



غُرَرُ الخَصَائِصِ الوَاضِحَة وَعُرَرُ النَّقَائِصِ الفَاضِحَة

كِتَابُ أَدَبٍ عَامٍّ يَشْتَمِلُ عَلَى بَدَائِعِ الحِكَمِ وَرَوَائِعِ الأَشْعَارِ وَنَفَائِسِ الآثَارِ وَنَوَادِرِ الأَخْبَارِ فِي مَدْحِ الفَضَائِلِ وَذَمِّ الرَّذَائِلِ

صَنْعَة
أَبِي عَبْدِ اللهِ جَمَالِ الدِّينِ
مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عَلِيٍّ الكُتُبِي
المَعْرُوفِ بِالوَطْوَاطِ المُتَوَفَّى ٧١٨ هـ

السِّفْرُ الأَوَّلُ

حَقَّقَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ وَخَرَّجَ مَا فِيهِ وَصَنَعَ فَهَارِسَهُ
الدكتور محمد عبد الله قاسم
مُدَرِّسُ النَّحْوِ وَالصَّرْفِ بِجَامِعَةِ دِمَشْقَ


دار القلم
دمشق


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

غُرَرُ الخَصَائِصِ الوَاضِحَة
وَعُرَرُ النَّقَائِصِ الفَاضِحَة

السِّفْرُ الأَوَّل



الطبعة الأولى
١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨م

تُطلب جميع كتبنا من:

دار القلم - دمشق

هاتف: ٢٢٢٩١٧٧ فاكس: ٢٢٥٥٧٣٨ ص.ب: ٤٥٢٣

kalam-sy@hotmail.com

الدار الشامية - بيروت

هاتف: ٨٥٧٢٢٢ (٠١) فاكس: ٨٥٧٤٤٤ (٠١)

ص.ب: ١١٣/٦٥٠١

توزّع جميع كتبنا في السعودية عن طريق:

دار البشير - جدّة

٢١٤٦١ ص.ب: ٢٨٩٥ هاتف: ٦٦٥٧٦٢١ فاكس: ٦٦٠٨٩٠٤

غُرَرُ الخَصَائِصِ الوَاضِحَة وَعُرَرُ النَّقَائِصِ الفَاضِحَة

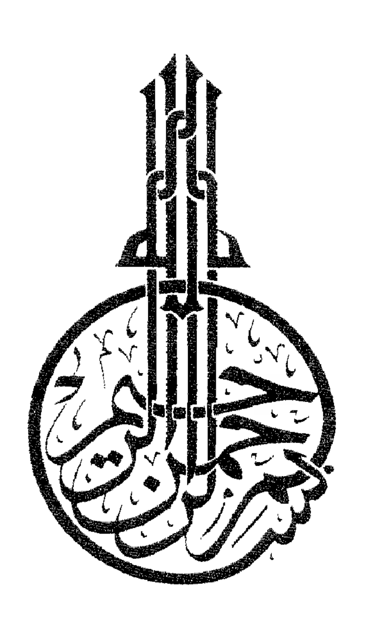
كِتَابُ أدبٍ عامٍّ يشتمِلُ على بدائِعِ الحِكَمِ وروائِعِ الأشعارِ
ونفائِسِ الآثارِ ونوادِرِ الأخبارِ في مدحِ الفضائِلِ وذمِّ الرذائِلِ

صَنْعَة
أبي عبدِ اللهِ جمالِ الدِّينِ
محمّد بن إبراهيم بن يحيى بن علي الكتبي
المعروفِ بالوطواطِ المتوفَّى ٧١٨ هـ

السِّفْرُ الأَوَّلُ

حقَّقَهُ وعلَّقَ عليهِ وخرَّجَ ما فيهِ وصنعَ فهارسَهُ
الدكتور محمّد عبد الله قاسم
مُدرِّسُ النَّحوِ والصَّرفِ بجامعةِ دمشق

دار القلم
دمشق


بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـــداء

- إلىٰ ٱلْجبَلِ ٱلأَشَمِّ ٱلْبَاذِخِ ٱلّذي يَأْوي إلَيْهِ مُعْتَصِماً بِهِ ٱلْفُقَرَاءُ وٱلضُّعفَاءُ وٱلْمُنْكَسِرَةُ قُلُوْبُهم وعِيَالُ ٱللهِ .

- إلَى أَبَرِّ مَنْ عَرَفْتُ مِنَ ٱلرِّجَالِ وأَحْنَاهُمْ وأَسْخَاهُمْ يَقْطِفُ ٱلْمَوْتَ بيَدٍ ، ويَزْرَعُ بالأُخْرَىٰ رَحِيْقَ ٱلْوِلَادَةِ وٱلْحُبِّ .

- إلَىٰ ٱلجبَّارِ ٱلْهَادِرِ مَلَاذِ ٱلْيَتَامَىٰ عِصْمَةِ ٱلأَرَامِلِ ، تَسْكُنُ إلَيْهِ ٱلطَّيْرُ ، ويَتَهَلَّلُ لَهُ ٱلنَّجْمُ في ٱلسَّمَاءِ غِبْطَةً بسِحْرِهِ ووَرَعِه .

- إلَيْكَ يا عَشِيْرَ ٱلرُّوْحِ وشَرِيْكَ ٱلنَّفْسِ يا مَنْ شَرَّفَنِي ٱللهُ بِهِ حِيْنَ جَعَلَهُ أَخِي ومَفْزَعِي ومَهْوَىٰ فُؤَادِي يَمُوْتُ لتَنْهَضَ أَرْوَاحُ مَنْ حَوْلَـهُ ، وقَدْ مَضَـىٰ أَبَوَايَ يَلْفِظَـانِ بٱسْـمِ اللهِ وبٱسْمِهِ .

- إلَىٰ أَحَبِّ رِجَالِ ٱلْعَالَمِيْنَ إلَيَّ :

أَخِي ٱلْمُهَنْدِسِ ٱلْهُمَامِ أَبي عَبْدِ ٱلْمَلِكِ

بلال عَبْد ٱلله قاسم

وكَتَبَهُ

محمَّد عبد الله قاسم

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

ٱلْحَمْدُ لله ذي ٱلْعِزَّةِ وٱلْجَلَالِ ، وٱلطَّوْلِ وٱلإِنْعَامِ ، أَحْمَدُهُ حَمْدَ عَائِذٍ بِرِضَاهُ مِنْ سُخْطِهِ ، وبعَفْوِهِ مِنْ عُقُوبَتِهِ ، وٱلصَّلاةُ وٱلسَّلامُ عَلَىٰ خَيْرِ خَلْقِ ٱللهِ ٱلرَّسُوْلِ ٱلْعَرَبِيِّ ٱلْفَصِيْحِ ٱلْبَلِيْغِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ ، ٱلّذي تَحَدَّرَ مِنْ أَصْلَابٍ كَرِيْمَةٍ ، وبُعِثَ رَحْمَةً للعَالَمِيْنَ ، وتَرَكَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ ٱلْمَحَجَّةِ ٱلْبَيْضَاءِ لَيْلُهَا كنَهَارِهَا ، وعَلَىٰ آلِهِ ٱلأَطْهَارِ ، وصَحْبِهِ ٱلأَبْرَارِ .

وبَعْدُ

فهٰذَا « **غُرَر ٱلْخَصَائِص ٱلْوَاضِحة وعُرَر ٱلنَّقَائِص ٱلْفَاضِحة** » أَثَرٌ مِنْ آثَارِ جَمَالِ ٱلدِّيْنِ أَبي عَبْدِ ٱللهِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ يَحْيَىٰ بْنِ عَلِيٍّ ٱلْكُتُبِيِّ ٱلْمَعْرُوْفِ بالوَطْوَاطِ ٱلْمُتَوَفَّىٰ سَنَةَ ٧١٨ هـ وعِلْقٌ مِنْ أَعْلَاقِ نَفَائِسِ تُرَاثِنا ٱلْعَرَبِيِّ ٱلْحَافِلِ أُحْسِنَ بِنَاؤُهُ ، وحُبِّرَ رَسْمُهُ ، غَيَّبَتِ ٱلأَقْضِيَةُ ذِكْرَهُ قُرُوْناً بَعْدَ صَاحِبِهِ إِلَىٰ أَنْ نُشِرَ سَنَةَ ١٢٦٧ هـ نَشْرَةً تُوْشِكُ أَنْ تَكُوْنَ صُوْرَةً عَنْ مَخْطُوطَتِهِ ، ثُمَّ تَوَالَىٰ تَصْوِيْرُهُ ، وكَادَ ٱلرُّجُوْعُ إِلَيْهِ يَنْحَصِرُ في دَائِرَةِ تَخْرِيْجِ ٱلشِّعْرِ وتَوْثِيْقِهِ ولا سِيَّما عِنْدَ صُنَّاعِ ٱلدَّوَاوِيْنِ ، مَعَ أَنَّ ٱلْكِتَابَ مَوْسُوْعَةٌ في عُلُوْمٍ مُخْتَلِفَةٍ : ٱلتَّارِيْخِ وٱلأَدَبِ وٱلْعَرُوْضِ وٱلْفِقْهِ وٱلرِّجَالِ ومُعْجَمَاتِ ٱلْمَعَاني وغَيْرِ ذٰلِكَ مِمَّا لا تَقَعُ عَيْنُكَ عَلَيْهِ حَتَّىٰ تَأْتِيَ قِرَاءَتُكَ عَلَيْهِ ، فَضْلاً عَنْ أَشْعَارٍ غَيْرِ قَلِيْلَةٍ أَنْشَدَها ٱلْمُصَنِّفُ ولا تُعْرَفُ عِنْدَ غَيْرِهِ ، تُقَيِّدُ كَثِيراً مِنَ ٱلْقِيَمِ ٱلاجْتِمَاعِيَّةِ وٱلأَفْكَارِ ٱلّتي تُبَيِّنُ صُوْرَةَ مُعْتَقَدَاتِ أَصْحَابِها ولا سِيَّما في بَابَيِ ٱلأُخُوَّةِ وٱلْعُزْلَةِ .

وقَدْ كَانَ مِنْ صُنْعِ ٱللهِ لي وتَوْفِيْقِهِ إِيَّايَ أَنْ جَرَىٰ قَضَاؤُه أَنْ أَنْهَدَ لتَحْقِيْقِ

كِتَابِ ٱلْوَطْوَاطِ هٰذا « **غُرَر ٱلْخَصَائِص ٱلْوَاضِحَة وعُرَر ٱلنَّقَائِص ٱلْفَاضِحَة** » في زَمَانٍ أَتَتِ ٱلْحَرْبُ ٱلْغَشُوْمُ ٱلضَّارِيَةُ علىٰ قِيَمِهِ ، وٱغْتَالَتْ خَلْقاً مِنْ أَهْلِه ، وبَعْثَرَتْ نُفُوْسَ مَنْ بَقِيَ حَيًّا منهم ، وأَنَّىٰ لأُوْلَئِكَ المُبَعْثَرِيْنَ أَنْ تَرْتَدَّ إِلَيْهِمْ عُقُوْلُهم ٱلَّتي هِيَ أَدَاةُ ٱلْعِلْمِ ووِعَاؤُهُ ، وقُلُوْبُهم ٱلَّتي تَضُخُّ مَاءَ ٱلْحَيَاةِ فيهم . كان ما كان على وِفَاقِ ما جَرَىٰ بِهِ ٱلْقَلَمُ ، وجَفَّتْ بِهِ ٱلصُّحُفُ ، وٱلْمَغْبُوْنُ مَنْ بَقِيَ بَعْدَ طَاعُوْنِ ٱلْحَرْبِ ، وٱلسَّعِيْدُ مَنِ ٱرْتَدَّ إِلَيْهِ صَوَابُهُ ، وتَحَرَّكَ قَلَمُهُ ، فراح يَزْرَعُ ٱلأَرْضَ ٱلْمَوْاتَ وأَمَلٌ يُوْرِقُ فَوْقَ أَصَابِعِهِ أَنَّ ٱلآتِيَ أَجْمَلُ .

وكُنْتُ في أَوَّلِ ضِرَامِ هٰذِهِ ٱلْحَرْبِ مُنْكَسِراً مُنْفَطِرَ ٱلْقَلْبِ مُزَلْزَلًا مَهْزُوْماً لا يَكَادُ يَصِحُّ عِنْدِي مَعْنًىٰ مِنْ مَعَانِي ٱلْحَيَاةِ ، وغَلَبَ عَلَيَّ ٱلْعَبَثُ بَلْ صُوْرَةُ ٱلْعِلْمِ نَفْسِهِ ٱهْتَزَّتْ في وِجْدَاني ؛ لأَنَّهُ لَمْ يَعْصِمْ مَنْ أُحِبُّ مِنْ مَوْتٍ زُؤَامٍ مُحَقَّقٍ ، ثُمَّ زَادَني تَشَظِّياً أَنِّي غَدَوْتُ بلا مَكَانٍ تَأْوِي إِلَيْهِ رُوْحي ، وأَنِّي أَسْمَعُ نِدَاءَ خَزَائِنِ كُتُبي ٱلْيَتَامىٰ : أَلَا لِقَاءٌ ؟ وهَلْ مِنْ أَوْبَةٍ يَطُوْلُ بِهَا ٱلْعِنَاقُ ؟ وصِرْتُ أَخبِطُ خَبْطَ عَشْوَاءَ عَلَىٰ غَيْرِ هُدًى ولا رَشَادٍ ، أَنْطَلِقُ مَعَ خُيُوْطِ ٱلْفَجْرِ تَلَمُّساً لِمَا ضَاعَ ، ثُمَّ يُلْقِي جَمَلُ ٱللَّيْلِ بَرْكَهُ فَوْقَ عِظَامي صَارِخاً بي : مُتْ أَيُّها ٱلذَّاوي ، فأَسْتَجِيْب . وكُلَّما سَأَلَني سَائِلٌ : ما تَفْعَلُ هٰذِهِ ٱلأَيَّامَ ؟ ضِقْتُ بسُؤَالِهِ ذَرْعاً ، وشَعَرْتُ أَنَّ في سُؤَالِهِ ٱسْتِفْزَازاً لِمَا رَقَدَ في قَلْبِي رَقْدَةَ مَوْتٍ ، وتَصَرَّمَتْ أَيَّامٌ وشُهُوْرٌ وسِنُوْنَ دَافِعاً عَنْ نَفْسِي ٱلْعَوْدَةَ إِلَىٰ مَحَارِيْبِ ٱلْعَرَبِيَّةِ ، وما حَاجَتي إِلَيْها وقَدْ تَخَطَّفَتْ يَدُ ٱلْمَنُوْنِ أَحِبَّتِي ؟ ! وكَثِيْراً ما كُنْتُ أُنْشِدُ قَوْلَ ٱبْنِ مُقْبِلٍ :

ما أَطْيَبَ ٱلْعَيْشَ لَوْ أَنَّ ٱلْفَتَىٰ حَجَرٌ تَنْبُـو ٱلْمَصَـائِـبُ عَنْـهُ وَهْـوَ مَلْمُـوْمُ

ثُمَّ بَانَ لي أَنَّ هٰذا ٱلإِعْرَاضَ وٱلصُّدُوْدَ عَنِ ٱلْعَرَبِيَّةِ مِنَ ٱلتَّعِلَّاتِ ٱلْبَاطِلَةِ ، وهو ضَرْبٌ مِنْ وَسَاوِسِ ٱلنَّفْسِ ٱلْكَذُوْبِ ، وأَنَّ ٱلإِصْغَاءَ إِلَيْهَا ٱحْتِمَاءٌ بعَبَاءَةِ ٱلْكَسَلِ وٱلْهُوَيْنَىٰ ، ووَأْدٌ للهِمَّةِ ، ومَوَاتٌ للعِشْقِ ٱلْقَدِيْمِ ، وقَدْ عَرَفْنا رِجَالًا في

عَصْرِنا كَانُوا لا يَدَعُوْنَ ٱلْقَلَمَ ولا ٱلْكِتَابَ وهُمْ عَلَىٰ أَسِرَّةِ ٱلْمَوْتِ وٱلْمَرَضِ ، يَعْمَلُوْنَ إِنْ أَزْهَرَ ٱلأَمَلُ أَوْ تَجَهَّمَ ٱلْخَطْبُ ، عَلَىٰ ٱلْمَنْشَطِ وٱلْمَكْرَهِ ، وٱلضَّنَكِ وٱلسَّعَةِ ، يَحْتَرِقُوْنَ بِٱلْعِلْمِ ٱحْتِرَاقاً ، بَلْ ما أَكْثَرَ ٱلأَعْمَالَ ٱلّتي بَقِيَتْ عَلَىٰ وَجْهِ ٱلدَّهْرِ ولَمْ تَكُنِ ٱلنَّارُ ٱلّتي أَنْضَجَتْها إِلّا شَدِيْدَةَ ٱللَّهَبِ ، ولَمْ تَكُنِ ٱلأَثَافِيُّ ٱلّتي حَمَلَتِ ٱلإِنَاءَ ٱلّذي طُبِخَتْ فِيْهِ إِلَّا حَالِكَةَ ٱلسَّوَادِ ضَارِيَةَ ٱلْقَتَامَةِ ، ومِنْ جَحِيْمِ ٱلْمَوْتِ تَهْدُرُ ٱلرُّوْحُ وَالِدَةً للحَيَاةِ .

ثُمَّ فَاءَتْ إِلَيَّ نَفْسِي بَعْدَ لأْيٍ ، ولله ٱلمِنَّةُ وٱلْحَمْدُ ، فأَخَذْتُها أَخْذاً لا هَوَادَةَ فِيْهِ ، أَحْمِلُها عَلَىٰ ٱلْعَمَلِ حَمْلاً يُذِيْقُها حَلَاوَةَ ٱلْعِلْمِ ، ويَجُبُّها عَنِ ٱلتَّفْكير بما يُحِيْطُ بصَاحِبِها مِنْ أَوْجَاعٍ .

وكَذَا كَانَ ، دَلَفْتُ إِلى ٱلْغُرَرِ أَصْنَعُ فِيْهِ ٱلصَّنْعَةَ ٱلّتي أَرَدْتُ ، بالزَّادِ ٱلّذي حَمَلْتُ ، وأَسْلَمَني ٱلنَّصُّ إِلَىٰ ٱلنَّصِّ لا أُرِيْدُ فَكَاكاً مِنْهُ ، وكَانَتْ مُتْعَةُ تَبْرِئَةِ ٱلْكِتَابِ مِنَ ٱلأَسْقَامِ ٱلّتي ٱجْتَاحَتْ مَطْبُوْعَتَهُ ؛ إِذْ كَانَتْ مُتَنَوِّعَةَ ٱلْعِلَلِ وٱلأَدْوَاءِ كَثِيْرَةَ وُجُوْهِ ٱلْخَلَلِ وٱلْفَسَادِ في غَيْرِ قَلِيْلٍ مِنَ ٱلنُّصُوْصِ = تُهَدْهِدُ رُوْحي ، وتُذْكي ٱلْمُرُوْءَةَ وسِحْرَ ٱلْعَرَبِيَّةِ فيَّ ، وتُسَافِرُ بي عَلَىٰ أَجْنِحَةٍ مُنَعَّمَةٍ مِنْ بُسُطِ ٱلْعِلْمِ ٱلْمُنَضَّرةِ ٱلأَلْوَانِ . ومِنْ غَوَايَةِ هٰذِهِ ٱلْمُتْعَةِ أَنَّها حَمَلَتْنِي عَلَىٰ ٱلانْصِرَافِ إِلىٰ ٱلْكِتَابِ ، فلَازَمْتُهُ أَكْثَرَ سَاعَاتِ يَوْمي مِنْ لَدُنِ ٱلْفَجْرِ حَتَّى يَغْشَانِيَ ٱللَّيْلُ لا أَبْغي عَنْهُ حِوَلًا .

نَسَخْتُ **ٱلْغُرَر وٱلْعُرَر** ، وفَقَّرْتُهُ ، ورَقَّمْتُهُ ، وأَدَّيْتُهُ عَلَىٰ مَعَانِيْهِ ، وضَبَطْتُهُ ضَبْطاً تامًّا ، ثُمَّ قَابَلْتُ ٱلْمَنْسُوْخَةَ عَلَىٰ ٱلْمَطْبُوْعَةِ ٱلْبُوْلاقيّة ونُسختَيْ فَيْضِ الله أَفَنْدِي وجَامِعَةِ ٱلْمَلِكِ سُعُوْدٍ ، ولَمَّا ٱسْتَقَرَّ ٱلنَّصُّ في رَوْعي مُعَافًىٰ تَقَدَّمْتُ نَحْوَ خِدْمَتِهِ بضَرْبٍ مِنَ ٱلتَّخْرِيْجِ وٱلتَّنْبِيْهِ عَلَىٰ ما يَحْسُنُ ٱلتَّنْبِيْهُ عَلَيْهِ في نُصُوْصِهِ مِنْ ضَبطِ عَلَمٍ ، أَوْ شَرْحِ لَفْظٍ مُسْتَغْلِقٍ ، أَوْ سَهْوٍ وَقَعَ فِيْهِ ٱلْمُصَنِّفُ ، أَوْ غَيْرِ ذٰلِكَ مِمَّا تَقْتَضِيْهُ صِنَاعَةُ تَحْقِيْقِ ٱلنُّصُوْصِ وأَدَائِها .

ثُمَّ صَنَعْتُ للكِتَابِ ٱلْفَهَارِسَ ٱلْفَنِّيَّةَ ٱلشَّامِلَةَ ، وأَوْشَكَتْ أَنْ تَكُوْنَ نُسْخَةً مُهَذَّبَةً مُبَوَّبَةً مِنْهُ ؛ إِذْ أَتَتِ ٱلْفَهْرَسَةُ عَلَىٰ كُلِّ ما يَهْجَعُ فِيْهِ ، وكَانَ فِهْرِسُ ٱلْجُمَلِ ٱلأَدَبِيَّةِ وٱلأَسَالِيْبِ ٱلْبَلِيْغَةِ ٱلّتي يَحْتَاجُ إِلَيْها ٱلْمُتَأَدِّبُونَ في بِنَاءِ نُصُوْصِهِم = أَنْبَهَ ما فيها .

وكَانَ مِنْ نَتَائِجِ طُوْلِ صُحْبَتِي للكِتَابِ أَنْ سُلِبَتْ مِنِّي نَفْسِي ، فٱنْصَرَفْتُ عَنْ وَلَدَيَّ ٱنْصِرَافاً أَسْأَلُ اللهَ أَنْ يَغْفِرَهُ لي ، وأَنْ يَجْعَلَهُ مِنْ بَابَةِ ٱلاحْتِرَاقِ بالصَّالِحِ ٱلعَامِّ عَلَىٰ حِسَابِ ٱلصَّالِحِ ٱلْخَاصِّ ، إِذْ بَلَغَ ٱنْصِرَافِي عَنْهما حَدًّا حَمَلَ وَلَدِي يَوْماً أَنْ يَسْأَلَنِي : أَبي أَيُّهما أَحَبُّ إِلَيْكَ أَنَا أَمِ ٱلْوَطْوَاطُ ؟ ! فٱنْفَطَرَ قَلْبي مِمَّا سَمِعْتُ ، وعَلِمْتُ حَجْمَ ما أَتَيْتُ .

وقد بَذَلْتُ في قِرَاءَةِ **ٱلْغُرَر** وتَحْقِيْقِهِ وٱلتَّعْلِيْقِ عَلَيْهِ وصِنَاعَةِ فَهَارِسِهِ ما بَذَلْتُ مِمَّا تَرَىٰ آثَارَهُ حَيْثُ نَظَرْتَ في مَتْنِهِ وحَوَاشِيهِ ، وبَقِيَتْ في ٱلْكِتَابِ أُشَيَّاءُ لَمْ أَتَهَدَّ إِلَىٰ وَجْهِ ٱلصَّوَابِ فيها ، ولا أَسْعَفَتْنِي ٱلْمَصَادِرُ في شَأْنِهَا ، ولا أَفْتَانِي فيها مَنِ ٱسْتَفْتَيْتُ مِنْ رِجَالِ ٱلْعَرَبِيَّةِ ، ولَوْ حَبَسَ ٱلْمَرْءُ ما اشْتَغَلَهُ يَنْتَظِرُ لَهُ ٱلْكَمَالَ ما أَخْرَجَ للنَّاسِ شَيْئاً ، ولَمْ يَكُنْ مِنْهُ قِيَامٌ بحَقِّ ٱلْعِلْمِ عَلَيْهِ ، ومَنِ ٱلْكَامِلُ في شَيْءٍ حَتَّىٰ لا يَجُوْزَ عَلَيْهِ خَطَأٌ فِيْهِ ، هٰذَا ما لا يَدَّعِيهِ جَاهِلٌ فَضْلًا عَنْ أَنْ يَقُوْلَهُ عَالِمٌ .

وأَنَا حَرٍ أَلَّا أُزَكِّيَ عَمَلِي ، وأَلَّا أَزْعُمَ أَنَّ جَمِيْعَ ما قَيَّدَهُ قَلَمِي حَقٌّ صُرَاحٌ ، ولٰكِنْ هٰذَا ما أَدَّانِي إِلَيْهِ ٱجْتِهَادِي ، وهٰذا ما أُتِيْحَ لِيَ ٱلْوُقُوْفُ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَصَادِرِ ، « وٱلنَّمْلُ يُعْذَرُ بٱلْقَدْرِ ٱلَّذِي حَمَلا » ، وإِنْ كَانَتْ أُمْنِيَّتِي أَنْ أَكُوْنَ قَدْ أَخْرَجْتُ هٰذَا ٱلسِّفْرَ ٱلنَّفِيْسَ وأَنَا قَابِعٌ بَيْنَ خَزَائِنِ كُتُبي :

مُنًىٰ إِنْ تَكُنْ حَقًّا تَكُنْ أَفْضَلَ ٱلْمُنَىٰ ... وإِلَّا فَقَدْ عِشْنَا بها زَمَناً رَغْدا
أَمَانِيَّ مِنْ سُعْدَىٰ عِذَاباً كَأَنَّما ... سَقَتْنا بها سُعْدَىٰ عَلَىٰ ظَمَإٍ بَرْدا

وقَدْ أَفَدْتُ مِنْ جُهُوْدِ كُلِّ مَنْ حَقَّقَ كِتَاباً مِنَ ٱلْمَصَادِرِ ٱلَّتِي عَوَّلْتُ عَلَيْها في

تحقيقي نُصُوْصَ ٱلْكِتَابِ ، وإِنِّي لأَشْكُرُ كُلَّ مَنْ وَقَفَ عَلَىٰ عَمَلِي ، فأَنْبَهَنِي عَلَىٰ صَوَابٍ ضَلَّ عَنِّي قِيَاماً مِنْهُ بِحَقِّ ٱلْعِلْمِ عَلَيْهِ لا تُحَرِّكُهُ في ذٰلِكَ شَهْوَةٌ أَوْ صِيَالٌ أَوْ غَلَبَةٌ ، فَقَدْ كَثُرَ في زَمَانِنا أَدْعِيَاءُ زَعَانِفُ لا يَعْمَلُوْنَ ، ولا يُحِبُّوْنَ أَنْ يَعْمَلَ الآخَرُوْنَ ، حَتَّىٰ إِذَا أَخْرَجَ ٱلْمَرْءُ كِتَاباً كَدَّهُ تَحْقِيْقُهُ وضَبْطُهُ وتَعَقُّبُ مَخَارِجِ نُصُوْصِهِ قَدْ سَقَاهُ مَاءَ عَيْنِهِ = جَاءَ وَاحِدٌ مِنْ هٰؤُلاءِ وهُوَ مَجْمُوْمُ ٱلنَّشَاطِ مُتَوَفِّزُ ٱلْخَاطِرِ يَتَرَصَّدُ ما فَرَطَ مِنَ ٱلأَوَّلِ ، ثُمَّ يَنْضَحُهُ بِسِهَامِهِ طَاعِناً في وَضَحِ ٱلنَّهَارِ وفي غَلَسِ ٱلظَّلَامِ . وأَيْنَ هٰذَا مِنْ خُلُقِ أَبِي سُلَيْمانَ ٱلْخَطَّابِيِّ (ت ٣٨٨ هـ) يَسْتَهْدِي ٱلْقَارِىءَ ما يَعْثُرُ عَلَيْهِ مِنْ زَلَلٍ في كِتَابِهِ « غريب ٱلْحَدِيْث » : « وكُلُّ مَنْ عَثَرَ فِيْهِ عَلَىٰ حَرْفٍ أَوْ مَعْنًىٰ يَجِبُ تَغْيِيْرُهُ فَنَحْنُ نُنَاشِدُهُ ٱللهَ في إِصْلاحِهِ وأَدَاءِ حَقِّ ٱلنَّصِيْحَةِ فِيْهِ ، فإِنَّ ٱلإِنْسَانَ ضَعِيْفٌ لا يَسْلَمُ مِنَ ٱلْخَطَإِ إِلَّا أَنْ يَعْصِمَه ٱللهُ بِتَوْفِيْقِهِ » .

وأَيُّ جَوَادٍ لا يَكْبُو ؟ وأَيُّ مُهَنَّدٍ لا يَنْبُو ؟ وٱلْمَرْءُ وإِنْ نَقَّحَ عَمَلَهُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ، وأَرْجَعَ ٱلْبَصَرَ فِيْهِ كَرَّتَيْنِ ، وحَبَّرَهُ بأَوْشَىٰ حُلَّةٍ مُعَرَّضٌ لطَاعِنٍ أَوْ ثَالِبٍ يَسُرُّهُ أَنْ يَهْدِمَ ما بَنَاهُ غَيْرُهُ .

ولْيَشْفَعْ لي إِنْ طَاشَ سَهْمِي في بَعْضِ ما ٱجْتَرَحْتُ أَوْ تَنَكَّبْتُ فِيْهِ عَنِ ٱلْجَادَّةِ أَنَّ هٰذَا ٱلْكِتَابَ رَحَلَ مَعِي حَيْثُ أَرْحَلُ ، وأَنَّ نُصُوْصَهُ وأَخْبَارَهُ لاحَقَتْنِي في مَنَامِي ، عِشْتُ لَهُ وفِيْهِ ، وخَالَطَ ذَوْبَ نَفْسِي ، في زَمَانٍ يَفُوْتُ ٱللُّغَةَ وَصْفُهُ ، ولٰكِنَّها ٱلْعَرَبِيَّةُ أُمُّنا وتُرَاثُها ٱلْعَظِيْمُ :

وقَائِلَةٍ ما ذا ٱلشُّحُوْبُ وذا ٱلضَّنَىٰ فقُلْتُ لَهَا قَوْلَ ٱلْمَشُوْقِ ٱلْمُتَيَّمِ
هَوَاكِ أَتَانِي وَهْوَ ضَيْفٌ أُعِزُّهُ فأَطْعَمْتُهُ لَحْمِي وأَسْقَيْتُهُ دَمِي

ومِنْ تَمَامِ ٱلْمُرُوْءَةِ أَنْ أَشْكُرَ مَنْ تَلْمَذْتُ لَهُ وعَلَّمَنِي أُصُولَ هٰذِهِ ٱلصِّنَاعَةِ صِنَاعَةِ تَحْقِيْقِ ٱلنُّصُوْصِ ٱلّتي هُوَ مِنْ مَفَاخِرِها أُسْتَاذِي ٱلْجَلِيْلَ أَبَا أَحْمَدَ ٱلدّكتور

مُحمَّد أَحْمَد ٱلدَّالي حَسَنَةَ ٱلْعَرَبِيَّةِ ٱلْبَاقِيَةَ في عَصْرِنَا ، وكَمْ بَذَلَ لي وأَدْنَىٰ مِنِّي كُلَّ بَعِيْدٍ ، وأَوْدَعَ بَيْنَ يَدَيَّ أَسْفَارَ مَكْتَبَتِهِ ، وٱقْتَنَىٰ مِنْ أَجْلِي ما لَمْ يَكُنْ فيها ، لَهُ ٱلْحُبُّ ما سَمَرَ بمَكَّةَ سَامِرٌ ، وما غَنَّتْ حَمَامَةٌ علىٰ فَرْعِ غُصْنِها ٱلْمَيَّادِ ، ولا زَالَتْ عَيْنُ اللهِ تَكْلَؤُهُ ، وتَمُدُّ في عُمُرِهِ ليُخْرِجَ لَنَا نُصُوْصَ ٱلْعَرَبِيَّةِ ٱلْعِتَاقَ ٱلأُوَلَ ، ولا زَالَتْ أَيَادِيْهِ ٱلْبَيْضَاءُ تُطَوِّقُني :

وقَيَّدْتُ نَفْسِي في ذَرَاكَ مَحَبَّةً ومَنْ وَجَدَ ٱلإِحْسَانَ قَيْداً تَقَيَّدا

واللهَ أَسْأَلُ أَنْ يُثِيْبَنِي عَلَىٰ عَمَلي ، ويَجْعَلَني مِنَ ٱلنَّافِعِيْنَ ومِنْ خَدَمَةِ هٰذَا ٱللِّسَانِ ٱلْعَرَبِيِّ ٱلْمُبِيْنِ .

وآخِرُ دَعْوَانا أَنِ ٱلْحَمْدُ للهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِيْنَ ، ، ،

وكَتَبَهُ

أَبُو عَبْدِ ٱلرَّحْمٰن ودَلال

مُحَمَّد عَبْد الله قاسم

ٱلأَرْبُعَاء ٱلأَوَّل مِن ذي ٱلْحِجَّة ١٤٣٨ هـ

٢٣ آب ٢٠١٧ م



ٱلْوَطْوَاط(١)

(٦٣٢ هـ ـ ٧١٨ هـ)

محمَّد بْنُ إبراهيمَ بْنِ يحيىٰ بْنِ عليٍّ ٱلأَنْصَارِيُّ ٱلْمَرْوِيُّ ٱلأَصْلِ ٱلْمِصْرِيُّ ٱلْمَوْلِدِ ، جَمَالُ ٱلدِّيْنِ ٱلْكُتُبِيُّ ٱلْمَعْرُوْفُ بالوَطْوَاطِ(٢) .

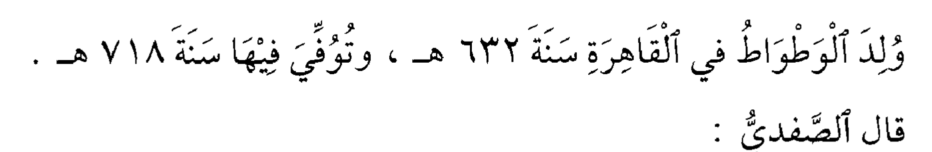
---

(١) تَرْجَمَةُ ٱلْوطواط وأَخْبَارُهُ في : أَعيان ٱلْعصر وأَعوان النَّصْر للصّفديّ (ت ٧٦٤ هـ) ٤/ ٢٠٣ ـ ٢٠٦ ، وٱلوافي لَهُ أَيْضاً ٢/ ١٤ ـ ١٥ ، وٱلدُّرر ٱلْكامنة في أَعْيَانِ ٱلْمِئَة ٱلثَّامنة لابْنِ حَجَرٍ (ت ٨٥٢ هـ) ٥/ ٢٤ .
وعَلَىٰ ٱلْجملة مَصَادِرُ تَرْجَمَةِ ٱلرَّجُلِ قليلةٌ ، وما أَتَىٰ عليه منها شحيحٌ فيما قَيَّدَ عنه . عَلَىٰ أَنَّ كُتُبَ ٱلرَّجُلِ أَصْدَقُ مُتَرْجِمِيْهِ ، وقَدْ قَيَّدْتُ إِبَّانَ تحقيقي للغُرَرِ فَوَائِدَ قَدْ تُسْهِمُ في إِغْنَاءِ تَرْجَمَةِ ٱلْوَطْوَاطِ .

(٢) يَخْلِطُ بَعْضُ النَّاسِ بَيْنَهُ وبَيْنَ رشيدِ ٱلدِّين ٱلْوَطْواط ٱلْمُتَوَفَّىٰ (ت ٥٧٣ هـ) ؛ قَالَ يَاقُوْتٌ في تَرْجَمَتِهِ : « محمَّد بْنُ محمَّد بْنِ عبد الجليل بْنِ عبد الملك بْنِ محمَّد بْنِ عبد الله بْنِ عبد ٱلرَّحمن بْنِ محمّد بْنِ يحيىٰ بْنِ مردويه بْنِ سالم بْنِ عبد الله بْنِ عمر بْنِ الخطَّاب ٱلأَديبُ ٱلْكاتِبُ ٱلشَّاعِرُ ، كان مِنْ نوادر ٱلزَّمَانِ وعَجَائِبِهِ ، وأَفْرَادِ ٱلدَّهْرِ وغَرَائِبِهِ . لَهُ : حَدَائِق ٱلسِّحر في دَقَائِق ٱلشِّعر باللُّغة ٱلْفَارسيَّة ، أَلَّفَهُ لأَبي ٱلْمظفّر خوارزم شاه ، وعارض به كتاب « ترجمان ٱلْبلاغة » لفرحي ٱلشّاعر ٱلْفارسيّ ، وديوان شعر ، ودِيْوَانُ رَسَائِلَ عربيّ ، ودِيْوَانُ رَسَائِلَ فارسيّ ، وتُحْفَةُ ٱلصَّدِيْقِ مِنْ كلام أَبي بكرٍ ٱلصِّدِّيق ، وفَصْلُ ٱلْخِطَاب مِنْ كلام عُمر ٱبْنِ ٱلْخَطَّاب ، وأُنْسُ ٱللَّهْفَانِ مِنْ كلام عُثْمَان ، ومَطْلُوبُ كُلِّ طَالِبٍ مِنْ كَلَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبي طَالِبٍ .
مِنْ رَسَائِلِهِ ما كَتَبَهُ للزَّمخشريِّ :

لَقَدْ حَازَ جَارُ اللهِ دَامَ جَمَالُهُ ... فَضَائِلَ فيها لا يُشَقُّ غُبَارُه
تَجَدَّدَ رَسْمُ ٱلْفَضْلِ بَعْدَ ٱنْدِرَاسِهِ ... بِآثَارِ جَارِ اللهِ فَاللهُ جَارُه

أَنَا مُنْذُ لَفَظَتْني ٱلأَقْدَارُ مِنْ أَوْطاني ومَعَاهِدِ أَهْلي وجِيْرَاني إلى هٰذِهِ ٱلْخطَّةِ ٱلَّتي هي ٱلْيَوْمَ=



وُلِدَ ٱلْوَطْوَاطُ في ٱلْقَاهِرَةِ سَنَةَ ٦٣٢ هـ ، وتُوُفِّيَ فِيْهَا سَنَةَ ٧١٨ هـ .

قال ٱلصَّفديُّ :

« كَانَ مِنْ كِبَارِ ٱلأُدَبَاءِ ، وأَعْيَانِ ٱلأَلِبَّاءِ ، أَلَّفَ وجَمَعَ ، وصَنَّفَ فأَبْرَقَ ولَمَعَ ، وكَانَ نَثْرُهُ جَيِّداً ، وطَبْعُهُ عَنِ ٱلنَّظْمِ مُتَحَيِّداً »[١] .

وكَانَتْ لَهُ مَعْرِفَةٌ بالكُتُبِ وقِيْمَتِهَا ، ودُرْبَةٌ بوُجُوْدِها وعُدْمِها ، ولَهُ فَهْمٌ وذَوْقٌ ومَعْرِفَةٌ وفَضْلٌ يَدُلُّه في مَجَامِيْعِهِ عَلَىٰ ما يُرِيْدُ أَنْ يُوْرِدَهُ أَوْ يصرفه ؛ تَدُلُّ تَوَالِيْفُهُ عَلَىٰ ذٰلِكَ ، وتَشْهَدُ لَهُ بحُسْنِ ٱلسُّلُوْكِ في تِلْكَ ٱلْمَسَالِكِ .

وكَانَ يَرْتَزِقُ بالوِرَاقَةِ[٢] ، ويَجْمَعُ في أَثْنَاءِ ذٰلِكَ ما رَاقَهُ ،

= بمَكَانِ جَارِ اللهِ أَدَامَ اللهُ دَوْلَتَهُ جَنَّةً للكِرَامِ ، وجُنَّةً مِنْ نَكَبَاتِ ٱلأَيَّامِ = كَانَتْ قُصْوَىٰ مُنْيَتِي وقُصَارَىٰ بُغْيَتِي أَنْ أَكُوْنَ أَحَدَ ٱلْمُلاَزِمِيْنَ لسُدَّتِهِ ٱلشَّرِيْفَةِ ٱلَّتي هي مخيَّمُ ٱلسِّيَادَةِ ، ومُقَبَّلُ أَفْوَاهِ ٱلسَّادةِ . مَنْ أَلْقَىٰ فيها عَصَاهُ حَازَ في ٱلدَّارَيْنِ مُنَاهُ ، ونَالَ في ٱلْمَحَلَّيْنِ مُبْتَغَاهُ » . مُعْجم ٱلأُدباء ٦/ ٢٦٣١ .

(١) هٰذا بخلاف ما قاله القلقشنديّ في صُبْح الأَعْشَىٰ ٢/ ٤٢١ : « نظم صاحب مناهج ٱلْفِكَر تداخلها مع شهور ٱلْقبط في أرجوزةٍ ، فجاءت في غاية ٱلْحُسْنِ والوضوح إِلَّا أَنَّ فيها طُولاً ، وهي هٰذِهِ . . . » .

(٢) أَنْشَدَ ٱلْوطواط في ذَمِّ ٱلْوِرَاقَةِ في كتابه « غُرر ٱلْخصائص ٱلْواضحة » ٣٩٤ ـ ٣٩٥ :

إِنَّ ٱلْوِرَاقَةَ وٱلتَّفَقُّـ ... ـهَ وٱلتَّشَاغُلَ بِٱلْعُلُوْمِ
أَصْلُ ٱلْمَذَلَّةِ وٱلإِضَا ... قَةِ وٱلْمَهَانَةِ وٱلْهُمُوْمِ

ٱبْنُ سَارَةَ ٱلأَنْدَلُسِيُّ :

أَمَّا ٱلْوِرَاقَةُ فهي أَنْكَدُ حِرْفَةٍ ... أَغْصَانُها وثِمَارُها ٱلْحِرْمَانُ
شَبَّهْتُ صَاحِبَها بِإِبْرَةِ خَائِطٍ ... تَكْسُو ٱلْعُرَاةَ وجِسْمُها عُرْيَانُ

أبو حاتم ٱلْوَرَّاق :

إِنَّ ٱلْوِرَاقَةَ حِرْفَةٌ مَذْمُومَةٌ ... مَحْرُوْمَةٌ عَيْشِي بها زَمِنُ
إِنْ عِشْتُ عِشْتُ ولَيْسَ لي أَكْلٌ ... أَوْ مِتُّ مِتُّ ولَيْسَ لي كَفَنُ

ولم يَزَلْ علىٰ ذٰلِكَ إِلَىٰ أَنْ بلغتْ حياتُهُ غايتَها ، وتناولتْ وفاتُهُ رايتَها»[1] اهـ

ثمَّ نقل ٱلصَّفديُّ عن شيخِهِ أَبي حَيَّانَ ٱلأَندلسيِّ (ت ٧٤٥ هـ) رَأْيَهُ في ٱلْوطواط : « كان له معرفةٌ بالكُتُبِ وقِيْمَتِها ، ولَهُ نَثْرٌ حَسَنٌ ، ومَجَامِيْعُ أَدبيَّةٌ .

وكان بينه وبين ٱبْنِ ٱلْخُوَيِّيّ قاضي ٱلْقُضَاة[2] مَوَدَّةٌ لَمَّا كان بالمَحَلَّةِ[3] ، فلمَّا تَوَلَّىٰ قَضَاءَ ٱلدِّيارِ ٱلْمِصْرِيَّةِ تَوَهَّمَ جمالُ ٱلدِّين أَنَّهُ يُحْسِنُ إليه ويَبَرُّهُ ، وسَأَلَهُ فلَمْ يُجِبْهُ إِلَىٰ شَيْءٍ مِنْ مَقْصُوْدِهِ ، فٱسْتَفْتَىٰ عليه فُضَلاءَ ٱلدِّيارِ ٱلْمِصْرِيَّةِ ، فكَتَبُوا له علىٰ فُتْيَاهُ أَجْوِبَةً مُخْتَلِفَةً ، وصَيَّرَ ذٰلِكَ كتاباً[4] ، وقَدْ رَاحَتْ به نُسْخَةٌ إِلىٰ بلاد ٱلْمَغْرِب . وكَانَ قَدْ سَأَلَني عَلَىٰ أَنْ أُجِيْبَ عَلَىٰ ذٰلِكَ ، فٱمْتَنَعْتُ ؛ لأَنَّ ٱلإِجَابَةَ ٱقْتَضَتْ ذَمَّ ٱلْمُسْتَفْتَىٰ عَلَيْهِ ، وكذٰلِكَ أَجَابَ جَمِيْعُ[5] مَنْ كَتَبَ عليها »[6] اهـ .

قال ٱلصَّفديُّ :

« أَمَّا هٰذِهِ ٱلْفُتْيَا فقد رَأَيْتُها ، ونَقَلْتُها بخطِّي ، وهي في ٱلْجُزْءِ ٱلثَّاني عشر

---

(١) أَعيان ٱلْعصر ٤/ ٢٠٤ .

(٢) أَحمد بن خليل (ت ٦٩٣ هـ) .

(٣) مدينة مشهورة في ٱلدِّيار ٱلْمِصْرِيَّة ، وهي عدَّة مواضع ، منها : مَحَلَّة دَقْلا : وهي أكبرُها وأشهرُها ، وهي بين القاهرة ودُمياط . ومَحَلَّة أَبي ٱلْهيثم : أظنُّها بالحوف من ديار مصر . ومَحَلَّة شرقيُّون : بمصر أَيْضاً ، وهي ٱلْمَحَلَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ ، وهي ذات جنبَيْنِ أحدهما سندفا ، والآخر شرقيُّون . ومَحَلَّة منوف : وهي مدينة بالغربيّة ذاتُ سوقٍ . ومَحَلَّةُ نقيدة : بالحوف ٱلْغربيِّ بمصر . ومَحَلَّةُ ٱلْخلفاء . عن معجم ٱلْبُلْدان ٥/ ٦٣ .

(٤) هو فتوىٰ ٱلْفُتُوَّة ومِرآة ٱلْمُرُوَّة .

(٥) إلّا مُحيي ٱلدِّين بْنَ عبد ٱلظَّاهر كَتَبَ لَهُ جوابَيْنِ أَحدهما له ، والآخر عليه ، ومكين الدّين ٱلْجزريّ كتب لَهُ جوابَيْنِ .

(٦) أَعيان ٱلْعصر ٤/ ٢٠٥ ، والوافي ٢/ ١٤ .



مِنَ « ٱلتَّذْكِرة » ٱلَّتي لي ، وقد سمَّاها « فَتْوَىٰ ٱلْفُتُوَّة ومِرْآة ٱلْمُرُوَّة »[(١)] » اهـ

وقد أَحْصَىٰ ٱلصَّفديُّ فُضَلاءَ عَصْرِهِ ٱلَّذين كَتَبُوا لَهُ عَلَىٰ هٰذِهِ ٱلْفُتْيا ، وهُمْ[(٢)] :

١ ـ علم ٱلدِّين ٱلْقِمَّنِيُّ[(٣)] (ت ٦٨٦ هـ) .

٢ ـ ٱبْنُ ٱلنَّقيب[(٤)] (ت ٦٨٧ هـ) .

٣ ـ مكين ٱلدِّين ٱلْجزريّ كَتَبَ له جوابَيْنِ (ت ٦٨٩ هـ) .

٤ ـ مُحْيي ٱلدِّين بْنُ عبد ٱلظَّاهر كَتَبَ لَهُ جَوَابَيْنِ أَحَدُهما لَهُ ، وٱلآخَرُ عَلَيْهِ (ت ٦٩٢ هـ) .

٥ ـ ٱلسِّرَاج ٱلْوَرَّاق (ت ٦٩٥ هـ) .

٦ ـ بدر ٱلدِّين ٱلْمَنْبِجِيُّ (ت ٦٩٧ هـ) .

٧ ـ بهاء ٱلدِّين بْنُ ٱلنَّحَّاس (ت ٦٩٨ هـ) .

٨ ـ عماد ٱلدِّين بْنُ ٱلْعفيف ٱلْكاتب (ت ٧٠٣ هـ) .

٩ ـ ناصر ٱلدِّين شافع بْنُ عليّ (ت ٧٠٣ هـ) .

---

(١) أَعْيَان ٱلْعَصْر ٤/ ٢٠٣ .

(٢) وَفَيَاتُهُمْ مِنْ مَظَانِّ تَرَاجِمِهِم في أَعْيَان ٱلْعَصْرِ .

(٣) قِمَّن : بالكَسْرِ وفتح ٱلْميم ٱلْمُشَدَّدة قريةٌ بِمِصْرَ .
قال ٱلصَّفديُّ حين تَرْجَمَهُ في ٱلْوافي ٦/ ١٣٧ : « وأَظنُّه ٱلْقِمَّنِيَّ ٱلْمذكور في « فتوىٰ ٱلْفُتُوَّة ومِرْآة ٱلْمُرُوَّة » للوطواط الكاتبيّ ؛ لأَنَّهُ ذكر مَنْ أَجاب له في ذُلِّ السؤال ٱلْمَشْهور مِنْ أَهْلِ ٱلْعَصْرِ ، وهو نَثْرٌ ونَظْمٌ جَيِّدان » اهـ

(٤) قال ٱلْمُصَنِّفُ في ٱلْغُرر ١٣٧ : « أَنْشَدَنا ناصر ٱلدِّين حَسَنٌ ٱلْكِنَانِيُّ عُرِفَ بِٱبْنِ ٱلنَّقيب لنَفْسِه في أَوْقَاحٍ » ، وفيه ١١١٢ : « أَنْشَدَني أَفْضَلُ ٱلأَماثِلِ ، وأَمْثَلُ ٱلأَفَاضِلِ ، وذو ٱلْعِلْمِ وٱلْحِلْمِ ، وٱللِّسانِ وٱلْقَلَم ، إِنْسَانُ عَيْنِ ٱلأَعْيَانِ ، وزَيْنُ أَرْبَابِ ٱلْبَيَانِ ، ٱلأَمِيْرُ ناصرُ ٱلدِّين حَسَنٌ عُرِفَ بِٱبْنِ ٱلنَّقيب ٱلْكِنَانيِّ لنَفْسِهِ يَذُمُّ جاراً لَهُ » اهـ وانظر : ٱلْوافي ١٢/ ٢٩ .

١٠ ـ بدر ٱلدِّين ٱلْحلبيُّ ٱلْمُوقِّع (ت ٧٠٤ هـ) .

١١ ـ ٱلنَّصير ٱلْحَمَّاميُّ (ت ٧٠٤ هـ) .

١٢ ـ علم ٱلدِّين بْنُ بنت ٱلْعِرَاقيِّ (ت ٧٠٤ هـ) .

١٣ ـ شمس ٱلدِّين بْنُ دانيال (ت ٧١٠ هـ) .

١٤ ـ أَمين ٱلدِّين بْنُ ٱلْفارغ (ت ٧١١ هـ) .

١٥ ـ شرف ٱلدِّين ٱلْقُدْسيُّ (ت ٧١٢ هـ) .

١٦ ـ كمال ٱلدِّين بْنُ ٱلْقلبوبيِّ (ت ٧١٤ هـ) .

١٧ ـ شرف ٱلدِّين بْنُ فَضْلِ الله (ت ٧١٧ هـ) .

١٨ ـ شمس ٱلدّين ٱلْخطيب ٱلْجزريّ (ت ٧٥٦ هـ) .

١٩ ـ شرف ٱلدِّين(١) بْنُ قاضي إِخْميم(٢) (ت ؟) .

٢٠ ـ شمس ٱلدِّين بْنُ مهنّا (ت ؟) .

٢١ ـ ٱلْفقيه شُعَيْبٌ (ت ؟) .

٢٢ ـ ناصر ٱلدِّين بْنُ الإِسكاف (ت ؟) .

٢٣ ـ نور ٱلدِّين ٱلْمَكّيّ (ت ؟) .

٢٤ ـ آخر لم يذكرِ ٱسْمَهُ ؛ لأَنَّهُ عَاهَدَهُ عَلَىٰ ذٰلِكَ(٣) .

---

(١) كذا ، وفي ٱلْوافي ٢/ ١٤ : شهاب ٱلدِّين .

(٢) إِخْميم : بلد بالصَّعيد في ٱلإِقليم ٱلثَّاني ، وهو بَلَدٌ قديم علىٰ شاطىء ٱلنِّيل بالصَّعيد ، وفي غربيِّه جَبَلٌ صغير ، مَنْ أَصْغَىٰ إِليه بأُذُنِهِ سمع خرير ٱلْماءِ ولَغَطاً شبيهاً بكلام ٱلآدميِّيْنَ لا يُدْرَىٰ ما هو . وفي إِخميم عجائبُ كثيرةٌ قديمةٌ منها ٱلْبرابي وغيرُها ، وٱلْبرابيّ أَبنيةٌ عجيبةٌ منها تماثيلُ وصورٌ ، وٱخْتُلِفَ في بانيها . عن معجم ٱلْبُلْدان ١/ ١٢٣ .

(٣) أَعْيَان ٱلْعَصْر ٤/ ٢٠٤ .

تجلو لنا هٰذِهِ ٱلْفُتْيَا ٱلّتي كَتَبَ له فيها فُضَلاءُ عَصْرِهِ بَعْضَ ٱلْحَقَائِقِ :

١ ـ ٱلْعلاقة ٱلطَّيِّبة بين ٱلْوطواط ورجال عَصْرِهِ ٱلَّذين أَجَابُوْهُ إِلىٰ ما أراد وتَعَاطَفُوا معه مِنْ تنكُّرِ ٱبْنِ ٱلْخُوِيِّيّ قاضي ٱلقُضَاة له بعد أَنْ ضَرَبَ ٱلدَّهْرُ ضَرَبَاتِهِ ، فولَّاه قَضَاءَ ٱلدِّيارِ ٱلْمِصْرِيَّةِ ، وقَعَدَ عن قضاءِ حاجة أصحابه ٱلّذين كانتْ عُرا المحبَّة بينه وبينهم واشجةً .

ولعلَّ هٰذا ٱلْمَوْقِفَ مِنِ ٱبْنِ ٱلْخُوِيِّيّ هو الذي أَوْحَىٰ للوطواط أَنْ يَقِفَ ٱلْفَصْلَ ٱلثَّالِثَ مِنْ بَابِ ٱللُّؤْمِ عَلَىٰ أَنَّ مَنْ تَخَلَّقَ باللُّؤْمِ ٱنْتَفَعَ ، وعَلَا علىٰ ٱلْكِرَامِ وٱرْتَفَعَ(١) ، فقد أَنْشَدَ لابْنِ ٱلرُّوْمِيِّ :

رَأَيْتُ ٱلدَّهْرَ يَرْفَعُ كُلَّ وَغْدٍ ... ويَخْفِضُ كُلَّ ذي شِيَمٍ شَرِيْفَهْ
كمِثْلِ ٱلْبَحْرِ يُغْرِقُ كُلَّ حَيٍّ ... ولا يَنْفَكُّ يَطْفُو فِيْهِ جِيْفَهْ
أَوِ ٱلْمِيْزَانِ يَخْفِضُ كُلَّ وَافٍ ... ويَرْفَعُ كُلَّ ذي زِنَةٍ خَفِيْفَهْ

وأَنْشَدَ :

رَأَيْتُ ٱلدَّهْرَ بالأَشْرَافِ يَكْبُو ... ويَرْفَعُ رَايَةَ ٱلْقَوْمِ ٱللِّئَامِ
كَأَنَّ ٱلدَّهْرَ مَوْتُوْرٌ حَقُوْدٌ ... يُطَالِبُ حَقَّهُ عِنْدَ ٱلْكِرَامِ

وقال أُسَامَةُ بْنُ مُنْقِذٍ :

شُغِلَ ٱلزَّمَانُ بأَهْلِ ٱلنَّقْصِ يَرْفَعُهم ... حَتَّىٰ يُثَمِّرَ للوُرَّاثِ ما خَزَنُوا
أَلْهَاهُ رَفْعُ لِئَامِ ٱلنَّاسِ فهو علىٰ ... ذَوِي ٱلْمَكَارِمِ والإِفْضَالِ مُضْطَغِنُ

ونقل عن أَزدشير : ما شَيْءٌ في ٱنْتِقَالِ ٱلدُّوَلِ أَمَرَّ مِنْ رَفْعِ وَضِيْعٍ إِلىٰ مرتبةِ شريفٍ ؛ فإِنَّ ٱلْوضيعَ إذا ٱرْتَفَعَ تَكَبَّرَ ، وإِذا تَمَوَّلَ ٱسْتَطَالَ ، وإِذا تمكَّنَ صَالَ .

٢ ـ ٱلْوطواط شخصيَّةٌ ٱنفعاليَّةٌ ذاتُ إِرْجَاعٍ قَرِيْبٍ ؛ إِذْ بلغ ٱلأَذَىٰ ٱلّذي جَلَبَهُ

---

(١) غُرر ٱلْخصائص ٱلْواضحة ١٨١ ـ ٢٠٧ .

إِليه تنكُّرُ ٱبْنِ ٱلْخُويِّيّ حَدًّا حَمَلَهُ علىٰ أَنْ يُؤَرِّخَ ذَمَّهُ بأَقْلامِ رِجَالِ عَصْرِهِ ، ويُقَيِّدَ فِعْلَهُ ٱلْمُنْكَرَ في ٱلصُّحُف ، ويَجْعَلَ عُرَّتَهُ هٰذِهِ علىٰ أَلْسِنَةِ كُلِّ غادٍ ورَائِحٍ لا في مِصْرَ وَحْدَها ، بل في ٱلْمغرب ؛ إِذْ سَيَّرَ ٱلْفُتْيَا إِليه يَلْتَمِسُ أَقْلاماً تَخُطُّ مذَمَّةَ مَنْ تَعالَىٰ على صَحْبِهِ وتَجَافىٰ .

٣ ـ مَنِ ٱمْتَنَعَ مِن جَوَابِه كأَبي حَيَّان ومَنْ كَتَبَ لَهُ جَوَابَيْنِ أَحَدُهما لَهُ وٱلآخَرُ عَلَيْهِ كمُحْيي ٱلدِّين بْنِ عبد ٱلظَّاهر قليلٌ إِزاءَ مَنْ أَفْتَىٰ بذمٍّ قاضي قضاة ٱلدِّيار ٱلْمصريَّة ، وكُلُّ أُولئك يعكسُ مَسَاحَةَ حُرِّيَّةِ ٱلرَّأْيِ ٱلّتي كَانَتْ سَائِدَةً في ذٰلِكَ ٱلْعَصْرِ ؛ إِذْ لَمْ يَجِدْ رجالٌ ملءُ ٱلسَّمع وٱلْبصر كبهاءِ ٱلدِّين بْنِ ٱلنَّحّاس وٱبْنِ ٱلنَّقيب وٱبْنِ ٱلْعفيف وسواهم غَضَاضَةً في ٱلإِفْتَاءِ بغَلَطِ ما فَعَلَه قاضي ٱلْقضاة في ٱلدِّيار ٱلْمِصْرِيَّة حِيَالَ صديقه ٱلْوطواط .

ومِمَّنْ أَنْشَدَ لهم ٱلْوطواط في ٱلْغُرَر مِن رجال عَصْرِه : الإِمام محمَّد بْنُ عبد الله بْنِ عبد ٱلْعزيز مُحْيي ٱلدِّيْنِ ٱلْمعروف بحافي رَأْسِه ٱلْمُتَوَفَّىٰ ٦٩٣هـ(١) :

ومُعْتَقِدٍ أَنَّ ٱلرِّيَاسَةَ فـي ٱلْكِبْـرِ ... فأَصْبَحَ مَمْقُوْتاً بِهِ وهْو لا يَدْري
يَجُـرُّ ذُيُـوْلَ ٱلْفَخْـرِ طَـالِـبَ رِفْعَـةٍ ... أَلا فٱعْجَبُوا مِنْ طَالِبِ ٱلرَّفْعِ بٱلْجَرِّ

وأَنْشَدَ للبهاءِ زُهَيْرٍ (ت ٦٥٦ هـ) دُوْنَ أَنْ يُسَمِّيَهُ ؛ إِذ قال : لبَعْضِ شُعَرَاءِ ٱلْعَصْرِ(٢) :

مَقَـالُ تُفَـدِّيْـهِ أَوَائِـلُ وَائِـلٍ ... وتَعْبُـدُهُ حُسْنـاً أَعَـارِبُ يَعْـرُبِ
هُوَ ٱلزَّهَرُ ٱلْغَضُّ ٱلّذي في كِمَامِهِ ... أَوِ ٱللُّؤْلُؤُ ٱلرَّطْبُ ٱلّذي لَمْ يُثَقَّبِ

وقال : أَنْشَدَني ٱلشَّيْخُ ٱلإِمَامُ ٱلْفَقِيْهُ ٱلْمُفِيْدُ أَمِيْنُ ٱلدِّين مُحَمَّدُ بْنُ عليٍّ

---

(١) غُرر ٱلْخصائص ٱلْواضحة ١٧٣ .

(٢) غُرر ٱلْخصائص ٱلْواضحة ٣٦٠ .

ٱلْمَحَلِّيُّ ٱلنَّحْوِيُّ (ت ٦٧٣ هـ) لنَفْسِهِ يَعْتَذِرُ مِنْ تَرْكِهِ لعِيَادَةِ بَعْضِ ٱلرُّؤَسَاءِ[١] :

إنْ جِئْتُ نِلْتُ ببَابِكَ ٱلتَّشْرِيفا وإنِ ٱنْقَطَعْتُ فأُوْثِرُ ٱلتَّخْفِيْفا
فوَحَقِّ حُبِّي فِيْكَ قِدْماً إنَّني عُوْفِيْتَ أَكْرَهُ أَنْ أَرَاكَ ضَعِيْفا

وقال : أَنْشَدَني أَفضَلُ ٱلأَمَاثِلِ وأَمْثَلُ ٱلأَفَاضِلِ ، وذو ٱلْعِلْمِ وٱلْحِلْمِ ، وٱللِّسَانِ وٱلْقَلَمِ ، إنْسَانُ عَيْنِ ٱلأَعْيَانِ ، وزَيْنُ أَرْبَابِ ٱلْبَيَانِ ، ٱلأَمِيْرُ ناصر ٱلدِّين حَسَنٌ ٱلْكِنَانِيُّ عُرِفَ بٱبْنِ ٱلنَّقيب لنَفْسِه يذمُّ جاراً له[٢] .

هٰذا ذِكْرُ مَنْ عَرَفْتُ مِنَ ٱلرِّجَالِ ٱلّذين ٱتّصل بهم ٱلْوَطْوَاطُ ، وليس في ٱلْمصادرِ ٱلّتي ٱنْتَهَتْ إلينا أَنْبَاءٌ عن شُيُوخِهِ ومَنْ لَقِنَ ٱلْعِلْمَ عنهم ، ومَنْ أَنْشَدَ عنهم ما مِن دليلٍ علىٰ أَنَّهُ تَلْمَذَ لهم .

وٱلظّاهر أنَّ عِلْمَ ٱلرّجل مَنْسُوْلٌ من مهنة ٱلْوِرَاقَةِ ٱلّتي كَانَتْ سَبَبَ رِزْقِهِ ، فقد حَصَّلَ مُطَالَعَةَ ٱلْكُتُبِ ، ناسخاً لها ، نَاقِداً لبَعْضِ ما ٱتَّفَقَ فيها ، ولا رَيْبَ أَنَّ عَمَلَهُ في ٱلْوِرَاقَةِ قد أَمَدَّهُ بثقافةٍ واسعةٍ وٱطّلاعٍ جمٍّ علىٰ مختلفِ ٱلْعُلُوْمِ وٱلْفُنُوْنِ ، ظهر ذٰلك فيما خطّته يراعتُه مِنْ تَصَانِيْفَ .

قَالَ ٱلْوَطْوَاطُ :

« خَطَبَ زيادٌ ، فقال : أَيُّها ٱلنَّاسُ لا يَمْنَعَنَّكُمْ سُوْءُ ما تَعْلَمُوْنَ مِنَّا أَنْ تَنْتَفِعُوا بأَحْسَنِ ما تَسْمَعُون مِنَّا ؛ فإِنَّ ٱلشَّاعِرَ يقولُ :

ٱعْمَلْ بقَوْلي ولا تَنْظُرْ إلىٰ عَمَلي يَنْفَعْكَ قَوْلي ولا يَضْرُرْكَ تَقْصِيْري

كذا وَقَعَتْ لي هٰذِهِ ٱلْحِكَايَةُ .

---

(١) غُرر ٱلْخصائص ٱلْواضحة ١٠٤٠ .
(٢) غُرر ٱلْخصائص ٱلْواضحة ١١١٢ ، وٱنظر منه ١٣٧ ، ٥٧٣ .

ثمَّ وَجَدْتُ بعد ذٰلِكَ في بَعْضِ ٱلتَّعَالِيْقِ هٰذا ٱلْبَيْتَ مَنْسُوْباً للخليلِ بْنِ أحمد . ويجوز أَنْ يكونَ ٱلْخليلُ أَنْشَدَهُ مُتَمَثِّلاً بِهِ . واللهُ أَعْلَمُ »[١] اهـ

وقال أَيْضاً :

« هٰذا ما أَوْرَدَهُ ٱبْنُ رَشِيْقٍ في كتاب « ٱلْعُمْدَة » .

ثمَّ إِنِّي عَثَرْتُ عِنْدَ مُطَالعتي للكتاب « بَدَائِع ٱلْبَدَائِهِ » علىٰ زيادةٍ وَجَبَ ذِكْرُها ، وهو ما حُكِيَ . . . »[٢] اهـ

وقال أَيْضاً :

« وما وَقَفْتُ فيما طالعتُ مِنْ كُتُبِ ٱلأَدَبِ عَلَىٰ أَحْسَنَ مِنْ قَوْلِ ٱلْقائِلِ مُعْتَذِراً مِنْ تقصيره في معروفٍ أَسْدَاهُ[٣] » اهـ

هٰذه ٱلنُّصوص تَدُلُّ علىٰ أَنَّ ٱلْمطالعةَ وٱلاجتهادَ ٱلْفرديَّ مَصْدَرُ عِلْمِ ٱلرَّجُلِ ، إِذْ سكتتْ كتبُ ٱلتَّراجم عن ذِكْرِ أَيِّ شَيْخٍ أَخَذَ عنه ، ولا ٱلمصنِّفُ في كتابه ٱلَّذي بَيْنَ يَدَيْكَ : « غُرر ٱلْخَصَائص ٱلْوَاضِحَة وعُرَر ٱلنَّقَائص ٱلْفَاضِحَة » سَمَّىٰ شَيْخاً تَلَقَّفَ ٱلْعِلْمَ مِنْ فِيْهِ .

ويَبْدُو أَنّ عَمَلَهُ في ٱنْتِسَاخِ ٱلْكُتُبِ وتجليدِها وٱلاتِّجَارِ بها قَدْ حَمَلَه علىٰ ٱلاطّلاع عَلَىٰ ما يُؤَلَّفُ ويُنْسَخُ ، وتَتَبُّعِ ما يَسَّاقَطُ إِليه من أَخْبَارِ ٱلأَسْفَارِ ، وإِنَّ كَثْرَةَ ٱلاشتغالِ بالشَّيْءِ لتُعْدِي عَلَىٰ ٱلْعِلْمِ به .

ولم أُصِبْ كَلَاماً في سَبَبِ نَبْزِهِ بٱلْوَطْوَاطِ ، وٱلْوَطْوَاطُ[٤] : ٱلْجَبَانُ مِنَ

---

(١) غُرر ٱلْخصائص ٱلْواضحة ٣٨٠ .

(٢) غُرر ٱلْخصائص ٱلْواضحة ٤٣١ .

(٣) غُرر ٱلْخصائص ٱلْواضحة ٦٣٤ .

(٤) تهذيب اللُّغة ١٤/ ٣٧ ـ ٣٩ ، وديوان الأدب ٣/ ٢٤٦ ، وٱللِّسان [و ط ط] .

ٱلرِّجال ؛ شُبِّهَ بضَرْبٍ مِنَ ٱلْخَطَاطِيْفِ لحَيْدِهِ ونُكُوْصِهِ .

وعن أَبي عُبيد ٱلْقاسم بْنِ سلَّام : يُقَالُ للرَّجُلِ ٱلضَّعيف : ٱلْوَطْوَاط ، ولا أَرَاهُ سُمِّيَ بذٰلِكَ إِلَّا تشبيهاً بالطَّائِرِ .

وٱلْوَطْوَاطُ : ٱلْخُطَّاف ، ومِنَ ٱلرِّجَالِ : ٱلْجَبَانُ ؛ قَالَ ٱلْعَجَّاجُ :

وبَلْـــدَةٍ بَعِيْـــدَةِ ٱلنِّيَـــاطِ
قَطَعْتُ حِيْنَ هَيْبَةِ ٱلْوَطْوَاطِ

وعَنِ ٱللِّحْيَانِيِّ : يُقَالُ للرَّجُلِ ٱلصَّيَّاح وَطْوَاطٌ ، وهو ٱلَّذي يُقَارِبُ كَلَامَهُ ؛ كَأَنَّ صَوْتَهُ صَوْتُ ٱلْخَطَاطِيْفِ .

وعَنِ ٱبْنِ ٱلأَعْرَابِيِّ : جمع ٱلْوَطْوَاط : ٱلْوُطُط ٱلضَّعْفَىٰ ٱلْعَقْلِ وٱلأَبْدَانِ مِنَ ٱلرِّجال . وٱلْوَطْوَاطُ : ٱلرَّجل ٱلضَّعيف ٱلْعَقْلِ وٱلرَّأْيِ ؛ قال :

إِنِّي إِذَا ما عَجَزَ ٱلْوَطْوَاطُ
وكَثُـرَ ٱلْهِيَـاطُ وٱلْمِيَـاطُ
لا يُتَشَكَّـىٰ منِّـي ٱلسِّقَـاطُ

فهل كان صاحبُنا جمالُ ٱلدِّين محمَّدٌ علىٰ حظٍّ من ٱلْجُبْنِ وٱلْخَوَرِ وٱلنُّكُوْصِ ، أَوْ علىٰ حظٍّ من ٱلْجَلَبَةِ وٱلصِّيَاحِ ومُقَارَبَةِ ٱلْكلام ، أَوْ علىٰ حَظٍّ مِن ضَعْفِ ٱلرَّأْيِ وهُزَالِ ٱلْبِنْيَةِ = فنُبِزَ بٱلْوطواط ؟

ويبدو أَنَّ هٰذا ٱللَّقَبَ ٱلَّذي رُمِيَ به صاحبُنا جمالُ ٱلدِّين مُحَمَّدٌ وَفَّرَ مادَّةً عِنْدَ بَعْضِ عَصْرِيِّيْهِ أَعَانَتْ عَلَىٰ هجائِهِ وٱلزِّرَايَةِ به ، فقد نَظَمَ ٱبْنُ دانيال مقطوعاتٍ يسخرُ منه ، ويُعَرِّضُ به مُسْتثمراً ما في نَبْزِهِ مِنْ إِيْحَاءٍ(١) :

---

(١) قال ٱلْعَبَّاسِيُّ في معاهد ٱلتَّنصيص ٢/ ٣٠٣ :

« ولم أَقِفْ على ترجمة ٱلْوطواط الشَّاعِرِ [كذا] ، لكنْ رأيتُ ٱبْنَ فَضْلِ الله ذكره في =

ولم أَقْطَعِ ٱلْوَطْوَاطَ بُخْلًا بكَحْلِهِ ولا أَنـا مَـنْ يُعْيِيْـهِ يَـوْمـاً تَـرَدُّدُ
ولٰكِنَّـهُ يَنْبُـو عَـنِ ٱلشَّمْـسِ طَـرْفُـهُ وكَيْـفَ بِـهِ لـي قُـدْرَةٌ وَهْـوَ أَرْمَـدُ

وقال شافعُ بْنُ عليّ بْنِ عبَّاس ٱلْكاتب فيه(١) :

كـم علـىٰ دِرْهَـمٍ يَلُـوْحُ حَـرَامـاً يـا لَئِيْـمَ ٱلطِّبَـاعِ سـرًّا يُـوَاطِـي
دائمـاً فـي ٱلظَّـلامِ تَمْشِي مَعَ ٱلنَّـا سِ ، وهٰـذي عَـوَائِـدُ ٱلْـوَطْـوَاطِ

وقال فيه أَيْضاً :

قَـالُـوا : تَـرَىٰ ٱلْـوَطْـوَاطَ فـي شِـدَّةٍ مِـنْ تَعَـبِ ٱلْكَـدِّ وفـي وَيْـلِ
فقُلْـتُ : هٰـذا دَأْبُـهُ دَائِمـاً يَسْعَـىٰ مِـنَ ٱللَّيْـلِ إِلـىٰ ٱللَّيْـلِ

= « ٱلْمَسَالك » في مَعْرِضِ تَرَاجِمَ ، فأَثْبَتُّ ما رَأَيْتُهُ قال في ترجمة ٱلشَّمس بْنِ دانيال : إِنَّهُ كان بينَه وبينَ ٱلْوطواط ما يكونُ بَيْنَ ٱلأدباء ، ويَدِبُّ بين الأَحِبَّاءِ ، فعَرَضَتْ للوطواطِ رَمْدَةٌ تَكَدَّرَ بها صَفِيْحُهُ ، وتَكَنَّىٰ لَهُ فيها صَرِيْحُهُ ، فقيل له : لو طلبْتَ ٱبْنَ دانيالَ ، فقَالَ : ذٰاكَ لا يَسْمَحُ بذَرَّةٍ ، يَعْني مِنْ كُحْلِهِ ، فبَلَغَ ٱبْنَ دَانيالَ ، فقَالَ في ذٰلِكَ :
ولم أَقْطَعِ ٱلْوَطْوَاطَ بُخْلًا بكَحْلِهِ . . . . . ٱلْبيتين » اهـ
ٱلصَّفيح : وَجْهُ كلِّ شيءٍ عريضٍ . وفي ٱلْمثل : بَرَزَ ٱلصَّريحُ بجانب ٱلْمَتْنِ . يُضْرَبُ للأَمْرِ ٱلّذي ٱتَّضَحَ . وٱلْمَتْنُ : ما ٱستوىٰ مِنْ ٱلأَرضِ . ٱللِّسان [ص ف ح ـ ص ر ح] ، ومجمع ٱلأَمثال ١/ ١٠٤ .
روىٰ ٱبْنُ شاكر عن ٱبْنِ سيِّد ٱلنَّاس قال :
كان ٱلْحكيمُ شمسُ ٱلدِّين بْنُ دانيال له دُكَّانُ كُحْلٍ داخلَ بَابِ ٱلْفتوح ، فٱجتزتُ عليه أَنا وجماعةٌ مِنْ أَصحابه ، فرأينا عليه زحمةً مِمَّن يَكْحَلُهُ ، فقالوا : تَعَالَوا نخايلْ علىٰ ٱلْحكيم ؛ فقلْتُ لهم : لا تشاكِلُوهُ تخسروا معه ، فلم يسمعوا وقالوا : يا حكيمُ تَحْتَاجُ إلى عُصَيَّات ؟ يعنون أَنَّ هؤلاءِ ٱلَّذين يَكْحَلُهم يَعْمُوْنَ ، ويَحْتَاجُونَ إِلىٰ ٱلْعَصَا . فقال بسرعةٍ : لا ، إِلّا إِنْ كان فيكم مَنْ يقودُ لله تعالىٰ ! فمرُّوا خَجِلِيْنَ . فوات ٱلْوفيات ٣/ ٣٣٠ .
(١) أَعْيَانُ ٱلْعَصْر ٤/ ٢٠٤ ، ومعاهد ٱلتَّنصيص ٢/ ٣٠٣ .

ومِمَّا يَتَّصِلُ بهٰذا ما كَتبَهُ ٱلْقاضي مُحْيي ٱلدِّين بْنُ عَبْدِ ٱلظَّاهر تَقْليداً[1] علىٰ سَبِيْلِ ٱلْمُدَاعَبَةِ لشَخْصٍ يُعْرَفُ بٱبْنِ غُرَابٍ يُعَرِّضُ فيه بٱلْوَطْوَاطِ :

« ﴿ إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾[2] إلىٰ كُلِّ ذِي جَنَاحٍ ، وكُلِّ ذِي ٱجْتِرَاءٍ[3] مِنَ ٱلطَّيْرِ وٱجْتِرَاحٍ[4] ، وإلىٰ كُلِّ ذِي صِيَالٍ[5] منهم وكُلِّ ذِي صِيَاحٍ ، وإلىٰ كُلِّ ذي عَفَافٍ مِنْهم ، وكُلِّ ذي جِمَاحٍ .

أَمَّا بَعْدُ

. . . يُشْكَر للوُرْقِ[6] حُسْنُ سَجْعِها وعَفَافُ طَبْعِها ، ومُسَاعَدَتُها للخَلِيِّ بغِنَائِها في دَوْحِها ، وللحَزِيْنِ بتَرْجِيْعِ نَدْبِها ونَوْحِها ، ولأَنَّها مُتَجَمِّلَةٌ بتَخْضِيْبِ

---

(١) ٱلتَّقليد : ٱلْمرسوم ٱلّذي يُصْدِرُهُ ٱلسُّلْطانُ ٱلّذي يَقْضِي فيه بتعيين كبار موظّفي ٱلدَّولة كالقُضَاة وٱلنُّوَّاب علىٰ ٱلأَقاليم في ٱلْعهد ٱلْمَمْلُوكيّ . عن ٱلْمعجم ٱلْجامع في ٱلْمُصْطلحات ٱلأيوبيّة وٱلْمملوكيّة وٱلْعثمانيّة ذات ٱلأُصول ٱلْعربيّة وٱلْفارسيّة وٱلتركيّة (ٱلْمصطلحات ٱلإداريّة وٱلْعسكريّة وٱلسّياسيّة وٱلاقتصاديّة وٱلاجتماعيّة وٱلْعائليّة) ، د . حسّان حلّاق ، د . عبّاس صبّاغ ، دار ٱلْعلم للملايين ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٩ م . ومثل هٰذا ما كتبه أبو ٱلْعبر ٱلْهاشميّ تقليداً لأبي العجل . غرر ٱلْخصائص ٱلْواضحة ٣٧١ .

(٢) [سورة ٱلنَّمل : ٣٠] .

(٣) ٱجْتَرَأَ فلانٌ عَلَىٰ فُلانٍ : إِذَا أَقْدَمَ عَلَيْهِ ، ٱجْتِرَاءً ، وٱلاسْمُ ٱلْجُرْأَة وٱلاجْتِرَاءُ ، ويُمْكِنُ أَنْ يَكُوْنَ ٱلْجَرَاءَةُ مَصْدراً . جمهرة ٱللُّغة ٢/ ١٠٤ .

(٤) يُقَالُ : ٱجْتَرَحَ فلانٌ : إِذَا كَسَبَ ؛ قَالَ تَعَالَىٰ ﴿ أَمۡ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجۡتَرَحُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾ [سورة الجاثية : ٢١] .

(٥) صَالَ عَلَيْهِ إِذَا ٱسْتَطَالَ . وصَالَ عَلَيْهِ : وَثَبَ صَوْلاً وصَوْلَةً ، يُقَالُ : رُبَّ قَوْلٍ أَشَدُّ مِنْ صَوْلٍ . وٱلْمُصَاوَلَةُ : ٱلْمُوَاثَبَةُ ، وكذٰلِكَ ٱلصِّيَالُ وٱلصِّيَالَةُ ، وصَالَ ٱلْجَمَلُ يَصُوْلُ صِيَالاً وصُوَالاً وهُوَ جَمَلٌ صَؤُوْلٌ ، وهُو ٱلّذي يَأْكُلُ رَاعِيَهُ ويُوَاثِبُ ٱلنَّاسَ فيأْكُلُهُمْ . ٱللِّسان [ص و ل] .

(٦) جَمْعُ وَرْقَاء : ٱلْحَمَامَةُ ٱلّتي ٱخْتَلَطَ بَيَاضُها بسَوَادٍ . وٱلأَوْرَقُ مِنَ ٱلإِبِلِ : ٱلّذي في لَوْنِهِ بَيَاضٌ إِلَىٰ سَوَادٍ . ٱللِّسان [و ر ق] .

ٱلْكَفِّ وتَطْوِيْقِ ٱلأَعْنَاقِ ، ومُتَحَمِّلَةٌ مِنَ ٱلْقُدُوْدِ إِلَىٰ ٱلأَغْصَانِ رَسَائِلَ ٱلْعُشَّاقِ بالأَشْوَاقِ . . . إِلَىٰ غَرَانِيْقَ(١) تَهْرَبُ ٱلثَّعَابِيْنُ مِنْ أَصْوَاتِهَا . . . وإِلَىٰ طَوَاوِيْسَ كَأَنَّما ٱسْتَعَارَ مِنْها قَوْسُ قُزَحٍ أَثْوَاباً دَبَّجَتْها(٢) ٱلشَّمْسُ بشُعَاعِها . . .

وإِنَّا فَكَّرْنا في بَعْضِ ذَوَاتِ ٱلأَجْنِحَةِ خَبِيْثٍ حَقِيْرِ ٱلسِّمَاتِ ، أَسْوَدِ ٱلْوَجْهِ وٱلْقفا وٱلصِّفَاتِ ، لا يَأْلَفُ إِلَّا قُبُوْرَ ٱلأَمْوَاتِ ، ولا يَسْعَىٰ إِلَّا في ٱلظُّلَمِ وٱلظُّلُمَاتِ ، ذو أُذُنٍ نَاتِئَةٍ ، وما هٰذِهِ ٱلصِّفَةُ مِنْ صِفَاتِ ٱلطُّيُوْرِ . وإِنَّهُ يُوْلَدُ وٱلطَّيْرُ لا يُعْرَفُ منها إِلَّا أَنَّها تَحْضُنُ بَيْضَها في أَعْشَاشِها وٱلْوُكُوْرِ(٣) ، وإِنَّهُ لا يَقَعُ في ٱلشِّبَاكِ(٤) ولا في ٱلْفُخُوْخِ(٥) ، وإِنَّهُ يَمْنِي(٦) كَمَا يَمْنِي ٱلرَّجُلُ ولَيْسَ مِنَ ٱلإِنْسِ ، وإِنْ كَانَ شَيْطَاناً فإِنَّهُ شَيْطَانٌ مَمْسُوْخٌ ، ولا يُسْمَعُ مِنْهُ هَدِيْلٌ ولا هَدِيْرٌ ، ولا يَصِيْرُ مَسْرُوْرٌ حَيْثُ يَصِيْرُ .

يَغْدُو عَلَىٰ ٱلرَّوْضَاتِ مُتَلَصِّصاً ، ويَغْدُو للثِّمَارِ مُنْقِصاً ، مَشْؤُوْمُ ٱلطَّلْعَةِ ، مَذْمُوْمُ ٱلنُّجْعَةِ ، مَرْجُوْمُ(٧) ٱلبُقْعَةِ ، سَيِّىءُ ٱلْجِوَارِ ، قَبِيْحُ ٱلآثَارِ ، مُؤْذِنٌ

---

(١) غَرَانِيْقُ وَاحِدُها غُرْنُوْق وغِرْنَوْق : طَائِرٌ مَائِيٌّ طَوِيْلُ ٱلْقَوَائِمِ وٱلْعُنُقِ ، أَسْوَدُ . ٱللِّسان [غ ر ن ق] .

(٢) ٱلدَّبْجُ : ٱلنَّقْشُ وٱلتَّزيين ، فارسيّ معرَّب . ودَبَجَ ٱلأَرْضَ ٱلْمَطَرُ يَدْبُجُها دَبْجاً : رَوَّضَها . وٱلدِّيْبَاجُ : ضَرْبٌ من ٱلثِّيابِ ، مُشْتَقٌّ مِنْ ذٰلِكَ . ٱللِّسان [د ب ج] .

(٣) ٱلْوَكْرُ : مَوْضِعُ ٱلطَّائِرِ يَبِيْضُ فِيْهِ ويُفْرِخُ في ٱلْحِيْطَانِ وٱلشَّجَرِ ، وجَمْعُهُ أَوْكَارٌ ووُكُوْرٌ . ٱللِّسان [و ك ر] .

(٤) ٱلشَّبكَةُ : شَرَكَةُ ٱلصَّيَّادِ ، وجَمْعُها شَبَكٌ وشِبَاكٌ . ٱللِّسان [ش ب ك] .

(٥) ٱلْفَخُّ : ٱلْمِصْيَدَةُ ، وهي ٱلّتي يُصَادُ بها ، وجَمْعُهُ فِخَاخ وفُخُوخٌ . ٱللِّسان [ف خ خ] .

(٦) ٱلْمَنِيُّ : ما يَخْرُجُ عِنْدَ بُلُوغِ غَايَةِ ٱلشَّهْوَةِ ، وهُوَ ٱلْمَاءُ ٱلّذي يَكُوْنُ مِنْهُ ٱلْوَلَدُ ، يُقَالُ : أَمْنَىٰ يُمْني ومَنَىٰ يَمْنِي ، وٱلأَوَّلُ أَجْوَدُ . ٱلزَّاهر ٥/ ١٤٥ .

(٧) مَرْجُوْم : مَلْعُوْنٌ ، وٱلرَّجْم : ٱلرَّمْيُ بٱلْحِجَارَةِ . ٱللِّسان [ر ج م] .

بخَرَابِ ٱلدِّيَارِ ، أَسْوَدُ مِنْ قَارٍ[١] ، وأَفْسَدُ مِنْ فَارٍ ، لا يَحْسُنُ بِهِ ٱلانْبسَاطُ ، ولا يُمْكِنُ مَعَهُ ٱلاحْتِيَاطُ ، أَخَسُّ مَخْلُوْقَاتِ الله تَعَالَىٰ ، وهُوَ ٱلْمُسَمَّىٰ بِٱلْوَطْوَاطِ .

كَمْ ضَرِيَ وكَمْ ضَرَّ ، وكَمْ سَاءَ وما سَرَّ ، ما أَبْرَأَ قَطُّ ولا أَبَرَّ ، ولا هُوَ حَيَوَانٌ مِنْ بَحْرٍ يُنْتَفَعُ بِهِ ولا مِنْ بَرٍّ .

وهٰذا كِتَابُنا إِلَىٰ كُلِّ ذِي بَسْطٍ وقَبْضٍ ، وإِلَىٰ كُلِّ ذِي ٱنْتِهَاشٍ وعَضٍّ ، وكُلِّ رَبِّ مَقْبَرَةٍ مُظْلِمَةٍ ، وكُلِّ ذِي مُوْحِشَةٍ مُعْتِمَةٍ = يَتَضَمَّنُ إِهْلَاكَ هٰذَا ٱلْحَيَوَانِ ٱلْخَبِيْثِ وتَطْهِيْرَ ٱلأَمْكِنَةِ مِنْ رِجْسِهِ ، وسَدَّ ٱلْمَنَافِسِ عَلَىٰ ٱلْكَرِيْهَيْنِ مِنْ نَفَسِهِ ونَفْسِهِ ، وأَلَّا تُرْعَىٰ لَهُ حُرْمَةٌ ، ولا يُرْقَبُ فِيْهِ إِلٌّ ولا ذِمَّةٌ ، بِحُكْمِ أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ ٱلطَّيْرِ ولا مِنَ ٱلْوَحْشِ ، ولا ذُو قُوَّةٍ ولا بَطْشٍ . . .

ورَسَمْنا أَنْ يُفَوَّضَ أَمْرُهُ وحِسْبَةُ ٱلطَّيْرِ للإِمَامِ شَرَفِ ٱلدِّيْن بْنِ غُرَابٍ ، فلْيَتَّقِ اللهَ في كُلِّ ذَاتِ طَوْقٍ وغَيْرِ طَوْقٍ . . . .

ولْيَقْرَأْ هٰذا ٱلْمَرْسُوْمَ عَلَىٰ رُؤُوْسِ ٱلأَشْهَادِ وعِنْدَ ٱلآبَارِ ٱلْمُعَطَّلَةِ وٱلْبَرَابِي[٢] وٱلْخَرَابِ وٱلْيَبَابِ . . . وٱلْخَاتَمُ ٱلسُّلَيْمَانِيُّ أَعْلَاهُ حُجَّةٌ بِمُقْتَضَاهُ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ »[٣] اهـ

فأنت ترىٰ كيف جعل ٱبْنُ عَبْدِ ٱلظَّاهر ٱلْوطواط أَخَسَّ المخلوقات وفَنَّدَ ما له مِنْ قبيح ٱلصِّفات ، وأبان ما لسائر الطُّيور مِنْ حسنات يريد بإِثباتها أَنْ يَكْشِفَ دَمَامَةَ ٱلْوَطْوَاطِ إِذَا ما لُزَّ مَعَها في قَرَنٍ وَاحِدٍ ، وكُلُّ أُوْلَئِكَ للتَّعْرِيْضِ

---

(١) ٱلْقَارُ : شَيْءٌ أَسْوَدُ تُطْلَىٰ بِهِ ٱلإِبِلُ وٱلسُّفُنُ يَمْنَعُ ٱلْمَاءَ أَنْ يَدْخُلَ ، ومِنْهُ ضَرْبٌ تُحْشَىٰ بِهِ ٱلْخَلَاخِيْلُ وٱلأَسْوِرَةُ . ٱللِّسان [ق ي ر] .

(٢) ٱلْبَرَابِي : أَبْنِيَةٌ عَجِيْبَةٌ فيها تَمَاثِيْلُ وصُوَرٌ . مُعْجم ٱلْبُلْدان ١/ ١٢٣ .

(٣) أَعْيَان ٱلْعَصْر ٤٠/ ٢٠٥ .

بصَاحِبِنا جَمَالِ ٱلدِّين مُحَمَّدٍ وٱلْمَعَابَةِ عليه وٱلْحَطِّ مِنْ شَأْنِهِ، أَعَانَهُ عَلَىٰ ذٰلِكَ ما نُبِزَ به ٱلرَّجُلُ .

عَلَىٰ ٱلْجُمْلَةِ هٰذِهِ أَهَمُّ ٱلْمَعَالِمِ ٱلَّتي تَحَصَّلَتْ لَدَيَّ ، تُقَدِّمُ صورةً عَنْ حَيَاةِ ٱلرَّجُلِ علىٰ ٱسْتحياءٍ ، فلم نَجِدْ لَهُ شُيُوْخاً في ٱلْعِلْمِ مَعْدُوْدِيْنَ ، ولا رَوَىٰ عَنْ أَعْيَانٍ مَذْكُوْرِيْنَ ، وقُصَارَىٰ ٱلأَمْرِ أَنَّ عِلْمَهُ مُسْتَمَدٌّ مِنَ ٱلنِّسَاخَةِ وٱلْمُطَالَعَةِ للأُصُوْلِ ٱلْجِيَادِ ٱلَّتي كَانَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ ، إِلَىٰ عَقْلٍ مُتَّقِدٍ يُحَاكِمُ ويُنَاقِشُ ويُفَاتِشُ بَعْضَ المرويَّاتِ ٱلَّتي تَقَعُ لَهُ ، ويُعَارِضُ بَعْضَها بِبَعْضٍ ، وفي غُرَرِ ٱلْخَصَائِصِ ٱلْوَاضِحَةِ أَمْثِلَةٌ مِنْ ذٰلِكَ تَقَعُ عَلَيْها حِيْنَ تَأْتي قِرَاءَتُكَ عَلَيْهِ إِنْ شاءَ الله .

ويُكَلِّلُ هٰذا ٱلْعِلْمَ ذَوْقُ ٱلرَّجُلِ فيما ٱخْتَارَهُ في مَجَامِيْعِهِ ٱلأَدَبِيَّةِ ٱلْحَافِلَةِ ٱلْمَاتِعَةِ ، وٱخْتِيَارُ ٱلرَّجُلِ قِطْعَةٌ مِنْ عَقْلِهِ ، ولِكُلِّ شَيْءٍ صِنَاعَةٌ ، وصِنَاعَةُ ٱلْعَقْلِ حُسْنُ ٱلاخْتِيَارِ ، أَوْ كَمَا قَالَ ٱلْمُصَنِّفُ : « هٰذا غَايَةُ ما بَلَغَهُ عِلْمي ، وأَدْرَكَهُ فَهْمي ، وتَصَرُّفُ ٱلنَّاسِ في حُسْنِ ٱلاخْتِيَارِ مَعْدُوْدٌ في ٱلْمَوَاهِبِ ، ولِلنَّاسِ فيما يَعْشَقُوْنَ مَذَاهِبُ[١] » .

ويَبْدُو أَنَّ ٱلأُصُوْلَ ٱلْخَطِّيَّةَ لمَصَادِرِ ٱلْعَرَبِيَّةِ وٱلتَّارِيْخِ ٱلَّتي كَانَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ كَثِيْرَةٌ مُتَنَوِّعَةٌ في مُخْتَلَفِ ٱلْعُلُوْمِ وٱلْفُنُوْنِ وٱلآدَابِ ، ٱمْتَخَضَها ، وٱنْتَخَلَ ما رَأَىٰ أَنَّهُ أَجْمَلُ ما فيها ، وفي ٱلْحَقِّ أَنَّ غَيْرَ قَلِيْلٍ مِمَّا كَانَ ٱلرَّجُلُ مُحْتَازاً لَهُ عَدَتْ عَلَيْهِ ٱلْعَوَادِي ، وطَوَاهُ ٱلدَّهْرُ فيما طَوَىٰ مِنْ ذَخَائِرَ ، وآيَةُ ذٰلِكَ كَثْرَةُ ٱلنُّصُوْصِ ٱلْيَتَامَىٰ ٱلَّتي غَرَفَها مِنْهُ ، ولم أَجِدْ لَهَا أَصْلاً فيما بَيْنَ يَدَيَّ مِمَّا طُبِعَ مِنْ تُرَاثِ ٱلْعَرَبِيَّةِ .

---

(١) غُرر ٱلْخصائص ٱلْواضحة ١٠٥٨ .



مُصَنَّفَاتُ ٱلْوَطْوَاط

١ ـ حَوَاشٍ عَلَىٰ كِتَاب « كَامِلِ ٱلتَّواريخ » لابْنِ ٱلأثير (ت ٦٣٠ هـ) :

وٱبْنُ ٱلأَثير يُؤَرِّخ فيه مِنْ بداية ٱلزَّمَانِ حَتَّىٰ سَنَةِ ٦٢٩ هـ .

قَالَ ٱلصَّفَدِيُّ : « مَلَكْتُ بخَطِّهِ تَارِيْخَ ٱلْكَامِلِ لابْنِ ٱلأثير ، وقَدْ نَاقَشَ ٱلْمُصَنِّفَ في حَوَاشِيْهِ ، وغَلَّطَهُ ، ووَاخَذَهُ »[١] اهـ

ووَصَفَ ٱبْنُ حَجَرٍ[٢] هٰذِهِ ٱلْحَوَاشِيَ بأَنَّها مُفِيْدَةٌ .

وذَكَرَ ٱلصَّفَدِيُّ[٣] أَنَّ هٰذِهِ ٱلنُّسْخَةَ ٱلّتي تَمَلَّكَها مِنْ تَارِيْخِ ٱلْكَامِلِ بخَطِّ ٱلْوَطْوَاطِ تَقَعُ في ٱثْنَتَيْ عَشْرَةَ مُجَلَّدَةً ، كَانَ كَتَبَها لبيدرا ٱلأَمِيْرِ بَدْرِ ٱلدِّيْنِ بيدرا نَائِبِ ٱلدَّوْلَةِ ٱلأَشْرَفِيَّةِ ٱلّذي كَانَ أَعَزَّ النَّاسِ عِنْدَ أُسْتَاذِهِ ٱلْمَلِكِ ٱلْمَنْصُوْرِ قلاوون ، وٱلّذي كَانَ يَرْجِعُ إِلىٰ دِيْنٍ وعَقْلٍ وعَدْلٍ ، ويُحِبُّ ٱلْكُتُبَ في أَنْوَاعِ ٱلْعُلُوْمِ ، وٱقْتَنَىٰ مِنْها جُمْلَةً ، وٱسْتَنْسَخَ مِنْها أَيْضاً جُمْلَةً .

وكَانَ ٱلْوَطْوَاطُ في « مَنَاهِج ٱلْفِكَر » كَثِيْرَ ٱلاسْتِشْهَادِ بكَلَامِ ٱبْنِ ٱلأثير في ٱلْكَامِلِ[٤] .

٢ ـ ٱلتَّذْكِرة أَوِ ٱلتَّذْكِرة ٱلتَّوْحِيْدِيّة :

لم أَقِفْ علىٰ مَنْ ذَكَرَهُ للمُصَنِّف .

وقد أَحَالَ عليه ٱلْمُصَنِّفُ مَرَّتَيْنِ ؛ سَمَّاهُ في ٱلْمَرَّة ٱلأُوْلَىٰ « ٱلتَّذْكرة » هٰكَذَا عَطْلًا مِنْ أَيِّ تَحْلِيَةٍ أَوْ وَصْفٍ أَوْ نِسْبَةٍ ؛ قَالَ في ترجمةِ ٱلْحَجَّاج : « وأَوَّلُ أَمْرِهِ

---

(١) أَعْيَان ٱلْعَصْر ٤/ ٢٠٤ ، وٱلْوَافي ٢/ ١٥ .

(٢) ٱلدُّرَر ٱلْكامنة ٥/ ٢٤ .

(٣) ٱلْوَافي ١٠/ ٢٢٤ ، وكان بيدرا هٰذا قَضَىٰ مقتولًا سنة ٦٩٣ هـ .

(٤) مجلّة ٱلْمقتبس ، العدد ٥٥ ، مقال لعيسىٰ إسكندر معلوف .

ومَصِيْرُهُ إِلىٰ رَوْح بْنِ زِنْباعٍ وتَضَمُّنُ ما ٱتَّفَقَ مِنْ أَمْرِهِ مَعَهُ وكيفيَّةُ وُصُوْلِهِ إِلىٰ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ = في ٱلْمُجَلَّدَة ٱلثَّالثة مِنَ « ٱلتَّذْكِرة »[١] » اهـ

= وسمَّاه في ٱلْمَرَّةِ ٱلثَّانية « ٱلتَّذكرة ٱلتَّوْحِيْدِيَّة » ؛ قال في ترجمة أبي مُسْلِمٍ صاحب ٱلدَّعْوة ٱلْعَبَّاسِيَّة : « وقَدْ تَقَدَّمَتْ ترجمتُهُ وكَيْفِيَّةُ ما قَتَلَهُ ٱلْمَنْصُورُ في ٱلْمُجَلَّدة ٱلثَّالثة مِنَ « ٱلتَّذكِرة ٱلتَّوحيديَّة » » اهـ

و« ٱلتَّذكرة » عُنْوَانٌ مَشْهُورٌ جُعِلَتْ تَحْتَهُ مُصَنَّفاتٌ كَثِيْرَةٌ في مُخْتَلَفِ ٱلْفُنُوْنِ وٱلْعُلُوْمِ كالتَّذْكِرَةِ ٱلْحَمْدُوْنِيَّة لابْنِ حَمْدُوْن (ت ٥٦٢ هـ) ٱلَّتي يُشْبِهُ مَوْضُوْعُها مَوْضُوْعَ كِتَابِنا ٱلْغُرَر ، وٱلتَّذْكِرة لأَبي عَلِيٍّ ٱلْفَارِسِيِّ (ت ٣٧٧ هـ) في ٱلنَّحْو ، وتَذْكِرة أَبي حَيَّانَ (ت ٧٤٥ هـ) ، وٱلتَّذْكِرة ٱلسَّعْديَّة ، وٱلتَّذْكِرَة ٱلْهَرَوِيّة ، وٱلتَّذْكِرة ٱلأَصْفَهانِيَّة ، وتَذْكِرَة ٱلصَّفَدِيِّ وسِوَاها مِمَّا يُخْطِئُهُ ٱلْحَصْرُ ، وكَأَنَّ هٰذَا ٱلتَّصْنِيْفَ ٱلّذي يَحْمِلُ هٰذَا ٱلْعُنْوَانَ ـ في وَجْهٍ مِنَ ٱلْوُجُوْهِ ـ خَزَّانٌ مِنَ ٱلْمَعْلُوْمات ٱلّتي تَتَّفِقُ للمُؤَلِّفِ ويُقَيِّدُها فيه حَتَّىٰ يَغْدُوَ مِنَ ٱلْكُتُبِ ٱلْكِبَارِ ، ثُمَّ يُفَرِّقُ ما ٱجْتَمَعَ فيه علىٰ مُصَنَّفاتِهِ ٱلأُخْرَىٰ بَعْدَ أَنْ يُجِيْلَ فِيْهِ بَصَرَهُ .

ويَبْدُو أَنَّ تَذْكرة ٱلْوَطْوَاطِ هٰذِهِ مُصَنَّفٌ في ٱلتَّاريخ ورِجَالِهِ .

ـ كتاب ٱلدُّرَر وٱلْغُرَر وٱلدُّرَر وٱلْعُرَر = غُرَر ٱلْخَصَائص ٱلْوَاضِحة

كذا سَمَّاهُ ٱلصَّفديُّ[٢] ، وٱقْتَصَرَ ٱبْنُ حَجَرٍ[٣] في ذِكْرِهِ عَلَىٰ ٱلْمَعْطُوفِ وَحْدَهُ « ٱلدُّرَر وٱلْغُرَر » . ووَقَعَ ٱسْمُهُ في كَشْف ٱلظُّنُون[٤] : « ٱلدُّرر وٱلْغُرَر في شُعَرَاءِ ٱلأَنْدَلُس ، لرشيدِ ٱلدِّين مُحَمَّد بْنِ إِبْرَاهِيْمَ ٱلْوَطْوَاطِ ٱلْكُتُبِيِّ ٱلْمُتَوَفَّىٰ

---

(١) غُرر ٱلْخصائص ٱلْواضحة ١٩٥ ، ١٩٩ .
(٢) أَعْيَان ٱلْعَصْر ٤/ ٢٠٤ ، وٱلْوَافي ٢/ ١٥ .
(٣) ٱلدُّرر ٱلْكامنة ٥/ ٢٤ .
(٤) كشف ٱلظُّنون ١/ ٧٤٨ .

٨١٨ ؛ كَأَنَّهُ جَعَلَه ذَيْلاً عَلَىٰ كِتَابِ شُعَرَاء ٱلأَنْدَلُس لابْنِ ٱلْفَرَضِيِّ » .

ثُمَّ ذَكَرَ(١) « غُرَر ٱلأَقْوال ودُرَر ٱلأَمْثال » لمُحَمَّد بْنِ عَبْدِ ٱلْجليل ٱلْوَطْوَاطِ ٱلْعُمَرِيِّ ٱلْبَلْخِيِّ .

وفي كَلَامِ صَاحِبِ كَشْفِ ٱلظُّنون سِهَاءٌ وأَوْهَامٌ ؛ إِذِ ٱخْتَزَلَ مِنْ عُنْوَانِ ٱلصَّفدِيِّ « والدُّرر وٱلْعُرَر » ، وزاد فيه « في شعراء الأندلس » ، وجعل في موضع جمال الدّين : رشيد الدّين ، فخَلَطَه برشيد الدّين محمّد بن محمّد العُمريّ الوطواط المتوفَّىٰ (٥٧٣ هـ) ، وجعل وفاته ٨١٨ ، وهي ٧١٨ ، ثمّ تَخَيَّلَ أَنَّ هذا الكتاب ذيلٌ علىٰ على كتاب شعراء الأندلس لابن ٱلْفَرَضِيِّ عَبْدِ الله ابْنِ محمّد بْنِ يوسف بن نصر ٱلأَزْدِيِّ ٱلْقرطبيّ أَبي ٱلْوليد ٱلّذي قَتَلَهُ ٱلْبرابرةُ يَوْمَ فَتْحِ قُرْطُبَةَ سَنَةَ ٤٠٣ هـ ، وهل يصحّ تسمية كتاب في طبقات ٱلشّعراء وتراجمهم بالدُّرر وٱلْغُرر ؟ وكيف يُذَيِّلُ مؤلِّفٌ مقيمٌ في مصر على كتابٍ في تراجم ٱلأَندلسيين مُدَّةَ ثلاثة قرون ؟ ولم يُقِمْ في صُقْعِهم ، ثمَّ كيف يُعَبِّر عن هذا الاجتهاد بـ « كأَنَّه جعله ذيلاً على كتاب شعراء الأندلس لابن ٱلْفَرَضِيِّ » ؟ مِثْلُ هٰذَا لا « كَأَنَّ » فيه ؛ إِذْ في مقدّمة ٱلْمُصَنِّف نصٌّ عَلَىٰ أَنَّ كتابه ذَيْلٌ علىٰ كتاب كذا . ولم أَتبيَّنْ مصدر هٰذا ٱلْوَهْمِ حتّىٰ الآن .

ثمّ ذَكَرَ في مَوْضِعٍ آخَرَ « غُرر ٱلأَقْوَال ودُرَر ٱلأَمْثَال » ، وجَعَلَهُ لرَشِيْدِ ٱلدِّين ٱلْوَطْوَاطِ ٱلْعُمَرِيِّ ٱلْبَلْخِيّ (ت ٥٧٣ هـ) ! !

وفي يَقِيْني أَنَّ هٰذا ٱلْكِتَابَ ٱلّذي سَمَّاهُ ٱلصَّفديُّ « ٱلدُّرر وٱلْغُرَر وٱلدُّرر وٱلْعُرر » هُوَ كِتَابُنا ٱلّذي بَيْنَ يَدَيْكَ « غُرَر ٱلْخَصَائص ٱلْوَاضِحة وعُرَر ٱلنَّقائص ٱلْفاضحة » ، قَدْ يَكُوْنُ ٱلْعُنْوَانُ ٱلّذي ذَكَرَهُ ٱلصَّفديُّ صُوْرَةً مِنْ أَصْلِ ما سَمَّىٰ بِهِ ٱلرَّجُلُ كِتَابَهُ ، ثُمَّ ٱسْتَقَرَّ عِنْدَهُ ٱلرَّأْيُ عَلَىٰ تَسْمِيَتِهِ بهٰذَا ٱلْعُنْوَانِ ٱلْمَسْجُوْعِ ٱلّذي

(١) كشف ٱلظُّنون ٢/ ١٢٠٠ .

يَشِي بما في كتابه ؛ قال : « ووَسَمْتُهُ بـ **غُرَر ٱلْخَصَائِص ٱلْوَاضِحة وعُرَر ٱلنَّقَائِص ٱلْفَاضِحة** . ٱسْمٌ يكونُ لحُلَّةِ أَدَبِهِ طِرَازاً مُعْلَماً ، وبمَكْنُوْنِ أَسْرَارِهِ مُعْلِناً ومُعْلِماً ؛ إذ ٱلْكِتَابُ لا يُعْلَمُ ما في بَاطِنِهِ ، إلّا مِنْ سِمَةِ عُنْوَانِهِ ، كما أَنَّ ٱلإِنْسَانَ يُعْلَمُ ما في قَلْبِهِ من لَفَتَاتِ وَجْهِهِ ، وفَلَتَاتِ لِسَانِهِ »(١) .

وأَنْ يُعْرَفَ للكتابِ في ٱلتُّرَاثِ ٱلْعَرَبِيّ غَيْرُ ما ٱسْمٍ ظَاهِرَةٌ مُسْتَفِيْضَةٌ ؛ فكِتَابُ يَاقُوْتٍ ٱلْحَمَوِيِّ في تَرَاجِمِ ٱلأُدَبَاءِ سَمَّاهُ ٱلْمُصَنِّفُ أَسْمَاءً مُخْتَلِفَةَ ٱلأَلْفَاظِ مُتَقَارِبَةَ ٱلْمَعَانِي ، فأَحَالَ عَلَيْهِ في كِتَابِهِ مُعْجَم ٱلْبُلْدان مَرَّةً باسْمِ « كِتاب ٱلأُدَبَاء »(٢) ، ومَرَّةً باسْمِ « أَخْبَار ٱلأُدَبَاء »(٣) ، ومَرَّةً باسْمِ « مُعْجَم ٱلأُدَبَاء »(٤) ، وقَالَ في مُقَدِّمَةِ مُصَنَّفِهِ هٰذَا : « وسَمَّيْتُ هٰذا ٱلْكِتَابَ إِرْشَادَ ٱلأَرِيْبِ إِلَىٰ مَعْرِفَةِ ٱلأَدِيْبِ »(٥) ، ونَقَلَ ٱبْنُ ٱلْمُسْتَوْفي(٦) (ت ٦٣٧ هـ) عَنْهُ أَنَّهُ سَمَّاهُ « إِرشاد ٱلأَلِبَّاء إِلَىٰ مَعْرِفَةِ ٱلأُدَبَاء » ، ونَقَلَ(٧) ٱلدكتور إِحْسَان عَبَّاس أَنَّ ٱبْنَ ٱلشَّعَّارَ (ت ٦٥٤ هـ) سَمَّاهُ « مُعْجَم أَئِمَّة ٱلأَدب » ، وأَنَّ ياقوتاً سَمَّاهُ أَيْضاً « أَخْبَار ٱلنَّحْوِيِّين » ، ورَأَىٰ ٱلدكتور عبَّاس أَنَّ ٱلتَّسمية ٱلّتي رُوِيَتْ عَنِ ٱبْنِ ٱلْمُسْتَوْفي هي ٱلّتي ٱسْتَقَرَّ عليها يَاقُوْتٌ ، وأَنَّ تَحْقِيْقَهُ للكِتَابِ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَحْمِلَها لولا أَنَّهُ وَقَفَ عَلَىٰ هٰذِهِ ٱلْحَقِيْقَةِ بَعْدَ أَنْ نَجِزَ طَبْعُ ٱلْكِتَابِ .

---

(١) غُرر ٱلْخصائص ٱلْواضحة ١٠ .

(٢) مُعْجم ٱلْبُلْدان ١/ ٣٩٠ ، ٤١٥ ، ٤٢٥ ، ٢/ ١٧١ ، ٣/ ١٤٧ ، ٤/ ١٢٤ ، ٥/ ٢١ ، ٥٨ .

(٣) مُعْجم ٱلْبُلْدان ١/ ٣٤٧ ، ٢/ ١٧٥ ، ٣/ ٢٩١ ، ٣/ ٣٥٩ ، ٥/ ٢٤٠ .

(٤) مُعْجم ٱلْبُلْدان ١/ ١٢٦ ، ٣٠٨ ، ٣٢٧ ، ٤/ ٢٠٢ .

(٥) مُعْجم الأُدباء ١/ ١٥ .

(٦) تاريخ إِرْبل ١/ ٣١٩ ، ٣٢٢ ، وعنه في وَفَيات ٱلأَعيان ٦/ ١٢٨ ، وتاريخ ٱلإِسلام ١٣/ ٨٢٣ .

(٧) مُعْجم ٱلأُدباء ٧/ ٢٩٢٥ .

٣ ـ غُرَر ٱلْخَصَائص ٱلْوَاضِحَة وعُرَر ٱلنَّقَائِص ٱلْفَاضِحَة :

وهو كِتَابُنا هٰذَا ٱلّذي بَيْنَ يَدَيْكَ ، وسيأْتي ٱلْكَلَامُ عَلَيْهِ بَعْدُ مُفَصَّلاً .

٤ ـ فَتْوَىٰ ٱلْفُتُوَّة ومِرْآة ٱلْمُرُوَّة[١] :

كان بَيْنَ ٱلْوَطْوَاطِ وٱبْنِ ٱلْخُوِيِّيّ قَاضِي ٱلْقُضَاةِ مَوَدَّةٌ لَمَّا كَانَ بالمَحَلَّةِ ، فلمَّا تَوَلَّىٰ قَضَاءَ ٱلدِّيَارِ ٱلْمِصْرِيَّةِ تَوَهَّمَ صَاحِبُنا ٱلْوَطْوَاطُ أَنَّ ٱبْنَ ٱلْخَوِيِّيّ يَرْعَىٰ ما بَيْنَهما مِنْ قَدِيْمِ ٱلْمَوَدَّةِ ، فسَأَلَهُ ، فلَمْ يُجِبْهُ إِلَىٰ ما سَأَلَ ، ففَارَ فَائِرُ ٱلْوَطْوَاطِ ، فٱسْتَفْتَىٰ عَلَيْهِ فُضَلَاءَ ٱلدِّيَارِ ٱلْمِصْرِيَّةِ ، فكَتَبُوا لَهُ عَلَىٰ فُتْيَاهُ أَجْوِبَةً مُخْتَلِفَةً صَيَّرَها كِتَاباً سَمَّاهُ « فَتْوَىٰ ٱلْفُتُوَّة ومِرْآة ٱلْمُرُوَّة » .

وقد ذَكَرَ ٱلصَّفَدِيُّ[٢] أَنَّهُ رَأَىٰ هٰذِهِ ٱلْفُتْيَا ، وٱنْتَسَخَها بقَلَمِهِ ، وجَعَلَها ٱلْجُزْءَ ٱلثَّانِيَ عَشَرَ مِنْ تَذْكِرَتِهِ .

وقَدْ سَلَفَ ذِكْرُ أُوْلئِكَ ٱلْفُضَلاءِ ٱلّذين كَتَبُوا للوَطْوَاطِ عَلَىٰ هٰذِهِ ٱلْفُتْيا .

٥ ـ مَنَاهِجُ ٱلْفِكَر ومَبَاهِجُ ٱلْعِبَر :

ذَكَرَهُ ٱلصَّفَدِيُّ ، وقال في تحليته[٣] : « أَرْبَعُ مُجَلَّدَاتٍ ، تَعِبَ عَلَيْهِ ، وجَوَّدَهُ ، وما قَصَّرَ فِيْهِ » .

ويَقَعُ ٱسْمُهُ عِنْدَ كَثِيْرٍ « مَباهج ٱلْفِكَر ومَنَاهِج ٱلْعِبَر » ، وذَكَرَ صَاحِبُ كَشْفِ ٱلظُّنُوْن أَنَّ ٱلصَّحِيْحَ « مَنَاهج ٱلْفِكَر » بالنُّون[٤] . وقد صَحَّ ٱسْمُه عِنْدي

---

(١) لأَبي منصور ٱلثَّعالبيِّ (ت ٤٢٩ هـ) كتابٌ ٱسْمُهُ «مِرْآة ٱلْمُرُوْءَات»، حَقَّقَتْهُ ٱلدكتورة سلَّامة عبد الله ٱلسُّويديّ ، ونُشر في مركز ٱلْوثائق وٱلدِّراسات ٱلإنسانيَّة في جامعة قطر ٢٠٠٢م.

(٢) أَعْيَان ٱلْعَصْر ٤/ ٢٠٣ .

(٣) أَعْيَان ٱلْعَصْر ٤/ ٢٠٤ ، وٱلْوافي ٢/ ١٥ .

(٤) كشف ٱلظُّنون ٢/ ١٨٤٦ .

كذٰلِكَ ، ولهٰذا ما جَعَلْتُهُ بالنُّون حيثما وَرَدَ .

وهُو كِتَابٌ مَوْسُوْعِيٌّ يَحْوِي مَعَارِفَ جَمَّةً في ٱلطَّبِيْعَةِ وٱلْفَلَكِ وٱلْجُغْرَافِيَةِ وٱلنَّبَاتِ وٱلْحَيَوَانِ وٱلْكِيْمِيَاءِ ، ومَزَجَ فُصُوْلَهُ بالأَدَبِ . وهُوَ مُبِيْنٌ عَنْ تَرَابُطِ ٱلْعُلُوْمِ وتَدَاخُلِها ، فمَعْرِفَةُ نَوْعِ ٱلتُّرْبَةِ يُؤَثِّرُ في ٱخْتِيَارِ ٱلْمَحْصُوْلِ ٱلَّذي يُزْرَعُ فيها وطَرِيْقَةِ ٱلرِّيِّ ٱلصَّالِحَةِ لَهُ ، ولهٰذَا ما رَأَىٰ بَعْضُهم أَنَّ هٰذَا ٱلْكِتَابَ مِنَ ٱلْمُصَنَّفَاتِ ٱلأُصُوْلِ في عِلْمِ ٱلْفِلاَحَةِ .

وكَانَ عِيْسَىٰ إِسْكَندر مَعْلُوف[1] قَدْ وَقَفَ سَنَةَ ١٩٠٩ م عَلَىٰ مَخْطُوطٍ نَفِيْسٍ في ٱلْمَكْتَبَةِ ٱلْمَارُوْنِيَّةِ بحلَبَ لهٰذا ٱلْكِتَابِ ، وذَكَرَ أَنَّهُ عَلَىٰ شَكْلِ دَائِرَةِ مَعَارِفَ في ٱلطَّبِيْعِيَّاتِ وٱلْعُلُوْمِ وٱلْجُغْرَافِيَةِ ، مُتْقَنُ ٱلْخَطِّ ، مُذَهَّبُ ٱلصَّفَحَاتِ في ٥١٨ صَفْحَةً ، مَخْرُوْمٌ مِنْ آخِرِهِ قَلِيْلاً ؛ وَضَعَهُ مُؤَلِّفُهُ عَلَىٰ أَرْبَعَةِ فُنُوْنٍ :

ٱلأَوَّلُ في ٱلْعَوَالِمِ ٱلْعُلْوِيَّةِ ، وٱلثَّاني في ٱلأَرْضِ ، وٱلثَّالِثُ في ٱلْحَيَوَانِ ، وٱلرَّابِعُ في ٱلنَّبَاتِ .

وكَسَرَ كُلَّ فَنٍّ مِنَ ٱلْفُنُوْنِ ٱلأَرْبَعَةِ عَلَىٰ تِسْعَةِ مَوْضُوْعَاتٍ .

وٱلّذي يُفْهَمُ مِنْ بَعْضِ تَعَالِيْقَ عَلَىٰ ٱلْكِتَابِ أَنَّ مُؤَلِّفَه أَنْدَلُسِيُّ ٱلأَصْلِ مِصْرِيُّ ٱلْمَنْشَأ ، وأَنَّ هٰذِهِ ٱلنُّسْخَةَ حَصَّلَها مِنْ إِسْبانيةَ ٱلْمُطْرَانُ جرمانوس فرحات ٱلْحلبيُّ ٱلْمَارُوْنِيُّ .

وقَدْ رَصَّعَ مُؤَلِّفُ هٰذا ٱلْكِتَابِ كَلاَمَهُ بنَثْرٍ بَلِيْغٍ وشِعْرٍ رَشِيْقٍ ، فمِمَّا أَنْشَدَه في صِفَةِ ٱلتُّرْكِ لابْنِ ٱلرُّوْمِيِّ :

إِذَا ثَبَتُوا فسَدٌّ مِنْ حَدِيْدٍ ... تَظَلُّ عُيُوْنُنا فيهم تَحَارُ
أُسُوْدُ ٱلْحَرْبِ أَنْفُسُهم كِبَارٌ ... إِذَا لُوْقُوا وأَعْيُنُهُمْ صِغَارُ

(١) مجلَّة ٱلْمقتبس ، ٱلْعدد ٥٥ .

وأَنْشَدَ في ٱلْبِطِّيْخ :

ثَــلَاثٌ هُــنَّ فــي ٱلْبِطِّيْــخِ زَيْــنٌ وفــي ٱلإِنْسَــانِ مَنْقَصَــةٌ وذِلَّــهْ
خُشُــوْنَــةُ لَمْسِــهِ وٱلثِّقْــلُ فِيْــهِ وصُفْــرَةُ لَــوْنِــهِ مِــنْ غَيْــرِ عِلَّــهْ

إِلَىٰ أَشْعَارٍ كثيرةٍ في أَوْصَافِ ٱلْحَيَوَانَاتِ وٱلنَّبَاتِ وٱلْكَوَاكِبِ وٱلْمَجَرَّةِ .

وفِيْهِ مَبَاحِثُ تَارِيْخِيَّةٌ في وَصْفِ ٱلْعَوَاصِمِ وٱلأَجْنَادِ وٱلْمَوَاقِعِ مِثْلُ مَوْقِعَةِ دِمْيَاطَ بَيْنَ ٱلْمُسْلِمِيْنَ وٱلصَّلِيْبِيِّيْنَ ، وفيه أَحَادِيْثُ عَنِ ٱلأَهْرَامِ وٱلْمَبَانِي ومَسَالِكِ ٱلْبُلْدَانِ وٱلْحَوَادِثِ .

وعَلَىٰ هَوَامِشِهِ حَوَاشٍ فيها فَوَائِدُ كَثِيْرَةٌ مِنْها ما يُنْسَبُ إِلَىٰ ٱلسُّلْطَانِ سُلَيْمان ٱلْقَانُوْنِيِّ لَمَّا مَرَّ عَلَىٰ وَادِي حَمَاةَ، وهُوَ في حَلَبَ سَنَةَ ٩٦١ هـ يَصِفُ نَوَاعِيْرَها .

ومِنَ ٱلْمَصَادِرِ ٱلنَّادرة ٱلّتي عَوَّل عليها ٱلْوَطْوَاطُ فِيْهِ كتابُ « ٱلأَمْصَار » للجَاحِظِ ، وكتاب « ٱلأَنْوَاء » للمَرْزُبَانِيِّ .

ويَبْدُو أَنَّ « مَنَاهِجِ ٱلْفِكَر ومَبَاهِجِ ٱلْعِبَر » أَشْهَرُ مُصَنَّفَاتِ ٱلْوَطْوَاطِ ، فقَدْ كَثُرَ ٱلنَّقْلُ عَنْهُ عِنْدَ خَالِفِيْهِ ، مِنْ ذٰلِكَ ما نَقَلَهُ ٱلنُّوَيْرِيُّ عَنْهُ عِنْدَ حَدِيْثِهِ عَنِ ٱلصَّوَاعِقِ ؛ قَالَ[(١)] : « قَالَ صَاحِبُ كِتَاب مَنَاهج ٱلْفِكَر ومَبَاهِج ٱلْعِبَر : ومِنْ عَجِيْبِ شَأْنِها أَنَّها تَحْرِقُ ما في ٱلْكِيْسِ ، ولا تَحْرِقُ ٱلْكِيْسَ ، وإِنِ ٱحْتَرَقَ فإِنَّما يَحْتَرِقُ بٱحْتِرَاقِ ما ذَابَ فِيْهِ وسَالَ . قَالَ : وهِيَ إِذَا سَقَطَتْ عَلَىٰ جَبَلٍ أَوْ حَجَرٍ كَلَّسَتْهُ ، وإِذَا سَقَطَتْ في بَحْرٍ غَاصَتْ فِيْهِ ، وأَحْرَقَتْ مَا لَاقَتْ مِنْ جَوَانِبِهِ » اهـ

ونَقَلَ مِنْهُ ٱلدَّمِيْرِيُّ[(٢)] نَصًّا في أَوْصَافِ ٱلْخَيْلِ ٱلْمَذْمُوْمَةِ ، وسَهَا في نِسْبَتِهِ

---

(١) نهاية ٱلأَرَب ١/٨٩ ، وٱنظر منه ١/٢٠٩ ، ٢٣٢ ، ٢٥٣ ، ٢٧٤ ، ٣٩٨ ، ٩/٢٢٨ ، ٢٤٣ ، ١٠/٩٣ ، ١١١ ، ٢٣٨ ، ٣٢٢ .

(٢) حياة ٱلْحيوان الكبرىٰ ١/ ٤٠٠ .

إِلَىٰ ٱلسِّرَاجِ ٱلْوَرَّاقِ (ت ٦٩٥ هـ) ، وهُوَ عَصْرِيُّ ٱلْمُؤَلِّفِ ، وأَحَدُ مَنْ كَتَبَ لَهُ عَلَىٰ فُتْيَاهُ .

وكذٰلِكَ نَقَلَ مِنْهُ ٱلْقَلْقَشَنْدِيُّ في كِتَابَيْهِ « صُبْح ٱلأَعْشَىٰ »[١] ، و« مَآثِر ٱلإِنَافَةِ في مَعَالِمِ ٱلْخِلَافة »[٢] .

وكَذَا نَقَلَ ٱلْمَقَّرِيُّ ٱلتِّلِمْسَانِيُّ مِنْهُ نُصُوْصاً ، مِنْها ما قَالَهُ في إِشْبيلِيةَ : « قَالَ صَاحِبُ مَنَاهِجِ ٱلْفِكَر : وهٰذِهِ ٱلْمَدِيْنَةُ مِنْ أَحْسَنِ مُدُنِ ٱلدُّنْيا ، وبأَهْلِها يُضْرَبُ ٱلْمَثَلُ في ٱلْخَلَاعَةِ ، وٱنْتِهَازِ فُرْصَةِ ٱلزَّمَانِ ٱلسَّاعَةَ بَعْدَ ٱلسَّاعَةِ »[٣] اهـ .

وقَدْ نَشَرَ ٱلدّكتور مُحَمَّد فُؤاد سزكين مَخْطُوْطَتَهُ بتَمَامِها نَشْراً تَصْوِيْرِيًّا في مُجَلَّدَيْنِ في مَعْهَدِ تاريخ ٱلْعُلُوم في فرانكفورت سَنَةَ ١٩٩٠ م مُعْتَمِداً عَلَىٰ نُسْخَةِ مَجْمُوْعَةِ فاتح ، ٱلْمَكْتَبَة ٱلسُّلَيْمَانِيَّة بإِصْطنبول ، وهي مَكْتُوْبَةٌ في حَيَاةِ ٱلْمُؤَلِّف . وأَشَارَ سزكين إِلَىٰ أَهَمِّيَّةِ ٱلنَّصِّ ٱلْوَارِدِ في ٱلْكِتَابِ ١/ ٢٢٥ حَوْلَ سُكُوْنِ ٱلأَرْضِ وحَرَكَتِهَا .

ثُمَّ حَقَّقَهُ عَبْدُ ٱلرَّزَّاق ٱلحربيّ ، ونَشَرَهُ في ٱلدّار ٱلْعَرَبِيّة للمَوْسُوْعَاتِ في بيروت سَنَةَ ٢٠٠٠ م في مُجَلَّدٍ وَاحِدٍ .

وأَفْرَدَ أَحمد عبد الكريم سُليمان ٱلْفَنَّ ٱلرَّابِعَ مِنْهُ (ٱلنَّبَات) بعُنْوَان « ٱلْحَيَاة ٱلزِّراعيّة في مِصْرَ في ٱلْعَصْرِ ٱلْمَمْلُوْكيِّ مِنْ كِتَاب مَنَاهِج ٱلْفِكَر » ، ونَالَ بِهِ دَرَجَةَ ٱلْمَاجِسْتير في ٱلآداب ـ جامعة ٱلْقاهرة ١٩٧٢ م .

وٱسْتَخْرَجَ ٱلدّكتور عَبْدُ ٱلْعَال عَبْد ٱلْمُنْعِم ٱلشَّاميّ ما يَخُصُّ جغرافيةَ مِصْرَ منه ، ونَشَرَها عام ١٩٨١ م بعُنْوان : صَفَحَات مِنْ جغرافية مِصْرَ مِنْ مَنَاهِج ٱلْفِكَر .

---

(١) صُبْح ٱلأَعْشَىٰ ٢/ ١٦٣ ، ٣٧٣ ، ٣٨٥ ، ٣٩٧ ، ٤٢١ ، ٤٢٦ ، ٤٥٦ ، ٤٥٨ .

(٢) مآثر ٱلإِنافة في معالم ٱلْخلافة ١/ ٣٥ .

(٣) نَفْح ٱلطِّيْب ١/ ١٥٩ ، وٱنظر منه ١/ ١٤٨ ، ١٦٨ ، ٤٨٠ ، ٤٩٠ ، ٤/ ٤٤٦ .

وأَفَادَ مِنْ هٰذا ٱلفَنِّ مِنْ فُنُوْنِ ٱلْكِتَاب ٱلأَرْبَعَةِ محمَّد رمزي في صِنَاعَةِ كِتَابِهِ « ٱلْقَامُوس الجغرافيّ للبِلَادِ ٱلْمِصْرِيَّةِ مِنْ عَهْدِ قُدَمَاءِ ٱلْمِصْرِيِّيْنَ حَتَّىٰ سَنَةِ ١٩٤٥ م » .

وٱنْظُرْ ما كَتَبَهُ كراتشكوفسكي عن مَنَاهِجِ ٱلْفِكَر في تاريخ ٱلأَدَب ٱلْجُغْرَافيِّ ، إِذْ أَفْرَدَهُ بفَصْلٍ خاصٍّ ، وما كَتَبَهُ جرجس ٱلْمارونيُّ ٱلْحلبيُّ في مجلَّة ٱلْمَشْرِق ٱلسَّنة ٱلْعاشرة ١٩٠٧ ، ٱلْعدد ١٦ ، ص ٧٢٣ بعُنْوَان « ٱلْمَبَاهج في وصف ٱلْمَنَاهج » .

٦ ـ نُزْهَةُ ٱلْعُيُوْن في أَرْبَعَةِ فُنُوْن :

هو مُخْتَصَرُ « مَنَاهِج ٱلْفِكَر ومَبَاهج ٱلْعِبَر » ، ٱنْتَهَى إِلَيْنا مِنْهُ نُسْخَةٌ في مَكْتَبَةِ أَحْمَدَ ٱلثَّالِثِ بإِصْطنبول .

وكَانَ عِيْسَىٰ إِسْكندر معلوف قد رَأَى فيما كَتَبَهُ عَلَىٰ « مناهج ٱلْفِكَر » في مَقَالِهِ في مجلَّةِ ٱلْمُقْتَبَس ٱلسَّالفِ ٱلذِّكْر = أَنَّ نُزْهَةَ ٱلْعُيُوْن في أَرْبَعَةِ فُنُون ٱسْمٌ آخَرُ للكِتَابِ « مَنَاهج ٱلْفِكَر » ، وأَخْشَىٰ أَنَّ ٱلنُّسْخَةَ ٱلَّتي وَقَفَ عَلَيْهَا في ٱلْمَكْتَبَةِ ٱلْمَارُوْنِيَّةِ بِحَلَبَ هي هٰذا ٱلْمُخْتَصَرُ لا ٱلْكِتَابُ .

وحَوْلَ هٰذا المختصر ٱنْظُرْ مَجَلَّةَ ٱلْمَجْمَعِ ٱلْعِلْمِيِّ ٱلْعَرَبِيِّ بدمشق ٩/ ٦٨١ سنة ١٩٢٩ م .

غُرَرُ ٱلْخَصَائِصِ ٱلْوَاضِحَةِ وعُرَرُ ٱلنَّقَائِصِ ٱلْفَاضِحَة

١ ـ عنوان الكتاب

« غُرَرُ ٱلْخَصَائِصِ ٱلْوَاضِحَةِ وعُرَرُ ٱلنَّقَائِصِ ٱلْفَاضِحَةِ » كذا ٱسْمُهُ على الورقة ٱلأُوْلَىٰ مِنْ كلٍّ من ٱلنُّسْختيَنْ ٱلْخَطِّيَّتَيْنِ اللَّتَيْنِ أُخْرِجَ عنهما الكتاب[١] .

وقد نَقَلَ عَنْهُ في مَوْضِعٍ وَاحِدٍ ، وسَمَّاهُ بِٱسْمِهِ ٱلْكَامِلِ هٰذا ٱلْبَغْدَادِيُّ[٢] (ت١٠٩٣هـ) ، وٱقْتَصَرَ عَلَىٰ « غُرَر ٱلْخصائص » مِنْهُ ٱبْنُ ٱلْعِمَادِ ٱلْحَنْبَلِيّ[٣] (ت١٠٨٧هـ) .

ومِمَّا يَتَّصِلُ بعُنْوَانِ ٱلْغُرر ٱلتَّوظيفُ ٱلْحَسَنُ ٱلّذي أَتَاهُ أَبو ٱلْفَضْلِ ٱلأَعْرَجُ (ت٩٢٥هـ) في مُقَدِّمة كتابه « تحرير ٱلسُّلُوْك في تدبير ٱلْمُلُوْك » = لَهُ ؛ قال : « وأَمَّا ٱلْمُقَدِّمَةُ فتَشْتَمِلُ عَلَىٰ ما يَتَخَلَّىٰ عَنْهُ وَلِيُّ ٱلأَمْرِ مِنْ عُرَرِ ٱلنَّقَائِصِ ٱلْفَاضِحَةِ ، وما يَتَحَلَّىٰ بِهِ مِنْ غُرَر ٱلْخَصَائص ٱلْوَاضِحَة »[٤] .

ومِمَّا جُمِعَ فيه لَفْظا « ٱلْغُرَر وٱلْعُرَر » في صعيدٍ واحدٍ ما أَنْشَدَهُ ٱبْنُ أَيْدَمِر[٥] (ت٧١٠هـ) لإبراهيم ٱلْغَزِّيِّ :

غُرَرٌ لٰكِنَّهُمْ عُرَرٌ   إنْ قَرَنْتَ ٱلْخُبْرَ بِٱلْخَبَرِ
بَقَرٌ لٰكِنَّنَا لَهُمُ   في ٱمْتِثَالِ ٱلأَمْرِ كَٱلْبَقَرِ

---

(١) ٱنظر ما سيأتي من الكلام عليهما وصوراً منهما في آخر مقدّمة ٱلتَّحقيق .

(٢) خزانة الأدب ١١/ ٧٢ .

(٣) شذرات ٱلذَّهب ٢/ ١٣٤ . وانظر : كشف ٱلظُّنون ٢/ ١٢٠١ .

(٤) تحرير ٱلسُّلُوك في تدبير ٱلْمُلُوك ٢٨ .

(٥) ٱلدُّرّ ٱلْفريد ٧/ ٢٩٥ .

وٱلْغُرَّةُ(١) عِنْدَ ٱلْعَرَبِ أَنْفَسُ شَيْءٍ يُمْلَكُ وأَفْضَلُه . وأَصْلُ ٱلْغُرَّةِ ٱلْبَيَاضُ ٱلّذي يَكُوْنُ في وَجْهِ ٱلْفَرَسِ ، وغُرَّة ٱلْمَالِ أَفْضَلُهُ ، وغُرَّةُ ٱلْقَوْمِ سَيِّدُهم . وفي ٱلْحَدِيْثِ : « **إِيَّاكم ومُشَارَّةَ ٱلنَّاسِ ؛ فإِنَّها تَدْفِنُ ٱلْغُرَّةَ وتُظْهِرُ ٱلْعُرَّةَ** » ؛ ٱلْغُرَّةُ هٰهُنا : ٱلْحَسَنُ وٱلْعَمَلُ ٱلصَّالِحُ ؛ شَبَّهَهُ بغُرَّةِ ٱلْفَرَسِ . وكُلُّ شَيْءٍ تُرْفَعُ قِيْمَتُهُ فهو غُرَّةٌ .

وٱلْعُرَّة في ٱلْحَدِيْثِ : ٱلْقَذَرُ وعَذِرَةُ ٱلنَّاسِ ، فٱسْتُعِيرَ للمَسَاوِىءِ وٱلْمَثَالِبِ .

وفُلَانٌ عُرَّةُ(٢) قَوْمِهِ أَيْ يَشِيْنُهُمْ . وعُرَّةُ ٱلنِّسَاءِ : فَضِيْحَتُهُنَّ وسُوْءُ عِشْرَتِهِنَّ . وعُرَّةُ ٱلرِّجَالِ : شَرُّهم .

فالوَطْوَاطُ جَارٍ مَجْرَىٰ ٱلْحَدِيْثِ في جَعْلِهِ ٱلْغُرَرَ ٱلأَعْمَالَ ٱلصَّالِحَةَ ٱلْحَسَنَةَ ٱلّتي هي أَعْلَامُ ٱلْفَضَائِلِ ، وٱلْعُرَرَ ٱلْمَسَاوِىءَ وٱلْمَثَالِبَ ٱلّتي هِيَ أَعْلَامُ ٱلرَّذَائِلِ . أَيْ إِنَّ ٱلْكَرَمَ وٱلْعَقْلَ وٱلْفَصَاحَةَ وٱلذَّكَاءَ وٱلسَّخَاء وٱلشَّجَاعَةَ وٱلعفْوَ وٱلأُخُوَّةَ أَجْوَدُ ٱلْفَضَائِلِ وأَسْمَاها وأَعْلَاهَا مَرْتَبَةً، وهِيَ عَلَامَةٌ عَلَىٰ بُنْيَانِ ٱلْفَضَائِلِ كما أَنَّ غُرَّةَ ٱلْفَرَسِ عَلَامَةٌ عَلَيْهِ ؛ فٱلْفَضِيْلَةُ بَيْضَاءُ عَالِيَةٌ يُعْرَفُ بها صَاحِبُها كغُرَّةِ ٱلْفَرَسِ تَمَاماً . وكذا ٱللُّؤْمُ وٱلْحُمْقُ وٱلْعِيُّ وٱلتَّغَفُّلُ وٱلْبُخْلُ وٱلْجُبْنُ وٱلانْتِقَامُ وٱلْعُزْلَةُ أَرْدَأُ ٱلرَّذَائِلِ وأَقْبَحُها وأَدْنَاهَا مَرْتَبَةً ، وهي أَعْلامٌ عَلَىٰ ٱلشَّرِّ وٱلسُّوْء .

وقد قَالَ ٱلْوَطْوَاطُ في موضع من أبواب الفضائل : « **فٱنْظُرْ إِلَىٰ هٰذِهِ ٱلْمَآثِرِ وٱلْمَكَارِمِ ٱلّتي هي للجِبَاهِ غُرَرٌ** ، وللثُّغُورِ مَبَاسِمُ »(٣) .

فَضْلاً عمّا يُحَقِّقُهُ ٱقْتِرَانُ ٱللَّفظتَيْنِ مِنْ إِيْقَاعٍ وجِنَاسٍ وتَوَازُنٍ وتَضَادٍّ يَزِيْدُ

---

(١) ٱللِّسان [غ ر ر] .
(٢) ٱللِّسان [ع ر ر] .
(٣) غُرَر ٱلْخَصَائص ٱلْواضحة ٣٧١ .

ٱلْمَعْنَىٰ وُضُوْحاً ، فإِذَا ٱنْضَافَ إِلَيْهما صِلَتُهُما « ٱلْخَصَائِص ٱلْوَاضِحَة » و« ٱلنَّقَائِص ٱلْفَاضِحَة » ٱسْتَبَانَ ما في ٱلْعُنْوَانِ مِنْ صِنَاعَةٍ مُحْكَمَةٍ مِنْ جَمْعِ ٱلأَضْدَادِ ٱلْمُتَقَارِبَةِ ٱلْحُرُوْفِ ٱلْمُتَدَابِرَةِ ٱلْمَعَاني ، وهٰذِهِ سِمَةٌ ٱسْتَبَدَّتْ بِرِجَالِ هٰذا ٱلْعَصْرِ ، وصارتْ سِرْبَالاً لا يَعْرَىٰ منه أَحَدٌ، ولَيْسَ يَخْفَىٰ أَنَّ هٰذِهِ ٱلصَّنْعَةَ ٱللَّفْظِيَّةَ ٱلَّتي ٱجْتَاحَتِ ٱلْعُنْوَانَ مُنْبِئَةٌ بِمَضْمُوْنِ ٱلْكِتَابِ وأُسْلُوْبِ صَاحِبِهِ وثَقَافَةِ عَصْرِهِ ؛ فـ « ٱلْكِتَابُ لا يُعْلَمُ ما في بَاطِنِهِ إِلَّا مِنْ سِمَةِ عُنْوَانِهِ ، كَمَا أَنَّ ٱلإِنْسَانَ يُعْلَمُ ما في قَلْبِهِ مِنْ لَفَتَاتِ وَجْهِهِ وفَلَتَاتِ لِسَانِهِ »[١] .

(١) غُرَر ٱلْخَصَائِص ٱلْوَاضِحة ١٠ .

٢ ـ مَوْضُوْعُ ٱلْكِتَاب ومَنْهَجُ ٱلْوَطْوَاطِ فِيْه

يَنْدَرِجُ هٰذا ٱلْكِتَابُ « غُرَر ٱلْخَصَائص ٱلْوَاضِحَة وعُرَر ٱلنَّقَائص ٱلْفَاضِحَة » تَحْتَ كُتُب ٱلْمَحَاسِنِ وٱلأَضْدَادِ أَوِ ٱلْمَحَاسِن وٱلْمَسَاوِىء ، وتَحْتَ فَنِّ تَقْبِيْحِ ٱلْحَسَنِ وتَحْسِيْنِ ٱلْقَبِيْحِ ٱلَّذي أَفْرَدَهُ أَبُو مَنْصُوْرٍ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ ٱلثَّعَالِبِيُّ ٱلنَّيْسَابُوْرِيُّ ٱلْمُلَقَّبُ بجَاحِظِ نَيْسَابُور ٱلْمُتَوَفَّىٰ سَنَةَ (٤٢٩ هـ) بتَصْنِيْفٍ سَمَّاهُ « يَوَاقِيْت ٱلْمَوَاقِيْت في مَدْحِ كُلِّ شَيْءٍ وذَمِّهِ » ، وقَدْ صَارَ مَدْحُ ما هو مَذْمُوْمٌ ، وذَمُّ ما هُوَ مَمْدُوْحٌ فَنًّا يَصُوْلُ فِيْهِ ٱلْمُؤَلِّفُون ويَجُوْلُوْنَ ، مُسْتَعْرِضِيْنَ مَوَاهِبَهُمُ ٱلأَدَبِيَّةَ ؛ لِمَا في هٰذا ٱلفَنِّ مِنِ ٱقْتِدَارٍ عَلَىٰ تَحْرِيْكِ ٱلْحَقَائِقِ وإِلْبَاسِها بما شَاءَ صَاحِبُ ٱلْبَيَانِ مِنْ سِرْبَالِ ٱلْحَقِّ أَوِ ٱلْبَاطِلِ .

وٱلْغُرَر وٱلْعُرَر كِتَابُ أَدَبٍ عَامٍّ كالتَّذْكِرَةِ ٱلْحَمْدُوْنِيَّةِ وعُيُوْنِ ٱلأَخْبَارِ وٱلْعِقْدِ ومُحَاضَرَاتِ ٱلرَّاغِبِ ورَبِيْعِ ٱلأَبْرَارِ ؛ حَشَدَ فِيْهِ صَاحِبُهُ عُيُوْنَ ٱلأَشْعَارِ وٱلأَنْثَارِ وٱلأَخْبَارِ ، في تَنْسِيْقٍ بَارِعٍ ، وذَوْقٍ رَائِعٍ .

بَنَىٰ ٱلْوَطْوَاطُ كِتَابَهُ عَلَىٰ سِتَّةَ عَشَرَ بَاباً ثَمَانِيَةٌ مِنْها للفَضَائِلِ ، ومِثْلُها للرَّذَائِلِ ، وجَعَلَ كُلَّ بَابٍ ثَلَاثَةَ فُصُوْلٍ ؛ ٱلْفَصْلُ ٱلأَوَّلُ وَقَفَهُ عَلَىٰ ما جَاءَ في مَدَائِحِ ٱلْفَضِيْلَةِ مِنَ ٱلْقُرْآنِ ٱلْكَرِيْمِ وٱلْحَدِيْثِ ٱلشَّرِيْفِ وٱلآثَارِ وٱلأَقْوَالِ وٱلْحِكَمِ وٱلْعِبَرِ وٱلْعِظَاتِ وٱلأَخْبَارِ وٱلْحَكَايا . وٱلْفَصْلُ ٱلثَّاني يَتَنَاوَلُ أَشْهَرَ مَنْ عُرِفَ بِهٰذِهِ ٱلْفَضِيْلَةِ وما ٱتَّفَقَ لَهُمْ مِنْ أَخْبَارٍ . وٱتَّجَهَ ٱلْفَصْلُ ٱلثَّالِثُ إِلَىٰ ذَمِّ ما مُدِحَ مِنَ ٱلْفَضِيْلَةِ ٱلَّتي عُقِدَ ٱلْبَابُ مِنْ أَجْلِها ؛ إِذِ ٱلْبَدْرُ يَطْرَأُ عَلَيْهِ ٱلْخُسُوْفُ وٱلْمَحَاقُ ، وبَيْنَ ٱلْفَضِيْلَةِ وٱلرَّذِيْلَةِ شَعْرَةٌ ، فالشَّجَاعَةُ إذا بُوْلِغَ فيها صَارَتْ تَهَوُّراً ، وٱلسَّخَاءُ إِذَا تَجَاوَزَ فِيْهِ ٱلْمَرْءُ قَدْرَهُ ٱلْمَحْمُوْدَ صَارَ سَرَفاً ، ولَئِنْ حَسُنَتِ ٱلْفَصَاحَةُ في مَوْضِعٍ إِنَّ ٱلصَّمْتَ خَيْرٌ منها في مَوَاضِعَ .

وكذا في أَبْوَابِ ٱلرَّذَائِلِ : ٱلْفَصْلُ ٱلأَوَّلُ لِمَا تَوَاتَرَ في ذَمِّها ، وٱلثَّاني لأَبْرَزِ

أَعْلَامِها ، وٱلثَّالِثُ مَدْحُ ما ذُمَّ مِنَ ٱلرَّذِيْلَةِ ٱلَّتي عُقِدَ ٱلْبَابُ لها ، فالبُخْلُ ربَّما صَارَ حِرْصاً وتَدْبِيْراً ، وٱلْعُزْلَةُ تُدْني ٱلْمَرْءَ مِنَ ٱلتَّفَكُّرِ وٱلتَّدَبُّرِ ، وٱلانْتِقَامُ عَدْلٌ ومُمَاثَلَةٌ بالجَزَاءِ ، وٱلتَّغَفُّل نِعْمَةٌ ورَاحَةٌ .

وفي ٱلْغُرَر وٱلْعُرَر مَعَارِفُ مُتَنَوِّعَةٌ جَمَّةٌ لا يَتَوَقَّعُ ٱلْقَارِىءُ أَنْ يَكُوْنَ هٰذا ٱلتَّصْنِيْفُ مَظِنَّةً لها ، ففيه مُلَخَّصٌ كَافٍ عَنْ عِلْمِ ٱلْعَرُوْضِ ، وفيه أَخْبَارُ مَنِ ٱدَّعَوا ٱلرُّبُوْبِيَّة وٱلنُّبُوَّةَ في ٱلتَّارِيْخِ ، وأَخْبَارُ مَشَاهِيْرِ ٱلْمَجَانِيْنِ جُعَيْفِرَانَ وعُلَيَّانَ وبُهْلُوْلٍ وسِواهم ، وٱلطُّفَيْلِيِّيْنَ ، وٱكْتِشَافُ ٱلنَّرْدِ وٱلشِّطْرَنْجِ ، وأَخْبَارُ أَهَمِّ ٱلْمَعَارِكِ وٱلْحُرُوْبِ (ٱلْجَمَلِ ، وصِفِّيْنَ ، وكَرْبَلَاءَ ، وٱلْحَرَّةِ) ، وتَرَاجِمُ وَافِيَةٌ لِمَنْ نَالَ ٱلْمَرَاتِبَ ٱلسَّنِيَّةَ مِن ذوي ٱلأَعْرَاقِ ٱلدَّنِيَّةِ للحَجَّاج ولزِيَادِ بْنِ أَبِيْهِ ولأَبي مُسْلِمٍ صَاحِبِ ٱلدَّعْوَةِ ٱلْعَبَّاسِيَّةِ ، ونَكْبَةُ ٱلْبَرَامِكَةِ وإِيْقَاعُ ٱلرَّشِيْدِ بهم وشَيْءٌ مِنْ أَخْبَارِهِم ، وأَخْبَارُ مَنْ عُرِفَ بِٱلْحُمْقِ ٱلْوَافِرِ ، وهُمُ ٱلْمُعَلِّمُوْنَ وٱلنِّسَاءُ وٱلْخِصْيَانُ وٱلْحَاكَةُ ، وحَدِيْثٌ عَنْ عُيُوْبِ ٱللِّسَان وآفَاتِ ٱلنُّطْقِ : ٱلتَّمْتَمَةُ ، وٱلْفَأْفَأَةُ ، وٱلْعُقْلَةُ ، وٱلْحُبْسَةُ ، وٱللَّفَفُ ، وٱلرُّتَّة ، وٱلْغَمْغَمَةُ ، وٱلطَّمْطَمَةُ ، وٱللُّكْنَةُ ، وٱلْغُنَّةُ ، وٱللُّثْغَةُ ، وفيه فَوَائِدُ وتَقْيِيْدَاتٌ حَوْلَ ٱللَّهَجَاتِ ٱلْمَحْكِيَّةِ في صَعِيْدِ مِصْرَ (إِبْدَالُ ٱلْجِيْمِ ضاداً) ودِمَشْقَ (إِبْدَالُ ٱلرَّاءِ غَيْناً ، وقَوْلُهُم في رَغِيْفٍ غَرِيْف) ، وفيه ذِكْرُ ٱلْحُدُوْدِ حَدِّ ٱلزِّنا ، وحَدِّ ٱلْخَمْرِ ، وحَدِّ ٱلسَّرِقَةِ ، وحَدِّ ٱلْقَذْفِ ، وٱلتَّعْزِيْرِ ، وٱلْجِنَايَاتِ ، وما ٱلدِّيَةُ فِيْهِ كَامِلَةٌ مِنْ جَوَارِحِ ٱلإِنْسَانِ وحَوَاسِّهِ ، وأَحْكَامُ ٱلْمُحَارِبِيْنَ (قُطَّاع ٱلطُّرُق) .

وتَسْتَطِيْعُ أَنْ تَسْتَخْرِجَ مِنْهُ أَيْضاً مُعْجَماً لَطِيْفاً في ٱلأَلْفَاظِ ٱلْكُتَّابِيَّةِ وٱلتَّعَابِيْرِ ٱلْمَجَازِيَّةِ ٱلَّتي تُقَالُ في مُخْتَلَفِ أَغْرَاضِ ٱلْكَلَامِ ومَعَانِيْهِ جَلَبَ ٱلْمُؤَلِّفُ أَكْثَرَها مِمَّا وَقَعَ لَهُ مِنْ تَصَانِيْفِ ٱلثَّعَالِبِيّ ولا سِيَّما ٱلْمُبْهِجِ وسِحْرِ ٱلْبَلَاغَةِ .

وقَدْ جَعَلَ ٱلْوَطْوَاطُ مُقَدِّمَتَهُ مُقَدِّمَتَيْنِ : ٱلأُوْلَىٰ[1] عَامَّةٌ تَحَدَّثَ فيها عَنْ دَوَافِعِ تَصْنِيْفِ ٱلْكِتَابِ ، ومَنْهَجِهِ في صِنَاعَتِهِ وتَنْسِيْقِ مَوَادِّهِ ، وعُنْوَانِهِ ، وتَبْوِيْبِهِ ، وٱلثَّانِيَةُ[2] خَاصَّةٌ وَقَفَهَا عَلَىٰ ٱلْكَشْفِ عَنْ مَاهِيَّةِ ٱلأَخْلاَقِ وحَقِيْقَةِ مَعَانِيها وحَضِّ ٱلإِنْسَانِ عَلَىٰ طَلَبِها وٱلتَّحَلِّي بها .

وذَكَرَ ٱلْوَطْوَاطُ أَنَّهُ جَنَّبَ كِتَابَهُ خُرَافَاتِ ٱلأَخْبَارِ ومُطَوَّلاتِ ٱلأَسْمَارِ مِمَّا لم يَصِحَّ عِنْدَهُ ، ذٰلِكَ أَنَّ مِثْلَ هٰذا ٱلضَّرْبِ مِنْ ٱلْمَرْوِيَّاتِ ٱلْمُتَّهَمَةِ مِمَّا يَشِيْنُ صَبَاحَةَ وَجْهِ ٱلْكِتَابِ ويَغُضُّ مِنْ قِيْمَتِهِ .

وٱلدَّافِعُ إِلَىٰ تَصْنِيْفِ هٰذا ٱلْمَجْمُوْعِ ٱلأَدَبِيِّ ٱلْمَبْسُوْطِ أَنَّ ٱلْوَطْوَاطَ لَمَّا رَأَىٰ تَغَايُرَ ٱلأَخْلَاقِ يَدُلُّ عَلَىٰ تَبَايُنِ ٱلأَعْرَاقِ ، وٱلنُّفُوْسُ تَتَفَاوَتُ في مَيْلِها إِلَىٰ أَغْرَاضِهَا عَلَىٰ حَسَبِ ٱخْتِلَافِ جَوَاهِرِها ومَعَادِنِها = تَحَرَّكَ أَنْ يَجْمَعَ كَلَاماً في ٱلْمَحَامِدِ وٱلْمَذَامِّ ٱلْمُتَخَلِّقَةِ بِهَا نُفُوْسُ ٱلْخَوَاصِّ وٱلْعَوَامِّ ، يَجْعَلُهُ كِتاباً يُغْني عَنِ ٱلْجَلِيْسِ وٱلسَّمِيْرِ ، فلهٰذا ما نَهَضَ إِلَىٰ حِسَانِ ٱلْكُتُبِ ٱلْمَجْمُوْعَةِ في ضُرُوْبِ ٱلأَدَبِ ، تَصَفَّحَ مَضَامِيْنَها ، وٱنْتَخَلَ ما صَحَّ عِنْدَهُ أَنَّهُ أَجْوَدُ ما فيها ، وفي صِفَةِ ما ٱجْتَبَاهُ أَنْشَدَ[3] :

أَحَادِيْثُ لَوْ صِيْغَتْ لأَلْهَتْ بحُسْنِها ... عَنِ ٱلدُّرِّ أَوْ شُمَّتْ لأَغْنَتْ عَنِ ٱلْمِسْكِ

وأَنْشَدَ في صِفَةِ أَخْبَارِهِ ونَوَادِرِهِ وأَشْعَارِهِ ٱلَّتي أَوْدَعَها في غُرَرِهِ :

كَمَا أَزْهَرَتْ رَوْضَاتُ حُسْنٍ وأَثْمَرَتْ ... فأَضْحَتْ وعُجْمُ ٱلطَّيْرِ فيها تُغَرِّدُ

ولَمْ يَأْلُ ٱلْمُصَنِّفُ جَهْداً في جَمْعِ ٱلأَشْبَاهِ وٱلنَّظَائِرِ وإِضَافَةِ كُلِّ نَصٍّ إِلَىٰ

(١) غُرر ٱلْخَصَائص ٱلْوَاضحة ٥ ـ ١٢ .
(٢) غُرر ٱلْخَصَائص ٱلْوَاضحة ١٢ ـ ٢٥ .
(٣) غُرر ٱلْخصائص ٱلْواضحة ٦ .

ما يُشَاكِلُهُ ويُلاَئِمُهُ ويُضَاهِيْهِ في ٱلْمَعْنَىٰ ويُسَاهِمُهُ ، وكَانَ عَلَىٰ دَرَجَةٍ مِنَ ٱلذَّوْقِ فيما فَعَلَ ، إِذِ ٱلاخْتِيَارُ وضَمُّ ٱلأَشْبَاهِ إِلَىٰ ٱلأَشْبَاهِ وٱلنَّظَائِرِ إِلَىٰ ٱلنَّظَائِرِ فَنٌّ لا يُؤْتَاهُ إِلَّا حَاذِقٌ مُتَوَهِّجُ ٱلذِّهْنِ حَادُّ ٱلْقِيَاسِ لَمَّاحُ أَشْبَاهٍ .

وجَعَلَ ٱلْمُصَنِّفُ ٱلْفَصْلَ ٱلثَّالِثَ مِنَ ٱلْبَابِ ٱلسَّادِسِ عَشَرَ بَابَ ٱلْعُزْلَةِ دُعَاءً رَجَا أَنْ يُسْمَعَ ويُجَاب .

وأَمَّا أُسْلُوْبُ ٱلرَّجُلِ فقَلَّما ظَهَرَ إِلَّا فيما حَبَّرَهُ في ٱلْمُقَدِّمَةِ وفي عُنْوَانَاتِ أَبْوَابِ ٱلْكِتَابِ وفُصُوْلِهِ ، وفي بَعْضِ تَعَالِيْقِهِ عَلَىٰ ما سَاقَهُ مِنْ أَخْبَارٍ .

وفيما يَأْتي نَمَاذِجُ مِنْ نَثْرِهِ :

١ ـ علّق على خَبَرٍ فِيْهِ مُجُوْنٌ وعَبَثٌ :

« فبُؤساً لَهُمْ ، أَلَمْ يَعْلَمْ عَاقِلُهم وجَاهِلُهم بأَنَّ اللهَ يَرَىٰ ، وأَنَّ بيَدِهِ نَوَاصِيَ ما ذَرَأَ وبَرَا ، ولٰكِنْ غَرَّهُمُ ٱلإِمْهَالُ ، حَتَّىٰ ظَنُّوا أَنَّهُ إِهْمَالٌ ، فبَدَّلَنا اللهُ مِن سِنَةِ ٱلْغَفْلَةِ يَقْظَةَ ٱلطَّاعَةِ ، وأَلْهَمَنا مِنَ ٱلْعَمَلِ ما نَفُوْزُ بأَجْرِهِ إِلَىٰ قِيَامِ ٱلسَّاعَةِ ، آمين »(١) .

٢ ـ وقَالَ عَقِبَ ما نَقَلَهُ مِنْ مَدْحِ ٱلْمُتَنَبِّي وهَجْوِهِ لكَافُورٍ ٱلإِخْشِيْدِيِّ :

« قَبَّحَ ٱللهُ ٱلشُّعراءَ ! ما أَقَلَّ حِفَاظَهُمْ ! وأَكْثَرَ ما تتَفَاوَتَ بالكَذِبِ في ٱلْمَدْحِ وٱلذَّمِّ أَلْفَاظُهُمْ !

لقد بَاعَ مِنَ ٱلْوَفَاءِ عِلْقاً خَطِيْراً ، وٱعْتَاضَ مِنَ ٱلطَّمَعِ شَيْئاً يَسِيْراً ، وحَالَ بَيْنَهُ وبَيْنَ ٱلْعَهْدِ ٱلْوَفَاءُ ، وكَانَ يُضَايِقُ نَفْسَهُ في ٱخْتِيَارِ ٱلْمَتَاعِ ، ويُسَامِحُها في ٱخْتِبَارِ ٱلْمُبْتَاعِ ، ويَخْلَعُ خِلْعَةً تُسَاوِي بَدْرَةً ، عَلَىٰ عَرَضٍ يُسَاوِي نُقْرَةً ، ويَزُفُّ كَرِيْمَةً مِنْ كَرَائِمِ شِعْرِهِ إِلىٰ مَنْ لَمْ تَقُمْ عَنْهُ كَرِيْمَةٌ ، ولَمْ يُعْرَفْ لَهُ قِيْمَةٌ . لَوْ رَأَىٰ ٱلطَّمَعَ

(١) غُرر ٱلْخَصَائص ٱلْواضحة ١٧٠ .

في بَحْرِ ٱلنَّارِ لدَخَلَهُ ، ولَوْ أَتَاهُ ٱلدِّرْهَمُ مِنْ دُبُرِ كَلْبٍ لأَخَذَهُ وما غَسَلَهُ[١] .

فلا جَرَمَ أَنَّ ٱلنَّاسَ تَعَجَّبُوا مِنْ غَدْرِهِ ، يَشْكُرُ ثُمَّ يَشْكُو ، ويَمْدَحُ ثُمَّ يَهْجُو ، ويَشْهَدُ ثُمَّ يَجْرَحُ شَهَادَتَهُ ، ويُعْطِي ثُمَّ يَسْتَرْجِعُ عَطِيَّتَهُ ، فكم حُرٍّ سَلَبَهُ لِحَاءَهُ ، وكَمْ عِرْضٍ جَرَّدَ عَنْهُ كِسَاءَهُ ، ومِنْ صَحْفَةٍ أَكَلَ مِنْها ثُمَّ شَرِقَ فيها ، ومِنْ طَوِيَّةٍ زَهِدَها ثُمَّ عَكَفَ عليها »[٢] .

٣ ـ « وقُلْتُ أَذُمُّ مُسْرِفاً في ٱلانْتِقَامِ :

فلانٌ مَنْزُوْعُ ٱلرَّحْمَةُ مِنْ قَلْبِهِ ، مَصْرُوْفُ ٱلْوَجْهِ عَنِ ٱلْمُعْتَرِفِ بذَنْبِهِ ، يَرَىٰ ٱلْعَفْوَ مَغْرَماً ، وٱلْعُقُوْبَةَ مَغْنَماً ، إِنْ ضَحِكْتَ في وَجْهِهِ عَبَسَ ، وإِنْ تَخَاضَعْتَ له شَمَسَ ، لا يَرْقُبُ في ٱلْمُسِيْءِ إِلًّا ولا ذِمَّةً ، ولو شُفِّعَ فيه سَوَادُ ٱلأُمَّة »[٣] .

٤ ـ « هٰذا غَايَةُ ما بَلَغَهُ عِلْمِي ، وأَدْرَكَهُ فَهْمِي ، وتَصَرُّفُ ٱلنَّاسِ في حُسْنِ ٱلاخْتِيَارِ مَعْدُوْدٌ في ٱلْمَوَاهِبِ ، وللنَّاسِ فيما يَعْشَقُوْنَ مَذَاهِبُ »[٤] .

٥ ـ ومِنْ عُنْوَانَاتِهِ ٱلْفَرْعِيَّة في فُصُوْلِ ٱلْكِتَابِ :

« نُتَفٌ مِنِ ٱحْتِجَاجِ ٱلْفُرْسَانِ عِنْدَ مُلاَقَاةِ ٱلأَقْرَانِ في أَنَّ دُرُوْعَ ٱلْحَذَرِ تَخْرِقُها سِهَامُ ٱلْقَدَرِ »[٥] .

علىٰ ٱلْجُمْلَةِ يَمْتَازُ نَثْرُ ٱلْوَطْوَاطِ ـ علىٰ نُدْرَتِهِ ـ بِرَشَاقَةِ ٱلتَّعْبِيْرِ وخِفَّتِهِ ، ولم يَحْشُدْ فِيْهِ مَعَارِفَهُ حَشْداً يُثْقِلُه عَلَىٰ نَحْوِ ما فَعَلَهُ غَيْرُ قَلِيْلٍ مِنْ عَصْرِيِّيْهِ .

---

(١) قَدْ أَسْرَفَ ٱلْمُصَنِّفُ في ٱلسَّبِّ وٱلتَّعْرِيْضِ وٱلتَّشْنِيْعِ ، وأَبو ٱلطَّيِّب شَاعِرُ ٱلْعَرَبِيَّةِ يَجِلُّ جَلالًا عَمَّا رَمَاهُ به ، وأَيْنَ ٱلْمُصَنِّفُ مِنْ شَمَمِ ٱلْمُتَنَبِّي وإِبَائِهِ ومِنْ قَوْلِهِ :

أُرِيْدُ مِنْ زَمَنِي ذا أَنْ يُبَلِّغَنِي   ما لَيْسَ يَبْلُغُهُ مِنْ نَفْسِهِ ٱلزَّمَنُ

(٢) غُرر ٱلْخَصَائص ٱلْوَاضحة ٣٠٣ ـ ٣٠٤ .

(٣) غُرر ٱلْخَصَائص ٱلْوَاضحة ٩٣٢ ، وبَعْضُه وَقَعَ في ربيع ٱلأَبْرَار ٢/ ١٠٥ .

(٤) غُرر ٱلْخَصَائِص ٱلْوَاضحة ١٠٥٨ .

(٥) غُرر ٱلْخَصَائِص ٱلْوَاضِحة ٨٢٧ .

٣ ـ مَصَادِرُ ٱلْكِتَاب

ذَكَرْتُ في صَدْرِ تَرْجَمَةِ ٱلْمُصَنِّفِ أَنَّهُ كَانَ وَرَّاقاً يَنْتَسِخُ ٱلْكُتُبَ ، ويُطَالِعُ ما فيها ، وقد عَلِمْتَ أَنَّه بَنَىٰ كِتَابَهُ عَلَىٰ ٱخْتِيَارِ رَوَائِع ٱلنُّصُوْصِ مِنْ مُصَنَّفَاتِ مَنْ خلا قَبْلَهُ مِنَ ٱلرِّجَالِ ، ولَيْسَ للوَطْوَاطِ مِنْ هٰذا ٱلْكِتَابِ إِلَّا جَوْدَةُ ٱلاخْتِيَارِ وٱلذَّوْقُ ٱلْعَالي في ٱلتَّبْوِيْبِ وتَسْمِيَةُ ٱلْفُصُوْلِ وما ٱنْضَوَىٰ تَحْتَها مِنْ مَعَانٍ فَرْعِيَّةٍ بعُنْوَانَاتٍ مَسْجُوْعَةٍ مُوَشَّاةٍ وجَمْعُ ما ٱتَّفَقَ لَهُ مِنَ ٱلأَشْبَاهِ وضَمُّ بَعْضِها إِلَىٰ بَعْضٍ ، ولهٰذا ما وُصِفَ : « كَانَ لَهُ مَعْرِفَةٌ بالكُتُبِ وقِيْمَتِهَا ، ولَهُ نَثْرٌ حَسَنٌ ، ومَجَامِيْعُ أَدَبِيَّةٌ »(١) .

فٱلْحَدِيْثُ عَنْ مَصَادِرِ ٱلْوَطْوَاطِ في ٱلْغُرَر هُوَ حَدِيْثٌ عَنْ جَمِيْع مَادَّةِ ٱلْكِتَابِ ٱلَّتي تَرْقُدُ فِيْهِ ، وقَدْ تَأَتَّىٰ مِنْ مُعَارَضَةِ هٰذِهِ ٱلْمَادَّةِ بما أُتِيحَ لِيَ ٱلْوُقُوْفُ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَصَادِرِ ، وهو مِقْدَارٌ حَسَنٌ غَيْرُ قَلِيْلٍ = مَعْرِفَةُ مَصَادِرَ جَمَّةٍ ٱغْتَرَفَ ٱلْوَطْوَاطُ منها ، ومَتَحَ برِشَائِها ، وقَدَحَ بزَنْدِها ، وهي مَصَادِرُ مُتَنَوِّعَةٌ في ٱلأَدَبِ ومُعْجَمَاتِ ٱلْمَعَانِي وٱلتَّارِيْخِ وٱلْبُلْدَانِ وٱلتَّرَاجِمِ وٱلْفِقْهِ وغيرها .

وقد صَرَّحَ ٱلرَّجُلُ بأَسْمَاءِ بَعْضِ هٰذِهِ ٱلْمَصَادِرِ ، وسَكَتَ عَنْ كَثِيْرٍ ، إِذْ شُغْلُهُ ٱلشَّاغِلُ ٱقْتِطَاعُ ٱلنَّصِّ أَوِ ٱلْقَوْلِ لِيُزَيِّنَ بِهِ سِمْطَهُ ، ويَتَأَمَّلُ مَعْنَاهُ ٱلدَّقِيْقُ لِيَضَعَهُ في أَمْثَلِ مَوْضِعٍ يَلِيْقُ به ويَحْسُنُ ، ولم يكن مُنْصَرِفاً إِلى ذِكْرِ الكتاب أَوِ المجموع الأدبيّ الذي وَقَعَ فيه ٱلنّصّ المقبوس منه .

وفيما يَأْتي ذِكْرُ ما صَرَّحَ بِهِ ٱلْوَطْوَاطُ مِنَ ٱلْمُصَنَّفاتِ ٱلَّتي نَقَلَ عَنْها مَنْسُوْقاً عَلَىٰ حُرُوْفِ ٱلْهِجَاءِ :

١ ـ ٱلاتِّفَاق للمَرْزُبَانيّ(٢) .

---

(١) أَعْيَان ٱلْعَصْر ٤/ ٢٠٥ ، وٱلْوَافي ٢/ ١٤ .

(٢) غُرر ٱلْخَصَائِص ٱلْوَاضِحة ١١٠٦ .



٢ ـ أَخْبَار الأمراء بِمِصْرَ للكنديّ[١] .

٣ ـ أَخْبَار ٱلْقُدَمَاءِ وذَخَائِرُ ٱلْحُكَمَاءِ لأَبي حَيَّانَ ٱلتَّوْحِيْدِيِّ ، وهو ٱلْبَصَائِر وٱلذَّخَائِر لَهُ[٢] .

٤ ـ أَخْبَار وُلاة مِصْر لابْنِ زُوْلاق[٣] .

٥ ـ ٱلأَدَب لابن ٱلْمُعْتَزِّ ، ولعلَّه ٱلْفُصُوْل ٱلْقِصَار لَهُ[٤] .

٦ ـ ٱلاشْتِقَاق للأَصْمَعِيِّ[٥] .

٧ ـ الأَغاني لأَبي ٱلْفَرَج ٱلأَصْفَهَانيِّ[٦] .

٨ ـ ٱلإِكْمَال للأَمير أبي نَصْرِ بْنِ ماكولا[٧] .

٩ ـ ٱلأَلْفَاظ لابْنِ ٱلسِّكِّيت[٨] .

١٠ ـ ٱلأَمْثَال للمَيْدَانيِّ[٩] .

١١ ـ الإِنجيل[١٠] .

---

(١) غُرر ٱلْخَصَائِص ٱلْوَاضِحة ٨٢ .
(٢) غُرر ٱلْخَصَائِص ٱلْوَاضِحة ١٩٥ .
(٣) غُرر ٱلْخَصَائص ٱلْوَاضِحَة ٤٢٨ .
(٤) غُرر ٱلْخَصَائِص ٱلْوَاضِحة ٥١ .
(٥) غُرر ٱلْخَصَائِص ٱلْوَاضِحة ٦٣١ .
(٦) غُرر ٱلْخَصَائِص ٱلْوَاضِحة ٣١٢ .
(٧) غُرر ٱلْخَصَائِص ٱلْوَاضِحة ٥٤٣ .
(٨) غُرر ٱلْخَصَائِص ٱلْوَاضِحة ٧٥٠ .
(٩) غُرر ٱلْخَصَائِص ٱلْوَاضِحَة ٣١٤ .
(١٠) غُرر ٱلْخَصَائِص ٱلْوَاضِحَة ٩٨٦ ، وسَمَّاهُ في مَوْضِعٍ ٣٠ بَعْضَ ٱلْكُتُبِ ٱلْقَدِيْمَةِ ، وسَمَّاهُ أَيْضاً ٩٣٤ ، ١١٠٥ بَعْضَ ٱلْكُتُبِ ٱلْمُنْزَلَةِ .

١٢ ـ أنواع ٱلأَسْجَاع لابْنِ أَبي ٱلزَّلازل[١] .

١٣ ـ ٱلْبُخَلاء لأَبي بكرٍ ٱلْخَطِيْبِ ٱلْبَغْدَادِيِّ[٢] .

١٤ ـ بَدَائِع ٱلْبَدَائِه لابْنِ ظَاهِرٍ ٱلأَزْدِيِّ[٣] .

١٥ ـ بُلْغَةُ ٱلظُّرَفَاءِ في تاريخ ٱلْخُلَفَاءِ للرَّوْحِيِّ[٤] .

١٦ ـ ٱلْبَيَان وٱلتَّبْيِيْن للجَاحِظِ[٥] .

١٧ ـ تاريخ ٱلْبَلَاذُرِيِّ[٦] .

١٨ ـ ٱلتَّذْكِرَةُ لابْنِ حَمْدُوْن[٧] .

١٩ ـ ٱلتَّذْكِرة للمُصَنِّف[٨] .

٢٠ ـ ٱلتَّوْرَاة[٩] .

٢١ ـ ٱلْحَمَاسَة لأَبي تَمَّامٍ[١٠] .

٢٢ ـ خَلْق ٱلإِنْسَانِ للأَصْمَعِيِّ[١١] .

---

(١) غُرَر ٱلْخَصَائص ٱلْوَاضِحَة ٥٠٩ .

(٢) غُرر ٱلْخَصَائِص ٱلْوَاضِحَة ٥٦٥ ، ٦٧٤ .

(٣) غُرر ٱلْخَصَائِص ٱلْوَاضِحة ١٩٢ .

(٤) غُرر ٱلْخَصَائِص ٱلْوَاضِحة ٩٤٥ .

(٥) غُرر ٱلْخَصَائِص ٱلْوَاضِحَة ٣٤٥ ، ٤١٠ ، ٥٣٣ ، ٥٥١ .

(٦) غُرر ٱلْخَصَائص ٱلْوَاضِحة ٧٧٦ .

(٧) غُرر ٱلْخَصَائص ٱلْوَاضِحة ٧٠٢ ، ٩٤٠ .

(٨) غُرر ٱلْخَصَائِص ٱلْوَاضِحة ١٩٥ ، ١٩٩ ، وأَحَالَ عَلَىٰ ٱلْمُجَلَّدَةِ ٱلثَّالِثَةِ مِنْها ، ووَصَفَها في أَحَدِ ٱلْمَوْضِعَيْنِ بالتَّوْحِيْدِيَّة .

(٩) غُرر ٱلْخَصَائِص ٱلْوَاضِحَة ٣١، ٢٩٤، ٢٩٨، ٦٩٢، ٨١٧، ٩٢٥، ٩٨٢، ٩٨٦، ١١١١ .

(١٠) غُرر ٱلْخَصَائِص ٱلْوَاضِحَة ٨٢٨ ، ٨٣٥ .

(١١) غُرر ٱلْخَصَائِص ٱلْوَاضِحة ٥٢٨ .

٢٣ ـ دُمْيَة ٱلْقَصْرِ للبَاخِرْزِيِّ[١] .

٢٤ ـ دِيْوَانُ ٱلنَّابغَةِ ٱلذُّبْيَانِيِّ[٢] .

٢٥ ـ رِسَالَةٌ في مَدْحِ ٱلْكَلَامِ لأَبي ٱلْفَرَجِ ٱلْبَبَّغَاءِ[٣] .

٢٦ ـ ٱلرَّوْضَة للمُبَرِّدِ[٤] .

٢٧ ـ ٱلزَّاهر لأَبي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ ٱلْقَاسِمِ ٱلأَنْبَارِيِّ[٥] .

٢٨ ـ زَهْر ٱلآداب وثمر ٱلأَلْبَاب للحُصْرِيِّ ٱلْقَيْرَوَانِيِّ[٦] .

٢٩ ـ ٱلزُّهَرَة لمُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ ٱلظَّاهريِّ[٧] .

٣٠ ـ سِرُّ ٱلْفَصَاحَةِ لابْنِ سِنَانٍ ٱلْخَفَاجِيِّ[٨] .

٣١ ـ سِرَاجُ ٱلْمُلُوْكِ لأَبي بَكْرٍ ٱلطَّرْطُوْشِيِّ[٩] .

٣٢ ـ شُعَب ٱلإِيْمَان للبَيْهَقِيِّ[١٠] .

٣٣ ـ طَبَقات ٱلشُّعَرَاءِ للمَرْزُبَانيِّ[١١] .

---

(١) غُرر ٱلْخَصَائِص ٱلْوَاضِحَة ٢٦١ .
(٢) غُرر ٱلْخَصَائِص ٱلْوَاضِحَة ٦٣١ .
(٣) غُرر ٱلْخَصَائِص ٱلْوَاضِحة ٣٤٧ .
(٤) غُرر ٱلْخَصَائِص ٱلْوَاضِحَة ٢٨٦ .
(٥) غُرر ٱلْخَصَائِص ٱلْوَاضِحة ٤٥١ .
(٦) غُرر ٱلْخَصَائِص ٱلْوَاضِحة ٨١٥ .
(٧) غُرر ٱلْخَصَائِص ٱلْوَاضِحة ١٠٣٩ .
(٨) غُرر ٱلْخَصَائِص ٱلْوَاضِحَة ٥٤٧ .
(٩) غُرر ٱلْخَصَائِص ٱلْوَاضِحَة ٨٦٠ .
(١٠) غُرر ٱلْخَصَائِص ٱلْوَاضِحَة ٤٦ ، ١٢٦ .
(١١) غُرر ٱلْخَصَائِص ٱلْوَاضِحة ٨٩٠ .

٣٤ ـ ٱلْعِقْدُ لأَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ رَبِّه[١] .

٣٥ ـ عقلاء ٱلْمَجَانِين لابْنِ حَبِيْبٍ ٱلنَّيْسَابُوْرِيِّ[٢] .

٣٦ ـ ٱلْعُمْدَة لابْنِ رشِيْقٍ[٣] .

٣٧ ـ ٱلْفَاشُوْش في أَحْكَامِ قَرَاقُوش للقاضي ٱلأَسْعَدِ بْنِ مَمَّاتي[٤] .

٣٨ ـ ٱلْقُوْت لأبي طَالِبٍ ٱلْمَكِّيِّ[٥] .

٣٩ ـ كِتَابٌ في ذَمِّ ٱبْنِ ٱلْخَصِيْب لأَبي ٱلْعَيْنَاءِ[٦] .

٤٠ ـ كِتَابُ سِيْبَوَيْهِ[٧] .

٤١ ـ كِتَابٌ للهِنْدِ[٨] .

٤٢ ـ كَلِيْلَةُ ودِمْنَة[٩] .

٤٣ ـ ٱللآلي لأَبي عُبَيْدٍ ٱلْبَكْرِيِّ[١٠] .

٤٤ ـ ٱلْمَثَلُ ٱلسَّائِرُ في أَدَبِ ٱلْكَاتِبِ وٱلْشَّاعِرِ لابْنِ ٱلأَثِير[١١] .

---

(١) غُرر ٱلْخَصَائِص ٱلْوَاضِحة ٢٦٩ ، ٨٠١ .
(٢) غُرر ٱلْخَصَائِص ٱلْوَاضِحة ٣٢٣ ، ٣٣٥ .
(٣) غُرر ٱلْخَصَائِص ٱلْوَاضِحَة ٤٣١ .
(٤) غُرر ٱلْخَصَائِص ٱلْوَاضِحَة ٥٤٥ .
(٥) غُرر ٱلْخَصَائِص ٱلْوَاضِحة ٧٧٧ .
(٦) غُرر ٱلْخَصَائِص ٱلْوَاضِحَة ٥٢٩ .
(٧) غُرر ٱلْخَصَائِص ٱلْوَاضِحة ٤٦٩ .
(٨) غُرر ٱلْخَصَائِص ٱلْوَاضِحة ٤٦٩ .
(٩) غُرر ٱلْخَصَائِص ٱلْوَاضِحَة ٦٩٢ ، ٨٦٤ ، ١٠٧١ .
(١٠) غُرر ٱلْخَصَائِص ٱلْوَاضِحة ٤٥٥ .
(١١) غُرر ٱلْخَصَائِص ٱلْوَاضِحَة ٤٣٢ .



٤٥ ـ ٱلْمُحَبَّر لابْنِ حَبِيْب[١] .
٤٦ ـ ٱلْمَرَاسِيْلُ لأَبي دَاوُدَ[٢] .
٤٧ ـ ٱلْمُسْتَجَاد للقاضي ٱلتَّنُوْخِيِّ[٣] .
٤٨ ـ مِشْكَاة ٱلأَنْوَار للغَزَاليِّ[٤] .
٤٩ ـ ٱلْمَعَارِفُ لابْنِ قُتَيْبَةَ[٥] .
٥٠ ـ مُعْجَم ٱلْبُلْدان ليَاقُوْتٍ ٱلْحَمَوِيِّ[٦] .
٥١ ـ ٱلْمُوَفَّقِيَّات للزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ[٧] .
٥٢ ـ ٱلْهَفَوَات لغَرْسِ ٱلنِّعْمَةِ مُحَمَّدِ بْنِ هِلَالِ بْنِ ٱلْمُحْسِنِ ٱلصَّابي[٨] .
٥٣ ـ ٱلْوُزَرَاء لمُحَمَّدِ بْنِ عُبْدُوْسٍ ٱلْجهشياريِّ[٩] .
٥٤ ـ يَتِيْمَةُ ٱلدَّهْر لأَبي مَنْصُورٍ ٱلثَّعَالِبِيِّ[١٠] .

هٰذِهِ جَرِيْدَةُ ما سَمَّاهُ مِنْ مَصَادِرِهِ ، وفي يَقِيْني أَنَّ ما تَرَكَ تَسْمِيَتَهُ أَضْعَافُ ذٰلِكَ ، فقد كَانَ ٱلرَّجُلُ مُطِلًّا ببَصَرِهِ عَلَىٰ كُلِّ ما صُنِّفَ في مَوْضُوْعِهِ : ٱلْبيَان

(١) غُرر ٱلْخَصَائِص ٱلْوَاضِحَة ٨٥٢ ، ولم يَقَعْ ما نَقَلَهُ ٱلْمُصَنِّفُ منه في مطبوعته ٱلّتي حَقَّقَتْها إِيلزة شتيتر .
(٢) غُرر ٱلْخَصَائص ٱلْوَاضِحة ٩٣٦ ، ٩٧٢ .
(٣) غُرر ٱلْخَصَائِص ٱلْوَاضِحَة ٧٦ .
(٤) غُرر ٱلْخَصَائِص ٱلْوَاضِحة ٥٠٧ .
(٥) غُرر ٱلْخَصَائِص ٱلْوَاضِحَة ٨٤١ .
(٦) غُرر ٱلْخَصَائِص ٱلْوَاضِحة ١٩٢ ، وقد ذَكَرَهُ ٱلْمُصَنِّفُ بٱسْمِ كتاب ٱلْبُلْدَان .
(٧) غُرر ٱلْخَصَائص ٱلْوَاضِحة ٧٧ .
(٨) غُرر ٱلْخَصَائِص ٱلْوَاضِحَة ٢٨٦ ، ٨٩٧ .
(٩) غُرر ٱلْخَصَائِص ٱلْوَاضِحَة ٧٥ ، ٦٢٢ ، ٩٤٩ .
(١٠) غُرر ٱلْخَصَائص ٱلْوَاضِحَة ٣٩٥ .

وٱلتَّبْيِيْن وٱلْحَيَوان وعُيُوْن ٱلأَخْبَار وٱلْعِقْد وٱلْكَامِل ومُحَاضَرَات ٱلأُدَبَاء وٱلتَّذْكِرة ٱلْحَمْدُوْنِيَّة ومُصَنَّفات ٱلثَّعَالِبِيّ وسِوَاها مِنَ ٱلأُمَّاتِ ٱلْعِتَاقِ ٱلأُوَلِ يَسْتَخْرِجُ ما فيها مِمَّا صَحَّتْ حَاجَةُ كِتَابِهِ إِلَيْهِ ، فيَجْعَلُها عَلَىٰ جُزَازَاتٍ ، مُفَهْرَسَةً مُرَتَّبَةً مُبَوَّبَةً ، حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَ في تَصْنِيْفِ ٱلْكِتَاب فَرَّقَها عَلَىٰ مَوَاضِعِها مِنْهُ ، فجَاءَتْ في أَمَاكِنِها مُتَدَانِيَةً آخِذاً بَعْضُها بِرِقَابِ بَعْضٍ ٱنْسِجَاماً وتَوَافقاً وتَوَاشُجاً .

وفي يَقِيْنِي أَنَّ مِمَّا ٱصْطَنَعَهُ ٱلرَّجُلُ أَنْ يَعْمَدَ إِلَىٰ أَشْهَرِ مُصَنَّفٍ مَوْضُوْعٍ في ٱلْبَابَةِ أَوِ ٱلْفَصْلِ ٱلَّذي يَحْشُدُ لَهُ ، فإِذَا كَانَ بصَدَدِ ٱلْكَلَام عَلَىٰ ٱلْهَدَايَا والتُّحَف وما يَتَّصِلُ بهما مَضَىٰ إِلَىٰ كِتَابِ ٱلْخَالِدِيَّيْنِ أَبي بَكْرٍ مُحَمَّدٍ (ت ٣٨٠ هـ) وأَبي عُثمانَ سَعِيْدٍ (ت ٣٩٠ هـ) ٱبْنَيْ هَاشِمٍ « ٱلتُّحَف وٱلْهَدَايا » ، ومَخَضَهُ ، وٱسْتَخْرَجَ زُبْدَهُ ، ثُمَّ أَصْلَحَ ٱلْفَصْلَ بما ٱمْتَخَضَهُ مِنْهُ ، وإِذَا كَانَ يَتَسَقَّطُ أَخْبَارَ ٱلْمَجَانِيْنِ ونَوَادِرَهم أَلَمَّ بكِتَابِ ٱبْنِ حَبِيْبٍ (ت ٤٠٦ هـ) « عقلاء ٱلمجانين » ، وتَلَطَّفَ في ٱجْتِلابِ أَجْمَلِ ما فِيْهِ ، وإِذَا عَرَضَ نَمَاذِجَ مِنْ سَقَطَاتِ ٱلْعُلَمَاءِ أَوِ ٱلأُدَبَاءِ أَرْجَعَ بَصَرَهُ في « ٱلْهَفَوَاتِ ٱلنَّادرة » لغَرْسِ ٱلنِّعْمَةِ ٱلصَّابي (ت ٤٨٠ هـ) .

ورُبَّما ٱنْتَسَخَ دِيْوَانَ مَحْمُوْدٍ ٱلْوَرَّاقِ أَوِ ٱلْخُبْزأَرْزِيِّ أَوْ أَبي ٱلْفَتْحِ ٱلْبُسْتِيِّ أَوْ مُحَمَّدِ بْنِ حَازمٍ ٱلْبَاهِلِيِّ أَوِ ٱلأَخْطَلِ ٱلأَهْوَازِيِّ أَوْ أَبي ٱلْفَرَج ٱلبَبَّغَاءِ أَوِ ٱلنَّاشِىءِ أَوْ غَيْرِهم ، فيَجْعَلُ ما جَاءَ مِنْ أَشْعَارِهم في فَضَائِلِ كِتَابِهِ ورَذَائِلِه عَلَىٰ بطَاقَاتٍ مُفْرَدَةٍ ، ثُمَّ يَضُمُّها إِلَى مَوَاضِعِها مِنْ كِتَابِهِ ، وكَمْ مِنْ قِطْعَةٍ لهٰؤُلاءِ ٱلشُّعَرَاءِ وسِوَاهُم لم أَجِدْ لَها أَثَراً عِنْدَ غَيْرِ ٱلْوَطْوَاطِ ، ومَنْ جَعَلَها في دَوَاوِيْنِهم ٱلْمَطْبُوْعَةِ ٱلْمَجْمُوْعَةِ نَسَلَها مِنْ كِتَابِنا هٰذَا وَحْدَهُ .

وكَانَ مِمَّا أَثْرَىٰ مَصَادِرَه أَنَّ ٱلرَّجُلَ رُبَّما حَاوَلَ ضَرْباً مِنَ ٱلتَّحقيق لِمَا جَلَبَهُ إِلَىٰ صَحَائِفِ كِتَابِهِ مِنَ ٱلنُّصُوْصِ ، فإِذَا أَشْكَلَ عَلَيْهِ ضَبْطُ عَلَمٍ فَزِعَ إِلَىٰ ٱلإِكْمَالِ

للأَمِيْرِ ٱبْنِ ماكولا ، وإِذَا أَرَادَ تَحْدِيْدَ مَوْضِعٍ ٱسْتَدْنَىٰ كِتَابَ يَاقُوْتٍ مُعْجَمِ ٱلْبُلْدَانِ ، وإِذا تَعَقَّبَ عَلَماً أَدِيْباً أَوْ وَزِيْراً ٱخْتُلِفَ في ٱسْمِهِ ووَفَاتِهِ نَظَرَ في كِتَابِ ٱبْنِ عُبْدُوْسٍ « ٱلْوُزَراء وٱلْكُتَّاب » ، وإِذَا أَتَىٰ عَلَىٰ قَضِيَّةٍ نَقْدِيَّةٍ في مَصْدَرٍ عَارَضَها بما وَقَعَ في مَصْدَرٍ آخَرَ مُنَبِّهاً عَلَىٰ ٱلزِّيادة كَٱلَّذي فَعَلَهُ حِيْنَ تَعَقَّبَ ما ذَكَرَهُ ٱبْنُ رَشِيْقٍ في « ٱلْعُمْدَة » ، مُعَارِضاً إِيَّاهُ بما ٱتَّفَقَ في كِتَاب ٱبْنِ ظَافِرٍ ٱلأَزديِّ « بَدَائِع ٱلْبَدَائِه » ، وإِذا أَتَىٰ عَلَىٰ ذِكْرِ ٱلْحُرُوْبِ وٱلْوَقَائِع ٱسْتَحْضَرَ ما في كَامِلِ ٱلتَّوَارِيْخِ لابْنِ ٱلأَثِيْرِ ، وقَدْ سَلَفَ في صَدْرِ هٰذِهِ ٱلْمُقَدِّمَةِ أَنَّ ٱلْوَطْوَاطَ ٱنْتَسَخَهُ ، ولَهُ عَلَيْهِ تَعْلِيْقَةٌ ، وُصِفَتْ بأَنَّها مُفِيْدَةٌ ، وبأَنَّ ٱلرَّجُلَ غَلَّطَ ٱبْنَ ٱلأَثِيْرِ ووَاخَذَهُ في مَوَاضِعَ مِنْ كِتَابِهِ .

ٱلْوَطْوَاطُ عَارِفٌ بمَصَادِرِ ٱلتُّراث ٱلْعَرَبِيِّ عَلَىٰ ٱخْتلافِ فُنُوْنِها ، ٱنْتَسَخَ قِطْعَةً مِنْها ، وطَالَعَ أُخْرَىٰ ، وٱنْتَخَلَها حَتَّىٰ ٱجْتَمَعَتْ عِنْدَهُ مَادَّةُ كِتَابِهِ ، وتَرَىٰ في حَوَاشِي ٱلتَّحْقِيْقِ مَصَادِرَ جَمَّةً يُقَدَّرُ أَنَّ ٱلرَّجُلَ مُعَوِّلٌ عَلَيْها آخِذٌ منها ، وبَقِيَتْ في ٱلْغُرَر نُصُوْصٌ يَتَامَىٰ غَيْرُ قَلِيْلَةٍ لم أَجِدْ لَهَا أَثَراً فيما بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلْمَصَادِرِ ، وهُوَ شَيْءٌ كَثِيْرٌ ، وبَيِّنٌ أَنَّ ٱلرَّجُلَ ٱنْتَزَعَها مِنْ كُتُبٍ عَدَتْ عليها ٱلْعَوَادِي ، وطَوَاهَا ٱلدَّهْرُ فيما طَوَىٰ مِنْ ذَخَائِرَ .

٤ ـ أَثَرُ ٱلْغُرَر وٱلْعُرَر في ٱلْخَالِفِيْنَ

تُصِيْبُ ٱلحُظُوْظُ ٱلْكُتُبَ ، فيَصْعَدُ نَجْمُها ، ويَذْهَبُ ٱلنَّاسُ في ذِكْرِها مَذَاهِبَ شَتّىٰ أَخْذاً مِنْهَا، وتَعْلِيقاً عَلَيْها ، وتَعَقُّباً لبَعْضِ ما وَقَعَ فيها ، وشَرْحاً لشَوَاهِدِها إِلَىٰ غَيْرِ ذٰلِكَ مِنْ ضُرُوْبِ عَمَلِ ٱلنَّاسِ في ٱلْكُتُبِ ، وقَدْ تَتَجَانَفُ عَنْها ، فتَغْدُو خَامِلَةً مُطَّرَحَةً قَلَّما يَعْبَأُ بها عَابِىءٌ ، ويَطْوِي ٱلدَّهْرُ ذِكْرَها حَتَّىٰ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ .

ولَئِنْ كَانَ ٱلحَظُّ أَصَابَ كِتَابَ ٱلْوَطْوَاطِ « مَنَاهِج ٱلْفِكَر ومَبَاهِج ٱلْعِبَر » ، فتَكَثَّرَ ٱلنَّاسُ مِنْ ذِكْرِهِ وٱلنَّقْلِ عَنْهُ وٱلإِشَادَةِ بسَعَةِ ما وَقَعَ فِيْهِ وجَلاَلَتِهِ عَلَىٰ نَحْوِ ما سَلَفَ = إِنَّهُ أَدَارَ ظَهْرَهُ لكِتَابِهِ ٱلْغُرَر وٱلْعُرَر ، فلَمْ يَكُنْ ذُيُوْعُهُ عِنْدَ مَنْ جَاءَ بَعْدَهُ ذُيُوْعَ أَخِيْهِ ، وإِنَّما هِيَ أَحَاظٍ قُسِّمَتْ وجُدُوْدٌ .

فمِنْ أَثَرِ ٱلْغُرَر في ٱلْخَالِفِيْنَ عَلَىٰ شِدَّةِ ٱسْتِخْيَائِهِ أَنَّ لَهُ مُخْتَصَرَيْنِ :

ٱلأَوَّلُ : خَصَائِصُ ٱلْغُرَر ونَفَائِسُ ٱلْعُرَر : مُخْتَارٌ مِنْ كِتَابِ غُرَر ٱلْخَصَائِص لمحمَّد بْنِ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ يَحْيَىٰ ٱلْمَعْرُوْفِ بالوَطْوَاطِ ، وهُوَ مَخْطُوْطٌ ، في مَكْتَبَةِ جَامِعَةِ أُمِّ ٱلْقُرَىٰ .

ٱلثَّاني : مَحَاسِن ٱلْغُرَر : جُمِعَ فيه مَحَاسِنُ ما في غُرَر ٱلْخَصَائِصِ لمحمَّدٍ ٱلْكُتُبِيِّ ، وأُلْحِقَ بآخِرِهِ خَاتِمَةٌ لَيْسَتْ مِنَ ٱلْغُرَرِ ٱلْمَزْبُوْرَةِ ، وهُوَ كِتَابٌ حَسَنُ ٱلْوَضْعِ ، وأَوَّلُهُ : ٱلْحَمْدُ للهِ ٱلَّذي خَلَقَ ٱلْبَشَرَ ، وجَعَلَهُمْ مُخْتَلِفِيْنَ في ٱلأَخْلاَقِ[١] . . .

وقد تَعَقَّبْتُ مَنْ نَقَلَ عن ٱلْغُرَر وسَمَّاهُ باسمِهِ مُسْتَعِيناً بوَسَائِلِ ٱلتِّقْنِيَةِ ٱلحديثة ، فما أَصَبْتُ له ذِكْراً إِلَّا في موضعين :

---

(١) كشف ٱلظُّنون ٢/ ١٦٠٨ .

الأَوَّل : خــزانــة الأدب ولــبّ لبــاب لســان العــرب للبغــداديِّ (ت ١٠٩٣ هـ) ؛ إِذْ قَالَ عقب إنشاده :

ٱكْفُــفْ يَمِيْنَــكَ عَــنْ طَعَــامِــهِ   إِنْ كُنْــتَ تَــرْغَــبُ فــي كَــلَامِــهِ
سِيَّـــانِ كَسْــــرُ رَغِيْفِــــهِ   أَوْ كَسْــرُ عَظْــمٍ مِــنْ عِظَــامِــهِ

« وأَوْرَدَ ٱلْوَطْوَاطُ إِبْرَاهِيْمُ ٱلْكُتُبِيُّ في كتابه « غُرَر ٱلْخَصَائِص ٱلْوَاضِحَة وغُرَر ٱلنَّقَائِصِ ٱلْفَاضِحة » بَعْدَهما بيتين آخرَيْنِ هما :

فَـــالمَـــوْتُ أَهْــوَنُ عِنْــدَهُ   مِــنْ مَضْــغِ ضَيْــفٍ وٱلْتِقَــامِــهِ
وإِذَا مَــــرَرْتَ بِبَـــــابِــــهِ   فٱحْفَظْ رَغِيْفَكَ مِنْ غُلَامِهِ »[١] اهـ

ٱلثَّاني : شَذَرَات ٱلذَّهَب لابن ٱلْعِمَاد ٱلْحَنْبَلِيِّ (ت ١٠٨٧ هـ) ؛ إِذْ قَالَ : « قَالَ ٱلْكُتُبِيُّ في « غُرَر ٱلْخَصَائِص » : قَتَلَ أَبو مُسْلِمٍ ستَّمِئَةِ أَلْفٍ[٢] » اهـ

ومِمَّن صَحَّ عِنْدِي أَنَّهُ نَقَلَ منه ولم يُسَمِّهِ أَبُو ٱلْفَضْلِ ٱلأَعْرَجُ (ت ٩٢٥ هـ) صَاحِبُ « تَحْرِيْر ٱلسُّلُوْك في تَدْبِيْرِ ٱلْمُلُوْك » .

قَالَ ٱلْوَطْوَاطُ في خَاتِمَةِ مُقَدِّمَتِهِ ٱلأُوْلَىٰ : « ومَعَ هٰذا فإِنَّ لِسَانَ ٱلتَّقْصِيْرِ عَنِ ٱلْقِيَامِ بِٱلْعُذْرِ قَصِيْرٌ ، وٱلْمُصَنِّفُ وإِنِ ٱسْتَعَانَ في تَنْقِيْحِ ما أَلَّفَ بمَالِكٍ وعَقِيْلٍ = مُعَرَّضٌ لطَاعِنٍ وحَاسِدٍ إِلَّا أَنْ يُتَاحَ لَهُ عَاذِرٌ ومُقِيْلٌ :

وإِنِّـــي لأَرْجُـــو أَنْ يُفَخِّـــمَ أَمْــرَهُ   مِنَ ٱلنَّاسِ حُرٌّ شَأْنُهُ ٱلصَّفْحُ وٱلسَّتْرُ[٣] » اهـ

وقال أبو ٱلْفَضْلِ ٱلأَعْرَجُ : « ومَعَ هٰذا فإِنَّ لِسَانَ ٱلتَّقْصِيْرِ عَنِ ٱلْقِيَامِ بالعُذْرِ قَصِيْرٌ . وٱلْمُصَنِّفُ وإِنْ نَظَمَ دُرَرَ ٱلْفَوَائِدِ ، ونَثَرَ غُرَرَ ٱلْفَرَائِدِ ، وٱسْتَعَانَ في

(١) خزانة الأَدب ١١/ ٧٢ ، وٱنظر ما سَقَطَ مِنِ ٱسْمِهِ في مَطْبُوْعَتِها .
(٢) شذرات ٱلذَّهب ٢/ ١٣٤ .
(٣) غُرر ٱلْخَصَائِص ٱلْوَاضِحة ١٠ ـ ١١ .

تَرْصِيْفِ ما صَنَّفَ ، وتَنْقِيْحِ ما أَلَّفَ مِنْ نُقَّادِ ٱلْعِبَارَةِ وفُرْسَانِها ، بِحَسَّانِ ٱلْبَرَاعَةِ وسَحْبَانِها = مُعَرَّضٌ لحَاسِدٍ أَوْ طَاعِنٍ بقَالٍ وقِيْلٍ ، إِلَّا أَنْ يُتَاحَ لَهُ عَاذِرٌ ومُقِيْلٌ :

وإِنِّــي لأَرْجُــو أَنْ يُفَخِّــمَ أَمْــرَهُ مِنَ ٱلنَّاسِ حُرٌّ شَأْنُهُ ٱلصَّفْحُ وٱلسَّتْرُ»[1] اهـ

بَيِّنٌ أَنَّ ٱلأَعْرَجَ نَاظِرٌ إِلَىٰ هٰذا ٱلْمَوْضِعِ مِنْ كِتَابِ ٱلْوَطْوَاطِ ، وعَقَدَ لَفْظَهُ بلَفْظِهِ ، وزَادَ عَلَيْهِ ، وأَصْلَحَ ما وَقَعَ فِيْهِ ، فجَعَلَ في مَوْضِعِ « مَالِكٍ وعَقِيْلٍ » « حَسَّانَ وسَحْبَانَ » ؛ وذٰلِكَ أَنَّ مَالِكاً وعَقِيْلاً هُما نَدْمَانا جَذِيْمَةَ ٱلأَبْرَشِ يُضْرَبُ بهما ٱلْمَثَلُ في ٱلْمُتَخَالَّيْنِ ٱلْمُتَصَافِيَيْنِ ٱللَّذَيْنِ لا يَفْتَرِقَانِ . وخَبَرُهما أَنَّ جَذِيْمَةَ ٱلأَبْرَشَ ٱلْمَلِكَ فَقَدَ ٱبْنَ أُخْتِهِ عَمْرَو بْنَ عَدِيٍّ دَهْراً ، ثُمَّ إِنَّ رَجُلَيْنِ مِنْ بني ٱلْقَيْنِ يُقَالُ لأَحَدِهما مَالِكٌ ، وٱلآخر عَقِيْلٌ وَجَدَاهُ ، فقَدِمَا بِهِ عَلَىٰ جَذِيْمَةَ ، فعَظُمَ مَوْقِفُهُ مِنْهُمَا ، فقَالَ : سَلَانِي ما شِئْتُمَا ، فسَأَلَاهُ أَنْ يَكُوْنا نَدِيْمَيْهِ ما عَاشَ وعَاشَا ، فأَجَابَهما إِلَىٰ ذٰلِكَ ، فهُمَا نَدْمَانا جَذِيْمَةَ .

وظَاهِرٌ أَنَّ ٱلسَّجْعَةَ أَدَّتِ ٱلْمُصَنِّفَ إِلَىٰ أَنْ يَنْسِبَ إِلَىٰ ٱلرَّجُلَيْنِ مَالِكٍ وعَقِيْلٍ غَيْرَ ما يُنْسَبُ إِلَيْهِما مِنْ طُوْلِ ٱلصُّحْبَةِ وٱلصَّفَاءِ ، وٱنْظُرْ كَيْفَ فَطِنَ ٱلأَعْرَجُ إِلَىٰ هٰذا ٱلْخَلَلِ ، وأَنَّهُ لا يَصِحُّ ٱلتَّمَثُّلُ بهما في مَقَامِ ٱلْفَصَاحَةِ وٱلْبَيَانِ ، فجَعَلَ في مَوْضِعِهِما حَسَّانَ وسَحْبَان ، وٱلْبَيْتُ ٱلّذي أَنْشَدَهُ ٱلْوَطْوَاطُ لا أَثَرَ لَهُ في غَيْرِ كِتَابِ ٱلأَعْرَجِ ٱلّذي ٱنْتَزَعَهُ مِنْهُ .

وقَالَ ٱلأَعْرَجُ أَيْضاً نَاظِراً إِلَىٰ عُنْوَانِ كِتَابنا : « وأَمَّا ٱلْمُقَدِّمَةُ فتَشْتَمِلُ عَلَىٰ ما يَتَخَلَّىٰ عَنْهُ وَلِيُّ الأَمْرِ مِنْ عُرَرِ ٱلنَّقَائِصِ ٱلْفَاضِحَةِ ، وما يَتَحَلَّىٰ بِهِ مِنْ غُرَرِ ٱلْخَصَائِصِ ٱلْوَاضِحَةِ » اهـ

ومِمَّا يَتَّصِلُ بأَثَرِ ٱلْغُرَر في ٱلْخَالِفِيْنَ كِتَابُ « نِهَايَة ٱلأَرَب » للنُّوَيْرِيِّ ٱلْمُتَوَفَّىٰ

---

(١) تحرير ٱلسُّلُوك في تدبير ٱلْمُلُوك ٢٩ .

سَنَةَ ٧٣٢ هـ ، فقَدْ كُنْتُ إبَّانَ تَحْقِيْقِ ٱلنَّصِّ مَذْهُوْلاً مِنْ كَثْرَةِ ٱلتَّشَابُهِ بَيْنَ كِتَابَيْ هٰذَيْنِ ٱلرَّجُلَيْنِ ٱلْمُتَعَاصِرَيْنِ : ٱلْوَطْوَاطُ تُوُفِّيَ سَنَةَ ٧١٨ هـ ، وٱلنُّوَيْرِيُّ تُوُفِّيَ سَنَةَ ٧٣٢ هـ ولَمْ أَرَ وَاحِداً مِنْهما أَحَالَ عَلَىٰ صَاحِبِهِ في نُصُوْصٍ جَمَّةٍ عَدِمْتُها عِنْدَ غَيْرِهما ، تَرَىٰ ذٰلِكَ مُنْتَشِراً في حَوَاشٍ كَثِيْرَةٍ عَلَّقْتُها عَلَىٰ ٱلْغُرَر ، وما بَرِحَ سُؤَالٌ يُرَاوِدُني سَحَابَةَ تَحْقِيْقي ٱلْغُرَر : أَيُّ ٱلرَّجُلَيْنِ آخِذٌ مِنْ صَاحِبِهِ ؟ ولَمْ يَقَعْ لي ـ عَلَىٰ وَجْهِ ٱلْيَقِيْنِ ـ ما يُعِيْنُ عَلَىٰ ٱلْجَوَابِ عَنْ ذٰلِكَ . ولَمَّا أَخَذْتُ في صِنَاعَةِ هٰذِهِ ٱلْمُقَدِّمَةِ وتَعَقُّبِي مُصَنَّفَاتِ ٱلْوَطْوَاطِ رَأَيْتُ ٱلنُّوَيْرِيَّ في غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنْ « نِهَايَةِ ٱلأَرَب » يَنْقُلُ عَنْ كِتَابِ ٱلْوَطْوَاطِ « مَنَاهِجِ ٱلفِكَر ومَبَاهِجِ ٱلْعِبَر » ، ويَنُصُّ عَلَيْهِ نَصًّا بقَوْلِهِ : « وقَالَ صَاحِبُ مناهِجِ ٱلْفِكَرِ ومَبَاهِجِ ٱلْعِبر »(١) = فقَوِيَ في نَفْسِي ٱعْتِقَادُ كَوْنِ ٱلنُّوَيْرِيِّ آخِذاً مِنَ ٱلْغُرَر مَاتِحاً برِشَائِهِ ، ورُبَّما صَحَّ في نَفْسِهِ أَلَّا يُسَمِّيَهُ ، لأَنَّ ٱلنُّصُوْصَ ٱلّتي ٱقْتَطَعَها مِنْهُ لَيْسَتْ لَهُ ، وإِنَّما هي لأَصْحَابِها ، وفَضْلُهُ في تَقْيِيْدِها وجَمْعِها لا يَرْقَىٰ بِهِ عِنْدَهُ أَنْ يُسَمِّيَهُ أَوْ يُحِيْلَ عَلَيْهِ .

ولَئِنْ حُرِمَ ٱلْغُرَر وٱلْعُرَر مِن ٱلْحَظِّ عِنْدَ مَنْ جَاءَ بَعْدَهُ في ٱلْقُرُوْنِ ٱللَّاحِقَةِ إِنَّ طِبَاعَتَهُ ٱلْمُبَكِّرَةَ سَنَةَ ١٢٦٧هـ، ثُمَّ سَنَةَ ١٢٨٤هـ، ثُمَّ سَنَةَ ١٢٩٩هـ، ثُمَّ سَنَةَ ١٣١٨هـ = قَدْ أَتَاحَتْ لَهُ ذُيُوْعاً وٱنْتِشَاراً عِنْدَ ٱلْبَاحِثِيْنَ وٱلْمُحَقِّقِيْنَ وٱلْمُهْتَمِّيْنَ بِإِخْرَاجِ ٱلدَّوَاوِيْنِ وتَوْثِيْقِ ٱلنُّصُوْصِ ، فتَرَاهُ في حَوَاشِي ٱلْمُحَقِّقِيْنَ لا يَكَادُ يَخْلُو كِتَابٌ مُحَقَّقٌ في ٱلأَدَبِ ٱلْعَامِّ مِنْ ذِكْرِهِ، وقَدْ حَظِيَ بمَنْزِلَةٍ حَسَنَةٍ عِنْدَ الدَّارِسِيْنَ ؛ إِذْ تَنَاوَلُوا غَيْرَ قَلِيْلٍ مِنْ نُصُوْصِهِ بالتَّحْلِيْلِ وٱلنَّقْدِ ، وللدَّهْرِ أَيَّامٌ تَجُوْرُ وتَعْدِلُ .

---

(١) نهاية ٱلأَرَب ١/ ٨٩، ٢٠٩ ، ٢٣٢ ، ٢٥٣ ، ٢٧٤ ، ٣٩٨ ، ٩/ ٢٢٨ ، ٢٤٣ ، ١٠/ ٩٣ ، ١١١ ، ٢٣٨ ، ٣٢٢ .

مَخْطُوطَاتُ ٱلْكِتَابِ ٱلْمُعْتَمَدَةُ ومَنْهَجُ ٱلتَّحْقِيقِ

آ ـ مَخْطُوطَاتُ ٱلْكِتَاب ٱلْمُعْتَمَدَةُ :

قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ هٰذا ٱلْكِتَابَ « غُرر ٱلْخَصَائص ٱلْوَاضِحة وعُرَر ٱلنَّقائص ٱلْفَاضحة » قَدْ أَصَابَ حَظًّا مِنَ ٱلنَّشْرِ ٱلْمُبكِّرِ ؛ إِذْ طُبِعَ أَوَّلَ مَرَّةٍ سَنَةَ ١٢٦٧ هـ ، ثُمَّ تَكرَّرَ طَبْعُهُ ١٢٨٤ هـ ، و١٢٩٩ هـ ، و١٣١٨ هـ ، ثُمَّ سَعَىٰ غَيْرُ وَاحِدٍ في خِدْمَتِهِ عَلَىٰ ٱلْوَجْهِ ٱلّذي أَرَادَ وٱلزَّادِ ٱلّذي حَمَلَ ، فكَانَ أَنْ تَفَاوَتَ إِخْرَاجُهُ ، وإِنْ كَانَ ٱلّذي يَجْمَعُ نَشَرَاتِهِ أَنَّ ٱلْعَمَلَ فيها كَانَ خِدَاجاً ؛ قَدِ ٱعْتَوَرَهُ ٱلتَّصْحِيْفُ وٱلتَّحْرِيْفُ وغِيَابُ ٱلتَّفْقِيرِ وٱلْوُقُوْفِ عَلَىٰ مَقَاطِعِ ٱلْكَلَامِ ومَعَانِيْهِ وتَرْقِيْمِهِ إِلَىٰ غَيْرِ ذٰلِكَ مِنَ ٱلآفَاتِ ٱلّتي جَارَتْ عَلَىٰ نُصُوْصِ ٱلْكِتَابِ ، وطَمَسَتْ صَبَاحَةَ وَجْهِها .

ولَمَّا صَحَّ في رَوْعي أَنَّ ٱلْكِتَابَ في جُمْهُوْرِهِ نُصُوْصٌ مَجْمُوْعَةٌ مِنْ مَصَادِرِ ٱلتُّرَاثِ ٱلْعَرَبِيِّ لَيْسَ للمُؤَلِّفِ إِلَّا تَبْوِيْبُها وٱلْمُوَاشَجَةُ بيْنَها ، وأَنْتَ وَاجِدٌ مِنَ ٱلمُصَنِّفِيْنَ مَنْ لَيْسَ لَهُ حَظٌّ مِمَّا صَنَعَ إِلَّا ٱلنَّزْرُ ٱلْيَسِيْرُ = أَيْقَنْتُ أَنِّي أَمَامَ مَخْطُوْطَاتٍ مَطْوِيَّةٍ كَثِيْرَةٍ للنُّصُوْصِ ، إِذْ عِنْدَكَ نُسَخٌ عِدَّةٌ مِنْ كُلِّ نصٍّ إِذَا وَقَفْتَ عَلَىٰ ٱلْمَظَانِّ ٱلّتي يَغْرِفُ مِنْهَا ٱلْمُصَنِّفُ ، فقَدْ تُصِيْبُ للخَبَرِ أَوِ ٱلنَّصِّ نُسْخَةً أَوِ ٱثْنَتَيْنِ أَوْ يَزِيْدُ ، وقَدْ تَجُوْرُ ٱلأَيَّامُ عَلَىٰ نَصٍّ مِنْ نُصُوْصِ ٱلْكِتَاب ، فلا تَقِفُ عَلَيْهِ في مَوْضِعٍ ، أَوْ لَمْ تَتَهَدَّ إِلَىٰ ٱلأَصْلِ ٱلّذي أَخَذَ عَنْهُ ٱلْمُصَنِّفُ ، أَوْ قَدْ تَتَهَدَّىٰ إِلَيْهِ ، ولٰكِنَّ ٱلزَّمَانَ لَمْ يُسْلِمْهُ إِلَيْكَ .

وقَدْ كَانَ مِنْ عَمَلِي ومِمَّا أَخَذْتُ نَفْسِي به أَخْذاً لا هَوَادَةَ فِيْهِ أَنْ أَعْرِضَ كُلَّ نَصٍّ عَلَىٰ مَصادِرِهِ ، وأُقَابِلَ بَيْنَ رِوَايَةِ ٱلْوَطْوَاطِ لَهُ وٱلرِّوَايَةِ أَوِ ٱلرِّوَايَاتِ ٱلّتي ٱتَّفَقَتْ لَهُ في مَظَانِّهِ ، فأُثْبِتُ ما تَحَصَّلَ مِنِ ٱخْتِلَافٍ في ٱلْحَوَاشِي إِمَّا رَأَيْتُ ذٰلِكَ

ذا نَفْعٍ ، وقَدْ أَفَادَ ذٰلِكَ ٱلْكِتَابَ فَوَائِدَ جَمَّةً ؛ إِذْ عَرْضُ ٱلرِّوَايَاتِ بَعْضِها عَلَىٰ بَعْضٍ مَعَ إِعْمَالِ ٱلذِّهْنِ مِمَّا يَكْشِفُ جَيِّدَها مِنْ رَدِيْئِها ، ويُنَبِّهُ عَلَىٰ مَا قَدْ يَعْتَرِي بَعْضَها مِنْ آفَاتِ ٱلتَّحْرِيْف وإِزَالَةِ ٱلْكَلَامِ عَنْ وَجْهِهِ .

ٱنْتَهَتْ إِلَيْنَا نُسَخٌ مِنْ « غُرَرِ ٱلْخَصَائِصِ ٱلْوَاضِحَة وعُرَرِ ٱلنَّقَائِصِ ٱلْفَاضِحَة » ، ذَكَرَ[1] ٱلزِّرِكْلِيُّ أَنَّهُ وَقَفَ عَلَىٰ نُسْخَةٍ مِنْهَا تَحْتَفِظُ بها دَارُ ٱلْكُتُبِ ٱلْمِصْرِيَّةِ برَقْمِ ٧٦٩ ، وأَنَّهُ ظَفِرَ بِٱلْجُزْءِ ٱلأَوَّلِ مِنْ نُسْخَةٍ بخَطِّ ٱلْمُؤَلِّفِ .

وبَقِيَتِ ٱلنَّشْرَةُ ٱلْبُوْلاقِيَّةُ ١٢٦٧ هـ أَصْلاً لكُلِّ أَصْحَابِ ٱلنَّشَرَاتِ ٱللَّاحِقَةِ مَنْ صَوَّرَها تَصْوِيْراً ، ومَنْ نَسَبَ إِلَىٰ نَفْسِهِ أَنَّهُ خَدَمَها ضَرْباً مِنَ ٱلْخِدْمَةِ . ويَبْدُو أَنَّ ٱلأَصْلَ ٱلَّذي رُقِنَتْ عَنْهُ جَلِيْلٌ .

كَانَ مُعَوَّلِي في إِخْرَاجِ ٱلْغُرَرِ وٱلْعُرَرِ عَلَىٰ ثَلَاثِ نُسَخٍ :

١ ـ مَخْطُوْطَةُ مَكْتَبَةِ فَيْضِ ٱللهِ أَفَنْدِي بتركية ، ورَقْمُها فيها ١٦٧٧ ، ورَمْزُها في ٱلتَّعَالِيْقِ ف، وهِيَ مَكْتُوْبَةٌ في ١٧ مِنْ رَجَبٍ ٱلْفَرْدِ سَنَةَ ٨٤٥ للهِجْرَةِ، وخَلَتْ مِنِ ٱسْمِ نَاسِخِها .

وهٰذِهِ ٱلنُّسْخَةُ عَلَىٰ جَوْدَتِها إِمَّا أَنْ تَكُوْنَ ٱلإِخْرَاجَةَ ٱلأُوْلَىٰ للكِتَابِ لكَثْرَةِ ٱلنُّصُوْصِ ٱلَّتي خَلَتْ مِنْهَا ، ووَقَعَتْ في ٱلنُّسْخَةِ ٱلأُخْرَىٰ وفي ٱلْمَطْبُوْعَةِ ٱلْبُوْلاقِيَّةِ ، ثُمَّ زَادَ فيها ٱلْوَطْوَاطُ بَعْضَ ما ٱتَّفَقَ لَهُ وطَالَعَهُ فيما ٱنْتَسَخَهُ بَعْدُ = وإِمَّا أَنْ تَكُوْنَ مُخْتَصَراً للكِتَابِ ؛ وَقَفَ عَلَىٰ ٱلْكِتَابِ بَعْضُ مَنْ لَخَّصَهُ ، فٱخْتَارَ مِنْهُ نُصُوْصاً ، وٱطَّرَحَ مِنْهُ نُصُوْصاً رَآها دُوْنَ ما ٱخْتَارَ . وٱلاحتمالُ ٱلأَوَّلُ أَرْجَحُ ؛ لأَنَّ ٱلنَّقْصَ وَقَعَ في آخِرِ ٱلْفُصُوْلِ أَوِ ٱلْمَبَاحَثِ ٱلْفَرْعِيَّةِ فيها .

٢ ـ مَخْطُوْطَةُ جَامِعَةِ ٱلْمَلِكِ سُعُوْدٍ ، ورَقْمُها فيها ٦٩١ ، ورَمْزُها في ٱلتَّعَالِيْقِ س .

---

(١) الأعلام ٥/٢٩٧ .

وهِيَ مَكْتُوْبَةٌ في ٱلْقَرْنِ ٱلْعَاشِرِ ٱلْهِجْرِيِّ تَقْدِيْراً ، نُسْخَةٌ جَيِّدَةٌ ، خَطُّها نَسْخٌ حَسْنٌ ، مَخْرُوْمَةُ ٱلآخِرِ .

٣ ـ ٱلْمَطْبُوْعَةُ ٱلْبُوْلاقِيَّةُ سَنَةَ ١٢٨٤ هـ ، وهي مُخْرَجَةٌ عَنْ أَصْلٍ تامٍّ جَلِيْلٍ ، ورَمْزُها في ٱلتَّعَالِيْقِ ط .

ب ـ مَنْهَجُ ٱلتَّحقيق :

نَسَخْتُ ٱلْمَطْبُوْعَةَ ٱلْبُوْلاقِيَّةَ ٱلْمُخْرَجَةَ عَنْ أَصْلٍ تَامٍّ جَلِيْلٍ ، ثُمَّ عَارَضْتُ مَنْسُوْخي بها وبالنُّسْخَتَيْنِ ف وس ، ونبَّهْتُ في حَوَاشِيَّ عَلَىٰ ما رَأَيْتُهُ جَدِيْراً بالتَّنْبِيْهِ عَلَيْهِ ، وأَغْضَيْتُ عَنْ كَثِيْرٍ مِمَّا رَأَيْتُهُ لَيْسَ ذَا بَالٍ ، وأَنَّهُ إِرْهَاقٌ للحَوَاشِي بما لا تُطِيْقُ ، وجَعَلْتُ بَيْنَ مَعْقُوْفَتَيْنِ ما زِدْتُهُ مِنْ بَعْضِ ٱلْمَصَادِرِ ٱلْمَنْقُوْلِ مِنْها في ٱلْمَتْنِ .

تَرَكْتُ ٱلنُّصُوْصَ وٱلأَقْوَالَ ٱلّتي ٱسْتَاقَها ٱلْمُصَنِّفُ في مُقَدِّمَتِهِ بلا تَرْقِيْمٍ ، ولَمَّا دَلَفْتُ إِلى ٱلْبَابِ ٱلأَوَّلِ رَقَّمْتُ نُصُوْصَ ٱلْكِتَابِ ، فبَلَغَتْ ٣٧٦٩ نَصًّا ما بَيْنَ آيَةٍ وحَدِيْثٍ وأَثَرٍ وقَوْلٍ مَأْثُوْرٍ ومَثَلٍ وحِكْمَةٍ وخَبَرٍ وحِكَايَةٍ وتَعَابِيْرَ كُتَّابِيَّةٍ وعِظَاتٍ ونَوَادِرَ وتَرَاجِمَ ومَعَارِكَ ونَحْوِها .

حَرَصْتُ ٱلْحِرْصَ كُلَّهُ عَلَىٰ تَرْقِيْمِ ٱلنَّصِّ وتَفْقِيْرِهِ وأَدَائِهِ عَلَىٰ مَعَانِيْهِ ، وتَحْرِيْرِهِ وتَخْلِيْصِهِ وتَنْقِيَتِهِ مِنْ شَوَائِبِ ٱلتَّصْحِيْفِ وٱلتَّحْرِيْفِ ، وضَبْطِهِ ضَبْطاً تامًّا ، وإِخْرَاجِهِ في حُلَّةٍ قَشِيْبَةٍ تَكْشِفُ عَمَّا فِيْهِ مِنْ عِلْمٍ نَافِعٍ وأَدَبٍ مَاتِعٍ .

وجَعَلْتُ رَقْمَ ٱلنَّصِّ في ٱلْمَتْنِ مُكَرَّراً في ٱلْحَوَاشِي ، وفيه مَصَادِرُهُ ، فإِنْ أُحْوِجَ ٱلنَّصُّ إِلى ضَرْبٍ مِنَ ٱلْخِدْمَةِ وٱلتَّعْلِيْقِ جَعَلْتُ تَحْتَ رَقْمِ ٱلْخَبَرِ حَوَاشِيَ فَرْعِيَّةً مِنْ مَنْبَهَةٍ عَلَىٰ فَرْقِ نُسَخٍ أَوْ شَرْحِ كَلِمَةٍ أَوْ تَغْيِيْرٍ في ٱسْمِ عَلَمٍ أَوْ نَحْوِ ذٰلِكَ مِمَّا تَقْتَضِيْهُ صِنَاعَةُ تَحْقِيْقِ ٱلنُّصُوْصِ .

وقَدْ أَدَّانِي تَخْرِيْجُ نُصُوْصِ ٱلْكِتَابِ إِلَىٰ مُرَاجَعَةِ عَشَرَاتِ ٱلْمَصَادِرِ في مُخْتَلَفِ ٱلْعُلُوْمِ وٱلْفُنُوْنِ : كُتُبِ ٱلأَدَبِ ٱلْعَامِّ ، وٱلدَّوَاوِيْنِ ، وكُتُبِ ٱخْتِيَارَاتِ ٱلشِّعْرِ ، وٱلآدَابِ وٱلرِّقَاقِ وٱلأَذْكَارِ ، وٱلسِّيَاسَةِ ٱلشَّرْعِيَّةِ وٱلْقَضَاءِ ، وٱلتَّارِيْخِ ، وطَبَقَاتِ ٱلرِّجَالِ ، وٱلسِّيْرَةِ ، وٱلْبُلْدَانِ ، ودَوَاوِيْنِ ٱلسُّنَّةِ ومَسَانِيْدِها وسواها .

ونبَّهْتُ عَلَىٰ ما تَكَرَّرَ مِنْ نُصُوْصِهِ أَوْ تَقَارَبَ أَوْ تَدَافَعَتْ نِسْبَتُهُ ، وقَيَّدْتُ ما سَهَا فيه ٱلْمُصَنِّفُ ، وذَكَرْتُ وَجْهَ ٱلصَّوَابِ فِيْهِ ، إِلَىٰ غَيْرِ ذٰلِكَ مِنَ ٱلأَعْمَالِ ٱلَّتي تَقْتَضِيْها صِنَاعَةُ تَحْقِيقِ ٱلنُّصُوْصِ ، وتَبِيْنُ لكَ آثَارُها حِيْنَ تَأْتي قِرَاءَتُكَ عَلَىٰ ٱلْكِتَابِ إِنْ شَاءَ ٱللهُ .

ثُمَّ صَنَعْتُ للكِتَابِ ٱلْفَهَارِسَ ٱلَّتي تَجْعَلُ ٱلسَّبِيْلَ إِلَيْهِ لَاحِبَةً مُطْمَئِنَّةً ، وهِيَ نُسْخَةٌ ثَانِيَةٌ مِنَ ٱلْكِتَابِ مُبَوَّبَةٌ مُرَتَّبَةٌ مُنَظَّمَةٌ ، وقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ جَمِيْعَ مَادَّةِ ٱلْكِتَابِ نُصُوْصٌ مُتَنَوِّعَةٌ كُلُّها يَقْتَضِي ٱلْفَهْرَسَةَ ، وقَدْ بَلَغَتْ عِشْرِيْنَ ضَرْباً ، وهِيَ : فَهَارِسُ ٱلْقُرْآنِ وٱلْحَدِيْثِ وٱلأَثَرِ وٱلأَمْثَالِ وٱلأَشْعَارِ وٱلأَرْجَازِ ومَنْثُوْرِ ٱلأَقْوَالِ وٱلْحِكَمِ ، وٱلْجُمَلِ ٱلأَدَبِيَّةِ وٱلأَسَالِيْبِ ٱلْبَلِيْغَةِ ٱلَّتي يَحْتَاجُ إِلَيْهَا ٱلْمُتَأَدِّبُوْنَ في بِنَاءِ نُصُوْصِهم (نُتَفٌ مِنْ خُطَبٍ ووَصَايا ورَسَائِلَ وأَجْوِبَةٍ مُسْكِتَةٍ وأَلْفَاظٍ كُتَّابِيَّةٍ ونَحْوِها) وٱلأَعْلَامِ وٱلأَقْوَامِ وٱلْبُلْدَانِ وٱلْمَعَارِكِ وٱلْكُتُبِ ٱلَّتي سَمَّاهَا ٱلْمُصَنِّفُ وٱلأَوَائِلِ وٱللُّغَةِ وٱلْحُدُوْدِ وٱلْفِقْهِ وٱلْمَصَادِرِ ومَوْضُوْعَاتِ ٱلْكِتَابِ مُفَصَّلَةً ودَلِيْلِ ٱلْفَهَارِسِ .

وبَعْدُ

فقَدِ ٱنْتَزَعَني هٰذا ٱلْكِتَابُ ذو ٱلطَّابَعِ ٱلْمَوْسُوْعِيِّ ٱلْحَافِلِ مِنْ نَفْسِي ٱلَّتي بَيْنَ جَنْبَيَّ ، وهُوَ حَبِيْبٌ وَاتَاني ونَفْسِي هَارِبَةٌ مِنِّي لا تَفِيْءُ إِليّ ، في زَمَنٍ تَدَاعَتْ فِيْهِ ٱلْقِيَمُ ، وأَخَذُ ٱلأَلَمُ يَنْهَشُ ٱللَّحْمَ ، ويُذِيْبُ ٱلشَّحْمَ ، ويَحْطِمُ ٱلْعَظْمَ .

ولَمَّا تَمَكَّنَ هٰذَا ٱلْحَبِيْبُ ٱلضَّيْفُ مِنْ صَدْرِ ٱلْمَجْلِسِ ، ورَآني طَوْعَ بَنَانِهِ ، مُنْشَغِلاً به ، لا تكاد مُقْلتي تَطْرِفُ إِلَّا إِلَيْهِ ، ولا تَهْجِسُ وَسَاوِسُ نَفْسِي إِلَّا بِهِ = بَذَلَ لي نَفْسَهُ ، وأَمْكَنَنِي مِنْ أَزَاهِيْرِهِ وعُطُوْرِهِ ، وعَرَجَ بي في سَمٰوَاتِ حُسْنِهِ ، وهٰكَذَا ٱسْتَحْكَمَ ٱلْعِشْقُ بَيْنَنا ٱسْتِحْكاماً أَخَذَني مِن وَلَدَيَّ ومِنْ أَهْلِ بَيْتي ومِنَ ٱلصَّدِيْقِ وٱلأَنِيْسِ ، لا أَفْزَعُ فَجْراً إِلَّا إِلَيْهِ ، ولا يُدْرِكُني ٱللَّيْلُ مُتَسَرْبِلاً بأَهْوَالِهِ إِلَّا عَاكِفاً عَلَيْهِ ، ولا تَلْسَعُني سِيَاطُ ٱلْبَرْدِ إِلَّا مُنْصَرِفاً إِلَيْهِ ، ولا شَوَتْني ٱلْهَاجِرَةُ إِلَّا وأَنَا مُحْتَرِقٌ بِهِ ، قَدْ كَدَّني عِشْقُهُ ، وأَكْثَرَ ٱلذُّنُوْبَ مِنِّي ، وكُلُّ لَيَالي ٱلْعَاشِقِيْنَ ذُنُوْبٌ .

طَفِقَتْ جَدَائِلُ ٱلْفَجْرِ تَنْسَرِبُ ، مُؤْذِنَةً بانقطاعِ عِنَاقٍ دام دَهْراً ، يَوْمُهُ شَهْرٌ ، وشَهْرُهُ عَامٌ ، وعَامُهُ عَقْدٌ ، يُوْشِكُ أَنْ يَلِدَ هٰذا ٱلْعِنَاقُ غُلاماً ، إِلٰهِي طَوِّقْه بقَلَائِدِ ٱلْحُسْنِ وٱلْبَهَاءِ وٱلْجَلَالِ ، وٱغْفِرْ لأَبِيْهِ ٱنْصِرَافَهُ عَنْ إِخْوَتِهِ وأُوْلي ٱلْحَقِّ عَلَيْهِ . ٱللَّهُمَّ ٱجْعَلْ عَمَلي فِيْهِ نَافِعاً مُتَقَبَّلًا لا يَنْقَطِعُ أَجْرِي مِنْهُ .

وآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ ٱلْحَمْدُ للهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِيْنَ ، ، ،

وكَتَبَهُ

أَبو عبد الرّحمٰن ودلال

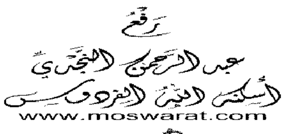
مُحَمَّد عبد الله قاسم

كَانَ الله لَهُ

رَوْضَةُ دمشق ٱلْمَكْلُوْءَة

٢٩ ذو ٱلْقعدة ١٤٣٨ هـ

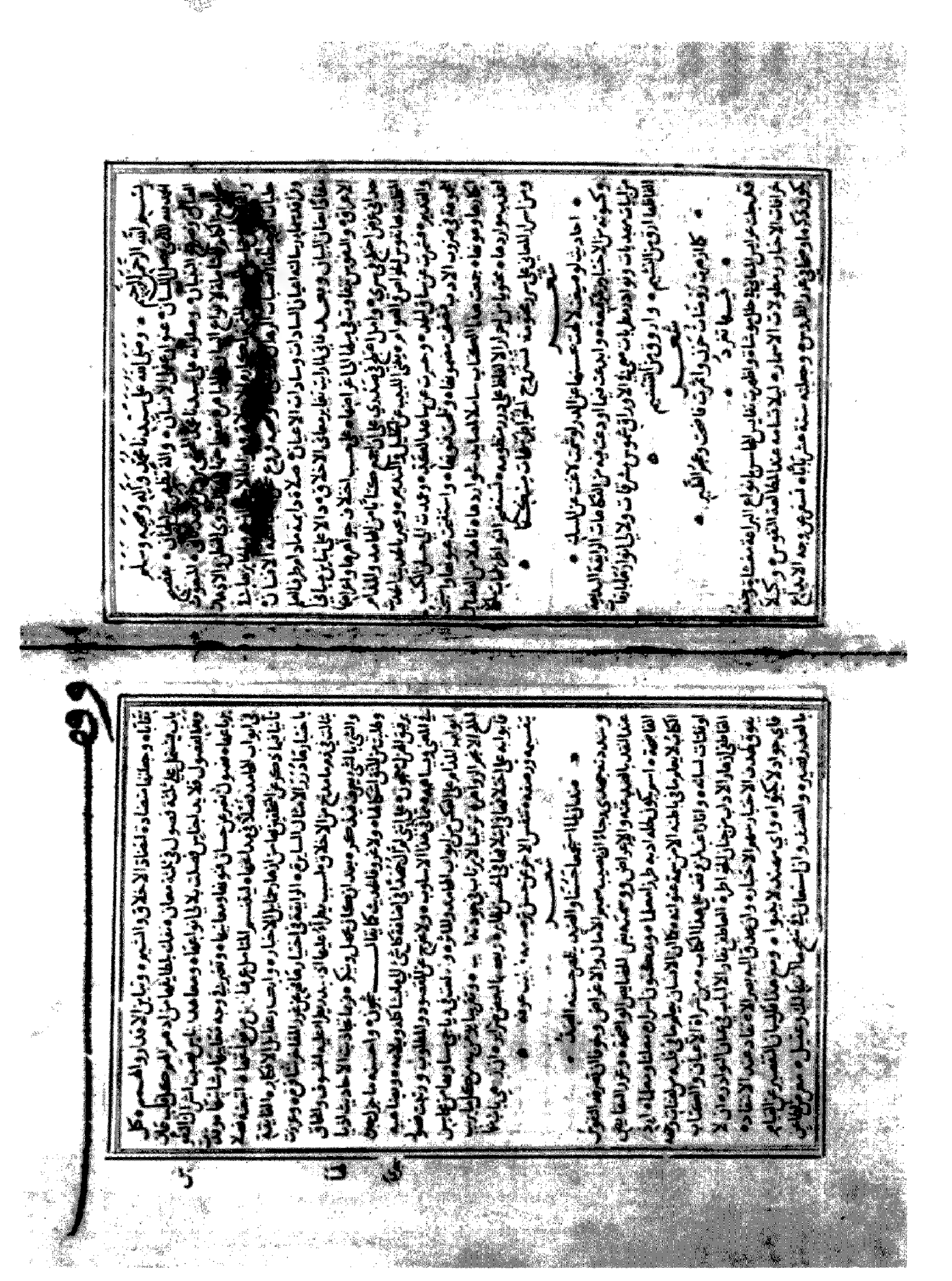
٢١ آب ٢٠١٧ م .



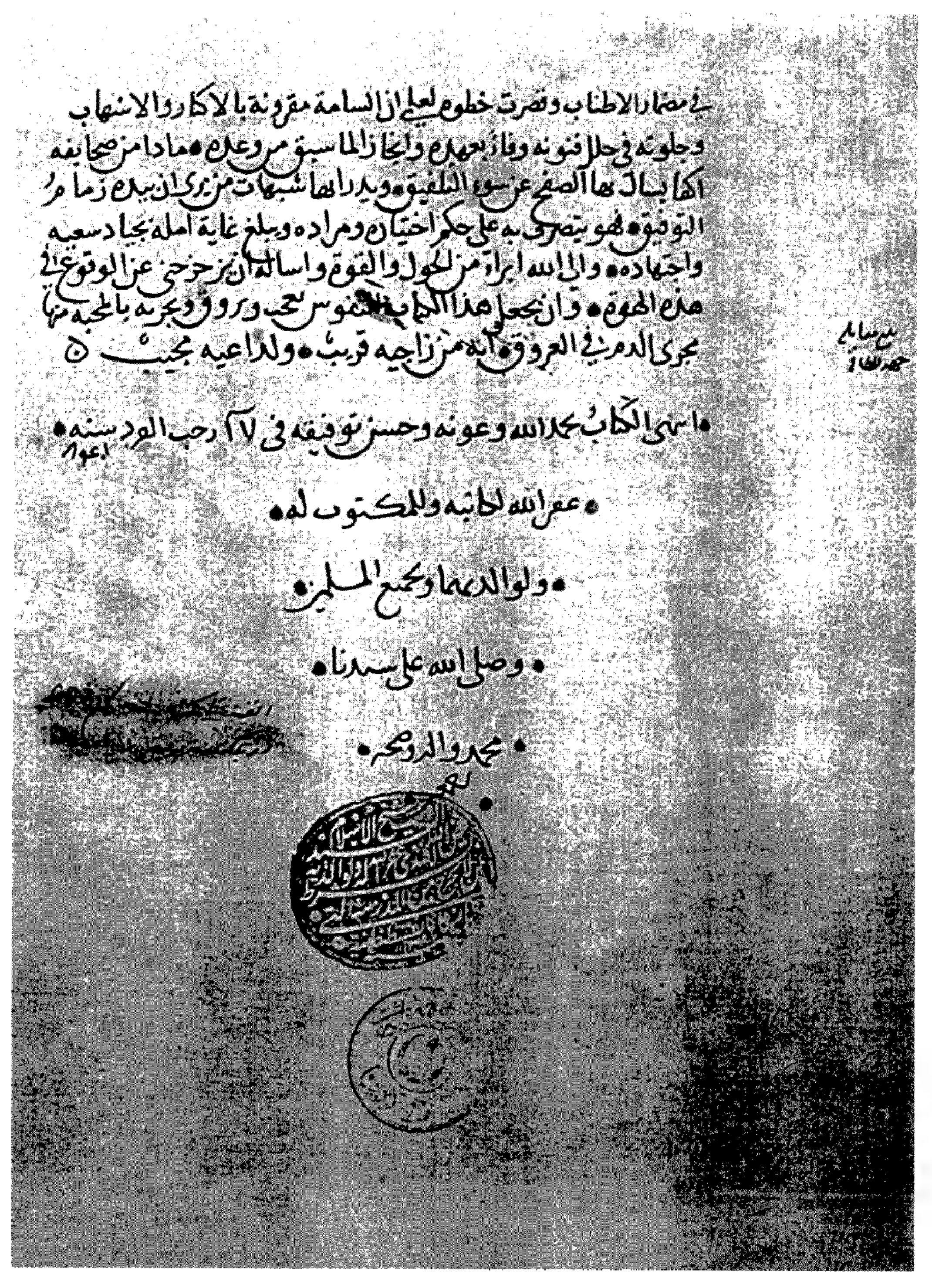
صور المخطوطات



غِلاف نُسْخَةِ مَكْتَبَةِ فَيْضِ الله أَفَنْدِي «ف»



ٱللَّوْح ٱلأَوَّل مِنْ نُسْخَةِ مَكْتَبَةِ فَيْضِ اللهِ أَفَنْدِي «ف»


في مضمار الاطناب وقصرت خطوتي لعلي ان السامة مقرونة بالاكثار والاسهاب
وجلوته في حلل تنوبه وفات بجهدي وانجاز لما سبق من وعدي ما دام من صحائفه
اكمل يسائل بها الصفح عن سوء التلفيق ويدرأ بها شبهات من يرى ان يبدي زمام
التوفيق فهو يتصرف به على حكم اختياره ومراده ويبلغ غاية امله بجياد سعيه
واجتهاده وإلى الله ابرأ من الحول والقوة واسأله ان يزحزحني عن الوقوع في
هذه الهوة وان يجعل هذا الكتاب لنفوس تحب ورود وبجريه بالمحبة منها
مجرى الدم في العروق انه من راجيه قريب ولداعيه مجيب

انتهى الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه في ٢٧ رجب الفرد سنه ١٠٩١

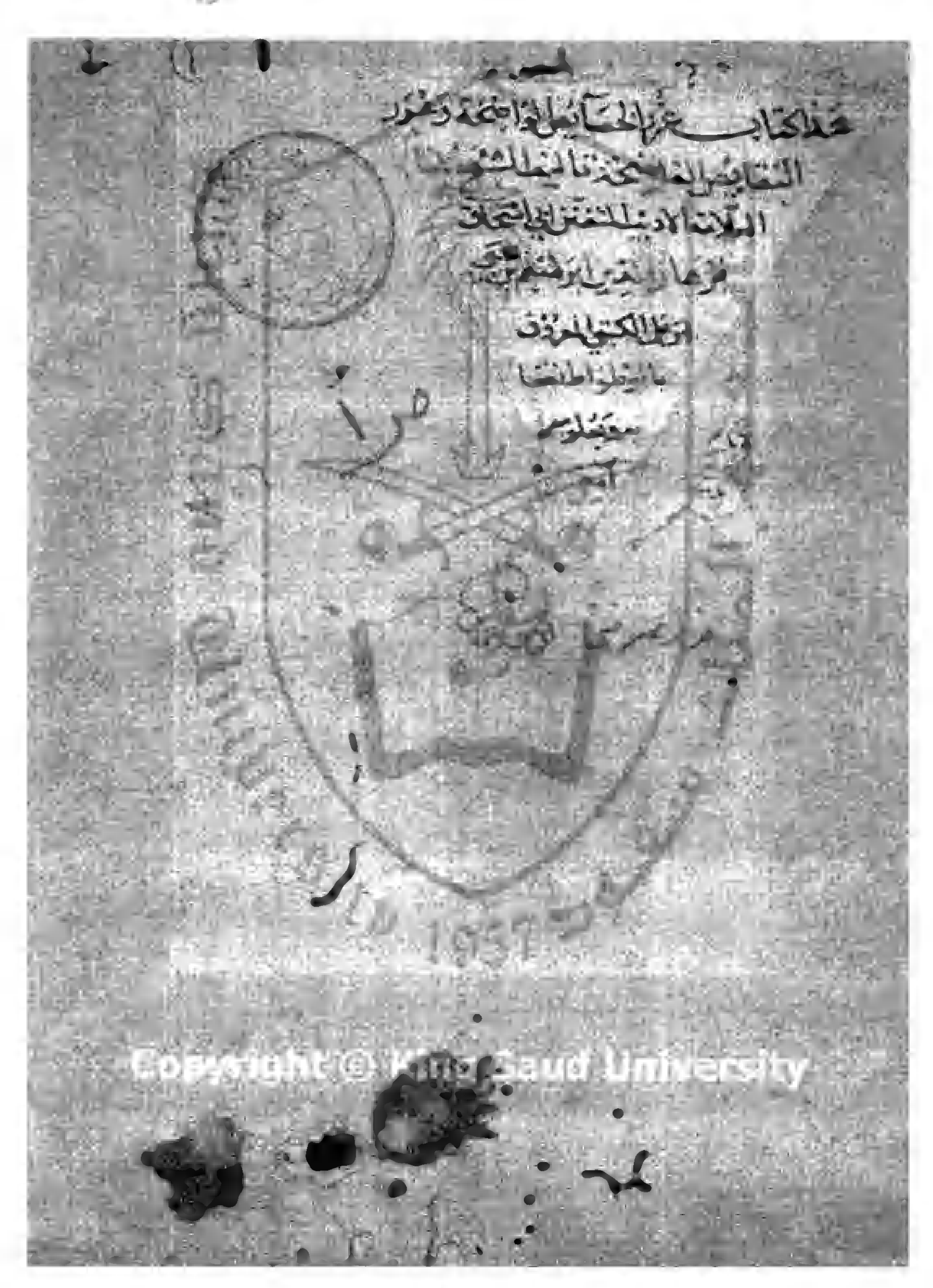
عفا الله لكاتبه وللمكتوب له

ولوالديهما ولجميع المسلمين

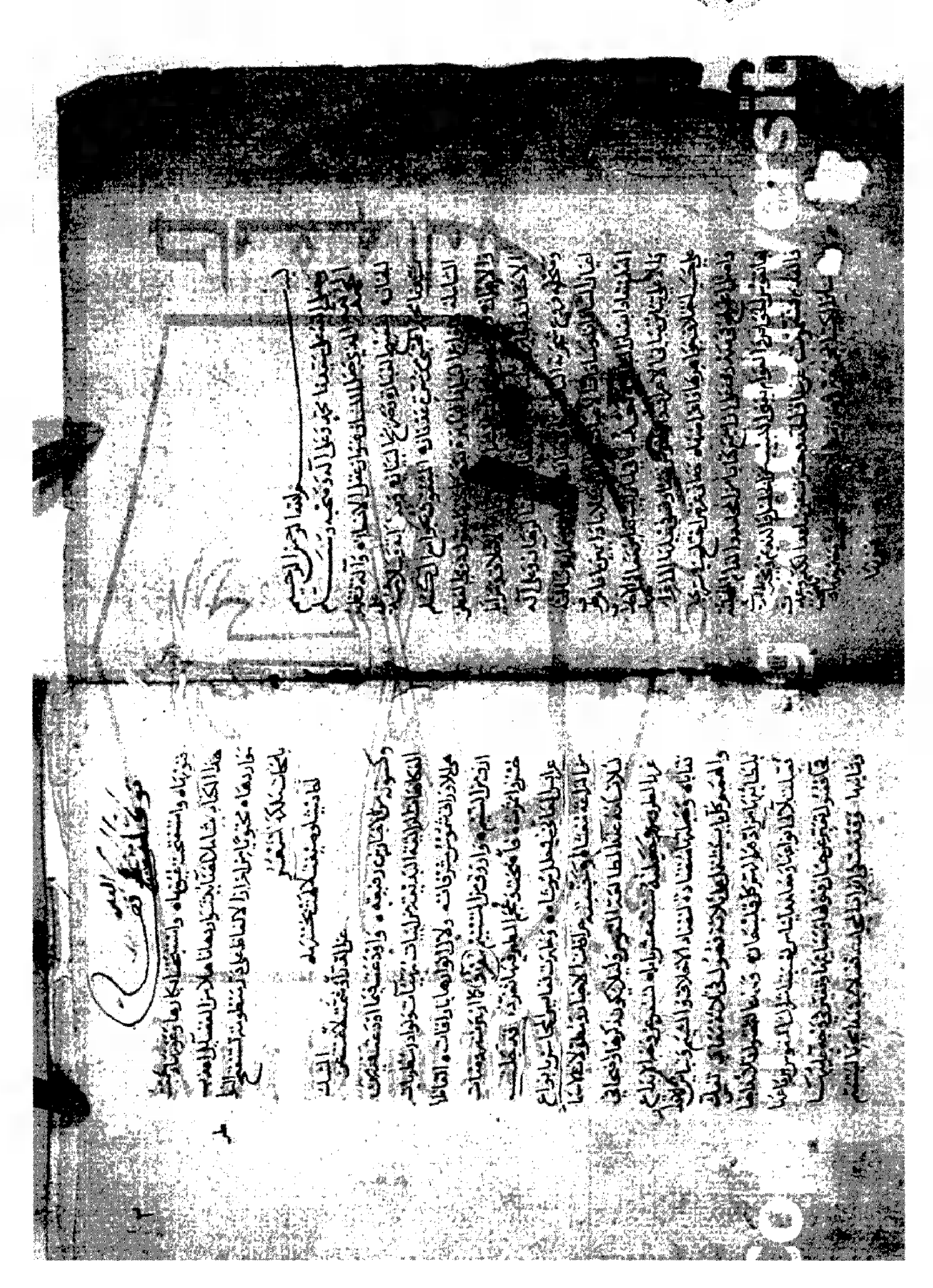
وصلى الله على سيدنا

محمد واله وصحبه

ٱللَّوْحُ ٱلْأَخِيرُ مِنْ نُسْخَةِ مَكْتَبَةِ فَيْضِ اللهِ أَفَنْدِي «ف»



غِلَافُ نُسْخَةِ مَكْتَبَةِ جَامِعَةِ الْمَلِكِ سُعُودٍ «س»



ٱللَّوْحُ ٱلأَوَّل مِنْ نُسْخَةِ مَكْتَبَةِ جَامِعَةِ ٱلْمَلِكِ سُعُوْدٍ «س»

ٱللَّوح ٱلأَخِيْرُ مِنْ نُسْخَةِ مَكْتَبَةِ جَامِعَةِ ٱلْمَلِكِ سُعُوْدٍ «س»

غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائص الفاضحة للشيخ
الامام العلامة الاديب المتقن أبي اسحق
برهان الدين ابراهيم بن يحيى بن على
الكتبي المعروف بالوطواط
رحمه الله تعالى
آمين
م

عنوان ٱلْمَطْبُوعَة ٱلْبُوْلاقيَّة ١٢٨٤هـ



(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذى جعل اللسان عنوان عقل الانسان وآلة لتظهر سر الجنان
بفصيح العبارة وصريح البيان وصلاته وسلامه على سيدنا محمد المجتبى من
سرة عدنان المبعوث بجوامع الكلم الشاملة لانواع البيان الباهرة
بفصاحتها عقول ذوى الفطن والاذهان والمخصوص بمحاسن الشيم المتممة
لمكارم الاخلاق ومزايا الاحسان والحائز فى حلبات الاصطفاء قصبات
الرهان وعلى آله وصحبه فروع شجرته الباسقة الافنان وفراقدسماء رسالته
أعيان السادات وسادات الاعيان صلاة وسلاما دائمين ما دام طرف القلم
منقادا بعنان البنان (وبعد) فانى لما رأيت تفاير معانى الاخلاق
دالا على تباين مبانى الاعراق والنفوس تتفاوت فى ميلها الى أغراضها
على حسب اختلاف جواهرها وأعراضها حدانى غرض اختلج فى سرى
وأمل اعتلج فى صدرى على أن أجمع كلاما فى المحامد والمذام المتعلقة بها
نفوس الخواص والعوام وأجعله كتابا يغنى اللبيب عن الخليل
والنديم ويخبر بالحديث والقديم فشمرت عن ساق الجد وحسرت عن

ساعد

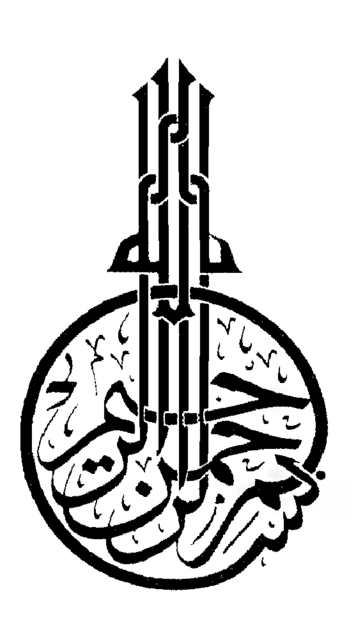
ٱلصَّفْحَة ٱلْأُولَىٰ مِنَ ٱلْمَطْبُوعَةِ ٱلْبُولَاقِيَّة ١٢٨٤هـ

٤٦٤

الواضحة وغرر النفائس الفائضة انفرد في حسن ترتيبه ولطف عبارته
وتهذيبه جمع فأبدع ونقل فأمتع ظهر فضله وعز مثله أشرقت شمسه وسما
اسمه حبذا السمير الانيس والنديم والجليس وآلات الطرب وأطواق
الذهب تفجرت عن ينابيع الحكمة أنهاره وفاضت بعوارف المعارف بحاره
وانسجمت بالدرر أمطاره وغنت أطياره خفوق لطف الطبع وشرف الوضع
بدار الطباعة العامرة ببولاق مصر القاهرة التي أنعشت الكتب من
أسر التحريف وأطلقتها من قيد التصحيف وكستها من البهاء أحسن حلة بهية
ومن الجمال أبهج حلة علية وهو من المحاسن التي انتظمت في سلك الوجود
وعادت نعمها على كل موجود في أيام ابتسم ثغرها عن العدل وأفاضت على
الانام جزيل الفضل في ظل صاحب السعادة وحليف المجد والسيادة من
جبلت على حبه القلوب فخفقت أكف الدعاء لطلاع القبول أن يديم له النصر
والتعزيز خديو مصر العزيز بن العزيز بن العزيز سعادة أفندينا المحروس
بعناية ربه العلي اسمعيل بن ابراهيم بن محمد علي لازالت الدنيا مشرقة بكوكب
سعده حاملة رايات مجده ناطقة بالثناء على الاشبال غرة جبين الايام والليال
ملحوظة لدار الطباعة المذكورة بنظر ناظرها المشمر عن ساعد الجد والاجتهاد
في تدبير شئونها صاحب الهمة العلية والمعارف البهية من لا تزال عليه
اخلاقه بالطف تثنى حضرة حسين بك حسني لازال بوقته النيرات مسعدا
لانواع المبرات ثم ان التصحيح بعد التنقيح بمعرفة الفقير الى الله تعالى محمد
الصباغ أسبغ الله عليه النعم أتم اسباغ واسفر در القلم
وفاح مسك الختام في العشر الثاني من الشهر
المعظم ولادة النبي صلى الله عليه وسلم
سنة ١٢٨٤ من الهجرة النبوية على
صاحبها افضل التحية
وعلى آله الكرام
وصحابته
الفخام

م

ٱلصَّفْحَة ٱلأَخِيرَةُ مِنَ ٱلْمَطْبُوعَةِ ٱلْبُوْلاقيَّة ١٢٨٤هـ


بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو حَيَّانَ ٱلأندلسيُّ (ت٧٤٥هـ) في ٱلْوطواط :

«كان له معرفةٌ بالكُتُبِ وقِيْمَتِها، ولَهُ نَثْرٌ حَسَنٌ، ومَجَامِيْعُ أَدبيَّةٌ» .

وقال ٱلصفديُّ (ت ٧٦٤هـ) أَيضاً فيه :

« كَانَ مِنْ كِبَارِ ٱلأُدَبَاءِ ، وأَعْيَانِ ٱلأَلبَّاءِ ، أَلَّفَ وجَمَعَ ، وصَنَّفَ فأَبْرَقَ ولَمَعَ ، وكَانَ نَثْرُهُ جَيِّداً ، وطَبْعُهُ عَنِ ٱلنَّظْمِ مُتَحَيِّداً .

وكَانَتْ لَهُ مَعْرِفَةٌ بالكُتُبِ وقِيْمَتِهَا ، ودُرْبَةٌ بوُجُوْدِها وعُدْمِها ، ولَهُ فَهْمٌ وذَوْقٌ ومَعْرِفَةٌ وفَضْلٌ يَدُلُّه في مَجَامِيْعِهِ عَلَىٰ ما يُرِيْدُ أَنْ يُوْرِدَهُ أَوْ يصرفه ؛ تَدُلُّ تَوَالِيْفُهُ عَلَىٰ ذٰلِكَ ، وتَشْهَدُ لَهُ بحُسْنِ ٱلسُّلُوْكِ في تِلْكَ ٱلْمَسَالِكِ » .

غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائص الفاضحة

كتاب أدب عامّ يشتمل على بدائع الحكم وروائع الأشعار
ونفائس الآثار ونوادر الأخبار في مدح الفضائل وذمّ الرذائل

صنعة
أبي عبد الله جمال الدين
محمد بن إبراهيم بن يحيى بن علي الكتبي
المعروف بالوطواط المتوفى ٧١٨ هـ

حققه وعلق عليه وخرج ما فيه وصنع فهارسه
الدكتور محمد عبد الله قاسم
مدرس النحو والصرف بجامعة دمشق

بسم الله الرحمن الرحيم

ٱلْحَمْدُ للهِ ٱلَّذِي جَعَلَ ٱللِّسَانَ عُنْوَانَ عَقْلِ ٱلإِنْسَانِ ، وآلَةً تُظْهِرُ سِرَّ الجَنَانِ بِفَصِيْحِ ٱلْعِبَارَةِ وصَرِيْحِ ٱلتِّبْيَانِ ، وصَلاتُه وسلامُه على سيِّدِنا محمّدٍ المُجْتَبَىٰ مِنْ سُرَّةِ[1] عَدْنَانَ ، ٱلْمَبْعُوثِ بِجَوَامِعِ الكَلِمِ ٱلشَّامِلَةِ لأَنْوَاعِ ٱلْبَيَانِ ، ٱلْبَاهِرَةِ بِفَصَاحَتِها عُقُوْلَ ذوي ٱلْفِطَنِ والأَذْهَانِ ، وٱلْمَخْصُوصِ بِمَحَاسِنِ ٱلشِّيَمِ ٱلْمُتَمِّمَةِ لِمَكَارِمِ ٱلأَخْلَاقِ ومَزَايا ٱلإِحْسَانِ ، وٱلْحَائِزِ في حَلَبَاتِ ٱلاصْطِفَاءِ قَصَبَاتِ ٱلرِّهَانِ = وعلى آلِهِ وصَحْبِهِ فُرُوْعِ شَجَرَتِهِ ٱلْبَاسِقَةِ ٱلأَفْنَانِ ، وفَرَاقِدِ سَمَاءِ رِسَالَتِهِ أَعْيَانِ ٱلسَّادَاتِ وسَادَاتِ ٱلأَعْيَانِ ، صَلاةً وسَلاماً دَائِمَيْنِ ما دَامَ طَرَفُ القَلَمِ مُقَاداً بِعِنَانِ ٱلْبَنَانِ .

وبَعْدُ ؛

فإِنِّي لَمَّا رَأَيْتُ تغايُرَ مَعَاني ٱلأَخْلَاقِ دَالاًّ عَلَىٰ تبَايُنِ مَبَانِي الأَعْرَاقِ ، وٱلنُّفُوسُ تَتَفَاوَتُ في مَيْلِها إِلَىٰ أَغْرَاضِها عَلَى حَسَبِ ٱخْتِلَافِ جَوَاهِرِها وأَعْرَاضِها = حَدَاني غَرَضٌ ٱخْتَلَجَ في سِرِّي ، وأَمَلٌ ٱعْتَلَجَ في صَدْرِي ، عَلَى أَنْ أَجْمَعَ كَلاماً في المَحَامِدِ والمَذَامِّ ، المُتَخَلِّقَةِ بها نُفُوْسُ الخَوَاصِّ والعَوَامِّ ، وأَجْعَلَه كِتَاباً يُغْني ٱللَّبِيْبَ عَنِ ٱلْخَلِيْلِ وٱلنَّدِيْمِ ، ويُخْبِرُ بالحَدِيْثِ ٱلْحَدِيثِ وٱلْقَدِيْمِ ، فشَمَّرْتُ عَنْ سَاقِ الجِدِّ ، وحَسَرْتُ عَنْ سَاعِدِ الكَدِّ ، وعَمَدْتُ إِلَىٰ حِسَانِ الكُتُبِ ، المَجْمُوعَةِ في ضُرُوْبِ ٱلأَدَبِ ، فتَصَفَّحْتُ مَضْمُونَها ،

---

(١) سِرُّ النَّسَبِ : مَحْضُه وأَفْضَلُه . ومصدره السَّرَارَةُ بالفتح . والسِّرُّ من كلِّ شيءٍ : الخالصُ بَيِّنُ السَّرارةِ ، ولا فِعْلَ له . وسَرَارَةُ كُلِّ شَيْءٍ : مَحْضُه ووَسَطُه . عن اللِّسان [س ر ر] . وما جرىٰ به قَلَمُ ٱلمصنِّف غيرُ مُسْتَعْمَلٍ ، وهو يُريدُ مِنْ وَسَطِ عَدْنَانَ وصَحِيْحِه ومَحْضِه ، كالسُّرَّة تتوسَّطُ الجسدَ ، واللهُ أَعلمُ .

وتَلَمَّحْتُ فُنُوْنَها ، وٱسْتَفْتَحْتُ عُيُوْنَها ، وٱسْتَبَحْتُ أَبْكَارَها وعُوْنَها ، وجَمَعْتُ في هٰذا الكِتَابِ مِنْ زَوَاهِرِ أَسْدَافِها(١) ، وجَوَاهِرِ أَصْدَافِها ، مُلَحَ فُكَاهَاتٍ جَلَتْ عَرَائِسَ المَعَانِي في حُلَلٍ مُوَشَّاةٍ ، وأَظْهَرَتْ نَفَائِسَ المَحَاسِنِ في أَنْوَاعٍ مِنَ البَرَاعَةِ مُغَشَّاةٍ ، وأَزَاهِرَ بَيَانٍ يَغْدُو المُتَلَفِّظُ بِهَا سَبَّاقَ غَايَاتٍ ، ويَرُوحُ المُتَحَفِّظُ لَهَا صَاحِبَ آيَاتٍ .

وكِلَا ٱلنَّوْعَيْنِ وإِنِ ٱئْتَلَفَا في ٱلأَلْفَاظِ وٱلْمَعَانِي ، وٱخْتَلَفَا في ٱلصُّورِ وٱلْمَبَانِي ، فكُلٌّ مِنْهما لَيَتَبَرَّجُ في مَعْرِضِ ٱلطَّلَاقَةِ وٱلنَّضَارة ، ويَتَأَرَّجُ مِنْهُ عَرْفُ ٱلْبَدَاوَةِ وٱلْحَضَارَةِ ، وتَعُودُ به بُطُوْنُ ٱلطُّرُوْسِ ٱلجَدِيْبَةِ بفُنُوْنِ ٱلغُرُوْسِ ٱلرَّطِيْبَةِ .

وجَعَلْتُهُ شَامِلاً لمَصَائِدِ شَوَارِدِها ، نَاهِلاً مِنَ الفَضَائِلِ أَعْذَبَ مَوَارِدِها ، مُحْتَوِياً مِنْ إِحْرَازِ الأَلْفَاظِ عَلَى دُرَرٍ مَنْظُوْمَةٍ تَسْتَفْتِحُ النُّوَاظِرُ بلَمَحَاتِ سِلْكِها ، ومِنْ أَسْرَارِ المَعَاني على سُرَرٍ مَخْتُومَةٍ تَسْتَرْوِحُ الخَوَاطِرُ بنَفَحَاتِ مِسْكِها(٢) :

أَحَادِيْثُ لَوْ صِيغَتْ لأَلْهَتْ بحُسْنِهَا ... عَنِ ٱلدُّرِّ أَوْ شُمَّتْ لأَغْنَتْ عَنِ ٱلْمِسْكِ

وكَسَوْتُهُ مِنَ الأَخْبَارِ بِزَّةً رَفِيْعَةً ، وأَوْدَعْتُ(٣) فيما أَوْدَعْتُ فِيْهِ مِنَ الفُكَاهَاتِ

---

(١) السَّدَف : ظلام اللَّيل ، أَوْ سواد شخصٍ تراه من بعيد ، والسُّدْفة طائفة من اللَّيل . وعن أبي زيد : السُّدْفة في لغة بني تميم الظُّلْمة ، وفي لغة قيس الضَّوء . وقيل : السُّدفة : ٱختلاط الضوء والظُّلْمة جميعاً كوقت ما بين صلاة الفجر إلى أَوَّل الإسفار . وقال عِمارة : السُّدْفة : ظُلْمة فيها ضوءٌ مِنْ أَوَّلِ ٱللَّيْلِ وآخِره ، ما بين الظُّلْمةِ إلى الشَّفَقِ ، وما بَيْنَ ٱلفَجْرِ إلى ٱلصَّلاة . وأَسْدَفُوا : أَسْرَجُوا ، لغة هَوْزَنِيَّة . وأَسْدِفِ ٱلسِّترَ : ٱرْفَعْهُ حَتَّىٰ يضيءَ البيتُ . وٱلسِّدافة : الحجاب . عن اللِّسان [س د ف] .
ولعلَّهُ يريدُ بالأَسْدَافِ هٰهُنا : ما ٱحْتَجَبَ وٱخْتَبَأَ منها ، أَوْ ما أَضاءَ منها ، وكلاهما مِمَّا لا يَأْبَاهُ ٱلسِّياق . وبَيِّنٌ أَنَّ المصنِّف من عَصْرٍ يُؤْثِرُ إقامة السَّجعة حتّى لو أَدَّاه إلى قلق التعبير أَوْ هُجنته أَوْ غرابته .

(٢) وَرَدَ مُفْرداً بلا نِسْبَةٍ في ٱلمُنْتحل ١٦ ، والدّرّ الفريد ٢/ ١٦٥ .

(٣) في ط : أبدعت ، تحريف .

ٱلرَّائِقَةِ ٱلْبَدِيعَةِ، مِنْ نَوَادِرَ مُطْرِبَاتٍ، وأَبْيَاتٍ مُهَذَّبَاتٍ، هِيَ للأَوْرَاقِ شُمُوْسٌ مُشْرِقَاتٌ، ولآلِئُ أَنْوَارُها بَارِقَاتٌ، أَلْفَاظُهَا أَرَقُّ مِنَ النَّسِيْمِ، وأَرْوَقُ مِنَ التَّسْنِيْمِ(١):

كَمَا أَزْهَرَتْ رَوْضَاتُ حُسْنٍ وأَثْمَرَتْ   فَأَضْحَتْ وعُجْمُ الطَّيْرِ فِيْهَا تُغَرِّدُ

وجَنَّبْتُه خُرَافَاتِ ٱلأَخْبَارِ ، ومُطَوَّلاتِ ٱلأَسْمَارِ ، لِئَلَّا تَسْأَمَهُ عِنْدَ ٱلْمُطَالَعَةِ ٱلنُّفُوسُ ، ولِئَلَّا يَكُوْنَ ذِكْرُها وَضَحاً في غُرَرِ الطُّرُوْسِ(٢) .

وجَعَلْتُهُ ستَّةَ عَشَرَ باباً ، تُسْفِرُ عَنْ وَجْهِ ٱلإِبْدَاعِ نِقَاباً ، وجَعَلْتُها مُتَضَادَّةً لتَضَادِّ ٱلأَخْلَاقِ والشِّيَمِ ، وتَبَايُنِ الأَقْدَارِ والهِمَمِ . كُلُّ بَابٍ يَشْتَمِلُ عَلَىٰ ثَلاثَةِ فُصُوْلٍ ، في ثَلاثَةِ مَعَانٍ ، تَفُكُّ بلَطَائِفِها مِنْ أَدْهَمِ الهَمِّ كُلَّ قَلْبٍ عَانٍ .

---

(١) ابن الرُّومي ، ديوانه ١/ ٣٨٥ ، وزهر الآداب ٢/ ٨٣٥ ، ومحاضرات الأدباء ٢/ ٢٧ ، والحماسة المغربية ١/ ٤٣٩ .
والرِّواية :
كَمَا أَزْهَرَتْ جَنَّاتُ عَدْنٍ وأَثْمَرَتْ
وقَبْلَه :
كَرُمْتُمْ فجَاشَ المُفْحَمُوْنَ لمَدْحِكم   إذا رَجَزُوا فيكم أَثَبْتُمْ فقَصَّدُوا

(٢) ٱلطِّرْسُ : ٱلصَّحيفة أَوِ الكتاب ٱلَّذي مُحِيَ ثُمَّ كتب ، والجمع أَطْراسٌ وطُرُوسٌ .
وٱلغُرَّة بالضَّمِّ : بياضٌ في الجبهة . ورجلٌ أغرُّ : كريم الأفعال واضحُها ، ورجلٌ أَغَرُّ الوجه إذا كان أبيضَ الوجه من قومٍ غُرّ وغُرَّان ؛ قال :
ثِيَابُ بني عَوْفٍ طَهَارَىٰ نقيَّةٌ   وأَوْجُهُهم بِيْضُ ٱلْمَسَافِرِ غُرَّانُ
الوَضَحُ : بياضُ الصُّبْح ، والقَمَرُ ، والبَرَصُ ، والعرب تسمِّي النَّهارَ الوضَّاح واللَّيلَ الدُّهْمان . وقد يُكْنَى بالوَضَحِ عن البَرَصِ ، فقد قيل لجَذِيْمَةَ ٱلأَبْرَشِ : الوضَّاح .
انظر : اللِّسان [ط ر س - غ ر ر - و ض ح] .
ومَعْنَى قول المصنِّف : جَنَّبْتُهُ خرافات الأخبار . . . لئلّا يكون ذكرُها وَضَحاً في غُرَرِ الطُّروس = تركتُ ذكرها خشيةَ أَنْ تكون كالبَرَصِ الذي يَشِيْنُ ما يكتبه في صحيفته من معانٍ شريفة ، ويقدح في جودة ما يُحَبِّرُهُ من أفكار .

وهٰذِهِ ٱلفُصُولُ قَلائِدُ أَجْنَاسٍ فُصِّلَتْ بلآلئِ أَنْوَاعِها ، ومَعَاهِدُ إِيْنَاسٍ نُصِبَت أَشْرَاكُ النُّفُوْسِ بربَاعِها ، فجَاءَتْ فُصُولاً تُعبِّرُ عَنْ حِسَانِ فُنُونِها ومَعَانِيْها ، وتُغَبِّرُ في وَجْهِ عَائِبها وشَانِيها(١) .

وقَدَّمْتُ في أَبْوَابِ ٱلْمَحَامِدِ فَصْلاً في مَدَائِحِها ، لِيَتَنَسَّمَ ٱلْمُتَأَمِّلُ عَرْفَ(٢) ٱلْيُمْنِ مِنْ فَوَاتِحِها .

وأَتْبَعْتُه فَصْلاً ثانياً فيما ذُكِرَ عَنِ ٱلْمُتَخَلِّقِيْنَ بها مِنْ أَزْهَارِ خَمَائِلِ ٱلأَخْبَارِ ، وأَبْكَارِ عَقَائِلِ ٱلأَفْكَارِ ، الفَائِقَةِ بٱخْتِبارها دُرَرَ ٱلأَمْثَالِ السَّائِرَةِ ، الرَّائِقَةِ في ٱخْتِيَارِها ، فهي عَنْ غُرَرِ ٱلْمَفَاخِرِ سَافِرَةٌ .

وعَزَّزْتُ بثَالِثٍ في ذَمِّ ما مُدِحَ مِنَ ٱلأَخْلَاقِ ، لسَبَبٍ يَطْرَأُ عليها ؛ إِذِ ٱلْبَدْرُ يَطْرَأُ عليه الخُسُوفُ والمَحَاقُ ، والشَّيْءُ بالشَّيْءِ يُعْرَفُ فيُذْكَرُ ، بَعْدَ أَنْ كَانَ يُجْهَلُ ويُنْكَرُ ، فرُبَّما تَجَاذَبَتِ ٱلأَحَادِيْثُ أَذْيَالَها ، فطَلَبَتْ مِنَ المُنَمَّقِ أَشْكَالَها ؛ ولا غَرْوَ ، فالحَدِيْثُ ، كَمَا يُقَالُ ، شُجُونٌ(٣) ، وأَحْسَنُهُ

(١) شَنِئَ الشيءَ وشَنَأَهُ أيضاً : أَبْغَضَهُ ، والشَّنَاءَة : البُغْضُ . والشَّنَانُ ، بغير همزٍ ، مثلُ الشَّنَـآن ، قال :

وما العَيْشُ إِلَّا ما تَلَذُّ وتَشْتهي ... وإِنْ لامَ فيه ذو الشَّنَانِ وفَنَّدا

عن اللِّسان [ش ن ء] .

(٢) العَرْفُ : الرِّيح ، طَيِّبةً كانت أو خبيثة . يقال : ما أَطْيَبَ عَرْفَهُ ! عن اللِّسان [ع ر ف] .

(٣) مِنْ أَمثالِهم في باب الحديث يُسْتَذْكَرُ به حديثٌ غيرُه . وكان المفضَّل بن محمَّد يُحدِّثُ بهذا المَثَلِ عن ضَبَّةَ بْنِ أُدّ ، وكان بدء ذلك أَنَّهُ كان له ٱبْنانِ ، يُقالُ لأحدهما سعيد وللآخر سعد ، فخرجا في طَلَبِ إِبلٍ لهما ، فرَجَعَ سعد ولم يرجعْ سعيد ، فكان ضبَّة كُلَّما رَأَىٰ شخصاً مُقْبلًا ، قال : أسعدٌ أَمْ سعيد ؟ فذهبتْ كلمتُه هذه مثلًا .

ثمَّ إِنَّ ضبَّة بينما هو يسير ومعه الحارث بن كعب في الشهر الحرام ، إذ أَتَيا علىٰ مكانٍ ، فقال الحارثُ لضبَّة : أتَرَىٰ هٰذا الموضع ، فإِنِّي لقيتُ به فتًى مِنْ هيئته كذا وكذا ، فقتلتُه وأخذتُ=

ما جِذْلُ[١] جِدِّهِ بِرَقِيْقِ الهَزْلِ مَقْرُوْنٌ[٢] .

عَلَىٰ أَنَّنِي لَمْ آلُ جَهْداً في إِضَافَةِ كُلِّ شَيْءٍ إلى ما يُشَاكِلُهُ ويُلائِمُهُ ويُضَاهِيْهِ في ٱلْمَعْنَىٰ ويُسَاهِمُهُ ، مِمَّا يَجْرِي في هٰذَا ٱلأُسْلُوبِ ، ولا يَخْرُجُ عَنِ ٱلْمَقْصُوْدِ وٱلْمَطْلُوْبِ .

ورَتَّبْتُ فُصُوْلَ أَبْوَابِ ٱلْمَذَامِّ عَلَىٰ العَكْسِ مِنْ أَبْوَابِ ٱلْمَحَامِدِ وٱلْمَآثِرِ ، وأَطْلَعْتُ في دَيَاجِي مَسَاوِيها مِنْ مَحَاسِنِ المُلَحِ الأَنْجُمَ الزَّوَاهِرَ = تَرْتِيباً لا يَرْتَابُ في جَوْدَتِه أَرِيبٌ ، وتَقْرِيباً يُؤْمَنُ بِهِ مِنْ كُلِّ مَا يُرِيْبُ ، فَأَبْوَابُهُ عَلَىٰ ٱخْتِلافِها بِٱئتِلافِها في الحُسْنِ نَظَائِرُ ، وبَعْضُها لبَعْضٍ ضَرَائِرُ ، إِنِ ٱزْدَهَىٰ الحُسْنُ باباً مِنْها بتَقْسِيْمِهِ ووَصْفِهِ ، تَنَفَّسَ الآخَرُ عَنْ حُسْنِ تَرْصِيْعِهِ وطِيْبِ عَرْفِهِ[٣] :

= منه هٰذا السَّيفَ ، فإذا هي صفة سعيدٍ ٱبْنِهِ ، فقال ضَبَّةُ : أَرني السَّيْفَ أنظر إليه ، فناولَه ، فعرفه ضبَّة ، فقال : إنَّ الحديثَ ذو شجون ، فذهبت كلمتُه الثّانية مثلًا أيضاً ، ثمّ ضرب به الحارثَ حتّى قتله ، فلامَهُ النَّاسُ في ذلك ، وقالوا : أتقتل في الشّهر الحرام ؟ فقال : سبق السيفُ العذل ، فذهبتْ كلمتُه الثّالثة مثلًا أيضاً . وفيه قال الفرزدق :

فَلا تَأْمَنَنَّ ٱلْحَرْبَ إِنَّ ٱسْتِعَارَهَا ... كضَبَّةَ إِذْ قَالَ الحَدِيثُ شُجُونُ

عن الأمثال لأَبي عُبيد ٦١ ـ ٦٢ .

(١) ٱلْجِذْلُ : أَصْلُ الشَّيْءِ الباقي من شجرةٍ وغَيْرِها بَعْدَ ذَهَابِ الفَرْعِ . يقال : صار الشَّيْءُ إلىٰ جِذْلِهِ أَيْ أَصْلِه . عن اللِّسان [ج ذ ل] .

(٢) في ف : مَعْجُونٌ .

(٣) عليّ بن جَبَلَة العَكَوَّك ، شعره ما يُنْسَبُ له ولغيره ١١٦ ، وقبله :

فَالوَجْهُ مِثْلُ ٱلصُّبْحِ مُبْيَضّ ... وٱلشَّعْرُ مِثْلُ اللَّيْلِ مُسْوَدُّ

وهو في سرّ الفصاحة ٦٤ ، وتحرير التحبير ٥٠٣ ، وشرح ديوان ٱلْمتنبِّي ٱلْمنسوب إلىٰ ٱلْعُكْبَرِيِّ ١/ ٢٢ ، والبحر المحيط ٣/ ١٨٠ .

ضِـــدَّانِ لَمَّـــا ٱسْتَجْمَعَـــا حَسُنَـــا   والضِّـــدُّ يُظْهِـــرُ حُسْنَـــهُ ٱلضِّـــدُّ

وسَدَّدْتُهُ جَهْدِي رَجَاءَ أَنْ يُصِيبَ صَمِيمَ ٱلآمَالِ وٱلأَغْرَاضِ[١] ، وخَوْفاً أَنْ تَصْرِفَهُ ٱلنُّفوسُ عِنْدَ ٱلنَّقْدِ بالصَّدِّ عَنْهُ والإِعْرَاضِ .

ووَسَمْتُهُ[٢] **بغُرَر ٱلخَصَائِصِ ٱلْوَاضِحَةِ وعُرَر ٱلنَّقَائِصِ ٱلْفَاضِحَةِ** . ٱسْمٌ يَكُوْنُ لحُلَّةِ أَدَبِهِ طِرَازاً مُعْلَماً ، وبمَكْنُوْنِ أَسْرَارِهِ مُعْلِناً ومُعْلِماً ؛ إِذِ ٱلْكِتَابُ لا يُعْلَمُ ما في بَاطِنِه ، إلَّا مِنْ سِمَةِ عُنْوَانِهِ ، كَمَا أَنَّ الإِنْسَانَ يُعْلَمُ ما في قَلْبِهِ مِنْ لَفَتَاتِ وَجْهِهِ ، وفَلَتَاتِ لِسَانِهِ .

وأَنَا رَاغِبٌ لِمَنْ وَقَفَ عَلَىٰ هٰذا ٱلْكِتَابِ ، مِنْ سَرَاةِ[٣] ٱلأَعْيَانِ وٱلْكُتَّابِ ، ٱلْقَاطِفِي أَزْهَارِ ٱلآدَابِ مِنْ جِنَانِ ٱلْخَوَاطِرِ ، ٱلْعَاطِفِي نِفَارِ ٱلأَلْبَابِ في عِنَانِ ٱلنَّوَادِرِ = أَلَّا يُفَوِّقَ[٤] لِهَدَفِ ٱلاخْتِيَارِ سَهْمَ ٱلاخْتِبَارِ ، وأَنْ يُحَدِّقَ إِلَيْهِ بَصَرَ ٱلاعْتِقَادِ عِنْدَ ٱلانْتِقَادِ ، فأَيُّ جَوَادٍ لا يَكْبُو ، وأَيُّ مُهَنَّدٍ لا يَنْبُو ؟

ومَعَ هٰذا فإِنَّ لِسَانَ ٱلتَّقْصِيرِ عَنِ ٱلْقِيَامِ بالعُذْرِ قَصِيرٌ ، وٱلْمُصَنِّفُ وإِنِ

---

(١) في س وط : الأعراض ، وهو تصحيف . والغَرَضُ : هو الهَدَفُ الذي يُنْصَبُ فيُرْمَىٰ فيه ، والجمع أغراض . وغَرَضُه كذا أيْ حاجتُه وبغيتُه ، وفهمتُ غَرَضَك أَيْ قَصْدَكَ . عن اللِّسان [غ ر ض] .

(٢) في س : وسمّيته .

(٣) في س : سُراة .

والسَّرَاة : ٱسْمٌ للجمع ، وليس بجمع عند سيبويه . وقولهم : قومٌ سَرَاةٌ جمعُ سَرِيّ ، جاء على غيرِ قياس أَنْ يُجْمَعَ فَعِيْلٌ على فَعَلَة ، ولا يُعرفُ غيرُهُ . والقياس سُرَاةٌ مثل قُضَاة . عن اللِّسان [س ر ي] .

(٤) ٱلفُوْق : مَشَقُّ رَأْسِ ٱلسَّهْمِ حَيْثُ يقعُ ٱلوَتَرُ ، والجمع أَفْوَاق وفُوَق . عن الأَصمعيّ : فَوَّقَ نَبْلَه تَفْويقاً إذا فرضها وجَعَلَ لها أَفْواقاً . عن اللِّسان [ف و ق] .

وبَيِّنٌ أَنَّ مراد المصنِّف بـ يُفَوِّق يُسَدِّد . وكأَنَّه غيرُ مُسْتعمل .

ٱسْتَعَانَ في تَنْقِيْحِ ما أَلَّفَ بمَالِكٍ وعَقِيْلٍ(١) ، مُعَرَّضٌ لطَاعِنٍ وحَاسِدٍ ، إِلَّا أَنْ يُتَاحَ لَهُ عَاذِرٌ ومُقِيْلٌ»(٢) :

وإِنِّــي لأَرْجُــو أَنْ يُفَخِّــمَ أَمْــرَهُ   مِنَ ٱلنَّاسِ حُرٌّ شَأْنُهُ ٱلصَّفْحُ والسَّتْرُ

واللهَ أَسْأَلُ أَنْ يُكْسِبَهُ دَلًّا مَعْشَقاً(٣) ، يَكُوْنُ بِهِ لِدَاءِ ٱلقُلُوْبِ مَحْظِيًّا ، ويَكْسِيَهُ حُسْناً ورَوْنَقاً ، حَتَّى يَكُوْنَ بعُيُوْنِ العُقُولِ مَرْعِيًّا ، وللأَفْهَامِ مَرْضِيًّا ، وبه

---

(١) هما نَدْمانا جَذِيْمةَ الأبرش يُضرب بهما المثل في المتخالَّيْنِ المُتصافِيَيْنِ اللَّذين لا يفترقان . وخبرهما أنَّ جَذِيْمة الأَبرش الملك فَقَدَ ٱبْنَ أُخته عمرو بْنَ عديّ دَهْراً ، ثمّ إِنَّ رجلَيْنِ من بني القَيْنِ يُقَالُ لأحدِهما مالك ، والآخر عقيل وجَدَاهُ ، فقَدِمَا به عَلَىٰ جَذِيْمَةَ ، فعَظُمَ موقفُه منهما ، فقال : سَلاني ما شئتما ، فسألاه أَنْ يكونا نديمَيْهِ ما عاش وعاشا ، فأجابهما إلى ذلك ، فهما ندمانا جَذِيمة ، وفيهما يقول مُتَمِّمُ بْنُ نُويرة :

وكُنَّــا كنَــدْمَــانَــيْ جَــذِيْمَــةَ حِقْبَــةً   مِـنَ الـدَّهْـرِ حَتَّـىٰ قِيْـلَ لـن يَتَصَـدَّعـا

فلمَّــا تفــرَّقْنــا كــأَنِّــي ومــالكــاً   لطُــوْلِ ٱجتمــاعٍ لــم نبــتْ ليلــةً معـا

انظر : الأمثال لأبي عُبيد ١٧٣ .

وظاهِرٌ أَنَّ السَّجعةَ أَدَّتِ المُصنِّف إِلَىٰ أَنْ ينسبَ إِلى الرجلَيْنِ مالكٍ وعَقيلٍ غيرَ ما يُنْسَبُ إليهما من طُوْلِ الصُّحبة والصَّفاء !

(٢) لم أُصب البيت في غير « تحرير السُّلوك في تدبير المُلوك » لأبي الفضل محمّد بن الأعرج من أعيان المئة التاسعة الذي نقله عن كتابنا ص ٢٩ .

وصاحب تحرير السُّلوك ينقل عبارة الوطواط ويتصرّف بها ، ففيه ٢٩ : « ومع هذا فإِنَّ لسانَ التقصير عن القيام بالعذر قصير . والمصنِّف وإن نظم درر الفوائد ، ونثر غُرر الفرائد ، واستعان في ترصيف ما صنّف ، وتنقيح ما ألّف من نقّاد العبارة وفرسانها ، بحَسَّان البراعة وسَحْبَانها ، معرّضٌ لحاسدٍ أَوْ طاعنٍ بقالٍ وقيل ، إلّا أَنْ يتاحَ له عاذر ومُقيل . . . » اهـ

فانظرْ كيف فطن إلى « مالك وعَقِيل » ، وأنّه لا يصحُّ التَّمَثُّل بهما في مقام الفصاحة والبيان ، فجعل في موضعهما حسَّان وسحبان .

(٣) الدَّلُّ : حُسْنُ ٱلهيئة وٱلمَنْظَر .

والمَعْشَق : مصدر ميميّ بمعنى العشق .

اللِّسان [د ل ل ـ ع ش ق] .

أَسْتَعِيْنُ عَلَىٰ سَبِيْلِ ٱلرَّشَادِ فيما نَحَوْتُ ، فهُوَ ٱلْمُعِينُ بهِدَايَتِهِ لتَحْقِيْقِ ما رَجَوْتُ .

ولَمَّا ٱنْتَهَىٰ بنَا جوَادُ قَرِيْحَتِنا إِلَىٰ غَايَةِ ٱلْبيَانِ عَنِ ٱلْمُرَادِ ، وحَازَ قَصَبَ السَّبْقِ في مِضْمَارِ ٱلنُّطْقِ بالسَّدَادِ[١] = رَأَيْنا صَوَاباً أَنْ نُعْقِبَهُ بذِكْرِ مُقَدِّمةٍ في حَضِّ ٱلإِنْسَانِ عَلَىٰ ٱلدَّأْبِ في طَلَبِ ٱلْمَعَالي ، لِيَظْفَرَ بالحَظِّ ٱلأَوْفَرِ مِنَ ٱلشَّرَفِ ٱلْمُتَعَالِي تَكُوْنُ أُسًا[٢] لِمَا قَصَدْنَا فِيْهِ ٱلتَّحْرِيْرَ والتَّحْبِيْرَ مِنَ ٱلْكَشْفِ عَنْ مَاهِيَّةِ ٱلأَخْلاقِ وحَقِيقَةِ مَعَانيها ، وكَيْفِيَّةِ صُوَرِها ومَبَانِيْها ، بقَوْلٍ شَافٍ ، وتَلْخِيْصٍ كَافٍ ، وهُوَ مِمَّا ٱخْتَرْنَاهُ مِنْ كَلَامِ الحُكَمَاءِ ٱلأَعْلَامِ ، أُوْلِي ٱلْبَصَائِرِ وٱلأَحْلَامِ .

قَالُوا : ٱلْخُلُقُ عَادَةٌ للنَّفْسِ يَفْعَلُها ٱلإِنْسَانُ بلا رَوِيَّةٍ ، وهِيَ نَوْعَانِ : جَمِيْلٌ مَحْمُوْدٌ ، وقَبِيْحٌ مَذْمُوْمٌ .

والأَخْلَاقُ ٱلْمَحْمُوْدَةُ وإِنْ كَانَتْ في بَعْضِ ٱلنَّاسِ غَرِيْزَةً ، فإِنَّ ٱلْبَاقِيْنَ يُمْكِنُ أَنْ يَصِيْرُوا إِلَيْهَا بالرِّيَاضَةِ وٱلأُلْفَةِ ، ويَرْتَقُوا إِلَيْها بالتَّدَرُّبِ والْعَادَةِ ، فإِنَّهُمْ وإِنْ لَمْ يَكُوْنُوا عَلَىٰ ٱلْخَيْرِ مَطْبُوْعِيْنَ ، صَارُوا بِهِ مُتَطَبِّعِيْنَ .

وٱلْفَرْقُ بَيْنَ ٱلطَّبْعِ وٱلتَّطَبُّعِ أَنَّ ٱلطَّبْعَ جَاذِبٌ مُنْفَعِلٌ ، والتَّطَبُّعَ مَجْذُوْبٌ مُفْتَعَلٌ[٣] ، تَتَّفِقُ نَتَائِجُهُما مَعَ ٱلتَّكَلُّفِ ، ويَفْتَرِقُ تَأْثِيْرُهما مَعَ ٱلاسْتِرْسَالِ . وقَدْ يَكُوْنُ في ٱلنَّاسِ مَنْ لا يَقْبَلُ طَبْعُهُ ٱلْعَادَةَ ٱلْحَسَنَةَ ولا ٱلأَخْلَاقَ ٱلْجَمِيْلَةَ ، ونَفْسُهُ مَعَ ذٰلِكَ تَتَشَوَّفُ إِلَىٰ ٱلْمَنْقَبَةِ ، وتَتَأَفَّفُ مِنَ ٱلْمَثْلَبَةِ . لَكِنَّ سُلْطَانَ طَبْعِه بِإِبَائِهِ

---

(١) السَّداد : ٱلإِصابة في المنطق . ويقال : إِنَّه لذو سَدادٍ في منطقه وتدبيره ، وكذلك في الرَّمي . اللِّسان [س د د] .

(٢) ٱلأُسْوَةُ أو ٱلإِسْوَةُ : ٱلقُدْوة . وٱئْتَسِ به أي ٱقْتَدِ به وكُنْ مثلَه . وٱلجَمْعُ أُساً . اللِّسان [ء س و] .
ولا يَبْعُدُ أَنْ تُقْرَأَ : أُسًّا ، والأُسُّ : أَصْلُ البناءِ . ٱللِّسان [ء س س] .

(٣) قال شاعر ٱلعربيّة أبو الطَّيِّب (ديوانه ٣/ ٨٧) :
لأَنَّ حِلْمَكَ حِلْمٌ لا تَكَلَّفُهُ ... لَيْسَ ٱلتَّكَحُّلُ في ٱلْعَيْنَيْنِ كالكَحَلِ

عَلَيْهِ ، وٱسْتِعْصَائِهِ[١] عَنْ تَكَلُّفِ ما نُدِبَ إِلَيْهِ = يَخْتَارُ ٱلْعَطَلَ مِنْهَا عَلَىٰ ٱلتَّحَلِّي ، ويَسْتَبْدِلُ ٱلْحُزْنَ عَلَىٰ فَوَاتِها بالتَّسَلِّي[٢] ، فلا يَنْفَعُهُ ٱلتَّأْنِيْبُ ، ولا يَرْدَعُهُ ٱلتَّأْدِيْبُ .

وسَبَبُ ذٰلِكَ عَلَىٰ ما قَرَّرَهُ ٱلْمُتَكَلِّمُونَ في ٱلأَخْلاقِ ، أَنَّ طَبْعَ ٱلْمَطْبُوْعِ أَمْلَكُ للنَّفْسِ الّتي هِيَ مَحَلُّهُ لاسْتِيْطَانِهِ إِيَّاها ، وكَثْرَةِ إِعَانَتِهِ لَهَا ، والأَدَبُ طَارٍ عَلَىٰ المَحَلِّ غَرِيْبٌ فِيْهِ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ في ذٰلِكَ[٣] :

إِذَا كَانَ ٱلطِّبَاعُ طِبَاعُ سَوْءٍ فلَيْسَ بنَافِعٍ أَدَبُ ٱلأَدِيْبِ

وقَالَ آخَرُ[٤] :

---

(١) في س: وٱسْتصعابه. والنّصّ في عجائب الآثار للجبرتي (ت١٢٢٧هـ) ١/ ٢٣: «. . . لكنّ سلطان طبعه يأبَىٰ عليه، ويستعصي عن تكليف ما نُدِبَ إليه، يختار العَطَلَ منها. . .» اهـ

(٢) الباء مع «ٱستبدل» تدخل علىٰ ٱلمتروك ؛ قال تَعَالَىٰ ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ﴾ [سورة البقرة : ٦١] . وقد أَدخل ٱلْمصنِّف الباءَ علىٰ «التَّسَلِّي» وهو المأْخوذ ، وحقّها أَنْ تدخلَ علىٰ «الحزن» وهو المتروك .

(٣) لأَعرابيٍّ في عيون الأَخبار ٢/ ٧ ، وجمهرة الأمثال ٢/ ٣٠ ، ومجمع الأَمثال ١/ ٤٤٦ ، والمُسْتقصىٰ ١/ ٢٢٣ ، وثمار القلوب ١/ ٣٩٠ .

ويُرْوَى :

إذا كَانَ ٱلطِّبَاعُ طِبَاعَ سَوْءٍ فلَيْسَ بمُصْلِحٍ طَبْعاً أَدِيْبُ

وسيأتي البيت وصلته وخبره في الفصل الثّاني من الباب الثّاني في ذكر الفعل والصَّنيع الدَّالَّيْنِ على لُؤْمِ الوضيع برقْم ٤٦١ .

(٤) في الفاضل ٤٠ أَنَّه لخالد بن عبد الله الطَّائيّ ، ويقال لحاتم الطّائيّ ، وقبله :

وتُذْكَرُ أَخْلاقُ ٱلْفَتَىٰ ، وعِظَامُهُ مُغَيَّبَةٌ فِي ٱللَّحْدِ بَالٍ رَمِيْمُها

وفي الكامل ١/ ١٨ مِنْ إنشادِ أُمِّ الهيثم الكِلابيّة .

وفي شرح ديوان الحماسة للمرزوقيّ ٢/ ١٢٠٠ ، والحماسة المغربيّة ٢/ ١٢٣١ ، وشرح ديوان المتنبّي المنسوب إلى العكبريّ ١/ ١٩ أَنَّهُ لحاتم .

=

ومَنْ يَبْتَدِعْ ما لَيْسَ مِنْ خِيْمِ نَفْسِهِ يَدَعْهُ ويَغْلِبْهُ عَلَىٰ ٱلنَّفْسِ خِيْمُها

وأَمَّا الّذي يَجْمَعُ ٱلْفَضائِلَ وٱلرَّذَائِلَ ، فهو الّذي تَكُوْنُ نَفْسُهُ ٱلنَّاطِقَةُ مُتَوَسِّطَةَ ٱلْحَالِ بَيْنَ ٱللُّؤْمِ وٱلْكَرَمِ ، وقَدْ تُكْتَسَبُ ٱلأَخْلاقُ مِنْ مُعَاشَرَةِ ٱلأَخِلَّاءِ ، فإِنَّ صَلاحَها مِنْ مُعَاشَرَةِ ٱلْكِرَامِ ، وفَسَادَها مِنْ مُخَالَطَةِ ٱللِّئَامِ ، ورُبَّ طَبْعٍ كَرِيْمٍ أَفْسَدَتْهُ مُعَاشَرَةُ الأَشْرَارِ ، وطَبْعِ لَئِيْمٍ أَصْلَحَتْهُ مُصَاحَبَةُ ٱلأَخْيَارِ .

وقَدْ وَرَدَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ(١) : « يُحْشَرُ ٱلْمَرْءُ عَلَىٰ دِيْنِ خَلِيْلِهِ ، فلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ » .

وقال عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لوَلَدِهِ ٱلْحَسَنِ(٢) : « ٱلأَخُ رُقْعَةٌ في ثَوْبِكَ ، فٱنْظُرْ بِمَ تَرْقَعُهُ » .

وقَالَ بَعْضُ ٱلْحُكَمَاءِ في وَصِيَّةٍ لِوَلَدِهِ(٣) : يا بُنَيَّ ٱحْذَرْ مُقَارَنَةَ ذَوِي ٱلطِّبَاعِ

= وفي محاضرات الأدباء ١/ ٥٧١ أَنَّهُ لذي ٱلإِصْبع . وفي الحماسة البصريّة ٢/ ١٧٣ لكُثَيِّرٍ ، والظَّاهر أَنَّ كُثَيِّراً ضَمَّنَهُ .

يقال : فلان كريم الخِيم : أَي ٱلطَّبيعة وٱلسَّجيَّة . أَيْ ومَنْ تكلَّف ما لَيْسَ مِنْ خُلُقِه أَوِ ٱسْتبدع طَبْعاً ليس مِنْ شأنه فارقه المُسْتَحْدَثُ وعَاوَدَهُ المُسْتَقْدَمُ .

(١) رواه أَبو داود برقْم ٤٨٣٣ ، ٤/ ٢٥٩ والترمذيّ برقْم ٢٣٧٨ ، ٤/ ١٦٧ .

(٢) في العقد ٢/ ٢٢٦ أنَّه حديث ، وروايته فيه : « ٱلصَّاحِبُ رُقْعَةٌ في قَمِيْصِكَ ، فٱنْظُرْ بِمَنْ تَرْقَعُهُ » .

(٣) في أمالي القالي ٢/ ٢٠٤ : « وصيَّة عبد الله بن شدَّاد لابنه محمَّد : إِنِّي أَرىٰ داعي الموت لا يُقْلِعُ ، وأرىٰ مَنْ مَضَى لا يرجع ، ومَنْ بقي إِليه ينزع ، قال الحُطيئة :

ولستُ أَرَىٰ السَّعادةَ جَمْعَ مالٍ ولكنَّ التَّقيَّ هو السَّعيدُ
وتَقْوَىٰ اللهِ خيرُ الزَّادِ ذُخْراً وعندَ الله للأَتْقَىٰ مزيدُ
وما لا بُدَّ أَنْ يأْتي قريبٌ ولكنَّ الذي يَمْضي بَعِيْدُ

وعليك بصُحْبَةِ الأَخيار وصِدْقِ الحديث ، وإِيَّاك وصُحْبَةَ ٱلأَشرار ، فإِنَّه عارٌ ، وكُنْ كما قال ٱلشَّاعِرُ : =

ٱلْمَرْذُوْلَةِ لِئَلَّا يَسْرِقَ طِبَاعُكَ مِنْ طِبَاعِهِم ، وأَنْتَ لا تَشْعُرُ ؛ ثُمَّ أَنْشَدَ[1] :

وٱصْحَبِ ٱلأَخْيَارَ وٱرْغَبْ فِيْهُمُ ... رُبَّ مَنْ صَاحَبْتَهُ مِثْلُ ٱلْجَرَبْ

فَإِذَا كَانَ ٱلْخَلِيْلُ كَرِيْمَ ٱلأَخْلَاقِ حَسَنَ ٱلسِّيْرَةِ ، طَاهِرَ ٱلسَّرِيْرَةِ ، فَبِهِ في مَحَاسِنِ ٱلشِّيَمِ يُقْتَدَىٰ ، وبِنَجْمِ رُشْدِهِ في طُرُقِ ٱلْمَكَارِمِ يُهْتَدَىٰ .

وإِذَا كَانَ سَيِّئَ ٱلأَعْمَالِ خَبِيْثَ ٱلأَقْوَالِ ، كَانَ ٱلْمُغْتَبِطُ بِهِ كذَلِكَ ؛ ومَعَ ذٰلِكَ ، فوَاجِبٌ عَلَىٰ ٱلْعَاقِلِ ٱللَّبِيْبِ وٱلفَطِنِ ٱلأَرِيْبِ ، أَنْ يُجْهِدَ نَفْسَهُ حَتَّى يَحُوْزَ ٱلْكَمَالَ بتَهْذِيْبِ خَلَائِقِهِ ، ويَكْتَسِيَ حُلَلَ ٱلْجَمَالِ بدَمَاثَةِ شَمَائِلِهِ ، وحَمِيْدِ طَرَائِقِهِ ، ويَكِدَّ في ٱلْهَوَاجِرِ ، ويَسْهَرَ اللَّيَالِيَ ، إِلَىٰ أَنْ يَرْتَقِيَ شُرُفَاتِ ٱلْمَجْدِ وٱلْمَعَالِي .

فقَدْ قِيْلَ[2] : مَنْ شَمَّرَ عَنْ سَاقِ ٱلْجِدِّ ، وَجَدَ مِفْتَاحَ الجَدِّ .

ومِنْ كَلَامِ ٱلثَّعَالِبِيِّ[3] : لا يَحْصُلُ بَرْدُ ٱلْعَيْشِ إِلَّا بحَرِّ ٱلنَّصَبِ .

ولله دَرُّ ٱلْوَزِيْرِ أَبِي ٱلْقَاسِمِ ٱلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ٱلْمَغْرِبِيِّ ، حَيْثُ قَالَ[4] :

سَأَعْرِضُ كُلَّ مَنْزِلَةٍ ... يُعْرَضُ دُوْنَهَا ٱلعَطَبُ
فَإِنْ أَسْلَمْ رَجَعْتُ وقَدْ ... ظَفِرْتُ وأَنْجَحَ ٱلطَّلَبُ

= ٱصْحَبِ ٱلأَخْيَارَ وٱرْغَبْ فيهُمُ ... رُبَّ مَنْ صاحبْتَهُ مِثْلُ ٱلْجَرَبْ
ودَعِ النَّاسَ فلا تشتمْهُمُ ... وإذا شاتمْتَ فٱشْتُمْ ذا حَسَبْ
وٱصْدُقِ النَّاس إذا حَدَّثْتَهُمْ ... ودَعِ النَّاسَ فمَنْ شاءَ كَذَبْ »اهـ

(١) لمسكين الدَّارميّ ، ديوانه ٢٢ ، والمجموع ٱللّفيف ٧٤ ، والصداقة والصديق ٣٥٢ ، ولباب الآداب ٢٥ ، والسِّمط ١/ ٨٢٢ .

(٢) لم أَقِفْ عليه .

(٣) في سحر البلاغة ٢٠٢ .

(٤) أَنشدها له ياقوت في ترجمته في معجم ٱلأُدباء ٣/ ١٠٩٨ .

وإِنْ أُعْطَـــبْ فـــلا عَجَـــبٌ   لكُـــلِّ مَنِيَّـــةٍ سَبَـــبُ

وقَالَ عَمْرُو بْنُ ٱلْعَاصِ(١) : ٱلْمَرْءُ حَيْثُ يَجْعَلُ نَفْسَهُ ؛ إِنْ رَفَعَها ٱرْتَفَعَتْ ، وإِنْ وَضَعَها ٱتَّضَعَتْ .

وقَالَ الشَّاعِرُ(٢) :

ومَـا ٱلْحُـرُّ إِلَّا حَيْـثُ يَجْعَـلُ نَفْسَـهُ   فَفِي صَالِحِ ٱلأَعْمَالِ نَفْسَكَ فَٱجْعَلِ

وقَالَ بَعْضُ ٱلْحُكَمَاءِ(٣) : ٱلنَّفْسُ عَزُوْفٌ عَرُوْفٌ ، نَفُوْرٌ أَلُوْفٌ ، مَتَىٰ رَدَعْتَهَا ٱرْتَدَعَتْ ، ومَتَىٰ حَمَّلْتَهَا حَمَلَتْ ، وإِنْ أَهْمَلْتَهَا فَسَدَتْ .

وقَالَ ٱلشَّاعِرُ(٤) :

---

(١) محاضرات الأُدباء ١/ ٦٢٤ ، والرواية فيه : إِنْ صانها ٱرتفعت ، وإِنْ قصَّر بها اتّضعت ، وفيه ١/ ٥٢١ بلا نسبة .

(٢) مِنْقَرُ بْنُ فَرْوَةَ ٱلمِنْقَرِيّ في البيان والتبيين ٣/ ١٥٥ ، وأَبو الميَّاح ٱلعَبْدِيُّ في حماسة الخالديّين ٢/ ٨٦ ، والحماسة البصريّة ٢/ ٢٣ ، وحَزْن بن جناب المِنْقريّ في الوساطة ١٩٨ ، ومعاوية بن فَرْوَةَ المِنْقَرِيّ في التَّذكرة الحمدونيَّة ٢/ ١٦٣ .
وبلا نسبة في ربيع الأَبرار ٣/ ٤٦١ ، ومحاضرات الأُدباءِ ١/ ٦٢٤ ، ٢/ ١٥٢ ، والمنتحل ١٩٩ .

(٣) من حديث إِسماعيل بْنِ غزوان عن الكِنْدِيِّ في البُخلاء ١٢٦ ، وسياقُهُ : « ٱصبروا عن الرُّطب عِنْدَ ٱبتدائه وأَوَائله ؛ فإِنَّ للنَّفْسِ عندَ كلِّ طارفٍ نَزْوَةً ، وعند كلِّ هاجمٍ بَدْوَةً ، وللقادمِ حلاوةٌ وفرحةٌ ، وللجديدِ بشاشةٌ وغُرَّةٌ ، فإِنَّك مَتَىٰ رَدَدْتَها ٱرْتدَّتْ ، ومَتَى رَدَعْتَها ٱرْتَدَعَتْ . والنَّفْسُ عَزُوْفٌ عَرُوْف ، نَفُورٌ أَلُوفٌ ، وما حَمَّلْتَها ٱحْتَمَلَتْ ، وإِنْ أَهْمَلْتَها فَسَدَتْ »اهـ
ونَفْسٌ عَرُوْفٌ : حاملةٌ صبورٌ إذا حُملت على أمرٍ ٱحتملته . عن اللِّسان [ع ر ف] .

(٤) إِبراهيم بن أحمد الخوّاص (ت ٢٩١ هـ) زاهد متصوِّف .
البيتان ٱلأَوَّل والثَّاني مَعَ أُخر في تاريخ دمشق لابن عساكر ٧١/ ٢٥ ، وعلى غلاف نسخة الشَّكْوىٰ والعِتاب المنسوب إلى الثعالبيّ ٥ ، وهو قطعة من ربيع الأَبرار ، والتَّدوين في أَخبار قزوين ٢/ ١٠٠ ، وطبقات الشَّافعيَّة الكُبْرَىٰ للسُّبكيّ ٤/ ٢٣١ ، وطبقات الأَولياء لابن الملقّن ١/ ١٩ ، وكنوز الذهب في تاريخ حلب لسبط بْنِ العجميّ ٢/ ٣٢٧ . =

صَبَرْتُ عَلَىٰ اللَّذَّاتِ حَتَّىٰ تَوَلَّتِ وأَلْزَمْتُ نَفْسي هَجْرَها فٱسْتَمَرَّتِ
وجَرَّعْتُهَا ٱلْمَكْرُوْهَ حَتَّىٰ تَجَرَّدَتْ ولو حُمِّلَتْهُ جُمْلَةً لاشْمَأَزَّتِ
وما النَّفْسُ إلَّا حَيْثُ يَجْعَلُها ٱلْفَتَىٰ فإنْ أُطْمِعَتْ تَاقَتْ وإلَّا تَسَلَّتِ
وكَانَتْ عَلَىٰ ٱلآمَالِ نَفْسِي عَزِيْزَةً فلَمَّا رَأَتْ عَزْمِي عَلَىٰ ٱلتَّرْكِ وَلَّتِ

وقَالَ آخَرُ(١) :

وٱلنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إذَا رَغَّبْتَهَا وإذَا تُرَدُّ إلَىٰ قَلِيْلٍ تَقْنَعُ

وقَالُوا(٢) : ٱلْفَخْرُ بالنَّفْسِ وٱلأَفْعَالِ ، لا بٱلأَعْمَامِ وٱلأَخْوَالِ .

وقَالُوا(٣) : ٱلشَّرَفُ بالهِمَمِ ٱلْعَالِيَةِ ، لا بالرِّمَمِ ٱلْبَالِيَةِ .

وقَالَ عَامِرُ بْنُ ٱلطُّفَيْلِ(٤) :

= وٱلرِّواية فيها :

صَبَرْتُ على بَعْضِ الأذَى خَوْفَ كُلِّهِ ودَافَعْتُ عَنْ نَفْسي لنَفْسي فعَزَّتِ
وجَرَّعْتُها ٱلمَكْرُوْهَ حتَّى تَدَرَّبَتْ ولَوْ جُرِّعَتْهُ جُمْلَةً لأَشْمَأَزَّتِ

(١) أَبو ذُؤيبٍ الهُذَليُّ ، شَرْح أَشْعار ٱلهُذليّين ١/ ٧ .

(٢) وَقَعَ مَعْنَاهُ وبَعْضُ لَفْظِه في شعر ٱلمتنبّي :

فَخْرُ الفَتَىٰ بالنَّفْسِ وٱلأَفْعَالِ مِنْ قَبْلِهِ بالعَمِّ وٱلأَخْوَالِ

قال الواحديُّ في شرحه على ديوانه ١/ ٣٩٧ :

« إنّما يفخر الفتىٰ بشَرَفِ نفسه وحسن أَفْعاله من قبل أَنْ يفتخرَ بعمِّه وخاله . والضّمير في « مِنْ قَبْلِه » يعودُ إلى الفخر » اهـ

(٣) انظر : سحر البلاغة ٢٠١ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٤٠٨ ، وربيع الأبرار ٤/ ٢٦٩ ، ونهاية الأرب ٧/ ١٠٤ ، وفي محاضرات الأُدباء ١/ ٧٠٤ عن الصّاحب : شرف نفسي خيرٌ من شرف رمسي ، وعِصامي خيرٌ مِنْ عِظامي .

(٤) ديوانه ٦٠ ، والحيوان ٢/ ٣٠٢ ، والشّعر والشُّعراء ١/ ٢٣٦ ، والكامل ١/ ١٣٣ ، وعيون الأخبار ١/ ٣٢٩ ، والعقد ٢/ ١٤٩ ، والصناعتين ٣٧٧ ، والبصائر والذخائر ٩/ ٢٠٠ ، وزهر الآداب ١/ ١٢٧ ، والتَّذْكِرة الحمدونيّة ٢/ ٦٧ ، ولباب الآداب ١٨٥ ، والأوّل والثّاني=

وإِنِّـي وإِنْ كُنْـتَ ٱبْـنَ فَـارِسِ عَـامِـرٍ وفِي السِّرِّ مِنْهَـا وٱلصَّرِيْحِ ٱلْمُهَذَّبِ
فمَـا سَـوَّدَتْنـي عَـامِـرٌ عَـنْ وِرَاثَـةٍ أَبَى اللهُ أَنْ أَسْمُـو بِـأُمٍّ ولا أَبِ
ولٰكِنَّنِـي أَحْمِـي حمَـاهَـا وأَتَّقِـي أَذَاهَـا وأَرْمِـي مَـنْ رَمَـاهَـا بِمِقْنَـبِ

وقَالَ أَبُو ٱلطَّيِّبِ ٱلْمُتَنَبِّي(١) :

لا بقَـوْمِـي شَـرُفْـتُ بَـلْ شَـرُفُـوا بـي وبجَـدِّي فَخَـرْتُ لا بجُـدُوْدي

وقَالُوا(٢) : كُنْ عِصَامِيًّا لا عِظَامِيًّا .

ومَعْنَاهُ لا تَفْتَخِرْ بشَرَفِ آبَائِكَ ، ولَكِنْ بِمَا يُؤْثَرُ مِنْ أَنْبَائِك .

و« عِصَامِ »(٣) المُشَارُ إِلَيْهِ كَانَ رَجُلاً سُوْقَةً ، ثُمَّ صَارَ حَاجِباً للنُّعْمَانِ بْنِ

= في أَسْرار البلاغة ٢٦٣ ، والثّاني في البحر المحيط ٤/ ٣٥٤ شاهداً على إسكان الواو مِن « أسمو » ضرورةً .
ورواية الديوان : عن قَرَابةٍ .
والمِقْنَبُ من الخيل : ما بين الثلاثين إِلىٰ ٱلأَربعين . عن اللِّسان [ق ن ب] .

(١) شرح ديوانه المنسوب إلى العكبري ١/ ٣٢٢ ، والوساطة ٣٧٤ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٧٠١ ، وزهر الأكم ١/ ٢٦٤ .

(٢) الإعجاز والإيجاز ٩٢ ، وثمار القلوب ١/ ٢٤٦ ، ومجمع الأمثال ٢/ ٣٣١ ، والأمثال المولَّدة ١٦٠ ، وفيه « فلان عصاميّ ليس بعظاميّ » ، وديوان المعاني ١/ ٢١٧ ، ونهاية الأرب ٢٥/ ٣٣٨ ، والخزانة ٩/ ٣٦٧ .

(٣) عصام بن شهبرٍ الجَرْميّ ، وكان مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ بأْساً وأَبينهم لساناً وأَحزمهم رأْياً ، وكان على جُلِّ أمر النُّعمان ، ولم يكن في بيت قومِهِ أَدْنَىٰ منه ، فقال له رجلٌ : كيف نزلْتَ هذه المنزلة من الملك وأنت دَنِيْءُ الأَصْلِ ، فقال : نَفْسُ عصامٍ . . . الأبيات .
جمهرة الأمثال ٢/ ٣١٢ ، وانظر : الأمثال لأبي عُبيد ٩٨ ، وفصل المقال ١٣٧ ، ومجمع الأمثال ٢/ ١٩٢ ، واللِّسان [ع ص م] .
وتُنْسَبُ الأبيات إلى النَّابغة ، وليست في ديوانه برواية ابن السّكّيت . الإعجاز والإيجاز ٩٣ ، وثمار القلوب ١/ ٢٤٦ .

ٱلْمُنْذِرِ ، فسُئِلَ عَنْ سَبَبِ وُصُوْلِهِ إِلَىٰ هٰذِهِ ٱلْمَنْزِلَةِ ٱلْعَالِيَةِ ، وٱلرُّتْبَةِ ٱلْحَالِيَةِ ، فقَالَ :

نَفْسُ عِصَامٍ سَوَّدَتْ عِصَاما
وعَلَّمَتْهُ ٱلكَرَّ وٱلإِقْدَاما
وصَيَّرَتْهُ مَلِكاً هُمَاما

وقَالُوا[(١)] : شَرَفُ ٱلأَعْرَاقِ يَحْتَاجُ إِلَىٰ شَرَفِ ٱلأَخْلَاقِ ، ولا حَمْدَ لِمَنْ شَرُفَ نَسَبُهُ ، وسَخُفَ أَدَبُهُ .

يُحْكَىٰ[(٢)] في هٰذَا أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ تَخَطَّىٰ رِقَابَ ٱلنَّاسِ في مَجْلِسِ أَحْمَدَ بْنِ أَبي دُوَادَ ، فقَالَ لَهُ أَحْمَدُ : يا بُنَيَّ ٱلأَدَبُ مِيْرَاثُ ٱلأَشْرَافِ ، ولَسْتُ أَرَىٰ عِنْدَكَ مِنْ سَلَفِكَ مِيْرَاثاً . فٱسْتَحْسَنَ كَلامَهُ مَنْ حَضَرَ مَجْلِسَهُ .

شَاعِرٌ[(٣)] :

وإِذَا ٱفْتَخَرْتَ بِأَعْظُمٍ مَقْبُوْرَةٍ ... فالنَّاسُ بَيْنَ مُكَذِّبٍ ومُصَدِّقِ
فأَقِمْ لنَفْسِكَ في ٱنْتِسَابِكَ شَاهِداً ... بحَدِيْثِ مَجْدٍ للقَدِيْمِ مُحَقِّقِ

آخَرُ[(٤)] :

إِذَا مَا ٱلْحَيّ عَاشَ بِذِكْرِ مَيْتٍ ... فذٰاكَ ٱلْمَيْتُ حَيٌّ وَهْوَ مَيْتُ

---

(١) المثل السائر ١/ ٢٢٤ ، وصبح الأعشىٰ ١٠/ ٢٦١ . وانظر : سحر البلاغة ٦٠ ، وزهر الآداب ١/ ١٣٧ .
(٢) البصائر والذخائر ٥/ ٧٦ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٥/ ١١٥ .
(٣) زهر الآداب ٤/ ١١٣٤ ، وربيع الأبرار ٤/ ٢٥٩ ، والتذكرة الحمدونيّة ٣/ ٧٨ ، وشرح ديوان المتنبِّي المنسوب إلى العكبري ٣/ ٦٣ ، والفتح على أبي الفتح ٢٠٨ .
(٤) البيت الأوّل بلا نسبة في الإعجاز والإيجاز ٩٣ ، وثمار القلوب ١/ ٢٤٦ ، وفصل المثال ١٣٨ ، والمنتخب من كنايات الأدباء ١٠٨ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٧٠٤ ، والدّرّ الفريد ٣/ ١٦١ .

وَمَـــنْ يَـــكُ بَيْتُـــهُ بَيْتــاً رَفِيْعــاً ... وهَـــدَّمَـــهُ فلَيْـــسَ لِـــذٰاكَ بَيْـــتُ

ٱبْنُ ٱلرُّوْمِيّ(١) :

ومَـا ٱلْحَسَـبُ ٱلْمَـوْرُوْثُ لا دَرَّ دَرُّهُ ... يُفِيْـدُ ٱلْفَتَـىٰ إِلَّا بـآخَـرَ مُكْتَسَـبْ
فَـلا تَتَّكِـلْ إِلَّا عَلَـىٰ مـا فَعَلْتَـهُ ... ولا تَحْسَبَنَّ ٱلْمَجْدَ يُوْرَثُ بالنَّسَبْ
ولَيْـسَ يَسُـوْدُ ٱلْمَـرْءُ إلا بنَفْسِـهِ ... وإِنْ عَـدَّ آبَـاءً كِـراماً ذَوِيْ حَسَبْ
إِذَا المَـرْءُ لَـمْ يُثْمِـرْ وإِنْ كَـانَ شُعْبَـةً ... مِنَ ٱلْمُثْمِرَاتِ ٱعْتَدَّهُ ٱلنَّاسُ في ٱلحَطَبْ

وقَالَ آخَرُ يَهْجُو رَجُلاً شَرِيفاً(٢) :

مَـنْ كَـانَ يَعْمُـرُ مـا شَـادَتْ أَوَائِلُـهُ ... فأَنْتَ تَهْدِمُ ما شَادُوا وما سَمَكُوا
ما كَانَ في ٱلْحَقِّ أَنْ تَأْتي فَعَالَهُمُ ... وأَنْتَ تَحْوِي مِنَ ٱلْمِيْرَاثِ مَا تَرَكُوا

---

(١) ديوانه ١/ ٨٨ ، وٱلأَوَّل وٱلرَّابع في ٱلبصائر وٱلذَّخائر ٩/ ٢٠٠ ، وأَحْسَنُ ما سَمِعْتُ ٩٤ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٧٠٤ ، ٧٠٥ ، والذَّريعة إلى مكارم الشريعة ١١٣ ، ولُباب ٱلآداب ٢٣٣ والدّرّ الفريد ١٠/ ٣٤٧ ، والثاني والثالث والرَّابع في الجليس الصّالح ١/ ١٦٦ ، والأَوَّل وحده في أسرار البلاغة ٢٦٣ .
ويروىٰ الأَوَّل : بمُحْتَسَبٍ إِلَّا بآخر مُكْتَسَبْ .
والثَّاني : فلا تفتخرْ إِلَّا بما أنتَ فاعلٌ .
والرّابع : إذا الغُصْنُ لم يُثْمِرْ أو إذا العُودُ لم يُثْمِرْ .
ورواية المصنِّف : إذا المرءُ لم يُثْمِرْ ، لم أجدْها عند غيره ، ورواية المصادر أَشْبَهُ بلغة الشِّعر وأَدْخَلُ في محاريبها !
والشُّعْبة من الشَّجر : ما تفرَّق مِن أغصانها . وشُعَبُ الغُصْنِ : أَطرافُه المتفرِّقة . عن اللِّسان [ش ع ب] .

(٢) سهل بن هارون ، زهر الآداب ٢/ ٦١٧ ، والحماسة البصريّة ٢/ ٢٦٥ ، والحماسة المغربيّة ٢/ ١٣٧٨ .

وقَالَ آخَرُ(١) :

تَــزِيــنُ ٱلْفَتَــى أَخْــلَاقُــهُ وتَشِيْنُــهُ ... وتُذْكَرُ أَخْلَاقُ ٱلْفَتَىٰ وَهْوَ لا يَدْرِي

وقَالَ أَبُو تَمَّامٍ حَبِيْبُ بْنُ أَوْسٍ ٱلطَّائِيُّ(٢) :

وإِنِّي رَأَيْتُ ٱلْوَسْمَ في خُلُقِ ٱلْفَتَىٰ ... هُوَ ٱلْوَسْمَ لا ما كَانَ في ٱلشَّعْرِ وٱلْجِلْدِ

وقَالَ أَبُو ٱلطَّيِّبِ مُقْتَفِياً أَثَرَهُ ومُصَدِّقاً خَبَرَهُ(٣) :

وما ٱلحُسْنُ في وَجْهِ ٱلْفَتَى شَرَفاً لَهُ ... إِذَا لَـمْ يَكُـنْ فـي فِعْلِـهِ والخَـلَائِـقِ

وقَالَ بَعْضُ(٤) مَنْ لَهُ في ٱلْحِكْمَةِ فَصْلُ ٱلْمَقَالِ ، مُنَبِّهاً عَلَىٰ ما تُدْرَكُ بِهِ رُتْبَةُ ٱلكَمَالِ : ٱلإِنْسَانُ ٱلتَّامُّ مَنْ نَزَعَ عَنْ نَفْسِه رِبْقَةَ ٱلمَسَاوِي والمَلَاوِمِ ، وبَذَّ بمَجْدِهِ المُسَاوِي والمُقَاوِمِ . وهٰذا ٱلْحَدُّ قَلَّما يَنْتَهِي إِلَيْهِ إِنْسَانٌ ، وإِذَا ٱنْتَهَىٰ ٱلإِنْسَانُ إِلَىٰ هٰذَا كَانَ بالمَلَائِكَةِ أَشْبَهَ مِنْهُ بالنَّاسِ ؛ لأَنَّ الإِنْسَانَ مَضْرُوْبٌ بأَنْوَاعِ الشَّرِّ ، مُسْتَوْلٍ عَلَيْهِ وعَلَىٰ طَبْعِه ضُرُوْبُ ٱلنَّقْصِ .

وٱلْكَمَالُ ، وإِنْ كَانَ بَعِيْداً لا يُنَالُ ، فإِنَّهُ مُمْكِنٌ ؛ وذٰلِكَ أَنَّ ٱلإِنْسَانَ إِذَا صَرَفَ عَزِيْمَتَهُ ، وأَعْطَىٰ ٱلاجْتِهَادَ حَقَّهُ كَانَ مُمْكِناً ، وهُوَ أَنْ يَكُوْنَ رَاغِباً بجَمِيْعِ مَنَاقِبِهِ وخَصَائِصِهِ ، مُتَيَقِّظاً لصَرْفِ مَعَايِبِهِ ونَقَائِصِهِ ، وَارِدَةً طَرَائِقُهُ شِرْعَةَ ٱلْمَكَارِمِ ٱلصَّافِيَةِ ، رَافِلَةً خَلَائِقُهُ في أَبْرَادِ ٱلْمَحَامِدِ ٱلضَّافِيَةِ ، مُسْتَعْمِلاً كُلَّ فَضِيْلَةٍ ، مُتَجَنِّباً كُلَّ رَذِيْلَةٍ ، مُجْتَهِداً في بُلُوغِ ٱلْقُصْوَىٰ ، وقَمْعِ ٱلنُّفُوسِ عَمَّا

---

(١) أَبو البلاد الطُّهويُّ ، البيان والتبيين ٢/ ٧١ ، ٣/ ٦١ ، وحماسة الخالديِّين ٢/ ٩٤ ، وقبله :

وإِنَّـا وَجَـدْنـا النَّـاسَ عُـوْدَيْـنِ طَيِّبـاً ... وعُـوْداً خبيثـاً لا يَبِـضُّ علـىٰ ٱلْعَصْـرِ

(٢) زهر الآداب ١/ ٥٨ ، وزهر الأكم ٢/ ٢٥١ .

(٣) ديوانه ٢/ ٣٢٠ ، وشرحه المنسوب إلى العكبريّ ٤/ ٥ ، وشرح معاني شعره لابْنِ الإفليلي ٢/ ٢٨١ ، والوساطة ٣٤٣ ، والتمثيل والمحاضرة ١١٢ ، وأمالي ابن الشّجريّ ٣/ ٢٤٥ ، والخزانة لابن حجّة ١/ ٢٠١ .

(٤) لم أَعْرِفْهُ .

تُحِبُّ وتَهْوَىٰ ، عَاشِقاً لصُوْرَةِ ٱلْجَمَالِ ، مُسْتَلِذًّا بمَحَاسِنِ ٱلْخِلالِ ، يَرَىٰ ٱلكَمَالَ دُوْنَ مَحَلِّهِ ، وٱلتَّمَامَ أَقَلَّ أَوْصَافِهِ ونُبْلِهِ .

فقد قِيْلَ : قَبِيْحٌ[1] بذي ٱلْعَقْلِ أَنْ يَكُوْنَ بَهِيْمَةً ، وقَدْ أَمْكَنَهُ أَنْ يَكُوْنَ إِنْسَاناً ، أَوْ إِنْسَاناً وقَدْ أَمْكَنَهُ أَنْ يَكُوْنَ مَلَكاً ؛ قال ٱلْمُتَنَبِّي[2] :

ولَمْ أَرَ فِي عُيُوْبِ ٱلنَّاسِ شَيْئاً كنَقْصِ ٱلْقَادِرِيْنَ عَلَىٰ ٱلتَّمَامِ

وقَالَ عَلِيُّ بْنُ مُقْلَةَ[3] :

وإِذَا رَأَيْتُ فَتًى بأَعْلَى قِمَّةٍ في شَامِخٍ مِنْ عِزِّهِ ٱلْمُتَرَفِّعِ
قَالَتْ لِيَ ٱلنَّفْسُ ٱلعَرُوْفُ بفَضْلِها : ما كَانَ أَوْلانِي بهٰذَا ٱلْمَوْضِعِ

وٱلْمَنْهَجُ[4] ٱلْقَوِيْمُ ٱلْمُوْصِلُ إِلَىٰ ٱلثَّنَاءِ ٱلْجَمِيْلِ أَنْ يَسْتَعْمِلَ ٱلإِنْسَانُ فِكْرَهُ وتَمْيِيْزَهُ فِيْمَا يُنْتِجُ مِنَ ٱلأَخْلَاقِ ٱلْمَحْمُودَةِ وٱلْمَذْمُوْمَةِ مِنْهُ ومِنْ غَيْرِهِ .

ومَنْ أَخَذَ نَفْسَهُ بِمَا ٱسْتَحْسَنَ مِنْهَا وٱسْتَمْلَحَ ، وصَرَفَها عَمَّا ٱسْتَهْجَنَ مِنْهَا وٱسْتَقْبَحَ = فَقَدْ قِيْلَ لَهُ : كَفَاكَ تَهْذِيباً وتَأْدِيباً لنَفْسِك تَرْكُ ما كَرِهَهُ النَّاسُ مِنْ غَيْرِك .

---

(١) من قوله « قبيح » إلى تمام الاستشهاد ببيت المتنبِّي أخذه المصنِّف من الذريعة إلى مكارم الشّريعة ٦١ .

(٢) ديوانه ٤/ ١٤٥ ، وأخلاق الوزيرين ١٥٢ ، وأمالي ٱبْنِ الشّجريّ ٢/ ٢٣٨ ، وخزانة ابن حجّة ١/ ٢٠٥ .

(٣) له في الفلاكة والمفلوكون ١٦ ، والرواية فيه : العَرُوْفُ بقَدْرِها
وبلا نسبة في المحاضرات والمحاورات ٣٤٣ ، والرّواية فيه :
وإذا رَأَتْ عَيْنَايَ عالي رتبةٍ بَلَغَ ٱلْمعالِي وهْو غيرُ مُهَذَّبِ
قَالَتْ لِيَ ٱلنَّفْسُ ٱلْعَرُوْفُ بفَضْلِها : ما كَانَ أَوْلانِي بهٰذا ٱلمَنْصِبِ
فأَقُولُ يا نَفْسِي ٱرْجعي وتَأَدَّبِي وثِقِي فما ٱلْحَسَدُ ٱلذَّميمُ بمَذْهَبِي
هِيَ سُنَّةُ ٱلدُّنْيا فكَمْ مِنْ فَاضِلٍ في الخاملينَ وكَمْ تَرَفَّعَ مِنْ غَبِي

(٤) من قوله : وٱلْمَنْهج ٱلقويمُ . . إلى قوله : الناس من غَيْرِك . في عجائب الآثار ١/ ٢٤ بحروفه .

وقِيْلَ لعِيْسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ[(١)] : مَنْ أَدَّبَكَ ؟

قال : ما أَدَّبَني أَحَدٌ ، رَأَيْتُ جَهْلَ ٱلْجَاهِلِ فتَجَنَّبْتُهُ .

إِذَا أَعْجَبَتْكَ خِلالُ ٱمْرِئٍ فكُنْهُ تكُنْ مِثْلَ مَنْ يُعْجِبُكْ[(٢)]
ولَيْسَ عَلَى ٱلْمَجْدِ والمَكْرُمَا تِ إِذَا جِئْتَهَا حَاجِبٌ يَحْجُبُكْ

وَقَالُوا[(٣)] : مَنْ نَظَرَ في عُيُوْبِ ٱلنَّاسِ فأَنْكَرَها ثُمَّ رَضِيَها لنَفْسِه ، فذٰلِكَ هو الأَحْمَقُ بعَيْنِه .

لا تَلُمِ ٱلْمَرْءَ عَلَىٰ فِعْلِهِ فأَنْتَ مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ مِثْلِهِ[(٤)]
مَنْ ذَمَّ شَيْئاً وأَتَىٰ مِثْلَهُ فإِنَّمَا دَلَّ عَلَىٰ جَهْلِهِ

ويُقَالُ[(٥)] : ٱلإِنْسَانُ يُضَارِعُ ٱلْمَلَكَ بقُوَّةِ ٱلْفِكْرِ وٱلتَّمْيِيْزِ ، ويُضَارِعُ ٱلْبَهِيْمَةَ بقُوَّةِ ٱلشَّهْوَةِ وٱلْغِذَاءِ ، فمَنْ صَرَفَ هِمَّتَهُ إِلَىٰ رُتْبَةِ ٱلْفِكْرِ وٱلتَّمْيِيْزِ حَتَّىٰ يَرَىٰ بِهِما عَاقِبَةَ فِعْلِهِ ، فحَقِيْقٌ أَنْ يَلْحَقَ بالمَلَائِكَةِ ، فيُسَمَّىٰ مَلَكاً لطَهَارَةِ أَخْلَاقِهِ .

ومَنْ صَرَفَ هِمَّتَهُ إِلَىٰ رُتْبَةِ ٱلْقُوَّةِ ٱلشَّهْوَانِيَّةِ بإِتْيَانِ[(٦)] ٱللَّذَّةِ ٱلبَدَنِيَّةِ يَأْكُلُ كَمَا تَأْكُلُ ٱلأَنْعَامُ ، فحَقِيْقٌ أَنْ يَلْحَقَ بالبَهَائِمِ ، فيَصِيْرَ إِمَّا غِمْراً كثَوْرٍ[(٧)] ، أَوْ شَرِهاً كخِنْزِيْرٍ ، أَوْ ضَرِيًّا ككَلْبٍ ، أَوْ حَقُوْداً كجَمَلٍ ، أَوْ مُتَكَبِّراً كنَمِرٍ ، أَوْ رَوَّاغاً

---

(١) تسهيل النَّظَر وتعجيل الظَّفر للماورديّ ١٢١ ، وفيه : فٱجتنبته .
(٢) أبو العيناء ، ديوانه ١٧ ، والمنتحل ١٠٥ ، ومحاضرات ٱلأُدباء ١/ ٦١٠ ، ٦٤٧ .
(٣) مجمع ٱلأَمْثال ٢/ ٤٥٣ ، وفي ربيع ٱلأَبْرار ٢/ ٣٢٨ عن عليّ رضي الله عنه .
(٤) جمهرة الأَمثال ١/ ٢٧٣ ، وأَخلاق الوزيرَيْنِ ٢٥١ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ١١/ ١٨٦ ويُروىٰ عجز الثَّاني :
فإِنَّمـا يُزْري عَلَىٰ عَقْلِـه
(٥) مِنْ قوله : ويُقال : الإنسان يُضارع . . إلى قوله : كشيطان بحروفه في الذّريعة إلىٰ مكارم الشّريعة ٧٩ ـ ٨٠ . وٱنظر كتابَي الراغب : التفسير ١/ ١١١ ، والمفردات [م س خ] .
(٦) في ط و س : بإيثار ، وفي مطبوعة الذّريعة ٧٩ : باتّباع .
(٧) كذا ، ولم أَجِدْهُ .

كَثَعْلَبٍ[١] ، أَوْ[٢] جَامِعاً لِذٰلِكَ كَشَيْطَانٍ .

ولَقَدْ صَدَقَ مَنْ قَالَ[٣] :

وإِذَا ٱلْفَتَىٰ سَاسَ ٱلأُمُوْرَ بِعِلْمِهِ وأُعِيْنَ بِالتَّأْدِيْبِ والتَّهْذِيْبِ
سَمَتِ ٱلأُمُوْرُ بِهِ فَيَبْرُزُ سَابِقاً فِي كُلِّ حَالٍ مَشْهَدٍ ومَغِيْبِ

ٱللَّهُمَّ كَمَا خَلَقْتَ ٱلإِنْسَانَ بِقُدْرَتِك في أَحْسَنِ تَقْوِيْمٍ ، وأَعْلَيْتَهُ بِٱخْتِصَاصِكَ لَهُ ذُرْوَةَ ٱلتَّكْرِيْمِ ، وهَدَيْتَهُ بِإِرَادَتِكَ نَجْدَيِ[٤] ٱلْخَيْرِ وٱلشَّرِّ ، وصَرَّفْتَهُ بِقَضَائِكَ في عَنَانَيِ ٱلنَّفْعِ وٱلضُّرِّ = رُضِ[٥] ٱللَّهُمَّ جَوَامِحَ نُفُوْسِنا إِلَىٰ ٱقْتِفَاءِ أَثَرِ ٱلأَكَارِمِ ، وٱقْتِنَاءِ ما يَبْعَثُ عَلَىٰ حَمْدِها مِنْ صُنُوْفِ ٱلْمَكَارِمِ ، وذُدِ ٱللَّهُمَّ سَوَائِمَ طِبَاعِنَا عَنْ مَرَاتِعِ المَلَاوِمِ ، ومَرَابِعِ ما يَتَوَجَّهُ بِهِ عَلَيْنَا لَوْمُ ٱللَّوَائِمِ ، فَإِلَيْكَ ٱلْخُذْلَانُ وٱلْعَوْنُ ، وبِيَدِكَ أَزِمَّةُ ٱلْمَكَانِ وٱلْكَوْنِ .

---

(١) ٱلرَّوَّاغُ : الثَّعلب ، وهو أَرْوَغُ مِنْ ثعلب . عن اللِّسان [ر و غ] . ووقع في مطبوعة الذَّريعة : ذا رواغان .

(٢) ٱستخدام المصنِّف « إِمَّا » دون تكرارها ، وجعل موضع تكرارها « أَوْ » . والوَجْهُ تكرار « إِمَّا » ، وفي التنزيل ﴿ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴿٨٦﴾ ﴾ [سورة الكهف : ٨٦] . ونصّ النَّحّاسُ على أنَّ البصْريّين لا يجيزون فيها إلّا التكرار . انظر : ٱرْتشاف الضَّرَب ٤/ ١٩٩٢ .

(٣) دِعْبِلٌ ، ديوانه ٦١ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ٤/ ١٣٤ .

(٤) في الذّريعة ٨١ : « قال تعالىٰ ﴿ وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴿١٠﴾ ﴾ [سورة البلد : ١٠] ، فالنَّجْدان مِنْ وَجْهِ العقلُ والهوىٰ ، ومِنْ وَجْهِ الآخرة والدُّنيا ، ومِنْ وَجْهِ الإيمان والكُفر ، ومِنْ وَجْهِ الهُدَىٰ والضَّلال ، ومِنْ وَجْهِ موالاة الله تعالىٰ وموالاة الشيطان المذكورتان في قوله تعالى ﴿ ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ ۗ ﴾ [سورة البقرة : ٢٥٧] ، ومِنْ وَجْهِ النُّور والظُّلْمة المذكورتان في هذه الآية ، أي الفضيلة والنَّقيصة » اهـ

(٥) في ط و س : روّض .

وهٰذَا حِيْنُ[١] ٱنْشِقَاقِ كَمَائِمِ هٰذَا ٱلْكِتَابِ ، عَمَّا أَكَنَّتْهُ مِنْ زَهَرَاتِ ٱلآدَابِ ، وٱهْتِصَارِ أَفْنَانِ فُنُوْنِهِ ٱلدَّانِيَةِ القِطَافِ ، ٱلْمُتَّسِقَةِ بِأَنْوَاعِ التُّحَفِ وٱلأَلْطَافِ .

البَابُ ٱلأَوَّلُ : في الكَرَمِ ، وفيه ثَلاثَةُ فُصُوْلٍ :

الفَصْلُ الأَوَّلُ : في وَصْفِ ٱلأَخْلاقِ الحِسَانِ ، المُتَخَلِّقَةِ بها نُفُوْسُ ٱلأَعْيَانِ .

الفَصْلُ الثَّاني : في ذِكْرِ الصَّنَائِعِ والمَآثِرِ ، المُفْصِحَةِ عَنْ أَحْسَابِ ٱلأَكَابِرِ .

الفَصْلُ الثَّالِثُ : في ذَمِّ التَّخَلُّقِ بالإِحْسَانِ ، إِذَا لَمْ يُوَافِقِ القَلْبُ اللِّسَانَ .

البَابُ الثَّاني : في ٱللُّؤْمِ ، وفيه ثلاثةُ فُصُوْلٍ :

الفَصْلُ الأَوَّلُ : في ذَمِّ مَنْ لَيْسَ لَهُ خَلاقٌ ، وما ٱتَّصَفَ بِهِ مِنْ قَبِيْحِ ٱلأَخْلَاقِ .

الفَصْلُ الثَّاني : في ذِكْرِ ٱلْفِعْلِ وٱلصَّنِيْعِ ، الدَّالَّيْنِ عَلَىٰ لُؤْمِ ٱلوَضِيْعِ .

الفَصْلُ الثَّالث : في أَنَّ مَنْ تَخَلَّقَ باللُّؤْمِ ٱنْتَفَعَ ، وعَلَا عَلَىٰ الكِرَامِ وٱرْتَفَعَ .

البَابُ الثَّالِثُ : في ٱلْعَقْلِ ، وفيه ثلاثةُ فُصُوْلٍ :

الفَصْلُ الأَوَّلُ : في مَدْحِ العَقْلِ وفَضْلِهِ ، وشَرَفِ مُكْتَسِبِهِ ونُبْلِهِ .

الفَصْلُ الثَّاني : في ذِكْرِ أَنْوَاعِ الفِعْلِ الرَّشِيْدِ ، الدَّالّ عَلَىٰ العَقْلِ المُشِيْدِ .

الفَصْلُ الثَّالِثُ : في أَنَّ هَفَوَاتِ ٱلْعُقَّالِ لا يُغْضَىٰ عنها ولا تُقَالُ .

البَابُ الرَّابع : في الحُمْقِ ، وفيه ثَلَاثَةُ فُصُولٍ :

الفَصْلُ الأَوَّلُ : في ذَمِّ الجَهَالَةِ والجُنُونِ ، وما ٱشْتَمَلا عَلَيْهِ مِنَ الفُنُوْنِ .

الفَصْلُ الثَّاني : في ذِكْرِ النَّوَادِرِ الصَّادِرَةِ عَنْ مَجَانِيْنِ البَادِيَةِ والحَاضِرَةِ .

---

(١) في ط و س : أَوَان .

الفَصْلُ الثَّالِثُ : في ٱحْتِجَاجِ ٱلأَرِيْبِ ٱلْمُتَحَامِقِ عَلَىٰ أَنَّ الحُمْقَ أَزْكَىٰ الخَلَائِقِ .

البَابُ الخَامِسُ : في الفَصَاحَةِ ، وفيه ثلاثةُ فُصُولٍ :

الفَصْلُ الأَوَّلُ : في أَنَّ الفَصَاحَةَ والبَيَانَ أَزْيَنُ ما تَحلَّتْ بِهِ الأَعْيَانُ .

الفَصْلُ الثَّاني : فيما يَتَحلَّى بِهِ أَلِبَّاءُ الأُدَبَاءِ ، مِنْ بَلَاغاتِ الكُتّابِ والخُطَبَاءِ .

الفَصْلُ الثَّالِثُ : في أَنَّ مَعْرِفَةَ حِرْفَةِ ٱلأَدَبِ مَانِعَةٌ مِنْ تَرَقِّي أَعَالِي الرُّتَبِ .

البَابُ السَّادِسُ : في العِيِّ ، وفيه ثلاثةُ فُصُولٍ :

الفَصْلُ الأَوَّلُ : فيما وَرَدَ عَنْ ذَوِي النَّبَاهَةِ في ذَمِّ العِيِّ والفَهَاهَةِ .

الفَصْلُ الثَّاني : فيمن قَصُرَ بَاعُ لِسانِهِ عَنْ تَرْجَمَةِ ما في جَنَانِهِ .

الفَصْلُ الثَّالِثُ : في أَنَّ اللَّسِنَ المِكْثَارَ لا يَأْمَنُ مِنْ آفَةِ ٱلزَّلَلِ وٱلْعِثَارِ .

البَابُ السَّابِعُ : في الذَّكَاءِ ، وفيه ثلاثةُ فُصُولٍ :

الفَصْلُ الأَوَّلُ : في مَدْحِ الفِطَنِ والأَذْهَانِ المُعَظِّمَةِ مِنْ قَدْرِ المُهَانِ .

الفَصْلُ الثَّاني : في ذِكْرِ البَدَاهَةِ البَدِيْعَةِ وٱلأَجْوِبَةِ المُفْحِمَةِ السَّرِيعَةِ .

الفَصْلُ الثَّالث : فيمن سَبَقَ بذَكَائِهِ وفِطْنَتِهِ إِلَىٰ وُرُوْدِ حِيَاضِ مَنِيَّتِه .

البَابُ الثَّامِنُ : في التَّغَفُّلِ ، وفيه ثلاثةُ فُصُولٍ :

الفَصْلُ الأَوَّلُ : في ذَمِّ البَلَادَةِ والتَّغَفُّلِ ، مِنْ ذَوِي التَّعَالِي والتَّنَزُّلِ .

الفَصْلُ الثَّاني : فيمن تَأَخَّرَتْ مِنْهُ ٱلْمَعْرِفَةُ ، ونَوَادِرِ أَخْبَارِهم المُسْتَظْرَفَة .

الفَصْلُ الثَّالِثُ : في أَنَّ أَنْوَاعَ التَّغَفُّلِ والبَلَهِ سُتُوْرٌ عَلَىٰ ٱلأَوْلِيَاءِ مُسْبَلَةٌ .

البَابُ التَّاسِعُ : في ٱلسَّخَاءِ ، وفيه ثَلاثةُ فُصُولٍ :

الفَصْلُ الأَوَّلُ : في أَنَّ التَّبَرُّعَ بالنَّائِلِ مِنْ أَشْرَفِ الخِلَالِ والشَّمَائِلِ .

الفَصْلُ الثَّاني : في ذِكْرِ مِنَحِ الأَمَاجِدِ الأَجْوَادِ ، ومُلَحِ الوَافِدِيْنَ وٱلْقُصَّادِ .

الفَصْلُ الثَّالِثُ : في ذَمِّ السَّرَفِ والتَّبْذِيْرِ ، إِذْ فِعْلُهُما مِنْ سُوْءِ التَّدْبِيْرِ .

البَابُ العَاشِرُ : في البُخْلِ ، وفيه ثلاثةُ فُصُولٍ :

الفَصْلُ الأَوَّلُ : في ذَمِّ ٱلإِمْسَاكِ وٱلشُّحِّ ، وما فيهما مِنَ الشَّيْنِ والقُبْحِ .

الفَصْلُ الثَّاني : فيما ٱسْتُمْلِحَ مِنْ نَوَادِرِ المُبَخَّلِيْنَ مِنَ الأَرَاذِلِ وٱلْمُبَجَّلِيْنَ .

الفَصْلُ الثَّالِثُ : في مَدْحِ ٱلْقَصْدِ في ٱلإِنْفَاقِ خَوْفَ التَّعْيِيْرِ بالإِمْلاقِ .

البَابُ الحَادي عَشَرَ : في الشَّجَاعَةِ ، وفيه ثلاثةُ فُصُولٍ :

الفَصْلُ الأَوَّلُ : في مَدْحِ الشَّجَاعَةِ والبَسَالَةِ وما فِيْهِما مِنَ الرِّفْعَةِ والجَلَالَةِ .

الفَصْلُ الثَّاني : في ذِكْرِ ما وَقَعَ في الحُرُوْبِ مِنْ شَدَائِدِ الأَزَمَاتِ والكُرُوْبِ .

الفَصْلُ الثَّالِثُ : في ذَمِّ التَّصَدِّي للهَلَكَةِ مِمَّنْ لا يُطِيْقُ بها مَلَكَة .

البَابُ الثَّاني عَشَرَ : في الجُبْنِ ، وفيه ثلاثةُ فُصُولٍ :

الفَصْلُ الأَوَّلُ : في أَنَّ خَلَّتَي ٱلْجُبْنِ والفِرَارِ مِمَّا يَشِيْنُ بني ٱلأَحْرَارِ .

الفَصْلُ الثَّاني : فيمن جَبُنَ عِنْدَ ٱللِّقَاءِ خَوْفَ ٱلْمَوْتِ ورَجَاءَ ٱلْبَقَاءِ .

الفَصْلُ الثَّالِثُ : فيمن لِيْمَ عَلَىٰ الفِرَارِ والإِحْجَامِ ، فٱعْتَذَرَ بما يَنْفِي عَنْهُ المَلَامَ .

البَابُ الثَّالِثُ عَشَرَ : في العَفْوِ ، وفيه ثلاثة فُصُولٍ :

الفَصْلُ الأَوَّلُ : في مَدْحِ مَنِ ٱتَّصَفَ بالعَفْوِ عَنِ الذَّنْبِ المُتَعَمَّدِ والسَّهْوِ .

الفَصْلُ الثَّاني : فيمن حَلُمَ[(١)] عِنْدَ ٱلاقْتِدَارِ ، وقَبِلَ مِنَ المُسِيْءِ ٱلاعْتِذَارَ .

الفَصْلُ الثَّالِثُ : في ذَمِّ العَفْوِ عَمَّنْ أَسَاءَ ، وٱنْتَهَكَ حُرُمَاتِ الرُّؤَسَاءِ .

البَابُ الرَّابِعُ عَشَرَ : في الانْتِقَامِ ، وفيه ثلاثةُ فُصُولٍ :

الفَصْلُ الأَوَّلُ : في التَّشَفِّي والانْتِقَامِ مِمَّنْ أُحْضِرَ قَسْراً في ٱلْمَقَامِ .

الفَصْلُ الثَّاني : في ذِكْرِ مَنْ ظَفِرَ[(٢)] فعَاقَبَ بأَشَدِّ العُقُوْبَةِ ومَنْ رَاقَبَ .

الفَصْلُ الثَّالِثُ : في أَنَّ ٱلانْتِقَامَ لحُدُوْدِ ٱللهِ خَيْرُ فَعَلَاتِ مَنْ حَكَّمَهُ اللهُ ووَلَّاهُ .

البَابُ الخَامِسُ عَشَرَ : في الأُخُوَّةِ ، وفيه ثلاثةُ فُصُولٍ :

الفَصْلُ الأَوَّلُ : في مَدْحِ ٱتِّخَاذِ الإِخْوَانِ ، فإِنَّهُمُ العُدَدُ والأَعْوَانُ .

الفَصْلُ الثَّاني : فيما يَدِيْنُ به أَهْلُ المَحَبَّةِ مِنْ شَرَائِعِ العَوَائِدِ المُسْتَحَبَّةِ .

الفَصْلُ الثَّالِثُ : في ذَمِّ الثَّقِيْلِ والبَغِيْضِ بما ٱسْتُحْسِنَ مِنَ ٱلنَّثْرِ والقَرِيْضِ .

البَابُ السَّادِسُ عَشَرَ : في العُزْلَةِ ، وفيه ثلاثةُ فُصُولٍ :

الفَصْلُ الأَوَّلُ : في ذَمِّ الاسْتِئْنَاسِ بالنَّاسِ ، لِتَلَوُّنِ ٱلطِّبَاعِ وتَنَافِي ٱلأَجْنَاسِ .

الفَصْلُ الثَّاني : فيما يَحُضُّ عَلَىٰ الوَحْدَةِ والاعْتِزَالِ مِنْ ذَمِيْمِ الخَلَائِقِ والخِلَالِ .

الفَصْلُ الثَّالِثُ : فيما يُخْتَمُ بِهِ هٰذا الكِتَابُ مِنْ دُعَاءٍ نَرْجُو أَنْ يُسْمَعَ ويُجَابَ .

---

(١) حَلُمَ يَحْلُمُ حِلْماً ، والحِلْمُ : الأَنَاةُ والعقل .
وحَلُمَ عنه وتحلَّم سواء . وتَحَلَّم : تكلَّف الحِلْمَ ؛ قال :
تَحَلَّمْ عنِ الأَدْنَيْنَ وٱسْتَبْقِ وُدَّهم ... ولَنْ تستطيعَ الحِلْمَ حتَّىٰ تَحَلَّما
عن اللِّسان [ح ل م] .

(٢) الظَّفَرُ : الفَوْزُ بالمطلوب . وقد ظَفِرَ به وعليه وظَفِرَهُ ظَفَراً ، مثل لَحِقَ به ولَحِقَهُ ، فهو ظَفِرٌ .
عن اللِّسان [ظ ف ر] .



ٱلْبَابُ ٱلأَوَّل



في ٱلْكَرَم

ٱلْفَصْلُ ٱلأَوَّلُ مِنَ ٱلْبَابِ ٱلأَوَّل

في وَصْفِ ٱلأَخْلَاقِ ٱلْحِسَانِ ٱلْمُتَخَلِّقَةِ بها نُفُوْسُ ٱلأَعْيَانِ

١ ـ قَالَ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ : ﴿ وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴾ .

٢ ـ وقال رَسُوْلُ الله ﷺ : « لَيْسَ في ٱلْمِيْزَانِ أَثْقَلُ عِنْدَ الله مِنَ الخُلُقِ ٱلْحَسَنِ » .

٣ ـ « وما حَسَّنَ ٱللهُ خَلْقَ رَجُلٍ وخُلُقَهُ فأَدْخَلَهُ ٱلنَّار » .

٤ ـ وقال عليٌّ كرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : « نِعْمَ ٱلْحَسَبُ ٱلْخُلُقُ ٱلْحَسَنُ » .

٥ ـ وقال ٱلْحَسَنُ ٱلْبَصْرِيُّ : سَعَةُ ٱلأَخْلَاقِ مِنْحَةٌ مِنَ اللهِ ، فإِذَا أَرَادَ ٱللهُ بِعَبْدٍ خَيْراً مَنَحَهُ خُلُقاً حَسَناً .

---

[١] [سورة فُصِّلَتْ : ٣٤] .

[٢] مُسْند أحمد برقْم ٢٧٤٩٦ ، والرّواية فيه : « أَثْقَلُ شَيْءٍ في الميزانِ يومَ القيامة الخُلُقُ الحسن » .

[٣] ٱلمعجم ٱلأَوْسَط للطبرانيّ ٧/ ٣٧ ، والرّواية فيه : « واللهِ ما حَسَّنَ اللهُ خَلْقَ رَجُلٍ وخُلُقَهُ فتَطْعَمَهُ النَّارُ » .

[٤] لم أَقِفْ عليه .

[٥] في المعجم الأَوْسَط للطبرانيّ ٨/ ٢٧٥ : « قال رسول الله ﷺ : إنَّ هذه الأخلاق من الله ، فمَنْ أراد اللهُ به خيراً مَنَحهُ خُلُقاً حَسَناً ، ومن أراد به سوءاً مَنَحهُ خُلُقاً سيّئاً » اهـ

٦ ـ وقَالَ عَلَيْهِ ٱلصَّلاة وٱلسَّلامُ : « مَنْ لَانَتْ كَلِمَتُهُ وَجَبَتْ مَحَبَّتُهُ ، وحَسُنَتْ أُحْدُوْثَتُهُ(١) ، وظَمِئَتِ ٱلْقُلُوبُ إِلَىٰ لِقَائِهِ ، وتَنَافَسَتْ في مَوَدَّتِهِ » .

٧ ـ وقَالُوا : أَحْسَنُ ٱلشِّيَمِ ما تُشَامُ مِنْهُ بَارِقَةُ ٱلْكَرَمِ .

٨ ـ وأَوْصَىٰ حكيمٌ وَلَدَهُ ، فقَالَ : يا بُنَيَّ إنَّ مَكَارِمَ أَخْلَاقِكَ تَدُلُّ عَلَىٰ شَرَفِكَ وطِيْبِ أَعْرَاقِكَ .

٩ ـ سُمِعَ بَعْضُ ٱلأَعْرَابِ يقُوْلُ لوَلَدِهِ :

بُنَيَّ إِنَّ ٱلْبِرَّ شَيْءٌ هَيِّنُ
وَجْهٌ طَلِيْقٌ وكَلَامٌ لَيِّنُ

١٠ ـ وفي بَعْضِ ٱلْكُتُبِ ٱلْقَدِيْمَةِ : ٱلأَخْلَاقُ ٱلصَّالِحَةُ ثَمَرَاتُ ٱلْعُقُوْلِ ٱلرَّاجِحَةِ .

---

[٦] لم أُصِبْه حديثاً ، و« مَنْ لانتْ كلمتُه وَجَبَتْ مَحَبَّتُهُ » من كلام عليّ رضي الله عنه كما في شرح نهج البلاغة ١٩/ ٢٦٤ ، والإعجاز والإيجاز ٤٣ ، والكامل ١/ ٥٦ ، والعقد ٢/ ١٣٨ ، وبلا نسبة في البيان والتبيين ٢/ ١١٩ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٥٧٢ .

(١) صار فلان أُحْدُوْثَةً ، أي أكثروا فيه الأحاديثَ . ويقال : هذه أُحْدُوْثَةٌ حَسَنَةٌ للحديثِ ٱلْحَسَنِ . عن الجمهرة ٢/ ١١٩٥ ، واللِّسان [ح د ث] .

[٧] المبهج ٥٨ .

[٨] لم أَقِفْ عليه .

[٩] في معجم السّفر لأبي طاهر السِّلَفيّ (ت ٥٧٦ هـ) ٢٢٨ ـ ٢٢٩ أَنَّ قائل الرّجز خالد بن صفوان ، وفي عيون الأخبار ٢/ ٣٩٠ ، ولطائف المعارف لابن رجب (ت ٧٩٥ هـ) ٢٣١ أَنَّ ابن عمر أَنشده ، وفي محاضرات الأُدباء ١/ ٥٧٢ أَنَّ سُفيان بن عُيينة أَنشده ، وبلا نسبة في أَدب الدُّنيا والدّين ٢٠١ ، وسمط اللآلي ١/ ٧٢ .

[١٠] التيسير بشرح الجامع الصّغير للمناوي (ت ١٠٣١ هـ) ١/ ٤٠ ، وفيه « المُنْزَلة » موضع « القديمة » .

١١ ـ وقَالُوا : مَنْ حَسُنَتْ أَخْلَاقُهُ دُرَّتْ أَرْزَاقُهُ .

١٢ ـ وقِيْلَ لبَعْضِ ٱلأُدَبَاءِ : مَتَىٰ يَبْلُغُ ٱلرَّجُلُ ذُرْوَةَ ٱلْكَمَالِ ؟
قَالَ : إِذَا ٱتَّقَىٰ مَنْ خَلَقَهُ ، وجَادَ بما رَزَقَهُ ، وٱخْتَارَ مِنَ ٱلْقَوْلِ أَصْدَقَهُ ، وحَسَّنَ في كُلِّ ٱلأَحْوَالِ خُلُقَهُ ، فذٰاكَ ٱلَّذي أَنْهَجَ إِلَىٰ ٱلْكَمَالِ طُرُقَهُ .

١٣ ـ ويُقَالُ : إِنَّ في ٱلتَّوْرَاةِ يَقُوْلُ اللهُ تَعَالَىٰ : يا مُوْسَىٰ لِيَكُنْ وَجْهُكَ بَسَّاماً ، وكَلَامُكَ لَيِّناً تَكُنْ أَحَبَّ إِليَّ مِنَ ٱلنَّاسِ وإِلَيْهِمْ مِمَّنْ يُعْطِيْهِمُ ٱلذَّهَبَ وٱلْفِضَّة .

١٤ ـ وقَالَ ٱبْنُ الرُّوْمِيِّ :

لَـهُ مُحَيّـا جَمِيْـلٌ يُسْتَـدَلُّ بِـهِ ... عَلَـىٰ جَمِيْـلٍ ولِلبُطْنَـانِ ظُهْـرَانُ
وقَـلَّ مَـنْ أَضْمَـرَتْ خَيْـراً طَـوِيَّتُـهُ ... إِلَّا وفِـي وَجْهِـهِ للخَيْـرِ عُنْـوَانُ

١٥ ـ وما أَصْدَقَ قَوْلَ ٱلْقَائِلِ :

ومـا ٱكْتَسَـبَ ٱلْمَحَـامِـدَ طَـالِبُـوْهـا ... بِمِثْـلِ ٱلْبِشْـرِ وٱلْـوَجْـهِ ٱلطَّلِيْـقِ

١٦ ـ وفي بَعْضِ الآثار ٱلْمَرْوِيَّةِ عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّ مُوْسَىٰ عَلَيْهِ ٱلسَّلامُ

---

[١١] عن الحسن في التيسير بشرح الجامع الصغير ١/ ٤٠ .

[١٢] لم أَقِفْ عليه .

[١٣] لم أَقِفْ عليه . وفي ط : « تكنْ أَحَبَّ إِلىٰ ٱلنَّاسِ وإِليَّ مِمَّنْ يعطيهم الذَّهَبَ والفضَّة » .

[١٤] ديوانه ٣/ ٣٧٥ ، والتَّمثيل والمحاضرة ٣٠٩ ، وثمار القلوب ٢/ ٦٦٠ ، وخاص الخاص ٣١ ، وربيع الأبرار ٢/ ١٩١ ، والدّرّ الفريد ٩/ ٣٠ ، ونهاية الأرب ٢/ ١١١ .
البطن : الجانب الطّويل من الرّيش ، والجمع بُطْنان . وقيل : البُطْنان : ما كان من تحت قضيب الرّيش ، والظهران ما كان فوقه . وظُهرانُ الرِّيش أَوْفَىٰ وأتمّ . عن اللِّسان [ب ط ن] .

[١٥] محمّد بن حازم الباهليّ . عيون الأخبار ١/ ٩٤ ، وبهجة المجالس ٢/ ٥٩٨ ، والدّرّ الفريد ١٠/ ٣٤٦ ، والآداب الشرعيّة والمِنَح المرعيّة للصالحيّ الحنبليّ (ت ٧٦٣ هـ) ٢/ ٢٠٦ .

[١٦] التفسير الوسيط للواحديّ ٤/ ٤٢٠ ، ومفيد العلوم ١/ ٤٤٨ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٦١/ ٨١ ، والدّرّ المنثور ٣/ ٥٠٩ ، وفيها : « أَربعمئة سنة وهو يقول ﴿ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٤﴾ ﴾ [سورة النّازعات : ٢٤] ، ويكذِّبُ . . . » .
ويُروى : كان يعمّر بلادي ، ويؤمن عبادي .

قال : يا رَبِّ أَمْهَلْتَ فِرْعَوْنَ أَرْبَعَمِئَةِ سَنَةٍ يُكَذِّبُ رُسُلَك ، ويَجْحَدُ آيَاتِكَ ، فأَوْحَىٰ ٱللهُ إِلَيْهِ : إِنَّهُ كَانَ حَسَنَ ٱلْخُلُقِ ، سَهْلَ ٱلْحِجَابِ ، فأَحْبَبْتُ أَنْ أُكَافِئَهُ .

١٧ ـ وعلى ذِكْرِ ٱلْحِجَابِ وإِنْ لم يَكُنْ مِنَ ٱلْبَابِ :

كَانَتِ ٱلْعَرَبُ تَقُوْلُ : ما شَيْءٌ أَضْيَعَ للمَمْلَكَةِ وأَهْلَكَ للرَّعِيَّةِ مِنْ شِدَّةِ ٱلْحِجَابِ للوَالِي ، ولا أَهْيَبَ للرَّعِيَّةِ وٱلْعُمَّالِ مِنْ سُهُوْلَةِ ٱلْحِجَابِ ؛ لأَنَّ ٱلرَّعِيَّةَ إِذَا وَثِقَتْ مِن ٱلْوُلَاةِ بسُهُوْلَةِ ٱلْحِجَابِ أَحْجَمَتْ عَنِ ٱلظُّلْمِ ، وإِذا وَثِقَتْ بشِدَّةِ الحِجَابِ تَهَجَّمَتْ عَلَىٰ ٱلظُّلْمِ ، ورَكِبَ ٱلقَوِيُّ ٱلضَّعِيْفَ ، فخَيْرُ خِلالِ ٱلْوُلَاةِ سُهُوْلَةُ الحِجَاب .

وَصْفُ أَخْلَاقِ أَهْلِ ٱلْوِفَاقِ :

١٨ ـ فلانٌ خُلُقُهُ كنَسِيْمِ ٱلأَسْحَارِ عَلَىٰ صَفَحَاتِ ٱلأَنْوَارِ .

١٩ ـ أَخْلَاقٌ قَدْ جَمَعَت ٱلحُرِّيَّةُ أَطْرَافَها ، وفَرَشَتِ ٱلْمُرُوءَةُ أَكْنَافَها .

٢٠ ـ أَخْلَاقٌ تَجْمَعُ ٱلأَهْوَاءَ ٱلْمُتَفَرِّقةَ على مَحَبَّتِهِ ، وتُؤَلِّفُ ٱلآرَاءَ ٱلْمُشَتَّتَةَ في مَوَدَّتِهِ .

---

[١٧] محاضرات الأدباء ١/ ٢٥٧ ، والتذكرة الحمدونيّة ٨/ ١٩٧ ، ونهاية الأرب ٦/ ٩٠ ، والمستطرف ١/ ١٠٤ ، وفيه : « كانت العجم تقول » . ومِنْ قَوْلِهِ : لأَنَّ الرَّعيَّة إلى تمام القول عن ط . وليس في مصادر التخريج ، والظاهر أنَّه من زيادة المصنِّف في بعض النُّسَخ .
وهٰذا القولُ مُخَالِفٌ لقولِ زيادٍ لابنه : عليكَ بالحِجَابِ ؛ فإنَّما تجرَّأتِ الرُّعاةُ علىٰ ٱلسِّبَاعِ لكثرةِ نظرها إليها . نهاية الأرب ٦/ ٩٠ .

[١٨] سحر البلاغة ٦٣ ، وزهر الآداب ٣/ ٦٣٦ .

[١٩] سحر البلاغة ٦٣ ، وزهر الآداب ٣/ ٦٣٦ . وفيهما : حرست موضع فرشت .

[٢٠] سحر البلاغة ٦٣ ، وزهر الآداب ٣/ ٦٣٦ .

٢١ ـ أَخْلَاقٌ هِيَ ٱلْمِسْكُ لَوْلا فَأْرَتُهُ ، وٱلْوَرْدُ لَوْلا مَرَارَتُهُ ، والمَاءُ لَوْلا إِسْرَاعُهُ إِلَىٰ ٱلْكَدَرِ ، وٱلرَّوْضُ لَوْلا حَاجَتُهُ إِلَىٰ ٱلْمَطَرِ .

٢٢ ـ قَدْ جَمَعَ شَرَفَ ٱلأَخْلاَقِ إِلَىٰ طِيْبِ ٱلأَعْرَاقِ .

٢٣ ـ لَهُ خُلُقٌ عَلَىٰ ٱلأَيَّامِ يَصْفُو   كَمَا رَقَّتْ عَلَىٰ ٱلزَّمَنِ العُقَارُ

٢٤ ـ آخَرُ :

خُلْقٌ سُهُوْلُ ٱلْمَكْرُمَاتِ سُهُوْلُهُ   وتَوَعُّرُ ٱلأَيَّامِ مِنْ أَوْعَارِهِ
إِنْ لاَحَ فَهْوَ ٱلصُّبْحُ في أَنْوَارِهِ   أَوْ فَاحَ فَهْوَ ٱلرَّوْضُ في نَوَّارِهِ

٢٥ ـ ٱلْمُتَنَبِّي :

صَفَتْ مِثْلَ ما تَصْفُو ٱلْمُدَامُ خِلاَلُهُ   ورَقَّتْ كَمَا رَقَّ ٱلنَّسِيْمُ شَمَائِلُهْ

٢٦ ـ آخر :

---

[٢١] لم أقفْ عليه . وفَأْرَةُ المِسْك : وعاؤه .

[٢٢] سحر البلاغة ٦٠ ، وزهر الآداب ١/ ١٣٧ وٱنظر : المثل السّائر ١/ ٢٢٤ ، وصُبْح ٱلأَعْشَىٰ ١٠/ ٢٦١ . وقد تقدَّم نحوُه في مقدِّمة المصنِّف .

[٢٣] الصُّبْح المُنير في شعر أبي بصير ٢٤٣ مِمّا أُنشد للأعشىٰ ولم يقع في أصول ديوانه . ونُسب إلى الهُذليّ في التشبيهات ٤١٣ ، وبلا نسبة في المحبّ والمحبوب والمشموم والمشروب ٤/ ٢٨ ، وربيع الأبرار ٢/ ٢٢٨ ، والمستطرف ١/ ٢٤١ .

[٢٤] ٱلسّرِيّ ٱلرَّفَّاء ، ديوانه ٢٠٩ ، ويتيمة ٱلدَّهر ٢/ ١٩١ .

[٢٥] كذا نسبه إلىٰ المتنبِّي ، وهو إمّا سهوٌ من المصنِّف ، وإِمَّا تحريفٌ من النُّسَّاخ ، والبيت للبُحْتري في الصناعتين ٢٩٨ ، وديوان المعاني ١/ ٧١ ، وزهر الآداب ١/ ١٠٧ ، والحماسة المغربيّة ١/ ٤١٨ .

[٢٦] نُسبت الأبيات إلىٰ أبي حاتم ٱلسّجزيّ في دمية القصر للباخرزيّ (ت ٤٦٧ هـ) ٤/ ١٤٨٦ ، وإنباه الرُّواة ٢/ ٣٣٩ ، ونُسب الثالث إلى مروان بن أبي حفصة في التذكرة الحمدونيّة ٤/ ٤١ ، وفيه : « ليس في شعر مروان بيت يُستشهد به غيرُ هذا البيت ، ولعلَّه مأخوذ من=

مُـــوَفَّـــقٌ لِسَبِيْـــلِ ٱلـــرُّشْـــدِ مُتَّبَـــعٌ يَـــزِيْنُـــهُ كُـــلُّ مَـــا يَـــأْتِـي ويَجْتَنِـــبُ
تَسْمُـــو إِلَيْـــهِ عُيُـــوْنٌ كُلَّمَـــا ٱنْفَـــرَجَـــتْ لِلنَّاسِ عَنْ وَجْهِهِ ٱلأَبْوَابُ وٱلْحُجُبُ
لَـــهُ خَـــلائِـــقُ بِيْـــضٌ لا يُغَيِّـــرُهَـــا صَرْفُ ٱلزَّمَانِ كَمَا لا يَصْدَأُ الذَّهَبُ

عُيُونٌ مِنْ مَكَارِمِ ٱلأَخْلاَقِ ٱلدَّالَّةِ عَلَىٰ طِيْبِ ٱلأَعْرَاقِ

٢٧ ـ قَـالَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ : « بُعِثْـتُ لأُتَمِّـمَ مَكَـارِمَ ٱلأَخْـلاَقِ » . وهُـوَ ما أَوْصَاهُ بِهِ رَبُّهُ عَزَّ وجَلَّ في قَوْلِهِ(١) : ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾ ﴾ . فَلَمَّا ٱمْتَثَلَ أَمْرَ رَبِّهِ ، ونَاطَقَهُ(٢) بِشَغَافِ قَلْبِه ، أَثْنَىٰ عَلَى فِعْلِهِ بِقَوْلِهِ تَنْوِيْهاً بفَضْلِهِ ٱلْجَسِيْمِ(٣) : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾ .

٢٨ ـ ولِهٰذَا قَالَ عَلَيْهِ ٱلصَّلاَةُ وٱلسَّلامُ : « أَلَا أَدُلُّكم عَلَىٰ خَيْرِ أَخْلاَقِ أَهْلِ ٱلدُّنْيَا : مَنْ وَصَلَ مَنْ قَطَعَهُ ، وعَفَا عَمَّنْ ظَلَمَهُ ، وأَعْطَىٰ مَنْ حَرَمَهُ » .

= قول طُرَيْح بْنِ إِسْماعيل الثَّقفيّ :
خـــلائقُـــهُ كسَبِيْـــكِ ٱلنُّضَـــا رِ لا يعمـلُ الـدَّهْـرُ فيهـا فَسَـادا » اهـ
ونُسب الثالث أيضاً للأَحول في البديع لأسامة بن منقذ ٢٢٣ .
والأَبيات بلا نسبة في البصائر والذخائر ٧/ ١٤٢ ، والصّداقة والصّديق ٨٩ ، و٢٠٨ (الثالث وحده) . وسيأتي الأوّل والثالث برقم ٣٣٤٢ .

[٢٧] مسند أحمد برقم ٨٩٥٢ ، ١٤/ ٥١٣ ، والرِّواية فيه : « إِنَّما بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ صالحَ الأَخلاق » ، وٱستقصاءُ تخريجه فيه .

(١) [سورة الأعراف : ١٩٩] .

(٢) كذا في ط و س .
ولعلَّه : نَاطَهُ بشَغَافِ ، أَيْ عَلَّقَه به ، وشَغافُ القلب غِلافُه أَوْ حجابُه . أَوْ يكونُ « ناطقه » جَعَلَه كالنِّطاق يحيطُ بشغاف قلبه .

(٣) [سورة القلم : ٤] .

[٢٨] ٱلمعجم الكبير للطَّبراني برقْم ٣٤٣ ، ١٩/ ١٥٥ .

٢٩ ـ وقَالَ ٱلْحُسَيْنُ بْنُ مُطَيْرٍ يَفْتَخِرُ :

أُحِبُّ مَكَارِمَ ٱلأَخْلَاقِ جَهْدِي وأَكْرَهُ أَنْ أُعِيْبَ وأَنْ أُعَابا

وأَصْفَحُ عَنْ سِبَابِ ٱلنَّاسِ حِلْماً وشَرُّ ٱلنَّاسِ مَنْ يَهْوَىٰ ٱلسِّبَابا

ومَنْ هَابَ ٱلرِّجَالَ تَهَيَّبُوْهُ ومَنْ حَقَرَ ٱلرِّجَالَ فلَنْ يُهَابا

٣٠ ـ وقَالَ ٱلأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ ـ وٱسْمُهُ ٱلضَّحَّاكُ . وقِيْلَ : صَخْرٌ ـ لبَنِيْهِ : أَلا أَدُلُّكُم عَلَىٰ ٱلْمَحْمَدَةِ : ٱلْخُلُقُ ٱلسَّجِيْحُ(١) ، وٱلْكَفُّ عَنِ ٱلْقَبِيْحِ .

---

[٢٩] له في الإيضاح للقزويني ١٨٨ ، وللحسن بن رجاء في العقد ٢/ ١٤٢ ، ومن إنشاد الزُّبير بن بكَّار في زهر الآداب ٤/ ١٠٥٢ ، وبلا نسبة في أدب الدُّنيا والدِّين ٢٥٢ ، ومِنْ صلتها :

ومَنْ قَضَتِ ٱلرِّجالُ لَهُ حُقُوقاً ولم يَقْضِ ٱلْحُقُوْقَ فما أَصَابا

وأَتْرُكُ قَائِلَ العَوْرَاءِ عَمْداً لأُهْلِكَهُ وما أَعيا ٱلْجَوَابا

[٣٠] في تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٤/ ٣٠٣ ، والطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ٩٣ أنَّ ٱسْمَه الضَّحَّاك . وفي طبقات المحدِّثين بأصفهان والواردين عليها لأبي الشيخ الأصفهانيّ (ت ٣٦٩ هـ) ١/ ٢٩٦ ، ومعرفة الصّحابة لأبي نُعيم الأصفهانيّ (ت ٤٣٠ هـ) ٣/ ١٥١٨ أَنَّ ٱسْمَهُ صخر .

ولدتْه أمُّه وهو أحنف ، فقالت وهي ترقِّصُه :

واللهِ لولا حَنَفٌ في رِجْلِه
ما كان في ٱلحيِّ غلامٌ مثلُه

قليل الحديث ، روى عن عمر وعليّ وأبي ذر ، وكان ثقةً مَأْموناً .

والخبر في البيان والتبيين ٢/ ٧٩ ، والكامل ١/ ١٠٧ ، والفاخر للمفضَّل بن سَلَمة ٢٩٩ ، وجمهرة الأمثال ١/ ٤٦٠ ، والتمثيل والمحاضرة ٤٢٢ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٣٢٥ ، ومجمع الأمثال ١/ ٢١٩ ، وربيع الأبرار ٢/ ٢٠٨ .

وتمامه : أَلا أُخبرُكم بأَدْوَأ الدَّاءِ : الخُلُقُ الدَّنِيْء ، وٱللِّسان ٱلبَذِيْء .

(١) في ط و س : ٱلسّحيح ، تصحيف . وٱلسَّجيح : السَّهْل . ورُوي الخبر : الخُلُق ٱلفسيح في تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٤/ ٣٠٣ . وروايات ٱلخَبَرِ يُفَسِّرُ بعضُها بَعْضاً .

٣١ ـ وقَالَ أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِيٍّ لوَلَدِهِ : يا بَنِيَّ ذَلِّلُوا أَخْلاقَكُمْ للمَطَالِبِ ، وقُوْدُوْها إِلىٰ[1] ٱلْمَحَامِدِ ، وعَلِّمُوها ٱلْمَكَارِمَ ، ولا تُقِيْمُوا عَلَىٰ خُلُقٍ تَذُمُّوْنَهُ مِنْ غَيْرِكُمْ ، وصِلُوا مَنْ رَغِبَ إِلَيْكُمْ ، وتَخَلَّقُوا بالجُوْدِ يُلْبِسْكُمُ[2] ٱلْمَحَبَّةَ ، ولا تَعْتَقِدُوا ٱلْبُخْلَ ، فتَتَعَجَّلُوا ٱلْفَقْرَ .

٣٢ ـ وقِيْلَ لحَمَمَةَ بْنِ رَافِعٍ ٱلدَّوْسِيِّ : مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ ؟

قال : مَنْ إذا قَرُبَ مَنَحَ ، وإِذا بَعُدَ مَدَحَ ، وإِذا ظُلِمَ صَفَحَ ، وإِذا ضُوْيِقَ سَمَحَ .

٣٣ ـ وقالُوا : مِنَ ٱلأَخْلَاقِ الّتي تَزِيْنُ ولا تَشِيْنُ ، وتَحُضُّ عَلَىٰ ٱلْمَكْرُمَاتِ وتُعِيْنُ : نَشْرُ ٱلْبِشْرِ ، وتَرْكُ ٱلْكِبْرِ ، ونَصْرُ ٱلْحُرِّ ، وسَلَامَةُ ٱلصَّدْرِ .

٣٤ ـ وقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ٱلصَّادِقُ : خَيْرُ ٱلسَّادَةِ أَرْحَبُهُم ذِرَاعاً عِنْدَ ٱلضِّيْقِ ، وأَعْدَلُهُم حِلْماً عِنْدَ ٱلْغَضَبِ ، وأَبْسَطُهم وَجْهاً عِنْدَ ٱلْمَسْأَلَةِ ، وأَرْحَمُهم قَلْباً إذا سُلِّطَ ، وأَكْثَرُهم صَفْحاً إذا قَدِرَ .

٣٥ ـ وقَالَ عَامِرٌ ٱلْعَدْوَانِيُّ : يا مَعْشَرَ عَدْوَانَ ، ٱلْخَيْرُ أَلُوْفٌ عَزُوْفٌ[1] ،

---

[٣١] العقد ١/ ١٨٩ ، ونهاية الأرب ٣/ ٢٠٥ .

(١) في ط و س : على . وفي ف : للمحامد . وأَثبتُّ ما في مصادر تخريج الخبر ، فهو أَشْبَهُ .

(٢) في مصادر تخريج الخبر : يُكْسِبكم . وكلاهما متّجه .

[٣٢] أمالي القالي ٢/ ٢٧٦ ، والعقد ٢/ ١١٨ ، ولأعرابيٍّ في البصائر والذّخائر ٧/ ٥٤ ، والصّداقة والصّديق ٣٩ .

[٣٣] لم أَجدْه .

[٣٤] بعض معانيه له في نثر الدّرّ في المحاضرات ١/ ٣٥٧ ، وأسرار الحكماء ٧٠ .

[٣٥] البيان والتبيين ١/ ٣١٦ ، وعيون الأخبار ١/ ٣٧٧ ، وأمالي القالي ٢/ ١٥٧ . وتمامه : وإِنّي لم أكنْ حليماً حتّىٰ ٱتَّبَعْتُ الحكماء .

(١) في ط و س : عَرُوْف . تصحيف . مرّ في مقدّمة المصنِّف عن بعض الحكماء [الكندي] : النَّفْسُ عَزُوْفٌ عَرُوْفٌ ، نَفُورٌ أَلُوْفٌ ، متى ردعْتَها ٱرتدعَتْ ، ومتى حَمَّلْتَها حَمَلَتْ ، وإِنْ أَهْمَلْتَها فَسَدَتْ .

وإِنَّهُ لَنْ يُفَارِقَ صَاحِبَهُ حَتَّىٰ يُفَارِقَهُ . وإِنِّي لَمْ أَكُنْ سَيِّدَكُمْ حَتَّىٰ تَعَبَّدْتُ لَكُمْ .

٣٦ ـ قَالَ يَزِيْدُ بْنُ ٱلْمُهَلَّبِ : ٱسْتَكْثِرُوا مِنَ ٱلْحَمْدِ ، فإِنَّ ٱلذَّمَّ قَلَّما يَنْجُو منه أَحَدٌ .

٣٧ ـ ومَنْ رَغِبَ في ٱلْمَكَارِمِ صَبَرَ عَلَىٰ ٱلْمَكَارِهِ ، وٱجْتَنَبَ ٱلْمَحَارِمَ .

٣٨ ـ ويُقَالُ : ٱلْمَكَارِمُ مَوْصُوْلَةٌ بِٱلْمَكَارِهِ .

٣٩ ـ فمَنْ أَرَادَ مَكْرُمَةً ٱحْتَمَلَ مَكْرُوْهاً(١) .

٤٠ ـ وقَالَ أَبُو ٱلشِّيْصِ :

عَشِقَ ٱلْمَكَارِمَ فَهْوَ مُعْتَبَدٌ لَهَا ... وٱلْمَكْرُمَاتُ قَلِيْلَةُ ٱلْعُشَّاقِ
وأَقَامَ سُوْقاً للثَّنَاءِ ولَمْ تَكُنْ ... سُوْقُ الثَّنَاءِ تُعَدُّ في ٱلأَسْوَاقِ
بَثَّ ٱلصَّنَائِعَ في ٱلْبِلَادِ فأَصْبَحَتْ ... تُجْبَىٰ إِلَيْهِ مَكَارِمُ ٱلأَخْلَاقِ

٤١ ـ وقَالَ أَبُو ٱلطَّيِّبِ ٱلْمُتَنَبِّي :

تَلَذُّ لَهُ ٱلْمُرُوْءَةُ وَهْيَ تُؤْذِي ... ومَنْ يَعْشَقْ يَلَذُّ لَهُ ٱلْغَرَامُ

---

[٣٦] التمثيل والمحاضرة ١٣٤ ، وزهر الآداب ١/ ٢٥٥ .

[٣٧] لم أَجدْه .

[٣٨] محاضرات الأُدباء ٢/ ١٥٧ .

[٣٩] في محاضرات الأُدباء ٢/ ١٥٧ : وقيل : مَنْ سَمَا لمَكْرُمَةٍ فليتحمَّلْ مكروهها .

(١) كذا في النُّسخ ، وما في محاضرات الأدباء : مكروهها ، والمصنِّف ناظر إليه ، أَشْبَهُ .

[٤٠] ديوانه ٨٩، وٱلدّرّ ٱلفريد ٣/ ٣٦٩، ٧/ ٢١١، والأوَّل وحده له في محاضرات الأدباء ١/ ٦١٦ .

[٤١] ديوانه بشرح الواحديّ ١/ ٨٤ ، ومحاضرات الأدباء ٢/ ١٥٩ ، والمثل السائر ١/ ١٦٧ ، وخزانة ابن حجّة ١/ ١٩٩ ، وصُبْح الأَعشىٰ ٢/ ٢٨٣ ، والصُّبْح المُنْبي ٣٨٢ ، والمآخذ على شُرَّاح المتنبِّي ٢/ ٢٠٣ .

٤٢ ـ ولله دَرُّ ٱلْقَائِلِ :

ٱلْحَمْدُ شُهْدٌ لا يُرَىٰ مُشْتَارُهُ   يَجْنِيْهِ إِلَّا مِنْ نَقِيْعِ ٱلْحَنْظَلِ
غِلٌّ لحَامِلِهِ ويَحْسَبُهُ ٱمْرُؤٌ   لَمْ يُوْهِ عَاتِقَهُ خَفِيْفَ ٱلْمَحْمَلِ

٤٣ ـ وقَالَ عَلِيُّ بْنُ ٱلْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ ٱلْفَضْلِ :

لَوْ قَرُبَ ٱلدُّرُّ عَلَى جَلَّابِهِ   ما لَجَّ ٱلْغَائِصُ في طِلَابِهِ
ولَوْ أَقَامَ لَازِماً أَصْدَافَهُ   لَمْ تَكُنِ ٱلتِّيْجَانُ في حِسَابِهِ
ما لُؤْلُؤُ ٱلْبَحْرِ ولا مُرْجَانُهُ   إِلَّا وَرَاءَ ٱلْهَوْلِ مِنْ عُبَابِهِ
مَنْ يَعْشَقِ ٱلْعَلْيَاءَ يَلْقَ عِنْدَها   ما لَقِيَ ٱلْمُحِبُّ مِنْ أَحْبَابِهِ

٤٤ ـ وقَالَ ٱلشَّاعِرُ :

دَعِيْنِي أَنَلْ ما لا يُنَالُ مِنَ ٱلْعُلا
فصَعْبُ ٱلْعُلا في ٱلصَّعْبِ وٱلسَّهْلُ في ٱلسَّهْلِ

---

[٤٢] أبو تمَّام ، ديوانه ٣/ ٤٢ ، ومحاضرات الأدباء ٢/ ١٦ ، وزهر الآداب ٤/ ١٠٤٦ ، وأدب الدُّنيا والدِّين ٣١٨ .

ويُروىٰ الثّاني :

شَرٌّ لحَامِلِهِ ويحسبُه الّذي   لم يُؤْذِ عَاتِقَهُ خَفِيْفَ ٱلْمَحْمَلِ

وقيل : أخذه من قول مُسْلم بن الوليد :

الجودُ أَخْشَنُ مَسًّا يا بني مَطَرٍ   مِنْ أَنْ تبزّكُمُوهُ كَفُّ مُسْتَلِبِ
ما أَعْلَمَ النَّاسَ أَنَّ ٱلْجُوْدَ مَدْفَعَةٌ   للذَّمِّ لكنّه يأْتي علىٰ ٱلنَّشَبِ

[٤٣] صُرَّدُرّ . المنتظم ١٦/ ١١٢ ، والمُدْهِش ١٥٧ ، والدّرّ ٱلْفريد ٩/ ٢٠١ ، ٣٩٨ .

[٤٤] المتنبِّي ، شرح ديوانه للواحدي ١/ ٣٦٠ ، والحماسة المغربيّة ١/ ٧١٧ ، والتذكرة السَّعْديَّة ٤٢ ، والتمثيل والمحاضرة ٣٧٥ ، وثمار القلوب ١/ ٥٠٧ ، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ٥٩ ، والوساطة ٢٢٤ ، وأمالي ابن الشجري ٣/ ٢٥٠ ، والمقتطف من أزاهر الطُّرَف ٩٩ ، وخزانة ابن حجّة ١/ ٢٠٧ ، والصُّبْح المُنْبي ٣٥٩ .

وفي النُّسخ : والصَّعْبُ في السَّهْل . وهو سهو من المصنِّف أو مِن النُّسَّاخ .

تُـرِيْـدِيْـنَ إِدْرَاكَ ٱلْمَعَـالِـي رَخِيْصَـةً ولا بُدَّ دُوْنَ ٱلشَّهْدِ مِنْ إِبَرِ ٱلنَّحْلِ

٤٥ ـ وقَالَ ٱلأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ ـ وٱسْمُهُ مَعْدِيْكَرِب ـ لقَوْمِهِ : إِنَّما أَنا رَجُلٌ مِنْكُم لَيْسَ لِي فَضْلٌ عَلَيْكُم ، ولكنِّي أَبْسُطُ لكم وَجْهِي ، وأَبْذُلُ لكم مالي ، وأَحْفَظُ حَرِيْمَكُمْ ، وأَقْضِي حُقُوْقَكُمْ ، وأَعُوْدُ مَرِيْضَكُمْ ، وأُشَيِّعُ جَنَائِزَكُمْ ، فَمَنْ فَعَلَ مِثْلَ هٰذَا فهو مِثْلِي ، ومَنْ زَادَ عَلَيْهِ فهو خَيْرٌ منِّي ، ومَنْ قَصَّرَ عنه فأَنا خَيْرٌ منه .

قِيْلَ له : وما هٰذَا ؟

قال : أَحُضُّكُمْ عَلَىٰ مَكَارِمِ ٱلأَخْلَاقِ .

٤٦ ـ ومِنْ رَوَائِعِ عَادَاتِ ٱلسَّادَاتِ ووَشَائِعِ سَادَاتِ ٱلْعَادَاتِ : ٱلسَّخَاءُ ، وٱلنَّجْدَةُ ، وٱلْمُرُوْءَةُ .

فالسَّخَاءُ : ٱلتَّبَرُّعُ بالنَّائِلِ قَبْلَ إِلْحَافِ ٱلسَّائِلِ .

وٱلنَّجْدَةُ : ٱلذَّبُّ عَنِ ٱلْجَارِ ، وٱلإِقْدَامُ عِنْدَ ٱلْكَرِيْهَةِ .

وٱلْمُرُوْءَةُ : حِفْظُ ٱلرَّجُلِ دِيْنَهُ ، وإِحْرَازُ نَفْسِهِ عَنِ ٱلدَّنَسِ .

إِلى غَيْرِ ذٰلِكَ مِنَ ٱلأَخْلَاقِ ٱلْجَمِيْلَةِ الَّتي هِيَ بالمَدْحِ كَفِيْلَةٌ . وسَنَذْكُرُ جُمْلَةً منها فيما سيأْتي .

٤٧ ـ وقِيْلَ أَسْبَابُ ٱلسُّؤْدُدِ سَبْعَةٌ : ٱلعَقْلُ ، وٱلْحِلْمُ ، وٱلصِّيَانَةُ ، وٱلصِّدْقُ ، وٱلْعِلْمُ ، وٱلسَّخَاءُ ، وأَدَاءُ ٱلأَمَانَةِ .

---

[٤٥] البصائر والذّخائر ٥/ ١٧٩ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٧٥ ، وبهجة المجالس ١/ ١٣١ ، وأُنْس المسجون ٢١٦ .

ونحو هذا الخبر عن عَرَابة الأوسيّ في أمالي القالي ١/ ٢٧٤ ، والمصون ١٨٥ ، والجليس الصالح ١/ ٣٠٨ .

[٤٦] عن الحسن بن عليّ في إحياء علوم الدِّين ٣/ ٢٤٦ .

[٤٧] لم أَجدْه .

وأُضِيفَ إِلَىٰ ذٰلِكَ : ٱلصَّبْرُ ، وٱلتَّوَاضُعُ ، وٱلْعَفَافُ ، ﴿تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾(١) هِيَ لِمَحَاسِنِ ٱلشِّيَمِ شَامِلَةٌ .

٤٨ ـ وقَالَ ٱبْنُ عُمَرَ : ما رَأَيْتُ بَعْدَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ في ٱلصَّحَابَةِ أَسْوَدَ مِنْ مُعَاوِيَة .

فَقِيْلَ لَهُ : أَهُوَ خَيْرٌ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وعُمَرَ ؟

قَالَ : هُمَا خَيْرٌ مِنْهُ وهُوَ أَسْوَدُ مِنْهُمَا لِحِلْمِهِ وجُوْدِهِ ؛ فإِنَّا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ نَعُدُّ ٱلْحِلْمَ وٱلْجُوْدَ ٱلسُّؤْدُدَ .

٤٩ ـ ويُحْكَىٰ أَنَّ رَجُلاً رَأَىٰ مُعَاوِيَةَ وهُوَ صَغِيْرٌ يَلْعَبُ مَعَ ٱلصِّبْيَانِ ، فقَالَ : إِنِّي أَظُنُّ هٰذَا ٱلْغُلَامَ سَيَسُوْدُ قَوْمَهُ . قَالَتْ أُمُّهُ هِنْدُ : ثَكِلْتُهُ إِنْ كَانَ لا يَسُودُ إِلَّا قَوْمَهُ .

٥٠ ـ وقِيْلَ : ٱلسَّيِّدُ مَنْ أَوْرَىٰ نَارَهُ ، وحَمَىٰ ذِمَارَهُ(١) ، ومَنَعَ جَارَهُ ، وأَدْرَكَ ثَارَهُ .

٥١ ـ وقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « ٱضْمَنُوا لِيَ سِتًّا أَضْمَنْ لَكُمُ ٱلْجَنَّةَ : ٱصْدُقُوا إِذَا

---

(١) [سورة البقرة : ١٩٦] .

[٤٨] العقد ٢/ ١٥٠ ، والبصائر والذَّخائر ٥/ ١٧٩ ، والإمتاع والمؤانسة ٣١٤ .

[٤٩] عيون الأخبار ١/ ٣٢٦ ، وأمالي القالي ٢/ ١٥٧ ، ومحاضرات الأُدباء ١/ ٢٩٣ .

[٥٠] ظاهر ما في البصائر والذخائر ٣/ ١٣٩ أنَّه من كلام الجاحظ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٣٢٤ .

(١) ذِمَارُ الرَّجُل كُلُّ ما يلزمُك حفظُه وحياطته وحمايتُه وٱلدَّفْعُ عنه ، وإِنْ ضَيَّعه لزمه اللَّوْمُ . عن اللِّسان [ذ م ر] .

وفي ط و س: وحمى معاره. والمُعارُ مِنَ الخيل : المُسَمَّن . وقيل : المعار المُضَمَّر . عن اللِّسان [ع ي ر] .

[٥١] مسند أحمد برقم ٢٢٧٥٧، ٣٧/ ٤١٧، وصحيح ابن حبّان برقم ٢٧١، ١/ ٥٠٦.

حَدَّثْتُمْ ، وأَوْفُوا إِذَا وَعَدْتُمْ ، وأَدُّوا ٱلأَمَانَةَ إِذَا ٱئْتُمِنْتُمْ ، وٱحْفَظُوا فُرُوْجَكُم ، وغُضُّوا أَبْصَارَكُمْ ، وكُفُّوا أَيْدِيَكُمْ » .

٥٢ ـ وذُكِرَ أَنَّ عَبْدَ ٱلْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ دَخَلَ عَلَىٰ مُعَاوِيَةَ وعِنْدَهُ عَمْرُو بْنُ ٱلْعَاصِ ، فسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ ، فلَمْ يَلْبَثْ أَنْ قَامَ .

قَالَ مُعَاوِيَةُ : ما أَكْمَلَ مُرُوْءَةَ هٰذا ٱلْفَتَىٰ !

قَالَ عَمْرٌو : إِنَّهُ أَخَذَ بأَخْلاقٍ أَرْبعَةٍ وتَرَكَ أَخْلاَقاً أَرْبعَةً ، أَخَذَ بأَحْسَنِ ٱلْبِشْرِ إِذَا لَقِيَ ، وبأَحْسَنِ ٱلْحَدِيْثِ إِذَا حَدَّثَ ، وبأَحْسَنِ ٱلاسْتِمَاعِ إِذَا حُدِّثَ ، وبأَيْسَرِ ٱلْمَؤُوْنَةِ إِذَا خُوْلِفَ ، وتَرَكَ مُزَاحَ مَنْ لا يَثِقُ بعقْلِهِ ، وتَرَكَ مُجَالَسَةَ مَنْ لا يُرْجَعُ إِلَىٰ دِيْنِهِ ، وتَرَكَ مُخَالَقَةَ[1] لِئَامِ ٱلنَّاسِ ، وتَرَكَ مِنَ الكَلَامِ كُلَّ ما يُعْتَذَرُ مِنْهُ .

٥٣ ـ وقَالَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ لِخَالِدِ بْنِ صَفْوَانَ : بِمَ بَلَغَ فِيْكُمْ ٱلأَحْنَفُ ما بَلَغَ ؟

قَالَ : إِنْ شِئْتَ أَخْبَرْتُكَ بِخَلَّةٍ وَاحِدَةٍ ، وإِنْ شِئْتَ بِخَلَّتَيْنِ ، وإِنْ شِئْتَ بثَلاثٍ .

---

[٥٢] رواهُ ٱبْنُ دُرَيْد في ٱلْمُجتنىٰ ٩٦ ، وعنه في المصون ١٣٧ ، ونحوه في الكامل ١/ ٦٢ ، وعيون الأخبار ١/ ٣٠٧ ، والتذكرة الحمدونية ١/ ٤١٦ .
وٱلْخَبَرُ : وتَرَكَ أَخْلَاقاً ثَلَاثَةً . والمزيدُ عِنْدَ ٱلْمُصَنِّف : « وتَرَكَ مُجَالَسَةَ مَنْ لا يُرْجَعُ إِلَىٰ دِيْنِه » .
(١) في النُّسخ : مخالطة . وأَثبت ما في المجتنىٰ .
ومخالقة لئام النَّاس : معاشرتهم على أخلاقهم .
[٥٣] العقد ٢/ ١٣٧ ، وأُنْس المسجون ٢١٨ ، وذمّ الهوىٰ ٤٥ ، والمنتظم ٦/ ٩٤ .
ويُروى : كان لا يَشْرَهُ ، ولا يحسد ، ولا يمنع ، كان موفَّقاً للخير معصوماً عن الشّرّ . كان أقوىٰ النَّاس سلطاناً على نَفْسِه .

قَالَ : فما الخَلَّةُ ؟

قَالَ : كَانَ أَقْوَىٰ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ نَفْسِهِ .

قَالَ : ومَا الخَلَّتَانِ ؟

قَالَ : كَانَ مَوْقِيَّ ٱلشَّرِّ مَلْقِيَّ ٱلْخَيْرِ .

قَالَ : فما ٱلثَّلاثُ ؟

قَالَ : كَانَ لا يَحْسُدُ ولا يَبْخَلُ ولا يَبْغِي .

٥٤ ـ وقَالَ رَجُلٌ للأَحْنَفِ : بِمَ سَوَّدَكَ قَوْمُكَ ، وما أَنْتَ بأَشْرَفِهم بَيْتاً ، ولا بأَصْبَحِهم وَجْهاً ، ولا بأَحْسَنِهم خُلُقاً ؟

قَالَ : بخِلافِ ما فِيْكَ يا بْنَ أَخي .

قَالَ : وما ذَاكَ ؟

قَالَ : بتَرْكِي مِنْ أَمْرِك ما لا يَعْنِيْني ، كَمَا عَنَاكَ مِنْ أَمْرِي ما لا يَعْنِيْكَ .

٥٥ ـ وقَالَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ لبَنِيْهِ : كُلُّكُمْ يَتَرَشَّحُ لهٰذَا ٱلأَمْرِ ، ولَنْ يَصْلُحَ لَهُ إلَّا مَنْ كَانَ لَهُ سَيْفٌ مَسْلُولٌ ، ومَالٌ مَبْذُوْلٌ ، ولِسَانٌ مَعْسُوْلٌ ، وعَدْلٌ تَطْمَئِنُّ إِلَيْهِ ٱلْقُلُوْبُ ، وأَمْنٌ تَسْتَقِرُّ بِهِ في مَضَاجِعِها ٱلْجُنُوبُ .

٥٦ ـ وقِيْلَ لقَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ ٱلْمِنْقَرِيِّ : بِمَ سُدْتَ قَوْمَك ؟

قَالَ : ببَذْلِ ٱلْقِرَىٰ ، وتَرْكِ ٱلْمِرَا ، ونُصْرَةِ ٱلْمَوْلَىٰ .

---

[٥٤] العقد ٢/ ١٤٤ ، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ٢٣ ، والمستطرف ١/ ١٤٦ .

[٥٥] العقد ١/ ٢٣ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٥١/ ١٣٨ ، ونهاية الأَرَب ٦/ ٣٥ .

[٥٦] العقد ٢/ ١٤٤ ، وعيون الأخبار ١/ ٣٢٧ ، وأمالي القالي ٢/ ١٥٧ ، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ١٧ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٣٢٤ ، وسراج الملوك ١٤٦ .

ويُروى : بكَفِّ الأَذَىٰ ، وبَذْلِ النَّدى ، ونَصْرِ ٱلْمَوْلَىٰ .

٥٧ ـ ورَوَىٰ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : لَمَّا أُتِينَا بسَبَايَا طَيِّىءٍ كَانَتْ في ٱلنِّسَاءِ جَارِيَةٌ هَيْفَاءُ ، سَمْرَاءُ كَحْلاَءُ لَمْيَاءُ ، خَمِيْصَةُ ٱلْخَصْرِ ، هَضِيْمَةُ ٱلْكَشْحِ ، مَصْقُوْلَةُ ٱلْمَتْنِ ، فلَمَّا رَأَيْتُها أُعْجِبْتُ بِها ، فلَمَّا تَكَلَّمَتْ أَنْسَتْني بمَقَالِها ما رَأَيْتُهُ مِنْ جَمَالِها .

فكَانَ مِنْ كَلَامِها أَنْ قَالَتْ : يا مُحَمَّدُ هَلَكَ ٱلْوَالِدُ ، وغَابَ ٱلْوَافِدُ ، فإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَمُنَّ عَلَيَّ وتُخَلِّيَ عَنِّي ولا تُشَمِّتَ بِيَ أَحْيَاءَ ٱلْعَرَبِ ، فإِنِّي ٱبْنَةُ سَيِّدِ قَوْمِها ؛ إِنَّ أَبي كَانَ يَحْمِي ٱلذِّمَارَ ، ويَفُكُّ ٱلْعَانِيَ ، ويُشْبِعُ ٱلْجَائِعَ ، ويَكْسُو ٱلْعَارِيَ ، ويُفْشِي ٱلسَّلَامَ ، ولا يَرُدُّ طَالِبَ حَاجَةٍ أَبَداً .

فقَالَ عَلَيْهِ ٱلصَّلاَةُ وٱلسَّلامُ : « مَنْ أَبُوْها » ؟

قَالُوا : حَاتِمُ طَيِّىءٍ .

فقَالَ عَلَيْهِ ٱلصَّلاَةُ وٱلسَّلامُ : « لَوْ كَانَ أَبُوْها مُسْلِماً لترَحَّمْنا عَلَيْهِ ، خَلُّوا عَنْها ، فإِنَّ أَبَاها كَانَ يُحِبُّ مَكَارِمَ ٱلأَخْلَاقِ » .

---

[٥٧] كنز العُمَّال برقْم ٨٣٩٩ ، ٣/ ٦٦٤ ، ونوادر الأصول ٢/ ٣١٤ ، ودلائل النّبوّة للبيهقي ١٥/ ٢٤١ .

وقال صاحب البداية والنهاية ٥/ ٦٧ ـ ٦٨ : هذا الحديث حسن المتن ، غريب الإسناد ، عزيز المخرج .

وقال ابن حجر في موافقة الخُبْرِ الخَبَرَ في تخريج أَحاديث المختصر ١/ ١٩٧ : هذا حديثٌ غريبٌ أَخرجه الحاكم في الإِكليل والبيهقيّ في الدلائل من طريقه . ورجال إسناده كلّهم كوفيّون إلى العُمانيّ . وأبو حمزة الثُّمَاليّ فيه مقال ، وكذا ضرار بن صُرَد .

والحديث في الحور العين ٢٧ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ١١/ ٣٥٩ ، ٦٩/ ٢٠٣ ، والمستطرف ١/ ١٧٩ ، وشرح شواهد المُغْني ١/ ٢٠٨ .

ثُمَّ[١] قَالَ للمُسْلِمِيْنَ : « ما حَازَتْ أَسِنَّتُها ، وحَوَتْهُ أَعِنَّتُها غير[٢] [كذا] التهيئة وٱلإِيْضَاعِ ، فلَوْ فَعَلُوا لَفَعَلْتُ » .

فقالوا : يا رَسُوْلَ اللهِ أَمْرُنا لأَمْرِكَ تَبَعٌ ، فٱصْنَعْ ما بَدَا لك .

فَقَالَ : « أُعْلِي أَصْحَابي ، وأُهْلِكُ أَعْدَائي ، وأُبْدِلُ ٱلأَنْصَارَ بالمَضَاضَةِ غَضَاضَةً »[كذا] .

وأَطْلَقَها رَسُوْلُ الله ﷺ ، فخَرَجَتْ[٣] إِلَىٰ عَدِيٍّ[٤] ، وكَانَ بدُوْمَةِ ٱلْجَنْدَلِ[٥] .

فقَالَتْ : ٱئتِ هٰذا ٱلرَّجُلَ قَبْلَ أَنْ تَعْلَقَكَ حَبَائِلُهُ ، فإِنِّي رَأَيْتُ هَدْياً ورَأْيًا سَيَغْلِبُ بِهِ أَهْلَ الغَلَبِ ؛ رَأَيْتُ خِصَالاً أَعْجَبَتْنِي : رَأَيْتُهُ يُحِبُّ ٱلْفَقِيْرَ ، ويَفُكُّ ٱلأَسِيْرَ ، ويَرْحَمُ ٱلصَّغِيْرَ ، ويَعْرِفُ حَقَّ ٱلكَبِيْرِ ، ومَا رَأَيْتُ أَحَداً أَجْوَدَ مِنْهُ ولا أَكْرَمَ ﷺ[٦] .

---

(١) ومن قوله « ثمَّ قال للمسلمين . . . إلى تمام الخبر » ليس في ف ، ولم أُصِبْهُ فيما بين يديَّ مِنْ مصادر على كثرة ما نظرت ، وفيه من القلق ما فيه مِمَّا ترىٰ ! ! .

(٢) في س : عند [كذا !] .

(٣) أَيْ سُفَّانة بضمِّ السِّين وتشديد الفاء كما نصّ ابن حجر في موافقة الخُبْر الخَبَر في تخريج أحاديث المختصر ١/١٩٧ .

(٤) مَنْ عَنَتْهُ في قَوْلِها : « وغَابَ الوَافِدُ » ، وكان فرَّ مِنَ الرّسول ﷺ إلى دُوْمة ٱلجندل .

(٥) دُوْمَةُ ٱلْجَنْدلِ : موضع . وفي ٱلصِّحاح : حِصْنٌ ، بضَمِّ الدَّال ، ويُسَمِّيه أَهْلُ الحديث دَوْمَة ، بالفتح ، وهو خطأ ، وكذلك دُوْماء ٱلجَنْدَلِ . قال أَبو سعيد ٱلضَّرير : دَوْمَةُ الجَنْدَل في غائطٍ مِنَ الأَرْض خمسة فراسِخَ ، ومِنْ قِبَلِ مغربه عينٌ تَثُجُّ ، فتَسْقِي ما به مِنَ ٱلنَّخْلِ وٱلزَّرْع .
عن اللِّسان [د و م] .

(٦) من قوله « فأَطلقها » إلى « ولا أكرم ﷺ » بلفظه في الدّرّ المنثور في طبقات ربَّات الخدور ٢٤٤ .

٥٨ ـ وقَالَ مُعَاوِيَةُ : لا يَنْبَغِي للمَلِكِ أَنْ يَكُوْنَ كَذَّاباً ولا حَدِيْداً ولا بَخِيْلاً ولا جَبَاناً ولا حَسُوداً ؛ فإنَّهُ إنْ كَانَ كَذَّاباً ووَعَدَ بخَيْرٍ لَمْ يُرْجَ ، أَوْ أَوْعَدَ بشَرٍّ لَمْ يُخَفْ ، وإِنْ كَانَ حَدِيْداً مَعَ ٱلْقُدْرَةِ هَلَكَتِ ٱلرَّعِيَّةُ ، وإِنْ كَانَ بَخِيْلاً لَمْ يُنَاصِحْهُ أَحَدٌ ، ولا تَصْلُحُ ٱلْوِلَايَةُ إِلَّا بالمُنَاصَحَةِ ، وإِنْ كَانَ جَبَاناً ٱجْتَرَأَ عَلَيْهِ عَدُوُّهُ ، وضَاعَتْ ثُغُورُهُ ، فذَلَّ ، وإِنْ كَانَ حَسُوداً لَمْ يُشَرِّفْ أَحَداً ، ولا يَصْلُحُ ٱلنَّاسُ إِلَّا بأَشْرَافِهِم .

٥٩ ـ ويُقَالُ : لَيْسَ للمَلِكِ أَنْ يَغْضَبَ ؛ لأَنَّ ٱلْقُدْرَةَ مِنْ وَرَاءِ حَاجَتِهِ ، ولَيْسَ لَهُ أَنْ يَكْذِبَ ؛ لأَنَّ أَحَداً لا يَسْتَزِيْدُهُ[١] حَدِيْثاً ، ولا أَحَدَ يُكْرِهُهُ عَلَىٰ غَيْرِ[٢] ما يُرِيْدُ ، ولَيْسَ لَهُ أَنْ يَكُوْنَ حَقُوْداً ؛ لأَنَّ خَطَرَهُ عَظُمَ[٣] عَنِ ٱلْمُجَازَاةِ .

٦٠ ـ وقَالَ عَبْدُ الله بْنُ طَاهِرٍ : لا يَنْبَغِي للمَلِكِ أَنْ يَظْلِمَ وبِهِ يُسْتَدْفَعُ الظُّلْمُ ، ولا أَنْ يَعْجَلَ ومِنْهُ تُلْتَمَسُ ٱلأَنَاةُ ، ولا أَنْ يَبْخَلَ ومِنْهُ يُتَوَقَّعُ ٱلْجُوْدُ .

٦١ ـ وقَالُوا : يَنْبَغِي للمَلِكِ أَنْ يَكُوْنَ سَخِيًّا لا يَبْلُغُ التَّبْذِيْرَ ، وحَافِظاً

---

[٥٨] عيون الأخبار ١/ ١٣ ، والبصائر والذخائر ١/ ١٧١ ، والمختار من شعر بشّار ٢٠٠ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٣٢٥ ، ولباب الآداب ٧٠ ـ ٧١ ، والتذكرة الحمدونية ١/ ٣١١ ، ونهاية الأَرَب ٦/ ٤ .

[٥٩] قائله ٱبْنُ المقفَّع . الأدب الكبير ٥١ ، ٥٢ ـ ٥٣ وعيون الأخبار ١/ ٢٨٩ ، ولباب الآداب ٧٠ ، والتذكرة الحمدونيّة ١/ ٣٠٢ ، ونهاية الأرب ٦/ ٤ ، وفي الذهب المسبوك ١٦١ يَقُوْلُهُ مُوبذٌ لكِسْرَىٰ .

(١) في ط و س : لأن أحداً يستردّه ، تحريف .

(٢) في ط و س : يكرهُه على ما يريد .

(٣) في ط : عظيم .

[٦٠] العقد ٤/ ٣٠٦ ، والإعجاز والإيجاز ٨٥ .

وقوله : « ولا أَنْ يَعْجَلَ ومنه تُلْتَمَسُ الأَنَاة » ليس في مصادر تخريج الخبر .

[٦١] الفاضل ٥٢ ، وفي زهر الأكم ٢/ ٢٠٣ عن الجاحظ .

لا يَبْلُغُ ٱلْبُخْلَ ، وشُجَاعاً لا يَبْلُغُ ٱلتَّهَوُّرَ ، ومُحْتَرِساً لا يَبْلُغُ ٱلْجُبْنَ ، وقَائِلاً لا يَبْلُغُ ٱلْهَذْرَ ، وصَمُوْتاً لا يَبْلُغُ ٱلْعِيَّ ، وحَلِيْماً لا يَبْلُغُ ٱلْعَجْزَ .

٦٢ ـ وقَالَ أَسْمَاءُ بْنُ خَارِجَةَ : لا أُشَاتِمُ أَحداً(١) ولا أَرُدُّ سَائِلاً ، فإِنَّمَا هُوَ كَرِيْمٌ أَسُدُّ خَلَّتَهُ ، أَوْ لَئِيْمٌ أَسْتُرُ عِرْضِي مِنْهُ .

٦٣ ـ ورَوَىٰ ٱلْبَيْهَقِيُّ في كِتَابِهِ « شُعَب ٱلإِيْمَان » بإِسْنَادِهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها ، أَنَّها قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَكَارِمُ ٱلأَخْلَاقِ عَشَرَةٌ تَكُوْنُ في ٱلرَّجُلِ ولا تَكُوْنُ في ٱبْنِهِ ، وتَكُوْنُ في ٱلابْنِ ولا تَكُونُ في أَبِيْهِ ، وتَكُوْنُ في ٱلْعَبْدِ ولا تَكُوْنُ في سَيِّدِهِ ، يَقْسِمُها اللهُ لِمَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ(١) : صِدْقُ ٱلْحَدِيْثِ ، وصِدْقُ ٱلنَّاسِ(٢) ، و[وهُوَ](٣) أَلَّا يَشْبَعَ وجَارُهُ وصَاحِبُهُ جَائِعَانِ ، وإِعْطَاءُ ٱلسَّائِلِ ، وٱلْمُكَافَأَةُ بالصَّنَائِعِ ، ووَفَاءُ ٱلْعَهْدِ(٤) ، وحِفْظُ ٱلأَمَانَةِ ، وصِلَةُ ٱلرَّحِمِ ، وٱلتَّذَمُّمُ للجَارِ(٥) ،

---

[٦٢] الكامل ١/ ١٩٧ ،و ٣/ ١١٥ ، وعيون الأخبار ٣/ ٨٣٩ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٤٠/ ١٣٢ ، ومحاضرات الأدباء ٢/ ٤٤٥ ، ونهاية الأَرَب ٣/ ٢٠٧ .

(١) في مصادر تخريج الخبر : رجلًا ، وهي أَشْبَهُ بمذاهبه في طلب السَّجع .

[٦٣] شعب الإيمان برقم ٧٣٢٣ ، ١٠/ ١٦١ .

(١) في شعب الإيمان : أراد به السَّعادة .

(٢) في ط و س : البأس . تحريف .

(٣) سقط من ط و س .

(٤) كذا في ف . وفي ط و س بَعْدَ « وإِعْطَاء السَّائل » : وٱلْمُوَاسَاة بالنَّائل .

وكلتاهما ـ أَعني « وفاء العهد » و« المواساة بالنائل » ـ لَيْسَتْ في مطبوعةِ شُعَب الإيمان ، وموضعهما فيه « والتَّذَمُّم للصّاحب » بعد « التَّذَمُّم للجار » .

(٥) الذِّمام : الحقّ والحُرْمة . ويقال : أَذْهِبْ عنك مَذِمَّتَهم بشَيْءٍ أَيْ أَعْطِهم شيئاً ، فإِن لهم ذِماماً .

وٱلذِّمام : كلُّ حُرْمَةٍ تَلْزَمُك إذا ضَيَّعْتَها المَذَمَّةُ .

=



وقَرَاءُ(٦) ٱلضَّيْفِ ، ورَأْسُهُنّ ٱلْحَيَاءُ » .

٦٤ ـ ومِنْ أَخْلَاقِهِم : صَوْنُ ٱلوَجْهِ بِقِنَاعِ ٱلْحَيَاءِ ، وعَقْلُ ٱللِّسَانِ عَنِ اللَّجَاجِ والمِرَاءِ .

٦٥ ـ قَالُوا في حَدِّ ٱلْحَيَاءِ : ٱلتَّوَقِّي من فِعْلِ ٱلْمَسَاوِئِ خَوْفَ ٱلذَّمِّ .

٦٦ ـ ويُقَالُ: ٱلْحَيَاءُ خَوْفُ ٱلْمُسْتحيي مِنْ تَقْصِيرٍ يَقَعُ بِهِ عِنْدَ مَنْ هُوَ أَفْضَلُ مِنْهُ .

٦٧ ـ الحَيَاءُ دَلِيْلُ ٱلدِّيْنِ ٱلصَّحِيْحِ ، وشَاهِدُ ٱلْفَضْلِ ٱلصَّرِيْحِ ، وسِمَةُ ٱلصَّلاحِ ٱلشَّامِلِ ، وعُنْوَانُ ٱلْفَلَاحِ ٱلْكَامِلِ .

٦٨ ـ مَنْ كَانَ فِيْهِ نَظْمَ قَلَائِدَ ٱلْمَحَامِدِ ونَسَقَ ، وجَمَعَ مِنْ خِلَالِ ٱلْكَمَالِ ما ٱفْتَرَقَ .

٦٩ ـ قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : « إِنَّ لكُلِّ شَيْءٍ خُلُقاً ، وخُلُقُ هٰذَا ٱلدِّين ٱلْحَيَاءُ » .

= والمَذَمَّةُ : المَلَامَةُ ، ومنه التَّذَمُّمُ . وقضى مَذَمَّةَ صاحبه أَي أحسنَ إليه لئلَّا يُذَمَّ . قال أبو عمرو بن العلاء : سمعتُ أَعرابيّاً يقول : لم أَرَ كاليوم قطُّ يدخل عليهم مثلُ هذا ٱلرُّطَبِ لا يُذِمُّونَ أي لا يَتَذَمَّمُونَ ولا تأْخذُهم ذِمَامةٌ حتّى يُهْدُوا لجِيْرَانِهم . عن اللِّسان [ذ م م] .

(٦) في ط و س : وقِرَىٰ الضَّيْفِ . وفي شعب الإيمان : وإِقْراء ٱلضَّيْف .

وفي اللِّسان [ق ر ي] : قَرَيْتُ ٱلضَّيْفَ قِرًى ، مِثَالُ قَلَيْتُهُ قِلًى ، وقَرَاءً : أَحْسَنْتَ إِليه ، إِذا كَسَرْتَ القَافَ قَصَرْتَ ، وإِذَا فَتَحْتَ مَدَدْتَ اهـ

[٦٤] لم أَجدْه .

[٦٥] لم أَجدْه .

[٦٦] المقابسات ٣١٥ ، ولباب الآداب ٢٨٤ .

[٦٧] لم أَجدْه .

[٦٨] لم أَجدْه .

[٦٩] المعجم ٱلأَوسط للطبراني برقْم ١٧٥٨ ، ٢/ ٢١٠ .

٧٠ ـ وقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : « ٱلْحَيَاءُ مِنَ ٱلإِيْمَانِ ، وٱلإِيْمَانُ في ٱلْجَنَّةِ » .

٧١ ـ وقال : « ٱلْحَيَاءُ لا يَأْتي إلّا بخَيْرٍ » .

٧٢ ـ وقال رَسُولُ الله ﷺ : « ٱسْتَحْيُوا مِنَ الله حَقَّ ٱلْحَيَاءِ » .

قِيْلَ : كَيْفَ ذٰلِكَ يا رَسُولَ الله ؟

قَالَ : « مَنْ حَفِظَ ٱلرَّأْسَ وما وَعَىٰ ، وٱلْبَطْنَ وما حَوَىٰ ، وذَكَرَ ٱلْمَوْتَ وٱلْبِلَى ، وتَرَكَ زِيْنَةَ ٱلْحَيَاةِ ٱلدُّنْيا ، وآثَرَ ٱلآخِرَةَ عَلَىٰ ٱلأُوْلَىٰ ، فَمَنْ فَعَلَ ذٰلِكَ فَقَدِ ٱسْتَحْيَىٰ مِنَ ٱللهِ حَقَّ ٱلْحَيَاءِ » .

٧٣ ـ فَٱلْحَيَاءُ ٱسْمٌ جَامِعٌ يَدْخُلُ فيه ٱلْحَيَاءُ مِنَ اللهِ تَعَالَىٰ ؛ لأَنَّ ذَمَّهُ فَوْقَ كُلِّ ذمٍّ ، ومَدْحَهُ فَوْقَ كُلِّ مَدْحٍ .

٧٤ ـ وقَالَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ : إِنِّي لأَسْتَحْيي مِنَ اللهِ تَعَالَىٰ أَنْ أُفْضِيَ إِلَيْهِ بشَيْءٍ أُخْفِيْهِ مِنْ غَيْرِهِ .

٧٥ ـ وٱلْحَيَاءُ مِنَ ٱلنَّاسِ يَكُوْنُ بكَفِّ ٱلأَذَىٰ ، وتَرْكِ ٱلْمُجَاهَرَةِ بالقَبِيْحِ .

٧٦ ـ ويُرْوَىٰ عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قال : « مِنْ تَقْوَىٰ اللهِ ٱتِّقَاءُ ٱلنَّاسِ » .

٧٧ ـ وقِيْلَ : «هُوَ أَنْ يَسْتَحْيِيَ مِنْهُمْ في سِرِّهِ كَمَا يَسْتَحْيي مِنْهُمْ في جَهْرِه » .

---

[٧٠] سنن ٱبْنِ ماجه برقْم ٤١٨٤ ، ٢/ ١٤٠٠ ، ومسند أحمد برقم ١٠٥١٢ ، ١٦/ ٣٠٥ .

[٧١] مسند أحمد برقْم ١٩٨٣٠ ، ٣٣/ ٦٤ .

[٧٢] مسند أحمد برقْم ٣٦٧١ ، ٦/ ١٨٧ .

[٧٣] لم أَجدْه .

[٧٤] لم أَجدْه . وفي ط و س : يزيد ، تحريف .

[٧٥] لم أَجدْه .

[٧٦] لم أَجدْه .

[٧٧] لم أَجدْه .

٧٨ ـ وقِيْلَ : مِنَ ٱلْمُرُوْءَةِ أَلّاَ تَعْمَلَ شَيْئاً في ٱلسِّرِّ يُسْتَحْيَىٰ مِنْهُ في ٱلْعَلاَنِيَةِ .

٧٩ ـ وكَانَ يُقَالُ : أَحْيُوا ٱلْحَيَاءَ بمُجَالَسَةِ مَنْ يُسْتَحْيَىٰ منه .

٨٠ ـ وقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لأُبَيٍّ : « عَلَيْكَ بالحَيَاءِ والأَنفَةِ ، فإنَّكَ إِنِ ٱسْتَحْيَيْتَ مِنَ ٱلْغَضَاضَةِ ٱجْتَنَبْتَ ٱلْخَسَاسَةَ » .

٨١ ـ وأَمَّا ٱسْتِحْيَاءُ ٱلرَّجُلِ مِنْ نَفْسِه فهو أَلّاَ يَأْتِيَ في ٱلْخَلاَءِ إِلَّا ما يَأْتي في ٱلْمَلأ .

٨٢ ـ قَالَ أَنَسُ بْنُ مالك : كَانَ رَسُولُ الله ﷺ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ ٱلْعَذْرَاءِ في خِدْرِها . وكَانَ إِذَا كَرِهَ شَيْئاً عَرَفْنَاهُ في وَجْهِه .

٨٣ ـ وكَانَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ قَدْ خُصَّ مِنَ ٱلْحَيَاءِ بأَجَلِّ ٱلسِّهَامِ ، ومُنِحَ مِنْهُ بأَوْفَرِ ٱلأَقْسَامِ ، وشَهِدَ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ بأَنَّهُ تَسْتَحْيي مِنْهُ ٱلْمَلاَئِكَةُ ٱلكِرامُ .

٨٤ ـ وقَالَ الإِمَامُ مَالِكٌ رَضِيَ اللهُ عنه : إِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ ضَرَبَ ٱلأَبْنِيَةَ في ٱلسَّفَرِ .

---

[٧٨] من كلام محمّد بن عمران التّيميّ قاضي أَهْلِ المدينة . عيون الأخبار ١/ ٤١٢ ، وأدب الخواصّ ١٣٧ ، والمجموع اللَّفيف ٤١ ، وربيع الأبرار ٤/ ٣٦٧ .

[٧٩] عيون الأخبار ١/ ٣٩١ ، والعقد ٢/ ٢٥٣ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٤/ ١٥١ .

[٨٠] لم أَجدْه في مظانّه من دواوين السُّنَّة . وهو في محاضرات الأُدباء ١/ ٥٨٩ ، وفيه تحريف . وتمامُه فيه : « وإِنْ أَنفتَ مِنَ الغَلَبَةِ لم يتقدَّمْكَ أَحدٌ في مرتبةٍ » .

[٨١] المَلأُ : مهموز مقصور : الجماعة ، وقيل : أشراف القوم ووجوههم ورؤساؤهم ومقدَّموهم الذين يُرجع إلىٰ قولهم . عن اللِّسان [م ل ء] .

[٨٢] البُخاريّ برقْم ٣٥٦٢ ، ٤/ ١٩٠ ، ومُسْلم برقْم ٢٣٢٠ ، ٤/ ١٨٠٩ ، وابن ماجه برقْم ٤١٨٠ ، ٢/ ١٣٩٩ ، وأحمد برقْم ١١٦٨٣ ، ١٨/ ٢١٧ .

[٨٣] في الحديث : « ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة » صحيح مسلم برقْم ٢٤٠١ ، ٤/ ١٨٦٦ ، وسُبُل الهدى والرّشاد في سيرة خير العباد ١١/ ٢٧٩ .

[٨٤] لم أَجدْه .

٨٥ ـ وقَالُوا : مَنْ لا يَسْتَحْيِي مِنْ نَفْسِهِ فَجَدِيْرٌ أَلَّا يَسْتَحْيِيَ مِنْ غَيْرِهِ .

٨٦ ـ وقَالَ عَمْرُو بْنُ بَحْرٍ ٱلْجَاحِظُ : ٱلْحَيَاءُ لِبَاسٌ سَابِغٌ ، وحِجَابٌ وَاقٍ ، وسِتْرٌ مِنَ ٱلْعَيْبِ ، وأَخُو ٱلْعَفَافِ ، وحَلِيْفُ ٱلدِّيْنِ ، ورَقِيْبٌ مِنَ ٱلْعِصْمَةِ ، وعَيْنٌ كَالِئَةٌ تَذُوْدُ عَنِ ٱلْفَحْشَاءِ ، وتَنْهَىٰ عَنِ ٱرْتِكَابِ ٱلأَرْجَاسِ ، وسَبَبٌ إِلَىٰ كُلِّ جَمِيْلٍ .

٨٧ ـ وقَالُوا : مَنْ عَفَّتْ أَطْرَافُهُ حَسُنَتْ أَوْصَافُهُ .

٨٨ ـ ويُقَالُ : لا تَرْضَ قَوْلَ ٱمْرِىءٍ حَتَّىٰ تَرْضَىٰ فِعْلَهُ ، ولا تَرْضَ فِعْلَهُ حَتَّىٰ تَرْضَىٰ عَقْلَهُ ، ولا تَرْضَ عَقْلَهُ حَتَّىٰ تَرْضَىٰ حَيَاءَهُ ؛ فإِنَّ(١) ٱبْنَ آدَمَ مَجْبُولٌ عَلَىٰ أَشْيَاءَ مِنْ كَرَمٍ ولُؤْمٍ ، فإِذَا قَوِيَ ٱلْحَيَاءُ قَوِيَ ٱلْكَرَمُ ، وإِذَا ضَعُفَ ٱلْحَيَاءُ قَوِيَ ٱللُّؤْمُ .

٨٩ ـ وقَالَ بَشَّارُ بْنُ بُرْدٍ :

---

[٨٥] لم أَجدْه .

[٨٦] نصُّه في ٱلمجتنىٰ ١٣٣ : الحياءُ لباسٌ سابغٌ ، وحِجابٌ مانعٌ ، وسترٌ مِنَ المَسَاوِئ واقٍ ، وحليفٌ للدّين ، وموجب للصَّنيع ، ورقيبٌ للعصمة ، وعينٌ كالئةٌ تذودُ عن الفساد ، وتَنْهَىٰ عن ٱلفحشاء والأدناس .

من الحِكَمِ المنسوبة إِلىٰ عليّ ، شرح نهج البلاغة ٢٠/ ٢٧٢ .

وهو في زهر الآداب ٤/ ١٠٢٠ من كلام عليّ بن عبيدة الرّيحانيّ .

وانظر : التذكرة الحمدونيّة ٢/ ١٨٥ .

[٨٧] من كلام الثعالبيّ في التمثيل والمحاضرة ٤٢٥ ، وزهر الآداب ٤/ ١٠٥٥ .

[٨٨] عن بعض السَّلف في البصائر والذَّخائر ٨/ ١٨٠ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٤/ ١٤٧ ، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ١٨٥ .

(١) في مطبوعة البصائر : قال ، تحريف .

[٨٩] نُسِبا إِلى جميل بن المُعَلَّىٰ الفزاريّ في الحماسة البصريّة ٢/ ١٠ ، وبلا نسبة في شرح الحماسة للمرزوقيّ ١/ ٨١٦ ، وللتبريزيّ ٢/ ٢٥ ، وبعدهما : =

وأُعْـرِضُ عَـنْ مَطَـاعِـمَ قَـدْ أَرَاهَـا ... فـأَتْـرُكُهَـا وفـي بَطْنِـي ٱنْطِـوَاءُ
فـلا وأَبِيْـكَ مـا فـي ٱلْعَيْـشِ خَيْـرٌ ... ولا ٱلـدُّنْيَـا إِذَا ذَهَـبَ ٱلْحَيَـاءُ

٩٠ ـ وقَالَ بَعْضُ ٱلأَعِفَّاءِ :

ورُبَّ قَبِيْحَـةٍ مـا حَـالَ بَيْنِـي ... وبَيْـنَ رُكُـوْبِهـا إِلَّا ٱلْحَيَـاءُ
فكَـانَ هُـوَ ٱلـدَّوَاءَ لَهَـا ولٰكِـنْ ... إِذَا ذَهَـبَ ٱلْحَيَـاءُ فـلا دَوَاءُ

٩١ ـ وقَالُوا : لا يَزَالُ ٱلْوَجْهُ كَرِيْماً ما دَامَ حَيَاؤُهُ، ولَمْ يُرَقْ باللَّجَاجِ مَاؤُهُ.

٩٢ ـ وقَالُوا : حَيَاةُ ٱلْوَجْهِ بحَيَائِهِ ، كَمَا أَنَّ حَيَاةَ ٱلْغَرْسِ بِمَائِهِ .

٩٣ ـ وقال ٱبْنُ ٱلْمُعْتَزِّ في كِتَابِ ٱلأَدَبِ : مَنْ كَسَاهُ ٱلْحَيَاءُ ثَوْبَهُ ، سَتَرَ عَنِ ٱلنَّاسِ عَيْبَهُ .

= يَعِيْـشُ ٱلمـرءُ مـا ٱسْتحيـا بخيـرٍ ... ويَبْقَـىٰ العُـوْدُ مـا بَقِـيَ ٱللِّحَـاءُ
والأَوَّل في التذكرة الحمدونية ٩/ ٩٢ ، وزهر الأكم ١/ ١٦٠ . والثاني في العقد ٢/ ٢٥٣ .

[٩٠] عليُّ بن الجهم ، والأَوَّل وَحْدَهُ في العقد ٢/ ٢٥٤ ، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ٢٣١ ، ولباب الآداب ٢٨٦ ، وزهر الأكم ١/ ١٧٤ ، ويرد بعده في المصادر :
إِذا رُزِقَ ٱلْفَتَـىٰ وَجْهـاً وَقَـاحـاً ... تَقَلَّـبَ فـي ٱلأُمُـورِ كَمَـا يَشَـاءُ

[٩١] لم أَجِدْه . ولَجَّ في الأمر يَلِجُّ لَجَاجاً : تمادىٰ عليه وأَبَىٰ أَنْ ينصرفَ عنه . عن اللِّسان [ل ج ج] .

[٩٢] لم أَجِدْه .

[٩٣] لعليّ في شرح نهج البلاغة ١٩/ ٤٥ ، وربيع الأبرار ٢/ ١١٩ ، والطِّراز ١/ ٨٨ ، والمستطرف ١/ ١٣٩ .
ولأعرابيٍّ في المجتنىٰ ١١٠ ، والعقد ٤/ ٢٨ ، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ٢٣١ ، وزهر الآداب ٤/ ١٠٥٤ .
وفي ط و س : كساه الأَدَبُ .

٩٤ ـ وقَالُوا : فلانٌ يَتَحَدَّرُ مِنْ أَسَارِيْرِ وَجْهِهِ مَاءُ ٱلْحَيَاءِ ، ويُنِيْرُ لأَلَاءُ غُرَّتِهِ حَنَادِسَ ٱلظَّلْمَاءِ .

٩٥ ـ وقَالَ ٱلْفَرَزْدَقُ في عَلِيِّ بْنِ ٱلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَىٰ عَنْهُمْ :

يُغْضِي حَيَاءً ويُغْضَىٰ مِنْ مَهَابَتِهِ فَلا يُكَلَّمُ إِلَّا حِيْنَ يَبْتَسِمُ

٩٦ ـ لَيْلَىٰ ٱلأَخْيَلِيَّةُ في تَوْبَةَ بْنِ ٱلْحُمَيِّرِ :

---

[٩٤] في محاضرات الأدباء ١/ ٥٨٩ :
« وسَأَلَ يحيىٰ بْنُ خالدٍ رجلاً عَنِ ٱبْنِهِ ، فقال : تركتُه وماءُ الحياءُ يتحدّر من أسارير وجهه ، وسيول الجود سائلة من فروج أنامله ، ولآلئ العلْم متناثرةٌ مِن ميازيب منطقه » اهـ
وسيأتي نحوه برقم ١٠٤ .

[٩٥] قَبْلَهُ :
فِي كَفِّهِ خَيْزُرَانٌ رِيْحُهُ عَبِقٌ مِنْ كَفِّ أَرْوَعَ فِي عِرْنِيْنِهِ شَمَمُ
نُسِبَا إلى الفرزدق في مَدْحِ زين العابدين عليِّ بْنِ الحُسين ضِلَّةً ، وفي الأغاني ١٤/ ٧٤ ـ ٧٧ : « وهو غلطٌ مِمّن رواه ، ولَيْسَ هذان البيتان مِمَّا يُمْدَحُ به مِثْلُ عليِّ بْنِ الحسين ، وله من الفَضْلِ المُتَعَالَمِ ما لَيْسَ لأَحَدٍ . والصَّحِيْحُ أَنَّها للحزينِ في عَبْدِ الله بْنِ عَبْدِ الملك بْنِ مروانَ » .
البيان والتبيين ١/ ٢٩٥ ، ٣/ ٢٨ ، والحيوان ٣/ ٦٨ ، والشّعر والشُّعراء ١/ ٦٦ ، وعيون الأخبار ١/ ٤١٠ ، ٢/ ٢١٣ ، والكامل ٢/ ٤٥ ، والعقد ١/ ٣٦ ، والجليس الصّالح ١/ ٦٨٠ ، والوساطة ٢٩٦ ، والتذكرة الحمدونيّة ٧/ ٢٨٤ ، وزهر الآداب ١/ ١٠٤ ، ولباب الآداب ١٠٨ .

[٩٦] ديوانها ١١٠ ، والشّعر والشُّعراء ١/ ٤٤٢ ، ٢/ ٦٩٣ ، وعيون الأخبار ١/ ٣٩٢ ، وأمالي القالي ١/ ٢٤٨ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ١/ ١١٢٦ ، وحماسة الخالديّين ١/ ٣٠ ، وفيه « ومُشَقَّقٍ عنه » ، وزهر الآداب ١/ ٢٢٤ ، والتذكرة الحمدونيّة ٤/ ٢٣ .
كَنَّتْ عن جُوْدِهِ بخَرْقِ ٱلْقَمِيصِ مِنْ جَذْبِ العُفَاةِ له عِنْدَ ٱزْدحامهم لأَخْذِ العطاء .
وفي ط و س : توبة الحميري ، كذا .
وفي ط : رَفَعَ اللثام . وفي س : رَفَعَ الحياءَ .

ومُخَــرَّقٍ عَنْــهُ ٱلْقَمِيْــصُ تَخَــالُــهُ وَسَــطَ ٱلْبُيُــوْتِ مِــنَ ٱلْحَيَــاءِ سَقِيْمــا
حَتَّـــى إِذَا رَفَـــعَ ٱللِّـــوَاءَ رَأَيْتَـــهُ تَحْـتَ ٱللِّـوَاءِ عَلَـىٰ ٱلْخَمِيْسِ زَعِيْمـا

٩٧ ـ ولابن ٱلْمُعْتَزِّ :

ويَظَـــلُّ صُبَّـــاغُ ٱلْحَيَـــاءِ بخَـــدِّهِ تَعِبـــاً يُعَصْفِـــرُ تَـــارَةً ويُـــوَرِّدُ

٩٨ ـ وقَالَ آخَرُ :

كَرِيْمٌ وغَضُّ ٱلطَّرْفِ بَعْضُ صِفَاتِهِ ويَــدْنُــو وأَطْـرَافُ ٱلـرِّمَــاحِ دَوَانِ

جَوَامِعُ مَمَادِحِ ٱلأَخْلَاقِ وٱلشِّيَمِ ٱلْمُتَحَلِّيَةِ بها ذَوُو ٱلأَصَالَةِ وٱلْكَرَمِ

٩٩ ـ مَدَحَ أَعْرَابِيٌّ رَجُلًا ، فَقَالَ : كَانَ واللهِ تَعِباً في ٱلْمَكَارِمِ غَيْرَ ضَالٍّ في طُرُقِها ، ولا مُتَشَاغِلٍ بغَيْرِها عَنْهَا .

---

[٩٧] ديوانه ١/ ١٧٤ ، والمنصف ٣٤٥ ، وربيع الأبرار ٢/ ١٤٠ ، ونهاية الأرب ٢/ ٧٦ ، وقبله :
يــا مَــنْ يجــودُ بمَــوْعِــدٍ مِــنْ وَصْلِــهِ ويَصُــدُّ حِيْـنَ يَقُـولُ أَيْـنَ ٱلْمَـوْعِـدُ ؟
[٩٨] أبو الشِّيص ، ديوانه ١١٢ ، ويُنسبُ إلى ليلى الأخيليّة ، ديوانها ١١٩ ، والبيان والتبيين ٢/ ١١٦ ، والإماء الشواعر ٩٧ ، وشرح ديوان الحماسة ١/ ١١٢٩ ، والإعجاز والإيجاز ١٥٧ ، والموازنة ٣/ ٦٢ ، وفي التمثيل والمحاضرة ٢٩٠ :
« قال البحتريّ :
يضمُّ عن ٱلْفَحْشاءِ فَضْلَ ثِيَابِهِ » اهـ
وبَعْدَهُ في ٱلْمَصَادِرِ :
وكَـــالسَّيْـــفِ إِنْ لَايَنْتَـــه لَانَ مَتْنُـــهُ وحَـــدَّاهُ إِنْ خَـــاشَنْتَـــهُ خَشِنَـــانِ
ونُسِبَ إلىٰ السَّمْهَرِي بْنِ أَسَدٍ في ذيل أَمالي القالي ٧٦ .
[٩٩] في أمالي القالي ٢/ ٤٨ : كان ، واللهِ ، ساعياً في طلب . وفي العقد ٤/ ٣٦ : ذاك ، والله ، يُعَنَّىٰ في طلب المكارم . ورواية المصنِّف عن محاضرات الأدباء ١/ ٥٢٤ .

١٠٠ ـ وقَالَ آخَرُ : فلانٌ لو وَجَدَ ٱلْكَرَمَ في يَدِ غَيْرِهِ لعَلِمَ أَنَّهُ ضَالَّةٌ لَهُ .

١٠١ ـ ومَدَحَ أَعْرَابِيٌّ رَجُلاً ، فقَالَ : كَانَ واللهِ صَحِيْحَ ٱلنَّسَبِ ، مُحْكَمَ ٱلأَدَبِ ، مِنْ أَيِّ أَقْطَارِهِ أَتَيْتَهُ ٱنْثَنَىٰ إِلَيْكَ بكَرَمِ فَعَالٍ ، وحُسْنِ مَقَالٍ .

١٠٢ ـ وذَكَرَ أَعْرَابِيٌّ رَجُلاً ، فقَالَ : كَأَنَّ ٱلأَلْسُنَ وٱلْقُلُوْبَ رِيْضَتْ لَهُ فلا تَنْعَقِدُ إِلَّا عَلَىٰ وُدِّهِ ، ولا تَنْطِقُ إِلَّا بِثَنَائِهِ وحَمْدِهِ .

١٠٣ ـ وقَالُوا : فلانٌ مِنْ شَجَرٍ لا يُخْلِفُ ثَمَرُهُ ، ومِنْ مَاءٍ لا يُخَافُ كَدَرُهُ .

١٠٤ ـ وسَأَلَ يَحْيَىٰ بْنُ خَالِدٍ رَجُلاً عَنْ ٱبْنِهِ ٱلْفَضْلِ ، فقَالَ : تَرَكْتُهُ ومَاءُ ٱلْحَيَاءِ يَتَحَدَّرُ مِنْ أَسَارِيْرِ وَجْهِهِ ، وسُيُوْلُ ٱلْجُوْدِ سَائِلَةٌ مِنْ فُرُوْجِ أَنَامِلِهِ ، ولآلِئُ ٱلْعِلْمِ مُنْتَثِرَةٌ مِنْ مَسَارِبِ مَنْطِقِهِ .

١٠٥ ـ نَظَمَ هٰذِهِ ٱلْكَلِمَاتِ إِبْرَاهِيْمُ بْنُ هِلالٍ ٱلصَّابي في أَبْيَاتٍ يَمْدَحُ بِهَا ٱلْوَزِيْرَ ٱلْمُهَلَّبِيّ :

---

[١٠٠] محاضرات الأدباء ٢/ ١٥٨ .

[١٠١] العقد ٤/ ٣٥ ، والبصائر والذخائر ٥/ ٩١ ، وفيه : « فصيح النَّسب فسيح الأدب » ، وزهر الآداب ٢/ ٤٥٨ ، والصّناعتين ٢٦٤ ، والتذكرة الحمدونيّة ٤/ ٦٥ .

[١٠٢] البيان والتبيين ٣/ ٣٠٤ ، وعيون الأخبار ٣/ ١٧ ، والعقد ٢/ ١٢٧ ، ٤/ ٣٦ ، ومحاضرات الأدباء ٢/ ٣٠ ، وزهر الآداب ٢/ ٤٥٥ .

[١٠٣] الفاضل ٩٩ ، والمجتنىٰ ١٦٣ ، والعقد ٤/ ٣٧ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٦٩٥ .

[١٠٤] محاضرات الأدباء ١/ ٥٨٩ ، وفيه : « ولآلئ العِلْمِ متناثرة مِنْ ميازيب منطقِهِ » .
وانظر ما سلف برقم [٩٤] .

[١٠٥] أنشدها الثعالبيُّ له في خاص الخاص ١٦٣ ، والإعجاز والإيجاز ٢٧٤ ، وأحسن ما سمعت ٢٧ .
ٱلطِّرْسُ : الصَّحِيْفَة ، ويقال هي التي مُحِيَتْ ثمّ كُتبت ، والجمع أَطْراس وطُرُوس . عن اللِّسان [ط ر س] .

لَـهُ يَـدٌ بَـرَعَـتْ جُـوْداً بنَـائِلِهَـا   ومَنْطِـقٌ دُرُّهُ فـي ٱلطِّـرْسِ مُنْتَثِـرُ
فحَـاتِـمٌ كَـامِـنٌ فـي بَطْـنِ رَاحَتِـهِ   وفــي أَنَـامِلِهـا سَحْبَـانُ مُسْتَتِـرُ

١٠٦ ـ وقَالَ زُرْعَةُ بْنُ سِنَانٍ مَادِحاً :

مَـآثِـرُهُ غُـرٌّ وأَيَّـامُـهُ زُهْـرُ   وطَلْعَتُـهُ بَـدْرٌ ورَاحَتُـهُ بَحْـرُ

وهٰذا غَايَةٌ في ٱلتَّقْسِيْمِ .

١٠٧ ـ وقَالَ دِيْكُ ٱلْجِنِّ يَفْتَخِرُ بِمِثْلِ ذٰلِكَ :

إنَّ العُـلَا شِيَمـي والْبَـأْسَ مِـنْ نِقَمِـي   وٱلْمَجْدَ خِلْطُ دَمِي وٱلصِّدْقَ حَشْوُ فَمِي

١٠٨ ـ وقَالَ النَّمِرُ بْنُ تَوْلَبٍ مُفْتَخِراً :

لا يَعْلَمُ ٱللَّامِعَاتُ ٱللَّامِحَاتُ ضُحًى   ما تَحْتَ كَشْحِي ولا يَعْلَمْنَ أَسْرَارِي
ولا أَخُـوْنُ ٱبْـنَ عَمِّـي فـي حَلِيْلَتِـهِ   ولا ٱلْبَعِيْـدَ نَـأَى عَنِّـي ولا جَـارِي

١٠٩ ـ وقَالَ آخَرُ يَفْتَخِرُ بنَفْسِهِ ، وكَانَ دَمِيْمَ ٱلْخَلْقِ ، أَيْ قَصِيْراً :

---

[١٠٦] لَهُ في ٱلدّرّ ٱلْفريد ١/ ١٨٧ ، وٱسْمُهُ فيه : زرعة بن نبهان ٱلْعقيليّ .

[١٠٧] ديوانه ١٨٦ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٦٣٢ .

[١٠٨] ديوانه ٧٤ ، وحماسة الخالديّين ٢/ ١١٢ ، وفيه :

ولا البعيدَ نوًى عنِّي ولا جاري

والنوىٰ هٰهنا الدار ، أي لا أخون الجار ولا الجار الذي أضحت دارُه بعيدةً عن منازلنا .

وبعدهما :

حتَّـى يُقـالَ إذا وُوْرِيـتُ فـي جَـدَثـي   لقـد مَضَـى نَمِـرٌ عَـارٍ مِـن العَـارِ

[١٠٩] اختُلف في قائلها ، فقيل : بِشْر بن هُذيل الفزاريّ ، وقيل : مُويال بن جهم المذحجيّ . شرح ديوان الحماسة ١/ ٨٣٠ ، وأمالي القالي ١/ ٣٩ ، والسّمط ١/١٥٩ ، وحماسة الخالديّين ٢/ ٢٥٣ ، والحماسة البصريّة ٢/ ٥٤ ، والتذكرة السَّعْديَّة ٢٦ ، وزهر الآداب ٢/ ٤١٢ ، والبيان والتبيين ٣/ ١٦٣ ، وعيون الأخبار ٤/ ٥٤ .

والعارفة : النَّفْس الصَّابرة .

أَلَـمْ تَعْلَمِـي يـا عَمْـرَكِ اللهَ أَنَّنِـي كَـرِيْـمٌ عَلَـىٰ حِيْـنِ ٱلْكِـرَامُ قَلِيْـلُ
إِذَا كُنْتُ في ٱلْقَوْمِ ٱلطِّوَالِ فَضَلْتُهُمْ بعَـارِفَـةٍ حَتَّـى يُقَـالَ طَـوِيْـلُ
فإِنْ لَمْ يَكُنْ جِسْمِي طَوِيلاً فإِنَّني لَـهُ بـالفَعَـالِ الصَّـالِحَـاتِ وَصُـوْلُ

١١٠ ـ وقَالَ ٱبْنُ حَبْنَاءَ ٱلتَّمِيْمِيُّ :

إِذَا ما رَفِيْقي لَمْ يَكُنْ خَلْفَ نَاقَتِي لَهُ مَرْكَبٌ فَضْلٌ فلا حَمَلَتْ رَحْلي
ولَمْ يَكُ مِنْ زَادِي لَهُ نِصْفُ مِزْوَدِي فلا كُنْتُ ذا زَادٍ ولا كُنْتُ ذا رَحْلِ
شَرِيْكَيْنِ فيما نَحْنُ فِيْهِ وقد أَرَىٰ عَلَيَّ لَهُ فَضْلاً بمَا نَالَ مِنْ فَضْلي

١١١ ـ آخَرُ :

وما أَنَا بالسَّاعِي بفَضْلِ زِمَامِها لِتَشْرَبَ مَاءَ ٱلحَوْضِ قَبْلَ ٱلرَّكَائِبِ
وما أَنَا بالطَّاوي حَقِيْبَةَ رَحْلِها لأَبْعَثَها خَفًّا وأَتْرُكَ صَاحِبي
إِذَا كُنْتَ رَبًّا للقَلُوْصِ فلا تَذَرْ رَفِيْقَكَ يَمْشِي خَلْفَها غَيْرَ راكِبِ
أَنِخْها وأَرْدِفْهُ فإِنْ حَمَلَتْكُمَا فذٰلِكَ وإِنْ كَانَ ٱلْعِقَابُ فعَاقِبِ

١١٢ ـ وقَالَ مَالِكُ بْنُ نُوَيْرَةَ ٱلْفَزَارِيُّ :

---

[١١٠] حماسة الخالديين ٢/٢٦٨، والحماسة البصريّة ٢/٣٨. والبيتان الأوّل والثاني في محاضرات الأدباء ٢/٦٤٨، ورواية الأوّل فيه :

إذا ما خليلي ظلَّ ينسلُ خَلْفَها وفي ناقتي فَضْلٌ فلا حَمَلَتْ رَحْلي

[١١١] حاتمٌ الطَّائيُّ، الحماسة بشرح التبريزي ٢/ ٢٩.

الأوّل والثاني في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢/ ٨٢٠، وهما مع الثالث في زهر الأكم ١/ ٢٤١.

والبيتان الثالث والرابع في الصّداقة والصّديق ١٢٩، والجليس الصّالح ١/ ٥٣١، والفَرَج بعد الشِّدَّة ٣/ ١٠، ومحاضرات الأدباء ٢/٦٤٨، وشمس العلوم ٧/ ٤٦٨١. والأوَّل وَحْدَه في العقد ٧/ ٢١٤.

[١١٢] الأبيات عن الأصمعيّ لرجل من بني فزارة في أمالي القالي ١/ ٨٢، ورواية الثالث فيه : =

لا يُبْعِـدِ اللهُ قَـوْمـاً إِنْ سَـأَلْتَهُـمُ أَعْطَوا وإِنْ قُلْتَ يا قَوْمُ ٱنْصُرُوا نَصَرُوا
وإِنْ أَصَـابَتْهُـمُ نَعْمَـاءُ سَـابِغَـةٌ لَـمْ يَبْطَـرُوْهـا وإِنْ فَـاتَتْهُـمُ صَبَـرُوا
وٱلْكَـاسِـرُوْنَ عِظَـامـاً لا جِبَـارَ لَهَـا وٱلْجَـابِـرُوْنَ عِظَـامـاً لَيْـسَ تَنْكَسِـرُ

١١٣ ـ وقَالَ مَرْوَانُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ يَمْدَحُ آلَ مَعْنِ بْنِ زَائِدَةَ مِنْ أَبْيَاتٍ :

هُمُ ٱلْقَوْمُ إِنْ قَالُوا أَصَابُوا وإِنْ دُعُوا أَجَابُوا وإِنْ أَعْطَوا أَطَابُوا وأَجْزَلُوا
ولا يَسْتَطِيْـعُ ٱلْفَـاعِلُـوْنَ فَعَـالَهُـمْ ولَوْ أَحْسَنُوا في ٱلنَّائِبَاتِ وأَجْمَلُوا

١١٤ ـ والأَسْبَابُ ٱلْمَانِعَةُ مِنَ ٱلسِّيَادَةِ سَبْعَةٌ :

= ٱلْكَـاسِـرونَ عِظَـامـاً لا جُبُـوْرَ لهـا وٱلْجابرونَ فأَعْلَىٰ ٱلنَّاسِ مَنْ جَبَرُوا
والأوّل والثاني في حماسة الخالديّين ٢/ ١٦٨ لمالك بن وَبَر الفزاريّ ، والثاني في اللّسان [د ج ي] برواية :
وإِنْ أَصَـابَتْهُـمُ النَّعْمَـاءُ دَاجِيَـةً

[١١٣] ديوانه ٨٨ ، والعقد ١/ ٢٦٠ ، ٦/ ١٤١ ، وعيار الشّعر ١١٠ ، والصناعتين ١٠٣ ، وديوان المعاني ١/ ٤٧ ، والممتع في صنعة الشعر ٤١ ، وزهر الآداب ٤/ ٩١٢ ، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ٣١١ . وسيأْتي بيت منها برقْم ١٤٨ .

[١١٤] رسائل الجاحظ ٤/ ١٨٣ ـ ١٨٤ :
قال أبو عمرو بن العلاء : ما رأينا شيئاً يمنع من السُّؤدد إلَّا وقد وَجَدْنَاهُ في سَيِّدٍ ؛ وجدْنا البُخْلَ يمنع من السُّؤدد ، وكان أبو سفيان بن حرب بخيلًا ، والعهارَ يمنع من السُّؤدد ، وكان عامر بن الطُّفيل سيّداً وكان عاهراً ، والظُّلْمَ يمنع من السُّؤدد ، وكان حذيفة بن بدر ظَلُوماً ، وكان سيّد غطفان ، والحُمْقَ يمنعُ من السُّؤدد ، وكان عُيَيْنَةُ بْنُ حصن مُحَمَّقاً ، وكان سيّداً ، والإملاقَ يمنع من السُّؤدد وكان عُتبة بن ربيعة مُمْلِقاً ، وكان سيّداً ، وقِلَّةَ العدد تمنع من السُّؤدد ، وكان شبل بن معبد سيّداً ولم يكن مِنْ عشيرتِهِ بالبصرةِ رَجُلان ، والحداثةَ تمنعُ من السُّؤدد ، وسَادَ أَبو جَهْلٍ وما طَرَّ شَارِبُهُ ، ودَخَلَ دَارَ ٱلنَّدْوةِ وما ٱسْتوتْ لحيتُهُ اهـ.
فذكر الظُّلْمَ والحُمْقَ والبُخْلَ والفَقْرَ والعهار ، وذكر العيوب ولم يذكر الكِبْرَ ؛ لأنَّ هٰذِهِ الأخلاقَ وإِنْ كانت داءً فإنَّ في فضول أحلامهم وفي سائر أمورهم ما يُداوى به ذلك الدَّاءُ ، =

ٱلْحَدَاثَةُ ، وٱلْبُخْلُ ، وٱلزِّنَا ، وٱلظُّلْمُ ، وٱلْحُمْقُ ، وٱلْفَقْرُ ، وٱلْكَذِبُ .

وٱعْتَبَرْتُ هٰذِهِ ٱلأَسْبَابَ فوَجَدْتُها(١) قَدْ تَفَرَّقَتْ في ٱلأَعْيَانِ ٱلأَمَاثِلِ ، وٱلسَّرَاةِ ٱلأَفَاضِلِ .

١١٥ ـ أَمَّا ٱلْحَدَاثَةُ فقَدْ سَادَ أَبُو جَهْلٍ وما طَرَّ شَارِبُهُ ، ودَخَلَ دَارَ ٱلنَّدْوَةِ وما ٱسْتَوَتْ لِحْيَتُهُ .

١١٦ ـ وأَمَّا ٱلْبُخْلُ فقَدْ سَادَ أَبُو سُفْيَانَ وكَانَ أَبْخَلَ مِنْ نَارِ ٱلْحُبَاحِبِ ، وقِيْلَ : مِنْ أَبِي حُبَاحِبٍ .

= ويُعالج به ذلك السُّقْمُ ، ولَيْسَ ٱلدّاءُ المُمْكِنُ كالدَّاءِ المُعْضِلِ ، وليس البابُ المُغْلَقُ كالمُسْتَبْهِمِ .

وفي البصائر والذخائر ٦/ ٢١٢ : الأخلاق المانعة من السُّؤدد : الكذب والكِبْرُ والسُّخْفُ والتَّعرُّضُ للعَيْبِ وفَرْطُ ٱلْعُجْب .

(١) ٱلّذي وَجَدَها أبو عَمْرِو بْنُ ٱلعلاء فيما نَقَلَ عنه الجاحظُ وأبو حيَّان التوحيديّ ، وليس المصنِّف !

[١١٥] لفظ أبي عمرو كما في رسائل الجاحظ ٤/ ١٨٣ ـ ١٨٤ .

[١١٦] في الحيوان ٤/ ٥٠٢ : « كلّ نارٍ تراها العينُ ولا حقيقةَ لها عند التماسها فهي نار أبي الحباحب ، ولم أسمعْ في أبي حباحب نفسه شيئاً » اهـ

وفي جمهرة الأمثال ١/ ٢٤٦ : الحباحب : رجل من العرب كان لبُخْلِه يُوقد ناراً ضعيفةً ، فإذا أبصرها مستضيء أَطْفَأَها .

وقيل : يعني بها النار التي تنقدح من سنابك الخيل ، وهي نار اليراعة ، واليراعة طائر مثل الذُّباب إذا طار بالليل حسبْتَه شرارةً .

وفي الأزمنة والأمكنة ١/ ٥٣٦ : أبو حباحب رجل كان لا يُنتفع به في ماعون ولا في موقد نار ، فجعلت ناره مثلاً لكلِّ نارٍ تراها العين ولا حقيقة لها عند التماسها ، وإليه نُسبت .

وانظر : مجمع الأمثال ١/ ٢٥٣ ، والمستقصىٰ ١/ ١١ .

١١٧ ـ وأَمَّا ٱلزِّنا فقَدْ سَادَ عَامِرُ بْنُ ٱلطُّفَيْلِ ، وكَانَ أَزْنَى مِنْ قِرْدٍ .

١١٨ ـ وأَمَّا ٱلظُّلْمُ فقَدْ سَادَ كُلَيْبُ بْنُ وَائِلٍ ، وكَانَ أَظْلَمَ مِنْ حَيَّةٍ .

١١٩ ـ وأَمَّا ٱلحُمْقُ فقَدْ سَادَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ ، وكَانَ أَحْمَقَ مِنْ دُغَةَ .

---

[١١٧] قِرد : اسم رجل من هذيل ، يقال له : قرد بن معاوية ، كان كثير الزّنا . وقيل : قرد بن معاوية الهُذليّ وفد على رسول الله ﷺ ، فقال : أُسْلِمُ على أَنْ تُحِلَّ لِيَ الزِّنا . فقال له ولوفده : أتحبُّون لبناتكم وأخواتكم ذلك ؟ قالوا : لا . قال : فأحبُّوا للنّاس ما تحبّونه لأنفسكم . فرجع بهم ولم يسلموا .

ٱنظر : مجمع الأمثال ١/ ٥٠٢ ، والمستقصى ١/ ٤٩ ، وجمهرة الأمثال ١/ ٥٠٦ ، والتَّذكرة الحمدونيّة ٧/ ٢٢ ، وزهر الأكم ٣/ ١٤٤ .

[١١٨] مِنَ الحشرات مَنْ لا تتخذ لنفسها ولا لبيضها ولا لأولادها بيوتاً ، بل تظلمُ كلَّ ذي جُحْرٍ جُحْرَهُ ، فتُخرجُه منه ، أو تأكله إنْ ثبتَ لها . والعرب تقول للمُسيءِ : أَظلم مِنْ حيّة ؛ لأنَّ الحيّة لا تتخذ لنفسها بيتاً ، وكلّ بيت قصدتْ نحوه هرب أهله منه وأخلوه لها . قال :

وأنتَ كالأَفْعَىٰ التي لا تحتفرْ
ثمّ تجــي ســادرةً فتنجــحرْ

ٱنظر : الحيوان ٤/ ٣٣٢ ، وجمهرة الأمثال ٢/ ٢٧ ، ٢٩ ، ومجمع الأمثال ١/ ٤٤٥ ، وأمالي القالي ٢/ ١٢ ، وفصل المقال ٤٩٢ .

[١١٩] عُيَيْنَةُ بْنُ حصن : بن حُذيفة بن بدر الفزاريّ ، وكان ٱسمه حُذيفة ، فلُقِّبَ عُيَيْنَةَ لأنَّه كان أصابتْه شجة ، فجحظتْ عيناه ، وزال فكُّه ، وهو من المؤلَّفة قلوبُهم ، شهد حُنيناً والطّائف ، وعاش إلى خلافة عثمان . وكان النّبيّ ﷺ يسمّيه الأحمقَ المُطَاعَ . لقوله : نحن رؤوس مضر وأشرافها ، إنْ أسلمْنا أسلم النّاسُ .

وقال لعثمان : عمر كان خيراً لي منك ؛ أرهبني فاتّقاني ، وأَعطاني فأَغناني . فإنْ كنتُ ٱجترأْتُ عليك فلم أَجترئ عليك إلّا بك ، وإنْ كنتُ أخطأتُ فلم أُخْطِئ عليك إلّا لك ؛ لأنَّ حُسْنَ الظّنّ بك والثّقةَ بعفْوك سببٌ إلى قلّةِ التَّحَفُّظِ وداعيةٌ إلى تَرْكِ التَّحرُّز . انظر : الإصابة ٦١٤٦ ، ورسائل الجاحظ ٣/ ٧٥ .

ومِمَّا يُروى عن حُمْقِ دُغَةَ أَنَّها وَلَدَتْ غلاماً ، فكان أَبوه يُقَبِّلُه ويقول : وا بأَبي دردرُك . =

١٢٠ ـ وأَمَّا ٱلْفَقْرُ فقَدْ سَادَ أَبُو طَالِبٍ وعُتْبَةُ بْنُ رَبِيْعَةَ ، وكَانَا أَفْلَسَ مِنِ ٱبْنِ ٱلْمُذَلَّقِ .

١٢١ ـ ولا يُعْرَفُ في ٱلْعَرَبِ وٱلْعَجَمِ كَذَّابٌ سَادَ قَطُّ إِلَّا المُهَلَّبُ بْنُ أَبي

= وكانتْ حَسَنَةَ الثَّغْر مؤشرتَهُ ، فظنَّت ٱلدَّردرَ (مغارز ٱلأَسنان) أَعْجَبَ إليه ، فحطَّمتْ أَسْنَانَها . فلمّا قال : وا بأَبي دردرُك ، قالتْ : يا شيخ كلُّنا ذو دردر ، فقال :

أَعْيَيْتِني بأَشرٍ فكيفَ بدَرْدَرِ

أَيْ إِنَّما كان أحسنَ شيءٍ فيك أسنانُك ، وكنتِ مَعَ ذٰلِكَ غَيْرَ حَظِيَّةٍ عِنْدي ، فكيف إِذا فَسَدَ أَحْسَنُ شَيْءٍ فيكِ ؟ !

ٱنظر : جمهرة الأمثال ١/ ٥٤ .

[١٢٠] مِنْ مَفَاخر أُميَّةَ قَبْلَ ٱلإِسْلام عُتْبَةُ بْنُ ربيعة ؛ ساد مُمْلِقاً ، ولا يكونُ السَّيِّد إِلّا مُتْرَفاً ، لولا ما رأوا عندَه مِن البراعة والنُّبْل والكمال ، وهو الذي تحاكمت إليه بَجيلة وكَلْب في منافرةِ جريرٍ والفرافصة ، ولمَّا تراهنوا بسوق عكاظ ، وضعوا الرهن على يده دُوْنَ جميعِ مَنْ شَهِدَ عَلَىٰ ذٰلِكَ ٱلْمَشْهَدِ .

قُتل عُتبة وأخوه شيبة يوم بدر كافرَيْن .

ومن كلامِه في وصف المسلمين يوم بدر : « أَلا تَرَوْنَهم جُثيًّا علىٰ الرُّكَبِ كأَنَّهم خُرْسٌ يَتَلَمَّظُون تَلَمُّظَ ٱلحيَّاتِ » .

وكان عُتبة قد أَرْسَلَ حكيم بن حزام إِلى أبي جهل لثَنْيِ عَزْمِهِ عن القتال ، وقال له : إِنَّ عُتبة أرسلني بكذا وكذا .

فقال : ٱنتفخَ واللهِ سَحَرُهُ لَمَّا رَأَىٰ محمَّداً وأَصْحَابَهُ !

فلمّا بلغ عُتبة قولُ أَبي جهل قال : سيعلمُ مُصَفِّرُ ٱسْتِه مَنِ ٱنتفخَ سَحَرُهُ أَنا أَمْ هو ؟

وفيه وفي أخيه شيبةَ وابنِهِ الوليد تقولُ ٱبنتُه فاطمةُ زَوْجُ عقيلِ بْنِ أبي طالبٍ : يا بني هاشم لا يُحِبُّكم قلبي أَبداً ! أَيْنَ أَبي ؟ أَين عمّي ؟ أين أخي ؟ كَأَنَّ أَعْنَاقَهم أَبَارِيْقُ ٱلفِضَّةِ ، تَرِدُ أُنُوْفُهم قَبْلَ شِفَاهِهِم ٱلْمَاءَ ! قَالَ لها عَقِيْلٌ : إِذا دخلتِ جهنّمَ فخذي عن شِمالك .

ٱنظر : رسائل الجاحظ ١/ ٤٤٥ ، والبيان والتبيين ٢/ ٢٢٢ ، وعيون الأخبار ١/ ١٨٧ .

[١٢١] عيون الأخبار ٢/ ٣٢ ، وربيع الأبرار ٢/ ٤٧١ ، والمستقصى ١/ ٢٩١ .

وفي الشعور بالعُور ٢٢٣ : لم يكنِ ٱلمهلَّبُ يُعاب بشيءٍ إِلَّا بالكذب ، وقيلَ فيه « رَاحَ يَكْذِبُ » . قَالَ ٱبْنُ قُتيبة : كان ٱلمهلَّبُ أَتْقَىٰ لله وأَشْرَفَ وأَنْبَلَ مِنْ أَنْ يكذبَ اهـ

صُفْرَةَ ، فإِنَّهُ كَانَ أَكْذَبَ مِنْ فَاخِتَةٍ ، وكَانَ إِذَا أَخَذَ في ٱلْحَدِيْثِ يَقُوْلُ أَصْحَابُهُ : رَاحَ يَكْذِبُ .

شَرْحُ ما ذُكِرَ مِنَ ٱلأَمْثَالِ ٱلْوَاقِعَةِ في هٰذَا ٱلْمِثَالِ

١٢٢ ـ أَمَّا سِيَادَةُ أَبي جَهْلٍ ودُخُوْلُهُ دَارَ ٱلنَّدْوَةِ ، فكَانَتْ دَارُ ٱلنَّدْوَةِ نَادِيَ سَادَاتِ قُرَيْشٍ لا يَدْخُلُها إِلَّا مُسَوَّدٌ .

١٢٣ ـ وأَمَّا قَوْلُهم : أَبْخَلُ مِنْ أَبي حُبَاحِبٍ عَلَىٰ إحْدَىٰ ٱلرِّوَايَتَيْنِ ، فهُوَ رَجُلٌ مِنَ ٱلْعَرَبِ كَانَ لبُخْلِهِ يُوْقِدُ نَاراً ضَعِيْفَةً ، فإِذَا أَبْصَرَها مُسْتَضِيْءٌ أَطْفَأَهَا .

وعَلَىٰ ٱلرِّوَايَةِ ٱلأُخْرَىٰ : فَهِيَ ٱلنَّارُ الّتي تَقْدَحُها ٱلْخَيْلُ بحَوَافِرِها ، وتُوْصَفُ بالبُخْلِ لِقِلَّتِها وعَدَمِ ٱلانْتِفَاعِ بِهَا .

١٢٤ ـ وأَمَّا قَوْلُهم : أَزْنَىٰ مِنْ قِرْدٍ ، فهُوَ قِرْدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ مُعَاوِيَةَ ٱلْهُذَلِيُّ .

وقِيْلَ : هُوَ ٱلْحَيَوَانُ ٱلْمَعْرُوْفُ .

١٢٥ ـ وأَمَّا قَوْلُهم : أَظْلَمُ مِنْ حَيَّةٍ ، فلأَنَّها لا تَتَّخِذُ لنَفْسِها بَيْتاً ، بلْ كُلُّ جُحْرٍ أَمَّتْهُ هَرَبَ أَهْلُهُ مِنْهُ وتَرَكُوهُ لَهَا .

---

[١٢٢] لمّا استوى أمر مكّة لقُصيّ بن كلاب بَنَىٰ دار الندوة ، فكانت قريش تقضي فيها أمورها ، فلا تُنكح ولا تشاور في أمر ولا حرب إلا فيها ، وهي دار الإمارة ، وبابها في المسجد حيال الكعبة . الأوائل ١/ ٢٥ .

وفي رسائل الجاحظ ١/ ٣٠٠ : قال قطبة بن سيّار حكيم فزارة حين تنافر إليه عامر بن الطفيل وعلقمة بن عُلاثة : عليكم بالحديدِ الذِّهْنِ الحديثِ السِّنِّ . يعني أبا جهل .

[١٢٣] مجمع الأمثال ١/ ٢٥٣ ، والمستقصىٰ ١/ ١١ ، والأزمنة والأمكنة ١/ ٥٣٦ ، وجمهرة الأمثال ١/ ٢٤٦ .

[١٢٤] مجمع الأمثال ١/ ٣٢٦ ، والمستقصىٰ ١/ ٤٩ ، وجمهرة الأمثال ١/ ٥٠٢ ، والتذكرة الحمدونيّة ٧/ ٢٢ ، وزهر الأكم ٣/ ١٤٤ .

[١٢٥] مجمع الأمثال ١/ ٤٤٥ ، وجمهرة الأمثال ٢/ ٢٧ ، ٢٩ ، والحيوان ٤/ ٣٣٢ .

١٢٦ ـ وأَمَّا قَوْلُهُم : أَحْمَقُ مِنْ دُغَةَ ، فإِنَّها مَارِيَةُ بِنْتُ مَعْنج وهُو رَبِيْعَةُ بْنُ عِجْلٍ .

ومِنْ حُمْقِها أَنَّها تَزَوَّجَتْ وهِيَ صَغِيْرَةٌ في بَنِي ٱلْعَنْبَرِ بْنِ تَمِيْمٍ ، فحَمَلَتْ فلَمَّا ضَرَبَها ٱلْمَخَاضُ ظَنَّتْ أَنَّها تُرِيْدُ ٱلْخَلاَءَ ، فبَرَزَتْ إِلَىٰ بَعْضِ ٱلْغِيْطَانِ فوَضَعَتْ ، فٱسْتَهَلَّ ٱلْوَلِيْدُ ، فٱنْصَرَفَتْ إِلىٰ ٱلرَّحْلِ تَظُنُّ أَنَّها أَحْدَثَتْ ، فقَالَتْ لضَرَّتِها : يا هَنَاهُ أَيَفْغَرُ ٱلجعْرُ فَاهُ ؟

قَالَتْ : نَعَمْ ، ويَدْعُو أَبَاهُ ! ثُمَّ مَضَتِ ٱلضَّرَّةُ ، وأَخَذَتِ ٱلْوَلَدَ إِلَيْهَا ورَبَّتْهُ .

وبَنُو ٱلْعَنْبَرِ يُعَيَّرُوْنَ بذٰلِكَ ، ويُعْرَفُوْنَ ببَنِي ٱلْجَعْرَاءِ .

١٢٧ ـ وأَمَّا قَوْلُهُم : أَفْقَرُ مِنِ ٱبْنِ ٱلْمُذَلَّقِ ، فهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَني عَبْدِ شَمْس ٱبْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ لَمْ يَكُنْ يَجِدُ بَيْتَ لَيْلَةٍ[1] وأَبُوهُ وأَجْدَادُهُ يُعْرَفُوْنَ بالإِفْلاسِ .

١٢٨ ـ وفي أَبِيْهِ يَقُولُ ٱلشَّاعِرُ :

فإِنَّكَ إِذْ تَرْجُو تَمِيْماً ونَفْعَهَا   كرَاجِي ٱلنَّدَىٰ وٱلْعُرْفِ عِنْدَ ٱلْمُذَلَّقِ

ويُرْوَىٰ بالدَّالِ ٱلْمُهْمَلَةِ .

١٢٩ ـ وأَمَّا قَوْلُهم : أَكْذَبُ مِنْ فَاخِتَةٍ ؛ فلأَنَّ حِكَايَةَ صَوْتِها : هٰذا زَمَانُ ٱلرُّطَبِ ؛ تَقُولُ ذٰلِكَ والطَّلْعُ لَمْ يَطْلُعْ .

---

[١٢٦] مجمع الأمثال ١/ ٢١٩ .

[١٢٧] مجمع الأمثال ٢/ ٨٣ ، والمستقصىٰ ١/ ٢٧٥ ، وجمهرة الأمثال ٢/ ١٠٧ .

(١) في جمهرة الأمثال ٢/١٠٧ : وكان لا يجد في أكثر أوقاته في بيته قوت ليلةٍ واحدةٍ . وفي المستقصىٰ ١/ ٢٧٥ : ما كان يحصل على بِيتة ليلة . وفي شرح المفصَّل ٤/ ١٢٢ : ما كان يحصل على بيت ليلةً .

[١٢٨] البيت بلا نسبة في مجمع الأمثال ٢/ ٨٣ ، وجمهرة الأمثال ٢/ ١٠٧ ، والمستقصىٰ ١/ ٢٧٥ ، وشرح المفصَّل لابن يعيش ٤/ ١٢٢ ، وفي الخزانة ٤/ ٣٧٢ عن الخوارزمي : هو من باب تعدِّي اللَّقب من الأب إلى الابن اهـ

[١٢٩] الفَاخِتَةُ من ذوات الأطواق . وزعموا أنَّ الحيَّات تهربُ من صوتها . وفيها فصاحةٌ وحُسْنُ صوتٍ ، وفي طبعها الأُنْسُ بالنَّاسِ ، وتعيشُ في الدور . حياة الحيوان الكبرىٰ ٣/ ٣٣٣ .

١٣٠ ـ قَالَ بَعْضُهُمْ :

أَكْـــذَبُ مِـــنْ فَـــاخِتَـــةٍ
تَصِيْـــحُ عِنْـــدَ ٱلْكَـــرَبِ
وٱلنَّخْـــلُ غَيْـــرُ مُطْلِـــعٍ
هٰـــذا أَوَانُ ٱلـــرُّطَـــبِ

١٣١ ـ وقَالُوا : عَشْرُ خِصَالٍ في أُنَاسٍ أَقْبَحُ مِنْها في غَيْرِهم : ٱلضِّيْقُ(١) في ٱلْمُلُوْكِ ، وٱلْكَذِبُ في ٱلْقُضَاةِ ، وٱلْخَدِيْعَةُ في ٱلْعُلَمَاءِ ، وٱلْغَضَبُ في ٱلأَبْرَارِ ، وٱلْغَدْرُ في ٱلأَشْرَافِ ، وٱلسَّفَهُ في ٱلشُّيُوْخِ ، وٱلْمَرَضُ في ٱلأَطِبَّاءِ ، وٱلتَّهَزّي في ٱلْفُقَرَاءِ ، وٱلشُّحُّ في ٱلأَغْنِيَاءِ ، وٱلْفَخْرُ في ٱلقُرَّاءِ(٢) .

---

[١٣٠] بلا نسبةٍ في الحيوان ١/ ٢٢٠ ، وثمار القلوب ٢/ ٧١٣ ، ومجمع الأمثال ٢/ ١٦٧ ، وجمهرة الأمثال ٢/ ١٧٣ ، والمستقصىٰ ١/ ٢٩٢ ، وحياة الحيوان الكبرى ٣/ ٣٣٣ ـ ٣٣٤ .
ويُروى :

والطَّلْعُ لم يَبْدُ لها
هـذا أَوَانُ الرُّطَبِ

[١٣١] البيان والتبيين ٣/ ٢٤٦ ، وفيه أيضاً ٤/ ٩٦ مع بعض اختلاف : « الضيقُ في الملوك ، والغدر في ذوي الأحساب ، والحاجة في العلماء ، والكذب في القضاة ، والغضب في ذوي الألباب ، والسّفاهة في الكهول ، والمرض في الأطبّاء ، والاستهزاء في أهل البؤس ، والفخر في أهل الفاقة ، والشّحّ في ٱلأَغنياء » اهـ
ونهاية الأرب ٨/ ١٨٨ ، والتذكرة الحمدونيّة ١/ ٣٦١ ، وفيه ٱستقصاء تخريجه .

(١) في ط و س : الفسق .

(٢) في ط : الأعزّاء .

ٱلفَصْلُ ٱلثَّاني مِنَ ٱلْبَابِ ٱلأَوَّلِ
في ذِكْرِ ٱلصَّنَائِعِ وٱلْمَآثِرِ ٱلْمُفْصِحَةِ عَنْ أَحْسَابِ ٱلأَكَابِرِ

١٣٢ ـ قَالَ خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ : كَانَ ٱلأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ يَفِرُّ مِنَ ٱلشَّرَفِ ، والشَّرَفُ يَتْبَعُهُ .

١٣٣ ـ لَمَّا تَوَلَّىٰ عَبْدُ الله بْنُ طَاهِرِ بْنِ ٱلْحُسَيْنِ خُرَاسَانَ بَعْدَ مَوْتِ أَبِيْهِ مِنْ قِبَلِ ٱلْوَاثِقِ دَخَلَ عَلَيْهِ عَبْدُ الله بْنُ خُلَيْدِ بْنِ سَعْدٍ ٱلْمَعْرُوْفِ بأَبِي العَمَيْثَلِ(١) بقَصِيْدَةٍ يَمْدَحُهُ فيها ويُهَنِّئُهُ بالوِلاَيَةِ ، فجَاءَ مِنْهَا قَوْلُهُ :

يَا مَنْ يُؤَمِّلُ أَنْ تَكُوْنَ خِصَالُهُ ... كخِصَالِ عَبْدِ الله أَنْصِتْ وٱسْمَعِ
ٱصْدُقْ وعِفَّ وبِرَّ وٱنْصِفْ وٱحْتَمِلْ ... وٱكْفُفْ وكَافِ ودَارِ وٱحْلُمْ وٱشْجُعِ
وٱلْطُفْ ولِنْ وٱشْتَدَّ وٱرْفِقْ وٱتَّئِدْ ... وٱحْزِمْ وجِدَّ وحَامِ وٱحْمَلْ وٱدْفَعِ
فلَقَدْ مَحَضْتُكَ(٢) إنْ قَبِلْتَ نَصِيْحَتِي ... وهُدِيْتَ للنَّهْجِ ٱلأَسَدِّ ٱلْمَهْيَعِ

---

[١٣٢] عيون الأخبار ١/ ٣٣١ ، وربيع الأبرار ٤/ ٨ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٣٢٠ ، والشُّعور بالعُور ١٤٩ .

وفي محاضرات الأدباء : قال عمر حين نظر إلى صفوان مبتذلاً لأصحابه : هذا رجلٌ يفرُّ من الشّرف والشرف يتبعه !

[١٣٣] عيار الشِّعر ٤٩ ـ ٥٠ ، والبصائر والذَّخائر ٧/ ١٧٣ ، ووفيات الأعيان ٣/ ٨٩ ، والوافي بالوفيات ١٧/ ١٦١ ، وحياة الحيوان الكبرىٰ ٣/ ٢٠٣ ـ ٢٠٤ ، والمُطرِب مِنْ أَشْعَارِ أَهْلِ المَغْرِب ١٦٦ .

(١) في حياة الحيوان الكُبْرَىٰ ٣/ ٢٠٣ ـ ٢٠٤ :
« العَمَيْثَلُ : الأَسد . وبه كُني عبد الله بن خُلَيْد الشّاعر البليغ ، وكان يُفَخِّمُ الكلامَ ويُغْرِبُهُ ، وكان كاتب عبد الله بن طاهر وشاعره ، وكان عارفاً باللُّغة (ت ٢٤٠هـ) » اهـ .

(٢) في ط : نصحتُك .



١٣٤ ـ آخَرُ :

إنْ كُنْتَ تَرْغَبُ في شَأْوِ ٱلْكِرَامِ فسِرْ   في ٱلنَّاسِ بالفَضْلِ وٱلدِّيْنِ الّذي شَرَعُوا
حَافِظْ إِذَا غَدَرُوا وٱشْجُعْ إِذَا جَبُنُوا   وٱحْلُمْ إذا جَهِلُوا وٱبْذُلْ إِذَا مَنَعُوا

فمِنْ مَآثِرِ ذَوِي ٱلْكَرَمِ في ٱلنِّجارِ ٱلذَّبُّ عَنِ ٱلنَّزِيْلِ وحِفْظِ ٱلْجَارِ

١٣٥ ـ كَمَا قِيْلَ : ٱلْكَرِيْمُ يَرْعَىٰ حَقَّ ٱللَّحْظِ ، ويَتَعَهَّدُ حُرْمَةَ ٱللَّفْظِ .

١٣٦ ـ وقَالُوا : وَجْهُ ٱلْكَرِيْمِ جَنَّةٌ ، وكَنَفُهُ جُنَّةٌ .

١٣٧ ـ كَانَ بَعْضُ ٱلهاشِمِيِّيْنَ إِذَا نَزَلَ بِهِ جَارٌ قَالَ : يا هٰذا إِنَّكَ قَدِ ٱخْتَرْتَنِي جاراً ، وٱخْتَرْتَ دَاري دَاراً ، فجِنَايَةُ يَدِكَ عليَّ دُوْنَكَ ، فٱحْتَكِمْ عَلَيَّ حُكْمَ الصَّبِيِّ عَلَىٰ أَهْلِهِ .

١٣٨ ـ وهٰذا مَثَلٌ تَضرِبُهُ ٱلْعَرَبُ في ٱلْتِزَامِ ما يُحْكَمُ به عليها ؛ وذٰلِكَ أَنَّ

---

[١٣٤] لم أَقِفْ عليهما .

[١٣٥] البصائر والذّخائر ٨/ ١٠٩ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٥٤٦ ، وربيع الأبرار ٥/ ٢٧٧ ، والقول فيها جميعاً : « الكريم يرعى حقَّ اللَّفْظة وحُرْمة اللَّحظة » .

[١٣٦] لم أجده . والجُنَّة : السُّترة ، والجمع أَجْنُن . عن اللِّسان [ج ن ن] .

[١٣٧] الكامل ١/ ٤٣ ، والبصائر والذخائر ٣/ ١١٢ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٣٢٧ ، وربيع الأبرار ١/ ٣٥٠ ، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ١٤٦ ، وزهر الأكم ٢/ ١٢٧ ، والممتع في صنعة الشعر ٣٨ .

وفي مصادر تخريج الخبر إجماع على أنَّ قائله أبو سفيان ، ويبدو أنَّ المصنِّف استكثر عليه أَنْ يقولَ هذا المعنى ، فجعل في موضعه « بعض الهاشميّين » ، وفي حاشية ف : « كأنّه عبد الله بن جعفر » .

[١٣٨] في الكامل ١/ ٤٣ :

وذلك أنَّ الصّبيّ قد يطلب ما لا يوجد إلّا بعيداً ، ويطلب ما لا يكونُ ألبتة ؛ قال :

ولا تحكما حُكْمَ الصَّبيِّ ؛ فإنَّهُ   كثيرٌ علىٰ ظَهْرِ الطّريقِ مجاهلُه

الصَّبيَّ إِذَا كَانَ عَزِيْزاً في أَهْلِهِ حَمَلَهُ ٱلدَّلالُ عَلَىٰ طَلَبِ ما يَسْتَحِيْلُ وُجُوْدُهُ ويَصْعُبُ مَرَامُهُ ، فهُمْ أَبداً يَسْعَوْنَ في تَحْصِيْلِ أَغْرَاضِهِ وآرَابِهِ ، لِيَظْفَرُوا بِرِضَاهُ ويُقَدِّمُوْهُ عَلَىٰ أَتْرَابِهِ .

١٣٩ ـ وكَانَ حَارِثَةُ بْنُ مُرٍّ يُسَمَّىٰ مُجِيْرَ ٱلْجَرَادِ ؛ وذٰلِكَ أَنَّهُ نَزَلَ بِفِنَائِهِ جَرَادٌ ، فغَدَا أَهْلُ ٱلْحَيِّ لِيَدْفَعُوهُ عنهم ، فمَنَعَهُمْ مِنْهُ ، وقَالَ لَهُمْ : ما تُرِيْدُوْنَ مِنْهُ ؟

قَالُوا : نُرِيْدُ قَتْلَهُ ؛ فإِنَّهُ نَزَلَ بجِوَارِكَ .

فقال : أَما إِذا سَمَّيْتُمُوْهُ جَارِي فواللهِ لا تَصِلُونَ إِلَيْهِ أَبَداً ، وطَرَدَهُمْ عَنْهُ .

١٤٠ ـ وكَانَ ثَوْبُ بْنُ شَحْمَةَ ٱلْعَنْبَرِيُّ يُسَمَّىٰ مُجِيْرَ ٱلطَّيْرِ ؛ فكَانَتِ ٱلطَّيْرُ لا تُصَادُ بأَرْضِه ولا تُضَارُّ .

١٤١ ـ وحُكِيَ أَنَّ زِيَاداً ٱلأَعْجَمَ وَفَدَ عَلَىٰ ٱلْمُهَلَّبِ ، فأَكْرَمَهُ وأَنْزَلَهُ عَلَىٰ ٱبْنِهِ حَبِيْبٍ ، فجَلَسَا يَوْماً يَشْرَبَانِ في بُسْتَانٍ ، فغَنَّتْ حَمَامَةٌ عَلَىٰ فَنَنٍ ، فطَرِبَ لَهَا

---

[١٣٩] وظلَّ يَنْضَحُ عن الجراد حتى حميت الشَّمْسُ فطار ، ثمّ قال : شأنُكم الآن ؛ فقد تحوَّل عن جواري .

وفي حارثة بن مُرّ أبي حَنْبَل هذا قال شاعر طيِّئ :

ومنَّا ٱبْنُ مُرٍّ أَبو حَنْبَلٍ ... أَجَارَ مِنَ النَّاسِ رَجْلَ ٱلْجرادْ
وزيدٌ لنا ، ولنا حاتمٌ ... غياثُ الورىٰ في السّنينَ الشِّدادْ

مجمع الأمثال ١/ ٢٢١ .

وفي الحيوان ١/ ١٧٧ أَنَّ اسمه مُدْلج بن سويد ، وفي جمهرة الأمثال ١/ ٤٠٨ ، والمستقصىٰ ١/ ٨٧ أنَّ اسمه مُدْلج بن سويد ، وقيل : حارثة بن مُرّ .

[١٤٠] البخلاء ٢٩٢ ، والحيوان ١/ ٢٥٥ ، وجمهرة الأمثال ٢/ ١٣٤ ، وثمار القلوب ١/ ٤٤٨ ، ومجمع الأمثال ٢/ ١٢٨ .

[١٤١] الأغاني ١٥/ ٣٨٣ ، والحماسة الشّجريّة ٢/ ٥٩٩ ـ ٦٠٠ ، ولباب الآداب ٢٦٤ ، وشعر زياد الأعجم ٤٤ ، ٧٥ ـ ٧٦ .

زِيَادٌ ، فقَالَ لَهُ حَبِيبٌ : إِنَّها فَاقِدَةُ إِلْفٍ كُنْتُ أَرَاهُ مَعَها .

فقَالَ زِيَادٌ : هُوَ أَشَدُّ لشَوْقِها ، ثُمَّ أَنْشَدَ :

تَغَنَّيْ أَنْتِ فِي ذِمَمِي وعَهْدِي ... وذِمَّةِ وَالِدِي أَلَّا تُضَارِي
وعُشِّكِ أَصْلِحِيْهِ ولا تَخَافِي ... علَى زُغْبٍ مُصَفَّرَةٍ صِغَارِ
فإِنَّكِ كُلَّما غَنَّيْتِ صَوْتاً ... ذَكَرْتُ أَحِبَّتِي وذَكَرْتُ دَارِي
فإِمَّا يَقْتُلُوْكِ طَلَبْتُ ثَأْراً ... لأَنَّكِ ، يا حَمَامَةُ ، في جِوَارِي

فضَحِكَ حَبِيبٌ ، ثُمَّ قَالَ : يا غُلامُ هَلُمَّ ٱلْقَوْسَ ، فجَاءَ بها ، فنَزَعَ لَهَا بسَهْمٍ ، فأَصَابَها ، فوَقَعَتْ مَيْتَةً ، فنَهَضَ زِيَادٌ مُغْضَباً ، وقَالَ : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ جَارَ أَبِي أُمَامَةَ(١) جَارِي ، وذِمَّتَهُ ذِمَّتِي ، واللهِ لأُلْزِمَنَّكَ دِيَةَ ٱلْحُرِّ ، وأَخَذَ مِنْ مَالِهِ أَلْفَ دِيْنَارٍ ، فقَالَ فِيْهِ مِنْ أبياتٍ ذَكَرَ ٱلْقِصَّةَ فيها ، جَاءَ منها قَوْلُهُ :

فللّٰهِ عَيْنا مَنْ رَأَىٰ كقَضِيَّةٍ ... قَضَىٰ لي بها شَيْخُ ٱلْعِرَاقِ ٱلْمُهَلَّبُ
قَضَىٰ أَلْفَ دِيْنَارٍ لجَارٍ أَجَرْتُهُ ... مِنَ ٱلطَّيْرِ إِذْ يَبْكِي شَجَاهُ ويَنْدُبُ

١٤٢ ـ ولمَّا وُلِّيَ صَالِحُ بْنُ عَلِيٍّ مِصْرَ مِنْ قِبَلِ ٱبْنِ أَخِيْهِ أَبِي ٱلْعَبَّاسِ ٱلسَّفَّاحِ خَرَجَ عليه رَجَاءُ بْنُ رَوْحٍ بفِلَسْطِيْنَ مَعَ عَمِّهِ ٱلْحَكَمِ بْنِ ضَبْعَانَ ، وكَانَ عَلَىٰ شُرْطَةِ مِصْرَ ، فأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ أَبَا عَوْنٍ ومُحَمَّدَ بْنَ أَشْعَثَ ٱلْخُزَاعِيَّ بعَسْكَرٍ فهَزَمَا ٱلْحَكَمَ ، وبَلَغَ صَالِحَ بْنَ عَلِيٍّ أَنَّ رَجَاءَ بْنَ رَوْحٍ دَخَلَ مِصْرَ ، وٱسْتَجَارَ بمُحَمَّدِ ٱبْنِ مُعَاوِيَةَ فأَجَارَهُ ، فأَرْسَلَ إِلَيْهِ فحَضَرَ ، فقَالَ : أَلَمْ أُكْرِمْكَ ؟ أَلَمْ أُشَرِّفْكَ ؟

قَالَ : بَلَىٰ .

قَالَ : فكَانَ جَزَائِي مِنْكَ أَنْ أَجَرْتَ عَدُوِّي(١) ؟

---

(١) في النُّسخ : لبابة ، وأثبت ما في مصادر التخريج .

[١٤٢] كتاب الولاة وكتاب القضاة لأبي عمر محمّد بن يوسف بن يعقوب الكندي (ت بعد ٣٥٥ هـ) ٧٨ ـ ٧٩ .

(١) الرّواية في كتاب الولاة : فكان ثوابي أَنْ آوَيْتَ أعدائي .

قَالَ : وما ذٰاكَ أَيُّها ٱلأَمِيْرُ ؟

قَالَ : رَجَاءُ بْنُ رَوْحٍ وٱبْنُهُ .

قَالَ : أَصْلَحَ اللهُ ٱلأَمِيْرَ ، ٱخْتَرْ وَاحِدَةً مِنِ ٱثْنَتَيْنِ لي فيهما بَرَاءَةٌ(٢) : إِمَّا أَنْ أُثْلِجَ صَدْرَكَ بيَمِيْنٍ أَوْ(٣) تُرْسِلَ رَجُلاً مِنْ ثِقَاتِكَ يُفَتِّشُ مَنَازِلِي .

قَالَ : وتَحْلِفُ ؟

قَالَ : نَعَمْ .

فأَحْلَفَهُ بطَلَاقِ زَوْجَتِهِ وعِتْقِ عَبِيْدِهِ ومَشْيِهِ إِلَىٰ مَكَّةَ رَاجِلاً حَافِياً ، فحَلَفَ لَهُ ، ثُمَّ ٱنْصَرَفَ إِلَىٰ مَنْزِلِهِ ، وأَعْلَمَ زَوْجَتَهُ ، فٱعْتَزَلَتْ عَنْهُ ، وقَالَتْ لَهُ : لا تَنْقَطِعْ عَنِّي لِئَلَّا يُشْعَرَ بكَ ، فلَمَّا عُزِلَ صَالِحٌ عَنْ مِصْرَ ورَجَعَ إِلَىٰ بَغْدَادَ أَظْهَرَ مُحَمَّدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ طَلاقَ زَوْجَتِهِ ، وأَعْتَقَ رَقِيْقَهُ ، ومَشَىٰ إِلَىٰ مَكَّةَ كَمَا شَرَطَ عَلَيْهِ .

١٤٣ ـ ولَمَّا كَانَ يَوْمُ فَتْحِ مَكَّةَ لَجَأَ ٱلْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ إِلَىٰ مَنْزِلِ أُمِّ هَانِئٍ أُخْتِ عَلِيِّ بْنِ أَبي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مُسْتَجِيْراً بِهَا ، فدَخَلَ عَلَيْهَا عَلِيٌّ فخَبَّرَتْهُ ٱلْخَبَرَ ، فأَخَذَ ٱلسَّيْفَ لِيَقْتُلَهُ ، فقَالَتْ أُمُّ هَانِيءٍ : يا بْنَ أُمٍّ قَدْ أَجَرْتُهُ ، فلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَىٰ قَوْلِها ، فوَثَبَتْ فقَبَضَتْ عَلَىٰ يَدَيْهِ ، وقَالَتْ : واللهِ لا تَقْتُلُهُ وقَدْ أَجَرْتُهُ ، فلَمْ يَقْدِرْ عَلِيٌّ أَنْ يَرْفَعَ قَدَمَهُ عَنِ ٱلأَرْضِ ، وجَعَلَ يَتَفَلَّتُ مِنْها فلا يَقْدِرُ ، فدَخَلَ

---

(٢) الرّواية في كتاب الولاة : اخترْ واحدة مِنِ ٱثنتين فيهما لي براءة ، ولك شفاءٌ مِمَّا اتّهمْتَني ؛ أنْ ترسلَ الخيلَ على غرّتي ، فتفتِّش منازلي . . .

(٣) كذا ، والوجه تكرار « وإمَّا » .

[١٤٣] نصّ الحديث في دواوين السّنّة : « أَجَرْنا مَنْ أَجَرْتِ ، وآمنّا من آمنتِ » ، وما بعده لم أجدْه .

البخاري برقم ٤٥٧ ، ١/ ٨٠ ، وبرقم ٣١٧١ ، ٤/ ١٠٠ ، ومسلم برقم ٣٣٦ ، ١/ ٤٩٨ ، وسنن أبي داود برقم ٢٧٦٣ ، ٤/ ٣٩١ ، ومسند أحمد برقم ٢٦٨٩٢ ، ٤٤/ ٤٦٠ .

ٱلنَّبِيُّ ﷺ إِلَيْها ، فقَالَتْ : يا رَسُولَ اللهِ أَلَا تَرَىٰ أَنِّي أَجَرْتُ فُلاناً ، فأَرَادَ عَلِيٌّ أَنْ يَقْتُلَهُ ؟ فقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « قَدْ أَجَرْنا مَنْ أَجَرْتِ ولا تُغْضِبي عَلِيًّا ، فإِنَّ اللهَ يَغْضَبُ لغَضَبِهِ ، أَطْلِقِي عَنْهُ » . فأَطْلَقَتْ عَنْهُ .

فقَالَ عَلَيْهِ ٱلصَّلاَةُ وٱلسَّلَامُ : « يا عَلِيُّ غَلَبَتْكَ ٱمْرَأَةٌ » !

فقَالَ : واللهِ يا رَسُوْلَ ٱللهِ ما قَدِرْتُ أَرْفَعُ قَدَمِي مِنَ ٱلأَرْضِ .

فضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وقَالَ : « لَوْ أَنَّ طالباً وَلَدَ النَّاسَ كَانُوا شِجَاعاً »[1] .

١٤٤ ـ ومِنْ أَحْسَنِ ما يُحْكَىٰ في هٰذا ٱلْبَابِ : أَهْدَرَ ٱلْمَهْدِيُّ دَمَ رَجُلٍ كَانَ يَسْعَىٰ في فَسَادِ دَوْلَتِهِ ، وجَعَلَ لِمَنْ يَقْتُلُهُ أَوْ يَأْتِيْهِ بِهِ مِئَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، فٱخْتَفَىٰ ٱلرَّجُلُ زَمَاناً ، ثُمَّ ظَهَرَ مُسْتَنْكِراً خَائِفاً يَتَرَقَّبُ ، فبَصُرَ بِهِ رَجُلٌ في بَعْضِ دُرُوْبِ بَغْدَادَ ، فعَرَفَهُ وأَخَذَ بيَدِهِ ، وقَالَ : بُغْيَةُ[1] أَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ ، فٱجْتَمَعَ ٱلنَّاسُ عَلَيْهِ وجَهِدُوا عَلَىٰ أَنْ يُطْلِقُوْهُ مِنْهُ فلَمْ يَقْدِرُوا .

فمَرَّ بِهِ وهُوَ في تِلْكَ ٱلْحَالَةِ مَعْنُ بْنُ زَائِدَةَ ، فنَادَاهُ : يا أَبَا ٱلْوَلِيْدِ أَجِرْني أَجَارَكَ اللهُ ، فوَقَفَ ٱلرَّجُلُ وقَالَ للرَّجُلِ الّذي تَعَلَّقَ بهِ : ما شَأْنُكَ ؟

قال : بُغيَةُ أَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ الّذي جَعَلَ لِمَنْ يَقْتُلُهُ أَوْ يَأْتِيهِ بِهِ مِئَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ .

فقَالَ مَعْنٌ لبَعْضِ غِلْمَانِهِ : ٱنْزِلْ عَنْ دَابَّتِكَ وٱحْمِلْهُ عَلَيْهَا وٱنْطَلِقْ بهِ إِلَىٰ مَنْزِلي .

---

(١) شَجُعَ : اشتدَّ عند البأْس . والشجاعة : شدَّة القلب في البأس ، ورجل شُجَاع وأَشْجَع وشَجِيْع من قوم شِجاعٍ وشُجْعان وشِجْعان وشُجَعَاء . عن اللِّسان [ش ج ع] .

[١٤٤] العقد ١/ ١٢٣ ، والتذكرة الحمدونية ٢/ ١٥٤ ، وثمرات الأوراق ٢/ ١٦٧ .

(١) ٱلبِغْيَةُ وٱلْبُغْيَةُ : الحاجة ٱلْمَبْغِيَّةُ . وما لي في بني فلان بِغيَة وبُغْيَة أيْ حاجة . عن اللِّسان [ب غ ي] .

فَقَالَ ٱلرَّجُلُ : أَتَحُوْلُ بَيْني وبَيْنَ بُغْيَةِ أَمِيْرِ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ ؟

فقَالَ مَعْنٌ : ٱذْهَبْ إِلَىٰ أَمِيْرِ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ وأَخْبِرْهُ أَنَّهُ عِنْدِي .

فذَهَبَ ٱلرَّجُلُ وأَوْصَلَ ٱلْخَبَرَ إِلَىٰ ٱلْمَهْدِيّ ، فبَعَثَ إِلَيْهِ مَنْ يُحْضِرُهُ ، فرَكِبَ مَعْنٌ ، وقَالَ لِمَنْ خَلْفَهُ مِنْ غِلْمَانِهِ في مَنْزِلِهِ : لا يَخْلُصُ إِلَىٰ هٰذا ٱلرَّجُلِ أَحَدٌ وفيكم عَيْنٌ تَطْرِفُ[٢] .

فلمَّا دَخَلَ عَلَىٰ ٱلْمَهْدِيِّ سَلَّمَ فلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ ٱلسَّلامَ ، وقَالَ لَهُ : أَتُجِيْرُ عَلَيَّ ؟

قَالَ : نَعَمْ .

قَالَ : ونَعَمْ أَيْضاً ؟

فقَالَ مَعْنٌ : يا أَمِيْرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ لَقَدْ قَتَلْتُ في طَاعَتِكُمْ باليَمَنِ في يَوْمٍ وَاحِدٍ خَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفاً في أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ عُرِفَ فيها بَلاَئِي وغَنَائِي[٣] ، فمَا رَأَيْتُمُوْني أَهْلاً لأَنْ يُوْهَبَ لِيْ رَجُلٌ وَاحِدٌ ٱسْتَجَارَ بي .

فأَطْرَقَ ٱلْمَهْدِيُّ مَلِيًّا ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وقَدْ سُرِّيَ عَنْهُ[٤] ، وقَالَ : لَقَدْ أَجَرْنا مَنْ أَجَرْتَ يا أَبَا ٱلْوَلِيْدِ .

فَقَالَ مَعْنٌ : فإِنْ رَأَىٰ أَمِيْرُ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ أَنْ يَصِلَهُ فيَكُوْنَ قَدْ أَحْيَاهُ وأَغْنَاهُ .

فَقَالَ : قَدْ أَمَرْنَا لَهُ بخَمْسِيْنَ أَلْفاً .

فقَالَ : يا أَمِيْرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ إِنَّ صِلاَتِ ٱلْخُلَفَاءِ تَكُوْنُ عَلَىٰ قَدْرِ جِنَايَاتِ

---

(٢) في الحديث : « لا تذهبُ مئةُ سنةٍ وعلى الأرضِ عينٌ تَطْرِفُ » يريد تَجَرُّم ذلك القَرْنِ . عن اللِّسان [ج ر م] .

(٣) في العقد : قد تقدَّم بلائي وحُسْنُ غَنَائي .

(٤) سُرِّيَ عنه : كُشِفَ عن فؤاده الأَلَمُ أَوِ الخوفُ أَوِ الغَضَبُ وأُزيل عنه . عن اللِّسان [س ر ي] .

ٱلرَّعِيَّةِ ، وإِنَّ ذَنْبَ ٱلرَّجُلِ عَظِيْمٌ ، فأَجْزِلْ لَهُ ٱلصِّلَةَ .

قَالَ : قَدْ أَمَرْنَا لَهُ بمِئَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ .

قَالَ : عَجِّلْها لَهُ ، فإِنَّ خَيْرَ ٱلْبِرِّ عاجِلُه . فعُجِّلَتْ فأَخَذَها وٱنْصَرَفَ بِهَا إِلَىٰ ٱلرَّجُلِ ، ولَمْ يَرَ ٱلْمَهْدِيُّ وَجْهَهُ .

١٤٥ ـ وٱلْمَثَلُ ٱلْمَضْرُوْبُ في هٰذا ٱلْبَابِ : جَارٌ كجَارِ أَبي دُؤَادٍ ؛ وذٰلِكَ أَنَّ أَبَا دُؤَادٍ نَزَلَ بكَعْبِ بْنِ مَامَةَ ، وكَانَ كَعْبٌ إِذَا جَاوَرَهُ رَجُلٌ قَامَ لَهُ بما يُصْلِحُهُ وأَهْلَه ، وحَمَاهُ مِمَّنْ يَقْصِدُهُ ، وإِنْ هَلَكَ لَهُ شَيْءٌ أَخْلَفَهُ عَلَيْهِ ، وإِنْ مَاتَ وَارَاهُ ٱلتُّرَابَ ، فجَاوَرَهُ أَبُو دُؤَادٍ الإِيَادِيُّ فتَعَلَّمَ مِنْهُ ، فكَانَ يَفْعَلُ بجَارِهِ ما فَعَلَ كَعْبٌ بِهِ ، فضُرِبَ بِهِ ٱلْمَثَلُ ، ونُسِيَ كَعْبٌ .

---

[١٤٥] في أمالي ابن الشّجريّ ١/ ١٣٣ :

جاور أبو دُؤاد الإياديُّ الحارثَ بْنَ هَمَّام بن مُرَّة ، فخرج صبيانُ الحيِّ يلعبون في غدير ، فغمسوا ابن أبي دُؤاد فقتلوه ، فقال الحارث : لا يبقى صبيٌّ في الحيّ إِلَّا غُرِّقَ في الغدير ، فوُدِيَ ابن أبي دؤاد تسعَ ديات أَوْ عشراً اهـ

وانظر : النقائض ١/ ٩١ ، والأغاني ١٧/ ١٩٩ .

وقيل : إِنَّ جار أبي دُؤَاد هو كعب بن مامة .

قالوا : كان كعب إذا جاوره رجلٌ فمات وَدَاهُ ، وإِنْ هلك له بعيرٌ أَوْ شاةٌ أَخْلَفَ عليه ، فجاوره أبو دؤاد الإياديُّ الشّاعرُ وكان يفعلُ به ذلك ، فصارتِ ٱلْعَرَبُ إذا حمدت جاراً لحُسْنِ جواره قالوا : كجار أبي دُؤاد .

انظر : الدّرّة الفاخرة ١٣٠ ، ومجمع الأمثال ١/ ١٦٣ ، والمستقصىٰ ١/ ٥٥ ، ونهاية الأرب ٣/ ٢٤ .

وفي الشعر والشعراء ١/ ٢٣٢ قال قيس بن زهير بن جذيمة في ربيعة بن قرط :

أُحاولُ ما أُحاولُ ثمَّ آوي ... إِلىٰ جارٍ كجارِ أبي دُؤادِ اهـ

وتفسير المصنِّف المثل على أَنَّ المُجِيْرَ هو أَبو دُؤاد نفسه غريبٌ وٱنفرادةٌ له لم أقفْ عليها لغيره !

١٤٦ ـ قَالَ عَلِيُّ بْنُ ٱلْعَبَّاسِ بْنِ جُرَيْجٍ ٱلرُّوْمِيِّ :

هُوَ ٱلْمَرْءُ أَمَّا مَالُهُ فمُحَلَّلٌ لعَافٍ وأَمَّا جَارُهُ فمُحَرَّمُ

١٤٧ ـ وقَالَ شَبِيْبُ بْنُ ٱلْبَرْصَاءِ :

وجَارَاتُنَا ما دُمْنَ فِيْنا عَزِيْزَةٌ كأَرْوَىٰ ثَبِيْرٍ لا يَحِلُّ ٱصْطِيَادُها
يَكُوْنُ عَلَيْنَا نَقْصُهَا وضَمَانُها وللجَارِ إِنْ كَانَتْ تُرِيْدُ أَزْدِيَادُها

١٤٨ ـ وقَالَ مَرْوَانُ بْنُ أَبي حَفْصَةَ :

---

[١٤٦] ديوانه ٣/ ٢١٧ ، والمنصف لابن وكيع ١٠٩ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٥٥٣ ، ونضرة الإغريض ٣٥ .

[١٤٧] طبقات فحول الشعراء ٢/ ٧٢٧ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٥٥١ ، والثاني منهما في الموازنة ١/ ٣١٩ .

ٱلأَرْوَىٰ جمع كثرة للأُرْوِيَّةِ ، ويجمع على أَرَاوِيّ ، وهي الأيائل . وقيل : غنم الجبل . وعن الجوهريّ : الأُرْوِيَّةُ الأنثىٰ من الوعول ، وبها سُمِّيَت المرأة ، وهي أُفعولة في الأصل إِلّا أنّهم قلبوا الواو الثانيةَ ياءً وأدغموها في التي بعدها ، وكسروا الأُولى لتسلمَ الياء ، والأَرْوَىٰ مؤنّثة .

وفي الحديث أَنَّهُ أُهْدِيَ له أَرْوَىٰ وهو مُحْرِمٌ فردَّها . عن اللِّسان [ر و ي] .

ثبير : الجبل المعروف عند مكّة ، وهو أيضاً اسم ماء في ديار مُزَيْنَةَ أقطعه النّبيّ ﷺ شريسَ ٱبْنَ ضَمْرَةَ . عن اللِّسان [ث ب ر] .

[١٤٨] ديوانه ٨٨ ، والشّعر والشّعراء ٢/ ٧٥٣ ، والعقد ١/ ١٢٢ ، ٢٦٠ ، ٦/ ١٤١ ، وعيار الشّعر ١٠٩ ، والصّناعتين ١٠٣ ، وزهر الآداب ٤/ ٩١٢ ، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ١٥٣ ، ولباب الآداب ٢٦٥ ، ٣٦٥ ، ونضرة الإغريض ٥٨ ، والتذكرة الفخرية ٩٤ ، ونهاية الأرب ٣/ ١٨٧ .

وروايته في محاضرات الأدباء ١/ ٥٤٧ :

هُمُ يَمْنَعُوْنَ ٱلْجَارَ حَتَّىٰ كَأَنَّما لجارِهِمُ بَيْنَ السِّماكَيْنِ مُنْزِلُ

والبيت من كلمة مروان التي تقدَّم بعض أبياتها برقم ١١٣ .

هُمُ ٱلْمَانِعُوْنَ ٱلْجَارَ حَتَّىٰ كَأَنَّمَا لِجَارِهِمُ فَوْقَ ٱلسِّمَاكَيْنِ مَنْزِلُ

١٤٩ ـ ولآخَرَ :

ٱلْبَاذِلُو ٱلْعُرْفِ وٱلأَنْوَاءُ بَاخِلَةٌ وٱلْمَانِعُوْنَ ٱلْجَارَ وٱلأَعْمَارُ تُخْتَرَمُ

ومِنْ صَنِيْعِ مَنْ زَكَتْ في ٱلْكَرَمِ أُرُوْمُهُ صَوْنُ ٱلْمُضِيْمِ بنَفْسِهِ مِنْ عَدُوٍّ يَرُوْمُهُ

١٥٠ ـ وَرَدَ في بَعْضِ ٱلآثَارِ : أَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ أَوْحَىٰ إِلَىٰ دَاوُدَ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ : يا دَاوُدُ ٱسْمَعْ مِنِّي وٱلْحَقَّ أَقُوْلُ : مَنْ لَقِيَنِي بحَسَنَةٍ وَاحِدَةٍ حَكَّمْتُهُ في رَحْمَتِي .

قَالَ دَاوُدُ : يا رَبِّ وما تِلْكَ ٱلْحَسَنَةُ ؟

قَالَ : مَنْ فَرَّجَ عَنْ مَكْرُوْبٍ كُرْبَتَهُ .

١٥١ ـ وقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ فَرَّجَ عَنْ أَخِيْهِ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ ٱلدُّنْيا فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ ٱلآخِرَةِ، وٱللهُ في عَوْنِ ٱلْعَبْدِ ما دَامَ ٱلْعَبْدُ في عَوْنِ أَخِيْهِ » .

١٥٢ ـ ويُقَالُ : مِنْ كَفَّارَاتِ عَظَائِمِ ٱلذُّنُوْبِ : إِغَاثَةُ ٱلْمَلْهُوْفِ ، وٱلتَّنْفِيْسُ عَنِ ٱلْمَكْرُوْبِ .

---

[١٤٩] أبو الفرج الببغاء من شعراء يتيمة الدّهر .

يتيمة الدّهر ١/ ٣٣٠ ، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ٤٣٨ ، ومعاهد التنصيص ٢/ ٩٩ .

وفي ط وقع البيت :

البـاذلـون النَّـدى والنَّـاسُ بـاخلـةٌ والمـانعـون وحـقّ الجـار يحتـرم ! ! !

أَرْدَاهُ التحريف ، وطمس نور معناه التصحيف !

[١٥٠] لم أجدْه .

[١٥١] صحيح مسلم برقم ٢٦٩٩ ، ٤/ ٢٠٧٤ ، والترمذي برقم ١٤٢٥ ، ٤/ ٣٤ ، وابن ماجه برقم ٢٢٥ ، ١/ ٨٢ ، ومسند أحمد برقم ٧٤٢٧ ، ١٢/ ٣٩٣ .

[١٥٢] من كلام عليّ رضي الله عنه . نهج البلاغة ٤٧٢ ، والبصائر والذّخائر ١/ ١١٧ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ١/ ٢٩١ ، وربيع الأبرار ١/ ٣٣٥ ، والتذكرة الحمدونيّة ١/ ٧٠ ، ٢/ ٥٧ .

١٥٣ ـ وقِيْلَ : أَفْضَلُ ٱلْمَعْرُوفِ إِغَاثَةُ ٱلْمَلْهُوْفِ .

١٥٤ ـ ومِنْ أَمْثَالِهِم : رُبَّ أَخٍ لَكَ لَمْ تَلِدْهُ أُمُّكَ .

١٥٥ ـ فمِنَ ٱلأَخْبَارِ في ذٰلِكَ : ما حُكِيَ أَن حَاتِماً ٱلطَّائِيَّ مَرَّ بأَرْضِ عَنَزَةَ ، فنَادَاهُ أَسِيْرٌ : يا أَبا سُفَّانَةَ أَكَلَنِي ٱلقِدُّ[١] والإِسَارُ وٱلْقَمْلُ .

فقَالَ : ما أَنَا بأَرْضِ قَوْمي ، وقَدْ أَخْطَأْتَ إِذْ نَوَّهْتَ بٱسْمِي ، ولا مَعِي ما أَفْدِيْكَ بِهِ . ثُمَّ قَالَ لِلَّذِي هُوَ في يَدِهِ : خَلِّ عَنْهُ سَبِيْلَهُ ، وٱجْعَلْني في ٱلْقِدِّ مَكَانَهُ ، ففَعَلَ وبَعَثَ إِلَىٰ قَوْمِهِ ، فأَتَوْهُ بما فَدَىٰ بِهِ نَفْسَهُ .

١٥٦ ـ وذُكِرَ أَنَّ بني كَلْبِ بْنِ وَبْرَةَ أَغَارُوا عَلَىٰ حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ ٱلْعَرَبِ ، فقَتَلُوا مِنْهُمْ عَشْرَ أَنْفُسٍ غِيْلَةً[١] ، فٱسْتَنْجَدُوا عَلَيْهِم ، وقَالُوا : إِمَّا ٱلثَّأْرُ وإِمَّا ٱلدِّيَاتُ . فسَأَلُوهُمُ ٱلْمُهْلَةَ في ذٰلِكَ إِلَىٰ أَجَلٍ ، فأَجَابُوا .

فخَرَجَ بَنُو كَلْبٍ يَسْأَلُونَ قَبَائِلَ ٱلْعَرَبِ ٱلْمَعُوْنَةَ حَتَّىٰ قَدِمُوا أَرْضَ تَمِيْمٍ ، فطَافُوا ماءً ماءً وحَيًّا حَيًّا ، فلَمْ يَجِدُوا أَحَداً يَدْفَعُ عَنْهُمْ ولا يُعِيْنُهم ، وكَانُوا زُهَاءَ مِئَةِ نَفْسٍ .

---

[١٥٣] محاضرات الأدباء ١/ ٥٥٦ ، والتمثيل والمحاضرة ٤٣٢ ، والمستطرف ١/ ٣٣ .

[١٥٤] جمهرة الأمثال ١/ ٤٨١ ، ومجمع الأمثال ١/ ٣٠٢ ، والمستقصىٰ ٢/ ٩٣ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٥٤٩ .

[١٥٥] المحاسن والأضداد ١٨٩ ـ ١٩٠ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٥٤٩ ، ومجمع الأمثال ١/ ١٨٢ ، ٢/ ٢٠٢ ، والمستقصىٰ ١/ ٥٣ ، وحياة الحيوان الكبرىٰ ٣/ ٥٣٩ .

(١) القِدّ : القَيْدُ . وليس في ف .

[١٥٦] لمَّا أَقِفْ عليه .

(١) غاله الشيءُ غَوْلًا : أهلكه وأخذه من حيثُ لم يَدْرِ . واغتاله : قَتَلَه غِيْلَةً ، أي في اغتيال وخُفية ، وقيل : هو أنْ يُخْدَعَ الإنسانُ حتى يصير إلى مكانٍ قَدِ ٱستخفىٰ له فيه مَنْ يقتلُه . عن اللِّسان [غ و ل] .

فمَرُّوا بعُطَارِدِ بْنِ حَاجِبِ بْنِ زُرَارَةَ بْنِ عُدُسٍ[٢] ، فسَأَلُوهُ ذٰلِكَ ، فقَالَ : قُوْلُوا شِعْراً وخُذُوْها ، فلَمْ يَكُنْ فيهم مَنْ يَقُولُ شِعْراً ، فتَرَكُوهُ ومَضَوْا .

فأَتَوا عَلَىٰ بَنِي مُجَاشِعٍ ، فمَرُّوا بوَادٍ قَدِ ٱمْتَلأَ إِبِلاً وبهِ صَعْصَعَةُ جَدُّ ٱلْفَرَزْدَقِ ، وهُوَ يَهْنَأُ[٣] إِبِلاً[٤] لَهُ فسَأَلُوهُ ٱلْقِرَىٰ ، فقَالَ : لَكُمُ ٱلْبَذْلُ قَبْلَ ٱلْقِرَىٰ ، ما الّذي جِئْتُمْ فِيْهِ ؟ فأَخْبَرُوْهُ بأَمْرِهِمْ ، فأَعْطَاهُمْ عَشْرَ دِيَاتٍ ، ثُمَّ أَنْزَلَهُمْ وأَضَافَهُمْ ، فقَالُوا : أَرْشَدَكَ اللهُ مِنْ سَيِّدٍ أَرَحْتَنا مِنْ طُوْلِ ٱلتَّعَبِ ، ولَوْ عَرَفْنَاكَ [أَوَّلاً][٥] لقَصَدْنَاكَ .

١٥٧ ـ وصَعْصَعَةُ هٰذا أَوَّلُ مَنْ تَرَكَ وَأْدَ ٱلْبَنَاتِ ، وفَدَاهُنَّ بمَالِهِ ، وكَفَّتِ ٱلْعَرَبُ عَنْ وَأْدِهِنَّ مِنْ بَعْدُ .

١٥٨ ـ ومِمَّا يَمْتَزِجُ بما ذَكَرْنَاهُ ٱمْتِزَاجَ المَاءِ بالرَّاحِ[١] ، ويَتَعَلَّقُ بِهِ تَعَلُّقَ ٱلأَنَامِلِ[٢] بالراحِ = ما حَكَاهُ ٱلْجَهْشيَارِيُّ في « كِتَابِ الوُزَرَاءِ » أَنَّهُ لَمَّا تفَرَّقَ

---

(٢) في ط و س : عدي ، تحريف . وانظر نسبه في أنساب الأشراف ٥/ ٥٢٩ .

(٣) في ط و س : بفناء ، وهو تحريف .

وهَنَأَ الإبلَ يَهْنَؤُها هَنْأً وهِنَاءً : طلاها بالهِنَاءِ ، وهو القَطِرَانُ . عن اللِّسان [هـ ن ء] .

(٤) في ط : إبل ، تحريف .

(٥) سقط من ط و س .

[١٥٧] في تاريخ دمشق لابن عساكر ٧٤/ ٥٣ : « لم يكنْ أحد من أشراف العرب بالبادية أحسنَ دِيناً من صعصعة جدّ الفرزدق ، ولم يُهاجر ، وهو الذي أحيا ألف مَوْؤُودة ، وحمل على ألف فرس ، وهو الذي ٱفتخر به الفرزدق :

ومنّا الذي منع الوائدات ... وأَحْيا ٱلْوَئِيْدَ فلم تُوْأَد

[١٥٨] كتاب الوزراء للجهشياريّ ٧٩ ـ ٨٠ ، ووفيات الأعيان ٣/ ٢٣١ .

(١) في ط و س : امتزاج اللّبن بالماء القَراح .

(٢) في ط : الأنام .

ٱلأَمْرُ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ ٱلْجَعْدِيِّ طُلِبَ عَبْدُ ٱلْحَمِيْدِ بْنُ يَحْيَىٰ كَاتِبُهُ ، وكَانَ صَدِيْقاً لعَبْدِ الله بْنِ المُقَفَّعِ ، ففَاجَأَهُ الطَّلَبُ وهُمَا في بَيْتٍ ، فقَالَ الَّذِيْنَ دَخَلُوا عَلَيْهِما : أَيُّكُمَا عَبْدُ ٱلْحَمِيْدِ ؟ فقَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا : أَنَا ، خَوْفاً أَنْ يَنَالَ صَاحِبَهُ مَكْرُوْهٌ ، وخَشِيَ عَبْدُ ٱلْحَمِيْدِ أَنْ يُسْرِعُوا إِلَىٰ ٱبْنِ ٱلْمُقَفَّعِ بما يَكْرَهُ ، فقَالَ لَهُمْ : تَثَبَّتُوا ؛ فإِنَّ في عَبْدِ ٱلْحَمِيْدِ عَلاَمَاتٍ يُعْرَفُ بها ، فأَرْسِلُوا إِلَىٰ مُرْسِلِكُمْ مَنْ يَسْتَوْصِفُها مِنْهُ ، فأَيُّنا وَجَدْتُمُوْها فِيْهِ فخُذُوْهُ ، ففَعَلُوا ؛ فوُصِفَ لَهُمْ عَبْدُ ٱلْحَمِيْدِ بعَلاَمَاتٍ ٱشْتَمَلَ عَلَيْهَا بَدَنُهُ ، فأُخِذَ وحُمِلَ إِلَىٰ أَبِي ٱلْعَبَّاسِ ٱلسَّفَّاحِ ، فوَلَّىٰ عُقُوْبَتَهُ عَبْدَ ٱلْجَبَّارِ بْنَ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ ، فكَانَ يَحْمِي لَهُ طَشْتاً ويَضَعُهُ عَلَىٰ رَأْسِهِ ، فلَمْ يَزَلْ يَفْعَلُ بِهِ ذٰلِكَ حَتَّىٰ مَاتَ .

وقِيْلَ غَيْرُ ذٰلِكَ ، وأَنَا ذَاكِرُهُ فيما يَأْتِي مِنْ هٰذا ٱلْكِتَابِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ .

١٥٩ ـ وقَرِيْبٌ مِنْ هٰذِهِ ٱلْحِكَايَةِ ما حَكَاهُ صَاحِبُ « ٱلْمُسْتَجَادِ » ، قَالَ : لَمَّا أُحْرِقَ جَامِعُ مِصْرَ ظَنَّ ٱلْمُسْلِمُوْنَ أَنَّ ٱلنَّصَارَىٰ أَحْرَقُوْهُ ، فأَحْرَقُوا لَهُمْ خَاناً كَانُوا يَبِيْعُوْنَ فِيْهِ ٱلزَّيْتَ ، فقَبَضَ ٱلسُّلْطَانُ عَلَىٰ جَمَاعَةٍ مِنَ ٱلَّذِيْنَ أَحْرَقُوا ٱلْخَانَ ، وكَتَبَ رِقَاعاً فِيْها ٱلْقَتْلُ ، وفِيْهَا ٱلْقَطْعُ ، وفِيْهَا ٱلْجَلْدُ ، ونَثَرَهَا عَلَيْهِم ، فمَنْ وَقَعَتْ في يَدِهِ رُقْعَةٌ فُعِلَ بِهِ ما فِيْها ، فوَقَعَتْ في حِجْرِ رَجُلٍ رُقْعَةٌ فِيْها ٱلْقَتْلُ ، فلَمَّا قَرَأَها بَكَىٰ ، وقَالَ : واللهِ لَوْلا أُمٌّ لِيَ ما بالَيْتُ ، فٱلْتَفَتَ إِلَيْهِ شَابٌّ كَانَ إِلَىٰ جَانِبِهِ ، فقَالَ لَهُ : في رُقْعَتِي ٱلْجَلْدُ ولا أُمَّ لِيَ ، فخُذْ رُقْعَتِي وٱدْفَعْ إِلَيَّ رُقْعَتَكَ ، فأَبَىٰ عَلَيْهِ ، فأَقْسَمَ أَنْ لا بُدَّ ، ففَعَلا ، فقُتِلَ هٰذا ، وجُلِدَ هٰذا .

---

[١٥٩] المستجاد من فعلات الأَجواد ١٢ .

١٦٠ ـ وحَكَىٰ ٱلزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ في كِتَابِهِ الّذي سَمَّاهُ « ٱلْمُوَفَّقِيَّات » ، قَالَ : ٱسْتُشْهِدَ بِٱلْيَرْمُوْكِ ٱلْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ وعِكْرِمَةُ بْنُ أَبي جَهْلٍ وسُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو ، فأُتُوا بمَاءٍ وهُمْ صَرْعَىٰ وفِيْهِمْ رَمَقٌ ، فتَدَافَعُوْهُ ؛ كُلَّما دُفِعَ إِلَىٰ رَجُلٍ مِنْهُمْ قَالَ : ٱسْقِ فُلاناً ، حَتَّىٰ مَاتُوا ولَمْ يَشْرَبُوْهُ .

١٦١ ـ مُسْلِمُ بْنُ ٱلْوَلِيْدِ يَمْدَحُ مَنْ هٰذَا خُلُقُه :

يَجُوْدُ بالنَّفْسِ إِنْ ضَنَّ ٱلْجَوَادُ بِهَا   وٱلْجُوْدُ بالنَّفْسِ أَقْصَىٰ غَايَةِ ٱلْجُوْدِ

١٦٢ ـ وقَالَ عِمَارَةُ بْنُ حَمْزَةَ :

يَغْشَىٰ مَضَرَّتَهُ لِنَفْعِ صَدِيْقِهِ   لا خَيْرَ في شَرَفٍ إِذَا لَمْ يَنْفَعِ

١٦٣ ـ ٱلْبُحْتُرِيُّ :

يَخُوْنُكَ ذُو ٱلْقُرْبَىٰ مِرَاراً ورُبَّما   وَفَىٰ لَكَ عِنْدَ ٱلْعَهْدِ مَنْ لا تُنَاسِبُهْ

---

[١٦٠] الأخبار المُوفقيَّات ١٨٠ ، وعنه في الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٣/ ١٠٨٤ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٧٣/ ٦٠ ، والوافي بالوفيات ٢٠/ ٣٩ .

[١٦١] ديوانه ٣٣٢ ، والعقد ١/ ٢٤٦ ، ونشوار المحاضرة ٧/ ٢٠ ، والجليس الصالح ١/ ٤٠٤ ، والأوائل ٢/ ٢٢٩ ، وجمهرة الأمثال ١/ ٩٥ ، وديوان المعاني ١/ ١٠٤ ، ومعجم الشعراء ٣٧٢ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٦/ ١٠١ ، وشرح ديوان المتنبي المنسوب إلى العكبري ٣/ ٣٩ ، ونهاية الأرب ٣/ ٢١٤ ، والمآخذ على شُرَّاح المتنبِّي ١/ ٨٩ ، ٣/ ٤٦ ، ٥/ ١١١ ، ومعاهد التنصيص ١/ ٣٢٥ ، والوافي بالوفيات ٦/ ٢٤٤ .

[١٦٢] كذا ، وهو عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير . والبيت من كلمة عالية أنشدها له أبو عليّ القالي في الأمالي ١/ ٤٥ ، والبيت في جمهرة الأمثال ١/ ٥٨ .

وفي النسخ : يَنْسَىٰ ، واخترت ما في رواية الأمالي ، فهي أَشْبَهُ وأَدْخَلُ في لغة الشعر .

[١٦٣] الأوَّل منهما في عيون الأخبار ٣/ ٣٦ ، ونُسبا في محاضرات الأدباء ٢/ ٦ إلى بشّار ، ومن هذه الكلمة :

ولا خَيْرَ في قُرْبَىٰ لغيرِك نَفْعُها   ولا في صديقٍ لا تزالُ تعاتبُه

وحَسْبُ ٱلْفَتَىٰ مِنْ نُصْحِهِ ووَفَائِهِ … تَمَنِّيْهِ أَنْ يُؤْذَىٰ ويَسْلَمَ صَاحِبُهْ

١٦٤ ـ آخَرُ :

قَوْمٌ إِذَا حَالَفْتَهُمْ … لَمْ تَخْشَ نَائِبَةَ ٱلصُّرُوْف

وإِذَا وَصَلْتَ بِحَبْلِهِم … حَبْلاً أَمِنْتَ مِنَ ٱلْمَخُوْف

١٦٥ ـ وقَالَ أَبُو نُوَاسٍ ٱلْحَسَنُ بْنُ هَانِىءٍ يَمْدَحُ ٱلأَمِيْنَ بِحُسْنِ ٱلْعَهْدِ وٱلتَّذَمُّمِ :

أَخَذْتُ بِحَبْلٍ مِنْ حِبَالِ مُحَمَّدٍ … أَمِنْتُ بِهِ مِنْ طَارِقِ ٱلْحَدَثَانِ

تَغَطَّيْتُ مِنْ دَهْرِي بِفَضْلِ جَنَاحِهِ … فعَيْنِي تَرَىٰ دَهْرِي ولَيْسَ يَرَانِي

فلَوْ تَسْأَلُ ٱلأَيَّامَ عَنِّي لمَا دَرَتْ … وأَيْنَ مَكَانِي ما عَرَفْنَ مَكَانِي

ومِنْ أَمْتَنِ أَسْبَابِ ٱلْحَسَبِ وٱلدِّيَانَةِ وَفَاءُ ٱلْعَهْدِ وأَدَاءُ ٱلأَمَانَةِ

١٦٦ ـ قَالُوا : ٱلْوَفَاءُ أَفْضَلُ شَمَائِلِ ٱلْعَبْدِ ، وأَوْضَحُ دَلَائِلِ ٱلْمَجْدِ ، وأَقْوَىٰ أَسْبَابِ ٱلإِخْلَاصِ في ٱلْوُدِّ ، وأَحَقُّ ٱلأَفْعَالِ بالشُّكْرِ وٱلْحَمْدِ .

١٦٧ ـ وقَالُوا : ٱلْوَفَاءُ أَتَمُّ حَمِيْدِ ٱلْخِلَالِ ، ومُنْتَهَىٰ غَايَةِ ٱلْكَمَالِ ، تَمَسُّ ٱلْحَاجَةُ إِلَيْهِ ، وتَجِبُ ٱلْمُحَافَظَةُ عَلَيْهِ ، ولَقَدْ صَارَ رَسْماً دَارِساً ، وحُلَّةً لا تَجِدُ لها لَابِساً ، ومَنْقَبَةً قَلَّ أَنْ تَجِدَ فِيْها مُسْتَأْنِساً ، ولله دَرُّ مَنْ قَالَ :

---

[١٦٤] البصائر والذّخائر ٢/ ١٧٧ .

[١٦٥] ديوانه ٤٦٩ ، زهر الآداب ١/ ١٥ ، ٤/ ١١٦٠ ، وحلية المحاضرة ١/ ٣٤٢ ، والشعر والشعراء ٢/ ٨١٥ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٥٥٥ ، والعمدة ٢/ ١٤٠ ، والتذكرة الحمدونية ٤/ ٩٤ ، وشرح ديوان المتنبّي المنسوب إلى أبي البقاء العكبري ١/ ٧ ، وزهر الآداب ١/ ١٥ ، ٤/ ١١٦٠ ، ونفح الطِّيب ٦/ ٢٠٤ .

[١٦٦] لم أَقِفْ عليه .

[١٦٧] لم أَقِفْ عليه .

وصَادِقُ ٱلْوُدِّ صَادِقُ ٱلْخَبَرْ   مُغْرًى بِرَعْيِ ٱلْعُهُوْدِ مُصْطَبِرْ
هٰذا الَّذِي لا أَزَالُ أَسْمَعُهُ   ومَا لَهُ فِي الزَّمَانِ مِنْ أَثَرْ
لَوْ أَنَّ كَفِّي بِمِثْلِهِ ظَفِرَتْ   قَاسَمْتُهُ فِي ٱلْمَتَاعِ وٱلْعُمُرْ

١٦٨ ـ وقَالُوا : مَنْ صَحِبَ ٱلنَّاسَ بِلِسَانٍ صَادِقٍ ، وعَامَلَهُمْ بِحُسْنِ ٱلْخَلَائِقِ ، وأَلْزَمَ نَفْسَهُ رَعْيَ ٱلْعُهُوْدِ وٱلْمَوَاثِقِ ، فقَدْ أَرْضَىٰ ٱلْمَخْلُوْقَ وٱلْخَالِقَ .

١٦٩ ـ ويُقَالُ : بالوَفَاءِ تُمْلَكُ ٱلْقُلُوبُ ، وتُسْتَدَامُ ٱلإِلْفَةُ بَيْنَ ٱلْمُحِبِّ وٱلْمَحْبُوْبِ .

١٧٠ ـ وقَالُوا : مَنْ تَحَلَّىٰ بِٱلْوَفَاءِ ، وتَخَلَّىٰ عَنِ ٱلْجَفَاءِ ، فذٰلِكَ مِنْ إِخْوَانِ ٱلصَّفَاءِ .

١٧١ ـ ولَقَدْ أَحْسَنَ مَنْ قَالَ :

إِذَا أَنْتَ مَحَّضْتَ ٱلْمَوَدَّةَ صَافِياً   ولَمْ تُرَ عَنْ وَصْلِ ٱلصَّدِيْقِ مُجَافِيا
ووَفَيْتَ بِٱلْعَهْدِ الَّذي خَانَهُ ٱلْوَرَىٰ   ولَمْ أَرَ مَخْلُوقاً عَلَىٰ ٱلْعَهْدِ بَاقيا
فقَدْ حُزْتَ أَسْبَابَ ٱلْمَكَارِمِ كُلِّهَا   وجَدَّدْتَ للعَلْيَا رُسُوْماً عَوَافِيا

١٧٢ ـ وقَالُوا : ٱلْوَفَاءُ ضَالَّةٌ كَثِيْرٌ نَاشِدُها ، قَلِيْلٌ وَاجِدُها .

١٧٣ ـ كَمَا قِيْلَ : ٱلْوَفَاءُ مِنْ شِيَمِ ٱلْكِرَامِ ، وٱلْغَدْرُ مِنْ خَلَائِقِ ٱللِّئَامِ .

---

[١٦٨] لم أَقِفْ عليه .

[١٦٩] لم أَقِفْ عليه .

[١٧٠] لم أَقِفْ عليه .

[١٧١] لم أَقِفْ عليه .

[١٧٢] لم أقفْ عليه .

[١٧٣] محاضرات الأدباء ١/ ٥٩٥ ، وفيه : من همم اللِّئام .

١٧٤ ـ وقَالُوا : إِذَا تُرِكَ ٱلْوَفَاءُ ، نَزَلَ ٱلْبَلَاءُ .

١٧٥ ـ ويُقَالُ : مَنْ أَوْدَعَ ٱلْوَفَاءَ صُدُوْرَ ٱلرِّجَالِ مَلَكَ أَعْنَاقَهُمْ .

١٧٦ ـ ومِنْ أَمْثَالِهِم في ذٰلِكَ : أَوْفَىٰ مِنَ ٱلسَّمَوْءَلِ .

وهُوَ السَّمَوْءَلُ بْنُ عَادِيَاءَ بْنِ حَيَاءٍ ٱلْيَهُوْدِيُّ صَاحِبُ قَصْرِ تَيْمَاءَ ٱلْمُسَمَّى بالأَبْلَقِ ٱلْفَرْدِ .

ومِنْ خَبَرِهِ : أَنَّ ٱمْرَأَ ٱلْقَيْسِ كَانَ قَاصِداً للشَّأْمِ ، فأَوْدَعَ ٱلسَّمَوْءَلُ أَدْرَاعَهُ وكُرَاعَه(١) ، فمَاتَ ٱمْرُؤُ ٱلْقَيْسِ بأَنْقَرَةَ ، فقَصَدَ ٱلسَّمَوْءَلَ بَعْضُ مُلُوْكِ غَسَّانَ يَطْلُبُ مِنْهُ ما كَانَ أَوْدَعَهُ ٱمْرُؤُ ٱلْقَيْسِ عِنْدَهُ ، فأَبَىٰ أَنْ يُسَلِّمَهُ لَهُ ، فقَالَ : إِنْ لَمْ تُسَلِّمْهُ ذَبَحْتُ وَلَدَكَ ، وكَانَ قَدْ أَسَرَهُ عِنْدَ نُزُوْلِهِ عَلَىٰ ٱلْقَصْرِ ، فقَالَ : أَجِّلْني ٱللَّيْلَةَ ، ثُمَّ جَمَعَ أَهْلَهُ وٱسْتَشَارَهُمْ ، فكُلٌّ أَشَارَ إِلَيْهِ بأَنْ يَدْفَعَ إِلَيْهِ ما طَلَبَهُ مِنْهُ .

فلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ لَهُ : لَيْسَ إِلَىٰ دَفْعِها سَبِيْلٌ ، فٱفْعَلْ ما بَدَا لَكَ ! فذَبَحَ ٱلْمَلِكُ وَلَدَهُ ورَحَلَ عَنْهُ . ثُمَّ إِنَّ ٱلسَّمَوْءَلَ وَافَىٰ ٱلْمَوْسِمَ بالأَدْرَاعِ ، فدَفَعَها لوَرَثَةِ ٱمْرِئِ ٱلْقَيْسِ .

١٧٧ ـ وفِيْهِ يَقُوْلُ ٱلأَعْشَىٰ يُخَاطِبُ شُرَيْحَ بْنَ ٱلسَّمَوْءَلِ بْنِ عَادِيَاءَ ، وقِيْلَ :

---

[١٧٤] محاضرات الأدباء ١/ ٥٩٤ ، وتمامه : وإذا ظهرتِ الخياناتُ ٱستمحقت البركاتُ .

[١٧٥] لم أقفْ عليه .

[١٧٦] مجمع الأمثال ٢/ ٣٧٤ ، والمستقصىٰ ١/ ٤٣٥ ، والمحاسن والأضداد ١٠٨ ، والتذكرة الحمدونية ٧/ ١٥ ، واللِّسان [ع ب د] .

(١) الكُراع : ٱسْمٌ يجمع الخيل . والكُراع : السِّلاح . وقيل : هو اسمٌ يجمع الخيلَ والسِّلاحَ . عن اللِّسان [ك ر ع] .

وانظر : الشّعر والشُّعراء ١/ ٢٥٥ ، والفاخر ٣٠٢ ، والأغاني ٢٢/ ١١٩ ، ومعاهد التنصيص ١/ ٣٩٠ .

[١٧٧] ديوانه ٢٢٩ ـ ٢٣١ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٥٩٦ ، والأغاني ٢٢/ ١٢٠ ، والمحاسن والأضداد ١٠٨ ، ونهاية الأرب ٣/ ٢٤٠ ، وثمار القلوب ١/ ٤٢٠ ، ومجمع الأمثال ٢/ ٣٧٤ ، والمستقصىٰ ١/ ٤٣٦ .

=

شُرَيْحُ بْنُ حِصْنِ بْنِ ٱلسَّمَوْءَلِ ، وقِيْلَ : شُرَيْحُ بْنُ عِمْرَانَ بْنِ السَّمَوْءَلِ مِنْ أبيات :

كُنْ كَالسَّمَوْءَلِ إِذْ طَافَ ٱلْهُمَامُ بِهِ ... فِي جَحْفَلٍ كَسَوَادِ ٱللَّيْلِ جَرَّارِ
بِٱلأَبْلَقِ ٱلْفَرْدِ مِنْ تَيْمَاءَ مَنْزِلُهُ ... حِصْنٌ حَصِيْنٌ وجَارٌ غَيْرُ غَدَّارِ
فَسَامَه خُطَّتَيْ خَسْفٍ فقَالَ لَهُ ... قُلْ ما بَدَا لَكَ إِنِّي سَامِعٌ حَارِ
فقَالَ ثُكْلٌ وغَدْرٌ أَنْتَ بَيْنَهُمَا ... فَٱخْتَرْ ومَا فِيْهِما حَظٌّ لمُخْتَارِ
فشَكَّ غَيْرَ طَوِيْلٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ ... ٱقْتُلْ أَسِيْرَكَ إِنِّي مَانِعٌ جَارِي
فقَالَ تَقْدِمَةً إِذْ رام يَقْتُلُهُ ... أَشْرِفْ سَمَوْءَلُ فٱنْظر في الدَّمِ ٱلْجَارِي
أَأَقْتُلُ ٱبْنَكَ صَبْراً أَوْ تَجِيْءُ بِهَا ... طَوْعاً فأَنْكَرَ هٰذا أَيَّ إِنْكَارِ
فشَكَّ أَوْدَاجَهُ وٱلصَّدْرُ في مَضَضٍ ... عَلَيْهِ مُنْطَوِياً كَاللَّذْعِ بِالنَّارِ
وٱخْتَارَ أَدْرَاعَهُ مِنْ أَنْ يُسَبَّ بِهَا ... ولَمْ يَكُنْ عَهْدُهُ فِيْهَا بِخَتَّارِ
وقَالَ لا أَشْتَرِي عَاراً بمَكْرُمَةٍ ... فٱخْتَارَ مَكْرُمَةَ ٱلدُّنْيا عَلَىٰ ٱلْعَارِ
والصَّبْرُ مِنْهُ قَدِيْماً شِيْمَةٌ خُلُقٌ ... وزَنْدُهُ في ٱلْوَفَاءِ ٱلثَّاقِبُ ٱلْوَارِي

١٧٨ ـ وفي ذٰلِكَ يَقُوْلُ ٱلسَّمَوْءَلُ مُفْتَخِراً :

= إذ طاف : في الديوان : إذ سار .
ورواية الثالث في الديوان :
إِذْ سَامَه خُطَّتَيْ خَسْفٍ فقَالَ لَه ... مهما تَقُلْهُ فإِنِّي سَامِعٌ حَارِ
وفي ط : مانع جاري ، تحريف . حَارِ : مرخَّم حارث .
غير طويل : في الديوان : غير قليل . واقتل أسيرك : اذبحْ هَدِيَّك .
من أَنْ يُسَبّ : في الديوان : أَلَّا يُسَبَّ .
[١٧٨] ديوانه ٣١ ، والأغاني ٢٢/ ١١٩ ، وثمار القلوب ١/ ٢٤٠ ، والمحاسن والأضداد ١٠٨ ، ومجمع الأمثال ٢/ ٣٧٤ ، والمستقصى ١/ ٤٣٥ ، والتذكرة الحمدونيّة ٣/ ١٢ ، ونهاية الأرب ٣/ ٢٤٠ ، ومعاهد التنصيص ١/ ٣٩٠ .

وَفَيْتُ بِأَدْرُعِ ٱلْكِنْدِيِّ إِنِّي ... إِذَا مَا خَانَ أَقْوَامٌ وَفَيْتُ
وأَوْصَىٰ عَادِيا يَوْماً بِأَلَّا ... تُخَرِّبَ يا سَمَوْءَلُ ما بَنَيْتُ
بَنَىٰ لِيْ عَادِيا حِصْناً حَصِيْناً ... ومَاءً كُلَّمَا شِئْتُ ٱسْتَقَيْتُ

وٱلْمَلِكُ هُوَ ٱلْحَارِثُ بْنُ شَمِرٍ ٱلْغَسَّانِيُّ(١) .

١٧٩ ـ وحَدَّثَ ٱلْكِنْدِيُّ في كِتَابِهِ « أَخْبَار ٱلأُمَرَاءِ بمصر » ، قَالَ : لَمَّا وُلِّيَ ٱلْمُطَّلِبُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ إِمَارَةَ مِصْرَ مِنْ قِبَلِ ٱلْمَأْمُوْنِ خوَّفَهُ أَهْلُ مِصْرَ مِنْ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ نَافِعٍ ٱلطَّائِيِّ قَبْلَ ٱلْوُصُوْلِ إِلَيْهِ أَنْ يَثِبَ عَلَيْهِ ، فطَلَبَهُ ٱلْمُطَّلِبُ ، فلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ وٱتَّهَمَ بِهِ جَمَاعَةً مِنْ قُوَّادِ مِصْرَ ، وكَانَ هُبَيْرةُ بْنُ هِشَامٍ صَاحِبُ شُرْطَةِ مِصْرَ يَعْرِفُ ٱلْمَكَانَ ٱلَّذِي ٱخْتَفَىٰ فِيْهِ ، وكَانَ إِبْرَاهِيْمُ بْنُ نَافِعٍ قَدْ أَوْدَعَ مَالَهُ عِنْدَ هُبَيْرَةَ ٱبْنِ هِشَامٍ ، فسُعِيَ بهُبَيْرَةَ إِلَىٰ ٱلْمُطَّلِبِ ، فأَحْضَرَهُ وقَالَ لَهُ : ٱدْفَعْ إِلَيَّ ما أَوْدَعَهُ عِنْدَكَ إِبْرَاهِيْمُ ، فَقَدْ بَلَّغَنِي ٱلثِّقَةُ أَنَّ مَالَهُ مُوْدَعٌ عِنْدَكَ ، وإِنْ لَمْ تَجِئْنِي بِهِ أَخَذْتُ ما فِيْهِ عَيْنَاكَ ، فأَنْكَرَ ، فأَوْجَعَهُ ضَرْباً وهُوَ يَزِيْدُ إِنْكَاراً ، فلَمَّا طَالَ عَلَىٰ ٱلْمُطَّلِبِ جُحُوْدُ هُبَيْرَةَ وخَافَ عَلَيْهِ ٱلتَّلَفَ تَرَكَهُ ، ثُمَّ لَمَّا سَكَنَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ ٱلطَّلَبُ أَخْرَجَهُ هُبَيْرَةُ مِنْ مِصْرَ سِرًّا ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهِ مَالَهُ بَعْدَ ذٰلِكَ مَعَ ٱلتُّجَّارِ ، وفِيْهِ يَقُوْلُ سَعِيْدُ ٱبْنُ عُفير(١) :

---

(١) في نشوة الطَّرَب في تاريخ جاهلية العرب ٨١٩ : « الذي طالبه بالدّروع الحارث بن ظالم الفتّاك . وقيل : الحارث بن أبي شمر الغسّانيّ » اهـ

[١٧٩] كتاب الوُلَاة وكتاب القُضَاة لأَبي عُمر الكِنْديّ (ت بعد ٣٥٥ هـ) ١١٧ .

(١) في ط و س : عنين ، تحريف .

وسعيد بن عُفير أبو عثمان المِصريّ إمام حافظ أخباريّ ثقة من أعلم الناس بالأنساب والأخبار الماضية وأيّام العرب والتواريخ ، كان أديباً فصيحاً حسن البيان حاضر الحُجَّة (ت ٢٢٦ هـ) .

انظر : سير أعلام النبلاء ٩/ ١١ .

لَعَمْـرِي لَقَـدْ أَوْفَـى وزَاد(٢) وفـاؤه هُبَيْـرَةُ فـي الطَّـائِـيِّ وَفَـاءَ ٱلسَّمَـوْءَلِ
وَقَـاهُ ٱلْمَنَـايَـا إِذْ أَتَتْـهُ بنَفْسِـهِ وقَـدْ بَـرَقَـتْ فـي عَـارِضٍ مُتَهَلِّـلِ

١٨٠ ـ أُتِيَ ٱلْحَجَّاجُ بقَوْمٍ مِمَّنْ خَرَجَ عَلَيْهِ ، فأَمَرَ بِهِم فضُرِبَتْ أَعْنَاقُهُمْ ، وأُقِيْمَتْ صَلاةُ ٱلْمَغْرِبِ وقَدْ بَقِيَ مِنَ ٱلْقَوْمِ وَاحِدٌ ، فقَالَ لعَنْبَسَة(١) : ٱنْصَرِفْ بِهِ مَعَكَ حَتَّىٰ تَغْدُوَ بِهِ عَلَيَّ .

قَالَ عَنْبَسَةُ : فخَرَجْتُ والرَّجُلُ مَعِي ، فلمَّا كُنَّا ببَعْضِ ٱلطَّرِيْقِ قَالَ لِيَ : هَلْ لَكَ في خَيْرٍ ؟

قُلْتُ : وما ذٰاكَ ؟

قَالَ : إِنِّي واللهِ ما خَرَجْتُ عَلَىٰ ٱلْمُسْلِمِيْنَ ولا ٱسْتَحْلَلْتُ قِتَالَهُمْ ، ولٰكِنِ ٱبْتُلِيْتُ بما تَرَىٰ وعِنْدِي وَدَائِعُ وأَمْوالٌ ، فهَلْ لَكَ أَنْ تُخْلِيَ سَبِيْلي وتَأْذَنَ لِيَ حَتَّىٰ آتِيَ أَهْلِي وأَرُدَّ عَلَىٰ كُلِّ ذي حَقٍّ حَقَّهُ وأُوْصِيَ ، ولَكَ عَلَيَّ أَنْ أَرْجعَ حَتَّىٰ أَضَعَ يَدِي في يَدِكَ .

قَالَ عَنْبَسَةُ : فعَجِبْتُ لَهُ ، وتَضَاحَكْتُ لقَوْلِهِ ، قَالَ : فمَضَيْنا هُنَيْهَةً ، ثُمَّ أَعَادَ عَلَيَّ ٱلْقَوْلَ ، وقَالَ : إِنِّي أُعَاهِدُ اللهَ لَكَ عَلَىٰ أَنْ أَعُوْدَ إِلَيْكَ .

قَالَ عَنْبَسَةُ : فواللهِ ما مَلَكْتُ حَتَّىٰ قُلْتُ لَهُ : ٱذْهَبْ .

فلمَّا تَوَارَىٰ عَنِّي شَخْصُهُ أُسْقِطَ في يَدِي ، فقُلْتُ : مَاذَا صَنَعْتُ بنَفْسِي ، وأَتَيْتُ أَهْلِي مَهْمُوْماً مَغْمُوماً ، فسَأَلُوني عَنْ شَأْني فأَخْبَرْتُهُمْ ، فقَالُوا : لَقَدِ ٱجْتَرَأْتَ عَلَىٰ ٱلْحَجَّاجِ .

فبِتْنا بأَطْوَلِ لَيْلَةٍ ، فلَمَّا كَانَ عِنْدَ أَذَانِ ٱلْغَدَاةِ إِذَا ٱلْبَابُ يُطْرَقُ ، فخَرَجْتُ فإِذَا

---

(٢) في كتاب الولاة : وفاق .

[١٨٠] الفرج بعد الشدّة ٤/ ١٢١ ـ ١٢٣ .

(١) بْن سعيدِ بْنِ العاصِ رَوَىٰ عن أَبي هُريرة ، وكان مِنْ جُلَسَاءِ ٱلحجَّاج . وكان في ط و س : قتيبة بن مسلم ، وهو تحريف .

بالرَّجُلِ ، فقُلْتُ : أَرَجَعْتَ !

قَالَ : سُبْحَانَ اللهِ ! جَعَلْتُ لَكَ عَهْدَ اللهِ عَلَيَّ ، فَأَخُوْنُك ولا أَرْجِعُ .

فقُلْتُ : أَمَا واللهِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُ لأَنْفَعَنَّكَ .

وٱنْطَلَقْتُ بِهِ حَتَّىٰ أَجْلَسْتُهُ عَلَىٰ بَابِ ٱلْحَجَّاجِ ودَخَلْتُ ، فلَمَّا رَآني قَالَ : يا عَنْبَسَةُ أَيْنَ أَسِيْرُكَ ؟

قُلْتُ : أَصْلَحَ اللهُ ٱلأَمِيْرَ ، بالبَابِ ، وقَدِ ٱتَّفَقَ لِيْ مَعَهُ قِصَّةٌ عَجِيْبَةٌ .

قَالَ : مَا هِيَ ؟

فحَدَّثْتُهُ ٱلْحَدِيْثَ ، فأَذِنَ لَهُ فدَخَلَ ، ثُمَّ قَالَ : يا عَنْبَسَةُ أَتُحِبُّ أَنْ أَهَبَهُ لَكَ ؟

قُلْتُ : نَعَمْ .

قَالَ : هُوَ لَكَ ، فٱنْصَرِفْ بِهِ مَعَكَ .

فلَمَّا خَرَجْتُ بِهِ قُلْتُ لَهُ : خُذْ أَيَّ طَرِيْقٍ شِئْتَ ، فرَفَعَ طَرْفَهُ إِلَىٰ ٱلسَّمَاءِ وقَالَ : لَكَ ٱلْحَمْدُ يا رَبِّ ، وما كَلَّمَنِي بكَلِمَةٍ ، ولا قَالَ لِيْ أَحْسَنْتَ ولا أَسَأْتَ ، فقُلْتُ في نَفْسِي : مَجْنُونٌ واللهِ .

فلَمَّا كَانَ بَعْدَ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ جَاءَنِي وقَالَ لِيَ : جَزَاكَ اللهُ خَيْراً ، أَمَا واللهِ ما ذَهَبَ عَنِّي ما صَنَعْتَ ، ولٰكِنْ كَرِهْتُ أَنْ أُشْرِكَ مَعَ حَمْدِ اللهِ حَمْدَ أَحَدٍ .

١٨١ ـ ولَمَّا تَفرَّقَ ٱلأَمْرُ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ وأَيْقَنَ بزَوَالِ مُلْكِهِ وغَلَبَةِ بَنِي هَاشِمٍ عَلَيْهِ = قَالَ لكَاتِبِهِ عَبْدِ ٱلْحَمِيْدِ بْنِ يَحْيَىٰ : إِنِّي قَدِ ٱحْتَجْتُ أَنْ تَكُوْنَ مَعَ عَدُوِّي ، فتُظْهِرَ لَهُمُ ٱلْغَدْرَ بي ، فإِنَّ إِعْجَابَهُمْ بأَدَبِكَ وحَاجَتَهم إِلَيْكَ تَمْنَعُهُمْ مِنْكَ وتَدْعُوْهُمْ إِلَىٰ حُسْنِ ٱلظَّنِّ بكَ ، فإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَنْ تَنْفَعَنِي في حَيَاتِي ، وإِلَّا فلا تَعْجَزْ عَنْ حِفْظِ حُرْمَتِي بَعْدَ وَفَاتِي .

[١٨١] عيون الأخبار ١/ ٨٢ ، والعقد ١/ ٧٣ ، والتذكرة الحمدونيّة ٣/ ١٠ ، ونهاية الأرب ٣/ ٢٤٠ ، وزهر الأكم ٣/ ١١٢ .

فقَالَ عَبْدُ ٱلْحَمِيْدِ : إِنَّ الّذي أَمَرْتَني بِهِ أَنْفَعُ ٱلأَمْرَيْنِ لَكَ وأَضَرُّهما بِي ، وما عِنْدِي إِلَّا ٱلْوَفَاءُ حَتَّىٰ يَفْتَحَ اللهُ لكَ أَوْ أُقْتَلَ مَعَكَ ، ثُمَّ أَنْشَدَ :

أُسِــرُّ وَفَــاءً ثُــمَّ أُظْهِــرُ غَــدْرَةً ... فَمَنْ لِي بعُذْرٍ يَشْمَلُ ٱلنَّاسَ ظَاهِرُهْ

فأَمْسَكَ عَنْهُ سَاعَةً ، وأَعَادَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلَ ثَانِيَةً ، فقَالَ : ﴿ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُواْ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ﴾(١) .

فلَمْ يَزَلْ مَعَهُ حَتَّىٰ قُتِلَ ؛ وذٰلِكَ في آخِرِ سَنَةِ ٱثْنَتَيْنِ وثلاثِيْنَ ومِئةٍ ولَهُ تِسْعٌ وخَمْسُوْنَ سَنَةً ، وقُتِلَ ببُوصِيْرَ(٢) قَرْيَةٍ مِنْ صَعِيْدِ مِصْرَ .

وهُوَ آخِرُ مُلُوْكِ بَنِي أُمَيَّةَ ، وكَانَتْ دَوْلَتُهُمْ ثَلَاثاً وتِسْعِيْنَ سَنَةً وأَحَدَ عَشَرَ شَهْراً وأَيَّاماً .

وهَرَبَ عَبْدُ ٱلْحَمِيْدِ إِلَىٰ قَرْيَةٍ تُعْرَفُ بالأُشْمُوْنِيْنِ(٣) ، فٱخْتَفَىٰ بِها ، فدُلَّ عَلَيْهِ ، وحُمِلَ إِلَىٰ أَبي ٱلْعَبَّاسِ ٱلسَّفَّاحِ بأَمَانٍ ، فلَمْ يَحْظَ عِنْدَهُ .

وقَالَ ٱلْجَهْشيَارِيُّ : قُتِلَ ، وقَدْ ذُكِرَ آنفاً .

---

(١) [سورة البقرة : ١٧٧] .

(٢) في معجم البُلْدان ١/ ٥٠٩ ـ ٥١٠ : « بُوْصِيْر اسمٌ لأربع قُرى بمصر : بُوْصِيْر قوريدس : بها قُتل مروان بن محمّد الذي به انقرض مُلْكُ بني أميّة ، وهو المعروف بالحمار ، وبالجعدي ، قُتل بها لسبع بقينَ من ذي الحجّة ١٣٢ هـ .
وقال أبو عمر الكندي : قُتل مروان ببُوْصِيْر من كورة الأُشمونين .
وبُوْصِيْر السِّدْر : بُلَيْدة في كورة الجِيْزة .
وبُوْصِيْر دفدنو : مِن كورة الفيُّوم .
وبُوْصِيْر بنا : مِن كورة السمنودية » اهـ

(٣) في معجم البُلْدان ١/ ٢٠٠ : « أُشْمُون وأهل مصر يقولون الأُشْمُونين . وهي مدينة قديمة أزليَّة عامرة آهلة إلى هذه الغاية ، وهي قصبة كورة من كور الصعيد الأدنىٰ غربيّ النِّيل ذات بساتين ونَخْلٍ كثير ، سُمِّيَتْ باسم عامرها ، وهو أُشمن بن مصر » اهـ

١٨٢ ـ ومِنْ أَحْسَنِ ما تَطْرَبُ بِهِ ٱلأَسْمَاعُ ، ويَلْطُفُ بِهِ كَثِيْفُ ٱلطِّبَاع ، ما يُحْكَىٰ أَنَّ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبي سُفْيَانَ تَزَوَّجَ مَيْسُوْنَ بنْتَ بَحْدَلٍ ، ونَقَلَها مِنَ ٱلْبَدْوِ إلَىٰ ٱلشَّأْمِ ، وكَانَتْ كَثِيْرَةَ ٱلْحَنِيْنِ إِلَىٰ أُنَاسِها والتَّذَكُّرِ لمَسْقَطِ رَأْسِها ، فأَنْصَتَ لَهَا يَوْماً ، فسَمِعَها تُنْشِدُ :

لَبَيْتٌ تَخْفِقُ ٱلأَرْيَاحُ فِيْهِ ... أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ قَصْرٍ مُنِيْفِ
ولُبْسُ عَبَاءَةٍ وتَقَرَّ عَيْنِي ... أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ ٱلشُّفُوفِ
وأَكْلُ كُسَيْرَةٍ فِي كِسْرِ بَيْتِي ... أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَكْلِ ٱلرَّغِيْفِ
وأَصْوَاتُ ٱلرِّيَاحِ بكُلِّ فَجٍّ ... أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَقْرِ ٱلدُّفُوْفِ
وكَلْبٌ يَنْبَحُ ٱلطُّرَّاقَ دُوْنِي ... أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ قِطٍّ أَلُوْفِ
وبَكْرٌ يَتْبَعُ ٱلأَظْعَانَ صَعْبٌ ... أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ بَغْلٍ رَدُوْفِ
وخِرْقٌ مِنْ بَنِي عَمِّي نَحِيْفٌ ... أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ عِلْجٍ عَنِيْفِ
خُشُوْنَةُ عِيْشَتِي فِي ٱلْبَدْوِ أَشْهَىٰ ... إِلَىٰ نَفْسِي مِنَ ٱلْعَيْشِ ٱلظَّرِيْفِ
فمَا أَبْغِي سِوَى وَطَنِي بَدِيْلاً ... فحَسْبِي ذٰاكَ مِنْ وَطَنٍ شَرِيْفِ

فلَمَّا سَمِعَ مُعَاوِيَةُ ٱلأَبْيَاتَ قَالَ : ما رَضِيَتْ بِي بِنْتُ بَحْدَلٍ حَتَّىٰ جعَلَتْني عِلْجاً عَنِيْفاً ، ثُمَّ طَلَّقَها ورَدَّها إِلَىٰ أَهْلِها .

١٨٣ ـ ويُقَالُ : مِنَ ٱلْوَفَاءِ تَشَوُّقُ ٱلرَّجُلِ لإِخْوَانِهِ ، وحَنِيْنُهُ إِلَىٰ أَوْطَانِهِ ،

---

[١٨٢] ٱلأَشباه وٱلنَّظائر للخالديّين ٢/ ١٣٧ ، وٱلحماسة ٱلشجريّة ٢/ ٥٧٣ ، وٱلحماسة ٱلبصريّة ٢/ ٩٤٠ ، وتاريخ دمشق ٨٠/ ٤٠٠ ، وحياة ٱلحيوان ٱلكبرىٰ ٣/ ٥٠٠ ـ ٥٠٢ ، وٱلْخزانة ٨/ ٥٠٣ ـ ٥٠٤ ، وشَرْح أَبيات ٱلْمغني ٥/ ٦٤ ـ ٦٥ .

ونُسبت في ربيع ٱلأَبرار ١/ ٢٠٨ إلى أعرابيّ .

ونُسبت في ٱلْبَصَائر وٱلذَّخائر ٥/ ٢٦ ، وبلاغات ٱلنِّساء ١١٦ إلى ٱمرأةٍ من ولد طلبة بْنِ قَيْسِ ٱبنِ عاصمٍ .

[١٨٣] في زهر الآداب ٣/ ٧٣٦ ، ومحاضرات الأدباء ٤/ ٥٨٨ : =

وتَلَهُّفُهُ عَلَىٰ ما مَضَىٰ مِنْ زَمَانِهِ .

١٨٤ ـ وقَالُوا : ٱلْكَرِيْمُ يَحِنُّ إِلَىٰ جَنَابِهِ ، كَمَا يَحِنُّ ٱلأَسَدُ إِلَىٰ غَابِهِ .

١٨٥ ـ ويُقَالُ : مِنْ عَلاَمَةِ ٱلْكَرِيْمِ أَنْ تَكُوْنَ نَفْسُهُ إِلَىٰ مَوْلِدِهِ تَوَّاقَةً ، وإِلَىٰ مَسْقَطِ رَأْسِهِ مُشْتَاقَةً .

١٨٦ ـ شَاعِرٌ :

أَحَبُّ بِلاَدِ اللهِ ما بَيْنَ مُنْعِجٍ ... إِلَيَّ وسَلْمَىٰ أَنْ يَجُوْدَ سَحَابُها
بِلاَدٌ بِهَا نِيْطَتْ عَلَيَّ تَمَائِمِي ... وأَوَّلُ أَرْضٍ مَسَّ جِلْدِي تُرَابُها

= قال أبو عمرو بْنُ العلاء : مِمَّا يدلُّ على حرّيّة الرّجل وكرم غريزته حنينُه إلىٰ أوطانه ، وتشوّقه إلى متقدّم إخوانه ، وبكاؤه على ما مضىٰ من زمانه .

العقد ٤/ ٣١، والبصائر والذخائر ٧/ ١٤٤، وربيع الأبرار ٥/ ٣٠١، والتذكرة الحمدونيّة ٣/ ٢١ .

[١٨٤] رسائل الجاحظ ٢/ ٣٨٦ ، والبصائر والذخائر ٨/ ٧٨ ، والتمثيل والمحاضرة ٢٩٨ ، وزهر الآداب ٣/ ٧٣٦ ، وربيع الأبرار ٣/ ٦٤ .

[١٨٥] رسائل الجاحظ ٢/ ٣٨٥ ، وعيون الأخبار ١/ ٨٧ ، والبصائر والذخائر ٨/ ١٧٧ ، ومحاضرات الأُدباء ٤/ ٥٨٨ ، والمحاسن والأضداد ١١٧ .

[١٨٦] رسائل الجاحظ ٢/ ٤٠٠ ، وبلاغات النِّساء ١٩٩ ، والكامل ٢/ ٢٠٧ ، وأمالي القالي ١/ ٨٣ ، وبهجة المجالس ١/ ٨٠٤ ، ومحاضرات الأدباء ٤/ ٥٨٩ ، وزهر الآداب ٣/ ٧٣٧ ، والتذكرة الحمدونيّة ٩/ ٢٠٤ .

وفي محاضرات الأدباء ٤/ ٥٨٨ : قال حفص الطّائيّ : رأيتُ جاريةً تقودُ عَنْزاً ، فقُلْتُ : يا جاريةُ أَيُّ البلادِ أَحَبُّ إليكِ ؟ فقالت : البيتين .

ويُروىٰ صَدْرُ الثّاني :

بلادٌ بها حَلَّ الشّبابُ تميمتي

و : بلادٌ بها عَقَّ الشّبابُ تمائمي

مُنْعِج : وادٍ .

١٨٧ ـ وقَالَتِ ٱلْحُكَمَاءُ : أَرْضُ ٱلرَّجُلِ ظِئْرُهُ ، ودَارُهُ مَهْدُهُ .

١٨٨ ـ وٱلْغَرِيْبُ كالغَرْسِ الّذي زَايَلَ أَرْضَهُ ، فهُوَ ذَاوٍ لا يُثْمِرُ[1] ، وذَابِلٌ لا يَنْضُرُ .

١٨٩ ـ وفِطْرَةُ ٱلرَّجُلِ مَعْجُوْنَةٌ بحُبِّ ٱلأَوْطَانِ ، مَجْبُوْلَةٌ عَلَىٰ تَذَكُّرِ مَاضِي ٱلزَّمَانِ .

١٩٠ ـ وقَدْ ذَكَرَ ٱبْنُ ٱلرُّوْمِيّ ٱلسَّبَبَ ٱلْمُوْجِبَ لحُبِّ ٱلأَوْطَانِ بقَوْلِهِ :

وحَبَّبَ أَوْطَانَ ٱلرِّجَالِ إِلَيْهِمُ مَآرِبُ قَضَّاهَا ٱلشَّبَابُ هُنَالِكَا
إِذَا ذَكَرُوا أَوْطَانَهُمْ ذَكَّرَتْهُمُ عُهُوْدَ ٱلصِّبَا فِيْها فحَنُّوا لِذٰلِكَا

١٩١ ـ وقَالُوا : لَيْسَ في ٱلْحَيَوَانِ ٱلسَّانِحِ[1] أَشَدُّ وَفَاءً مِنَ ٱلْفَاخِتَةِ ؛ فإِنَّها إِذَا مَاتَ إِلْفُها لا تَزَالُ تَنْدُبُهُ ، ولا تَأْلَفُ غَيْرَهُ حَتَّىٰ تَمُوْتَ .

---

[١٨٧] رسائل الجاحظ ٢/ ٣٨٥ ، وديوان المعاني ٢/ ١٨٨ ، والتمثيل والمحاضرة ٢٩٧ .
الظِّئْرُ : العَاطِفَةُ على غيرِ ولدها المُرْضِعةُ له من الناس والإبل . عن اللِّسان [ظ ء ر] .

[١٨٨] رسائل الجاحظ ٢/ ٣٨٧ ، والتمثيل والمحاضرة ٤٠١ ، ومحاضرات الأدباء ٤/ ٥٧٣ ، وزهر الآداب ٢/ ٤٤٠ .
(١) في ط و س : لا ينمى ، تحريف .

[١٨٩] رسائل الجاحظ ٢/ ٣٨٧ ، والبصائر والذخائر ٩/ ٨٩ ، ومحاضرات الأدباء ٤/ ٥٨٧ .

[١٩٠] ديوانه ٣/ ١٤ ـ ١٥ ، والمصون ٢٠٨ ، وديوان المعاني ٢/ ١٨٩ ، وأحسن ما سمعت ٥٥ ، والتمثيل والمحاضرة ١٠١ ، والمنتحل ١٧٨ ، ومحاضرات الأدباء ٤/ ٥٨٩ ، وربيع الأبرار ١/ ٢٩٩ ، والتذكرة الحمدونيّة ٨/ ١٢٢ ، وزهر الآداب ٣/ ٧٣٧ ، ونهاية الأرب ١/ ٤١٥ ، وزهر الأكم ١/ ٢٤٧ .

[١٩١] لم أَقفْ عليه .
(١) في ط : السائح ، تحريف .

ومِنْ أَحَاسِنِ فَعَلاتِ ٱلأَشْرَافِ ٱلاتِّصَافُ بِٱلْعَدْلِ وٱلإِنْصَافِ

١٩٢ ـ فٱلْعَدْلُ قِوَامُ ٱلدُّنْيا وٱلدِّيْنِ، وسَبَبُ صَلاحِ ٱلْمَخْلُوْقِيْنَ، ولَهُ وُضِعَتِ ٱلْمَوَازِيْنُ وهُوَ ٱلْمَرْغُوْبُ ٱلْمَأْلُوْفُ، ٱلْمُؤَمِّنُ مِنْ كُلِّ مَخُوْفٍ، بِهِ تَأَلَّفَتِ ٱلْقُلُوْبُ، وٱلْتَأَمَتِ ٱلشُّعُوبُ(١) ، وظَهَرَ ٱلصَّلاَحُ ، وٱتَّصَلَتْ أَسْبَابُ ٱلنَّجَاحِ ، وٱنْعَقَلَتْ عُرَا ٱلْيُمْنِ وٱلْفَلاحِ ، وشَمِلَ ٱلنَّاسَ ٱلتَّنَاصُفُ ، وٱلتَّوَاصُلُ وٱلتَّعَاطُفُ .

وهُوَ مَأْخُوذٌ مِنِ ٱلاعْتِدَالِ الّذي هُوَ ٱلْقَوَامُ وٱلاسْتِوَاءُ ، ٱلْمُتَجَانِبَانِ للمَيْلِ وٱلالْتِوَاءِ ، وهُوَ مِيْزَانُ ٱللهِ في أَرْضِهِ الّذي يُوْفِي بِهِ ٱلْحُقُوْقَ ، ويَرْأَبُ بِهِ ٱلصُّدُوْرَ وٱلْفُتُوْقَ .

وحَقِيْقَتُهُ وَضْعُ ٱلأُمُورِ في مَوَاضِعِها : لا تُوْضَعُ ٱلشِّدَّةُ مَكَانَ ٱللِّيْنِ وبضِدِّ ذٰلِكَ ، ولا السَّيْفُ مَكَانَ ٱلسَّوْطِ وبالعَكْسِ مِنْ ذٰلِكَ .

١٩٣ ـ وإِلَىٰ هٰذا أَشَارَ ٱلْمُتَنَبِّي في قَوْلِهِ :

ووَضْعُ ٱلنَّدَىٰ في مَوْضِعِ ٱلسَّيْفِ بالعِدَى ... مُضِرٌّ كوَضْعِ ٱلسَّيْفِ في مَوْضِعِ ٱلنَّدَىٰ

١٩٤ ـ والإِنْصَافُ هو ٱسْتِيْفَاءُ ٱلْحُقُوْقِ وٱسْتِخْرَاجُها بالأَيْدِي ٱلْعَادِلَةِ وٱلسِّيَاسَاتِ ٱلْفَاضِلَةِ ، وهُوَ وٱلْعَدْلُ تَوْءَمَانِ يُنْتِجُهُما(١) عُلُوُّ ٱلْهِمَّةِ ، وبَرَاءَةُ

---

[١٩٢] لم أَقفْ عليه .

(١) الشَّعْبُ : الصَّدْعُ والتَّفَرُّقُ في ٱلشَّيْءِ ، وٱلجمع شُعوبٌ ، وشَعْبُ الصَّدْعِ في الإناء : إنَّما هو إصلاحُه وملاءَمتُه . عن اللِّسان [ش ع ب] .

[١٩٣] ديوانه ١/ ١٨٨ ، والوساطة ٣١٢ ، والتمثيل والمحاضرة ١١١ ، ٢٩١ ، وأسرار البلاغة ٢٦٦ ، وفصل المقال ٤٨٩ ، وأمالي ابن الشّجريّ ٣/ ٢٦١ ، ومجمع الأمثال ١/ ١٤٨ ، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ٢٢٢ ، ونهاية الأرب ٤/ ١٠٦ .

[١٩٤] لم أَقِفْ عليه .

(١) في ط و س : نتيجتهما ، تحريف .

ٱلذِّمَّةِ بِٱكْتِسَابِ ٱلْفَضَائِلِ ، وٱجْتِنَابِ ٱلرَّذَائِلِ .

١٩٥ ـ فَٱلإِنْصَافُ ٱسْتِثْمَارٌ ، وٱلْعَدْلُ ٱسْتِكْثَارٌ ، فيَصِيْرُ ٱلْمَلِكُ بالإِنْصَافِ مُسْتَثْمِراً ، وبِٱلْعَدْلِ مُسْتَكْثِراً ، وما نَقَصَ مُلْكٌ مِنْ إِنْصَافٍ ، ولا جَاهٌ مِنْ إِسْعَافٍ .

١٩٦ ـ وقَدْ قِيْلَ : مَنْ عَدَلَ في سُلْطَانِهِ ، ٱسْتَغْنَىٰ عَنْ أَعْوَانِهِ .

١٩٧ ـ وقِيْلَ : عَدْلُ ٱلسُّلْطَانِ أَنْفَعُ للرَّعِيَّةِ مِنْ خِصْبِ ٱلزَّمَانِ .

١٩٨ ـ ورَوَىٰ ٱلثِّقَاتُ بِأَسَانِيْدَ حَسَنَةٍ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « عَدْلُ سَاعَةٍ خَيْرٌ مِنْ عِبَادَةِ سِتِّيْنَ سَنَةً » .

١٩٩ ـ وعَنْ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ بْنِ عَمْرِو بْنِ ٱلْعَاصِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « ٱلْمُقْسِطُونَ عَلَىٰ مَنَابِرَ مِنْ لُؤْلُؤٍ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ بَيْنَ يَدَيِ ٱلرَّحْمٰنِ بما أَقْسَطُوا في ٱلدُّنْيا » .

٢٠٠ ـ وقَالَ حَكِيْمٌ لبَعْضِ ٱلْمُلُوْكِ : أَيُّها ٱلْمَلِكُ إِنَّمَا فَخْرُكَ بِإِظْهَارِ عَدْلِكَ ، وإِيْثَارِ فَضْلِكَ ، لا بجَمَالِ بِزَّتِكَ ، وتَمَكُّنِ عِزَّتِكَ ، وفَرَاهَةِ مَرْكَبِكَ ، وكَثَافَةِ مَوْكِبِكَ .

---

[١٩٥] لم أَقِفْ عليه .

[١٩٦] لباب الآداب ٥٨ .

[١٩٧] عيون الأخبار ١/ ٥٨ ، والكامل ١/ ٢١٤ ، والإمتاع والمؤانسة ٢٥٩ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٣٥١ ، ١/ ٣٣٩ ، والتمثيل والمحاضرة ٤٣ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٤/ ١٧٣ ، ٧/ ٤٢ ، وربيع الأبرار ٣/ ٣٩٧ .

[١٩٨] الترغيب والترهيب للمنذريّ (ت ٦٥٦ هـ) ٣/ ١١٧ ، والرواية فيه : « عدلُ يومٍ » .

[١٩٩] مسند أحمد برقم ٦٤٨٥ ، ١١/ ٢٤ ، وبرقم ٦٨٩٧ ، ١١/ ٤٩٩ .

[٢٠٠] لم أَقِفْ عليه .

٢٠١ ـ ويُقَالُ : المُلْكُ يَبْقَىٰ عَلَىٰ ٱلْعَدْلِ وٱلْكُفْرِ ، ولا يَبْقَىٰ عَلَىٰ ٱلإِيْمَانِ وٱلْجَوْرِ .

٢٠٢ ـ وإِلَيْهِ أَشَارَ ٱلشَّاعِرُ بقَوْلِهِ :

عَلَيْكَ بِٱلْعَدْلِ إِنْ وُلِّيتَ مَمْلَكَةً وٱحْذَرْ مِنَ ٱلْجَوْرِ فِيْهَا غَايَةَ ٱلْحَذَرِ
فالمُلْكُ يَبْقَىٰ عَلَىٰ عَدْلِ ٱلْكَفُوْرِ ولا يَبْقَىٰ مَعَ ٱلْجَوْرِ في بَدْوٍ ولا حَضَرِ

٢٠٣ ـ دَخَلَ عُمَرُ بْنُ ٱلْخَطَّابِ عَلَىٰ أَبي بَكْرٍ ٱلصِّدِّيْقِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهما ، فسَلَّمَ ، فلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ ، فقَالَ لعَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ : أَخَافُ أَنْ يَكُوْنَ قَدْ وَجِدَ عَلَيَّ خَلِيْفَةُ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ ، فكَلَّمَ عَبْدُ ٱلرَّحْمٰنِ أَبَا بَكْرٍ في ذٰلِكَ ، فقَالَ : إِنَّهُ أَتَاني وبَيْنَ يَدَيَّ خَصْمَانِ قَدْ فَرَّغْتُ لَهُما سَمْعِي وبَصَرِي وقَلْبي ، وعَلِمْتُ أَنَّ اللهَ سَائِلي عَنْهما وعَمَّا قَالا وعمّا قُلْتُ .

٢٠٤ ـ ويُقَالُ : إِذَا عَدَلَ السُّلْطَانُ في رَعِيَّتِهِ ثُمَّ جَارَ عَلَىٰ وَاحِدٍ لَمْ يَفِ عَدْلُهُ بجَوْرِهِ .

٢٠٥ ـ ويُقَالُ : حَقٌّ عَلَى مَنْ مَلَّكَهُ اللهُ عَلَىٰ بلاَدِهِ ، وحَكَّمَهُ في عِبَادِهِ ، أَنْ يَكُوْنَ لنَفْسِهِ مَالِكاً ، وللهَوَى تَارِكاً ، وللغَيْظِ كَاظِماً ، وللظُّلْمِ هَاضِماً ، وللعَدْلِ في حَالَتَي ٱلرِّضَا وٱلْغَضَبِ مُظْهِراً ، وللحَقِّ في ٱلسِّرِّ وٱلْعَلاَنِيَةِ مُؤْثِراً .

---

[٢٠١] دُرر ٱلسُّلوك ٩٣، وتسهيل ٱلنظر ١٨٤ .

[٢٠٢] أبو الفتح البُسْتيّ ، ديوانه ٢٥٦ ، ودُرر ٱلسُّلوك ٩٣، وتسهيل ٱلنظر ١٨٤ .
ويُروىٰ الثّاني :
فٱلْعَدْلُ يُبْقِيه أَنَّىٰ ٱحْتَلَّ مِنْ بَلَجٍ وٱلْجَوْرُ يُفْنِيْهِ في بَدْوٍ وفي حَضَرِ

[٢٠٣] لم أَقِفْ عليه .

[٢٠٤] لم أَقِفْ عليه .

[٢٠٥] لم أَقِفْ عليه إِلّا في عجائب الآثار ١/ ٢١ الآخِذِ عن كتابنا .

وإِذَا كَانَ كذٰلِكَ أَلْزَمَ ٱلنُّفُوْسَ طَاعَتَهُ ، وٱلْقُلُوْبَ مَحَبَّتَهُ ، وأَشْرَقَ بِنُوْرِ عَدْلِهِ زَمَانُهُ ، وكَثُرَ عَلَىٰ عَدُوِّهِ أَنْصَارُهُ وأَعْوَانُهُ .

٢٠٦ ـ ولَقَدْ صَدَقَ مَنْ قَالَ :

لِكُلِّ وِلَايَةٍ لا بُدَّ عَزْلُ وصَرْفُ ٱلدَّهْرِ عَقْدٌ ثُمَّ حَلُّ
وأَحْسَنُ سِيْرَةٍ تَبْقَىٰ لِوَالٍ عَلَىٰ ٱلأَيَّامِ إِحْسَانٌ وعَدْلُ

٢٠٧ ـ وقَالَ عَمْرُو بْنُ ٱلْعَاصِ : مَلِكٌ عَادِلٌ خَيْرٌ مِنْ مَطَرٍ وَابِلٍ .

٢٠٨ ـ وكَانَ كِسْرَىٰ يُقِيْمُ رَجُلَيْنِ مِنْ مُوَابِذَتِهِ عَنْ يَمِيْنِهِ وشِمَالِهِ إِذَا أَرَادَ ٱلنَّظَرَ في أُمُوْرِ ٱلنَّاسِ ، فكَانَ إِذَا زَاغَ حَرَّكَاهُ بِقَضِيْبٍ مَعَهُما ، وقَالَا لَهُ وٱلرَّعِيَّةُ يَسْمَعُوْنَ : أَيُّهَا ٱلْمَلِكُ أَنْتَ مَخْلُوْقٌ لا خَالِقٌ ، وعَبْدٌ لا مَوْلَى ، ولَيْسَ بَيْنَكَ وبَيْنَ اللهِ قَرَابَةٌ ، أَنْصِفِ ٱلْخَلْقَ وٱنْظُرْ لِنَفْسِكَ .

٢٠٩ ـ ويُقَالُ : إِنَّهُ كَتَبَ ثَلَاثَ رِقَاعٍ :

في إِحْدَاهَا : أَمْسِكْ غَضَبَكَ ؛ فإِنَّكَ لَسْتَ بِإِلٰهٍ ، وإِنَّكَ سَتَمُوْتُ ، ويَأْكُلُ بَعْضُكَ بَعْضاً .

---

[٢٠٦] ٱلبيتان بلا نسبةٍ في روضة ٱلواعظين ٢/ ٤٥٨ ، وٱلثّاني في ٱلدّرّ ٱلْفريد ٩/ ١٥٠ .

[٢٠٧] العقد ١/ ٩ ، وجمهرة الأمثال ١/ ١٤٧ ، والتمثيل والمحاضرة ٣١ ، ومجمع الأمثال ١/ ٢٩٨ ، وربيع الأبرار ٥/ ١٩٩ ، ولباب الآداب ٣٤٦ والبصائر والذخائر ٥/ ٩٩ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٣٥١ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٢/ ٦١ ، ونهاية الأرب ٦/ ٣٤ .
وصلته في بعض المصادر : وأَسَدٌ حَطُومٌ خيرٌ مِنْ والٍ ظَلُومٌ ، ووالٍ ظلومٌ خيرٌ مِنْ فتنةٍ تدوم .

[٢٠٨] محاضرات الأدباء ١/ ٣٥٢ .
المُوْبَذَان للمجوس كقاضي القضاة للمسلمين . والمُوْبَذ : القاضي . عن اللِّسان [م و ب ذ] .

[٢٠٩] التعازي والمراثي للمبرِّد ٢٨٨ ، ومفيد العلوم ٤١٩ .

وفي ٱلثَّانِيَةِ : ٱرْحَمْ عِبَادَ اللهِ يَرْحَمْكَ اللهُ .

وفي ٱلثَّالِثَةِ : ٱحْمِلْ عِبَادَ اللهِ عَلَىٰ ٱلْحَقِّ ؛ فإِنَّهُ لا يَسَعُهم إِلَّا ذٰلِكَ .

وكَانَ إِذَا جَلَسَ للنَّاسِ عَامَّةً لِيَنْظُرَ في أُمُوْرِهِم قَامَ بَعْضُ ٱلْحُجَّابِ عَلَىٰ رَأْسِهِ وبيَدِهِ ٱلرِّقَاعُ ، فإِذَا رَآهُ غَضِبَ عَلَىٰ أَحَدٍ نَاوَلَهُ ٱلرُّقْعَةَ ٱلأُوْلَىٰ ، فإِنْ رَآهُ تَمَادَىٰ عَلَىٰ غَضَبِهِ نَاوَلَهُ ٱلثَّانِيَةَ ، فإِنْ لَمْ يَنْتَهِ نَاوَلَهُ ٱلثَّالِثَةَ .

٢١٠ ـ وكَانَ عُمَرُ بْنُ ٱلخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَأْمُرُ عُمَّالَهُ أَنْ يُوَافُوْهُ في ٱلْمَوْسِمِ ، فإِذَا ٱجْتَمَعُوا قَالَ : يا أَيُّها النَّاسُ إِنِّي لَمْ أَسْتَعْمِلْ عُمَّالي عَلَيْكُمْ لِيُصِيْبُوا من أَبْشَارِكُمْ(١) ، ولا مِنْ أَعْرَاضِكُمْ ، ولا مِنْ أَمْوَالِكُمْ شَيْئاً ، إِنَّما ٱسْتَعْمَلْتُهُمْ لِيَحْجِزُوا بَيْنَكُم ويَرُدُّوا عَلَيْكُمْ فَيْئَكُمْ ، فأَيُّكُمْ كَانَتْ لَهُ عِنْدِي مَظْلَمَةٌ فلْيَقُمْ .

٢١١ ـ وَصَفَ أَعْرَابِيٌّ أَمِيْراً عَادِلاً ، فقَالَ : هُوَ عَالِمٌ برَعِيَّتِهِ عَادِلٌ في

---

[٢١٠] الجليس الصالح ١/ ٤٢٧ .

(١) في اللِّسان [ب ش ر] : « البَشَرَةُ والبَشَرُ : ظاهر جلد الإنسان ؛ وفي الحديث : لم أَبْعَثْ عُمَّالي ليَضْرِبُوا أَبْشَارَكم » اهـ

[٢١١] تاريخ دمشق لابن عساكر ٤٤/ ٣٨١ ، والرِّياض النَّضِرة في مناقب العشرة ٢/ ٤٢١ .

والواصف هو أبو طلحة صَعْصَعَةُ بْنُ صُوْحان العَبْدِيُّ ، مِن أصحاب الخِطَطِ بالكوفة ، وكان خطيباً ، ومِن أصحاب عليّ ، وشهد معه الجمل هو وأخواه زيد وسَيْحان ٱبنا صُوْحان ، وكانت الراية يوم الجمل في يده ، فقُتِلَ ، فأخذها زيدٌ ، فقُتِلَ ، فأخذها صعصعة . وقد روىٰ صعصعة عن عليّ وابن عبَّاس ، وتُوُفِّي في الكوفة في خلافة معاوية .

انظر : الطبقات الكبرىٰ لابن سعد ٦/ ٢٢١ .

والموصوف هو عمر بن الخطّاب . وكان صعصعة وفد على معاوية ، فقال له : صفْ لي عمر بن الخطَّاب .

وأنت ترىٰ كيف جعل المصنِّف الواصف أعرابيّاً ، والموصوف أميراً عادلاً ! ! !

أَقْضِيَتِهِ ، عَارٍ مِنَ ٱلْكِبْرِ ، قَابِلٌ للعُذْرِ ، سَهْلُ ٱلْحِجَابِ ، مُتَحَيِّزٌ إِلَىٰ ٱلصَّوَابِ ، رَفِيْقٌ بالضَّعِيْفِ، مُكْرِمٌ للشَّرِيْفِ ، غَيْرُ مُجَافٍ للقَرِيْبِ ، ولا مُخِيْفٍ للغَرِيْبِ .

٢١٢ ـ وكَانَ شَمْسُ ٱلْمَعَالي قَابُوْسُ بْنُ وَشْمَكِيْر عَادِلاً في مُلْكِهِ ، كَانَ لا يُؤْتَىٰ بمُفْسِدٍ إِلَّا أَقَامَ ٱلْحَقَّ عَلَيْهِ ، ولَوْ أَنَّهُ أَقْرَبُ ٱلنَّاسِ إِلَيْهِ .

٢١٣ ـ وَقَّعَ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَىٰ إِلَىٰ بَعْضِ عُمَّالِهِ : أَنْصِفْ مَنْ وُلِّيْتَ أَمْرَهُ وإِلَّا أَنْصَفَهُ مِنْكَ مَنْ وَلِيَ أَمْرَكَ .

٢١٤ ـ ووَقَّعَ أَخُوْهُ ٱلْفَضْلُ : بِئْسَ ٱلزَّادُ إِلَىٰ ٱلْمَعَادِ ٱلتَّعَدِّي عَلَىٰ ٱلْعِبَادِ .

٢١٥ ـ وسَأَلَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ ٱلْعَزِيْزِ رَجَاءَ بْنَ حَيْوَةَ عَنْ حَالِ رَعِيَّتِهِ مَعَ ٱلْعُمَّالِ ، فقَالَ : رَأَيْتُ ٱلظَّالِمَ مَقْهُوراً ، وٱلْمَظْلُوْمَ مَنْصُوْراً ، وٱلغَنِيَّ مَوْفُوْراً ، وٱلْفَقِيْرَ مَبْرُوْراً .

فقَالَ : ٱلْحَمْدُ للهِ الّذي وَهَبَ لِيَ مِنَ ٱلْعَدْلِ ما تَطْمَئِنُّ إِلَيْهِ قُلُوْبُ رَعِيَّتي .

---

[٢١٢] لم أقفْ عليه .

شمس المعالي بن وشمكير الملك الخامس من ملوك الدّولة الديلميّة الجيليّة ، كان مُلْكُه بعد وفاة أخيه بهشيتون سنة ٣٦٦ هـ . خُلع وقُتل سنة ٤٠٣ هـ .

انظر : نهاية الأرب ٢٦/ ٢٥ ـ ٢٦ .

[٢١٣] محاضرات الأدباء ١/ ٣٦٦ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٥/ ٦٦ ، والتذكرة الحمدونيّة ٣/ ١٧٧ .

وفي ربيع الأبرار ٣/ ٧٤ ، وشرح نهج البلاغة ١١/ ١٠٠ نُسب إلى المأمون .

[٢١٤] المجتنىٰ ١٠٩ ، ونهج البلاغة ٥٠٧ ، وشرحه ٢٠/ ٣٤٠ ، والتّذكرة الحمدونيّة ٣/ ١٧٧ ، والتمثيل والمحاضرة ١٤٦ ، ٤٥٢ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٥/ ٨٢ ، وربيع الأبرار ٣/ ٣٢٢ .

وعُزي إلى الشّافعيّ في طبقات الشافعيّة لابن كثير ١/ ٦٣ ، وتاريخ الإسلام للذهبي ٥/ ١٦٠ .

[٢١٥] لم أَقفْ عليه .

٢١٦ ـ وتَعَرَّضَ لَهُ مُتَظَلِّمٌ في بَعْضِ ٱلطُّرُقِ ، فوَقَفَ لَهُ وأَزَالَ شِكَايَتَهُ ، فقِيْلَ لَهُ : هَلَّا صَبَرْتَ حَتَّىٰ يَسْتَقِرَّ بِكَ ٱلْمَنْزِلُ .

فقَالَ : ٱلْخَيْرُ سَرِيْعُ ٱلذَّهَابِ ، وخَشِيْتُ أَنْ أَفُوْتَهُ بنَفْسِي ، وإِنَّما هِيَ فُرْصَةٌ قَدَّمْتُ فِيْهَا ٱلعَزْمَ ، وٱسْتَصْحَبْتُ ٱلْحَزْمَ .

٢١٧ ـ قَالَ شَاعِرٌ يَمْدَحُ مُتَوَلِّياً ٱتَّصَفَ بِهٰذِهِ ٱلْخَلَّةِ مِنَ ٱلرُّؤَسَاءِ ٱلْجِلَّةِ :

لا تَقْدَحُ ٱلظِّنَّةُ فِي حُكْمِهِ ... شِيْمَتُهُ عَدْلٌ وإِنْصَافُ
يَمْضِي إِذَا لَمْ تَلْقَهُ شُبْهَةٌ ... وفِي ٱعْتِرَاضِ ٱلشَّكِّ وَقَّافُ

ومِمَّا ٱتَّفَقَ عَلَىٰ مَدْحِهِ ٱلأَوَائِلُ وٱلأَوَاخِرُ
تَوَاضُعُ مَنْ حَازَ ٱلْفَضَائِلَ وٱلْمَفَاخِرَ

٢١٨ ـ قَالُوا : يَنْبَغِي لِمَنْ عَظُمَ قَدْرُهُ ، وٱمْتُثِلَ نَهْيُهُ وأَمْرُهُ ، وٱنْتَشَرَ في ٱلْخَافِقَيْنِ ذِكْرُهُ ، أَنْ يَكُوْنَ للإِعْجَابِ مُطَّرِحاً ، وعَنِ ٱلْكِبْرِ مُنْتَبِذاً ومُنْتَزِحاً ، فإِنَّ هِمَّةَ ٱلرَّجُلِ ٱلْعَاقِلِ ٱلْفَاضِلِ شَرِيْفَةٌ عَلِيَّةٌ ، وبٱخْتِفَارِ ما أُوْتِيَتْ مِنْ رِئَاسَاتِ ٱلأَعْمَالِ وٱلأَمْوَالِ مَلِيَّةٌ .

٢١٩ ـ قَالَ ذُو ٱلنُّون : مَنْ تَطَأْطَأَ لَقَطَ رُطَباً ، ومَنْ تَعَالَىٰ لَقِيَ عَطَباً .

٢٢٠ ـ وقَالَ عُرْوَةُ بْنُ ٱلزُّبَيْرِ : ٱلتَّوَاضُعُ مِنْ مَصَائِدِ ٱلشَّرَفِ .

---

[٢١٦] لم أَجِدْه .

[٢١٧] أبان بن عبد الحميد اللاحقيّ في سوار بن عبد الله ٱلْقاضي كما في ربيع الأبرار ٤/ ٣٠٦ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ١١/ ١٧٦ ، ٤٢٣ ، وبلا نسبة في الإمتاع والمؤانسة ٤٣ .

[٢١٨] لم أَقِفْ عليه .

[٢١٩] صفة الصَّفوة ٢/ ٤٤٦ .

[٢٢٠] عيون الأخبار ١/ ٣٧٧ ، وثمار القلوب ٢/ ٩٥٩ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٣/ ١٢٠ ، ٤/ ١١٣ ، وزهر الآداب ٤/ ١٠٥٤ ، والتذكرة الحمدونية ٤/ ٩٨ ، ولباب الآداب ٢٥٦ ، ونهاية الأرب ٣/ ٢٤٥ .

ونُسب في البيان والتبيين ٣/ ٣٠٨ إلى مصعب بن الزُّبير .

٢٢١ ـ وكُلُّ نِعْمَةٍ مَحْسُوْدٌ عَلَيْها إِلَّا ٱلتَّوَاضُعَ .

٢٢٢ ـ ويُقَالُ : ٱلتَّوَاضُعُ في الشَّرَفِ أَشْرَفُ مِنَ ٱلشَّرَفِ .

٢٢٣ ـ ويُقَالُ : ٱسْمَانِ يَتَّفِقُ مَعْنَاهُمَا ويَفْتَرِقُ لَفْظُهُما : ٱلتَّوَاضُعُ وٱلشَّرَفُ .

٢٢٤ ـ وكَانَ رَسُوْلُ الله ﷺ يُجِيْبُ دَعْوَةَ ٱلْحُرِّ وٱلْعَبْدِ وٱلأَمَةِ وٱلْمِسْكِيْنِ .

٢٢٥ ـ ويَقُولُ : « لَوْ دُعِيْتُ إِلَىٰ كُرَاعٍ لأَجَبْتُ » .

٢٢٦ ـ وكَانَ يَخْصِفُ ٱلنَّعْلَ ، ويَحْلُبُ ٱلشَّاةَ ، ويَرْكَبُ ٱلْحِمَارَ رِدْفاً ، ويَرْقَعُ ٱلثَّوْبَ .

٢٢٧ ـ ويَطْحَنُ مَعَ ٱلْخَادِمِ إِذَا أَعْيَتْ ، ويَأْكُلُ مَعَها .

---

[٢٢١] عيون الأخبار ١/ ٣٧٨ ، والتمثيل والمحاضرة ٤١٠ .

[٢٢٢] نهاية الأرب ٦/ ١٣٥ .

[٢٢٣] عيون الأخبار ١/ ٣٧٧ .

[٢٢٤] شعب الإيمان للبيهقيّ برقم ٧٨٤٣ ، ١٠/ ٤٨٥ : « كان رسول الله ﷺ يجلسُ على الأرض ، ويأكلُ على الأرض ، ويعتقلُ الشَّاةَ ، ويجيبُ دعوة المملوك » اهـ

[٢٢٥] صحيح البخاري برقم ٥٦٨ ، ٣/ ١٥٣ ، وبرقم ٥١٧٨ ، ٧/ ٢٥ ، ومسند أحمد برقم ١٠٢٤٣ ، ١٦/ ١٧٤ .

وانظر : عيون الأخبار ٣/ ٤١ ، ٤٣ ، والعقد ٧/ ٢٢٤ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ١/ ١٧٢ ، وزهر الآداب ٢/ ٥٤٣ ، وربيع الأبرار ٥/ ٣١٥ ، والتذكرة الحمدونيّة ٥/ ٨ .

[٢٢٦] مسند أحمد برقم ٢٤٧٤٩ ، ٤١/ ٢٦٩ : « قيل لعائشة : ما كان النّبيّ ﷺ يصنعُ في بيته ؟ قالت : كما يصنعُ أحدكم : يَخْصِفُ نَعْلَه ، ويرقعُ ثوبه » .

وفي شعب الإيمان للبيهقيّ ١٠/ ٤٨٤ برقم ٧٨٤١ : « كان رسول الله ﷺ يعود المريض ، ويشهدُ الجِنازة ، ويجيب دعوة المملوك ، ويركبُ الحمار رِدْفاً » .

[٢٢٧] لم أقفْ عليه في مظانّه .

والخادم واحدُ الخَدَمِ ، ويقع على الذكر والأُنثىٰ لإجرائه مُجْرىٰ الأسماء غير المأخوذة من=

٢٢٨ ـ ويَحْمِلُ بِضَاعَتَهُ مِنَ ٱلسُّوقِ . ويُسَلِّمُ مُبْتَدِئاً ، ويُصَافِحُ ٱلْغَنِيَّ والْفَقِيْرَ ، ويُخَالِطُ أَصْحَابَهُ ويُحَادِثُهُمْ ويُمَازِحُهم ويُلاعِبُ صِبْيَانَهُم ويُجْلِسُهُمْ في حِجْرِهِ ، وما دَعَاهُ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ ، ولا مِنْ أَهْلِ بَيْتِه ، إلّا قَالَ : لَبَّيْكَ .

٢٢٩ ـ وقَالَ : « لا تُفَضِّلُوني عَلَىٰ يُوْنُسَ بْنِ مَتَّى » .

٢٣٠ ـ « ولا تَرْفَعُوْني فَوْقَ قَدْرِي » ؛ فتَقُوْلُوا فيَّ ما قَالَتِ النَّصَارَىٰ في ٱلْمَسِيْحِ . « إِنَّ اللهَ ٱتَّخَذَني عَبْداً قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَني رَسُوْلاً » .

٢٣١ ـ وكَانَ ﷺ لا يَأْكُلُ مُتَّكِئاً .

٢٣٢ ـ ويَأْكُلُ ٱلْخَبِيْصَ .

= الأفعال كحائض وعاتق . وفي حديث عبد الرّحمٰن : أَنَّهُ طلَّق امرأته ، فمتَّعها بخادمٍ سوداء ، أَي جارية . عن اللِّسان [خ د م] .

[٢٢٨] لم أجدْه في مظانِّه . وانظر : نهاية الأرب ١٨/ ٢٥٨ .

[٢٢٩] فتح الباري ١٠/ ١٦٢ ، والبداية والنهاية ٢/ ٣٠ ، وحياة الحيوان الكبرى ٢/ ١٤٣ .

[٢٣٠] المستدرك على الصحيحين للحاكم برقم ٤٨٢٥ ، ٣/ ١٩٦ ، والمعجم الكبير للطبراني برقم ٢٨٨٩ ، ٣/ ١٢٨ ، والزهد لابن المبارك برقم ٩٨٤ ، ص ٣٤٩ . وليس فيه « فتقولوا فيَّ ما قالت النَّصارىٰ في المسيح » .

[٢٣١] مسند أبي يعلىٰ الموصليّ برقم ٤٩٢٠ ، ٨/ ٣١٨ : « كان لا يأكلُ متكئاً ، ويقول آكلُ كما يأكلُ العبد ، وأجلسُ كما يجلسُ العبد » .

[٢٣٢] المعجم الكبير للطبراني برقم ٣٧٠ ، ١٣/ ١٥٠ : « دعا رسول الله ﷺ ببُرْمَةٍ ، فجعل فيها من ذلك الدقيق والسمن والعسل ، ثمّ أَكَلَ ، ثمّ قال لأصحابه : كلوا ، هٰذا الذي تُسمّيه فارسُ الخبيصَ » .

وفي ف : ويأكل بالحضيض .

وفي مصنَّف ابن أبي شيبة برقم ٩٦٣ ، ٢/ ٤٢٤ ، وبرقم ٣٤٣٢٤ ، ٧/ ٧٨ : « رُوي أَنَّهُ أُهْدِيَ إليه ﷺ هديّة ، فلم يجد شيئاً يضعُه عليه ، فقال : ضَعْهُ بالحضيضِ ، فإنّما أنا عبد آكلُ كما يأكلُ العبدُ » .

والحضيضُ الأرض .

٢٣٣ ـ ويَقُولُ: «إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ آكُلُ كَمَا يَأْكُلُ ٱلْعَبْدُ، وأَجْلِسُ كَمَا يَجْلِسُ ٱلْعَبْدُ».

٢٣٤ ـ وقَالَ ٱلْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ: رَأَيْتُ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يَوْمَ ٱلْخَنْدَقِ يَنْقُلُ ٱلتُّرَابَ حَتَّىٰ وَارَى التُّرَابُ صَدْرَهُ.

٢٣٥ ـ وكَانَ يَنْقُلُ ٱللَّبِنَ عَلَىٰ عَاتِقِهِ مَعَ أَصْحَابِهِ عِنْدَ بِنَاءِ مَسْجِدِهِ بِٱلْمَدِيْنَةِ.

هٰذَا ولِسَانُ فَخْرِهِ يَنْزِعُ عَنِ ٱلإِبَانَةِ عَنْ عُلُوِّ قَدْرِهِ.

٢٣٦ ـ فيَقُولُ: «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ ومَنْ دُوْنَه تَحْتَ لِوَائِي، أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ ٱلأَرْضُ، لَسْتُ كأَحَدِكم، إِنِّي أَظَلُّ عِنْدَ رَبِّي يُطْعِمُني ويَسْقِيْني».

شَرَفٌ صُرِفَتْ أَمَانِيُّ ٱلآمَالِ عَنْ بُلُوْغِ مَدَاهُ، وتَقَطَّعَتْ دُوْنَهُ أَيْدِي ٱلطَّمَعِ، فلا تَصِلُ إِلَىٰ عُلاهُ.

٢٣٧ ـ ولَمَّا وُلِّيَ أَبُو بَكْرٍ ٱلْخِلَافَةَ، قَالَ: إِنِّي وُلِّيْتُكُمْ ولَسْتُ بخَيْرِكُمْ. فلَمَّا بَلَغَ كَلَامُهُ ٱلْحَسَنَ ٱلْبَصْرِيَّ قَالَ: بَلَىٰ. ولٰكِنَّ ٱلْمُؤْمِنَ يَهْضِمُ نَفْسَهُ.

٢٣٨ ـ وسُئِلَ بَعْضُ ٱلتَّابِعِيْنَ: هَلْ رَأَيْتَ أَبَا بَكْرٍ؟

قَالَ: نَعَمْ، رَأَيْتُ مَلِكاً في زِيِّ مِسْكِيْنٍ.

---

[٢٣٣] مسند أبي يعلىٰ الموصليّ برقم ٤٩٢٠، ٨/ ٣١٨.

[٢٣٤] صحيح البخاري برقم ٢٨٣٨، ٤/ ٢٦، وبرقم ٣٠٣٤، ٤/ ٦٤، وبرقم ٤١٠٤، ٥/ ١٠٩، ومسند أحمد برقم ١٨٦٦٢، ٣٠/ ٦٠٩.

[٢٣٥] لم أقفْ عليه.

[٢٣٦] مسند أحمد برقم ٢٥٤٦، ٤/ ٣٣٠، وشعب الإيمان برقم ٣٦١٤، ٥/ ٤٠٣.

[٢٣٧] المجتنىٰ ٥٧، وعيون الأخبار ٢/ ٢٥٤، والعقد ٤/ ١٥٠، ونهاية الأرب ١٩/ ٤٢، ومحاضرات الأدباء ٢/ ٢٣، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٢/ ٢٠، وطبقات ابن سعد ٣/ ١٨٢، والتذكرة الحمدونيّة ١/ ١٢٢، ووفيات الأعيان ٣/ ٦٦.

ولكنّ المؤمنَ يهضمُ نفسه أي يضع من قَدْره تواضعاً.

[٢٣٨] من كلام ثابت بن قُرّة في وصف عمر.

انظر: معجم الأدباء ٥/ ٢١١٣.



٢٣٩ ـ وقَالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : كَانَ أَبُو بَكْرٍ كَثِيْراً ما يُنْشِدُ :

إِذَا أَرَدْتَ شَرِيْفَ ٱلنَّاسِ كُلِّهِمُ ... فَٱنْظُرْ إِلَىٰ مَلِكٍ في زِيِّ مِسْكِيْنِ

ذٰاكَ الّذي حَسُنَتْ في ٱلنَّاسِ قَالَتُهُ ... وذٰاكَ يَصْلُحُ للدُّنْيا وللدِّيْنِ

٢٤٠ ـ آخَرُ :

إِنَّ ٱلسَّعِيْدَ الّذي تَمَّتْ سَعَادَتُهُ ... فَتًى يَفِرُّ مِنَ ٱلدُّنْيا إِلَىٰ ٱلدِّيْنِ

يَصُدُّ بالطَّرْفِ مِنْهُ عَنْ زَخَارِفِها ... فيَغْتَدِي مَلِكاً في زِيِّ مِسْكِيْنِ

٢٤١ ـ وقَالَ ٱلْمَرَّارُ بْنُ ٱلْمُنْقِذِ ٱلْعَدَوِيُّ :

يا حَبَّذَا حِيْنَ تُمْسِي ٱلرِّيْحُ بَارِدَةً ... وَادِي ٱلأَضَاءِ وفِتْيَانٌ بِهِ هُضُمُ

مُخَدَّمُوْنَ كِرَامٌ في مَجَالِسِهِمْ ... وفِي ٱلرِّجَالِ إِذَا صَاحَبْتَهُمْ خَدَمُ

وما أُصَاحِبُ مِنْ قَوْمٍ فأَذْكُرَهُمْ ... إِلَّا يَزِيْدُهُمُ حُبّاً إِلَيَّ هُمُ

٢٤٢ ـ وكانَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إِذَا مُدِحَ قَالَ : ٱللَّهُمَّ أَنْتَ أَعْلَمُ بي مِنْ

---

[٢٣٩] المجتنىٰ ٥٩ ، وعيون الأخبار ٢/ ٣٥٨ ، والعقد ١/ ٣٦ ، ٢/ ٢٠٢ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ١٨/ ١٢٧ ، وتاريخ الإسلام للذهبي ١٢/ ٦٠٥ .

ووقع البيتان في شعر أبي العتاهية ، ديوانه ٣٩٢ ، وشعر محمود الورّاق ، ديوانه ٢٨١ .

[٢٤٠] أَبو ٱلْعتاهية ، عيون الأخبار ٢/ ٣٥٨ ، وٱلْعقد ١/ ٣٦ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ٢/ ٢٧٧ .

[٢٤١] أو زياد بن حَمَل العدويّ أو غيرهما : الشّعر والشّعراء ٢/ ٦٨٦ ، وعيون الأخبار ١/ ٣٨٠ ، والعقد ٢/ ٢٦٤ ، والمصون ٧١ ، وحماسة الخالديّين ٢/ ١٧٥ ، وشرح الحماسة للمرزوقيّ ١/ ٩٧٣ ، والخزانة ٥/ ٢٥٠ .

والرواية فيها : وادي أُشِيٍّ .

[٢٤٢] له في شرح نهج البلاغة ١٨/ ٢٥٦ ، والتذكرة الحمدونيّة ١/ ١١٩ .

وهو عن أبي بكر في المجتنىٰ ٥٧ ، وعيون الأخبار ١/ ٣٨٩ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٢/ ٩ ، وربيع الأبرار ٥/ ٩٧ ، ووفيات الأعيان ٣/ ٦٩ ، وزهر الآداب ١/ ٣٢ ، وأسرار الحكماء ٢٣ ، وأدب الدُّنيا والدِّين ٢٣٥ ، والمستطرف ١/ ٢٢٩ .

نَفْسِي ، وأَنَا أَعْلَمُ بنَفْسِي مِنْهُمْ ، ٱللَّهُمَّ ٱجْعَلْنِي خَيْراً مِمَّا يَحْسَبُوْنَ ، وٱغْفِرْ لي ما لا يَعْلَمُوْنَ ، ولا تُؤَاخِذْني بما يَقُوْلُوْنَ .

٢٤٣ ـ ورُوِيَ أَن عُمَرَ بْنَ ٱلْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ نَادَىٰ يَوْماً : ٱلصَّلاةَ جَامِعَةً ، فلَمَّا ٱجْتَمَعَ ٱلنَّاسُ صَعِدَ ٱلْمِنْبَرَ ، فحَمَدَ اللهَ وأَثْنَىٰ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : أَيُّها النَّاسُ لَقَدْ رَأَيْتُمُوْني وأَنَا أَرْعَىٰ عَلَىٰ خالاتٍ لي مِن بني مَخْزُوْمٍ ، فيَقْبِضْنَ لِيَ ٱلْقَبْضَةَ مِنَ ٱلتَّمْرِ أَوِ ٱلزَّبِيْبِ .

فقَالَ عَبْدُ ٱلرَّحْمٰنِ بْنُ عَوْفٍ : ما زِدْتَ عَلَىٰ أَنْ قَمَيْتَ(١) نَفْسَكَ .

فقَالَ : وَيْحَكَ يا بْنَ عَوْفٍ خَلَوْتُ بنَفْسِي ، فقَالَتْ لِيْ : أَنْتَ أَمِيْرُ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ ولَيْسَ بَيْنَكَ وبَيْنَ اللهِ أَحَدٌ ، فمَنْ ذا أَفْضَلُ مِنْكَ ؟ فأَرَدْتُ أَنْ أُعَرِّفَها قَدْرَها .

٢٤٤ ـ وٱشْتَرَىٰ أَمِيْرُ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ تَمْراً بدِرْهَمٍ ، فحَمَلَهُ في رِدَائِهِ ، فسَأَلَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ حَمْلَهُ عَنْهُ ، فقَالَ : أَبُو ٱلْعِيَالِ أَحَقُّ بحَمْلِهِ .

٢٤٥ ـ وحَكَىٰ ٱلشَّعْبِيُّ قَالَ : رَكِبَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ، فدَنَا مِنْهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ ، فأَخَذَ برِكَابِهِ ، فقَالَ : لا تَفْعَلْ يا بْنَ عَمِّ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ ، فقَالَ : هٰكَذَا أُمِرْنا أَنْ نَفْعَلَ بعُلَمَائِنا ، فقَالَ زَيْدٌ : أَرِني يَدَكَ فأَخَذَها وقَبَّلَها ، وقَالَ : هٰكَذَا أُمِرْنا أَنْ نَفْعَلَ بأَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّنا .

---

[٢٤٣] الرِّياض النَّضِرَة في مناقب العشرة لمحبّ الدّين الطّبري (ت ٦٩٤ هـ) ٢/ ٣٨٠ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٤٤/ ٣١٤ ـ ٣١٥ .

(١) أَيْ عِبْتَ .

[٢٤٤] نثر الدّرّ في المحاضرات ١/ ١٩٨ ، والتذكرة الحمدونيّة ١/ ٧٠ ، والمقتطف مِن أزاهر الطُّرف ١٨٩ .

[٢٤٥] عيون الأخبار ١/ ٣٨١ ، والفاضل ٢ ، والعقد ٢/ ٧ ، ٩١ ، والبصائر والذخائر ١/ ٩٩ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ١/ ٢٨٣ ، والتذكرة الحمدونيّة ١/ ١٠٤ .

٢٤٦ ـ ودَخَلَ بَعْضُ ٱلشُّعَرَاءِ عَلَىٰ ٱلْحَسَنِ بْنِ زَيْدٍ فأَنْشَدَهُ :

ٱللهُ فَرْدٌ وٱبْنُ زَيْدٍ فَرْدُ

فقَالَ : بفِيْكَ ٱلأَثْلَبُ(١) ؛ أَلَا قُلْتَ :

ٱللهُ فَرْدٌ وٱبْنُ زَيْدٍ عَبْدُ

ونَزَلَ عَنْ سَرِيْرِهِ ، وأَلْصَقَ خَدَّهُ بالأَرْضِ .

٢٤٧ ـ وكَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ إِذَا سَافَرَ مَعَ قَوْمٍ يَحْتَطِبُ لَهُمْ ، ويَطْبُخُ لَهُمْ ، ويَسْتَقِي لَهُمْ ، ويُؤَذِّنُ لَهُمْ .

٢٤٨ ـ وكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ خَلِيْفَةُ مَرْوَانَ بْنِ ٱلْحَكَمِ عَلَىٰ ٱلْمَدِيْنَةِ يَحْتَطِبُ ويَأْتي بالحُزْمَةِ مِنَ ٱلْحَطَبِ عَلَىٰ ظَهْرِهِ يَشُقُّ بِهَا ٱلسُّوْقَ ، ويَقُوْلُ : جَاءَ ٱلأَمِيْرُ جَاءَ ٱلأَمِيْرُ ، حَتَّىٰ يَعْلَمَ ٱلنَّاسُ بِهِ ، فيَنْصَرِفُوْنَ إِلَيْهِ في حَوَائِجهم .

٢٤٩ ـ ٱلْبُحْتُرِيُّ مَادِحاً :

دَنَوْتَ تَوَاضُعاً وعَلَوْتَ قَدْراً   فشَأْنَاكَ ٱنْحِدَارٌ وٱرْتِفَاعُ

---

[٢٤٦] ربيع الأبرار ٥/ ٢٢٢ ، ونهاية الأرب ٢٥/ ٨٧ .

(١) الأَثْلَبُ : التُّراب والحجارة . عن اللِّسان [ث ل ب] .

[٢٤٧] لم أَجدْه .

[٢٤٨] المعارف ٢٧٨ ، وعيون الأخبار ١/ ٣٧٨ ، ٤٣٥ ، وثمار القلوب ١/ ٢٠٩ ، ونثر الدّر في المحاضرات ٢/ ٧٣ ، وربيع الأبرار ٥/ ١٢٢ ، وطبقات ابن سعد ٤/ ٣٣٦ ، وسير أعلام النبلاء ٢/ ٦١٤ .

[٢٤٩] ديوانه ٢/ ١٢٤٧ ، وأمالي القالي ١/ ٤٠ ، وديوان المعاني ١/ ٥٥ ، والمنصف ٤٨٣ ، والموازنة ٢/ ٣٥٠ ، ٣/ ٦٣ ، والإعجاز والإيجاز ٢٢٧ ، وخاص الخاص ١٢٢ ، وأحسن ما سمعت ٨٤ ، وزهر الآداب ٤/ ١١٠٤ ، والتذكرة الحمدونيّة ٣/ ١٠٥ ، ونهاية الأرب ٣/ ٢٤٦ .

كـذٰاكَ ٱلشَّمْـسُ تبْعُـدُ أَنْ تُسَـامَـىٰ ويَـدْنُـو ٱلضَّـوْءُ مِنْهَـا وٱلشُّعَـاعُ

٢٥٠ ـ ولآخَرَ :

تَـوَاضَـعْ تَكُـنْ كـالنَّجْـمِ لاَحَ لنَـاظِـرٍ عَلَـىٰ صَفَحَـاتِ ٱلْمَـاءِ وَهْـوَ رَفِيْـعُ
ولا تَـكُ كـالـدُّخَـانِ يَعْلُـو بنَفْسِـهِ إِلَـىٰ طَبَقَـاتِ ٱلْجَـوِّ وَهْـوَ وَضِيْـعُ

٢٥١ ـ كَانَ ٱبْنُ مَسْعُوْدٍ إِذَا مَشَىٰ خَلْفَهُ أَحَدٌ قَالَ : أَخِّرُوا عَنِّي نِعَالَكُمْ ؛ فإِنَّها ذِلَّةٌ للتَّابعِ ، وفِتْنَةٌ للمَتْبُوْعِ .

٢٥٢ ـ ولمَّا وُلِّيَ عَلِيُّ بْنُ عِيسَىٰ ٱلْوِزَارَةَ ، وذٰلِكَ في سَنَةِ ثَلاَثِمِئَةٍ رَأَىٰ ٱلنَّاسَ يَمْشُوْنَ حَوْلَهُ كَمَا كانُوا يَمْشُوْنَ حَوْلَ ٱلْوُزَرَاءِ قَبْلَهُ ، فٱلْتَفَتَ إِلَيْهِمْ وقَالَ : إِنَّا لا نَرْضَىٰ لعَبِيْدِنا أَنْ يَفْعَلُوا هٰذَا مَعَنا ، فكَيْفَ نُكَلِّفُهُ قَوْماً أَحْرَاراً لا إِحْسَانَ لَنَا عَلَيْهِمْ ؟ ومَنَعَهم مِنَ ٱلْمَشْيِ في رِكَابِهِ .

٢٥٣ ـ فكَأَنَّما عَنَاهُ أَبُو تَمَّامٍ حَبِيْبٌ بقَوْلِهِ :

---

[٢٥٠] أمين الدّولة بن التّلميذ ، كما في عيون الأنباء في طبقات الأطبّاء ٣٦٠ ، والرواية فيه :

تـواضـعْ تكـنْ كـالبَـدْرِ ٱسْتَنَـارَ لنَـاظِـرٍ علـىٰ صفحـاتِ المـاءِ وهْـوَ رَفيـعُ
ومَـنْ دُوْنَـهُ يَسْمُـو إِلَـىٰ ٱلمَجْـدِ صَـاعِـداً سُمُـوَّ دُخَـانِ النَّـارِ وهْـو وَضيـعُ

وموسىٰ بْنُ عليّ بن موسىٰ ٱلزَّرزاريّ (٦٥٨ ـ ٧٣٠ هـ) كما في أَعيان ٱلعصر ٥/ ٤٧٩ ، وٱلدُّرر ٱلكامنة ٦/ ١٤٣ ، وبلا نسبة في تحرير التحبير ٥١٢ .

[٢٥١] في إِحياء علوم الدّين ٣/ ٢٧٦ ، والآداب الشَّرعيّة والمِنَح المرعيّة ٣/ ٢٥٨ : « قال سليم ابن حنظلة : بينا نحنُ حول أُبيّ بن كعب نمشي خَلْفَه إِذ رآه عُمر ، فعَلاهُ بالدِّرَّة ، فقال : ٱنظر يا أمير المؤمنين ما تصنعُ ؟ فقال : إِنَّ هٰذِهِ ذِلَّةٌ للتابع ، وفِتْنَةٌ للمتبوع » اهـ

[٢٥٢] لم أقفْ عليه .

[٢٥٣] ديوانه ٣/ ١٩٧ ، وديوان المعاني ١/ ٥٤ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٥٣٣ ، ونهاية الأرب ٣/ ٢٤٦ .

مُتَبَــذِّلٌ فــي ٱلْقَــوْمِ وَهْــوَ مُبَجَّــلٌ   مُتَــوَاضِــعٌ فــي ٱلْحَــيِّ وَهْــوَ مُعَظَّــمُ

٢٥٤ ـ وقَالَ ٱلْحَسَنُ : أَرْبَعَةٌ لا يَنْبَغِي لشَرِيْفٍ أَنْ يَأْنَفَ مِنْهُنَّ : قِيَامُهُ عَنْ مَجْلِسِهِ لأَبِيْهِ ، وخِدْمَتُهُ لضَيْفِهِ ، وقِيَامُهُ عَلَىٰ فَرَسِهِ ، وخِدْمَتُهُ لِمَنْ يَأْخُذُ مِنْ عِلْمِهِ .

٢٥٥ ـ وقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ : رَأْسُ التَّوَاضُعِ أَنْ تَبْدَأَ بالسَّلامِ مَنْ لَقِيْتَ ، وأَنْ تَرْضَىٰ بالدُّوْنِ مِنَ ٱلْمَجْلِسِ .

٢٥٦ ـ وقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ شَدَّادٍ : أَرْبَعَةٌ مَنْ كُنَّ فِيْهِ فَقَدْ بَرِئَ مِنَ الكِبْرِ : مَنِ ٱعْتَقَلَ ٱلْعَنْزَ ، ورَكِبَ ٱلْحِمَارَ ، ولَبِسَ ٱلصُّوْفَ ، وأَجَابَ دَعْوَةَ ٱلدُّوْنِ مِنَ ٱلرِّجَالِ .

ومِمَّا يَدُلُّ عَلَىٰ شَرَفِ ٱلأُبُوَّةِ إِلْزَامُ ٱلنَّفْسِ بأَنْوَاعِ ٱلْمُرُوَّةِ

٢٥٧ ـ قَالَ بَهْرام بْنُ بَهْرام : ٱلْمُرُوْءَةُ ٱسْمٌ جَامِعٌ للمَحَاسِنِ كُلِّها .

٢٥٨ ـ وقَالَ بَعْضُ ٱلْبُلَغَاءِ : ٱلْمُرُوْءَةُ جَامِعَةٌ لأَشْتَاتِ ٱلْمَبَرَّاتِ ، جَالِبَةٌ

---

[٢٥٤] البيان والتبيين ٢/ ٤٩ ، وعيون الأخبار ٢/ ١٤٤ ، والإمتاع والمؤانسة ٢٩٣ ، والأمثال المولَّدة ٢٤٩ .

وفي عيون الأخبار بعد « وقيامه على فرسه » : وإنْ كان له مئةُ عَبْدٍ .

وفي الإمتاع والمؤانسة في موضع « وقيامه على فرسه » : والسُّؤال عمَّا لا يَعْلَمُ مِمَّنْ هو أَعْلَمُ منه .

[٢٥٥] عيون الأخبار ١/ ٣٨١ ، وربيع الأبرار ٢/ ١٣٧ ، ١٤٣ .

[٢٥٦] البيان والتبيين ٣/ ٨٧ ، وعيون الأخبار ١/ ٣٨١ .

ٱعتقلَ شاتَه : وَضَعَ رِجْلَها بين ساقه وفخذه فحَلَبَها . وفي حديث عمر : مَنِ ٱعْتَقَلَ الشَّاة وحَلَبَها وأَكَلَ مع أَهْلِه فقد بَرِئَ مِنَ الكِبْرِ . عن اللِّسان [ع ق ل] .

[٢٥٧] التمثيل والمحاضرة ٤٢٢ ، وفي ربيع الأبرار ٤/ ٣٦١ : بهرام بن هُرمز .

[٢٥٨] لم أَجِدْه . ويُشبه أَنْ يكون من كلام الثَّعالبيّ .

لأَسْبَابِ ٱلْمَسَرَّاتِ ، دَالَّةٌ عَلَىٰ كَرَمِ ٱلأَعْرَاقِ ، بَاعِثَةٌ عَلَىٰ مَكَارِمِ ٱلأَخْلَاقِ ، نَاظِمَةٌ لقَلَائِدِ ٱلْفَوَائِدِ ، عَاقِلَةٌ لشَوَارِدِ ٱلْمَحَامِدِ .

٢٥٩ ـ وقَالَ بَعْضُ ٱلْحُكَمَاءِ : ٱلْمُرُوْءَةُ سَجِيَّةٌ ، جُبلَتْ عَلَيْهَا ٱلنُّفُوْسُ ٱلزَّكِيَّةُ ، وشِيْمَةٌ طُبعَتْ عَلَيْهَا ٱلْهِمَمُ ٱلْعَلِيَّةُ ، وضَعُفَتْ عَنْهَا ٱلطَّبَائِعُ ٱلدَّنِيَّةُ .

٢٦٠ ـ وقَالُوا : أَوْلَىٰ ٱلنَّاسِ بِٱلْمُرُوْءَةِ مَنْ لَهُ بُنُوَّةُ ٱلنُّبُوَّةِ .

٢٦١ ـ وقَدْ جَمَعَ ٱللهُ تَعَالَىٰ مُتَفَرِّقَاتِها في قَوْلِهِ تَعَالَىٰ : ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ﴾ .

٢٦٢ ـ وجَمَعَها ٱلنَّبِيُّ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وٱلسَّلامُ عَلَىٰ نَوْعٍ آخَرَ ، فقَالَ : « مَنْ عَامَلَ ٱلنَّاسَ فلَمْ يَظْلِمْهُمْ ، ووَعَدَهُمْ فلَمْ يُخْلِفْهم ، وحَدَّثَهُمْ فَلَمْ يَكْذِبْهُمْ ، فهُوَ مِمَّنْ كَمُلَتْ مُرُوْءَتُهُ ، وظَهَرَتْ عَدَالَتُهُ ، ووَجَبَتْ أُخُوَّتُهُ ، وحَرُمَتْ غِيْبَتُهُ » .

٢٦٣ ـ وجَمَعَها بَعْضُهم عَلَىٰ نَوْعٍ آخَرَ ، فقَالَ : بَابٌ مَفْتُوْحٌ ، وخَيْرٌ مَمْنُوْحٌ ، وسِتْرٌ مَرْفُوعٌ ، وطَعَامٌ مَوْضُوْعٌ ، ونَائِلٌ مَبْذُوْلٌ ، وكَلَامٌ مَعْسُوْلٌ ، وعَفَافٌ مَعْرُوْفٌ ، وأَذًى مَكْفُوْفٌ .

٢٦٤ ـ وجَمَعَها آخَرُ فقَالَ : مُرُوْءَةُ ٱلرَّجُلِ صِدْقُ لِسَانِهِ ، وٱحْتِمَالُ عَثَرَاتِ

---

[٢٥٩] ٱلْمروءة لابن ٱلْمرزبان ١٣٢ .

[٢٦٠] ربيع ٱلأبرار ٤/ ٢٦٩ .

[٢٦١] [سورة النَّحْل : ٩٠] .

[٢٦٢] مُسند الشِّهاب القُضاعيّ برقم ٥٤٣ ، ١/ ٣٢٢ ، والكفاية في علم الرِّواية ٧٨ .

[٢٦٣] في روض الأخيار المنتخب من ربيع الأبرار ٧٢ : قيل لحكيم : ما المروءة ؟ قال : باب مفتوح ، وطعام مبذول ، وإزارٌ مشدودٌ .

[٢٦٤] في الموشّى ٥٢ : سُئل بعضُ الظّراف عن الظُّرْف ، فقال : التَّوَدُّدُ إلىٰ الإخوان ، وكفُّ الأَذَىٰ عن الجيران اهـ وعن الحسن البصريّ في روض الأخيار ٧٢ .

إِخْوَانِهِ ، وبَذْلُ ٱلْمَعْرُوْفِ لأَهْلِ زَمَانِهِ ، وكَفُّ ٱلأَذَىٰ عَنْ جِيْرَانِهِ .

٢٦٥ ـ وقَالَ أَعْرَابِيٌّ : واللهِ لَوْلا أَنَّ ٱلْمُرُوْءَةَ ثَقِيْلٌ مَحْمَلُها شَدِيْدٌ مَؤُوْنَتُها ما تَرَكَ ٱللِّئَامُ للكِرَامِ مِنْها شَيْئاً .

٢٦٦ ـ وقَالُوا : ٱلْمُرُوْءَةُ الظَّاهِرَةُ ، ٱلثِّيَابُ ٱلطَّاهِرَةُ .

٢٦٧ ـ كَمَا قَالَ يَزِيْدُ بْنُ ٱلْمُهَلَّبِ لوَلَدِهِ : كُنْ أَحْسَنَ ما تَكُوْنُ في ٱلظَّاهِرِ حَالاً ، أَقَلَّ ما تَكُوْنُ في ٱلْبَاطِنِ مَآلاً .

٢٦٨ ـ وقَالَ عَلَيْهِ ٱلصَّلاَةُ وٱلسَّلاَمُ : « إِنَّ اللهَ يُحِبُّ أَنْ يَرَىٰ أَثَرَ نِعْمَتِهِ عَلَىٰ عَبْدِهِ ، ويَكْرَهُ ٱلْبُؤْسَ وٱلتَّبَاؤُسَ » .

٢٦٩ ـ وقَالَ ٱلْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهما : إِنَّ اللهَ جَمِيْلٌ يُحِبُّ ٱلْجَمَالَ .

---

[٢٦٥] العقد ٤/ ٣٠ .

[٢٦٦] طلحة بن عُبيد الله في البيان والتبيين ٢/ ١٢٢ ، وعمر بن الخطّاب في عيون الأخبار ١/ ٤١٣ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٢/ ٢٨ ، وبلا نسبةٍ في الإعجاز والإيجاز ٣٥ ، والتمثيل والمحاضرة ٢٨٢ .

[٢٦٧] في البيان والتبيين ٢/ ٧٨ ، وأمالي القالي ٢/ ٢٠٣ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٤/ ١٥٣ ، ٧/ ٦٥ ، ولباب الآداب ٢٣ وصيّة عبد الله بن شدّاد لابنه ، وفي العقد ٣/ ٩٧ ، وربيع الأبرار ٥/ ٣٤٥ وصيّة خالد بن صفوان لابنه ، وفي ربيع الأبرار ٥/ ٨٤ لأعرابيّ .

[٢٦٨] شُعب الإيمان للبيهقيّ برقم ٥٧٩٠ ، ٨/ ٢٦٢ ، وبرقم ٥٧٩١ ، ٨/ ٢٦٣ ، والمعجم الكبير للطبرانيّ برقم ٥٣٠٨ ، ٥/ ٢٧٣ ، ومحاضرات الأدباء ٤/ ٥ .

[٢٦٩] صحيح مسلم برقم ١٤٧ ، ١/ ٩٣ ، ومسند أحمد برقم ٣٧٨٩ ، ٦/ ٣٣٨ ، والمعجم الكبير للطبراني برقم ٧٨٢٢ ، ٨/ ٢٠٣ ، ولباب الآداب ٢٥٦ ، وحياة الحيوان الكبرى ٢/ ٤٢٤ .

وفي محاضرات الأدباء ٤/ ٥ ـ ٦ : « وكان الحسن يلبس ثوباً بأربعمئة درهم ، وفَرْقَدٌ السَّبَخيّ كان يلبس المُسُوح ، فلقيه الحسن ، فلمس ثوبه ، فقال : يا أبا سعيد ما أَلْيَنَ =

٢٧٠ ـ وقَالُوا : مُرُوْءَةُ ٱلرَّجُلِ أَلَّا يَلْبَسَ ثَوْبَ شُهْرَةٍ .

٢٧١ ـ كَمَا قَالَ بَعْضُ ٱلظُّرَفَاءِ : كُلْ ما ٱشْتَهَتْ نَفْسُكَ ، وٱلْبَسْ ما يَلْبَسُهُ أَبْنَاءُ جِنْسِك .

٢٧٢ ـ ولَقَدْ أَحْسَنَ بَعْضُ ٱلشُّعَرَاءِ حَيْثُ نَظَمَ هٰذِهِ ٱلْكَلِمَاتِ يُخَاطِبُ بِهَا إِنْسَاناً لَبِسَ ثَوْبَ شُهْرَةٍ ، فَقالَ :

إِنَّ ٱلْعُيُوْنَ رَمَتْكَ إِذْ فَاجَأْتَها ... وعَلَيْكَ مِنْ شَهْرِ ٱلثِّيَابِ لِبَاسُ
أَمَّا ٱلطَّعَامُ فكُلْ لنَفْسِكَ ما ٱشْتَهَتْ ... وٱجْعَلْ لِبَاسَكَ ما ٱشْتَهَاهُ ٱلنَّاسُ

٢٧٣ ـ وقَالُوا : ٱلتَّعَرِّي ٱلبَارِحُ خَيْرٌ مِنَ ٱلزِّيِّ ٱلْفَاضِحِ .

٢٧٤ ـ وقَالَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ بْنُ صَالِحٍ : لَيْسَ مِنْ لِبَاسِ ٱلسَّادَاتِ ذَوِي ٱلْمُرُوَّاتِ ذَوَاتُ ٱلأَلْوَانِ ؛ فإِنَّهَا مِنْ لِبَاسِ ٱلْغِلْمَانِ وٱلنِّسْوَانِ .

٢٧٥ ـ قَالَ ٱلشَّاعِرُ :

= ثَوْبَكَ ! فقال الحسن : يا فُرَيْقِدُ ليس لِيْنُ ثيابي يُباعدُني من الله ، ولا خُشُونةُ ثَوْبِكَ تُقَرِّبُك منه ؛ إنَّ اللهَ جميل يحبُّ الجمال » اهـ

فأنت ترىٰ كيف نقل المصنِّف ما رُوي عن الحسن البصريّ إلى الحسن بن عليّ ، وكيف جعل الحديث الشريف من كلامه ، وإنَّما تمثَّل به أبو سعيد الحسن البصريّ !

[٢٧٠] محاضرات الأدباء ٤/ ٧ : « قال النَّبيُّ ﷺ : مَنْ لبس ثوب شهرةٍ في الدُّنيا ألبسه اللهُ ثوبَ ذُلٍّ يوم القيامة » اهـ وانظر : نهاية الأرب ٥/ ٢٦٣ .

[٢٧١] ربيع الأبرار ٤/ ٤٣٨ ، والمستطرف ١/ ٢٧٧ .

[٢٧٢] أدب ٱلدُّنيا وٱلدِّين ٣٥٣ ، وربيع الأبرار ٤/ ٤٣٨ ، ونُسبا لمحمودٍ ٱلْوَرَّاق في ٱلدّرّ ٱلْفريد ٤/ ٢٤٧ .

[٢٧٣] التمثيل والمحاضرة ٢٨٢ ، ومحاضرات الأدباء ٤/ ٧ ، وأنس المسجون ١٨٩ .

[٢٧٤] خاص الخاص ٥٢ .

[٢٧٥] لم أَقِفْ عليها . =

قُــلْ للّــذي يَخْــرُجُ عَــنْ شَكْلِــهِ لِيَـــرْتَقِـــي أَسْبَـــابَ أَوْعَـــارِ
كَيْــفَ تُــرَجِّــي أَنْ تَنَــالَ ٱلْعُــلاَ ولَــمْ تُبَــالِ ٱلــدَّهْــرَ مِــنْ عَــارِ
مَــنْ فَــارَقَ ٱلْمَعْهُــوْدَ مِــنْ زِيِّــهِ فَـــذَاكَ لا كَـــاسٍ ولا عَـــارِ

٢٧٦ ـ ورَأَىٰ إِنْسَانٌ عَلَىٰ أَبي طَاهِرٍ ٱلْخُبْزأَرزيِّ ثَوْباً حَسَناً ، فلاَمَهُ في ذٰلِكَ وعَنَّفَهُ ، فأَنْشَدَ :

عَلَــيَّ ثِيَــابٌ فَــوْقَ قِيْمَتِهــا فَلْــسُ وفِيْهِــنَّ نَفْــسٌ دُوْنَ قِيْمَتِهــا ٱلإِنْــسُ
فثَــوْبُـكَ صُبْـحٌ تَحْـتَ أَذْيَـالِـهِ دُجًـى وثَـوْبِـيَ لَيْـلٌ تَحْـتَ أَذْيَـالِـهِ شَمْـسُ

٢٧٧ ـ فكُلُّ مَنِ ٱفْتَخَرَ بمَجْدِهِ مِنَ ٱلأَكَارِمِ ومَدَحَ أَسْمَالَهُ ، ورَأَىٰ ٱكْتِسَاءَهُ حُلَلَ ٱلْمَكَارِمِ أَنْمَى لقَدْرِه وأَسْمَى لَهُ = ٱقْتَدَىٰ بالعَتَّابِيِّ في هٰذا ٱلْمَذْهَبِ ، وتَخَتَّمَ بفصِّه ٱلْمُذَهَّبِ ، وذٰلِكَ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَىٰ يَحْيَىٰ بْنِ خَالِدٍ في سَمَلٍ ، وكَانَ لا يُبَالي ما لَبِسَ فعَابَهُ عَلَيْهِ ، فقَالَ : يا أَبَا عَلِيٍّ أَخْزَىٰ اللهُ مَنْ يَرْفَعُهُ هَيِّنَاهُ : جَمَالُهُ ومَالُهُ ، حَتَّىٰ يَرْفَعَهُ أَكْبَرَاهُ : هِمَّتُهُ ونَفْسُه ، وأَصْغَرَاهُ : قَلْبُهُ ولِسَانُهُ .

= الوَعْرُ : المكان الحَزْنُ ذو الوعورة ، ضدّ السَّهل . طريقٌ وَعِرٌ ، والجمع أَوْعار . عن اللِّسان [و ع ر] .

[٢٧٦] ٱلدّرّ ٱلْفريد ٧/ ٢٥٧ ، ٩/ ٨٩ ، وزهر الأكم ٣/ ١٩٦ ، ورواية الثَّاني فيه :

فثوبُك مثلُ ٱلشَّمْسِ مِنْ دُوْنِها الدُّجَىٰ وثَــوْبِــيَ مِثْــلُ مَــنْ تَحْتَــهُ ٱلشَّمْــسُ

[٢٧٧] عيون الأخبار ١/ ٤١٧ ، ومحاضرات الأدباء ٤/ ١٠ ، وزهرالآداب ٣/ ٦٧٤ ، وربيع الأبرار ٤/ ٤٣٤ .

وفي التذكرة الحمدونيّة ٢/ ٧٩ : « قال يحيى بن خالد للعتَّابيّ في لباسه ، وكان لا يبالي ما لبس ، فقال : يا أبا عليّ أخزىٰ اللهُ ٱمرأً رَضِيَ أَنْ ترفعَه هَيْئَتَاهُ من ماله وجماله ، فإنَّما ذلك حظُّ الأَدنياءِ من الرّجال والنِّساء ، لا واللهِ حتَّى يرفعَه أكبراه : هِمَّتُه ونفسُه ، وأصغراه : قلبُه ولسانُه » اهـ

٢٧٨ ـ قَالَ شَاعِرٌ في ٱلْمَعْنَىٰ الّذي نَحَاهُ :

لا تَنْظُرَنَّ إِلَىٰ ٱلثِّيَابِ فإِنَّنِي خَلِقُ ٱلثِّيَابِ مِنَ ٱلْمُرُوْءَةِ كَاسِي

٢٧٩ ـ وقَالَ أَبُو هِفَّانَ ، وأَجَاد في ٱلنَّحْوِ الّذي أَرَاد :

تَعَجَّبَتْ دُرُّ مِنْ شَيْبِي فقُلْتُ لَهَا : لا تَعْجَبِي قَدْ يَلُوْحُ ٱلْفَجْرُ في السُّدَفِ

وزَادَهَا عَجَباً أَنْ رُحْتُ في سَمَلٍ وما دَرَتْ دُرُّ أَنَّ الدُّرَّ في ٱلصَّدَفِ

٢٨٠ ـ ولآخَرَ في ٱلْمَعْنَىٰ :

---

[٢٧٨] ٱلدّرّ ٱلْفريد ١١/ ١٩١ .

[٢٧٩] عبد الله بن أحمد بن حرب المهزميّ (ت ٢٥٧ هـ) أبو هِفَّان .
ديوانه ١٩٦ (المنشور في مجلّة المورد العراقيّة مج ٩ ، ع ١) ، وعيون الأخبار ١/ ٤١٤ ، وأمالي القالي ١/ ١١١ ، والإعجاز والإيجاز ٢٣١ ، والتمثيل والمحاضرة ٩٤ ، ولباب الآداب ٩١ ، وديوان المعاني ١/ ٨٠ ، والمنصف ٣٦٤ ، ومحاضرات الأدباء ٤/ ١٠ ، وربيع الأبرار ٤/ ٤٣٧ .

[٢٨٠] جَذِلُ بْنُ أَشْمَطَ العَبْدِيُّ في التذكرة السَّعديّة ٦٣ ، ورواية الرابع فيها :
أَوْ كَانَ صَرْفُ ٱللَّيَالي عَنْكِ غَيَّرَهُ فَإِنَّ تَحْتَ ثِيَابِي ضَيْغَمٌ أَسَدُ
ونُسِبَ الثّاني إلى أبي هِفَّان في الإعجاز والإيجاز ٢٣١ ، وهو في ديوانه ١٩٠ ، واللّطائف ١٢٦ .
الفَنَدُ : الخَرَفُ وإنكار العقل من الهَرَمِ أَوِ المرض .
القِدَّة : القِطْعةُ من الشَّيء ، وجمعها القِدَدُ .
الطِّمْرُ : الثَّوْبُ الخَلَقُ ، أَو الكساء البالي من غير الصّوف ، وجمعه أَطْمار .
خَلُقَ الثَّوْبُ خُلُوقه : بَلِيَ .
القَذَىٰ : ما يقع في العين وما ترمي به ، وجمعه أَقْذَاءٌ .
الزَّبَدُ : زَبَدُ الجمل الهائج وهو لُغامه الأبيض الذي تتلطَّخ به مشافرُه إذا هاج ، وللبحر زَبَدٌ إذا هاج موجُه .
لَبَدُ : قيل لزُبْرَةِ الأسد : لِبْدَةٌ ؛ والأسد ذو لِبْدة . واللِّبْدَةُ : الشّعر المتراكب بينَ كتفيه .

يـا هٰـذِهِ كَـمْ يَكُـوْنُ ٱللَّـوْمُ وٱلْفَنَـدُ   لا تُنْكِـرِي رَجُـلًا أَثْـوَابُـهُ قِـدَدُ
إِنْ يُمْـسِ مُنْفَـرِداً فـالسَّيْـفُ مُنْفَـرِدٌ   وٱللَّيْـثُ مُنْفَـرِدٌ وٱلْبَـدْرُ مُنْفَـرِدُ
أَوْ كُنْتِ أَنْكَرْتِ طِمْرَيْهِ وقَدَ خَلُقَا   فالبَحْرُ مِنْ فَوْقِهِ ٱلأَقْذَاءُ وٱلزَّبَدُ
إِنْ كَـانَ صَـرْفُ ٱللَّيَـالي رَثَّ بِـزَّتَـهُ   فبَيْـنَ طِمْـرَيْـهِ مِنْـهُ ضَيْغَـمٌ لَبِـدُ

٢٨١ ـ ومِنَ ٱلْمُرُوْءَةِ ٱلتَّطَيُّبُ ؛ فإِنَّهُ وَرَدَ عَنْ مَكْحُوْلٍ أَنَّهُ قَالَ : مَنْ نَظَّفَ نَفْسَهُ قَلَّ هَمُّه ، ومَنْ طَابَ رِيْحُهُ زَادَ عَقْلُهُ ، ومَنْ جَمَعَ بَيْنَهُما ظَهَرَتْ مُرُوْءَتُهُ .

٢٨٢ ـ وقِيْلَ : مِنَ ٱلظُّرْفِ وٱلْكَرَمِ ٱلاسْتِقْصَاءُ في ٱلتَّبَخُّرِ .

٢٨٣ ـ وكَانَ ﷺ يُعْرَفُ خُرُوْجُهُ مِنْ مَنْزِلِه بِرَائِحَةِ ٱلْمِسْكِ ، وكَانَ إِذَا سَلَكَ طَرِيْقاً عَرَفَ ٱلسَّائِلُ عَنْهُ أَيْنَ يَمَّمَ لِطِيْبِ رِيْحِهِ .

٢٨٤ ـ وكَانَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما إِذَا ٱجْتَازَ في طَرِيْقٍ قَالَ النَّاسُ : لَطِيْمَةُ مِسْكٍ أَوِ ٱبْنُ عَبَّاسٍ ؛ لِطِيْبِ رِيْحِهِ .

٢٨٥ ـ قَالَ ٱلشَّاعِرُ :

ويَفُـوحُ مِسْكـاً طِيْـبُ رِيْـحِ ثِيَـابِـهِ   وكَـذٰاكَ رِيْـحُ ٱلْمَـاجِـدِ ٱلْـوَهَّـابِ

---

[٢٨١] البصائر والذخائر ٥/ ٦١ ، والتمثيل والمحاضرة ٣٥ ، ومحاضرات الأدباء ٤/ ٢٦ ، وروض الأخيار ٣٢٢ .
[٢٨٢] محاضرات الأدباء ٤/ ٢٨ ، وروض الأخيار ٣٢٣ .
[٢٨٣] الإشارة إلى سيرة المصطفىٰ لمغلطاي (ت ٧٦٢ هـ) ٤٢٢ .
[٢٨٤] لم أَقِفْ عليه .
[٢٨٥] محاضرات الأُدباء ٤/ ٢٩ ، وروض الأخيار ٣٢٢ .

ٱلْفَصْلُ ٱلثَّالِثُ مِنَ ٱلْبَابِ ٱلأَوَّلِ
في ذَمِّ ٱلتَّخَلُّقِ بِٱلإِحْسَانِ إِذَا لَمْ يُوَافِقِ ٱلْقَلْبُ ٱللِّسَانَ

٢٨٦ ـ قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾ ﴾ .

٢٨٧ ـ وقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ ذَا ٱلْوَجْهَيْنِ لا يَكُوْنُ عِنْدَ ٱللهِ وَجِيْهاً » .

٢٨٨ ـ وقَالَ عُمَرُ بْنُ ٱلْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : مَنْ تَخَلَّقَ بِمَا لَيْسَ مِنْ خُلُقِهِ ، فهُوَ مُنَافِقٌ .

٢٨٩ ـ وقَالَ ٱبْنُ مَسْعُوْدٍ : مَنْ كَانَ كَلَامُهُ لا يُوَافِقُ فِعْلَهُ ، فإِنَّمَا يُوَبِّخُ بذٰلِكَ نَفْسَه .

٢٩٠ ـ وقِيْلَ : ما الدُّخَانُ بِأَدَلَّ عَلَىٰ ٱلنَّارِ مِنْ ظَاهِرِ ٱلرَّجُلِ عَلَىٰ بَاطِنِهِ .

---

[٢٨٦] [سورة الصّفّ : ٢ ، ٣] .

[٢٨٧] مُسْند أَبي دَاوُدَ الطَّيالسيِّ برقم ٦٧٩ ، ٢/ ٣٥ : وفيه « إِنَّ ذا الوجهَيْنِ في الدُّنيا يوم القيامة له وجهان في النَّار » .

والمجازات النبوية ٣١١ ، والإعجاز والإيجاز ٣٢ ، والتمثيل والمحاضرة ٢٦ ، وخاص الخاص ٢٨ ، والتذكرة الحمدونيّة ٣/ ٢٤٨ .

وهو من كلام الأحنف في البُرصان والعُرجان ٣١٧ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٦٠٥ ، والممتع ٢٢٥ .

[٢٨٨] لم أقفْ عليه .

[٢٨٩] عيون الأخبار ٢/ ١٩٥ ، وزهر الآداب ٣/ ٧٣٦ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٢/ ٥٠ ، والتذكرة الحمدونيّة ١/ ٢٥٧ .

[٢٩٠] التمثيل والمحاضرة ٤٢٧ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٧/ ٩٦ ، ومجمع الأمثال ٢/ ٤٥٥ .

٢٩١ ـ وقَالَ زُهَيْرُ بْنُ أَبي سُلْمَىٰ :

ومَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ ٱمْرِىءٍ مِنْ خَلِيْقَةٍ وإِنْ خَالَها تَخْفَىٰ عَلَىٰ ٱلنَّاسِ تُعْلَمِ

٢٩٢ ـ وقَالَ آخَرُ :

كُلُّ ٱمْرِىءٍ رَاجِعٌ يَوْماً لِشِيْمَتِهِ وإِنْ تَخَلَّقَ أَخْلَاقاً إِلَىٰ حِيْنِ

٢٩٣ ـ وقَالَ بَعْضُ ٱلْحُكَمَاءِ لتِلْمِيْذٍ لَهُ : يا مَنْ بَاطِنُهُ مَنْظُورٌ لحَقٍّ ، وظَاهِرُهُ مَنْظُورٌ لخَلْقٍ ، حَسِّنْ ما شِئْتَ لِمَا شِئْتَ .

٢٩٤ ـ وقَالُوا : ما أَقْبَحَ بٱلإِنْسَانِ أَنْ يَقُوْلَ ما لا يَفْعَلُ ، وما أَحْسَنَ ٱلْفِعْلَ ٱبْتِدَاءً قَبْلَ ٱلْقَوْلِ .

٢٩٥ ـ فإِنَّ مَنْ مَاتَ مَحْمُوْداً أَحْسَنُ حَالاً مِمَّنْ عَاشَ مَذْمُوماً .

٢٩٦ ـ وقَالَ أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِيّ : فَضْلُ ٱلْقَوْلِ عَلَىٰ ٱلْفِعْلِ دَنَاءَةٌ ، وفَضْلُ ٱلْفِعْلِ عَلَىٰ ٱلْقَوْلِ مَكْرُمَةٌ .

٢٩٧ ـ ويُقَالُ : أَحْسَنُ ٱلْمَقَالِ ما صُدِّقَ بحُسْنِ الفَعَالِ .

---

[٢٩١] ديوانه صنعة الأعلم ٢٨ ، والحيوان ٣/ ٢٢٧ ، وشرح القصائد السَّبْع ٢٨٩ ، ومعاهد التنصيص ١/ ٣٢٩ .

[٢٩٢] ذو الإِصبع العدواني ، المفضَّليّات ١٦٣ ، وشرحها لأبي محمَّد الأنباريّ ٣٢٦ ، والعقد ٢/ ٣١٩ ، وعيون الأخبار ٢/ ٨ ، وأمالي القالي ١/ ٢٥٦ ، والإمتاع والمؤانسة ١١٧ ، والتذكرة الحمدونيّة ٧/ ٩٠ .

[٢٩٣] لم أَجدْه .

[٢٩٤] لم أَجدْه .

[٢٩٥] عيون الأنباء في طبقات الأطبَّاء ١٠٠ ، ومفيد العلوم ٤٥٨ .

[٢٩٦] الأمثال لأبي عُبيد ٦٦ ، والعقد ٣/ ٢٢ ، والتمثيل والمحاضرة ٣٦ ، ومجمع الأمثال ٢/ ٧٨ ، والمستقصىٰ ٢/ ١٨٠ ، ونهاية الأرب ٦/ ٩٥ .

[٢٩٧] لم أَجدْه .

٢٩٨ ـ وكَانَ رَجُلٌ يُكْثِرُ ٱلثَّنَاءَ عَلَىٰ أَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ عَلِيٍّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ بِلِسَانٍ لا يُوَافِقُهُ ٱلْقَلْبُ ، فقَالَ لَهُ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ يَوْماً وقَدْ أَلَحَّ عَلَيْهِ في ٱلثَّنَاءِ : أَنا دُوْنَ ما تَقُوْلُ ، وفَوْقَ ما في نَفْسِكَ .

فٱنْظُرْ إِلَىٰ هٰذِهِ ٱلْفِرَاسَةِ ٱلْمُفْتَرِسَةِ لحَبَّاتِ ٱلْقُلُوْبِ ، ٱلْمَكْشُوْفِ لَهَا ٱلْغِطَاءُ عَنْ خَفِيَّاتِ ٱلْغُيُوْبِ .

٢٩٩ ـ وقَالَ بَعْضُ ٱلْحُكَمَاءِ : لأَنْ يَكُوْنَ لِيَ نِصْفُ لِسَانٍ ونِصْفُ وَجْهٍ عَلَىٰ مَا فِيْهِمَا مِنْ قُبْحِ ٱلْمَنْظَرِ وسُوْءِ ٱلْمَخْبَرِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكُوْنَ ذَا وَجْهَيْنِ ، وذَا لِسَانَيْنِ ، وذا قَوْلَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ .

٣٠٠ ـ وقَالَ أَرَسْطُوطَاليس : وَجْهُكَ مِرْآةُ قَلْبِكَ ؛ فإِنَّهُ يَظْهَرُ عَلَىٰ ٱلْوُجُوْهِ ما تُضْمِرُهُ ٱلْقُلُوْبُ .

٣٠١ ـ وقَالُوا : ٱلْعُيُوْنُ طَلائِعُ ٱلْقُلُوْبِ .

وقَدْ أُوْلِعَ ٱلشُّعَرَاءُ بنَظْمِ هٰذا المَعْنَىٰ كَثِيْراً .

٣٠٢ ـ فمِنْ ذٰلِكَ قَوْلُ بَعْضِهِم :

---

[٢٩٨] الأمثال لأبي عُبيد ٤٥ ، وفيه « معناه أَنَّهُ ٱتّهمه بأَنَّهُ يصفُه بخلاف ما في قلبه » ، والبيان والتبيين ٢/ ٥١ ، ١٤٠ ، وعيون ٱلأخبار ١/ ٣٩٠ ، ومحاضرات الأدباء ٢/ ٢٢ .

[٢٩٩] سعيد بن أبي العروبة . البيان والتبيين ٢/ ١٠٢ .

[٣٠٠] في طبقات الصُّوفيّة للسُّلميّ (ت٤١٢هـ) ٥٦ قال السَّرِيّ بن المُفْلس السَّقطيّ (ت٢٥١هـ): لسانُك ترجمان قلبك ، ووَجْهُك مرآةُ قَلْبك ؛ يتبيَّن على الوجه ما تُضمِرُ القلوب اهـ

[٣٠١] واللَّحْظُ طَرْفُ الضَّمير . قاله ٱبْنُ المعتزّ في « الفصول القصار » . ثمار القلوب ١/ ٥١٧ ، والتمثيل والمحاضرة ٤٢٧ ، والبصائر والذخائر ٦/ ٤١ .

[٣٠٢] المنتحل ١٠١ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ٤/ ٤٣٣ ، والرِّواية فيهما :

إِنَّ ٱلْعُيُوْنَ لتُبْدِي في تقلُّبها ... ما في ٱلضَّمائِرِ مِنْ وُدٍّ ومِنْ حَنَقِ

إِنَّ ٱلْعُيُوْنَ لَتُبْدِي فِي نَوَاظِرِهَا ... ما في ٱلْقُلُوْبِ مِنَ ٱلْبَغْضَاءِ وٱلإِحَنِ

٣٠٣ ـ وقَالَ آخرُ :

تُرِيْكَ أَعْيُنُهُمْ ما في صُدُوْرِهُمُ ... إِنَّ ٱلصُّدُوْرَ يُؤَدِّي سِرَّهَا ٱلنَّظَرُ

٣٠٤ ـ آخَرُ :

عَيْنَاكَ قَدْ دَلَّتَا عَيْنَيَّ مِنْكَ عَلَىٰ ... أَشْيَاءَ لَوْلاهما ما كُنْتُ أَدْريها

تَظَلُّ في نَفْسِك ٱلْبَغْضَاءُ كَامِنَةً ... وٱلْقَلْبُ يُضْمِرُها وٱلْعَيْنُ تُبْدِيها

وٱلْعَيْنُ تَعْرِفُ مِنْ عَيْنَيْ مُحَدِّثِها ... إِنْ كَانَ مِنْ حِزْبِهَا أَوْ مِنْ أَعَادِيْها

٣٠٥ ـ ويُقَالُ: ٱلْعَادَاتُ قَاهِرَاتٌ، فمَنِ ٱعْتَادَ شَيْئاً في ٱلسِّرِّ فَضَحَهُ في ٱلْعَلَانِيَةِ.

٣٠٦ ـ وقَالُوا: حَقِيقَةُ ٱلنِّفَاقِ ٱخْتِلَافُ ٱلسِّرِّ وٱلْعَلَنِ، وٱخْتِلَافُ ٱلْقَوْلِ وٱلْعَمَلِ.

٣٠٧ ـ وقَالَ أَبُو سَعِيْدٍ ٱلْجُرْجَانِيُّ : لا يَنْبَغِي أَنْ يَكُوْنَ حُسْنُ ٱلْقَوْلِ تَمْهِيْداً لِقَبِيْحِ ٱلْفِعْلِ .

٣٠٨ ـ لَامَ ٱلشَّعْبِيُّ ـ وٱسْمُهُ عَامِرُ بْنُ شُرَاحِيْلَ ـ عَبْدَ ٱلْعَزِيْزِ بْنَ مَرْوَانَ عَلَىٰ تَقْصِيْرٍ في ٱلْخُطْبَةِ لَمَّا كَانَ عَامِلاً عَلَىٰ مِصْرَ ، وتَرْكِهِ ٱسْتِعْمَالَ ٱلْبَلَاغَةِ مَعَ ٱلْقُدْرَةِ

---

[٣٠٣] الصّداقة والصّديق ٢٨٥ ، وأَدب ٱلدُّنيا وٱلدِّين ٢٦٤ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ٥/ ٣٣٧ ، ومعاهد التَّنصيص ١/ ١٣١ .

[٣٠٤] روضة ٱلْعقلاء ١/ ٤٤٥ ، وأدب ٱلدُّنيا وٱلدِّين ٢٦ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ٧/ ٢٧٦ ، ٣٥٧ ، ومعاهد ٱلتَّنصيص ١/ ١٣٠ ، ونُسبت في بعض المصادر لعليّ .

[٣٠٥] الإمتاع والمؤانسة ٢١٧ ، ونثر الدّرّ ٤/ ١٢٤ ، ١٤٦ ، وربيع الأبرار ٢/ ٢٢٧ .

[٣٠٦] محاضرات الأدباء ١/ ٦٠٤ ، وفصل المقال ٨٧ .

[٣٠٧] لم أَقف عليه .

[٣٠٨] ربيع الأبرار ٥/ ٢١٨ ، والتذكرة الحمدونيّة ٣/ ٧٩ .

عَلَيْهَا ، فَقَالَ : إِنِّي لأَسْتَحْيي مِنَ الله أَنْ أَقُوْلَ بلِسَاني عَلَىٰ مِنْبَري خِلاَفَ ما أَعْلَمُهُ مِنْ قَلْبي .

٣٠٩ ـ وكَتَبَ رَجُلٌ إِلَىٰ صَدِيْقٍ له : أَمَّا بَعْدُ ، فعِظِ ٱلنَّاسَ بفِعْلِكَ ولا تَعِظْهُمْ بقَوْلِكَ .

٣١٠ ـ وأَوْحَىٰ اللهُ تَعَالَىٰ إِلَىٰ عِيْسَىٰ عَلَيْهِ ٱلصَّلاَةُ وٱلسَّلامُ : يا عِيْسَى عِظْ نَفْسَك ، فإِنِ اتَّعَظَتْ فعِظِ ٱلنَّاسَ .

ومِمَّا يُعَابُ مِنْ خِلالِ ٱلإِنْسَانِ
أَنْ يَكُوْنَ بَدِيْعَ مَقَالِ ٱللِّسَانِ بَعِيْدَ مَجَالِ ٱلإِحْسَانِ

٣١١ ـ قَالَ عَلَيْهِ ٱلصَّلاَةُ وٱلسَّلاَمُ : « لَيْسَ ٱلْمَلَقُ مِنْ أَخْلاَقِ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ » .

٣١٢ ـ ٱبْنُ ٱلْمُعْتَزِّ : مَنْ كَثُرَ مَلَقُهُ لَمْ يُعْرَفْ بِشْرُهُ .

٣١٣ ـ ذَمَّ أَعْرَابِيٌّ قَوْماً ، فقَالَ : قُلُوْبُهُم أَمَرُّ مِنَ ٱلدِّفْلَىٰ ، وأَلْسِنَتُهُمْ مِنَ

---

[٣٠٩] الصناعتين ١٧٩ ، وربيع الأبرار ٥/ ٢٧٠ .

[٣١٠] الزّهد لابن حنبل ٤٨ ، وأدب الدُّنيا والدِّين ٣٤ ، وإحياء علوم الدّين ١/ ٦٣ ، ٢/ ٣١٢ ، ٣٣٠ ، ٤/ ٤١٦ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٧/ ١١ ، ونفح الطِّيب ٥/ ٣٤٤ .

[٣١١] مُسْند ٱلشِّهاب ٱلقُضاعيّ برقْم ١١٨٨ ، ٢/ ٢٠٣ ، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٤/ ٣٥٨ ، وعنه في اللِّسان والتّاج [م ل ق] ، وعيون الأخبار ٢/ ١٣٧ ، وربيع الأبرار ٤/ ٢٥ ، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ٢٠٨ .

وروايته في بعضها : ليس المَلَقُ من أخلاق المؤمن إلّا في طلب العلم اهـ

[٣١٢] التذكرة الحمدونيّة ٢/ ٢٠٨ مِنْ غيرِ نسبةٍ .

[٣١٣] في محاضرات الأدباء ٤/ ١٢٩ :

قُلُوْبُهُمُ أَمَرُّ مِنَ ٱلدِّفْلَىٰ ... ولَفْظُهُمُ أَحْلَىٰ مِنَ ٱلْعَسَلِ

وفي جمهرة اللُّغة ٢/ ٦٧٢ :

الدِّفْلَىٰ : شجرٌ مُرٌّ معروفٌ يكون في الأودية ؛ قال الشّاعر : =



ٱلْعَسَلِ أَحْلَىٰ .

٣١٤ ـ وقَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا نُصِبُوا للقَوْلِ قَالُوا فأَحْسَنُوا ولٰكِنَّ حُسْنَ ٱلْقَوْلِ خَالَفَهُ ٱلْفِعْلُ

٣١٥ ـ وقَالَ ٱبْنُ جُبَيْرٍ :

ٱلنَّاسُ شِبْهُ ظُرُوْفٍ حَشْوُها صَبِرٌ وفَوْقَ أَفْوَاهِها شَيْءٌ مِنَ ٱلْعَسَلِ

تَحْلُو لِذَائِقِهَا حَتَّىٰ إِذَا ٱنْكَشَفَتْ لَهُ تَبَيَّنَ ما تَحْوِيْهِ مِنْ دَغَلِ

٣١٦ ـ وقَالُوا : فُلانٌ يُبْدي وَجْهَ ٱلْمُطَابِقِ ٱلْمُوَافِقِ ، ويُخْفِي نَظَرَ ٱلْمُسَارِقِ ٱلْمُنَافِقِ .

٣١٧ ـ قَالَ شَاعِرٌ :

= أَمَرُّ مِنَ ٱلدِّفْلَىٰ وأَحْلَىٰ مِنَ ٱلْعَسَلْ

وفي تصحيح التصحيف ٢٦١ : العربُ تقولُ : هو أَمَرُّ مِنَ الدِّفْلَىٰ وأَحْلَىٰ مِنَ العَسَل .

[٣١٤] عبد الله بن همَّام السّلوليّ ، ديوانه ٩١ ، والكامل ١/ ٥٠ ، ٢/ ٢٠٤ ، والبصائر والذّخائر ٥/ ١٤٧ ، وسمط اللآلي ١/ ١٠٨ ، ٢/ ٩٢٣ ، ومحاضرات الأدباء ٤/ ١٢٩ .

[٣١٥] أبو الحسين بْنُ جُبير المتوفَّىٰ ٦١٤ هـ ، والبيتان من قصيدة له أنشدها المقّري في نفح الطِّيب ٢/ ٤٩١ ، ورواية الثّاني فيه :

تَغُرُّ ذَائِقَهَا حتَّىٰ إذا كُشِفَتْ لَهُ تَبَيَّنَ ما تَحْوِيْهِ مِنْ دَخَلِ

الصَّبِرُ : عُصَارة شجرٍ مُرٍّ ، واحدته صَبِرَة ، وجمعه صُبُور . عن اللِّسان [ص ب ر] .

[٣١٦] من كلام الثعالبيّ في سحر البلاغة ٧٩ ، ١٨٨ .

[٣١٧] العرجيّ ، ديوانه ٣٣ ، ونوادر أبي زيد ١٨١ ، والكامل ١/ ١١ ، والحيوان ٣/ ٦٦ ، والشعر والشعراء ٢/ ٥٦١ ، والعقد ٢/ ٣١٩ ، وزهر الآداب ١/ ١٢٤ ، ونُسب إلى سالمِ بْنِ وَابصَةَ في البيان والتبيين ١/ ٢٣٣ ، وشرح الحماسة للمرزوقيّ ٢/ ٧١٠ .

ويُروى صدر الثّاني :

ٱعْمِدْ إِلىٰ ٱلْقَصْدِ فيما أَنْتَ راكبُهُ

يَــا أَيُّهَــا ٱلْمُتَحَلِّــي غَيْــرَ شِيْمَتِــهِ ... ومِــنْ شَمَــائِلِــهِ ٱلتَّبْـدِيْـلُ وٱلْمَلَــقُ
ٱرْجِعْ إِلَىٰ خُلْقِكَ ٱلْمَعْرُوْفِ دَيْدَنُهُ ... إِنَّ ٱلتَّخَلُّــقَ يَــأْتِــي دُوْنَــهُ ٱلْخُلُــقُ

٣١٨ ـ وقَالُوا : شَرُّ ٱلنَّاسِ مَنْ هُوَ في ٱلظَّاهِرِ صَدِيْقٌ مُوَافِقٌ ، وفي ٱلْبَاطِنِ عَدُوٌّ مُنَافِقٌ .

٣١٩ ـ قَالَ شَاعِرٌ :

لَعَمْــرُكَ مَــا وُدُّ ٱللِّسَــانِ بنَــافِــعٍ ... إِذَا لَمْ يَكُنْ أَصْلُ ٱلْمَوَدَّةِ في ٱلْقَلْبِ

٣٢٠ ـ وقَالَ رَجُلٌ لعَلِيٍّ رَضِيَ ٱللهُ تَعَالَىٰ عَنْهُ : عَلِّمْني ٱلسَّلاَمَ عَلَىٰ ٱلإِخْوَانِ . فقَالَ : لا تَبْلُغْ بِهِم النِّفَاقَ ، ولا تُقَصِّرْ بِهِمْ عَنِ ٱلاسْتِحْقَاقِ .

٣٢١ ـ ولَقَدْ صَدَقَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ ٱلْقُدُّوْسِ في قَوْلِهِ :

وأَكْثَــرُ مَــنْ تَلْقَــىٰ يَسُــرُّكَ قَــوْلُــهُ ... ولٰكِــنْ قَلِيْــلٌ مَــنْ يَسُــرُّكَ فِعْلُــه
وقَدْ كَانَ حُسْنُ ٱلظَّنِّ بَعْضَ مَذَاهِبِي ... فــأَدَّبَنــي هٰــذا ٱلــزَّمَــانُ وأَهْلُــه

٣٢٢ ـ وقَالَ آخرُ وبَالَغَ في الذَّمِّ :

لَمْ يَبْقَ في ٱلنَّاسِ إِلَّا ٱلْمَكْرُ وٱلْمَلَقُ ... شَــوْكٌ إِذَا ٱخْتُبِــرُوا زَهْــرٌ إِذَا رُمِقُــوا

---

[٣١٨] لم أجدْه .

[٣١٩] البيان والتبيين ١/ ١٨٦ ، وعيون الأخبار ٣/ ٨٩ ، والصداقة والصديق ٣٤٨ ، وزهر الأكم ١/ ٣٠٣ .
ويُروىٰ الصدر موضع القلب .

[٣٢٠] البصائر والذَّخائر ٧/ ١٥٢ ، ومحاضرات الأدباء ٣/ ١٨ ، وربيع الأبرار ٢/ ٤٢٠ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٤/ ١٥٣ ، والتذكرة الحمدونيّة ٤/ ٣٦٥ .
والمصادر عن خالد بن صفوان .

[٣٢١] لببَّغاء ٱلْبغداديّ في محاضرات الأدباء ١/ ٦٠٣ ، وللوزير ٱلْمغربيّ في ٱلدّرّ ٱلْفريد ١٠/ ٤٠٤ ، والثَّاني بلا نسبةٍ في ربيع الأبرار ٣/ ٢٩٩ .

[٣٢٢] الإمام الشَّافعيّ ، ديوانه ١٨٠ .

فَإِنْ دَعَاكَ إِلَىٰ إِتْلافِهِمْ قَدَرٌ ... فكُنْ جَحِيْماً لَعَلَّ ٱلشَّوْكَ يَحْتَرِقُ

٣٢٣ ـ آخَرُ :

خَلِّ ٱلنِّفَاقَ لأَهْلِهِ ... وعَلَيْكَ فَٱنْتَهِجِ ٱلطَّرِيْقَا

وٱذْهَبْ بنَفْسِكَ لَنْ تَرَىٰ ... إلَّا عَدُوّاً أَوْ صَدِيْقَا

٣٢٤ ـ آخَرُ :

يُرِيْكَ ٱلنَّصِيْحَةَ عِنْدَ ٱللِّقَا ... ويَبْرِيْكَ في السِّرِّ بَرْيَ ٱلْقَلَمْ

فَبِتَّ حِبَالَكَ مِنْ وَصْلِهِ ... ولا تُكْثِرَنَّ عَلَيْهِ ٱلنَّدَمْ

ومِمَّا يَلْحَقُ بهٰذا أَنَّ عَمَلَ ٱلرِّيَاءِ سَالِبٌ عَنْ صَاحِبِه جِلْبَابَ ٱلْحَيَاءِ

٣٢٥ ـ ٱلرِّيَاءُ مِنَ ٱلْكَبَائِرِ ، وأَخْبَثُ ٱلسَّرَائِرِ ، شَهِدَتْ بمَقْتِهِ ٱلآيَاتُ وٱلآثَارُ ، وتَوَارَدَتْ بذَمِّهِ ٱلْقِصَصُ وٱلأَخْبَارُ .

٣٢٦ ـ قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ ٱللهَ لَا يَقْبَلُ عَمَلاً فِيْهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ رِيَاءٍ » .

٣٢٧ ـ وأَمَّا ٱلْحَيَاءُ : فهُوَ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ : مِنَ ٱللهِ ، ومِنَ النَّاسِ ، وحَيَاءُ ٱلْمَرْءِ مِنْ نَفْسِهِ . فإِنَّهُ مَنِ ٱسْتَحْيَا مِنَ اللهِ ولَمْ يَسْتَحْيِ مِنَ ٱلنَّاسِ فَقَدِ ٱسْتَهَانَ بالنَّاسِ ، ومَنِ ٱسْتَحْيَا مِنَ ٱلنَّاسِ ولَمْ يَسْتَحْيِ مِنَ اللهِ فَقَدِ ٱسْتَهَانَ باللهِ ، ومَنِ ٱسْتَحْيَا مِنَ ٱلنَّاسِ ولَمْ يَسْتَحْيِ مِنْ نَفْسِهِ فلَيْسَ لنَفْسِهِ عِنْدَهُ قَدْرٌ ، ووَيْلٌ لِمَنْ

---

[٣٢٣] إبراهيم بن عبَّاس في محاضرات الأدباء ٣/ ١٨ ـ ١٩ ، والمذاكرة في ألقاب الشعراء ٢٨١ .

[٣٢٤] الأوَّل منهما في أدب ٱلدُّنيا وٱلدِّين ٣٣٧ ، وٱلدّرّ ٱلفريد ١١/ ٣٤٢ .

[٣٢٥] من صنعة المصنِّف .

[٣٢٦] إحياء علوم الدِّين ٣/ ٢٩٤ .

[٣٢٧] القول في ف : الحياء من ثلاثة أوجه : مِن الله ، ومِن النَّاس ، ومِن نَفْسِك ؛ فإنَّهُ مَنْ لم يَسْتَحي من نَفْسِه فليس لنفسه عليه قَدْرٌ .

أَرَضَىٰ اللهَ بلِسَانِهِ ، وأَسْخَطَهُ بقَلْبِهِ .

٣٢٨ ـ وكَانَ أَبُو مُسْلِمٍ ٱلْخَوْلانِيُّ يَقُولُ : ما عَمِلْتُ مُنْذُ كَذَا وكَذَا سَنَةً عَمَلاً أُبالي أَنْ يَرَاهُ ٱلنَّاسُ إِلَّا حَاجَةَ ٱلرَّجُلِ إِلَىٰ أَهْلِهِ ، وحَاجَتَهُ إِلَىٰ ٱلْخَلاءِ .

٣٢٩ ـ وقَالَ ٱلْحَسَنُ ٱلْبَصْرِيُّ : لأَنْ تَطْلُبَ ٱلدُّنْيا بأَقْبَحِ ما تُطْلَبُ بِهِ أَحَبُّ مِنْ أَنْ تَطْلُبَها بأَحْسَنِ ما تُطْلَبُ بِهِ ٱلآخِرَةُ .

٣٣٠ ـ وقَالَ ٱلْفَتْحُ بْنُ خَاقَانَ : كُنْتُ يَوْماً أُلاعِبُ ٱلْمُتَوَكِّلَ بٱلنَّرْدِ ، فٱسْتُؤْذِنَ لأَحْمَدَ بْنِ أبي دُوَاد فأُذِنَ لَهُ ، فلَمَّا قَرُبَ مِنَّا هَمَمْتُ برَفْعِها ، فمَنَعَنِي ٱلْمُتَوَكِّلُ وقَالَ : كَيْفَ أُجَاهِرُ اللهَ بشَيْءٍ وأَسْتُرُهُ عَنْ عِبَادِهِ .

٣٣١ ـ وكَانَ ٱلشِّبْلِيُّ(١) إِذَا رَأَىٰ مَنْ يَدَّعي ٱلتَّصَوُّفَ يَقُولُ(٢) ﴿وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ ٱفْتَرَىٰ ﴿٦١﴾﴾ .

٣٣٢ ـ وقَالَ شَاعِرٌ يَذُمُّ ٱلْمُرَائِيْنَ مِنْهُمْ :

---

[٣٢٨] لم أَقِفْ عليه .

[٣٢٩] الفُضَيْل بن عياض بن مسعود التّميميّ (ت ١٨٧ هـ) في ربيع الأبرار ١/ ٤٤ ، ومحمّد بن واسع في العقد ٢/ ٩٣ ، وعيون الأخبار ٢/ ٣٥٦ ، وبعض الأدباء في محاضرات الأدباء ١/ ٧٠ .

[٣٣٠] زهر الآداب ٤/ ٩٥٢ .

[٣٣١] محاضرات الأدباء ٤/ ١٢٥ .

(١) أبو بكر الشِّبْليُّ دُلَف بن جحدر فقيه متصوِّف وله ألفاظٌ وحِكم ، وشعر جيّد سلك به مسالك الصّوفيّة (ت ٣٣٤ هـ) .
وفيات الأعيان ٢/ ٢٧٣ .

(٢) [سورة طَهَ : ٦١] .

[٣٣٢] ابن صابر المنجنيقيّ (ت ٦٧٥ هـ) . والبيتان في وفيات الأعيان ٧/ ٣٩ ، وسير أعلام النُّبلاء ٢٢/ ٣١٠ ، والوافي بالوفيات ٢٨/ ١١٢ .

قَـدْ لَبِـسَ ٱلصُّـوْفَ لتَـرْكِ ٱلصَّفـا مَشَـايِـخُ ٱلْعَصْـرِ لشُـرْبِ ٱلْعَصِيـرْ
ٱلـرَّقْـصُ وٱلتَّنَـاهُـدُ مِـنْ شَـأْنِهِـمْ شَـرٌّ طَـوِيْـلٌ تَحْـتَ ذَيْـلٍ قَصِيـرْ

٣٣٣ ـ آخَرُ :

أَظْهَـــرُوا للنَّـــاسِ نُسْكــاً وعَلَـــىٰ ٱلْمَنْقُـــوْشِ دَارُوا
ولَـــهُ صَـــامُـــوا وصَلُّـــوا ولَـــهُ حَجُّـــوا وزَارُوا
إِنْ يَكُـــنْ فَـــوْقَ ٱلثُّـــرَيَّـــا ولَهُـــمْ رِيْـــشٌ لطَـــارُوا

٣٣٤ ـ ولآخَرَ يَحُضُّ عَلَىٰ ٱلاعْتِزَالِ عَنْ هٰؤُلاءِ :

لا تَصْحَبَـــنَّ عِصَـــابَـــةً حَلَقُـــوا ٱلشَّـــوَارِبَ للطَّمَـــعْ
يَبْكِـــي وجُـــلُّ بُكَـــائِـــهِ مـــا للفَـــرِيْسَـــةِ لا تَقَـــعْ

٣٣٥ ـ قَالَ ثَابتٌ ٱلْبَنَانِيُّ : دَخَلْتُ عَلَىٰ دَاوُدَ ٱلطَّائِيِّ ، فقَالَ لِيْ : ما حَاجَتُكَ؟ قُلْتُ : زِيَارَتُكَ .

قَالَ : ومَنْ أنا حَتَّىٰ أُزَارَ ، لَيْسَ مِنَ ٱلْعُبَّادِ أَنَا لا واللهِ ، ولا مِنَ ٱلزُّهَّادِ أَنا لا واللهِ ، ثُمَّ ضَرَبَ بيَدِهِ عَلَىٰ لِحْيَتِهِ وأَقْبَلَ عَلَىٰ نَفْسِه يُوَبِّخُها ، وقَالَ : كُنْتُ في زَمَنِ ٱلشَّبَابِ فَاسِقاً ثُمَّ تُبْتُ فصِرْتُ مُرَائياً ، واللهِ إِنَّ ٱلْمُرَائِيَ لشَرٌّ مِنَ ٱلْفَاسِقِ .

٣٣٦ ـ ويُقَالُ : كَانَ النَّاسَ يُرَاؤُوْنَ بما يَفْعَلُونَ لا بما يَقُوْلُونَ ، فَصارُوا يُرَاؤُوْنَ بما يَقُوْلُونَ ولا يَفْعَلُونَ ، ثُمَّ صَارُوا يُرَاؤُوْنَ بما لا يَقُوْلُونَ ولا يَفْعَلُونَ .

---

[٣٣٣] العلاء بن الجارود في الحيوان ٣/ ٢٢٣ ، ومحمود الورّاق في العقد ٣/ ١٦٩ ، وبلا نسبة في التمثيل والمحاضرة ٢٨٨ .

[٣٣٤] محاضرات الأدباء ٤/ ١٢٧ ، وٱلثَّاني في سراج ٱلْملوك ٥١ ، ١١٢ .

في ط و س : يبكوا وجلّ بكائهم [كذا] .

[٣٣٥] العقد ٣/ ١٦٧ .

[٣٣٦] محاضرات الأدباء ٤/ ١٢٥ .

٣٣٧ ـ ذَمَّ ٱلبَدِيْعُ ٱلْهَمَدَانيُّ قَاضِياً بالرِّيَاءِ ، فقَالَ : قَدْ بَيَّضَ لِحْيَتَهُ بسَوَادِ صَحِيْفَتِهِ ، وأَظْهَرَ وَرَعَهُ لِيُخْفِيَ طَمَعَهُ ، وقَصَّرَ سِبَالَهُ لِيُطْهِرَ سِرْبَالَهُ ، ويَغْشَىٰ مِحْرابَهُ لِيَمْلأَ جِرَابَهُ، يَبْرُزُ في ظاهِرِ أَهْلِ ٱلسَّمْتِ[1]، وهُوَ في بَاطِنِ أَهْلِ السَّبْتِ[2] .

٣٣٨ ـ شَاعِرٌ :

تَصَنَّعَ كَيْ يُقَالَ لَهُ أَمِيْنٌ   ومـا يَعْنِي تَصَنُّعُه ٱلأَمَانَهْ
ولَمْ يُرِدِ الإلٰهَ بِهِ ولٰكِنْ   أَرَادَ بِهِ طَرِيْقاً للخِيَانَهْ

٣٣٩ ـ آخَرُ :

---

[٣٣٧] رسالة بديع الزمان إلى القاضي عليّ بن أحمد يشكو أبا بكر الحيريّ القاضيَ ويذمُّه . سحر البلاغة ٧٩ ، وزَهر الآداب ٣/ ٧٧١ . وستأتي قطعة منها برقم ٥٠٨ .

(١) أهل السَّمت أهل الوقار واللابسون لباس التقوىٰ والصّلاح .

(٢) في ط و س : الصّمت ، تحريف .

وأهل السّبت من اليهود الذين مُسخوا قِردة لمّا احتالوا على إباحة ما حرّم الله عليهم من الصَّيْد بأَنْ نصبوا الشِّباك يوم الجمعة ، فلمّا وقع فيها الصَّيد أخذوه يوم الأحد .

قال تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ ءَامِنُواْ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدْبَارِهَآ أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّآ أَصْحَٰبَ ٱلسَّبْتِ ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٤٧﴾ ﴾ [سورة النّساء : ٤٧] . وانظر : ربيع الأبرار ٤/ ٣٥٠ ، والتمثيل والمحاضرة ١٩٤ .

[٣٣٨] في العقد ٣/ ١٧٠ ، ٧/ ٢٥٢ ، والآداب الشّرعية ٣/ ٥٢٨ ، وزهر الأكم ٢/ ٢٢٧ لمحمود الورّاق .

ورواية الأوّل في محاضرات الأدباء ٤/ ١٢٧ .

تَصَوَّفَ فَأَزْدَهَىٰ بالصُّوْفِ جَهْلاً   وبعضُ النَّاسِ يَلْبَسُه مجانه

[٣٣٩] الشّافعيّ ، ديوانه ٢٢٠ .

ورواية الأَوّل فيه :

ودَعِ التواضعَ في الثِّيابِ تَخَشُّعاً   =

ودَعِ ٱلتَّواضُعَ في ٱللِّبَاسِ تَحَرِّياً فاللهُ يَعْلَمُ ما تُكِنُّ وتَكْتُمُ
فرِثَاثُ ثَوْبِكَ لا يَزِيدُكَ رِفْعَةً عِنْدَ ٱلإِلٰهِ وأَنْتَ عَاصٍ مُجْرِمُ

٣٤٠ ـ ويُقَالُ : أَرْبَعَةٌ لا يُعْتَدُّ بِهِنَّ : زُهْدُ ٱلْخَصِيِّ ، وتَوْبَةُ ٱلْجُنْدِيِّ ، وشَكْوَىٰ ٱلْمَرْأَةِ ، وتَقْوَىٰ ٱلأَحْدَاثِ .

٣٤١ ـ صَلَّىٰ رَجُلٌ صَلاَةً خَفِيْفَةً ، فقِيْلَ لَهُ : أَقَصَرْتَ ٱلصَّلاَةَ ؟ قَالَ : لا بَلْ هِيَ صَلاَةٌ لَيْسَ فِيْهَا رِيَاءٌ .

٣٤٢ ـ نَظَرَ أَبُو أُمَامَةَ ٱلْبَاهِلِيُّ إِلَىٰ رَجُلٍ في ٱلْمَسْجِدِ وهُوَ سَاجِدٌ يَبْكِي ، فقَالَ : نِعْمَ ٱلرَّجُلُ أَنْتَ لَوْ كَانَ هٰذَا في بَيْتِكَ .

ومِنْ ظُرَفِ ٱلْحِكَايَاتِ وتُحَفِ ٱلْفُكَاهَاتِ
عَمَّنْ كَانَ لَهُ مِنَ ٱلرِّيَاءِ عُرَّةٌ فَاضِحَةٌ ومِنْ عَدَمِ ٱلْحَيَاءِ سِمَةٌ لاَئِحَةٌ

٣٤٣ ـ وَفَدَ عَلَىٰ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ ٱلْعَزِيْزِ بِلالُ بْنُ أَبي بُرْدَةَ ، فَجَعَلَ يُصَلِّي

= وصلتهما :
وبهاءُ ثَوْبِك لا يضرُّك بعد أَنْ تَخْشَىٰ الإلٰهَ وتتّقي ما يَحْرُمُ

[٣٤٠] في ربيع الأبرار ٢/ ١٧٢ عن سفيان : أربع لا يُعْبَأُ بهنّ : نسك المرأة ، وزُهد الخصيّ ، وتوبة الجنديّ ، وقراءة الحدث .

[٣٤١] محاضرات الأدباء ٤/ ٢٠١ .

[٣٤٢] تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٤/ ٦٧ ، وتهذيب الكمال ١٣/ ١٦٢ ، وسير أعلام النبلاء ٣/ ٣٦١ ، وفيها : « رأيتُ أبا أُمامة أتىٰ على رجلٍ في المسجد وهو ساجدٌ يبكي في سجوده ، ويدعو ربَّه ، فقال أبو أُمامة : أنت أنت لو كان هذا في بيتك » اهـ
وكان في ط و س : نظر أبا أمامة الباهليّ رجلٌ . كذا .

[٣٤٣] الكامل ٢/ ٤١ ، وربيع الأبرار ٢/ ١٤٧ ، والتذكرة الحمدونيّة ٨/ ٢٢٠ ، وخزانة ابن حجّة ٣/ ٣٦ ، والممتع ٢٣٩ .

ويُطِيْلُ ٱلصَّلاةَ ، فقَالَ عُمَرُ للعَلاءِ[1] : تَرَىٰ ذٰلِكَ تَصَنُّعاً ؟

فقَالَ ٱلْعَلاءُ : أَنَا آتِيْكَ بخَبَرِهِ يا أَمِيْرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ ، فأَتَىٰ إِلَىٰ دَارِهِ بَيْنَ ٱلْعِشَاءَيْنِ فوَجَدَهُ يُصَلِّي ، فقَالَ لَهُ : خَفِّفْ ؛ فإِنَّ لِيَ إِلَيْكَ حَاجَةً .

فخَفَّفَ وسَلَّمَ وقَالَ : ما الحَاجَةُ ؟

فقَالَ لَهُ ٱلْعَلاَءُ : تَعْرِفُ مَحَلِّي مِنْ أَمِيْرِ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ ، فإِنْ أَنَا أَشَرْتُ بِكَ عَلَيْهِ في وِلاَيَةِ ٱلْعِرَاقِ ، فمَا تَجْعَلُ لِي ؟

قَالَ : لَكَ عَلَيَّ عَمَالَتِي سَنَةً .

وكَانَ مَبْلَغُ ذٰلِكَ عِشْرِيْنَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، فسَأَلَهُ ٱلْعَلاَءُ أَنْ يَكْتُبَ لَهُ بذٰلِكَ شَرْطاً عَلَىٰ نَفْسِهِ ، فكَتَبَ لَهُ ، فأَتَىٰ ٱلْعَلاَءُ بالشَّرْطِ إِلَىٰ عُمَرَ ، فقَالَ : إِنَّهُ غَرَّنا باللهِ فكِدْنا نَغْتَرُّ ، وكُنَّا نَظُنُّهُ ذَهباً ، فلَمَّا سَبكْنَاهُ وَجَدْنَاهُ خَبَثاً .

٣٤٤ ـ وأُدْخِلَ عَلَىٰ ٱلْمَنْصُورِ رَجُلٌ أَرَادَ أَنْ يُوَلِّيَهُ قَضَاءَ نَاحِيَةٍ مِنَ ٱلْعِرَاقِ قَدْ جَعَلَ ٱلسُّجُودُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كرُكْبَةِ ٱلْجمَلِ ، فقَالَ لَهُ ٱلْمَنْصُورُ : إِنْ كُنْتَ أَرَدْتَ اللهَ بهٰذا ، فما يَنْبَغي لَنَا أَنْ نَشْغَلَكَ عَنْهُ ، وإِنْ كُنْتَ أَرَدْتَنا فما يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَنْخَدِعَ لَكَ . ولَمْ يُوَلِّهِ شَيْئاً .

٣٤٥ ـ مَرَّ بَعْضُ ٱلْمُرَائِيْنَ بٱبْنِ مَزْدَادَ وهُوَ جَالِسٌ عَلَىٰ بَابِ دَارِهِ وبَيْنَ عَيْنَي ٱلرَّجُلِ سِجَّادَةٌ عَظِيْمَةٌ ، وكَانَ ٱبْنُ مَزْدَادَ شَيْخاً ٱبْنَ ثَمَانِيْنَ ومُقْعَداً مِنْ ثَلاثِيْنَ سَنَةً ، فقَالَ : ٱمْرَأَتِي طَالِقٌ إِنْ كَانَ في ٱسْتِي مِنَ ٱلْقُعُوْدِ ما في جَبْهَةِ هٰذا مِنَ ٱلسُّجُودِ .

---

(١) ابن المغيرة بن البندار .

[٣٤٤] محاضرات الأدباء ٤/ ١٢٦ .

[٣٤٥] لم أجده .

٣٤٦ ـ وَضَعَ بَعْضُ ٱلْمُرَائِيْنَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ سِجَّادَةً ودَلَكَها بنَوَاةٍ ، وشَدَّ عَلَيْها ثَوْبًا ، وبَاتَ بها ، فزَاغَتِ ٱلْعِصَابَةُ عَنْ مَكَانِها وصَارَتْ في نَاحِيَةِ صُدْغِهِ ، فٱتَّسَمَ ، فقِيْلَ لوَلَدِهِ : كَيْفَ أَصْبَحَ أَبُوْكَ ؟

قَالَ : أَصْبَحَ مِمَّنْ يَعْبُدُ اللهَ عَلَىٰ حَرْفٍ .

٣٤٧ ـ وقَالَ ظَرِيْفٌ مِنَ ٱلشُّعَرَاءِ لمُرَاءٍ يَتَهَكَّمُ به في مَعْرِضِ ٱلْوَصِيَّةِ :

شَمِّرْ ثِيَابَكَ وٱسْتَعِدَّ لقَابِلٍ ... وٱحْكُكْ جَبِيْنَكَ للقَاءِ بثُوْمِ
وٱمْشِ ٱلدَّبِيْبَ إِذَا مَشَيْتَ لحَاجَةٍ ... حَتَّىٰ تُصِيْبَ وَدِيْعَةً ليَتِيْمِ

٣٤٨ ـ وبَلَغَ ٱلرَّشِيْدَ قَوْلُ أَبي نُوَاسٍ(١) :

يا أَحْمَدُ ٱلْمُرْتَجَىٰ في كُلِّ نَائِبَةٍ ... قُمْ سَيِّدي نَعْصِ جَبَّارَ ٱلسَّمٰوَاتِ

وقَوْلُهُ(٢) :

أَلا فٱسْقِنِي خَمْراً وقُلْ لِيْ هِيَ ٱلْخَمْرُ ... ولا تَسْقِنِي سِرًّا إِذَا أَمْكَنَ ٱلْجَهْرُ

وقَوْلُهُ(٣) :

---

[٣٤٦] زهر الآداب ٢/ ٤٦٦ .

[٣٤٧] مساور الورَّاق في البيان والتبيين ٣/ ١٠٥ ، والأغاني ١٨/ ١٥٠ ، وبلا نسبة في الحيوان ٣/ ٢٢٣ ، والعقد ٣/ ١٧٠ ، ٨/ ٧٧ ، وزهر الأكم ٢/ ٢٢٧ .

[٣٤٨] الشّعر والشُّعراء ٢/ ٧٩٧ .

(١) ديوانه ١٧٤ ، والحيوان ٤/ ٤٨٥ ، والشّعر والشّعراء ٢/ ٧٩٦ ، والموشّح ٣٣٩ ، والصناعتين ١١٦ ، ومحاضرات الأدباء ٤/ ١٤٣ .
وأحمد هو أَحمد بن أَبي صالح ، وقد كان أَبو نواس يتعشّقُه .

(٢) ديوانه ٢٨ ، والموشّح ٣٦٠ ، والأوائل ١/ ٣٧٩ ، وديوان المعاني ١/ ٢٠٢ ، وزهر الآداب ٢/ ٤٦٤ ، ومحاضرات الأدباء ٢/ ٦٣٩ ، وزهر الأكم ٣/ ٨٨ .

(٣) الموشَّح ١٠٧ ، والوساطة ٦٤ ، والرّواية فيها : =

مـا جَاءَنـا أَحَـدٌ مُـذْ مَـاتَ يُخْبِـرُنـا فـي جَنَّـةٍ جِسْمُـهُ قَـدْ كَـانَ أَوْ نَـارِ

فَقَالَ : هٰذا كَلَامُ زِنْدِيْقٍ ، وأَمَرَ ٱلْفَضْلَ بْنَ ٱلرَّبِيْعِ بحَبْسِهِ ، فحَبَسَهُ وتَنَاسَاهُ زَمَاناً ، فأَظْهَرَ ٱلتَّوْبَةَ ، وكَتَبَ إِلىٰ ٱلْفَضْلِ مِنَ ٱلْحَبْسِ بهٰذِهِ ٱلأَبْيَاتِ(٤) :

فـٱرْعَـوَىٰ بَـاطِلِـي وأَقْصَـرَ جَهْلـي وتَبَـدَّلْـتُ عِفَّـةً وزَهَـادَهْ

بِـرُكُـوْعٍ أَزِيْنُـهُ بخُشُـوْعٍ وٱصْفِـرَارٍ مِثْـلِ ٱصْفِـرَارِ ٱلْجَـرَادَهْ

لَـوْ تَـرَانـي شَبَّهْتَنـي ٱلْحَسَـنَ ٱلْبِصْـ ـرِيَّ فـي حَـالِ نُسْكِـهِ أَوْ قَتَـادَهْ

ٱلتَّسَـابِيْـحُ فـي ذِرَاعـي وٱلْمُصْـ ـحَـفُ فـي لِبَّتِـي مَكَـانَ ٱلْقِـلَادَهْ

فـإِنْ شِئْـتَ أَنْ تَـرَىٰ طَـرْفَـةَ تَعَجْـ ـجُـبٍ مِنْهـا مَلِيْحَـةً مُسْتَجَـادَهْ

فـٱدْعُ بـي لا عَـدِمْـتَ تَقْـوِيْـمَ مِثْلـي وتَـأَمَّـلْ بعَيْنِـكَ ٱلسِّجَـادَهْ

تَـرَ أَثَـراً مِـنَ ٱلصَّـلاةِ بـوَجْهِـي تُـوْقِـنُ ٱلنَّفْـسُ أَنَّهـا مِـنْ عِبَـادَهْ

لَـوْ رَآهَـا بَعْـضُ ٱلْمُـرَائِيْـنَ يَـوْمـاً لاشْتَـرَاهـا يُعِـدُّهـا للشَّهَـادَهْ

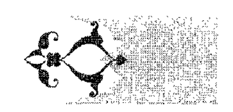
ولَقَـدْ طَـالَ مـا شَقِيْـتُ ولٰكِـنْ أَدْرَكَتْنـي عَلَـىٰ يَـدَيْـكَ ٱلسَّعَـادَهْ

فلَمَّا وَصَلَتِ ٱلأَبْيَاتُ إِلَىٰ ٱلْفَضْلِ ضَحِكَ مِنْها ، وكَلَّمَ فِيْهِ ٱلأَمِيْنَ(٥) فأَطْلَقَهُ ، ولَمَّا أُطْلِقَ مِنْ حَبْسِهِ كَتَبَ إِلىٰ ٱلْفَضْلِ يَشْكُرُهُ عَلَىٰ جَمِيْلِ فِعْلِهِ .

= مـا جـاءَنـا أَحَـدٌ يُخَبِّـرُ أَنَّـهُ فـي جنَّـةٍ مـذ مـات أَوْ فـي النَّـارِ

(٤) ديوانه ١٣٣ ، وٱلشّعر وٱلشُّعراء ٢/ ٧٩٧ ، وٱلتَّذْكرة الحمدونيّة ٩/ ٣٩٢ .

(٥) في أوّل الخبر أنَّ الآمر بحبسه الرَّشيد ، وفي آخره أنَّ مَنْ تُشُفِّعَ به الأمين !




ٱلْبَابُ ٱلثَّانِي
فِي ٱللُّؤْمِ

وفِيْهِ ثَلَاثَةُ فُصُوْلٍ :

ٱلْفَصْلُ ٱلأَوَّلُ مِنْ هٰذَا ٱلْبَابِ
فِي ذَمِّ مَنْ لَيْسَ لَهُ خَلَاقٌ وما ٱتَّصَفَ بِهِ مِنَ ٱلأَخْلَاقِ

٣٤٩ ـ قَالَ ٱللهُ تَعَالَىٰ : ﴿ هَمَّازٍ مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ عُتُلٍّۭ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ﴿١٣﴾ ﴾ هٰذِهِ ٱلنَّقَائِصُ كُلُّها يَجْمَعُها سُوْءُ ٱلْخُلُقِ .

٣٥٠ ـ وقِيْلَ : إِنَّ سُوْءَ ٱلْخُلُقِ شُؤْمٌ يَجْذِبُ صَاحِبَهُ في ٱلدُّنْيا إِلَىٰ ٱلْعَارِ ، وفي ٱلآخِرَةِ إِلَىٰ ٱلنَّارِ .

٣٥١ ـ وقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : سَأَلْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ عَنِ ٱلشُّؤْمِ ، فقَالَ : « ٱلشُّؤْمُ سُوْءُ ٱلْخُلُقِ » .

٣٥٢ ـ وقَالَ عُمَرُ بْنُ ٱلْخَطَّابِ : إِذَا كَانَ في ٱلإِنْسَانِ عَشْرُ خِصَالٍ تِسْعٌ مِنْها صَالِحَةٌ ووَاحِدَةٌ هِيَ سُوْءُ ٱلْخُلُقِ أَفْسَدَتْ هٰذِهِ ٱلْخَصْلَةُ تِلْكَ ٱلتِّسْعَ .

٣٥٣ ـ شَاعِرٌ :

---

[٣٤٩] [سورة القلم : ١١ ـ ١٣] .

[٣٥٠] لم أَجِدْه .

[٣٥١] مسند أحمد برقم ١٦٠٧٩ ، ٢٥/ ٤٨٧ ، وشعب الإيمان برقم ٧٦٥٥ ، ١٠/ ٣٧٧ ، وبرقم ٨٢١٤ ، ١١/ ٨١ .

[٣٥٢] لم أَقِفْ عليه .
وكان في النُّسخ : خصال تسعة ، . . . تلك التسعة . والوجه ما أثبتّ .

[٣٥٣] لم أُصِبْه .

وكَمْ مِنْ فَتًى أَزْرَىٰ بِهِ سُوْءُ خُلْقِهِ فـأَصْبَـحَ مَـذْمُـومـاً قَلِيْـلَ ٱلْمَحَـامِـدِ

٣٥٤ ـ وقَالُوا : مَنْ سَاءَتْ أَخْلَاقُهُ طَابَ فِرَاقُهُ .

٣٥٥ ـ وقَالُوا : سُوْءُ ٱلْخُلُقِ يَدُلُّ عَلَىٰ خُبْثِ ٱلطَّبْعِ ولُؤْمِ ٱلْعُنْصُرِ .

٣٥٦ ـ ويَكَادُ سَيِّئُ ٱلْخُلُقِ أَنْ يُعَدَّ مِنَ ٱلْبَهَائِمِ .

٣٥٧ ـ وقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : « إِنَّ ٱلْخُلُقَ ٱلسَّيِّىء يُفْسِدُ ٱلْعَمَلَ كَمَا يُفْسِدُ ٱلْخَلُّ ٱلْعَسَلَ » .

٣٥٨ ـ ورُوِيَ عَنْهُ أَنَهُ ﷺ قَالَ : « إِنَّ سُوْءَ ٱلْخُلُقِ زِمَامٌ مِنْ عَذَابِ ٱللهِ فِي أَنْفِ صَاحِبِهِ ، وٱلزِّمَامُ فِي يَدِ شَيْطَانٍ يَجُرُّهُ إِلَىٰ ٱلنَّارِ » ؛ أَخْرَجَهُ ٱلْبَيْهَقِيُّ فِي « شُعَبِ ٱلإِيْمَانِ » .

٣٥٩ ـ وقَالُوا : فُلانٌ لَهُ خُلُقٌ خَلَقٌ ، وشَأْنٌ شَائِنٌ ، وشِيْمَةٌ مَشْؤُوْمَةٌ ، وخِيْمٌ وَخِيْمٌ ، وطَبْعٌ طَبَعٌ[1] .

---

[٣٥٤] المستطرف ١/ ٣٤ .

[٣٥٥] لم أَجدْه .

[٣٥٦] التمثيل والمحاضرة ٤٢١ ، وزهر الآداب ٤/ ١٠٥٤ .

[٣٥٧] شعب الإيمان برقم ٧٦٧٣ ، ١٠/ ٣٨٦ .

[٣٥٨] شعب الإيمان برقم ٧٦٧٥ ، ١٠/ ٣٨٨ ، وفيه : والزِّمام بيد الشيطان ، والشيطان يجرُّه إلى النار .

[٣٥٩] ربيع الأبرار ٢/ ٢١٢ .

(١) والطَّبْع : بالسُّكون الخَتْمُ ، وبالتَّحريك الدَّنَسُ ، وأَصْلُه من الوسخ والدَّنَس يغشيان السّيف ، ثمّ استُعير فيما يُشبه ذلك من الأوزار والآثام وغيرهما من المقابح . اللِّسان [ط ب ع] .

وكان في ط و س : طبيع .

فمِنْ مَسَاوِئ أَخْلَاقِهِم ٱلذَّمِيْمَةِ نَقْلُ ٱلأَقْدَامِ بالسِّعَايَةِ والنَّمِيْمَةِ

٣٦٠ ـ قَالُوا : ٱلنَّمِيْمَةُ مِنَ ٱلْخِصَالِ ٱلذَّمِيْمَةِ ، تَدُلُّ عَلَىٰ نَفْسٍ سَقِيْمَةٍ ، وطَبِيْعَةٍ لَئِيْمَةٍ ، مَشْغُوْفَةٍ بهَتْكِ ٱلأَسْتَارِ ، وإِفْشَاءِ ٱلأَسْرَارِ .

٣٦١ ـ وقَالَ بَعْضُ ٱلْحُكَمَاءِ : ٱلأَشْرَارُ يَتَتَبَّعُوْنَ مَسَاوِئَ ٱلنَّاسِ ويَتْرُكُوْنَ مَحَاسِنَهُمْ ، كَمَا يَتَتَبَّعُ ٱلذُّبَابُ ٱلْمَوَاضِعَ ٱلأَلِمَةَ مِنَ ٱلْجَسَدِ ويَتْرُكُ ٱلصَّحِيْحَةَ .

٣٦٢ ـ وقَالُوا : لَمْ يَمْشِ مَاشٍ شَرٌّ مِنْ وَاشٍ ، وٱلسَّاعِي بالنَّمِيْمَةِ يُهْلِكُ نَفْسَهُ ، ومَنْ سَعَىٰ بِهِ ومَنْ سَعَىٰ إِلَيْهِ .

٣٦٣ ـ كما حُكِيَ أَنَّ عَمْرَو بْنَ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُتْبَةَ بْنِ أبي سُفْيَانَ ٱلْعُتْبِيَّ رَأَىٰ رَجُلًا يَسْعَىٰ برَجُلٍ عِنْدَ صَدِيْقٍ لَهُ ، فقَالَ لَهُ : نَزِّهْ سَمْعَكَ عَنِ ٱسْتِمَاعِ ٱلْخَنَا ، كَمَا تُنَزِّهُ لِسَانَكَ عَنِ ٱلتَّكَلُّمِ بِهِ ، فإِنَّ ٱلسَّامِعَ شَرِيْكُ ٱلْقَائِلِ ، وإِنَّما نَظَرَ شَرَّ ما في وِعَائِهِ فأَفْرَغَهُ في وِعَائِكَ ، ولَوْ رُدَّتْ كَلِمَةُ سَاعٍ إِلَىٰ فِيْهِ لسَعِدَ رَادُّها كَمَا شَقِيَ قَائِلُها .

٣٦٤ ـ وٱلنَّمَّامُ شَرٌّ مِنَ ٱلسَّاحِرِ ؛ فإِنَّ ٱلنَّمَّامَ يُفْسِدُ في ٱلسَّاعَةِ ٱلْوَاحِدَةِ ما لا يُفْسِدُ ٱلسَّاحِرُ في ٱلْمُدَّةِ ٱلطَّوِيْلَةِ .

٣٦٥ ـ أَتَىٰ رَجُلٌ عَبْدَ الله بْنَ عَبَّاسٍ وهُوَ وَالِي ٱلْبَصْرَةِ مِنْ قِبَلِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ

---

[٣٦٠] نهاية الأرب ٣/ ٢٩٣ .

[٣٦١] نهاية الأرب ٣/ ٢٩٣ ، والكشكول ٢/ ٦٠ .

[٣٦٢] نهاية الأرب ٣/ ٢٩٣ .

[٣٦٣] البيان والتبيين ٢/ ٢٠٦ ، وعيون الأخبار ٢/ ١٨ ، والعقد ٢/ ٢١٠ ، ونثر الدرّ في المحاضرات ١/ ١٩٧ ، والمجموع اللّفيف ١٥٦ ، ونهاية الأرب ٣/ ٢٩١ .

[٣٦٤] نهاية الأرب ٣/ ٢٩٣ .

[٣٦٥] خاص الخاص ٨٧ ، ونثر الدرّ في المحاضرات ١/ ٢٩١ ، ٣/ ١١٦ ، والتذكرة الحمدونيّة ٣/ ١٥٨ ، ونهاية الأرب ٣/ ٢٩٠ .

عَنْهُ بنَمِيْمَةٍ ، فقَالَ لَهُ : إنْ شِئْتَ سَأَلْنا عَمَّا جِئْتَ بِهِ ، فإنْ كُنْتَ صَادِقاً مَقَتْنَاكَ ، وإنْ كُنْتَ كَاذِباً عَاقَبْنَاكَ ، وإنْ شِئْتَ أَقَلْنَاكَ ؛ فقَالَ : إنْ شِئْتَ أَنْ تَفْعَلَ فٱفْعَلْ .

٣٦٦ ـ شَاعِرٌ :

تَوَخَّ مِنَ ٱلطُّرْقِ أَوْسَاطَهَا ... وعَدِّ عَنِ ٱلْجَانِبِ ٱلْمُشْتَبَهْ
وسَمْعَكَ صُنْ عَنْ سَمَاعِ ٱلْقَبِيْحِ ... كَصَوْنِ ٱللِّسَانِ عَنِ ٱلنُّطْقِ بِهْ
فإنَّكَ عِنْدَ سَمَاعِ ٱلْحَدِيْثِ ... شَرِيْكٌ لقَائِلِهِ فٱنْتَبِهْ

٣٦٧ ـ وقَالَ أَبُو ٱلأَسْوَدِ ٱلدُّؤَلِيُّ :

لا تَقْبَلَنَّ نَمِيْمَةً بُلِّغْتَهَا ... وتَحَفَّظَنَّ مِنَ الّذي أَنْبَاكَهَا
إنَّ الّذي أَلْقَىٰ إلَيْكَ نَمِيْمَةً ... سَيَنُمُّ عَنْكَ بمِثْلِها قَدْ حَاكَهَا

٣٦٨ ـ هٰذا مَنْظُوْمُ قَوْلِ ٱلنَّاسِ : مَنْ نَمَّ لَكَ نَمَّ عَلَيْكَ .

٣٦٩ ـ وسَعَىٰ رَجُلٌ برَجُلٍ عِنْدَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ ٱلْعَزِيْزِ ، فقَالَ لَهُ عُمَرُ : إنْ شِئْتَ نَظَرْنا في أَمْرِكَ ؛ فإنْ كُنْتَ كَاذِباً فأَنْتَ دَاخِلٌ تَحْتَ حُكْمِ هٰذِهِ ٱلآيَةِ : ﴿ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ ﴾(١) ، وإنْ كُنْتَ صَادِقاً فأَنْتَ مِنْ هٰذِهِ ٱلآيَةِ : ﴿ هَمَّازٍ مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٍ ۝١١ ﴾(٢) ، وإنْ شِئْتَ عَفَوْنا عَنْكَ .

---

[٣٦٦] محمود ٱلوَرَّاق، ديوانه ٢٦٧، وأدب الدُّنيا والدِّين ٢٨٤، ومحاضرات الأُدباء ١/ ١٤٩، وٱلدّرّ ٱلفريد ٢/ ٣٤٥، ٥/ ٣٠٣، ٤٤٨، ومعجم الأُدباء ٣/ ١١٥٠ .

[٣٦٧] تعليق من أمالي ابن دريد ٢٠٢ ، عن الأُشْناندانيّ ، والعقد ٢/ ١٨٢ ، والصّداقة والصّديق ٢٢٥ ، ونهاية الأرب ٣/ ٢٩٢ .

[٣٦٨] من كلام الشّافعيّ . مناقب الشّافعيّ للبيهقي ٢/ ١٩٨ ، وسير أعلام النُّبلاء ١٠/ ٩٩ ، وربيع الأبرار ٤/ ١٤٩ .

[٣٦٩] نهاية الأرب ٣/ ٢٩٠ .

(١) [سورة الحجرات : ٦] .

(٢) [سورة القلم : ١١] .

٣٧٠ ـ وقَالَ بَعْضُ ٱلْمُلُوْكِ لوَلَدِهِ : لِيَكُنْ أَبْغَضُ رَعِيَّتِكَ إِلَيْكَ أَشَدَّهُمْ كَشْفاً لمَعَايِبِ ٱلنَّاسِ ، فإِنَّ للنَّاسِ مَعَايِبَ وأَنْتَ أَحَقُّ بسَتْرِها ، وأَنْتَ إِنَّمَا تَحْكُمُ بما ظَهَرَ لَكَ ، واللهُ يَحْكُمُ فيما غَابَ عَنْكَ ، وٱكْرَهْ للنَّاسِ ما تَكْرَهُ لنَفْسِكَ ، وٱسْتُرِ ٱلْعَوْرَةَ يَسْتُرِ اللهُ عَلَيْكَ ما تُحِبُّ سَتْرَهُ ، ولا تُصْغِ إِلَىٰ تَصْدِيْقِ سَاعٍ ، فإِنَّ ٱلسَّاعِيَ غَاشٌّ ، وإِنْ قَالَ قَوْلَ نَصِيْحٍ .

٣٧١ ـ وقَالَ أَرسطاطَالِيس : ٱلنَّمِيْمَةُ تُهْدِي إِلَىٰ ٱلْقُلُوبِ ٱلبَغْضَاءَ ، ومَنْ نَقَلَ إِلَيْكَ نقَلَ عَنْكَ .

٣٧٢ ـ وقَالُوا : أَشَرُّ مِنَ ٱلنَّمِيْمَةِ قَبُوْلُها ؛ لأَنَّ ٱلنَّمِيْمَةَ دِلاَلَةٌ وٱلْقَبُوْلَ إِجَازَةٌ ، ولَيْسَ مَنْ دَلَّ عَلَىٰ شَيْءٍ كمَنْ قَبلَهُ وأَجَازَهُ .

٣٧٣ ـ وقَالَ ٱلْمَهْدِيُّ : ما ٱلسَّاعِي بأَعْظَمَ عَوْرَةً ، ولا أَقْبَحَ حَالاً مِنْ قَابلِ سِعَايَتِهِ ، ولا يَخْلُو أَنْ يَكُوْنَ ٱلسَّاعِي حَاسِدَ نِعْمَةٍ فلا يُشْفَىٰ غَيْظُهُ ، أَوْ عَدُوًّا فلا يُعَاقَبُ لَهُ عَدُوُّهُ لَئِلَّا يَشْمَتَ بهِ .

٣٧٤ ـ ولَقَدْ أَحْسَنَ بَعْضُ ٱلشُّعَرَاءِ ٱلظُّرَفَاءِ في قَوْلِهِ :

لا تَسْمَعَنَّ مِنَ ٱلْحَسُوْدِ مَقَالَةً ... لَوْ كَانَ حَقًّا ما يَقُوْلُ لَمَا وَشَىٰ

٣٧٥ ـ وقَالَ آخَرُ يَذُمُّ صَدِيْقاً لَهُ نَمَّاماً :

---

[٣٧٠] نهاية الأرب ٣/ ٢٩٢ .

[٣٧١] عيون الأنباء في طبقات الأطبّاء ١٠١ .

[٣٧٢] ذُو ٱلرِّيَاسَتَيْنِ ٱلْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ وَزِيْرُ ٱلْمَأْمُوْنِ .
ٱلْعقد ٢/ ١٨٢ ، وزهر ٱلآداب ٢/ ٣٥٥ ، وٱلتّذكرة الحمدونيّة ٣/ ١٥٧ ، ونهاية ٱلأَرب ٣/ ٢٩٢ .

[٣٧٣] زهر ٱلآداب ٢/ ٣٥٦ .

[٣٧٤] لم أُصِبْه .

[٣٧٥] ٱبْنُ المعتزّ ، ديوانه ٢/ ٤٢٩ ، وثمار القلوب ٢/ ٨٠٨ ، والمنتحل ١٣٣ .

وصَاحِبِ سَوْءٍ وَجْهُهُ لِيَ أَوْجُهٌ ... وفي فَمِهِ طَبْلٌ بِسِرِّيَ يَضْرِبُ
ولا بُدَّ لِيْ مِنْهُ فحِيْناً يُغِصُّنِي ... ويَنْسَاغُ لي حِيْناً ووَجْهِي يُقَطِّبُ
كمَاءٍ بدَرْبِ ٱلحَاجِّ في كُلِّ مَنْهَلٍ ... يُذَمُّ عَلَىٰ ما كَانَ مِنْهُ ويُشْرَبُ

٣٧٦ ـ وقَالَ ٱلسَّرِيُّ ٱلرَّفَّاءُ يَذُمُّ نَمَّاماً :

أَنَمُّ بما ٱسْتَوْدَعْتُهُ مِنْ زُجَاجَةٍ ... يُرَىٰ ٱلشَّيْءُ فيها ظَاهِراً وهْوَ بَاطِنُ

٣٧٧ ـ وقَالَ ٱبْنُ وَكِيْعٍ في ٱلْمَعْنَىٰ :

يَنُمُّ بِسِرٍّ مُسْتَرعيه لُؤْماً ... كَمَا نَمَّ ٱلظَّلامُ بِسِرِّ نَارِ
أَنَمُّ مِنَ ٱلنُّصُوْلِ على مَشِيْبٍ ... ومِنْ صَافي ٱلزُّجَاجِ عَلَىٰ عُقَارِ

٣٧٨ ـ ولَقَدْ أَحْسَنَ مُحَمَّدُ بْنُ شَرَفٍ ٱلْقَيْرَوَانِيُّ في قَوْلِهِ يَصِفُ نَمَّاماً :

ونَاصِبٍ نَحْوَ أَفْوَاهِ ٱلْوَرَىٰ أُذُناً ... كالقَعْبِ يَلْقُطُ منها كُلَّ ما سَقَطا
يَظَلُّ بالقَوْلِ وٱلأَخْبَارِ مُجْتَهِداً ... حَتَّىٰ إِذَا ما وَعَاهَا زَقَّ ما لَقَطا

وٱلنَّمِيْمَةُ وٱلْكَذِبُ رَضِيعا لَبَانٍ وفي مِشْوَارِ ٱلدَّنَاءَةِ فَرَسا رِهَانٍ

٣٧٩ ـ قال أَبُو حَيَّانَ ٱلتَّوْحِيْدِيُّ : ٱلْكَذِبُ شِعَارٌ خَلِقٌ ، [ومَوْرِدٌ

---

[٣٧٦] ديوانه ١٤٤ ، وثمار القلوب ٢/ ٩٥٨ ، والصداقة والصّديق ١١٦ ، ونهاية الأرب ٣/ ٢٩٣ .
ونُسِبَ في محاضرات الأدباء ٢/ ٦٥ لابن الرّوميّ .

[٣٧٧] يتيمة الدّهر ١/ ٥٢٣ ، وفيه لأبي الحسن عليّ بن عبد الرّحمن بن يونس المنجِّم ، ونهاية الأَرب ٣/ ٢٩٤ ، وحياة الحيوان الكبرىٰ ١/ ٧٢٥ .

[٣٧٨] خريدة القصر ١/ ٢٢٩ ، ونهاية الأَرب ٣/ ٢٩٤ .
ٱلقَعْبُ : ٱلقَدَحُ ٱلضَّخْم الغليظ . اللِّسان [ق ع ب]
الزَّقّ : الوعاء الذي تُنقل فيه الخمرُ . اللِّسان [ز ق ق] .
وظاهر أَنَّ اللفظة هٰهُنا بمعنى نَقَلَ ، ويبدو أنّه معنًى مولَّدٌ .

[٣٧٩] البصائر والذّخائر ٢/ ١٦٤ ، وربيع الأبرار ٤/ ٣٤٤ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٦١ .

رَنْقٌ][1] ، وأَدَبٌ سَيِّئ ، وعَادَةٌ فَاحِشَةٌ ، وقَلَّ مَنِ ٱسْتَرْسَلَ مَعَهُ إلَّا أَلِفَهُ ، وقَلَّ مَنْ أَلِفَهُ إِلَّا [أَتْلَفَهُ][2] .

٣٨٠ ـ وأَوْصَىٰ بَعْضُ ٱلْحُكَمَاءِ وَلَدَهُ ، فقَالَ : إِيَّاكَ وٱلْكَذِبَ ؛ فإِنَّهُ يُزْرِي بقَائِلِهِ وإِنْ كَانَ شَرِيْفاً في أَصْلِهِ ، ويُذِلُّهُ وإِنْ كَانَ عَزِيْزاً في أَهْلِهِ .

٣٨١ ـ وقَالُوا : ٱثْنَانِ لا يَجْتَمِعَانِ : ٱلْكَذِبُ [وٱلْمُرُوْءَةُ][1] .

٣٨٢ ـ أَرسطاطاليس : فُضِّلَ ٱلنَّاطِقُ عَلَىٰ ٱلأَخْرَسِ بالنُّطْقِ ، وزَيَّنَ النُّطْقَ ٱلصِّدْقُ[1] ، [فإِذَا كَانَ ٱلنَّاطِقُ كَاذِباً فالصَّامِتُ وٱلأَخْرَسُ خَيْرٌ مِنْهُ][2] .

٣٨٣ ـ وقَالَ بُزُرْجُمُهْرُ : ٱلْكاذِبُ وٱلْمَيِّتُ سَوَاءٌ ، فإِنَّهُ إِذَا لَمْ يُوْثَقْ بكَلَامِهِ بَطَلَتْ حَيَاتُهُ .

٣٨٤ ـ وقَالَ مُعَاوِيَةُ يَوْماً للأَحْنَفِ وقَدْ حَدَّثَهُ : أَتَكْذِبُ ؟ قَالَ : واللهِ ما كَذَبْتُ مُنْذُ عَلِمْتُ أَنَّ ٱلْكَذِبَ شَيْنٌ !

٣٨٥ ـ وقَالَ بَعْضُ ٱلأَعْرَابِ : عَجِبْتُ مِنَ ٱلكَذَّابِ ٱلْمُشِيْدِ بكَذِبِهِ ، وإِنَّما

---

(١) سقط من ط و س ، وماءٌ رَنْقٌ : كَدِرٌ .

(٢) سقط من س ، وفي ط : أَذلَّه .

[٣٨٠] نهاية الأرب ٣/ ٣٦١ .

[٣٨١] عيون الأخبار ٢/ ٣٢ ، ومِنْ كلام الأَحنف في نهاية الأَرب ٣/ ٣٦١ .

(١) سقط من س . وفي ط : الحياء .

[٣٨٢] نهاية الأرب ٣/ ٣٦١ .

(١) في ط و س : بالصّدق .

(٢) ما بين معقوفتين سقط من ط و س .

[٣٨٣] نهاية الأرب ٣/ ٣٦١ .

[٣٨٤] نهاية الأرب ٣/ ٣٦١ .

[٣٨٥] زهر الآداب ٢/ ٤٧٧ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٦٢ .

هُوَ يَدُلُّ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ عَيْبِهِ ، ويَتَعَرَّضُ للعِقَابِ مِنْ رَبِّهِ ، فَٱلآثَامُ لَهُ عَادَةٌ ، وٱلأَخْبَارُ عَنْهُ مُتَضَادَّةٌ ؛ إِنْ قَالَ حَقًّا لم يُصَدَّقْ ، وإِنْ أَرَادَ خَيْرًا لَمْ يُوَفَّقْ ، فَهُوَ ٱلْجاني عَلَىٰ نَفْسِهِ بفِعَالِهِ ، ٱلدَّالُّ عَلَىٰ فَضِيْحَتِهِ بمَقَالِهِ ، فما صَحَّ مِنْ صِدْقِهِ نُسِبَ إِلىٰ غَيْرِهِ ، وما صَحَّ مِنْ كَذِبِ غَيْرِهِ نُسِبَ إِلَيْهِ .

٣٨٦ ـ ويُقَالُ : ٱلْكَذِبُ جِمَاعُ ٱلنِّفَاقِ ، وعِمَادُ مَسَاوِئ ٱلأَخْلَاقِ ، عَارٌ لَازِمٌ ، وذُلٌّ دَائِمٌ ، يُخِيْفُ صَاحِبَهُ مِنْ نَفْسِهِ وهُوَ آمِنٌ ، ويَكْشِفُ سِتْرَ ٱلْحَسَبِ عَنْ لُؤْمِهِ وهو كَامِنٌ(١) .

٣٨٧ ـ قَالَ ٱلشَّاعِرُ :

إِنَّ ٱلنَّمُــوْمَ أُغَطِّــي دُوْنَــهُ خَبَــرِي ... ولَيْسَ لِي حِيْلَةٌ في مُفْتَرِي ٱلْكَذِبِ

٣٨٨ ـ لا يَكْذِبُ ٱلْمَرْءُ إِلَّا مِنْ مَهَانَتِهِ ... أَوْ عَادَةِ ٱلسُّوْءِ أَوْ مِنْ قِلَّةِ ٱلأَدَبِ

٣٨٩ ـ ويَكْفِي في ذَمِّ ٱلْكَذِبِ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ : ﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِى ٱلْكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰذِبُونَ ﴿١٠٥﴾ ﴾ .

٣٩٠ ـ وقَوْلُ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ : « إِنَّ ٱلصِّدْقَ يَهْدِي إِلَىٰ ٱلْبِرِّ ، وٱلْبِرُّ يَهْدِي إِلَىٰ ٱلْجَنَّةِ ، وٱلْكَذِبُ يَهْدِي إِلَىٰ ٱلْفُجُورِ ، وٱلْفُجُوْرُ يَهْدِي إِلَىٰ ٱلنَّارِ » .

٣٩١ ـ وقَوْلُ عُمَرَ بْنِ ٱلْخَطَّابِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : لأَنْ يَضَعَنِي ٱلصِّدْقُ ـ وقَلَّما

---

[٣٨٦] محاضرات الأدباء ١/ ٢٤٧ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٦٣ .

(١) في ط و س : لؤمه الكامل . وما في ف أشبه .

[٣٨٧] المبرِّد . الكامل ٢/ ٢٣٠ ، والموشَّح ٤٣٤ ، وربيع الأبرار ٤/ ٣٥٣ ، والتذكرة الحمدونيّة ٣/ ١٥٩ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٦٢ ، وكنز الكُتَّاب ومنتخب الآداب ٢/ ٦٩٨ .

[٣٨٨] محاضرات ٱلأُدباء ١/ ٢٤٧ ، وربيع الأَبرار ٤/ ٣٥٢ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٦٣ ، والدّرّ الْفريد ١١/ ٢٥٠ . وفي المصادر إلّا الدّرّ : أَوْ مِنْ قِلَّةِ ٱلْوَرَعِ .

[٣٨٩] [سورة النَّحل : ١٠٥] .

[٣٩٠] مسند أحمد برقم ٣٨٤٥ ، ٦/ ٣٩٦ .

[٣٩١] لم أَجدْه .

يَفْعَلُ ـ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَرْفَعَنِي ٱلْكَذِبُ ـ وقَلَّمَا يَفْعَلُ ـ .

٣٩٢ ـ وقِيْلَ : لا يَجُوزُ أَنْ يَكْذِبَ ٱلرَّجُلُ لصَلَاحِ نَفْسِهِ ، فإِنَّ ما عَجَزَ ٱلصِّدْقُ عَنْ إِصْلاحِهِ كَانَ ٱلْكَذِبُ أَوْلَىٰ بفَسَادِهِ .

٣٩٣ ـ ولَقَدْ صَدَقَ مَنْ قَالَ :

عَوِّدْ لِسَانَكَ قَوْلَ ٱلصِّدْقِ تَحْظَ بِهِ ... إِنَّ ٱللِّسَانَ لِمَا عَوَّدْتَ مُعْتَادُ
مُوَكَّلٌ بتَقَاضِي ما سَنَنْتَ لَهُ ... في ٱلْخَيْرِ وٱلشَّرِّ فٱنْظُرْ كَيْفَ تَرْتَادُ

٣٩٤ ـ ويَكْفِي في مَعَرَّةِ ٱلْكَذِبِ أَنَّ مَنْ عُرِفَ بِهِ مُقِتَ إِذَا نَطَقَ ، وكُذِّبَ وإِنْ صَدَقَ .

٣٩٥ ـ قَالَ رَجُلٌ لأبي حَنِيْفَةَ : ما كَذَبْتُ قَطُّ !

فقَالَ لَهُ أَبُو حَنِيْفَةَ : أَمَّا هٰذِهِ فوَاحِدَةٌ أَشْهَدُ عَلَيْكَ بِهَا .

٣٩٦ ـ وقَالَ ٱلأَصْمَعِيُّ لرَجُلٍ كَذَّابٍ : أَصَدَقْتَ قَطُّ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قِيْلَ لَهُ : عَجَبٌ ! قَالَ : خِفْتُ أَنْ أَقُوْلَ : لا ، فأَصْدُقَ .

٣٩٧ ـ وقِيْلَ لبَعْضِ ٱلْحُكَمَاءِ : أَيُّمَا أَشَرُّ ٱلْكَذَّابُ أَوِ ٱلنَّمَّامُ ؟ فقَالَ : ٱلْكَذَّابُ ؛ لأَنَّهُ يَخْتَلِقُ عَلَيْكَ ، وٱلنَّمَّامُ يَنْقُلُ عَنْكَ .

٣٩٨ ـ شَاعِرٌ :

---

[٣٩٢] لباب الآداب ٤٣٢ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٦٢ .

[٣٩٣] أدب ٱلدُّنيا وٱلدِّين ٣٦٢ ، والجليس الصالح ١/ ١٩٤ ، وزهر الأكم ٢/ ٢٩٩ ، والأوّل في لباب الآداب ٢٦٣ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ٧/ ٢٧٠ .

[٣٩٤] لم أجدْه .

[٣٩٥] عيون الأخبار ٢/ ٣٢ ، وربيع الأبرار ٤/ ٣٤١ ، والتذكرة الحمدونيّة ٣/ ٧٩ .

[٣٩٦] عيون الأخبار ٢/ ٣١ ، والكامل ٢/ ١٥٤ ، والبصائر والذخائر ٤/ ٢٠٦ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٦/ ٣٤١ ، وربيع الأبرار ٤/ ٣٤٢ ، وحياة الحيوان الكبرىٰ ٤/ ٧٤ .

[٣٩٧] نهاية الأرب ٣/ ٣٦٢ .

[٣٩٨] الفقيه منصور التّميميّ (ت ٣٠٦ هـ) ، ديوانه ١٦١ (المنشور ضمن مجلّة المجمع =

لِـــيْ حِيْلَـــةٌ فِيْمَـــنْ يَنُمْـ ـمُ ولَيْـسَ فـي ٱلْكَـذَّابِ حِيْلَـهْ
مَـنْ كَـانَ يَخْلُـقُ مـا يقُـو لُ فحِيْلَتِـي فِيْـهِ قَلِيْلَـهْ

٣٩٩ ـ ومِنْ ظَرِيْفِ أَخْبَارِ ٱلْكَذَبَةِ : أَنَّ رَجُلًا مِنْ آلِ ٱلْحَارِثِ بْنِ ظَالِمٍ ، قَالَ : لَقَدْ بَلَغَني أَنَّ ٱلْحَارِثَ غَضِبَ يَوْماً فٱنْتَفَخَ في ثَوْبِهِ ، فبَدَرَ مِنْ ثَوْبِهِ أَرْبَعَةُ أَزْرَارٍ ، ففَقَأَتْ أَرْبَعَ(١) أَعْيُنٍ مِنْ عُيُوْنِ جُلَسَائِهِ .

٤٠٠ ـ شَاعِرٌ :

حَلَفْـتُ بِـرَبِّ مَكَّـةَ وٱلْمُصَلَّـىٰ وأَيْـدي ٱلْـوَاقِفِيْـنَ عَلَـىٰ عُكَـاظِ
لأَكْـذَبُ مَـا يَكُـوْنُ إِذَا تَـأَلَّـىٰ وشَـدَّدَهَـا بِـأَيْمَـانٍ غِـلَاظِ

٤٠١ ـ وآفَةُ ٱلْكَذِبِ ٱلنِّسْيَانُ ؛ كَذَا وَرَدَ في ٱلنَّبَأ ٱلْمَأْثُوْرِ وٱلْخَبَرِ ٱلْمَشْهُورِ .

٤٠٢ ـ قَالَ ٱلشَّاعِرُ :

= الهنديّ ، مج ٢ ـ ع ١ ـ ٢) ، والكامل ٢/ ٢٣٠ ، والمنتحل ١٩٧ ، وحياة الحيوان الكبرىٰ ٣/ ٥٩٦ . ونُسبا في الموشّح ٤٣٣ لمحمود بن مروان بن أبي حفصة ، وفي ربيع الأبرار ٤/ ٣٤٣ لمحمود بن مروان بن أبي الجنوب [كذا]. ونهاية الأرب ٣/ ٣٦٢، وكنز الكُتّاب ٢/ ٦٩٨.

[٣٩٩] نثر الدّرّ في المحاضرات ٦/ ٣٤٠ ، وربيع الأَبرار ٢/ ٢٢٧ ، والتذكرة الحمدونيّة ٣/ ٥٣ .

(١) في ط و س : أربعة أعين . والوجه ما أَثبتُّ .

[٤٠٠] ٱلثّاني في ٱلدّرّ ٱلفريد ١٠/ ١١٤ ، وٱلأَوّل مِمّا شاع مِنْ أساليبهم في القسم .

أَنشد صاحب الأمالي ٢/ ٩٦ :

حلفـتُ بـربِّ مكّـةَ والمُصَلّـىٰ وربِّ الـواقفيـن غَـداةَ جَمْـعِ
لأنـتِ علـى التّنـائـي فـٱعلميـه أَحَـبُّ إِلـيَّ مِـن بصـري وسَمْعـي

[٤٠١] نهاية ٱلأَرب ٣/ ٣٦٣ .

[٤٠٢] محمود الوَرّاق ، ديوانه ١٥٢ ، والدّرّ ٱلفريد ٣/ ٣٠، وفي مجمع الآداب ٤/ ١٨٦ : =

إِذَا عُرِفَ ٱلْكَذَّابُ بالكَذْبِ لَمْ يَزَلْ ... لَدَىٰ ٱلنَّاسِ كَذَّاباً وإِنْ كَانَ صَادِقا
ومِنْ آفَةِ ٱلْكَذَّابِ نِسْيَانُ كَذْبِهِ ... وتَلْقَاهُ ذَا ذِهْنٍ إِذَا كَانَ حَاذِقا

ومِنْ مُسْتَقْبَحِ خَلَائِقِ ٱللُّؤْمِ ٱلصُّرَاحِ ٱللِّسَانُ ٱلبَذِيءُ وٱلْوَجْهُ ٱلْوَقَاحُ

٤٠٣ ـ قَالَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ : « شَرُّ ٱلنَّاسِ ٱلَّذِيْنَ يُكَرَّمُوْنَ ٱتِّقَاءَ أَلْسِنَتِهِمْ » .

٤٠٤ ـ وقَالَ أَمِيْرُ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ عَلِيٌّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : ما ٱسْتَبَّ رَجُلَانِ إِلَّا غَلَبَ أَلأَمُهُما .

٤٠٥ ـ وقَالَ ٱلأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ : أَلَا أُخْبِرُكُمْ بأَدْوَإِ ٱلدَّاءِ : ٱلْخُلُقُ ٱلدَّنِيُّ ، وٱللِّسَانُ ٱلْبَذِيُّ .

٤٠٦ ـ وقَالُوا : ٱللَّئِيْمُ يَعُدُّ ٱلخَنَا جَنَّةً ، وٱلْوَقَاحَةَ جُنَّةً ، فوَجْهُهُ صُلْبٌ ، ولِسَانُهُ خَلْبٌ .

٤٠٧ ـ وقَالُوا : ٱلْفَاقَةُ خَيْرٌ مِنَ ٱلصَّفَاقَةِ .

= « كمال الدّين أبو الفيض عبد المؤمن بن محمّد بن بدران العراقيّ الأديب كان أديباً حافظاً للأمثال . قال : العرب تقول : مَنْ عُرِف بالكذب لم يَجُزْ تصديقُه ، وأَنشد :
إذا عُرف الكذَّاب بالكذب لم يَزَلْ ... لدىٰ النَّاسِ كذَّاباً وإِنْ كان صادقا » اهـ

[٤٠٣] سُنن أبي دَاوُد برقْم ٤٧٩٣ ، ٤/ ٢٥١ .

[٤٠٤] من كلام ابن ثوابة في خبر في البصائر والذخائر ٨/ ١٧٤ ، والصّناعتين ١٩ ، ونثر الدر في المحاضرات ٣/ ١٣٢ ، والتذكرة الحمدونيّة ٧/ ١٨٦ ، ولعليّ في محاضرات الأدباء ٢/ ٤٥ ، وبلا نسبة في العقد ٢/ ١٤١ ، والتمثيل والمحاضرة ٤٥٥ ، وربيع الأبرار ٢/ ٣٢٠ ، والتذكرة الحمدونيّة ١/ ٢٧٥ ، ونهاية الأرب ٨/ ١٨٧ .

[٤٠٥] الكامل ١/ ١٠٧ ، والعقد ٣/ ١٥ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٥/ ٣٨ ، وربيع الأبرار ٢/ ٢٠٨ .

[٤٠٦] محاضرات الأُدباء ١/ ٥٩٢ .

[٤٠٧] محاضرات الأُدباء ١/ ٥٩١ ، وربيع الأَبرار ٥/ ٣٠٩ .

٤٠٨ ـ وقَالَ أَبُو حَيَّانَ : إِنَّ ٱلْخَصْمَ إِذَا كَانَ ٱلْهَوَىٰ مَرْكَبَهُ ، وٱلْعِنَادُ مَطْلَبَهُ ، فلَنْ تُفْلِحَ مَعَهُ ولَوْ خَرَجَتِ ٱلْيَدُ بَيْضَاءَ وٱنْقَلَبَتِ ٱلْعَصَا حَيَّةً .

٤٠٩ ـ قَالَ بَعْضُ ٱلشُّعَرَاءِ يَهْجُو مُعَانِداً :

تَرَاهُ مُعَدًّا للخِلاَفِ كَأَنَّهُ ... بِرَدٍّ عَلَىٰ أَهْلِ ٱلصَّوَابِ مُوَكَّلُ

٤١٠ ـ وقَالُوا : ٱلْوَقَاحَةُ في ٱلرَّجُلِ تَدُلُّ عَلَىٰ لُؤْمِ نَجْرِه ، وخَسَاسَةِ قَدْرِهِ ، وقِلَّةِ خَيْرِهِ ، وكَثْرَةِ شَرِّهِ .

٤١١ ـ وقَالَ ٱلشَّاعِرُ :

صَلاَبَةُ ٱلْوَجْهِ لَمْ تَغْلِبْ عَلَىٰ أَحَدٍ ... إِلَّا تَكَمَّلَ فِيْهِ ٱلشَّرُّ وٱجْتَمَعَا

٤١٢ ـ وقَالَ بَعْضُهُمْ في ذَمِّهِ أَوْقَاحاً :

لَوْ أَنَّ أَكْفَانَهُمْ مِنْ حُرِّ أَوْجُهِهِمْ ... قَامُوا إِلَىٰ ٱلْحَشْرِ فِيْها مِثْلَ ما رَقَدُوا

٤١٣ ـ ولأَبي ٱلْعِبَرِ في مِثْلِ ذٰلِكَ ، وأَحْسَنَ في قَوْلِهِ :

---

[٤٠٨] ٱلْبَصَائر والذَّخائر ٤/ ٩ .

[٤٠٩] أُميّة بن أبي الصَّلت ، ديوانه ٤٣١ ، وشرح ديوان الحماسة للتبريزيّ ١/ ٣١٥ ، والحماسة البصريّة ٢/ ٣٠٦ ، والتذكرة الحمدونيّة ٥/ ٤٠ ، ومحاضرات الأُدباء ١/ ١٦١ ، والذَّريعة إلى مكارم الشّريعة ١٨٧ .

[٤١٠] في الحيوان ١/ ٦٩ : « ما بلغ من قَدْرِ الكلبِ مع لُؤْمِ أَصْلِه ، وخبث طبعه ، وسقوط قدره ، ومهانة نفسه ، ومع قلّة خيره وكثرة شرّه ، واجتماع الأمم على ٱستسقاطه وٱستسفاله ، ومع ضربهم المثل في ذلك كلّه . . . » اهـ

[٤١١] عبد الله بن أبي عُيَيْنَة . المجموع اللّفيف ٤٦٣ .

[٤١٢] أبو بكر ٱلورَّاق التّميميّ . الحماسة المغربيّة ٢/ ١٣٨٠ ، وفوات الوفيات ٢/ ٤٣٧، وٱلوافي ١٩/ ٢٩٧.

[٤١٣] الصّناعتين ٢٥٥ ، ٣٩٩ ، وديوان المعاني ١/ ١٩٨ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٥٩٢ ، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ٢٥٣ .

يا لَيْتَ لِيْ مِنْ جِلْدِ وَجْهِكَ رُقْعَةً فَـأَقُـدَّ مِنْهَـا حَـافِـراً لِـلأَشْهَـبِ

٤١٤ ـ أَنْشَدَنا نَاصِرُ ٱلدِّيْنِ حَسَنٌ ٱلْكِنَانِيُّ عُرِفَ بِٱبْنِ ٱلنَّقِيْبِ لنَفْسِهِ في أَوْقَاحٍ ، فقَالَ :

تَعَـالَـىٰ اللهُ خَـالِقُهَـا وُجُـوهـاً فمـا أَخْفَـتْ مِـنَ ٱلْحَيَـوَانِ حَـالا
لَقَـدْ صَلُبَـتْ وجَفَّـتْ مِـنْ حَيَـاءٍ وغُيِّـرَ خَلْقُهَـا حَتَّـىٰ ٱسْتَحَـالا
وُجُـوْهٌ لَيْـتَ لِـيْ مِنْهَـا حِـذَاءً ولَيْـتَ لبَغْلَتِـي مِنْهَـا نِعَـالا

٤١٥ ـ وقَالَ ٱلنَّاجِمُ يَهْجُو :

لَـكَ عِـرْضٌ مُثَلَّـمٌ مِـنْ قَـوَارِيْـ ـرٍ ووَجْـهٌ مُلَمْلَـمٌ مِـنْ حَـدِيْـدِ

٤١٦ ـ لِيْمَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ ٱلْوَقَاحَةِ ، فقَالَ : ٱلْوَجْهُ ذُو ٱلوَقَاحَةِ مِنَ وُجُوْهِ ٱلرَّقَاحَةِ(١) ، يَفِيءُ عَلَىٰ صَاحِبِهِ ٱلأَنْفَالَ ، ويَفْتَحُ لَهُ ٱلأَقْفَالَ ، ويُلْقِطُهُ ٱلأَرْطَابَ ، ويُلْقِمُهُ ما ٱسْتَطَابَ ، ويُجَسِّرُهُ عَلَىٰ قَوْلِ ٱلْمِنْطِيْقِ ، ويُيَسِّرُ لَهُ فِعْلَ ما لا يُطِيْقُ .

٤١٧ ـ ثُمَّ أَنْشَدَ :

إِذَا رُزِقَ ٱلْفَتَـىٰ وَجْهـاً وَقَـاحـاً تَقَلَّـبَ فـي ٱلأُمُـوْرِ كَمَـا يَشَـاءُ

---

[٤١٤] لم أَقِفْ عليه .

[٤١٥] محاضرات الأدباء ١/ ٥٩٢ ، وربيع الأبرار ٥/ ٣١٠ ، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ٢٥٣ .

[٤١٦] أطواق الذهب في المواعظ والخطب ٩ ، وربيع الأبرار ٥/ ٣١٠ .

(١) الرَّقَاحة : الكَسْبُ والتِّجارة . وفي تلبية بعض أهل الجاهليّة : جئناك للنَّصاحة ولم نَأْتِ للرَّقاحة . عن اللِّسان [ر ق ح] .

[٤١٧] عليّ بن الجهم . العقد ٢/ ٢٥٣ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٥٩٣ ، وربيع الأبرار ٥/ ٣١١ ، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ٢٣١ ، وزهر الأكم ١/ ١٧٤ .

٤١٨ ـ وقَالَ جَعْفَرٌ ٱلصَّادِقُ : إِنَّ اللهَ يُبْغِضُ ٱللَّعَّانَ ٱلسَّبَّابَ ٱلطَّعَّانَ ٱلْمُتَفَحِّشَ .

٤١٩ ـ قَالَ ٱلشَّاعِرُ :

مَنْ لَمْ يَكُنْ عُنْصُرُهُ طَيِّباً ... لَمْ يَخْرُجِ ٱلطَّيِّبُ مِنْ فِيْهِ
كُلُّ ٱمْرِىءٍ يُشْبِهُهُ فِعْلُهُ ... ويَرْشَحُ ٱلْكُوْزُ بما فِيْهِ
أَصْلُ ٱلْفَتَىٰ يَخْفَىٰ ولٰكِنَّهُ ... مِنْ فِعْلِهِ يَظْهَرُ خَافِيْهِ

جِمَاعُ ما يَتَخَلَّقُ بِهِ ٱلأَنْذَالُ مِنَ ٱلشِّيَمِ وٱلْخِلالِ

٤٢٠ ـ قَالَ بَعْضُ ٱلْحُكَمَاءِ : أَرْبَعٌ[1] مِنْ عَلَامَاتِ ٱللُّؤْمِ : إِفْشَاءُ ٱلسِّرِّ ، وٱعْتِقَادُ ٱلْغَدْرِ ، وغِيْبَةُ ٱلأَحْرَارِ ، وإِسَاءَةُ ٱلْجِوَارِ .

٤٢١ ـ وسَأَلَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ ٱلْحَجَّاجَ بْنَ يُوْسُفَ عَنْ خُلُقِهِ فتَلَكَّأَ ، وأَبَىٰ أَنْ يُخْبِرَهُ ، فأَقْسَمَ عَلَيْهِ أَنْ لا بُدَّ ، فقَالَ : حَسُوْدٌ كَنُوْدٌ لَجُوْجٌ حَقُوْدٌ . فقَالَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ : ما في إِبْلِيْسَ شَرٌّ مِنْ هٰذِهِ ٱلْخِصَالِ ! فبَلَغَ ذٰلِكَ خَالِدَ بْنَ صَفْوَانَ ، فقَالَ : لَقَدِ ٱنْتَحَلَ ٱلشَّرَّ بحَذَافِيْرِهِ ، ومَرَقَ مِنْ جَمِيْعِ خِلَالِ ٱلْخَيْرِ

---

[٤١٨] لم أَجده . وفي شُعب الإيمان برقم ١٠٣٣٩ ، ١٣/ ٢٨٣ : « إِنَّ اللهَ لا يحبُّ الفاحشَ المُتَفَحِّشَ » .

[٤١٩] ٱلدّرّ ٱلفريد ٩/ ٣٨٠. وفي معجم الأدباء ٦/ ٢٧٨٣ لهشام أخي ذي الرّمّة :

ما يَفْعَلُ المرءُ فهْو أَهْلُه ... كُلُّ ٱمْرِىءٍ يُشْبِهُهُ فِعْلُه
ولا تَرَى أَعْجَزَ مِنْ عاجِزٍ ... أَسْكَتَنا عَنْ ذَمِّهِ ذُلُّه

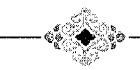
وفي التمثيل والمحاضرة ١٧ ، وزهر الآداب ٤/ ١١٠٧ :

كُلُّ ٱمْرِىءٍ يُشْبِهُهُ فِعْلُهُ ... ما يَفْعَلُ المرءُ فهْو أَهْلُه

[٤٢٠] نهاية الأرب ٣/ ٢٦٧ .

(١) في النُّسخ : أربعة ، والوجه ما أثبتّ .

[٤٢١] نهاية الأرب ٣/ ٢٦٧ .



بأَسْرِهِ ، وتَأَنَّقَ في ذَمِّ نَفْسِهِ ، وتَجَرَّدَ في ٱلدَّلَالَةِ عَلَىٰ لُؤْمِ طَبْعِهِ ، وأَفْرَطَ في إِقَامَةِ ٱلحُجَّةِ عَلَىٰ كُفْرِهِ ، وخَرَجَ مِنَ الخِلالِ ٱلمُوْجِبَةِ لِرِضَا رَبِّه .

٤٢٢ ـ وقَالَ أَبُو تَمَّامٍ :

مَسَاوٍ لَوْ قُسِمْنَ عَلَىٰ ٱلْغَوَانِي ... لَمَا أُمْهِرْنَ إِلَّا بِالطَّلاقِ

٤٢٣ ـ وقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : « أَرْبَعٌ[١] مَنْ كُنَّ فِيْهِ فهُوَ مُنَافِقٌ : مَنْ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ ، وإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ ، وإِذَا ٱئْتُمِنَ خَانَ » .

٤٢٤ ـ وقَالُوا : ٱللَّئِيْمُ كَذُوْبُ ٱلوَعْدِ ، خَؤُوْنُ ٱلْعَهْدِ ، قَلِيْلُ ٱلرِّفْدِ .

٤٢٥ ـ وقَالُوا : ٱللَّئِيْمُ إِذَا ٱسْتَغْنَىٰ بَطِرَ ، وإِذَا ٱفْتَقَرَ قَنطَ ، وإِنْ قَالَ أَفْحَشَ ، وإِنْ سُئِلَ بَخِلَ ، وإِنْ سَأَلَ أَلْحَفَ ، وإِنْ أُسْدِيَ إِلَيْهِ صَنِيْعٌ أَخْفَاهُ ، وإِنِ ٱسْتُكْتِمَ سِرًّا أَفْشَاهُ ، فصَدِيْقُهُ مِنْهُ عَلَىٰ حَذَرٍ ، وعَدُوُّهُ مِنْهُ عَلَىٰ غَرَرٍ .

ومِمَّا ٱخْتَرْنَاهُ في غَدْرِ ٱللِّئَامِ مِنْ دُرَرِ ٱلأَهَاجِي وٱلْمَذَامِّ

٤٢٦ ـ ذَمَّ أَحْمَدُ بْنُ يُوْسُفَ ٱلْكَاتِبُ بَنِي سَعِيْدِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ قُتَيْبَةَ ، فقَالَ : مَحَاسِنُهم مَسَاوِئُ ٱلسَّفِلِ ، ومَسَاوِيْهِم فَضَائِحُ ٱلأُمَمِ ، أَلْسِنَتُهُمْ مَعْقُوْدَةٌ بالعِيِّ ، وأَيْدِيهم مَعْقُوْلَةٌ بالبُخْلِ ، أَعْرَاضُهُمْ أَغْرَاضُ ٱلذَّمِّ ، فهُمْ كَمَا قِيْلَ[١] :

لا يَكْثُرُوْنَ وإِنْ طَالَتْ حَيَاتُهُمُ ... ولا تَبِيْدُ مَخَازِيْهِم وإِنْ بَادُوا

---

[٤٢٢] ديوانه ٤/ ٤٠٧ ، أحسن ما سمعت ٩٤ ، والمنتحل ١٤٢ ، وزهر الآداب ٣/ ٧٧٤ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٦٥١ ، ونهاية الأرب ٧/ ٢٨٣ ، وصُبح الأَعْشَىٰ ١/ ٥٣١ .

[٤٢٣] البخاريّ برقم ٢٤٥٩ ، ٣/ ١٣١ ، ومسلم برقْم ١٠٦ ، ١/ ٧٨ .

(١) في النُّسخ : أربعة ، والرواية وٱلْوَجْهُ ما أَثبتّ .

[٤٢٤] نهاية الأرب ٣/ ٢٦٧ .

[٤٢٥] نهاية الأرب ٣/ ٢٦٧ ، وانظر : زهر الآداب ١/ ٧٧ .

[٤٢٦] المصون ٢١٠ ، وزهر الآداب ٢/ ٤٨٦ ، ونهاية الأرب ٣/ ٢٦٨ .

(١) البيت بلا نسبةٍ في الدّرّ الفريد ١١/ ٢٥٠ .

٤٢٧ ـ وذَمَّ أَعْرَابِيٌّ قَوْماً ، فقَالَ : أُوْلٰئِكَ قَوْمٌ سُلِخَتْ أَقْفَاؤُهُمْ بالهِجَاءِ ، ودُبِغَتْ جُلُوْدُهُمْ باللُّؤْمِ ؛ فلِبَاسُهُمْ في ٱلدُّنْيَا ٱلْمَلاَمَةُ ، وفي ٱلآخِرَةِ ٱلنَّدَامَةُ .

٤٢٨ ـ وذَمَّ أَعْرَابِيٌّ قَوْماً ، فقَالَ : أُوْلٰئِكَ قَوْمٌ هُمْ أَقَلُّ ٱلنَّاسِ ذُنُوباً إِلَىٰ أَعْدَائِهِم ، وأَكْثَرُهُمْ تَجَرِّياً عَلَىٰ أَصْدِقَائِهِم ، يَصُوْمُوْنَ عَنِ ٱلْمَعْرُوْفِ ، ويُفْطِرُوْنَ عَلَىٰ ٱلْفَحْشَاءِ .

٤٢٩ ـ وكَانَ عِيْسَى بْنُ فَرْخَان شَاه يَتِيْهُ عَلَىٰ أَبي ٱلْعَيْنَاءِ في حَالِ وِزَارَتِهِ ، فلَمَّا ٱنْصَرَفَ عَنْها لَقِيَ أَبَا ٱلْعَيْنَاءِ في بَعْضِ ٱلسِّكَكِ ، فسَلَّمَ عَلَيْهِ سَلاماً خَفِيًّا ، فقَالَ أَبُو ٱلْعَيْنَاءِ لغُلامِهِ : مَنْ هٰذَا ؟

فقَالَ : أَبُو مُوْسَىٰ .

فدَنَا مِنْهُ حَتَّىٰ أَخَذَ بعِنَانِ بَغْلَتِهِ ، وقَالَ : لَقَدْ كُنْتُ أَقْنَعُ بإِيْمَائِكَ دُوْنَ بَيَانِكَ ، وبلَحْظِكَ دُوْنَ لَفْظِكَ ، فٱلْحَمْدُ للهِ عَلَىٰ ما آلَتْ إِلَيْهِ حَالُكَ ، فلَئِنْ كُنْتَ أَخْطَأَتْ فِيْكَ ٱلنِّعْمَةُ لَقَدْ أَصَابَتْ فِيْكَ ٱلنِّقْمَةُ ، ولَئِنْ كَانَتِ ٱلدُّنْيا أَبْدَتْ قَبَائِحَها بٱلإِقْبَالِ عَلَيْكَ لَقَدْ أَظْهَرَتْ مَحَاسِنَها بٱلإِدْبَارِ عَنْكَ ، وللهِ ٱلْمِنَّةُ إِذْ أَغْنَانا عَنِ ٱلْكَذِبِ عَلَيْكَ ونَزَّهَنا عَن قَوْلِ ٱلزُّوْرِ فِيْكَ ، فقَدْ واللهِ أَسَأْتَ حَمْلَ ٱلنِّعْمَةِ وما شَكَرْتَ حَقَّ ٱلْمُنْعِمِ ، ثُمَّ أَطْلَقَ يَدَهُ مِنْ عِنَانِهِ ورَجَعَ إِلَىٰ مَكَانِهِ .

فقِيْلَ لَهُ : يا أَبَا عَبْدِ اللهِ لَقَدْ بَالَغْتَ في ٱلسَّبِّ ، فما كَانَ ٱلذَّنْبُ ؟

فقَالَ : سَأَلْتُهُ حَاجَةً أَقَلَّ مِنْ قِيْمَتِهِ ، فرَدَّنِي عَنْها بأَقْبَحَ مِنْ خِلْقَتِهِ .

---

[٤٢٧] الصناعتين ٢٨٠ ، وديوان المعاني ٢/ ١٠٣ ، والبصائر والذّخائر ٥/ ٢٩ ، ومحاضرات الأدباء ٢/ ٤٣ ، وربيع الأبرار ٢/ ٣١٨ ، ونهاية الأرب ٣/ ٢٦٨ .

[٤٢٨] البيان والتبيين ٣/ ٣٠٤ ، وعيون الأخبار ٤/ ١٠٩ ، والعقد ٤/ ٣٩ ، والصناعتين ٢٨٠ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٦/ ٣٦ ، وربيع الأبرار ٢/ ٣٣٢ ، والتذكرة الحمدونيّة ٥/ ١٣٤ ، ونهاية الأرب ٣/ ٢٦٨ .

[٤٢٩] زهر الآداب ١/ ٣١٥ ، ونهاية الأرب ٣/ ٢٦٨ .



٤٣٠ ـ قَالَ بَعْضُ ٱلأَعْرَابِ : نَزَلْتُ بذٰاكَ ٱلْوَادِي ؛ فإِذَا ثِيَابُ أَحْرَارٍ عَلَىٰ أَجْسَامِ عَبِيْدٍ ؛ إِقْبَالُ حَظِّهِم إِدْبَارُ حَظِّ ٱلْكِرَامِ .

٤٣١ ـ أَخَذَ هٰذا ٱلْمَعْنَىٰ شَاعِرٌ ، فقَالَ :

أَرَىٰ حُلَلًا تُصَانُ عَلَىٰ رِجَالٍ ... وأَعْرَاضاً تُدَانُ ولا تُصَانُ
يَقُوْلُوْنَ ٱلزَّمَانُ بِهِ فَسَادٌ ... وهُمْ فَسَدُوا وما فَسَدَ ٱلزَّمَانُ

٤٣٢ ـ وسُئِلَ بَعْضُ ٱلْبُلَغَاءِ عَنْ رَجُلٍ ، فَقَالَ : هُوَ صَغِيْرُ ٱلْقَدْرِ ، قَصِيْرُ ٱلشِّبْرِ(١) ، ضَيِّقُ ٱلصَّدْرِ ، لَئِيْمُ ٱلنَّجْرِ(٢) ، عَظِيْمُ ٱلْكِبْرِ ، كَثِيْرُ ٱلْفَخْرِ .

٤٣٣ ـ وسُئِلَ آخَرُ عَنْ رَجُلٍ ، فقَالَ : لَوْ قُذِفَ عَلَىٰ ٱللَّيْلِ لُؤْمُهُ ، لانْطَمَسَتْ مِنْهُ نُجُوْمُهُ .

٤٣٤ ـ وسُئِلَ آخَرُ عَنْ رَجُلٍ ، فقَالَ : يَكَادُ يُعْدي بلُؤْمِهِ ، كُلَّ مَنْ تَسَمَّى برسْمِهِ .

---

[٤٣٠] العقد ٤/ ٤١ ، وأمالي القالي ٢/ ٢١٨ ، والصناعتين ٣١١ ، وديوان المعاني ٢/ ١٠٣ .

[٤٣١] العقد ٢/ ١٨٨ ، ونهاية ٱلأَرَب ٣/ ٢٦٩ ، والثاني في التمثيل والمحاضرة ٢٤٧ ، واللَّطائف ٢٠ ، والمنتحل ١٤٣ ، والمجموع اللَّفيف ٢٨١ ، وربيع الأَبرار ١/ ٥١ ، والتذكرة الحمدونية ٥/ ٧٦ .

[٤٣٢] البيان والتبيين ١/ ٢٣٨ ، وبلاغات النِّساء ٩١ ، وٱلمجتنىٰ ١٤١ ، والعقد ٤/ ٤١ ، وٱلْبَصَائر والذَّخائر ٥/ ١٧٦ ، والتذكرة الحمدونيّة ٥/ ١٢٤ ، ١٥٨ ، ونهاية الأرب ٣/ ٢٦٩ .

(١) في ط و س : الشّرّ ، تحريف . وقصير الشِّبْر : متقارب ٱلْخَلْقِ . وبَعْدَهُ في بَعْضِ المصادر : قليل البِشْر .

(٢) النَّجْر : ٱلأَصْلُ وٱلْحَسَبُ .

[٤٣٣] لم أَقِفْ عَلَيْهِ .

[٤٣٤] العقد ٤/ ٣٩ ، والصناعتين ٣٥٨ ، والتمثيل والمحاضرة ٤٥٧ ، وسحر البلاغة ٧٥ ، وزهر الآداب ٣/ ٧٦٩ ، وربيع الأبرار ٢/ ٣٣٢ .

٤٣٥ ـ وقَالَ حَجَّاجُ بْنُ هَارُوْنَ : واللهِ ما لَهُ في ٱلشَّرَفِ أَسْبَابٌ مِتَانٌ ، ولا في ٱلْخَيْرِ عَادَاتٌ حِسَانٌ .

٤٣٦ ـ وذَمَّ أَعْرَابِيٌّ رَجُلًا فَقالَ : هُوَ عَبْدُ ٱلْبَدَنِ ، حُرُّ ٱلثِّيَابِ ، عَظِيْمُ ٱلرِّوَاقِ ، صَغِيْرُ ٱلأَخْلاقِ ، ٱلدَّهْرُ يَرْفَعُهُ ، وهِمَّتُهُ تَضَعُهُ .

٤٣٧ ـ وذَمَّ آخَرُ رَجُلًا فقَالَ : أَمَّا ٱلْوَجْهُ فذَمِيْمٌ ، وأَمَّا ٱلْخُلُقُ فذَمِيْمٌ ، وأَمَّا ٱلخِيْمُ فوَخِيْمٌ ، وأَمَّا ٱلْعِرْضُ فزَنِيْمٌ ، وأَمَّا ٱلْحَسَبُ فلَئِيْمٌ .

٤٣٨ ـ وقَالَ ٱلْجَاحِظُ : فلانٌ لا تَنْجَعُ فِيْهِ ٱلرُّقَىٰ ، ولا تَنْفَذُ فِيْهِ ٱلْحِيَلُ ، ولا يَهُزُّهُ ٱلْمَدْحُ ، ولا يُحْزِنُهُ ٱلذَّمُّ ، ولا يُخْجِلُهُ ٱلتَّقْرِيْعُ ، ولا يُذِلُّهُ ٱلتَّوْبِيْخُ ، ولا يَرْحَمُ ٱلْمَظْلُوْمَ ، فإِنِ ٱسْتَرْحَمْتَهُ ٱزْدَادَ غِلْظَةً ، ولا يَرِقُّ لفَقِيْرٍ ، وإِنْ تَعَرَّضَ لَهُ قَتَلَهُ جُوْعاً .

٤٣٩ ـ وقَالَ آخَرُ : فلانٌ غَثٌّ في دِيْنِه ، قَذِرٌ في دُنْيَاهُ ، رَثٌّ في مُرُوْءَتِهِ ، سَمِجٌ في هَيْئَتِهِ ، مُنْقَطِعٌ إِلَىٰ نَفْسِهِ ، رَاضٍ عَنْ عَقْلِهِ ، بَخِيْلٌ بما وَسَّعَ اللهُ عَلَيْهِ ، كَتُوْمٌ لِمَا آتَاهُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ ، حَلَّافٌ لَجُوجٌ إِنْ سَأَلَ أَلْحَفَ ، وإِنْ وَعَدَ أَخْلَفَ ، لا يُنْصِفُ ٱلأَصَاغِرَ ، ولا يَعْرِفُ حَقَّ ٱلأَكَابِرِ .

---

[٤٣٥] زهر الآداب ٣/ ٨٤٦ .

[٤٣٦] البصائر والذّخائر ٥/ ٩٢ ، ومحاضرات الأدباء ٢/ ١٦٠ ، وربيع الأبرار ٢/ ٣١٨ ، ونهاية الأرب ٣/ ٢٦٩ .

[٤٣٧] لم أَقفْ عليه .

[٤٣٨] لم أَجدْه .

[٤٣٩] البصائر والذّخائر ٥/ ١٦ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٥/ ٦٧ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٦٦١ ، والتذكرة الحمدونيّة ٥/ ١٦١ ، ونهاية الأرب ٣/ ٢٦٩ .



٤٤٠ ـ وأَنْشَدَ لابْنِ قَادُوْسٍ :

تَـأَنَّسَـتْ بِـذَمِيْـمِ ٱلْفِعْـلِ طَلْعَتُـهُ   تَـأَنُّـسَ ٱلْمُقْلَـةِ ٱلـرَّمْـدَاءِ بـالظُّلَـمِ

٤٤١ ـ وقَالُوا : فُلانٌ كالشَّجَرَةِ(١) الّتي قَلَّ وَرَقُها ، وكَثُرَ شَوْكُها ، وصَعُبَ مُرْتَقَاهَا .

٤٤٢ ـ قَالَ ٱلشَّاعِرُ يَهْجُو قَوْماً لِئَاماً :

هُمُ ٱلكُشُوْثُ(١) فلا أَصْلٌ ولا ثَمَرُ   ولا نَسِيْـمٌ ولا ظِـلٌّ ولا وَرَقُ
جَفَوا مِنَ ٱللُّؤْمِ حَتَّىٰ لَوْ أَصابَهُمُ   ضَوْءُ ٱلسُّهَىٰ في ظَلَامِ اللَّيْلِ لاحْتَرَقُوا
لَوْ صَافَحُوا ٱلمُزْنَ ما ٱبْتَلَّتْ أَنَامِلُهُمْ   ولَوْ يَخُوْضُونَ بَحْرَ ٱلصِّيْنِ ما غَرِقُوا

٤٤٣ ـ ومِنْ مَحَاسِنِ ٱلتَّلْفِيْقِ في ٱلذَّمِّ : فُلانٌ لَهُ كَيْدُ مُخَنَّثٍ ، وحَسَدُ

---

[٤٤٠] نُسب في نهاية الأرب ٣/ ٢٦٧ لأبي تمّام .

[٤٤١] البيان والتبيين ٣/ ٩٦ ، والعقد ٣/ ٨٥ ، والتمثيل والمحاضرة ٢٧٢ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٧/ ٩ ، والتذكرة الحمدونية ٥/ ١٥٩ . من كلام يُنسب إلى السّيّد المسيح عليه السّلام .

(١) كذا في النُّسخ . والوجه والرواية : كالسَّمُرَةِ . وهي شجرة أمّ غيلان التي قلّ ورقُها ، وبها يُضرب المثل في هذا ، وتمام الكلام : لا كالكرمة التي حَسُنَ ورقُها ، وطابَ ثمرُها ، وسَهُلَ مجتناها اهـ فقابل السَّمُرَة بالكرمة .

[٤٤٢] أبو عليّ بن عبدوس الرّازيّ في محاضرات الأدباء ١/ ٦٥٣ ، والتذكرة الحمدونيّة ٥/ ١٥٨ ، وفيهما وفي مجمع الأمْثال ١/ ٢٨٤ ، ٢/ ٢٥٠ ، وشمس العلوم ٩/ ٥٨٤١ ، وتصحيح التّصحيف ١٢٣ ، واللّسان والتاج [ك ش ث] الأوّل وحدَه .

(١) الكُشُوثُ : نبات مجتثّ مقطوع ٱلأَصْل ، أصفر يتعلّق بأطراف الشّوك ، ويُجعل في النّبيذ . أو نبات يتعلّق بأَغْصَان الشَّجر من غير أَنْ يَضْرِبَ بعِرْقٍ في الأَرض . اللّسان [ك ش ث] .

[٤٤٣] في التوفيق للتلفيق ٧٨ أنَّهُ ٱللَّيْث بْنُ نَصْرِ بْنِ سَيَّار . وفي نشوار المحاضرة ٦/ ٣٢٧ ، =

نَائِحَةٍ ، وشَرَهُ قَوَّادٍ ، وذُلُّ قَابِلَةٍ ، ومَلَقُ دَايَةٍ ، وبُخْلُ كَلْبٍ ، وحِرْصُ نَبَّاشٍ ، ونَتَنُ جَوْرَبٍ ، ووَحْشَةُ قِرْدٍ .

٤٤٤ ـ قَالَ ٱبْنُ حَجَّاجٍ في مِثْلِ ذٰلِكَ :

نَسِيْمُ حَشٍّ ورِيْحُ مُقْعَدَةٍ ونَفْثُ أَفْعَىٰ ونَتْنُ مَصْلُوبِ

٤٤٥ ـ ولَهُ يَهْجُو :

نِعْمَةُ ٱللهِ لا تُعَابُ ولٰكِنْ رُبَّمَا ٱسْتُقْبِحَتْ عَلَىٰ أَقْوَامِ
لا يَلِيْقُ ٱلْغِنَىٰ بِوَجْهِ أَبِي يَعْـ ـلَىٰ ولا نُوْرُ بَهْجَةِ ٱلإِسْلَامِ
وَسِخُ ٱلثَّوْبِ وٱلْعِمَامَةِ وٱلْبِرْ ذَوْنِ وٱلْوَجْهِ وٱلْقَفَا وٱلْغُلامِ

٤٤٦ ـ ومِنَ ٱلتَّلْفِيْقِ : فُلانٌ يَرُوْغُ مِنَ ٱلْحَقِّ رَوَغَانَ ٱلثَّعْلَبِ ، ويَشْرَهُ إِلَىٰ ٱلأَدْنَاسِ شَرَهَ ٱلْخِنْزِيْرِ ، ويَسْتَسْلِمُ إِلَىٰ عَدُوِّهِ ٱسْتِسْلَامَ ٱلضَّبُعِ ، ويَدِبُّ إِلَىٰ ٱلشَّرِّ دَبِيْبَ ٱلْعَقْرَبِ ، ويَنَامُ عَنِ ٱلْخَيْرِ نَوْمَ ٱلْفَهْدِ ، ويَجْبُنُ عَنِ ٱلْقِرْنِ جُبْنَ ٱلْعُصْفُوْرِ ، ويَخْبِطُ في ٱلْجَهْلِ خَبْطَ ٱلنَّاقَةِ .

٤٤٧ ـ ٱبْنُ عَرُوْسٍ يَهْجُو :

= والبصائر والذّخائر ٥/ ٤١ ، ٨/ ٩١ أنّه ٱبْنُ سيّابه ، وفي المجموع اللّفيف ١٩٦ أنّه أبو طُفَيْلَةَ الحِرمازيّ ، وفي محاضرات الأُدباء ١/ ٦٦١ أنَّه إبراهيم بْنُ المدبّر ، وبلا نسبة في ثمار القلوب ١/ ٣٨٦ .

[٤٤٤] محاضرات الأدباء ١/ ٦٦٢ ، والدّرّ ٱلْفريد ٩/ ٤٥٠ .

[٤٤٥] الأوّل بلا نسبة في أخلاق الوزيرين ٣١٥ ، وثلاثتها للعطوي في شرح ديوان المتنبي المنسوب إلى العكبريّ ٢/ ٣٧٠ ، وهي لأبي حَفْصٍ البصريّ في طبقات الشعراء لابن المعتزّ ٤١٧ ، والوافي بالوفيات ٢٢/ ٢٥٣ قالها في عُبيد الله بن يحيى بن خاقان الوزير .

[٤٤٦] لم أَجدْه .

[٤٤٧] لم أَقفْ عليها .

كَـمْ قَـالَ مُنْتَقِـدُوْكَ أَحْمَـرُ زَائِـفٌ   مَـاذَا أَقُـوْلُ وقَـدْ عَصَيْـتُ ٱلنَّـاقِـدا
ولَقَـدْ عَـرَضْتُـكَ يـا زَنِيْـمُ بـدِرْهَـمٍ   فيمَـنْ يَـزِيْـدُ فمـا وَجَـدْتُ مُـزَايِـدا
سَافِرْ بطَرْفِكَ هَلْ تَرَىٰ لَكَ شَاكِراً   أَوْ ذَاكِـراً أَوْ حَـاسِـداً أَوْ حَـامِـدا

٤٤٨ ـ آخَرُ :

أَمَّـا ٱلْهِجَـاءُ فـدَقَّ عِـرْضُـكَ دُوْنَـهُ   وٱلْمَـدْحُ فِيْـكَ كَمَـا عَلِمْـتَ جَلِيْـلُ
فٱذْهَبْ فأَنْتَ طَلِيْقُ عِرْضِكَ إِنَّهُ   عِـرْضٌ عَـزَزْتَ بِـهِ وأَنْـتَ ذَلِيْـلُ

---

[٤٤٨] مسلم بن الوليد ، ديوانه ٣٣٤ ، والمنصف ١٣٠ ، وديوان المعاني ١/ ١٧٨ ، وأحسن ما سمعت ٩٤ ، والتمثيل والمحاضرة ٤٥٦ ، وخاص الخاص ١١٤ ، والإعجاز والإيجاز ٢١٠ ـ ٢١١ ، ونهاية الأرب ٣/ ٨٥ ، ٢٧٦ ، وفيه « يهجو دِعْبلاً » .
وفي إحدى نسخ الكامل ٣/ ٥٨ ، والبصائر والذخائر ٣/ ١٠١ أنّه لدِعْبِلٍ .
وفي شرح الحماسة للمرزوقي ١/ ١٨٢ ، والموازنة ١/ ٦٣ أنّه لأبي تمّام .
وبلا نسبة في أخلاق الوزيرين ٦٤ .



ٱلْفَصْلُ ٱلثَّاني مِنَ ٱلْبَابِ ٱلثَّاني
في ذِكْرِ ٱلْفِعْلِ وٱلصَّنِيْعِ ٱلدَّالَّيْنِ عَلَىٰ لُؤْمِ ٱلْوَضِيْعِ

٤٤٩ ـ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ ٱلنَّاسَ مِنْ كَلَامِ ٱلنُّبُوَّةِ ٱلأُوْلَىٰ : إِذَا لَمْ تَسْتَحِي فَٱصْنَعْ ما شِئْتَ » .

٤٥٠ ـ وقَالَ ٱلشَّاعِرُ :

إِذَا لَمْ تَصُنْ عِرْضاً ولَمْ تَخْشَ خَالِقاً ... وتَسْتَحْيِ مَخْلُوقاً فمَا شِئْتَ فاصنعِ

٤٥١ ـ وقَالُوا : فلانٌ لا يَسْتحي مِنَ ٱلشَّرِّ ، ولا يُحِبُّ أَنْ يَكُوْنَ مِنْ أَهْلِ ٱلْخَيْرِ ، فلَوْ أَفْلَتَتْ كَلِمَةُ سُوْءٍ لَمْ تُنْسَبْ إِلَّا إِلَيْهِ ، ولَوْ وَقَعَتْ لَعْنَةٌ لَمَا وَقعَتْ إِلَّا عَلَيْهِ .

٤٥٢ ـ وسُئِلَ مُعَاوِيَةُ عَنِ ٱلسَّفِلَةِ(١) ، فقَالَ : الّذي لَيْسَ لَهُ فِعْلٌ مَوْصُوْفٌ ، ولا نَسَبٌ مَعْرُوْفٌ .

٤٥٣ ـ كما قَالَ بَعْضُ ٱلأَعْرَابِ وقَدْ سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ ، فقَالَ : عَلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ

---

[٤٤٩] صحيح البخاريّ برقم ٦١٢٠ ، ٨/ ٢٩ ، ومسند أحمد برقم ١٧٠٩٠ ، ٢٨/ ٣١٩ .

[٤٥٠] أبو دُلَف العِجْليّ كما في زهر الأكم ١/ ٧٥ ، وبلا نسبة في محاضرات الأدباء ١/ ٥٩١ ، وربيع الأبرار ٥/ ٣١١ .
وفي ف : فأَفْعَلِ .

[٤٥١] المصون ٢١٠ ، والعقد ٤/ ٣٩ ، والبصائر والذَّخائر ٥/ ٢٩ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٦٤٠ .

[٤٥٢] محاضرات الأدباء ١/ ٦٣٧ .

(١) السَّفِلَةُ : أراذِلُ الناس . يقال : هو مِن السَّفِلَة ، ولا يقال : هو سَفِلَةٌ لأَنّها جمعٌ ، والعامّة تقولُ : رجلٌ سَفِلَةٌ مِن قَوْمٍ سَفِلٍ . عن اللِّسان [س ف ل] .

[٤٥٣] العقد ٤/ ٤١ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٦/ ٣٩ .

قَسَامَةٌ مِنْ فِعْلِهِ تَشْهَدُ عَلَيْهِ بلُؤْمِ أَصْلِهِ ، وشَهَادَاتُ ٱلأَفْعَالِ أَصْدَقُ مِنْ شَهَادَاتِ ٱلرِّجَالِ .

٤٥٤ ـ وقَالَ بَعْضُ ٱلْعَارِفِيْنَ : أَفْعَالُ ٱلْمَرْءِ شُهُوْدٌ لوَاصِفِيْهِ .

٤٥٥ ـ وسُئِلَ مُحَمَّدُ بْنُ ٱلْحَسَنِ عَنِ ٱلسَّفِلَةِ ، فقَالَ : مَنْ يَبْخَلُ بقِطْعَةِ ٱلْحَجَّامِ(١) ، ويَفْعَلُ في ٱلطَّرِيْقِ فِعْلَ ٱلطَّغَامِ(٢) .

٤٥٦ ـ وقَالَ ٱلأَصْمَعِيُّ : السَّفِلَةِ مَنْ لا يُبَالِي بما قَالَ أَوْ قِيْلَ لَهُ .

٤٥٧ ـ وقَالَ يَحْيَىٰ بْنُ أَكْثَمَ : ٱلسَّفِلَةُ الّذي لا يَعِيْبُهُ ما صَنَعَ .

٤٥٨ ـ وقَالَ أَبُو مُسْلِمٍ : أَلأَمُ ٱلأَعْرَاضِ عِرْضٌ لَمْ يَرْتَعْ فِيْهِ مَدْحٌ ولا ذَمٌّ .

٤٥٩ ـ وسَمِعَ ٱلأَحْنَفُ رَجُلاً يَقُولُ : لا أُبَالي مُدِحْتُ أَوْ ذُمِمْتُ ؟ فقَالَ : يا هٰذا ٱسْتَرَحْتَ مِنْ حَيْثُ تَعِبَ ٱلْكِرَامُ .

---

[٤٥٤] لم أَقِفْ عليه .

[٤٥٥] في ربيع الأبرار ٢/ ٣٤٥ : « عن محمّد بن الحسن : مَنْ يَبْخَلُ بعطيّةِ الحَجّامِ والمُزيِّن ويأكلُ في الطَّريق » اهـ

(١) قطعة الحجّام : ما يَسْتَأْصِلُهُ عِنْدَ ٱلْخِتَانِ . يقال : أَشَمَّ الحَجَّامُ الخِتانَ والخافضةُ البظرَ : أخذا منهما قليلاً . وسَحَتَ الحَجَّامُ الخِتانَ سَحْتاً : ٱسْتَأْصَلَهُ .

(٢) الطَّغَام : أَرَاذِلُ الطّير والسِّباع والنَّاس وأوغادهم ، لا يُنطق منه بفعل ، ولا يُعرف له اشتقاقٌ . اللِّسان [ط غ م] .

[٤٥٦] نثر الدّرّ في المحاضرات ٣/ ٥٨ : « قال المغيرة بن شعبة : السَّفِلَةُ مَنْ لا يبالي ما قال وما قيل له ، ولا ما فَعَلَ ولا ما فُعِلَ به » اهـ

وعن الأصمعيّ في ربيع الأبرار ٢/ ٣٤٥ ، وبلا نسبة في محاضرات الأدباء ١/ ٦٣٧ .

[٤٥٧] محاضرات الأدباء ٨/ ٦٣٧ .

[٤٥٨] المجتنىٰ ١٣٩ ، والتذكرة الحمدونيّة ٥/ ٩٧ .

[٤٥٩] عيون الأخبار ٢/ ٤٩ ، والتمثيل والمحاضرة ١٧٨ ، ومحاضرات الأدباء ٢/ ٤١ ، والتذكرة الحمدونيّة ٥/ ٩٧ ، وزهر الأكم ٣/ ٦٤ .

فمِنْ فِعْلاتِ مَنْ خَلَعَ في ٱللُّؤْمِ ٱلرَّسَنَ ٱلْمُكَافَأَةُ بالقَبِيحِ عَنِ ٱلْفِعْلِ ٱلْحَسَنِ

٤٦٠ ـ مِنْ أَمْثَالِ ٱلْعَرَبِ في ذٰلِكَ : أَكْفَرُ مِنْ نَاشِرَةَ ؛ وذٰلِكَ أَنَّ هَمَّامَ بْنَ مُرَّةَ كَانَ قَدْ أَخَذَ نَاشِرَةَ مِنْ أُمِّهِ لَمَّا مَاتَ أَبُوهُ وضَاقَتْ بتَرْبِيَتِهِ ذَرْعاً ، فرَبَّاهُ وأَحْسَنَ إِلَيْهِ ، فلمَّا بَلَغَ ٱلْحِلْمَ أَتَىٰ شَيْئاً قَبِيحاً فنَهَاهُ عَنْهُ ، فتَرَكَهُ حَتَّى نَامَ وٱغْتَالَهُ .

٤٦١ ـ وحَكَىٰ ٱلأَصْمَعِيُّ أَنَّ أَعْرَابِيًّا رَبَّىٰ جَرْوَ ذِئْبٍ ، وجَعَلَ يُغَذِّيه بلَبَنِ شَاةٍ لَهُ حَتَّىٰ كَبُرَ ، فخَرَجَ مَعَها يَوْماً للرَّعْيِ كعَادَتِهِ ، فحَرَّكَتْهُ ٱلطَّبِيْعَةُ ٱلدَّنِيَّةُ، وٱلنَّفْسُ ٱلذِّئْبِيَّةُ عَلَىٰ ٱفْتِرَاسِ ٱلشَّاةِ ، فلمَّا رَأَىٰ ٱلأَعْرَابِيُّ ٱلشَّاةَ فَرِيْسَةً للذِّئْبِ أَنْشَدَ :

عَقَرْتَ شُوَيْهَتي وفَجَعْتَ قَوْمي ... بشَاتِهِمُ وأَنْتَ لَهَا رَبِيْبُ
غَذِيْتَ بدُرِّها ونَشَأْتَ مَعْها ... فمَنْ أَنْبَاكَ أَنَّ أَبَاكَ ذِيْبُ
إذَا كَانَ ٱلطِّبَاعُ طِبَاعَ سُوْءٍ ... فلَيْسَ بنَافِعٍ أَدَبُ ٱلأَدِيْبِ

٤٦٢ ـ وأَغَارَ خَيْثَمَةُ بْنُ مَالِكٍ ٱلْجُعْفِيُّ عَلَىٰ بَني ٱلقَيْنِ ، فٱسْتَاقَ مِنْهُم إِبِلاً ، فأَطْلَقُوا خَلْفَهُ ٱلأَعِنَّةَ [لِيُطْلِقُوها مِنْهُ ،][(١)] ، فلَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ ولا وَصَلُوا إِلَيْهِ .

---

[٤٦٠] جمهرة الأمثال ٢/ ١٧٦ ، ومجمع الأمثال ٢/ ١٧٠ ، والمستقصىٰ ١/ ٢٩٦ ، ونثر الدرّ في المحاضرات ٦/ ٦٤ ، والتذكرة الحمدونيّة ٧/ ٢٧ .

[٤٦١] الحيوان ٤/ ٢٨٤ ، ٦/ ٣٣٠ ، وعيون الأخبار ٢/ ٥٧ ، وثمار القلوب ١/ ٥٨١ ، وجمهرة الأمثال ٢/ ٣٠ ، ومَجْمَع الأمثال ١/ ٤٤٦ ، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ٢٥٢ . وسلف البيت الثَّالث في مقدّمة المصنِّف .

وفي الحيوان ٦/ ٣٣٠ أنّه ربّى جرو الذّئب « لأنّه أَغْنَىٰ غَناءً مِنَ الكَلْبِ ، وأَقْوَىٰ علىٰ الذَّبِّ عَنِ ٱلماشية . وقد أَنكَرَ ناسٌ مِنْ أَصحابنا هٰذا الحديثَ وقالُوا : لم يكنْ ليأْلفَه ويقيمَ مَعَه بَعْدَ أَنِ ٱشتدَّ عَظْمُه ، ولِمَ لَمْ يذهبْ مَعَ الذِّئابِ والضِّباعِ ، ولم تكنِ البادية أَحبَّ إليه مِنَ الحاضرة ، والقفارُ أَحَبَّ إليه مِنَ ٱلمواضع ٱلمأنوسة » اهـ .

[٤٦٢] التذكرة الحمدونيّة ٣/ ٣٨ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٦٧ ـ ٣٦٨ .

(١) ما بَيْنَ معقوفتين سقط من ط و س .

[ثُمَّ إِنَّهُ ذَكَرَ يداً كَانَتْ لبَعْضِهم عِنْدَهُ ، فخَلَّىٰ ما كَانَ في يَدِهِ ، ووَلَّىٰ مُنْصَرِفاً ،][١] فنادَوْهُ وقَالُوا لَهُ : إنَّ أَمَامَكَ مَفَازَةً ولا مَاءَ مَعَك وقَدْ فَعَلْتَ جَمِيْلًا ، فأَنْزِلْ ولكَ ٱلذِّمَامُ وٱلْحِبَاءُ ، فنَزَلَ ، فلَمَّا ٱطْمَأَنَّ وسَكَنَ أَخَذَتْهُ سِنَةٌ فنَامَ ، فوَثَبُوا عَلَيْهِ وقَتَلُوهُ .

ومِمَّا يُسْتَغْرَبُ مِنْهُ ويُسْتَعْجَبُ في هٰذَا ٱلْبَابِ ويُسْتَعْذَبُ

٤٦٣ ـ لَمَّا حَارَبَ ٱلْحَجَّاجُ عَبْدَ ٱلرَّحْمٰنِ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ ٱلأَشْعَثِ بَرزَ مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ عَبْدُ اللهِ بْنُ رِزَامٍ[١] ٱلْحَارِثِيُّ وطَلَبَ ٱلْمُبَارَزَةَ ، فبَرَزَ إِلَيْهِ بَعْضُ أَصْحَابِ ٱلْحَجَّاجِ فقَتَلَهُ عَبْدُ اللهِ ، ثُمَّ عَادَ فطَلَبَ ٱلْمُبَارَزَةَ ، فخَرَجَ إِلَيْهِ آخَرُ فقَتَلَهُ ، ثُمَّ عَادَ فطَلَبَ ٱلْبِرَازَ ، فخَرَجَ إِلَيْهِ آخَرُ فقَتَلَهُ ، ثُمَّ عَادَ وطَلَبَ ٱلْبِرَازَ ، فقَالَ ٱلْحَجَّاجُ للجَرَّاحِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ٱلْحَكَمِيِّ : ٱخْرُجْ إِلَيْهِ ، فخَرَجَ فقَالَ لَهُ عَبْدُ اللهِ وكَانَ صَدِيْقاً لَهُ : ما أَخْرَجَكَ ؟

قَالَ : ٱبْتُلِيْتُ بِكَ .

قَالَ : فهَلْ لَكَ في خَيْرٍ ؟

قَالَ ٱلْجَرَّاحُ : وما هُوَ ؟

قَالَ : أَنْهَزِمُ لَكَ فتَرْجِعُ إِلَىٰ ٱلْحَجَّاجِ وقَدْ أَحْسَنْتَ عِنْدَهُ . وأَمَّا أَنَا فأَحْتَمِلُ مَقَالَةَ ٱلنَّاسِ في ٱنْهِزَامِي حُبًّا لسَلامَتِكَ ، فإِنِّي لا أُحِبُّ قَتْلَ مِثْلِكَ مِنْ قَوْمِي .

قَالَ : ٱفْعَلْ .

فحَمَلَ ٱلْجَرَّاحُ عَلَىٰ عَبْدِ اللهِ ، فٱسْتَطْرَدَ لَهُ[٢] عَبْدُ اللهِ ، وتَبِعَهُ ٱلْجَرَّاحُ يُرِيْدُ قَتْلَهُ ، فصَاحَ بعَبْدِ اللهِ غُلامٌ لَهُ ، وكَانَ نَاحِيَةً عَنْهُ وكَانَ مَعَهُ إِدَاوَةٌ[٣] ، وقَالَ لَهُ :

---

[٤٦٣] تاريخ الطّبريّ ٦/ ٣٦١ ، والكامل في التاريخ ٣/ ٥٠٢ ، ونهاية الأَرب ٢١/ ٢٤٤ .

(١) في ط و س : سواد ، تحريف .

(٢) في ط و س : به ، تحريف .

(٣) في الطّبري ٦/ ٣٦١ : « فحَمَلَ عليه ، فأَخَذَ يَسْتَطْرِدُ لَهُ ـ وكان الحارثيُّ قد قُطِعَتْ =

يا سَيِّدي إِنَّ ٱلرَّجُلَ يُرِيْدُ قَتْلَكَ ، فعَطَفَ عَلَىٰ ٱلْجَرَّاحِ ، فضَرَبَهُ بعَمُوْدٍ عَلَىٰ رَأْسِهِ فصَرَعَهُ ، فقَالَ لَهُ : يا جَرَّاحُ بِئْسَ ما جَزَيْتَنِي بِهِ ، أَرَدْتُ لَكَ ٱلْعَافِيَةَ وتُرِيْدُ قَتْلِي ؛ ٱنْطَلِقْ ؛ فقَدْ تَرَكْتُكَ للصَّدَاقَةِ الَّتي بَيْنِي وبَيْنَكَ .

فشَتَّانَ ما بَيْنَ ٱلْفِعْلَيْنِ .

٤٦٤ ـ قَصَدَ أَبُو بَكْرٍ ٱلْخَوارِزْمِيُّ ٱلصَّاحِبَ بْنَ عَبَّادٍ ومَدَحَهُ بقَصِيْدَةٍ ، قَالَ فِيْهَا[١] :

وما خُلِقَتْ كَفَّاكَ إِلَّا لأَرْبَعٍ عَوائِدُ لَمْ يُخْلَقْ لَهُنَّ ثَوَانِ
لتَقْبِيْلِ أَفْوَاهٍ وتَنْوِيْلِ نَائِلٍ وتَقْلِيْبِ هِنْدِيٍّ وأَخْذِ عِنَانِ

فَلَمَّا بَلَغَ إِلَىٰ هٰذا ٱلْبَيْتِ قَالَ لَهُ : لَمْ تَذْكُرِ ٱلْقَلَمَ وهُوَ آلَةُ ٱلْكَاتِبِ ، وبِهِ تَقَدَّمَ ورَأَسَ ، فقَالَ قَصِيْدَةً مَدَحَهُ بها جَاءَ مِنْهَا[٢] :

يَدٌ تَرَاهَا أَبَداً فَوْقَ يَدٍ وتَحْتَ فَمْ
ما خُلِقَتْ بَنَانُها إِلَّا لسَيْفٍ وقَلَمْ

فخَلَعَ عَلَيْهِ كُلَّ مَلْبُوْسِهِ ، وخَلَعَ عَلَيْهِ كُلُّ مَنْ كَانَ في مَجْلِسه مِنَ ٱلثِّيَابِ مُوَافَقَةً للصَّاحِبِ ، فحَصَلَتْ لَهُ مِئَةُ جُبَّةٍ ، فلَمْ يُرْضِهِ ذٰلِكَ وٱنْصَرَفَ ، فهَجَاهُ بقَوْلِهِ[٣] :

= لَهَاتُهُ ، وكان يعطشُ كثيراً ، وكان معَه غلامٌ له معه إداوة مِنْ ماء ، فكلّما عَطِشَ سقاه الغلامُ ـ فٱطَّرَدَ لَهُ الحارثيُّ ، وحمل عليه الجرّاحُ حملةً بجِدٍّ لا يريدُ إلّا قَتْلَه . . » .

[٤٦٤] لم أَقفْ عليه .

(١) متنازَعا النِّسبة ، فقد نُسبا لأبي الضِّياء الحِمصيّ في يتيمة الدّهر ٥/ ٣٧ ، وشرح ديوان المتنبِّي المنسوب إلىٰ العكبريّ ٣/ ٢١٩ ، ولابن خُرداذبهْ في تحرير التحبير ٣٢٨ ـ ٣٢٩ ، وبلا نسبة في الذخيرة ٧/ ٢٩٩ ، والطراز ٣/ ٨٧ .

(٢) أَبو ٱلفيّاض سعد بن أحمد الطَّبَريّ في الإعجاز والإيجاز ٢٩٦ ، وخاص الخاص ١٨٩ ، ولباب الآداب ١٢٠ ، وشرح ديوان المتنبِّي المنسوب إلى العكبريّ ٣/ ٢١٩ .

(٣) متنازَعا النِّسبة ، فقد نُسب إلى أَبي القاسم ٱلأَعمىٰ في المنصف ٤٧٤ ، والتذكرة الحمدونيّة ٥/ ١٦٠ ، ونشوار المحاضرة ٣/ ٢٧ ، ولإبراهيم بن العبَّاس في جمهرة =

لا تَحْمَدَنَّ ٱبْنَ عَبَّادٍ ولَوْ مُطِرَتْ كَفَّاهُ بالجُوْدِ حَتَّىٰ جَازَتِ ٱلدِّيما
لٰكِنَّهَا خَطَرَاتٌ مِنْ وَسَاوِسِه يُعْطِي ويَمْنَعُ لا بُخْلاً ولا كَرَما

وٱتَّفَقَ أَنْ مَاتَ ٱلْخَوَارِزْمِيُّ عَقِبَ قَوْلِهِ هٰذِهِ ٱلأَبْيَاتَ ، فلَمَّا بَلَغَ ٱلصَّاحِبَ مَوْتُهُ قَالَ(٤) :

سَأَلْتُ بَرِيْداً مِنْ خُرَاسَانَ مُقْبِلاً أَمَاتَ خَوَارِزْمِيُّكُمْ قَالَ لِيْ نَعَمْ
فقُلْتُ ٱكْتُبُوا بِٱلْجِصِّ مِنْ فَوْقِ قَبْرِهِ أَلَا لَعَنَ ٱلرَّحْمٰنُ مَنْ يَكْفُرُ ٱلنِّعَمْ

ومِمَّا يَدُلُّ عَلَىٰ خُبْثِ نِجَارِ ٱللَّئِيْمِ ٱلْغَدْرُ بمَنْ يَرْكَنُ إِلَيْهِ ويَسْتَنِيْمُ

٤٦٥ ـ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِذَا جَمَعَ ٱللهُ ٱلأَوَّلِيْنَ وٱلآخِرِيْنَ رُفِعَ لكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ ، وقِيْلَ : هٰذِهِ غَدْرَةُ فُلانٍ » .

٤٦٦ ـ وقَالُوا : مَنْ نَقَضَ عَهْدَهُ ، ومَنَعَ رِفْدَهُ ، فلا خَيْرَ عِنْدَهُ .

٤٦٧ ـ وقَالُوا : ٱلْعُذْرُ يَصْلُحُ في كَثِيْرٍ مِنَ ٱلْمَوَاطِنِ ، ولا عُذْرَ لِغَادِرٍ ولا خَائِنٍ .

٤٦٨ ـ شَاعِرٌ :

أَخْلِقْ بِمَنْ رَضِيَ ٱلْخِيَانَةَ شِيْمَةً أَلَّا يُرَىٰ إِلَّا صَرِيْعَ حَوَادِثِ

= الأمثال ١/ ٧٣ ، وللخوارزميّ في نزهة الأَلبَّاء ٢٣٩ ، ومعجم الأدباء ٢/ ٦٩٦ ، ووفيات الأعيان ٤/ ٤٠٢ ، والوافي ٣/ ١٥٨ ، وزهر الأكم ٢/ ٨٧ ، وفيه : أَخْجَلَ ٱلدِّيما ، وسيأتيان برقم ٢٠٩٩ .

(٤) نزهة الألبّاء ٢٣٩ ، ومعجم الأُدباء ٢/ ٦٩٦ ، ووفيات الأعيان ٤/ ٤٠٢ ، والوافي ٣/ ١٥٨ ، وزهر الأكم ٢/ ٨٧ ، وسيأْتيان برقم ٢٠٩٨ .

[٤٦٥] صحيح مسلم برقم ١٧٣٥ ، ٣/ ١٣٥٩ ، ومسند أحمد برقم ٤٨٣٩ ، ٨/ ٤٥١ .

[٤٦٦] نهاية الأرب ٣/ ٣٦٤ .

[٤٦٧] نهاية الأرب ٣/ ٣٦٤ .

[٤٦٨] نهاية الأرب ٣/ ٣٦٤ .

مَا زَالَتِ ٱلأَرْزَاءُ تُلْحِقُ بُؤْسَهَا أَبَداً بغَادِرِ ذِمَّةٍ أَوْ نَاكِثِ

٤٦٩ ـ وقَالُوا : ٱلْغَدْرُ مِنْ صِغَرِ ٱلْقَدْرِ .

٤٧٠ ـ قَالَ أَبُو تَمَّامٍ :

شَرُّ ٱلأَوَائِلِ وٱلأَوَاخِرِ ذِمَّةٌ لَمْ تُصْطَنَعْ وصَنِيْعَةٌ لم تُشْكَرِ

٤٧١ ـ ويُقَالُ : مَنْ تَعَدَّىٰ عَلَىٰ جَارِهِ ، دَلَّ عَلَىٰ لُؤْمِ نِجَارِهِ .

٤٧٢ ـ وقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : ٱلْوَفَاءُ بِأَهْلِ ٱلْغَدْرِ غَدْرٌ ، وٱلْغَدْرُ بأَهْلِ ٱلْغَدْرِ وَفَاءٌ .

٤٧٣ ـ ذُكِرَ أَنَّ عِيسَىٰ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ مَرَّ بإِنْسَانٍ يُطَارِدُ حَيَّةً ، وهِيَ تَقُولُ لَهُ : واللهِ لَئِنْ لَمْ تَذْهَبْ عَنِّي لأَنْفُخَنَّ عَلَيْكَ نَفْخَةً أُقَطِّعُكَ بِهَا قِطَعاً ، فَمَضَىٰ عِيسَىٰ وعَادَ فوَجَدَ ٱلحَيَّةَ في جُوْنَةِ ٱلرَّجُلِ مَحْبُوْسَةً ، فقَالَ لَهَا : وَيْحَكِ أَيْنَ مَا كُنْتِ تَقُوْلِيْنَ ؟ قَالَتْ : يا رُوْحَ اللهِ إِنَّهُ حَلَفَ لِي وغَدَرَ ، وإِنَّ سُمَّ غَدْرِهِ أَقْتَلُ لَهُ مِنْ سُمِّي .

٤٧٤ ـ أَعْرَقُ ٱلنَّاسِ في ٱلْغَدْرِ :

عَبْدُ ٱلرَّحْمٰنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ ٱلأَشْعَثِ بْنِ قَيْسِ بْنِ مَعْدِيْكَرِبٍ ، فإِنَّ عَبْدَ ٱلرَّحْمٰنِ غدَرَ بٱلحَجَّاجِ لَمَّا وَلَّاهُ بِلادَ خُرَاسَانَ ، وٱدَّعَىٰ ٱلْخِلَافَةَ وقَاتَلَهُ ،

---

[٤٦٩] المجتنىٰ ١٢٩ ، وفي حواشيه أنَّه لعليّ بن عبيدة الرّيحانيّ في مختارات من نثره برقم ١٢٠ (بحوث ودراسات ١/ ١٤٩) .

[٤٧٠] ديوانه ٤/ ٤٥٤ ، ومحاضرات الأدباء ٢/ ١٧ ، وزهر الأكم ٣/ ٨٩ . وسقط البيت من ط و س .

[٤٧١] من كلام الثعالبيّ في سحر البلاغة ٢٠١ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٦٤ .

[٤٧٢] ربيع الأبرار ٤/ ١٤٣ .

[٤٧٣] نهاية الأرب ٣/ ٣٦٥ ، وحياة الحيوان الكبرى ٢/ ١٧٣ عن الأذكياء ٢٥٨ .

[٤٧٤] المحبَّر ٢٤٤ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٦٥ ، وشرح لامية العجم للدميري ١١٧ ، وكنز الدُّرر ١/ ٣٩٨ .

وكَانَتْ بَيْنَهُمْ ثَمَانُونَ وَقْعَةً ، وكَانَ آخِرُها دَائِرَةَ ٱلسُّوْءِ عَلَيْهِ .

وغَدَرَ مُحَمَّدُ بْنُ ٱلأَشْعَثِ بأَهْلِ طَبَرِسْتَانَ ، وكَانَ عُبَيْدُ اللهِ وَلَّاهُ إِيَّاهَا ، فصَالَحَ أَهْلَها عَلَىٰ أَلَّا يَدْخُلَها ، ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِمْ غَادِراً ، فأَخَذُوا عَلَيْهِ ٱلشِّعَابَ وقَتَلُوا ٱبْنَهُ أَبا بَكْرٍ .

وغَدَرَ ٱلأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ ببني ٱلْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ ، غَزَاهُمْ فأَسَرُوْهُ ، ففَدَىٰ نَفْسَهُ بمئتَيْ بَعِيْرٍ ، فأَعْطَاهُمْ مِئَةً ، وبَقِيَتْ عَلَيْهِ مِئَةٌ ، فلَمْ يُؤَدِّها لَهُمْ حَتَّىٰ جَاءَ ٱلإِسْلَامُ ، فهَدَمَ ما كَانَ في ٱلْجَاهِلِيَّةِ .

وكَانَ بَيْنَ قَيْسِ بْنِ مَعْدِيْكَرِبٍ وبَيْنَ مُرَادٍ عَهْدٌ إِلَىٰ أَجَلٍ ، فغَزَاهُمْ في آخِرِ يَوْمٍ مِنَ ٱلأَجَلِ ، وكَانَ يَوْمَ ٱلْجُمُعَةِ ، فقَالُوا لَهُ : إِنَّهُ لا يَحِلُّ لَنا أَنْ نُقَاتِلَ يَوْمَ ٱلسَّبْتِ ، فأَخَّرَهُمْ ، فلَمَّا كَانَ صَبِيْحَةُ ٱلسَّبْتِ قَاتَلَهُمْ فقَتَلُوهُ وهَزَمُوا جَيْشَهُ .

وغَدَرَ مَعْدِيكَرِبٌ بمُهْرَةَ وكَانَ بَيْنَهُ وبَيْنَهُمْ عَهْدٌ إِلَىٰ أَجَلٍ ، فغَزَاهُمْ نَاقِضاً لعَهْدِهِمْ ، فقَتَلُوْهُ ، وفَتَقُوا بَطْنَهُ ، ومَلَؤُوْهُ بٱلْحَصَىٰ .

ومِمَّا يَنْزِعُ لِبَاسَ ٱلْحَسَبِ وٱلصِّيَانَةِ رُفُوْلُ ٱلْمَرْءِ في أَطْمَارِ ٱلْخِيَانَةِ

٤٧٥ ـ قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : « لا إِيْمَانَ لِمَنْ لا أَمَانَةَ لَهُ ، ولا دِيْنَ لِمَنْ لا عَهْدَ لَهُ » .

٤٧٦ ـ وقَالَ ﷺ : « لا تَزَالُ أُمَّتِي بخَيْرٍ ما لَمْ تَرَ ٱلأَمَانَةَ مَغْنَماً ، وٱلصَّدَقَةَ مَغْرَماً » .

٤٧٧ ـ ومِنَ ٱلْحِكَايَاتِ في هٰذَا ٱلْبَابِ ما يُحْكَىٰ أَنَّ شَهْرَ بْنَ حَوْشَبٍ ، وكَانَ

---

[٤٧٥] مسند أحمد برقم ١٢٣٨٣ ، ١٩/ ٣٧٦ .

[٤٧٦] روى الطبرانيّ نحوه في المعجم الأوسط برقم ١٣٩٧ ، ٢/ ١٠٥ .

[٤٧٧] البيان والتبيين ٣/ ٢٩٩ ، وعيون الأخبار ٢/ ١٥٤ ، وثمار القلوب ١/ ٢٨٩ ، وربيع الأبرار ٤/ ١٤٧ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٦٩ .

مِنَ أَجِلَّةِ ٱلْقُرَّاءِ وأَصْحَابِ ٱلْحَدِيْثِ دَخَلَ عَلَىٰ مُعَاوِيَةَ وبَيْنَ يَدَيْهِ خَرَائِطُ قَدْ جُمِعَتْ لِتُوْضَعَ في بَيْتِ ٱلْمَالِ ، فقَعَدَ عَلَىٰ إِحْدَاها ومُعَاوِيَةُ يَرَاهُ ، فلَمَّا رُفِعَتِ ٱلْخَرَائِطُ فُقِدَ مِنْ عَدَدِها خَرِيْطَةٌ ، فأَعْلَمَ ٱلْخَازِنُ بذٰلِكَ مُعَاوِيَةَ ، فقَالَ : هِيَ مَحْسُوبَةٌ[(١)] لَكُمْ ولا تَسْأَلُوا عَنْ آخِذِها ؛ وفِيْهِ يَقُوْلُ ٱلشَّاعِرُ[(٢)] :

لَقَدْ بَاعَ شَهْرٌ دِيْنَهُ بخَرِيْطَةٍ فمَنْ يَأْمَنُ ٱلْقُرَّاءُ بَعْدَكَ يا شَهْرُ

٤٧٨ ـ كَانَ لِلْمَأْمُوْنِ خَادِمٌ يَسْرِقُ طَسَّهُ[(١)] الّذي يَتَوَضَّأُ فِيْهِ ، فقَالَ لَهُ يَوْماً : هَلَّا إِذَا سَرَقْتَ تَأْتِيْنِي بما تَسْرِقُهُ فأَشْتَرِيَهُ مِنْكَ ، قَالَ : فٱشْتَرِ مِنِّي هٰذِهِ ، وأَشَارَ إِلَىٰ الّتي بَيْنَ يَدَيْهِ .

قَالَ : بكَمْ هِيَ ؟

قَالَ : بدِيْنَارَيْنِ .

قَالَ : عَلَىٰ أَلَّا تَسْرِقَها .

فقَالَ : نَعَمْ ، فأَعْطَاهُ دِيْنَارَيْنِ . ولَمْ يَعُدِ ٱلْخَادِمُ يَسْرِقُ شَيْئاً لِمَا رَأَىٰ مِنْ حِلْمِهِ عَنْهُ .

٤٧٩ ـ وقَالَ ٱلْمَنْصُوْرُ لعَامِلٍ بَلَغَهُ عَنْهُ خِيَانَةٌ : يا عَدُوَّ اللهِ وعَدُوَّ أَمِيْرِ

---

(١) في ف : فأعلم الخزَّان . . . هي محبوسة لكم .

(٢) بلا نسبةٍ في مظانِّ الخبر ، ونُسب في التاج [ش هـ ر] إلى القُطاميّ الكلْبيّ أَوْ سنان بن مُكبِّل النُّميريّ .

[٤٧٨] التذكرة الحمدونية ٢/ ٢٤٠ .

(١) الطَّسْتُ : مِن آنية الصُّفر ، أُنثى ، وقد تُذكَّر .

والطَّسُّ : لغة طَيِّئ ، أُبدل من إحدىٰ السّينين تاء للاستثقال ، فإذا جَمَعْتَ أو صَغَّرْتَ رددتَ السين ، فقُلت : طِسَاس ، وطُسَيْس . عن اللِّسان [ط س ت] .

وفي ف : طِسَاسَهُ .

[٤٧٩] نهاية الأرب ٣/ ٣٦٩ .

ٱلْمُؤْمِنِيْنَ وعَدُوَّ ٱلْمُسْلِمِيْنَ أَكَلْتَ مَالَ اللهِ ، وخُنْتَ خَلِيْفَةَ ٱللهِ ؟

فقَالَ : يا أَمِيْرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ نَحْنُ عِيَالُ اللهِ ، وأَنْتَ خَلِيْفَتُهُ ، وٱلْمَالُ مَالُ ٱللهِ ، فَمِنْ أَيْنَ نَأْكُلُ إِذَنْ ؟

فضَحِكَ مِنْهُ ، وأَطْلَقَهُ ، وأَمَرَ أَلَّا يُوَلَّىٰ عَمَلاً بَعْدَها .

٤٨٠ ـ سَرَقَ رَجُلٌ في مَجْلِسِ أَنُوْشِرْوَانَ جَامَ ذَهَبٍ وهُوَ يَرَاهُ . ولمَّا فَقَدَهُ ٱلشَّرَابِيُّ قَالَ : واللهِ لا يَخْرُجُ أَحَدٌ حَتَّىٰ يُفَتَّشَ ؟

فقَالَ أَنُوشِرْوَانُ : لا تَتَعَرَّضْ لأَحَدٍ ؛ فَقَدْ أَخَذَهُ مَنْ لا يَرُدُّهُ ، ورَآهُ مَنْ لا يَنُمُّ عَلَيْهِ .

٤٨١ ـ وأَوْدَعَ بَعْضُ ٱلتُّجَّارِ عِنْدَ قَاضِي مَعَرَّةِ ٱلنُّعْمَانِ وَدِيْعَةً ، وغَابَ عَنْهَا مُدَّةً ، فلَمَّا جاءَ طَالِبَهُ بهَا ، فأَنْكَرَهَا ، فتَشَفَّعَ إِلَيْهِ برُؤَسَاءِ بَلَدِهِ في رَدِّهَا ، فلَمْ يَزَالُوا بِهِ حَتَّىٰ أَقَرَّ بهَا ، وٱدَّعَىٰ أَنَّهَا سُرِقَتْ مِنْ حِرْزِهِ ، فٱسْتَحْلَفَهُ فحَلَفَ ، فعَمِلَ فِيْهِ ٱبْنُ ٱلدُّوَيْدَةِ ٱلشَّاعِرُ ٱلْمَعَرِّيُّ أَبْيَاتاً مِنْها :

لا يَصْدُقُ ٱلْقَاضِي ٱلْخَؤُوْنُ إِذَا ٱدَّعَىٰ ... عُدْمَ ٱلْوَدِيْعَةِ مِنْ حَصِيْنِ ٱلْمُوْدِعِ
إِنْ قَالَ قَدْ ضَاعَتْ فيَصْدُقُ أَنَّهَا ... ضَاعَتْ ولٰكِنْ مِنْكَ يَعْني لَوْ تَعِي
أَوْ قَالَ قَدْ وَقَعَتْ فيَصْدُقُ أَنَّهَا ... وَقَعَتْ ولٰكِنْ مِنْهُ أَحْسَنَ مَوْقِعِ

٤٨٢ ـ وقَالَ ٱبْنُ حَجَّاجٍ :

---

[٤٨٠] التاج في أخلاق الملوك ٩٩ ، والبصائر والذخائر ٩/ ١٠٣ ، وربيع الأبرار ٤/ ١٤٨ ، والتذكرة الحمدونيَّة ٢/ ٢٣٥ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٦٩ . وانظر : الفرج بعد الشّدّة ٣/ ١٨٤ ، ونشوار المحاضرة ٣/ ٤٢ .

[٤٨١] نهاية الأرب ٣/ ٣٦٩ . وٱلثَّاني وٱلثَّالث في تحرير ٱلتَّحبير ٣٣١ ، ٥٩٩ ، وخزانة ٱبْنِ حجَّة ١/ ١٤٦ ، ونفح ٱلطِّيب ٥/ ٢٦٩ ، وٱلْوافي ٢٠/ ١٠٦ .

[٤٨٢] نهاية الأرب ٣/ ٣٧٠ ، وهما مِمَّا اختاره ابن نباتة في تلطيف المزاج من شعر ابن الحجَّاج ٣٠٥ .

وأَدْعُوْهُم إِلَىٰ ٱلْقَاضِي عَسَاهُمْ إِذَا وَقَعَ ٱلْجُحُوْدُ يُحَلِّفُوْنِي
وأَضْيَعُ ما يَكُوْنُ ٱلْحَقُّ عِنْدِي إِذَا عَزَمَ ٱلْغَرِيْمُ عَلَىٰ ٱلْيَمِيْنِ

٤٨٣ ـ آخَرُ :

إِذَا حَلَّفُوْنِي بِٱلْغَمُوْسِ مَنَحْتُهُمْ يَمِيْناً كَسَحْقِ ٱلأَتْحَمِيِّ(١) ٱلْمُمَزَّقِ
وإِنْ أَحْلَفُوْنِي بِٱلْعِتَاقِ فقَدْ دَرَىٰ سُحَيْمٌ غُلامِي أَنَّهُ غَيْرُ مُعْتَقِ
وإِنْ أَحْلَفُوْنِي بِالطَّلَاقِ رَدَدْتُهَا عَلَىٰ خَيْرِ مَا كَانَتْ كَأَنْ لَمْ تطَلَّقِ

٤٨٤ ـ وَقَفَ بَعْضُ ٱلْمُجَّانِ عَلَىٰ قَبْرِ سَارِقٍ ، فقَالَ : رَحِمَكَ اللهُ ، فلَقَدْ كُنْتَ أَحْمَرَ ٱلإِزَارِ ، حَادَّ ٱلسِّكِّيْنِ ، إِنْ نَقَبْتَ فجُرْذٌ ، وإِنْ تَسَلَّقْتَ فسِنَّوْرٌ ، وإِنِ ٱسْتَلَبْتَ فحِدَأَةٌ(١) ، وإِنْ ضَرَبْتَ فأَرَضٌ(٢) ، ولٰكِنَّكَ ٱلْيَوْمَ وَقَعْتَ في زَاوِيَةِ

---

[٤٨٣] سُويد بن صُميع في رسالة الغفران ١١ ، أو أخيل بن مالك الكلاليّ في حماسة البحتريّ ٢٦٦ ، أو الأخيل العِجْليّ في التذكرة الحمدونيّة ٣/ ٨٣ ـ ٨٤ ، وبلا نسبة في حماسة الخالديين ٢/ ٣٦ ، والتشبيهات لابن أبي عون ٥٧ ، واللآلي ١/ ١٨٩ ، ومحاضرات الأدباء ٢/ ٢٣٨ .

(١) في ط و س : الألحمي ، تحريف .
وٱلأَتْحميّ : ضَرْبٌ من ٱلبُرود ؛ قال :

أَمْسَىٰ كسَحْقِ الأَتْحميّ أرسمُهْ

اللِّسان [ت ح م] .

[٤٨٤] البصائر والذخائر ٤/ ٥١ ، وربيع الأبرار ٤/ ١٤٥ ، والتذكرة الحمدونيّة ٤/ ٢٩٢ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٣/ ٢٠٣ .

(١) ٱلْحِدَأَةُ : طائرٌ يطير يصيدُ الجِرْذان ، والجمع حِدَأٌ .
عن اللِّسان [ح د ء] .

(٢) في ط و س : فقاض ، تحريف .
الأَرَضَةُ ضَرْبان : ضَرْبٌ صِغار مثل كبار الذّرّ ، وهي آفة الخَشَبِ خاصّةً ، وضَرْبٌ مثل كبار النَّمل ذواتِ أَجنحة ، وهي آفة كلِّ شيءٍ من خَشَبٍ ونباتٍ ، غير أنَّها لا تَعْرِضُ=

سُوْءٍ ، ولَيْسَ كُلّ حَبْسٍ تُحْبَسُ فِيْهِ إِلَىٰ ٱلتَّنَادِ عَلَىٰ أَمْوَالِ ٱلْعِبَادِ .

وِمنَ ٱلصَّنِيْعِ ٱلدَّالِّ عَلَىٰ لُؤْمِ ٱلأُصُوْلِ
مَنْ كَانَ بِسَيْفِ جَوْرِهِ عَلَىٰ ٱلْعِبَادِ يَصُوْلُ

٤٨٥ ـ قَالَ رَسُوْلُ الله ﷺ : « ٱلظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ » .

٤٨٦ ـ وقَالَ عَلَيْهِ ٱلصَّلاَةُ وٱلسَّلامُ : « أَعْتَىٰ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ ٱللهِ ، وأَبْغَضُ ٱلنَّاسِ إِلَىٰ ٱللهِ ، وأَبْعَدُ ٱلنَّاسِ مِنَ اللهِ رَجُلٌ وَلاَّهُ اللهُ تعَالَىٰ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ شَيْئاً فلَمْ يَعْدِلْ فِيْهِمْ » .

٤٨٧ ـ وقَالَ سُفْيَانُ ٱلثَّوْرِيُّ : لأَنْ تَلْقَىٰ اللهَ تَعَالَىٰ بسَبْعِيْنَ ذَنْباً فيما بَيْنَكَ وبَيْنَهُ أَهْوَنُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْ تَلْقَاهُ بذَنْبٍ وَاحِدٍ فيما بَيْنَك وبَيْنَ ٱلْعِبَادِ .

٤٨٨ ـ ويُقَالُ : مَنْ طَالَ عُدْوَانُهُ زَالَ سُلْطَانُهُ .

٤٨٩ ـ وقَالَ أَمِيْرُ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ عَلِيٌّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : يَوْمُ ٱلْمَظْلُومِ عَلَىٰ ٱلظَّالِمِ أَشَدُّ مِنْ يَوْمِ ٱلظَّالِمِ عَلَىٰ ٱلْمَظْلُوْمِ .

٤٩٠ ـ ويُقَالُ : ٱلظُّلْمُ يَجْلِبُ ٱلنِّقَمَ ، ويَسْلُبُ ٱلنِّعَمَ .

= للرُّطَبِ ، وهي ذات قوائمَ ، والجمعُ أَرَضٌ . عن اللِّسان [ء ر ض] .
وبعدها في مصادر القول : وإنْ شربتَ فخُبٌّ .

[٤٨٥] صحيح البخاريّ برقم ٢٤٤٧ ، ٣/ ١٢٩ ، ومسلم برقم ٢٥٧٨ ، ٤/ ١٩٩٦ .

[٤٨٦] في السُّنن الكبرىٰ للبيهقيّ برقم ٢٠١٦٩ ، ١٠/ ١٥١ :
« أَبغض النَّاسِ إِليَّ يومَ القيامةِ وأَشدّهم عذاباً إِمامٌ جائرٌ » اهـ

[٤٨٧] لم أَجدْه .

[٤٨٨] الإمتاع والمؤانسة ١٩٨ ، وربيع الأبرار ٣/ ٣١١ .

[٤٨٩] ربيع الأبرار ٣/ ٣١٢ ، والتذكرة الحمدونيّة ١/ ٧٧ ، والكشكول ١/ ٣١١ .

[٤٩٠] ربيع الأبرار ٣/ ٣١١ .

٤٩١ ـ وقَالُوا : مَنْ ظَلَمَ مِنَ ٱلْمُلُوْكِ ، فَقَدْ خَرَجَ مِنْ كَرَمِ ٱلْحُرِّيَّةِ وٱلْمُلْكِ إِلَىٰ دَنَاءَةِ ٱلْعُبُوْدِيَّةِ وٱلْمِلْكِ .

٤٩٢ ـ ويُقَالُ : لَيْسَ شَيْءٌ أَسْرَعَ إِلَىٰ تَغْيِيرِ نِعْمَةٍ وتَعْجِيْلِ نِقْمَةٍ مِنَ ٱلإِقَامَةِ عَلَىٰ ٱلظُّلْمِ .

٤٩٣ ـ وفي ٱلْخَبَرِ : « يَقُولُ اللهُ تَعَالَىٰ : ٱشْتَدَّ غَضَبِي عَلَىٰ مَنْ ظَلَمَ مَنْ لا يَجِدُ لَهُ نَاصِراً غَيْرِي » .

٤٩٤ ـ وقَالَتِ ٱلْحُكَمَاءُ : شَرُّ ٱلْمُلُوْكِ ٱلأَفَّاكُ ٱلسَّفَّاكُ .

٤٩٥ ـ وقَالَ أَبُو مَنْصُوْرٍ ٱلثَّعَالِبِيُّ : أَخْلِقْ بالمَلِكِ ٱلظَّلُومِ أَنْ يَصِيرَ غُصَّةً للمُرَائِيْنَ ، وعِظَةً للرَّائِيْنَ .

٤٩٦ ـ وقَالُوا : ٱلظُّلْمُ أَسْرَعُ إِلَىٰ تَبْدِيْلِ ٱلنِّعَمِ ، وتَعْجِيْلِ ٱلنِّقَمِ مِنَ ٱلطُّيُورِ إِلَىٰ ٱلأَوْكَارِ ، ومِنَ ٱلمَاءِ في ٱلانْحِدَارِ .

٤٩٧ ـ وقَالُوا : سَبُعٌ حَطُومٌ خَيْرٌ مِنْ وَالٍ ظَلُومٍ .

٤٩٨ ـ كَانَ زِيَادُ بْنُ أَبِيْهِ مِمَّنِ ٱسْتَطَالَ بجَوْرِهِ وعَسَفِه في وِلَايَتِهِ عِرَاقَيِ ٱلْبَصْرَةِ وٱلْكُوْفَةِ .

---

[٤٩١] لم أَقِفْ عليه .

[٤٩٢] محاضرات الأدباء ١/ ٤٤٣ ، والتذكرة الحمدونيّة ١/ ٣١٧ ، ونهاية الأرب ٦/ ٢١ ، ٤٠ ، وصُبح ٱلأَعْشَىٰ ١٠/ ١١ .

[٤٩٣] المعجم الصغير للطبرانيّ برقم ٧١ ، ١/ ٦١ .

[٤٩٤] المُبْهِج للثّعالبيّ ٤٣ .

[٤٩٥] في المُبْهج له ٣٩ .

[٤٩٦] التمثيل والمحاضرة ٤٥٢ .

[٤٩٧] من كلام عمرو بن العاص في مجمع الأمثال ١/ ٢٩٨ ، وهو بلا نسبة في الفاخر ٥٢ ، وجمهرة الأمثال ١/ ١٤٧ .

[٤٩٨] الكامل في التاريخ ٣/ ٤٩٤ ، ومروج الذهب ٣/ ٢٧ ، والعقد ١/ ٧٥ ـ ٧٦ ، ٥/ ٢٧٤ ، والاستيعاب ٢/ ٥٣٠ ، والتذكرة الحمدونيّة ٩/ ٣١٢ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٥٦ ـ ٥٧ .

فلمَّا ذَلَّ لَهُ مَنْ فيهما كَبُرَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ وٱسْتَقَلَّهُما لَهَا ، فكَتَبَ إِلَىٰ مُعَاوِيَةَ : إِنِّي قَدْ ضَبَطْتُ ٱلْعِرَاقَيْنِ بيمِيْنِي ، وبَقِيَتْ شِمَالِي فَارِغَةً .

فجَمَعَ لَهُ مُعَاوِيَةُ ٱلْحِجَازَ ، وٱتَّصَلَتْ وِلَايَتُهُ بالمَدِيْنَةِ ، فٱجْتَمَعَ أَهْلُ ٱلْمَدِيْنَةِ في مَسْجِدِ رَسُوْلِ ٱللهِ ﷺ ، فَلاذُوا بقَبْرِهِ يَسْأَلُوْنَ اللهَ تَعَالَىٰ ٱلإِقَالَةَ مِنْهُ .

ورَفَعَ عَبْدُ الله بْنُ عُمَرَ يَدَيْهِ، وقَالَ : ٱللَّهُمَّ ٱكْفِنَا شِمَالَ زِيَادٍ كَمَا كَفَيْتَنا يَمِيْنَهُ .

فطُعِنَ(١) فيها ، فشَاوَرَ شُرَيْحاً في قَطْعِها ، فقَالَ لَهُ : رِزْقٌ مَقْسُوْمٌ ، وأَجَلٌ مَعْلُومٌ ، وإِنِّي أَكْرَهُ إِنْ كَانَتْ لَكَ مُدَّةٌ أَنْ تَعِيْشَ أَجْذَمَ ، وإِنْ حُمَّ أَجَلُكَ أَنْ تَلْقَىٰ اللهَ مَقْطُوْعَ ٱلْيَدِ ، فإِذَا سَأَلَكَ لِمَ قَطَعْتَها ؟ فتَقُوْلَ : بُغْضاً لِلِقَائِكَ وفِرَاراً مِنْ قَضَائِكَ ، فتَرَكَها .

فلَمَّا خَرَجَ شُرَيْحٌ مِنْ عِنْدِهِ لَامَهُ ٱلنَّاسُ ، فقَالَ : إِنَّهُ قَدِ ٱسْتَشَارَنِي وٱلْمُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ ، ولَوْلا أَمَانَةُ ٱلْمَشُوْرَةِ لوَدِدْتُ أَنَّ ٱللهَ قَطَعَ يَدَهُ يَوْماً ، ورِجْلَهُ يَوْماً ، وسَائِرَ أَعْضَائِهِ يَوْماً يَوْماً .

وزَارَهُ شُرَيْحٌ بَعْدَ ذٰلِكَ ، فلَمَّا خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ قَالَ لَهُ مَسْرُوْقٌ : كَيْفَ تَرَكْتَ ٱلأَمِيْرَ ؟ قَالَ : تَرَكْتُهُ يَأْمُرُ ويَنْهَىٰ !

فأَوَّلَ قَوْلَهُ : فإِذَا هُوَ يَأْمُرُ بٱلْوَصِيَّةِ ، ويَنْهَىٰ عَنِ ٱلْبُكَاءِ عَلَيْهِ .

ومَاتَ مِنْ تِلْكَ سَنَةَ ثَلاثٍ وخَمْسِيْنَ في رَمَضَانَ ، وكَانَ مَوْلِدُهُ عَامَ ٱلْهِجْرَةِ . ودُفِنَ في أَرْضِ ٱلْكُوْفَةِ .

وسَنَأْتِي عَلَىٰ نُتَفٍ مِنْ مَوْلِدِهِ ونَسَبِهِ فيما يَلِي هٰذَا ٱلْفَصْلَ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ .

٤٩٩ ـ ومِنَ ٱلْمُفْرِطِيْنَ في ٱلْعَسَفِ وٱلْعُنْفِ يُوْسُفُ بْنُ عُمَرَ ٱلثَّقَفِيُّ : قَلَّدَهُ

---

(١) طُعِنَ فيها : عَرَضَتْ له قَرْحَةٌ فيها .

[٤٩٩] ٱبْنُ عمِّ ٱلْحَجَّاج . وفيات ٱلأعيان ٧/ ١٠١ ، وتاريخ الإسلام ٣/ ٥٧١ .

هِشَامُ بْنُ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ ٱلْعِرَاقَ ، وكَانَ شَيْطَاناً مَرِيْداً ، وجَبَّاراً عَنِيْداً ، سَفَّاكاً للدِّمَاءِ ، مَعْرُوْفاً بالظُّلْمِ وٱلْغَشْمِ .

ولَمَّا قَلَّدَهُ أَمَرَهُ بِٱلْقَبْضِ عَلَىٰ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ٱلْقَسْرِيِّ ، فسَارَ إِلَيْهِ حَتَّىٰ هَجَمَ عَلَيْهِ ، وهُوَ في قَصْرِهِ عَلَىٰ حِيْنِ غَفْلَةٍ مِنْ أَمْرِهِ ، فأَخَذَهُ ، ثُمَّ رَقِيَ ٱلْمِنْبَرَ وقَالَ : يا أَهْلَ ٱلْعِرَاقِ إِنَّ ٱلْحَجَّاجَ كَانَ دُخَاناً أَنَا نَارُهُ ، ولَهَباً أَنَا شَرَارُهُ ، فَعَلَيْكُمْ بالطَّاعَةِ ٱلْعَائِدَةِ بجَزِيْلِ ٱلثَّوَابِ ، وإِيَّاكُمْ وٱلْمُخَالَفَةَ ٱلْمُوْجِبَةَ لوَشِيْكِ ٱلْعِقَابِ ، وقَدْ أَعْذَرَ مَنْ أَنْذَرَ ، ثُمَّ نَزَلَ .

٥٠٠ ـ يُحْكَىٰ عَنْهُ أَنَّهُ دَخَلَ دَارَ ٱلضَّرْبِ ، فعَايَرَ دِرْهَماً ، فوَجَدَهُ نَاقِصاً حَبَّةً ، فضَرَبَ فيها ٱلأُمَنَاءَ وٱلصُّنَّاعَ عَشْرَةَ آلَافِ سَوْطٍ .

٥٠١ ـ وكَانَ ٱلْفَضْلُ بْنُ مَرْوَانَ وَزِيْرُ ٱلْمُعْتَصِمِ ظَالِمًا غَاشِمًا مُتَبَجِّحًا بالظُّلْمِ ، مُتَجَبِّرًا مُتَكَبِّرًا .

كَانَ ٱلْمُعْتَصِمُ يَقُولُ : ٱلْفَضْلُ بْنُ مَرْوَانَ أَسْخَطَ ٱللهَ وأَرْضَاني ، فسَلَّطَني اللهُ عَلَيْهِ .

٥٠٢ ـ دَخَلَ عَلَيْهِ ٱلْهَيْثَمُ بْنُ فِرَاسٍ ٱلسَّامِيُّ[1] مُتَظَلِّماً مِنْ بَعْضِ عُمَّالِهِ ،

---

[٥٠٠] التذكرة الحمدونيّة ٢/ ٢٠٨ .

[٥٠١] إعتاب الكُتَّاب ١٣٢ ، والتذكرة الحمدونيّة ١/ ٤٣٧ .

[٥٠٢] محاضرات الأدباء ١/ ٣٦٤ ، وربيع الأبرار ٣/ ٥٠٢ ، والتذكرة الحمدونيّة ٥/ ٢٣٢ ، ووفيات الأعيان ٤/ ٤٥ ، ومعجم الأدباء ٢/ ٥٣٠ ، والوافي ٢٤/ ٦٤ ، وسير أعلام النبلاء ١٢/ ٨٤ ، وحياة الحيوان الكبرىٰ ٢/ ٦٧٠ .

(١) في ط و س : الشاعر ، تحريف .
والسّاميّ من بني سامة بن لؤيّ بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة أحد رواة الأخبار . الوافي ٢٤/ ٦٤ .
وفي وفيات الأعيان ٤/ ٤٥ أنَّ المرزبانيّ أنشد هذه الأبيات له في معجم الشعراء ، ولم تقع فيما طُبع منه .

فصَرَفَ وَجْهَهُ عَنْهُ ، ولَوَىٰ عِطْفَهُ ، فخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ وهُوَ يُنْشِدُ :

تَجَبَّرْتَ يا فَضْلُ بْنَ مَرْوَانَ فٱنْتَظِرْ فقَبْلَكَ كَانَ ٱلْفَضْلُ وٱلْفَضْلُ وٱلْفَضْلُ
ثَلَاثَةُ أَمْلَاكٍ مَضَوا لسَبيْلِهِمْ أَبَادَهُمُ ٱلتَّنَكِيْلُ وٱلْحَبْسُ وٱلْقَتْلُ
فإِنْ تَكُ قَدْ أَصْبَحْتَ في ٱلنَّاسِ ظَالِماً ستُوْدِي كَمَا أَوْدَىٰ ٱلثَّلاثَةُ مِنْ قَبْلُ

فلَمَّا سَمِعَ ٱلْفَضْلُ أَبْيَاتَهُ ، قَالَ : ما الّذي عَنَىٰ بقَوْلِهِ ؟

فقِيْلَ : إِنَّهُ أَرَادَ ٱلْفَضْلَ بْنَ يَحْيَىٰ ، وٱلْفَضْلَ بْنَ سَهْلٍ ، وٱلْفَضْلَ بْنَ ٱلرَّبِيْعِ ؛ فتَغَيَّرَ وَجْهُهُ ولَمْ يَلْبَثْ إِلَّا أَيَّاماً يَسِيْرَةً حَتَّىٰ قُبِضَ عَلَيْهِ .

٥٠٣ ـ وفِيْهِ يَقُولُ بَعْضُ ٱلشُّعَرَاءِ مِنْ أَبْيَاتٍ بَنَىٰ قَوَافِيَهَا عَلَىٰ أَلْفَاظِ ٱلْفَضْلِ ٱلْمُتَّفِقَةِ مَبَانِيْها ، ٱلْمُخْتَلِفَةِ مَعَانِيْها ، ولَقَدْ أَبْدَعَ وأَجَادَ فيها :

نَصَحْتُ فأَخْلَصْتُ ٱلنَّصِيْحَةَ للفَضْلِ وقُلْتُ فبَيَّنْتُ ٱلْمَقَالَةَ للفَضْلِ
أَلا إِنَّ في ٱلْفَضْلِ بْنِ يَحْيَىٰ لَعِبْرَةً إِنِ ٱعْتَبَرَ ٱلْفَضْلُ بْنُ مَرْوَانَ بٱلْفَضْلِ
وفي ٱبْنِ ٱلرَّبِيْعِ ٱلْفَضْلِ للفَضْلِ زَاجِرٌ إِنِ ٱزْدَجَرَ ٱلْفَضْلُ بْنُ مَرْوَانَ بٱلْفَضْلِ
ولِلْفَضْلِ في ٱلْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ مَوَاعِظٌ إِنِ ٱتَّعَظَ ٱلْفَضْلُ بْنُ مَرْوَانَ بٱلْفَضْلِ
إِذَا ذُكِرُوا يَوْماً وقَدْ صِرْتَ رَابعاً ذُكِرْتَ بقَدْرِ ٱلسَّعْيِ مِنْكَ إِلَىٰ ٱلْفَضْلِ
فأَبْقِ جَمِيْلًا مِنْ حَدِيْثٍ تَكُوْنُهُ ولا تَدَعِ ٱلْمَعْرُوْفَ وٱلأَخْذَ بٱلْفَضْلِ
فإِنَّكَ قَدْ أَصْبَحْتَ للنَّاسِ قَائِماً وصِرْتَ مَكَانَ ٱلْفَضْلِ وٱلْفَضْلِ وٱلْفَضْلِ

٥٠٤ ـ وقَالَ شَاعِرٌ في نَكْبَتِهِ :

لا تَغْبِطَنَّ أَخَا ٱلدُّنْيَا بمَقْدِرَةٍ فِيْهَا وإِنْ كَانَ ذَا عِزٍّ وسُلْطَانِ

---

[٥٠٣] دِعْبِلٌ ، ديوانه ٢٤٢ ، ومعاهد التنصيص ٢/ ١٩٥ .

[٥٠٤] البصائر والذخائر ٢/ ٢٢٢ ، والتمثيل والمحاضرة ٢٤٣ ، والأوّل والثالث في أُنس المسجون ١٨٩ ، والثّالث وحده في محاضرات الأدباء ٤/ ٥٢ ، ونهاية الأرب ١/ ١٣٤ ، ٢٧/ ٤٢ .

يَكْفِيْكَ مِنْ غِيَرِ[١] ٱلأَيَّامِ ما صَنَعَتْ حَوَادِثُ ٱلدَّهْرِ بِٱلْفَضْلِ بْنِ مَرْوَانِ
إِنَّ ٱللَّيَالِيَ لَمْ تُحْسِنْ إِلَىٰ أَحَدٍ إِلَّا أَسَاءَتْ إِلَيْهِ بَعْدَ إِحْسَانِ

٥٠٥ ـ وَصَفَ بَعْضُ ٱلْبُلَغَاءِ عَامِلًا للمَأْمُوْنِ ، فقَالَ : يا أَمِيْرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ ما تَرَكَ فِضَّةً إِلَّا فَضَّها ، ولا ذَهَباً إِلَّا ذَهَبَ بِهِ ، ولا عِلْقاً إِلَّا عَلِقَهُ[١] ، ولا ضَيْعَةً إِلَّا أَضَاعَها ، ولا غَلَّةً إِلَّا غَلَّها[٢] ، ولا عَرَضاً إِلَّا عَرَضَ لَهُ ، ولا مَاشِيَةً إِلَّا ٱمْتَشَّها[٣] ، ولا جَلِيْلًا إِلَّا أَجْلاهُ ، ولا دَقِيْقاً إِلَّا دَقَّهُ ، ولا رَقِيْقاً إِلَّا رَقَّهُ ؛ فضَحِكَ مِنْهُ ، وصَرَفَه عَنْ أَهْلِ نَاحِيَتِهِ .

٥٠٦ ـ ووَصَفَ بَعْضُهُمْ عَامِلَ وِلَايَةٍ ، فَقَالَ : واللهِ ما ٱلذِّئْبُ في ٱلْغَنَمِ بالقِيَاسِ إِلَيْهِ إِلَّا مِنَ ٱلْمُصْلِحِيْنَ ، ولا السُّوْسُ في ٱلْخَرَزِ[١] مِنَ ٱلصَّيْفِ إِلَّا مِنْ ٱلْعَادِلِيْنَ ، ولا يَزْدَجُرْدُ ٱلأَثِيْمُ في أَهْلِ فَارِسَ بالإِضَافَةِ إِلَيْهِ إِلَّا مِنَ ٱلنَّبِيِّيْنَ وٱلصِّدِّيْقِيْنَ وٱلشُّهَدَاءِ وٱلصَّالِحِيْنَ ، ولا فِرْعَوْنُ في بَنِي إِسْرَائِيْلَ إِذَا قَابَلْتَهُ بِهِ إِلَّا

(١) في البصائر والذخائر : عِبَر .

[٥٠٥] سحر البلاغة ١٥١ ، وزهر الآداب ٢/٥١٨ ، وخزانة ابن حجّة ١/٦٥ ، ونثر الدّر في المحاضرات ٦/١٦ .

(١) علق : العِلْقُ النَّفيس من كلِّ شيء . وعَلِقَ به أحبَّه . أو عُلِّقَهُ مبنياً للمجهول من عُلِّقَ امرأة أحبَّها .

وفي بعض مصادر القول : اعتلقها .

(٢) غَلَّها : احتازها ، والأصل فيه غَلَّه أي وضع في عنقه الغُلّ ، وهو القيد .

(٣) ٱمْتَشَّ ما في ٱلضِّرْعِ : مصَّ جميعَه .

[٥٠٦] سحر البلاغة ١٥١ .

وفي موضع « ولا يَزْدَجُرد ٱلأثيم في أهل فارس . . . والصالحين » وقع : « وما الحجَّاجُ في أهل العراق معه إلَّا أوّل العادلين » .

(١) في سحر البلاغة : الصّوف .



مِنَ ٱلْمَلاَئِكَةِ ٱلْمُقَرَّبِيْنَ .

٥٠٧ ـ ووَصَفَ آخَرُ عَامِلَ وِلاَيَةٍ ، فقَالَ : كَانَ يَجْبِي خَرَاجَ ٱلْوَحْشِ ، ويَأْخُذُ جِزْيَةَ ٱلسَّمَكِ ، ويَطْلُبُ زَكَاةَ ٱلْمَلاَئِكَةِ ، ويَلْتَمِسُ جَمْعَ ٱلرِّيْحِ ، ويَرُوْمُ ٱلْقَبْضَ عَلَىٰ ٱلْمَاءِ ، وحَصْرَ ٱلْحَصَىٰ ، وكَيْلَ ٱلأَنْهَارِ ، وتَحْصِيْلَ ٱلْهَبَاءِ . ولَئِنْ كَانَتِ ٱلنِّعْمَةُ عَظُمَتْ عَلَىٰ قَوْمٍ خَرَجَ عَنْهُم ، لَقَدْ جَلَّتِ ٱلْمُصِيْبَةُ بقَوْمٍ نَزَلَ فِيْهِمْ .

٥٠٨ ـ وذَمَّ ٱلْبَدِيْعُ ٱلْهَمَذَانِيُّ قَاضِياً ووَصَفَه بالظُّلْمِ ، فقَالَ :

قَاضٍ لا شَاهِدَ أَعْدَلَ عِنْدَهُ مِنَ ٱلسَّلَّةِ(١) وٱلْجَام(٢) ، يُدْلِي بهِمَا إِلَىٰ ٱلْحُكَّامِ ، ولا مُزَكِّيَ(٣) أَصْدَقَ لَدَيْهِ مِنَ ٱلصُّفْرِ ٱلتي تَرْقُصُ عَلَىٰ ٱلظُّفْرِ ، ولا وَثِيْقَةَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ غَمَزَاتِ ٱلْخُصُوْمِ عَلَىٰ ٱلْكِيْسِ ٱلْمَخْتُومِ ، ولا وَكِيْلَ أَوْقَعَ بِوِفَاقِهِ مِنْ خَبِيئَةِ ٱلذَّيْلِ وحَمَّالِ ٱللَّيْلِ ، ولا كَفِيْلَ أَعَزَّ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمِنْدِيْلِ وٱلطَّبَقِ ، في وَقْتَي ٱلْفَلَقِ وٱلْغَسَقِ .

وأُقْسِمُ لَوْ أَنَّ ٱلْيَتِيْمَ وَقَعَ بَيْنَ ٱلأُسُوْدِ ، بَلِ ٱلْحَيَّاتِ ٱلسُّوْدِ ، لكَانَتْ سَلاَمَتُهُ مِنْهَا أَيْسَرَ مِنْ سَلاَمَتِهِ مِنْ أَصْحَابِهِ .

ما ظَنُّكَ برَجُلٍ يُعَادِي ٱللهَ في ٱلْفَلْسِ ، ويَبِيْعُ ٱلدِّيْنَ بالثَّمَنِ ٱلْبَخْسِ ، ولَصٍّ لا يَنْقُبُ إِلاَّ خَزَائِنَ ٱلأَوْقَافِ ، وكُرْدِيٍّ(٤) لا يُغِيْرُ إِلاَّ عَلَىٰ ٱلضِّعَافِ ، وذِئْبٍ

---

[٥٠٧] محاضرات الأدباء ١/ ٣٧٧ .

[٥٠٨] رسالته إلى القاضي عليّ بن أحمد يشكو أبا بكر الحيريّ القاضيَ ويذمُّه ، وهي في كشف المعاني والبيان عن رسائل بديع الزّمان ١٦٩ـ١٧٢ . وقد تقدّمت قطعةٌ منها برقم ٣٣٨ .
سحر البلاغة ٧٩ ـ ٨٠ ، وزهر الآداب ٣/ ٧٧٢ .

(١) في ط و س : السكر ، تحريف .

(٢) الجام : إناء من فضّة . عن اللِّسان [ج و م] .

(٣) في ط و س : وليّ ، تحريف .

(٤) كَرَدَهم يكردُهم كَرْداً : ساقهم وطَرَدَهم ودَفَعَهم . عن اللِّسان [ك ر د] .

لا يَفْتَرِسُ عِبَادَ ٱللهِ إلَّا بَيْنَ ٱلرُّكُوْعِ وٱلسُّجُوْدِ ، ومُحَارِبٍ لا يَنْهَبُ مَالَ اللهِ إلَّا بَيْنَ ٱلْعُهُوْدِ وٱلشُّهُوْدِ .

٥٠٩ ـ قِيْلَ لبَعْضِ ٱلأَعْرَابِ : أَيُّما أَحَبُّ إِلَيْكَ : أَنْ تَلْقَىٰ الله ظَالِماً أَوْ مَظْلُوماً ؟ قَالَ : ظَالِماً . قِيْلَ لَهُ : وَيْحَكَ ، ولِمَ ؟ قَالَ : ما عُذْرِي إذَا قَالَ لِيَ : خَلَقْتُكَ سَوِيًّا قَوِيًّا ثُمَّ [جئتَ][1] تَسْتَعْدِي . وأَنْشَدَ بَيْتَ زُهَيْرِ بْنِ أبي سُلْمَىٰ[2] :

ومَنْ لا يَذُدْ عَنْ حَوْضِهِ بسِلاَحِهِ يُهَدَّمْ ومَنْ لا يَظْلِمِ ٱلنَّاسَ يُظْلَمِ

ومِنْ مَعَايِبِ مَنْ رَغِبَ عَنِ ٱلْمَكَارِمِ إِلْقَاءُ ٱلْحِشْمَةِ في ٱرْتِكَابِ ٱلْمَحَارِمِ

٥١٠ ـ كَمَا يُحْكَىٰ أَنَّ نَصْرَ بْنَ سَيَّارٍ مَرَّ بأَبي ٱلْهِنْدِيِّ ، وكَانَ شَرِيْفاً في قَوْمِهِ وهُوَ يَمِيْلُ سُكْراً ، فقَالَ لَهُ : أَفْسَدْتَ شَرَفَكَ !

فقَالَ أَبُو ٱلْهِنْدِيِّ : لَوْ لَمْ أُفْسِدْ شَرَفي لَمْ تَكُنْ أَنْتَ وَالِيَ خُرَاسَانَ !

---

[٥٠٩] محاضرات الأدباء ١/ ٤٥٠ ، وربيع الأبرار ٣/ ٣٢١ ، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ١٥٨ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٦/ ٣١٠ ، و٣١٢ ، وفيه : « لا بل ظالماً ، واللهِ . قالوا : سبحانَ الله ! أتحبُّ الظُّلْمَ ؟ قال : فما عُذْري إنْ أتيتُه مظلوماً ، فيقول : خلقتُك مثلَ البعيرِ الصَّمَحْمَحِ ـ وفي المطبوعة : الصّحيح ، تحريف ، والبعيرُ الصَّمَحْمَحُ : مُجْتَمِعٌ ذو أَلواحٍ قويٌّ غليظٌ شديدٌ ـ ثمّ تأْتيني تعصرُ عينيك وتشتكي » اهـ وما في مصادر القول نحوُه .

(١) سقط من ط و س . وثُمَّ في ط : لَمْ . كذا .

(٢) ديوانه برواية الأعلم ٢٧ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقيّ ١/ ٣٦٩ ، والتمثيل والمحاضرة ٤٧ ، وخاص الخاص ٢١ ، ٩٦ ، والتذكرة الحمدونيّة ٧/ ١٧٣ ، ونهاية الأرب ٣/ ٦٢ .

[٥١٠] الكامل ٣/ ٣٤ ، وربيع الأبرار ٢/ ٥١ ، والتذكرة الحمدونيّة ٣/ ٤٤٥ ، ٧/ ٢٣٦ ، ونهاية الأرب ٤/ ٩٦ .

٥١١ ـ وكَانَ يَزِيْدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ يُلَقَّبُ بالسَّكْرَانِ لكَثْرَةِ ٱنْهِمَاكِهِ عَلَىٰ شُرْبِ ٱلْخَمْرِ ، ولُقِّبَ أَيْضاً يَزِيْدَ ٱلْخَمْرَ . ثُمَّ بَلَغَهُ أَنَّ ٱلْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ يَرْمِيْهِ بشُرْبِ ٱلْخَمْرِ ، فكَتَبَ إِلَىٰ عَامِلِهِ بالمَدِيْنَةِ أَنْ يَحُدَّ ٱلْمِسْوَرَ حَدَّ ٱلْقَذْفِ ، ففَعَلَ ، فقَالَ ٱلْمِسْوَرُ :

أَتَشْرَبُهَا صِرْفاً تَطِنُّ(١) دِنَانُهَا ... أَبَا خَالِدٍ وٱلْحَدُّ يُضْرَبُ مِسْوَرُ

٥١٢ ـ وكَانَ لَهُ قِرْدٌ يُكْنَىٰ أَبَا قَيْسٍ يُحْضِرُهُ مَجْلِسَ شَرَابِهِ ، ويَطْرَحُ لَهُ مُتَّكَأً ، ويَسْقِيْهِ فَضْلَةَ كَأْسِهِ ، وٱتَّخَذَ لَهُ أَتَاناً وَحْشِيَّةً قَدْ رِيْضَتْ لَهُ وذُلِّلَتْ ، وصُنِعَ لَهَا سَرْجٌ ولِجَامٌ مِنْ ذَهَبٍ يُرْكِبُهُ بِهِمَا عَلَيْهَا ، ويُسَابِقُ بِهَا ٱلْخَيْلَ يَوْمَ حَلْبَةِ ٱلرِّهَانِ .

فجَاءَ يَوْماً سَابِقاً ، وتَنَاوَلَ ٱلْقَصَبَةَ الّتي هِيَ ٱلْغَايَةُ ، ودَخَلَ ٱلْحُجْرَةَ قَبْلَ مَجِيءِ ٱلْخَيْلِ ، وعَلَيْهِ قَبَاءٌ(١) وقَلَنْسُوَةٌ مِنَ ٱلْحَرِيْرِ ٱلأَحْمَرِ ، وفِيْهِ يَقُوْلُ بَعْضُ شُعَرَاءِ ٱلشَّامِ(٢) :

تَمَسَّكْ أَبَا قَيْسٍ بفَضْلِ زِمَامِهَا ... فلَيْسَ عَلَيْهَا إِنْ سَقَطْتَ ضَمَانُ
أَلَا مَنْ رَأَىٰ ٱلْقِرْدَ الّذي سَبَقَتْ بهِ ... جِيَادَ أَمِيْرِ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ أَتَانُ

---

[٥١١] لم أَقِفْ عليه .

(١) أَطْنَنْتُ ٱلطَّسْتَ فطَنَّتْ . وٱلطَّنطنة : صوت الطُّنبور وضَرْب ٱلْعُود ذي ٱلأَوتار . عن ٱللِّسان [ط ن ن] .

[٥١٢] الحيوان ٤/ ٢٩٤ ، وأمالي الزّجّاجيّ ٦٩ ، ومروج الذّهب ٣/ ٢٦٦ ، والجليس الصالح ١/ ٢٠٠ ، والمخصَّص ١٣/ ١٧٧ ، وحياة الحيوان الكبرىٰ ٣/ ٤٧٦ ـ ٤٧٧ .

(١) القَبْوَةُ : ٱنْضمام ما بينَ الشفتين ، والقَبَاءُ : ممدود ، من الثِّياب : الّذي يُلْبَسُ ، مشتقٌّ من ذلك لاجتماعِ أطرافه ، والجمع أَقْبِيَةٌ . عن اللسان [ق ب و] .

(٢) يزيد بن معاوية ، ديوانه ٣٣ .

٥١٣ ـ وكَانَ ٱلْوَلِيْدُ بْنُ يَزِيْدَ بْنِ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ مَاجِناً زِنْدِيْقاً مُسْتَهْزِئاً مُسْتَخِفًّا مُسْتَهِيْناً بِٱلْخَاصَّةِ وٱلْعَامَّةِ ، مُدْمِناً للخَمْرِ مُتَلاهِياً باللَّهْوِ وٱللَّعِبِ ، مُصِرًّا عَلَىٰ ٱرْتِكَابِ ٱلْفَوَاحِشِ ، مُشْتَغِلًا بخَلاعَتِهِ عَنِ ٱلنَّظَرِ في أُمُوْرِ ٱلْمُسْلِمِيْنَ وٱلْقِيَامِ بحُقُوْقِ ٱلْخِلافَةِ وأُمُوْرِ ٱلْمَمْلَكَةِ وأَحْوَالِ ٱلرَّعِيَّةِ ، وفِيْهِ يَقُولُ ٱلْقَائِلُ(١) :

مَضَىٰ ٱلْخُلَفَاءُ بِٱلأَمْرِ ٱلْحَمِيْدِ وأَصْبَحَتِ ٱلْمَذَمَّةُ للوَلِيْدِ
تَشَاغَلَ عَنْ رَعِيَّتِهِ بلَهْوٍ وخَالَفَ قَوْلَ ذِي ٱلرَّأْيِ ٱلسَّدِيْدِ

٥١٤ ـ ذَكَرَ ثِقَاتُ ٱلْمُؤَرِّخِيْنَ أَنَّ ٱلْمُؤَذِّنَ أَذَّنَ يَوْماً للصَّلَاةِ وهُوَ في لَهْوِهِ ، فأَمَرَ جَارِيَةً مِنْ جَوَارِيْهِ ٱلْفَوَاسِقِ أَنْ تَعْتَمَّ وتَتَلَثَّمَ وتُصَلِّيَ بالنَّاسِ ، فخَرَجَتْ عَلَىٰ هٰذِهِ ٱلصِّفَةِ وصَلَّتْ بِهِمْ .

٥١٥ ـ وبَلَغَ مِنْ تَهَكُّمِهِ بالشَّرِيْعَةِ أَنَّهُ كَانَ يُفْطِرُ في رَمَضَانَ ، وٱلشَّاهِدُ عَلَيْهِ ما يُقَالُ إِنَّهُ مِنْ شِعْرِهِ :

أَلَا مَنْ مُبْلِغُ ٱلرَّحْمٰنِ عَنِّي بِأَنِّي تَارِكٌ شَهْرَ ٱلصِّيَامِ

٥١٦ ـ وقَوْلُه :

---

[٥١٣] الأغاني ٧/ ٨١ ـ ٨٢ ، وفوات الوفيات ٤/ ٢٥٧ ، والحور العين ١٩٠ ، ونهاية الأرب ٢١/ ٤٦٤ ، وحياة الحيوان الكبرى ١/ ٢٥٢ ـ ٢٥٤ .

(١) يزيد بن أبي مساحق السُّلميّ ، الأغاني ٧/ ٨١ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٦٥/ ٣٨٧ ، وانظر : ديوان الوليدبن يزيد ٣٨ .

[٥١٤] حياة الحيوان الكبرى ١/ ٢٥٣ .

[٥١٥] ديوانه ١١٦ ما نُسب له ولغيره .

وفي أنساب الأشراف ١/ ٣٠٧ ، ١١/ ٩٥ ، ورسالة الغفران ١٣٥ أنّه لشدّاد بن الأسود اللّيثيّ يبكي قتلى قريش يوم بدر ، وفي الحور العِين ١٩٠ للوليد بن يزيد ، وفي ربيع الأبرار ٥/ ١٠ أنّه الأسود بن عبد يغوث . وبلا نسبة في معجم الأدباء ١/ ٣٤٤ .

[٥١٦] ديوانه ٤٨ ، والحُور العين ١٩٠ ، ونهاية الأرب ٢١/ ٤٦٤ .

يَـا أَيُّهَـا ٱلسَّـائِـلُ عَـنْ دِيْنِنَـا ... نَحْـنُ عَلَـىٰ دِيْـنِ أَبـي شَـاكِـرِ[(١)]
نَشْـرَبُهـا صِـرْفـاً ومَمْـزُوْجَـةً ... بِـٱلسُّخْـنِ وٱلْبَـارِدِ وٱلْفَـاتِـرِ

٥١٧ ـ وحُكِيَ أَنَّهُ ٱسْتَدْعَىٰ أَشْعَبَ ٱلطَّامِعَ مِنَ ٱلْمَدِيْنَةِ وأَلْبَسَهُ سَرَاوِيْلَ مِنْ جِلْدِ قِرْدٍ لَهُ ذَنَبٌ ، وٱقْتَرَحَ عَلَيْهِ صَوْتاً يَرْقُصُ بِهِ ، فَلَمَّا فَعَلَ ذٰلِكَ أَعْطَاهُ أَلْفَ دِرْهَمٍ .

٥١٨ ـ وقِيْلَ : إِنَّهُ لَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ أَخْرَجَ لَهُ ذَكَرَهُ مُنْعِظاً ، وقَالَ لَهُ : هَلْ رَأَيْتَ مِثْلَ هٰذَا ؟ قَالَ : لا . قَالَ : فَٱسْجُدْ لَهُ ، فسَجَدَ .

٥١٩ ـ وهُوَ ٱلْقَائِلُ يُخَاطِبُ ٱلْمُصْحَفَ وقَدْ جَعَلَهُ هَدَفاً حِيْنَ تَفَاءَلَ مِنْهُ ، فخَرَجَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ : ﴿ وَٱسْتَفْتَحُواْ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿١٥﴾ ﴾[(١)] :
أَتُـوْعِـدُ كُـلَّ جَبَّـارٍ عَنِيْـدٍ ... فهَـا أَنَـا ذَاكَ جَبَّـارٌ عَنِيْـدُ[(٢)]

---

(١) أبو شاكر : مَسْلمة بن هشام بن عبد الملك . والوليد يُعَيِّرُ هشاماً بابنه مَسْلمة . فقال هشام لابنه : يُعَيِّرُني الوليد بك ، وأنا أُرَشِّحُكَ للخلافة . فألزمه الأدب ، وأحضره الجماعة ، وولّاه الموسمَ سنة تسع عشرة ومئة ، فأظهر النُّسك واللّين ، وقسم بمكّة والمدينة أموالًا ، فقال مولًى لأهل المدينة :
يَـا أَيُّهـا السَّـائـلُ عـن دِيْننـا ... نحـن علـى ديـنِ أبـي شـاكِـرِ
الـواهِـبِ الجُـرْدَ بـأَرْسَـانِهـا ... لَيْـسَ بـزِنْـدِيْـقٍ ولا كـافِـرِ
نهاية الأرب ٢١/ ٤٦٤ .
[٥١٧] لم أقفْ عليه .
[٥١٨] لم أقفْ عليه .
[٥١٩] أدب الدُّنيا والدّين ٥٠٠ ـ ٥٠١ ، والأغاني ٧/ ٤٩ ، ومروج الذهب ٤/ ٥٣ ، وأَمالي المرتضى ١/ ١٣٠ ، ونهاية الأرب ٢١/ ٤٨٤ ، وحياة الحيوان الكبرىٰ ١/ ٢٥٣ ، ٣/ ٣٨ ـ ٣٩ ، وخزانة الأدب ٢/ ٢٢٨ .
(١) [سورة إبراهيم : ١٥] .
(٢) ديوانه ٣٥ ، وفيه ٱستقصاء تخريجهما .

إِذَا مَـا جِئْـتَ رَبَّـكَ يَـوْمَ حَشْـرٍ فَقُـلْ : يـا رَبِّ مَـزَّقَنِـي ٱلْـوَلِيْـدُ

وٱلسَّبَبُ في قَوْلِهِ هٰذَا : أَنَّهُ لَمَّا رَأَىٰ حَالَتَهُ قَدِ ٱنْحَلَّ نِظَامُها ، ودَوْلَتَهُ مُدْبِرَةً وقَـدْ نَفِـدَتْ أَيَّـامُهـا ، فَتَـحَ ٱلْمُصْحَـفَ يَنْظُـرُ فِيْـهِ فَـأْلًا ، فخَـرَجَ لَـهُ : ﴿ وَٱسْتَفْتَحُواْ ﴾ .

٥٢٠ ـ ومِنْ قَوْلِهِ يُخَاطِبُ ٱلْمُصْحَفَ فِعْلَ مَنْ بَدَّلَ وحَرَّفَ :

تُخَـوِّفُنـي ٱلْحِسَـابَ ولَسْـتُ أَدْرِي أَحَقًّـا مـا تَقُـولُ مِـنَ ٱلْحِسَـابِ
فقُـلْ للهِ يَمْنَعُنِـي طَعَـامِـي وقُـلْ للهِ يَمْنَعُنـي شَـرَابِـي
تَـلَاعَـبَ بـالنُّبُـوَّةِ هَـاشِمِـيٌّ بـلا وَحْـيٍ أَتَـاهُ ولا كِتَـابِ

فمَنَعَهُ ٱللهُ طَعَامَهُ وشَرَابَهُ ، كَمَا أَرَادَ في مَقَالِهِ ، وسَلَّطَ عَلَيْهِ مَنْ قَتَلَهُ .

وهٰكَذَا عَادَةُ اللهِ في أَمْثَالِهِ ، فقُتِلَ يَوْمَ ٱلْخَمِيْسِ لِلَيْلَتَيْنِ بَقِيَتَا مِنْ جُمَادَىٰ ٱلأُوْلَىٰ سَنَةَ سِتٍّ وعِشْرِيْن ومِئَةٍ[1] بالبَخْرَاءِ[2] ، وهُوَ قَصْرٌ عَلَىٰ سِتَّةِ أَمْيَالٍ مِنْ

---

[٥٢٠] ديوانه ١٠٤ ما نُسب له ولغيره ، وفي الحور العين ١٩١ : « وأَمَّا قول الوليد بن يزيد : فقُلْ لله يمنعُني طعامي
فإِنَّ هٰذا البيت لبُجير بن عبد الله القشيريّ في شعره الذي رثىٰ به هشام بن المغيرة المخزوميّ ، إلّا أَنَّ الوليد قلب البيت ، فجعل عروضه ضرباً ، وضربه عروضاً . . » اهـ
وانظر : رسالة الغفران ١٣٠ ، ومروج الذهب ٣/ ٢٢٩ ، وأمالي المرتضى ١/ ١٣٠ ، وشذرات الذهب ٢/ ١١١ .

(١) حياة الحيوان الكبرى ١/ ٢٥٤ .

(٢) ٱلْبَخْرَاءُ : منزل من منازل البحرين بين البصرة والأحساء .
وقيل : هي أرض بالشّام سُمِّيت بذلك لعفونةِ ترتبها ونتن ريحها . وكان الوليد بن يزيد توجّه إليها يغتذي بها ، ويشربُ ألبان اللِّقاح يتطلّب الصّحّة ويستبعد الوباء . الروض المعطار ٨٤ .
وانظر : معجم البُلْدان ١/ ٣٥٦ .

تَدْمُرَ ، ولَهُ مِنَ ٱلْعُمْرِ ٱثْنَتَانِ وأَرْبَعُونَ سَنَةً .

وقِيْلَ : تِسْعٌ وثَلاثُونَ وأَشْهُرٌ .

وكَانَتْ مُدَّةُ خِلافَتِهِ سَنَةً وشَهْرَيْنِ وعِشْرِيْنَ يَوْماً .

وحُمِلَ رَأْسُهُ إِلَىٰ دِمَشْقَ ، وعُلِّقَ بِهَا ، وقُرِنَ بِهِ دَفٌّ وطُنْبُورٌ . ولَمْ يَزَلْ أَثَرُ ٱلدَّمِ عَلَىٰ ٱلْجُدْرَانِ إِلَىٰ أَنْ قَدِمَها ٱلْمَأْمُونُ سَنَةَ خَمْسَ عَشْرَةَ ومِئَتَيْنِ ، فأَمَرَ بِحَكِّهِ .

٥٢١ ـ وكَانَ وَالِبَةُ بْنُ ٱلْحُبَابِ مِنَ ٱلْخُلَعَاءِ ٱلْمُسْتَهْزِئِيْنَ ، وهُوَ ٱلَّذي رَبَّى أَبَا نُوَاسٍ وأَدَّبَهُ .

يُحْكَىٰ عَنْهُ أَنَّهُ كَشَفَ يَوْماً عَنْ فَقْحَتِهِ ، فقَبَّلَها ، فضَرَطَ عَلَىٰ لِحْيَتِهِ ، فقَالَ لَهُ : وَيْلَكَ ما هٰذَا ؟

فقَالَ : أَمَا سَمِعْتَ ٱلْمَثَلَ[1] : جَزَاءُ مُقَبِّلِ ٱلْوَجْعَاءِ ضَرْطَةٌ ، فزَادَ كَلامُهُ عَجَباً به .

٥٢٢ ـ يُحْكَىٰ أَنَّ جَمَاعَةً ٱجْتَمَعُوا في مَجْلِسِ ٱلْمُطِيْعِ بْنِ إِيَاسٍ يَشْرَبُوْنَ ٱلْخَمْرَ ، فأَقَامُوا عَلَىٰ ذٰلِكَ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ ، فقَالَ لَهُمْ يَحْيَىٰ بْنُ زِيَادٍ لَيْلَةً وهُمْ

---

[٥٢١] نهاية الأرب ٤/ ٩٥ ، ومعاهد التنصيص ١/ ٨٣ ، وخزانة الأدب ١/ ٣٤٧ .

(١) في مجمع الأمثال ١/ ١٩٠ من أمثال المولَّدين : جزاء مُقبِّلِ الاست الضُّرَاط . وانظر : التمثيل والمحاضرة ٢٠١ ، ٣٤٣ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٦/ ٣١٦ . وفي التذكرة الحمدونيّة ٥/ ١٥٢ :

قال ٱبْنُ الرُّوميّ وقد هجا كبيراً ، أَمَّلَ منه كثيراً ، فأجازه حقيراً :

أَتيتُكَ مادحاً فهَجَوْتَ شعري ... وكانَتْ هَفْوَةً منِّي وغَلْطَهْ

لِذٰلِكَ قِيلَ في مَثَلٍ سَخِيْفٍ : ... « جَزَاءُ مُقَبِّلِ ٱلْوَجْعَاءِ ضَرْطَهْ »

[٥٢٢] قطب السُّرور ١٨٠ .

سُكَارَىٰ : وَيْحَكُمْ ما صَلَّيْنا مُنْذُ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ ، فقُوْمُوا حَتَّىٰ نُصَلِّيَ ، فقَامَ مُطِيْعٌ فأَذَّنَ ، وقَالَ للقَيْنَةِ : تَقَدَّمِي وصَلِّي بِنَا وٱقْرَئِي في صَلاَتِكِ[1] :

عَلِقَ ٱلْقَلْبُ رَبَابا بَعْدَما شَابَتْ وشَابا

فتَقَدَّمَتْ وصَلَّتْ ، وكَانَتْ بلا سَرَاوِيْلَ ، وعَلَيْها غِلاَلَةٌ رَقِيْقَةٌ يَظْهَرُ سَائِرُ جَسَدِها مِنْها ، فلَمَّا سَجَدَتْ ٱنْكَشَفَ سِتْرُهَا ، وبَدَا هَنُها ، فوَثَبَ إِلَيْهِ مُطِيْعٌ وقَبَّلَهُ ، ثُمَّ قَالَ[2] :

ولَمَّا بَدَا هَنُها جَاثِماً كرَأْسٍ حَلِيْقٍ ولَمْ يَعْتَمِدْ
سَجَدْتُ عَلَيْهِ فقَبَّلْتُهُ كَمَا يَفْعَلُ ٱلْعَابِدُ ٱلْمُجْتَهِدْ

فقَطَعُوا صَلاَتَهُمْ بالضَّحِكِ ، وعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ .

٥٢٣ ـ ومِنْ أَشْعَارِهِمْ قَوْلُ أبي نُوَاسٍ :

إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا غُلاَمٌ وطَعَامٌ ومُدَامْ
فإِذَا فَاتَكَ هٰذَا فعَلَىٰ ٱلدُّنْيَا ٱلسَّلاَمْ

فبُؤْساً لَهُمْ ، أَلَمْ يَعْلَمْ عَاقِلُهم وجَاهِلُهم بأَنَّ ٱللهَ يَرَىٰ ، وأَنَّ بيدِهِ نَوَاصِيَ ما ذَرَأَ وبَرَأَ ، ولٰكِنْ غرَّهُمُ ٱلإِمْهَالُ ، حَتَّىٰ ظَنُّوا أَنَّهُ إِهْمَالٌ ، فبَدَّلَنا اللهُ مِنْ سِنَةِ ٱلْغَفْلَةِ يَقْظَةَ ٱلطَّاعَةِ ، وأَلْهَمَنا مِنَ ٱلْعَمَلِ ما نَفُوزُ بأَجْرِهِ إِلَىٰ قِيَامِ ٱلسَّاعَةِ ، آمِيْنَ .

---

(١) أمالي القالي ٢/ ٣٠٨، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٦/ ٣٣٥، والتذكرة الحمدونيّة ٧/ ٢٣٢.

(٢) في قطب السّرور : بدا حِرُها . . .
خَرَرْتُ عليه . . .

[٥٢٣] في العقد ٧/ ٢٤٦ ، ونهاية الأرب ٢/ ١٥ : « قيل لأبي نُوَاس : ما السُّرورُ ؟
قال : مجالسة الفتيان في بيوت القِيان ، ومنادمة الإخوان على قُضُبِ الرَّيحان ، ثم أنشد : الأبيات » اهـ

ومِنْ خَلَائِقِ ٱلْعَرِيْقِ في ٱلْوَضَاعَةِ أَخْذُ ٱلنَّفْسِ بالتَّكَبُّرِ وٱلرَّقَاعَةِ

٥٢٤ ـ قَالَ ٱلشَّافِعِيُّ : أَظْلَمُ ٱلنَّاسِ لنَفْسِهِ ٱللَّئِيْمُ : إِذَا ٱرْتَفَعَ جَفَا أَقَارِبَهُ ، وأَنْكَرَ مَعَارِفَهُ ، وٱسْتَخَفَّ بٱلأَشْرَافِ ، وتَكَبَّرَ عَلَىٰ ذَوِي ٱلْفَضْلِ .

٥٢٥ ـ وقَالَ أَبُو مُسْلِمٍ : ما ضَاعَ إِلَّا وَضِيْعٌ ، ولا فَاخَرَ إِلَّا لَقِيْطٌ ، ولا تَعَصَّبَ إِلَّا دَخِيْلٌ .

٥٢٦ ـ وقَالَ عُمَرُ : ما وَجَدَ أَحَدٌ في نَفْسِهِ كِبْراً إِلَّا لمَهَانَةٍ يَجِدُها في نَفْسِهِ .

٥٢٧ ـ ويُقَالُ : ٱلإِعْجَابُ يُغَطِّي سَائِرَ ٱلْمَحَابِّ .

٥٢٨ ـ ويَكْفِي في ذَمِّ ٱلْكِبْرِ قَوْلُ ٱللهِ تَعَالَىٰ : ﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ﴾ .

قَالَ ٱبْنُ عُيَيْنَةَ(١) : حَرَمَهُمْ فَهْمَ ٱلْقُرْآنِ .

٥٢٩ ـ قَالَ بَعْضُ ٱلْبُلَغَاءِ : ٱلْكِبْرُ مِنْ أَخْبَثِ سَرَائِرِ ٱلْقُلُوْبِ ، وأَعْظَمِ كَبَائِرِ ٱلذُّنُوْبِ ، لا يُرَىٰ صَاحِبُهُ أَبداً إِلَّا فَظًّا غَلِيْظاً ، ولا يَرَىٰ لأَحَدٍ سِوَاهُ في ٱلْفَضْلِ

---

[٥٢٤] له في ٱلانتقاء في فضائل ٱلثّلاثة ٱلأئمّة ٱلْفقهاء ٩٩ ، وسراج الملوك ٥٥ ، والمستطرف ١/ ١٠٣ ، وسيأْتي برقْم ٣٦٢٦ .

[٥٢٥] الخراسانيّ صاحب الدولة (ت ١٣٧ هـ) في الإعجاز والإيجاز ٨١ ، وربيع الأبرار ٤/ ١٩٠ .

ومن كلام أفلاطون الحكيم في حياة الحيوان الكبرى ١/ ٣٤٦ .

[٥٢٦] البيان والتبيين ٣/ ٢٩٤ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٧١ .

[٥٢٧] لم أَجِدْهُ .

[٥٢٨] [سورة الأعراف : ١٤٦] .

(١) تفسير الطّبريّ ١٣/ ١١٢ .

[٥٢٩] لم أَجِدْهُ .

حَظًّا حَظِيْظاً ، وكَفَىٰ بِهِ شِيْمَةً مَشْؤُوْمَةً ، وخَلَّةً مَذْمُوْمَةً ، أَهْلَكَتِ ٱلأَكَابِرَ حَدِيْثاً وقَدِيْماً ، وعَادَ ٱلْكَرِيْمُ مِنَ ٱلرِّجَالِ ذَمِيْماً مُلِيْماً .

٥٣٠ ـ وقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : « لا يَدْخُلُ ٱلْجَنَّةَ مَنْ في قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ » .

٥٣١ ـ وكَانَ يُقَالُ : مَنْ جَهِلَ قَدْرَ نَفْسِهِ فهُوَ بقَدْرِ غَيْرِهِ أَجْهَلُ .

٥٣٢ ـ ومَنْ أَنِفَ مِنْ عَمَلِ نَفْسِهِ ٱضْطُرَّ إِلَىٰ عَمَلِ غَيْرِهِ .

٥٣٣ ـ وقَالُوا : مَنْ قَلَّ لُبُّهُ ، كَثُرَ عُجْبُهُ .

٥٣٤ ـ وقَالَ أَرْدَشِيْرُ بْنُ بَابَكَ : ما ٱلْكِبْرُ إِلَّا فَضْلُ حُمْقٍ ، لَمْ يَدْرِ صَاحِبُهُ أَيْنَ يَضَعُهُ ، فصَرَفَهُ إِلَىٰ ٱلْكِبْرِ .

٥٣٥ ـ وقَالَ ٱلشَّاعِرُ :

---

[٥٣٠] مسلم برقم ١٤٧ ، ١/ ٩٣ ، وابن ماجه برقم ٥٩ ، ١/ ٢٢ ، والترمذي برقم ١٩٩٩ ، ٤/ ٣٦١ ، ومسند أحمد برقم ٣٩٤٧ ، ٧/ ٦٠ ، وشعب الإيمان برقم ٥٧٨٢ ، ٨/ ٢٥٧ .

[٥٣١] التمثيل والمحاضرة ٤٣٩ ، والتذكرة الحمدونيّة ١/ ٣٢٣ ، ونهاية الأرب ٦/ ٢٦ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٤/ ١٦٥ .

[٥٣٢] نثر الدّرّ في المحاضرات ٤/ ١٦٥ .

[٥٣٣] نهاية الأرب ٣/ ٣٧١ .

[٥٣٤] عيون الأخبار ١/ ٣٨٣ ، والتمثيل والمحاضرة ٤٤٤ ، وأدب ٱلدُّنيا وٱلدِّين ٢٣٦ ، وسراج الملوك ٥٦ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٧١ .

[٥٣٥] ٱلدّرّ ٱلْفريد ٤ / ٦٦ـ٦٧ ، وغذاء ٱلألباب ٢/ ٢٣٣ ، وصدر الأوّل في ربيع الأبرار ٤/ ٨٤ :

قُوْلا لأَحْمَقَ يلوي التِّيْهُ أَخْدَعَه

وفي تاريخ دمشق لابن عساكر ١٣/ ٤٥٢ ، ٥٦/ ٩ : ابن دريد أَنشدنا الحسن بن خضر عن أبيه :

لا تَشْرَهَنَّ فإِنَّ الذُّلَّ في ٱلشَّرَهِ ... وٱلْعِزَّ في ٱلْحِلْمِ لا في الطَّيْشِ وٱلتِّيْهِ

وقُلْ لمُغْتَبِطٍ . . . . . =

وقُـلْ لمُغْتَبـطٍ بـالتِّيْـهِ مِـنْ حُمْـقٍ ... لَوْ كُنْتَ تَعْرِفُ ما في ٱلتِّيْهِ لَمْ تَتُهِ
ٱلتِّيْـهُ مَفْسَـدَةٌ للـدِّيْـنِ مَنْقَصَـةٌ ... للعَقْـلِ مَنْهَكَـةٌ للعِـرْضِ فـٱنْتَبِـهِ

٥٣٦ ـ آخَرُ :

رَأَيْـتُ ٱلْفَتَـىٰ يَـزْدَادُ نَقْصـاً وذِلَّـةً ... إذَا كَانَ مَنْسُوباً إِلَىٰ ٱلْعُجْبِ والْكِبْرِ
ومَنْ ظَنَّ أَنَّ ٱلْعُجْبَ مِنْ كُبْرِ هِمَّةٍ ... فإِنِّي رَأَيْتُ ٱلْعُجْبَ مِنْ صِغَرِ ٱلْقَدْرِ

٥٣٧ ـ وأَنْشَدَ ٱلإِمَامُ مُحْيِي ٱلدِّيْنِ مُحَمَّدٌ ـ عُرِفَ بحَافِي رَأْسِهِ[1] ـ ٱلنَّحْوِيُّ لِنَفْسِهِ :

ومُعْتَقِـدٍ أَنَّ ٱلـرِّيَـاسَـةَ فـي ٱلْكِبْـرِ ... فأَصْبَحَ مَمْقُوْتاً بِهِ وَهْوَ لا يَدْري
يَجُـرُّ ذُيُـوْلَ ٱلْفَخْـرِ طَـالِـبَ رِفْعَـةٍ ... أَلَا فٱعْجَبُوا مِنْ طَالِبِ ٱلرَّفْعِ بٱلْجَرِّ

٥٣٨ ـ وقَالَ مُعَاوِيَةُ : إِنَّ ٱلتَّوَاضُعَ مَعَ ٱلْبُخْلِ والْجَهْلِ أَزْيَنُ بٱلرَّجُلِ مِنَ

= وفي مجمع الآداب ٢/ ٢٨١ : كتب علاء الدين أبو العبَّاس أحمد بن داود بن خالد الخونجي الفقيه في وصيّة لولده بعد فصول كثيرة : لا تَشْرَهَنَّ . . . . الأبيات .

ووقع الثَّاني في العقد ٢/ ١٩٩ منسوباً لمحمود الورَّاق بهٰذه الرّواية :

ٱلتِّيْـهُ مَفْسَـدَةٌ للـدِّيْـنِ مَنْقَصَـةٌ ... للعَقْـلِ مَجْلَبَـةٌ للـذَّمِّ والسَّخَـطِ

وهو في ديوانه ١٤١ ، وٱلدّرّ ٱلفريد ٤/ ٦٦ .

[٥٣٦] نسبا إلى محمود ٱلْوَرَّاق في ٱلدّرّ ٱلْفريد ٦/ ٢٨٤ .

[٥٣٧] محمّد بن عبد الله بن عبد العزيز أبو عمر المتوفَّىٰ ٦٩٣ هـ .

بغية الوعاة ١/ ١٣٨ ، وتاريخ الإسلام ١٥/ ٧٧٤ ، والوافي بالوفيات ٣/ ٢٩٠ ، وفوات الوفيات ٣/ ٤١٠ ، وزهر الأكم ٣/ ١١٨ .

(١) لُقِّب بحافي رأسه ، لأَنَّه أقام مدَّةً مكشوفَ الرَّأْس . وقيل : كان في وسط رأسه حفرة كبيرة . وقيل : رآه رئيس بالثغر ، فأعطاه ثياباً جُدداً ، فقال : هٰذا لبدني ، ورأسيَ حافٍ ، فلَزِمَهُ ذٰلك .

انظر مصادر تخريج الشِّعر .

[٥٣٨] التذكرة الحمدونيّة ٣/ ١٠١ـ١٠٢ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٧١ ، وحياة الحيوان الكبرىٰ ٢/ ٦٩٤ .=

ٱلْكِبْرِ مَعَ ٱلْبَذْلِ وٱلْعَقْلِ ، فيا لَهَا حَسَنَةً غَطَّتَ سَيِّئَتَيْنِ كَبِيْرَتَيْنِ ، ويا لَهَا مِنْ سَيِّئَةٍ غَطَّتْ عَلَىٰ حَسَنَتَيْنِ عَظِيْمَتَيْنِ .

٥٣٩ ـ وقَالُوا : مَنْ أَصَابَ حَظًّا مِنْ جَاهٍ ، فأَصَارَهُ إِلَىٰ كِبْرٍ وتَرَفُّعٍ أَعْلَمَ ٱلنَّاسَ أَنَّهُ دُوْنَ تِلْكَ ٱلْمَنْزِلَةِ ، ومَنْ أَقَامَ عَلَىٰ حَالِهِ أَعْلَمَهُمْ أَنَّ تِلْكَ ٱلْمَنْزِلَةَ دُوْنَهُ ، وأَنَّها دُوْنَ ما يَسْتَحِقُّ .

٥٤٠ ـ مَرَّ ٱلْمُهَلَّبُ بْنُ أَبِي صُفْرَةَ عَلَىٰ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللهِ وهُوَ يَتَبَخْتَرُ في جُبَّةِ خَزٍّ ، فقَالَ : يا عَبْدَ اللهِ هٰذِهِ مِشْيَةٌ يُبْغِضُها اللهُ ورَسُوْلُهُ ، فقَالَ ٱلْمُهَلَّبُ : أَمَا تَعْرِفُني ؟ فقَالَ لَهُ : ومَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا ٱلْمُهَلَّبُ ، قَالَ : أَعْرِفُكَ ، أَوَّلُكَ نُطْفَةٌ مَذِرَةٌ ، وآخِرُكَ جِيْفَةٌ قَذِرَةٌ ، وأَنْتَ فيما بَيْنَ هٰذا وهٰذا تَحْمِلُ ٱلْعَذِرَةَ .

٥٤١ ـ نَظَمَ بَعْضُهم هٰذِهِ ٱلْكَلِمَاتِ ، فقَالَ :

عَجِبْتُ مِنْ مُعْجَبٍ بصُوْرَتِهِ ... وكَانَ بِٱلأَمْسِ نُطْفَةً مَذِرَهْ
وفِي غَدٍ بَعْدَ حُسْنِ طَلْعَتِهِ ... يَصِيْرُ في ٱللَّحْدِ جِيْفَةً قَذِرَهْ
وهُوَ عَلَىٰ تِيْهِهِ ونَخْوَتِهِ ... ما بَيْنَ جَنْبَيْهِ يَحْمِلُ ٱلْعَذِرَهْ

٥٤٢ ـ ولآخَرَ :

---

[٥٣٩] من كلام أكثم بن صيفيّ في التذكرة الحمدونيّة ٣/ ١٠٢ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٧١ .

[٥٤٠] الخبر أنّ بعض ولد المهلّب مرّ على مالك بن دينار .
محاضرات الأدباء ١/ ٥٣٧ ، والتذكرة الحمدونيّة ٣/ ١٠٣ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٧١ ، والمستطرف ١/ ١٤٠ ، ووَفْقَ رواية المصنِّف ما في وفيات الأعيان ٦/ ٢٨٤ .

[٥٤١] أبو محمَّد عبد الله بن محمَّد البافيّ الخوارزميّ المتوفَّىٰ ٣٩٨ هـ . يتيمة الدَّهر ٣/ ١٤٣ ، ووَفيات الأعيان ٦/ ٢٨٤ ، والسُّلوك في طبقات العلماء والملوك ٢/ ٢٢٠ ، وطبقات الشّافعيّة الكبرىٰ للسُّبْكي ٣/ ٣١٨ ، والدّرّ ٱلْفريد ٧/ ١٧٨ .

[٥٤٢] عيون الأخبار ١/ ٣٨٤ ، وأدب ٱلدُّنيا وٱلدِّين ٢٣٨ ، ورواية الثالث فيهما : =

يا مُظْهِرَ ٱلكِبْرِ إِعْجَاباً بِصُوْرَتِهِ ... ٱنْظُرْ خَلاءَك إِنَّ ٱلنَّتْنَ تَثْرِيْبُ
لَوْ فَكَّرَ ٱلنَّاسُ فِيْمَا فِي بُطُوْنِهِمُ ... ما ٱسْتَشْعَرَ ٱلْكِبْرَ شُبَّانٌ ولا شِيْبُ
هَلْ في ٱبْنِ آدَمَ مِثْلُ ٱلرَّأْسِ مَكْرُمَةً ... بِأَرْبَعٍ هُوَ بِٱلأَقْذَارِ مَضْرُوْبُ
أَنْفٌ يَسِيْلُ وأُذْنٌ رِيْحُهَا سَهِكٌ ... وٱلْعَيْنُ مُرْمِصَةٌ وٱلثَّغْرُ مَلْعُوْبُ[1]
يا بْنَ ٱلتُّرَابِ ومَأْكُوْلَ ٱلتُّرَابِ غَداً ... أَقْصِرْ فإِنَّكَ مَأْكُوْلٌ ومَشْرُوْبُ

٥٤٣ ـ ومِنْ ظَرِيْفِ ما يُذْكَرُ مِنْ أَخْبَارِ ٱلْمُتَكَبِّرِيْنَ ما يُحْكَىٰ أَنَّ عَلْقَمَةَ بْنَ وَائِلٍ ٱلْحَضْرَمِيَّ قَدِمَ عَلَىٰ ٱلنَّبِيِّ ﷺ فِيمَنْ وَفَدَ عَلَيْهِ مِنْ سَادَاتِ ٱلعَرَبِ ، فأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مُعَاوِيَةَ أَنْ يَنْطَلِقَ بِهِ إِلَىٰ مَنْزِلِ رَجُلٍ مِنَ ٱلأَنْصَارِ لِيُنْزِلَهُ عِنْدَهُ ، وكَانَ مَنْزِلُهُ بِأَقْصَىٰ ٱلْمَدِيْنَةِ .

قَالَ مُعَاوِيَةُ : فخَرَجْتُ مَعَهُ وهُوَ رَاكِبٌ نَاقَتَهُ ، وأَنَا أَمْشِي في سَاعَةٍ قَيْظٍ يَشْوِي ٱلْوُجُوْهَ ، ولَيْسَ لِيْ حِذَاءٌ .

فقُلْتُ لَهُ : أَرْدِفْنِي خَلْفَكَ .

فقَالَ : لَسْتَ مِنْ أَرْدَافِ ٱلْمُلُوْكِ[1] .

قُلْتُ : إِنِّي ٱبْنُ أَبِي سُفْيانَ .

قَالَ : قَدْ سَمِعْتُ ذٰلِكَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ .

قُلْتُ : فأَلْقِ لِيْ نَعْلَيْكَ .

= هَلْ فِي ٱبْنِ آدَمَ غَيْرَ ٱلرَّأْسِ مَكْرُمَةٌ ... وهْوَ بِخَمْسٍ مِنَ ٱلأَقْذَارِ مَضْرُوْبُ

(١) الرَّمَصُ : قَذًى تَلْفِظُ العينُ به . السَّهَكُ : ريحٌ كريهةٌ تجدُها من الإنسان إذا عَرِقَ . ثغر مَلْعوب : ذو لعاب يسيل . اللِّسان [ر م ص ـ س هـ ك ـ ل ع ب] .

[٥٤٣] الخبر عن وائل بن حجر . البصائر والذخائر ٢/ ٧٨ ، وربيع الأبرار ٤/ ١٧٥ ، والتذكرة الحمدونيّة ٣/ ٩٧ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٧٢ ، ١٨/ ١١٢ .

(١) أَرداف الملوك في الجاهليّة بمنزلة الوزراء في الإسلام .

قَالَ : لا تَقْبَلانِ قَدَمَيْكَ[٢] ، ولٰكِنِ ٱمْشِ في ظِلِّ نَاقَتِي فكَفَاكَ ذٰاكَ شَرَفاً ، وإِنَّ ٱلظِّلَّ لَكَ لكَثِيْرٌ .

قَالَ مُعَاوِيَةُ : فما مَرَّ بِيْ مِثْلُ ذٰلِكَ ٱلْيَوْمِ قَطُّ ، واللهِ لَخِلْتُهُ أَنَّهُ مِنْ جَهَنَّمَ . ثُمَّ أَدْرَكَ سُلْطَاني فلَمْ أُوَاخِذْهُ ، بَلْ أَجْلَسْتُهُ مَعِي عَلَىٰ سَرِيْرِي هٰذَا .

٥٤٤ ـ وحُكِيَ أَنَّ عُمَارَةَ بْنَ حَمْزَةَ ـ وكَانَ مُتَكَبِّراً جِدًّا ـ دَخَلَ عَلَىٰ ٱلْمَهْدِيِّ يَوْماً ، فلَمَّا ٱسْتَقَرَّ بِهِ مَجْلِسُهُ قَامَ رَجُلٌ كَانَ ٱلْمَهْدِيُّ قَدْ أَعَدَّهُ لِيَتَهَكَّمَ بعُمَارَةَ ، فقَالَ : مَظْلُومٌ يا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ .

قَالَ : مَنْ ظَلَمَكَ ؟

قَالَ : عُمَارَةُ هٰذَا غَصَبَنِي ضَيْعَتِي ، وكَانَتْ مِنْ أَحْسَنِ ضِيَاعِ عُمَارَةَ .

فقَالَ ٱلْمَهْدِيُّ : قُمْ فٱجْلِسْ مَعَ خَصْمِكَ .

قَالَ : يا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ ما هُوَ لِيْ بخَصْمٍ ؛ إِنْ كَانَتِ ٱلضَّيْعَةُ لَهُ فلَسْتُ أُنَازِعُهُ فِيْها ، وإِنْ كَانَتْ لِيْ فقَدْ وَهَبْتُها لَهُ ، ولا أَقُوْمُ مِنْ مَجْلِسٍ شَرَّفَني بِهِ أَمِيرُ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ .

فلَمَّا خَرَجَ ٱلرَّجُلُ وٱنْفَضَّ ٱلْمَجْلِسُ سَأَلَ عُمَارَةُ عَنْ صِفَةِ ٱلرَّجُلِ وما كَانَ لِبَاسُهُ ، وأَيْنَ كَانَ مَوْضِعُ جُلُوْسِهِ ؟ فلَمْ يُعْلَمْ .

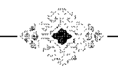
٥٤٥ ـ وكَانَ مِنْ تِيْهِهِ أَنَّهُ إِذَا أَخْطَأَ يَمُرُّ عَلَىٰ خَطَئِهِ تَكَبُّراً عَنِ ٱلرُّجُوْعِ ويَقُوْلُ : نَقْضٌ وإِبْرَامٌ في سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ ٱلْمَوْتُ أَهْوَنُ مِنْهُ .

---

(٢) في مصادر الخبر : أكره أنْ يبلغَ أَقيالَ اليمن أَنَّك لبسْتَ نَعْلَ مَلِكٍ . وفي نهاية الأرب ١٨/ ١١٢ : لا يبلغُ أهلَ اليمنِ أَنَّ سُوْقةً لَبِسَ نَعْلَ مَلِكٍ .

[٥٤٤] نهاية الأرب ٣/ ٣٧٣ .

[٥٤٥] البصائر والذّخائر ٢/ ١٢٣ ، وثمار القلوب ١/ ٣٣٣ ، وربيع الأبرار ٤/ ١٨٤ ، والشعور بالعُور ١٧٥ .



وقَالَ ٱبْنُ عُبْدُوْسٍ ٱلْجَهْشيَارِيُّ(١) : كَانَ عُمَارَةُ أَعْوَرَ دَمِيماً ٱسْتَعْمَلَهُ ٱلْمَنْصُوْرُ عَلَىٰ ٱلْخَرَاجِ وكُوَرِ دَجْلَةَ وٱلأَهْوَازِ وكُوَرِ فَارِسَ ، وقَلَّدَهُ ٱلْمَهْدِيُّ ذٰلِكَ أَيْضاً .

٥٤٦ ـ وكَانَ عَمِيْدُ ٱلدَّوْلَةِ بْنُ جَهِيْرٍ وَزِيْرُ ٱلْمُسْتَظْهِرِ باللهِ مُتكَبِّراً كَثِيْرَ ٱلْكِبْرِ يَكَادُ يَعُدُّ كَلَامَهُ عَدًّا ، وكَانَ إِذَا كَلَّمَ رَجُلًا كَلَاماً يَسِيْراً هُنِّئَ ذٰلِكَ ٱلرَّجُلُ بِكَلَامِهِ .

٥٤٧ ـ ومِنَ ٱلْكِبْرِ ٱلْمُسْتَبْشَعِ وٱلتِّيْهِ ٱلْمُسْتَشْنَعِ ما يُحْكَىٰ أَنَّ [ٱبْنَ](١) ثَوَابَةَ دَعَا أَكَّاراً(٢) فكَلَّمَهُ ، فلَمَّا فَرَغَ مِنْ كَلَامِهِ دَعَا بمَاءٍ وتَمَضْمَضَ بِهِ ٱسْتِقْذَاراً لمُخَاطَبَتِهِ .

٥٤٨ ـ وأُنْشِدَ لبَعْضِ ٱلْمُتكَبِّرِيْنَ مُفْتَخِراً :

أَتِيْـهُ عَلَـىٰ جِـنِّ ٱلْبِـلَادِ وإِنْسِهَـا ... ولَوْ لَمْ أَجِدْ خَلْقاً لَتُهْتُ عَلَىٰ نَفْسي
أَتِيْـهُ فمَـا أَدْرِي مِـنَ ٱلتِّيْـهِ مَـنْ أَنَـا ... سِوَىٰ ما يَقُولُ ٱلنَّاسُ فِيَّ وفِي جِنْسِي

---

(١) الوزراء والكُتَّاب ٦٠ ، ووفيات الأعيان ٤/ ٣١ ، وسير أعلام النبلاء ٨/ ٢٧٥ .

[٥٤٦] المتوفَّىٰ ٤٩٣هـ. انظر : وفيات الأعيان ٥/ ١٣١ ـ ١٣٢ ، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ١٧٥ .

[٥٤٧] محاضرات الأدباء ١/ ٥٤١ ، والتذكرة الحمدونيّة ٣/ ١٠٢ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٧/ ٨٩ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٧٢ .

(١) سقط من ط و س .

(٢) ٱلأَكَّار : ٱلْحَرَّاثُ . اللِّسان [ء ك ر] .

[٥٤٨] في معجم الشعراء ٤١٣ : بنو يسار النُّسّاب ثلاثة إسماعيل وسليمان ومحمد مدنيّون أصلُهم من العجم من سَبْيِ الكوفة ، وهم موالي كنانة ، يقولُ أحدهم : أَتيهُ على . . . البيت .

وفي تعليقات الدار قطني على المجروحين لابن حبّان ١٤٠ :

محمّد بن عبد الرّحمن البَيْلَماني : وهو القائل : أَتيه على . . . البيت .

وفي ربيع الأبرار ٤/ ١٧٥ : ابن يسار النسائيّ [كذا] .

وبلا نسبة في عيون الأخبار ١/ ٣٨٣ ، والمنصف ٢٦٧ ، وديوان المعاني ١/ ١٩٧ ، والأوّل في نهاية الأرب ٣/ ٢٣٩ .

فإنْ زَعَمُوا أَنِّي مِنَ ٱلإِنْسِ مِثْلُهُمْ فما لِيَ عَيْبٌ غَيْرَ أَنِّي مِنَ ٱلإِنْسِ

٥٤٩ ـ ولابْنِ صَابرٍ :

أَيُّهـا ٱلْمُـدَّعِـي ٱلْفَخَـارَ دَعِ ٱلْفَخْـ ـرَ لِـذِي ٱلْكِبْـرِيَـاءِ وٱلْجَبَـرُوْتِ
نَسْـجُ دَاوُدَ لَـمْ يُفِـدْ لَيْلَـةَ ٱلْغَـا رِ وكَـانَ ٱلْفَخَـارُ لِلْعَنْكَبُـوْتِ
وبَقَـاءُ السَّمَنْـدِ فـي لَهَـبِ ٱلنَّـا رِ مُـزِيْـلٌ فَضِيْلَـةَ ٱلْيَـاقُـوْتِ

٥٥٠ ـ وَصَفَ ٱلْبَدِيْعُ ٱلْهَمَدَانِيُّ مُتَكَبِّراً ، فقَالَ : كَأَنَّ ٱلدُّنْيَا خَاتَمٌ في خِنْصِرِهِ ، وحِسَابَ خَرَاجِها في بِنْصِرِهِ ، وكَأَنَّ ٱلشَّمْسَ تَطْلُعُ مِنْ جَبِيْنِهِ ، وٱلْغَمَامَ يَنْدَىٰ مِنْ يَمِيْنِهِ ، وكَأَنَّ كِسْرَىٰ حَامِلُ غَاشِيَتِهِ ، وقَارُوْنَ وَكِيْلُ نَفَقَتِهِ .

٥٥١ ـ وقَالَ آخَرُ : كَانَ ٱلْعُجْبُ شَقِيْقَهُ ، وٱلْبَذْخُ رَفِيْقَهُ ، وٱلنَّفْجُ أَلِيْفَهُ ، وٱلصَّلَفُ حَلِيْفَهُ .

٥٥٢ ـ وقَالَ جُعَيْفِرَانُ يَهْجُو سَعِيْدَ بْنَ مُسْلِمِ بْنِ قُتَيْبَةَ :

أُمَّ سَعِيْـدٍ لِـمَ وَلَـدْتِيْـهِ مُلَـوَّثـاً بـٱلْكِبْـرِ وٱلتِّيْـهِ
لَيْتَـكِ إِذْ جِئْـتِ بِـهِ هٰكَـذَا حِيْـنَ خَـرِيْتِيْـهِ أَكَلْتِيْـهِ

٥٥٣ ـ آخَرُ :

---

[٥٤٩] وفيات الأعيان ٧/ ٤١ ، والوافي ٢٨/ ١١١ ، وزهر الأكم ١/ ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، وحياة الحيوان الكبرى ٣/ ٢٣٩ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٧٥ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ٤/ ١٤٧ .

[٥٥٠] بعضه في سحر البلاغة ٨١ ، والتمثيل والمحاضرة ٤٤٥ ، وزهر الآداب ٣/ ٧٦٦ بلا نسبة .

[٥٥١] رسائل الجاحظ ٤/ ١٧٨ .

[٥٥٢] نهاية الأرب ٣/ ٣٧٥ ، وفي التذكرة الحمدونيّة ٥/ ١٧٤ :

أُمَّ زِيَـادٍ لِـمَ وَلَـدْتِيْـهِ مُلْتَحِفـاً بـالكِبْـرِ وٱلتِّيْـهِ
ليتـكِ إِذْ جئـتِ بـه هٰكَـذَا أَكَلْتِـهِ لمَّـا خَـرِيتيـهِ

[٥٥٣] محاضرات الأدباء ١/ ٥٣٧ ، وزهر الأكم ١/ ٢٥١ .

كِبْـرٌ بـلا نَسَـبٍ تِيْـهٌ بـلا حَسَـبٍ فَخْـرٌ بـلا أَدَبٍ هٰـذَا مِـنَ ٱلْعَجَـبِ

٥٥٤ ـ وٱلْهَجْوُ ٱلْفَظِيْعُ ٱلْقَبِيْحُ قَوْلُ بَعْضِ ٱلشُّعَرَاءِ في أَبِي جَعْفَرٍ ٱلْعَبَّاسِ بْنِ ٱلْحَسَنِ :

إِنَّ ٱبْـنَ عَبَّـاسٍ أَبَـا جَعْفَـرٍ يَبْـذُلُ للنَّـائِـكِ[1] أَوْرَاكَـهُ
تَـرَاهُ مِـنْ تِيْـهٍ ومِـنْ نَخْـوَةٍ كَـأَنَّـهُ نَـاكَ الّـذي نَـاكَـهُ

٥٥٥ ـ ولِيْمَ بَعْضُ ٱلْمُتَكَبِّرِيْنَ عَلَىٰ ٱلإِعْجَابِ ، فقَالَ : ٱلتَّوَاضُعُ يُكْسِبُ ٱلْمَذَلَّةَ ، وٱلإِفْرَاطُ في ٱلْمُؤَانَسَةِ يُوْجِبُ ٱلْمَهَانَةَ .

٥٥٦ ـ وأُنْشِدَ :

ونَفْسَـكَ أَكْـرِمْهـا فـإِنَّـكَ إِنْ تَهُـنْ عَلَيْكَ فلَنْ تَلْقَىٰ لَهَا ٱلدَّهْرَ مُكْرِما

٥٥٧ ـ وقَالَ في مَعْنَاهُ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ ٱلْقُدُّوْسِ :

إِذَا مَا أَهَنْتَ ٱلنَّفْسَ لَمْ تَلْقَ مُكْرِماً لَهَـا بَعْـدَمـا عَـرَّضْتَهـا لهَـوَانِ

٥٥٨ ـ آخَرُ :

---

[٥٥٤] يتيمة الدّهر ٤/ ١٤٤ لأبي محمّد بن أبي الثِّياب من ندماء ابن العميد ، هاجىٰ أبا جعفر محمّد بن العبّاس .
والشِّعر يُصَحِّحُه ، فالمهجوُّ ابنُ عبّاس لا عبّاسٌ .
(١) في يتيمة الدّهر : للنَّاكة .
[٥٥٥] ابن المقفّع في محاضرات الأدباء ١/ ٥٤٥ .
[٥٥٦] حاتم الطّائيّ ، ديوانه ٢٢٢، والبيان والتبيين ٢/ ١٣٢ ، والوساطة ٢٠١ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٦٢٥ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٣/ ١٢٤ ، وخزانة الأدب ٣/ ١٢٤ .
[٥٥٧] ديوانه ١٤٨ ، والحماسة البصريّة ٢/ ٤١ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٦٢٥ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ٣/ ١٧٥ .
[٥٥٨] روىٰ الأصمعيُّ : مررتُ بكنّاس في بعض الطّريق ، وهو يُنشد وأُكرمُ نفسي . . . البيت .
فقلتُ : عن أيِّ شيءٍ أكرمْتَها وهذه الجرَّة على رَقَبتك ؟ ! =

وأُكْـرِمُ نَفْسِـي إِنَّنِـي إِنْ أَهَنْتُهـا وجَدِّكَ لَمْ تَكْرُمْ عَلَىٰ أَحَدٍ بَعْدِي

٥٥٩ ـ وٱعْتَذَرَ مُتَكَبِّرٌ عَنْ كِبْرِهِ بقَوْلِهِ :

ومـا لِـيَ وَجْـهٌ فـي ٱللِّئَـامِ ولا يَـدٌ ولٰكِـنَّ وَجْهِـي فـي ٱلْكِـرَامِ عَـرِيْـضُ

أَهُـشُّ إِذَا لَاقَيْتُهُـمْ وكَـأَنَّنِـي إِذَا أَنَـا لَاقَيْـتُ ٱللِّئَـامَ مَـرِيْـضُ

= قال : عن الوقوف على باب مثلك !

تعليق من أمالي ابن دريد ١٩٥ ، والمناقب والمثالب لريحان ٢٩٩ ، والبصائر والذخائر ٦/ ٢٤٣ ، وأنس المسجون ١٩١ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٧/ ١٧١ ، والتذكرة الحمدونيّة ٧/ ٢٤٤ ، ووفيات الأعيان ٥/ ٤٠١ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ١٠/ ١١٤ ، وحياة الحيوان الكبرىٰ ٤/ ٧٤ ، وزهر الأكم ٢/ ٢٧٢ .

[٥٥٩] للسحيميّ في البيان والتبيين ٣/ ٢٢٧ ، وبلا نسبة في عيون الأخبار ٣/ ٣٣ ، والمنصف ٦٨٠ ، وديوان المعاني ١/ ٧٩ ، ومحاضرات الأدباء ٣/ ٣٢ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ١٠/ ٤١٠ .

ٱلْفَصْلُ ٱلثَّالِثُ مِنَ ٱلبَابِ ٱلثَّاني
في أَنَّ مَنْ تَخَلَّقَ باللُّؤْمِ ٱنْتَفَعَ ، وعَلَا عَلَىٰ ٱلْكِرَامِ وٱرْتَفَعَ

٥٦٠ ـ قَالَ سَعِيْدُ بْنُ ٱلْمُسَيِّبِ : ٱلدُّنْيَا نَذْلَةٌ تَمِيْلُ إِلَىٰ ٱلأَنْذَالِ .

٥٦١ ـ وقَالَ : لَوْ لَمْ يُزْهَدْ في ٱلدُّنْيا إِلَّا لأَنَّها في يَدِ ٱلأَنْذَالِ ؛ لكَانَ يَنْبَغِي لَنَا ذٰلِكَ لِهَوَانِها عَلَىٰ ٱللهِ .

٥٦٢ ـ وقَالَ ٱلشَّافِعِيُّ في ذَمِّ ٱلدَّهْرِ وسُوْءِ مُعَامَلَتِهِ لِسَرَاتِهِ ، وسُقْيَاهُ لَهُمْ أَكْوَابَ حَسَرَاتِهِ :

مِحَنُ ٱلزَّمَانِ كَثِيْرَةٌ لا تَنْقَضِي ... وسُرُوْرُهُ يَأْتِيْكَ كَٱلأَعْيَادِ
مَلَكَ ٱلأَكَابِرَ فَٱسْتَرَقَّ رِقَابَهُمْ ... وتَرَاهُ رِقًّا في يَدِ ٱلأَوْغَادِ

٥٦٣ ـ ٱبْنُ ٱلرُّوْمِيِّ :

رَأَيْتُ ٱلدَّهْرَ يَرْفَعُ كُلَّ وَغْدٍ ... ويَخْفِضُ كُلَّ ذِي شِيَمٍ شَرِيْفَهْ
كمِثْلِ ٱلْبَحْرِ يُغْرِقُ كُلَّ حَيٍّ ... ولا يَنْفَكُّ يَطْفُو فِيْهِ جِيْفَهْ
أَوِ ٱلْمِيْزَانِ يَخْفِضُ كُلَّ وَافٍ ... ويَرْفَعُ كُلَّ ذي زِنَةٍ خَفِيْفَهْ

٥٦٤ ـ آخَرُ :

رَأَيْتُ ٱلدَّهْرَ بِالأَشْرَافِ يَكْبُو ... ويَرْفَعُ رَايَةَ ٱلْقَوْمِ ٱللِّئَامِ
كَأَنَّ الدَّهْرَ مَوْتُوْرٌ حَقُوْدٌ ... يُطَالِبُ حَقَّهُ عِنْدَ ٱلْكِرَامِ

---

[٥٦٠] محاضرات الأدباء ٢/ ٢٩٤ .

[٥٦١] في محاضرات الأدباء ٢/ ٢٩٤ : « حكيم : إذا أَرَدْتَ أَنْ تزهد في الدُّنيا فانظر عندَ مَنْ هي » اهـ

[٥٦٢] ديوانه ٣٣، ومناقبه للبيهقيّ ٢/ ٩١، ونُسبا في معاهد التَّنصيص ١/ ١٥٨ ، والوافي ٨/ ١٥٤ إلى ابن الراوندي .

[٥٦٣] ديوانه ٢/ ٤٢٢ ، والمنتحل ٢٠٣ ، ومحاضرات الأدباء ٢/ ٢٩٥ ، والكشكول ٢/ ٢٤٢ .

[٥٦٤] الفوائد والأخبار ٣١ ، والجليس الصالح ١/ ٢٠٥ بلا نسبة من إنشاد أبي حاتم .

٥٦٥ ـ وقَالَ أُسَامَةُ بْنُ مُنْقِذٍ :

شُغِلَ ٱلزَّمَانُ بأَهْلِ ٱلنَّقْصِ يَرْفَعُهُمْ حَتَّىٰ يُثَمِّرَ لِلْوُرَّاثِ ما خَزَنُوا
أَلْهَاهُ رَفْعُ لِئَامِ ٱلنَّاسِ فَهْوَ عَلَىٰ ذَوِي ٱلْمَكَارِمِ وٱلإِفْضَالِ مُضْطَغِنُ

٥٦٦ ـ آخَرُ :

يا دَهْرُ صَافَيْتَ ٱللِّئَامَ ولَمْ تَزَلْ أَبَداً لأَبْنَاءِ ٱلْكِرَامِ مُعَانِدا
وعَرَفْتَ كَٱلْمِيْزَانِ تَرْفَعُ نَاقِصاً أَبَداً وتَخْفِضُ لا مَحَالَةَ زَائِدا

٥٦٧ ـ آخَرُ :

قُلْ لِدَهْرٍ مِنَ ٱلْمَكَارِمِ عَطْلٍ يا قَبِيْحَ ٱلْفِعَالِ جَهْمَ ٱلْمُحَيَّا
كَمْ رَفِيْعٍ حَطَطْتَهُ في حَضِيْضٍ ووَضِيْعٍ أَلْحَقْتَهُ بِالثُّرَيَّا

٥٦٨ ـ آخَرُ :

عَجَباً لِلزَّمَانِ يَمْنَعُ حُرًّا ما لَدَيْهِ ويَمْنَحُ ٱلْمَالَ نَذْلا
فَهْوَ مِثْلُ ٱلْمِيْزَانِ يَرْفَعُ ما خَفْـ ـفَ ويَهْوِي في ٱلرَّزَانَةِ سُفْلا

٥٦٩ ـ ولَقَدْ أَحْسَنَ ٱلآخَرُ في قَوْلِهِ :

---

[٥٦٥] ديوانه ٣١٢ ، وصدر الثَّاني فيه : أَلْهَاهُ عن كُرماءِ .

[٥٦٦] السّريّ الرّفّاء ، ديوانه ١٦٦ ، والبديع لأسامة بن منقذ ١٨٨ ، والمحاضرات والمحاورات ٣٦٤ ، ونُسبا فيه إلى ابن الرّوميّ وهْماً .

[٥٦٧] عقلاء المجانين لابن حبيب النيسابوريّ (ت ٤٠٦ هـ) ٤١ من إنشاد أبي الفضل العبّاس بن القاسم الطّبريّ ، ورواية الثاني فيه :

كَمْ رفيعٍ حطَطْتَهُ عن يَفَاعٍ ورَقِيْعٍ أَلْحَقْتَهُ بالثُّرَيَّا

[٥٦٨] البديع في نقد الشعر لأسامة بن منقذ ١٨٨ بلا نسبةٍ .

[٥٦٩] الأستاذ أبو القاسم عبد الواحد بن محمّد بن عليّ بن الحريش الأصبهانيّ بقية الشعراء المُفْلِقين . يتيمة الدّهر ٥/ ١٣٣ ، واللّطائف ١٤٣ ، وخاصّ الخاص ٢١٣ ، وتحسين القبيح ٦٠ ، ورواية عجز الأوّل :

وللسُّخْفِ مُهْتَزٌّ وبالهَزْلِ مُخْتَصُّ

سَأَلْتُ زَمَاني وَهْوَ بٱلْخَفْضِ مُوْلَعُ وبٱلْجَهْلِ مَحْفُوْفٌ وبالنَّقْصِ مُخْتَصُّ
فقُلْتُ لَهُ هَلْ مِنْ طَرِيْقٍ إِلَىٰ ٱلعُلا فقَالَ طَرِيْقَانِ ٱلْوَقَاحَةُ وٱلنَّقْصُ

٥٧٠ ـ ويُقَالُ : ٱتِّضَاعُ ٱلأَعَالِي بٱرْتِفَاعِ ٱلأَسَافِلِ ، وإِذَا ٱرْتَفعَتِ ٱلأَرَاذِلُ هَلَكَتِ ٱلأَفَاضِلُ .

٥٧١ ـ وقَالَ قَيْسُ بْنُ زُهَيْرٍ : أَرْبَعَةٌ لا يُطَاقُونَ : عَبْدٌ مَلَكَ ، ونَذْلٌ شَبِعَ ، وأَمَةٌ وَرِثَتْ ، وقَبِيْحَةٌ تَزَوَّجَتْ .

٥٧٢ ـ وقَالَ أَزْدَشِيْرُ : ما شَيْءٌ في ٱنْتِقَالِ ٱلدُّوَلِ أَمَرَّ مِنْ رَفْعِ وَضِيْعٍ إِلَىٰ مَرْتَبَةِ شَرِيْفٍ ؛ فإِنَّ ٱلْوَضِيْعَ إِذَا ٱرْتَفَعَ تَكَبَّرَ ، وإِذَا تَمَوَّلَ ٱسْتَطَالَ ، وإِذَا تَمَكَّنَ صَالَ .

٥٧٣ ـ وقَالُوا : سُوْءِ ٱلْقَتْلِ ولا رِيَاسَةُ ٱلنَّذْلِ .

٥٧٤ ـ ولْنَرْجِعْ إِلَىٰ خَبَرِ أَبي بَكْرٍ ٱلْخَوَارِزْمِيِّ ٱلّذي وَرَدَ بِهِ شِرْعَةَ ٱلإِنْصَافِ ، وحَسَمَ فِيْهِ بَيْنَ ٱلْعُقَلاءِ مَادَّةَ ٱلخِلافِ ، قَالَ :

لا صَغِيْرَ في ٱلْوِلَايَةِ وٱلْعِمَالَةِ ، ولا كَبِيْرَ مَعَ ٱلعُطْلَةِ وٱلْبِطَالَةِ ، وإِنَّمَا ٱلوِلَايَةُ أُنْثَىٰ تَصْغُرُ وتَكْبُرُ بوَالِيْها ، ومَطِيَّةٌ تَحْسُنُ وتَقْبُحُ بمُمْتَطِيْها ، وٱلصَّدْرُ بمَنْ يَلِيْهِ ،

---

[٥٧٠] في البيان والتبيين ١/ ٢٠٥، ٣/ ٢٥٧، والتذكرة الحمدونيّة ٥/ ٧٠:
أَرَىٰ زَمَنـاً نَـوْكَـاهُ أَسْعَـدُ أَهْلِـهِ عَلَـىٰ أَنَّـهُ يَشْقَـىٰ بِـهِ كُـلُّ عَـاقِـلِ
سَعَـىٰ فَـوْقَـهُ رِجْـلاهُ ، والـرَّأْسُ تحتَـه فكُـبَّ الأَعـالـي بـٱرْتفـاعِ ٱلأَسَـافِـلِ

[٥٧١] جمهرة الأمثال ١/ ٤٥٧ ، ومجمع الأمثال ١/ ٢٧٤ ، والمستقصىٰ ١/ ١٢١ .

[٥٧٢] في محاضرات الأدباء ١/ ٦٥٩ : « أَزدشير : ما شَيْءٌ أَسْرَعَ في ٱنتقالِ الدُّول مِنْ رَفْعِ وضيعٍ إِلىٰ مرتبةِ شريفٍ » اهـ

[٥٧٣] لم أَجِدْه .

[٥٧٤] يتيمة الدَّهر ٤/ ٢٢٨ ، والتمثيل والمحاضرة ١٤١ ، وزهر الآداب ٣/ ٦٤٢ .

وٱلدَّسْتُ بمَنْ يَجْلِسُ فِيْهِ ، وٱلأَعْمَالُ بٱلْعُمَّالِ ، كَمَا أَنَّ ٱلنِّسَاءَ بالرِّجَالِ .

٥٧٥ ـ ويُؤَيِّدُ هٰذا أَنَّ ٱلرَّشِيْدَ بَلَغَهُ أَنَّ مُوْسَىٰ بْنَ عِيْسَىٰ ٱلْهَادِيَ ـ وكَانَ أَمِيْراً عَلَىٰ مِصْرَ مِنْ قِبَلِهِ ـ عَازِمٌ عَلَىٰ خَلْعِهِ ، فقَالَ : واللهِ لأَعْزِلَنَّهُ بأَخَسِّ مَنْ عَلَىٰ بَابِي . وقَالَ ليَحْيَىٰ بْنِ خَالِدٍ : ٱطْلُبْ لِيَ كَاتِباً عَفِيْفاً يَصْلُحُ لعَمَلِ مِصْرَ وٱكْتُمْ خَبَرَهُ ، فلا يَشْعُرَ بِهِ مُوْسَىٰ حَتَّىٰ يَفْجَأَهُ .

فقَالَ : قَدْ وَجَدْتُهُ .

قَالَ : مَنْ هُوَ ؟

قَالَ : عُمَرُ بْنُ مِهْرَانَ .

وكَتَبَ لَهُ بخَطِّهِ كِتَاباً إِلَىٰ مُوْسَىٰ بتَسْلِيْمِ ٱلْعَمَلِ إِلَيْهِ ، فسَارَ ولَيْسَ مَعَهُ غَيْرُ غُلامٍ أَسْوَدَ ٱسْمُهُ أَبُو دُرَّةَ عَلَىٰ بَغْلٍ ٱسْتَأْجَرَهُ ، ومَعَهُ خُرْجٌ فِيْهِ قَمِيْصٌ ومِبْطَنَةٌ وشَاشٌ وطَيْلَسَانٌ وخُفٌّ .

فلَمَّا وَصَلَ إِلَىٰ مِصْرَ نَزَلَ خَاناً ، فأَقَامَ فِيْهِ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ يَبْحَثُ عَنْ أَخْبَارِ ٱلْبَلَدِ وعَمَّنْ فِيْهِ مِنَ ٱلْعُمَّالِ ، وأَخْبَرَ مَنْ كَانَ بجِوَارِهِ في ٱلْخَانِ أَنَّهُ قَدْ وُلِّيَ مِصْرَ ، وٱسْتَعْمَلَ مِنْهُمْ كَاتِباً وحَاجِباً وصَاحِباً وشُرْطِيًّا ، وقَلَّدَ آخرَ بَيْتَ ٱلْمَالِ ، وأَمَرَ مَنْ تَبِعَهُ ووَثِقَ بِهِ أَنْ يَدْخُلَ مَعَهُ عَلَىٰ مُوْسَىٰ ، فإِذَا سَمِعُوا حَرَكَةً في دَارِ ٱلإِمَارَةِ قَبَضُوا عَلَىٰ ٱلدِّيْوَانِ .

فلَمَّا أَبْرَمَ أَمْرَهُ بَكَّرَ إِلَىٰ دَارِ ٱلإِمَارَةِ ، فأَذِنَ مُوْسَىٰ للنَّاسِ إِذْناً عَامًّا ، فدَخَلَ في جُمْلَتِهِم ومَنِ ٱتَّفَقَ مَعَه ، ومُوْسَىٰ جَالِسٌ في دَسْتِهِ وٱلْقُوَّادُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وكُلُّ مَنْ قُضِيَتْ حَاجَتُهُ يَنْصَرِفُ ، وعُمَرُ جَالِسٌ وٱلْحَاجِبُ سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ يَسْأَلُهُ عَنْ

---

[٥٧٥] تاريخ الطَّبريّ ٨/ ٢٥٢ ـ ٢٥٣ ، وتجارب الأمم ٣/ ٥١٩ ، والمنتظم ٩/ ١٩ ، والكامل ٥/ ٢٩٢ ، والبداية والنهاية ١٣/ ٥٨٥ .

حَاجَتِهِ وهُوَ يَتَغَافَلُ حَتَّى خَفَّ ٱلنَّاسُ ، فتَقَدَّمَ وأَخْرَجَ كِتَابَ ٱلرَّشِيْدِ ودَفعَهُ لِمُوْسَىٰ ، فقَبَّلَهُ ووَضَعَهُ عَلَىٰ رَأْسِهِ ، ثُمَّ فَتَحَهُ وقَرَأَهُ فٱنْتُقِعَ لَوْنُهُ ، وقَالَ : ٱلسَّمْعُ وٱلطَّاعَةُ ، ثُمَّ قَالَ : أَقْرِئْ أَبَا حَفْصٍ ٱلسَّلاَمَ ، وقُلْ لَهُ : كُنْ بِمَوْضِعِكَ حَتَّىٰ نَتَّخِذَ لكَ مَنْزِلاً ، ونَأْمُرَ ٱلْجُنْدَ يَسْتَقْبِلُوْنَكَ .

قَالَ : أَنَا عُمَرُ بْنُ مِهْرَانَ ، وقَدْ أَمَرَنِي أَمِيْرُ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ أَنْ أُقِيْمَكَ لِلنَّاسِ وأُنْصِفَ ٱلْمَظْلُوْمَ مِنْكَ ، وأَنَا فَاعِلٌ ما أَمَرَنِي بِهِ أَمِيْرُ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ .

فقَالَ لَهُ مُوْسَى : أَنْتَ عُمَرُ بْنُ مِهْرَانَ ؟

قَالَ : نَعَمْ .

قَالَ : لَعَنَ اللهُ فِرْعَوْنَ حَيْثُ قَالَ ﴿ أَلَيْسَ لِى مُلْكُ مِصْرَ ﴾(١) .

وٱضْطَرَبَ ٱلْمَجْلِسُ ، فقُبِضَ عَلَىٰ ٱلدِّيْوَانِ ، فبَلَغَ مُوْسَىٰ ٱلْخَبَرُ ، فنَزَلَ عَنْ فَرْشِهِ وقَالَ : لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ ، هٰكَذَا تَقُوْمُ ٱلسَّاعَةُ ، ما ظَنَنْتُ أَنَّ أَحَداً بَلَغَ مِنَ ٱلْحِيْلَةِ وٱلْحَزْمِ ما بَلَغْتَ ؛ تَسَلَّمْتَ مِنِّي ٱلْعَمَلَ وأَنْتَ في مَجْلِسِي ، ثُمَّ نَهَضَ عُمَرُ إِلَىٰ ٱلدِّيْوَانِ ، ونَظَرَ فِيْهِ ، وأَمَرَ ونَهَىٰ وعَزَلَ ووَلَّىٰ .

وكَانَ بِمِصْرَ قَوْمٌ يُدَافِعُونَ ٱلْخَرَاجَ ، فأَحْضَرَ أَشَدَّهُمْ مُدَافَعَةً ، فطَالَبَهُ فٱسْتَمْهَلَهُ ، فحَلَفَ أَيْمَاناً مُؤَكَّدَةً لا يَسْتَأْدِيْهِ إِلَّا في بَيْتِ ٱلْمَالِ بِبَغْدَادَ ، ووَكَلَ بِهِ مَنْ أَشْخَصَهُ إِلَىٰ بَغْدَادَ ، فخَافَ ٱلنَّاسُ مِنْ مِثْلِ ذٰلِكَ ، فلَمْ يَنْكَسِرْ مِنَ ٱلْخَرَاجِ بَعْدَها دِرْهَمٌ .

وإِنَّما ذَكَرْنَا هٰذِهِ ٱلْحِكَايَةَ لِمَا فِيْهَا مِنَ ٱلتَّنْبِيْهِ عَلَىٰ أَنَّ ٱلرُّتْبَةَ ٱلنَّفِيْسَةَ إِذَا وَلِيَها ذو ٱلْقَدْرِ ٱلْحَقِيْرِ وٱلنَّفْسِ ٱلْخَسِيْسَةِ لا يَكُوْنُ ذٰلِكَ قَادِحاً في جَلالَتِها ، ولا مُغَيِّراً لَهَا حَالَتَها ، وإِنَّما ذٰلِكَ بِحَسَبِ ما يَنْظُرُ إِلَيْها ٱلزَّمَانُ ، فرُبَّما نَظَرَ إِلَيْها بِسَعْدٍ أَوْ نَظَرَ إِلَيْها بِحِرْمَانٍ ، فإِنْ سَعِدَتْ وَلِيَها مَنْ هُوَ أَكْبَرُ منها ، وإِنْ حُرِمَتْ تَوَلَّاها مَنْ يَصْرِفُ ٱلسَّعْدَ عَنْها .

---

(١) [سورة الزُّخرف : ٥١] .

ذِكْرُ مَنْ نَالَ ٱلْمَرَاتِبَ ٱلسَّنِيَّةَ مِنْ ذَوِي ٱلأَعْرَاقِ ٱلدَّنِيَّةِ

ونَقْتَصِرُ مِنْهُمْ عَلَىٰ ذِكْرِ ثَلَاثَةٍ ، وهُمْ : زِيَادٌ وٱلْحَجَّاجُ بْنُ يُوْسُفَ وأَبُو مُسْلِمٍ ، وإِنَّما ٱقْتَصَرْنا عَلَىٰ هٰؤُلاءِ ؛ لأَنَّهُمْ أَقَامُوا دُوَلَ مَنْ كَانُوا نُوَّابَهم مِنَ ٱلْخُلَفَاءِ ، فزِيَادٌ لمُعَاوِيَةَ ، وٱلْحَجَّاجُ لعَبْدِ ٱلْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، وأَبُو مُسْلِمٍ لبَنِي ٱلْعَبَّاسِ .

٥٧٦ ـ فأَمَّا زِيَادٌ فقِيْلَ فِيْهِ : زِيَادُ بْنُ أَبِيْهِ .

وقِيْلَ : زِيَادُ بْنُ عُبَيْدٍ ٱلثَّقَفِيُّ .

وقِيْلَ : زِيَادُ بْنُ سُمَيَّةَ .

وقِيْلَ : زِيَادُ بْنُ أَبي سُفْيَانَ .

وإِنَّمَا قِيْلَ ٱبْنُ أَبِيْهِ لاخْتِلَافِ ٱلنَّاسِ فيمَنْ يُنْسَبُ إِلَيْهِ .

وسُمَيَّةُ كَانَتْ عِنْدَ كِسْرَىٰ ، فوَهَبَها لأَبي ٱلْجَبْرِ قَيْلٍ مِنْ أَقْيَالِ حِمْيَرَ ، فدَخَلَ بِهَا ٱلطَّائِفَ ، فمَرِضَ ، فطَبَّهُ ٱلْحَارِثُ بْنُ كَلَدَةَ طَبِيْبُ ٱلْعَرَبِ، فنَجَعَ فِيْهِ طِبُّهُ ، فوَهَبَ لَهُ سُمَيَّةَ ، فوَلَدَتْ لَهُ نُفَيْعاً ، ويُكَنَّىٰ أَبَا بَكْرَةَ ، ونَافِعاً .

ثُمَّ كَانَتْ تَحْتَ عَبْدٍ لصَفِيَّةَ بِنْتِ عُبَيْدِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عِلَاجٍ ٱلثَّقَفِيِّ[1] ، وكَانَ يُسَمَّىٰ عُبَيْداً ، فوَلَدَتْ لَهُ زِيَاداً .

ويُقَالُ : إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ وَاقَعَها عَلَىٰ كُرْهٍ مِنْهَا في حَالِ سُكْرِهِ ، وكَانَتْ بَغِيًّا فحَمَلَتْ مِنْهُ بزِيَادٍ .

وقِيْلَ لعُبَيْدٍ : إِنَّهُ لفِرَاشِكَ ، فكَانَ عُبَيْدٌ يُكْنَىٰ بِهِ .

---

[٥٧٦] الاستيعاب ٢/ ٥٢٣ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ١٩/ ١٧٤ ، ووفيات الأعيان ٦/ ٣٥٧ ، وأُسْد الغابة ٢/ ٣٣٦ ، ونهاية الأرب ٢٠/ ٣٠٣ .

(١) الإصابة ٢/ ٥٢٨ .

ورَوَىٰ ٱبْنُ عَبْدِ ٱلْبَرِّ(٢) أَنَّ زِيَاداً ٱشْتَرَىٰ عُبَيْداً بِأَلْفِ دِرْهَمٍ ، وأَعْتَقَهُ ، فكَانَ يُغْبَطُ بِذٰلِكَ .

وأَمَّا ٱلسَّبَبُ في إِضَافَةِ أَبي سُفْيَانَ زِيَاداً إِلَىٰ نَفْسِهِ وإِلْحَاقِهِ بِهِ فَمَا ذُكِرَ أَنَّ عُمَرَ ٱبْنَ ٱلْخَطَّابِ بَعَثَ زِيَاداً في إِصْلاحِ فَسَادٍ وَقَعَ في ٱلْيَمَنِ ، فلَمَّا رَجَعَ مِنْ وَجْهِهِ خَطَبَ خُطْبَةً لَمْ يَسْمَعِ ٱلنَّاسُ مِثْلَها ، فقَالَ عَمْرو بْنُ ٱلْعَاصِ(٣) : لَوْ كَانَ هٰذا ٱلْغُلامُ قُرَشِيًّا لسَاقَ ٱلْعَرَبَ بعَصَاهُ .

فقَالَ أَبُو سُفْيَانَ : واللهِ إِنِّي لأَعْرِفُ مَنْ وَضَعَهُ في رَحِمِ أُمِّهِ .

فقَالَ لَهُ أَمِيْرُ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ عَلِيٌّ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : ومَنْ هُوَ يا أَبَا سُفْيَانَ ؟

قَالَ : أَنَا .

فقَالَ لَهُ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : مَهْلاً يا أَبَا سُفْيَانَ .

فقَامَ وأَنْشَدَ(٤) :

أَمَا واللهِ لَوْلا خَوْفُ شَخْصٍ ... يَرَانِي يا عَلِيُّ مِنَ ٱلأَعَادِي
لأَظْهَرَ أَمْرَهُ صَخْرُ بْنُ حَرْبٍ ... ولَمْ تَكُنِ ٱلْمَقَالَةُ عَنْ زِيَادِ
ولٰكِنِّي أُحَاذِرُ حَيْفَ كَفٍّ ... لَهَا نِقَمٌ ونَفْيِي عَنْ بلادي [كذا]
فقَدْ طَالَتْ مُجَامَلَتِي ثَقِيْفاً ... وتَرْكِي فِيْهُمُ ثَمَرَ ٱلْفُؤَادِ

وكَانَتْ مِنْ أَبي سُفْيَانَ فَلْتَةً ، فذٰلِكَ الّذي حَمَلَ مُعَاوِيَةَ عَلَىٰ إِلْحَاقِ زِيَادٍ بأَبي سُفْيَانَ ، وذٰلِكَ في سَنَةِ أَرْبَعٍ وأَرْبَعِيْنَ ، وشَهِدَ عِنْدَهُ زِيَادُ بْنُ أَسْمَاءَ ، ومَالِكُ بْنُ

---

(٢) الاستيعاب له ٢/ ٥٢٣ .

(٣) كنز الكُتّاب ١/ ٤٥٦ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٥/ ١٣ .

(٤) الأبيات إلّا الثالث منها في الاستيعاب ٢/ ٥٢٥ ، وكنز الكُتّاب ١/ ٤٥٦ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ١٩/ ١٧٥ ، ووَفيات ٱلأَعيان ٦/ ٣٥٧ ، ونهاية الأرب ٢٠/ ٣٠٣ ، والوافي ١٥/ ٧ .

رَبِيْعَةَ ، وٱلْمُنْذِرُ بْنُ ٱلزُّبَيْرِ عَلَىٰ إِقْرَارِ أَبِي سُفْيَانَ بِأَنَّهُ وَلَدُهُ .

وكَانَ أَبُو بَكْرَةَ يَقُولُ : ما رَأَتْ سُمَيَّةُ أَبا سُفْيَانَ قَطُّ .

ولَمَّا أَلْحَقَ مُعَاوِيَةُ زِيَاداً بِأَبِيْهِ دَخَلَ مَرْوَانُ بْنُ ٱلْحَكَمِ عَلَيْهِ ، فأَنْشَدَهُ قَوْلَ أَخِيْهِ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ فِيْهِ(٥) :

أَلَا أَبْلِغْ مُعَاوِيَةَ بْنَ صَخْرٍ فقَدْ ضَاقَتْ بما يَأْتي ٱلْيَدَانِ
أَتَغْضَبُ أَنْ يُقَالَ أَبُوْكَ عَفٌّ وتَرْضَىٰ أَنْ يُقَالَ أَبُوكَ زَانِ
فأَشْهَدُ أَنَّ إِلَّكَ مِنْ زِيَادٍ كَإِلِّ ٱلْفِيْلِ مِنْ وَلَدِ ٱلأَتَانِ
وأَشْهَدُ أَنَّها حَمَلَتْ زِيَاداً وصَخْرٌ مِنْ سُمَيَّةَ غَيْرُ دَانِ

وهٰذَا ٱلشِّعْرُ يُؤَيِّدُ قَوْلَ أَبِي بَكْرَةَ .

ويُرْوَىٰ أَنَّها ليَزِيْدَ بْنِ مُفَرِّغٍ ٱلْحِمْيَرِيِّ ، وأَوَّلُها :

أَلَا أَبْلِغْ مُعَاوِيَةَ بْنَ صَخْرٍ مُغَلْغَلَةً مِنَ ٱلرَّجُلِ ٱلْيَمَانِي

وقَالَ يَزِيْدُ(٦) :

إِنَّ زِيَاداً ونَافِعاً وأَبَا بَكْرَةَ عِنْدِي مِنْ أَعْجَبِ ٱلْعَجَبِ
هُمْ رِجَالٌ ثَلَاثَةٌ خُلِقُوا في رَحْمِ أُنْثَىٰ وكُلُّهُمْ لأَبِ
ذَا قُرَشِيٌّ كَمَا يَقُوْلُ وذَا مَوْلًى وهٰذا بِزَعْمِهِ عَرَبِي

(٥) نُسبت في الحيوان ١/ ٩٦ ، ٧/ ١٣٩ ، والعقد ٧/ ١٤٥ ، والأوائل ١/ ٢٤٧ ، والوافي ١٥/ ٧ ، والخزانة ٦/ ٥١ لعبد الرحمن بن الحكم ، ونُسبت في الشِّعر والشُّعراء ١/ ٣٥١ ، والموشَّح ٣٤٢ ، والخزانة ٤/ ٣٢٤ ليزيد بن مفرِّغ الحميريّ ، وفي التذكرة الحمدونيّة ٨/ ٤٩ خبر يقرّ فيه يزيد أَنَّها لعبد الرحمن .

(٦) الشِّعر والشُّعراء ١/ ٣٥١ ، والعقد ٧/ ١٤٥ ، وفصل المقال ٢٤٣ ، وكنز الكُتَّاب ١/ ٤٥٦ ، والتذكرة الحمدونية ٨/ ٤٩ ، ونهاية الأرب ٢٠/ ٣٠٧ ، والاستيعاب ٢/ ٥٢٧ ، والخزانة ٦/ ٤٧ .

وهٰذا يُشِيْرُ إِلَىٰ أَنَّ ٱلثَّلاثَةَ أَوْلَادُ ٱلْحَارِثِ بْنِ كَلَدَةَ .

ولِيَزِيْدَ يَهْجُو عَبَّادَ بْنَ زِيَادٍ(٧) :

أَعَبَّادُ مَا لِلُّؤْمِ عَنْكَ مُحَوَّلٌ ... ولا لَكَ أُمٌّ مِنْ قُرَيْشٍ ولا أَبُ
وقُلْ لِعُبَيْدِ اللهِ مَا لَكَ وَالِدٌ ... بحَقٍّ ولا يَدْرِي ٱمْرُؤٌ كَيْفَ تُنْسَبُ

وسَأَلَ رَجُلٌ ٱلشَّعْبِيَّ : هَلْ تَجُوزُ ٱلصَّلاَةُ خَلْفَ وَلَدِ ٱلزِّنا ؟

فقَالَ : نَحْنُ مُنْذُ ثَلَاثِيْنَ سَنَةً نُصَلِّي خَلْفَهُ ، ونَرْجُو مِنَ ٱللهِ ٱلْقَبُوْلَ(٨) ـ يَعْنِي زِيَاداً ـ .

وقَالَ زِيَادٌ لِرَجُلٍ : يا بْنَ ٱلزَّانِيَةِ . فقَالَ : أَتَسُبُّنِي بشَيْءٍ شَرُفْتَ بِهِ أَنْتَ وآبَاؤُكَ(٩) .

قَالَ ٱلْمَدَائِنِيُّ(١٠) : قَدِمَ زِيَادٌ ٱلْبَصْرَةَ مَعَ أَخَوَيْهِ أَبِي بَكْرَةَ ونَافِعٍ وهُوَ غُلامٌ ، وكَانَ يَكْتُبُ بالقَلَمَيْنِ ٱلْعَرَبِيِّ وٱلْفَارِسِيِّ ، فٱسْتَكْتَبَهُ ٱلْمُغِيْرَةُ بْنُ شُعْبَةَ ، وأَجْرَىٰ لَهُ كُلَّ يَوْمٍ دِرْهَمَيْنِ : دِرْهَمٍ عَنِ ٱلْقَلَمِ ٱلْعَرَبِيِّ ودِرْهَمٍ عَنِ ٱلْقَلَمِ ٱلْفَارِسِيِّ .

ثُمَّ تَرَقَّتْ بِهِ ٱلْحَالُ ، وظَهَرَتْ مَرَاتِبُه ، وٱنْتَهَىٰ أَمْرُهُ إِلَىٰ أَنِ ٱدَّعَاهُ مُعَاوِيَةُ أَخاً .

ووَلِيَ فَارِسَ لعَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، ثُمَّ ٱحْتَمَلَ مَالاً ، وهَرَبَ إِلَىٰ مُعَاوِيَةَ .

---

(٧) كنز الكُتَّاب ١/ ٤٥٧ ، والتذكرة الحمدونيّة ٨/ ٤٨ ، ونهاية الأرب ٢٠/ ٣٠٧ .

(٨) لم أَقفْ عليه .

(٩) التذكرة الحمدونيَّة ٧/ ٢٣٢ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٢/ ١٤٧ .

(١٠) في تاريخ الطّبريّ ٣/ ٥٩٧ : « المدائنيُّ قال : كانتْ عِنْدَ عُتْبَةَ صفيّةُ بنتُ الحارثِ بن كَلَدَةَ ، فلمَّا وَلِيَ عُتْبَةُ البصرةَ خَرَجَ معه أصهارُه : أبو بَكْرَةَ ، ونافع ، وانحدر معهم زيادٌ ، فلمّا فتحوا الأُبُلَّةَ لم يجدوا قاسماً يَقْسِمُ بينهم ، فكان زيادٌ قاسمَهم ، وهو ابن أربع عشرة سنة ، له ذُؤابةٌ ، فأَجْرَوا عليه كلّ يوم درهمين » اهـ
وٱلأُبُلَّة : مدينة إلىٰ جنب ٱلبصرة .
اللسان [ء ب ل] .

وجَمَعَ لَهُ مُعَاوِيَةُ ٱلْعِرَاقَيْنِ .
وهُوَ أَوَّلُ مَنْ جُمِعَا لَهُ(١١) .

وجُمِعَا بَعْدَهُ لابْنِهِ عُبَيْدِ اللهِ ، ولِمُصْعَبِ بْنِ ٱلزُّبَيْرِ ، ولِمَسْلَمَةَ بْنِ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ ، ولِعُمَرَ بْنِ هُبَيْرَةَ ، ولِيَزِيْدَ بْنِ هُبَيْرَةَ ، ولَمْ يُجْمَعَا لأَحَدٍ غَيْرِ هٰؤُلاءِ في أَيَّامِ بَنِي أُمَيَّةَ .

٥٧٧ - ومِنْهُمْ كُلَيْبُ ثَقِيْفٍ ٱلْحَجَّاجُ ذُو ٱلْمِرَاءِ في سَفْكِ ٱلدِّمَاءِ وٱللَّجَاجِ .
ولُؤْمُ ٱلْحَجَّاجِ مِنْ قِبَلِ رَضَاعِهِ ومَكَاسِبِ آبَائِهِ .

قِيْلَ : إِنَّ أُمَّ ٱلْحَجَّاجِ ـ وٱسْمُها ٱلْفَارِعَةُ بِنْتُ مَسْعُوْدٍ ٱلثَّقَفِيَّةُ ـ كَانَتْ قَبْلَ أَنْ يَتَزَوَّجَها يُوْسُفُ عِنْدَ ٱلْمُغِيْرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ، فدَخَلَ عَلَيْها يَوْماً حِيْنَ أَقْبَلَ مِنْ صَلاَةِ ٱلْغَدَاةِ ، وهِيَ تَتَخَلَّلُ(١) ، فقَالَ : يا فَارِعَةُ لَئِنْ كَانَ هٰذَا ٱلتَّخَلُّلُ مِنْ أَكْلِ ٱلْيَوْمِ إِنَّكِ لَنَهِمَةٌ ، وإِنْ كَانَ مِنْ أَكْلِ ٱلْبَارِحَةِ فإِنَّكِ لَقَذِرَةٌ ، ٱنْصَرِفِي فأَنْتِ طَالِقٌ .

فقَالَتْ : سَخِنَتْ عَيْنُكَ ! ما هُوَ مِنْ ذَا ولا مِنْ ذَاكَ ، ولٰكِنِّي ٱسْتَكْتُ ، فتَخَلَّلْتُ مِنْ سِوَاكِي .

فٱسْتَرْجَعَ ، ثُمَّ خَرَجَ فلَقِيَ يُوْسُفَ بْنَ ٱلْحَكَمِ بْنِ أَبي عَقِيْلٍ ، فقَالَ : إِنِّي قَدْ نَزَلْتُ ٱلْيَوْمَ عَنْ خَيْرِ نِسَاءِ بَنِي ثَقِيْفٍ ، وحَدَّثَهُ بٱلْقِصَّةِ . فتَزَوَّجَها(٢) .

فوَلَدَتْ لَهُ ٱلْحَجَّاجَ مُشَوَّهاً لا دُبُرَ لَهُ ، فثُقِبَ دُبُرُهُ ، وأَبَىٰ أَنْ يَقْبَلَ ٱلثَّدْيَ مِنَ ٱلْمَرَاضِعِ ، وأَعْيَاهُمْ أَمْرُهُ .

---

(١١) المعارف ٣٤٦ .

[٥٧٧] مروج الذهب ٣/ ٣٢٩ ، ووَفيات ٱلأَعيان ٢/ ٢٩ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ١٢/ ١١٦ ، وبغية الطلب ٥/ ٢٠٣٩ ، والبداية والنهاية ٩/ ١٣٧ ، وحياة الحيوان الكبرىٰ ١/ ٥٤٨ .

(١) تُخَلِّلُ أسنانها لتُخْرِج ما بينها مِنْ أَذًى .

(٢) العقد ٧/ ١٢٩ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٤/ ٤٥ ، وبغية الطلب ٥/ ٢٠٣٩ .

فيُقَالُ : إِنَّ إِبْلِيْسَ تَصَوَّرَ لَهُمْ عَلَىٰ صُوْرَةِ ٱلْحَارِثِ بْنِ كَلَدَةَ ، وأَشَارَ عَلَيْهِمْ أَنْ يُذْبَحَ جَدْيٌ أَسْوَدُ ، ويُوْلِغُوْهُ دَمَهُ يَوْمَيْنِ ، وفي ٱلثَّالِثِ يُذْبَحَ لَهُ تَيْسٌ أَسْوَدُ ، ويُوْلِغُوهُ دَمَهُ ، ثمَّ يُذْبَحَ له أَسْوَدُ سَالِخٌ ، ويُوْلِغُوْهُ دَمَهُ ، ويَطْلُوا به وَجْهَه ؛ فإِنَّهُ يَقْبَلُ ٱلثَّدْيَ ، ففَعَلُوا ذٰلِكَ ، فأَقْبَلَ عَلَىٰ ثَدْيِ أُمِّه[٣] .

فأَكْسَبَهُ ٱلرَّضَاعُ ٱلأَوَّلُ لُؤْماً ، وٱلرَّضَاعُ يُغَيِّرُ ٱلطِّبَاعَ ، فكَانَ في كِبَرِهِ سَفَّاكاً للدِّمَاءِ .

فلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ صَارَ هُوَ وأَخُوهُ مُعَلِّمَيْنِ بالطَّائِفِ ، وفِيْهِ[٤] يَقُوْلُ مَالِكُ بْنُ ٱلرَّيْبِ يَهْجُو ٱلْحَجَّاجَ[٥] :

فلَوْلا بَنُو مَرْوَانَ كَانَ ٱبْنُ يُوْسُفٍ كَمَا كَانَ عَبْداً مِنْ عَبِيْدِ إِيَادِ
زَمَانَ هُوَ ٱلعَبْدُ ٱلْمُقِرُّ بِذُلِّهِ يُرَاوِحُ صِبْيَانَ ٱلْقُرَىٰ ويُغَادِي

وقَالَ آخَرُ يَذْكُرُ تَعْلِيمَهُ ٱلصِّبْيَانَ[٦] :

أَيَنْسَىٰ كُلَيْبٌ زَمَانَ ٱلْهُزَالِ وتَعْلِيْمَهُ سُوْرَةَ ٱلْكَوْثَرِ

(٣) وفيات الأعيان ٢/ ٣٠ ، ومروج الذهب ٣/ ٣٢٩ ، وحياة الحيوان الكبرىٰ ١/ ٥٤٨ ، والوافي ١١/ ٢٣٨ .

(٤) وفيه يقول . . . يهجو الحجَّاج . كذا !

(٥) الكامل ٢/ ٧٩ ، والشّعر والشّعراء ١/ ٣٤٢ ، والعقد ٥/ ٢٧٥ ، والمعارف ٥٤٨ ، وشذرات الذّهب ١/ ٣٨٠ ، والخزانة ٢/ ٢١١ .

(٦) الكامل ٢/ ٧٩ ، والمعارف ٥٤٨ ، وإكمال تهذيب الكمال لمغلطاي ٣/ ٤٠٦ ، وشذرات الذهب ١/ ٣٨٠ .
يُشير إلى خبز المعلِّمين ؛ فإنّه مختلفٌ في الصِّغر والكِبَر على قدر بيوت الصِّبيان .
ويروى صدر الثاني :
رغيفٌ له فَلَكٌ دائرٌ
رغيف له فَلَكٌ ما يُرَىٰ

رَغِيْفٌ لَهُ فُلْكَةٌ ما تُرَىٰ وآخَرُ كَالْقَمَرِ ٱلأَزْهَرِ

هٰكَذا رَوَاهُ جَمِيْعُ ٱلأَخْبارِيِّيْنَ .

وٱلصَّوَابُ ما ذَكَرَهُ ٱلْحَمَوِيُّ في كِتَابِ « ٱلْبُلْدَانِ » لَهُ ، قَالَ(٧) : ٱلْكَوْثَرُ قَرْيَةٌ في ٱلطَّائِفِ كَانَ ٱلْحَجَّاجُ مُعَلِّماً بِهَا ، وأَنْشَدَ شَاهِداً عَلَىٰ ذٰلِكَ :

أَيَنْسَىٰ كُلَيْبٌ زَمَانَ ٱلْهُزَالِ وتَعْلِيْمَهُ صِبْيَةَ ٱلْكَوْثَرِ

وعَلَىٰ هٰذَا يَكُوْنُ ٱسْمُهُ كُلَيْباً ، وهُوَ ٱلأَوْلَىٰ بِهِ . وقَدْ تَقَدَّمَ مِنْهُ ٱلْوُلُوْغُ .

وقَالَ آخَرُ(٨) :

كُلَيْبٌ تَعَاظَمَ فِي أَرْضِكُمْ وقَدْ كَانَ فِيْنَا صَغِيْرَ ٱلْخَطَرْ

ورَأَيْتُ في بَعْضِ كُتُبِ ٱلتَّوَارِيْخِ : أَنَّ ٱلْحَجَّاجَ لَمَّا ٱحْتُضِرَ قَالَ لِمُنَجِّمٍ كَانَ عِنْدَهُ(٩) : هَلْ تَرَىٰ مَلِكاً يَمُوْتُ ؟

قَالَ : نَعَمْ ولَسْتَ بِهِ ، إِنِّي أَرَىٰ مَلِكاً يَمُوْتُ يُسَمَّىٰ كُلَيْباً .

قَالَ : أَنَا واللهِ كُلَيْبٌ ، بِذٰلِكَ كَانَتْ أُمِّي تُسَمِّيْنِي .

ومِمَّا يُؤَيِّدُ ما ذَكَرْنا مِنْ لُؤْمِهِ ما كَتَبَ بِهِ إِلَىٰ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ لَمَّا أَرَادَ قَتْلَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ .

فكَتَبَ لَهُ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ : أَمَّا بَعْدُ ؛ فإِنَّكَ طَمَتْ بِكَ ٱلأُمُوْرُ ، وعَلَوْتَ فِيْها حَتَّىٰ تَعَدَّيْتَ طَوْرَكَ ، وتَجَاوَزْتَ قَدْرَكَ ، ورَكِبْتَ دَاهِيَةً دَهْمَاءَ أَرَدْتَ أَنْ تَرُوْزَني بِهَا ، فإِنْ سَوَّغْتُكَها مَضَيْتَ قُدُماً ، وإِنْ لَمْ أَفْعَلْ رَجَعْتَ ٱلْقَهْقَرَىٰ ، فلَعَنَكَ اللهُ

---

(٧) معجم البُلْدان ٤/ ٤٨٧ .

(٨) أنشده مغلطاي في إكمال تهذيب الكمال ٣/ ٤٠٦ بلا نسبة ، والرّواية فيه : كُلَيْبٌ تَكَبَّرَ وفي الكامل ٢/ ٧٩ : كُلَيْبٌ تَمَكَّنَ .

(٩) وفيات الأعيان ٢/ ٥٠ ، والحيوان ١/ ٢١٣ ، والاشتقاق ٣٠٧ ، والمعارف ٣٩٧ ، والوافي ١١/ ٢٣٨ ، وحياة الحيوان الكبرىٰ ١/ ٥٥٧ .

أَخْفَشَ ٱلْعَيْنَيْنِ ، مَنْقُوْصَ ٱلْجَاعِرَتَيْنِ ، مَمْسُوْحَ ٱلسَّاعِدَيْنِ ، أَصَكَّ ٱلرِّجْلَيْنِ ، أَرَاكَ قَدْ نَسِيْتَ ما كُنْتَ عَلَيْهِ أَنْتَ وآبَاؤُكَ مِنَ ٱلدَّنَاءَةِ واللُّؤْمِ ، فٱذْكُرْ مَكَاسِبَ آبَائِكَ بالطَّائِفِ ؛ إِذْ كَانُوا يَنْقُلُونَ ٱلْحِجَارَةَ عَلَىٰ ظُهُوْرِهِم ، ويَحْفِرُوْنَ ٱلآبَارَ بأَيْدِيْهم ، وأَيْمُ اللهِ يا بْنَ المُسْتَفْرِمَةِ بعَجَمِ ٱلزَّبِيْبِ(١٠) لأَغْمِزَنَّكَ غَمْزَ ٱللَّيْثِ ٱلثَّعْلَبَ ، ولأَرْكُضَنَّ بِكَ رَكْضَةً تَدْخُلُ بِهَا في وَجْعَاءِ(١١) أُمِّكَ ، فإِذَا أَتَاكَ كِتَابي هٰذَا فكُنْ لأَنَسٍ أَطْوَعَ مِنْ عَبْدٍ لسَيِّدِهِ ، وإِلَّا أَصَابَكَ مِنِّي سَهْمٌ مُثْكِلٌ(١٢) ، ﴿ لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾(١٣) .

وَصَفَ ٱلْحَسَنُ ٱلْبِصْرِيُّ ٱلْحَجَّاجَ ، فقَالَ : أَتَانَا أُخَيْفِشَ أُعَيْمِشَ يَخْطِرُ في مِشْيَتِهِ ويَصْعَدُ ٱلْمِنْبَرَ ، فيَقُوْمُ عَلَيْهِ حَتَّىٰ تَفُوْتَهُ ٱلصَّلاَةُ ، لا مِنَ اللهِ يَتَّقِي ، ولا مِنَ النَّاسِ يَسْتَحِي ، فَوْقَهُ اللهُ ، وتَحْتَهُ مِئَةُ أَلْفٍ أَوْ يَزِيْدُوْنَ ، لا يَقُوْلُ لَهُ قَائِلٌ : ٱلصَّلاَةَ أَيُّها ٱلرَّجُلُ ، هَيْهَاتَ دُوْنَ ذٰلِكَ ٱلسَّيْفُ وٱلسَّوْطُ(١٤) .

---

(١٠) الفَرْمُ : ما تُعالج به المرأةُ فَرْجَها ليضيقَ ويَسْتَحْصِفَ . وإنّما قال ذلك لأنَّ في نساء ثقيف سَعَةً ، فهنَّ يَفْعَلْنَ ذٰلِكَ يَسْتَضِقْنَ به .

(١١) الوجعاء : الاسْتُ ، أو السَّافلة ، أو الدُّبُر .
العقد ٥/ ٢٩٧ ، وصبح الأعشى ٦/ ٣٧٦ .
وفي موضع هذه الجملة في بعض المصادر : لأخبطنَّك خبطةً تودُّ أنّك زاحمْتَ مخرجَك مِنْ بطن أُمِّك .
أَوْ : تودُّ معها لو أنَّك رجعْتَ في مخرجِك مِن وجعاءِ أُمِّك .

(١٢) أَنساب الأشراب ٧/ ٢٩٦ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٩/ ٣٧٤ ، ١٢/ ١٧٣ ، وبغية الطلب ٥/ ٢٠٥٤ ، والوافي ٩/ ٢٣٥ ، وحياة الحيوان الكبرىٰ ٢/ ٦٥٠ ـ ٦٥١ ، والبداية والنهاية ١٢/ ٥٤٢ .

(١٣) [سورة الأنعام : ٦٧] .

(١٤) نثر الدّرّ في المحاضرات ٥/ ١٣٣ .

وفِيْهِ يَقُولُ ٱلأَحْمَرُ بْنُ سَالِمٍ ، وأَحْسَنَ(١٤) :

ثَقِيْفٌ بَقَايَا مِنْ ثَمُوْدَ وما لَهُمْ أَبٌ مَاجِدٌ مِنْ قَيْسِ عَيْلانَ يُنْسَبُ
وأَنْتَ دَعِيٌّ يا بْنَ يُوْسُفَ فِيْهُمُ زَنِيْمٌ إِذَا ما حُصِّلُوا مُتَذَبْذِبُ

ويُقَالُ(١٥) : إِنَّ ٱلْحَجَّاجَ طَلَبَهُ ، فهَرَبَ إِلَىٰ هِيْتٍ ، فأَخَذَهُ عَامِلُهُ عَلَيْها ، فقَتَلَهُ وأَحْرَقَهُ وذَرَّاهُ في ٱلرِّيْحِ .

وجَرَىٰ(١٥) بَيْنَه وبَيْنَ بَعْضِ ٱلْخَوَارِجِ مُشَاجَرَةٌ ، فَقَالَ لَهُ ٱلْخَارِجِيُّ : لَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْ لُؤْمِ أَبِيْكَ إِلَّا أَنَّهُ وَلَدَ مِثْلَكَ لكَفَاهُ ، فأَمَرَ بِهِ ، فقُتِلَ .

وقَالَ ٱلْحَجَّاجُ يَوْماً لعَبْدِ ٱلْمَلِكِ(١٦) : لَوْ كَانَ رَجُلٌ مِنْ ذَهَبٍ لكُنْتُهُ .

قَالَ : وكَيْفَ ذٰلِكَ ؟

قَالَ : لأَنِّي لَمْ تَلِدْني أَمَةٌ بَيْنِي وبَيْنَ حَوَّاءَ إِلَّا هَاجِرُ .

فقَالَ لَهُ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ : لَوْلا هَاجَرُ كُنْتَ كَلْباً مِنَ ٱلْكِلَابِ .

وأَوَّلُ وِلَايَةٍ تَوَلَّاهَا تَبَالَةُ ، فلَمَّا رَآها ٱسْتَقَلَّها ، فرَجَعَ عَنْها ، فقَالُوا في ٱلْمَثَلِ(١٧) : أَهْوَنُ مِنْ تَبَالَةَ(١٨) عَلَىٰ ٱلْحَجَّاجِ .

---

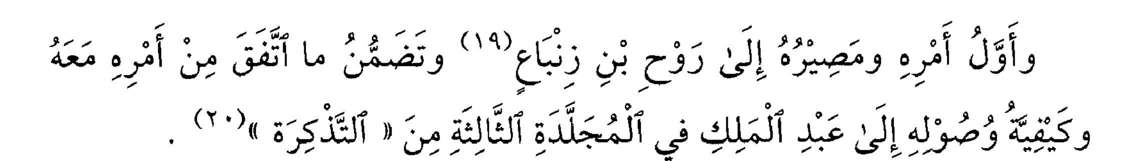
(١٤) له في تاريخ دمشق لابن عساكر ٧/ ٣٥١ ، ٧١/ ١٣٥ ومرآة ٱلزّمان لسبط بن ٱلْجوزيّ ٩/ ٣٧٨ .

(١٥) العقد ٥/ ٣١٣ .

(١٦) البيان والتبيين ٢/ ٥٥ ، والعقد ٤/ ١٣٦ ، وربيع الأبرار ٣/ ٣٦١ ، والتذكرة الحمدونيّة ٣/ ٤٤٩ .

(١٧) الحيوان ١/ ٢١٣ ، وعيون الأخبار ١/ ٣٣٧ ، وجمهرة الأمثال ٢/ ٣٧٣ ، ومجمع الأمثال ٢/ ٤٠٨ ، والتذكرة الحمدونيّة ٧/ ٢٥ ، والخزانة ٥/ ٢٨٢ .

(١٨) في مجمع الأمثال ٢/ ٤٠٨ : تَبَالة : بلدة صغيرة من بُلْدان اليمن . وهذا المثل من أمثال أهل الطائف . زعم أبو اليقظان أنَّ أَوَّل عَمَلٍ وَلِيَهُ الحجّاج عمل تَبَالة ، فسار إليها ، فلمّا قَرُبَ منها قال للدّليل : أين هي ؟ قال : سَتَرَتْها عنك هذه الأكمة . فقال : أَهْوِنْ عليّ بعمل بلدةٍ تسترها عنّي أكمة ، ورجع من مكانه اهـ



وأَوَّلُ أَمْرِهِ ومَصِيْرُهُ إِلَىٰ رَوْحِ بْنِ زِنْبَاعٍ(١٩) وتَضَمُّنُ ما ٱتَّفَقَ مِنْ أَمْرِهِ مَعَهُ وكَيْفِيَّةُ وُصُوْلِهِ إِلَىٰ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ في ٱلْمُجَلَّدَةِ ٱلثَّالِثَةِ مِنَ « ٱلتَّذْكِرَة »(٢٠) .

وفي كِتَابِ « أَخْبَارِ ٱلْقُدَمَاءِ وذَخَائِرِ ٱلْحُكَمَاءِ » لأَبي حَيَّانَ ٱلتَّوْحِيْدِيِّ في

---

(١٩) في الوافي ١١/٢٣٨ : « الحجّاج وأبوه كانا يعلّمان الصِّبيان بالطّائف ، ثمّ إنّ الحجّاج لَحِقَ برَوْحِ بن زنباع وزيرِ عبد الملك، وكان في عداد شرطته إلى أَنْ رأىٰ عبد الملك ٱنحلالَ عسكره ، وأَنَّ النَّاس لا يرحلون برحيله ، ولا ينزلون بنزوله ، فشكا ذلك إلى روح بن زنباع، فقال : إنّ في شرطتي رجلًا لو قلَّده أميرُ المؤمنين عسكره لأرحل النَّاس برحيله ، وأنزلهم بنزوله يقال له الحجَّاج بن يوسف . قال : فإنَّا قد قلّدناه ذلك . فكان لا يقدر أحدٌ أَنْ يتخلَّف عن الرحيل والنزول إلا أعوان روح بن زنباع ، فوقفَ عليهم وقد رحل الناسُ وهم على طعام يأكلون، فقال لهم: ما منعكم أنْ ترحلوا لرحيلِ أمير المؤمنين ؟
فقالوا له : ٱنزلْ يا بْنَ اللَّخناءِ وكُلْ معنا .
فقال لهم : هيهات ! ذهب ذلك ، ثمّ أمر بهم فجُلدوا بالسِّياط ، وطوّفهم في العسكر ، وأمر بفسطاط روح ، فأُحرق بالنار .
فدخل روح على عبد الملك باكياً ، وقال : يا أمير المؤمنين إنّ الحجّاج الذي كان في شرطتي ضرب غلماني ، وأحرق فساطيطي .
قال : عليَّ به .
فلمّا دخل عليه قال : ما حَمَلَك على ما فعلْتَ ؟
قال : أنا ما فعلتُ !
قال : ومَنْ فَعَلَ ؟
قال : أنتَ ، إنما يدي يدُك ، وسوطي سوطك ، وما على أمير المؤمنين أنْ يُخْلِفَ لروح ما ذهب له عوض الفسطاط فسطاطين ، وعوض الغلام غلامين ، ولا يكسرني فيما قدّمني له .
فأخلف لروح ما ذهب له . وتقدَّم الحجَّاجُ في منزلته ، وكان ذلك أوَّل ما عُرف من كفايته » اهـ
(٢٠) لم أقفْ على مَنْ ذكره له في ترجمته .

سَبَبِ تَوْلِيَةِ ٱلْحَجَّاجِ ٱلْعِرَاقَ(٢١) : قَالَ ٱلْعُتْبِيُّ : لَمَّا ٱشْتَدَّتْ شَوْكَةُ أَهْلِ ٱلْعِرَاقِ عَلَىٰ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ خَطَبَ ٱلنَّاسَ ، وقَالَ : إِنَّ نِيْرَانَ أَهْلِ ٱلْعِرَاقِ قَدْ عَلَا لَهَبُها ، وكَثُرَ حَطَبُها ، فجَمْرُها حَرٌّ ، وشِهَابُها وَارٍ ، فهَلْ مِنْ رَجُلٍ ذي سِلَاحٍ عَتِيْدٍ ، وقَلْبٍ حَدِيْدٍ ، أَبْعَثُهُ لَهَا(٢٢) ؟

فقَامَ ٱلْحَجَّاجُ وقَالَ : أَنَا يا أَمِيْرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ .

قَالَ : ومَنْ أَنْتَ ؟

قَالَ : ٱلْحَجَّاجُ بْنُ يُوْسُفَ بْنِ ٱلْحَكَمِ بْنِ أَبي عَقِيْلِ بْنِ عَامِرٍ .

فقَالَ لَهُ : ٱجْلِسْ ، ثُمَّ أَعَادَ ٱلْكَلَامَ ، فلَمْ يَقُمْ أَحَدٌ غَيْرُ ٱلْحَجَّاجِ ، فقَالَ : ٱجْلِسْ ، ثُمَّ أَعَادَ ٱلْكَلَامَ ، فلَمْ يَقُمْ أَحَدٌ غَيْرُ ٱلْحَجَّاجِ ، فقَالَ : كَيْفَ تَصْنَعُ إِنْ وَلَّيْتُكَ ؟

قَالَ : أَخُوْضُ ٱلْغَمَرَاتِ ، وأَقْتَحِمُ ٱلْهَلَكَاتِ ، فمَنْ نَازَعَني حَارَبْتُهُ ، ومَنْ هَرَبَ مِنِّي طَلَبْتُهُ ، ومَنْ لَحِقْتُهُ قَتَلْتُهُ ، أَخْلِطُ عَجَلَةً بتَأَنٍّ ، وصَفْواً بكَدَرٍ ، وشِدَّةً بلِيْنٍ ، وتَبَسُّماً بٱزْوِرَارٍ ، وعَطَاءً بحِرْمَانٍ . ولا عَلَىٰ أَمِيْرِ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ أَنْ يُجَرِّبَ ؛ فإِنْ كُنْتُ للأَوْصَالِ قَطَّاعاً ، وللأَرْوَاحِ نَزَّاعاً ، وللأَمْوَالِ جَمَّاعاً ، وإِلَّا فلْيَسْتَبْدِلْ بي .

فقَالَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ : مَنْ تَأَدَّبَ وَجَدَ بُغْيَتَهُ ، ٱكْتُبُوا لَهُ كِتَابَهُ .

٥٧٨ ـ ومِنْهُمْ ذُو ٱلأَصْلِ ٱلدَّنِيْءِ وٱلنَّفْسِ ٱلأَبِيَّةِ أَبُو مُسْلِمٍ صَاحِبُ ٱلدَّعْوَةِ ٱلْعَبَّاسِيَّةِ .

كَانَ أَبُو مُسْلِمٍ ـ وٱسْمُهُ عَبْدُ ٱلرَّحْمٰنِ بْنُ مُسْلِمٍ ـ عَبْداً لعِيْسَىٰ بْنِ مَعْقِلٍ ، فبَاعَهُ لأَخِيْهِ إِدْرِيْسَ جَدِّ أَبي دُلَفٍ ـ وٱسْمُهُ قَاسِمُ بْنُ عِيْسَىٰ بْنِ إِدْرِيْسَ ٱلْعِجْلِيُّ ـ وكَانَ قَهْرَمَاناً ، فجَلَسَ إِدْرِيْسُ في ٱلْكُوْفَةِ ، وأَبُو مُسْلِمٍ مَعَهُ يَخْدُمُهُ ، فرَأَىٰ بَكْرُ

---

(٢١) البصائر والذّخائر ٢/ ٢١٢ ، والأوائل ١/ ٣٢١ .

(٢٢) في البصائر : شديدٍ يُنتدبُ إليها .

[٥٧٨] تاريخ الطَّبريّ ٧/ ٣٦٤ ، وتجارب الأمم ٣/ ٢٧١ ، وسير أعلام النبلاء ٦/ ٥٢ ، ونهاية الأرب ٢٢/ ٧٤ ، والوافي ١٨/ ٦١٤ ، وما سَيأْتي برقْم ٣١١٥ .

ابْنُ هَامَانَ مِنْ أَبِي مُسْلِمٍ حِذْقاً وكَيْساً ، فقَالَ لإِدْرِيْسَ : ما هٰذَا ٱلْغُلَامُ ؟

فقَالَ : مَمْلُوكٌ لِي .

قَالَ : بِعْهُ لِيْ .

قَالَ : هُوَ لَكَ .

قَالَ : لا بُدَّ مِنْ ثَمَنِهِ .

قَالَ : هُوَ لَكَ بما شِئْتَ .

فأَعْطَاهُ أَرْبَعَمِئَةِ دِرْهَمٍ ، وأَخَذَهُ ، وبَعَثَ بِهِ إِلَىٰ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ عَبَّاسٍ ٱلْمَنْعُوْتِ بالإِمَامِ ، فدَفَعَهُ إِبْرَاهِيْمُ إِلَىٰ مُوْسَىٰ ٱلسَّرَّاجِ ، فسَمِعَ مِنْهُ ، وحَفِظَ عَنْهُ .

ومَا زَالَ قَدْرُهُ يَنْبُلُ حَتَّىٰ أَرْسَلَه إِبْرَاهِيْمُ بالدَّعْوَةِ لبَنِي ٱلْعَبَّاسِ ، وذٰلِكَ في سَنَةِ ثَمَانٍ وعِشْرِيْنَ ومِئَةٍ ، ولَهُ مِنَ ٱلْعُمْرِ إِحْدَىٰ وعِشْرُوْنَ سَنَةً .

وقَدِمَ إِلَىٰ خُرَاسَانَ يَدْعُو ٱلنَّاسَ إِلَىٰ طَاعَتِهِم في أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ رَمَضَانَ سَنَةَ تِسْعٍ وعِشْرِيْنَ ، فنَزَلَ قَرْيَةً مِنْ قُرَىٰ مَرْوٍ ، وبَثَّ دُعَاتَهُ . فقَالَ النَّاسُ : رَجُلٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ قَدْ ظَهَرَ لَهُ حِلْمٌ ورُوَاءٌ ووَقَارٌ وسَكِيْنَةٌ ، فٱنْطَلَقَ فِتْيَةٌ مِنْ أَهْلِ مَرْوٍ نُسَّاكٌ ، وكَانُوا يَطْلُبُوْنَ ٱلْفِقْهَ ، فأَتَوا أَبَا مُسْلِمٍ في عَسْكَرِهِ ، فسَأَلُوْهُ عَنْ نَسَبِه ، فقَالَ : خَبَرِي خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ نَسَبِي .

ثُمَّ سَأَلُوهُ عَنْ أَشْيَاءَ مِنَ ٱلْفِقْهِ ، فقَالَ : إِنَّ أَمْرَكُمْ بِٱلْمَعْرُوْفِ ونَهْيَكُمْ عَنِ ٱلْمُنْكَرِ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ هٰذَا ، ونَحْنُ إِلَىٰ دَعْوَتِكُمْ أَحْوَجُ مِنَّا إِلَىٰ إِجَابَةِ مَسْأَلَتِكُمْ ، فٱعْفُوْنا ، فقَالُوا : والله ما نَعْرِفُ لَكَ نَسَباً ، وما نَظُنُّكَ إِلَّا تَبْقَىٰ قَلِيْلاً وتُقْتَلُ ، وكَانَ كذٰلِكَ .

ومِنَ ٱلدَّلِيْلِ عَلَىٰ لُؤْمِ أَصْلِهِ ما نَقَمَ عَلَيْهِ بِهِ أَبُو جَعْفَرٍ ٱلْمَنْصُوْرُ ، وهُوَ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَيْهِ يَخْطِبُ مِنْهُ أَمِيْنَةَ بِنْتَ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ عَبَّاسٍ ، وزَعَمَ أَنَّهُ ٱبْنُ سُلَيْطِ ابْنِ عَبْدِ الله .

فقَالَ لَهُ ٱلْمَنْصُوْرُ عِنْدَ تَقْرِيْعِهِ بِذُنُوْبِهِ لَمَّا أَرَادَ قَتْلَهُ : لَقَدِ ٱرْتَقَيْتَ ـ لا أُمَّ لَكَ ـ مُرْتَقًى صَعْباً ؛ تُقِرُّ عَلَىٰ نَفْسِك أَنَّكَ دَعِيٌّ ، ثُمَّ تَرْغَبُ في بَنَاتِ ٱلْعَبَّاسِ .

ونَقَمَ عَلَيْهِ أَيْضاً أَنَّهُ كَتَبَ إِلَيْهِ أَيَّامَ خِلاَفَتِهِ : عَافَانَا اللهُ وإِيَّاكَ ، فبَدَأَ بِنَفْسِهِ في ٱلدُّعَاءِ .

ولَمَّا أَرَادَ ٱلْمَنْصُوْرُ قَتْلَهُ ٱسْتَشَارَ مُسْلِمَ بْنَ قُتَيْبَةَ في ذٰلِكَ[1] ، فقَالَ : ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾[2] ، فقَالَ : حَسْبُكَ يا أَبا أُمَيَّةَ قَدْ أَصَبْتَ ٱلْغَرَضَ .

ثُمَّ ٱسْتَدْعَاهُ ولَمْ يَأْذَنْ لأَحَدٍ مَعَهُ ، فلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ ، وأَخَذَ مَجْلِسَهُ سَأَلَهُ أَنْ يُرِيَهُ سَيْفَهُ ، فلَمَّا تَنَاوَلَهُ مِنْهُ جَعَلَ يُذَكِّرُهُ فَعَلاَتِهِ الّتي نَقَمَها عَلَيْهِ وهُوَ يَعْتَذِرُ عَنْها ، ثُمَّ رَكَضَهُ بِرِجْلِهِ ، فوَثَبَ عَلَيْهِ ٱلْمُرْصِدُوْنَ لِقَتْلِهِ فقَتَلُوهُ ، وأَخْرَجَ إِلَىٰ قُوَّادِهِ وجُنُوْدِهِ بِٱلْجَوَائِزِ وٱلْخِلَعِ ، فقُسِمَتْ بَيْنَهم ، ثُمَّ رَمَىٰ بِرَأْسِهِ إِلَيْهِمْ ، فتَفَرَّقُوا ورَجَعُوا قَائِلِيْنَ : بِعْنا مَوْلانا بالدَّرَاهِمِ ، إِنَّا للهِ وإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُوْنَ .

وذٰلِكَ في سَنَةِ سَبْعٍ وثَلاَثِيْنَ ومِئَةٍ . وكَانَ مَوْلِدُهُ عَلَىٰ رَأْسِ ٱلْمِئَةِ .

وفِيْهِ يَقُوْلُ أَبُو دُلاَمَةَ ـ وٱسْمُهُ زَيْدُ بْنُ ٱلْجَوْنِ ـ يهجوه[3] :

---

(١) عيون الأخبار ١/ ٨١ ، والعقد ١/ ٧٤ ، ٢/ ٩ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٢/ ١٣٨ ، والأخبار الطِّوال ٤٠٥ ، ووفيات الأعيان ٣/ ١٥٣ ، والوافي ١٨/ ١٦٤ ، وحياة الحيوان الكبرىٰ ١/ ٥٢ ـ ٥٣ .

(٢) [سورة الأنبياء : ٢٢] .

(٣) ديوانه ٤٢ ، والشّعر والشُّعراء ٢/ ٧٦٦ ، والمعارف ٤٢٠ ، وعيون ٱلأَخْبار ١/ ٨١ ، وٱلفاضل ٥٩ ، وٱلجليس ٱلصّالح ١/ ١٠٦ ، ٧٣٤ ، وطبقات الشُّعراء لابن المعتزّ ٦٢ ، وأَنساب ٱلأَشراف ٤/ ٢٠٦ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٣٥/ ٤٢٤ ، ووفيات الأَعيان ٢/ ٣٢٠ ، ٣/ ١٥٥ ، وٱلوافي ١٨/ ١٦٥ ، وحياة الحيوان الكبرىٰ ١/ ٥٣ ـ ٥٤ .

أَبَـــا مُجْـــرِمٍ مــا غَيَّــرَ اللهُ نِعْمَـــةً عَلَـىٰ عَبْـدِهِ حَتَّـىٰ يُغَيِّـرَهـا ٱلْعَبْـدُ
أَفي دَوْلَةِ ٱلْمَهْدِيِّ حاوَلْتَ غَدْرَهُ أَلَا إِنَّ أَهْـلَ ٱلْغَـدْرِ آبـاؤُكَ ٱلْكُـرْدُ
أَبَا مُجْرِمٍ خَوَّفْتَنِي ٱلْقَتْلَ فَٱنْتَحَىٰ عَلَيْـكَ بمـا خَـوَّفْتَنِـي ٱلأَسَـدُ ٱلْـوَرْدُ

وقَدْ تَقَدَّمَتْ تَرْجَمَتُهُ وكَيْفِيَّةُ ما قَتَلَهُ ٱلْمَنْصُوْرُ في ٱلْمُجَلَّدَةِ ٱلثَّالِثَةِ مِنَ « ٱلتَّذْكِرَةِ ٱلتَّوْحِيْدِيَّة » .

وخَطَبَ ٱلْمَنْصُوْرُ لَمَّا قَتَلَهُ ، فقَالَ بَعْدَ حَمْدِ اللهِ وٱلثَّناءِ عَلَيْهِ(٤) : أَيُّها ٱلنَّاسُ لا تَخْرُجُوا مِنْ أُنْسِ ٱلطَّاعَةِ ، إِلَىٰ وَحْشَةِ ٱلْمَعْصِيَةِ ، ولا تُسِرُّوا غِشَّ ٱلأَئِمَّةِ ؛ فإِنَّ أَحْداً لا يُسِرُّ سَرِيْرَةً إِلَّا ظَهَرَ ذٰلكَ عَلَيْهِ في فَلَتَاتِ لِسَانِهِ وصَفْحَةِ وَجْهِهِ وبَوَادِرِ نَظَرِهِ . إِنَّا لَمْ نَبْخَسْكُمْ حُقُوْقَكُمْ ، ولَنْ نَبْخَسَ ٱلدِّيْنَ حَقَّهُ عَلَيْكُمْ ، وإِنَّهُ مَنْ نَازَعَنا عُرْوَةَ هٰذَا ٱلْقَمِيْصِ أَوْطَأْنَاهُ خَبْءَ هٰذَا ٱلْغِمْدِ . وإِنَّ أَبَا مُسْلِمٍ بَايَعَ لَنَا عَلَىٰ أَنَّهُ مَنْ نَكَثَ بَيْعَتَنا فقَدْ أَباحَ دَمَهُ لَنَا ، ثُمَّ نَكَثَ هُوَ ، فحَكَمْنا عَلَيْهِ لأَنْفُسِنا حُكْمَهُ عَلَىٰ غَيْرِنا ، ولَمْ يَمْنَعْنا رِعَايَةُ ٱلْحَقِّ لَهُ مِنْ إِقَامَةِ ٱلْحَقِّ عَلَيْهِ .

وإِنَّما ٱقْتَصَرْتُ عَلَىٰ ذِكْرِ هٰؤُلَاءِ ٱلثَّلَاثَةِ دُوْنَ غَيْرِهم لعَظِيْمِ ما ٱرْتَكَبُوْهُ مِنَ ٱلْجَرَائِمِ الَّتي نَهَىٰ اللهُ عَنْ فِعْلِها ، وأَكَّدَ في ٱلتَّحْذِيْرِ مِنْها ، وبَالَغَ في ٱلْوَعِيْدِ عَلَيْها ، وهِيَ قَتْلُ ٱلنَّفْسِ بغَيْرِ حَقٍّ ، وٱسْتِبَاحَةُ حَرِيْمِ مَالِها الّذي حُرْمَتُهُ كحُرْمَتِها . وهٰذا لا يَرْضَىٰ فِعْلَهُ كَفَرَةُ أَهْلِ ٱلْكِتَابِ ، ولا مَنْ يَعْتَقِدُ أَنَّ إِلَىٰ ٱللهِ ٱلْمَرْجِعَ وٱلْمَآبَ .

---

(٤) الفاضل ٥٨ ، وتاريخ الطبريّ ٨/ ٩٤ ، والجليس الصّالح ١/ ٧٣٤ ، ومجمع الأمثال ٢/ ٢٥ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٣٥/ ٤٢٦ ، وسير أعلام النبلاء ٧/ ٨٩ .

ومِمَّا يَنْبَغِي أَنْ يُلْحَقَ بِهٰذَا ٱلْفَصْلِ
تَسَلِّي مَنْ خَفَضَهُ ٱلزَّمَانُ مِنْ أَهْلِ ٱلْفَضْلِ
بِقِلَّةِ ٱلْكِرَامِ وكَثْرَةِ ٱللِّئَامِ وتَقَلُّبِ ٱلأَحْوَالِ عَلَىٰ مَدَىٰ ٱلأَيَّامِ

٥٧٩ ـ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « ٱلنَّاسُ كإِبِلٍ مِئَةٍ لا يَكَادُ يُوْجَدُ فِيْها رَاحِلَةٌ » .

٥٨٠ ـ وقالوا : ٱلْكِرَامُ في ٱللِّئَامِ كَٱلْغُرَّةِ في جَبْهَةِ ٱلْفَرَسِ ، أَوْ كالرَّقْمَةِ في يَدِ ٱلدَّابَّةِ .

٥٨١ ـ ويُقَالُ : لا يَكَادُ يُوْجَدُ كَرِيْمٌ ، حَتَّىٰ يُخَاضَ إِلَيْهِ أَلْفُ لَئِيْمٍ .

٥٨٢ ـ قَالَ ٱلسَّمَوْءَلُ بْنُ عَادِيَاءَ ٱلْيَهُوْدِيُّ :

تُعَيِّرُنَا أَنَّا قَلِيْلٌ عَدِيْدُنَا ... فقُلْتُ لَهَا إِنَّ ٱلْكِرَامَ قَلِيْلُ
ومَا ضَرَّنَا أَنَّا قَلِيْلٌ وجَارُنَا ... عَزِيْزٌ وجَارُ ٱلأَكْثَرِيْنَ ذَلِيْلُ

---

[٥٧٩] مسند أحمد برقم ٤٥١٦ ، ٨/ ١١٠ ، وبرقم ٥٠٢٩ ، ٩/ ٧٠ .

[٥٨٠] العقد ١/ ٢٢٦ .

وفي ٱللِّسان [ر ق م] : « ما أنتم في الأمم إلّا كالرَّقْمَةِ في ذِراع الدّابّة .
الرَّقْمة : الهَنَةُ النّاتئة في ذراع الدّابّة من داخل .
والرَّقْمتان اللّتان في باطن ذراعَي الفرس لا تُنبتان الشّعر » .

[٥٨١] في العقد ١/ ٢٣٦ :

ولَقَدْ نكونُ ولا كريمَ نَنالُهُ ... حَتَّىٰ نخوضَ إِلَيْهِ أَلْفَ لَئِيْمِ

[٥٨٢] البيان والتبيين ٣/ ١٢٨ ، والعقد ١/ ٢٠٨ ، ٢٣٦ ، وأمالي القالي ١/ ٢٦٩ ، والصناعتين ١٠٥ ، وديوان المعاني ١/ ٨٣ ، والفرج بعد الشِّدَّة ٣/ ٩ ، والجليس الصَّالح ١/ ٥٣ ، وشرح الحماسة للمرزوقيّ ١/ ٨٣ ، واللّطائف ٩٩ ، ونهاية الأَرَب ٣/ ٢٠٢ ، ومعاهد التنصيص ١/ ٣٨٢ .

٥٨٣ ـ وقَالَ ٱبْنُ ٱلْمُعْتَزِّ : إِذَا خَرِفَتِ ٱلدَّوْلَةُ وقَرُبَ زَوَالُها ، هَبَطَتْ بٱلأَخْيَارِ ، ورَفَعَتْ دَرْجَ ٱلأَشْرَارِ .

٥٨٤ ـ وقَالَ أَبُو طَالِبٍ يَحْيَىٰ بْنُ أَبي ٱلْفَرَجِ ٱلْمَعْرُوْفُ بٱبْنِ زَبَادَةَ ٱلْبَغْدَادِيِّ ٱلْكَاتِبِ :

بٱضْطِرَابِ ٱلزَّمَانِ تَرْتَفِعُ ٱلأَنْـ ـذَالُ فِيْهِ حَتَّىٰ يَعُمَّ ٱلْبَلاءُ
وكَذَا ٱلْمَاءُ سَاكِناً إِذَا حُرْ رِكَ ثَارَتْ مِنْ قَعْرِهِ ٱلأَقْذَاءُ

٥٨٥ ـ وكَأَنَّ عَلِيَّ بْنَ ٱلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ٱلْوَزِيْرَ ٱلْمَغْرِبِيَّ لَمَحَ هٰذَا ٱلْمَعْنَىٰ بقَوْلِهِ :

إِذَا مَا ٱلأُمُوْرُ ٱضْطَرَبْنَ ٱعْتَلَىٰ سَفِيْهٌ يُضَامُ ٱلْعُلا بٱعْتِلائِهِ
كَذَا ٱلْمَاءُ إِنْ حَرَّكَتْهُ يَدٌ طَفَا عَكِرٌ رَاسِبٌ في إِنَائِهِ

٥٨٦ ـ ومِنْ أَحْسَنِ ما وَرَدَ في هٰذا ٱلْبَابِ ما حُكِيَ أَنَّ ٱلْمُعْتَصِمَ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يُشَرِّفَ أَشْنَاسَ ٱلتُّرْكِيَّ(١) عقِبَ فَتْحِ بَابَكَ أَمَرَ أَصْحَابَ ٱلْمَرَاتِبِ أَنْ يَتَرَجَّلُوا لَهُ ، فكَانَ فيمَنْ تَرَجَّلَ ٱلْحُسَيْنُ بْنُ سَهْلٍ ، فرَآهُ حَاجِبُهُ يَمْشِي ويَعْثُرُ ، فبَكَىٰ رَحْمَةً لَهُ ، فقَالَ لَهُ : لا يَهُمَّنَّكَ ما تَرَاهُ ؛ إِنَّ ٱلْمُلُوْكَ شَرَّفَتْنا ثُمَّ شُرِّفَتْ بِنَا .

---

[٥٨٣] لم أَقِفْ عليه .

[٥٨٤] المتوفَّىٰ ٥٩٤ هـ . وزَبَادة بفتح الزّاي هو القطعة من الزَّبَاد الذي يتطيَّبُ به النِّسوان .
والبيتان في معجم الأدباء ٦/ ٢٨١٨ ، ووفيات الأعيان ٦/ ٢٤٥ ، ومعاهد التنصيص ٢/ ٧٧ .

[٥٨٥] يتيمة الدَّهر ٥/ ٣٥ ، ومعجم الأدباء ٣/ ١٠٩٨ .

[٥٨٦] زهر الآداب ١/ ٢٥٥ .

(١) قائد مذكور مشهور ، قدم حلب صحبة المأمون حين قدمها للغزو ، وسيّره المأمون إلى حصن سندس غازياً ، فأتاه برئيسه ، وكان أيضاً على مقدمة المعتصم حين فتح عمورية (ت ٢٣٠ هـ) . بغية الطلب ٤/ ١٩١٩ .

٥٨٧ ـ ولَمَّا عَزَلَ قُتَيْبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ وَكِيْعاً عَنْ رِئَاسَةِ بَنِي تَيْمٍ قَالَ شَاعِرُهُمْ :

فَإِنْ تَكُ قَدْ عُزِلْتَ فلا عَجِيْبٌ ضِيَاءُ ٱلشَّمْسِ يَمْحُوهُ ٱلظَّلَامُ

٥٨٨ ـ وقَالَ آخَرُ يُسَلِّي مَعْزُوْلاً :

عَزَلُوْهُ كالذَّهَبِ ٱلْمُصَفَّىٰ لا تَرَىٰ حَالاً مُغَيِّرَةً لَهُ عَنْ حَالِ
لَمْ يَعْزِلُوا ٱلأَعْمَالَ عَنْهُ وإِنَّمَا عَزَلُوا ٱلْعفَافَ بِهِ عَنِ ٱلأَعْمَالِ

٥٨٩ ـ آخَرُ :

إِنَّ ٱلْوِلَايَةَ لا تَدُوْمُ لِوَاحِدٍ إِنْ كُنْتَ تُنْكِرُ ذَا فَأَيْنَ ٱلأَوَّلُ
لا تَجْزَعَنْ فلِكُلِّ وَالٍ مَعْزَلٌ فكَمَا عُزِلْتُ فعَنْ قَلِيْلٍ يُعْزَلُ

٥٩٠ ـ ومِنْ أَحْسَنِ ما قِيْلَ في تَسَلِّي مَعْزُوْلٍ قَوْلُ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيْدَ ٱلأُمَوِيِّ في مالِكِ بْنِ طَوْقٍ :

لِيَهْنِكَ أَنْ أَصْبَحْتَ مُجْتَمِعَ ٱلْحَمْدِ ورَاعِيَ ٱلْمَحَامِي وٱلْمَعَالِي عَنِ ٱلْمَجْدِ
وإِنَّكَ صُنْتَ ٱلنَّاسَ فيما وَلِيْتَهُ وفَرَّقْتَ ما بَيْنَ ٱلْغَوَايَةِ والرُّشْدِ
فلا تَحْسَبِ ٱلأَعْدَاءُ عَزْلَكَ مَغْنَماً فإِنَّ إِلَىٰ ٱلأَحْرَارِ عَاقِبَةَ ٱلْوِرْدِ
وما كُنْتَ إِلَّا ٱلسَّيْفَ جُرِّدَ في ٱلْوَغَىٰ فأَحْمَدَ فيها ثُمَّ رُدَّ إِلَىٰ ٱلْغِمْدِ

٥٩١ ـ آخَرُ :

---

[٥٨٧] ابن أبي الرعد في محاضرات الأدباء ١/ ٣٧١ وٱلدّرّ ٱلْفريد ٧/ ٣٨١ .
وفيهما : يَعْزِلُهُ ٱلظَّلامُ .

[٥٨٨] الثاني لابن المفجّع في محاضرات الأدباء ١/ ٣٧٠ .

[٥٨٩] ٱلأَوَّل بلا نسبة في ٱلأمثال ٱلْمولَّدة ٤٧٦ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ٣/ ٤١١ ، ٤/ ٤٦٧ .

[٥٩٠] نُسبت في ديوان المعاني ٢/ ٢٣١ لأبي تمّام ، وللبحتريّ في تحسين القبيح ٣٣ ، والثالث والرابع في المنتحل ٢٥٥ ، والرابع في التمثيل والمحاضرة ٤٩٠ بلا نسبةٍ .

[٥٩١] تاريخ الطّبري ٨/ ١٠٨ ، وتاريخ بغداد ٦/ ١٠٢ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٥٦/ ٢٢٧ ، وبغية الطلب ٣/ ١٤٩٢ ، ٨/ ٣٨١٦ ، ونهاية الأرب ٢٢/ ١٠١ .

مَا ٱخْتَلَفَ ٱللَّيْلُ وٱلنَّهَارُ ولا … دَارَتْ نُجُومُ ٱلسَّمَاءِ فِي ٱلفَلَكِ
إِلَّا لِنَقْلِ ٱلنَّعِيمِ مِنْ مَلِكٍ … قَدِ ٱنْقَضَىٰ مُلْكُهُ إِلَىٰ مَلِكِ

٥٩٢ ـ عَلِيُّ بْنُ ٱلْجَهْمِ :

لِلدَّهْرِ إِدْبَارٌ وإِقْبَالُ … وكُلُّ حَالٍ بَعْدَهَا حَالُ
وصَاحِبُ ٱلأَيَّامِ فِي غَفْلَةٍ … ولَيْسَ لِلأَيَّامِ إِغْفَالُ
كَمْ أَبْلَتِ ٱلدُّنْيَا وكَمْ جَدَّدَتْ … مِنِّي وكَمْ تُبْلِي وتَغْتَالُ
يَشْهَدُ أَعْدَائِي بِأَنِّي فَتًى … قَطَّاعُ أَسْبَابٍ ووَصَّالُ
لا تَمْلِكُ ٱلشِّدَّةُ عَزْمِي ولا … يُبْطِرُنِي جَاهٌ ولا مَالُ

٥٩٣ ـ وقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ حَقًّا عَلَىٰ ٱللهِ أَلَّا يَرْفَعَ شَيْئاً مِنْ هٰذِهِ ٱلدُّنْيا إِلَّا وَضَعَهُ ، ولا يَضَعُ شَيْئاً إِلَّا رَفَعَه » .

٥٩٤ ـ كَتَبَ مُفْلِسٌ عَلَىٰ خَاتَمِهِ : ٱصْبِرْ فَٱلدَّهْرُ دُوَلٌ .

٥٩٥ ـ رَاجِزٌ :

وإِنَّما ٱلدُّنْيا دُوَلْ
كراحِلٍ قِيْلَ نَزَلْ
ونازِلٍ قِيْلَ رَحَلْ

٥٩٦ ـ وقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : ما قَالَ ٱلنَّاسُ لِشَيْءٍ طُوبَىٰ إِلَّا وقَدْ خَبَأَ لَهُ ٱلدَّهْرُ يَوْمَ سُوْءٍ .

---

[٥٩٢] ديوانه ٢١ ، والأوّل والثاني في الفرج بعد الشّدّة ٥/ ٥٩ .
[٥٩٣] صحيح البخاريّ برقم ٦٥٠١ ، ٨/ ١٠٥ ، ومسند أحمد برقم ١٢٠١٠ ، ١٩/ ٦٨ .
[٥٩٤] البصائر والذخائر ٢/ ١٤١ ، وربيع الأبرار ١/ ٤٥٠ .
[٥٩٥] ربيع الأبرار ١/ ٤٥٠ .
[٥٩٦] ربيع الأبرار ١/ ٤٥١ ، والتذكرة الحمدونيّة ١/ ٧٩ .

٥٩٧ ـ وقال مُطَرِّفٌ : لا تَنْظُرُوا إِلَىٰ خَفْضِ عَيْشِ ٱلْمُلُوْكِ وطِيْبِهِ ، ولٰكِنِ ٱنْظُرُوا إِلَىٰ سُرْعَةِ ظَعَنِهم وسُوْءِ مُنْقَلَبِهم .

٥٩٨ ـ وأُنْشِدْتُ لابْنِ ٱلأَعْرَابِيِّ :

رُبَّ قَوْمٍ رَتَعُوا في نِعْمَةٍ زَمَناً وٱلْعَيْشُ رَيَّانُ غَدَقْ
سَكَتَ ٱلدَّهْرُ طَوِيْلاً عَنْهُمُ ثُمَّ أَبْكَاهُمْ دَماً حِيْنَ نَطَقْ

٥٩٩ ـ ويُقَالُ : لا يَقُوْمُ عِزُّ ٱلْوِلاَيَةِ بذُلِّ ٱلْعَزْلِ .

٦٠٠ ـ ويُقَالُ : ٱلْعَزْلُ طَلاَقُ ٱلرِّجَالِ .

٦٠١ ـ قَالَ ٱبْنُ ٱلْمُعْتَزِّ :

وذُلُّ ٱلْعَزْلِ يَضْحَكُ كُلَّ يَوْمٍ ويَنْقُرُ في قَفَا ٱلْوَالِي ٱلْمُدِلِّ

٦٠٢ ـ ولَهُ :

كَمْ تَائِهٍ بِوِلاَيَةٍ وبعَزْلِهِ رَكَضَ ٱلْبَرِيْدُ
سُكْرُ ٱلْوِلاَيَةِ طَيِّبٌ وخُمَارُها صَعْبٌ شَدِيْدُ

٦٠٣ ـ ٱبْنُ زَبَادَةَ :

---

[٥٩٧] البيان والتبيين ٣/ ١٠٥ ، وربيع الأبرار ١/ ٤٥٣ ، ٥/ ١٦٢ ، والتذكرة الحمدونيّة ١/ ٢٢٩ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٧/ ٧١ .

[٥٩٨] عيون الأخبار ٢/ ٣٢٦، والبصائر والذّخائر ٤/ ١٩٦، ولباب الآداب ٤٢٤ ، وتاريخ بغداد ١٦/ ١٩٥ ، ومعجم الأدباء ٥/ ٢١٤٠ ، والدّرّ الثمين في أسماء المصنِّفين ٢١٦ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ٦/ ٣٠٩، ٤٣٦ .

[٥٩٩] ثمار القلوب ٢/ ٩٥٤ ، وربيع الأبرار ١/ ٤٦٨ .

[٦٠٠] التمثيل والمحاضرة ١٤٩ ، واللطائف ٣٤ ، وسحر البلاغة ١٩٤ ، وزهر الآداب ٣/ ٨٨٣ ، ومجمع الأمثال ٢/ ٥٥ .

[٦٠١] ديوانه ٢/ ٤٦١ ، وثمار القلوب ٢/ ٩٥٤ ، وربيع الأبرار ١/ ٤٦٨ .

[٦٠٢] ديوانه ٢/ ٤٤١ ، وتحسين القبيح ٥٦ ، وزهر الآداب ٢/ ٨٢٦ .

[٦٠٣] وفيات الأعيان ٦/ ٢٤٦ ، وسير أعلام ٱلنُّبلاء ٢١/ ٣٣٧ ، وتاريخ الإسلام ١٢/ ١٠٢٤ .

لا تَغْبِطَنَّ وَزِيْراً للمُلُوْكِ وإِنْ ... أَحَلَّهُ ٱلدَّهْرُ مِنْهُمْ فَوْقَ رُتْبَتِهْ
وٱعْلَمْ بِأَنَّ لَهُ يَوْماً تَمُوْرُ بِهِ ٱلْـ ... أَرْضُ ٱلْوَقُورُ كَمَا مَارَتْ لِهَيْبَتِهْ
هَارُوْنُ وَهْوَ أَخُو مُوْسَىٰ ونَاصِرُهُ ... لَوْلَا ٱلْوِزَارَةُ لَمْ يَأْخُذْ بِلِحْيَتِهْ

٦٠٤ ـ ولآخَرَ :

تَنَحَّ عَنِ ٱلْوِزَارَةِ لا تُرِدْهَا ... فَكُلُّ ٱلْخَيْرِ فيما لا تُرِيْدُ
أَلَسْتَ تَرَى وَزِيْراً كُلَّ يَوْمٍ ... يُبَاعُ مَتَاعُهُ فيمَنْ يَزِيْدُ

٦٠٥ ـ ومِنْ أَعْجَبِ ما يُحْكَىٰ في تَنَقُّلِ ٱلأَحْوَالِ : أَنَّ ثِقْلَ(١) ٱلْفَضْلِ بْنِ ٱلرَّبِيْعِ كَانَ يُحْمَلُ عَلَىٰ أَلْفِ بَعِيْرٍ ، ثُمَّ رُؤِيَ ثِقْلُهُ في زَنْبِيْلٍ(٢) وفِيْهِ أَدْوِيَةٌ لِعِلَّتِهِ يَنْقُلُهُ مِنْ مَكَانٍ إِلَىٰ مَكَانٍ .

ورُؤِيَ ثِقْلُ ٱلْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ في زَنْبِيْلٍ فِيْهِ نَعْلانِ وقَمِيْصَانِ وٱصْطِرْلابٌ ، ثُمَّ رُؤِيَ ثِقْلُهُ عَلَىٰ أَلْفِ بَعِيْرٍ .

٦٠٦ ـ قَالَ بَعْضُهُمْ :

---

[٦٠٤] في التدوين في أخبار قزوين ٤/ ٤٩ :

أَلَمْ تَرَ مَيِّتاً في كُلِّ يَوْمٍ ... يُبَاعُ مَتَاعُهُ فيمَنْ يَزِيْدُ

[٦٠٥] الفرج بعد الشدّة ٣/ ٢١٨ .

(١) الثِّقْلُ : ٱلْحِمْلُ الثَّقيل ، والجمع أثقال مثل حِمْل وأَحْمال . اللِّسان [ث ق ل] .

(٢) الزَّنبيل : ٱلجِرَاب ، أَوِ ٱلوِعاء يُحمل فيه ، أَوِ ٱلقُفَّة ، وجمعه زَنَابيل . اللِّسان [ز ب ل] .

[٦٠٦] للواثق بالله في الفرج بعد الشدّة ٥/ ٦٤ ، والمجموع اللّفيف ٣١٨ ، ومن إنشاد إسحٰق الموصلي في ربيع الأبرار ١/ ٤٥٩ ، ولأبي دُلَف في التمثيل والمحاضرة ٣٢٩ ، وبلا نسبة في أنس المسجون ٢٤٥ .

ويرویٰ عجز الثّاني :

دُوْنَ ٱلسَّمَاءِ ويَوْماً تخفضُ ٱلعالي

هِيَ ٱلْمَقَادِيْرُ تَجْرِي فِي أَعِنَّتِها   فٱصْبِرْ فلَيْسَ لَهَا صَبْرٌ عَلَىٰ حَالِ
يَوْماً تَرِيْشُ خَسِيْسَ ٱلْحَالِ تَرْفَعُهُ   إِلَىٰ ٱلسِّمَاكِ وطَوْراً تَخْفِضُ ٱلْعَالِي

٦٠٧ ـ وتَغَيَّرَ أَبُو جَعْفَرٍ ٱلْمَنْصُوْرُ عَلَىٰ وَزِيْرِهِ أَبِي أَيُّوبَ ٱلْمُوْرِيَانِيِّ ، فقَالَ :

أَلَا لَيْتَنِي لَمْ أَلْقَ ما قَدْ لَقِيْتُهُ   وكُنْتُ بِأَدْنَىٰ عِيْشَةِ ٱلنَّاسِ رَاضِيا
رَأَيْتُ عُلُوَّ ٱلْمَرْءِ يَدْعُو ٱنْحِطَاطَهُ   ويُضْحِي وَسِيْطَ ٱلْحَالِ مَنْ كَانَ نَاجِيا

٦٠٨ ـ ولِهٰذَا قِيْلَ : ٱلْفَقْرُ مَعَ ٱلأَمْنِ خَيْرٌ مِنَ ٱلْغِنَىٰ مَعَ ٱلْخَوْفِ .

٦٠٩ ـ وقَالَ بَعْضُهم مُسَلِّياً عَنِ ٱلْعُطْلَةِ :

لَعَمْرُكَ ما طُوْلُ ٱلتَّعْطُّلِ ضَائِرُ   ولا كُلُّ شُغْلٍ فِيْهِ للمَرْءِ مَنْفَعَهْ
إِذَا كَانَتِ ٱلأَرْزَاقُ في ٱلْقُرْبِ وٱلنَّوَىٰ   عَلَيْكَ سَوَاءً فٱغْتَنِمْ لَذَّةَ ٱلدَّعَهْ
وإِنْ ضِقْتَ فٱصْبِرْ يُفْرِجِ ٱللهُ ما تَرَىٰ   أَلَا رُبَّ ضِيْقٍ فِي عَوَاقِبِهِ سَعَهْ

٦١٠ ـ آخَرُ :

كُنْ بِخُمُوْلِ ٱلنَّفْسِ قَانِعْ   لا تَطْلُبِ ٱلذِّكْرَ فِي ٱلْمَجَامِعْ
فلَنْ يَزَالَ ٱلْفَتَىٰ بِخَيْرٍ   مَا لَمْ تُشِرْ نَحْوَهُ ٱلأَصَابِعْ

٦١١ ـ ٱبْنُ مُقْلَةَ يَقُوْلُ عِنْدَما نُكِبَ :

---

[٦٠٧] سُليمان بن داود أبو أيّوب ٱلْمُوْرِيَانِيُّ نسبة إلى مُوريان قرية بالأهواز المتوفَّى سنة ١٥٣ هـ . الأنساب للسَّمعانيّ ١٢/ ٤٧٧ ، والوافي ١٥/ ٢٣٢ .

[٦٠٨] الكشكول ١/ ١٦٧ .

[٦٠٩] من إنشاد ٱلرّياشيّ ولم يُسَمِّ قائلاً في الفرج بعد الشّدّة ٥/ ٩٦ ، والمحاسن والأضداد ١٥٦ . ونُسبت إلىٰ راشدٍ ٱلْكاتبِ في محاضرات الأُدباء ٢/ ٢٥٩ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ٣/ ٧٩ .

[٦١٠] ٱبن وكيع في نزهة ٱلأَبصار ٧٨ .

[٦١١] له في تاريخ بغداد ١٦/ ١٤٧ .

زَمَانٌ يَمُرُّ وعَيْشٌ يَفِرُّ ودَهْرٌ يَكُرُّ بما لا يَسُرُّ
وحَالٌ يَذُوبُ وهَمٌّ يَنُوبُ ودُنْيا تُنَادِيْكَ أَنْ لَيْسَ حُرُّ

٦١٢ ـ آخَرُ :

وأَحْسَنُ ما ٱسْتَشْعَرَ ٱلْمُسْلِمُونَ عِنْدَ ٱلنَّوائِبِ حِلْمٌ وصَبْرُ
وللهِ في كُلِّ ما نابَني وأُبْلَىٰ بِهِ مِنْهُ حَمْدٌ وشُكْرُ

٦١٣ ـ سُمِعَ أَعْرَابِيٌّ يَقُولُ : هٰذا غَنَاءٌ لَوْلا أَنَّهُ فَنَاءٌ ، وعَلاءٌ لَوْلا أَنَّهُ بَلاءٌ ، وبَقَاءٌ لَوْلا أَنَّهُ شَقَاءٌ .

٦١٤ ـ وقِيْلَ لابْنِ ٱلْجَهْمِ بَعْدَما صُوْدِرَ : ما تُفَكِّرُ في زَوَالِ نِعْمَتِكَ ؟

قَالَ : لا بُدَّ مِنَ ٱلزَّوَالِ ؛ فلأَنْ تَزُوْلَ وأَبْقَىٰ خَيْرٌ مِنْ أَنْ أَزُوْلَ وتَبْقَىٰ .

٦١٥ ـ وقِيْلَ لأَعْرَابِيٍّ : صِفْ لنا ٱلدَّهْرَ ، فقَالَ : ٱلدَّهْرُ سَلُوْبٌ لِمَا وَهَبَ ، وَهُوْبٌ لِمَا سَلَبَ ؛ كالصَّبِيِّ إِذَا لَعِبَ .

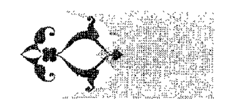
---

[٦١٢] لابن مُقْلة في تاريخ بغداد ١٦/١٤٦ .

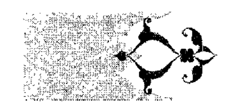
[٦١٣] ٱلبصائر وٱلذّخائر ٩/ ٢٠٥ ، وربيع الأبرار ١/ ٤٧٤ .

[٦١٤] ٱلْبصائر والذَّخائر ٧/ ٢٢، وربيع الأَبرار ١/ ٤٥١، ونثر ٱلدّرّ في المحاضرات ٤/١١٨ .

[٦١٥] مِنْ كلام أَبي النَّفيس الرّياضيّ في البصائر والذَّخائر ٨/١٦ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٦/ ٣٢ .



ٱلْبَابُ ٱلثَّالِثُ
فِي ٱلْعَقْلِ



وفِيْهِ ثَلَاثَةُ فُصُوْلٍ :

ٱلْفَصْلُ ٱلأَوَّلُ مِنَ هٰذَا ٱلْبَابِ
فِي مَدْحِ ٱلْعَقْلِ وفَضْلِهِ وشَرَفِ مُكْتَسِبِهِ ونُبْلِهِ

٦١٦ ـ قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ : ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ۝٣٧ ﴾ .

٦١٧ ـ سُئِلَ ٱلْحَسَنُ بْنُ سَهْلٍ : ما حَدُّ ٱلْعَقْلِ ؟

فقَالَ : ٱلْوُقُوْفُ عِنْدَ ٱلأَشْيَاءِ قَوْلًا وفِعْلًا .

٦١٨ ـ وسُئِلَ آخَرُ ، فقَالَ : ٱلإِصَابَةُ بالظُّنُوْنِ ، وٱلتَّلَمُّحُ فيما كَانَ وما يَكُوْنُ .

ومُرَادُهُ في ٱلْقِسْمِ ٱلثَّانِي ٱلتَّجْرِبَةُ .

٦١٩ ـ وقَالُوا : هُوَ إِدْرَاكُ ٱلأَشْيَاءِ عَلَىٰ ما هِيَ عَلَيْهِ مِنْ حَقِيْقَةِ مَعَانِيْها ، وصِحَّةِ مَبَانِيْها .

---

[٦١٦] [سورة قٓ : ٣٧] .

[٦١٧] نهاية الأرب ٣/ ٢٣٣ .

[٦١٨] الأمثال لأبي عبيد ١٠٤ ، والبيان والتبيين ٣/ ٢٨٧ ، ومجمع الأمثال ٢/ ٢٥٦ ، وفيها : « ٱلإصابةُ بالظُّنون ، ومعرفة ما لم يكن بما قد كان » اهـ

[٦١٩] لم أَقفْ عليه .

٦٢٠ ـ وقِيْلَ لحَكِيْمٍ : ما مِقْدَارُ ٱلْعَقْلِ ؟

فقَالَ : ما لَمْ يُرَ كَامِلاً في أَحَدٍ ، فلا يُعْرَفُ لَهُ مِقْدَارٌ .

٦٢١ ـ وقَالُوا : لكُلِّ شَيْءٍ غَايَةٌ وحَدٌّ ، والْعَقْلُ لا غَايَةَ لَهُ ولا حَدَّ ، ولٰكِنِ ٱلنَّاسُ يَتَفَاوَتُوْنَ فِيْهِ كتَفَاوُتِ ٱلأَزْهَارِ في ٱلرَّائِحَةِ والطِّيْبِ .

وٱخْتَلَفَ ٱلْحُكَمَاءُ أَيْضاً في مَاهِيَّتِهِ ، كَمَا ٱخْتَلَفُوا في حَدِّهِ .

٦٢٢ ـ فقَالَ بَعْضُهم : هُوَ نُوْرٌ وَضَعَهُ ٱللهُ طَبْعاً ، وغَرَزَهُ في ٱلْقَلْبِ كالنُّوْرِ في ٱلْعَيْنِ ، وهُوَ ٱلْبَصَرُ ؛ فٱلْعَقْلُ نُوْرٌ في ٱلْقَلْبِ ، وٱلْبَصَرُ نُوْرٌ في ٱلْعَيْنِ ، وهُوَ يَنْقُصُ ويَزِيْدُ ، ويَذْهَبُ ويَعُوْدُ ، وكَمَا يُدْرَكُ بالبَصَرِ شَوَاهِدُ ٱلأُمُوْرِ ، كذٰلِكَ يُدْرَكُ بنُوْرِ ٱلْعَقْلِ كَثِيْرٌ مِنَ ٱلْمَحْجُوْبِ وٱلْمَسْتُوْرِ ، وعَمَىٰ ٱلْقَلْبِ كعَمَىٰ ٱلْبَصَرِ ، قَالَ ٱللهُ تَعَالَىٰ(١) : ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ ﴿٤٦﴾ ﴾ . وقَالَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ(٢) : « لَيْسَ ٱلأَعْمَىٰ مَنْ عَمِيَ بَصَرُهُ ، ولٰكِنَّ ٱلأَعْمَىٰ مَنْ عَمِيَتْ بَصِيْرَتُهُ » .

٦٢٣ ـ وقَالَ بَعْضُ ٱلْحُكَمَاءِ : ٱلْعَقْلُ غَرِيْزَةٌ لا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَصِفَها في نَفْسِهِ ولا في غَيْرِهِ ، ولا يُعْرَفُ إِلَّا بٱلأَقْوَالِ وٱلأَفْعَالِ ٱلدَّالَّةِ عَلَيْهِ . وعَلَىٰ كُلِّ حَالٍ فلا سَبِيْلَ أَنْ يُوْصَفَ بجِسْمٍ ولا لَوْنٍ ولا عَرْضٍ ولا طُوْلٍ .

٦٢٤ ـ وقَالَ ٱلْعُتْبِيُّ ـ وٱسْمُهُ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُتْبَةَ

---

[٦٢٠] نهاية الأرب ٣/ ٢٣٣ .

[٦٢١] نهاية الأرب ٣/ ٢٣٣ ، والمستطرف ١/ ٢١ .

[٦٢٢] نهاية الأرب ٣/ ٢٣٣ ـ ٢٣٤ .

(١) [سورة الحجّ : ٤٦] .

(٢) شعب الإيمان برقْم ١٣٠٩ ، ٢/ ٤٩٩ ، والتمثيل والمحاضرة ٢٦ .

[٦٢٣] لم أَقفْ عليه .

[٦٢٤] أمالي القالي ٢/ ١٦٧ ، وربيع الأبرار ٣/ ٤٤٥ ، والتذكرة الحمدونيّة ٣/ ٢٣٥ ، ٢٤٢ ، ونهاية الأرب ٣/ ٢٣٤ .

ٱبْنِ أَبِي سُفْيَانَ : ٱلْعَقْلُ عَقْلانِ : عَقْلٌ تَفَرَّدَ الله بِصُنْعِهِ وهُوَ ٱلأَصْلُ ، وعَقْلٌ يَسْتَفِيْدُهُ ٱلْمَرْءُ بِأَدَبِهِ وهُوَ ٱلْفَرْعُ ، فإِذَا ٱجْتَمَعَا قَوَّىٰ كُلٌّ وَاحِدٍ مِنْهما صَاحِبَهُ تَقْوِيَةَ ٱلنَّارِ في ٱلظُّلْمَةِ ٱلْبَصَرَ .

٦٢٥ ـ أَخَذَهُ مِنْ هٰذِهِ ٱلأَبْيَاتِ ، وتُنْسَبُ إِلَىٰ أَمِيْرِ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ عَلِيٍّ كَرَّمَ ٱللهُ وَجْهَهُ ورَضِيَ عَنْهُ :

رَأَيْتُ ٱلْعَقْلَ عَقْلَيْنِ ... فَمَطْبُوْعٌ ومَسْمُوْعُ
ولايَنْفَعُ مَسْمُوْعٌ ... إِذَا لَمْ يَكُ مَطْبُوْعُ
كَمَا لا تَنْفَعُ ٱلشَّمْسُ ... وضَوْءُ ٱلْعَيْنِ مَمْنُوْعُ

٦٢٦ ـ ويُفْهَمُ مِنْ فَحْوَىٰ ما ذَكَرْنَاهُ أَنَّ ٱلْعَقْلَ في ٱلْقَلْبِ ، وهٰذَا ٱلْقَوْلُ هُوَ ٱلْمَوْجُودُ بِصِحَّةِ ٱلنَّظَرِ ، وٱلْمَعْلُومُ مِنْ جِهَةِ ٱلأَثَرِ .

قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ : ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ أَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۖ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَـٰرُ وَلَـٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ ﴿٤٦﴾ ﴾[1] .

ورُوِيَ عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « ٱلْعَقْلُ في ٱلْقَلْبِ يُفَرِّقُ بَيْنَ ٱلْحَقِّ وٱلْبَاطِلِ »[2] .

وقَالَ بَعْضُهُم[3] : هُوَ في ٱلدِّمَاغِ ، وإِلَيْهِ ذَهَبَ أَبُو حَنِيْفَةَ وأَصْحَابُهُ .

---

[٦٢٥] أدب ٱلدُّنيا وٱلدِّين ٢٧ ، والتذكرة الحمدونيّة ٣/ ٢٣٥ ، ونهاية الأرب ٣/ ٢٣٤ .

[٦٢٦] المحرَّر الوجيز ٤/ ١٢٧ ، وتفسير الفخر الرّازي ٢٤/ ٥٣٠ ، ونهاية الأرب ٣/ ٢٣٤ .

(١) [سورة الحجّ : ٤٦] .

(٢) بهذا اللَّفظ في نهاية الأرب ٣/ ٢٣٤ ، ونحوه في شعب الإيمان برقْم ٤٣٤٠ ، ٦/ ٣٦٨ .

(٣) في المحرَّر الوجيز : وهذه الآية تقتضي أنَّ العقل في القلب ، وذلك هو الحقّ ، ولا يُنْكَرُ أَنَّ للدِّماغِ ٱتّصالاً بالقلب يوجب فساد العقل متىٰ ٱختلَّ الدِّماغ اهـ

٦٢٧ ـ وقَالَ عَمْرُو بْنُ ٱلْعَاصِ : يَثَّغِرُ ٱلْغُلامُ لسَبْعٍ ، ويَحْتَلِمُ لأَرْبَعَ عَشْرَةَ ، ويَنْتَهِي طُوْلُه لإِحْدَىٰ وعِشْرِيْنَ ، ويَنْتَهي عَقْلُهُ لثَمَانٍ وعِشْرِيْنَ ، ويَبْلُغُ أَشُدَّهُ لخَمْسٍ وثَلاَثِيْنَ ، وما بَعْدَ ذٰلِكَ تَجارِبُ .

٦٢٨ ـ وقَالَ بَعْضُهُم : كُلُّ شَيْءٍ مُفْتَقِرٌ إِلَىٰ ٱلْعَقْلِ ، وٱلْعَقْلُ مُفْتَقِرٌ إِلَىٰ ٱلتَّجَارِبِ .

٦٢٩ ـ وقَالَ بَعْضُهم : مَنْ طَالَ عُمُرُهُ نَقَصَتْ قُوَّةُ بَدَنِهِ ، وزَادَتْ قُوَّةُ عَقْلِهِ .

٦٣٠ ـ وقَالَ بَعْضُ ٱلْحُكَمَاءِ : أَرْبَعَةٌ تَحْتَاجُ إِلَىٰ أَرْبَعٍ : ٱلْحَسَبُ إِلَىٰ ٱلأَدَبِ ، وٱلسُّرُوْرُ إِلَىٰ ٱلأَمْنِ ، وٱلْقَرَابَةُ إِلَىٰ ٱلْمَوَدَّةِ ، وٱلْعَقْلُ إِلَىٰ ٱلتَّجْرِبَةِ .

٦٣١ ـ ويُقَالُ : هَرَمُ ٱلسِّنِّ شَبَابُ ٱلْعَقْلِ .

٦٣٢ ـ وقَالَ البُسْتِيُّ :

مَا ٱسْتَقَامَتْ قَنَاةُ رَأْيِي إِلَّا بَعْدَ مَا عَوَّجَ ٱلْمَشِيْبُ قَنَاتِي

---

[٦٢٧] في البصائر والذّخائر ٥/ ٥٥ لبعض الأَطِبَّاءِ ، وفي محض الصّواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطّاب ٢/ ٧٣٦ لعمر .

(١) ٱثَّغَرَ الغلامُ : نبتتْ أَسْنَانُهُ . وثُغِرَ الغلام : سَقَطَتْ أَسْنَانُهُ ٱلرَّوَاضع . اللِّسان [ث غ ر] .

[٦٢٨] لم أَجدْه .

[٦٢٩] أدب ٱلدُّنيا وٱلدِّين ٢٠ .

[٦٣٠] في التذكرة الحمدونيّة ١/ ٢٥٠ ، ٣/ ٢٧١ أنّه لأزدشير بن بابك ، وبلا نسبة في التمثيل والمحاضرة ٤٧١ ، وربيع الأبرار ٣/ ٤٥٧ .

[٦٣١] التذكرة الحمدونيّة ٦/ ٢٦ ، وفيه أنَّه من كلام أفلاطون ، والرّواية : هرم النَّفْس .

[٦٣٢] ديوانه ٩٤، والتمثيل والمحاضرة ١٢٧، والمنتحل ١٣، وزهر الآداب ١/ ٣١٤، ونهاية الأرب ٣/ ١١٥ ، ٱلدّرّ ٱلفريد ٩/ ١٠٦ .

ومِمَّا ٱخْتَرْنَاهُ مِنْ مَحَاسِنِ ٱلْكَلِمِ وأَسْنَاهَا
في أَنَّ ٱلْعَقْلَ أَشْرَفُ ٱلْمَوَاهِبِ وأَسْمَاهَا

٦٣٣ ـ قَالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : دَخَلْتُ عَلَىٰ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْها ، فقُلْتُ لَهَا : يا أُمَّ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ أَرَأَيْتِ ٱلرَّجُلَ يَقِلُّ قِيَامُهُ ويَكْثُرُ رُقَادُهُ ، وٱلآخَرَ يَكْثُرُ قِيَامُهُ ويَقِلُّ رُقَادُهُ ، أَيُّهما أَحَبُّ إِلَيْكِ ؟ قَالَتْ : سَأَلْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ كَمَا سَأَلْتَني ، فقَالَ لِيْ : « أَحْسَنُهما عَقْلًا » . قُلْتُ : يا رَسُولَ ٱللهِ إِنَّما سَأَلْتُكَ عَنْ عِبَادَتِهما ؟ فقَالَ : « يا عَائِشَةُ إِنَّهُما لا يُسْأَلانِ عَنْ عِبَادَتِهما ، إِنَّما يُسْأَلانِ عَنْ عُقُوْلِهما ، فمَنْ كَانَ أَعْقَلَ كَانَ أَفْضَلَ في ٱلدُّنْيا وٱلآخِرَةِ » .

٦٣٤ ـ ورُوِيَ عَنْهُ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وٱلسَّلامُ ، أَنَّهُ قَالَ : « ٱلجَنَّةُ مِئَةُ دَرَجَةٍ : تِسْعَةٌ وتِسْعُوْنَ مِنْها لأَهْلِ ٱلْعَقْلِ ، ووَاحِدَةٌ لسَائِرِ ٱلنَّاسِ » .

٦٣٥ ـ ورَوَىٰ ٱلْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « لكُلِّ شَيْءٍ وَثِيْقَةٌ ومَحَجَّةٌ وَاضِحَةٌ ، وأَوْثَقُ ٱلنَّاسِ مَطِيَّةً وأَحْسَنُهم دِلَالَةً ومَعْرِفَةً بالحُجَّةِ ٱلْوَاضِحَةِ أَفْضَلُهم عَقْلًا » .

٦٣٦ ـ وقَالَ بُزُرْجُمُهْرُ : ٱلإِنْسَانُ صُوْرَةٌ فِيْهَا عَقْلٌ ، فإِنْ أَخْطَأَهُ ٱلْعَقْلُ ولَزِمَتْهُ ٱلصُّوْرَةُ ، فلَيْسَ بإِنْسَانٍ .

---

[٦٣٣] لم أُصبْه في مظانِّه من دواوين السُّنَّة والمسانيد . وهو بهذا اللفظ في الأذكياء ٧ ، وذمّ الهوىٰ ٦ .

[٦٣٤] كنز العُمَّال برقم ٧٠٦٣ ، ٣/ ٣٨٤ .

[٦٣٥] بهٰذا اللفظ في ذمِّ الهوى ٦ ، ونحوه في بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث (ت ٢٨٢ هـ) للهيثميّ (ت ٨٠٧ هـ) برقم ٨١١ ، ٢/ ٨٠١ .

[٦٣٦] البصائر والذَّخائر ٢/ ٦٣ ـ ٦٤ ، وفيه « قال صاحب المنطق » وتمامه فيه : « لم يكن إنساناً كاملًا ، ولم تكنْ صورته إلّا كصورة تمثالٍ لا روحَ فيه » .

٦٣٧ ـ قَالَ ٱلْمُتَنَبِّي :

لَـوْلا ٱلْعُقُـوْلُ لَكَـانَ أَدْنَـىٰ ضَيْغَـمٍ   أَدْنَـىٰ إِلَـىٰ شَـرَفٍ مِـنَ ٱلإِنْسَـانِ

٦٣٨ ـ وقَالَ ٱلْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما : إِنِّي لأَعْجَبُ مِمَّنْ رُزِقَ ٱلْعَقْلَ كَيْفَ يَسْأَلُ اللهَ مَعَه شَيْئاً آخَرَ .

٦٣٩ ـ وقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ ٱللهُ عَنْها : أَفْلَحَ مَنْ جَعَلَ اللهُ لَهُ عَقْلاً .

٦٤٠ ـ وقَالَ مُطَرِّفٌ : ما أُوْتِيَ ٱلْعَبْدُ بَعْدَ ٱلإِيْمَانِ باللهِ تَعَالَىٰ أَفْضَلَ مِنَ ٱلْعَقْلِ .

٦٤١ ـ ويُقَالُ : ما تَمَّ دِيْنُ ٱمْرِىءٍ حَتَّىٰ يَتِمَّ عَقْلُهُ ، وما ٱسْتَوْدَعَ ٱللهُ رَجُلاً عَقْلاً إِلَّا ٱسْتَنْقَذَهُ بِهِ يَوْماً مّا .

٦٤٢ ـ وقَالَ ٱلأَصْمَعِيُّ : لَوْ صُوِّرَ ٱلْعَقْلُ لأَضَاءَ مَعَهُ ٱللَّيْلُ ، ولَوْ صُوِّرَ ٱلْجَهْلُ لأَظْلَمَ مَعَهُ ٱلنَّهَارُ .

٦٤٣ ـ وقَالَ بُزُرْجُمُهْرُ : ٱلْعَقْلُ كالمِسْكِ إِنْ خَبَّأْتَهُ عَبِقَ ، وإِنْ بِعْتَهُ نَفَقَ .

---

[٦٣٧] ديوانه ٤/ ١٧٤ ، والتمثيل والمحاضرة ٣٥٠ ، وأَمالي ٱبْنِ الشّجريّ ٣/ ٢٦٠ ، ونهاية الأرب ٣/ ٢٣٥ ، والخزانة ١/ ٢٠٢ ، وزهر الأكم ١/ ١٢ .

[٦٣٨] لم أَقِفْ عليه .

[٦٣٩] ذمّ ٱلْهَوَىٰ ٨ .

[٦٤٠] له في الأذكياء ٩ ، وصفة الصفوة ٢/ ١٣٢ .

[٦٤١] حديث في الجليس الصالح ١/ ١٦٥ ، وللحسن في العقد ٢/ ١١٠ ، وهو في البصائر والذخائر ٧/ ٢٨٢ ، وربيع الأبرار ٣/ ٤٤١ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ١/ ١٢٢ ، ٥/ ١٢٦ ، والتذكرة الحمدونيّة ١/ ٣٦١ .

[٦٤٢] زهر الآداب ٤/ ٩١٣ ، ونهاية الأرب ٣/ ٢٣٥ .

[٦٤٣] في ربيع الأبرار ٢/ ٤١٠ « هو كالمسك . . . » ، وفي محاضرات الأدباء ٣/ ١٩ اتّفق التعبير في لفظ أعرابيٍّ يصف صديقاً .

٦٤٤ ـ وقَالُوا : كُلُّ شَيْءٍ إِذَا كَثُرَ رَخُصَ إِلَّا ٱلْعَقْلَ ؛ فإِنَّهُ إِذَا كَثُرَ غَلا ، ولَوْ بِيْعَ لَمَا ٱشْتَرَاهُ إِلَّا ٱلْعُقَلاءُ لمَعْرِفَتِهِم بفَضْلِه .

٦٤٥ ـ وقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ ، ودَوَاءُ ٱلْقَلْبِ ٱلْعَقْلُ ؛ ولكُلِّ حَرْثٍ بِذْرٌ ، وبِذْرُ ٱلآخِرَةِ ٱلْعَقْلُ ؛ ولكُلِّ شَيْءٍ(١) فُسْطَاطٌ ، وفُسْطَاطُ ٱلأَبْرَارِ ٱلْعَقْلُ » .

٦٤٦ ـ ويُقَالُ : ٱلْعَقْلُ وَزِيْرٌ رَشِيْدٌ ، وظَهِيْرٌ سَعِيْدٌ ، مَنْ أَطَاعَهُ نَجَّاهُ ، ومَنْ عَصَاهُ أَرْدَاهُ .

٦٤٧ ـ وقَالَ بَعْضُهم يَصِفُ ٱلْعَقْلَ :

لله دَرُّ ٱلْعَقْلِ مِنْ رَائِدِ ... وصَاحِبٍ في ٱلْعُسْرِ وٱلْيُسْرِ
وحَاكِمٍ يَقْضِي عَلَىٰ غَائِبٍ ... قَضِيَّةَ الشَّاهِدِ للأَمْرِ
وإِنَّ شَيْئًا بَعْضُ أَحْوَالِهِ ... أَنْ يَفْصِلَ ٱلْخَيْرَ مِنَ ٱلشَّرِّ
لَذُو قِوًى قَدْ خَصَّهُ رَبُّهُ ... بخَالِصِ ٱلتَّقْدِيْسِ وٱلطُّهْرِ

٦٤٨ ـ آخَرُ :

---

[٦٤٤] المصون ١٤١ ، والبصائر والذَّخائر ٧/ ١٣٠ ، والتمثيل والمحاضرة ٤٠٧ ، واللَّطائف ٤٢ ، والجليس الصالح ١/ ٧٢٣ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٤/ ١٢١ ، وربيع الأبرار ٣/ ٤٤٢ .

[٦٤٥] لم أَجدْه .

(١) في ف : ولكلِّ مُسَافرٍ فُسْطَاطٌ .

[٦٤٦] نهاية الأَرب ٣/ ٢٣٤ ، وفي البصائر والذَّخائر ١/ ١٣١ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٦/ ٣٤ ، والتذكرة الحمدونيّة ١/ ٣٦٧ : « العقل وزيرٌ رشيدٌ ، والهوىٰ خادمٌ كذوبٌ » .

[٦٤٧] بِشْر بن المُعْتَمِر في الحيوان ٦/ ٤٦٧ ـ ٤٦٨ ، ونهاية الأرب ٣/ ٢٣٦ .

[٦٤٨] نهاية ٱلأَرب ٣/ ٢٣٦ .

ٱلْعَقْـلُ حُلَّـةُ فَخْـرٍ مَـنْ تَسَـرْبَلَهـا كَـانَـتْ لَـهُ نَسَباً تُغْنِي عَـنِ ٱلنَّسَبِ
وٱلْعَقْلُ أَفْضَلُ ما في ٱلنَّاسِ كُلِّهِمِ بِٱلْعَقْلِ يَنْجُو ٱلْفَتَى مِنْ حَوْمَةِ ٱلطَّلَبِ

ومِنْ قَوْلِهِم في أَنَّ مَنْ وَهَبَ اللهُ لَهُ عَقْلًا
كَسِيَ مِنَ ٱلْمَنَاقِبِ حُلَّةً لا تَبْلَىٰ

٦٤٩ ـ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : لَوِ ٱزْدَدْتُ كُلَّ يَوْمٍ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ عَقْلٍ ما بَالَيْتُ ما فَاتَنِي مِنْ أَنْوَاعِ ٱلتَّطَوُّعِ .

٦٥٠ ـ وقَالَ وَهْبٌ : مَثَلُ ٱلْعُقَلَاءِ في ٱلدُّنْيا مَثَلُ ٱللَّيْلِ وٱلنَّهَارِ لا تَقُومُ ٱلدُّنْيا إِلَّا بِهِما ، فكذٰلِكَ ٱلْمَرْءُ في ٱلدُّنْيَا لا حَظَّ لَهُ إِلَّا إِذَا كَانَ عَاقِلًا .

٦٥١ ـ وقِيْلَ لأَنُوشُرْوَانَ : أَيُّ ٱلنَّاسِ أَوْلَىٰ بالسَّعَادَةِ ؟

قَالَ : أَنْقَصُهم ذُنُوْباً .

قِيْلَ : فمَنْ أَنْقَصُهم ذُنُوباً ؟

قَالَ : أَتَمُّهم عَقْلًا .

٦٥٢ ـ وقَالُوا : إِذَا كَانَ ٱلْعَقْلُ في ٱلنَّفْسِ ٱللَّئِيْمَةِ كَانَ بِمَنْزِلَةِ ٱلشَّجَرَةِ ٱلْكَرِيْمَةِ في ٱلأَرْضِ ٱلذَّمِيْمَةِ يُنْتَفَعُ بثَمَرِها عَلَىٰ خُبْثِ ٱلْمَغْرِسِ ، فٱجْتَنِ ثَمَرَ ٱلْعَقْلِ وإِنْ أَتَاكَ مِنْ لِئَامِ ٱلأَنْفُسِ .

٦٥٣ ـ وإِلَىٰ هٰذا أَشَارَ أَمِيرُ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في قَوْلِهِ لوَلَدِهِ

---

[٦٤٩] لم أجده .

[٦٥٠] لم أجده .

[٦٥١] لم أجده .

[٦٥٢] زهر الآداب ١/ ١٨٢ .

[٦٥٣] البيان والتبيين ٢/ ١٩٥ ، وربيع الأبرار ٤/ ١٩ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ١/ ١٩٠ . وفيها : « فلا تزال تَتَلَجْلَجُ » .

ٱلْحَسَنِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : خُذِ ٱلْحِكْمَةَ أَنَّىٰ أَتَتْكَ ، فإِنَّ ٱلْحِكْمَةَ تَكُوْنُ في صَدْرِ ٱلْمُنَافِقِ ، فلا تَزَالُ تَخْتَلِجُ في صَدْرِهِ حَتَّىٰ تَخْرُجَ ، فتَسْكُنَ إِلَىٰ صَاحِبِها .

٦٥٤ ـ وقَالَ سَعِيْدُ بْنُ جُبَيْرٍ : لَمْ تَرَ عَيْنَايَ أَفْضَلَ مِنْ فَضْلِ عَقْلٍ يَتَرَدَّىٰ بِهِ ٱلرَّجُلُ ، إِنِ ٱنْكَسَرَ جَبَرَهُ ، وإِنْ صُرِعَ أَنْعَشَهُ ، وإِنْ ذُلَّ أَعَزَّهُ ، وإِنِ ٱعْوَجَّ أَقَامَهُ ، وإِنْ عَثَرَ أَقَالَهُ ، وإِنِ ٱفْتَقَرَ أَغْنَاهُ ، وإِنْ عَرِيَ كَسَاهُ ، وإِنْ غَوَىٰ أَرْشَدَهُ ، وإِنْ خَافَ آمَنَهُ ، وإِنْ حَزِنَ أَفْرَحَهُ ، وإِنْ تَكَلَّمَ صَدَّقَهُ ، وإِنْ أَقَامَ بَيْنَ ظَهْرَاني قَوْمٍ ٱغْتُبِطُوا بِهِ ، وإِنْ غَابَ عَنْهم أَسِفُوا عَلَيْهِ ، وإِنْ بَسَطَ يَدَهُ قَالُوا : جَوَادٌ ، وإِنْ قَبَضَها قَالُوا : مُقْتَصِدٌ ، وإِنْ أَشَارَ قَالُوا : عَالِمٌ ، وإِنْ صَامَ قَالُوا : مُجْتَهِدٌ ، وإِنْ أَفْطَرَ قَالُوا : مَعْذُوْرٌ .

٦٥٥ ـ قَالَ ٱلشَّاعِرُ :

وأَفْضَلُ قَسْمِ ٱللهِ لِلْمَرْءِ عَقْلُهُ ... فلَيْسَ مِنَ ٱلْخَيْرَاتِ شَيْءٌ يُقَارِبُهْ
يَزِيْنُ ٱلْفَتَىٰ في النَّاسِ صِحَّةُ عَقْلِهِ ... وإِنْ كَانَ مَحْظُوراً عَلَيْهِ مَكَاسِبُهْ
وشَيْنُ ٱلْفَتَىٰ في ٱلنَّاسِ قِلَّةُ عَقْلِهِ ... وإِنْ كَرُمَتْ أَعْرَاقُهُ ومَنَاسِبُهْ
إِذَا أَكْمَلَ ٱلرَّحْمٰنُ للمَرْءِ عَقْلَهُ ... فقَدْ كَمُلَتْ أَخْلَاقُهُ ومَآرِبُهْ

٦٥٦ ـ آخَرُ :

مَا وَهَبَ اللهُ لامْرِىءٍ هِبَةً ... أَشْرَفَ مِنْ عَقْلِهِ ومِنْ أَدَبِهْ

---

[٦٥٤] نهاية الأرب ٣/ ٢٣٥ .

[٦٥٥] في تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٣/ ٣٢٨ عن ابن الأعرابيّ لصالح بن جناح ، وفي أدب الدُّنيا والدِّين ٢٠ لإبراهيم بن حسّان ، وفي ديوان المعاني ١/ ١٤١ من إنشاد ابن دريد ، وفي التذكرة الحمدونيّة ١/ ٣٦٣ من إنشاد الخليل ، وفي العقد الفريد ٢/ ١١٥ لمحمّد بن يزيد ، وفي نهاية الأَرب ٣/ ٢٣٦ لابن دريد .

[٦٥٦] ٱلْعقد ٢/ ٢٦١ ، وكنز ٱلْكُتَّاب ١/ ٨٢، وٱلدّرّ ٱلْفريد ٩/ ٢١٧ ، ونهاية الأَرب ٣/ ٢٣٦ .

هُمَا حَيَاة ٱلْفَتَىٰ فَإِنْ عُدِمَا　　فَإِنَّ فَقْدَ ٱلْحَيَاةِ أَجْمَلُ بِهْ

٦٥٧ ـ آخَرُ :

يُعَدُّ رَفِيْعُ ٱلْقَوْمِ مَنْ كَانَ عَاقِلاً　　وإِنْ لَمْ يَكُنْ في قَوْمِهِ بِحَسِيْبِ
وإِنْ حَلَّ أَرْضاً عَاشَ فِيْها بعَقْلِهِ　　وما عَاقِلٌ في بَلْدَةٍ بغَرِيْبِ

٦٥٨ ـ وقَالَ طَاوسٌ : ما قِلَادَةٌ نُظِمَتْ مِنْ دُرٍّ ويَاقُوتٍ بأَزْيَنَ لصَاحِبِها مِنَ ٱلْعَقْلِ ، ولَوْ نَاصَحَ ٱلْمَرْءُ عَقْلَهُ لأَرَاهُ ما يَزِيْنُهُ مِمَّا يَشِيْنُهُ ، فالمَغْبُوْنُ مَنْ أَخْطَأَ حَظَّهُ مِنَ ٱلعَقْلِ .

ومِمَّا أَثْبَتْنَاهُ مِنَ ٱلْكَلَامِ ٱلرَّائِعِ ٱلرَّائِقِ فِيْمَا يَمْتَازُ بِهِ ٱلْعَاقِلُ مِنَ ٱلْمَائِقِ

٦٥٩ ـ قَالَ بَعْضُ أَهْلِ ٱلعِلْمِ : إِنَّ آدَمَ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ لَمَّا أُهْبِطَ إِلَىٰ ٱلأَرْضِ أَتَاهُ جِبْرِيْلُ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ : بالدِّيْنِ وٱلْعَقْلِ وحُسْنِ ٱلْخُلُقِ ، وقَالَ : إِنَّ ٱللهَ يُخَيِّرُكَ وَاحِداً مِنْ هٰذِهِ ٱلثَّلَاثَةِ .

فقَالَ : يا جِبْرِيْلُ ما رَأَيْتُ أَحْسَنَ مِنْ هٰؤُلَاءِ في ٱلْجَنَّةِ ، ثُمَّ مَدَّ يَدَهُ إِلَىٰ ٱلْعَقْلِ ، وقَالَ لذَيْنِكَ : ٱصْعَدَا .

قَالَا : لا نَصْعَدُ .

قَالَ : أَتَعْصِيَانِي ؟

---

[٦٥٧] العَتّابيّ كلثوم بن عمرو بن أيّوب التَّغلبيّ كما في المجموع اللّفيف ٧٥ ، وفي معجم السفر للسِّلَفيّ (ت ٥٧٦ هـ) ٢٥٤ لأبي العتاهية .

وبلا نسبةٍ في عيون الأخبار ٢/ ١٣٦ ، والعقد ٢/ ١٠٨ ، وتاريخ بغداد ١٦/ ٨١ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ١٨/ ١٧٧ ، ٣٦/ ٤٠٤ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ٦/ ٢٩١ ، ١١/ ٣٧٤ ، ونهاية الأَرب ٣/ ٢٣٥ ، ونفح الطِّيب ٢/ ٣٥٥ .

[٦٥٨] لم أَجدْه .

[٦٥٩] لم أَجدْه .

قَالَا : لا نَعْصِيْكَ ، ولٰكِنَّا أُمِرْنا أَنْ نَكُوْنَ مَعَ ٱلْعَقْلِ حَيْثُ كَانَ .

٦٦٠ ـ وقَالَ رَسُوْلُ ٱللهِ ﷺ : « للعَاقِلِ عَشْرُ خِصَالٍ يُعْرَفُ بها : يَحْلُمُ عَمَّنْ ظَلَمَهُ ، ويَتَوَاضَعُ لِمَنْ دُوْنَهُ ، ويُسَابِقُ إِلَىٰ برٍّ مَنْ هُوَ فَوْقَهُ ، ويَنْتَهِزُ ٱلْفُرْصَةَ إِذَا أَمْكَنَتْهُ ، لا يُفَارِقُهُ ٱلْخَوْفُ ، ولا يَصْحَبُهُ ٱلْعُنْفُ ، يَتَدَبَّرُ ثُمَّ يَتَكَلَّمُ ، فإِذَا تَكَلَّمَ غَنِمَ ، وإِذَا سَكَتَ سَلِمَ ، وإِذَا ٱعْتَرَضَتْ لَهُ فِتْنَةٌ ٱعْتَصَمَ بٱللهِ » .

٦٦١ ـ وقَالَ أَبُو عُبَادَةَ مَادِحاً :

غَرِيْبُ ٱلسَّجَايَا ما تَزَالُ عُقُوْلُنا ... مُدَلَّهَةً في خَلَّةٍ مِنْ خِلَالِهِ
عَدَاهُ ٱلْحِجَا في عُنْفُوَانِ شَبَابِهِ ... وأَقْبَلَ كَهْلًا قَبْلَ حِيْنِ ٱكْتِهَالِهِ

٦٦٢ ـ وقَالُوا : مِنْ عَلَامَةِ ٱلْعَاقِلِ ثَلَاثَةٌ : تَقْوَىٰ ٱللهِ ، وصِدْقُ ٱلْحَدِيْثِ ، وتَرْكُ ما لا يَعْنِي .

٦٦٣ ـ وفي حِكْمَةِ دَاوُدَ : عَلَىٰ ٱلْعَاقِلِ أَنْ يَكُوْنَ عَالِماً بأَهْلِ زَمَانِهِ ، مَالِكاً لِلِسَانِهِ ، مُقْبِلًا عَلَىٰ شَأْنِهِ .

٦٦٤ ـ وقَالَ بَعْضُ ٱلْحُكَمَاءِ : أَرْبَعَةٌ تَدُلُّ عَلَىٰ صِحَّةِ ٱلْعَقْلِ : حُبُّ ٱلْعِلْمِ ، وحُسْنُ ٱلْحِلْمِ ، وصِحَّةُ ٱلْجَوَابِ ، وكَثْرَةُ ٱلصَّوَابِ .

٦٦٥ ـ وقَالُوا : إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَعْرِفَ عَقْلَ ٱلرَّجُلِ في مَجْلِسٍ وَاحِدٍ ، فحَدِّثْهُ في خِلَالِ حَدِيْثِكَ بما لا يَكُوْنُ ، فإِنْ أَنْكَرَ فهُوَ عَاقِلٌ ، وإِنْ صَدَّقَ فهُوَ أَحْمَقُ .

---

[٦٦٠] نحوُه في مُسْند الحارث برقْم ٨٤٧ ، ٢/ ٨١٥ .

[٦٦١] البُحتريّ ، ديوانه ٢/ ١٠٤٢ ، والأوَّل منهما في الموازنة ١/ ٣٧٩ ، ٣/ ٢٤٤ .

[٦٦٢] لم أَجِدْه .

[٦٦٣] ديوان المعاني ١/ ١٤٣ .

[٦٦٤] لم أَجِدْه .

[٦٦٥] محاضرات الأدباء ١/ ٢٥٣ ، والتذكرة الحمدونيّة ٣/ ٨٠ .

٦٦٦ ـ وقَالُوا : لا تَجِدُ ٱلْعَاقِلَ يُحَدِّثُ مَنْ يَخَافُ تَكْذِيْبَهُ ، ولا يَسْأَلُ مَنْ يَخَافُ مَنْعَه ، ولا يَعِدُ ما لا يَسْتَطِيْعُ إِنْجَازَهُ .

٦٦٧ ـ وقَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ : لا يَتِمُّ عَقْلُ ٱمْرِىءٍ حَتَّىٰ يَكُوْنَ فِيْهِ عَشْرُ خِصَالٍ : يَكُوْنُ ٱلْكِبْرُ مِنْهُ مَأْمُوْناً ، وٱلرُّشْدُ فِيْهِ مَأْمُولًا ، وفَضْلُ ما لَدَيْه مَبْذُوْلًا ، لا يُصِيْبُ مِنَ ٱلدُّنْيَا إِلَّا ٱلْقُوْتَ ، ٱلتَّوَاضُعُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ ٱلشَّرَفِ ، وٱلذُّلُّ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ ٱلْعِزِّ ، لا يَسْأَمُ مِنْ طَلَبِ ٱلْمَعَالِي ، ولا يَتَبَرَّمُ بطَلَبِ ٱلْحَوَائِجِ إِلَيْهِ ، يَسْتَكْثِرُ قَلِيْلَ ٱلْمَعْرُوْفِ مِنْ غَيْرِهِ ، ويَسْتَقِلُّ كَثِيْرَهُ مِنْ نَفْسِهِ ، وأَنْ يَرَىٰ جَمِيْعَ أَهْلِ ٱلدُّنْيا خَيْراً مِنْهُ وأَنَّهُ شَرٌّ مِنْهُمْ . وهٰذِهِ ٱلْخَصْلَةُ تُشِيْدُ مَجْدَهُ ، وتَكْبُتُ ضِدَّهُ ، وتُعْلِي قَدْرَهُ ، وتُطَيِّبُ في ٱلْعَالَمِيْنَ ذِكْرَهُ .

٦٦٨ ـ وقَالُوا : ٱلْعَاقِلُ إِذَا وَالَىٰ بَذَلَ في ٱلْمَوَدَّةِ نَصْرَهُ ، وإِذَا عَادَىٰ رَفَعَ عَنِ ٱلظُّلْمِ قَدْرَهُ ، فيَسْتَعِيْنُ مُوَالِيْه بعَقْلِهِ ، ويَعْتَصِمُ مُعَادِيْه بعَدْلِه .

٦٦٩ ـ وقَالَ ٱلْمُهَلَّبُ بْنُ أَبي صُفْرَةَ ، وٱسْمُهُ ظَالِمُ بْنُ سُرَاق(١) : يُعْجِبُني أَنْ أَرَىٰ عَقْلَ ٱلرَّجُلِ زَائِداً عَلَىٰ لِسَانِه ، ولا يُعْجِبُني أَنْ أَرَىٰ لِسَانَهُ زَائِداً عَلَىٰ عَقْلِهِ .

٦٧٠ ـ وقَالُوا : زِيَادَةُ ٱلْعَقْلِ عَلَىٰ ٱللِّسَانِ فَضِيْلَةٌ ، وزِيَادَةُ ٱللِّسَانِ عَلَىٰ ٱلْعَقْلِ رَذِيْلَةٌ ، واللهُ أَعْلَمُ .

---

[٦٦٦] ٱبْنُ المقفَّع في الأدب الصغير ٦٠ .

[٦٦٧] الأذكياء ١٥ .

[٦٦٨] أدب الدُّنيا والدِّين ٢٧ .

[٦٦٩] الأذكياء ١٥ .

(١) في ط و س : سراقة ، تحريف . انظر سير أعلام النُّبلاء ٤/ ٣٨٣ .

[٦٧٠] لم أَجدْه .

شَوَارِدُ مَجْمُوْعَةٌ في ٱحْتِيَاجِ ذَوِي ٱلْعَقْلِ وٱلْحِلْمِ إِلَىٰ ٱكْتِسَابِ فَضِيْلَتَي ٱلأَدَبِ وٱلْعِلْم

٦٧١ ـ أَمَّا ٱلأَدَبُ فقَالَ بُزُرْجُمُهْرُ : ٱلْعَقْلُ يَحْتَاجُ إِلَىٰ مَادَّةِ ٱلأَدَبِ ، كَمَا تَحْتَاجُ ٱلأَبْدَانُ إِلَىٰ قُوْتِها مِنَ ٱلأَطْعِمَةِ .

٦٧٢ ـ وقَالُوا : عَقْلٌ بلا أَدَبٍ فَقْرٌ ، وأَدَبٌ بلا عَقْلٍ حَتْفٌ .

٦٧٣ ـ وقَالُوا : عَقْلٌ بلا أَدَبٍ كشُجَاعٍ بلا سِلَاحٍ .

٦٧٤ ـ وقَالُوا : لا عَقْلَ إِلَّا بأَدَبٍ ، ولا أَدَبَ إِلَّا بعَقْلٍ .

٦٧٥ ـ وقَالَ أَفْلاطُونُ : عَقْلٌ بلا أَدَبٍ كالشَّجَرَةِ ٱلْعَاقِرِ ، وٱلْعَقْلُ مَعَ ٱلأَدَبِ كالشَّجَرَةِ ٱلْمُثْمِرَةِ .

٦٧٦ ـ وقَالَ بُزُرْجُمُهْرُ : ٱلأَدَبُ صُوْرَةُ ٱلْعَقْلِ ، فحَسِّنْ صُوْرَةَ عَقْلِك كَيْفَ شِئْتَ .

٦٧٧ ـ ٱبْنُ ٱلْمُقَفَّعِ : كَمَا أَنَّ ٱلأَدَبَ لا يَكْمُلُ إِلَّا بٱلْعَقْلِ ، فكذٰلِكَ لا يَكْمُلُ ٱلْعَقْلُ إِلَّا بٱلأَدَبِ .

---

[٦٧١] محاضرات الأدباء ١/ ١٩ ، والتذكرة الحمدونيّة ٣/ ٢٦٨ .

[٦٧٢] محاضرات الأدباء ١/ ١٨ ، والتذكرة الحمدونيّة ٣/ ٢٦٨ .

[٦٧٣] محاضرات الأدباء ١/ ١٨ .

[٦٧٤] أدب ٱلمجالسة ١٠٤ ، ولباب ٱلآداب ٢٣٢ ، وٱلآداب ٱلشَّرعيَّة ٣/ ٥٥٢ .

[٦٧٥] التمثيل والمحاضرة ١٥٩ .

[٦٧٦] التمثيل والمحاضرة ١٥٩ ، وفي اللَّطائف ٥٨ أَنَّه من كلام ابن المعتزّ ، وربيع الأبرار ٤/ ٦٨ ، والتذكرة الحمدونيّة ٣/ ٢٦٨ .

[٦٧٧] لم أَقفْ عليه .

٦٧٨ ـ وقَالُوا : ٱحْرِصْ أَلَّا يَكُوْنَ أَدَبُكَ أَغْزَرَ مِنْ عَقْلِكَ ، فإِنَّ مَنْ زَادَ أَدَبُهُ عَلَىٰ عَقْلِهِ كَانَ كالرَّاعِي ٱلضَّعِيْفِ في ٱلْغَنَمِ ٱلْكَثِيْرَةِ .

٦٧٩ ـ ويُقَالُ : أَدِّبُوا أَوْلادَكُمْ صِغَاراً تَقِرَّ أَعْيُنُكُمْ بِهِمْ كِبَاراً .

٦٨٠ ـ شَاعِرٌ :

قَدْ يَنْفَعُ ٱلأَدَبُ ٱلأَحْدَاثَ فِي صِغَرٍ ... ولَيْسَ يَنْفَعُ بَعْدِ ٱلْكَبْرَةِ ٱلأَدَبُ
إِنَّ ٱلْغُصُوْنَ إِذَا قَوَّمْتَهَا ٱعْتَدَلَتْ ... ولَنْ تَلِيْنَ إِذَا قَوَّمْتَهَا ٱلْخَشَبُ

٦٨١ ـ وقَالَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ : لاعِبْ وَلَدَك سَبْعاً ، وأَدِّبْهُ سَبْعاً ، وٱسْتَصْحِبْهُ سَبْعاً ، فإِنْ أَفْلَحَ فأَلْقِ حَبْلَهُ عَلَىٰ غَارِبِه .

٦٨٢ ـ ولا عِبْرَةَ بقَوْلِ مَنْ قَالَ :

قُوْلا لِمَنْ يَنْصَحُ ٱبْناً لَهُ ... يُرَدِّدُ ٱلْقَوْلَ لتَهْذِيْبِهْ
ضَيَّعَ ٱلْوَقْتَ بلا طَائِلٍ ... فيُكْثِرُ ٱلْقَوْلَ ويُهْزَا بِهْ
كِلْهُ إِلَىٰ ٱللهِ وتَدْبِيْرِهِ ... ثُمَّ إِلَىٰ ٱلدَّهْرِ وتَجْرِيْبِهْ
فإِنَّما ٱلأَقْدَارُ لا بُدَّ أَنْ ... تَأْتِي بما خُطَّ وتَجْرِيَ بِهْ

فلَيْسَ كَمَا قَالَ ؛ فإِنَّمَا ٱلْهَمَلُ في ٱلإِمْهَالِ ، ولا عُذْرَ لَهُ في ٱلإِهْمَالِ ، وعود ٱلصِّبا أبداً آمناً أَنْ يَحْتَاجَ إِلَىٰ ٱلشَّفيف [كذا] ، وطَيْشُ ٱلشَّبَابِ سَرِيْعُ ٱلْحَرَاكِ فلا غَنَاءَ لَهُ عَنِ ٱلتَّوْقِيْفِ .

---

[٦٧٨] البصائر والذَّخائر ٤/ ١٧١ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٣/ ١٠٢ ، ٧/ ١٨ ، والتمثيل والمحاضرة ١٥٩ ، وزهر الآداب ٣/ ٨٢٧ ، وربيع الأبرار ٤/ ٥٩ .

[٦٧٩] لم أَقِفْ عليه .

[٦٨٠] الأمثال لأبي عُبيد ٢١ ، والبيان والتبيين ٢/ ١٦١ ، ٣/ ٥٧ ، وديوان المعاني ٢/ ٢٤٤ ، والتمثيل والمحاضرة ١٦٤ ، وجمهرة الأمثال ٢/ ٢٨٠ ، وزهر الأكم ١/ ٣٠٢ .

[٦٨١] لم أَقِفْ عليه .

[٦٨٢] لم أَقِفْ عليه .

٦٨٣ ـ ويُحْكَىٰ أَنَّ أَبَا ٱلأَسْوَدِ كَانَ لَهُ وَلَدٌ ، فتَرَكَ ٱلصَّلَاةَ يَوْماً ، ومَضَىٰ يَلْعَبُ بالكِلَابِ مَعَ ٱلصِّبْيَانِ ، فكَتَبَ إِلَىٰ مُؤَدِّبِهِ رُقْعَةً ، وأَرْسَلَها مَعَهُ مَخْتُوْمَةً ، يَقُولُ فِيْها :

تَـرَكَ ٱلصَّـلَاةَ لأَكْلُـبٍ يَسْعَـىٰ بِهـا ... نحـو ٱلْهِـرَاشِ مَـعَ ٱلْغُـوَاةِ ٱلـرُّجَّـسِ
فلَيَــأْتِيَنَّــكَ غَــادِيــاً بصَحِيْفَــةٍ ... نَكْــدَاءَ مِثْــلِ صَحِيْفَــةِ ٱلْمُتَلَمِّــسِ
فــإِذَا أَتَــاكَ مُعَــذِّراً بمَــلَامَــةٍ ... فعِظَنْـهُ مَـوْعِظَـةَ ٱللَّبِيْـبِ ٱلأَكْيَـسِ
وإِذَا هَمَمْـــتَ بضَـــرْبِـــهِ فبـِـدِرَّةٍ ... وإِذَا بَلَغْــتَ بِــهِ ثَــلاثــاً فـٱحْبِـسِ
وٱعْلَـمْ بــأَنَّــكَ مــا فَعَلْــتَ فنَفْسُــهُ ... مَـعَ مــا تُجَـرِّعُنـي أَعَـزُّ ٱلأَنْفُـسِ

٦٨٤ ـ وأَمَّا ٱلْعِلْمُ فقَدْرُهُ كَبِيْرٌ ، وفَضْلُهُ كَثِيْرٌ ، ويَكْفِي في شَرَفِهِ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « خُيِّرَ سُلَيْمَانُ بَيْنَ ٱلْمُلْكِ وٱلْمَالِ وٱلْعِلْمِ ، فٱخْتَارَ ٱلْعِلْمَ ، فأُعْطِيَ ٱلْمُلْكَ وٱلْمَالَ لاخْتِيَارِهِ ٱلْعِلْمَ » .

٦٨٥ ـ قَالَ بَعْضُ ٱلْحُكَمَاءِ : إِذَا ٱجْتَمَعَ ٱلْعَقْلُ وٱلْعِلْمُ في رَجُلٍ فقَدِ ٱسْتَطَابَ ٱلْمَحْيَا ، وسَمَا إِلَىٰ ٱلدَّرَجَةِ ٱلْعُلْيَا ، وجَمَعَ ٱلآخِرَةَ وٱلدُّنْيَا .

٦٨٦ ـ وقَالُوا : ٱلْعِلْمُ أَفْضَلُ مُكْتَسَبٍ ، وأَكْرَمُ مُنْتَسَبٍ ، وأَشْرَفُ ذَخِيْرَةٍ تُقْتَنَىٰ ، وأَطْيَبُ ثَمَرَةٍ تُجْتَنَىٰ ، وبِهِ يُتَوَصَّلُ إِلَىٰ مَعْرِفَةِ ٱلْحَقَائِقِ ، ويُتَوَسَّلُ إِلَىٰ رِضَا ٱلْخَالِقِ ، وهُوَ أَفْضَلُ نَتَائِجِ ٱلْعَقْلِ وأَعْلَاها ، وأَكْرَمُ فُرُوْعِهِ وأَزْكَاها ،

---

[٦٨٣] شُريح بن الحارث أبو أُميَّة القاضي (ت ٨٠ هـ) ، كما في الحيوان ٢/ ٢٩٧ ، وعيون الأخبار ٢/ ١٨٣ ، والعقد ٢/ ٢٧٢ ، وثمار القلوب ١/ ٣٥٣ ـ ٣٥٤ ، وربيع الأبرار ٤/ ٢٨٧ .

[٦٨٤] كنز العُمَّال برقم ٢٨٧٨٣ ، ١٠/ ١٥٣ ، وبرقم ٢٨٩١٠ ، ١٠/ ١٧٤ .

[٦٨٥] لم أَقِفْ عليه .

[٦٨٦] لم أَقِفْ عليه .

لا يَضِيْعُ أَبَداً صَاحِبُهُ ، ولا يَفْتَقِرُ كَاسِبُهُ ، ولا يَخِيْبُ طَالِبُهُ ، ولا تَنْحَطُّ مَرَاتِبُهُ .

٦٨٧ ـ وقَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ : تَعَلَّمُوا ٱلْعِلْمَ ، فإِنَّ تَعْلِيْمَهُ للهِ خَشْيَةٌ ، وطَلَبَهُ عِبَادَةٌ ، ومُدَارَسَتَهُ تَسْبِيْحٌ ، وٱلْبَحْثَ عَنْهُ جِهَادٌ ، وتَعْلِيْمَهُ لمَنْ لا يَعْلَمُهُ صَدَقَةٌ ، وهُوَ ٱلأَنِيْسُ في ٱلْوَحْشَةِ ، وٱلصَّاحِبُ في ٱلْغُرْبَةِ ، وٱلْوَزِيْرُ عِنْدَ ٱلأَخِلَّاءِ(١) ، وٱلْقَرِيْبُ بَيْنَ ٱلْغُرَبَاءِ .

٦٨٨ ـ شَاعِرٌ :

أَجَلُّ ما يُبْتَغَىٰ يَوْماً ويُكْتَسَبُ ... ويُجْتَنَىٰ مِنْ حُلَىٰ ٱلدُّنْيا ويُنْتَخَبُ
عِلْمٌ شَرِيْفٌ عَمِيْمُ ٱلنَّفْعِ قَدْ رُفِعَتْ ... لحَامِلِيْهِ بآفَاقِ ٱلْعُلا رُتَبُ
إِنْ عَاشَ عَاشَ جَمِيْلاً سَامِياً أَبَداً ... لا يُسْتَضَامُ ولا يُشْنَا فيُجْتَنَبُ
وإِن يَمُتْ فثَنَاءٌ شَائِعٌ حَسَنٌ ... وبَعْدَهُ رَحْمَةٌ تُرْجَىٰ وتُرْتَقَبُ

٦٨٩ ـ آخَرُ :

ٱلْعِلْمُ أَعْلَىٰ مِنَ ٱلأَمْوَالِ مَنْزِلَةً ... لأَنَّهُ حَافِظٌ وٱلْمَالُ مَحْفُوْظُ

٦٩٠ ـ وقَالُوا : ٱلْعِلْمُ عِزٌّ لا يَبْلَىٰ جَدِيْدُهُ ، وكَنْزٌ لا يَفْنَىٰ مَدِيْدُهُ .

٦٩١ ـ وقَالَ ٱبْنُ ٱلْمُقَفَّعِ : تَعَلَّمُوا ٱلْعِلْمَ ، فإِنْ كُنْتُمْ مُلُوْكاً فُقْتُمْ ، وإِنْ كُنْتُمْ أَوْسَاطاً سُدْتُمْ ، وإِنْ كُنْتُمْ سُوْقَةً عِشْتُمْ .

---

[٦٨٧] العقد ٢/ ٨٤ ، وربيع الأبرار ٤/ ١٥ ، والتذكرة الحمدونيّة ١/ ٣٩٤ ، وجامع بيان العلم وفضله برقْم ٢٦٨ ، ٢٣٨ .

(١) وقع في بعض مصادر التخريج : والدِّين عند الأَجلاّء . وٱلزَّيْنُ عند ٱلأَخِلّاء .

[٦٨٨] لمَّا أَقفْ عليها .

[٦٨٩] لم أَقفْ عليه .

[٦٩٠] لم أَقفْ عليه .

[٦٩١] له في البصائر والذَّخائر ٧/ ٣٣ ، ولعبد الملك بن مروان في أَدب الدُّنيا والدِّين ٣٦ .

٦٩٢ ـ وقَالُوا : لَوْ لَمْ يَكُنِ مِنْ شَرَفِ ٱلْعِلْمِ إِلَّا أَنَّ ٱلْمُلُوكَ حُكَّامٌ عَلَىٰ ٱلنَّاسِ ، وٱلْعُلَمَاءَ حُكَّامٌ عَلَىٰ ٱلْمُلُوكِ = لكَفَىٰ بذٰلِكَ شَرَفاً .

٦٩٣ ـ وقَالَ بَعْضُهم :

ٱلعِلْمُ فِيْهِ جَلَالَةٌ ومَهَابَةٌ   وٱلْعِلْمُ أَنْفَعُ مِنْ كُنُوزِ ٱلْجَوْهَرِ
تَفْنَىٰ ٱلْكُنُوْزُ عَلَىٰ ٱلزَّمَانِ وصَرْفِهِ   وٱلعِلْمُ يَبْقَىٰ بَاقِيَاتِ ٱلأَعْصُرِ

٦٩٤ ـ ويَحْتَاجُ طَالِبُ ٱلْعِلْمِ إِلَىٰ سِتَّةِ أَشْيَاءَ : فَرَاغٌ وجِدَةٌ وجِدٌّ وأُسْتَاذٌ وطُوْلُ عُمْرٍ ومَعُوْنَةٌ مِنَ الله تَعَالَىٰ ، وهٰذا مِلَاكُها الّذي لا بُدَّ مِنْهُ ، ولا غَنَاءَ لأَحَدٍ عَنْهُ .

٦٩٥ ـ نَظَمَ ذٰلِكَ ٱلشَّاعِرُ ، فقَال :

أَصِخْ لِيْ فلَيْسَ ٱلعِلْمُ إِلَّا بستَّةٍ   سأُنْبِيْكَ عَنْ مَجْمُوْعِها ببَيَانِ
ذَكَاءٌ وحِرْصٌ وٱجْتِهَادٌ وبُلْغَةٌ   وإِرْشَادُ أُسْتَاذٍ وطُوْلُ زَمَانِ

٦٩٦ ـ وقَالُوا : ٱلْعِلْمُ مَيْتٌ يُحْيِيْهُ ٱلطَّلَبُ ، فإِذَا حَيِيَ فهُوَ ضَعِيفٌ يُقَوِّيْهِ ٱلدَّرْسُ ، فإِذَا قَوِيَ بالدَّرْسِ فهُوَ مُحْتَجِبٌ تُظْهِرُهُ ٱلْمُنَاظَرَةُ ، فإِذَا ظَهَرَ فهُوَ عَقِيْمٌ نِتَاجُهُ ٱلْعَمَلُ .

---

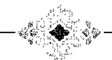
[٦٩٢] من كلام أبي الأسود في عيون الأخبار ٢/ ١٣٧ ، والعقد ٢/ ٨٣ ، والمصون ١٣٧ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٤/ ١٤٠ ، وزهر الآداب ٢/ ٤٢٩ ، والتمثيل والمحاضرة ١٦٥ ، واللطائف ٤٧ .

[٦٩٣] معجم ٱلسّفر ٣٤٨ ، ونشر طيّ التعريف في فضل حَمَلَةِ العلم الشريف ١٦٢ .

[٦٩٤] لم أقفْ عليه .

[٦٩٥] في الآداب الشّرعيّة والمِنَح المَرْعيّة ١/ ٢١٦ : « قال ابنُ الجوزيّ : إنَّ أبا بكر أحمد بن محمَّد الدِّينوريّ الحنبليّ تلميذ أبي الخطَّاب (ت ٥٣٢ هـ) قال أنشدني : أخي لن تنال » .

[٦٩٦] لم أَقِفْ عليه .



٦٩٧ ـ شَاعِرٌ :

ٱلْعِلْـمُ مِـنْ شَـرْطِـهِ لِمَـنْ خَـدَمَـه أَنْ يَجْعَـلَ ٱلنَّـاسَ كُلَّهُـم خَـدَمَـهْ
ووَاجِـــبٌ حِفْظُــهُ عَلَيْـــهِ كَمَـــا يَحْفَـظُ مـا عَـاشَ مَـالَـهُ ودَمَـهْ
ومَــنْ حَـوَىٰ ٱلْعِلْـمَ ثُـمَّ أَوْدَعَـهُ غَيْــرَ مُحِـــبٍّ لَـــهُ فَقَــدْ ظَلَمَـــهْ
وكَـــانَ كـــٱلْمُبْتَنِـــي ٱلْبِنَـــاءَ إِذَا تَـــمَّ لَـــهُ مـــا أَرَادَهُ هَـــدَمَـــهْ

[٦٩٧] ٱلشّافعيّ، ديوانه ٢٤، وطبقات الشّافعيّة الكُبرىٰ للسُّبكيّ ١/ ٣٠٠ .

ٱلْفَصْلُ ٱلثَّاني مِنَ ٱلْبَابِ ٱلثَّالِثِ
في ذِكْرِ ٱلْفِعْلِ ٱلرَّشِيْدِ ٱلدَّالِّ عَلَىٰ ٱلْعَقْلِ ٱلْمُشِيْدِ

٦٩٨ ـ قَالُوا : ٱلْعَقْلُ أَصْلٌ لكُلِّ مَحْمُودٍ مِنَ ٱلأَخْلاَقِ ، فإِذَا عُدِمَ ٱلأَصْلُ فلا بَقَاءَ للفَرْعِ مَعَ عُدْمِ ٱلأَصْلِ .

٦٩٩ ـ وقِيْلَ للحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : مَتَىٰ يَكُونُ ٱلْعَاقِلُ عَاقِلًا ؟ قَالَ : إِذَا عَقَلَهُ عَقْلُهُ عَمَّا لا يَنْبَغِي ، فهُوَ عَاقِلٌ .

٧٠٠ ـ وقَالَ عَلِيُّ بْنُ عُبَيْدَةَ ٱلرَّيْحَانِيُّ : ٱلْعَقْلُ مَلِكٌ وٱلْخِصَالُ ٱلْحَسَنَةُ رَعِيَّتُهُ ، فإِذَا ضَعُفَ عَنِ ٱلْقِيَامِ عَلَيْها وَصَلَ ٱلْخَلَلُ إِلَيْها .

٧٠١ ـ وقَالَ بَعْضُ ٱلْحُكَمَاءِ : ٱلْمَلاَئِكَةُ رُوْحٌ وعَقْلٌ ، وٱلْبَهَائِمُ نَفْسٌ وهَوًى ، وٱلإِنْسَانُ يَجْمَعُ ٱلْكُلَّ ٱبْتِلاَءً ؛ فإِنْ غَلَبَ ٱلرُّوْحُ وٱلْعَقْلُ عَلَىٰ ٱلنَّفْسِ وٱلْهَوَىٰ فَضُلَ ٱلْمَلاَئِكَةَ ، وإِنْ غَلَبَتِ ٱلنَّفْسُ وٱلْهَوَىٰ عَلَىٰ ٱلرُّوْحِ وٱلْعَقْلِ فَضُلَتِ ٱلْبَهَائِمُ ، فالعَاقِلُ مَنْ ذَادَ عَنْ مَرَاتِعِ ٱلْهَوَىٰ نَفْسَهُ ، وكَفَّها عَنْ شَهَوَاتٍ تُقَرِّبُ إِلَيْهِ رَمْسَهُ .

---

[٦٩٨] لم أَقفْ عليه .

[٦٩٩] لم أَقفْ عليه .

[٧٠٠] لم أَقفْ عليه .

وفي البصائر والذَّخائر ٧/ ٣١ : « قال الجاحظ : دخلت على عليّ بن عُبيدة الرّيحاني عائداً ، وقلت : ما تبتغي ؟ قال : أعين الرُّقباء ، وأكباد الحُسَّاد ، وألسن ٱلوشاة !

ولعليّ بن عُبيدة كتابٌ يسمّونه « المصون » يحوي آداباً حسنةً وألفاظاً حلوة . وكان بخراسان مع المأمون ، وشُغف أهل خراسان بكلامه . كان من الظُّرفاء ، وتنسَّك آخر عمره » اهـ

[٧٠١] مناهج الفكر للمصنِّف ٢ .

٧٠٢ ـ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « حُبُّكَ الشَّيْءَ يُعْمِي ويُصِمُّ » .

٧٠٣ ـ وقَالُوا : ٱلْهَوَىٰ خَادِعٌ للأَلْبَابِ ، صَارِفٌ عَنِ ٱلصَّوَابِ ، صَاحِبُهُ أَعْمَىٰ مُبْصِرٌ أَصَمُّ سَمِيْعٌ .

٧٠٤ ـ وقَالُوا : ٱلْهَوَىٰ أَشْأَمُ دَلِيْلٍ ، وأَلأَمُ خَلِيْلٍ ، وأَغْشَمُ وَالٍ ، وأَغَشُّ مُوَالٍ ، يَكْذِبُ ٱلْعِيَانَ ، ويُقَلِّبُ ٱلأَعْيَانَ ، ويَجْلُبُ ٱلْهَوَانَ .

٧٠٥ ـ وقَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ دُرَيْدٍ :

وآفَـةُ ٱلْعَقْـلِ ٱلْهَـوَىٰ فمَـنْ عَـلاَ
عَلَـىٰ هَـوَاهُ عَقْلُـهُ فَقَـدْ نَجـا

٧٠٦ ـ وقَالَ بَعْضُ ٱلصَّالِحِيْنَ : ٱلْهَوَىٰ مَرْكَبٌ ذَمِيْمٌ ، يَسِيْرُ بِكَ في مَضِلَّاتِ ٱلْفِتَنِ ، ومَرْتَعٌ وَخِيْمٌ يُقْعِدُكَ في مَوَاطِنِ ٱلْمِحَنِ ، ويُعَلِّقُكَ في حَبَائِلِ ٱلإِحَنِ .

٧٠٧ ـ ويُقَالُ : مَنْ كَانَ لعِنَانِ هَوَاهُ أَمْلَكَ كَانَ لطُرُقِ ٱلرَّشَادِ أَسْلَكَ .

٧٠٨ ـ ويُقَالُ : بغَلَبَةِ سُلْطَانِ ٱلْعَقْلِ عَلَىٰ ٱلْهَوَىٰ يُنَالُ ٱلسُّؤْدُدُ .

٧٠٩ ـ وقَالَ شَاعِرٌ :

---

[٧٠٢] مسند أحمد برقْم ٢١٦٩٤ ، ٣٦/ ٢٤ ، وبرقْم ٢٧٥٤٨ ، ٤٥/ ٥٣٣ .

[٧٠٣] الأحكام السُّلطانيّة للماورديّ ٥٧ ، والمنهج المسلوك في سياسة الملوك ٢١١ ، ٤٨٦ .

[٧٠٤] لم أَقِفْ عليه .

[٧٠٥] أَمالي المرزوقي ٥٨ ، والعقد ٢/ ١١٣ ، وبهجة المجالس ١/ ١٧١ ، والآداب الشّرعيّة والمنح المرعيّة ٣/ ١٣١ .

[٧٠٦] لم أَجدْه .

[٧٠٧] لم أَجدْه .

[٧٠٨] هو الثّعالبيّ في المبهج ٧٩ .

[٧٠٩] العقد ٢/ ١٤٤ ، وروضة العقلاء ١/ ١٩٤ .

وٱعْلَمْ بأَنَّكَ لَنْ تَسُوْدَ ولَنْ تَرَىٰ   طُرُقَ ٱلرَّشَادِ إِذَا ٱتَّبَعْتَ هَوَاكَا

٧١٠ ـ آخَرُ :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْصَ ٱلْهَوَىٰ قَادَكَ ٱلْهَوَىٰ   إِلَىٰ كُلِّ ما فِيْهِ عَلَيْكَ مَقَالُ

٧١١ ـ ويُقَالُ : عَبْدُ ٱلْهَوَىٰ أَذَلُّ مِنْ عَبْدِ ٱلرِّقِّ .

٧١٢ ـ وقَالُوا : أَعْقَلُ ٱلنَّاسِ مَنْ عَصَىٰ مُرَادَهُ ، ولَمْ يَعْطِ ٱلْهَوَىٰ قِيَادَهُ .

٧١٣ ـ شَاعِرٌ :

إِنَّ ٱلرَّدَىٰ تَبَعُ ٱلْهَوَىٰ   ومِنَ ٱلْهَوَىٰ حُلْوٌ ومُرٌّ
ٱقْنَعْ بعَيْشِكَ تَرْضَهُ   وٱمْلِكْ هَوَاكَ فأَنْتَ حُرٌّ

٧١٤ ـ وقَالَ عَلِيُّ بْنُ ٱلْحُسَيْنِ ٱلْمَغْرِبِيُّ :

ما للمُطِيْعِ هَوَاهُ   مِنَ ٱلْمَلامِ مَلَاذُ
فٱخْتَرْ لنَفْسِك إِمَّا   عَرَضٌ وإِمَّا ٱلْتِذَاذُ

٧١٥ ـ وقَالَ ٱلْحَكِيْمُ لوَلَدِهِ : ٱعْصِ هَوَاكَ ، وأَطِعْ مَنْ شِئْتَ .

---

[٧١٠] عيون الأخبار ١/ ٩٤ ، والفاضل ١٢٣ ، والكامل ٢/ ٦ ، والبصائر والذخائر ٦/ ٢٤٢ ، والتمثيل والمحاضرة ٤٥٤ ، والتذكرة الحمدونيّة ١/ ٣٦٧ ، وفي أدب الدنيا والدين ٣٠ « لم يَقُلْ هشامٌ غير هٰذا ٱلْبَيْتِ » ، وبهجة المجالس ١/ ١٧١ .

[٧١١] أنس المسجون ١٩٤ ، والذّريعة إلى مكارم الشريعة ٢٢٥ ، والتمثيل والمحاضرة ٤٥٥ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ١/ ١٩٣ ، ٣/ ١٠٢ .

[٧١٢] لم أجده .

[٧١٣] أبو العتاهية ، ديوانه ١٧٣ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ٧/ ٣٥٠ ، ٩/ ٣٤٧ .

[٧١٤] مجمع الآداب في معجم الألقاب ٤/ ١١٨ .

[٧١٥] أرسطاطاليس في التمثيل والمحاضرة ١٧ ، ٢١٦ ، واللطائف ١٦٥ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ١/ ١٣١ ، ٤/ ١٤٩ .



٧١٦ ـ قَالَ بَعْضُهُمْ :

إِذَا ما رَأَيْتَ ٱلْمَرْءَ يَقْتَادُهُ ٱلْهَوَىٰ ... فقَدْ ثَكِلَتْهُ عِنْدَ ذٰاكَ ثَوَاكِلُهْ
وقَدْ أَشْمَتَ ٱلأَعْدَاءَ حَقًّا بنَفْسِهِ ... وقَدْ وَجَدَتْ فِيْهِ مَقَالاً عَوَاذِلُهْ

٧١٧ ـ آخَرُ وأَجَادَ :

إِذَا ما دَعَتْكَ ٱلنَّفْسُ يَوْماً لشَهْوَةٍ ... وكَانَ عَلَيْهَا للخِلافِ طَرِيْقُ
فخَالِفْ هَوَاهَا ما ٱسْتَطَعْتَ فإِنَّما ... هَوَاهَا عَدُوٌّ وٱلْخِلاَفُ صَدِيْقُ

٧١٨ ـ وقَالُوا : كَمْ مِنْ عَقْلٍ أَسِيْرٍ ، عِنْدَ هَوًى أَمِيْرٍ .

٧١٩ ـ شَاعِرٌ :

وعَاصِ ٱلْهَوَىٰ ٱلْمُرْدِي فكَمْ مِنْ مُحَلِّقٍ ... إِلَىٰ ٱلنَّجْمِ لَمَّا أَنْ أَطَاعَ ٱلْهَوَىٰ هَوَىٰ

٧٢٠ ـ ولبَعْضِهِم :

وما يَزَعُ ٱلنَّفْسَ ٱللَّجُوْجَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ... مِنَ ٱلنَّاسِ إِلَّا حَازِمُ ٱلرَّأْيِ كَامِلُهْ

٧٢١ ـ وقَالُوا : أَعْدَلُ ٱلنَّاسِ مَنْ أَنْصَفَ عَقْلَهُ مِنْ هَوَاهُ ، ومَنَعَ نَفْسَهُ مِمَّا

---

[٧١٦] التذكرة السَّعديّة ٣٦ ، والمنهج المَسْلُوك في سياسة الملوك ١٩٠ .

[٧١٧] فصل المقال ٣٢٠ ، وحياة الحيوان الكبرىٰ ٣/ ٦٠٦ ، وزهر الأكم ٢/ ٩٦ ، وروض الرياحين ٤١٠ .
ونُسبا إلى أبي إسحٰق الشيرازيّ في غذاء ٱلألباب في شرح منظومة ٱلآداب ٢/ ٤٦٠ .

[٧١٨] التمثيل والمحاضرة ٤٥٣ ، والمجتنىٰ ١٠٥ ، وفيه نُسب إلى عليّ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٢٨ . وانظر شرح نهج البلاغة ١٩/ ٣١ .

[٧١٩] مقامات الحريريّ ٥١٥ بلا نسبة « ولله دَرُّ القائل لابنه » ، وفي خريدة القصر ١/ ٦٤ « أنشدني الماندائيّ القاضي بواسط قول الحريريّ » اهـ .

[٧٢٠] البصائر والذخائر ٦/ ٢٤١ ، وفي التذكرة السّعدية ٣٦ وقع ثالث البيتين المتقدِّمين برقم ٧١٦ .

[٧٢١] قوله « وأعدلُ النّاس مَنْ أنصف عقله من هواه » وقع في أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم للصّوليّ ١/ ٢٩٥ مختاراً من « فصول لعبد الله ـ أي ابن المعتزّ ـ قصار » .

يَكُوْنُ سَبَباً لِبَلْوَاهُ ، ولَحِظَ ٱلأَشْيَاءَ بعَيْنِ فِكْرِهِ وإِضْمَارِهِ ، فعَلِمَ مِنْ وُرُوْدِ ٱلأَمْرِ عَاقِبَةَ إِصْدَارِهِ ، فيُحْسِنُ بأَفْعَالِهِ حَمْدَ ٱلأَوِدَّاءِ ، ويَأْمَنُ في مَالِهِ كَيْدَ ٱلأَعْدَاءِ .

٧٢٢ ـ كما حُكِيَ أَنَّ نُصَيْباً دَخَلَ عَلَىٰ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ فتَغَدَّىٰ مَعَهُ ، فلَمَّا رَأَىٰ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ ظُرْفَهُ وأَدَبَهُ ، قَالَ لَهُ : هَلْ لَكَ فيما نَتَنَادَمُ عَلَيْهِ ؟

قَالَ : يا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ لَوْني حَائِلٌ ، وشَعْرِي مُفَلْفَلٌ[١] ، وخَلْقِي مُشَوَّهٌ ، ووَجْهِي قَبِيْحٌ ، ولَمْ أَبْلُغْ ما بَلَغْتُ مِنْ إِكْرَامِكَ إِيَّايَ لا لشَرَفِ أَبٍ ولا كَرَمِ أُمٍّ ، وإِنَّما بَلَغْتُهُ بعَقْلِي ولِسَاني، فأُنْشِدُكَ اللهَ يا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ أَلَّا تَحُوْلَ بَيْنِي وبَيْنَ ما بَلَغْتُ بِهِ هٰذِهِ ٱلْمَنْزِلَةَ مِنْكَ ، فأَعْفَاهُ .

٧٢٣ ـ وما أَحْسَنَ قَوْلَ ٱلْخُبْزأَرزيّ مُشِيْراً إِلَىٰ قَوْلِ نُصَيْبٍ :

أَرَىٰ ٱلْكَأْسَ تُذْهِبُ عَقْلَ ٱلْفَتَىٰ فيَذْهَلُ عَنْ كُلِّ مُسْتَمْتَعِ
ولَوْلا ٱبْتِهَاجِي بكُمْ لَمْ أَكُنْ لأَشْرَبَ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِ
وقَالُوا سُرُوْرٌ فقُلْتُ ٱلسُّرُوْرُ بأَنْ تَتْرُكُوني وعَقْلِي مَعِي

٧٢٤ ـ وقَالَ آخَرُ :

رَطْلانِ لا أَزْدَادُ فَوْقَهُما في ٱلشُّرْبِ إِنْ حَضَرُوا وإِنْ وَحْدي
فلْيَغْتَفِرْ لِي مَنْ يُنَادِمُنِي أَنِّي أحثّ عَوَاقِبَ ٱلرُّشْدِ [كذا]
وأُرِيْدُ ما يَقْوَىٰ بِهِ بَدَنِي وأُجَانِبُ ٱلأَمْرَ ٱلّذي يُرْدِي

---

[٧٢٢] الكامل ٢/ ١١٨ ، والتذكرة الحمدونيّة ٨/ ٣٤٤ ، ونهاية الأرب ٤/ ٨٤ .

(١) في ط و س : مغلغل ، تصحيف . وشَعْرٌ مُفَلْفَلٌ : إذا ٱشتدَّتْ جُعُوْدَتُهُ . ٱللِّسان [ف ل ف ل] .

[٧٢٣] لم أَقفْ عليها .

[٧٢٤] لم أَقفْ عليها .

٧٢٥ ـ وعَلَىٰ ذِكْرِ ما يَنْتُجُ مِنْ شُرْبِ ٱلْخَمْرِ مِنْ زَوَالِ ٱلذِّهْنِ وذَهَابِ ٱلْعَقْلِ ، فحَسَنٌ قَوْلُ مَنْ قَالَ : ٱلْخَمْرُ مِصْبَاحُ ٱلسُّرُوْرِ ، ولٰكِنَّها مِفْتَاحُ ٱلشُّرُوْرِ .

٧٢٦ ـ وقَوْلُ أَبي ٱلْفَضْلِ ٱلْمِيْكَالِيِّ :

عَيَّرَتْني تَرْكَ ٱلْمُدَامِ وقَالَتْ : هَلْ جَفَاهَا مِنَ ٱلرِّجَالِ لَبِيْبُ
هِيَ تَحْتَ ٱلظَّلامِ نُوْرٌ وفي ٱلأَكْـ ـبَادِ بَرْدٌ وفي ٱلْخُدُوْدِ لَهِيْبُ
قُلْتُ يا هٰذِهِ عَدَلْتِ عَنِ ٱلنُّصْـ ـحِ وما للرَّشَادِ فِيْكِ نَصِيْبُ
إِنَّها للسُّتُورِ هَتْكٌ وفي ٱلأَلْـ ـبَابِ فَتْكٌ وفي ٱلْمَعَادِ ذُنُوْبُ

٧٢٧ ـ وقَالَ رَجُلٌ لابْنِهِ وهُوَ يَتَعَاطَىٰ ٱلشَّرَابَ : ٱحْذَرْهُ ؛ فإِنَّهُ قَيْءٌ في شِدْقِكَ ، أَوْ سَلْحٌ عَلَىٰ عَقِبكَ ، أَوْ حَدٌّ في ظَهْرِكَ .

٧٢٨ ـ وقال ٱلْحَصْكَفِيُّ[1] ذَاكِراً لِهٰذِهِ ٱلْعُيُوْبِ :

---

[٧٢٥] من كلام الثعالبيّ في المبهج ١١٣ ، والتمثيل والمحاضرة ٢٠٥ ، والإعجاز والإيجاز ١٢٤ ، وثمار القلوب ٢/ ٩٧١ ، وربيع الأبرار ٥/ ١٦ ، وزهر الآداب ٢/ ٥٠٣ .

[٧٢٦] يتيمة الدّهر ٤/ ٤٣١ ، وربيع الأبرار ٥/ ٢٩ ، وزهر الأكم ١/ ٢٨٦ .

[٧٢٧] ربيع الأبرار ٥/ ١٣ .

[٧٢٨] معجم الأدباء ٦/ ٢٨١٩ ، ووفيات الأعيان ٦/ ٢٠٦ ، ونهاية الأرب ٤/ ١١٤ ، وتاريخ الإسلام ١٢/ ٣٩ .

(١) نسبة إلى حصن كيفا ، وهي قلعة حصينة شاهقة بين جزيرة ابني عمر وميافارقين ، وكان القياس أنْ ينسبوا إليها الحصنيّ ، وقد نسبوا إليه أيضاً كذلك ، ولكن إذا نسبوا إلى اسمين أُضيف أحدهما إلى الآخر ركّبوا من مجموع الاسمين اسماً واحداً ، ونسبوا إليه ، كما فعلوا هٰهُنا ، وكذلك نسبوا إلى رأس عين : رسعنيّ ، وإلى عبد الله وعبد شمس وعبد الدار : عبدليّ وعبشميّ وعبدريّ .
وَفيات ٱلأَعيان ٦/ ٢١١ .

وَنَـــدِيْـــمٌ بِـــتُّ أَعْـــذِلُـــهُ   ويَـــرَىٰ عَـــذْلـــي مِـــنَ ٱلْعَبَـــثِ
قُلْـــتُ إِنَّ ٱلْخَمْـــرَ مَخْبَثَـــةٌ   قَـــالَ حَـــاشَـــاهَـــا مِـــنَ ٱلْخَبَـــثِ
قُلْـــتُ مِنْهَـــا ٱلقَـــيْءُ قَـــالَ نَعَـــمْ   شَـــرُفَـــتْ عَـــنْ مَخْـــرَجِ ٱلْحَـــدَثِ
قُلْـــتُ لِـــلأَرْفَـــاثِ تَشْـــرَبُهـــا   قَـــالَ طِيْـــبُ ٱلْعَيْـــشِ فـــي ٱلـــرَّفَـــثِ

٧٢٩ ـ وقَرِيْبٌ مِنْ هٰذَا ماحُكِيَ أَنَّ ٱلْحَجَّاجَ وَفَدَ عَلَىٰ ٱلْوَلِيْدِ بْنِ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ ، فلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَيَّامٍ وقَدْ أَخَذَا يَتَجَاذَبَانِ أَذْيَالَ ٱلْمُذَاكَرَةِ ، فقَالَ لَهُ ٱلْوَلِيْدُ : هَلْ لَكَ في ٱلشَّرَابِ ؟

قَالَ : يا أَمِيْرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ لَيْسَ مَحْظُوراً مُدَاخَلَةُ أَمِيْرِ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ[1] ، ولٰكِنِّي أَمْنَعُ أَهْلَ عَمَلِي مِنْهُ ، وأَكْرَهُ أَنْ أُخَالِفَ قَوْلَ ٱلْعَبْدِ ٱلصَّالِحِ لقَوْمِهِ ﴿وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَآ أَنْهَـٰكُمْ عَنْهُ﴾[2] . فٱسْتَحْسَنَ ذٰلِكَ مِنْهُ وأَعْفَاهُ .

٧٣٠ ـ وقَالَ إِسْحٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ ٱلْمَوْصِلِيُّ : دَخَلْتُ عَلَىٰ ٱلهَادِي فقَالَ : غَنِّنِي صَوْتاً أَطْرَبُ مِنْهُ ، ولَكَ حُكْمُكَ ، فغَنَّيْتُهُ[1] :

وإِنِّـــي لتَعْـــرُوْنِـــي لِـــذِكْـــرَاكَ هِـــزَّةٌ   كَمَـا ٱنْتَفَـضَ ٱلْعُصْفُـورُ بَلَّلَـهُ ٱلْقَطْـرُ

فقَالَ : أَحْسَنْتَ واللهِ ، وضَرَبَ بيَدِهِ إِلَىٰ دُرَّاعَتِهِ[2] ، فشَقَّ مِنْها ذِرَاعاً ،

---

[٧٢٩] الكامل ٢/ ١١٨ ، ونثر الدرّ في المحاضرات ٥/ ٢٩ ، والتذكرة الحمدونيّة ٣/ ٢٥٣ ، ٨/ ٣٤٥ ، ونهاية الأرب ٤/ ٨٥ .

(١) في المصادر : ليس بحرامٍ ما أَحْلَلْتَهُ .

(٢) [سورة هود : ٨٨] .

[٧٣٠] نهاية الأرب ٤/ ٣٣٣ ، وربيع الأبرار ٣/ ١٤٢ ، ومسالك الأبصار ١٠/ ٣٧٧ .

(١) لأَبي صخرٍ الهُذليِّ في شرح أشعار الهذليين ٢/ ٩٥٠ ، والأغاني ٥/ ١٧٠ ، ٢٣/ ٢٧٨ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ٣/ ١٢٣١ ، والتذكرة الحمدونيّة ٦/ ١٦٥ ، ولباب الآداب ٤١٢ ، والتذكرة السَّعديّة ٤٣ .

(٢) الدُّرَّاعة : ثوب من صوف وجُبَّةٌ مشقوقةُ المقدَّم .

فقَالَ : زِدْني ، فغَنَّيْتُهُ :

فيـا حُبَّهـا زِدْنـي جَـوًى كُـلَّ لَيْلَـةٍ ويا سَلْوَةَ ٱلأَحْبَابِ مَوْعِدُكِ ٱلْحَشْرُ

فقَالَ : أَحْسَنْتَ ، ثُمَّ ضَرَبَ بيَدِهِ إِلَىٰ دُرَّاعَتِهِ ، فشَقَّ مِنْهَا ذِرَاعاً آخَرَ ، فقَالَ لَهُ : زِدْني ، فغَنَّيْتُهُ :

هَجَرْتُكِ حَتَّىٰ قِيْلَ لا يَعْرِفُ ٱلْهَوَىٰ وزُرْتُـكِ حَتَّـىٰ قِيْـلَ لَيْـسَ لَـهُ صَبْـرُ

فقَالَ : أَحْسَنْتَ ، وشَقَّ بَاقِي دُرَّاعَتِهِ مِنْ شِدَّةِ ٱلطَّرَبِ ، ثُمَّ رَفَعَ طَرْفَهُ إِلَيَّ ، وقَالَ لِيْ : تَمَنَّ وٱحْتَكِمْ .

فقُلْتُ : أَتَمَنَّىٰ عَيْنَ مَرْوَانَ(٣) .

قَالَ إِسْحٰقُ : فرَأَيْتُهُ وقَدْ دَارَتْ عَيْنَاهُ في رَأْسِهِ حَتَّىٰ خِلْتُهُما جَمْرَتَيْنِ .

ثُمَّ قَالَ : يا بْنَ ٱللَّخْنَاءِ ، أَتُرِيْدُ أَنْ تُشْهِرَني بهٰذَا ٱلْمَجْلِسِ ، وتَجْعَلَني سَمَراً وحَدِيثاً يَقُوْلُ ٱلنَّاسُ : أَطْرَبَهُ ، فوَهَبَهُ عَيْنَ مَرْوَانَ . أَمَا واللهِ لَوْلا بَادِرَةُ جَهْلِكَ الّتي غَلَبَتْ عَلَىٰ صِحَّةِ عَقْلِكَ ، لأَلْحَقْتُكَ بمَنْ غَبَرَ مِنْ أَهْلِكَ .

ثُمَّ أَطْرَقَ إِطْرَاقَ ٱلأُفْعُوَانِ، فرَأَيْتُ مَلَكَ ٱلْمَوْتِ(٤) بَيْني وبَيْنَهُ يَنْتَظِرُ أَمْرَهُ فِيَّ .

ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ، ودَعَا بإِبْرَاهِيْمَ بْنِ ذَكْوَانَ وقَالَ لَهُ : خُذْ بيَدِ هٰذَا ٱلْجَاهِلِ ، وأَدْخِلْهُ بَيْتَ ٱلْمَالِ ، فإِنْ أَخَذَ ما فيه فدَعْهُ وإِيَّاهُ .

قَالَ إِسْحٰقُ : فدَخَلْتُ وأَخَذْتُ ما يُسَاوِي عَيْنَ مَرْوَانَ أَضْعَافاً .

٧٣١ ـ وما أَحْسَنَ ما قَالَ بَعْضُ ٱلْبُلَغَاءِ يَصِفُ إِنْسَاناً بَصِيْراً بالعَوَاقِبِ : فُلانٌ يَعْرِفُ مِنْ مَبَادِىءِ ٱلأَفْعَالِ خَوَاتِمَ ٱلأَعْمَالِ ، ومِنْ صُدُوْرِ ٱلأُمُوْرِ أَعْجَازَ

(٣) في المصادر : تُقْطِعُني عين مروان بالمدينة .

(٤) في ط و س : الملك ، تحريف .

[٧٣١] الثعالبيّ في سحر البلاغة ٦٥ ، وزهر الآداب ٣/ ٦٣٨ .

ما في ٱلصُّدُورِ .

٧٣٢ ـ وقَالَ آخَرُ : فلانٌ يَرَىٰ ٱلْعَوَاقِبَ في مِرْآةِ فِكْرِهِ ، فلا يَشْتَبِهُ عَلَيْهِ نَفْعُهُ بضُرِّهِ .

٧٣٣ ـ نَادِرَةٌ : قِيْلَ لبَعْضِ ٱلْمَجَانِيْنِ : هَلْ لَكَ في ٱلشَّرَابِ ؟

فقَالَ : إنَّ ٱلْعَاقِلَ يَشْرَبُ ٱلْخَمْرَ حَتَّىٰ يَتَشَبَّهَ بي ، فأَنَا إِذَا شَرِبْتُهُ فبِمَنْ ذا أَتَشَبَّهُ .

٧٣٤ ـ وأَحْسَنُ مِنْها ما يُحْكَىٰ : أَنَّ أَعْرَابيًّا رَاوَدَ ٱمْرَأَةً عَنْ نَفْسِها ، فأَنْعَمَتْ لَهُ ، فلَمَّا قَعَدَ بَيْنَ شُعْبَتَيْها قَامَ عَنْها ولَمْ يَقْضِ وَطَراً ، ولا عَفَّىٰ مِنْ غَرَضِهِ أَثَراً .

فقَالَتْ لَهُ : يا هَنَاهُ[1] ما الّذي عَرَاكَ وقَدْ بَلَغْتَ مُنَاكَ ؟

فقَالَ : إِنَّ رَجُلاً يَبِيْعُ جَنَّةً عَرْضُها ٱلسَّمٰواتُ وٱلأَرْضُ بأُصْبُعَيْنِ بَيْنَ فَخِذَيْكِ لقَلِيْلُ ٱلخِبْرَةِ بٱلْمَسَاحَةِ .

وٱلْعَاقِلُ مَنِ ٱهْتَدَىٰ بمَشُوْرَةِ نُصَحَائِهِ ، وكَشَفَ لَهُمْ عَنْ مَسْتُوْرِ أَغْرَاضِهِ وأَنْحَائِهِ

٧٣٥ ـ قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ لنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ : ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ﴾ .

فهٰذَا ٱلْخِطَابُ لمُحَمَّدٍ ﷺ ليُعْلِمَ أَصْحَابَهُ ما في ٱلْمَشُوْرَةِ مِنَ ٱلْبَرَكَةِ

---

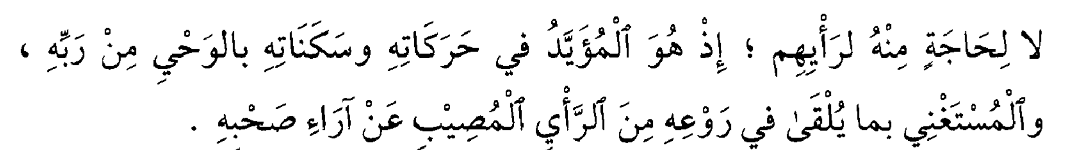
[٧٣٢] سحر البلاغة ٦٥ ، وزهر الآداب ٣/ ٦٣٨ .

[٧٣٣] لم أَقفْ عليه .

[٧٣٤] نثر ٱلدّرّ في المحاضرات ٦/ ٤٠ ، ومحاضرات الأُدباء ٣/ ٤٤٥ ، وذمّ الهوىٰ ٢٦٠ .

(١) يُقالُ في النِّداء خاصَّةً : يا هَنَاهْ ، بزيادة هاءٍ في آخره تصير تاءً في الوصل ، معناهُ : يا فلانُ . ولك أَنْ تقول : يا هناهُ أقبلْ ، بهاءٍ مضمومةٍ . اللِّسان [هـ ن ن] .

[٧٣٥] [سورة آل عمران : ١٥٩] .



لا لِحَاجَةٍ مِنْهُ لرَأْيِهِم ؛ إِذْ هُوَ ٱلْمُؤَيَّدُ في حَرَكَاتِهِ وسَكَنَاتِهِ بالوَحْيِ مِنْ رَبِّهِ ، وٱلْمُسْتَغْنِي بما يُلْقَىٰ في رَوْعِهِ مِنَ ٱلرَّأْيِ ٱلْمُصِيْبِ عَنْ آرَاءِ صَحْبِهِ .

٧٣٦ ـ قَالَ ٱلْحَسَنُ ٱلْبَصْرِيُّ : إِنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ لَمْ يَأْمُرْ نَبِيَّهُ ﷺ بمُشَاوَرَةِ أَصْحَابِهِ لحَاجَةٍ إِلَىٰ رَأْيِهم ، وإِنَّما أَرادَ أَنْ يُعَرِّفَهُمْ ما بالمَشُوْرَةِ مِنَ ٱلْبَرَكَةِ .

٧٣٧ ـ وقَالَ عَلَيْهِ ٱلصَّلاَةُ وٱلسَّلامُ : « ٱلْمَشُوْرَةُ حِصْنٌ مِنَ ٱلنَّدَامَةِ ، وأَمْنٌ مِنَ ٱلْمَلاَمَةِ » .

٧٣٨ ـ وقَالَ عُمَرُ بْنُ ٱلْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : ٱلرِّجَالُ ثَلاَثَةٌ : رَجُلٌ يَنْظُرُ في ٱلأُمُوْرِ قَبْلَ أَنْ تَقَعَ ، فيُصْدِرُها مَصَادِرَها ، ورَجُلٌ مُتَوَكِّلٌ لا يَتَأَمَّلُ ، فإِذَا نَزَلَتْ بِهِ نَازِلَةٌ شَاوَرَ أَصْحَابَ ٱلرَّأْيِ وقَبِلَ قَوْلَهُمْ ، ورَجُلٌ حَائِرٌ بَائِرٌ لا يَأْتَمُّ رَشَداً ولا يُطِيْعُ مُرْشِداً .

٧٣٩ ـ وقَالُوا : مَادَّةُ ٱلْعَقْلِ مِنَ ٱلْعُقُوْلِ ، كمَادَّةِ ٱلأَنْهَارِ مِنَ ٱلسُّيُوْلِ .

٧٤٠ ـ وقَالَ أَمِيْرُ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ عَلِيٌّ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : نِعْمَ ٱلْمُؤَازَرَةُ ٱلْمَشُوْرَةُ ، وبِئْسَ ٱلاسْتِعْدَادُ ٱلاسْتِبْدَادُ .

٧٤١ ـ وقَالَ حَكِيْمٌ لوَلَدِهِ : يا بُنَيَّ إِنَّ رَأْيَكَ إِنِ ٱحْتَجْتَ إِلَيْهِ وَجَدْتَهُ نَائِماً ، ووَجَدْتَ هَوَاكَ يَقْظَانَ ، فإِيَّاكَ أَنْ تَسْتَبِدَّ برَأْيِكَ فيَغْلِبَكَ حِيْنَئِذٍ هَوَاكَ .

---

[٧٣٦] بهجة المجالس ١/ ٩٧ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٥/ ١١٩ .

[٧٣٧] أدب الدُّنيا والدّين ٣٠٠ .

[٧٣٨] البيان والتبيين ٣/ ٢٠٠ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٢/ ٣٧ ، وٱلْمُقْتَطَفُ مِنْ أَزَاهِرِ الطُّرَف ٦٧ .

[٧٣٩] لم أَقِفْ عليه .

[٧٤٠] أدب الدُّنيا والدّين ٣٠٠ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ١/ ١٩٨ ، ونهاية الأرب ٦/ ٦٩ .

[٧٤١] من كلام عبد الله بن الحسن بن الحسن لابنه محمّد أو إبراهيم . زهر الآداب ١/ ١٢٠ ، والتذكرة الحمدونيّة ٣/ ٣١٦ ، ونهاية الأرب ٦/ ٧٠ .

٧٤٢ ـ وقَالُوا : ٱلْخَطأُ مَعَ ٱلاسْتِشَارَةِ أَحْمَدُ مِنَ ٱلإِصَابَةِ مَعَ ٱلاسْتِبْدَادِ .

٧٤٣ ـ ويُقَالُ : إِذَا ٱسْتَخَارَ ٱلْعَبْدُ رَبَّهُ ، وٱسْتَشَارَ صَدِيْقَهُ ، وٱجْتَهَدَ رَأْيَهُ فَقَدْ قَضىٰ ما عَلَيْهِ ، ويَقْضِي ٱللهُ في أَمْرِهِ ما أَحَبَّ .

٧٤٤ ـ وقَالُوا : مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ برَأْيِهِ فَقَدْ خَاطَرَ بنَفْسِهِ .

٧٤٥ ـ وقَالُوا : عَلَيْكَ بٱلْمَشُوْرَةِ ؛ فإِنَّها تَأْمُرُ بالّتي هِيَ أَحْسَنُ ، وتَهْدِي للَّتي هِيَ أَقْوَمُ .

٧٤٦ ـ وقَالُوا : لا تَسْتَبِدَّ بتَدْبِيْرِكَ ، ولا تَسْتَخِفَّ بأَمِيْرِكَ ، فمَنِ ٱسْتَبَدَّ بتَدْبِيْرِهِ زَلَّ ، ومَنِ ٱسْتَخَفَّ بأَمِيْرِه ذَلَّ .

٧٤٧ ـ وقَالُوا : مَنْ شَاوَرَ ٱلأَخِلَّاءَ أَمِنَ مِنْ كَيْدِ ٱلأَعْدَاءِ .

٧٤٨ ـ ومِنْ أَمْثَالِهِم : زَاحِمْ بعَوْدٍ أَوْ دَعْ .

---

[٧٤٢] نهاية الأرب ٦/ ٦٩ .

[٧٤٣] الصداقة والصديق ٩٥ ، والتذكرة الحمدونية ٣/٣١٦ ، وربيع الأبرار ٣/٤٥٣ ، ونهاية الأرب ٦/ ٦٩ .

[٧٤٤] ديوان المعاني ٢/ ٩٤ ، والإمتاع والمؤانسة ٢٦٠ ، والتمثيل والمحاضرة ٤١٨ ، وخاص الخاص ١٧ ، وربيع الأبرار ٣/ ٤٥٤ ، ومجمع الأمثال ١/ ٢٦٢ ، ونهاية الأرب ٦/ ٧٠ .

[٧٤٥] لم أَقِفْ عليه .

[٧٤٦] روض الأخيار ٦٠ .

[٧٤٧] لم أَقِفْ عليه .

[٧٤٨] الأمثال لأبي عبيد ١٠٧ ، والعقد ٣/ ٣٠ ، وأمالي القالي ٢/ ٥١ ، وجمهرة الأمثال ١/ ٥٠٢ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٦/ ٩٦ ، والتمثيل والمحاضرة ٣٣٤ ، ومجمع الأمثال ١/ ٣٢٠ ، والمستقصىٰ ٢/ ١٠٩ .

العَوْد : المُسِنّ من الإبل . أَي ٱستعنْ على أمرِكَ بأهل السّنّ وأهل المعرفة .

٧٤٩ ـ وقَالَ عَبْدُ الله بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ مِنْ أَبْيَاتٍ :

وإِنْ بَابُ أَمْرٍ عَلَيْكَ ٱلْتَوَىٰ فشَاوِرْ لَبِيْباً ولا تَعْصِهِ
وإِنْ نَاصِحٌ مِنْكَ يَوْماً دَنَا فلا تَنْأَ عَنْهُ ولا تُقْصِهِ

٧٥٠ ـ ولآخَرَ :

إِنَّ ٱللَّبِيْبَ إذَا تَفَرَّقَ أَمْرُهُ فَتَقَ ٱلأُمُوْرَ مُنَاظِراً ومُشَاوِرا
وأَخُو ٱلتَّكَبُّرِ يَسْتَبِدُّ بِرَأْيِهِ وتَرَاهُ يَعْتَسِفُ ٱلأُمُوْرَ مُخَاطِرا

٧٥١ ـ بَشَّارُ بْنُ بُرْدٍ :

إِذَا بَلَغَ ٱلرَّأْيُ ٱلْمَشُوْرَةَ فَٱسْتَعِنْ بِرَأْيِ نَصِيْحٍ أَوْ نَصَاحَةِ حَازِمِ
ولا تَجْعَلِ ٱلشُّوْرَىٰ عَلَيْكَ غَضَاضَةً فَإِنَّ ٱلْخَوَافِي قُوَّةٌ للقَوَادِمِ
وما خَيْرُ كَفٍّ أَمْسَكَ ٱلْغُلُّ أُخْتَهَا وما خَيْرُ سَيْفٍ لَمْ يُؤَيَّدْ بقَائِمِ

٧٥٢ ـ آخَرُ :

---

[٧٤٩] في جمهرة الأمثال ١/ ٩٨ ، والصاهل والشاحج للزُّبير بن عبد المطّلب ٢٢ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ٣/ ١٠٦ ، ولصالح بن عبد القدّوس في بهجة المجالس ١/ ٥٨ ، ٩٨ ، وبلا نسبة في الموشَّح ٦ ، وشرح ديوان المتنبي المنسوب إلى العكبري ٣/ ٢٩٢ .

[٧٥٠] محمود الورّاق ، ربيع الأبرار ٣/ ٤٥٦ ، والمنهج المسلوك ٤٨١ ، والآداب الشّرعيّة والمِنَح المرعيّة ١/ ٣٢٨ ، وبهجة المجالس ١/ ٩٩ .

[٧٥١] ديوانه ٤/ ١١٧٢ ، والحيوان ٣/ ٣١ ، وأمالي القالي ٢/ ٢٨٧ ، والمصون ١٦٤ ، والجليس الصالح ١/ ٥٧٢ ، وديوان المعاني ١/ ١٣٧ ، والتمثيل والمحاضرة ٧٤ ، وزهر الآداب ٣/ ٨٨١ ، وأدب الدّنيا والدّين ٣٠٠ ، وربيع الأبرار ٣/ ٤٤٧ وفيه نُسبت للجَعْجَاع الأَزديّ ، والتذكرة الحمدونيّة ٣/ ٣٠٠ .

[٧٥٢] الطُّغرانيّ ، ديوانه ١/ ٢٠٩ ، وشرح لامية العجم للدَّميري ١٥ ، وفاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء ٤٢٠ ، وروض الأخيار ٤١٤ .

لا تَحْقِـرَنَّ ٱلـرَّأْيَ وَهْـوَ مُـوَافِـقٌ   حُكْمَ ٱلصَّوَابِ إِذَا بَدَا مِنْ نَاقِصِ
فَـالـدُّرُّ وَهْـوَ أَجَـلُّ شَـيْءٍ يُقْتَنَـىٰ   مـا حَـطَّ رُتْبَتَـهُ هَـوَانُ ٱلْغَـائِـصِ

٧٥٣ ـ آخَرُ :

شَـاوِرْ سِـوَاكَ إِذَا نَـابَتْـكَ نَـائِبَـةٌ   يَوْماً وإِنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ ٱلْمَشُوْرَاتِ
فَٱلْعَيْنُ تَلْقَىٰ كِفَاحاً مَنْ دَنَا ونَأَىٰ   ولاتَـرَىٰ نَفْسَهـا إِلَّا بِمِـرْآةِ

٧٥٤ ـ آخَرُ :

تَـأَنَّ وشَـاوِرْ فـإِنَّ ٱلأُمُـوْ   رَ مِنْهَـا مُضِـيْءٌ ومُسْتَغْمِـضُ
فـرَأْيَـانِ أَفْضَـلُ مِـنْ وَاحِـدٍ   ورَأْيُ ٱلثَّـلاثَـةِ لا يُنْقَـضُ

٧٥٥ ـ قَالَ بُزُرْجُمُهْرُ : أَفْرَهُ ٱلدَّوَابِّ لا غِنَىٰ لَهُ عَنِ ٱلسَّوْطِ ، وأَعْقَلُ ٱلنِّسَاءِ لا غِنَىٰ لَهَا عَنِ ٱلزَّوْجِ ، وأَدْهَىٰ ٱلرِّجَالِ لا غِنَىٰ لَهُ عَنِ ٱلْمَشُوْرَةِ .

فمِمَّنْ يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ في ٱلْمَشُوْرَةِ مَنْ تكُوْنُ ٱلنَّفْسُ بآرَائِهِ مَسْرُوْرَةً

٧٥٦ ـ قَالُوا : لا تُدْخِلْ في مَشُوْرَتِك بَخِيلاً في عَطَاءٍ فيُقَصِّرَ بكَ ، ولا جَبَاناً في حَرْبٍ فيُخَوِّفَكَ ، ولا حَرِيصاً في بَذْلٍ فيَصُدَّك ؛ فإِنَّ ٱلْبُخْلَ وٱلْجُبْنَ وٱلْحِرْصَ طَبِيْعَةٌ وَاحِدَةٌ يَجْمَعُها سُوْءُ ٱلظَّنِّ باللهِ .

---

[٧٥٣] الأرّجانيّ، ديوانه ١/ ٢٤٦، و شرح لامية العجم للدَّميريّ ٢٥ ، وحياة الحيوان الكبرى ٢/ ٦٦٠ ، ووفيات الأعيان / ١٥٢ ، والوافي ٧/ ٣٧٨ .

[٧٥٤] نهاية الأرب ٦/ ٧٧ . وفي ٱلْجليس ٱلصّالح ١/ ٥٨١ : تَوْءَمُ ٱلرَّأْيِ خيرٌ مِنَ ٱلْفَذِّ، ورأيُ الثَّلاثةِ لا يُنْقَضُ .

[٧٥٥] بهجة المجالس ١/ ٩٩ ، والآداب الشَّرعيّة والمِنَح المرعيّة ١/ ٣٢٧ ، وفي اللَّطائف ٣٦ عن أنوشروان .

[٧٥٦] اللَّطائف ١٣٧ ، وربيع الأبرار ٣/ ٤٥٥ ، وفيه عن عليّ ، والتذكرة الحمدونيّة ١/ ٣١٨ ، ونهاية الأرب ٦/ ٢١ ، ٧٦ ، وصبح الأعشى ١٠/ ١٢ .



٧٥٧ ـ قِيْلَ : ٱسْتَشَارَ زِيَادٌ رَجُلًا ، فقَالَ : حَقُّ ٱلْمُسْتَشَارِ أَنْ يَكُوْنَ ذا عَقْلٍ وَافِرٍ ، وٱخْتِبَارٍ مُتَظَاهِرٍ ، ولا أُرَاني كذٰلِكَ .

٧٥٨ ـ قَالَ ٱلشَّاعِرُ :

خَصَائِصُ مَنْ تُشَاوِرُهُ ثَلاثٌ ... فخُذْ مِنْها جَمِيْعاً بِٱلْوَثِيْقَهْ
وِدَادٌ خَالِصٌ ووُفُوْرُ عَقْلٍ ... ومَعْرِفَةٌ بِحَالِكَ في ٱلْحَقِيْقَهْ
فمَنْ حَصَلَتْ لَهُ هٰذِي ٱلْمَعَانِي ... فتَابِعْ رَأْيَهُ وٱلْزَمْ طَرِيْقَهْ

٧٥٩ ـ وقَالَ آخَرُ :

إِذَا ٱلأَمْرُ أَشْكَلَ إِنْفَاذُهُ ... ولَمْ تَرَ مِنْهُ سَبِيْلًا فَسِيْحا
فشَاوِرْ بِأَمْرِكَ في سِرِّهِ ... أَخَاكَ ٱللَّبِيْبَ ٱلشَّفِيْقَ ٱلنَّصِيْحا

٧٦٠ ـ آخَرُ :

وإِذَا ٱلأُمُوْرُ عَلَيْكَ يَوْماً أَشْكَلَتْ ... فٱعْمَدْ لِرَأْيِ أَخٍ نَصِيْحٍ مُرْشِدِ
وٱحْفَظْ نَصِيْحَةَ مَنْ بَدَا لَكَ وُدُّهُ ... وبِرَأْيِ أَهْلِ ٱلْخَيْرِ جَهْدَكَ فٱهْتَدِ

٧٦١ ـ آخَرُ :

---

[٧٥٧] محاضرات الأُدباء ١/ ٦٠ ، ونهاية الأَرب ٦/ ٧٤ .

[٧٥٨] البُسْتيّ ، ديوانه ٢٦٤ ، وتهذيب الرّياسة وترتيب السياسة ١٨٧ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ٦/ ١٤٩ـ١٥٠ .

[٧٥٩] لباب ٱلآداب ٧٥ ، وٱلْمنهج ٱلْمسلوك ٤٨١ ، وٱلْجوهر ٱلنَّفيس ١٦٨ .

[٧٦٠] الأوّل منهما بلا نسبة في المنهج المسلوك ٤٩١ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ١٠/ ٢٨ .

[٧٦١] في رسالة الغفران ١٤٠ : « وأصحاب بشّار يروون له هذا البيت : وما كلّ ذي لبّ . . .
وفي كتاب سيبويه نصف هذا البيت الآخر ، وهو في باب الادّغام لم يُسَمَّ قائلُه . وزعم غيرُه أنّه لأبي الأسود الدُّؤليّ » اهـ
وهو لأَبي الأَسود في الحيوان ٥/ ٣١٨ ، والعمدة ٢/ ٤ ، والتذكرة الحمدونيّة ٣/ ٣٠١ ، والتذكرة السَّعديّة ٣٢ ، وأدب الدّنيا والدّين ٣٠١ . وانظر ديوانه ٢٠٩ .
ولبشار في الذريعة إلى مكارم الشريعة ٢١١ .

فمَا كُلُّ ذِي وُدٍّ بمُوْلِيْكَ نُصْحَهُ ... ولا كُلُّ مُؤْتٍ نُصْحَه بلَبِيْبِ
ولٰكِنْ إِذَا ما ٱسْتَجْمَعَا عِنْدَ وَاحِدٍ ... فحُقَّ لَهُ مِنْ طَاعَةٍ بنَصِيْبِ

٧٦٢ ـ وقَالَ ٱلأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ : لا تُشَاوِرِ ٱلْمَعْزُوْلَ ؛ فإِنَّ رَأْيَهُ مَغْلُولٌ .

٧٦٣ ـ وقَالُوا : لا تُشَاوِرِ ٱلْجَائِعَ حَتَّىٰ يَشْبَعَ ، ولا ٱلْعَطْشَانَ حَتَّىٰ يَرْوَىٰ ، ولا ٱلأَسِيْرَ حَتَّىٰ يُطْلَقَ ، ولا ٱلْمُقِلَّ(١) حَتَّىٰ يَجِدَ ، ولا الرَّاغِبَ حَتَّىٰ يُنْجِحَ .

٧٦٤ ـ وقَالَ أَفْلاطُونُ : إِذَا ٱسْتَشَارَكَ عَدُوُّكَ فجَرِّدْ لَهُ النَّصِيْحَةَ ؛ لأَنَّهُ قَدْ خَرَجَ بٱلاسْتِشَارَةِ مِنْ عَدَاوَتِكَ إِلَىٰ مُوَالاتِكَ .

٧٦٥ ـ ولَمَّا نَوَىٰ ٱبْنُ أَبِي مَرْيَمَ قَاضِي مَرْو ٱلرَّوْذِ(١) أَنْ يُزَوِّجَ ٱبْنَهُ ٱسْتَشَارَ جَاراً لَهُ مَجُوْسِيًّا ، فقَالَ : سُبْحَانَ الله يَسْتَفْتُونَك وأَنْتَ تَسْتَفْتِيْنِي ؟

قَالَ : لا بُدَّ أَنْ تُشِيْرَ عَلَيَّ .

فقَالَ : إِنَّ كِسْرَىٰ رَئِيْسَ ٱلْفُرْسِ كَانَ يَخْتَارُ ٱلْمَالَ ، وقَيْصَرَ رَئِيْسَ ٱلرُّوْمِ كَانَ يَخْتَارُ ٱلْجَمَالَ ، ورَئِيْسَ ٱلْعَرَبِ كَانَ يَخْتَارُ ٱلنَّسَبَ ، ومُحَمَّداً نَبِيَّكُمْ كَانَ يَخْتَارُ ٱلدِّيْنَ ، فٱنْظُرْ بمَنْ تَقْتَدِي .

---

[٧٦٢] نهاية الأرب ٦/ ٧٦ بلا نسبة ، وفيه : رأيه مفلول .

[٧٦٣] عن الأحنف في نهاية الأرب ٦/ ٧٦ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٥/ ٣٦ ، والتذكرة الحمدونية ٣/ ٣٠٧ ، والجوهر النفيس في سياسة الرئيس ١٦٦ ، وبلا نسبة في الفخري في الآداب السلطانية ٧٢ ، واللطائف ١١٩ .

(١) في بعض المصادر : ولا المُضِلّ .

[٧٦٤] التذكرة الحمدونيّة ٣/ ٣٠٣ ، ونهاية الأرب ٦/ ٧٢ .

[٧٦٥] ربيع الأبرار ٥/ ٢٦٤ ، والتذكرة الحمدونيّة ٣/ ٣١٧ ، وغذاء الألباب في شرح منظومة الآداب ٢/ ٤٢٥ .

(١) في ط و س : مروان ، تحريف .

ومَرْو الرَّوْذ : موضع مِنْ خُراسان ، ومَرُّوذ ، هكذا يتلفَّظ بها أهل خراسان . معجم البلدان ٥/ ١١٢ .

٧٦٦ ـ وقالوا : لا تُشَاوِرْ بَخِيْلاً في صِلَةٍ ، ولا جَبَاناً في حَرْبٍ ، ولا شَابًّا في جَارِيَةٍ .

٧٦٧ ـ وقَالَ بَعْضُ ٱلْحُكَمَاءِ : عَلَيْكُمْ بمَشُوْرَةِ مَنْ حَلَبَ ضَرْعَ دَهْرِهِ ، ومَرَّتْ عَلَيْهِ صُرُوْفُ خَيْرِهِ وشَرِّهِ ، وبَلَغَ مِنَ ٱلْعُمْرِ أَشُدَّهُ ، ومِنَ ٱلتَّجْرِبَةِ أَوْرَىٰ زَنْدُهُ .

ولذٰلِكَ كَانَتْ ٱلْعَرَبُ تَقْتَدِي برَأْيِ ٱلشُّيُوْخِ ، وتَعْتَمِدُ في ٱلنَّوَازِلِ عَلَىٰ مَشُوْرَةِ ٱلْكُهُوْلِ ؛ لِمَا يُوْجَدُ فِيْهِم مِنْ أَصَالَةِ ٱلرَّأْيِ وإِصَابَةِ ٱلْحَدْسِ وصِحَّةِ ٱلنَّظَرِ مَعَ ما مُنِحُوا مِنْ حُسْنِ ٱلاخْتِبَارِ ، وسَمْتِ ٱلْوَقَارِ .

وقَدْ[1] عَدَلَ قَوْمٌ عَنْ هٰذا ٱلْمَرْتَعِ ، ونَزَعُوا غَيْرَ هٰذا ٱلْمَنْزِعِ ، فجَعَلُوا للشَّبَابِ أَيْسَرَ ٱلأَقْسَامِ مِنْ تَوَقُّدِ ٱلْفِطْنَةِ ، وأَوْفَرَ السِّهَامِ مِنْ نَشَاطِ ٱلنَّفْسِ وقُوَّةِ ٱلْمُنَّةِ . فرُبَّما قَصُرَتْ عَنْ مُقَاوَمَتِهِم ٱلْكُهُوْلُ ، ولَجَأَتْ إِلَيْهِمْ في كَثِيْرٍ مِنْ تَنْقِيْحِ ٱلْفُرُوْعِ وٱلأُصُوْلِ ، لتَوَفُّرِ غَرِيْزَةِ ٱلْعَقْلِ فِيْهِم ، وحِدَّةِ ٱلْخَاطِرِ ٱلّتي تُرْشِدُهم إِلَىٰ ٱلصَّوابِ وتَهْدِيْهِم .

٧٦٨ ـ ولهٰذا قَالَ ٱلشَّاعِرُ :

رَأَيْتُ ٱلْعَقْلَ لَمْ يَكُنِ ٱنْتِهَاباً ... ولَمْ يُقْسَمْ عَلَىٰ عَدَدِ ٱلسِّنِيْنَا
ولَوْ أَنَّ ٱلسِّنِيْنَ تَقَسَّمَتْهُ ... حَوَىٰ ٱلآبَاءُ أَنْصِبَةَ ٱلْبَنِيْنَا

٧٦٩ ـ وكَانَ بَعْضُ ٱلْحُكَمَاءِ يَقُوْلُ : عَلَيْكُمْ بآرَاءِ ٱلأَحْدَاثِ ومَشُوْرَةِ

---

[٧٦٦] طلحة بن عبيد الله . مكارم الأخلاق للخرائطيّ ١/ ٢٥٢ .
[٧٦٧] لم أَقِفْ عليه .
(١) انظر : نهاية الأرب ٦/ ٧٥ ـ ٧٦ .
[٧٦٨] أدب الدُّنيا والدِّين ٢١ ، وزهر الآداب ١/ ٢٦٧ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ٦/ ٢٨٣ ، ونهاية الأرب ٦/ ٧٦ .
[٧٦٩] نهاية الأرب ٦/ ٧٥ ، وبدائع السلك في طبائع الملك ٣١٣ .

ٱلشُّبَّانِ ؛ لأَنَّ لَهُمْ أَذْهَاناً تَقُدُّ(١) ٱلْقَوَاصِلَ ، وتُحَطِّمُ ٱلذَّوَابِلَ .

٧٧٠ ـ وقَالُوا : آرَاءُ ٱلشُّبَّانِ خَضِرَةٌ نَضِرَةٌ لَمْ يَهْتَصِرْ غُصْنَها هَرَمٌ ، ولا أَذْوَىٰ زَهْرَها قِدَمٌ ، ولا خَبَا مِنْ ذَكَائِها بطُوْلِ ٱلْمُدَّةِ ضَرَمٌ .

٧٧١ ـ وقَالَ ٱلشَّاعِرُ :

عَلَيْكُمْ بِآرَاءِ ٱلشَّبَابِ فَإِنَّهَا ... نَتَائِجُ ما لَمْ يَبْلُهُ قِدَمُ ٱلْعَهْدِ
فُرُوْعُ ذَكَاءٍ تَسْتَمِدُّ مِنَ ٱلنُّهَىٰ ... بأَنْوَرَ في ٱللأْوَاءِ مِنْ قَمَرِ ٱلسَّعْدِ

٧٧٢ ـ ومِنْ أَحْسَنِ ما قِيْلَ في مَدْحِ شَابٍّ غَزِيْرِ ٱلْعَقْلِ ، كَثِيْرِ ٱلْفَضْلِ ، طَاهِرِ ٱلْفِعْلِ قَوْلُ ٱلشَّاعِرِ :

أَدْرَكْتَ ما فَاتَ ٱلْكُهُولَ مِنَ ٱلْحِجَا ... فِي عُنْفُوانِ شَبَابِكَ ٱلْمُسْتَقْبَلِ
وإِذَا أَمَرْتَ فَلا يُقَالُ لَكَ ٱتَّئِدْ ... وإِذا قَضَيْتَ فلا يُقَالُ لَكَ ٱعْدِلِ

وقِيْلَ : بَلِ ٱلْعَاقِلُ مَنْ أَخَذَ بٱلاسْتِبْدَادِ في ٱلأُمُوْرِ ، وأَجْرَاهَا مُخْتَاراً عَلَىٰ حُكْمِ ٱلْقَضَاءِ ٱلْمَقْدُوْرِ .

٧٧٣ ـ قَالَ ٱلْمُهَلَّبُ بْنُ أَبي صُفْرَةَ : لَوْ لَمْ يَكُنْ في ٱلاسْتِبْدَادِ بٱلرَّأْيِ إِلَّا صَوْنُ ٱلسِّرِّ وتَوْفِيْرُ ٱلْعَقْلِ ؛ لوَجَبَ ٱلتَّمَسُّكُ بِهِ .

٧٧٤ ـ وقَالَ بُزُرْجُمُهْرُ : أَرَدْتُ نَصِيْحاً أَثِقُ بِهِ فما وَجَدْتُ غَيْرَ فِكْرِي ،

---

(١) في نهاية الأرب : تَفُلُّ .

[٧٧٠] نهاية الأرب ٦/ ٧٥ .

[٧٧١] نهاية الأرب ٦/ ٧٥ .

[٧٧٢] البحتريّ ، ديوانه ٤/ ١٨٠٢ ، والأوّل في الموازنة ١/ ٣٤٠ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ٢/ ٢٥٤ ، والثاني في التذكرة الفخرية ٣١١ ، وكلاهما في المنتحل ٥٥ ، ونهاية الأرب ٦/ ٧٦ .

[٧٧٣] نهاية الأرب ٦/ ٧٩ ، ومحاضرات الأُدباء ١/ ٦٠ .

[٧٧٤] نهاية الأرب ٦/ ٧٩ ، وسراج الملوك ١٩١ .

وٱسْتَضَأْتُ بنُوْرِ ٱلشَّمْسِ وٱلْقَمَرِ فلَمْ أَسْتَضِىءْ بشَيْءٍ أَضْوَأَ مِنْ نُوْرِ قَلْبي .

٧٧٥ ـ وقَالَ عَلِيُّ بْنُ ٱلْحُسَيْنِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : ٱلْفِكْرُ مِرْآةٌ تُرِي ٱلْمُؤْمِنَ سَيِّئَاتِهِ فيُقْلِعُ عنها ، وحَسَنَاتِهِ فيُكْثِرُ مِنْها ، فلا تَقَعُ مِقْرَعَةُ ٱلتَّقْرِيْعِ عَلَيْهِ ، ولا تَنْظُرُ عَيْنُ ٱلْعَوَاقِبِ شَزَراً إِلَيْهِ .

٧٧٦ ـ وقَالَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ بْنُ صَالِحٍ : ما ٱسْتَشَرْتُ أَحَداً قَطُّ إِلَّا تَكَبَّرَ عَلَيَّ وتَصَاغَرْتُ لَهُ ، ودَخَلَتْهُ ٱلعِزَّةُ ودَخَلَتْنِي ٱلذِّلَّةُ ، فعَلَيْكَ بٱلاسْتِبْدَادِ ؛ فإِنَّ صَاحِبَهُ جَلِيْلٌ في ٱلْعُيُوْنِ ، مَهِيْبٌ في ٱلصُّدُوْرِ ، وإِنَّكَ مَتَىٰ ٱسْتَشَرْتَ تَضَعْضَعَ شَأْنُكَ ، ورَجَفَتْ بِكَ أَرْكَانُكَ ، وما عَزَّ سُلْطَانٌ لَمْ يُغْنِهِ عَقْلُهُ عَنْ عُقُوْلِ وُزَرَائِهِ ، وآرَاءِ نُصَحَائِهِ ، فإِيَّاكَ وٱلْمَشُوْرَةَ وإِنْ ضَاقَتْ عَلَيْكَ ٱلْمَذَاهِبُ ، وٱشْتَبَهَتْ لَدَيْكَ ٱلْمَسَالِكُ ؛ وأَنْشَدَ[1] :

فما كُلُّ ذِي لُبٍّ بمُؤْتِيْكَ نُصْحَهُ ... ولا كُلُّ مُؤْتٍ نُصْحَهُ بلَبِيْبِ

٧٧٧ ـ وقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ طَاهِرٍ : ما حَكَّ ظَهْرِي مِثْلُ ظُفْرِي ، ولأَنْ أُخْطِىءَ مَعَ ٱلاسْتِبْدَادِ أَلْفَ خَطَإٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَسْتَشِيْرَ ، فأُلْحَظَ بعَيْنِ ٱلنَّقْصِ وٱلتَّقْصِيْرِ .

٧٧٨ ـ وما أَصْدَقَ قَوْلَ ٱلْقَائِلِ :

لَيْسَ ٱحْتِيَالٌ ولا عَقْلٌ ولا أَدَبٌ ... يُجْدِي عَلَيْكَ إِذَا لَمْ يُسْعِدِ ٱلْقَدَرُ
ولا تَوَانٍ ولا عَجْزٌ يَضُرُّ إِذَا ... جَاءَ ٱلْقَضَاءُ بما فِيْهِ لَكَ ٱلْخَيْرُ

---

[٧٧٥] نهاية الأرب ٦/ ٧٩ .

[٧٧٦] الصناعتين ٥٣ ، وديوان المعاني ١/ ١٣٧ ، وتحسين القبيح ٥٧ ، ونهاية الأرب ٦/ ٧٨ .

(١) سلف برقم ٧٦١ مخرَّجاً .

[٧٧٧] التمثيل والمحاضرة ٣١٨ ، وٱللّطائف ١٢١ ، وتحسين القبيح ٥٧ .

[٧٧٨] العُتْبيّ في طبقات الشعراء لابن المعتزّ ٣١٦ ، وٱبن ٱلسكيت في ٱلدّرّ ٱلْفريد ٩/ ٤٦ .

وعَلَىٰ ٱلْمُسْتَبِدِّ أَنْ يَتَرَوَّىٰ في رَأْيِهِ ، فإِنَّ أَفْضَلَ ٱلرَّأْيِ ما أَجادَتِ ٱلْفِكْرَةُ نَقْدَهُ ، وأَحْكَمَتِ ٱلتَّرْوِيَةُ عَقْدَهُ .

٧٧٩ ـ وقَالُوا : كُلُّ رَأْيٍ لَمْ تَتَمَخَّضْ بِهِ ٱلْفِكْرَةُ لَيْلَةً كَامِلَةً ، فهُوَ مَوْلُوْدٌ لغَيْرِ تَمَامٍ .

٧٨٠ ـ شَاعِرٌ :

إِذَا كُنْتَ ذَا رَأْيٍ فكُنْ ذَا أَنَاءَةٍ   فإِنَّ فَسَادَ ٱلرَّأْيِ أَنْ تَتَعَجَّلا
وما ٱلْعَجْزُ إِلَّا أَنْ تُشَاوِرَ عَاجِزاً   وما ٱلْحَزْمُ إِلَّا أَنْ تَهُمَّ فتَفْعَلا

٧٨١ ـ وقَالَ شَاعِرٌ في مُسْتَبِدٍّ :

ذَهَبَ ٱلصَّوَابُ بِرَأْيِهِ فكَأَنَّما   آراؤُه خُلِقَتْ مِنَ ٱلتَّأْيِيْدِ
وإِذا دَجَا خَطْبٌ تبَلَّجَ رَأْيُهُ   صُبْحاً مِنَ ٱلتَّوْفِيْقِ وٱلتَّسْدِيْدِ

٧٨٢ ـ وقَالُوا : فلانٌ ٱلْخَيْرُ مَعْقُودٌ في نَوَاصِي آرَائِهِ ، وٱلْيُمْنُ مُنَادٌ في نَوَاحِي أَنْحَائِهِ .

٧٨٣ ـ فلانٌ إِذَا أَذْكَىٰ سِرَاجَ ٱلْفِكْرِ ، أَضَاءَ ظَلَامَ ٱلأَمْرِ .

---

[٧٧٩] نهاية الأرب ٦/ ٧٩ ، والمنهج المسلوك ٤٩١ ، وبدائع السلك في طبائع الملك ٣١٨ .

[٧٨٠] نهاية الأرب ٦/ ٧٩ ، والثاني في الكامل ١/ ١٦٧ ، وحماسة الخالديين ٢/ ٩٨ . وفي التذكرة الحمدونيّة ١/ ٤١٩ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ٣/ ١٠٢ : كتب عيسى بن عليّ إلى المنصور لمَّا همَّ بقَتْلِ أبي مسلم :

إذا كنت ذا رأْيٍ فكُنْ ذا تدبُّرٍ   فإِنَّ فسادَ الرَّأْيِ أَنْ تتعجَّلا

[٧٨١] محمَّد بن إدريس الطّائيّ في ربيع الأبرار ٣/ ٤٥٦ ، والوافي ٢/ ١٨١ ، والمحمَّدون من الشعراء ٢٠٣ .

[٧٨٢] لم أَجدْه .

[٧٨٣] من كلام الثعالبيّ في سحر البلاغة ٦٥ ، وزهر الآداب ٣/ ٦٣٨ .

٧٨٤ ـ وقَالَ ٱبْنُ ٱلْعَمِيْدِ : ٱلْعَاقِلُ مَنِ ٱسْتَنْتَجَ في كُلِّ أَمْرٍ خَاتِمَتَهُ ، وعَلِمَ مِنْ كُلِّ بَدْءٍ عَاقِبَتَهُ ، وطَالَعَ بقَلْبِهِ مِنْ كُلِّ غُصْنٍ ما يَخْفَىٰ مِنْهُ ، ومِنْ كُلِّ زَرْعٍ ما يُحْصَدُ عَنْهُ .

٧٨٥ ـ ولله مَنْ قَالَ مَادِحاً إِصَابَةَ ٱلرَّأْيِ :

وذُو يَقَظَاتٍ مُسْتَمِرٍّ مَرِيْرُها ... إِذَا ٱلدَّهْرُ لاَقَاهَا ٱضْمَحَلَّتْ نَوَائِبُهْ
بَصِيْرٌ بأَعْقَابِ ٱلأُمُوْرِ كَأَنَّما ... يُخَاطِبُهُ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ عَوَاقِبُهْ
وأَيْنَ يَفِرُّ ٱلْحَزْمُ مِنْهُ وإِنَّمَا ... مَرَائِي ٱلأُمُوْرِ ٱلْمُشْكِلاَتِ تَجَارِبُهْ

٧٨٦ ـ وقَالَ أَبُو عُبَادَةَ ٱلْبُحْتُرِيُّ في سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الله :

يُرِيْكَ بٱلظَّنِّ ما فَاتَ ٱلْيَقِيْنُ بِهِ ... إِذَا تَلَبَّسَ دُوْنَ ٱلظَّنِّ إِيْقَانُ
كَأَنَّ آرَاءَهُ وٱلْحَزْمُ يَتْبَعُها ... تُرِيْهِ كُلَّ خَفِيٍّ وَهْوَ إِعْلاَنُ
ما غَابَ عَنْ عَيْنِه فالقَلْبُ يَكْلَؤُهُ ... وإِنْ تَنَمْ عَيْنُهُ فٱلْقَلْبُ يَقْظَانُ

٧٨٧ ـ ومِنْها :

يَرَىٰ ٱلْعَوَاقِبَ في أَثْنَاءِ فِكْرَتِهِ ... كَأَنَّ أَفْكَارَهُ بٱلْغَيْبِ كُهَّانُ
لا فِكْرَةٌ مِنْهُ إِلَّا تَحْتَها عَمَلٌ ... كٱلدَّهْرِ لا دَوْرَةٌ إِلَّا لَهَا شَانُ

---

[٧٨٤] سحر البلاغة ١٨٧ .

وفيه : « وطالع بظنّه مِنْ كلّ غرسٍ ما يُجْنَىٰ منه » .

[٧٨٥] أبو تمّام ، الحماسة المغربيّة ١/ ٣٢٨ ، ونهاية الأرب ٦/ ٧٩ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ٥/ ١٨١ ، ٧/ ٢٥٣ ، وسيأتي الثاني برواية مختلفة برقم ٢٥٦٥ .

[٧٨٦] له في نهاية الأرب ٦/ ٨٠ ، وزهر الآداب ٤/ ١٠٤٤ .

[٧٨٧] لابن مطرف المنجم في الأفضليّات ١٦ ، ٢٧ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ١١/ ٣٣٩ ، ونفح الطِّيب ٤/ ١١٠ ، والأوّل في نهاية الأرب ٦/ ٨٠ ، وزهر الأكم ٢/ ٢٦٨ .

٧٨٨ ـ ولَهُ :

يُـرِيْـكَ بـالظَّـنِّ مـا فَـاتَ ٱلْيَقِيْـنُ بِـهِ ... وٱلشَّـاهِـدَانِ عَلَيْـهِ ٱلْعَيْـنُ وٱلأَثَـرُ
كَـأَنَّـهُ وزِمَـامُ ٱلـدَّهْـرِ فـي يَـدِهِ ... يَـرَىٰ عَـوَاقِـبَ مـا يَـأْتِـي ومـا يَـذَرُ

٧٨٩ ـ آخَرُ :

بَـــدِيْهَتُــــهُ وفِكْــــرَتُــــهُ سَــــوَاءٌ ... إِذَا مــا نَــابَــهُ ٱلْخَطْــبُ ٱلْخَطِيْــرُ
وأَحْــزَمُ مــا يَكُــوْنُ ٱلــدَّهْــرَ رَأْيــاً ... إِذا عَجِــزَ ٱلْمُشَــاوِرُ وٱلْمُشِيْــرُ

وٱلْعَاقِلُ مَنْ نَصَبَ مِنْ تَحَيُّلِهِ ٱلْحَبَائِلَ
وٱقْتَنَصَ بها شَوَارِدَ ٱلْمَطَالِبِ وٱلْوَسَائِلِ

٧٩٠ ـ قَالُوا : بِٱلْحِيْلَةِ يُسْتَنْزَلُ ٱلطَّيْرُ مِنْ جَوِّ ٱلسَّمَاءِ ، ويُسْتَخْرَجُ ٱلْحُوْتُ مِنْ جَوْفِ ٱلْمَاءِ .

٧٩١ ـ فمِنْ ٱلْمَحْكِيِّ في ذٰلِكَ ما ذُكِرَ أَنَّ رَجُلَيْنِ وَثَبَا عَلَىٰ أَحَدِ مَرَازِبَةِ

---

[٧٨٨] أبو الحسين أحمد بن محمّد الكاتب يمدح عبيد الله بن سليمان بن وهب الوزير في زهر الآداب ٤/ ١٠٤٥ ، وله أَوْ لابْنِ الرُّوميّ في العُمدة ٢/ ١٤١ ، ولابن الرُّوميّ في الطِّراز ٣/ ٥١ ، ووقعت نسبة الشِّعر إلى أبي الحسن بن أبي البغل البغداديّ في التَّذْكِرة الحمدونيّة ٤/ ٥٤ ، ونهاية الأَرَب ٣/ ١٩٢ ، ٦/ ٨٠ .

ويُرْوَىٰ :

يُـرِيْـكَ بـالظَّـنِّ مـا يَعْيَـا العَيَـانُ بِـهِ

[٧٨٩] سَلْم الخاسر في طبقات الشعراء لابن المعتزّ ١٠٢ ، والأحكام السلطانية للماوردي ٥١ ، وبهجة المجالس ١/ ١١٣ ، والتذكرة الحمدونيّة ٣/ ٥٨ ، والحماسة المغربيّة ١/ ٢٧١ ، ولعنان جارية ٱلنّاطفيّ في ٱلدّرّ ٱلْفريد ٥/ ١٧٥ ، وبلا نسبة في نهاية الأرب ٦/ ٨٠ .

[٧٩٠] من كلام الثعالبيّ في ٱلْمُبْهج ٩٥ .

[٧٩١] عن الإسكندر في الأذكياء ١٧٢ ـ ١٧٣ .

كِسْرَىٰ أَنُوْشُرْوَانَ فقَتَلاهُ ، ولَمْ يُعْرَفا .

فخَشِيَ إِنْ هُوَ لَمْ يَقْتُلْهُما بِهِ كَانَ ذٰلِكَ عَاراً عَلَيْهِ وعَجْزاً يُنْسَبُ إِلَيْهِ ، فقَالَ في مَجْمَعٍ مِنَ ٱلنَّاسِ : إِنَّ مَنْ قَتَلَ ٱلْمَرْزُبَانَ لعَظِيْمُ ٱلْقُدْرَةِ ، شَدِيْدُ ٱلْبَأْسِ ، ولَوْ ظَهَرَ لجَازَيْنَاهُ بما يَسْتَحِقُّ ورَفَعْنَاهُ عَلَىٰ ٱلنَّاسِ .

فلَمَّا بَلَغَهُما كَلامُهُ ظَهَرَا وأَقَرَّا .

فقَالَ أَنُوْشُرْوَانَ : إِنِّي مُجَازِيْكُما بما تَسْتَحِقَّانِ ، فإِنَّهُ لا يَكُوْنُ جَزَاءُ مَنْ قَتَلَ سَيِّدَهُ وغَدَرَ بِهِ إِلَّا ٱلْقَتْلَ . وأَمَّا رَفْعُكما عَلَىٰ ٱلنَّاسِ فإِنِّي أَصْلُبُكما عَلَىٰ أَطْوَلِ جِذْعٍ أَجِدُهُ .

ثُمَّ أَمَرَ ، ففُعِلَ بِهِما ذٰلِكَ .

٧٩٢ ـ وأَحْسَنُ مِنْها حِيْلَةٌ عُمِلَتْ عَلَىٰ ٱلإِسْكَنْدَرِ ، فخَفِيَ عَلَيْهِ ٱلصَّوَابُ في ٱلتَّخَلُّصِ مِنْها . وهِيَ ما حُكِيَ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ لا يَدْخُلُ مَدِيْنَةً عُنْوَةً إِلَّا هَدَمَها وقَتَلَ مَنْ فِيْها ، فقَدِمَ عَلَىٰ مَدِيْنَةٍ كَانَ فِيْها مُؤَدِّبٌ لَهُ ، فخَرَجَ إِلَيْهِ ، فأَعْظَمَهُ وأَكْرَمَهُ وأَكْبَرَهُ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : ما جَاءَ بِكَ ؟

قَالَ : أَيُّها ٱلْمَلِكُ إِنَّ أَحَقَّ مَنْ زَيَّنَ لَكَ أَمْرَكَ ، وأَعَانَكَ عَلَيْهِ لأَنَا ، وإِنَّ أَهْلَ هٰذِهِ ٱلْمَدِيْنَةِ أَبَوا طَاعَتَكَ ، وطَمِعُوا فِيْكَ لمَكَانِي مِنْكَ ، وأُحِبُّ أَلَّا تُشَفِّعَني فِيْهِم ، وأَنْ تُخَالِفَني في كُلِّ ما أَسْأَلُكَ فِيْهِ مِنْ أَمْرِهِم .

فلَمَّا سَمِعَ ٱلإِسْكَنْدَرُ مَقَالَتَهُ ظَنَّ ذٰلِكَ نُصْحاً له ، وأَنَّ غَرَضَ ٱلْمُعَلِّمِ وَافَقَ غَرَضَهُ ، وسُرَّ بذٰلِكَ .

فلَمَّا رَأَىٰ ٱلْمُعَلِّمُ سُرُوْرَهُ طَلَبَ مِنْهُ ٱلْعَهْدَ عَلَىٰ ذٰلِكَ ، فعَاهَدَهُ .

فلَمَّا ٱسْتَوْثَقَ مِنْهُ ذٰلِكَ قَالَ : أَيُّها ٱلْمَلِكُ إِنِّي أَرَىٰ مِنَ ٱلرَّأْيِ أَنْ تَهْدِمَ هٰذِهِ ٱلْمَدِيْنَةَ ، وتَقْتُلَ أَهْلَها .

---

[٧٩٢] البيان والتبيين ٢/ ١١٢ ، والعقد ١/ ١١١ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٤/ ٨٣ .

فقَالَ ٱلإِسْكَنْدَرُ : لا سَبِيْلَ إِلَىٰ ذٰلِكَ ، ولا بُدَّ مِنْ مُخَالَفَتِك .

قَالَ : فٱرْتَحِلْ عَنْها إِذَنْ ، فٱرْتَحَلَ .

٧٩٣ ـ أَمَرَ عُمَرُ بْنُ ٱلْخطَّابِ بقَتْلِ ٱلْهُرْمُزَانِ ، فشَكَا ٱلْعَطَشَ ، فأُتِيَ بإِنَاءٍ فِيْهِ مَاءٌ ، فلَمَّا تَنَاوَلَهُ أَظْهَرَ رِعْشَةً في يَدِهِ يُوْهِمُ أَنَّها مِنْ خَوْفٍ ، فقَالَ عُمَرُ : لا بَأْسَ عَلَيْكَ حَتَّىٰ تَشْرَبَ ، فرَمَىٰ ٱلإِنَاءَ مِنْ يَدِهِ ، فكَسَرَهُ ، فأَمَرَ عُمَرُ بقَتْلِهِ .

قَالَ : أَوَ لَيْسَ قَدْ أَعْطَيْتَنِي ٱلأَمَانَ ؟

قَالَ : مَتَىٰ ؟

قَالَ : أَلَسْتَ قُلْتَ : لا بَأْسَ عَلَيْكَ حَتَّىٰ تَشْرَبَ ولَمْ أَشْرَبْ .

فقَالَ عُمَرُ : قَاتَلَهُ اللهُ أَخَذَ مِنَّا ٱلأَمَانَ ولَمْ نَشْعُرْ .

٧٩٤ ـ ومِنْ ظَرِيْفِ ٱلْحِيَلِ ما حُكِيَ أَنَّ سَلْمَانَ ٱلْفَارِسِيَّ خَطَبَ بِنْتاً لعُمَرَ بْنِ ٱلْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، فأَجَابَهُ إِلَىٰ تَزْوِيْجِهِ ، فشَقَّ ذٰلِكَ عَلَىٰ وَلَدِهِ عَبْدِ الله ، وشَكَاهُ إِلَىٰ عَمْرِو بْنِ ٱلعَاصِ ، فقَالَ لَهُ : أَنَا أَرُدُّهُ عَنْكَ .

فقَالَ : إِنْ رَدَدْتَهُ بِمَا يَكْرَهُ غَضِبَ أَمِيْرُ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ .

فقَالَ : لَكَ عَلَيَّ أَنْ أَرُدَّهُ رَاضِياً ، ثُمَّ أَتَىٰ سَلْمَانَ ، فضَرَبَ بَيْنَ كَتِفَيْهِ ، وقَالَ : هَنِيئاً لَكَ أَبَا عَبْدِ الله ، هٰذا أَمِيْرُ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ يَتَوَاضَعُ بتَزْوِيْجِك بِنْتَهُ .

فٱلْتَفَتَ إِلَيْهِ مُغْضَباً ، وقَالَ : إِنِّي مُتَوَاضِعٌ ، والله لا أَتَزَوَّجُها .

٧٩٥ ـ وأَسَرَ مُعَاوِيَةُ عَمْرَو بْنَ أَوْسٍ الأَوْدِيَّ ، وكَانَ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ يَوْمَ صِفِّيْنَ ، فقَدَّمَهُ للقَتْلِ ، فقَالَ : لا تَقْتُلْني ؛ فإِنَّكَ خَالي .

---

[٧٩٣] تاريخ الطبريّ ٤/ ٨٨ ، وتجارب الأمم ٣٧٤ ، والمنتظم ٤/ ٢٣٤ ، وعيون الأخبار ١/ ٢٩٣ ، والبصائر والذّخائر ٥/ ١١١ ، وربيع الأبرار ٢/ ١٤٥ ، ونهاية الأرب ١٩/ ٢٤٦ .

[٧٩٤] عيون الأخبار ١/ ٣٨٠ .

[٧٩٥] تاريخ الطَّبريّ ٥/ ٥٦ ، وتجارب الأمم ٥٤٦ ، والكامل في التاريخ ٢/ ٦٦٤ .

فقَالَ : مِنْ أَيْنَ أَنَا خَالُكَ ولَمْ يَكُنْ بَيْنَنَا وبَيْنَ أَوْدٍ صِهَارَةٌ ؟

فقَالَ : إِنْ أَخْبَرْتُكَ يَكُنْ نَافِعِي عِنْدَكَ ؟

قَالَ : نَعَمْ .

قَالَ : أَلَيْسَتْ أُخْتُكَ أُمُّ حَبِيْبَةَ زَوْجَةُ ٱلنَّبِيِّ ﷺ أُمَّ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ ؟

قَالَ : بَلَىٰ .

قَالَ : فأَنَا ٱبْنُها وأَنْتَ أَخُوها ، فٱسْتَظْرَفَ قَوْلَهُ ، وخَلَّىٰ سَبِيْلَهُ .

٧٩٦ ـ وحَاصَرَ سَعْدُ بْنُ أَبي وَقَّاصٍ حِصْنَ تَيْمَاءَ ، فطَلَبَ مَنْ فِيْهِ ٱلأَمَانَ ، فأَجَابَهُمْ إِلَىٰ ذٰلِكَ ، فلَمَّا تَسَلَّمَهُ قَتَلَ كُلَّ مَنْ فِيْهِ إِلَّا رَجُلًا وَاحِداً .

٧٩٧ ـ وعَزَمَ مَعْنُ بْنُ زَائِدَةَ عَلَىٰ قَتْلِ جَمَاعَةٍ مِنَ ٱلأُسَرَاءِ ، فلَمَّا مَثَلُوا بَيْنَ يَدَيْهِ قَامَ أَصْغَرُ ٱلْقَوْمِ ، وقَالَ : أَيُّها ٱلأَمِيْرُ أَتَقْتُلُ أَسْرَاكَ وقَدْ جَاعُوا وعَطِشُوا ؟! فأَمَرَ لَهُمْ بطَعَامٍ وشَرَابٍ ، فلَمَّا أَكَلُوا وشَرِبُوا قَامَ إِلَيْهِ ، وقَالَ : أَيُّها ٱلأَمِيْرُ أَتَقْتُلُ أَضْيَافَكَ ؟! فحَلُمَ عَلَيْهِم ، وخَلَّىٰ سَبِيْلَهُم .

٧٩٨ ـ ولَمَّا قُبِضَ عَلَىٰ ٱبْنِ ٱلْمُقَفَّعِ وُكِّلَ بِهِ رَجُلٌ يُعَذِّبُهُ في مَالٍ طُلِبَ مِنْهُ ، فلَمَّا طَالَ عَلَيْهِ ذٰلِكَ ، وخَشِيَ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلتَّلَفَ ٱقْتَرَضَ مِنْ صَاحِبِ ٱلْعَذَابِ مِئَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، فكَانَ بَعْدَ ذٰلِكَ يَرْفُقُ بِهِ خَوْفاً عَلَىٰ مَالِهِ .

٧٩٩ ـ وٱقْتَحَمَ رَجُلٌ عَلَىٰ ٱلأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ مَجْلِسَهُ فلَطَمَهُ ، فقَالَ لَهُ : ما حَمَلَكَ عَلَىٰ ما فَعَلْتَ ؟

---

[٧٩٦] سعيد بن العاص غزا طبرستان : صالحهم على أَلَّا يقتلَ منهم رجلًا واحداً ، فقَتَلَهم كلَّهم إلَّا رجلًا واحداً .

تاريخ الطَّبري ٤/ ٢٧٠ ، والعقد ١/ ١١٢ ، ونهاية الأرب ٦/ ١٧٧ .

[٧٩٧] العقد ١/ ١١٣ ، والفرج بعد الشّدّة ٤/ ٩١ ، ونهاية الأرب ٦/ ١٧٨ .

[٧٩٨] عيون الأخبار ١/ ٢٩٨ .

[٧٩٩] المحاسن والمساوئ ١/ ٢٢١ .

فقَالَ : لَطَمَني رَجُلٌ مِنْ تَمِيْمٍ ، فأَقْسَمْتُ أَنْ أَقْتَصَّ مِنْ سَيِّدِهم .

فقَالَ لَهُ ٱلأَحْنَفُ : لَمْ تبرَّ في يَمِيْنِكَ ، ولَسْتُ بسَيِّدِ تَمِيْمٍ ، وإنَّما سَيِّدُهم حَارِثَةُ بْنُ قُدَامَةَ ، فذَهَبَ ٱلرَّجُلُ إِلَيْهِ ، فوَجَدَهُ بَيْنَ قَوْمِهِ ، فلَطَمَهُ ، فأَمَرَ بقَطْعِ يَدِهِ ، فقُطِعَتْ .

فيُقَالُ : ما قَطَعَ يَدَهُ إِلَّا ٱلأَحْنَفُ الّذي جَرَّأَهُ عَلَىٰ غَيْرِهِ ولَمْ يُؤَدِّبْهُ عَلَىٰ فِعْلِهِ .

وإِنْ كَانَتْ هٰذِهِ ٱلْحِكَايَةُ لَيْسَتْ جَارِيَةً عَلَىٰ ٱلْمَعْهُوْدِ مِنْ حِلْمِ ٱلأَحْنَفِ = فإِنَّ ٱلنُّفُوْسَ ٱلشَّرِيْفَةَ تَأْبَىٰ ٱلاسْتِرْسَالَ في ٱلاحْتِمَالِ لِمَا يَحْصُلُ في حَقِّها مِنْ إِهْمَالِ ٱلْجُهَّالِ ، كَمَا قَالَ أَبُو تَمَّامٍ حَبِيْبُ بْنُ أَوْسٍ ٱلطَّائِيُّ مُعْتَذِراً عَمَّنْ أَحْوَجَهُ الذَّبُّ عَنْ سِيَادَتِهِ إِلَىٰ ٱلْخُرُوْجِ عَنْ عَادَتِهِ[1] :

إِذَا أَحْوَجْتَ ذَا كَرَمٍ تَخَطَّىٰ ... إِلَيْكَ ببَعْضِ أَخْلَاقِ ٱللِّئَامِ
ومَا خَرْقُ ٱللَّئِيْمِ وإِنْ تَعَدَّىٰ ... بأَبْلَغَ فِيْكَ مِنْ حِقْدِ ٱلْكِرَامِ

٨٠٠ ـ وَلَّىٰ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ أَخَاهُ بِشْراً ٱلْعِرَاقَ ، وضَمَّ إِلَيْهِ رَوْحَ بْنَ زِنْبَاعٍ ، فلَمَّا دَخَلَ ٱلْعِرَاقَ أُغْرِيَ بالشَّرَابِ ، وثَقُلَ عَلَيْهِ ٱبْنُ زِنْبَاعٍ ، فقَالَ يَوْماً : مَنْ يَحْتَالُ لي فِيْهِ ؟

فقَالَ ثُمَامَةُ ٱلْبَاهِلِيُّ : أَنَا ، ثُمَّ صَارَ إِلَىٰ دِهْلِيْزِ رَوْحٍ ، وكَتَبَ عَلَىٰ حَائِطِهِ :

يَا رَوْحُ مَنْ لبُنَيَّاتٍ وأَرْمَلَةٍ ... إِذا نَعَاكَ لأَهْلِ ٱلْمَغْرِبِ ٱلنَّاعِي

---

(١) الأوّل منهما للبحتريّ في سمط اللآلي ١/ ٥٨٣ ، وأدب الدُّنيا والدّين ١٤٠ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٥٠٢ ، والدّرّ ٱلْفريد ٩/ ٢٣٢ ، وانظر ديوان البحتريّ ٤/ ٢٠٧٩ .

[٨٠٠] ربيع الأبرار ٢/ ١٥٠ ، والتذكرة الحمدونيّة ٨/ ٢٤٩ ، وقطب السرور ٧٢ ، والمستطرف ١/ ٣٤٢ .

ورواية صدر الثّاني في المصادر :

إِنَّ ٱبْنَ مَرْوَانَ قد حَانَتْ مَنِيَّتُهُ

إِنَّ ٱلْخَلِيْفَةَ قَدْ شَالَتْ نَعَامَتُهُ فَٱحْتَلْ لنَفْسِكَ يا رَوْحُ بْنَ زِنْبَاعِ

فلَمَّا قَرَأَهُ ما ظَنَّ إِلَّا أَنَّ بَعْضَ ٱلْجِنِّ كَتَبَهُمَا ، فغَدَا إِلَىٰ بِشْرٍ ، فٱسْتَأْذَنَهُ في ٱلرُّجُوْعِ إِلَىٰ ٱلشَّامِ ، فٱمْتَنَعَ بِشْرٌ مِنَ ٱلإِذْنِ لَهُ ، وجَعَلَ يَسْأَلُهُ أَنْ يُقِيْمَ ، فأَبَىٰ ، فأَذِنَ لَهُ ، فلَمَّا دَخَلَ عَلَىٰ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ قَالَ : ٱلْحَمْدُ للهِ عَلَىٰ سَلاَمَتِكَ يا أَمِيْرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ .

قَالَ : وما ذٰاكَ ؟ فأَخْبَرَهُ ٱلْخَبَرَ ، فقَالَ لَهُ : سَخِرَ بِكَ بِشْرٌ وأَهْلُ ٱلْعِرَاقِ لَمَّا ثَقُلْتَ عَلَيْهِمْ ، فٱحْتَالُوا للرَّاحَةِ مِنْكَ .

٨٠١ ـ وقَدَّمَ قَوْمٌ غَرِيْماً لَهُمْ إِلَىٰ قَاضٍ ، وٱدَّعَوا عَلَيْهِ بمَالٍ ، فصَدَّقَهُمْ ، فأَمَرَهُ ٱلْقَاضِي أَنْ يَدْفَعَ لكُلِّ ذِي حَقٍّ حَقَّه .

فقَالَ : إِن لي رَيْعاً وقَدْ حَانَ ٱسْتِغْلَالُهُ ، فإِنْ رَأَوا أَنْ يُؤَجِّلُوني أَيَّاماً حَتَّىٰ أَسْتَغِلَّهُ وأُؤَدِّيَ إِلَيْهِمْ حُقُوْقَهُمْ ، فلا بَأْسَ .

فسَأَلَهُمُ ٱلْقَاضِي ذٰلِكَ ، فقَالُوا : واللهِ ما نَعْلَمُ له سَبَداً ولا لَبَداً[1] .

فقَالَ لَهُ ٱلْقَاضِي : ٱذْهَبْ فقَدْ فَلَّسَكَ غُرَمَاؤُكَ .

٨٠٢ ـ وحُكِيَ أَنَّ رَجُلاً أَرَادَ ٱلْحَجَّ ، فأَوْدَعَ عِنْدَ رَجُلٍ مَالاً ، فلَمَّا رَجَعَ طَلَبَهُ مِنْهُ ، فجَحَدَهُ إِيَّاهُ ، فأَتَىٰ إِيَاساً ٱلْقَاضِيَ ، فأَخْبَرَهُ ، فقَالَ لَهُ : لا تُعْلِمْ أَحَداً أَنَّكَ جِئْتَنِي وعُدْ إِلَيَّ بَعْدَ يَوْمَيْنِ ، ثُمَّ دَعَا إِيَاسٌ ذٰلِكَ ٱلرَّجُلَ ٱلْمُوْدَعَ عِنْدَهُ ، وقَالَ لَهُ : إِنَّهُ قَدْ تَحَصَّلَ عِنْدَنا مَالٌ لأَيْتَامٍ ، وأُرِيْدُ دَفْعَهُ إِلَيْكَ ليَكُوْنَ وَدِيْعَةً في حِرْزِكَ ، فحَصِّنْ بَيْتَكَ ، وٱنْتَخِبْ أَقْوَاماً ثِقَاتٍ يَحْمِلُوْنَهُ مَعَك ، فرَجَعَ ٱلرَّجُلُ ، وأَصْلَحَ مَنْزِلَهُ ، ثُمَّ دَعَا إِيَاسٌ صَاحِبَ ٱلْمَالِ ، وقَالَ لَهُ : ٱنْطَلِقْ إِلَىٰ صَاحِبِك ،

---

[٨٠١] لم أَجدْه .

(١) في أمالي القالي ١/ ٩٠ : أَيْ ما لَهُ ذو سَبَدٍ ، وهو ٱلشَّعْرُ ، ولا ذُو لَبَدٍ ، وهو ٱلصُّوف ، فمعناه ما لَهُ شَاءٌ ولا غنم اهـ وكان في مطبوعته : شاة ، ولا عَنْزٌ ، محرَّفين ، فأَصلحتهما .

[٨٠٢] محاضرات الأدباء ١/ ٤٠٢ .

واطْلُبْ مِنْهُ مَالَكَ ، وقُلْ لَهُ : إنْ أَنْتَ لَمْ تَرُدَّهُ عَلَيَّ شَكَوْتُكَ للقَاضِي ، فذَهَبَ ٱلرَّجُلُ إِلَيْهِ ، وطَلَبَ مِنْهُ ٱلْمَالَ ، فرَدَّهُ عَلَيْهِ ، فأَخْبَرَ ٱلرَّجُلُ إِيَاساً بذٰلِكَ ، فقَالَ : رُبَّما كانَتِ ٱلْحِيْلَةُ وَسِيْلَةً إِلَىٰ دَرْكِ ٱلْمَطْلُوْبِ ، ولَمْ يُعَاوِدْ إِيَاساً ذٰلِكَ ٱلرَّجُلُ ٱلْمُوْدَعُ عِنْدَهُ فيما وَعَدَهُ بِهِ .

وٱلْحَازِمُ مَنْ أَضَافَ إِلَىٰ تَاجِ رِئَاسَتِهِ عُقُوْداً مِنْ جَوَاهِرِ سِيَاسَتِهِ

٨٠٣ ـ فإِنَّهُمْ قَالُوا : مَنْ طَلَبَ ٱلرِّئَاسَةَ ، فلْيَصْبِرْ عَلَىٰ مَضَضِ ٱلسِّيَاسَةِ .

٨٠٤ ـ ويُقَالُ : إِذَا صَحَّتِ ٱلسِّيَاسَةُ ، ثَبَتَتِ ٱلرِّئَاسَةُ .

٨٠٥ ـ وَصَفَ أَنُوْشُرْوَانُ سِيَاسَتَهُ ، فقَالَ : لَمْ أَهْزِلْ في أَمْرٍ ولا نَهْيٍ ، ولَمْ أُخْلِفْ في وَعِيْدٍ ولا وَعْدٍ ، وأُعَاقِبُ للأَدَبِ لا للغَضَبِ ، وأُثِيْبُ للغِنَىٰ لا للهَوَىٰ ، فأَوْدَعْتُ قُلُوْبَ ٱلرَّعِيَّةِ هَيْبَةً لا يَشِيْنُها مِنْهم هَلَعٌ ، ومَحَبَّةً لا يَشُوْبُها فيهم طَمَعٌ ، وعَمَّمْتُ بالقُوْتِ ، وحَذَفْتُ ٱلْفُضُوْلَ .

٨٠٦ ـ وقَالَ أَرْدَشِيْرُ لأَصْحَابِهِ وقَدْ سُعِيَ عِنْدَهُ بإِنْسَانٍ : إِنَّمَا أَمْلِكُ ٱلظَّوَاهِرَ لا ٱلنِّيَّاتِ ، وأَحْكُمُ بالعَدْلِ لا بالرِّضَا ، وأَفْحَصُ عَنِ ٱلأَعْمَالِ لا عَنِ ٱلسَّرَائِرِ .

٨٠٧ ـ ومِنْ كَلَامِهِ : لا سُلْطَانَ إِلَّا بِرِجَالٍ ، ولا رِجَالَ إِلَّا بمَالٍ ، ولا مَالَ

---

[٨٠٣] محاضرات الأدباء ١/ ٣٢٥ ، والجوهر النَّفيس ١٢٧ ، ونهاية الأرب ٦/ ٤٣ .

[٨٠٤] نهاية الأرب ٦/ ٤٣ ، وفيه : تمَّت الرِّياسة .

[٨٠٥] عيون الأخبار ١/ ٦٤ ، والعقد ١/ ٢٣ ، والجليس الصّالح ١/ ٥١٣ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٤/ ١٧٧ ، ٧/ ٣٣ ، والتذكرة الحمدونيّة ١/ ٤٠٨ ، ولباب الآداب ٣٧ ، ٥٢ ، ونهاية الأرب ٦/ ٤٣ ، وسراج الملوك ٦٠ ، والجوهر النَّفيس ١٢٩ ، وبهجة المجالس ١/ ٧٢ .
وفي سراج الملوك : وأَثبتُّ أَهْلَ ٱلنُّهَىٰ لا ٱلْهَوَىٰ .

[٨٠٦] عيون الأخبار ١/ ٦١ ، وربيع الأبرار ٣/ ٣٨٩ ، ونهاية الأرب ٦/ ١٦ ، ١٢٢ .

[٨٠٧] عيون الأخبار ١/ ٦٣ ، والعقد ١/ ٣٣ ، وثمار القلوب ١/ ٣٠١ ، وربيع الأبرار ٣/ ٣٩٣ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٤/ ١٧٠ ، ونهاية الأرب ٦/ ٣٥ .

إِلَّا بعِمَارَةٍ ، ولا عِمَارَةَ إِلَّا بعَدْلٍ .

٨٠٨ ـ وقَالَتِ ٱلْحُكَمَاءُ : أَسْوَسُ ٱلْمُلُوْكِ لرَعِيَّتِهِ مَنْ قَادَ أَبْدَانَهَا بقُلُوْبِها ، وقُلُوْبَها بخَوَاطِرِها ، وخَوَاطِرَها بأَسْبَابِها مِنَ ٱلرَّغْبَةِ وٱلرَّهْبَةِ .

٨٠٩ ـ وقَالُوا : قُلُوبُ ٱلرَّعِيَّةِ خَزَائِنُ مَلِكِها ، فما أَوْدَعَها مِنْ شَيْءٍ فلْيَعْلَمْ أَنَّهُ فيها .

٨١٠ ـ وقَالَ بُزُرْجُمُهْرُ : ٱلْعَقْلُ حَدِيْقَةٌ سِيَاجُها ٱلشَّرِيْعَةُ ، وٱلشَّرِيْعَةُ سُلْطَانٌ يَجِبُ لَهَا ٱلطَّاعَةُ ، وٱلطَّاعَةُ سِيَاسَةٌ يَقُومُ بها ٱلْمُلْكُ ، وٱلْمُلْكُ رَاعٍ يَعْضُدُهُ ٱلْجَيْشُ ، وٱلْجَيْشُ أَعْوَانٌ يَكْفَلُهم ٱلْمَالُ ، وٱلْمَالُ رِزْقٌ تَجْمَعُهُ ٱلرَّعِيَّةُ ، وٱلرَّعِيَّةُ سَوَادٌ يَسْتَعْبِدُهم ٱلْعَدْلُ ، وٱلْعَدْلُ أَسَاسٌ بهِ قِوَامُ ٱلْعَالَمِ .

٨١١ ـ وقَالُوا : يَنْبَغِي للمَلِكِ أَنْ يَتَفَقَّدَ أَمْرَ رَعِيَّتِهِ في كُلِّ شَهْرٍ ، وأَمْرَ خَاصَّتِهِ في كُلِّ يَوْمٍ ، وأَمْرَ نَفْسِهِ في كُلِّ سَاعَةٍ .

٨١٢ ـ وقَالَ أَبُو مَنْصُوْرٍ ٱلثَّعَالِبِيُّ : إِذَا كَانَ ٱلْمَلِكُ وَاضِحَ مَبْسَمِ ٱلْعَدْلِ ، [آهِلَ مَوْسِمِ ٱلْفَضْلِ](١) ، فَارِشَ مِهَادِ ٱلْفَضْلِ ، بَاسِطَ جَنَاحِ ٱلْبِرِّ ، مُنْبَثَّ نُوْرِ ٱلْمَحَبَّةِ ، مُمْتَدَّ ظِلِّ ٱلْهَيْبَةِ ، مَالِكَ عِنَانِ ٱلسِّيَاسَةِ ، [بَالِغَ أَعْنَانِ ٱلرِّئَاسَةِ](١) = فَقَدْ أَرَّخَ ٱلزَّمَانُ بحُسْنِ آثَارِهِ ، وشَقَّ عَلَىٰ ٱلْمُلُوْكِ شقُّ غُبَارِهِ .

---

[٨٠٨] عيون الأخبار ١/ ٦١ ، وسراج الملوك ١١٨ .

[٨٠٩] الإعجاز والإيجاز ٥٧ ، ولباب الآداب ٧٢ ، وتسهيل النظر ٢٨٤ .

[٨١٠] بهجة المجالس ١/ ٧١ ، والآداب المرعيّة والمِنَح المرعيّة ١/ ١٧٩ ، وبدائع السِّلك ١٩٦ ، والجوهر النفيس ١٢٤ ، والمنهج المَسْلوك ٢٤٨ .

[٨١١] البصائر والذخائر ٨/ ١٦٤ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٤/ ١٧٠ .

[٨١٢] في المُبْهج له ٣٤ .

(١) زدتُهُ عن المُبْهِج .

٨١٣ ـ ومِنْ كَلَامِ بَعْضِ ٱلْبُلَغَاءِ: خَيْرُ ٱلْمُلُوْكِ مَنْ كَفَىٰ وكَفَّ، وعَفَا وعَفَّ .

٨١٤ ـ وقَالَ ٱلشَّاعِرُ في بَعْضِ وُلاةِ بَنِي مَرْوَانَ :

إذَا مَا قَضَيْتُمْ لَيْلَكُمْ بِمَنَامِكُمْ ... وأَفْنَيْتُمُ أَيَّامَكُمْ بِمَلَامِ
فَمَنْ ذا الّذي يَغْشَاكُمُ في مُلِمَّةٍ ... ومَنْ ذا الّذي يَلْقَاكُمُ بِسَلامِ
رَضِيْتُمْ مِنَ ٱلدُّنْيا بِأَيْسَرِ بُلْغَةٍ ... بِلَثْمِ غُلَامٍ أَوْ بِشُرْبِ مُدَامِ
أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ ٱللِّسَانَ مُوَكَّلٌ ... بِمَدْحِ كِرَامٍ أَوْ بِذَمِّ لِئَامِ

٨١٥ ـ ويُقَالُ : يَنْبَغِي للمَلِكِ أَنْ يَعْمَلَ بِخِصَالٍ ثَلَاثٍ : تَأْخِيْرُ عُقُوْبَةِ ٱلْمُسِيْءِ ، وتَعْجِيْلُ ثَوَابِ ٱلْمُحْسِنِ ، وٱلْعَمَلُ بالأَنَاةِ فيما يَحْدُثُ لَهُ ؛ فإِنَّ في تَأْخِيرِ ٱلْعُقُوْبَةِ إِمْكَانَ ٱلْعَفْوِ ، وفي تَعْجِيْلِ ثَوَابِ ٱلْمُحْسِنِ ٱلْمُسَارَعَةَ بالطَّاعَةِ ، وفي ٱلأَنَاةِ ٱنْفِسَاحَ ٱلرَّأْيِ وٱتِّضَاحَ ٱلصَّوَابِ .

٨١٦ ـ وسَأَلَ ٱلْمَأْمُوْنُ رَسُوْلَ ٱلرُّوْمِ لَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ عَنْ سِيْرَةِ مَلِكِهِم ، فقَالَ : بَذَلَ عُرْفَهُ ، وسَلَّ سَيْفَهُ ، فٱجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ ٱلْقُلُوْبُ رَغْبَةً ، ولَجَأَتْ إِلَيْهِ رَهْبَةً ، سَهْلُ ٱلنَّوَالِ ، حَزْنُ ٱلنَّكَالِ ، فالرَّجَاءُ وٱلْخَوْفُ مَعْقُوْدَانِ في يَدِهِ .

قَالَ لَهُ : فكَيْفَ حُكْمُهُ ؟

قَالَ: يَرْدَعُ ٱلظَّالِمَ، ويَحْنُو عَلَى ٱلْمَظْلُومِ، فالرَّعِيَّةُ ٱثْنَانِ: رَاضٍ ومُغْتَبِطٌ .

---

[٨١٣] الثعالبيّ في ٱلْمُبْهج ٤٤ ، وعنه في تهذيب الرّياسة ١٤٢ .

[٨١٤] أبو الوفا الدّمياطيّ يقولُه في المصريّين ، كما في تتمة اليتيمة ٥/ ٨٨ ، ولبعض أَهل خُراسان في مجمع الآداب ٣/ ٩١، وبلا نسبة في البصائر والذّخائر ٤/ ٨٩ ، وربيع الأبرار ٥/ ١٩٧ .

[٨١٥] لباب الآداب ٥٣ ، وبهجة المجالس ١/ ٧٢ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٤/ ١٧١ ، ونهاية الأرب ٦/ ٥ ، وبدائع السلك ١٦٣ .

[٨١٦] في سراج الملوك ١٨٦ ، وعنه في حياة الحيوان الكبرىٰ ٢/ ٦٦٩ أنَّ السائل هو الفضل بن مروان ، وأنَّه حدَّث المأمون به .
وانظر : زهر الآداب ١/ ٢٥٢ ، وبدائع السلك ٨٢ .

قَالَ : فكَيْفَ هَيْبَتُهُ فِيْهم ؟

قَالَ : يُتَصَوَّرُ في ٱلْقُلُوْبِ ، فتَخْشَعُ لَهُ ٱلأَبْصَارُ .

فقَالَ لَهُ ٱلْمَأْمُونُ : للهِ أَبُوكَ لَقَدْ أَحْسَنْتَ فيما وَصَفْتَ .

٨١٧ ـ وما أَحْسَنَ قَوْلَ مُعَاوِيَةَ لمُسْلِمِ بْنِ زِيَادٍ لَمَّا وَلَّاهُ خُرَاسَانَ : إِنَّ أَبَاكَ كَفَىٰ أَخَاهُ عَظِيْماً ، وقَدِ ٱسْتَكْفَيْتُكَ صَغِيراً ، فلا تَتَّكِلَنْ عَلَىٰ عُذْرٍ مِنِّي ، فَقَدِ ٱتَّكَلْتُ عَلَىٰ كِفَايَةٍ مِنْكَ . وإِيَّاك مِنِّي قَبْلَ أَنْ أَقُوْلَ إِيَّايَ مِنْكَ ؛ فإِنَّ ٱلظَّنَّ إِذَا أَخْلَفَ مِنِّي فِيْكَ أَخْلَفَ مِنْكَ فِيَّ ، وأَنْتَ في أَدْنَىٰ حَظِّكَ فٱطْلُبْ أَقْصَاهُ ، وقَدْ أَتْعَبَكَ أَبُوكَ ، فلا تُرِيْحَنَّ نَفْسَك .

٨١٨ ـ وقَالَ أَنُوشُرْوَانُ : ٱلنَّاسُ ثلاثُ طَبَقَاتٍ ، نَسُوْسُهم ثلاثَ سِيَاسَاتٍ : طَبَقَةٌ هُمْ خَاصَّةُ ٱلأَبْرَارِ نَسُوْسُهم بٱلْعَطْفِ وٱللِّيْنِ وٱلإِحْسَانِ ، وطَبَقَةٌ هُمْ خاصَّةُ ٱلأَشْرَارِ نَسُوْسُهم بالغِلْظَةِ وٱلْعُنْفِ ، وطَبَقَةٌ هُمُ ٱلعَامَّةُ نَسُوْسُهم بالشِّدَّة وٱللِّيْنِ كَيْلا تُخْرِجَهم ٱلشِّدَّةُ ولا يُبْطِرَهم ٱللِّيْنُ .

٨١٩ ـ وقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ طَاهِرٍ :

إِذَا كُنْتُمُ للنَّاسِ أَهْلَ سِيَاسَةٍ ... فسُوْسُوا كِرَامَ ٱلنَّاسِ بالرِّفْقِ وٱلْبَذْلِ

وسُوْسُوا لِئَامَ ٱلنَّاسِ بالذُّلِّ يَصْلُحُوا ... عَلَىٰ ٱلذُّلِّ إِنَّ ٱلذُّلَّ أَوْفَقُ للنَّذْلِ

---

[٨١٧] البيان والتبيين ٢/ ١٠٢ ، وعيون الأخبار ١/ ١٨٩ ، والعقد ١/ ١٤ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٣/ ٢٥ ، والتذكرة الحمدونيّة ١/ ٤٢٩ .

[٨١٨] لباب الآداب ٥٣ ، وزهر الآداب ٣/ ٦٤٠ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٧/ ٣٧ ، ونهاية الأرب ٦/ ٤٤ ، والجوهر النفيس ١٣٢ .

[٨١٩] محاضرات الأدباء ١/ ٣٤٦ ، وتسهيل النّظر ١١٩ ، ونهاية الأرب ٦/ ٤٤ ، ودرر السلوك ١١٨ ، والمنهج المسلوك ٢٨٩ .

٨٢٠ ـ وقَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ : إِنِّي لا أَضَعُ سَيْفِي حَيْثُ يَكْفِينِي سَوْطِي ، ولا أَضَعُ سَوْطِي حَيْثُ يَكْفِينِي لِسَانِي ، ولَوْ أَنَّ بَيْنِي وبَيْنَ ٱلعَامَّةِ شَعْرَةً لَمَا ٱنْقَطَعَتْ .

قِيْلَ لَهُ : وكَيْفَ ذٰاكَ ؟

قَالَ : إِنْ جَذَبُوها أَرْخَيْتُها ، وإِنْ أَرْخُوها مَدَدْتُها .

٨٢١ ـ وكَانَ زِيَادٌ إِذا وَلَّى رَجُلًا عَمَلًا ، قَالَ لَهُ : خُذْ عَهْدَكَ ، فَٱخْتَرْ لنَفْسِكَ ؛ إِنَّا إِنْ وَجَدْنَاكَ أَمِيْناً ضَعِيْفاً ٱسْتَبْدَلْنا بِكَ لضَعْفِكَ ، وسَلَّمَتْكَ مِنْ مَعَرَّتِنا أَمَانَتُكَ ، وإِنْ وَجَدْنَاكَ قَوِيًّا خَائِناً ٱسْتَهَنَّا بقُوَّتِكَ ، وأَحْسَنَّا عَلَىٰ خِيَانَتِكَ أَدَبَكَ ، وأَوْجَعْنَا ظَهْرَكَ ، وثَقَّلْنَا غُرْمَكَ ، وإِن جَمَعْتَ عَلَيْنَا ٱلْجُرْمَيْنِ ، جَمَعْنا عَلَيْكَ ٱلْمَضَرَّتَيْنِ ، وإِنْ وَجَدْنَاكَ قَوِيًّا أَمِيْناً زِدْنا في عَمَلِكَ ، ورَفَعْنَا ذِكْرَكَ ، وكَثَّرْنا مَالَكَ ، وأَوْطَأْنَا عَقِبَكَ .

٨٢٢ ـ وقَالُوا : إِذَا كَانَ للمُحْسِنِ مِنَ ٱلْحَقِّ ما يُقْنِعُهُ ، وللمُسِيْءِ مِنْ أَلِيْمِ ٱلْعَذَابِ ما يَقْمَعُهُ ، بَذَلَ ٱلْمُحْسِنُ ٱلنُّصْحَ رَغْبَةً ، وٱنْقَادَ ٱلْمُسِيْءُ إِلَىٰ ٱلْحَقِّ رَهْبَةً .

٨٢٣ ـ ولا يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِنَ ٱلْمُلُوْكِ أَنْ يَعْدِلَ عَنْ قَوْلِ أَرْدَشِيْرَ بْنِ بَابَكَ ٱلْمُسْتَفَادِ مِنْهُ ، وٱلْمُسْتَفَاضِ عَنْهُ ، وهُوَ قَوْلُهُ لبَعْضِ مُوَابِذَتِهِ : ٱعْلَمْ أَنَّ ٱلْمُلْكَ

---

[٨٢٠] عيون الأخبار ١/ ٦٢ ، والعقد ١/ ٢٥ ، والمجتنىٰ ٩٠ ، والتذكرة الحمدونيّة ١/ ٤١٤ ، وسراج الملوك ٦١ ، وبهجة المجالس ١/ ٧٤ .

[٨٢١] عيون الأخبار ١/ ١١٨ ، وتعليق من أمالي ابن دريد ١٥١ ، وأمالي القالي ٢/ ٨١ ، والجليس الصالح ١/ ٢٥٤ ، والمجموع اللفيف ١٩٣ ، والتذكرة الحمدونية ١/ ٣٠٩ ، وبدائع السّلك ٣٣٩ .

[٨٢٢] إبراهيم بن العبَّاس الصّوليّ في المصون ٢٢٨ ، والصناعتين ٢١٤ ، وزهر الآداب ٤/ ١٠٩٠ ، والتذكرة الحمدونيّة ١/ ٢٩٧ ، وصبح الأعشى ٢/ ٣٢٥ .

[٨٢٣] الإمتاع والمؤانسة ١٨٠ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٣٤٨ .

وٱلدِّيْنَ أَخَوَانِ تَوْءَمَانِ لا قِوَامَ لأَحَدِهِما إِلَّا بالآخَرِ ؛ لأَنَّ ٱلدِّيْنَ هُوَ أَمْنُ ٱلْمُلْكِ وعِمَادُهُ ، وٱلْمُلْكُ هُوَ قَائِمُ سَيْفِ ٱلدِّيْنِ ونِجَادُهُ ، ولا بُدَّ للمُلْكِ مِنْ أُسٍّ ، ولا بُدَّ للدِّيْنِ مِنْ حَارِسٍ ؛ فإِنَّ مَنْ لا حَارِسَ لَهُ ضَائِعٌ ، ومَنْ لا أُسَّ لَهُ مَهْدُوْمٌ .

٨٢٤ ـ وٱعْلَمْ أَنَّهُ يَجِبُ عَلَىٰ ٱلْمَلِكِ وعَلَىٰ ٱلرَّعِيَّةِ أَلَّا يَكُوْنَ للفَرَاغِ عِنْدَهُمْ مَوْضِعٌ ، فإِنَّ ٱلتَّضْيِيْعَ في فَرَاغِ ٱلْمَلِكِ ، وفَسَادَ ٱلْمَلِكِ مِنْ فَرَاغِ ٱلرَّعِيَّةِ .

٨٢٥ ـ ويُقَالُ : شَيْئَانِ إِنْ صَلَحَ أَحَدُهما صَلَحَ ٱلآخَرُ : ٱلسُّلْطَانُ وٱلرَّعِيَّةُ .

٨٢٦ ـ وقَالَ ٱلْمَأْمُوْنُ : أَسْوَسُ ٱلْمُلُوْكِ مَنْ سَاسَ نَفْسَهُ لرَعِيَّتِهِ ، فأَسْقَطَ عَنْهُ مَوَاقِعَ حُجَّتِها ، وقَطَعَ مَوَاقِعَ حُجَّتِهِ عَنْها .

٨٢٧ ـ كَانَ ٱلرَّشِيْدُ في بَعْضِ غَزَوَاتِهِ ، فأَلَحَّ عَلَيْهِ ٱلثَّلْجُ لَيْلَةً .

فقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ : يا أَمِيْرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ أَمَا تَرَىٰ ما نَحْنُ فِيْهِ مِنَ ٱلْجَهْدِ وٱلنَّصَبِ ووَعْثَاءِ ٱلسَّفَرِ ، وٱلرَّعِيَّةُ قَارَّةٌ وَادِعَةٌ نَائِمَةٌ .

فقَالَ : ٱسْكُتْ ؛ فللرَّعِيَّةِ ٱلْمَنَامُ وعَلَيْنَا ٱلْقِيَامُ ، ولا بُدَّ للرَّاعِي مِنْ حِرَاسَةِ ٱلرَّعِيَّةِ ، وتَحَمُّلِ ٱلأَذِيَّةِ .

٨٢٨ ـ وإِلَيْهِ أَشَارَ بَعْضُ مُدَّاحه :

غَضِبَتْ لغَضْبَتِكَ ٱلصَّوَارِمُ وٱلْقَنَا ... لَمَّا نَهَضْتَ لنُصْرَةِ ٱلإِسْلَامِ
نَامُوا إِلَىٰ كَنَفٍ بعَدْلِكَ وَاسِعٍ ... وسَهِرْتَ تَحْرُسُ غَفْلَةَ ٱلنُّوَّامِ

---

[٨٢٤] نثر الدّرّ في المحاضرات ٧/ ٥٣ .

[٨٢٥] رسائل الجاحظ ١/ ٣١٣ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٤/ ١٦٩ .

[٨٢٦] نهاية الأرب ٦/ ٤٤ ، ودرر السّلوك ٨٥ .

[٨٢٧] الجوهر النفيس ١٢٧ .

[٨٢٨] الشّريف ٱلرَّضيُّ ، المنتحل ٢٥٩ ، والجوهر النَّفيس ١٢٧ .

وٱلْعَاقِلُ مَنْ شَغَلَهُ عَيْبُهُ عَنْ عَيْبِ مَنْ سِوَاهُ ،
ولَمْ يُطِعْ في جَوَابِ ٱلسَّفِيْهِ أَمِيْرَ هَوَاهُ

٨٢٩ ـ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « طُوْبَىٰ لِمَنْ شَغَلَهُ عَيْبُهُ عَنْ عُيُوْبِ ٱلنَّاسِ ، وأَنْفَقَ ٱلْفَضْلَ مِنْ مَالِهِ ، ورَحِمَ أَهْلَ ٱلذِّلَّةِ وٱلْمَسْكَنَةِ ، وخَالَطَ أَهْلَ ٱلْفِقْهِ وٱلْحِكْمَةِ » .

٨٣٠ ـ وقَالَ عَلَيْهِ ٱلصَّلاةُ وٱلسَّلامُ : « لا تَتَبَّعُوا عَوْرَاتِ ٱلْمُسْلِمِيْنَ ؛ فإِنَّ مَنْ تَتَبَّعَ عَوْرَةَ أَخِيْهِ ٱلْمُسْلِمِ تَتَبَّعَ ٱللهُ عَوْرَتَهُ ، ومَنْ تَتَبَّعَ ٱللهُ عَوْرَتَهُ يُوشِكُ أَنْ يَفْضَحَهُ ولو في رَحْلِه » .

٨٣١ ـ وقَالَ أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِيّ : ٱسْتُرْ عَيْبَ أَخِيْكَ لِمَا تَعْلَمُ مِنْ نَفْسِكَ .

٨٣٢ ـ وقَالُوا : أَحْمَقُ ٱلنَّاسِ مَنْ أَنْكَرَ مِنْ غَيْرِهِ ما هُوَ مُقِيْمٌ عَلَيْهِ .

٨٣٣ ـ قِيْلَ للرَّبِيْعِ بْنِ خَيْثَم : ما لَكَ لا تَعِيْبُ أَحَداً ؟
قَالَ : لَسْتُ عَنْ نَفْسِي رَاضِياً ، فأَتَفَرَّغَ لعُيُوْبِ ٱلنَّاسِ ومَذَامِّهم .

٨٣٤ ـ وقَالُوا : مَنْ أَسْرَعَ إِلَىٰ ٱلنَّاسِ بما يَكْرَهُونَ ، قَالُوا فيه ما لا يَعْلَمُونَ ، ومَنْ تَتَبَّعَ مَسَاوِىءَ ٱلْعِبَادِ فقَدْ نَحَلَهم عِرْضَهُ .

---

[٨٢٩] شُعب الإيمان برقم ١٠٠٧٩ ، ١٣/ ١٤٢ ، وفيه « وجانب أهل الذّلّ والمعصية » في موضع « ورحم . . . والمسكنة » .

[٨٣٠] سُنن الترمذيّ برقْم ٢٠٣٢ ، ٣/ ٤٤٦ ، وشعب الإيمان برقْم ٩٢١٣ ، ١٢/ ١٦٠ .

[٨٣١] له في أدب الدُّنيا والدين ١٨٠ : الشَّرَفُ في التَّغافُل .

[٨٣٢] لم أَجدْه .

[٨٣٣] ربيع الأبرار ٢/ ٣٢٢ ، والمستطرف ١/ ٩٥ ، والكشكول ١/ ١٣٧ .

[٨٣٤] عيون الأخبار ٢/ ٣١ ، والعقد ٤/ ٢٨ ، والإمتاع والمؤانسة ٢٥٩ ، والمجتنىٰ ٣١ ، والتذكرة الحمدونيّة ١/ ٣٧٤ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٤/ ١٥٧ ، ١٦٥ .

٨٣٥ ـ قَالَ ٱلشَّاعِرُ :

لا تَكْشِفَنْ مِنْ مَسَاوِي ٱلنَّاسِ ما سَتَرُوا ... فيَكْشِفَ ٱللهُ سِتْراً مِنْ مَسَاوِيْكا
وٱذْكُرْ مَحَاسِنَ ما فِيْهِم إِذَا ذُكِرُوا ... ولا تَعِبْ أَحَداً مِنْهم بما فِيْكا

٨٣٦ ـ وما أَحْسَنَ قَوْلَ ٱلْقَائِلِ :

إِذَا شِئْتَ أَنْ تَحيا سَلِيْماً مِنَ ٱلأَذَىٰ ... ودِيْنُكَ مَوْفُورٌ وعِرْضُك صَيِّنُ
فلا يَنْتَطِقْ مِنْكَ ٱللِّسَانُ بسَوْءَةٍ ... فللنَّاسِ سَوْءَاتٌ وللنَّاسِ أَلْسُنُ
وعَيْنُكَ إِنْ أَبْدَتْ إِلَيْكَ مَسَاوِئاً ... لقَوْمٍ فقُلْ يا عَيْنُ للنَّاسِ أَعْيُنُ
فعَاشِرْ بإِنْصَافٍ وكُنْ مُتَوَدِّداً ... ولا تَلْقَ إِلَّا بالَّتي هِيَ أَحْسَنُ

٨٣٧ ـ وقَالُوا : فلانٌ يُصِمُّ أُذُنَهُ عَنِ ٱلْفَحْشَاءِ، ويُخْرِسُ لِسَانَهُ عَنِ ٱلتَّكَلُّمِ بها .

٨٣٨ ـ وقَالَ ٱلشَّاعر يَمْدَحُ :

عَيِيٌّ عَنِ ٱلْفَحْشَاءِ أَمَّا لِسَانُهُ ... فعَفٌّ وأَمَّا طَرْفُهُ فكَلِيْلُ

٨٣٩ ـ آخَرُ :

كَرِيْمٌ لَهُ عَيْنَانِ عَيْنٌ عَنِ ٱلْخَنَا ... تَنَامُ وأُخْرَىٰ في ٱلْمَكَارِمِ تَسْهَرُ

٨٤٠ ـ آخَرُ :

---

[٨٣٥] محمودٌ الورّاق ، عيون الأخبار ٢/ ٢٣ ، والعقد ٢/ ١٨٣ ، وأدب الدُّنيا والدِّين ٢٦٦ ، ونهاية الأرب ٣/ ٢٩١ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ١١/ ١٨٣ ، وفيه للشيظيّ أَوِ ٱبْنِ دُريد .

[٨٣٦] الشافعيّ، ديوانه ١٠٨، و لُباب الآداب ٣٦٢ .

[٨٣٧] ٱلْعِقْد ٤/ ٣٧ .

[٨٣٨] محاضرات الأدباء ١/ ١٥٠ ، والتذكرة الحمدونيّة ٤/ ٢٥ ، والتذكرة الفخريّة ٩٨ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ٧/ ٣٠٧.

[٨٣٩] لم أَقِفْ عليه .

[٨٤٠] لم أَقفْ عليه .

وإِذَا تَـوَخَّـاكَ ٱمْـرُؤٌ بقَبِيْحَـةٍ فـأَجِبْـهُ بـٱلإِحْسَـانِ وٱلإِجْمَـالِ

٨٤١ ـ حُكِيَ أَنَّ رَجُلًا عَابَ رَجُلًا عِنْدَ ٱلْمَأْمُونِ ، فقَالَ لَهُ ٱلْمَأْمُونُ : قَدِ ٱسْتَدْلَلْنا عَلَىٰ كَثْرَةِ عُيُوبكَ بما تَذْكُرُ مِنْ عُيُوْبِ ٱلنَّاسِ ؛ لأَنَّ طَالِبَ ٱلْعُيُوْبِ إِنَّما يَطْلُبُها بقَدْرِ ما هِيَ فِيْهِ لا بقَدْرِ ما فِيْهِ مِنْها .

٨٤٢ ـ وقَالَ ٱلشَّاعِرُ :

أَرَىٰ كُـلَّ إِنْسَـانٍ يَـرَىٰ عَيْـبَ غَيْـرِهِ ويَعْمَـىٰ عَـنِ ٱلْعَيْـبِ ٱلّـذي هُـوَ فِيْـهِ
ومـا خَيْـرُ مَـنْ تَخْفَـىٰ عَلَيْـهِ عُيُـوْبُـهُ ويَبْـدُو لَـهُ ٱلْعَيْـبُ ٱلّـذي لأَخِيْـهِ

٨٤٣ ـ وقَالَتْ رَابعَةُ ٱلْعَدَوِيَّةُ : ٱلإِنْسَانُ إِذَا نَصَحَ للهِ في نَفْسِهِ أَطْلَعَهُ ٱلْجَبَّارُ عَلَىٰ مَسَاوِىءِ عَمَلِهِ ، فيَتَشَاغَلُ بِها عَنْ خَلْقِه .

وٱلْعَاقِلُ مَنْ جَعَلَ إِغْضَاءَهُ عَنِ ٱلْمَسَاوِي
حِصْناً إِلَيْهِ مِنْ ذَمِّ ٱللِّئَام يَأْوِي

٨٤٤ ـ يُقَالُ : رُبَّمَا سَخِطَ ٱلْعَاقِلُ ، فيُبْدِي ٱلرِّضَا ويُغْضِي مِثْلَ جَمْرِ ٱلْغَضَا .

٨٤٥ ـ وقِيْلَ لبُزُرْجُمُهْرَ : مَنْ أَعْقَلُ ٱلنَّاسِ ؟

قَالَ : مَنْ لَمْ يَجْعَلْ سَمْعَهُ غَرَضاً لسَمَاعِ ٱلْفَحْشَاءِ ، وكَانَ ٱلْغَالِبُ عَلَيْهِ ٱلتَّغَافُلَ .

---

[٨٤١] العقد ٢/ ١٨٣ ، والبصائر والذّخائر ٥/ ٢٠٣ .

[٨٤٢] ديوان المعاني ٢/ ٢٤٥ ، وعقلاء المجانين ٥٣ ، وفيه نُسب إلى سعدون في خبر ، وروضة العقلاء ١/ ١٢٦ ، وٱلدّرّ ٱلفريد ٣/ ٣٣٤ . .

[٨٤٣] ربيع الأبرار ٢/ ٣٢٠ ، وصفة الصفوة ٢/ ٤٣٢ .

[٨٤٤] من كلام الثعالبيّ في المُبْهج ٧١ .

[٨٤٥] ربيع الأبرار ٣/ ٤٤٩ .

٨٤٦ ـ وقَالَ أَبُو بَكْرٍ ٱلصِّدِّيْقُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : مَنِ ٱمْتَطَىٰ زِمَامَ ٱلتَّغَافُلِ مَلَكَ زِمَامَ ٱلْمُرُوْءَةِ .

٨٤٧ ـ وقَالُوا : أَشْرَفُ ٱلْكَرَمِ تَغافُلُكَ عَمَّا تَعْلَمُ .

٨٤٨ ـ ويُقَالُ : ٱلتَّغَافُلُ مِنَ ٱلْكِرَامِ ، يَمْنَحُهم ٱلإجْلَالَ وٱلإِكْرَامَ .

٨٤٩ ـ أَنْشَدَ ٱلبَاخِرْزِيُّ في ٱلدُّمْيَةِ لأبي ٱلْفَضْلِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدٍ ٱلْخَيْرِيِّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ :

يا مَنْ يُعَرِّضُ بِٱلْخَنَا مُتَوَهِّماً ... جَهْلِي بِهِ مَهْلاً فإِنَّكَ جَاهِلُ
كَمْ مَرَّةً أَغْضَيْتُ مِنْكَ عَلَىٰ قَذًى ... لَوْلا ٱلنُّهَىٰ لرَأَيْتَ ما أَنَا فَاعِلُ

٨٥٠ ـ آخَرُ :

ويَشْتُمُني ٱلنَّذْلُ ٱللَّئِيْمُ فلا أَرَىٰ ... كُفُواً لعِرْضي عِرْضَهُ فأُجَامِلُه
أَجُرُّ لَهُ ذَيْلي كَأَنِّيَ غَافِلٌ ... أُضَاحِكُهُ طَوْراً وطَوْراً أُخَاتِلُه

٨٥١ ـ وقِيْلَ لبَعْضِهم : مَنِ ٱلْعَاقِلُ ؟

قَالَ : ٱلْفَطِنُ ٱلْمُتَغَافِلُ .

٨٥٢ ـ قَالَ ٱلشَّاعِرُ :

---

[٨٤٦] لم أَقفْ عليه .

[٨٤٧] لم أَقفْ عليه .

[٨٤٨] لم أَقفْ عليه .

[٨٤٩] دُمية القصر ٢/ ١٠٩٤ .

[٨٥٠] لم أَقفْ عليهما .

[٨٥١] في البصائر والذّخائر ٥/ ١٥٢ : قال عبد الصمد بن أبي شبيب عن أبيه : الأديب العاقل هو الفَطِنُ المتغافل .
وجمهرة الأمثال ١/ ١٤٠ ، وأمالي القالي ٢/ ٢٠٣ ، وربيع الأبرار ٣/ ٤٤٤ ، ولباب الآداب ٢٤ ، وأدب الدنيا والدين ١٨٠ ، وبهجة المجالس ١/ ١٥٥ .

[٨٥٢] حسان بن ثابت ، ديوانه ١٥٥ ، والأمثال لأبي عبيد ١٥٢ ، وفصل المقال ٢٣١ ، والدّرّ الفريد ٣/ ٤٤١ .

أَعْـرِضْ عَـنِ ٱلْعَـوْرَاءِ إِنْ أُسْمِعْتَهـا وٱسْكُـتْ كَـأَنَّـكَ غَـافِـلٌ لَـمْ تَسْمَـعِ

٨٥٣ ـ ولبَعْضِهم مُعْرِباً بكَرَمِهِ ، ومعرّفاً بشِيَمِه :

وإِنِّـي لأُغْضِـي عَـنْ أُمُـوْرٍ كَثِيْـرَةٍ وفي دُوْنِها قَطْعُ ٱلْحَبِيْبِ ٱلْمُوَاصِلِ

وأُعْرِضُ حَتَّى يَحْسَبَ ٱلنَّاسُ أَنَّنِي جَهِلْتُ الّذي آتِي ولَسْتُ بجَاهِلِ

٨٥٤ ـ آخَرُ :

وأُغْضِي عَنِ ٱلْعَوْرَاءِ حَتَّىٰ يُقَالَ لِي بـأُذْنَيْـهِ وَقْـرٌ عِنْـدَهـا حِيْـنَ تُنْطَـقُ

حَيَـاءً وإِكْـرامـاً لِعِـرْضٍ أَصُـوْنُـهُ ولا خَيْـرَ فـي عِـرْضٍ يَظَـلُّ يُمَـزَّقُ

٨٥٥ ـ آخَرُ :

دَعِـي مُـلَاحَـاةَ مَـنْ هَجَـانِـي يـا نَفْـسُ إِنْ تَغْفَلِـي تُصَـانِـي

إِذَا حَكَيْـتُ ٱلبَـذَا عَلَيْـهِ فمـا هَجَـانِـي سِـوَى لِسَـانِـي

وأَمَّا ما قِيْلَ في ٱلتَّغَاضِي وٱلاحْتِمَالِ وٱلْكَفِّ عَنْ جَوَابِ قَبِيْحِ ٱلْمَقَالِ

٨٥٦ ـ فقَالُوا : أَعْقَلُ ٱلنَّاسِ مَنْ لَمْ يَتَجَاوَزِ ٱلصَّمْتَ في عُقُوْبَةِ ٱلسَّفِيْهِ .

٨٥٧ ـ وقَالَ بَعْضُ ٱلْحُكَمَاءِ : ٱلسُّكُوْتُ عَنِ ٱلسَّفِيْهِ جَوَابٌ ، وٱلإِعْرَاضُ عَنْهُ عِقَابٌ .

---

[٨٥٣] ابن كناسة : محمّد بن كناسة ، واسم كناسة عبد الله . قيل : هو ابن أخت إبراهيم بن أدهم العابد . (ت ٢٠٧ هـ) .

الوافي بالوفيات ٤/ ٢٦٧ ، والآداب الشّرعيّة والمِنح المرعيّة ١/ ٢٩٤ ، وغذاء الألباب ١/ ٢٦٧

[٨٥٤] لبعض الأعراب في الزُّهرة ١/ ١٩٨ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٥٢/ ١٠٩ .

وفيهما : بأُذْنِيَ وَقْرٌ عِنْدَها حينَ أُطْرِقُ

[٨٥٥] لم أقِفْ عليهما .

[٨٥٦] عامر بن مُرَّةَ الزُّهْرِيّ في أدب الدُّنيا والدِّين ٢٥٤ .

[٨٥٧] لم أَقِفْ عليه .

٨٥٨ ـ قَالَ ٱلشَّاعِرُ :

إِذَا نَطَقَ ٱلسَّفِيْهُ فَلا تُجِبْهُ ... فخَيْرٌ مِنْ إِجَابَتِهِ ٱلسُّكُوْتُ
فَإِنْ جَاوَبْتَهُ فَرَّجْتَ عَنْهُ ... وإِنْ خَلَّيْتَهُ كَمَداً يَمُوْتُ

٨٥٩ ـ وقَالَ بَعْضُهم :

لا تُرْجِعَنَّ إِلَىٰ ٱلسَّفِيْهِ خِطَابَهُ ... إِلَّا جَوَابَ تَحِيَّةٍ حَيَّاكَها
فمَتَىٰ تُحَرِّكْهُ تُحَرِّكْ جِيْفَةً ... تَزْدَادُ نَتْناً مَا أَرَدْتَ حِرَاكَها

٨٦٠ ـ آخَرُ :

أَرَىٰ ٱلْكَفَّ عَنْ شَتْمِ ٱلسَّفِيْهِ تَكَرُّماً ... أَضَرَّ بِهِ مِنْ شَتْمِهِ حِيْنَ يُشْتَمُ

٨٦١ ـ وقَالُوا : إِذَا سَكَتَّ عَنِ ٱلْجَاهِلِ فَقَدْ أَوْسَعْتَهُ جَوَاباً ، وأَوْجَعْتَهُ عَذَاباً .

٨٦٢ ـ ويُقَالُ : ثَلاثَةٌ لا يَنْتَصِفُونَ مِنْ ثَلاثَةٍ : حَلِيْمٌ مِنْ أَحْمَقَ ، وبَرٌّ مِنْ فَاجِرٍ ، وشَرِيْفٌ مِنْ دَنِيءٍ .

---

[٨٥٨] أَبُو دُلَفٍ في ٱلزُّهرة ١/ ١٩٩ ، وعَمْرو بْنُ عليّ في أَدَب ٱلدُّنيا وٱلدِّين ٢٥٣ ، وسالم بن ميمون الخواص في رَوْضة العقلاء ١/ ١٤٠ ، وبلا نسبةٍ في زهر الأكم ١/ ٣٣٣ .

[٨٥٩] محاضرات الأُدباء ١/ ٤٦٢ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ١١/ ١٤٤ .

[٨٦٠] ٱلْمُؤَمِّلُ بْنُ أُمَيْل المُحَارِبيّ . شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١/ ٨٠٤ ، والموازنة ٣/ ٥٧ ، والتذكرة السعديّة ٢٥ ، وأدب الدّنيا والدِّين ٢٥٥ ، والرِّوايةُ فيها :

ولَلْكَفُّ عَنْ شَتْمِ اللَّئِيْمِ تَكَرُّماً ... أَضَرُّ لَهُ مِنْ شَتْمِهِ حينَ يُشْتَمُ

[٨٦١] أدب الدُّنيا والدّين ٢٥٥ .

[٨٦٢] مجالس ثعلب ١/ ٥٥ ، وللأحنف في والبصائر والذخائر ٤/ ١٧٣ ، والتذكرة الحمدونيّة ٣/ ٢٦٤ ، وبهجة المجالس ١/ ١٣٢ ، ١٩٩ (لسليمان بن موسىٰ) ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٢٢/ ٣٨٩ (لسليمان بن موسىٰ) ٢٤/ ٣٣٤ (للأحنف) .

٨٦٣ ـ شَاعِرُ :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تُعْرِضْ عَنِ ٱلْجَهْلِ وٱلْخَنَا   أَصَبْتَ حَلِيْماً أَوْ أَصَابَكَ جَاهِلُ
فأَصْبَحْتَ إِمَّا نَالَ عِرْضَكَ جَاهِلٌ   سَفِيْهٌ وإِمَّا نِلْتَ ما لا تُحَاوِلُ

٨٦٤ ـ وقَالَ بَعْضُ ٱلأَعْرَابِ يَمْدَحُ قَوْمَهُ :

تَخَالُهُمْ صُمًّا وعُمْياً عَنِ ٱلْخَنَا   وخُرْساً عَنِ ٱلْفَحْشَاءِ عِنْدَ ٱلتَّهَاجُرِ
ومَرْضَى إذا لُوْقُوا حَيَاءً وعِفَّةً   وعِنْدَ ٱلْحِفَاظِ كَاللُّيُوْثِ ٱلْخَوَادِرِ
لَهُمْ ذُلُّ إِنْصَافٍ ولِيْنُ تَوَاضُعٍ   وعَفْوٌ عَنِ ٱلْمَوْلَىٰ وحُسْنُ تَصَابُرِ
تَخَالُ بِهِمْ دَاءً يَخَافُوْن عَارَهُ   وما وَصْمُهم إِلَّا اتِّقَاءُ ٱلْمَعَايِرِ

وٱلْعَاقِلُ مَنْ قَنِعَ مِنَ ٱلدُّنْيا باليَسِيْرِ ، وحَصَّلَ فِيْها مِنَ ٱلتَّقْوَىٰ زَاداً للمَسِيْرِ

٨٦٥ ـ وَصَفَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ ٱلدُّنْيا ، فقَالَ : « مَنْ صَحَّ فِيْها سَقِمَ ، ومَنْ سَقِمَ فِيْها بَرِمَ ، ومَنِ ٱفْتَقَرَ فِيْها حَزِنَ ، ومَنِ ٱسْتَغْنَىٰ عَنْهَا فُتِنَ ، حَلالُها

---

[٨٦٣] كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ ، ديوانه ٢٥٧ ، أَوْ أَوْسٌ ، ديوانه ٩٩ ، والأوّل في الشعر والشعراء ١/ ١٥٠ ، والعقد ٢/ ١٣٨ ، ٣٣٤ ، والتمثيل والمحاضرة ٤٩ ، والزُّهرة ١/ ٢١٨ ، والفصول والغايات ١١ ، وأدب الدّنيا والدين ٣٣٩ ، ونهاية الأرب ٣/ ٦٣ ، ٦/ ٥٦ ، والدّرّ الفريد ٢/ ٣٦٧ .

[٨٦٤] محمّد بن زياد الحارثيّ ، عيون الأخبار ١/ ٣٩٢ ، والفاضل ٩٠ ، والعقد ٢/ ١٤٣ ، ٢٥٣ ، والزُّهرة ١/ ١٧٢ ، والتذكرة الحمدونيّة ٤/ ٢٩ .

وعجز الثالث يُرْوَىٰ :

ومِنْ عِزِّهم ذَلَّتْ رِقَابُ المَعَاشِرِ

و :

وبِهِمْ ولَهُمْ ذَلَّتْ رِقَابُ المَعَاشِرِ

[٨٦٥] من كلام عليّ . إحياء علوم الدِّين ٣/ ٢٠٨ ، وسراج الملوك ٨ ، ١٠٢ ، ونهاية الأرب ٥/ ٢٤٨ .

حِسَابٌ ، وحَرَامُها عِقَابٌ ، ومُتَشَابِهُها عِتَابٌ ، مَنْ طَلَبَها فَاتَتْهُ ، ومَنْ قَعَدَ عَنْها أَتَتْهُ ، ومَنْ بَصُرَ بها بَصَّرَتْهُ ، ومَنْ نَظَرَ إِلَيْها أَعْمَتْهُ » .

٨٦٦ ـ ووَصَفَ ٱبْنُ ٱلسَّمَّاكِ ٱلدُّنيا ، فقَالَ : مَنْ نَالَ مِنْها مَاتَ فِيْها ، ومَنْ لَمْ يَنَلْ مِنْها مَاتَ عَلَيْها .

٨٦٧ ـ ووَصَفَ مُحَمَّدُ بْنُ تُوْمَرْتَ ٱلدُّنْيا ، فقَالَ : لَحْظَةٌ بَيْنَ عَدَمَيْنِ فِيْها شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُوْنَ .

٨٦٨ ـ وقَالَ حَكِيْمٌ : ٱلدُّنْيا تُطْلَبُ لثَلاثَةِ أَشْيَاءَ : للغِنَىٰ وللعِزِّ وللرَّاحَةِ ، فمَنْ قَنِعَ ٱسْتَغْنَىٰ ، ومَنْ زَهِدَ فِيْهَا عَزَّ ، ومَنْ قَلَّ سَعْيُهُ ٱسْتَرَاحَ .

٨٦٩ ـ وقَالَ عِيْسَىٰ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ : أَنا الّذي كَبَبْتُ ٱلدُّنيا عَلَىٰ وَجْهِها ، وجَلَسْتُ عَلَىٰ ظَهْرِها ، فلَيْسَ لِيْ زَوْجٌ تَمُوْتُ ولا دَارٌ تَخْرَبُ .

٨٧٠ ـ وقَالَ ٱبْنُ السَّمَّاك : مَنْ جَرَّعَتْهُ ٱلدُّنْيا حَلَاوَتَها بمَيْلِهِ إِلَيْها ، جَرَّعَتْهُ ٱلآخِرَةُ مَرَارَتَها بتَجَافِيْهِ عَنْها .

٨٧١ ـ وقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : ٱلدُّنْيا وٱلآخِرَةُ كٱلْمَشْرِقِ وٱلْمَغْرِبِ ، إِنْ قَرُبْتَ مِنْ أَحَدِهما بَعُدْتَ عَنِ ٱلآخَرِ .

---

[٨٦٦] لم أَقِفْ عليه .

[٨٦٧] لم أَجِدْه . قال تعالىٰ ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ ﴾ [سورة يسٓ : ١٣] .

[٨٦٨] البصائر والذخائر ٧/ ٩٩ ، وربيع الأبرار ١/ ٢٩ ، والتذكرة الحمدونيّة ١/ ٢١٢ .

[٨٦٩] لم أَجِدْه .

[٨٧٠] البصائر وٱلذّخائر ٥/ ١٢ ، وربيع الأبرار ١/ ٤٣ .

[٨٧١] الإمتاع والمؤانسة ٤٠ ، وإحياء علوم الدّين ١/ ٦٠ .

٨٧٢ ـ ويُرْوَىٰ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : ٱلدُّنْيَا وٱلآخِرَةُ ضُرَّتَانِ ؛ مَتَىٰ أَرْضَيْتَ إِحْدَاهُما أَسْخَطْتَ ٱلأُخْرَىٰ . ثُمَّ قَالَ : لا بَلْ أُخْتَانِ ، ولا يُمْكِنُ ٱلْجَمْعُ بَيْنَ ٱلأُخْتَيْنِ .

٨٧٣ ـ وقَالَ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وٱلسَّلَامُ : « لَدُنْيَاكُمْ هٰذِهِ أَهْوَنُ في عَيْني مِنْ عُرَاقِ(١) جَزُوْرٍ في يَدِ مَجْذُوْمٍ » .

٨٧٤ ـ ويُقَالُ : عَيْنُ ٱلدَّهْرِ تَطْرِفُ بالمَسَاوِىءِ ، وٱلخَلَائِقُ نِيَامٌ بَيْنَ أَجْفَانِها .

٨٧٥ ـ وقَالَ بَعْضُ المُسْتَقِيْلِيْنَ مِنْها ، وأَحْسَنَ :

أُفٍّ لِدُنْيا لَيْسَتْ تُوَاتِيْني ... إِلَّا بنَقْضِي لَهَا عُرَا دِيْنِي
عَيْنِي لحَيْنِي تُدِيْرُ مُقْلَتَها ... تُرِيْدُ ما سَاءَها لتُرْدِيْنِي

---

[٨٧٢] بلا نسبة في الإمتاع والمُؤَانسة ٤٠ ، وبهجة المجالس ١/ ٢٣٧ ، وإحياء علوم الدّين ٣/ ٢٠٩ .

[٨٧٣] في ربيع الأبرار ١/ ٧٤ ، وحياة الحيوان الكبرىٰ ٢/ ٤٥٣ : أَهْوَن على من عُراق خنزير ، وهو من كلام عليّ . وفي إتحاف المهرة برقم ٢٠٥٦ ، ٢/ ٤٥٢ : « كنّا مع رسول الله ، فمرَّ بسخلةٍ ميتةٍ . فقال : أترون هذا هان على أَهْلِه . قلْنا : نعم . قال : ترون هذه الدُّنيا أهون على الله من هذا على أَهْلِه » اهـ

(١) ٱلْعَرْقُ : ٱلْعَظْمُ إذا أُخِذَ عنه مُعْظَمُ ٱللَّحم وهَبْرُهُ ، وبَقِيَ عليها لُحُومٌ رقيقةٌ ، وجَمْعُهُ عُرَاقٌ ؛ قَالَ ٱبْنُ ٱلأَثير : وهو جَمْعٌ نادرٌ . وٱلْعَرْقُ : ٱلْفِدْرة مِنَ ٱللَّحم ، وجَمْعُها عُرَاق ، وهو مِنَ ٱلْجَمع ٱلْعزيز . عن اللِّسان [ع ر ق] .

[٨٧٤] لم أَقفْ عليه .

[٨٧٥] البصائر والذّخائر ٢/ ١٩٥ ، وربيع الأبرار ١/ ٧٩ لأبي مسهر الدّمشقيّ المحدِّث ، والزهد للبيهقيّ ١٧٠ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٣٣/ ٤٤٢ ، وطبقات الشّافعيّة الكبرىٰ ١/ ٢٨٥ .

٨٧٦ ـ مَرَّ مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ عَلَىٰ قَوْمٍ ، فسَأَلَ عَنْهُمْ ، فقِيْلَ لَهُ : هٰؤُلاءِ ٱلزُّهَّادُ . قَالَ : وما قَدْرُ ٱلدُّنيا حَتَّىٰ يُزْهَدَ فِيْهَا .

٨٧٧ ـ وقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : ٱلدُّنْيا جِيْفَةٌ ، فمَنْ أَرَادَهَا فلْيَصْبِرْ عَلَىٰ مُخَالَطَةِ ٱلْكِلابِ .

٨٧٨ ـ وقَالَ مَنْصُوْرُ بْنُ عَمَّارٍ : ٱلدُّنْيا أَوَّلُها بُكَاءٌ ، وأَوْسَطُها عَنَاءٌ ، وآخِرُها فنَاءٌ .

٨٧٩ ـ وقَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ : يا بُنَيَّ بِعْ دُنْيَاكَ بآخِرَتِكَ تَرْبَحْهما جَمِيْعاً ، ولا تَبِعْ آخِرَتَكَ بدُنْيَاكَ فتَخْسَرْهما جَمِيْعاً .

٨٨٠ ـ وقَالَ ٱلْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ : لَوْ عُرِضَتْ عَلَيَّ ٱلدُّنْيا بحَذَافِيْرِها حَلالاً لا أُحَاسَبُ عَلَيْها في ٱلآخِرَةِ لكُنْتُ أَتَقَذَّرُها كَمَا يَتَقَذَّرُ أَحَدُكم ٱلْجِيْفَةَ إِذَا مَرَّ بها أَنْ تُصِيْبَ ثَوْبَهُ .

٨٨١ ـ وقَالَ : جُعِلَ ٱلْخَيْرُ كُلُّه في بَيْتٍ ، وجُعِلَ مِفْتَاحُه ٱلزُّهْدُ في ٱلدُّنْيا .

---

[٨٧٦] في ربيع الأبرار ١/ ٨١ : « فقال : ما خَطَرُ الدُّنيا حتّى يُحمدَ مَنْ زَهِدَ فيها » .

[٨٧٧] عن عليّ بن الحسين في محاضرات الأدباء ٢/ ٣١٨ ، وعن أبي حازم في بهجة المجالس ١/ ٢٣٧ ، وعن عليّ في قوت القلوب ١/ ٤٠٧ ، وبلا نسبة في إحياء علوم الدّين ٣/ ٢٠٨ .

[٨٧٨] من كلام عليّ في الكامل ١/ ١٢٥ ، والعقد ٣/ ١١٩ ، وأمالي القالي ٢/ ١٢٠ ، وأدب الدُّنيا والدّين ١٠٩ ، وأنس المسجون ٢٣٧ ، وربيع الأبرار ١/ ٧٦ ، والتذكرة الحمدونيّة ١/ ٩٣ .

[٨٧٩] عن الحسن البصريّ في البيان والتبيين ٣/ ٩٠ ، والتذكرة الحمدونية ١/ ١٨٠ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٥/ ١١٨ ، ١٢٩ ، وعن لقمان في التمثيل والمحاضرة ٣٥ ، وربيع الأبرار ١/ ٥٨ .

[٨٨٠] ربيع الأبرار ١/ ٤٣ ، والرسالة القُشيريّة ١/ ٤١ ، وإحياء علوم الدّين ٣/ ٢٠٩ .

[٨٨١] محاضرات الأدباء ٢/ ٣١٦ ، ٣١٩ ، وربيع الأبرار ١/ ٤٤ ، والزهد للبيهقيّ ١٣٣ ، والرسالة القشيريّة ١/ ٢٤٤ ، وإحياء علوم الدّين ٤/ ٢٤٣ .

٨٨٢ ـ وقَالَ يُوْسُفُ بْنُ أَسْبَاط : إِنَّ ٱلدُّنْيا لَمْ تُخْلَقْ لِيُنْظَرَ إِلَيْها ، إِنَّما خُلِقَتْ لِيُنْظَرَ بها إِلَىٰ ٱلآخِرَةِ .

٨٨٣ ـ وقَالَ إِبْرَاهِيْمُ بْنُ أَدْهَمَ : مَسَاكِيْنُ ٱلأَغْنِيَاءُ طَلَبُوا ٱلرَّاحَةَ فعَدِمُوها ، ووَجَدَها ٱلزُّهَّادُ فلَزِمُوها .

٨٨٤ ـ ومِنَ ٱلمَنْظُوْمِ في ذٰلِكَ :

تَبًّا لطَالِبِ دُنْيا لا بَقَاءَ لَهَا ... كَأَنَّمَا هِيَ في تَصْرِيْفِها حُلُمُ
صَفَاؤُها كَدَرٌ سَرَّاؤُها ضَرَرٌ ... أَمَانُها غَدَرٌ أَنْوَارُها ظُلَمُ
شَبَابُها هَرَمٌ رَاحَاتُها سَقَمٌ ... لَذَّاتُها نَدَمٌ وِجْدَانُها عَدَمُ
لا يَسْتَفِيْقُ مِنَ ٱلأَنْكَادِ صَاحِبُها ... لَوْ كَانَ ما مَنَحَتْ ما ضُمِّنَتْ إِرَمُ
فخَلِّ عَنْها ولا تَرْكَنْ لِزَهْرَتِها ... فإِنَّها نِعَمٌ في طَيِّها نِقَمُ
وٱعْمَلْ لِدَارِ نَعِيْمٍ لا نَفَادَ لَهُ ... ولا يُخَافُ بِهِ مَوْتٌ ولا هَرَمُ

٨٨٥ ـ وقَالَ بَعْضُ ٱلزُّهَّادِ ، وأَحْسَنَ :

ومَنْ يَحْمَدِ ٱلدُّنْيا لشَيْءٍ يَسُرُّهُ ... فَسَوْفَ لعَمْرِي عَنْ قَلِيْلٍ يَلُوْمُها
إِذَا أَدْبَرَتْ كَانَتْ عَلَىٰ ٱلمَرْءِ حَسْرَةً ... وإِنْ أَقْبَلَتْ كَانَتْ كَثِيْراً هُمُوْمُها

٨٨٦ ـ آخَرُ :

---

[٨٨٢] ربيع الأبرار ١/ ٢٣٩ ، وصفة الصفوة ٢/ ٤٠٩ .

[٨٨٣] لم أَقِفْ عليه .

[٨٨٤] لم أَقِفْ عليها .

[٨٨٥] مجالس ثعلب ١/ ٤٥ ، وبهجة المجالس ١/ ٢٣٥ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٧٠/ ١٩٧ ، والتذكرة السَّعديّة ٣٦ ، والتذكرة الحمدونيّة ١/ ٢٢٤ .

[٨٨٦] البيان والتبيين ٣/ ١٢٤ ، والعقد ٣/ ١٢٢ ، وفي الوافي بالوفيات ٦/ ١٤٩ للخَارِكيّ البصريّ .

يـا خَـاطِـبَ ٱلـدُّنْيـا إِلَـىٰ نَفْسِـهِ تَنَـحَّ عَـنْ خِطْبَتِهـا تَسْلَـمِ
إِنَّ ٱلَّتـي تَخْطِـبُ غَـرَّارَةٌ قَـرِيْبَـةُ ٱلْعُـرْسِ مِـنَ ٱلْمَـأْتَـمِ

٨٨٧ ـ وقَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ رَبِّهِ صَاحِبُ « ٱلْعِقْد » :

أَلَا إِنَّمـا ٱلـدُّنْيـا غَضَـارَةُ أَيْكَـةٍ إِذَا ٱخْضَرَّ مِنْهَا جَانِبٌ جَفَّ جَانِبُ
هِـيَ ٱلـدَّارُ مـا ٱلآمَـالُ إِلَّا فَجَـائِـعٌ عَلَيْهـا ومـا ٱللَّـذَّاتُ إِلَّا مَصَـائِـبُ
فكَمْ سَخِنَتْ بِٱلأَمْسِ عَيْنٌ قَرِيْرَةٌ وقَـرَّتْ عُيُـوْنٌ دَمْعُهـا ٱلآنَ سَـاكِـبُ
فـلا تَكْتَحِـلْ عَيْنَـاكَ مِنْهـا بعَبْـرَةٍ عَلَـىٰ ذَاهِـبٍ مِنْهـا فـإِنَّـكَ ذَاهِـبُ

٨٨٨ ـ وذُكِرَتِ ٱلدُّنْيا عِنْدَ ٱلْحَسَنِ ٱلْبِصْرِيِّ ، فَقالَ :

أَلَا إِنَّمـا ٱلـدُّنْيـا كـأَحْـلامِ نَـائِـمٍ ومـا خَيْـرُ عَيْـشٍ لا يَكُـوْنُ بـدَائِـمِ
تَـأَمَّـلْ إِذا حَـاوَلْـتَ بـٱلأَمْـسِ لَـذَّةً فـأَفْنَيْتَهـا هَـلْ أَنْـت إِلَّا كحَـالِـمِ

٨٨٩ ـ آخَرُ :

إِنَّمَـا ٱلـدُّنْيـا كظِـلٍّ زَائِـلٍ طَلَعَـتْ شَمْـسٌ عَلَيْـهِ فـٱضْمَحَـلّْ

---

[٨٨٧] ديوانه ٢١ ، والعقد ٣/ ١٢٣ ، والمُطْرب من أشعار أهل المغرب ١٥٥ ، والمنازل والديار ٦٥ ، وأدب الدُّنيا والدّين ٢٩٤ ، ويتيمة الدّهر ٢/ ٩ ، ومعجم الأدباء ١/ ٤٦٥ ، والوافي ٨/ ٩ .

[٨٨٨] ابن عبد ربّه ، ديوانه ١٥٢ ، والتشبيهات من أشعار أهل الأندلس ٢٥٨ ، وبلا نسبة في أدب الدُّنيا والدّين ١٠٩ .

[٨٨٩] روضة العقلاء ١/ ٩٧٣ ، وفي ٱلدّرّ ٱلْفريد ٤/ ٤٩٢ ، وتهذيب الكمال ٢١/ ١٥٢ لعليّ بن موسىٰ الرّضا (ت ٢٣٠ هـ) :

إنَّمـا الـدُّنيـا كظـلٍّ زائـلٍ حـلَّ فيـه راكـبٌ ثـمَّ رَحَـلْ

وقبله :

كلُّنـا يـأمـلُ مـدّاً فـي الأَجَـلْ والمنـايـا هُـنَّ آفـاتُ ٱلأَمَـلْ

كَـانَ فـي دَارٍ سِـوَاهـا دَارُهُ ... عَلَّلَتْـهُ بـٱلْمُنَـىٰ ثُـمَّ ٱرْتَحَـلْ

٨٩٠ ـ آخَرُ :

لَعَمْـرُكَ مـا ٱلـدُّنْيـا بـدَارِ إقَـامَـةٍ ... ولٰكِنَّهـا دَارُ ٱنْتِقَـالٍ لِمَـنْ عَقَـلْ
إذَا رَفَعَتْ حَطَّتْ وإنْ هِيَ أَحْسَنَتْ ... أَسَـاءَتْ وإِنْ أَعْطَتْ فـأَيَّامُها دُوَلْ

٨٩١ ـ آخَرُ :

مَـزْمُـوْمَـةٌ بـٱلْهَـمِّ مَخْطُـوْمَـةٌ ... سُـمٌّ ذُعَـافٌ دَرُّ أَخْـلافِهـا
ولَـمْ تَـزَلْ تَقْتُـلُ أُلَّافَهـا ... أُفٌّ لِقَتَّـالَـةِ أُلَّافِهـا

٨٩٢ ـ ويُقَالُ : لَيْسَ ٱلزَّاهِدُ في ٱلدُّنْيا مَنْ زَهِدَ فيها وقَدْ أَعْرَضَتْ عَنْهُ ، وٱنْبَتَّتْ مِنْهُ ولَمْ تُمَكِّنْهُ مِنْ مَتَاعِها ، وضَاقَتْ عَلَيْهِ مَعَ ٱتِّسَاعِها ، وهُوَ مُضْطَرٌّ إلَىٰ ذٰلِكَ لِظُهُورِ عُسْرَتِهِ ، ونُفُوْدِ يُسْرَتِهِ ، وإنَّما ٱلزَّاهِدُ في ٱلدُّنْيا مَنْ أَقْبَلَتْ عَلَيْهِ ، وحَشَدَتْ فَوَائِدَها إلَيْهِ ، وحَسُنَتْ لَهُ في ذَاتِها ، وأَمْكَنَتْهُ مِنْ لَذَّتِها ، فأَعْرَضَ عَنْها ، وزَهِدَ فيها .

٨٩٣ ـ شَاعِرٌ :

إذَا ٱلْمَرْءُ لَمْ يَزْهَدْ وقَدْ جُمِعَتْ لَهُ ... ضُـرُوْبٌ مِـنَ ٱلـدُّنْيَـا فلَيْسَ بـزَاهِـدِ

---

[٨٩٠] الأوّل بلا نسبة في محاضرات الأدباء ٤/ ٤٦ .

[٨٩١] أَنس بن أبي شيخ كاتب البرامكة (ت ١٨٧ هـ) كما في الوافي ٩/ ٢٤٠ ، ولسان الميزان ٢/ ٢٢٢ ، وأبو العيناء في محاضرات الأدباء ٤/ ٦٧ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ٩/ ٢٧٣ .

[٨٩٢] لم أَقِفْ عليه .

[٨٩٣] أَبو تمّام ، ديوانه ١/ ٤٥٩ ، والحماسة المغربيّة ١/ ٣٥٨ ، والدّرّ الفريد ٢/ ٣٢٩ ، ومعاهد التنصيص ١/ ٣٧٩ ، وزهر الأكم ٢/ ٢٥١ . والرواية فيها :

إذا المرءُ لَمْ يَـزْهَـدْ وقـد صُبِغَـتْ لـه ... بعُصْفُـرِهـا الـدُّنيـا فلَيْـسَ بـزاهِـدِ

وقبله :

يصـدُّ عـن الـدُّنيـا إذا عَـنَّ سُـؤْدُدٌ ... ولـو بَـرَزَتْ فـي زيِّ عَـذْراءَ نـاهِـدِ

٨٩٤ ـ ويُرْوَىٰ عَنِ ٱلنَّبيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « إِنَّمَا ٱلزَّاهِدُ في ٱلدُّنْيا مَنْ يَكُوْنُ بما في يَدِ اللهِ أَغْنَىٰ مِنْكَ عَمَّا في يَدِكَ » .

٨٩٥ ـ وما أَكْثَرَ إِنْصَافَ مَنْ قَالَ :

نُـرَاعُ لـذِكْـرِ ٱلْمَـوْتِ سَـاعَـةَ ذِكْـرِهِ ... وتَعْتَـرِضُ ٱلـدُّنْيـا فنَلْهُـو ونَلْعَـبُ
ونَحْـنُ بَنُـو ٱلـدُّنْيـا خُلِقْنـا لغَيْـرِهـا ... ومـا كَـانَ مِنْهـا فَهْـوَ شَـيْءٌ مُحَبَّـبُ

٨٩٦ ـ وقَالَ بَعْضُ ٱلْبُلَغَاءِ : صَاحِبُ ٱلدُّنْيا سَاكِنٌ رَاحِلٌ ، وأَيَّامُهُ مَرَاحِلُ ، وأَنْفَاسُهُ رَوَاحِلُ . صَاحِبُ ٱلدُّنْيا بَيْنَ فَرْحَةٍ ، وتَرْحَةٍ ، وحَبْرَةٍ ، وعَبْرَةٍ . صَاحِبُ ٱلدُّنْيا بَيْنَ ٱلْعَسَلِ وٱلصَّابِ ، وٱلصِّحَّةِ وٱلأَوْصَابِ .

٨٩٧ ـ حُكِيَ أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ عَبْدِ ٱلْمَلِكَ قَالَ لعُمَرَ بْنِ عَبْدِ ٱلْعَزِيْزِ ، وقَدْ أَعْجَبَهُ سُلْطَانُه : كَيْفَ تَرَىٰ ما نَحْنُ فِيْهِ ؟

فقَالَ عُمَرُ : سُرُوْرٌ لَوْلا أَنَّهُ غُرُوْرٌ ، وحُسْنٌ لَوْلا أَنَّهُ عُدْمٌ ، ومُلْكٌ لَوْلَا أَنَّهُ هُلْكٌ ، وحَيَاةٌ لَوْلا أَنَّهُ مَوْتٌ ، ونَعِيْمٌ لَوْلا أَنَّهُ عَذَابٌ أَلِيْمٌ .

فظَهَرَ في وَجْهِ سُلَيْمَانَ ٱلْكَآبَةُ مِنْ كَلامِ عُمَرَ . ولَمْ يَنْتَفِعْ بنَفْسِه بَعْدَ ذٰلِكَ .

وتُوُفِّيَ في سَنَةِ ثَمَانٍ وتِسْعِيْنَ وهُوَ ٱبْنُ خَمْسٍ وأَرْبَعِيْنَ سَنَةً ، وكَانَتْ وِلايَتُهُ سَنَةَ سِتٍّ وتِسْعِيْنَ .

---

[٨٩٤] العقد ٣/ ١١٨ .

[٨٩٥] محمّد بن وهيب الحميريّ البصري في معجم الشعراء ٤٢٠ ، وعيون الأخبار ٢/ ٣٥٥ ، والعقد ٣/ ١٢٤ ، والحماسة المغربيّة ٢/ ١٤٣٣ ، وأنس المسجون ٦١ ، وبهجة المجالس ١/ ٢٣٥ .

[٨٩٦] هو الثعالبيّ في المُبْهج له ٨٩ ـ ٩٠ .

[٨٩٧] مَرْدَكُ في أَدب ٱلدُّنيا وٱلدِّين ١١٢ ، وسراج الملوك ٩ ، وعن عمر في روض الأخيار ٦٩ .

ٱلْفَصْلُ ٱلثَّالِثُ مِنَ ٱلْبَابِ ٱلثَّالِثِ
في أَنَّ هَفَوَاتِ ٱلْعُقَّالِ لا يُغْضَىٰ عَنْهَا ولا تُقَالُ

٨٩٨ ـ كَمَا قِيْلَ :

لا يَحْقِرُ ٱلرَّجُلُ ٱلرَّفِيْعُ دَقِيْقَةً ... للسَّهْوِ فِيْهَا للوَضِيْعِ مَعَاذِرُ
ذُو ٱلْعِلْمِ يَعْسُرُ أَنْ يُقَالَ عِثَارُهُ ... وتُقَالُ عَثْرَتُهُ ٱلْجَهُولُ ٱلْعَاثِرُ

٨٩٩ ـ ولسُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ فيما قَصَدْنَاهُ كَلَامٌ هُوَ ٱلنُّورُ ٱللَّائِحُ ، وٱلْهادِي إِلَىٰ ٱلطَّرِيْقِ ٱلوَاضِحِ ؛ وهُوَ قَوْلُهُ : ٱلسُّكُوْتُ عَمَّا يَعْنِيْكَ خَيْرٌ مِنَ ٱلْكَلَامِ فيما يَضُرُّكَ ، وٱلسُّكُوتُ عَمَّا لا يَضُرُّكَ خَيْرٌ مِنَ ٱلْكَلَامِ فيما لا يَعْنِيْكَ .

٩٠٠ ـ وقَالَ عَمرُو بْنُ ٱلْعَاصِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ : زَلَّةُ ٱلرَّجُلِ تُجْبَرُ ، وزَلَّةُ ٱللِّسَانِ لا تُبْقِي ولا تَذَرُ .

٩٠١ ـ قَالَ بَعْضُهم :

---

[٨٩٨] ٱلأَوَّل منهما في حاشية ٱلطِّيبيّ (ت ٧٤٣هـ) علىٰ ٱلكَشَّاف ٥/ ٥٢٠ .

[٨٩٩] البيان والتبيين ١/ ٢٥١ ، والمقتطف من أزاهر الطُّرَف ١٨٧ ، والتذكرة الحمدونيّة ١/ ٣٨٠ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٣/ ٢١ .

[٩٠٠] البصائر والذخائر ٥/ ٩٩ ، والتمثيل والمحاضرة ٣١ ، وبهجة المجالس ١/ ١٣ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٢/ ٦١ .

[٩٠١] عيون الأخبار ٢/ ١٩٦ ، والعقد ٢/ ٣٠٣ ، وأدب الخواص ٧٥ ، ٧٦ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٣/ ٩٢ ، وربيع الأبرار ٢/ ٣٦ ، والتذكرة الحمدونيّة ٣/ ١٦٢ ، وبهجة المجالس ١/ ١٣ .

يَمُـوْتُ ٱلْفَتَـىٰ مِـنْ عَثْـرَةٍ بِلِسَـانِـهِ ولَيْسَ يَمُوْتُ ٱلْمَرْءُ مِنْ عَثْرَةِ ٱلرِّجْلِ

٩٠٢ ـ وقَالُوا : طَعْنُ ٱللِّسَانِ أَنْفَذُ مِنْ طَعْنِ ٱلسِّنَانِ .

٩٠٣ ـ وجُرْحُ ٱلْكَلَامِ أَصْعَبُ مِنْ وَقْعِ ٱلسِّهَامِ .

٩٠٤ ـ وقَالُوا : رُبَّ لِسَانٍ أَتَىٰ عَلَىٰ إِنْسَانٍ .

ذِكْرُ مَنْ أَرْسَلَ سَهْماً مِنْ فِيْهِ فأَصَابَ مَقْتَلَهُ ولَمْ يَكَدْ يُخْطِيْه

٩٠٥ ـ حُكِيَ أَنَّ رَجُلًا مِنَ ٱلْفُرْسِ وَقَفَ إِلَىٰ شِيْرَوَيْهِ لَمَّا قَتَلَ أَبْرَوِيْزَ ، فَقالَ : ٱلْحَمْدُ للهِ الّذي قَتَلَ أَبْرَوِيْزَ عَلَىٰ يَدِكَ ، ومَلَّكَكَ ما كُنْتَ أَحَقَّ بِهِ مِنْهُ ، وأَرَاحَنا مِنْ عُتُوِّهِ وكِبْرِهِ وتَجَبُّرِهِ وبُخْلِهِ وجَهْلِهِ ؛ فإِنَّهُ كَانَ يَأْخُذُ بٱلإِحْنَةِ ، ويَقْتُلُ بٱلظِّنَّةِ ، ويُخِيْفُ ٱلْبَرِيَّ ، ويُذِلُّ ٱلسَّرِيَّ .

فلَمَّا سَمِعَ شِيْرَوَيْهِ كَلَامَهُ قَالَ للحَاجِبِ : ٱحْمِلْهُ إِلَيَّ .

فلَمَّا مَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ : كَمْ كَانَ رِزْقُكَ ؟

قَالَ : أَلْفَيْنِ .

قَالَ : وٱلآنَ ؟

قَالَ : ما زِيْدَ شَيْئاً .

قَالَ : فما دَعَاكَ إِلَىٰ ٱلْوُقُوْعِ فِيْهِ ، وإِنَّما ٱبْتِدَاءُ نِعْمَتِكَ مِنْ عِنْدِهِ ولَمْ تَرْعَ لَهُ ذٰلِكَ .

---

[٩٠٢] البصائر والذخائر ٥/ ١٥١ ، ولباب الآداب ٥٥ ، والمستقصى ٢/ ١٥١ .

[٩٠٣] لباب الآداب ٥٥ ، والمستطرف ١/ ٣٣ .

[٩٠٤] لم أقفْ عليه .

[٩٠٥] التاج في أخلاق الملوك ١٠٩ ـ ١١٠ ، ومحاضرات الأدباء ٢/ ٣٥ ، والهفوات النادرة ١١٤ ـ ١١٥ ، وأسرار الحكماء ٥٥ ـ ٥٦ ، والتذكرة الحمدونيّة ١/ ٤٣٩ .

وأَمَرَ بنَزْعِ لِسَانِهِ مِنْ قَفَاهُ .

٩٠٦ ـ ولَمَّا ظَهَرَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ ٱلْحَسَنِ بْنِ حُسَيْنٍ بِٱلْمَدِيْنَةِ في أَيَّامِ أَبي جَعْفَرٍ ٱلْمَنْصُورِ دَخَلَ عَلَيْهِ سُدَيْفُ بْنُ مَيْمُونٍ ، فَأَنْشَدَهُ أَبْيَاتاً يُحَرِّضُه فِيْها عَلَىٰ إِظْهَارِ ٱلدَّعْوَةِ ، ويَطْعُنُ في دَوْلَةِ بني ٱلْعَبَّاسِ ، يَقُولُ فِيْها :

إِنَّا لَنَأْمَلُ أَنْ تَرْتَدَّ أُلْفَتُنا ... بَعْدَ ٱلتَّبَعُّدِ وٱلشَّحْنَاءِ وٱلإِحَنِ
وتَنْقَضِي دَوْلَةٌ أَحْكَامُ قَادَتِها ... فِيْنا كَأَحْكَامِ قَوْمٍ عَابِدِيْ وَثَنِ
فَٱنْهَضْ بِبَيْعَتِكُمْ نَنْهَضْ بطَاعَتِكُمْ ... إِنَّ ٱلْخِلَافَةَ فِيْكُمْ يا بَنِي حَسَنِ

فبَلَغَتِ ٱلْمَنْصُوْرَ ٱلأَبْيَاتُ ، فكَتَبَ فِيْهِ إِلَىٰ عَبْدِ ٱلصَّمَدِ بْنِ عَلِيٍّ ، وكَانَ عَامِلَهُ عَلَىٰ مَكَّةَ ، فأَخَذَهُ وقَطَعَ يَدَيْهِ ورِجْلَيْهِ ، وجَدَعَ أَنْفَهُ ، فلَمْ يَمُتْ ، فدَفَنَهُ حَيًّا .

٩٠٧ ـ وكَانَ دِعْبِلٌ ٱلْخُزَاعِيُّ هَجَّاءً للمُلُوكِ جَسُوْراً عَلَىٰ أَعْرَاضِهِم مُتَحامِلاً لا يُبَالي ما صَنَعَ حَتَّى عُرِفَ بذٰلِكَ وٱشْتُهِرَ ، فصَنَعَ عَلَىٰ لِسَانِهِ بَكْرُ بْنُ حَمَّادٍ ٱلتَّاهرتيُّ مِمَّنْ كَانَ دِعْبِلٌ يُؤْذِيْهِ ويُهَاجِيْهِ أَبْيَاتاً يَهْجُو فِيْهَا ٱلْمُعْتَصِمَ ، وذَكَرَ قَوْمٌ أَنَّها لَهُ ، وهِيَ(١) :

مُلُوكُ بَنِي ٱلْعَبَّاسِ في ٱلْكُتْبِ سَبْعَةٌ ... ولَمْ يَأْتِنا عَنْ ثَامِنٍ لَهُمْ كُتْبُ
كذٰلِكَ أَهْلُ ٱلْكَهْفِ في ٱلْكَهْفِ سَبْعَةٌ ... كِرَامٌ إِذا عُدُّوا وثَامِنُهم كَلْبُ
وما أَنْتَ عِنْدِي في ٱلْوَفَاءِ ككَلْبِهم ... لأَنَّك ذُو ذَنْبٍ وما أَذْنَبَ ٱلْكَلْبُ

---

[٩٠٦] العقد ٥/ ٣٤٥، وسراج الملوك ٢٦٢، ومقاتل الطالبيين ٤٧٤، والتذكرة الحمدونية ٣/ ٧٦.

[٩٠٧] الشّعر والشّعراء ٢/ ٨٣٨ ، وثمار القلوب ١/ ٥٨٥ ، والعمدة ١/ ٧٢ ، والتذكرة الحمدونيّة ٥/ ١٤١ ، ٨/ ١٦٩ ، ومعاهد التنصيص ٢/ ١٩٦ ، والوافي ١٤/ ١٣ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ١٧/ ٢٦٤ ، ولسان الميزان ٣/ ٤١٩ ، ومجمع الآداب ٢/ ١٤٦ .
وانظر ديوان دعبل ٥١ ـ ٥٢ .

(١) الجليس الصّالح ١/ ٣٠٧ ، ومعاهد التنصيص ١/ ١٤٣ .

فبَلَغَتِ ٱلْمُعْتَصِمَ ٱلأَبْيَاتُ ، فأَمَرَ بطَلَبه ، فهَرَبَ إِلَىٰ زَوِيْلَةَ بَلَدٍ بالسُّوْدَانِ بناحيةِ ٱلْمَغْرِبِ ، فمَاتَ بها ، وقِيْلَ : بالأَهْوَازِ .

وقِيْلَ لدِعْبلٍ : أَنْتَ ٱلْقَائِلُ هٰذِهِ ٱلأَبْيَاتِ ؟

قَالَ : لا واللهِ ، ولٰكِنَّ مَنْ حَشَا اللهُ قَبْرَهُ نَاراً ـ يَعْنِي إِبْرَاهِيْمَ بْنَ ٱلْمَهْدِيِّ ـ أَشَاطَ بدَمِي لمَّا هَجَوْتُهُ بقَوْلي فِيْهِ ، وهُوَ خَلِيْفَةٌ :

يَا مَعْشَرَ ٱلأَعْرَابِ لا تَقْنَطُوا ... خُذُوا عَطَايَاكُمْ ولا تَسْخَطُوا
فسَوْفَ نُعْطِيْكُمْ سُرَيْجِيَّةً[٢] ... لا تَدْخُلُ ٱلْكِيْسَ ولا تُرْبَطُ
وٱلْمَعْبَدِيَّاتُ لقُوَّادِكُمْ ... ومَا بهٰذا أَحَدٌ يُغْبَطُ
وهٰكَذَا يَرْزُقُ أَصْحَابَهُ ... خَلِيْفَةٌ مُصْحَفُهُ ٱلْبُرْبُطُ

وكَانَ ٱلْمُعْتَصِمُ يُلَقَّبُ بالثَّمَاني ؛ لأَنَّهُ ٱتَّفَقَ لَهُ عَدَدُ ٱلثَّمانية في كَثِيْرٍ مِنَ أُمُوْرِهِ ، وُلِدَ في شَهْرِ شَعْبَانَ ، وهُو الثَّامِنُ مِنْ شُهُورِ ٱلسَّنَةِ ، وهِيَ سَنَةُ ثَمَانٍ وسَبْعِيْنَ ومِئَةٍ ، وهو ثَامِنُ بَنِي ٱلْعَبَّاسِ مَوْلِداً ، وثَامِنُهم وِلايةً ، وكَانَتْ خِلافَتُهُ ثَمَانِي سِنِيْنَ وثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ ، وعُمْرُهُ ثَمَانٍ وأَرْبَعُوْنَ ، وغَزَوَاتُهُ وفُتُوْحَاتُهُ ثَمَانٍ ، وقَتَلَ ثَمَانِيَةَ أَعْدَاءٍ ، وخَلَّفَ ثَمَانِيَةَ بَنِيْنَ ، وثَمَانِيَ بَنَاتٍ ، وتَرَكَ ثَمَانِمِئة أَلْفِ دِيْنَارٍ ومِثْلَها دَرَاهِمَ ، إِلَىٰ غَيْرِ ذٰلِكَ مِنْ عَدَدِ ٱلثَّمَانِيَةِ .

٩٠٨ ـ رَجَعَ ما ٱنْقَطَعَ : ذَكَرَ أَبُو ٱلْقَاسِمِ ٱلإِيَادِيُّ أَنَّ جَمَاعَةً مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ دَخَلُوا عَلَىٰ أَبي ٱلعَبَّاسِ ٱلسَّفَّاحِ ، وفِيْهِم ٱلْغَمْرُ بْنُ [يزيدَ بْنِ][١] هِشَامِ بْنِ

---

(٢) السُّريجيّة : ضَرْبٌ من السُّيوف تُنْسَبُ إلى سُرَيْج قَيْنٍ معروف . اللِّسان [س ر ج] .
ورُوي في موضعها : حُنَيْنِيَّة ، مصغَّر حنَّانة ، وهي صفة للقوس تغلبُ عليها غَلَبَةَ الاسم . اللِّسان [ح ن ن] .

[٩٠٨] الهفوات النَّادرة ١٠٥ ـ ١٠٧ ، والعقد ٥/ ٢٢٩ ـ ٢٣٠ ، وعيون الأخبار ١/ ٣٠٧ ـ ٣٠٨ .

(١) عن الهفوات النادرة .

عَبْدِ ٱلْمَلِكِ، فَأَلَحَّ إِلَيْهِ أَبُو ٱلْعَبَّاسِ بالنَّظَرِ، فَلَمَّا رَأَىٰ ٱلْغَمْرُ ذٰلِكَ مِنْهُ أَنْشَدَهُ(٢) :

عَبْـدُ شَمْـسٍ أَبُـوكَ وَهْـوَ أَبُـوْنـا ... لا نُنَـادِيْـكَ مِـنْ مَكَـانٍ سَحِيْـقِ(٣)

وٱلْقَـرَابَـاتُ بَيْنَنَـا وَاشِجَـاتٌ ... مُحْكَمَـاتُ ٱلْعُـرَا بعَقْـدٍ وَثِيْـقِ

فَأَعْجَبَهُ ذٰلِكَ مِنْهُ، وأَجْلَسَهُ مَعَهُ عَلَىٰ ٱلسَّرِيْرِ، وأَقْعَدَ أَصْحَابَهُ يَمِيْناً وشِمَالاً، وقَالَ لَهُمْ : إِنِّي أُرِيْدُ أَنْ أَخْلِطَكُمْ بنَفْسِي، وأَسْتَخْلِصَكُم لَهَا، فشَكَرُوْهُ عَلَىٰ ذٰلِكَ .

فَبَيْنَمَا هُمْ يَتَحَدَّثُونَ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِمْ سُدَيْفٌ، فَأَنْشَدَ ٱلسَّفَّاحَ ٱلْقَصِيْدَةَ الّتي أَوَّلُها(٤) :

عُمِّرَ ٱلدِّيْنُ فٱسْتَبَانَ مَلِيّا

---

(٢) أبو عليّ العبليّ . تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٠٩/٣١، ٢١٠، ٢١٢، وأنساب الأشراف ٣/ ٩٣، ٨/ ٨٨، والوافي ١٧/ ٢٠٠ .

والأوّل في محاضرات الأدباء ٢/ ٤٩، وربيع الأبرار ٤/ ٢٨٧، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٧/ ١١٥ .

(٣) يروى البيتان على رويّ القاف المكسورة (سحيقِ ـ وثيقِ)، ورويّ الدّال المكسورة (بعيدِ ـ شديدِ) . وفي النسخة ف منبهةٌ على الروايتين معاً . وفي الهفوات : بعَقْدٍ وَكِيْدِ .

(٤) يبدو أن الشطر من مطلع قصيدة سُديف التي حرّض فيها أبا العبَّاس السّفّاح على قتل الأمويين، ومنها :

يـا بْـنَ عـمِّ النَّبـيِّ أَنْـتَ ضِيَـاءٌ ... ٱسْتبَنَّـا بِـكَ اليقيـنَ الجليّـا

لا يغـرَّنَّـك مـا تَـرَىٰ مِـنْ رجـالٍ ... إِنَّ تَحْـتَ ٱلضُّلُـوعِ داءً دويّـا

فضَـعِ السَّيـفَ وٱرْفَـعِ ٱلسَّـوْطَ حتّـى ... لا تـرىٰ فـوق ظَهْـرِهـا أُمـويّـا

الشعر والشعراء ٢/ ٧٤٩ .

ووقع الشطر في مطبوعة الهفوات :

عُمِّرَ الدِّين فٱستنارَ مليّا

حَتَّى أَتَىٰ عَلَىٰ آخِرِها .

فقَالَ ٱلسَّفَّاحُ : يا بْنَ هِشَامٍ ، كَيْفَ تَرَىٰ شَاعِرَنا ؟

فقَالَ لِحِيْنِهِ قَوْلًا مُعَجِّلًا لحَيْنِهِ وأَرْبَابِ[٥] بَني أُمَيَّة : إِنَّ شَاعِرَنا لأَشْعَرُ مِنْ شَاعِرِكُمْ ، وأَكْثَرُ بَيَاناً ، وأَفْصَحُ لِسَاناً .

فقَالَ ٱلسَّفَّاحُ : وما قَالَ شَاعِرُكُمْ ؟

فقَالَ[٦] :

لَوْ تَحْمِلُ ٱلنُّجْبُ وٱلأَفْيَالُ مُثْقَلَةً ... أَحْلامَهم تُرِكَتْ عَقْرَىٰ ٱلأَبَاهِيْرِ

لا يَعْبَثُون إِذا لَجَّتْ مَحَافِلُهُمْ ... زَيْنُ ٱلْمَجَالِسِ فُرْسَانُ ٱلْمَنَابِيْرِ

فٱحْمَرَّتْ عَيْنا ٱلسَّفَّاحِ ، وهَاجَتْ بِهِ حَمِيَّةٌ كَانَتْ فِيْهِ قَدْ سَكَنَتْ ، ثُمَّ ضَرَبَ عَلَىٰ فَخِذِ ٱلْغَمْرِ ، وقَالَ[٧] :

طَمِعَتْ أُمَيَّةُ أَنْ يُجَاوِزَ هَاشِمٌ ... عَنْهَا ويَذْهَبَ زَيْدُها وحُسَيْنُها

كَلّا ورَبِّ مُحَمَّدٍ ومَلِيْكِهِ ... حَتَّىٰ يَبِيْدَ كَفُوْرُهَا وخَؤُوْنُها

ثُمَّ قَالَ : قُوْمُوا إِلَىٰ مَقْصُورَتِكُمْ ، ثُمَّ دَعَا بثَلَاثَةٍ وسَبْعِيْنَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ

---

(٥) الوجه أَنْ يعيد المضاف هٰهُنَا : ولحَيْنِ أربابِ . والحَيْنُ : الموت والهلاك.

ووقع « أرباب » في مطبوعة الهفوات : إدبار ، كذا .

(٦) في الهفوات النادرة :

لو تحملُ السُّحْبُ والأَجْبَالُ مُثْقَلَةً

وفي ط و س : لو تحملُ البُخْتُ .

(٧) سُديف في العقد ٥/ ٢٢٩ ، وعبد الله بن عليّ أبو العبّاس السّفّاح في عيون الأخبار ١/ ٣٠٧ ، والعقد ٥/ ٢٢٦ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٤٠/ ١٢ .

ويُروى الثاني :

كَلَّا ورَبِّ محمّدٍ وإِلٰهِهِ ... حتى تباحَ سهولُها وحزونُها

خُرَاسَانَ ، فَأَعْطَاهُمُ ٱلْخُشُبَ وقَالَ : اشْدَخُوْهُمْ ، فشَدَخُوْهُمْ عَنْ آخِرِهِم .

قَالَ سُدَيْفٌ : واللهِ ما خَرَجْتُ مِنَ ٱلأَنْبَارِ حَتَّىٰ رَأَيْتُهم مُعَلَّقِيْنَ بعَرَاقِيْبِهم(٨) قَدْ نَهَشَتِ ٱلْكِلَابُ رُؤُوْسَهُمْ .

٩٠٩ ـ ولَمَّا بَنَىٰ زِيَادٌ بَيْضَاءَ ٱلْبَصْرَةِ ، وهِيَ أَوَّلُ بنَاءٍ بُنِيَ بالجِصِّ وٱلآجُرِّ بالبَصْرَةِ أَمَرَ أَصْحَابَهُ أَنْ يَسْمَعُوا مِنْ أَفْوَاهِ ٱلنَّاسِ ما يقُولُونَ فِيْهَا ويُبَلِّغُوهُ ويَأْتُوهُ بٱلْقَائِلِ ، فأُتِيَ بإِنْسَانٍ قِيْلَ : إِنَّهُ لَمَّا رَآها تَلَا قَوْلَهُ تعَالَىٰ : ﴿ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةً تَعْبَثُونَ ﴿١٢٨﴾ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴿١٢٩﴾ ﴾(١) .

فقَالَ زِيَادٌ : ما حَمَلَكَ عَلَىٰ هٰذَا ؟

قَالَ : لَمْ يَكُنْ أَيُّها ٱلأَمِيْرُ هٰذا عَنْ قَصْدٍ ، وإِنَّمَا خطَرَتْ عَلَىٰ قَلْبِي ، فتَلاها لِسَاني .

فقَالَ : واللهِ لأَعْمَلَنَّ فِيْكَ بباقِي ٱلآيَةِ : ﴿ وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴿١٣٠﴾ ﴾(٢) . وأَمَرَ بِهِ ، فبُنِيَ عَلَيْهِ رُكْنٌ مِنْ أَرْكَانِها .

٩١٠ ـ وكَانَ أَحْمَدُ بْنُ يُوْسُفَ ٱلْكَاتِبُ كَثِيْرَ ٱلسَّقَطَاتِ ، وكَانَ يُجَالِسُ ٱلْمَأْمُوْنَ ، وكَانَ ٱلْمَأْمُوْنُ إِذَا تَبَخَّرَ لا يَسْتَقْصِي ٱلبَخُورَ ، وتَخْرُجُ ٱلْمِجْمَرَةُ بما يَبْقَىٰ فِيْها ، فتُوْضَعُ تَحْتَ ٱلرَّجُلِ وٱلرَّجُلِ مِنَ ٱلْجُلَسَاءِ إِكْرَاماً لَهُمْ وٱعْتِنَاءً بِهِمْ ، فجَاءَتِ ٱلنَّوْبَةُ يَوْماً لأَحْمَدَ بْنِ يُوْسُفَ ، فقَالَ : هَاتُوا ٱلْمَرْدُوْدَ .

فَسَمِعَه ٱلْمَأْمُونُ ، فقَالَ : أَلَنا يُقَالُ هٰذا ! ونَحْنُ نُجِيْزُ رَجُلاً وَاحِداً مِنْ خَدَمِنا

---

(٨) في الهفوات : مُنْكَبِّيْنَ لعَرَاقِيْبِهم .

[٩٠٩] الهفوات النادرة ١١٧ ، والمحاسن والأضداد ٥١ ، ومعجم البلدان ١/ ٥٣٠ .

(١) [سورة الشعراء : ١٢٨ ، ١٢٩] .

(٢) [سورة الشعراء : ١٣٠] .

[٩١٠] لم أَقِفْ عليه .

بعَشْرةِ آلافِ دِرْهَمٍ وأَكْثَرَ ؟ وَيْحَكَ إِنَّما قَصَدْنا إِكْرَامَكَ ، وأَنْ أَكُوْنَ أَنا وأَنْتَ ٱقْتَسَمْنَا بَخُوراً وَاحِداً ، ولا يَأْبَىٰ ٱلْكَرَامَةَ إِلَّا لَئِيْمٌ .

ثُمَّ أَمَرَ ٱلْمَأْمُونُ أَنْ يُطْرَحَ في ٱلْمِجْمَرَةِ ثَلاثَةُ مَثَاقِيْلَ مِنَ ٱلْعَنْبَرِ ، ويُبَخَّرَ بها أَحْمَدُ ، ويُدْخِلَ رَأْسَهُ في طَوْقِهِ حَتَّىٰ يَنْفَدَ رِيْحُها ، ففُعِلَ بهِ ذٰلِكَ وهُوَ يَسْتَغِيْثُ ، فلا يُغَاثُ حَتَّىٰ ٱحْتَرَقَ دِمَاغُهُ ، وقَامَ مِنَ ٱلْمَجْلِسِ إِلَىٰ مَنْزِلِهِ ، فمَاتَ مِنْ لَيْلَتِهِ .

ومِمَّنْ أَسْقطَ مِنَ ٱلْعُقَلَاءِ في كَلَامِهِ ، فكَانَ سَبَباً مُؤَكَّداً للَوْمِهِ وإِيْلامِهِ

٩١١ ـ ذُو ٱلرُّمَّةِ ، فإِنَّهُ وُصِفَ لعَبْدِ ٱلْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ذَكَاؤُهُ وجَوْدَةُ شِعْرِهِ ، فأَحَبَّ أَنْ يَرَاهُ ، وتَقَدَّمَ بإِحْضَارِهِ ، فلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ ٱسْتَنْشَدَهُ ، فأَنْشَدَهُ قَصِيْدَتَهُ ٱلْمُذْهَبَةَ ، وٱفْتَتَحَها بقَوْلِهِ(١) :

مـا بَـالُ عَيْنِـكَ مِنْهَـا ٱلْمَـاءُ يَنْسَكِـبُ ... كَـأَنَّـهُ مِـنْ كُلَـىٰ مَفْـرِيَّـةٍ سَـرِبُ

وٱتَّفَقَ أَنْ كَانَتْ عَيْنا عَبْدِ ٱلْمَلِكِ تَسِيْلانِ دَائماً ، فظَنَّ أَنَّهُ عَرَّضَ بهِ ، فغَضِبَ ، فقَالَ لَهُ : ما لَكَ يا بْنَ ٱللَّخْنَاءِ ولهٰذا ٱلسُّؤَالِ ؟ ثُمَّ قَطَعَ إِنْشَادَهُ ، وأَمَرَ بإِخْرَاجِهِ .

فأَقَامَ حَتَّىٰ أُذِنَ للشُّعَرَاءِ مَرَّةً ثَانِيَةً ، فدَخَلَ مَعَهم وقَدْ غَيَّرَ ما قَالَ أَوَّلاً ، وأَنْشَدَهُ :

ما بَالُ عَيْنِيَ مِنْها ٱلْمَاءُ يَنْسَكِبُ

---

[٩١١] الهفوات النَّادرة ٤٢ ـ ٤٣ ، ونهاية الأرب ٨/ ١٨٠ .

(١) ديوانه ١/ ٩ ، وأمالي القالي ٢/ ٢٤٣ ، والموشَّح ٦٠ ، والصناعتين ٤٣١ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١/ ٨٨١ ، والتذكرة الحمدونيّة ٦/ ٩١ ، ونهاية الأرب ٧/ ١٣٣ ، ٨/ ١٨٠ .

حَتَّىٰ ٱنْتَهَىٰ إِلَىٰ قَوْلِهِ(٢) :

كَحْلاءُ فِي بَرَجٍ صَفْرَاءُ فِي نَعَجٍ كَأَنَّهَا فِضَّةٌ قَدْ مَسَّهَا ذَهَبُ(٣)

فَأَجَازَهُ وأَكْرَمَهُ ، وقَالَ لَهُ : لَوْ أَنَّها قِيلَتْ في ٱلْجَاهِلِيَّةِ لسَجَدَتْ لَهَا ٱلْعَرَبُ .

٩١٢ ـ ودَخَلَ أَبُو ٱلنَّجْمِ ٱلشَّاعِرُ عَلَىٰ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ مَعَ ٱلشُّعَرَاءِ ، فأَنْشَدَهُ أُرْجُوزَتَهُ الّتي أَوَّلُها :

ٱلْحَمْدُ للهِ ٱلْوَهُوبِ ٱلْمُجْزِلِ

حَتَّىٰ ٱنْتَهَىٰ إِلَىٰ قَوْلِهِ يَصِفُ ٱلشَّمْسَ :

وَهْيَ عَلَىٰ ٱلأُفْقِ كعَيْنِ ٱلأَحْوَلِ

ولَمْ يَقُلِ : ٱلأَحْوَلِ ، وقَطَعَ إِنْشَادَهُ ، وأُرْتِجَ عَلَيْهِ ، وعَلِمَ أَنَّها زَلَّةُ عَاقِلٍ ، فخَشِيَ أَنْ تَكُونَ غَفْلَةَ جَاهِلٍ ؛ لأَنَّ هِشَاماً كَانَ أَحْوَلَ ، فقَالَ لَهُ هِشَامٌ : وَيْلَكَ أَتْمِمِ ٱلْبَيْتَ ، وأَمَرَ بوَجْءِ عُنُقِهِ وإِخْرَاجِهِ مِنَ ٱلرُّصَافَةِ .

٩١٣ ـ ولَمَّا مَاتَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ ، وذٰلِكَ في ٱلنِّصْفِ مِنْ شَوَّالٍ سَنَةَ

---

(٢) ديوانه ١/ ٩ ، والبيان والتبيين ١/ ١٩٢ ، والشِّعر والشُّعراء ١/ ٥٢٤ والكامل ٣/ ٣٢ ، والصِّناعتين ٣٧٧ ، والتذكرة الحمدونيّة ٥/ ٣١٥ .

(٣) البرَج : سعة في بياض العين . النَّعَج : ٱللِّيْن .

[٩١٢] الشّعر والشعراء ٢/ ٥٨٩ ، وعيون الأخبار ٤/ ٥٨ ، والكامل ٣/ ٧١ ، والعقد ١/ ٢٦٩ ، ٢/ ٣٢٣ ، والموشَّح ٢٧٣ ، والتذكرة الحمدونيّة ٣/ ٣٧٣ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٣٨٧ ، ونهاية الأرب ٨/ ١٨٠ .

[٩١٣] الهفوات النادرة ١٣٠ ، والجليس الصالح ١/ ٤٥٤ ، والمنتظم ٦/ ٢٧٦ .

وفي مصادر الخبر أنَّ الوليد قال : « أَلَا قُلْتَ :

إذا مُقْرَمٌ منَّا ذرا حدُّنا به تَخَمَّطَ فينا نابُ آخرَ مُقْرَمِ »=

سِتٍّ وثَمَانِيْنَ ، وكَانَ عُمْرُهُ يَوْمَئِذٍ سِتِّيْنَ سَنَةً وأَيَّاماً . وقِيْلَ : ٱثْنَتَيْنِ وستِّين . وكَانَتْ مُدَّةُ خِلافَتِهِ إِحْدَىٰ وعِشْرِيْنَ سَنَةً وأَيَّاماً = سَجَّاهُ ٱبْنُهُ ٱلْوَلِيْدُ ، فأَنْشَدَهُ هِشَامٌ أَخُوْهُ[1] :

فما كَانَ قَيْسٌ هُلْكُهُ هُلْكَ وَاحِدٍ ولٰكِنَّهُ بُنْيَانُ قَوْمٍ تَهَدَّما

فلَطَمَهُ ٱلْوَلِيْدُ عَلَىٰ فَمِهِ ، وقَالَ : ٱسْكُتْ يا بْنَ ٱلأَشْجَعِيَّةِ ؛ فإِنَّكَ أَحْوَلُ أَكْشَفُ تَنْطِقُ بِلِسَانِ شَيْطَانٍ .

٩١٤ ـ ودَخَلَ جَرِيْرُ بْنُ عَطَيَّةَ ٱلْخَطَفَىٰ عَلَىٰ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ بَعْدَ ما مَنَعَهُ مِنَ ٱلدُّخُولِ عَلَيْهِ كَرَاهَةً فِيْهِ وفي شِعْرِهِ ، فأَنْشَدَ[1] :

أَتَصْحُو أَمْ فُؤَادُكَ غَيْرُ صَاحِ عَشِيَّةَ هَمَّ قَوْمُكَ بِٱلرَّوَاحِ

فقَالَ لَهُ : بَلْ فُؤَادُكَ يا بْنَ ٱللَّخْنَاءِ[2] . فحَصِرَ جَرِيْرٌ ، وخَرَجَ خَائِباً ، وفي هٰذِهِ ٱلْقَصِيْدَةِ يقُولُ مَادِحاً بما لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِمِثْلِه :

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ ٱلْمَطَايا وأَنْدَىٰ ٱلْعَالَمِيْنَ بُطُونَ رَاحِ

٩١٥ ـ خَاصَمَ رَجُلاً خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ ، وكَانَ قَدْ كُفَّ بَصَرُهُ ، فتَرَافَعَا إِلى

= المُقْرَمُ من الإبل : المُكَرَّم . ذرا : سقط . تَخَمَّطَ الفحل : هدر . وأراد إذا هلك منّا سيّد خلفه سيّد آخر .

(١) عَبْدة بن الطَّبيب ، ديوانه ٨٧ .

[٩١٤] العقد ١/ ٣٣١ ، والموشّح ٣٠٧ ، والجليس الصالح ١/ ١٩١ ، والهفوات النادرة ١٣١ ، والبصائر والذخائر ١/ ٩٩ .

(١) ديوانه ١/ ٨٩ .

(٢) اللّخناء : ٱلمُنْتِنَةُ الرَّائحة .

[٩١٥] عيون الأخبار ١/ ١٥٠ ، والعقد ٤/ ١٢٢ ، وزهر الآداب ٤/ ٩٣٥ ، والتذكرة الحمدونية ٣/ ١٧٩ ، والمقتطف من أزاهر الطُّرَف ٢٠٦ .

بِلالِ بْنِ أَبي بُرْدَةَ ، وكَانَ أَمِيرَ ٱلْكُوْفَةِ وقَاضِيَها ، فقَضَىٰ عَلَىٰ خَالِدٍ .

ثُمَّ مَرَّ بِهِ مَرْكَبُ بِلالٍ فسَأَلَ : مَنْ هٰذَا ؟ قَالُوا : بِلالٌ . فقَامَ خَالِدٌ وهُوَ يَقُولُ[1] :

سَحَابَةُ صَيْفٍ عَنْ قَلِيْلٍ تَقَشَّعُ

فسَمِعَهُ بِلالٌ ، فقَالَ لَهُ : واللهِ لا تَقَشَّعُ حَتَّىٰ يُصِيبَكَ مِنْها شُؤْبُوبٌ[2] بَرَدٍ ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ ، فضُرِبَ مِئَتَيْ سَوْطٍ ، وأَمَرَ بحَبْسِهِ .

فقَالَ لَهُ خَالِدٌ : عَلامَ تَفْعَلُ بي هٰذا ولَمْ أَجْنِ جِنَايَةً ؟

فقَالَ بِلالٌ : يُخْبِرُكَ بذٰلِكَ بَابٌ مُصْمَتٌ وأَقْيَادٌ ثِقَالٌ وقَيِّمٌ يُقَالُ لَهُ حَفْصٌ .

ثُمَّ ضَرَبَ ٱلدَّهْرُ ضَرَبَاتِهِ ، فنُكِبَ بِلالٌ بَعْدَ ذٰلِكَ ، وأَحْضَرَهُ يُوْسُفُ بْنُ عُمَرَ ٱلثَّقَفِيُّ عَامِلُ هِشَامٍ في قُيُوْدِهِ ، وكَانَ خَالِدٌ جَالِساً عِنْدَهُ .

فقَالَ لَهُ : أَيُّها ٱلأَمِيْرُ إِنَّ بِلالاً عَدُوُّ اللهِ ؛ ضَرَبَني وحَبَسَني ولَمْ أُفَارِقْ جَمَاعَةً ، ولا خَلَعْتُ يَداً مِنْ طَاعَةٍ .

ثُمَّ ٱلْتَفَتَ إِلَىٰ بِلالٍ وقَالَ : ٱلْحَمْدُ للهِ الّذي أَذَلَّ سُلْطَانَكَ ، وهَدَّ أَرْكَانَكَ ، وأَزَالَ جَمَالَكَ ، وغَيَّرَ حَالَكَ ، فواللهِ لَقَدْ كُنْتَ شَدِيْدَ ٱلْحِجَابِ مُسْتَخِفًّا بالشَّرِيْفِ مُظْهِراً للمَعْصِيَةِ .

---

(١) عِمران بن حِطَّان ، شعر الخوارج ١٧٢ ، وصدره :

فَإِنْ كَانَتِ ٱلدُّنيا تُحَبُّ ، فَإِنَّها

البيان والتبيين ٣/ ١٠٠ ، وعيون الأخبار ١/ ١٥٠ ، والبصائر والذخائر ٤/ ١١٦ ، والتمثيل والمحاضرة ٢٣٦ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٥/ ٩٠ ، ٩٩ ، وربيع الأبرار ٥/ ١٦٤ ، والتذكرة الحمدونية ١/ ١٦٧ .

(٢) الشّؤبوب : ٱلدُّفعة .

فقَالَ بِلالٌ : يا خَالِدُ إِنَّما ٱسْتَطَلْتَ عَلَيَّ بثلاثٍ : ٱلأَمِيرُ عَلَيْكَ مُقْبِلٌ وعَنِّي مُعْرِضٌ ، وأَنْتَ طَلِيْقٌ وأَنَا عَانٍ ، وأَنْتَ في وَطَنِكَ وأَنَا غَرِيْبٌ ، فأَفْحَمَهُ .

ومِنَ ٱلْهَفَوَاتِ ٱلْجَارِيَةِ مَجْرَىٰ ٱلتَّطَيُّرِ ٱلْمُؤْذِنِ لَفْظُها بالزَّوَالِ وٱلتَّغَيُّرِ

٩١٦ ـ قَالَ عَلّوَيْهِ : كُنْتُ مَعَ ٱلْمَأْمُوْنِ لَمَّا خَرَجَ إِلَىٰ ٱلشَّأْمِ ، فدَخَلْنَا دِمَشْقَ ، وجَعَلْنا نَطُوْفُ فيها عَلَىٰ قُصُوْرِ بَنِي أُمِيَّةَ ، فدَخَلْنا قَصْراً مِنْ قُصُوْرِها ، فوَجَدْنَاهُ مَفْرُوْشاً بالرُّخَامِ ٱلأَخْضَرِ كُلَّهُ ، وفِيْهِ بِرْكَةٌ يَدْخُلُها ٱلْمَاءُ ويَخْرُجُ مِنْها ، فيَسْقِي رَوْضَةً قَدْ جُمِعَتْ فِيْها أَنْوَاعُ ٱلأَشْجَارِ ، وفي ٱلْقَصْرِ مِنْ أَجْنَاسِ ٱلأَطْيَارِ ما يُغْنِي صَوْتُها عَنِ ٱلْعُوْدِ وٱلْمِزْمَارِ .

فٱسْتَحْسَنَ ٱلْمَأْمُونُ ما رَأَىٰ ، وعَزَمَ عَلَىٰ ٱلصَّبُوْحِ ، فدَعَا بالطَّعَامِ وٱلشَّرَابِ ، فأَكَلْنا وشَرِبْنا . ثُمَّ قَالَ : غَنِّني بأَطْيَبِ صَوْتٍ وأَلَذِّهِ .

فلَمْ يَمُرَّ بخَاطِرِي غَيْرُ هٰذا ٱلصَّوْتِ :[1] :

لَوْ كَانَ حَوْلِي بَنُو أُمَيَّةَ لَمْ ... يَنْطِقْ رِجَالٌ أَرَاهُمُ نَطَقُوا

فنَظَرَ إِلَيَّ مُغْضَباً ، وقَالَ : عَلَيْكَ وعَلَىٰ بَنِي أُمَيَّةَ لَعْنَةُ اللهِ .

فعَلِمْتُ أَنِّي قَدْ أَخْطَأْتُ . فأَخَذْتُ أَعْتَذِرُ مِنْ هَفْوَتي ، وقُلْتُ : يا أَمِيْرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ أَتَلُومُني أَنْ أَذْكُرَ بني أُمَيَّةَ وزِرْيَابُ عَبْدُهم كَانَ يَرْكَبُ في مِئَتَيْ غُلَامٍ ومَمْلُوكٍ لَهُ ، ومَلَكَ ثَلاثَمِئَةِ أَلْفِ دِيْنَارٍ إِلَىٰ غَيْرِ ذٰلِكَ مِنَ ٱلضِّيَاعِ وٱلأَثَاثِ ، وأَنَا عَبْدُكم أَمُوْتُ جُوْعاً .

فقَالَ : ما وَجَدْتَ شَيْئاً تُذَكِّرُني بِهِ نَفْسَكَ غَيْرَ هٰذَا ، ثُمَّ سَكَتَ سَاعَةً ،

---

[٩١٦] الهفوات النادرة ٣٨٤ ، والتذكرة الحمدونيّة ٨/ ٢٢ ـ ٢٣ ، ونهاية الأرب ٣/ ١٤٦ ، ونفح الطِّيب ٣/ ١٣٢ .

(١) عُبيد الله بن قيس الرُّقيَّات ، ديوانه ٧٢ .

وقَالَ : ٱعْدِلْ عَنْ هٰذا وغَنِّني بما ٱقْتَرَحْتُ عَلَيْكَ .

فَلَمْ يَحْضُرْني غيْرُ هٰذَا ٱلصَّوْتِ(٢) :

ٱلْحَيْنُ سَاقَ إِلَىٰ دِمَشْقَ ولَمْ أَكُنْ ... أَرْضَىٰ دِمَشْقَ لأَهْلِنا وَطَنا

فرَمَاني بالقَدَحِ فأَخْطأَني ، وقَالَ : قُمْ إِلَىٰ لَعْنَةِ اللهِ وحَرِّ سَقَرِه ، ثُمَّ قَامَ ورَكِبَ ، فكَانَ آخِرَ عَهْدِي بِهِ حَتَّىٰ مَاتَ .

ومَاتَ ٱلْمَأْمُوْنُ لثلاثَ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَتْ مِنْ رَجَبٍ سَنَةَ ثَمَانيَ عَشْرَةَ ومِئَتَيْنِ .

وكَانَتْ خِلافَتُهُ مُنْذُ قُتِلَ ٱلأَمِيْنُ مُحَمَّدٌ عِشْرِيْنَ سَنَةً وأَشْهُراً ، ولَهُ مِنَ ٱلْعُمْرِ ثَمَانٍ وأَرْبَعُوْنَ سَنَةً .

ومَاتَ ٱلْمُعْتَصِمُ أَيْضاً في هٰذا ٱلْعُمْرِ ، وكَانَتْ وِلايَتُهُ ثَمَاني سِنِيْنَ وثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ .

وكَذٰلِكَ عُمْرُ عَبْدِ اللهِ بْنِ طَاهِرٍ ، وتُوُفِّيَ في رَبِيْعٍ ٱلأَوَّلِ سَنَةَ ثَلَاثِيْنَ ومِئَتَيْنِ .

وكَانَتْ مُدَّةُ إِمَارَتِهِ بخُرَاسَانَ تِسْعَ عَشْرَةَ سَنَةً .

٩١٧ ـ ولَمَّا فَرَغَ ٱلْمُعْتَصِمُ مِنْ بِنَاءِ قَصْرِهِ بالمَيْدَانِ جَلَسَ فِيْهِ مَعَ جَمْعٍ مِنْ أَعْيَانِ جُلَسَائِهِ ونُدَمَائِهِ سُرُوْراً بِهِ ، فما رَأَىٰ ٱلنَّاسُ أَحْسَنَ مِنْ ذٰلِكَ ٱلْيَوْمِ .

فقَامَ إِسْحٰقَ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ ٱلْمَوْصِليّ وأَنْشَدَهُ قَصِيْدَةً يُهَنِّئُهُ فِيْها ، أَوَّلُها :

يا دَارُ غَيَّرَكِ ٱلْبِلَىٰ ومَحَاكِ ... يا لَيْتَ شِعْرِي ما الّذي أَبْلاكِ

---

(٢) المنازل والديار ٥٨ ، ومصادر تخريج الخبر .

وبعده في التذكرة الحمدونيّة :

قَادَتْكَ نفسُكَ فاستقَدْتَ لها ... وأَرَتْكَ أَمْرَ غَوايةٍ رَشَدا

وموضع وَطَنا فيه : بَلَدا .

[٩١٧] الهفوات النادرة ١٧ ، والموشَّح ٣٨٤ ، والصّناعتين ٤٣٢ ، وخزانة الأدب لابن حُجَّة ١/ ٢٢ ، وأَخبار الحمقىٰ ٧٠ .

فتَطَيَّرَ ٱلْمُعْتَصِمُ ، وتَغَامَزَ ٱلنَّاسُ ، وعَجِبُوا مِنْ بَادِرَتِهِ وهَفْوَتِهِ مَعَ عِلْمِهِ وفَهْمِهِ وطُوْلِ خِدْمَتِهِ للمُلُوكِ ، وقَامَ ٱلْمُعْتَصِمُ مِنْ ذٰلِكَ ٱلْمَجْلِسِ مُتَطَيِّراً .

فذُكِرَ أَنَّهُ لَمْ يَعُدْ إِلَيْهِ بَعْدُ .

٩١٨ ـ ومِنْ قَبِيْحِ ما وَقَعَ لأبي نُوَاسٍ ٱلَّذي أَسَاءَ فِيْهِ أَدبَهُ وخَالَفَ بِهِ مَذْهَبَهُ ما حُكِيَ أَنَّ جَعْفَرَ بْنَ يَحْيَىٰ ٱلْبَرْمَكِيَّ بَنَىٰ دَاراً ، وتَأَنَّقَ فِيْها ، وٱنْتَقَلَ إِلَيْها ، فدَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو نُوَاسٍ مَعَ مَنْ دَخَلَ إِلَيْهِ مِنَ ٱلشُّعَرَاءِ للهَنَاءِ بها ، فأَنْشَدَهُ(١) :

أَدَارَ ٱلْبِلَىٰ إِنَّ ٱلْخُشُوْعَ لبَادِ ... عليْكِ وإِنِّي لَمْ أَخُنْكِ وِدَادِي
فمَعْذِرَةً مِنِّي إِلَيْكِ بأَنْ تُرَيْ ... رَهِيْنَةَ أَرْوَاحٍ وصَوْبَ غَوَادِي
ولا أَدْرَأُ ٱلضَّرَّاءَ عَنْكِ بحِيْلَةٍ ... فما أَنا مِنْها قَائِلٌ لسُعَادِ
فإِنْ كُنْتُ مَهْجُورَ ٱلفِنَاءِ فما رَمَتْ ... يَدُ ٱلْهَجْرِ عَنْ قَوْسِ ٱلْمَنُونِ فؤَادِي
فإِنْ كُنْتُ قَدْ بُدِّلْتُ بُؤْسَىٰ بنِعْمَةٍ ... فقَدْ بُدِّلَتْ عَيْنِي قَذًى برُقَادِ

وخَتَمَها بقَوْلِهِ :

سَلَامٌ عَلَىٰ ٱلدُّنْيَا إذا ما فُقِدْتُمُ ... بَنِي بَرْمَكٍ مِنْ رَائِحِيْنَ وغَادِ

فتَطَيَّرَ جعْفَرٌ لَهَا ، وأَظْهَرَ ٱلْوُجُوْمَ ، ثُمَّ قَالَ : نَعَيْتَ إِلَيْنا أَنْفُسَنا يا أَبَا نُوَاسٍ .

فلَمْ تَكُنْ إِلَّا مُدَّةٌ يَسِيْرَةٌ حَتَّىٰ أَوْقَعَ بِهِم ٱلرَّشِيْدُ .

وزَعَمَ بَعْضُ أَهْلِ ٱلتَّارِيْخِ أَنَّ أَبَا نُوَاسٍ قَصَدَ ٱلتَّشَاؤُمَ لَهُمْ لشَيْءٍ كَانَ في صَدْرِهِ مِنَ ٱلْمَمْدُوْحِ .

---

[٩١٨] عيار الشعر ٢٠٥ ، والصناعتين ١٤٦ ، ٤٣١ ، والعمدة ١/ ٢٢٤ ، وحياة الحيوان الكبرىٰ ٣/ ٣٧ .

(١) ديوانه ١/ ١٥٦ ، والموازنة ١/ ٥٢٣ ، والمنازل والديار ١٣٨ .

وسَبَبُ ذٰلِكَ أَنَّ أَبَا نُوَاسٍ دَخَلَ عَلَيْهِ يَوْماً ، فلَمْ يَهَشَّ لَهُ ، ولَمْ يُدْنِ مَجْلِسَهُ ، وكَلَحَ في وَجْهِهِ .

ثُمَّ دَخَلَ مُسْلِمُ بْنُ ٱلْوَلِيْدِ فهَشَّ لَهُ ، وأَدْنَىٰ مَجْلِسَهُ وأَقْبَلَ عَلَيْهِ .

فحَمَلَ أَبَا نُوَاسٍ وأَغْرَاهُ ٱلْحَسَدُ ، فعَمِلَ هٰذِهِ ٱلْقَصِيْدَةَ علَىٰ طَرِيْقِ ٱلتَّطَيُّرِ .

وقَالَ ٱلْمُبَرِّدُ في « ٱلرَّوْضَةِ » : إِنَّ أَبَا نُوَاسٍ عَمِلَها في ٱلْفَضْلِ بْنِ يَحْيَىٰ(٢) .

٩١٩ ـ وحَكَىٰ ٱلصَّابي في كِتَابِ « ٱلْهَفَوَاتِ » أَنَّ شَرَفَ ٱلْمُلْكِ أَبَا سَعِيْدٍ(١) ٱلْوَزِيْرَ جَلَسَ يَوْمَ عِيْدٍ وٱلنَّاسُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِ يُهَنِّؤُوْنَهُ ويَمْدَحُوْنَهُ ، فأَنْشَدَهُ أَحَدُ ٱلشُّعَرَاءِ مِنْ قَصِيْدَةٍ يُعَاتِبُهُ :

وأَنْتَ حِصْنِي ٱلَّذي أَلُوذُ بِهِ فما لَهُ قَدْ تَهَدَّمَتْ شُرَفُهْ

فتَطَيَّرَ مِنْ ذٰلِكَ لمُنَاسَبَةِ « شُرَفه » مِنْ شَرَفِ ٱلْمُلْكِ في لَقَبه .

ثُمَّ أَنْشَدَ آخَرُ قَصِيْدَةً أَوَّلُها :

عَقْدُ ٱلصِّيَامِ بيَوْمِ ٱلْفِطْرِ مَحْلُولُ فقَدِّمِ(٢) ٱلْكَأْسَ فٱلْقِنْدِيْلُ مَعْزُولُ

فٱزْدَادَ تَطَيُّرُهُ . وعَجِبَ ٱلْحَاضِرُوْنَ مِنْ سُوْءِ ما ٱتَّفَقَ .

فلَمَّا كَانَ ٱلسَّابِعُ(٣) مِنْ شَوَّالٍ قُبِضَ عَلَيْهِ .

---

(٢) في الموشَّح ٣٤٣ ، والصّناعتين ٤٣١ أَنَّها فيه .

[٩١٩] الهفوات النَّادرة ٣٥٠ ـ ٣٥١ .

(١) في الهفوات : سعد .

(٢) في الهفوات : فقلِّد الكأس .

(٣) في الهفوات : التاسع .

مَنِ ٱسْتَدْرَكَ هَفْوَةَ لِسَانِهِ مِنَ ٱلْعُقَلَاءِ
ورَدَّ بِٱلاعْتِذَارِ عَنْهُ ما نَزَلَ بِهِ مِنَ ٱلْبَلاءِ

٩٢٠ ـ يُحْكَىٰ أَنَّ ٱلْمَنْصُوْرَ قَالَ : حَجَجْتُ سَنَةَ إِحْدَىٰ وأَرْبَعِيْنَ ومِئَةٍ ، وأَنَا خَلِيْفَةٌ مَاشِياً لنَذْرٍ لَزِمَني ، فَٱنْفَرَدْتُ عَنِ ٱلنَّاسِ ، فإِذا أَنَا بأَعْمَىٰ كُنْتُ أَعْرِفُهُ يَتَرَدَّدُ إِلَىٰ مَرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، فسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، وأَخَذْتُ بيَدِهِ .

فقَالَ : مَنْ أَنْتَ ؟

قُلْتُ : رَفِيْقُكَ إِلَىٰ ٱلشَّامِ ، وأَنْتَ تُرِيْدُ مَرْوَانَ بْنَ مُحَمَّدٍ[1] .

فرَدَّ عَلَيَّ ٱلسَّلامَ ، وأَنْشَدَ[2] :

آمَتْ نِسَاءُ بَنِي أُمَيَّةَ مِنْهُمُ ... وبَنَاتُهُمْ بمَضِيْعَةٍ أَيْتَامُ
نَامَتْ جُدُوْدُهُمُ وأُسْقِطَ نَجْمُهم ... وٱلنَّجْمُ يَسْقُطُ وٱلجُدُودُ تَنَامُ
خَلَتِ ٱلْمَنَابِرُ وٱلأَسِرَّةُ مِنْهُمُ ... فعَلَيْهِمُ حَتَّىٰ ٱلْمَمَاتِ سَلامُ

فقُلْتُ لَهُ وٱلْغَضَبُ مُسْتَوْلٍ عَلَيَّ، وٱلرِّفْقُ بِهِ مُشِيْرٌ إِلَيَّ : كَمْ كَانَ مَرْوَانُ أَعْطَاكَ؟

قَالَ : أَغْنَاني حَتَّىٰ لا أَسْأَلَ أَحداً بَعْدَهُ أَبداً ؛ مَلَّكَني ٱلغِلْمَانَ وٱلْجَوَارِيَ وٱلْمَالَ وٱلْعَقَارَ .

قُلْتُ : وأَيْنَ ذٰاكَ ؟

---

[٩٢٠] الهفوات النادرة ١١٢ ـ ١١٤ ، والأغاني ١٦/ ٣٠٠ ، ومروج الذهب ٣/ ٢٩٥ ، ومعجم الأدباء ٣/ ١٣٤١ ، وفوات الوفيات ٢/ ٤٢ .

(١) يشير إلى خبر ذكره الصّابي قبل هذا ، وهو أَنَّ المنصور صحب رجلًا ضريراً إلى الشَّام ، وهو يريد مروان بن محمّد بشعرٍ مدحه به . . .

(٢) أبو العبّاس الأعمىٰ السائبُ بن فرُّوخ . ونسبه الجاحظ في البيان والتبيين ٣/ ٣٥٧ إلى الكميت ، والصّحيح أنَّه لأبي العبَّاس كما في مصادر تخريج الخبر ، وأمالي ابن الشّجريّ ٢/ ٤١٧ ، ونكت الهميان ١٥٥ .



قَالَ : بالبَصْرَةِ .

قَالَ ٱلْمَنْصُورُ : فلَوْلا أَنَّ حَقَّ ٱلصُّحْبَةِ مَنَعَني عَنْهُ كُنْتُ هَمَمْتُ بِهِ وشَفِيَتْ نَفْسِي مِنْهُ . فقُلْتُ لَهُ : أَتَعْرِفُني ؟

قَالَ : ما أُثْبِتُكَ مَعْرِفَةً ، ولا أُنْكِرُكَ مِنْ سُوْءٍ .

قُلْتُ : أَنَا ٱلْمَنْصُورُ !

فأُسْقِطَ في يَدِهِ ، ووَقَعَتْ عَلَيْهِ ٱلرِّعْدَةُ ، ثُمَّ قَالَ : يا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ أَقِلْني جُبِلَتِ ٱلْقُلُوبُ عَلَىٰ حُبِّ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْها .

فأَقَلْتُهُ وٱنْصَرَفْتُ . ثُمَّ طَلَبْتُهُ بَعْدَ ذٰلِكَ لِيُسَامِرَني فلَمْ أَجِدْهُ، فكَأَنَّ ٱلْبَيْدَاءَ أَبَادَتْهُ .

قَالَ أَبُو ٱلْفَرَجِ ٱلأَصْبهَانِيُّ[٣] : وهٰذا ٱلأَعْمَىٰ هُوَ أَبُو ٱلْعَبَّاسِ ٱلسَّائِبُ بْنُ فَرُّوْخٍ ، مِنْ بَنِي ٱللَّيْثِ .

وقِيْلَ : مِنْ بَنِي ٱلدَّيْلِ بْنِ بَكْرٍ .

لَهُ في بَني أُمَيَّةَ مَدَائِحُ أَجْزَلُوا لَهُ بِها ٱلْمَنَائِحَ ، فمِنْهَا قَوْلُه[٤] :

وكُلُّ خَلِيْفَةٍ ووَلِيِّ عَهْدٍ ... لَكُمْ يا آلَ مَرْوَانَ ٱلْفِدَاءُ
إِمَارَتُكُم شِفَاءٌ حَيْثُ كُنْتُمْ ... وبَعْضُ إِمَارَةِ ٱلأُمَرَاءِ دَاءُ
وكُنْتُمْ تُحْسِنُوْنَ إِذَا مَلَكْتُمْ ... وغَيْرُكُمُ إِذَا مَلَكُوا أَسَاؤُوا
هُمُ أَرْضٌ لأَرْجُلِكُم وأَنْتُمْ ... لأَيْدِيْهِم وأَعْيُنِهِم سَمَاءُ

٩٢١ ـ وَلَّىٰ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ عَمَلًا ، فبَلَغَهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ :

---

(٣) الأغاني ١٦/ ٣٠٠ .

(٤) في العقد ١/ ٢٦٨ لأبي العبَّاس الزّبيريّ [كذا] .

[٩٢١] الأذكياء ١١٤ ، وثمرات الأوراق ١/ ١٥٢ ، وإيضاح طرق الاستقامة ١٩٢ ، ومحض الصواب ٢/ ٥١٤ .



ٱسْقِنِي شَرْبَةً أَلَذُّ عَلَيْهَا وٱسْقِ بِاللهِ مِثْلَهَا ٱبْنَ هِشَامِ

فعَزَلَهُ .

فلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ : أَنْتَ ٱلْقَائِلُ ـ وأَنْشَدَهُ ٱلْبَيْتَ ـ ؟

قَالَ : نَعَمْ ، وٱلْقَائِلُ بَعْدَهُ :

عَسَلاً بَارِداً بِمَاءِ سَحَابٍ إِنَّنِي لا أُحِبُّ شُرْبَ ٱلْمُدَامِ

فقَالَ لَهُ عُمَرُ : قَاتَلَكَ اللهُ كَذَا قُلْتَ ، ورَدَّهُ إِلَىٰ عَمَلِهِ .

٩٢٢ ـ وأُتِيَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ بِمَصْقَلَةَ بْنِ هُبَيْرَةَ ٱلشَّيْبَانِيِّ ، وكَانَ مِمَّنْ أَخَذَ مَعَ ٱلْخَوَارِجِ فأَمَرَ بقَتْلِهِ ، وقَالَ : أَلَسْتَ ٱلْقَائِلَ :

ومِنَّا سُوَيْدٌ وٱلْبَطِيْنُ وقَعْنَبٌ ومِنَّا أَمِيْرُ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ شَبِيْبُ

فقَالَ : يا أَمِيْرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ إِنَّما قُلْتُ : أَمِيْرَ ـ وفَتَحَ ٱلرَّاءَ ـ . فٱسْتَحْسَنَ ذٰلِكَ مِنْهُ وأَطْلَقَهُ .

فٱنْظُرْ إِلَىٰ حِذْقِ هٰذَا ٱلرَّجُلِ سَكَّنَ جَأْشاً بِحَرَكَةٍ أَمَدَّ عُمْرَهُ مِنْ أَجْلِها بالبَرَكَةِ ، وذٰلِكَ بفَتْحِ ٱلرَّاءِ مِنْ كَلِمَتِهِ ، وجَعَلَ ٱلْهَمْزَةَ حَرْفَ ٱلنِّدَاءِ[1] ،

---

[٩٢٢] عيون الأخبار ٢/ ١٧١ ، ومعجم الشعراء ٢٦٦ ، والبصائر والذّخائر ٦/ ٦٦ ، وربيع الأبرار ٤/ ٦٤ ، والتذكرة الحمدونية ٧/ ٢٠٤ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٤/ ٧٨ ، ٧/ ١٤١ ، ومعجم الأدباء ١/ ٢٨ ، ووفيات الأعيان ٢/ ٤٥٦ ، والوافي بالوفيات ١٦/ ٦٠ ، وحياة الحيوان الكبرى ٣/ ٢٩٧ .

وهو عِتْبان ٱلحروريّ في سير أعلام ٱلنُّبلاء ٤/ ١٤٧ .

وانظر شعر الخوارج ٦٤ .

(١) قدّر المصنِّف أنَّ أداة النِّداء الهمزة ، وإذا حُذف حرف النِّداء ، لم يكن تقديره إلّا « يا » أُمّ باب النِّداء .

وٱلْمُنَادَىٰ ٱلْمُضَافُ مَنْصُوبٌ أَبَداً . وقَبْلَ هٰذا ٱلْبَيْتِ(٢) :

أَلَا أَبْلِغْ أَمِيْرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ رِسَالَةً وذُو ٱلنُّصْحِ ما تَرْعَاهُ مِنْكَ قَرِيْبُ
فَإِنَّكَ إِلَّا تَرْضَ بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ يَكُنْ لَكَ يَوْمٌ بِٱلْعِرَاقِ عَصِيْبُ
فَإِنْ يَكُ مِنْكُمْ كَانَ مَرْوَانُ وٱبْنُهُ وعَمْرٌو ومِنْكُمْ هَاشِمٌ وحَبِيْبُ

فمِنَّا سُوَيْدٌ . . . ٱلْبَيْت .

٩٢٣ ـ وقَالَ ٱلْحَجَّاجُ لعَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ بْنِ أَبي بَكْرَةَ : ما مَالُك ؟

قَالَ : لَقَدْ خَتَمْتُ عَلَىٰ أَلْفِ أَلْفِ دِرْهَمٍ .

ثُمَّ إِنَّ عَبْدَ ٱلرَّحْمٰنِ بْنَ أَبي بَكْرَةَ شَعَرَ بزَلَّةِ لِسَانِهِ ، وخَافَ غَائِلَةَ ٱلحَجَّاجِ ، فتَدَارَكَها مُسْرِعاً ، وقَالَ : ولَقَدْ أَصْبَحْتُ وما أَمْلِكُ إِلَّا خَاتَمي .

٩٢٤ ـ وأُتِيَ ٱلْمَأْمُونُ برَجُلٍ ٱدَّعَىٰ ٱلنُّبُوَّةَ ، فقَالَ لَهُ : ما ٱسْمُكَ ؟

قَالَ : أَنَا أَحْمَدُ ٱلنَّبِيّ .

فقَالَ لَهُ : لَقَدِ ٱدَّعَيْتَ زُوْراً ، ثُمَّ أَمَرَ بضَرْبِهِ .

فلَمَّا رَأَىٰ ٱلرَّجُلُ ٱلأَعْوَانَ قَدْ أَحَاطَتْ بِهِ ، قَالَ : يا أَمِيْرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ أَنَا أَحْمَدُ ٱلنَّبِيَّ ، فهَلْ تَذُمُّهُ أَنْتَ ؟

فتَدَارَكَ ٱلْمَأْمُونُ ما بَقِيَ مِنْ رَمَقِ ٱلْمُنَّةِ بالْمِنَّةِ، وأَوْرَىٰ لَهُ زَنْدُ ٱلْمِحْنَةِ بالمِنْحَةِ.

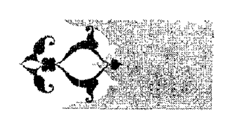
وهٰذا ٱلْفَنُّ كَثِيْرٌ لا يُحْصَىٰ ، ولا يَعِزُّ وُجُوْدُهُ عِنْدَ ٱلاسْتِقْصَاءِ .

---

(٢) الكلمة في معجم الشعراء ٢٦٦ ، وأنساب الأشراف ٨/ ٣٢ ، والحماسة البصريّة ١/ ١٦٥ ـ ١٦٦ .

[٩٢٣] الهفوات النادرة ٣٥٦ .

[٩٢٤] البصائر والذخائر ٦/ ٦١ ، وربيع الأبرار ٤/ ٣٥٢ ، والتذكرة الحمدونيّة ٨/ ٢٦١ .



ٱلْبَابُ ٱلرَّابِعُ
في ٱلْحُمْقِ



وفِيْهِ ثَلاثَةُ فُصُوْلٍ :

ٱلْفَصْلُ ٱلأَوَّلُ مِنْ هٰذَا ٱلْبَابِ
في ذَمِّ ٱلْجَهَالَةِ وٱلْجُنُوْنِ وما ٱشْتَمَلا عَلَيْهِ مِنَ ٱلْفُنُوْنِ

٩٢٥ ـ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « لا تَزَوَّجُوا ٱلْحَمْقَاءَ ؛ فإِنَّ صُحْبَتَها بَلاءٌ ، وفي وَلَدِها ضَيَاعٌ » .

٩٢٦ ـ وفي حَدِيْثٍ آخَرَ : «لا تَسْتَرْضِعُوا ٱلْحَمْقَاءَ ؛ فإِنَّ لَبَنَها يُغَيِّرُ ٱلطِّبَاعَ» .

٩٢٧ ـ وقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : لَمْ يَقُمْ جَنِيْنٌ في بَطْنِ حَمْقَاءَ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ إِلَّا خَرَجَ ٱلْوَلَدُ مَائِقاً .

حَدُّ ٱلْحُمْقِ :

٩٢٨ ـ قَالُوا : هُوَ قِلَّةُ ٱلإِصَابَةِ ، ووَضْعُ ٱلشَّيْءِ في غَيْرِ ٱلْمَوْضِعِ الّذي وُضِعَ لَهُ .

٩٢٩ ـ وقِيْلَ : هُوَ فِقْدَانُ ما يُحْمَدُ مِنَ ٱلْعَاقِلِ .

---

[٩٢٥] تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة لابن عراق الكناني (ت ٩٦٣ هـ) ٢/ ٢١٣ برقم ٤٤ ، والزيادات على الموضوعات للسيوطيّ (ت ٩١١ هـ) ٢/ ٥١٣ .

[٩٢٦] مجمع الزوائد برقم ٧٣٧٢ ، ٤/ ٢٦٢ ، والرواية فيه : فإِنَّ اللّبن يُوَرَّثُ .

[٩٢٧] البيان والتبيين ٢/ ٦٧ .

[٩٢٨] محاضرات الأدباء ١/ ١٧ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٥٣ .

[٩٢٩] محاضرات الأدباء ١/ ١٧ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٥٣ .



٩٣٠ ـ وقَالَ أَبُو يُوْسُفَ : ٱلنَّاسُ ثَلَاثَةٌ : مَجْنُونٌ ، ونِصْفُ مَجْنُوْنٍ ، وعَاقِلٌ ؛ فأَمَّا ٱلْمَجْنُونُ فأَنْتَ مِنْهُ في رَاحَةٍ لتَرْكِ ٱلاخْتِلاطِ بهِ ، وأَمَّا نِصْفُ ٱلْمَجْنُوْنِ فأَنْتَ مَعَهُ في تَعَبٍ لضَرُوْرَتِكَ إِلَيْهِ ، وأَمَّا ٱلْعَاقِلُ فَقَدْ كُفِيْتَ مؤُوْنَتَهُ .

فمِنْ قَوْلِهم في ذَمِّ ٱلْحُمْقِ وإِظْهَارِ خَافِيْهِ وأَنَّهُ دَاءٌ عُضَالٌ لا يُمْكِنُ تَلَافِيْهِ

٩٣١ ـ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « ٱلأَحْمَقُ أَبْغَضُ ٱلْخَلْقِ إِلَىٰ ٱللهِ تَعَالَىٰ ؛ إِذْ حَرَمَهُ أَعَزَّ ٱلأَشْيَاءِ عَلَيْهِ وهُوَ ٱلْعَقْلُ » .

٩٣٢ ـ وقِيْلَ : أَوْحَىٰ اللهُ تَعَالَىٰ إِلَىٰ مُوْسَىٰ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وٱلسَّلَامُ : أَتَدْرِي لِمَ رَزَقْتُ ٱلأَحْمَقَ ؟

قال : لا يا رَبِّ .

قَالَ : ليَعْلَمَ ٱلْعَاقِلُ أَنَّ طَلَبَ ٱلرِّزْقِ لَيْسَ بٱلاجْتِهَادِ .

٩٣٣ ـ وقِيْلَ : مَنْ لا عَقْلَ له لا دِيْنَ لَهُ ، ومَنْ لا دِيْنَ لَهُ لا آخِرَةَ لَهُ .

٩٣٤ ـ وقَالَ ٱلشَّعْبِيُّ : إِذَا أَرَادَ اللهُ أَنْ يُزِيْلَ عَنْ عَبْدٍ نِعْمَتَهُ ، فإِنَّ أَوَّلَ ما يُغَيِّرُ مِنْهُ عَقْلَهُ .

---

[٩٣٠] عقلاء المجانين لابن حبيب ٤٠ ، وأخبار الحمقىٰ ٣٩ .

[٩٣١] لم أَجِدْهُ في مَظَانِّه مِنْ دواوين السُّنَّة . وهو في أَدَب الدُّنيا والدِّين ٢٦ ، ونهاية ٱلأَرب ٣/ ٣٥٣ .

[٩٣٢] ربيع ٱلأَبرار ٥/ ٣٣٦ ، وبهجة المجالس ١/ ١١٦ ، والآداب ٱلشَّرعيَّة وٱلْمِنح المرعيَّة ٢/ ٢١٠ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٥٣ .

[٩٣٣] لم أَقِفْ عليه بهذا اللَّفظ .

[٩٣٤] البيان والتبيين ٢/ ١٩٩ ، والمجموع اللفيف ٤١٧ ، والمنهج المسلوك ٢٦٢ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٤/ ١٣٥ ، وفيها جميعاً فيروز حصين .



٩٣٥ ـ وقَالُوا : ٱلْحُمْقُ دَاءٌ دَوَاؤُهُ ٱلْمَوْتُ .

٩٣٦ ـ وقَالَ ٱلشَّاعِرُ :

لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ يُسْتَطَبُّ بِهِ ... إِلَّا ٱلْحَمَاقَةَ أَعْيَتْ مَنْ يُدَاوِيْها

٩٣٧ ـ وقَالَ بَعْضُ ٱلْحُكَمَاءِ : لَوْ جَازَ لَوْمُ ٱلأَحْمَقِ عَلَىٰ أَنْ يَعْقِلَ جَازَ لَوْمُ ٱلأَعْمَىٰ عَلَىٰ أَنْ يُبْصِرَ .

٩٣٨ ـ ورُوِيَ أَنَّ عِيسَىٰ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ أُتِيَ بِأَحْمَقَ لِيُدَاوِيَهُ ، فقَالَ : أَعْيَانِي دَوَاءُ ٱلأَحْمَقِ ، ولَمْ يُعْيِنِي مُدَاوَاةُ ٱلأَكْمَهِ وٱلأَبْرَصِ .

٩٣٩ ـ وقَالَ ٱلشَّاعِرُ :

وعِلَاجُ ٱلأَبْدَانِ أَيْسَرُ خَطْباً ... حِيْنَ تَعْتَلُّ مِنْ عِلَاجِ ٱلْعُقُوْلِ

٩٤٠ ـ وقَالَ مُعَلِّمُ مُوْسَىٰ ٱلْهَادِي لَهُ في مَعْرِضِ ٱلتَّقْرِيْعِ لَهُ : يا أَحْمَقُ ، فهَشَمَ أَنْفَهُ ، فسَأَلَهُ أَبُوهُ ٱلْمَهْدِيُّ عَنِ ٱلسَّبَبِ .

فقَالَ : قَالَ لِيْ يا أَحْمَقُ ، ولَوْ قَالَ لِيْ يا مَجْنُوْنُ لاحْتَمَلْتُهُ .

٩٤١ ـ وقَالَ ٱلشَّعْبِيُّ : خَطَبَ ٱلْحَجَّاجُ يَوْمَ جُمُعَةٍ ، فأَطَالَ ، فقَامَ إِلَيْهِ

---

[٩٣٥] نهاية الأرب ٣/ ٣٥٣ ، والمستطرف ١/ ٢٣ ، وغذاء الألباب ٢/ ٤٨٦ .

[٩٣٦] العقد ٢/ ٢٢٦ ، وأدب الدُّنيا والدين ٢٨ ، وربيع الأبرار ٢/ ٣٩ ، والتذكرة الحمدونيّة ٣/ ٢٦٨ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٥٤ .

[٩٣٧] الآداب النافعة لابن شمس الخلافة (ت ٦٢٢ هـ) ٢٤ .

[٩٣٨] بهجة المجالس ١/ ١١٩ ، وزهر الأكم ٣/ ٦٥ ، والآداب الشّرعيّة والمِنَح المرعيّة ٢/ ٢١٢ .

[٩٣٩] أخبار الحمقىٰ ٢٥ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٥٤ .

[٩٤٠] لم أَقِفْ عليه .

[٩٤١] البيان والتبيين ٢/ ٢٠٤ ، والعقد ١/ ٥١ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٥٧ .

رَجُلٌ أَعْرَابِيٌّ ، وقَالَ : إِنَّ ٱلْوَقْتَ لا يَنْتَظِرُكَ ، وإِنَّ ٱلرَّبَّ لا يَعْذِرُكَ .

فأَمَرَ بِهِ ، فحُبِسَ ، فأَتَاهُ أَهْلُهُ ، وقَالُوا : إِنَّهُ مَجْنُونٌ .

فقَالَ ٱلْحَجَّاجُ : إِنْ أَقَرَّ بالجُنُوْنِ خَلَّيْتُ سَبِيْلَهُ .

فجَاءَ إِلى ٱلرَّجُلِ أَهْلُه ، وسَأَلُوهُ أَنْ يُقِرَّ لَهُ بالجُنُوْنِ .

فقَالَ : لا واللهِ ولا أَزْعُمُ أَنَّ اللهَ ٱبْتَلانِي وقَدْ عَافَانِي .

فبَلَغَ ٱلْحَجَّاجَ كَلامُهُ ، فعَظُمَ في نَفْسِهِ وأَطْلَقَهُ .

٩٤٢ ـ وقَالَ ٱلأَصْمَعِيُّ : قُلْتُ لغُلامٍ مِنْ أَبْنَاءِ ٱلْعَرَبِ : أَيَسُرُّكَ أَنْ يَكُوْنَ لَكَ مِئَةُ أَلْفِ دِرْهَمٍ وأَنْتَ أَحْمَقُ ؟

قَالَ : لا واللهِ .

قُلْتُ : ولِمَ ؟

قَالَ : أَخَافُ أَنْ يَجْنِيَ عَلَيَّ حُمْقِي جِنَايَةً تُذْهِبُ مَالي ، ويَبْقَى حُمْقِي !

٩٤٣ ـ وقَالَ سَعِيْدُ بْنُ عَمَّارٍ : مَكْتُوْبٌ في ٱلتَّوْرَاةِ أَنَّ مَنْ صَنَعَ لأَحْمَقَ مَعْرُوفاً ، فهُوَ خَطِيئَةٌ مَكْتُوْبَةٌ عَلَيْهِ .

٩٤٤ ـ وقِيْلَ : إِذَا قِيْلَ لَكَ : إِنَّ فَقِيْراً ٱسْتَغْنَىٰ ، أَوْ غَنِيًّا ٱفْتَقَرَ ، أَوْ حَيًّا مَاتَ ، أَوْ مَيِّتاً عَاشَ ، فصَدِّقْ . وإِذَا بَلَغَكَ أَنَّ أَحْمَقَ ٱسْتَفَادَ عَقْلاً ، فلا تُصَدِّقْ .

٩٤٥ ـ وقَالُوا : ٱلأَحْمَقُ تَتَمَنَّىٰ أُمُّهُ لَوْ ثَكِلَتْهُ ، وتَتَمَنَّىٰ زَوْجَتُهُ أَنَّها عَدِمَتْهُ ، ويَتَمَنَّى جَارُهُ مِنْهُ ٱلْوَحْدَةَ ، ويُرِيْدُ جَلِيْسُهُ مِنْهُ ٱلْوَحْشَةَ .

---

[٩٤٢] أخبار الظِّراف والمتماجنين ١٥٧ ، والأذكياء ٢٠٣ .

[٩٤٣] غذاء الألباب ٢/ ٤٨٠ .

[٩٤٤] أخبار الحمقىٰ ٢٤ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٥٤ .

[٩٤٥] وَهْب بن مُنَبِّه . البصائر والذخائر ٨/١٧ ، والجليس الصَّالح ١/٤٢٦ ، والتذكرة الحمدونيّة ٣/ ٢٦٥ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٥٦ .

ومِمَّا ٱخْتَرْنَاهُ مِنْ حِكَمِ أُولي ٱلتَّجَارِبِ في ذَمِّ ٱلتَّعَرُّفِ بمَنْ هُوَ للنُّهَىٰ مُحَارِبٌ

٩٤٦ ـ قَوْلُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : مُجَامَعَةُ ٱلْعَاقِلِ في ٱلْغُلِّ وٱلْوَثَاقِ خَيْرٌ مِنْ مُجَامَعَةِ ٱلْجَاهِلِ عَلَىٰ ٱلسُّنْدُسِ وٱلإِسْتَبْرَقِ .

٩٤٧ ـ وقَالَ ٱلأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ : إِنِّي لأُجَالِسُ ٱلأَحْمَقَ سَاعَةً ، فأَتَبَيَّنُ ذٰلِكَ في عَقْلِي .

٩٤٨ ـ وقَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ : لا تُعَاشِرِ ٱلأَحْمَقَ وإِنْ كَانَ ذا جَمَالٍ ؛ فإِنَّهُ كالسَّيْفِ حَسَنٌ مَخْبَرُهُ قَبِيْحٌ أَثَرُهُ .

٩٤٩ ـ وقَالَ ٱلْجَاحِظُ : لا تُجالِسِ ٱلْحَمْقَىٰ ؛ فإِنَّهُ يَعْلَقُ بِكَ مِنْ مُجَالَسَتِهِم يَوْماً مِنَ ٱلْفَسَادِ ما لا يَعْلَقُ بِكَ مِنْ مُجَالَسَةِ ٱلْعُقَلَاءِ دَهْراً مِنَ ٱلصَّلاحِ ؛ فإِنَّ ٱلْفَسَادَ أَشَدُّ ٱلْتِحَاماً بالطَّبَائِعِ .

٩٥٠ ـ وقَالَ بُزُرْجُمُهْرُ : مُقَاسَاةُ ٱلأَحْمَقِ عَذَابُ ٱلرُّوْحِ .

٩٥١ ـ وقَالَ مُسْلِمُ بْنُ قُتَيْبَةَ : لا تَطْلُبْ حَاجَتَكَ إِلَىٰ أَحْمَقَ ؛ فإِنَّهُ يُرِيْدُ أَنْ

---

[٩٤٦] لم أَقِفْ عليه . وفي محاضرات الأدباء ١/ ٢١ : « العاقل بخشونة العيش مع العقلاء أسرُّ منه بلِيْنِ العيش مع ٱلسُّفهاء » اهـ

[٩٤٧] الكامل ٢/ ١١٥ ، وربيع الأبرار ٢/ ٤٠ ، والتذكرة الحمدونيّة ٣/ ٢٤٤ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٥/ ٣٨ .

[٩٤٨] محاضرات الأدباء ١/ ٢١ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٥٥ .

[٩٤٩] محاضرات الأدباء ١/ ٢١ ـ ٢٢ .

[٩٥٠] من كلام عليّ في روض الأخيار ٣٤٥ ، ومن كلام أرسطوطاليس في عيون الأنباء في طبقات الأطبّاء ٩٧ .

[٩٥١] من كلام عليّ في عيون الأخبار ٣/ ٩١ ، والتذكرة الحمدونيّة ٤/ ٣٦١ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ١/ ١٩٧ ، وأخبار الحمقىٰ ٣٨ .



يَنْفَعَكَ فيَضُرَّكَ ، فسُكُوْتُهُ خَيْرٌ مِنْ نُطْقِهِ ، وبُعْدُهُ خَيْرٌ مِنْ قُرْبِه ، ومَوْتُهُ خَيْرٌ مِنْ حَيَاتِهِ .

٩٥٢ ـ وقَالُوا : ٱلْعَاقِلُ مَرْجُوٌّ خَيْرُهُ عَلَىٰ كُلِّ حَالٍ ، وٱلأَحْمَقُ مَخُوفٌ شَرُّهُ عَلَىٰ كُلِّ حَالٍ .

٩٥٣ ـ وقَالُوا : صُحْبَةُ ٱلْعَاقِلِ في لُجَجِ ٱلْبِحَارِ وأَهْوَالِ ٱلْقِفَارِ أَلَذُّ مِنْ صُحْبَةِ ٱلْجَاهِلِ بَيْنَ جَنَّاتٍ وأَنْهَارٍ ، وأَلْوَانِ أَطْعِمَةٍ وثِمَارٍ .

٩٥٤ ـ وقَالُوا : صُحْبَةُ ٱلأَحْمَقِ غَرَرٌ ، ومُجَاوَرَتُهُ خَطَرٌ ، وٱلْبُعْدُ عَنْهُ ظَفَرٌ .

٩٥٥ ـ وقَالَ ٱلْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : هُجْرَانُ ٱلأَحْمَقِ قُرْبَةٌ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ .

٩٥٦ ـ وقَالَ ٱبْنُ ٱلْمُعْتَزِّ : إِنَّ ٱلأَحْمَقَ ضَالٌّ مُضِلٌّ ، إِنْ أُوْنِسَ تَكَبَّرَ ، وإِنْ أُوْحِشَ تَكَدَّرَ ، وإِنِ ٱسْتُنْطِقَ تَخَلَّفَ ، وإِنْ تُرِكَ تَكَلَّفَ ، مُجَالَسَتُهُ تَضُرُّ ، ومُوَالاتُهُ تَعُرُّ ، ومُقَارَنَتُهُ شَقَاءٌ ، ومُفَارَقَتُهُ شِفَاءٌ .

٩٥٧ ـ وقَالَ عَلِيُّ بْنُ بَسَّامٍ :

لا تَيْأَسَنَّ مِنَ ٱللَّبِيْبِ وإِنْ جَفَا　　وٱقْطَعْ حِبَالَك مِنْ حِبَالِ ٱلأَحْمَقِ

---

[٩٥٢] روضة العقلاء ١/ ٩٨ .

[٩٥٣] من كلام معاذ بن جبل في الممتع في صنعة الشّعر ٢٦ .

[٩٥٤] لم أَقِفْ عليه .

[٩٥٥] أخبار الحمقىٰ ٣٨ ، والعزلة للخطّابيّ ٢٣ ، وفي ثمرات الأوراق ١/ ١٦١ ، وغذاء الألباب ٢/ ٤٨٠ عن سفيان الثّوريّ .

[٩٥٦] أدب الدُّنيا والدّين ٢٧ بلا نسبةٍ .

[٩٥٧] لم أَقِفْ عليهما .

فعَـدَاوَةٌ مِـنْ عَـاقِـلٍ مُتَجَمِّـلٍ أَوْلَـىٰ وأَسْلَـمُ مِـنْ صَـدَاقَـةِ أَخْـرَقِ

٩٥٨ ـ وقَالَتِ ٱلْحُكَمَاءُ : ٱلْعَاقِلُ يَضِلُّ عَقْلُهُ عِنْدَ مُحَاوَرَةِ ٱلأَحْمَقِ .

٩٥٩ ـ وقَالُوا : مَثَلُ ٱلأَحْمَقِ كالثَّوْبِ ٱلْخَلِقِ ، إِنْ رَفَأْتَه مِنْ مَوْضِعٍ تَخَرَّقَ مِنْ مَوْضِعٍ آخَرَ .

٩٦٠ ـ وقَالَ مِسْكِيْنٌ ٱلدَّارِمِيُّ :

ٱتَّـقِ ٱلأَحْمَـقَ لا تَصْحَبُـهْ إِنَّمـا ٱلأَحْمَـقُ كـالثَّـوْبِ ٱلْخَلِـقْ
كُلَّمـا رَقَّعْـتَ مِنْـهُ جَـانِبـاً حَـرَّكَتْـهُ ٱلـرِّيْـحُ وَهْنـاً فـٱنْخَـرَقْ
أَوْ كصَـدْعٍ فـي زُجَـاجٍ فَـاحِـشٍ هَـلْ تَـرَىٰ صَـدْعَ زُجَـاجٍ يَتَّفِـقْ
وإِذَا عَـاتَبْتَـهُ كَـيْ يَـرْعَـوِي زَادَ جَهْـلًا وتَمَـادَىٰ فـي ٱلْحُمُـقْ

٩٦١ ـ وقَالُوا : ٱلأَحْمَقُ كالرَّمْلِ ٱلْمُنْهَارِ ، كُلَّما قَوَّمْتَ مِنْهُ جَانِباً ٱنْهَارَ عَلَيْكَ جَانِبٌ آخَرُ .

ومِمَّا يُسْتَدَلُّ بِهِ مِنْ دَمِيْمِ ٱلْخَلَائِقِ عَلَىٰ خَافِي حُمْقِ ٱلأَهْوَجِ وٱلْمَائِقِ

٩٦٢ ـ قَالُوا : مِمَّا حَكَمَتْ بِهِ ٱلتَّجْرِبَةُ أَنَّ مَنْ طَالَتْ قَامَتُهُ ، وصَغُرَتْ هَامَتُهُ ، وٱنْسَدَلَتْ لِحْيَتُهُ ، كَانَ حَقِيْقاً عَلَىٰ مَنْ يَرَاهُ أَنْ يُقْرِئَهُ عَنْ عَقْلِهِ ٱلسَّلامَ .

---

[٩٥٨] الإمتاع والمؤانسة ٢١٦ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٢٢ .

[٩٥٩] التمثيل والمحاضرة ٤٣٩ .

[٩٦٠] ديوانه ٧٧ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ١٨/ ٥٦ ، ٦٣/ ٣٩٩ ، ومعجم الأدباء ٣/ ١٣٠٠ ، والجليس الصالح ١/ ٤٢٦ ، وعقلاء المجانين ٤٣ ، وأخبار الحمقى ٤٠ ، وأنس المسجون ١٧٩ ، والدّرّ ٱلْفريد ٢/ ١٧٦ـ١٨٧ .

ونسبت الأبيات لأبي العتاهية في العقد ٢/ ٢٢٦ ، وانظر ديوانه ٢٩١ .

[٩٦١] لم أَقِفْ عليه .

[٩٦٢] نهاية الأرب ٣/ ٣٥٦ .

٩٦٣ ـ ٱبْنُ ٱلرُّوْمِيِّ يَهْجُو ٱللِّحَىٰ :

إِنْ تَطُلْ لِحْيَةٌ عَلَيْكَ وتَعْرُضْ فالمَخَالِي مَخْلُوْقَةٌ للحَمِيْرِ
عَلَّقَ ٱللهُ فِي عَذَارَيْكَ مِخْلا ةً ولٰكِنَّهَا بغَيْرِ شَعِيْرِ
لَوْ رَأَىٰ مِثْلَهَا ٱلنَّبِيُّ لأَجْرَىٰ فِي لِحَىٰ ٱلنَّاسِ سُنَّةَ ٱلتَّقْصِيْرِ

٩٦٤ ـ وقَالَ آخَرُ :

صَاحِبُنَا ٱلْخَيَّاطُ ذُو لِحْيَةٍ كَأَنَّهَا فِي عَرْضِهَا وٱلْكَمَالْ
مِلْحَفَةٌ للَّهْوِ مَضْرُوْبَةٌ ووَجْهُهُ مِنْ فَوْقِهَا كٱلْخَيَالْ

٩٦٥ ـ فِي ٱلتَّوْرَاةِ : أَنَّ ٱللِّحْيَةَ مَخْرَجُها مِنَ ٱلدِّمَاغِ ، فمَنْ أَفْرَطَ عَلَيْهِ طُوْلُها قَلَّ دِمَاغُهُ ، ومَنْ قَلَّ دِمَاغُهُ قَلَّ عَقْلُهُ ، ومَنْ قَلَّ عَقْلُهُ فهُوَ أَحْمَقُ .

٩٦٦ ـ وقَالَتْ أَعْرَابِيَّةٌ لقَاضٍ قَضَىٰ عَلَيْها : صَغُرَ رَأْسُكَ ، فبَعُدَ فَهْمُكَ ، وٱنْسَدَلَتْ لِحْيَتُكَ ، فٱنْشَمَرَ عَقْلُكَ ، وما رَأَيْتُ مَيْتاً يَقْضِي بَيْنَ حَيَّيْنِ غَيْرَكَ !

٩٦٧ ـ وقَالَ ٱلْمَأْمُونُ : إِذَا طَالَتِ ٱللِّحْيَةُ تَكَوْسَجَ ٱلْعَقْلُ .

٩٦٨ ـ وقَالَ مَسْلَمَةُ بْنُ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ يَوْماً لجُلَسَائِهِ : يُعْرَفُ حُمْقُ ٱلرَّجُلِ في

---

[٩٦٣] ديوانه ٣/ ٩٢٧ ـ ٩٢٨ ، وثمرات الأوراق ١/ ١٦١ ، وديوان المعاني ١/ ٢١٠ ، والتذكرة الحمدونيّة ٥/ ١٥٠ ، ٤٤٤ .

[٩٦٤] لمَّا أُصِبْهما .

[٩٦٥] نهاية الأرب ٣/ ٣٥٦ .

[٩٦٦] البصائر والذَّخائر ٧/ ٦٤ ، ونثر ٱلدّرّ في المحاضرات ٤/ ٧٣ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٥٦ .

[٩٦٧] البصائر والذَّخائر ٧/ ١٤٣ ، والتمثيل والمحاضرة ٣١٣ ، وخاص الخاص ٥١ ، واللّطف واللطائف ٤ ، والوافي ٢/ ١٢٣ ، وٱلكُلّيّات ١/ ٨٤٤ .
والكَوْسَج : الذي لا شعر على عارضيه ، والناقص الأسنان .

[٩٦٨] عن هشام بن عبد الملك في البيان والتبيين ٣/ ٢٥٦ ، وعيون الأخبار ٢/ ٤٧ ، والعقد ٧/ ١٦٦ ، وأخبار الحمقىٰ ٣٤ ، وبهجة المجالس ١/ ١١٩ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٥٧ .

أَرْبَعٍ : طُوْلُ لِحْيَتِهِ ، وبَشَاعَةُ كُنْيَتِهِ ، وإِفْرَاطُ شَهْوَتِهِ ، ونَقْشُ خاتَمِهِ .

فدَخَلَ عَلَيْهِمْ رَجُلٌ طَوِيْلُ ٱللِّحْيَةِ .

فقَالَ لَهُمْ : أَمَّا هٰذا فَقَدْ أَتاكُمْ بوَاحِدَةٍ ، فٱنْظُرُوا أَيْنَ هُوَ مِنَ ٱلثَّلاثِ .

فقِيْلَ لَهُ : ما كُنْيَتُكَ ؟

قَالَ : أَبُو ٱلْيَاقُوْتِ .

قِيْلَ : فما نَقْشُ خاتَمِك ؟

قَالَ : ﴿ وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ ﴾[1] .

قِيْلَ : فأَيُّ ٱلطَّعامِ أَحبُّ إِلَيْكَ .

قَالَ : ٱلجَلنجبِيْن[2] .

فأَنْشَدَ مَسْلَمَةُ[3] :

مـا بَعْـدَ كُنْيَتِـهِ وطُـوْلِ لِحْيَتِـهِ ... ونَقْـشِ خَـاتَمِـه شَـكٌّ لمُعْتَبِـرِ

ومِمَّنْ شُهِرَ بٱلْعَقْلِ ٱلنَّافِرِ ، وعُرِفَ بٱلْحُمْقِ ٱلْوَافِرِ

ٱلْمُعَلِّمُوْنَ :

٩٦٩ ـ قَالَ ٱلْجاحِظُ : قَسَّمَ ٱللهُ ٱلْحُمْقَ مِئَةَ جُزْءٍ ، فجَعَلَ مِنْهُ تِسْعَةً وتِسْعِيْنَ جُزْءاً في ٱلْمُعَلِّمِيْنَ ، وٱلْجُزْءَ ٱلآخَرَ في سَائِرِ ٱلنَّاسِ .

٩٧٠ ـ وقَالَ ٱلشَّاعِرُ :

---

(١) [سورة النَّمل : ٢٠] .

(٢) في حاشية ف : هو الورد المربَّىٰ .

وفي حواشي ثمار القلوب ٢/ ٧٧٥ : الجَلنجبين : كلمتان فارسيتان : كَل وانكَلبينَ . بمعنى ٱلورد وٱلعسل .

(٣) نهاية الأرب ٣/ ٣٥٧ ، وخلت سائر مصادر الخبر منه .

[٩٦٩] لم أَقِفْ عليه .

[٩٧٠] محاضرات الأدباء ١/ ١٠٧ .



كَفَىٰ ٱلْمَرْءَ نَقْصاً أَنْ يُقَالَ بِأَنَّهُ مُعَلِّمُ صِبْيَانٍ وإِنْ كَانَ فَاضِلا

٩٧١ ـ آخَرُ :

وإِنَّ أَحْمَقَ خَلْقِ ٱللهِ كُلِّهِمِ مَنْ كَانَ بِٱلْفَضْلِ وٱلتَّعْلِيْمِ مُشْتَغِلا
ٱللهُ صَاغَهُمُ حَمْقَىٰ وكَوَّنَهم نَوْكَىٰ وأَوْجَدَهم بَيْنَ ٱلْوَرَى سَفَلا
ذَاعَتْ حَمَاقَتُهم في ٱلنَّاسِ وٱشْتُهِرَتْ بَيْنَ ٱلْبَرِيَّةِ حَتَّىٰ أَصْبَحُوا مَثَلا

٩٧٢ ـ وحَكَىٰ ٱلْجَاحِظُ ، قَالَ : مَرَرْتُ بِمُعَلِّمٍ شَابٍّ حَسَنِ ٱلْهَيْئَةِ ، فجَعَلْتُ أُصَعِّدُ نَظَرِي ، ففَهِمَ عَنِّي ، وأَنْشَدَني :

ما طَارَ تَحْتَ ٱلْخَافِقَيْـ ـنِ أَقَلُّ عَقْلاً مِنْ مُعَلِّمْ
ولَقَدْ جَلَسْنَا فِي ٱلصِّنَا عَةِ مِنْ قَرِيْبٍ رَبِّ سَلِّمْ

فكَأَنَّما أَلْقَمَ فَمِي حَجَراً ، فٱنْصَرَفْتُ وتَرَكْتُهُ .

٩٧٣ ـ وكَانَ ٱلْجَاحِظُ كَثِيراً ما يُنْشِدُ :

وكَيْفَ يُرَجَّىٰ ٱلْعَقْلُ وٱلرَّأْيُ عِنْدَ مَنْ يَرُوْحُ عَلَىٰ أُنْثَىٰ ويَغْدُو عَلَىٰ طِفْلِ

٩٧٤ ـ ومِنْ أَمْثَالِهِم : أَحْمَقُ مِنْ مُعَلِّمٍ .

٩٧٥ ـ ومِنْ رَاعِي ضَأْنٍ .

---

[٩٧١] معجم ٱلأُدباء ٣/ ١٣٩٨ .

[٩٧٢] نزهة الأنام لابن دُقماق ٢٥١ . وكان أبو الحسن بن النيار انتُخب لتعليم أولاد المستعصم ، فكان أوّل مثالٍ مثّله لهم هذين البيتين .

[٩٧٣] العقد ١/ ٦١ ، وأحسن ما سمعت ٩٥ ، وثمار القلوب ١/ ٣٨٧ ، وربيع الأبرار ١/ ٤٢١ ، وفي البيان والتبيين ١/ ٢٤٨ نُسب إلى صِقلاب المعلِّم .

[٩٧٤] البيان والتبيين ١/ ٢٠٩ ، والأمثال المولَّدة ١٤٦ .

[٩٧٥] البيان والتبيين ١/ ٢٠٩ ، والحيوان ٥/ ٢٥٩ ، والبُرْصان ٣٢٥ ، ومجمع الأمثال ١/ ٢٢٤ ، ونهاية الأرب ٢/ ١٢٢ .

٩٧٦ ـ قَالَ ٱلْمُتَنَبِّي :

يَمُوْتُ رَاعِي ٱلضَّأْنِ في جَهْلِهِ مِيْتَةَ جَالِينُوسَ في طِبِّهِ

= وٱلنِّسَاءُ :

٩٧٧ ـ قَالُوا : لا تَدَعْ أُمَّ صَبِيِّكَ تَضْرِبُهُ ؛ فإِنَّهُ أَعْقَلُ مِنْها وإِنْ كَانَتْ أَسَنَّ مِنْهُ ، بَلْ أَدِّبْهُ بزَجْرِكَ ، وهَذِّبْهُ بهَجْرِكَ .

٩٧٨ ـ ويُقَالُ : عَقْلُ مِئَةِ صَبِيٍّ بعَقْلِ مُعَلِّمٍ ، وعَقْلُ مِئَةِ مُعَلِّمٍ بعَقْلِ خَصِيٍّ ، وعَقْلُ مِئَةِ خَصِيٍّ بعَقْلِ ٱمْرَأَةٍ .

٩٧٩ ـ ويَكْفِي في ذَمِّهِنَّ قَوْلُ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ : « نَاقِصَاتُ عَقْلٍ ودِيْنٍ » .

٩٨٠ ـ وقَوْلُهُ لَمَّا بَلَغَهُ أَنَّ ٱلْفُرْسَ مَلَّكُوا عَلَيْهم بُوْرَانَ : « لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَّوا عَلَيْهُمُ ٱمْرَأَةً » .

= وٱلْخِصْيَانُ :

٩٨١ ـ قَالَ ٱلْجَاحِظُ : في ٱلْخَصِيِّ عَشْرُ خِصَالٍ مُتَضَادَّةٍ : لَمْ يَخْرُجْ مِنْ ظَهْرِ مُؤْمِنٍ ، ويَخْرُجُ مِنْ ظَهْرِهِ مُؤْمِنٌ ، وهُوَ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ غَيْرَةً وأَشَدُّهم قِيَادَةً ، وهُوَ أَضْعَفُ ٱلنَّاسِ مَعِدَةً وأَشْرَهُهم عَلَىٰ ٱلطَّعَامِ ، وهُوَ أَسْوَأُ ٱلنَّاسِ أَدَباً ويُعَلِّمُهم ٱلأَدَبَ ، وهُوَ أَغْزَرُ ٱلنَّاسِ دَمْعَةً وأَقْسَاهُمْ قَلْباً ، ما خَلاَ مَعَ رَجُلٍ إِلَّا حَدَّثَتْهُ نَفْسُهُ أَنَّهُ ٱمْرَأَةٌ ، ولا خَلاَ مَعَ ٱمْرَأَة إِلَّا حَدَّثَتْهُ نَفْسُهُ أَنَّهُ رَجُلٌ .

---

[٩٧٦] ديوانه ١/ ٢١٣ ، وجمهرة الأمثال ١/ ١١٥ ، والتمثيل والمحاضرة ٤٠٥ ، وأمالي ابن الشجري ٣/ ٢٥١ ، ومعاهد التنصيص ١/ ١٤٤ .

[٩٧٧] البيان والتبيين ١/ ٢٠٩ ، والكامل ٢/ ١١٥ ، ونثر الدّر في المحاضرات ٤/ ١٣٣ .

[٩٧٨] لم أَقِفْ عليه .

[٩٧٩] البخاريّ برقم ٣٠٤ ، ١/ ٦٨ ، ومسلم برقم ١٣٢ ، ١/ ٨٦ .

[٩٨٠] البخاري برقم ٤٤٢٥ ، ٦/ ٨ .

[٩٨١] جمع الجواهر في المُلَح والنوادر ٤٥ .

٩٨٢ ـ بَعْضُ ٱلشُّعَرَاءِ يَذُمُّ ٱلْخِصْيَانَ :

لَيْسَ حَمْدُ ٱلخِصْيَانِ في ٱلنَّاسِ إلَّا شِدَّةَ ٱلصَّبْرِ عِنْدَ سَدِّ ٱلْفِقَاحِ
مَعْشَرٌ أَشْبَهُوا ٱلْقُرُوْدَ ولٰكِنْ خَالَفُوْهَا فـي خِفَّةِ ٱلأَرْوَاحِ

٩٨٣ ـ وقَدْ بَالَغَ ٱلْمُتَنَبِّي في هَجْوِ كَافُورِ ٱلإِخْشِيْدِيِّ وتَعْدَادِ مَعَايِبِهِ وأَوْصَافِهِ ، فلا حَاجَةَ إِلَىٰ ذِكْرِها في هٰذا ٱلْمُخْتَصَرِ ، ولا بُدَّ مِنْ إِيْرَادِ شَيْءٍ مِنْها ؛ فمِنْ ذٰلِكَ قَوْلُهُ :

مِنْ أَيَّةِ ٱلطُّرْقِ يَأْتِي نَحْوَكَ ٱلْكَرَمُ أَيْنَ ٱلْمَحَاجِمُ يا كَافُورُ وٱلجَلَمُ
جَازَ ٱلأُلَىٰ مَلَكَتْ كَفَّاكَ قَدْرَهُمُ فعُرِّفُوا بِكَ أَنَّ ٱلْكَلْبَ فَوْقَهُمُ
لا شَيْءَ أَقْبَحَ مِنْ فَحْلٍ لَهُ ذَكَرٌ تَقُوْدُهُ أَمَةٌ لَيْسَتْ لَهَا رَحِمُ

٩٨٤ ـ وقَوْلُهُ :

---

[٩٨٢] ابن الرُّوميّ ، ديوانه ١/ ٣٣٥ ، وديوان المعاني ١/ ٢٠٨ ، والصناعتين ٤٠١ ، والمنتحل ١٣٧ ، وشرح ديوان المتنبي المنسوب إلى العكبري ٢/ ٣٥٩ ، والثّاني في الدّرّ الفريد ٩/ ٢٩١ .

[٩٨٣] ديوانه بشرح الواحدي ١/ ٣٤١ ، ومعجز أحمد ١/ ٤٠٦ .
الجلمُ : المِقَصُّ ، وأكثر ما يُستعمل في الذي يُجَزُّ به الصّوف من الغنم .
كيف لك بالكرم الذي لا يُشْبهك ؟ ومن أيّ السُّبُل يقصدُك وهو لا يليقُ بك ، وإنما كنتَ عَبْداً ساقطاً تحلق وتحجم .
جاز أهل مصر أقدارَهم فيما تخلّقوا به من الكِبْرِ ، وأَمِنُوه من حوادث الدّهر ، فعُرِّفُوا بولايتك لأمورهم وانفرادِك بتدبيرهم ، أنَّ الكلبَ مع ضعته يتعالىٰ عنهم ، وأنّه أرفع منزلةً منهم .
لا شيء أقبح من فَحْلٍ كامِلِ الخَلْقِ سويّ جميل الشخص يقوده متملكاً ، ويصرفه متلاعباً به خصيّ أسود يخرج من الرجال بالخصاء ، ويتواضع عن حقيقة النساء . عن شرح معاني شعر المتنبي لابن الإفليلي ٢/ ٢٧ .

[٩٨٤] ديوانه بشرح الواحدي ١/ ٣٤٤ ، ومعجز أحمد ١/ ٤٠٩ . =

ٱلْعَبْـدُ لَيْـسَ لِحُـرٍّ صَـالِـحٍ بـأَخٍ   لَـوْ أَنَّـهُ فـي ثِيَـابِ ٱلْحُـرِّ مَـوْلُـوْدُ
لا تَشْتَـرِ ٱلْعَبْـدَ إِلَّا وٱلْعَصَـا مَعَـهُ   إِنَّ ٱلْعَبِيْـدَ لأَنْجَـاسٌ مَنَـاكِيْـدُ
مَنْ عَلَّمَ ٱلأَسْوَدَ ٱلْمَخْصِيَّ مَكْرُمَةً   أَقَـوْمُـهُ ٱلْبِيْـضُ أَمْ آبَـاؤُهُ ٱلصِّيْـدُ
أَمْ أُذْنُـهُ فـي يَـدِ ٱلنَّخَّـاسِ دَامِيَـةً   أَمْ قَـدْرُهُ وَهْـوَ بـالفَلْسَيْـنِ مَـرْدُوْدُ
أَوْلَـىٰ ٱللِّئَـامِ كُـوَيْفِيْـرٌ بِمَعْـذِرَةٍ   فَـلا جَمِيْـلٌ ولا عَفْـوٌ ولا جُـوْدُ
وذَاكَ أَنَّ ٱلْفُحُـوْلَ ٱلْبِيْـضَ عَـاجِـزَةٌ   عَنِ ٱلْجَمِيْلِ فكَيْفَ ٱلْخِصْيَةُ ٱلسُّوْدُ

قَبَّحَ ٱللهُ ٱلشُّعَرَاءَ ! ما أَقَلَّ حِفَاظَهُمْ ! وأَكْثَرَ ما تَتَفَاوَتَ بالكَذِبِ في ٱلْمَدْحِ وٱلذَّمِّ أَلْفَاظُهم !

٩٨٥ ـ يَقُولُ هٰذا بَعْدَ أَنْ قَالَ فِيْهِ وقَدْ وَصَفَ خَيْلاً أَرْكَبَها إِلَيْهِ :

فجَـاءَتْ بِنَـا إِنْسَـانَ عَيْـنِ زَمَـانِـهِ   وخَلَّـتْ بَيَـاضـاً خَلْفَهـا ومَـآقِيـا
قَـوَاصِـدَ كَـافُـوْرٍ تَـوَارِكَ غَيْـرِهِ   ومَنْ قَصَدَ ٱلْبَحْرَ ٱسْتَقَلَّ ٱلسَّوَاقيا

لَقَدْ بَاعَ مِنَ ٱلْوَفَاءِ عِلْقاً خَطِيْراً ، وٱعْتَاضَ مِنَ ٱلطَّمَعِ شَيْئاً يَسِيْراً ، وحَالَ بَيْنَهُ وبَيْنَ ٱلْعَهْدِ ٱلوَفَاءُ ، وكَانَ يُضَايِقُ نَفْسَه في ٱخْتِيَارِ ٱلْمَتَاعِ ، ويُسَامِحُها في ٱخْتِبَارِ ٱلْمُبْتَاعِ ، ويَخْلَعُ خِلْعَةً تُسَاوي بَدْرَةً ، عَلَىٰ عَرَضٍ يُسَاوِي نُقْرَةً ، ويَزُفُّ كَرِيْمَةً

= وراوية عجز الخامس :

فـي كُـلِّ لُـؤْمٍ وبَعْـضُ العُـذْرِ تَفْنِيْـدُ

[٩٨٥] ديوانه بشرح الواحدي ١/ ٣١١ ، ومُعْجِز أحمد ١/ ٣٧٢ .

جاءت هذه الخيل بنا من كافور هذا الملك إنسان عين الدهر الذي ينظر به ، وعماده الذي تسلّم الملوكُ له ، وأعرضتْ عن سائر الملوك الذين منزلتهم منه منزلة بياض العين من سوادها وموقها ـ وهو طرف العين مِمّا يلي الأنف ـ من ناظرها .

توارك غيره من الملوك الذين منزلة جميعهم بالإضافة إلى قدره ، وموازنتهم بما أبانه الله من فضله منزلة السواقي من البحر ، والأجزاء اليسيرة من الكلِّ . شرح معاني شعر المتنبي لابن الإفليلي ١/ ٦١ .

مِنْ كَرَائِمِ شِعْرِهِ إِلَىٰ مَنْ لَمْ تَقُمْ عَنْهُ كَرِيْمَةٌ ، ولَمْ يُعْرَفْ لَهُ قِيْمَةٌ . لَوْ رَأَىٰ ٱلطَّمَعَ في بَحْرِ ٱلنَّارِ لدَخَلَهُ ، ولَوْ أَتَاهُ ٱلدِّرْهَمُ مِنْ دُبُرِ كَلْبٍ لأَخَذَهُ وما غَسَلَه .

فلا جَرَمَ أَنَّ ٱلنَّاس كما ٱسْتَحْسَنُوا قَوْلَهُ ، ٱسْتَقْبَحُوا فِعْلَهُ ، وكَمَا أُعْجِبُوا بشِعْرِهِ ، تَعَجَّبُوا مِنْ غَدْرِهِ ، يَشْكُرُ ثُمَّ يَشْكُو ، ويَمْدَحُ ثُمَّ يَهْجُو ، ويَشْهَدُ ثُمَّ يَجْرَحُ شَهَادَتَهُ ، ويُعْطِي ثُمَّ يَسْتَرْجِعُ عَطِيَّتَهُ ، فكَمْ حُرٍّ سَلَبَه لِحَاءَهُ ، وكَمْ عِرْضٍ جَرَّدَ عَنْهُ كِسَاءَهُ ، ومِنْ صَحْفَةٍ أَكَلَ مِنْها ثُمَّ شَرِقَ فيها ، ومِنْ طَوِيَّةٍ زَهِدَها ثُمَّ عَكَفَ عَلَيْها .

٩٨٦ ـ وَصَفَ بَعْضُهُمُ ٱلْخِصْيَانَ مَادِحاً لَهُمْ ، فقَالَ : هُمُ ٱلأُمَنَاءُ عَلَىٰ ٱلْحُرُمِ ، ٱلبُعَدَاءُ عَنِ ٱلتُّهَمِ ، ولَهُمُ ٱلتَّظَرُّفُ وٱلتَّلَطُّفُ ، وٱلوَقَارُ وقِلَّةُ ٱلضَّحِكِ ، وهُمْ طِرَازُ ٱلْمُلْكِ وجَمَالُ ٱلدُّوَلِ وعُنْوَانُ ٱلنِّعَمِ ، وكَثِيراً ما أَدَّبُوا أَوْلادَ ٱلْمُلُوكِ ، وهَذَّبُوهم وعَرَّفُوهم طَرِيْقَ ٱلسِّياسَاتِ ودَرَّبُوْهم .

= **وٱلْحَاكَةُ :**

٩٨٧ ـ يُقَالُ : ٱلْحُمْقُ عَشْرَةُ أَجْزَاءٍ : تِسْعَةٌ مِنْها في ٱلْحَاكَةِ ، ووَاحِدٌ في سَائِرِ ٱلنَّاسِ .

٩٨٨ ـ وقَالُوا : لَوْ أَنَّ للحَائِكِ قَرْناً لنَطَحَ بِهِ .

٩٨٩ ـ وسَأَلَ رَجُلٌ ٱلأَعْمَشَ عَنِ ٱلصَّلاةِ خَلْفَ ٱلْحَائِكِ ، فقَالَ : لا بَأْسَ بها عَلَىٰ غَيْرِ وُضُوْءٍ .

---

[٩٨٦] لم أَقِفْ عليه .

[٩٨٧] محاضرات الأدباء ٢/ ١٨٧ .

[٩٨٨] لم أَجِدْهُ .

[٩٨٩] البصائر والذخائر ٤/ ١٣٩ ، وربيع الأبرار ٣/ ١١٠ ، والتذكرة الحمدونيّة ٣/ ٢٧٦ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٢/ ١٠٧ .

قيل : فما تَقُولُ في شَهَادَتِهِ ؟

قَالَ : تُقْبَلُ مَعَ شَاهِدَيْنِ عَدْلَيْنِ .

٩٩٠ ـ وقَالَ ٱلْحَسَنُ ٱلْبِصْرِيُّ : مَنْ نَظَرَ في طِرَازِ حَائِكٍ لَمْ يَرْجِعْ إِلَيْهِ عَقْلُهُ أَرْبَعِيْنَ يَوْماً .

٩٩١ ـ وٱلسَّبَبُ في زَوَالِ عُقُوْلِهِم ما ذُكِرَ أَنَّ مَرْيَمَ عَلَيْها ٱلسَّلامُ ذَهَبَتْ تَطْلُبُ عِيْسَىٰ ، وكَانَ قَدْ ضَلَّ منها ، فلَقِيَتْ حَائِكاً فسَأَلَتْهُ : كَيْفَ آخُذُ ؟ فدَلَّها عَلَىٰ غَيْرِ ٱلطَّرِيْقِ ٱلتي سَلَكَ .

فقَالَتْ : ٱللَّهُمَّ تَوِّهْهُ . فلا يُوْجَدُ إِلَّا تَائِهاً .

وفي رِوَايَةٍ أَنَّها قَالَتْ : ٱللَّهُمَّ ٱجْعَلْهم سِفْلَةَ ٱلنَّاسِ وأَقَلَّهُمْ عَقْلاً .

٩٩٢ ـ قِيْلَ لرَجُلٍ مِنَ ٱلْحَاكَةِ : هَلْ في بَلَدِكم حَائِكٌ ؟

قَالَ : لا .

قِيْلَ : فمَنْ يَنْسُجُ ثِيَابَكُم ؟

قَالَ : كُلٌّ مِنَّا يَنْسُجُ ثَوْبَهُ بنَفْسِهِ .

قِيْلَ لَهُ : فإِذَنْ كُلُّكم حَاكَةٌ .

٩٩٣ ـ قَالُوا : فَلانٌ مَجْنُونٌ ، وأَجَنُّ مِنْهُ لا يَكُوْنُ . فلانٌ إِذَا رَأَيْتَهُ نَسِيْتَ مَجْنُونَ بَنِي عَامِرٍ .

---

[٩٩٠] لم أَجدْه .

[٩٩١] أخبار الحمقىٰ ١٥٣ ، والكامل في الضعفاء ٦/ ٤٣٢ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٧٠/ ١٢١ .

[٩٩٢] ربيع الأبرار ٣/ ١١١ .

[٩٩٣] لم أَجدْه .

طُرَفٌ مِمَّا ذُمَّ بِهِ أَهْلُ ٱلْجَهَالَةِ ٱلْمُتَمَسِّكُوْنَ بعُرَا ٱلْغَوَايَةِ وٱلضَّلَالَةِ

٩٩٤ ـ يُحْكَىٰ أَنَّ أَبَا ٱلأَسْوَدِ ٱلدُّؤَلِيَّ قَالَ : إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَقْهَرَ عَالِماً ، فأَحْضِرْهُ جَاهِلًا .

٩٩٥ ـ وقَالُوا : لا مَعِيْبَةَ أَعْظَمَ مِنَ ٱلْجَهْلِ ، ولا صَاحِبَ أَخْذَلَ مِنْهُ .

٩٩٦ ـ وقَالُوا : لا مُصِيْبَةَ أَعْظَمَ مِنَ ٱلْجَهْلِ .

٩٩٧ ـ وقَالُوا : ٱلْجَهْلُ في ٱلْقَلْبِ كالأَكَلَةِ في ٱلْجَسَدِ .

٩٩٨ ـ وقَالَ بُزُرْجُمُهْرُ : ٱلْعَالِمُ كَبِيْرٌ وإِنْ كَانَ صَغِيراً ، وٱلْجَاهِلُ صَغِيْرٌ وإِنْ كَانَ كَبِيْراً .

٩٩٩ ـ وقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ٱلصَّادِقُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : ٱلأَدَبُ عِنْدَ ٱلْجَاهِلِ كٱلْمَاءِ في أُصُوْلِ ٱلْحَنْظَلِ ، كُلَّمَا ٱزْدَادَ رِيًّا ٱزْدَادَ مَرَارَةً .

١٠٠٠ ـ وقَالَ وَهْبُ بْنُ مُنَبِّهٍ : يُقَالُ إِنَّ ٱلْجَاهِلَ إِذَا تَكَلَّمَ فَضَحَه عَيْبُهُ ، وإِذا سَكَتَ فَضَحَهُ جَهْلُه ، لا عِلْمُ نَفْسِهِ يُغْنِيْهِ ، ولا عِلْمُ غَيْرِهِ يَنْفَعُهُ ، إِنْ قَالَ لَمْ يُحْسِنْ ، وإِنْ قِيْلَ لَمْ يَفْقَهْ .

١٠٠١ ـ وذَمَّ أَعْرَابِيٌّ رَجُلًا ، فقَالَ : إِنْ أَعْرَضْتَ عَنْهُ ٱغْتَمَّ ، وإِنْ أَقْبَلْتَ

---

[٩٩٤] البيان والتبيين ٢/ ٤٨ ، والعقد ٢/ ٩٠ .

[٩٩٥] لم أقفْ عليه .

[٩٩٦] التمثيل والمحاضرة ٤٣٨ ، ولباب الآداب ٢٣٠ ، ٢٣٤ ، وحياة الحيوان الكبرىٰ ٤/ ٢٤٣ .

[٩٩٧] التمثيل والمحاضرة ٤٣٨ .

[٩٩٨] زهر الآداب ٢/ ٤٢٩ .

[٩٩٩] الصناعتين ٢٤٥ ، والتذكرة الحمدونيّة ١/ ٢٧٧ ، وأخبار الحمقىٰ ٢٥ .

[١٠٠٠] نحوه في أخبار الحمقىٰ ٣٦ ـ ٣٧ ، والمستطرف ١/ ٢٣ .

[١٠٠١] روضة العقلاء ١/ ١١٩ .

عَلَيْهِ ٱغْتَرَّ ، وإنْ حَلُمْتَ عَلَيْهِ جَهِلَ عَلَيْكَ ، وإِنْ جَهِلْتَ عَلَيْهِ حَلُمَ عَنْكَ .

١٠٠٢ ـ ٱلبَسَّامِيُّ يَهْجُو جَاهِلًا :

لَنَا جَلِيْسٌ تَارِكٌ لِلأَدَبْ جَلِيْسُهُ مِنْ نَوْكِهِ في تَعَبْ
مُخَالِفٌ يَغْضَبُ حَالَ ٱلرِّضَا عَمْداً ويَرْضَىٰ عِنْدَ حَالِ ٱلْغَضَبْ
كَأَنَّهُ مِنْ سُوْءِ تَأْدِيْبِهِ أُسْلِمَ في كُتَّابِ سُوْءِ ٱلأَدَبْ

١٠٠٣ ـ وقَالَ بُزُرْجُمُهْرُ: ٱلْجَاهِلُ عَدُوُّ نَفْسِهِ، فكَيْفَ يَكُوْنُ صَدِيْقَ غَيْرِهِ؟

١٠٠٤ ـ وسُئِلَ أَبُو ٱلعَيْنَاءِ عَنْ مَالِكِ بْنِ طَوْقٍ ، فقَالَ : لَوْ كَانَ في بَنِي إِسْرَائِيْلَ ، ووَقَعَتْ قِصَّةُ ٱلْبَقَرَةِ ما ذُبِحَ غَيْرُهُ .

١٠٠٥ ـ شَاعِرٌ يَهْجُو جَاهِلًا :

لَيْسَ يَدْرِي مِنَ ٱلْجَهَالَةِ مَنْ ذا دَوَّرَ ٱلْبَعْرَ في بُطُوْنِ ٱلْجِمَالِ

١٠٠٦ ـ آخَرُ :

يَظُنُّ بأَنَّ ٱلْخَمْلَ في ٱلقُطْفِ نَابِتٌ وأَنَّ ٱلّذي في بَاطِنِ ٱلتِّيْنِ خَرْدَلُ

١٠٠٧ ـ وقَالُوا : فلانٌ لا يَعْرِفُ ٱلْيَمِيْنَ مِنَ ٱلشِّمَالِ ، ولا ٱلْجَنُوْبَ مِنَ

[١٠٠٢] أحمد بن يوسف الكاتب وزير المأمون كما في أخبار الشعراء المحدثين من كتاب الأوراق ١/ ٢١٦ ، ومن إنشاد عليّ بن محمّد البسامي في روضة العقلاء ١/ ١٢٣ ، وللفقيه منصور في ٱلدّرّ ٱلْفريد ٨/ ٤٣٣ـ٤٣٤ ، وبلا نسبة في أخبار الحمقىٰ ٣٧ .

[١٠٠٣] أرسطوطاليس في لباب الآداب ٢٣٨ .

[١٠٠٤] زهر الآداب ١/ ٣٢٦ ، وربيع الأبرار ٢/ ٢٤ .

[١٠٠٥] محاضرات الأدباء ١/ ٢٥ .

[١٠٠٦] فصل المقال ٥١٦ ، وربيع الأبرار ٢/ ٤٢ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ١٠/ ٣٣٠، ١١/ ٣٧١ .

[١٠٠٧] زهر الآداب ٣/ ٨٤٦ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٣/ ١٥٢ من كلام سعيد بن حميد : « إذا أصاب أحجم ، وإذا أخطأ صمّم » .
وفي الإمتاع والمؤانسة ٣٠٢: « قيل: ما حَدُّ السُّكْرِ ؟ قال : أَلَّا تعرفَ السَّماءَ من الأرض ، ولا الطُّولَ من العرض، ولا النافلة من الفَرْضِ، مِنْ شدّة النّهس والكسر والقطع والقرض » .



ٱلشِّمَالِ ، ولا ٱلسَّمَاءَ مِنَ ٱلأَرْضِ ، ولا ٱلطُّوْلَ مِنَ ٱلْعَرْضِ ، يَنْظُرُ إِلَىٰ ٱلْعِلْمِ نَظَرَ ٱلْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ ، إِنْ أَصَابَ أَحْجَمَ ، وإِنْ أَخْطَأَ صَمَّمَ .

١٠٠٨ ـ وقَالُوا : فلانٌ خَطَؤُه بَعْدَ ٱجْتِهَادٍ ، وصَوَابُه عَنْ غَيْرِ ٱعْتِمَادٍ .

١٠٠٩ ـ وقَالَ ٱلشَّاعِرُ :

يُصِيْبُ ولا يَدْرِي ويُخْطِي وما دَرَىٰ   وكَيْفَ يَكُوْنُ ٱلنَّوْكُ إِلَّا كَذٰلِكَا

١٠١٠ ـ وقَالُوا : ٱلْجَهْلُ رَأْسُ ٱلْفَضَائِحِ ، ومَعْدِنُ ٱلْقَبَائِحِ ، ومِضْمَارُ ٱلْعِثَارِ ، وهُوَ ٱلدَّلِيْلُ عَلَىٰ غِلَظِ ٱلطَّبْعِ ، وجُمُودِ ٱلْخَاطِرِ ، وفَسَادِ ٱلتَّرْكِيْبِ ، وٱعْتِلَالِ ٱلذِّهْنِ ، وكَذِبِ ٱلنَّفْسِ ، وخُبْثِ ٱلطَّوِيَّةِ .

١٠١١ ـ ويُقَالُ : أَشَدُّ حَوَادِثِ ٱلدُّنيا عَالِمٌ يَجْرِي عَلَيْهِ حُكْمُ جَاهِلٍ .

١٠١٢ ـ وكَانَتْ مُلُوكِ ٱلْفُرْسِ إِذَا غَضِبَتْ عَلَىٰ عَالِمٍ ، وأَرَادَتْ عُقُوْبَتَهُ حَبَسَتْهُ مَعَ جَاهِلٍ .

١٠١٣ ـ شَاعِرٌ :

وإِذَا بُلِيْتُ بِجَاهِلٍ مُتَحَكِّمٍ   يَجِدُ ٱلْمُحَالَ مِنَ ٱلأُمُورِ صَوَابَا

[١٠٠٨] محاضرات الأدباء ١/ ٨٧ .

[١٠٠٩] أبو الأسود ، ديوانه ١٤١ ، والأوائل ١/ ١٨١ ، وربيع الأبرار ٢/ ٤٢ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٨٧ ، والهفوات النادرة ٣٩٨ ، والدّرّ الفريد ١١/ ٣٦٦ .

[١٠١٠] لم أَقفْ عليه .

[١٠١١] أنوشروان في روض الأخيار ٨٤ .

[١٠١٢] أَدَب ٱلدُّنيا وٱلدِّين ٢٧ .

[١٠١٣] أبو مسلم الجهنيّ في يتيمة الدّهر ٥/ ١٠٤ ، وأبو العبّاس النّاشيء في بهجة المجالس ١/ ٩٤ ، والجليس الصالح ١/ ٣٨٦ ، والآداب الشرعيّة والمنح المرعيّة ١/ ١٩ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٣٢/ ٣٨٨ ، ووفيات الأعيان ٣/ ٣٧٠ .

أَوْلَيْتُهُ منِّي ٱلسُّكُوتَ ورُبَّما كَانَ ٱلسُّكُوتُ عَنِ ٱلْجَوَابِ جَوَابا

١٠١٤ ـ وفي مَنْثُورِ ٱلْحِكَمِ : مَنْ عُرِفَ بِٱلْجَهْلِ ، فهُوَ لِكُلِّ قَبِيْحَةٍ أَهْلٌ .

١٠١٥ ـ وقَالُوا : لا يُرَىٰ ٱلْجَاهِلُ إِلَّا مُفْرِطاً أَوْ مُفَرِّطاً ، يُسِيْءُ عَمْداً ، ويُحْسِنُ غَلَطاً .

١٠١٦ ـ وقِيْلَ لِبُزُرْجُمُهْرَ : ما لَكُم لا تُعَاقِبُونَ ٱلْجُهَّالَ عَلَىٰ أَنْ يَعْقِلُوا ؟ فقَالَ : إِنَّا لا نُكَلِّفُ ٱلْعُمْيَ أَنْ يُبْصِرُوا ، ولا ٱلصُّمَّ أَنْ يَسْمَعُوا .

١٠١٧ ـ وقَالَ بَعْضُ ٱلْحُكَمَاءِ : عَمَىٰ ٱلْجَهْلِ أَشَدُّ مِنْ عَمَىٰ ٱلْعَيْنِ ؛ لأَنَّ ٱلأَعْمَىٰ يَتَوَقَّعُ أَنْ يَعْثُرَ فيما ٱرْتَفَعَ مِنَ ٱلأَرْضِ ، أَوْ يَسْقُطَ فيما ٱنْخَفَضَ مِنْها ، وٱلْجَاهِلَ رُبَّما عَثَرَ فيما لا يَسْتَقِيْلُ مِنْهُ ، ووَقَعَ فيما لا مَخْرَجَ لَهُ مِنْهُ .

١٠١٨ ـ ٱبْنُ ٱلرُّوْمِيّ :

كالثَّوْرِ عَقْلاً ومِثْلُ ٱلتَّيْسِ مَعْرِفَةً فلا يُفَرِّقُ بَيْنَ ٱلْحَقِّ وٱلْفَنَدِ
ٱلْجَهْلُ شَخْصٌ يُنَادِي فَوْقَ هَامَتِهِ : لا تَسْأَلِ ٱلرَّبْعَ ما في ٱلرَّبْعِ مِنْ أَحَدِ

١٠١٩ ـ وقَالُوا : ٱلْجَاهِلُ يَجْني عَلَىٰ نَفْسِهِ ، ولَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْها .

١٠٢٠ ـ ٱسْتَأْذَنَ رَجُلٌ مِنْ ثَقِيْفٍ عَلَىٰ ٱلوَلِيْدِ وعِنْدَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ ٱلصَّادِقِ ، وهُما يَلْعَبَانِ بالشَّطْرَنْجِ ، فسَتَرَ عَبْدُ اللهِ ٱلشَّطْرَنْجَ .

[١٠١٤] لم أَجدْه .

[١٠١٥] التمثيل والمحاضرة ٤٣٩ ، وزهر الآداب ٤/ ١٠٨٠ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٣/ ١٠٥ .

[١٠١٦] أدب الدُّنيا والدِّين ٤٥ .

[١٠١٧] لم أَجدْه .

[١٠١٨] ليسا في ديوانه . وهما لتميم بْنِ ٱلمعزِّ بْنِ باديس ٱلْحميريّ في قاضٍ من قضاته . معجم السفر ٣٧٧ .

[١٠١٩] روض الأخيار ١٨٣ .

[١٠٢٠] ربيع الأبرار ٢/ ٢٨ ، والتذكرة الحمدونيّة ٣/ ٢٩٣ .

فلَمَّا دَخَلَ ٱلرَّجُلُ وسَلَّمَ سَأَلَهُ ٱلْوَلِيْدُ عن حَالِهِ فأَخْبَرَهُ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : أَقَرأْتَ ٱلْقُرْآنَ ؟

قَالَ : لا واللهِ يا أَمِيْرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ ؛ شَغَلَني عَنْهُ أُمُورٌ وهَنَاتٌ .

قَالَ : أَرَوَيْتَ مِنَ ٱلْحَدِيْثِ شَيْئاً ؟

قَالَ : لا واللهِ يا أَمِيْرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ .

قَالَ : أَتَعْرِفُ ٱلْفِقْهَ ؟

قَالَ : لا واللهِ يا أَمِيْرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ .

فكَشَفَ عَنِ ٱلشَّطْرَنْجِ وقَالَ : شَاهَك يا أبا جَعْفَرٍ !

فقَالَ عَبْدُ اللهِ : لَوْ رَفَعْتَ ؟

فقَالَ : ٱلْعَبْ فما عِنْدَكَ أَحَدٌ .

ومِنْ صِفَاتِ مَنْ عَدِمَ خِلالَ ٱلنُّهَىٰ ، وٱعْتَرَاهُ في عَقْلِهِ ٱخْتِلالٌ فوَهَىٰ

١٠٢١ ـ إِنْ تَكَلَّمَ عَجِلَ ، وإِنْ حَدَّثَ وَهِلَ ، وإِنِ ٱسْتُنْزِلَ عَنْ رَأْيٍ نَزَلَ ، وإِنْ حُمِلَ عَلَىٰ بَاطِلٍ فَعَلَ .

١٠٢٢ ـ ومِنْ عَلاَمَاتِهِ : ٱلْغَضَبُ في غَيْرِ شَيْءٍ ، وٱلْكَلاَمُ في غَيْرِ نَفْعٍ ، وإِفْشَاءُ ٱلسِّرِّ ، وٱلثِّقَةُ بكُلِّ أَحَدٍ ، وأَلَّا يَعْرِفَ صَدِيْقَهُ مِنْ عَدُوِّهِ .

١٠٢٣ ـ ومِنْ عَلاَمَاتِهِ : ٱلْعَجَلَةُ وٱلْخِفَّةُ وٱلتَّوَانِي وٱلضَّيَاعُ وٱلتَّفْرِيْطُ وٱلْغَفْلَةُ وٱلسَّهْوُ .

[١٠٢١] أيّوب بن القِرِّيَّة ، البصائر والذخائر ٨/ ١٢ ، وزهر الآداب ٢/ ٥٢٢ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٤/ ١١٩ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٥٦ ، وزهر الأكم ٣/ ٦٥ .

[١٠٢٢] صفة الصّفوة ١/ ٥٠٩ ، والآداب الشّرعيّة وٱلْمِنح ٱلْمَرْعِيَّة ٢/ ٢١١ ، وطبقات الصُّوفيّة ١٧٣ .

[١٠٢٣] روضة العقلاء ١/ ١٢١ ، والمستطرف ١/ ٢٣ ، وأخبار الحمقىٰ ٣٦ .

١٠٢٤ ـ ومِنْ عَلَامَاتِهِ: إِنِ ٱسْتَغْنَىٰ بَطِرَ، وإِنِ ٱفْتَقَرَ قَنِطَ، وإِنْ فَرِحَ أَشِرَ، وإِنْ بَكَىٰ خَارَ ، وإِنْ ضَحِكَ نَهَقَ ، وإِنْ أَعْطَيْتَهُ كَفَرَكَ ، وإِنْ أَعْطَاكَ مَنَّ عَلَيْكَ .

١٠٢٥ ـ وقَالُوا : مِنْ عَلَامَاتِ ٱلْمَائِقِ : كَثْرَةُ ٱلالْتِفَاتِ ، وسُرْعَةُ ٱلْجَوَابِ ، وتَحْرِيْكُ ٱلرَّأْسِ إِذَا مَشَىٰ .

وإِذَا ٱعْتَبَرْنا هٰذِهِ ٱلخِلالَ ٱلرَّذِلَةَ وَجَدْنَاها في كَثِيْرٍ مِنَ ٱلنَّاسِ ، فلا نَكَادُ نَعْرِفُ ٱلْعَاقِلَ مِنْ كَثْرَةِ ٱلالْتِبَاسِ .

١٠٢٦ ـ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وٱلسَّلَامُ : « لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وفِيْهِ حُمْقَةٌ ، فبها يَعِيْشُ » .

١٠٢٧ ـ وقَالَ وَهْبُ بْنُ مُنَبِّهٍ : خُلِقَ ٱبْنُ آدَمَ أَحْمَقَ ، ولَوْلا ذٰلِكَ لَمَا هَنَأَهُ ٱلْعَيْشُ .

١٠٢٨ ـ نَادِرَةٌ : قِيْلَ لبُهْلُولٍ : عُدَّ لَنَا ٱلْمَجَانِيْنَ ، فقَالَ : هٰذَا يَطُولُ ، ولٰكِنِّي أَعُدُّ ٱلْعُقَلَاءَ .

١٠٢٩ ـ نَظَرَ إِلَىٰ هٰذَا ٱلْمَعْنَىٰ بَعْضُ ٱلشُّعَرَاءِ ، فقَالَ وأَجَادَ :

ومَا بَقِيَتْ مِنَ ٱللَّذَّاتِ إِلَّا ... مُحَادَثَةُ ٱلرِّجَالِ ذَوِي ٱلْعُقُوْلِ
وقَدْ كَانُوا إِذَا ذُكِرُوا قَلِيْلاً ... فقَدْ صَارُوا أَقَلَّ مِنَ ٱلْقَلِيْلِ

[١٠٢٤] من كلام عليّ ، زهر الآداب ١/ ٧٧ ، ومجمع الأمثال ٢/ ٥٢ ، والتذكرة الحمدونيّة ١/ ٧٥ ، وأخبار الحمقىٰ ٣٦ ، ونهاية الأرب ٣/ ٢٦٧ .

[١٠٢٥] المجتنىٰ ١٥٥ ، والبيان والتّبيين ٢/ ٧٨ ، وعيون الأخبار ١/ ٤١٢ ، ٢/ ٤٧ ، والعقد ٢/ ٢٢٦ ، والتذكرة الحمدونيّة ٣/ ٢٤٧ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٥٥ ، وزهر الأكم ٣/ ٦٥ .

[١٠٢٦] عن عليّ في البصائر والذّخائر ١/ ٣٦ ، وربيع الأبرار ٢/ ٤٠ ، وأخبار الحمقىٰ ٢٦ .

[١٠٢٧] عقلاء المجانين ١٣ ، وربيع الأبرار ٢/ ٤٢ .

[١٠٢٨] محاضرات الأُدباء ١/ ٢٠ ، والتذكرة الحمدونيّة ٩/ ٤٥٧ .

[١٠٢٩] العقد ٢/ ١٠٦ ، والصّداقة والصّديق ٩٥ ، وربيع الأبرار ٢/ ٤٣٩ ، ونهاية الأرب ٥/ ٢٢٥ .



ٱلْفَصْلُ ٱلثَّاني مِنَ ٱلْبَابِ ٱلرَّابِع
في ذِكْرِ ٱلنَّوَادِرِ ٱلصَّادِرَةِ عَنْ مَجَانِيْنِ ٱلْبَادِيَةِ وٱلْحَاضِرَةِ

١٠٣٠ ـ فمِمَّنْ شُهِرَ مِنْهُمْ بالمُلَحِ وعُرِفَ ، وٱسْتُحْسِنَ كَلاَمُهُ ٱلنَّادِرُ وٱسْتُظْرِفَ جُعَيْفِرَانُ ، وٱسْمُهُ جَعْفَرٌ ، وإِنَّمَا صُغِّرَ للتَّحبِيْبِ ، وهُوَ ٱلْقَائِلُ في نَفْسِهِ :

مَا جَعْفَرٌ لأَبِيْهِ ولا لَهُ بشَبِيْهِ
أَضْحَىٰ لقَوْمٍ كَثِيْرٍ فكُلُّهُمْ يَدَّعِيْهِ
هٰذا يَقُولُ بُنَيّ وذا يُخَاصِمُ فِيْهِ
وٱلأُمُّ تَضْحَكُ مِنْهُمْ لعِلْمِها بأَبِيْهِ

وقَالَ : إنَّ هٰذِهِ ٱلأَبْيَاتَ وَضَعَها في دِعْبِلٍ ، فيَكُوْنُ قَوْلُه : ما دِعْبِلٌ لأَبِيْهِ .

وٱلرِّوَايَةُ ٱلأُوْلَىٰ هِيَ الّتي رَوَاهَا أَبُو ٱلْفَرَجِ ٱلأَصْفَهَانِيُّ في كِتَابِ « الأغاني » .

١٠٣١ ـ وكَانَ جُعَيْفِرَانُ مُتَشَيِّعاً .

قِيْلَ لَهُ يَوْماً : ٱشْتُمْ فَاطِمَةَ ، وخُذْ دِرْهَماً .

قَالَ : لا ، بَلْ أَشْتُمُ عَائِشَةَ وآخُذُ نِصْفَ دِرْهَمٍ .

١٠٣٢ ـ وٱسْتَقْبَلَتْهُ ٱمْرَأَةٌ صَبِيْحَةٌ ، فبَدَرَ إِلَيْها وقَبَّلَها ، فأَكَبَّ ٱلنَّاسُ عَلَيْهِ يَضْرِبُوْنَهُ ، فأَنْشَدَ :

[١٠٣٠] البيان والتبيين ٢/ ١٥٧ ، والعقد ٧/ ١٨٤ ، والمجموع اللَّفيف ٤٠٣ ، والأَغاني ٢٠/ ٢٠٩ .

[١٠٣١] البيان والتبيين ٢/ ١٥٦ ، والعقد ٧/ ١٦٦ ، والبصائر والذخائر ٢/ ٨٠ ، والمجموع اللفيف ٤٠٣ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٣/ ١٨٠ .

[١٠٣٢] محاضرات الأدباء ٤/ ٨٦٦ ، وصبح الأعشى ١٤/ ٢٨٠ .

عَلَّقُــــوا ٱللَّحْـــــمَ للبُـــــزَا ةِ عَلَـــــىٰ ذِرْوَتَـــــيْ عَـــــدَنْ
ثُـــــمَّ لَامُـــــوا ٱلْمُحِـــــبَّ فِيْـ ـــهِ عَلَـــىٰ خَلْعِـــهِ ٱلـــرَّسَـــنْ
لَـــــوْ أَرَادُوا عَفَـــــافَـــــهُ نَقَّبُـــــوا وَجْهَهَـــــا ٱلْحَسَـــــنْ

١٠٣٣ ـ ووَقَفَ عَلَىٰ عَلِيِّ بْنِ إِسْمٰعِيْلَ ٱلْهَاشِمِيِّ ، فقَالَ لَهُ : أَعْطِني دِرْهَماً ، فأَمَرَ ٱلغِلْمَانَ بطَرْدِهِ ، فطَرَدُوْهُ ، فوَلَّىٰ ، وهُوَ يُنْشِدُ :

قَـدْ زَعَـمَ ٱلنَّـاسُ ولَـمْ يَكْـذِبُـوا أَنَّـكَ مِـنْ غَيْـرِ بَنِـي هَـاشِـمِ

فقَالَ لغِلْمَانِهِ : رُدُّوهُ وأَعْطُوهُ دِرْهَمَيْنِ ، فأَخَذَها وٱنْصَرَفَ وهُوَ يُنْشِدُ :

قَـــدْ كَـــذَّبَ اللهُ أَحَـــادِيْثَهُـــمْ يَـــا هَـــاشِمِـــيَّ ٱلأَصْـــلِ مِـــنْ آدَمِ

١٠٣٤ ـ وحَكَىٰ ٱلْجَاحِظُ قَالَ : كَانَ جُعَيْفِرَانُ يُمَاشِي رَجُلاً ، فدَفَعَهُ ٱلرَّجُلُ عَلَىٰ كَلْبٍ . فقَالَ لَهُ : ما هٰذا ؟

قَالَ : أَرَدْتُ أَنْ أَقْرِنَكَ بِهِ .

قَالَ : فمَعَ مَنْ أَنَا مُنْذُ ٱلْغَدَاةِ ؟

١٠٣٥ ـ وتَشَاجَرَ رَجُلانِ في رَجُلٍ ٱدَّعَيَاهُ ، قَالَ أَحَدُهما : هُوَ مِنْ طَفَاوَةَ ، وقَالَ ٱلآخَرُ : هُوَ مِنْ بني رَاسِبٍ ، وتَحَاكَمَا إِلَىٰ جُعَيْفِرَانَ .

فقَالَ : أَلْقُوْهُ في ٱلْمَاءِ ، فإِنْ طَفَا فهُوَ مِنْ طَفَاوَةَ ، وإِنْ رَسَبَ فهُوَ مِنْ بَنِي رَاسِبٍ !

قَالَ ٱلنَّسَّابُونَ(١) : رَاسِبُ بْنُ [مَالِكِ بْنِ] مَيْدعانَ بَطْنٌ مِنَ ٱلأَزْدِ . وطَفَاوَةُ

[١٠٣٣] عقلاء المجانين ٨٥ .

[١٠٣٤] جمع الجواهر ٧٠ .

[١٠٣٥] العقد ٢/٣٧٣ ، وعيون الأخبار ٢/٧١ ، وخزانة الأدب لابن حجّة ١/٤١١ ، وأنساب الأشراف ١٢/٢٠٨ .

(١) مختلف القبائل ومؤتلفها ٤٢ ، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ٢٤٤ .

مِنْ وَلَدِ أَعْصُر ، وهُوَ مُنَبِّهُ بْنُ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ عَيْلانَ .

وهٰذِهِ ٱلْحِكَايَةُ نَسَبَها ٱلْمَيْدَانِيُّ في كِتَابِ « ٱلأَمْثَالِ »(٢) لِهَبَنَّقَةَ ٱللَّيْثِيِّ ٱلْمَضْرُوْبِ بِهِ ٱلْمَثَلُ في ٱلتَّغَفُّلِ وٱلْحُمْقِ .

ومِنْ مَشَاهِيْرِ مَجَانِيْنِ ٱلْكُوْفَةِ ٱلْبُهْلُولُ ذُو ٱلْعَقْلِ ٱلسَّقِيْمِ وٱلذِّهْنِ ٱلْمَفْلُولِ

١٠٣٦ ـ وُلِدَ لإِسْحٰقَ بْنِ مُحَمَّدٍ ٱلصَّبَاحِ بِنْتٌ ، فسَاءَه ذٰلِكَ ، وٱمْتَنَعَ مِنَ ٱلطَّعَامِ وٱلشَّرَابِ ، فدَخَلَ عَلَيْهِ بُهْلُولٌ وقَالَ : أَيُّها ٱلأَمِيْرُ ما هٰذا ٱلْجَزَعُ وٱلْحُزْنُ ؟ جَزِعْتَ لخَلْقٍ سَوِيٍّ ، وَهَبَهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْعَلِيُّ ، أَيَسُرُّك أَنْ يَكُوْنَ مَكَانَها ٱبْنٌ وأَنَّهُ مِثْلي ؟

فضَحِكَ ٱلأَمِيْرُ ودَعَا بالطَّعَامِ وٱلشَّرَابِ ، وأَذِنَ للنَّاسِ بالدُّخُولِ عَلَيْهِ للهَنَاءِ .

١٠٣٧ ـ ومَرَّ بُهْلُولٌ بقَوْمٍ في أَصْلِ شَجَرَةٍ يَسْتَظِلُّونَ بفَيْئِها ، فقَالَ بَعْضُهم لبَعْضٍ : تَعَالَوا حَتَّى نَسْخَرَ مِنْ بُهْلُولٍ .

فلَمَّا ٱجْتَمَعُوا إِلَيْهِ ، قَالَ أَحَدُهم : يا بُهْلُولُ تَصْعَدُ هٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ وتَأْخُذُ مِنَ ٱلدَّرَاهِمِ عَشَرَةً ؟

قَالَ : نَعَمْ .

فأَعْطَوْهُ ٱلدَّرَاهِمَ فَصَرَّها في كُمِّهِ .

ثُمَّ قَالَ : هَاتُوا سُلَّماً .

فقَالُوا : لَمْ يَكُنْ في شَرْطِنا سُلَّمٌ .

قَالَ : كَانَ في شَرْطِي دُوْنَ شَرْطِكم .

---

(٢) مجمع الأمثال ١/ ٢١٧ .

[١٠٣٦] التذكرة الحمدونيّة ٤/ ٢٨٨ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٣/ ١٧٨ .

[١٠٣٧] التذكرة الحمدونيّة ٨/ ٢٦٢ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٣/ ١٧٧ ، وأخبار الظّراف والمتماجنين ٩٩ ، والأذكياء ٢٠٥ .

١٠٣٨ ـ وسُئِلَ عَنْ مَسْأَلَةٍ مِنَ ٱلْفَرَائِضِ : وهِيَ رَجُلٌ مَاتَ ، وخَلَّفَ ٱبْناً وبنْتاً وزَوْجَةً ، ولَمْ يَتْرُكْ مِنَ ٱلْمَالِ شَيْئاً ، فقَالَ : للابْنِ ٱلْيُتْمُ ، ولِلْبِنْتِ ٱلثُّكْلُ ، وللزَّوْجَةِ خَرابُ ٱلْبَيْتِ ، وما بَقِيَ مِنَ ٱلهَمِّ فللعَصَبَةِ .

١٠٣٩ ـ وحَمَلَ عَلَيْهِ ٱلصِّبْيَانُ يَوْماً ، فأَلْجَؤُوْهُ إِلَىٰ دَارٍ مَفْتُوْحَةٍ ، فوَلَجَها ، فوَجَدَ فيها قَوْماً وبَيْنَ أَيْدِيْهِم مَائِدَةٌ فيها مِنْ أَنْواعِ ٱلأَطْعِمَةِ ما تَشْتَهِي ٱلأَنْفُسُ وتَلَذُّ ٱلأَعْيُنُ ، فرَجَعَ ، وغَلَّقَ ٱلْبَابَ ، ودَخَلَ وهُوَ يَقْرَأُ(١) : ﴿ فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ ﴾ .

١٠٤٠ ـ وتَبِعَهُ ٱلصِّبْيَانُ يَوْماً آخَرَ ، فٱلْتَجَأَ إِلَىٰ دَارِ بَعْضِ ٱلْعَلَوِيِّيْنَ ، فرَأَىٰ رَجُلًا ضَخْماً بضَفِيْرَتَيْنِ ، فقَالَ(١) : ﴿ يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٩٤﴾ ﴾ .

فخَرَجَ ٱلرَّجُلُ ، وأَغْلَقَ ٱلْبَابَ ، وحَمَاهُ مِنَ ٱلصِّبْيَانِ .

١٠٤١ ـ وحَمَلَ عَلَيْهِ ٱلصِّبْيَانُ يَوْماً ، فأَلْجَؤُوْهُ إِلَىٰ مَضِيْقٍ ، فشَدَّ عَلَيْهِم بِٱلْقَصَبَةِ ، وهُوَ يَقُولُ(١) :

إِذَا تَضَايَقَ أَمْرٌ فٱنْتَظِرْ فَرَجاً فأَضْيَقُ ٱلأَمْرِ أَدْنَاهُ مِنَ ٱلْفَرَجِ

[١٠٣٨] عقلاء المجانين ٧٤ ، وأخبار الظِّراف والمتماجنين ٩٩ ، والأذكياء ٢٠٦ .

[١٠٣٩] العقد ٧/ ١٦٣ ، وعقلاء المجانين ٧٢ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٣/ ١٧٨ ، والتذكرة الحمدونيّة ٩/ ٤٥٧ ، والأذكياء ٢٠٦ .

(١) [سورة الحديد : ١٣] .

[١٠٤٠] البيان والتبيين ٢/ ١٦٢ ، ومحاضرات الأدباء ٤/ ٨٦٤ ، والمجموع اللفيف ٤٠٦ ، والأذكياء ٢٠٥ .

(١) [سورة الكهف : ٩٤] .

[١٠٤١] لم أجده .

(١) البيان والتبيين ٢/ ٢٣٧ ، وعيون الأخبار ٢/ ٣١١ ، والمجموع اللّفيف ٤٣٢ ، وربيع الأبرار ٤/ ٢٤٦ .

١٠٤٢ ـ وسَمِعَ ٱلْبُهْلُولُ مَجْنُوناً يَقُولُ يَوْمَ عِيْدٍ : يا أَيُّها النَّاسُ إنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ ، فلَطَمَ وَجْهَه وقَالَ(١) : ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ﴾ .

١٠٤٣ ـ وقَالَ لَهُ ٱلرَّشِيْدُ يَوْماً : مَنْ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟

قَالَ : مَنْ أَشْبَعَ بَطْنِي .

قَالَ : إِنِّي أُشْبِعُك ، فهَلْ تُحِبُّني ؟

قَالَ لَهُ : ٱلحُبُّ لا يَكُونُ بالنَّسِيْئَةِ .

١٠٤٤ ـ وأَحْضَرَهُ يَوْماً وأَجْلَسَهُ في صَحْنِ ٱلدَّارِ وجَلَسَتْ أُمُّ جَعْفَرٍ حَيْثُ لا يَرَاها، وعِيْسَى بْنُ جَعْفَرٍ جَالِسٌ مَعَ ٱلرَّشِيْدِ، فقَالَ لَهُ ٱلرَّشِيْدُ: عُدَّ لَنا ٱلْمَجَانِيْنَ؟

فقَالَ : أَوَّلُهُم أَنَا ، والثَّانِي هٰذِهِ ، وأَشَارَ إِلَىٰ أُمِّ جَعْفَرٍ .

فقَالَ لَهُ عِيْسَىٰ : يا بْنَ ٱللَّخْنَاءِ تَقُولُ هٰذا لأُخْتِي ؟

قَالَ بُهْلُولٌ : وأَنْتَ ٱلثَّالِثُ يا صَاحِبَ ٱلعَرْبَدَةِ .

فقَالَ ٱلرَّشِيْدُ : أَخْرِجُوهُ .

فقَالَ بُهْلُولٌ : وأَنْتَ ٱلرَّابِعُ .

١٠٤٥ ـ وقَالَ رَجُلٌ لبُهْلُولٍ : قَدْ أَمَرَ ٱلأَمِيْرُ لكُلِّ مَجْنُونٍ بدِرْهَمَيْنِ .

فقَالَ لَهُ : ٱمْضِ وخُذْ نَصِيْبَك لئَلَّا يَفُوْتَكَ .

١٠٤٦ ـ وقِيْلَ : أَيُّما أَفْضَلُ أَبُو بَكْرٍ أَوْ عَلِيٌّ ؟

[١٠٤٢] عقلاء المجانين ٧٣، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٣/ ١٧٦ ، ومحاضرات الأدباء ٤/ ٨٦٣ .

(١) [سورة طه : ١١٤] .

[١٠٤٣] محاضرات الأدباء ٤/ ٨٦٤ .

[١٠٤٤] محاضرات الأدباء ٤/ ٨٦٤ .

[١٠٤٥] لم أَجدْه .

[١٠٤٦] جمع الجواهر ٦١ ، وفيه : وكندة بالكوفة من غُلاة الرّافضة ، وبنو ضبّة أهل سُنَّة اهـ

قَالَ : أَمَّا وأَنَا في كِنْدَةَ فعَلِيٌّ ، وإِذَا كُنْتُ في بَنِي ضَبَّةَ فأَبُو بَكْرٍ .

وكِنْدَةُ في ٱلْكُوفَةِ مِنْ غُلَاةِ ٱلشِّيْعَةِ ، وبَنُو ضَبَّةَ أَهْلُ نَصَبٍ ، وهُمْ أَصْحَابُ ٱلْجَمَلِ .

نُبَذٌ مِمَّا يَجْلُبُ ٱلتَّسَلِّي لقَلْبِ ٱلْمَحْزُوْنِ مِنَ ٱلْفُكَاهَاتِ ٱلْمَحْكِيَّةِ عَنْ عُلَيَّانَ ٱلْمَجْنُوْنِ

١٠٤٧ ـ ذُكِرَ أَنَّهُ وُصِفَ للمَأْمُوْنِ ، فأَمَرَ بإِحْضَارِهِ ، فلَمَّا مَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ ٱزْدَرَاهُ ، وأَمَرَ بِهِ أَنْ يَجْلِسَ في مَجْلِسِ ٱلْعَامَّةِ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : ما ٱسْمُك ؟

قَالَ : عُلَيَّانُ ، فضَحِكَ مِنْهُ .

فقَالَ عُلَيَّانُ[1] : ﴿ إِن تَسْخَرُواْ مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴿٣٨﴾ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ ، فهَابَهُ ٱلْمَأْمُوْنُ وعَظُمَ في عَيْنِهِ بها .

١٠٤٨ ـ ومَرَّ بِهِ رَجُلٌ وهُوَ يَأْكُلُ تَمْراً وٱلصِّبْيَانُ يُؤْذُوْنَهُ ، فقَالَ للرَّجُلِ : ٱنْظُرْ إِلَىٰ هٰذا ٱلتَّمْرِ مِنْ رَحْمَةِ ٱللهِ ، وهٰؤُلاءِ ٱلصِّبْيَانِ مِنْ عَذَابِ ٱللهِ .

١٠٤٩ ـ وتَوَلَّعَ ٱلصِّبْيَانُ بِهِ يَوْماً .

قَالَ لَهُ رَجُلٌ : هَلْ لَكَ في طَرْدِهِم عَنْكَ ؟

قَالَ : نَعَمْ ، وأَنْتَ مَعَهُمْ .

١٠٥٠ ـ ورَآهُ رَجُلٌ وهو يَأْكُلُ تَمْراً في ٱلسُّوْقِ .

[١٠٤٧] لم أَجِدْه .

(١) [سورة هود : ٣٨ ـ ٣٩] ، وتمام الثانية ﴿ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٣٩﴾ ﴾ .

[١٠٤٨] لم أَجِدْه .

[١٠٤٩] لم أَجِدْهُ .

[١٠٥٠] في البخلاء ٢٤٥ ، والبيان والتبيين ٢/١٥٦ : « قيل لديسموس : تأكلُ في السّوق ؟ قال : إن جاع ديسموس في السوق أكل في السوق ! » .

فقَالَ لَهُ : يا عُلَيَّانُ أَتَأْكُلُ في ٱلسُّوْقِ ؟

قَالَ : مَنْ جَاعَ في ٱلسُّوْقِ أَكَلَ في ٱلسُّوْقِ !

١٠٥١ ـ ورَآهُ مَنْ لا يَعْرِفُهُ ، فقَالَ لَهُ : أَنْتَ مَجْنُونٌ ؟

فقَالَ : كُلُّ ٱلنَّاسِ مَجَانِيْنُ ، ولٰكِنْ حَظِّي أَوْفَرُ .

١٠٥٢ ـ وقَالَ لَهُ رَجُلٌ : ما الّذي صَيَّرَكَ إِلَىٰ ما أَرَىٰ ؟

قَالَ : مَحْتُوْمُ ٱلْقَضَا .

١٠٥٣ ـ وقَالَ لَهُ مَنْ لا يَعْرِفُهُ : أَغَرِيْبٌ أَنْتَ ؟

قَالَ : أَمَّا عَنِ ٱلْعَقْلِ فنَعَمْ ، وأَمَّا عَنِ ٱلْبَلَدِ فلا .

١٠٥٤ ـ وأُدْخِلَ بُهْلُولٌ عَلَىٰ ٱلرَّشِيْدِ وعِنْدَهُ عُلَيَّانُ ، فكَلَّمَهما ، فأَغْلَظَا لَهُ في ٱلْقَوْلِ ، وأَمَرَ بالنِّطْعِ وٱلسَّيْفِ ، فقَالَ عُلَيَّانُ : كُنَّا مَجْنُوْنَيْنِ ، فصِرْنا ثَلاثَةً ، فضَحِكَ ٱلرَّشِيْدُ ، وعَفَا عَنْهُما .

١٠٥٥ ـ ومَاتَ أَبُوهُ ، وخَلَّفَ سِتَّمِئَةِ دِرْهَمٍ ، فأَخَذَها ٱلْقَاضِي وحَجَرَ عَلَيْهِ ليَخْتَبِرَ عَقْلَهُ ، فجَاءَهُ بَعْدَ مُدَّةٍ ، فقَالَ لَهُ : إِنَّكَ حَجَرْتَ عَلَيَّ لَمَّا عَلِمْتَ أَنِّي مُصَابٌ في عَقْلي ، وأَنَا جَائِعٌ ، فٱدْفَعْ لِيْ مِئَتَيْ دِرْهَمٍ حَتَّىٰ أَقْعُدَ بها في أَصْحَابِ ٱلْخُلْقَانِ[1] أَبِيْعُ وأَشْتَرِي ، فإِنْ رَأَيْتَ مِنِّي رُشْداً جَنَحْتُ إِلَىٰ ٱلْبَاقِي ، وإِنْ أَتْلَفْتُها كَانَ الَّذِي أَتْلَفْتُ أَقَلَّ مِمَّا بَقِيَ ، فأَعْطَاهُ مِئَتَيْ دِرْهَمٍ ، فأَخَذَها ، ولَزِمَ

[١٠٥١] عقلاء المجانين ١٤٧ .

[١٠٥٢] لم أَجِدْه .

[١٠٥٣] لم أَجِدْه .

[١٠٥٤] البيان والتبيين ٢/١٥٩ ، وعقلاء المجانين ٧٨ .

[١٠٥٥] عقلاء المجانين ٧٠ .

(١) الخُلْقَان : الثِّياب البالية .

ٱلْحِيْرَةَ حَتَّى أَنْفَقَهَا . ورَأَىٰ ٱلْقَاضِيَ بَعْدَ ذٰلِكَ ، فقَالَ : يا عُلَيَّانُ ما صَنَعْتَ بالدَّرَاهِمِ ؟

قَالَ : أَنْفَقْتُها ، فلْيَزِنِ ٱلْقَاضِي ـ أَعَزَّهُ ٱللهُ ـ مِنْ مَالِهِ مِئَتَيْ دِرْهَمٍ ويَرُدَّهَا إِلَىٰ ٱلْكِيْسِ ، حَتَّىٰ يَرْجِعَ ٱلْمَالُ إِلَىٰ مَا كَانَ عَلَيْهِ .

طُرَفٌ مِنْ لَطَائِفِ أَخْبَارِهِم ٱلأَنِيْقَةِ
ونُتَفٌ مِنْ لَطَائِفِ نَوَادِرِهِم ٱلرَّشِيْقَةِ

١٠٥٦ ـ حُكِيَ أَنَّ ثُمَامَةَ بْنَ أَشْرَسَ قَالَ : بَعَثَنِي ٱلرَّشِيْدُ إِلَىٰ دَارِ ٱلْمَجَانِيْنِ لأُصْلِحَ ما فَسَدَ مِنْ حَالِهِم ، فرَأَيْتُ فِيْهِم شَابًّا حَسَنَ ٱلزِّيِّ ؛ كَأَنَّهُ صَحِيْحُ ٱلْعَقْلِ ، فقَالَ لِيْ : يا ثُمَامَةُ إِنَّكَ تَقُولُ : إِنَّ ٱلْعَبْدَ لا يَنْفَكُّ مِنْ نِعْمَةٍ يَجِبُ ٱلشُّكْرُ عَلَيْها ، أَوْ بَلِيَّةٌ يَجِبُ ٱلصَّبْرُ لَدَيْها ، وأَنْتَ تُبِيْحُ ٱلْمَطْبُوخَ ، أَرَأَيْتَ لَوْ سَكِرْتَ ، ونِمْتَ ، وقَامَ إِلَيْكَ غُلامُك ، وأَوْلَجَ فِيْكَ مِثْلَ ذِرَاعِ ٱلْبَكْرِ ، فقُلْ لِي : أَهٰذِهِ نِعْمَةٌ يَجِبُ ٱلشُّكْرُ عَلَيْها ، أَمْ بَلِيَّةٌ يَجِبُ ٱلصَّبْرُ لَدَيْها ؟

قَالَ ثُمَامَةُ : فلَمْ أَدْرِ بِمَاذا أُجِيْبُهُ .

فقَالَ : مَسْأَلَةٌ .

قُلْتُ : ما هِيَ ؟

قَالَ : مَتَىٰ يَجِدُ ٱلنَّائِمُ لَذَّةَ ٱلنَّوْمِ ؟ إِنْ قُلْتَ في حَالِ نَوْمِهِ فمُحَالٌ ، وإِنْ قُلْتَ إِذَا ٱسْتَيْقَظَ فبَعِيْدٌ أَنْ يَجِدَ لَذَّةَ شَيْءٍ ٱنْقَضَىٰ ومَضَىٰ .

فبُهِتُّ لا أُحِيْرُ جَوَاباً .

[١٠٥٦] الكشكول ٢/ ٣٩ ، والمسألة الثّالثة منه في عقلاء المجانين ٧٦ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٣/ ١٧٩ .

فقَالَ : مَسْأَلَةٌ أُخْرَىٰ .

قُلْتُ : وما هِيَ ؟

قَالَ : إنَّكَ تَزْعُمُ أَنَّ لكُلِّ أُمَّةٍ نَذِيْراً ، فما نَذِيْرُ الكِلَابِ ؟

قُلْتُ : لا أَدْرِي .

فقَالَ : أَمَّا ٱلْجَوَابُ عَنِ ٱلْمَسْأَلَةِ ٱلأُوْلَىٰ فيَجِبُ أَنْ تَقُولَ : ٱلنِّعَمُ ثَلَاثَةٌ : نِعْمَةٌ يَجِبُ ٱلشُّكْرُ عَلَيْها ، وبَلِيَّةٌ يَجِبُ ٱلصَّبْرُ لَدَيْها ، وبَلِيَّةٌ يَجِبُ ٱلصَّبْرُ عَنْها ، فهٰذِهِ مِنَ ٱلْقِسْمِ ٱلثَّالِثِ ، وهِيَ ٱلْبَلِيَّةُ الّتي يَجِبُ ٱلصَّبْرُ عَنْها .

وأَمَّا ٱلْمَسْأَلَةُ ٱلثَّانِيَةُ فٱلْجَوَابُ عَنْها أَنَّها مُحَالٌ ؛ لأَنَّ ٱلنَّوْمَ دَاءٌ ولا لَذَّةَ مَعَ وُجُوْدِ ٱلدَّاءِ .

وأَمَّا ٱلْمَسْأَلَةُ ٱلثَّالِثَةُ ، ـ وأَخْرَجَ مِنْ كُمِّهِ حَجَراً ـ فقَالَ : إِذَا عَدَا عَلَيْكَ كَلْبٌ فهٰذا نَذِيْرُهُ .

ورَمَاني بٱلْحَجَرِ فأَخْطَأَني ، وأَصَابَ ٱلأُسْطُوَانَةَ .

فلَمَّا رَآهُ قَدْ أَخْطَأَني قَالَ : فإِنَّكَ ٱلنَّذِيْرُ يا أَيُّها ٱلْكَلْبُ ٱلْحَقِيْرُ .

فعَلِمْتُ أَنَّهُ مَجْنُونٌ ، وأَنَّ عَقْلَهُ مُصَابٌ ، فتَرَكْتُهُ ، وٱنْصَرَفْتُ ، وقَنِعْتُ مِنَ ٱلْغَنِيْمَةِ بٱلإِيَابِ .

١٠٥٧ ـ وكَانَ في بَني أَسَدٍ مَجْنُونٌ يُسَمَّىٰ لُغْدَانُ ، فمَرَّ بقَوْمٍ مِنْ بَنِي تَيْمِ ٱللهِ ابْنِ ثَعْلَبَةَ ، فعَبَثُوا بهِ ، فقَالَ : يا بَنِي تَيْمِ ٱللهِ ما أَعْلَمُ في ٱلدُّنْيا خَيْراً مِنْكُمْ .

قَالُوا : وكَيْفَ ذٰلِكَ ؟

قَالَ : لأَنَّ بَنِي أَسَدٍ لَيْسَ فِيْهِم مَجْنُونٌ غَيْرِي ، وقَدْ قَيَّدُوْني وسَلْسَلُوْني ، وكُلُّكُمْ مَجَانِيْنُ ولَيْسَ فِيْكُمْ مُقَيَّدٌ .

[١٠٥٧] عقلاء المجانين ١٠٥ ، والأذكياء ٢٠٦ ، وأخبار الظِّراف والمتماجنين ١٠٦ ، والتذكرة الحمدونيّة ٩/ ٤٥٨ .

١٠٥٨ ـ وكَتَبَ بَعْضُ ٱلْمَجَانِيْنِ إِلَىٰ عنباوة[1] : كِتَابِي إِلَيْكَ لثَلاثِ سَاعَاتٍ مِنْ لَيْلَةِ ٱلْمِيْلَادِ الّتي صَبحَها يَوْمُ ٱلمِهْرَجَانِ ، ودَجْلَةُ تَطْفَحُ بِٱلْمَاءِ هَيًّا هَيًّا وٱلْحِجَارَةُ لا تَزْدَادُ إِلَّا كَثْرَةً ، وٱلصِّبْيَانُ قَلَّلَهُم اللهُ ، وبَدَّدَ شَمْلَهم لا يَزْدَادُوْنَ إِلَّا وَقَاحَةً ، فإِنْ قَدِرْتَ أَلَّا تَبِيْتَ إِلَّا وحَوْلَك حِجَارَةٌ فَٱفْعَلْ ، وٱسْتَعْمِلْ قَوْلَ ٱللهِ تَعَالَىٰ[2] : ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ .

١٠٥٩ ـ ورَكِبَ بختيشوعُ ٱلْمُتَطَبِّبُ مَعَ ٱلْمَأْمُونِ ، فتَعَلَّقَ بِهِ مَجْنُوْنٌ وقَالَ : أَيُّها ٱلطَّبِيْبُ جُسَّ نَبْضِي فجَسَّهُ .

وقَالَ لَهُ : ما تَشْتكي ؟

قَالَ : ٱلشَّبَقُ .

فقَالَ لَهُ : خُذْ مِسْوَاكَ أَرَاكٍ ، وأَدْخِلْه مِنْ وَرَاكَ ؛ فإِنَّهُ صَالِحٌ لذٰاكَ .

فرَفَعَ ٱلْمَجْنُونُ فَخِذَهُ وضَرَطَ ، وقَالَ : خُذْ هٰذا جَزَاك حَتَّىٰ نُجَرِّبَ دَوَاكَ ، فإِنْ كَانَ صَالِحاً لذٰاكَ شَكَرْنَاكَ وزِدْنَاكَ ، ولا يَكُوْنُ لَنَا طَبِيْبٌ سِوَاكَ .

فخَجِلَ بختيشوعُ وضَحِكَ ٱلْمَأْمُونُ مِنْ كَلَامِ ٱلْمَجْنُونِ .

١٠٦٠ ـ ووَقَفَ صَبَّاحُ ٱلْمُوَسْوَسُ عَلَىٰ قَوْمٍ ، فسَأَلَهُمْ شَيْئاً ، فرَدُّوْهُ ،

[١٠٥٨] لم أجده .

(١) من المجانين في الكوفة . المجموع اللفيف ٤٠٤ . وفي البيان والتبيين ٢/ ٢٣٠ ، والعقد ٦/ ١٥٥ ورد : عيناوة .

(٢) [سورة الأنفال : ٦٠] .

[١٠٥٩] محاضرات الأدباء ٢/ ١٣٩ .

[١٠٦٠] عقلاء المجانين ١٠٥ ، وربيع الأبرار ٣/ ٢٩٨ ، والتذكرة الحمدونيّة ٨/ ١٩٢ .

فوَلَّىٰ وهُوَ يُنْشِدُ(١) :

أَسَــأْتُ إِذْ أَحْسَنْــتُ ظَنِّــي بِكُــمْ   والْحَــزْمُ سُــوْءُ ٱلظَّــنِّ بــالنَّــاسِ

١٠٦١ ـ وقَالَ بَعْضُهم : رَأَيْتُ مَجْنُوْنَيْنِ يَتَنَازَعَانِ رَغِيْفاً يُؤْثِرُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُما صَاحِبَهُ بهِ ، وهُمَا يَتَقَاسَمَانِ عَلَيْهِ ، فقُلْتُ لَهُما وأَنَا أَظُنُّ أَنِّي أَرْبَحُ عَلَيْهِما : أَنَا آكُلُه إِنْ لَمْ تَأْكُلاهُ .

فقَالَ أَحَدُهما : يا أَحْمَقُ إِنَّ مَعَه أُدْماً لا يَسُوْغُ إِلَّا بِهِ .

قُلْتُ : وما هُوَ ؟

قَالَ : ضِيْقُ ٱلخَنْقِ ، ووَجْءُ ٱلْعُنُقِ !

فوَلَّيْتُ عَنْهما .

فقَالَا : يا مَجْنُونُ لَوْلا غَضَاضَةُ ٱلأُدْمِ لأَكَلْنَاهُ مُنْذُ حِيْنٍ .

١٠٦٢ ـ وسَمِعَ أَبُو ٱلصَّقْرِ ٱلْمَجْنُونُ سَقَّاءً يَصِيْحُ في يَوْمٍ حَرٍّ : هٰذا يَوْمٌ يُسْقَىٰ فِيْهِ ٱلْمَاءُ ، فقَالَ : وأَيُّ يَوْمٍ يُطْعَمُ فِيْهِ ٱلْخُبْزُ .

١٠٦٣ ـ وحَكَىٰ عَلِيُّ بْنُ ٱلْجَهْمِ ٱلشَّاعِرُ ، قَالَ : مَرَرْتُ بمَجْنُونٍ والنَّاسُ مُجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ يَعْبَثُونَ بِهِ ، فلَمَّا رَآني قَصَدَني دُوْنَهم ، وأَخَذَ بعِنَانِ بَغْلَتِي ، ثُمَّ أَنْشَدَ :

لا تَحْفِلَــنَّ بمَعْشَــرِ ٱلْـ   ـهَمَــجِ ٱلَّــذِيــن تَــرَاهُــم

---

(١) العبَّاس بن الأحنف ، ديوانه ١٥٨ ، والبرصان ٣٣ ، والبصائر والذخائر ٨/ ٨٣ ، والأغاني ٨/ ٣٦١ ، ومصادر تخريج الخبر .

[١٠٦١] هارون المخزوميّ في جمع الجواهر ٦٢ .

[١٠٦٢] لم أَجِدْهُ .

[١٠٦٣] العقد ٧/ ١٨٩ .

فَـوَحَـقِّ مَـنْ أَبْلَـىٰ بِهِـمْ نَفْسِـي ومَـنْ عَـافَـاهُـمُ
لَـو قِيْـسَ مَـوْتَـاهُـمْ بِهِـمْ كَـانُـوا هُمُـو مَـوْتَـاهُـمُ

ثُمَّ جَالَ بطَرْفِهِ في ٱلْحَلْقَةِ ، فرَأَىٰ فِيْها شَابًّا مَلِيْحَ ٱلْوَجْهِ حَسَنَ ٱلْهَيْئَةِ ، فوَثَبَ إِلَيْهِ ، ومَزَّقَ ما كَانَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَيَّ وأَنْشَدَ :

هٰـذا ٱلسَّعِيْـدُ لَـدَيْهُـمُ قَـدْ صَـارَ بِـي أَشْقَـاهُـمُ

١٠٦٤ ـ ووَقَفَ بَعْضُ ٱلْمَجانِيْنِ عَلَىٰ بَابِ مَسْجِدٍ فبَالَ ، فأَرَادَتِ ٱلعَامَّةُ ضَرْبَهُ ، فقَالَ لَهُمْ : أَرَأَيْتُمْ لَوْ بَالَ هٰهُنا حِمَارٌ ، أَكُنْتُمْ ضَارِبِيْهِ ؟

قَالُوا : لا .

قَالَ : فهَبُوْني حِمَاراً ، فإِنَّهُ لا عَقْلَ لي ، فرَقُّوا لَهُ وأَطْلَقُوهُ .

١٠٦٥ ـ وقَالَ ٱلْمُبَرِّدُ: دَخَلْتُ دَارَ ٱلْمَجَانِيْنِ ، فوَقَفْتُ تجاه مَجْنُونٍ وأَخْرَجْتُ لِسَاني ، فحَوَّلَ وَجْهَهُ عَنِّي ، فجِئْتُ إِلَىٰ ٱلنَّاحِيَةِ الّتي حَوَّلَ وَجْهَهُ إِلَيْها ، وأَخْرَجْتُ لِسَاني ، فحَوَّلَ وَجْهَهُ إِلَىٰ نَاحِيَةٍ أُخْرَىٰ ، فجِئْتُ إِلَيْهِ وفَعَلْتُ مِثْلَ ذٰلِكَ ، فلَمَّا أَضْجَرْتُهُ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَىٰ ٱلسَّمَاءِ ، وقَالَ : ٱنْظُرْ يا رَبِّ مَنْ حَلُّوا ومَنْ رَبَطُوا .

ما ٱخْتِيْرَ مِنْ شِعْرِهم ٱلرَّقِيْقِ ٱلْجَزْلِ ٱلْمَنْظُوْمِ في سِلْكِهِ جَوَاهِرُ ٱلجِدِّ وٱلْهَزْلِ

١٠٦٦ ـ حَدَّثَ ٱبْنُ حَبِيْبٍ في كِتَابِهِ الّذي صَنَّفَهُ في « أَخْبَارِ عُقَلَاءِ ٱلْمَجَانِيْنِ » بإِسْنَادِهِ إِلَىٰ أَبي إِسْحٰقَ إِبْرَاهِيْمَ ٱلأَيْلِيّ .

[١٠٦٤] عقلاء المجانين ١١٠ ، والتذكرة الحمدونيّة ٩/ ٤٥٨ ، وٱسْمُهُ فيه طبرزد ، وكان بدير المعاقل .

[١٠٦٥] ربيع ٱلأبرار ٢/ ٤٠ ، ونثر ٱلدّرّ في المحاضرات ٣/ ١٧٧ .

[١٠٦٦] عقلاء المجانين ١١٠ ، ومصارع العُشّاق ١/ ٣٢٤ .

قَالَ : رَأَيْتُ غوركَ ٱلْمَجْنُونَ يَوْماً خَارِجاً مِنَ ٱلْحَمَّامِ وٱلصِّبْيَانُ قِيَامٌ يَضرِبُوْنَهُ ويُؤْذُوْنَهُ ، وهُوَ يَبْكِي .

فقُلْتُ لَهُ : ما خَبَرُك يا أَبَا مُحَمَّدٍ ؟

قَالَ : آذَانِي هٰؤُلاءِ ٱلصِّبْيَانُ ، أَمَا يَكْفِيْنِي ما أَنَا فِيْهِ مِنَ ٱلْعِشْقِ وٱلْجُنُونِ ؟

قُلْتُ : ما أَظُنُّكَ مَجْنُوناً .

قَالَ : بَلَىٰ واللهِ وعَاشِقٌ .

قُلْتُ : وهَلْ قُلْتَ في عِشْقِك شَيْئاً ؟

قَالَ : نَعَمْ ، ثُمَّ أَنْشَدَ :

جُنُوْنٌ وعِشْقٌ ذَا يَرُوْحُ وذَا يَغْدُو ... فهٰذَا لَهُ حَدٌّ وهٰذَا لَهُ حَدُّ
وقَدْ سَكَنَا تَحْتَ ٱلْحَشَا وتَحَالَفَا ... عَلَىٰ مُهْجَتِي أَلَّا يُفَارِقَها ٱلْجَهْدُ
وأَيُّ طَبِيْبٍ يَسْتَطِيْعُ بِحِيْلَةٍ ... يُعَالِجُ مِنْ دَاءَيْنِ ما مِنْهُما بُدُّ

قَالَ ٱلأَيْلِيُّ : فوَلَّيْتُ عَنْهُ ، قَالَ : قِفْ وٱسْمَعْ ما أَقُولُ ؛ فإِنَّ شَرْحَ غَرَامي عَلَىٰ ٱلخَلِيِّ يَطُولُ ، فوَقَفْتُ فأَنْشَدَ :

جُنُونٌ لَيْسَ يَضْبطُهُ ٱلْحَدِيْدُ ... وحُبٌّ لا يَزُوْلُ ولا يَبِيْدُ
فجِسْمِي بَيْنَ ذٰاكَ وذَا نَحِيْلٌ ... وقَلْبِي بَيْنَ ذٰاكَ وذٰا عَمِيْدُ

ثُمَّ قَالَ : ٱنْصَرِفْ ما سَمِعْتَهُ يَكْفِيْكَ .

١٠٦٧ ـ وأَخَذَ يَوْماً بيَدِ ٱلْمُتَّهَمِ بعِشْقِهِ ، فقَالَ لَهُ ٱلْمَعْشُوْقُ رَجَاءَ ٱلْخَلَاصِ مِنْهُ : كَيْفَ أَصْبَحْتَ ؟

فقَالَ :

أَصْبَحْتُ مِنْكَ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ ... مُتَعَرِّضاً لمَوَارِدِ ٱلتَّلَفِ

[١٠٦٧] عقلاء المجانين ١١٠ ، والعقد ٧/ ١٨٩ ، وأخبار النساء لابن الجوزي ٣٥ .

وأَرَاكَ نَحْوِي غَيْرَ مُلْتَفِتٍ مُنْحَرِفاً عَنْ غَيْرِ مُنْحَرِفِ
يا مَنْ أَطَالَ بهَجْرِهِ أَسَفِي أَسَفِي عَلَيْكَ أَشَدُّ مِنْ تَلَفِي

١٠٦٨ ـ وحُكِيَ أَيْضاً أَنَّ هَارُوْنَ ٱلرَّشِيْدَ مَرَّ بدَيْرٍ في ظَاهِرِ ٱلرَّقَّةِ ، فلَمَّا أَقْبَلَتْ مَوَاكِبُهُ أَشْرَفَ أَهْلُ ٱلدَّيْرِ يَنْظُرُوْنَ إِلَيْهِ ، وفيهم مَجْنُونٌ مُسَلْسَلٌ ، فلَمَّا رَأَىٰ هَارُوْنَ رَمَى بنَفْسِهِ بيْنَ يَدَيْهِ ، وقَالَ : يا أَمِيْرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ قَدْ قُلْتُ فِيْكَ أَرْبَعَةَ أَبْيَاتٍ أَفَأُنْشِدُكَ إِيَّاهَا ؟

قَالَ : نَعَمْ ، فأَنْشَدَهُ :

لَحَظَاتُ طَرْفِكَ فِي ٱلْعِدَا تُغْنِيْكَ عَنْ سَلِّ ٱلسُّيُوْفِ
وعَزِيْمُ رَأْيِك فِي ٱلنُّهَىٰ يَكْفِيْكَ عَاقِبَةَ ٱلصُّرُوْفِ
وسُيُوْلُ كَفِّكَ بِٱلنَّدَىٰ بَحْرٌ يَفِيْضُ عَلَىٰ ٱلضَّعِيْفِ
وضِيَاءُ وَجْهِك في ٱلدُّجَىٰ أَبْهَىٰ مِنَ ٱلْبَدْرِ ٱلْمُنِيْفِ

ثُمَّ قَالَ : يا أَمِيْرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ هَاتِ أَرْبَعَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ أَشْتَرِي بِها كَبِيْساً(١) وتَمْراً .

فقَالَ هَارُونُ : تُدْفَعُ لَهُ ، فحُمِلَتْ إِلَىٰ أَهْلِهِ .

١٠٦٩ ـ وحُكِيَ أَيْضاً : قَالَ إِدْرِيْسُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ ٱللَّخْمِيُّ : سَمِعَنِي مَجْنُونٌ أُنْشِدُ في يَوْمِ غَيْمٍ :

أَرَىٰ ٱلْيَوْمَ يَوْماً قَدْ تَكَاثَفَ غَيْمُهُ وإِقْتَامُهُ فالْيَوْمَ لا شَكَّ مَاطِرُ

[١٠٦٨] عقلاء المجانين ١٢٨ ، والعقد ٧/١٨٨ ، والمنصف ٤٦٥ ، وشرح ديوان المتنبِّي المنسوب إلى العكبريّ ٢/٢٥٨ .

(١) الكبيس : ثمار مُرَبَّية ، ثمار معقَّدة بالسّكر . والعامة تستعمل الكبيس لِما كُبِسَ في الخَلِّ ونحوِه مِن الثّمار . تكملة المعاجم العربيّة ٩/٢٦ .

[١٠٦٩] عقلاء المجانين ١٢٩ ، وربيع الأبرار ٥/٢٠٧ ، وبدائع البدائه ٥٧ .

فقَالَ بَدِيهاً مِنْ غَيْرِ رَوِيَّةٍ :

وقَدْ حَجَبَتْ فِيْهِ ٱلسَّحَائِبُ شَمْسَهُ كَمَا حَجَبَتْ وَرْدَ ٱلْخُدُوْدِ ٱلْمَحَاجِرُ

١٠٧٠ ـ ومَرَّ إبْرَاهِيْمُ بْنُ ٱلْمُدَبِّرِ بِٱلأَهْوَازِ وقَدْ صُرِفَ عَنْها ، فتَعَرَّضَ لَهُ مَانٍ ٱلْمُوَسْوَسُ ، وٱسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ ٱلْقَاسِمِ ، فأَخَذَ بِلِجَامِ بَغْلَتِهِ ، وقَالَ :

لَيْتَ شِعْرِي أَيُّ قَوْمٍ أَجْدَبُوا فَأُغِيْثُوا بِكَ مِنْ طُوْلِ ٱلْعَجَفْ
نَظَرَ ٱللهُ إِلَيْهِم دُوْنَنَا وحُرِمْنَاكَ لِذَنْبٍ قَدْ سَلَفْ
يَا أَبَا إِسْحٰقَ سِرْ فِي دَعَةٍ وٱمْضِ مَحْمُوداً فما عَنْكَ خَلَفْ
إِنَّمَا أَنْتَ سَحَابٌ هَاطِلٌ حَيْثُمَا صَرَّفَهُ ٱللهُ ٱنْصَرَفْ

فأَمَرَ لَهُ بستِّمِئَةِ دِرْهَمٍ .

١٠٧١ ـ ونَظَرَ إِلَيْهِ إِنْسَانٌ وهُوَ يَأْكُلُ تَمْراً ، ويَبْلَعُ نَوَاهُ .

قَالَ لَهُ : لِمَ لا تَرْمِي نَوَاهُ ؟

قَالَ : هٰكَذَا وُزِنَ عَلَيَّ .

١٠٧٢ ـ وقِيْلَ لَهُ : في كَمْ يَصِيْرُ ٱلإِنْسَانُ مَجْنُوناً ؟

فقَالَ : عَلَىٰ قَدْرِ ٱلصِّبْيَانِ .

١٠٧٣ ـ ومِنْ شِعْرِهِ :

زَعَمُوا أَنَّ مَنْ تَشَاغَلَ بِاللَّـ ـذَّاتِ يَوْماً عَنْ حُبِّهِ يَتَسَلَّىٰ

[١٠٧٠] الوافي ٦/ ٧٢ ، وفوات الوفيات ١/ ٤٦ ، وديوان المعاني ٢/ ٢٢٩ .
[١٠٧١] التذكرة الحمدونيّة ٩/ ٤٥٨ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٣/ ١٨٣ .
[١٠٧٢] لم أَقِفْ عليه .
[١٠٧٣] مصارع العُشّاق ٢/ ٢٥ ، وتاريخ بغداد ٤/ ٢٨٤ ، والوافي ٤/ ٢٤٦ ، وفوات الوفيات ٤/ ٣٢ .

كَــذَبُــوا والّــذي تُسَــاقُ لَــهُ ٱلْبُــدْ ... نُ ومَــنْ دَارَ بــالطَّــوَافِ وصَلَّــىٰ
إنَّ نَــارَ ٱلْهَــوَىٰ أَحَــرُّ مِــنَ ٱلْجَمْـ ... ـرِ عَلَــىٰ قَلْــبِ عَــاشِــقٍ يَتقَلَّــىٰ

وأَخْبَارُ ماني أَحْلَىٰ مِنْ مُسَامَرَةِ ٱلأَمَاني ، لٰكِنِ ٱسْتِيفَاؤُها رُبَّما يَخْرُجُ عَنِ ٱلْغَرَضِ ، ويُبَدِّلُ جَوْهَرَ ما شَرَطْنَاهُ بِٱلْعَرَضِ .

١٠٧٤ ـ وحَكَىٰ ٱلْمُبَرِّدُ قَالَ : خَرَجْنا مِنْ بَغْدَادَ إِلَىٰ وَاسِطَ ، فمِلْنا إِلَىٰ دَيْرِ هِرَقْلَ نَنْظُرُ إِلَىٰ ٱلْمَجَانِيْنِ ، فنَظَرْنا إِلَىٰ فَتًى مِنْهُمْ نَاحِيَةً عَنْهُمْ ، فمِلْنا إِلَيْهِ ، وسَلَّمْنا عَلَيْهِ ، فلَمْ يَرُدَّ عَلَيْنا ٱلسَّلامَ ، فقُلْنا لَهُ : ما تَجِدُ ؟

فقَالَ :

ٱللهُ يَعْلَــــمُ أَنَّنِــــي كَمِــــدٌ ... لا أَسْتَطِيْــعُ أَبُــثُّ مــا أَجِــدُ
رُوْحَــانِ لِــيْ رُوْحٌ تَضَمَّنَهــا ... بَلَــدٌ وأُخْــرَىٰ حَــازَهَــا بَلَــدُ
وأَرَىٰ ٱلْمُقِيْمَــةَ لَيْــسَ يَنْفَعُهــا ... صَبْــرٌ ولَيْــسَ يَفُــوْتُهــا جَلَــدُ
وأَظُــنُّ غَــائِبَتــي كشَــاهِــدَتــي ... بمَكَــانِهــا تَجِــدُ الّــذي أَجِــدُ

فقُلْنا لَهُ : أَحْسَنْتَ .

فأَوْمَأَ بيَدِهِ إِلَىٰ شَيْءٍ ليَرْمِيَنا بِهِ ، فوَلَّيْنا هَارِبيْنَ ، فقَالَ : سَأَلْتُكُمْ باللهِ إِلَّا ما رَجَعْتُمْ حَتَّىٰ أُنْشِدَكُمْ ، فإِنْ أَحْسَنْتُ قُلْتُمْ : أَحْسَنْتَ ، وإِنْ أَسَأْتُ قُلْتُمْ : أَسَأْتَ .

قَالَ : فرَجَعْنا ، فقُلْنا لَهُ : قُلْ ، فأَنْشَدَنا :

لَمَّــا أَنَــاخُــوا قُبَيْــلَ ٱلصُّبْــحِ عِيْسَهُــمُ ... ورَحَّلُــوهــا وسَــارَتْ بــٱلْهَــوَىٰ ٱلإِبِــلُ
وقَلَّبَتْ مِنْ خِلالِ ٱلسِّجْفِ نَاظِرَها ... تَــرْنُــو إِلَــيَّ ودَمْــعُ ٱلْعَيْــنِ يَنْهَمِــلُ
ووَدَّعَــتْ ببَنَــانٍ زَانَهــا عَنَــمٌ ... نَادَيْتُ لا حَمَلَتْ رِجلاكَ يا جَمَلُ

[١٠٧٤] عقلاء المجانين ١٣٩ ، ومصارع العُشَّاق ١/ ١٩ ، والعقد ٧/ ١٨٦ ، ونهاية الأرب ٢/ ١٩٠ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٥٦/ ٢٤٩ ، وذمّ الهوى ٥٣٥ .

وَيْلي مِنَ ٱلبَيْنِ وَيْلٌ حَلَّ بي وبِها   مِنْ نَازِلِ ٱلبيْنِ جَدَّ ٱلْبَيْنُ وٱرْتَحلُوا
يا حَادِي ٱلْعِيْسِ عَرِّجْ كَيْ نُوَدِّعَهُمْ   يا رَاحِلَ ٱلْعِيْسِ في تَرْحَالِك ٱلأَجَلُ
إنِّي عَلَىٰ ٱلْعَهْدِ لَمْ أَنْقُضْ مَوَدَّتَهُمْ   يا لَيْتَ شِعْرِي لطُوْلِ ٱلدَّهْرِ ما فَعَلُوا

قَالَ : فقُلْنا لَهُ : مَاتُوا .

فصَاحَ وقَالَ : وأَنا واللهِ أَمُوْتُ ، وٱسْتَلْقَىٰ عَلَىٰ ظَهْرِهِ وتَمَدَّدَ فمَاتَ . فما بَرِحْنا حَتَّىٰ دَفَنَّاهُ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ .

ٱلْفَصْلُ ٱلثَّالِثُ مِنَ ٱلْبَابِ ٱلرَّابِعِ
في ٱحْتِجَاجِ ٱلأَرِيْبِ ٱلْمُتَحَامِقِ عَلَىٰ أَنَّ ٱلْحُمْقَ أَزْكَىٰ ٱلْخَلَائِقِ

١٠٧٥ ـ قَالَ ٱللهُ تَعَالَىٰ : ﴿ فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُهُمْ وَلَآ أَفْـِٔدَتُهُم مِّن شَىْءٍ﴾ .

عَبَّرَ بالأَفْئِدَةِ وهِيَ ٱلْقُلُوبُ عَنِ ٱلْعُقُوْلِ ؛ لأَنَّهَا مَقَرُّها .

١٠٧٦ ـ وقَالَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ : « يُحَاسِبُ اللهُ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ قَدْرِ عُقُوْلِهم » .

وفي طَرِيْقٍ آخَرَ : « إِنَّ ٱللهَ يُحَاسِبُ كُلَّ ٱمْرِىءٍ عَلَىٰ مِقْدَارِ عَقْلِهِ » .

١٠٧٧ ـ وفي بَعْضِ ٱلآثَارِ : ما جَعَلَ اللهُ لرَجُلٍ عَقْلاً وَافِراً إِلَّا ٱحْتَسَبَهُ عَلَيْهِ مِنْ رِزْقِهِ .

١٠٧٨ ـ وقِيْلَ : مَنْ زِيْدَ في عَقْلِهِ نَقَصَ مِنْ رِزْقِهِ .

ما قِيْلَ في أَنَّ لَذاذَةَ ٱلْعَيْشِ لا تَحصُلُ إِلَّا بِٱلْجَهَالَةِ وٱلطَّيْشِ

١٠٧٩ ـ ذُكِرَ أَنَّ بَعْضَ ٱلْحُكَمَاءِ سُئِلَ : مَنْ أَقَرُّ ٱلنَّاسِ عَيْناً ، وأَحْسَنُهم حَالاً ، وأَطْيَبُهُمْ عَيْشاً ، وأَنْعَمُهم بَالاً ؟

فقَالَ : مَنْ كُفِيَ أَمْرَ دُنْيَاهُ ولَوْ لَمْ يَهْتَمَّ لآخِرَتِهِ .

[١٠٧٥] [سورة الأحقاف : ٢٦] .

[١٠٧٦] لم أجدْه .

[١٠٧٧] ربيع الأبرار ٣/٤٥٧ ، والتذكرة الحمدونيّة ٨/١٠٨ ، ونثر الدّر في المحاضرات ٤/١٥٨ ، ومحاضرات الأدباء ١/٢٦ .

[١٠٧٨] محاضرات الأدباء ١/٢٦ ، ونثر الدّر في المحاضرات ٤/١٥٨ .

[١٠٧٩] نثر الدّر في المحاضرات ٤/١٥٨ .

١٠٨٠ ـ أَخَذَهُ ٱلْمُتَنَبِّي ، فقَالَ :

تَصْفُو ٱلْحَيَاةُ لجَاهِلٍ أَوْ غَافِلٍ عَمَّا مَضَىٰ فِيهَا ولا يُتَوَقَّعُ
ولِمَنْ يُغَالِطُ في ٱلْحَقِيقَةِ نَفْسَهُ ويَسُومُها طَلَبَ ٱلْمُحَالِ فتَطْمَعُ

١٠٨١ ـ ولأَبي بَكْرٍ ٱلْكَاتِبِ :

مَنْ رُزِقَ ٱلْحُمْقَ فذُو نِعْمَةٍ آثَارُها وَاضِحَةٌ ظَاهِرَهْ
يَحُطُّ ثِقْلَ ٱلْهَمِّ عَنْ نَفْسِهِ وٱلْفِكْرَ في ٱلدُّنْيا وفي ٱلآخِرَهْ

١٠٨٢ ـ وقَالَ حَكِيمٌ : ثَمَرَةُ ٱلدُّنْيا ٱلسُّرُورُ ، ولا سُرُوْرَ للعُقَلَاءِ .

١٠٨٣ ـ وقَالَ ٱلشَّاعِرُ :

ٱلرَّوْحُ وٱلرَّاحَةُ في ٱلْحُمْقِ وفي زَوَالِ ٱلْعَقْلِ وٱلْخَرْقِ
فمَنْ أَرَادَ ٱلْعَيْشَ في رَاحَةٍ فلْيَلْزَمِ ٱلْجَهْلَ مَعَ ٱلْحُمْقِ

١٠٨٤ ـ ومِنْ أَمْثَالِهم : ما سُرَّ عَاقِلٌ قطّ .

١٠٨٥ ـ وقَوْلُهم : ٱلْهَمُّ وٱلْعَقْلُ لا يَفْتَرِقَانِ .

١٠٨٦ ـ وقَوْلُهم : ٱسْتَرَاحَ مَنْ لا عَقْلَ له .

[١٠٨٠] ديوانه ٢/ ٢٦٩ ، ومعجز أحمد ١/ ٤٢٠ ، والوساطة ١٤٧ ، وزهر الآداب ٤/ ٩٦٦ ، والتذكرة الحمدونيّة ٤/ ٢٣١ .

[١٠٨١] محاضرات الأدباء ١/ ٢٣ ـ ٢٤ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ٩/ ٣٣٥ .

[١٠٨٢] تحسين القبيح ٤٧ ، ونهاية الأَرب٣/ ٣٥٨ .

[١٠٨٣] عقلاء المجانين ٣٦ مِنْ إنشادِ أَبي منصور مهلهل بن عليّ الغنويّ .

[١٠٨٤] اللّطائف ٤٤ ، وتحسين القبيح ٤٧ ، والتذكرة الحمدونيّة ٣/ ٢٤٨ ، وشرح ديوان المتنبّي المنسوب إلى العكبريّ ٤/ ١٢٤ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٥٨ .

[١٠٨٥] اللطائف ٤٣ .

[١٠٨٦] أوّل من قال ذلك عمرو بن العاص لابنه . مجمع الأمثال ١/ ٢٩٨ ، وبهجة المجالس ١/ ١٢٠ ، والحيوان ٣/ ٢٣٧ ، وجمهرة الأمثال ١/ ١٤٧ .

١٠٨٧ ـ وقَالَ بَعْضُ ٱلْحُكَمَاءِ : ٱلْعَاقِلُ في رَبَقَةٍ مِنْ عَقْلِهِ تَحْجُبُهُ عَنِ ٱللَّذَّاتِ ، وتَصُدُّهُ عَنِ ٱلشَّهَوَاتِ ، فمَتَىٰ جَرَىٰ عَلَىٰ حُكْمِ ٱلْبَشَرِيَّةِ ، فأَطَاعَ هَوَاهُ ، وٱتَّبَعَ غَرَضَهُ ومُنَاهُ = قِيْلَ : زَلَّةُ عَاقِلٍ وهَفْوَةُ ذَاكِرٍ ، فنَعُوْذُ باللهِ مِنْ شَرِّهما ، ونَرْغَبُ إِلَىٰ اللهِ في ٱلْكِفَايَةِ مِنْهُما .

١٠٨٨ ـ وقَالَ ٱلشَّاعِرُ :

أَرَىٰ ٱلْعَقْلَ بُؤْسَىٰ في ٱلْمَعِيْشَةِ للفَتَىٰ ... ولا عَيْشَ إِلَّا ما حَبَاكَ بِهِ ٱلْجَهْلُ

١٠٨٩ ـ وقَالُوا : ٱلْجَاهِلُ يَنَالُ أَغْرَاضَهُ ، ويَظْفَرُ بآرَابِهِ ، ويُطِيْعُ قَلْبَهُ ، ويَجْرِي في عِنَانِ هَوَاهُ ، وهُوَ بَرِيْءٌ مِنَ ٱللَّوْمِ ، سَلِيْمٌ مِنَ ٱلعَيْبِ ، تُغْفَرُ زَلَّاتُهُ ، وتَنْغَمِدُ هَفَوَاتُهُ .

١٠٩٠ ـ وقَالَ آخَرُ : ٱلْجَاهِلُ رَخِيُّ ٱلذَّرْعِ ، خَالِي ٱلبَالِ ، عَازِبُ ٱلهَمِّ ، حَسَنُ ٱلظَّنِّ ، لا يَخْطُرُ خَوْفُ ٱلْمَوْتِ بفِكْرِهِ ، ولا يَجْرِي أَلَمُ ٱلإِشْفَاقِ عَلَىٰ ذِكْرِهِ .

١٠٩١ ـ وقَالُوا : ٱلْجَهْلُ مَطِيَّةُ ٱلْمَسَرَّةِ وٱلْمَرَاحِ ، ومَسْرَحُ ٱلْفُكَاهَةِ وٱلْمِزَاحِ ، وحَلِيْفُ ٱلْهَوَىٰ وٱلتَّصَابِي ، صَاحِبُهُ في ذِمَامٍ مِنْ عُهْدَةِ ٱللَّوْمِ وٱلْعَتْبِ ، وأَمَانٍ مِنْ قَوَارِصِ ٱلذَّمِّ وٱلسَّبِّ .

١٠٩٢ ـ وقَالَ ٱلشَّاعِرُ :

[١٠٨٧] لم أَجِدْهُ .

[١٠٨٨] البحتريّ ديوانه ١/ ١٦١٦ ، المصنف ٦٧٥ ، ٦٩٤ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ٣/ ٣٠٧ ، ٧/ ٢٢٠ .

[١٠٨٩] نهاية الأَرب ٣/ ٣٥٨ .

[١٠٩٠] نهاية الأَرب ٣/ ٣٥٩ .

[١٠٩١] نهاية الأَرب ٣/ ٣٥٩ .

[١٠٩٢] نهاية الأَرب ٣/ ٣٥٩ .

ورَأَيْتُ ٱلْهُمُوْمَ فـي صِحَّةِ ٱلعَقْـ ـلِ فـدَاوَيْتُها بـإِمْـرَاضِ عَقْلـي

١٠٩٣ ـ وقَالَ ٱلْمُغِيْرَةُ بْنُ شُعْبَةَ : ما ٱلْعَيْشُ إِلَّا في إِلْقَاءِ ٱلْحِشْمَةِ .

ومِنِ ٱحْتِجَاجِ مَنْ أَطْلَقَ نَفْسَهُ مِنْ عِقَالِ ٱلْعَقْلِ ،
وأَلْقَىٰ عَصَاهُ عَامِداً في بَيْدَاءِ ٱلْجَهْلِ

١٠٩٤ ـ قَوْلُ بَعْضِهِم : لَمَّا كَانَ ٱلْعَقْلُ في ٱلْمَعْنَىٰ ذَائِداً عَنِ ٱلآرَابِ ، وحَائِلًا دُوْنَ ٱلأَغْرَاضِ ، جُعِلَ ٱسْمُهُ مَأْخُوذاً مِنْ لَفْظَةِ ٱلْعِقَالِ ، فكَمْ بَيْنَ ٱلطَّلِيْقِ وٱلعَانِي ؟ وأَيْنَ ٱلْمَعْقُوْلُ مِنَ ٱلشَّارِدِ ؟ وهَلْ مَنْ يَتَصَرَّفُ عَلَىٰ ٱخْتِيَارِه ، ويُجِيْبُ دَاعِي أَهْوَائِهِ كَمَنْ يُقْسَرُ ، ويُحْصَرُ ، ويُكْرَهُ ، ويُجْبَرُ .

١٠٩٥ ـ وقَالُوا : لَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْ فَضِيْلَةِ ٱلْجَهْلِ غَيْرُ ٱلإِقْدَامِ ووُرُوْدِ ٱلْحِمَامِ ـ إِذْ هُمَا عَيْنُ ٱلشَّجَاعَةِ وٱلْبَسَالَةِ ، وسَبَبَا تَحْصِيْلِ ٱلرِّفْعَةِ وٱلْجَلالَةِ ـ [لكَفَاهُ] .

١٠٩٦ ـ وقَالَ شَاعِرُهم :

مَا لِي وللعَقْلِ لا ٱسْتَصْحَبْتُهُ أَبَداً فـالعَقْـلُ يُنْـزِلُ دَارَ ٱلـذُّلِّ وٱلْهُـوْنِ
لَقَـدْ تَعَـاقَلْـتُ دَهْـراً لا أَرَىٰ فَـرَجـاً ومُذْ تَحَامَقْتُ صَارَ ٱلنَّاسُ يُدْنُوْني

١٠٩٧ ـ وقَالَ يَحْيَىٰ بْنُ أَكْثَمَ : ما رَأَيْتُ ٱلْعَقْلَ قَطُّ إِلَّا خَادِماً للجَهْلِ .

١٠٩٨ ـ وقَالُوا : كَمْ عَاقِلٍ أَخَّرَهُ عَقْلُه ، وجَاهِلٍ صَدَّرَهُ جَهْلُهُ .

[١٠٩٣] الإعجاز والإيجاز ٧٢ ، والتمثيل والمحاضرة ٣١ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٥٨ .

[١٠٩٤] لم أَقِفْ عليه .

[١٠٩٥] نهاية الأرب ٣/ ٣٥٩ ، وما بين معقوفتين زدتُه عنه .

[١٠٩٦] لم أَجِدْهما .

[١٠٩٧] البصائر والذّخائر ٨/ ٨٤ .

[١٠٩٨] ربيع الأبرار ٢/ ٣٠ .

١٠٩٩ ـ وقَالَ ٱلشَّرِيْفُ أَبُو يَعْلَىٰ بْنُ ٱلْهَبَّارِيَّةِ :

تَجاهَلْتُ لَمَّا لَمْ أَرَ ٱلْعَقْلَ شَافِعاً وأُنْكِرْتُ لَمَّا كُنْتُ بالعِلْمِ ضَائِعا
وما نَافِعِي عَقْلي وفَضْلي وفِطْنَتي إِذَا بتُّ صِفْرَ ٱلْكَفِّ وٱلْبَطْنِ جَائِعا

١١٠٠ ـ وما أَحْسَنَ قَوْلَ عَبْدِ اللهِ بْنِ ٱلْمُعْتَزِّ في هٰذا ٱلْمَعْنَىٰ مَعَ زِيادَةٍ للمُصَنِّفِ : ٱلْعَقْلُ كالمِرْآةِ ٱلْمَصْقُوْلَةِ يَرَىٰ صَاحِبُها فيها مَسَاوِىءَ ٱلدُّنْيا ، فلا يَزَالُ في صَحْوِه مَهْمُوماً مُتَعَذِّرَ السُّرُورِ حَتَّىٰ يَشْرَبَ ٱلْخَمْرَ ، فإِنْ أَكْثَرَ مِنْها غَشِيَه ٱلصَّدَأُ كُلُّه حَتَّى لا تَظْهَرُ تِلْكَ ٱلْمَسَاوِىءُ فيَفْرَحَ ويَمْرَحَ . وٱلْجَهْلُ كالمِرْآةِ ٱلصَّدِئَةِ لا يُرَىٰ صَاحِبُها إِلَّا مَسْرُوْراً أَبداً قَبْلَ ٱلشُّرْبِ وبَعْدَهُ .

مِنْ هُنَا للمُصَنِّفِ : فالعَاقِلُ يَسْتَدْعِي حَالَةَ ٱلْجَهْلِ إِلَىٰ نَفْسِهِ لتَرَادُفِ ٱلْهُمُوْمِ عَلَيْهِ في ٱلْعَوَاقِبِ ، وٱلْغَرَضِ في ٱكْتِسَابِ ٱلْمَحَامِدِ وٱلْمَنَاقِبِ ، فإِذَا ضَاقَ بها ذَرْعاً ، ولَمْ يَسْتَطِعْ لرِدَائِها نَزْعاً ، ٱحْتَالَ عَلَىٰ ذَهَابِها بالشَّرَابِ ليُحِلَّ عَنْهُ عِقَالَ ٱلْهُمُومِ وٱلأَتْرَاحِ بأَيْدِي ٱلْمَسَرَّاتِ وٱلأَفْرَاحِ .

١١٠١ ـ ومِنْ مُسْتَطْرَفِ ما نُظِمَ في هٰذا ٱلْمَعْنَىٰ قَوْلُ أبي مُعَاذٍ بَشَّارِ بْنِ بُرْدٍ :

لَمَّا رَأَيْتُ ٱلْحَظَّ حَظَّ ٱلْجَاهِلِ
وٱلْعَيْشَ في ٱلدُّنْيا لغَيْرِ ٱلْعَاقِلِ
رَحَلْتُ عِيْساً مِنْ كَرَائِمِ بَابِلِ
فغَدَوْتُ مِنْ عَقْلي ببُعْدِ مَرَاحِلِ

[١٠٩٩] ديوانه ١٣٥ ـ ١٣٦ ، ومجمع الآداب ٥/ ٦٣ .

[١١٠٠] اللّطائف ٤٣ ، وتحسين القبيح ٤٧ ، من « فصوله القِصار » ، وقطب السرور ٩٢ .

[١١٠١] عيون الأخبار ١/ ٣٧٠، وديوان المعاني ١/ ٣٣١ وفيهما لابن عائشة، والعقد ٨/ ٦٠، وعقلاء المجانين ٣٥.

ومِنْ أَحَاسِنِ أَقْوَالِهم في أَنَّ ٱلْعقْلَ طَرِيْقٌ إِلَىٰ ٱلْعَنَاء وسَدٌّ يَمْنَعُ صَاحِبَهُ مِنَ ٱلْوُصُوْلِ للغنَاءِ

١١٠٢ ـ رُوِيَ عَنِ ٱلإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ ٱلْحَنَفِيَّةِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : وَكَّلَ اللهُ ٱلْجَهْلَ بالغِنَىٰ ، وٱلْعَقْلَ بالحِرْمَانِ ؛ ليَعْتَبِرَ ٱلْعَاقِلُ ، ولِيَعْلَمَ أَنْ لَيْسَ لَهُ مِنَ ٱلأَمْرِ شَيْءٌ .

١١٠٣ ـ وفي مِثْلِ هٰذا يَقُوْلُ نَصْرُ بْنُ أَحْمَدَ ٱلْمَعْرُوْفُ بالخُبْزأَرْزِيّ :

سُبْحَانَ مَنْ قَدَّرَ ٱلأَشْيَاءَ مَنْزِلَها ... وصَيَّرَ ٱلنَّاسَ مَرْفُوْضاً ومَرْمُوْقا
فعَاقِلٌ فَطِنٌ أَعْيَتْ مَذَاهِبُهُ ... وأَحْمَقٌ جَاهِلٌ تَلْقَاهُ مَرْزُوقا
هٰذا الّذي تَرَكَ ٱلأَوْهَامَ حَائِرَةً ... وصَيَّرَ ٱلْعَالِمَ ٱلنِّحْرِيْرَ زِنْدِيْقا

١١٠٤ ـ قَالَ رَجُلٌ لبُزُرْجُمُهْرَ : تَعَالَ نَتَنَاظَرْ في ٱلْقَدَرِ .

قَالَ : وما أَصْنَعُ بالمُنَاظَرةِ ؟ رَأَيْتُ ٱلظَّاهِرَ ، فٱسْتَدْلَلْتُ بهِ عَلَىٰ ٱلْبَاطِنِ ؛ رَأَيْتُ ٱلأَحْمَقَ مَرْزُوْقاً ، وٱلْعَاقِلَ مَحْرُوماً ، فعَلِمْتُ أَنَّ ٱلتَّدْبِيْرَ لَيْسَ مِنَ ٱلْعِبَادِ .

١١٠٥ ـ وقِيْلَ : أَعْجَبُ ٱلأَشْيَاءِ نُجْحُ ٱلْجَاهِلِ ، وإِكْدَاءُ ٱلْعَاقِلِ .

١١٠٦ ـ حَتَّى قِيْلَ : لَوْ جَرَتِ ٱلأَقْسَامُ عَلَىٰ قَدْرِ ٱلْعُقُوْلِ لَمْ تَعِشِ ٱلْبَهَائِمُ .

[١١٠٢] العقد ٢/ ١١٠ ، وربيع الأبرار ١/ ٤٤٤ ، وبهجة المجالس ١/ ١١٩ .

[١١٠٣] متنازَعة النِّسبة ، لعمرو القصافيّ في طبقات الشعراء لابن المعتزّ ٤٤٦ ، ولابن الراونديّ في معاهد التنصيص ١/ ١٤٧ ، وكنوز الذّهب في تاريخ حلب ٢/ ٣٢٦ ، ولأبي العلاء في طبقات الشّافعيّة للسُّبْكيّ ٤/ ٢٣٢ ، وبلا نسبة في أدب الدّنيا والدين ١٣٠ ، وأخلاق الوزيرين ١٢٣ ، ومعجم الأدباء ٢/ ٦٧٨ .
ورواية الأوّل فيها اختلاف كثير .

[١١٠٤] البصائر والذخائر ٤/ ١٧٤ .

[١١٠٥] أدب الدُّنيا والدِّين ٤٥ .

[١١٠٦] أدب الدُّنيا والدِّين ٤٥ .

١١٠٧ ـ قَالَ حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ ٱلطَّائِيُّ :

يَنَالُ ٱلْفَتَىٰ مِنْ عَيْشِهِ وَهْوَ جَاهِلٌ ... ويُكْدِي ٱلْفَتَىٰ في دَهْرِهِ وَهْوَ عَالِمُ
فلَوْ كَانَتِ ٱلأَرْزَاقُ تَجْرِي عَلَىٰ ٱلْحِجَا ... هَلَكْنَ إِذَنْ مِنْ جَهْلِهِنَّ ٱلْبَهَائِمُ

١١٠٨ ـ ٱلْمُتَنَبِّي :

ذُو ٱلْعَقْلِ يَشْقَىٰ في ٱلنَّعِيْمِ بِفَضْلِهِ ... وأَخُو ٱلْحَمَاقَةِ في ٱلشَّقَاوَةِ يَنْعَمُ

١١٠٩ ـ آخَرُ :

ٱلْعَقْلُ لَيْسَ بمُسْعِدٍ خَلْقاً إِذَا ... مَا عَالَ حَتَّىٰ يُسْعِدَ ٱلْمَقْدُورُ
وحُكُوْمَةُ ٱلأَيَّامِ يَسْعَدُ جَاهِلٌ ... فِيْهَا ويَشْقَىٰ ٱلْعَالِمُ ٱلنِّحْرِيْرُ

١١١٠ ـ آخَرُ :

لَوْ كَانَتِ ٱلأَرْزَاقُ يُدْرِكُها ٱلْفَتَىٰ ... بجَلَادَةٍ أَوْ قُوَّةٍ وشِرَاسِ
لأَخَذْتُ أَفْضَلَها ببَارِعِ هِمَّتِي ... وبمَنْطِقِي وبحِيْلَتِي ومِرَاسِي
لٰكِنَّها قِسَمٌ ولَيْسَ بمُدْرِكٍ ... مَا لَمْ يُقَدِّرْهُ إِلٰهُ ٱلنَّاسِ

١١١١ ـ حَدَّثَ ٱبْنُ حَبِيْبٍ في كِتَابِهِ « عُقَلَاء ٱلْمَجَانِيْنِ » ، قَالَ : حَدَّث سَعِيْدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَطَّافٍ .

[١١٠٧] ديوانه ٣/ ١٧٨، وأَدب الدُّنيا والدِّين ٤٥ ، وعيون الأخبار ١/ ٣٤٩ ، والتمثيل والمحاضرة ٩٥ ، وأُنس المسجون ١٩٢، وفصل المقال ٢٨٤ ، والدّرّ الفريد ١١/ ٤٢٩، ونهاية الأرب ٣/ ٩٥ ، ومعاهد التّنصيص ١/ ١٤٩ .

[١١٠٨] ديوانه ٤/ ١٢٤ ، ومعجز أَحمد ١/ ١٩٤ ، وشرح ديوانه للواحدي ١/ ١٧٢ ، وجمهرة الأمثال ١/ ١٤٨ ، وديوان المعاني ٢/ ٩٢ ، واللّطائف ٤٤ ، وتحسين القبيح ٤٧ ، وأمالي ابن الشّجريّ ٣/ ٢٤١ ، ٢٥٧ ، والتذكرة الحمدونيّة ٣/ ٢٧١ .

[١١٠٩] أبو عليّ العدويّ في ربيع الأبرار ١/ ٤٤٠ .

[١١١٠] لم أُصِبْها .

[١١١١] عقلاء المجانين ٣٤ ـ ٣٥ .

قَالَ : كَانَ عِنْدَنا رَجُلٌ عَاقِلٌ ظَرِيفٌ أَدِيبٌ يُسَمَّىٰ عَامِراً ، وكَانَ مَعَ كَثْرَةِ أَدَبِهِ مَحْرُوْماً .

فقِيْلَ لي : إِنَّهُ قَدْ تَحَامَقَ ، فجَعَلْتُ أَتَطَلَّبُهُ حَتَّىٰ ظَفِرْتُ بِهِ في بَعْضِ ٱلطُّرُقِ وٱلصِّبْيَانُ حَوْلَهُ يَضْحَكُونَ مِنْهُ .

فقُلْتُ : يا عَامِرُ ما هٰذِهِ ٱلْحَالَةُ ؟

فأَنْشَدَ عَجِلاً ومُرْتَجِلاً :

يَا عَاذِلِي لا تَلُمْ أَخَا حُمْقٍ يُضْحَكُ مِنْهُ فَٱلْحُمْقُ أَلْوَانُ
حَمَّقْتُ نَفْسِي لكَيْ أَنَالَ غِنًى فَٱلْعَقْلُ في ذا ٱلزَّمَانِ حِرْمَانُ

١١١٢ ـ وكَانَ ٱلْحَمْدُونِيُّ ٱلشَّاعِرُ يَتَحَامَقُ ، فعَذَلَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ عَلَىٰ ذٰلِكَ ، فقَالَ : حَمَاقَةٌ تَعُوْلُني خَيْرٌ مِنْ عَقْلٍ أَعُوْلُهُ . ثُمَّ أَنْشَدَ :

عَذَلُوني عَلَى ٱلْحَمَاقَةِ جَهْلًا وَهْيَ مِنْ عَقْلِهِم أَلَذُّ وأَحْلَىٰ
حُمْقِيَ ٱلْيَوْمَ قَائِمٌ بعِيَالِي ويَمُوْتُونَ إِنْ تَعَاقَلْتُ هَزْلا

ومِنَ ٱلْمَنْظُوْمِ في أَنَّ مِنْ أَفْعَالِ ٱلزَّمَانِ إِلْبَاسَ ٱلْعُقَلَاءِ أَسْمَالَ ٱلْحِرْمَانِ

١١١٣ ـ أَبُو يَعْلَىٰ بْنُ ٱلْهَبَّارِيَّةِ :

ٱلْجَهْلُ أَرْوَحُ للفَتَىٰ مِنْ عَقْلِهِ يُمْسِي ويُصْبِحُ آمِناً مَسْرُوْرا
تَرَكَ ٱلْعَوَاقِبَ جَانِباً عَنْ فِكْرِهِ وسَعَىٰ رَوَاحاً في ٱلْهَوَىٰ وبُكُوْرا

[١١١٢] عليّ بن محمد بن قادم في عقلاء المجانين ٤١ ، وبلا نسبة في البصائر والذخائر ٥/ ٦٩ ، وربيع الأبرار ٢/ ٤٠ ، وبهجة المجالس ١/ ١١٩ .
و« جَهْلٌ يَعُولُني خيرٌ من عَقْلٍ أَعُولُه » من أمثال أهل بغداد . اللّطائف ٥٠ ، وتحسين القبيح ٤٧ ، ومجمع الأمثال ١/ ١٩٠ ، والأمثال المولَّدة ٨٩ .

[١١١٣] ديوانه ٩٢ ـ ٩٣ عن كتابنا ، وفي حاشية محقِّقه الدكتور محمّد فائز طرابيشي : «وفي فلك المعاني (ورقة ٩/ و) يذكر ابن الهبَّاريّة هذه الأبيات لغيره دون أَنْ يُحدِّد ٱلاسْمَ» اهـ

وٱلْعَقْلُ يَعْقِلُهُ عَلَىٰ حَسَرَاتِهِ ... ويَصُدُّهُ فيَرُدُّهُ مَحْسُوْرا
وتَرَاهُ مُهْتَمًّا كَثِيْراً غَمُّهُ ... يَحْيا أَسِيْراً أَوْ يَمُوْتُ فَقِيْرا
لَمَّا عَلا ٱلْجُهَّالُ في أَيَّامِنا ... ورَقَوا ونَالُوا مَنْزِلًا وسَرِيْرا
أَخْفَيْتُ عِلْمي وٱطَّرَحْتُ فَضَائِلي ... عَلِّي أَكُوْنُ إِذَا جَهِلْتُ أَمِيْرا

١١١٤ ـ آخَرُ :

دَعْ عَنْكَ عَقْلِي فٱلْعُقُوْلُ مَخَارِقُ ... لا يَنْفَعُ ٱلإِنْسَانَ إِلَّا جَهْلُه
كَمْ عَاقِلٍ أَمْسَىٰ عِقَالًا عَقْلُه ... دُوْنَ ٱلْمُنَىٰ وغَدا فُضُوْلًا فَضْلُه

١١١٥ ـ آخَرُ :

ولَمَّا رَأَيْتُ ٱلدَّهْرَ أَحْمَقَ جَاهِلا ... يُصِيْبُ ولا يَدْرِي ويُخْطِي ولا يَدْرِي
يُنِيْلُ ويُعْطِي ٱلأَحْمَقَ ٱلْغُمْرَ سُؤْلَهُ ... ويَقْصِدُ أَبْنَاءَ ٱلْفَضَائِلِ بالعُسْرِ
فيَمْنَعُهم مَنَّ ٱلْقِرَىٰ ويَذُوْدُهُمْ ... إِذَا وَرَدَ ٱلنَّوْكَىٰ تَحَامَقْتُ للدَّهْرِ

١١١٦ ـ عَبْدُ ٱلْقَاهِرِ ٱلْجُرْجَانِيُّ :

كَبِّرْ عَلَىٰ ٱلْعَقْلِ يا خَلِيْلي ... ومِلْ إِلَىٰ ٱلْجَهْلِ مَيْلَ هَائِمْ
وكُنْ حِمَاراً تَعِشْ بخَيْرٍ ... فالسَّعْدُ في طَالِعِ ٱلْبَهَائِمْ

١١١٧ ـ آخَرُ :

طَابَ عَيْشُ ٱلرَّقِيْعِ في ذا ٱلزَّمَانِ ... وٱلْجَهُولِ ٱلْغَفُولِ وٱلصَّفْعَانِ

[١١١٤] لم أجدْهما .

[١١١٥] لم أجدْها .

[١١١٦] تاريخ الإسلام ١٠/ ٣٣٧ ، وفوات الوفيات ٢/ ٣٧٠ ، والوافي ١٩/ ٣٥ ، وطبقات الشّافعيّة الكبرىٰ للسّبكيّ ٥/ ١٥٠ ، والبُلْغة في أئمّة اللغة ١٨٦ ، وبُغية الوعاة ٢/ ١٠٦ ، وشذرات الذَّهب ٥/ ٣٠٩ .

[١١١٧] أبو الرَّبيع محمّد بن عليّ الصّفّار البَلْخيّ في عقلاء المجانين ٣٦ .

فَٱغْتَنِمْ حُمْقَكَ الّذي أَنْتَ فِيْهِ ... تَحْظَ بِالمَكْرُمَاتِ وٱلإِحْسَانِ

١١١٨ ـ آخَرُ :

إِذَا كَانَ ٱلزَّمَانُ زَمَانَ حُمْقٍ ... فَإِنَّ ٱلعَقْلَ حِرْمَانٌ وشُوْمُ
فكُنْ حَمِقاً مَعَ ٱلْحَمْقَىٰ فإِنِّي ... أَرَىٰ ٱلدُّنْيا بِدَوْلَتِهِم تَدُوْمُ

١١١٩ ـ آخَرُ :

إِنَّ عَاماً فِيْهِ تَسَرْبَلْتَ خَزًّا ... وتَرَدَّيْتَ في ٱلرِّجَالِ ٱلْبُرُوْدا
لَزَمَانٌ أَبْدَىٰ ٱلنُّحُوْسَ إِلَىٰ ٱلنَّا ... سِ وأَخْفَىٰ عَنِ ٱلْعُيُوْنِ ٱلسُّعُودا

١١٢٠ ـ آخَرُ :

قَدْ كَسَدَ ٱلْعَقْلُ وأَصْحَابُهُ ... وفُتِحَتْ للجَهْلِ أَبْوَابُه
فَٱسْتَعْمِلِ ٱلْحُمْقَ تَكُنْ ذَا غِنًى ... فقَدْ مَضَىٰ ٱلْعَقْلُ وأَرْبَابُه

١١٢١ ـ آخَرُ :

تَحَامَقْ مَعَ ٱلنَّوْكَىٰ إِذَا ما لَقِيْتَهُمْ ... ولا تَلْقَهُمْ بالعَقْلِ إِنْ كُنْتَ ذا عَقْلِ
وخَلِّطْ إِذَا لاقَيْتَ يَوْماً مُخَلِّطاً ... يُخَلِّطُ في قَوْلٍ صَحِيْحٍ وفي فِعْلِ
فإِنِّي رَأَيْتُ ٱلمَرْءَ يَشْقَىٰ بعَقْلِهِ ... كَمَا كَانَ قَبْلَ ٱلْيَوْمِ يَسْعَدُ بالعَقْلِ

١١٢٢ ـ آخَرُ :

[١١١٨] عقلاء المجانين ٣٧ ، ومجمع الآداب ٦/ ٦٠٤ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ٣/ ٧٠ .

[١١١٩] لم أَقِفْ عليهما .

[١١٢٠] عقلاء المجانين ٤٢ .

[١١٢١] البيان والتبيين ١/ ٢٠٦ ، والعقد ٢/ ١٩١ ، ٢٧٨ ، والأمثال المولَّدة ٩٠ ، وبهجة المجالس ١/ ١١٨ ، والآداب الشَّرعيَّة وٱلْمِنَح ٱلْمَرْعِيَّة ٢/ ٢١٢ .

[١١٢٢] البيان والتبيين ٣/ ٢٥٧ ، وعيون الأخبار ١/ ٤٥١ ، وتعليق من أمالي ابن دريد ١٨٨ ، وبهجة المجالس ١/ ١١٩ ، والتذكرة الحمدونيّة ٥/ ٧٠ .

أَرَىٰ زَمَناً نَوْكَاهُ أَسْعَدُ أَهْلِهِ ... ولٰكِنَّمَا يَشْقَىٰ بِهِ كُلُّ عَاقِلِ
مَشَىٰ فَوْقَهُ رِجْلاهُ وٱلرَّأْسُ تَحْتَهُ ... فكَبَّ ٱلأَعَالي بٱرْتِفَاعِ ٱلأَسَافِلِ

١١٢٣ ـ وقَالَ بَعْضُ ظُرَفَاءِ ٱلأُدَبَاءِ ، وهُوَ أَبُو ٱلْحَسَنِ ٱلْمَائِقُ :

طَلَبْتُ ٱلرِّزْقَ بالحِذْقِ ... مِنَ ٱلغَرْبِ إِلَىٰ ٱلشَّرْقِ
فلَمْ يُكْسِبْنِيَ ٱلعَقْلُ ... سِوَىٰ ٱلْبُعْدِ مِنَ الخَلْقِ
فأَدْبَرْتُ عَنِ ٱلْعَقْلِ ... وأَقْبَلْتُ عَلَىٰ ٱلْحُمْقِ
فخَافَ ٱلنَّاسُ أَشْعَارِي ... وقَالُوا أَحْمَقُ ٱلْخَلْقِ
وجَاؤُوا لأَبِي ٱلْجَحْشِ ... بمَا شَاءَ مِنَ ٱلرِّزْقِ
فمَنْ لامَ عَلَىٰ ٱلْحُمْقِ ... فَقَدْ حَادَ عَنِ ٱلْحَقِّ

ومِمَّا ذُكِرَ أَنَّ ٱلْحُظُوْظَ أَجْدَىٰ لصَاحِبِ ٱلْحِجَا
وأَهْدَىٰ في طُرُقِ مَآربِهِ مِنْ نُجُوْمِ ٱلدُّجَىٰ

١١٢٤ ـ ما حَكَىٰ أَهْلُ ٱلتَّجَارِبِ ، فإِنَّهُمْ قَالُوا : ٱلْعَقْلُ وسُوْءُ ٱلْحَظِّ كالعِلَّةِ وٱلْمَعْلُولِ ؛ لا مَفْصَلَ لأَحَدِهما عَنِ ٱلآخَرِ .

١١٢٥ ـ وقَالُوا : إِفْرَاطُ ٱلْعَقْلِ مُضِرٌّ بٱلجَدِّ .

١١٢٦ ـ وقِيْلَ : ٱسْتَأْذَنَ ٱلْعَقْلُ عَلَىٰ ٱلْجَدِّ فحَجَبَهُ .

فقَالَ : ٱذْهَبْ أَنْتَ بِي لا أَنَا بِكَ .

[١١٢٣] بهجة المجالس ١/ ١٢٠ .

[١١٢٤] لم أَجدْه .

[١١٢٥] عيون الأَخبار ١/ ٤٥٠ ، والبصائر والذخائر ٥/ ٥٣ ، وربيع الأبرار ١/ ٤٣٢ ، والتذكرة الحمدونيّة ٣/ ٢٦٩ .

[١١٢٦] لم أَجدْه .

١١٢٧ ـ قَالَ شَاعِرٌ :

عِشْ بجَدٍّ ولا يَضُرُّكَ نَوْكٌ إِنَّما عَيْشُ مَنْ تَرَىٰ بِٱلْجُدُودِ

١١٢٨ ـ آخَرُ :

لا تَنْظُرَنَّ إِلَىٰ عَقْلٍ ولا أَدَبٍ إِنَّ ٱلْجُدُوْدَ قَرِيْنَاتُ ٱلْحَمَاقَاتِ

١١٢٩ ـ آخَرُ :

ٱلْجَدُّ أَنْهَضُ بِٱلْفَتَىٰ مِنْ عَقْلِهِ فَٱنْهَضْ بِجَدِّكَ في ٱلْحَوَادِثِ أَوْ ذَرِ
ما أَقْرَبَ ٱلأَشْيَاءَ حِيْنَ يَسُوْقُها قَدَرٌ وأَبْعَدَها إِذَا لَمْ تُقْدَرِ

١١٣٠ ـ آخَرُ :

مَتَىٰ ما يَرَ ٱلنَّاسُ ٱلْغَنِيَّ وجَارُهُ فَقِيْرٌ يَقُولُوا عَاجِزٌ وجَلِيْدُ
ولَيْسَ ٱلْغِنَىٰ واللهِ مِنْ حِيْلَةِ ٱلْفَتَىٰ ولٰكِنْ أَحَاظٍ قُسِّمَتْ وجُدُوْدُ

[١١٢٧] يحيى بن المبارك اليزيدي في هجاء شيبة بن الوليد . الأغاني ١٨/ ٧٧ ، ٢٠/ ٢٨ ، والبيان والتبيين ٢/ ١٦٧ ، وعيون الأخبار ١/ ٣٤٩ ، والجليس الصالح ١/ ٦٨٦ ، وجمهرة الأمثال ١/ ١٢٩ ، ٣٠٢ ، وثمار القلوب ١/ ٢٥٥ ، وفصل المقال ٢٨٤ ، والمستقصىٰ ١/ ٨٦ ، واللِّسان [هـ ب ن ق] .

[١١٢٨] الخريميّ في عيون الأخبار ٢/ ١٤٠ ، وبلا نسبة في أمالي القالي ٢/ ٩٥ ، وعقلاء المجانين ٤٠ ، والدّرّ الفريد ١١/ ١٩٢ ، وزهر الأكم ١/ ٣٣٠ .

[١١٢٩] عبد الله بن يزيد الهلاليّ في الحماسة المغربيّة ٢/ ١٢٦٢ ، وبلا نسبة في ديوان المعاني ٢/ ٢٤٧ ، ومحاضرات الأدباء ٢/ ١٦٦ ، والآمِل والمأمول المنسوب إلى الجاحظ ٣ ، وبهجة المجالس ١/ ٣٧ .

[١١٣٠] معلوط بن بدل القُريعيّ في التذكرة السّعديّة ٢٥ ، وعيون الأخبار ١/ ٣٥٤ ، ٣/ ٢١١ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١/ ٨٠٦ ، وزهر الآداب ٢/ ٥٤١ ، والتذكرة الحمدونيّة ١/ ٢٨٥ ، وزهر الأكم ١/ ٣٣٠ .

١١٣١ ـ آخَرُ :

لا تَنْظُرَنَّ إِلَىٰ ٱلْجَهَالَةِ وٱلْحِجَا وٱنْظُرْ إِلَىٰ ٱلإِدْبَارِ وٱلإِقْبَالِ
كَمْ مِنْ صَحِيْحِ ٱلعَقْلِ أَخْطَأَهُ ٱلْغِنَىٰ وعَدِيْمِ عَقْلٍ فَازَ بِٱلأَمْوَالِ

١١٣٢ ـ ودَعَتْ أُمُّ ٱلإِسْكَنْدَرِ لوَلَدِها ، فقَالَتْ : رَزَقَكَ اللهُ حَظًّا يَخْدُمُكَ بِهِ ذوو ٱلْعُقُوْلِ ، ولا رَزَقَكَ عَقْلاً تَخْدُمُ بِهِ ذَوِي ٱلْحُظُوْظِ .

١١٣٣ ـ وخُيِّرَ رَجُلٌ بَيْنَ أَمْرَيْنِ ، فأَبَىٰ أَنْ يَخْتَارَ وقَالَ : أَنَا بجَدِّي أَوْثَقُ مِنِّي بعَقْلِي .

١١٣٤ ـ ومِنْ أَمْثَالِهم : إِنْ تَجِدَّ فَلا تَكِدَّ .

١١٣٥ ـ قَالَ أَبُو ٱلْعَلاءِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ سُلَيْمَانَ ٱلْمَعَرِّيّ :

لا تَطْلُبَنَّ بغَيْرِ حَظٍّ رُتْبَةً قَلَمُ ٱلْبَلِيْغ بغَيْرِ حَظٍّ مِغْزَلُ
سَكَنَ ٱلسِّمَاكَانِ ٱلسَّمَاءَ كِلاَهُمَا هٰذا لَهُ رُمْحٌ وهٰذا أَعْزَلُ

١١٣٦ ـ وقَالَ بَعْضُهُمْ :

قَالُوا أَقَمْتَ ومَا رُزِقْتَ وإِنَّمَا بِالسَّيْرِ يَكْتَسِبُ ٱللَّبِيْبُ ويُرْزَقُ
فأَجَبْتُهُمْ ما كُلُّ سَيْرٍ نَافِعٌ ٱلحَظُّ يَنْفَعُ لا ٱلرَّحِيْلُ ٱلْمُقْلِقُ

[١١٣١] ٱلأَوَّل منهما بلا نسبةٍ في ٱلدّرّ ٱلفريد ١١/ ١٩١ .

[١١٣٢] الصِّناعتين ٣٧١ ، وروض الأخيار ١٣٤ ، والكشكول ٢/ ٢٥٣ .

[١١٣٣] عيون الأَخبار ١/ ٣٩٦ ، والبصائر والذخائر ٧/ ١٨٣ .

[١١٣٤] لم أَجدْه .

[١١٣٥] لابن هندو في ٱلدّرّ ٱلفريد ١١/ ١٦٢ ، وبلا نسبةٍ في المثل السائر ١/ ٢٨٣ ، وخزانة ابن حجّة ٢/ ٤٣٣ ، ومعاهد التّنصيص ١/ ١٥٢ ، ووفيات الأعيان ١/ ١١٤ .

[١١٣٦] ٱبْن ٱلْهبَّاريّة (ت ٥٠٩ هـ) ، ديوانه ١٥٥ ـ ١٥٦ ، ووَفَيات الأَعيان ٤/ ٧٨ ، وشذرات الذّهب ٤/ ٢٤ .

كَـمْ سَفْـرَةٍ نَفَعَـتْ وأُخْـرَىٰ مِثْلُهـا ضَرَّتْ ويَكْتَسِبُ ٱلْحَرِيْصُ ويُخْفِقُ
كـالْبَـدْرِ يَكْتَسِـبُ ٱلْجَمَـالَ بسَيْـرِهِ وبِـهِ إِذَا حُـرِمَ ٱلسَّعَـادَةَ يُمْحَـقُ

١١٣٧ ـ آخَرُ :

لا يُوْجَدُ ٱلرِّزْقُ بِٱلإِمْعَانِ في ٱلطَّلَبِ ولا بكَـدٍّ ولا حِـرْصٍ ولا تَعَـبِ
بَـلِ ٱلْحُظُـوظُ الّتـي تَعْلُـو بصَـاحِبِهـا لا بالخُطُوْطِ الّتي في سَائِرِ ٱلْكُتُبِ
كَـمْ مِـنْ غُـلامٍ أَدِيْـبٍ فَيْصَـلٍ ذَكَـرٍ شَهْمٍ مَهِيْبٍ كحَدِّ ٱلسَّيْفِ ذي الشُّطَبِ
يُمْسِي ويُضْحِي مِنَ ٱلإِفْلاسِ في تَعَبٍ يُقَلِّـبُ ٱلْكَـفَّ بـٱلنِّيْـرَانِ وٱللَّهَـبِ
وآخَـرٍ جِلْـفٍ طبـع لا خَـلاقَ لَـهُ مُذَبْذَبِ ٱلْعَقْلِ ثَوْرٍ مُنْتِنِ الذَّنبِ [كذا]
لا يَعْـرِفُ ٱلْمِيْـمَ مِـنْ وَاوٍ إِذَا كُتِبَـا ولا يُمَيِّـزُ بَيْـنَ ٱلتِّيْـنِ وٱلْعِنَـبِ
قَـدْ أَقْبَلَـتْ نَحْـوَهُ ٱلأَيَّـامُ ضَـاحِكَـةً وأَخْـدَمَتْـهُ اللَّيَـالـي كُـلَّ ذِي حَسَـبِ

١١٣٨ ـ وللشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :

بـالجَـدِّ يَـدْنُـو كُـلُّ أَمْـرٍ شَـاسِـعٍ وٱلْجَـدُّ يفْتَـحُ كُـلَّ بَـابٍ مُغْلَـقِ
فـإِذَا سَمِعْـتَ بـأَنَّ مَجْـدُوداً حَـوَىٰ عُـوْداً وأَثْمَـرَ فـي يَـدَيْـهِ فحَقِّـقِ
وإِذَا سَمِعْـتَ بـأَنَّ مَحْـرُوْمـاً أَتَـىٰ مَـاءً لِيَشْـرَبَـهُ فغَـاضَ فصَـدِّقِ
لَوْ كَانَ بالحِيَلِ ٱلْغِنَىٰ لوجدْتَني بنُجُـومِ أَقْطَـارِ ٱلسَّمَـاءِ تَعَلُّقِـي
لٰكِـنَّ مَـنْ رُزِقَ ٱلْحِجَـا حُـرِمَ ٱلْغِنَـىٰ ضِـدَّانِ مُفْتَـرِقَـانِ أَيَّ تَفَـرُّقِ
ومِنَ ٱلدَّلِيْلِ عَلَىٰ ٱلْقَضَاءِ وحُكْمِهِ بُؤْسُ ٱللَّبِيْبِ وطِيْبُ عَيْشِ ٱلأَحْمَقِ
وأَحَـقُّ خَلْـقِ اللهِ بـالهَـمِّ ٱمْـرُؤٌ ذُو هِمَّـةٍ يُبْلَـىٰ بـرِزْقٍ ضَيِّـقِ

[١١٣٧] لم أُصِبْها .

[١١٣٨] مناقب الشافعيّ للبيهقي ٢/ ٩٢ ، وعقلاء المجانين ٤٢ ، والعمدة ١/ ٤٠ ، وأَدب الدُّنيا والدِّين ٢٢٤ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٥١/ ٤١٧ ـ ٤١٨ ، ومعجم الأدباء ٣/ ١٠٣٣ ، ووَفَيات الأَعيان ٤/ ١٦٦ ، والوافي ٢/ ١٢٥ .

فلَـــرُبَّمـــا مَـــرَّتْ بقَلْبِـــي ضَجْـــرَةٌ فـــأَوَدُّ مِنْهـــا أَنَّنِـــي لَـــمْ أُخْلَـــقِ

١١٣٩ ـ وقَالَ : إِذَا أَقْبَلَ جَدُّ ٱلْمَرْءِ فالأَقْدَارُ تُسْعِدُهُ ، والأَوْطَارُ تُسَاعِدُهُ ، وإِذَا أَدْبَرَ فالأَيَّامُ تُعَادِيْهِ ، وٱلنُّحُوْسُ تُرَاوِحُهُ وتُغَادِيْهِ .

١١٤٠ ـ ويُرْوَىٰ عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « إِنَّ ٱلسَّعَادَةَ لتَلْحَظُ ٱلْحَجَرَ ، فيُدْعَىٰ رَبًّا » .

١١٤١ ـ وإِلَىٰ هٰذَا أَشَارَ حَبِيْبُ بْنُ أَوْسٍ في قَوْلِهِ :

وإِذَا تَـأَمَّلْـتَ ٱلْجِبَـالَ وَجَـدْتَهـا تُثْـرِي كَمَـا تُثْـرِي ٱلـرِّجَـالُ وتُعْـدِمُ

١١٤٢ ـ وقَالَ آخَرُ ، وهُوَ أَبْدَعُ ما قِيْلَ في هٰذا ٱلْبَابِ :

وإِذَا ٱلسَّعَـادَةُ لاحَظَتْـكَ بعَيْنِهـا نَـمْ فـٱلْمَخَـاوِفُ كُلُّهُـنَّ أَمَـانُ

وٱصْطَدْ بِهـا ٱلْعَنْقَـاءَ فَهْـيَ حَبَـائِلٌ وٱقْتَـدْ بِهـا ٱلْجَـوْزَاءَ فَهْـيَ عِنَـانُ

[١١٣٩] من كلام الثعالبيّ في سحر البلاغة ٢٠٢ ، واتّفق في بعض كلام صاحب خلاصة الأثر ٣٧٢/٤ .

[١١٤٠] لم أُصبه في مظانه من دواوين السُّنَّة .

و« إِنَّ السَّعادةَ لتلحظ الحَجَرَ » مِما يقع في كلامهم .

صبح الأعشى ١٢/ ٣٣٩ .

[١١٤١] ديوانه ٢/ ٣٥٦ ، والتمثيل والمحاضرة ٩٥ ، والمنتحل ١٧٧ ، وشرح ديوان المتنبِّي المنسوب إلى العكبريّ ١/ ٢٨٥ ، ٢/ ٢٨٢ ، وٱلدّر ٱلفريد ١٠/ ٤٢، ونهاية الأرب ٣/ ٩٥ .

ويُرْوَىٰ في مَوْضع ٱلْجبال : ٱلْبلاد، وٱلْيَفَاع .

[١١٤٢] ابن مكنسة أَبو طاهر إِسماعيل بن محمّد بن الحسين القُرشيّ الإسكندريّ في وَفَيات الأَعيان ٣/ ١٦١ ، وبلا نسبة في حياة الحيوان الكبرىٰ ٣/ ٢٣٣ ، وصبح الأَعْشَىٰ ٢/ ٩٥ ، ١٤/ ٢٢٨ ، وخزانة الأَدب ٧/ ١٣٧ .

ويُرْوَىٰ :

وإِذا السعادةُ أَحْرَسَتْكَ عُيُونُها

١١٤٣ ـ وقَالَ ٱبْنُ نُبَاتَةَ :

أَلَا فَٱخْشَ ما يُرْجَىٰ وجَدُّكَ هَابِطٌ ولا تَخْشَ مِنْ شَيْءٍ وجَدُّكَ رَافِعُ
فلا نَافِعٌ إِلَّا مَعَ ٱلنَّحْسِ ضَائِرٌ ولا ضَائِرٌ إِلَّا مَعَ ٱلسَّعْدِ نَافِعُ

١١٤٤ ـ آخَرُ :

إِذَا كُنْتَ مَرْمُوْقاً بعَيْنِ سَعَادَةٍ فلا تَخْشَ يَوْماً مِنْ رَجُوْعِ ٱلْكَوَاكِبِ
فإِنَّ الّذي قَدْ قَرَّبَ ٱللهُ سَعْدَهُ بَعِيْدٌ لَعَمْرِي مِنْ صُرُوْفِ ٱلنَّوَائِبِ

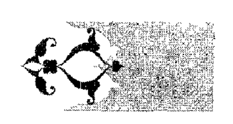
١١٤٥ ـ ومِنَ ٱلظَّرِيْفِ ٱلْمَطْبُوعِ في هٰذا ٱلْبَابِ قَوْلُ مُحَمَّدِ بْنِ شَرَفٍ ٱلْقَيْرَوَانِيِّ :

إِذَا صَحِبَ ٱلْفَتَىٰ جَدٌّ وسَعْدٌ تَحَامَتْهُ ٱلْمَكَارِهُ وٱلْخُطُوْبُ
ووَافَاهُ ٱلْحَبِيْبُ بغَيْرِ وَعْدٍ طُفَيْلِيًّا وقَادَ لَهُ ٱلرَّقِيْبُ

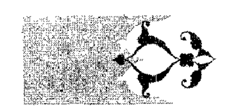
[١١٤٣] يتيمة الدّهر ٢/ ٤٦٤ ، وخزانة ابن حجّة ١/ ٣٥٥ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ٥/ ٨٣ .

[١١٤٤] لَمْ أُصِبْهما .

[١١٤٥] معجم الأدباء ٦/٢٦٣٨ ، وفوات الوفيات ٣/ ٣٦١ ، والشُّعور بالعُور ٢٠٨ ، والوافي ٣/ ٨٥ ، ومعاهد التّنصيص ١/ ١٥٢ .



ٱلْبَابُ ٱلْخَامِسُ
في ٱلْفَصَاحَةِ



وفِيْهِ ثَلاثَةُ فُصُوْلٍ :

ٱلْفَصْلُ ٱلأَوَّلُ مِنْ هٰذا ٱلْبَابِ
في أَنَّ ٱلْفَصَاحَةَ وٱلْبَيَانَ أَزْيَنُ ما تَحَلَّتْ بِهِما ٱلأَعْيَانُ

١١٤٦ ـ قَالَ اللهُ تَعالَىٰ : ﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ۝٤ ﴾ .

١١٤٧ ـ وقَالَ عَلَيْهِ ٱلصَّلاَةُ وٱلسَّلاَمُ : « إِنَّ مِنَ ٱلْبَيَانِ لَسِحْراً » .

حَدُّ ٱلْبَيَانِ :

١١٤٨ ـ قَالَ ٱلْجَاحِظُ في كِتَابِهِ ٱلَّذي سَمَّاهُ « ٱلْبَيَان وٱلتَّبْيِيْن » : ٱلْبَيَانُ ٱسْمٌ جَامِعٌ لِكُلِّ كَلامٍ كَشَفَ لَكَ عَنْ قِنَاعِ ٱلْمَعْنَىٰ ، وهَتَكَ ٱلْحِجَابَ عَنِ ٱلضَّمِيْرِ حَتَّىٰ يُفْضِيَ ٱلسَّامِعَ إِلَىٰ حَقِيْقَةِ ٱللَّفْظِ ، ويَهْجُمَ عَلَىٰ مَحْصُوْلِهِ كَائِناً ما كَانَ .

١١٤٩ ـ وقِيْلَ لِجَعْفَرِ بْنِ يَحْيَىٰ بْنِ خَالِدٍ ٱلْبَرْمَكِيِّ : ما ٱلْبَيَانُ ؟

فقَالَ : أَنْ يَكُوْنَ ٱلاسْمُ مُحِيْطاً بِمَعْنَاكَ كَاشِفاً عَنْ مَغْزَاكَ .

١١٥٠ ـ وقَالَ آخَرُ : خَيْرُ ٱلْبَيَانِ ما كَانَ مُصَرِّحاً عَنِ ٱلْمَعْنَىٰ لِيُسْرِعَ إِلَىٰ ٱلْفَهْمِ تَلَقِّيْهِ ، ومُوْجَزاً لِيَخِفَّ عَلَىٰ ٱللِّسَانِ تَعَاهُدُهُ .

[١١٤٦] [سورة الرَّحمٰن : ١ ـ ٤] .

[١١٤٧] البخاري برقم ٥١٤٦ ، ٧/ ١٩ ، وبرقم ٥٧٦٧ ، ٧/ ١٣٨ .

[١١٤٨] البيان والتبيين ١/ ١١ ، ونهاية الأرب ٧/ ٦ .

[١١٤٩] ديوان المعاني ٢/ ٨٨ ، ونهاية الأرب ٧/ ٦ .

[١١٥٠] نهاية الأرب ٧/ ٦ .

فمِمَّا وَرَدَ عَنْ جَهَابِذَةِ هٰذا ٱلعِقْيَانِ مَدْحُ مَوْهِبَتَي ٱلْفَصَاحَةِ وٱلْبَيَانِ

١١٥١ ـ قَوْلُ ٱبْنِ ٱلْمُعْتَزِّ : ٱلْبَيَانُ تَرْجُمَانُ ٱلْقُلُوبِ وصَيْقَلُ ٱلْعُقُوْلِ .

١١٥٢ ـ وقَالَ سَهْلُ بْنُ هَارُوْنَ : ٱلْبَيَانُ تُرْجُمَانُ ٱللِّسَانِ ، ورَوْضُ ٱلْقُلُوْبِ .

١١٥٣ ـ وقَالَ بَعْضُ ٱلأَعْرَابِ لوَلَدِهِ : عَلَيْكَ بالفَصَاحَةِ في مَنْطِقِكَ ؛ فإِنَّها مَعَ صَوَابِ لَفْظِك كالرِّيْشِ ٱلْبَهِيِّ في حُسْنِ ٱلصُّوْرَةِ .

١١٥٤ ـ ويُقَالُ : مَنْ عُرِفَ بفَصَاحَةِ ٱللِّسَانِ لَحَظَتْهُ ٱلْعُيُوْنُ بالوَقَارِ .

١١٥٥ ـ وقَالَ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ : ما أَحْدَثَ ٱلنَّاسُ مُرُوْءَةً أَعْجَبَ إِليَّ مِنَ ٱلْفَصَاحَةِ .

١١٥٦ ـ وقَالَ بَعْضُ ٱلْبُلَغَاءِ : ٱلْفَصَاحَةُ أَوْثَقُ شَاهِدٍ عَدْلٍ عَلَىٰ ٱجْتِمَاعِ شَمْلِ ٱلْفَضْلِ ، وأَقْوَىٰ دَلِيْلٍ عَلَىٰ ٱسْتِكْمَالِ ٱلذَّكَاءِ وٱلنُّبْلِ ، لَمْ تَزَلْ تُشِيْدُ لأَهْلِها في رُبُوْعِ ٱلْمَجْدِ فَخْراً ، وتَرْفَعُ لَهُمْ في مَرَاتِبِ ٱلْعُلُوْمِ ذِكْراً ، ورُبَّما سَوَّدَتْ غَيْرَ مُسَوَّدٍ ، ورَفَعَتْ مِنَ ٱلْحَضِيْضِ ٱلأَوْهَدِ إِلَىٰ مَحَلِّ ٱلنَّسْرِ وٱلْفَرْقَدِ .

[١١٥١] زهر الآداب ١/ ١٤٠ .

[١١٥٢] التمثيل والمحاضرة ١٥٧ ، وزهر الآداب ١/ ١٥٩ ، ونهاية الأرب ٧/ ١٠ ، وفيها جميعاً « ترجمان العقول » ، وهو أَشْبَهُ .

[١١٥٣] لم أُصِبْه .

[١١٥٤] المستطرف ١/ ٥١ .

[١١٥٥] في المروءة ٤٣ عن الزُّهريّ ، وفي كنز الكُتَّاب ١/ ٨٤ عن ابن مسلم بن شهاب الزُّهريّ . ويُروىٰ : ما أحدث النَّاسُ مروءةً أحبَّ إليَّ من طلب النَّحو ، في البصائر والذَّخائر ٦/ ١٨٩ ، وبهجة المجالس ١/ ٨ ، وربيع الأبرار ٤/ ٦٣ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٥/ ١٧٩ .

[١١٥٦] لم أجدْه .

١١٥٧ ـ ويُقَالُ : بالفَصَاحَةِ وٱلْبَيَانِ ٱسْتَوْلَىٰ يُوْسُفُ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ عَلَىٰ مِصْرَ ومَلَكَ زِمَامَ ٱلأُمُوْرِ ، وأَطْلَعَهُ مَلِكُها عَلَىٰ ٱلْجَلِيِّ مِنْ أَمْرِهِ وٱلْمَسْتُوْرِ ؛ فإِنَّ ٱلْعَزِيْزَ لَمَّا رَأَىٰ فَصَاحَةِ لِسَانِهِ وحُسْنَ بَيَانِهِ ، أَعْلَىٰ مَكَانَهُ وأَعْظَمَ شَانَهُ .

ومِمَّا يَتَمَيَّزُ بِهِ نَوْعُ ٱلإِنْسَانِ فَصَاحَةُ ٱلْمَنْطِقِ وذَلَاقَةُ ٱللِّسَانِ

١١٥٨ ـ قَالَ بَعْضُ ٱلْحُكَمَاءِ : ٱلْكَلَامُ حَدُّ ٱلإِنْسَانِ ٱلْحَيِّ ٱلنَّاطِقِ .

١١٥٩ ـ وقَالُوا : ٱلصَّمْتُ مَنَامٌ ، وٱلْكَلَامُ يَقَظَةٌ .

١١٦٠ ـ وقَالَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ : إِنَّ ٱلْكَلَامَ قَاضٍ يَحْكُمُ بَيْنَ ٱلْخُصُومِ ، وضِيَاءٌ يَجْلُو ٱلظُّلَمَ ، حَاجَةُ ٱلنَّاسِ إِلَىٰ مَوَادِّه كحَاجَتِهِم إِلَىٰ مَوَادِّ ٱلأَغْذِيَةِ .

١١٦١ ـ وقَالَ : حَدُّ ٱلإِنْسَانِ أَنَّهُ نَاطِقٌ ، فمَنْ كَانَتْ رُتْبَتُهُ في ٱلنُّطْقِ أَبْلَغَ كَانَ بٱلإِنْسَانِيَّةِ أَخْلَقَ .

١١٦٢ ـ وقَالَ أَبُو ٱلْفَرَجِ ٱلبَبَّغَاءُ في رِسَالَةٍ لَهُ مَدَحَ فِيْهَا ٱلْكَلَامَ : ٱلْحَيَوَانُ

[١١٥٧] المستطرف ١/ ٥١ .

[١١٥٨] البيان والتبيين ١/ ٨٣ ، ١٥٤ ، والعقد ٢/ ٤ ، ٤/ ٢٧١ ، والعمدة ١/ ٢٤٢ .

[١١٥٩] عيون الأخبار ٢/ ١٨٦ ، وديوان المعاني ١/ ١٥٠ ، وربيع الأبرار ٥/ ٢١٢ ، والممتع في صنعة الشعر ١١ .

[١١٦٠] لباب الآداب ٢٢٩ .

[١١٦١] لم أَجِدْه .

[١١٦٢] لم أَجِدْه .

وأَبو الفرج الببغاء عبد الواحد بن نصر بن محمَّد المخزوميّ شاعر كاتب مترسِّل ، ٱتَّصل بسيف الدّولة ، ونادم الملوك وٱلرُّؤساء في الموصل وبغداد ، (ت ٣٩٨ هـ) . وفيات الأعيان ١/ ٢٩٨ .

كُلُّه مُتَسَاوٍ بنَعْتِ ٱلْحَرَكَةِ وٱلنُّمُوِّ ؛ فٱلإِنْسَانُ وٱلْبَهِيْمَةُ بٱشْتِمَالِ هٰذا ٱلْوَصْفِ عَلَيْهِما سِيَّانِ ، وإِنَّما فُضِّلَ ٱلْعَالَمُ ٱلإِنْسِيُّ بالنُّطْقِ ٱلْمُتَرْجِمِ عَنْ مُرَادِ ٱلْعَقْلِ ٱلْمُظْهِرِ للحِكْمَةِ مِنَ ٱلْقَلْبِ إِلَىٰ ٱلْعَقْلِ ، فإِذَا صَحَّتْ هٰذِهِ ٱلْقَاعِدَةُ أَنَّ ٱلإِنْسَانَ بفَضِيْلَةِ ٱلنُّطْقِ أَشْرَفُ مَصْنُوْعٍ وأَفْضَلُ مَطْبُوعٍ ، فقَدْ وَجَبَ أَنْ يَكُوْنَ أَكْمَلَ هٰذا ٱلْجِنْسِ فَضْلاً ، وأَحْمَدَ هٰذا ٱلْعَالَمِ فِعْلاً ، ومَنْ كَانَ قِسْطُهُ بفَضِيْلَةِ ٱلنُّطْقِ مَوْفُوراً ، فمَحَلُّه مِنْ رَبْعِ ٱلبَلَاغَةِ مَعْمُوْراً .

١١٦٣ ـ وقَالَ أَيْضاً : مَنْ زَعَمَ أَنَّ ٱلصَّمْتَ أَشْرَفُ مَرْتَبَةً ، وأَرْفَعُ مَنْزِلَةً مِنَ ٱلْكَلَامِ فَقَدْ حَكَمَ عَلَىٰ ٱلْكَلَامِ بالنُّقْصَانِ ، وأَحَلَّ ٱلْعِيَّ مَحَلَّ ٱلْبَيَانِ . ولَوْ كَانَ ٱلصَّمْتُ أَفْضَلَ مِنَ ٱلْكَلَامِ لتَعَبَّدَنا اللهُ بِهِ فيما ٱنْتُدِبْنا لَهُ بٱلإِلْهَامِ ، وكَانَ تَوْحِيْدُ اللهِ بحُجَجِ ٱلْعُقُوْلِ في غِنًى عَنْ وَاسِطَةٍ أَوْ رَسُوْلٍ .

١١٦٤ ـ وقِيْلَ لبَعْضِ ٱلْحُكَمَاءِ : أَيُّما أَفْضَلُ : ٱلصَّمْتُ أَوِ ٱلنُّطْقُ ؟

فقَالَ : إِنَّ اللهَ تَعَالَىٰ بَعَثَ أَنْبِيَاءَهُ بالنُّطْقِ لبَيَانِ ٱلْحُجَّةِ ، وإِنَّكَ تَمْدَحُ ٱلصَّمْتَ بالنُّطْقِ ، ولا تَمْدَحُ ٱلنُّطْقَ بالصَّمْتِ ، وما عَبَّرْتَ بِهِ عَنْ شَيْءٍ فهو أَفْضَلُ مِنْهُ .

١١٦٥ ـ وقَالَ : مِنْ فَضْلِ ٱلنَّاطِقِ عَلَىٰ ٱلصَّامِتِ أَنَّ ٱلنَّاطِقَ يَهْدِي ضالًّا ، ويُرْشِدُ غَاوِياً ، ويُعَلِّمُ جَاهِلاً .

١١٦٦ ـ وقِيْلَ لزَيْدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ ٱلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُم : ٱلصَّمْتُ خَيْرٌ أَمِ ٱلْكَلَامُ ؟

[١١٦٣] لم أَجِدْه .

[١١٦٤] لم أَجِدْه .

[١١٦٥] البصائر والذّخائر ٢/ ١٢٤ .

[١١٦٦] البيان والتبيين ١/ ٢٥٦ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ١٤١ ، وربيع الأبرار ٥/ ٢٠٩ .

فقَالَ : لَعَنَ اللهُ ٱلْمُسَاكَتَةَ ، فما أَفْسَدَها للبيَانِ ، وأَجْلَبَها للعِيِّ ، واللهِ لَلْمُمَارَاةُ أَسْرَعُ في هَدْمِ ٱلْعِيِّ مِنَ ٱلنَّارِ في يَبِيْسِ ٱلْعَرْفَجِ(١) .

١١٦٧ ـ وقَالَ آخَرُ : ٱلصَّمْتُ مِفْتَاحُ ٱلسَّلامَةِ ، ولٰكِنَّهُ قُفْلٌ .

١١٦٨ ـ وقَالَ ٱلشَّاعِرُ :

خُلِقَ ٱللِّسَانُ لنُطْقِهِ وكَلَامِهِ ... لا للسُّكُوْتِ وذٰاكَ حَظُّ ٱلأَخْرَسِ

فإِذَا نَطَقْتَ فكُنْ مُجِيْباً سَائِلاً ... إِنَّ ٱلْكَلَامَ يَزِيْنُ رَبَّ ٱلْمَجْلِسِ

١١٦٩ ـ وقَالُوا : ٱللِّسَانُ عُضْوٌ إِنْ مَرَّنْتَهُ مَرَنَ ، وإِنْ تَرَكْتَهُ حَرَنَ .

١١٧٠ ـ وقَالُوا : ٱللِّسَانُ إِذَا كَثُرَتْ حَرَكَتُهُ ، رَقَّتْ عَذَبَتُهُ(١) ؛ كالرِّجْلِ إِذَا عُوِّدَتِ ٱلْمَشْيَ سَعَتْ .

١١٧١ ـ وقَالَ خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ : ما ٱلإِنْسَانُ لَوْلا ٱللِّسَانُ إِلَّا صُوْرَةٌ مُمَثَّلَةٌ ، أَوْ بَهِيْمَةٌ مُرْسَلَةٌ ، أَوْ ضَالَّةٌ مُهْمَلَةٌ .

١١٧٢ ـ وقَالَ أَيْضاً : لِسَانُ ٱلْفَتَىٰ أَوْجَهُ شُفَعَائِهِ ، وأَنْفَذُ سِلَاحِهِ عَلَىٰ

---

(١) العَرْفَجُ : ضَرْبٌ من النَّبْتِ ، واحدته عَرْفَجَةٌ ، وهو نبات طَيِّبُ الرِّيح أغبر إلى الخُضرة ، وله زهرة صفراء ، وليس له حبّ ولا شوك ، وهو سريع الاشتعال بالنار ، ولَهَبُه شديدُ الحُمرة . اللِّسان [ع ر ف ج] .
ويُضرب في سرعة اشتعاله المثل ، فيقال : أَسْرَعُ من النَّار في يبيس العرفج . مجمع الأمثال ١/ ٣٥٥ ، والمستقصى ١/ ١٦٣ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٦/ ١٣٧ .

[١١٦٧] اللّطائف ١٠٨ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ١٤٢ ، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ٢٣٨ .

[١١٦٨] محاضرات الأدباء ١/ ١٤٢ .

[١٦٦٩] الكامل ٢/ ١٧ ، والعقد ٢/ ١٢٩ ، واللطائف ١٠٩ ، وربيع الأبرار ٥/ ٢٠٦ .

[١١٧٠] الكامل ٢/ ١٧ ، وربيع الأبرار ٥/ ٢٠٦ .

(١) عَذَبَةُ اللِّسان : طَرَفُه . أدب الكاتب ١٤٧ .

[١١٧١] رسائل الجاحظ ١/ ٣٨٠، واللّطائف ١٠٢، وأدب المجالسة ٤٢، وبهجة المجالس ١/ ٦ .

[١١٧٢] البصائر والذخائر ٢/ ١٦٥ .

أَعْدَائِهِ ، بِهِ يَتَّصِلُ ٱلْوُدُّ ، ويَنْحَسِمُ ٱلْحِقْدُ .

١١٧٣ ـ شَاعِرٌ :

لِسَانُ ٱلْفَتَىٰ نِصْفٌ ونِصْفٌ فُؤَادُهُ ولَمْ يَبْقَ إِلَّا صُورَةُ ٱللَّحْمِ وٱلدَّمِ

١١٧٤ ـ وقَالَ بَعْضُ ٱلْبُلَغَاءِ : مَغْرِسُ ٱلْكَلَامِ ٱلْقَلْبُ ، وزَارِعُهُ ٱلْفِكْرُ ، وقَيِّمُهُ ٱلْعَقْلُ ، وزَهْرُهُ ٱلإِعْرَابُ ، وثَمَرُهُ ٱلصَّوَابُ ، وجَانِيْهِ ٱللِّسَانُ .

ومِمَّا شَرُفَ بِهِ ٱللِّسَانُ مِنْ خَصَائِصِ ٱلإِحْسَانِ

١١٧٥ ـ قَالُوا : ٱللِّسَانُ جَوْهَرُ ٱلإِنْسَانِ ، مِنْ خَصَائِصِهِ أَنَّ ٱللهَ رَفَعَ قَدْرَهُ عَلَىٰ سَائِرِ ٱلأَعْضَاءِ ، فأَنْطَقَهُ بتَوْحِيْدِهِ ، وأَلْهَمَهُ لتَمْجِيْدِهِ ؛ ومِنْ خَصَائِصِهِ أَنَّهُ أَدَاةٌ يَظْهَرُ بِهَا ٱلْبَيَانُ ، وظَاهِرٌ يُخَبِّرُ عَمَّا بَطَنَ في ٱلْجَنَانِ ، وحَاكِمٌ يَفْصِلُ بالخِطَابِ ، ونَاطِقٌ يَرُدُّ ٱلْجَوَابَ ، ووَاصِفٌ تُعْرَفُ بِهِ ٱلأَشْيَاءُ ، ووَاعِظٌ يُنْهَىٰ بِهِ عَنِ ٱلْفَحْشَاءِ ، وشَاهِدٌ يُسْأَلُ بِهِ عَنِ ٱلْغَائِبِ ، وشَافِعٌ تُدْرَكُ بِهِ ٱلْمَطَالِبُ ، ومُؤْنِقٌ يُلْهِي ٱلْخَاطِرَ ، ومُؤْنِسٌ يُزِيْلُ وَحْشَةَ ٱلنَّافِرِ ، ومُغْنٍ تُسَكَّنُ بِهِ غُلَّةُ ٱلْخَلِيْلِ ، ومُزَيِّنٌ يَدْعُو إِلَىٰ ٱلْجَمِيْلِ ، وزَارِعٌ يُنْبِتُ ٱلْوِدَادَ ، وحَاصِدٌ يُذْهِبُ ٱلضَّغَائِنَ وٱلأَحْقَادَ .

[١١٧٣] الأَعور الشَّنِّيُّ ، البيان والتبيين ١/ ١٥٤ ، والفاضل ٦ ، والعقد ٢/ ١٠٤ ، والصِّناعتين ١/ ٢١٨ ، وديوان المعاني ١/ ٦٧ ، والجليس الصالح ١/ ١٥٤ ، والإمتاع والمؤانسة ٢٥٦ ، والتذكرة الحمدونيّة ١/ ٢٨٣ ، والحماسة البصريّة ٢/ ٨٢ ، وزهر الأكم ٣/ ٦٦ ، ١٧٢ .

هذا وقد نُسب البيت إلى زهير ، وعبد الله بن معاوية ، والهيثم بن الأسود ، وأبي بكر العرزميّ الكوفيّ .

[١١٧٤] لم أَجدْه .

[١١٧٥] لم أَجدْه .

ومِمَّا يَنَالُ بِهِ ٱلْخَامِلُ أَعْلَىٰ ٱلرُّتَبِ ٱلتَّحَلِّي بأَنْوَاعِ جَوَاهِرِ ٱلأَدَبِ

١١٧٦ ـ ٱلأَدَبُ نَوْعَانِ : نَفْسِيٌّ وكَسْبِيٌّ .

فالنَّفْسِيُّ بتَوْفِيْقِ اللهِ يَهَبُهُ ٱللهُ لِمَنْ يُرِيْدُ ، وهُوَ ما كَانَ مِنْ مَحَاسِنِ ٱلأَفْعَالِ ٱلدَّالَّةِ عَلَىٰ كَرَمِ ٱلطِّبَاعِ .

وٱلْكَسْبِيُّ ما ٱسْتَفَادَتْهُ ٱلأَنْفُسُ مِنْ أَحَاسِنِ ٱلأَقْوَالِ ٱلآخِذَةِ بأَعِنَّةِ ٱلْقُلُوبِ وٱلأَسْمَاعِ ، وهُوَ الّذي تَرْجَمْتُ عَنْهُ في هٰذا ٱلْمَوْضِعِ ، ليَقَعَ ذِكْرُهُ في ٱلنُّفُوْسِ أَحْسَنَ مَوْقِعٍ ، ولتَرْمُقَهُ لأَجْلِهِ ٱلْعُيُوْنُ بٱلإِجْلَالِ ، وتَتَجَمَّلَ ٱلنُّفُوْسُ بِهِ لمَيْلِها إِلَيْهِ بتَتَابُعِ ٱلإِدْلَالِ ، وهُوَ ٱلظُّرْفُ في ٱللِّسَانِ ، ٱلْكَائِنُ عَنِ ٱلاشْتِغَالِ بفُنُوْنِ عُلُومِ ٱلآدَابِ ٱلْحِسَانِ ؛ كالنَّحْوِ وٱللُّغَةِ ونَظْمِ ٱلشِّعْرِ وإِنْشَاءِ ٱلنَّثْرِ وما يَتَعَلَّقُ بذٰلِكَ مِنْ عِلْمِ ٱلْبَدِيْعِ وٱلْمَعَاني وٱلْبَيَانِ .

وما ذَكَرْنَاهُ فَهُوَ الّذي نَالَ بِهِ حَمَّادٌ ٱلرَّاوِيَةُ وٱلأَصْمَعِيُّ وإِسْحٰقُ ٱلْمَوْصِلِيُّ ٱلْعُلا مِنَ ٱلْخُلَفَاءِ ، وٱلْجَوَائِزَ مِنَ ٱلْوُزَرَاءِ ، وسُمُّوا تَشْرِيفاً لَهُمْ بالجُلَسَاءِ وٱلنُّدَمَاءِ .

١١٧٧ ـ قَالَ أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِيّ : ٱلرَّجُلُ بلا أَدَبٍ شَخْصٌ بغَيْرِ آلَةٍ ، وجَسَدٌ بلا رُوْحٍ .

١١٧٨ ـ وقَالَ بُزُرْجُمُهْرُ : ٱلأَدَبُ شَرِيْفٌ لا يَنْطَبِعُ إِلَّا في مِثْلِهِ .

١١٧٩ ـ وقَالَ ٱلأَحْنَفُ : لكُلِّ شَيْءٍ ذُؤَابَةٌ ، وذُؤَابَةُ ٱلشَّرَفِ ٱلأَدَبُ .

[١١٧٦] لم أجده .

[١١٧٧] محاضرات الأدباء ١/ ١٨ ، ١٩ ، وعن أبي عمرو بن العلاء في تاريخ دمشق لابن عساكر ٦٣/ ٢٦٦ .

[١١٧٨] لم أجده .

[١١٧٩] عن أبي عمرو بن العلاء في تاريخ دمشق لابن عساكر ٦٣/ ٢٦٦ .

١١٨٠ ـ وقَالَ أَنُوْشُرْوَانُ : عَجِبْتُ لِمَنْ لَمْ يُشْهِرْهُ ٱلأَدَبُ كَيْفَ تَدْعُوهُ نَفْسُهُ إِلَىٰ مَكْرُمَةٍ .

١١٨١ ـ وقَالَ بَعْضُ ٱلأَعْرَابِ لوَلَدِهِ : عَلَيْكَ بٱلأَدَبِ ؛ فإِنَّهُ يَرْفَعُ ٱلْعَبْدَ ٱلْمَمْلُوْكَ حَتَّىٰ يُجْلِسَهُ في مَجَالِسِ ٱلْمُلُوْكِ .

١١٨٢ ـ وقَالَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ لبَنِيْهِ : تَأَدَّبُوا ؛ فإِنْ كُنْتُمْ مُلُوكاً بَرَزْتُمْ ، وإِنْ كُنْتُمْ أَوْسَاطاً فُقْتُمْ ، وإِنْ أَعْوَزَكُمُ ٱلْمَعَاشُ عِشْتُمْ ، ٱسْتَفِيْدُوا مِنَ ٱلأَدَبِ ولَوْ كَلِمَةً وَاحِدَةً .

١١٨٣ ـ وقَالَ بَعْضُ ٱلأَعْرَابِ : تَعَلَّمُوا ٱلأَدَبَ ؛ فإِنَّهُ زِيَادَةٌ في ٱلْفَضْلِ ، ودَلِيْلٌ عَلَىٰ ٱلعَقْلِ ، وصَاحِبٌ في ٱلْغُرْبَةِ ، وأَنِيْسٌ في ٱلْوَحْدَةِ ، وجَمَالٌ في ٱلْمَحَافِلِ ، وسَبَبٌ إِلَىٰ دَرْكِ ٱلْحَاجَةِ .

١١٨٤ ـ وقَالَ ٱلْمَأْمُوْنُ : واللهِ لأَنْ أَمُوْتَ طَالِباً للأَدَبِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ أَمُوْتَ قَانِعاً بالجَهْلِ .

١١٨٥ ـ ويُقَالُ : ذَكِّ قَلْبَكَ بالأَدَبِ كَمَا تُذَكَّىٰ ٱلنَّارُ بِٱلْحَطَبِ .

١١٨٦ ـ وقَالَ ٱلْخَلِيْلُ بْنُ أَحْمَدَ : مَنْ لَمْ يَكْتَسِبْ بالأَدَبِ مَالاً ، ٱكْتَسَبَ بِهِ جَمَالاً .

[١١٨٠] نحوه في بهجة المجالس ١/ ١٣٣ ، وإحياء علوم الدّين ١/ ٩ ، وسير أعلام النبلاء ٨/ ٣٩٨ .
[١١٨١] نثر الدّرّ في المحاضرات ٦/ ٣١ ، والجليس الصالح ١/ ١٦٥ .
[١١٨٢] عن ابن المقفع في البصائر والذخائر ٧/ ٣٣ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٤/ ١٤٠ ، وعن ابن القِرّيّة في أدب المجالسة ١٠٥ ، وبهجة المجالس ١/ ١٩ .
[١١٨٣] معجم الأدباء ١/ ٢١ ، وقريب منه ما في بهجة المجالس ١/ ١١٢ .
[١١٨٤] أدب الدُّنيا والدِّين ٤٣ ، والمحاسن والأضداد ٢٣ .
[١١٨٥] عن عليّ في العقد ٣/ ١٠٢ ، والتذكرة الحمدونيّة ٣/ ٣٣٠ .
[١١٨٦] المُجتنىٰ ١٠٣ .

١١٨٧ ـ وقَالَ آخَرُ : ٱلأَدَبُ أَكْرَمُ ٱلْجَوَاهِرِ طَبِيْعَةً ، يَرْفَعُ ٱلأَحْسَابَ ٱلْوَضِيْعَةَ ، ويُفِيْدُ ٱلرَّغَائِبَ ٱلْجَلِيْلَةَ ، ويُنْجِحُ ٱلْقَصْدَ وٱلْوَسِيْلَةَ ، فٱلْبَسُوْهُ حُلَّةً ، وتَزَيَّنُوْهُ حِلْيَةً ، فإِنَّهُ أَنْفَقُ مَعَاشٍ ، وأَجْمَلُ رِيَاشٍ .

١١٨٨ ـ وقَالَ ٱلشَّعْبِيُّ : ٱلأَدَبُ للفَقِيْرِ مَالٌ ، وللغَنِيِّ جَمَالٌ ، وللحَكِيْمِ كَمَالٌ .

ومِمَّا ذُكِرَ أَنَّ ٱلتَّحَلِّيَ بٱلآدَابِ يُلْحِقُ ٱلدَّنِيْءَ بذَوِي ٱلأَحْسَابِ

١١٨٩ ـ قَالُوا : مَنْ قَعَدَ بِهِ نَسَبُهُ ، نَهَضَ بِهِ أَدَبُهُ .

١١٩٠ ـ وقَالُوا : مَنْ تَأَدَّبَ ولَيْسَ لَهُ حَسَبٌ أَلْحَقَهُ ٱلأَدَبُ بأَهْلِ ٱلرُّتَبِ ، وقَدْ يُسْتَغْنَىٰ بالأَدَبِ عَنِ ٱلْحَسَبِ .

١١٩١ ـ كَمَا حُكِيَ عَنْ سِيْبَوَيْهِ قَالَ : تَكَلَّمَ رَجُلٌ بَيْنَ يَدَيِ ٱلْمَأْمُوْنُ فأَحْسَنَ .

فقَالَ لَهُ ٱلْمَأْمُوْنُ : ٱبْنُ مَنْ أَنْتَ ؟

قَالَ : ٱبْنُ ٱلأَدَبِ يا أَمِيْرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ !

فقَالَ : نِعْمَ ٱلْحَسَبُ الّذي ٱنْتَسَبْتَ إِلَيْهِ .

١١٩٢ ـ ولِهٰذَا قِيْلَ : ٱلمَرْءُ مِنْ حَيْثُ يَثْبُتُ لا مِنْ حَيْثُ يَنْبُتُ ، ومِنْ حَيْثُ

[١١٨٧] العقد ٢/ ٢٥٨ .

[١١٨٨] لم أَجدْه .

[١١٨٩] من كلام الأصمعيّ في تعليق من أَمالي ابن دريد ١٧١ ، وأَمالي القالي ١/ ٢٢٣ ، وكنز الكُتّاب ١/ ٨٨ ـ ٨٩ ، وزهر الأكم ١/ ٢٦٣ .

[١١٩٠] لم أَجدْه .

[١١٩١] المستطرف ١/ ٣١ .

[١١٩٢] التذكرة الحمدونيّة ٦/ ٤٣٤ ، ووقع بعضه في كلام بديع الزمان الهمداني في رسائله ٤١٤ .

يُوْجَدُ لا مِنْ حَيْثُ يُوْلَدُ ، وبآدَابِهِ لا بثِيَابِهِ ، وبفَضِيْلَتِهِ لا بفَصِيْلَتِهِ ، وبعَقْلِهِ لا بعَقَائِلِه ، وبأَنْبَائِه لا بآبَائِهِ ، وبكَمَالِهِ لا بجَمَالِهِ .

١١٩٣ ـ قَالَ ٱلشَّاعِرُ :

كُنْ ٱبْنَ مَنْ شِئْتَ وٱتَّخِذْ أَدَباً يُغْنِيْكَ مَحْمُوْدُهُ عَنِ ٱلنَّسَبِ
إِنَّ ٱلْفَتَىٰ مَنْ يَقُولُ هَا أَنَا ذا لَيْسَ ٱلْفَتَىٰ مَنْ يَقُولُ كَانَ أَبِي

١١٩٤ ـ وقَالَ بُزُرْجُمُهْرُ : مَنْ كَثُرَ أَدَبُهُ كَثُرَ شَرَفُهُ وإِنْ كَانَ وَضِيْعاً ، وبَعُدَ صِيْتُهُ وإِنْ كَانَ خَامِلاً ، وسَادَ وإِنْ كَانَ غَرِيْباً ، وكَثُرَتْ حَوَائِجُ ٱلنَّاسِ إِلَيْهِ وإِنْ كَانَ فَقِيْراً .

١١٩٥ ـ وقَالُوا : مَنْ دَأَبَ في طَرِيْقِ ٱلأَدَبِ أَدْرَكَ حَاجَتَهُ ، ومَلَكَ نَاصِيَتَهُ ، ونَبُلَ قَدْرُهُ ، ونَبُهَ ذِكْرُهُ .

١١٩٦ ـ قَالَ ٱلشَّاعِرُ :

لِكُلِّ شَيْءٍ زِيْنَةٌ فِي ٱلْوَرَىٰ وزِيْنَةُ ٱلْمَرْءِ تَمَامُ ٱلأَدَبْ
قَدْ يَشْرُفُ ٱلْمَرْءُ بِآدَابِهِ فِينَا وإِنْ كَانَ وَضِيْعَ ٱلْحَسَبْ

١١٩٧ ـ وما أَحْسَنَ قَوْلَ بَعْضِ ٱلأَعَاجِمِ يَفْتَخِرُ ويَعْتَذِرُ :

لِيَ عَقْلِي وهِمَّتِي حَسَبِي مَا أَنَا مَوْلًى ولا أَنَا عَرَبِي

[١١٩٣] الفاضل ٨ ، ونشوار المحاضرة ٦/ ١٥٠ ، وجمهرة الأمثال ٢/ ٣١٢ ، وأدب الدُّنيا والدِّين ٦٨ ، وزهر الأكم ١/ ٢٦٣ .

[١١٩٤] الكامل ١/ ٦٥ ، ولباب الآداب ٢٣٣ ، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ٢٣ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٧/ ٣٥ ، وكنز الكُتَّاب ١/ ٨١ .

[١١٩٥] لم أَجِدْه .

[١١٩٦] معجم ٱلأُدباء ١/ ٢٠ ، وكنز الكُتَّاب ١/ ٨١ ، ومجمع الآداب ٣/ ٢٧ ، والثَّاني وحده في ٱلدّرّ ٱلْفريد ٨/ ٣٠٧ .

[١١٩٧] العقد الفريد ٢/ ١٤٩ ، ٣/ ٣٥٩ ، وكنز الكُتَّاب ١/ ٨٩ .

وإِذَا ٱنْتَمَى مُنْتَمٍ إِلَىٰ أَحَدٍ فَإِنَّنِي مُنْتَمٍ إِلَىٰ أَدَبِي

١١٩٨ ـ ويُقَالُ : حُسْنُ ٱلأَدَبِ يَسْتُرُ قَبِيْحَ ٱلنَّسَبِ .

١١٩٩ ـ وقَالُوا : ٱلْفَضْلُ بالعَقْلِ وٱلأَدَبِ ، لا بٱلأَصْلِ وٱلنَّسَبِ .

١٢٠٠ ـ ويُقَالُ : ٱلأَدَبُ يَنُوْبُ عَنِ ٱلْحَسَبِ ، ولا يَنْفَعُ حَسَبٌ بلا أَدَبٍ .

١٢٠١ ـ شَاعِرٌ :

كَمْ مِنْ خَسِيْسٍ وَضِيْعِ ٱلْقَدْرِ لَيْسَ لَهُ فِي ٱلْعِزِّ بَيْتٌ ولا يُنْمَىٰ إِلَىٰ نَسَبِ
قَدْ صَارَ بِٱلأَدَبِ ٱلْمَحْمُوْدِ ذَا شَرَفٍ عَالٍ وذَا حَسَبٍ مَحْضٍ وذَا نَشَبِ
يُعْلِي ٱلتَّأَدُّبُ أَقْوَاماً ويَرْفَعُهُم حَتَّىٰ يُسَاوُوا ذَوِي ٱلْعَلْيَاءِ فِي ٱلرُّتَبِ

ذِكْر مَنْ دَأَبَ في طَلَبِ ٱلأَدَبِ ، فنَالَ بِهِ أَعْلَىٰ ٱلْمَنَاصِبِ وٱلرُّتَبِ

١٢٠٢ ـ يَكْفِي دَلِيْلاً عَلَىٰ ما ذَكَرْنَاهُ ، وأُنْمُوْذجاً لِمَا وَصَفْنَاهُ ، حَالُ أَحْمَدَ ٱبْنِ أَبِي دُؤَادَ في تَرَقِّيْهِ إِلَىٰ يَفَاعِ ٱلْمَجْدِ ، مِنَ ٱلْحَضِيْضِ ٱلْوَهْدِ .

يُحْكَىٰ أَنَّهُ كَانَ يَخْتَلِفُ إِلَىٰ مَجْلِسِ بِشْرٍ ٱلْمَرِيْسِيِّ(١) في حَالَةٍ رَثَّةٍ، وهَيْئَةٍ رَدِيْئَةٍ، ويَنْصَرِفُ عَنْهُ في قَائِمِ ٱلظَّهِيْرَةِ مُعَلِّقاً مِحْبرَتَهُ مُتَأَبِّطاً دَفْتَرَهُ، فيُقِيْلُ عِنْدَ أَخٍ لَهُ.

فلَمَّا وَجَّهَ ٱلْمَأْمُوْنُ ٱلْمُعْتَصِمَ إِلَىٰ مِصْرَ ٱلْتَمَسَ مِنْ بِشْرٍ رَجُلاً مِنْ أَصْحَابِهِ يَكُوْنُ في صُحْبَةِ ٱلْمُعْتَصِمِ يُوَلِّيْهِ عَلَىٰ ٱلْمَظَالِمِ ويَكْتُبُ إِلَيْهِ أَخْبَارَهُ .

[١١٩٨] أدب الدُّنيا والدِّين ٢٣٢ .

[١١٩٩] من كلام عليّ في الإعجاز والإيجاز ٣٨ .

[١٢٠٠] حياة الحيوان الكبرىٰ ١/ ١٤٨ .

[١٢٠١] الأوّل والثّاني بلا نسبة في معجم الأدباء ١/ ٢١ .

[١٢٠٢] تاريخ الإسلام ٥/ ٧٥٨ ، ولسان الميزان ١/ ٤٥٨ .

(١) بشر المَرِيْسِيّ : بشر بن غياث ، فقيه معتزليّ عارف بالفلسفة (ت ٢١٨ هـ) . وفيات الأعيان ١/ ٩١ .

فقَالَ : يا أَمِيْرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ مَعَنا قَوْمٌ لَهُمْ فِقْهٌ ، ولٰكِنْ لَمْ يَجْمَعُوا إِلَيْهِ ٱلأَدَبَ ومَعْرِفَةَ أُمُورِ ٱلسُّلْطَانِ .

ثُمَّ وَصَفَ لَهُ أَحْمَدَ بْنَ أَبي دُؤَادَ ؛ قَالَ : إِنَّه جَمَعَ إِلَىٰ فِقْهٍ أَدَباً وبَيَاناً وعَقْلًا . فأَرْسَلَ إِلَيْهِ ، وقَلَّدَهُ ٱلْمَظَالِمَ ، ففَعَلَ .

ثُمَّ حَلَّ مِنَ ٱلْمُعْتَصِمِ مَحَلًّا عَظِيْماً لاخْتِيَارِهِ لَهُ أَيَّامَ مَقَامِهِ بِمِصْرَ مَعَهُ .

١٢٠٣ ـ ومِنْهُمُ ٱلْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ ذُو ٱلرِّئَاسَتَيْنِ ، كَانَ أَهْلُ بَيْتِهِ مَجُوساً وتُجَّاراً وصُنَّاعاً، فِيْهِمُ ٱلدِّهْقَانُ وبَائِعُ ٱلْخَمْرِ، فبَلَغَ بِهِ ٱلأَدَبُ إِلَىٰ أَرْفَعِ ٱلرُّتَبِ .

ذُكِرَ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَتَقَلَّدُ بسَيْفَيْنِ أَحَدُهما أَحْمَرُ ٱلْجَفْرِ مَكْتُوْبٌ عَلَيْهِ : رِئَاسَةُ ٱلْحَرْبِ ، وٱلآخَرُ أَسْوَدُ ٱلْجَفْرِ مَكْتُوْبٌ عَلَيْهِ : رِئَاسَةُ ٱلتَّدْبِيْرِ ، ولهٰذا سُمِّيَ ذا ٱلرِّئَاسَتَيْنِ .

وصَحِبَ ٱلْفَضْلُ ٱلْمَأْمُونَ في حَدَاثَتِهِ أَيَّامَ أَبِيْهِ ٱلرَّشِيْدِ ، وهُوَ مَجُوْسِيٌّ ، فغَلَبَ عَلَيْهِ ، وحَمَلَهُ عَلَىٰ إِيْثَارِ ٱلأَدَبِ وطَلَبِ ٱلْحِكْمَةِ ، وكَانَ ٱلْفَضْلُ يَعْلَمُ أَحْكَامَ ٱلنُّجُوْمِ ، فأَخْبَرَهُ أَنَّهُ يرَىٰ في طَالِعِهِ أَنَّهُ يَلِي ٱلْخِلاَفَةَ سَلْباً ، وأَنَّ تَدْبِيْرَهُ يَبْعُدُ عَنْهُ شَرْقاً وغَرْباً .

فبَلَغَ ٱلرَّشِيْدَ شَأْنُهُ وخَبَرُهُ ، فهَدَرَ دَمَهُ ، فٱسْتَتَرَ حِيْناً ، ثُمَّ بَدَا لَهُ أَنْ يَظْهَرَ ، فأَتَىٰ ٱلرَّشِيْدَ وهُوَ في ٱلْحَلْبَةِ(١) ، فمَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وهُوَ يَقُولُ : أَعُوْذُ يا أَمِيْرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ برِضَاكَ مِنْ سَخَطِك ، وأَعْتَرِفُ بالذَّنْبِ ، وأُسْلِمُ للهِ عَلَىٰ يَدِكَ .

فقَالَ ٱلرَّشِيْدُ : مَنْ هٰذا ؟

[١٢٠٣] وفيات الأعيان ٤/ ٤١ ، والتذكرة الحمدونيّة ٨/ ٣٠١ .

(١) الحَلْبَة : خيلٌ تُجمعُ للسِّباق مِنْ كلِّ أوبٍ ، لا تخرج من موضع واحدٍ ، ولكنْ منْ كلِّ حيٍّ . عن اللِّسان [ح ل ب] .

قَالُوا : ٱلْمَجُوْسِيُّ الّذي هَدَرْتَ دَمَهُ .

فقَالَ : قَدْ وَهَبْنَاكَ دَمَكَ إِذَا سَلَّمْتَ لَهُ ، فإِيَّاكَ ومُعَاوَدَةَ ما بَلَغَنا عَنْكَ .

١٢٠٤ ـ ومِنْهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ ٱلزَّيَّاتُ ، قَالَ لَهُ ٱلْعَلاَءُ بْنُ أَيُّوبَ يَوْماً ، وقَدْ دَارَتْ بَيْنَهما مُحَاوَرَةٌ في مُنَاظَرَةٍ : لَيْسَ هٰذا كَيْلَ ٱلزَّيْتِ ولا عَدَّ ٱلْجَوْزِ .

قَالَ لَهُ : أَبالتِّجَارَةِ تُعَيِّرُني ! قَدْ كُنْتُ تَاجِراً وكُنْتُ مُتَأَخِّراً ، فقَدَّمَني اللهُ بالأَدَبِ ، وأَصَارَني بَعْدَ ٱلتِّجَارَةِ إِلَىٰ ٱلْوِزَارَةِ ، ولَيْسَ ٱلْمَعِيْبَ مَنْ كَانَ خَسِيْساً فٱرْتَفَعَ ، وإِنَّما هُوَ مَنْ كَانَ شَرِيْفاً فٱتَّضَعَ ، ولَوْ كُنْتُ عَامَلْتُكَ مُعَامَلَةَ ٱلْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ ، وأَذْلَلْتُكَ كَمَا أَذَلَّكَ لَمْ تُقْدِمْ عَلَيَّ بِمِثْلِ هٰذَا ٱلْقَوْلِ الّذي لَمْ يَنْفَعْكَ .

فقَدْ كُنْتَ تَدْخُلُ دَارَ ٱلْخِلاَفَةِ تَلُوْذُ بِٱلْجُدْرَانِ ، وتَتَبَّعُ ٱلأَفْيَاءَ ، نَاكِسَ ٱلرَّأْسِ ، غَضِيْضَ ٱلطَّرْفِ خَوْفاً مِنْهُ ، لٰكِنِّي رَفَعْتُك في ٱلْمَجْلِسِ فَوْقَ مَنْ هُوَ أَرْفَعُ مِنْكَ ، وقَدَّمْتُكَ عَلَىٰ مَنْ هُوَ مُتَقَدِّمٌ عَلَيْكَ .

فقَالَ لَهُ ٱلْعَلاَءُ : مَهْلاً إِنَّما قُلْتَ كَلِمَةً مَقُوْلَةً ، وتَمَثَّلْتَ بمَثَلٍ مَضْرُوْبٍ لَمْ أَعْتَمِدْ بِهِ .

فأَمَّا قَوْلُك : إِنِّي كُنْتُ أَلُوْذُ بِٱلْجُدْرَانِ ، وأَتَّبَّعُ ٱلأَفْيَاءَ خَوْفاً مِنَ ٱلْفَضْلِ ، فَقَدْ كَانَ ذٰلِكَ ، ولٰكِنِّي لَمْ أَكُنْ أَرَاكَ هُنَاكَ ، وإِنَّ أَوْلَىٰ ٱلنَّاسِ أَلَّا يُعَيِّرَ أَحَداً بِٱسْتِخْفَافِ ٱلْفَضْلِ لأَنْتَ .

فقَالَ ٱبْنُ ٱلزَّيَّاتِ : هٰذا شَرٌّ مِنْ ذٰلِكَ ، ونَهَضَ مِنْ مَجْلِسِه ، وقَالَ : ٱحْجُبُوْهُ عَنِّي .

فكَانَ ٱلْعَلاَءُ يَأْتي بَابَهُ كُلَّ يَوْمٍ ، فيَقِفُ حَتَّىٰ يَنْصَرِفَ ٱلنَّاسُ ثُمَّ يَمْضِي ، فلَمَّا

[١٢٠٤] وفيات الأعيان ٢/ ٥٤ ، والمنتظم ١١/ ١٩٨ ، وتاريخ الطبري ١١/ ٢٧ .

رَأَىٰ ٱبْنُ ٱلزَّيَّاتِ صَبْرَهُ وأَدَبَهُ صَالِحَهُ وخَالِصَهُ .

وأَرَادَ ٱلْعَلَاءُ بقَوْلِهِ : فإِنَّ أَوْلَىٰ ٱلنَّاسِ أَلَّا يُعَيِّرَ أَحَداً بِٱسْتِخْفَافِ ٱلْفَضْلِ لأَنْتَ : أَنَّ ٱلْفَضْلَ رَأَىٰ عَلَىٰ ٱبْنِ ٱلزَّيَّاتِ سَوَاداً ، فأَمَرَ بتَمْزِيْقِهِ عَلَيْهِ ، وقَالَ : لا تَتَشَبَّهْ بِأَصْحَابِ ٱلسُّلْطَانِ وأَرْبَابِ ٱلْمَرَاتِبِ .

ثُمَّ لَمْ تَطُلْ مُدَّةُ ٱلأَيَّامِ وٱللَّيَالِي حَتَّىٰ قُلِّدَ ٱبْنُ ٱلزَّيَّاتِ ٱلْوِزَارَةَ ، وجَلَسَ ٱلْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ بَيْنَ يَدَيْهِ .

وكَانَ ٱبْنُ ٱلزَّيَّاتِ مُلِمًّا بعِلْمِ ٱلأَدَبِ كَاتِباً شَاعِراً لا يُشَقُّ في شَيْءٍ مِنْها غُبَارُهُ ، ولا تُدْرَكُ آثَارُهُ .

يُحْكَىٰ[١] في سَبَبِ تَقَدُّمِهِ بَعْدَ أَنْ كَانَ يَتَوَلَّىٰ قَهْرَمَةَ ٱلدَّارِ ، ويُشْرِفُ عَلَىٰ ٱلْمَطْبَخِ أَنَّهُ وَرَدَ عَلَىٰ ٱلْمُعْتَصِمِ كِتَابُ ٱلْبَرِيْدِ يُخْبَرُ فِيْهِ أَنَّ بلادَ ٱلْجَبَلِ نَزَلَ بهَا مَطَرٌ عَظِيْمٌ كَثُرَ مِنْهُ ٱلْكَلأُ ، فقَالَ ٱلْمُعْتَصِمُ لأَحْمَدَ بْنِ عُمَارَةَ ، وكَانَ مُتَقَلِّدَ ٱلْعَرْضِ عَلَيْهِ : ما ٱلْكَلأُ ؟

قَالَ : لا أَدْرِي .

فقَالَ ٱلْمُعْتَصِمُ : إِنَّا للهِ وإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، أَخَلِيْفَةٌ أُمِّيٌّ وكَاتِبٌ عَامِّيٌّ ؟ ثُمَّ قَالَ : مَنْ قَرَأَ لَنَا ٱلْكِتَابَ ، فعُرِّفَ بمَكَانِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ ٱلزَّيَّاتِ فطَلَبَهُ ، فلَمَّا مَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ لَهُ : ما ٱلْكَلأُ ؟

قَالَ : ٱلنَّبَاتُ كُلُّهُ رَطْبُه ويَابِسُهُ ، فالرَّطْبُ خَاصَّةً يُقَالُ لَهُ ٱلْعُشْبُ ، وٱلْيَابِسُ خَاصَّةً يُقَالُ لَهُ ٱلْحَشِيْشُ ، ثُمَّ ٱنْدَفَعَ في وَصْفِ ٱلنَّبَاتِ مِنِ ٱبْتِدَائِهِ إِلَىٰ ٱنْتِهَائِهِ . فهٰذا هُوَ ٱلسَّبَبُ لِمَا ذَكَرْنَاهُ .

---

(١) الأوائل للعسكريّ ١/ ٣٤٩ ، وصبح الأَعْشى ١/ ١٨٧ ، وكنز الدُّرر ٥/ ٢١٠ .

وِمِنْ مَمَادِحِ أَهْلِ هٰذِهِ ٱلصِّنَاعَةِ ٱلآخِذِيْنَ بِأَعِنَّةِ ٱلْفَصَاحَةِ وٱلْبَرَاعَةِ

١٢٠٥ ـ وَصَفَ مُسْلِمُ بْنُ بِلالٍ بَني ٱلْعَبَّاسِ ، وقَدْ سُئِلَ عَنْهُمْ فقَالَ : أُولَئِكَ قَوْمٌ بنُوْرِ ٱلْخِلاَفَةِ يُشْرِقُونَ ، وبلِسَانِ ٱلنُّبُوَّةِ يَنْطِقُونَ .

١٢٠٦ ـ ومَدَحَ خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ رَجُلًا ببَرَاعَةِ ٱلْمَنْطِقِ ، فقَالَ : كَانَ واللهِ جَزْلَ ٱلأَلْفَاظِ ، غَزِيْرَ مَقَالِ ٱللِّسَانِ ، فَصِيْحَ مَآخِذِ ٱلْبَيَانِ ، رَقِيْقَ حَوَاشِي ٱلْكَلاَمِ ، بَلِيْلَ ٱلرِّيْقِ ، قَلِيْلَ ٱلْحَرَكَاتِ ، سَاكِنَ ٱلإِشَارَاتِ .

١٢٠٧ ـ ومَدَحَ أَعْرَابِيٌّ رَجُلًا ، فقَالَ : فُلانٌ أَخَذَ بزِمَامِ ٱلْكَلاَمِ ، فقَادَهُ أَسْهَلَ مَقَادٍ ، وسَاقَهُ أَجْمَلَ مَسَاقٍ ، فٱسْتَرْجَعَ بِهِ ٱلْقُلُوْبَ ٱلجَامِحَةَ ، وٱسْتَصْرَفَ بِهِ ٱلأَبْصَارَ ٱلطَّامِحَةَ .

١٢٠٨ ـ ووَصَفَ ٱبْنُ ٱلْمُقَفَّعِ بَلِيْغاً ، فقَالَ : ما زَالَتْ يَنَابِيْعُ حِكَمِهِ تَتَرَقْرَقُ في مَعَابِرِ ٱلآذَانِ حَتَّىٰ أَعْشَبَتْ بِها ٱلْقُلُوبُ عُقُولًا .

١٢٠٩ ـ وقَدْ أَلَمَّ بهٰذا ٱلْمَعْنَىٰ ٱلْمُتَنَبِّي في قَوْلِهِ :

نُطْقٌ إِذَا مَا ٱلْقَوْلُ حَطَّ لِثَامَهُ   أَعْطَىٰ بمَنْطِقِهِ ٱلْقُلُوبَ عُقُوْلا

١٢١٠ ـ ولأَبي إِسْحٰقَ ٱلصَّابِي في ٱلْوَزِيْرِ أَبي مُحَمَّدٍ ٱلْمُهَلَّبِيِّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ :

[١٢٠٥] العقد ٤/ ١٨٤ ، ٥/ ٣٤٩ .

[١٢٠٦] العقد ٤/ ٣٥ ، والبصائر والذّخائر ٨/ ١٠٢ ، وزهر الآداب ٤/ ٩١٦ .

[١٢٠٧] البصائر والذّخائر ٢/ ١٦٤ ، وزهر الآداب ١/ ١٥٩ ، وربيع الأبرار ٥/ ٢٠٦ .

[١٢٠٨] محاضرات الأدباء ١/ ١٢٤ .

[١٢٠٩] شرح ديوان المتنبي للواحدي ١/ ١١٥ ، ومعجز أحمد ١/ ١٢٧ .

[١٢١٠] يتيمة الدّهر ٢/ ٣٢٣ ، والتمثيل والمحاضرة ٣١١ ، وخاصّ الخاصّ ١٦٣ ، ومن غاب عنه المطرب ١١ ، وزهر الآداب ١/ ١٨٠ ، ومعاهد التنصيص ٢/ ٧٣ .

قُلْ لِلْوَزِيْرِ أَبِي مُحَمَّدٍ الَّذي قَدْ أَعْجَزَتْ كُلَّ ٱلْوَرَىٰ أَوْصَافُه
لَكَ في ٱلْمَحَافِلِ مَنْطِقٌ يَشْفي ٱلْجَوَىٰ وَيَسُوْغُ في أُذُنِ ٱلأَرِيْبِ سُلاَفُه
فَكَأَنَّ لَفْظَكَ لُؤْلُؤٌ مُتَنَخَّلٌ وَكَأَنَّما آذانُنا أَصْدَافُه

١٢١١ ـ قِيْلَ : فُلانٌ إِذَا أَنْشَأَ وَشَّىٰ ، وإِذَا عَبَّرَ حَبَّرَ .

١٢١٢ ـ فُلانٌ إِذا أَنْشَأَ ٱنْتَثَرَتْ زَاهِرَاتُ ٱلآدَابِ مِنْ عُذُوْبَةِ لِسَانِهِ ، وإِذَا أَنْشَدَ حَرَّكَ ذا ٱلْوَقَارِ طَرَباً بِإِحْسَانِهِ .

١٢١٣ ـ للهِ دَرُّ فُلانٍ ما أَسْبَطَ لِسَانَهُ ، وأَطْوَلَ عِنَانَهُ ، وأَفْصَحَ بَيَانَهُ ، وأَجْوَدَ ٱفْتِنَانَهُ !

١٢١٤ ـ أَبُو عُبَادَةَ ٱلْبُحْتُرِيُّ يَصِفُ بَلِيْغاً :

حِكَمٌ فَسَائِحُها خِلاَلَ بَنَانِهِ مُتَدَفِّقٌ وقَلِيْبُها في قَلْبِه
كالرَّوْضِ مُؤْتَلِقاً بِحُمْرَةِ نَوْرِه وبَيَاضِ زَهْرَتِهِ وخُضْرَةِ عُشْبِه
وكَأَنَّها في ٱلسَّمْعِ مَعْقُوْدٌ بِهَا شَخْصُ ٱلْحَبِيْبِ بَدَا لعَيْنِ مُحِبِّه

١٢١٥ ـ ولبَعْضِ شُعَرَاءِ ٱلْعَصْرِ :

مَقَالٌ تُفَدِّيْهِ أَوَائِلُ وَائِلٍ وتَعْبُدُهُ حُسْنًا أَعَارِبُ يَعْرُبِ
هُوَ ٱلزَّهْرُ ٱلْغَضُّ الّذي في كِمَامِهِ أَوِ ٱللُّؤْلُؤُ ٱلرَّطْبُ الّذي لَمْ يُثَقَّبِ

[١٢١١] مقامات الحريريّ ٥٩ ، والمستطرف ١/ ٢٤١ .

[١٢١٢] لم أَجِدْه .

[١٢١٣] لم أَجِدْه .

[١٢١٤] عيون الأخبار ١/ ١١٠ ، والعقد ٤/ ٢٧٥ ، والعُمدة ٢/ ٢٦٧ ، وتحرير التحبير ٤٠٨ ، والموازنة ٣/ ٤٤ .

[١٢١٥] هو ٱلبهاء زهير (ت٦٥٦هـ)، ديوانه ٢٦ .

١٢١٦ ـ آخَرُ :

قَوْلٌ هُوَ ٱلْمَاءُ لَذَّ مَطْعَمُهُ وكُلُّ قَوْلٍ سِوَاهُ كَالزَّبَدِ

١٢١٧ ـ وقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :

إِذَا قَالَ لَمْ يَتْرُكْ مَقَالاً لقَائِلٍ بمُلْتَقَطَاتٍ لا تَرَىٰ بَيْنَها فَصْلا
كَفَىٰ وشَفَىٰ ما في ٱلنُّفُوسِ ولَمْ يَدَعْ لذي إِرْبَةٍ في ٱلْقَوْلِ جِدًّا ولا هَزْلا

١٢١٨ ـ آخَرُ :

كَلَامٌ كوَقْعِ ٱلْقَطْرِ في ٱلْمَحْلِ يُشْتَفَىٰ بِهِ مِنْ جَوًى في بَاطِنِ ٱلْقَلْبِ لَاطِفُ

[١٢١٦] ابن نباتة ، ديوانه ٢/٦٥٣، والمنتحل ١٣ ، ويتيمة الدّهر ٢/٤٤٨ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ٨/ ٣٦٠، ٩/ ١١٠ .

[١٢١٧] ديوانه ٢١٣ ، والبيان والتبيين ١/٢٦٨ ، وعيون الأخبار ٢/١٨٦ ، والعقد ٢/١٢٨ ، وأخلاق الوزيرين ٩٦ ، وزهر الآداب ٤/١٠٦٧ ، والتذكرة الحمدونية ٤/٢٧ ، والدّرّ الفريد ٣/٤٨ ـ ٤٩ .

[١٢١٨] قبْلَه:

وإِنَّا ليَجْرِي بَيْنَنا حِينَ نَلْتقي حَدِيثٌ لَهُ وَشْيٌ كوَشْيِ ٱلْمَطَارِفِ

ويُرْوَىٰ لذي ٱلرُّمَّة كما في ٱلْحماسة ٱلْبصريّة ٢/ ٨٦، وٱنظر ديوانه ٣/ ١٨٩٠، وهو بلا نسبةٍ في ٱلْبيان وٱلتَّبيين ١/ ٢٣٤، وحماسة ٱلْخالديّين ١/ ٥٤، وٱلدّرّ ٱلْفريد ٦/ ٧٦، ١٠/ ١٦٣ .

ولاطف: لطيف، وٱلرّواية ٱلْمشهورة في ٱلْمصادر:

حَدِيْثٌ كطَعْمِ ٱلْقَطْرِ في ٱلْمَحْلِ يُشْتَفَىٰ بِهِ مِنْ جَوًى في دَاخِلِ ٱلْقَلْبِ شَاغِفِ



ٱلْفَصْلُ ٱلثَّاني مِنَ ٱلْبَابِ ٱلْخَامِسِ
فيما يَتَحَلَّىٰ بِهِ أَلِبَّاءُ ٱلأُدَبَاءِ مِنْ بَلاغَاتِ ٱلْكُتَّابِ وٱلْخُطَبَاءِ

ولْنُوْرِدْ أَمَامَ هٰذا ٱلْفَصْلِ نُبْذَةً يَسِيْرَةً في حَدِّ ٱلْبَلاغَةِ وأَقْسَامِها ، وٱلطَّرِيْقِ ٱلَّذي يُوْصِلُ سُلُوْكُهُ إِلَىٰ مَعْرِفَةِ نَقْصِها أَوْ تَمَامِها .

١٢١٩ـ قَالَ ٱلْعَتَّابِيُّ ، وٱسْمُهُ كُلْثُومُ بْنُ عَمْرٍو : ٱلْبَلاغَةُ إِظْهَارُ ما غَمُضَ عَنِ ٱلْخَلْقِ ، وتَصْوِيْرُ ٱلْبَاطِلِ في صُوْرَةِ ٱلْحَقِّ .

١٢٢٠ ـ وقَالَ عَلِيُّ بْنُ عِيْسَىٰ ٱلرُّمَّانيُّ : أَبْلَغُ ٱلْكَلَامِ ما حَسُنَ إِيْجَازُهُ ، وكَثُرَ إِعْجَازُهُ ، وتَسَاوَتْ صُدُوْرُهُ وأَعْجَازُهُ .

١٢٢١ ـ وقَالُوا : ٱلْبَلاغَةُ إِيْصَالُ ٱلْمَعْنَىٰ إِلَىٰ ٱلْقَلْبِ في أَحْسَنِ صُوْرَةٍ مِنَ ٱللَّفْظِ .

١٢٢٢ ـ وقِيْلَ لبَعْضِ ٱلْبُلَغَاءِ : مَنِ ٱلْبَلِيْغُ ؟

قَالَ : الّذي إِذَا قَالَ أَسْرَعَ ، وإِذَا أَسْرَعَ أَبْدَعَ ، وإِذَا أَبْدَعَ حَرَّكَ كُلَّ نَفْسٍ بما أَوْدَعَ .

١٢٢٣ ـ وقَالُوا : لا يَسْتَحِقُّ ٱلْكَلَامُ ٱسْمَ ٱلبَلاغَةِ حَتَّىٰ لا يَكُوْنَ لَفْظُه إِلَىٰ سَمْعِكَ أَسْبَقَ مِنَ مَعْنَاهُ إِلَىٰ قَلْبِكَ .

[١٢١٩] البيان والتبيين ١/ ١١٢ ، ١٨٩ ، والعقد ٢/ ١٢٣ ، ٤/ ٢٧٢ ، وزهر الآداب ١/ ١٤٧ .

[١٢٢٠] لم أجدْه .

[١٢٢١] التمثيل والمحاضرة ١٥٨ ، وزهر الآداب ١/ ١٦٠ ، والعمدة ١/ ٢٤٦ ، ونهاية الأرب ٧/ ١١ .

[١٢٢٢] العمدة ١/ ١٢٢ ، ونهاية الأرب ٧/ ٨ .

[١٢٢٣] البيان والتبيين ١/ ١١٣ ، والعمدة ١/ ٢٤٥ .

١٢٢٤ ـ وقَالَ عَبْدُ ٱلْحَمِيْدِ بْنُ يَحْيَىٰ كَاتِبُ مَرْوَانَ ٱلْحِمَارِ : ٱلْبَلاَغَةُ ما رَضِيَتْهُ ٱلْخَاصَّةُ وفَهِمَتْهُ ٱلْعَامَّةُ .

وٱلْعَرَبُ سُبَّاقُ حَلْبَةِ ٱلْبَيَانِ يَعْتَرِفُ لَهُمْ بذٰلِكَ فُصَحَاءُ كُلِّ زَمَانٍ

١٢٢٥ ـ قَالَ بَعْضُهم : نَحْنُ أُمَرَاءُ ٱلْكَلاَمِ فِيْنا وَشَجَتْ عُرُوْقُهُ ، وعَلَيْنا تَدَلَّتْ غُصُوْنُهُ ، فنَحْنُ نَجْني مِنْها ما ٱحْلَوْلَىٰ وعَذُبَ ، ونَتْرُكُ ما ٱمْلَوْلَحَ وخَبُثَ .

١٢٢٦ ـ وقَالَ ٱلْجَاحِظُ : لَيْسَ في ٱلأَرْضِ كَلاَمٌ هُوَ أَمْتَعُ ولا أَنْفَعُ ، ولا آنَقُ في ٱلأَسْمَاعِ ، ولا أَقْوَدُ للطِّبَاعِ ، ولا أَفْتَقُ للِّسَانِ ، ولا أَجْوَدُ تَقْوِيْماً للبَيَانِ مِنْ كَلَامِ ٱلأَعْرَابِ ٱلْفُصَحَاءِ ٱلْعُقَلاَءِ .

١٢٢٧ ـ وسُئِلَ بَعْضُ ٱلْبُلَغَاءِ : أَيُّما أَشْرَفُ ٱلْعَرَبُ أَوِ ٱلْعَجَمُ ؟

فقَالَ : ٱلْعَرَبُ أَحْلَىٰ وأَحْلَمُ ، وأَعْلَىٰ وأَعْلَمُ ، وأَقْوَىٰ وأَقْوَمُ ، وأَنْكَىٰ وأَنْكَرُ ، وأَذْكَىٰ وأَذْكَرُ ، وأَعْطَىٰ وأَعْطَفُ ، وأَحْصَىٰ وأَحْصَفُ ، وأَبْلَىٰ وأَبْلَغُ ، وأَسْمَىٰ وأَسْمَحُ ، وأَشْرَىٰ للفَخَارِ وأَشْرَفُ ، وأَنْفَىٰ للعَارِ وآنَفُ .

١٢٢٨ ـ وسَأَلَ كِسْرَىٰ ٱلْحَارِثَ بْنَ كَلَدَةَ لَمَّا وَفَدَ عليه : ما الّذي يُحْمَدُ مِنْ أَخْلاقِ ٱلْعَرَبِ ، ويُحْفَظُ مِنْ مَذَاهِبِهم ؟

فقَالَ : لَهُمْ أَنْفُسٌ سَخِيَّةٌ ، وقُلُوْبٌ جَرِيَّةٌ ، وعُقُولٌ صَحِيْحَةٌ ، وأَنْسَابٌ صَرِيْحَةٌ ، يَمْرُقُ ٱلْكَلاَمُ مِنْ أَفْوَاهِهِم مُرُوْقَ ٱلسَّهْمِ مِنَ ٱلرَّمِيَّةِ ، أَعْذَبُ مِنَ ٱلْمَاءِ ، وأَرَقُّ مِنَ ٱلْهَوَاءِ ، يُطْعِمُوْنَ ٱلطَّعَامَ ، ويَضْرِبُونَ ٱلهَامَ ، عِزُّهم لا يُرَامُ ، وجَارُهُمْ لا يُضَامُ ، ولا يُرَوَّعُ إِذَا نَامَ .

[١٢٢٤] الإعجاز والإيجاز ١١٠ ، والتذكرة الحمدونيّة ٥/ ٤٠٢ .

[١٢٢٥] البصائر والذخائر ٣/ ١٧٩ .

[١٢٢٦] البيان والتبيين ١/ ١٣٦ ، وزهر الآداب ٢/ ٤٥٤ .

[١٢٢٧] لم أجده .

[١٢٢٨] العقد ٨/ ٨٥ .

فمِنْ وَشَائِعِ أَلْفَاظِهِم ٱلْبَارِعَةِ وبَدَائِعِ مَعَانِيْهِم ٱلرَّائِعَةِ

١٢٢٩ ـ ما يُحْكَىٰ أَنَّ أَعْرَابِيًّا قَالَ عِنْدَ ضَجَرِهِ في طَلَبِ ٱلرِّزْقِ : واللهِ لَقَدْ تَقَلَّبَتْ بِيَ ٱلأَسْبَابُ ، وقَرَعْتُ جَمِيْعَ ٱلأَبْوَابِ ، وٱضْطَرَبْتُ غَايَةَ ٱلاضْطِرَابِ ، وسَافَرْتُ حَتَّىٰ بَلَغْتُ مُنْقَطَعَ ٱلتُّرَابِ ، ورَضِيْتُ مِنَ ٱلْغَنِيْمَةِ بالإِيَابِ ، فما رَأَيْتُ ٱلْحِرْمَانَ إِلَّا فَائِضاً ، وٱلنُّجْحَ إِلَّا غَائِضاً .

١٢٣٠ ـ وٱعْتَرَضَتْ أَعْرَابِيَّةٌ ٱلْمَنْصُورَ بطَرِيْقِ مَكَّةَ بَعْدَ مَوْتِ ٱلسَّفَّاحِ ، فقَالَتْ : يا أَمِيْرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ قَدْ أَحْسَنَ اللهُ إِلَيْكَ في ٱلْحَالَتَيْنِ ، وأَعْظَمَ عَلَيْكَ ٱلنِّعَمَ في ٱلْمَنْزِلَتَيْنِ ، سَلَبَكَ خَلِيْفَةَ ٱللهِ ، وأَفَادَكَ خِلَافَةَ ٱللهِ ، فٱحْتَسِبْ عِنْدَ اللهِ ما سَلَبَكَ ، وٱشْكُرْ لَهُ ما مَنَحَكَ .

١٢٣١ ـ ووَقَفَ أَعْرَابِيٌّ عَلَىٰ قَوْمٍ يَسْأَلُهم ، فقَالَ : يا أَرْبَابَ ٱلْوُجُوْهِ ٱلصِّبَاحِ ، وٱلْعُقُوْلِ ٱلصِّحَاحِ ، وٱلصُّدُوْرِ ٱلفِسَاحِ ، وٱلنُّفُوسِ ٱلسِّمَاحِ ، وٱلأَلْسُنِ ٱلفِصَاحِ ، وٱلْمَكَارِمِ ٱلرِّبَاحِ ، هَلْ فِيْكُمْ مَنْ يَسْمَعُ كَلَامِي ، فيَعْذِرَني مِنْ مَقَامِي .

١٢٣٢ ـ ووَقَفَ أَعْرَابِيٌّ بقَوْمٍ ، فقَالَ : يا قَوْمُ أَشْكُو إِلَيْكُم زَمَاناً كَلَحَ لِيْ بوَجْهِهِ ، وأَنَاخَ عَلَيَّ بكَلْكَلِهِ ، بَعْدَ نِعْمَةٍ مِنَ ٱلْبَالِ ، وثَرْوَةٍ مِنَ ٱلْمَالِ ، وغِبْطَةٍ مِنَ ٱلْحَالِ ، ٱعْتَوَرَتْنِي جَدَائِدُهُ[١] ، بنِبَالِ مَصَائِبه ، عَنْ قِسِيِّ نَوَائِبه ، فما تَرَكَتْ لِيْ ثَاغِيَةً[٢] أَجْتَدِي ضَرْعَها ، ولا رَاغِيَةً أَرْتَجِي نَفْعَها ، فهَلْ فِيْكم مُعِيْنٌ

[١٢٢٩] البصائر والذَّخائر ٢/ ٢١٥ .

[١٢٣٠] الأوائل للعسكريّ ١/ ١٤٦ ، وربيع الأبرار ٤/ ٢٥٢ ، وصبح الأعشَىٰ ٩/ ٢٨٨ .

[١٢٣١] البيان والتَّبيين ٣/ ٣٠٦ ، وفيه : « تُعِيْذُني مِنْ مقامي هٰذا » .

[١٢٣٢] العقد ٤/ ٢٠ .

(١) سنة جدَّاء : مُمْحِلة مُجْدِبةٌ . والجمع جدائد .

(٢) الثاغية : الشّاة ، مِن الثُّغاء ، وهو صوت الغنم ، والرّاغية : الناقة ، من الرُّغاء ، وهو صوت الإبل .

عَلَىٰ صَرْفِهِ ، أَوْ مُعْدٍ[٣] عَلَىٰ حَتْفِه ؟

فَرَدُّوا عَلَيْهِ ولَمْ يُنِيْلُوْهُ شَيْئاً ، فوَلَّىٰ عَنْهُمْ وهُوَ يَقُولُ :

قَدْ ضَاعَ مَنْ يَأْمَلُ مِنْ أَمْثَالِكُـمْ
جُوْداً ولَيْسَ ٱلْجُوْدُ مِنْ أَفْعَالِكُمْ
لا بَـــارَكَ ٱللهُ لَكُـمْ في مَالِــكُمْ
ولا أَزَاحَ ٱلسُّـــوْءَ عَنْ عِيَالِــكُمْ
فَٱلْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ صَلَاحِ حَالِكُمْ

١٢٣٣ ـ ومِنْ كَلَامِهِم في ٱلأَوْصَافِ : وَصَفَ أَعْرَابِيٌّ ٱمْرَأَةً ، فقَالَ : هِيَ ٱلسُّقْمُ الّذي لا بُرْءَ مِنْهُ ، وٱلبُرْءُ الّذي لا سُقْمَ مَعَهُ ، أَسْهَلُ مِنَ ٱلْمَاءِ ، وأَبْعَدُ مِنَ ٱلسَّمَاءِ .

١٢٣٤ ـ ووَصَفَ آخَرُ ٱمْرَأَةً ، فقَالَ : كَادَ ٱلْغَزَالُ يَكُوْنُها ؛ لَوْلا ما نَقَصَ مِنْهُ وتَمَّ مِنْهَا .

١٢٣٥ ـ وقَالَ آخَرُ : شَيَّعْنا ٱلْحَيَّ وفيهم أَدْوِيَةُ ٱلسَّقَامِ ، فقَرَأْنَ بالحَدَقِ ٱلسَّلامَ ، وخَرِسَتِ ٱلأَلْسُنُ عَنِ ٱلْكَلَامِ .

١٢٣٦ ـ وقَالَ آخَرُ : خَرَجْتُ حِيْنَ ٱنْحَدَرَتِ ٱلنُّجُوْمُ ، وشَالَتْ أَرْجُلُها ، فمَا زِلْتُ أَصْدَعُ ٱللَّيلَ حَتَّىٰ ٱنْصَدَعَ ٱلْفَجْرُ .

---

(٣) مُعْدٍ : أَعْدَاهُ عليه ، نَصَرَهُ وقوّاه.

[١٢٣٣] العقد ٤/ ٥٠ ، وأمالي القالي ١/ ١٩٨ ، والتذكرة الحمدونية ٥/ ٣١٠ .

[١٢٣٤] عيون الأخبار ٤/ ٢٨ ، وربيع الأبرار ٣/ ٤٣٢ ، وكنز الكُتَّاب ٢/ ٥٣٧ .

[١٢٣٥] أمالي القالي ٢/ ٤٨ .

[١٢٣٦] البيان والتبيين ٢/ ٦٩ ، والعقد ٤/ ٤٩ ، والبصائر والذخائر ١/ ٢٠٢ ، وزهر الآداب ٢/ ٤٥٨ ، ٣/ ٨٠٧ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٦/ ١١ .

١٢٣٧ ـ وأَرْسَلَ أَعْرَابِيٌّ وَلَدَهُ في حَاجَةٍ ، فرَجَعَ خَائِباً ، فسَأَلَهُ عَنْ سَبَبِ خَيْبَتِهِ .

فقَالَ : أَتَيْتُ سُوْقَ ٱلظَّمإِ ، فبكَتِ ٱلسَّمَاءُ ، وضَحِكَ ٱلْبَرْقُ ، وقَهْقَهَ ٱلرَّعْدُ ، فخِفْتُ ٱلْهَاطِلَةَ ، فرَجَعْتُ .

١٢٣٨ ـ وَصَفَ أَعْرَابِيٌّ مُصِيْبَةً ، فقَالَ : إِنَّها مُصِيْبَةٌ تَرَكَتْ سُوْدَ ٱلرُّؤُوْسِ بِيْضاً ، وبِيْضَ ٱلْوُجُوْهِ سُوْداً .

١٢٣٩ ـ وقِيْلَ لبَعْضِ ٱلأَعْرَابِ : هَلْ عِنْدَكُمْ في ٱلْبَادِيَة طَبِيْبٌ ؟

قَالَ : كلَّا إِنَّ حُمُرَ ٱلْوَحْشِ لا تَحْتَاجُ إِلَىٰ بَيْطَارٍ .

١٢٤٠ ـ وقِيْلَ لأَعْرَابِيٍّ : كَيْفَ حَالُك ؟

فقَالَ : أُمَزِّقُ دِيْني بالذُّنُوْبِ ، وأُرَقِّعُهُ بٱلاسْتِغْفَارِ .

١٢٤١ ـ وقِيْلَ لأَعْرَابِيٍّ : ما لكَ مِنْ فُلانٍ ؟

قال : وَجْهٌ صَبِيْحٌ ، وصَدْرٌ فَسِيْحٌ ، وقَلْبٌ نَصِيْحٌ ، ونَسَبٌ صَرِيْحٌ ، وخُلُقٌ سَجِيْحٌ ، وسَعْيٌ نَجِيْحٌ ، ووَعْدٌ مُرِيْحٌ .

مُلَحٌ مِنْ بَدَائِعِ أَلْفَاظِ ٱلْكُتَّابِ ٱلأَفَاضِلِ ٱلهَادِي
حَلَالُ سِحْرِها لحَرَامِ سِحْرِ بَابلَ

ولْنُوْرِدْ أَمَامَ ذٰلِكَ كَلاماً في فَضْلِ ٱلْكِتَابَةِ كَافِياً ، وللكُتَّابِ مِنْ أَدْوَاءِ ٱلْخُمُوْلِ شَافِياً .

[١٢٣٧] لم أَقِفْ عليه .

[١٢٣٨] العقد ٤/ ١٠ ، وزهر الآداب ٢/ ٤٥٧ ، وكنز الكُتَّاب ١/ ٤٣٥ .

[١٢٣٩] العقد ٤/ ٥٨ .

[١٢٤٠] الحيوان ٦/ ٥٩١، والعقد ٤/ ٢٨، وربيع الأبرار ٢/ ٣٧٧، والتذكرة الحمدونيّة ٩/ ٤١٥ .

[١٢٤١] لم أَقِفْ عليه .

١٢٤٢ ـ قُلْتُ : ٱلْكُتَّابُ سَاسَةُ ٱلْمَلِكِ وعِمَادُهُ ، وأَرْكَانُ قَرارِهِ وأَطْوَادُه ، بأَقْلامِهِم تُبْسَطُ ٱلأَرْزَاقُ ، وتُقْبَضُ ٱلآجَالُ ، وبأَحْلامِهِم تُصَانُ ٱلْمَعَاقِلُ إِذَا عَجزَ عَنْ صَوْنِها ٱلرِّجَالُ .

١٢٤٣ ـ وقَالُوا : ٱلْكَاتِبُ مَالِكُ ٱلْمَلِكِ يُصَرِّفُهُ بقَلَمِ ٱلإِنْشَاءِ حَيْثُ يَشَاءُ .

١٢٤٤ ـ وقَالُوا : لَوْ أَنَّ في ٱلصِّنَاعَاتِ صِنَاعَةً مَرْبُوْبَةً لكَانَتِ ٱلْكِتَابَةُ رَبًّا لكُلِّ صِنَاعَةٍ .

١٢٤٥ ـ قَالُوا : ٱلْكِتَابَةُ طِبُّ ٱلأَدَبِ ، وفَلَكُ ٱلْحِكْمَةِ ، ولِسَانٌ نَاطِقٌ بالفَصْلِ ، ومِيْزَانٌ يَدُلُّ عَلَىٰ رَجَاحَةِ ٱلْعَقْلِ . وبالكِتَابَةِ والكُتَّابِ قَامَتْ ٱلسِّيَاسَةُ ، وٱلرِّئَاسَةُ ، وإِلَيْهِمْ أُلْقِيَ تَدْبِيْرُ ٱلأَعِنَّةِ وٱلأَزِمَّةِ ، وعَلَيْهِمْ يُعْتَمَدُ في حَصْرِ ٱلأَمْوَالِ ، وٱنْتِظَامِ شَتَاتِ ٱلأَحْوَالِ .

١٢٤٦ ـ شَاعِرٌ :

قَوْمٌ إِذَا أَخَذُوا ٱلأَقْلامَ عَنْ غَضَبٍ ... ثُمَّ ٱسْتَمَدُّوا بِهَا مَاءَ ٱلْمَنِيَّاتِ
نَالُوا بِها مِنْ أَعَادِيْهِم وإِنْ بَعُدُوا ... مَا لا يُنَالُ بحَدِّ ٱلْمَشْرَفِيَّاتِ

١٢٤٧ ـ آخَرُ :

[١٢٤٢] نحوه في التمثيل والمحاضرة ١٥٦ .

[١٢٤٣] لم أَقفْ عليه .

[١٢٤٤] من كلام أبي جعفر الفضل بن أحمد نقله صاحب صُبْح الأَعْشَىٰ ١/ ٦٦ .

[١٢٤٥] من كلام أبي جعفر الفضل بن أحمد نقله صاحب صبح الأعشىٰ ١/ ٦٦ .

[١٢٤٦] كنز الكُتّاب ١/ ١٨٨ ، ووفيات الأعيان ٣/ ٥٩ ، والوافي ٧/ ٧٧ ، وصبح الأعشىٰ ١٤/ ١٣٠ ، ونهاية الأرب ٧/ ٢٥ ، وطبقات الشّافعية الكبرىٰ للسبكي ٨/ ٢٦٥ .

[١٢٤٧] أَبو تمّام ، صُبْح ٱلأَعْشَىٰ ١/ ٩٨ ، ١٤/ ١٣١ ، والمحاسن والمساوىء ١٢ ، ومعجم ٱلأُدباء ٥/ ٢٣٠٨ ، وهما للخُبْزأَرزِيّ في الدّرّ الفريد ٨/ ٣٦٥ .

قَـوْمٌ إِذَا خَـافُـوا عَـدَاوَةَ ٱمْـرِىءٍ   سَفَكُـوا ٱلـدِّمـا بـأَسِنَّـةِ ٱلأَقْـلاَمِ
ولَضَـرْبَـةٌ مِـنْ كَـاتِـبٍ ببَنَـانِـهِ   أَمْضَـىٰ وأَنْفَـذُ مِـنْ رَقِيْـقِ حُسَـامِ

١٢٤٨ ـ قَالَ ٱبْنُ ٱلْمُقَفَّعِ : ٱلْمُلُوْكُ أَحْوَجُ إِلَىٰ ٱلْكُتَّابِ مِنَ ٱلْكُتَّابِ للمُلُوْكِ .

١٢٤٩ ـ ومِنْ فَضْلِ ٱلْكِتَابَةِ أَنَّ صَاحِبَ ٱلسَّيْفِ يُزَاحِمُ صَاحِبَ ٱلْقَلَمِ في قَلَمِهِ ، ولا يُزَاحِمُهُ ٱلْكَاتِبُ في سَيْفِهِ .

فمِنْ مُوْجَزِ بَلاَغَتِهِمْ ومُعْجِزِ صِيَاغَتِهِمْ

١٢٥٠ ـ ما كُتِبَ بِهِ للنَّبِيِّ ﷺ مِنْ كِتَابٍ :

أَمَّا بَعْدُ ، فكَأَنَّنا في ٱلثِّقَةِ بِكَ مِنْكَ ، وكَأَنَّكَ في ٱلرِّقَّةِ عَلَيْنَا مِنَّا ؛ لأَنَّا لَمْ نَرْجُكَ في أَمْرٍ إِلَّا نِلْنَاهُ ، ولا خِفْنَاكَ عَلَيْهِ إِلَّا أَمِنَّاهُ .

١٢٥١ ـ ومِنْ بَلِيْغِ مُكَاتَبَتِهِم ما كَتَبَ بِهِ يَزِيْدُ بْنُ ٱلْوَلِيْدِ إِلَىٰ مَرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ وقَدْ بَلَغَهُ تَلَكُّؤُهُ في بَيْعَتِهِ :

أَمَّا بَعْدُ ؛ فإِنِّي أَرَاكَ تُقَدِّمُ رِجْلاً وتُؤَخِّرُ أُخْرَىٰ ، فإِذَا أَتَاكَ كِتَابِي هٰذا فٱعْتَمِدْ عَلَىٰ أَيِّهما شِئْتَ ، وٱلسَّلامُ .

١٢٥٢ ـ ومِنْها ما كَتَبَ بِهِ عَبْدُ ٱلْحَمِيْدِ لرَجُلٍ بالوِصَايَةِ عَلَىٰ إِنْسَانٍ : حَقُّ

[١٢٤٨] صُبح الأَعشىٰ ١/ ٧٣ .

[١٢٤٩] صُبح الأَعشى ١/ ٦٧ .

[١٢٥٠] مِنْ كلام عمرو بْنِ أُميَّةَ ٱلضّمريّ يخاطب النَّجاشيَّ في لُباب الآداب ٣٤٤ ، وعيون الأثر ٢/ ٣٣٠ ، والاكتفاء ٢/ ١٢ ، والسِّيرة الحلبيّة ٣/ ٣٤٨ . وبلا نسبةٍ في نثر الدّرّ في المحاضرات ٥/ ٦٧ .

[١٢٥١] البيان والتبيين ١/ ٢٤٩ ، والعقد ١/ ٤٨ ، ٤/ ٢٩٢ ، ٥/ ٢٠٨ ، وصبح الأعشىٰ ١/ ١٦٦ ، ٦/ ٣٧٨ .

[١٢٥٢] نهاية ٱلأَرب ٧/ ٢٦٠ .

مُوْصِلِ هٰذا ٱلْكِتَابِ إِلَيْكَ كحَقِّهِ عَلَيَّ إِذْ رَآكَ مَوْضِعاً لأَمَلِهِ ، ورَآني أَهْلاً لحَاجَتِهِ ، وقَدْ أَنْجَزْتُ حَاجَتَهُ ، فحَقِّقْ أَمَلَهُ .

١٢٥٣ ـ ومِنْها ما ذُكِرَ أَنَّ ٱلْمَأْمُونَ قَالَ لعَمْرِو بْنِ مَسْعَدَةَ : ٱكْتُبْ إِلَىٰ عَامِلِنا فُلانٍ كِتَابَ عِنَايَةٍ بإِنْسَانٍ في سَطْرٍ وَاحِدٍ ، فكَتَبَ : هٰذا كِتَابُ وَاثِقٍ بمَنْ كَتَبَ إِلَيْهِ مُعْتَنٍ بمَنْ كُتِبَ لَهُ ، ولَنْ يَضِيْعَ بَيْنَ ٱلثِّقَةِ وٱلْعِنَايَةِ حَامِلُهُ .

١٢٥٤ ـ ومِنْ بَدَائِعِها ما كَتَبَ بهِ أَبُو بَكْرٍ ٱلْخَوَارِزْمِيُّ جَوَاباً عَنْ هَدِيَّةٍ : وَصَلَتِ ٱلتُّحْفَةُ ولَمْ يَكُنْ لَهَا عَيْبٌ إِلَّا أَنَّ بَاذِلَها مُسْرِفٌ في ٱلبِرِّ ، وقَابِلَها مُقْتَصِدٌ في ٱلشُّكْرِ ، وٱلسَّرَفُ مَذْمُومٌ إِلَّا في ٱلْمَجْدِ ، وٱلاقْتِصَادُ مَحْمُودٌ إِلَّا في ٱلشُّكْرِ وٱلْحَمْدِ .

١٢٥٥ ـ وكَتَبَ ٱبْنُ ٱلْعَمِيْدِ إِلَىٰ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَىٰ يَسْتَعْطِفُهُ مِنْ رِسَالَةٍ : وما أَحْسَبُنا ٱشْتَرَكْنا إِلَّا في ٱلاسْمِ فَقَطْ ، وشَتَّانَ بَيْنَ مُحَمَّدٍ ومُحَمَّدٍ ، فلَوْ كُنَّا ٱلسِّمَاكَيْنِ لكُنْتَ ٱلرَّامِحَ وكُنْتُ ٱلأَعْزَلَ ، ولَوْ كُنَّا ٱلنَّسْرَيْنِ لكُنْتَ ٱلطَّائِرَ وكُنْتُ ٱلْوَاقِعَ ، ولَوْ كُنَّا ٱلسَّعْدَيْنِ لكُنْتَ ٱلسُّعُودَ وكُنْتُ ٱلذَّابِحَ .

١٢٥٦ ـ أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ ٱلْفَرَزْدَقِ :

[١٢٥٣] خاصّ الخاصّ ٨ ، والتذكرة الحمدونيّة ٨/ ١٦٧ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٥/ ٦٦ ، ونهاية ٱلأَرَب ٧/ ٢٦٠ .

[١٢٥٤] نهاية الأرب ٧/ ٢٦١ .

[١٢٥٥] محاضرات الأدباء ٣/ ٦٦٨ ، ونهاية الأرب ٧/ ٢٦١ .

[١٢٥٦] ديوانه ٢/ ٤٠ ، والوساطة ٤٠٤ ، والموازنة ١/ ٣١٥ ، ومحاضرات الأدباء ٣/ ٦٦٧ ، وربيع الأبرار ٢/ ٤٥١ ، وٱلدّرّ الفريد ١٠/ ٢٨٩ .

والرِّواية :

ولٰكِنْ فُرِّقُوا في ٱلْخَلائِقِ

وقَدْ تَلْتَقِي ٱلأَسْمَاءُ في ٱلنَّاسِ وٱلْكُنَىٰ كَثِيْـراً ولٰكِـنْ لا تَـلاقِـي ٱلْخَـلائِـقِ

١٢٥٧ ـ وكَتَبَ أَبُو ٱلْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ ٱلْحُسَيْنِ ٱلْهَمَذَانِيُّ بَدِيْعُ ٱلزَّمَانِ يَسْتَعْطِفُ أَيْضاً :

إِنِّي خَدَمْتُ مَوْلَايَ وٱلْخِدْمَةُ رِقٌّ بغَيْرِ إِشْهَادٍ ، ونَاصَحْتُهُ وٱلْمُنَاصَحَةُ للمَوَدَّةِ أَوْثَقُ عِمَادٍ ، ونَادَمْتُهُ وٱلْمُنَادَمَةُ رِضَاعٌ ثَانٍ ، وطَاعَمْتُهُ وٱلْمُطَاعَمَةُ نَسَبٌ دَانٍ ، وسَافَرْتُ مَعَهُ وٱلسَّفَرُ وٱلأُخُوَّةُ رَضِيْعَا لَبَانٍ ، وقُمْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ وٱلْقِيَامُ وٱلصَّلَاةُ شَرِيْكا عِنَانٍ ، وأَثْنَيْتُ عَلَيْهِ وٱلثَّنَاءُ عِنْدَ اللهِ بِمَكَانٍ ، وأَخْلَصْتُ لَهُ وٱلإِخْلَاصُ مَشْكُورٌ بكُلِّ لِسَانٍ .

١٢٥٨ ـ وكَتَبَ أَبُو ٱلْعَيْنَاءِ إِلَىٰ أَبي ٱلْوَلِيْدِ يَسْتَجْدِيْهِ : مَسَّنا وأَهْلَنا ٱلضُّرُّ ، وبضَاعَتُنا ٱلْوُدُّ وٱلشُّكْرُ ، فإِنْ لَمْ تُعْطِنا فلَسْنا مِمَّنْ ﴿ يَلْمِزُكَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ فَإِنْ أُعْطُواْ مِنْهَا رَضُواْ وَإِن لَّمْ يُعْطَوْاْ مِنْهَآ إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ﴾(١) .

١٢٥٩ ـ وأَبُو ٱلْعَيْنَاءِ كَمَا قَالَ فِيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُكْرَمٍ ، وقَدْ سُئِلَ عَنْهُ : مَنْ زَعَمَ أَنَّ عَبْدَ ٱلْحَمِيْدِ أَكْتَبُ مِنْ أَبي ٱلعَيْنَاءِ إِذَا أَحَسَّ بكَرَمٍ أَوْ شَرَعَ في طَمَعٍ ، فقَدْ ظَلَمَ .

١٢٦٠ ـ وبَعَثَ مَلِكُ ٱلرُّوْمِ إِلَىٰ ٱلْمُعْتَصِمِ كِتَاباً يَتَوَعَّدُهُ فِيْهِ ويَتَهَدَّدُهُ ، فأَمَرَ ٱلْكُتَّابَ أَنْ يَكْتُبُوا جَوَابَهُ ، فكَتَبُوا ، فلَمْ يُعْجِبْهُ مِمَّا كَتَبُوا شَيْءٌ .

فقَالَ لبَعْضِهِم : ٱكْتُب :

[١٢٥٧] نهاية ٱلأَرَب ٧/ ٢٦٤ ، ولم أُصِبْهُ فيما طُبِعَ مِنْ رسائله بشرح ٱلأَحْدَبِ ٱلطَّرابلسيّ .

[١٢٥٨] المصون ١٨٦ ـ ١٨٧ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٣/ ١٤٧ .

(١) [سورة التوبة : ٥٨] .

[١٢٥٩] زهر الآداب ١/ ٣٢٤ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٣/ ١٤٧ .

[١٢٦٠] زهر الآداب ٣/ ٨٤٢ ، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ٤٢٣ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٣/ ٨٥ ، ونهاية الأرب ٧/ ١٠ ، ٢٦٢ ، وصبح الأعشىٰ ١/ ٢٣٢ ، وزهر الأكم ٢/ ٦٦ .

بِسمِ ٱللهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيْمِ ، أَمَّا بَعْدُ ؛ فَقَدْ قَرَأْتُ كِتَابَكَ ، وفَهِمْتُ خِطَابَكَ ، وٱلْجَوَابُ ما تَرَىٰ لا ما تَسْمَعُ ، ﴿ وَسَيَعْلَمُ ٱلْكَافِرُ لِمَنْ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴾(١) .

١٢٦١ ـ ومِنْ مَحَاسِنِ لَطَائِفِهِم ما حُكِيَ أَنَّ ٱلرَّشِيْدَ قال ليَحْيَىٰ بْنِ خَالِدٍ : إِنِّي أَرَدْتُ أَنْ أَجْعَلَ ٱلْخَاتَمَ الّذي في يَدِ ٱلْفَضْلِ إِلَىٰ جَعْفَرٍ ، فٱحْتَشَمْتُ مِنْهُ فٱكْفِنِيْهِ .

فكَتَبَ يَحْيَىٰ إِلَىٰ ٱلْفَضْلِ : قَدْ أَمَرَ أَمِيْرُ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ ، أَعْلَىٰ اللهُ قَدْرَهُ ، وأَنْفَذَ أَمْرَهُ ، أَنْ يَنْقُلَ خَاتَمَهُ مِنْ يَمِيْنِكَ إِلَىٰ شِمَالِكَ .

فأَجَابَ ٱلْفَضْلُ : قَدْ سَمِعْتُ ما قَالَ أَمِيْرُ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ في أَخِي ، وما ٱنْتَقَلَتْ عَنِّي نِعْمَةٌ صَارَتْ إِلَيْهِ ، ولا غَرُبَتْ عَنِّي رُتْبَةٌ طَلَعَتْ عَلَيْهِ .

فٱنْظُرْ إِلَىٰ هٰذِهِ ٱلْمَآثِرِ وٱلْمَكَارِمِ الّتي هِيَ للجِبَاهِ غُرَرٌ ، وللثُّغُورِ مَبَاسِمُ .

١٢٦٢ ـ ومِنْ مُلَحِهِمْ ما كَتَبَهُ أَبُو ٱلْعِبَرِ ، وهُوَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ ٱلْهَاشِمِيُّ تَقْلِيْداً لأَبي ٱلْعِجْلِ : يا أَبَا ٱلْعِجْلِ وَفَّقَكَ اللهُ وسَدَّدَكَ ، وإِلَىٰ كُلِّ خَيْرٍ أَرْشَدَكَ ، وَلَّيْتُكَ خَرَاجَ ضِيَاعِ ٱلْهَوَاءِ ، وسَاحَةَ ٱلْفَضَاءِ ، وكَيْلَ مَاءِ ٱلأَنْهَارِ ، وعَدَّ وَرَقِ ٱلأَشْجَارِ ، وطِرَارَ ٱلأَوْبَارِ ، وصَدَقَاتِ ٱلْبُوْمِ ، وقِسَمَ الشُّوْمِ بَيْنَ ٱلْهِنْدِ وٱلرُّوْمِ ، وأَجْرَيْتُ لَكَ مِنَ ٱلأَرْزَاقِ ما يَقُوْمُ بأَوَدِك في ٱلإِنْفَاقِ ، بُغْضَ أَهْلِ حِمْصَ لأَهْلِ ٱلْعِرَاقِ ، وأَمَرْتُكَ أَنْ تَجْعَلَ عِيَالَكَ ببَيْسَانَ ، وإِصْطَبْلَكَ بهَمَذَانَ ، ومَطْبَخَك بحَرَّانَ ، وبَيْتَ مَالِكَ بسِجِسْتَانَ ، ودِيْوَانَك بغَانَةَ ، ومَجْلِسَك بفَرَغَانَةَ ، وخَلَعْتُ عَلَيْكَ خُفَّيْ حُنَيْنٍ ، وقَمِيصاً مِنْ شَيْنٍ ، وسَرَاوِيْلَ مِنْ دَيْنٍ ،

(١) [سورة الرّعد : ٤٢] ، و﴿ الكافِرُ ﴾ قراءة أبي عمرو بن العلاء . أدب الكُتَّاب للصُّوليّ ١٧٨ . وفي البحر ٦/ ٤٠٢ أَنَّها قراءة جَنَاح بن حُبَيْشٍ .

[١٢٦١] محاضرات ٱلأُدباء ١/ ٣٦٩ .

[١٢٦٢] محاضرات الأدباء ٤/ ٨٧٠ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٧/ ١٥٥ .

وعِمَامَةً مِنْ سُخْنَةِ عَيْنٍ ، وحَمَلْتُكَ عَلَىٰ حِمَارٍ مَقْطُوعِ ٱلذَّنَبِ وٱلأُذُنَيْنِ ، مَكْسُوْرِ ٱليَدَيْنِ وٱلرِّجْلَيْنِ ، فدُرْ في عَمَلِك كُلَّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ ، وٱحْمَدِ اللهَ عَلَىٰ ما أَلْهَمَنا فِيْكَ ، وقَابِلْنا بالشُّكْرِ عَلَىٰ ما نُوَلِّيْكَ .

ولْنَذْكُرْ مِنْ كَلَامِ ٱلْخُطَبَاءِ ذَوِي ٱلْبَرَاعَةِ وٱللَّسَنِ ما كَانَ ذَا لَفْظٍ بَدِيْعٍ ومَعْنًى حَسَنٍ بَعْدَ أَنْ نُوْرِدَ في شَرَفِ ٱلْخَطَابَةِ وٱلْخُطَبَاءِ كَلاماً يَمْتَزِجُ بِٱلْقُلُوْبِ ٱمْتِزَاجَ ٱلْمَاءِ بِٱلصَّهْبَاءِ

١٢٦٣ ـ قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ في حَقِّ دَاوُدَ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ مُبيْناً عَنْ شَرَفِ ما أَجْزَلَ لَهُ في ٱلْعَطَاءِ وأَطَابَ : ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ﴾(١) .

ذُكِرَ أَنَّ فَصْلَ ٱلْخِطَابِ هُوَ « أَمَّا بَعْدُ » في ٱلْخُطْبَةِ ، وأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ قَالَها .

وقَالَتِ ٱلْعَرَبُ : إِنَّ أَوَّلَ مَنْ قَالَها قُسُّ بْنُ سَاعِدَةَ ٱلإِيَادِيُّ .

وأَوَّلُ مَنْ خَطَبَ لُقْمَانُ بَعْدَ دَاوُدَ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ، وبِهِ يُضْرَبُ ٱلْمَثَلُ في ٱلْحِكْمَةِ وٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ .

١٢٦٤ ـ وفي ٱلْحَدِيْثِ : « أَنَّ شُعَيْباً خَطِيْبُ ٱلأَنْبِيَاءِ » .

١٢٦٥ ـ وفي ٱلْمَثَلِ : أَخْطَبُ مِنْ قُسٍّ .

هُوَ قُسُّ بْنُ سَاعِدَةَ ٱلإِيَادِيُّ .

[١٢٦٣] أدب الكُتَّاب للصولي ٣٧، والأوائل للعسكريّ ١/ ٦٨، وثمار القلوب ١/ ٢٢٤ ـ ٢٢٥، ونهاية الأرب ١٤/ ٥٦ ، وصُبح الأعشىٰ ١/ ٤٩٢ ، ٦/ ٢٢٢ .

(١) [سورة صٓ : ٢٠] .

[١٢٦٤] المستدرك على الصّحيحين برقم ٤٠٧١، ٢/ ٦٢٠، والبيان والتبيين ١/ ١٧٥ ، ٣/ ٢٦٥.

[١٢٦٥] جمهرة الأمثال ١/ ٤٤٢ ، والبصائر والذخائر ٦/ ٧ ، ومجمع الأمثال ١/ ٢٦٢ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٦/ ٦١ ، ونهاية الأرب ٢/ ١١٩ .

١٢٦٦ ـ ولإِيَادٍ وتَمِيْمٍ شَرَفٌ لَيْسَ لأَحَدٍ مِنَ ٱلْعَرَبِ ؛ لأَنَّ ٱلنَّبيَّ ﷺ رَوَىٰ كَلَامَ قُسٍّ ومَوْعِظَتَهُ بعُكَاظٍ ، وهٰذا إِسْنَادٌ تَعْجَزُ عَنْهُ أَمَانِيُّ ٱلرِّجَالِ ، وتَنْقَطِعُ دُوْنَهُ ٱلآمَالُ ، وبذٰلِكَ كَانَ خَطِيْبَ ٱلْعَرَبِ قَاطِبَةً .

وأَمَّا تَمِيْمٌ فإِنَّ ٱلنَّبيَّ[1] ﷺ سَأَلَ عَمْرَو بْنَ ٱلأَهْتَمِ عَنِ ٱلزِّبْرِقَانِ ، وٱسْمُهُ حُصَيْنُ بْنُ بَدْرٍ ، فأَجَابَهُ بكَلَامٍ مَدَحَهُ فِيْهِ بما فِيْهِ ، فلَمْ يَرْضَ ٱلزِّبْرِقَانُ بٱقْتِصَارِهِ عَلَىٰ ما قَالَهُ ، ورَأَىٰ أَنَّهُ غَضٌّ مِنْهُ ، وأَنَّها عَثْرَةٌ لا تُقَالُ ، فقَالَ في ٱلْحَالَةِ ٱلرَّاهِنَةِ كَلَاماً ذَمَّهُ فِيْهِ بما فِيْهِ ، فصَدَقَ في ٱلأَوَّلِ ولَمْ يَمِنْ في ٱلثَّانِي ، فعَجِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لسُرْعَةِ فَهْمِهِ ، وتَحَرِّيهِ ٱلصِّدْقَ في مَدْحِهِ وذَمِّهِ ، وقَالَ في وَصْفِ كَلَامِهِ ما هُوَ بِهِ أَحْرَىٰ عَطْفاً عَلَىٰ قَوْلِهِ لِلَبِيْدٍ : « إِنَّ مِنَ ٱلشِّعْرِ لحُكْماً ، وإِنَّ مِنَ ٱلْبيَانِ لَسِحْراً » .

١٢٦٧ ـ قَالَ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ يَمْدَحُ قَوْماً بٱلْخَطَابَةِ :

[١٢٦٦] كلام الجاحظ في البيان والتبيين ١/ ٦٥ ، والعقد ١/ ٣١٨ ، وزهر الآداب ١/ ٣٩ ، وفصل المقال ١٥ ، وزهر الأكم ١/ ١٣٦ .

(١) في المستدرك على الصّحيحين برقم ٦٥٦٩ ، و٣/ ٧١٠ : « قال النّبيّ ﷺ لعمرو بن الأَهتم : ما تقولُ في الزِّبرقان بْنِ بدرٍ ، فقال : يا رسول الله ، مُطاعٌ في نادِيْهِ ، شديدُ العارضة ، مانعٌ لِمَا وراءَ ظَهْرِه .

فقال الزِّبرقان : يا رسول الله والله إِنَّهُ ليعلمُ منِّي أكثرَ مِمَّا وَصَفَني به ، ولكنَّه حسدني .

فقال عَمْرٌو : واللهِ يا رسولَ اللهِ ، إِنَّه ذَامِرُ المروءة ، ضَيِّقُ العَطَنِ ، لئيمُ الخال ، أحمق الموالد ، واللهِ ما كذبتُ أوّلاً ، ولقد صدقتُ آخراً ، ولكنِّي رضيتُ فقلتُ أحسنَ ما عَلِمْتُ ، وغضبْتُ فقُلْتُ أَقْبَحَ ما علمت !

فقال النّبيّ ﷺ : إِنَّ من البيان لسحراً ، وإِنّ من الشّعر لحكماً » اهـ

[١٢٦٧] البيان والتبيين ١/ ١٨٨ ، وأمالي القالي ١/ ٢٣٩ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢/ ١١٠٩ ، ومجمع الأمثال ١/ ٢١٩ ، والمستقصىٰ ١/ ٧١ ، ونهاية الأرب ٦/ ٥١ .

خُطَبَـاءُ حِيْـنَ يَقُـوْمُ قَـائِلُهـم بِيْـضُ ٱلْـوُجُـوْهِ مَصَـاقِـعٌ لُسْـنُ

١٢٦٨ ـ وقَالَ آخَرُ يَفْتَخِرُ بقَوْمِهِ في ٱلْمَعْنَىٰ :

وإِنِّـيَ مِـنْ قَـوْمٍ كِـرَامٍ أَعِـزَّةٍ لأَقْدَامِهِـم صِيْغَـتْ رُؤُوْسُ ٱلْمَنَـابِـرِ

١٢٦٩ ـ وقَالَ أَبُو ٱلْعَبَّاسِ ٱلأَعْمَىٰ ، وٱسْمُهُ ٱلسَّائِبُ بْنُ فَرُّوْخٍ مَادِحاً لبني أُمَيَّةَ بالخَطَابَةِ في ٱلْمَعْنَىٰ أَيْضاً :

خُطَبَـاءُ عَلَـىٰ ٱلْمَنَـابِـرِ فُـرْسَـا نُ عَلَيْهَـا وقَـالَـةٌ غَيْـرُ خُـرْسِ

لا يُعَـابُـونَ صَـامِتِيْـنَ وإِنْ قَـا لُوا أَصَـابُـوا ولَـمْ يَقُـولُـوا بلَبْسِ

١٢٧٠ ـ وٱلْخَطَابَةُ جَزَالَةُ ٱللَّفْظِ وشِدَّةُ ٱلْمُعَارَضَةِ .

١٢٧١ ـ وقَالَ ٱلْجَاحِظُ : رَأْسُ ٱلْخَطَابَةِ ٱلطَّبْعُ ، وعَمُوْدُها ٱلدُّرْبَةُ ، وجَنَاحَاهَا رِوَايَةُ ٱلْكَلَامِ ، وحَلْيُها ٱلإِعْرَابُ ، وبَهَاؤُها تَخَيُّرُ ٱللَّفْظِ ، وٱلْمَحَبَّةُ مَقْرُوْنَةٌ بِٱلإِيْجَازِ .

١٢٧٢ ـ وقَالَ أَبُو دُوَادَ : تَلْخِيْصُ ٱلْمَعَانِي رِفْقٌ ، وٱلاسْتِعَانَةُ بِٱلْغَرِيْبِ عَجْزٌ ، وٱلتَّشَادُقُ بُغْضٌ ، وٱلنَّظَرُ في عُيُوْنِ ٱلنَّاسِ عِيٌّ ، ومَسُّ ٱللِّحْيَةِ هُلْكٌ ، وٱلْخُرُوْجُ مِمَّا بُنِيَ عَلَيْهِ أَوَّلُ ٱلْكَلَامِ إِسْهَابٌ .

[١٢٦٨] العُتبيّ في طبقات الشعراء لابن المعتز ٣١٥ ، والمجموع اللَّفيف ٣٩٠ .

[١٢٦٩] البيان والتبيين ١/ ١٩٦ ، وتحرير التحبير ٤٨٩ ، وزهر الآداب ٢/ ٤٦٤ ، والحماسة البصريّة ١/ ١٣٧ ، والممتع في صنعة الشعر ٨٢ .

[١٢٧٠] لم أَجدْه .

[١٢٧١] عن أبي دُوَاد الإِيادِيّ في البيان والتبيين ١/ ٥٩ ، والعقد ٢/ ١٣٣ ، ٤/ ١٤٦ ، والصناعتين ٥٨ ، وزهر الآداب ١/ ١٤٨ ، وصبح الأعشى ٢/ ٣٥٨ .

[١٢٧٢] البيان والتبيين ١/ ٥٩ ، والعقد ٢/ ١٣٣ ، ٤/ ٤٦ ، والصناعتين ٣ ، وزهر الآداب ١٤٧٦١ ، والعمدة ١/ ٢٤٧ ، وصُبح الأَعشىٰ ٢/ ٢٣٥ .

ولرَسُوْلِ ٱللهِ ﷺ ٱلخُطَبُ ٱلّتي حَكَمَتْ فَصَاحَتُها بالعِيِّ لقُسٍّ ، وٱلْفَهَاهَةِ لسَحْبَانَ ، ورَجَعَتْ خَاسِئَةً عَنْ مُجَارَاتِها في مَيْدَانِ ٱلْبَلَاغَةِ سَوَابِقُ ٱلأَذْهَانِ ، غَيْرَ أَنَّا نُوْرِدُ مِنْها في هٰذا ٱلْمَكَانِ قَطْرَةً مِنْ سَحَابِها ٱلصَّائِبِ لنَصِيْبِ ٱلْغَرَضِ ٱلْمَقْصُوْدِ ، إِصَابَةَ ٱلْهَدَفِ في ٱلسَّهْمِ ٱلصَّائِبِ .

١٢٧٣ ـ خَطَبَ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وٱلسَّلَامُ ، فقَالَ : « أَيُّها ٱلنَّاسُ إِنَّ لَكُمْ مَعَالِمَ(١) فٱنْتَهُوا إِلَىٰ مَعَالِمِكُمْ ، وإِنَّ لَكُمْ نِهَايَةً فٱنْتَهُوا إِلَىٰ نِهَايَتِكُمْ ، أَلَا وإِنَّ ٱلْمُؤْمِنَ بَيْنَ مَخَافَتَيْنِ : بَيْنَ أَجَلٍ قَدْ مَضَىٰ لا يَدْرِي ما اللهُ صَانِعٌ فِيْهِ ، وبَيْنَ أَجَلٍ قَدْ بَقِيَ لا يَدْرِي ما اللهُ قَاضٍ فِيْهِ ، فلْيَأْخُذِ ٱلْعَبْدُ مِنْ نَفْسِه لنَفْسِهِ ، ومِنْ دُنْيَاهُ لآخِرَتِهِ ، ومِنَ ٱلشَّبِيْبَةِ قَبْلَ ٱلْهَرَمِ ، ومِنَ ٱلْحَيَاةِ قَبْلَ ٱلْمَوْتِ ؛ فوَالّذي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بيَدِهِ ما بَعْدَ ٱلْمَوْتِ مُسْتَعْتَبٌ ، وما بَعْدَ ٱلدُّنْيا دارٌ إِلَّا ٱلْجَنَّةُ أَوِ ٱلنَّارُ » .

فيا لَهَا كَلِمَاتٍ لَوْ صَادَفَتْ سَمْعاً وَاعِياً ، وقَلْباً لجَنَابِ اللهِ دَاعِياً .

١٢٧٤ ـ وخَطَبَ أَبُو بَكْرٍ ٱلصِّدِّيْقُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عِنْدَ مَوْتِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ ، وقَدْ غَشِيَ ٱلْمُسْلِمِيْنَ بمُصِيبَتِهِم بِهِ ما غَشِيَهُمْ .

فقَالَ : أَيُّها ٱلنَّاسُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّداً فإِنَّ مُحَمَّداً قَدْ مَاتَ ، ومَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللهَ فإِنَّ اللهَ حَيٌّ لا يَمُوتُ ، إِنَّ اللهَ ٱخْتَارَ لنَبِيِّهِ ما عِنْدَه عَلَىٰ ما عِنْدَكُم ، وقَبَضَه

[١٢٧٣] البيان والتبيين ١/ ٢٤٩ ، وعيون الأخبار ٢/ ٢٥١ ، والكامل ١/ ١٦٨ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ١/ ١١٠ ، والتذكرة الحمدونية ١/ ٣٧ ، وأدب الدُّنيا والدّين ١٢٦ .

(١) المعالم جمع مَعْلَم كمَذْهب ، وهو الأثر يُستدلُّ به على الطريق ، والمراد حدود الشّريعة .

[١٢٧٤] صحيح البخاريّ برقم ٣٦٦٨ ، ٦/٥ ، والكامل ١/ ٣٠٦ ، وزهر الآداب ١/ ٦٩ ، والتذكرة الحمدونيّة ١/ ١٢١ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٢/ ١١ ، ونهاية الأرب ١٨/ ٣٨٧ .

إِلَىٰ ثَوَابِهِ ، وخَلَّفَ فِيْكُم كِتَابَ ٱللهِ وسُنَّتَهُ ، فَمَنْ أَخَذَ بهما عَرَفَ ، ومَنْ فَرَّقَ بَيْنَهما أَنْكَرَ ، ثُمَّ تَلاَ : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ﴾[١] . ثُمَّ قَالَ : أَشْهَدُ أَنَّ ٱلْكِتَابَ كَمَا أُنْزِلَ ، وأَنَّ ٱلْحَدِيْثَ كَمَا حُدِّثَ ، وأَنَّ اللهَ حَيٌّ لا يَمُوتُ ، وإِنَّا للهِ وإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُوْنَ .

١٢٧٥ ـ وكَانَ إِذَا فَرَغَ مِنْ خُطْبَتِهِ يَقُولُ : ٱللَّهُمَّ ٱجْعَلْ خَيْرَ زَمَاني آخِرَهُ ، وخَيْرَ عَمَلِي خَوَاتِمَهُ ، وخَيْرَ أَيَّامي يَوْمَ لِقَائِك .

١٢٧٦ ـ وكَانَ عُمَرُ يَقُولُ آخِرَ خُطْبَتِهِ : ٱللَّهُمَّ لا تَدَعْني في غَمْرَةٍ ، ولا تَأْخُذْني على غِرَّةٍ ، ولا تَجْعَلْني مِنَ ٱلْغَافِلِيْنَ .

١٢٧٧ ـ وخَطَبَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : أَمَّا بَعْدُ ؛ فإِنَّ ٱلدُّنْيا قَدْ [أَدْبَرَتْ و][١] آذَنَتْ بوَدَاعٍ ، وإِنَّ الآخِرَةَ قَدْ أَقْبَلَتْ وأَشْرَفَتْ بٱطِّلاعٍ ، وإِنَّ ٱلْمِضْمَارَ ٱلْيَوْمَ وغَداً ٱلسِّبَاقُ ، فٱعْمَلُوا للهِ في ٱلرَّغْبَةِ كَمَا تَعْمَلُونَ لَهُ في ٱلرَّهْبَةِ ، وإِنَّ أَخْوَفَ ما أَخَافُ عَلَيْكُمْ ٱتِّبَاعُ ٱلْهَوَىٰ ، وطُوْلُ ٱلأَمَلِ .

١٢٧٨ ـ وخَطَبَ مُعَاوِيَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في يَوْمٍ شَدِيْدِ ٱلْحَرِّ ، قَالَ بَعْدَ ٱلتَّحْمِيْدِ : إِنَّ اللهَ خَلَقَكُمْ فلَمْ يَنْسَكُمْ ، ووَعَظَكُمْ فلَمْ يُهْمِلْكُمْ ، فقَالَ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾[١] .

---

(١) [سورة آل عمران : ١٤٤] .

[١٢٧٥] العقد ٣/ ١٧٦ ، ٤/ ١٥٦ .

[١٢٧٦] العقد ٣/ ١٧٦ ، ٤/ ١٥٦ .

[١٢٧٧] البيان والتبيين ٢/ ٣٥ ، وعيون الأخبار ٢/ ٢٥٦ ، والعقد ٤/ ١٦٠ ، والتذكرة الحمدونيّة ١/ ٦٤ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ١/ ٢٢٠ .

(١) زدته عن مصادر الخطبة .

[١٢٧٨] العقد ٤/ ١٧٢ .

(١) [سورة آل عمران : ١٠٢] .

١٢٧٩ ـ وخَطَبَ يَزِيْدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بَعْدَ مَوْتِ أَبِيْهِ ، قَالَ : ٱلْحَمْدُ للهِ ما شَاءَ صَنَعَ ، مَنْ شَاءَ أَعْطَىٰ ، ومَنْ شَاءَ مَنَعَ ، ومَنْ شَاءَ خَفَضَ ، ومَنْ شَاءَ رَفَعَ . إِنَّ أَمِيْرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ مُعَاوِيَةَ كَانَ حَبْلاً مِنْ حِبَالِ اللهِ تَعَالَىٰ ، مَدَّهُ ما شَاءَ أَنْ يَمُدَّهُ ، ثُمَّ قَطَعَهُ حِيْنَ أَرَادَ قَطْعَهُ ، وكَانَ دُوْنَ مَنْ قَبْلَهُ ، وخَيْراً مِمَّنْ بَعْدَهُ ، ولا أُزَكِّيْهِ عِنْدَ رَبِّهِ وقَدْ صَارَ إِلَيْهِ ، فإِنْ يَعْفُ عَنْهُ فبرَحْمَتِهِ ، وإِنْ يُعَاقِبْهُ فبذَنْبِهِ ، وقَدْ وُلِّيْتُ ٱلأَمْرَ بَعْدَهُ ، ولَسْتُ أَعْتَذِرُ مِنْ جَهْلٍ ، ولا آسَىٰ عَلَىٰ طَلَبِ عِلْمٍ ، وعَلَىٰ رِسْلِكُمْ إِذَا كَرِهَ اللهُ شَيْئاً عَسَّرَهُ ، وإِذَا أَرَادَ أَمْراً يَسَّرَهُ .

١٢٨٠ ـ وخَطَبَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ ، فقَالَ : أَلَا إِنَّمَا ٱلدُّنْيا دَارُ غُرُوْرٍ ومَنْزِلُ بَاطِلٍ ، تُضْحِكُ بَاكِياً ، وتُبْكِي ضَاحِكاً ، وتُخِيْفُ آمِناً ، وتُؤْمِنُ خَائِفاً ، وتُفْقِرُ مُثْرِياً ، وتُثْرِي فَقِيْراً . ٱعْلَمُوا عِبَادَ اللهِ أَنَّ هٰذا ٱلْقُرْآنَ يَجْلُو كَيْدَ ٱلشَّيْطَانِ كَمَا يَجْلُو ضَوْءُ ٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ظَلَامَ ٱللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ .

١٢٨١ ـ وخَطَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ ٱلْعَزِيْزِ ، فقَالَ : أَيُّها ٱلنَّاسُ أَصْلِحُوا سَرَائِرَكُمْ تَصْلُحْ لَكُمْ عَلانِيَتُكُمْ ، وأَصْلِحُوا دُنْيَاكُمْ تَصْلُحْ لَكُم آخِرَتُكُمْ ، وإِنَّ ٱمْرَأً لَيْسَ بَيْنَهُ وبَيْنَ آدَمَ أَبٌ حَيٌّ لَعَرِيْقٌ في ٱلْمَوْتَىٰ .

١٢٨٢ ـ وكَانَ يَقُولُ في آخِرِ خُطْبَتِهِ : ٱللَّهُمَّ إِنَّ ذُنُوْبي عَظُمَتْ عَنْ أَنْ تُحْصَىٰ ، وهِيَ صَغِيْرَةٌ في جَنْبِ عَفْوِكَ ، فٱعْفُ عَنِّي .

[١٢٧٩] العقد ٤/ ١٧٧ ، ٥/ ١٢٤ ، وعيون الأخبار ٢/ ٢٣٨ .

[١٢٨٠] عيون الأخبار ٢/ ٢٦٩ ، والعقد ٤/ ١٧٩ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٣/ ٤٢ ، والسِّيرة الحلبيّة ١/ ٢٦٣ .

[١٢٨١] العقد ٤/ ١٧٩ ـ ١٨٠ ، والتذكرة الحمدونيّة ١/ ١٥٢ ، وحلية الأولياء ٥/ ٢٦٥ .

[١٢٨٢] عن عبد الملك في العقد ٣/ ١٧٥ ، ٤/ ١٧٨ .

١٢٨٣ ـ وخَطَبَ في زَوَاجٍ ، فقَالَ : ٱلْحَمْدُ للهِ ذِي ٱلْكِبْرِيَاءِ ، وصَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ ٱلأَنْبِيَاءِ ، أَمَّا بَعْدُ ؛ إِنَّ ٱلرَّغْبَةَ مِنْكَ دَعَتْكَ إِلَيْنا ، وٱلرَّهْبَةَ مِنَّا فِيْكَ أَجَابَتْ ، وقَدْ زَوَّجْنَاكَ عَلَىٰ كِتَابِ ٱللهِ وسُنَّةِ رَسُوْلِهِ ، إِمَّا ﴿إِمْسَاكُۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحُۢ بِإِحْسَٰنٍ﴾(١) .

١٢٨٤ ـ وخَطَبَ ٱلسَّفَّاحُ لَمَّا قُتِلَ مَرْوَانُ وبُوْيِعَ ، فقَالَ : ﴿ ۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ۝٢٨﴾(١) .

ثُمَّ قَالَ : نَكَصَ بِكُمْ يا أَهْلَ ٱلشَّامِ آلُ حَرْبٍ ، وآلُ مَرْوَانَ ، ماذا يَقُولُ زُعَمَاؤُكُمْ ؟ يَقُولُونَ : ﴿ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا فَـَٔاتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ ٱلنَّارِ﴾(٢) . إِذَنْ يَقُوْلُ اللهُ وَفَاءً بِمَا وَعَدَ ﴿ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَٰكِن لَّا تَعْلَمُونَ ۝٣٨﴾(٢) .

أَمَّا أَنَا فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمُ ٱلزَّلَّةَ ، وبَسَطْتُ لَكُمُ ٱلإِقَالَةَ ، وعُدْتُ بِفَضْلِي عَلَىٰ نَقْصِكُمْ ، وبِحِلْمِي عَلَىٰ جَهْلِكُمْ ، فلْيَسْكُنْ رَوْعُكُمْ ، ولْتَطْمَئِنَّ بِكُمْ دَارُكُمْ ، ولْتَعِظْكُمْ مُصَارِعُ أُولئِكُمْ ، ﴿ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةًۢ بِمَا ظَلَمُوٓا۟ ﴾(٣) .

١٢٨٥ ـ وخَطَبَ ٱلْمَنْصُورُ ، فقَالَ : أَحْمَدُ اللهَ وأَسْتَعِيْنُهُ وأَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ ،

[١٢٨٣] العقد ٤/ ٢٣٤ ، وديوان المعاني ٢/ ٩٤ ، وزهر الآداب ٢/ ٤٧٩ ، وربيع الأبرار ٥/ ٢٦٠ .

(١) [سورة البقرة : ٢٢٩] .

[١٢٨٤] العقد ٤/ ١٨٤ ـ ١٨٥ ، والتذكرة الحمدونية ٦/ ٢٨٩ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ١/ ٣٠١ .

(١) [سورة إبراهيم : ٢٨] .

(٢) [سورة الأعراف : ٣٨] .

(٣) [سورة النَّمل : ٥٢] .

[١٢٨٥] العقد ٤/ ١٨٦ ، وتاريخ الطّبريّ ٨/ ٩٠ ، وعيون الأخبار ٢/ ٣٦٣ ، وصُبح ٱلأَعْشَىٰ ١/ ٢٦٢ .

وأَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيْكَ لَهُ ، وأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُه ورَسُوْلُهُ ، أَيُّها النَّاسُ ٱتَّقُوا اللهَ .

فقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ وقَالَ : أُذَكِّرُكَ مَنْ ذَكَّرْتَنا بِهِ ، وأَنْتَ في ذِكْرِهِ يا أَمِيْرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ .

فقَالَ ٱلْمَنْصُوْرُ : مَرْحَباً مَرْحَباً ، لَقَدْ ذَكَرْتَ جَلِيًّا ، وخَوَّفْتَ عَظِيْماً ، وأَعُوْذُ باللهِ أَنْ أَكُوْنَ مِمَّنْ ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ ﴾(١) . وٱلْمَوْعِظَةُ مِنَّا بَدَتْ ، ومِنْ عِنْدِنا خَرَجَتْ ـ وفي رِوَايَةٍ ، قَالَ : سَمْعاً وطَاعَةً لِمَنْ سَمِعَ عَنِ اللهِ وذَكَّرَ بِهِ ـ وأَعُوذُ باللهِ أَنْ أُذَكَّرَ بِهِ وأُنْسَاهُ ، لـ ﴿ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ۝٥٦ ﴾(٢) .

ثَمَّ ٱلْتَفَتَ إِلَىٰ ٱلرَّجُلِ وقَالَ : وأَمَّا أَنْتَ يا قَائِلَها فواللهِ ما اللهَ أَرَدْتَ بهٰذا ، ولٰكِنْ ليُقَالَ قَامَ فُلانٌ فقَالَ ، فعُوْقِبَ فصَبَرَ ، وأَهْوِنْ بِهَا مِنْ قَائِلٍ لَوْ كَانَتْ وأَنَا أُنْذِرُكُمْ أَيُّها ٱلنَّاسُ أُخْتَها ، فإِنَّ ٱلْمَوْعِظَةَ عَلَيْنَا نَزَلَتْ ، وفِيْنَا ثَبَتَتْ .

ثُمَّ قَالَ : رَحِمَ اللهُ ٱمْرَأً نَظَرَ في دُنْيَاهُ لآخِرَتِهِ فمَشَىٰ ٱلْقَصْدَ ، وقَالَ ٱلْفَصْلَ ، وجَانَبَ ٱلْهُجْرَ .

ثُمَّ أَخَذَ بقَائِمِ سَيْفِهِ وقَالَ : إِنَّ بِكُمْ دَاءً هٰذا شِفَاؤُه ، وأَنَا زَعِيْمٌ لَكُمْ بشِفَائِهِ ، فلْيَعْتَبِرْ عَبْدٌ قَبْلَ أَنْ يُعْتَبَرَ بِهِ ، فمَا بَعْدَ ٱلْوَعِيْدِ إِلَّا ٱلإِيْقَاعُ ، و﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِى ٱلْكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ﴾(٣) .

١٢٨٦ ـ وخَطَبَ ٱلْمَأْمُوْنُ في يَوْمِ عِيْدٍ ، فقَالَ : أَيُّها ٱلنَّاسُ عَظُمَ قَدْرُ

---

(١) [سورة البقرة : ٢٠٦] .

(٢) [سورة الأنعام : ٥٦] .

(٣) [سورة النَّحل : ١٠٥] .

[١٢٨٦] عيون الأخبار ٢/ ٢٧٧ ، والعقد ٤/ ١٩٣ .

ٱلدَّارَيْنِ ، وتَبَايَنَ جَزَاءُ ٱلْعَمَلَيْنِ ، وطَالَتْ مُدَّةُ ٱلْفَرِيْقَيْنِ ، اللهَ اللهَ إِنَّهُ ٱلجِدُّ لا ٱللَّعِبُ ، وٱلْحَقُّ لا ٱلكَذِبُ ، وما هُوَ إِلَّا ٱلْمَوْتُ وٱلْبَعْثُ وٱلْمِيْزَانُ وٱلْحِسَابُ وٱلصِّرَاطُ وٱلْقِصَاصُ وٱلثَّوَابُ وٱلْعِقَابُ ، فمَنْ نَجَا يَوْمَئِذٍ فقَدْ فَازَ ، ومَنْ هَوَىٰ فَقَدْ خَابَ ، ٱلْخَيْرُ كُلُّهُ في ٱلْجَنَّةِ ، وٱلشَّرُّ كُلُّهُ في ٱلنَّارِ .

فلِلَّهِ هٰذِهِ ٱلْكَلِمَاتُ ما أَجْلَاها لصَدَإِ ٱلذُّنُوبِ ، وأَحْلاهَا وَاقِعاً في ٱلْقُلُوْبِ . ولَمْ تَزَلْ خُلَفَاءُ بَنِي ٱلْعَبَّاسِ يَخْطُبُونَ عَلَىٰ ٱلْمَنَابِرِ في ٱلْجُمَعِ وٱلأَعْيَادِ ، وآخِرُ مَنْ فَعَلَ ذٰلِكَ مِنْهُم ٱلرَّاضِي .

خُطَبُ ٱلْعُمَّالِ :

١٢٨٧ ـ قَالَ ٱلشَّعْبِيُّ : ما سَمِعْتُ أَحَداً يَتَكَلَّمُ إِلَّا تَمَنَّيْتُ أَنْ يَسْكُتَ مَخَافَةَ أَنْ يُخْطِىءَ إِلَّا زِيَاداً ؛ فإِنَّهُ كَانَ لا يَزْدَادُ إِكْثَاراً إِلَّا ٱزْدَادَ إِحْسَاناً .

١٢٨٨ ـ خطَبَ ، فَقَالَ : أَيُّها ٱلنَّاسُ لا يَمْنَعَنَّكُمْ سُوْءُ ما تَعْلَمُوْنَ مِنَّا أَنْ تَنْتَفِعُوا بأَحْسَنِ ما تَسْمَعُوْنَ مِنَّا ؛ فإِنَّ ٱلشَّاعِرَ يَقُولُ(١) :

ٱعْمَلْ بقَوْلِي ولا تَنْظُرْ إِلَىٰ عَمَلِي يَنْفَعْكَ قَوْلِي ولا يَضْرُرْكَ تَقْصِيْرِي

كَذَا وَقَعَتْ لِيْ هٰذِهِ ٱلْحِكَايَةُ ، ثُمَّ وَجَدْتُ بَعْدَ ذٰلِكَ في بَعْضِ ٱلتَّعَالِيْقِ هٰذَا ٱلْبَيْتَ مَنْسُوْباً للخَلِيْلِ بْنِ أَحْمَدَ . ويَجُوزُ أَنْ يَكُوْنَ ٱلْخَلِيْلُ أَنْشَدَهُ مُتَمَثِّلاً بِهِ ، واللهُ أَعْلَمُ .

وقَالَ بَعْدَ إِنْشَادِهِ ٱلْبَيْتَ : ٱسْمَعُوا قَوْلِي هٰذا وعُوْهُ ؛ فإِنَّما عَلَيَّ ما حُمِّلْتُ وعَلَيْكُمْ ما حُمِّلْتُمْ .

[١٢٨٧] ربيع الأبرار ٥/ ٢٢١ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٥/ ١٥ .

[١٢٨٨] العقد ٣/ ٨٣ ، ٤/ ٢٠٢ .

(١) للخليل في عيون الأخبار ٢/ ١٤١ ، وطبقات النَّحْويّين واللُّغويين ٤٧ ، ومعجم الأدباء ٣/ ١٢٦٧ ، وبلا نسبة في التمثيل والمحاضرة ١٧٣ ، وخاص الخاص ٧٣ ، والمعارف ٥٤٢ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٨/ ١١٦ ، ٣٥/ ٥٦ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ٣/ ٤٥٤ ، ١٠/ ٢٧١ .

١٢٨٩ ـ وخَطَبَ مُصْعَبُ بْنُ ٱلزُّبَيْرِ لَمَّا قَدِمَ ٱلْعِرَاقَ وَالِياً عَلَيْهِ مِنْ قِبَلِ أَخِيْهِ عَبْدِ اللهِ ، فقَالَ : بِسْمِ اللهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيْمِ ﴿ طسٓمٓ ۝١ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ۝٢ نَتْلُواْ عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِٱلْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝٣ ﴾(١) ، وأَشَارَ بيَدِهِ نَحْوَ ٱلشَّامِ وٱلْحِجَازِ وٱلْعِرَاقِ ، ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾(٢) ، وأَشَارَ بيَدِهِ نَحْوَ ٱلشَّامِ ـ يُرِيْدُ عَبْدَ ٱلْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ ـ ﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ۝٥ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾(٣) ، وأَشَارَ نَحْوَ ٱلْحِجَازِ ـ يُرِيْدُ أَخَاهُ عَبْدَ اللهِ ـ ﴿ وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُواْ يَحْذَرُونَ ۝٦ ﴾(٤) ، وأَشَارَ نَحْوَ ٱلْعِرَاقِ ـ يُرِيْدُ أَجْنَادَ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ .

وكَانَ ٱلْحَجَّاجُ مِنَ ٱلْفُصَحَاءِ ٱلْبُلَغَاءِ .

١٢٩٠ ـ قَالَ ٱلشَّعْبِيُّ : كُنْتُ مِمَّنْ شَاهَدَهُ عَلَىٰ ٱلْمِنْبَرِ ما رَأَيْتُ أَحَداً أَبْيَنَ مِنَ ٱلْحَجَّاجِ ، إِنْ كَانَ لَيَرْقَىٰ ٱلْمِنْبَرَ فيَذْكُرُ إِحْسَانَهُ إِلَىٰ أَهْلِ ٱلْعِرَاقِ وصَفْحَهُ عَنْهُمْ وإِسَاءَتَهُم عَلَيْهِ حَتَّىٰ أَقُولَ في نَفْسِي : إِنِّي لأَحْسَبُهُ صَادِقاً ، وإِنِّي لأَظُنُّهم كَاذِبِيْنَ .

١٢٩١ ـ خَطَبَ ، قَالَ : أَمَّا بَعْدُ ؛ فإِنَّ اللهَ كَتَبَ عَلَىٰ ٱلدُّنْيا ٱلْفَنَاءَ ، وكَتَبَ

[١٢٨٩] البيان والتبيين ٢/ ٢٠٥ ، والعقد ٤/ ٢٢١ ، ونهاية الأرب ٢١/ ٤٤ .

(١) [سورة القصص : ١ ـ ٣] .

(٢) [سورة القصص : ٤] .

(٣) [سورة القصص : ٥ ـ ٦] .

(٤) [سورة القصص : ٦] .

[١٢٩٠] البيان والتبيين ٢/ ١٨٤ .

[١٢٩١] الأوائل للعسكري ١/ ٣٢٠ ، وزهر الآداب ١/ ١٨٢ ، ونثر الدّر في المحاضرات ٥/ ٣٢ .

عَلَىٰ ٱلآخِرَةِ ٱلْبَقَاءَ ، ولا بَقَاءَ لِمَا كُتِبَ عَلَيْهِ ٱلْفَنَاءُ ، ولا فَنَاءَ لِمَا كُتِبَ عَلَيْهِ ٱلْبَقَاءُ ، فلا يَغُرَنَّكُمْ شَاهِدُ ٱلدُّنْيا عَنْ غَائِبِ ٱلآخِرَةِ ، وٱقْهَرُوا طُوْلَ ٱلأَمَلِ بِقِصَرِ ٱلأَجَلِ .

قَالَ ٱلشَّعْبِيُّ(١) : كَلَامُ حِكْمَةٍ خَرَجَ عَنْ قَلْبٍ خَرِبٍ .

١٢٩٢ ـ وخَطَبَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَلِيٍّ بالعِرَاقِ لَمَّا قُتِّلَتِ ٱلأُمَوِيُّونَ ، فقَالَ : ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ فِي هَٰذَا لَبَلَٰغًا لِّقَوْمٍ عَٰبِدِينَ ﴿١٠٦﴾ ﴾(١) ، قَضَاءٌ مُبْرَمٌ وقَوْلٌ ﴿ فَصْلٌ ﴿١٣﴾ وَمَا هُوَ بِٱلْهَزْلِ ﴿١٤﴾ ﴾(٢) ، ٱلْحَمْدُ للهِ الّذي صَدَقَ عَبْدَهُ ، وأَنْجزَ وَعْدَهُ ، و﴿ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ ﴾(٣) الّذين ٱتَّخذُوا ٱلْكَعْبَةَ غَرَضاً ، وٱلفَيْءَ إِرْثاً ، ﴿ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴾(٤) ، لَقَدْ جَاءَهم ما كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُوْنَ ، ﴿ فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ ﴾(٥) ، ﴿ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿١٨٢﴾ ﴾(٦) ، أُمْهِلُوا واللهِ حَتَّىٰ نَبَذُوا ٱلْكِتَابَ وٱلسُّنَّةَ ، وٱعْتَدَوا وٱسْتَكْبَرُوا ﴿ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿١٥﴾ ﴾(٧) ،

---

(١) زهر الآداب ١/ ١٨٣ .

[١٢٩٣] العقد ٤/ ١٨٧ ، والتذكرة الحمدونيّة ٦/ ٢٨٨ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ١/ ٣٠٣ .

(١) [سورة الأنبياء : ١٠٥ ـ ١٠٦] .

(٢) [سورة الطارق : ١٣ ـ ١٤] .

(٣) [سورة هود : ٤٤] .

(٤) [سورة الحِجر : ٩١] .

(٥) [سورة الحجّ : ٤٥] .

(٦) [سورة آل عمران : ١٨٢] .

(٧) [سورة إبراهيم : ١٥] .

﴿ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٤﴾ ﴾[8] ، ﴿ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ﴿٩٨﴾ ﴾[9] .

١٢٩٣ ـ وخَطَبَ دَاوُدُ أَخُوهُ بِٱلْمَدِيْنَةِ ، فقَالَ : أَيُّها ٱلنَّاسُ حَتَّامَ يَهْتِفُ بِكُمْ صَرِيْخُكم ؟ أَمَا آنَ لِرَاقِدِكُمْ أَنْ يَنْتَبِهَ ، ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾[1] . أَغَرَّكُمُ ٱلإِمْهَالُ حَتَّىٰ حَسِبْتُمُوْهُ ٱلإِهْمَالَ ، هَيْهَاتَ مِنْكُمْ وكَيْفَ بِكُمْ وٱلسَّوْطُ في كَفِّي ، وٱلسَّيْفُ مَشِيْمٌ[2] ؛ ثُمَّ أَنْشَدَ[3] :

حَتَّىٰ تَبِيْدَ قَبِيْلَةٌ وقَبِيْلَةٌ ... ويَعَضَّ كُلُّ مُثَقَّفٍ بِٱلْهَامِ
ويَقُمْنَ رَبَّاتُ ٱلْخُدُوْرِ حَوَاسِراً ... يَمْسَحْنَ عَرْضَ نَوَاصِي ٱلأَيْتَامِ

قَالَ ٱلْجَاحِظُ[4] : دَاوُدُ وسُلَيْمَانُ مِنْ أَفْصَحِ خُطَبَاءِ بَنِي هَاشِمٍ ، كَانَا في ٱلْبَيَانِ فَرَسَيْ رِهَانٍ ، إِلَّا أَنَّ دَاوُدَ أَفْتَقُ لِسَاناً ، وأَرْوَقُ بَيَاناً ، وكَانَ لا يُتَقَدَّمُ في تَحْرِيْرِ خُطْبَةٍ قَطُّ .

---

(٨) [سورة الحج : ٤٤] .

(٩) [سورة مريم : ٩٨] .

[١٢٩٢] العقد ٤/ ١٨٨ ، والتذكرة الحمدونيّة ٥/ ٢٣٠ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ١/ ٣٠٢ .

(١) [سورة المطففين : ١٤] .

(٢) شام السَّيف : سلَّه وغمَدَه ، مِن الأضداد .

(٣) مهلهل، الأصمعيَّات ١٩٦، والتعازي للمبرِّد ٢٧٦، والبصائر والذَّخائر ٢/ ١٢٤، ونثر الدّرّ في المحاضرات ١/ ٣٠٢ ، والتذكرة الحمدونيّة ٥/ ٢٣٠ ، ونهاية الأرب ١٥/ ٤٠٢ .
والرّواية :

وتجولَ رَبَّاتُ ٱلخدور حَوَاسِراً ... يَمْسَحْنَ عَرْضَ ذَوَائِبِ ٱلأَيْتَامِ

وهي أحسن لخروجها عن لغة أكلوني البراغيث .

(٤) لم أُصِبْ قَوْلَه .

وواجِبٌ أَنْ يَكُوْنَ بهٰذا ٱلْفَصْلِ لاحِقاً ذَمُّ مَنْ ظَلَّ بمُسْتَثْقَلِ ٱلتَّقْعِيْرِ نَاطِقاً

١٢٩٤ ـ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَبْغَضُكُمْ إِلَيَّ ٱلثَّرْثَارُوْنَ ٱلْمُتَفَيْهِقُوْنَ » .

قَالَ أَبُو ٱلْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيْدَ ٱلْمُبَرِّدُ(١) : ٱلثَّرْثَارُوْنَ ٱلّذين يَتكَلَّمُون بالكَلَامِ تَكلُّفاً وتَجَاوُزاً وخُرُوْجاً عَنِ ٱلْحَدِّ مِنْ قَوْلِهِم : نَهْرٌ ثَرْثَارٌ لكَثْرَةِ مَائِهِ .

وٱلْمُتَفَيْهِقُوْنَ تَأْكِيْدٌ ، وهُوَ مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِهم : فَهَقَ ٱلْغَدِيْرُ يَفْهَقُ إِذَا ٱمْتَلأَ .

١٢٩٥ ـ وقَالَ بِشْرُ بْنُ ٱلْمُعْتَمِرِ : إِيَّاكَ وٱلتَّقْعِيْرَ ؛ فإِنَّهُ يُسْلِمُكَ إِلَىٰ ٱلتَّعْقِيْدِ ، فيَسْتَهْلِكُ مَعَانِيَكَ ، ويَمْنَعُكَ مِنَ إِصَابَةِ مَرَامِيْكَ .

١٢٩٦ ـ وقَالَ بَعْضُ ٱلْبُلَغَاءِ : أُحَذِّرُكُمُ ٱلتَّعَمُّقَ في ٱلقَوْلِ وٱلتَّكَلُّفَ ، وعَلَيْكُمْ بمَحَاسِنِ ٱلأَلْفَاظِ وٱلْمَعَانِي ٱلْمُسْتَخَفَّةِ ٱلْمُسْتَمْلَحَةِ ؛ فإِنَّ ٱلْمَعْنَىٰ ٱلْمَلِيْحَ إِذَا كَسِيَ لَفْظاً حَسَناً ، وأَعَارَهُ ٱلْبَلِيْغُ مَخْرَجاً سَهْلاً ، كَانَ في قَلْبِ ٱلسَّامِعِ أَحْلَىٰ ، ولصَدْرِهِ أَمْلَىٰ .

١٢٩٧ ـ وقَالَ بَعْضُ ٱلْحُذَّاقِ : إِيَّاكَ والنَّحْوَ بَيْنَ ٱلعَامَّةِ ؛ فإِنَّهُ كاللَّحْنِ بَيْنَ ٱلْخَاصَّةِ .

١٢٩٨ ـ وما أَحْسَنَ قَوْلَ أَبي عَمْرِو بْنِ ٱلْعَلَاءِ في نَحْوِ هٰذا ٱلْمَعْنَىٰ :

[١٢٩٤] مسند أحمد برقم ١٧٧٤٣ ، ٢٩/ ٢٧٩ ، والبيان والتبيين ١/ ٣٦ ، ٢/ ١٦ ، ٣/ ٢٦٥ ، وأدب الكاتب ١٦ ، والكامل ١/ ٨ ، والعقد ٤/ ٢٣٧ ، وأمالي القالي ٢/ ٢٩٦ .

(١) في الكامل له ١/ ٨ ـ ٩ .

[١٢٩٥] البيان والتبيين ١/ ١٢٩ ، والعقد ٤/ ١٤٧ ، والصناعتين ١٣٤ ، والعمدة ١/ ٢١٣ ، وصبح الأعشىٰ ٢/ ٢٥٦ ، ولَفظُ بِشْرٍ فيها : « إِيَّاك والتوعُّر ؛ فإِنَّه يُسْلمك إلى التعقيد ، والتعقيدُ هو الذي يستهلكُ معانيك ، ويَشِيْنُ ألفاظك » اهـ

[١٢٩٦] لم أَجِدْه .

[١٢٩٧] أَخبار الحمقى ١٣٣ عن أبي القاسم بن برهان الأسديّ .

[١٢٩٨] لمؤرِّج السّدوسيّ في تاريخ العلماء النَّحْويّين ٩٠ ، ولابن أبي عبادة اليمنيّ (ت ٥٩٠ هـ) في السلوك ١/ ٢٤٨ ، والوافي ١١/ ٣٠٧ .

لَعَمْرُكَ ما ٱللَّحْنُ مِنْ شِيْمَتِي ولا أَنَا عَنْ خَطَإٍ أَلْحَنُ
ولٰكِنَّنِي قَدْ قَسَمْتُ ٱلْكَلَامَ أُخَاطِبُ كُلًّا بِمَا يُحْسِنُ

١٢٩٩ ـ وقَالُوا : خَيْرُ ٱلْكَلَامِ ما لَمْ يَكُنْ عَامِّيًّا سُوْقِيًّا ، ولا عَرَبِيًّا وَحْشِيًّا .

١٣٠٠ ـ وقَالَ أَبُو ٱلأَسْوَدِ ٱلدُّؤَلِيُّ لوَلَدِهِ : يا بُنَيَّ إِذَا كُنْتَ في قَوْمٍ فلا تُكَلِّمْهم بكَلَامٍ لم يَبْلُغْهُ سِنُّكَ فيَسْتَثْقِلُوْكَ ، ولا بكَلَامٍ هُوَ دُوْنَكَ فيَزْدَرُوْكَ ويَحْتَقِرُوْكَ .

فمِنْ بَوَارِدِ نَوَادِرِ ٱلْمُتَقَعِّرِيْنَ وشَوَارِدِ بَوَادِرِ ٱلْمُتَفَيْهِقِيْنَ

١٣٠١ ـ ما حُكِيَ عَنْ أَبي عَلْقَمَةَ ٱلنَّحْوِيِّ أَنّه هَاجَ بِهِ دَمٌ ، فأُتِيَ بحَجَّامٍ ، فقَالَ : يا هٰذا ٱشْدُدْ قَصَبَ ٱلْمَحَاجِمِ ، وأَرْهِفْ ظُبَةَ ٱلْمَشَارِطِ ، وأَسْرِعِ ٱلْوَضْعَ ، وعَجِّلِ ٱلنَّزْعَ ، ولْيَكُنْ شَرْطُكَ وَخزاً ، ومَصُّكَ نَهْزاً ، ولا تُكْرِهَنَّ آبِياً ، ولا تَرُدَنَّ آتِياً .

فقَالَ لَهُ ٱلْحَجَّامُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ هٰذِهِ ٱلصَّنْعَةَ لا أُحْسِنُها ، وهٰذِهِ حَرْبٌ لا يَشُبُّ نَارَها ، ولا يَشُقُّ غُبَارَها إِلَّا عَمْرُو بْنُ مَعْدِيْكَرِبٍ ، ثُمَّ تَرَكَه وٱنْصَرَفَ ولَمْ يَحْجِمْهُ .

١٣٠٢ ـ ومِنْ أَظْرَفِ ما يُنْسَبُ إِلَيْهِ ما يُحْكَىٰ عَنْهُ أَنَّهُ هَاجَ بِهِ يَوْماً مِرَارٌ ، فسَقَطَ عَلَىٰ وَجْهِه ، وأَقْبَلَ قَوْمٌ يَعَضُّونَ إِبْهَامَهُ ، وقَوْمٌ يُؤَذِّنُوْنَ في أُذُنِه ظَنًّا مِنْهم أَنَّهُ مَصْرُوْعٌ ، فلَمَّا أَفَاقَ مِنْ غَمَرَاتِ غَشْيَتِهِ رَآهُمْ مُحَدِّقِيْنَ بِهِ ، فقَالَ : ما لِيْ

[١٢٩٩] محاضرات ٱلأُدباء ١/ ١٢٥ .

[١٣٠٠] محاضرات ٱلأدباء ١/ ١٢٥ .

[١٣٠١] الصناعتين ٢٧ ، وجمع الجواهر في المُلَح والنوادر ٥٢ .

[١٣٠٢] البيان والتبيين ١/ ٣٠١ ، وعيون الأخبار ٢/ ١٧٩ ، والصّناعتين ٢٧ ، وصبح الأعشىٰ ٢/ ٢٥٦ .

أَرَاكُمْ تَتَكَأْكَؤُونَ عَلَيَّ تَكَأْكُؤَكُمْ عَلَىٰ ذِي جِنَّةٍ ، ٱفْرَنْقِعُوا عَنِّي ؛ فقَالَ بَعْضُهم لبَعْضٍ : دَعُوهُ ؛ فإِنَّ جِنِّيَّهُ تتكَلَّمُ بالهِنْدِيَّةِ .

١٣٠٣ ـ ٱشْتَرَىٰ ٱلْفَضْلُ بْنُ ٱلْحُبَابِ جارِيَةً ، فوَجَدَها ضَيِّقَةَ ٱلْمَسْلَكِ ، فقَالَ : يا جَارِيَةُ هَلْ مِنْ بُسَاقٍ أَوْ بُزَاقٍ أَوْ بُصَاقٍ ؛ لأَنَّ ٱلْعَرَبَ تُبْدِلُ ٱلسِّيْنَ صَاداً وزَاياً ، فقَالُوا : صَقْرٌ وسَقْرٌ وزَقْرٌ .

فقَالتِ ٱلْجارِيَةُ : ٱلْحَمْدُ للهِ الّذي لَمْ يُمِتْني حَتَّىٰ رَأَيْتُ حِرِي قَدْ صَارَ ٱبْنُ ٱلأَعْرَابِيِّ يَقْرَأُ عَلَيْهِ ٱللُّغَةَ .

١٣٠٤ ـ وأَتَىٰ رَجُلٌ بَعْضَ ٱلْوُلاَةِ ، قَالَ : أَعَزَّ اللهُ ٱلأَمِيْرَ إِنَّ لِيْ ٱبْنَ أَخٍ أَشِراً بَطِراً قَدِ ٱنْضَوَىٰ إِلَىٰ كُلِّ سِكِّيْرٍ وخِمِّيْرٍ ؛ عَمَدَ إلى عُوْدٍ فنَحَتَهُ ، وإِلَىٰ مَعْيٍ فقَضَبَهُ ، فطَنَّ وطَنْطَنَ حَتَّىٰ فُطِنَ لَهُ ، فأُحِبُّ عُقُوْبَتَهُ حَتَّىٰ يَنْتَهِيَ عَنْ ذٰلِكَ ، فتَقَدَّمَ ٱلأَمِيْرُ بإِحْضَارِهِ . فلَمَّا مَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ لَهُ : يا بْنَ أَخِي أَلَمْ أُطْعِمْكَ أَلَذَّ ٱلطَّعَامِ ؟ أَلَمْ أَسْقِكَ أَطْيَبَ ٱلشَّرَابِ ؟

قَالَ : بَلَىٰ يا عَمِّ .

قَالَ : ما لَكَ وٱلتَّعَدِّي ؟ أَضْجِعُوهُ وجِئُوا عُنُقَهُ .

فٱلْتَفَتَ إِلَيْهِ ٱلشَّابُّ وقَالَ : واللهِ يا عَمِّ لَوَقْعُ ٱلسِّيَاطِ عَلَىٰ بَدَنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ وَقْعِ كَلاَمِك في أُذُنِي ، فضَحِكَ مِنْهُ ٱلأَمِيْرُ وأَطْلَقَهُ .

١٣٠٥ ـ أَنْشَدَ ٱلْعَجَّاجُ وأَعْرَابِيٌّ حَاضِرٌ عِنْدَ ٱلْوَلِيْدِ بْنِ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ[1] :

[١٣٠٣] لم أَجِدْهُ .

[١٣٠٤] لم أَجِدْهُ .

[١٣٠٥] محاضرات الأدباء ١/ ١٢٧ ، والتذكرة الحمدونيّة ٨/ ٣٣٢ .

(١) ديوانه ١/ ٥٣٥ ، والثّاني في ٱلموشَّح ٢٧٦، واللِّسان [ج ل د] .

أَمْسَىٰ ٱلْغَوَاني قَاطِعَاتٍ صُدَّدا
وقَــدْ أَرَاني للغَوَانــي مِصْيَدا

فقَالَ ٱلأَعْرَابِيُّ للعَبَّاسِ بْنِ ٱلْوَلِيْدِ : تَنَحَّ عَنْهُ لِئَلَّا تَسْقُطَ عَلَيْكَ مِنْ فِيْهِ كَلِمَةٌ فتَشْدَخَكَ(٢) .

ومِنْ أَجْلِ هٰذا ٱلنَّادِرِ ٱسْتَثْقَلَ ٱلتَّقْعِيْرَ أَهْلُ ٱلرَّشَاقَةِ في ٱلأَلْفَاظِ وٱلْحلاَوَةِ ، وقَادُوا طِبَاعَهم إِلَىٰ ٱللَّطَافَةِ وٱلطَّلاَوَةِ .

١٣٠٦ ـ فقَالُوا : مَتَىٰ كَانَ ٱللَّفْظُ كَرِيْماً في نَفْسِهِ ، مُتَخَيَّراً في جِنْسِهِ ، وكَانَ سَلِيْماً مِنَ ٱلتَّقْعِيْرِ وٱلتَّعْقِيْدِ ، حُبِّبَ إِلَىٰ ٱلنُّفُوْسِ ، وٱتَّصَلَ بالأَذْهَانِ ، وٱلْتَحَمَ بالعُقُوْلِ ، وهَشَّتْ لَهُ ٱلأَسْمَاعُ ، وٱرْتَاحَتْ إِلَيْهِ ٱلْقُلُوبُ ، وخَفَّ عَلَىٰ أَلْسِنَةِ ٱلرُّوَاةِ حَمْلُهُ ، وشَاعَ في ٱلآفَاقِ ذِكْرُهُ .

ومَدَحُوا ٱلتَّارِكَ للتَّقْعِيْرِ .

١٣٠٧ ـ فقَالُوا : فُلانٌ لَمْ يَرْضَ بالتَّكَلُّفِ مَذْهَباً ، ولا ٱتَّخَذَ ٱلتَّصَنُّعَ مَرْكَباً .

١٣٠٨ ـ وقَالُوا : فُلانٌ لَهُ أَلْفَاظٌ لا يَشُوْبُها كَدَرُ ٱلْعِيِّ ، ولا يَطْمِسُ رَوْنَقَها ٱلتَّكَلُّفُ ، ولا يَمْحُو طَلاَوَتَها ٱلتَّفَيْهُقُ ، أَعْذَبُ مِنَ ٱلْمَاءِ ، وأَبْعَدُ مِنَ ٱلسَّمَاءِ .

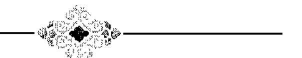
---

(٢) كَنَىٰ عن خشونة كلامِهِ وغِلَظِه .

[١٣٠٦] من كلام الجاحظ في البيان والتبيين ٢/ ٧ .

[١٣٠٧] لم أَجِدْه .

[١٣٠٨] ٱبْنُ دُرَيْدٍ في ٱلْمُجْتَنَىٰ ٧ .



ٱلْفَصْلُ ٱلثَّالِثُ مِنَ ٱلْبَابِ ٱلْخَامِسِ
في أَنَّ مَعْرِفَةَ حِرْفَةِ ٱلأَدَبِ مَانِعَةٌ مِنْ تَرَقِّي أَعَالي ٱلرُّتَبِ

١٣٠٩ ـ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « ما ٱزْدَادَ ٱلرَّجُلُ حِذْقاً في صَنْعَةٍ إِلَّا كَانَ ذٰلِكَ نَقْصاً مِنْ رِزْقِهِ » .

١٣١٠ ـ وقَالُوا : ٱلْمُتَقَدِّمُ في ٱلْحِذْقِ مُتَأَخِّرٌ في ٱلرِّزْقِ .

١٣١١ ـ وقَالُوا : حِرْفَةُ ٱلأَدَبِ أَعْدَىٰ لصَاحِبِها مِنَ ٱلجَرَبِ .

١٣١٢ ـ وقَالُوا : ٱلرِّزْقُ عِنْدَ ذَوِي ٱلأَدَبِ أَرْوَغُ مِنْ ثَعْلَبٍ .

١٣١٣ ـ ومِنْ أَمْثَالِ عَوَامِّ بَغْدَادَ : جَهْلٌ يَعُولُني خَيْرٌ مِنْ عِلْمٍ أَعُولُهُ .

١٣١٤ ـ وقَالَ ٱلْخَلِيْلُ بْنُ أَحْمَدَ : إِذَا كَثُرَ ٱلأَدَبُ قَلَّ خَيْرُهُ ، وإِذَا قَلَّ خَيْرُهُ كَثُرَ ضَيْرُهُ .

١٣١٥ ـ وقَالَ أَبُو بَكْرٍ ٱلْخَوَارِزْمِيُّ في هٰذا ٱلْمَعْنَىٰ :

وإِنْ سَرَّكَ حِرْمَانُ ... بِهِ تُصْبِحُ مَقْلِيّا
فكُنْ ذَا أَدَبٍ جَزْلٍ ... وكُنْ مَعَ ذٰاك نَحْوِيّا

[١٣٠٩] لم أُصِبْهُ في مظانِّه .

[١٣١٠] البصائر والذَّخائر ٩/ ١٣٧ ، وربيع الأبرار ١/ ٤٣٢ .

[١٣١١] ربيع الأبرار ١/ ٤٣٣ .

[١٣١٢] لم أَجِدْه .

[١٣١٣] اللَّطائف ٥٠ ، وتحسين القبيح ٤٧ ، والأمثال المولَّدة ٨٩ ، ومجمع الأمثال ١/ ١٩٠ .

[١٣١٤] اللَّطائف ٥٨ ، وتحسين القبيح ٤٩ .

[١٣١٥] في اللَّطائف ٥٨ لأبي الحسن الممشاديّ ، وفي تحسين القبيح ٤٩ : « أَنْشَدَ أَبو بكر الخوارزميّ لغَيْرِه » ، وفي بهجة المجالس ١/ ٩ لأَبي هِفَّان .

١٣١٦ ـ ويُقَالُ : حِرْفَةُ ٱلأَدَبِ لا يَسْلَمُ مِنْ حِرْمَانِها أَدِيْبٌ .

١٣١٧ ـ وقَالُوا : ٱلتَّأْدِيْبُ تَعْذِيْبٌ .

١٣١٨ ـ وأَنْشَدَ ٱلْخَلِيْلُ بْنُ أَحْمَدَ :

ما ٱزْدَدْتُ مِنْ أَدَبٍ حَرْفاً أُسَرُّ بِهِ   إلَّا تَزَايَدْتُ حُرْفاً تَحْتَهُ شُوْمُ
إِنَّ ٱلْمُقَدَّمَ في حِذْقٍ بِصَنْعَتِهِ   أَنَّىٰ تَوَجَّهَ فِيْها فَهْوَ مَحْرُوْمُ

١٣١٩ ـ وقَالَ ٱبْنُ رَشِيْقٍ :

أَشْقَىٰ بجَدِّكَ أَنْ تَكُوْنَ أَدِيْباً   أَوْ أَنْ يَرَىٰ فِيْكَ ٱلْوَرَىٰ تَهْذِيْبا
إِنْ كَانَ مُسْتَوِياً ففِعْلُكَ أَعْوَجُ   يَوْماً وإِنْ أَخْطَأْتَ كُنْتَ مُصِيْبا
كالفَصِّ لَيْسَ يَبِيْنُ مَعْنَىٰ نَقْشِهِ   حَتَّىٰ يَكُوْنَ بِنَاؤُه مَقْلُوبا

١٣٢٠ ـ ٱبْنُ طَبَاطَبَا :

أَلَيْسَ عَجِيْباً أَنَّني مَعْ تَأَدُّبي   وشِعْري ما أُعْطِيْتُ جَدًّا ولا حَدّا
وأَنِّي إِذَا ما زُرْتُ قَوْماً مُسلِّماً   حُجِبْتُ فظَنُّوا أَنَّني أَبْتَغِي رِفْدا
وقَدْ طَالَ إِفْلَاسِي وأُحْسَبُ مُثْرِياً   فأَصْبَحْتُ لا يُجْدَىٰ عَلَيَّ وأُسْتَجْدَىٰ

١٣٢١ ـ آخَرُ :

[١٣١٦] تحسين القبيح ٤٩ ، واللطائف ٥٩ .

[١٣١٧] لم أَجدْه .

[١٣١٨] الحمدوني أَو الخليل، التمثيل والمحاضرة ٨٨، وديوان المعاني ٢/٤٦، وعيون الأخبار ٢/ ١٤٠، واللّطائف ٥٨، وتحسين القبيح ٤٩ ، وثمار القلوب ٢/ ٩٣٥ ، والوساطة ٣١٠.
ونسب في زهر الآداب ٢/ ٥٥٦ إلى الخريميّ ، ديوانه ٧٨ .

[١٣١٩] ديوانه ٣٧ ، والذخيرة ١/ ٤٤٨ ، ٨/ ٥٣١ ، ومعاهد التنصيص ١/ ١٥٥ .

[١٣٢٠] لمَّا أُصِبْها .

[١٣٢١] ٱلأَوّل للبرقعيّ في ربيع ٱلأَبرار ٤/ ٥٩ .

قَالُوا أَدِيْبٌ فأَيْنَ ٱلْمَالُ قُلْتُ لَهُمْ   قَوْسِي بلا وَتَرٍ سَهْمِي بلا فُوْقِ
مَنْ لا يَكُوْنُ لَهُ جَدٌّ يُسَاعِدُهُ   تَكُوْنُ آدَابُهُ كالنَّفْخِ في ٱلْبُوْقِ

١٣٢٢ ـ ولَمَّا خُلِعَ ٱلْمُقْتَدِرُ بُوْيِعَ عَبْدُ اللهِ بْنُ ٱلْمُعْتَزِّ بْنِ ٱلْمُتَوَكِّلِ ، ولُقِّبَ ٱلْمُرْتَضِي باللهِ ، أَدْرَكَتْهُ حِرْفَةُ ٱلأَدَبِ ، فلَمْ يُقِمْ في ٱلْخِلافَةِ غَيْرَ يَوْمَيْنِ ، ثُمَّ ٱضْطَرَبَ حَبْلُهُ ، وهَطَلَ عَلَيْهِ طَلُّ ٱلْحِرْمَانِ ووَابِلُهُ ، فهَرَبَ إِلَىٰ دَارِ ٱبْنِ ٱلْجَصَّاصِ ٱلتَّاجِرِ ، فٱخْتَفَىٰ عِنْدَهُ ، ثُمَّ أُخْرِجَ مِنْها إِلَىٰ ٱلْقُضَاةِ وٱلشُّهُوْدِ ٱلْعُدُوْلِ مَيْتاً بَعْدَ أَيَّامٍ يَسِيْرَةٍ .

وذٰلِكَ في يَوْمِ ٱلْخَمِيْسِ لِلَيْلَتَيْنِ خَلَتَا مِنْ شَهْرِ رَبِيْعٍ ٱلأَوَّلِ سَنَةَ سِتٍّ وتِسْعِيْنَ ومِئَتَيْنِ .

قَالَ فِيْهِ ٱبْنُ بَسَّامٍ مِنْ أَبْيَاتٍ يَرْثِيْهِ بِهَا(١) :

للهِ دَرُّكَ مِنْ مَيْتٍ بمَضْيَعَةٍ   نَاهِيْكَ في ٱلْعِلْمِ وٱلآدَابِ وٱلْحَسَبِ
ما فِيْهِ لَوٌّ ولا لَيْتٌ فتَنْقُصَهُ   وإِنَّمَا أَدْرَكَتْهُ حِرْفَةُ ٱلأَدَبِ

١٣٢٣ ـ وقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ ٱلْمُثَنَّىٰ ، قَالَ لِيْ أَبي : إِذَا كَتَبْتَ كِتَاباً فٱلْحَنْ فِيْهِ ، فإِنَّ ٱلصَّوَابَ حِرْفَةٌ وٱلْخَطأَ نُجْحٌ .

١٣٢٤ ـ أَخَذَهُ بَعْضُ ٱلشُّعَرَاءِ ، فنَظَمَهُ في قَوْلِهِ :

[١٣٢٢] ٱلأَوَائِل للعَسْكَرِيِّ ١/ ٣٨٩ ، وأشعار أَولاد الخلفاء ١/ ١٠٧ ، ووَفَيات ٱلأَعيان ٣/ ٧٦ ، والوافي ١٧/ ٤٤٧ ، وفَوَات الوفيات ٢/ ٢٣٩ .

(١) ثمار القلوب ١/ ٣٢٠ ، ٢/ ٩٣٥ ، وزهر الآداب ٢/ ٥٥٧ ، وربيع الأبرار ٥/ ١٧٨ ، والتذكرة الحمدونيّة ٤/ ٢٨٥ ، ووفيات الأعيان ٣/ ٧٧ .

[١٣٢٣] البصائر والذَّخائر ٦/ ١٨٢ ، وربيع الأبرار ٢/ ٢١ .

[١٣٢٤] نُسِبَ البيتان إلى قاضي القضاة مجد الدّين إسماعيل بن إبراهيم الكنانيّ الحنفيّ (ت ٨٠٢ هـ) في المنهل الصافي ٢/ ٣٨١ .

إنْ كُنْتَ يَوْماً كَاتِباً رُقْعَةً تَبْغِي بها نُجْحَ وُصُوْلِ ٱلطَّلَبْ
إيَّاكَ أَنْ تُعْرِبَ أَلْفَاظَها فتكْتَسِي حِرْفَةَ أَهْلِ ٱلأَدَبْ

١٣٢٥ ـ وقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : مَنْ أَرَادَ أَنْ يَأْكُلَ ٱلْخُبْزَ بأَدَبِهِ ، فَلْتَبْكِ عَلَيْهِ ٱلْبَوَاكِي .

١٣٢٦ ـ ولَقَدْ أَجَادَ أَبُو إِسْحٰقَ ٱلصَّابي في قَوْلِهِ :

قَدْ كُنْتُ أَعْجَبُ مِنْ مَالِي وكَثْرَتِهِ وكَيْفَ تَغْفُلُ عَنِّي حِرْفَةُ ٱلأَدَبِ
حَتَّى ٱنْثَنَتْ وَهْيَ كالغَضْبَىٰ تُلاحِظُني شَزْراً فلَمْ تُبْقِ لِيْ شَيْئاً مِنَ ٱلنَّشَبِ
وٱسْتَيْقَنَتْ أَنَّها كَانَتْ عَلَىٰ غَلَطٍ وٱسْتَدْرَكَتْهُ وأَفْضَتْ بي إِلَىٰ ٱلْحَرَبِ
ٱلضَّبُّ وٱلنُّونُ قَدْ يُرْجَى ٱجْتِمَاعُهما(١) ولَيْسَ يُرْجَىٰ ٱجْتِمَاعُ ٱلْفَضْلِ وٱلذَّهَبِ

وٱلسَّبَبُ في حِرْمَانِ ٱلأُدَبَاءِ مَوْهِبَةَ ٱلْحَظِّ وخُمُولِ ٱلنُّجَبَاءِ

١٣٢٧ ـ ما ذَكَرَهُ بَعْضُ ٱلْمُنْصِفِيْنَ مِنْهُمْ في قَوْلِهِ : إنَّ ذَا ٱلأَدَبِ لا يَزَالُ مُتَسَخِّطاً عَلَىٰ دُنْيَاهُ ذَامًّا لِحَالِهِ ؛ لِمَا يرَىٰ مِنْ مَيْلِ ٱلزَّمَانِ لِلِئَامِهِ وجُهَّالِهِ ، فهُوَ لا يَمْدَحُهم لعِلْمِه بقُصُوْرِهم عَنْ إِدْرَاكِ مَنْظُوْمِهِ ، ولا يُثَابُ إمَّا بجَهْلِ مَمْدُوْحِهِ ، وإِمَّا مِنْ إِفْرَاطِ بُخْلِهِ ٱلنَّاتِجِ عَنْ لُؤْمِهِ .

١٣٢٨ ـ وقِيْلَ للحَسَنِ البصْرِيِّ : لِمَ صَارَتِ ٱلْحِرْفَةُ مَقْرُوْنَةً بمَنْ جَعَلَ ٱلْعِلْمَ وٱلأَدَبَ شِعَاراً ، وٱلثَّرْوَةُ بمَنْ كَسَاهُ ٱلْجَهْلُ وٱلْحُمْقُ عَاراً ؟

[١٣٢٥] ربيع الأبرار ٤/ ٣٧ .

[١٣٢٦] يتيمة الدّهر ٢/ ٣٤٥ ، والدّرّ ٱلفريد ٤/ ١١٨ ، وغذاء الألباب ٢/ ٥٥٦ .

(١) تقول العرب في تبعيد ما بين الجنسين : حتَّى يؤلَّفَ بين الضَّبِّ والنّون « السّمك » . ثمار القلوب ١/ ٦١٦ ، ومجمع الأمثال ١/ ٢١٣ .

[١٣٢٧] لم أَجِدْه .

[١٣٢٨] عيون الأخبار ٢/ ١٤٠ ، والعقد ٢/ ٨٣ ، والتّذكرة الحمدونيّة ٨/ ١٠٨ .

فقَالَ : لَيْسَ ٱلْقَوْلُ كَمَا قُلْتُمْ ، ولا ٱلأَمْرُ كَمَا زَعَمْتُمْ ، ولٰكِنَّكُمْ طَلَبْتُمُ قَلِيلاً في قَلِيْلٍ فأَعْجَزَكُمْ ، طَلَبْتُمُ ٱلْمَالَ وهُوَ قَلِيْلٌ عِنْدَ أَهْلِ ٱلْعِلْمِ وٱلأَدَبِ وهُمْ قَلِيْلٌ ، ولَوْ نَظَرْتُمْ إِلَىٰ مَنْ تَحَارَفَ مِنْ أَهْلِ ٱلْجَهْلِ لوَجَدْتُمُوْهُمْ أَكْثَرَ إِقْتَاراً ، وٱلْمَالَ عَنْهم أَشَدَّ نِفَاراً .

١٣٢٩ ـ وقَالَ أَبُو ٱلْحَسَنِ عَلِيٌّ ٱلْمَعْرُوْفُ بٱبْنِ أَبِي ٱلْبَغْلِ مُتَضَجِّراً مِنَ ٱلْخُمُولِ :

ٱلدَّهْرُ ضِدَّ ذَوِي ٱلْفَضَائِلِ كُلِّهِم ... حَتَّىٰ كَأَنَّ عَدُوَّهُ مَنْ يَفْهَمُ
لَوْ كُنْتُ أَجْهَلُ ما عَلِمْتُ لسَرَّني ... جَهْلي كَمَا قَدْ سَاءَني ما أَعْلَمُ
كالصَّعْوِ يَرْتَعُ في ٱلرِّيَاضِ وإِنَّما ... حُبِسَ ٱلْهَزَارُ لأَنَّهُ يَتَرَنَّمُ

١٣٣٠ ـ آخَرُ :

يُطْوَىٰ لأَهْلِ ٱلْفَضْلِ دُوْنَ ٱلوَرَىٰ ... مَصَائِبُ ٱلدُّنْيا وآفَاتُها
كالطَّيْرِ لا يُحْبَسُ مِنْ بَيْنِها ... إِلَّا الّتي تُطْرِبُ أَصْوَاتُها

١٣٣١ ـ ٱلْخُرَيْمِيُّ :

قَلَّ عَنِّي غَنَاءُ عَقْلي ودِيْني ... ودُخُولي في ٱلْعِلْمِ مِنْ كُلِّ بَابِ
أَدْرَكَتْني وذٰاكَ أَعْظَمُ دَائي ... بِسِجِسْتَانَ حِرْفَةُ ٱلآدَابِ

[١٣٢٩] جمهرة الأمثال ١/ ١٤٨ ، وديوان المعاني ٢/ ٩٢ ، والأمثال المولَّدة ٨٩ ـ ٩٠ ، وتحسين القبيح ٤٨ ، والبصائر والذَّخائر ٥/ ٢١٦ ، ووفيات الأعيان ١/ ١٥٤ ، والوافي ٨/ ١٣٥ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ٤/ ٨٩.

[١٣٣٠] أبو بكر الأَرجانيّ ، تاريخ إربل ١/ ٣٤٢ ، ووفيات الأعيان ١/ ١٥٤ ، وغذاء الألباب ٢/ ٥٥٨ ، وٱلوزير المغربيّ في ٱلدّرّ ٱلْفريد ٥/ ٣٦٣، ٨/ ٣٩٣.

[١٣٣١] له في تاريخ دمشق لابن عساكر ٨/ ٢٠١ ، وبغية الطلب ٣/ ١٤٥٨ ، والثَّاني في الموازنة ١/ ١٢٤ .

١٣٣٢ ـ آخَرُ :

قَـدْ عَقَلْنـا وٱلْعَقْـلُ شَـرٌّ وَثَـاقِ وصَبَـرْنـا وٱلصَّبْـرُ مُـرُّ ٱلْمَـذَاقِ
إنَّ مَـنْ كَـانَ فَـاضِـلاً كَـانَ مِثْلـي فَـاضِـلاً بَعْـدَ قِسْمَـةِ ٱلأَرْزَاقِ

ورُبَّما أَعْدَتْ حِرْفَةُ ٱلأَدَبِ أَهْلَ ٱلْوِرَاقَةِ ،
فأَظَلَّتْهُمْ مِنْها سَحَائِبُ ٱلْحِرْمَانِ وٱلْفَاقَةِ

١٣٣٣ ـ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَبِيْبٍ ٱلْمَعْرُوْفُ بأَبي هِفَّانَ : سَأَلْتُ وَرَّاقاً عَنْ حَالِهِ ، فقَالَ : عَيْشِي أَضْيَقُ مِنْ مِحْبَرَةٍ ، وجِسْمِي أَدَقُّ مِنْ مِسْطَرَةٍ ، وجَاهِي أَوْهَىٰ مِنَ ٱلزُّجَاجِ ، وحَظِّي أَشَدُّ سَوَاداً مِنَ ٱلْعَفْصِ(١) إذا خُلِطَ بالزَّاجِ(٢) ، وسُوْءُ حَالي أَلْزَمُ لِيْ مِنَ ٱلصِّمْغِ ، وطَعَامِي أَمَرُّ مِنَ ٱلصَّبِرِ ، وشَرَابِي أَكْدَرُ مِنَ ٱلْحِبْرِ ، وٱلْهَمُّ وٱلأَلَمُ يَجْرِيَانِ في عُلْقَةِ قَلْبِي مَجْرَى ٱلْمِدَادِ في شِقِّ ٱلْقَلَمِ .

فقُلْتُ : يا أَخي لَقَدْ عَبَّرْتَ ببَلاءٍ عَنْ بَلاءٍ ؛ فأَنْشَدَ(٣) :

ٱلْمَـالُ يَسْتُـرُ كُـلَّ عَيْـبٍ فـي ٱلْفَتَـىٰ وٱلْمَـالُ يَـرْفَـعُ كُـلَّ وَغْـدٍ سَـاقِـطِ
فعَلَيْـكَ بـٱلأَمْـوَالِ فـٱقْصِـدْ جَمْعَهـا وٱضْرِبْ بكُتُبِ ٱلْعِلْمِ وَجْهَ ٱلْحَائِطِ

[١٣٣٢] ابن دانيال في أعيان العصر ٤/ ٤٣١ ، والوافي ٣/ ٤٤ ، وفوات الوفيات ٣/ ٣٣٣ ، والدّرر الكامنة ٥/ ١٧٦ ، ومعاهد التنصيص ١/ ١٥٤ ، وغذاء الألباب ٢/ ٥٥٣ .

[١٣٣٣] أدب الكُتّاب للصّوليّ ٩٧ ، وديوان المعاني ٢/ ٨٢ ، وخاص الخاص ٦٩ ، وزهر الآداب ٢/ ٥٥٥ .

(١) العَفْص : شَجَرٌ وثَمَرٌ معروفٌ بهٰذا الاسْمِ ؛ يُتَّخَذُ مِنْهُ ٱلْحِبْرُ . اللِّسان [ع ف ص] .

(٢) الزَّاج : الشَّبُّ ٱليماني ، وهو من الأدوية ، وهو مِن أخلاط الحبر ، فارسيّ معرَّب . اللِّسان [ز ا ج] .

(٣) اللَّطائف ٥٠ ، وتحسين القبيح ٤٨ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ٤/ ١٥٦ .

١٣٣٤ ـ آخَرُ :

إِنَّ ٱلْوِرَاقَةَ وٱلتَّفَقْـ ـقُهَ وٱلتَّشَاغُلَ بِٱلْعُلُومِ
أَصْلُ ٱلْمَذَلَّةِ وٱلإِضَا قَةِ وٱلْمَهَانَةِ وٱلْهُمُوْمِ

١٣٣٥ ـ وأُنْشِدْتُ لأَبِي ٱلنَّصْرِ بن أَبي ٱلْفَتْحِ كَشَاجِمَ :

غَبِطَ ٱلنَّاسُ بِٱلْكِتَابَةِ قَوْماً حُرِمُوا حَظَّهم بحُسْنِ ٱلْكِتَابَهْ
وإِذَا أَخْطَأَ ٱلْكِتَابَةَ حَظٌّ سَقَطَتْ تَاؤُهُ فصَارَتْ كَآبَهْ

١٣٣٦ ـ وقَالَ إِسْحٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيْم بْنُ حَمْدَوَيْهِ ٱلْمَعْرُوْفُ بالحَمْدَوِيِّ :

ثِنْتَانِ مِنْ أَدَوَاتِ ٱلْعِلْمِ قَدْ ثَنَتَا عِنَانَ حَظِّي عَمَّا رُمْتُ مِنْ هِمَمِ
وحَبَّرَتْ لِيْ صُحُفَ ٱلْحَرْفِ مِحْبَرَةٌ تَذُوْدُ عَنِّي سَوَامَ ٱلْمَالِ وٱلنِّعَمِ
وٱلْعِلْمُ يَعْلَمُ أَنِّي حِيْنَ آخُذُهُ لِعِصْمَتِي نَافِرٌ خِلْوٌ مِنَ ٱلْعُصَمِ

١٣٣٧ ـ سَمِعَ بَعْضُ مُجَّانِ ٱلأُدَبَاءِ رَجُلًا يَقُولُ : لا خَيْرَ في عِلْمٍ لا يَدْخُلُ مَعَ صَاحِبِهِ ٱلْحَمَّامَ ، فقَالَ : نَعَمْ ، إِلَّا أَنَّهُ مَتَىٰ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ دَانِقٌ يَخْرُجُ بِهِ بَقِيَ رَهْناً .

١٣٣٨ ـ ٱبْنُ سَارَةَ ٱلأَنْدَلُسِيُّ :

[١٣٣٤] أبو عليّ صالح بن محمّد البغداديّ (ت ٢٩٤ هـ) في تاريخ بغداد ١٠/ ٤٣٩ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٢٣/ ٣٩٦ .

[١٣٣٥] ديوانه ٤٧٤ ، ويتيمة الدّهر ١/ ٣٥٥ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٦٧/ ٢٦٤ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ٧/ ٢٨٧ ، ١٠/ ٢٠ .

[١٣٣٦] أَدَبُ الكُتَّاب للصّوليّ ٩٤ ، وزهر الآداب ٢/ ٥٥٦ ، وٱلأوّل في مجمع ٱلآداب ٥/ ٣٠٥ ، ٦/ ٦٢٤ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ٥/ ٤٨٠ .

[١٣٣٧] في صبح الأعشى ١٤/ ٢٥٢ : «كلّ عِلْمٍ لا يدخلُ مع صاحبه الحمّام فجداهُ قاصرٌ ونفعُه قليل» .

[١٣٣٨] له في قلائد العقيان ٢٥٩ ، وخريدة القصر ١/ ٣١٥ ، والمطرب مِن أشعار أهل المغرب ٧٨ ، وبغية الوعاة ٢/ ٥٧ ، وشذرات الذهب ٦/ ٩٠ .

أَمَّا ٱلْوِرَاقَةُ فَهْيَ أَنْكَدُ حِرْفَةٍ   أَغْصَانُها وثِمَارُها ٱلْحِرْمَانُ
شَبَّهْتُ صَاحِبَها بإِبْرَةِ خَائِطٍ   تَكْسُو ٱلْعُرَاةَ وجِسْمُها عُرْيَانُ

١٣٣٩ ـ وأَنْشَدَ أَبُو مَنْصُورٍ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ ٱلثَّعَالِبِيُّ في « ٱلْيَتِيْمَة » لأَبي حَاتِمٍ ٱلْوَرَّاقِ :

إِنَّ ٱلْوِرَاقَةَ حِرْفَةٌ مَذْمُوْمَةٌ   مَحْرُوْمَةٌ عَيْشِي بِهَا زَمِنُ
إِنْ عِشْتُ عِشْتُ ولَيْسَ لِيْ أَكْلٌ   أَوْ مِتُّ مِتُّ ولَيْسَ لِيْ كَفَنُ

١٣٤٠ ـ وقَالَ ٱلشَّرِيْفُ أَبُو يَعْلَىٰ بْنُ ٱلْهَبَّارِيَّةِ مِنْ قَصِيْدَتِهِ ٱلْمُخَمَّسَةِ الّتي أَوَّلُها :

حَيَّ عَلَىٰ خَيْرِ ٱلْعَمَلِ

يَذُمُّ ٱلْوِرَاقَةَ :

تَبًّا لِرَبِّ ٱلْمِحْبَرَهْ
يا وَيْلَهُ ما أَدْبَرَهْ
وعَيْشُه ما أَكْدَرَهْ
ورِزْقُهُ ما أَقْتَرَهْ
إِنْ لَمْ تُصَدِّقْنِي فسَلْ

١٣٤١ ـ آخَرُ :

أَدْمَىٰ ٱلْبُكَا عَيْنَيَّ وٱلْمَآقِي
وظِلْتُ ذَا هَمٍّ وذا ٱحْتِرَاقِ

[١٣٣٩] يتيمة الدَّهر ٤/ ٥١٠ .

[١٣٤٠] ديوانه ١٧٨ ، ١٨٠ ، وتاريخ الإسلام ١١/ ١٢٧ .

[١٣٤١] أَدب الكُتَّاب للصُّوليِّ ٩٥ ، وزَهْر الآداب ٢/ ٥٥٨ .

ما إِنْ أَرَىٰ في ٱلأَرْضِ وٱلآفَاقِ
أَزْرَىٰ ولا أَشْقَىٰ مِنَ ٱلْوَرَّاقِ
إِذا بَدَا في ٱلقُمُصِ ٱلأَخْلاقِ
يَفْرَحُ بِٱلْحِبْرِ وٱلأَوْرَاقِ
كفَرْحَةِ ٱلْجُنْدِيِّ بِٱلأَرْزَاقِ

١٣٤٢ ـ آخَرُ :

هَرَبْتُ مِنَ ٱلْوِرَاقَةِ مِلْءَ شَوْطِي ... فَرَدَّنِي ٱلزَّمَانُ إِلَىٰ ٱلْوِرَاقَهْ
وتَرْكُ ٱلْمَرْءِ حِرْفَتَهُ فِرَاراً ... لأَمْرٍ لَيْسَ يَدْرِيْهِ حَمَاقَهْ

ٱلسَّبَبُ في حِرْمَانِ ذَوِي ٱلنَّبَاهَةِ فِقْدَانُ أَهْلِ ٱلْفَضْلِ وٱلْوَجَاهَةِ

١٣٤٣ ـ يُرْوَىٰ أَنَّ عَائِشَةَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ ٱلصِّدِّيْقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ذَكَرَتْ يَوْماً قَوْلَ لَبِيْدٍ(١) :

ذَهَبَ الَّذِيْنَ يُعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ ... وبَقِيْتُ فِي خَلَفٍ كجِلْدِ ٱلأَجْرَبِ

وقَالَتْ : للهِ أَبُوهُ ما كَانَ أَشْعَرَهُ ! لَقَدْ صَدَقَ .

قَالُوا : وكَيْفَ يا أُمَّ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ ؟

قَالَتْ : كَانَ أَحَدُهُم إِذَا عَلِمَ مِنْ أَخِيْهِ خَلَّةً سَدَّها مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُ ، ثُمَّ ذَهَبَ أُوْلَئِكَ ، وجَاءَ قَوْمٌ كَانَ أَحَدُهُمْ إِذَا عَلِمَ مِنْ أَخِيْهِ خَلَّةً سَدَّهَا مِنْ حَيْثُ

[١٣٤٢] لم أَقِفْ عليهما .

[١٣٤٣] تَعَجُّبُ عائشةَ مِنْ قول لبيد دون بيانها في كنز العُمَّال برقم ٣٩٦٤٨ ، ١٤/ ٥٧٨ ، وكشف الخفاء برقم ٢١٩٣ ، ٢/ ٢١٥ .

(١) ديوانه ٢٤ ، والبيان والتبيين ١/ ٢٢٣ ، ٢/ ١١٥ ، والكامل ٤/ ٢٨ ، والأمثال لأبي عبيد ٢٧٦ ، والفاخر ٢٦٩ ، وفضل الكلاب ٢٦ ، والعقد ٢/ ١٨٧ ، ٦/ ١٢٤ ، وأَمالي القاليّ ١/ ١٥٨ ، والجليس الصَّالح ١/ ٣٧٧ ، والدّرّ ٱلفريد ٦/ ٢٤ .

يَعْلَمُ ، ثُمَّ جَاءَ مِنْ بَعْدِهم قَوْمٌ إذَا عَلِمَ أَحَدُهُمْ مِنْ أَخِيْهِ خَلَّةً أَحَبَّ أَنْ يَسْأَلَهُ ، فإذَا سَأَلَهُ أَعْطَاهُ ، ثُمَّ جَاءَ مِنْ بَعْدِهِم قَوْمٌ إذَا عَلِمَ أَحَدُهم مِنْ أَخِيْهِ خَلَّةً أَحَبَّ أَنْ يَسْأَلَهُ ، فإذَا سَأَلَهُ مَنَعَهُ ، ثُمَّ بَعْدَ ذٰلِكَ يَفْضَحُهُ ، فيَقُولُ : جَاءَ فلانٌ يَسْأَلُني فلَمْ أُعْطِهِ .

١٣٤٤ ـ ولله دَرُّ ٱلْقَائِلِ :

لا يَغُرَّنْكَ ٱللِّبَاسُ ... لَيْسَ في ٱلأَثْوَابِ نَاسُ
هُمْ وإنْ نَالُوا ٱلثُّرَيَّا ... بُخَلاءُ وخِسَاسُ
كُلُّ مَنْ يُدْعَىٰ رَئِيْساً ... هُوَ في ٱلْخِسَّةِ رَاسُ
كَمْ يَدٍ تَصْلُحُ للقَطْـ ... ـعِ فتُفْدَىٰ وتُبَاسُ

١٣٤٥ ـ آخَرُ :

عَلامَ تَحَرُّكِي وٱلْحَظُّ سَاكِنْ ... ومَا قَصَّرْتُ في طَلَبي ولٰكِنْ
أَرَىٰ نَذْلًا تُقَدِّمُهُ ٱلْمَسَاوِي ... عَلَىٰ حُرٍّ تُؤَخِّرُهُ ٱلْمَحَاسِنْ

١٣٤٦ ـ جَحْظَةُ :

لِيْ حَاجَةٌ لَوْ أَنَّهَا قُضِيَتْ ... لَعِشْتُ في خَيْرٍ وظِلٍّ ظَلِيْلْ
حَيَاةُ مَنْ مَاتَ ومَوْتُ الّذي ... لَيْسَ إِلَىٰ إِحْيَائِهِ مِنْ سَبِيْلْ

١٣٤٧ ـ دَخَلَ بَعْضُ ٱلظُّرَفَاءِ عَلَىٰ يَحْيَىٰ بْنِ خَالِدِ بْنِ بَرْمَكٍ ، وهُوَ في ٱلسِّجْنِ يُرِيْدُ زِيَارَتَهُ ، فقَالَ لَهُ : ما تَشْتَهِي ؟

[١٣٤٤] فارس المعروف بطلّق في خريدة القصر ١/ ٦٠ .

[١٣٤٥] فتيان الشاغوريّ (ت٦١٥هـ) ، وَفَيات الأَعْيان ٤/ ٢٦ ، وبُغْية ٱلوعاة ٢/ ٢٤٣ ، وشذرات ٱلذَّهَب ٧/ ١١٦ .

[١٣٤٦] ليسا في ديوانه المجموع ضمن «شعراء عبّاسيُّون منسيُّون» .

[١٣٤٧] الأذكياء ١٤٦ ، وأخبار الظِّراف ٩٧ ، وربيع الأبرار ٥/ ٤٨ .

فقَالَ : أَنْ أَرَىٰ إِنْسَاناً ، فأَخَذَ ٱلرَّجُلُ ٱلْمِرْآةَ ، وأَرَاهُ وَجْهَهُ فيها ، فشَكَرَ لَهُ ذٰلِكَ ثُمَّ أَنْشَدَه(١) :

مـا أَكْثَـرَ النَّـاسَ لا بَـلْ مـا أَقَلَّهُـمُ ... اللهُ يَعْلَـمُ أَنِّـي لَـمْ أَقُـلْ فَنَـدا
إِنِّـي لأَفْتَـحُ عَيْنِـي حِيْـنَ أَفْتَحُهـا ... عَلَـىٰ كَثِيْـرٍ ولٰكِـنْ لا أَرَىٰ أَحَـدا

١٣٤٨ ـ وقِيْلَ لسَعِيْدِ بْنِ ٱلْمُسَيِّبِ ، وكَانَ في عَيْنَيْهِ مَاءٌ : أَلَا تَقْدَحُ عَيْنَيْكَ ؟

فقَالَ : حَتَّىٰ أَنْظُرَ بِهِما إِلَىٰ مَنْ ؟

١٣٤٩ ـ ومِثْلُ ذٰلِكَ ما قَالَهُ أَبُو ٱلْعَيْنَاءِ مُعْتَذِراً عَنْ عَمَاهُ :

قَـالُـوا ٱلْعَمَـى مَنْظَـرٌ قَبِيْـحٌ ... قُلْـتُ بفَقْـدِي لَكُـمْ يَهُـوْنُ
واللهِ مـا فِـي ٱلأَنَـامِ حُـرٌّ ... تَـأْسَـىٰ عَلَـىٰ فَقْـدِهِ ٱلْعُيُـونُ

١٣٥٠ ـ وسَأَلَ رَجُلٌ مِنْ رَجُلٍ حِمَاراً عَارِيَّةً ، فأَخْرَجَ لَهُ إِكَافاً ، وقَالَ لَهُ : ٱجْعَلْهُ عَلَىٰ مَنْ شِئْتَ .

١٣٥١ ـ ومَرَّ رَجُلٌ بصَدِيْقٍ لَهُ فرَآهُ وَاقِفاً عَلَىٰ ٱلطَّرِيْقِ ، فقَالَ لَهُ : ما وُقُوْفُكَ هٰهُنا ؟

---

(١) دِعبل ، ديوانه ١٢١ ، والعقد ١/ ٢٣٦ ، ٢/ ١٥٢ ، ٣/ ١٦٦ ، والمجموع اللّفيف ٢٢٨ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٧٢/ ١٠٥ ، وٱلدّرّ ٱلفريد ٩/ ١١٣ ـ ١١٤ .

[١٣٤٨] لم أَقفْ عليه .

[١٣٤٩] نُسبا في شرح لامية العجم للدّميريّ ١١٥ ، ونكت الهميان ٥٤ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ٨/ ٢٣٤ ، والمحاضرات في اللُّغة والأدب ١/ ٧٩ إلى أبي العلاءِ ، ولمنصور الفقيه في كنز الدرر ٦/ ٥٧٧ ، وبلا نسبة في الحلّة السيراء ٢٤ . وهما في ديوان بشّار ٤/ ٢١٣ عن شرح المقامات للشريشيّ ١/ ١١٦ .

[١٣٥٠] نثر الدّرّ في المحاضرات ٢/ ١٤٦ .

[١٣٥١] أخبار الظِّراف ١٣٦ ، والأذكياء ١٤٥ .

فقَالَ : أَنْتَظِرُ إِنْسَاناً .

قَالَ : يَطُولُ وُقُوْفُكَ !

١٣٥٢ ـ وقِيْلَ لأَبي ٱلْعَيْنَاءِ : هَلْ بَقِيَ مَنْ يُلْقَىٰ ؟

قَالَ : نَعَمْ في ٱلْبِئْرِ .

١٣٥٣ ـ ومَرَّ ببَعْضِ ٱلسِّكَكِ ، فحَبَسَهُ إِنْسَانٌ يُرِيْدُ ٱلْعَبَثَ بِهِ ، قَالَ لَهُ أَبُو ٱلْعَيْنَاءِ : مَنْ أَنْتَ ؟

قَالَ : ٱبْنُ آدمَ ، فأَقْبَلَ يُسَلِّمُ عَلَيْهِ سَلاَمَ مُسْتَوْحِشٍ ، وقَالَ : عَجَبٌ واللهِ ما ظَنَنْتُ إِلَّا أَنَّ هٰذا ٱلنَّسْلَ قَدِ ٱنْقَطَعَ ! يُشِيْرُ إِلَىٰ ضَيَاعِهِ مِنْ أَهْلِ زَمَانِهِ .

١٣٥٤ ـ وقَالَ ٱلشَّاعِرُ :

ٱلْمَادِحُونَ ٱلْيَوْمَ أَهْلَ زَمَانِنا ... أَوْلَىٰ مِنَ ٱلْهَاجِيْنَ بِٱلْحِرْمَانِ
ذَهَبَ ٱلَّذِيْنَ يَهُزُّهُم مُدَّاحُهم ... هَزَّ ٱلْكُمَاةِ عَوَالِيَ ٱلْمُرَّانِ
كَانُوا إِذَا مَدَحُوا رَأَوا ما فِيهِمُ ... فَٱلأَرْيَحِيَّةُ مِنْهُمُ بمَكَانِ

١٣٥٥ ـ وقَالَ بَشَّارُ بْنُ بُرْدٍ : لَقَدْ عِشْتُ في زَمَانٍ وأَدْرَكْتُ أَقْوَاماً لَوِ ٱخْتَلَفَتِ ٱلدُّنْيا ما تَجَمَّلْتُ إِلَّا بِهِمْ ، وأَنَا ٱلآنَ في زَمَانٍ ما أَرَىٰ فِيْهِ عَاقِلاً حَصِيْفاً ، ولا فَاتِكاً ظَرِيْفاً ، ولا نَاسِكاً عَفِيْفاً ، ولا جَوَاداً شَرِيفاً ، ولا خَادِماً نَظِيفاً ، ولا جَلِيْساً خَفِيْفاً ، ولا مَنْ يُسَاوِي عَلَىٰ ٱلْخِبْرَةِ رَغِيْفاً ؛ وأَنْشَدَ(١) :

[١٣٥٢] البصائر والذَّخائر ٢/ ٧٤، وعيون الأخبار ٢/ ٣١٤، والأذكياء ٨٢ ، وأخبار الظِّراف ٩٠.

[١٣٥٣] معجم ٱلأُدباء ٦/ ٢٦٠٩ .

[١٣٥٤] ٱبْنُ الرُّوميّ ، ديوانه ٣/ ٤٦٠ ، وفضل الكلاب ٣١ ، والمثل السائر ٣/ ١٨٦ ، والذخيرة ٨/ ٥٧١ ، والدّرّ الفريد ٦/ ٢٦٥ .

[١٣٥٥] البصائر والذَّخائر ٨/ ٢٨ ، وربيع الأبرار ١/ ٥٦١ .

(١) بلا نسبةٍ في فضل الكلاب ٢٨ ، وديوان المعاني ١/ ٧٨ ، وٱلدّرّ الفريد ٨/ ٩٣ ، وتاريخ الإسلام ١١/ ٢٤٣ .

فما ٱلنَّاسُ بالنَّاسِ الَّذِيْنَ عَهِدْتُهُمْ ولا الدَّارُ بالدَّارِ الَّتي كُنْتُ أَعْرِفُ

١٣٥٦ ـ ٱبْنُ ٱلرُّوْمِيِّ :

أَيِسْتُ مِنْ دَهْرِي ومِنْ أَهْلِهِ فلَيْسَ فِيْهِم أَحَدٌ يُرْضَىٰ
إِن رُمْتُ مَدْحاً لَمْ أَجِدْ أَهْلَهُ أَوْ رُمْتُ هَجْواً لَمْ أَجِدْ عِرْضا

١٣٥٧ ـ ولَهُ :

قِيْلَ لِيْ لِمَ ذَمَمْتَ كُلَّ ٱلْبَرَايَا وهَجَوْتَ ٱلأَنَامَ هَجْواً قَبِيْحا
قُلْتُ هَبْ أَنَّنِي كَذَبْتُ عَلَيْهِمْ فأَرُوْنِي مَنْ يَسْتَحِقُّ ٱلْمَدِيْحا

١٣٥٨ ـ بَعْضُ ٱلْعَرَبِ :

ذَهَبَ ٱلَّذِيْنَ إِذَا رَأَوْنِي مُقْبِلاً هَشُّوا إِلَيَّ ورَحَّبُوا بِٱلْمُقْبِلِ
وبَقِيْتُ فِي خَلْفٍ كَأَنَّ حَدِيْثَهُمْ وَلَغُ ٱلْكِلَابِ تَهَارَشَتْ فِي ٱلْمَنْزِلِ

١٣٥٩ ـ ٱبْنُ مُنِيْرٍ ٱلطَّرَابُلُسِيُّ(١) :

قَالُوا هَجَرْتَ ٱلشِّعْرَ قُلْتُ ضَرُوْرَةً بَابُ ٱلدَّوَاعِي وٱلْبَوَاعِثِ مُغْلَقُ
فَسَدَ ٱلزَّمَانُ فلا كَرِيْمٌ يُرْتَجَىٰ مِنْهُ ٱلنَّوَالُ ولا مَلِيْحٌ يُعْشَقُ

[١٣٥٦] ديوانه ٤/ ١٤٢١ .

[١٣٥٧] ديوانه ٢/ ٥٦٩، والدّرّ ٱلْفريد ٨/ ٢٣٠ .

[١٣٥٨] عبد الله بن عروة بن الزُّبير في ربيع الأبرار ١/ ٣٧١، والمُسْتطرف ١/ ٣١٢، وللحارث بن الوليد في الحيوان ١/ ٢١٠، والدّرّ ٱلفريد ٦/ ٢٦٤ ـ ٢٦٥، وبلا نسبةٍ في الصّداقة والصّديق ٢٣١ .

[١٣٥٩] إبراهيم بن عثمان أبو إسْحٰق الغزّي في المنتظم ١٧/٢٥٨ ، ووفيات الأعيان ١/ ٥٨ ، والوافي ٦/ ٣٥ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٧/ ٥٢ ، ونزهة الألبّاء ٢٨٦ ، ولأبي إسْحٰق الصّابىء في ٱلدّرّ ٱلفريد ٨/ ٢٣٧ .

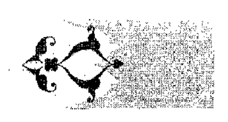
(١) أبو الحسين أحمد بن مُنِيْرِ بْنِ أحمد بْنِ مفلح الطَّرَابُلُسِيّ مهذّب الدّين عين الزمان الشاعر (ت ٥٤٨ هـ) . وفيات الأعيان ١/ ١٥٦ .

١٣٦٠ - ٱبْنُ ٱلهَبَّارِيَّةِ :

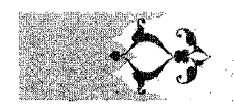
خُـذْ جُمْلَـةَ ٱلْبَلْـوَىٰ ودَعْ تَفْصِيْلَهـا   مـا فـي ٱلْبَـرِيَّـةِ كُلِّهـا إِنْسَـانُ
وإِذَا ٱلْبَيَاذِقُ في ٱلدُّسُوْتِ تَفَرْزَنَتْ   فـالـرَّأْيُ أَنْ تَتَبَيْـذَقَ ٱلْفِـرْزَانُ[١]

[١٣٦٠] ديوانه ١٨٥ ، ووَفَيات الأَعيان ٤/ ٤٥٥ ، وٱلدّرّ ٱلفريد ١٠/ ٢٧ ، والوافي ١/ ١١٩ ، وشذرات الذَّهب ٦/ ٤١ .

(١) الفِرْزان : الوزير في لُعبة الشطرنج ، أَعجميّ مُعرَّب . والبيدق : الجنديّ .



ٱلْبَابُ ٱلسَّادِسُ



في ٱلْعِيِّ

وفِيْهِ ثَلَاثَةُ فُصُوْلٍ :

ٱلْفَصْلُ ٱلأَوَّلُ مِنْ هٰذا ٱلْبَابِ
فيما وَرَدَ عَنْ ذَوي ٱلنَّباهَةِ في ذَمِّ ٱلْعِيِّ وٱلْفَهاهَةِ

١٣٦١ ـ قَالَ اللهُ تَعالَىٰ : ﴿ أَوَمَن يُنَشَّؤُاْ فِى ٱلْحِلْيَةِ وَهُوَ فِى ٱلْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴿١٨﴾ ﴾ .

١٣٦٢ ـ وقَالَ اللهُ تَعالَىٰ حِكَايَةً عَنْ فَخْرِ فِرْعَوْنَ عَلَىٰ مُوْسَىٰ بِٱلْبَيَانِ في قَوْلِهِ : ﴿ أَمْ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴿٥٢﴾ ﴾ .

ذَكَرَ أَهْلُ ٱلتَّفْسِيْرِ أَنَّ مُوْسَىٰ عَلَيْهِ ٱلسَّلامُ لَمَّا سَمِعَ هٰذا ٱلْقَوْلَ مِنْ فِرْعَوْنَ قَالَ : ﴿ قَالَ رَبِّ ٱشْرَحْ لِى صَدْرِى ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِىٓ أَمْرِى ﴿٢٦﴾ وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِى ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُواْ قَوْلِى ﴿٢٨﴾ ﴾[١] ، فٱسْتَجَابَ اللهُ دُعَاءَهُ ، وسَمِعَ نِدَاءَهُ ، فقَالَ ﴿ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ ﴾[٢] . وحَلَّ اللهُ تِلْكَ ٱلْعُقْدَةَ ، وأَطْلَقَ تِلْكَ ٱلْحُبْسَةَ[٣] .

حَدُّ ٱلْعِيِّ :

[١٣٦١] [سورة الزُّخرف : ١٨] .

[١٣٦٢] [سورة الزُّخرف : ٥٢] .

(١) [سورة طَهَ : ٢٥ ـ ٢٨] .

(٢) [سورة طَهَ : ٣٦] .

(٣) انظر : البحر المحيط ١٠٨/١٩ ، والبيان والتبيين ٣١/١ ، ٢٦٢/٣ ، ونهاية الأرب ٣٨١/٣ .

١٣٦٣ ـ قَالُوا : هُوَ مَعْنًى قَصِيْرٌ يَحْوِيْهِ لَفْظٌ طَوِيْلٌ .

١٣٦٤ ـ وقَالَ أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِيٍّ : هُوَ أَنْ تَتَكَلَّمَ فَوْقَ ما تَقْتَضِيْهِ حَاجَتُكَ .

١٣٦٥ ـ وقَالُوا : ٱلْعِيُّ ٱلنَّاطِقُ أَعْيَىٰ مِنَ ٱلعِيِّ ٱلسَّاكِتِ ؛ لأَنَّ ٱلْمُفْحَمَ يَأْتِيْهِ ما لا يَرْضَاهُ ، ويَطْلُبُ فَوْقَ ما في قِوَاهُ .

١٣٦٦ ـ وقَالُوا : ٱلْعِيُّ بَلاَغَةٌ بعِيٍّ .

١٣٦٧ ـ كما ذُكِرَ أَنَّ رَبِيْعَةَ الرَّأْيَ خَطَبَ ، فأَطَالَ ، وأَعْجَبَتْهُ نَفْسُه ، وإِلَىٰ جَانِبِهِ أَعْرَابِيٌّ فٱلْتَفَتَ إِلَيْهِ ، وقَالَ : يا أَعْرَابِيُّ ما تَعُدُّوْنَ ٱلْبَلاَغَةَ فِيْكُمْ ؟

قَالَ : قِلَّةُ ٱلْكَلاَمِ مَعَ ٱلإِصَابَةِ .

قَالَ : فما تَعُدُّوْنَ ٱلْعِيّ ؟

قَالَ : ما كُنْتَ فِيْهِ مُنْذُ ٱلْيَوْمِ .

١٣٦٨ ـ قَالَ ٱلشَّاعِرُ :

وإِذَا خَطَبْتَ عَلَىٰ ٱلرِّجَالِ فلا تَكُنْ ... هَذِرَ ٱلْكَلاَمِ تَقُوْلُهُ مُخْتَالا
وٱعْلَمْ بأَنَّ مِنَ ٱلسُّكُوْتِ سَلاَمَةً ... ومِنَ ٱلتَّكَلُّمِ ما يَكُوْنُ خَبَالا

[١٣٦٣] العقد ٢/ ١٢٤ ، وأدب الكُتَّاب للصُّوليّ ٢٣٠ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٨١ .

[١٣٦٤] محاضرات الأدباء ١/ ١٢٩ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٨١ .

[١٣٦٥] عيون الأخبار ٢/ ١٩٠ .

[١٣٦٦] عيون الأخبار ٢/ ١٩٠ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ١٢٧ ، وبهجة المجالس ١/ ٦٣ .

[١٣٦٧] البيان والتبيين ١/ ١٠٣ ، والعقد ٢/ ١٢٢ ، ٤/ ٣ ، ٥٦ ، ٢٣٩ ، والموشّح ٣٧١ ، وربيع الأبرار ٥/ ٢١٥ ، ومجمع الأمثال ٢/ ٢٥ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٢/ ١٢٧ .

[١٣٦٨] بعض الكلبيين في البيان والتبيين ١/ ١٢٨ ، والعُمدة ١/ ٢٤٣ ، وزهر الأكم ١/ ٣٥٥ ، ومعجم الأدباء ٢/ ٩٠٩ .

١٣٦٩ ـ وقَالَ كِسْرَىٰ : عِيُّ ٱلصَّمْتِ خَيْرٌ مِنْ عِيِّ ٱلْكَلَامِ .

١٣٧٠ ـ وقَالَ ٱلْجَاحِظُ يَذُمُّ رَجُلًا بِٱلْعِيِّ وٱلْجُبْنِ : لَمْ أَرَ جَبَاناً أَجْرَأَ مِنْهُ ، ولا جَرِيْئاً أَجْبَنَ مِنْهُ .

١٣٧١ ـ نَظَمَ بَعْضُ ٱلشُّعَرَاءِ مَعْنَاهُ ، فقَالَ :

خَيْرُ عِيِّ ٱلرِّجَالِ عِيُّ ٱلسُّكُوْتِ حَصِرٌ مُسْهَبٌ جَرِيْءٌ جَبَانٌ

فمِمَّا يَشِيْنُ حِسَانَ ٱلصُّوَرِ ٱلْعِيُّ في ٱلْبَيَانِ وٱلْخَبَرِ

١٣٧٢ ـ قَالُوا : فُضِّلَ ٱلإِنْسَانُ عَلَىٰ ٱلْحَيَوَانِ بالبَيَان ، فإِذَا نَطَقَ ولَمْ يُفْصِحْ عَادَ بَهِيْماً .

١٣٧٣ ـ ويُقَالُ : ما لِعَيِيٍّ مُرُوْءَةٌ ، ولا لمَنْقُوْصِ ٱلْبَيَانِ بَهَاءٌ ، ولَوْ حَكَّ يَافُوْخَه في عَنَانِ ٱلسَّمَاءِ .

١٣٧٤ ـ وقَالُوا : ٱلْعِيُّ دَاءٌ دَوَاؤُهُ ٱلْخَرَسُ .

١٣٧٥ ـ وتَكَلَّمَ رَجُلٌ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ ، وكَانَ ذا عِيٍّ ، فقَالَ عَمْرُو بْنُ ٱلْعَاصِ : سُكُوْتُ ٱلأَلْكَنِ نِعْمَةٌ .

وقَالَ مُعَاوِيَةُ : وكَلَامُ ٱلأَحْمَقِ نِقْمَةٌ .

[١٣٦٩] الفاخر ٢٦٣ ، وجمهرة الأمثال ١/ ٤٩٤ ، ومجمع الأمثال ٢/ ٢٥ ، ٢٩ ، ١٨٢ .

[١٣٧٠] لم أَجِدْه .

[١٣٧١] مكّيّ بن سوادة في البيان والتبيين ١/ ٢٨ ، ونفح الطِّيب ٤/ ٧٧ ، وتاج العروس [س هـ ب].

[١٣٧٢] نهاية الأرب ٣/ ٣٨١ .

[١٣٧٣] يُوْنُس بن حبيب . البيان والتبيين ١/ ٨٣ ، وعيون الأخبار ٢/ ١٩١ ، والعقد ٢/ ٤ ، وربيع الأبرار ٥/ ٢٠٢ ، والممتع في صنعة الشعر ١٢١ .

[١٣٧٤] محاضرات الأدباء ١/ ١٢٩ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٨١ .

[١٣٧٥] محاضرات الأدباء ١/ ١٢٩ .

١٣٧٦ ـ وقَالُوا : ٱلْبَيَانُ بَصَرٌ وٱلْعِيُّ عَمًى ، وٱلْبَيَانُ مِنْ نِتَاجِ ٱلْعِلْمِ ، وٱلْعِيُّ مِنْ نِتَاجِ ٱلْجَهْلِ .

١٣٧٧ ـ يُحْكَىٰ أَنَّ رَجُلًا قَامَ إِلَىٰ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ ٱلزَّيَّاتِ ، فقَالَ لَهُ : إِنِّي مَظْلُوْمُكَ ؟

فقَالَ : هٰذا كَلَامٌ يَحْتَاجُ إِلَىٰ شُهُوْدٍ وبَيِّنَةٍ وأَشْيَاءَ غَيْرِ ذٰلِكَ .

فقَالَ ٱلرَّجُلُ : أَصْلَحَكَ اللهُ ٱلشُّهُودُ هُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ، وٱلْبَيِّنَةُ هُمُ ٱلشُّهُودُ ، وأَشْيَاءُ غَيْرُ ذٰلِكَ حَصَرٌ وعِيٌّ وزِيَادَةٌ هِيَ نَقْصٌ في ٱلْقِيَامِ بحُجَّتِكَ . فضَحِكَ مِنْهُ ، وكَشَفَ ظُلَامَتَهُ .

١٣٧٨ ـ وقِيْلَ لبُزُرْجُمُهْرَ : أَيُّ شَيْءٍ أَسْتَرُ للعَيِيِّ ؟

قَالَ : عَقْلٌ .

قَالُوا : فإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ عَقْلٌ ؟

قَالَ : مَالٌ .

قَالُوا : فإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ ؟

قَالَ : فإِخْوَانٌ يُعَبِّرُوْنَ عَنْهُ .

قَالُوا : فإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ إِخْوَانٌ ؟

قَالَ : يَكُوْنُ شَيْئاً صَامِتاً كَٱلْحَجَرِ ، ولا يَلْحَقُهُ ضَرَرٌ .

١٣٧٩ ـ وقَالَ ٱلشَّاعِرُ :

[١٣٧٦] البيان والتبيين ١/ ٨٢ ، والعقد ٢/ ٤ .

[١٣٧٧] نثر الدّرّ في المحاضرات ٢/ ١١٧ ، ونهاية الأرب ٨/ ١٧٩ .

[١٣٧٨] البيان والتبيين ١/ ٣٠ ، ١٨٠ .

[١٣٧٩] عيون الأخبار ٢/ ١٨٥ ، والكامل ٢/ ٩٥ ، وكنز الكُتّاب ١/ ٨٠ ، والتذكرة الحمدونيّة ١/ ٤٢٨ ، والممتع في صنعة الشعر ١٢٢ . ونُسبا إلى الوزير ٱلْمغربيّ في ٱلدّرّ ٱلْفريد ٦/ ٢٨١ .

ومـا حُسْـنُ ٱلـرِّجَـالِ لَهُـمْ بـزَيْـنٍ إِذَا لَـمْ يُسْعِـدِ ٱلْحُسْـنَ ٱلْبَيَـانُ
كَفَـىٰ بـِٱلْمَـرْءِ عَيْبـاً أَنْ تَـرَاهُ لَـهُ وَجْـهٌ ولَيْـسَ لَـهُ لِسَـانُ

١٣٨٠ ـ آخَرُ :

وٱلصَّمْـتُ أَزْيَـنُ للفَتَـىٰ مـا لَـمْ يَكُـنْ عِـيٌّ يَشِيْنُـهْ
وٱلْقَـوْلُ ذُو خَطَـلٍ إِذَا مَـا لَـمْ يَكُـنْ لُـبٌّ يُعِيْنُـهْ

١٣٨١ ـ وقَالَ ٱلْجَاحِظُ : لا يُعَابُ ٱلأَخْرَسُ ، ولا يُلَامُ مَنِ ٱسْتَوْلَىٰ عَلَىٰ بَيَانِهِ ٱلْعَجْزُ ، ويُذَمُّ ٱلْحَصِرُ ، ويُؤَنَّبُ ٱلْعَيِيُّ .

١٣٨٢ ـ وَصَفَ أَعْرَابِيٌّ قَوْماً بِٱلْعِيِّ ، فقَالَ : مِنْهُمْ مَنْ يَقْتَطِعُ كَلَامَهُ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَىٰ لِسَانِهِ ، ومِنْهُمْ مَنْ لا يَبْلُغُ كَلَامُهُ أُذُنَ جَلِيْسِهِ ، ومِنْهُمْ مَنْ يَلِجُ كَلَامُهُ ٱلآذَانَ ، فيُحَمِّلُها عِبْئاً ثَقِيْلًا عَلَىٰ ٱلأَذْهَانِ .

١٣٨٣ ـ قَالَ شَاعِرٌ يُنَزِّهُ لِسَانَهُ عَنِ ٱلْعِيِّ :

وما بِيَ مِنْ عِيٍّ ولا أَنْطِقُ ٱلْخَنَىٰ إِذَا جَمَعَ ٱلأَقْوَامَ في ٱلْخَطْبِ مَحْفِلُ

١٣٨٤ ـ آخَرُ :

وقُلْنـا بـلا عِـيٍّ وسُسْنـا بطَـاقَـةٍ إِذَا ٱلنَّارُ نَارُ ٱلْحَرْبِ طَالَ ٱشْتِعَالُها

[١٣٨٠] أُحَيْحَةُ بْنُ ٱلجُلَاحِ ، البيان والتبيين ١/ ٢٩ ، ٢/ ١٨٩ ، والفاضل ٧ ، ولباب الآداب ٢٧٧ ، وربيع الأبرار ٢/ ١٣٠ .

[١٣٨١] البيان والتبيين ١/ ٣٥ .

[١٣٨٢] البصائر والذَّخائر ١/ ١٥٢ ، وربيع الأبرار ٥/ ٢١٢ ، والتذكرة الحمدونيَّة ٥/ ١٥٧ .

[١٣٨٣] البيان والتبيين ١/ ٢٨ ، والفاضل ٦ .

[١٣٨٤] زبَّان بن سيَّار ، البيان والتبيين ١/ ٢٩ .

ومِنْ عَلَامَاتِ ٱلْعِيِّ ٱلْوَاضِحَةِ وسِمَاتِ ٱللُّكَنِ ٱلْفَاضِحَةِ

١٣٨٥ ـ ٱلاسْتِعَانَةُ ، وهُوَ أَنْ يُرَىٰ ٱلْمُخَاطِبُ إِذَا كَلَّ لِسَانُهُ يَقُوْلُ عِنْدَ مَقَاطِعِ كَلَامِهِ للمُخَاطَبِ : ٱسْتَمِعْ إِلَيَّ ، واسْمَعْ مِنِّي ، وأَلَسْتَ تَفْهَمُ ، وٱفْهَمْ عَنِّي .

١٣٨٦ ـ ومِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ في خَلَلِ كَلَامِهِ : أَمَّا قَوْلِي كَذَا فأَعْنِي بِهِ كَذَا ، ولا يُرِيْدُ ٱلتَّفْسِيْرَ ، ولٰكِنْ يُعِيْدُ كَلَامَهُ بِصِيْغَةٍ أُخْرَىٰ تَكُوْنُ غَيْرَ مُرَادِهِ ٱلأَوَّلِ .

فبَيَانُهُ أَبَداً يَقْصُرُ عَنْ إِيْضَاحِ إِشْكَالِهِ ، وإِنْ أَتَىٰ بأَنْوَاعِ ٱلْكَلَامِ وأَشْكَالِهِ .

١٣٨٦ ـ وذَمَّ بَعْضُ ٱلْبُلَغَاءِ عَيِيًّا ، فقَالَ : قَلْبُهُ مَيِّتُ ٱلْفِطْنَةِ ، ولِسَانُهُ بَادِي ٱللُّكْنَةِ ، ولَفْظُهُ ظَاهِرُ ٱلْهُجْنَةِ ، شَدِيْدُ ٱلالْتِفَاتِ ، بَيِّنُ ٱلتَّهَافُتِ ، إِذَا عَضَّتْهُ ولَدَغَتْهُ ٱلْمُسَاجَلَةُ وٱلْمُسَاوَرَةُ تَثَاءَبَ للعُطَاسِ ، وتَثَاقَلَ للنُّعَاسِ ، وتَشَاغَلَ بمَسْحِ ٱللِّحْيَةِ ، ومَسِّ ٱلْجَبْهَةِ ، وقَرْعِ ٱلسِّنِّ ، وفَتْلِ ٱلأَصَابِعِ ، فعَجْزُهُ ظَاهِرٌ ، وعِيُّهُ حَاضِرٌ .

١٣٨٧ ـ شَاعِرٌ في مِثْلِ ذٰلِكَ :

مَلِيٌّ ببُهْرٍ وٱلْتِفَاتٍ وسَعْلَةٍ ومِسْحَةِ عُثْنُوْنٍ وفَتْلِ ٱلأَصَابِعِ

١٣٨٨ ـ ومِنْ عَلَامَتِهِ : ٱلتَّنَحْنُحُ مِنْ غَيْرِ دَاءٍ ، وٱلتَّثَاؤُبُ مِنْ غَيْرِ رِيْبَةٍ ، وٱلإِكْبَابُ في ٱلأَرْضِ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ .

[١٣٨٤] البيان والتبيين ١/ ١١٢ ، والعقد ٢/ ١٢٦ ، وزهر الآداب ١/ ١٤٨ ، والعمدة ١/ ٢١٦ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٨١ .

[١٣٨٥] نهاية الأرب ٣/ ٣٨٢ .

[١٣٨٦] لم أَقِفْ عليه .

[١٣٨٧] العقد ٢/ ٨٨ ، ١٢٦ ، ٤/ ١٤٦ ، وزهر الآداب ١/ ١٤٧ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ١٣٢ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ٩/ ٣٠٨ ، ونهاية الأرب ٧/ ٩ .

[١٣٨٨] مِنْ كلام ٱبْنِ ٱلْقِرِّيَّةِ كما في وَفَيات الأَعيان ١/ ٢٥٤ ، وٱلْوافي ١٠/ ٢٨ .



١٣٩٠ ـ وقَالَ ٱبْنُ ٱلْمُعْتَمِرِ :

ومِنَ ٱلْكِبَائِرِ مِقْوَلٌ مُتَتَعْتِعٌ جَمُّ ٱلتَّنَحْنُحِ مُتْعَبٌ مَبْهُورُ

ومِنْ عُيُوْبِ ٱللِّسَانِ ٱلْمُزِيْلَةِ للإِحْسَانِ ٱلْمُزْرِيَةِ بقَدْرِ ٱلإِنْسَانِ

ٱلتَّمْتَمَةُ ، وٱلْفَأْفَأَةُ ، وٱلْعُقْلَةُ ، وٱلْحُبْسَةُ ، وٱللَّفَفُ ، وٱلرُّتَّةُ ، وٱلْغَمْغَمَةُ ، وٱلطَّمْطَمَةُ ، وٱللُّكْنَةُ ، وٱلْغُنَّة ، وٱللُّثْغَةُ .

١٣٩١ ـ قَالَ ٱلأَصْمَعِيُّ : ٱلتَّمْتَمَةُ إِذَا تَعْتَعَ في ٱلتَّاءِ ، فَهُوَ تَمْتَامٌ ، وإِذَا تَرَدَّدَ في ٱلْفَاءِ فهُوَ فَأْفَاءٌ ؛ قَالَ ٱلرَّاجِزُ[(١)] :

لَيْسَ بفَأْفَاءٍ ولا تَمْتَامِ
ولا كَثِيْرِ ٱلْهَجْرِ في ٱلْكَلامِ

١٣٩٢ ـ وٱلْعُقْلَةُ ٱلْتِوَاءُ ٱللِّسَانِ عِنْدَ ٱلْكَلامِ .

١٣٩٣ ـ وٱلْحُبْسَةُ تَعَذُّرُ ٱلنُّطْقِ ولَمْ يَبْلُغْ حَدَّ ٱلْفَأْفَاءِ ولا ٱلتَّمْتَامِ ، ويُقَالُ : إِنَّها تَعْرِضُ أَوَّلَ ٱلْكَلامِ ، فإِذَا مَرَّ فِيْهِ ٱنْقَطَعَتْ .

١٣٩٤ ـ وٱللَّفَفُ إِدْخَالُ بَعْضِ ٱلْكَلامِ في بَعْضٍ ؛ قَالَ ٱلرَّاجِزُ :

[١٣٩٠] بشر بن المعتمر في البيان والتبيين ١/ ٥٧ .

[١٣٩١] البيان والتبيين ١/ ١٣ ، ٥٥ ، والكامل ٢/ ١٦٤ ، والعقد ٢/ ٣٠٦ ، والبصائر والذخائر ٦/ ٥٩ ، ونهاية الأرب ٢/ ٦٩ ، ٣/ ٣٨٢ .

(١) أبو الزَّحف في البيان والتبيين ١/ ٥٤ ، والكامل ٢/ ١٦٥ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٨٢ .

[١٣٩٢] الكامل ٢/ ١٦٤ ، والعقد ٢/ ٣٠٦ ، والبصائر والذخائر ٦/ ٥٩ ، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ٦١ ، ونهاية الأرب ٢/ ٦٨ ، ٣/ ٣٨٢ .

[١٣٩٣] نهاية الأرب ٣/ ٣٨٢ .

[١٣٩٤] البيان والتبيين ١/ ٥٥ ، والكامل ٢/ ١٦٥ ، والعقد ٢/ ٣٠٧ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ١٢٩ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٨٢ .

كَــأَنَّ في فِيْــهِ لَفِيْــفاً إِنْ نَطَـقْ
مِنْ طُوْلِ تَحْبِيْسٍ وهَمٍّ وأَرَقْ[(١)]

١٣٩٥ ـ وٱلرُّتَّةُ إِيْصَالُ بَعْضِ ٱلْكَلَامِ ببَعْضٍ دُوْنَ إِفَادَةٍ .

١٣٩٦ ـ وٱلْغَمْغَمَةُ أَنْ تَسْمَعَ ٱلصَّوْتَ ، ولا يَبِيْنُ لَكَ تَقْطِيْعُ ٱلْحُرُوْفِ ، ولا تَفْهَمُ مَعْنَاهُ .

١٣٩٧ ـ وٱلطَّمْطَمَةُ أَنْ يَكُوْنَ ٱلْكَلَامُ شَبِيْهاً بكَلَامِ ٱلْعَجَمِ ، وهِيَ حِمْيَرِيَّةٌ .

وقَالُوا : هِيَ إِبْدَالُ ٱلطَّاءِ بالتَّاءِ ؛ لأَنَّهما مِنْ مَخْرَجٍ وَاحِدٍ ، فيَقُولُونَ : ٱلسُّلْتَان وٱلشَّيْتَانُ بمَعْنَى ٱلسُّلْطَانِ وٱلشَّيْطَانِ .

وكَانَتْ في لِسَانِ زِيَادِ بْنِ سَلْمَىٰ ٱلأَعْجَمِ ، وكَانَ خَطِيْباً شَاعِراً كَاتِباً .

١٣٩٨ ـ وٱللُّكْنَةُ هِيَ إِدْخَالُ بَعْضِ حُرُوْفِ ٱلْعَرَبِ في بَعْضِ حُرُوْفِ ٱلْعَجَمِ ، وتَشْتَرِكُ فِيْها ٱللُّغَةُ ٱلتُّرْكِيَّةُ وٱلنَّبَطِيَّةُ ، وهِيَ إِبْدَالُ ٱلْهَاءِ مِنَ ٱلْحَاءِ ، وٱنْقِلابُ ٱلْعَيْنِ هَمْزَةً ، وكَانَتْ في لِسَانِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ زِيَادٍ وصُهَيْبٍ ٱلرُّوْمِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ صَاحِبِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ .

١٣٩٩ ـ وذُكِرَ أَنَّ مَـوْلًـى لـزِيَـادٍ قَـالَ : أَيُّهـا ٱلأَمِيْـرُ ٱحْـدُوا لَنَـا هِمَـارَ

---

(١) الرجز بلا نسبة في مصادر تخريج ٱللَّفف .

[١٣٩٥] البيان والتبيين ١/ ٣٥ .

[١٣٩٦] الكامل ٢/ ١٦٥ ، والعقد ٢/ ٣٠٦ .

[١٣٩٧] الكامل ٢/ ١٦٤ ، والعقد ٢/ ٣٠٦ ، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ٦١ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٨٢ .

[١٣٩٨] البيان والتبيين ١/ ١٣ ، ٧٧ ، ونهاية الأرب ٢/ ٦٨ .

[١٣٩٩] البيان والتبيين ١/ ١٣ ، ٨٠ ، ١٥٠ ، ٢/ ١٤٧ ، والحيوان ٧/ ١٣٨ ، وعيون الأخبار ٢/ ١٧٥ ، والمجموع اللّفيف ٤٠١ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٨٢ .

وَهْشٍ ـ يُرِيْدُ ٱهْدُوا لَنَا حِمَارَ وَحْشٍ ـ فلَمْ يَفْهَمْ زِيَادٌ قَوْلَهُ .

فقَالَ : ما تَقُولُ ؟ وَيْلَكَ .

فقَالَ : ٱحْدُوا لَنَا أَيْراً(١) .

فقَالَ زِيَادٌ : أَرْجِعْنا إِلَىٰ ٱلأَوَّلِ فهُوَ خَيْرٌ .

١٤٠٠ ـ وحَكَىٰ ٱلْجَاحِظُ أَنَّ أَزْد أَنْقاذَار ٱلْفَارِسِيَّ كَانَ لَهُ كَاتِبٌ جَلِفٌ في لِسَانِهِ لُكْنَةٌ ، فأَمْلَىٰ عَلَيْهِ يَوْماً في كِتَابٍ : أَنَّا ٱعْتَبَرْنَا ٱلْهاصِل ، بالهَاءِ ، فوَجَدْنَاهُ أَلْفَ كَرٍّ ، فكَتَبَها ٱلْكَاتِبُ كَمَا لَفَظَ بِهَا ، فلَمَّا أَعَادَ عَلَيْهِ ما أَمْلاَهُ فَطِنَ لاجْتِمَاعِهما عَلَىٰ ٱلْجَهْلِ ، فقَالَ : أَنْتَ لا تُهْسِنُ أَنْ تَكْتُبَ ، وأَنَا لا أُهْسِنُ أَنْ أُمْلِيَ ، فٱكْتُبِ ٱلْجَاصِل ولا تُعْجِمِ ٱلْجِيْمَ .

١٤٠١ ـ وٱلْغُنَّةُ أَنْ يَشْرَبَ ٱلصَّوْتَ ٱلْخَيْشُومُ ، وٱلْخَنَّةُ ضَرْبٌ مِنْها .

١٤٠٢ ـ وٱلتَّرْخِيْمُ حَذْفُ بَعْضِ ٱلْكَلِمَةِ لتعَذُّرِ ٱلنُّطْقِ بِهِ .

١٤٠٣ ـ وٱللُّثْغَةُ قَالَ ٱلْجَاحِظُ في كِتَابِهِ « ٱلْبيَان » : ٱلْحُرُوْفُ الّتي يَدْخُلُها ٱللُّثْغَةُ أَرْبَعَةٌ ، وهِيَ : ٱلْقَافُ وٱلسِّيْنُ وٱلرَّاءُ وٱللاَّمُ .

فالّتي تَعرِضُ للقَافِ ، فإِنَّ صَاحِبَها يَجْعَلُ ٱلْقَافَ طَاءً ، فإِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُوْلَ قُلْتُ وقَالَ ، قَالَ : طُلْتُ وطَالَ ، بمَعْنَىٰ قُلْتُ وقَالَ .

ومِنْهُمْ مَنْ يُبْدِلُها كافاً ، فيَقُولُ : كُلْتُ وكَالَ ، بمَعْنَىٰ قُلْتُ وقَالَ .

وكَانَتْ في لِسَانِ أَبي مُسْلِمٍ وعُبَيْدِ اللهِ بْنِ زِيَادٍ .

---

(١) يريد : أهدوا لنا عَيْراً .

[١٤٠٠] البيان والتبيين ١/ ٧٩، والتذكرة الحمدونيّة ٩/ ٤٤٣، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٥/ ٢٤٣ .

[١٤٠١] الكامل ٢/ ١٦٤ ، والعقد ٢/ ٣٠٦ ، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ٦١ .

[١٤٠٢] الكامل ٢/ ١٦٤ ، والعقد ٢/ ٣٠٦ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٨٣ .

[١٤٠٣] البيان والتبيين ١/ ١٣ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٨٤ .

وقَالَ بَعْضُ ٱلشُّعَراءِ في أُمِّ وَلَدٍ لَهُ يَصِفُها بذٰلِكَ(١) :

أَكْثَرُ ما أَسْمَعُ مِنْها في ٱلسَّحَرْ
تَذْكِيْرُها ٱلأُنْثىٰ وتَأْنِيْثُ ٱلذَّكَرْ
وٱلسَّوْءَةُ ٱلسَّوْآءُ في ذِكْرِ ٱلْقَمَرْ

لأَنَّها كَانَتْ إِذَا أَرَادَتْ أَنْ تَقُوْلَ ٱلْقَمَرَ ، قَالَتِ : ٱلْكَمَرَ ، وٱلْكَمَرُ جَمْعُ كَمَرَةٍ وهِيَ حَشَفَةُ ٱلذَّكَرِ .

وأَمَّا الّتي تَعْرِضُ للسِّيْنِ ، فإِنَّهُمْ يُبْدِلُوْنَها ثَاءً ، فيَقُولُ : بِثْمِ اللهِ ، إِذَا أَرَادُوا بِسْمِ اللهِ ، ويَثَّرَهُ اللهُ ، بمَعْنَىٰ يَسَّرَه اللهُ ، وهِيَ مُسْتَحْسَنَةٌ مِنَ ٱلْجَوَارِي وٱلغِلْمَانِ .

وأَحْسَنُ ما سُمِعَ فِيْها قَوْلُ بَعْضِهم(٢) :

وأَهْيَفَ كالهِلالِ شَكَوْتُ وَجْدِي ... إِلَيْهِ بحُسْنِهِ وأَطَلْتُ بَثِّي
وقُلْتُ لَهُ فَدَتْكَ ٱلنَّفْسُ صِلْني ... تَحُزْ حُسْنَ ٱلثَّوابِ فقَالَ بَثِّي

ومِنْ قَبِيْحِ ٱلإِبْدَالِ : إِبْدَالُ ٱلثَّاءِ ٱلْمُثَلَّثَةِ بالتَّاءِ ٱلْمُثَنَّاةِ ، وكَانَتْ في لِسَانِ شُعْبَةَ ، وذٰلِكَ فَاشٍ في لُغَةِ أَهْلِ صَعِيْدِ مِصْرَ ، وما أَقْبَحَهم إِذَا قَالُوا : تَلَاتَىٰ آلافٍ وتَلاتَمِئَةٍ وتَلَاتَةً وتَلَاتِيْنَ ، وتَلَت .

وفي ٱلنَّاسِ مَنْ يُبْدِلُ ٱلْجِيْمَ ضَاداً ، وهُمْ مِنْ أَهْلِ صَعِيْدِ مِصْرَ أَيْضاً ، فإِذَا ٱجْتَمَعَ لأَحَدِهم جِيْمٌ وضَادٌ في كَلِمَةٍ مِثْلِ ضَجّ وضَجِرَ ، قَالُوا : جَضَّ وجَضِرَ ، بجَعْلِ ٱلجِيْمِ ضَاداً وٱلضَّادِ جِيْماً .

وفي ٱلنَّاسِ مَنْ يُبْدِلُ ٱلْخَاءَ ٱلْمُعْجَمَةَ حَاءً مُهْمَلَةً ، فيَقُولُ : في خَوْخ حَوْح

(١) البيان والتبيين ١/ ٨٠ ، ١٥٠ ، وعيون الأخبار ٢/ ١٧٥ ، والعقد ٧/ ١٢٣ .
(٢) الرئيس أبو غالب نصر بن عيسىٰ بن بابي الواسطي (ت بعد ٥٠٠) في خريدة القصر ١/ ٤٩٢ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٨٣ .

وفي خَلْخَال حَلْحَال ، وهِيَ مُسْتَحْسَنَةٌ مِنَ ٱلْغِلْمَانِ وٱلْجَوَارِي .

وأَمَّا ٱلَّتِي تَعْرِضُ في ٱلرَّاءِ ، فهِيَ أَرْبَعَةُ أَحْرُفٍ .

فمِنْهُمْ مَنْ يَجعَلُها غَيْناً مُعْجَمَةً ، فإذا أَرادُوا أَنْ يَقُولُوا عَمْرو قالَ عَمْغ ، وهِيَ غَالِبَةٌ عَلَىٰ لِسَانِ غَالِبِ أَهْلِ دِمَشْقَ ، وٱلْعَجَبُ أَنَّهُ إِذَا ٱجْتَمَعَ لَهُمْ رَاءٌ مَعَ غَيْنٍ في مِثْلِ رَغِيْفٍ نَطَقُوا ٱلرَّاءَ غَيْناً وٱلْغَيْنَ رَاءً ، فيَقُولُونَ : غَرِيف .

ومِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُها عَيْناً مُهْمَلَةً ، فإِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُوْلَ عَمْرو ، قَالَ : عَمْع .

ومِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُها يَاءً ، فيَقُوْلُ : عَمْي .

ومِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُها زَاياً ، فيَقُولُ : عَمْز ، وهِيَ لُغَةٌ خَسِيْسَةٌ .

ومِنْهُمْ مَنْ يَقُولُها بالظَّاءِ أُخْتِ ٱلطَّاءِ .

وٱلأُوْلَىٰ كَانَتْ في لِسَانِ مُحَمَّدِ بْنِ شَبِيْبٍ ٱلْخَارِجِيِّ .

وٱلثَّانِيَةُ كَانَتْ في لِسَانِ وَاصِلِ بْنِ عَطَاءٍ ٱلْمُعْتَزِلِيِّ ، وكَانَ لاقْتِدَارِهِ عَلَىٰ ٱلْكَلَامِ يَتَجَنَّبُ ٱلنُّطْقَ بِهَا حَتَّىٰ كَأَنَّها لَيْسَتْ مِنْ حُرُوْفِ ٱلْمُعْجَمِ .

ومِنْ عَجِيْبِ ما يُحْكَىٰ(٣) عَنْهُ أَنَّهُ ذَكَرَ بَشَّارَ بْنَ بُرْدٍ بكَلَامٍ أَسْهَبَ فِيْهِ وأَطْنَبَ ، فلَمْ يَأْتِ بكَلِمَةٍ فِيْها رَاءٌ ، وهُوَ : ما لهٰذَا ٱلأَعْمَىٰ ٱلْمُكْنَىٰ بأَبي مُعَاذٍ مَنْ يَقْتُلُه ، واللهِ لَوْلا أَنَّ قَتْلَهُ مِنْ أَخْلاقِ ٱلْغَالِيَةِ لبَعَثْتُ إِلَيْهِ مَنْ يَبْعَجُ بَطْنَهُ عَلَىٰ مَضْجَعِهِ .

يُرِيْدُ بقَوْلِهِ : ٱلأَعْمَىٰ يَعْنِي ٱلضَّرِيْرَ .

وقَالَ ٱلْمُكْنَىٰ بأَبي مُعَاذٍ ، ولَمْ يَقُلْ بَشَّار ولا ٱبْنَ بُرْدٍ .

وقَالَ : مِنْ أَخْلَاقِ ٱلْغَالِيَةِ ، ولَمْ يَقُلِ ٱلْمُغِيْرِيَّة(٤) .

وقَالَ : مَنْ يَبْعَجُ ، ولَمْ يَقُلْ يَبْقُرُ .

---

(٣) البيان التبيين ١/ ٣٨ ، والأوائل للعسكريّ ١/ ٣٧٦ ، والتذكرة الحمدونيّة ٨/ ٢٨٤ .

(٤) وٱلْمُغِيْرِيَّة : فرقةٌ مِن غُلاة الشِّيعة أصحاب ٱلْمُغِيْرَةِ بن سعيد ٱلْعجليّ .

وقَالَ : عَلَىٰ مَضْجَعِهِ ، ولَمْ يَقُلْ عَلَىٰ فِرَاشِهِ .

ولبَعْضِهِم فيمَنْ يَلْثَغُ بالرَّاءِ(٥) :

ويَجْعَلُ ٱلْبُرَّ قَمْحاً في تَصَرُّفِهِ   وجَانَبَ ٱلرَّاءَ حَتَّىٰ ٱحْتَالَ للشِّعْرِ
ولَمْ يَقُلْ مَطَراً والْقَوْلُ يُعْجِلُهُ   فقَالَ بٱلْغَيْثِ إِشْفَاقاً مِنَ ٱلْمَطَرِ

ولبَعْضِهِم فيمَنْ يَلْثَغُ بالرَّاءِ أَيْضاً(٦) :

أَعِدْ لُثْغَةً لَو أَنَّ واصِلَ حَاضِرٌ   ليَسْمَعَها ما أَسْقَطَ ٱلرَّاءَ وَاصِلُ

وأَمَّا الّتي تَعْرِضُ في ٱللاّمِ ، فإِنَّ مِنْ أَهْلِها مَنْ يُبْدِلُها ياءً ، فيَقُولُ ٱعْتَيَيْتُ ، بمَعْنَىٰ ٱعْتَلَلْتُ ، وبَدَلَ جَمْلٍ جَمَي ، وهِيَ أَوْضَعُهُنَّ لذِي ٱلْمُرُوْءَةِ .

وقَوْمٌ يَجْعَلُونَ ٱللاَّمَ كَافاً وهِيَ قَبِيْحَةٌ .

ولا حَاجَةَ بنا إِلَىٰ تَكْمِلَةِ بَيَانِ هٰذِهِ ٱلْحُرُوْفِ .

قَالَ ٱلْجَاحِظُ(٧) : ولَيْسَ ٱللَّجْلاَجُ وٱلتَّمْتَامُ وٱلأَلْثَغُ وٱلْفَأْفَاءُ وذُو ٱلْحُبْسَةِ وذُو ٱللَّفَفِ وٱلرُّتَّةِ في سَبِيْلِ مَنْ حَصِرَ في خُطْبَتِهِ ، وعَيِيَ في مُنَاضَلَتِهِ وخُصُوْمَتِهِ .

---

(٥) البيان والتبيين ١/ ٤٢ ، والكامل ٣/ ١٤٣ ، والتذكرة الحمدونيّة ٨/ ٢٨٣ ، ومعجم الأدباء ٦/ ٢٧٩٤ ، ووفيات الأعيان ٦/ ٨ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٨٣ .

(٦) أبو عمر يوسف بن هارون الكنديّ المعروف بالرَّماديِّ في وفيات الأعيان ٦/ ٩ ، ٧/ ٢٢٧ ، والوافي ٢٩/ ١٦٢ ، وروايته :

أَعِدْ لُثْغَةً في ٱلرَّاءِ لَوْ أَنَّ وَاصِلاً   تَسَمَّعَها ما أَسْقَطَ ٱلرَّاءَ وَاصِلُ

(٧) البيان والتبيين ١/ ٣٥ .

وقَدْ يَكُوْنُ ٱلْبَلِيْغُ عَيِيًّا عِنْدَ سُؤَالِ مَطْلُوْبِهِ
كالعَاشِقِ مَتَى رَامَ شَكْوَىٰ حَالِهِ لمَحْبُوْبِهِ

١٤٠٤ ـ سُئِلَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبي دُؤَاد : مَتَىٰ يَكُوْنُ ٱلْبَلِيْغُ عَيِيًّا ؟
قَالَ : إِذَا سَأَلَ ما يَتَمَنَّاهُ ، وشَكَا حُبَّهُ إِلَىٰ مَنْ يَهْوَاهُ ، ثُمَّ أَنْشَدَ(١) :

بَلِيْغٌ إِذَا يَشْكُو إِلَىٰ غَيْرِها ٱلْهَوَىٰ وإِنْ هُوَ لَاقَاهَا فغَيْرُ بَلِيْغِ

١٤٠٥ ـ آخَرُ :

قَالَتْ عَيِيْتَ عَنِ ٱلشَّكْوَىٰ فقُلْتُ لَهَا جَهْدُ ٱلشِّكَايَةِ أَنْ أَعْيَا عَنِ ٱلْكَلِمِ

١٤٠٦ ـ آخَرُ :

وكَمْ مِنْ حَدِيْثٍ قَدْ خَبَأْنَاهُ لِلِّقا فلَمَّا ٱلْتَقَيْنَا صِرْتُ أَخْرَسَ أَبْكَما

١٤٠٧ ـ آخَرُ :

عِيُّ ٱلْمُحِبِّ لَدَىٰ ٱلْحَبِيْبِ بَلَاغَةٌ ولَرُبَّمَا قَتَلَ ٱلْبَلِيْغَ لِسَانُهُ

١٤٠٨ ـ قَالَ بَعْضُهم : مَوْطِنَانِ لا آنَفُ مِنَ ٱلْعِيِّ فِيْهِما إِذَا شَكَوْتُ إِلَىٰ

[١٤٠٤] محاضرات الأدباء ١/ ١٣٤ .
(١) قيس بن ذُريح ، الموازنة ١/ ٦٤ ، ٢/ ٥٠ ، والمجموع اللَّفيف ٢١٦ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ١٣٤ ، والدّرّ ٱلفريد ٥/ ٢١٥ .
[١٤٠٥] عليّ بن محمَّد العَلَويّ الكوفيّ في الزّهرة ١/ ١٣ ، وبلا نسبة في الجليس الصالح ١/ ٦٧١ ، وشرح ديوان المتنبِّي المنسوب إلى العكبري ٢/ ٣٣٢ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٧٣/ ٢٠٧ ، والمنصف ٦٥١ .
ونسب إلى الحِمَّانيّ في المنصف ٢٧٢ .
[١٤٠٦] لم أَقِفْ عليه .
[١٤٠٧] أَبو مُحمَّد الرّاسبيّ عبد الله بن محمَّد (ت ٣٦٧ هـ) كما في طبقات الصّوفيّة ٣٨١ .
[١٤٠٨] محاضرات الأدباء ١/ ١٣٤ . وعن سعيد بن العاص : موطنان لا آنف فيهما من =

مَحْبُوبي عِشْقي ، وإذَا سَأَلْتُ حَاجَةً لنَفْسِي ؛ فإنَّ ٱلسَّائِلَ قَدْ يَهابُ ٱلْمَسْؤُوْلَ ، ويَتْبَعُهُ مَعَ ٱلهَيْبَةِ ذُلُّ ٱلسُّؤالِ .

١٤٠٩ ـ وسَأَلَ ٱلْعَتَّابِيُّ رَجُلًا حَاجَةً ، فأَقْلَلَ فِي كَلَامِهِ ، فقَالَ لَهُ مَالِكُ بْنُ طَوْقٍ في ذٰلِكَ ؟

فقَالَ : كَيْفَ لا يَقِلُّ كَلَامِي ومَعِي حَيْرَةُ ٱلطَّلَبِ ، وذُلُّ ٱلْمَسْأَلَةِ ، وخَوْفُ ٱلرَّدِّ .

١٤١٠ ـ وحُكِيَ أَنَّ ٱلْفَضْلَ بْنَ ٱلرَّبِيْعِ سَارَ بَعْدَ نَكْبَتِهِ إِلَىٰ أَبِي عُبَادٍ ـ وٱسْمُهُ ثَابِتُ بْنُ يَحْيَىٰ ـ يَسْأَلُهُ حَاجَةً ، فأُرْتِجَ عَلَيْهِ ، فقَالَ : يا أَبَا ٱلْعَبَّاسِ أَبِهٰذا ٱلْبَيَانِ خَدَمْتَ خَلِيْفَتَيْنِ ؟

فقَالَ : إنا تَعَوَّدْنا أَنْ نُسْأَلَ ولا نَسْأَلَ . فٱسْتَعْبَرَ لكَلَامِهِ ، ورَقَّ لحَالِهِ ، وقَضَىٰ حَاجَتَهُ .

١٤١١ ـ عَلِيُّ بْنُ ٱلْجَهْمِ :

إنَّ دُوْنَ ٱلسُّؤَالِ وٱلاعْتِذَارِ خُطَّةً صَعْبَةً عَلَىٰ ٱلأَحْرَارِ
ٱرْضَ للسَّائِلِ ٱلْخُضُوْعَ وللقَارِفِ ذَنْباً مَضَاضَةَ ٱلاعْتِذَارِ

= العِيِّ ، إذا سألت حاجةً لنفسي ، وإذا كلَّمْتُ جاهلًا . التمثيل والمحاضرة ٤٦٨ ، وعيون الأخبار ٢/ ١٩١ ، ٣/ ٢١٢ ، ومحاضرات الأدباء ٢/ ٣٦٨ ، والتذكرة الحمدونية ١/ ٢٦١ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٣/ ١١٠ .

[١٤٠٩] التذكرة الحمدونيّة ٧/ ١٩٠ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٢/ ١٣٤ .

[١٤١٠] محاضرات الأدباء ٢/ ٣٦٨ ، والتذكرة الحمدونيّة ٧/ ١٨٩ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٢/ ١٢٩ .

[١٤١١] ديوانه ١٤٤ ـ ١٤٥ ، والعقد ١/ ٢٠٠ ، والإعجاز والإيجاز ١٧١ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٤٨٨ .

وأَمَّا ما يَعْتَرِي ٱلْعَاشِقَ ٱلْمَشُوْقَ مِنَ ٱلإِفْحَامِ عِنْدَ رُؤْيَةِ ٱلْمَعْشُوْقِ

١٤١٢ ـ فكَمَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ ٱلصَّنَوْبَرِيُّ :

آيَــةٌ مِــنْ عَــلَامَــةِ ٱلْعُشَّــاقِ ٱصْفِـرَارُ ٱلْـوُجُـوْهِ عِنْـدَ ٱلتَّـلَاقِـي
وٱنْقِطَــاعٌ يَكُــوْنُ مِــنْ غَيْــرِ عِــيٍّ ووُلُــوْعٌ بِــالصَّمْــتِ وٱلإِطْــرَاقِ

١٤١٣ ـ آخَرُ :

فمَــا هُــوَ إِلَّا أَنْ أَرَاهَــا فُجَــاءَةً فــأُبْهَــتَ لا عُــرْفٌ لَــدَيَّ ولا نُكْــرُ
وأَنْسَىٰ الّذي قَدْ كُنْتُ فِيْهِ هَجَرْتُها كَمَا قَدْ تُنَسِّي لُبَّ شَارِبِها ٱلْخَمْرُ

١٤١٤ ـ عُمَرُ بْنُ أَبي رَبِيْعَةَ :

ضَـلَّ عَنِّـي لشِـدَّةِ ٱلْـوَجْـدِ عَقْلِـي وجَفَـانِـي ٱلـذَّكَـا وعَـيَّ لِسَـانِـي
ونَسِيْـتُ الّـذي جَمَعْـتُ مِـنَ ٱلْقَـوْ لِ لَـدَيْهـا وغَـابَ عَنِّـي بَيَـانِـي

١٤١٥ ـ آخَرُ :

أُفَكِّـــرُ مــا أَقُــولُ إِذَا ٱفْتَــرَقْنَــا وأُحْكِــمُ دَائِبــاً حُجَــجَ ٱلْمَقَــالِ
فــأَنْسَــاهَــا إِذَا نَحْــنُ ٱلْتَقَيْنَــا فــأَنْطِــقُ حِيْــنَ أَنْطِــقُ بــاَلْمُحَــالِ

١٤١٦ ـ ولبَعْضِ ٱلصُّوْفِيَّةِ :

[١٤١٢] ديوانه ٤٣٨ ، وبدائع البدائه ١٦٧ ، والذَّخيرة ٨/ ٦٠٠ .

[١٤١٣] أَبو صخر الهُذَليّ ، أَمالي القالي ١/ ١٤٩ ، والسِّمط ١/ ٤٠٠ ، وشرح الحماسة للتبريزيّ ٢/ ٦٧ ، ولباب الآداب ٤١٢ ، والخزانة ٣/ ٢٥٨ ، ٨/ ٥٦٣ .

[١٤١٤] ديوانه ٣٦٠ ، وعجز ٱلأَوّل فيه :

وتَعَايَا بذَاتِ نَفْسِي لِسَاني

[١٤١٥] البيتان بلا نسبة في الرِّسالة القُشيريّة ١/ ٢٤٦ ، وٱلزُّهَرة ١/ ١٢ .

[١٤١٦] البيتان بلا نسبة في طبقات الصّوفيّة للسُّلميّ ٢٥٤ .

يَنْوِي ٱلْعِتَابَ لَهُ مِنْ قَبْلِ رُؤْيَتِهِ فَإِنْ رَآهُ فَدَمْعُ ٱلْعَيْنِ مَسْكُوبُ
لا يَسْتَطِيْعُ كَلاماً حِيْنَ يُبْصِرُهُ كَلَّ ٱللِّسَانُ وفي ٱلأَحْشَاءِ تَلْهِيْبُ

١٤١٧ ـ وقَالَ أَبُو ٱلْمَعَالِي شَيْذَلَةُ : ٱلصَّبْوَةُ وٱلشَّوْقُ ، وٱلارْتِيَاحُ وٱلتَّوْقُ ، وٱلْفِرَاقُ وٱلتَّلَهُّفُ ، وٱلْفَوْتُ وٱلتَّأَسُّفُ = دَوَاعٍ تَسْتَأْثِرُ ٱلصَّبْرَ ، وتَحْصِرُ عَنْ وَصْفِهَا للمَحْبُوبِ أَلْسِنَةُ ٱلْبَشَرِ .

ومِمَّا يَشِيْنُ ٱلْبَلِيْغَ بَيْنَ أَتْرَابِهِ عَطْلُ بَيَانِهِ مِنْ حُلَىٰ إِعْرَابِهِ

١٤١٨ ـ قَالَ عُمَرُ بْنُ ٱلخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : تَعَلَّمُوا ٱلنَّحْوَ كَمَا تَتَعَلَّمُوْنَ ٱلسُّنَنَ وٱلْفَرَائِضَ .

١٤١٩ ـ وكَانَ أَيُّوبُ ٱلسِّخْتِيَانِيُّ يَقُولُ : تَعَلَّمُوا ٱلنَّحْوَ ؛ فإِنَّهُ جَمَالُ ٱلْوَضِيْعِ ، وتَرْكُهُ هُجْنَةٌ للشَّرِيْفِ .

١٤٢٠ ـ شَاعِرٌ :

ٱلنَّحْوُ يُصْلِحُ مِنْ لِسَانِ ٱلأَلْكَنِ وٱلْمَرْءُ تُكْرِمُهُ إِذَا لَمْ تَلْحَنِ
فَإِذَا أَرَدْتَ مِنَ ٱلْعُلُومِ أَجَلَّهَا فَأَجَلُّهَا مِنْهَا مُقِيْمُ ٱلأَلْسُنِ
لَحْنُ ٱلشَّرِيْفِ يَحُطُّهُ عَنْ قَدْرِهِ وتَرَاهُ يَسْقُطُ مِنْ لِحَاظِ ٱلأَعْيُنِ
وتَرَىٰ ٱلدَّنِيَّ إِذَا تَكَلَّمَ مُعْرِباً نَالَ ٱلنَّبَاهَةَ بِاللِّسَانِ ٱلْمُعْلِنِ
مَا وَرَّثَ ٱلآبَاءُ فيما وَرَّثُوا أَبْنَاءَهُمْ مِثْلَ ٱلْعُلُومِ فَأَتْقِنِ

١٤٢١ ـ آخَرُ :

[١٤١٧] لم أَجدْه .

[١٤١٨] البيان والتبيين ٢/ ١٥١ ، والعقد ٢/ ٣٠٨ .

[١٤١٩] البيان والتبيين ٢/ ١٥١ ، والعقد ٢/ ٣٠٨ ، والمجموع اللّفيف ٤٠١ .

[١٤٢٠] إسحٰق بن خلف البهرانيّ في زهر الآداب ٣/ ٧٧٥ ، والدّرّ ٱلْفريد ٤/ ١٩١ ـ ١٩٢ .

[١٤٢١] لم أَقفْ عليهما .

لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي ٱلنَّحْوِ إِلَّا أَنَّهُ ... يَذَرُ ٱلضَّئِيْلَ مِنَ ٱلرِّجَالِ مَهِيْبَا
يُخْشَىٰ ٱلتَّكَلُّمُ حَيْثُ حَلَّ كَأَنَّما ... أَضْحَىٰ بِأَفْوَاهِ ٱلأَنَامِ رَقِيْبَا

١٤٢٢ ـ وقَالَ عُمَرُ: تَعَلَّمُوا ٱلْعَرَبِيَّةَ؛ فإِنَّها تُقَوِّي ٱلْعَقْلَ، وتَزِيْدُ في ٱلْمُرُوْءَةِ.

١٤٢٣ ـ وقَالَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ : ٱللَّحْنُ في ٱلْمَنْطِقِ أَقْبَحُ مِنْ آثَارِ ٱلْجُدَرِيِّ في ٱلْوَجْهِ .

١٤٢٤ ـ وسَمِعَ ٱلْمَأْمُونُ لَحْناً مِنْ بَعْضِ وَلَدِهِ ، فقَالَ : ما عَلَىٰ أَحَدِكم أَنْ يَتَعَلَّمَ ٱلْعَرَبِيَّةَ يُصْلِحُ بها لِسَانَهُ ، ويَفُوْقُ أَقْرَانَهُ ، ويُقِيْمُ أَوَدَهُ ، ويَزِيْنُ مَشْهَدَهُ ، ويَفُلُّ حُجَجَ خَصْمِهِ ، بِمُسْكِتَاتِ حِكَمِه ، أَيَسُرُّ أَحَدَكُمْ أَنْ يَكُوْنَ كعَبْدِهِ أَوْ أَمَتِهِ ؟ فلا يَزَالُ ٱلدَّهْرَ أَسِيْرَ كَلِمَتِهِ .

١٤٢٥ ـ سَمِعَ ٱلأَعْمَشُ إِنْسَاناً يَلْحَنُ ، فقَالَ : مَنْ هٰذا الّذي يَتكَلَّمُ وقَلْبي مِنْهُ يَتَأَلَّمُ ؟!

١٤٢٦ ـ وقَالَ ٱلْحَسَنُ ٱلْبِصْرِيُّ : رُبَّما دَعَوْتُ فلَحَنْتُ ، فأَخَافُ أَلَّا يُسْتَجَابَ لِيْ .

١٤٢٧ ـ وفي ٱلْحَدِيْثِ : « إِنَّ اللهَ لا يَسْمَعُ دُعَاءً مَلْحُوناً » .

[١٤٢٢] معجم الأدباء ١/ ٢٢ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٥١/ ٣٧٤ ، ومحض الصواب ٢/ ٧٢١ ، وطبقات النَّحْويِّين واللُّغويِّين ١٣ ، وصبح الأَعْشَىٰ ١/ ٢٠٥ .

[١٤٢٣] البيان والتبيين ٢/ ١٤٨ ، وعيون الأخبار ٢/ ١٧٣ ، والتمثيل والمحاضرة ١٦١ ، والمجموع اللفيف ٤٠١ ، وربيع الأبرار ٢/ ٣٦ ، ٤/ ٥٣ .

[١٤٢٤] إعتاب الكُتَّاب ١٢٦ ، وبهجة المجالس ١/ ٧ .

[١٤٢٥] محاضرات الأدباء ١/ ١٤٠ .

[١٤٢٦] لم أَجدْه .

[١٤٢٧] كشف الخفاء برقم ٧٥٦ ، ١/ ٢٨١ ، والمصنوع في معرفة الحديث الموضوع برقم ٤٧ ، ٦٢ ، وفيه « لا يُعرف له أصلٌ » .

وٱلْعُلَمَاءُ لا يَرَوْنَ ٱلصَّلاَةَ خَلْفَ ٱللُّحَنَةِ ، وكَيْفَ لا يَكُونُ كذٰلِكَ وأَدْنَىٰ حَرَكَةٍ مُغَيِّرَةٌ للمَعْنَىٰ مُؤَدِّيَةٌ إِلَىٰ ٱلْكُفْرِ .

١٤٢٨ ـ قَالَ سَعِيْدُ بْنُ مُسْلِمٍ : دَخَلْتُ عَلَىٰ ٱلرَّشِيْدِ ، فمَلأَ قَلْبي رُعْبُهُ ، فلَمَّا لَحَنَ خَفَّ عَلَيَّ أَمْرُهُ .

١٤٢٩ ـ يُحْكَىٰ أَنَّهُ لَمْ يُسْمَعْ مِنَ ٱلْحَسَنِ ٱلْبَصْرِيِّ ، ولا مِنَ ٱلشَّعْبِيِّ ، ولا مِنْ أَيُّوْبَ بْنِ ٱلْقِرِّيَّةِ ، ولا مِنْ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ لَحْنٌ قَطُّ في جِدٍّ ولا هَزْلٍ .

١٤٣٠ ـ وكَانَ سِيبَوَيْهِ ـ وٱسْمُهُ عَمْرُو بْنُ قَنْبَرٍ ـ يَخْتَلِفُ إِلَىٰ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ يَقْرَأُ عَلَيْهِ ٱلْحَدِيْثَ ، فكَانَ يَلْحَنُ في قِرَاءَتِهِ ، فيَرُدُّ عَلَيْهِ حَمَّادٌ ، فأَبْرَمَهُ يَوْماً لَحْنُهُ ، فقَالَ لَهُ : كَمْ تَلْحَنُ ، أَمَا لَكَ مُرُوْءَةٌ ؟ فخَجِلَ ووَجَمَ ، فلَمَّا قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ ٱنْقَطَعَ إِلَىٰ ٱلْخَلِيْلِ بْنِ أَحْمَدَ ، فقَرَأَ عَلَيْهِ ٱلنَّحْوَ . فمَهَرَ فِيْهِ وفَاقَ ، وسَارَ ذِكْرُهُ في ٱلآفَاقِ .

وهٰذِهِ نُبْذَةٌ مُسْتَحْسَنَةٌ مِنَ ٱلتَّعْرِيْفِ بنَوَادِرِهم ٱلْمُسْتَظْرَفَةِ في ٱلتَّحْرِيْفِ

١٤٣١ ـ قَالَ يُوْسُفُ بْنُ خَالِدٍ لعَمْرِو بْنِ عُبَيْدٍ : ما تَقُولُ في دَجَاجَةٍ ذُبِحَتْ مِنْ قَفَائها ؟

قَالَ : أَحْسِنْ .

قَالَ : مِنْ قَفَاءَها ؟

قَالَ : أَصْلِحْ .

[١٤٢٨] البصائر والذخائر ٦/ ١٨٧ ، وربيع الأبرار ٢/ ٢٢ .

[١٤٢٩] في أمالي الزَّجَّاجيِّ ٢٠ : « عن الأصمعيِّ : أربعة لم يلحنوا في جِدٍّ ولا هَزْلٍ : الشّعبيّ ، وعبد الملك بن مروان ، والحَجَّاج ، وابن القِرِّيّة ، والحجَّاج أفصحهم » اهـ

[١٤٣٠] أخبار النّحويّين البصريين ٣٥ ، ومعجم الأدباء ٣/ ١١٩٩ ، وبُغية الوعاة ١/ ٥٤٨ .

[١٤٣١] البيان والتبيين ٢/ ١٤٦ ، والمجموع اللّفيف ٤٠٠ .

قَالَ : مِنْ قَفَاؤُها ؟

قَالَ لَهُ عَمْرٌو : ما عَنَّاكَ بهٰذا ؟ قُلْ : مِنْ قَفَاها ، وٱسْتَرِحْ وأَرِحْ .

١٤٣٢ ـ وكَانَ يُوْسُفُ يَقُولُ : هٰذا أَحْمَرُ مِنْ هٰذا ، أَيْ أَشَدُّ حُمْرَةً .

١٤٣٣ ـ وكَانَ ٱلْوَلِيْدُ بْنُ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ لُحَنَةً خطَبَ ٱلنَّاسَ يَوْمَ عِيْدٍ ، فقَرَأَ في خُطْبَتِهِ ﴿ يَٰلَيْتَهَا كَانَتِ ٱلْقَاضِيَةَ ﴾(١) ، وضَمَّ ٱلتَّاءَ ، فقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ ٱلْعَزِيْزِ : عَلَيْكَ وأَرَاحَنا مِنْكَ .

١٤٣٤ ـ ودَخَلَ إِلَيْهِ أَعْرَابِيٌّ وعِنْدَهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ ٱلْعَزِيْزِ ، قَالَ لَهُ : مَنِ أَنْتَ ؟ ـ ووَصَلَ ٱلْهَمْزَةَ ـ فظَنَّ ٱلأَعْرَابِيُّ أَنَّهُ يَقُولُ : مَنَنْتَ .

فقَالَ : ٱلمِنَّةُ للهِ ولأَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ .

قَالَ عُمَرُ للأَعْرَابِيِّ : إِنَّ أَمِيْرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ يقُولُ لَكَ : مَنْ أَنْتَ ؟

قَالَ : فُلانُ بْنُ فُلانٍ .

قَالَ : ما شَانَك ؟ ـ وفَتَحَ ٱلنُّونَ ـ .

قَالَ : جُدَرِيٌّ في وَجْهِي وفَحَجٌ بسَاقِي .

قَالَ عُمَرُ : وَيْحَكَ إِنَّ أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ يَقُولُ لَكَ : ما شَأْنُكَ ـ وضَمَّ ٱلنُّونَ ـ .

قَالَ : ظَلَمَني خِتْني .

قَالَ : ومَنْ خَتَنَك ؟ ـ وفَتَحَ النُّون ـ .

[١٤٣٢] البيان والتبيين ٢/ ١٤٦ .

[١٤٣٣] البيان والتبيين ٢/ ١٤٤ ، وربيع الأبرار ٢/ ٢٦ ، والتذكرة الحمدونيّة ٩/ ٤٥٢ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٣/ ٣٩ ، ٥/ ١٨٢ ، والكامل في التاريخ ٤/ ٧١ .

(١) [سورة الحاقّة : ٢٧] .

[١٤٣٤] أخبار الحمقىٰ ١٢٩ ، والكامل في التاريخ ٤/ ٧١ .

قَالَ : وما سُؤَالُكَ عَنْ ذٰلِكَ يا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ ، حَجَّامٌ عِنْدَنا بِٱلْبَادِيَةِ .

قَالَ عُمَرُ : إِنَّ أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ يَقُولُ لَكَ : مَنْ خِتْنُكَ ؟ ـ وضَمَّ ٱلنُّون ـ .

قَالَ : فُلانٌ .

١٤٣٥ ـ وقِيْلَ للوَلِيْدِ : إِنَّ ٱلْعَرَبَ لا تُحِبُّ أَنْ يَتَوَلَّىٰ عَلَيْها إِلَّا مَنْ يُحْسِنُ كَلَامَها ، فجَمَعَ أَهْلَ ٱلنَّحْوِ ، ودَخَلَ بَيْتاً لِيَتَعَلَّمَ فِيْهِ ٱلنَّحْوَ ، فأَقَامَ فِيْهِ سِتَّةَ أَشْهُرٍ ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْهُ أَجْهَلَ مِنْ يَوْمَ دَخَلَ .

١٤٣٦ ـ وكَانَ بِشْرٌ ٱلْمَرِيْسِيُّ مِمَّنْ شُهِرَ باللَّحْنِ دَعَا لقَوْمٍ ، فقَالَ : قَضَىٰ اللهُ لَكُمُ ٱلْحَوَائِجَ عَلَىٰ خَيْرِ ٱلْوُجُوْهِ وأَهْنَؤُها ، فأَنْكَرُوا عَلَيْهِ لَحْنَهُ ، فقَالَ قَاسِمٌ ٱلتَّمَّارُ : يَصِحُّ هٰذا عَلَىٰ قَوْلِ ٱلشَّاعِرِ(١) :

إِنَّ سُلَيْمَىٰ واللهُ يَكْلَؤُهَا ضَنَّتْ بشَيْءٍ ما كَانَ يَرْزَؤُهَا

فكَانَ ٱحْتِجَاجُ قَاسِمٍ أَطْرَفَ مِنْ لَحْنِ بِشْرٍ .

١٤٣٧ ـ وكَانَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ٱلْقَسْرِيُّ لُحَنَةً ، وفِيْهِ يَقُولُ ٱبْنُ نَوْفَلٍ مِنْ أَبْيَاتٍ :

وأَلْحَنُ ٱلنَّاسِ كُلِّ ٱلنَّاسِ قَاطِبَةً وكَانَ يُوْلَعُ بالتَّشْدِيْقِ وٱلْخُطَبِ

١٤٣٨ ـ قَرَأَ سَابِقٌ ٱلأَعْمَىٰ : ﴿ وَلَا تُنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ

[١٤٣٥] نهاية ٱلأرب ٢١/ ٣٣٨ ، والكامل في التاريخ ٤/ ٧١ .

[١٤٣٦] البيان والتبيين ٢/ ١٤٧ ، وعيون الأخبار ٢/ ١٧٣ ، والعقد ٢/ ٣١١ ، والبصائر والذخائر ٢/ ٢١٣ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٥/ ١٨٠ .

(١) إبراهيم بن هَرْمة ، ديوانه ٥٥ .

[١٤٣٧] البيان والتبيين ١/ ١١٩ ، ٢/ ١٤٩ ، والكامل ١/ ٣١ ، وربيع الأبرار ٢/ ١٧ .

[١٤٣٨] البيان والتبيين ٢/ ١٥١ ، وعيون الأخبار ٢/ ١٧٥ ، والعقد ٤/ ٦٥ ، والتذكرة الحمدونيّة ٩/ ٤٤٩ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٥/ ١٨١ .

يُؤْمِنُواْۚ﴾(١) ، فقَالَ بَعْضُ ٱلْمُجَّانِ : ولا إن آمنوا .

١٤٣٩ ـ تَرَافَعَ إِلَىٰ زِيَادٍ رَجُلٌ وأَخُوْهُ في مِيْرَاثٍ ، فقَالَ إِنَّ أَبُوه مَاتَ ، وإِنَّ أَخِيْنا وَثَبَ عَلَىٰ مَالِ أَبَانا فأَكَلَهُ .

فقَالَ زِيَادٌ : الّذي أَضَعْتَ مِنْ نَفْسِكَ أَضَرُّ عَلَيْكَ مِمَّا أَضَعْتَ مِنْ مَالِكَ .

وأَمَّا ٱلْقَاضِي فقَالَ : لا رَحِمَ اللهُ أَبَاكَ ، ولا جَبرَ عَظْمَ أَخِيْكَ ، قُمْ في لَعْنَةِ ٱللهِ وحَرِّ سَقَرِهِ .

١٤٤٠ ـ وقَالَ رَجُلٌ للأَعْمَشِ : مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ ؟

قَالَ : مِنَ ٱلسُّوْقِ .

قَالَ : وما ٱشْتَرَيْتَ ؟

قَالَ : عَسَلٌ .

قَالَ : هَلَّا زِدْتَ أَلِف ؟

فقَالَ لَهُ ٱلأَعْمَشُ : وهَلَّا زِدْتَ في أَلِفك أَلِفاً .

١٤٤١ ـ وعَكْسُها ما حُكِيَ أَنَّ رَجُلاً قَالَ لسَعِيْدِ بْنِ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ : تَأْمُرُنا بشَيْئاً ؟

قال : نَعَمْ بتَقْوَىٰ اللهِ وإِسْقَاطِ ٱلأَلِفِ .

١٤٤٢ ـ ويُحْكَىٰ أَنَّ خَالِدَ بْنَ صَفْوَانَ دَخَلَ ٱلْحَمَّامَ يَوْماً ، وفي ٱلْحَمَّامِ

---

(١) [سورة البقرة : ٢٢١] ، وقرأ بفتح التّاءِ « ولا تَنْكِحُوا » .

[١٤٣٩] البيان والتبيين ٢/ ١٥٢ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ١٤٠ ، وصبح الأعشىٰ ١/ ٢٠٧ .

[١٤٤٠] البيان والتبيين ٢/ ١٤٦ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ١٣٩ .

[١٤٤١] التذكرة الحمدونيّة ٩/ ٤٤٩ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٥/ ١٨٠ .

[١٤٤٢] البصائر والذّخائر ٦/ ٢٢٤ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٥/ ١٧٩ .

رَجُلٌ مَعَهُ ٱبْنُهُ ، فأَرَادَ ٱلرَّجُلُ أَنْ يُعَرِّفَ خَالِداً ما عِنْدَهُ مِنَ ٱلْبيَانِ ، فقَالَ لوَلَدِهِ : يا بُنَيَّ ٱغْسِلْ يَدَاكَ قَبْلَ وَجْهِكَ ، وٱلْتَفَتَ إِلَىٰ خَالِدٍ ، وقَالَ : يا أَبَا صَفْوَانَ قَدْ ذَهَبَ أَهْلُهُ .

فقَالَ خَالِدٌ : هٰذا كَلَامٌ ما خَلَقَ اللهُ لَهُ أَهْلاً قَطُّ .



ٱلْفَصْلُ ٱلثَّاني مِنَ ٱلْبَابِ ٱلسَّادِسِ
في ذِكْرِ مَنْ قَصُرَ بَاعُ لِسَانِهِ عَنْ تَرْجَمَةِ ما في جَنَانِهِ

١٤٤٣ ـ قِيْلَ لابْنِ ٱلْمُقَفَّعِ ، وكَانَ مُفْحَماً عَنْ نَظْمِ ٱلشِّعْرِ : لِمَ لا تَقُوْلُ ٱلشِّعْرَ ؟

قَالَ : ٱلَّذي أَرْضَاهُ لا يَجِيْءُ ، والَّذِي يَجِيءُ لا أَرْضَاهُ .

١٤٤٤ ـ وزَهَّدَني في ٱلشِّعْرِ أَنَّ قَرِيْحَتِي ... بما يَسْتَجِيْدُ ٱلنَّاسُ لَيْسَ تَجُودُ

١٤٤٥ ـ وقَالَ ٱبْنُ عَبْدكَانَ ٱلْكَاتِبُ :

قَلْبِي مِنَ ٱلْعِلْمِ مَمْلُوْءٌ جَوَانِبُهُ ... وذا ٱللِّسَانُ كَلِيْلٌ لا يُوَاتِيْنِي

فمِمَّنْ أُرْتِجَ عَلَيْهِ مِنْ خُطَبَاءِ ٱلْمَحَافِلِ وفُرْسَانِ ٱلْمَنَابِرِ وٱلْجَحَافِلِ

١٤٤٦ ـ يَزِيْدُ بْنُ أَبي سُفْيَانَ : كَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَلَّاهُ رُبْعاً مِنْ أَرْبَاعِ ٱلشَّام ، فلَمَّا رَقِيَ ٱلْمِنْبَرَ أُرْتِجَ عَلَيْهِ ، فقَطَعَ ٱلْخُطْبَةَ ، وقَالَ : سيَجْعَلُ اللهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْراً ، وبَعْدَ عِيٍّ بَيَاناً ، وأَنْتُمْ إِلَىٰ أَمِيْرٍ فَعَّالٍ أَحْوَجُ مِنْكُمْ إِلَىٰ أَمِيْرٍ قَوَّالٍ ، ثُمَّ نَزَلَ .

[١٤٤٣] البيان والتبيين ١/ ٢٠٨ ، والحيوان ٣/ ٦٧ ، والعقد ٦/ ١٥٩ ، وزهر الآداب ١/ ٢٤٤ . ويروىٰ عن الخليل أيضاً .

[١٤٤٤] ابن دقيق العيد عليّ بن وَهْب (ت ٦٦٧ هـ) في الوافي ٢٢/ ١٨٦ ، وبعده :

ويَأْبَىٰ لِيَ ٱلْخِيْمُ ٱلشَّرِيْفُ رَدِيْئَهُ ... فأَطْرُدُهُ عن خاطري وأَذُوْدُ

[١٤٤٥] لم أجدْه .

[١٤٤٦] الكامل ١/ ٨٤ ، وعيون الأخبار ٢/ ٢٥٦ ، والعقد ٤/ ١٤٧ ، والتذكرة الحمدونيّة ٦/ ٢٤٧ ، وأمالي المرتضىٰ ٢/ ١٠٣ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٣/ ١١٢ ، وانظر : الشعور بالعور ١٢١ .

ورُوِيَ هٰذا ٱلْكَلَامُ لعُثْمَانَ بْنِ عفَّانَ ، وعلَيْهِ أَكْثَرُ ٱلْمُؤَرِّخِيْنَ .

١٤٤٧ ـ وصَعِدَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَامِرٍ مِنْبَرَ ٱلْبَصْرَةِ في يَوْمِ عِيْدِ ٱلأَضْحَىٰ فحَصِرَ .

فقَالَ : لا أَجْمَعُ عَلَيْكُمْ عِيًّا وبُخْلًا ، ٱدْخُلُوا سُوْقَ ٱلْغَنَمِ ، فمَنْ أَخَذَ شَاةً فهِيَ لَهُ وعَلَيَّ ثَمَنُها .

١٤٤٨ ـ ثُمَّ صَعِدَ مَرَّةً أُخْرَىٰ فحَصِرَ ، فٱلْتَفَتَ يَمِيْناً وشِمَالًا ، فرَأَىٰ عتّابَ ابْنَ وَرْقَاءَ وكَانَ شَيْخاً أَصْلَعَ ، فقَالَ : أَمَّا بَعْدُ يا أَصْلَعُ ، فواللهِ ما غَلَّطَني غَيْرُكَ ، فلَعَنَها اللهُ مِنْ صَلْعَةٍ ، عَلَيَّ بِهِ ، فلَمَّا مَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ أَمَرَ أَنْ يُضْرَبَ عِشْرِيْنَ سَوْطاً ، ومَنَعَهُ مِنْ دُخُولِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْجَامِعِ بَعْدَها .

١٤٤٩ ـ وصَعِدَ عَدِيُّ بْنُ أَرْطَأَةَ ٱلْمِنْبَرَ ، فلَمَّا رَأَىٰ جَمْعَ ٱلنَّاسِ أُرْتِجَ عَلَيْهِ ، فقَالَ : ٱلْحَمْدُ للهِ الّذي يُطْعِمُ هٰؤُلاءِ ويَسْقِيْهِم ، ثُمَّ نَزَلَ .

١٤٥٠ ـ وصَعِدَ رَوْحُ بْنُ حَاتِمٍ ٱلْمِنْبَرَ ، فلَمَّا رَأَىٰ ٱلنَّاسَ قَدْ أَصْغَوْا إِلَيْهِ بأَسْمَاعِهِم ، ورَمَقُوْهُ بأَبْصَارِهِم ، قَالَ : نَكِّسُوا رُؤُوْسَكُم ، وغُضُّوا أَبْصَارَكُمْ ؛ فإِنَّ ٱلْمِنبَرَ مَرْكَبٌ صَعْبٌ ، وإِذَا اللهُ يَسَّرَ فَتْحَ قُفْلٍ تَيَسَّرَ ، ثُمَّ نَزَلَ .

١٤٥١ ـ وخَطَبَ مُصْعَبُ بْنُ حَيَّانَ أَخُو مُقَاتِلِ بْنِ حَيَّانَ خُطْبَةَ نِكَاحٍ ، فحَصِرَ ، فقَالَ : لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ قَوْلَ لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ .

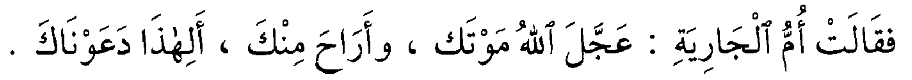
[١٤٤٧] محاضرات الأدباء ١/ ٢٨٢ ، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ٢٧٢ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٧/ ٩٢ .

[١٤٤٨] نحوه في محاضرات الأدباء ١/ ٢٨٢ .

[١٤٤٩] البيان والتبيين ٢/ ١٧١ ، وبهجة المجالس ١/ ١٠ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٧/ ١٦٤ .

[١٤٥٠] البيان والتبيين ٢/ ١٧١ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٢٨٢ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٥/ ٥٣ .

[١٤٥١] البيان والتبيين ٢/ ١٧٢ ، وعيون الأخبار ٢/ ٢٨٢ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٧/ ١٦٤ .



فقَالَتْ أُمُّ ٱلْجَارِيَةِ : عَجَّلَ ٱللهُ مَوْتَك ، وأَرَاحَ مِنْكَ ، أَلِهٰذَا دَعَوْنَاكَ .

١٤٥٢ ـ وصَعِدَ وَازِعٌ ٱلْيَشْكُرِيُّ ٱلْمِنبَرَ يَوْمَ جُمُعَةٍ ، فلَمَّا رَأَىٰ جَمْعَ ٱلنَّاسِ هَابَهُمْ فحَصِرَ، فقَالَ: لَوْلا أَنَّ ٱمْرَأَتِي حَمَلَتْني عَلَىٰ إِتْيَانِ ٱلْجُمُعَةِ ما جَمَّعْتُ(١) ، وأَنَا أُشْهِدُكم أَنَّها طَالِقٌ ثَلاثاً ، ثُمَّ نَزَلَ .

١٤٥٣ ـ وخَطَبَ ثَابِتٌ مَوْلَىٰ يَزِيْدَ بْنِ ٱلْمُهَلَّبِ ، فأُرْتِجَ عَلَيْهِ ، فنَزَلَ ، وهُوَ يَقُولُ :

فَإِلَّا أَكُنْ فِيْكُمْ خَطِيْباً فإِنَّنِي بسَيْفِي إِذَا جَدَّ ٱلْوَغَىٰ لَخَطِيْبُ

فبَلَغَ ذٰلِكَ ٱلْمُهَلَّبَ ، فقَالَ : لَوْ قَالَ هٰذا عَلَىٰ ٱلْمِنْبَرِ لكَانَ مِنْ أَخْطَبِ ٱلنَّاسِ .

١٤٥٤ ـ وخَطَبَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ٱلْقَسْرِيُّ ، فأُرْتِجَ عَلَيْهِ ، فقَالَ : إِنَّ هٰذا ٱلْكَلَامَ يَجِيءُ أَحْيَاناً ، ويَعْسُرُ أَحْيَاناً ، ورُبَّما كُوْبِرَ فأَبَىٰ ، وعُوْلِجَ فنَبَا ، وٱلتَّأَنِّي لمَجِيْئِهِ خَيْرٌ مِنَ ٱلتَّعَاطِي لأَبِيِّهِ ، وتَرْكُهُ عِنْدَ تَنكُّرِهِ أَفْضَلُ مِنْ طَلَبِهِ عِنْدَ تَعَذُّرِهِ ، وقَدْ يَخْتَلِطُ مِنَ ٱلْجَرِيْءِ جَنَانُهُ ، ويَنْقَطِعُ مِنَ ٱلذَّرِبِ لِسَانُهُ ، وسأَعُودُ فأَقُولُ ، ثُمَّ نَزَلَ .

١٤٥٥ ـ وأُرْتِجَ عَلَى أَبِي ٱلْعَبَّاسِ ٱلسَّفَّاحِ ، فنَزَلَ ثُمَّ صَعِدَ ، وقَالَ : أَيُّها ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱللِّسَانَ بِضْعَةٌ مِنَ ٱلإِنْسَانِ يَكِلُّ لكَلَالِهِ ، ويَرْتَجِلُ لارْتِجَالِهِ ، ونَحْنُ

[١٤٥٢] البيان والتبيين ٢/ ١٧٣ .

(١) جَمَّعَ : صَلَّىٰ صَلَاةَ ٱلْجُمُعَة . ٱللِّسان [ج م ع].

[١٤٥٣] الشِّعر والشُّعراء ٢/ ٦١٥ ، وعيون الأخبار ٢/ ٢٨٠ ، والعقد ٤/ ٢٣١ ، والصِّناعتين ٢٢ ، والشُّعور بالعُور ١٢١ ، ووَفَيات الأَعيان ٦/ ٣٠٨ ، وفَوَات الوفيات ١/ ٢٦٩ ، والوافي ١٠/ ٢٨٣ .

[١٤٥٤] محاضرات الأدباء ١/ ٢٨١ .

[١٤٥٥] محاضرات الأدباء ١/ ٢٨١ ، والتذكرة الحمدونيّة ٦/ ٢٧٩ .

أُمَرَاءُ ٱلْكَلَامِ بنا تَفَرَّعَتْ فُرُوْعُهُ ، وعَلَيْنا تَهَدَّلَتْ غُصُوْنُهُ ، وإِنَّا لا نَتَكَلَّمُ هَذْراً ، ولا نَسْكُتُ حَصَراً ، بَلْ نَسْكُتُ مُعْتَبِرِيْنَ ، ونَنْطُقُ مُرْشِدِيْنَ .

١٤٥٦ ـ وذَكَرَ ٱلْمَسْعُوْدِيُّ أَنَّ ٱلْمُعْتَضِدَ خَرَجَ يَوْمَ ٱلْفِطْرِ ، وكَانَ يَوْمَ ٱلاثْنَيْنِ سَنَةَ تِسْعٍ وسَبْعِيْنَ ومِئَتَيْنِ ، إِلَىٰ مُصَلًّى أَحْدَثَهُ بالقُرْبِ مِنْ دَارِهِ لِيُصَلِّيَ بالنَّاسِ ، فكَبَّرَ في ٱلرَّكْعَةِ ٱلأُوْلَىٰ ستَّ تَكْبِيْرَاتٍ ، وفي ٱلثَّانِيَةِ تَكْبِيْرَةً وَاحِدَةً ، فلَمَّا فَرَغَ مِنَ ٱلصَّلَاةِ صَعِدَ ٱلْمِنْبَرَ فحَصِرَ ، ولَمْ يُسْمَعْ لَهُ خُطْبَةٌ . وفي ذٰلِكَ يَقُولُ ٱلشَّاعِرُ يَعْتَذِرُ عَنْهُ في هٰذا ٱلْمَقَامِ :

حَصِرَ ٱلإِمَامُ ولَمْ يُبَيِّنْ خُطْبَةً ... للنَّاسِ في حِلٍّ ولا إِحْرَامِ
ما ذَاكَ إِلَّا مِنْ حَيَاءٍ لَمْ يَكُنْ ... ما كَانَ مِنْ عِيٍّ ولا إِفْحَامِ

١٤٥٧ ـ وخَطَبَ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ فأُرْتِجَ عَلَيْهِ ، فقَالَ : ٱتَّقُوا ٱللهَ ، وٱفْعَلُوا ما أَمَرَكُمْ بِهِ ، وٱنْتَهُوا عَمَّا نَهَاكُمْ عَنْهُ ، ثُمَّ نَزَلَ .

ولَقَدْ جَمَعَ في هٰذِهِ ٱلْكَلِمَاتِ بَيْنَ ٱلْحِكْمَةِ وفَصْلِ ٱلْخِطَابِ ، وأَحْسَنَ لَهُمْ في ٱلنَّصِيْحَةِ وأَطَابَ .

١٤٥٨ ـ صَعِدَ بَعْضُ ٱلْخُطَبَاءِ ٱلْمِنْبَرَ ، فحَصِرَ بَعْدَ ٱلْحَمْدَلَةِ ، فكَرَّرَها مِرَاراً ، فقَالَ بَعْضُ مَنْ حَضَرَهُ : عَلَىٰ ما أَبْلانا مِنْكَ ؛ فإِنَّهُ لا يُحْمَدُ عَلَىٰ ٱلْمَكْرُوْهِ غَيْرُهُ ، ثُمَّ وَلَّىٰ وهُوَ يُنْشِدُ :

خَتَمَ ٱلإِلٰهُ عَلَىٰ لِسَانِ عُذَافِرٍ ... خَتْماً فلَيْسَ عَلَىٰ ٱلْكَلَامِ بقَادِرِ
فإِذَا أَرَادَ ٱلنُّطْقَ خِلْتَ لِسَانَهُ ... لَحْماً تُحَرِّكُهُ لصَقْرٍ نَافِرِ

[١٤٥٦] مروج الذّهب ٢/ ٤٦٣ ، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٦٨ .

[١٤٥٧] لم أَجدْه .

[١٤٥٨] لم أجد الخبر ، والبيتان لبعض المازنيين في البصائر والذّخائر ٤/ ١٩٠ ، وربيع الأبرار ٥/ ٢٠٩ .

١٤٥٩ ـ قَالَ ٱبْنُ زُوْلَاقَ في « أَخْبَارِ وُلَاةِ مِصْر » : لَمْ يَكُنِ ٱلنَّاسُ يُصَلُّونَ بِٱلْجَامِعِ ٱلْعَتِيْقِ صَلَاةَ ٱلْعِيْدِ حَتَّىٰ كَانَتْ سَنَةُ سِتٍّ وثَلَاثِمئَةٍ أَوْ ثَمَانٍ صَلَّىٰ فِيْهِ ٱلعِيْدَ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ ٱلْفَهْمِيُّ ٱلْمَعْرُوفُ بِٱبْنِ أَبِي شَيْخَةَ صَلَاةَ عِيْدِ ٱلْفِطْرِ ، ويُقَالَ : إِنَّهُ خَطَبَ يَوْمَئِذٍ مِنْ دَفْتَرٍ ، فكَانَ مِمَّا حُفِظَ مِنْهُ أَنْ قَالَ ﴿ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم ﴾(١) مُشْرِكُونَ ؛ فقَالَ فِيْهِ ٱلشَّاعِرُ :

وقَامَ فِي ٱلْعِيْدِ لَنَا خَاطِباً ... يُحَرِّضُ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ ٱلْكُفْرِ

ومِمَّنْ أُرْتِجَ عَلَيْهِ مِنَ ٱلأَئِمَّةِ في مِحْرَابِهِ وكَانَ تَرْكُهُ للصَّلاةِ خَوْفَ ٱلْخَجَلِ أَحْرَىٰ بِهِ

١٤٦٠ ـ رَجُلٌ صَلَّى بقَوْمٍ ، فقَرَأَ : ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ ﴾(١) ، فأُرْتِجَ عَلَيْهِ ، فجَعَلَ يُكَرِّرُها .

فقَالَ لَهُ مَزْيَدٌ : واللهِ إِنَّكَ لا تُحْسِنُ ٱلْقُرْآنَ ، فما ذَنْبُ ٱلشَّيْطَانِ ؟!

١٤٦١ ـ وصَلَّى سِيْفَوَيْهِ ٱلْقَاصُّ بقَوْمٍ ، فقَرَأَ سُوْرَةَ ٱلإِخْلَاصِ ، فأُرْتِجَ عَلَيْهِ عِنْدَ رَأْسِ آيَتَيْنِ مِنْها ، فٱلْتَفَتَ إِلَىٰ مَنْ خَلْفَهُ ، وقَالَ : مَنْ أَرَادَ أَنْ يَسْمَعَ بَاقِي ٱلسُّوْرَةِ فلْيَحْضُرْ مَسْجِدَ بَنِي فُلانٍ ، ثُمَّ خَرَجَ وتَرَكَهُمْ .

١٤٦٢ ـ وصَلَّتْ أَعْرَابِيَّةٌ مَعَ قَوْمٍ ، فقَرَأَ ٱلإِمَامُ : ﴿ وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَٰمَىٰ

[١٤٥٩] ٱلحسن بن إبراهيم مؤرِّخ مصر (ت٢٨٧ هـ)، له خُطط مصر ٱستقصىٰ فيه، وله «أَخبار قضاة مصر» جَعَلَه ذيلًا علىٰ كتاب أَبي عُمر الكنديّ «أَخبار قضاة مصر»، وٱنتهىٰ فيه إلى سنة ٢٤٦، وأَتمّ ٱبْنُ زُولاق إلى سنة ٣٨٦. وفيات الأَعيان ٢/ ٩١.

وانظر: الأنساب للسَّمعاني ٨/ ٢١٦ ، وتاريخ الإسلام ٧/ ١٠ .

(١) [سورة آل عمران : ١٠٢] .

[١٤٦٠] محاضرات الأدباء ١/ ٢٩٠ .

(١) [سورة النَّحْل : ٩٨] .

[١٤٦١] لم أَجدْه .

[١٤٦٢] محاضرات الأُدباء ٤/ ٢٠٤ .

مِنكُمْ﴾(١) ، ثُمَّ أُرْتِجَ عَلَيْهِ ، فجَعَلَ يُرَدِّدُها مِرَاراً ، فخَرَجَتِ ٱلْمَرْأَةُ تَعْدُو حَتَّىٰ لَحِقَتْ بأُخْتِهَا ، وقَالَت : يا أُخْتَاهْ لَمْ يَزَلِ ٱلإِمَامُ يَأْمُرُهم بنِكَاحِنا حَتَّىٰ خَشِيْتُ أَنْ يَقَعُوا عَلَيَّ .

١٤٦٣ ـ وخَرَجَ رَجُلٌ مِنْ بَيْتِهِ مُغَلِّساً ، فمَرَّ بمَسْجِدٍ يُصَلِّي فِيْهِ ٱلصُّبْحَ ، فدَخَلَ ليُصَلِّيَ ، فقَرَأَ ٱلإِمَامُ ٱلْفَاتِحَةَ ، وٱبْتَدَأَ سُوْرَةَ يُوْسُفَ ، فلَمَّا ٱنْتَهَىٰ إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ : ﴿فَلَنْ أَبْرَحَ ٱلْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِيٓ أَبِيٓ أَوْ يَحْكُمَ ٱللَّهُ لِيۖ﴾ ، فرَدَّدَها مِرَاراً ، فقَالَ ٱلرَّجُلُ مِنْ خَلْفِهِ : فإِنْ لَمْ يَأْذَنْ لَكَ أَبُوكَ إِلَىٰ ٱلظُّهْرِ يَطُولُ مَقَامي مَعَك ويَفُوْتُني قَضَاءُ حَاجَتِي ، ثُمَّ مَضَىٰ وتَرَكَهُ .

١٤٦٤ ـ وأُرْتِجَ عَلَىٰ ٱلْحَجَّاجِ في صَلَاتِهِ ، فلَمْ يَجْسُرْ أَحَدٌ أَنْ يَهْدِيَهُ لِمَا ضَلَّ عَنْهُ ، فتَلَا قَوْلَهُ تَعَالَىٰ : ﴿رُدُّوهَا عَلَيَّۖ﴾(١) ، فرُدَّتْ عَلَيْهِ .

فلِلّٰهِ دَرُّهُ ما أَحْسَنَ ما أَجَالَ فِكْرَهُ حَتَّىٰ أَدْرَكَ بِهِ ٱلْفَهْمَ ٱلْعَازِبَ ، ولَمْ تَبْطُلْ صَلَاتُهُ بكَلَامِهِ ، بَلْ كَانَ مِنْ أَشْرَفِ ٱلْمَوَاهِبِ .

١٤٦٥ ـ وأَحْسَنُ مِنْها ما حُكِيَ أَنَّ ٱلْمَهْدِيَّ لَمَّا وَلِيَ ٱلْخِلَافَةَ صَلَّىٰ بالنَّاسِ مِنَ ٱلْغَدَاةِ في دَارِهِ ، فأُرْتِجَ عَلَيْهِ ، فهِيْبَ أَنْ يُلَقَّنَ ما نَسِيَ ، فلَمَّا طَالَ عَلَيْهِ ٱنْتِظَارُ مَنْ يُرْشِدُهُ ، تَلَا قَوْلَهُ تَعَالَىٰ : ﴿أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ ۝٧٨﴾(١) .

---

(١) [سورة النُّور : ٣٢] .

[١٤٦٣] المستطرف ١/ ٤٧٣ .

[سورة يوسف : ٨٠] .

[١٤٦٤] لم أَجِدْه .

(١) [سورة صَ : ٣٣] .

[١٤٦٥] عن الهادي في ربيع الأبرار ٢/ ٣٠٩ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٣/ ٦٥ .

(١) [سورة هود : ٧٨] .

فرَدَّ ٱلرَّاشِدُ ٱلشَّارِدَ عَلَىٰ ٱلنَّاشِد .

١٤٦٦ ـ ٱجْتَمَعَ ٱلْكِسَائِيُّ وٱلْيَزِيْدِيُّ عِنْدَ ٱلرَّشِيْدِ ، فحَضَرَتْ صَلاَةُ ٱلْمَغْرِبِ ، فتَقَدَّمَ ٱلْكِسَائِيُّ ، فصَلَّىٰ ، فأُرْتِجَ عَلَيْهِ في سُوْرَةِ : ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ ۝١﴾[1] . فلَمَّا سَلَّمَ قَالَ ٱلْيَزِيْدِيُّ : قَارِىءُ ٱلْكُوْفَةِ يُرْتَجُ عَلَيْهِ في سُوْرَةِ ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ ۝١﴾ ، فحَضَرَتْ صَلاَةُ ٱلْعِشَاءِ ، فتَقَدَّمَ ٱلْيَزِيْدِيُّ ، فأُرْتِجَ عَلَيْهِ في سُوْرَةِ ٱلْفَاتِحَةِ ، فلَمَّا سَلَّمَ قَالَ لَهُ[2] :

ٱحْفَظْ لِسَانَكَ أَنْ تَقُوْلَ فتُبْتَلَىٰ إِنَّ ٱلْبَلاَءَ مُوَكَّلٌ بِـٱلْمَنْطِقِ

١٤٦٧ ـ حَدَّثَ أَبُو ٱلْحَسَنِ بْنُ رَاهَوَيْهِ قَالَ : صَلَّىٰ يَحْيَىٰ بْنُ ٱلْمُعَلَّىٰ ٱلْكَاتِبُ ، فقَرَأَ : ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾[1] ، فغَلِطَ فِيْهَا وأُرْتِجَ عَلَيْهِ ، وكَانَ في ٱلْمَجْلِسِ أَبُو نُوَاسٍ وٱلْعَبَّاسُ بْنُ ٱلأَحْنَفِ وٱلْخَلِيْعُ وصَرِيْعُ ٱلْغَوَانِي ، فقَالَ أَبُونُوَاسٍ :

أَكْثَرَ يَحْيَىٰ غَلَطاً
في « قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدْ »

فقَالَ ٱلأَحْنَفُ :

قَامَ طَوِيْلاً سَاكِتاً
حَتَّىٰ إِذَا أَعْيَا سَجَدْ

[١٤٦٦] نزهة الألبّاء ٦٢ ، وتاريخ بغداد ١٣/ ٣٤٥ ، وإنباه الرُّواة ٢/ ٦٣ ، وغاية النهاية ١/ ٥٣٩ .
(١) [سورة الكافرون : ١] .
(٢) البيت بلا نسبة في شرح القصائد السبع الطِّوال ٤٢٠ ، ٥٧٣ ، وجمهرة الأمثال ١/ ١٤٦ ، ولباب الآداب ٢٧٥ ، ومصادر تخريج الخبر ، وسيأتي برقم ١٥١٥ .
[١٤٦٧] العُمدة ٢/ ٩ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٢٩٠ ، وبدائع البدائه ١٢٣ ، والتذكرة الحمدونيّة ٩/ ٤٠٠ ، وقطب السرور ٤٣ ، والهفوات النّادرة ٣٥٩ .
(١) [سورة الإخلاص : ١] .

فقَالَ ٱلْخَلِيْعُ :

يَزْحَــرُ في مِحْرَابِــهِ
زَحِيْرَ حُبْلَىٰ بوَلَدْ[٢]

فقال الصَّرِيْعُ :

كأَنَّــــمـا لِسَانُــــهُ
شُدَّ بحَبْلٍ مِنْ مَسَدْ

واْتَّصَلَتْ هٰذِهِ ٱلْحِكَايَةُ بأَبي عَلِيِّ بْنِ رَشِيْقٍ ، فقَالَ :

ونَسِيَ « ٱلْحَمْدُ » فمَا
مَــرَّتْ لَهُ عَلَىٰ خَلَـدْ

هٰذا ما أَوْرَدَهُ ٱبْنُ رَشِيْقٍ في كِتَابِ « ٱلْعُمْدَةِ »[٣] .

ثُمَّ إِنِّي عَثَرْتُ عِنْدَ مُطَالَعَتِي لكِتَابِ « بَدَائِعِ ٱلْبَدَائِه »[٤] عَلَىٰ زِيَادَةٍ وَجَبَ ذِكْرُها ، وهُوَ ما حُكِيَ أَنَّ أَبَا ٱلْعَبَّاسِ بْنَ الحُطَيْئَة لَمَّا سَمِعَ هٰذِهِ ، قَالَ :

ورَامَ شَيْئاً غَيْرَ ذا
يَـقْرَؤُهُ فمَا وَجَدْ

ومِمَّنْ أَخَذَ ٱلْعِيُّ بعِنَانِ قَلَمِهِ ، وظَهَرَ كَلَفُ ٱلتَّكَلُّفِ في صَفَحَاتِ كَلِمِهِ

١٤٦٨ ـ ما حُكِيَ أَنَّ بَعْضَهم كَتَبَ إِلَىٰ بَعْضِ ٱلْعُمَّالِ عَلَىٰ مَدِيْنَةِ حَلَبَ يُخْبِرُهُ أَنَّ شَلَنْدِيَّيْنِ مِنْ شَوَانِي[١] ٱلْمُسْلِمِيْنَ غَرِقَا ما منا له [كذا] : ٱعْلَمْ أَيُّها ٱلأَمِيْرُ أَعَزَّهُ اللهُ أَن شَلَنْدِيَّيْنِ ـ أَيْ مَرْكَبَيْنِ ـ صَفَقَا ـ أي غَرِقَا ـ فهَلَكَ مَنْ فِيْهِما ـ أي تَلِفُوا ـ .

---

(٢) الزَّحير : الصّوت أو النَّفَسُ بأَنين ، ويقال للمرأة إذا ولدت ولداً زَحَرَتْ به . اللِّسان [ز ح ر] .

(٣) العُمدة ٢/ ٩٢ .

(٤) بدائع البدائه ١٢٤ .

[١٤٦٨] الهفوات النادرة ٣٠٥ ، ونشوار المحاضرة ٧/ ١٧٨ ، وأخبار الحمقىٰ ١١٣ .

(١) الشاني : اسم لنوع من السفن التجارية والحربيّة عند المسلمين ، وجمعه شواني .

فكَتَبَ إِلَيْهِ ٱلْعَامِلُ كِتَاباً عَلَىٰ ٱلْحِكَايَةِ يَسْتَخِفُّ بِهِ : وَرَدَ كِتَابُكَ ـ أَيْ وَصَلَ ـ وفَضَضْنَاهُ ـ أَيْ فَتَحْنَاهُ ـ وفَهِمْنا ما فِيْهِ ـ أَيْ عَلِمْنَاهُ ـ فأَدِّبْ كَاتِبَكَ ـ أي ٱصْفَعْهُ ـ وٱصْرِفْهُ ـ أَيِ ٱعْزِلْهُ ـ وٱسْتَبْدِلْ بِهِ ـ أَيْ غَيِّرْهُ ـ فإِنَّهُ مَائِقٌ ـ أَيْ أَحْمَقُ ـ وٱلسَّلام ـ أَيْ قَدِ ٱنْقَضَىٰ ٱلْكِتَابُ ـ .

١٤٦٩ ـ وكَتَبَ بَعْضُ عُمَّالِ طَاهِرِ بْنِ ٱلْحُسَيْنِ إِلَيْهِ كِتَاباً ، وفِيْهِ : قَدْ وَجَّهْتُ إِلَىٰ ٱلأَمِيْرِ ثَوْبَ دِيْبَاجٍ أَحْمَرَ أَحْمَرَ أَحْمَرَ أَحْمَرَ ، فكَتَبَ طَاهِرٌ إِلَيْهِ : قَدْ قَرَأْتُ كِتَابَكَ ، فعَلِمْتُ أَنَّكَ أَحْمَقُ أَحْمَقُ أَحْمَقُ أَحْمَقُ ، فأَفْدَمُ أَفْدَمُ أَفْدَمُ(١) [كذا] . والسَّلام .

١٤٧٠ ـ ومِمَّا عَابَهُ ٱبْنُ ٱلأَثِيْرِ كَلاَمُ ٱلْمُتَرَسِّلِيْنَ ٱلْقُدَمَاءِ ، وٱدَّعَىٰ أَنَّهُ قُصُوْرٌ وعِيٌّ في صِنَاعَةِ ٱلإِنْشَاءِ ، وهُوَ أَشْبَهُ شَيْءٍ بٱلإِقْوَاءِ وٱلإِيْطَاءِ ، قَالَ في فَصْلٍ مِنْ كِتَابِهِ « ٱلْمَثَل ٱلسَّائِر في أَدَبِ ٱلْكَاتِبِ وٱلشَّاعِر » :

« إِذَا وَرَدَتْ في كَلَامِ ٱلْمُتَرَسِّلِ سَجْعَتَانِ تَدُلَّانِ عَلَىٰ مَعْنًى وَاحِدٍ كَانَتْ إِحْدَاهُما كَافِيَةً في ٱلدَّلَالَةِ عَلَيْهِ ، وٱلأُخْرَىٰ مِنْ حَشْوِ ٱلْكَلَامِ الّذي لا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ .

وقَدْ وَجَدْتُ كَثِيْراً مِنْ ذٰلِكَ في كَلَامِ ٱلْمُفْلِقِيْنَ مِنْ أَهْلِ هٰذا ٱلشَّأْنِ ، كالصَّابِىءِ وٱبْنِ ٱلْعَمِيْدِ ؛ فمِنْ ذٰلِكَ قَوْلُ ٱلصَّابِىءِ في تَحْمِيْدَةِ كِتَابٍ : ٱلْحَمْدُ للهِ الّذي لا تُدْرِكُهُ ٱلأَعْيُنُ بأَلْحَاظِها ، ولا تَحُدُّهُ ٱلأَلْسُنُ بأَلْفَاظِها ، ولا تُخْلِقُهُ ٱلْعُصُوْرُ بمُرُوْرِها ، ولا تُهْرِمُهُ ٱلدُّهُورُ بكُرُوْرِها ؛ ثُمَّ ٱنْتَهَىٰ إِلَىٰ ٱلصَّلاةِ عَلَىٰ ٱلنَّبِيِّ ﷺ ، فقَالَ : لَمْ يَرَ للكُفْرِ أَثَراً إِلَّا طَمَسَهُ ومَحَاهُ ، ولا رَسْماً إِلَّا أَزَالَهُ وعَفَّاهُ .

[١٤٦٩] نحوه في البيان والتبيين ٢/ ١٦٠ ، والعقد ٧/ ١٧٤ ، ومحاضرات الأدباء ٤/ ٨٧٧ ، وربيع الأَبرار ٥/ ٢١٧ ، ونثر الدرّ في المحاضرات ٣/ ٢١١ .

(١) ٱلْفَدْمُ مِنَ ٱلنَّاس : ٱلْعَيِيُّ عَنِ ٱلْحُجَّة وٱلكلام مع ثقلٍ ورِخاوةٍ وقِلَّةِ فَهْمٍ . وٱلْمُفْدَمُ من ٱلثِّياب : ٱلْمُشْبَعُ حُمْرَةً . ٱللِّسان [ف د م] .

[١٤٧٠] المثل السَّائر ١/ ٢١٤ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ .

فلا فَرْقَ بَيْنَ مُرُوْرِ ٱلْعُصُوْرِ وكُرُوْرِ ٱلدُّهُورِ ، وكذٰلِكَ لا فَرْقَ بَيْنَ مَحْوِ ٱلأَثَرِ وتَعْفِيَةِ ٱلرَّسْمِ .

ومِنْ كَلَامِهِ أَيْضاً مِنْ كِتَابٍ : وقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ ٱلدَّوْلَةَ ٱلْعَبَّاسِيَّةَ لَمْ تَزَلْ عَلَىٰ سَالِفِ ٱلأَيَّامِ وتَعَاقُبِ ٱلأَعْوَامِ تَعْتَلُّ طَوْراً ، وتَصِحُّ أَطْوَاراً ، وتَلْتَاثُ مَرَّةً ، وتَسْتَقِلُّ مِرَاراً مِنْ حَيْثُ أَصْلُها رَاسِخٌ لا يَتَزَعْزَعُ ، وبُنْيَانُها ثَابِتٌ لا يَتَضَعْضَعُ .

فمَعْلُومٌ أَنَّ ٱلاعْتِلالَ وٱلالْتِيَاثَ بمَعْنًى ، وٱلطَّوْرَ وٱلْمَرَّةَ بمَعْنًى ، وٱلرُّسُوخَ وٱلثُّبُوْتَ بمَعْنًى .

ولَهُ مِنْ كِتَابٍ : وَصَلَنِي كِتَابُهُ مُفْتَتحاً مِنَ ٱلاعْتِزَاءِ إِلَىٰ إِمَارَةِ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ وٱلتَّقْلِيْدِ لأُمُوْرِ ٱلْمُسْلِمِيْنَ بما أَعْرَاقُهُ ٱلزَّكِيَّةُ مُجَوِّزَةٌ لاسْتِمْرَارِهِ ، وأُرُوْمَتُهُ ٱلْعَلِيَّةُ مُسَوِّغَةٌ لاسْتِقْرَارِهِ .

ومِنْهُ : فلا بُدَّ مِنِ ٱتِّفَاقِ أَشْرَافِ كُلِّ قُطْرٍ وأَفَاضِلِهِ ، وأَعْيَانِ كُلِّ صُقْعٍ وأَمَاثِلِهِ .

فهٰذا ٱلسَّجْعُ كُلُّهُ مُتَسَاوِي ٱلأَلْفَاظِ وٱلْمَعَانِي ؛ فإِنَّ إِمَارَةَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ وتَقْلِيْدَ أُمُوْرِ ٱلْمُسْلِمِيْنَ بمَعْنًى ، وكذٰلِكَ ٱلأَعْرَاقُ وٱلأُرُوْمَةُ بمَعْنًى ، وٱلتَّجْوِيْزُ وٱلتَّسْوِيْغُ بمَعْنًى ، وكذٰلِكَ ٱلأَعْيَانُ وٱلأَمَاثِلُ ، وٱلْقُطْرُ وٱلصُّقْعُ .

ومِنْ كَلَامِ ٱبْنِ ٱلْعَمِيْدِ في كِتَابٍ : وهُوَ لا يُوَجِّهُ هِمَّتَهُ إِلَىٰ أَعْظَمِ مَرْغُوْبٍ إِلَّا طَاعَ ودَانَ ، ولا تَمْتَدُّ عَزِيْمَتُهُ إِلَىٰ مَطْلُوبٍ إِلَّا كَانَ وٱسْتَكَانَ .

وكُلُّ هٰذِهِ ٱلأَلْفَاظِ مُسْتَوِيَةُ ٱلْمَعَانِي » .

قُلْتُ : وفِيْمَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ هٰذا ٱلْفَنِّ كِفَايَةٌ ومَقْنَعٌ عَلَىٰ أَنَّ ٱلْخَاطِرَ إِذَا ٱنْشَرَحَ ٱنْقَادَ ، وإِذَا كَلَّ تَمَنَّعَ .

ورَأَيْتُ صَوَاباً إِلْحَاقَ هٰذِهِ ٱلْحِكَايَةِ بهٰذَا ٱلْفَصْلِ .

١٤٧١ ـ وهِيَ ما حَكَاهُ دِعْبلٌ ٱلْخُزَاعِيُّ ، قَالَ : خَرَجْتُ أنَا ورَفِيْقَانِ لِيْ مِنْ قَرْيَةٍ تُسَمَّى طَهْيَاثا ، وهي مِنْ قُرَىٰ بَغْدَادَ للتَّنَزُّهِ فيها ، فأَقَمْنا بها يَوْماً ، فلَمَّا أَرَدْنا ٱلانْصِرَافَ قُلْتُ لرَفِيْقَيَّ : ليَقُلْ كُلٌّ مِنَّا في صِفَةِ يَوْمِنا شَيْئاً ، قَالاَ : فٱبْتَدِىءْ أَنْتَ ، فقُلْتُ[١] :

نِلْنَا لَذِيْذَ ٱلْعَيْشِ في طَهْيَاثا[٢]

فقَالَ أَحَدُهما :

لَمَّا حَثَثْنَا ٱلقَدَحَ ٱحْتِثَاثا

وأُرْتِجَ عَلَىٰ ٱلآخَرِ ، فقال :

وأُمُّ عَمْرٍو طَالِقٌ ثَلاثا

فقُلْنا له : وَيْحَك ما ذَنْبُ ٱلْمَرْأَةِ ؟

فقَالَ : واللهِ ما لَهَا ذَنْبٌ إلَّا أَنَّها قَعَدَتْ عَلَىٰ طَرِيْقِ ٱلْقَافِيَةِ .

[١٤٧١] الهفوات النادرة ٣٨، والمحاسن والأضداد ٢٤٠، ومحاضرات الأدباء ٤/٨٥٨ ـ ٨٥٩ ، وأخبار الحمقى ١٣٧ ، وقطب السرور ٢٢ .

(١) شعر دِعْبل ٣٨٠ .

(٢) رُوِيَ : بطياثا .

ٱلْفَصْلُ ٱلثَّالِثُ مِنَ ٱلْبَابِ ٱلسَّادِسِ
في أَنَّ ٱللَّسِنَ ٱلْمِكْثَارَ لا يَأْمَنُ آفَةَ ٱلزَّلَلِ وٱلْعِثَار

١٤٧٢ ـ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لجَرِيْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ : « إِذَا قُلْتَ فَأَوْجِزْ ، فإِذَا بَلَغْتَ حَاجَتَكَ فلا تَتكَلَّفْ » .

١٤٧٣ ـ وقَالَ بَعْضُ ٱلْحُكَمَاءِ : ٱلإِكْثَارُ يُزِلُّ ٱللِّسَانَ ، ويُزِيْلُ ٱلإِحْسَانَ .

١٤٧٤ ـ وقِيْلَ لعَدِيِّ بْنِ حَاتَمٍ : أَيُّ شَيْءٍ أَوْضَعُ للإِنْسَانِ ؟

قَالَ : كَثْرَةُ ٱلْكَلَامِ .

١٤٧٥ ـ وقَالَ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَىٰ : إِذَا كَثُرَ ٱلْكَلَامُ ٱخْتَلَّ ، وإِذَا ٱخْتَلَّ ٱعْتَلَّ .

١٤٧٦ ـ وقَالَ : خَيْرُ ٱلْكَلَامِ ما قَلَّ ودَلَّ ، ولَمْ يَطُلْ فيُمَلَّ .

١٤٧٧ ـ وقَالَ مُعَاوِيَةُ لعَمْرِو بْنِ ٱلْعَاصِ : مَنْ أَبْلَغُ ٱلنَّاسِ ؟

قَالَ : مَنْ تَرَكَ ٱلْفُضُوْلَ ، وٱقْتَصَرَ عَلَىٰ ٱلإِيْجَازِ .

١٤٧٨ ـ وقَالَ خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ : لَيْسَ ٱلْبَلَاغَةُ بخِفَّةِ ٱللِّسَانِ ، ولا كَثْرَةِ

[١٤٧٢] لم أصبه في مظانّه من دواوين السُّنَّة . وهو في الكامل ١/ ١٠ .

[١٤٧٣] لم أَجِدْه .

[١٤٧٤] الصداقة والصديق ٣٠١ ، ولباب الآداب ٢٣٩ .

وتمامه : « وإضاعة السّرّ ، والثّقة بكلِّ أحد » .

[١٤٧٥] محاضرات الأدباء ١/ ١١٩ .

[١٤٧٦] الإعجاز والإيجاز ٩٧ ، وخاص الخاص ٧ ، ٩٢ ، والعمدة ١/ ٣٤٦ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ١١٩ .

[١٤٧٧] جمهرة الأمثال ١/ ٤٩٤ ، ولباب الآداب ٣٤٨ .

[١٤٧٨] العقد ٢/ ١٢٢ ، والبصائر والذخائر ٨/ ١٠٢ ، والعمدة ١/ ٢٤٥ ، وربيع الأبرار ٥/ ٢٠٤ .

ٱلْهَذَيَانِ ، ولٰكِنَّهَا إِصَابَةُ ٱلْمَعْنَىٰ ، وٱلْقَصْدُ إِلَىٰ ٱلْحُجَّةِ .

١٤٧٩ ـ وقَالَ : خَيْرُ ٱلْكَلَامِ ما كَانَ عَنِ ٱلْحَصَرِ بَعِيْداً ، ولِلأَسْمَاعِ مُفِيْداً ، وهُوَ أَنْ يَكُوْنَ لا مَائِلاً إِلَىٰ ٱلْحَصَرِ ، فتَضْعُفَ ٱلْحُجَّةُ ، ولا إِلَىٰ ٱلهَذَرِ فتَتْلَفَ ٱلْمُهْجَةُ .

١٤٨٠ ـ قَالَ ٱلشَّاعِرُ :

لِلقَـوْلُ مُسْتَمَـعٌ يُـزْرِي بصَـاحِبِـهِ ... مِنْـهُ ٱلْغُلُـوُّ وقَـدْ يُـزْرِي بِـهِ ٱلْحَصَـرُ
وخَيْرُ حَالِ ٱلْفَتَىٰ في ٱلْقَوْلِ أَقْصَدُها ... بَيْـنَ ٱلطَّـرِيْقَيْـنِ لا عِـيٌّ ولا هَـذَرُ

١٤٨١ ـ وقَالَ : عِيٌّ يُزْرِي بِكَ خَيْرٌ مِنْ هَذَرٍ يَأْتِي عَلَيْكَ .

١٤٨٢ ـ قَالَ شَاعِرٌ :

وصَمْتُـكَ مِـنْ غَيْـرِ عِـيِّ ٱللِّسَـا ... نِ أَزْيَـنُ مِـنْ هَـذْرِ ٱلْمَنْطِـقِ

١٤٨٣ ـ وقَالَ عَمْرُو بْنُ ٱلْعَاصِ : ٱلْكَلَامُ كالدَّوَاءِ ؛ إِنْ أَقْلَلْتَ مِنْهُ نفَعَ ، وإِنْ أَكْثَرْتَ مِنْهُ صَرَعَ .

١٤٨٤ ـ وقَالَ لِوَلَدِهِ عَبْدِ اللهِ : قَصِّرْ إِذَا قُلْتَ ، وٱقْتَصِرْ إِذَا أَطَلْتَ ، وإِيَّاكَ وٱلإِكْثَارَ ؛ فإِنَّهُ شَيْنُ ٱلْعَاقِلِ ، وحَيْنُ ٱلْجَاهِلِ .

١٤٨٥ ـ وقَالُوا : ٱلْعِثَارُ مَعَ ٱلإِكْثَارِ .

[١٤٧٩] لم أَجدْه .

[١٤٨٠] الثَّاني منهما في محاضرات الأدباء ١/ ١٤٤ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ١٠/ ٢٣٢ للخُرَيميّ .

[١٤٨١] لم أَقِفْ عليه .

[١٤٨٢] أبو نواس ، ديوانه ٢٠٤ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ١٠/ ٢٦٠ ، ٣٤٠ .

[١٤٨٣] الإعجاز والإيجاز ٧٤ ، وربيع الأبرار ٢/ ١٣٦ ، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ٢٣٧ .

[١٤٨٤] لم أَجِدْهُ .

[١٤٨٥] لم أَجدْه .

١٤٨٦ ـ وقَالَ بُزُرْجُمُهْرُ : مَنْ مَلَكَهُ طُوْلُ لِسَانِهِ ، أَهْلَكَهُ فَضْلُ بَيَانِهِ .

١٤٨٧ ـ ويُقَالُ : مَنْ طَالَ لِسَانُهُ بَطَلَ إِحْسَانُهُ .

١٤٨٨ ـ قَالَ ٱلْفَقِيْهُ مَنْصُوْرٌ :

ولا تُكْثِرَنَّ فخَيْرُ ٱلْكَلَامِ ٱلْـ   قَلِيْلُ ٱلْحُرُوْفِ ٱلكَثِيْرُ ٱلْمَعَانِي

ٱحْتِجَاجُ مَنْ أَمْسَكَ عَنِ ٱلْكَلَامِ مِنْ غَيْرِ خَرَسٍ ،
وخَافَ مِنَ ٱلمَلَامِ ، فحَذِرَ وٱحْتَرَسَ

١٤٨٩ ـ قَالَ ٱلأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ : ٱللِّسَانُ قِيْمَةُ ٱلإنْسَانِ ، فمَنْ قَوَّمَهُ زَادَتْ قِيْمَتُه .

١٤٩٠ ـ وقَالَ أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِيٍّ : هُلْكُ ٱلإِنْسَانِ في طُوْلِ ٱللِّسَانِ .

١٤٩١ ـ وقَالَ سُفْيَانُ ٱلثَّوْرِيُّ : لأَنْ أَرْمِيَ عَدُوِّي بسَهْمِي خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ أَرْمِيَهُ بلِسَاني ؛ لأَنَّ رَمْيَ ٱللِّسَانِ لا يُخْطِىءُ ، ورَمْيَ ٱلسَّهْمِ يُصِيْبُ ويُخْطِىءُ .

١٤٩٢ ـ قَالَ ٱلشَّاعِرُ :

ورُبَّ كَلَامٍ قَدْ جَرَىٰ مِنْ مُمَازِحٍ   فسَاقَ إِلَيْهِ سَهْمَ حَتْفٍ مُعَجَّلِ

١٤٩٣ ـ وقَالَ ٱبْنُ مَسْعُوْدٍ : لِسَانُكَ سَيْفٌ قَاطِعٌ يَبْدَأُ بِكَ ، وكَلَامُكَ سَهْمٌ

[١٤٨٦] لم أَجدْه .

[١٤٨٧] لم أَجدْه .

[١٤٨٨] محاضرات الأُدباء ١/ ١١٩ ، وٱلدّرّ ٱلفريد ١٠/ ٤٥٤ ، ١١/ ١٨٠ .

[١٤٨٩] لم أَجِدْهُ .

[١٤٩٠] في مجمع الأمثال ١/ ٤٤٢ : « طولُ اللِّسان يُقَصِّرُ الأجل » وانظر ما سيأْتي برقْم ١٥٠١ .

[١٤٩١] التوبيخ والتنبيه ٩٦ .

[١٤٩٢] حُميد بن عبَّاس في تنبيه الغافلين ٢١٧ ، ورجل من ربيعة في روضة العقلاء ١/ ٢١٠ .

[١٤٩٣] لم أجدْه .

نَافِذٌ يَرْجِعُ عَلَيْكَ ، فَٱقْتَصِدْ في ٱلْمَقَالِ ، وإِيَّاكَ وما يُوْغِرُ صُدُوْرَ ٱلرِّجَالِ .

١٤٩٤ ـ وقَالَ أَعْرَابِيٌّ : ٱلْكَلِمَةُ أَسِيْرَةٌ في وَثَاقِ ٱلرَّجُلِ ، فإِذَا تَكَلَّمَ عَادَ أَسِيْراً في وَثَاقِها .

١٤٩٥ ـ ٱجْتَمَعَ أَرْبَعَةٌ مِنَ ٱلْمُلُوكِ عَلَىٰ أَرْبَعِ كَلِمَاتٍ تَوَارَدُوا فيها مَوَارِدَ ٱلنَّصَائِحِ ، وأَخْرَجُوا دُرَرَ مَعَانِيْها مِنْ بِحَارِ ٱلْقَرَائِحِ .

قَالَ كِسْرَىٰ : أَنَا عَلَىٰ ما لَمْ أَقُلْ أَقْدَرُ مِنِّي عَلَىٰ رَدِّ ما قُلْتُ .

وقَالَ مَلِكُ ٱلصِّيْنِ : أَنَا إِذَا تَكَلَّمْتُ بِٱلْكَلِمَةِ مَلَكَتْني ، وإِذَا لَمْ أَتَكَلَّمْ بِهَا مَلَكْتُها .

وقَالَ مَلِكُ ٱلْهِنْدِ : عَجِبْتُ لِمَنْ يَتَكَلَّمُ بالكَلِمَةِ إِنْ ذُكِرَتْ عَنْهُ ضَرَّتْ ، وإِنْ لَمْ تُذْكَرْ عَنْهُ لَمْ تَنْفَعْهُ .

وقَالَ قَيْصَرُ : لأَنْ أَنْدَمَ عَلَىٰ ما لَمْ أَقُلْ أَحَبُّ إِليَّ مِنْ أَنْ أَنْدَمَ عَلَىٰ ما قُلْتُ .

هٰذِهِ كَلِمَاتٌ صَدَرَتْ عَنْ صُدُوْرٍ صَافِيَةٍ مِنْ كَدَرِ ٱلغِلِّ وغِشِّهِ ، لِيَتَحَذَّرَ بِهَا ٱلْعَاقِلُ مِنْ لَدْغِ ٱلْكَلَامِ ونَهْشِهِ .

١٤٩٦ ـ وقَالُوا : مَنْ أَطْلَقَ لِسَانَهُ بما يُحِبُّ كَانَ أَكْثَرُ مَقَامِهِ حَيْثُ لا يُحِبُّ .

١٤٩٧ ـ وقَالَ ﷺ : « ما أُعْطِيَ ٱلْعَبْدُ شَرًّا مِنْ طَلَاقَةِ ٱللِّسَانِ » .

[١٤٩٤] الموشَّىٰ ١٠ ، وربيع الأبرار ٢/ ١٣٥ .

[١٤٩٥] الموشَّى ١٠ ، والتذكرة الحمدونيَّة ١/ ٣٦٥ ، وربيع الأبرار ٢/ ١٣٥ ، وبهجة المجالس ١/ ٨٠ ، وزهر الآداب ٣/ ٩٨٤ ، والتمثيل والمحاضرة ٤٥٦ ، وزهر الأكم ٣/ ١٦٣ .

[١٤٩٦] محاضرات الأدباء ١/ ١٤٤ ، ونحوه في أدب الخواص ٦٥ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٤/ ١٦٧ .

[١٤٩٧] المُنْتَقَىٰ شرح الموطَّأ ٧/ ٣١٠ ، والبيان والتبيين ١/ ١٧٠ ، والعقد ٢/ ٣٠٤ .

١٤٩٨ ـ وقَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ : يا بُنَيَّ إنَّ مِنَ ٱلْكَلامِ ما هُوَ أَشَدُّ مِنَ ٱلْحَجَرِ ، وأَنْفَذُ مِنَ ٱلإبَرِ ، وأَمَرُّ مِنَ ٱلصَّبْرِ ، وأَحَرُّ مِنَ ٱلْجَمْرِ ؛ وإنَّ مِنَ ٱلْقُلُوبِ مَزَارِعَ فَٱزْرَعْ فِيْها ٱلْكَلِمَةَ ٱلطَّيِّبَةَ ، فإنْ لَمْ تَنْبُتْ كُلُّها نَبَتَ بَعْضُها .

١٤٩٩ ـ وقَالَ زِيَادٌ : إنَّ ٱلرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بالكَلِمَةِ لا يَقْطَعُ بِهَا ذَنَبَ عَنْزٍ مَصُوْرٍ ، فتَبْلُغُ إمَامَهُ فيَسْفِكُ دَمَهُ .

١٥٠٠ ـ ويُقَالُ :

حِفْظُ ٱللِّسَانِ رَاحَةُ ٱلإنْسَانِ

١٥٠١ ـ وقَالَ صَعْصَعَةُ بْنُ صُوْحَانَ : طُوْلُ ٱللِّسَانِ يُقَصِّرُ ٱلأَجَلَ ، وخَطَأُ ٱلْقَوْلِ يُصِيْبُ ٱلْمَقْتَلَ .

١٥٠٢ ـ ويُقَالُ : مَنْ خَزَنَ لِسَانَهُ حَقَنَ دَمَهُ ، ومَنْ مَلَكَ كَلامَهُ أَمِنَ نَدَمَه ؛ فاللِّسَانُ سَيْفٌ مُرْهَفٌ لا يَنْبُو حُدُّهُ ، وٱلْكَلامُ سَهْمٌ مُرْسَلٌ لا يُمْكِنُ رَدُّهُ .

١٥٠٣ ـ وقَالَ بَعْضُ ٱلْحُكَمَاءِ : ٱلْجَاهِلُ يَسْتَعْجِلُ بِإظْهَارِ ٱلْمَعَانِي قَبْلَ إحْكَامِها وإخْرَاجِها ، وإنْ لَمْ يَحِنْ أَوَانُ تَمَامِها ، فإذَا سَدَّدَها تَخَطَّى غَرَضَ ٱلصَّوابِ .

[١٤٩٨] بعضه في روضة العقلاء ٢/ ٦٦٤ .

[١٤٩٩] البيان والتبيين ١/ ٢١٧ ، وعيون الأخبار ١/ ٤٥٢ ، ونثر الدّر في المحاضرات ٥/ ٩ .

[١٥٠٠] أبو الفتح البُستي في زهر الآداب ١/ ٣١٣ ، والصاحب بن عبّاد في فصل المقال ٢٤ ، وزهر الأكم ٣/ ٤٤ ، وبلا نسبة في التمثيل والمحاضرة ١٢٣ ، وعَجُزُهُ :

فَٱحْفَظْهُ حِفْظَ ٱلشُّكْرِ للإحْسَانِ

[١٥٠١] مجمع الأمثال ١/ ٤٤٢ . وانظر ما سلف برقم ١٤٩٠ .

[١٥٠٢] بعضه في المستطرف ١/ ٣٤ .

[١٥٠٣] لم أجدْه .

١٥٠٤ ـ وقَالَ ٱلْخُبزأرزيّ :

إِذَا مَا لِسَانُ ٱلْمَرْءِ أَكْثَرَ هَذْرَهُ ... فَذٰاكَ لِسَانٌ بِٱلْبَلَاءِ مُوَكَّلُ
إذا شِئْتَ أَنْ تَحْيَا عَزِيْزاً مُسَلَّماً ... فدَبِّرْ ومَيِّزْ ما تَقُولُ وتَفْعَلُ

ومِمَّا ٱخْتَرْتُ مِنْ كَلَامِ ٱلْحُكَمَاءِ ٱلأَعْلَامِ في مَدْحِ ٱلصَّمْتِ وذَمِّ ٱلْكَلَامِ

١٥٠٥ ـ قَوْلُ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ لمُعَاذٍ : « أَنْتَ سَالِمٌ ما سَكَتَّ ، وإِذَا تَكَلَّمْتَ فلَكَ أَوْ عَلَيْكَ » .

١٥٠٦ ـ وقَالَ ٱبْنُ مَسْعُوْدٍ : إِنْ كَانَ ٱلشُّؤْمُ في شَيْءٍ ففي ٱللِّسَانِ .

١٥٠٧ ـ وقَالَ أَبُو نُوَاسٍ :

خَلِّ جَنْبَيْكَ لِرَامٍ ... وٱمْضِ عَنْهُ بِسَلَامِ
مُتْ بِدَاءِ ٱلصَّمْتِ خَيْرٌ ... لَكَ مِنَ دَاءِ ٱلْكَلَامِ
رُبَّمَا ٱسْتَفْتَحْتَ بِالنُّطْـ ... ـقِ مَغَالِيْقَ ٱلْحِمَامِ
إِنَّمَا ٱلسَّالِمُ مَنْ أَلْـ ... ـجَمَ فَاهُ بِلِجَامِ

١٥٠٨ ـ وقَالُوا : صَمْتٌ يُعْقِبُ ٱلنَّدَامَةَ خَيْرٌ مِنْ نُطْقٍ يَسْلُبُ ٱلسَّلَامَةَ .

١٥٠٩ ـ وقَالُوا : ٱلصَّمْتُ زَيْنُ ٱلْحِلْمِ ، وعَوْذَةُ ٱلْعِلْمِ ، يُلْزِمُكَ ٱلسَّلامَةَ ،

[١٥٠٤] له في نشوار المحاضرة ٧/ ١٠٤ ، وتاريخ بغداد ١٥/ ٤٠٤ ، ومعجم الأدباء ٦/ ٢٧٤٧ .

[١٥٠٥] لم أُصبه في مظانِّه من دواوين السُّنَّة . وهو في أدب الدُّنيا والدِّين ٢٧٥ ، ولباب الآداب ٢٧٠ .

[١٥٠٦] بهجة المجالس ١/ ١٢ .

[١٥٠٧] ديوانه ٩٨٥ ، والبيان والتبيين ١/ ٢٢٤ ، ٢/ ٥٢ ، ٣/ ١٣٥ ، وعيون الأخبار ٢/ ١٩٣ ، والعقد ٢/ ٣٠٣ ، والبصائر والذخائر ٢/ ٥٧ ، وكنز الكُتَّاب ١/ ١٠٨ ، ولباب الآداب ٢٧٤ ، والتذكرة الحمدونيَّة ١/ ٣٦٦ ، ٱلدّرّ ٱلْفريد ٩/ ٢٢٨ ، ومعاهد التَّنصيص ١/ ٩٨ .

[١٥٠٨] في المستطرف ١/ ٣٣ : « صَمْتٌ تَسْلَمُ به خيرٌ مِنْ نُطْقٍ تندم عليه » .

[١٥٠٩] نحوه في أَدب ٱلدُّنيا وٱلدِّين ٢٧٥ .

ويُصْحِبُكَ ٱلْكَرَامَةَ ، ويَكْفِيْكَ مَؤُوْنَةَ ٱلاعْتِذَارِ ، ويُلْبِسُكَ ثَوْبَ ٱلْوَقَارِ .

١٥١٠ ـ وقَالَ ٱلشَّاعِرُ :

ٱلصَّمْتُ زَيْنٌ وٱلسُّكُوْتُ سَلَامَةٌ فَإِذَا نَطَقْتَ فَلا تَكُنْ مِكْثَارا
ما إِنْ نَدِمْتُ عَلَىٰ سُكُوْتِي مَرَّةً ولَقَدْ نَدِمْتُ عَلَىٰ ٱلْكَلَامِ مِرَارا

١٥١١ ـ وقَالُوا : لِسَانُكَ كالسَّبُعِ إِنْ عَقَلْتَهُ حَرَسَكَ ، وإِنْ أَرْسَلْتَهُ ٱفْتَرَسَكَ .

١٥١٢ ـ ويُقَالُ : ٱخْزِنْ لِسَانَكَ كَمَا تَخْزِنُ مَالَكَ ، وٱعْرِفْهُ كَمَا تَعْرِفُ وَلَدَكَ ، وزِنْهُ كَمَا تَزِنُ نَفَقَتَكَ ، وأَنْفِقْ مِنْهُ بقَدْرٍ ، وكُنْ مِنْهُ عَلَىٰ حَذَرٍ ؛ فإِنَّ إِنْفَاقَ أَلْفِ دِرْهَمٍ في غَيْرِ وَجْهِها أَيْسَرُ مِنْ إِطْلَاقِ كَلِمَةٍ في غَيْرِ حَقِّها .

١٥١٣ ـ وقَالَ ٱلشَّاعِرُ :

ٱحْفَظْ لِسَانَكَ وٱسْتَعِذْ مِنْ شَرِّهِ إِنَّ ٱللِّسَانَ هُوَ ٱلْعَدُوُّ ٱلْكَاشِحُ
وزِنِ ٱلْكَلَامَ إِذَا نَطَقْتَ بمَجْلِسٍ فِيْهِ يَلُوْحُ لَكَ ٱلصَّوَابُ ٱللَّائِحُ
وٱلصَّمْتُ مِنْ سَعْدِ ٱلسُّعُوْدِ بمَطْلَعٍ تَحْيَا بِهِ وٱلنُّطْقُ سَعْدٌ ذَابِحُ

١٥١٤ ـ وقَالَ بَعْضُ ٱلْحُكَمَاءِ : عَلَيْكَ بالصَّمْتِ وإِنْ أَصَبْتَ في ٱلْقَوْلِ ، وبَرَزْتَ في ٱلْفَضْلِ ؛ فإِنَّهُ زِيْنَةُ ٱلْعَاقِلِ ، وحِلْيَةُ ٱلْفَاضِلِ .

[١٥١٠] إبراهيم بن المهدي في الموشَّى ٨ ، والبيان والتبيين ١/ ٢٢٤ ، وٱلعقد ٢/ ٣٠٣ ، وتنبيه الغافلين ٢١٧ ، وأدب الخواص ٦٤ ، ولباب الآداب ٢٧٨ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ٤/ ١٣٣ ، ١٩٢ ، ٩/ ١٢٨ .

[١٥١١] لم أَجدْه .

[١٥١٢] بعضه في بهجة المجالس ١/ ١٢ ، وعقلاء المجانين ٨٠ .

[١٥١٣] الضوء اللّامع ٦/ ١١٨ ، وعجز الثاني فيه :

وَزْناً يلوحُ لك الضِّياءُ اللّائحُ

[١٥١٤] لم أَجدْه .

١٥١٥ ـ شَاعِرٌ :

ٱحْفَظْ لِسَانَكَ أَنْ تَقُولَ فتُبْلَىٰ إِنَّ ٱلْبَلَاءَ مُوَكَّلٌ بِٱلْمَنْطِقِ

١٥١٦ ـ آخَرُ :

وزِنِ ٱلْكَلَامَ إِذَا نَطَقْتَ فإِنَّمَا يُبْدِي ٱلرِّجَالَ مِنَ ٱلسُّتُورِ ٱلْمَنْطِقُ

١٥١٧ ـ وقَالُوا : رُبَّ كَلِمَةٍ جَلَبَتْ مَقْدُوْراً ، وخَرَبَتْ دُوْراً ، وعَمَّرَتْ قُبُوْراً .

١٥١٨ ـ شَاعِرٌ :

إِذَا ٱلْمَرْءُ لَمْ يَخْزِنْ عَلَيْهِ لِسَانَهُ فلَيْسَ عَلَىٰ شَيْءٍ سِوَاهُ بخَزَّانِ

١٥١٩ ـ آخَرُ :

ٱحْفَظْ لِسَانَكَ أَيُّهَا ٱلإِنْسَانُ لا يَلْدَغَنَّكَ إِنَّهُ ثُعْبَانُ
كَمْ فِي ٱلْمَقَابِرِ مِنْ قَتِيْلِ لِسَانِهِ كَانَتْ تَخَافُ لِقَاءَهُ ٱلأَقْرَانُ

١٥٢٠ ـ وقَالُوا : كَلَامُ ٱلرَّجُلِ بَيَانُ فَضْلِه ، وتُرْجُمَانُ عَقْلِهِ ؛ فاقْصِرْهُ عَلَىٰ

[١٥١٥] البيت بلا نسبة في شرح القصائد السبع الطِّوال ٤٢٠ ، ٥٧٣ ، وسلف شاهداً في الخبر ذي الرَّقْم ١٤٦٦ .

[١٥١٦] صالح بن عبد القدّوس ، أدب الدنيا والدين ٢٧٨ ، وروضة العقلاء ٢/ ٧٩٢ ، ووفيات الأعيان ٢/ ٤٩٣ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٢٣/ ٣٥٠ .

[١٥١٧] لم أجدْه .

[١٥١٨] امرؤ القيس ، ديوانه ٩٠ ، والشّعر والشّعراء ١/ ١١٠ ، والكامل ٢/ ٢٢٨ ، والصّناعتين ٣٨٦ ، وجمهرة الأمثال ١/ ٢٢ ، والتذكرة الحمدونيّة ٣/ ١٥١ ، وبهجة المجالس ١/ ١٢ .

[١٥١٩] الشّافعيّ، ديوانه ١٠٥ ، واللّطائف ١٠٤ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ١٤٦ ، ومجمع الآداب ٢/ ٢٩٦ ، ومناقب الشّافعيّ للبيهقيّ ٢/ ٨٧ .

[١٥٢٠] أدب الدُّنيا والدّين ٢٧٨ .

ٱلْجَمِيْلِ، وٱقْتَصِرْ مِنْهُ عَلَىٰ ٱلْقَلِيْلِ، وإِيَّاكَ وما يُسْخِطُ سُلْطَانَك، ويُوْحِشُ إِخْوَانَكَ؛ فمَنْ سَخِطَ سُلْطَانُهُ تَعَرَّضَ للمَنِيَّةِ، ومَنْ أَوْحَشَ إِخْوَانَهُ تبَرَّأَ مِنَ ٱلْحُرِّيَّةِ.

١٥٢١ ـ شَاعِرٌ:

يَدُلُّ عَلَىٰ جَهْلِ ٱلْفَتَىٰ فَضْلُ نُطْقِهِ ... ونُطْقُ أَخِي ٱلْعَقْلِ ٱلرَّصِيْنِ قَلِيْلُ
وإِنَّ لِسَانَ ٱلمَرْءِ ما لَمْ يَكُنْ لَهُ ... حَصَاةٌ عَلَىٰ عَوْرَاتِهِ لَدَلِيْلُ

١٥٢٢ ـ وما أَحْسَنَ عُذْرَ مَنْ غَصَّ بالمَلَامِ عَلَىٰ كَثْرَةِ صَمْتِهِ وقِلَّةِ ٱلْكَلَامِ حَيْثُ قَالَ:

قَالُوا نَرَاكَ كَثِيْرَ ٱلصَّمْتِ قُلْتُ لَهُمْ ... ما طُوْلُ صَمْتِيَ مِنْ عِيٍّ ولا خَرَسِ
ٱلصَّمْتُ أَحْمَدُ في ٱلأَشْيَاءِ عَاقِبَةً ... وأَزْيَنُ ٱلآنَ لِي مِنْ مَنْطِقٍ شَكِسِ
أَأَنْشُرُ ٱلبِزَّ فيمَنْ لَيْسَ يَعْرِفُهُ ... وأَنْثُرُ ٱلدُّرَّ للعُمْيَانِ في ٱلْغَلَسِ

١٥٢٣ ـ ومِنَ ٱلْخُرَافَاتِ ٱلْمَوْضُوعَةِ عَلَىٰ أَلْسِنَةِ ٱلْحَيَوَانَاتِ في مَدْحِ ٱلصَّمْتِ وذَمِّ ٱلْكَلَامِ أَنَّهُ ٱجْتَمَعَ بُرْغُوْثٌ وبَعُوْضَةٌ، فقَالَتِ ٱلْبَعُوْضَةُ للبُرْغُوْثِ: إِنِّي لأَعْجَبُ مِنْ حَالِي وحَالِك؛ أَنا أَفْصَحُ مِنْكَ لِسَاناً، وأَرْجَحُ مِيْزَاناً، وأَوْضَحُ بَيَاناً، وأَكْبَرُ مِنْكَ شَأْناً، وأَكْثَرُ طَيَرَاناً، ولِيْ في بَحْرِ ٱلْعُبُوْدِيَّةِ

[١٥٢١] طَرَفَةُ، ديوانه ٧٦، والشعر والشعراء ١/ ١٩٠، والبصائر والذّخائر ٥/ ٩٦، وسمط اللآلي ١/ ٣٦٣، وفصل المقال ٢٦٢، والتذكرة الحَمْدونيّة ٧/ ٦٢، وأدب الدُّنيا والدّين ٢٨٠، وبهجة المجالس ١/ ١١.

[١٥٢٢] الفَضْلُ بْنُ الحُباب بن محمّد أبو خليفة الجُمحيّ في معجم الأدباء ٥/ ٢١٧٢، والبُلْغة في تراجم أئمّة النَّحْو واللُّغة ٢٣١، وعقلاء المجانين ١٢٣، والوافي ٩/ ١٥٦، وفيهما لآسية البغداديّة.

وقال ياقوت: وقد رُوي مِن جهة أُخرىٰ أَنَّ ٱلأَبيات لابن دُريد.

[١٥٢٣] لم أَقِفْ عليها.

سِبَاحَةٌ ، وفي سَاحَتِهِ سِيَاحَةٌ ، ومَعَ هٰذا كُلِّه فَقَدْ أَحَاطَ بِي الفضوع [كذا] ، وأَحْرَمَني ٱلْجُوْعُ ٱلْهُجُوْعَ ، وأَنْتَ عَلَىٰ عَلاَّتِك في جَمِيْعِ حَالاتِكَ ، تَأْكُلُ وتَشْبَعُ ، وفي نَوَاعِمِ ٱلأَبْدَانِ تَرْتَعُ !

قَالَ : نَعَمْ ، أَنْتِ بَيْنَ ٱلعَالَمِ مُطَنْطِنَةٌ ، وعَلَىٰ رُؤُوْسِهم مُدَنْدِنَةٌ ، وطُوْلُ لِسَانِك سَبَبُ حِرْمَانِكِ . وأَمَّا أَنَا فالتَّلَطُّفُ صِنَاعَتِي ، والصَّمْتُ بِضَاعَتِي ، وإِنَّما تَوَصَّلْتُ إِلَىٰ قُوَّتي بسُكُوْتي .

ومِمَّا لَهُ في هٰذا ٱلْمَوْضِعِ مِنَ ٱلنُّفُوْسِ حُسْنُ مَوْقِعٍ حِفْظُ ٱلأَسْرَارِ أَنْ تُدَالَ عَلَىٰ ٱلأَحْرَارِ وٱلأَنْذَالِ

١٥٢٤ ـ قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ حِكَايَةً عَنْ قَوْلِ يَعْقُوْبَ لِيُوْسُفَ عَلَيْهِما ٱلسَّلامُ حِيْنَ قَصَّ عَلَيْهِ رُؤْيَاهُ ، فعَلِمَ مِنْها بَدْءَ أَمْرِهِ ومُنْتَهَاهُ : ﴿ يَٰبُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْدًا ﴾ .

١٥٢٥ ـ وقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «ٱسْتَعِيْنُوا عَلَىٰ قَضَاءِ حَوَائِجِكُمْ بالكِتْمَانِ» .

١٥٢٦ ـ وكَانَ عَلَيْهِ ٱلصَّلاَةُ وٱلسَّلامُ إِذَا أَرَادَ غَزَاةً وَرَّىٰ بغَيْرِها .

١٥٢٧ ـ ومِنْ أَمْثَالِهِم : صَدْرُكَ أَوْسَعُ لسِرِّكَ .

١٥٢٨ ـ ويُقَالُ : إِذَا ٱنْتَهَىٰ ٱلسِّرُّ مِنَ ٱلجَنَانِ إِلَىٰ عَذَبَةِ ٱللِّسَانِ(١) ؛ فالإِذَاعَةُ

[١٥٢٤] [سورة يوسف : ٥] .

[١٥٢٥] شعب الإيمان برقم ٦٢٢٨ ، ٩/ ٣٤ ، والمعجم الكبير برقم ١٨٣ ، ٢٠/ ٩٤ .

[١٥٢٦] البخاري برقم ٢٩٤٧ ، ٤/ ٤٨ .

[١٥٢٧] الأمثال لأبي عُبيد ٥٧ ، ومجمع الأمثال ١/ ٣٩٦ ، والتمثيل والمحاضرة ٣١٧ ، والتذكرة الحمدونيّة ٧/ ٦٢ .

[١٥٢٨] نهاية الأرب ٦/ ٨٣ .

(١) عَذَبَةُ ٱللِّسان : طَرَفُهُ ٱلدَّقيق . ٱللِّسان [ع ذ ب] .

مُسْتَوْلِيَةٌ عَلَيْهِ ، وعُيُوْنُ ٱلْحَوَادِثِ تَنْظُرُ شَزَراً إِلَيْهِ .

١٥٢٩ ـ وقَالَ عَمْرُو بْنُ ٱلْعَاصِ : ٱلصُّدُوْرُ خَزَائِنُ ٱلأَسْرَارِ ، وٱلشِّفَاهُ أَقْفَالُها ، وٱلأَلْسُنُ مَفَاتِيْحُها ؛ فلْيَحْفَظْ كُلُّ ٱمْرِىءٍ مِفْتَاحَ سِرِّهِ .

١٥٣٠ ـ وقَالُوا : إِذَا ضَاقَ صَدْرُك عَنْ نَجْوَاكَ فكَيْفَ تَسْتَكْتِمُهُ سِوَاكَ .

١٥٣١ ـ وقَالَ بَعْضُ ٱلْحُكَمَاءِ : سِرُّكَ مِنْ دَمِك ، فلا تُجْرِهِ في غَيْرِ أَوْدَاجِك ؛ فإِنَّكَ مَتَىٰ تَكَلَّمْتَ بِهِ أَرَقْتَهُ ؛ وكما أَنَّهُ لا خَيْرَ في آنِيَةٍ لا تُمْسِكُ ما فيها ، فكَذٰلِكَ لا خَيْرَ في لِسَانٍ لا يَمْلِكُ سِرَّهُ .

١٥٣٢ ـ وقَالَ آخَرُ : كُنْ عَلَىٰ سِرِّك أَحْرَصَ مِنْكَ عَلَىٰ حَقْنِ دَمِك .

١٥٣٣ ـ وقَالُوا : سِرُّكَ أَسِيْرُكَ ، فإِنْ بَذَلْتَهُ كُنْتَ أَسِيْرَهُ .

١٥٣٤ ـ ٱبْنُ نُبَاتَةَ ٱلسَّعْدِيُّ :

صُنِ ٱلسِّرَّ عَنْ كُلِّ مُسْتَخْبِرٍ ... وحَاذِرْ فما ٱلْحَزْمُ إِلَّا ٱلْحَذَرْ
أَسِيْرُكَ سِرُّكَ إِنْ صُنْتَهُ ... وأَنْتَ أَسِيْرٌ لَهُ إِنْ ظَهَرْ

١٥٣٥ ـ آخَرُ :

[١٥٢٩] البصائر والذَّخائر ١/ ١٧٠ ، وربيع الأَبرار ١/ ٣٠٥ ، ولباب الآداب ٢٤٠ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٢/ ٩٣ ، ونهاية الأرب ٦/ ٨٣ .

[١٥٣٠] معنىٰ قول رجل من بني سعد في الحيوان ٥/ ١٠٥ :

إِذا ما ضَاقَ صَدْرُك عن حديثٍ ... فأَفْشَتْهُ ٱلرِّجَالُ فمَنْ تَلُومُ

[١٥٣١] معناه في أدب الدُّنيا والدين ٣٠٧ ، وبهجة المجالس ١/ ١٠٠ ، والعقد ١/ ٦٢ .

[١٥٣٢] التمثيل والمحاضرة ٤٢٠ .

[١٥٣٣] فصل المقال ٥٨ ، ولباب الآداب ٢٣٩ ، وزهر الأكم ٣/ ١٦٣ .

[١٥٣٤] نهاية الأرب ٦/ ٨٣ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ٧/ ٩٤ .

[١٥٣٥] أبو جعفر الشطرنجيّ في ديوان الصَّبابة ٣٧ ، وبلا نسبةٍ في الفاضل ١٠٢ .

ولا تُخْبِـــرْ بِســـرِّكَ بَـــلْ أَمِتْـــهُ   وصَيِّـــرْ فـــي حَشَـــاكَ لَـــهُ حِجَـــابـــا
فمـــا أَوْدَعْـــتَ مِثْـــلَ ٱلْقَلْـــبِ سِـــرًّا   ولا أَغْلَقْـــتَ مِثْـــلَ ٱلصَّـــدْرِ بَـــابـــا

١٥٣٦ ـ وقَالَ عَمْرُو بْنُ ٱلْعَاصِ : ما وَضَعْتُ سِرِّي عِنْدَ أَحَدٍ وأَفْشَاهُ ، فلُمْتُهُ ؛ لأَنِّي كُنْتُ أَضْيَقَ صَدْراً مِنْهُ حِيْنَ ٱسْتَوْدَعْتُهُ إِيَّاهُ .

١٥٣٧ ـ وقَالَ ٱلشَّاعِرُ :

إِذَا ضَاقَ صَدْرُ ٱلْمَرْءِ عَنْ سِرِّ نَفْسِهِ   فصَـدْرُ الّـذي يُسْتَـوْدَعُ ٱلسِّـرَّ أَضْيَـقُ
إِذَا ٱلْمَـــرْءُ أَفْشَـــىٰ سِـــرَّهُ بلِسَـــانِـــهِ   ولاَمَ عَلَيْـــهِ غَيْـــرَهُ فَهْـــوَ أَحْمَـــقُ

١٥٣٨ ـ وقَالَ مُعَاوِيَةُ : ٱلْحَازِمُ مَنْ كَتَمَ سِرَّهُ عَنْ صَدِيْقِهِ مَخَافَةَ أَنْ تَنْتَقِلَ صَدَاقَتُهُ ، فيُذِيْعَ سِرَّهُ .

١٥٣٩ ـ شَاعِرٌ :

ٱحْـــــذَرْ عَـــــدُوَّكَ مَـــــرَّةً   وٱحْـــذَرْ صَـــدِيْقَـــكَ أَلْـــفَ مَـــرَّهْ
فلَـــرُبَّمَـــا ٱنْقَلَـــبَ ٱلصَّـــدِيْـ   ـــقُ فكَـــانَ أَعْلَـــمَ بـــٱلْمَضَـــرَّهْ

١٥٤٠ ـ وكَانَ يُقَالُ : ٱلْكَاتِمُ سِرَّهُ بَيْنَ إِحْدَىٰ فَضِيْلَتَيْنِ : ٱلظَّفَرُ بحَاجَتِهِ ، وٱلسَّلاَمَةُ مِنْ شَرِّ إِذَاعَتِه .

[١٥٣٦] العقد ١/ ٦٢ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٢/ ٥٩ .

[١٥٣٧] العتبيّ في الكامل ٢/ ٢٣٠ ، والعقد ١/ ٦٢ ، وجمهرة الأمثال ١/ ٥٧٥ ، وديوان المعاني ١/ ١٤١ ، وأدب الدُّنيا والدّين ٣٠٧ ، والتذكرة الحمدونيّة ٣/ ١٥٢ ، ونهاية الأرب ٦/ ٨١ ، والدّرّ ٱلْفريد ١/ ١٧٧، ٢/ ٣٢١، ٣/ ١٦، ٨/ ١٧٣ .

[١٥٣٨] الموشّى ٤٧ .

[١٥٣٩] القاضي ابن معروف في التذكرة السّعديّة ٤٠ ، ويتيمة ٱلدهر ٣/ ١٢٧ ، وزهر الأكم ٣/ ١١٦ ، ولمنصور الفقيه في ١/ ١٦٥ ، وبلا نسبة فيه ٢/ ٨٩ ، وفي فصل المقال ٥٩ ، واللّطائف ١٤٩ ، ولعلي بن عيسى في ٱلدّرّ ٱلْفريد ٢/ ١٨٨ .

[١٥٤٠] نهاية الأرب ٦/ ٨٣ .

١٥٤١ ـ ويُقَالُ : أَصْبَرُ ٱلنَّاسِ مَنْ صَبَرَ عَلَىٰ كِتْمَانِ سِرِّهِ ، فلَمْ يُبْدِهِ لِصَدِيْقِهِ .

١٥٤٢ ـ وقَالَ آخَرُ : كِتْمَانُكَ سِرَّكَ يُعْقِبُكَ ٱلسَّلامَةَ ، وإِفْشَاؤُهُ يُعْقِبُكَ ٱلنَّدَامَةَ ، وٱلصَّبْرُ عَلَىٰ كِتْمَانِ ٱلسِّرِّ أَيْسَرُ مِنَ ٱلنَّدَامَةِ عَلَىٰ إِفْشَائِهِ .

١٥٤٣ ـ إِبْرَاهِيْمُ بْنُ خَفَاجَةَ :

لا تُوْدِعَنَّ ولا الجَمَادَ سَرِيْرَةً ... فمِنَ ٱلْجَوَامِدِ ما يُشِيْرُ ويَنْطِقُ
وإِذَا ٱلْمِحَكُّ أَذَاعَ سِرَّ أَخٍ لَهُ ... وَهْوَ ٱلْجَمَادُ فمَنْ بِهِ يُسْتَوْثَقُ

١٥٤٤ ـ وقَالَ ٱلأَحْنَفُ : أَدْنَىٰ أَخْلاقِ ٱلشَّرِيْفِ كِتْمَانُ سِرِّهِ ، وأَعْلَىٰ أَخْلاقِهِ نِسْيَانُ ما أُسِرَّ إِلَيْهِ .

١٥٤٥ ـ قَالَ ٱلشَّاعِرُ :

ولَسْتُ بِمُبْدٍ للرِّجَالِ سَرِيْرَتِي ... ولا أَنَا عَنْ أَسْرَارِهِم بِسَؤُوْلِ
ولا أَنَا يَوْماً للحَدِيْثِ سَمِعْتُهُ ... إِلَىٰ هٰهُنَا مِنْ هٰهُنَا بِنَقُوْلِ

١٥٤٦ ـ آخَرُ :

تَبُوْحُ بِسِرِّكَ ضِيقاً بِهِ ... وتَحْسَبُ كُلَّ أَخٍ يَكْتُمُ

[١٥٤١] الكامل ٢/ ٢٢٩ ، ولباب الآداب ٢٤٢ ، والتذكرة الحمدونيّة ٣/ ١٥١ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٤/ ١٦٥ ، ونهاية الأرب ٦/ ٨١ ، ٨٣ .

[١٥٤٢] المحاسن والأضداد ٤٦ ، ونهاية الأرب ٦/ ٨٣ .

[١٥٤٣] ديوانه ١٦٩ ، وغذاء الألباب ١/ ١١٨ .

[١٥٤٤] المهلَّب بن أبي صُفرة في الكامل ٢/ ٢٣٢ ، وربيع الأبرار ٥/ ٣٠٥ ، والتذكرة الحمدونيّة ٣/ ١٥١ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٥/ ٤٦ .

[١٥٤٥] كَعْبُ بْنُ سَعْدٍ ٱلْغَنَوِيُّ ، الأَصمعيّات ٧٦ ، والكامل ٢/ ٢٣٠ ، والتذكرة الحمدونيّة ٣/ ١٥٢ .

[١٥٤٦] بشّار بن برد ، لباب الآداب ٢٤٢ ، وروضة العقلاء ١/ ١٨٨ ، ونهاية الأرب ٦/ ٨٣ .

وكِتْمَانُكَ ٱلسِّرَّ مِمَّنْ تَخَافُ ... ومَنْ لا تَخَافُهُمُ أَحْزَمُ
إِذَا ذَاعَ سِرُّكَ مِنْ مُخْبَرٍ ... فَأَنْتَ إذا لُمْتَهُ أَلْوَمُ

١٥٤٧ ـ وقَالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ :

لا تُفْشِ سِرَّكَ إِلَّا عِنْدَ ذِي ثِقَةٍ ... أَوْ لا ، فأَفْضَلُ ما ٱسْتَوْدَعْتَ إِسْرَارا
صَدْراً[(١)] رَحِيْباً وقَلْباً وَاسِعاً صَمِتاً ... لَمْ تَخْشَ مِنْهُ لِمَا أَوْدَعْتَ إِظْهَارا

١٥٤٨ ـ وقِيْلَ لأَبي مُسْلِمٍ ٱلْخُرَاسَانِيِّ : بأَيِّ شَيْءٍ أَدْرَكْتَ ما أَدْرَكْتَ ؟ قَالَ : ٱئْتَزَرْتُ بالحَزْمِ ، وٱرْتَدَيْتُ بالكِتْمَانِ ، وحَالَفْتُ ٱلصَّبْرَ ، وسَاعَدَني ٱلْقَدَرُ ، فأَدْرَكْتُ مُرَادِي ، وحُزْتُ ما في نَفْسِي ؛ ثُمَّ أَنْشَدَ[(١)] :

أَدْرَكْتُ بالحَزْمِ وٱلْكِتْمَانِ ما عَجَزَتْ ... عَنْهُ مُلُوكُ بَنِي مَرْوَانَ إِذْ حَشَدُوا
ما زِلْتُ أَسْعَىٰ عَلَيْهِمْ في دَمَارِهِمُ ... وٱلْقَوْمُ في غَفْلَةٍ بالشَّام قَدْ رَقَدُوا
حَتَّىٰ ضَرَبْتُهُمُ بالسَّيْفِ فٱنْتَبَهُوا ... مِنْ نَوْمَةٍ لَمْ يَنَمْها قَبْلَهُمْ أَحَدُ
ومَنْ يَدَعْ غَنَماً في أَرْضِ مَسْبَعَةٍ ... ونَامَ عَنْها تَوَلَّىٰ رَعْيَها ٱلأَسَدُ

وأَمَّا ٱلْمِزَاحُ وما وَرَدَ فِيْهِ عَمَّنْ أَبَاحَهُ ومَنْ يُجَافِيْهِ

١٥٤٩ ـ فيُرْوَىٰ عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « مَنْ مَزَحَ ٱسْتُخِفَّ بِهِ » .

[١٥٤٧] ديوانه ٢٥٧ (شعر أُنْشِدَ لكعب ولم يقعْ في ديوانه) عن كتابنا .

(١) كذا بالنَّصب هو وما بعده. وحقُّها أَنْ تكونَ بالرَّفع خبراً لـ أَفْضل. وقد قال ٱلأُستاذ ٱلميمنيُّ : « أَخافُ عليهما ٱلنَّحْل». عن حواشي الديوان.

[١٥٤٨] المنتظم ٨/ ١٨ ، والكامل في التَّاريخ ٥/ ٦٥ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٣٥/ ٤١٤ ، ووفيات الأعيان ٣/ ١٥٢ ، وسير أعلام النبلاء ٦/ ٥٣ ، والوافي بالوفيات ١٨/ ١٦٤ .

(١) التَّذكرة السَّعديَّة ١٣ ، والمحاسن والأضداد ٤٥ ، وربيع الأبرار ٣/ ٤٦٦ ، والتذكرة الحمدونيَّة ٣/ ١٥٣ ، وزهر الأكم ٢/ ٢٧٢ ، ومصادر تخريج الخبر .

[١٥٤٩] عن عمر في المعجم الأوسط للطبراني برقم ٢٢٥٩ ، ٢/ ٣٧٠ ، والمجتنىٰ ٦١ ، =

١٥٥٠ ـ وقَالَ آخَرُ : تَجَنَّبْ شُؤْمَ ٱلْهَزْلِ ونَكَدَ ٱلْمِزَاحِ ؛ فإِنَّهُما بَابَانِ إِذَا فُتِحَا لَمْ يُغْلَقَا إِلَّا بَعْدَ عُسْرٍ ، وفَحْلانِ إِذا أَلْقَحَا لَمْ يُنْتِجَا غَيْرَ ضُرٍّ .

١٥٥١ ـ وقَالُوا : ٱلْمِزَاحُ يَضَعُ قَدْرَ ٱلشَّرِيْفِ ، ويُذْهِبُ هَيْبَةَ ٱلْجَلِيْلِ .

١٥٥٢ ـ وقَالَ حَكِيْمٌ لوَلَدِهِ : يا بُنَيَّ إِيَّاكَ وٱلْمُزَاحَ ؛ فإِنَّهُ يُذْهِبُ بَهَاءَ ٱلْوَجْهِ ، ويَحُطُّ مِنَ ٱلْمُرُوْءَةِ .

١٥٥٣ ـ شَاعِرٌ :

أَلَا رُبَّ قَوْلٍ قَدْ جَرَىٰ مِنْ مُمَازِحٍ فسَاقَ إِلَيْهِ ٱلْمَوْتَ في طَرَفِ ٱلْحَبْلِ
وإِنَّ مِزَاحَ ٱلمَرْءِ في غَيْرِ حِيْنِهِ دَلِيْلٌ عَلَىٰ فَرْطِ ٱلْحَمَاقَةِ وٱلْجَهْلِ

١٥٥٤ ـ آخَرُ :

إِيَّاكَ إِيَّاكَ ٱلْمُزَاحَ فإِنَّهُ يُطَمِّعُ فِيْكَ ٱلطِّفْلَ وٱلرَّجُلَ ٱلنَّذْلا
ويُذْهِبُ مَاءَ ٱلْوَجْهِ بَعْدَ بَهَائِهِ ويُوْرِثُ بَعْدَ ٱلْعِزِّ صَاحِبَهُ ذُلّا

١٥٥٥ ـ ويُقَالُ : أَوْكَدُ أَسْبَابِ ٱلْقَطِيْعَةِ ٱلْمُزَاحُ ، وإِنْ كَانَ لا غِنَىٰ للنَّفْسِ عَنْهُ ، فلْيَكُنْ بِمِقْدَارِ ما يَحْتَاجُ إِلَيْهِ ٱلطَّعَامُ مِنَ ٱلْمِلْحِ .

= وجمهرة الأمثال ١/ ٢٠ ، والإعجاز والإيجاز ٤٤ ، ولباب الآداب ١٧ ، ونهاية الأرب ٤/ ٧٢ ، وأسرار الحكماء ٢٤ .

[١٥٥٠] سحر البلاغة ١٨٨ ، وربيع الأبرار ٥/ ١١١ ، ونهاية الأرب ٤/ ٧٢ ، ومعاهد التنصيص ٢/ ١٢١ .

[١٥٥١] نهاية الأرب ٤/ ٧٢ .

[١٥٥٢] نهاية الأرب ٤/ ٧٣ .

[١٥٥٣] نهاية الأرب ٤/ ٧٣ .

[١٥٥٤] الموشّىٰ ١٣ ، وربيع الأبرار ٥/ ١١٢ ، والدّرّ الفريد ٥/ ١٢٨ ، ٧/ ٤٣٤ ، ونهاية الأرب ٤/ ٧٣ .

[١٥٥٥] نهاية الأرب ٤/ ٧٣ .

١٥٥٦ ـ كَمَا قَالَ أَبُو ٱلْفَتْحِ ٱلْبُسْتِيُّ :

أَفِدْ طَبْعَكَ ٱلْمَكْدُوْدَ بِالهَمِّ رَاحَةً بِرَاحٍ وعَلِّلْهُ بشَيْءٍ مِنَ ٱلْمَزْحِ
ولٰكِنْ إِذَا أَعْطَيْتَهُ ٱلْمَزْحَ فلْيَكُنْ بِمِقْدَارِ ما تُعْطِي ٱلطَّعَامَ مِنَ ٱلْمِلْحِ

١٥٥٧ ـ وقَالَ سَعِيْدُ بْنُ ٱلْعَاصِ لوَلَدِهِ : ٱقْتَصِدْ في مِزَاحِكَ ؛ فإِنَّ ٱلإِفْرَاطَ فِيْهِ يُذْهِبُ ٱلْبَهَاءَ ، ويُجَرِّىءُ ٱلسُّفَهَاءَ .

١٥٥٨ ـ ويُقَالُ : ٱلْمَزْحُ أَوَّلُهُ فَرَحٌ ، وآخِرُهُ تَرَحٌ .

١٥٥٩ ـ شَاعِرٌ :

ٱمْزَحْ بِمِقْدَارِ ٱلطَّلَاقَةِ وٱجْتَنِبْ مَزْحاً تُضَافُ بِهِ إِلَىٰ سُوءِ ٱلأَدَبْ
لا تُغْضِبَنْ أَحَداً إِذَا مَازَحْتَهُ إِنَّ ٱلْمُزَاحَ عَلَىٰ مُقَدِّمَةِ ٱلْغَضَبْ

١٥٦٠ ـ أَبو جَعْفَرٍ ٱلطَّبَرِيُّ :

لِي صَاحِبٌ لَيْسَ يَخْلُو لِسَانُهُ مِنْ جِرَاحِ
يُجِيْدُ تَمْزِيْقَ عِرْضِي عَلَىٰ سَبِيْلِ ٱلْمُزَاحِ

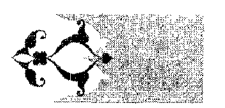
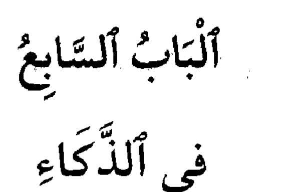
[١٥٥٦] ديوانه ٥٩ ، وزهر الآداب ١/ ٢٠٧ ، وٱلدّرّ ٱلفريد ٤/ ٩ ، وصبح الأعشىٰ ٩/ ٢٢٥ ، ونهاية الأرب ٤/ ٧٣ ، ٦/ ٩٧ ، وزهر الأكم ٢/ ١٧١ .

[١٥٥٧] محاضرات الأدباء ١/ ٥٨٤ .

[١٥٥٨] التمثيل والمحاضرة ٤٤٨ ، واللطائف ١٥٢ ، وزهر الآداب ٢/ ٥٢١ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٥٨٣ ، وفيه عن ٱبْنِ ٱلْقِرِّيَّة .

[١٥٥٩] ٱبن الشّجريّ (ت ٥٤٢ هـ) كما في معجم الأُدباء ٦/ ٢٧٧٦ ، وصَدْرُ ٱلثَّاني فيه :
وٱحذرْ ممازحةً تعودُ عداوةً
وبلا نسبة في نهاية الأرب ٤/ ٧٤ ، ولابن وكيع في ٱلدّرّ ٱلْفريد ٩/ ٥٠٨ ، ١١/ ١٨٩ .

[١٥٦٠] الجليس الصّالح ١/ ٧٤ ، ٥٨٧ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٥٨٩ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٥٩/ ٤٢٥ ، والثّاني في ٱلدّرّ ٱلْفريد ١١/ ٣١٨ .


ٱلْبَابُ ٱلسَّابِعُ
في ٱلذَّكَاءِ

وفِيْهِ ثَلَاثَةُ فُصُوْلٍ :

ٱلْفَصْلُ ٱلأَوَّلُ مِنْ هٰذا ٱلْبَابِ
في مَدْحِ ٱلْفِطَنِ وٱلأَذْهَانِ ٱلْمُعَظِّمَةِ مِنْ قَدْرِ ٱلْمُهَانِ

١٥٦١ ـ قَالَ ٱبْنُ ٱلأَنْبَارِيِّ في كِتَابِهِ ٱلّذي سَمَّاهُ بـ« ٱلزَّاهِر » : قَوْلُهُمْ : « فُلانٌ ذَكِيٌّ مَعْنَاهُ كَامِلُ ٱلْفِطْنَةِ ثَاقِبُها(١) ، مِنْ قَوْلِ ٱلْعَرَبِ : ذَكَتِ ٱلنَّارُ تَذْكُو إِذَا زَادَ وُقُودُها ، ويُقَالُ : مِسْكٌ ذَكِيٌّ إِذَا كَانَ طَيِّبَ ٱلرِّيْحِ .

قَالَ جَمِيْلٌ(٢) :

صَـادَتْ فُـؤَادِي بعَيْنَيْهَـا ومُبْتَسَـمٍ ... كَـأَنَّـهُ حِيْـنَ أَبْـدَتْـهُ لَنَـا بَـرَدُ
عَـذْبٌ كَـأَنَّ ذَكِـيَّ ٱلْمِسْـكِ خَـالَطَـهُ ... وٱلزَّنْجَبِيْلُ ومَاءُ ٱلْمُزْنِ وٱلشُّهُدُ » اهـ

فمِمَّنِ ٱنْشَقَّتْ كَمَائِمُ مَبَانِيْهِ عَمَّا أَخْفَتْ مِنْ زَهَرَاتِ مَعَانِيْهِ ، فعَطَفَتْ إِلَيْهِ قَلْبَ شَانِيْهِ بَعْدَما أَنِفَ أَنْ يُدَانِيَهُ = سَعْدُ بْنُ ضَمْرَةَ .

١٥٦٢ ـ قَالُوا : كَانَ كَثِيْراً ما يُغِيْرُ عَلَىٰ بِلَادِ ٱلنُّعْمَانِ بْنِ ٱلْمُنْذِرِ ، ويَنْقُصُ أَطْرَافَها حَتَّىٰ عِيْلَ صَبْرُهُ ، وبَدَا ضُرُّهُ ، فبَعَثَ إِلَيْهِ ٱلنُّعْمَانُ أَنَّ لَكَ أَلْفَ نَاقَةٍ

[١٥٦١] الزّاهر ٢/ ٤٠٠ ، والأذكياء ١٠ ـ ١١ .

(١) في مطبوعة الزّاهر : تامّها .

(٢) ديوانه ٥٨ ، والأذكياء ١١ .

[١٥٦٢] البيان والتبيين ١/ ١٥٤ ، ٢٠١ ، وزهر الآداب ٤/ ١١٥٩ ، وفصل المقال ١٣٧ ، وزهر الأكم ٣/ ١٧٧ .

حَمْرَاءَ عَلَىٰ أَنْ تَدْخُلَ في طَاعَتِي ، فوَفَدَ عَلَيْهِ ، وكَانَ سَعْدُ بْنُ ضَمْرَةَ نَحِيْفاً قَصِيْراً دَمِيْماً ، وكَانَ مُلْتَفًّا بعَبَاءَةٍ ، فلَمَّا رَآهُ ٱلنُّعْمَانُ ٱزْدَرَاهُ ، وقَالَ(١) : لأَنْ تَسْمَعَ بالمُعَيْدِيِّ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ .

قَالَ سَعْدٌ : أَبَيْتَ ٱللَّعْنَ إِنَّ ٱلرِّجَالَ لا تُكَالُ بالقُفْزَانِ ، ولا بمُسُوْكٍ يُسْتَقَىٰ بها مِنَ ٱلْغُدْرَانِ ، وإِنَّما ٱلْمَرْءُ بأَصْغَرَيْهِ قَلْبِهِ ولِسَانِهِ ، إِنْ نَطَقَ نَطَقَ ببَيَانٍ ، وإِنْ قَاتَلَ قَاتَلَ بجَنَانٍ .

فقَالَ لَهُ ٱلنُّعْمَانُ : أَنْتَ ضَمْرَةُ بْنُ ضَمْرَةَ !

١٥٦٣ ـ ونَظَرَ عُمَرُ بْنُ ٱلْخَطَّابِ إِلَىٰ ٱلأَحْنَفِ وعِنْدَهُ ٱلْوَفْدُ وٱلأَحْنَفُ مُلْتَفٌّ بعَبَاءَةٍ ، فتَرَكَ عُمَرُ ٱلْقَوْمَ وٱسْتَنْطَقَهُ ، فتكَلَّمَ بكَلَامِهِ ٱلْبَلِيْغِ ٱلْمُصِيْبِ ، وذَهَبَ فِيْهِ ذٰلِكَ ٱلْمَذْهَبَ ٱلْعَجِيْبَ ، فلَمْ يَزَلْ عِنْدَهُ في ٱلذِّرْوَةِ ٱلْعُلْيا إِلىٰ أَنْ عَدَّ لَهُ مِنَ ٱلرِّئَاسَةِ عَلَىٰ تَمِيْمٍ ما كَانَ لَهُ ثَابتاً إِلَىٰ أَنْ فَارَقَ ٱلدُّنْيا .

١٥٦٤ ـ قَالَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ : قَدِمَ عَلَيْنا ٱلأَحْنَفُ ٱلْكُوْفَةَ أَصْلَعَ ٱلرَّأْسِ ، مُتَرَاكِبَ ٱلأَسْنَانِ ، أَشْدَقَ مَائِلَ ٱلذَّقْنِ ، نَاتِىءَ ٱلْجَبْهَةِ ، جَاحِظَ ٱلْعَيْنَيْنِ ، خَفِيْفَ ٱلْعَارِضَيْنِ أَحْنَفَ ، ولٰكِنَّهُ كَانَ إِذَا تَكَلَّمَ جَلَا عَنْ نَفْسِهِ سَائِرَ ٱلْعُيُوْبِ .

١٥٦٥ ـ خَرَجَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مِنْ دَارِهِ ، فرَأَىٰ عَامِرَ بْنَ عَبْدِ قَيْسٍ

---

(١) الأمثال لأبي عبيد ٩٧ ، والبُرْصان ٩٦ ، والشعر والشعراء ٢/ ٦٢٢ ، وعيون الأخبار ٤/ ٣٦ ، والعقد ٢/ ١٤٦ ، وجمهرة الأمثال ١/ ٢٦٦ ، ومجمع الأمثال ١/ ١٢٩ ، والمستقصىٰ ١/ ٣٤٥ ، وربيع الأبرار ٢/ ١٨٦ ، ٢٠٠ ، والتذكرة الحمدونيّة ٧/ ١٢٥ ، ٢٠١ ، ٢٢٥ ، ونهاية الأرب ٣/ ٢٢ .

[١٥٦٣] البيان والتبيين ١/ ٢٠٠ .

[١٥٦٤] ربيع الأبرار ٢/ ١٨٦ .

[١٥٦٥] البيان والتبيين ١/ ٢٠٠ ، ٣/ ٩٧ ، وعيون الأخبار ٢/ ٣٩٩ ، والكامل ١/ ٨٤ ، والعقد ٤/ ٢٨ ، والتذكرة الحمدونيّة ٧/ ١٥٩ .

عَلَىٰ بَابِهِ ، وقَدْ أَلْقَىٰ رَأْسَهُ بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ ، وكَانَ عَامِرٌ شَيْخاً دَمِيْماً أَشْغَىٰ ثَطّاً(١) ، فأَنْكَرَهُ وأَنْكَرَ مَكَانَهُ ، فقَالَ : يا أَعْرَابِيُّ أَيْنَ رَبُّكَ ؟

قَالَ : بالمِرْصَادِ !

فيُقَالَ : إنَّ عُثْمَانَ لَمْ يُفْحِمْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُ .

١٥٦٦ ـ ونَظَرَ مُعَاوِيَةُ إِلَىٰ ٱلنَّخَّارِ بْنِ أَوْسٍ ٱلْعَدَوِيِّ ٱلْخَطِيْبِ ٱلنَّسَّابَةِ في عَبَاءَةٍ في نَاحِيَةٍ مِنْ مَجْلِسِه ، فأَنْكَرَ مَكَانَهُ وٱزْدَرَاهُ ، فتَبَيَّنَ للنَّخَّارِ ذٰلِكَ في وَجْهِهِ ، فقَالَ : يا أَمِيْرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ إنَّ ٱلْعَبَاءَةَ لا تُكَلِّمُكَ ، إِنَّمَا يُكَلِّمُكَ مَنْ فِيْها ، وكَمَالُ ٱلرَّجُلِ آدَابُهُ لا ثِيَابُهُ ؛ وأَنْشَدَ(١) :

إِنِّي وإِنْ كُنْتُ أَثْوَابِي مُلَفَّقَةً ... لَيْسَتْ بخَزٍّ ولا مِنْ نَسْجِ كِتَّانِ
فإِنَّ في ٱلْمَجْدِ هِمَّاتي وفِي لُغَتِي ... فَصَاحَةٌ ولِسَانِي غَيْرُ لَحَّانِ

١٥٦٧ ـ وأَرَادَ بَعْضُ ٱلأَعْرَابِ مُخَاطَبَةَ إِنْسَانٍ ، فٱزْدَرَاهُ ٱلرَّجُلُ لرَثَاثَةِ ثَوْبِهِ وخِسَّةِ حَالِهِ ، وأَبَىٰ أَنْ يُكَلِّمَهُ ، فقَالَ : ما لَكُمْ يا عَبِيْدَ ٱلثِّيَابِ ، وأَشْبَاهَ ٱلْكِلَابِ ، حَقَّرْتُمُوْني لأَطْمَارِي ، ولَمْ تَسْأَلُوني عَنْ مَكْنُوْنِ أَخْبَارِي ؛ ثُمَّ أَنْشَدَ :

ٱلْمَرْءُ يُعْجِبُنِي ومَا كَلَّمْتُهُ ... ويُقَالُ لِيْ : هٰذَا ٱللَّبِيْبُ ٱللَّهْذَمُ
فإِذَا قَدَحْتُ زِنَادَهُ ووَزَنْتُهُ ... بالنَّقْدِ زَافَ كَمَا يَزِيْفُ ٱلدِّرْهَمُ

---

(١) ٱلشَّغَىٰ : تراكُبُ الأسنانِ وٱختلافُها . والثَّطُّ : صغيرُ اللِّحْية .

[١٥٦٦] البيان والتبيين ١/ ٢٠٠ ، وعيون الأخبار ١/ ٤١٤ ، والكامل ٢/ ١٢٥ ، والجليس الصالح ١/ ٤٤٣ ، وربيع الأبرار ٣/ ١٧١ ، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ٦٠ .

(١) معجم الأُدباء ١/ ٢٦ ، وٱلدّرّ ٱلفريد ٤/ ٢٥١ ، ونُسبا في الأشباه والنظائر ٢/ ٢٠٩ إلى : « سُويد بن أبي كاهل ، ونظنُّها لغَيْرِهِ » اهـ

[١٥٦٧] لم أَجدْه . والبيتان بلا نسبة في فصل المقال ٥٢ ، وزهر الأكم ٣/ ١٧٢ .

١٥٦٨ ـ ودَخَلَ كُثَيِّرُ بْنُ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ ـ وكَانَ يُلَقَّبُ بزُبِّ ٱلذُّبَابِ[1] لِقِصَرِهِ ـ عَلَىٰ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ في أَوَّلِ خِلَافَتِهِ ، فٱقْتَحَمَتْهُ عَيْنُهُ ، ففَهِمَ عَنْهُ .

فقَالَ كُثَيِّرٌ : يا أَمِيْرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ كُلٌّ عِنْدَ نَفْسِهِ وَاسِعُ ٱلْفِنَاءِ ، شَامِخُ ٱلْبِنَاءِ ، عَالِي ٱلسَّنَاءِ ؛ ثُمَّ أَنْشَدَ للعَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ :

تَرَىٰ ٱلرَّجُلَ ٱلنَّحِيْفَ فتَزْدَرِيْهِ وفي أَثْوَابِهِ أَسَدٌ هَصُوْرُ
ويُعْجِبُكَ ٱلطَّرِيْرُ فتَبْتَلِيْهِ فيُخْلِفُ ظَنَّكَ ٱلرَّجُلُ ٱلطَّرِيْرُ
بُغَاثُ ٱلطَّيْرِ أَطْوَلُها رِقَاباً ولَمْ تَطُلِ ٱلبُزَاةُ ولا ٱلصُّقُوْرُ
خَشَاشُ ٱلطَّيْرِ أَكْثَرُها فِرَاخاً وأُمُّ ٱلبَازِ مِقْلَاةٌ نَزُوْرُ
ضِعَافُ ٱلأُسْدِ أَكْثَرُها زَئِيْراً وأَصْرَؤُها ٱللَّوَاتِي لا تَزِيْرُ
وقَدْ عَظُمَ ٱلْبَعِيْرُ بغَيْرِ لُبٍّ فلَمْ يَسْتَغْنِ بالعِظَمِ ٱلْبَعِيْرُ
يُصَرِّفُهُ ٱلصَّغِيْرُ بكُلِّ أَرْضٍ ويُنْزِلُهُ عَلَىٰ ٱلْخَسْفِ ٱلْجَرِيْرُ
يُنَوَّخُ ثُمَّ يُضْرَبُ بالهَرَاوَىٰ ولا عُرْفٌ لَدَيْهِ ولا نَكِيْرُ
فما عِظَمُ ٱلرِّجَالِ لَهُمْ بِزَيْنٍ ولٰكِنْ زَيْنُهُمْ كَرَمٌ وخَيْرُ

فقَالَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ : قَاتَلَهُ اللهُ ما أَطْوَلَ لِسَانَهُ ، وأَمَدَّ عِنَانَهُ ، وأَجْرَأَ جَنَانَهُ ؛

[١٥٦٨] شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢/ ٨١٠ ، وأمالي القالي ١/ ٤ ـ ٤٧ ، والجليس الصّالح ١/ ١٩٥ ، وزهر الآداب ٢/ ٤١٠ ، وزهر الأكم ٣/ ١٠٧ .

قال أبو عُبيد في اللآلي ١/ ١٩٠ :

« ٱختلفَ العلماءُ في عزو هٰذا الشّعر ؛ فأنشده أبو تمّام لعبّاس بن مرداس السُّلميّ ، ونسبه ٱلرِّياشيُّ وٱبن الأعرابيّ إلى معوِّد الحكماء ، وقال عمرو بن أبي عمرو : وقد نُسب إلى ربيعة وهو معاوية بن مالك بن جعفر بن كلاب » اهـ

(١) اللآلي ١/ ٦١٣ ، والتذكرة الحمدونيّة ٧/ ٢٩٤ ، ومعاهد التنصيص ٢/ ١٣٦ ، ووفيات الأعيان ٤/ ١١٣ ، والوافي ٢٤/ ٢٤٧ .

إِنِّي لأَحْسَبُهُ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ ، وأَمَرَ لَهُ بِصِلَةٍ حَسَنَةٍ .

١٥٦٩ ـ وقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ ٱلْبَكْرِيُّ في « لآلِئِه » : إِنَّ كُثَيِّراً كَانَ لا يَبْلُغُ طُوْلُه ضُرُوْعَ ٱلإِبِلِ لِقِصَرِهِ ، وكَانَ إِذَا دَخَلَ عَلَىٰ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ يَقُولُ لَهُ حِيْنَ يَرَاهُ : طَأْطِىءْ رَأْسَكَ لِئَلَّا يُصِيْبَه ٱلسَّقْفُ ، تَهَكُّماً بِهِ .

١٥٧٠ ـ وفِيْهِ يَقُولُ ٱلْحَزِيْنُ ٱلشَّاعِرُ :

قَصِيْرُ ٱلْقَمِيْصِ فَاحِشٌ عِنْدَ بَيْتِهِ يَعَضُّ ٱلْقُرَادُ بِٱسْتِهِ وَهْوَ قَائِمُ

١٥٧١ ـ وكَانَ ٱلْجَاحِظُ ـ وٱسْمُهُ عَمْرُو بْنُ بَحْرٍ ـ دَمِيْمَ ٱلصُّوْرَةِ قَبِيْحَ ٱلْوَجْهِ نَاتِىءَ ٱلْعَيْنَيْنِ .

يُحْكَىٰ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : ما أَخْجَلَني أَحَدٌ قَطُّ إِلَّا ٱمْرَأَةٌ أَخَذَتْ بيَدِي ، وحَمَلَتْني إِلَىٰ نَجَّارٍ ، وقَالَتْ لَهُ : مِثْلُ هٰذا ، ثُمَّ تَرَكَتْني وٱنْصَرَفَتْ .

فبَقِيْتُ مُتَعَجِّباً مِنْ أَخْذِها لي مِثَالًا ، فسَأَلْتُ ٱلصَّايِغَ فقَالَ : إِنَّ هٰذِهِ ٱلْمَرْأَةَ سَأَلَتْنِي أَنْ أَصْنَعَ لَهَا مِثَالَ شَيْطَانٍ تُفَزِّعُ بِهِ وَلَدَهَا ، فقُلْتُ لَهَا : إِنِّي لَمْ أَرَ شَيْطَاناً قَطُّ حَتَّىٰ أَعْمَلَ مِثَالَهُ ، وطَلَبْتُ مِنْها مِثَالًا .

فقَالَتْ : أَنَا آتِيْكَ بِهِ ، فجَاءَتْني بِكَ .

[١٥٦٩] اللآلي ١/ ٦١٣ ، ووفيات الأعيان ٤/ ١١٣ ، ومعاهد التَّنصيص ٢/ ١٣٦ .

[١٥٧٠] الحيوان ٥/ ٢٣٤ ، وعيون الأخبار ٤/ ٥٤ ، والصناعتين ٣٦١ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٣/ ١٣١٦ ، والتذكرة الحمدونية ٥/ ١٦٥ ، ومعاهد التَّنصيص ٢/ ١٣٧ .
وصَدْرُهُ في أَكثر المصادر :
يكادُ خليلي مِنْ تَقارُبِ شَخْصِهِ

[١٥٧١] ربيع الأبرار ٢/ ١٩١ ، وثمرات الأوراق ٢/ ٢٨٥ ، والمستطرف ١/ ٢٧٥ ، والكشكول ٢/ ٢٥٦ .

١٥٧٢ ـ وقُرِعَ عَلَيْهِ ٱلْبَابُ يَوْماً ، فخَرَجَ غُلامُه ، فسُئِلَ عَنْهُ ، فقَالَ : ها هُو ذا يَكْذِبُ عَلَىٰ رَبِّهِ .

قِيْلَ لَهُ : كَيْفَ ذٰلِكَ ؟

قَالَ : نَظَرَ في ٱلمِرْآةِ وَجْهَهُ فقَالَ : ٱلْحَمْدُ للهِ الّذي خَلَقَني ، فأَحْسَنَ صُوْرَتِي !

إِلَّا أَنَّهُ كَانَ إِذَا كَتَبَ وَشَّىٰ حُلَلَ ٱلطُّرُوْسِ بأَقْلَامِهِ ، وإِذَا تَكَلَّمَ لَفَظَ ٱلدُّرَرَ مِنْ مَنْثُوْرِ كَلَامِهِ .

١٥٧٣ ـ وفِيْهِ يَقُولُ أَحْمَدُ بْنُ سَلَامةَ ٱلْكُتُبِيُّ يَهْجُوهُ ويَذْكُرُ قُبْحَهُ :

لَوْ يُمْسَخُ ٱلْخِنْزِيْرُ مَسْخاً ثَانِياً ... مَا كَانَ إِلَّا دُوْنَ قُبْحِ ٱلْجَاحِظِ
وإِذَا ٱلْمِرَاةُ جَلَتْ عَلَيْهِ وَجْهَهُ ... لَمْ تَخْلُ مُقْلَتُهُ بِهَا مِنْ وَاعِظِ

١٥٧٤ ـ وعَلَىٰ أَثَرِ قُبْحِ ٱلصُّوْرَةِ يَقُولُ بَعْضُ ٱلشُّعَرَاءِ في جَحْظَةَ :

مَنْ كَانَ مُشْتَاقاً إِلَىٰ مُنْكَرٍ ... فجَحْظَةُ أَنْكَرُ مِنْ مُنْكَرِ
لَوْ عَذَّبَ اللهُ بِهِ نَارَهُ ... أَطْفَأَهَا بَرْداً ولَمْ تَزْفُرِ

١٥٧٥ ـ وأَنْشَدَ أَعْرَابِيٌّ :

خَبَّرْتُهَا أَنِّي مُحِبٌّ لَهَا ... فأَقْبَلَتْ تَضْحَكُ مِنْ مَنْطِقِي
والْتَفَتَتْ نَحْوَ فَتَاةٍ لَهَا ... كَالرَّشَإِ ٱلْوَسْنَانِ في قُرْطَقِ

[١٥٧٢] ربيع الأبرار ٢/ ١٩١ .

[١٥٧٣] الجَمَّاز في ثمار القلوب ١/ ٥٩٩ ، وربيع الأبرار ٢/ ١٨٥ ، وثمرات الأوراق ٢/ ٢٨٥ ، والمستطرف ٢/ ٢٣ ، والكشكول ٢/ ٢٥٦ .

[١٥٧٤] لم أَقِفْ عليهما .

[١٥٧٥] إسماعيل بن معمر ٱلْمكّيّ ٱلْقراطيسيّ في محاضرات الأُدباء ٣/ ٥٥١، والوافي ٩/ ٣٥، وبلا نسبةٍ في البصائر والذَّخائر ٧/ ٦٩ .

قَـالَـتْ لَهَـا قُـوْلِـي لِهٰـذَا ٱلْفَتَـىٰ   ٱنْظُـرْ إِلَـىٰ وَجْهِـكَ ثُـمَّ ٱعْشَـقِ

١٥٧٦ ـ لَقِيَ أَعْرَابِيٌّ شَيْخٌ قَبِيْحُ ٱلصُّوْرَةِ فَتَاةً حَسْنَاءَ ، فعَرَضَ عَلَيْها نَفْسَهُ ، فأَعْرَضَتْ عَنْهُ ، وقَالَتْ : أَمُخَادِعٌ غَائِلٌ أَمْ رَكِيْكٌ هَازِلٌ ؟

قَالَ : بَلْ لَبِيْبٌ عَاقِلٌ مُحِبٌّ مَائِلٌ .

قَالَتْ : فما أَصْنَعُ بِكَ قَبِيْحاً فَقِيْراً شَيْخاً كَبِيْراً ؟

قَالَ : أَسْتَمْنِحُ لفَقْرِي مُلُوكاً فيَزُولُ ، وأَصْبُغُ شَيْبِي حُلُوكاً فيَحُولُ .

فقَالَتْ : فقَبَّحَك إِلامَ يَؤُوْلُ ؟

فوَلَّىٰ عَنْها وهو يَقُولُ :

تُـزْهَـىٰ عَلَـيَّ بِـدَلِّهـا وشَبَـابِهـا   وتَقُـولُ لِـيْ يـا شَيْـخُ أَنْـتَ مُخَـادِعُ

قُبْـحٌ وإِفْـلَاسٌ وشَيْـبٌ شَـاسِـعٌ   وطَمِعْـتَ فِيْنـا أَخْلَفَتْـكَ مَطَـامِـعُ

فـأَجَبْتُهـا ٱلإِفْـلَاسُ يُـذْهِبُـهُ ٱلْغِنَـىٰ   وٱلشَّيْـبُ يُـذْهِبُـهُ ٱلخِضَـابُ ٱلْيَـانِـعُ

قَـالَـتْ فقُبْحُـكَ لَيْـسَ فِيْـهِ حِيْلَـةٌ   وٱلْقُبْـحُ لَيْـسَ لَـهُ دَوَاءٌ نَـافِـعُ

يا صِدْقَها ما كَانَ أَصْدَقَ حُجَّتِي   لَـوْ كَـانَ يَـدْفَعُ قُبْـحَ وَجْهِـي دَافِـعُ

رَجَعْنا .

١٥٧٧ ـ قَالَ بَعْضُهم : كُنْتُ بِفِنَاءِ ٱلْكَعْبَةِ إِذْ مَرَّ بنَا رَجُلٌ أَصْلَعُ أَرْسَحُ(١) أَفْحَجُ(٢) ، كَـأَنَّ أَنْفَـهُ بَعْـرَةٌ أَشَـدُّ سَـوَاداً مِـنِ ٱسْـتِ ٱلْقِـدْرِ ، عَلَيْـهِ ثَـوْبَـانِ

[١٥٧٦] العَطَوِيّ في الموشَّى ١٤٦ ـ ١٤٧ . وفيه : ٱلخضاب الناصع ، تحريف . واليانع : الأحمر من كلِّ شيءٍ .

[١٥٧٧] ربيع الأبرار ٤/ ٢٣٠ .

(١) رجل أَرْسَحُ : قليل لحم ٱلْعَجُزِ والفَخِذَيْنِ . اللِّسان [ر س ح] .

(٢) رجل أفحج : متباعد ما بين الساقين ، أَوِ الذي في رجليه ٱعوجاج ، وهو الذي تتدانىٰ صدور قدمَيْهِ ، ويتباعد عَقِباه ، وتتفحَّجُ ساقاه . اللِّسان [ف ح ج] .

قِطْرِيَّانِ[٣] ، فرَأَيْتُ ٱلنَّاسَ يُهْرَعُوْنَ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ جانِبٍ يَطْلُبُوْنَ ٱلسَّبْقَ في ٱلسَّلامِ عَلَيْهِ ، فقُلْتُ : مَنْ هٰذا ؟

قَالُوا : هٰذا سَيِّدُ فُقَهَاءِ ٱلْحِجَازِ عَطَاءُ بْنُ أبي رَبَاحٍ .

١٥٧٨ ـ وَصَفَهُ آخَرُ ، فقَالَ : كَانَ أَعْوَرَ أَفْطَسَ أَشَلَّ أَعْرَجَ ، ثُمَّ عَمِيَ بَعْدَ ذٰلِكَ .

١٥٧٩ ـ قَالَ عُثْمَانُ بْنُ عَطَاءٍ ٱلْخُرَاسَانِيُّ : ٱنْطَلَقْتُ مَعَ أَبِي نُرِيْدُ هِشَامَ بْنَ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ ، فلَمَّا قَرُبْنا إِذا بشَيْخٍ عَلَىٰ حِمَارٍ أَسْوَدَ عَلَيْهِ قَمِيْصٌ دَنِسٌ ، وجُبَّةٌ دَنِسَةٌ ، وقَلَنْسُوَةٌ لَاطِيَةٌ دَنِسَةٌ ، ورِكَابَاهُ مِنْ خَشَبٍ ؛ فضَحِكْتُ مِنْهُ ، وقُلْتُ لأَبي : مَنْ هٰذا ٱلأَعْرَابِيُّ ؟

قَالَ : ٱسْكُتْ هٰذا سَيِّدُ فُقَهَاءِ ٱلْحِجَازِ عَطَاءُ بْنُ أبي رَبَاحٍ .

فلَمَّا قَرُبَ مِنَّا نَزَلَ أَبي عَنْ بَغْلَتِهِ ونَزَلَ هُوَ عَنْ حِمَارِه ، فٱعْتَنَقَا وتَسَاءَلا ، ثُمَّ عَادَا فَرَكِبَا وٱنْطَلَقَا حَتَّىٰ وَقَفَا عَلَىٰ بَابِ هِشَامٍ ، فما ٱسْتَقَرَّ بِهِما ٱلْجُلُوْسُ حَتَّى أُذِنَ لَهُما ، فلَمَّا خَرَجَ أَبي قُلْتُ لَهُ : حَدِّثْني ما كَانَ مِنْكُما ؟

قَالَ : لَمَّا قِيْلَ لِهِشَامٍ : إِنَّ عَطَاءَ بْنَ أَبي رَبَاحٍ بالبَابِ أَذِنَ لَهُ ، فوَاللهِ ما دَخَلْتُ إِلَّا بسَبَبِهِ .

---

(٣) البُرُودُ القِطْرِيَّة : حُمْرٌ لها أَعْلامٌ فيها بَعْضُ الخُشُونة . وقال خالد بن جَنْبَةَ : هي حُلَلٌ تُعملُ بمكانٍ لا أدري أين هو . وهي جِيادٌ وقد رأيتها ، وهي حُمْرٌ تأتي من قبل البحرين . وقال أبو منصور : وبالبحرين على سيف وعُمان مدينة يُقالُ لها قَطَر ، وأحسبُهم نسبوا هذه الثياب إليها ، فخَفَّفوا ، وكسروا القافَ للنِّسبة ، وقالوا : قِطْرِيّ . عن اللِّسان [ق ط ر] .

[١٥٧٨] العقد ٢/ ٩٦ ، وكنز الكُتّاب ٢/ ٨٣١ ، والشُّعور بالعور ١٧٠ .

[١٥٧٩] المُتّفق والمُفْترق للخطيب البغداديّ (ت ٤٦٣ هـ) ٢/ ١٠٦١ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٤٠/ ٣٦٨ .

فلَمَّا رآهُ هِشَامٌ قَالَ : مَرْحباً مَرْحباً هٰهُنا هٰهُنا ، ولا زَالَ يَقُولُ لَهُ هٰهُنا هٰهُنا حَتَّىٰ أَجْلَسَهُ مَعَهُ عَلَىٰ سَرِيْرِهِ ، ومَسَّ برُكْبَتِهِ رُكْبَتَهُ وعِنْدَهُ أَشْرَافُ ٱلنَّاسِ يَتَحَدَّثُونَ فسَكَتُوا .

فقَالَ لَهُ : ما حَاجَتُكَ يا أَبَا مُحَمَّدٍ ؟

قَالَ : يا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ أَهْلُ ٱلْحَرَمَيْنِ أَهْلُ اللهِ وجِيْرَانُ رَسُوْلِهِ تُقْسَمُ عَلَيْهِمْ أَرْزَاقُهم وأُعْطِيَاتُهم .

قَالَ : يا غُلامُ ٱكْتُبْ لأَهْلِ مَكَّةَ وٱلْمَدِيْنَةِ بعَطَايَاهُمْ وأَرْزَاقِهم لسَنَةٍ .

ثُمَّ قَالَ : هَلْ مِنْ حَاجَةٍ غَيْرِها يا أَبَا مُحَمَّدٍ ؟

قَالَ : نَعَمْ يا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ ، أَهْلُ ٱلْحِجَازِ وأَهْلُ نَجْدٍ هُمْ أَصْلُ ٱلْعَرَبِ وقَادَةُ ٱلإِسْلَامِ تُرَدُّ فِيْهم فُضُوْلُ صَدَقَاتِهم .

قَالَ : نَعَمْ يا غُلامُ ٱكْتُبْ بأَنْ تُرَدَّ فِيْهِم فُضُوْلُ صَدَقَاتِهم .

هَلْ مِنْ حَاجَةٍ غَيْرِها يا أَبا مُحَمَّدٍ ؟

قَالَ : نَعَمْ يا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ ، أَهْلُ ٱلثُّغُورِ يَرُدُّوْنَ مِنْ وَرَائِكم ويُقَاتِلُونَ عَدُوَّكُمْ؛ تُجْرِي لَهُمْ أَرْزَاقاً تُدِرُّها عَلَيْهِم ؛ فإِنَّهُمْ إِنْ هَلَكُوا ضَاعَتِ ٱلثُّغُورُ .

قَالَ : نَعَمْ يا غُلامُ ، ٱكْتُبْ بحَمْلِ أَرْزَاقِهم إِلَيْهِمْ .

هَلْ مِنْ حَاجَةٍ غَيْرِها يا أَبَا مُحَمَّدٍ ؟

قَالَ : نَعَمْ يا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ ، أَهْلُ ذِمَّتِكُمْ لا يُجْبَىٰ صِغَارُهم ، ولا يُتَعْتَعُ كِبَارُهم ، ولا يُكَلَّفُونَ ما لا يُطِيْقُونَ ؛ فإِنَّ ما تَجْبُوْنَهُ مِنْهم مَعُوْنَةٌ لَكُمْ عَلَىٰ عَدُوِّكم .

قَالَ : نَعَمْ يا غُلامُ ٱكْتُبْ لأَهْلِ ٱلذِّمَّةِ بأَلَّا يُكَلَّفوا ما لا يُطِيْقُوْنَ .

هَلْ مِنْ حَاجَةٍ غَيْرِها يا أَبَا مُحَمَّدٍ ؟

قَالَ : نَعَمْ ٱتَّقِ اللهَ في نَفْسِك ؛ فإِنَّكَ خُلِقْتَ وَحْدَك ، وتَمُوْتُ وَحْدَكَ ، وتُحْشَرُ وَحْدَكَ ، وتُحَاسَبُ وَحْدَكَ ، ولا واللهِ ما مَعَكَ مِمَّنْ تَرَىٰ أَحَد .

فأَكَبَّ هِشَامٌ يَنْكُتُ في ٱلأَرْضِ وهُوَ يَبْكِي .

فقَامَ عَطَاءٌ ، فلَمَّا كُنَّا عِنْدَ ٱلْبَابِ إِذَا رَجُلٌ قد تَبِعَه بكِيْسٍ لا أَدْرِي ما فِيْهِ دَنَانِيْرَ أَمْ دَرَاهِمَ ؟

فقَالَ : إِنَّ أَمِيْرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ أَمَرَ لَكَ بهٰذَا .

فقَالَ : ﴿ وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٩﴾ ﴾(١) ، فواللهِ ما شَرِبَ عِنْدَهُ قَطْرَةَ مَاءٍ .

وأَكْثَرُ ما يُوْجَدُ ٱلذَّكَاءُ ٱلْمُفْرِطُ عِنْدَ ٱلْعُمْيَانِ
إِنَّهُمْ عُوِّضُوا عَنِ ٱلْبَصَرِ سُرْعَةَ ٱلْحِفْظِ وبُطْءَ ٱلنِّسْيَانِ

١٥٨٠ ـ كَانَ قَتَادَةُ بْنُ دِعَامَةَ أَكْمَهَ ، وكَانَ يَقُولُ لقَائِدِهِ سَعِيْدِ بْنِ أَبي عَرُوْبَةَ : تَجَنَّبْ بي ٱلْحِلَقَ الّتي فيها ٱلْخَطَأُ ؛ فإِنَّهُ ما وَصَلَ إِلَىٰ سَمْعِي شَيْءٌ ، فأَدَّاهُ إِلَىٰ قَلْبي فنَسِيَهُ .

١٥٨١ ـ ومِمَّنْ وُلِدَ أَكْمَهَ بَشَّارُ بْنُ بُرْدٍ ، وكَانَ رَأْسَ طَبَقَةٍ في ٱلشُّعَرَاءِ

---

(١) [سورة الشّعراء : ١٠٩] .

[١٥٨٠] قال ابن سلّام في طبقات فحول الشعراء ١/ ٦١ : « قَتَادَةُ بْنُ دِعامة السّدوسيّ من رُواة الفِقْهِ عالم بالعرب وأنسابها ، ولم يَأْتِنا عند أحدٍ مِن رواة الفقه من علم العرب أصحُّ من شيءٍ أتانا عن قتادة » اهـ ٱلحَلْقَةُ: كلُّ شيءٍ ٱستدار كحَلْقَةِ الحديد والذَّهب والفضَّة، والجمع حِلَاق علىٰ الغالب، وحِلَق علىٰ النَّادر. وحُلُوق الأَرض: مَجَاريها وأَوْدِيَتُها علىٰ التشبيه بالحُلُوقِ الّتي هي مَسَاوِغُ ٱلطَّعام والشَّراب. عن اللِّسان [ح ل ق].

وانظر ترجمته في إنباه الرواة ٣/ ٣٥ ، ومعجم الأدباء ٥/ ٢٢٣٣ ، ووفيات الأعيان ٤/ ٨٥ .

[١٥٨١] قال بشَّار ، ديوانه ٤/ ١٣٦ :

عَمِيْتُ جَنِيْناً وٱلذَّكاءُ مِنَ العَمَىٰ ... فجئتُ عجيبَ الظَّنِّ للعِلْمِ مَوْئِلا

والبرصان ٤٨ ، وتحسين القبيح ٢٩ ، وربيع الأبرار ٥/ ٣٧ ، ومعاهد التَّنصيص ٢/ ٣٠ .

ٱلْمُوَلَّدِيْنَ ، وهُمْ : أَشْجَعُ ٱلسُّلَمِيُّ ، ومُسْلِمُ بْنُ ٱلْوَلِيْدِ ، وأَبُو ٱلْعَتَاهِيَةِ ، وأَبُو نُوَاسٍ وغَيْرُهم .

وقَالَ ٱلشِّعْرَ ولَهُ مِنَ ٱلْعُمْرِ إِحْدَىٰ عَشْرَةَ سَنَةً .

١٥٨٢ ـ ومِنْهم أَبُو ٱلْعَلَاءِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ سُلَيْمَانَ ٱلْمَعَرِّيُّ .

ومِنْ عَجِيْبِ حِكَايَاتِهِ أَنَّ أَبَا زَكَرِيَّا ٱلتَّبْرِيْزِيَّ كَانَ يَقْرَأُ عَلَيْهِ ، فأَتَاهُ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ أَهْلِهِ مِنْ تَبْرِيْزَ ، فجَاءَ حَلْقَةَ أَبِي ٱلْعَلَاءِ ، فسَأَلَ عَنْهُ ، فأُخْبِرَ أَنَّهُ غَائِبٌ في بَعْضِ شَأْنِهِ .

قَالَ لَهُ أَبُو ٱلْعَلَاءِ : ما تُرِيْدُ بِهِ ؟

قَالَ : جِئْتُ بِرِسَالَةٍ مِنْ عِنْدِ أَهْلِهِ .

قَالَ : هَاتِها حَتَّى نُوْصِلَها إِلَيْهِ .

قَالَ : إِنَّها مُشَافَهَةٌ .

قَالَ : فأَسْمِعْنَاها حَتَّىٰ نُوْصِلَها إِليه .

قال : إِنَّها بالفارسيَّة .

قال : لا عليكَ إِنْ تُسْمِعْنَاهَا ولا تُسْقِطْ مِنْهَا حَرْفاً ، فأَوْرَدَها عَلَيْهِ ، فلَمَّا جَاءَ ٱلتَّبْرِيْزِيُّ أُخْبِرَ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ مِنْ تَبْرِيْزَ ومَعَهُ رِسَالَةٌ مِنْ أَهْلِكَ .

قَالَ : لَيْتَكُمْ أَخَذْتُمُوْهَا مِنْهُ ؛ فإِنِّي مَشُوْقٌ لِمَا يَرِدُ مِنْ أَخْبَارِهِم .

فقِيْلَ لَهُ : إِنَّهُ قَالَ : إِنَّها مُشَافَهَةٌ ، فتَأَسَّفَ لذٰلِكَ .

فلَمَّا رَأَىٰ أَبُو ٱلْعَلَاءِ تَأَسُّفَهُ قَالَ لَهُ : لا عَلَيْكَ إِنِّي سَمِعْتُها مِنْهُ وحَفِظْتُها ، ثُمَّ أَمْلاها عَلَيْهِ ، فجَعَلَ ٱلتَّبْرِيْزِيُّ يَضْحَكُ مَرَّةً ، ويَبْكِي مَرَّةً .

[١٥٨٢] نحوه في معاهد التنصيص ١/ ١٣٨ ، وانظر : إنباه الرواة ١/ ١٠٧ ، ومعجم الأدباء ١/ ٢٩٥ .

فسَأَلَهُ أَبُو ٱلعَلَاءِ عَنْ ضَحِكِهِ وبُكَائِهِ .

فقَالَ: تَارَةً تُخْبِرُنِي بما يَسُرُّنِي فأَضْحَكُ، وتَارَةً تُخْبِرُنِي بما يُحْزِنُنِي فأَبْكِي!

وعَمِيَ أَبُو ٱلْعَلَاءِ ولَهُ مِنَ ٱلْعُمْرِ ثَلَاثُ سِنِيْنَ مِنْ جُدَرِيٍّ أَصَابَهُ ، وقَالَ ٱلشِّعْرَ ولَهُ إِحْدَىٰ عَشْرَةَ سَنَةً .

١٥٨٣ ـ ولبَشَّارٍ :

وعَيَّرَنِي ٱلأَعْدَاءُ وٱلْعَيْبُ فِيْهُمُ ... ولَيْسَ بعَارٍ أَنْ يُقَالَ ضَرِيْرُ
إِذَا أَبْصَرَ ٱلمَرْءُ ٱلْمُرُوْءَةَ وٱلتُّقَىٰ ... فإِنَّ عَمَىٰ ٱلْعَيْنَيْنِ لَيْسَ يَضِيْرُ
رَأَيْتُ ٱلْعَمَىٰ أَجْراً وذُخْراً وعِصْمَةً ... وإِنِّي إِلَىٰ تِلْكَ ٱلثَّلاثِ فَقِيْرُ

١٥٨٤ ـ ولعَبْدِ ٱللهِ بْنِ عَبَّاسٍ :

إِنْ يَأْخُذِ اللهُ مِنْ عَيْنَيَّ نُوْرَهُما ... ففي فُؤَادِي وقَلْبِي مِنْهُمَا نُوْرُ
قَلْبِي ذَكِيٌّ وعَقْلِي غَيْرُ ذِي دَخَلٍ ... وفي فَمِي صَارِمٌ بالقَوْلِ مَشْهُوْرُ

١٥٨٥ ـ ولبَعْضِهم يَتَوَجَّعُ :

عَزَاءَكِ أَيُّهَا ٱلْعَيْنُ ٱلسَّكُوْبُ ... وصَبْرَكِ إِنَّهَا نُوَبٌ تَنُوْبُ
وكُنْتِ كَرِيْمَتِي وجَمَالَ وَجْهِي ... وكَانَتْ لِيْ بِكِ ٱلدُّنْيَا تَطِيْبُ

[١٥٨٣] ديوانه ٤/ ٥٢، والثَّاني والثَّالث مِنْ إنشاد ٱبْنِ ٱلأَعْرَابِيّ في ٱلبيان وٱلتَّبيين ٢/ ١٩٢ ، وٱلأَوَّل والثَّاني في ٱللَّطائف ٢٨٢ .

[١٥٨٤] الحيوان ٣/ ٥٨ ، والشعر والشعراء ٢/ ٨٤٣ ، وعيون الأخبار ٤/ ٥٧ ، والعقد ٥/ ١٦٢ ، ٦/ ١٣٨ ، وربيع الأبرار ٥/ ٥٥ ، والتذكرة الحمدونيّة ٤/ ٣٠٨ ، ومعاهد التنصيص ١/ ٢٥٢ ، ومعجم الأدباء ٦/ ٢٦١٢ ، ونكت الهميان ٥١ ، ٢٥٢ .

[١٥٨٥] صالح بْنُ عبد القدُّوس ، ربيع الأَبرار ٥/ ٦٥ ، ونكت الهِميان ٥١ . والثَّاني للخُريميّ في ٱلدّرّ ٱلْفريد ٣/ ٢٢٤ .

وإِنِّـي قَـدْ ثَكِلْتُـكَ فـي حَيَـاتـي ... وفَـارَقَنـي مِـنَ ٱلـدُّنْيـا ٱلْحَبِيـبُ
عَلَـىٰ ٱلـدُّنْيـا ٱلسَّـلامُ فمـا لشَيْـخٍ ... ضَـرِيـرِ ٱلْعَيْـنِ فـي ٱلـدُّنْيـا نَصِيـبُ

مَنِ ٱخْتَرَعَ مِنَ ٱلأَوَائِلِ حِكْمَةً بثَاقِبِ فِكْرِهِ ، فكَانَتْ سَبَباً لتَنْوِيهِ قَدْرِهِ وإِبْقَاءِ ذِكْرِهِ

وٱلْمُخْتَرَعَاتُ أَرْبَعَةٌ : ٱثْنَتَانِ في صَدْرِ ٱلإِسْلامِ ، وهُمَا ٱلنَّرْدُ وٱلشِّطْرَنْجُ ، وٱثْنَتَانِ إِسْلَامِيَّتَانِ ، وهُما ٱلنَّحو وٱلْعَرُوْضُ .

١٥٨٦ ـ فأَمَّا ٱلنَّرْدُ فوَضَعَها أَرْدَشِيْرُ بْنُ بَابَكَ ، وهُوَ أَوَّلُ مُلُوْكِ ٱلْفُرْسِ ٱلأَخِيْرَةِ ، وأَوَّلُ مَنْ وَضَعَ ٱلنَّرْدَ ، وضَرَبَها مَثَلًا للقَضَاءِ والقَدَرِ ، وأَنَّ ٱلإِنْسَانَ لَيْسَ لَهُ تَصَرُّفٌ في نَفْسِهِ لا يَمْلِكُ لَهَا نَفْعاً ، ولا يَدْفَعُ عَنْها ضُرًّا ، ولا يَقْدِرُ أَنْ يَجْلِبَ لَهَا مَوْتاً ولا حَيَاةً ولا سَعْداً ولا شَقَاءً ، بَلْ هُوَ مُصَرَّفٌ عَلَىٰ حُكْمِ ٱلْقَضَاءِ وٱلْقَدَرِ ، مُعَرَّضٌ طَوْراً للنَّفْعِ وطَوْراً للضُّرِّ .

وجَعَلَها أَيْضاً تَمْثِيلًا للحَظِّ الّذي يَنَالُهُ ٱلْعَاجِزُ بما يَجْرِي لَدَيْهِ مِنَ ٱلْمِلْكِ وٱلْحِرْمَانِ الّذي يُبْتَلَىٰ بِهِ ٱلْحَازِمُ بما دَارَ بِهِ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْفَلَكِ .

ووَضَعَها عَلَىٰ مِثَالِ ٱلدُّنْيا وأَهْلِها ، فرَتَّبَ ٱلرُّقْعَةَ ٱثْنَيْ عَشَرَ بَيْتاً بعَدَدِ شُهُوْرِ ٱلسَّنَةِ وٱلْبُرُوْجِ ، وجَعَلَ ٱلْقِطَعَ ثَلَاثِيْنَ قِطْعَةً بعَدَدِ أَيَّامِ كُلِّ شَهْرٍ ، وٱلدُّرَجَ الّتي هِيَ لكُلِّ بُرْجٍ ثَلَاثُوْنَ دَرَجَةً . ومَعْنَاهُما أَنَّ كُلَّ ثَلَاثِيْنَ دَرَجَةً عَلَىٰ سَبْعَةِ أَيَّامٍ ، ومَعْنَاهَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱلسَّبْعَةُ ٱلسَّيَّارَةُ ، ثُمَّ جَعَلَ لَهَا تَشْبِيْهاً ، فوَضَعَ [كذا](١) .

وشَبَّهَها بالنَّيْرِ ، وصَوَّرَ فِيْها أَرْبَعَةً وعِشْرِيْنَ بَيْتاً بعَدَدِ سَاعَاتِ ٱللَّيْلِ وٱلنَّهَارِ ، في كُلِّ نَاحِيَةٍ مِنْهَا ٱثْنَا عَشَرَ بَيْتاً ، وصَيَّرَ لَهَا ثَلَاثِيْنَ كَلْباً تَشْبِيْهاً بأَيَّامِ ٱلشَّهْرِ ودُرَجِ ٱلْفَلَكِ .

[١٥٨٦] نهاية الأرب ١٤/ ٣٢١ ، ووفيات الأعيان ٤/ ٣٥٧ .

(١) كذا ، بُيِّضَ .

ثُمَّ عَمِلَ فُصَّيْنِ شَبَّهَهُما باللَّيْلِ وٱلنَّهَارِ .

وتَوَصَّلَ إِلَىٰ إِيْصَالِ ذٰلِكَ للعُقُوْلِ بأَنْ جَعَلَ ٱللَّعِبَ بالفُصَّيْنِ ٱللَّذَيْنِ أَنْزَلَهما مَنْزِلَةَ ٱللَّيْلِ وٱلنَّهَارِ ، فجَعَلَ لكُلِّ فُصٍّ سِتَّةَ أَوْجُهٍ ؛ كجِهَاتِ ٱلإِنْسَانِ : فَوْق وأَسْفَل ووَرَاء وأَمَام ويَمِيْن وشِمَال ؛ لأَنَّه عَدَدٌ لَهُ نِصْفٌ وثُلُثٌ وسُدُسٌ ، وجَعَلَ في كُلِّ جِهَةٍ مِنَ ٱلفُصَّيْنِ سَبْعَ نُقَطٍ تَحْتَ ٱلسِّتَّةِ وَاحِدَةً ، وتَحْتَ ٱلْخَمْسَة ثِنْتَيْنِ ، وتَحْتَ ٱلأَرْبَعَةِ ثلاثةً تَشْبِيْهاً بعَدَدِ ٱلأَيَّامِ ، وعَدَدِ ٱلْكَوَاكِبِ ٱلسَّيَّارَةِ ، وأَنْزَلَهما مَنْزِلَةَ ٱلْقَضَاءِ وٱلْقَدَرِ ، ثُمَّ جَعَلَها مِحْنَةً بَيْنَ رَجُلَيْنِ أَنْزَلَهما مَنْزِلَةَ ٱللَّيْلِ وٱلنَّهَارِ .

يُشِيْرُ إِلَىٰ أَنَّ ٱلإِنْسَانَ لا يَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ يَأْتِيْهِ ٱلْخَيْرُ وٱلشَّرُّ ؛ فكَمَا أَنَّ ٱلإِنْسَانَ لا يَعْلَمُ مِمَّا يَرِدُ أَنَّ عليه مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ أَوْ نَفْعٍ أَوْ ضُرٍّ ، فكذا لا يَعْلَمُ ما يُعْطِيَانِهِ ٱلْفُصَّانِ أَوْ يَسْلُبَانِهِ ، هَلْ يَكُوْنُ غَالِباً أَوْ مَغْلُوباً ؟ إِذْ لَيْسَ لَهُ مِنَ ٱلأَمْرِ شَيْءٌ .

وأَشَارَ فِيْها أَيْضاً إِلَىٰ تَقَلُّبِ ٱلْقَدَرِ بٱلإِنْسَانِ ، فتَارَةً يَكُوْنُ شَرِيْفاً ، ثُمَّ يَكُوْنُ مَشْرُوْفاً وبالعَكْسِ ، أَوْ يَكُوْنُ فَقِيْراً ثُمَّ يَصِيْرُ غَنِيًّا وبٱلْعَكْسِ ، إِلَىٰ ما لا نِهَايَةَ لَهُ مِنْ تَقَلُّبِ ٱلأَطْوَارِ في تَغَايُرِ ٱلأَوْطَارِ .

ولَقَدْ أَحْسَنَ ٱلسَّرِيُّ ٱلرَّفَّاءُ في وَصْفِها مِنْ أَبْيَاتٍ(٢) :

ومُحَكَّمَانِ عَلَىٰ ٱلنُّفُوْسِ ورُبَّمَا ... لَمْ يَحْكُمَا فِيْهِنَّ حُكْماً عَادِلا
أَخَوَانِ قَدْ وَسَمَا عَلَىٰ مَتْنَيْهِما ... سِمَةً تَحُثُّ عَلَىٰ ٱلْبَلِيْدِ غَوَائِلا
يَلْقَاهُمَا ٱلْمَرْزُوْقُ سَعْداً طَالِعاً ... ويَرَاهُمَا ٱلْمَحْرُوْمُ سَعْداً آفِلا
فإِذَا هُمَا ٱصْطَحَبَا عَلَىٰ كَفِّ ٱلْفَتَىٰ ... ضَرَّاهُ أَوْ نَفَعَاهُ نَفْعاً عَاجِلا

١٥٨٧ ـ وأَمَّا ٱلشِّطْرَنْجُ فإِنَّ ٱلْفُرْسَ لَمَّا ٱفْتَخَرَتْ بوَضْعِ ٱلنَّرْدِ ، وكَانَ

---

(٢) ديوانه ٣٦١ ، وديوان المعاني ٢/ ٢٤٢ .

[١٥٨٧] نهاية الأرب ١٤/ ٣٢٢ ، ووفيات الأعيان ٤/ ٣٥٧ ، وصبح الأعشىٰ ٢/ ١٥٨ .

مَلِكُ ٱلرُّوْمِ يَوْمَئِذٍ بَلْهَيْت[١] ، فوَضَعَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ ٱلْحُكَمَاءِ يُسَمَّى صِصَّهْ[٢] ٱلشِّطْرَنْجَ ، وضَرَبَها مَثَلاً عَلَىٰ أَنْ لا قَدَرَ ، وأَنَّ ٱلإِنْسَانَ قَادِرٌ بسَعْيِهِ وٱجْتِهَادِهِ يَبْلُغُ ٱلْمَرَاتِبَ ٱلْعَلِيَّةَ وٱلْخُطَطَ ٱلسَّنِيَّةَ ، وإِنْ هُوَ أَهْمَلَها صَارَتْ بِهِ إِلَىٰ ٱلْخُمُوْل وإِلَىٰ ٱلْحَضِيْضِ ، وأَخْرَجَتْهُ مِنْ رَوْضِ ٱلْعَيْشِ ٱلأَرِيْضِ .

ومِمَّا جَعَلَهُ دَلِيْلاً عَلَىٰ ذٰلِكَ أَنَّ ٱلْبَيْدَقَ يَنَالُ بحَرَكَتِهِ وسَعْيِهِ مَنْزِلَةَ ٱلْفِرْزَانِ في ٱلرِّيَاسَةِ .

وجَعَلَها مُصَوَّرَةً تَمَاثِيْلَ عَلَىٰ صُوْرَةِ ٱلنَّاطِقِ وٱلصَّامِتِ ، وجَعَلَها دَرَجَاتٍ ومَرَاتِبَ ، وجَعَلَ ٱلشَّاهَ ٱلْمُدَبِّرَ ٱلرَّئِيْسَ ، وٱلْفَرَسُ وٱلْفِيْلُ مَرْكُوْبَانِ لَهُ ، وٱلْفِرْزَانُ[٣] وَزِيْرُهُ ، وٱلْبَيَادِقُ رَعَايَاهُ ؛ فكَمَا أَنَّ ٱلْوَاحِدَ مِنَ ٱلرَّعِيَّةِ إِذَا أَعْطَىٰ ٱلاجْتِهَادَ حَقَّهُ في تَهْذِيْبِ نَفْسِهِ وتَأْدِيْبِها كَانَ ذٰلِكَ عَوْناً لَهُ عَلَىٰ أَنْ يَنَالَ رُتْبَةَ ٱلْفِرْزَانِ ، فكذٰلِكَ ٱلْفِرْزَانُ إِذَا عَلَتْ هِمَّتُهُ ، وتَمَكَّنَتْ قُدْرَتُه طَمِحَتْ نَفْسُه إِلَىٰ نَيْلِ رُتْبَةِ ٱلشَّاهِ وقِتَالِهِ ، وكذٰلِكَ ما يَلِيْها مِنَ ٱلْقِطَعِ .

ويُقَالُ في سَبَبِ وَضْعِها : إِنَّ بَعْضَ مُلُوْكِ ٱلْهِنْدِ كَانَ لَهُ وَلَدٌ يُسَمَّىٰ شَاه أَخْرَجَهُ إِلَىٰ بَعْضِ ٱلْحُرُوْبِ ، فقُتِلَ فِيْها ، فهَابَ ٱلنَّاسُ ٱلْمَلِكَ أَنْ يُعْلِمُوْهُ بمَوْتِهِ ، فوَضَعَ لَهُمْ بَعْضُ حُكَمَائِهِم ٱلشِّطْرَنْجَ .

وبَيَّنَ لَهُمْ فيها ما خَفِيَ عَنْهم مِنَ مَكَائِدِ ٱلْحُرُوْبِ وكَيْفِيَّةِ ظَفَرِ ٱلْغَالِبِ وخِذْلَانِ ٱلْمَغْلُوْبِ .

---

(١) قال في وفيات الأعيان ٤/ ٣٦١ : « وأَمَّا بَلْهَيْت فلا أتحقّق من ضبطه ، غير أَنِّي وَجَدْتُهُ مضبوطاً بخطّ النّاسخ ، وقد فتح الباء الموحّدة ، وسكّن اللام ، وفتح الهاء ، وسكّن الياء المثنّاة من تحتها ، وبعدها تاء مثنّاة من فوقها ، والله أعلمُ بصحّة ذلك من سُقمه » اهـ

(٢) قال في وفيات الأعيان ٤/ ٣٦٠ : « صِصَّه : بصادَيْنِ مُهْملتين الأُولى منهما مكسورة ، والثانية مشدّدة مفتوحة ، وفي الآخر هاء ساكنة » اهـ

(٣) الفِرْزان : الوزير في مصطلحات أهل الشِّطرنج ، والبيدق : الجنديّ .

وبَيَّنَ فِيْها ٱلتَّدْبيْرَ وٱلْحَزْمَ وٱلاحْتِيَاطَ وٱلْمَكِيْدَةَ وٱلاحْتِرَاسَ وٱلتَّعْبِئَةَ وٱلنَّجْدَةَ وٱلْقُوَّةَ وٱلْجَلَدَ وٱلشَّجَاعَةَ وٱلْبَأْسَ ؛ فمَنْ عَدِمَ شَيْئاً مِنْ ذٰلك عُلِمَ مَوْضِعُ تَقْصِيْرِهِ ، ومِنْ أَيْنَ أُتِيَ بسُوْءِ تَدْبِيْرِهِ ؛ لأَنَّ خطَأَها لا يُسْتَقَالُ ، وٱلْعَجْزَ فِيْها مُتْلِفٌ ٱلمُهَجَ وٱلأَمْوَالَ .

وٱعْلَمْ أَنَّ في تَرْكِ ٱلْحَزْمِ ذَهَابَ ٱلمُلْكِ ، وضَعْفُ ٱلرَّأْيِ جَالِبٌ للعَطَبِ وٱلهُلْكِ ، وٱلتَّقْصِيْرُ سَبَبُ ٱلْهَزِيْمَةِ والإِتْلافِ ، وعَدَمُ ٱلْمَعْرِفَةِ بالتَّعْبِئَةِ دَاعٍ إِلَىٰ ٱلانْكِشَافِ .

وأَمَرَهم أَنْ يَلْعَبُوا بها بَيْنَ يَدَيِ ٱلْمَلِكِ ، فلَمَّا لَعِبَ بِها قَالَ ٱلْغَالِبُ للمَغْلُوبِ : شَاه مَاتَ .

ففَطِنَ ٱلْمَلِكُ للمُرَادِ ، وأَمَرَ أَنْ يُعَزَّىٰ بوَلَدِهِ ثَمرَةِ ٱلْفُؤَادِ .

ويُقَالُ(٤) : إِنَّ صِصَّهْ لَمَّا وَضَعَ ٱلشِّطْرَنْجَ ، وعَرَضَها عَلَىٰ ٱلْمَلِكِ ، وأَظْهَرَ لَهُ مَكْنُونَ سِرِّها ، قَالَ لَهُ : ٱقْتَرِحْ ما تَشْتَهِي ؟

قَالَ : أَنْ تَضَعَ حَبَّةَ بُرٍّ في ٱلْبَيْتِ ٱلأَوَّلِ ، ولا تَزَالُ تُضَعِّفُها حَتَّىٰ تَنْتَهِيَ إِلَىٰ آخِرِ ٱلْبُيُوْتِ ، فمَهْمَا بَلَغَ تُعْطِني .

فٱسْتَخَفَّ ٱلْمَلِكُ عَقْلَهُ ، وٱحْتَقَرَ ما طَلَبَهُ ، وقَالَ : كُنْتُ أَظُنُّ برَجَاحَةِ عَقْلِك وتَوَقُّدِ فِكْرِك أَنْ تَطْلُبَ شَيْئاً نَفِيْساً .

فقَالَ : أَيُّها ٱلْمَلِكُ إِنَّكَ لَمَّا صَرَفْتَني إِلَىٰ ٱلتَّمَنِّي لَمْ يَخْطِرْ ببَالِي غَيْرُ ذٰلِكَ ، ولا سَبِيْلَ إِلَىٰ ٱلرُّجُوْعِ عَنْهُ .

فأَنْعَمَ لَهُ ٱلْمَلِكُ بما سَأَلَ ، وتَقَدَّمَ بإِحْضَارِ ٱلْحُسَّابِ ، وأَمَرَهُمْ بحِسَابِ

(٤) وفيات الأعيان ٤/ ٣٥٧ـ٣٥٩ ، وصبح ٱلأعشىٰ ٢/ ١٥٨ ، وشذرات الذَّهب ٤/ ١٩٣ .

ذٰلِكَ ، فأَعْمَلُوا في بُلُوْغِ قَصْدِه مَطَايا ٱلأَفْكَارِ ، حَتَّىٰ لَاحَ لَهُمْ نَجْمُ صِدْقِهِ فعَرَفُوهُ بَعْدَ ٱلإِنْكَارِ ، فلَمْ يَجِدُوا في بلادِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلبُرِّ ما يَفِي للحَكِيْمِ بمُرَادِهِ ، ولَوْ كَانَتِ ٱلرِّمَالُ مِنْ أَمْدَادِهِ .

وذٰلِكَ أَنَّهُمْ وَضَعُوا حَبَّةً في ٱلْبَيْتِ ٱلأَوَّلِ ، وفي ٱلثَّاني حَبَّتَيْنِ ، وفي ٱلثَّالِثِ أَرْبَعَةً ، وفي ٱلرَّابِعِ ثَمَانِيَةً ، وفي ٱلْخَامِسِ سِتَّةَ عَشَرَ وهٰكذا ، ولَوْلا خَشْيَةُ ٱلتَّطْوِيْلِ لذَكَرْنا تَضْعِيْفَ عَدَدِها ونِهَايَةَ مَدَدِها ، ولَمْ أُهْمِلْ ذٰلِكَ ، فإِنِّي وَجَدْتُ بَعْضَ ٱلْحُذَّاقِ حَصَرَها بٱلأَعْدَادِ ٱلْهِنْدِيَّةِ ، ونَظَمَها في بَيْتٍ مِنَ ٱلشِّعْرِ ، فذَكَرْتُ ذٰلِكَ ٱسْتِحْسَاناً لوِجَازَتِهِ ؛ فٱلْبَيْتُ :

هـا وا هَطـط وصِفـر بَعْـدَهُ ... زَجْر وس صفرا وقُل دَد دود دَحا [كذا]

وقَالَ ٱلسَّرِيُّ : مِنَ ٱلأَبْيَاتِ ٱلّتي تَقَدَّمَ ذِكْرُها في صِفَةِ ٱلنَّرْدِ يَصِفُ ٱلشِّطْرَنْجَ ، وقَدْ أَحْسَنَ في قَوْلِهِ(٥) :

وكَتِيْبَتَـا زِنْـجٍ ورُوْمٍ أَذْكَتَـا ... حَـرْباً يَسُلُّ بهَا ٱلذَّكَاءُ مَنَاصِلا
فـي مَعْـرَكٍ قَسَـمَ ٱلنِّـزَالُ بقَـاعَـهُ ... بَيْـنَ ٱلْكُمَـاةِ ٱلْمُعْلَمِيْـنَ مَنَـازِلا
لَـمْ يَسْفَحَـا فِيْـهِ دَمـاً وكَـأَنَّمـا ... رَشَحَـا ٱلـدِّمَـاءَ أَعَـالِيـاً وأَسَـافِـلا
تُبْـدِي لعَيْنِـك كُلَّمَـا عَـايَنْتَهَـا ... قِـرْنَيْـنِ جَـالَا مُقْـدِمـاً ومُخَـاتِـلا
فكَـأَنَّ ذَا صَـاحٍ يَسِيْـرُ مُقَـوِّمـا ... وكَـأَنَّ ذَا نَشْـوَانُ يَخْطِـرُ مَـائِـلا
فـاعْجَـبْ لَهَـا حَـرْبـاً تُثِيْـرُ إِذَا ٱلْتَظَتْ ... فَضْـلَ ٱلـرِّجَـالِ ولا تُثِيْـرُ قَسَـاطِـلا

وقَالُوا(٦) : إِنَّ أَصْلَ شِطْرَنْج شِشْ رَنْك ، ومَعْنَاهُ سِتَّةُ أَلْوَانٍ ؛ لأَنَّ شِش عِنْدَهم سِتَّة ، ورَنْك لَوْن ؛ فكَأَنَّهم قَالُوا : سِتَّةُ أَلْوَانٍ ، فالشَّاهُ لَوْنٌ ، وٱلْفِرْزَانُ لَوْنٌ ، وٱلْفِيْلُ لَوْنٌ ، وٱلرُّخُّ لَوْنٌ ، وٱلْفَرَسُ لَوْنٌ ، وٱلبَيْدَقُ لَوْنٌ .

(٥) ديوانه ٣٦٠ .
(٦) صُبح الأَعْشَىٰ ٢/ ١٥٨ .

وأَمَّا ما ٱخْتُرِعَ في ٱلإِسْلَامِ فَٱلنَّحْوُ وٱلْعَرُوْضُ .

١٥٨٨ ـ فأَمَّا ٱلنَّحْوُ فإِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ هُوَ ٱلَّذي ٱبْتَكَرَهُ وٱخْتَرَعَهُ .

وقَالُوا في أَصْلِ وَضْعِهِ لَهُ : إِنَّ أَبَا ٱلأَسْوَدِ ٱلدُّؤَلِيَّ كَانَ لَيْلَةً عَلَىٰ سَطْحِ بَيْتِهِ وعِنْدَهُ بِنْتٌ لَهُ ، فرَأَتِ ٱلسَّمَاءَ ونُجُوْمَها وحُسْنَ تَلأْلُؤِ أَنْوَارِها مَعَ وُجُوْدِ ٱلظُّلْمَةِ ، فقَالَتْ : يا أَبَتِ ما أَحْسَنُ ٱلسَّمَاءِ ـ بضَمِّ ٱلنُّونِ ـ .

فقَالَ : أَيْ بُنَيَّةُ نُجُومُها . وظَنَّ أَرَادَتْ أَيُّ شَيْءٍ أَحْسَنُ مِنْها ؟

فقَالَتْ : يا أَبَتِ إِنَّما أَرَدْتُ ٱلتَّعَجُّبَ مِنْ حُسْنِها .

فقَالَ : قُوْلي : ما أَحْسَنَ ٱلسَّمَاءَ !

فلَمَّا أَصْبَحَ عَدَا عَلَىٰ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وقَالَ : يا أَمِيْرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ حَدَثَ في أَوْلادِنا ما لَمْ نَعْرِفْهُ ، وأَخْبَرَهُ بالقِصَّةِ .

فقَالَ : هٰذا بمُخَالَطَةِ ٱلْعَجَمِ . ثُمَّ أَمَرَهُ فٱشْتَرَىٰ صُحُفاً ، وأَمْلَىٰ عَلَيْهِ بَعْدَ أَيَّامٍ :

أَقْسَامُ ٱلْكَلَامِ ثلاثَةٌ : ٱسْمٌ وفِعْلٌ وحَرْفٌ جَاءَ لمَعْنًى ، وجُمْلَةٌ مِنْ بَابِ ٱلتَّعَجُّبِ .

وقَالَ : ٱنْحُ نَحْوَ هٰذا .

فكَانَ ذٰلِكَ أَوَّلُ ما أُلِّفَ في ٱلنَّحْوِ .

ثُمَّ قَالَ : تَتَبَّعْهُ وزِدْ فِيْهِ ما وَقَعَ لَكَ .

[١٥٨٨] أَخبار النَّحْويين البصريِّين ١٥ ، وتاريخ العلماء النَّحْويين ١٦٨ ، ونزهة الألبَّاء ٢١ ، وإِنباه الرُّواة ١/ ٥١ ، ووفيات الأعيان ٢/ ٥٣٧ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٢٥/ ١٩٠ .
وانظر ما سَيأْتي برقم [٢١٣٢] .

وٱعْلَمْ يا أَبَا ٱلأَسْوَدِ أَنَّ ٱلأَشْيَاءَ ثَلاَثَةٌ : ظَاهِرٌ ومُضْمَرٌ وشَيْءٌ لَيْسَ بظَاهِرٍ ولا مُضْمَرٍ .

قَالَ : فجَمَعْتُ مِنْها أَشْيَاءَ وعَرَضْتُها عَلَيْهِ ، فكَانَ مِنْ ذٰلِكَ حُرُوْفُ ٱلنَّصْبِ ، فذَكَرْتُ مِنْها : إِنَّ وأَنَّ ولَيْتَ ولَعَلَّ وكَأَنَّ ، ولَمْ أَذْكُرْ لٰكِنَّ .

فقال لِيْ : لِمَ تَرَكْتَها ؟

فقُلْتُ : لَمْ أَحْسَبْها مِنْها .

فقَالَ : بَلْ هِيَ مِنْها .

فزِدْتها فيها .

ثُمَّ جَاءَ بَعْدَ أَبِي الأَسْوَدِ مَيْمُوْنُ ٱلأَقْرَنُ ، فزَادَ عَلَىٰ ما أَلَّفَهُ أَبُو ٱلأَسْوَدِ .

ثُمَّ تَلاَهُ في ذٰلِكَ عَنْبَسَةُ بْنُ مَعْدَانَ الّذي يُقَالُ لَهُ عَنْبَسَةُ ٱلْفِيْلُ ، فزَادَ فِيْهِ .

ثُمَّ جَاءَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي إِسْحٰقَ ٱلْحَضْرَمِيُّ وأَبُو عَمْرو بْنُ ٱلْعَلاَءِ ، فزَادَا في ذٰلِكَ .

ثُمَّ ٱلْخَلِيْلُ بْنُ أَحْمَدَ .

وكَانَ عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ ٱلْكِسَائِيُّ رَسَمَ في ذٰلِكَ رُسُوْماً أَخَذَها عَنْهُ ٱلْكُوْفِيُّوْنَ .

ثُمَّ أَخَذَ ذٰلِكَ سِيبَوَيْهِ عَنِ ٱلْخَلِيْلِ ، وكُلُّ مَنْ جَاءَ بَعْدَهُ ، فمِنْ بَحْرِ كِتَابِهِ يَغْتَرِفُوْنَ ، وبتَقَدُّمِهِ عَلَيْهِمْ يَعْتَرِفُوْنَ .

١٥٨٩ ـ وأَمَّا ٱلْعَرُوْضُ فأَوَّلُ مَنِ ٱخْتَرَعَهُ وٱبْتَدَعَهُ ٱلْخَلِيْلُ بْنُ أَحْمَدَ .

وأَبُوهُ أَوَّلُ مَنْ سُمِّيَ أَحْمَدَ في ٱلإِسْلامِ .

[١٥٨٩] البيان والتبيين ١/ ١٣١ ، والحيوان ١/ ٩٩ ، وتاريخ العلماء النَّحْويّين ١٢٧ ، ونزهة الألبَّاء ٤٥ ، ومعجم الأدباء ٣/ ١٢٦٠ ، وإنباه الرُّواة ١/ ٣٤١ ، ووفيات الأعيان ٢/ ٢٤٤ .

وهُوَ أَوَّلُ مَنْ وَضَعَ ٱلْعَرُوْضَ ، وٱسْتَخْرَجَ غَرَائِبَهُ ، وٱسْتَنْبَطَ عَجَائِبَهُ ، وجَعَلَهُ مِيْزَاناً للشِّعْرِ يُعْرَفُ بِهِ ٱلتَّامُّ مِنَ ٱلنَّاقِصِ ، وصَاغَ لَهُ مِنَ ٱلتَّفَاعِيْلِ ثَمَانِيَةَ أَجْزَاءٍ لا يَخْرُجُ شِعْرٌ مَوْزُوْنٌ عَنْها صَيَّرَها لَهُ كالمَثَاقِيْلِ ، وهِيَ :

فَعُوْلُنْ فَاعِلُنْ مَفَاعِيْلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلاتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُتَفَاعِلُنْ مَفْعُوْلاتُ

وهٰذِهِ ٱلْمَثَاقِيْلُ مُرَكَّبَةٌ مِنْ سَبَبٍ ووَتِدٍ ؛ فالسَّبَبُ نَوْعَانِ[1] : خَفِيْفٌ وثَقِيْلٌ ، فالخَفِيْفُ مُتَحَرِّكٌ بَعْدَهُ سَاكِنٌ ، نَحْوُ : مَا وهَلْ .

وٱلثَّقِيْلُ مُتَحَرِّكَانِ ، نَحْوُ : لِمَ وبِمَ ، إِذَا سَأَلْتَ .

وٱلوَتِدُ نَوْعَانِ[2] : مَجْمُوْعٌ ومَفْرُوْقٌ ، فالمَجْمُوْعُ مُتَحَرِّكَانِ بَعْدَهما سَاكِنٌ ، نَحْوُ : دَعَا ورَمَى وسَعَى .

وٱلْمَفْرُوْقُ مُتَحَرِّكَانِ بَيْنَهُما سَاكِنٌ ، نَحْوُ : كَيْفَ .

وجَعَلَ بَيْتَ ٱلشِّعْرِ مِثَالَ بَيْتِ ٱلشَّعْر ؛ لأَنَّ ٱلْبَيْتَ مِنَ ٱلشَّعْرِ لا يَقُومُ إِلَّا بالأَسْبَابِ ، وهِي ٱلأَطْنَابُ ، وٱلأَوْتَادِ الّتي تُضْرَبُ في الأَرْضِ ، وتُرْبَطُ فِيْهَا ٱلأَطْنَابُ ، فيَقُومُ ٱلْبَيْتُ .

وإِنَّما مَثَّلَ بذٰلِكَ ؛ لأَنَّ في ٱلشِّعْرِ حُرُوْفاً مُضْطَرِبَةً يَطْرَأُ عَلَيْها ٱلزِّحَافُ ، فسُمِّيَتْ أَسْبَاباً لاضْطِرَابِها تَشْبِيْهاً بأَسْبَابِ بَيْتِ ٱلشَّعْرِ ، وفِيْهِ حُرُوْفٌ ثَابِتَةٌ لا يَطْرَأُ عَلَيْها ٱلزِّحَافُ ، فسُمِّيَتْ أَوْتَاداً لثَبَاتِها .

وإِلَىٰ ما قَصَدَهُ ٱلْخَلِيْلُ في هٰذا ٱلتَّمْثِيْلِ أَشَارَ أَبُو ٱلْعَلاءِ ٱلْمَعَرِّيُّ في قَوْلِهِ[3] :

وٱلْحُسْنُ يَظْهَرُ في شَيْئَيْنِ رَوْنَقُهُ بَيْتٌ مِنَ ٱلشِّعْرِ أَوْ بَيْتٌ مِنَ ٱلشَّعْرِ

---

(١) الكافي في العروض والقوافي ١٧ .

(٢) الكافي في العروض والقوافي ١٨ .

(٣) سرّ الفصاحة ١٩٧ ، وزهر الأكم ٣/ ٩٥ ، وٱلدّرّ ٱلفريد ٤/ ٨٠ ، والتاج المكلّل من جواهر مآثر الطِّراز الآخر والأوّل ٤٤٨ .

وفَسَّرَ ٱلنَّاسُ هٰذا ٱلْبَيْتَ بأَنَّ بَيْتَ ٱلشِّعْرِ يَحْتَوِي عَلَىٰ ٱلْمَعَانِي كٱحْتِوَاءِ بَيْتِ ٱلشَّعْرِ عَلَىٰ ٱلصُّوَر .

وسَمَّىٰ نِصْفَ ٱلْبَيْتِ ٱلأَوَّلَ صَدْراً ، وٱلنِّصْفَ ٱلأَخِيْرَ عَجُزاً ، وآخِرَ جُزْءٍ في ٱلصَّدْرِ عَرُوْضاً ، وآخِرَ جُزْءٍ في ٱلْعَجُزِ ضَرْباً .

وحَصَرَ أَقْسَامَهُ في خَمْسِ دَوَائِرَ يُسْتَخْرَجُ مِنْها خَمْسَةَ عَشَرَ بَحْراً ، وهِيَ : ٱلْمُخْتَلِفُ ، وٱلْمُؤْتَلِفُ ، وٱلْمُجْتَلِبُ ، وٱلْمُشْتَبِهُ ، وٱلْمُتَّفِقُ .

فالطَّوِيلُ(٤) : وهُوَ أَصْلُ دائِرَةِ ٱلْمُخْتَلِفِ مَبْنِيٌّ عَلَىٰ فَعُوْلُنْ مَفَاعِيْلُنْ ثَمانِيَةَ أَجْزَاءٍ ، وسُمِّيَ طَوِيلاً ، لأَنَّهُ أَكْثَرُ ٱلشِّعْرِ عَدَدَ حُرُوْفٍ ، وعَدَدُ حُرُوْفِهِ سَبْعَةٌ وأَرْبَعُوْنَ حَرْفاً ، ورُبَّما كَانَ مُصَرَّعاً ، فجاءَ عَلَىٰ ثَمانِيَةٍ وأَرْبَعِيْنَ حَرْفاً .

وٱلْمَدِيْدُ(٥) : وهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَىٰ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ سِتَّةَ أَجْزَاءٍ ، وإِنَّمَا سُمِّيَ مَدِيْداً لامْتِدَادِ سَبَبِهِ ، فصَارَ سَبَبٌ في أَوَّلِ جُزْءِ ٱبْتِدَائِهِ وسَبَبٌ في آخِرِهِ .

وٱلْبَسِيْطُ(٦) : وهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَىٰ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ ثَمَانِيَةَ أَجْزَاءٍ ، وإِنَّمَا سُمِّيَ بَسِيْطاً لانْبِسَاطِ ٱلأَسْبَابِ في أَوَّلِ أَجْزَائِهِ في ٱلدَّائِرَةِ .

وهُنَّ يُفَكَّكْنَ مِنْ دَائِرَةِ ٱلْمُخْتَلِفِ .

وٱلْوَافِرُ(٧) : وهُوَ أَصْلُ دَائِرَةِ ٱلْمُؤْتَلِفِ ، وهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَىٰ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ فَعُوْلُنْ سِتَّةَ أَجْزَاءٍ ، وسُمِّيَ بذٰلِكَ لأَنَّهُ ٱسْتَوْفَىٰ عَدَدَ أَجْزَائِهِ في ٱلدَّائِرَةِ ، فهُوَ مَوْفُورُ ٱلْحَرَكَاتِ نَاقِصُ ٱلْحُرُوْفِ .

---

(٤) الكافي في العروض والقوافي ٢٢ ـ ٣٠ .

(٥) الكافي في العروض والقوافي ٣١ ـ ٣٨ .

(٦) الكافي في العروض والقوافي ٣٩ ـ ٥٠ .

(٧) الكافي في العروض والقوافي ٥١ ـ ٥٧ .

والْكَامِلُ[٨] : وهُوَ مَبنِيٌّ مِنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ سِتَّةَ أَجْزَاءٍ ، وإِنَّما سُمِّيَ بذٰلِكَ لكَمَالِ أَجْزَائِهِ وحَرَكَاتِهِ وحُرُوْفِهِ ، ولَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ شَيْءٌ كَمَا نَقَصَ مِنَ ٱلْوَافِرِ ، ومِنْها أَنَّهُ جَاءَ عَلَىٰ ٱثْنَيْنِ وأَرْبَعِيْنَ حَرْفاً مِنْها ثَلاثُونَ مُتَحَرِّكَاتٌ ، فلَمَّا كَثُرَتْ حَرَكَاتُهُ وزَادَتْ عَلَىٰ سَائِرِ ٱلأَجْنَاسِ سُمِّيَ كَامِلاً .

وهُمَا يُفَكَّانِ مِنْ دَائِرَةِ ٱلْمُؤْتَلِف .

والْهَزَجُ[٩] : وهُوَ أَصْلُ دَائِرَةِ ٱلْمُجْتَلِبِ ، وهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَىٰ مَفَاعِيْلُنْ مفَاعِيْلُنْ مَفَاعِيْلُنْ سِتَّةَ أَجْزَاءٍ ، وهُوَ مُشْتَقٌّ مِنْ : تَهَزُّجِ ٱلصَّوْتِ وهُوَ ٱلتَّرَدُّدُ ؛ لأَنَّهُ يَتَوَالَىٰ في آخِرِ كُلِّ جُزْءٍ سَبَبَانِ ، فتَوَالِيْهِما هُوَ ٱلتَّهَزُّجُ .

والرَّجَزُ[١٠] : وهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَىٰ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ سِتَّةَ أَجْزَاءٍ ، سُمِّيَ بذٰلِكَ لأَنَّ في كُلِّ جُزْءٍ مِنْهُ سَبَبَيْنِ ، فهُوَ سَرِيْعٌ لاضْطِرَابِهِ ، والرَّجَزُ هُوَ أَنْ تَتَحَرَّكَ قَوَائِمُ ٱلْبَعِيْرِ مَرَّةً وتَسْكُنَ أُخْرَىٰ .

والرَّمَلُ[١١] : وهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَىٰ فَاعِلاَتُنْ فَاعِلاَتُنْ فَاعِلاَتُنْ سِتَّةَ أَجْزَاءٍ ، وهُوَ مُشْتَقٌّ مِنَ ٱلسُّرْعَةِ في ٱلسَّيْرِ .

وهُنَّ يُفْكَكْنَ مِنْ دَائِرَةِ ٱلْمُجْتَلِب .

والسَّرِيْعُ[١٢] : وهُوَ أَصْلُ دَائِرَةِ ٱلْمُشْتَبِهِ ، وهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَىٰ مُسْتَفْعِلُن مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولاتُ سِتَّةَ أَجْزَاءٍ ، وسُمِّيَ بذٰلِكَ لسُرْعَتِهِ عَلَىٰ ٱللِّسَانِ .

---

(٨) الكافي في العروض والقوافي ٥٨ ـ ٧٢ .

(٩) الكافي في العروض والقوافي ٧٣ ـ ٧٦ .

(١٠) الكافي في العروض والقوافي ٧٧ ـ ٨٢ .

(١١) الكافي في العروض والقوافي ٨٣ ـ ٩٤ .

(١٢) الكافي في العروض والقوافي ٩٥ ـ ١٠٢ .

وٱلْمُنْسَرِحُ[١٣] : وهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَىٰ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُوْلَاتُ مُسْتَفْعِلُنْ سِتَّةَ أَجْزَاءٍ ، سُمِّيَ بِذٰلِكَ لانْسِرَاحِهِ في سُهُوْلَتِهِ .

وٱلْخَفِيْفُ[١٤] : كالرَّمَلِ في ٱلسُّرْعَةِ ، وإِنَّما غُوْيِرَ بَيْنَهُما في ٱلتَّسْمِيَةِ ، وهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَىٰ فَاعِلاَتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلاَتُنْ سِتَّةَ أَجْزَاءٍ .

وٱلْمُضَارِعُ[١٥] : وهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَىٰ مَفَاعِيْلُنْ فَاعِلاَتُنْ مَفَاعِيْلُنْ سِتَّةَ أَجْزَاءٍ ، وسُمِّيَ بِذٰلِكَ لِمُضَارَعَتِهِ ٱلْهَزَجَ . وقِيْلَ : ٱلْمُجْتَثّ . وقِيْلَ : ٱلْمُنْسَرِح . وقِيْلَ : ٱلْخَفِيْف . ولكُلِّ قَوْلٍ مِنْ هٰذِهِ ٱلأَقْوَالِ حُجَّةٌ مَذْكُوْرَةٌ في كُتُبِ ٱلْعَرُوْضِ يَضِيْقُ عَنْها ٱلْوَقْتُ ، وتُفَوِّتُ ٱلْغَرَضَ ٱلْمَقْصُودَ في هٰذا ٱلْكِتَابِ .

وٱلْمُقْتَضَبُ[١٦] : وهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَىٰ مَفْعُولاتُ مُسْتَفْعِلُن أَرْبَعَةَ أَجْزَاءٍ ، سُمِّيَ بِذٰلِكَ ؛ لأَنَّهُ ٱقْتُضِبَ مِنَ ٱلْمُنْسَرِحِ ، وقِيْلَ : مِنَ ٱلسَّرِيْعِ .

وٱلْمُجْتَثُّ[١٧] : وهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَىٰ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلاَتُنْ فَاعِلاَتُنْ سِتَّةَ أَجْزَاءٍ ، سُمِّيَ بِذٰلِكَ ؛ لأَنَّهُ ٱجْتُثَّ مِنَ ٱلْخَفِيْفِ ، كَمَا ٱقْتُضِبَ ٱلْمُقْتَضَبُ مِنَ ٱلْمُنْسَرِحِ .

وهُنَّ يُفَكَّكْنَ مِنْ دَائِرَةِ ٱلْمُشْتَبِهِ .

وٱلْمُتَقَارِبُ[١٨] : وهُوَ رَبُّ دَائِرَةِ ٱلْمُتَّفِقِ لا يَشْرَكُهُ فِيْها غَيْرُهُ ، وهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَىٰ فَعُوْلُنْ ثَمَانِيَةَ أَجْزَاءٍ ، وسُمِّيَ بِذٰلِكَ لِتَقَارُبِ أَوْتَادِهِ مِنْ أَسْبَابِهِ ؛ لأَنَّهُ سَبَبٌ ووَتِدٌ ، ووَتِدٌ وسَبَبٌ ، فأَسْبَابُهُ كأَوْتَادِهِ ، وأَوْتَادُهُ كأَسْبَابِهِ .

---

(١٣) الكافي في العروض والقوافي ١٠٣ ـ ١٠٨ .

(١٤) الكافي في العروض والقوافي ١٠٩ ـ ١١٦ .

(١٥) الكافي في العروض والقوافي ١١٧ ـ ١١٩ .

(١٦) الكافي في العروض والقوافي ١٢٠ ـ ١٢١ .

(١٧) الكافي في العروض والقوافي ١٢٢ ـ ١٢٦ .

(١٨) الكافي في العروض والقوافي ١٢٩ ـ ١٣٦ .

وزَادَ ٱلأَخْفَشُ(١٩) بَحْراً آخَرَ ، وسَمَّاهُ ٱلْخَبَبَ ، وهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَىٰ فَعْلُن فَعْلُن ثَمَانِيَةَ أَجْزَاءٍ .

وهُوَ عِنْدَ ٱلْخَلِيْلِ غَيْرُ مُسْتَعْمَلٍ ، ويُسَمَّىٰ ٱلْمُتَدَارَكَ ، وٱلْمُخْتَرَعَ ، ورَكْضَ ٱلْخَيْلِ(٢٠) ، وهُوَ وٱلْمُتَقَارِبُ يُفَكَّانِ مِنْ دَائِرَةِ ٱلْمُتَّفِقِ .

نَادِرَةٌ :

حُكِيَ(٢١) أَنَّ ٱلْخَلِيْلَ كَانَ لَهُ وَلَدٌ جِلْفٌ ، فدَخَلَ عَلَيْهِ يَوْماً ، فوَجَدَ أَبَاهُ قَدْ أَدْخَلَ رَأْسَهُ في جُبٍّ وهُوَ يُقَطِّعُ بَيْتَ شِعْرٍ ، فخَرَجَ صَارِخاً يَقُولُ : أَدْرِكُوا أَبي ؛ فَقَدْ جُنَّ ، فدَخَلَ إِلَيْهِ أَصْحَابُه ، وأَعْلَمُوهُ بما قَالَ وَلَدُهُ ، فأَنْشَدَ مُخَاطِباً لَهُ :

لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ ما أَقُولُ عَذَرْتَنِي ... أَوْ كُنْتُ أَجْهَلُ ما تَقُولُ عَذَلْتُكَا
لٰكِنْ جَهِلْتَ مَقَالَتِي فعَذَلْتَنِي ... وعَلِمْتُ أَنَّكَ جَاهِلٌ فعَذَرْتُكَا

ومِنْ بَدِيْعِ فَصَاحَةِ ٱلْبُلَغَاءِ وصَنِيْعِ بَلَاغَةِ ٱلْفُصَحَاءِ في وَصْفِ ذِي ٱلذِّهْنِ ٱلْوَقَّادِ وٱلطَّبْعِ ٱلسَّلِيْمِ ٱلْمُنْقَادِ

١٥٩٠ ـ وَصَفَ بَعْضُ ٱلْبُلَغَاءِ ذَكِيًّا ، فقَالَ : فُلَانٌ يَعْلَمُ مِنْ مُفْتَتَحِ ٱلأَمْرِ

---

(١٩) العيون الغامزة على خبايا الرّامزة ٤ .

(٢٠) قال أبو العلاء في الصّاهل والشّاحج ١٠١ : « ولولا أَنَّ الوزن الذي يُسَمَّىٰ ركض الخيل وَزْنٌ ركيكٌ ، لوَجَبَ على نقيب الشعراء أَنْ يتقدَّم إليهم أَلَّا ينشدوا السّيّد عزيز الدّولة شعراً في هذه الآونة إِلَّا على ذلك الوزن . ولكنَّه وزنٌ ضعيفٌ ، وهجرتْه الفحول في الجاهليّة وفي الإسلام » اهـ

(٢١) عيون الأخبار ٣/ ١١٨ ، والعقد ٢/ ٩٠ ، وطبقات الشعراء لابن المعتزّ ٩٨ ، وأخبار النَّحْويّين البصريّين ٣٢ ، وتاريخ العلماء النَّحْويّين ١٢٦ ، ونزهة الألبّاء ٤٦ ، ومعجم الأدباء ٣/ ١٢٦٩ ، ووفيات الأعيان ٢/ ٢٤٧ .

[١٥٩٠] في الْمبْهج ٧١ : « العاقلُ يرىٰ بأَوَّلِ رَأْيِهِ آخِرَ ٱلأُمور » .

وفي زهر الآداب ٤/ ١٠٤٤ :

يَنَالُ بالظَّنِّ ما فاتَ اليقينُ به ... إذا تَلَبَّسَ دونَ الظَّنِّ إِيْقَانُ
كأَنَّ آراءَه والظَّنُّ يجمعُها ... تُرِيْهِ كُلَّ خَفِيٍّ وَهْوَ إِعْلانُ

خَاتِمَتَهُ ، ومِنْ بَدِيهِهِ عَاقِبَتَهُ .

١٥٩١ ـ فُلانٌ لَهُ بَصِيْرَةٌ حَاضِرَةٌ ، ورَوِيَّةٌ مُسْتَأْمِرَةٌ ، كُلُّ عِلْمٍ في سَكَنَاتِهِ ، وكُلُّ دَهَاءٍ في حَرَكَاتِهِ .

١٥٩٢ ـ فلانٌ لَهُ رَأْيُ كَاهِنٍ ، وظِنَّةُ مُنَجِّمٍ ، مَتَىٰ حَصَلَ في عَارِضٍ مُشْكِلٍ ، وأَمْرٍ مُعْضِلٍ ، دَلَّهُ فُؤَادُهُ عَلَىٰ ٱلْهِدَايَةِ ، وآمَنَهُ مِنَ ٱلْجَهَالَةِ وٱلْغَوَايَةِ .

١٥٩٣ ـ فُلانٌ عِنْدَهُ مُشْكِلُ ٱلأَمْرِ مَشْكُوْلٌ .

١٥٩٤ ـ أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ حَبِيْبٍ :

يَرَىٰ ٱلْحَادِثَ ٱلْمُسْتَعْجِمَ ٱلْخَطْبِ مُعْجَماً ... لَدَيْهِ ومَشْكُوْلاً إِذَا كَانَ مُشْكِلا

١٥٩٥ ـ ولِعِنَانَ جَارِيَةِ ٱلنَّاطِفِيِّ في جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَىٰ :

بَدِيْهَتُهُ وفِكْرَتُهُ سَوَاءٌ ... إِذَا ٱشْتَبَهَتْ عَلَىٰ ٱلنَّاسِ ٱلأُمُوْرُ
وصَدْرٌ فِيْهِ للهَمِّ ٱتِّسَاعٌ ... إِذَا ضَاقَتْ مِنَ ٱلهَمِّ ٱلصُّدُوْرُ

١٥٩٦ ـ وَصَفَ رَجُلٌ عَضُدَ ٱلدَّوْلَةِ ، فقَالَ لَهُ : وَجْهٌ فِيْهِ أَلْفُ عَيْنٍ ، وفَمٌ فِيْهِ أَلْفُ لِسَانٍ ، وصَدْرٌ فِيْهِ أَلْفُ قَلْبٍ .

١٥٩٧ ـ وَصَفَ سَهْلُ بْنُ هَارُوْنَ رَجُلاً ، فقَالَ : ما رَأَيْتُ أَكْثَرَ فَهْماً لِجَلِيْلٍ ، ولا أَحْسَنَ تَفَهُّماً لِدَقِيْقٍ ، مِنْهُ .

[١٥٩١] لم أَجِدْه .

[١٥٩٢] لم أجِدْه . والظَّنُّ شكٌّ ويقينٌ إِلَّا أَنَّه ليس بيقينِ عِيانٍ ، وإنّما هو يقينُ تدبُّرٍ ، فأَمَّا يقين العِلْمِ فلا يقال فيه إِلَّا عَلِمَ . عن اللِّسان [ظ ن ن] .

[١٥٩٣] في زهر الآداب ١/ ١٨٥ : « شَكْلُه يُؤْمِنُ إِشْكَالَه » .

[١٥٩٤] زهر الآداب ١/ ١٨٥ ، والموازنة ٣/ ٢٥ ، وصُبح ٱلأَعشىٰ ٣/ ١٥٤ .

[١٥٩٥] ليسا في ديوانها المطبوع ، وهما لسَلْم الخاسر في التذكرة الحمدونيّة ٣/ ٥٨ ، ولأشجع السُّلَميّ في الحماسة المغربيّة ١/ ٢٧١ ، وبلا نسبة في بهجة المجالس ١/ ١١٣ .

[١٥٩٦] ربيع الأبرار ٣/ ٤٥٧ .

[١٥٩٧] البيان والتبيين ٢/ ٢٧ ، والمصون ٢١٢ ، وزهر الآداب ١/ ١٩٢ .

١٥٩٨ ـ وَصَفَ ٱلْبَاخِرْزِيُّ أُطْرُوْشاً يَفْهَمُ ما يُكْتَبُ لَهُ عَلَىٰ ظَهْرِ ٱلْكَفِّ ، فقَالَ : إِذَا خَطَّ لَهُ صَاحِبُ غَرَضٍ ببَنَانِهِ عَلَىٰ ظَهْرِ كَفِّهِ وَقَفَ عَلَىٰ ٱلْمُرَادِ ، ورَضِيَ نِيَابَةَ ٱلْبَنَانِ عَنِ ٱلأُنْبُوْبِ ٱلْمَغْمُوْسِ في ٱلْمِدَادِ ؛ حَتَّىٰ كَأَنَّ لِكُلِّ شَعْرَةٍ مِنْ بَدَنِهِ وَاعِياً مُصْغِياً بأُذُنِهِ ، وذٰلِكَ ، لَعَمْرِي ، كالرَّقْمِ عَلَىٰ بُسُطِ ٱلْمَاءِ بالخَيَالِ ، أَوْ كالنَّقْشِ عَلَىٰ قَائِمِ ٱلْهَوَاءِ بالهَبَاءِ . ومِنْ عَجِيْبِ أَمْرِهِ أَنَّهُ في ٱلصَّمَمِ بحَيْثُ أَقُولُ في غَيْرِهِ :

وأَصْلَخَ في مَنْفَذَيْ سَمْعِهِ ... صِمَامٌ مِنَ ٱلصَّمَمِ ٱلْمُطْبِقِ
فلَوْ نُفِخَ ٱلصُّورُ في عَصْرِهِ ... لأَفْلَتَ حَيًّا ولَمْ يُصْعَقِ

١٥٩٩ ـ وَصَفَ ٱلْيُوْسُفِيُّ غُلاماً بالذَّكَاءِ ، قَالَ : كَانَ يَعْرِفُ ٱلمُرَادَ باللَّحْظِ كَمَا يَعْرِفُهُ باللَّفْظِ ، ويُعَايِنُ في ٱلنَّاظِرِ ما يَجْرِي في ٱلْخَاطِرِ ، أَقْرَبَ إِلَىٰ دَاعِيْهِ مِنْ يَدِ مُعَاطِيْهِ ، حَدِيْدَ ٱلذِّهْنِ ثَاقِبَ ٱلْفَهْمِ ، يُغْنِيْكَ عِنْدَ ٱلْمَلاَمَةِ ، ولا يُحْوِجُك إِلَىٰ ٱلاسْتِزَادَةِ .

١٦٠٠ ـ قَالَ أَبُو نُوَاسٍ يَصِفُ نَفْسَهُ في مَحَبَّةِ مَخْدُوْمِهِ بالذَّكَاءِ :

إِذَا جَعَلَ ٱللَّحْظَ ٱلْخَفِيَّ كَلاَمَهُ ... جَعَلْتُ لَهُ عَيْنِي لِتَفْهَمَهُ أُذْنَا

١٦٠١ ـ وقَالَ ٱلشَّرِيْفُ ٱبْنُ طَبَاطَبَا يَمْدَحُ صَاحِباً لَهُ بهٰذِهِ ٱلصِّفَةِ :

لِيْ صَاحِبٌ لا غَابَ عَنِّي شَخْصُهُ ... أَبَداً وظِلْتُ مُمَتَّعاً بِوِدَادِهِ

[١٥٩٨] دمية القصر ٢/ ١٠٦٨ .
ٱلأُطْرُوش : ٱلأَصَمُّ .
ٱلأَصْلَخُ : الأَصَمُّ .
[١٥٩٩] زهر الآداب ٤/ ٩٨٢ .
[١٦٠٠] له في زهر الآداب ٤/ ٩٨٣ ، ولأَبي المطّلب ٱلْبصريّ في ٱلدّرّ ٱلْفريد ٢/ ٤٠٤ .
[١٦٠١] له في مُعْجم الأُدباء ٦/ ٢٨٢٩ .

فَطِــنٌ بمَــا يُــوحَــىٰ إِلَيْــهِ كَــأَنَّمــا قَـدْ نِيْـطَ هَـاجِـسُ فِكْـرَتِـي بفُـؤَادِهِ

١٦٠٢ ـ وكُلُّ ٱلنَّاسِ ٱلأَذْكِيَاءِ عِيَالٌ عَلَىٰ زِيَادِ بْنِ أَبِيْهِ ؛ حُكِيَ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَوْماً جَالِساً في مَجْلِسِ عُمَرَ ، فأَمْلَىٰ عُمَرُ عَلَىٰ كَاتِبِهِ كِتَاباً سِرًّا ، فكَتَبَ ٱلْكَاتِبُ خِلاَفَهُ .

فقَالَ زِيَادٌ : يا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ إِنَّهُ كَتَبَ غَيْرَ ما أَمْلَيْتَهُ .

فتَنَاوَلَ عُمَرُ ٱلْكِتَابَ ، فوَجَدَ ٱلأَمْرَ كَمَا قَالَ زِيَادٌ ، فقَالَ عُمَرُ لزِيَادٍ : مِنْ أَيْنَ عَلِمْتَ هٰذا ؟

قَالَ : رَأَيْتُ رَجْعَ فِيْكَ وحَرَكَةَ قَلَمِه ، فلَمْ أَرَ بَيْنَهما ٱتِّفَاقاً .

[١٦٠٢] لم أَقفْ عليه .

ٱلْفَصْلُ ٱلثَّانِي مِنَ ٱلْبَابِ ٱلسَّابِعِ
فِي ذِكْرِ بَدَاهَةِ ٱلأَذْكِيَاءِ ٱلْبَدِيْعَةِ وأَجْوِبَتِهِم ٱلْمُفْحِمَةِ ٱلسَّرِيْعَةِ

١٦٠٣ ـ قَالُوا : ٱلْبَدِيْهَةُ قُدْرَةٌ رُوْحَانِيَّةٌ في حِلْيَةٍ بَشَرِيَّةٍ ، كَمَا أَنَّ ٱلرُّؤْيا صُوْرَةٌ بَشَرِيَّةٌ في حِلْيَةٍ رُوْحَانِيَّةٍ .

١٦٠٤ ـ ويُقَالُ : بِٱلإِحْسَانِ في ٱلْبَدِيْهَةِ تَفَاضَلَتِ ٱلْعُقُوْلُ .

١٦٠٥ ـ ويُقَالُ : مَيْسُورُ ٱلرَّأْيِ عِنْدَ ٱلْبَدِيْهَةِ خَيْرٌ مِنَ ٱلإِطْنَابِ بَعْدَ ٱلْفِكْرَةِ .

١٦٠٦ ـ فَمِمَّنْ أَبْدَعَ في بَدِيْهَتِهِ مِنَ ٱلْفُضَلاَءِ مِنْ غَيْرِ ما سُؤالٍ ولا ٱبْتِلاءٍ أَبُو نُوَاسٍ ، وذٰلِكَ أَنَّهُ ٱجْتَمَعَ نُدَمَاءُ ٱلأَمِيْنِ في مَجْلِسِ أُنْسٍ وخَلاَعَةٍ وهُوَ فِيْهِم ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمُ ٱلأَمِيْنُ في زِيْنَتِهِ مَخْمُوراً وٱلْجَوَارِي يَحْمِلْنَهُ عَلَىٰ سَرِيْرٍ ، فَلَمَّا رَآهُ أَبُو نُوَاسٍ قَالَ : ﴿ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾(١) .

فللهِ حُسْنُ ٱنْتِزَاعِ هٰذا ٱلرَّجُلِ ما أَبْدَعَهُ وأَبْرَعَهُ ، وفِكْرُهُ ما أَصْدَعَهُ وأَسْرَعَهُ ! لَقَدْ جَاوَزَ شَأْوَ ٱلاخْتِرَاعِ في ٱلانْتِزَاعِ ، وتَعَدَّىٰ ٱلْغَايَةَ ، وصَرَفَ ٱلْعُقُوْلَ لاسْتِحْسَانِ ما أَشَارَ إِلَيْهِ بِهٰذِهِ ٱلآيَةِ ؛ لأَنَّ أَبَاهُ هَارُوْنُ ٱلرَّشِيْدُ وعَمَّهُ مُوْسَىٰ ٱلْهَادِي ، وهُوَ وَارِثُهما .

[١٦٠٣] لم أَجدْه .

[١٦٠٤] المأمون . العقد ٢/ ١٠ ، والصناعتين ٤٠ ، وزهر الآداب ٢/ ٥٩٤ ، والجليس الصالح ١/ ٢٩٢ .

[١٦٠٥] الأمثال والحكم للماوردي ٨٤ .

[١٦٠٦] أَخبار أَبي نُوَاس لأَبي هِفَّان (ت ٢٥٧هـ) ٢٤ .

(١) [سورة البقرة : ٢٤٨] .

١٦٠٧ ـ وصَعِدَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ يَوْمَ جُمُعَةٍ ٱلْمِنْبَرَ ـ ويُقَالُ : ٱلْوَلِيْدُ ، وعَلَيْهِ أَكْثَرُ ٱلْمُؤَرِّخِيْنَ ـ فسَمِعَ صَوْتَ نَاقُوسٍ ، فقَالَ : ما هٰذا ؟

قَالُوا : ٱلْبَيْعَةُ يا أَمِيْرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ . فأَمَرَ بهَدْمِها ، فهُدِمَتْ .

فبَلَغَ ذٰلِكَ مَلِكَ ٱلرُّوْمِ ، فكَتَبَ إِلَيْهِ : إِنَّ هٰذِهِ ٱلْبَيْعَةَ أَقَرَّها مَنْ كَانَ قَبْلَكَ ، فإِنْ كَانُوا أَصَابُوا فقَدْ أَخْطَأْتَ ، وإِنْ تَكُنْ أَصَبْتَ فقَدْ أَخْطَؤُوا .

فسَأَلَ سُلَيْمَانُ مِنْ خَوَاصِّ دَوْلَتِهِ ٱلْجَوَابَ ، فأَعْيَاهُمْ .

قَالَ ٱلْفَرَزْدَقُ : عَنْ إِذْنِ أَمِيْرِ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ .

قَالَ : قُلْ .

قَالَ : يُكْتَبُ إِلَيْهِ ﴿ فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَۚ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًاۚ ﴾(١) .

فسُرَّ بذٰلك ، وأَمَرَ لَهُ بعَشْرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ .

١٦٠٨ ـ وخَطَبَ قُتَيْبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ عَلَىٰ مِنْبَرِ خُرَاسَانَ عِنْدَما قَدِمَها وَالِياً ، فسَقَطَتِ ٱلْعَصَا مِنْ يَدِهِ ، فتَطَيَّرَ مِنْ ذٰلِكَ ، فقَامَ بَعْضُ ٱلأَعْرَابِ ، فمَسَحَها ، ونَاوَلَهُ إِيَّاها ، وقَالَ : أَيُّها ٱلأَمِيْرُ لَيْسَ كَمَا ظَنَّ ٱلْعَدُوُّ ، وسَاءَ ٱلصَّدِيْقَ ، ولٰكِنَّهُ كَمَا قَالَ ٱلشَّاعِرُ(١) :

فأَلْقَتْ عَصَاها وٱسْتَقَرَّ بِهَا ٱلنَّوَىٰ ... كَمَا قَرَّ عَيْناً بالإِيَابِ ٱلْمُسَافِرُ

[١٦٠٧] العقد ٢/ ٧٢ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٧٤/ ٤٧ ، ووفيات الأعيان ٦/ ٩٧ .

(١) [سورة الأنبياء : ٧٩] .

[١٦٠٨] عيون الأخبار ٢/ ٢٨٣ ، والعقد ٦/ ١٣٧ ، وزهر الأكم ٣/ ٧٤ .

(١) مُعَقِّر بن حِمار البارقيّ . النقائض ٦٧٦ ، ومعجم الشعراء ٢٠٤ ، والمؤتلف والمختلف ١١٦ ، والصّاهل والشّاحج ٧٠ ، وصبح الأعشىٰ ١/ ٣٢٧ ، ١١/ ١٩٠ ، ١٤/ ٢٦٢ ، ونهاية الأرب ١/ ٢٥٥ ، ٣/ ٤٦ ، ٥/ ٥٨ ، ١٢٩ ، و٢٥/ ٦٣ ، ٢٨/ ١١٨ .
ووقعت نسبته إلى الأحمر بن سالم المُزَنيّ في بهجة المجالس ١/ ٤٦ .

فسُرِّيَ عَنْهُ ما كَانَ وَجَدَهُ مِنَ ٱلغَمِّ ، وأَمَرَ لَهُ بِخَمْسَةِ آلافِ دِرْهَمٍ .

١٦٠٩ ـ وخَرَجَ طَاهِرُ بْنُ ٱلْحُسَيْنِ لِقِتَالِ عَلِيِّ بْنِ عِيْسَىٰ بْنِ مَاهَانَ وفي كُمِّهِ دَرَاهِمُ يُفَرِّقُها عَلَىٰ ٱلضُّعَفَاءِ ، وسَهَا أَنَّها في كُمِّهِ ، فأَسْبَلَ كُمَّهُ فتبَدَّدَتْ ، فتَغَيَّرَ لِذٰلِكَ وتَطَيَّرَ مِنْهُ ، فأَنْشَدَهُ شَاعِرٌ كَانَ مَعَهُ :

هٰذا تَفَرُّقُ جَمْعِهِم لا غَيْرُهُ ... وذَهَابُها مِنْهُ ذَهَابُ ٱلهَمِّ
شَيْءٌ يَكُوْنُ ٱلهَمُّ نِصْفَ حُرُوْفِهِ ... لا خَيْرَ في إِمْسَاكِهِ في ٱلْكُمِّ

١٦١٠ ـ ودَخَلَ أَبُو ٱلشَّمَقْمَقِ ، وٱسْمُه مَرْوَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَلَىٰ خَالِدِ بْنِ يَزِيْدَ بْنِ مَزْيَدٍ ٱلشَّيْبَانِيِّ وقَدْ قَلَّدَهُ ٱلْمَأْمُوْنُ ٱلْمَوْصِلَ ، فلَمَّا دَخَلَ ٱلْمُوْصِلَ مَرَّ ببَعْضِ ٱلدُّرُوْبِ ، فٱنْدَقَّ مِنْهُ ٱللِّوَاءُ في بَعْضِ أَبْوَابِها ، فتَطَيَّرَ خَالِدٌ مِنْ ذٰلِكَ ، فقَالَ أَبُو ٱلشَّمَقْمَقِ يُسَلِّيهِ عَنِ ٱلطِّيْرَةِ :

ما كَانَ مُنْدَقُّ ٱللِّوَاءِ لِطِيْرَةٍ ... تُخْشَىٰ ولا سُوْءٍ يَكُوْنُ مُعَجَّلا
لٰكِنَّ هٰذا ٱلرُّمْحَ أَضْعَفَ مَتْنَهُ ... صِغَرُ ٱلوِلَايَةِ فٱسْتَقَلَّ ٱلْمَوْصِلا

فسُرِّيَ عَنْهُ ما كَانَ وَجَدَهُ . وكَتَبَ صَاحِبُ ٱلْبَرِيْدِ إِلَىٰ ٱلْمَأْمُونِ ذٰلِكَ ، فزَادَهُ دِيَارَ رَبِيْعَةَ ، فأَعْطَىٰ خَالِدٌ أَبَا ٱلشَّمَقْمَقِ عَشْرَةَ آلافِ دِرْهَمٍ .

[١٦٠٩] تحسين القبيح ٢٠ ، والأذكياء ١٥٣ ، والأَفضليّات ٤١ ، وزهر الأكم ٣/ ٧٤ .

[١٦١٠] طبقات الشعراء لابن المعتزّ ٢٩ ، وتحسين القبيح ٢١ ، والعمدة ١/ ٦٨ ، والتذكرة الحمدونيّة ٨/ ٢٦ ، ونهاية الأرب ٣/ ١٤٨ ، ونثر الدّر في المحاضرات ٧/ ١٣٧ ، ومعجم الأدباء ٦/ ٢٥١٣ ، ووفيات الأعيان ٦/ ٣٤١ ، وفوات الوفيات ٤/ ١٣٠ ، والوافي ١٣/ ١٦٩ .

ومِمَّنْ سُئِلَ مِنَ ٱلأَذْكِيَاءِ ، فأَجَابَ ، وأَتَتْ سُرْعَةُ بَدِيْهَتِهِ بالشَّيْءِ ٱلْعُجَابِ

١٦١١ ـ ما يُحْكَىٰ أَنَّ ٱلْمَأْمُونَ دَخَلَ يَوْماً دِيْوَانَهُ ، فمَرَّ بغُلامٍ جَمِيْلٍ عَلَىٰ أُذُنِه قَلَمٌ فأَعْجَبَهُ حُسْنُهُ ، فقَالَ : مَنِ ٱلشَّابُّ ؟

فقَامَ وقَالَ : ٱلنَّاشِىءُ في دَوْلَتِكَ ، وٱلْمُؤَمِّلُ لِخِدْمَتِكَ ، وٱلْمُتَقَلِّبُ في نِعْمَتِك ، ٱلْحَسَنُ بْنُ رَجَاءٍ ؛ فٱسْتَحْسَنَ كَلامَهُ ، وأَمَرَ لَهُ بمِئَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ .

١٦١٢ ـ ودَخَلَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ بْنِ صَالِحٍ عَلَىٰ ٱلْمَأْمُوْنِ ، فسَلَّمَ ، فقَالَ : مَنْ أَنْتَ ؟

قَالَ : سَلِيْلُ نِعْمَتِك ، وٱبْنُ دَوْلَتِك ، وغُصْنٌ مِنْ أَغْصَانِ دَوْحَتِكَ !

فأَعْجَبَهُ وسَأَلَهُ عَنْ حَاجَتِهِ ، فقَضَاهَا لَهُ .

١٦١٣ ـ وقَالَ أَبُو عُبَادَةَ ٱلْبُحْتُرِيُّ : دَخَلْتُ يَوْماً دَارَ ٱلْفَتْحِ بْنِ خَاقَانَ ، فوَجَدْتُ ٱلشُّعَرَاءَ في دِهْلِيْزِ دَارِه ، وبَيْنَهم صَبِيٌّ صَغِيْرُ ٱلسِّنِّ قَصِيْرُ ٱلْقَامَةِ ، فقُلْتُ : ما أَنْتَ يا غُلامُ ؟

فقَالَ : شَاعِرٌ .

فتَبَسَّمْتُ عَجَباً مِنْهُ ؛ ثُمَّ قُلْتُ : أَجِزْ :

[١٦١١] العقد ٢/ ١٠ ، والصناعتين ٤٠ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ١٣/ ٨٨ ، وسير أعلام النبلاء ١٠/ ٢٨٠ .

[١٦١٢] عيون الأخبار ١/ ١٨٢ ، والجليس الصالح ١/ ٢٤٢ ، وكنز الكُتَّاب ١/ ١٠٤ ، ونثر الدّر في المحاضرات ١/ ٣١٣ .

[١٦١٣] الخبر في بدائع البدائه ٣٦ أنَّ أبا تمّام لقي ديك الجِنّ وهو طفلٌ يلعب ، ويدّعي الشعر ، فسأله أَنْ يجيز . ورواية عجز البُعد فيه :

مِثْلُ بُعْدِ السِّماكِ والفرقدَيْنِ

وبيت القُرْب في المُنتحل ٢٢٠ بلا نسبة .

لَيْتَ ما بَيْنَ مَنْ أُحِبُّ وبَيْنِي

قَالَ : مِنَ ٱلْبُعْدِ أَمْ مِنَ ٱلْقُرْبِ ؟

قُلْتُ : مِنَ ٱلْقُرْبِ .

فقَالَ :

مِثْلُ ما بَيْنَ حَاجِبَيَّ وعَيْنِي

فقُلْتُ : فإِنْ أَرَدْنَاهُ مِنَ ٱلْبُعْدِ .

فقَالَ :

مِثْلُ ما بَيْنَ مُلْتَقَىٰ ٱلْخَافِقَيْنِ

فأَخَذْتُ بيَدِهِ ، وأَوْصَلْتُهُ إِلَىٰ ٱلْفَتْحِ ، وأَخْبَرْتُهُ بمَا دَارَ بَيْنِي وبَيْنَه ، فعَجِبَ مِنْهُ وأَجَازَهُ .

١٦١٤ ـ لَامَ ٱلسَّفَّاحُ خَالِدَ بْنَ بَرْمَكَ عَلَىٰ كَثْرَةِ عَطَائِهِ وصِلَاتِهِ . فقَالَ لَهُ خَالِدٌ : لَمْ أَرَ شُكْرِي يُحِيْطُ بنِعَمِ أَمِيْرِ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ ، فٱسْتَعَنْتُ بأَلْسِنَةِ ٱلنَّاسِ عَلَيْهَا .

١٦١٥ ـ ومِثْلُها ما حُكِيَ أَنَّ ٱلْوَاثِقَ قَالَ يَوْماً لأَحْمَدَ بْنِ أَبِي دُوَادَ وقَدْ ضَجِرَ مِنْ كَثْرَةِ حَوَائِجِهِ : يا أَحْمَدُ ، قَدْ أَخْلَيْتَ بُيُوْتَ ٱلأَمْوَالِ مِنْ إِفْرَاطِك في ٱلطَّلَبِ للآئِذِيْنَ بكَ .

فقَالَ : يا أَمِيْرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ نَتَائِجُ شُكْرِها مُتَّصِلَةٌ بكَ ، وذَخَائِرُ أَجْرِها مَكْتُوْبَةٌ لَكَ ، وما لِي مِنْ ذٰلِكَ إِلَّا عِشْقُ ٱتِّصَالِ ٱلأَلْسُنِ بخُلُودِ ٱلْمَدْحِ فِيْكَ .

[١٦١٤] لم أجده .

[١٦١٥] زهر الآداب ٣/ ٧٥٢ ، والجليس الصالح ١/ ٤٩ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٧١/ ١١٥ ، ووفيات الأعيان ١/ ٣٩٧ .

فقَالَ ٱلْوَاثِقُ : واللهِ يا أَبَا عَبْدِ ٱللهِ ما مَنَعْنَاك ما يَزِيْدُ في عِشْقِك ، ويُقَوِّي مِنْ هِمَّتِك ، وأَمَرَهُ أَنْ يَجْرِيَ عَلَىٰ عَادَتِهِ في عَرْضِ حَوَائِجِهِ .

١٦١٦ ـ وكَانَ ٱلْفَضْلُ بْنُ يَحْيَىٰ يُرْسِلُ إِلَىٰ ٱلْقَاسِمِ بْنِ إِسْحٰقَ ٱلْبِصْرِيِّ مَعَ جَوَائِزِهِ رِقَاعاً مَخْتُوْمَةً ، فيَرُدُّ ٱلجَوَابَ برِقَاعٍ مَنْشُوْرَةٍ ، فنَقِمَ عَلَيْهِ ، وكَرِهَ ذٰلِكَ مِنْهُ .

فكَتَبَ إِلَيْهِ ٱلْقَاسِمُ : رِقَاعُك تَشْتَمِلُ عَلَىٰ برٍّ ، ورِقَاعِي تَشْتَمِلُ على شُكْرٍ ، فأَنْتَ تَكْتُمُ بِرَّك ، وأَنَا أَنْشُرُ شُكْرِي ، فكُلٌّ مِنَّا فَعَلَ ما وَجَبَ عَلَيْهِ ونُدِبَ إِلَيْهِ .

١٦١٧ ـ وَفَدَ حَاجِبُ بْنُ زُرَارَةَ عَلَىٰ بَابِ كِسْرَىٰ ، وكَانَ قَدْ مَنَعَ تَمِيْمَ رِيْفَ ٱلْعِرَاقِ ، فقَالَ لِحَاجِبِهِ : قُلْ للمَلِكِ إِنَّ بالبَابِ رَجُلاً مِنَ ٱلْعَرَبِ يُرِيْدُ ٱلوُفُوْدَ عَلَيْكَ وٱلْمُثُوْلَ بَيْنَ يَدَيْكَ ؛ فأَعْلَمَ ٱلْحَاجِبُ كِسْرَىٰ بما قَالَ ، فأَذِنَ لَهُ ، فلَمَّا وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ لَهُ : مَنْ أَنْتَ ؟

قَالَ : سَيِّدُ ٱلْعَرَبِ .

قَالَ : أَلَسْتَ ٱلْقَائِلَ للحَاجِبِ إِنَّكَ رَجُلٌ مِنَ ٱلْعَرَبِ ؟

قَالَ : نَعَمْ ، قُلْتُ ذٰلِكَ قَبْلَ وُصُوْلِي إِلَيْكَ ومُثُوْلِي بَيْنَ يَدَيْكَ ، فأَمَّا وَقَدْ تَشَرَّفْتُ بخِدْمَتِكَ ، وحَظِيْتُ برُؤْيَتِك ، فَقَدْ صِرْتُ سَيِّدَ ٱلْعَرَبِ .

فقَالَ كِسْرَىٰ : زِهْ ، وأَمَرَ أَنْ يُحْشَىٰ فَمُهُ جَوَاهِرَ ، ورَمَىٰ إِلَيْهِ وِسَادَةً تَكْرِمَةً لَهُ ، فأَخَذَها ووَضَعَها عَلَىٰ رَأْسِهِ ، فتَغَامَزَ مَنْ كَانَ حَاضِراً مِنَ ٱلْمَرَازِبَةِ وٱسْتُجْهِلَ .

[١٦١٦] لم أَجدْه .

[١٦١٧] العقد ١/ ٢٨٧ ، والمجموع اللفيف ٢٠٢ ، وحماسة الظُّرفاء ١/ ٤٤ ، وصُبح الأَعْشَىٰ ١/ ٤٥١ .

فقَالَ لَهُ كِسْرَىٰ : لَيْسَ هٰذا مَكَانَها ، إِنَّما هِيَ للجُلُوْسِ عَلَيْها .

فقَالَ : عَلِمْتُ أَيُّها ٱلمَلِكُ ، ولٰكِنِّي لَمَّا رَأَيْتُ عَلَيْها صُوْرَتَكَ أَجْلَلْتُها ، فوَضَعْتُها عَلَىٰ أَشْرَفِ أَعْضَائِي لِيَتَشَرَّفَ بِهَا .

فقَالَ كِسْرَىٰ : زِهْ ، وأَمَرَ أَنْ يُسَوَّرَ فسُوِّرَ .

١٦١٨ ـ ورُؤِيَ كُثَيِّرٌ رَاكِباً ومُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ٱلْبَاقِرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَمْشِي مَعَهُ ، فقِيْلَ : أَتَرْكَبُ ومُحَمَّدٌ يَمْشِي ؟

فقَالَ : هُوَ أَمَرَني بذٰلِكَ ، فطَاعَتِي لَهُ في ٱلرُّكُوْبِ أَفْضَلُ مِنْ عِصْيَاني لَهُ في ٱلْمَشْيِ .

١٦١٩ ـ ودَخَلَ عَدِيُّ بْنُ أَرْطَأَةَ عَلَىٰ شُرَيْحٍ ٱلْقَاضِي ، فقَالَ : إِنِّي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ ٱلشَّامِ .

قَالَ : بَعِيْدٌ سَحِيْقٌ .

قَالَ : وإِنِّي قَدِمْتُ بَلَدَكُمْ هٰذِهِ .

قَالَ : خَيْرَ مَقْدَمٍ .

قَالَ : وإِنِّي تَزَوَّجْتُ .

قَالَ : بالرَّفَاءِ وٱلْبَنِيْنَ .

قَالَ : وإِنَّ ٱمْرَأَتِي وَلَدَتْ غُلَاماً .

قَالَ : يَهْنَؤُكَ ٱلْفَارِسُ .

قَالَ : وقَدْ كُنْتُ شَرَطْتُ لَهَا صَدَاقاً .

[١٦١٨] لم أَجِدْه .

[١٦١٩] البيان والتبيين ٣/ ٣١٠ ، وعيون الأخبار ١/ ٤٣٧ ، والتذكرة الحمدونيّة ٣/ ٢٥٥ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٥/ ٩٢ .

قَالَ : ٱلشَّرْطُ أَمْلَكُ .

قَالَ : وقَدْ أَرَدْتُ ٱلْخُرُوْجَ بِهَا إِلَىٰ بَلَدِي .

قَالَ : ٱلرَّجُلُ أَحَقُّ بِأَهْلِهِ .

قَالَ : فَٱقْضِ بَيْنَنا .

قَالَ : قَدْ فَعَلْتُ .

قَالَ : بِشَهَادَةِ مَنْ ؟

قَالَ : بِشَهَادَةِ[1] ٱبْنِ أُخْتِ خَالَتِكَ .

١٦٢٠ ـ ودَخَلَ عُرْوَةُ بْنُ ٱلزُّبَيْرِ بُسْتَاناً لعَبْدِ ٱلْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ وقَدْ فُتِّحَتْ أَزْهَارُهُ ، وأَيْنَعَتْ ثِمَارُهُ ، وبَسَقَتْ أَشْجَارُهُ ، وٱطَّرَدَتْ أَنْهَارُهُ ، وتَغَرَّدَتْ أَطْيَارُهُ ، فقَالَ لَهُ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ : ما أَحْسَنُ هٰذا ٱلْبُسْتَانِ ؟

فقَالَ : أَنْتَ أَحْسَنُ مِنْهُ ؛ لأَنَّهُ يُؤْتِي أُكُلَهُ كُلَّ عَامٍ ، وأَنْتَ تُؤْتِي أُكُلَكَ كُلَّ حِيْنٍ .

١٦٢١ ـ وَقَفَ ٱلْمُنْذِرُ عَلَىٰ عَجُوزٍ مِنَ ٱلْعَرَبِ ، فقَالَ : مِمَّنْ أَنْتِ ؟

قَالَتْ : مِنْ طَيِّىءٍ .

فقَالَ : ما مَنَعَ طَيِّئاً أَنْ يَكُوْنَ فِيْهِم مِثْلُ حَاتِمٍ ؟

قَالَتْ : ٱلّذي مَنَعَ ٱلْمُلُوْكَ أَنْ يَكُوْنَ فِيْهِم مِثْلُكَ .

فعَجِبَ مِنْ سُرْعَةِ جَوَابِها ، وأَمَرَ لَهَا بِصِلَةٍ .

---

(١) عدل شريحٌ عن لفظ « عليكَ » ، لئلّا يواجهه بالتَّصريح على ما يشقُّ علىٰ المخاصِمِ مِنَ القضاءِ عليه ، أو أَنْ تومِىء بذلك على وجه المتكلِّم .

[١٦٢٠] العقد ٢/ ٩٥ ، وخاص الخاص ٣٩ .

[١٦٢١] أخبار الظِّراف والمتماجنين ١٤٦ ، وروض الأخيار ١٩٤ .

١٦٢٢ ـ وركِبَ ٱلرَّشِيْدُ وجَعْفَرُ بْنُ يَحْيَىٰ يُسَايِرُهُ ، فرَأَىٰ ٱلرَّشِيْدُ في طَرِيْقِهِ أَحْمَالاً مُقْبِلَةً ، فسَأَلَ عَنْها .

فقِيْلَ لَهُ : هَدَايا خُرَاسَانَ بَعَثَ بِهَا عَلِيُّ بْنُ عِيْسَىٰ بْنِ مَاهَانَ ، وكَانَ ٱلرَّشِيْدُ وَلَّاهُ إِيَّاهَا بَعْدَ ٱلْفَضْلِ بْنِ يَحْيَىٰ .

فقَالَ ٱلرَّشِيْدُ لجَعْفَرٍ : أَيْنَ كَانَتْ هٰذِهِ أَيَّامَ أَخِيْكَ؟

قَالَ : في مَنَازِلِ أَصْحَابِها يا أَمِيْرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ .

نَادِرَةٌ :

١٦٢٣ ـ وَلَّىٰ ٱلْمَنْصُورُ ابْنَ رَاشِدٍ ٱلْمَوْصِلَ ، وضَمَّ إِلَيْهِ أَلْفاً مِنَ ٱلْعَجَمِ ، وقَالَ لَهُ : قَدْ ضَمَمْتُ لَكَ أَلْفَ شَيْطَانٍ تُذِلُّ بِهِمُ ٱلْخَلْقَ ، فلَمَّا أَتَىٰ ٱلْمَوْصِلَ ، عَاثُوا في ٱلْبِلَادِ ، وقَطَعُوا ٱلسُّبُلَ ، فٱنْتَهَىٰ خَبَرُهُمْ إِلَىٰ ٱلْمَنْصُورِ ، فكَتَبَ إِلَيْهِ : أَكَفَرْتَ ٱلنِّعْمَةَ يا سُلَيْمَانُ ؟

فأَجَابَهُ : ﴿ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا ﴾(١) . فقَبِلَ ٱلْمَنْصُوْرُ عُذْرَهُ ، وصَرَفَهُمْ عَنْهُ .

١٦٢٤ ـ وقَالَ ٱلْمُتَوَكِّلُ لأَبِي ٱلْعَيْنَاءِ : ما أَشَدُّ ما مَرَّ عَلَيْكَ في ذَهَابِ بَصَرِكَ ؟

قَالَ : فَوْتُ رُؤْيَتِكَ يا أَمِيْرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ .

[١٦٢٢] مُعْجَم ٱلأُدباء ٦/ ٢٨١١ .

[١٦٢٣] ربيع الأبرار ٢/ ٦٤ ، والتذكرة الحمدونيّة ٣/ ٢٢١ .

(١) [سورة البقرة : ١٠٢] .

[١٦٢٤] نوادر الخلفاء ٢٥١ .

وانظر نحوَه في معجم الأدباء ٦/ ٢٦٠٤ ، ونَكْت ٱلْهِمْيَان ٢٥٢ .

١٦٢٥ ـ وحُكِيَ أن ٱلْحَجَّاجَ طَافَ لَيْلَةً ، فظَفِرَ برَجُلَيْنِ سَكْرَانَيْنِ ، فقَالَ : مَنْ أَنْتُمَا ؟

فقَالَ أَحَدُهُمَا :

أَنَا ٱبْنُ الّذي لا يُنْزِلُ ٱلدَّهْرُ قِدْرَهُ وإنْ نَزَلَتْ يَوْماً فسَوْفَ تَعُوْدُ
تَرَىٰ ٱلنَّاسَ أَفْوَاجاً إِلَىٰ ضَوْءِ نَارِهِ فمِنْهُم قِيَامٌ حَوْلَها وقُعُوْدُ

وسَأَلَ ٱلآخَرَ ، فقَالَ :

أَنَا ٱبْنُ مَنْ ذُلَّتِ ٱلرِّقَابُ لَهُ ما بَيْنَ مَخْزُوْمِها وهَاشِمِها
تَأْتِيْهِ بالرَّغْمِ وَهْيَ صَاغِرَةٌ يَأْخُذُ مِنْ مَالِها ومِنْ دَمِها

فسَأَلَ ٱلحَجَّاجُ عَنْ أَبَوَيْهِما ، فإِذَا أَبُو ٱلأَوَّلِ بَاقِلَّانيٌّ ، وأَبُو ٱلآخَرِ حَجَّامٌ ، فقَالَ ٱلْحَجَّاجُ : أَطْلِقُوْهُما لأَدَبِهِما لا لنَسَبِهما ، لَئِنْ أَخْطَأَ ٱلنَّسَبُ فما أَخْطَأَ ٱلأَدَبُ .

١٦٢٦ ـ وقَدْ أَخَذَ بَعْضُ ٱلشُّعَرَاءِ قَوْلَ ٱلثَّانِي ، فقَالَ يَمْدَحُ حَجَّاماً في مَعْرِضِ ٱلتَّهَكُّمِ وٱلاسْتِهْزَاءِ :

أَبُوْكَ حَزَّ ٱلنِّجَادُ عَاتِقَهُ كَمْ مِنْ كَمِيٍّ أَدْمَىٰ ومِنْ بَطَلِ
يَأْخُذُ مِنْ مَالِهِ ومِنْ دَمِهِ لَمْ يُمْسِ مِنْ ثَائِرٍ عَلَىٰ وَجَلِ

[١٦٢٥] نهاية الأرب ٣/ ١٥٩ ، وخزانة ابن حجّة ٢/ ٣٥٩ ، وزهر الأكم ٢٠/ ٣٥٩ .
وانظر : عيون الأخبار ٢/ ٢١٩ ، وأخبار الظِّراف والمتماجنين ١٤٢ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٤٠/ ٣٠٧ .

[١٦٢٦] عتبة الأعور في طبقات الشعراء لابن المعتزّ ٩٢ ، والبصائر والذخائر ٨/ ٥٣ ، وربيع الأبرار ٣/ ١١٢ ، والتذكرة الحمدونيّة ٤/ ٧٩ ، وبلا نسبة في ديوان المعاني ٢/ ٢٤٤ ، ومحاضرات الأدباء ٢/ ١٩٢ ، ونُسبا في شرح مقامات الحريريّ للشريشيّ ٥/ ٢٨٨ إلى ابن كناسة يخاطب ٱبن سيَّابة ، ونسبا في الإيناس ٧ إلى عمران بن حِطان ، وانظر شعر الخوارج ١٦٨ .
ويُرْوَىٰ :
أَبُوكَ أَوْهَىٰ . . .

ومِمَّنْ رُشِقَ مِنَ ٱلْفُقَهَاءِ بِسِهَامِ ٱلْمَقَالِ ، فزَبَرَها بعَارِضَةٍ أَحَدَّ مِنَ ٱلنِّصَالِ

١٦٢٧ ـ عُرْوَةُ بْنُ ٱلزُّبَيْرِ ، وذٰلِكَ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَىٰ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ يَوْماً ، فلَمَّا ٱسْتَقَرَّ بِهِ ٱلْمَجْلِسُ تَجَاذَبَ ٱلْجُلَسَاءُ أَذْيَالَ ٱلْمُذَاكَرَةِ ، وتَسَاقَوا أَكْوَابَ ٱلْمُحَاوَرَةِ ، فذَكَرَ أَخَاهُ عَبْدَ ٱللهِ ، فقَالَ : كَانَ أَبُو بَكْرٍ يَفْعَلُ كَذَا وكَذَا ، وكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَقُولُ كَذَا ، فقَالَ لَهُ إِنْسَانٌ : تُكَنِّيْهِ عِنْدَ أَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ لا أُمَّ لَكَ ؟!

فقَالَ : أَلِيْ يُقَالُ : لا أُمَّ لَكَ ، وأَنَا ٱبْنُ عَجَائِزِ ٱلْجَنَّةِ !

يَعْنِي أَنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ عَبْدِ ٱلْمُطَّلِبِ عَمَّةَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ جَدَّتُهُ ، وعَائِشَةَ أُمَّ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ خَالَتُهُ ، وأَسْمَاءَ ذَاتَ ٱلنِّطَاقَيْنِ أُمُّهُ .

١٦٢٨ ـ ودَخَلَ شَابٌّ عَلَىٰ ٱلْمَنْصُورِ ، فسَأَلَهُ عَنْ وَالِدِهِ ، فقَالَ : مَرِضَ وَالِدِي رَحِمَهُ اللهُ يَوْمَ كَذَا ، ومَاتَ رَحِمَهُ اللهُ يَوْمَ كَذَا ، وتَرَكَ مِنَ ٱلْمَالِ رَحِمَهُ ٱللهُ كَذَا ؛ فٱنْتَهَرَهُ ٱلرَّبِيْعُ وقَالَ : بَيْنَ يَدَي أَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ تُوَالِي بالدُّعَاءِ لأَبِيْكَ .

فقَالَ ٱلشَّابُّ : لا أَلُوْمُك يا رَبِيْعُ ؛ لأَنَّكَ لَمْ تَعْرِفْ حَلَاوَةَ ٱلآبَاءِ .

فضَحِكَ ٱلْمَنْصُوْرُ وخَجِلَ ٱلرَّبِيْعُ ، وذٰلِكَ أَنَّ ٱلرَّبِيْعَ كَانَ مَوْلًى للمَنْصُوْرِ لا يُعْرَفُ لَهُ أَبٌ .

قَالَ أَبُو ٱلْفَرَجِ ٱلأَصْفَهَانِيُّ(١) : كَانَ ٱلرَّبِيْعُ يَدَّعِي أَنَّهُ ٱبْنُ يُوْنُسَ بْنِ أَبِي

[١٦٢٧] الأوائل للعسكريّ ١/ ١٥٥ ، والإمتاع والمؤانسة ٣٩٠ ، ومجمع الأمثال ١/ ٤١٤ ، وربيع الأبرار ٤/ ٢٦٤ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٣/ ١٢٣ .

[١٦٢٨] البيان والتبيين ٢/ ٢٢٣ ، وعيون الأخبار ٢/ ٥٩ ، والأوائل ١/ ٢٢٨ ، وثمار القلوب ١/ ٤٦٧ ، والبصائر والذّخائر ٦/ ١٤٤ ، والمجموع اللّفيف ٤٢٦ ، وربيع الأبرار ٤/ ٢٦١ ، والتذكرة الحمدونيّة ٧/ ١٨٢ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٢/ ١١٦ ، والوافي ١١/ ٣١١ ، والخزانة ٤/ ٨ .

(١) نهاية الأرب ٥/ ٢٢ .

فَرْوَةَ ، وبَنُو فَرْوَةَ يَدْفَعُوْنَ ذٰلِكَ ، ويَزْعُمُوْنَ أَنَّهُ لَقِيْطٌ وُجِدَ مَنْبُوْذاً ، وكَفَلَهُ يُوْنُسُ ، فلَمَّا كَبِرَ وَهَبَهُ يُوْنُسُ للمَنْصُوْرِ قَبْلَ ٱلْخِلافَةِ ، فلَمَّا وُلِّيَ ٱلْخِلافَةَ جعَلَهُ حَاجِباً ، ثُمَّ جَعَلَهُ وَزِيْراً .

وقَالَ ٱبْنُ عُبْدُوْسٍ ٱلْجَهْشِيَارِيُّ(٢) : هُوَ ٱلرَّبِيْعُ بْنُ يُوْنُسَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبي فَرْوَةَ ، وٱسْمُ أَبي فَرْوَةَ كَيْسَانُ مَوْلَىٰ ٱلْحَارِثِ ٱلْحَفَّارِ مَوْلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ، وكَانَ يُوْنُسُ شَاطِراً بالمَدِيْنَةِ ، فعَلِقَ أَمَةَ قَوْمٍ بالمَدِيْنَةِ ، ووَقَعَ عَلَيْها ، فجَاءَتْ بالرَّبِيْعِ ، فٱسْتُعْبِدَ ، ولَمْ يَكُنْ ليُوْنُسَ مَالٌ فيَبْتَاعَهُ ، فٱبْتَاعَهُ زِيَادُ بْنُ عَبْدِ الله خالُ أَبي عَبْدِ اللهِ ٱلسَّفَّاحِ ، فأَهْدَاهُ إِلَيْهِ ، ولَمْ يَزَلْ يَخْدُمُهُ حَتَّىٰ مَاتَ ، فخَدَمَ أَبَا جَعْفَرٍ بَعْدَهُ ، فخُصَّ بِهِ ، وٱسْتَوْلَىٰ عَلَىٰ أَمْرِهِ لحَذَاقَتِهِ ونَبَاهَتِهِ .

١٦٢٩ ـ وحُكِيَ أَنَّ قُرَشِيًّا سَأَلَ خَالِدَ بْنَ صَفْوَانَ بْنِ ٱلأَهْتَمِ ٱلتَّمِيْمِيَّ عَنِ ٱسْمِهِ ، فٱنْتَسَبَ لَهُ ، فقَالَ ٱلْقُرَشِيُّ : إِنَّ ٱسْمَكَ لكَذِبٌ ؛ ما أَحَدٌ في ٱلدُّنْيا بخَالِدٍ ، وإِنَّ أَبَاكَ لحَجَرٌ بَعِيْدٌ من ٱلرَّشْحِ ، وإِنَّ جَدَّكَ لأَهْتَمُ ، وٱلصَّحِيْحُ خَيْرٌ مِنَ ٱلأَهْتَمِ .

فقَالَ لَهُ خَالِدٌ : قَدْ سَأَلْتَ فأَجَبْتُك ، فمَنْ أَنْتَ ؟

قَالَ : مِنْ قُرَيْشٍ .

قَالَ : مِنْ أَيِّ قُرَيْشٍ أَنْت ؟

قَالَ : مِنْ بَنِي عَبْدِ ٱلدَّارِ .

---

(٢) الوزراء والكُتّاب ١٢٥ ، ومعجم الشعراء ٣١٢ ، ووفيات الأعيان ٢/ ٢٩٤ ، والوافي ١٧/ ٢٢٣ ، وبغية الطلب ٨/ ٣٦٠٨ .

[١٦٢٩] البيان والتبيين ١/ ٢٧٣ ، وسرّ الفصاحة ١٩٧ ، والعقد ٤/ ١٢٥ ، والصناعتين ٣٢٣ ، وأَنساب الأشراف ١٢/ ٢٨٩ ، والمحاسن والأضداد ٣٩ .

قَالَ خَالِدٌ : لَمْ تَصْنَعْ شَيْئاً يا أَخَا عَبْدِ ٱلدَّارِ ، فمِثْلُكَ يَشْتُمُ تَمِيْماً في عِزِّها وشَرَفِها ، وقَدْ هَشَمَتْكَ هَاشِمُ ، وأَمَّتْكَ أُمَيَّةُ ، وجَمَحَتْ بكَ جُمَحُ ، ورَضَخَتْ رَأْسَكَ فِهْرُ، وخَزَمَتْ أَنْفَكَ مَخْزُوْمُ، ولَوَتْ بكَ لُؤَيُّ ، وغَلَبَتْكَ غَالِبُ ، ونَفَتْكَ مُنَافُ ، وزَهَرَتْ عَلَيْكَ زُهْرَةُ ، وأَقْصَتْكَ قُصِيُّ ، فجَعَلَتْكَ عَبْدَ دَارِها ، ومُنْتَهَىٰ عَارِها ، تَفْتَحُ إِذَا دَخَلُوا ، وتُغْلِقُ إِذَا خَرَجُوا .

فخَرَّ ٱلرَّجُلُ مَيِّتاً مِنْ شِدَّةِ ٱلْغَيْظِ ، فكَانَتِ ٱمْرَأَتُهُ تُنَادِي في أَزِقَّةِ ٱلْبَصْرَةِ صَارِخَةً : خَالِدٌ قَتَلَ بَعْلِي بِلِسَانِهِ .

وٱدَّعَىٰ أَهْلُهُ عَلَىٰ خَالِدٍ بدِيَتِهِ ؛ لأَنَّهُ مَاتَ بسَبَبِ كَلَامِهِ .

١٦٣٠ ـ وٱفْتَخَرَ قَوْمٌ باليَمَنِ عِنْدَ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ ، فقَالَ لخَالِدِ بْنِ صَفْوَانَ : أَجِبْهُمْ .

فقَالَ : ما عَسَىٰ أَنْ أَقُوْلَ لقَوْمٍ هُمْ بَيْنَ نَاسِجِ بُرْدٍ ، ودَابِغِ جِلْدٍ ، وسَائِسِ قِرْدٍ ، مَلَكَتْهُمُ ٱمْرَأَةٌ ، ودَلَّ عَلَيْهِمْ هُدْهُدٌ ، وغَرَّقَتْهُمْ فَأْرَةٌ .

١٦٣١ ـ وقَالَ مُعَاوِيَةُ لعَقِيْلٍ : ما حَالُ عَمِّك أَبي لَهَبٍ ؟

قَالَ : في ٱلنَّارِ يَفْتَرِشُ عَمَّتَكَ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ .

١٦٣٢ ـ ودَخَلَ عَقِيْلٌ بَعْدَما كُفَّ بَصَرُهُ عَلَىٰ مُعَاوِيَةَ يَوْماً ، فقَالَ لَهُ : ما بَالُكُمْ تُصَابُونَ في أَبْصَارِكُمْ يا بَنِي هَاشِمٍ ؟ يُعَرِّضُ بِهِ وبعَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ .

قَالَ : كَمَا تُصَابُونَ أَنْتُمْ في بَصَائِرِكُمْ يا بَنِي أُمَيَّةَ .

١٦٣٣ ـ وحُكِيَ أَنَّ هِنْدَ بِنْتَ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيْعَةَ وَقَفَتْ بالمَوْسِمِ ، وقَالَتْ :

[١٦٣٠] البيان والتبيين ١/ ٢٧٥ ، وعيون الأخبار ١/ ٣١٧ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٧٢٢ ، والبصائر والذخائر ٦/ ١٦٩ ، وزهر الآداب ٣/ ٨٧٢ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٦/ ١٧ .

[١٦٣١] الفاضل ٩٣ ، والعقد ٤/ ٩١ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٤١/ ٢٣ .

[١٦٣٢] روض الأخيار ١٩٣ .

[١٦٣٣] في البيان والتبيين ٢/ ٢٢٢ أنَّ القائلة فاطمة بنت عتبة، وكانت امرأة عقيل ، والرواية فيه :=

يا بَنِي هَاشِمٍ أَيْنَ أَبِي ؟ أَيْنَ أَخِي ؟ أَيْنَ عَمِّي ؟ أَيْنَ الّذين كَانَتْ وُجُوْهُهم تُضِيْءُ للسَّارِي في ٱللَّيْلِ ٱلْعَاكِرِ ، ونَسَق بمَدْحِهِم لِسَانُ ٱلذَّاكِرِ ؟

فقَالَ لَهَا عَقِيْلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ : إِذَا دَخَلْتِ ٱلنَّارَ فخُذِي عَلَىٰ شِمَالِكَ .

١٦٣٤ ـ ودَخَلَ يَزِيْدُ بْنُ أَبِي مُسْلِمٍ عَلَىٰ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ ، فلَمَّا رَآهُ دَمِيْماً حَقِيْراً ، قَالَ لَهُ : لَعْنَةُ اللهِ عَلَىٰ رَجُلٍ أَجَرَّكَ رَسَنَهُ ، ووَلَّاكَ خَيْلَهُ .

فقَالَ : يا أَمِيْرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ رَأَيْتَنِي وٱلأَمْرُ عَنِّي مُدْبِرٌ ، فلَوْ رَأَيْتَنِي وٱلأَمْرُ عَلَيَّ مُقْبِلٌ لاسْتَعْظَمْتَ مِنِّي ما ٱسْتَصْغَرْتَ .

فقَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ : أَتُرَىٰ ٱلْحَجَّاجَ بَلَغَ قَعْرَ جَهَنَّمَ بَعْدُ ؟

فقَالَ : يا أَمِيْرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ يَجِيءُ ٱلحَجَّاجُ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ بَيْنَ أَبِيْكَ وأَخِيْكَ قَابِضاً عَلَىٰ يَمِيْنِ أَبِيْكَ وشِمَالِ أَخِيْكَ ، فضَعْهُ حَيْثُ شِئْتَ .

١٦٣٥ ـ ودَخَلَ بَعْضُ ٱلشُّعَرَاءِ عَلَىٰ أَمِيرٍ يُرِيْدُ مَدْحَهُ ، فقَالَ لَهُ ٱلأَمِيْرُ : مِمَّنْ أَنْتَ ؟

قَالَ : مِنْ تَمِيْمٍ ؟

قَالَ : الّذينَ يَقُولُ فِيْهم ٱلشَّاعِرُ(١) :

تَمِيْمٌ بطُرْقِ ٱللُّؤْمِ أَهْدَىٰ مِنَ ٱلْقَطَا ... ولَوْ سَلَكَتْ سُبُلَ ٱلْمَكَارِمِ ضَلَّتِ

= « كأنَّ أَعناقهم أَباريقُ الفضَّة ، تَرِدُ أنُفُهم قبل شفاههم الماءَ » ، والعقد ٧/ ١٠٧ ، والممتع في صنعة الشّعر ٦٧ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ١/ ٢٨١ .

[١٦٣٤] الكامل ٢/ ١٤٦ ، وزهر الآداب ٤/ ١٠٨٩ ، وربيع الأبرار ٢/ ٥٠ ، والتذكرة الحمدونيّة ٧/ ١٦٢ ، ٩/ ٣١٨ ، وإعتاب الكُتَّاب ٥٧ .

وللخبر غيرُ ما روايةٍ .

[١٦٣٥] الأمير هو أبو دُلف ، المجموع اللَّفيف ٥١ ، والأنساب للسمعاني ١/ ٥٤ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٧١٦ ، والتذكرة الحمدونيّة ٧/ ٢١٤ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٧/ ١٣٨ .

(١) الطِّرمَّاح ، ديوانه ٥٩ ، والشعر والشعراء ٢/ ٥٧٢ ، وعيون الأخبار ٢/ ٢١١ ، والعقد ١/ ١٣٠ ، ٢/ ١٠ ، ٣٠٠ ، والصناعتين ٣٦١ ، والتمثيل والمحاضرة ٦٧ .

قال : نَعَمْ ، بتِلْكَ ٱلْهِدَايَةِ جِئْتُك !

فخَجِلَ ، وسَأَلَهُ كِتْمَانَها . ووَصَلَهُ .

١٦٣٦ ـ أُخِذَتِ ٱمْرَأَةٌ في زِنًا ، فطِيْفَ بِهَا عَلَىٰ جَمَلٍ ، فقَالَ لَهَا بَعْضُ ٱلْمُجَّانِ : كَيْفَ خَلَّفْتِ ٱلحَاجَّ ؟

قَالَتْ : بخَيْرٍ ، وكَانَتْ أُمُّك مَعَنا ، فخَرَجَتْ في ٱلنَّفْرِ ٱلأَوَّلِ .

١٦٣٧ ـ وقَالَ رَجُلٌ للفَرَزْدَقِ : كَيْفَ عَهْدُكَ بٱلْحِرِ ؟

قَالَ : مُنْذُ مَاتَتْ عَجُوْزُك .

١٦٣٨ ـ وقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ طَاهِرٍ لرَجُلٍ : ما بَالُ شِدْقِك مُعْوَجًّا ؟

قَالَ : عُقُوْبَةٌ عَاقَبَني اللهُ بِهَا لكَثْرَةِ ثَنَائِي عَلَيْك بالبَاطِلِ .

١٦٣٩ ـ ٱجْتَمَعَ أَبُو حَنِيْفَةَ ٱلنُّعْمَانُ بْنُ ثَابتٍ وشَيْطَانُ ٱلطَّاقِ إِبْرَاهِيْمُ بْنُ هَارُوْنَ عِنْدَ ٱلْمَهْدِيّ بَعْدَ مَوْتِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ٱلصَّادِقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وعَنْ آبَائِهِ .

فقَالَ أَبُو حَنِيْفَةَ لشَيْطَانِ ٱلطَّاقِ يُعَرِّضُ بِهِ : مَاتَ إِمَامُك .

فقَالَ لَهُ : أَبْشِرْ ؛ فإِنَّ إِمَامَكَ مِنَ ٱلْمُنْظَرِيْنَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُوْمِ .

قَالَ ٱلْمَهْدِيُّ : للهِ دَرُّكَ لَقَدْ أَجَدْتَ . وأَمَرَ لَهُ بعَشْرَةِ آلافِ دِرْهَمٍ .

١٦٤٠ ـ ومَازَحَ ٱلْمُتَوَكِّلُ أَبَا ٱلْعَيْنَاءِ ، فقَالَ : هَلْ أَبْصَرْتَ طَالِبِيًّا حَسَنَ ٱلْوَجْهِ ؟

[١٦٣٦] جمع الجواهر ٤٣ .

[١٦٣٧] البصائر والذَّخائر ٩/ ١٤٨ .

[١٦٣٨] لم أَجدْه .

[١٦٣٩] العقد ٤/ ١٢٩ ، والتذكرة الحمدونيّة ٧/ ٢٣٣ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٢/ ١٥٣ ، ٥/ ١٣٧ .

[١٦٤٠] ـ زهر الآداب ١/ ٣٢٣ ، والتذكرة الحمدونيّة ٧/ ٢٣٧ ، ومعجم الأدباء ٦/ ٢٦٠٤ ، ونَكْت الهِمْيَان ٢٥٣ .

فقَالَ : يا أَمِيْرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ وهَلْ يُسْأَلُ أَعْمَىٰ عَنْ مِثْلِ هٰذا ؟

قَالَ : إِنَّما سَأَلْتُكَ عَمَّا سَلَفَ إِذْ كُنْتَ بَصِيْراً .

قَالَ : نَعَمْ رَأَيْتُ مِنْهُمْ ببَغْدَادَ مُنْذُ ثَلاثِيْنَ سَنَةً فتًى ما رَأَيْتُ أَجْمَلَ مِنْهُ ولا أَلْطَفَ شَمَائِلَ .

قَالَ ٱلْمُتَوَكِّلُ : نَجِدُهُ كَانَ مُؤَاجِراً ، ونَجِدُكَ كُنْتَ قَوَّاداً عَلَيْهِ .

قَالَ أَبُو ٱلْعَيْنَاءِ : وتَفَرَّغْتُ لهٰذا يا أَمِيْرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ ، أَتُرَاني كُنْتُ أَدَعُ مَوَالِيَّ ، وأُقَوِّدُ عَلَىٰ ٱلْغُرَبَاءِ ؟

قَالَ : ٱسْكُتْ يا مَأْبُونُ .

قَالَ : مَوْلَىٰ ٱلْقَوْمِ مِنْهُمْ .

قَالَ ٱلْمُتَوَكِّلُ : أَرَدْتُ أَنْ أَشْتَفِيَ مِنْهُمْ ، فٱشْتَفَىٰ لَهُمْ مِنِّي .

١٦٤١ ـ وقَالَ رَجُلٌ لمُغَنِّيَةٍ : أَشْتَهِي أَنْ أَقْتُلَكِ .

قَالَتْ : ولِمَ ؟

قَالَ : لأَنَّكِ زَانِيَةٌ .

قَالَتْ : فكُلُّ زَانِيَةٍ تُقْتَلُ ؟

قَالَ : نَعَمْ .

قَالَتْ : « فٱبْدَأْ بِمَنْ تَعُوْلُ »(١) .

١٦٤٢ ـ لَقِيَ خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ ٱلْفَرَزْدَقَ ، وكَانَ كَثِيْراً ما يُدَاعِبُهُ ، وكَانَ

[١٦٤١] البصائر والذّخائر ٧/ ٥٠ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٢/ ١٤٥ .

(١) البخاريّ برقم ١٤٢٦ ، ٢/ ١١٢ ، وبرقم ٥٣٥٥ ، ٧/ ٦٣ .

[١٦٤٢] الشّعر والشّعراء ١/ ٤٦٥ ، وعيون الأخبار ١/ ٤٢٥ ، والعقد ٤/ ١٣٠ ، والإمتاع والمؤانسة ٣٨٣ .

ٱلْفَرَزْدَقُ دَمِيْماً ، فقَالَ لَهُ : أَبَا فِرَاسٍ ، ما أَنْتَ بالّذي ﴿ فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ﴾(١) .

فقَالَ ٱلْفَرَزْدَقُ : ولا أَنْتَ أَبَا صَفْوَانَ بالّذي قَالَتِ ٱلْفَتَاةُ لأَبِيْها في حَقِّهِ ﴿ يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ ﴿٢٦﴾ ﴾(٢) .

١٦٤٣ ـ رَأَىٰ أَبُو نُوَاسٍ غُلَاماً جَمِيْلاً يَمْشِي في بَعْضِ ٱلسِّكَكِ ، فقَالَ لَهُ : ما تَصْنَعُ ٱلحُوْرُ بَيْنَ ٱلدُّوْرِ ؟

فقَالَ ٱلصَّبِيُّ : ما يَصْنَعُ ٱلشَّيْطَانُ بَيْنَ ٱلحِيْطَان ؟ !

١٦٤٤ ـ وحَبَسَ عَمْرُو بْنُ ٱلْعَاصِ عَنْ جُنْدِهِ ٱلْعَطَاءَ ، فقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ حِمْيَرِيٌّ ، وقَالَ : أَصْلَحَ ٱللهُ ٱلأَمِيْرَ إِذَا لَمْ تُعْطِنا شَيْئاً فٱتَّخِذْ جُنْداً مِنْ حِجَارَةٍ لا يَأْكُلُونَ ولا يَشْرَبُونَ .

فقَالَ لَهُ عَمْرٌو : ٱخْسَأْ يا كَلْبُ .

فقَالَ ٱلْحِمْيَرِيُّ : إِنْ كُنْتُ كَمَا ذَكَرْتَ فأَنْتَ إِذَنْ أَمِيْرُ ٱلكِلَابِ .

ومِمَّنْ تَهَكَّمَ في خِطَابِهِ ، وٱعْتَمَدَ ٱلْهَزْلَ في جَوَابِهِ

١٦٤٥ ـ ما حُكِيَ أَنَّ خَالِدَ بْنَ ٱلْوَلِيْدِ لَمَّا قَدِمَ ٱلْيَمَامَةَ نَزَلَ عَسْكَرُهُ عَلَىٰ قَصْرٍ

---

(١) [سورة يوسف : ٣١] .

(٢) [سورة القصص : ٢٦] .

[١٦٤٣] لم أجده .

[١٦٤٤] ربيع الأبرار ٢/ ٦٦ ، والأذكياء ١٣٩ .

[١٦٤٥] تاريخ الطبري ٣/ ٣٤٥ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٣٧/ ٣٦٤ ، والجليس الصالح ١/ ١٢٧ ، ومجمع الأمثال ٢/ ٧٢ ، وأخبار الظِّراف ٧٩ ، والتذكرة الحمدونيّة ٦/ ٣٩ ، وزهر الأكم ٢/ ٢٣٣ .

مِنْ قُصُوْرِ ٱلْحِيْرَةِ يُقَالُ لَهُ قَصْرُ بَنِي بُقَيْلَةَ ، فسَأَلَهُمْ أَنْ يَبْعَثُوا لَهُ رَجُلاً مِنْ عُقَلَائِهم وذَوِي أَنْسَابِهم ، فبَعَثُوا إِلَيْهِ عَبْدَ ٱلْمَسِيْحِ بْنَ بُقَيْلَةَ ، فأَقْبَلَ يَدِبُّ في مَشْيِهِ .

فقَالَ خَالِدٌ : بَعَثُوا إِلَيْنا شَيْخاً لا يَفْهَمُ شَيْئاً .

فلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهِ ، قَالَ : أَنْعِمْ صَبَاحاً .

فقَالَ خَالِدٌ: إِنَّ اللهَ أَكْرَمَنا بتَحِيَّةٍ خَيْرٍ مِنْ هٰذِهِ. ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَيْنَ أَقْصَىٰ أَثَرِكَ ؟

قَالَ : ظَهْرُ أَبي .

فقَالَ : مِنْ أَيْنَ خَرَجْتَ ؟

قَالَ : مِنْ بَطْنِ أُمِّي .

قَالَ : عَلامَ أَنْتَ ؟

قَالَ : عَلَىٰ ٱلأَرْضِ .

قَالَ : فِيمَ أَنْتَ ؟

قَالَ : في ثِيَابِي .

فقَالَ لَهُ : تَعْقِلُ ؟

قَالَ : نَعَمْ وأُقَيِّدُ .

قَالَ : ٱبْنُ كَمْ أَنْتَ ؟

قَالَ : ٱبْنُ رَجُلٍ وٱمْرَأَةٍ .

قَالَ : كَمْ أَتَىٰ عَلَيْكَ ؟

قَالَ : لَوْ أَتَىٰ عَلَيَّ شَيْءٌ لقَتَلَني .

قَالَ : كَمْ سِنُّكَ ؟

قَالَ : سِتٌّ وثَلاثُونَ .

قَالَ خَالِدٌ : ما رَأَيْتُ كاليَوْمِ أَسْأَلُكَ عَنْ شَيْءٍ وتُجِيْبُني عَنْ غَيْرِه .

قَالَ : ما أَجَبْتُك إِلَّا عَمَّا سَأَلْتَ .

قَالَ : كَمْ عُمْرُك ؟

قَالَ : ثَلاثُمِئَةٍ وخَمْسُوْنَ سَنَةً .

فجَعَلَ لا يَسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَجَابَهُ .

١٦٤٦ ـ وقَالَ ٱلْحَجَّاجُ لرَجُلٍ مِنَ ٱلْخَوَارِجِ : أَجَمَعْتَ ٱلْقُرْآنَ ؟

قَالَ : ما كَانَ مُفَرَّقاً فأَجْمَعَهُ .

قَالَ : أَفتَحْفظُهُ ؟

قَالَ : ما خَشِيْتُ فِرارَهُ حَتَّىٰ أَحْفَظَهُ .

قَالَ : ما تَقُولُ في أَمِيْرِ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ ؟

قَالَ : لَعَنَهُ اللهُ ولَعَنَكَ مَعَهُ .

قَالَ : إِنَّكَ مَقْتُولٌ فكَيْفَ تَلْقَىٰ ٱللهَ ؟

قَالَ : أَلْقَاهُ بعَمَلِي وتَلْقَاهُ بدَمِي .

١٦٤٧ ـ وكَانَ ٱلْمَنْصُورُ قَدْ أَلْزَمَ ٱلنَّاسَ بلُبْسِ قَلانِسَ طِوَالٍ ، وأَنْ يُطِيْلُوا حَمَائِلَ سُيُوْفِهِم ، وأَنْ يَكْتُبُوا عَلَيْها : ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾﴾[1] ، وذٰلِكَ في سَنَةِ خَمْسٍ وخَمْسِيْنَ ومِئَةٍ .

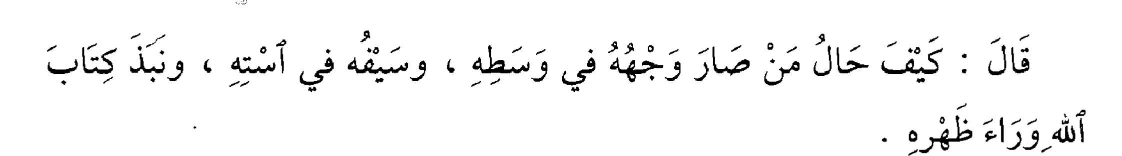
وفي هٰذِهِ ٱلسَّنَةِ وُلِدَ ٱلشَّافِعِيُّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ .

فدَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو دُلَامَةَ ـ وٱسْمُهُ زَيْدُ بْنُ ٱلْجَوْنِ ـ في هٰذا ٱلزِّيِّ ، فقَالَ لَهُ : كَيْفَ أَنْتَ يا أَبَا دُلَامَةَ ؟

[١٦٤٦] الجليس الصالح ١/ ١٢٢ ، والتذكرة الحمدونيّة ٧/ ١٧٤ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٥/ ١٥٢ .

[١٦٤٧] جمع الجواهر ٤١ ، وكنز الدُّرر ٥/ ٢٣ .

(١) [سورة البقرة : ١٣٧] .



قَالَ : كَيْفَ حَالُ مَنْ صَارَ وَجْهُهُ في وَسَطِهِ ، وسَيْفُه في ٱسْتِهِ ، ونَبَذَ كِتَابَ ٱللهِ وَرَاءَ ظَهْرِهِ .

فضَحِكَ مِنْهُ ، وأَمَرَ بتَغْيِيرِ ذٰلِكَ ٱلزِّيِّ .

١٦٤٨ ـ ومَاتَتْ حَمَادَةُ بِنْتُ عِيْسَىٰ عَمَّةُ ٱلْمَنْصُوْرِ ، فخَرَجَ في جِنَازَتِها ، فرَأَىٰ أَبَا دُلَامَةَ وَاقِفاً عَلَىٰ شَفِيْرِ قَبْرِها ، فقَالَ : ما أَعْدَدْتَ لهٰذِهِ ٱلْحُفْرَةِ يا أَبا دُلَامَةَ ؟

قَالَ : عَمَّةَ أَمِيْرِ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ يُؤْتَىٰ بِهَا ٱلسَّاعَةَ، فتُدْفَنُ فِيْها .

فغَلَبَ ٱلْمَنْصُوْرَ ٱلضَّحِكُ حَتَّىٰ سَتَرَ وَجْهَهُ بطَرَفِ رِدَائِهِ حَيَاءً مِنَ ٱلنَّاسِ .

١٦٤٩ ـ قَالَ فتًى لأَبِيْهِ : زَوِّجْني .

قَالَ : أَوَ تُحْسِنُ أَنْ تَعْمَلَ ؟

قَالَ : نَعَمْ ؛ أُقِيْمُ أَيْرِي ، وأُسَدِّدُ طَعْنِي ، وأُلْصِقُ عَانَتِي ، وأَشُدُّ ضَمِّي .

فقَالَتْ أُمُّهُ لأَبِيْهِ : تَعَلَّمْ ـ أَسْخَنَ اللهُ عَيْنَيْكَ ـ مِنِ ٱبْنِي ، فَدَيْتُهُ .

١٦٥٠ ـ عُرِضَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ أَبُو ٱلبَقَرِ ـ وكَانَ ظَرِيْفاً مَطْبُوعاً مَاجِناً ـ عَلَىٰ مُوْسَىٰ بْنِ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ ، فقَالَ : واللهِ ما أَعْرِفُ هٰذَا ؟

فقَالَ : واللهِ إِنَّكَ لأَعْرَفُ بِهِ مِنَ ٱلتُّرْكِ بالبُوْمِ ، وٱلْغُزَاةِ بالرُّوْمِ ، وٱلْعَرَبِ بالشِّيْحِ وٱلْقَيْصُوْمِ ، ولٰكِنَّكَ ضَجِرْتَ ضَجَرَ ٱلْمُحِبِّ مِنَ ٱلرَّقِيْبِ .

فقَالَ : أَنْتَ أَبُو ٱلْبَقَرِ ؟

قَالَ : أَنَا أَبُو ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِيْنَ بَيْنَ يَدَيْكَ .

[١٦٤٨] التذكرة الحمدونيّة ٩/ ٣٨٩ ، ونهاية الأرب ٤/ ٤٤ ، ومعاهد التّنصيص ٢/ ٢٢٣ .

[١٦٤٩] لم أَجدْه .

[١٦٥٠] لم أَجدْه .

فضَحِكَ مِنْهُ ، وقَضَىٰ حَاجَتَهُ .

١٦٥١ ـ وتَعَرَّضَ أَبُو ٱلْعِبَرِ للمُتَوَكِّلِ وٱلْمُتَوَكِّلُ مُشْرِفٌ مِنْ قَصْرِهِ ٱلْجَعْفَرِيِّ ، وقَدْ جَعَلَ في رِجْلَيْهِ قَلَنْسُوَتَيْنِ ، وعَلَىٰ رَأْسِهِ خُفًّا ، وجَعَلَ سَرَاوِيْلَهُ قَمِيْصاً ، وقَمِيْصَهُ سَرَاوِيْلَ .

فقَالَ ٱلْمُتَوَكِّلُ : عَلَيَّ بهٰذا ٱلْمُثْلَةِ . فلَمَّا مَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ لَهُ : أَنْتَ شَارِبٌ ؟

قَالَ : لا بَلْ عَنْفَقَةٌ يا أَمِيْرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ .

قَالَ : إِنِّي أَضَعُ رِجْلَكَ في ٱلأَدْهَمِ ، وأَنْفِيْكَ إِلَىٰ فَارِس .

قَالَ : ضَعْ رِجْلي في ٱلأَشْهَبِ ، وٱنْفِني إِلَىٰ رَاجِلٍ .

قَالَ : أَتُرَاني في قَتْلِكَ مَأْثُوْم ؟

قَالَ : لا ، بَلْ مَاءُ بَصَلٍ يا أَمِيْرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ .

فضَحِكَ مِنْهُ ، ووَصَلَهُ .

ومِمَّنْ لِيْمَ عَلَىٰ قَبِيْحِ فَعَالِهِ ، فسَدَّدَهُ بمُغَالَطَاتِ مَقَالِهِ

١٦٥٢ ـ ما ذُكِرَ أَنَّ رَجُلاً كَانَ لَهُ أَرْضٌ إِلَىٰ جَانِبِ أَرْضٍ لرَجُلٍ آخَرَ ، فكَانَ ٱلرَّجُلُ يَضُمُّ كُلَّ سَنَةٍ قِطْعَةً مِنْها إِلَىٰ أَرْضِهِ ، فقَالَ لَهُ يَوْماً : ما هٰذا ٱلنُّقْصَانُ في أَرْضِي ؟

[فقَالَ : أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللهِ تَعَالَىٰ ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا نَأْتِى ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ﴾ (١) .

[١٦٥١] جمع الجواهر ٣١ . وٱنظر : أشعار أولاد ٱلخلفاء ١/ ٣٢٩ ، وفوات ٱلوفيات ٣/ ٢٩٩ .

[١٦٥٢] محاضرات الأدباء ١/ ٤٤٨ .

(١) [سورة الرعد : ٤١].

فقال : فما هٰذِهِ](٢) الزِّيادَةُ في أَرْضِكَ ؟

قَالَ : ﴿ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ﴾(٣) .

قَالَ : فمِنْ أَيْنَ [أُوْتِيْتَ ٱلْفَضْلَ ، وأُوْتِيْتُ](٤) ٱلنَّقْصَ [في ذٰلِكَ] ؟

قَالَ : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾(٥) .

١٦٥٣ ـ وسُئِلَ بَعْضُ ٱلوُعَّاظِ : لِمَ لَمْ تَنْصَرِفْ ﴿ أَشْيَآءَ ﴾ ، فلَمْ يَفْهَمْ ما قِيْلَ لَهُ ، فقَالَ لسَائِلِهِ : يا هٰذا ٱقْتَفِ آثَارَ ٱلْمُهْتَدِيْنَ ، ولا تَسْأَلْ سُؤَالَ ٱلْمُلْحِدِيْنَ ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ مَنْ يُحْيي ٱلْمَوْتَىٰ ويُمِيْتُ ٱلأَحْيَاءَ : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ ﴾(١) ، لَقَدِ ٱرْتَكَبْتَ بمُخَالَفَتِكَ ذَنْباً عَظِيْماً ، فَٱسْتَغْفِرِ اللهَ ؛ إِنَّ اللهَ كَانَ غَفُوراً رَحِيْماً .

١٦٥٤ ـ وقَرَأَ قَارِىءٌ : في رَوْضَةٍ تَخْبِزُوْنَ(١) .

فقَالَ مَاجِنٌ : خُشْكَاراً أَمْ حُوَّارَىٰ(٢) ؟

فقَالَ : ما أَرَادُوا ، ففيها ﴿ مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ ﴾(٣) .

---

(٢) زِدْتُهُ عن محاضرات الأدباء .

(٣) [سورة المائدة : ٥٤] .

(٤) سقط من ط و س .

(٥) [سورة المائدة : ١٠١] .

[١٦٥٣] أَخبار الحمقى ١٤٣ .

(١) [سورة المائدة : ١٠١] .

[١٦٥٤] لم أَجِدْه .

(١) التَّنزيل ﴿ فِى رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ [سورة الرّوم : ١٥] .

(٢) الخُشْكار : الخبز الأسمر . الحُوَّارىٰ : الخبز يُنَقَّىٰ من لُباب البُرِّ .

(٣) [سورة الزُّخرف : ٧١] .

١٦٥٥ ـ وقَالَ يَحْيَىٰ بْنُ أَكْثَمَ لشَيْخٍ مِنْ أَهْلِ ٱلْبَصْرَةِ : بمَنِ ٱقْتَدَيْتَ في تَحْلِيْلِ ٱلْمُتْعَةِ ؟

قَالَ : بعُمَرَ بْنِ ٱلْخَطَّابِ .

قَالَ يَحْيَىٰ : كَيْفَ هٰذا ، وعُمَرُ كَانَ أَشَدَّ النَّاسِ فيها ؛ لأَنَّ ٱلْخَبَرَ ٱلصَّحِيْحَ أَتَىٰ عَنْهُ أَنَّهُ صَعِدَ ٱلْمِنْبَرَ ، فقَالَ : اللهُ ورَسُولُه أَحَلَّ لَكُمْ مُتْعَتَيْنِ ، وإِنِّي مُحَرِّمُهما عَلَيْكُمْ ، وأُعَاقِبُ مَنْ فَعَلَهما .

قَالَ : فَنَحْنُ نَقْبَلُ شَهَادَتَهُ ، ولا نَقْبَلُ تَحْرِيْمَهُ .

١٦٥٦ ـ وحُكِيَ أَنَّ ٱلْفَضْلَ بْنَ ٱلرَّبِيْعِ قَالَ : كُنْتُ أَقْرَأُ كِتَاباً وَرَدَ عَلَيَّ وإِلَىٰ جَانِبِي رَجُلٌ مَدَنِيٌّ يَنْظُرُ فِيْهِ ، فقُلْتُ لَهُ : ما تَصْنَعُ وَيْحَكَ ؟

قَالَ : بَلَغَني أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ نَظَرَ في كِتَابِ أَخِيْهِ ٱلْمُؤْمِنِ بغَيْرِ إِذْنِهِ ، فكَأَنَّما تَطَلَّعَ في ٱلنَّارِ »(١) ، ولَنَا أَشْيَاخٌ تَقَدَّمُونا ، فأَرَدْتُ أَعْرف أَيْنَ مَكَانُهُمْ مِنْها . فشَغَلَني ٱلضَّحِكُ مِنْهُ عَنِ ٱلإِنْكَارِ عَلَيْهِ .

١٦٥٧ ـ ولَمَّا قَتَلَ ٱلْحَجَّاجُ بْنُ يُوْسُفَ عَبْدَ اللهِ بْنَ ٱلزُّبَيْرِ ٱرْتَجَّتْ مَكَّةُ بالبُكَاءِ ، فأَمَرَ ٱلْحَجَّاجُ ٱلنَّاسَ أَنْ يَجْتَمِعُوا إِلَىٰ ٱلْمَسْجِدِ ، ثُمَّ صَعِدَ ٱلْمِنْبَرَ ، فحَمَدَ اللهَ ، وأَثْنَىٰ عَلَيْهِ ، وقَالَ : يا أَهْلَ مَكَّةَ بَلَغَني بَكَاؤُكُمْ عَلَىٰ ٱبْنِ ٱلزُّبَيْرِ ، وكَانَ مِنْ أَخْيَارِ هٰذِهِ ٱلأُمَّةِ حَتَّىٰ رَغِبَ في ٱلْخِلافَةِ ، ونَازَعَ أَهْلَها فيها ، فخَلَعَ طَاعَةَ اللهِ ، وٱسْتَكَنَّ بحَرَمِ اللهِ ، ولَوْ كَانَ شَيْءٌ مَانِعاً للعُصَاةِ لمَنَعَتْ آدَمَ عَلَيْهِ ٱلسَّلامُ حُرْمَةُ ٱلْجَنَّةِ ؛ لأَنَّ اللهَ خَلَقَهُ بيَدِهِ ، ونَفَخَ فِيْهِ مِنْ رُوْحِهِ ، وأَسْجَدَ لَهُ

[١٦٥٥] محاضرات الأدباء ٣/ ٤٢٠ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٢/ ١٣٢ .

[١٦٥٦] محاضرات الأدباء ١/ ٢١٢ .

(١) سُنن أبي داود برقم ١٤٨٥ ، ٢/ ٧٨ .

[١٦٥٧] تاريخ دمشق لابن عساكر ٤/ ٥٠ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٥/ ٢٤ .

مَلَائِكَتَهُ ، وأَبَاحَهُ جَنَّتَهُ ، فلَمَّا أَخْطَأَ أَخْرَجَهُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ بخَطِيْئَتِهِ ، وآدَمُ أَكْرَمُ عَلَىٰ ٱللهِ مِنِ ٱبْنِ ٱلزُّبَيْرِ ، وٱلْجَنَّةُ أَكْبَرُ حُرْمَةً مِنَ ٱلْكَعْبَةِ .

١٦٥٨ ـ وجَلَسَ نَحْوِيٌّ إِلَىٰ جَانِبِ مِنْبَرِ وَاعِظٍ ، فلَحَنَ ٱلْوَاعِظُ ، فقَالَ لَهُ ٱلنَّحْوِيُّ : أَخْطَأْتَ يا لُحَنَةُ !

فقَالَ ٱلْوَاعِظُ بَدِيْهاً : أَيُّها ٱلْمُعْرِبُ في أَقْوَالِهِ ، ٱللَّاحِنُ في أَفْعَالِهِ ، ما لِيْ أَرَاكَ تَائِهاً مُنْكِراً ، أَكُلُّ ذٰلِكَ لأَنَّكَ رَفَعْتَ ونَصَبْتَ ، وخَفَضْتَ وجَزَمْتَ ، هَلَّا رَفَعْتَ إِلَىٰ اللهِ يَدَيْكَ في جَمِيْعِ ٱلْحَاجَاتِ ، ونَصَبْتَ بَيْنَ عَيْنَيْكَ ذِكْرَ ٱلْمَمَاتِ ، وخَفَضْتَ نَفْسَكَ عَنِ ٱلشَّهَوَاتِ ، وجَزَمْتَها عَنِ ٱتِّبَاعِ ٱلْمُحَرَّمَاتِ ، أَوَ ما عَلِمْتَ أَنَّهُ لا يُقَالُ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ : ألا كُنْتَ فَصِيْحاً مُعْرِباً ، وإِنَّما يُقَالُ لَكَ : لِمَ كُنْتَ عَاصِياً مُذْنِباً ، فلَوْ كَانَ ٱلأَمْرُ كَمَا زَعَمْتَ لخُوْطِبَ كَمَا حَكَمْتَ ، ولكَانَ هَارُوْنُ أَحَقَّ بالرِّسَالَةِ مِنْ مُوْسَىٰ ؛ إِذْ قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ إِخْبَاراً عَنْهُ : ﴿ وَأَخِى هَـٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّى لِسَانًا ﴾(١) ، فجَعَلَ ٱلرِّسَالَةَ في مُوْسَىٰ لفَصَاحَةِ تِبْيَانِهِ ، لا لفَصَاحَةِ لِسَانِهِ ، فالفَصَاحَةُ فَصَاحَةُ ٱلجَنَانِ ، لا فَصَاحَةُ ٱللِّسَانِ ؛ ثُمَّ أَنْشَدَ :

مُجَازِفٌ في ٱلفِعَالِ ذُو زَلَلٍ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ قَوْلُهُ وَزَنَهْ
قَالَ قَدْ أَعْجَبَتْهُ لَفْظَتُهُ تِيْهاً وعُجْباً : أَخْطَأْتَ يا لُحَنَهْ
فقُلْتُ : أَخْطَأَ الّذي يَقُوْمُ غَداً ولا يَرَىٰ في كِتَابِهِ حَسَنَهْ

١٦٥٩ ـ ومِنْ أَظْرَفِ ما قِيْلَ :

تَاهَ عَلَىٰ ٱلنَّاسِ بإِعْرَابِهِ أَيْ فٱحْذَرُوْنِي إِنَّنِي مُلْسِنُ
إِنْ كَانَ في أَقْوَالِهِ مُعْرِباً فإِنَّهُ في فِعْلِهِ يَلْحَنُ

[١٦٥٨] بحر ٱلدّموع ١٤١ .

(١) [سورة القصص : ٣٤] .

[١٦٥٩] البديع الإِصْطرلابيّ في عيون ٱلأَنْباء ٣٧٩ .

١٦٦٠ ـ نَظَرَ رَجُلٌ إِلَىٰ مُخَنَّثٍ يَنْتِفُ لِحْيَتَهُ ، فعَنَّفَهُ .

فقَالَ لَهُ : أَتُحِبُّ أَنْ يَكُوْنَ في ٱسْتِك ؟

قَالَ : لا .

فقَالَ : شَيْءٌ لا تُحِبُّهُ أَنْ يَكُوْنَ في ٱسْتِكَ كَيْفَ أُحِبُّ أَنْ يَكُوْنَ في وَجْهِي ؟!

١٦٦١ ـ وقِيْلَ لمُخَنَّثٍ : لِمَ تَنْتِفُ لِحْيَتَكَ ؟

فقَالَ لسَائِلِه : وأَنْتَ أَيْضاً لِمَ لا تَنْتِفُها ؟

١٦٦٢ ـ وسَمِعَ بَعْضُهم قَارِئاً يَقْرَأُ : ٱلأَكْرَادُ أَشَدُّ كُفْراً ونِفَاقاً ، فقَالَ لَهُ : وَيْحَك إِنَّما هِيَ ٱلأَعْرَابُ .

فقَالَ : كُلُّهُمْ يَقْطَعُوْنَ ٱلطَّرِيْقَ ، عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللهِ وسُخْطُهُ .

[١٦٦٠] رسائل الجاحظ ٢/ ١٢٧ ، والبصائر والذخائر ٣/ ٨٧ .

[١٦٦١] محاضرات الأدباء ٣/ ٦١٦ .

[١٦٦٢] ربيع الأبرار ٢/ ٣٤ ، والتذكرة الحمدونيّة ٩/ ٤١٩ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٧/ ٢٠٠ .

ٱلْفَصْلُ ٱلثَّالِثُ مِنَ ٱلْبَابِ ٱلسَّابِعِ
فِيمَنْ سَبَقَ بذَكَائِهِ وفِطْنَتِهِ إِلَىٰ وُرُوْدِ حِيَاضِ مَنِيَّتِهِ

يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَذْكُرَ مُقَدِّمَةً يُنْتَجُ عَنْها حَقِيْقَةُ ما تَرْجَمْنا عَلَيْهِ ، وسَاقَنا ٱلْغَرَضُ إِلَيْهِ ، وهِيَ أَنَّ ٱلإِنْسَانَ إِذَا كَانَ ذا فِكْرٍ ثَاقِبٍ ، وقَرِيْحَةٍ وَقَّادَةٍ ، رُبَّما تَشَكَّلَ لَهُ فِيْها خَيَالَاتٌ وَهْمِيَّةٌ ، وأُمُوْرٌ حَدْسِيَّةٌ ، تُؤَيِّدُها إِصَابَاتٌ ٱتِّفَاقِيَّةٌ ، خَارِقَاتٌ للعَوَائِدِ ٱلْفِعْلِيَّةِ ، كالحَدَقَةِ إِذَا زَادَ شُعَاعُ بَاصِرِها عَنْ حَدِّ ٱلاعْتِدَالِ رُبَّما أَدْرَكَتْ مِنَ ٱلْمَرْئِيَّاتِ ما لا يُمْكِنُ ٱلْعِبَارَةُ عَنْهُ ، فكَانَ كالنَّقْصِ وٱلاخْتِلالِ . وكذٰلِكَ ٱلسَّمْعُ أَيْضاً مِنْ شِدَّةِ حِدَّةِ حَاسَّتِهِ رُبَّما عَرَضَ لَهُ طَنِيْنٌ لكَثْرَةِ ما يَعِي مِنَ ٱلسَّمْعِيَّاتِ ، كَمَا قُلْنا في إِدْرَاكِ حِدَّةِ ٱلْبَصَرِ مِنَ ٱلْمَرْئِيَّاتِ ، فتُقَرْطِسُ سِهَامُ تِلْكَ ٱلْخَيالاتِ ٱلْفِكْرِيَّةِ أَغْرَاضَ ٱلأَقْدَارِ ، ولا يَعْلَمُ صَاحِبُها أَنَّ اللهَ أَجْرَاهَا بإِرَادَتِهِ شَرِيْكَيْ عِنَانٍ عِبْرَةً لأُوْلِي ٱلْبَصَائِرِ وٱلأَبْصَارِ ، فمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللهُ لَهُ نُوْراً قَادَتْهُ فَرْعَنَةُ طَبْعِهِ إِلَىٰ ٱلْقَوْلِ وٱلْعِنَادِ ، وحَسَّنَتْ لَهُ أَنْ يَتَّصِفَ بغَيْرِ صِفَاتِ ٱلْعِبَادِ ، أَوْ يَقُولُ إِنَّ ٱلسَّعَادَةَ إِذَا كَانَتْ مُنَاطَةً بأَفْعَالِ ٱلإِنْسَانِ في حَرَكَاتِهِ وسَكَنَاتِهِ ، مُسَاعِدَةً لَهُ في سَائِرِ حَالَاتِهِ ، حَتَّى إِنَّهُ إِذَا بَاشَرَ مُتَعَسِّراً تَيَسَّرَ أَوْ صَعْباً هَانَ أَوْ شَدِيْداً لَانَ ، رُبَّما سَوَّلَتْ لَهُ خَيَالَاتٌ شَيْطَانِيَّةٌ أَنَّ تِلْكَ ٱلأَفْعَالَ ٱنْفَعَلَتْ بقُدْرَتِهِ لا بالقُدْرَةِ ٱلإِلٰهِيَّةِ ، فتَخْرُجُ ٱلنَّفْسُ بدَعَاوِيها عَنْ صِفَاتِها ٱلْبَشَرِيَّةِ وأَطْوَارِها ٱلطِّيْنِيَّةِ ، كَمَا فَعَلَ ٱلنُّمْرُوْذُ وفِرْعَوْنُ ومَنْ تَابَعَهما بتَخَيُّلاتِهم ٱلْفَاسِدَةِ مِنْ أَصْحَابِ ٱلْمَقَالاتِ ، وأَرْبَابِ ٱلْمُحَالاتِ ، وكُلٌّ مِنْهم عَبَدَ صَنَمَ هَوَاهُ ، فأَضَلَّهُ ، وأَغْوَاهُ ، ورَقَّاهُ بدَعْوَاهُ أَصْعَبَ مُرْتَقًى ، فهَوَىٰ بِهِ إِلَىٰ أَسْفَلِ دَرَكَاتِ ٱلشَّقَا .

فمِنْهم مِمَّنْ نَازَعَ اللهَ رِدَاءَهُ ، فأَشْمَتَ بِهِ مُخَالِفِيْهِ وأَعْدَاءَهُ

١٦٦٣ ـ ٱلْمُقَنَّعُ ٱلْخُرَاسَانِيُّ وٱسْمُهُ عَطَاءٌ ، وكَانَ أَعْوَرَ قَصَّاراً مِنْ أَهْلِ

[١٦٦٣] وفيات الأعيان ٣/ ٢٦٣ ـ ٢٦٥ ، والطبري ٩/ ٣٣٨ ، والشُّعور بالعُوْر ١٧٠ ، والوافي ٢٠/ ٨٠ ، وشذرات الذّهب ٢/ ٢٧١ .

مَرْوٍ ، وكَانَ لا يَدَعُ ٱلْقِنَاعَ عَنْ وَجْهِهِ لِئَلَّا يُرَىٰ قُبْحُهُ ، وكَانَ يُعْرَفُ بسُرْعَةِ ٱلسِّحْرِ وٱلنِّيْرَنْجِيَّاتِ(١) وٱلْهَنْدَسَةِ ، وكَانَ أَصْلُ مُعْتَقَدِهِ ٱلْحُلُوْلَ وٱلتَّنَاسُخَ ؛ فَٱدَّعَىٰ ٱلرُّبُوْبِيَّةَ في قَوْمِهِ ، فتَابَعُوْهُ وقَالُوا بقَوْلِهِ ، وأَسْقَطَ عَمَّنْ تَبِعَهُ ٱلصَّلَاةَ وٱلزَّكَاةَ وٱلصَّوْمَ وٱلْحَجَّ .

فمِنْ مِفْصَلِ أَبَاطِيْلِهِ أَنَّهُ زَعَمَ أَنَّ اللهَ ـ تَعَالَىٰ عَمَّا يَقُوْلُ ٱلظَّالِمُونَ وٱلْجَاحِدُوْنَ عُلُوًّا كَبِيْراً ـ حَلَّ في آدَمَ ، ثُمَّ مِنْ آدَمَ في نُوْحٍ ، ثُمَّ إِلَىٰ صُوْرَةٍ بَعْدَ صُوْرَةٍ مِنْ صُوَرِ ٱلأَنْبِيَاءِ وٱلْحُكَمَاءِ حَتَّىٰ وَصَلَ إِلَىٰ صُوْرَةِ أَبِي مُسْلِمٍ ٱلْخُرَاسَانِيِّ ، فحَلَّ فِيْهَا ، ثُمَّ مِنْهُ إِلَيْهِ ، فعَبَدَهُ قَوْمُه وقَاتَلُوا دُوْنَهُ ، وٱتَّخَذَ وَجْهاً مِنْ ذَهَبٍ لِئَلَّا يُرَىٰ قُبْحُ وَجْهِهِ فلا يُعْبَدَ ، ولهٰذَا سُمِّيَ ٱلْمُقَنَّعَ .

وكَانَ ظُهُوْرُهُ في خِلَافَةِ ٱلْمَهْدِيِّ ، وحُمَيْدُ بْنُ قَحْطَبَةَ وَالِي خُرَاسَانَ يَوْمَئِذٍ . وٱشْتَدَّتْ شَوْكَتُهُ ، ودَامَتْ فِتْنَتُهُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً ، وكَانَتْ بما وَرَاءَ ٱلنَّهْرِ بنَوَاحِي ٱلصُّغْدِ وإِيْلاقَ وما دَانَاها مِنْ بلَادِ ٱلتُّرْكِ .

ولَمَّا تَمَادَىٰ أَمْرُهُ أَنفَذَ إِلَيْهِ ٱلْمَهْدِيُّ عَسْكَراً فقَاتَلَهُ ، فكَانَتِ ٱلْحَرْبُ بَيْنَهُ وبَيْنَ جُمُوْعِهِ سِجَالاً .

فلَمَّا أَحَسَّ بالغَلَبَةِ صَنَعَ لَهُ أُخْدُوْداً مِنْ نَارٍ ، وأَلْقَىٰ نَفْسَهُ فِيْهِ .

وقِيْلَ : أَمَرَ أَنْ يُغْلَىٰ لَهُ سُكَّرٌ وقَطِرَانٌ ، ثُمَّ أَلْقَىٰ نَفْسَه فِيْهِ ، فذَابَ ، ولَمْ يَبْقَ لَهُ أَثَرٌ ، فٱزْدَادَ أَصْحَابُهُ بذٰلِكَ ضَلالاً ، وقَالُوا : قَدْ رُفِعَ إِلَىٰ ٱلسَّمَاءِ ، وذٰلِكَ في سَنَةِ سِتِّيْنَ ومِئَتَيْنِ مِنَ ٱلْهِجْرَةِ .

١٦٦٤ ـ ومِمَّنْ كَانَ يَقُوْلُ بٱلْحُلُوْلِ ، وأَجْمَعَ مُعَاصِرُوْهُ عَلَىٰ ضَلَالَةِ

---

(١) النِّيْرَنْجِيَّات : النِّيْرَنْجُ بالكسر ، والنِّيْرَجُ : أُخَذٌ ، كالسّحر وليس به ، أي ليس بحقيقته ولا كالسِّحر ، إنَّما هو تشبيهٌ وتلبيسٌ ، وهي النِّيْرَنْجِيَّات . عن التاج [ن ر ج] .

[١٦٦٤] الفِهْرِست ١٩٠ ـ ١٩٢ ، ووفيات الأعيان ٢/ ١٤٠ ـ ١٥٥ ، والمنتظم ٦/ ١٦٠ .

ما يَقُولُ حُسَيْنٌ ٱلْحَلَّاجُ .

وهُوَ ٱلْحُسَيْنُ بْنُ مَنْصُوْرٍ ، ويُكْنَىٰ أَبَا مُحَمَّدٍ ، وأَبَا عَبْدِ ٱللهِ ، وأَبَا مَسْعُوْدٍ ، وأَبَا مُغِيْثٍ ، وكَانَ ظُهُوْرُهُ في سَنَةِ إِحْدَىٰ وثَلَاثِمِئَةٍ في خِلَافَةِ ٱلْمُقْتَدِرِ .

فمِمَّا أَوْرَدَهُ ٱلْمُؤَرِّخُوْنَ ٱلثِّقَاتُ مِنْ كَلَامِهِ ٱلْمُنْتَقَدِ عَلَيْهِ قَوْلُهُ[1] : أَنَا ٱلْحَقُّ ، وقَوْلُهُ : ما في ٱلْجُبَّةِ إِلَّا ٱللهُ ، وقَوْلُهُ أَيْضاً[2] :

سُبْحَانَ مَنْ أَظْهَرَ نَاسُوْتَهُ ... سِرَّ سَنَا لاهُوْتِهِ ٱلثَّاقِبِ
ثُمَّ بَدَا مُتَحَجِّباً ظَاهِراً ... في صُوْرَةِ ٱلآكِلِ وٱلشَّارِبِ
حَتَّىٰ لَقَدْ عَايَنَهُ خَلْقُهُ ... كلَحْظَةِ ٱلْحَاجِبِ بِٱلْحَاجِبِ

ومِنْ كَلَامِهِ لِمَنْ تَابَعَهُ[3] : مَنْ عَذَّبَ نَفْسَهُ في ٱلطَّاعَةِ ، وصَبَرَ عَنِ ٱللَّذَّةِ وٱلشَّهْوَةِ وصَفَا حَتَّىٰ لا يَبْقَىٰ فِيْهِ شَيْءٌ مِنَ ٱلْبَشَرِيَّةِ حَلَّ فِيْهِ رُوْحُ ٱلإِلٰهِ كَمَا حَلَّ في عِيْسَىٰ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ، ولا يُرِيْدُ إِذْ ذٰاكَ شَيْئاً إِلَّا كَانَ كَمَا أَرَادَهُ ، ويَكُوْنُ جُمْلَةُ فِعْلِهِ فِعْلَ ٱللهِ .

وكَانَ يُظْهِرُ أَنَّهُ سُنِّيٌّ لِمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ ٱلسُّنَّةِ ، وشِيْعِيٌّ لِمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ ٱلشِّيْعَةِ ، ومُعْتَزِلِيٌّ لِمَنْ كَانَ يَعْتَقِدُ ٱلاعْتِزَالَ ؛ وكَانَ مَعَ ذٰلِكَ شَعْبَذِيًّا يَسْتَعْمِلُ ٱلْمَخَارِيْقَ حَتَّىٰ ٱسْتُهْوِيَ بِهِ مَنْ لا تَحْصِيْلَ عِنْدَهُ .

ثُمَّ ٱدَّعَىٰ ٱلرُّبُوْبِيَّةَ ، وقَالَ بالحُلُوْلِ ، وعَظُمَ ٱفْتِرَاؤُهُ عَلَىٰ ٱللهِ ، وكَانَ يَدَّعِي

---

(١) ذكر ابن خلكان في وفيات الأعيان ٢/ ١٤٠ أنَّ أبا حامد الغزاليّ ذكر في « مشكاة الأنوار » فصلًا طويلًا في حاله ، واعتذر عن الألفاظ التي كانت تصدر عنه مثل قوله « أنا الحقّ » و« ما في الجُبَّة إلَّا الله » . وسيأتي .

(٢) ديوانه ٧٣، وتاريخ بغداد ٨/ ٧٠٥ ، وتلبيس إبليس ١٥٤ ، وتاريخ الإسلام ٧/ ١٦ ، وسير أعلام النُّبلاء ٤/ ٣٢٥ ، وشذرات الذَّهب ٤/ ٤٦ .

(٣) الفرق بين الفِرَق ١٩٨ .

أَنَّهُ ٱلْمُغْرِقُ لقَوْمِ نُوْحٍ ، وٱلْمُهْلِكُ لعَادٍ وثَمُوْدَ ، وكَانَ لا يُحْسِنُ مِنَ ٱلْقُرْآنِ شَيْئاً ، ولا مِنَ ٱلْحَدِيْثِ ، ولا مِنَ ٱلْفِقْهِ ، ولا مِنَ ٱلشِّعْرِ شَيْئاً .

وكَانَ عُنْوَانُ كُتُبِه إِلَىٰ أَصْحَابِهِ مِنَ ٱلهُو رَبِّ ٱلأَرْبَابِ إِلَىٰ عَبْدِهِ فُلانٍ . وكَانُوا يَكْتُبُوْنَ إِلَيْهِ يا ذَاتَ ٱلذَّاتِ ، يا مُنْتَهَىٰ غَايَةِ ٱلْغَايَاتِ ، نَشْهَدُ أَنَّكَ مُصَوِّرٌ فيما شِئْتَ مِنَ ٱلصُّوَرِ ، وأَنَّكَ لتَتَصَوَّرُ في صُوْرَةِ ٱلْحُسَيْنِ بْنِ مَنْصُوْرٍ ٱلْحَلَّاجِ ، ونَحْنُ نَسْتَجِيْرُ بِكَ ، ونَرْجُو رَحْمَتَكَ يا عَلَّامَ ٱلْغُيُوْبِ .

فٱتَّصَلَ خَبَرُهُ بعَلِيِّ بْنِ عِيْسَىٰ ٱلْوَزِيْرِ ، فأَحْضَرَهُ ، وأَحْضَرَ لَهُ ٱلْفُقَهَاءَ ، فسَأَلُوْهُ ، فلَمْ يَجِدُوْهُ يَعْرِفُ شَيْئاً ، وأُسْقِطَ في كَلَامِهِ .

فأَمَرَ بِهِ ، فضُرِبَ ، وصُلِبَ حَيًّا في ٱلْجَانِبِ ٱلشَّرْقِيِّ ، ثُمَّ في ٱلْجَانِبِ ٱلْغَرْبِيِّ لِيَرَاهُ ٱلنَّاسُ ، ثُمَّ حُبِسَ في دَارِ ٱلْخِلَافَةِ مُدَّةً ، ثُمَّ أُطْلِقَ .

ثُمَّ ظَهَرَ في سَنَةِ تِسْعٍ وثَلَاثِيْنَ بَعْدَ أَنْ دَخَلَ ٱلْهِنْدَ وما وَرَاءَ ٱلنَّهْرِ وبِلَادَ تُرْكِسْتَانَ وخُرَاسَانَ وسِجِسْتَانَ وكِرْمَانَ وفَارِسَ وبِلَادَ ٱلْجَبَلِ وٱلْعِرَاقَ .

وكَانَ كَثِيْرَ ٱلتَّلَوُّنِ ، لَهُ في كُلِّ بَلَدٍ ٱسْمٌ وكُنْيَةٌ ولَقَبٌ ، يَلْبَسُ تَارَةً ٱلْمُسُوْحَ ، وتَارَةً ٱلدُّرَّاعَةَ ، وتَارَةً ٱلثِّيَابَ ٱلْمُصَبَّغَةَ ، وتَارَةً ٱلْفُوْطَةَ(٤) وٱلْمُرَقَّعَةَ ، وتَارَةً ٱلْعَبَاءَةَ .

وأَشْكَلَ حَالُهُ عَلَىٰ ٱلنَّاسِ فقَائِلٌ : سَاحِرٌ ، وقَائِلٌ : مُشَعْبِذٌ ، ومِنْهُمْ مَنْ يُثْبِتُ لَهُ ٱلْكَرَامَاتِ ، وذٰلِكَ لِمَا يَظْهَرُ عَنْهُ مِنْ خَوَارِقِ ٱلْعَادَاتِ .

فلَمَّا ظَهَرَ في ٱلمَرَّةِ ٱلثَّانِيَةِ ٱخْتَدَعَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ ٱلْمُقْتَدِرِ ، وكَانَ وَزِيْرُهُ يَوْمَئِذٍ أَحْمَدَ بْنَ ٱلْعَبَّاسِ ، فعَرَضَ حَالَهُ عَلَىٰ ٱلْفُقَهَاءِ ، فأَفْتَىٰ بقَتْلِهِ خَمْسَةٌ وثَمَانُوْنَ بفَتَاوَىٰ وَافَقَتْ رَأْيَ ٱلْمُقْتَدِرِ .

---

(٤) الفُوْطَةُ : ثوبٌ قصيرٌ غليظٌ يكون مِئْزراً . اللِّسان [ف و ط] .

ومِمَّنْ أَفْتَىٰ بقَتْلِهِ ٱلْقَاضِي أَبُو عُمَرَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ ٱلْمَالِكِيُّ ، وأَبُو ٱلْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ شُرَيْحٍ ٱلشَّافِعِيُّ ، وأَبُو بَكْرِ بْنُ فُوْرَكٍ ، ودَاوُدُ ٱلظَّاهِرِيُّ(٥) .

فأُمِرَ بِهِ ، فضُرِبَ مِئَةَ سَوْطٍ ، وقُطِّعَتْ أَطْرَافُهُ ، وصُلِبَ حَيًّا ، ثُمَّ ضُرِبَ عُنُقُهُ مِنَ ٱلْغَدِ ، ولُفَّ في رِدَائِهِ ، وأُحْرِقَ بالنِّفْطِ ، وذُرِّيَ رَمَادُهُ في دَجْلَةَ .

فلَمَّا فُعِلَ بِهِ ذٰلِكَ جَعَلَ أَصْحَابُهُ يَعِدُوْنَ نُفُوْسَهُم برُجُوْعِهِ بَعْدَ أَرْبَعِيْنَ يَوْماً .

وٱدَّعَىٰ بَعْضُ أَصْحَابِهِ أَنَّهُ لَمْ يُقْتَلْ ولَمْ يُصْلَبْ ، وإِنَّما أُلْقِيَ شِبْهُهُ حَالَةَ ٱلْقَتْلِ وٱلصَّلْبِ كعِيْسَىٰ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وٱلسَّلَامُ .

وقَدْ حَمَلَ ٱلْغَزَالِيُّ إِطْلَاقَاتِهِ الّتي تَنْبُو عَنْها مَسَامِعُ ٱلْعُقَلَاءِ ، وتَرْفُضُها نُفُوْسُ ٱلْعُلَمَاءِ حَمْلًا حَسَناً ، وتَأَوَّلَهَا تَأْوِيْلًا بَدِيْعاً ، وقَالَ : هٰذا مِنْ فَرْطِ ٱلْمَحَبَّةِ وٱلْوَجْدِ ، ذَكَرَهُ في كِتَابِهِ ٱلْمُسَمَّىٰ « مِشْكَاةُ ٱلأَنْوَارِ » .

واللهُ تَعَالَىٰ عَالِمُ ٱلإِعْلَانِ مِنْ أَمْرِهِ وٱلإِسْرَارِ .

وكَانَ قَتْلُهُ في يَوْمِ ٱلثُّلَاثاءِ لثَلَاثٍ بَقِيْنَ مِنْ ذِي ٱلحِجَّةِ سَنَةَ تِسْعٍ وثَلَاثِمِئَةٍ .

١٦٦٥ ـ وظَهَرَ في أَيَّامِ ٱلرَّاضِي باللهِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ٱلشَّلْمَغَانِيُّ(١) ٱلْمَعْرُوْفُ بٱبْنِ أَبي ٱلعَزَاقِرِ ، وكَانَ غَالِياً في ٱلتَّشَيُّعِ يَقُولُ بالتَّنَاسُخِ وٱلحُلُولِ .

وكَانَ مِمَّنْ وَافَقَهُ ، وخَلَعَ رِبْقَةَ ٱلإِسْلَامِ ٱبْنُ أَبي عَوْنٍ(٢) ٱلْكَاتِبُ ، وٱبْنُ ٱلْفُرَاتِ، وٱبْنُهُ ٱلْحَسَنُ ، وٱلْحَسَنُ بْنُ ٱلْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ وَهْبٍ .

فوُشِيَ بِهِمْ إِلَىٰ ٱلرَّاضِي فأَحْضَرَهُمْ ، وكَانَ ٱلْحَسَنُ بٱلرَّقَّةِ ، فسأَلَهم عَمَّا

---

(٥) وَفَيَاتُهم علىٰ الترتيب : (٣٢٠هـ) ، (٣٠٦هـ) ، (٤٠٦هـ) [كذا؟] ، (٢٧٠هـ) .

[١٦٦٥] مُعْجم ٱلأُدباء ١/١٠٦ ، وسير أعلام النُّبلاء ١٤/٥٦٦ ، والوافي ٤/٨١ ، والبداية والنِّهاية ١١/٢٠٣ ، وتاريخ الإسلام ٧/٤٠٦ .

(١) نسبة إلى شَلْمَغَان ، قرية من نواحي واسط .

(٢) صاحب كتاب التشبيهات .

رُمُوا بِهِ ، فأَنْكَرُوْهُ .

فأَمَرَ أَنْ يُحْمَلَ ما في بَيْتِ ٱبْنِ أَبي ٱلْعَزَاقِرِ مِنَ ٱلأَوْرَاقِ ، فوَجَدُوا خَطَّ ٱلْحَسَنِ وٱبْنِ أَبي عَوْنٍ يُخَاطِبَانِهِ بٱلإِلٰهِيَّةِ ، فأَمَرَ ٱلرَّاضِي ٱبْنَ أَبي عَوْنٍ أَنْ يَصْفَعَ ٱبْنَ أَبي ٱلْعَزَاقِرِ ، فلَمَّا نَهَضَ لذٰلِكَ أَظْهَرَ رِعْشَةً في يَدِهِ ، ودَنَا إِلَىٰ رَأْسِهِ فقَبَّلَها ، وقَالَ : أَسْتَغْفِرُكَ يا إِلٰهي وخَالِقِي ورَازِقِي .

فقَالَ ٱلرَّاضِي لابْنِ أَبي ٱلْعَزَاقِرِ : أَلَيْسَ قَدْ أَنْكَرْتَ ما نُسِبَ إِلَيْكَ مِنِ ٱدِّعَائِكَ ٱلإِلٰهِيَّةَ ؟

فقَالَ : واللهِ ما أَمَرْتُهُ بذٰلِكَ .

فأَمَرَ ٱلرَّاضِي بِهِما فصُلِبَا حَيَّيْنِ أَيَّاماً وأُحْرِقَا .

وبَعَثَ إِلَىٰ ٱلْحَسَنِ مَنْ قَتَلَهُ بٱلرَّقَّةِ ، وذٰلِكَ في ذِي ٱلْقَعْدَةِ سَنَةَ ٱثْنَتَيْنِ وعِشْرِيْنَ وثَلاثِمِئَةٍ(٣) .

ومِنْهُمْ مَنِ ٱرْتَقَىٰ بٱدِّعَائِهِ ٱلنُّبُوَّةَ مُرْتَقًى صَعْباً ،
فصُيِّرَ جِسْمُهُ للطَّيْرِ مَرْعًى وللهَوَامِّ نَهْباً

١٦٦٦ ـ أَوَّلُ مَنِ ٱرْتَكَبَ هٰذا ٱلْمَحْظُورَ ، وٱمْتَطَىٰ فِيْهِ صَهْوَةَ ٱلْغُرُوْرِ بَعْدَما نَسَخَ نُوْرُ صُبْحِ ٱلرِّسَالَةِ ظَلامَ لَيْلِ ٱلضَّلالَةِ = مُسَيْلِمَةُ .

وهُوَ مُسَيْلِمَةُ بْنُ حَبِيْبِ بْنِ ثُمَامَةَ بْنِ أُثَالِ بْنِ حَبِيْبِ بْنِ حَنِيْفَةَ بْنِ عِجْلٍ ، وكَانَ صَاحِبَ نِيْرَنْجِيَّاتٍ .

وهُوَ أَوَّلُ مَنْ أَدْخَلَ ٱلْبَيْضَةَ في ٱلْقَارُوْرَةِ .

---

(٣) وفيات الأعيان ٢/ ١٤٠ .

[١٦٦٦] تاريخ الطّبريّ ٣/ ٢٨٢ ، وثمار القلوب ١/ ٢٥٨ ـ ٢٦٢ ، والمعارف ٤٠٥ ، والأوائل ٢/ ١٧٥ .

١٦٦٧ ـ وسَجَاحُ ، وهِيَ سَجَاحُ ابْنَةُ ٱلْحَارِثِ(١) مِنْ بَنِي يَرْبُوْعٍ تَنبَّأَتْ ، وزَعَمَتْ أَنَّ ٱلْوَحْيَ يَأْتِيْها ، وتَابَعَها كَثِيْرٌ مِنَ ٱلْعَرَبِ ورُؤَسَاءِ ٱلْجَزِيْرَةِ .

قَالَ ٱبْنُ أَبي ٱلزَّلازِلِ في كتاب « أَنْوَاعِ ٱلأَسْجَاع »(٢) :

كَانَ مِنْ حَدِيْثِ سَجَاحَ ٱلْيَرْبُوْعِيَّةِ بِنْتِ سُوَيْدِ بْنِ خَلَفِ بْنِ أُسَامَةَ بْنِ ٱلْعَنْبَرِ بْنِ يَرْبُوْعٍ أَنَّهُ لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، وٱسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ تَنَبَّأَتْ سَجَاحُ ، وخَرَجَتْ مِنْ تَغْلِبَ ، فتَبِعَهَا مِنْهُمْ نَاسٌ كَثِيْرٌ ، ومِنَ ٱلنَّمِرِ بْنِ قَاسِطٍ وإِيَادٍ ، وسَارَتْ بِهِمْ إِلَىٰ بِلَادِ بَنِي تَمِيْمٍ ، فقَالَتْ(٣) : أَنَا ٱمْرَأَةٌ مِنْكُمْ ، وٱلْمُلْكُ مُلْكُكُمْ ، وقَدْ بُعِثْتُ نَبِيَّةً .

فقَالُوا لَهَا : مُرِيْنا بأَمْرِك .

فقَالَتْ : إِنَّ رَبَّ ٱلسَّحَابِ وٱلتُّرَابِ ، يَأْمُرُكُم أَنْ تُوَجِّهُوا ٱلرِّكَابَ ، وتَسْتَعِدُّوا للنِّهَابِ حَتَّىٰ تُغِيْرُوا عَلَىٰ ٱلرِّبَابِ ، فلَيْسَ دُوْنَهم حِجَابٌ .

فسَارَتْ بَنُو حَنْظَلَةَ إِلَىٰ بَنِي ضَبَّةَ ، وهُمْ مِنَ ٱلرِّبَابِ ، وسَارَتْ سَجَاحُ ومَعَهَا

[١٦٦٧] تاريخ الطّبريّ ٣/ ٢٧٣ ، والأغاني ٢١/ ٣٢ ـ ٣٥ ، وثمار القلوب ١/ ٤٨٥ ـ ٤٨٦ ، والأوائل ٢/ ١٧١ ـ ١٧٦ ، والمنتظم ٤/ ٢٣ ، والكامل في التاريخ ٢/ ٢١١ .

(١) في جمهرة ابن حزم ٢٢٦ : سجاح المُتَنَبِّئَةُ ، وكانت تُكْنَىٰ أمّ صادر ، وهي بنت أوس ابن حريز بن أسامة بن العنبر بن يربوع . وفي الأوائل ٢/ ١٧١ : سجاح بنت سويد بن خالد . وفي تاريخ الطبري ٣/ ٢٦٩ وفق ما ذكر المصنِّف . وفي ثمار القلوب ١/ ٤٨٥ : سجاح بنت عُقفان التميميّة .

(٢) الحسين بن عبد الرّحيم بن عثمان بن جعفر أبو عبد الله الكِلابيّ المعروف بابن أبي الزّلازل (ت ٣٥٤ هـ) . وله مصنَّفات ، منها كتاب « أنواع الأسجاع » ، وهو ما جاء من أخبار العرب مسجوعاً ، ٱبتدأ بتأْليفه في دمشق سنة ٣٤٣ هـ رَوَىٰ فيه عن شيوخه وغيرهم ، وهو كتاب مُمتع أجاد وَضْعَه وتأليفه . معجم الأدباء ٣/ ١١٢٩ .

(٣) الأوائل ٢/ ١٧٢ .

بَنُو تَغْلِبَ وٱلنَّمِرِ وإِيَادٍ إِلَىٰ جَفْرِ(٤) ٱلتَّيْمِ .

ولَمَّا بَلَغَها حَدِيْثُ مُسَيْلِمَةَ بْنِ ثُمَامَةَ ، قَالَتْ لَهُمْ(٥) : عَلَيْكُمْ باليَمَامَةِ ، زُفُّوا زَفِيْفَ حَمَامَةٍ ؛ فإِنَّها دَارُ ثُمَامَةَ ، نَلْقَىٰ مُسَيْلِمَةَ بْنَ ثُمَامَةَ ، فإِنْ كَانَ نَبيًّا ففي ٱلنَّبيِّ عَلامَةٌ ، وإِنْ كَانَ كَذَّاباً فلِقَوْمِهِ ٱلنَّدَامَةُ ، فإِنَّها عِبْرَةٌ مُدَامَةٌ لا يَلْحَقكم بَعْدَها مَلَامَةٌ .

فخَرَجُوا مَعَها ، وتَبِعَها عُطَارِدُ بْنُ حَاجِبٍ ، وعَمْرُو بْنُ ٱلأَهْتَمِ ، وٱلأَقْرَعُ ابْنُ حَابِسٍ ، وشَبِيْبُ بْنُ رِبْعِيّ وغَيْرُهم مِنْ سَادَاتِ ٱلْعَرَبِ حَتَّى نَزَلُوا بالصَّمَّانِ .

فلَمَّا بَلَغَ مُسَيْلِمَةَ مَسِيْرُها إِلَيْهِ بمَنْ جَاءَ مَعَها خَافَها ، وهَابَها ، وأَهْدَىٰ لَهَا . ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهَا يَسْتَأْمِنُها عَلَىٰ نَفْسِهِ ، فآمَنَتْهُ ، وأَذِنَتْهُ في ٱلْقُدُوْمِ عَلَيْها .

فجَاءَ إِلَيْها وَافِداً في أَرْبَعِيْنَ مِنْ بَنِي حَنِيْفَةَ ، وكَانَتْ رَاسِخَةً في ٱلنَّصْرَانِيَّةِ ، فقَالَ مُسَيْلِمَةُ لأَصْحَابِهِ : ٱضْرِبُوا لَهَا قُبَّةً ، وجَمِّرُوْها لَعَلَّها تَذْكُرُ ٱلْبَاهَ(٦) .

ففَعَلُوا ، وأَرْصَدُوا حَوْلَ ٱلْقُبَّةِ أُنَاساً مِنْهُمْ للحِرَاسَةِ .

فلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ حَدَّثَتْهُ وحَادَثَها ، وقَالَتْ : ما أُوْحِيَ إِلَيْكَ ؟

قَالَ : أُوْحِيَ إِلَيَّ : أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بالحُبْلَىٰ ، أَخْرَجَ مِنْها نَسَمَةً تَسْعَىٰ ، مِنْ بَيْنِ صِفَاقٍ وحَشًى .

قَالَتْ : ثُمَّ مَاذَا ؟

---

(٤) ٱلْجَفْرُ : ٱلْبِئْرُ ٱلْواسعة .

(٥) الأوائل ٢/ ١٧٢ ـ ١٧٣ .

(٦) ثمار القلوب ١/ ٢٥٩ ، والتذكرة الحمدونيّة ٧/ ٣٥٠ ، والكامل في التاريخ ٢/ ٢١١ .

قَالَ(٧) : أُوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّ اللهَ خَلَقَ ٱلنِّسَاءَ أَفْوَاجاً ، وجَعَلَ ٱلرِّجَالَ لَهُنَّ أَزْوَاجاً ، فنُوْلِجُ فِيْهِنَّ غَرَامِيْلَنا إِيْلاجاً ، ثُمَّ نُخْرِجُها إِذَا شِئْنَا إِخْرَاجاً ، فيُنْتِجْنَ لَنَا سِخَالاً نِتَاجاً .

قَالَتْ : أَشْهَدُ أَنَّكَ نَبِيٌّ .

قَالَ : هَلْ لَكِ أَنْ أَتَزَوَّجَكَ ، فأُذِلَّ بقَوْمِي وقَوْمِك ٱلْعَرَبَ ؟

قالت : نعم .

فقال(٨) :

أَلَا قُومِي إِلَىٰ ٱلنَّيْكِ ... فقَدْ هُيَّا لَكِ ٱلْمَضْجَعْ
فإِنْ شِئْتَ ففي ٱلْبَيْتِ ... وإِنْ شِئْتِ ففي ٱلْمَخْدَعْ
وإِنْ شِئْتِ سَلَقْنَاكِ ... وإِنْ شِئْتِ عَلَىٰ أَرْبَعْ
وإِنْ شِئْتِ بثُلْثَيْهِ ... وإِنْ شِئْتِ بِهِ أَجْمَعْ

قَالَتْ : بِهِ أَجْمَعَ ، فهُوَ للشَّمْلِ أَجمَعُ ، صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْكَ .

قَالَ : كذٰلِكَ أُوْحِيَ إِلَيَّ .

فأَقَامَتْ عِنْدَهُ قَلِيْلًا ، ثُمَّ ٱنْصَرَفَتْ إِلَىٰ قَوْمِها ، فقَالُوا لَهَا : ما عِنْدَكِ ؟

قَالَتْ : وَجَدْتُهُ عَلَىٰ حَقٍّ ، فتَبِعْتُهُ ، وتَزَوَّجْتُهُ .

قَالُوا : فهَلْ أَصْدَقَكِ شَيْئاً ؟

---

(٧) الأوائل ٢/ ١٧٤ ، والتذكرة الحمدونيّة ٧/ ٣٥٠ ، ونهاية الأرب ١٩/ ٧٩ ، والكامل في التاريخ ٢/ ٢١١ .

(٨) الأغاني ٢١/ ٣٤ ، والأوائل ٢/ ١٧٤ ، وتاريخ الطّبريّ ٣/ ٢٧٣ ، وثمار القلوب ١/ ٤٨٥ ـ ٤٨٦ ، ومجمع الأمثال ١/ ٣٢٦ ، والمستقصىٰ ١/ ١٤٩ ، والتذكرة الحمدونيّة ٧/ ٣٥٠ ، ونهاية الأرب ١٩/ ٧٩ ، والكامل في التاريخ ٢/ ٢١١ .

قَالَتْ : لا .

قَالُوا : ٱرْجِعِي إِلَيْهِ ، فقَبِيْحٌ بِمِثْلِكِ أَنْ يُنْكَحَ بغَيْرِ صَدَاقٍ .

فرَجَعَتْ إِلَيْهِ ، فلَمَّا رَآهَا قَالَ لَهَا : ما لَكِ ؟

قَالَتْ : أَصْدِقْني صَدَاقاً ؟

قَالَ : مَنْ مُؤَذِّنُكِ ؟

قَالَتْ : شَبِيْبُ بْنُ رِبْعِيٍّ ٱلرَّبَاحِيُّ .

قَالَ : عَلَيَّ بِهِ ؛ فلَمَّا جاءَ قَالَ : قَدْ وَضَعْتُ عَنْكُمْ صَلَاةَ ٱلْغَدَاةِ وصَلَاةَ ٱلْعَتْمَةِ ، وجَعَلْتُ ذٰلِكَ صَدَاقَها ، فنَادِ في أَصْحَابكَ أَنَّ مُسَيْلِمَةَ بْنَ حَبِيْبٍ رَسُوْلَ اللهِ قَدْ وَضَعَ عَنْكُم صَلَاتَيْنِ مِمَّا أَتَاكُمْ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلاةَ ٱلْفَجْرِ وصَلَاةَ ٱلعِشَاءِ ٱلآخِرَة .

فكَانَ عَامَّةُ بَنِي تَمِيْمٍ لا يُصَلُّوْنَهُما .

وكَانَ مِمَّا شَرَعَ لَهُمْ : مَنْ أَصَابَ وَلَداً مِنِ ٱمْرَأَةٍ لا يَعُودُ يَطَؤُها إِلَّا أَنْ يَمُوْتَ ٱلْوَلَدُ .

وحَرَّمَ ٱلنِّسَاءَ عَلَىٰ مَنْ وُلِدَ لَهُ وَلَدٌ ذَكَرٌ .

وفِيْهِ وفي سَجَاحَ يَقُولُ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ ٱلمِنْقَرِيُّ(٩) :

أَضْحَتْ نَبِيَّتُنَا أُنْثَىٰ يُطَافُ بِهَا ... وأَصْبَحَتْ أَنْبِيَاءُ ٱلنَّاسِ ذُكْرَانا
فلَعْنَةُ اللهِ وٱلأَقْوَامِ كُلِّهِمِ ... عَلَىٰ سَجَاحَ ومَنْ بٱلإِفْكِ أَغْرَانا
أَعْنِي مُسَيْلِمَةَ ٱلكَذَّابَ لا سُقِيَتْ ... أَصْدَاؤُهُ مَاءَ مُزْنٍ حيْثُمَا كَانَا

(٩) له في ربيع الأبرار ٢/ ٢٥٤ ، وثمار القلوب ١/ ٤٨٥ ، ولعطارد بن حاجب في الأوائل ٢/ ١٧٥ ـ ١٧٦ ، ومعجم الشعراء ١٦٢ ، وبلا نسبة في الأغاني ٢١/ ٣٤ ، والتذكرة الحمدونيّة ٧/ ٣٥١ .

ولَمَّا تَبِعَتْهُ ٱلْعَرَبُ وٱرْتَدَّتْ بَعَثَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ خَالِدَ بْنَ ٱلْوَلِيْدِ إِلَىٰ ٱلْيَمَامَةِ ، فقَاتَلَ بَنِي حَنِيْفَةَ ، وٱسْتُشْهِدَ خَلْقٌ كَثِيْرٌ مِنَ ٱلْمُهَاجِرِيْنَ وٱلأَنْصَارِ ، وٱنْهَزَمَ مُسَيْلِمَةُ ومَنْ بَقِيَ مَعَهُ ، فأَدْرَكَهُ وَحْشِيُّ بْنُ حَرْبٍ فقَتَلَهُ .

وأَسْلَمَتْ سَجَاحُ فيما بَعْدُ وحَسُنَ إِسلاَمُها .

ووَحْشِيٌّ(١٠) هٰذا هُوَ الّذي قَتَلَ حَمْزَةَ بْنَ عَبْدِ ٱلْمُطَّلِبِ يَوْمَ أُحُدٍ ، ووَحْشِيٌّ يَوْمَئِذٍ كَافِرٌ ، وقَالَ عِنْدَ قَتْلِهِ لمُسَيْلِمَةَ : يا مَعْشَرَ ٱلْعَرَبِ إِنْ كُنْتُ قَتَلْتُ بهٰذِهِ ٱلْحَرْبَةِ أَحَبَّ ٱلْخَلْقِ إِلَىٰ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ ، فقَدْ قَتَلْتُ بِهَا ٱلْيَوْمَ أَبْغَضَ ٱلْخَلْقِ إِلَىٰ رَسُوْلِ اللهِ ، فهٰذِهِ بتِلْكَ .

وكَانَ خُرُوْجُهُ ـ لَعَنَهُ اللهُ ـ آخِرَ سَنَةِ عَشْرٍ مِنْ سِنِي ٱلْهِجْرَةِ قَبْلَ حِجَّةِ ٱلْوَدَاعِ .

وكَتَبَ إِلَىٰ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ(١١) : سَلاَمٌ عَلَيْكَ ، أَمَّا بَعْدُ ؛ فإِنِّي قَدْ أُشْرِكْتُ في ٱلأَمْرِ مَعَك ، وإِنَّ لَنَا نِصْفَ ٱلأَرْضِ ولقُرَيْشٍ نِصْفَهَا ، ولٰكِنَّ قُرَيْشاً قَوْمٌ يَعْتَدُوْنَ ـ أَيْ يُجْحِفُوْنَ .

فلَمَّا قُرِىءَ كِتَابُهُ عَلَىٰ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ كَتَبَ إِلَيْهِ : بِسْمِ اللهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيْمِ ، مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُوْلِ اللهِ إِلَىٰ مُسَيْلِمَةَ ٱلْكَذَّابِ لَعَنَهُ اللهُ ، ٱلسَّلامُ عَلَىٰ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلْهُدَىٰ . أَمَّا بَعْدُ ؛ فإِنَّ ٱلأَرْضَ للهِ يُوْرِثُها مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ، وٱلْعَاقِبَةُ للمُتَّقِيْنَ .

وكَانَ كِتَابُ مُسَيْلِمَةَ بخَطِّ عَمْرِو بْنِ ٱلجَارُوْدِ ، وكِتَابُ ٱلنَّبِيِّ ﷺ بخَطِّ أُبَيِّ ٱبْنِ كَعْبٍ ، ذَكَرَ ذٰلِكَ ٱبْنُ عُبْدُوْسٍ ٱلْجَهْشِيَارِيُّ .

---

(١٠) المعارف ٣٣٠ ، والكامل في التاريخ ٢/ ٤٠ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٦٢/ ٤٠٠ .

(١١) ثمار القلوب ١/ ٢٦٠ ، والأوائل ٢/ ١٧٣ ، والعقد ١/ ٣١٩ ، والتذكرة الحمدونيّة ٧/ ٣٤٩ .

ثُمَّ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ ما ذَكَرْنَاهُ آنِفاً .

١٦٦٨ ـ ومِمَّنْ تَنَبَّأَ ، وزَعَمَ أَنَّ ٱلْوَحْيَ يَأْتِيهِ ٱلأَسْوَدُ ٱلْعَنْسِيُّ ، وٱسْمُهُ عَبْهَلَةُ بْنُ كَعْبٍ ، وكَانَ يُلَقَّبُ ذَا ٱلْخِمَارِ ـ بِٱلْخَاءِ ٱلْمُعْجَمَةِ ـ لأَنَّهُ كَانَ يُخَمِّرُ وَجْهَهُ أَبَداً .

وقِيْلَ : بِٱلْحَاءِ ٱلْمُهْمَلَةِ ؛ لأَنَّهُ كَانَ لَهُ حِمَارٌ يَقُولُ لَهُ ٱسْجُدْ فيَسْجُدَ ، وٱبْرُكْ فيَبْرُكَ .

وكَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ لَمَّا عَادَ مِنْ حِجَّةِ ٱلْوَدَاعِ تَوَعَّكَ ، فبَلَغَ ذٰلِكَ ٱلْعَنْسِيَّ ، فٱدَّعَىٰ ٱلنُّبُوَّةَ ، وكَانَ عَرَفَ شَيْئاً مِنَ الشَّعْبَذَةِ وٱلنِّيْرَنْجِيَّاتِ ، ويُرِي مِنْها عَجَائِبَ ، فتَبِعَتْهُ مَذْحِجُ ، وقَصَدَ نَجْرَانَ ، فأَخْرَجَ مِنْها عَمْرَو بْنَ حَزْمٍ ، ومَلَكَها ، ثُمَّ قَصَدَ صَنْعَاءَ ، وغَلَبَ عَلَىٰ ٱلطَّائِفِ إِلَى عَدَنَ إِلَىٰ ٱلْبَحْرَيْنِ ، وٱسْتَفْحَلَ أَمْرُهُ .

فلَمَّا بَلَغَ ذٰلِكَ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ كَتَبَ إِلَىٰ مَنْ باليَمَنِ مِنَ ٱلْمُسْلِمِيْنَ : أَنِ ٱقْتُلُوا ٱلأَسْوَدَ ٱلْعَنْسِيَّ ، إِمَّا مُصَادَمَةً وإِمَّا غِيْلَةً .

وكَانَ باليَمَنِ قَوْمٌ مِنَ ٱلْفُرْسِ يُسَمَّوْنَ ٱلأَبْنَاءَ أَسْلَمُوا مَعَ بَاذَامَ .

وكَانَ بَاذَامُ عَامِلاً للفُرْسِ عَلَىٰ ٱلْيَمَنِ ، فلَمَّا أَسْلَمَ وَلَّاهُ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ ما كَانَ بيَدِهِ ، وأَقَرَّهُ عَلَيْها ، فلَمَّا مَاتَ فَرَّقَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ بِلَادَ ٱلْيَمَنِ عَلَىٰ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ .

وكَانَ ٱلأَسْوَدُ لَمَّا قَتَلَ شَهْرَ بْنَ بَاذَامٍ ، ومَلَكَ صَنْعَاءَ ٱسْتَصْفَىٰ زَوْجَتَهُ ، فٱتَّفَقَ ٱلأَبْنَاءُ مَعَها عَلَىٰ قَتْلِهِ غِيْلَةً ، ووَاعَدَتْهُمْ عَلَىٰ لَيْلَةٍ كَانَتْ عَادَتُهُ أَنْ يَشْرَبَ

[١٦٦٨] تاريخ الطَّبريّ ٣/ ١٨٥ ، والمنتظم ٤/ ١٨ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٤٩/ ٤٨٣ ، وتاريخ الإسلام ٢/ ١١ ، ونهاية الأرب ١٩/ ٤٩ .

فِيْها ، ودَلَّتْهُمْ عَلَىٰ مَكَانٍ يَنْقُبُوْنَهُ يَصِلُوْنَ مِنْهُ إِلَيْهِ . فوَجَدُوْهُ وقَدْ سَكِرَ ونَامَ ، فوَثَبُوا عَلَيْهِ ، فسَمِعَ ٱلْحَرَسُ ضَوْضَاءَ ، فقَالُوا لزَوْجَتِهِ : ما هٰذَا ؟

قَالَتْ : نَزَلَ عَلَيْهِ ٱلْوَحْيُ .

فلَمَّا قَتَلُوْهُ خَرَجُوا مُظْهِرِيْنَ شِعَارَ ٱلإِسْلَامِ ، فوَثَبَ ٱلْمُسْلِمُوْنَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ، وقَتَلُوا خَلْقاً مِمَّنْ كَانَ مَعَهُ ، ورَجَعَ ٱلْعُمَّالُ إِلَىٰ أَعْمَالِهِم ، وكُتِبَ بذٰلِكَ إِلَىٰ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ ، فوَافَىٰ ٱلرَّسُوْلُ ٱلْمَدِيْنَةَ ، فوَجَدَ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَدْ مَاتَ .

قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ(١) : أَتَانَا ٱلْخَبَرُ مِنَ ٱلسَّمَاءِ إِلَىٰ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ في ٱللَّيْلَةِ الّتي قُتِلَ فِيْهَا ، فقَالَ : قُتِلَ ٱلْعَنْسِيُّ .

فقِيْلَ : مَنْ قَتَلَهُ ؟

قَالَ : رَجُلٌ مُبَارَكٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ مُبَارَكٍ .

قِيْلَ : مَنْ هُوَ ؟

قَالَ : فَيْرُوْزُ . وفي صَبِيْحَةِ تِلْكَ ٱللَّيْلَةِ قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ .

وكَانَتْ مُدَّةُ ٱلْعَنْسِيِّ مِنْ أَوَّلِها إِلَىٰ آخِرِها ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ .

١٦٦٩ ـ ومِمَّنِ ٱمْتَطَىٰ مَطِيَّ هٰذَا ٱلْغَرَرِ ، فرَمَتْهُ ٱلأَيَّامُ مِنْ تَغَيُّظِها بالشَّرَرِ ، ٱلْمُخْتَارُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ ٱلثَّقَفِيُّ ، وكَانَ قَدْ جَمَعَ ليَطْلُبَ ثَأْرَ ٱلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ ٱلرَّحْمَةُ وٱلرُّضْوَانُ .

وكَانَ ٱلْمُخْتَارُ لا يُوْقَفُ لَهُ عَلَىٰ مَذْهَبٍ ؛ كَانَ خَارِجِيًّا ، ثُمَّ صَارَ رَافِضِيًّا في

---

(١) تاريخ الطّبريّ ٣/ ٢٣٦ ، والمنتظم ٤/ ٢٠ ، والكامل في التاريخ ٢/ ٢٠٠ .

[١٦٦٩] تاريخ الطّبريّ ٥/٥٦٩ ، ٦/٣٨ ، والكامل للمبرّد ٣/ ٢٦٤ ، ولابن الأثير ٤/ ١١ ، وسير أعلام النُّبلاء ٣/ ٥٣٨ ، وفوات الوفيات ٤/ ١٢٣ .

ظَاهِرِه ، ثُمَّ تَنَبَّأَ ، وزَعَمَ أَنَّ جِبْرِيْلَ يَأْتِيْهِ بالوَحْيِ(١) .

فلَمَّا بُوْيِعَ عَبْدُ اللهِ بْنُ ٱلزُّبَيْرِ بالخِلاَفَةِ بَعَثَ أَخَاهُ مُصْعَباً إِلَىٰ ٱلْعِرَاقِ ، فقَاتَلَ ٱلْمُخْتَارَ فقَتَلَهُ ، وقُتِلَ مَعَهُ خَلْقٌ كَثِيْرٌ مِمَّنْ تَابَعَهُ ، وذٰلِكَ في سَنَةِ سَبْعٍ وسِتِّيْنَ .

١٦٧٠ ـ وتَنَبَّأَ أَبُو ٱلطَّيِّبِ أَحْمَدُ بْنُ ٱلْحُسَيْنِ ٱلْمُتَنَبِّي في بَادِيَةِ ٱلسَّمَاوَةِ ونَوَاحِيْهَا ، وتَبِعَه مَنْ فِيْها مِنْ كَلْبٍ وغَيْرِها ، فخَرَجَ إِلَيْهِ لُؤْلُؤٌ أَمِيْرُ حِمْصَ مِنْ قِبَلِ ٱلإِخْشِيْدِ ، فقَاتَلَهُ ، وأَسَرَهُ ، وشَرَّدَ مَنْ كَانَ ٱجْتَمَعَ عَلَيْهِ ، وحَبَسَهُ مُدَّةً طَوِيْلَةً ، فٱعْتَلَّ وكَادَ يَتْلَفُ .

فسُئِلَ فِيْهِ فٱسْتَتَابَهُ ، وكَتَبَ عَلَيْهِ وَثِيْقَةً أَشْهَدَ عَلَيْهِ فِيْها ببُطْلاَنِ ما ٱدَّعَاهُ ورُجُوعِهِ إِلَى ٱلإِسْلاَمِ ، وأَلَّا يَعُوْدَ إِلَىٰ مِثْلِهِ .

١٦٧١ ـ وتَنَبَّأَ حَائِكٌ بالكُوْفَةِ ، وأَحَلَّ ٱلْخَمْرَ ، فقَالَ رَجُلٌ لابْنِ عَبَّاسٍ ذٰلِكَ ، فقَالَ : لا يُقْبَلُ مِنْهُ حَتَّىٰ يُبْرِىءَ ٱلأَكْمَهَ وٱلأَبْرَصَ .

فأُتِيَ بِهِ إِلَىٰ ٱلْكُوْفَةِ ، فٱسْتَتَابَهُ ، فأَبَىٰ أَنْ يَتُوْبَ ويَرْجِعَ .

فأَتَتْهُ أُمُّهُ تَبْكِي ، فقَالَ لَهَا : تَنَحِّيْ ؛ رُبِطَ عَلَىٰ قَلْبِك كَمَا رُبِطَ عَلَىٰ قَلْبِ أُمِّ مُوْسَىٰ ، وأَتَاهُ أَبُوهُ ، فسَأَلَهُ أَنْ يَرْجِعَ ، فقَالَ لَهُ : تَنَحَّ يا آزَرُ ، فأَمَرَ ٱلْوَالِي بقَتْلِهِ ، فقُتِلَ ، وصُلِبَ .

١٦٧٢ ـ وظَهَرَ في أَيَّامِ أَبِي مُسْلِمٍ بهافريد ٱلْمَجُوْسِيُّ ، وكَانَ قَدْ غَابَ عَنْ

---

(١) ثمار القلوب ١/ ١٧٨ .

[١٦٧٠] وفيات الأعيان ١/ ١٢٢ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٧١/ ٧٩ ، ونزهة الألبَّاء ٢٢١ ، وسير أعلام النبلاء ١٦/ ٢٠٠ ، والوافي ٦/ ٢٠٨ ، والمنتظم ١٤/ ١٦٤ .

[١٦٧١] العقد ٧/ ١٦١ .

[١٦٧٢] مفاتيح ٱلْعُلُوم ٥٦ .

أَهْلِهِ سَبْعَ سِنِيْنَ في ٱلصِّيْنِ ، فأَصَابَ مِنْ طُرُقِها قَمِيْصاً تَحْوِيْهِ قَبْضَةُ ٱلرَّجُلِ ، فجَاءَ مُخْتَفِياً ، فظَهَرَ في نَاوُوْسٍ(١) يُجاوِرُ بَلَدَهُ ، وٱدَّعَىٰ أَنَّهُ كَانَ مَرْفُوْعاً في ٱلسَّمَاءِ ، وأَنَّهُ نَبِيٌّ ، فضَلَّ بِهِ خَلْقٌ كَثِيْرٌ .

وجَاءَ بسَبْعِ صَلَوَاتٍ ، وحَرَّمَ ٱلْمَيْتَةَ وتَزْوِيْجَ ٱلأُمِّ وٱلأُخْتِ وبَنَاتِ ٱلْعَمِّ وبَنَاتِ ٱلأَخِ .

وهٰذا مِمَّا يُخَالِفُ دِيْنَ ٱلْمَجُوْسِيَّةِ .

وفَرَضَ عَلَيْهِم ٱلسُّبُعَ في ٱلأَمْوَالِ ، وحَظَرَ أَنْ يُتَجَاوَزَ بالمَهْرِ أَرْبَعَمِئَةِ دِرْهَمٍ .

فٱجْتَمَعَ مُوَابِذَةُ ٱلْمَجُوْسِ إِلَىٰ أَبي مُسْلِمٍ ، وقَالُوا : هٰذا أَفْسَدَ عَلَيْنا دِيْنَنا ودِيْنَكُمْ . فأَنْفَذَ إِلَيْهِ أَبُو مُسْلِمٍ مَنْ أَخَذَهُ ، وقَتَلَهُ ، وصَلَبَهُ .

١٦٧٣ ـ وٱدَّعَىٰ رَجُلٌ ٱلنُّبُوَّةَ في زَمَنِ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ٱلْقَسْرِيِّ ، وعَارَضَ ٱلْقُرْآنَ ، فأَتَىٰ بِهِ خَالِدٌ ، فقَالَ لَهُ : ما تَقُولُ ؟

قَالَ : عَارَضْتُ ٱلْقُرْآنَ .

قَالَ : بمَاذَا ؟

قَالَ : يَقُولُ اللهُ تَعَالَىٰ : ﴿ إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١ ﴾(١) ، وتَلاَ ٱلسُّوْرَةَ إِلَىٰ آخِرِها ، وقُلْتُ : إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ ٱلْجَمَاهِرَ ، فصَلِّ لربِّكَ وهَاجِرْ ، ولا تُطِعْ كُلَّ سَاحِرٍ .

فضُرِبَتْ رَقَبَتُهُ ، وصُلِبَ .

---

(١) النَّاووس : صندوق من خَشَبٍ أَوْ نحوه تُوْضَعُ فيه جثّة الميّت . التابوت .

[١٦٧٣] العقد ٧/ ١٥٩ ، والبداية والنِّهاية ١٣/ ٢٠٠ ، وتهذيب الكمال في أسماء الرِّجال ٨/ ١١٣ .

(١) [سورة الكوثر : ١] .

فمَرَّ بِهِ خَلَفُ بْنُ خَلِيْفَةَ ٱلشَّاعِرُ ، فضَرَبَ بيَدِهِ عَلَىٰ ٱلْخَشَبَةِ ، وقَالَ : إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ ٱلْعُوْدَ ، فصَلِّ لرَبِّكَ مِنْ قُعُوْدٍ ، وأَنَا ضَامِنٌ لَكَ أَلَّا تعُوْدَ .

ومِنْهُمْ مَنِ ٱدَّعَىٰ أَنَّهُ ٱلإِمَامُ ٱلْمُنْتَظَرُ ، فصُيِّرَ عِبْرَةً لِمَنْ أَمْعَنَ في ٱلْعَوَاقِبِ ٱلنَّظَرَ

١٦٧٤ ـ ظَهَرَ في شَوَّالٍ سَنَةَ خَمْسٍ وخَمْسِيْنَ ومِئَتَيْنِ في قُرَىٰ ٱلْبَصْرَةِ رَجُلٌ ٱدَّعَىٰ أَنَّهُ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عِيْسَىٰ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبي طَالِبٍ ، وٱسْتَعْمَلَ ٱلزِّنْجَ ٱلَّذين يَعْمَلُونَ في ٱلسِّبَاخِ ، وأَطْمَعَهُمْ في مَوَالِيْهِمْ ، ووَعَدَهُمْ أَنَّهُ يُمَلِّكُهم ما في أَيْدي مَوَالِيْهم .

فٱجْتَمَعَ لَهُ خَلْقٌ كَثِيْرٌ ، وجَمٌّ غَفِيْرٌ ، وعَبَرَ دِجْلَةَ ، ونَزَلَ قَرْيَةً تُسَمَّىٰ ٱلدِّيْنَارِيَّةَ ، وزَعَمَ أَنَّ سَحَابَةً أَظَلَّتْهُ ، ونُوْدِيَ مِنْها : ٱقْصِدِ ٱلْبَصْرَةَ تَمْلِكْها ، وأَنَّهُ يَطَّلِعُ عَلَىٰ ما في ضَمَائِرِ أَصْحَابِهِ وما يَفْعَلُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ .

فلَمَّا كَانَ يَوْمُ عِيْدِ ٱلأَضْحَىٰ مِنْ هٰذِهِ ٱلسَّنَةِ صَلَّىٰ بِهِمْ ، وخَطَبَ بِهِمْ ، وذَكَّرَهُمْ ما كَانُوا فِيْهِ مِنَ ٱلشَّقَاءِ وسُوْءِ ٱلْحَالِ ، وأَنَّ اللهَ أَنْقَذَهُمْ مِنْ ذٰلِكَ ، وأَنَّهُ يُرِيْدُ أَنْ يَرْفَعَ أَقْدَارَهُمْ ، ويُمَلِّكَهُمُ ٱلْعَبِيْدَ وٱلأَمْوَالَ .

وشَنَّ بِهِم ٱلغَارَاتِ عَلَىٰ أَطْرَافِ بِلَادِ ٱلْعِرَاقِ ، فأَجْلَىٰ أَهْلَ ٱلضِّيَاعِ مِنْهَا ، وٱسْتَفْحَلَ أَمْرُهُ ، وقَصَدَ ٱلْبَصْرَةَ ، فمَلَكَها سَنَةَ تِسْعٍ وخَمْسِيْنَ ، وقَتَلَ مَنْ فِيْهَا مِنَ ٱلرِّجَالِ وٱلنِّسَاءِ وٱلصِّبْيَانِ ، وأَحْرَقَ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْجَامِعَ ، وبَنَىٰ مَدِيْنَتَيْنِ عَلَىٰ شَاطِىءِ دِجْلَةَ ، وحَصَّنَهُما بِٱلأَسْوَارِ وٱلْخَنَادِقِ .

فٱنْتُدِبَتْ إِلَيْهِ ٱلْعَسَاكِرُ مِنْ بَغْدَادَ بَرًّا وبَحْراً ، فكَانَتِ ٱلْحَرْبُ بَيْنَهُ وبَيْنَهم

[١٦٧٤] تاريخ الطَّبريّ ٩/ ٤١٠ ، والمنتظم ١٢/ ٨٥ ، والكامل في التاريخ ٦/ ٢٦٣ ، ونهاية الأرب ٢٥/ ١٠٤ .

سِجَالاً إِلَىٰ أَنْ كَانَتِ ٱلدَّائِرَةُ عَلَيْهِ فِي صَفَرٍ سَنَةَ سَبْعِيْنَ ومِئَتَيْنِ .

ونَسَبُهُ الّذي ٱدَّعَاهُ لَمْ يَكُنْ صَحِيْحاً ، والصَّحِيْحُ أَنَّ ٱسْمَهُ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ ٱلرَّحِيْمِ ، ونَسَبُهُ في عَبْدِ قَيْسٍ .

وكَانَ ظُهُوْرُهُ في أَيَّامِ ٱلْمَهْدِيّ ، وقَتْلُهُ في أَيَّامِ ٱلْمُعْتَمِدِ عَلَىٰ يَدِ أَخِيْهِ ٱلْمُوَفَّقِ .

١٦٧٥ ـ وظَهَرَ في أَيَّامِ خِلَافَةِ ٱلْمُعْتَمِدِ سَنَةَ ثَمَانٍ وسَبْعِيْنَ ومِئَتَيْنِ بقَرْيَةٍ مِنْ سَوَادِ ٱلْكُوْفَةِ رَجُلٌ أَحْمَرُ ٱلْعَيْنَيْنِ يُسَمَّىٰ كِرْمِيْتَهْ ، فٱسْتَثْقَلُوا هٰذِهِ ٱللَّفْظَةَ ، فخَفَّفُوْها وقَالُوا : قِرْمِط ، فكَانَ يُظْهِرُ ٱلزُّهْدَ وٱلتَّقَشُّفَ وكَثْرَةَ ٱلصَّلاحِ ، فٱجْتَمَعَ إِلَيْهِ أَهْلُ ٱلْقَرْيَةِ وعَظَّمُوْهُ ، فلَمَّا تَمَكَّنَ مِنْهُمْ أَعْلَمَهُمْ أَنَّهُ الّذي يُشِيْرُ إِلَيْهِ ٱلنَّبِيُّ ﷺ في قَوْلِهِ[١] : سَيَخْرُجُ لَكُمْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي رَجُلٌ ٱسْمُهُ كٱسْمِي يَمْلأُ ٱلأَرْضَ عَدْلاً كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً .

فلَمَّا أَطَاعُوْهُ أَعْلَمَهُمْ أَنَّ ٱلصَّلَاةَ ٱلْمَفْرُوْضَةَ عَلَيْهِمْ خَمْسُوْنَ صَلاةً في ٱلْيَوْمِ وٱللَّيْلَةِ ، فشَكَوا إِلَيْهِ كَثْرَتَها ، وأَنَّها تُعَطِّلُهم عَنْ أَشْغَالِهِم ، فسَوَّفَهم أَيَّاماً ، ثُمَّ أَتَاهُمْ بكِتَابٍ فِيْهِ : يَقُولُ ٱلفَرَجُ بْنُ عُثْمَانَ : إِنَّهُ ٱلْمَسِيْحُ وهُوَ عِيْسَى ، وهُوَ ٱلْكَلِمَةُ ، وهُوَ ٱلْمَهْدِيُّ ، وهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ ٱلْحَنَفِيَّةِ ، وهُوَ جِبْرِيْلُ .

وذَكَرَ أَنَّ ٱلْمَسِيْحَ تَصَوَّرَ لَهُ عَلَىٰ صُوْرَةِ إِنْسَانٍ ، وقَالَ لَهُ : إِنَّكَ ٱلدَّاعِيَةُ ، وإِنَّكَ ٱلْحُجَّةُ ، وإِنَّكَ ٱلنَّاقَةُ ، وإِنَّكَ ٱلدَّابَّةُ ، وإِنَّكَ رُوْحُ ٱلْقُدُسِ ، وإِنَّكَ يَحْيَىٰ ٱبْنُ زَكَرِيَّا .

[١٦٧٥] تاريخ الطّبريّ ١٠/ ٢٦ ، والكامل في التاريخ ٦/ ٤٦٤ ، والمنتظم ١٢/ ٢٩٠ ، ونهاية الأرب ٢٥/ ١٨٨ ، وشذرات الذهب ٣/ ٣٢٣ .

(١) سُنَن أبي داود برقم ٤٢٩٠ ، ٤/ ١٠٨ ، ومسند أحمد برقم ١١١٣٠ ، ١٧/ ٢١٠ .

وعَرَّفَهُ أَنَّ ٱلصَّلاَةَ أَرْبَعُ تَكْبِيْرَاتٍ ، ويَتَشَهَّدُ مَرَّتَيْنِ ، ثُمَّ يَقُولُ :

أَشْهَدُ أَنَّ آدمَ رَسُوْلُ اللهِ ، أَشْهَدُ أَنَّ لُوْطاً رَسُولُ اللهِ ، أَشْهَدُ أَنَّ إِبْرَاهِيْمَ رَسُوْلُ اللهِ ، أَشْهَدُ أَنَّ مُوْسَىٰ رَسُولُ اللهِ ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُوْلُ اللهِ ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ ٱلْحَنَفِيَّةِ رَسُوْلُ اللهِ .

ومِنْ شَرَائِعِهِ : أَنَّ ٱلصَّوْمَ يَوْمَانِ في ٱلسَّنَةِ : يَوْمُ ٱلْمِهْرَجَانِ ويَوْمُ ٱلنَّيْرُوْزِ ، وأَنَّ ٱلنَّبِيْذَ وٱلْخَمْرَ غَيْرُ حَرَامٍ ، ولا غُسْلَ مِنْ جَنَابَةٍ ، ويُؤْكَلُ كُلُّ ذي نَابٍ وذي مِخْلَبٍ ، وأَنَّ ٱلْقِبْلَةَ إِلَىٰ بَيْتِ ٱلْمَقْدِسِ ، ويَوْمُ ٱلْجُمُعَةِ يَوْمُ ٱلاثْنَيْنِ ، ويَشْتَرِكُ في ٱلْمَرْأَةِ جَمَاعَةٌ مِنَ ٱلرِّجَالِ .

فأَجَابَهُ زُهَاءُ مِنْ عَشْرَةِ آلافِ رَجُلٍ ، وٱتَّخَذَ مِنْهُم ٱثْنَيْ عَشَرَ نَقِيْباً ، وقَالَ لَهُمْ : أَنْتُمْ كحَوَارِيِّ عِيْسَىٰ .

ثُمَّ إِنَّ هٰذَا ٱلشَّقِيَّ ٱلْمَذْكُوْرَ ٱخْتَفَىٰ ، وأَقَامَ رَجُلًا يُعْرَفُ بأَبي ٱلْفَوَارِسِ ، وٱسْمُهُ خَلَفُ بْنُ عُثْمَانَ ، دَاعِياً لمَذْهَبِهِ ، فتَعَطَّلَ عَلَىٰ ٱلْمُعْتَضِدِ ٱلْخَرَاجُ مِنْ سَوَادِ ٱلْكُوْفَةِ ، ونَفَضُوا أَيْدِيَهُمْ مِنْ طَاعَتِهِ ، وشَقُّوا ٱلْعَصَا بمُخَالَفَتِهِ ، فأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ شِبْلًا[٢] غَلامَ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ٱلطَّائِيِّ في عَشْرَةِ آلافِ فَارِسٍ ، فظَفِرَ بِهِمْ ، وقَتَلَهُمْ ، وأَخَذَ أَبَا ٱلْفَوَارِسِ أَسِيْراً ، وحَمَلَهُ إِلَىٰ ٱلْمُعْتَضِدِ ، فأَمَرَ بِهِ ، فقُلِعَتْ أَضْرَاسُهُ ، وخُلِعَتْ أَعْضَاؤُهُ ، ثُمَّ قُطِّعَتْ يَدَاهُ ورِجْلاهُ ، وضُرِبَ عُنُقُهُ ، وصُلِبَ بِٱلْجَانِبِ ٱلشَّرْقِيِّ سَنَةَ تِسْعٍ وثَمَانِيْنَ ومِئَتَيْنِ .

وفي شَهْرِ رَبِيْعٍ ٱلآخِرِ مِنْ هٰذِهِ ٱلسَّنَةِ مَاتَ ٱلْمُعْتَضِدُ ، ولَهُ مِنَ ٱلْعُمْرِ سَبْعٌ وأَرْبَعُوْنَ سَنَةً ، وكَانَتْ مُدَّةُ خِلاَفَتِهِ تِسْعَ سِنِيْنَ وتِسْعَةَ أَشْهُرٍ وأَيَّاماً .

---

(٢) تاريخ الطَّبريّ ١٠/ ٨٦ ، وتجارب الأمم ٥/ ١٧ ، والكامل في التاريخ ٦/ ٥٢٢ .

١٦٧٦ ـ ثُمَّ قَامَ فِيْهِم آخَرُ يُسَمَّىٰ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ(١) ، فعَاثَ فِي بِلَادِ ٱلشَّامِ عَيْثاً ذَرِيْعاً ، وأَخْرَبَ مُدُناً وقُرًى كَثِيْرَةً .

وكَانَ بَيْنَهُ وبَيْنَ طُغْجَ بْنِ جُفٍّ ٱلإِخْشِيْدِيِّ صَاحِبِ مِصْرَ وٱلشَّامِ حُرُوْبٌ كَثِيْرَةٌ أَجْلَتْ عَنْ قَتْلِ ٱلإِخْشِيْدِ ٱلْفَرْغَانِيِّ .

فخَرَجَتْ إِلَيْهِ ٱلْجُيُوْشُ مِنْ مِصْرَ فحَارَبُوْهُ ، فقُتِلَ في بَعْضِ ٱلْحُرُوْبِ عَلَىٰ دِمَشْقَ سَنَةَ تِسْعِيْنَ ومِئَتَيْنِ ، وكَانَ يُسَمَّىٰ صَاحِبَ ٱلْجَمَلِ .

فقَامَ بَعْدَهُ أَخُوْهُ ، ويُسَمَّىٰ أَحْمَدَ ، ويُلَقَّبُ بذي ٱلشَّامَةِ لشَامةٍ كَانَتْ في وَجْهِهِ ، وأَقَامَ لَهُ دَاعِيَيْنِ سَمَّىٰ أَحَدَهما ٱلْمُدَّثِّرَ ، وزَعَمَ أَنَّهُ ٱلْمَذْكُوْرُ في ٱلقُرْآنِ ، وسَمَّىٰ ٱلآخَرَ ٱلْمُطَوَّقَ .

فٱشْتَدَّتْ في ٱلْعِنَادِ شَوْكَتُهُ ، وسُلِّطَتْ عَلَىٰ ٱلْعِبَادِ فَتْكَتُهُ ، وسَارَ إِلَىٰ دِمَشْقَ ، فصُوْلِحَ عَلَيْها بمَالٍ ، فرَجَعَ عَنْها في سَنَةِ تِسْعِيْنَ .

وكَانَتْ عَادَتُهُ إِذَا فَتَحَ بَلَداً عُنْوَةً قَتَلَ مَنْ فِيْهَا مِنَ ٱلرِّجَالِ وٱلنِّسَاءِ وٱلْوِلْدَانِ وٱلْبَهَائِمِ ، فضَاقَ ٱلْمُسْلِمُوْنَ بِهِ ذَرْعاً ، فٱسْتَغَاثُوا بٱلْمُكْتَفِي ، فجَهَّزَ لَهُمْ جَيْشاً عَظِيْماً ، وقَدَّمَ عَلَيْهِم ٱلْحُسَيْنَ بْنَ حَمْدَانَ ، وٱلْقَاسِمَ بْنَ عُبَيْدِ اللهِ ٱلْكَاتِبَ ، وأَمَرَ ٱلْجَيْشَ بالسَّمْعِ وٱلطَّاعَةِ لَهُ ، فوَاقَعَهُم في شَهْرِ ٱلْمُحَرَّمِ سَنَةَ إِحْدَىٰ وتِسْعِيْنَ ، فٱنْهَزَمَ وأَسْلَمَ مَنْ كَانَ مَعَهُ فقُتِلُوا ، وهَرَبَ مَعَهُ ٱلْمُدَّثِّرُ وٱلْمُطَوَّقُ .

وأَلْجَأَتْهُمُ ٱلْهَزِيْمَةُ وٱلْخَوْفُ إِلَىٰ قَرْيَةٍ مِنْ أَعْمَالِ ٱلْفُرَاتِ تُسَمَّىٰ دَالِيَةَ ، فأَنْكَرَهُمْ أَهْلُها ، وٱسْتَفْصَحُوا أَحَدَهُمْ عَنْ أَمْرِهِم ، فجَمْجَمَ في كَلَامِهِ ،

[١٦٧٦] تاريخ دمشق لابن عساكر ٤٣/ ٦٢ ـ ٦٣ ، والكامل في التّاريخ ٦/ ٥٢١ ، وبُغية الطلب ٢/ ٩٢٩ ، وتاريخ الإسلام ٦/ ٨٨٢ .

(١) يُعرف بابن المهزول .

فعُوْقِبَ حَتَّىٰ أَقَرَّها ، فأَخَذَهُمْ مُتَوَلِّيها ، وحَمَلَهُمْ إِلَىٰ ٱلْمُكْتَفِي ، وكَانَ بالرَّقَّةِ ، فرَحَلَ بِهِمْ إِلَىٰ بَغْدَادَ ، فدَخَلَها ومَنْ مَعَهُ مِنَ ٱلأُسَرَاءِ في شَهْرِ رَبِيْعٍ ٱلأَوَّلِ ، وأَمَرَ بِبِنَاءِ دَكَّةٍ في ٱلْمُصَلَّىٰ ٱلْعَتِيْقِ ٱرْتِفَاعُها عَشْرُ أَذْرُعٍ ، ثُمَّ أُصْعِدُوا عَلَيْها ، فقُطِعَتْ أَيْدِيْهم وأَرْجُلُهم مِنْ خِلافٍ ، ثُمَّ ضُرِبَتْ رِقَابُهم بَيْنَ يَدَيْهِ ، ثُمَّ أَمَرَ بالقِرْمِطِيِّ ، فضُرِبَ مِئَتَيْ سَوْطٍ ، وكُوِيَتْ خَوَاصِرُهُ ، ثُمَّ قُتِلَ ، وصُلِبَ على ٱلْجِسْرِ ٱلأَعْظَمِ .

١٦٧٧ ـ ثُمَّ ظَهَرَ فِيْهِمْ رَجُلٌ يُسَمَّىٰ زَكْرَوَيْهِ بْنَ مَهْرَوَيْهِ في سَنَةِ ثَلاثٍ وتِسْعِيْنَ ، ونَعَتَ نَفْسَهُ بالمَهْدِيّ ، فقَطَعَ ٱلطَّرِيْقَ عَلَىٰ ٱلْحَاجِّ ، ونَهَبَ ٱلْقَوَافِلَ ، وقَتَلَ أَهْلَها ، وسَبَىٰ حَرِيْمَهُم ، فبَعَثَ إِلَيْهِ مِنْ بَغْدَادَ جَيْشاً فحَارَبَهُ بذي قَارٍ ، وهُوَ مَوْضِعٌ بَيْنَ ٱلْكُوْفَةِ وٱلْبَصْرَةِ ، فٱنْهَزَمَ ، وأُخِذَ أَسِيْراً جَرِيْحاً في شَهْرِ رَبِيْعٍ ٱلأَوَّلِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وتِسْعِيْنَ ، فحُمِلَ إِلَىٰ بَغْدَادَ ، فمَاتَ في ٱلطَّرِيْقِ في شَهْرِ رَبِيْعٍ ٱلآخِرِ .

١٦٧٨ ـ ثُمَّ ظَهَرَ فيهم رَجُلٌ يُسَمَّىٰ عَلِيُّ بْنُ شَبِيْبٍ ، ويُعْرَفُ بالمُبَرْقَعِ ، فحُوْرِبَ ، وٱنْهَزَمَ ، وأُخِذَ أَسِيْراً ، وأُدْخِلَ بَغْدَادَ عَلَىٰ جَمَلٍ ، وضُرِبَ عُنُقُهُ .

١٦٧٩ ـ ثُمَّ ظَهَرَ فِيْهِمْ أَبُو سَعِيْدٍ ٱلْحَسَنُ بْنُ يُوْسُفَ بْنِ كُوْدَر ٱلْجَنَّابِيُّ بالبَحْرَيْنِ ، فقَتَلَهُ خَادِمَانِ لَهُ في سَنَةِ عَشْرٍ وثَلَاثِمِئَةٍ .

فقَامَ بَعْدَهُ سُلَيْمَانُ بْنُ ٱلْحَسَنِ ٱلْجَنَّابِيُّ ، فعَاثَ في ٱلْبِلَادِ ، وأَفْسَدَ ، وقَصَدَ

[١٦٧٧] تاريخ الطّبريّ ١٠/ ١٣٠ ، ١١/ ١٩ ، وتجارب الأمم ٥/ ٢٩ ، والمنتظم ١٣/ ١٤ ، والكامل ٦/ ٥٢١ .

[١٦٧٨] ٱليماني أَبو حرب، خرج بفلسطين سنة ٢٢٧هـ. تاريخ الطّبريّ ٩/ ١١٦ .

[١٦٧٩] تاريخ الطبري ١١/ ١٥٥ ، والمنتظم ١٣/ ٢٨١ ، وكنز الدّرر ٥/ ٣٦٠ ، والكامل في التاريخ ٧/ ٤١٥ ، وفوات الوفيات ٢/ ٥٩ ، وشذرات الذّهب ٣/ ٣٥٩ .

مَكَّةَ شَرَّفَها اللهُ تَعالَىٰ ، فدَخَلَها يَوْمَ ٱلتَّرْوِيَةِ سَنَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ وثَلاثِمِئَةٍ في خِلافَةِ ٱلْمُقْتَدِرِ ، فقَتَلَ مَنْ وَجَدَ مِنَ ٱلْحَاجِّ في ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ، ورَمَىٰ بالقَتْلَىٰ في بِئْرِ زَمْزَمَ ، وعَرَّىٰ ٱلْكَعْبَةَ ، وقَلَعَ بَابَها ، وأَخَذَ ٱلْحَجَرَ ٱلأَسْوَدَ .

فبَقِيَ ٱلْحَجَرُ عِنْدَهُم ٱثْنَتَيْنِ وعِشْرِيْنَ سَنَةً إِلَّا شَهْراً(١) ، ثُمَّ رَدُّوْهُ مَكْسُوْراً عَلَىٰ يَدِ شَنْبَرِ بْنِ ٱلْحَسَنِ بْنِ شَنْبَرٍ في ذِي ٱلْقَعْدَةِ سَنَةَ تِسْعٍ وثَلاثِيْنَ وثَلاثِمِئَةٍ ، ونُصِبَ في مَكَانِهِ يَوْمَ ٱلنَّحْرِ مِنَ ٱلسَّنَةِ ٱلْمَذْكُوْرَةِ .

وكَانَ بِجْكَمُ الرَّائِقِيُّ بَذَلَ لَهُمْ فِيْهِ خَمْسِيْنَ أَلْفَ دِيْنَارٍ ، فأَبَوا(٢) .

وكَانَ مَوْتُ سُلَيْمَانَ في سَنَةِ ثَلاثٍ وثَلاثِيْنَ وثَلاثِمِئَةٍ .

١٦٨٠ ـ ثُمَّ لَمَّا دَخَلَ ٱلْمُعِزُّ لدِيْنِ اللهِ مِصْرَ بَعْدَ أَخْذِ جَوْهَرٍ مَوْلاهُ لَهَا ـ وذٰلِكَ في سَنَةِ ٱثْنَتَيْنِ وسِتِّيْنَ وثَلاثِمِئَةٍ في أَيَّامِ ٱلْمُطِيْعِ ـ تصَدَّىٰ لَهُ ٱلْقَائِمُ فِيْهِم يَوْمَئِذٍ، وهو رَجُلٌ يُعْرَفُ بِنِحْرِيْر شويزان ، فخَرَجَ إِلَيْهِ جَعْفَرُ بْنُ فلاحٍ ، فٱلْتَقَاهُ بالرَّمْلَةِ ، فقَاتَلَهُ ، وهَزَمَ عَسْكَرَهُ ، وقَتَلَهُ في سَنَةِ تِسْعٍ وسِتِّيْنَ وثَلاثِمِئَةٍ .

١٦٨١ ـ ثُمَّ قَامَ فِيْهِم رَجُلٌ يُسَمَّىٰ حَسَناً ، ويُعْرَفُ بٱلأَعْصَمِ ، فمَلَكَ ٱلشَّامَ ، وأَخْرَجَ مِنْهُ عُمَّالَ ٱلْمُعِزِّ ، فٱنْهَزَمُوا بَيْنَ يَدَيْهِ ، فتَبِعَهُمْ إِلَىٰ مِصْرَ ، ومَلَكَ ٱلصَّعِيْدَ وأَسْفَلَ ٱلأَرْضِ ، ووَصَلَ إِلَىٰ مِصْرَ ، ونَزَلَ بعَسْكَرِهِ عَلَيْها .

فخَرَجَ إِلَيْهِم ٱلْقَائِدُ جَوْهَرٌ ، فحَارَبَهم ، فٱقْتَتَلُوا قِتَالاً شَدِيْداً ، وقُتِلَ مِنَ

---

(١) المنتظم ١٤/ ٨٠ .

(٢) كنز الدُّرر ٥/ ٣٦٠ .

[١٦٨٠] وفيات الأعيان ٢/ ١٤٩ ، والكامل ٧/ ٢٩٩ ، وتاريخ ابن الوردي ١/ ٢٨٦ ، والبداية والنهاية ١٥/ ٣٢٧ .

[١٦٨١] تاريخ دمشق لابن عساكر ١٣/ ٦ ، ووفيات الأعيان ١/ ٣٦١ ، وسير أعلام النبلاء ١٦/ ٢٧٤ .

ٱلْعَسْكَرِ خَلْقٌ كَثِيرٌ ، وذٰلِكَ يَوْمَ ٱلْجُمُعَةِ غُرَّةَ شَهْرِ رَبِيْعٍ ٱلأَوَّلِ سَنَةَ إِحْدَىٰ وسَبْعِيْنَ وثَلاَثِمِئَةٍ .

ثُمَّ ٱنْصَرَفُوا ، وتَرَكُوا ٱلْحَرْبَ يَوْمَ ٱلسَّبْتِ ، ورَجَعُوا يَوْمَ ٱلأَحَدِ ، وهُمْ وَاثِقُونَ بِٱلظَّفَرِ .

فلَمَّا ٱلْتَقَىٰ ٱلْجَمْعَانِ أَعْطَىٰ اللهُ ٱلنَّصْرَ لعَسَاكِرِ ٱلْقَائِدِ جَوْهَرٍ ، وٱنْكَشَفَتِ ٱلْقَرَامِطَةُ بِٱلانْهِزَامِ ، وسَارُوا إِلَىٰ ٱلْبَحْرَيْنِ عَلَىٰ نِيَّةِ ٱلعَوْدِ إِلَيْهَا وإِلَىٰ ٱلشَّامِ ، فوَجَدُوا بَنِي حَمْدَانَ قَدْ مَلَؤُوا شِعَابَهُ وأَوْدِيَتَهُ ، ورَفَعُوا بِهِ قَوَاعِدَ ٱلدِّيْنِ وأَلْوِيَتَهُ .

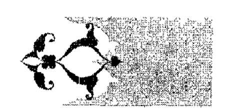
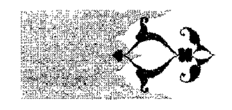
ولَمْ يَجْمَعِ اللهُ للأَعْصَمِ عَلَىٰ شَقِّ عَصَا ٱلإِسْلامِ شَمْلاً ، ولَمْ يُمْضِ لَهُ بَعْدُ في ٱلإِسْلامِ قَوْلاً ولا فِعْلاً ، وتَفَرَّقَ أَصْحَابُهُ في ٱلبِلاَدِ أَيْدِيَ سَبَا ، وٱسْتَرْجَعَ مِنْهُ ٱلدَّهْرُ ما نَهَبَ وسَبَىٰ ، وكَانَتْ مُدَّةُ دَوْلَتِهِم سِتًّا وثَمَانِيْنَ سَنَةً .

وهٰذا ٱلَّذي ذَكَرْنَاهُ يَشْتَرِكُ في ٱلْقَوْلِ بِهِ أَصْحَابُ ٱلآرَاءِ وٱلْمَقَالاَتِ ٱلْخَابِطُوْنَ في عَشْوَاءِ ٱلْجَهَالاَتِ ؛ كأَصْحَابِ ٱلنِّحَلِ وٱلْمِلَلِ ٱلْمُتَمَسِّكِيْنَ بآرَائِهِمْ مَعَ ما فِيْهَا مِنَ ٱلْفَسَادِ وٱلخَلَلِ ؛ كٱلْمُعْتَزِلَةِ وٱلْحَشْوِيَّةِ(١) وغُلاةِ ٱلرَّافِضَةِ وسَائِرِ ٱلْفِرَقِ ٱلإِسْلاَمِيَّةِ ، غيْرَ ٱلْفِرْقَةِ ٱلنَّاجِيَةِ ، ٱلَّتي هِيَ لعَوَاطِفِ لُطْفِ اللهِ رَاجِيَةٌ ، وكُلٌّ منهم قَدْ أَضَلَّهُ اللهُ عَلَىٰ عِلْمٍ ، فنَعُوْذُ باللهِ مِنَ ٱلْغَوَايَةِ بَعْدَ ٱلْهِدَايَةِ ، ومِنَ ٱلْحَوْرِ بَعْدَ ٱلْكَوْرِ(٢) ، ومِنَ ٱلإِنْكَارِ بَعْدَ ٱلاسْتِبْصَارِ ؛ إِنَّهُ سَمِيْعٌ قَرِيْبٌ تَوَّابٌ مُجِيْبٌ .

---

(١) الحَشْوِيَّةُ : طائفة يُجرون آيات الله على ظاهرها ، ويعتقدون أَنَّه ٱلمُراد . كشّاف ٱصطلاحات ٱلفنون ١/ ٦٧٨ .

(٢) في ٱلْحديث : نَعُوْذُ باللهِ مِنَ ٱلْحَوْرِ بَعْدَ ٱلْكَوْرِ؛ معناه مِنَ ٱلنُّقْصانِ بعد ٱلزِّيادةِ، وقيل: مَعْنَاهُ مِنْ فَسَادِ أُمُوْرِنا بَعْدَ صَلاَحِها . عن ٱللِّسان [ح و ر] .


ٱلْبَابُ ٱلثَّامِنُ
فِي ٱلتَّغَفُّلِ


وفِيْهِ ثَلَاثَةُ فُصُوْلٍ :

ٱلْفَصْلُ ٱلأَوَّلُ مِنْ هٰذا ٱلْبَابِ
فِي ذَمِّ ٱلْبَلَادَةِ وٱلتَّغَفُّلِ مِنْ ذَوِي ٱلتَّعَالِي وٱلتَّنَزُّلِ

١٦٨٢ ـ ومَعْنَىٰ ٱلتَّغَفُّلِ ٱلْغَلَطُ في ٱلْوَسِيْلَةِ وٱلطَّرِيْقِ إِلَىٰ ٱلْمَطْلُوْبِ مَعَ صِحَّةِ ٱلْقَصْدِ ، فٱلْمُغَفَّلُ مَقْصِدُهُ صَحِيْحٌ ، ولٰكِنَّ سُلُوْكَهُ ٱلطَّرِيْقَ فَاسِدٌ ، ورَمْيَتُهُ في ٱلْوُصُوْلِ إِلَىٰ ٱلْغَرَضِ غَيْرُ صَحِيْحَةٍ .

١٦٨٣ ـ كَمَا قَالَ بَعْضُ ٱلْحُكَمَاءِ : إِذَا فَقَدَ ٱلْعَالِمُ ٱلذِّهْنَ قَلَّ عَلَىٰ ٱلأَضْدَادِ ٱحْتِجَاجُهُ ، وكَثُرَ إِلَيْهِم ٱحْتِيَاجُهُ ، وتَعَاوَرَتْهُ أَسِنَّةُ ٱلشُّكُوْكِ ، وٱشْتَبَهَتْ عَلَيْهِ مَنَاهِجُ ٱلسُّلُوْكِ .

١٦٨٤ ـ وقَالُوا : ٱلتَّغَفُّلُ تَحْرِيْفُ ٱلشَّيْءِ عَنْ مَوَاضِعِهِ مَعَ تَيَقُّنِ أَنَّ ذٰلِكَ صَوَابٌ .

١٦٨٥ ـ كَمَا ذُكِرَ أَنَّ أَحْمَدَ بْنَ أَبِي خَالِدٍ عَرَضَ ٱلْقَصَصَ يَوْماً عَلَىٰ ٱلْمَأْمُوْنِ وهُوَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فمَرَّ بِقِصَّةٍ مَكْتُوْبٍ عَلَيْهَا : فُلانٌ ٱلْيَزِيْدِيّ ، فصَحَّفَهُ ، وقَالَ ٱلثَّرِيْدِيّ .

[١٦٨٢] أخبار الحمقىٰ ٢٣ .

[١٦٨٣] محاضرات الأدباء ١/ ٩٨ .

[١٦٨٤] لم أَقِفْ عليه .

[١٦٨٥] كتاب بغداد ٣١ ، وشرح أَدب الكاتب ٤٣ ، والمحاسن والمساوىء ٤٢٥ ، والوافي بالوفيات ٨/ ١٧٧ .

فضَحِكَ ٱلْمَأْمُوْنُ وقَالَ : يا غُلامُ ثَرِيْدَةٌ ضَخْمَةٌ لأَبي ٱلْعَبَّاسِ ؛ فإِنَّهُ أَصْبَحَ جَائِعاً .

فخَجِلَ أَحْمَدُ وقَالَ : ما أَنَا جَائِعٌ يا أَمِيْرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ ، ولٰكِنَّ صَاحِبَ هٰذِهِ ٱلرُّقْعَةِ أَحْمَقُ وَضَعَ عَلَىٰ يَائِهِ ثَلَاثَ نُقَطٍ ، كأَثَافِيِّ ٱلْقِدْرِ .

فقَالَ ٱلْمَأْمُونُ : عَدِّ عَنْ هٰذا ؛ فإِنَّ ٱلنُّقَطَ شُهُوْدُ ٱلزُّوْرِ ، وٱلْجُوْعُ ٱضْطَرَّكَ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱلثَّرِيْدِ .

فلَمَّا أُتِيَ بٱلثَّرِيْدِ ٱحْتَشَمَ أَحْمَدُ مِنْ أَكْلِهِ ، فقَالَ لَهُ ٱلْمَأْمُوْنُ : بحَقِّي عَلَيْكَ إِلَّا ما أَكَلْتَ .

فتَرَكَ ٱلْقَصَصَ ، ومَالَ إِلَىٰ ٱلصَّحْفَةِ ، وأَكَلَ قَلِيْلًا ، ثُمَّ دَعَا بٱلْمَاءِ ، فغَسَلَ يَدَيْهِ ، ورَجَعَ إِلَىٰ ٱلْقَصَصِ ، فمَرَّ بقِصَّةٍ عَلَيْهَا مَكْتُوْبٌ : فلانٌ ٱلْحِمْصِيّ ، فقَرَأَهَا ٱلْخَبِيصِيّ .

فضَحِكَ ٱلْمَأْمُوْنَ وقَالَ : يا غُلامُ جَامُ خَبِيْصٍ ؛ فإِنَّ غَدَاءَ أَبي ٱلْعَبَّاسِ كَانَ أَبْتَرَ .

فخَجِلَ وقَالَ : يا أَمِيْرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ صَاحِبُ هٰذِهِ ٱلرُّقْعَةِ أَحْمَقُ مِنَ ٱلأَوَّلِ فَتَحَ ٱلْمِيْمَ ، فصَارَتْ كَأَنَّها سِنّانِ .

قَالَ : دَعْ عَنْكَ هٰذا ، فلَوْلا حُمْقُ هٰذا وصَاحِبِهِ مُتَّ أَنْتَ جُوْعاً . فأُتِيَ بجَامِ خَبِيْصٍ ، فأَبَىٰ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ كَثْرَةِ ٱلاسْتِحْيَاءِ .

فقَالَ لَهُ ٱلْمَأْمُوْنُ : بحَقِّي عَلَيْكَ إِلَّا ما مِلْتَ نَحْوَهُ وأَكَلْتَ .

فٱنْحَرَفَ إِلَيْهِ ، وأَكَلَ مِنْهُ ، ثُمَّ غَسَلَ يَدَهُ ، وٱنْصَرَفَ إِلَىٰ ٱلْقَصَصِ ، وٱحْتَرَزَ في قِرَاءَتِها ، وتَثَبَّتَ في حُرُوْفِها ، فما حَرَّفَ حَرْفاً حَتَّىٰ أَتَىٰ عَلَىٰ آخِرِها .

وقَدِ ٱخْتَرْتُ مِنْ مَذَامِّ ٱلْمُتَغَفِّلِينَ مِمَّا حَسُنَ وراقَ
دُرَراً ضَمَّنْتُها أَصْدَافَ هٰذِهِ ٱلأَوْرَاقِ

١٦٨٦ ـ ذَمَّ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ ٱلْمُثَنَّىٰ كَيْسَانَ مُسْتَمْلِيَهِ ، وقَدْ أَمْلَىٰ عَلَيْهِ شَيْئاً ، فعَجزَ عَنْ إِدْرَاكِهِ ، فقَالَ : واللهِ ما فَهِمَ ، ولَوْ فَهِمَ لوَهِمَ .

١٦٨٧ ـ وقَالَ ٱلْجَاحِظُ : كَانَ كَيْسَانُ مُسْتَمْلِي أَبي عُبَيْدَةَ يَكْتُبُ غَيْرَ ما يَسْمَعُ ، ويَسْتَفْتِي غَيْرَ ما يَكْتُبُ ، ويَقْرَأُ غَيْرَ ما يَسْتَفْتِي ؛ أَمْلَيْتُ عَلَيْهِ يَوْماً[1] :

عَجِبْتُ لمَعْشَرٍ عَدَلُوا بمُعْتَمِرٍ أَبَا عَمْرِو

فكَتَبَ أَبَا بِشْرٍ ، وٱسْتَفْتَىٰ أَبَا زَيْدٍ ، وقَرَأَ أَبَا حَفْصٍ .

١٦٨٨ ـ وسَأَلَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ شُعَرَاءِ ٱلْعَرَبِ : ما ٱسْمُهُ ؟

فقَالَ : هُوَ خِدَاشٌ أَوْ خِرَاشٌ أَوْ رِيَاشٌ أَوْ خِمَاشٌ أَوْ شَيْءٌ آخَرُ ، وأَظُنُّهُ قُرَشِيًّا .

فقَالَ لَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ : مِنْ أَيْنَ عَلِمْتَ أَنَّ نَسَبَهُ في قُرَيْشٍ ؟

قَالَ : رَأَيْتُ ٱكْتِنَافَ ٱلشِّيْنَاتِ عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ .

١٦٨٩ ـ وذَكَرَ ٱلْجَاحِظُ عَنْهُ أَنَّهُ شَهِدَ عَلَىٰ رَجُلٍ عِنْدَ بَعْضِ ٱلْوُلَاةِ ، فقَالَ : سَمِعْتُ بأُذُني ـ وأَشَارَ إِلَىٰ عَيْنِهِ ـ ، ورَأَيْتُ بعَيْني ـ وأَشَارَ إِلَىٰ أُذُنِهِ ـ أَنَّهُ أَمْسَكَ بتَلَابِيْبِ هٰذا ٱلرَّجُلِ ـ وأَشَارَ إِلَىٰ كُمِّهِ ـ ، ومَا زَالَ يَضْرِبُ خاصِرَتَهُ ـ وأَشَارَ إِلَىٰ

[١٦٨٦] أدب الكُتَّاب للصّولي ١٢٢ ، وزهر الآداب ١/ ١٩٥ .

[١٦٨٧] زهر الآداب ١/ ١٩٥ ، والوافي ٢٤/ ٢٨٧ .

(١) العقد ٦/ ٣٢٩ ، والعروض لابن جنّي ٨١ ، والفصول والغايات ٩٧ ، والقسطاس ٨٧.

[١٦٨٨] التذكرة الحمدونيّة ٣/ ٢٩٢ ، والوافي ٢٤/ ٢٨٧ .

[١٦٨٩] أخبار الحمقىٰ ١٨٣ ، والوافي ٢٤/ ٢٨٧ .

فَكِّهِ ـ ، فضَحِكَ ٱلْوَالِي ، وقَالَ : أَحْسَبُك قَرَأْتَ كِتَابَ خَلْقِ ٱلإِنْسَانِ عَلَىٰ ٱلأَصْمَعِيّ ؟

قَالَ : نَعَمْ مَرَّتَيْنِ .

١٦٩٠ ـ وذَمَّ بَعْضُ ٱلْبُلَغَاءِ فَدْماً ، فقَالَ : لا يَفْهَمُ ولا يُفْهِمُ ، ويَنْقُضُ ما يُبْرِمُ ، ولا يَعْلَمُ ولا يَتَعَلَّمُ ، ويَسْتَصْغِرُ مَنْ يَتَعَلَّمُ .

١٦٩١ ـ وسَأَلَ أَبُو عَوْنٍ رَجُلًا عَنْ مَسْأَلَةٍ ، قَالَ : عَلَىٰ ٱلْخَبِيْرِ بِهَا سَقَطْتَ ، سَأَلْتُ عَنْها أَبي فقَالَ : سَأَلْتُ عَنْها جَدَّكَ ، فقَالَ : لا أَدْرِي .

١٦٩٢ ـ وقَالُوا : فلانٌ يَسْمَعُ غَيْرَ ما يُقَالُ ، ويَحْفَظُ غَيْرَ ما يَسْمَعُ ، ويَكْتُبُ غَيْرَ ما يَحْفَظُ ، ويَقْرَأُ غَيْرَ ما يَكْتُبُ .

١٦٩٣ ـ وقَالُوا : فُلانٌ ذُو بَصِيْرَةٍ عَمْيَاءَ عِنْدَ تَأَمُّلِ ٱلثَّوَاقِبِ ، وتَجْرِبَةٍ صَمَّاءَ عِنْدَ تَشَابُهِ ٱلنَّوَائِبِ .

١٦٩٤ ـ وقَالَ شَاعِرٌ يَهْجُو رَجُلًا :

جَهُوْلٌ غَاصَ في لَحْمٍ وشَحْمٍ ... ولَمْ يُنْسَبْ إِلَىٰ عَقْلٍ وفَهْمِ
إِذَا لَبِسَ ٱلبَيَاضَ فعِدْلُ جِصٍّ ... وإِنْ لَبِسَ ٱلسَّوَادَ فعِدْلُ فَحْمِ

١٦٩٥ ـ ومِمَّنْ تَقَاصَرَ فَهْمُهُ عَنْ إِدْرَاكِ ٱلصَّوَابِ ٱلبَادِي ، فطَاوَلَ بذَمِّهِ

[١٦٩٠] إبراهيم بن رباح . نثر الدّرّ في المحاضرات ٣/ ١٥٢ .

[١٦٩١] جمع الجواهر ٣٤ .

[١٦٩٢] قاله ابن الأنباري في كيسان . التذكرة الحمدونيّة ٩/ ٤٤٢ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٥/ ١٦٠ .

[١٦٩٣] لم أجده .

[١٦٩٤] الثاني منهما بلا نسبةٍ في ديوان المعاني ١/ ٢١٢ .

[١٦٩٥] معجم الأدباء ٦/ ٢٦١١ .

لِسَانَ ٱلْحَاضِرِ وٱلْبَادِي أَحْمَدُ بْنُ ٱلْخَصِيْبِ وَزِيْرُ ٱلْمُسْتَنْصِرِ ، ووَزَرَ أَيْضاً للمُسْتَعِيْنِ .

عَمِلَ أَبُو ٱلْعَيْنَاءِ كِتَاباً في ذَمِّهِ حَكَىٰ فِيْهِ أَنَّ جَمَاعَةً مِنَ ٱلْفُضَلَاءِ ٱجْتَمَعُوا في مَجْلِسٍ ، وكُلٌّ مِنْهُمْ يَكْرَهُ ٱبْنَ ٱلْخَصِيْبِ لِمَا كَانَ فِيْهِ مِنَ ٱلْفَدَامَةِ وٱلْجَهَالَةِ وٱلتَّغَفُّلِ ، فتَجَاذَبُوا أَطْرَافَ ٱلْمُلَحِ في ذَمِّهِ .

فقَالَ عَلِيُّ بْنُ بَسَّامٍ : كَانَ جَهْلُه غَامِراً لعَقْلِهِ ، وسَفَهُهُ قَاهِراً لحِلْمِه .

وقَالَ آخَرُ : لَوْ كَانَ دَابَّةً لتَقَاعَسَ في عِنَانِهِ ، وحَرَنَ في مَيْدَانِهِ .

وقَالَ آخَرُ : كُنْتُ إِذَا وَقَعَ لَفْظُهُ في سَمْعِي أَحْسَسْتُ ٱلنُّقْصَانَ في عَقْلِي .

وقَالَ بَعْضُ كُتَّابِهِ : كُنْتُ أَرَىٰ قَلَمَ ٱبْنِ ٱلْخَصِيْبِ يَكْتُبُ بما لا يُصِيْبُ ، ولَوْ نَطَقَ لنَطَقَ بنَوْكٍ عَجِيْبٍ .

وقَالَ إِبْرَاهِيْمُ بْنُ ٱلْمُدَبِّرِ : كُنْتُ يَوْماً عِنْدَهُ ، فقُدِّمَ ٱلطَّعَامُ وفِيْهِ هِلْيَوْنٌ ، فأَكَبَّ عَلَيْهِ ، فقُلْتُ لَهُ : أَرَاكَ رَاغِباً في ٱلْهِلْيَوْنِ ؟

فقَالَ : إِنَّهُ يَزِيْدُ في ٱلْبَاهِ .

وسُئِلَ عَنْهُ أَبُو ٱلْعَيْنَاءِ بَعْدَ هٰذَا ٱلتَّصْنِيْفِ ، فقَالَ : إِنْ دَنَوْتَ مِنْهُ غَرَّكَ ، وإِنْ بَعُدْتَ عَنْهُ ضَرَّكَ ، فحَيَاتُهُ لا تَنْفَعُ ، ومَوْتُهُ لا يَضُرُّ .

وقَالَ آخَرُ : لَوْ غَابَتْ عَنْهُ ٱلْعَافِيَةُ لَنَسِيَهَا .

وكَانَ ٱبْنُ ٱلْخَصِيْبِ إِذَا نَاظَرَ شَغَبَ وجَلَبَ ، ورُبَّما رَفَسَ مَنْ نَاظَرَهُ إِذَا أُفْحِمَ عَنِ ٱلْجَوَابِ ، وخَفِيَ عَنْهُ ٱلصَّوَابُ ، وٱسْتَوْلَتْ عَلَيْهِ ٱلْبَلَادَةُ ، وعَرِيَ كَلَامُهُ عَنِ ٱلإِفَادَةِ .

١٦٩٦ ـ وفِيْهِ يَقُولُ مُحَمَّدُ بْنُ ٱلْفَضْلِ :

[١٦٩٦] محمّد بن القاسم ، وقيل : ابن خلاد بن ياسر بن سُليمان الهاشميّ بالولاء ، أبو عبد الله المعروف بأبي العيناء الإخباريّ الأديب الشاعر (ت ٢٨٣ هـ) في معجم الأدباء ٦/ ٢٦١٣ ، وٱلأوَّل وٱلخامس بلا نسبةٍ في وَفَيات ٱلأعيان ١/ ١٨٧ ، وٱلأوَّل وحده في ٱلعقد ٢/ ٣٢٦، وربيع ٱلأبرار ١/ ٤١٧ ، وٱلتذكرة ٱلحمدونيّة ٣/ ٢٢٢ .

قُلْ للخَلِيْفَةِ يا بْنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ ... أَشْكُلْ وَزِيْرَكَ إِنَّهُ رَكَّالُ
قَدْ أَحْجَمَ ٱلْمُتَظَلِّمُوْنَ مَخَافَةً ... مِنْهُ وقَالُوا ما نَرُوْمُ مُحَالُ
ما دَامَ مُطْلَقَةً عَلَيْنَا رِجْلُهُ ... أَوْ دَامَ للنَّزَقِ ٱلجَهُوْلِ مَقَالُ
قَدْ نَالَ مِنْ أَعْرَاضِنَا بِلِسَانِهِ ... ولِرِجْلِهِ بَيْنَ ٱلصُّدُوْرِ مَجَالُ
ٱمْنَعْهُ مِنْ رَكْلِ ٱلرِّجَالِ فإِنْ تُرِدْ ... مالًا فعِنْدَ وَزِيْرِك ٱلأَمْوَالُ

١٦٩٧ ـ وحُكِيَ عَنْهُ أَنَّهُ رَأَىٰ جَرَاداً كَبِيْراً يَطِيْرُ ، فقَالَ لجُلَسَائِهِ : لا تَغْتَمُّوا ، إِنِّي أَحْسَبُهُ كَأَنَّهُ مَيْتٌ .

١٦٩٨ ـ وفِيْهِ يَقُولُ بَعْضُ ٱلشُّعَرَاءِ يَهْجُوْهُ مِنْ أَبْيَاتٍ :

حِمَارٌ فِي ٱلْكِتَابَةِ يَدَّعِيْهَا ... كَدَعْوَىٰ آلِ حَرْبٍ فِي زِيَادِ
فخَلِّ عَنِ ٱلْكِتَابَةِ لَسْتَ مِنْها ... ولَوْ لَطَّخْتَ ثَوْبَكَ بالمِدَادِ

١٦٩٩ ـ وقَدْ هَجَا أَبُو ٱلْعَيْنَاءِ أَسَدَ بْنَ جَوْهَرٍ ، ونَحَا فِيْهِ هٰذا ٱلْمَنْحَىٰ :

تَعِسَ ٱلزَّمَانُ لَقَدْ أَتَىٰ بعُجَابِ ... ومَحَا رُسُوْمَ ٱلظُّرْفِ وٱلآدَابِ
وَافَىٰ بكُتَّابٍ لَوِ انبَسَطَتْ يَدِي ... فِيْهِمْ رَدَدْتُهُمُ إِلَىٰ ٱلْكُتَّابِ
جِيْلٌ مِنَ ٱلأَنْعَامِ إِلَّا أَنَّهُمْ ... مِنْ بَيْنِهَا خُلِقُوا بلا أَذْنَابِ
لا يَعْرِفُوْنَ إِذَا ٱلْجَرِيْدَةُ جُرِّدَتْ ... ما بَيْنَ عَيَّابٍ إِلَىٰ عَتَّابِ
أَوَ ما تَرَىٰ أَسَدَ بْنَ جَوْهَرَ قَدْ غَدَا ... مُتَشَبِّهاً بأَجِلَّةِ ٱلْكُتَّابِ
لٰكِنْ يُمَزِّقُ أَلْفَ طُوْمَارٍ إِذَا ... ما ٱحْتِيْجَ مِنْهُ إِلَىٰ جَوَابِ كِتَابِ

[١٦٩٧] لم أَجِدْه .

[١٦٩٨] لباذنجانة الكاتب في الهفوات النَّادرة ٢٧٤ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ٦/ ١١ ، ولبعض العراقيين في أبي مسهر الكاتب في العقد ٧/ ١٤٥ ، وبلا نسبةٍ فيه ٤/ ٢٥٣ ، وزهر الأكم ٢/ ٢٢٣ .

[١٦٩٩] معجم الأدباء ٦/ ٢٦١٢ ، ووفيات الأعيان ٣/ ٣٦٤ ، والبصائر والذَّخائر ٩/ ٢١ ، واللَّطائف ٥٦ .

فَـإِذا أَتَـاهُ سَـائِـلٌ فـي حَـاجَـةٍ رَدَّ ٱلْجَـوَابَ لَـهُ بغَيْـرِ جَـوَابِ
وسَمِعْـتَ مِـنْ غَـثِّ ٱلْكَـلَامِ ورَثِّـهِ وقَبِيْحِـهِ بـالـلَّحْـنِ وٱلإِعْـرَابِ
ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ هَبْكَ مِنْ بَقَرِ ٱلْفَلَا مـا كُنْـتَ تَغْلَـطُ مَـرَّةً بصَـوَابِ

١٧٠٠ ـ ولآخَرَ يَهْجُو كَاتِبَ خَرَاجٍ :

لَوْ قِيْلَ كَمْ خَمْسٌ وخَمْسٌ لاغْتَدَىٰ يَـوْمـاً ولَيْلَتَـهُ يَعُـدُّ ويَحْسُـبُ
يَـرْمِـي بمُقْلَتِـهِ ٱلسَّمَـاءَ مُفَكِّـراً ويَظَـلُّ يَـرْسُـمُ فـي ٱلتُّـرَابِ ويَكْتُبُ
ويَقُـوْلُ مُعْضِلَـةٌ عَظِيْـمٌ أَمْـرُهـا ولَئِـنْ فَهِمْـتُ فـإِنَّ فَهْمـي أَعْجَـبُ
حَتَّـىٰ إِذَا خَـدِرَتْ أَنَـامِـلُ كَفِّـهِ عَـدًّا وكَـادَتْ عَيْنُـهُ تَتَصَـوَّبُ
أَوْفَـىٰ عَلَـىٰ نَشْـزٍ وقَـالَ أَلا ٱسْمَعُوا قَدْ كِدْتُ مِنْ طَرَبٍ أُجَنُّ وأُسْلَبُ
خَمْـسٌ وخَمْـسٌ سِتَّـةٌ أَوْ سَبْعَـةٌ قَـوْلانِ قَـالَهُمَـا ٱلْخَلِيْـلُ وثَعْلَـبُ
فِيْـهِ خِـلَافٌ ظَـاهِـرٌ ومَـذَاهِـبٌ لٰكِـنَّ مَـذْهَبَنـا أَصَـحُّ وأَصْـوَبُ
وخَـوَاطِـرُ ٱلْحُسَّـابِ فِيْهَـا كَثْـرَةٌ وأَظُـنُّ قَـوْلِـي فِيْهِـمُ لا يَكْـذِبُ

١٧٠١ ـ ومِمَّنْ كَانَ صَوَابُهُ عَنْ غَيْرِ ٱعْتِمَادٍ ، وخَطَؤُهُ بَعْدَ تَرَوٍّ وٱجْتِهَادٍ ، شُجَاعُ بْنُ ٱلْقَاسِمِ كَاتِبُ أُوْتَامُشَ ٱلتُّرْكِيِّ ، وكَانَ أُمِّيًّا لا يَقْرَأُ ولا يَكْتُبُ ولا يَفْهَمُ ولا يُفْهِمُ ، وإِنَّما عَلِمَ عَلَامَاتٍ كَانَ يَكْتُبُها في ٱلتَّوْقِيْعَاتِ .

قَالَ ٱلْحَسَنُ بْنُ ٱلْمُخَلِّد : كُنْتُ يَوْماً عِنْدَ ٱلْمُسْتَعِيْنِ ومَعَنا أُوْتَامُشُ ؛ إِذْ دَخَلَ شُجَاعُ بْنُ ٱلْقَاسِمِ وسَرَاوِيْلُهُ قَدْ خَرَجَ مِنْ خُفِّهِ حَتَّىٰ وَقَعَ عَلَىٰ قَدَمِهِ وهُوَ يَسْحَبُهُ ويَدُوْسُهُ .

فقَالَ لَهُ ٱلْمُسْتَعِيْنُ : وَيْحَك يا شُجَاعُ ما هٰذِهِ ٱلْحَالَةُ ؟

[١٧٠٠] حماسة الظُّرفاء ١/ ٢٦ لأبي الحسن الرَّازيِّ في ٱلْبَلِيْد .

[١٧٠١] جمع الجواهر ٨١ .

قَالَ : ٱلسَّاعَةَ يا سَيِّدِي دَاسَني كَلْبٌ ، فخَرَّقْتُ سَرَاوِيْلَهُ وثِيَابَهُ .

فضَحِكَ ٱلْمُسْتَعِيْنُ، وقَالَ لأُوْتَامُشَ: مِثْلُ هٰذا يَنْبَغِي أَنْ يُسْتَعْمَلَ في ٱلْكُتَّابِ.

١٧٠٢ ـ ومِنْ ظَرِيْفِ ما يُخْبَرُ عَنْهُ أَنَّ أَحْمَدَ بْنَ عَمَّارٍ عَمِلَ شِعْراً مُخْتَلِفَ ٱلْقَوَافِي ولا مَعْنَىٰ لَهُ مِمَّا يَلِيْقُ بفَهْمِهِ وعَقْلِه مُتَعَمِّداً ذٰلِكَ لِيُضْحِكَ مِنْهُ إِخْوَانَهُ ووَقَفَ إِلَيْهِ ، وقَالَ : أَيُّها ٱلْوَزِيْرُ لَيْسَ ٱلشِّعْرُ صِنَاعَتِي ، ولٰكِنَّكَ أَحْسَنْتَ إِلَيَّ وإِلَىٰ أَهْلِي بما أَوْجَبَ عَلَيَّ شُكْرَكَ ، فعَمِلْتُ أَبْيَاتاً أَمْدَحُك بِها ، فتَفَضَّلْ بسَمَاعِها ؟

فقَالَ لَهُ : أَغْنَاكَ شَرَفُكَ عَنِ ٱلتَّكَسُّبِ بالشِّعْرِ وإِنْشَادِهِ .

قَالَ : لا بُدَّ أَنْ تَتَفَضَّلَ ، وتَأْذَنَ لِيْ ، فأَذِنَ لَهُ ، فأَنْشَدَ :

شُجَاعٌ لُجَاعٌ كَاتِبٌ لائِبٌ مَعاً ... كجُلْمُوْدِ صَخْرٍ حَطَّهُ ٱلسَّيْلُ مِنْ عَلِ
خَبِيْصٌ لَبِيْصٌ مُسْتَمِرٌّ مُقَوِّمٌ ... كَثِيْرٌ أَثِيْرٌ ذُو شِمَالٍ مُهَذَّبُ
بَلِيْغٌ لَبِيْغٌ كُلُّ ما شِئْتُ قُلْتُهُ ... لَدَيْهِ وإِنْ أَسْكُتْ عَنِ ٱلأَمْرِ يَسْكُتِ
فَطِيْنٌ لَطِيْنٌ آمِرٌ لَكَ زَاجِرٌ ... حَصِيْفٌ لَصِيْفٌ كُلُّ ذٰلِكَ يُعْلَمُ
أَدِيْبٌ لَبِيْبٌ فِيْهِ فَهْمٌ وعِفَّةٌ ... عَلِيْمٌ بشِعْرِي حِيْنَ أُنْشِدُ يَشْهَدُ
كَرِيْمٌ حَلِيْمٌ قَابِضٌ مُتَبَاسِطٌ ... إِذَا جِئْتَهُ يَوْماً إِلَىٰ ٱلْبَذْلِ يَسْمَحُ

فسُرَّ بذٰلِكَ ، وشَكَرَهُ عَلَىٰ إِنْشَادِهِ ، ووَصَلَهُ بعَشْرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ ، وأَجْرَىٰ لَهُ أَلْفَ دِرْهَمٍ في كُلِّ شَهْرٍ .

١٧٠٣ ـ وكَانَ مَحْمُوْدٌ ٱلْوَرَّاقُ عَنَىٰ هٰذا ٱلْمَذْكُوْرَ بقَوْلِهِ مِنْ أَبْيَاتٍ :

[١٧٠٢] الهفوات النادرة ٢٦٩ ـ ٢٧٠ ، وجمع الجواهر ٨١ ، والمحاضرات لليوسيّ ١/ ١٢١ .

[١٧٠٣] ديوانه ١٠٦ ، وعيون الأخبار ٢/ ٤٠٣ ، والكامل ٢/ ٥ ، والعقد ٣/ ١٢٨ ، وأحسن ما سمعت ١٢ ، والدّرّ ٱلْفريد ١١/ ٣١٠.

يـا نـاظِـراً يَـرْنُـو بعَيْنَـيْ رَاقِـدٍ ومُشَـاهِـداً لـلأَمْـرِ غَيْـرَ مُشَـاهِـدِ

١٧٠٤ ـ وأَبُو تَمَّامٍ بقَوْلِهِ :

ولَـوْ نُشِـرَ ٱلْخَلِيْـلُ لَـهُ لَعَفَّـتْ بَـلَادَتُـهُ عَلَـىٰ فِطَـنِ ٱلْخَلِيْـلِ

١٧٠٥ ـ أَوْ قَوْلُ هٰذا ٱلْعَاقِلِ فِيْهِ : فلانٌ لا يَنْتَبِهُ ، ولَوْ أُدْخِلَ في ٱلْكُوْرِ ، ونُفِخَ عَلَيْهِ إِلَىٰ أَنْ يُنْفَخَ في ٱلصُّوْرِ .

١٧٠٦ ـ وحَكَىٰ ٱلْجَاحِظُ في كِتَابِ « ٱلْبيَان » أَنَّ ٱلْمَأْمُوْنَ كَانَ يَسْتَثْقِلُ سَهْلَ ابْنَ هَارُوْنَ ، فدَخَلَ عَلَيْهِ يَوْماً وٱلنَّاسُ جُلُوْسٌ ، وقَدْ أَسْبَلُوا بَرَاقِعَ ٱلْغَفْلَةِ عَلَىٰ وُجُوْهِ ٱلْفِطَنِ ، وٱلْفَهْمُ عَنْهُمْ قَدْ رَحَلَ ، وٱلتَّبَلُّدُ فِيْهِمْ قَدْ قَطَنَ ؛ فلَمَّا فَرَغَ ٱلْمَأْمُونُ مِنْ كَلَامِهِ أَقْبَلَ سَهْلٌ عَلَىٰ ٱلنَّاسِ وقَالَ : ما لَكُمْ تَسْمَعُوْنَ ولا تَعُوْنَ ، وتَفْهَمُوْنَ ولا تُفَهِّمُوْنَ ، وتُشَاهِدُوْنَ ولا تَتَعَجَّبُونَ ، واللهِ إِنَّه ليَقُوْلُ ويَفْعَلُ في ٱلْيَوْمِ ٱلْقَصِيْرِ مِثْلَ ما فَعَلَهُ بَنُو مَرْوَانَ في ٱلزَّمَنِ ٱلطَّوِيْلِ ، عَرَبُكُمْ كعَجَمِهِم ، وعَجَمُكُمْ كعَبِيْدِهِم ، لٰكِنْ كَيْفَ يَعْرِفُ ٱلدَّوَاءَ مَنْ لا يَشْعُرُ بالدَّاءِ .

فٱسْتَحْسَنَ ٱلْمَأْمُوْنَ مِنْهُ ذٰلِكَ ، وأَنْزَلَهُ مَنْزِلَتَهُ ٱلأُوْلَىٰ .

وكَلَامُ سَهْلٍ يَحْتَمِلُ مَدْحَ فَصَاحَةِ ٱلْمَأْمُوْنِ وذَمَّ ٱلْبَلَادَةِ الَّتي أَنْزَلَتْ جُلَسَاءَهُ ٱلْمَنْزِلَ ٱلدُّوْنَ ، وإِبْثَاتُهُ في حقِّهم بالذَّمِّ أَوْجَبُ عَلَيْنا وأَلْزَمُ .

[١٧٠٤] زهر الآداب ٤/ ٩٥٧ ، وربيع ٱلأَبرار ٣/ ٤٠٣ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ١٠/ ٣٠٧ .

[١٧٠٥] ربيع الأبرار ٣/ ٤٠٣ .

[١٧٠٦] البيان والتبيين ١/ ٢٧٠ ، والعقد ٢/ ١٤ ، وإِعتاب ٱلْكُتَّاب ٨٩، وربيع الأبرار ٥/ ٢٣٢ .

ٱلْفَصْلُ ٱلثَّانِي مِنَ ٱلْبَابِ ٱلثَّامِنِ
فِيْمَنْ تَأَخَّرَتْ مِنْهُ ٱلْمَعْرِفَةُ ونَوَادِرِ أَخْبَارِهِم ٱلْمُسْتَظْرَفَةِ

ووَاجِبٌ أَنْ نَبْدَأَ بأَخْبَارِ مَنْ أَسَاءَ في ٱلتَّفَقُّدِ وٱلْعِيَادَةِ ، ولَمْ يُحْسِنْ خِطَابَهُ في ٱلسُّؤَالِ ولا ٱلإِعَادَةِ .

١٧٠٧ ـ قَالَ عَامِرُ بْنُ شُرَاحِيْلَ ٱلشَّعْبِيُّ : عِيَادَةُ ٱلنَّوْكَىٰ أَشَدُّ عَلَىٰ ٱلْمَرِيْضِ مِنْ مَرَضِهِ ؛ فإِنَّهُمْ حُمَّىٰ ٱلرُّوْحِ وطَلِيْعَةُ مَلَكِ ٱلْمَوْتِ .

١٧٠٨ ـ دَخَلَ حِمْصِيٌّ عَلَىٰ عُرْوَةَ بْنِ ٱلزُّبَيْرِ يَعُوْدُهُ لَمَّا قُطِعَتْ رِجْلُه ، لأَلَمٍ أَوْجَبَ عَلَيْهِ فِعْلَ ذٰلِكَ مِنْ أَكَلَةٍ أَصَابَتْها ، فقَالَ : أَقُطِعَتْ رِجْلُكَ ؟

قَالَ : نَعَمْ .

قَالَ : جَيِّدٌ .

قَالَ : أَ وَجَعُكَ شَدِيْدٌ ؟

قَالَ : نَعَمْ .

قَالَ : جَيِّدٌ .

ثُمَّ قَالَ : لا تَغْتَمَّ ؛ فإِنَّكَ لَوْ رَأَيْتَ ثَوَابَها لتَمَنَّيْتَ أَنَّ اللهَ قَدْ قَطَعَ رِجْلَيْكَ ويَدَيْكَ ، وأَعْمَىٰ بَصَرَكَ ، ودَقَّ صُلْبَكَ .

فكَانَ مُصَابُ عُرْوَةَ بعَائِدِهِ ٱلْمَزِيْدِ في نَكَدِهِ أَكْثَرَ مِنْ مُصَابِهِ بِما قُطِعَ مِنْ رِجْلِهِ ويَدِهِ .

[١٧٠٧] عيون الأخبار ٣/ ٥١ ، وربيع الأبرار ٥/ ٤١ ، والتذكرة الحمدونيّة ٤/ ٣٣٤ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٤/ ١٢٦ .

[١٧٠٨] محاضرات الأدباء ٤/ ٣٤٨ ، والتذكرة الحمدونيّة ٤/ ٣٢٦ .

١٧٠٩ ـ وأَيْنَ هٰذا ٱلجِلْفُ مِنْ عِيْسَى بْنِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ ، فإِنَّهُ دَخَلَ عَلَىٰ عُرْوَةَ هٰذا يَعُوْدُهُ لَمَّا قُطِعَتْ رِجْلُه ، فقَالَ : واللهِ ما كُنَّا نَعُدُّك للصِّرَاعِ ولا للتَّسْبَاقِ ، ولٰكِنْ نَعُدُّك للخَيْرِ ونَوَالِك ٱلْمُنْسَاقِ ، ولَئِنْ أَعْدَمَنا اللهُ أَقَلَّك لَقَدْ أَبْقَىٰ لَنَا أَكْثَرَكَ ، سَمْعَك وبَصَرَك ولِسَانَك وعَقْلَك ويَدَيْك وإِحْدَىٰ رِجلَيْك !

فقَالَ : يا عِيْسَىٰ ما عَزَّاني أَحَدٌ بِمِثْلِ ما عَزَّيْتَنِي بِهِ .

١٧١٠ ـ ودَخَلَ آخَرُ عَلَىٰ مَرِيْضٍ يَشْكُوْ مِنْ رَأْسِهِ ، فقَالَ لأَهْلِهِ : لا ضَيْرَ إِذَا رَأَيْتُمُ ٱلْمَرِيْضَ هٰكَذَا ، فٱغْسِلُوا أَيْدِيَكُمْ مِنْهُ .

١٧١١ ـ وعَادَ آخَرُ مَرِيضاً ، فقَالَ لَهُ : ما بِكَ ؟

قَالَ : وَجَعُ ٱلرُّكْبَةِ .

قَالَ : إِنَّ جَرِيراً ذَكَرَ بَيْتاً ذَهَبَ عَنِّي صَدْرُهُ ، وبَقِيَ عَجُزُهُ ، وهُوَ[1] :

ولَيْسَ لداءِ ٱلرُّكْبَتَيْنِ دَوَاءُ

فقَالَ ٱلْمَرِيْضُ : لَيْتَ عَجُزَكَ ذَهَبَ كَمَا ذَهَبَ صَدْرُهُ .

١٧١٢ ـ وعَادَ آخَرُ مَرِيْضاً ، فلَمَّا خَرَجَ قَالَ لأَهْلِهِ : آجَرَكُمُ اللهُ ، فقَالُوا : إِنَّهُ لَمْ يَمُتْ بَعْدُ . قَالَ : يَمُوْتُ إِنْ شَاءَ اللهُ !

[١٧٠٩] البيان والتبيين ٢/ ٤٦ ، وربيع الأبرار ٥/ ٤٤ .

[١٧١٠] محاضرات الأدباء ٢/ ١٤٧ ، وأخبار الحمقىٰ ١٧٦ .

[١٧١١] محاضرات الأدباء ٢/ ١٤٧ ، وأخبار الحمقى ١٧٢ .

(١) ديوانه بشرح محمّد بن حبيب ٢/ ٧٣٠ ، وتمامه :

تَحَنَّىٰ ٱلْعِظَامُ ٱلرَّاجِفَاتُ مِنَ ٱلْبِلَىٰ ... ولَيْسَ لِدَاءِ ٱلرُّكْبَتَيْنِ طَبِيْبُ

وهو في الكامل ٢/ ٢٠٢ ، والعقد ٢/ ٣٦٩ ، ٧/ ٢٩٩ .

[١٧١٢] أبو الطَّمحان في عيون الأخبار ٢/ ٦٢ ، والعقد ٧/ ١٦٧ ، ومحاضرات الأدباء ٢/ ١٤٧ ، وأخبار الحمقىٰ ١٥٨ ، والتذكرة الحمدونيّة ٤/ ٣٤٣ .

١٧١٣ ـ وعَادَ آخَرُ مَرِيْضاً ، فلَمَّا خَرجَ قَالَ لأَهْلِهِ : لا تَفْعَلُوا في هٰذا كَمَا فَعَلْتُمْ بالآخَرِ ، مَاتَ وما أَعْلَمْتُمُوْنِي بِهِ .

١٧١٤ ـ وعَادَ آخَرُ مَرِيْضاً ، فلَمَّا خَرَجَ قَالَ لأَهْلِهِ : أَحْسَنَ اللهُ عَزَاءَكم .

فقَالُوا : إِنَّهُ لَمْ يَمُتْ .

قَالَ : قَدْ عَرَفْتُ ، ولٰكِنِّي شَيْخٌ كَبيْرٌ لا أَسْتَطِيْعُ ٱلنُّهُوْضَ في كُلِّ وَقْتٍ ، وأَخَافُ أَنْ يَمُوْتَ فأَعْجزَ عَنِ ٱلْمَجِيءِ لأُعَزِّيَكُمْ بِهِ .

١٧١٥ ـ وعَادَ رَجُلٌ ٱلشَّعْبِيَّ فأَبْرِمَ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : ما تَشْتَهِي ؟

قَالَ : أَشْتَهِي أَلَّا أَرَاكَ .

١٧١٦ ـ وعَادَ آخَرُ مَرِيْضاً، فقَالَ لَهُ: ما تَشْتَكِي ؟

قَالَ : وَجَعَ ٱلْخَاصِرَةِ .

قَالَ : واللهِ كَانَتْ عِلَّةَ أَبِي فمَاتَ مِنْها ، فعَلَيْكَ بالوَصِيَّةِ يا أَخِي .

فدَعَا ٱلْمَرِيضُ وَلَدَهُ وقَالَ: يا بُنَيَّ أُوْصِيْكَ بهٰذا لا تَدَعْهُ يَدْخُلْ عَلَيَّ بَعْدَ هٰذا .

١٧١٧ ـ وعَادَ آخَرُ مَرِيْضاً ، فلَمَّا رَآهُ أَنْشَدَ مُتَمَثِّلاً بما أَمْلَىٰ قَلْبُهُ ٱلْغَبِيُّ عَلَىٰ لِسَانِهِ ٱلْعَيِيِّ :

يَمُوْتُ ٱلصَّالِحُونَ وأَنْتَ حَيٌّ تَخَطَّاكَ ٱلْمَنَايَا لا تَمُوْتُ

١٧١٨ ـ وذَكَرَ ٱلْمَسْعُوْدِيُّ أَنَّ عَمْرَو بْنَ ٱلْعَاصِ لَمَّا قَدِمَ مِنْ مِصْرَ عَلَىٰ

[١٧١٣] لم أَجدْه .

[١٧١٤] لم أَجدْه .

[١٧١٥] محاضرات الأدباء ٣/ ٥٧ ، وسيأْتي نحوه عن الأعمش برقْم ٣٥٠٩ .

[١٧١٦] لم أَجدْه .

[١٧١٧] البيت في المجتنىٰ ٨٥ ، وكتاب الشِّعر ٢/ ٤٧٤ .

[١٧١٨] مروج الذهب ٣/ ٣٠ ، والمجتنىٰ ٨٥ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٥٩/ ٢٠٠ ، والبداية والنهاية ١١/ ٤٤٧ ، وانظر ديوان معاوية ٥٧ ، وفيه وَهْمٌ .

مُعَاوِيَةَ أَنْشَدَهُ هٰذا ٱلْبَيْتَ ، فأَجَابَهُ عَمْرٌو :

أَتَـرْجُـو أَنْ أَمُـوْتَ وأَنْـتَ حَـيٌّ ... ولَسْـتُ بمَيِّـتٍ حَتَّـىٰ تَمُـوْتَ

١٧١٩ ـ دَخَلَ عَبْدُ الله بْنُ أَبي عَتِيْقٍ ومُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ بْنِ أَبي بَكْرٍ عَلَىٰ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا يَعُوْدَانِها ، فقَالَ لَهَا : كَيْفَ حَالُك يا عَمَّةُ ، جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكِ .

قَالَتْ : في ٱلْمَوْتِ ؟

قَالَ : ٱلآنَ لا جَعَلَني اللهُ فِدَاءَك ؛ فإِنِّي كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ في ٱلْوَقْتِ فُسْحَةً .

ومِمَّن عُرِفَ بالتَّغَافُلِ وٱشْتُهِرَ ، وفَاقَ فِيْهِ أَهْلَ زَمَانِهِ ومَهَرَ

١٧٢٠ ـ أَبُو عَبْدِ اللهِ ٱلْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ٱلجَصَّاصُ ٱلْجَوْهَرِيُّ ، كَانَ نَفِيْساً في ٱلْمُتْرَفِيْنَ ، ورَئِيْساً للمُتَخَلِّفِيْنَ ؛ وَجَدَ ٱلجَدُّ فهو ذُو جِدَةٍ ويَسَارٍ ، وعَدِمَ ٱلْعَقْلَ فسِيَّانِ ٱليَمِيْنُ وٱلْيَسَارُ .

وكَانَ عِنْدَ ٱلْمُقْتَدِرِ مِنْ خَوَاصِّ أَحِبَّتِهِ ، ومِمَّنْ لَهُ ٱلْكَلِمَةُ ٱلْمُطَاعَةُ في دَوْلَتِهِ ، ثُمَّ نَقِمَ عَلَيْهِ ، فصَادَرَهُ ، فأَخَذَ مِنْهُ سِتَّةَ آلَافِ دِيْنَارٍ وغَيْرَ ذٰلِكَ مِنْ مَوَاشٍ وأَثَاثٍ وعَقَارٍ ، ومِنْ نَفَائِسِ ٱلأَعْلَاقِ وٱلذَّخَائِرِ ما لا يُوْجَدُ قَلِيْلُهُ عِنْدَ عُقَلَاءِ ٱلأَخَائِرِ .

١٧٢١ ـ ومِمَّا يَدُلُّ عَلَىٰ كَثْرَةِ مَالِهِ أَنَّ ٱلْمُعْتَضِدَ لَمَّا عَدَّ نِكَاحَهُ عَلَىٰ قَطْرِ ٱلنَّدَىٰ بِنْتِ أَحْمَدَ بْنِ طُوْلُوْنَ ليُوْدِعَه ، فلَمْ يَذْكُرْ لَهُ ما صَرَفَ ، وكَانَ مَبْلَغُهُ أَرْبَعَمِئَةِ أَلْفِ دِيْنَارٍ ، فسَأَلَهُ ٱبْنُ طُوْلُوْنَ عَنْهُ ، فدَافَعَهُ فأَبَىٰ ذٰلِكَ ، وقَالَ : لا بُدَّ مِنْهُ ، فذَكَرَ لَهُ فقَالَ لَهُ : رَاجِعْ طُوْمَارَك لعَلَّكَ نَسِيْتَ شَيْئاً ، فرَاجَعَهُ ، فإِذَا فِيْهِ تِكَكٌ قِيْمَتُها عِشْرُوْنَ أَلْفَ دِيْنَارٍ لم يُدْخِلْها في حِسَابِهِ ، فأَطْلَقَ لَهُ ٱلْجَمِيْعَ .

[١٧١٩] زهر الآداب ١/ ٢٨٩ ، ومحاضرات الأدباء ٢/ ١٤٧ .

[١٧٢٠] المنتظم ١٣/ ٢٦٧ ، والوافي ١٢/ ٢٣٩ .

[١٧٢١] نشوار المحاضرة ٢/ ٣١٤ ـ ٣١٥ .

فٱنْظُرْ إِلَىٰ مَالٍ يُنْفَقُ مِنْ عَرَضِهِ أَرْبَعُمِئَةِ أَلْفِ دِيْنَارٍ وعِشْرُوْنَ أَلْفَ دِيْنَارٍ كَمْ يَكُوْنُ أَصْلُهُ ؟

١٧٢٢ ـ فمِنْ مُلَحِ أَخْبَارِهِ ومِنَحِ آثَارِهِ ما حُكِيَ أَنَّ إِنْسَاناً سُئِلَ عَنْ صِفَتِهِ ، فقَالَ : رَأَيْتُهُ شَيْخاً طَوِيْلًا طَوِيْلَ ٱللِّحْيَةِ ، خَفِيْفَ ٱلْعَارِضَيْنِ ، صَغِيْرَ ٱلرَّأْسِ تَشْهَدُ صُوْرَتُهُ عَلَيْهِ بالنَّوْكِ .

١٧٢٣ ـ وحُكِيَ عَنْهُ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ ٱلْفُرَاتِ يُحَدِّثُهُ ، وهُوَ غَافِلٌ عَنْهُ سَاهٍ تَارَةً يَنْعَسُ ، وتَارَةً يَبْهَتُ ، فقَالَ لَهُ : كَمْ ذا السَّهْوُ وٱلنُّعَاسُ ؟

فقَالَ : يا سَيِّدِي عِنْدَنا في ٱلْمَحَلَّةِ كِلَابٌ لا تَدَعُنا نَنَامُ مِنْ كَثْرَةِ صِيَاحِها وهِرَاشِها .

فقَالَ لَهُ ٱبْنُ ٱلْفُرَاتِ : لِمَ لا تَأْمُرُ عَبِيْدَك تَضْرِبُها ؛ فإِنِّي أَحْسَبُها جِرَاءً .

فقَالَ : لا تَقُلْ ذٰلِكَ أَيُّها ٱلْوَزِيْرُ ؛ فإِنَّ كُلَّ كَلْبٍ مِنْها مِثْلي ومِثْلُكَ .

١٧٢٤ ـ نَوْعٌ مِنْهَا لغَيْرِهِ : تَغَدَّىٰ أَبُو ٱلسَّرَايَا عِنْدَ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ وهُوَ يَوْمَئِذٍ وَلِيُّ عَهْدِ أَبِيْهِ ، فقَدَّمَ أَمَامَهُ جَدْياً ، وقَالَ : كُلْ مِنْ كُلْيَتِهِ ، فإِنَّها تَزِيْدُ في ٱلدِّمَاغِ .

فقَالَ : لَوْ كَانَ كَمَا يَقُولُ ٱلأَمِيْرُ لكَانَ رَأْسُهُ مِثْلَ رَأْسِ ٱلْبَغْلِ .

١٧٢٥ ـ وقَالَ بَعْضُهُمْ : دَخَلْتُ عَلَىٰ ٱبْنِ ٱلْجَصَّاصِ يَوْماً وٱلْمُصْحَفُ في حِجْرِهِ ، وقَدْ بَلَّ كَاغِدَهُ بدُمُوْعِهِ ، وأَذَلَّ نَفْسَهُ بتَضَرُّعِهِ وخُشُوْعِهِ ، فسَأَلْتُهُ :

[١٧٢٢] ثمرات ٱلأوراق ١/ ١٦١ .

[١٧٢٣] نشوار المحاضرة ١/ ٢٩ ، وٱلهفوات ٱلنَّادرة ٥٣ ، والتذكرة ٱلحمدونيَّة ٣/ ٢٧٤ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٧/ ٢٠٣ .

[١٧٢٤] البيان والتبيين ٢/ ١٦٤ ، وعيون الأخبار ٢/ ٥٧ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٧/ ١٨٨ .

[١٧٢٥] التذكرة الحمدونيَّة ٣/ ٢٧٤ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٧/ ٢٠٤ .

ما الّذي دَهَاكَ وأَزَالَ بَهَاكَ ؟

فقَالَ : أَكَلْتُ مَعَ ٱلْجَوَارِي ٱلْمَخِيْضَ ، فتَعَدَّيْتُ أَمْرَ اللهِ وخَالَفْتُهُ ، وكُنْتُ أَعْرِفُ أَنَّ اللهَ نَهَىٰ عَنْهُ وحَذَّرَ مِنْهُ .

قُلْتُ : وما الّذي أَوْصَىٰ اللهُ بِهِ ، ونَهَىٰ عَنْهُ ، وحَذَّرَ مِنْهُ ؟

قَالَ : أَكْلُ ٱلْمَخِيْضِ مَعَ ٱلْجَوَارِي .

قُلْتُ : وكَيْفَ قَالَ اللهُ في ذٰلِكَ ؟

قَالَ : أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَهُ تَعَالَىٰ : ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ ﴾(١) ، وقَرَأَهُنَّ بالخَاءِ . ثُمَّ قَالَ : يا أَخِي هَلْ تَعْرِفُ لِيْ مِنْ تَوْبَةٍ أَغْسِلُ بِهَا هٰذِهِ ٱلْحَوْبَةَ ؟

قُلْتُ : ٱلتَّضَرُّعُ في ٱلدُّعَاءِ بالإِقَالَةِ ، وٱلابْتِهَالُ إِلَىٰ اللهِ بِصِدْقِ ٱلْمَقَالَةِ ؛ فقَامَ وكَشَفَ عَنْ رَأْسِهِ ، وحَسَرَ عَنْ ذِرَاعَيْهِ ، ورَفَعَ يَدَيْهِ ، وقَالَ : ٱللَّهُمَّ إِنَّكَ تَجِدُ مَنْ تَرْحَمُهُ سِوَايَ ، ولا أَجِدُ مَنْ يُعَذِّبُني سِوَاكَ .

فتَرَكْتُهُ وٱنْصَرَفْتُ مُتَعَجِّباً مِنْ هٰذِهِ ٱلْحَالِ مُوْقِناً أَنَّ ٱلْجَدَّ لا يُلَوَّنُ بسَعْيِ ٱلْمُحْتَالِ .

١٧٢٦ ـ وسُمِعَ يَوْماً يَقُولُ في سُجُوْدِهِ : سَجَدَ لَكَ بَيَاضِي وسَوَادِي خَاضِعاً ضَارِعاً مَاصًّا لبَظْرِ أُمِّهِ ، ومَنْ أَنَا ؟ هَلْ أَنَا إِلَّا عَبْدُك وٱبْنُ عَبْدِك ٱلزَّانِي بْنُ ٱلزَّانِيَةِ حَتَّىٰ لا يُغْفَرَ لَهُ .

١٧٢٧ ـ ومِمَّا يُشْبِهُ هٰذا ٱلْقَوْلَ لغَيْرِهِ ما حُكِيَ أَنَّ شُعَيْباً ٱلعَلَائِيَّ كَانَ

(١) [سورة البقرة : ٢٢٢] .

[١٧٢٦] أَخبار ٱلحمقىٰ ١٤٧ ، وفيه بعد «أُمِّه» : ومَنْ أنا عندَكَ؟! الزّاني ابن الزَّانية حتَّى لا يُغفر له ؟

[١٧٢٧] محاضرات الأدباء ٤/ ١٢٣ .

لا يَصُومُ ولا يُصَلِّي، ويقُوْلُ: مَنْ أَنَا حَتَّىٰ أَصُوْمَ وأُصَلِّيَ، إِنَّما يُصَلِّي ٱلْمُتَكَبِّرُوْنَ الّذِيْنَ أُرِيْدَ مِنْهُمُ ٱلتَّوَاضُعُ، ويَصُوْمُ ٱلشِّبَاعُ حَتَّىٰ يَعْرِفُوا قَدْرَ ما فِيْهِ ٱلجِيَاعُ.

١٧٢٨ ـ وكَأَنَّهُ ٱقْتَدَىٰ في قَوْلِهِ بما حُكِيَ أَنَّ ٱلرُّسْتُمِيَّ كَانَ عِنْدَهُ قَوْمٌ مِنَ ٱلتُّجَّارِ، فحَضَرَتِ ٱلصَّلاةُ، فنَهَضَ لِيُصَلِّيَ فنَهَضُوا مَعَهُ، فقَالَ: ما لَكُمْ ولهٰذَا؟ وما أَنْتُمْ مِنْهُ؟ ٱلصَّلاةُ رُكُوْعٌ وسُجُوْدٌ، وقِيَامٌ وقُعُوْدٌ، وإِنَّما فَرَضَ اللهُ هٰذا عَلَىٰ ٱلْمُتَجَبِّرِيْنَ وٱلْمُتَكَبِّرِيْنَ وٱلْمُلُوْكِ ٱلأَعَاجِمِ مِثْلِي ومِثْلِ ذِي ٱلأَوْتَادِ ونُمْرُوْذَ وأَنُوْشِرْوَانَ، ولَسْتُمْ مِنْ هٰؤُلاءِ، فما لَكُمْ ولَهَا؟

لٰكِنَّهُ ٱلْمَغْرُوْرُ ٱقْتَدَىٰ بِهِ في ٱلْقَوْلِ دُوْنَ ٱلْعَمَلِ، وحَمَلَ أَوْزَارَ ٱلْجَهْلِ، وبِئْسَ واللهِ ما حَمَلَ.

١٧٢٩ ـ وأَهْدَىٰ ٱبْنُ ٱلجَصَّاصِ إِلَىٰ ٱلعَبَّاسِ بْنِ ٱلْحَسَنِ ٱلْوَزِيْرِ نَبقاً[1] وكَتَبَ مَعَهُ:

تَفَيَّلْتُ بِأَنْ تَبْقَىٰ … فَأَهْدَيْتُ لَكَ ٱلنَّبْقَا

فكَتَبَ لَهُ ٱلْوَزِيْرُ: ما تَفَيَّلْتَ، ولٰكِنْ تَبَقَّرْتَ.

ذِكْرُ مَنْ أَخْطَأَ في سُؤَالٍ أَوْ جَوَابٍ، وظَنَّ أَنَّ كَلامَهُ عَيْنُ ٱلصَّوَابِ

١٧٣٠ ـ ذُكِرَ أَنَّ إِنْسَاناً كَانَ يُكْثِرُ ٱلْجُلُوْسَ في حَلْقَةِ ٱلشَّافِعِيِّ، وكَانَ ذَا رُوَاءٍ وهَيْبَةٍ، وكَانَ ٱلشَّافِعِيُّ يُجِلُّه ويُكْرِمُهُ، فسَأَلَهُ يَوْماً: أَيَّ وَقْتٍ يَحْرُمُ عَلَىٰ ٱلصَّائِمِ ٱلأَكْلُ؟

[١٧٢٨] عيون الأخبار ١/ ٣٨٣.

[١٧٢٩] التذكرة الحمدونيّة ٣/ ٢٧٥، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٧/ ٢٠٧.

(١) النَّبِقُ: ثَمَرُ السِّدْرِ. والنَّبْق مُخَفَّف: حَمْلُ السِّدْرِ. اللِّسان [ن ب ق].

[١٧٣٠] نحوه عن أبي حنيفة في زهر الأكم ١/ ١٤٣.

فقَالَ ٱلشَّافِعِيُّ : عِنْدَ طُلُوْعِ ٱلْفَجْرِ .

قَالَ : فإِنْ طَلَعَ ٱلْفَجْرُ بَعْدَ طُلُوْعِ ٱلشَّمْسِ ؟

فقَالَ : ٱلآنَ يَمُدُّ ٱلشَّافِعِيُّ رِجْلَهُ . ومَدَّها ولَمْ يَحْتَشِمْ مِنْهُ .

١٧٣١ ـ وقَالَ ٱلْجَاحِظُ : دَخَلَ رَجُلٌ عَلَىٰ ٱلشَّعْبِيِّ وبَيْنَ يدَيْهِ ٱلْفُقَهَاءُ ، فقَالَ بَعْدَما طَالَ جُلُوْسُهُ : أَيُّها ٱلشَّيْخُ إِنِّي أَجِدُ في قَفَايَ حَكَّةً ، أفتَرَىٰ أَنَّ أُحْجَمَ ؟

فقَالَ ٱلشَّعْبِيُّ : ٱلْحَمْدُ للهِ الّذي رَفَعَ مَنْزِلَتَنا ، فحَوَّلَنا مِنَ ٱلْفِقْهِ إِلَىٰ ٱلْحِجَامَةِ ! وأَكْثَرُ ما تَقَعُ هٰذِهِ ٱلنَّوَادِرُ مِنَ ٱلْقُصَّاصِ .

١٧٣٢ ـ سُئِلَ بَعْضُهم عَنْ أَرْبَعِيْنَ مَاشِيَةً نِصْفُها ضَأْنٌ ونِصْفُها مَعْزٌ : كَيْفَ نُخْرِجُ زَكَاتَها ؟

فقَالَ : يُخْرَجُ عَنْها رَأْسٌ نِصْفُها ضَأْنٌ ، ونِصْفُها مَعْزٌ .

١٧٣٣ ـ وقِيْلَ لبَعْضِهم : إِنَّ نَصْرَانيًّا قَالَ : لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ لا غَيْرُ ، ما يَجِبُ لَهُ وعَلَيْهِ ؟

قَالَ : يُؤْخَذُ مِنْهُ نِصفُ ٱلجزْيَةِ ، ويُؤْمَرُ بأَدَاءِ نِصْفِ ما على ٱلْمُسْلِمِيْنَ مِنَ ٱلْفَرَائِضِ وٱلسُّنَنِ ، وإِنْ مَاتَ دُفِنَ بَيْنَ مَقَابِرِ ٱلْيَهُوْدِ وٱلنَّصَارَىٰ ؛ كَمَا قَالَ تَعالَىٰ : ﴿ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾(١) ، فهُوَ مِنَ ٱلْمُذَبْذَبِيْنَ .

١٧٣٤ ـ وأُتِيَ بَعْضُ ٱلْقُصَّاصِ بنَصْرَانِيٍّ يُرِيْدُ أَنْ يُسْلِمَ ، فقَالَ : قُمْ عَنِّي ،

[١٧٣١] البيان والتبيين ٢/ ٢٢٠ ، وعيون الأخبار ٢/ ٦٤ ، والعقد ٢/ ٣٢٦ ، ٧/ ١٦٨ ، والمجموع اللّفيف ٤٢٤ ، وربيع الأبرار ٣/ ١١٥ ، وبهجة المجالس ١/ ١٢٣ .

[١٧٣٢] التذكرة الحمدونيّة ٣/ ٢٧٧ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٤/ ٢٠٦ .

[١٧٣٣] محاضرات ٱلأُدباء ١/ ٢٧٦ ، وٱلتذكرة ٱلْحمدونيّة ٩/ ٤٥٥ .

(١) [سورة النِّساء : ١٤٣] .

[١٧٣٤] محاضرات الأدباء ٤/ ٨٢٣ .

أَتُرِيْدُوْنَ أَنَّ تُوْقِعُوا بَيْنِي وبَيْنَ عِيْسَىٰ بْنِ مَرْيَمَ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ .

١٧٣٥ ـ وسُئِلَ بَعْضُ ٱلْقُصَّاصِ عَنْ لُوْطٍ عَلَيْهِ ٱلسَّلامُ ، فقَالَ : كَانَ رَجُلًا لُوْطِيًّا نَعُوْذُ باللهِ مِنْ فِعْلِهِ ؛ فأَنْكَرَ عَلَيْهِ ٱلنَّاسُ ولامَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ بَعْدَ ٱنْصِرَافِهِم ، وأَعْلَمَهُ أَنَّ لُوْطاً نَبِيٌّ مُرْسَلٌ بُعِثَ إِلَىٰ قَوْم كَانَ ذٰلِكَ ٱلقَبِيْحُ فِعْلَهُمْ ، وأَنَّ لُوْطاً نَهَاهُمْ عَنْهُ ، فنَدِمَ عَلَىٰ ما قَالَهُ .

فلَمَّا كَانَ في ٱلْمَجْلِسِ ٱلآخَرِ سُئِلَ عَنْ فِرْعَوْنَ ، فقَالَ : دَعُوْنا مِنْ حَدِيْثِ ٱلأَنْبِيَاءِ ، وٱسْأَلُوا اللهَ ٱلسَّلامَةَ ؛ قَوْمٌ لا رَأَيْنَاهُمْ ولا رَأَوْنا ، كَيْفَ نَتَكَلَّمُ في أَعْرَاضِهِم .

١٧٣٦ ـ وسُئِلَ بَعْضُهم : ما تَقُولُ في خَلْقِ ٱلْقُرْآنِ ؟

فقَالَ : دَعُوْنا مِنَ ٱلْقُرْآنِ ، وهُوَ مَخْلُوْقٌ غَيْرُ مَخْلُوْقٍ .

١٧٣٧ ـ وسُئِلَ آخَرُ ، وكَانَ نَاصِبِيًّا عَنْ مُعَاوِيَةَ ، فقَالَ : مُعَاوِيَةُ لَيْسَ بمَخْلُوْقٍ ؛ لأَنَّهُ كَاتِبُ ٱلْوَحْيِ ، وٱلْوَحْيُ لَيْسَ بمَخْلُوْقٍ ، وكَاتِبُ ٱلْوَحْيِ مِنَ ٱلْوَحْيِ .

١٧٣٨ ـ وحَكَىٰ سَعِيْدُ بْنُ خَالِدٍ ٱلْيَمَانِي ، قَالَ : كَانَ عِنْدَنا قَاضٍ يُسَمَّى أَبَا خَالِدٍ ، قَالَ في دُعَائِهِ يَوْماً : يا سَاتِرَ عَوْرَةِ ٱلْكَبْشِ لِمَا عُلِمَ مِنْ فَضْلِه وصَلاَحِه ، وهَاتِكَ عَوْرَةِ ٱلتَّيْسِ لِمَا عُلِمَ مِنْ قَذَرِه وفُجُوْرِهِ ٱسْتُرْ عَلَيْنا وٱرْحَمْنَا ، وٱهْتُكْ سِتْرَ أَعْدَائِنا .

فقِيْلَ لَهُ : وما فَضِيْلَةُ ٱلْكَبْشِ ؟

قَالَ : لأَنَّهُ كَبْشُ إِبْرَاهِيْمَ ٱلَّذِي فُدِيَ بِهِ ٱبْنُهُ ، ولا يُذْبَحُ في ٱلْعَقِيْقَةِ غَيْرُهُ .

[١٧٣٥] لم أَجدْه .

[١٧٣٦] لم أَجدْه .

[١٧٣٧] محاضرات الأدباء ٤/ ٢٨٢ .

[١٧٣٨] البصائر والذخائر ٢/ ١٨٤ .

قِيْلَ لَهُ : فما ذَنْبُ ٱلتَّيْسِ ؟

قَالَ : يَشْرَبُ بَوْلَهُ ، ويَنْزُو عَلَىٰ ٱلشَّاةِ ٱلَّتي لَمْ تَسْتَحِقَّ ٱلنَّزْوَ ، ويُؤْذِي ٱلنَّاسَ بنَتَنِ رِيْحِهِ ، ويُعَلِّمُ ٱلنَّاسَ ٱلزِّنا ، وهُوَ عَيْبٌ عَلَىٰ أَصْحَابِ ٱللِّحَىٰ .

يُقَالُ : جَاءَ فُلانٌ في لِحْيَةِ ٱلتَّيْسِ .

١٧٣٩ ـ وقَرَأَ قَارِئٌ في مَجْلِسِ سَيْفُوَيْهِ ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا۟ خَٰطِـِٔينَ ﴿٨﴾ ﴾[1] ، فقَالَ لِمَنْ حَضَرَهُ : ٱرْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ ، وقُوْلُوا : ٱللَّهُمَّ ٱجْعَلْنا مِنْهُمْ .

١٧٤٠ ـ وقَالَ ٱلْفَضْلُ بْنُ إِسْحٰقَ ٱلْهَاشِمِيُّ : سَمِعْتُ قَاصًّا وقَدْ قُرِئَ في مَجْلِسِه ﴿ يَتَجَرَّعُهُۥ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ ﴾[1] ، يَقُوْلُ : ٱللَّهُمَّ ٱجْعَلْنا مِمَّنْ يَتَجَرَّعُه ويُسِيْغُه .

١٧٤١ ـ وكَانَ سَيْفُوَيْهِ مِمَّنْ يَتَلَاوَطُ ، فبَيْنَما هُوَ يَقُصُّ عَلَىٰ ٱلنَّاسِ إِذْ أَقْبَلَ جَمَاعَةُ صِبْيَانٍ حِسَانٍ كأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوْتُ وٱلْمُرْجَانُ ، فقَالَ : يا أَصْحَابَنَا أَقْبَلَ ٱلْعَدُوُّ ٱرْفَعُوا أَيْدِيَكُم ، وقُوْلُوا : ٱللَّهُمَّ وَلِّنا أَدْبَارَهُم ، وكُبَّهم عَلَىٰ وُجُوْهِهم ، وأَرِنَا سَوْآتِهم ، ومَكِّنْ رِمَاحَنا مِنْ ظُهُوْرِهِم ؛ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ .

وسَيْفُوَيْهِ بضَمِّ ٱلْفَاءِ وفَتْحِ ٱلْيَاءِ ، هٰكَذَا ضَبَطَهُ ٱلأَمِيْرُ أَبُو نَصْرِ بْنُ مَاكُوْلا في كِتَابِ « ٱلإِكْمَالِ »[1] .

[١٧٣٩] لم أَجدْه .

(١) [سورة القصص : ٨] .

[١٧٤٠] عيون الأخبار ٢/ ٦٩ ، وأخبار الحمقىٰ ١٤٢ .

(١) [سورة إبراهيم : ١٧] .

[١٧٤١] نثر الدّر في المحاضرات ٤/ ٢٠٥ ، وعن عيّار في محاضرات الأُدباء ١/ ٢٧٣ .

(١) الإكمال ٤/ ٤٥٦ .

ومِمَّنْ تَأَخَّرَتْ مَعْرِفَتُهُ مِنَ ٱلْحُكَّامِ ، وتَقَدَّمَ جَهْلُهُ في ٱلْقَضَايَا وٱلأَحْكَامِ

١٧٤٢ ـ حُكِيَ أَنَّ عَامِلاً لمَنْصُوْرِ بْنِ ٱلنُّعْمَانِ كَتَبَ إِلَيْهِ مِنَ ٱلْبَصْرَةِ : إِنِّي أَصَبْتُ سَارِقاً سَرَقَ نِصَاباً مِنْ حِرْزٍ ، فمَا أَصْنَعُ فِيْهِ ؟

فكَتَبَ مَنْصُوْرٌ إِلَيْهِ : ٱقْطَعْ رِجْلَهُ ، ودَعْهُ يَكِدُّ بيَدَيْهِ عَلَىٰ عِيَالِهِ .

فأَجَابَهُ ٱلْعَامِلُ : إِنَّ ٱلنَّاسَ يُنْكِرُوْنَ هٰذا لقَوْلِ اللهِ تَعَالَىٰ في ٱلْقُرْآنِ : ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءَۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٣٨﴾ ﴾(١) .

فكَتَبَ إِلَيْهِ : إِنَّ ٱلْقُرْآنَ نَزَلَ مِنَ ٱلسَّمَاءِ ، ونَحْنُ في ٱلأَرْضِ ، وٱلشَّاهِدُ يَرَىٰ ما لا يَرَىٰ ٱلْغَائِبُ .

١٧٤٣ ـ وتَقَدَّمَ رَجُلٌ إِلَىٰ بَعْضِ ٱلْقُضَاةِ بخَصْمٍ ، فقَالَ : إِنَّ هٰذا بَاعَني ثَوْباً وَجَدْتُ فِيْهِ عَيْباً ، وسَأَلْتُهُ أَنْ يُقِيْلَني فأَبَىٰ ؛ فٱلْتَفَتَ إِلَيْهِ ٱلْقَاضِي وقَالَ : أَقِلْهُ عَافَاكَ اللهُ ، فإِنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « قِيْلُوا فإِنَّ ٱلشَّيَاطِيْنَ لا تَقِيْلُ »(١) .

١٧٤٤ ـ وقِيْلَ لقَاضِي حِمْصَ : كَيْفَ تَحْكُمُ عَلَىٰ ٱللُّوْطِيِّ ؟

قَالَ : بِنِصْفِ حُكُوْمَةِ ٱلزَّانِي .

قِيْلَ لَهُ : ولِمَ ؟

قَالَ : لأَنَّ ٱلْحِمَارَ لا يَحْمِلُ إِلَّا نِصْفَ ما يَحْمِلُ ٱلْجَمَلُ ، وهٰذا حُكْمٌ مَفْهُوْمٌ .

[١٧٤٢] أخبار الحمقى ١٠١ .

(١) [سورة المائدة : ٣٨] .

[١٧٤٣] لم أَقِفْ عليه .

(١) كشف الخفاء برقم ٣٣٠ ، ١/١٣٦ ، وبرقم ١٥٨٨ ، ٢/٢٣ .

[١٧٤٤] لم أقفْ عليه .

١٧٤٥ ـ وٱدَّعَتِ ٱمْرَأَةٌ عَلَىٰ زَوْجِها مَهْراً عِنْدَ بَعْضِ ٱلْقُضَاةِ ، فأَنْكَرَ ، فأَمَرَ ٱلقَاضِي أَنْ يُجْلَدَا حَدَّيْنِ .

قِيْلَ لَهُ : ولِمَ حَكَمْتَ بهٰذَا ؟

قَالَ : لأَنَّهما زَنَيَا إِنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُما مَهْرٌ .

قِيْلَ : فلا يَجِبُ عَلَىٰ ٱلْمَرْأَةِ ؟

قَالَ : بَلَىٰ ؛ إِنَّ ٱلنَّخْلَ إِذَا لَمْ يَحْمِلْ رَأْسُها أُحْرِقَ أَصْلُها .

١٧٤٦ ـ وتَقَدَّمَ جَمَاعَةٌ إِلَىٰ قَرَاقُوْشَ ، وكَانَ عَامِلًا لصَلاحِ ٱلدِّيْنِ عَلَىٰ مِصْرَ ، ومَعَهُمْ قَتِيْلٌ وثَوْرٌ ورَجُلٌ مَكْتُوْفٌ ، فقَالُوا : أَيُّها ٱلأَمِيْرُ إِنَّ هٰذا ٱلثَّوْرَ صَالَ عَلَىٰ هٰذا ٱلرَّجُلِ فقَتَلَهُ ، وهٰذا مَالِكُهُ وهُوَ ٱلْعَاقِلَةُ ؛ ففَكَّرَ سَاعَةً ، ثُمَّ أَمَرَ بالثَّوْرِ أَنْ يُشْنَقَ ويُطْلَقَ صَاحِبُهُ .

قِيْلَ لَهُ : ما هٰذا حُكْمُ ٱللهِ ؟

فقَالَ : لَوْ جَرَىٰ هٰذا في زَمَنِ فِرْعَوْنَ ما فَعَلَ غَيْرَ هٰذا ؛ فإِنَّهُ ٱلْقَاتِلُ ، ولا يَحِلُّ أَنْ أَقْتُلَ غَيْرَ ٱلْقَاتِلِ .

وهٰذِهِ ٱلْحِكَايَةُ ذَكَرَها ٱلْقَاضِي ٱلأَسْعَدُ بْنُ مَمَّاتِي(١) في كِتَابِهِ ٱلَّذِي وَضَعَهُ ، وسَمَّاهُ « ٱلفَاشُوْش في أَحْكَامِ قَرَاقُوْش »(٢) ، ذَكَرَ فِيْهِ مِنْ هٰذِهِ ٱلأَحْكَامِ شَيْئاً كَثِيْراً ، وٱلْعُهْدَةُ عَلَيْهِ في ذٰلِكَ فِيْمَا حَكَىٰ ، وٱللهُ أَعْلَمُ .

[١٧٤٥] لم أَقِفْ عليه .

[١٧٤٦] لم أَقِفْ عليه .

(١) المتوفَّى سنة ٦٠٦ هـ . وفيات الأعيان ١/ ٢١٠ ، ٤/ ٩٥ ، ومعجم الأدباء ٢/ ٦٣٦ ، وإنباه الرُّواة ١/ ٢٦٦ ، وتاريخ الإسلام ١٣/ ١٢٩ ، ونهاية الأرب ٢٩/ ٣٠ .

(٢) قَرَاقُوش : لفظ تركيّ معناه العُقاب .

١٧٤٧ ـ وكَانَ نَصْرُ بْنُ مُقْبلٍ عَامِلاً للرَّشِيْدِ عَلَىٰ ٱلرَّقَّةِ ، فأُتِيَ برَجُلٍ مِنَ ٱلظُّرَفَاءِ وُجِدَ يَنْكِحُ شَاةً ، فقَالَ : أَيُّها ٱلأَمِيْرُ إِنَّها واللهِ مُلْكُ يَمِيْنِي ، وقَدْ قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ : ﴿ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۚ ﴾(١) ، فأَطْلَقَهُ ، وأَمَرَ أَنْ تُضْرَبَ ٱلشَّاةُ ٱلْحَدَّ ، فإِنْ مَاتَتْ تُصْلَبْ .

قَالُوا : أَيُّها ٱلأَمِيْرُ إِنَّهَا بَهِيْمَةٌ ؟

قَالَ : وإِنْ كَانَتْ بَهِيْمَةً ، فإِنَّ ٱلْحُدُوْدَ لا تُعَطَّلُ ، وإِنْ عَطَّلْتُها فبِئْسَ ٱلْوَالِي أَنَا .

فٱنْتَهَىٰ خَبَرُهُ إِلَىٰ ٱلرَّشِيْدِ ولَمْ يَكُنْ رَآهُ قَبْلُ ، فدَعَا بِهِ ، فلَمَّا مَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ لَهُ : مِمَّنْ أَنْتَ ؟

قَالَ : مَوْلًى لكَلْبٍ .

فضَحِكَ مِنْهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ : كَيْفَ بَصَرُكَ بالحُكْمِ ؟

قَالَ : يا أَمِيْرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ ٱلنَّاسُ وٱلْبَهَائِمُ عِنْدِي فِيْهِ سَوَاءٌ ، ولَوْ وَجَبَ ٱلحَدُّ عَلَىٰ بَهِيْمَةٍ وكَانَتْ أُمِّي أَوْ أُخْتِي لحَدَدْتُها ولَمْ تَأْخُذْني في اللهِ لَوْمَةُ لائِمٍ .

فعَزَلَهُ ٱلرَّشِيْدُ، وأَمَرَ أَلَّا يُسْتَعَانَ بِهِ في عَمَلٍ، فلَمْ يَزَلْ مُعَطَّلاً(٢) إِلَىٰ أَنْ مَاتَ .

١٧٤٨ ـ وكَانَ ٱلرَّبِيْعُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ٱلْعَامِرِيُّ وَالِياً عَلَىٰ ٱلْيَمَامَةِ ، فبَلَغَهُ أَنَّ كَلْباً قَتَلَ كَلْباً لآخَرِيْنَ ، فأَمَرَ أَنْ يُقْتَلَ بِهِ ؛ فقَالَ فِيْهِ بَعْضُ ٱلشُّعَرَاءِ :

[١٧٤٧] جمع الجواهر ٣٤ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٦/ ٢٩٩ ، ٧/ ١٩٢ .

(١) [سورة النساء : ٣] .

(٢) في جمع الجواهر ٣٤ : فلم يزلْ معطَّلاً حتَّىٰ وَلِيَ المأمونُ ، فرَفَعَ يَسْأَلُهُ الاستعانةَ به ، فولَّاه .

[١٧٤٨] البيان والتبيين ٢/ ١٧٨ ، وعيون الأخبار ٢/ ٥٩ ، والعقد ٧/ ١٧٥ ، والمجموع اللّفيف ٤١٠ ، والصّاهل والشّاحج ٣٧ ، وأدب الدُّنيا والدّين ٢٨ .

شَهِدْتُ بِأَنَّ ٱللهَ حَقٌّ لِقَاؤُهُ وأَنَّ ٱلرَّبِيْعَ ٱلْعَامِرِيَّ رَقِيْعُ
أَقَادَ لَنَا كَلْباً بِكَلْبٍ ولَمْ يَدَعْ دِمَاءَ كِلَابِ ٱلْمُسْلِمِيْنَ تَضِيْعُ

١٧٤٩ ـ وكَانَ أَبُو ٱلضَّحَّاكِ مَيْمُوْنٌ قَدْ وُلِّيَ ٱلْقَضَاءَ بِبَعْضِ ٱلأَهْوَازِ ، فأُتِيَ بِرَجُلٍ قَدْ سَرَقَ ، فحَدَّهُ ثَمَانِيْنَ ، وأُتِيَ بِرَجُلٍ قَذَفَ فقَطَعَ يَدَهُ ، فقَالَ فِيْهِ مُحَمَّدُ ٱبنُ مُنَاذِرٍ :

قَدْ ذَهَبَ ٱلْعِلْمُ وأَشْيَاعُهُ إِلَّا أَبَا ٱلضَّحَّاكِ مَيْمُوْنَا
يَقْطَعُ كَفَّ ٱلْقَاذِفِ ٱلْمُفْتَرِي ويَجْلِدُ ٱلسَّارِقَ ثَمَانِيْنَا

ومِنَ ٱلتَّغَفُّلِ ٱلْوَاقِعِ مِنَ ٱلشُّعَرَاءِ في مَدَائِحِ ٱلسَّادَاتِ وٱلْكُبَرَاءِ

١٧٥٠ ـ قَالَ ٱلْخَفَاجِيُّ في كِتَابِ « سِرّ ٱلْفَصَاحَةِ » : يَنْبَغِي للشَّاعِرِ ذِي ٱلتَّمْيِيْزِ في فَنِّهِ وٱلتَّبْرِيْزِ أَلَّا يُعَبِّرَ عَنِ ٱلْمَدْحِ بِٱلأَلْفَاظِ ٱلْمُسْتَعْمَلَةِ في ٱلذَّمِّ ، ولا يُعَبِّرَ في ٱلذَّمِّ بِٱلأَلْفَاظِ ٱلْمُسْتَعْمَلَةِ في ٱلْمَدْحِ ، بَلْ يَسْتَعْمِلُ في جَمِيْعِ ٱلأَغْرَاضِ ٱلأَلْفَاظَ ٱللَّائِقَةَ بِهَا : في مَوْضِعِ ٱلْجِدِّ أَلْفَاظُهُ ، وفي مَوْضِعِ ٱلْهَزْلِ أَلْفَاظُهُ ؛ أَلَا تَرَىٰ أَنَّ ٱلإِنْسَانَ إِذَا مَدَحَ ذَكَرَ ٱلرَّأْسَ وٱلْهَامَةَ وٱلْكَاهِلَ ، وإِذَا هَجَا ذَكَرَ ٱلأَخَادِعَ وٱلْقَفَا وٱلْقَذَالَ ، وإِنْ كَانَتْ مَعَانِي ٱلْجَمِيْعِ مُتَقَارِبَةً ، فقَبِيْحٌ بالشَّاعِرِ وغَيْرِهِ أَنْ يَقُوْلَ للمَلِكِ : وحَقِّ قَذَالِكَ مَكَانَ وحَقِّ رَأْسِكَ ؛ لأَنَّ ٱلاسْتِعْمَالَ مُخْتَلِفٌ في ٱلأَلْفَاظِ ، وإِنْ كَانَ في ٱلْمَعْنَىٰ غَيْرَ مُخْتَلِفٍ .

[١٧٤٩] الثاني منهما لمحمّد بن مناذر قاله في خالد بْنِ عَبْدِ الله بن طليقٍ الخُزَاعيّ ، وكان المهديّ ٱستقضاه ، في البيان والتبيين ٢/ ٢٣٤ ، وبلا نسبة في التمثيل والمحاضرة ١٩٣ ، والمجموع اللَّفيف ٤٣١ ، والدّرّ ٱلْفريد ٥/ ٤٠٧ ، ١١/ ٣٩٥ .

[١٧٥٠] سرّ الفصاحة ١٦١ .

١٧٥١ ـ فمِنَ ٱلسَّقَطَاتِ ٱلْمَعْدُوْدَةِ في ذٰلِكَ قَوْلُ أَبي نُوَاسٍ :

جَادَ بِٱلأَمْوَالِ حَتَّىٰ   حَسِبُوْهُ ٱلنَّاسُ حُمْقَا

١٧٥٢ ـ وكقَوْلِ أَبي تَمَّامٍ :

ما زَالَ يَهْذِي بِٱلْمَكَارِمِ دَائِباً   حَتَّىٰ ظَنَنَّا أَنَّهُ مَحْمُوْمُ

١٧٥٣ ـ وكقَوْلِهِ :

يا أَبَا جَعْفَرٍ جُعِلْتُ فِدَاكا   فَاقَ كُلَّ ٱلْوُجُوْهِ حُسْنُ قَفَاكا

إِلَىٰ غَيْرِ ذٰلِكَ مِنْ شِعْرِ ٱلْمُوَلَّدِيْنَ وٱلْمُحْدَثِيْنَ وٱلْعَصْرِيِّيْنَ ؛ فالحُمْقُ ويَهْذِي ومَحْمُومٌ مِنَ ٱلأَلْفَاظِ ٱللَّائِقَةِ بالهِجَاءِ .

١٧٥٤ ـ وقَدْ سَقَطَ ٱلْمُتَنَبِّي في ٱفْتِتَاحِهِ قَصِيْدَةً مَدَحَ بِهَا كَافُوراً ٱلإِخْشِيْدِيَّ ؛ إِذْ قَالَ :

[١٧٥١] ديوانه ١٢١ ، والوساطة ٢٥٩ ، وشرح ديوان المتنبِّي المنسوب إلى ٱلعكبريّ ٤/ ٣٢ ، وأَمالي ٱبْنِ ٱلشَّجريِّ ٣/ ٩٢ ، ٢٧١ .

[١٧٥٢] ديوانه ٣/ ٢٩١ ، يمدح محمّد بن الهيثم بن شُبانة ، وأخبار أبي تمَّام ٣٢ ، وأسرار البلاغة ٢٥٤ ، والموشَّح ٣٩٣ ، ٤٠٣ ، والوساطة ٢٥٩ ، والصناعتين ٣٦٧ ، وأمالي ابن الشّجريّ ٣/ ٩٣ ، ٢٧١ .

قال في الوساطة ٢٥٩ : فتناول معنًى بارداً ، وغرضاً فاسداً ، فأكَّده وأضاف إلى الحُمَّىٰ الهَذَيَان اهـ

[١٧٥٣] منهاج البلغاء ٤٩ ، ومثله لأبي نواس :

بِأَبِي أَنْتَ مِنْ غَزَالٍ غَرِيْرٍ   بَذَّ حُسْنَ ٱلْوُجُوْهِ حُسْنُ قَفَاكا

الصّناعتين ٢٣١ ، والعقد ٦/ ٢٤١ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ٦/ ١٦٢ ، ونهاية الأرب ٣/ ١٧٨ .

[١٧٥٤] ديوانه ٤/ ٢٨١ ، والوساطة ١٥٧ ، والعمدة ١/ ٢٢٢ ، والمآخذ على شُرَّاح ديوان أبي الطَّيِّب ٥/ ٣٣٢ ، وأمالي ٱبْنِ الشّجريّ ١/ ١١٣ ، ٣/ ٢٢٢ ، ٢٦٠ ، ويتيمة الدّهر ١/ ١٨٢ ، ٢٥٠ .

كَفَىٰ بِكَ دَاءً أَنْ تَرَىٰ ٱلْمَوْتَ شَافِيا وحَسْبُ ٱلْمَنَايَا أَنْ تَكُونَ أَمَانِيا

١٧٥٥ ـ قُلْتُ : وقَدْ أَشْبَهَ ما عِيبَ ما حُكِيَ أَنَّ زُبَيْدَةَ بِنْتَ جَعْفَرِ بْنِ أَبي جَعْفَرٍ ٱلْمَنْصُوْرِ أَنْشَدَها قَاصِدٌ مِنَ ٱلأَعْرَابِ ، فقَالَ :

أَزُبَيْدَةُ ٱبْنَةَ جَعْفَرٍ طُوبَىٰ لِسَائِلِكِ ٱلْمُثَابْ
تُعْطِينَ مِنْ رِجْلَيْكِ ما تُعْطِي ٱلأَكُفُّ مِنَ ٱلرِّغَابْ

فوَثَبَ إِلَيْهِ خَدَمُها ، وهَمُّوا بضَرْبِهِ ، فمَنَعَتْهُمْ مِنْ ذٰلِكَ ، وقَالَتْ : أَرَادَ خَيْراً فأَخْطَأَ ، وهُوَ أَحَبُّ إِلَيْنا مِمَّنْ أَرَادَ شَرًّا فأَصَابَ ؛ سَمِعَ قَوْلَهُمْ : شِمَالُكَ أَنْدَىٰ مِنْ يَمِينِ غَيْرِك ، فظَنَّ أَنَّهُ إِذَا قَالَ هٰكَذَا كَانَ أَبْلَغَ . أَعْطُوْهُ ما أَمَّلَ ، وعَرِّفُوْهُ ما جَهِلَ .

١٧٥٦ ـ وعَابَ ٱلْفَضْلُ بْنُ يَحْيَىٰ عَلَىٰ أَبي نُوَاسٍ قَوْلَهُ في قَصِيْدَةٍ مَدَحَهُ بِها :

سأَشْكُو إِلَىٰ ٱلْفَضْلِ بْنِ يَحْيَىٰ بْنِ خَالِدٍ هَوَاكُمْ لَعَلَّ ٱلْفَضْلَ يَجْمَعُ بَيْنَنا

فقَالَ لَهُ ٱلْفَضْلُ : ما زِدْتَ عَلَىٰ أَنْ جَعَلْتَني قَوَّاداً .

فقَالَ : إِنَّهُ جَمْعُ تَفَضُّلٍ لا جَمْعُ تَوَصُّلٍ .

١٧٥٧ ـ وقَدْ تَابَعَهُ أَبُو ٱلطَّيِّبِ ٱلْمُتَنَبِّي في قَوْلِهِ مِنْ قَصِيْدَةٍ يَمْدَحُ بِها سَعِيْدَ ٱبْنَ كِلَابٍ :

[١٧٥٥] الموشّح ٤٣٥ ، ٤٥٨ ، والبصائر والذّخائر ٥/ ٤٠ ، وزهر الآداب ٢/ ٤٠٤ ، وسرّ الفصاحة ١٦٥ ، وعيار الشّعر ١٥٢ ، والمجموع اللّفيف ١١٥ ، وربيع الأبرار ٥/ ٢٠٥ ، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ١٤٣ ، ووفيات الأعيان ٢/ ٣١٥ ، والدّرّ الْفريد ١/ ٢٩٩ ، ونهاية الأرب ٣/ ١٧٨ .

[١٧٥٦] الموشّح ٣٤٤ ، والبصائر والذّخائر ٥/ ٧٦ ، والعمدة ١/ ٢٣٥ ، وسرّ الفصاحة ٢٥٩ ، والمثل السّائر ٣/ ١٣٨ ، واللّطائف ١٦ ، وطبقات الشعراء لابن المعتزّ ٢١٦ ، ووفيات الأعيان ٤/ ٣٥ .

[١٧٥٧] ديوانه ٣/ ٣٥٢ ، والمآخذ على شُرّاحه ٢/ ١٤٦ ، ووفيات الأعيان ٤/ ٣٥ ، والعمدة ١/ ٢٣٥ ، والمثل السائر ٣/ ١٣٨ .

عَـلَّ ٱلأَمِيْـرَ يَـرَىٰ ذُلِّـي فيَشْفَـعَ لِـيْ   إلَىٰ ٱلّتي صَيَّرَتْنِي في ٱلْهَوَىٰ مَثَلا

١٧٥٨ ـ وعِيْبَ عَلَيْهِ أَيْضاً قَوْلُهُ مِنْ قَصِيْدَةٍ يَمْدَحُ بِهَا سَيْفَ ٱلدَّوْلَةِ بْنَ حَمْدَانَ :

لَيْـتَ أَنَّـا إِذَا ٱرْتَحَلْـتَ لَـكَ ٱلْخَيْـ   ـلُ وأَنَّـا إِذَا نَـزَلْـتَ ٱلْخِيَـامُ

فإِنَّهُ أَنْزَلَ نَفْسَهُ مَنْزِلَةَ ٱلأُنْمُلَةِ ، وعَبَّرَ عَنْ هِمَّتِهِ بٱلْقِلَّةِ بجَعْلِها مَرْكُوْبَةً ، ولَمْ يَكْفِهِ ذٰلِكَ حَتَّىٰ أَلْبَسَ ٱلْمَمْدُوْحَ شِعَارَهُ ، وأَكْسَبَهُ عَارَهُ ، بجَعْلِهِ رَاكِباً تَارَةً ومَرْكُوْباً أُخْرَىٰ ، وٱتَّصَفَ بصِفَاتِ ٱلْمَدْحِ ٱلّتي هُوَ بِهَا أَحْرَىٰ ، فأَسَاءَ ٱلأَدَبَ ، وأَخْطَأَ ٱلطَّرِيْقَ ، وعَدِمَ ٱلرُّشْدَ ويُمْنَ ٱلتَّوْفِيْقِ .

١٧٥٩ ـ ودَخَلَ بَعْضُهم عَلَىٰ رَئِيْسِ ٱلرُّؤَسَاءِ أَبي ٱلْغَنَائِمِ ، فأَنْشَدَهُ قَصِيْدَةً جَاءَ مِنْها :

[١٧٥٨] ديوانه بشرح الواحديّ ١/ ١٩٣ ، وسرّ الفصاحة ٢٦٢ ، والمآخذ علىٰ شُرَّاح ديوان أبي الطَّيِّب ٢/ ١٦٧ ، ٣/ ١٣٧ ، ٤/ ٤٣ ، ٥/ ١٨٠ .

وقال ابن الإفليلي في شرح معاني شعر المتنبِّي ١/ ١٧٤ : ليت أنِّي ومَنْ يتّصل بي نتحمَّل من مؤُونتك ما تتحمّله الخيلُ عند رحلتك ، وننوب في صيانتِك عن الخيام عند إقامتك ، رغبةً في الشّرف بقُرْبك ، والقضاء لحقوق فَضْلِك اهـ

[١٧٥٩] البردخت الضّبّيّ عليّ بن خالد مِمَّنْ صرعتْه بَغْلَتُهُ ، وكان زيد الضّبّيّ هو الذي حمله على ذلك البغل الذي صرعه ، فقال :

أَقُــولُ للبَغْــلِ لمَّــا كــادَ يقتلُنــي   لا بــاركَ اللهُ فــي زيــدٍ ومــا وَهَبــا

أعطـانـيَ الحَتْـفَ لمَّـا جئـتُ سـائلَـه   وأَمْسَـكَ الفضَّـةَ البيضـاءَ والـذَّهبـا

وهو الذي كان هجا زيداً بأنَّه حديث الغنى ، وأتاه وهو أميرٌ في يوم حفله ، فقال :

ولسـتُ مُسَلِّمـاً مـا دمـتُ حيّـاً   علـىٰ زيـدٍ بتسليـمِ الأميـرِ

الأَبيات . . .

البغال ٥٠ ، وبلا نسبة في البيان والتبيين ٣/ ٢٧٧ ، وجمهرة الأمثال ٢/ ٣٩ ، وأخبار الحمقىٰ ١٠٩ ، والهفوات النّادرة ٧٠ ، والمنتظم ٦/ ٢٨٠ ، وسير أعلام النبلاء ١٤/ ٣٩٢ .

فسُبْحَـانَ ٱلَّـذي أَعْطَـاكَ مُلْكـا وعَلَّمَـكَ ٱلْجُلُـوْسَ عَلَـىٰ ٱلسَّـرِيْـرِ

وتَمَامُهُ :

أَتَـذْكُـرُ إذْ لِبَـاسُـكَ جِلْـدُ شَـاةٍ وإذْ نَعْـلاكَ مِـنْ جِلْـدِ ٱلْبَعِيْـرِ

فقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ ٱلْجُلَسَاءِ : أَتَقُوْلُ مِثْلَ هٰذا للرَّئِيْسِ ، لا أُمَّ لَكَ ؟

فقَالَ : واللهِ ما ظَنَنْتُ أَنِّي قُلْتُ عَيْباً غَيْرَ أَنِّي مَدَحْتُ ٱلرَّئِيْسَ بما مَدَحْتُ بِهِ .

فضَحِكَ مِنْهُ ووَصَلَهُ .

وهٰذَانِ ٱلْبَيْتَانِ ذَكَرَهُما ٱلْجَاحِظُ في كِتَابِ « ٱلْبَيَانِ وٱلتَّبْيِيْنِ »(١) لأَعْشَىٰ هَمْدَانَ ، وأَنْشَدَ قَبْلَهُمَا :

فلَسْـتُ مُسَلِّمـاً مـا دُمْـتُ حَيًّـا عَلَـىٰ زَيْـدٍ بتَسْلِيْـمِ ٱلأَمِيْـرِ

أَمِيْـرٌ يَـأْكُـلُ ٱلْفَـالُـوْذَ سِـرًّا ويُطْعِـمُ ضَيْفَـهُ خُبْـزَ ٱلشَّعِيْـرِ

١٧٦٠ ـ وحَدَّثَ أَحْمَدُ بْنُ إسْمَاعِيْلَ بْنِ ٱلْخَصِيْبِ ، قَالَ : دَخَلْتُ عَلَىٰ سُلَيْمَانَ بْنِ وَهْبٍ بأَبْيَاتٍ أُعَزِّيْهِ فِيْهَا عَنْ أُمِّهِ ، فأَخَذْتُ في إنْشَادِهَا ، فقَالَ : أَنَا ـ أَعَزَّكَ اللهُ ـ في مَصَائِبَ قَدِ ٱنْثَالَتْ عَلَيَّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ .

قُلْتُ : وما هِيَ ، أَطَالَ اللهُ بَقَاءَكَ ؟

قَالَ : مَاتَتْ أُمِّي ، وغُيِّرَ رَسْمِي ، ورُثِيَ مَيْتِي بِمِثْلِ هٰذا ٱلشِّعْرِ ، ورُمِيَ لِي رُقْعَةٌ مَكْتُوْبٌ فِيْها :

لأُمِّ سُلَيْمَـانَ عَلَيْنَـا مُصِيْبَـةٌ مُجَلِّلَـةٌ مِثْـلُ ٱلْحُسَـامِ ٱلْبَـوَاتِـرِ

وكُنْتِ سِـرَاجَ ٱلْبَيْـتِ يـا أُمَّ سَـالِـمٍ فأَضْحَىٰ سِرَاجُ ٱلْبَيْتِ بَيْنَ ٱلْمَقَابِرِ

---

(١) وقعت الأبيات من غير نسبة في مطبوعة البيان والتبيين ٣/ ٢٧٧ .

[١٧٦٠] العقد ٤/ ٢٥٣ ، ٧/ ١٨٥ ، وربيع الأبرار ٢/ ٤٧٩ .

فٱشْتَغَلْتُ بالضَّحِكِ عَنِ ٱلْبُكَاءِ ، وٱلتَّسَلِّي عَنِ ٱلعَزَاءِ .

وكَانَ ٱلشِّعْرُ لأبي أَيُّوبَ ، وٱسْمُهُ صَالِحُ بْنُ شَهْرَيَارَ ، ٱبْنِ أُخْتِ أَبِي ٱلْوَزِيْرِ .

١٧٦١ ـ ومَدَحَ بَعْضُهم أَمِيْراً ، فقَالَ :

أَنْـــتَ ٱلإِمَـــامُ ٱلأَرْيَحِـــيُّ ... ٱلْـــوَاسِـــعُ بْـــنُ ٱلْـــوَاسِعَـــهْ

فقِيْلَ لَهُ : مِنْ أَيْنَ عَرَفْتَ هٰذا ؟

قَالَ : سَمِعْتُ ٱلنَّاسِ يُثْنُوْنَ عَلَيْهِ بذٰلِكَ .

ومِنْ شَوَارِدِ هٰذَا ٱلنَّوْعِ وأَفْرَادِهِ ما يَفِي بغَرَضِ ٱلْمُتَأَمِّلِ ومُرَادِهِ

١٧٦٢ ـ ما حُكِيَ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ رَوَاحَةَ رَأَتْهُ ٱمْرَأَتُهُ عَلَىٰ بَطْنِ جَارِيَةٍ لَهُ ، فخَرَجَتْ وشَحَذَتْ شَفْرَةً ، ثُمَّ دَخَلَتْ إِلَيْهِ تُرِيْدُ قَتْلَهُ ، فوَجَدَتْهُ قَدْ خَرَجَ مِنْ عِنْدِها ، فقَالَ لَهَا : مَهْيَمْ(١) ؟

فقَالَتْ : أَمَا إِنِّي لَوْ وَجَدْتُكَ حَيْثُ كُنْتَ لوَجَأْتُ بِها بَطْنَكَ .

فقَالَ لَهَا : إِنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ نَهَانا أَنْ يَقْرَأَ أَحَدُنا ٱلْقُرْآنَ جُنُباً .

قَالَتِ : ٱقْرَأْ ؛ فأَنْشَدَ(٢) :

أَتَـانَـا رَسُـوْلُ اللهِ يَتْلُـو كِتَـابَـهُ ... كَمَا لَاحَ مَشْهُوْرٌ مِنَ ٱلصُّبْحِ سَاطِعُ
أَتَـىٰ بـالهُـدَىٰ بَعْـدَ ٱلْعَمَـىٰ فقُلُـوْبُنا ... بِـهِ مُـوْقِنَـاتٌ أَنَّ مـا قَـالَ وَاقِـعُ

[١٧٦١] محاضرات ٱلأُدباء ١/ ١٩١ ، والتذكرة الحمدونيّة ٣/ ٢٩٤ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ١/ ٢٩٩ ، ونهاية ٱلأَرب ٣/ ١٧٨ ، وفيها جميعًا : « قال : مِن أَين عرفْتَها ؟ قال : قد جرَّبْتُها ! فقال : أَسوأُ مِن شعرك ما أَتيتَ به من عُذْرِك » اهـ.

[١٧٦٢] تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٨/ ١١٥ ، وأخبار الظِّراف ٥٥ ، والتذكرة الفخرية ٢٤ ، وطبقات الشّافعية الكبرى للسُّبكيّ ١/ ٢٦٥ .

(١) مَهْيَمْ : كأَنَّها كلمة يمانية معناها ما أَمْرُكَ أَوْ ما هذا الذي أَرَىٰ بك . اللِّسان [م هـ م] .

(٢) ديوانه ٩٦ .

يَبِيْتُ يُجَافِي جَنْبَهُ عَنْ فِرَاشِهِ إِذَا ما ٱسْتَقَرَّتْ بالجُنُوبِ ٱلْمَضَاجِعُ

فلَمَّا سَمِعَتْ مَقَالَهُ ، قَالَتْ : آمَنْتُ باللهِ ، وكَذَّبْتُ بَصَرِي !

فأَخْبَرَ بذٰلِكَ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ، فضَحِكَ حَتَّىٰ بَدَتْ نَوَاجِذُهُ.

١٧٦٣ ـ وأَسَرَ عَتَّابُ بْنُ وَرْقَاءَ جَمَاعَةً مِنَ ٱلْخَوَارِجِ ، فوَجَدَ فِيْهِمُ ٱمْرَأَةً ، فقَالَ : وأَنْتِ يا عَدُوَّةَ اللهِ مِمَّنْ مَرَقَ مِنَ ٱلدِّيْنِ ، وخَرَجَ عَلَىٰ ٱلْمُسْلِمِيْنَ ؟ أَمَا سَمِعْتِ قَوْلَ اللهِ تَعَالَىٰ :

كُتِبَ ٱلْقَتْلُ وٱلْقِتَالُ عَلَيْنَا وعَلَىٰ ٱلْغَانِيَاتِ جَرُّ ٱلذُّيُوْلِ

فقَالَتْ : حُسْنُ مَعْرِفَتِكَ بكِتَابِ ٱللهِ دَعَانَا إِلَىٰ ٱلْخُرُوْجِ عَلَيْكَ يا عَدُوَّ ٱللهِ .

١٧٦٤ ـ وصَعِدَ ٱلْمِنْبَرَ بأَصْبَهَانَ فخَطَبَ ، وقَالَ في أَثْنَاءِ خُطْبَتِهِ ، وذٰلِكَ كَمَا قَالَ ٱللهُ في كِتَابِهِ ٱلْعَزِيْزِ(١) :

لَيْسَ شَيْءٌ عَلَىٰ ٱلْمَنُوْنِ ببَاقِي غَيْرُ وَجْهِ ٱلْمُسَبَّحِ ٱلْخَلَّاقِ

فقَالَ لَهُ رَجُلٌ : لَيْسَ هٰذا قَوْلَ ٱللهِ ، إِنَّمَا هُوَ قَوْلُ عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ .

قَالَ : فنِعْمَ واللهِ ما قَالَ عَدِيٌّ .

١٧٦٥ ـ ومِثْلُ ذٰلِكَ ما حُكِيَ أَنَّ عَدِيَّ بْنَ زِيَادٍ ٱلإِيَادِيَّ قَالَ في بَعْضِ خُطَبِهِ : أَقُوْلُ لَكُمْ كَمَا قَالَ ٱلْعَبْدُ ٱلصَّالِحُ : ﴿ مَآ أُرِيكُمْ إِلَّا مَآ أَرَىٰ وَمَآ أَهْدِيكُمْ

[١٧٦٣] البيان والتبيين ٢/ ١٦٣ ، وعيون الأخبار ٢/ ٥٩ ، والعقد ٧/ ١٧٧ ، والجليس الصالح ١/ ٦٠٢ ، والبصائر والذخائر ١/ ١٢٥ ، والتذكرة الحمدونيّة ٧/ ٢١٨ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٥/ ١٤٣ . وٱلبيت لعُمر بن أَبي ربيعة في ديوانه ١٧٦ .

[١٧٦٤] تاريخ دمشق لابن عساكر ١٦/ ١٧٤ ، والجليس الصالح ٣/ ٣٦٥ ، ومعجم الأُدباء ٥/ ٢٣١٥ .

(١) عَدِيّ بْنُ زيد ٱلعِبَاديّ ، ديوانه ١٥٠ ، والعمدة ١/ ١٠٤ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ٩/ ٦٤ ، ١٠/ ٣٥١ .

[١٧٦٥] البيان والتبيين ٢/ ٦٨ ، والعقد ٧/ ١٧٧ ، والمجموع اللّفيف ٤٠٧ ، والتذكرة الحمدونيّة ٦/ ٣٠٥ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٦/ ٢٩٤ .

إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ﴾(١) ، فقَامَ إِلَيْهِ إِنْسَانٌ وقَالَ : ما هٰذا قَوْلَ عَبْدٍ صَالِحٍ ، إِنَّمَا هُوَ قَوْلُ فِرْعَوْنَ .

فقَالَ : مَنْ قَالَ هٰذا فَقَدْ أَحْسَنَ .

١٧٦٦ ـ وأَمَّ رَجُلٌ مِنَ ٱلظُّرَفَاءِ بقَوْمٍ أَيَّاماً ، وكَانُوا مِنَ ٱلتَّغَفُّلِ بمَكَانٍ ، فكَانُوا يُطْعِمُوْنَهُ ٱلْخُبْزَ وٱلْكَامَخَ(١) لا يَزِيْدُوْنَهُ عَلَيْهِما شَيْئاً ، فصَلَّىٰ بِهِمْ يَوْماً ٱلصُّبْحَ ؛ فقَرَأَ في ٱلرَّكْعَةِ ٱلأُوْلَىٰ بَعْدَ ٱلْفَاتِحَةِ : يا أَيُّها ٱلَّذِيْنَ آمَنُوا ٱتَّقُوا اللهَ ولا تُطْعِمُوا أَئِمَّتَكُمْ كَامَخاً بَلْ لَحْماً ، فإِنْ لَمْ تَجِدُوا لَحْماً فشَحْماً ، فإِنْ لَمْ تَجِدُوا شَحْماً فبَيْضاً ، ومَنْ لَمْ يَفْعَلْ ذٰلِكَ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً بَعِيْداً ، وخَسِرَ خُسْرَاناً مُبِيْناً .

وقَرَأَ في ٱلرَّكْعَةِ ٱلثَّانِيَةِ : فإِنْ لَمْ تَجِدُوا بَيْضاً فسَمَكاً ، وٱطْبُخُوْهُ سِكْبَاجاً ، فإِنْ لَمْ تَجِدُوا سَمَكاً فلَبَناً ولا تُحَمِّضُوْهُ تَحْمِيْضاً ، ومَنْ يَفْعَلْ ذٰلِكَ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰ إِثْماً عَظِيْماً .

فلَمَّا فَرَغَ مِنْ صَلاَتِهِ جَاؤُوْهُ ، وٱعْتَذَرُوا إِلَيْهِ مِنَ ٱلتَّقْصِيْرِ في حَقِّهِ ، وأَنَّهُمْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ عِلْمٌ بأَنَّ اللهَ أَنْزَلَ في ٱلْوَصِيَّةِ بالأَئِمَّةِ شَيْئاً . وسَأَلُوْهُ في أَيِّ سُوْرَةٍ هٰذِهِ ٱلآيَاتُ ؟

فقَالَ لَهُمْ : في سُوْرَةِ ٱلْمَائِدَةِ .

١٧٦٧ ـ وكَانَ بَعْضُ ٱلْحَمْقَىٰ يَتَعَشَّقُ جَارِيَةً ، فهَامَ بِها دَهْراً لا يَقْدِرُ عَلَىٰ ٱلْوُصُوْلِ إِلَيْهَا ، فزَارَتْهُ يَوْماً فنَامَ وتَرَكَها .

---

(١) [سورة غافر : ٢٩] .

[١٧٦٦] حدائق الأزاهر ٦٢ .

(١) الكامَخ : مُخَلَّل يُشَهِّي الطَّعام ، أَوْ طعامٌ من دقيقٍ ومِلْحٍ ولَبَنٍ يُنَشَّفُ في الشَّمْس .

[١٧٦٧] لم أَجدْه .

فقَالَتْ لَهُ : وَيْحَكَ ما دَعَاكَ إِلَىٰ ٱلنَّوْمِ وقَدْ ظَفِرْتَ بمَنْ تَهْوَاهُ ؟

فقَالَ : يا سَيِّدَتِي أَتَنَاوَمُ لَعَلِّي أَرَاكِ أَيْضاً في ٱلْمَنَامِ ؛ كَمَا قَالَ ٱلشَّاعِرُ(١) :

وإِنِّي لأَسْتَغْشِي ومـا بِـيَ نَعْسَـةٌ لَعَـلَّ خَيَـالاً مِنْـكَ يَلْقَـىٰ خَيَـالِيـا

١٧٦٨ ـ وكَتَبَ آخَرُ إِلَىٰ مَحْبُوْبَتِهِ : إِنْ رَأَيْتِ أَنْ تَزُوْرِيْنا ـ عَصَمَنا اللهُ وإِيَّاكِ ـ فٱفْعَلِي .

فكَتَبَتْ إِلَيْهِ : يا أَحْمَقُ مَتَىٰ عُصِمْنا لا نَجْتَمِعُ أَبَداً .

١٧٦٩ ـ ووَقَعَ بَيْنَ سُلَيْمَانَ بْنِ مَرْوَانَ ٱلأَعْمَشِ وبَيْنَ زَوْجَتِهِ وَحْشَةٌ ، فسَأَلَ بَعْضَ أَصْحَابِهِ ٱلإِصْلَاحِ بَيْنَهُما ، فدَخَلَ إِلَيْها وقَالَ : إِنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ شَيْخُنا وفَقِيْهُنا ، فلا يُزْهِدَنَّكِ فِيْهِ عُمُوْشَةُ عَيْنَيْهِ ، ونَتَنُ إِبْطَيْهِ ، وبَخَرُ شِدْقَيْهِ ، وجُعُودُ كَفَّيْهِ ، وحُمُوْشَةُ سَاقَيْهِ ؛ وذٰلِكَ بمَرْأَى مِنَ ٱلأَعْمَشِ ومَسْمَعٍ مِنْهُ .

فقَالَ لَهُ ٱلأَعْمَشُ : كُفَّ لا أُمَّ لَكَ ، فَقَدْ ذَكَرْتَ لَهَا مِنْ عُيُوْبِي ما لَمْ تَكُنْ تَعْرِفُهُ .

١٧٧٠ ـ وذُكِرَ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ فَضْلَوَيْهِ ، وكَانَ عَامِلَ قَزْوِيْنَ أَنْشَدَ يَوْماً :

يَـوْمُ ٱلْقِيَـامَـةِ يَـوْمٌ لا دَوَاءَ لَـهُ إِلَّا ٱلطِّـلاءُ وإِلَّا ٱلطِّيْـبُ وٱلطَّـرَبُ

فقَالَ لَهُ مَنْ حَضَرَهُ : أَخْطَأْتَ إِنَّما هُوَ يَوْمُ ٱلْحِجَامَةِ ، فقَالَ : ٱعْذُرُوْني ؛ فإِنِّي لا أَعْرِفُ ٱلنَّحْوَ .

---

(١) مجنون ليلى ، ديوانه ٢٩٦ ، والشِّعر والشُّعراء ٢/ ٥٥٨ ، وعيون الأخبار ٤/ ١٣٦ ، والكامل ١/ ٢٣٤ ، وأمالي القالي ١/ ٢١٥ ، وزهر الآداب ٣/ ٧٥٦ ، وأسرار البلاغة ٢٩٨ ، وأمالي المرزوقي ٦٧ ، ونهاية الأرب ٢/ ٢٤٠ .

[١٧٦٨] الصناعتين ١٥٩ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٤/ ١٨٥ ، ونهاية الأرب ٤/ ٢٠ ، وصُبْح الأعشىٰ ٦/ ٢٧٥ .

[١٧٦٩] محاضرات الأدباء ٣/ ٥٥٠ ، والتذكرة الحمدونيّة ٩/ ٣٧٠ .

[١٧٧٠] محاضرات الأدباء ٤/ ٨٧٩ ، وأخبار الحمقى ١٠٧ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ١١/ ٤٣٧ .

١٧٧١ ـ بَاعَ بَعْضُ ٱلْمُتَخَلِّفِيْنَ بُسْتاناً ، وٱشْتَرَىٰ بثَمَنِهِ حِمَاراً ، فقَالَ لَهُ صَاحِبٌ لَهُ : بِعْتَ ما كَانَ يَعْلَفُ ٱلْمَاءَ ، فيُعَوِّضُكَ ٱلشَّعِيْرَ ، وٱشْتَرَيْتَ ما تَعْلَفُهُ ٱلشَّعِيْرَ ، فيُعَوِّضُكَ ٱلْمَاءَ .

١٧٧٢ ـ ومِنْ هٰذا ٱلْبَابِ تَخَلُّفُ أَبي غَبْشَانَ[1] ، وكَانَ سَادِناً للكَعْبَةِ ؛ فإِنَّهُ بَاعَ ٱلْكَعْبَةَ بزِقِّ خَمْرٍ حَتَّىٰ ضُرِبَ بِهِ ٱلْمَثَلُ في ٱلتَّخَلُّفِ ، فقِيْلَ : أَخْسَرُ صَفْقَةً مِنْ أَبي غَبْشَانَ .

١٧٧٣ ـ وتَخَلُّفُ سَلْمٍ ٱلْخَاسِرِ ؛ فإِنَّهُ بَاعَ مُصْحَفاً وٱشْتَرَىٰ بثَمَنِهِ طُنْبُوْراً ، فضُرِبَ بِهِ ٱلْمَثَلُ ، فقِيْلَ : أَخْسَرُ مِنْ سَلْمٍ .

[١٧٧١] في محاضرات الأدباء ٢/ ٢١١ : « وباع رجلٌ بُسْتاناً ، وٱشْتَرَىٰ بِهِ دابةً ، فقَالَ له رجلٌ : بِعْتَ ما كُنْتَ تَعْلَفُهُ السِّرْجينَ ـ الزِّبْل ـ فيُعَوِّضُك الشَّعير = بما يأكلُ الشَّعيرَ ويُعَوِّضُك السِّرجين » اهـ

[١٧٧٢] الأوائل للعسكريّ ١/ ٢١ ، وجمهرة الأَمثال ١/ ٣٨٧ ، ومجمع الأمثال ١/ ٢١٦ ، والمستقصىٰ ١/ ٧٢ ، وزهر الآداب ١/ ٢٩٤ ، والتذكرة الحمدونيّة ٧/ ٢٥ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٦/ ٦٠ ، ٦١ ، ٦٥ .

(١) في المستقصىٰ ١/ ٧٢ : أبو غَبْشَان رجلٌ من خُزاعة ، ٱسمُه المحترش بن جليل بن حبشيّة بن سلول بن كعب كانت إليه سِدانة الكعبة ، فخَدَعَهُ عن مفاتيحها قُصيّ بن كلاب بأَنْ أَسكره ، وٱبتاعها مِنْهُ بزِقِّ خمر اهـ

[١٧٧٣] سلم بن عمرو بن حمّاد ، شاعر خليع ماجن ، من أهل البصرة (ت ١٨٦ هـ) ، ربيع الأبرار ٢/ ٤٨٤ ، والتذكرة الحمدونيّة ٨/ ٢٩٩ ، وطبقات الشعراء لابن المعتزّ ٩٩ ، ووفيات الأعيان ٢/ ٣٥٠ .

ٱلْفَصْلُ ٱلثَّالِثُ مِنَ ٱلْبَابِ ٱلثَّامِنِ
في أَنَّ أَنْوَاعَ ٱلتَّغَفُّلِ وٱلْبَلَهِ سُتُوْرٌ عَلَىٰ ٱلأَوْلِيَاءِ مُسْبَلَةٌ

١٧٧٤ ـ قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ﴾ .

١٧٧٥ ـ وقَالَ ﷺ : « رُبَّ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ذي طِمْرَيْنِ لَوْ أَقْسَمَ عَلَىٰ اللهِ لأَبَرَّهُ » .

١٧٧٦ ـ وقَالَ عِيسَىٰ عَلَيْهِ ٱلسَّلامُ للحَوَارِيِّيْنَ : كُوْنُوا بُلْهاً كالحَمَامِ ، حُلُماً كالحَيَّاتِ .

١٧٧٧ ـ وقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « ٱطَّلَعْتُ عَلَىٰ ٱلْجَنَّةِ ، فرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِها ٱلْبُلْهَ » .

١٧٧٨ ـ قَالَ ٱلْعُلَمَاءُ : هُمُ ٱلْبُلْهُ في طَلَبِ ٱلدُّنْيا ٱلأَكْيَاسُ في طَلَبِ ٱلآخِرَةِ .

فمِنْهُمْ عُلَيَّانُ ٱلَّذِي كَانَ قَالَبُهُ مَعَ ٱلْخَلْقِ
وقَلْبُهُ مُسْتَغْرِقاً في أَسْرَارِ ٱلْحَقِّ

١٧٧٩ ـ يُحْكَىٰ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لَهُ : مَنْ ٱلْعَاقِلُ ؟ وهُوَ يَهْزَأُ بِهِ .

[١٧٧٤] [سورة الحُجُرَات : ١١] .

[١٧٧٥] مسند أحمد برقم ١٢٤٧٦ ، ١٩/ ٤٥٩ .

[١٧٧٦] البيان والتبيين ٢/ ١٦٧ ، والحيوان ٣/ ٩٤ ، ٧/ ٢٠ ، ١٥٣ ، والبصائر والذخائر ٧/ ٢٤٠ ، وربيع الأبرار ٢/ ٣٩ ، ٥/ ٤٠٦ ، والصَّاهل والشَّاحج ٣٩ .

[١٧٧٧] كنز العُمَّال برقم ٣٩٣١٣ ، ١٤/ ٤٧٣ ، والصَّاهل والشَّاحج ٣٩ .

[١٧٧٨] لم أَقفْ عليه .

[١٧٧٩] عقلاء المجانين ٧٦ .

فقَالَ : مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ ورَاقَبَ رَبَّهُ .

١٧٨٠ ـ وقَالَ حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ قَاضِي ٱلْكُوْفَةِ : مَرَرْتُ بعُلَيَّانَ وهُوَ جَالِسٌ في ٱلسُّوْقِ ، فلَمَّا رَآنِي قَالَ : مَنْ أَرَادَ أَنْ يَتعَجَّلَ سُرُوْرَ ٱلدُّنْيَا وٱلنَّارَ في ٱلآخِرَةِ فلْيَتَمَنَّ ما هٰذا فِيْهِ .

قَالَ ٱبْنُ غِيَاثٍ : واللهِ لَقَدْ تَمَنَّيْتُ لَمَّا سَمِعْتُ كَلامَهُ أَنَّ أُمِّي لَمْ تَلِدْني ، أَوْ أَنِّي مُتُّ قَبْلَ أَنْ أَلِيَ ٱلْقَضَاءَ .

١٧٨١ ـ وقَالَ لأَبي ٱلْوَفَاءِ وقَدْ مَرَّ بِهِ : رَأَيْنَاكَ أَسْمَنْتَ دَابَّتَكَ ، وأَهْزَلْتَ دِيْنَكَ ، أَمَا واللهِ إِنَّ أَمَامَكَ لعَقَبَةً كَؤُوْداً لا يَجُوْزُها إِلَّا ٱلْمُخِفُّوْنَ .

١٧٨٢ ـ وعَنِ ٱبْنِ أَبي فُدَيْكٍ قَالَ : رَأَيْتُ عُلَيَّانَ قَدْ دَلَّىٰ رِجْلَيْهِ في قَبْرِهِ ، وهُوَ يَلْعَبُ بالتُّرَابِ ؛ فقُلْتُ لَهُ : ما تَصْنَعُ هٰهُنَا ؟

قَالَ : أُجَالِسُ أَقْوَاماً لا يُؤْذُوْنَنِي إِنْ حَضَرْتُ ، ولا يَغْتَابُوْنَني إِنْ غِبْتُ .

فقُلْتُ : قَدْ غَلَا ٱلسِّعْرُ ، فهَلَّا تَدْعُو اللهَ ، فيَكْشِفَ عَنَّا ٱلضُّرَّ ؟

فقَالَ : واللهِ لا أُبَالي ولَوْ حَبَّةً بدِيْنَارٍ ؛ إِنَّ اللهَ أَخَذَ عَلَيْنَا ٱلْعَهْدَ أَنْ نَعْبُدَهُ كَمَا أَمَرَ ، وأَنَّ عَلَيْهِ رِزْقَنا كَمَا وَعَدَ ؛ ثُمَّ صَفَّقَ بيَدَيْهِ ، وقَامَ قَائِلًا :

يَا مَنْ تَمَتَّعُ بالدُّنْيَا وزِيْنَتِها ... ولا تَنَامُ عَنِ ٱللَّذَّاتِ عَيْنَاهُ
شَغَلْتَ نَفْسَكَ فِيْمَا لَيْسَ تُدْرِكُهُ ... تَقُوْلُ للهِ مَاذَا حِيْنَ تَلْقَاهُ

[١٧٨٠] عقلاء المجانين ٧٥ ، وربيع الأبرار ٤/ ٣١٠ ، والتذكرة الحمدونية ٥/ ٢١٦ .

[١٧٨١] البيان والتبيين ٢/ ١٥٩ ، والعقد ٧/ ١٦٦ ، والمجموع اللَّفيف ٤٠٥ ، والخبر فيها عن صبَّاح الموسوس .

[١٧٨٢] عقلاء المجانين ٦٧ ، وفوات الوفيات ١/ ٢٢٩ ، والوافي ١٠/ ١٩٤ ، وتاريخ الإسلام ٤/ ٨١٨ .

وتُرْوَىٰ هٰذِهِ ٱلْحِكَايَةُ عَنْ بُهْلُولٍ(١) ٱلآتِي ذِكْرُهُ .

١٧٨٣ ـ وقَالَ ٱلْحَسَنُ بْنُ سَهْلِ بْنِ مَنْصُورٍ : رَأَيْتُ ٱلصِّبْيَانَ يَرْمُوْنَ عُلَيَّانَ بالحِجَارَةِ ، فأَدْمَاهُ حَجَرٌ مِنْهُمْ ، فقَالَ :

حَسْبِيَ اللهُ تَوَكَّلْتُ عَلَيْهِ ... مَنْ نَوَاصِي ٱلْخَلْقِ طُرًّا في يَدَيْهِ
لَيْسَ للهَارِبِ في مَهْرَبِهِ ... أَبَداً مِنْ رَاحَةٍ إلَّا إِلَيْهِ
رُبَّ رَامٍ لِيْ بِأَحْجَارِ ٱلأَذَىٰ ... لَمْ أَجِدْ بُدًّا مِنَ ٱلْعَطْفِ عَلَيْهِ

فقَالَ لَهُ رَجُلٌ : تَعْطِفُ عَلَيْهِمْ وهُمْ يَرْمُوْنَكَ بِٱلْحِجَارَةِ ؟

١٧٨٤ ـ ومِنْ شِعْرِهِ :

أَفْلَحَ ٱلزَّاهِدُوْنَ وٱلْعَابِدُوْنا ... إذْ لِمَوْلَاهُمْ أَجَاعُوا ٱلْبُطُوْنا
أَقْرَحُوا ٱلأَعْيُنَ ٱلْقَرِيْرَةَ شَوْقاً ... فمَضَىٰ لَيْلُهم وهُمْ سَاجِدُوْنا
حَيَّرَتْهُمْ مَخَافَةُ اللهِ حَتَّىٰ ... زَعَمَ ٱلنَّاسُ أَنَّ فِيْهِمْ جُنُوْنا

ومِمَّنْ كَانَتْ نَفْسُهُ عَنِ ٱلشُّبُهَاتِ مَكْفُوْفَةً
بُهْلُولٌ ٱلْمَعْدُوْدُ مِنْ مَجَانِيْنِ ٱلْكُوْفَةِ

١٧٨٥ ـ قَالَ عَبْدُ ٱلْعَزِيْزِ ٱلْمُتَكَلِّمُ : رَأَيْتُ بُهْلُولاً يَوْماً بَاكِراً ، فقُلْتُ : يا بُهْلُولُ كَيْفَ أَصْبَحْتَ ؟

قَالَ : بخَيْرٍ ، أَنْتَظِرُ لِقَاءَ مَنْ يُوْجِبُ ٱلأَجْرَ ، ويَحُطُّ ٱلْوِزْرَ ، ويَشُدُّ ٱلأَزْرَ .

---

(١) هي عنه في مصادر تخريج الخبر .

[١٧٨٣] عقلاء المجانين ٦٩ ، وفوات الوفيات ١/ ٢٢٩ ، والوافي ١٠/ ١٩٥ ، وتاريخ الإسلام ٤/ ٨١٨ .

[١٧٨٤] عقلاء المجانين ٧٩ .

[١٧٨٥] لم أَجِدْهُ .

ثُمَّ قَالَ لِيْ : يا عَبْدَ ٱلْعَزِيْزِ أَحْسِنْ مُجَاوَرَةَ ٱلنِّعَمِ بالشُّكْرِ عِنْدَ ٱلرَّخَاءِ ، وٱلصَّبْرِ عِنْدَ ٱلْبَلَاءِ .

١٧٨٦ ـ ولَمَّا دَخَلَ ٱلرَّشِيْدُ ٱلْكُوْفَةَ خَرَجَ ٱلنَّاسُ لِيَنْظُرُوا إِلَيْهِ ، فنَادَاهُ بُهْلُوْلٌ : يا هَارُوْنُ ـ ثَلاثاً ـ فقَالَ ٱلرَّشِيْدُ : مَنْ يَجْتَرِىءُ عَلَيْنا في هٰذا ٱلْمَوْضِعِ ؟

فقِيْلَ لَهُ : بُهْلُولٌ .

فرَفَعَ طَرَفَ ٱلسِّجْفِ[1] وقَالَ : ٱدْنُ .

فقَالَ : يا أَمِيْرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ رَوَيْنا بٱلإِسْنَادِ عَنْ قُدَامَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ ٱلْعَامِرِيِّ ، قَالَ[2] : « رَأَيْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ رَمَىٰ جَمْرَةَ ٱلْعَقَبَةِ لا ضَرْبَ ولا طَرْدَ ، ولا قِيْلَ بَيْنَ يَدَيْهِ : إِلَيْكَ إِلَيْكَ »[3] . وتَوَاضُعُكَ في شَرَفِكَ هٰذا خَيْرٌ مِنْ تَجَبُّرِكَ وتَكَبُّرِكَ .

قَالَ : فبَكَىٰ ٱلرَّشِيْدُ حَتَّىٰ بَدَتْ دُمُوْعُهُ عَلَىٰ ٱلأَرْضِ ، وقَالَ : أَحْسَنْتَ يا بُهْلُوْلُ زِدْنا يَرْحَمْكَ اللهُ .

قَالَ : رَوَيْنا عَنْهُ ﷺ أَنَّهُ قَالَ[4] : « أَيُّما رَجُلٍ آتَاهُ اللهُ مَالاً وسُلْطاناً وجَمَالاً فأَنْفَقَ مِنْ مَالِهِ ، وعَفَّ في جَمَالِهِ ، وعَدَلَ في سُلْطَانِهِ ، كُتِبَ في دِيْوَانِ اللهِ مِنَ ٱلأَبْرَارِ » .

قَالَ ٱلرَّشِيْدُ : أَحْسَنْتَ يا بُهْلُولُ ، وأَمَرَ لَهُ بجَائِزَةٍ .

فقَالَ : ٱرْدُدْهَا عَلَىٰ مَنْ أَخَذْتَها مِنْهُ ، فلا حَاجَةَ لِيْ بِهَا .

[١٧٨٦] عقلاء المجانين ٦٨ ، وجمع الجواهر ٦١ ، والكشكول ٢/ ١٣٤ .

(١) السِّجْفُ : ٱلسِّتْران ٱلمَقْرُوْنان بينهما فُرْجَةٌ . جمهرة اللُّغة ١/ ٤٧٤ .

(٢) سنن ابن ماجه برقم ٣٠٣٥ ، ٢/ ١٠٠٩ ، ومسند أحمد برقد ١٥٤١٢ ، ٢٤/ ١٣٨ .

(٣) أي كان لا يضربُ الناس ، ولا يطردُهم ، ولا ينادي إليك إليك ، أَو الطّريقَ الطّريقَ ، وتنحَّ عن الطّريق ، أو نحو ذلك .

(٤) لم أصبْه في مظانّه ، وهو في مصادر تخريج الخبر .

قَالَ : يا بُهْلُولُ إِنْ كَانَ عَلَيْكَ دَيْنٌ قَضَيْتُهُ عَنْكَ .

قَالَ : يا أَمِيْرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ إِنَّ هٰؤُلَاءِ أَهْلَ ٱلرَّأْيِ بالكُوْفَةِ أَجْمَعُوا عَلَىٰ أَنَّ قَضَاءَ ٱلدَّيْنِ بالدَّيْنِ لا يَجُوْزُ .

قَالَ : فهَلْ لَكَ أَنْ أُجْرِيَ عَلَيْكَ رِزْقاً يَقُومُ بِكَ ويَكْفِيْكَ ؟

فرَفَعَ طَرْفَهُ إِلَىٰ ٱلسَّمَاءِ وقَالَ : يا أَمِيْرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ أَنَا وأَنْتَ عِيَالُ اللهِ ؛ ثُمَّ تَرَكَهُ ومَضَىٰ .

وهٰذِهِ ٱلْحِكَايَةُ لذَوي ٱلْعُقُوْلِ كَافِيَةٌ ، وللقُلُوْبِ مِنْ أَدْوَاءِ ٱلذُّنُوْبِ شَافِيَةٌ .

ومِنْ مَشَاهِيرِ هٰذِهِ ٱلطَّائِفَةِ سَعْدُوْنُ ٱلطَّالِبُ للعُلا وٱلرَّاغِبُ عَنِ ٱلدُّوْنِ

١٧٨٧ ـ رَوَىٰ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ٱلطُّوْسِيُّ ، قَالَ : لَمَّا حَجَّ هَارُوْنُ ٱلرَّشِيْدُ فُرِشَ لَهُ مِنْ جَوْفِ ٱلْعِرَاقِ إِلَىٰ مَكَّةَ لُبُوْدٌ مِرْعِزَّيَّةٌ[(١)] ، فمَشَىٰ عَلَيْها لقَضَاءِ نَذْرٍ وَجَبَ عَلَيْهِ ، فٱسْتَنَدَ يَوْماً إِلَىٰ زَمِيْلٍ[(٢)] مِنْ تَعَبٍ نَالَهُ ، وإِذَا بسَعْدُوْنَ قَدْ عَارَضَهُ وهُوَ يَقُولُ :

هَبِ ٱلدُّنْيَا تُوَاتِيكَا ... أَلَيْسَ ٱلْمَوْتُ يَأْتِيكَا
فمَا تَصْنَعُ بالدُّنْيَا ... وظِلُّ ٱلْمِيْلِ يَكْفِيْكَا
أَلَا يا طَالِبَ ٱلدُّنْيا ... دَعِ ٱلدُّنْيَا لشَانِيْكَا
كَمَا أَضْحَكَكَ ٱلدَّهْرُ ... كَذَاكَ ٱلدَّهْرُ يُبْكِيْكَا

فبَكَىٰ هَارُوْنُ ، وقَالَ : ٱلْوَيْلُ لَنَا إِنْ لَمْ يَعْفُ اللهُ عَنَّا .

[١٧٨٧] عقلاء المجانين ٥٩ ، وتاريخ إربل ١/ ٥٦ .

(١) اللِّبْدُ من البُسُط معروف . وثياب مِرْعِزَّىٰ : يخالطها حرير . أي فُرِشَ له بُسُطٌ من حريرٍ .

(٢) الزَّمِيْل : الرَّديف على البعير . اللِّسان [ز م ل] .

١٧٨٨ ـ وقَالَ عِيْسَىٰ بْنُ عَلِيٍّ : رَأَيْتُ سَعْدُوْنَ والصِّبْيَانُ يَرْمُوْنَهُ بِٱلْحِجَارَةِ ، فصَرَفْتُهُمْ عَنْهُ ، فقَالَ لِيْ بَعْضُ ٱلصِّبْيَانِ : إِنَّهُ يَزْعُمُ أَنَّهُ يَرَىٰ رَبَّهُ .

فقُلْتُ لَهُ : ما تَسْمَعُ مَقَالَةَ ٱلصِّبْيَانِ ؟

فقَالَ : يا أَخِي مُذْ عَرَفْتُ اللهَ ما فَقَدْتُهُ ؛ ثُمَّ قَالَ :

زَعَمَ ٱلنَّاسُ أَنَّنِي مَجْنُوْنُ كَيْفَ أَسْلُو ولي فُؤَادٌ مَصُوْنُ
عَلِقَ ٱلْقَلْبُ بالبُكَا في ٱلدَّيَاجِي وَهْوَ بِاللهِ مُغْرَمٌ مَحْزُوْنُ

١٧٨٩ ـ وعَنْ عَطَاءِ بْنِ سَعِيْدٍ ، قَالَ : كَتَبَ سَعْدُوْنُ إِلَىٰ وَالِيْنَا : أَمَّا بَعْدُ ، يا هٰذا إِنْ لَمْ تَسْتَحِ مِنَ ٱلْخَلْقِ فَٱسْتَحِ مِنَ ٱلْخَالِقِ ، وٱحْذَرْ سَهْماً مِنْ سِهَامِهِ ؛ فإِنَّ سِهَامَهُ لا تُخْطِىءُ ، ولا يَغُرَّنَّكَ حِلْمُهُ عَنْكَ ؛ فإِنَّهُ إِنْ عَاقَبَكَ أَهْلَكَكَ وهتَكَكَ ؛ ثُمَّ كَتَبَ عِنْوَان : ﴿إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾﴾(١) .

١٧٩٠ ـ وقَالَ إِسْمَاعِيْلُ بْنُ عَطَاءٍ : مَرَرْتُ بسَعْدُوْنَ ، فلَمْ أُسَلِّمْ عَلَيْهِ ، فنَظَرَ إِليَّ ، وقَالَ :

يـا ذَا ٱلَّذي تَرَكَ ٱلسَّلامَ تَعَمُّداً لَيْسَ ٱلسَّلامُ بضَائِرٍ مَنْ سَلَّما
إِنَّ ٱلسَّلامَ تَحِيَّةٌ مَبْرُوْرَةٌ لَيْسَتْ تُحَمِّلُ قَائِلِيْها مَغْرَما

١٧٩١ ـ ورُؤِيَ سَعْدُوْنُ يَكْتُبُ بفَحْمٍ عَلَىٰ جِدَارٍ :

[١٧٨٨] عقلاء المجانين ٦١ .

[١٧٨٩] لم أقفْ عليه .

(١) [سورة الإسراء : ٣٦] .

[١٧٩٠] عقلاء المجانين ٥٤ .

[١٧٩١] عقلاء المجانين ٥٥ .

ما حَالُ مَنْ سَكَنَ ٱلثَّرَىٰ ما حَالُهُ أَمْسَىٰ وقَدْ رَثَّتْ هُنَاكَ حِبَالُه
أَمْسَىٰ ولا رَوْحُ ٱلْحَيَاةِ يُصِيْبُهُ أَبَداً ولا لُطْفُ ٱلْحَبِيْبِ يَنَالُه
أَمْسَىٰ وقَدْ دَرَسَتْ مَحَاسِنُ وَجْهِهِ وتَفَرَّقَتْ في قَبْرِهِ أَوْصَالُه
وٱسْتُبْدِلَتْ مِنْهُ ٱلْمَحَاسِنُ غَبْرَةً وتُقُسِّمَتْ مِنْ بَعْدِهِ أَمْوَالُه
ما زَالَتِ ٱلأَيَّامُ تَلْعَبُ بِٱلْفَتَىٰ وٱلْمَالُ يَذْهَبُ صَفْوُهُ وحَلالُه

١٧٩٢ ـ وكَانَ إِذَا ٱشْتَدَّ بِهِ ٱلْجُوْعُ رَمَقَ بطَرْفِهِ إِلَىٰ ٱلسَّمَاءِ ، وقَالَ :

أَتَتْرُكُنِي وقَدْ آلَيْتَ حَلْفاً بِأَنَّكَ لا تُضَيِّعُ مَنْ خَلَقْتا
وأَنَّكَ ضَامِنٌ للرِّزْقِ حَتَّىٰ تُؤَدِّيَ ما ضَمِنْتَ وما قَسَمْتا
فَإِنِّي وَاثِقٌ بِكَ يا إِلٰهِي ولٰكِنَّ ٱلْقُلُوْبَ كَمَا عَلِمْتا

ومِنْ مَحَاسِنِ أَخْبَارِهِمْ ، وأَحَاسِنِ آثَارِهِم ٱلَّتي هِيَ للقُلُوْبِ ٱلْمُمْحِلَةِ رَبِيْعٌ ، وللصُّدُوْرِ ٱلصَّدِئَةِ غَيْثٌ مَرِيْعٌ

١٧٩٣ ـ ما حُكِيَ أَنَّ سَمْنُوْنَ قَالَ لرَجُلٍ يَعِظُهُ : ٱجْعَلْ قَبْرَكَ خِزَانَتَكَ ، وٱحْشُها مِنْ كُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ ، فإِذَا وَرَدْتَ عَلَىٰ قَبْرِكَ سَرَّكَ ما تَرَىٰ .

١٧٩٤ ـ ومِنْ كَلاَمِهِ : إِذَا بَسَطَ ٱلْجَلِيْلُ بِسَاطَ ٱلْعَفْوِ دَخَلَتْ ذُنُوْبُ ٱلأَوَّلِيْنَ وٱلآخِرِيْنَ تَحْتَ حَوَاشِيْهِ ، وإِذَا بَدَتْ ذَرَّةٌ مِنْ عَيْنِ ٱلْجُوْدِ أَلْحَقَتِ ٱلْمُسِيْئِيْنَ بِٱلْمُحْسِنِيْنَ .

١٧٩٥ ـ ومِنْ شِعْرِهِ :

[١٧٩٢] عقلاء المجانين ٦٠ .

[١٧٩٣] عقلاء المجانين ١٠٢ ، والزُّهد الكبير للبيهقيّ ١٩٩ .

[١٧٩٤] تاريخ بغداد ١٠/ ٣٢٤ .

[١٧٩٥] عقلاء المجانين ١٠٣ ، وتاريخ بغداد ٨/ ٦٨٨ ، وسير أعلام النبلاء ١٤/ ٣٢٧ ، والوافي ١٣/ ٤٨ .

لَئِنْ أَمْسَيْتُ فِي ثَوْبَي عَدِيْمٍ   لَقَدْ بَلِيَا عَلَىٰ حُرٍّ كَرِيْمِ
فَلا يَحْزُنْكَ إِنْ أَبْصَرْتَ حَالاً   مُغَيَّرَةً عَنِ ٱلْحَالِ ٱلْقَدِيْمِ

١٧٩٦ ـ وقِيْلَ لشَقْرَانَ : مَنِ ٱلْحَكِيْمُ ؟

قَالَ : ٱلَّذِي لا يَتَعَرَّضُ للعَذَابِ ٱلأَلِيْمِ .

قِيْلَ : وما ٱلْعَذَابُ ٱلأَلِيْمُ ؟

قَالَ : ٱلْبُعْدُ عَنِ ٱلرَّبِّ ٱلْكَرِيْمِ .

١٧٩٧ ـ وقَالَ بَعْضُهُمْ : رَأَيْتُ فليتًا وٱلصِّبْيَانُ حَوْلَهُ يُؤْذُوْنَهُ ويَرْمُوْنَهُ بِٱلْحِجَارَةِ ، وهُوَ يَقُوْلُ : ﴿ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿٤٣﴾ ﴾[1] .

١٧٩٨ ـ وقَالَ أَبُو هَمَّامٍ إِسْرَائِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ ٱلْقَاضِي : رَأَيْتُ سَابِقاً ٱلْمَعْتُوْهَ ، وهُوَ يَكْتُبُ عَلَىٰ حَائِطٍ بالفَحْمِ هٰذِهِ ٱلأَبْيَاتَ :

نَظَرْتُ إِلَىٰ ٱلدُّنْيَا بعَيْنٍ مَرِيْضَةٍ   وفِكْرَةِ مَعْتُوْهٍ وتَأْمِيْلِ جَاهِلِ
فقُلْتُ هِيَ ٱلدُّنْيَا ٱلَّتِي لَسْتُ مِثْلَها   ونَافَسْتُ فِيْهَا فِي غُرُوْرٍ وبَاطِلِ
وضَيَّعْتُ أَيَّاماً طِوَالاً كَثِيْرَةً   بلَذَّاتِ أَيَّامٍ قِصَارٍ قَلائِلِ

١٧٩٩ ـ وقِيْلَ لمَجْنُوْنٍ : فِيْمَ يَسْعَىٰ هٰذَا ٱلْخَلْقُ ؟

قَالَ : في طَلَبِ ما لا يَكُوْنُ مِنَ ٱلدُّنْيا .

قِيْلَ : فما يَطْلُبُوْنَ ؟

قَالَ : ٱلرَّاحَةُ ، وذٰلِكَ ما لا يَجِدُوْنَ .

[١٧٩٦] عقلاء المجانين ١٠٦ .

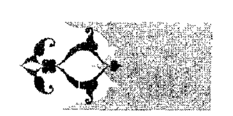
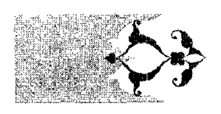
[١٧٩٧] نحوه في مجمع الآداب ٤/ ٥٢٩ .

(١) [سورة الشُّورىٰ : ٤٣] .

[١٧٩٨] عقلاء المجانين ١٠١ .

[١٧٩٩] محاضرات الأدباء ٤/ ٨٦٥ .



ٱلْبَابُ ٱلتَّاسِعُ
في ٱلسَّخَاءِ

وفِيْهِ ثَلاثَةُ فُصُوْلٍ :

ٱلْفَصْلُ ٱلأَوَّلُ مِنْ هٰذَا ٱلْبَابِ
في أَنَّ ٱلتَّبَرُّعَ بالنَّائِلِ مِنْ أَشْرَفِ ٱلْخِلَالِ وٱلشَّمَائِلِ

١٨٠٠ ـ قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « الجُوْدُ مِنْ جُوْدِ اللهِ ، فجُوْدُوا يَجُدِ اللهُ عَلَيْكُمْ . أَلَا إِنَّ ٱلسَّخَاءَ شَجَرَةٌ في ٱلْجَنَّةِ أَغْصَانُها مُدَلَّاةٌ في ٱلأَرْضِ ؛ فَمَنْ تَعَلَّقَ بغُصْنٍ مِنْها أَدْخَلَهُ ٱلْجَنَّةَ . أَلَا إِنَّ ٱلسَّخَاءَ مِنَ ٱلإِيْمَانِ ، وٱلإِيْمَانُ في ٱلْجَنَّةِ » .

رَوَاهُ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ ثَابِتٍ ٱلْخَطِيْبُ بإِسْنَادٍ مُتَّصِلٍ في كِتَابِ « ٱلْبُخَلاء »(١) لَهُ .

١٨٠١ ـ وقَالَ ﷺ : « تَجَاوَزُوا عَنْ ذَنْبِ ٱلسَّخِيِّ ؛ فإِنَّ اللهَ آخِذٌ بيَدِهِ إِذَا عَثَرَ » .

١٨٠٢ ـ « إِنَّ ٱلسَّخِيَّ قَرِيْبٌ مِنَ اللهِ ، قَرِيْبٌ مِنَ ٱلنَّاسِ ، قَرِيْبٌ مِنَ ٱلْجَنَّةِ ، بَعِيْدٌ مِنَ ٱلنَّارِ ، ولَجَاهِلٌ سَخِيٌّ أَحَبُّ إِلَىٰ اللهِ مِنْ عَالِمٍ بَخِيْلٍ » .

١٨٠٣ ـ وقَالَ ﷺ : « ٱلْخَلْقُ كُلُّهم عِيَالُ اللهِ ، وأَحَبُّ ٱلْخَلْقِ إِلَىٰ ٱللهِ أَنْفَعُهُمْ لِعِيَالِهِ » .

[١٨٠٠] كنز العُمَّال برقم ١٦٢١٧ ، ٦/ ٣٩٣ .

(١) ٱلْبُخَلاء لَهُ برقم ١٧ ، ٤٨ .

[١٨٠١] كنز العُمَّال برقم ١٢٩٨٣ ، ٥/ ٣١١ ، والمقاصد الحسنة برقم ١٤٣ ، ١٣٦ .

[١٨٠٢] كنز العُمَّال برقم ١٥٩٢٨ ، ٦/ ٣٣٨ ، والمقاصد الحسنة برقم ٥٥٧ ، ٣٨٦ .

[١٨٠٣] كنز العُمَّال برقم ١٦٠٥٦ ، ٦/ ٣٦٠ ، والمقاصد الحسنة برقم ٤٤٣ ، ٣٢٤ .

١٨٠٤ ـ ورُوِيَ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ أُتِيَ بأَسْرَىٰ مِنْ بَنِي ٱلْعَنْبَرِ ، فأَمَرَ بقَتْلِهِمْ ، وأَفْرَدَ مِنْهُمْ رَجُلًا ، فقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : يا رَسُولَ اللهِ ٱلرَّبُّ وَاحِدٌ ، وٱلدِّيْنُ وَاحِدٌ ، وٱلذَّنْبُ وَاحِدٌ ، فما بَالُ هٰذا مِنْ بَيْنِهِمْ ؟ فقَالَ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وٱلسَّلَامُ : « نَزَلَ عَلَيَّ جِبْرِيْلُ ﷺ ، فقَالَ : ٱقْتُلْ هٰؤُلاءِ ، وٱتْرُكْ هٰذَا ؛ فإِنَّ اللهَ شَكَرَ لَهُ سَخَاءً فِيْهِ » .

١٨٠٥ ـ وقَالَ ﷺ : « أَحَبُّ ٱلْعِبَادِ إِلَىٰ اللهِ مَنْ حُبِّبَ إِلَيْهِ ٱلْمَعْرُوْفُ » .

وإِنَّمَا سُمِّيَ ٱلْمَعْرُوْفُ مَعْرُوْفاً ؛ لأَنَّ ٱلْكِرَامَ عَرَفَتْهُ فأَلِفَتْهُ .

١٨٠٦ ـ وٱلسَّخَاءُ سَخَاءَانِ : سَخَاءُ نَفْسِ ٱلرَّجُلِ بما في يَدِهِ يَصُوْنُ بِهِ عِرْضَهُ عَنْ ذَمِّ ٱللِّئَامِ ، وتَرْكُهُ ما في أَيْدِي ٱلنَّاسِ يُغْلِقُ عَنْهُ بَابَ ٱلْمَلامِ .

وهُوَ إِنْ جَمَعَهُما ، فقَدْ وُهِبَ شَرَفَ أَخْلاقِ ٱلْكِرَامِ ، وتَوَاطَأَ عَلَىٰ مَدْحِهِ ٱلْخَاصُّ وٱلْعَامُّ .

١٨٠٧ ـ ويُقَالُ في مَدْحِ مِثْلِ هٰذَا : فُلانٌ بمَالِهِ مُتَبَرِّعٌ ، وعَنْ مَالِ غَيْرِهِ مُتَوَرِّعٌ .

١٨٠٨ ـ ويُقَالُ : مَرَاتِبُ ٱلْعَطَاءِ ثَلَاثٌ : سَخَاءٌ وجُوْدٌ وإِيْثَارٌ ؛ فالسَّخَاءُ

[١٨٠٤] في تخريج أحاديث إحياء علوم الدّين ٤/ ١٩١٩ : قال العراقيُّ : لم أَجِدْ له أَصلاً . وقال ابن السُّبكيّ : لم أَجدْ له إسناداً اهـ

[١٨٠٥] كنز العُمّال برقم ١٥٩٦٨ ، ٦/ ٣٤٤ .

[١٨٠٦] لم أَجدْه .

وفي نهاية الأرب ٣/ ٢٠٤ : « الجوادُ مَنْ جاد بماله ، وصان نَفْسَهُ عن مالِ غَيْرِهِ » اهـ

[١٨٠٧] محاضرات الأدباء ٢/ ٣٣٤ ، وربيع الأبرار ٣/ ٤١٤ ، ونهاية الأرب ٣/ ٢٠٤ ، وفيه عن عمرو بن عُبيد .

[١٨٠٨] نهاية الأرب ٣/ ٢٠٤ .

إِعْطَاءُ ٱلأَقَلِّ وإِمْسَاكُ ٱلأَكْثَرِ ، وٱلْجُوْدُ إِعْطَاءُ ٱلأَكْثَرِ وإِمْسَاكُ ٱلأَقَلِّ ، وٱلإِيْثَارُ إِعْطَاءُ ٱلْكُلِّ مِنْ غَيْرِ إِمْسَاكٍ لشَيْءٍ .

وهٰذِهِ أَشْرَفُ ٱلرُّتَبِ وأَعْلاَهَا ، وأَحَقُّها بالمَدْحِ وأَوْلاَهَا ؛ فإِنَّ إِيْثَارَ ٱلْمَرْءِ غَيْرَهُ عَلَىٰ نَفْسِهِ أَفْضَلُ مِنْ إِيْثَارِ نَفْسِهِ عَلَىٰ غَيْرِهِ ، وكَفَىٰ بهٰذِهِ ٱلْخَلَّةِ شَرَفاً مَدْحُ اللهِ تَعَالَىٰ أَهْلَها في قَوْلِهِ : ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾(١) .

١٨٠٩ ـ وقَالُوا : ٱلْجَوَادُ مَنْ لَمْ يَكُنْ جُوْدُهُ لدَفْعِ ٱلأَعْدَاءِ ، وطَلَبِ ٱلْجَزَاءِ .

١٨١٠ ـ كَمَا قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ : أَمْطِرْ مَعْرُوْفَكَ ؛ فإِنْ أَصَابَ ٱلْكِرَامَ كَانُوا لَهُ أَهْلاً ، وإِنْ أَصَابَ ٱللِّئَامَ كُنْتَ لَهُ أَهْلاً .

١٨١١ ـ فمِمَّا وَرَدَ عَنْ ذَوِي ٱلإِفْضَالِ في ٱلْحَثِّ عَلَىٰ ٱلْعَطَاءِ وٱلنَّوَالِ ما ذُكِرَ عَنْ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ أَنَّهُ كَانَ يَقُوْلُ لبَنِيْهِ : يا بَنِي أُمَيَّةَ إِنَّ ٱلْمُؤْمِنَ ٱلْكَرِيْمَ يَتَّقِي عِرْضَهُ بمَالِهِ ، فلا تَبْخَلُوا إِذَا سُئِلْتُمْ ؛ فإِنَّ خَيْرَ ٱلْمَالِ ما أَفَادَ حَمْداً أَوْ نَفَىٰ ذَمًّا ، ولا يَقُوْلَنَّ أَحَدُكُمْ « ٱبْدَأْ بِمَنْ تَعُوْلُ » ، فإِنَّمَا ٱلنَّاسُ عِيَالُ اللهِ تَكَفَّلَ بأَرْزَاقِهِمْ ، فمَنْ وَسَّعَ وُسِّعَ عَلَيْهِ ، ومَنْ ضَيَّقَ ضُيِّقَ عَلَيْهِ ؛ ثُمَّ تَلاَ قَوْلَهُ تَعَالَىٰ : ﴿ وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿٣٩﴾ ﴾(١) .

فيا للهِ للعَجَبِ ما أَشَدَّ مَا بَايَنَ قَوْلَ هٰذَا ٱلْخَلِيْفَةِ فِعْلُهُ ، وخَالَفَ سَخَاءَهُ

---

(١) [سورة الحشر : ٩] .

[١٨٠٩] الفرائد والقلائد للأهوازيّ (ت نحو ٣٣١ هـ) ٥٥ .

[١٨١٠] بهجة المجالس ١/ ٦٤ ، وإحياء علوم الدّين ٣/ ٢٤٧ .

[١٨١١] أمالي القالي ٢/ ٢٩ ، وزهر الآداب ٤/ ١١١٥ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٣٧/ ١٤٥ .

(١) [سورة سبأ : ٣٩] .

بُخْلُهُ ! وكَيْفَ قَسَمَ خَلِيْقَتَهُ بَيْنَ ٱلإِيْجَابِ وٱلسَّلْبِ ، وخَصَّ لِسَانَهُ بالمَدْحِ وقَلْبَهُ بالثَّلْبِ ؟!

١٨١٢ ـ وقَالَ زُهَيْرُ بْنُ جَنَابٍ[1] لوَلَدِهِ : عَلَيْكُمْ بٱصْطِنَاعِ ٱلْمَعْرُوْفِ وٱكْتِسَابِهِ ، وتَلَذَّذُوا بطِيْبِ نَسِيْمِهِ ورُضَابِهِ ، وأَرْضُوا مَوَدَّاتِ ٱلرِّجَالِ مِنْ أَثْمَانِهِ ، فرُبَّ رَجُلٍ قَدْ صَفِرَ مِنْ مَالِهِ ، فعَاشَ هُوَ وعَقِبُهُ في ٱلذِّكْرِ ٱلْجَمِيْلِ .

١٨١٣ ـ وقَالَ شَاعِرٌ في مِثْلِ هٰذا :

إِذَا كُنْتَ ذَا حَظٍّ مِنَ ٱلْمَالِ فٱكْتَسِبْ ... بِهِ ٱلأَجْرَ وٱرْفَعْ ذِكْرَ أَهْلِ ٱلْمَقَابِرِ

١٨١٤ ـ ٱلْفَقِيْهُ مَنْصُوْرٌ يَرْثِي :

سَأَلْتُ رُسُوْمَ ٱلْقَبْرِ عَمَّنْ ثَوَىٰ بِهِ ... لأَعْلَمَ ما لاَقَىٰ فقَالَتْ جَوَانِبُهْ

أَتَسْأَلُ عَمَّنْ عَاشَ بَعْدَ وَفَاتِهِ ... بمَعْرُوْفِهِ إِخْوَانُهُ وأَقَارِبُهْ

١٨١٥ ـ وقَالَ أَبُو نَصْرٍ ٱلْمِيْكَالِيُّ :

ٱلْجُوْدُ رَأْيُ مُوَفَّقٍ ومُسَدَّدٍ ... وٱلْبَذْلُ فِعْلُ مُؤَيَّدٍ ومُعَانِ

وٱلْبِرُّ أَكْرَمُ مَا وَعَتْهُ حَقِيْبَةٌ ... وٱلشُّكْرُ أَفْضَلُ ما حَوَتْهُ يَدَانِ

وإِذَا ٱلْكَرِيْمُ مَضَىٰ ووَلَّىٰ عُمْرُهُ ... كَفَلَ ٱلثَّنَاءُ لَهُ بعُمْرٍ ثَانِ

[١٨١٢] تاريخ دمشق لابن عساكر ١٩/ ١٠٦ .

(١) في النُّسخ : جذيمة ، تحريف .

[١٨١٣] البيت من كلمة أنشدها ابن دريد عن أبي حاتم في أمالي القالي ١/ ٢٥٣ بلا نسبة ، وزهر الأكم ٣/ ١١٠ .

[١٨١٤] البصائر والذَّخائر ٦/ ١٥٣ .

[١٨١٥] دمية القصر ٢/ ٩٥٥ ، والخزانة ١/ ٣١٠ ، والثَّالث في الوافي ٧/ ١٣٤ .

١٨١٦ ـ وقَالَ بَعْضُ ٱلأَعْرَابِ : ٱلدَّرَاهِمُ مَيَاسِمُ تَسِمُ حَمْداً وذَمًّا ، فمَنْ حَبَسَها كَانَ لَهَا ، ومَنْ أَنْفَقَها كَانَتْ لَهُ .

١٨١٧ ـ أَخَذَ شَاعِرٌ هٰذا ٱلْمَعْنَىٰ ، فقَالَ :

إِذَا ٱلْمَرْءُ لَمْ يَعْتِقْ مِنَ ٱلْمَالِ نَفْسَهُ ... تَمَلَّكَـهُ ٱلْمَـالُ ٱلّـذي هُـوَ مَـالِكُـه
أَلَا إِنَّمَـا مَـالِـي ٱلّـذي أَنَـا مُنْفِـقٌ ... ولَيْسَ لِيَ ٱلْمَـالُ ٱلّـذي أَنَـا تَـارِكُـه

١٨١٨ ـ وأَوْصَىٰ قَيْسُ بْنُ مَعْدِيْكَرِبِ بَنِيْهِ ، فقَالَ : يا بَنِيَّ عَلَيْكُمْ بهٰذَا ٱلْمَالِ ، فٱطْلُبُوْهُ أَجْمَلَ ٱلطَّلَبِ ، ثُمَّ أَخْرِجُوْهُ في أَجْمَلِ مَذْهَبٍ ، فصِلُوا بِهِ ٱلأَرْحَامَ ، وٱصْطَنِعُوا بِهِ ٱلْكِرَامَ ، وٱجْعَلُوهُ جُنَّةً لأَعْرَاضِكُمْ ، ووَسِيْلَةً تَصِلُوْنَ بهَا إِلَىٰ أَغْرَاضِكُمْ ، تَحْسُنْ في ٱلنَّاسِ قَالَتُكُمْ ؛ فإِنَّ بَذْلَهُ تَمَامُ ٱلشَّرَفِ وثَبَاتُ ٱلْمُرُوْءَةِ ، وإِنَّهُ لَيُسَوِّدُ غَيْرَ ٱلسَّيِّدِ ، ويُقَوِّي غَيْرَ ٱلأَيِّدِ ، حَتَّىٰ يَكُوْنَ في ٱلنَّاسِ نَبِيْلًا ، وفي ٱلْقُلُوْبِ مَهِيْباً جَلِيْلًا .

١٨١٩ ـ وقَالَ ٱلْجَاحِظُ : لَيْسَ شَيْءٌ أَلَذَّ ولا أَسَرَّ ولا أَنْعَمَ مِنْ عِزِّ ٱلأَمْرِ وٱلنَّهْيِ ، ومِنَ ٱلظَّفَرِ بٱلأَعْدَاءِ ، ومِنْ تَقْلِيْدِ عُقُوْدِ ٱلْمِنَنِ في أَعْنَاقِ ٱلرِّجَالِ ؛ لأَنَّ هٰذِهِ ٱلأُمُوْرَ هِيَ نَصِيْبُ ٱلرُّوْحِ وحَظُّ ٱلذِّهْنِ وقِسْمَةُ ٱلنَّفْسِ .

فإِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ يُزَادَ في ٱلإِحْسَانِ إِلَيْكَ ، وأَنْ يَثْبُتَ لَدَيْكَ ما أَنْعَمَ اللهُ بِهِ عَلَيْكَ ، فٱقْضِ حَاجَةَ مَنْ قَصَدَكَ ، وٱبْسُطْ لَهُ بالبِشْرِ وَجْهَكَ ، وبٱلْمَعْرُوْفِ يَدَكَ .

[١٨١٦] العقد ٤/ ٢٤ ، والعُمْدة ٢/ ٨ .

[١٨١٧] أبو العتاهية ، ديوانه ٢٧٦ ، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ٣٢٨ ، والوافي ٩/ ١١٣ ، ومعاهد التنصيص ٢/ ٢٨٨ .

[١٨١٨] التذكرة الحمدونيّة ٨/ ٨٨ ، وروضة العقلاء ١/ ٢٢٧ .

[١٨١٩] الحيوان ٢/ ٣٠٣ ، وربيع الأبرار ٥/ ١٧٧ .

١٨٢٠ ـ وقَالَ ٱلْحَجَّاجُ في بَعْضِ خُطَبِهِ : لا يَمَلَّنَّ أَحَدُكُمُ ٱلْمَعْرُوْفَ ؛ فإِنَّ صَاحِبَهُ يُعَوَّضُ خَيْراً مِنْهُ إِمَّا شُكْراً في ٱلدُّنْيا ، وإِمَّا ثَوَاباً في ٱلآخِرَةِ .

١٨٢١ ـ وكَانَ يُقَالُ : ٱلْمَعْرُوْفُ كَنْزٌ لا تَأْكُلُهُ ٱلنَّارُ ، وثَوْبٌ لا يُدَنِّسُهُ ٱلْعَارُ .

١٨٢٢ ـ وقَالَ ٱلأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ : ما ٱدَّخَرَ ٱلآبَاءُ للأَبْنَاءِ ، ولا أَبْقَتِ ٱلأَمْوَاتُ للأَحْيَاءِ أَفْضَلَ مِنَ ٱلْمَعْرُوْفِ عِنْدَ ذَوِي ٱلأَحْسَابِ وٱلآدَابِ .

١٨٢٣ ـ وكَانَ يُقَالُ : إِنَّمَا مَالُكَ لَكَ أَوْ للجَائِحَةِ أَوْ للوَرَثَةِ ، فلا تَكُنْ أَعْجَزَ ٱلثَّلاثَةِ .

١٨٢٤ ـ وقَالَ بَشَّارُ بْنُ بُرْدٍ مِنْ قَصِيْدَةٍ مَدَحَ بِها خَالِدَ بْنَ بَرْمَكَ :

أَخَالِدُ إِنَّ ٱلْمَالَ يَبْقَىٰ لأَهْلِهِ ... جَمَالًا ولا تَبْقَىٰ ٱلْكُنُوْزُ مَعَ ٱلْحَمْدِ
فأَطْعِمْ وكُلْ مِنْ عَارَةٍ مُسْتَرَدَّةٍ ... ولا تُبْقِها إِنَّ ٱلْعَوَارِيَ للرَّدِّ

١٨٢٥ ـ ٱلْمُتَنَبِّي :

وأَحْسَنُ شَيْءٍ في ٱلْوَرَىٰ وَجْهُ مُحْسِنٍ ... وأَيْمَنُ كَفٍّ فِيْهِمُ كَفُّ مُنْعِمِ

[١٨٢٠] نثر الدُّرّ في المحاضرات ٥/ ٣٢ .

[١٨٢١] التمثيل والمحاضرة ٤٢٢ .

[١٨٢٢] وفيات الأعيان ٢/ ٥٠١ .

[١٨٢٣] عن أبي ذرّ في البيان والتبيين ٣/ ١٣١ ، والبصائر والذخائر ١/ ١٠٩ ، والتذكرة الحمدونيّة ١/ ١٤٠ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٢/ ٥٥ ، وبهجة المجالس ١/ ٣٩ .

[١٨٢٤] ديوانه ٣/ ١٢٦ ، والدّرّ الفريد ٢/ ٢١٩ ، وسيأتيان برقم ١٩٢٦ .

[١٨٢٥] شرح ديوان المتنبّي للواحديّ ١/ ٣٢٥ ، ولابن الإفليليّ ١/ ١٠٧ ، ويتيمة الدّهر ١/ ٢٦١ ، والصُّبح المُنْبي ٣٧٧ ، والأوّل في الوساطة ١١٧ ، والتذكرة السَّعْديّة ٤٢ ، والمنتحل ٦٧ .

وأَشْـرَفُهُـمْ مَـنْ كَـانَ أَشْـرَفَ هِمَّـةً ... وأَعْظَـمَ إِقْـدَامـاً عَلَـىٰ كُـلِّ مُعْظَـمِ
لِمَنْ تَطْلُبُ ٱلدُّنْيا إِذَا لَمْ تُرِدْ بِها ... سُـرُوْرَ مُحِـبٍّ أَوْ إِسَـاءَةَ مُجْـرِمِ

١٨٢٦ ـ بَعْضُهُمْ :

إِذَا ٱلْمَالُ لَمْ يَنْفَعْ صَدِيْقاً ولَمْ يُصِبْ ... قَـرِيْبـاً ولَـمْ تُجْبَـرْ بِـهِ حَـالُ مُعْـدَمِ
فعُقْبَـاهُ أَنْ تَحْتَـازَهُ كَـفُّ وَارِثٍ ... وللبَـاخِـلِ ٱلْمَـوْرُوْثِ عُقْبَـىٰ ٱلتَّنَـدُّمِ

١٨٢٧ ـ مَحْمُوْدٌ ٱلْوَرَّاقُ :

تَمَتَّـعْ بِمَـالِـكَ قَبْـلَ ٱلْمَمَـاتِ ... وإِلَّا فـلا مَـالَ إِنْ أَنْـتَ مُتّـا
شَقِيْـتَ بِـهِ ثُـمَّ خَلَّفْتَـهُ ... لغَيْـرِكَ سُحْقـاً وبُعْـداً ومَقْتـا
يَجُـوْدُ عَلَيْـكَ بِـزُوْرِ ٱلْبُكَـاءِ ... وجُـدْتَ لَـهُ بـالّـذي قَـدْ جَمَعْتـا
وأَوْهَبْتَـهُ كُـلَّ مـا فـي يَـدَيْـكَ ... وخَـلَّاكَ رَهْنـاً بمـا قَـدْ كَسِبْتـا

ويَنْتَظِمُ في سِلْكِ هٰذِهِ ٱلأَبْيَاتِ ما يُرْوَىٰ مِنْ وَاعِظِ ٱلْحِكَايَاتِ

١٨٢٨ ـ يُحْكَىٰ أَنَّ هِشَامَ بْنَ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ لَمَّا ٱحْتُضِرَ رَأَىٰ أَهْلَهُ يَبْكُوْنَ عَلَيْهِ ، فقَالَ لَهُمْ : جَادَ لَكُمْ هِشَامٌ بالدُّنْيا وجُدْتُمْ لَهُ بِٱلْبُكَاءِ ، وتَرَكَ لَكُمْ ما كَسَبَ ، وتَرَكْتُمْ عَلَيْهِ ما ٱكْتَسَبَ ، يا سُوْءَ حَالِ هِشَامٍ إِنْ لَمْ يَغْفِرِ اللهُ لَهُ .

١٨٢٩ ـ بَعْضُهُمْ :

[١٨٢٦] لم أَقفْ عليهما .

[١٨٢٧] أَدب الدُّنيا والدّين ٢٢٢ ، ولباب الآداب ١٢٢ .

[١٨٢٨] العقد ٣/ ١٦٥ ، والتعازي والمراثي للمبرّد ١٥٠ ، وأدب الدُّنيا والدّين ٢٢٢ ، وبهجة المجالس ١/ ٢٥٤ ، ولباب الآداب ١٢٢ ، والجليس الصالح ١/ ٣٧٤ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٧٤/ ٣٠ .

[١٨٢٩] ابن دريد في أدب الدُّنيا والدِّين ١٩٥ ، وربيع الأبرار ٣/ ١٧٨ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ١١/ ١٢٩ ، ونهاية الأَرب ٦/ ١٣٩ ، والحسين الخالع (ت ٣٨٨ هـ) في معجم الأدباء ٣/ ١١٤٧ ، ومِنْ إِنشاد مجير الدّين أبي نصر عبد الله بن نعمة الله بن إبراهيم العبّادانيّ في مجمع الآداب ٤/ ٥٧٤ .

لا تَجْبَهَنْ بِالرَّدِّ وَجْهَ مُؤَمِّلٍ فَلَخَيْرُ وَقْتِكَ أَنْ تَرَىٰ مَأْمُولا
وٱعْلَمْ بِأَنَّكَ عَنْ قَلِيْلٍ صَائِرٌ خَبَراً فَكُنْ خَبَراً يَرُوْقُ جَمِيْلا

١٨٣٠ ـ ٱلشَّرِيْفُ ٱلرَّضِيُّ :

أَحَقُّ مَنْ كَانَتِ ٱلنَّعْمَاءُ سَابِغَةً عَلَيْهِ مَنْ أَسْبَغَ ٱلنُّعْمَىٰ(١) عَلَىٰ ٱلأُمَمِ
وأَجْدَرُ ٱلنَّاسِ أَنْ تَعْنو ٱلرِّقَابُ لَهُ مَنْ يَسْتَرِقُّ رِقَابَ ٱلنَّاسِ بِالنِّعَمِ

ٱلْحَضُّ عَلَىٰ ٱنْتِهَازِ فُرْصَةِ ٱلإِمْكَانِ فِي إِسْدَاءِ ٱلْمَرْجُوِّ مِنَ ٱلإِحْسَانِ لِمَنْ كَانَ

١٨٣١ ـ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ فُتِحَ عَلَيْهِ بَابٌ مِنَ ٱلْخَيْرِ فَلْيَنْتَهِزْهُ ؛ فإِنَّهُ لا يَدْرِي مَتَىٰ يُغْلَقُ عَنْهُ » .

١٨٣٢ ـ وقَالَ حَكِيْمٌ : ٱلدُّنْيَا غَرَّارَةٌ ، إِنْ بَقِيَتْ لَكَ لَمْ تَبْقَ لَهَا .

١٨٣٣ ـ وقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ شَدَّادٍ لابْنِهِ : يا بُنَيَّ عَلَيْكَ بٱصْطِنَاعِ ٱلْمَعْرُوْفِ ؛ فإِنَّ ٱلدَّهْرَ ذُو صُرُوْفٍ ، وٱلأَيَّامَ ذَاتُ نَوَائِبَ تَقْضِي عَلَىٰ ٱلشَّاهِدِ وٱلْغَائِبِ ، كَمْ مِنْ ذِي رَغْبَةٍ صَارَ مَرْغُوباً إِلَيْهِ ، وكَمْ مِنْ طَالِبٍ صَارَ مَطْلُوْباً لَدَيْهِ .

[١٨٣٠] ديوانه ٤/ ٢٥٩ ، والدّرّ الفريد ٢/ ٢٠٢ .

(١) في اللِّسان [ن ع م] : ٱلنِّعمة : ٱليد ٱلبيضاء ٱلصّالحة وٱلصَّنيعة وٱلمِنَّةُ . وٱلنُّعمىٰ كالنِّعمة ، فإِنْ فتحتَ ٱلنُّونَ مددْتَ فقلتَ : النَّعماء اهـ

[١٨٣١] كنز العُمَّال برقم ٤٣١٣٤ ، ١٥/ ٧٩١ .

[١٨٣٢] التمثيل والمحاضرة ٢٤٩ ، ونهاية الأرب ٦/ ١١٠ .

[١٨٣٣] البيان والتبيين ٢/ ٧٨ ، ١٨٠ ، وأمالي القالي ٢/ ٢٠٢ ، والمجموع اللّفيف ٤١١ ، وربيع الأبرار ٤/ ٣٦٨ ، ولباب الآداب ٢٢ ، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ٣٠٠ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٤/ ١٥٣ ، ٧/ ٦٥ .

١٨٣٤ ـ شَاعِرٌ :

لَيْسَ فـي كُـلِّ سَـاعَـةٍ وأَوَانٍ تَتَهَيَّـا صَنَـائِـعُ ٱلإِحْسَـانِ
فـإِذَا أُمْكِنْـتَ فَبَـادِرْ إِلَيْهَـا حَـذَراً مِـنْ تَعَـذُّرِ ٱلإِمْكَـانِ
وٱغْتَنِمْهَـا إِذَا قَـدِرْتَ عَلَيْهَـا حَـذَراً مِـنْ تَغَيُّـرِ ٱلأَزْمَـانِ
أَحْزَمُ ٱلنَّاسِ مَنْ إِذَا أَحْسَنَ ٱلدَّهْـ ـرُ تَلَقَّـىٰ ٱلإِحْسَانَ بِـٱلإِحْسَانِ

١٨٣٥ ـ ٱبْنُ ٱلنَّقِيْبِ ٱلْكِنَانِيُّ(١) :

ٱلْحَمْـدُ أَيْنَـعُ مـا ٱجْتَنَـاهُ ٱلْمُجْتَنِـي وٱلْمَجْـدُ أَرْفَـعُ مـا ٱبْتَنَـاهُ ٱلْمُبْتَنِـي
فـإِذَا وَلِيْـتَ وكَـانَ أَمْـرُكَ نَـافِـذاً فَٱذْخَرْ صَنِيْعاً في ٱلْوِلاَيَةِ وٱبْتَنِي
مِـنْ قَبْـلِ أَنْ يُسْعَـىٰ لَهَـا فتَفُـوْتَـهُ ويَقُـوْلَ عِنْـدَ فَـوَاتِـهِ يـا لَيْتَنِـي

١٨٣٦ ـ ٱبْنُ هِنْدُو :

إِذَا هَبَّـتْ رِيَـاحُـكَ فـٱغْتَنِمْهـا فـإِنَّ لِكُـلِّ خَـافِقَـةٍ سُكُـوْنْ
ولا تَغْفَـلْ عَـنِ ٱلإِحْسَـانِ فِيْهَـا فمَـا تَـدْرِي ٱلسُّكُـوْنُ مَتَـىٰ يَكُـونْ

١٨٣٧ ـ آخَرُ :

[١٨٣٤] الأوّل والثّاني في الجليس الصّالح ١/ ٥٩١ ، والمنتحل ٦٧ بلا نسبةٍ ، وهما في بُغْية الطَّلب ٩/ ٤١٦٥ لسالم بن مفرج بن الحسن . وفي تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٩/ ٢٣٧ لعَبْدِ الله بْنِ طَاهِرٍ مِنْ إِنْشَادِ ٱلْمُبَرِّدِ ، وله في ٱلدّرّ ٱلْفريد ٧/ ٣٢٨، ٩/ ٦٨ . والرّابع بلا نسبةٍ في التمثيل والمحاضرة ٢٤٧ ، ٤٣٣، والمنتحل ٨٤، وٱلدّرّ ٱلْفريد ٢/ ١٩٠ .

[١٨٣٥] لم أَقِفْ عليها .

(١) اسمه الحسن بن شاور بن طرخان (ت ٦٨٧ هـ) . الوافي ١٢/ ٢٩ .

[١٨٣٦] التمثيل والمحاضرة ٢٤١ ، وأدب الدُّنيا والدِّين ٢٠٣ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ٣/ ٢٦١ ، ومناقب الشّافعي للبيهقيّ ٢/ ١٠٥ ، ونهاية الأرب ١/ ١٠٠ ، ٦/ ١٣٨ .

[١٨٣٧] روض الأخيار ٣٥٥، وٱلأَوّل منهما في ٱلدّرّ ٱلْفريد ١١/ ١٧٨ .

لا تَقْطَعَنْ عَادَةَ ٱلإِحْسَانِ عَنْ أَحَدٍ مـا دُمْـتَ تَقْـدِرُ وٱلأَيَّـامُ تَـارَاتُ
وٱذْكُـرْ فَضِيْلَـةَ صُنْـعِ ٱللهِ إِذْ جُعِلَـتْ إِلَيْكَ لا لَكَ عِنْدَ ٱلنَّاسِ حَاجَاتُ

١٨٣٨ ـ ومِنْ أَحْسَنِ ما قِيْلَ مِنَ ٱلأَبْيَاتِ في ٱنْتِهَازِ ٱلْفُرْصَةِ بالمَعْرُوْفِ ، وإِغَاثَةِ ٱلْمَكْرُوْبِ وٱلْمَلْهُوْفِ ، قَوْلُ سَالِمٍ ٱلأَنْبَارِيِّ :

تَمَتَّـعْ مِـنَ ٱلـدُّنْيـا بسَـاعَتِـكَ ٱلّتـي ظَفِـرْتَ بِهـا مـا لَـمْ تَعُقْـكَ ٱلْعَـوَائِـقُ
فمَا يَوْمُكَ ٱلْمَاضِي عَلَيْكَ بعَائِدٍ ولا يَـوْمُـكَ ٱلآتِـي بِـهِ أَنْـتَ وَاثِـقُ

ٱحْتِجَاجُ ٱلْمُتَبَجِّحِ بِٱلْمَعْرُوْفِ عَلَىٰ ٱلسَّائِلِ ٱلْمَجْهُوْلِ وٱلْمَعْرُوْفِ

١٨٣٩ ـ قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَنْ عَظُمَتْ نِعْمَةُ اللهِ عِنْدَهُ عَظُمَتْ مؤُوْنَةُ ٱلنَّاسِ إِلَيْهِ ، فإِنْ لَمْ يَحْمِلْ تِلْكَ فَقَدْ عَرَّضَ تِلْكَ ٱلنِّعْمَةَ للزَّوَالِ » .

١٨٤٠ ـ وقِيْلَ لعَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ ، وكَانَ جَوَاداً : ٱقْتَصِدْ في ٱلْعَطَاءِ ؛ فإِنَّ مَنْ ذَهَبَ مَالُهُ ذُلَّ .

فقَالَ : إِنَّ اللهَ عَوَّدَني بالإِفْضَالِ عَلَيَّ ، وعَوَّدْتُهُ بالإِفْضَالِ عَلَىٰ عِبَادِهِ ، فأَخَافُ أَنْ أَقْطَعَ ٱلْعَادَةَ ، فيَقْطَعَ عَنِّي ٱلْمَادَّةَ ؛ ثُمَّ تَلا قَوْلَهُ تَعَالَىٰ : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾(١) .

١٨٤١ ـ وقِيْلَ : أَحْسَنُ ٱلنَّاسِ عَيْشاً مَنْ حَسَّنَ عَيْشَ غَيْرِهِ في عَيْشِهِ .

[١٨٣٨] الحماسة البصريّة ٢/ ٤٣١ ، ومعاهد التنصيص ٢/ ٣٠٧ ، وليزيد بن معاوية في ٱلدّرّ ٱلْفريد ٥/ ٤٢٤ .

[١٨٣٩] كنز العُمَّال برقم ١٥٩٩٤ ، ٦/ ٣٤٧ ، وبرقم ١٧٠١٨ ، ٦/ ٥٨٨ .

[١٨٤٠] الكامل ١/ ١١٥ ، وربيع الأبرار ٤/ ٣٧٦ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ١/ ٢٩٤ ، والاستيعاب ٣/ ٨٨٢ ، والوافي ١٧/ ٥٩ .

(١) [سورة ٱلرّعد : ١١] .

[١٨٤١] وَهْب بن مُنَبِّه في عيون الأخبار ٣/ ٢٠٠ ، والأحنف في تاريخ دمشق لابن عساكر =

١٨٤٢ ـ وقِيْلَ لعَبْدِ اللهِ بْنِ طَاهِرٍ، وكَانَ جَوَاداً: أَنْفِقْ وأَمْسِكْ بَعْضَ ٱلإِمْسَاكِ. قَالَ: إِنَّ سِمَنَ ٱلْكِيْسِ ونُبْلَ ٱلذِّكْرِ لا يَجْتَمِعَانِ أَبَداً.

١٨٤٣ ـ نَظَمَهُ بَعْضُ ٱلشُّعَرَاءِ، فقَالَ:

أَرَاكَ تُـؤَمِّـلُ حُسْـنَ ٱلثَّنَـاءِ ... أَلَـمْ يَـرْزُقِ اللهُ ذٰاكَ ٱلْبَخِيْـلا
وكَيْـفَ يَسُـوْدُ أَخُـو بِطْنَـةٍ ... يَمُـنُّ كَثِيْـراً ويُعْطِـي قَلِيْـلا

١٨٤٤ ـ آخَرُ:

مـا ٱجْتَمَـعَ ٱلْمَـالُ وحُسْـنُ ٱلثَّنَـا ... مُـذْ كَـانَـتِ ٱلـدُّنْيَـا لإِنْسَـانِ
وأَيُّ هٰـذَيْـنِ تَخَيَّـرْتَـهُ ... ضَنَّـا بِـهِ فـٱلْـهُ عَـنِ ٱلثَّـانـي

١٨٤٥ ـ آخَرُ:

صَـوْنُ ٱلْفَتَـىٰ عِـرْضَـهُ عَمَّـا يُـدَنِّسُـهُ ... وصَـوْنُـهُ مـا حَـوَاهُ لَيْـسَ يَجْتَمِـعُ
ٱلْمَـالُ يُتْلِفُـهُ دَهْـراً ويُـرْجِعُـهُ ... إِلَيْـهِ وٱلْعِـرْضُ لا يَمْضِـي فيَـرْتَجِـعُ

١٨٤٦ ـ أَبُو تَمَّامٍ مِنْ أَبْيَاتٍ:

= ٢٤/ ٣٤٥، وللمغيرة بن شُعبة فيه أيضاً ٦٠/ ٥٢، وجاء: «قيل للمُغيرة بن شُعبة: مَنْ أَحْسَنُ النَّاسِ عَيْشاً؟ فقال: مَنْ عاشَ غيرُه في خَيْرِ عَيْشِهِ» اهـ

[١٨٤٢] الإعجاز والإيجاز ٨٦، ووفيات الأعيان ٣/ ٨٧، وسير أعلام النبلاء ١٠/ ٦٨٥، وتاريخ الإسلام ٥/ ٦٠١، والوافي ١٧/ ١١٧.

[١٨٤٣] أدب الدُّنيا والدِّين ١٨٥، والبصائر والذَّخائر ٩/ ١٣٩، والإمتاع والمؤانسة ٢٩٤، وأنس المسجون ٢٢٨، وٱلدّرّ ٱلْفريد ٣/ ٢٧٩. وسيأتيان برقم ١٩٨١.

[١٨٤٤] منصور المِصْريّ في البصائر والذَّخائر ٦/ ١١١.

[١٨٤٥] ٱلبيت ٱلأول منهما بلا نسبةٍ في ٱلدّرّ ٱلْفريد ٧/ ٩٨.

[١٨٤٦] أَدب الدُّنيا والدِّين ١٩٠، وٱلتَّذكرة ٱلسَّعْديَّة ٣٨، وٱلأَوَّل في الصِّناعتين ٢٣٥، وأَسرار ٱلبلاغة ٢٩٨، وٱلموازنة ١/ ٩٢، ٣٣٠، وتاريخ دمشق لابن عساكر ١٢/ ٢٧.

ولَمْ يَجْتَمِعْ شَرْقٌ وغَرْبٌ لقَاصِدٍ ولا ٱلْمَجْدُ في كَفِّ ٱمْرِىءٍ وٱلدَّرَاهِمُ
ولَمْ أَرَ كَٱلْمَعْرُوْفِ تُدْعَىٰ حُقُوْقُهُ مَغَارِمَ فـي ٱلأَقْـوَامِ وَهْـيَ مَغَـانِـمُ

١٨٤٧ ـ وقَالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : لا يُزْهِدَنَّكَ في ٱلْمَعْرُوْفِ كُفْرُ مَنْ كَفَرَهُ ؛ فإِنَّهُ يَشْكُرُكَ عَلَيْهِ مَنْ لَمْ تَصْطَنِعْهُ إِلَيْهِ .

١٨٤٨ ـ شَاعِرٌ :

إِنِّـي إِذَا أَمْكَنَتْنِـي سَـاعَـةٌ سَعَـةً زَيَّنْـتُ بـالبَـذْلِ أَوْصَافِـي وأَحْـوَالِـي
إِمَّـا شَكُـوْرٌ فـزَيْـنٌ لـي إِعَـانَتُـهُ أَوِ ٱلْكَفُوْرُ فعِرْضِي صُنْتُ بِٱلْمَالِ

١٨٤٩ ـ آخر :

يَـدُ ٱلْمَعْـرُوْفِ غُنْـمٌ حَيْـثُ كَـانَـتْ تَحَمَّلَهَـا شَكُـوْرٌ أَوْ كَفُـوْرُ
فَفِـي شُكْـرِ ٱلشَّكُـورِ لَهَـا جَـزَاءٌ وعِنْـدَ اللهِ مـا جَحَـدَ ٱلْكَفُـوْرُ

١٨٥٠ ـ آخَرُ :

وأَفْضَـلُ مـا ٱدَّخَـرْتَ عَلَىٰ ٱللَّيَـالِـي صَنَـائِـعُ عِنْـدَ مُصْطَنَـعٍ شَكُـوْرِ

[١٨٤٧] عيون الأخبار ٣/ ١٩٩ ، والكامل ١/ ١١٥ ، وديوان المعاني ١/ ١٥٤ ، وأدب الدُّنيا والدِّين ٢٠٢ .

[١٨٤٨] الأستاذ أبو عبد الرَّحمٰن محمّد بن عبد العزيز النّيليّ في دمية القصر ٢/ ٩٦٢ ، ومجد الدّين أبو محمَّد عبد المجيد بن عمر بن يوسف العراقي القاضي في مجمع الآداب ٤/ ٤٥٧ .

[١٨٤٩] عبد الله بن المبارك في بهجة المجالس ١/ ٦٥ ، والمنتخب من معجم شيوخ السّمعانيّ ٨٦٢ ، وبلا نسبة في أُنس المسجون ٤٠ ، وربيع الأبرار ٥/ ٢٨٠ ، والجليس الصّالح ١/ ٣٨٥ ، والتذكرة السَّعْديَّة ٣٦ ، وأدب الدُّنيا والدِّين ٢٠٢ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٣٣/ ٢٩٧ ، وٱلدّرّ ٱلفريد ١١/ ٣٢٩ .

[١٨٥٠] لم أَقِفْ عليه .

ومِنَ ٱلْمَفَاخِرِ ٱلّتي لا نِزَاعَ فِيْها ولا خِلَافَ : بَسْطُ ٱلْوَجْهِ، وبَذْلُ ٱلْقِرَىٰ للأَضْيَافِ

١٨٥١ ـ أَوَّلُ مَنْ شَرَعَ سُنَّةَ قَرْيِ ٱلأَضْيَافِ سَيِّدُنا إِبْرَاهِيْمُ ٱلْخَلِيْلُ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ، كَانَ إِذَا لَمْ يَجِدْ مَنْ يَأْكُلُ مَعَهُ يَخْرُجُ إِلَىٰ ٱلطُّرُقَاتِ ليأْتِيَ بِمَنْ يَأْكُلُ مَعَهُ ، ثُمَّ تَبِعَتْهُ ٱلْعَرَبُ عَلَىٰ سُنَّتِهِ .

١٨٥٢ ـ وأَوَّلُ مَنْ وَضَعَ ٱلْمَوَائِدَ عَلَىٰ ٱلطُّرُقِ سَيِّدُنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ ، وكَانَتْ نَفَقَتُهُ في كُلِّ يَوْمٍ خَمْسَمِئَةِ دِيْنَارٍ .

١٨٥٣ ـ قَالَ شَاعِرٌ يَمْدَحُ مَنْ هٰذِهِ صِفَتُهُ :

أَبْلَجُ بَيْنَ حَاجِبَيْـهِ نُوْرُه
إِذَا تَغَدَّىٰ رُفِعَتْ سُتُوْرُه

١٨٥٤ ـ وفي مِثْلِهِ يَقُوْلُ ٱلشَّاعِرُ في خَالِدِ بْنِ بَرْمَكَ :

تَـأْبَـىٰ خَـلَائِـقُ خَـالِـدٍ وفَعَـالُـهُ ... إِلَّا تَجَنُّـبَ كُـلِّ أَمْـرٍ عَـائِـبِ
وإِذَا حَضَـرْنَـا ٱلْبَـابَ عِنْـدَ غَـدَائِـهِ ... أَذِنَ ٱلْغَـدَاءُ لَنَـا بِـرَغْـمِ ٱلْحَـاجِـبِ

١٨٥٥ ـ وقَالَ بَعْضُهُمْ :

[١٨٥١] روضة العقلاء ١/ ٢٥٨ ، وصبح الأعشىٰ ١/ ٤٩١ .

[١٨٥٢] العقد ١/ ٢٤٧ . وسيأْتي برقْم ١٨٥٥ .

[١٨٥٣] العقد ٧/ ٢٠٩ ، والبصائر والذَّخائر ٣/ ٦٠ ، وربيع الأبرار ٣/ ٢٦١ ، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ٣٢٣ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٧/ ٢٩٨ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٣/ ٢٠٠ ، ٧/ ١١٥ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٠٨ ، وسيأْتيان برقم ٢٢٩١ .

[١٨٥٤] عمارة بن عقيل في خالد بن يزيد في رسائل الجاحظ ٢/ ٨٢ ، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ٢٧٥ ، والممتع في صنعة الشّعر ٢٩٧ ، وأخبار أبي تمّام ٢٠ ، وبلا نسبة في الأوائل للعسكريّ ١/ ٢٣٧ ، والبصائر والذّخائر ٣/ ٦٠ .

[١٨٥٥] أَعرابيٌّ في ٱلدّرّ ٱلْفريد ٢/ ١١٥ ، والأَوّل والثّاني بلا نسبةٍ في ربيع الأبرار ٤/ ٣٦٢ .

أَبِيْتُ خَمِيْصَ ٱلْبَطْنِ غَرْثَانَ طَاوِياً وأُوْثِرُ بالزَّادِ ٱلرَّفِيْقَ عَلَىٰ نَفْسِي
وأَمْنَحُهُ فَرْشِي وأَفْتَرِشُ ٱلثَّرَىٰ وأَجْعَلُ قَرَّ ٱللَّيْلِ مِنْ دُوْنِهِ لُبْسِي
حِذَارَ أَحَادِيْثِ ٱلْمَحَافِلِ في غَدٍ إِذَا ضَمَّني وَحْدِي إِلَىٰ صَدْرِه رَمْسِي

١٨٥٦ ـ آخَرُ :

أُضَاحِكُ ضَيْفِي قَبْلَ إِنْزَالِ رَحْلِهِ ويُخْصِبُ عِنْدِي وٱلزَّمَانُ جَدِيْبُ
وما ٱلْخِصْبُ للأَضْيَافِ أَنْ تُكْثِرَ ٱلْقِرَىٰ ولٰكِنَّمَا وَجْهُ ٱلْكَرِيْمِ خَصِيْبُ

١٨٥٧ ـ آخَرُ :

أَوْقِدْ فإِنَّ ٱللَّيْلَ لَيْلٌ قَرُّ
وٱلرِّيْحُ يا وَاقِدُ رِيْحٌ صَرُّ
عَسَىٰ يَرَىٰ نَارَكَ مَنْ يَمُرُّ
إِنْ جَلَبْتَ ضَيْفاً فأَنْتَ حُرُّ

١٨٥٨ ـ آخَرُ :

يَسْتَرْسِلُ ٱلضَّيْفُ أُنْساً في مَنَازِلِنَا فلَيْسَ يَعْلَمُ خَلْقٌ أَيُّنا ٱلضَّيْفُ

[١٨٥٦] إسحٰق بن حسَّان الخُريميّ في الوحشيَّات ٢٧٣ ، والشعر والشعراء ٢/ ٨٤٥ ، وعيون الأخبار ٣/ ٢٦٢ ، والحماسة البصريّة ٢/ ٢٣٨ ، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ٢٧٥ ، وحاتم في العقد ١/ ١٩٧ ، ٢/ ١٩٩ ، والتذكرة الحمدونية ٣/ ١٠٨ ، وبلا نسبة في البيان والتبيين ١/ ٣٤ ، وأحسن ما سمعت ٦٠ .

[١٨٥٧] حاتم، ديوانه ٢٥٩ ، والعقد ١/ ٢٤٢ ، وأمالي الزّجّاجيّ ١٢٤ ، وربيع الأبرار ١/ ١٥٣ ، وثمار القلوب ٢/ ٨٢٥ ، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ٢٨٩ ، ونهاية الأرب ٣/ ٢٠٨ .
وفي الوافي ١٠/ ٥١ : « بحر بن خلف أبو التيّار الرَّاجز هو القائل في رواية أبي هِفَّان : أَوْقِدْ . . . الأبيات » ، وله أيضًا في الحماسة البصريّة ٢/ ٢٤٥ .

[١٨٥٨] عليّ بن محمّد العَلَويّ صاحب الزّنج في الزُّهَرَة ١/ ١٩٤ ، وبهجة المجالس ١/ ٦٢ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ١١/ ٣٤٩ ، وبلا نسبة في المنصف ٣٣٤ .

وٱلسَّيْفُ إِنْ قِسْتَهُ يَوْماً بِنَاشِئِنا لَمْ تَدْرِ مِنْ عَزْمِنا مَنْ ذَا هُوَ ٱلسَّيْفُ

١٨٥٩ ـ آخَرُ :

قَالَتْ سُلَيْمَىٰ لَحَاكَ اللهُ مِنْ رَجُلٍ ما تَحْفَظُ ٱلْعَهْدَ وٱلْمِيْثَاقَ وٱلذِّمَما
وحُرْمَةَ ٱلضَّيْفِ ما إِنْ خُنْتَ عَهْدَكُمُ وقَدْ حَلَفْتَ يَمِيْناً بَرَّةً قَسَما
لَوْ يَعْلَمُ ٱلضَّيْفُ عِنْدِي قَدْرَ مَنْزِلِهِ لَتَاهَ حَتَّىٰ يُرَىٰ لا يُرْجِعُ ٱلكَلِما
أَقُوْلُ للأَهْلِ وٱلْقُرْبَىٰ وقَدْ حَضَرُوا قِفُوا قَلِيْلاً فإِنَّ ٱلضَّيْفَ قَدْ قَدِما

١٨٦٠ ـ آخَرُ :

لَحَا اللهُ مَنْ يُمْسِي بَطِيْناً وجَارُهُ مِنَ ٱلْجُوْعِ مَخْنِيُّ ٱلضُّلُوْعِ خَمِيْصُ
لَعَمْرُكَ ما ضَيْفِي عَلَيَّ بهَيِّنٍ وإِنِّي عَلَىٰ ما سَرَّهُ لَحَرِيْصُ

١٨٦١ ـ إِبْرَاهِيْمُ بْنُ هَرْمَةَ :

يَبِيْتُوْنَ في ٱلْمَشْتَىٰ خِمَاصاً وعِنْدَهُمْ مِنَ ٱلزَّادِ فَضْلاتٌ تُعَدُّ لِمَنْ يُقْرَىٰ
إِذَا ضَلَّ عَنْهُمْ ضَيْفُهُمْ رَفَعُوا لَهُ مِنَ ٱلنَّارِ في ٱلظَّلْمَاءِ أَلْوِيَةً حُمْرا

١٨٦٢ ـ وتَبِعَهُ ٱبْنُ ٱلْمُعْتَزِّ ، فقَالَ :

ولَيْلٍ يَوَدُّ ٱلْمُصْطَلُوْنَ بنَارِهِ لَوَ أَنَّهُمُ حَتَّىٰ ٱلصَّبَاحِ وَقُوْدُها
رَفَعْتُ بِهِ نَارِي لِمَنْ يَبْتَغِي ٱلْقِرَىٰ عَلَىٰ شُرَفٍ حَتَّىٰ أَتَاهَا وُفُوْدُها

١٨٦٣ ـ ومُسْتَنْبِحٍ بَعْدَ ٱلْهُدُوِّ برَقْدَةٍ بشَقْرَاءَ مِثْلِ ٱلْفَجْرِ بَادٍ وَقُوْدُها

[١٨٥٩] لم أَقِفْ عليها .

[١٨٦٠] الحماسة البصريَّة ٢/ ٢٣٩ .

[١٨٦١] في الإعجاز والإيجاز ١٨٢ للأعشىٰ ، وليسا في ديوانه ، ولابن هرمة في نهاية الأرب ١/ ١١٣ ، وبلا نسبة في معاهد التَّنْصيص ٢/ ١٥٩ ، والثّاني بلا نسبة في ٱلدّرّ ٱلْفريد ٢/ ١٨ ، وسيأْتيان برقْم ١٩٥٢ .

[١٨٦٢] أَمالي ٱلزَّجَّاجيّ ١٢٤ ، والجليس الصَّالح ١/ ٤٥١ .

[١٨٦٣] شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٣/ ١١٥٠ ، وحلية المحاضرة ١/ ١٤١ .

فقُلْـتُ لَـهُ أَهْـلًا وسَهْـلًا ومَـرْحَبـاً بمُـوْقِـدِ نَـارِ مُحْمَـدٍ مَـنْ يَـرُوْدُهـا
فإِنْ شِئْتَ أَثْوَيْنَاكَ في ٱلْحَيِّ مُكْرَماً وإِنْ شِئْـتَ بَلَّغْنَـاكَ أَرْضـاً تُـرِيْـدُهـا

١٨٦٤ ـ آخَرُ :

لا يَبْعَـدَنْ قَـوْمِي وإِنْ كَـانُـوا خَـوَوا فلَنِعْـمَ مَـأْوَىٰ ٱلضَّيْـفِ وٱلْجِيْـرَانِ
ٱلضَّيْـفُ فِيْهِـمْ لا يَحُـوَّلُ رَحْلُـهُ وٱلْجَـارُ مَضْمُـوْنٌ مِـنَ ٱلْحَـدَثَـانِ

١٨٦٥ ـ آخَرُ :

ٱلضَّيْـفُ أَكْـرِمْ مـا ٱسْتَطَعْـتَ مَحَلَّـهُ وتَلَقَّـــهُ بتَـــوَدُّدٍ وتَهَلُّـــلِ
وٱعْلَـمْ بـأَنَّ ٱلضَّيْـفَ يَـوْمـاً مُخْبِـرٌ بمَبِيْـتِ لَيْلَتِـهِ وإِنْ لَـمْ يُسْـأَلِ

وَصِيَّةُ كَرِيْمٍ بالسُّؤْدُدِ عَلِيْمٍ .

١٨٦٦ ـ قَالَ بَعْضُ ٱلْبُلَغَاءِ : سُؤْدُدٌ بلا جُوْدٍ ، كمُلْكٍ بلا جُنُوْدٍ .

١٨٦٧ ـ وقَالُوا: جُوْدُ ٱلرَّجُلِ يُحَبِّبُهُ إِلَىٰ أَضْدَادِهِ، وبُخْلُه يُبَغِّضُهُ إِلَىٰ أَوْلادِهِ.

١٨٦٨ ـ وما أَصْدَقَ مَنْ قَالَ :

إِذَا لَمْ يَكُنْ للمَرْءِ فَضْلٌ ولَمْ يَكُنْ يُـدَافِـعُ عَـنْ إِخْـوَانِـهِ لَـمْ يُسَـوَّدِ
وكَيْفَ يَسُوْدُ ٱلْقَوْمَ مَنْ هُوَ مِثْلُهُمْ بـلا مِنَّـةٍ مِنْـهُ عَلَيْهِـمْ ولا يَـدِ

[١٨٦٤] لم أَقِفْ عليهما .

[١٨٦٥] عبد قيس بن خفاف ، المفضَّليّات ٣٨٤ ، والأَصمعيّات ٢٢٩ .

وروایة الأَوَّل فيهما :

والضَّيْـفَ أَكْـرِمْـهُ فـإِنَّ مَبِيْتَـهُ حَـقٌّ ولا تَـكُ لعنـةً للنُّـزَّلِ

[١٨٦٦] أدب الدُّنيا والدِّين ١٨٤ .

[١٨٦٧] أدب الدُّنيا والدِّين ١٨٤ .

[١٨٦٨] أبو بكر ٱلعروضيّ في أُنس المسجون ٢١٥ ، وبلا نسبةٍ في الصّداقة والصّديق ٢٣٩ ، وٱلدّرّ ٱلفريد ٣/ ١٤٥ .

١٨٦٩ ـ وقَالَ بَعْضُ ٱلْحُكَمَاءِ : ثَوَابُ ٱلْجُوْدِ خُلْفٌ ومَكَافَأَةٌ ومَحَبَّةٌ ، وثَوَابُ ٱلْبُخْلِ حِرْمَانٌ وإِتْلافٌ ومَذَمَّةٌ .

١٨٧٠ ـ وقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : إِنَّ للنِّعْمَةِ أَجْنِحَةً ، فإِنْ أُمْسِكَتْ بِٱلإِحْسَانِ قَرَّتْ وإِلَّا فَرَّتْ .

١٨٧١ ـ وقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ ٱلْحَنَفِيَّةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : إِنَّ أَفْضَلَ ٱلْمَالِ ما أَفَادَ شُكْراً ، وأَوْرَثَ ذِكْراً ، وأَوْجَبَ أَجْراً ، ولَوْ رَأَيْتُمُ ٱلْمَعْرُوْفَ لرَأَيْتُمُوْهُ حَسَناً جَمِيْلًا .

١٨٧٢ ـ وقَالَ ٱلْمَأْمُوْنُ : لأَنْ أُخْطِىءَ مُعْطِياً أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُصِيْبَ مَانِعاً .

١٨٧٣ ـ ٱلعُرْفُ زِيْنَةُ ذِي ٱلنُّهَىٰ وذَخِيْرَةٌ ... تُلْقِي جَوَازِيَهَا بكُلِّ مَكَانِ
ما ضَاعَ مَعْرُوْفٌ أَتَيْتَ إِلَىٰ ٱمْرِىءٍ ... فغَدَا ورَاحَ يُذِيْعُهُ بلِسَانِ

ذِكْرُ ٱلأَجْوَادِ ٱلْمَعْرُوْفِيْنَ ببَذْلِ ٱلأَمْوَالِ ، وٱلْمَوْصُوْفِيْنَ بِإِصْلاحِ فَسَادِ ٱلأَحْوَالِ

١٨٧٤ ـ أَسْخَاهُمْ وأَجْوَدُهُمْ سَيِّدُنا رَسُوْلُ اللهِ ﷺ ، في ٱلْحَدِيْثِ

[١٨٦٩] المحاسن والأضداد ٨٧ ، والمحاسن والمساوىء ١/ ٩٠ ، ومفيد العلوم ٣٣٤ ، وروض الأخيار ٧٩ .

[١٨٧٠] لم أَجِدْهُ .

[١٨٧١] خالد بن عبد الله القسريّ في البصائر والذّخائر ٤/ ١٦٢ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٥٤/ ٣٣٧ ، والتذكرة الحمدونيّة ٦/ ٢٧٦ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٥/ ٦٤ .

[١٨٧٢] أخلاق الوزيرين ٢٤ .

[١٨٧٣] البيتان بلا نسبة في الطُّيوريّات ٦٨٤ .

[١٨٧٤] من حديث جابر في نوادر الأصول ٣/ ٧٦ .

ٱلصَّحِيْحِ : أَنَّهُ ما سُئِلَ شَيْئاً قَطُّ ، فقَالَ : لا .

١٨٧٥ ـ فإِنْ يَكُنْ عِنْدَهُ أَعْطَىٰ ، وإِنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ ٱسْتَدَانَ .

١٨٧٦ ـ أَعْطَىٰ عُيَيْنَةَ بْنَ حِصْنٍ مِئَةً مِنَ ٱلإِبلِ ، وأَعْطَىٰ ٱلأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ مِثْلَها .

١٨٧٧ ـ وأَعْطَىٰ أَعْرَابيًّا غَنماً بَيْنَ جَبَلَيْنِ ، فٱنْطَلَقَ ٱلأَعْرَابِيُّ وقَالَ لِقَوْمِهِ : أَسْلِمُوا ؛ فإِنَّ مُحَمَّداً ﷺ يُعْطِي عَطَاءَ مَنْ لا يَخَافُ ٱلْفَقْرَ .

١٨٧٨ ـ وقَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ : أُتِيَ رَسُوْلُ الله ﷺ بمَالٍ مِنَ ٱلْبَحْرَيْنِ لَمْ يُؤْتَ قَبْلَهُ بمِثْلِهِ ، فوُضِعَ في ٱلْمَسْجِدِ ، ثُمَّ خَرَجَ فصَلَّىٰ ، فلَمَّا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ جَلَسَ ، ثُمَّ دَعَا بالمَالِ ، فمَا رَأَىٰ أَحَداً إِلَّا أَعْطَاهُ مِنْهُ ، فجَاءَهُ عَمُّه ٱلْعَبَّاسُ فقَالَ : يا رَسُوْلَ الله إِنِّي فَادَيْتُ نَفْسِي ، وفَادَيْتُ عَقِيْلاً .

فقَالَ رَسُوْلُ الله ﷺ : « خُذْ » .

فحَثَا في ثَوْبِهِ ، ثُمَّ ذَهَبَ ليَقُوْمَ فلَمْ يَسْتَطِعْ ، فقَالَ : يا رَسُوْلَ الله مُرْ مَنْ يَرْفَعُهُ عَلَيَّ ؟

قَالَ : « لا » .

قَالَ : فٱرْفَعْهُ أَنْتَ .

قَالَ : « لا » .

فنَثَرَ مِنْهُ ، ثُمَّ ٱحْتَمَلَهُ عَلَىٰ كَاهِلِهِ وذَهَبَ . فمَا زَالَ رَسُوْلُ الله ﷺ يُتْبِعُهُ

[١٨٧٥] لم أَجِدْه في مظانِّه .

[١٨٧٦] صحيح مُسْلم برقم ١٣٧ ، ٢/ ٧٣٧ ، ومسند أحمد برقم ١٣٠٨٤ ، ٢٠/ ٣٦٥ .

[١٨٧٧] صحيح ابن حِبَّان برقم ٤٥٠٢ ، ١٠/ ٣٥٤ ، وجامع الأصول برقم ٢٩٨٢ ، ٥/٥ .

[١٨٧٨] صحيح البُخاريّ برقم ٤٢١ ، ١/ ٩١ .

بَصَرَهُ حَتَّىٰ خَفِيَ عَلَيْنا تَعَجُّباً مِنْ حِرْصِهِ .

وما قَامَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ حَتَّىٰ فَرَّقَ ٱلْمَالَ جَمِيْعَهُ .

١٨٧٩ ـ ومِمَّنْ عَمَرَتِ ٱلْوُفُوْدُ أَرْجَاءَ نَادِيْهِ ، وغَمَرَتْ بالجُوْدِ فَوَاضِلُه وأَيَادِيْهِ ، أَجْوَادُ ٱلْعَرَبِ في ٱلْجَاهِلِيَّةِ ٱلّذِيْنَ ضُرِبَ بِهِمُ ٱلْمَثَلُ في ٱلْجُوْدِ ثَلاثَةٌ لا رَابِعَ لَهُمْ ، وهُمْ : كَعْبُ بْنُ مَامَةَ ٱلإِيَادِيُّ ، وهَرِمُ بْنُ سِنَانٍ ٱلْمُرِّيُّ ، وحَاتِمٌ ٱلطَّائِيُّ .

١٨٨٠ ـ وقَدْ جَمَعَهم بَعْضُ ٱلشُّعَرَاءِ في بَيْتٍ وَاحِدٍ ، فقَالَ مَادِحاً مِنْ أَبْيَاتٍ :

لَوْ أَدْرَكَ ٱلْعَصْرُ مِنْ كَعْبٍ ومِنْ هَرِمٍ وحَاتِمٍ جُوْدَ كَفَّيْهِ لَمَا ذُكِرُوا

١٨٨١ ـ ومِنْ أَجْوَادِ ٱلْعَرَبِ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ ؛ فإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ هَشَمَ ٱلثَّرِيْدَ ، وجَمَعَ قَوْمَهُ عَلَيْهِ ، فسُمِّيَ لذٰلِكَ هَاشِماً .

١٨٨٢ ـ وفِيْهِ يَقُوْلُ ٱلشَّاعِرُ :

عَمْرُو ٱلْعُلا هَشَمَ ٱلثَّرِيْدَ لقَوْمِهِ ورِجَالُ مَكَّةَ مُسْنِتُوْنَ عِجَافُ

١٨٨٣ ـ ويُقَالُ في ٱلْمَثَلِ : ما أَحَدٌ كهَاشِمٍ وإِنْ هَشَمَ ، ولا كحَاتِمٍ وإِنْ حَتَمَ .

[١٨٧٩] مفيد العلوم ٢/ ٤٠ ، وأمالي ابن الشّجريّ ٢/ ٤٠ .

[١٨٨٠] محاضرات الأُدباء ٢/ ٤٣٢ .

[١٨٨١] الاستيعاب ١/ ٢٧ ، وصُبْح الأَعْشَىٰ ١/ ٤٩١ ، ومصادر تخريج البيت الآتي .

[١٨٨٢] عبد الله بْنُ الزِّبَعْرَىٰ ، رسائل الجاحظ ١/ ٤١١ ، والكامل ١/ ٢٠١ ، والفاحز ٢٣٧ ، والعقد ٣/ ٢٨١ ، والجليس الصّالح ١/ ٤٢١ ، وجمهرة الأمثال ٢/ ٤١٥ ، ورسالة الغفران ١١٠ ، ومجمع الأمثال ١/ ١٧ ، ٢/ ١٢٨ .

[١٨٨٣] يتيمة الدَّهر ٤/ ٣٤١ .

وأَجْوَادُ ٱلْعَرَبِ في ٱلإِسْلَامِ : عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ ، وأَخُوهُ عُبَيْدُ اللهِ .

١٨٨٤ ـ فمِنَ ٱلْمَأْثُورِ عَنْ عَبْدِ اللهِ أَنَّ رَجُلًا أَرَادَ مُضَارَّتَهُ ، فأَتَىٰ وُجُوهَ قُرَيْشٍ وهُمْ جُلُوسٌ في فِنَاءِ ٱلْكَعْبَةِ ، وقَالَ : يَقُولُ لَكُمْ عَبْدُ اللهِ : تَغدَّوا عِنْدَهُ ٱلْيَوْمَ .

فأَتَوْهُ وَقْتَ ٱلْغَدَاءِ حَتَّىٰ مَلَؤُوا ٱلْبَيْتَ ، فسَأَلَهُمْ عَنْ مَجِيئِهِم ، فأَخْبَرُوهُ ٱلْخَبَرَ، فأَمَرَ قَوْماً بشِرَاءِ فَاكِهَةٍ، وأَمَرَ قَوْماً بٱلْخُبْزِ، وقَوْماً أَنْ يَطْبُخُوا، وقُدِّمَتِ ٱلْفَاكِهَةُ إِلَيْهِمْ ، فما فَرَغُوا مِنْ أَكْلِها حَتَّىٰ قُدِّمَتِ ٱلْمَوَائِدُ ، فأَكَلُوا ، وٱنْصَرَفُوا .

ثُمَّ قَالَ عَبْدُ اللهِ لوَكِيلِهِ : أَيُوجَدُ مِثْلُ هٰذا كُلَّ يَوْمٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ ؟

قَالَ : نَعَمْ .

قَالَ : فلْيَتَغَدُّوا عِنْدَنَا كُلَّ يَوْمٍ .

١٨٨٥ ـ وأَمَّا عُبَيْدُ اللهِ فإِنَّهُ كَانَ لفَرْطِ جُودِهِ يُسَمَّىٰ مُعَلِّمَ ٱلْجُودِ ، وهُوَ أَوَّلُ مَنْ وَضَعَ ٱلْمَوَائِدَ عَلَىٰ ٱلطُّرُقِ ، وكَانَتْ نَفَقَتُهُ في كُلِّ يَوْمٍ خَمْسَمِئَةِ دِينَارٍ .

وكَانَ إِذَا خَرَجَ مِنْ دُورِهِ طَعَامٌ إِلَىٰ رِحَابِهِ ومَسَاجِدِهِ لا يُرَدُّ إِلَيْها مِنْهُ شَيْءٌ ، فإِنْ لَمْ يَجِدْ مَنْ يَأْكُلُهُ تُرِكَ مَكَانَهُ ، فرُبَّما أَكَلَتْهُ ٱلسِّبَاعُ .

وكَانَ هُوَ وٱلنَّاسُ في مَالِهِ سَوَاءً ؛ مَنْ سَأَلَهُ أَعْطَاهُ ، ومَنْ لَمْ يَسْأَلْهُ ٱبْتَدَأَهُ ، فلا يَرَىٰ أَنَّهُ يَفْتَقِرُ فيَقْتَصِرُ ، ولا يَرَىٰ أَنَّهُ يَحْتَاجُ فيَدَّخِرُ .

١٨٨٦ ـ وكَانَ يُقَالُ : مَنْ أَرَادَ ٱلْجَمَالَ وٱلْفِقْهَ وٱلسَّخَاءَ فَلْيَأْتِ دَارَ

[١٨٨٤] المستجاد ٢ ، وإحياء علوم الدِّين ٣/ ٢٤٧ . رَوَاهُ المصنِّف عن عَبْدِ اللهِ، وفي المصادر أَنَّهُ عُبَيْدُ الله.

[١٨٨٥] سلف برقم ١٨٥٢ .

[١٨٨٦] أنساب الأشراف ٤/ ٢٤ ، والاستيعاب ٣/ ١٠١٠ ، والوافي ١٩/ ٢٥٠ .

ٱلْعَبَّاسِ ، فالجَمَالُ للفَضْلِ ، وٱلْفِقْهُ لعَبْدِ اللهِ ، وٱلسَّخَاءُ لعُبَيْدِ اللهِ .

ومِنَ ٱلأَجْوَادِ : عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

١٨٨٧ ـ قَالَ ٱلأَعْمَشُ : كُنْتُ عِنْدَهُ يَوْماً ، فأُتِيَ بٱثْنَيْنِ وعِشْرِيْنَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، فلَمْ يَقُمْ مِنْ مَجْلِسِهِ حَتَّىٰ فَرَّقَها .

١٨٨٨ ـ وكَانَ إِذَا أَعْجَبَهُ شَيْءٌ مِنْ مَالِهِ تَصَدَّقَ بِهِ ، وكَانَ كَثِيْراً ما يَتَصَدَّقُ بالسُّكَّرِ ، فقِيْلَ لَهُ في ذٰلِكَ ، فقَالَ : إِنِّي أُحِبُّهُ ، وقَدْ قَالَ ٱللهُ تَعَالَىٰ : ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾(١) .

١٨٨٩ ـ وأَعْتَقَ أَلْفَ عَبْدٍ ، وكَانَ إِذَا رَأَىٰ عَبْداً مِنْ عَبِيْدِهِ مُلَازِماً للصَّلاةِ أَعْتَقَهُ .

فقِيْلَ لَهُ : إِنَّهُمْ يَخْدَعُوْنَك ؟

فقَالَ : مَنْ خَدَعَنا باللهِ ٱنْخَدَعْنا لَهُ .

١٨٩٠ ـ ومِنَ ٱلأَجْوَادِ : ٱلْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ : ٱللَّهُمَّ أَعْطِنِي عَشْرَةَ آلافِ دِرْهَمٍ ، فأَخَذَ بيَدِهِ ، وٱنْطَلَقَ بِهِ إِلَىٰ مَنْزِلِهِ ، فأَعْطَاهُ عَشْرَةَ آلافِ دِرْهَمٍ . وأَخْرَجَ للهِ مِنْ مَالِهِ مَرَّتَيْنِ . وقَاسَمَ اللهَ مَالَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، حَتَّىٰ إِنَّهُ أَعْطَىٰ نَعْلًا وأَمْسَكَ نَعْلًا .

[١٨٨٧] سير أعلام ٱلنُّبلاء ٣/ ٢١٨ .

[١٨٨٨] ربيع الأبرار ٢/ ٢٩٠ ، وإحياء علوم الدين ١/ ٢٢٦ .

(١) [سورة آل عمران : ٩٢] .

[١٨٨٩] صفة الصفوة ١/ ٢١٧ ، والتبصرة ٢٤٠ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٣١/ ١٣٣ ، والطبقات الكبرىٰ ٤/ ١٦٧ .

[١٨٩٠] تاريخ دمشق لابن عساكر ١٣/ ٢٤٣ ، وسير أعلام النبلاء ٣/ ٢٦٧ ، والمنتظم ٥/ ١٦٥ ، وحياة الحيوان الكبرىٰ ١/ ٢١٢ .

ومِنْ أَجْوَدِ ٱلصَّحَابَةِ ٱلْعَشَرَةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ : عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ، وٱلزُّبَيْرُ ، وعَبْدُ ٱلرَّحْمٰنِ بْنُ عَوْفٍ ، وسَعِيْدُ بْنُ ٱلْعَاصِ ؛ كَانُوا رَضِيَ اللهُ تَعَالَىٰ عَنْهُمْ إِذَا رَأَوا أَمْوَالَهُمْ كَثُرَتْ وزَادَتْ نَقَصُوْهَا بِإِيْلَاءِ ٱلبرِّ وإِسْدَاءِ ٱلْمَعْرُوْفِ خَوْفاً مِنْ أَنْ تَحْمِلَهُمْ نُفُوْسُهم عَلَىٰ ٱلبَطَرِ وٱلطُّغْيَانِ ، وأَنْ تُلْهِيَهُمْ بكَثْرَتِها عَنِ ٱلاشْتِغَالِ بِعِبَادَةِ ٱلرَّحْمٰنِ .

١٨٩١ ـ فمِنَ ٱلْمَأْثُوْرِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ : أَنَّهُ ٱشْتَرَىٰ بِئْرَ رُوْمَةَ(١) بأَرْبَعِيْنَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، وأَوْقَفَها عَلَىٰ ٱلْمُسْلِمِيْنَ ، وأَنْفَقَ في جَيْشِ ٱلْعُسْرَةِ عَشْرَةَ آلافِ دِيْنَارٍ ذَهَباً ، فجَعَلَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يُقَلِّبُها بيَدِهِ ظَهْراً لبطْنٍ ، ويَقُوْلُ : « غفَرَ اللهُ لَكَ يا عُثْمَانُ ما قَدَّمْتَ وما أَخَّرْتَ ، وما أَسْرَرْتَ وما أَعْلَنْتَ ، ولا تُبَالي ما عَمِلْتَ بَعْدَ ٱلْيَوْمِ » .

١٨٩٢ ـ وأَصَابَ النَّاسَ قَحْطٌ في خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ ٱلصِّدِّيْقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، فلَمَّا ٱشْتَدَّ بِهِمُ ٱلأَمْرُ جَاؤُوا إِلَىٰ أَبِي بَكْرٍ ، وقَالُوا : يا خَلِيْفَةَ رَسُوْلِ ٱللهِ ، إِنَّ ٱلسَّمَاءَ لَمْ تُمْطِرْ ، وٱلأَرْضَ لَمْ تُنْبِتْ ، وقَدْ تَوَقَّعَ ٱلنَّاسُ ٱلْهَلَاكَ ، فما نَصْنَعُ ؟

فقَالَ لَهُمْ : ٱنْصَرِفُوا وٱصْبِرُوا ، فإِنِّي أَرْجُو اللهَ أَلَّا تُمْسُوا حَتَّىٰ يُفَرِّجَ اللهُ عَنْكُمْ .

فلَمَّا كَانَ آخِرُ ٱلنَّهَارِ وَرَدَ ٱلْخَبَرُ بأَنَّ عِيْراً لعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ جَاءَتْ مِنَ ٱلشَّام ،

[١٨٩١] كنز العُمَّال ١٤٢٤٢، ٥/ ٧٢١، وبرقم ٣٢٨٤٧، ١١/ ٥٩٤، وبرقم ٣٦١٨٩، ١٣/ ٣٨، وبرقم ٣٦٢٤٥، ١٣/ ٥٧.

(١) بئر رُوْمَةَ : في عقيق المدينة ، رُوِيَ أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال : نِعْمَ الحفيرُ حفيرُ المزنيّ ، يعني رُوْمَةَ ، فلمّا سمع عثمان ذلك ٱبتاعَ نصفَها بمئة بَكْرة ، وتصدَّقَ بها على المسلمين . معجم البُلْدان ١/ ٢٩٩ .

[١٨٩٢] الرِّياض النَّضِرَة في مناقب العشرة ٣/ ٤٤ .

وتُصْبِحُ بالمَدِيْنَةِ ، فلَمَّا جاءَتْ خَرَجَ ٱلنَّاسُ يَتَلَقَّوْنَها ، فإِذَا هِيَ أَلْفُ بَعِيْرٍ مَوْسُوْقَةٌ بُرًّا(١) وزَيْتاً وزَبِيْباً ، فأَنَاخَتْ ببَابِ عُثْمَانَ .

فلَمَّا جَعَلَها في دَارِهِ جَاءَ ٱلتُّجَّارُ ، فقَالَ لَهُمْ : ما تُرِيْدُوْنَ ؟

قَالُوا : إِنَّكَ لتَعْلَمُ ما نُرِيْدُ ، بِعْنا مِنْ هٰذا ٱلّذي وَصَلَ إِلَيْكَ ، فإِنَّكَ تَعْلَمُ ضَرُوْرَةَ ٱلنَّاسِ إِلَيْهِ .

قَالَ : حُبًّا وكَرَامَةً ، كَمْ تُرْبِحُوْنَنِي عَلَىٰ شِرَائِي ؟

قَالُوا : ٱلدِّرْهَمَ دِرْهَمَيْنِ .

قَالَ : أُعْطِيْتُ زِيَادَةً عَلَىٰ هٰذا .

قَالُوا : أَرْبَعَة .

قَالَ : أُعْطِيْتُ زِيَادَةً عَلَىٰ هٰذا .

قَالُوا : خَمْسَة .

قَالَ : أُعْطِيْتُ أَكْثَرَ مِنْ هٰذا .

قَالُوا : يا أَبَا عُمَرَ وما بَقِيَ في ٱلْمَدِيْنَةِ تُجَّارٌ غَيْرُنا وما سَبَقَنا إِلَيْكَ أَحَدٌ ، فمَنْ ذَا الّذي أَعْطَاكَ ؟

قَالَ : إِنَّ اللهَ أَعْطَانِي بكُلِّ دِرْهَمٍ عَشْرَةً ، أَعِنْدَكُمْ زِيَادَةٌ ؟

قَالُوا : لا .

قَالَ : فإِنِّي أُشْهِدُ اللهَ أَنِّي جَعَلْتُ ما حَمَلَتْ هٰذِهِ ٱلعِيْرُ صَدَقَةً للهِ عَلَىٰ ٱلْمَسَاكِيْنِ وفُقَرَاءِ ٱلْمُسْلِمِيْنَ .

---

(١) الوَسْقُ : الحَمْلُ ، وكلّ شيءٍ وَسَقْتَهُ فقد حَمَلْتَهُ . ووسق البعيرَ وأَوْسَقَهُ : حَمَّلَهُ . والوُسُوْقُ : ٱلأَحْمال . اللِّسان [و س ق] .

١٨٩٣ ـ ومِنَ ٱلْمَأْثُوْرِ عَنِ ٱلزُّبَيْرِ بْنِ ٱلْعَوَّامِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ لَهُ أَلْفُ عَبْدٍ يُؤَدُّوْنَ إِلَيْهِ ٱلخَرَاجَ كُلَّ يَوْمٍ ، فما يَدْخُلُ بَيْتَهُ مِنْهُ دِرْهَمٌ وَاحِدٌ ، بَلْ يَتَصَدَّقُ بِذٰلِكَ كُلِّهِ .

١٨٩٤ ـ ومِنَ ٱلْمَأْثُوْرِ عَنْ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّهُ بَاعَ أَرْضاً مِنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ بأَرْبَعِيْنَ أَلْفَ دِيْنَارٍ ، وقَسَّمَ ذٰلِكَ في بَنِي زُهْرَةَ وفُقَرَاءِ ٱلْمُسْلِمِيْنَ وأُمَّهَاتِ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ ، وبَعَثَ إِلَىٰ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها مِنْ هٰذا ٱلْمَالِ بأَرْبَعِيْنَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، فقَالَتْ : سَقَىٰ ٱللهُ ٱبْنَ عَوْفٍ مِنْ سَلْسَبِيْلِ ٱلجَنَّةِ .

وحَمَلَ مَرَّةً في عَهْدِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ عَلَىٰ خَمْسِمِئَةِ فَرَسٍ في سَبِيْلِ اللهِ ، ثُمَّ حَمَلَ مَرَّةً أُخْرَىٰ عَلَىٰ أَلْفٍ وخَمْسِمِئَةِ رَاحِلَةٍ في سَبِيْلِ ٱللهِ ، وشَاطَرَ ٱللهَ تَعَالَىٰ مَالَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ .

ومَرِضَ، فأَمَرَ أَنْ يُتَصَدَّقَ بَعْدَ مَوْتِهِ بثُلُثِ مَالِهِ ، فعُوْفِيَ ، فتَصَدَّقَ بِهِ بنَفْسِهِ .

١٨٩٥ ـ وجَلَسَ لَيْلَةً في بَيْتِهِ عَلَىٰ عَهْدِ رَسُوْلِ ٱللهِ ﷺ ، وكَتَبَ جَرِيْدَةً بتَفْرِيْقِ جَمِيْعِ مَالِهِ عَلَىٰ فُقَرَاءِ ٱلْمُهَاجِرِيْنَ وٱلأَنْصَارِ ، حَتَّىٰ كَتَبَ قَمِيْصَهُ ٱلَّذي عَلَىٰ بَدَنِهِ : هٰذَا لِفُلانٍ ، وهٰذا لِفُلَانٍ ، ولَمْ يَتْرُكْ شَيْئاً مِنْ مَالِهِ إِلَّا كَتَبَهُ . فلَمَّا صَلَّىٰ مَعَ رَسُوْلِ ٱللهِ ﷺ ٱلصُّبْحَ نَاوَلَهُ ٱلْجَرِيْدَةَ ، فنَزَلَ جِبْرِيْلُ عَلَيْهِ ٱلسَّلامُ وقَالَ : يا مُحَمَّدُ يَقُولُ اللهُ لَكَ : أَقْرِىءِ ٱلسَّلامَ مِنِّي عَلَىٰ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ ، ويَأْمُرُكَ أَنْ تَرُدَّ لَهُ جَرِيْدَتَهُ ، وقُلْ لَهُ : إِنَّ اللهَ قَدْ قَبِلَ صَدَقَتَكَ ، وهُوَ وَكِيْلُ اللهِ ووَكِيْلُك فِيْها ، فلْيَصْنَعْ في مَالِهِ ما شَاءَ ، ويَتَصَرَّفْ فِيْهِ كَمَا كَانَ يَتَصَرَّفُ فِيْهِ مِنْ قَبْلُ ولا حِسَابَ عَلَيْهِ .

[١٨٩٣] صفة الصّفوة ١/ ١٢٩ ، وربيع الأبرار ٢/ ١٧٤ ، ونهاية الأرب ٢٠/ ٩١ .

[١٨٩٤] صفة الصّفوة ١/ ١٣٢ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٣٥/ ٢٨٥ ، وسير أعلام النُّبلاء ١/ ٨٦.

[١٨٩٥] الرِّياض النَّضِرَة في مناقب العشرة ٤/ ٣١٢ .

ويُرْوَىٰ أَنَّهُ أَعْتَقَ ثَلاثِيْنَ أَلْفَ عَبْدٍ .

١٨٩٦ ـ ومِنَ ٱلْمَأْثُوْرِ عَنْ سَعِيْدِ بْنِ ٱلْعَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلاً سَأَلَهُ ، فقَالَ لغُلَامِهِ : أَعْطِهِ خَمْسَمِئَةٍ ، فمَضَىٰ ٱلغُلامُ ، ثُمَّ رَجعَ إِلَيْهِ مُسْتَفْهِماً أَدِيْنَاراً أَمْ دِرْهَماً ؟

فقَالَ : ما كُنْتُ أَرَدْتُ إِلَّا دَرَاهِمَ ، أَمَا وقَدْ رَجعْتَ فصَيِّرْهَا دَنَانِيْرَ .

فجَعَلَ ٱلرَّجُلُ يَبْكِي .

فقَالَ لَهُ : ما يُبْكِيْكَ ؟

قَالَ : أَبْكِي عَلَىٰ أَنْ تَأْكُلَ ٱلأَرْضُ مِثْلَكَ .

١٨٩٧ ـ ويُرْوَىٰ عَنْهُ أَنَّهُ عُزِلَ عَنِ ٱلْمَدِيْنَةِ ، فٱنْصَرَفَ لَيْلَةً مِنَ ٱلْمَسْجِدِ إِلَىٰ مَنْزِلِهِ وَحْدَهُ ، فرَأَىٰ رَجُلاً يَتْبَعُهُ فقَالَ لَهُ : أَلَكَ حَاجَةٌ ؟ قَالَ : لا ولٰكِنِّي رَأَيْتُكَ وَحْدَكَ ، فوَصَلْتُ جَنَاحَكَ ، فقَالَ : وَصَلَكَ اللهُ يا بْنَ أَخِي ، ٱطْلُبْ لي جِلْداً ، وٱدْعُ لِيْ مَوْلايَ فُلاناً ، فأَتَاهُ بِهِ ، فكَتَبَ لَهُ صَكًّا بعَشْرَةِ آلافِ دِرْهَمٍ ، وأَشْهَدَ عَلَيْهِ مَوْلَاهُ بِهَا ، وقَالَ : إِذَا جَاءَتْ غَلَّتُنَا دَفَعْنا إِلَيْكَ ذٰلِكَ ؛ فمَاتَ سَعِيْدٌ في تِلْكَ ٱلسَّنَةِ ، فجَاءَ ٱلرَّجُلُ بالصَّكِّ إِلَىٰ وَلَدِهِ عَمْرٍو ، فأَمْضَاهُ وأَعْطَاهُ عَشْرَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ .

١٨٩٨ ـ ولَمَّا ٱحْتُضِرَ سَعِيْدٌ قَالَ لبَنِيْهِ : لا يَفْقِدُ أَصْحَابي بَعْدَ مَوْتِي غَيْرَ وَجْهِي ، أَجْرُوا عَلَيْهِم ما كُنْتُ أُجْرِي ، وٱصْنَعُوا إِلَيْهِمْ ما كُنْتُ أَصْنَعُ بِهِمْ ، وٱكْفُوْهُمْ مَؤُوْنَةَ ٱلطَّلَبِ ؛ فإِنَّ ٱلرَّجُلَ إِذَا طَلَبَ ٱلْحَاجَةَ ٱضْطَرَبَتْ أَرْكَانُهُ ، وٱرْتَعَدَتْ فَرَائِصُهُ مَخَافَةَ أَنْ يُرَدَّ عَنْها ، واللهِ لَرَجُلٌ بَاتَ يَتَمَلْمَلُ عَلَىٰ فِرَاشِهِ رَآكُمْ

[١٨٩٦] تاريخ ابن معين ٣/ ٣٣ .

[١٨٩٧] التذكرة الحمدونيّة ٢/ ٢٧١ ، ونهاية الأرب ٢١/ ١٠٨ ، والاستيعاب ٢/ ٦٢٣ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٢١/ ١٣١ .

[١٨٩٨] البرّ والصّلة لابن الجوزيّ ٢٤٨ ـ ٢٤٩ .

مَوْضِعاً لحَاجَتِهِ أَعْظَمُ مِنَّةً عَلَيْكُمْ مِنْكُمْ بما تُعْطُوْنَهُ .

١٨٩٩ ـ ويُرْوَىٰ أَيْضاً أَنَّهُ لَمَّا ٱحْتُضِرَ قَالَ لبَنِيْهِ : أَيُّكُمْ يَتَكَفَّلُ لِيَ بثلاثٍ ؟ فقَالَ ٱبْنُهُ عَمْرٌو : أَنا .

قَالَ : ٱقْضِ عَنِّي دَيْني ، وهُوَ ثَمَانُوْنَ أَلْفَ دِيْنَارٍ ، واللهِ ما ٱسْتَدَنْتُها إِلَّا لكَرِيْمٍ سَدَدْتُ خَلَّتَهُ ، أَوْ لَئِيْمٍ وَقَيْتُ عِرْضِي عَنْهُ .

قَالَ : عَلَيَّ دَيْنُك يا أَبَتِ .

قَالَ : قَدْ بَقِيَتِ ٱثْنَتَانِ .

قَالَ : وما هُمَا ؟

قَالَ : بَنَاتي لا تُزَوِّجْهُنَّ إِلَّا ٱلأَكْفَاءَ ، ولَوْ تَقَرْقَرْنَ مِنْ خُبْزِ ٱلشَّعِيْرِ .

قَالَ : أَفْعَلُ .

قَالَ : وبَقِيَتْ وَاحِدَةٌ هِيَ أَشَدُّهُنَّ عَلَيَّ .

قَالَ : ما هِيَ ؟

قَالَ : إِنْ فَقَدَ أَصْحَابي وَجْهِي فلا يَفْقِدُوْنَ مَعْرُوْفي .

يا بُنَيَّ ثَلاثٌ ضِقْتُ بِهِنَّ ذَرْعاً : رَجُلٌ ٱغْبَرَّ وَجْهُهُ في ٱلتَّرَدُّدِ للتَّسْلِيْمِ عَلَيَّ ، ورَجُلٌ ضَاقَ في مَجْلِسي فتَزَحْزَحَ لِي ، ورَجُلٌ نَزَلَ بِهِ مُهِمٌّ مِنَ ٱلأُمُوْرِ ، فبَاتَ مُتَمَلْمِلاً عَلَىٰ فِرَاشِهِ يَتَقَلَّبُ مِنْ أَمْرِه ظَهْراً لبَطْنٍ ، فلَمَّا أَصْبَحَ رَآني مَوْضِعاً لحَاجَتِهِ ، فلَمْ أُكَافِئْهُ ولَوْ خَرَجْتُ مِنْ جَمِيْعِ ما أَمْلِكُ .

١٩٠٠ ـ ومِنَ ٱلأَجْوَادِ : طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ ٱلتَّيْمِيُّ فَرَّقَ في يَوْمٍ وَاحِدٍ مِئَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ .

[١٨٩٩] تاريخ دمشق لابن عساكر ٤٦/ ٣٥ ، وتهذيب الكمال ٢٢/ ٣٨ .

[١٩٠٠] لم أجده .

١٩٠١ ـ وقَالَ قَبِيْصَةُ بْنُ جَابِرٍ : صَحِبْتُ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ ٱللهِ ، فما رَأَيْتُ أَعْطَىٰ لجَزِيْلٍ مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ مِنْهُ .

١٩٠٢ ـ وهُوَ أَحَدُ مَشَاهِيْرِ ٱلطَّلَحَاتِ ٱلَّذِين يُضْرَبُ بِهِمُ ٱلْمَثَلُ في ٱلْجُوْدِ ، وكَانُوا سِتَّةً .

ويُسَمَّىٰ هٰذا طَلْحَةَ ٱلْفَيَّاضَ .

وطَلْحَةُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ الله بْنِ مَعْمَرٍ ٱلتَّيْمِيُّ أَيْضاً ، وهُوَ طَلْحَةُ ٱلْجُوْدِ .

وطَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ الله بْنِ عَوْفٍ أَخِي عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلزُّهْرِيّ ، ويُسَمَّىٰ طَلْحَةَ ٱلنَّدَىٰ .

وطَلْحَةُ بْنُ ٱلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبي طَالِبٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ، وهُوَ طَلْحَةُ ٱلْخَيْرِ .

وطَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ بْنِ أَبي بَكْرٍ ٱلصِّدِّيْقِ ، ويُسَمَّىٰ طَلْحَةَ ٱلدَّرَاهِمِ .

وطَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ ٱللهِ بْنِ خَلَفٍ ٱلْخُزَاعِيُّ ، وهُوَ طَلْحَةُ ٱلطَّلَحَاتِ ، وسُمِّيَ بذٰلِكَ لأَنَّهُ كَانَ أَجْوَدَهُمْ .

وقِيْلَ : سُمِّيَ بذٰلِكَ لأَنَّهُ وَهَبَ في عَامٍ وَاحِدٍ أَلْفَ جَارِيَةٍ ، فكَانَتْ كُلُّ جَارِيَةٍ مِنْهُنَّ إِذَا وَلَدَتْ غُلاماً تُسَمِّيْهِ طَلْحَةَ عَلَىٰ ٱسْمِ سَيِّدِها .

١٩٠٣ ـ وعَنِ ٱلْحَسَنِ قَالَ : بَاعَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ ٱللهِ بْنِ خَلَفٍ ٱلْخُزَاعِيُّ أَرْضاً بسَبْعِمِئَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، فبَاتَ ذٰلِكَ ٱلْمَالُ عِنْدَهُ لَيْلَةً ، فبَاتَ أَرِقاً مَخَافَةَ ذٰلِكَ

[١٩٠١] سير أعلام النُّبلاء ٣/ ٧٤ ، وتاريخ الإسلام ٢/ ٢٩٣ .

[١٩٠٢] المحبَّر ٣٥٥ ـ ٣٥٦ ، والبصائر والذَّخائر ٥/ ١٥٦ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٢٥/ ٣٢ ، والشعور بالعُور ١٥٧ ، ومجمع الآداب ٣/ ٢٩٢ .

[١٩٠٣] تاريخ الطبري ٤/ ٤٠٥ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٢٥/ ١٠١ ، والرياض النَّضرة ٤/ ٢٦١ .

ٱلْمَالِ حَتَّىٰ أَصْبَحَ ، ففرَّقَهُ .

ومِنْ أَجْوَادِ ٱلصَّحابَةِ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ .

١٩٠٤ ـ قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ : ما رَأَيْتُ أَحداً بَعْدَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ أَسْوَدَ[١] مِنْ مُعَاوِيَةَ .

١٩٠٥ ـ وهُوَ أَوَّلُ مَنْ أَعْطَىٰ أَلْفَ أَلْفٍ في صِلَةٍ ، وكَانَ يُعْطِيْهَا للحَسَنِ والْحُسَيْنِ وعَبْدِ اللهِ بْنِ جعْفَرٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَىٰ عَنْهُمْ .

١٩٠٦ ـ ولَمَّا مَاتَ مُعَاوِيَةُ ووَلِيَ ٱبْنُهُ يَزِيْدُ دَخَلَ وَفْدُ عَبْدِ اللهِ بْنِ جعْفَرٍ عَلَىٰ يَزِيْدَ ، فقَالَ لَهُ : يا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ إِنَّ وَالِدَكَ كَانَ يَصِلُ رَحِمِي في كُلِّ عَامٍ بأَلْفِ أَلْفِ دِرْهَمٍ .

فقَالَ يَزِيْدُ : نَعَمْ وكَرَامَةً أَعْطُوْهُ أَلْفَ أَلْفٍ وأَلْفَ أَلْفٍ وأَلْفَ أَلْفٍ .

فقَالَ لَهُ عَبْدُ اللهِ : بأَبِي أَنْتَ وأُمِّي يا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ ، وما قُلْتُها لأَحَدٍ غَيْرِكَ .

قَالَ يَزِيْدُ : لا جَرَمَ أَنِّي أُضَعِّفُها لَكَ ، فلَكَ عَلَيْها أَلْفُ أَلْفٍ أُخْرَىٰ .

فخَرَجَ عَبْدُ اللهِ بأَرْبَعَةِ آلَافِ أَلْفِ دِرْهَمٍ .

فقِيْلَ ليَزِيْدَ : أَتَقْطَعُ لرَجُلٍ وَاحِدٍ أَرْبَعَةَ آلَافِ أَلْفِ دِرْهَمٍ ؟

[١٩٠٤] الاستيعاب ٣/ ١٤١٨ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٥٩/ ٦١ ، ١٧٣ ـ ١٧٤ ، وتاريخ الإسلام ٢/ ٥٤٠ ، وسير أعلام النبلاء ٣/ ١٥٢ ، والبداية والنهاية ١١/ ٤٣٨ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٢/ ٦٧ .

(١) في النُّسخ : أَجود ، وغيّرتُه إلى ما في المصادر .

[١٩٠٥] رسائل الجاحظ ١/ ٤٣١ .

[١٩٠٦] العقد ١/ ٣٢١ .



فقَالَ للمُنْكِرِ : وَيْحَكَ إِنَّمَا أَعْطَيْتُها لأَهْلِ ٱلْمَدِيْنَةِ ، وما هِيَ في يَدِهِ إِلَّا عَارِيَّةٌ[١] .

ولَمْ تَزَلْ عَطِيَّاتُ ٱلْخُلَفَاءِ أُلُوْفَ ٱلأُلُوْفِ .

١٩٠٧ ـ وكَانَ آخِرَ مَنْ فَعَلَها مِنَ ٱلْخُلَفَاءِ ٱلْمَنْصُوْرُ ، ومِنَ ٱلْوُزَرَاءِ ٱلْحَسَنُ ٱبْنُ سَهْلٍ .

١٩٠٨ ـ ومِنْ غُرَرِ حِكَايَاتِ مُعَاوِيَةَ في ٱلْعَطَاءِ أَنَّهُ حَجَّ ، فلَمَّا ٱنْصَرَفَ مِنَ ٱلْمَدِيْنَةِ قَالَ ٱلْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ لأَخِيْهِ ٱلْحَسَنِ : لا تَلْقَهُ ولا تُسَلِّمْ عَلَيْهِ .

فقَالَ : إِنَّ عَلَيَّ دَيْناً ، ولا بُدَّ مِنْ إِتْيَانِهِ .

فرَكِبَ في أَثَرِهِ حَتَّىٰ لَحِقَهُ وسَلَّمَ عَلَيْهِ وأَخْبَرَهُ بدَيْنِهِ .

فبَيْنَمَا هُمَا يَتَحَادَثَانِ إِذْ مَرَّ بُخْتِيٌّ قَدْ أَعْيَاهُ حِمْلُهُ وقَوْمٌ يَسُوْقُوْنَهُ لِيَلْحَقُوا بِهِ ٱلْحُمُولَ .

فقَالَ مُعَاوِيَةُ : ما شَأْنُ هٰذا ٱلْبَعِيْرِ ؟

فذَكَرُوا لَهُ أَنَّهُ أَعْيَاهُ ما عَلَيْهِ مِنَ ٱلمَالِ .

قَالَ : وكَمْ عَلَيْهِ ؟

قَالُوا : ثَمَانُونَ أَلْفَ دِيْنَارٍ .

فقَالَ : ٱصْرِفُوْها لأَبي مُحَمَّدٍ .

١٩٠٩ ـ ومِنَ ٱلأَجْوَادِ : عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ ٱلطَّيَّارِ . وكَانَ يُسَمَّىٰ بَحْرَ

---

(١) العاريّة : ما تَدَاوَلُوه بينهم . والعاريّة يجبُ ردُّها إجماعاً مهما كانت عَيْنُها باقيةً ، فإن تَلِفَتْ وَجَبَ ضمانُ قيمتها . اللِّسان [ع ر ي] .

[١٩٠٧] في التاج في أخلاق الملوك ١٤١ ، وتاريخ الطّبريّ ٨/ ٨٥ أنّه أوّل مَنْ فعل ذلك .

[١٩٠٨] لباب الآداب ٨٧ ، وإحياء علوم الدِّين ٣/ ٢٤٧ .

[١٩٠٩] الاستيعاب ٣/ ٨٨١ ، وتهذيب الكمال ١٤/ ٣٦٧ ، والوافي ١٧/ ٥٩ .

ٱلْجُوْدِ لجُوْدِهِ . ويُقَالُ : إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ في عَصْرِهِ أَجْوَدُ مِنْهُ .

١٩١٠ ـ فمِنَ ٱلْمَأْثُوْرِ عَنْهُ أَنَّهُ وَقفَ عَلَىٰ بَابهِ يَوْماً ، وكَانَ أَرْبَابُ ٱلْحَاجَاتِ يَنْتَظِرُوْنَ خُرُوْجَهُ ، فنَهَضُوا إِلَيْهِ ، فما طَلَبَ أَحَدٌ حَاجَةً إِلَّا قَضَاهَا لَهُ ، وكَانَ فِيْمَنْ حَضَرَ نُصَيْبٌ ٱلشَّاعِرُ ، فلَمَّا نَظَرَ إِلَىٰ ما يُسْمَعُ عَنْهُ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ وقَبَّلَ يَدَهُ ، وأَنْشَدَ :

أَلِفْتَ « نَعَمْ » حَتَّىٰ كَأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ ... عَرَفْتَ مِنَ ٱلأَشْيَاءِ شَيْئاً سِوَىٰ « نَعَمْ »

وعَادَيْتَ « لا » حَتَّىٰ كَأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ ... سَمِعْتَ بـ«لا» في سَالِفِ ٱلدَّهْرِ وٱلأُمَمْ

فقَالَ لَهُ عَبْدُ اللهِ : ما حَاجَتُكَ ؟

قَالَ : هٰذِهِ رَوَاحِلي تَميْرُني عَلَيْها .

قَالَ : أَنِخْ أَنِخْ ، ثُمَّ أَوْسَقَها لَهُ بُرًّا وتَمْراً ، وأَمَرَ لَهُ بعَشْرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ وثِيَابٍ .

فلَمَّا ٱنْصَرَفَ نُصَيْبٌ قَالَ قَائِلٌ لعَبْدِ اللهِ : يا بْنَ ٱلطَّيَّارِ أَتُعْطِي هٰذَا ٱلْعَطَاءَ كُلَّهُ لِمِثْلِ هٰذَا ٱلْعَبْدِ ٱلأَسْوَدِ ؟

فقَالَ[١] : إِنْ كَانَ أَسْوَدَ فإِنَّ شِعْرَهُ لأَبْيَضُ ، وإِنَّ كَانَ عَبْداً فإِنَّ ثَنَاءَهُ

[١٩١٠] المنتقىٰ من أخبار الأصمعيّ للرَّبعيّ ١٦٢ .

وعن كتاب الأَصمعيّ هٰذا أَن ٱلسَّائلَ أَعْرَابيٌّ ، وٱلْمَسْؤُوْلَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ الله ٱلْقَسْرِيُّ ، في ٱلجليس ٱلصَّالح ١/ ١٣٨ ، وتاريخ دمشق لابْنِ عَسَاكر ١٦/ ١٥٢ ، وبُغية ٱلطَّلب ٧/ ٣٠٧٧ ، ووفيات الأعيان ٢/ ٢٢٧ ، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٠١ ، وتاريخ الإسلام ٣/ ٤٠٠ ، وتهذيب الكمال ٨/ ١١٤ .

وورد البيتان بلا نسبةٍ ولا مناسبةٍ في الحماسة البصريَّة ١/ ١٦٨ ، والمنهج المسلوك ٢٩٣ .

(١) في البيان والتبيين ٢/ ٦٥ : « أَمَا واللهِ لئن كان جلدُه أَسودَ إِنَّ ثناءَه لأبيضُ ، وإِنَّ شعره لعربيٌّ . ولقد ٱستحقَّ بما قال أكثر مِمَّا نال ، وإِنَّما أخذ رواحلَ تُنْضَىٰ وثِياباً تَبْلَىٰ ، ومالاً يَفْنَىٰ ، وأَعْطَىٰ مَدِيْحاً يُرْوَىٰ ، وثَنَاءً يَبْقَى» اهـ ، وانظر : الفاضل ٣٣ ، والكامل ٢/ ١٢٤ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ١/ ٢٩٥ ، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ٢٧٠ .

لعَرَبيٍّ . وهَلْ أَعْطَيْنَاهُ إلَّا رَوَاحِلَ تُنْضَىٰ(٢) ، وطَعَاماً يَفْنَىٰ ، وثِيَاباً تبلَىٰ .

وكَانَ يَعْتِقُ في غُرَّةِ كُلِّ شَهْرٍ مِئَةَ عَبْدٍ .

١٩١١ ـ ومِنْ حِكَايَاتِهِ : أَنَّهُ ٱبْتَاعَ حَائِطَ نَخْلٍ مِنْ رَجُلٍ أَنْصَارِيٍّ بمِئَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، فرَأَىٰ ٱبْناً لَهُ يَبْكي ، فقَالَ لَهُ : ما يُبْكِيْكَ ؟

قَالَ : كُنْتُ أَطْلُبُ أَنَا وأَبي أَنْ نَمُوْتَ قَبْلَ خُرُوْجِ هٰذا ٱلْحَائِطِ مِنْ أَيْدِيْنا ، ولَقَدْ غَرَسْتُ بَعْضَ نَخْلِهِ بيَدِي .

فدَعَا أَبَاهُ ، ورَدَّ عَلَيْهِ ٱلصَّكَّ ، وسَوَّغَهُ ٱلْمَالَ .

١٩١٢ ـ ومِنَ ٱلأَجْوَادِ : عُرَابَةُ ٱلأَوْسِيُّ . يُحْكَىٰ عَنْهُ أَنَّهُ ٱجْتَمَعَ جَمَاعَةٌ بفِنَاءِ ٱلْكَعْبَةِ ، فتَذَاكَرُوا ٱلأَجْوَادَ .

فقَالَ أَحَدُهم : أَجْوَدُ ٱلنَّاسِ عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ .

وقَالَ آخَرُ : أَجْوَدُ ٱلنَّاسِ قَيْسُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ .

وقَالَ آخَرُ : أَجْوَدُ ٱلنَّاسِ عُرَابَةُ ٱلأَوْسِيُّ .

فقَالَ رَجُلٌ مِنَ ٱلْجَمَاعَةِ : لِيَمْضِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ لصَاحِبِهِ يَسْأَلُهُ حَتَّىٰ نَنْظُرَ ما يُعْطِيْهِ ونَحْكُمَ عَلَىٰ ٱلْعيَانِ .

فقَامَ صَاحِبُ عَبْدِ اللهِ ، فصَادَفَهُ قَدْ وَضَعَ رِجْلَهُ في ٱلرِّكَابِ يُرِيْدُ سَفَراً ، فقَالَ : يا بْنَ بِنْتِ عَمِّ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ ، ٱبْنُ سَبِيْلٍ ومُنْقَطَعٌ بِهِ .

فأَقَامَ ثِنْيَ رِجْلِهِ وقَالَ : خُذِ ٱلنَّاقَةَ بما عَلَيْها ، ولا تُخْدَعْ عَنِ ٱلسَّيْفِ ؛ فإِنَّهُ

---

(٢) النِّضْوُ : البعيرُ المهزولُ ، والجمع أَنْضاءٌ . وأَنْضَىٰ فلانٌ بَعِيْرَهُ : هَزَلَهُ . عن اللِّسان [ن ض و] .

[١٩١١] لم أَقِفْ عليه .

[١٩١٢] المستجاد ٣٤ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٤٩/ ٤٢٠ ، وثمرات الأوراق ١/ ١٠٣ .

مِنْ سُيُوْفِ عَلِيِّ بْنِ أَبي طَالِبٍ ؛ قُوِّمَ عَلَيَّ بأَلْفِ دِيْنَارٍ .

فجَاءَ بالنَّاقَةِ بما عَلَيْها مِنْ مَطَارِفِ خَزٍّ وأَرْبَعَةِ آلافِ دِيْنَارٍ ، وأَعْظَمُها ٱلسَّيْفُ .

ومَضَىٰ ٱلآخَرُ إِلَىٰ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ ، فوَجَدَهُ نَائِماً ، فقَالَ لَهُ غُلامُهُ : هُوَ نَائِمٌ ، فما حَاجَتُكَ ؟

قَالَ : ٱبْنُ سَبِيْلٍ ومُنْقَطَعٌ بِهِ .

قَالَ : حَاجَتُكَ أَيْسَرُ مِنْ أَنْ أُوْقِظَهُ ، هٰذا كِيْسٌ فِيْهِ سَبْعُمِئَةِ دِيْنَارٍ ، واللهِ ما في دَارِ قَيْسٍ ٱلْيَوْمَ غَيْرُها ، خُذْها وٱمْضِ إِلَىٰ مَعَاطِنِ ٱلإِبلِ بعَلاَمَةِ كَذَا إِلَىٰ مَنْ فِيْها ، خُذْ رَاحِلَةً وعَبْداً ، وٱمْضِ إِلَىٰ شَأْنِكَ .

قِيْلَ : إِنّ قَيْساً لَمَّا ٱنْتَبَهَ أَعْلَمَهُ غُلامُه بما صَنَعَ فأَعْتَقَهُ ، وقَالَ لَهُ : هَلَّا أَيْقَظْتَنِي ، فكُنْتُ أَزِيْدُهُ .

ومَضَى صَاحِبُ عُرَابَةَ ، فلَقِيَهُ قَدْ خَرَجَ مِنْ مَنْزِلِهِ يُرِيْدُ ٱلصَّلاَةَ وهُوَ مُتَوَكِّىءٌ عَلَىٰ عَبْدَيْنِ وقَدْ كُفَّ بَصَرُهُ ، فقَالَ : يا عُرَابَةُ ٱبْنُ سَبِيْلٍ ومُنْقَطَعٌ بِهِ .

فتَخَلَّىٰ عَنِ ٱلْغُلاَمَيْنِ ، وصَفَّقَ بيَدَيْهِ وقَالَ : أَوْهِ واللهِ ما تَرَكَتِ ٱلْحُقُوْقُ لعُرَابَةَ مَالاً ، خُذِ ٱلْعَبْدَيْنِ .

فقَالَ ٱلرَّجُلُ : ما كُنْتُ بالّذي أَقُصُّ جَنَاحَيْكَ .

قَالَ : إِنْ لَمْ تَأْخُذْهُما فهُمَا حُرَّانِ ، فإِنْ شِئْتَ فخُذْ وإِنْ شِئْتَ فٱعْتِقْ ، ورَفَعَ يَدَيْهِ عَنْهُما وتَرَكَهُما ، وأَقْبَلَ يَلْتَمِسُ ٱلْحَائِطَ بيَدِهِ .

فأَخَذَ ٱلرَّجُلُ ٱلْغُلاَمَيْنِ ، وجَاءَ بِهِما إِلَىٰ أَصْحَابِهِ ، فأَجْمَعُوا عَلَىٰ أَنَّ عُرَابَةَ أَجْوَدُ ٱلثَّلاَثَةِ ؛ لأَنَّهُ جُهْدٌ مِنْ مُقِلٍّ ، وأَنَّ ٱلْغَيْرَ أَعْطَىٰ مِنْ سَعَةٍ .

١٩١٣ ـ وفي عُرَابَةَ يقُوْلُ ٱلشَّمَّاخُ :

رَأَيْتُ عُرَابَةَ ٱلأَوْسِيَّ يَسْمُو إِلَى ٱلْعَلْيَاءِ مُنْقَطِعَ ٱلْقَرِيْنِ
إِذَا مَا رَايَةٌ رُفِعَتْ لمَجْدٍ تَلَقَّاهَا عُرَابَةُ بِاليَمِيْنِ

١٩١٤ ـ ومِنَ ٱلأَجْوَادِ : عُبَيْدُ اللهِ بْنُ أَبي بَكْرَةَ ، وٱسْمُهُ نُفَيْعٌ ، كَنَّاهُ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ بِهِ .

١٩١٥ ـ ولإِفْرَاطِهِ في ٱلْجُوْدِ كَتَبَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ إِلَىٰ ٱلْحَجَّاجِ أَلَّا تُوَلِّيَهُ عَمَلًا ؛ فإِنَّهُ أَرْيَحِيٌّ .

١٩١٦ ـ ومِنْ حِكَايَاتِهِ : أَنَّهُ أَوْسَعَ لَهُ رَجُلٌ في مَجْلِسٍ ، فلَمَّا قَامَ قَالَ للرَّجُلِ : ٱلْحَقْني إِلَىٰ مَنْزِلي ، فلَحِقَهُ ، فأَمَرَ لَهُ بعَشْرَةِ آلافِ دِرْهَمٍ .

١٩١٧ ـ وٱبْتَنَىٰ دَاراً بالبَصْرَةِ أَنْفَقَ عَلَيْها عَشْرَةَ آلَافِ دِيْنَارٍ ، فدَخَلَ عَلَيْهِ فِيْهَا بَعْضُ أَصْحَابِهِ ، وٱسْتَحْسَنَها ، فقَالَ : هِيَ لَكَ بما فِيْها مِنَ ٱلْفُرُشِ وٱلأَثَاثِ وٱلرَّقِيْقِ ؛ فقَالَ ٱلرَّجُلُ : يُعْمِرُها اللهُ بِكَ ، ويُمَتِّعُكَ بِهَا ، فقَالَ : واللهِ لتَقْبَلَنَّها ، فقَبِلَهَا .

[١٩١٣] ديوانه ٣٤٣ ، والشعر والشُّعراء ١/ ٣٠٧ ، والكامل ١/ ١٠٨ ، ٢/ ١٩٨ ، والعقد ٢/ ١٤٦ ، والخصائص ٣/ ٢٥٢ ، والمصون ١٨٥ ، وأمالي القالي ١/ ٢٧٤ ، وثمار القلوب ١/ ٢٩١ ، وأسرار البلاغة ٣٨٥ ، وربيع الأبرار ٤/ ١٢ ، والتذكرة الحمدونيَّة ٢/ ٢٦ ، والشعور بالعُور ٢٥٤ ، والوافي ١٦/ ١٠٤ .

وفي ديوانه ٣٤٣ ـ ٣٥٠ ٱستقصاء تخريجه .

[١٩١٤] تهذيب التهذيب ١٠/ ٤٦٩ .

[١٩١٥] تاريخ دمشق لابن عساكر ٣٨/ ١٣٤ .

[١٩١٦] العقد ١/ ٢٥٢ .

[١٩١٧] لم أَجِدْه .

١٩١٨ ـ ووَلَّاهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ زِيَادٍ سِجِسْتَانَ ، وأَمَرَهُ بهَدْمِ ما فِيْها مِنْ بُيُوْتِ ٱلأَشْرَافِ فهَدَمَها ، وأَخَذَ ما فِيْها مِنَ ٱلأَمْوَالِ ٱلمُعَدَّةِ للنَّفَقَةِ عَلَىٰ سَدَنَتِهِ ، فكَانَتْ أَرْبَعَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ ، فما أَتَىٰ عَلَيْهِ ٱلحَوْلُ حَتَّىٰ ٱسْتَدَانَ .

١٩١٩ ـ ومِنَ ٱلأَجْوَادِ أَسْمَاءُ بْنُ خَارِجَةَ .

مِمَّا يُحْكَىٰ عَنْهُ أَنَّهُ رَجَعَ يَوْماً إِلَىٰ دَارِهِ ، فرَأَىٰ فَتًى بالبَابِ جَالِساً ، فقال : ما أَجْلَسَكَ هٰهُنَا ؟

قَالَ : خَيْرٌ .

قَالَ : واللهِ لَتُخْبِرَنِّي .

قَالَ : جِئْتُ سَائِلًا أَهْلَ هٰذِهِ ٱلدَّارِ ما آكُلُ ، فخَرَجَ إِليَّ مِنْها جَارِيَةٌ ٱخْتَطَفَتْ قَلْبِي ، وسَلَبَتْ عَقْلِي ، فأَنَا جَالِسٌ لعَلَّها تَخْرُجُ ثَانِيَةً ، فأَنْظُرَ إِلَيْها .

قَالَ : أَفَتَعْرِفُها إِذَا رَأَيْتَها ؟

قَالَ : نَعَمْ .

فدَعَا بمَنْ في ٱلدَّارِ مِنَ ٱلْجَوَارِي ، وجَعَلَ يَعْرِضُهُنَّ عَلَيْهِ وَاحِدَةً بَعْدَ وَاحِدَةٍ حَتَّىٰ مَرَّتِ ٱلْجَارِيَةُ ، فقَالَ : هٰذِهِ .

فقَالَ : قِفْ مَكَانَكَ حَتَّىٰ أَخْرُجَ إِلَيْكَ ، ثُمَّ دَخَلَ ٱلدَّارَ ، وخَرَجَ وٱلْجَارِيَةُ مَعَهُ ، وقَالَ للفَتَىٰ : إِنَّمَا أَبْطَأْتُ عَلَيْكَ ؛ لأَنَّهَا لَمْ تَكُنْ لِيْ ، وإِنَّما كَانَتْ لبَعْضِ بَنَاتِي ، ولَمْ أَزَلْ بهَا حَتَّىٰ ٱبْتَعْتُها مِنها ، خُذْ بيَدِها ، فقَدْ وَهَبْتُها لَكَ ، وهٰذِهِ ٱلأَلْفُ أَصْلِحْ بِها شَأْنَكَ .

[١٩١٨] لم أجدْه .

[١٩١٩] التذكرة الحمدونية ٢/ ٣٠٨ .

١٩٢٠ ـ ومِنَ ٱلأَجْوَادِ : يَزِيْدُ بْنُ أَبي صُفْرَةَ ، ولَهُ حِكَايَاتٌ شَهِدَتْ بكَرَمِ نِجَارِهِ ، ونَكَبَ عَنْ لَحَاقِهِ فِيْهَا كُلُّ كَرِيْمٍ ، فلَمْ يُجَارِهِ .

مِنْهَا أَنَّهُ دَخلَ عَلَيْهِ ٱلْكَوْثَرُ بْنُ زُفَرَ ٱلْكِلَابيُّ حِيْنَ وَلَّاهُ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ ٱلْعِرَاقَ ، فقَالَ لَهُ ـ يَعْنِي ٱبْنَ زُفَرَ ـ : أَنْتَ أَكْبَرُ قَدْراً مِنْ أَنْ يُسْتَعَانَ عَلَيْكَ إِلَّا بِكَ ، ولَسْتَ تَصْنَعُ مِنَ ٱلْمَعْرُوْفِ شَيْئاً إِلَّا وهُوَ أَصْغَرُ مِنْكَ ، ولَيْسَ ٱلْعَجَبُ مِنْكَ أَنْ تَفْعَلَ ، ولٰكِنَّ ٱلْعَجَبَ مِنْكَ أَلَّا تَفْعَلَ . قَالَ : سَلْ حَاجَتَكَ .

قَالَ : تَحَمَّلْتُ عَشْرَ دِيَاتٍ وقَدْ هَاضَنِي ذٰلِكَ .

قَالَ : قَدْ أَمَرْتُ لَكَ بِهَا .

فقَالَ ٱلْكَوْثَرُ : أَمَّا ما أَسْأَلُكَ لوَجْهِي فأَقْبَلُهُ مِنْكَ ، وأَمَّا ٱلَّذِي بَدَأْتَنِي بِهِ فلا حَاجَةَ لِيْ بِهِ .

قَالَ : ولِمَ وقَدْ كَفَيْتُكَ ذُلَّ ٱلسُّؤَالِ ؟

قَالَ : رَأَيْتُ ٱلّذي رمْتُهُ ببَذْلِ مَسْأَلَتِي إِيَّاكَ وبَذْلِ وَجْهِي لَكَ أَكْبَرَ مِنْ مَعْرُوْفِكَ عِنْدِي ، فكَرِهْتُ ٱلْفَضْلَ لَكَ عَلَيَّ .

فقَالَ يَزِيْدُ : فأَنَا أَسْأَلُكَ كَمَا سَأَلْتَنِي ، أَسْأَلُكَ بحَقِّكَ لِمَا أَهَّلْتَنِي لَهُ مِنْ إِنْزَالِ ٱلْحَاجَةِ بي إِلَّا قَبِلْتَهَا ؛ ففَعَلَ .

١٩٢١ ـ وأَوَّلُ مَنْ عَمِلَ ٱلْبِيْمَارَسْتَانَاتِ ، وأَجْرَىٰ ٱلصَّدَقَاتِ عَلَىٰ ٱلزَّمْنَىٰ وٱلْمَجْذُوْمِيْنَ وٱلْعُمْيَانِ وٱلْمَسَاكِيْنِ ، وٱسْتَخْدَمَ لَهُمُ ٱلْخُدَّامَ ٱلْوَلِيْدُ بْنُ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ .

[١٩٢٠] ٱلمنتظم ٧/ ٨٢ . وٱنظر : التذكرة الحمدونيّة ٢/ ١٠٣ ـ ١٠٤ .

[١٩٢١] طبقات ٱلشَّافعية ٱلْكُبْرَىٰ للسُّبكي ٦/ ٢٩ ، وصُبْح ٱلأَعْشَىٰ ١/ ٤٩١ ، وكنز ٱلدُّرر ٤/ ٢٦١ ، وسير أَعْلام ٱلنُّبلاء ٤/ ٣٤٧ .

وهُوَ أَوَّلُ مَنْ تكَبَّرَ مِنَ ٱلْخُلَفَاءِ ، وأَنِفَ أَنْ يُدْعَىٰ بِٱسْمِهِ كَمَا كَانَ يُدْعَىٰ مَنْ قَبْلَهُ مِنَ ٱلْخُلَفَاءِ .

ويَكْفِيْهِ مَنْقَبَةً بِنَاؤُهُ جَامِعَ دِمَشْقَ ٱلّذي هُوَ أَحَدُ عَجَائِبِ مَبَانِي ٱلدُّنْيا .

١٩٢٢ ـ ومِنَ ٱلأَجْوَادِ : مَعْنُ بْنُ زَائِدَةَ ٱلشَّيْبَانِيُّ ، ويَكْفِيْهِ أَنْ يُقَالَ فِيْهِ : حَدِّثْ عَنِ ٱلْبَحْرِ ولا حَرَجَ ، وعَنْ مَعْنٍ ولا حَرَجَ .

وسَنُوْرِدُ شَيْئاً مِنْ أَخْبَارِهِ في ٱلْفَصْلِ ٱلثَّاني مِنْ هٰذا ٱلبَابِ .

ومِنَ ٱلأَجْوَادِ ٱلَّذِيْنَ تَوَارَثُوا ٱلْكَرَمَ خَلَفاً عَنْ سَلَفٍ بَنُو بَرْمَكَ ، وهُمْ سِتَّةٌ : خَالِدٌ ووَلَدُهُ يَحْيَىٰ وأَوْلَادُهُ أَرْبَعَةٌ ، وهُمُ ٱلْفَضْلُ وجَعْفَرٌ ومُوْسَىٰ ومُحَمَّدٌ .

فأَمَّا خَالِدٌ فلَمْ يَزَلْ يَرْتَضِعُ ثَدْيَ ٱلْخِلَافَةِ صَبِيًّا إِلَىٰ أَنْ بَلَغَ مِنَ ٱلكِبَرِ عِتِيًّا .

١٩٢٣ ـ مِنْ جُوْدِهِ : أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لأَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَلَدٌ إِلَّا مِنْ جَارِيَةٍ قَدْ وَهَبَها لَهُ ، ولا دَارٌ إِلَّا مِنْ دُوْرٍ أَنْفَقَ عَلَىٰ بِنَائِها مَالَهُ .

وكَانَ ٱلْقُصَّادُ يُسَمَّوْنَ قَبْلَ أَيَّامِهِ بالسُّؤَّالِ ، فكَرِهَ هٰذِهِ ٱلتَّسْمِيَةَ ، ورَأَىٰ أَنَّها نَقْصٌ مِنْهُمْ ، وقَالَ : إِنَّ فِيْهِمْ مَنْ لَهُ بَيْتٌ وشَرَفٌ وعِلْمٌ وأَدَبٌ ، فسَمَّاهُمْ بالزُّوَّارِ . وكَانُوا يَقْصِدُوْنَهُ في ٱلْمَوَاسِمِ للهَنَاءَةِ بها ، فيَكْتُبُوْنَ أَسْمَاءَهُمْ ، وتُعْرَضُ عَلَيْهِ ، فيَخُصُّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَىٰ حِدَتِهِ ، ويَسْأَلُهُ بما يَمُتُّ إِلَيْهِ حَتَّىٰ يُعْطِيَهُ بقَدْرِ ماتَّتِهِ ومَنْزِلَتِهِ .

[١٩٢٢] ٱلبيان والتبيين ٢/ ٧٨ ، وعيون ٱلأخبار ١/ ٤٦١ ، وٱلمعارف ٤١٣ ، والعقد ١/ ٢٥٤ ، ومجمع ٱلأمثال ١/ ٢٠٧ ، ونثر الدّر في المحاضرات ٧/ ٩٥ ، وزهر ٱلأكم ٢/ ١٠٤ .

[١٩٢٣] تاريخ دمشق لابن عساكر ١٦/ ٥ .

وترجمة خالد بن بَرْمَك في وفيات الأعيان ١/ ٣٣٢ ، وسير أعلام النبلاء ٧/ ٢٢٨ ، والوافي ١٣/ ٢٤٧ .

١٩٢٤ ـ وتَقَدَّمَ إِلَيْهِ رَجُلٌ ، فقَالَ لَهُ : بمَاذَا تَمُتُّ ؟

فقَالَ : واللهِ ما بي مِنْ مَاتَّةٍ ولا حُرْمَةٍ ولا وَسِيْلَةٍ ، ولٰكِنْ رَغِبْتُ إِلَيْكَ بحُسْنِ ٱلظَّنِّ فِيْكَ وٱلتِّيْهِ بكَرَمِكَ ، وما بَلَغَنِي مِنْ جُوْدِكَ .

فقَالَ : ما هٰهُنا أَحَدٌ أَوْلَىٰ مِنْكَ بالعَطِيَّةِ ؛ فأَجْزَلَ صِلَتَهُ .

١٩٢٥ ـ ثُمَّ سَأَلَ آخَرَ فقَالَ : حُرْمَتِي بالأَمِيرِ أَنَّهُ جَمَعَنِي وإِيَّاهُ مَسْجِدٌ بجُرْجَانَ يَوْمَ كَذَا في شَهْرِ كَذَا ، فصَلَّيْنا فِيْهِ ، قَالَ : حُرْمَةٌ لا تُدْفَعُ ، وأَمَرَ لَهُ بصِلَةٍ .

١٩٢٦ ـ وفِيْهِ يَقُوْلُ بَشَّارُ بْنُ بُرْدٍ :

لَعَمْرُكَ قَدْ أَجْدَىٰ عَلَيَّ ٱبْنُ بَرْمَكٍ ... وما كُلُّ مَنْ كَانَ ٱلْغِنَىٰ عِنْدَهُ يُجْدِي
حَلَبْتُ بشِعْرِي رَاحَتَيْهِ فدَرَّتَا ... عَلَيَّ كَمَا دَرَّ ٱلسَّحَابُ عَلَىٰ ٱلرَّعْدِ
أَخَالِدُ إِنَّ ٱلْحَمْدَ يَبْقَىٰ لأَهْلِهِ ... جَمَالاً ولا تَبْقَىٰ ٱلْكُنُوْزُ مَعَ ٱلْكَدِّ
فأَطْعِمْ وكُلْ مِنْ عَارَةٍ مُسْتَرَدَّةٍ ... ولا تُبْقِهَا إِنَّ ٱلْعَوَارِيَ للرَّدِّ

١٩٢٧ ـ ثُمَّ كَانَ ٱبْنُهُ يَحْيَىٰ سَالِكاً في سَنَنِهِ آخِذاً في ٱلْجُوْدِ بفَرَائِضِه وسُنَنِهِ ، ففِيْهِ يَقُولُ سَلْمٌ ٱلْخَاسِرُ :

يَا أَيُّهَا ٱلْمَلِكُ ٱلَّذي ... أَضْحَىٰ وهِمَّتُهُ ٱلْمَعَالي

[١٩٢٤] لم أَجِدْهُ .

وذكر ٱبْنُ عساكر في تاريخ دمشق ٦/١٦ أَنَّ عمر بن الأزرق الكرمانيّ وضع كتاباً في « أخبار البرامكة وفضائلهم » ، ولعلّ المصنِّف وقف عليه .

[١٩٢٥] لم أَجِدْهُ .

[١٩٢٦] ديوانه ٣/١٢٦ ، والدّرّ الفريد ٢/٢١٩ ، وكنز ٱلدُّرر ٥/٨٨ ، والثاني في الموازنة ١/٣٨٣ ، والثالث والرَّابع سلفا برقم ١٨٢٤ .

[١٩٢٧] الأبيات ٤ و٦ و٧ و٨ في تاريخ بغداد ١٢/١٧ ، وإكمال تهذيب الكمال ٩/٦٣ ، و٦ و٧ في أدب الدُّنيا والدِّين ١٨٨ ، وبهجة المجالس ١/٣٣ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٣٢/٤٥٧ ، ٣٥/٥٦ ، وسير أعلام النُّبلاء ٨/٤١٠ ، وتاريخ الإسلام ٤/٨٨٢ .

أَنْـتَ ٱلْمُنَـوَّهُ بِـٱسْمِـهِ عِنْـدَ ٱلْمُلِمَّـاتِ ٱلثِّقَـالِ
ثُـمَّ ٱلّـذي أَمْـوَالُـهُ عِنْـدَ ٱلْمَحَـامِـدِ خَيْـرُ مَـالِ
للهِ دَرُّكَ مِـنْ فَتَـى مَـا فِيْـكَ مِـنْ كَـرَمِ ٱلْخِـلَالِ
يَحْيَـىٰ بْـنُ خَـالِـدِ ٱلّـذي يُعْطِـي ٱلْجَـزِيْـلَ ولا يُبَـالِـي
أَعْطَـاكَ قَبْـلَ سُـؤَالِـهِ وكَفَـاكَ مَكْـرُوْهَ ٱلسُّـؤَالِ
مَلِـكٌ خَـلَا مِـنْ مَـالِـهِ ومِـنَ ٱلْمُـرُوْءَةِ غَيْـرُ خَـالِ
وإِذَا رَمَـاكَ بِمَـوْعِـدٍ كَـانَ ٱلنَّـوَالُ مَـعَ ٱلْمَقَـالِ

وأَوْلادُهُ سَادُوا ، فشَادُوا ما أَسَّسَ ، وجَادُوا ، فزَادَ ٱلْمَنُّ بما غَرَسَ ، فلَهُمْ طَارِفُ ٱلسَّخَاءِ وتَلِيْدُهُ ، وكَهْلُ ٱلثَّنَاءِ ووَلِيْدُهُ .

١٩٢٨ ـ فالفَضْلُ في جُوْدِهِ ونَزَاهَتِهِ ، وجَعْفَرٌ في بَلَاغَتِهِ وفَصَاحَتِهِ ، ومُوْسَىٰ في نَجْدَتِهِ وشَجَاعَتِهِ ومُحَمَّدٌ في مُرُوْءَتِهِ وبُعْدِ هِمَّتِهِ ؛ وفيْهِمْ يَقُوْلُ ٱلشَّاعِرُ :

أَوْلادُ يَحْيَـىٰ أَرْبَـعٌ
كَـالأَرْبَـعِ ٱلطَّبَـائِـعِ
فهُـمْ إِذَا ٱخْتَبَـرْتَهُـمْ
طَبَـائِـعُ ٱلصَّنَـائِـعِ

لٰكِنَّ ٱلْفَضْلَ كَانَ لتَلَقِّي ٱلعُفَاةِ أَبْسَطَهم ، وأَمْضَاهُمْ بالصِّلَةِ عَزِيْمَةً وأَنْشَطَهُمْ ، وأَمَدَّهُمْ بٱلإِنْعَامِ يَداً ؛ ولا سِيَّما إِنْ تَرَنَّمَ شَاعِرٌ بمَدْحِه أَوْ شَدَا .

١٩٢٩ ـ وفِيْهِ يَقُوْلُ ٱلْخَيَّاطُ ٱلْمَدَنِيُّ :

[١٩٢٨] تاريخ دمشق لابن عساكر ٦١/ ٢٣٨ ، ووفيات الأعيان ٦/ ٢٢١ ، وتاريخ بغداد ١٦/ ١٩٥ ، وشذرات الذَّهب ٢/ ٤١٨ .

[١٩٢٩] له في الصناعتين ٢٠٠، والوساطة ٢٢٣، والموازنة ١/ ٧٠، ٣/ ٢٠٢، وفوات الوفيات ٣/ ٤٠١ ، والوافي ٣/ ٢٤٥ . وبلا نسبةٍ في عيون الأَخبار ١/ ٤٦٧ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٣/ ١١٤٠ ، والسِّمط ١/ ٣١٠ ، ووفيات الأَعيان ١/ ٤٢٢ ، وكنز الدُّرر ٥/ ٧٠ .

لَمَسْتُ بكَفِّي كَفَّهُ أَبْتَغِي ٱلْغِنَىٰ ولَمْ أَدْرِ أَن ٱلْجُوْدَ مِنْ كَفِّهِ يُعْدي
فلا أَنَا مِمَّا قَدْ أَفَادَ ذَوو ٱلْغِنَىٰ أَفَدْتُ وأَعْدَاني فأَتْلَفْتُ ما عِنْدِي

١٩٣٠ ـ وفِيْهِمْ يَقُوْلُ سَلْمٌ ٱلْخَاسِرُ :

سَأُرْسِلُ بَيْتاً قَدْ وَسَمْتُ جَبِيْنَهُ يُقَطِّعُ أَعْنَاقَ ٱلْبُيُوْتِ ٱلشَّوَارِدِ
أَقَامَ ٱلنَّدَىٰ وٱلْجُوْدُ في كُلِّ بَلْدَةٍ أَقَامَ بِهَا ٱلْفَضْلُ بْنُ يَحْيَىٰ بْنِ خَالِدِ

١٩٣١ ـ وفِيْهِمْ يَقُوْلُ مَرْوَانُ بْنُ أَبي حَفْصَةَ ، وجَمَعَهم عَلَىٰ ٱلنَّسَقِ :

لَكَ ٱلْفَضْلُ يا فَضْلُ بْنَ يَحْيَىٰ بْنِ خَالِدٍ وما كُلُّ مَنْ يُدْعَىٰ بفَضْلٍ لَهُ ٱلْفَضْلُ
رَأَىٰ اللهُ فَضْلاً مِنْكَ في ٱلنَّاسِ شَائِعاً فسَمَّاكَ فَضْلاً فٱلْتَقَىٰ ٱلاسْمُ وٱلْفِعْلُ
وزَادَكَ فَضْلاً أَنَّ أَهْلَكَ في ٱلْوَرَىٰ كِرَامٌ إِذَا أَزْرَىٰ بذي ٱلشَّرَفِ ٱلْجَهْلُ
ولَمْ يُبْقِ فِيْكَ ٱلْجُوْدُ للبُخْلِ مَوْضِعاً فأَصْبَحَ يَسْتَعْدِي عَلَىٰ جُوْدِكَ ٱلْبُخْلُ
إِذَا كَذَبَتْ أَسْمَاءُ قَوْمٍ عَلَيْهِمُ فٱسْمُكَ صِدِّيْقٌ لَهُ شَاهِدٌ عَدْلُ

١٩٣٢ ـ وفِيْهِ يَقُوْلُ ٱلْحُسَيْنُ بْنُ مُطَيْرٍ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ :

رَأَىٰ ٱللهُ للفَضْلِ بْنِ يَحْيَىٰ فَضِيْلَةً ففَضَّلَهُ واللهُ بِالنَّاسِ أَعْلَمُ
لَهُ يَوْمُ بُؤْسٍ فِيْهِ للنَّاسِ أَبْؤُسٌ ويَوْمُ نَعِيْمٍ فِيْهِ للنَّاسِ أَنْعُمُ
فيُمْطِرُ يَوْمَ ٱلْجُوْدِ مِنْ كَفِّهِ ٱلنَّدَىٰ ويُمْطِرُ يَوْمَ ٱلْبُؤْسِ مِنْ كَفِّهِ ٱلدَّمُ
ولَوْ أَنَّ يَوْمَ ٱلْجُوْدِ خَلَّىٰ يَمِيْنَهُ عَلَىٰ ٱلنَّاسِ لَمْ يُصْبِحْ عَلَىٰ ٱلأَرْضِ مُعْدَمُ
ولَوْ أَنَّ يَوْمَ ٱلْبُؤْسِ خَلَّىٰ شِمَالَهُ عَلَىٰ ٱلنَّاسِ لَمْ يُصْبِحْ عَلَىٰ ٱلأَرْضِ مُجْرِمُ

[١٩٣٠] العقد ١/ ٢٦٤ ، وربيع الأبرار ٥/ ١٠٦ ، والوافي ١٥/ ١٨٩ .

[١٩٣١] ليست في ديوانه، والبيتان الأوَّل والثَّاني في البداية والنهاية ١٤/ ٢٢ .

[١٩٣٢] شرح ديوان الحماسة للتبريزيّ ٢/ ٢٧١ ، وزهر الآداب ٤/ ١٠٥١ ، والعقد ١/ ٢٦٦ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ٩/ ٣٢ بإِسْقَاطِ ٱلأَوَّل منها .

وممَّنْ فَاهَ ببَدِيْعِ مَدْحِهِ ٱللِّسَانُ مِنْ ذَوِي ٱلإِنْعَامِ وٱلإِحْسَانِ

١٩٣٣ ـ وَصَفَ أَعْرَابِيٌّ رَجُلاً فقَالَ : ذٰاكَ رَجُلٌ ٱشْتَرَىٰ عِرْضَهُ مِنَ ٱلأَذَىٰ ، فهُوَ وإِنْ أَعْطَىٰ ٱلدُّنْيَا بأَسْرِهَا رَأَىٰ بَعْدَ ذٰلِكَ أَنَّ عَلَيْهِ حُقُوْقاً مِنْها .

١٩٣٤ ـ ومَدَحَ أَعْرَابِيٌّ قَوْماً بالجُوْدِ ، فقَالَ : هُمُ ٱلَّذِيْنَ جَعَلُوا أَمْوَالَهُمْ مَنَادِيْلَ أَعْرَاضِهِمْ ، فٱلْحَمْدُ فِيْهِمْ زَائِدٌ ، وٱلْجُوْدُ لَهُمْ شَاهِدٌ ، يُعْطُوْنَ أَمْوَالَهُمْ بطِيْبِ أَنْفُسٍ إِذَا طُلِبَتْ إِلَيْهِمْ، ويُبَاشِرُوْنَ ٱلْمَكْرُوْهَ بإِشْرَاقِ ٱلْوُجُوْهِ إِذَا بُغِيَ عَلَيْهِمْ .

١٩٣٥ ـ ومَدَحَ آخَرُ رَجُلًا ، فقَالَ : ما رَأَيْتُ أَعْشَقَ للمَعْرُوْفِ مِنْهُ(١) ، وما رَأَيْتُ ٱلْمُنْكَرَ أَبْغَضَ لأَحَدٍ مِنْهُ .

١٩٣٦ ـ وقَالُوا : فلانٌ دَوَاءُ ٱلْفَقْرِ إِنْ سُئِلَ أَعْطَىٰ ، وإِنْ لَمْ يُسْأَلِ ٱبْتَدَأَ .

١٩٣٧ ـ وقَالُوا : فُلانٌ يَبْذُلُ ما جَلَّ ، ويَجْبُرُ ما ٱعْتَلَّ ، ويُكْثِرُ ما قَلَّ .

١٩٣٨ ـ ومِنْ كَلَامِ ٱلثَّعَالِبِيِّ : فلانٌ يُحْيِي ٱلْقُلُوْبَ بلِقَائِهِ قَبْلَ أَنْ يُمِيْتَ ٱلْعُدْمَ بعَطَائِهِ .

١٩٣٩ ـ فلانٌ يُوْجِبُ ٱلصِّلاتِ وُجُوبَ ٱلصَّلَاةِ .

[١٩٣٣] الصناعتين ٢٧٩ .

[١٩٣٤] العقد ٤/ ٣٤ ، وربيع الأبرار ٥/ ١٠٥ .

[١٩٣٥] عيون الأخبار ١/ ٣٨٩ ، والعقد ٤/ ٣٧ .

(١) سقط من ط و س .

[١٩٣٦] محاضرات الأدباء ٢/ ٤٤٢ .

[١٩٣٧] لم أَجِدْه .

[١٩٣٨] التمثيل والمحاضرة ٤٣٧ .

[١٩٣٩] سحر البلاغة ٦١ .

١٩٤٠ ـ فلانٌ لَوْ أَنَّ ٱلْبَحْرَ مَدَدُهُ ، وٱلسَّحَابَ يَدُهُ ، وٱلْجِبَالَ ذَهَبُهُ ، لقَصَّرَتْ عَمَّا يَهَبُهُ .

١٩٤١ ـ وقَالُوا : فلَانٌ لَهُ نَفْسٌ فَيْحَاءُ لا تَضِيْقُ بالبَذْلِ ، وأُذُنٌ صَمَّاءُ لا تُصْغِي للعَذْلِ .

وأَمَّا ٱلْمَنْظُوْمُ في هٰذا فكَثِيْرٌ .

١٩٤٢ ـ فمِنْ ذٰلِكَ قَوْلُ ٱلْمُهَلَّبِ بْنِ أَبي صُفْرَةَ :

قَوْمٌ إذَا نَزَلَ ٱلْغَرِيْبُ بأَرْضِهِمْ ... رَدُّوْهُ رَبَّ صَوَاهِلٍ وقِيَانِ
لا يَنْكُتُوْنَ ٱلأَرْضَ عِنْدَ سُؤَالِهِمْ ... لِتَطَلُّبِ ٱلْحَاجَاتِ بالعِيْدَانِ
بَلْ يَبْسُطُوْنَ وُجُوْهَهُمْ فتَرَىٰ لَهُمْ ... عِنْدَ ٱلسُّؤَالِ كأَحْسَنِ ٱلأَلْوَانِ

١٩٤٣ ـ آخَرُ :

[١٩٤٠] سحر البلاغة ٦١ .

[١٩٤١] ربيع الأبرار ٤/ ٣٦٨ .

[١٩٤٢] القاسم بن أميّة بن أبي الصَّلت . الحيوان ١/ ٤٦ ، والشّعر والشُّعراء ١/ ٤٥٤ ، وعيون الأخبار ٣/ ١٧٢ ، ومُعْجم الشُّعراء ٣٣٢ ، ولباب الآداب ٢٥٧ ، ٣٦٦ ، والسِّمط ٢/ ٢١ ، وربيع الأبرار ٥/ ١٠٢ ، والتذكرة الحمدونيّة ٤/ ٦٠ .

[١٩٤٣] بكير بن الأخنس . البيان والتبيين ٣/ ١٥٨ ، والعقد ٤/ ٣٨ ، وأمالي القالي ١/ ٤١ ، والوساطة ٣٢٦ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١/ ٢٢١ ، ٥٧٣ ، ويتيمة الدَّهر ٥/ ١٦٥ ، والتذكرة الحمدونيّة ٤/ ٩٣ ، ولباب الآداب ٣٦٦ ، وشرح ديوان المتنبِّي المنسوب إلى العكبريّ ١/ ١٨١ ، والشعور بالعُور ٢٢٤ ، ووفيات الأعيان ٥/ ٣٥٧ ، والوافي ٤/ ٥٢ ، ٧/ ١٤٥ .

وفي السِّمط ١/ ٧٣٠ : « الأخنس شاعر جاهليّ ، وابنُه بُكير بن الأخنس شاعر إسلاميّ ، وهو القائل : نزلتُ على . . . وقد نُسب هذان البيتان إلى أبي الهندي » اهـ

وفي وفيات الأعيان ٥/ ٣٥٧ نُسب البيتان إلى الأخنس الطائيّ يمدح المهلَّب .

نَـزَلْـتُ عَلَـىٰ آلِ ٱلْمُهَلَّـبِ شَـاتِيـاً ... بَعِيْداً عَنِ ٱلأَوْطَانِ في زَمَنٍ مَحْلِ
فما زَالَ بـي إِكْـرَامُهُـمْ وٱفْتِقَـادُهُـمْ ... وإِلْطَـافُهُـمْ حَتَّـىٰ حَسِبْتُهُـمُ أَهْلـي

١٩٤٤ ـ آخَرُ :

لَـوْ قِيْـلَ للعَبَّـاسِ عَـمِّ مُحَمَّـدٍ ... قُـلْ لا وأَنْـتَ مُخَلَّـدٌ مـا قَـالَهـا
إِنَّ ٱلْمَكَـارِمَ لَـمْ تَـزَلْ مَعْقُـوْلَـةً ... حَتَّـىٰ فَكَكْـتَ بـرَاحَتَيْـكَ عِقَـالَهـا
وإِذَا ٱلْكِـرَامُ تَسَـايَـرُوا فـي بَلْـدَةٍ ... كَـانُـوا كَـوَاكِبَهـا وكُنْـتَ هِـلالَهـا
مـا إِنْ أَعُـدُّ مِـنَ ٱلْمَكَـارِمِ خَصْلَـةً ... إِلَّا وَجَـدْتُـكَ عَمَّهـا أَوْ خَـالَهـا

١٩٤٥ ـ ٱلْحُطَيْئَةُ :

تَزُوْرُ ٱمْرَأً يُعْطِي عَلَىٰ ٱلْحَمْدِ مَالَهُ ... ويَعْلَـمُ أَنَّ ٱلشُّـحَّ غَيْـرُ مُخَلَّـدِ
كَسُـوْبٌ ومِتْـلافٌ إِذَا مـا لَقِيْتَـهُ ... تَهَلَّـلَ وٱهْتَـزَّ ٱهْتِـزَازَ ٱلْمُهَنَّـدِ
مَتَـىٰ تَـأْتِـهِ تَعْشُـو إِلَـىٰ ضَـوْءِ نَـارِهِ ... تَجِـدْ خَيْـرَ نَـارٍ عِنْـدَهـا خَيْـرُ مُوْقِـدِ

١٩٤٦ ـ أَبُو ٱلْعَتَاهِيَةِ :

وإِنَّـا إِذَا مـا تَـرَكْنَـا ٱلسُّـؤَا ... لَ فلَـمْ نَبْـغِ نَـائِلَـهُ يَبْتَـدِيْنـا
وإِنْ نَحْـنُ لَـمْ نَبْـغِ مَعْـرُوْفَـهُ ... فمَعْـرُوْفُـهُ أَبَـداً مُبْتَغِيْنـا

[١٩٤٤] ربيعة الرّقّيّ في طبقات الشعراء لابن المعتزّ ١٥٨ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٢٦/ ٤٠٠ ، ومعجم الأدباء ٣/ ١٣٠٣ ، والوافي ١٤/ ٦٦ ، ونكت الهميان ١٣٠ ، ونهاية الأرب ٣/ ٢١٥ .
وأبو العتاهية في ديوان المعاني ١/ ١٠٥ ، ونهاية الأرب ٣/ ٢١٤ .
وبلا نسبة في حماسة الظُّرفاء ١/ ٣٨ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٢٦/ ٣٩٧ .

[١٩٤٥] ديوانه ١٦١ ، وزهر الآداب ٤/ ٩٧٨ ، والمنصف ٥٥٥ ، والسِّمط ١/ ٣٤٦ ، والثالث في البحر المحيط ٩/ ٦٠ .

[١٩٤٦] الوساطة ٧٦ ، ٢٥٩ ، والموازنة ١/ ٩٥ ، ٣/ ١٤٠ ، وشرح ديوان المتنبِّي للواحديِّ ١/ ١٤ ، وشرح ديوان المتنبِّي المنسوب إلى العُكْبَرِيّ ٣/ ١٦٧ .

١٩٤٧ ـ وقَالَ مُسْلِمُ بْنُ ٱلْوَلِيْدِ مَادِحاً مِنْ أَبْيَاتٍ :

قَبِّلْ أَنَامِلَهُ فلَسْنَ أَنَامِلاً لٰكِنَّهُنَّ مفَاتِحُ ٱلأَرْزَاقِ
وٱذْكُرْ صَنَائِعَهُ فلَسْنَ صَنَائِعاً لٰكِنَّهُنَّ قَلَائِدُ ٱلأَعْنَاقِ
يَلْقَاكَ مِنْهُ ثَنَاؤُهُ وعَطَاؤُهُ بِذَكَاءِ رَائِحَةٍ وطِيْبِ مَذَاقِ
كَالشَّمْسِ في كَبِدِ ٱلسَّمَاءِ مَحَلُّها وشُعَاعُها قَدْ شَاعَ في ٱلآفَاقِ

١٩٤٨ ـ مَرْوَانُ بْنُ أَبي حَفْصَةَ :

لَهُ سَحَائِبُ جُوْدٍ في أَنَامِلِها أَمْطَارُها ٱلْفِضَّةُ ٱلْبَيْضَاءُ وٱلذَّهَبُ
يَقُوْلُ في ٱلْعُسْرِ إِنْ أَيْسَرْتُ ثَانِيَةً أَقْصَرْتُ عَنْ بَعْضِ ما أُعْطِي وما أَهَبُ
حَتَّىٰ إِذَا عُدْنَ أَيَّامُ ٱلْيَسَارِ لَهُ رَأَيْتَ أَمْوَالَهُ في ٱلنَّاسِ تُنْتَهَبُ

١٩٤٩ ـ وما أَحْسَنَ قَوْلَ ٱلْكُمَيْتِ في خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ٱلْقَسْرِيِّ :

ما أَنْتَ في ٱلْجُوْدِ إِنْ عُدَّتْ فَضَائِلُهُ ولا ٱبْنُ مَامَةَ إِلَّا ٱلْبَحْرُ وٱلْوَشَلُ
أَنْسَيْتَنا في ٱلنَّدَىٰ أَمْثَالَ أَوَّلِنا فأَنْتَ للجُوْدِ فيما بَعْدَنا مَثَلُ

١٩٥٠ ـ آخَرُ :

فَضَحَ ٱلْغَمَامُ نَوَالَهُ أَوَ ما تَرَىٰ ضَحِكَ ٱلْبُرُوْقِ عَلَىٰ ٱلْغَمَامِ ٱلْهَاطِلِ

١٩٥١ ـ وقَالَ عَامِرُ بْنُ ٱلظَّرِبِ ٱلْعَدْوَانِيُّ مَادِحاً لقَوْمِهِ :

[١٩٤٧] الأوّل لابن دريد في معجم الأدباء ٦/ ٢٤٩٩ ، والتذكرة الحمدونية ٤/ ٤٨ ، والدّرّ ٱلْفريد ٧/ ٢١٢، ٨/ ٢٤٥، ونهاية الأرب ٢/ ٩٤ ، ولابن الرُّومي في العُمدة ١/ ٢٧٣ ، وبلا نسبة في يتيمة الدَّهر ٥/ ٢٦٧ ، وثمار القلوب ١/ ٦٨٩ .

[١٩٤٨] بلا نسبة في ربيع الأبرار ٤/ ٣٦٣ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٥٥/ ٣٧٨ ، ومناقب الشّافعي للبيهقيّ ٢/ ٢١٢ ، والدّرّ ٱلفريد ١١/ ٣٩٨ .

[١٩٤٩] الدّيباج ٢٤ ، والثّاني منهما في الوحشيّات ٢٧٤ .

[١٩٥٠] لم أَجِدْهُ .

[١٩٥١] حُجَيَّةُ بْنُ المُضَرِّب يمدح يَعْفُر بْنَ زُرْعة في أمالي القالي ١/ ٥٤ ، والحماسة البصريَّة ١/ ١٤٤ ، وزهر الأكم ٣/ ١٢٧ .

أُولَئِـكَ قَـوْمٌ شَيَّـدَ اللهُ فَخْـرَهُـمْ فما فَـوْقَـهُ فَخْـرٌ وإِنْ عَظُـمَ ٱلْفَخْـرُ
أُنَـاسٌ إِذَا مـا ٱلـدَّهْـرُ أَظْلَـمُ وَجْهُـهُ فـأَيْـدِيْهِـمُ بِيْـضٌ وأَوْجُهُهُـمْ زُهْـرُ
يَصُـوْنُـوْنَ أَحْسَـابـاً ومَجْـداً مُـؤَثَّـلاً بِبَـذْلِ أَكُـفٍّ دُوْنَهـا ٱلْمُـزْنُ وٱلْبَحْـرُ
سَمَوا في ٱلْمَعَالِي رُتْبَةً فَوْقَ رُتْبَةٍ أَحَلَّتْهُـمُ حَيْـثُ ٱلنَّعَـائِـمُ وٱلنَّسْـرُ
أَضَـاءَتْ لَهُـمْ أَحْسَـابُهُـمْ فتَضَـاءَلَـتْ لِنُـوْرِهِـمُ ٱلشَّمْـسُ ٱلمُنِيْـرَةُ وٱلْبَـدْرُ
فلَـوْ لَامَـسَ ٱلصَّخْـرُ ٱلأَصَـمُّ أَكُفَّهُـمْ لَفَاضَ يَنَابِيْعَ ٱلنَّدَىٰ ذٰلِكَ ٱلصَّخْرُ
شَكَـوْتُ لَهُـمْ آلاءَهُـمْ وبَـلاءَهُـمْ ومـا ضَـاعَ مَعْـرُوْفٌ يُكَـافِئُـهُ شُكْـرُ
ولَوْ كَانَ في ٱلأَرْضِ ٱلْبَسِيْطَةِ مِنْهُمُ لِمُخْتَبَـطٍ عَـافٍ لَمَـا عُـرِفَ ٱلْفَقْـرُ

١٩٥٢ ـ آخَرُ :

يَبِيْتُوْنَ في ٱلْمَشْتَىٰ خِمَاصاً وعِنْدَهُمْ مِنَ ٱلزَّادِ فَضْلاتٌ تُعَدُّ لِمَنْ يُقْرَىٰ
إِذَا ضَـلَّ عَنْهُـمْ ضَيْفُهُـمْ رَفَعُـوا لَـهُ مِنَ ٱلنَّارِ في ٱلظَّلْمَاءِ أَلْوِيَةً حُمْرا

١٩٥٣ ـ آخَرُ :

سَهْـلُ ٱلْحِجَـابِ إِذَا حَلَلْـتَ بِبَـابِـهِ طَلْـقُ ٱلْيَـدَيْـنِ مُـؤَدَّبُ ٱلْخُـدَّامِ
وإِذَا رَأَيْـتَ شَقِيْقَـهُ وصَـدِيْقَـهُ لَـمْ تَـدْرِ أَيُّهمـا أَخُـو ٱلأَرْحَـامِ

١٩٥٤ ـ وقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ هَانِىءٍ ٱلأَنْدَلُسِيُّ :

أَعْطَـىٰ وأَكْثَـرَ وٱسْتَقَـلَّ هِبَـاتِـهِ فـٱسْتَحْيَـتِ ٱلأَنْـوَاءُ وَهْـيَ هَـوَامِـلُ

[١٩٥٢] سلف البيتان لابن هَرْمة برقم ١٨٦١ .

[١٩٥٣] ابن هرمة أَوْ غيره في البيان والتبيين ١/ ١٥٢ ، ٢/ ٢٢٦ ، وعيون الأخبار ١/ ١٦٢ ، والعقد ٢/ ١٦٦ ، والمجموع اللفيف ٤٢٨ ، ومحمد بن بشير في التذكرة الحمدونيّة ٤/ ٢٠٤ ، والحماسة البصريَّة ١/ ٢٤٥ ، والمغربيّة ٢/ ٨٣٠ ، وأَمالي الزّجّاجيّ ١٤٣ ، والثَّاني أَيضاً له في الموازنة ١/ ٨٢ .

[١٩٥٤] ديوانه ٢٧٠ ـ ٢٧١ ، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ٣٦٨ .

ٱلكَنَهْوَرُ : السّحاب المتراكم . اللِّسان [ك ن هـ ر] .

فَٱسْمُ ٱلْغَمَامِ لَدَيْهِ وَهْوَ كَنَهْوَرٌ آلٌ وأَسْمَاءُ ٱلْبِحَارِ جَدَاوِلُ
لَمْ تَخْلُ أَرْضٌ مِنْ نَدَاهُ ولا خَلا مِنْ شُكْرِ ما يُوْلِي لِسَانٌ قَائِلُ

١٩٥٥ ـ آخَرُ :

لَهُ رَاحَةٌ لَوْ أَنَّ مِعْشَارَ جُودِها عَلَىٰ ٱلْبَرِّ كَانَ ٱلْبَرُّ أَنْدَىٰ مِنَ ٱلْبَحْرِ
إِذَا ما أَتَاهُ ٱلسَّائِلُونَ تَوَقَّدَتْ عَلَيْهِ مَصَابِيْحُ ٱلطَّلَاقَةِ وٱلْبِشْرِ
لَهُ في ذَوِي ٱلْمَعْرُوْفِ نُعْمَىٰ كَأَنَّها مَوَاقِعُ مَاءِ ٱلْمُزْنِ في ٱلْبَلَدِ ٱلْقَفْرِ

١٩٥٦ ـ آخَرُ :

أَصْبَحَ أَهْلُ ٱلأَرْضِ زُوَّارَهُ فَمَالُهُ نَهْبٌ لِزُوَّارِهِ
كَأَنَّمَا أَدَرَّ بَيْنَ ٱلْوَرَىٰ مَجَارِيَ ٱلأَرْزَاقِ مِنْ دَارِهِ

١٩٥٧ ـ بَكْرُ بْنُ ٱلنَّطَّاحِ :

أَقُوْلُ لِمُرْتَادِ ٱلنَّدَىٰ عِنْدَ مَالِكٍ تَمَسَّكْ بِجَدْوَىٰ مَالِكٍ وصِلَاتِه
فَتًى جَعَلَ ٱلدُّنْيَا وِقَاءً لِعِرْضِهِ وإِسْدَاءَهُ ٱلْمَعْرُوْفَ عِنْدَ عِدَاتِه
ولَوْ خَذَلَتْ أَمْوَالُه جُوْدَ كَفِّهِ لَقَاسَمَ مَنْ يَرْجُوْهُ شَطْرَ حَيَاتِه
لَوْ لَمْ يَجِدْ في ٱلْعُمْرِ قِسْماً لِطَالِبٍ وجَازَ لَهُ ٱلإِعْطَاءُ مِنْ حَسَنَاتِه

[١٩٥٥] الأوّل لبكر بن النّطّاح في أبي دُلف القاسم بن عيسى في الكامل ٣/ ٩٥ ، وفوات الوفيات ١/ ٢٢٠ ، والوافي ١٠/ ١٣٨ ، ومعاهد التنصيص ١/ ٢٠٩ ، وللعكوَّك في ديوانه ٥٥ ، وبلا نسبة في المصون ٥٧ ، والموازنة ٣/ ١٧٩ ، والصناعتين ٧٥ ، وديوان المعاني ١/ ١٠٨ ، وأحسن ما سمعت ٨٨ .
والثّاني والثّالث قول أبي الأسد في ديوان المعاني ١/ ٣٠ ، ولأَحمد بْنِ أَبي طاهرٍ في ٱلتَّذكرة ٱلْفخريَّة ٣١١، وهما في ديوانه ٣١٠ ضمن « أربعة شعراء عباسيّون »، وللعتَّابيّ في روضة العقلاء ١/ ٢٥٤، وبلا نسبة في عيون الأخبار ٣/ ١٧٢ ، والحماسة البصريّة ١/ ١٦٩ ، والتذكرة الحمدونيّة ٤/ ٢٥ .
[١٩٥٦] لم أَجِدْهما .
[١٩٥٧] العقد ١/ ١٩٨ ، وأَمالي القالي ١/ ٢٤٧، والحماسة البصريّة ١/ ٣٣٧ ، والمغربيّة ١/ ٣٣٧، والوافي ١٠/ ١٣٩ .

لجَادَ بِهَا مِنْ غَيْرِ كُفْرٍ بِرَبِّهِ وأَشْرَكَهُ فِي صَوْمِهِ وصِلاَتِه

١٩٥٨ ـ آخَرُ :

يا أَيُّها ٱلْمَلِكُ ٱلّذي لنَوالِهِ ظِلٌّ تُغَرَّسُ دُوْنَهُ ٱلآمَالُ [كذا]
أَنْعَمْتَ حَتَّىٰ لَيْسَ يَقْصِدُ قَاصِدٌ وبَذَلْتَ حَتَّىٰ قَلَّتِ ٱلسُّؤَّالُ
وجَمَعْتَ أَشْتَاتَ ٱلْمَكَارِمِ وٱلْعُلاَ فٱهْنَأْ فأَنْتَ ٱلْوَاهِبُ ٱلْمِفْضَالُ

١٩٥٩ ـ عَلِيُّ بْنُ ٱلْجَهْمِ في ٱلْمُتَوَكِّلِ :

بِسُرَّ مَنْ را إِمَامٌ عَدْلُ تَغْرَقُ فِي بَحْرِهِ ٱلْبِحَارُ
مُؤَمَّلٌ يُرْتَجَىٰ ويُخْشَىٰ كَأَنَّهُ جَنَّةٌ ونَارُ
ٱلْمُلْكُ فِيْهِ وفِي بَنِيْهِ مَا دَارَ بِالأَنْجُمِ ٱلْمَدَارُ
لا زَالَ فِي ٱلْمُلْكِ ذا ٱغْتِبَاطٍ مَا ٱخْتَلَفَ ٱللَّيْلُ وٱلنَّهَارُ
يَدَاهُ بِالجُوْدِ ضُرَّتَانِ عَلَيْهِ كِلْتَاهُمَا تَغَارُ
لَمْ تَأْتِ مِنْهُ ٱلْيَمِيْنُ شَيْئاً إِلَّا أَتَتْ مِثْلَهُ ٱلْيَسَارُ

١٩٦٠ ـ ٱلْمُتَنَبِّي :

لَوْلا ٱلْمَشَقَّةُ سَادَ ٱلنَّاسُ كُلُّهُمُ ٱلْجُوْدُ يُفْقِرُ وٱلإِقْدَامُ قَتَّالُ
تَمَلَّكَ ٱلْحَمْدَ حَتَّىٰ ما لِمُفْتَخِرٍ فِي ٱلْحَمْدِ حَاءٌ ولا مِيْمٌ ولا دَالُ

[١٩٥٨] لم أَجِدْها .

[١٩٥٩] وتُنسب إلى البحتريّ أيضاً ، وهي في العقد ١/ ٢٧٢ ، وبدائع البدائه ١٩٤ ، وتاريخ بغداد ٨/ ٤٥ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٧٢/ ١٦٢ ، والبداية والنِّهاية ١٤/ ٤٥٣ .

[١٩٦٠] ديوانه ٢/ ٢٦٩ ، والأوّل منهما بيتٌ سيّارٌ تراه في الوساطة ٢٨٧ ، والإعجاز والإيجاز ١٨٧ ، وخاص الخاص ١٤٧ ، وزهر الآداب ٤/ ١٠٤٦ ، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ١٧٩ ، وأمالي ابن الشّجريّ ٣/ ٢٤٩ ، وأدب الدُّنيا والدين ٣١٨ ، ويتيمة الدَّهر ١/ ٢٥٧ ، ووفيات الأعيان ٦/ ٢٦٥ ، وسير أعلام النبلاء ١٦/ ٢٠١ .

ومِمَّا يَنْبَغِي أَنْ يَكُوْنَ لَاحِقاً بما ذَكَرْنَاهُ ومُتَمِّماً للغَرَضِ ٱلّذي أَرَدْنَاهُ نَوْعَانِ لَهُمَا في هٰذا ٱلْمَوْضِعِ لِمَنْ تَأَمَّلَهُمَا أَحْسَنُ مَوْقِعٍ

ٱلنَّوْعُ ٱلأَوَّلُ

في ذَمِّ مَنْ أَتْبَعَ ٱلإِحْسَانَ بالتَّعْدِيْدِ وٱلامْتِنَانِ

١٩٦١ ـ قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ﴾ .

١٩٦٢ ـ وقَالَ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وٱلسَّلامُ : « إِيَّاكُمْ وٱلامْتِنَانَ بالمَعْرُوْفِ ؛ فإِنَّهُ يُبْطِلُ ٱلشُّكْرَ ، ويَمْحَقُ ٱلأَجْرَ » .

١٩٦٣ ـ وقَالُوا : ٱلْمِنَّةُ تَهْدِمُ ٱلصَّنِيْعَةَ .

١٩٦٤ ـ ويُقَالُ : تَعْدَادُ ٱلْمِنَّةِ مِنْ ضَعْفِ ٱلْمُنَّةِ .

١٩٦٥ ـ ومِنْهُ قَوْلُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في ذَمِّ مَنَّانٍ : شَوَىٰ أَخُوْكَ حَتَّىٰ إِذَا أَنْضَجَ رَمَّدَ .

١٩٦٦ ـ شَاعِرٌ يَذُمُّ مَنَّاناً :

[١٩٦١] [سورة البقرة : ٢٦٤] .

[١٩٦٢] لم أصبْه في مظانِّه . وهو في محاضرات الأدباء ٢/ ٤٩٦ .

[١٩٦٣] الأمثال لأبي عبيد ٦٦ ، وعيون الأخبار ٣/ ١٩٨ ، والكامل ١/ ١٤٥ ، والتمثيل والمحاضرة ٤٥٤ ، ومجمع الأمثال ٢/ ٢٨٧ ، والمستقصىٰ ١/ ٣٥٠ ، وربيع الأبرار ٥/ ٢٨٧ .

[١٩٦٤] محاضرات الأدباء ٢/ ٤٩٦ ، والمُبْهج ٧٦ .

[١٩٦٥] الأمثال لأبي عُبيد ٦٦ ، وعيون الأخبار ٣/ ١٧٧ ، والتمثيل والمحاضرة ٣٩ ، ومجمع الأمثال ١/ ٣٦٠ ، والمستقصىٰ ٢/ ١٣٦ ، والتذكرة الحمدونيّة ٧/ ١٢٨ .
التَّرميد إلقاء الشيء في الرَّماد . يُضْرَبُ لِمَنْ يفتتح بالإحسان ثمّ يختتم بالإساءَة .

[١٩٦٦] ٱلأَوَّل منهما بلا نسبةٍ في عيون الأخبار ٣/ ١٩٨ ، والأمثال المولَّدة ٥١١ ، والصّداقة والصّديق ١٨٢ ، وأَدب الدُّنيا والدّين ٢٠٤ ، ومجمع الأمثال ١/ ٢٩ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٢٢/ ١٥١ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ٤/ ١٤ .

أَفْسَدْتَ بالمَنِّ ما أَوْلَيْتَ مِنْ حَسَنٍ لَيْسَ ٱلْجَوَادُ إِذَا أَسْدَىٰ بمَنَّانِ
ٱلْمَنُّ يَهْدِمُ ما شَيَّدْتَ مِنْ كَرَمٍ هَلْ يَرْغَبُ ٱلْحُرُّ في هَدْمٍ لبُنْيَانِ

١٩٦٧ ـ وقَالُوا : لا خَيْرَ في ٱلْمَعْرُوْفِ إِذَا أُحْصِيَ .

١٩٦٨ ـ وقَالُوا : ما يُعَدُّ لا يُعْتَدُّ .

١٩٦٩ ـ ويُقَالُ : أَحْسَنُ ٱلْعطَاءِ مَوْقِعاً ما لَمْ يُشَبْ بمَنٍّ .

١٩٧٠ ـ ويُنْشَدُ في مِثْلِهِ :

أَحْسَنُ مِنْ كُلِّ حَسَنْ فِي كُلِّ وَقْتٍ وزَمَنْ
صَنِيْعَةٌ مَشْكُوْرَةٌ خَالِيَةٌ مِنَ ٱلمِنَنْ

١٩٧١ ـ ويُنْسَبُ للإِمَامِ ٱلشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :

لا تَحْمِلَنْ لِمَنْ يَمُنُّ مِنَ ٱلأَنَامِ عَلَيْكَ مِنَّهْ
وٱخْتَرْ لنَفْسِكَ حَظَّها وٱصْبِرْ فإِنَّ ٱلصَّبْرَ جُنَّهْ
مِنَنُ ٱلرِّجَالِ عَلَىٰ ٱلْقُلُوْ بِ أَشَدُّ مِنْ وَقْعِ ٱلأَسِنَّهْ

١٩٧٢ ـ وقَالَ بَعْضُهم لأَعْرَابِيٍّ : إِنَّ فُلَاناً يَزْعُمُ أَنَّهُ كَسَاكَ ، فقَالَ : إِنَّ ٱلْمَعْرُوْفَ إِذَا مُنَّ بِهِ كُفِرَ ، وإِذَا ضَاقَ قَلْبُهُ ٱتَّسَعَ لِسَانُهُ .

١٩٧٣ ـ وقَالَ لُقْمَانٌ : مَنْ عَدَّدَ نِعَمَهُ مَحَقَ كَرَمَهُ .

[١٩٦٧] ابن شُبْرُمة في عيون الأخبار ٣/ ١٩٨ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٥/ ٩٦ ، وعليّ بن موسىٰ في التذكرة الحمدونيّة ٢/ ٢٦٢ .

[١٩٦٨] لم أَجِدْهُ .

[١٩٦٩] لم أَجِدْهُ .

[١٩٧٠] روضة العقلاء ١/ ٢٥٧ .

[١٩٧١] ديوانه ١١٤ ، وأدب الدُّنيا والدِّين ٢٠٥ .

[١٩٧٢] الصّناعتين ٢٨١ ، ومحاضرات الأدباء ٢/ ٤٩٥ .

[١٩٧٣] التمثيل والمحاضرة ٤٥٦ ، وزهر الآداب ٤/ ١٠٨٠ .

١٩٧٤ ـ وقَالُوا : إِذَا طَوَّقْتَ ٱمْرَأً جَوْهَرَ إِحْسَانِكَ ، فلا تَجْعَلِ ٱلْمِنَّةَ بِهِ حَظَّ لِسَانِكَ ، فيَنْحَلَّ مَعْقُوْدُ نِظَامِهِ ، ويَصِيْرَ بَدْرُهُ إِلَىٰ ٱلسِّرَارِ بَعْدَ تِمَامِهِ .

١٩٧٥ ـ وقَالُوا : خَيْرُ ٱلْمَعْرُوْفِ ما لَمْ يَتَقَدَّمْهُ مَطْلٌ ، ولَمْ يَتْبَعْهُ مَنٌّ .

١٩٧٦ ـ وقَدْ أَحْسَنَ قَائِلُ هٰذَيْنِ ٱلْبَيْتَيْنِ :

إِذَا زَرَعْتَ جَمِيْلًا فَٱسْقِهِ غَدَقاً ... مِنَ ٱلْمَكَارِمِ كَيْ يَنْمُو لَكَ ٱلشَّجَرُ
ولا تَشُبْهُ بمَنٍّ فَٱلَّذِي نَقَلُوا ... مِنْ عَادَةِ ٱلْمَنِّ أَنْ يُؤْذَىٰ بِهِ ٱلثَّمَرُ

١٩٧٧ ـ ويُقَالُ : عَلَيْكَ حَقٌّ لِمَنْ أَجْرَيْتَ عَلَيْهِ ٱلْمَعْرُوْفَ أَنْ تَسْتُرَهُ ولا تُظْهِرَهُ ، وتُقَدِّمَهُ ولا تُؤَخِّرَهُ ، وتَسْتَقِلَّهُ ولا تَسْتَكْثِرَهُ ، ولا تُتْبِعَهُ مَنًّا ، ولا تُبْطِلَهُ بأَذًى .

١٩٧٨ ـ وقَالَ مُوْسَىٰ شَهَوَاتٍ يَمْدَحُ حَمْزَةَ بْنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ ٱلزُّبَيْرِ بتَرْكِ ٱلْمَنِّ :

حَمْزَةُ ٱلْمُبْتَاعُ بِالْمَالِ ٱلثَّنَا ... ويَرَىٰ فِي بَيْعِهِ أَنْ قَدْ غُبِنْ
وإِذَا أَعْطَىٰ عَطَاءً مُفْضِلًا ... ذَا إِخَاءٍ لَمْ يُكَدِّرْهُ بمَنّْ

١٩٧٩ ـ وقَالَ إِبْرَاهِيْمُ بْنُ ٱلْعَبَّاسِ ٱلصُّوْلِيُّ مُفْتَخِراً بتَرْكِ ٱلْمَنِّ :

[١٩٧٤] لم أَقِفْ عليه .

[١٩٧٥] من كلام ابن المعتزّ في فصوله القِصار . أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم ١/ ٢٩٦ ، والتمثيل والمحاضرة ٤٢٣ ، ومن كلام الحسين بن عليّ في التذكرة الحمدونيّة ١/ ٢٧٣ ، ولأعرابيّ في البصائر والذَّخائر ١/ ١٧٠ .

[١٩٧٦] عفيف الدّين أبو بكر محمّد بن حامد بن محمّد العراقيّ الأديب في مجمع الآداب ١/ ٤٦٨ ، وبلا نسبةٍ في ٱلدّرّ ٱلْفريد ٢/ ٤٤١ .

[١٩٧٧] لم أقف عليه .

[١٩٧٨] الكامل ٢/ ١٩٩ ، والاشتقاق ٩٤ ، ومعجم الشعراء ٣٧٧ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٦١/ ٢٤٦ .

[١٩٧٩] له في ديوان المعاني ١/ ٩٠ ، وزهر الآداب ٤/ ١٠٩٢ ، وربيع الأبرار ١/ ٣٩٧ ، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ٢٠٢ .

ولعبد الله بن طاهر في الشعر والشعراء ١/ ٨٨ ، وعيون الأخبار ١/ ٣٧٧ ، والعقد ٢/ ١٦٤ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٥٩/ ٣٧٢ .

أُفَرِّقُ بَيْنَ مَعْرُوْفِي ومَنِّي   وأَجْمَعُ بَيْنَ مَالِي وٱلْحُقُوْقِ

١٩٨٠ ـ وكَانَ يُقَالُ : ٱلأَيَادِي ثَلَاثَةٌ : يَدٌ بَيْضَاءُ ، ويَدٌ خَضْرَاءُ ، ويَدٌ سَوْدَاءُ ، فاليَدُ ٱلْبَيْضَاءُ ٱلابْتِدَاءُ بالمَعْرُوْفِ ، وٱلْخَضْرَاءُ ٱلْمُكَافَأَةُ عَلَيْهِ ، وٱلسَّوْدَاءُ ٱلْمَنُّ بِهِ .

١٩٨١ ـ شَاعِرٌ :

أَرَاكَ تُؤَمِّلُ حُسْنَ ٱلثَّنَاءِ   أَلَمْ يَرْزُقِ اللهَ ذَاكَ ٱلْبَخِيْلا
وكَيْفَ يَسُوْدُ أَخُو بِطْنَةٍ   يَمُنُّ كَثِيْراً ويُعْطِي قَلِيْلا

١٩٨٢ ـ ومِنْ أَظْرَفِ ٱلْحِكَايَاتِ وأَلْطَفِ ٱلْفُكَاهَاتِ ما يُحْكَىٰ أَنَّ ٱلأَشْعَثَ ٱبْنَ قَيْسٍ قَالَ لرَجُلٍ أَسْدَىٰ إِلَيْهِ مَعْرُوفاً فلَمْ يَشْكُرْهُ عَلَيْهِ : ما شَكَرْتَ مَعْرُوفي عِنْدَكَ ؟

فقَالَ ٱلرَّجُلُ : إنَّ مَعْرُوْفَك كَانَ مِنْ غَيْرِ مُحْتَسِبٍ ، فوَقَعَ عِنْدَ غَيْرِ شَاكِرٍ .

١٩٨٣ ـ ولِيْمَ بَعْضُهم عَلَىٰ مَنِّهِ بمَعْرُوْفٍ أَسْدَاهُ ، فقَالَ : إِذَا كُفِرَتِ ٱلنِّعْمَةُ وَجَبَتِ ٱلْمِنَّةُ .

١٩٨٤ ـ ولِيْمَ آخَرُ ، فقَالَ : إِذَا جُحِدَ ٱلإِحْسَانُ وَجَبَ ٱلامْتِنَانُ .

[١٩٨٠] مجمع الأمثال ٢/ ٤٥٦ .

[١٩٨١] البصائر والذَّخائر ٩/ ١٣٩ ، والإمتاع والمؤانسة ٢٩٤ ، وأنس المسجون ٢٢٨ ، وأدب الدُّنيا والدِّين ١٨٥ .
وسلف البيتان برقم ١٨٤٣ .

[١٩٨٢] الخبر عن أشعب في عيون الأخبار ٣/ ١٨٤ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٥/ ٢١٥ ، والوافي ٩/ ١٦١ .
وبلا نسبة في طبقات الصوفية للسُّلَميّ ٨٤ .

[١٩٨٣] لم أَجِدْهُ .

[١٩٨٤] الآداب النافعة لابن شمس الخلافة (ت ٦٢٢ هـ) ٢٣ .

ٱلنَّوْعُ ٱلثَّاني

في أَنَّ مِنْ تَمَام ٱلْمَعْرُوْفِ تَرْكَ ٱلْمَطْلِ بِهِ وإِعَانَةَ ٱلْمُسْتَجْدِي عَلَىٰ حُصُوْلِ مَطْلَبِهِ

١٩٨٥ ـ قَالَ جَعْفَرٌ ٱلصَّادِقُ : نَظَرْتُ إِلَىٰ ٱلْمَعْرُوْفِ ، فوَجَدْتُهُ لا يَتِمُّ إِلَّا بثَلَاثٍ : تَعْجِيْلُهُ وسَتْرُهُ وتَصْغِيْرُهُ ؛ فإِنَّكَ إِذَا عَجَّلْتَهُ هَنَّأْتَهُ ، وإِذَا سَتَرْتَهُ تَمَّمْتَهُ ، وإِذَا صَغَّرْتَهُ عَظَّمْتَهُ .

١٩٨٦ ـ مَدَحَ بَعْضُهم مَنْ هٰذِهِ خَلَّتُهُ ، فقَالَ :

زَادَ مَعْرُوْفَك عِنْدي عِظَماً ... أَنَّهُ عِنْدَكَ مَسْتُوْرٌ حَقِيْرُ
تَتَنَاسَاهُ كَأَنْ لَمْ تَأْتِهِ ... وَهْوَ عِنْدَ ٱلنَّاسِ مَشْكُوْرٌ كَثِيْرُ

١٩٨٧ ـ آخَرُ :

أَمِتْ ذِكْرَ مَعْرُوْفٍ تُرِيْدُ حَيَاتَهُ ... فإِحْيَاؤُهُ حَقًّا إِمَاتَةُ ذِكْرِهِ
وصَغِّرْهُ يَعْظُمْ في ٱلنُّفُوْسِ مَحَلُّهُ ... فتَصْغِيْرُهُ في ٱلنَّاسِ تَعْظِيْمُ قَدْرِهِ

١٩٨٨ ـ وقَالَ عَمْرُو بْنُ ٱلعَاصِ : ما ٱسْتَبْطَأَنِي صَاحِبُ حَاجَةٍ قَطُّ ؛ لأَنِّي لا أَعِدُ شَيْئاً قَطُّ حَتَّىٰ أُعِدَّ لَهُ نِجازاً ، ولا أَمْنَعُ شَيْئاً حَتَّىٰ أُعِدَّ لَهُ عُذْراً .

١٩٨٩ ـ ويُقَالُ : إِيَّاكَ وٱلْمَطْلَ بالمَعْرُوْفِ ؛ فإِنَّهُ مَفْسَدَةٌ للمُرُوْءَةِ ، مَهْدَمَةٌ

[١٩٨٥] تعليق من أمالي ٱبْنِ دُريد ١٧١ ، وربيع الأبرار ٤/ ٣٧٠ ، ٥/ ٢٧٩ .

[١٩٨٦] الخُريميّ ، الفاضل ٩٦ ، والعقد ٤/ ٣١٨ ، والموشَّى ٤٥ ، والمنصف ٤٧٤ ، ولباب الآداب ٢٥٧ ، وشرح ديوان المتنبّي المنسوب إلى العكبريّ ٤/ ٦٥ ، والموازنة ٣/ ٢٢٤ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٢٧/ ٢٧٧ .

[١٩٨٧] لم أَقِفْ عليهما .

[١٩٨٨] لم أُصِبْه .

[١٩٨٩] في المعمّرون والوصايا ٤٠ : « أوصىٰ رياح بن ربيعة بنيه ، فقال : إِيَّاكم وٱلْمَنَّ ؛ فإِنَّهُ مَهْدَمَةٌ للصَّنيعة » اهـ

للصَّنِيْعَةِ ، مَمْحَقَةٌ للشُّكْرِ ، دَاعِيَةٌ للذَّمِّ .

١٩٩٠ ـ شَاعِرٌ :

يَا صَانِعَ ٱلْمَعْرُوْفِ لا تَمْطُلَنْ ... يَزْدَادُ ذُو ٱلْحَاجَةِ فِي حَاجَتِهْ
فشَرُّ مَعْرُوْفِكَ مَمْطُوْلُهُ ... وخَيْرُهُ ما كَانَ فِي سَاعَتِهْ
لكُلِّ خَيْرٍ يُرْتَجَىٰ آفَةٌ ... ومَطْلُكَ ٱلْمَعْرُوْفَ مِنْ آفَتِهْ

١٩٩١ ـ وسَأَلَ رَجُلٌ رَجُلًا ، فٱعْتَذَرَ إِلَيْهِ ، وعَجَّلَ صَرْفَهُ ، فقَالَ : أَصَبْتُ في ٱلشُّكْرِ مِنْ حَيْثُ أَخْطَأْتَ في ٱلرَّدِّ ؛ لأَنَّكَ صَرَفْتَني وفي ٱلزَّادِ بَقِيَّةٌ ، وفي ٱلنَّفْسِ رَمَقٌ ، وفي ٱلْوَجْهِ بَقِيَّةُ مَاءِ ٱلْحَيَاءِ .

١٩٩٢ ـ شَاعِرٌ :

جُوْدُ ٱلْكِرَامِ إِذَا مَا كَانَ عَنْ عِدَةٍ ... وقَدْ تَأَخَّرَ لَمْ يَسْلَمْ مِنَ ٱلْكَدَرِ
إِنَّ ٱلسَّحَائِبَ لا تُجْدِي بَوَارِقُهَا ... نَفْعاً إِذَا هِيَ لَمْ تُمْطِرْ عَلَىٰ ٱلأَثَرِ
ومَاطِلُ ٱلْوَعْدِ مَذْمُوْمٌ وإِنْ سَمَحَتْ ... يَدَاهُ مِنْ بَعْدِ طُوْلِ ٱلْمَطْلِ بالبِدَرِ(١)

١٩٩٣ ـ آخَرُ :

كَمْ جَزِيْلٍ مِنَ ٱلنَّوَالِ أَتَانِي ... بَعْدَ مَطْلٍ وكَانَ غَيْرَ جَزِيْلِ
أَيُّ فَرْقٍ بَيْنَ ٱلْكَرِيْمِ إِذَا ٱسْتَبْـ ... ـطَأْتَ مَعْرُوْفَهُ وبَيْنَ ٱلْبَخِيْلِ

[١٩٩٠] يزيد بن جبل في الموشَّىٰ ٤٤ ، وبلا نسبةٍ في تاريخ دمشق لابن عساكر ٣٧/ ٢٠٦ ، والثَّاني في ٱلدّرّ ٱلْفريد ٧/ ٣٢٥.

[١٩٩١] لم أَجِدْهُ .

[١٩٩٢] ابن عسكر الموصليّ (ت ٦١٠ هـ) في وفيات الأعيان ١/ ٣٧ .

(١) البِدَر : ج بَدْرة كِيْسٌ فيه ألف أَوْ عَشْرَةُ آلاف . وأصل البَدْرة : جِلْدُ السَّخلة . اللِّسان [ب د ر] .

[١٩٩٣] نُسبا في الدّرّ الفريد ٥/ ١٣٧ ـ ١٣٨ إلى البحتريِّ ، وليسا في ديوانه .



١٩٩٤ ـ آخَرُ :

رَأَيْتُ ٱلْمَطْلَ مَيْدَاناً طَوِيْلاً يَرُوْضُ طِبَاعَهُ فِيْهِ ٱلْبَخِيْلُ
يُرَاوِدُ عَنْ جَدَاهُ نَفْسَ سُوْءٍ يَرَىٰ أَنَّ ٱلنَّدَىٰ حِمْلٌ ثَقِيْلُ

١٩٩٥ ـ آخَرُ :

تَعْجِيْلُ جُوْدِ ٱلْمَرْءِ أُكْرُوْمَةٌ تَنْشُرُ عَنْهُ أَطْيَبَ ٱلذِّكْرِ
وٱلحُرُّ لا يَمْطُلُ مَعْرُوْفَهُ ولا يَلِيْقُ ٱلْمَطْلُ بِالحُرِّ

١٩٩٦ ـ وقَالُوا : ٱلْمَنْعُ بالعُذْرِ ٱلْجَمِيْلِ ، خَيْرٌ مِنَ ٱلْمَطْلِ ٱلطَّوِيْلِ .

١٩٩٧ ـ وقَالُوا : ٱلْمَطْلُ مَرَضُ ٱلْمَعْرُوْفِ ، وٱلإِنْجَازُ بُرْؤُهُ ، وٱلْمَنْعُ تَلَفُهُ .

١٩٩٨ ـ وقَالُوا : ٱلْمَسْؤُوْلُ حُرٌّ حَتَّىٰ يَعِدَ ، ومُسْتَرَقٌّ بالوَعْدِ حَتَّىٰ يُنْجِزَ .

١٩٩٩ ـ وقَالُوا : مِنْ مُرُوْءَةِ ٱلْمَطْلُوْبِ إِلَيْهِ أَلَّا يُلْجَأَ إِلَىٰ ٱلإِلْحَاحِ عَلَيْهِ .

٢٠٠٠ ـ وقَالُوا : ٱلإِسْرَاعُ بالرَّدِّ خَيْرٌ مِنَ ٱلإِبْطَاءِ بِٱلْوَعْدِ .

[١٩٩٤] ابن الرّوميّ ، ديوانه ٣/ ٩٥ ، والأوّل في جمهرة الأمثال ١/ ٤٧٨ ، وديوان المعاني ١/ ١٥٥ ، والدّرّ الفريد ٦/ ٢٨٥ .

[١٩٩٥] المأمون في الموشّىٰ ٤٤ ، وبلا نسبة في المستطرف ١/ ٢٠٧ . وانظر ديوانه المجموع ٨١ .

[١٩٩٦] الصناعتين ٤١١ ، ومحاضرات الأدباء ٢/ ٣٩٧ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ١/ ٢٠٠ .

[١٩٩٧] من كلام ابن المعتزّ في التمثيل والمحاضرة ٤١٨ ، وزهر الآداب ٣/ ٨٢٦ .

[١٩٩٨] من كلام ابن المعتزّ في التمثيل والمحاضرة ٤١٨ ، ومن كلام الحسن بن عليّ في التذكرة الحمدونيّة ٨/ ١٦٠ ، ونهاية الأرب ٣/ ٢٥٤ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ١/ ١٩٣ ، ٣/ ١٠٣ .

[١٩٩٩] أدب الدُّنيا والدِّين ١٩٦ .

[٢٠٠٠] لم أَجِدْهُ .

٢٠٠١ ـ أَبُو تَمَّامٍ :

وخَيْرُ عِدَاتِ ٱلْمَرْءِ مُخْتَصَرَاتُها كَمَا أَنَّ خَيْرَاتِ ٱللَّيَالِي قِصَارُها
وإِنَّ ٱللَّيَالِي ٱلصَّالِحَاتِ كِبَارُهَا إِذَا وَقَعَتْ تَحْتَ ٱلْمِطَالِ صِغَارُها
وما ٱلْعُرْفُ بالتَّسْوِيْفِ إِلَّا كخُلَّةٍ تَسَلَّيْتَ عَنْهَا حِيْنَ شَطَّ مَزَارُها

٢٠٠٢ ـ آخَرُ :

إِذَا قُلْتَ في شَيْءٍ نَعَمْ فأَتِمَّهُ فإِنَّ نَعَمْ دَيْنٌ عَلَىٰ ٱلْحُرِّ وَاجِبُ
وإِلَّا فَقُلْ لا وٱسْتَرِحْ وأَرِحْ بِها لكَيْلا يَقُوْلَ ٱلنَّاسُ إِنَّكَ كَاذِبُ

٢٠٠٣ ـ وقَالُوا : لَوْلا أَنَّ إِنْجَازَ ٱلْوَعْدِ فَضِيْلَةٌ مَعْدُوْمَةٌ في أَكْثَرِ ٱلنَّاسِ لَمَا وَصَفَ اللهُ سُبْحَانَهُ وتَعَالَىٰ نَبِيَّهُ إِسْمٰعِيْلَ بصِدْقِ ٱلْوَعْدِ .

٢٠٠٤ ـ شَاعِرٌ :

إِنَّ ٱلْحَوَائِجَ رُبَّمَا أَزْرَىٰ بِها عِنْدَ ٱلَّذي تَقْضِي لَهُ تَطْوِيْلُها
فإِذَا ضَمِنْتَ لطَالِبٍ لَكَ حَاجَةً فٱعْلَمْ بأَنَّ تَمَامَها تَعْجِيْلُها

[٢٠٠١] ديوانه ٤/ ٤٦١ ، وديوان المعاني ١/ ١٦٣ ، وزهر الأكم ٣/ ٩١ ، والثالث في التذكرة الحمدونيّة ٨/ ١٦٢ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٧٩ ، والموازنة ١/ ٣٣٦ .

[٢٠٠٢] ابن حازم في العقد ١/ ٢٠٥ ، وثمرات الأوراق ١/ ١٢٥ ، وأحمد بن يوسف الكاتب في تاريخ دمشق لابن عساكر ٦/ ١١٥ ، وبغية الطلب ٣/ ١٢٧٥ ، وتاريخ الإسلام ٥/ ٢٦٢ ، والبداية والنهاية ١٤/ ١٩٦ .

[٢٠٠٣] ثمار القلوب ١/ ٤٥ .

[٢٠٠٤] أدب الدُّنيا والدِّين ١٩٧ ، وتاريخ إربل ١/ ١٨٨ ، والثاني في الموشَّىٰ ٤٤ .

ٱلْفَصْلُ ٱلثَّانِي مِنَ ٱلْبَابِ ٱلتَّاسِعِ
في مِنَحِ ٱلأَمَاجِدِ ٱلأَجْوَادِ ومُلَحِ ٱلْوَافِدِيْنَ وٱلْقُصَّادِ
فمِمَّا يَجِبُ أَنْ يُقَدَّمَ فيما يَمَّمْنَاهُ تَلَطُّفُ ٱلرَّاغِبِ لِيَنَالَ ما تَمَنَّاهُ

٢٠٠٥ ـ يُقَالُ : ٱلتَّلَطُّفُ في ٱلسُّؤَالِ سَبَبٌ لتَحْصِيْلِ ٱلنَّوَالِ .

٢٠٠٦ ـ وقَالَتِ ٱلْحُكَمَاءُ : لُطْفُ ٱلاسْتِمنَاحِ سَبَبُ ٱلنَّجَاحِ .

٢٠٠٧ ـ وقَالَ ٱلْعَتَّابِيُّ : إِذَا طَلَبْتَ حَاجَةً إِلَىٰ ذِي سُلْطَانٍ فأَجْمِلْ في ٱلطَّلَبِ إِلَيْهِ ، وإِيَّاكَ وٱلإِلْحَاحَ عَلَيْهِ ؛ فإِنَّ ٱللَّجَاجَةَ تَكْلُمُ عِرْضَكَ ، وتُرِيْقُ مَاءَ وَجْهِكَ ، فلا تَأْخُذْ عِوَضاً مِمَّا أُخِذَ مِنْكَ ، ولَعَلَّ ٱلإِلْحَاحَ يَجْمَعُ عَلَيْكَ أَخْلَاقَ ٱلْوِقَاحِ ، وحِرْمَانَ ٱلنَّجَاحِ .

٢٠٠٨ ـ ولَقَدْ أَحْسَنَ ٱلأَدَبَ ٱلْقَائِلُ :

وإِذَا طَلَبْتَ إِلَىٰ كَرِيْمٍ حَاجَةً ... فلِقَاؤُهُ يَكْفِيْكَ وٱلتَّسْلِيْمُ
فإِذَا رَآكَ مُسَلِّماً عَرَفَ ٱلَّذي ... حَمَّلْتَهُ فكَأَنَّهُ مَلْزُوْمُ

٢٠٠٩ ـ نَقَضَ بَعْضُهم هٰذا بقَوْلِهِ :

[٢٠٠٥] لم أَجِدْهُ .

[٢٠٠٦] العقد ١/ ٢١٢ ، وثمرات الأوراق ١/ ١٢٥ .

[٢٠٠٧] العقد ١/ ٢١٢ .

[٢٠٠٨] أبو بكر الخوارزميّ في الوساطة ٣٧٧ ، وشرح ديوان المتنبّي المنسوب إلى العكبريّ ١/ ١٩٨ ، أو أبو الأسود الدؤليّ في تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٥/ ٢٠٧ ، وبلا نسبة في محاضرات الأدباء ٢/ ٣٧٦ .

[٢٠٠٩] حيص بيص في ديوانه ٣/ ٤٥٤ ، وخريدة القصر ١/ ٦٢ ، ومسالك الأبصار ١٥/ ٧٠١ ، والدرّ الفريد ٦/ ٧٢ .
وبلا نسبة في التماس السَّعْد في الوفاءِ بالوعد للسخاوي (ت ٩٠٢ هـ) ٩٩ .

حُثَّ ٱلْجَوَادَ عَلَىٰ ٱلنَّدَىٰ وتَقَاضَهُ بِالوَعْدِ وٱحْمِلْهُ عَلَىٰ ٱلإنْجَازِ
ودَعِ ٱلْوُثُوْقَ بطَبْعِهِ فلَرُبَّما نَشِطَ ٱلْجَوَادُ بشَوْكَةِ ٱلْمِهْمَازِ

٢٠١٠ ـ وقَالَ بَعْضُهُم مُقِيماً عُذْرَ مَنْ مَنَعَ :

وإِذَا طَلَبْتَ إِلَىٰ كَرِيْمٍ حَاجَةً فأَنَىٰ فلا تَعْقِدْ عَلَيْهِ بحَاجِبِ
فلَرُبَّما ضَنَّ ٱلْجَوَادُ وما بِهِ بُخْلٌ ولٰكِنْ سُوْءُ حَظِّ ٱلطَّالِبِ

فمِنْ أَحَاسِنِ بَدَائِعِ ما تَلَطَّفَ بِهِ مَنِ ٱسْتَمَاحَ مِنَ ٱلْكَلَامِ ٱلْخَادِعِ لذَوِي ٱلسَّمَاحِ

٢٠١١ ـ ما حُكِيَ أَنَّ زِيَادَ بْنَ أَبِيْهِ نَظَرَ إِلَىٰ أَعْرَابِيٍّ يَأْكُلُ عَلَىٰ مَائِدَتِهِ أَكْلًا ذَرِيْعاً ، وهُوَ مِنْ أَقْبَحِ ٱلنَّاسِ وَجْهاً ، فقَالَ : يا أَعْرَابِيُّ ، كَمْ عِيَالُكَ ؟

قَالَ : سَبْعُ بَنَاتٍ أَنَا أَجْمَلُ مِنْهُنَّ ، وهُنَّ آكَلُ مِنِّي .

فضَحِكَ زِيَادٌ وقَالَ : للهِ دَرُّكَ ما أَلْطَفَ جَوَابَكَ ! ٱفْرِضُوا لكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ مِئَةَ دِيْنَارٍ ، وعَجِّلُوا لَهُنَّ ذٰلِكَ .

وقَدْ رَوَىٰ ٱلأَصْمَعِيُّ هٰذِهِ ٱلْحِكَايَةَ ، وذَكَرَ أَنَّها جَرَتْ لسَعِيْدِ بْنِ ٱلْمُحَسِّنِ مَعَ زِيَادٍ ، وأَنَّهُ لَمَّا وَصَلَه ووَصَلَ أَوْلَادَهُ خَرَجَ وهُوَ يُنْشِدُ(١) :

إِذَا كُنْتَ مُرْتَادَ ٱلسَّمَاحَةِ وٱلنَّدَىٰ فَبَادِرْ زِيَاداً أَوْ أَخاً لِزِيَادِ
يُجِبْكَ ٱمْرُؤٌ يُعْطِي عَلَىٰ ٱلْحَمْدِ مَالَهُ إِذَا ضَنَّ بِٱلْمَعْرُوْفِ كُلُّ جَوَادِ

[٢٠١٠] التذكرة الحمدونيّة ٨/ ١٥٥ ، والثاني بلا نسبة في الوافي ١٥/ ٧١ ، ومسالك الأبصار ١٢/ ٤٩ .

[٢٠١١] عيون الأخبار ٣/ ١٤٥ ، والعقد ١/ ٢٢٩ ، والأوائل للعسكريّ ١/ ٣٠٢ ، والإمتاع والمؤانسة ٣٣٤ ، والتذكرة الحمدونيّة ٨/ ١٥٨ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ١٩/ ١٩٠ ، ومحاضرات الأدباء ٢/ ٣٧٤ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٤/ ٨٤ .

(١) العقد ١/ ٢٢٩ ، والأوائل للعسكريّ ١/ ٣٠٢ .

٢٠١٢ ـ وحُكِيَ أَنَّ نُصَيْباً قَالَ لعبْدِ ٱلْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ : يا أَمِيْرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ إِنَّ لِيْ بَنَاتٍ نَفَضْتُ عَلَيْهِنَّ مِنْ سَوَادِي ؛ فضَحِكَ مِنْهُ ، وأَمَرَ لَهُ بصِلَةٍ .

٢٠١٣ ـ وقَالَ ٱلْمَأْمُوْنُ للعَتَّابِيِّ : سَلْنِي .

فقَالَ : يَدَاكَ بالنَّوَالِ أَنْطَقُ مِنْ لِسَانِي بالسُّؤَالِ .

٢٠١٤ ـ وقَصَدَ بَعْضُ ٱلشُّعَرَاءِ مَعْنَ بْنَ زَائِدَةَ ٱلشَّيْبَانِيَّ يَسْتَجْدِيْهِ ، فأَذِنَ عَلَيْهِ ، فلَمْ يَأْذَنْ لَهُ ٱلْحَاجِبُ ، وكَانَ مَعْنٌ في بُسْتَانٍ لَهُ ، فعَمَدَ ٱلشَّاعِرُ إِلَىٰ قِطْعَةِ خَشَبٍ ، وكَتَبَ عَلَيْهَا :

أَيَا جُوْدَ مَعْنٍ نَاجِ مَعْناً بحَاجَتِي ... فما لِيْ إِلَىٰ مَعْنٍ سِوَاكَ رَسُوْلُ

وأَرْسَلَها في سَاقِيَةٍ تَصِلُ إِلَيْهِ ، فلَمَّا وَصَلَتْ إِلَيْهِ وقَرَأَها أَذِنَ لَهُ ، ووَصَلَهُ بعَشْرَةِ آلافِ دِرْهَمٍ .

٢٠١٥ ـ وأَمَرَ ٱلْمَأْمُوْنُ مُحَمَّدَ بْنَ حَازِمٍ أَنْ يَرْتَجِلَ بَيْتَيْنِ مِنَ ٱلشِّعْرِ ، فقَالَ :

أَنْتَ سَمَاءٌ ويَدِي أَرْضُها ... وٱلأَرْضُ قَدْ تَأْمَلُ غَيْثَ ٱلسَّمَاءْ

فٱزْرَعْ يَداً عِنْدِيَ مَحْمُوْدَةً ... تَحْصُدْ بها مِنِّيَ حُسْنَ ٱلثَّنَاءْ

فٱسْتَحْسَنَ ذٰلِكَ مِنْهُ ، وأَعْطَاهُ عَشْرَةَ آلافِ دِرْهَمٍ .

٢٠١٦ ـ سَأَلَ أَعْرَابِيٌّ عَبْدَ ٱلْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ ، فقَالَ لَهُ : سَلِ اللهَ تَعَالَىٰ .

[٢٠١٢] زهر الآداب ٢/ ٣٩١ .

[٢٠١٣] الأنساب للسمعانيّ ١٠/ ٤٩٧ ، وتاريخ بغداد ١٤/ ٥١٥ ، والمنتظم ١٠/ ١٩٠ ، وتاريخ الإسلام ٥/ ٤٣١ .

[٢٠١٤] المستجاد ٥٠ ، وثمرات الأوراق ٢/ ١٦٦ ، وإحياء علوم الدِّين ٣/ ٢٤٩ . وسيأتي البيت برقم ٢٠٢٣ .

[٢٠١٥] البصائر والذخائر ٩/ ١٠٧ ، وربيع الأبرار ٣/ ١٧٧ .

[٢٠١٦] محاضرات الأدباء ٢/ ٣٧٥ ، والتذكرة الحمدونيّة ٧/ ٢٤٩ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٦/ ٣١٠ .

فقَالَ : قَدْ سَأَلْتُهُ ، فأَحَالَني عَلَيْكَ ؛ فضَحِكَ مِنْهُ وأَعْطَاهُ .

٢٠١٧ ـ وقَدِمَ عَلَىٰ مُخَلَّدِ بْنِ يَزِيْدَ بْنِ ٱلْمُهَلَّبِ رَجُلٌ كَانَ قَدْ زَارَهُ ، فأَجَازَهُ ، فقَالَ : أَلَمْ تَكُنْ قَدْ أَتَيْتَنا فأَجَزْنَاكَ ؟

قَالَ : بَلَىٰ .

قَالَ : فما رَدَّكَ ؟

قَالَ : قَوْلُ ٱلْكُمَيْتِ فِيْكَ(١) :

سَأَلْنَاهُ ٱلْجَزِيْلَ فما تَلَكَّا ... وأَعْطَىٰ فَوْقَ مُنْيَتِنَا وزَادا
وأَحْسَنَ ثُمَّ أَحْسَنَ ثُمَّ عُدْنَا ... فأَحْسَنَ ثُمَّ أَحْسَنَ ثُمَّ عَادا
مِرَاراً لا أَعُوْدُ إِلَيْهِ إِلَّا ... تَبَسَّمَ ضَاحِكاً وثَنَىٰ ٱلْوِسَادا

فأَضْعَفَ لَهُ ما كَانَ أَعْطَاهُ .

وقَدْ نَسَبَ ٱبْنُ عُبْدُوْسٍ هٰذِهِ ٱلأَبْيَاتَ لزِيَادِ بْنِ عَمْرٍو ٱلْعَتَكِيِّ في عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱبْنِ زِيَادٍ في « كِتَابِ ٱلْوُزَرَاء » لَهُ .

٢٠١٨ ـ ودَخَلَ أَعْرَابِيٌّ عَلَىٰ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ ٱلْقَسْرِيِّ ، فقَالَ :

أَخَالِدُ إِنِّي لَمْ أَزُرْكَ لحَاجَةٍ ... سِوَىٰ أَنَّنِي عَافٍ وأَنْتَ جَوَادُ

[٢٠١٧] معجم الأدباء ٣/١٣٢٩ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ١٩/١٤٨ ، وبغية الطلب ٩/٣٩٢١ ، ووفيات الأعيان ٦/٢٨٥ ، وتهذيب الكمال ٩/٤٧٨ ، وفوات الوفيات ٢/٣٠ ، والوافي ١٤/١٦٥ .

(١) زياد الأعجم في ديوانه ٦٦ ، والمصون ١٦٧ ، وأحسن ما سمعت ١٩ ، والاستيعاب ٣/٩٣٣، وأبو الهنديّ في المنصف ٤٣٩ ، وبلا نسبة في عيون الأخبار ٣/١٠ ، ١٧١ .

[٢٠١٨] الجليس الصَّالح ١/١٣٨ ،وتاريخ دمشق لابن عساكر ١٦/١٥٢ ، وبغية الطلب ٧/٣٠٧٧ ، ووفيات الأعيان ٢/٢٢٨ ، وتاريخ الإسلام ٣/٤٠٠ ، وسير أعلام النبلاء ٥/٤٢٨ .

أَخَالِدُ بَيْنَ ٱلْحَمْدِ وٱلأَجْرِ حَاجَتِي فَأَيَّهُمَا تَأْتِي فَأَنْتَ عِمَادُ

فقَالَ لَهُ خَالِدٌ : سَلْ حَاجَتَكَ ؟

قَالَ : مِئَةُ أَلْفِ دِرْهَمٍ .

قَالَ خَالِدٌ : أَسْرَفْتَ فٱحْطُطْنا مِنْها .

قَالَ : حَطَطْتُكَ أَلْفاً .

فقَالَ خَالِدٌ : ما أَعْجَبَ ما سَأَلْتَ وما حَطَطْتَ !

فقَالَ : لا يَعْجَبُ ٱلأَمِيْرُ ، سَأَلْتُهُ عَلَىٰ قَدْرِهِ ، وحَطَطْتُهُ عَلَىٰ قَدْرِي .

فضَحِكَ مِنْهُ ، وأَمَرَ لَهُ بِمَا طَلَبَ .

٢٠١٩ ـ وسَأَلَ رَجُلٌ أَسَدَ بْنَ عَبْدِ اللهِ فقَالَ : إِنِّي لا أَسْأَلُكَ مِنْ حَاجَةٍ ، ولٰكِنِّي رَأَيْتُكَ تُحِبُّ مَنْ أَعْطَيْتَ ، فأَحْبَبْتُ أَنْ تُحِبَّنِي ؛ فأَعْطَاهُ عَشْرَةَ آلافِ دِرْهَمٍ .

٢٠٢٠ ـ وقَصَدَ تَمَّامُ بْنُ حَبِيْبِ بْنِ أَوْسٍ ٱلطَّائِيُّ عَبْدَ اللهِ بْنَ طَاهِرٍ بَعْدَ مَوْتِ أَبِيْهِ أَبي تَمَّامٍ ، فٱسْتَنْشَدَهُ فأَنْشَدَهُ :

حَيَّاكَ رَبُّ ٱلنَّاسِ حَيَّاكَا إِذْ بجَمَالِ ٱلْوَجْهِ رَوَّاكَا
بَغْدَادُ مِنْ نُوْرِك قَدْ أَشْرَقَتْ وأَوْرَقَ ٱلْعُوْدُ بجَدْوَاكَا

فأَطْرَقَ عَبْدُ اللهِ سَاعَةً ، ثُمَّ قَالَ :

حَيَّاكَ رَبُّ ٱلنَّاسِ حَيَّاكَا إِنَّ الَّذي أَمَّلْتَ أَخْطَاكَا
أَتَيْتَ شَخْصاً قَدْ خَلَا كِيْسُهُ ولَوْ حَوَىٰ شَيْئاً لأَعْطَاكَا

فقَالَ : أَيُّها ٱلأَميْرُ إِنَّ بَيْعَ ٱلشِّعْرِ بالشِّعْرِ رِباً ، فٱجْعَلْ بَيْنَهُما فَضْلاً مِنَ ٱلْمَالِ .

[٢٠١٩] لباب الآداب ١٠٩ .

[٢٠٢٠] زهر الآداب ٢/ ٤٣١ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ١١/ ٣٩ ، والوافي ١٠/ ٢٤٦ ، ومحاضرات الأدباء ٤/ ٨٦٠ .

فضَحِكَ مِنْهُ ، وقَالَ : لَئِنْ فَاتَكَ شِعْرُ أَبِيْكَ ، فما فَاتَكَ ظُرْفُهُ ، وأَمَرَ لَهُ بصِلَةٍ .

٢٠٢١ ـ وَقَفَ رَجُلٌ لعَبْدِ اللهِ بْنِ طَاهِرٍ في طَرِيْقِهِ ، فنَاشَدَهُ أَنْ يَقِفَ لَهُ حَتَّىٰ يُنْشِدَهُ ثَلَاثَةَ أَبْيَاتٍ ، فوَقَفَ وقَالَ لَهُ : قُلْ ، فأَنْشَدَهُ :

إذَا قِيْلَ أَيُّ فَتًى تَعْلَمُوْنَ ... أَهَشَّ إِلَىٰ ٱلبَّائِسِ وٱلنَّائِلِ
وأَضْرَبَ للهَامِ يَوْمَ ٱلْوَغَىٰ ... وأَطْعَمَ في ٱلزَّمَنِ ٱلْمَاحِلِ
أَشَارَ إِلَيْكَ جَمْعُ ٱلأَنَامِ ... إِشَارَةَ غَرْقَىٰ إِلَىٰ ٱلسَّاحِلِ

فأَمَرَ لَهُ بخَمْسِيْنَ أَلْفَ دِرْهَمٍ .

٢٠٢٢ ـ وكَتَبَ أَحْمَدُ بْنُ أَبي طَاهِرٍ إِلَىٰ إِسْمٰعِيْلَ بْنِ بُلْبُلٍ رُقْعَةً يَذْكُرُ فِيْهَا ٱخْتِلَالَ حَالِهِ ، وفي آخِرِ ٱلرُّقْعَةِ :

يَا سَيِّداً لَمَّا يَزَلْ ... غَيْثاً لكُلِّ مُؤَمِّلِيْهِ
إِنْ كُنْتُ أَمْلِكُ دِرْهَماً ... فكَفَرْتُ بالمَنْقُوْشِ فِيْهِ

فبَعَثَ إِلَيْهِ بثَلَاثَةِ آلَافِ دِيْنَارٍ .

٢٠٢٣ ـ حُكِيَ أَنَّ أَعْرَابِيًّا وَفَدَ عَلَىٰ مَعْنِ بْنِ زَائِدَةَ ، فلَمَّا مَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، قَالَ : مِمَّنِ ٱلرَّجُلُ ؟

قَالَ : رَجُلٌ مِنَ ٱلْعَرَبِ وهُمْ أَصْلُكَ وقَوْمُكَ ، فلا تَشْغَلْني بالسُّؤَالِ عَمَّا هُمْ فِيْهِ مِنْ سُوْءِ ٱلْحَالِ .

[٢٠٢١] إبراهيم بن هَرْمَةَ ، حماسة الخالديين ٢/ ٩ ، والعقد ١/ ٣١٥ ، والتذكرة الحمدونيّة ٤/ ٢٢ ، والحماسة البصريّة ١/ ١٦١ .

[٢٠٢٢] البديع في نقد الشعر لأسامة بن منقذ ١٤٠ .

[٢٠٢٣] لم أَقِفْ عليه .

قَالَ : فما حَاجَتُكَ ؟

قَالَ : نَأْيُ بَلَدِي ، وكَثْرَةُ وَلَدِي ، وضَعْفُ جِلْدِي ، وقِلَّةُ ذَاتِ يَدِي ، فأَتَيْتُكَ يا مُغِيْثَ ٱللَّهِيْفِ ، وجَابِرَ ٱلضَّعِيْفِ ، آمِلاً لجُوْدِكَ ، رَاجِياً لزَوْدِك .

قَالَ : فهَلْ مِنْ قَرَابَةٍ تَمُتُّ بها أَوْ يَدٍ تَتَوَسَّلُ بمِثْلِها ؟

قَالَ : أَنْتَ أَفْضَلُ مِنْ أَنْ يَبْتَدِىءَ مِثْلِي يَداً إِلَىٰ مِثْلِكَ ، أَوْ يُتَوَسَّلَ إِلَيْكَ بغَيْرِ فَضْلِكَ ، أَوْ تُتَمَحَّلَ ٱلْحِيَلُ عَلَيْكَ بذٰلِكَ ، وقَدْ قُلْتُ في ذٰلِكَ شِعْراً .

قَالَ : هَاتِهِ .

فأَنْشَدَ(١) :

أَيَا جُوْدَ مَعْنٍ نَاجِ مَعْناً بحَاجَتِي ... فما لي إِلَىٰ مَعْنٍ سِوَاكَ شَفِيْعُ

قَالَ : إِذَنْ لا أُشَفِّعُهُ فِيْكَ .

فقَالَ ٱلأَعْرَابِيُّ : ما أَنْتَ بالبَخِيْلِ ، فأُوَجِّهَ ٱلذَّمَّ إِلَيْكَ ، ولا أَوْلَيْتَ ما يُحْسِنُ ثَنَائِي عَلَيْكَ ؛ ثُمَّ ٱنْصَرَفَ وهُوَ يَقُولُ(٢) :

بِأَيِّ ٱلْخَصْلَتَيْنِ عَلَيْكَ أُثْنِي ... فإِنِّي عِنْدَ مُنْصَرَفِي مَسُوْلُ

أَبِالحُسْنَىٰ ولَيْسَ لَهَا ضِيَاءٌ ... عَلَيَّ فمَنْ يُصَدِّقُ ما أَقُوْلُ

أَمِ ٱلأُخْرَىٰ تَكُوْنُ فتِلْكَ عَارٌ ... عَلَىٰ مَنْ دَأْبُهُ ٱلْفِعْلُ ٱلْجَمِيْلُ

فرَقَّ لَهُ ، وأَجْزَلَ صِلَتَهُ .

٢٠٢٤ ـ وَفَدَ شَاعِرٌ عَلَىٰ أَبِي دُلَفٍ قَاسِمِ بْنِ عِيْسَىٰ ٱلْعِجْلِيِّ ، فأَقَامَ ببَابِهِ

---

(١) سلف البيت برقم ٢٠١٤ ، والرواية ثمّة : سِوَاكَ رَسُوْلُ .

(٢) الأبيات بلا نسبة في عيون الأخبار ٣/ ١٨٢ ، ومحاضرات الأدباء ٢/ ٣٨٧ ، وحماسة الظُّرفاء ١/ ٢٦٢ ، والتذكرة الحمدونيّة ٨/ ١٧٩ .

[٢٠٢٤] محاضرات الأدباء ٢/ ٣٨٨ ، والتذكرة الحمدونيّة ٨/ ١٧٩ .

مُدَّةً لا يَصِلُ إِلَيْهِ ، فكَتَبَ في رُقْعَةٍ هٰذِهِ ٱلأَبْيَات :

مَــاذَا أَقُــوْلُ إِذَا أَتَيْــتُ مَعَــاشِــراً صِفْـراً يَـدِي مِـنْ عِنْـدِ أَرْوَعَ مُفْضِـلِ
إِنْ قُلْتُ أَعْطَانِي كَذَبْتُ وإِنْ أَقُلْ ضَــنَّ ٱلْجَـوَادُ بمَـالِـهِ لَـمْ يَجْمُـلِ
أَمْ مـا أَقُـوْلُ إِذَا سُئِلْـتُ وقِيْـلَ لِـي مَـاذَا أَفَـدْتَ مِـنَ ٱلأَمِيْـرِ ٱلْمُجْـزِلِ
ولأَنْـتَ أَعْلَـمُ بـالمَكَـارِمِ والْعُـلا مِـنْ أَنْ أَقُـوْلَ فَعَلْـتَ مـا لَـمْ تَفْعَـلِ
فـٱخْتَـرْ لنَفْسِـكَ مـا أَقُـوْلُ فـإِنَّنِـي لا بُـــدَّ أُعْلِمُهُـــمْ وإِنْ لَـــمْ أُسْـــأَلِ

ودَفَعَها ، فلَمَّا وَقَفَ عَلَيْها أَبُو دُلَفٍ أَمَرَ لَهُ عَنْ كُلِّ يَوْمٍ إِقَامَةٍ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، وكَتَبَ خَلْفَ ٱلرُّقْعَةِ(١) :

أَعْجَلْتَنَــا فــأَتَــاكَ عَــاجِــلُ بِــرِّنَــا نَــزْراً ولَــوْ أَمْهَلْتَنَــا لَــمْ نُقْلِــلِ
فخُذِ ٱلْقَلِيْلَ وكُنْ كَأَنَّكَ لَمْ تَسَلْ ونَكُــوْنُ نَحْــنُ كَــأَنَّنـا لَـمْ نُسْـأَلِ

٢٠٢٥ ـ ويُحْكَىٰ أَنَّ أَبَا دُلَامَةَ دَخلَ عَلَىٰ ٱلْمَنْصُوْرِ ، فأَنْشَدَهُ :

بَـاتَـتْ تُعَـاتِبُنِـي مِـنْ بَعْـدِ رَقْـدَتِهـا أُمُّ ٱلـدُّلَامَـةِ لَمَّـا هَـاجَهَـا ٱلْجَـزَعُ
وقَـالَـتِ ٱبْتَـعْ لَنَـا نَخْـلاً ومُـزْدَرَعـاً كَمَــا لجِيْــرَانِنَــا نَخْــلٌ ومُــزْدَرَعُ
خَــادِعْ خَلِيْفَتَنَــا عَنْهَــا بمَسْــأَلَــةٍ إِنَّ ٱلْخَلِيْفَـــةَ للتَّسْـــآلِ يَنْخَـــدِعُ

فأَمَرَ أَنْ يُقْطَعَ أَلْفَ جَرِيْبٍ عَامِرَةٍ ، وأَلْفَ جَرِيْبٍ غَامِرَةٍ .

فقَالَ أَبُو دُلَامَةَ : أَمَّا ٱلْعَامِرَةُ فقَدْ عَرَفْتُهُ ، فمَا ٱلْغَامِرَةُ ؟

قَالَ : ما لا يُدْرِكُهُ ٱلْمَاءُ ، ولا يُسْقَىٰ إِلَّا بالكُلْفَةِ وٱلمَؤُوْنَةِ .

---

(١) عيون الأخبار ١/ ٤٥٦ ، والعقد ١/ ٢٠٨ ، والمنصف ٢٣٥ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٢٩/ ٢٢٣ ، ٤٩/ ١٤١ ، وتاريخ الإسلام ٥/ ٦٠١ ، ومعاهد التنصيص ٢/ ٢٠٥ ، والخزانة ٣/ ٢٣٠ .

[٢٠٢٥] الأغاني ١٠/ ٢٣٧ ـ ٢٣٨ ، والوزراء ٩٦ ، وأنساب الأشراف للبلاذريّ ٤/ ٢١٧ ، وتاريخ بغداد ١٦/ ٢٠ ، وجمع الجواهر ٣٨ .

فقَالَ أَبُو دُلَامَةَ : أُشْهِدُكَ يا أَمِيْرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ ومَنْ حَضَرَ أَنِّي أَقْطَعْتُ عَبْدَ ٱلْمَلِكِ بَادِيَةَ بَنِي أَسَدٍ .

فضَحِكَ ٱلْمَنْصُوْرُ وقَالَ : يا عَبْدَ ٱلْمَلِكِ ٱكْتُبْ عَامِرَةً .

فقَالَ أَبُو دُلَامَةَ للمَنْصُوْرِ : ٱئْذَنْ لِي في تَقْبِيْلِ يَدِكَ ، فلَمْ يَفْعَلْ .

فقَالَ : ما مَنَعْتَنِي شَيْئاً هُوَ أَهْوَنُ عَلَىٰ عِيَالِي مِنْ هٰذا .

٢٠٢٦ ـ وكَانَ ٱلْمَنْصُوْرُ يَدْخُلُ ٱلْبَصْرَةَ في أَيَّامِ بَنِي أُمَيَّةَ مُتَسَتِّراً ، فيَجْلِسُ في حَلْقَةِ أَزْهَرَ ٱلسَّمَّانِ ٱلْمُحَدِّثِ ، فلَمَّا أَفْضَتِ ٱلْخِلَافَةُ إِلَيْهِ قَدِمَ عَلَيْهِ أَزْهَرُ ٱلْكُوْفَةَ ، فرَحَّبَ بِهِ ، وقَرَّبَ مَنْزِلَهُ ، وقَالَ لَهُ : ما الّذي أَقْدَمَكَ عَلَيْنا ؟

قَالَ : جِئْتُ طَالِباً .

فأَمَرَ لَهُ بعَشْرَةِ آلافِ دِرْهَمٍ ، وقَالَ لَهُ : قَدْ قَضَيْتُ حَاجَتَكَ ، فأَخَذَها ، وٱنْصَرَفَ .

ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِ في قَابِلٍ ، فلَمَّا رَآهُ قَالَ لَهُ : ما جَاءَ بِكَ ؟

قَالَ : جِئْتُ مُسَلِّماً . فأَعْطَاهُ عَشْرَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ ، وقَالَ : لا تَأْتِنَا طَالِباً ولا مُسَلِّماً ، فأَخَذَها ، وٱنْصَرَفَ .

ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ بَعْدَ عَامٍ ، فقَالَ لَهُ : ما ٱلّذي أَقْدَمَكَ عَلَيْنا ؟

قَالَ : عَائِداً ، فوَصَلَهُ بعَشْرَةِ آلافِ دِرْهَمٍ ، وقَالَ : لا تَأْتِنا طَالِباً ولا مُسَلِّماً ولا عَائِداً ، فأَخَذَها ، وٱنْصَرَفَ .

ثُمَّ عَادَ بَعْدَ سَنَةٍ . فلَمَّا رَآهُ قَالَ لَهُ : ما ٱلّذي أَتَىٰ بِكَ ؟

قَالَ : دُعَاءٌ كُنْتُ سَمِعْتُهُ مِنْ أَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ جِئْتُ لأَكْتَسِبَهُ .

[٢٠٢٦] العقد ١/ ٢٥٦ ـ ٢٥٧ ، وجمع الجواهر ٣٩ ، وتاريخ الطّبريّ ٨/ ٧٧ ، والتذكرة الحمدونيّة ٨/ ٢٤٥ ، وثمرات الأوراق ١/ ١٢٦ .

فضَحِكَ ٱلْمَنْصُوْرُ وقَالَ : إِنَّهُ غَيْرُ مُسْتَجَابٍ ؛ لأَنِّي دَعَوْتُ اللهَ بِهِ أَلَّا يُرِيَني وَجْهَك ، فلَمْ يَسْتَجِبْ لِيْ ، وقَدْ أَمَرْنا لَكَ بعَشْرَةِ آلافِ دِرْهَمٍ ، وتَعَالَ مَتَىٰ أَرَدْتَ ، فَقَدْ أَعْيَتْنَا فِيْكَ ٱلْحِيْلَةُ .

وكَانَ ٱلْمَنْصُوْرُ مُبَخَّلًا جِدًّا ، وسنَذْكُرُ شَيْئاً مِنْ أَخْبَارِهِ في بَابِ ٱلْبُخَلَاءِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ .

٢٠٢٧ ـ وقَصَدَ ٱلْحَكَمُ بْنُ عَبْدَلٍ ٱلشَّاعِرُ أَسْمَاءَ بْنَ خَارِجَةَ ، فأَنْشَدَهُ :

أَغْفَيْتُ قَبْلَ ٱلصُّبْحِ نَوْمَ مُسَهَّدٍ ... في سَاعَةٍ ما كُنْتُ قَبْلُ أَنَامُها
فرَأَيْتُ أَنَّكَ رُعْتَني بوَلِيْدَةٍ ... مِغْنَاجَةٍ حَسَنٍ لَدَيَّ قِيَامُها
وببَدْرَةٍ حُمِلَتْ إِلَيَّ وبَغْلَةٍ ... شَهْبَاءَ نَاجِيَةٍ يَصِلُّ لِجَامُها
فسَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يُثِيْبَكَ جَنَّةً ... عِوَضاً يُصِيْبُكَ بَرْدُها وسَلَامُها

فقَالَ لَهُ : أَصَبْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَأَيْتَهُ عِنْدَنا إِلَّا ٱلْبَغْلَةَ ؛ فإِنَّها دَهْمَاءُ ؛ فقَالَ : أَذْكَرْتَني أَيُّها ٱلأَمِيْرُ ؛ فإِنِّي ما رَأَيْتُها إِلَّا دَهْمَاءَ ؛ فضَحِكَ مِنْهُ أَسْمَاءُ ، وأَمَرَ لَهُ بكُلِّ ما سَأَلَ .

وحَكَىٰ أَبُو ٱلْفَرَجِ ٱلأَصْفَهَانِيُّ أَنَّ هٰذِهِ ٱلْحِكَايَةَ جَرَتْ لابْنِ عَبْدَلٍ مَعَ بِشْرِ بْنِ مَرْوَانَ أَخِي عَبْدِ ٱلْمَلِكِ ، واللهُ أَعْلَمُ بالصَّحِيْحِ مِنْ ذٰلِكَ .

٢٠٢٨ ـ ودَخَلَتِ ٱمْرَأَةٌ مِنْ هَوَازِنَ عَلَىٰ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبي بَكْرَةَ ، فوَقَفَتْ بَيْنَ ٱلسِّمَاطَيْنِ(١) ، وجَعَلَتْ تُلْحِظُهُ وَجْهَها مَرَّةً ، وتَسْتُرُهُ أُخْرَىٰ ، فلَمَّا أَبْصَرَهَا

[٢٠٢٧] البغال ٦٢ ، والعقد ١/ ٢٣٠ ، وجمع الجواهر ٣٨ .

[٢٠٢٨] بلاغات النِّساء ٤٧ ، وأشعار النساء ٣٦ ، والأذكياء ٢٠٩ ، وأنساب الأشراف للبلاذريّ ١/ ٤٩٦ .

(١) السِّماطان من النّخل والنّاس : الجانبان . وسِمَاطُ الوادي : ما بين صَدْرِهِ ومنتهاه . اللِّسان [س م ط] .

عَلِمَ أَنَّ لَهَا حَاجَةً ، فقَالَ لِجُلَسَائِهِ : ما عَلَيْكُمْ أَنْ تَقُوْمُوا حَتَّىٰ تَقُوْلَ هٰذِهِ ٱلْمَرْأَةُ حَاجَتَها ، فتقَدَّمَتْ وقَالَتْ :

أَصْلَحَ ٱللهُ ٱلأَمِيْرَ إِنِّي أَتَيْتُكَ مِنْ أَرْضٍ شَاسِعَةٍ ، تَرْفَعُنِي رَافِعَةٌ ، وتَخْفِضُني وَاضِعَةٌ ، لِمُلِمَّاتٍ قَدْ أَكَلْنَ لَحْمِي ، وبَرَيْنَ عَظْمِي ، وتَرَكْنَنِي أَغُصُّ بِٱلْجَرِيْضِ(٢) ، فضَاقَ بِيَ مِنَ ٱلْبَلَدِ ٱلْعَرِيْضِ ، وقَدْ جِئْتُ بَلَداً لا أَعْرِفُ فِيْهَا أَحَداً ، لا قَرَابَةٌ تَكْنُفُني ولا عَشِيْرَةٌ تَعْرِفُني ، بَعْدَ أَنْ سَأَلْتُ أَحْيَاءَ ٱلْعَرَبِ مَنِ ٱلْمَرْجُوُّ نَائِلُهُ ، ٱلْمُعْطَىٰ سَائِلُهُ ، فأُرْسِلْتُ إِلَيْكَ ، ودُلِلْتُ عَلَيْكَ ، وأَنَا ـ أَصْلَحَكَ اللهُ ـ ٱمْرَأَةٌ قَدْ هَلَكَ عَنْها ٱلْوَالِدُ ، وذَهَبَ عَنْهَا ٱلطَّارِفُ وٱلتَّالِدُ ، ومِثْلُكَ يَسُدُّ ٱلخَلَّةَ ، ويُبْرِدُ ٱلْغُلَّةَ . فإِمَّا أَنْ تُحْسِنَ صَفَدِي ، وتُقِيْمَ أَوَدِي ، وإِمَّا أَنْ تَرُدَّني إِلَىٰ بَلَدِي . فقَالَ : بَلْ أَجْمَعُ لَكِ كُلَّ ما ذَكَرْتِ ، ثُمَّ أَمَرَ لَهَا بعَشْرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ ، وزَادٍ وكُسْوَةٍ ورَاحِلَةٍ .

٢٠٢٩ ـ أَصَابَ ٱلنَّاسَ مَجَاعَةٌ عَلَىٰ عَهْدِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ ، فدَخَلَ عَلَيْهِ دِرْوَاسُ بْنُ حَبِيْبٍ ٱلْعِجْلِيُّ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ قَوْمِهِ ، فقَالَ : يا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ تَتَابَعَتْ عَلَيْنَا وعَلَىٰ ٱلنَّاسِ سِنُوْنَ ثَلاثٌ : أَمَّا ٱلأُوْلَىٰ فأَكَلَتِ ٱللَّحْمَ ، وأَمَّا ٱلثَّانِيَةُ فأَذَابَتِ ٱلشَّحْمَ ، وأَمَّا ٱلثَّالِثَةُ فمَصَّتِ ٱلْعَظْمَ ، وفي أَيْدِيْكُمْ فُضُوْلُ أَمْوَالٍ ؛ فإِنْ تَكُنْ للهِ فٱعْطِفُوا بها عَلَىٰ عِبَادِهِ ، وإِنْ تَكُنْ لَهُمْ فعَلَامَ تَحْبِسُوْنَها عَنْهُمْ وتُنْفِقُوْنَها إِسْرَافاً وتَبْذِيْراً ، واللهُ لا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِيْنَ(١) ، وإِنْ تَكُنْ لَكُمْ فتَصَدَّقُوا بها

---

(٢) الجرض : الغَصَصُ بالرِّيق . جمهرة اللُّغة ١/ ٤٥٩ .
وفي أَنساب الأشراف : تَرَكْنَني وَلْهَىٰ أَمْشِي بالحضيض وهي أَشْبَهُ .

[٢٠٢٩] محاضرات الأدباء ٢/ ٣٥٤ ـ ٣٥٥ ، ولباب الآداب ٣٥٣ ، وربيع الأبرار ٥/ ٢٢٦ ، وكنز الكُتَّاب ١/ ١٠٤ ، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ٢٢ ـ ٢٣ .

(١) ﴿ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿١٤١﴾ ﴾ [سورة الأنعام : ١٤١] .

عَلَيْهِمْ ؛ ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَجْزِى ٱلْمُتَصَدِّقِينَ ﴾[٢] ، و﴿ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾[٣] .

فقَالَ هِشَامٌ : للهِ أَبُوْكَ ، ما تَرَكْتَ لَنَا وَاحِدَةً مِنْ ثَلاثٍ ؛ وأَمَرَ بمِئَةِ أَلْفٍ ، فقُسِّمَتْ في ٱلنَّاسِ ، وأَمَرَ لدِرْوَاسٍ بمِئَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ .

فقَالَ : يا أَمِيْرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ لكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ ٱلْمُسْلِمِيْنَ مِثْلُها .

قَالَ : لا ، ولا يَقُوْمُ بذٰلِكَ بَيْتُ ٱلْمَالِ .

قَالَ : فلا حَاجَةَ لِيْ بما يَبْعَثُ عَلَىٰ ذَمِّكَ .

فأَلْزَمَهُ بها .

فلَمَّا عَادَ إِلَىٰ مَنْزِلِهِ قَسَّمَ تِسْعِيْنَ أَلْفاً في أَحْيَاءِ ٱلْعَرَبِ ، وحَبَسَ عَشْرَةَ آلافٍ لَهُ ولقَوْمِهِ .

فبَلَغَ ذٰلِكَ هِشَاماً فقَالَ : للهِ دَرُّهُ إِنَّ ٱلصَّنِيْعَةَ عِنْدَ مِثْلِه تَبْعَثُ عَلَىٰ مَكَارِمِ ٱلأَخْلاَقِ .

٢٠٣٠ ـ ومِثْلُها ما يُحْكَىٰ أَنَّ عَبْدَ ٱلْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ حَبَسَ عَنِ ٱلنَّاسِ ٱلْعطَاءَ ، فدَخَلَ عَلَيْهِ أَعْرَابِيٌّ فقَالَ : يا أَبَا ٱلْوَلِيْدِ بَلَغَني أَنَّ عِنْدَك مَالاً ؛ فإِنْ كَانَ للهِ فٱقْسِمْهُ عَلَىٰ عِبادِهِ ، وإِنْ يَكُنْ لَكَ فتَفَضَّلْ بِهِ عَلَيْهِمْ ، وإِنْ يَكُنْ لَهُمْ فٱدْفَعْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهم ، وإِنْ يَكُنْ بَيْنَك وبَيْنَهم فقَدْ أَسَأْتَ شَرِكَتَهُمْ . ثُمَّ وَلَّىٰ .

فقَالَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ : ٱطْلُبُوا ٱلرَّجُلَ ، فطَلَبُوْهُ ، فلَمْ يُقْدَرْ عَلَيْهِ ، فأَمَرَ للنَّاسِ بأُعْطِيَاتِهِمْ .

---

(٢) [سورة يوسف : ٨٨] .

(٣) [سورة هود : ١١٥] .

[٢٠٣٠] لم أَجِدْهُ .

ومِمَّنْ أَبْرَعَ مِنَ ٱلْقُصَّادِ في ٱلْمَدْحِ وأَجَادَ ، فٱسْتَحَقَّ بِهِ ٱلصِّلَةَ مِمَّنْ سَمَحَ وجَادَ

٢٠٣١ ـ دَخَلَ ٱلنَّابغَةُ عَلَىٰ ٱلنُّعْمَانِ بْنِ ٱلْمُنْذِرِ بْنِ مَاءِ ٱلسَّمَاءِ بْنِ ٱمْرِىءِ ٱلْقَيْسِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَدِيٍّ ٱللَّخْمِيِّ ، فحَيَّاهُ تَحِيَّةَ ٱلْمُلُوْكِ ؛ ثُمَّ قَالَ :

يُفَاخِرُكَ ذُو فَائِشٍ وأَنْتَ سَائِسُ ٱلْعَرَبِ ، وغُرَّةُ ٱلْحَسَبِ ، وٱللَّاتِ لأَمْسُكَ أَيْمَنُ مِنْ يَوْمِهِ ، ولَعَبْدُكَ أَكْرَمُ مِنْ قَوْمِهِ ، ولقَفَاكَ أَحْسَنُ مِنْ وَجْهِه ، وليَسَارُكَ أَجْوَدُ مِنْ يَمِيْنِهِ ، ولظَنُّكَ أَصْدَقُ مِنْ يَقِيْنِهِ ، ولوَعْدُكَ أَبْلَجُ مِنْ رِفْدِهِ ، ولخَالُكَ أَشْرَفُ مِنْ جَدِّهِ ، ولنَفْسُكَ أَمْنَعُ مِنْ جُنْدِهِ ، وليَوْمُكَ أَزْهَرُ مِنْ دَهْرِهِ ، ولفِتْرُكَ أَبْسَطُ مِنْ شِبْرِهِ ، ثُمَّ أَنْشَدَ :

أَخْلَاقُ مَجْدِكَ جَلَّتْ ما لَهَا خَطَرُ ... في ٱلْبَأْسِ وٱلْجُوْدِ بَيْنَ ٱلْحِلْمِ وٱلْخَفَرِ
مُتَوَّجٌ بالمَعَالِي فَوْقَ مَفْرِقِهِ ... وفي ٱلْوَغَىٰ ضَيْغَمٌ في صُوْرَةِ ٱلْقَمَرِ
إِذَا دَجَا ٱلْخَطْبُ جَلَّاهُ بصَارِمِهِ ... كما يُجَلِّىٰ زَمَانُ ٱلْمَحْلِ بالمَطَرِ

فتَهَلَّلَ وَجْهُ ٱلنُّعْمَانِ سُرُوْراً ، ثُمَّ أَمَرَ أَنْ يُحْشَىٰ فُوْهُ دُرًّا ، ويُكْسَىٰ أَثْوَابَ ٱلرِّضَا ، وهِيَ جِبَابٌ أَطْوَاقُها ٱلذَّهَبُ في قُضُبِ ٱلزُّمُرُّدِ .

ثُمَّ قَالَ ٱلنُّعْمَانُ : هٰكَذَا فَلْتُمْدَحِ ٱلْمُلُوْكُ .

وذُو فَائِشٍ ٱلْمَذْكُوْرُ هُوَ سَلَامَةُ بْنُ يَزِيْدَ بْنِ سَلَامَةَ مِنْ وَلَدِ يَحْصُبَ بْنِ مَالِكٍ ، وكَانَ ٱلنَّابغَةُ مُتَّصِلاً بِهِ قَبْلَ ٱتِّصالِهِ بالنُّعْمَانِ ، ولَهُ فِيْهِ مَدَائِحُ كَثِيْرَةٌ مَذْكُوْرَةٌ في دِيْوَانِهِ .

وفَائِشٌ مُشْتَقٌّ مِنَ ٱلْمُفَايَشَةِ وهِيَ ٱلْمُفَاخَرَةُ ، قَالَهُ ٱلأَصْمَعِيُّ في « ٱشْتِقَاقِهِ » .

[٢٠٣١] نهاية الأرب ٣/ ١٧٧ ، وألف باء البلويّ ٢٢٨ .

٢٠٣٢ ـ ودَخَلَ أَبُو ٱلْعَتَاهِيَةِ إِسْمٰعِيلُ بْنُ قَاسِمِ بْنِ سُوَيْدٍ ٱلْعَنَزِيُّ ٱلْعُتْبِيُّ عَلَىٰ عُمَرَ بْنِ ٱلْعَلَاءِ مَوْلَىٰ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ ٱلّذي يَقُولُ فِيْهِ بَشَّارُ بْنُ بُرْدٍ مِنْ أَبْيَاتٍ(١) :

إِذَا أَرَّقَتْكَ جِسَامُ ٱلأُمُوْرِ ... فَنَبِّهْ لَهَا عَمْراً ثُمَّ نَمْ
فَتًى لا يَبِيْتُ عَلَىٰ دِمْنَةٍ ... ولا يَشْرَبُ ٱلْمَاءَ إِلَّا بِدَمْ

فأَنْشَدَهُ أَبْيَاتاً يَقُوْلُ مِنْهَا(٢) :

إِنِّي أَمِنْتُ مِنَ ٱلزَّمَانِ ورَيْبِهِ ... لَمَّا عَلِقْتُ مِنَ ٱلأَمِيْرِ حِبَالا
لَوْ يَسْتَطِيْعُ ٱلنَّاسُ مِنْ إِجْلَالِهِ ... لَحَذَوا لَهُ حُرَّ ٱلْوُجُوْهِ نِعَالا
إِنَّ ٱلْمَطَايَا تَشْتَكِيْكَ لأَنَّهَا ... قَطَعَتْ إِلَيْكَ سَبَاسِباً ورِمَالا
فَإِذَا أَتَيْنَ بِنَا أَتَيْنَ مُخِفَّةً ... وإِذَا رَجَعْنَ بِنَا رَجَعْنَ ثِقَالا

فأَمَرَ عُمَرُ مَنْ حَضَرَ مَجْلِسَهُ أَنْ يَخْلَعُوا عَلَيْهِ ، فخَلَعُوا عَلَيْهِ حَتَّىٰ لَمْ يَقْدِرْ عَلَىٰ ٱلنُّهُوْضِ لِمَا عَلَيْهِ مِنَ ٱلثِّيَابِ .

[٢٠٣٢] أمالي القالي ١/ ٢٤٣ ـ ٢٤٤ ، وزهر الآداب ٢/ ٣٧٨ ، والسِّمط ١/ ٥٥١ ، ووفيات الأعيان ١/ ٢٢٠ ـ ٢٢١ ، والوافي ٩/ ١١٢ ، ومعاهد التنصيص ٣/ ١٤٣ .

(١) عيون الأخبار ٣/ ١٥١ ، والعقد ١/ ١٠٨ ، وأمالي القالي ٢/ ٢٦٣ ، وديوان المعاني ١/ ٦٠ ، والسِّمط ١/ ٧٧ ، وتاريخ الطّبريّ ٧/ ٥١٠ ، وشرح القصائد السّبع الطِّوال ٣٩٢ ، ٥٢٠ ، والمنتظم ٨/ ٣١ ، ونهاية الأرب ٣/ ١٨٩ .

(٢) ديوانه ٦٠٣ ـ ٦٠٦ ، والحماسة المغربيّة ١/ ٢٦٤ ، وسير أعلام النُّبلاء ١٠/ ١٩٨ .
ويُروىٰ عجز الثاني :

تَخِذُوا لَهُ حُرَّ الوجوهِ نِعالا

وهي أَشْبَهُ .
ويُروىٰ الرَّابع :

فإذا وَرَدْنَ بنا وَرَدْنَ خَفَائِفا ... وإذا صَدَرْنَ بنا صَدَرْنَ ثِقَالا

والبيت الثالث في ٱلْعُمْدة ٢/ ١٨٤ .

فلَمَّا خَرَجَ حَسَدَهُ مَنْ كَانَ ببابِهِ مِنَ ٱلشُّعَرَاءِ ، فبلَغَ عُمَرَ ٱلْخَبَرُ فقَالَ : عَلَيَّ بِهِمْ ؛ فلمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ ، ومَثَلُوا بَيْنَ يَدَيْهِ ، قَالَ لَهُمْ : ما أَحْسَدَ بَعْضَكُمْ لبَعْضٍ يا مَعْشَرَ ٱلشُّعَرَاءِ ؛ إِنَّ أَحَدَكُمْ يُرِيْدُ مَدْحَنا ، فيَنْسِبُ في قَصِيْدَتِهِ بخَمْسِيْنَ بَيْتاً ، فما يَبْلُغُ مَدْحَنا حَتَّىٰ تَذْهَبَ حَلَاوَةُ شِعْرِهِ ، وتَعْرَىٰ طَلَاوَةُ رَوْنَقِهِ ، وأَبُو ٱلْعَتَاهِيَةِ بَدَأَ بذِكْرِنا ، وخَتَمَ بمَدْحِنا ؛ ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَىٰ أَبي ٱلْعَتَاهِيَةِ : أَنْ أَقِمْ حَتَّىٰ أَنْظُرَ في أَمْرِكَ ، فأَقَامَ أَيَّاماً فلَمْ يَرَ شَيْئاً ، وكَانَ عُمَرُ يَنْتَظِرُ مالاً يَجِيءُ إِلَيْهِ مِنْ بَعْضِ أَعْمَالِهِ ، فأَبْطَأَ عَلَيْهِ ، فكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو ٱلْعَتَاهِيَةِ هٰذِهِ ٱلأَبْيَاتَ[٣] :

يا بْنَ ٱلْعَلَاءِ ويا بْنَ ٱلْقَرْمِ مِرْدَاسِ ... إِنِّي مَدَحْتُكَ في صَحْبِي وجُلَّاسِي
أُثْنِي عَلَيْكَ ولِيْ حَالٌ تُكَذِّبُنِي ... فيما أَقُوْلُ فأَسْتَحْيِي مِنَ ٱلنَّاسِ
حَتَّىٰ إِذَا قِيْلَ ما أَعْطَاكَ مِنْ صَفَدٍ ... طَأْطَأْتُ مِنْ سُوْءِ حَالٍ عِنْدَها رَاسِي

فقَالَ عُمَرُ لحَاجِبه : ٱكْفِنِيْهِ عَنِّي أَيَّاماً ، ففَعَلَ ، فلَمَّا طَالَ عَلَىٰ أَبي ٱلْعَتَاهِيَةِ ٱلانْتِظَارُ كَتَبَ إِلَيْهِ يَسْتَحِثُّهُ[٤] :

أَصَابَتْ عَلَيْنا جُوْدَكَ ٱلْعَيْنُ يا عُمَرْ ... فَنَحْنُ لَهَا نَبْغِي ٱلتَّمَائِمَ وٱلنُّشَرْ[٥]
أَصَابَتْكَ عَيْنٌ مِنْ سَخَائِكَ صُلْبَةٌ ... ويا رُبَّ عَيْنٍ صُلْبَةٍ تَفْلِقُ ٱلْحَجَرْ
سنَرْقِيْكَ بالأَشْعَارِ حَتَّىٰ تَمَلَّها ... وإِنْ لَمْ تُفِقْ مِنهَا رَقَيْنَاكَ بالسُّوَرْ

فضَحِكَ عُمَرُ ، وقَالَ لصَاحِبِ بَيْتِ مَالِهِ : كَمْ عِنْدَكَ ؟

---

(٣) ديوانه ٥٦٩ ، وزهر الأكم ٣/ ١٤٣ .

(٤) ديوانه ٥٥٧ ، والعمدة ٢/ ١٦٠ ، ووفيات الأعيان ١/ ٢٢١ ، والوافي ٩/ ١١٢ ، ومعاهد التنصيص ٣/ ١٤٣ .

(٥) ٱلنُّشَر : ج نُشْرَة ضَرْبٌ من الرُّقْية والعِلاج يُعالَجُ به من كان يُظَنُّ أَنَّ به مَسًّا مِن الجِنّ . سُمِّيَت نُشْرة ؛ لأَنَّهُ يُنَشَّرُ بها عنه ما خامَرَهُ مِنَ الدَّاءِ ، أي يُكْشَفُ ويُزال . اللِّسان [ن ش ر] .

قَالَ : سَبْعُوْنَ أَلْفاً .

قَالَ : ٱدْفَعْهَا لَهُ ، وٱعْذِرْني عِنْدَهُ ، ولا تُدْخِلْهُ عَلَيَّ ، فإِنِّي أَسْتَحْيِي مِنْهُ .

٢٠٣٣ ـ ولَقَدْ أَحْسَنَ ٱبْنُ ٱلرُّوْمِيّ في مَدْحِ مَنْ رَأَىٰ أَنَّهُ قَصَّرَ في عَطَائِهِ ، فٱعْتَذَرَ مِنْهُ :

يُعْطِي عَطَاءَ ٱلْمُحْسِنِ ٱلْخَضِلِ ٱلنَّدِي ... عَفْواً ويَعْتَذِرُ ٱعْتِذَارَ ٱلْمُذْنِبِ

٢٠٣٤ ـ وما وَقَفْتُ فِيْما طَالَعْتُ مِنْ كُتُبِ ٱلأَدَبِ عَلَىٰ أَحْسَنَ مِنْ قَوْلِ ٱلْقَائِلِ مُعْتَذِراً مِنْ تَقْصِيْرِهِ في مَعْرُوْفٍ أَسْدَاهُ :

لَوِ ٱنْبَسَطَتْ فِيْمَا تُؤَمِّلُهُ يَدِي ... لجُدْتُ بِهِ عَفْواً ولَوْ أَنَّهُ ٱلدُّنْيا [كذا]

ولٰكِنَّنِي واللهِ وٱلَّذي ... إِلَيْهِ ٱلْحَجِيْجُ يَقْطَعُوْنَ ٱلْفَلا سَعْيا

طَوَيْتُ هُمُوْماً لَوْ أُصِيْبَتْ ببَعْضِها ... يَدُ ٱلدَّهْرِ ما ٱسْتَطَاعَتْ لأَيْسَرِها طَيّا

خُذِ ٱلْعَفْوَ وٱعْذُرْ صَاحِباً لَوْ بنَفْسِهِ ... يَبِرُّ وٱلدُّنيا غُلامُكَ لاسْتَحْيا [كذا]

٢٠٣٥ ـ آخَرُ :

خِلٌّ إِذَا جِئْتَهُ يَوْماً لِتَسْأَلَهُ ... أَعْطَاكَ ما مَلَكَتْ كَفَّاهُ وٱعْتَذَرا

يُخْفِي صَنَائِعَهُ واللهُ يُظْهِرُها ... إِنَّ ٱلْجَمِيْلَ إِذَا أَخْفَيْتَهُ ظَهَرا

٢٠٣٦ ـ وحَكَىٰ جَحْظَةُ ٱلْبَرْمَكِيُّ قَالَ : أَنْشَدَ مُقَدِّسٌ ٱلْخَلُوْقِيُّ طَاهِرَ بْنَ

[٢٠٣٣] بل أبو تمَّام ، ديوانه ١/ ٢٤١ ، والموازنة ٣/ ٢١٦ ، والمنتظم ١١/ ١٣٣ ، والدّرّ الفريد ١١/ ٣٧٧ .

[٢٠٣٤] لم أَقِفْ عليها .

[٢٠٣٥] سهل بن هارون في أدب الدُّنيا والدّين ٢٠٤ ، وبلا نسبة في المحاسن والأضداد ٩٢ .

[٢٠٣٦] عوف بن مُحَلِّم الخُزَاعيّ في طبقات الشُّعراء لابن المعتزّ ١٨٩ ، ومعجم الأدباء ٥/ ٢١٣٧ ، وفوات الوفيات ٣/ ١٦٢ ، ومعاهد التنصيص ١/ ٣٧٥ .

ومقدس الخلوقي في وفيات الأعيان ٢/ ٥١٩ ، والمنتظم ١٠/ ١٦٦ ، وتاريخ الإسلام =

ٱلْحُسَيْنِ بْنِ مُصْعَبِ بْنِ زُرَيْقٍ مَوْلَىٰ طَلْحَةَ ٱلطَّلَحَاتِ ٱلْخُزَاعِيِّ ، فمَدَحَهُ فلَمْ يُثِبْهُ ، وتَغَافَلَ عَنْهُ حَتَّىٰ رَكِبَ في حَرَّاقَتِهِ(١) فعَارَضَهُ ، وقَالَ لَهُ : بحَقِّ رَأْسِ أَمِيْرِ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ إِلَّا سَمِعْتَ مِنِّي ثَلَاثَةَ أَبْيَاتٍ ؛ فأَمَرَ بإِيْقَافِ ٱلْحَرَّاقَةِ ، وقَالَ : هَاتِ ٱلأَبْيَاتَ ؛ فأَنْشَدَهُ :

عَجِبْتُ لحَرَّاقَةِ ٱبْنِ ٱلْحُسَيْـ ... ـنِ كَيْفَ تَسِيْرُ ولا تَغْرَقُ
وبَحْرَانِ مِنْ فَوْقِهَا وَاحِدٌ ... وآخَرُ مِنْ تَحْتِهَا مُطْبِقُ
وأَعْجَبُ مِنْ ذٰاكَ عِيْدَانُهَا ... إِذَا مَسَّهَا كَيْفَ لا تُوْرِقُ

فأَمَرَ لَهُ عَنْ كُلِّ بَيْتٍ بأَلْفِ دِيْنَارٍ .

٢٠٣٧ ـ وكَانَ طَاهِرُ بْنُ ٱلْحُسَيْنِ مِنَ ٱلأَجْوَادِ .

ذُكِرَ أَنَّهُ جَلَسَ في مَجْلِسٍ يَوْماً ، فنَظَرَ في قُصَصٍ ورِقَاعٍ ، فوَقَّعَ عَلَيْهَا بصِلَاتٍ أُحْصِيَتْ ، فكَانَتْ أَلْفَ أَلْفِ دِرْهَمٍ .

٢٠٣٨ ـ رَكِبَ ٱلرَّشِيْدُ في بَعْضِ أَسْفَارِهِ نَاقَةً ، فطَلَعَ عَلَيْهِ أَعْرَابِيٌّ ، فأَنْشَدَهُ :

= ٥/ ٩٤ ، ١٠/ ٤٨٣ ، والوافي ١٦/ ٢٢٩ ، والشُّعور بالعُور ١٥٦ .
والعكوّك في بدائع البدائه ١٥٦ .
وابن الخيّاط في المنصف ٢٧٨ .
ودعبل في العقد ١/ ٢٦٦ .
وبلا نسبة في الوساطة ٢٦٠ .

(١) الحَرَّاقة : ضَرْبٌ من السُّفن فيها مرامي نيران يُرْمَىٰ بها العدوّ في البحر . اللِّسان [ح ر ق].

[٢٠٣٧] كتاب بغداد ٨٦ ، وتاريخ بغداد ١٠/ ٤٨٣ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٢٩/ ٢٣٠ ، وبغية الطلب ٣/ ١٢٤٧ .

[٢٠٣٨] ابن الصيقل في معجم الأدباء ٦/ ٢٨٤٧ ، وإعتاب الكُتَّاب ٧٦ ، وابن أبي السّعلاء في طبقات الشعراء لابن المعتزّ ١٥٠ ، وجمع الجواهر ٩٩ .

أَغَيْثاً تَحْمِلُ ٱلنَّاقـ ـةُ أَمْ تَحْمِلُ هَارُونا
أَمِ ٱلشَّمْسَ أَمِ ٱلْبَدْر أَمِ ٱلدُّنْيا أَمِ ٱلدِّيْنا
أَلَا كُلٌّ مَا قُلْتُـ ـهُ قَدْ أَصْبَحَ مَأْمُوْنا

فأَمَرَ لَهُ بعَشْرَةِ آلافِ دِرْهَمٍ .

٢٠٣٩ ـ قَامَ رَجُلٌ بَيْنَ يَدَي خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ٱلْقَسْرِيِّ ، فقَالَ : أَصْلَحَ اللهُ ٱلأَمِيْرَ قَدْ قُلْتُ فِيْكَ بَيْتَيْنِ ولَسْتُ أُنْشِدُهما حَتَّىٰ تُعْطِيَني قِيْمَتَهما ، قَالَ : وكَمْ قِيْمَتُهما ؟

قَالَ : عِشْرُوْنَ أَلْفاً .

قَالَ : أَنْشِدْهُما ؛ فأَنْشَدَ :

قَدْ كَانَ آدَمُ قَبْلَ حِيْنِ وَفَاتِهِ أَوْصَاكَ حِيْنَ تَجُوْدُ بالحَوْبَاءِ[1]
بِبَنِيْهِ أَنْ تَرْعَاهُمُ فرَعَيْتَهُمْ فكَفَيْتَ آدَمَ عَيْلَةَ[2] ٱلأَبْنَاءِ

فأَمَرَ لَهُ بعِشْرِيْنَ أَلْفاً ، وأَنْ يُجْلَدَ خَمْسِيْنَ سَوْطاً ، وأَنْ يُنَادَىٰ عَلَيْهِ : هٰذَا جَزَاءُ مَنْ لا يُحْسِنُ قِيْمَةَ ٱلشِّعْرِ .

٢٠٤٠ ـ وَقَفَ أَعْرَابِيٌّ لمَعْنِ بْنِ زَائِدَةَ في طَرِيْقِهِ ، فأَنْشَدَهُ :

يَا وَاحِدَ ٱلْعَرَبِ ٱلَّذي أَضْحَىٰ ولَيْسَ لَهُ نَظِيْر
لَوْ كَانَ مِثْلُكَ في ٱلْوَرَىٰ مَا كَانَ في ٱلدُّنْيَا فَقِيْر

[٢٠٣٩] العقد ١/ ٣٥٤ ، وثمار القلوب ١/ ٣٨ ، وزهر الآداب ٣/ ٨٨٨ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ١٦/ ١٥٤ ، وسير أعلام النبلاء ٥/ ٤٢٩ .

(١) الحَوْبَاءُ : النَّفْسُ . اللِّسان [ح و ب] .

(٢) عَيْلة : العَيْلَةُ : الفاقة . اللِّسان [ع ي ل] .

[٢٠٤٠] ابن ٱلْمَوْلَىٰ المدنيّ ، واسمه محمّد بن عبد الله بن مسلم في معجم الشعراء ٤١١ ، ووفيات الأعيان ٦/ ٣٢٦ ، والوافي ٣/ ٢٤٢ ، ٢٨/ ٤٩ ، والحماسة البصريّة ١/ ١٨٣ ، ونُسب البيتان إلى مروان بن أبي حفصة في الجليس الصّالح ١/ ٥٠٨ .

فأَمَرَ لَهُ بأَلْفَيْ دِرْهَمٍ .

٢٠٤١ ـ ومِنْ حِكَايَاتِهِ : أَنَّ رَجُلًا قَالَ لَهُ : إِنِّي جَعَلْتُ فَضْلَكَ سَبَبِي إِلَيْكَ ، وكَرَمَكَ وَسِيلَتِي عِنْدَكَ .

قَالَ : سَلْ .

قَالَ : أَلْفُ دِرْهَمٍ .

قَالَ مَعْنٌ : قَدْ أَرْبَحْتَنِي أَرْبَعَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ ، وإِنِّي حَدَّثْتُ نَفْسِي خَمْسَةَ آلَافٍ .

فقَالَ : أَنْتَ أَكْبَرُ مِنْ أَنْ تَرْبَحَ عَلَىٰ مُؤَمِّلِكَ .

فأَعْطَاهُ خَمْسَةَ آلافِ دِرْهَمٍ .

٢٠٤٢ ـ وأَنْشَدَ أَعْرَابِيٌّ :

كَتَبْتَ « نَعَمْ » ببَابِكَ حِيْنَ تَدْعُو إِلَيْكَ ٱلنَّاسَ مُسْفِرَةَ ٱلنِّقَابِ
وقُلْتَ لِـ « لا » عَلَيْكِ ببَابِ غَيْرِي فإِنَّكِ لَنْ تُرَيْ أَبَداً ببَابِي

فأَعْطَاهُ أَلْفَ دِيْنَارٍ .

٢٠٤٣ ـ وحَدَّثَ بَعْضُهم قَالَ : كُنَّا مَعَ يَزِيْدَ بْنِ مَزْيَدٍ ، فإِذَا بصَائِحٍ في ٱللَّيْلِ : يا يَزِيْدُ بْنَ مَزْيَدٍ ، قَالَ : عَلَيَّ بهٰذا ٱلصَّائِحِ ؛ فلَمَّا جِيْءَ بِهِ قَالَ لَهُ : ما حَمَلَكَ عَلَىٰ أَنْ نَادَيْتَ بهٰذا ٱلاسْمِ .

فقَالَ : نَفَقَتْ دَابَّتِي ، ونَفِدَتْ نَفَقَتِي ، وسَمِعْتُ قَوْلَ ٱلشَّاعِرِ ، فتَمَنَّيْتُ بِهِ .

فقَالَ لَهُ : وما قَالَ ٱلشَّاعِرُ ؟

[٢٠٤١] لم أَجِدْهُ .

[٢٠٤٢] المُعْطي خالدُ بْنُ عَبْدِ الله القَسْرِيُّ في تاريخ دمشق لابن عساكر ١٦/ ١٥٦ ، والبداية والنِّهاية ١٣/ ٢٠٢ .

[٢٠٤٣] وفيات الأعيان ٦/ ٣٣٧ .

فأَنْشَدَ :

إِذَا قِيلَ مَنْ للمَجْدِ وٱلْجُوْدِ وٱلنَّدَىٰ فنَادِ بصَوْتٍ يا يَزِيْدُ بْنَ مَزْيَدِ

فلَمَّا سَمِعَ مَقَالَهُ هَشَّ لَهُ ، وقَالَ لَهُ : أَتَعْرِفُ يَزِيْدَ بْنَ مَزْيَدٍ ؟

قَالَ : لا واللهِ .

قَالَ : أَنَا هُوَ ؛ وأَمَرَ لَهُ بفَرَسٍ أَبْلَقَ كَانَ مُعْجَباً بِهِ وبمِئَةِ دِيْنَارٍ .

٢٠٤٤ ـ قَامَ أَعْرَابِيٌّ بَيْنَ يَدَيْ دَاوُدَ بْنِ ٱلْمُهَلَّبِ وقَالَ : إِنِّي قَدْ مَدَحْتُكَ فٱسْمَعْ .

قَالَ : عَلَىٰ رِسْلِكَ ، ثُمَّ دَخَلَ بَيْتَهُ ، فتَقَلَّدَ سَيْفَهُ وخَرَجَ ، ثُمَّ قَالَ : قُلْ ، فإِنْ أَحْسَنْتَ حَمَلْنَاكَ ، وإِنْ أَسَأْتَ قَتَلْنَاكَ ؛ فأَنْشَدَ :

أَمِنْتُ بِدَاوُدٍ وجُوْدِ يَمِيْنِهِ مِنَ ٱلْحَدَثِ ٱلْمَخْشِيِّ وٱلْبُؤْسِ وٱلْفَقْرِ
وأَصْبَحْتُ لا أَخْشَىٰ بِدَاوُدَ كَبْوَةً مِنَ ٱلحَدَثَانِ إِذْ شَدَدْتُ بِهِ أَزْرِي
لَهُ حُكْمُ دَاوُدٍ وصُوْرَةُ يُوْسُفٍ ومُلْكُ سُلَيْمَانٍ وعَدْلُ أَبِي بَكْرِ
فتًى تَفْرَقُ ٱلأَمْوَالُ مِنْ جُوْدِ كَفِّهِ كَمَا يَفْرَقُ ٱلشَّيْطَانُ مِنْ لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ

فقَالَ لَهُ : قَدْ حَمَلْنَاكَ ، فإِنْ شِئْتَ عَلَىٰ قَدْرِنا ، وإِنْ شِئْتَ عَلَىٰ قَدْرِكَ .

قَالَ : بَلْ عَلَىٰ قَدْرِي .

فأَعْطَاهُ خَمْسِيْنَ .

فقَالَ لَهُ جُلَسَاؤُهُ : هَلَّا ٱحْتَكَمْتَ عَلَىٰ قَدْرِ ٱلأَمِيْرِ .

قَالَ : لَمْ يَكُنْ في مَالِهِ ما يَفِي بقَدْرِهِ .

فقَالَ لَهُ دَاوُدُ : أَنْتَ في هٰذا أَشْعَرُ مِنْكَ في شِعْرِكَ . وأَمَرَ لَهُ بمِثْلِ ما أَعْطَاهُ .

٢٠٤٥ ـ وَفَدَ رَجُلٌ عَلَىٰ بَعْضِ ٱلأُمَرَاءِ ، فسَأَلَهُ حَاجَةً فقَضَاهَا ، ثُمَّ سَأَلَهُ

[٢٠٤٤] العقد ١/ ٢١٧ .

[٢٠٤٥] لمَّا أَقِفْ عليه .

أُخْرَىٰ فقَضَاهَا ، حَتَّىٰ قَضَىٰ لَهُ سَبْعَ حَاجَاتٍ ، فلَمَّا خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ قِيْلَ لَهُ : مَا فَعَلَ بِكَ ؟

قَالَ : ما أَدْرِي ؛ ثُمَّ قَالَ :

لٰكِنْ أُخَبِّرُكُمْ عَنْهُ بِنَادِرَةٍ ... لَمْ يَأْتِها قَبْلَهُ عُرْبٌ ولا عَجَمُ
إِذَا قَرَا عَلَيْهِ كِتَاباً مِنْهُ كَاتِبُهُ ... إِلَىٰ أَخٍ وَجَبَتْ مِنْهُ لَهُ نَعَمُ
حَتَّىٰ إِذَا ما مَضَتْ « لا » في رِسَالتِهِ ... قَالَ ٱسْتَمِعْ ثُمَّ لا يَمْضِي بِكَ الصَّمَمُ [كذا]
لا تَكْتُبَنَّ بـ« لا » فِيْهَا إِلَىٰ أَحَدٍ ... شُقَّ ٱلْكِتَابَ ومُرْ فلْيُكْسَرِ ٱلْقَلَمُ

٢٠٤٦ ـ وَفَدَ أَعْرَابِيٌّ عَلَىٰ مَالِكِ بْنِ طَوْقٍ ، وكَانَ زَرِيَّ ٱلْحَالِ رَثَّ ٱلْهَيْئَةِ ، فمُنِعَ مِنَ ٱلدُّخُوْلِ إِلَيْهِ ، فأَقَامَ بالرَّحْبَةِ أَيَّاماً .

فخَرَجَ مَالِكٌ ذَاتَ يَوْمٍ يُرِيْدُ ٱلنُّزْهَةَ حَوْلَ ٱلرَّحْبَةِ ، فعَارَضَهُ ٱلأَعْرَابِيُّ ، فمَنَعَهُ ٱلشُّرْطَةُ ٱزْدِرَاءً بِهِ ، فلَمْ يَنْثَنِ عَنْهُ حَتَّىٰ أَخَذَ بعِنَانِ فَرَسِهِ ، ثُمَّ قَالَ : أَيُّها ٱلأَمِيْرُ أَنَا عَائِذٌ بِكَ مِنْ شُرَطِكَ ؛ فنَهَاهُمْ عَنْهُ ، وأَبْعَدَهُمْ مِنْهُ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : هَلْ مِنْ حَاجَةٍ ؟

قَالَ : نَعَمْ أَصْلَحَ ٱللهُ ٱلأَمِيْرَ .

قَالَ : وما هِيَ ؟

قَالَ : أَنْ تُصْغِيَ إِلَيَّ بسَمْعِكَ ، وتَنْظُرَ إِلَيَّ بطَرْفِكَ ، وتُقْبِلَ عَلَيَّ بوَجْهِكَ .

قَالَ : نَعَمْ .

فأَنْشَدَهُ :

ببَابِكَ دُوْنَ ٱلنَّاسِ أَنْزَلْتُ حَاجَتِي ... وأَقْبَلْتُ أَسْعَىٰ نَحْوَهُ وأَطُوْفُ
ويَمْنَعُنِي ٱلْحُجَّابُ وٱللَّيْلُ مُسْبِلٌ ... وأَنْتَ بَعِيْدٌ وٱلرِّجَالُ صُفُوْفُ

[٢٠٤٦] العقد ٤/ ١٦ ، وعجز الثالث في شمس العلوم ٣/ ١٧٦٢ .

يَطُوْفُونَ حَوْلي بالقُلُوسِ(١) كَأَنَّهُم ذِئَابٌ جِيَاعٌ بَيْنَهُنَّ خَرُوْفُ
فأَمَّا وقَدْ أَبْصَرْتُ وَجْهَكَ مُقْبِلاً وأُصْرَفُ عَنْهُ إِنَّنِي لضَعِيْفُ
وما لِيْ مِنَ ٱلدُّنْيا سِوَاكَ وما لِمَنْ تَرَكْتُ وَرَائي مَرْبَعٌ ومَصِيْفُ
وقَدْ عَلِمَ ٱلْحَيَّانِ قَيْسٌ وخِنْدِفٌ ومَنْ هُوَ فِيْها نَازِلٌ وحَلِيْفُ
تَخَطَّيْتُ أَعْنَاقَ ٱلْمُلُوْكِ ورِحْلَتِي إِلَيْكَ وقَدْ أَخْنَتْ عَلَيَّ صُرُوْفُ
فجِئْتُكَ أَبْغي ٱلْخَيْرَ مِنْكَ فهَزَّني ببَابِكَ مِنْ ضَرْبِ ٱلْعَبِيْدِ صُنُوْفُ
فلا تَجْعَلَنْ لِي نَحْوَ بَابِكَ عَوْدَةً فقَلْبِيَ مِنْ ضَرْبِ ٱلْعَبِيْدِ مَخُوْفُ

فٱسْتَضْحَكَ مَالِكٌ حَتَّىٰ كَادَ يَسْقُطُ عَنْ فَرَسِهِ ، ثُمَّ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ : مَنْ يُعْطِيْهِ دِرْهماً بدِرْهَمَيْنِ ، وثَوْباً بثَوْبَيْنِ ؟ فنُثِرَتِ ٱلدَّرَاهِمُ ، ووَقَعَتِ ٱلثِّيَابُ عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ حَتَّىٰ تَحَيَّرَ ٱلأَعْرَابِيُّ ، وٱخْتَلَطَ عَقْلُهُ لكَثْرَةِ ما أُعْطِيَ .

فقَالَ : هَلْ بَقِيَتْ لَكَ حَاجَةٌ يا أَعْرَابِيُّ ؟

قَالَ : أَمَّا إِلَيْكَ فلا .

قَالَ : فإِلَىٰ مَنْ ؟

قَالَ : إِلَىٰ اللهِ أَنْ يُبْقِيَكَ للعَرَبِ ، فإِنَّها لا تَزَالُ بخَيْرٍ ما بَقِيْتَ لَهَا .

٢٠٤٧ ـ وحَكَىٰ أَبُو بَكْرٍ المَاذَرَائِيُّ قَالَ : كُنْتُ أُسَايِرُ ٱلأَمِيْرَ أَبَا ٱلْجَيْشِ خَمَارَوَيْهِ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ طُوْلُوْنَ ، وكَانَ قَدْ خَرَجَ إِلَىٰ ٱلصَّيْدِ بدِمَشْقَ ؛ إِذْ تَلَقَّاهُ أَعْرَابِيٌّ ، فأَخَذَ بعِنَانِ فَرَسِهِ ، وقَالَ :

إِنَّ ٱلسِّنَانَ وحَدَّ ٱلسَّيْفِ لَوْ نَطَقَا لأَخْبَرَا عَنْكَ في ٱلْهَيْجَاءِ بٱلْعَجَبِ

(١) القُلُوس : ٱلسِّياط ، واحدها قَلْسٌ ، وهو الحَبْلُ الغَلِيْظُ .

[٢٠٤٧] مروان بن أبي حفصة في العقد ١/ ٢١٣ ، ومروان بن صرد في معجم الشعراء ٣٩٨ ، ووَفْقَ ما ذكر المصنِّفُ في المستجاد ٣٨ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ١٧/ ١٤٧ ، وسير أعلام النّبلاء ١٣/ ٤٤٧ ، وتاريخ الإسلام ٦/ ٧٤٧ ، والوافي ١٣/ ٢٦١ .

أَتْلَفْتَ مَالَكَ تُعْطِيهِ وتُنْهِبُهُ ... يا آفَةَ ٱلفِضَّةِ ٱلْبَيْضَاءِ وٱلذَّهَبِ

فقَالَ : يا غُلامُ أَعْطِهِ ما مَعَكَ ، فأَعْطَاهُ خَمْسَمِئَةِ دِيْنَارٍ .

فقَالَ : يا أَمِيْرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ زِدْني .

فقَالَ لِمَنْ مَعَهُ مِنْ غِلْمَانِهِ : ٱطْرَحُوا لَهُ ما مَعَكُمْ مِنَ ٱلْمَنَاطِقِ وٱلسُّيُوْفِ ؛ فحَصَلَ لَهُ مِنْهُمْ ما عَجزَ عَنْ حَمْلِهِ .

٢٠٤٨ ـ وقَالَ عَلْقَمَةُ بْنُ عَبْدِ ٱلرَّزَّاقِ ٱلْعُلَيْمِيُّ : قَصَدْتُ بَدْراً ٱلجَمَالِيَّ بمِصْرَ ، فرَأَيْتُ أَشْرَافَ ٱلنَّاسِ وكُبَرَاءَهُمْ وشُعَرَاءَهُمْ قَدْ طَالَ مُقَامُهم عَلَىٰ بَابهِ ، ولَمْ يُؤْذَنْ لأَحَدٍ مِنْهُمْ ، فبَيْنَمَا هُمْ جُلُوسٌ إِذْ خَرَجَ يُرِيْدُ ٱلصَّيْدَ ، فأَقَمْتُ حَتَّىٰ رَجَعَ مِنْ صَيْدِهِ ، فلَمَّا قَارَبَ دُخُوْلَ ٱلْبَلَدِ خَرَجْتُ إِلَيْهِ ، ووَقَفْتُ عَلَىٰ نَشْزٍ عَالٍ مِنَ ٱلأَرْضِ ، وأَوْمَأْتُ إِلَيْهِ برُقْعَةٍ ، فوَقَفَ ، فأَنْشَدْتُهُ :

نَحْنُ ٱلتِّجَارُ وهٰذِهِ أَعْلاَقُنا ... دُرٌّ وجُوْدُ يَمِيْنِكَ ٱلْمُبْتَاعُ
قَلِّبْ وفَتِّشْها بسَمْعِكَ إِنَّما ... هِيَ جَوْهَرٌ تَخْتَارُهُ ٱلأَسْمَاعُ
كَسَدَتْ عَلَيْنا بالشَّآمِ وكُلَّما ... كَسَدَ ٱلْمَتَاعُ تَعَطَّلَ ٱلصُّنَّاعُ
فأَتَتْكَ تَحمِلُها إِلَيْكَ تِجارُها ... ومَطِيُّها ٱلآمَالُ وٱلأَطْمَاعُ
حَتَّىٰ أَنَاخُوا نَحْوَ بَابِكَ وٱلرَّجا ... مِنْ دُوْنِكَ ٱلسِّمْسَارُ وٱلْبَيَّاعُ
فبَذَلْتَ ما لَمْ يُعْطِهِ في دَهْرِهِ ... هَرِمٌ ولا كَعْبٌ ولا ٱلْقَعْقَاعُ
وسَبَقْتَ هٰذا ٱلْخَلْقَ في طَلَبِ العُلا ... وٱلنَّاسُ بَعْدَكَ كُلُّهُمْ أَتْبَاعُ

فلَمَّا فَرَغْتُ مِنْ إِنْشَادِها سَارَ قَلِيْلاً ، ثُمَّ وَقَفَ فٱسْتَعَادَها مِنِّي ، فلَمَّا دَخَلَ دَارَهُ وٱسْتَقَرَّ بِهِ ٱلْجُلُوْسُ ٱسْتَدْعَاني فأَعَدْتُها ، فقَالَ لِمَنْ كَانَ عِنْدَهُ مِنْ خَواصِّهِ وغِلْمَانِهِ وأَتْبَاعِهِ : مَنْ أَحَبَّني فلْيَخْلَعْ عَلَيْهِ ، فخُلِعَ عَلَيَّ مِئَةُ خِلْعَةٍ ، ووَصَلَنِي

[٢٠٤٨] بدائع البدائه ٢٢٠ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٧١/ ٣٦٦ ، ووفيات الأعيان ٢/ ٤٤٩ ، والكامل في التاريخ ٨/ ٣٨٢ .

بِعَشْرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ .

٢٠٤٩ ـ وحَبَسَ ٱلْحَجَّاجُ بْنُ يُوْسُفَ يَزِيْدَ بْنَ ٱلْمُهَلَّبِ لبَاقٍ عَلَيْهِ كَانَ بِخُرَاسَانَ ، وأَقْسَمَ لَيَسْتَأْدِيَنَّهُ كُلَّ يَوْمٍ مِئَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، فَبَيْنَمَا هُوَ قَدْ جَبَاها لَهُ ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ ٱلأَخْطَلُ ؛ فأَنْشَدَهُ :

أَبَا خَالِدٍ ضَاقَتْ خُرَاسَانُ بَعْدَكُمْ ... وقَالَ ذَوُو ٱلْحَاجَاتِ أَيْنَ يَزِيْدُ
وما قَطَرَتْ بالشَّرْقِ بَعْدَكَ قَطْرَةٌ ... ولا ٱخْضَرَّ بِٱلْمَرْوَيْنِ بَعْدَكَ عُوْدُ
وما لسَرِيْرٍ بَعْدَ بُعْدِكَ بَهْجَةٌ ... ولا لجَوَادِ بَعْدَ جُوْدِكَ جُوْدُ

فقَالَ : يا غُلامُ أَعْطِهِ ٱلْمِئَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، فإِنَّا نَصْبِرُ عَلَىٰ عَذَابِ ٱلْحَجَّاجِ ولا نُخَيِّبُ ٱلأَخْطَلَ ؛ فبَلَغَتِ ٱلْحَجَّاجَ فقَالَ : للهِ دَرُّ يَزِيْدَ لَوْ كَانَ تَارِكاً للسَّخَاءِ يَوْماً لتَرَكَهُ ٱلْيَوْمَ ، وهُوَ يَتَوَقَّعُ ٱلْمَوْتَ .

٢٠٥٠ ـ ومِنْ أَخْبَارِ يَزِيْدَ أَنَّ ٱلْفَرَزْدَقَ دَخَلَ عَلَيْهِ ، وهُوَ مَحْبُوسٌ فلَمَّا رَآهُ مُقَيَّداً قَالَ لَهُ :

أَصْبَحَ فـي قَيْدِكَ ٱلسَّمَاحَةُ وٱلْـ ... ـجُوْدُ وحَمْلُ ٱلدِّيَاتِ وٱلْحَسَبُ

[٢٠٤٩] عن الأخطل في تاريخ دمشق لابن عساكر ٧٤/ ١٢١ ، ووفيات الأعيان ٦/ ٢٧٩ ، والسلوك في طبقات العلماء والملوك ١/ ١٣٣ . والخبر عن الفرزدق في ثمرات الأوراق ٢/ ٢٤٣ ، والمستطرف ١/ ١٧٢ ، وتاريخ بيهق ١٩٨ .
والأبيات في ديوان الفرزدق ١/ ١٣٧ .

[٢٠٥٠] وفيات الأعيان ٦/ ٣٠٠ .
والخبر عن حمزة بن بيض الحنفيّ في أنساب الأشراف للبلاذريّ ٨/ ٢٩٤ ، والمصون ١٣٤ ـ ١٣٥ ، وأنس المسجون ١٤٨ ، والأزمنة والأمكنة ١/ ٤٦٨ ، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ٣٤٩ ، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٥٠٥ .
وعن يزيد بن الحكم في ثمرات الأوراق ١/ ١٢ .
وبلا نسبة في تاريخ الإسلام ٢/ ٦٩٦ .

لا بَطِـــرٌ إنْ تَـــرَادَفَـــتْ نِعَـــمٌ وصَـــابِـــرٌ فـــي ٱلْبَـــلاَءِ مُحْتَسِـــبُ

فقَالَ لَهُ يَزِيْدُ : وَيْحَكَ ما أَرَدْتَ بِمِدْحَتِي وأَنَا عَلَىٰ هٰذِهِ ٱلْحَالَةِ !

فقَالَ ٱلْفَرَزْدَقُ : وَجَدْتُكَ رَخِيْصاً ، فأَحْبَبْتُ أَنْ أُسْلِفَكَ بِضَاعَتِي .

فرَمَىٰ إِلَيْهِ بخَاتَمٍ كَانَ في إِصْبَعِهِ قِيْمَتُهُ أَلْفُ دِيْنَارٍ ، وقَالَ : هُوَ رِبْحُكَ ، أَمْسِكْهُ إِلَىٰ أَنْ يَأْتِيَكَ رَأْسُ ٱلْمَالِ .

٢٠٥١ ـ ودَخَلَ جُعَيْفِرَانُ ، وٱسْمُهُ جَعْفَرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ ٱلسَّرِيِّ ، عَلَىٰ أَبِي دُلَفٍ ، فأَنْشَدَهُ :

يَـــا أَكْـــرَمَ ٱلأُمَّـــةِ مَـــوْجُـــوْدا ويَـــا أَعَـــزَّ ٱلنَّـــاسِ مَفْقُـــوْدا
لَمَّـــا سَـــأَلْـــتُ ٱلنَّـــاسَ عَـــنْ سَيِّـــدٍ أَصْبَـــحَ بَيْـــنَ ٱلنَّـــاسِ مَحْمُـــوْدا
قَـــالُـــوا جَمِيْعـــاً إِنَّـــهُ قَـــاسِـــمٌ أَشْبَـــهَ آبَـــاءً لَـــهُ صِيْـــدا
لَـــوْ عَبَـــدَ ٱلنَّـــاسُ سِـــوَىٰ رَبِّهِـــمْ لكُنْـــتَ فـــي ٱلْعَـــالَـــمِ مَعْبُـــوْدا

فقَالَ لَهُ : أَحْسَنْتَ ، يا غُلامُ أَعْطِهِ أَلْفَ دِرْهَمٍ .

فقَالَ : أَيُّها ٱلأَمِيْرُ وما أَصْنَعُ بها ؟ مُرِ ٱلْغُلاَمَ يَأْخُذُها ، ويُعْطِيْنِي مِنْها كُلَّ يَوْمٍ عَشْرَةَ دَرَاهِمَ إِلَىٰ أَنْ تَنْفَدَ .

فقَالَ أَبُو دُلَفٍ : أَعْطُوْهُ ٱلأَلْفَ ، ومَتَىٰ جَاءَكُمْ أَعْطُوْهُ ما سَأَلَ .

فأَكَبَّ جُعَيْفِرَانُ عَلَىٰ يَدِهِ يُقَبِّلُها ، وقَالَ :

يَمُـــوْتُ هٰـــذا ٱلَّـــذي أَرَاهُ وكُـــلُّ شَـــيْءٍ لَـــهُ نَفَـــادُ
لَـــوْ أَنَّ خَلْقـــاً لَـــهُ خُلُـــوْدٌ عُمِّـــرَ ذا ٱلْمُفْضِـــلُ ٱلْجَـــوَادُ

[٢٠٥١] كتاب بغداد ١٣٤ ، وتاريخ بغداد ١٤/ ٢٠٧ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٤٩/ ١٤٢ .
والرّابع لابْنِ أَبي البَغْلِ في يتيمة الدَّهر ٣/ ٣٦٥ .

ٱلْمُخْتَارُ مِنْ غُرَرِ نَوْعَيِ ٱلْكَلَامِ في ٱسْتِنْجَازِ ما تَأَخَّرَ مِنْ صِلاتِ ٱلْكِرَامِ

٢٠٥٢ ـ يُحْكَى أَنَّ ٱلأَحْنَفَ بْنَ قَيْسٍ قَدِمَ عَلَىٰ مُعَاوِيَةَ ، فأَقَامَ شَهْراً لا يَسْأَلُهُ فيما جَاءَ ، فقَالَ : يا أَمِيْرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ إِنَّكَ تُرْعِيْنِي مَرْعًى وَبِيْلاً ، وتُوْرِدُنِي ظَمَأً طَوِيْلاً ، أَفَيَأْسٌ ورَوَاحٌ ، أَوْ حَبْسٌ ونَجَاحٌ ؟ فقَضَىٰ حَاجَتَهُ .

٢٠٥٣ ـ ووَقَفَ أَعْرَابِيٌّ عَلَىٰ رَجُلٍ يَسْتَجْدِيْهِ ، فقَالَ : إِنِّي ٱمْتَطَيْتُ إِلَيْكَ ٱلرَّجَاءَ ، وسِرْتُ عَلَىٰ ٱلأَمَلِ ، ووَفَدْتُ بالشُّكْرِ ، وتَوَسَّلْتُ بحُسْنِ ٱلظَّنِّ ؛ فحَقِّقِ ٱلأَمَلَ ، وأَحْسِنِ ٱلْمَثُوْبَةَ ، وأَقِمْ عَلَىٰ ٱلأَوَدِ ، وعَجِّلِ ٱلسَّرَاحَ .

٢٠٥٤ ـ وقَالَ بَعْضُ ٱلشُّعَرَاءِ يَسْتَنْجِزُ :

جُعِلْتُ فِدَاكَ قَدْ وَجَبَ ٱلذِّمَامُ ... وقَدْ طَالَ ٱلتَّلَبُّثُ وٱلْمُقَامُ
وقَدْ أَزِفَ ٱلرَّحِيْلُ إِلَىٰ بِلَادِي ... فرَأْيُكَ لا عَدِمْتُكَ وٱلسَّلامُ

٢٠٥٥ ـ ٱلْمُتَنَبِّي :

لَقَدْ نَظَرْتُكَ حَتَّىٰ حَانَ مُرْتَحَلِي ... وذَا ٱلْوَدَاعُ فكُنْ أَهْلاً لِمَا شِئْتَا

٢٠٥٦ ـ وكَتَبَ آخَرُ يَسْتَجْدِي : بنا إِلَىٰ مَعْرُوْفِكَ حَاجَةٌ ، ولكَ عَلَىٰ صِلَتِنا قُوَّةٌ ، فٱنْظُرْ في ذٰلِكَ بما أَنْتَ لَهُ أَهْلٌ ونَحْنُ لَهُ أَهْلٌ .

٢٠٥٧ ـ وطَلَبَ ٱلْعَتَّابِيُّ مِنْ صَدِيْقٍ لَهُ حَاجَةً ، فقَضَىٰ لَهُ نِصْفَها ، ومَطَلَهُ

[٢٠٥٢] لم أَقِفْ عليه .
وانظر نحوه في محاضرات الأدباء ٢/ ٣٨٠ .

[٢٠٥٣] العقد ٤/ ١٧ ، وزهر الآداب ٤/ ٩١٤ .

[٢٠٥٤] محاضرات الأدباء ٢/ ٣٨٢ ، وعنه في ٱلدّرّ ٱلْفريد ٦/ ٣١ .

[٢٠٥٥] ديوانه بشرح الواحدي ١/ ٣٢ ، ومحاضرات الأدباء ٢/ ٣٨٢ .

[٢٠٥٦] البصائر والذَّخائر ٦/ ١٧٦ ، وربيع الأبرار ٣/ ١٧٧ .

[٢٠٥٧] المحاسن والأضداد ٣٤ ، والمحاسن والمساوىء ١/ ١٩٠ .

بِبَاقِيْها ، فكَتَبَ إِلَيْهِ :

بَسَطْتُ لِسَانِي ثُمَّ أَمْسَكْتُ نِصْفَهُ ... فِنِصْفُ لِسَانِي بِٱمْتِدَاحِكَ مُطْلَقُ

فإِنْ أَنْتَ لَمْ تُنْجِزْ عِدَاتِي تَرَكْتَنِي ... وبَاقِي لِسَانِ ٱلشُّكْرِ بِٱلْيَأْسِ مُوْثَقُ

٢٠٥٨ ـ وقَالَ أَبُو تَمَّامٍ حَبِيْبُ بْنُ أَوْسٍ ٱلطَّائِيُّ :

إِنَّ ٱبْتِدَاءَ ٱلْعُرْفِ مَجْدٌ بَاسِقٌ ... وٱلْمَجْدُ كُلُّ ٱلْمَجْدِ في ٱسْتِتْمَامِهِ

هٰذا ٱلْهِلَالُ يَرُوْقُ أَبْصَارَ ٱلْوَرَىٰ ... حُسْناً ولَيْسَ كحُسْنِهِ لتَمَامِهِ

٢٠٥٩ ـ وكَتَبَ بَعْضُهم يَسْتَنْجِزُ : حَقِيْقٌ عَلَىٰ مَنْ أَزْهَرَ بقَوْلٍ أَنْ يُثْمِرَ بفِعْلٍ ، وٱلسَّلَامُ .

٢٠٦٠ ـ وَفَدَ بَشَّارُ بْنُ بُرْدٍ عَلَىٰ يَحْيَىٰ بْنِ خَالِدٍ ، فٱمْتَدَحَهُ ، فوَعَدَهُ خَالِدٌ ومَطَلَهُ ، فتَصَدَّىٰ لَهُ في طَرِيْقِهِ وهُوَ يُرِيْدُ ٱلْجَامِعَ ، وأَخَذَ بعِنَانِ بَغْلَتِهِ ، وأَنْشَدَ :

أَظَلَّتْ عَلَيْنا مِنْكَ يَوْماً سَحَابَةٌ ... أَضَاءَ لَهَا بَرْقٌ وأَبْطَا رَشَاشُها

فلا غَيْمُها يُجْلَىٰ فيَيْأَسَ طَامِعٌ ... ولا غَيْثُها يَهْمِي فتَرْوَىٰ عِطَاشُها

فقَالَ : لَنْ تَنْصَرِفَ ٱلسَّحَابَةُ حَتَّىٰ تَبُلَّكَ يا أَبَا مُعَاذٍ ، وأَمَرَ لَهُ بعَشْرَةِ آلافِ دِرْهَمٍ .

[٢٠٥٨] ديوانه ٣/ ٢٦٩ ، والإعجاز والإيجاز ١٦٩ ، والمنصف ٢٢٤ ، ومحاضرات الأدباء ٢/ ٣٨٤ ، والموازنة ٣/ ٥٤١ .

[٢٠٥٩] عن الزُّهريِّ ، عيون الأخبار ٣/ ١٦٨ ، والعقد ١/ ٢٠٤ ، والإمتاع والمؤانسة ٢٦١ ، والبصائر والذَّخائر ٧/ ١٩٦ ، وربيع الأبرار ٣/ ٢٨١ .

[٢٠٦٠] البيتان لعبد الصمد بن الفَضْل الرّقاشيّ يخاطب خالد بن ديسم عامل الرّيّ في عيون الأخبار ٣/ ١٦٣ ، والعقد ١/ ٢٠٧ ، والبصائر والذَّخائر ٨/ ١٩٥ ، وثمرات الأوراق ١/ ١٢٥ .

ولبشار بن برد في التمثيل والمحاضرة ٢٤٠ ، والمنتحل ٦٩ .

٢٠٦١ ـ ولبَشَّارٍ أَيْضاً يَسْتَنْجِزُ :

هَـزَزْتُـك لا أَنِّـي وَجَـدْتُـكَ نَـاسِيـاً لأَمْـرِي ولا أَنِّـي أَرَدْتُ ٱلتَّقَـاضِيـا
ولٰكِنْ رَأَيْتُ ٱلسَّيْفَ مِنْ بَعْدِ سَلِّهِ إِلَىٰ ٱلْهَزِّ مُحْتَاجاً وإِنْ كَانَ مَاضِيا

٢٠٦٢ ـ ولبَشَّارٍ أَيْضاً :

فِيْـكَ للمَجْـدِ شِيْمَـةٌ قَـدْ كَفَتْنِـي مِنْكَ عِنْدَ ٱللِّقَاءِ بالمُتَقَاضِي [كذا]
فإِذَا ٱلْمَجْدُ كَانَ عَوْني عَلَىٰ ٱلْمَرْ ءِ تَقَـاضَيْتُـهُ بتَـرْكِ ٱلتَّقَـاضِـي

٢٠٦٣ ـ ٱلْمُفَجَّعُ ٱلْبصْرِيُّ يَسْتَنْجِزُ :

أَيُّهَـا ٱلسَّيِّـدُ عِـشْ فـي غِبْطَـةٍ مـا تَغَنَّـىٰ طَـائِـرُ ٱلأَيْـكِ ٱلْغَـرِدْ
لِـيَ وَعْـدٌ مِنْـكَ لا تُنْكِـرُهُ فـٱقْضِـهِ « أَنْجِـزَ حُـرٌّ مـا وَعَـدْ »
أَنْـتَ أَحْيَيْـتَ بمَبْـذُوْلِ ٱلنَّـدَىٰ سُنَـنَ ٱلْجُـوْدِ وقَـدْ كَـانَ هَمَـدْ
فـإِذَا صَـالَ زَمَـانٌ أَوْ سَطَـا فعَلَـىٰ مِثْلِـكَ مِثْلِـي يَعْتَمِـدْ

٢٠٦٤ ـ أَبُو ٱلْحَسَنِ بْنُ أَبي ٱلْبَغْلِ :

وَعَـدْتَ فـأَنْجِـزْ ولا تَبْلُنِـي بكَـدِّ ٱلتَّقَـاضِـي وذُلِّ ٱلسُّـؤَالِ
وصُـنْ وَجْـهَ حُـرٍّ بَـرَاهُ ٱلـزَّمَـانُ بـأَنْيَـابِـهِ مِثْـلَ بَـرْيِ ٱلْخِـلَالِ

[٢٠٦١] ديوانه ٤/ ٢٢٨، وديوان المعاني ١/ ٢٢١، وأَحسن ما سمعت ٩٣، والمنتحل ٦٨، ومحاضرات الأدباء ٢/ ٣٧١، وفوات الوفيات ١/ ٢٩٥، والوافي ١١/ ١١٤، وفيهما لابن ورقاء الشّيبانيّ.

[٢٠٦٢] الثاني لأبي تمّام في عيون الأخبار ٣/١٦٨، والمنصف ٢٣٩، وديوان المعاني ١/١٦٨، والمنتحل ١/ ٧١، ومحاضرات الأدباء ٢/ ٣٧٦، وشرح ديوان المتنبِّي المنسوب إلى العُكْبَرِيِّ ١/ ١٩٨، ٤/ ٣٢، وٱلدّرّ ٱلْفريد ١٠/ ٢٧. وهما في ديوان بشَّار ٤/ ٩٤ عن كتابنا.

[٢٠٦٣] لم أَقِفْ عليه. و« أنجز حرٌّ ما وعد » مِنْ كلام الحارث بن عمرو الكِنديّ. الأَمثال لأَبي عُبيد ٧١.

[٢٠٦٤] لم أَقِفْ عليه. ٱلْخِلال: ٱلْعُود الّذي يُتَخَلَّلُ به، وخَلَّ ٱلشَّيْءَ: ثَقَبَهُ ونَفَذَهُ، وٱلجمع أَخِلَّة. اللِّسان [خ ل ل].

فَــإِنْ ضَــاقَ مَــالُــكَ عَــنْ رِفْــدِهِ فَجَــاهُــكَ أَوْسَــعُ مِــنْ كُــلِّ مَــالِ

٢٠٦٥ ـ ٱبْنُ ٱلرُّوْمِيِّ :

يـا مَـنْ تَـزَيَّنَـتِ ٱلـدُّنْيـا بطَلْعَتِـهِ وأَصْبَحَتْ مِنْهُ في حَلْيٍ وفي حُلَلِ
أَوْرَادُ بَحْـرِكُـمُ مِثْلِـي ومُنْصَـرَفِـي فـي ٱلصَّـادِرِيْـنَ بـلا عَـلٍّ ولا نَهَـلِ
وأَنْـتَ تَعْلَـمُ أَنَّ ٱلصَّبْـرَ مِـنْ صَبِـرٍ فَٱمْزِجْهُ بالنُّجْحِ إِنَّ ٱلنُّجْحَ مِنْ عَسَلِ

٢٠٦٦ ـ قَصَدَ أَحْمَدُ بْنُ ٱلْجَلِيْلِ سُلَيْمَانَ بْنَ حَبِيْبِ بْنِ ٱلْمُهَلَّبِ مُسْتَجْدِياً ، فأَخَّرَ عَنْهُ مُدَّةً ، فكَتَبَ إِلَيْهِ مُسْتَنْجِزاً :

وَرَدَ ٱلْعُفَـاةُ ٱلْمُعْطِشُـوْنَ فـأَصْـدَرُوا رِيًّـا وطَـابَ لَهُـمْ لَـدَيْـكَ ٱلْمَكْـرَعُ
وأَرَاكَ تُمْطِـرُ جَـانِبـاً عَـنْ جَـانِـبٍ وفِنَـاءُ أَرْضِـي مِـنْ سَمَـائِـكَ بَلْقَـعُ
أَلِحُسْـنِ مَنْـزِلَتِـي تُـؤَخِّـرُ حَـاجَتِـي أَمْ لَيْـسَ عِنْـدَكَ لِـي بخَيْـرٍ مَطْمَـعُ

٢٠٦٧ ـ أَبُو تَمَّامٍ ٱلطَّائِيُّ :

سَحَابٌ خَطَانِي جُوْدُهُ وَهْوَ صَيِّبٌ وبَحْـرٌ عَـدَانِـي سَيْلُـهُ وَهْـوَ مُفْعَـمُ
وبَدْرٌ أَضَاءَ ٱلأَرْضَ شَرْقاً ومَغْرِباً ومَـوْضِـعُ رِجْلـي مِنْـهُ أَسْـوَدُ مُظْلِـمُ

٢٠٦٨ ـ آخَرُ :

[٢٠٦٥] ديوانه ٥/ ٢٨٤ والأوّل والثّالث في المنتحل ١٢٦ ، والثّاني والثّالث في مجمع الآداب ٦/ ٦٠٩ .

[٢٠٦٦] الأوَّل والثاني لزياد ٱلأَعجم في طلحة ٱلطَّلَحَات في ربيع ٱلأَبرار ٣/ ١٨٧ ، والثَّالث في عيون الأخبار ٣/ ١٦٩ للطِّرِمَّاح .
وهي مِمَّا تَمَثَّلَهُ الخليلُ في معجم الأُدباء ٣/ ١٢٦٦ ، وتاريخ العلماء النَّحْويّين ١٢٨ .
وفي معجم الأدباء : أَلِبَخْسِ مَنْزِلَتي .

[٢٠٦٧] بل ٱلْبُحْتُرِيُّ، ديوانه ٣/ ١٩٨٠، وديوان المعاني ١/ ١٠٨، ويتيمة الدَّهر ١/ ٩٤، وٱلدّرّ ٱلْفريد ٦/ ٤١٣ .

[٢٠٦٨] أبو سعيد الرّستميُّ في يتيمة الدَّهر ٣/ ٣٦٥ ـ ٣٦٦ .

ما لِيْ ظَمِئْتُ وبَحْرُ جُوْدِكَ زَاخِرٌ سَهْـلٌ مَشَـارِعُـهُ عَلَـىٰ ٱلْـوُرَّادِ
مـا كَـانَ أَجْمَـلَ بـالتَّجَمُّـلِ مَلْبسي وأَعَـفَّ فـي طَلَـبِ ٱلْقَنَـاعَـةِ زَادِي
لَـوْلا زَمَـانٌ أَزْمَنَـتْ حَـالِـي لَـهُ نُـوَبٌ تُـرَاوِحُ تَـارَةً وتُغَـادِي
وأَذَىٰ فِـرَاخٍ ضَـاقَ بِـي أَوْكَـارُهـا وكَـذَا ٱلبُغَـاثُ كَثِيْـرَةُ ٱلأَوْلَادِ

٢٠٦٩ ـ آخَرُ :

أُمِـرْتُ بـأَنْ أُقِيْـمَ عَلَـىٰ ٱنْتِظَـارٍ لِـرَأْيِـكَ إِنَّـهُ ٱلـرَّأْيُ ٱلأَصِيْـلُ
ورَاقَبْـتُ ٱلـرَّسُـوْلَ وقُلْـتُ يـأْتـي بتِبْيَـانٍ فمَـا جَـاءَ ٱلـرَّسُـوْلُ
فلَيْـسَ بغَيْـرِ أَمْـرِكَ لِـيْ مَقَـامٌ ولا عَـنْ غَيْـرِ ذَاتِـكَ لِـيْ رَحِيْـلُ
وقَـدْ أَوْقَفْـتُ عَـزْمِـي وٱلْمَطَـايَـا فقُـلْ شَيْئـاً لأَفْعَـلَ مـا تَقُـوْلُ

٢٠٧٠ ـ ٱلْغَزِّيُّ :

عَلَيْـكَ مُـؤَيَّـدَ ٱلـدِّيْـنِ ٱعْتِمَـادِي فـلا تَجْنَـحْ إِلَـىٰ كَـذِبِ ٱلأَعَـادِي
تَمَـادَىٰ ٱلْمَطْـلُ وٱلآمَـالُ زَرْعٌ وطُـوْلُ ٱلانْتِظَـارِ مِـنَ ٱلْحِـدَادِ
وقَـدْ أَزِفَ ٱلـرَّحِيْـلُ وأَنْـتَ كَهْفِـي ومِـنْ جَـدْوَاكَ رَاحِلَتِـي وزَادِي
زَفَفْـتُ إِلَيْـكَ أَبْكَـارَ ٱلْمَعَـانـي فـزُفَّ إِلَـيَّ أَبْكَـارَ ٱلأَيَـادِي

٢٠٧١ ـ آخَرُ :

[٢٠٦٩] ٱلبُحتريُّ ، ديوانه ٤/ ٢٨١ ، والزُّهَرة ١/ ١٨٣ ، والمُنْتَحَل ٧٩ ـ ١٨٠ .

[٢٠٧٠] أبو إسْحٰقَ إبراهيم بن عثمان بن محمَّد الكلبيّ ثمّ الأشهبيّ المعروف بالغَزِّيّ المتوفَّىٰ ٥٢٤ هـ . تاريخ دمشق لابن عساكر ٧/ ٥١ .
والأَبيات إلّا الرَّابعَ مِنْ كلمةٍ لهُ في خريدة ٱلْقَصْرِ ٢/ ٢١٧ ، ومنها :
مَحلُّـكَ فـي ٱلسَّمَـاءِ فـأَيُّ شَـيْءٍ أَمُـتُّ بِـهِ إِلَـىٰ ٱلسَّبْـعِ ٱلشِّـدَادِ
وَجَـدْتُ جميـعَ مـا فـي الأَرْضِ منهـا ولَيْـسَ المُسْتَعَـادُ بمُسْتَفَـادِ
وهي للبُحتريّ في المنتحل ٧٩.

[٢٠٧١] الرَّاجز ٱلْعُمَانيُّ . البصائر والذَّخائر ٦/ ٨٧ ، والمحمّدون من الشُّعراء ٣٢٢ ، وبغية الطلب ١٠/ ٤٧٦٨ ، والوافي ٣/ ٥٤ .

يـا جَـابِـرَ ٱلْعَظْـمِ إِذَا ٱلْعَظْـمُ ٱنْكَسَـرْ
ونَـاعِـشَ ٱلْجَـدِّ إِذَا ٱلْجَـدُّ عَثَـرْ
أَنْـتَ رَبِيْعِـي وٱلـرَّبِيْـعُ يُنْتَظَـرْ
وخَيْـرُ أَنْـوَاعِ ٱلـرَّبِيْـعِ مـا بَكَـرْ

٢٠٧٢ ـ أَبُو تَمَّامٍ :

عِلْمي بفَضْلِكَ قَادَ نَحْوَكَ حَاجَتِي ... فـأَتَـتْ مُسَيْـأَلَتِـي عَقِيْـبَ ثَنَـائِـي
فـٱمْنُـنْ عَلَـيَّ بِنُجْـحِ مـا أَمَّلْتُـهُ ... يـا سَيِّـدِي ومُعَـوَّلِـي ورَجَـائِـي

٢٠٧٣ ـ آخَرُ :

أَجِـرْنـي لا عَـدِمْتُـكَ مِـنْ مِطَـالِـكْ ... ودَعْنِـي مِـنْ صُـدُوْدِكَ وٱعْتِـلَالِـكْ
لَقَـدْ كَثُـرَتْ عِـدَاتُـكَ ثُـمَّ طَـالَـتْ ... فهَـلْ وَعْـدٌ يَكُـوْنُ لَهَـا فـذٰلِـكْ

٢٠٧٤ ـ ٱبْنُ ٱلرُّوْمِيِّ :

كَـمْ ظَهْـرِ مَـرْتٍ مُقْفِـرٍ جَـاوَزْتُـهُ ... فحَلَلْـتُ رَبْعـاً مِنْـكَ لَيْـسَ بمُقْفِـرِ
جُـوْدٌ كجُـوْدِ ٱلسَّيْـلِ إِلَّا أَنَّ ذا ... كَـدِرٌ وأَنَّ نَـدَاكَ غَيْـرُ مُكَـدَّرِ
ٱلْفِطْرُ وٱلأَضْحَىٰ قَدِ ٱنْسَلَخَا ولِي ... أَمَـلٌ ببَـابِـكَ صَـائِـمٌ لَـمْ يُفْطِـرِ
عَـامٌ ولَـمْ يُنْتَـجْ نَـدَاكَ وإِنَّمَـا ... تُتَـوَقَّـعُ ٱلْحُبْلَـىٰ لتِسْعَـةِ أَشْهُـرِ
جِشْ لِي ببَحْرٍ وَاحِدٍ أُغْرِقْكَ في ... بَحْـرٍ أَجِيْـشُ لَـهُ بسَبْعَـةِ أَبْحُـرِ

٢٠٧٥ ـ ومِنْ أَحْسَنِ ما ٱسْتُجْدِيَ بِهِ ٱلأَجْوَادُ ، وبُلِغَ بِهِ غَايَةَ ٱلأَمَلِ

[٢٠٧٢] ليسا في ديوانه .

[٢٠٧٣] لم أَقِفْ عليهما .

[٢٠٧٤] بل لأَبي تمَّام، ديوانه ٤/ ٤٥٣ ـ ٤٥٤ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ١/ ٣٣٧، ٧/ ٢٢، والمنتحل ٧٠ .

[٢٠٧٥] أَمالي القالي ٢/ ١٣٥ ، وجمهرة الأمثال ٢/ ٢٥٠ ، والبصائر والذَّخائر ٥/ ٦٨ ، وزهر الأكم ٢/ ٢٧٢ .

وٱلْمُرَادِ ، ما كَتَبَ بِهِ كَلْثُوْمُ بْنُ عَمْرٍو ٱلْعَتَّابِيُّ إِلَىٰ صَدِيْقٍ لَهُ يَسْتَمْنِحُهُ :

أَمَّا بَعْدُ ؛ أَطَالَ اللهُ بَقَاءَكَ ، وجَعَلَهُ يَمْتَدُّ بكَ إِلَىٰ رُضْوَانِهِ وٱلْجَنَّةِ ؛ فإِنَّكَ كُنْتَ عِنْدَنا رَوْضَةً مِنْ رِيَاضِ ٱلْكَرَمِ تَبْتَهِجُ ٱلنُّفُوْسُ بها ، وتَسْتَرِيْحُ ٱلْقُلُوْبُ إِلَيْهَا ، وكُنَّا نُعْفِيْهَا مِنَ ٱلنُّجْعَةِ ٱسْتِتْمَاماً لزَهْرَتِها ، وشَفَقَةً عَلَىٰ خُضْرَتِها ، وٱدِّخَاراً لثَمَرَتِها ، حَتَّىٰ أَصَابَتْنا سَنَةٌ كَأَنَّها مِنْ سِنِي يُوْسُفَ ، فكَذَبَتْنَا غُيُوْمُها ، وأَخْلَفَتْنا بُرُوْقُها فٱنْتَجَعْتُكَ ، وإِنِّي بٱنْتِجَاعي إِيَّاكَ شَدِيْدُ ٱلثِّقَةِ بكَ عَظِيْمُ ٱلشَّفَقَةِ عَلَيْكَ ، ومَعَ عِلْمِي بأَنَّكَ غايَةُ أَمَلِ ٱلْقُصَّادِ ، وأَعْذَبُ مَنَاهِلِ ٱلْوُرَّادِ ، وأَقُولُ ما قَالَ حَمَّادُ عَجْرَدٍ[1] :

ظِلُّ ٱلْيَسَارِ عَلَىٰ ٱلعَبَّاسِ مَمْدُوْدُ ... وحَظُّهُ أَبَداً بالسَّعْدِ مَعْقُوْدُ
إِنَّ ٱلْكَرِيْمَ ليُخْفِي عَنْكَ عُسْرَتَهُ ... حَتَّىٰ تَرَاهُ غَنِيًّا وَهْوَ مَجْهُوْدُ
وللبَخِيْلِ عَلَىٰ أَمْوَالِهِ عِلَلٌ ... زُرْقُ ٱلْعُيُوْنِ عَلَيْهَا أَوْجُهٌ سُوْدُ
إِذَا تَكَرَّمْتَ عَنْ بَذْلِ ٱلْقَلِيْلِ ولَمْ ... تَقْدِرْ عَلَىٰ سَعَةٍ لَمْ يَظْهَرِ ٱلجُوْدُ
بُثَّ ٱلنَّوَالَ فلا تَمْنَعْكَ قِلَّتُهُ ... فكُلُّ ما سَدَّ فَقْراً فَهْوَ مَحْمُودُ

قَالَ : فشَاطَرَهُ مَالَهُ حَتَّىٰ إِحْدَىٰ نَعْلَيْهِ ، ونِصْفَ قِيْمَةِ خَاتَمِهِ .

٢٠٧٦ ـ وكَتَبَ آخَرُ : ٱلْوَعْدُ أَيْسَرُ مَغَارِمِ ٱلْجُوْدِ ، وأَخَفُّ مَحْمُوْلٍ عَلَىٰ

---

(١) ظاهِرُ ما في مَصَادِرِ تَخْرِيْجِ ٱلْخَبَرِ أَنَّ الشِّعر مِن إِنْشَاءِ ٱلْعَتَّابيّ لا مِنْ إِنشادِهِ .
وفي الإعجاز والإيجاز ١٤٩ أنّه غُرَّة شعر حمّاد عجرد أَنْشَدَهُ له ابن المعتزّ ، ورواه غيرُه لبشّار ، ولأيِّهما كان فهو من خير الكلام ، وسحرِ البيان .
وفي التنبيه على أوهام أبي عليّ في أماليه ١٠٦ ـ ٢٠٧ : « وهذا أيضاً سَهْوٌ بَيِّنٌ ؛ لأنَّ هٰذا الشِّعر هجاءٌ لا مديحٌ ، وليس للعتَّابيّ ، إنَّما هو لبشَّار يهجو به العبَّاس بن محمّد بن عليّ بن عبد الله بن العبَّاس ، وإنَّما قال :
ظِلُّ اليسارِ على العبَّاسِ ممدودُ ... وقَلْبُهُ أبداً بالبُخْلِ مَعْقُودُ » اهـ
وفي السِّمط ١/ ٧٥٩ : « وهٰذا غلطٌ فاحشٌ ، والشِّعر لبشَّارٍ لا للعتَّابيِّ . . . » اهـ
[٢٠٧٦] لم أَقِفْ عليه .

عَاتِقِ ٱلْكَرَمِ ٱلْمَرْفُوْدِ ، وٱلْمُتَقَنِّعُ بِهِ قَدْ أَسْلَفَ ٱلْمَطْلَ آمَالَهُ ، وأَوْسَعَ لِخَطْوِ ٱلنَّدَىٰ مَحَالَّهُ ، وٱرْتَوَىٰ ببَارِقِ ٱلْمُزْنِ قَبْلَ ٱلْمَطَرِ ، وٱكْتَفَىٰ بوَرَقِ ٱلْغُصْنِ دُوْنَ ٱلثَّمَرِ ، فأَيُّ عُذْرٍ للسَّمَاحِ إِذَا حَرَمَهُ طَالِبَهُ ، وحَمَىٰ عَنْهُ جَانِبَهُ ، وقَدْ وَجَدَ ٱلْمَسْلَكَ إِلَىٰ ٱلْمَطْلُوْبِ سَهْلاً ، وٱلطَّالِبَ لِمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ ٱلْوَعْدُ أَهْلاً .

٢٠٧٧ ـ شَاعِرٌ :

لا أَقْتَضِيْكَ إِلَىٰ ٱلسَّمَاحِ لأَنَّهُ   لَكَ عَادَةٌ لٰكِنَّما أَنَا مُذْكِرُ
إِنَّ ٱلسَّحَابَ إِذَا تَمَسَّكَ بالحَيَا   رَغِبُوا إِلَيْهِ بالدُّعَاءِ فيُمْطِرُ

٢٠٧٨ ـ أَتَىٰ عَلِيَّ بْنَ ٱلْجَهْمِ رَجُلٌ ، فسَلَّمَ عَلَيْهِ ، وقَالَ لَهُ : وَعَدْتَني وَعْداً إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُنْتِجَهُ فٱفْعَلْ .

فقَالَ : ما أَذْكُرُ هٰذَا ٱلْوَعْدَ .

فقَالَ لَهُ ٱلرَّجُلُ : صَدَقْتَ ، فأَنْتَ لا تَذْكُرُ ؛ لأَنَّ مَنْ قَصَدَك مِثْلي كَثِيْرٌ ، وأَنَا لا أَنْسَىٰ ؛ لأَنَّ مَنْ أَسْأَلُهُ مِثْلَكَ قَلِيْلٌ .

فأَعْجَبَهُ كَلامُهُ ، وقَضَىٰ حَاجَتَهُ . فأَنْشَدَ :

فلَقَدْ قَصَدْتُكَ رَاجِياً في حَاجَتِي   ما يَرْتَجِيْهِ ٱلطَّالِبُ ٱلْمَلْهُوْفُ
فسَرَرْتَني وبَرَرْتَني بنَجَاحِها   وكذا يَكُوْنُ ٱلْجُوْدُ وٱلْمَعْرُوْفُ

٢٠٧٩ ـ آخَرُ :

بَدَأْتَ بتَسْهِيْلٍ وثَنَّيْتَ بالرِّضَا   وثَلَّثْتَ بالحُسْنَىٰ ورَبَّعْتَ بالكَرَمْ

[٢٠٧٧] ابن العودي سالم بن عليّ أبو المعالي التَّغلبيُّ (ت بعد ٥٥٤ هـ) في الوافي ١٥/٥٦ ، وبلا نسبةٍ في ٱلدّرّ ٱلْفريد ١/٣٣٨ .

[٢٠٧٨] الخبر دون البيتين في وفيات الأعيان ٤/٣٤٧ ، وشذرات الذّهب ٣/٣٤٠ ، وروض الأخيار ٣٦٤ .

[٢٠٧٩] دِعْبِلٌ ٱلْخُزَاعِيُّ، ديوانه ٢٧٢، والثّاني للبُسْتيِّ في ٱلْمنتحل ٩٥ .

وحَقَّقْتَ لي ظَنِّي وأَنْجَزْتَ مَوْعِدِي وأَبْعَدْتَ «لا» عَنِّي وقَرَّبْتَ لِي «نَعَمْ»

٢٠٨٠ ـ آخَرُ :

يا مَنْ سَهِرْتُ ٱللَّيَالِي في ٱلدُّعَاءِ لَهُ حَتَّىٰ ٱنْتَهَىٰ أَمْرُهُ ٱلسَّامي عَلَىٰ ٱلأُمَمِ
ٱنْظُرْ إِلَيَّ بعَيْنٍ لَوْ نَظَرْتَ بها إِلَىٰ ٱللَّيَالي نَجَتْ مِنْ قَبْضَةِ ٱلظُّلَمِ
حَتَّىٰ أَقُوْلَ لصَرْفِ ٱلدَّهْرِ كَيْفَ تُرَىٰ تُقَابِلُ ٱلسَّادَةَ ٱلأَحْرَارَ بالخَدَمِ

٢٠٨١ ـ آخَرُ :

إِنْ أَنْتَ لَمْ تُحْدِثْ إِلَيَّ يَداً حَتَّىٰ أَقُوْمَ بشُكْرِ ما سَلَفا
لَمْ أَحْظَ مِنْكَ بنَائِلٍ أَبَداً ورَجَعْتُ بالحِرْمَانِ مُنْصَرِفا

وفيما ذَكَرْنَاهُ مِنْ هٰذِهِ ٱلْمُلَحِ كِفَايَةٌ ؛ إِذِ ٱلْمَحَاسِنُ لا يُفْضِي ٱلْبَاحِثُ عَنْها إِلَىٰ غَايَةٍ ، ولَوِ ٱسْتَقْصَيْنا ذِكْرَ ما أَمْطَرَتْهُ أَكُفُّ ٱلأَجْوَادِ مِنْ سَحَائِبِ ٱلْجُوْدِ ، لخَرَجْنا مِمَّا نَحَوْنَاهُ في ٱلْغَرَضِ ٱلْمَقْصُوْدِ .

ومِمَّا يَحْسُنُ إِلْحَاقُهُ بهٰذا ٱلْفَصْلِ
إِطْلَاقُ ٱللِّسَانِ بشُكْرِ أَهْلِ ٱلإِحْسَانِ وٱلْفَضْلِ

٢٠٨٢ ـ قَالَ اللهُ تَعالَىٰ : ﴿ وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ﴾ .

قَالَ بَعْضُ ٱلْمُفَسِّرِيْنَ : إِنَّهُ شُكْرُ ٱصْطِنَاعِ ٱلْمَعْرُوْفِ .

٢٠٨٣ ـ وفي ٱلْحَدِيْثِ ٱلْمَشْهُوْرِ وٱلنَّبَإِ ٱلْمَأْثُوْرِ : « مَنْ ذَكَرَ مَعْرُوفاً فقَدْ شَكَرَهُ ، ومَنْ سَتَرَهُ فقَدْ كَفَرَهُ » .

[٢٠٨٠] لم أَقِفْ عليها .

[٢٠٨١] النَّاشِئُ ٱلأَكْبَرُ في زهر الآداب ٢/ ٣٧٦ .

[٢٠٨٢] [سورة البقرة : ٢٣٧] ، والبحر المحيط ٤/ ٣٥٧ .
وانظر : تفسير الطبريّ ٤/ ٣٣٩ ، والمحرَّر الوجيز ١/ ٣٢٢ .

[٢٠٨٣] لم أُصبْه في مظانِّه ، وهو في العقد ١/ ٢٣٤ .

٢٠٨٤ ـ وقَالَ عَلَيْهِ ٱلصَّلاَةُ وٱلسَّلامُ : « مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ نِعْمَةٌ فلْيُكَافِىءْ عَلَيْها ، فإِنْ لَمْ يَقْدِرْ فلْيُثْنِ ، فإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فقَدْ كَفرَ ٱلنِّعْمَةَ » .

٢٠٨٥ ـ وقَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ : يا بُنَيَّ ٱلْمَعْرُوْفُ غُلٌّ لا يَفكُّهُ إِلَّا شُكْرٌ أَوْ مُكَافَأَةٌ .

٢٠٨٦ ـ وقَالُوا : ٱلْمَعْرُوْفُ رِقٌّ ، وٱلْمُكَافَأَةُ عِتْقٌ .

٢٠٨٧ ـ وقَالَ ٱلشَّاعِرُ :

كُلَّما قُلْتُ أَعْتَقَ ٱلشُّكْرُ رِقِّي ... صَيَّرَتْني لَكَ ٱلْمَكَارِمُ عَبْدا
فٱقْنَ عُمْرَ ٱلزَّمَانِ حَتَّىٰ نُؤَدِّي ... شُكْرَ إِحْسَانِكَ ٱلّذي لا يُؤَدَّىٰ

٢٠٨٨ ـ ويُقَالُ : ٱلشُّكْرُ وإِنْ قَلَّ ثَمَنُ كُلِّ نَوَالٍ وإِنْ جَلَّ .

٢٠٨٩ ـ ويُقَالُ : ٱلشُّكْرُ تَمِيْمَةٌ لتَمَامِ ٱلنِّعْمَةِ .

[٢٠٨٤] بهذا اللفظ في محاضرات الأدباء ٢/ ٦ ، وفي مسند الحارث برقم ٩١٣ ، ٢/ ٨٥٨ : « مَنْ أُعطي عطاءً فقَدِرَ أَنْ يَجْزِيَ به فلْيَجْزِ بِهِ ، ومَنْ لم يقدرْ فليُحْسِنِ الثَّناءَ ، فإِنْ لم يفعل فقد كَفرَ النِّعمة ، ومَنْ تحلَّىٰ بما لم يُعْطَ فهو كلابِسِ ثَوْبَيْ زُوْرٍ » اهـ

[٢٠٨٥] ابن المعتزّ في ديوان المعاني ٢/ ٩٥ ، والأوائل للعسكريّ ١/ ٣٨٩ ، وموسىٰ بن جعفر في التذكرة الحمدونيّة ٤/ ٨٤ .

[٢٠٨٦] من فصول عبد الله بن المعتزّ القصار في أشعار أولاد الخلفاء ١/ ٢٩٦ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٣/ ١٠٤ ، وبلا نسبة في التمثيل والمحاضرة ٤٢٢ .

[٢٠٨٧] ٱلْبُحْتُرِيُّ، ديوانه ٣/ ٧١٣، والصّناعتين ٦٣، ٤٠٦، وٱلدّرّ ٱلْفريد ٥/ ١٢٥، ٧/ ٣١٩، ٤٦٩، ١١/ ٧٨، والأوّل بلا نسبة في زهر الأكم ٢/ ٢٦٥.

[٢٠٨٨] عثمان بن عُرْوَةَ في البيان والتبيين ١/ ٢٦٦ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٣٨/ ٤٤٤ ، وتهذيب الكمال ١٩/ ٤٤١ ، وتاريخ الإسلام ٣/ ٦٩٥ . وأبو العبَّاس عُبيد الله بن دينار في أخلاق الوزيرين ٤٧ ، وبلا نسبة في أنس المسجون ٣٨ .

[٢٠٨٩] المبهج ٦٨ ، والتمثيل والمحاضرة ٤١٧ ، وأُنس المسجون٤٢ .

٢٠٩٠ ـ وقَالَ أَبُو بَكْرٍ ٱلْخَوَارِزْمِيُّ : إِذَا قَصُرَتْ يَدُكَ بالمُكَافَأَةِ فلْيَطُلْ لِسَانُكَ بالشُّكْرِ .

٢٠٩١ ـ وقَالُوا : مَوْقِعُ ٱلشُّكْرِ مِنَ ٱلنِّعْمَةِ مَوْقِعُ ٱلْقِرَىٰ مِنَ ٱلضَّيْفِ ؛ إِنْ وَجَدَهُ لَمْ يَرُمْ ، وإِنْ فَقَدَهُ لَمْ يَقُمْ .

٢٠٩٢ ـ وما أَحْسَنَ قَوْلَ مَنْ قَالَ : ٱلشُّكْرُ غَرْسٌ إِذَا أُوْدِعَ أُذُنَ ٱلْكَرِيْمِ أَثْمَرَ بالزِّيَادَةِ ، وحِفْظِ ٱلْعَادَةِ .

٢٠٩٣ ـ وٱلسَّعِيْدُ إِذَا أَظَلَّتْهُ نِعْمَةٌ لَمْ يَلْتَهِ بسُكْرِها عَنْ شُكْرِها .

٢٠٩٤ ـ وقَالُوا : لا بَقَاءَ للنِّعْمَةِ إِذَا كُفِرَتْ ، ولا زَوَالَ لَهَا إِذَا شُكِرَتْ .

٢٠٩٥ ـ ٱبْنُ ٱلْمُعْتَزِّ : شُكْرُكَ نِعْمَةً سَالِفَةً يَقْتَضِي لَكَ نِعْمَةً مُسْتَأْنَفَةً .

٢٠٩٦ ـ وقَالَ أَبُو بَكْرٍ ٱلْخَوَارِزْمِيُّ : قَدْ أَرَاحَنِي ٱلشَّيْخُ ببِرِّهِ ، لٰكِنْ أَتْعَبَنِي بشُكْرِهِ ، وخَفَّفَ ظَهْرِي مِنْ ثِقَلِ ٱلْمِحَنِ ؛ لا بَلْ أَثْقَلَهُ بأَعْبَاءِ ٱلمِنَنِ ، وأَحْيَانِي بتَحْقِيْقِ ٱلرَّجَاءِ ؛ لا بَلْ أَمَاتَنِي بفَرْطِ ٱلْحَيَاءِ ، فأَنَا لَهُ رَقِيْقٌ بَلْ عَتِيْقٌ ، وأَسِيْرٌ بَلْ طَلِيْقٌ .

[٢٠٩٠] خالد بن صفوان في التمثيل والمحاضرة ٤١٧ ، وبلا نسبة في عيون الأخبار ٣/ ١٧٨ ، والعقد ١/ ٢٣٤ ، وربيع الأبرار ٥/ ٢٧٧ ، ومحاضرات الأدباء ٢/ ٦ ، والتذكرة الحمدونيّة ٤/ ٩٣ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٤/ ١٥٢ ، ونهاية الأرب ٣/ ٢٤٨ .

[٢٠٩١] أبو إسْحٰق الصَّابىء في التمثيل والمحاضرة ٤١٧ ، وسحر البلاغة ٧١ ، ١٩١ ، وزهر الآداب ٢/ ٣٨٩ .

[٢٠٩٢] سحر البلاغة ٧١ ، وزهر الآداب ٢/ ٣٨٩ .

[٢٠٩٣] المبهج ٦٨ .

[٢٠٩٤] محاضرات الأُدباء ٢/ ٧ ، وأَدب الدُّنيا والدِّين ٢٠٧ ، وٱلْمُجتنىٰ ٣١ ، وأُنس المسجون ٣٤ .

[٢٠٩٥] في فصوله القصار في أشعار أولاد الخلفاء ١/ ٢٩٥ ، وأُنس المسجون ٣٤ .

[٢٠٩٦] رسائل الخوارزميّ ١٠٦ ، والإعجاز والإيجاز ١١٤ ، وخاص الخاص ١٣ .

٢٠٩٧ ـ ومِنْ كَلَامِهِ : ٱللَّهُمَّ ٱرْزُقْني زَمَاناً أَوْسَعَ مِنْ زَمَاني ، ولِسَاناً أَفْصَحَ مِنْ لِسَاني ، وبَنَاناً أَجْرَىٰ مِنْ بَناني ، حَتَّىٰ أَقْضِيَ بالشُّكْرِ حُقُوقَ إِخْوَاني ، فلا بَذْلَ إِلَّا بجُوْدٍ ، ولا جُوْدَ إِلَّا مِنْ مَوْجُوْدٍ ، ولٰكِنَّ ٱلدُّعَاءَ غَايَةُ مَنْ ضَاقَ إِمْكَانُهُ ولَمْ يُسَاعِدْهُ زَمَانُهُ ؛ فكَيْفَ يُكَافِىءُ مَنْ قَلَّتْ بَسْطَتُهُ ، وعَجَزَتْ قُدْرَتُهُ ، وقَطَعَتْ عَنْ مَسَافَةِ هِمَّتِهِ جِدَتُهُ .

٢٠٩٨ ـ ولَمَّا بَلَغَ ٱلصَّاحِبَ إِسْمٰعِيْلَ بْنَ عَبَّادٍ مَوْتُ أَبي بَكْرٍ ٱلْخَوَارِزْمِيِّ قَالَ :

سَأَلْتُ بَرِيْداً مِنْ خُرَاسَانَ مُقْبِلًا ... أَمَاتَ خَوَارِزْمِيُّكُمْ قَالَ لِيْ نَعَمْ
فقُلْتُ ٱكْتُبُوا بالجِصِّ مِنْ فَوْقِ قَبْرِهِ ... أَلَا لَعَنَ ٱلرَّحْمٰنُ مَنْ كَفَرَ ٱلنِّعَمْ

٢٠٩٩ ـ وٱلّذي أَوْجَبَ قَوْلَ ٱلصَّاحِبِ لهٰذَيْنِ ٱلْبَيْتَيْنِ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ ٱلْخَوَارِزْمِيَّ قَالَ فِيْهِ هٰذَيْنِ ٱلْبَيْتَيْنِ :

لا تَمْدَحَنَّ ٱبْنَ عَبَّادٍ وإِنْ هَطَلَتْ ... كَفَّاهُ بالجُوْدِ حَتَّىٰ جَاوَزَ ٱلدِّيَما
فإِنَّهَا خَطَرَاتٌ مِنْ وَسَاوِسِهِ ... يُعْطِي ويَمْنَعُ لا بُخْلًا ولا كَرَما

فلَمَّا كَفَرَ بما أَسْدَىٰ إِلَيْهِ ٱلصَّاحِبُ بْنُ عَبَّادٍ مِنَ ٱلْمَعْرُوْفِ ذَكَرَ هٰذَيْنِ ٱلْبَيْتَيْنِ بَعْدَ مَوْتِهِ .

ذِكْرُ مَنْ تَبَجَّحَ بذِكْرِ ٱلْمَعْرُوْفِ ٱلّذي أُسْدِيَ إِلَيْهِ ، وأَقَرَّ بعَجْزِ لِسَانِهِ عَنْ شُكْرِ ٱلْمُنْعِمِ وٱلثَّنَاءِ عَلَيْهِ

٢١٠٠ ـ ٱلثَّعَالِبِيُّ : شُكْرِي لا يَقَعُ في نِعَمِهِ ٱلظَّاهِرَةِ مَوْقِعَ ٱلنُّقْطَةِ مِنَ ٱلدَّائِرَةِ .

[٢٠٩٧] رسائل ٱلخوارزميّ ١٠٦ .

[٢٠٩٨] فَرَغْتُ منهما برقم [٤٦٤] ح (٤) .

[٢٠٩٩] فَرَغْتُ منهما برقم [٤٦٤] ح (٣) .

[٢١٠٠] محاضرات الأدباء ٢/ ١٠ .

٢١٠١ ـ لأَشْكُرَنَّكَ مِلْءَ ٱلْقَلْبِ وٱللِّسَانِ شُكْرَ حَسَّانَ إِلَىٰ غَسَّانَ .

٢١٠٢ ـ لأَشْكُرَنَّكَ شُكْرَ ٱلأَسِيرِ لِمَنْ أَطْلَقَهُ ، وٱلْمَمْلُوْكِ لِمَنْ أَعْتَقَهُ .

٢١٠٣ ـ لأَشْكُرَنَّكَ شُكْرَ ٱلرِّيَاضِ للدِّيَمِ ، وزُهَيْرٍ لِهَرِمٍ .

٢١٠٤ ـ وقَالَ آخَرُ : لَوِ ٱسْتَعَرْتُ ٱلدَّهْرَ لِسَاناً ، وٱلرِّيْحَ تُرْجُمَاناً ؛ لأُشِيْعَ إِحْسَانَهُ حَقَّ ٱلإِشَاعَةِ ، لقَصُرَتْ عَنْهُ يَدُ ٱلاسْتِطَاعَةِ .

٢١٠٥ ـ قَالَ ٱلأَمِيْرُ أَبُو ٱلْفِتْيَانِ مُحَمَّدُ بْنُ حَيُّوْسٍ ، وأَحْسَنَ كُلَّ ٱلإِحْسَانِ :

سَأَشْكُرُ ما دَامَ ٱللِّسَانُ يُطِيْعُني ... صُنُوْفاً أَتَتْ مِنْ جُوْدِكَ ٱلْمُتَتَابِعِ
تَوَالَتْ عَلَىٰ مَنْ لا يُدِلُّ بخِدْمَةٍ ... عَلَيْكَ ولا يُدْلي إِلَيْكَ بشَافِعِ

٢١٠٦ ـ وقَالَ إِبْرَاهِيْمُ بْنُ ٱلْمَهْدِيِّ مُخَاطِباً للحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ ، وقَدْ شَفَعَ لَهُ عِنْدَ ٱلْمَأْمُوْنِ :

رَدَدْتَ مَالي ولَمْ تَضْنُنْ عَلَيَّ بِهِ ... وقَبْلَ رَدِّكَ مَالِي قَدْ حَقَنْتَ دَمِي
لَئِنْ جَحَدْتُكَ ما أَوْلَيْتَ مِنْ حَسَنٍ ... إِنِّي لفي ٱللُّؤْمِ أَحْظَىٰ مِنْكَ في ٱلْكَرَمِ

٢١٠٧ ـ آخَرُ :

[٢١٠١] لم أَجِدْهُ .

[٢١٠٢] سحر البلاغة ٧٢ ، وزهر الآداب ٢/ ٣٨٩ .

[٢١٠٣] لم أَجِدْهُ .

[٢١٠٤] سحر البلاغة ٧١ ، وزهر الآداب ٢/ ٤١٨ .

[٢١٠٥] ديوانه ١/ ٣٣٢، وفيه: ما دام الكلامُ.

[٢١٠٦] أبو تمام، ديوانه ١/ ٢٣٤ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد٩/ ٢٨٧ ، ١٠/ ٣٣٦، والثّاني له في عيون الأخبار ٣/ ١٨٧ ، والعقد ١/ ٢٠٠ ، والمنتحل ٩٣ ، ومحاضرات الأدباء ٢/ ٩ ، والموازنة ٣/ ٢٦٣ ، ونهاية الأرب ٣/ ٢٢٠ ، ولإبراهيم بن المهدي في أدب الدُّنيا والدِّين ٢٦٠ ، والعُمدة ١/ ٢٩٥ .

[٢١٠٧] صُبْح الأَعْشَىٰ ١٤/ ٢٢٧ .

مَـوَاهِـبُ لـو أنّـي تَكَلَّفْـتُ نَسْخَهـا لأَفْلَسْـتُ فـي أَقْـلامِهـا ومِـدَادِهـا

٢١٠٨ ـ آخَرُ :

ولَـوْ أَنَّ لـي فـي كُـلِّ مَنْبَـتِ شَعْـرَةٍ لِسَـانـاً يَبُـثُّ ٱلشُّكْـرَ كُنْـتُ مُقَصِّـرا

٢١٠٩ ـ ٱبْنُ عَمْرُوْن :

طَـوَّقْتَنـي مِنْـكَ ٱلْجَمِيْـلَ قَـلائِـداً وبَـرَرْتَنِـي حَتَّـىٰ حَسِبْتُـكَ وَالِـدا

واللهِ لَـوْ حَـلَّ السُّجُـوْدُ لِمُنْعِـمٍ مـا كُنْـتُ إِلَّا رَاكِعـاً لَـكَ سَـاجِـدا

٢١١٠ ـ آخَرُ :

لَوْ كُنْتُ أَعْرِفُ فَوْقَ ٱلشُّكْرِ مَنْزِلَةً أَعْلَىٰ مِنَ ٱلشُّكْرِ عِنْدَ اللهِ في ٱلثَّمَنِ

إِذَنْ مَنَحْتُكَهـا مِنِّـي مُهَـذَّبَـةً حَذْواً عَلَىٰ حَذْوِ ما أَوْلَيْتَ مِنْ حَسَنِ

٢١١١ ـ آخَرُ :

لَقَـدْ أَفْـرَطْـتَ فـي بِـرِّي وقَـدْ قَصَّـرْتُ فـي ٱلشُّكْـرِ

وشُكْـرِي عِنْـدَ إِحْسَـانِـكَ كـالقَطْـرَةِ فـي ٱلْبَحْـرِ

٢١١٢ ـ آخَرُ :

[٢١٠٨] ديوان المعاني ١/ ١٢٧ ، ومحاضرات الأدباء ٢/ ١٠ ، وربيع الأبرار ٥/ ٢٨٧ ، وصُبْح الأَعْشَىٰ ١٤/ ٢٣٠ ، والوافي ١٧/ ١٣٧ .

[٢١٠٩] المستطرف ١/ ٢٤٣ ، وزهر الأكم ٢/ ٢٨٩ .

[٢١١٠] أبو عُيَيْنَةَ بْنُ محمَّد بن أبي عُيَيْنة المُهَلّبيّ في التذكرة الحمدونيّة ٤/ ٨٧ ، ونهاية الأرب ٣/ ٢٤٩ .

والوزير المغربيّ في معجم الأدباء ٣/ ١٠٩٨ .

[٢١١١] البيتان بلا نسبة في المنتحل ٨٥ .

[٢١١٢] في المنتخب من شيوخ السَّمعاني ٢٩٦ :

« أنشدنا أبو الحسين بن العالم بسمنان ، أنشدنا أبو إبراهيم أسعد بن مسعود العتبيّ إملاءً ، أَنشدنا جدّي أبو النَّضْر لنفْسِه : أَتَظُنُّني . . . البيتين » اهـ

أَتَظُنُّنِـي أَنْسَـىٰ أَيَـادِيَـكَ ٱلَّتِـي أَهْـدَتْ إِلَـيَّ مِـنَ ٱلـزَّمَـانِ أَمَـانـا
لا وٱلّـذي جَعَـلَ ٱلْمَحَبَّـةَ مِحْنَـةً وهَـوَىٰ ٱلنُّفُـوْسِ مَـذَلَّـةً وهَـوَانـا

٢١١٣ ـ وحَبَسَ ٱلرَّشِيْدُ ٱلْعَتَّابِيَّ عَلَىٰ ذَنْبٍ ٱقْتَرَفَهُ لَمْ يَحْتَمِلْهُ مِنْهُ ، ولا أَغْضَىٰ لَهُ عَنْهُ ، فتَنَاسَاهُ في ٱلْحَبْسِ مُدَّةً ، فشُفِّعَ فِيْهِ خَالِدُ بْنُ يَزِيْدَ بْنِ مَزْيَدٍ ، فأَطْلَقَهُ ، فكَتَبَ ٱلْعَتَّابِيُّ إِلَيْهِ يَشْكُرُهُ :

ما زِلْتُ في غَمَرَاتِ ٱلْمَوْتِ مُطَّرَحاً قَدْ زَالَ عَنِّي لَطِيْفُ ٱلْفِكْرِ مِنْ حِيَلي
فلَـمْ تَـزَلْ دَائبـاً تَسْعَـىٰ بلُطْفِـك لـي حَتَّىٰ ٱخْتَلَسْتَ حَيَاتي مِنْ يَدَيْ أَجَلي

٢١١٤ ـ أَبُو نُوَاسٍ :

قَـدْ قُلْـتُ للعَبَّـاسِ مُعْتَـذِراً مِـنْ ضَعْـفِ شُكْـرِيْـهِ ومُعْتَـرِفـا
أَنْـتَ ٱمْـرُؤٌ جَلَّلْتَنِـي نِعَمـاً أَوْهَـتْ قُـوَى شُكْـرِي فقَـدْ ضَعُفـا
لا تُسْـدِيَـنَّ إِلَـيَّ عَـارِفَـةً حَتَّـىٰ أَقُـوْمَ بشُكْـرِ مـا سَلَفـا

[٢١١٣] الموشَّح ٣٥٧ ، وربيع الأبرار ٣/ ٩٠ ، ومعجم الشعراء ٣٥٢ ، ومعجم الأدباء ٥/ ٢٢٤٤ ، ووفيات الأعيان ٤/ ٣٥ ، ١٢٣ ، وفوات الوفيات ٣/ ٢٢٠ ، والوافي ٢٤/ ٥٢ ، ٢٦٨ ، ومجمع الآداب ٢/ ٣١٨ .
وإبراهيم بن المهديّ في ثمار القلوب ١/ ٦٢٠ ، والمنتحل ٨١ ، والتذكرة الحمدونيّة ٤/ ٩٠ ـ ٩١ .
وأبو دُلف يشكر أحمد بن أبي دُواد على استنقاذه من القتل في أُنس المسجون ١٦٨ .
وبلا نسبة في تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٧/ ٧٣ .

[٢١١٤] ديوانه ٤٧١ ، والشِّعر والشُّعراء ٢/ ٨١٦ ، وعيون الأخبار ٢/ ٢٤٥ ، ٣/ ١٨٥ ، والفاضل ٩٨ ، والكامل ٢/ ٨ ، والصناعتين ٢١٥ ، وديوان المعاني ١/ ١٣٧ ، وأحسن ما سمعت ٩١ ، والمنتحل ٨١ ، وزهر الآداب ٢/ ٣٧٦ ، ٤/ ١١٣٥ ، والعمدة ٢/ ٢٤٣ ، والتذكرة الحمدونيّة ٤/ ٨٨ ، ومحاضرات الأدباء ٢/ ١١ ، ومعجم الأدباء ٦/ ٢٣٩٠ .

٢١١٥ ـ آخَرُ :

يا زِيْنَةَ ٱلنَّاسِ وٱلدُّنْيا وما جَمَعَتْ بالأَمْرِ وٱلنَّهْيِ وٱلْقِرْطَاسِ وٱلْقَلَمِ
بِـالله أُقْسِـمُ لَـوْ مُلِّكْـتُ أَلْسِنَـةً تَبْتَثُّ شُكْرَكَ مِنْ قَرْنِي إِلَىٰ قَدَمِي
لَمَـا وَفَيْـتُ بمـا أَوْلَيْـتَ مِـنْ مِنَـنٍ ولا نَهَضْتُ بمـا أَسْدَيْـتَ مِـنْ نِعَـمِ

[٢١١٥] نُسبت إلى ٱلْبُحْتُرِيّ في المنتحل ٩٠ .

ٱلْفَصْلُ ٱلثَّالِثُ مِنَ ٱلْبَابِ ٱلتَّاسِعِ
في ذَمِّ ٱلسَّرَفِ وٱلتَّبْذِيْرِ إِذْ فِعْلُهُمَا مِنْ سُوْءِ ٱلتَّدْبِيْرِ

٢١١٦ ـ قَالَ اللهُ تَعالَىٰ : ﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ ۖ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا ﴿٢٧﴾ ﴾ .

٢١١٧ ـ وقَالَ ﷺ : « مِنَ ٱلسَّرَفِ أَنْ تَأْكُلَ كُلَّ ما ٱشْتَهَيْتَ » .

٢١١٨ ـ وقَالَ ﷺ : « آفَةُ ٱلْجُوْدِ ٱلسَّرَفُ » .

٢١١٩ ـ وٱلسَّرَفُ ٱسْمٌ لِمَا جَاوَزَ ٱلْجُوْدَ .

٢١٢٠ ـ وقَالُوا : ٱلسَّرَفُ هُوَ أَنْ يَكُوْنَ ٱلرَّجُلُ لا يُبَالِي فيما يَشْتَرِي أَوْ يَبِيْعُ أَوْ يَغْبِنُ أو يُغْبَنُ ، فيَبِيْعُ بوَكْسٍ ، ويَشْتَرِي بفَضْلٍ .

٢١٢١ ـ وهٰذا كَمَا قِيْلَ : ٱلْحُرُّ يَتَغَابَنُ في ٱبْتِيَاعِ ٱلْحَمْدِ ، ولا يَتَغَابَنُ في ٱلشِّرَاءِ وٱلْبَيْعِ .

٢١٢٢ ـ وقِيْلَ لعَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ : إِنَّكَ تُعْطِي ٱلْكَثِيْرَ إِذَا سُئِلْتَ ، وتُضَيِّقُ في ٱلْقَلِيْلِ إِذَا عُوْمِلْتَ .

[٢١١٦] [سورة الإسراء : ٢٦ ، ٢٧] .

[٢١١٧] سنن ابن ماجه برقم ٣٣٥٢ ، ٢/ ١١١٢ ، وربيع الأبرار ٣/ ٢٠١٦ .

[٢١١٨] لم أُصِبْهُ في مظانِّه .

[٢١١٩] رسائل الجاحظ ١/ ٤٣٥ ، وربيع الأبرار ٣/ ٤٢٩ ، ونهاية الأرب ٢/ ١٣٠ .

[٢١٢٠] لم أَجِدْه . والوَكْسُ : نقص الثمن في البيع . اللِّسان [و ك س] .
والغَبْنُ : إيقاع الإجحاف على آخر في البيع أَو الشِّراء . كَشَّاف اصطلاحات الفنون ٢/ ١٢٤٦ .

[٢١٢١] محاضرات الأدباء ٢/ ٢٠٧ .

[٢١٢٢] الكامل ٢/ ١٢٤ ، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ٢٧٠ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ١/ ٢٩٥ .
وانظر : محاضرات الأدباء ٢/ ٢٠٦ .

فقَالَ : أُجَوْدُ بمَالي ، وأَضِنُّ بعَقْلي .

٢١٢٣ ـ وقَالُوا : ٱلسَّخَاءُ خُلُقٌ مُسْتَحْسَنٌ ما لَمْ يَنْتَهِ إِلَىٰ سَرَفٍ وتَبْذِيرٍ ؛ فإِنَّهُ مَنْ بَذَلَ جَمِيْعَ ما يَمْلِكُهُ لِمَنْ لا يَسْتَحِقُّهُ لَمْ يُسَمَّ سَخِيًّا ، وإِنَّمَا يُسَمَّىٰ مُبَذِّراً مُضَيِّعاً .

٢١٢٤ ـ وقَالَ مُعَاوِيَةُ : ما رَأَيْتُ سَرَفاً قَطُّ إِلَّا وإِلَىٰ جَانِبِهِ حَقٌّ مُضَيَّعٌ .

٢١٢٥ ـ وقَالُوا : يُوْشِكُ مَنْ أَنْفَقَ سَرَفاً أَنْ يَمُوْتَ أَسَفاً .

٢١٢٦ ـ وقَالُوا : ما وَقَعَ تَبْذِيْرٌ في كَثِيْرٍ إِلَّا هَدَمَهُ ودَمَّرَهُ ، ولا دَخَلَ تَدْبِيْرٌ في قَلِيْلٍ إِلَّا كَثَّرَهُ وأَثْمَرَهُ .

٢١٢٧ ـ وقَالَ مُعَاوِيَةُ لوَلَدِهِ يَزِيْدَ : إِنَّكَ إِنْ أَعْطَيْتَ مَالَكَ في غَيْرِ ٱلْحَقِّ يُوْشِكُ أَنْ يَجِيْءَ ٱلْحَقُّ ولَيْسَ مَعَكَ ما تُعْطِي فِيْهِ .

٢١٢٨ ـ وقَالُوا : تَطَوَّلْ ولا تَتَطَاولْ .

٢١٢٩ ـ وقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : إِنِّي لأُبْغِضُ أَهْلَ بَيْتٍ يُنْفِقُوْنَ رِزْقَ ٱلأَيَّامِ في ٱلْيَوْمِ ٱلْوَاحِدِ .

٢١٣٠ ـ وقَالُوا : ٱلسَّرَفُ في ٱلإِنْفَاقِ يُفْسِدُ مِنَ ٱلنَّفْسِ بِمِقْدَارِ ما يُصْلِحُ مِنَ ٱلْعَيْشِ .

[٢١٢٣] تهذيب الأخلاق المنسوب إلى الجاحظ ٢٦ .

[٢١٢٤] البيان والتبيين ٣/ ١٧٧ ، وعيون الأخبار ١/ ٤٥٤ ، والتمثيل والمحاضرة ٣١ ، ومحاضرات الأدباء ٢/ ٢٦٦ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٢٠ .

[٢١٢٥] نثر الدّرّ في المحاضرات ٤/ ١٦٦ .

[٢١٢٦] محاضرات الأدباء ٢/ ٢٦٦ .

[٢١٢٧] محاضرات الأدباء ٢/ ٢٦٦ .

[٢١٢٨] البصائر والذخائر ٧/ ١٢٦ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٣/ ١٠٢ ، ٤/ ١٤٨ .

[٢١٢٩] العقد ٧/ ٢٢٧ ، ومحاضرات الأدباء ٢/ ٢٦٦ .

[٢١٣٠] أفلاطون في المجموع اللَّفيف ٧٥ .

٢١٣١ ـ وقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ ٱلزُّبَيْرِ في مُحَاوَرَةٍ جَرَتْ بَيْنَهُ وبَيْنَ ٱبْنِ عَبَّاسٍ : إِنَّ ٱلسَّرَفَ مِنْ طِيْنَةِ ٱلسَّخَاءِ ، ولٰكِنَّهُ جَاوَزَ ٱلْحَقَّ ، ﴿ فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَـٰلُ ﴾(1) .

٢١٣٢ ـ وكَانَ أَبُو ٱلأَسْوَدِ ٱلدُّؤَلِيُّ يَقُولُ : يا بُنَيَّ إِذَا بَسَطَ اللهُ عَلَيْكَ فٱبْسُطْ ، وإِذَا أَمْسَكَ عَنْكَ فأَمْسِكْ ولا تُجَاوِزْهُ ؛ فإِنَّهُ أَكْرَمُ مِنْكَ وأَجْوَدُ .

وٱسْمُ أَبِي ٱلأَسْوَدِ ظَالِمُ بْنُ عَمْرٍو(1) ، يُعَدُّ في ٱلتَّابِعِيْنَ وٱلْمُحَدِّثِيْنَ وٱلشُّعَرَاءِ وٱلنَّحْوِيِّيْنَ وٱلْبُخَلَاءِ وٱلْعُرْجِ وٱلْمَفَالِيْجِ وٱلْبُخْرِ(2) .

٢١٣٣ ـ وقَالُوا : ٱلتَّدْبِيْرُ يُنْمِي ٱلْيَسِيْرَ ، وٱلتَّبْذِيْرُ يُدَمِّرُ ٱلْكَثِيْرَ .

٢١٣٤ ـ ولِيْمَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ عَلَىٰ ٱلإِمْسَاكِ في ٱلْعَطَاءِ ، فقَالَ : إِنَّا لا نُعْطِي تَبْذِيْراً ، ولا نُمْسِكُ تَقْتِيْراً ؛ إِنَّما نَحْنُ خُزَّانُ ٱللهِ في بلَادِهِ ، وأُمَنَاؤُهُ عَلَىٰ عِبَادِهِ ؛ فإِذَا شَاءَ أَعْطَيْنا ، وإِذَا كَرِهَ أَبَيْنا ، ولَوْ كَانَ كُلُّ قَائِلٍ يُصَدَّقُ ، وكُلُّ سَائِلٍ يَسْتَحِقُّ ، ما جَبَهْنا قَائِلاً ولا رَدَدْنا سَائِلاً .

ورُبَّمَا عُوْقِبَ ٱلْمُبَذِّرُ بٱلإِفْلَاسِ ، وصُيِّرَ بالفَقْرِ مُثْلَةً بَيْنَ ٱلنَّاسِ

٢١٣٥ ـ قَالَ ٱلأَصْمَعِيُّ : قَصَدَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ ٱلشَّامِ مَنْزِلَ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ

[٢١٣١] معناه في البخلاء ٢٢٦ .

(١) [سورة يونس : ٣٢] .

[٢١٣٢] لم أَجِدْهُ . وٱنظر معناه عنه في تحسين القبيح ٦٠ .

(١) سلفت ترجمة أبي الأسود ومصادرها برقم [١٥٨٨] ، وانظر : البُرْصان والعُرْجان ١٨٧ ، ٤٣٧ ، والبيان والتبيين ١/ ٢٦٤ .

(٢) البُخْر : ج أَبخر ، والبَخَر : رائحة كريهة تنبعث من الفم .

[٢١٣٣] لم أَجِدْهُ .

[٢١٣٤] العقد ٥/ ١٩٦ ، والسِّمط ١/ ٣٩٧ ، وصُبْح الأَعْشَىٰ ١/ ٣١٢ .

[٢١٣٥] الأذكياء ٢٠٢ ، وأخبار الظِّراف ١٥٧ ، والمحاسن والأضداد ١٨٨ ، ومحاضرات الأدباء ٢/ ٥٨٤ .

هَرْمَةَ ، فإِذَا بِنْتٌ لَهُ صَغِيْرَةٌ تَلْعَبُ بالطِّيْنِ ، فقَالَ لَهَا : ما فَعَلَ أَبُوْكِ ؟

قَالَتْ : وَفَدَ إِلَىٰ بَعْضِ ٱلأَجْوَادِ ، فمَا لَنَا بِهِ عِلْمٌ مُذْ مُدَّةٍ .

فقَالَ لَهَا : قُوْلِي لأُمِّكِ تَنْحَرُ لَنَا نَاقَةً ؛ فإِنِّي وأَصْحَابي أَضْيَافُها .

فقَالَتْ : واللهِ ما نَمْلِكُها .

قَالَ : فشَاةٌ ؟

قَالَتْ : واللهِ ما نَجِدُها .

قَالَ : فدَجَاجَةٌ ؟

قَالَتْ : واللهِ ما هِيَ لَنَا في مَنْزِلٍ .

قَالَ : فأَعْطِيْنَا بَيْضَةً .

قَالَتْ : مِنْ أَيْنَ ٱلبَيْضَةُ إِذَا لَمْ تَكُنِ ٱلدَّجَاجَةُ !

قَالَ : فبَاطِلٌ ما قَالَ أَبُوْكِ ؛ حَيْثُ قَالَ(١) :

كَمْ نَاقَةٍ قَدْ وَجَأْتُ مِنْحَرَها   بمُسْتَهَلِّ ٱلشُّؤْبُوْبِ أَوْ جَمَلِ
لا أُمْتِعُ ٱلعُوْذَ بالفِصَالِ ولا   أَبْتَاعُ إِلَا قَرِيْبَةَ ٱلأَجَلِ
لا غَنَمِي في ٱلْحَيَاةِ مُدَّ لَهَا   إِلَى دَرَاكِ ٱلْقِرَىٰ ولا إِبِلِي

قَالَتْ : فذَاكَ ٱلْفِعْلُ مِنْ أَبِي أَصَارَنا إِلَىٰ أَنْ لَيْسَ عِنْدَنا شَيْءٌ ، فتَرَكَها ومَضَىٰ .

٢١٣٦ ـ وكَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ مِنَ ٱلأَجْوَادِ ٱلَّذِيْنَ يَعُمُّوْنَ بجُوْدِهم طَوَائِفَ ٱلْعِبَادِ ، وٱنْتَهَىٰ بِهِ ٱلإِفْلَاسُ وضِيْقُ ٱلْيَدِ إِلَىٰ أَنْ سَأَلَهُ رَجُلٌ ، فقَالَ لَهُ : إِنَّ حَالِي

---

(١) ديوانه ١٨٣ ، ورسالة الغفران ١٧٩ ، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ٢٦٧ ، ٣٨٣ ، والأوّل في السّمط ٢/ ٥٢ .

[٢١٣٦] لم أَقِفْ عليه .

مُتَغَيِّرَةٌ بجَفْوَةِ ٱلسُّلْطَانِ وحَوَادِثِ ٱلزَّمَانِ ، ولٰكِنِّي أُعْطِيْكَ ما أَمْكَنَنِي ، فأَعْطَاهُ رِداءً كَانَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ دَخلَ مَنْزِلَهُ ، وقَالَ : ٱللَّهُمَّ ٱسْتُرْنِي بٱلْمَوْتِ . فما أَتَىٰ بَعْدَ دَعْوَتِهِ إِلَّا أَيَّامٌ حَتَّىٰ مَرِضَ ومَاتَ رَضِيَ اللهُ تَعالَىٰ عَنْهُ .

٢١٣٧ ـ وَفَدَ أَبُو ٱلشَّمَقْمَقِ عَلَىٰ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ بنَيْسَابُوْرَ يُرِيْدُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ ٱلسَّلامِ ، فلَمَّا دَخلَها صَارَ إِلَىٰ مَنْزِلِهِ ، فأُخْبِرَ أَنَّهُ في دَارِ ٱلْخَرَاجِ مُطَالَبٌ ، فقَصَدَهُ ، ودَخَلَ عَلَيْهِ وهُوَ قَائِمٌ في ٱلشَّمْسِ وعَلَىٰ عُنُقِهِ صَخْرَةٌ عَظِيْمَةٌ ، فتَغَيَّرَ لَهُ ، فلَمَّا رَآهُ مُحَمَّدٌ قَالَ :

ولَقَدْ قَدِمْتُ عَلَىٰ رِجَالٍ طَالَ ما قَدِمَ ٱلرِّجَالُ عَلَيْهُمُ فتَمَوَّلُوا
أَخْنَىٰ ٱلزَّمَانُ عَلَيْهُمُ فكَأَنَّهُمْ كَانُوا بأَرْضٍ أَقْفَرَتْ فتَحَوَّلُوا

فقَالَ أَبُو ٱلشَّمَقْمَقِ :

ٱلْجُوْدُ فَلَّسَهُمْ وغَيَّرَ حَالَهُمْ فٱلْيَوْمَ إِنْ سُئِلُوا ٱلنَّوَالَ تَبَخَّلُوا(١)

٢١٣٨ ـ دَخَلَ مَالِكُ بْنُ دِيْنَارٍ عَلَىٰ أَبِي عَوْنٍ في ٱلْحَبْسِ ، وكَانَ قَدْ ضَرَبَهُ بِلالُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ بٱلسِّيَاطِ ، وإِذَا فِي ٱلْحَبْسِ جَمَاعَةٌ مِنْ عُمَّالِ ٱلسُّلْطَانِ في ٱلْحَدِيْدِ ، فلَمْ يَلْبَثْ أَنْ حَضَرَ غَدَاؤُهُمْ ، فجَعَلَ ٱلْخَدَمُ يَنْقُلُوْنَ أَلْوَانَ ٱلأَطْعِمَةِ ، فقِيْلَ لَهُ : يا أَبَا يَحْيَىٰ هَلُمَّ .

فقَالَ : لا أُرِيْدُ أَنْ آكُلَ مِثْلَ هٰذا ، ولا أَنْ يُوْضَعَ في رِجْلي مِثْلُ هٰذا ؛ وأَشَارَ إِلَىٰ ٱلقَيْدِ .

[٢١٣٧] التذكرة الحمدونيّة ٢/ ٣٥٢ ، والأذكياء ٢٠٤ ، وثمرات الأوراق ٢/ ٢٤٥ ، ونهاية الأرب ٣/ ٢١٣ .

(١) الرواية في التذكرة الحمدونيّة :
فاليَوْمَ إِنْ رَامُوا ٱلسَّمَاحَ تَجَمَّلُوا

[٢١٣٨] سير السّلف الصّالحين لإسماعيل بن محمّد الأَصفهانيّ (ت ٥٣٥ هـ) ٩٣٦ .

٢١٣٩ ـ وكَانَ للأَعْمَشِ صَدِيْقٌ مُتَصَرِّفٌ في عَمَلِ ٱلسُّلْطَانِ ، فبَقِيَ عَلَيْهِ مَالٌ ، فحُبِسَ فِيْهِ ، فزَارَهُ ٱلأَعْمَشُ مُغْتَمًّا لَهُ ، فلَمَّا دَخلَ عَلَيْهِ رَأَىٰ بَيْنَ يَدَيْهِ سَلَّةً فِيْها فَالَوْذَجٌ ، وهُوَ يَتَغَدَّىٰ مِنْهَا ، قَالَ : واللهِ ما لَازَمْتَ ٱلْوَثَاقَ إلَّا بإِسْرَافِكَ في ٱلإنْفَاقِ ، فلَوْ قَنِعَتْ نَفْسُكَ ، وعَفَّتْ يَدُكَ لَمْ يَكُنْ مَضِيْقُ ٱلسِّجْنِ مَقْعَدَكَ .

ولهٰذَا ٱلإِفْلَاسِ أَكْثَرَ ٱلنَّاسُ كَلَامَهُمْ في ٱلتَّحْذِيرِ مِنْ عَوَاقِبِ ٱلتَّبْذِيْرِ .

٢١٤٠ ـ وما أَحْسَنَ قَوْلَ ٱلْفَقِيْهِ مَنْصُوْرٍ رَحِمَهُ اللهُ :

ثَوْبٌ وكِسْرَةُ خُبْزٍ ... وبَيْتُ كَنٍّ وأَمْنُ
أَلَذُّ مِنْ كُلِّ مُلْكٍ ... عُقْبَاهُ ضَرْبٌ وسَجْنُ

ومِمَّا يُعَدُّ مِنَ ٱلإِسْرَافِ في ٱلْبَذْلِ
ٱصْطِنَاعُ ٱلْمَعْرُوْفِ إِلَىٰ ٱللَّئِيمِ وٱلنَّذْلِ

٢١٤١ ـ قَالُوا : حَدُّ ٱلْجُوْدِ أَنْ يَبْذُلَ ٱلرَّجُلُ مَالَهُ حَيْثُ يَجِبُ ٱلبَذْلُ ، ويَحْفَظُهُ حَيْثُ يُمْكِنُ ٱلحِفْظُ ، ومَنْ بَذَلَ مَكَانَ ٱلإِمْسَاكِ فَهُوَ مُبَذِّرٌ ، ومَنْ أَمْسَكَ مَكَانَ ٱلْبَذْلِ فهُوَ بَخِيْلٌ .

٢١٤٢ ـ وقَالُوا : مِنَ ٱلحَزْمِ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ مَالَكَ لا يَسَعُ ٱلنَّاسَ كُلَّهُمْ ، فتَوَخَّ بِهِ أَهْلَ ٱلْحَقِّ عَلَيْكَ ، وأَنَّ كَرَامَتَكَ لا تَسَعُ ٱلْمُقِلِّيْنَ ، فٱخْصُصْ بها أَهْلَ ٱلْفَضْلِ وٱلْمُرُوْءَةِ ، ومَنْ تَمَسُّهُ ٱلْحَاجَةُ إِلَيْكَ .

[٢١٣٩] لم أَجِدْهُ .

[٢١٤٠] لم أَقِفْ عليهما .

[٢١٤١] إحياء علوم الدّين ٣/ ٢٥٩ .

[٢١٤٢] لم أَجِدْهُ .

٢١٤٣ ـ وٱلإِعْطَاءُ بَعْدَ ٱلْمَنْعِ أَجْمَلُ مِنَ ٱلْمَنْعِ بَعْدَ ٱلإِنْعَامِ .

٢١٤٤ ـ وقَالَ لُقْمَانُ : ٱلْمَعْرُوْفُ كَنْزٌ ، فٱنْظُرْ مَنْ تُوْدِعُهُ .

٢١٤٥ ـ وقَالَ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ ٱلْمُقَفَّع : إِنَّ مَالَكَ لا يَسَعُ ٱلنَّاسَ ، فٱخْصُصْ بِهِ ذَوِي ٱلْكَرَمِ مِنْ أَهْلِكَ وخَاصَّتِكَ ، ودَعِ ٱلأَجَانِبَ جَانِباً .

٢١٤٦ ـ وقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ ٱلْقُدُّوْسِ سَامَحَهُ اللهُ :

لا تَجُدْ بِالعَطَاءِ فِي غَيْرِ حَقٍّ ... لَيْسَ فِي مَنْعِ غَيْرِ ذِي ٱلْحَقِّ بُخْلُ
إِنَّمَا ٱلْجُوْدُ أَنْ تَجُوْدَ عَلَىٰ مَنْ ... هُوَ للبَذْلِ مِنْكَ وٱلْجُوْدِ أَهْلُ

٢١٤٧ ـ آخَرُ :

لا تَضَعِ ٱلْمَعْرُوْفَ فِي سَاقِطٍ ... ذٰاكَ صَنِيْعٌ سَاقِطٌ ضَائِعُ
وضَعْهُ فِي حُرٍّ كَرِيْمٍ يَكُنْ ... عَرْفُكَ مِسْكاً عَرْفُه ضَائِعُ

٢١٤٨ ـ وقَالَتِ ٱلْحُكَمَاءِ : أَصْلُ كُلِّ عَدَاوَةٍ ٱصْطِنَاعُ ٱلْمَعْرُوْفِ إِلَىٰ ٱللِّئَامِ .

٢١٤٩ ـ وقَالُوا : ٱلإِحْسَانُ إِلَىٰ ٱللَّئِيْمِ أَضْيَعُ مِنَ ٱلرَّسْمِ عَلَىٰ بِسَاطِ ٱلْمَاءِ ،

[٢١٤٣] الأدب الصغير والأدب الكبير ٧٩ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٦/ ٣٥ ، وروضة العقلاء ١/ ٢٥٥ .

[٢١٤٤] نثر الدّرّ في المحاضرات ٣/ ١٠٩ .

[٢١٤٥] تحسين القبيح ٦٠ .

[٢١٤٦] التمثيل والمحاضرة ٧٨ ، ٤٤٣ ، والمنتحل ١٩٤ ، وزهر الآداب ٣/ ٨٨٩ ، ونهاية الأرب ٣/ ٨٣ ، وأدب الدُّنيا والدِّين ١٩٨ .

[٢١٤٧] ٱلأَديب ٱلخوارزميّ في ٱلدّرّ ٱلْفريد ١١/ ١٥٦ ، وبلا نسبةٍ في ربيع الأبرار ٤/ ٣٧٩ .

[٢١٤٨] عن سُفيان في المحاسن والأضداد ٥٥ ، وعن الشّافعيّ في إحياء علوم الدِّين ٢/ ٢١٥ .

[٢١٤٩] لم أجدْه .

وٱلْخَطِّ عَلَىٰ بَسِيْطِ ٱلْهَوَاءِ .

٢١٥٠ ـ وقَالُوا : زَوَالُ ٱلدُّوَلِ بٱصْطِنَاعِ ٱلسَّفَلِ .

٢١٥١ ـ وقَالُوا : كُنْ جَوَاداً في مَوْضِعِ ٱلْجُوْدِ ؛ فإِنَّ أَحْمَدَ جُوْدِ ٱلْحُرِّ ٱلإِنْفَاقُ في وَجْهِ ٱلْبِرِّ .

٢١٥٢ ـ وقَالَ بَعْضُهُمْ : لا حَسْرَةَ أَعْظَمَ مِنْ نِعْمَةٍ أُسْدِيَتْ إِلَىٰ غَيْرِ ذِي حَسَبٍ ولا مُرُوْءَةٍ .

٢١٥٣ ـ وقَالَ آخَرُ : لا تَصْنَعُوا إِلَىٰ ثَلاَثَةٍ مَعْرُوْفاً : ٱللَّئِيْمُ ؛ فإِنَّهُ بمَنْزِلَةِ ٱلأَرْضِ ٱلسَّبخَةِ لا يَظْهَرُ فِيْها ٱلْبِذْرُ ، وذٰلِكَ لا يَظْهَرُ فِيْهِ ٱلْمَعْرُوْفُ ، وٱلْفَاحِشُ ؛ فإِنَّهُ يَرَىٰ أَنَّ ٱلّذي صَنَعْتَ مَعَهُ إِنَّمَا هُوَ مَخَافَةُ فُحْشِهِ ، وٱلأَحْمَقُ ؛ فإِنَّهُ لا يَدْرِي قَدْرَ ما أَسْدَيْتَ إِلَيْهِ ولا يَشْكُرُكَ عَلَيْهِ .

٢١٥٤ ـ قَالَ ٱلشَّاعِرُ :

لَعَمْرُكَ ما ٱلْمَعْرُوْفُ في غَيْرِ أَهْلِهِ ... وفي أَهْلِهِ إِلَّا كَبَعْضِ ٱلْوَدَائِعِ
فمُسْتَوْدَعٌ ضَاعَ ٱلّذي كَانَ عِنْدَهُ ... ومُسْتَوْدَعٌ ما عِنْدَهُ غَيْرُ ضَائِعِ
وما ٱلنَّاسُ في كُفْرِ ٱلأَيَادِي وشُكْرِها ... إِلَىٰ أَهْلِها إِلَّا كَبَعْضِ ٱلْمَزَارِعِ
فمَزْرَعَةٌ أَجْدَتْ فأَضْعَفَ زَرْعُها ... ومَزْرَعَةٌ أَكْدَتْ عَلَىٰ كُلِّ زَارِعِ

[٢١٥٠] الإمتاع والمؤانسة ١٩٨ ، ولباب الآداب ٦٠ ، ٦٩ ، وروض الأخيار ٦٤ .

[٢١٥١] من وصيّة عبد الله بن شدّادٍ لابنه في أمالي القالي ٢/ ٢٠٢ ، ولباب الآداب ٢٣ ، والتذكرة الحمدونيّة ٣/ ٣٣٤ .

[٢١٥٢] لم أَجِدْهُ .

[٢١٥٣] البيان والتبيين ٢/ ٧٥ .

[٢١٥٤] الأبيات بلا نسبة في أدب الدُّنيا والدّين ٢٠٦ ، وتعليق من أمالي ابن دُريد ١٧٣ ، والمنتحل ٨٣ ، وروضة العقلاء ١/ ٢٥٦ .

٢١٥٥ ـ وقَالُوا : وَاضِعُ ٱلْمَعْرُوْفِ في غَيْرِ أَهْلِهِ كالمُسْرِجِ في ٱلشَّمْسِ ، وٱلزَّارِعِ في ٱلسَّبْخِ .

٢١٥٦ ـ قَالَ ٱلشَّاعِرُ :

ومَنْ يَصْنَعِ ٱلْمَعْرُوْفَ مَعْ غَيْرِ أَهْلِهِ ... يُلاَقِ كَمَا لاَقَىٰ مُجِيْرُ أُمِّ عَامِرِ
أَعَدَّ لَهَا لَمَّا ٱسْتَجَارَتْ ببَيْتِهِ ... أَحَالِيْبَ أَلْبَانِ ٱللِّقَاحِ ٱلدَّرَائِرِ
وأَسْمَنَهَا حَتَّىٰ إِذَا مَا تَمَكَّنَتْ ... فَرَتْهُ بأَنْيَابٍ لَهَا وأَظَافِرِ
فقُلْ لذوي ٱلْمَعْرُوْفِ هٰذَا جَزَاءُ مَنْ ... يَجُوْدُ بمَعْرُوْفٍ عَلَىٰ غَيْرِ شَاكِرِ

٢١٥٧ ـ آخَرُ :

عَلَيْكَ ذَوِي ٱلأَقْدَارِ فٱكْسَبْ ثَنَاءَهُمْ ... فمَالُكَ في غَيْرِ ٱلأَكَارِمِ ضَائِعُ
وما مَالُ مَنْ أَعْطَىٰ ٱلْكِرَامَ بنَاقِصٍ ... ولٰكِنَّهُ عِنْدَ ٱلْكِرَامِ وَدَائِعُ

٢١٥٨ ـ آخَرُ :

إِذَا مَا بَدَأْتَ ٱمْرَأً جَاهِلاً ... ببِرٍّ فقَصَّرَ عَنْ حَمْلِهِ
ولَمْ تُلْفِهِ قَابِلاً للجَمِيْلِ ... ولا عَرَفَ ٱلْعِزَّ مِنْ ذُلِّهِ
فسُمْهُ ٱلْهَوَانَ فإِنَّ ٱلْهَوَانَ ... دَوَاءٌ لِذِي ٱلْجَهْلِ مِنْ جَهْلِهِ

[٢١٥٥] البيان والتبيين ٢/ ٧٥ .

[٢١٥٦] جمهرة الأمثال ١/ ٥٢٥ ، وثمار القلوب ١/ ٤٠٢ ، والمجموع اللفيف ١٣٥ ، ومجمع الأمثال ٢/ ١٤٤ ، والمستقصى ٢/ ٢٣٣ ، وربيع الأبرار ٥/ ٢٧٩ ، والتذكرة الحمدونيّة ٣/ ٤٢ .

[٢١٥٧] يزيد بن محمّد المهلبيّ في المنتحل ١١٢ ، والثاني بلا نسبةٍ في روض الأخيار ٨٠ .

[٢١٥٨] البصائر والذّخائر ٤/ ١٢١ ، وإعتاب الكُتَّاب ١٤٨ ، والتذكرة الحمدونيّة ٥/ ٦٠ ، ٢١٥ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٥/ ٨٠ .

٢١٥٩ ـ وقَالُوا : ٱلْعَاقِلُ يَتَخَيَّرُ لمَعْرُوْفِهِ كَمَا يَتَخَيَّرُ ٱلبَاذِرُ ما زَكَا مِنَ ٱلأَرْضِ لبِذْرِهِ .

٢١٦٠ ـ وقَالُوا : رَأسُ ٱلرَّذَائِلِ ٱصْطِنَاعُ ٱلأَرَاذِلِ .

٢١٦١ ـ وقَالَ ٱلشَّاعِرُ :

مَتَىٰ تُسْدِ مَعْـرُوْفـاً إِلَـىٰ غَيْـرِ أَهْلِـهِ ... رُزِئْـتَ ولَـمْ تَظْفَـرْ بحَمْـدٍ ولا أَجْـرِ

ما ٱحْتَجَّ بِهِ سَرَاةُ ٱلأَشْرَافِ في تَحْسِيْنِ ٱلتَّبْذِيْرِ وٱلإِسْرَافِ

قَدْ كُنَّا قَدَّمْنا في أَوَّلِ فَصْلٍ مِنْ هٰذا ٱلْبَابِ جُمْلَةً مِمَّا وَرَدَ عَنِ ٱلْكُرَمَاءِ في ٱلْحَضِّ عَلَىٰ ٱنْتِهَازِ ٱلْفُرْصَةِ بِٱلإِنْفَاقِ ثِقَةً بالخَلَفِ مِنَ ٱلْكَرِيْمِ ٱلرَّزَّاقِ ما فِيْهِ كِفَايَةٌ ، فلَمْ يُقْنِعْنا ذٰلِكَ ، فذَكَرْنا في هٰذَا ٱلْمَوْضِعِ ما ٱسْتَدْرَكْنَاهُ لِيَتِمَّ لَنَا ٱلْغَرَضُ ٱلْمَقْصُوْدُ فيما نَحَوْنَاهُ مِنْ كُلِّ مُسْتَحْسَنٍ بَدِيْعٍ لسرِّ ٱلْبَرَاعَةِ بِلِسَانِ ٱلْيَرَاعَةِ يَذِيْعُ .

٢١٦٢ ـ مِنْ ذٰلِكَ قَوْلُ اللهِ تَعَالَىٰ ، وهُوَ أَصْدَقُ ٱلْقَائِلِيْنَ : ﴿ وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿٣٩﴾ ﴾ .

٢١٦٣ ـ وقَوْلُ ٱلنَّبيِّ ﷺ : « يُنَادِي مُنَادٍ كُلَّ لَيْلَةٍ : ٱللَّهُمَّ ٱجْعَلْ لكُلِّ مُنْفِقٍ خَلَفاً ، ولكُلِّ مُمْسِكٍ تَلَفاً » .

٢١٦٤ ـ وقَوْلُهُ ﷺ : « أَنْفِقْ بِلاَلُ ولا تَخْشَ مِنْ ذِي ٱلْعَرْشِ إِقْلاَلاً » .

[٢١٥٩] لم أَجِدْهُ .

[٢١٦٠] سحر البلاغة ٢٠١ .

[٢١٦١] لأَبي نُخيلة في محاضرات الأدباء ٢/ ٤٦٤ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ٩/ ٢٣٤ ، ٢٣٩ ، وفيه : بأَجْرٍ ولا حَمْدِ . وهو ٱلصَّحيح .

[٢١٦٢] [سورة سَبَأ : ٣٩] .

[٢١٦٣] صحيح البخاريّ برقم ١٤٤٢ ، ٢/ ١١٥ ، ومُسْلم برقم ٥٧ ، ٢/ ٧٠٠ .

[٢١٦٤] المعجم الكبير للطبرانيّ برقم ١٠٢٠ ، ١/ ٣٤٠ ، وشعب الإيمان برقم ١٢٨٣ ، ٢/ ٤٨٣ .

٢١٦٥ ـ ولَقَدْ أَجَادَ عَسَلُ بْنُ ذَكْوَانَ في قَوْلِهِ :

أَنْفِقْ ولا تَخْشَ إِقْلالاً فَقَدْ قُسِمَتْ بَيْنَ ٱلْعِبَادِ مَعَ ٱلآجَالِ أَرْزَاقُ
لا يَنْفَعُ ٱلْبُخْلُ مَعْ دُنْيا مُوَلِّيَةٍ ولا يَضُرُّ مَعَ ٱلإِقْبَالِ إِنْفَاقُ

٢١٦٦ ـ وحُكِيَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ مُوْسَىٰ ٱلرِّضَا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وعَنْ آبَائِهِ ٱلْكِرَامِ فَرَّقَ في يَوْمِ عَرَفَةَ ـ وكَانَ بخُرَاسَانَ ـ مَالَهُ كُلَّهُ ، فقَالَ لَهُ ٱلْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ : ما هٰذا ٱلْمَغْرَمُ ؟

قَالَ : بَلْ هُوَ ٱلْمَغْنَمُ ؛ لا تَعُدَنَّ ما ٱبْتَغَيْتَ بِهِ أَجْراً أَوْ كَرَماً مَغْرَماً .

٢١٦٧ ـ وكَانَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ لا يَدَّخِرُ شَيْئاً لغَدٍ .

٢١٦٨ ـ وقَالَ بَعْضُ ٱلْحُكَمَاءِ : أَنْفِقْ في ٱلْحُقُوْقِ ، ولا تَكُنْ خَازِناً لغَيْرِكَ ، فإِنِ ٱغْتَمَمْتَ عَلَىٰ ما نَقَصَ مِنْ مَالِكَ ، فٱبْكِ عَلَىٰ ما نَقَصَ مِنْ عُمْرِكَ ؛ فإِنَّهُ مَنْ لَمْ يَعْمَلْ في مَالِهِ وهُوَ مَوْجُوْدٌ عُمِلَ في مَالِهِ وهُوَ مَفْقُوْدٌ .

٢١٦٩ ـ وقَالَ بُزَرْجُمُهْرُ : إِذَا أَقْبَلَتْ عَلَيْكَ ٱلدُّنْيا فأَنْفِقْ مِنْهَا ؛ فإِنَّهَا لا تَفْنَىٰ ؛ فإِذَا أَدبَرَتْ عَنْكَ فأَنْفِقْ مِنْهَا ؛ فإِنَّها لا تَبْقَىٰ .

٢١٧٠ ـ طَاهِرُ بْنُ ٱلْحُسَيْنِ نَاظِماً لهٰذا ٱلْمَعْنَىٰ :

[٢١٦٥] التذكرة الحمدونيّة ٢/ ٢٦٨ ، وأُنس المسجون ٢١٩ ، ولجحظة أَوْ عُبيد بن ذكوان في ٱلدّرّ ٱلْفريد ٤/ ٣٦٩ ، ١١/ ٢٥٥ .

[٢١٦٦] محاضرات الأدباء ٢/ ٤٦٢ .

[٢١٦٧] سنن الترمذيّ برقم ٢٣٦٢ ، ٤/ ١٥٩ ، وشعب الإيمان برقم ١٣٩١ ، ٣/ ٥٩ .

[٢١٦٨] من كلام عليّ في زهر الآداب ٣/ ٦٩٨ : « أَنْفِقْ في حَقٍّ ، ولا تكنْ خازناً لغَيْرِكَ » اهـ

[٢١٦٩] عيون الأخبار ٣/ ٢٠١ ، والعقد ١/ ١٩٠ ، ونهاية الأرب ٣/ ٢٠٦ ، وزهر الأكم ١/ ٣٣٥ ، ولعليّ في إحياء علوم الدّين ٣/ ٢٤٦ .

[٢١٧٠] خلف بن خليفة في الشّعر والشّعراء ٢/ ٧٠٥ ، وعيون الأخبار ٣/ ٤٤ ، وابن هبيرة في الفاضل ٣٤ ، والخثعميّ في التذكرة الحمدونيّة ٢/ ٢٦٨ ، وبلا نسبةٍ في العقد ١/ ١٩١ ، وسراج الملوك ٣٤٩ ، وربيع الأبرار ٤/ ٣٩٩ ، ونهاية الأرب ٣/ ٢٠٦ ، وزهر الأكم ١/ ٣٣٥ .

لا تَبْخَلَنَّ بِدُنْيا وَهْيَ مُقْبِلَةٌ فلَيْسَ يُذْهِبُها ٱلتَّبْذِيْرُ وٱلسَّرَفُ
فإِنْ تَوَلَّتْ فأَحْرَىٰ أَنْ تَجُوْدَ بِها فٱلْحَمْدُ مِنْها إِذا ما أَدْبَرَتْ خَلَفُ

٢١٧١ ـ ويُقَالُ : أَنْفِقْ وأَسْرِفْ ؛ فإِنَّ ٱلشَّرَفَ في ٱلسَّرَفِ .

٢١٧٢ ـ وقِيْلَ للحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ ـ وكَانَ مِعْطَاءً ـ : لا خَيْرَ في ٱلسَّرَفِ ، فقَالَ : لا سَرَفَ في ٱلْخَيْرِ !

وهٰذا مِنْ بَدِيْعِ ٱلْكَلَامِ ؛ وذٰلِكَ أَنَّهُ عَكَسَ عَلَىٰ ٱلْمُنْكِرِ كَلَامَهُ ، فكَانَ جَوَاباً لَهُ ورَدًّا عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَزِيْدَ فِيْهِ ولا يُنْقِصُ مِنْهُ .

٢١٧٣ ـ وقَالَ ٱلرَّاضِي باللهِ يُخَاطِبُ لَائِماً لَامَه عَلَىٰ ٱلسَّرَفِ :

لا تُكْثِرَنْ عَذْلي عَلَىٰ ٱلإِسْرَافِ رِبْحُ ٱلْمَحَامِدِ مَتْجَرُ ٱلأَشْرَافِ
أَجْرِي كآبَائِي ٱلْخَلَائِفِ سَابِقاً وأَشِيْدُ ما قَدْ أَسَّسَتْ أَسْلَافِي
إِنِّي مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِيْنَ أَكُفُّهم مُعْتَادَةُ ٱلإِتْلَافِ وٱلإِخْلَافِ

٢١٧٤ ـ آخَرُ :

قَامَتْ تَلُوْمُ عَلَىٰ بَذْلِ ٱلنَّوَالِ ولي بِهِ وُلُوْعٌ فقُلْتُ ٱللَّوْمُ في ٱلْبَاقِي
لا تَجْزَعِي أَنْ تَرَيْ بي فَاقَةً أَبَداً فمِنْ خَزَائِنِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ إِنْفَاقِي

٢١٧٥ ـ آخَرُ :

[٢١٧١] عيون الأخبار ١/ ٤٦٦ ، والإعجاز والإيجاز ٩٩ ، والتمثيل والمحاضرة ١٣٥ .

[٢١٧٢] الإعجاز والإيجاز ٩٩ ، والتمثيل والمحاضرة ١٣٥ ، وخاصّ الخاص ٨ ، وخزانة ابن حجّة ١/ ٣٥٥ ، وزهر الأكم ٢/ ١٧٢ .

[٢١٧٣] أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم للصوليّ ٢/ ٥٤ .

[٢١٧٤] لم أقِفْ عليهما .

[٢١٧٥] أبو منصور عبد القاهر بن طاهر التميميّ في المنتخب من معجم شيوخ السّمعانيّ ١٤٣٩ ، والتحبير في المعجم الكبير ٢/ ١٢٠ .

أَلَا لا تَلُمْنِي عَلَىٰ بَذْلِ مَالِي فصَوْني لعِرْضِي بمَالِي جَمَالِي
وصَوْني لمَالِي بعِرْضِي فَسَادٌ لعِرْضِي ودِيْنِي وجَاهِي ومَالِي

٢١٧٦ ـ ٱلصُّوْلِيُّ :

لا تَلُوْمَنَّنِي فهَمُّكَ أَنْ أُثْـ ـرِي وهَمِّي مَكَارِمُ ٱلأَخْلَاقِ
لَيْسَ يَسْطِيْعُ حِفْظَ ما مَلَكَتْ كَفْـ ـفَاهُ مَنْ ذَاقَ لَذَّةَ ٱلإِنْفَاقِ

٢١٧٧ ـ وقَالَ ٱلْمَأْمُوْنُ لمُحَمَّدِ بْنِ عَبَّادٍ : بَلَغَنِي أَنَّ فِيْكَ سَرَفاً ؟

فقَالَ : يا أَمِيْرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ مَنْعُ ٱلْجُوْدِ سُوْءُ ٱلظَّنِّ بالمَعْبُوْدِ .

فقَالَ ٱلْمَأْمُوْنُ : لا يَحْسُنُ ٱلسَّرَفُ إِلَّا بأَهْلِ ٱلشَّرَفِ .

٢١٧٨ ـ وقَالَ ٱلْبُحْتُرِيُّ يَمْدَحُ مِعْطَاءً أَسْبَلَ ٱلْكَرَمِ عَلَيْهِ غِطَاءً :

كَرَمٌ دَعَتْكَ بِهِ ٱلْقَبَائِلُ مُسْرِفاً ما مُسْرِفٌ في ٱلْمَكْرُمَاتِ بمُسْرِفِ

٢١٧٩ ـ وقَالَ آخَرُ يَحُضُّ عَلَىٰ ٱلإِسْرَافِ في ٱلصَّنَائِعِ :

ذَهَابُ ٱلْمَالِ فِي حَمْدٍ وأَجْرٍ ذَهَابٌ لا يُقَالُ لَهُ ذَهَابُ

[٢١٧٦] ٱلأَوَّل منهما بلا نسبةٍ في ٱلدّرّ ٱلفريد ١١/ ١٨٨ .

[٢١٧٧] الفاضل ٣٥ ، والتمثيل والمحاضرة ٤٤٠ ، والمحاسن والأضداد ٨٩ ، وزهر الأكم ١/ ٣٣٦ .

و« منعُ الجودِ سوءُ الظَّنِّ بالمعبودِ » حديث في محاضرات الأدباء ٢/ ٤٢٣ .

[٢١٧٨] ديوانه ٤/ ١٨٠ ، والموازنة ٣/ ١٥٩ .

[٢١٧٩] البيان والتبيين ١/ ٢٠٥ ، وربيع الأبرار ٤/ ٣٧١ ، وبهجة المجالس ١/ ٣٧ ، ومحاضرات الأدباء ٢/ ٤٦١ .

١٩ ـ فِهْرِسُ مَوْضُوعَاتِ ٱلْكِتَاب

الموضوع | ٱلصَّفْحة

الموضوع	ٱلصَّفْحة

الموضوع	ٱلصَّفْحة
ـ بُهْلُوْل	٥٥٩ ـ ٥٦١
ـ سَعْدُوْن	٥٦١
ـ سَمْنُوْن	٥٦٣
ـ شَقْرَان	٥٦٤
ـ فليتًا	٥٦٤
ـ سَابِقٌ ٱلْمَعْتُوْهُ	٥٦٤
●● **ٱلْبَابُ ٱلتَّاسِعُ في ٱلسَّخَاءِ**	٥٦٥ ـ ٦٧٢
● **ٱلْفَصْلُ ٱلأَوَّل في أَنَّ ٱلتَّبَرُّعَ بالنَّائِلِ مِنْ أَشْرَفِ ٱلْخِلَالِ وٱلشَّمَائِلِ**	٥٦٥ ـ ٦١٨
ـ ٱلْحَضُّ عَلَىٰ ٱنْتِهَازِ فُرْصَةِ ٱلإِمْكَانِ في إِسْدَاءِ ٱلْمَرْجُوِّ مِنَ ٱلإِحْسَانِ لِمَنْ كان	٥٧٢ ـ ٥٧٤
ـ ٱحْتِجَاجُ ٱلْمُتَبَجِّح بِٱلْمَعْرُوْفِ عَلَىٰ ٱلسَّائِلِ ٱلْمَجْهُوْلِ وٱلْمَعْرُوْفِ	٥٧٤ ـ ٥٧٧
ـ مِنَ ٱلْمَفَاخِرِ ٱلَّتي لا نِزَاعَ فيها ولا خِلَاف بَسْطُ ٱلْوَجْهِ ، وبَذْلُ ٱلْقِرَىٰ للأَضْيَافِ	٥٧٧ ـ ٥٨١
ـ ذِكْرُ ٱلأَجْوَادِ ٱلْمَعْرُوْفِيْنَ ببَذْلِ ٱلأَمْوَالِ ، وٱلْمَوْصُوْفِيْنَ بإِصْلَاحِ فَسَادِ ٱلأَحْوَالِ	٥٨١ ـ ٦٠٣
ـ مِمَّنْ فَاهَ ببَدِيْعِ مَدْحِهِ ٱللِّسَانُ مِنْ ذوي ٱلإِنْعَامِ وٱلإِحْسَانِ	٦٠٤ ـ ٦١١
ـ ذَمُّ مَنْ أَتْبَعَ ٱلإِحْسَانَ بالتّعديد وٱلامْتِنَانِ	٦١١ ـ ٦١٥
ـ مِنْ تَمَامِ ٱلْمَعْرُوْفِ تَرْكُ ٱلْمَطْلِ به وإِعَانَةُ ٱلْمُسْتَجْدِي عَلَىٰ حُصُوْلِ مَطْلَبِهِ	٦١٥ ـ ٦١٨
● **ٱلْفَصْلُ ٱلثَّاني في مِنَحِ ٱلأَمَاجِدِ ٱلأَجْوَادِ ومُلَحِ ٱلْوَافِدِيْنَ وٱلْقُصَّاد**	٦١٩ ـ ٦٥٩
ـ مِنْ أَحَاسِنِ بَدَائِعِ ما تَلَطَّفَ به مَنِ ٱسْتَمَاحَ مِنَ ٱلْكَلَامِ ٱلْخَادِعِ لذوي ٱلسَّمَاح	٦٢٠ ـ ٦٣٠
ـ مِمَّنْ أَبْرَعَ مِنَ ٱلْقُصَّادِ في ٱلْمَدْحِ وأَجَادَ ، فاسْتَحَقَّ بِهِ ٱلصِّلَةَ مِمَّنْ سَمَحَ وجَادَ	٦٣١ ـ ٦٤٣
ـ ٱلْمُخْتَارُ مِنْ غُرَرِ نَوْعَيِ ٱلْكَلَامِ في ٱسْتِنْجَازِ ما تَأَخَّرَ مِنْ صِلَاتِ ٱلْكِرَام	٦٤٤ ـ ٦٥٢
ـ إِطْلَاقُ ٱللِّسَانِ بشُكْرِ أَهْلِ ٱلإِحْسَانِ وٱلْفَضْلِ	٦٥٢ ـ ٦٥٥
ـ ذِكْرُ مَنْ تَبَجَّحَ بذِكْرِ ٱلْمَعْرُوْفِ ٱلَّذي أُسْدِيَ إِليه ، وأَقَرَّ بعَجْزِ لِسَانِهِ عَنْ شُكْرِ ٱلْمُنْعِمِ وٱلثَّناءِ عليه	٦٥٥ ـ ٦٥٩
● **ٱلْفَصْلُ ٱلثَّالِثُ في ذَمِّ ٱلسَّرَفِ وٱلتَّبْذِيْرِ إِذْ فِعْلُهما مِنْ سُوْءِ ٱلتَّدْبِيْرِ**	٦٦٠ ـ ٦٧٢

الموضوع ٱلصَّفْحة

* * *


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com





تُطلب جميع كتبنا من:

دار القلم ـ دمشق
هاتف: ٢٢٢٩١٧٧ فاكس: ٢٢٥٥٧٣٨ ص.ب: ٤٥٢٣
www.alkalam-sy.com

الدار الشامية ـ بيروت
هاتف: ٨٥٧٢٢٢ (٠١) فاكس: ٨٥٧٤٤٤ (٠١)
ص.ب: ١١٣/٦٥٠١

توزع جميع كتبنا في السعودية عن طريق:

دار البشير ـ جدة
٢١٤٦١ ص.ب: ٢٨٩٥ هاتف: ٦٦٠٨٩٠٤ / ٦٦٥٧٦٢١

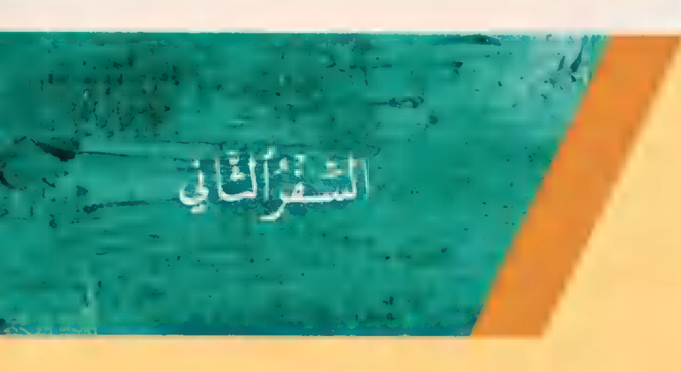




غُرَرُ الخَصَائِصِ الوَاضِحَةِ وعُرَرُ النَّقَائِصِ الفَاضِحَةِ

كتاب أدب عالي الرتبة يحتوي على بدائع الحكم وروائع الأشعار
ونفائس الآثار ونوادر الأخبار في مدح الفضائل وذم الرذائل

صَنْعَة
أبي عبدِ اللهِ جمالِ الدِّينِ
محمد بن إبراهيم بن يحيى بن علي الكتبي
المعروف بالوطواط المتوفى ٧١٨ هـ



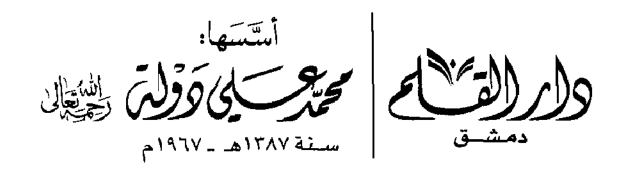
حققه وعلق عليه وخرج ما فيه وصنع فهارسه
الدكتور محمد عبد الله قاسم
مدرس النحو والصرف بجامعة دمشق




رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائص الفاضحة

السفر الثاني



الطبعة الأولى
١٤٣٩ هـ ـ ٢٠١٨م

تُطلب جميع كتبنا من:

دار القلم ـ دمشق

هاتف: ٢٢٢٩١٧٧ فاكس: ٢٢٥٥٧٣٨ ص.ب: ٤٥٢٣

kalam-sy@hotmail.com

الدار الشامية ـ بيروت

هاتف: ٨٥٧٢٢٢ (٠١) فاكس: ٨٥٧٤٤٤ (٠١)

ص.ب: ١١٣/٦٥٠١

توزّع جميع كتبنا في السعودية عن طريق:

دار البشير ـ جدّة

٢١٤٦١ ص.ب: ٢٨٩٥ هاتف: ٦٦٥٧٦٢١ فاكس: ٦٦٠٨٩٠٤

غُرَرُ الخَصَائِصِ الوَاضِحَةِ وَعُرَرُ النَّقَائِصِ الفَاضِحَةِ

كِتَابُ أَدَبٍ عَامٍّ يَشْتَمِلُ عَلَى بَدَائِعِ الحِكَمِ وَرَوَائِعِ الأَشْعَارِ
وَنَفَائِسِ الآثَارِ وَنَوَادِرِ الأَخْبَارِ فِي مَدْحِ الفَضَائِلِ وَذَمِّ الرَّذَائِلِ

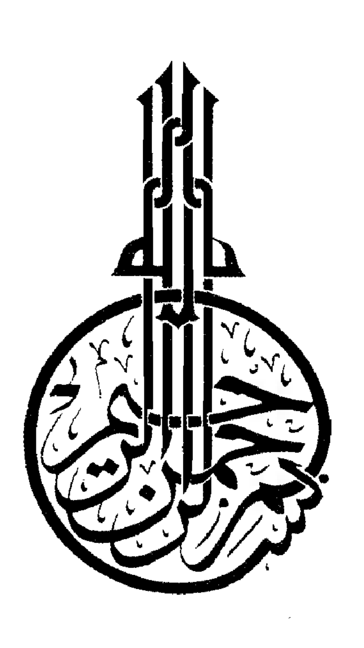
صَنْعَة
أَبِي عَبْدِ اللهِ جَمَالِ الدِّينِ
محمد بن إبراهيم بن يحيى بن علي الكتبي
المَعْرُوفِ بِالوَطْوَاطِ المُتَوَفَّى ٧١٨ هـ

السِّفْرُ الثَّانِي

حَقَّقَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ وَخَرَّجَ مَا فِيهِ وَصَنَعَ فَهَارِسَهُ
الدكتور محمد عبد الله قاسم
مُدَرِّسُ النَّحْوِ وَالصَّرْفِ بِجَامِعَةِ دِمَشْق



دار القلم
دمشق


بسم الله الرحمن الرحيم



ٱلْبَابُ ٱلْعَاشِرُ
فِي ٱلْبُخْلِ

وفِيهِ ثَلاثَةُ فُصُوْلٍ :

ٱلْفَصْلُ ٱلأَوَّلُ مِنْ هٰذَا ٱلْبَابِ
فِي ذَمِّ ٱلإِمْسَاكِ وٱلشُّحِّ وما فِيهِما مِنَ ٱلشَّيْنِ وٱلْقُبْحِ

٢١٨٠ ـ فرَّقُوا بَيْنَ ٱلشُّحِّ وٱلْبُخْلِ .

فقَالُوا : ٱلشُّحُّ أَنْ تكُوْنَ ٱلنَّفْسُ كَزَّةً حَرِيْصَةً عَلَىٰ ٱلْمَنْعِ ، كَمَا قَالَ ٱلشَّاعِرُ(١) :

يُمَارِسُ نَفْساً بَيْنَ جَنْبَيْهِ كَزَّةً إِذَا هَمَّ بِٱلْمَعْرُوْفِ قَالَتْ لَهُ مَهْلا

وهُوَ ٱللُّؤْمُ .

وأَمَّا ٱلْبُخْلُ فهُوَ ٱلْمَنْعُ نَفْسُهُ ؛ فمِمَّا جَاءَ في ٱلْبُخْلِ قَوْلُ اللهِ تَعَالَىٰ : ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا۟ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾(٢) ، وقَوْلُهُ تَعالَىٰ : ﴿ وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِى نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ ۖ هَـٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا۟ مَا

[٢١٨٠] رجل كَزٌّ وكَزُّ اليدَيْنِ : شحيحٌ قليلُ المؤاتاة . أَساس البلاغة [ك ز ز] .
والبُخْلُ : هو المنع نَفْسُه ، والشّحّ : هو الحالة النَّفْسِيَّةُ التي تقتضي ذلك المنع . الكُلّيّات ١/ ٢٤٢ .

(١) البيت بلا نسبة في محاضرات الأدباء ٢/ ٤٧٥ ، وأساس البلاغة [ك ز ز] .
(٢) [سورة آل عمران : ١٨٠] .



كُنتُمْ تَكْنِزُونَ﴾(٣) .

قَالَ بَعْضُ أَهْلِ ٱلْمَعَانِي(٤) : إِنَّمَا خَصَّ هٰذِهِ ٱلأَعْضَاءَ دُوْنَ غَيْرِها بالذِّكْرِ لأَنَّ ٱلسَّائِلَ إِذَا سَأَلَ ٱلْبَخِيْلَ زَوَىٰ عَنْهُ وَجْهَهُ ، فإِنْ أَلَحَّ عَلَيْهِ ٱزْوَرَّ عَنْهُ بشِقِّ جَنْبِهِ ٱلّذي يَلِيْهِ ، فإِنْ أَلْحَفَ وَلاَّهُ ظَهْرَهُ .

٢١٨١ ـ ورَوَىٰ ٱلْخَطِيْبُ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ ثَابتٍ بإِسْنَادِهِ عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ ٱلنَّبيَّ ﷺ قَالَ : « لَمَّا خَلَقَ ٱللهُ جَنَّةَ عَدْنٍ ، قَالَ لَهَا : تَزَيَّنِي ، فتَزَيَّنَتْ ، ثُمَّ قَالَ لَهَا : أَظْهِرِي أَنْهَارَكِ ، فأَظْهَرَتْ عَيْنَ ٱلسَّلْسَبِيْلِ ، وعَيْنَ ٱلْكَافُورِ ، وعَيْنَ ٱلتَّسْنِيْمِ ، ونَهْرَ ٱللَّبَنِ ، ونَهْرَ ٱلْعَسَلِ ، ونَهْرَ ٱلْخَمْرِ ؛ ثُمَّ قَالَ لَهَا : أَظْهِرِي حُوْرَكِ وحُلْيَكِ وحُلَلَكِ وسُرُرَكِ وحِجَالَكِ ، ثُمَّ قَالَ لَهَا : تَكَلَّمي . فقَالَتْ : طُوْبَىٰ لِمَنْ دَخَلَنِي . فقَالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ : أَنْتِ حَرَامٌ عَلَىٰ كُلِّ بَخِيْلٍ» .

أَوْرَدَهُ في كِتَابِ « ٱلْبُخَلَاء » لَهُ .

٢١٨٢ ـ وقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لقَوْمٍ مِنَ ٱلأَنْصَارِ : « مَنْ سَيِّدُكُمْ » ؟ قَالُوا : ٱلْجَدُّ بْنُ قَيْسٍ عَلَىٰ بُخْلٍ فِيْهِ . فقَالَ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وٱلسَّلَامُ : « وأَيُّ دَاءٍ أَدْوَأُ مِنَ ٱلْبُخْلِ » .

٢١٨٣ ـ وقَالَ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وٱلسَّلَامُ : « إِيَّاكُمْ وٱلشُّحَّ ؛ فإِنَّهُ دَعَا مَنْ كَانَ

---

(٣) [سورة التّوبة : ٣٤ ، ٣٥] .

(٤) انظر : أحكام القرآن لابن العربيّ ٢/ ٩٢٤ ، ولطائف الإشارات ٢/ ٢٣ ، والبحر المحيط ١١/ ٢٦٧ .

[٢١٨١] إحياء علوم الدّين ٣/ ٢٥٥ ، ونهاية الأرب ٣/ ٢٩٥ .

[٢١٨٢] صحيح البخاريّ برقم ٣١٣٧ ، ٤/ ٩٠ ، وبرقم ٤٣٨٣ ، ٥/ ١٧٢ ، ومسند أحمد برقم ١٤٣٠١ ، ٢٢/ ٢٠٤ ـ ٢٠٥ ، والعقد ١/ ١٨٩ ، ومحاضرات الأدباء ٢/ ٤٢٣ .

[٢١٨٣] كنز العُمّال برقم ٧٣٩ ، ٣/ ٤٥١ ، وبرقم ٧٤٠٥ ، ٣/ ٤٥٢ ، ومسند أحمد برقم ٦٧٩٢ ، ١١/ ٣٩٨ ، وربيع الأبرار ٤/ ٣٩٣ .

قَبْلَكُمْ فسَفَكُوا دِمَاءَهُمْ ، ودَعَاهُمْ فٱسْتَحَلُّوا مَحَارِمَهُمْ ، ودَعَاهُمْ فقَطَعُوا أَرْحَامَهُمْ » .

٢١٨٤ ـ وعَنْهُ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وٱلسَّلَامُ قَالَ : « أَقْسَمَ اللهُ بعِزَّتِهِ وعَظَمَتِهِ وجَلَالِهِ لا يَدْخُلُ ٱلجَنَّةَ شَحِيْحٌ ولا بَخِيْلٌ » .

٢١٨٥ ـ وقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبي طَالِبٍ : ٱلْبَخِيْلُ يَتَعَجَّلُ ٱلْفَقْرَ لنَفْسِهِ ؛ يَعِيْشُ في ٱلدُّنْيَا عَيْشَ ٱلْفُقَرَاءِ ، ويُحَاسَبُ في ٱلآخِرَةِ حِسَابَ ٱلأَغْنِيَاءِ .

٢١٨٦ ـ وقَالَ حَكِيْمٌ : لَوْ أَنَّ ٱلْبُخْلَ لَمْ يُدْخِلْ عَلَيْهِمْ مِنْ ضَيْرِ بُخْلِهِمْ ومَذَمَّةِ ٱلنَّاسِ لَهُمْ وإِطْبَاقِ ٱلْقُلُوْبِ عَلَىٰ بُغْضِهِم إِلَّا سُوْءَ ٱلظَّنِّ برَبِّهِم في ٱلْخَلَفِ = لكَانَ عَظِيْماً؛ فإِنَّ ٱللهَ تَعَالَىٰ يَقُولُ : ﴿ وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ ﴾(١) .

وكَفَىٰ بالبَخِيْلِ مَعَرَّةً أَنْ يَمْنَعَ نَفْسَهُ ٱكْتِسَابَ ٱلْحَسَنَاتِ مَعَ ٱفْتِقَارِهِ إِلَيْهَا ، ويَحْرِمَها مُبَاحَ ٱلشَّهَوَاتِ مَعَ ٱقْتِدَارِهِ عَلَيْها ، ورُبَّما تَرَكَ ٱلتَّدَاوِيَ وإِنْ أَجْحَفَتْ بِهِ ٱلْعِلَّةُ ، وأَهْمَلَ دَفْعَ ٱلْمَكَارِهِ عَنْ نَفْسِهِ ، وقَدْ نِيْطَتْ بِهِ ٱلْمَذَلَّةُ لكَثْرَةِ ٱلإِشْفَاقِ عَلَىٰ ٱلإِنْفَاقِ ، فهُوَ لا يَلْقَىٰ في ٱلدُّنْيَا شَكُوراً ، ولا يَلْقَىٰ في ٱلآخِرَةِ أَجْراً مَذْخُوْراً .

٢١٨٧ ـ وقَالُوا : ٱلْبُخْلُ مِنْ سُوْءِ ٱلظَّنِّ ، وخُمُوْلِ ٱلهِمَّةِ ، وضَعْفِ

[٢١٨٤] كنز العُمَّال برقم ٧٤٠٧ ، ٣/ ٤٥٢ ، وإحياء علوم الدّين ٣/ ٢٥٥ ، والجليس الصالح ١/ ٢٩٨ .

[٢١٨٥] الجليس الصّالح ١/ ١٥٨ ، وربيع الأبرار ٣/ ٤٢٢ ، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ٢٦١ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ١/ ٢٢٢ .

[٢١٨٦] بشر بن مروان في محاضرات الأُدباء ٢/ ٤٧١ .

(١) [سورة سبأ : ٣٩] .

[٢١٨٧] نهاية الأرب ٣/ ٢٩٥ .

ٱلرَّوِيَّةِ ، وسُوْءِ ٱلاخْتِيَارِ ، وٱلزُّهْدِ في ٱلْخَيْرَاتِ .

٢١٨٨ ـ وقَالَ ٱلْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : ٱلْبُخْلُ جَامِعُ ٱلْمَسَاوِىءِ وٱلْعُيُوْبِ ، وقَاطِعُ ٱلْمَوَدَّاتِ مِنَ ٱلْقُلُوْبِ .

٢١٨٩ ـ وقَالَ سُقْرَاطُ : ٱلأَغْنِيَاءُ ٱلْبُخَلاَءُ بمَنْزِلَةِ ٱلبِغَالِ وٱلْحَمِيْرِ تَحْمِلُ ٱلذَّهَبَ وٱلْفِضَّةَ ، وتَعْتَلِفُ ٱلتِّبْنَ وٱلشَّعِيْرَ .

٢١٩٠ ـ وحَدُّهُ ، قَالُوا : هُوَ مَنْعُ ٱلْمُسْتَرْفِدِ مَعَ ٱلْقُدْرَةِ عَلَىٰ رِفْدِهِ .

وكَانَ أَبُو حَنِيْفَةَ لا يَرَىٰ قَبُوْلَ شَهَادَةِ ٱلْبَخِيْلِ ، ويَقُوْلُ : بُخْلُهُ يَحْمِلُهُ عَلَىٰ أَنْ يَأْخُذَ فَوْقَ حَقِّهِ مَخَافَةَ أَنْ يُغْبَنَ ، فمَنْ هٰذِهِ حَالُهُ لا يَكُوْنُ مَأْمُوناً .

٢١٩١ ـ وقَالَ بِشْرُ بْنُ ٱلْحَارِثِ ٱلْحَافِي : لا غِيْبَةَ لبَخِيْلٍ ، ولَشُرْطِيٌّ سَخِيٌّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ عَابِدٍ بَخِيْلٍ .

٢١٩٢ ـ وقَالُوا : صَدِيْقُ ٱلْبَخِيْلِ مَنْ أَطْعَمَهُ وسَقَاهُ ، وعَدُوُّه مَنْ تَرَكَهُ وقَلاَهُ .

٢١٩٣ ـ وقِيْلَ : ٱلنَّظَرُ إِلَىٰ ٱلْبَخِيْلِ يُقَسِّي ٱلْقُلُوْبَ .

٢١٩٤ ـ وقَالُوا : ٱلْبُخْلُ يَهْدِمُ مَبَانِي ٱلشَّرَفِ ، ويَسُوْقُ ٱلنَّفْسَ إِلَىٰ ٱلتَّلَفِ .

[٢١٨٨] عن عليّ في ربيع الأبرار ٤/ ٣٩٣ ، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ٣٢٢ ، وعن الحسن في نهاية الأرب ٣/ ٢٩٥ .

[٢١٨٩] التمثيل والمحاضرة ١٧٥ ، ونهاية الأرب ٣/ ٢٩٥ .

[٢١٩٠] نهاية الأرب ٣/ ٢٩٥ .

[٢١٩١] نهاية الأرب ٣/ ٢٩٥ .

[٢١٩٢] لم أَجِدْهُ . وفي نثر الدّرّ في المحاضرات ٤/ ١١٧ : « صديقُ البخيل مَنْ لم يُجَرِّبْه » اهـ

[٢١٩٣] بشر بن الحارث في مفيد العلوم ٣٣٨ ، والرّسالة القشيريّة ٢/ ٢٠٦ ، وإحياء علوم الدِّين ٣/ ٢٥٦ .

[٢١٩٤] زهر الآداب ٤/ ١٠٨٠ .

٢١٩٥ ـ وقَالُوا : ٱتَّقِ ٱلشُّحَّ ؛ فإِنَّهُ أَدْنَسُ شِعَارٍ وأَوْحَشُ دِثَارٍ .

٢١٩٦ ـ وقَالُوا : ٱلْبَخِيْلُ يَمْلأُ بَطْنَهُ وٱلْجَارُ جَائِعٌ ، ويَحْفَظُ مَالَهُ وٱلْعِرْضُ ضَائِعٌ .

٢١٩٧ ـ شَاعِرٌ :

ومِنَ ٱلجَهَالَةِ بِٱلْمَكَارِمِ أَنْ تَرَىٰ جَاراً يَجُوْعُ وجَارُهُ شَبْعَانُ

٢١٩٨ ـ ويُقَالُ : مَنْ جَعَلَ عِرْضَهُ دُوْنَ مَالِهِ ٱسْتُهْدِفَ للذَّمِّ .

٢١٩٩ ـ وقَالَ ٱلرَّاجِزُ :

مَنْ يَجْمَعِ ٱلْمَالَ فلَمْ يَجُدْ بِهِ
ويَجْمَعِ ٱلْمَالَ لعَامِ جَدْبِهِ
يَهُنْ عَلَىٰ ٱلنَّاسِ هَوَانَ كَلْبِهِ

٢٢٠٠ ـ وقَالَ إِسْحٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ ٱلْمَوْصِلِيُّ :

أَرَىٰ ٱلنَّاسَ خِلَّانَ ٱلْجَوَادِ ولا أَرَىٰ بَخِيْلاً لَهُ فِي ٱلْعَالَمِيْنَ خَلِيْلُ
وإِنِّي رَأَيْتُ ٱلْبُخْلَ يُزْرِي بأَهْلِهِ فأَكْرَمْتُ نَفْسِي أَنْ يُقَالَ بَخِيْلُ

[٢١٩٥] ربيع الأبرار ٤/ ٣٩٩ .

[٢١٩٦] التمثيل والمحاضرة ٤٤١ ، وسحر البلاغة ٧٥ ، وزهر الآداب ٣/ ٧٦٩ .

[٢١٩٧] لم أَجِدْهُ .

[٢١٩٨] أكثم بن صيفيّ ، جمهرة الأمثال ٢/ ٢٥٧ ، والبصائر والذَّخائر ١/ ١٥٤ ، والتذكرة الحمدونيّة ٣/ ٣٤٣ .

[٢١٩٩] ابن الذِّئْبَةِ في البخلاءِ ٢٤١ ، والحيوان ١/ ١٦٦ ، وبلا نسبة في عيون الأخبار ١/ ٣٥٠ ، وأدب الدُّنيا والدِّين ٣٤٦ .

[٢٢٠٠] الأغاني ٥/ ٣٣١ ، وأمالي القالي ١/ ٣١ ، ونشوار المحاضرة ٦/ ١٩١ ، وزهر الآداب ٤/ ١٠٨٥ ، والحماسة البصريّة ٢/ ١٩ ، والمجموع اللَّفيف ٣٠٥ .



٢٢٠١ ـ وقَالُوا : ٱلْبَخِيْلُ لا يَسْتَحِقُّ ٱسْمَ ٱلْحُرِّيَّةِ ؛ فإِنَّهُ يَمْلِكُهُ مَالُهُ .

٢٢٠٢ ـ وقَالُوا أَيْضاً : ٱلْبَخِيْلُ لا مَالَ لَهُ ، إِنَّمَا هُوَ لِمَالِهِ .

٢٢٠٣ ـ وقَالَ قَيسُ بْنُ مَعْدِيْكَرِبٍ لِبَنِيْهِ : يا بَنِيَّ إِيَّاكُمْ وٱلْبُخْلَ ؛ فإِنَّهُ مَنِ ٱكْتَسَبَ مَالاً فلَمْ يَصُنْ بِهِ عِرْضاً بَحَثَ ٱلنَّاسُ عَنْ أَصْلِهِ ، فإِنْ كَانَ مَدْخُولاً هَتَكُوْهُ ، وإِنْ لَمْ يَكُنْ مَدْخُولاً أَلْزَمُوْهُ ذَنْباً رَمَوْهُ بِهِ ومَقَتُوْهُ ، وأَكْسَبُوْهُ عِرْقاً هَجِيْناً حَتَّىٰ يُهَجِّنُوْهُ .

٢٢٠٤ ـ وٱلْبُخْلُ دَاءٌ ، ونِعْمَ ٱلدَّوَاءُ ٱلسَّخَاءُ .

٢٢٠٥ ـ وقَالَ ٱلْحَسَنُ ٱلْبَصْرِيُّ : لَمْ أَرَ أَشْقَىٰ بمَالِهِ مِنَ ٱلْبَخِيْلِ ؛ لأَنَّهُ في ٱلدُّنْيا مُهْتَمٌّ بجَمْعِهِ ، وفي ٱلآخِرَةِ مُحَاسَبٌ عَلَىٰ مَنْعِهِ ، غَيْرُ آمِنٍ في ٱلدُّنْيَا مِنْ هَمِّهِ ، ولا نَاجٍ في ٱلآخِرَةِ مِنْ إِثْمِهِ ، عَيْشُهُ في ٱلدُّنْيَا عَيْشُ ٱلْفُقَرَاءِ ، وحِسَابُهُ في ٱلآخِرَةِ حِسَابُ ٱلأَغْنِيَاءِ .

أَخَذَهُ مِنْ كَلَامِ أَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

٢٢٠٦ ـ ودَخَلَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَلَىٰ عَبْدِ اللهِ بْنِ ٱلأَهْتَمِ يَعُوْدُهُ في مَرَضِهِ ، فرَآهُ يُصَعِّدُ بَصَرَهُ ، ويُصَوِّبُهُ إِلَىٰ صُنْدُوْقٍ في زَاوِيَةٍ مِنْ بَيْتِهِ ، ثُمَّ ٱلْتَفَتَ إِلَيْهِ وقَالَ : يا أَبَا سَعِيْدٍ ما تَقُولُ في مِئَةِ أَلْفٍ في هٰذا ٱلصُّنْدُوْقِ لَمْ أُؤَدِّ مِنْهَا زَكَاةً ،

[٢٢٠١] محاضرات الأدباء ٢/ ٤٧١ .

[٢٢٠٢] نهاية الأرب ٣/ ٢٩٦ .

[٢٢٠٣] التذكرة الحمدونيّة ٨/ ٨٨ ـ ٨٩ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٦/ ٢٥٤ .

[٢٢٠٤] رياح بن ربيعة في المعمَّرون والوصايا ٤٠ .

[٢٢٠٥] الجليس الصالح ١/ ١٥٨ عن أعرابيٍّ .

[٢٢٠٦] العقد ٣/ ٩١ ، ١٦٤ ، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ٣٦٥ ـ ٣٦٦ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٤/ ٥٦ ، ٥/ ٦٧ ، ونهاية الأرب ٣/ ٢٩٦ .



ولَمْ أَصِلْ مِنْهَا رَحِماً ؟

قَالَ : ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ ، ولِمَنْ كُنْتَ تَجْمَعُهَا ؟

قَالَ : لرَوْعَةِ ٱلزَّمَانِ ، وجَفْوَةِ ٱلسُّلْطَانِ ، ومُكَاثَرَةِ ٱلْعَشِيْرَةِ ؛ ثُمَّ مَاتَ ، فشَهِدَ ٱلْحَسَنُ جِنَازَتَهُ ، فلَمَّا فَرَغَ مِنْ دَفْنِهِ ضَرَبَ بيَدِهِ عَلَىٰ ٱلْقَبْرِ ، ثُمَّ قَالَ : ٱنْظُرُوا إِلَىٰ هٰذا أَتَاهُ شَيْطَانُهُ ، فخَوَّفَهُ رَوْعَةَ زَمَانِهِ ، وجَفْوَةَ سُلْطَانِهِ ، ومُكَاثَرَةَ عَشِيْرَتِهِ بما ٱسْتَوْدَعَهُ اللهُ إِيَّاهُ ، ٱنْظُرُوا إِلَيْهِ كَيْفَ خَرَجَ مِنْها مَذْمُوْماً مَدْحُوْراً .

ثُمَّ ٱلْتَفَتَ إِلَىٰ وَارِثِهِ وقَالَ : أَيُّها ٱلْوَارِثُ لا تُخْدَعَنَّ كَمَا خُدِعَ صُوَيْحِبُكَ بالأَمْسِ ؛ أَتَاكَ هٰذَا ٱلْمَالُ حَلاَلاً ، فلا يَكُوْنَنَّ عَلَيْكَ وَبَالاً ، أَتَاكَ عَفْواً صَفْواً مِمَّنْ كَانَ له جَمُوْعاً مَنُوعاً ، مِنْ بَاطِلٍ جَمَعَهُ ، ومِنْ حَقٍّ مَنَعَهُ ، قَطَعَ فِيْهِ لُجَجَ ٱلْبِحَارِ ، ومَفَاوِزَ ٱلْقِفَارِ ، لَمْ تَكْدَحْ لَكَ فِيْهِ يَمِيْنٌ ، ولَمْ يَعْرَقْ لَكَ فِيْهِ جَبِيْنٌ ؛ إِنَّ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ ذُو حَسَرَاتٍ ، وإِنَّ مِنْ أَعْظَمِ ٱلْحَسَرَاتِ غداً أَنْ تَرَىٰ مَالَكَ في مِيْزَانِ غَيْرِكَ ، فيا لَهَا عَثْرَةً لا تُقَالُ ، وتَوْبَةً لا تُنَالُ .

ما ٱخْتَرْتُ مِنْ مَحَاسِنِ كَلَامِ ٱلْفُصَحَاءِ وتَأَنُّقِهِم في ذَمِّ ٱللِّئَامِ ٱلأَشِحَّاءِ

٢٢٠٧ ـ كَتَبَ بَعْضُ ٱلأُدَبَاءِ إِلَىٰ صَدِيْقٍ لَهُ يَسْتَشِيْرُهُ في قَصْدِ بَعْضِ ٱلرُّؤَسَاءِ تَأْمِيْلاً لنَائِلِهِ ـ وكَانَ مَعْرُوْفاً بالبُخْلِ ـ فأَجَابَهُ :

كَتَبْتَ إِلَيَّ تَسْأَلُني عَنْ فُلَانٍ ، وذَكَرْتَ أَنَّكَ هَمَمْتَ بزِيَارَتِهِ وحَدَّثَتْكَ نَفْسُكَ بالقُدُوْمِ عَلَيْهِ ، فلا تَفْعَلْ ، أَمْتَعَ اللهُ بكَ ، فإِنَّ حُسْنَ ٱلظَّنِّ بهِ لا يَقَعُ إِلَّا بخِذْلانٍ مِنَ ٱللهِ ، وإِنَّ ٱلطَّمَعَ فِيْمَا عِنْدَهُ لا يَخْطِرُ عَلَىٰ ٱلْقَلْبِ إِلَّا مِنْ سُوْءِ ٱلتَّوَكُّلِ عَلَىٰ ٱللهِ ، وإِنَّ ٱلرَّجَاءَ لِمَا في يَدَيْهِ لا يُبْتَغَىٰ إِلَّا بَعْدَ ٱلْيَأْسِ مِنْ رَوْحِ اللهِ ؛ لأَنَّهُ رَجُلٌ يَرَىٰ ٱلتَّقْتِيْرَ ٱلَّذي نَهَىٰ اللهُ عَنْهُ هُوَ ٱلتَّبْذِيْرَ ٱلَّذي يُعَاقَبُ عَلَيْهِ ، وأَنَّ ٱلاقْتِصَادَ

[٢٢٠٧] المحاسن والمساوىء ١/ ١٢٢ .

ٱلّذي أَمَرَ اللهُ بِهِ هُوَ ٱلإِسْرَافُ ، وأَنَّ بَني إِسْرَائِيْلَ لَمْ يُسْتَبْدَلُوا ٱلْمَنَّ بالعَدَسِ ، وٱلسَّلْوَىٰ بالبَصَلِ إِلَّا لفَضْلِ حُلُوْمِهِم ، وقَدِيْم عِلْمٍ تَوَارَثُوْهُ عَنْ آبَائِهِم ، وأَنَّ ٱلضِّيَافَةَ مَرْفُوْضَةٌ ، وٱلهِبَةَ مَكْرُوْهَةٌ ، وٱلصَّدَقَةَ مَنْسُوْخَةٌ ، وأَنَّ ٱلتَّوَسُّعَ ضَلَالَةٌ ، وٱلْجُوْدَ فِسْقٌ وجَهَالَةٌ ، وٱلسَّخَاءَ مِنْ هَمَزَاتِ ٱلشَّيَاطِيْنِ .

كَأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ بالمَعْرُوْفِ إِلَّا في ٱلْجَاهِلِيَّةِ ٱلأُوْلَىٰ ٱلّتي نَسَخَ اللهُ جَمِيْلَ أَخْبَارِها ، ونَهَىٰ عَنِ ٱتِّبَاعِ آثَارِها .

وكَأَنَّ ٱلرَّجْفَةَ لَمْ تَأْخُذْ أَهْلَ مَدْيَنَ إِلَّا لسَخَاءٍ نُسِبَ إِلَيْهِمْ ، ولا أَهْلَكَتِ ٱلرِّيْحُ ٱلْعَقِيْمُ عَاداً إِلَّا لإِفْضَالٍ كَانَ فِيْهِم ، وهَلْ يُخْشَىٰ ٱلْعِقَابُ إِلَّا عَلَىٰ ٱلإِنْفَاقِ ، ويُرْجَىٰ ٱلْعَفْوُ إِلَّا بٱلإِمْسَاكِ .

ويَعِدُ نَفْسَهُ بالفَقْرِ ، ويَأْمُرُهَا بالبُخْلِ خِيْفَةَ أَنْ يَنْزِلَ بِهِ قَوَارِعُ ٱلظَّالِمِيْنَ ، أَوْ يُصِيْبَهُ ما أَصَابَ ٱلأَوَّلِيْنَ ؟

فأَقِمْ ، رَحِمَكَ اللهُ ، بمَكَانِكَ ، وٱصْبِرْ عَلَىٰ خَطْبِ زَمَانِك ، وٱمْضِ عَلَىٰ عُسْرَتِكَ ؛ فعَسَىٰ أَنْ يُبَدِّلَكَ اللهُ خَيْراً مِنْهُ زَكَاةً وأَقْرَبَ رُحْماً .

٢٢٠٨ ـ وكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَىٰ بْنِ خَالِدٍ مُبَخَّلًا بالنِّسْبَةِ لأَبِيْهِ ، وأَخَوَيْهِ جَعْفَرٍ وٱلْفَضْلِ ، فسُئِلَ ٱلْجَمَّازُ عَنْ مَائِدَتِهِ ، فقَالَ : فِتْرٌ في فِتْرٍ ، وصِحَافُها مَنْقُوْرَةٌ مِنْ حَبِّ ٱلْخَشْخَاشِ ، وبَيْنَ نَدِيْمِهِ وبَيْنَ ٱلرَّغِيْفِ مَضْرَبُ كُرَةٍ ، وبَيْنَ ٱللَّوْنِ وٱللَّوْنِ فَتْرَةُ نَبِيٍّ .

قِيْلَ : فمَنْ يَحْضُرُهُ ؟

قَالَ : خَيْرُ خَلْقِ ٱللهِ وشَرُّهُمْ .

[٢٢٠٨] عيون الأخبار ٣/ ٢٩٢ ، والعقد ٧/ ٢٠٢ ، واللّطائف ١٥ ، والإمتاع والمؤانسة ١٩٦ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٣/ ١٦٨ ، وثمار القلوب ١/ ١١٠ ، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ٣٧٦ .

قِيْلَ : مَنْ هُمْ ؟

قَالَ : ٱلْمَلاَئِكَةُ ، وٱلذُّبَابُ ؟

قِيْلَ لَهُ : أَنْتَ بِهِ خَاصٌّ وثَوْبُكَ مُخَرَّقٌ .

فقَالَ : واللهِ لَوْ مَلَكَ بَيْتاً مِنْ بَغْدَادَ إِلَىٰ ٱلنَّوْبَةِ مَمْلُوْءاً إِبَراً ، ثُمَّ جَاءَهُ يَعْقُوْبُ ٱلنَّبِيُّ ومَعَهُ ٱلأَنْبِيَاءُ شُفَعَاءُ وٱلْمَلاَئِكَةُ ضُمَنَاءُ يَسْأَلُوْنَهُ إِعَارَةَ إِبْرَةٍ يَخِيْطُ بِها قَمِيْصَ يُوْسُفَ ٱلّذي قُدَّ مِنْ دُبُرٍ = ما فَعَلَ .

٢٢٠٩ ـ أَخَذَهُ ٱلشَّاعِرُ ، ونَظَمَهُ في قَوْلِهِ :

لَوْ أَنَّ قَصْرَكَ يا بْنَ أَغْلَبَ مُمْتَلٍ إِبَراً يَضِيْقُ بِها رِحَابُ ٱلْمَنْزِلِ
وأَتَاكَ يُوْسُفُ يَسْتَعِيْرُكَ إِبْرَةً لِيَخِيْطَ قَدَّ قَمِيْصِهِ لَمْ تَفْعَلِ

٢٢١٠ ـ آخَرُ يَهْجُو بَخِيْلاً :

لَوْ أَنَّ دَارَكَ أُمْطِرَتْ عَرَصَاتُها إِبَراً يَضِيْقُ بِهَا رِحَابُ ٱلْمَنْزِلِ
وأَتَاكَ يُوْسُفُ يَوْمَ قُدَّ قَمِيْصُهُ يَرْجُو نَوَالَكَ في ٱبْرَةٍ لَمْ تَفْعَلِ

٢٢١١ ـ وقِيْلَ لأَبي ٱلْحَارِثِ جُمَّيْنٍ : تَغَدَّيْتَ عِنْدَ فُلانٍ ؟ قَالَ : لا ، ولٰكِنِّي مَرَرْتُ ببَابِهِ وهُوَ يَتَغَدَّىٰ .

قِيْلَ لَهُ : وقَدْ عَرَفْتَ ذٰلِكَ ؟

[٢٢٠٩] في الورقة ٤١ رَزين العَروضيّ ، وفي العقد ٧/ ٢٠٢ محمّد بن مَسْلَمة يهجو ابن الأغلب ، وفي الوافي ١٤/ ١٩١ زُرْزُر ٱلرَّفَّاء ، وبلا نسبةٍ في الكامل ٣/ ٧ ، والتمثيل والمحاضرة ٣٠٤ ، وثمار القلوب ١/ ١١٠ ، وربيع الأبرار ٤/ ٤٠١ .

[٢٢١٠] لم أَقِفْ عليهما .

[٢٢١١] ربيع الأبرار ٤/ ٣٩٨ ، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ٣٧٣ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٣/ ١٦٩ .



قَالَ : رَأَيْتُ غِلْمَانَهُ بِأَيْدِيْهِم قِسِيُّ ٱلْبُنْدُقِ يَرْمُوْنَ بِها ٱلطَّيْرَ في ٱلْهَوَاءِ .

٢٢١٢ ـ وذَمَّ أَعْرَابِيٌّ قَوْماً ، فقَالَ : لَهُمْ بُيُوْتٌ نَدْخُلُها حَبْواً إِلَىٰ غَيْرِ نَمَارِقَ ولا وَسَائِدَ ، فُصْحُ ٱلأَلْسُنِ بردِّ ٱلسَّائِلِ ، جُعْدُ ٱلأَكُفِّ عَنِ ٱلنَّائِلِ .

٢٢١٣ ـ وذَمَّ أَعْرَابِيٌّ قَوْماً ، فقَالَ : ما كَانَتِ ٱلنِّعْمَةُ فِيْهِم إِلَّا طَيْفاً ، فلَمَّا ٱنْتَبَهُوا لَهَا ذَهَبَتْ عَنْهُمْ .

٢٢١٤ ـ فقَالَ شَاعِرٌ وكَأَنَّهُ أَلَمَّ بهٰذا ٱلْمَعْنَىٰ في قَوْلِهِ :

خَنَازِيْرُ نَامُوا عَنِ ٱلمَكْرُمَاتِ فَأَيْقَظَهُمْ قَدَرٌ لَمْ يَنَمْ
فيَا قُبْحَهم في ٱلَّذي خُوِّلُوا ويا حُسْنَهم في زَوَالِ النِّعَمْ

٢٢١٥ ـ نَزَلَ أَعْرَابِيٌّ برَجُلٍ ، فقَالَ لَهُ بَعْضُ قَوْمِهِ : لَقَدْ نَزَلْتَ بوادٍ غَيْرِ مَمْطُورٍ ، ورَجُلٍ بقُدُوْمِكَ غَيْرِ مَسْرُوْرٍ ، فأَقِمْ بنَدَمٍ أَوِ ٱرْتَحِلْ بعَدَمٍ .

٢٢١٦ ـ وقَالَ ٱلْمُتَوَكِّلُ لأَبي ٱلعَيْنَاءِ : مَنْ أَبْخَلُ مَنْ رَأَيْتَ ؟

قَالَ : مُوْسَىٰ بْنُ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ بْنِ صَالِحٍ .

قَالَ : وما رَأَيْتَ مِنْ بُخْلِهِ ؟

قَالَ : رَأَيْتُهُ يَحْرِمُ ٱلْقَرِيْبَ كَمَا يَحْرِمُ ٱلْبَعِيْدَ ، ويَعْتَذِرُ مِنَ ٱلإِحْسَانِ كَمَا يَعْتَذِرُ مِنَ ٱلإِسَاءَةِ .

٢٢١٧ ـ وقَالَ بَشَّارٌ : مَنِ ٱسْتَضَافَ فلاناً ٱسْتَغْنَىٰ عَنِ الكَنِيْفِ ، وأَمِنَ مِنَ ٱلتُّخْمَةِ .

[٢٢١٢] العقد ٤/ ٣٩ .

[٢٢١٣] العقد ٤/ ٤٢ .

[٢٢١٤] محمود الوَرَّاق ، ديوانه ٢٧٧ ، فيما نُسب إليه وإلى غيره ، ويُرَجَّحُ أَنَّهُ لَيْسَ له ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٣٦٨ ، ومحمّد بن محمّد بن عروس في حماسة الظُّرفاء ٢٧ ، وبلا نسبة في المنتحل ١٣٧ ، وربيع الأبرار ١/ ٤٥٨ ، والزُّهَرة ١/ ١٨٧ .

[٢٢١٥] الصّناعتين ١/ ٢٦٢ ، وديوان المعاني ٢/ ١٠٣ ، وجمهرة الأمثال ٢/ ١٤٨ .

[٢٢١٦] جمع الجواهر ١٠٨ .

[٢٢١٧] البصائر والذَّخائر ٩/ ٤٠ ، ومحاضرات الأدباء ٢/ ٥٩٩ .

٢٢١٨ ـ وذَمَّ آخَرُ بَخِيْلًا ، فقَالَ : ضَنَّ بفَلْسِهِ ، وجَادَ بنَفْسِهِ .

٢٢١٩ ـ وذَمَّ أَعْرَابِيٌّ بَخِيْلًا ، فقَالَ : جَعْدُ ٱلْبَنَانِ ، شَحِيْحُ ٱلْكَفِّ ، مُقْفَلُ ٱلْيَدِ ، لا يَسْقَطُ مِنْ كَفِّهِ ٱلْخَرْدَلُ ، وإِنِ ٱسْتَوْلَىٰ عَلَىٰ أَصَابِعِهِ ٱلْجَنْدَلُ .

٢٢٢٠ ـ قَالَ ٱلشَّاعِرُ :

تَحَلَّىٰ بِأَسْمَاءِ ٱلشُّهُوْرِ فكَفُّهُ   جُمَادَىٰ وما ضَمَّتْ عَلَيْهِ ٱلْمُحَرَّمُ

٢٢٢١ ـ وقَالُوا : فُلانٌ ما هُوَ رَطْبٌ فيُعْصَرَ ، ولا يَابِسٌ فيُكْسَرَ .

٢٢٢٢ ـ مَانِعٌ للمَوْجُوْدِ ، سَيِّءُ ٱلظَّنِّ بٱلْمَعْبُوْدِ .

٢٢٢٣ ـ فُلانٌ مَبْعُوْثٌ عَلَىٰ ٱلْجَمْعِ وٱلْمَنْعِ ، لا يَعُدُّ ٱلْعَيْشَ إِلَّا ما جَمَعَهُ ، وٱلْحَزْمَ إِلَّا ما مَنَعَهُ .

٢٢٢٤ ـ فلانٌ ٱبْنُ لَبُوْنٍ لا دَرٌّ فيُحْلَبَ ، ولا ظَهْرٌ فيُرْكَبَ .

٢٢٢٥ ـ وذَمَّ أَعْرَابِيٌّ رَجُلًا بالبُخْلِ ، فقَالَ : لَقَدْ صَغَّرَ فُلاناً في عَيْني كُبْرُ ٱلدُّنْيا في عَيْنِهِ ، وكَأَنَّما يَرَىٰ ٱلسَّائِلَ إِذا رَآهُ مَلَكَ ٱلْمَوْتِ إِذَا أَتَاهُ .

٢٢٢٦ ـ بَشَّارُ بْنُ بُرْدٍ :

[٢٢١٨] الأمثال والحكم للماورديّ ١٥٣ ، والفرائد والقلائد ٥١ .

[٢٢١٩] لم أَجِدْهُ .

[٢٢٢٠] الغَزِّيُّ ، خريدة القصر ٢/ ٢١٠ ، ٢١٨ ، والأذكياء ١٥٦ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ١/ ١٠٧ ، ٥/ ٢٩٥ .

[٢٢٢١] حاجب بن زرارة في القعقاع . البيان والتبيين ٣/ ٦٠ .

[٢٢٢٢] أخلاق الوزيرين ٣٨٣ .

[٢٢٢٣] لم أَقِفْ عليه .

[٢٢٢٤] حذيفة بن اليمان في البيان والتبيين ٢/ ٦٦ ، والإمتاع والمؤانسة ١٧٩ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٢/ ٧٨ ، وعليّ في التذكرة الحمدونيّة ١/ ٣٧٣ .

[٢٢٢٥] العقد ٤/ ٣٩ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٦/ ٣٨ .

[٢٢٢٦] ديوانه ٤/ ٢١٢ ، ومحاضرات الأُدباء ٢/ ٤٨٩ .



إِذَا سَلَّمَ ٱلْمِسْكِيْنُ طَارَ فُؤَادُهُ   مَخَافَةَ سُؤْلٍ وٱعْتَرَاهُ جُنُوْنُ

ومِنْ مَنْظُوْمِ نَفَثَاتِ ٱلصُّدُوْرِ ٱلْمُحْنَقَةِ

في ذَمِّ مَنْ سَلَبَهُ ٱلسَّخَاءُ رَوْنَقَهُ

٢٢٢٧ ـ قَوْلُ مَنْصُوْرِ بْنِ رَبِيْعَةَ يَهْجُو بُخَلَاءَ :

قَوْمٌ غَدَوا وٱلطَّعَامُ عِنْدَهُمُ   وَزْنُ لُجَيْنٍ ووَزْنُ يَاقُوْتِ
إِنْ كَانَ قُوْتِي إِلَيْهِمُ وبِهِمْ   بَرِئْتُ مِنْهُمْ ومِنْكَ يَا قُوْتِي

٢٢٢٨ ـ ٱلأَخْطَلُ :

مَا زَالَ فِيْنَا رِبَاطُ ٱلْخَيْلِ مُعْلَمَةً   وفِي كُلَيْبٍ رِبَاطُ ٱلْخِزْيِ وٱلْعَارِ
قَوْمٌ إِذَا ٱسْتَنْبَحَ ٱلأَضْيَافَ كَلْبُهُمُ   قَالُوا لأُمِّهِمُ بُوْلِي عَلَىٰ ٱلنَّارِ

٢٢٢٩ ـ ولَقَدْ أَحْسَنَ أَبُو ٱلشَّمَقْمَقِ في قَوْلِهِ :

مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ ٱلْخُبْزَ فَاكِهَةٌ   حَتَّىٰ نَزَلْتُ عَلَىٰ أَوْفَىٰ بْنِ مَنْصُوْرِ

[٢٢٢٧] له في البُخلاء للخطيب ٩٧ .

[٢٢٢٨] ديوانه ٢/ ٦٣٦ ، وديوان المعاني ١/ ١٧٥ ، والتذكرة الحمدونيّة ٥/ ١٠٢ ، ونهاية الأرب ٣/ ٢٧٦ ، والثَّاني في الحيوان ١/ ٢٥٥ ، وطبقات فحول الشعراء ٢/ ٤٩٦ ، وعيون الأخبار ٢/ ٢١٢ ، والكامل ٤/ ٣٦ ، والمصون ٢١ ، والموشَّح ١٨٦ ، والصناعتين ٤٢٣ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٣/ ١٣٠٠ ، والعمدة ٢/ ١٧٥ ، ١٨١ ، وحياة الحيوان الكبرىٰ ٣/ ٦٧٣ ، ٧١٨ .

ونُسب إلى جرير في العقد ٧/ ٢٠٩ ، والمستطرف ١/ ٥٣٠ ، وليس في ديوانه ونُسب إلى محمّد بن حمَّاد بن حمَّاد بن المؤمَّل في المناقب والمثالب لريحان ١٣١ .

ونُسب إلى دِعْبِلٍ في البخلاء للخطيب ٨٣ ، وانظر ديوانه ٤٥٢ .

وسيأتي الثاني مع آخرَيْن برقم ٢٣٢٨ .

[٢٢٢٩] ديوانه ٥٧ ، والبخلاء للخطيب ٧٧ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ١١/ ١٤٩ .

ٱلْحَابِسِ ٱلرَّوْثَ في أَعْفَاجِ بَغْلَتِهِ خَوْفاً عَلَىٰ ٱلحَبِّ مِنْ لَقْطِ ٱلْعَصَافِيْرِ

٢٢٣٠ ـ آخَرُ :

غَدَا لِرَغِيْفِهِ شِنْفٌ وقُرْطٌ وإِكْلِيْلاَنِ مِنْ خَرَزٍ ودُرِّ
إِذَا كُسِرَ ٱلرَّغِيْفُ بَكَىٰ عَلَيْهِ بُكَا ٱلْخَنْسَاءِ إِذْ فُجِعَتْ بِصَخْرِ
وجَاءَ بِكُلِّ نَائِحَةٍ عَلَيْهِ كَمَا بَكَتِ ٱلرِّبَابُ لِفَقْدِ عَمْرِو
ودُوْنَ رَغِيْفِهِ دَقُّ ٱلثَّنَايَا وحَرْبٌ مِثْلُ وَقْعَةِ يَوْمِ بَدْرِ

٢٢٣١ ـ وقَالَ أَبُو نُوَاسٍ يَهْجُو سَعِيْدَ بْنَ سَالِمِ بْنِ قُتَيْبَةَ :

رَغِيْفُ سَعِيْدٍ عِنْدَهُ عِدْلُ نَفْسِهِ يُقَلِّبُهُ طَوْراً وطَوْراً يُلاَعِبُه
ويَأْخُذُهُ في حُضْنِهِ ويَشَمُّهُ ويَلْثِمُهُ حِيْناً وحِيْناً يُخَاطِبُه
وإِنْ قَامَ مِسْكِيْنٌ عَلَىٰ بَابِ دَارِهِ إِذَنْ ثَكِلَتْهُ أُمُّهُ وأَقَارِبُه
يُصَبُّ عَلَيْهِ ٱلْبَوْلُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وتُخْضَدُ[1] سَاقَاهُ ويُنْتَفُ شَارِبُه

٢٢٣٢ ـ ٱبْنُ طَبَاطَبَا :

أَجَاعَ بَطْنِي حَتَّىٰ شَمَمْتُ رِيْحَ ٱلْمَنِيَّهْ
وجَاءَنِي بِرَغِيْفٍ قَدْ أَدْرَكَ ٱلْجَاهِلِيَّهْ
فقُمْتُ بِالفَأْسِ حَتَّىٰ أَدُقَّ مِنْهُ شَظِيَّهْ
تَثَلَّمَ ٱلفَأْسُ وٱنْصَاعَ مِثْلَ سَهْمِ ٱلرَّمِيَّهْ

[٢٢٣٠] ابن أبي الزَّلازل في معجم الأدباء ٣/ ١١٢٩ .

وبلا نسبة في ديوان المعاني ١/ ١٨٥ ، والبخلاء للخطيب ١٦٩ ، والزُّهَرة ٢/ ٥٦٨ ، ٦٢٠ ، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ٣٢٥ ، ٥/ ١١٢ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣١٠ .

[٢٢٣١] ديوانه ١/ ١٢٥ ، وحماسة الظُّرفاء ١/ ٢٧ .

(١) خَضَدَ الغُصْنَ وغيْرَهُ يَخْضِدُه كَسَرَهُ . اللِّسان [خ ض د] .

[٢٢٣٢] لم أَقِفْ عليها .

فشَــــجَّ رَأْسِــــي ثَــــلَاثــــاً ... ودَقَّ مِنِّــــــي ٱلثَّنِيَّـــــــهْ

٢٢٣٣ ـ آخَرُ :

رَبِّـي ورَبُّـكَ بَعْـدَ ٱلْجُـوْعِ أَشْبَعَنـي ... ورِزْقُ رَبِّــكَ آتٍ غَيْــرُ مَــدْفُــوْعِ
ولَوْ عَلَيْكَ ٱتِّكَالِي في ٱلطَّعَامِ إِذَنْ ... لكُنْـتُ أَوَّلَ مَـدْفُـوْنٍ مِـنَ ٱلْجُـوْعِ

٢٢٣٤ ـ آخَرُ :

وقَـائِلَـةٍ مـا دَهَـىٰ نَـاظِـرَيْـكَ ... فقُلْــتُ لأَمْــرٍ بِــهِ قَــدْ مُنِيْــتُ
أَكَلْـتُ دَجَـاجَـةَ بَعْـضِ ٱلْمُلُـوْكِ ... فمـا زِلْـتُ أُصْفَـعُ حَتَّـى عَمِيْـتُ

٢٢٣٥ ـ آخَرُ :

نَــوَالُــكَ دُوْنَــهُ خَــرْطُ ٱلْقَتَــادِ ... وخُبْـزُكَ كـالثُّـرَيَّـا فـي ٱلبعَـادِ
تَـرَىٰ ٱلإِصْـلَاحَ صَـوْمَـكَ لا لأَجْـرٍ ... وكَسْـرَكَ للـرَّغِيْـفِ مِـنَ ٱلْفَسَـادِ
ولَـوْ أَبْصَـرْتَ ضَيْفـاً فـي ٱلْمَنَـامِ ... لحَــرَّمْــتَ ٱلْمَنَـامَ إِلَـىٰ ٱلتَّنَـادِ
ومَـا أَهْجُـوْكَ أَنَّـكَ كُـفْءُ شِعْـرٍ ... ولٰكِنِّــي هَجَــوْتُــكَ للكَسَــادِ

٢٢٣٦ ـ آخَرُ :

ودَعَـوْتَنِـي فـأَكَلْـتُ عِنْـدَكَ لُقْمَـةً ... وشَرِبْتُ شُرْبَ مَنِ ٱسْتَتَمَّ خَرُوْفا
وسَـأَلْتَنِـي فـي إِثْـرِ ذٰلِـكَ حَـاجَـةً ... أَوْدَتْ بمَـالـي تَـالِـداً وطَـرِيْفـا
فجَعَلْـتُ أُفْكِـرُ فِيْـكَ بَـاقِـيَ لَيْلَتِـي ... مـا كُنْـتَ تَسْـأَلُ لَـوْ أَكَلْـتُ رَغِيْفـا

[٢٢٣٣] الثاني بلا نسبة في عيون الأخبار ٣/ ٢٩٢ ، ومحاضرات الأدباء ٢/ ٤٩٦ .

[٢٢٣٤] جَحْظَةُ البَرْمَكِيّ في البصائر والذَّخائر ١/ ٥٠ .

[٢٢٣٥] ديوان المعاني ١/ ٢٠٣ ، والمحاسن والأضداد ١٠١ ، والزُّهرة ١/ ١٨٤ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣١١ .

[٢٢٣٦] الحسن الدَّقّاق ، تتمّة اليتيمة ٥/ ٥٣ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٦٨/ ٢٥٥ .



٢٢٣٧ ـ آخَرُ :

أُتَيْتُ ٱبْنَ يَحْيَىٰ وَهْوَ يَأْكُلُ فَٱنْثَنَىٰ إِلَـيَّ قَطُـوْبـاً إِذْ رَآنِـي وهَمْهَمـا
وقَـالَ لمَـاذا جِئْـتَ قُلْـتُ مُسَلِّمـاً فقَالَ لَقَدْ سَلَّمْتَ فَٱرْجِعْ مِثْلَ ما

٢٢٣٨ ـ وقَالَ ٱبْنُ ٱلْخَيَّاطِ ٱلصِّقِلِّيُّ :

لا تَكُـوْنَـنَّ مُبْـرِمـاً وعَسُـوْفـاً سَلْـهُ أُدمًـا وخَـلِّ عَنْـهُ ٱلـرَّغِيْفـا
أَكْـرَمَ ٱلْخُبْـزَ بـالصِّيَـانَـةِ حَتَّـىٰ جَعَـلَ ٱلْكَعْـكَ للبَنَـاتِ شُنُـوْفـا

٢٢٣٩ ـ آخَرُ يُخَاطِبُ بَخِيْلًا :

لَـكَ نَفْـسٌ إِذَا أَضَـرَّ بِهَـا ٱلْجُـوْ عُ تَـلاَفَيْتَهـا بشَـمِّ ٱلـرَّغِيْـفِ
مَـنْ يَكُـنْ عَيْشُـهُ كعَيْشِـكَ هٰـذا فلْتَكُـنْ دَارُهُ بغَيْـرِ كَنِيْـفِ

٢٢٤٠ ـ آخَرُ :

رَأَيْتُـكَ عِنْـدَ حُضُـوْرِ ٱلْخِـوَانِ قَلِيْـلَ ٱلنَّشَـاطِ كَثِيْـرَ ٱلصِّيَـاحِ
تُـلاَحِـظُ عَيْنَـاكَ كَـفَّ ٱلأَكِيْـلِ وتَـرْمُقُـهُ مِـنْ جَمِيْـعِ ٱلنَّـوَاحِـي
فِعَـالَ ٱمْـرِىءٍ بَخِلَـتْ نَفْسُـهُ بشَـيْءٍ يَـؤُوْلُ إِلَـىٰ ٱلْمُسْتَـرَاحِ

٢٢٤١ ـ آخَرُ يَهْجُو بَخِيْلًا :

أَصْبَـحَ لا يَعْـرِفُ ٱلْجَمِيْـلَ ولا يُفَـرِّقُ بَيْـنَ ٱلْقَبِيْـحِ وٱلْحَسَـنِ
إِنَّ ٱلَّـذي يَـرْتَجِـي نَـدَاهُ كَمَـنْ يَحْلُـبُ تَيْسـاً مِـنْ عِـزَّةِ ٱللَّبَـنِ

[٢٢٣٧] لم أقف عليهما .

[٢٢٣٨] معجم الأدباء ٦/ ٢٨٠٦ .

[٢٢٣٩] البخلاء للخطيب ١٨٩ .

[٢٢٤٠] إسماعيل بن الغمر في البصائر والذَّخائر ٣/ ٥٦ ، والثالث بلا نسبةٍ في زهر الأكم ٢/ ١٥٦ .

[٢٢٤١] أبو العتاهية ، ديوانه ٦٥٦ ، والثاني في جمهرة الأمثال ٢/ ١٥٠ ، والمنتحل ١٦١ ، وثمار القلوب ١/ ٣٧٩ ، ومحاضرات الأدباء ٢/ ٤٧٣ .

٢٢٤٢ ـ آخَرُ :

يَزْدَادُ شُحًّا وبُخْلًا كُلُّ مَنْ كَثُرَتْ أَمْوَالُهُ ثُمَّ لا تُرْجَىٰ مَوَاهِبُهُ
كَالبَحْرِ كُلُّ مِيَاهِ ٱلأَرْضِ قَاطِبَةً تَأْوِي إِلَيْهِ ويَظْمَا فِيهِ رَاكِبُهُ

ومِمَّا يَكُوْنُ مُتَمِّماً لِمَا ذَكَرْنَاهُ خُلْفُ ٱلشَّحِيْحِ لسَائِلِهِ بما مَنَّاهُ

٢٢٤٣ ـ قَالُوا : خُلْفُ ٱلْوَعْدِ مِنْ خُلُقِ ٱلْوَغْدِ .

٢٢٤٤ ـ وٱلْمَثَلُ ٱلْمَضْرُوْبُ قَوْلُهُمْ : أَخْلَفُ مِنْ عُرْقُوْبٍ .

٢٢٤٥ ـ وأَخْلَفُ مِنْ شُرْبِ ٱلْكَمُّوْنِ ؛ فإِنَّ ٱلْكَمُّوْنَ يُمَنَّىٰ بالسَّقْيِ ولا يُسْقَىٰ(١) .

٢٢٤٦ ـ قَالَ ٱلشَّاعِرُ :

سَقَيْتُمُوْنِي كُؤُوْسَ ٱلْمَطْلِ مُتْرَعَةً حَتَّىٰ تَمَلْمَلْتُ وٱلسَّكْرَانُ عِرْبِيْدُ
لا تَتْرُكُوْنِي ككَمُّوْنٍ بمَزْرَعَةٍ إِنْ خَانَهُ ٱلغَيْثُ أَحْيَتْهُ ٱلْمَوَاعِيْدُ

[٢٢٤٢] تاريخ بغداد ١٩/ ٩٩ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ١١/ ٣٤٤ .

[٢٢٤٣] الإعجاز والإيجاز ١١٩ ، والتمثيل والمحاضرة ٤١٩ ، ٤٥٦ ، وسحر البلاغة ٨٣ ، ٢٠١ ، وزهر الآداب ٤/ ١٠٨٠ ، والعمدة ١/ ٣٢٧ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٧٩ .

[٢٢٤٤] جمهرة الأمثال ١/ ٤٣٣ ، ومجمع الأمثال ١/ ٢٥٣ ، وزهر الأكم ٢/ ١٩٦ .

[٢٢٤٥] جمهرة الأمثال ١/ ٤٣٤ ، ومجمع الأمثال ١/ ٢٥٤ ، والمستقصىٰ ١/ ١٠٧ .

(١) ذلك أَنَّ صاحبه يَرَاهُ أَخْضَرَ أبداً ، فيُؤَخِّر سَقْيَهُ ، قال :

فأَصبحتُ كالكَمُّونِ مَاتَتْ عُرُوْقُهُ وأَوْرَاقُهُ مِمَّا يُمَنُّوْنَهُ خُضْرُ

انظر : جمهرة الأمثال ١/ ٤٣٤ ، وٱللِّسان [ك م ن] .

[٢٢٤٦] بشّار ، ديوانه ٢/ ٢٧٠ ، والتمثيل والمحاضرة ٢٧٢ ، وثمار القلوب ٢/ ٨٧٨ ، والأمثال المولّدة ٥٩٧ ، والأمثال والحكم ١٠٤ ، والتذكرة الحمدونيّة ٨/ ١٦٢ ، والمحاسن والمساوىء ١/ ٤١٥ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ١١/ ١٣١ .

٢٢٤٧ ـ وقَالَ بَعْضُ كُرَمَاءِ ٱلْعَرَبِ : لأَنْ أَمُوْتَ عَطَشاً أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُخْلِفَ مَوْعِداً .

٢٢٤٨ ـ وقَالَ بَعْضُ ٱلْبُلَغَاءِ يَذُمُّ بَخِيْلًا : فلانٌ مَلأَ سَمْعِي رَوْحاً وكَفِّي رِيْحاً .

٢٢٤٩ ـ وقَالَ آخَرُ : فلانٌ يَفْتَحُ مَوَاعِيْدَهُ بالأَطْمَاعِ ، ويَخْتِمُها بالخَيْبَةِ وٱلامْتِنَاعِ .

٢٢٥٠ ـ وقَالَ آخَرُ : فُلانٌ سَخِيٌّ قَوْلًا ، وبَخِيْلٌ فِعْلًا ، وسَرِيْعٌ وَعْداً ، وبَطِيْءٌ رِفْداً .

٢٢٥١ ـ وقَالَ آخَرُ : فلانٌ أَوَّلُ وَعْدِهِ طَمَعٌ ، وآخِرُهُ يَأْسٌ ، وما هُوَ إِلَّا كالسَّرَابِ يَغُرُّ مَنْ رَآهُ ، ويُخْلِفُ مَنْ رَجَاهُ .

٢٢٥٢ ـ وقَالَ ٱلشَّاعِرُ :

لِسَانُكَ أَحْلَىٰ مِنْ جَنَىٰ ٱلنَّحْلِ مَوْعِداً ... وكَفُّكَ بالمَعْرُوْفِ أَضْيَقُ مِنْ قُفْلِ

٢٢٥٣ ـ آخَرُ :

[٢٢٤٧] عوف بن النُّعمان الشّيبانيّ . الأمثال لأبي عُبيد ٧١ ، وفصل المقال ٨٤ ، والمثنَّىٰ بن خارجة في الموشّى ٤٣ ، وبلا نسبة في التمثيل والمحاضرة ٤١٨ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٨٠ .

[٢٢٤٨] لم أَجِدْه .

[٢٢٤٩] محاضرات الأدباء ٢/ ٣٩٩ .

[٢٢٥٠] لم أَجِدْه .

[٢٢٥١] محاضرات الأدباء ٢/ ٣٩٨ ، وٱنظر : جمهرة الأمثال ٢/ ٨٤ ، ومجمع الأمثال ٢/ ٦٤ .

[٢٢٥٢] مُسْلم بْنُ الوليد في عيون الأخبار ٣/ ١٦٧ ، والبحتريّ في الموازنة ٣/ ٥٨١ ، وبلا نسبة في الآمل والمأمول ٥ ، وبهجة المجالس ١/ ١٠٨ ، والتماس السَّعْد ١٠٢ .

[٢٢٥٣] بلا نسبة في البيان والتبيين ١/ ١٧١ ، والحيوان ٥/ ٢٣٠ ، والعُزْلة للخطّابيّ ٦٣ ، وروضة العقلاء ١/ ١٠٥ ، وبهجة المجالس ١/ ١٥٤ .



لِسَانُكَ مَعْسُوْلٌ وقَلْبُكَ عَلْقَمٌ ودُوْنَ ٱلثُّرَيَّا مِنْ صَدِيْقِكَ مَالُكا

٢٢٥٤ ـ دِعْبِلٌ :

يا جَوَادَ ٱللِّسَانِ مِنْ غَيْرِ فِعْلٍ لَيْتَ في رَاحَتَيْكَ جُوْدَ ٱللِّسَانِ

٢٢٥٥ ـ وقَالُوا : مَنْ وَعَدَ وأَخْلَفَ لَزِمَتْهُ ثَلاثُ مَذَمَّاتٍ : ذَمُّ ٱللُّؤْمِ ، وذَمُّ ٱلخُلْفِ ، وذَمُّ ٱلْكَذِبِ .

٢٢٥٦ ـ وقَالَ ٱلشَّاعِرُ :

أَلَا إِنَّمَا ٱلإِنْسَانُ غِمْدٌ لقَلْبِهِ ولا خَيْرَ في غِمْدٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ نَصْلُ
ولا خَيْرَ في وَعْدٍ إِذَا كَانَ كَاذِباً ولا خَيْرَ في قَوْلٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِعْلُ
فإِنْ تَجْمَعِ ٱلآفَاتِ فالبُخْلُ شَرُّها وشَرٌّ مِنَ ٱلْبُخْلِ ٱلْمَوَاعِيْدُ وٱلْمَطْلُ

٢٢٥٧ ـ وقَالَ ٱلثَّعَالِبِيُّ : أَوَّلُ مَنْ أَخْلَفَ ٱلْمَوَاعِيْدَ ، وكَذَّبَهَا ، ولَمْ يَفِ بشَيْءٍ مِنْها إِسْمٰعِيْلُ بْنُ صُبَيْحٍ كَاتِبُ ٱلرَّشِيْدِ ، وما كَانَتِ ٱلرُّؤَسَاءُ قَبْلَ ذٰلِكَ يَعْرِفُوْنَ ٱلْمَوَاعِيْدَ ٱلْكَاذِبَةَ .

٢٢٥٨ ـ وما أَحْلَىٰ قَوْلَ بَعْضِ ٱلشُّعَرَاءِ يُخَاطِبُ مَنْ أَخْلَفَ عِدَةً وَعَدَهُ إِيَّاهَا

[٢٢٥٤] عيون الأخبار ٣/ ١٦٣ ، والعقد ١/ ٢١٠ ، والمنتحل ١٥٦ ، ونُسب إلى أبي جعفر محمّد بن الحسن القُمِّيّ في يتيمة الدَّهر ٤/ ٤٧٤ ، والدّرّ الفريد ١١/ ٢٧٠ ، وعَجُزُهُ فيه :
لَيْتَ جُوْدَ ٱللِّسَانِ في رَاحَتَيْكَا

[٢٢٥٥] العقد ١/ ٢٠٧ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٨٠ .

[٢٢٥٦] عبد الله بن طاهر في أمالي الزّجّاجيّ ١١٦ ، وصالح بن جناح اللَّخميّ في ربيع الأبرار ٣/ ٢٨٤ ، والحماسة البصريّة ٢/ ٤١ ، والتذكرة الحمدونيّة ١/ ٢٥٠ ، والأُقيشر في التذكرة السَّعديّة ٣١ ، وعنها في ديوانه ٥٠ .

[٢٢٥٧] نهاية الأرب ٣/ ٣٨١ .

[٢٢٥٨] ثمار القلوب ١/ ٢٦٣ وربيع الأبرار ٤/ ٣٥٠ ، والتذكرة الحمدونيّة ٣/ ٨٦ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٦٣ .

مِنْ أَبْيَاتٍ :

وَوَعَدْتَنِي عِدَةً ظَنَنْتُكَ صَادِقاً فَجَعَلْتُ مِنْ طَمَعِي أَرُوحُ وأَذْهَبُ
فَإِذَا حَضَرْتُ أَنَا وأَنْتَ بِمَجْلِسٍ قَالُوا مُسَيْلِمَةٌ وهَٰذَا أَشْعَبُ

٢٢٥٩ ـ وقَالَ بَعْضُ ٱلْبُلَغَاءِ يَذُمُّ مُخْلِفَ وَعْدِهِ : فلانٌ وَعْدُهُ في ٱلْخِلَافِ كشَجَرِ ٱلْخِلَافِ(١) ، يُرِيْكَ نَضَارَةَ ٱلْمَنْظَرِ ، ثُمَّ لا يَجْنِيْكَ شَيْئاً مِنَ ٱلثَّمَرِ .

٢٢٦٠ ـ نَظَمَهُ ٱبْنُ ٱلرُّوْمِيِّ ، فقَالَ :

لَيْسَ مَنْ حَلَّ بِٱلْمَحَلِّ ٱلَّذي أَنْـ ـتَ مِنْ سَمَاحَةٍ ووَفَاءِ
بَذَلَ ٱلْوَعْدَ لِلأَخِلَّاءِ طَوْعاً وأَبَىٰ بَعْدَ ذَاكَ بَذْلَ ٱلْعَطَاءِ
فغَدَا كَالخِلَافِ يَحْسُنُ للعَيْـ ـنِ ويَأْبَىٰ ٱلإِثْمَارَ كُلَّ ٱلإِبَاءِ

٢٢٦١ ـ آخَرُ :

عَلَىٰ ٱلدُّنْيَا ومَا فِيْهَا ٱلسَّلَامُ إِذَا مَلَكَتْ خَزَائِنَهَا ٱللِّئَامُ
رَضِيْتُ مِنَ ٱلأُمُوْرِ بِكُلِّ شَيْءٍ قَضَاهُ اللهُ وٱنْقَطَعَ ٱلْكَلَامُ

[٢٢٥٩] ربيع الأبرار ١/ ٢٢٢ .

(١) الخِلاف : شجر الصَّفْصاف ، وهو شجرٌ عِظامٌ ، وأصنافُهُ كثيرةٌ ، وكلُّها خوّار ضعيف .

[٢٢٦٠] ديوانه ١/ ٦٦ ، والثاني والثالث في أسرار البلاغة ١٤٩ ، ومحاضرات الأُدباء ٢/ ٤٠٣ ، والثالث في التمثيل والمحاضرة ٢٦٧ ، وثمار القلوب ٢/ ٨٤٦ ، وأَسرار البلاغة ١١٧ .

[٢٢٦١] لم أَقِفْ عليهما .

ٱلْفَصْلُ ٱلثَّانِي مِنَ ٱلْبَابِ ٱلْعَاشِرِ
فِي ذِكْرِ نَوَادِرِ ٱلْمُبَخَّلِيْنَ مِنَ ٱلأَرَاذِلِ وٱلْمُبَجَّلِيْنَ

يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَذْكُرَ أَوَّلاً ما صَدَرَ عَنِ ٱلأَمَاجِدِ ٱلْعُقَلَاءِ في ٱلتَّحْذِيْرِ مِنَ سُؤَالِ ٱلأَجْوَادِ وٱلْبُخَلَاءِ ، ثِقَةً بما ضَمِنَهُ اللهُ مِنْ رِزْقِهِ ٱلدَّائِرِ عَلَىٰ سَائِرِ خَلْقِهِ .

٢٢٦٢ ـ قَالُوا : مَكْتُوْبٌ في ٱلتَّوْرَاةِ : ٱبْنَ آدَمَ لا تَسْأَلِ ٱلنَّاسَ ، فإِنْ كُنْتَ فَاعِلًا فٱسْأَلْ مَعَادِنَ ٱلْخَيْرِ تَرْجِعْ مَغْبُوْطاً مَحْسُوْداً .

٢٢٦٣ ـ وفي « كِتَابِ كَلِيْلَةَ ودِمْنَةَ » : يَنْبَغِي للعَاقِلِ أَنْ يَرَىٰ أَنَّ إِدْخَالَ يَدِهِ في فَمِ ٱلتِّنِّيْنِ وٱبْتِلاعَهُ سُمَّهُ أَهْوَنُ عَلَيْهِ مِنْ سُؤَالِ ٱلنَّاسِ .

٢٢٦٤ ـ وقَالَ إِبْرَاهِيْمُ بْنُ حَفْصَةَ لابْنِهِ : يا بُنَيَّ صُنْ شُكْرَكَ عَمَّنْ لا يَسْتَحِقُّهُ ، وٱطْلُبِ ٱلْمَعْرُوْفَ مِمَّنْ يَحْسُنُ طَلَبُكَ إِلَيْهِ ، وٱسْتُرْ مَاءَ وَجْهِكَ بِقِنَاعِ قَنَاعَتِكَ ، وتَسَلَّ عَنِ ٱلدُّنْيا بتَجَافِيْها عَنِ ٱلْكِرَامِ .

٢٢٦٥ ـ وأَنْشَدَ :

هِيَ ٱلْقَنَاعَةُ فٱلْزَمْها تَكُنْ مَلِكاً   لَوْ لَمْ يَكُنْ لَكَ إِلَّا رَاحَةُ ٱلْبَدَنِ
وٱنْظُرْ لِمَنْ مَلَكَ ٱلدُّنْيَا بأَجْمَعِها   هَلْ رَاحَ مِنْها بغَيْرِ ٱلْقُطْنِ وٱلْكَفَنِ

٢٢٦٦ ـ وقَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ : يا بُنَيَّ لا تُخْلِقْ وَجْهَكَ بطَلَبِ ٱلْحَوَائِجِ إِلَىٰ

[٢٢٦٢] ربيع الأبرار ٣/ ١٦٩ ، والآمل والمأمول ٧ ، ١٢ ، والتذكرة الحمدونيّة ٨/ ١٧٦ .

[٢٢٦٣] كليلة ودمنة ٩٠ ، والآمل والمأمول ٧ .

[٢٢٦٤] المجتنىٰ ١٢٢ ، والآمل والمأمول ٧ ، والمحاسن والأضداد ٥٣ .

[٢٢٦٥] أنس المسجون ٢٠٨ ، وٱلدّرّ ٱلفريد ٤/ ٣٥٩ ، ٧/ ٦١ ، ١١/ ٨٨ ، وغذاء الألباب ٢/ ٥٣٧ .

[٢٢٦٦] مجمع الأمثال ٢/ ٤٥٦ ، ولزياد عند موته يخاطب ابنه عبيد الله في التذكرة الحمدونيّة ٣/ ٣٣٦ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٥/ ١٦ ، وبلا نسبة في المجتنىٰ ١٦٤ .



مَنْ هُوَ دُوْنَكَ ؛ فإِنَّهُ إِنْ رَدَّكَ سَاقَ إِلَيْكَ مِحْنَةً ، وإِنْ قَضَىٰ حَاجَتَكَ ٱتَّخَذَها عَلَيْكَ مِنَّةً ، وٱسْأَلِ اللهَ ؛ فإِنَّ اللهَ يُحِبُّ مَنْ يَسْأَلُهُ ، ويُبْغِضُ مَنْ لا يَسْأَلُهُ .

٢٢٦٧ ـ شَاعِرٌ :

اللهُ يَغْضَبُ إِنْ تَرَكْتَ سُؤَالَهُ ... وبُنَيُّ آدَمَ حِيْنَ يُسْأَلُ يَغْضَبُ

٢٢٦٨ ـ وقَدْ رُوِيَ عَنْ سُفْيَانَ ٱلثَّوْرِيِّ دُعَاءٌ ككَلَامِ لُقْمَانَ كَانَ يَدْعُو بِهِ إِذَا ٱحْتَاجَ ؛ يَقُوْلُ : ٱللَّهُمَّ يا مَنْ يُحِبُّ أَنْ يُسْأَلَ ، ويَغْضَبُ عَلَىٰ مَنْ لا يَسْأَلُ ، وأَحَبُّ عِبَادِهِ إِلَيْهِ مَنْ سَأَلَهُ فأَكْثَرَ سُؤَالَهُ ، ولَيْسَ أَحَدٌ كذٰلِكَ غَيْرُك ، يا كَرِيْمُ أَعْطِنِي كذا ، ويَسْأَلُ حَاجَتَهُ .

٢٢٦٩ ـ وقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ ٱلْحَنَفِيَّةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : ما كَرُمَتْ عَلَىٰ عَبْدٍ نَفْسُهُ إِلَّا هَانَتْ عَلَيْهِ ٱلدُّنْيا .

٢٢٧٠ ـ شَاعِرٌ :

ٱلْحُرُّ حُرٌّ عَزِيْزُ ٱلنَّفْسِ حَيْثُ ثَوَىٰ ... كَالشَّمْسِ في أَيِّ بُرْجٍ ذَاتُ أَنْوَارِ

٢٢٧١ ـ آخَرُ :

[٢٢٦٧] العُزْلة للخطّابيّ ٦٦ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ٢/ ٤٣ .

[٢٢٦٨] نوادر الأصول للترمذيّ ٢/ ١٦٨ .

[٢٢٦٩] التمثيل والمحاضرة ٣٢ ، ومحاضرات الأدباء ٢/ ٣١٥ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ١/ ٤٠٦ .

[٢٢٧٠] أبو الفتح البُستيّ ، ديوانه ١٦٤ ، والتمثيل والمحاضرة ٢٢٩ ، ويتيمة الدَّهر ٤/ ٣٨١ ، واللطائف ٢٣٠ ، والمنتحل ٥٣ ، وزهر الآداب ٢/ ٤٥٠ ، والتذكرة الحمدونيّة ٨/ ١٢٣ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد٧/ ٣٥٣ ، ٩/ ٧٨ ، ونهاية الأرب ١/ ٤٤ ، وزهر الأكم ١/ ٢١٥ .

[٢٢٧١] أبو العتاهية ، ديوانه ٢٨٩ ، والموشّى ٤٥ ، وزهر الآداب ٤/ ١١٣٢ ، ولباب الآداب ٣٠٧ ، ومحاضرات الأدباء ٢/ ٣٦٤ ، والتذكرة الحمدونيّة ٨/ ١٧٧ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٥٨/ ٣٣٠ .

مـا ٱعْتَـاضَ بَـاذِلُ وَجْهِـهِ بِسُـؤَالِـهِ عِـوَضـاً ولَـوْ نَـالَ ٱلْغِنَـىٰ بِسُـؤَالِ
وإِذَا ٱلسُّـؤَالُ مَـعَ ٱلنَّـوَالِ وَزَنْتَـهُ رَجَـعَ ٱلسُّـؤَالُ وخَـفَّ كُـلُّ نَـوَالِ

٢٢٧٢ ـ آخَرُ :

لا أَسْتَعِيْنُ بِإِخْـوَانـي عَلَـىٰ ٱلـزَّمَـنِ ولا أَرَىٰ حَسَنـاً مـا لَيْسَ بـالحَسَـنِ
إِنِّـي كَلِيْـلٌ إِذا ٱسْتَعْطَفْـتُ ذَا ثِقَـةٍ بما حَـوَتْ كَفُّـهُ قَـدْ كَـانَ أَغْفَلَنـي
ذُلُّ ٱلسُّؤَالِ وذُلُّ ٱلشُّكْرِ ما ٱجْتَمَعَا إِلَّا أَضَـرَّا بِمَـاءِ ٱلْـوَجْـهِ وٱلْبَـدَنِ
لا أَبْتَـدِي بِسُـؤَالٍ بَـاخِـلًا أَبَـداً لَـوْ شَـاءَ قَبْـلَ سُـؤَالِيْـهِ لأَكْـرَمَنـي
لَـهُ ٱلثَّـرَاءُ ولِـيْ عِـرْضٌ أُوَفِّـرُهُ عَنْـهُ ويُقْنِعُنـي قُـوْتٌ يُبَلِّغُنـي

٢٢٧٣ ـ مُحَمَّدُ بْنُ حَازِمٍ :

ٱضْرَعْ إِلَىٰ ٱللهِ لا تَضْرَعْ إِلَىٰ ٱلنَّاسِ وٱقْنَعْ بِيَأْسٍ فَإِنَّ ٱلْعِزَّ فـي ٱلْيَاسِ
فالرِّزْقُ عَنْ قَدَرٍ يَجْرِي إِلَىٰ أَجَلٍ فـي كَـفٍّ لا غَـافِلٍ عَنِّـي ولا نَـاسِ
فكَيْـفَ أَبْتَـاعُ فَقْـراً حَـاضِـراً بِغِنًـى وكَيْفَ أَطْلُبُ حَاجَاتي مِنَ ٱلنَّاسِ

٢٢٧٤ ـ ولَقَدْ أَحْسَنَ ٱبْنُ شُهَيْدٍ كُلَّ ٱلإِحْسَانِ في قَوْلِهِ يَصِفُ مَنْ صَانَ وَجْهَهُ

[٢٢٧٢] البيت الأوّل والثّالث والرّابع بلا نسبة في لباب الآداب ٣٠٧ ، والثالث في محاضرات الأدباء ٢/ ٣٥٩ ، والدّرّ الفريد ٦/ ٢٥٤ . ويُرْوَىٰ في موضع « ذُلُّ الشُّكْرِ » : ثِقْلُ الشُّكْرِ ، وعِزُّ الكِبْرِ .

[٢٢٧٣] البيت الأوّل في العقد ٣/ ١٥٨ ، والآمل والمأمول ٥ ، وإحياء علوم الدِّين ٤/ ٢٠٠ ، ووقع صدر الثاني صدراً لبيت آخر له من قصيدة بائية رواها أبو حيّان في البصائر والذّخائر ٤/ ٩٨ :

والـرِّزْقُ عـن قَـدَرٍ يجـري إلـىٰ أَجَـلٍ بـالعَجْـزِ والكَيْـسِ والتضييـع والطلـب

ووقع صدراً في قول الآخر في جمهرة الأمثال ١/ ٤٩٠ :

الـرِّزْقُ عـن قَـدَرٍ يجـري إلـى أَجَـلٍ لا يَنْفَـدُ الـرِّزْقُ حَتَّـىٰ يَنْفَـدَ ٱلْعُمُـرُ

[٢٢٧٤] ديوانه ١٤٨ ، ومَطْمح الأنفس ١٩٠ ، ونفح الطِّيب ١/ ٦٢٢ .

عَنْ ٱلسُّؤَالِ بِقِنَاعِ قَنَاعَتِهِ ، وكَفَّ وصَبرَ عَلَىٰ مَضَضِ ٱلاحْتِيَاجِ بِقَدْرِ ٱسْتِطَاعَتِهِ ، فعَفَّ :

إِنَّ ٱلْكَرِيْمَ إِذا نَالَتْهُ مَخْمَصَةٌ ... أَبْدَىٰ إِلَىٰ ٱلنَّاسِ رِيًّا وَهْوَ ظَمْآنُ
يَطْوِي ٱلضُّلُوْعَ عَلَىٰ مِثْلِ ٱللَّظَىٰ حُرَقاً ... وٱلْوَجْهُ طَلْقٌ بِمَاءِ ٱلْبِشْرِ رَيَّانُ

٢٢٧٥ ـ آخَرُ :

وكَمْ قَدْ رَأَيْنا مِنْ فَتًى مُتَجَمِّلٍ ... يَرُوْحُ ويَغْدُو لَيْسَ يَمْلِكُ دِرْهَما
يَبِيْتُ يُرَاعِي ٱلنَّجْمَ مِنْ سُوْءِ حَالِهِ ... ويُصْبِحُ يُلْقَىٰ ضَاحِكاً مُتَبَسِّما

ذِكْرُ مَنْ كَانَ يَدِيْنُ بالبُخْلِ مِنَ ٱلْمُلُوْكِ ، وٱتَّصَفَ بما لا يَحْسُنُ بالفَقِيْرِ ٱلصُّعْلُوْكِ

عَبْدُ اللهِ بْنُ ٱلزُّبَيْرِ ، ويُكْنَىٰ أَبَا خُبَيْبٍ ، وإِنَّما لَمْ يُعَدَّ مِنَ ٱلْبُخَلَاءِ لِجَلَالَةِ رُتْبَتِهِ ، وأَصَالَةِ أُبُوَّتِهِ .

٢٢٧٦ ـ فمِمَّا يُحْكَىٰ عَنْهُ أَنَّهُ نَظَرَ إِلَىٰ رَجُلٍ مِنْ جُنْدِهِ قَدْ دَقَّ في صُدُوْرِ أَصْحَابِ ٱلحَجَّاجِ في قِتَالِهِ عَلَىٰ مَكَّةَ ثَلَاثَةَ أَرْمَاحٍ ، فقَالَ لَهُ : يا هٰذا ٱعْتَزِلْ عَنْ نُصْرَتِنا ؛ فإِنَّ بَيْتَ ٱلْمَالَ لا يَقُوْمُ بِهٰذا .

٢٢٧٧ ـ وفي هٰذِهِ ٱلْحَرْبِ يَقُوْلُ مُعَاتِباً جُنْدَهُ : أَكَلْتُمْ تَمْرِي ، وعَصَيْتُمْ أَمْرِي ، سِلَاحُكُمْ رَثٌّ ، وكَلَامُكُمْ غَثٌّ ، عِيَالٌ في ٱلْجَدْبِ ، أَعْدَاءٌ في ٱلْخِصْبِ .

٢٢٧٨ ـ وقَالَ لِرَجُلٍ كَانَ يَتَعَاطَىٰ ٱلتِّجَارَةَ : ما صَنْعَتُكَ؟

[٢٢٧٥] البصائر والذَّخائر ٦/ ١١٥ ، وبهجة المجالس ١/ ٢٠٩ ، وٱلثَّاني في ٱلدّرّ ٱلْفريد ١١/ ٣١٤ .

[٢٢٧٦] عيون الأخبار ٢/ ٣٨ .

[٢٢٧٧] عيون الأخبار ٢/ ٣٩ ، والعقد ٧/ ١٩٧ ، والأوائل للعسكريّ ١/ ٢٢٠ ، والإعجاز والإيجاز ٧٥ ، والتمثيل والمحاضرة ٤١ ، ٢٦٩ ، ومجمع الأمثال ١/ ٧٧ ، ١١١ ، والمستقصىٰ ١/ ٢٩٦ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٣/ ١٢٠ .

[٢٢٧٨] ربيع الأبرار ٣/ ٣٤٩ .

قَالَ: أَتَّجِرُ في ٱلدَّقِيْقِ.

فقَالَ : ما أَشَدَّ إِقْدَامَكَ عَلَىٰ ٱلْغَرَرِ وإِضَاعَةِ ٱلْمَالِ !

قَالَ : بِمَاذَا ؟

قَالَ : بِبِضَاعَتِكَ ٱلْمَلْعُوْنَةِ ٱلّتي هِيَ ضَمَانُ نَفْسٍ ، ومؤُوْنَةُ ضِرْسٍ .

٢٢٧٩ ـ وأَتَاهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ فُضَالَةَ مُسْتَجْدِياً ، فأَخَذَ يَشْكُو إِلَيْهِ شِدَّةَ فاقَتِهِ ، وحَفَا نَاقَتِهِ ، ووُعُوْرَةَ طَرِيْقِهِ ، وبُعْدَ مَسَافَتِهِ .

فقَالَ لَهُ : ٱخْصِفْها بِهُلْبٍ ، وٱرْقَعْها بِسِبْتٍ ، وأَنْجِدْها يَبْرُدْ خُفُّها .

فقَالَ ٱبْنُ فُضَالَةَ : إِنَّما جِئْتُكَ مُسْتَوْصِلاً لا مُسْتَوْصِفاً ، فلا بَقِيَتْ نَاقَةٌ حَمَلَتْني إِلَيْكَ .

قَالَ : إِنَّ وصَاحِبَها .

ـ وقَوْلُهُ إِنَّ بمَعْنَىٰ نَعَمْ ـ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ ٱلْمُثَنَّىٰ(١) : لَوْ تَكَلَّفَ ٱلْحَارِثُ بْنُ كَلَدَةَ طَبِيْبُ ٱلْعَرَبِ مِنْ وَصْفِ عِلَاجِ نَاقَةٍ هٰذا ما تَكَلَّفَهُ هٰذا ٱلْخَلِيْفَةُ لَعَسُرَ عَلَيْهِ .

٢٢٨٠ ـ ويُقَالُ : إِنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ في كُلِّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ أَكْلَةً وَاحِدَةً ، ويَقُولُ : إِنَّما بَطْني شِبْرٌ في شِبْرٍ ، وعِنْدِي ما عَسَىٰ يَكْفِيْنِي .

[٢٢٧٩] تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٨/ ٢٦١ ، ٤٨/ ٢٨٧ ، وزهر الآداب ٢/ ٥٢٠ ، ومجمع الأمثال ١/ ١١١ ، والمستقصىٰ ١/ ١٤ ، وتثقيف اللِّسان ٢٧٦ ، والخزانة ٤/ ٦٢ .

خَصْفُ النَّعْل : أَنْ يُطْبَقَ عليها مثلها .

الهُلْبُ: شعر الخِنْزير الذي يُخْرَزُ به ، الواحد هُلْبة ، وكذلك ما غَلُظَ مِن شعر الذَّنَبِ وغيره.

السِّبْت : جلود البقر المدبوغة بالقرظ تُحْذَىٰ منه النِّعَالُ السّبتيّة .

أَنْجَدَ : أخذ في بلاد نجد ، ونَجْد موصوف بالبَرْدِ .

(١) الأوائل للعسكريّ ١/ ٢٢١ ، ومجمع الأمثال ١/ ١١١ ، والمستقصىٰ ١/ ١٤ .

[٢٢٨٠] عيون الأخبار ٢/ ٣٨ ، والعقد ٧/ ١٩٦ ، والأوائل للعسكريّ ١/ ٢٢١ ، والبصائر والذَّخائر ٧/ ١٠٧ ، ومجمع الأمثال ١/ ١١١ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ٧/ ٣٧٧ .

٢٢٨١ ـ ومِنْ بُخَلَاءِ ٱلْخُلَفَاءِ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ ، وكَانَ يُسَمَّىٰ رَشْحَ ٱلْحَجَرِ ولَبَنَ ٱلطَّيْرِ أَيْضاً ، لِبُخْلِهِ .

٢٢٨٢ ـ وهِشَامٌ وَلَدُهُ كَانَ يَنْظُرُ في ٱلْقَلِيْلِ مِنَ ٱلْمَالِ ، ويَمْنَعُ ٱلسَّائِلَ وإِنْ أَلْحَفَ في ٱلسُّؤَالِ ، ويَبِيْعُ ما يُهْدَىٰ إِلَيْهِ ، ويَجْعَلُ ٱلسَّبَّ صِلَةَ مَنْ يُقَرِّظُهُ ، ويُثْنِي عَلَيْهِ .

٢٢٨٣ ـ مِنْ حِكَايَاتِهِ أَنَّهُ وَفَدَ عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ ٱلخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، فقَالَ لَهُ : ما لَكَ عِنْدِي شَيْءٌ ، ثُمَّ قَالَ : إِيَّاكَ أَنْ يَغُرَّكَ أَحَدٌ ، فيَقُوْلَ لَكَ : لَمْ يَعْرِفْكَ أَمِيْرُ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ ، أَنْتَ فُلانُ بْنُ فُلانٍ ، فلا تُقِيْمَنَّ ، فتُنْفِقَ ما مَعَكَ ، فلَيْسَ لَكَ عِنْدِي صِلَةٌ ، فبَادِرْ وٱلْحَقْ بأَهْلِكَ .

٢٢٨٤ ـ وكَانَ مُعَاوِيَةُ يُبَخَّلُ في طَعَامِهِ مَعَ كَثْرَةِ جُوْدِهِ بالمَالِ ، قَالَ لرَجُلٍ وَاكَلَهُ : ٱرْفِقْ بيَدِكَ ، فقَالَ لَهُ ٱلرَّجُلُ : وأَنْتَ فٱغْضُضْ مِنْ طَرْفِكَ .

٢٢٨٥ ـ وبَلَغَه أَنَّ ٱلنَّاسَ يُبَخِّلُوْنَهُ ، فقَامَ عَلَىٰ ٱلْمِنْبَرِ ، وقَالَ : إِنَّ ٱللهَ تَعَالَىٰ يَقُولُ : ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴿٢١﴾ ﴾[1] ، فلأَيِّ شَيْءٍ نُلامُ نَحْنُ ؟

[٢٢٨١] المعارف ٣٥٥ ، وثمار القلوب ٢/ ٨٠٢ وربيع الأبرار ٢/ ٤٦٩ ، والتذكرة الحمدونيّة ٨/ ٢٩٨ ، ونهاية الأرب ٢١/ ٩٨ .

[٢٢٨٢] تاريخ دمشق لابن عساكر ٧٤/ ٢٢ ، وسير أعلام النبلاء ٥/ ٣٥١ .

[٢٢٨٣] تاريخ الطبري ١/ ٣٧٤ ، وتجارب الأمم ٣/ ١٦٠ ، والكامل في التاريخ ٤/ ٢٨٤ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٥٣/ ٥٣ .

[٢٢٨٤] التذكرة الحمدونيّة ٢/ ٣٧٨ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٣/ ١٩٠ .

[٢٢٨٥] المجموع اللفيف ١٧٥ ، والتذكرة الحمدونيّة ٧/ ١٧٧ ، ونهاية الأرب ٨/ ١٧٠ .

(١) [سورة الحِجر : ٢١] .

فقَامَ إِلَيْهِ ٱلأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ وقَالَ : نَحْنُ ما نَلُوْمُكَ عَلَىٰ ما في خَزَائِنِ الله ، ولٰكِنْ نَلُوْمُكَ عَلَىٰ ما أَنْزَلَ اللهُ عَلَيْنَا مِنْ خَزَائِنِهِ إِذَا ٱغْتَلَقْتَ بَابَكَ دُوْنَهُ .

٢٢٨٦ ـ وٱلْمَنْصُوْرُ ، وكَانَ يُلَقَّبُ أَبَا ٱلدَّوَانِيْقِ ، ولُقِّبَ بذٰلِكَ لأَنَّهُ لَمَّا بَنَىٰ بَغْدَادَ كَانَ يَنْظُرُ في ٱلْعِمَارَةِ بنَفْسِهِ ، فيُحَاسِبُ ٱلصُّنَّاعَ وٱلأُجَرَاءَ ، فيَقُوْلُ لهٰذَا : أَنْتَ نِمْتَ ٱلْقَائِلَةَ ، ولهٰذَا : أَنْتَ لَمْ تُبْكِرْ إِلَىٰ عَمَلِكَ ، ولهٰذَا : أَنْتَ ٱنْصَرَفْتَ فلَمْ تُكْمِلِ ٱلْيَوْمَ ؛ فيُعْطِي كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بحَسَبِ ما عَمِلَ في يَوْمِهِ ، فلا يَكَادُ يُعْطِي أُجْرَةَ يَوْمٍ كَامِلٍ .

٢٢٨٧ ـ ويُحْكَىٰ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لطَبَّاخِيْهِ : لَكُمْ ثَلاثٌ وعَلَيْكُمُ ٱثْنَتَانِ : لَكُمُ ٱلرُّؤُوْسُ وٱلأَكَارِعُ وٱلْجُلُوْدُ ، وعَلَيْكُمُ ٱلْحَطَبُ وٱلتَّوَابِلُ .

٢٢٨٨ ـ ومِنْ حِكَايَاتِهِ ٱلدَّالَّةِ عَلَىٰ شِدَّةِ بُخْلِهِ أَنَّ ٱلرَّبِيْعَ بْنَ يُوْنُسَ حَاجِبَهُ قَالَ لَهُ يَوْماً : يا أَمِيْرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ إِنَّ ٱلشُّعَرَاءَ ببَابِكَ وهُمْ كَثِيْرُوْنَ وقَدْ طَالَتْ أَيَّامُ إِقَامَتِهِمْ ، ونَفِدَتْ نَفَقَاتُهُمْ .

فقَالَ : ٱخْرُجْ إِلَيْهِمْ ، وٱقْرَأْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّلامَ ، وقُلْ لَهُمْ : مَنْ مَدَحَنا مِنْكُمْ فلا يَصِفُنا بالأَسَدِ ؛ فإِنَّمَا هُوَ كَلْبٌ مِنَ ٱلكِلَابِ ، ولا بالحَيَّةِ ؛ فإِنَّمَا هِيَ دُوَيْبَّةٌ مُنْتِنَةٌ تَأْكُلُ ٱلتُّرَابَ ، ولا بالجَبَلِ ؛ فإِنَّمَا هُوَ حَجَرٌ أَصَمٌّ ، ولا بالبَحْرِ ؛ فإِنَّهُ ذُو غُطَامِطٍ ؛ فمَنْ لَيْسَ في شِعْرِهِ شَيْءٌ مِنْ هٰذا فلْيَدْخُلْ ، ومَنْ كَانَ في شِعْرِهِ شَيْءٌ مِنْ هٰذا فلْيَنْصَرِفْ ، فٱنْصَرَفُوا كُلُّهُمْ إِلَّا إِبْرَاهِيْمَ بْنَ هَرْمَةَ ؛ فإِنَّهُ قَالَ : أَدْخِلْني ، فأَدْخَلَه ، فلَمَّا مَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ : يا رَبِيْعُ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ لا يُجِيْبُكَ أَحَدٌ غَيْرُهُ ،

[٢٢٨٦] نهاية الأرب ٣/ ٣٠٦ .

[٢٢٨٧] ربيع الأبرار ٣/ ٢٢٩ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٠٦ .

[٢٢٨٨] نهاية الأرب ٣/ ٣٠٦ ، والمنتظم ٩/ ٢٢ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٧/ ٧١ ، وتاريخ بغداد ٧/ ٤٦ .

هَاتِ يا إِبْرَاهِيْمُ ؛ فَأَنْشَدَهُ ٱلْقَصِيْدَةَ ٱلّتي أَوَّلُها(١) :

سَرَىٰ ثَوْبَهُ عَنْكَ ٱلصِّبَا ٱلْمُتَحَامِلُ وآذَنَ بـِٱلْبَيْـنِ ٱلْحَبِيْـبُ ٱلْمُـزَايِـلُ

حَتَّىٰ ٱنْتَهَىٰ إِلَىٰ قَوْلِهِ(٢) :

لَـهُ لَحظَـاتٌ مِـنْ حَفَـافَـيْ سَـرِيْـرِهِ إِذَا كَـرَّهَـا فِيْهَـا عِقَـابٌ ونَـائِـلُ
فـأُمُّ ٱلَّـذي آمَنْـتَ آمِنَـةُ ٱلـرَّدَىٰ وأُمُّ ٱلّـذي خَـوَّفْـتَ بـالثُّكْـلِ ثَـاكِـلُ

فرَفَعَ لَهُ ٱلسِّتْرَ ، وأَقْبَلَ عَلَيْهِ مُصْغِياً إِلَيْهِ حَتَّىٰ فَرَغَ مِنْ إِنْشَادِها ، ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بعَشْرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ ، وقَالَ لَهُ : يا إِبْرَاهِيْمُ لا تُتْلِفْها طَمَعاً في نَيْلِ مِثْلِها ، فما في كُلِّ وَقْتٍ تَصِلُ إِلَيْنا وتَنَالُ مِثْلَها مِنَّا .

فقَالَ إِبْرَاهِيْمُ : أَلْقَاكَ بِها يا أَمِيْرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ يَوْمَ ٱلْعَرْضِ وعَلَيْها خَاتَمُ ٱلْجِهْبِذِ(٣) .

٢٢٨٩ ـ ودَخَلَ ٱلْمُؤَمَّلُ بْنُ أُمَيْلٍ عَلَىٰ ٱلْمَهْدِيِّ بالرِّيِّ ، وهُوَ إِذْ ذَاكَ وَلِيُّ عَهْدِ أَبِيْهِ ٱلْمَنْصُوْرِ ، فٱمْتَدَحَهُ بأَبْيَاتٍ يَقُوْلُ فِيْها :

---

(١) ديوانه ١٦٦ ، والزَّاهر ١/ ٤١٧ ، وغريب الحديث للخطَّابي ٢/ ٣٦١ ، والمنتظم ٩/ ٢١ ، والبداية والنهاية ١٣/ ٥٨٧ ، واللِّسان [س ر ي] ، والسِّمط ٢/ ٢٢ .
سَرَوْتُ الثوبَ عن الرجل، وسريته عنه: إذا كَشَفْتَهُ . ويروىٰ : نَضَا ثَوْبَهُ ، وهو بمعناه.
(٢) ديوانه ١٦٨ ، والحيوان ٣/ ٦٩ ، وعيون الأخبار ١/ ٤١٠ ، والعقد ١/ ٣٦ ، والأوائل للعسكريّ ١/ ٥٠ ، ٢٥٣ ، وزهر الآداب ٢/ ٥٩٥ ـ ٥٩٦ ، والعُمدة ٢/ ١٣٨ .
(٣) الجِهْبِذُ : النَّقَّاد الخبير بغوامض الأمور البارعُ العارفُ بطُرُقِ النَّقد .
التاج [ج هـ ب ذ] .

[٢٢٨٩] أمالي الزَّجَّاجيّ ٩٤ ـ ٩٥ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٥٣/ ٤٤٤ ، وتاريخ بغداد ١٥/ ٢٣١ ، ومعجم الأدباء ٦/ ٢٧٣٤ ، وفوات الوفيات ٤/ ١٧٧ ، ونكت الهميان ٢٨٤ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٠٧ .

هُـــوَ ٱلْمَهْـــدِيُّ إِلَّا أَنَّ فِيْـــهِ ... مَشَـــابِـــهَ صُـــوْرَةِ ٱلْقَمَـــرِ ٱلْمُنِيْـــرِ
تَشَـــابَـــهَ ذَا وذَا فهُمَـــا إِذَا مـــا ... أَنَـــارَا يُشْكِـــلَانِ عَلَـــىٰ ٱلْبَصِيْـــرِ
فهٰـــذا فـــي ٱلضِّيَـــاءِ سِـــرَاجُ عَـــدْلٍ ... وهٰـــذا فـــي ٱلظَّـــلامِ سِـــرَاجُ نُـــوْرِ
ولٰكِـــنْ فَضَّـــلَ ٱلـــرَّحْمٰـــنُ هٰـــذا ... عَلَـــىٰ ذا بـــالمَنَـــابِـــرِ وٱلسَّـــرِيْـــرِ
ونَقْـــصُ ٱلشَّهْـــرِ يُخْمِـــدُ ذا وهٰـــذا ... مُنِيْـــرٌ عِنْـــدَ نُقْصَـــانِ ٱلشُّهُـــوْرِ

ومِنْها :

فـــإِنْ سَبَـــقَ ٱلْكَبِيْـــرُ فـــأَهْـــلُ سَبْـــقٍ ... لَـــهُ فَضْـــلُ ٱلْكَبِيْـــرِ عَلَـــىٰ ٱلصَّغِيْـــرِ
وإِنْ بَلَـــغَ ٱلصَّغِيْـــرُ مَـــدَىٰ كَبِيْـــرٍ ... فقَـــدْ خُلِـــقَ ٱلصَّغِيْـــرُ مِـــنَ ٱلْكَبِيْـــرِ

فأَعْطَاهُ عِشْرِيْنَ أَلْفَ دِرْهَمٍ .

فكَتَبَ بذٰلِكَ صَاحِبُ ٱلْبَرِيْدِ إِلَىٰ ٱلْمَنْصُوْرِ ، وهُوَ بمَدِيْنَةِ ٱلسَّلام بَغْدَادَ ، فكَتَبَ إِلَيْهِ ٱلْمَهْدِيُّ يَلُوْمُهُ عَلَىٰ هٰذا ٱلْعَطَاءِ ، ويَقُوْلُ لَهُ : إِنَّما كَانَ يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تُعْطِيَ ٱلشَّاعِرَ إِذَا أَقَامَ ببَابِكَ سَنَةً أَرْبَعَةَ آلافِ دِرْهَمٍ .

وأَمَرَ كَاتِبَهُ أَنْ يُوَجِّهَ إِلَيْهِ بالشَّاعِرِ ، فطُلِبَ فلَمْ يُوْجَدْ .

وذُكِرَ أَنَّهُ تَوَجَّهَ إِلَىٰ بَغْدَادَ ، فكَتَبَ ٱلْكَاتِبُ إِلَىٰ ٱلْمَنْصُوْرِ بذٰلِكَ ، فأَمَرَ بَعْضُ ٱلْقُوَّادِ بإِرْصَادِ ٱلْمُؤَمَّلِ عَلَىٰ بَابِ بَغْدَادَ ، فجَعَلَ ٱلْقَائِدُ يَتَصَفَّحُ وُجُوْهَ ٱلنَّاسِ ٱلْقَادِمِيْنَ عَلَيْها ، ويَسْأَلُهم عَنْ أَسْمَائِهِم وأَسْمَاءِ آبَائِهِم حَتَّىٰ وَقَعَ عَلَىٰ ٱلْمُؤَمَّلِ ، فسَأَلَ عَنِ ٱسْمِهِ ، فأَخْبَرَهُ ، فقَالَ : أَنْتَ بُغْيَةُ أَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ وطِلْبَتُهُ .

قَالَ ٱلْمُؤَمَّلُ : فكَادَ واللهِ قَلْبي يَنْصَدِعُ خَوْفاً وفَزَعاً .

ثُمَّ أَخَذَ بيَدِي ، فسَارَ بي إِلَىٰ ٱلرَّبِيْعِ ، فأَدْخَلَني عَلَىٰ ٱلْمَنْصُوْرِ ، فقَالَ : يا أَمِيْرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ هٰذا ٱلْمُؤَمَّلُ بْنُ أُمَيْلٍ قَدْ ظَفِرْتُ بهِ ، فسَلَّمْتُ ، فرَدَّ ٱلسَّلامَ ، فسَكَنَ جَأْشِي ، وزَالَ ٱسْتِيْحَاشِي عِنْدَ ذٰلِكَ ، وٱطْمَأَنَّ قَلْبي ، وزَالَ رَوْعِي .

ثُمَّ قَالَ لِي : أَتَيْتَ غُلاماً غِرًّا ، فخَدَعْتَهُ فٱنْخَدَعَ .

فقُلْتُ : يا أَمِيْرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ أَتَيْتُ مَلِكاً جَوَاداً كَرِيْماً ، فمَدَحْتُهُ ، فحَمَلَهُ كَرَمُ أَعْرَاقِهِ ومَكَارِمُ شِيَمِهِ عَلَىٰ صِلَتي وبرِّي .

فأَعْجَبَهُ كَلَامي ، ثُمَّ قَالَ : أَنْشِدْني ما قُلْتَ فِيْهِ .

فأَنْشَدْتُهُ ٱلْقَصِيْدَةَ .

فقَالَ : واللهِ لَقَدْ أَحْسَنْتَ ، ولٰكِنَّها لا تُسَاوِي عِشْرِيْنَ أَلفاً يا رَبِيْعُ ، خُذْ مِنْهُ ٱلْمَالَ ، وأَعْطِه مِنْهُ أَرْبَعَةَ آلافِ دِرْهَمٍ ، ففَعَلَ .

فلَمَّا وُلِّيَ ٱلْمَهْدِيُّ ٱلْخِلَافَةَ قَدِمَ عَلَيْهِ ٱلْمُؤَمَّلُ ، فأَخْبَرَهُ بما دَارَ بَيْنَهُ وبَيْنَ ٱلْمَنْصُوْرِ ، فضَحِكَ ، وأَمَرَ لَهُ برَدِّ ما أُخِذَ مِنْهُ ، فرُدَّ عَلَيْهِ .

٢٢٩٠ ـ وأَشْرَفَ يَوْماً عَلَىٰ ٱلصَّيَّادِ ، فرَأَىٰ صَائِداً ٱصْطَادَ سَمَكَةً عَظِيْمَةً ، فقَالَ لبَعْضِ مَوَالِيهِ : ٱخْرُجْ إِلَىٰ ٱلْمُتَسَبِّبِ ، فمُرْهُ أَنْ يُوَكِّلَ بالصَّيَّادِ مَنْ يَدُوْرُ مَعَهُ مِنْ حَيْثُ لا يَشْعُرُ ، فإِذَا بَاعَ ٱلسَّمَكَةَ قَبَضَ عَلَىٰ مُشْتَرِيْها ، وصَارَ بِهِ إِلَيْنا ؛ ففَعَلَ ٱلْمُتَسَبِّبُ ما أُمِرَ بِهِ .

فلَقِيَ ٱلصَّيَّادُ رَجُلًا نَصْرَانِيًّا ، فٱبْتَاعَ مِنْهُ ٱلسَّمَكَةَ بثُلُثَيْ دِرْهَمٍ ، فلَمَّا صَارَتِ ٱلسَّمَكَةُ في يَدِ ٱلنَّصْرَانِيِّ، وذَهَبَ بِها ، قَبَضَ عَلَيْهِ ٱلأَعْوَانُ، وأَتَىٰ بِهِ ٱلْمُتَسَبِّبُ، وأَدْخَلَهُ عَلَىٰ ٱلْمَنْصُوْرِ .

فقَالَ لَهُ : مَنْ أَنْتَ ؟

قَالَ : رَجُلٌ نَصْرَانِيٌّ .

قَالَ : بكَمِ ٱبْتَعْتَ هٰذِهِ ٱلسَّمَكَةَ ؟

قَالَ : بثُلُثَيْ دِرْهَمٍ .

[٢٢٩٠] لم أَقِفْ عليه .

قَالَ : وكَمْ عِيَالُكَ ؟

قَالَ : لَيْسَ لِي عِيَالٌ .

قَالَ : وأَنْتَ يُمْكِنُكَ أَنْ تَشْتَرِيَ مِثْلَ هٰذِهِ ٱلسَّمَكَةِ بِمِثْلِ هٰذا ٱلثَّمَنِ ، كَمْ عِنْدَكَ مِنَ ٱلْمَالِ ؟

قَالَ : ما عِنْدِي شَيْءٌ .

فقَالَ للمُتَسَبِّبِ : خُذْهُ إِلَيْكَ ، فإِنْ أَقَرَّ بجَمِيْعِ ما عِنْدَهُ ، وإِلَّا فمَثِّلْ بِهِ ؛ فأَقَرَّ بعَشْرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ .

قَالَ : كَلَّا إِنَّهَا أَكْثَرُ ، فأَقَرَّ بثَلَاثِيْنَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، وأَحَلَّ دَمَهُ إِنْ وَقفَ لَهُ عَلَىٰ أَكْثَرَ مِنْها .

قَالَ لَهُ : مِنْ أَيْنَ جَمَعْتَها ؟

قَالَ : وأَنَا آمِنٌ يا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ .

قَالَ لَهُ : وأَنْتَ آمِنٌ عَلَىٰ نَفْسِكَ إِنْ صَدَقْتَ .

قَالَ : كُنْتُ جاراً لأَبِي أَيُّوْبَ ، فوَلَّانِي جَهْبَذَةَ[1] بَعْضِ نَوَاحِي ٱلْأَهْوَازِ ، فأَصَبْتُ هٰذا ٱلْمَالَ .

فقَالَ ٱلْمَنْصُوْرُ : اللهُ أَكْبَرُ ؛ هٰذا مَالُنا ٱخْتَنْتَهُ . وأَمَرَ ٱلْمُتَسَبِّبَ بحَمْلِ ٱلْمَالِ وإِطْلَاقِ ٱلرَّجُلِ .

٢٢٩١ ـ وقَدْ حَكَىٰ ٱبْنُ حَمْدُوْنَ في « تَذْكِرَته » أَنَّ ٱلْمَنْصُوْرَ حَجَّ في بَعْضِ

---

(١) الجَهْبَذَةُ : جباية الخراج والضّرائب وإدارتها .

تكملة المعاجم العربيّة ٢/ ٣١٧ [ج هـ ب ذ] .

[٢٢٩١] التذكرة الحمدونيّة ٢/ ٣٢٣، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٣/ ٢٠٠، ونهاية الأرب ٣/ ٣٠٨.



ٱلسِّنِيْنَ ، فحَدَا بِهِ سَلْمٌ ٱلحَادِي في طَرِيْقِهِ يَوْماً بقَوْلِ ٱلشَّاعِرِ(١) :

أَبْـلَجُ بَيْنَ حَاجِبَيْهِ نُوْرُه
إِذَا تَغَدَّىٰ رُفِعَتْ سُتُوْرُه
يَزِيْنُــهُ حَيَـاؤُهُ وخَيْرُه
ومِسْكُـهُ يَشُوْبُهُ كَافُوْرُه

فطَرِبَ ٱلْمَنْصُوْرُ حَتَّىٰ ضَرَبَ برِجْلِهِ ٱلْمَحْمَلَ ، ثُمَّ قَالَ : يا رَبِيْعُ أَعْطِهِ عَشْرَةَ دَرَاهِمَ ـ وفي رِوَايَةٍ : نِصْفَ دِرْهَمٍ ـ فقال سَلْمٌ : لا غَيْرُ يا أَمِيْرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ ، واللهِ لَقَدْ حَدَوْتُ بِهِشَامِ بْنِ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ ، فأَمَرَ لِي بثَلَاثِيْنَ أَلْفَ دِرْهَمٍ .

فقَالَ ٱلْمَنْصُوْرُ : ما كَانَ لَهُ أَنْ يُعْطِيَكَ مِنْ بَيْتِ مَالِ ٱلْمُسْلِمِيْنَ ما ذَكَرْتَ ، يا رَبِيْعُ وَكِّلْ بِهِ مَنْ يَسْتَخْرِجُ مِنْهُ هٰذَا ٱلْمَالَ .

قَالَ ٱلرَّبِيْعُ : فمَا زِلْتُ أَسْفِرُ بَيْنَهُما حَتَّىٰ شَرَطَ عَلَيْهِ أَنْ يَحْدُوَ بِهِ في خُرُوْجِهِ وقُفُوْلِهِ بغَيْرِ مؤُوْنَةٍ .

وكَانَ سَلْمٌ(٢) هٰذا ٱلْمَذْكُوْرُ يُوْرِدُ ٱلإِبِلَ لثَمَانٍ ولتِسْعٍ ولعَشْرٍ ، فيَحْدُو لَهَا فيُلْهِيْها بحَدْوِهِ عَنْ وُرُوْدِ ٱلْمَاءِ .

٢٢٩٢ ـ ومِنْ ظَرِيْفِ ما يُحْكَىٰ عَنْهُ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ زِيَادِ بْنِ ٱلْحَارِثِ كَتَبَ إِلَيْهِ رُقْعَةً بَلِيْغَةً يَسْتَمْنِحُهُ فِيْها ، فكَتَبَ عَلَيْها : إِنَّ ٱلْغِنَىٰ وٱلْبَلَاغَةَ إِذَا ٱجْتَمَعَا في

---

(١) الأوّل والثّاني في رسائل الجاحظ ٢/ ٨٢ ، والعقد ٧/ ٢٠٩ ، والبصائر والذّخائر ٣/ ٦٠ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٧/ ١١٥ ، وربيع الأبرار ٣/ ٢٦١ ، وسلف برقم ١٨٥٣ .

(٢) نهاية الأرب ٣/ ٣٠٨ .

[٢٢٩٢] تاريخ دمشق لابن عساكر ٣٢/ ٣٣٧ ، وتاريخ بغداد ١١/ ٢٤٤ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٣/ ٦٢ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٠٨ .

رَجُلٍ أَبْطَرَاهُ ، وأَمِيْرُ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ مُشْفِقٌ عَلَيْكَ ، فَٱكْتَفِ بالبَلَاغَةِ .

٢٢٩٣ ـ وكَانَ لسَوَّارٍ ٱلْقَاضِي بالبَصْرَةِ مِنْ قِبَلِ ٱلْمَنْصُوْرِ كَاتِبَانِ رِزْقُ أَحَدِهما عِشْرُوْنَ دِرْهَماً ، ورِزْقُ ٱلآخَرِ أَرْبَعُوْنَ دِرْهَماً ، فكَتَبَ إِلَيْهِ سَوَّارٌ ٱلتَّسْوِيَةَ بَيْنَهما ، فنَقَصَ صَاحِبَ ٱلأَرْبَعِيْنَ عَشْرَةً ، وزَادَها صَاحِبَ ٱلْعِشْرِيْنَ . وإِنَّما أَرَادَ سَوَّارٌ أَنْ يُلْحِقَ صَاحِبَ ٱلْعِشْرِيْنَ بصَاحِبِ ٱلأَرْبَعِيْنَ .

مَنْ صَانَ دِرْهَمَهُ ولَمْ يَسْمَحْ بِهِ للعَطَاءِ ، فكَشَفَ عَنْهُ ٱللُّؤْمُ ما أَسْبَلَهُ ٱلْكَرَمُ مِنَ ٱلْغِطَاءِ

٢٢٩٤ ـ مَرْوَانُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ ، وذٰلِكَ أَنَّهُ خَرَجَ يُرِيْدُ ٱلْمَهْدِيَّ ، فقَالَتِ ٱمْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِهِ : ما لِي عَلَيْكَ إِذَا رَجَعْتَ بالجَائِزَةِ ؟

قَالَ : إِنْ أُعْطِيْتُ مِئَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ أَعْطَيْتُكِ دِرْهَماً ، فأُعْطِيَ سِتِّيْنَ أَلْفاً ، فأَعْطَاها أَرْبَعَةَ دَوَانِيْقَ .

٢٢٩٥ ـ وسَأَلَ رَجُلٌ خَالِدَ بْنَ صَفْوَانَ ، فقَالَ : هَبْ لِيْ دُنَيْنِيْراً .

فقَالَ خَالِدٌ : لَقَدْ صَغَّرْتَ عَظِيْماً صَغَّرَكَ اللهُ . ٱلدِّيْنَارُ عُشْرُ ٱلْعَشَرَةِ ، وٱلْعَشَرَةُ عُشْرُ ٱلْمِئَةِ ، وٱلْمِئَةُ عُشْرُ ٱلأَلْفِ ، وٱلأَلْفُ دِيَتُكَ .

٢٢٩٦ ـ وكَانَ بَعْضُ ٱلْبُخَلَاءِ إِذَا صَارَ ٱلدِّرْهَمُ في يَدِهِ خَاطَبَهُ ونَاجَاهُ ،

[٢٢٩٣] التذكرة الحمدونيّة ٢/ ٣٢٤ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٣/ ٥٩ ، ٦١ .

[٢٢٩٤] الأغاني ١٠/ ٨٢ ، والبخلاء للخطيب ٨٢ ، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ٣٢٨ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٣/ ٩٥ ، والمنتظم ٩/ ٧١ ، والبداية والنهاية ١٣/ ٦١٥ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٥٧/ ٢٩٦ .

[٢٢٩٥] البيان والتبيين ٢/ ١٤١ ، والبخلاء ١٩٨ ، والعقد ٧/ ٢١٨ ، وأمالي القالي ٢/ ٢٧٨ ، وربيع الأبرار ٥/ ٨٩ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٠٣ .

[٢٢٩٦] البخلاء ١١٩ ، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ٣٣١ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٣/ ١٩٦ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٠٣ .



وقَبَّلَهُ وفَدَاهُ ، وقَالَ لَهُ : بأَبي أَنْتَ وأُمِّي كَمْ مِنْ أَرْضٍ قَطَعْتَ ، وكِيْسٍ خَرَمْتَ ، وكَمْ مِنْ خَامِلٍ رَفَعْتَ ، وسَرِيٍّ وَضَعْتَ ، إِنَّ لَكَ عِنْدِي أَلَّا تَعْرَىٰ ولا تَضْحَىٰ ؛ ثُمَّ يُلْقِيْهِ في ٱلْكِيْسِ ويَقُولُ : ٱسْكُنْ عَلَىٰ بَرَكَةِ اللهِ في مَكَانٍ لا تُحَوَّلُ عَنْهُ ، ولا تَخْرُجُ مِنْهُ .

٢٢٩٧ ـ وكَانَ مَرْوَانُ بْنُ أَبي حَفْصَةَ إِذَا جَاءَتْهُ جَائِزَةٌ يَقُوْلُ للدَّرَاهِمِ : كَمْ خَامِلٍ رَفَعْتِ ، وكَمْ سَرِيٍّ وَضَعْتِ ، طَالَ ما تَغَرَّبْتِ في ٱلْبِلَادِ ، وأَتْعَبْتِ في طَلَبِ تَحْصِيْلِكَ ٱلْعِبَادَ ، وفواللهِ لأُطِيْلَنَّ ضَجْعَتَكِ ، ولأُدِيْمَنَّ صَرْعَتَكِ ؛ ثُمَّ يَضَعُها في ٱلصُّنْدُوْقِ ، ويَخْتِمُ عَلَيْها .

٢٢٩٨ ـ وكَانَ أَبُو ٱلْعُمَيْسِ إِذَا وَقَعَ ٱلدِّرْهَمُ في يَدِهِ نَقَرَهُ بأُصْبُعِهِ ، وقَالَ مُخَاطِباً لَهُ : كَمْ مِنْ يَدٍ وَقَعْتَ فِيْها ، ومِنْ بَلَدٍ جُلْتَ في نَوَاحِيْها ، بأَبي أَنْتَ وأُمِّي ٱسْكُنْ ، وقَرَّ عَيْناً ، فقَدْ قَرَّ بكَ ٱلْقَرَارُ ، وٱسْتَقَرَّتْ بكَ ٱلدَّارُ ، وٱطْمَأَنَّ بِكَ ٱلْمَنْزِلُ ؛ ثُمَّ يَضَعُهُ في كِيسٍ ، ويَخْتِمُ عَلَيْهِ ، فيَكُوْنُ آخِرَ ٱلعَهْدِ بهِ .

٢٢٩٩ ـ وكَانَ بَعْضُ ٱلْبُخَلَاءِ إِذَا وَقَعَ ٱلدِّرْهَمُ في كَفِّه قَالَ مُخَاطِباً لَهُ : أَنْتَ عَقْلِي ودِيْني وصَلَاتي وصِيَامِي وجَامِعُ شَمْلي وقُرَّةُ عَيْني وقُوَّتي وعِمَادِي وعُدَّتي ؛ ثُمَّ يَقُولُ : يا حَبِيْبَ قَلْبي وثَمَرَةَ فُؤَادِي قَدْ صِرْتَ إِلَىٰ مَنْ يَصُوْنُك ، ويَعْرِفُ حَقَّكَ ، ويُعَظِّمُ قَدْرَكَ ، ويُشْفِقُ عَلَيْكَ ، وكَيْفَ لا يَكُوْنُ ذٰلِكَ وبكَ تُجْلَبُ ٱلْمَسَارُّ ، وتُدْفَعُ ٱلْمَضَارُّ ، وتُعَظَّمُ ٱلأَقْدَارُ ، وتُعَمَّرُ ٱلدِّيَارُ ، وتُقْتَضُّ ٱلأَبْكَارُ ، وتُرْفَعُ ٱلذِّكَرُ ، ويُعْلَىٰ ٱلْقَدْرُ ؛ ثُمَّ يَطْرَحُهُ في ٱلْكِيْسِ ويُنْشِدُ :

[٢٢٩٧] عن خالد بن صفوان في ربيع الأبرار ٤/ ٣٩٥ ، والتذكرة الحمدونية ٢/ ٣٢٠ ، وأنساب الأشراف للبلاذريّ ١٢/ ٢٨٩ ـ ٢٩٠ ، وبُغية الطلب ٧/ ٣٠٥٨ .

[٢٢٩٨] المحاسن والأضداد ٩٧ ، والمحاسن والمساوىء ١/ ١٢١ .

[٢٢٩٩] لم أَجِدْهُ .



بنَفْسِيَ مَحْجُوبٌ عَنِ ٱلْعَيْنِ شَخْصُهُ ... ولَيْسَ بخَالٍ مِنْ لِسَانِي ولا قَلْبي
ومَنْ ذِكْرُهُ حَظِّي مِنَ ٱلنَّاسِ كُلِّهِمْ ... وأَوَّلُ حَظِّي مِنْهُ في ٱلْبُعْدِ وٱلْقُرْبِ

ومِمَّنَ صَانَ دِرْهَمَهُ ولَمْ يَسْمَحْ بِهِ ، فكَانَ ذٰلِكَ سَبَباً لذَمِّهِ وثَلْبِهِ

٢٣٠٠ ـ ما يُحكَىٰ أَنَّ أَعْرَابِيًّا شَرِبَ عِنْدَ بَخِيْلٍ غَبُوْقاً ، فلَمَّا سَكِرَ ٱلْبَخِيْلُ وٱنْتَشَىٰ خَلَعَ عَلَىٰ ٱلأَعْرَابِيِّ قَمِيْصاً ، فلَمَّا صَحَا ٱنْتزَعَهُ مِنْهُ ، ثُمَّ شَرِبَ مَعَهُ صَبُوْحاً ، فلَمَّا سَكِرَ وٱنْتَشَىٰ خَلَعَ عَلَيْهِ قَمِيْصاً ، فلَمَّا صَحَا ٱنْتَزَعَهُ مِنْهُ ، فقَالَ :

كَسَانِي قَمِيْصاً مَرَّتَيْنِ إِذَا ٱنْتَشَىٰ ... ويَنْزِعُهُ مِنِّي إِذَا كَانَ صَاحِيا
فلِي فَرْحَةٌ في سُكْرِهِ وٱنْتِشَائِهِ ... وفي ٱلصَّحْوِ تَرْحَاتٌ تُشِيْبُ ٱلنَّوَاصِيا

٢٣٠١ ـ وأُتِيَ بَعْضُ ٱلْبُخَلَاءِ بغُلامٍ ليَشْتَرِيَهُ ، فسِيْمَ فِيْهِ بأَرْبَعِيْنَ دِيْنَاراً ، فأَعْطَىٰ فِيْهِ عِشْرِيْنَ ، فقِيْلَ لَهُ : إِنَّهُ فَرَّاشٌ ونَدَّافٌ ، فقَالَ : لَوْ فَرَشَ ٱلسَّمَاءَ ، ونَدَفَ ٱلْغَيْمَ بقَوْسِ قُزَحٍ ما ٱشْتَرَيْتُهُ بأَرْبَعِيْنَ .

٢٣٠٢ ـ وسَاوَمَ أَشْعَبُ بقَوْسِ بُنْدُقٍ ، فقَالَ صَاحِبُهُ : بدِيْنَارَيْنِ ، فقَالَ : واللهِ لَوْ رَمَيْتَ بِهِ طَائِراً ، فوَقَعَ مَشْوِيًّا بَيْنَ رَغِيْفَيْنِ ما ٱشْتَرَيْتُهُ بهٰذَا ٱلثَّمَنِ .

وكَانَ أَشْعَبُ بَخِيْلاً ، ولَهُ حِكَايَاتٌ تُذْكَرُ فيما بَعْدُ إِنْ شَاءَ اللهُ .

٢٣٠٣ ـ وقَالَ ٱلأَصْمَعِيُّ : قَالَتِ ٱمْرَأَةٌ لزَوْجِها : ٱشْتَرِ لَنَا رُطَباً .

[٢٣٠٠] يُوْنُسُ ٱلخيَّاطُ المدينيُّ في الوحشيَّات ٢٢٥ ، والأغاني ١٩/ ٢٨١ ، والعقد ٨/ ٧٥ ، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ٣٨٤ ، والوافي ٤/ ٢٣ ، وفي مجمع الآداب ٤/ ٣٣٣ عبد الله بن سالم .

[٢٣٠١] لم أَقِفْ عليه .

[٢٣٠٢] العقد ٧/ ٢٢٩ ، ٨/ ١٣٥ ، والبصائر والذّخائر ٢/ ٩٧ ، ومجمع الأمثال ١/ ٤٣٩ ، وثمار القلوب ١/ ١٥٠ .

[٢٣٠٣] لم أَقِفْ عليه .

قَالَ لَهَا : وكَيْفَ يُبَاعُ ؟

قَالَتْ : كَيْلَجَةٌ بدِرْهَمٍ .

فقَالَ : واللهِ لَوْ خَرَجَ ٱلدَّجَّالُ ، وعَاثَ في ٱلأَرْضِ ، وأَنْتَ تَمْخَضِيْنَ بعِيْسَىٰ والنَّاسُ يَنْتَظِرُوْنَ ٱلْفَرَجَ عَلَىٰ يَدَيْهِ في قِتَالِ ٱلدَّجَّالِ ، ثُمَّ لَمْ تَلِدِيْهِ حَتَّىٰ تَأْكُلِي ٱلرُّطَبَ ما ٱشْتَرَيْتُهُ لَكَ كَيْلَجَةٌ بدِرْهَمٍ .

٢٣٠٤ ـ مَدَحَ شَاعِرٌ مُحَمَّدَ بْنَ عُبْدُوْسٍ ، فقَالَ لَهُ : أَمَّا أَنْ أُعْطِيَكَ شَيْئاً مِنْ مَالي فلا ؛ ولٰكِنْ ٱذْهَبْ فَٱجْنِ جِنَايَةً حَتَّىٰ لا آخُذَكَ بهَا .

٢٣٠٥ ـ وقَالَ مَرْوَانُ بْنُ أَبي حَفْصَةَ : ما فَرِحْتُ بشَيْءٍ فَرَحِي بمِئَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَهَبَها لِي أَمِيْرُ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ ٱلْمَهْدِيُّ ، فزَادَتْ دِرْهَماً فَٱشْتَرَيْتُ بِهِ لَحْماً .

٢٣٠٦ ـ ودَخَلَ أَبُو صَاعِدٍ عَلَىٰ ٱلْغَنَوِيِّ ، فأَنْشَدَهُ :

رَأَيْتُ في ٱلنَّوْمِ أَنِّي مَالِكٌ فَرَساً ... ولي وَصِيْفٌ وفي كَفِّي دَنَانِيْرُ
فقَالَ قَوْمٌ لَهُمْ عِلْمٌ ومَعْرِفَةٌ ... رَأَيْتَ خَيْراً ولِلأَحْلامِ تَفْسِيْرُ
ٱقْصُصْ مَنَامَكَ في بَيْتِ ٱلأَمِيْرِ تَجِدْ ... تَحْقِيْقَ ذَاكَ وللفَأْلِ ٱلتَّبَاشِيْرُ

فلَمَّا سَمِعَ ٱلأَمِيْرُ إِنْشَادَهُ ، قَالَ : ﴿ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ ٱلْأَحْلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ ﴾[1] .

مَنْ كَانَ بُخْلُهُ عَلَىٰ ٱلْفُقَرَاءِ بطَعَامِهِ مُعْرِباً عَنْ لُؤْمِهِ ومُوْجِباً لمَلَامِهِ

٢٣٠٧ ـ ٱلْحُطَيْئَةُ ، يُحْكَىٰ عَنْهُ أَنَّ بَعْضَ ٱلأَعْرَابِ مَرَّ بِهِ وهُوَ يَرْعَىٰ غَنَماً لَهُ

[٢٣٠٤] ربيع الأبرار ٢/ ١١٨ ، والتذكرة الحمدونيّة ١/ ٤٦٦ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٧/ ١٩٣ .

[٢٣٠٥] الأغاني ١٠/ ٨٢ ، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ٣٢٧ .

[٢٣٠٦] محاضرات الأدباء ٢/ ٣٩١ ـ ٣٩٢ ، والأذكياء ٩٢ .

(١) [سورة يوسف : ٤٤] .

[٢٣٠٧] البيان والتبيين ٢/ ١٠٠ ، ٣/ ٥٥ ، وعيون الأخبار ٣/ ٢٦٥ ، والكامل ٣/ ١١٨ ، وديوان المعاني ١/ ٤٠ ، وربيع الأبرار ٣/ ٢٤٩ ، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ٣١٨ ، ونهاية الأرب ٣/ ٢٩٧ .

وفي كَفِّهِ عَصًا، فنَادَاهُ ٱلأَعْرَابِيُّ: يا رَاعِيَ ٱلْغَنَمِ.
فأَوْمَأَ إِلَيْهِ ٱلْحُطَيْئَةُ بعَصَاهُ، وقَالَ: إِنَّها عَجْرَاءُ مِنْ سَلَمٍ.
فقَالَ ٱلأَعْرَابيُّ: إِنِّي ضَيْفٌ.
فقَالَ: وللضِّيْفَانِ أَعْدَدْتُها.

٢٣٠٨ ـ ومَرَّ أَعْرَابيٌّ بأَبي ٱلأَسْوَدِ ٱلدُّؤَلِيِّ، وهُوَ وَاقِفٌ عَلَىٰ بَابِ دَارِهِ، فسَلَّمَ، فقَالَ لَهُ أَبُو ٱلأَسْوَدِ: كَلِمَةٌ مَقُوْلَةٌ.
قَالَ: أَتَأْذَنُ لِي في دُخُوْلِ مَنْزِلِكَ؟
قَالَ: وَرَاءَكَ أَوْسَعُ لَكَ.
قَالَ: هَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ يُؤْكَلُ؟
قَالَ: نَعَمْ.
قَالَ: فأَطْعِمْني.
قَالَ: عِيَالي أَحَقُّ بهِ مِنْكَ.
قَالَ: ما رَأَيْتُ أَلأَمَ مِنْكَ.
قَالَ: لَسْتَ تَرَىٰ نَفْسَكَ!

٢٣٠٩ ـ قَالَ ٱلشَّاعِرُ:

إِيَّاكَ تَرْغَبُ فِي كَلاَمِهِ وٱرْفَعْ يَمِيْنَكَ مِنْ طَعَامِهِ
فالمَوْتُ أَهْوَنُ عِنْدَهُ مِنْ مَضْغِ ضَيْفٍ وٱلْتِقَامِهِ

[٢٣٠٨] أمالي المرتضى ١/ ٢١٤، والعقد ٧/ ٢٠٦.

[٢٣٠٩] أبو محمَّد يحيى بن المبارك اليزيديّ (ت ٢٠٢ هـ)، شعر اليزيديِّين ٨٣، وكتاب الشِّعر ١/ ٣٢٤، والحُجَّة ١/ ٢٦٧، وشرح اللُّمع لجامع العلوم ٢/ ٢٧٨، ومحاضرات الأُدباء ٢/ ٦٠٥، وشرح أبيات المغني ٢/ ٣١، والخزانة ١١/ ٧١، ووفيات الأعيان ٦/ ١٨٨، وشرح الكافية للرضي ٤/ ٣٩٨. وبلا نسبة في عيون الأخبار ٢/ ٤٤، ٣/ ٢٦٩، والعقد ٧/ ٢١٣. ولدعبل في التذكرة الحمدونيّة ٢/ ٣٣٦، ونهاية الأرب ٣/ ٣٠٩، وانظر ديوانه ١٨٩.

سِيَّانِ كَسْرُ رَغِيْفِهِ أَوْ كَسْرُ عَظْمٍ مِنْ عِظَامِهِ
وإِذَا مَرَرْتَ ببَابِهِ فَٱحْفَظْ رَغِيْفَكَ مِنْ غُلامِهِ

٢٣١٠ ـ وقَالَ رَجُلٌ لبَعْضِ ٱلْبُخَلَاءِ : لِمَ لا تَدْعُوْنِي إِلَىٰ طَعَامِكَ ؟
قَالَ : لأَنَّكَ جَيِّدُ ٱلْمَضْغِ ، سَرِيْعُ ٱلْبَلْعِ ، إِذَا أَكَلْتَ لُقْمَةً هَيَّأْتَ أُخْرَىٰ .
فقَالَ: يا أَخِي أَتُرِيْدُ أَنِّي إِذا أَكَلْتُ عِنْدَكَ أَنْ أُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ بَيْنَ كُلِّ لُقْمَتَيْنِ .

٢٣١١ ـ وقَالَ آخَرُ لبَخِيْلٍ : لِمَ لا تَدْعُوْنِي ؟
قَالَ : لأَنَّكَ تُعَلِّقُ وتُشَدِّقُ وتُحَدِّقُ !!
أَيْ يَحْمِلُ وَاحِدَةً في يَدِهِ ، وأُخْرَىٰ في شِدْقِهِ ، ويَنْظُرُ إِلَىٰ أُخْرَىٰ بعَيْنِهِ .

٢٣١٢ ـ وعَزَمَ بَعْضُ إِخْوَانِ أَشْعَبَ عَلَيْهِ ليَأْكُلَ عِنْدَهُ .
فقَالَ : إِنِّي أَخَافُ مِنْ ثَقِيْلٍ يَأْكُلُ مَعَنا .
فقَالَ : لَيْسَ مَعَنا ثَالِثٌ ، فمَضَىٰ مَعَهُ ، فبَيْنَا هُما يَأْكُلَانِ إِذَا بالبَابِ يُطْرَقُ .
فقَالَ أَشْعَبُ : ما أُرَانا إِلَّا صِرْنا إِلَىٰ ما نَكْرَهُ .
قَالَ : إِنَّهُ صَدِيْقِي وفِيْهِ عَشْرُ خِصَالٍ إِنْ كَرِهْتَ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ لَمْ آذَنْ لَهُ .
فقَالَ أَشْعَبُ : هَاتِ أَوَّلَها .
قَالَ : إِنَّهُ لا يَأْكُلُ ولا يَشْرَبُ .
قَالَ : ٱلتِّسْعُ لَكَ ، ودَعْهُ يَدْخُلُ ؛ قَدْ أَمِنَّا ما كُنَّا نَخَافُهُ .

٢٣١٣ ـ وكَانَ مَرْوَانُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ لا يَأْكُلُ إِلَّا ٱلرُّؤُوْسَ ، فقِيْلَ لَهُ في ذٰلِكَ ، قَالَ : لأَنَّ ٱلْغُلَامَ لا يَقْدِرُ أَنْ يَخُوْنَنِي فِيْهِ ؛ إِنْ أَخَذَ أُذناً أَوْ أَخَذَ عَيْناً

[٢٣١٠] محاضرات الأدباء ٢/ ٦٠٧ ، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ٣٧٧ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٣/ ٢٧٥ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٢٢ .
[٢٣١١] محاضرات الأدباء ٢/ ٦٠٧ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٢٢ .
[٢٣١٢] زهر الآداب ١/ ٢٠٣ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٥/ ٢١٢ .
[٢٣١٣] التذكرة الحمدونيّة ٢/ ٣٢٧ .



وَقَفْتُ عَلَىٰ ذٰلِكَ ، وآكُلُ مِنْهُ أَلْوَاناً ، آكُلُ عَيْنَهُ لَوْناً ، ودِمَاغَهُ لَوْناً ، وأُذُنَيْهِ لَوْناً ، وأُكْفَىٰ مؤُوْنَةَ طَبْخِهِ في ٱلْبَيْتِ ، فَقَدِ ٱجْتَمَعَ لِيْ فِيْهِ مَرَافِقُ شَتَّىٰ .

٢٣١٤ ـ وحَكَىٰ دِعْبلٌ ٱلْخُزَاعِيُّ ، قَالَ : أَتَيْتُ سَهْلَ بْنَ هَارُوْنَ في حَاجَةٍ ، فأَطَلْتُ ٱلْجُلُوْسَ عِنْدَهُ ، فأَخَّرَ غَدَاءَهُ لقِيَامي ، فجَلَسْتُ عَلَىٰ عَمْدٍ حَتَّىٰ كَظَّهُ ٱلْجُوْعُ .

فقَالَ : يا غُلَامُ غَدِّنا ، فجَاءَ بمَائِدَةٍ وعَلَيْها قَصْعَةٌ فِيْها مَرَقٌ ودِيْكٌ لَيْس قَبْلَها ولا بَعْدَها غَيْرُها ، فٱطَّلَعَ في ٱلْقَصْعَةِ ، ففَقَدَ رَأْسَ ٱلدِّيْكِ .

فقَالَ للغُلامِ : أَيْنَ ٱلرَّأْسُ ؟

قَالَ : رَمَيْتُ بهِ .

قَالَ : ولِمَ رَمَيْتَ بهِ ؟

قَالَ : ظَنَنْتُكَ لا تَأْكُلُهُ .

قَالَ : فهَلَّا ظَنَنْتَ أَنَّ ٱلْعِيَالَ يَأْكُلُوْنَهُ ؛ ثُمَّ ٱلْتَفَتَ إِلَيَّ وقَالَ : لَوْ لَمْ أَكْرَهْ مِمَّا صَنَعَ إِلَّا ٱلطِّيْرَةَ لكَانَ حَسْبي ؛ فإِنَّهُمْ يَقُوْلُوْنَ : ٱلرَّأْسُ للرَّئِيْسِ ، وفِيْهِ ٱلْحَوَاسُّ ٱلأَرْبَعُ ، ومِنْهُ يَصِيْحُ ٱلدِّيْكُ ، وفِيْه عُرْفُهُ ٱلّذي يُتَبَرَّكُ بِهِ ، وعَيْنُهُ ٱلّتي يُضْرَبُ بهَا ٱلْمَثَلُ في ٱلصَّفَاءِ ، ودِمَاغُهُ مَوْصُوْفٌ لوَجَعِ ٱلْكُلْيَتَيْنِ ، ولَمْ أَرَ عَظْماً قَطُّ أَهَشَّ تَحْتَ ضِرْسٍ مِنْ دِمَاغِ دِيْكٍ ، وَيْلَكَ ٱنْظُرْ أَيْنَ رَمَيْتَهُ ؟

قَالَ : لا أَدْري .

قَالَ : لٰكِنِّي أَنَا أَدْرِي أَيْنَ رَمَيْتَهُ ، في بَطْنِكَ ، اللهُ حَسِيْبُكَ .

٢٣١٥ ـ وكَانَ جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ بَخِيْلًا عَلَىٰ ٱلطَّعَامِ ؛ رُفِعَتِ ٱلْمَائِدَةُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ يَوْماً وعَلَيْهَا دَجَاجَةٌ صَحِيْحَةٌ قَدْ أَخَذَ مِنْها بَعْضُ بَنِيْهِ جَنَاحاً ، فلَمَّا

[٢٣١٤] عيون الأخبار ٣/ ٢٥٩ ، والعقد ٦/ ١٨٠ ، وربيع الأبرار ٣/ ٧١٦ ، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ٣٨٨ .

[٢٣١٥] عيون الأخبار ٣/ ٢٧١ ، والعقد ٧/ ٢٠٠ ، وأخبار الظّراف ١٥٨ ، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ٣٧١ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٣/ ١٨٩ .



أُعِيْدَتْ عَلَيْهِ بالغَدَاةِ قَالَ : مَنْ هٰذا ٱلّذي تَعاطَىٰ فعقَرَ ؟

فقِيْلَ لَهُ : ٱبْنُكَ ٱلصَّغِيْرُ . فقَطَعَ أَرْزَاقَ جَمِيْعِ بَنِيْهِ مِنْ أَجْلِهِ .

فلَمَّا طَالَ ذٰلِكَ مِنْهُ ، وأَضَرَّ بِهِمُ ٱلْحَالُ جاءَهُ أَكْبَرُهُمْ ، وقَالَ : يا أَبَانا أَفتُهْلِكُنا بما فَعَلَ ٱلسُّفَهاءُ مِنَّا(١) .

فأَعْجَبَهُ ذٰلِكَ ، وأَمَرَ بردِّ أَرْزَاقِهِم إِلَيْهِمْ .

٢٣١٦ ـ وقَالَ بَعْضُ ٱلأَكْيَاسِ : دَعَاني كُوْفِيٌّ إِلَىٰ مَنْزِلِهِ ، فقَدَّمَ لِيْ دَجَاجَةً ، فأَكَلْتُ مِنَ ٱلْمَرَقَةِ ، وجَهِدْتُ أَنْ آكُلَ مِنَ ٱللَّحْمِ ، فما قَدِرْتُ لصَلاَبَتِهِ ، وبتُّ عِنْدَهُ ، فأَعَادَهُ مِنَ ٱلْغَدِ إِلَىٰ ٱلْقِدْرِ ، وطَرَحَ عَلَيْهِ سُكَّراً ، فعَادَ زيرباجاً ، فقَدَّمَهُ ، وأَكَلْتُ مِنَ ٱلْمَرَقِ ، وجَهِدْتُ أَنْ آكُلَ مِنَ ٱللَّحْمِ ، فما قَدِرْتُ لشِدَّتِهِ ، فبتُّ عِنْدَهُ ٱللَّيْلَةَ ٱلثَّانِيَةَ . ولمَّا كَانَ مِنَ ٱلْغَدِ قَالَ لغُلاَمِهِ : ٱطْرَحْ عَنِ ٱللَّحْمِ ٱلْمَرَقَ ليَصِيْرَ قِلْيَةً ، ثُمَّ قَدَّمَهُ إِلَيَّ ، فأَكَلْتُ مِنَ ٱلْمَرَقِ ، وجَهِدْتُ أَنْ آكُلَ مِنَ ٱللَّحْمِ فلَمْ أَقْدِرْ لقُوَّتِهِ ، فأَخَذْتُ قِطْعَةً مِنَ ٱللَّحْمِ ، ووَضَعْتُها إِلَىٰ جِهَةِ ٱلقِبْلَةِ ، وقُمْتُ لأُصَلِّيَ إِلَيْهَا .

فقَالَ : ما هٰذا ٱلّذي تَصْنَعُ ؟

قُلْتُ : أَشْهَدُ أَنَّهُ لَحْمُ وَلِيٍّ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللهِ تَعَالَىٰ ؛ فإِنَّهُ قَدْ أُدْخِلَ ٱلنَّارَ ثَلاَثَ دُفْعَاتٍ ، فلَمْ تَفْعَلْ فِيْهِ شَيْئاً .

فلَمَّا أَرَدْتُ ٱلانْصِرَافَ إِذَا ببَعْضِ جِيْرَانِهِ يَدُقُّ ٱلْبَابَ ، فقَالَ لَهُ : أَعِرْني ذٰلِكَ ٱللَّحْمَ لضَيْفٍ وَافَاني مِنَ ٱلْغَدِ لأَطْبُخَهُ لَهُ ، وأَرُدُّهُ إِلَيْكَ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ ، فنَاوَلَهُ إِيَّاهُ .

---

(١) ﴿ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّآ ﴾ [سورة الأعراف : ١٥٥] .

[٢٣١٦] لم أَجِدْهُ .

٢٣١٧ ـ وسَأَلَ فَقِيْرٌ مِنْ دَارِ بَخِيْلٍ شَيْئاً ، فأُعْطِيَ لُقْمَةً صَغِيْرَةً ، فقَالَ : يا أَهْلَ هٰذا ٱلْمَنزِلِ كَيْفَ أَشْرَبُ هٰذَا ٱلدَّوَاءَ ؟

٢٣١٨ ـ وَقَفَ سَائِلٌ عَلَىٰ بَابِ دَارٍ فِيْها يَحْيَىٰ بْنُ زِيَادٍ وحَمَّادُ عَجْرَدٍ وبَشَّارٌ مُجْتَمِعِيْنَ عَلَىٰ طَعَامٍ ، فقَالَ : يا إِخْوَتي ٱلْمُسْلِمِيْنَ .

فقَالَ يَحْيَىٰ : ﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴿١٠١﴾﴾[1] .

فقَالَ : ٱرْحَمُوني .

فقَالَ حَمَّادٌ : نَحْنُ إِلَىٰ رَحْمَتِك أَحْوَجُ مِنْكَ إِلَىٰ رَحْمَتِنا .

فقَالَ : وٱسْمَعُوا كَلَامِي .

فقَالَ بَشَّارٌ[2] :

لَقَدْ أَسْمَعْتَ لَوْ نَادَيْتَ حَيّا

فقَالَ ٱلسَّائِلُ : أَمَّا ٱلْقَوْلُ فما أَوْسَعَ بِهِ شَقَائِقَ أَقْوَالِكُمْ ، وأَمَّا ٱلْفِعْلُ فما أَخْيَبَهُ ! قَرَنَ اللهُ بالخَيْبَةِ آمَالَكُمْ .

[٢٣١٧] البصائر والذّخائر ٤/ ٥١ ، ومحاضرات الأدباء ٢/ ٣٩٥ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٥/ ٣٢٢ .

[٢٣١٨] محاضرات الأدباء ٢/ ٣٩٥ .

(١) [سورة المؤمنون : ١٠١] .

(٢) عجزه :

ولٰكِنْ لا حَيَاةَ لِمَنْ تُنَادي

وهو لفُضَالة بن شريك في الحماسة البصريّة ٢/ ٣٠١ .

والبيت متنازع النِّسبة ، فقد نسبه ابن نباتة في سرح العيون إلى عمرو بن معديكرب ، ديوانه ١١٣ ، ثمّ ذكر في موضع آخر أنَّه يُروى لدُريد بن الصّمّة ، ونسبه الصّفدي في شرح لامية العجم إلى عبد الرحمن بن الحكم ، وهو له في الأغاني ١٥/ ١١٧ ، ويُنسب إلى كُثَيِّر أيضاً . قول على قول ١/ ٢٢١ ـ ٢٢٢ .

وهو بلا نسبة في حياة الحيوان الكبرىٰ ٣/ ٢٦٥ .

٢٣١٩ ـ وقَالَ ٱلْعُتْبِيُّ : كَانَ ٱلأَصْمَعِيُّ يَجْعَلُ ٱلْخُبْزَ ٱلْحَارَّ أُدْماً للخُبْزِ ٱلْبَارِدِ ، ولو بُذِلَتْ لَهُ ٱلْجَنَّةُ بِدِرْهَمٍ لاسْتَنْقَصَ مِنْهُ شَيْئاً .

٢٣٢٠ ـ وقَالَ جَحْظَةُ : دَخَلْتُ عَلَىٰ هَارُوْنَ بْنِ ٱلخَالِ ، وكَانَ بَخِيْلاً بطَعَامِهِ ، وكُنْتُ إِذْ ذَاكَ نَاقِهًا مِنْ عِلَّةٍ وقَدْ نُصِبَتْ مَائِدَةٌ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فدَعَانِي إِلَيْهَا وقُدِّمَتْ إِلَيَّ صَحْفَةٌ فِيْها مَضِيْرَةٌ مَعْقُوْدَةٌ بعُصْبَانٍ كَأَنَّها قُضْبَانُ فِضَّةٍ ، فٱنْهَمَكْتُ في ٱلأَكْلِ ، فنَظَرَ إِلَيَّ شَزَراً ، ثُمَّ قَالَ : يا جَحْظَةُ هٰذِهِ واللهِ مَعْدِنُ أَلَمِ ٱلْمَفَاصِلِ وٱلْفَالِجِ وٱللَّقْوَةِ وٱلْقَوْلَنجِ ، وأَنْتَ عَلِيْلٌ ، وبَدَنُكَ نَحِيْلٌ ، والعَصَبُ ثَقِيْلٌ ، وٱللَّبَنُ يَسْتَحِيْلُ .

فقُلْتُ : واللهِ ٱلْعَظِيْمِ ٱلْجَلِيْلِ لآتِيَنَّ مِنْهَا عَلَىٰ ٱلْكَثِيْرِ وٱلْقَلِيْلِ ، وحَسْبُنَا اللهُ ونِعْمَ ٱلْوَكِيْلُ ؛ ثُمَّ أَقْبَلْتُ عَلَىٰ ٱلأَكْلِ مِنْها حَتَّىٰ ٱكْتَفَيْتُ ، فلَمَّا ٱنْصَرَفْتُ عَمِلْتُ فِيْهِ :

وِلِيْ صَاحِبٌ لا قَدَّسَ اللهُ رُوْحَهُ ... بَعِيْدٌ عَنِ ٱلْخَيْرَاتِ غَيْرُ قَرِيْبِ
أَكَلْتُ عَصِيْباً عِنْدَهُ في مَضِيْرَةٍ ... فيا لَكَ مِنْ يَوْمٍ عَلَيْهِ عَصِيْبِ

٢٣٢١ ـ ولَهُ وأَبْدَعَ :

لا تَعْذُلُوْني إِنْ هَجَرْتُ طَعَامَهُ ... خَوْفاً عَلَىٰ نَفْسِي مِنَ ٱلْمَأْكُوْلِ
فمَتَىٰ أَكَلْتُ قَتَلْتُهُ مِنْ بُخْلِهِ ... ومَتَى قَتَلْتُ قُتِلْتُ بالمَقْتُوْلِ

٢٣٢٢ ـ وحَضَرَ أَعْرَابِيٌّ مَائِدَةَ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ ، فرَفَعَ ٱلأَعْرَابِيُّ لُقْمَةً ، فقَالَ لَهُ هِشَامٌ : شَعْرَةٌ في لُقْمَتِكَ يا أَعْرَابِيُّ .

فقَالَ ٱلأَعْرَابِيُّ : فإِنَّكَ تُلاحِظُني مُلاحَظَةَ مَنْ يَرَىٰ ٱلشَّعْرَةَ ، واللهِ لا أَكَلْتُ عِنْدَكَ أَبَداً .

[٢٣١٩] ربيع الأبرار ٤/ ٣٩٧ .

[٢٣٢٠] معجم الأدباء ١/ ٢١٦ ، وأحسن ما سمعت ٥٩ ، والبخلاء للخطيب ١٤٨ .

[٢٣٢١] زهر الآداب ٢/ ٤٩٢ .

[٢٣٢٢] العقد ٢/ ٢٩٠ ، ٤/ ٧٩ .



٢٣٢٣ ـ وقَالَ بَعْضُ البُخَلاءِ : إِنِّي لا آكُلُ إِلَّا نِصْفَ ٱللَّيْلِ .
قِيْلَ لَهُ : ولِمَ ؟
قَالَ : يَبْرُدُ ٱلْمَاءُ، ويَنْقَمِعُ ٱلذُّبَابُ ، وآمَنُ فَجْأَةَ ٱلدَّاخِلِ ، وصَرْخَةَ ٱلسَّائِلِ .

٢٣٢٤ ـ وطَبَخَ رَجُلٌ قِدْراً ، وجَلَسَ مَعَ زَوْجَتِهِ يَأْكُلَانِ ، فقَالَ : ما أَطْيَبَ هٰذا ٱلطَّعَامَ لَوْلا ٱلزِّحَامُ !
قَالَتْ : أَيُّ زِحَامٍ هٰهُنا ، إِنَّما هُوَ أَنَا وأَنْتَ !
قَالَ : كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ أَكُوْنَ أَنَا وٱلْقِدْرُ .

٢٣٢٥ ـ وقَالَ بَعْضُ ٱلْبُخَلاءِ لغُلَامِه : هَاتِ ٱلطَّعَامَ ، وأَغْلِقِ ٱلْبَابَ .
قَالَ: يا مَوْلايَ لَيْسَ هٰذا حَزْماً ، بَلْ أُغْلِقُ ٱلْبَابَ أَوَّلاً ، وأُقَدِّمُ ٱلطَّعَامَ ثَانِياً .
فقَالَ لَهُ : ٱذْهَبْ ، فأَنْتَ حُرٌّ لوَجْهِ اللهِ تَعَالَىٰ لعِلْمِكَ بأَسْبَابِ ٱلْحَزْمِ .

٢٣٢٦ ـ وأَيْنَ هٰذا مِمَّا يُحْكَىٰ أَنَّ عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ ٱلطَّائِيَّ عَمِلَ مَأْدُبَةً ، فقَالَ لوَلَدِهِ وكَانَ صَغِيْراً: أَقِمْ عَلَىٰ ٱلْبَابِ، وٱئْذَنْ لِمَنْ تَعْرِفُ ، وٱمْنَعْ مَنْ لا تَعْرِفُ .
فقَالَ : واللهِ لا يَكُوْنُ أَوَّلُ شَيْءٍ وُلِّيْتُهُ مِنْ أَمْرِ ٱلدُّنْيا مَنْعَ أَحَدٍ عَنْ طَعَامٍ .
فقَالَ عَدِيٌّ : واللهِ يا وَلَدِي أَنْتَ أَكْرَمُ مِنِّي وأَفْطَنُ ، ٱفْتَحُوا ٱلْبَابَ ، فمَنْ شَاءَ فلْيَدْخُلْ .

٢٣٢٧ ـ وبهٰاتَيْنِ ٱلْحِكَايَتَيْنِ عُلِمَ مِصْدَاقُ مَنْ أَطْلَعَ ٱللهُ شَمْسَ ٱلْحِكْمَةِ مِنْ

[٢٣٢٣] البصائر والذّخائر ٢/ ١٧٨ ، ومحاضرات الأدباء ٢/ ٦١١ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٣/ ١٩٥ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٢٢ .
[٢٣٢٤] جمع الجواهر ٨٢ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٢٣ .
[٢٣٢٥] البصائر والذّخائر ٢/ ٨٩ ، ومحاضرات الأدباء ٢/ ٦١٠ ، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ٣٧٢ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٣/ ٢٨٨ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٢٣ .
[٢٣٢٦] البيان والتبيين ٢/ ٩٩ ، وعيون الأخبار ١/ ٤٥٧ .
[٢٣٢٧] العبد من طِينة مولاه في الذّخيرة ٢/ ٨٨٦ ، وفوات الوفيات ٢/ ٢٠٢ ، والولد سرُّ أَبيه في شرح ديوان المتنبّي المنسوب إلى العكبريّ ١/ ١٥٦ ، وصبح الأَعْشَىٰ ١١/ ٤١٠ .



مَشْرِقِ فِيْهِ بقَوْلِهِ : ٱلْعَبْدُ مِنْ طِيْنَةِ مَوْلَاهُ ، وٱلْوَلَدُ سِرُّ أَبِيْهِ .

٢٣٢٨ ـ شَاعِرٌ يَذُمُّ بُخَلاءَ ، وتُرْوَىٰ للأَخْطَلِ :

قَوْمٌ إِذَا أَكَلُوا أَخْفَوْا كَلَامَهُمُ   وٱسْتَوْثَقُوا مِنْ رِتَاجِ ٱلْبَابِ وٱلدَّارِ
لا يَقْبِسُ ٱلْجَارُ مِنْهُمْ فَضْلَ نَارِهِمُ   ولا تُكَفُّ يَدٌ عَنْ حُرْمَةِ ٱلْجَارِ
قَوْمٌ إِذَا ٱسْتَنْبَحَ ٱلأَضْيَافُ كَلْبُهُمُ   قَالُوا لأُمِّهِمُ بُوْلِي عَلَىٰ ٱلنَّارِ

٢٣٢٩ ـ آخَرُ :

تَرَاهُمْ خَشْيَةَ ٱلأَضْيَافِ خُرْساً   يُقِيْمُوْنَ ٱلصَّلاةَ بِلا أَذَانِ

٢٣٣٠ ـ أَبُو هِلَالٍ ٱلْعَسْكَرِيُّ يَذُمُّ بَخِيْلاً :

تَنَانِيْرُكُمْ للنَّمْلِ فِيْهَا مَدَارِجُ   وفِي قِدْرِكُمْ للعَنْكَبُوْتِ مَنَاسِجُ
وعِنْدَكُمُ للضَّيْفِ حِيْنَ يَنُوْبُكُم   سُؤَالَاتُ سُوْءٍ كُلُّهَا وسفَاتِجُ
وأَنْتُمْ عَلَىٰ ما تَزْعُمُوْنَ أَكَارِمٌ   فأَيْرِيَ فِي إِسْتِ ٱلأَكَارِمِ وَالِجُ

[٢٣٢٨] سلف الثالث مع آخر برقم ٢٢٢٨ مُخَرَّجاً .
والأوّل والثاني لبعض آل المهلب في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٣/ ١٠٦٣ ، والحماسة المغربيّة ٢/ ١٣٥٣ ، والتذكرة الحمدونيّة ٥/ ١١٣ ، ولداود بن عُيَيْنَة المِنْقَرِيّ في الحماسة البصريَّة ٢/ ٢٥٦ ، وهما بلا نسبة في عيون الأخبار ٢/ ٤٠ ، والكامل ٣/ ١١٦ ، والأوّل وحده بلا نسبة في العقد ٧/ ٢٠٩ .

[٢٣٢٩] عليّ بن جبلة العكوّك ، ديوانه ١٠٨ ، والأغاني ١٩/ ٣١٢ ، والبيان والتبيين ٣/ ١٣٠ ، وعيون الأخبار ٣/ ٢٦٥ ، والعقد ٧/ ٢٠٩ ، والبصائر والذخائر ٩/ ١٠٠ ، وربيع الأبرار ٤/ ٤٠٤ ، والتذكرة الحمدونيّة ٥/ ١١١ ـ ١١٢ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣١٤ .

[٢٣٣٠] الأوّل والثاني لأبي سعد بن المطّلب في خريدة القصر ١/ ١٨٣ ـ ١٨٤ ، ومَعَهما أَنشد :

فسِيَّانِ بَيْتُ ٱلعنكبوتِ وجَوْسَقٌ   مُنِيْفٌ ، إذا لم تُقْضَ فيه الحوائجُ

ونُسِبَ هذا البيت إلى بديع الزمان في اللّسان [ح و ج] .



٢٣٣١ ـ وقَالَ صَعْصَعَةُ بْنُ صُوْحَانَ : أَكَلْتُ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ لُقْمَةً ، فقَامَ بِهَا خَطِيْباً .

قِيْلَ : وكَيْفَ ذٰاكَ ؟

قَالَ : كُنْتُ آكُلُ مَعَهُ فهَيَّأَ لُقْمَةً ليأْكُلَها ، فأَغْفَلَها ، فأَخَذْتُها وأَكَلْتُها ، فسَمِعْتُهُ بَعْدَ ذٰلِكَ يقُوْلُ : أَيُّها ٱلنَّاسُ أَجْمِلُوا في ٱلطَّلَبِ ، فرُبَّ رَافِعِ لُقْمَةٍ إِلَىٰ فِيْهِ سَبَقَهُ إِلَيْهَا غيْرُهُ .

ومِمَّا يَلِيْقُ بهٰذَا ٱلْفَصْلِ مِنَ ٱلتَّذْيِيْلِ ذِكْرُ مَنْ عُرِفَ بالطَّمَعِ وٱلتَّطْفِيْلِ

٢٣٣٢ ـ قَالُوا : ٱلطَّمَعُ يُدَنِّسُ ٱلثِّيَابَ ، ويُعَرِّي ٱلإِهَابَ .

٢٣٣٣ ـ وقَالُوا : مَصَارِعُ ٱلأَلْبَابِ تَحْتَ ظِلَالِ ٱلطَّمَعِ .

٢٣٣٤ ـ وقَالُوا : ٱلْحُرُّ عَبْدٌ ما طَمِعَ ، وٱلْعَبْدُ حُرٌّ إِنْ قَنِعَ .

٢٣٣٥ ـ وقَالُوا : أَخْرِجِ ٱلطَّمَعَ مِنْ قَلْبِكَ تَحُلَّ ٱلْقَيْدَ مِنْ رِجْلِكَ .

٢٣٣٦ ـ وَصَفَ بَعْضُهُمْ طَمَّاعاً ، فقَالَ : لَوْ رَأَىٰ شَيْئاً في جُحْرِ أَفْعَىٰ لجَاءَ إِلَيْهِ يَسْعَىٰ ، وأَدْخَلَ يَدَهُ فِيْهِ ليأْخُذَهُ ويَحْوِيَهُ .

[٢٣٣١] البصائر والذّخائر ٢/ ٩٨ ، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ٣٣١ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٣/ ١٩٥ .

[٢٣٣٢] ربيع الأبرار ٣/ ٢٧١ .

[٢٣٣٣] ربيع الأبرار ٣/ ٢٦٩ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٧٧ .

[٢٣٣٤] التمثيل والمحاضرة ٤١١ ، ومجمع الأمثال ١/ ٢٣٠ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٧٧ .

[٢٣٣٥] التمثيل والمحاضرة ٣١٨ ، ٤٤٦ ، والأمثال المولّدة ٩١ ، ومجمع الأمثال ١/ ٢٦٢ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٦/ ٣١٥ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٧٧ .

[٢٣٣٦] لم أَجِدْه .



٢٣٣٧ ـ وقَالُوا : لَوْ قِيْلَ للطَّمَعِ : مَنْ أَبُوْكَ ؟ لقَالَ : ٱلشَّكُّ في ٱلْمَقْدُوْرِ . ولَوْ قِيْلَ لَهُ : ما حِرْفَتُكَ ؟ لقَالَ : ٱكْتِسَابُ ٱلذُّلِّ . ولَوْ قِيْلَ لَهُ : ما غَايَتُكَ ؟ لقَالَ : ٱلْحِرْمَانُ .

٢٣٣٨ ـ ولله دَرُّ مَنْ قَالَ :

وما قَطَعَ ٱلأَعْنَاقَ حَتَّىٰ أَبَانَها ... وقَرّرها إِلَّا سُيُوْفُ ٱلْمَطَامِعِ

٢٣٣٩ ـ شَاعِرٌ يَذُمُّ ٱلطَّمَعَ :

وذِي طَمَعٍ يَغْدُو بَقِيَّةَ عُمْرِهِ ... ويُمْسِي ولَمْ تَجْمَعْ يَدَاهُ لَهُ وَفْرا

يَبِيْتُ سَمِيْراً للمُنَىٰ مُثْرِياً بها ... ويُضْحِي سَلِيْباً مِنْ مَوَاهِبِها صِفْرا

وأَكْثَرُ ما تَلْقَىٰ ٱلأَمَانِي كَوَاذِباً ... فإِنْ صَدَقَتْ جَازَتْ بصَاحِبِها ٱلْقَدْرا

٢٣٤٠ ـ ومِمَّنِ ٱشْتُهِرَ بالطَّمَعِ ، وجَمَعَ فِيْهِ بَيْنَ الطَّبْعِ والطَّبَعِ(١) أَشْعَبُ ، وبِهِ يُضْرَبُ ٱلْمَثَلُ . قِيْلَ لَهُ : ما بَلَغَ مِنْ طَمَعِكَ ؟

[٢٣٣٧] أبو بكر الوَرَّاق في صفة الصّفوة ٢/ ٣٤٣ ، والرّسالة القُشيريَّة ١/ ٩٧ ، والزهد الكبير للبيهقيّ ٩١ ، وطبقات الصُّوفيَّة ١٨١ .

[٢٣٣٨] لم أَقِفْ عليه .

[٢٣٣٩] في الفرج بعد الشِّدَّة ٥/ ٥٧ :

وأَكْثَرُ ما تَلْقَىٰ الأَمَانِي كَواذِباً ... فإِنْ صَدَقَتْ جَازَتْ بصَاحِبِها القَدْرا

وآخِر إِحْسَانِ اللَّيَالِي إِسَاءَةٌ ... علىٰ أَنَّها قد تُتبع العُسْرَ اليُسْرا

وجُعل صدر الأوَّل منهما عَجُزاً لصدر الثَّاني في زهر الآداب ٢/ ٤٠٧ ، وعزاه لمسلم بن الوليد ، ديوانه ٣١٨ ، وبهجة المجالس ١/ ٢٢ ، وٱلدّر ٱلفريد ١٠/ ١١٣ ، ومعاهد التَّنصيص ٢/ ١٤٤ .

[٢٣٤٠] ثمار القلوب ١/ ٢٦٣ ، وجمع الجواهر ٧٦ ، وربيع الأَبرار ٣/ ٢٧٣ .

(١) ٱلطَّبْعُ : ٱلْخَلِيْقَةُ وٱلسَّجِيَّةُ ٱلتي جُبِلَ عليها ٱلإِنسانُ .
وٱلطَّبَعُ : ٱلدَّنَسُ . ٱللِّسان [ط ب ع] .



قَالَ : ما رَأَيْتُ عَرُوْساً تُزَفُّ إِلَّا ظَنَنْتُ أَنَّها لِي ، ولا رَأَيْتُ جِنَازَةً إِلَّا حَسِبْتُ أَنَّ صَاحِبَها أَوْصَىٰ لِي بشَيْءٍ ، ولا رَأَيْتُ ٱثْنَيْنِ يَتَنَاجَيَانِ إِلَّا خُيِّلَ لِي أَنَّهُما يَأْمُرَانِ لِيْ بمَعْرُوْفٍ . ولَقَدْ طَافَ ٱلصِّبْيَانُ حَوْلي يَوْماً يَتَوَلَّعُوْنَ بي ، فقُلْتُ لَهُمْ لأُبْعِدَهُمْ عَنِّي : إِنَّ في دَارِ فُلانٍ لَوْزَنِيْجاً يُفَرَّقُ ، فذَهَبُوا يَتَعَادَوْنَ ، فلَمَّا ذَهَبُوا عَنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي صَادِقٌ فتَبِعْتُهُمْ .

٢٣٤١ ـ وقِيْلَ لَهُ : هَلْ رَأَيْتَ أَطْمَعَ مِنْكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، نَزَلْتُ بطَرِيْقِ ٱلشَّامِ مَعَ رَفِيْقٍ لِي تَحْتَ صَوْمَعَةِ رَاهِبٍ ، فتَنَازَعْنا في شَيْءٍ ، فقُلْتُ : أَيْرُ ٱلرَّاهِبِ في ٱسْتِ ٱلْكَاذِبِ ! وإِذَا ٱلرَّاهِبُ قَدْ نَزَلَ وأَيْرُهُ في يَدِهِ ، وقَدْ أَنْعَظَ ، وهُوَ يَقُولُ : فدَيْتُكُمَا مَنِ ٱلْكَاذِبُ فِيْكُمَا ؟

٢٣٤٢ ـ وكَانَ يَقُولُ : ما أَحْسَسْتُ بجَارٍ لِي يَطْبُخُ قِدْراً إِلَّا غَسَلْتُ ٱلْغُضَارَ(١) ، ووَضَعْتُ ٱلْمَائِدَةَ ، وٱنْتَظَرْتُهُ يَحْمِلُ إِليَّ قِدْرَهُ .

٢٣٤٣ ـ جَلَسَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبي عَتِيْقٍ مَعَ زَوْجَتِهِ ، فتَمَنَّىٰ أَنْ يُهْدَىٰ لَهُ مَسْلُوْخٌ ، فيَتَّخِذَ مِنْهُ لَوْنَ كَذَا ولَوْنَ كَذَا ، فسَمِعَتْه جَارَةٌ لَهُ ، فظَنَّتْ أَنَّهُ أَمَرَ بعَمَلِ ما سَمِعَتْ ، فٱنْتَظَرَتْهُ إِلَىٰ ٱللَّيْلِ ، ثُمَّ جَاءَتْ ، وطَرَقَتِ ٱلبَابَ ، وقَالَتْ : شَمَمْتُ رَائِحَةَ قِدْرِكُمْ ، فجِئْتُ لتُطْعِمُوْني مِنْها . فقَالَ ٱبْنُ أَبي عَتِيْقٍ لامْرَأَتِهِ : أَنْتِ طَالِقٌ إِنْ أَقَمْنَا في دَارٍ يَتَشَمَّمُ أَهْلُها رِيْحَ ٱلأَمَانِيِّ ، ورَحَلَ عَنْها .

٢٣٤٤ ـ بَعْضُ ٱلْمُتَمَنِّيْنَ :

[٢٣٤١] عيون الأخبار ٢/ ٦٩ ، وثمار القلوب ٢/ ٢٦٣ ، ومجمع الأمثال ١/ ٤٣٩ ، والمستقصىٰ ١/ ٢٢٤ ، والتذكرة الحمدونيّة ٣/ ١٤٠ .

[٢٣٤٢] جمع الجواهر ٢٦ .

(١) غُضَار : جَمْعُه أَغْضِرة صَحْفَة كبيرة . تكملة المعاجم العربيّة ٧/ ٤١٢ .

[٢٣٤٣] عيون الأخبار ١/ ٣٧٤ .

[٢٣٤٤] خلف بن خليفة . المتّفق والمفترق للخطيب البغداديّ ٢/ ٨٥١ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٦٥/ ٣٢٧ .



خَلَوْتُ بنَفْسِي فمَنَّيْتُها أَمَانِيَّ خَابَتْ ولَمْ تَصْدُقِ
فهٰذَا ٱقْتُلاهُ وهٰذا ٱضْرِبا وهٰذَا ٱحْمِلاهُ عَلَىٰ ٱلأَبْلَقِ

ٱلتَّطْفِيْلُ : مِنْ أَمْثَالِهِمْ قَوْلُهُمْ :

٢٣٤٥ ـ أَطْفَلُ مِنْ ذُبَابٍ .

٢٣٤٦ ـ وأَلْزَمُ مِنْ قُرَادٍ .

٢٣٤٧ ـ وأَنَمُّ مِنْ لَيْلٍ عَلَىٰ نَهَارٍ .

٢٣٤٨ ـ ومِنْ أَدَبِ ٱلرَّاجِزِ :

أَوْغَلُ فِي ٱلتَّطْفِيْلِ مِنْ ذُبَابِ
عَلَىٰ طَعَامٍ وعَلَىٰ شَرَابِ
لَوْ أَبْصَرَ ٱلرُّغْفَانَ فِي ٱلسَّحَابِ
لطَارَ فِي ٱلجَوِّ مَعَ ٱلعُقَابِ

٢٣٤٩ ـ وقَالُوا : مَنْ جَاءَ إِلَىٰ طَعَامٍ لَمْ يُدْعَ إِلَيْهِ ٱسْتَحَقَّ ٱلطَّرْدَ ، ولا يُلَامُ عَلَيْهِ .

٢٣٥٠ ـ لِيْمَ بَعْضُ ٱلْمُتَطَفِّلِيْنَ عَلَىٰ ٱلتَّطْفِيْلِ ، فقَالَ : واللهِ ما بُنِيَتِ ٱلْمَنَازِلُ

[٢٣٤٥] مجمع الأمثال ١/ ٤٤١ ، والمستقصىٰ ١/ ٢٢٤ .

[٢٣٤٦] أَثْبَتُ مِنْ قُرَادٍ ؛ لأنَّه يلازم جسد البعير ، فلا يفارقُه . مجمع الأمثال ١/١٥٧ ، والمستقصىٰ ١/ ٤٠ .

[٢٣٤٧] أَطْفَلُ من ليلٍ على نهار . مجمع الأمثال ١/ ٤٤١ ، والمستقصىٰ ١/ ٢٢٤ .

[٢٣٤٨] أبو عليّ سليمان بن الفتح الموصليّ المعروف بابن الزّمكدم . التَّطفيل للخطيب ٧٢ ، ونشوار المحاضرة ٧/ ١٤٠ ، ومجمع الأمثال ٢/ ٣٨١ ، والتذكرة الحمدونيّة ٩/ ١١٠ ، وحياة الحيوان الكبرىٰ ٢/ ٤١٦ .

[٢٣٤٩] التمثيل والمحاضرة ٤٣ .

[٢٣٥٠] زهر الآداب ٤/ ٩٧٩ .

إِلَّا لتُدْخَلَ ، ولا قُدِّمَتِ ٱلأَطْعِمَةُ إِلَّا لتُؤْكَلَ ، وإِنِّي لأَجْمَعُ في ٱلتَّطْفِيْلِ خِلالًا : أَدْخُلُ مُجَالِساً ، وأَقْعُدُ مُسْتَأْنِساً ، وأَنْبَسِطُ وإِنْ كَانَ رَبُّ ٱلْمَجْلِسِ عَابِساً ، ولا أَتَكَلَّفُ مَغْرَماً ، ولا أُنْفِقُ دِرْهَماً .

٢٣٥١ ـ وقَالَ بُنَانٌ ، وهُوَ كَبِيْرُهُمْ : ٱلتَّمَكُّنُ عَلَىٰ ٱلْمَائِدَةِ خَيْرٌ مِنْ أَرْبَعَةِ أَلْوَانٍ زَائِدَةٍ .

٢٣٥٢ ـ ومِنْ دُعَائِهِ : ٱللَّهُمَّ ٱرْزُقْنِي صِحَّةَ ٱلْجِسْمِ ، وكَثْرَةَ ٱلأَكْلِ ، ودَوَامَ ٱلشَّهْوَةِ ، ونَقَاءَ ٱلْمَعِدَةِ .

٢٣٥٣ ـ ودَخَلَ بَعْضُ ٱلطُّفَيْلِيِّيْنَ عَلَىٰ قَوْمٍ ، فقَالُوا : مَنْ أَنْتَ ؟

قَالَ : أَنَا ٱلّذي لا أُحْوِجُكُمْ إِلَىٰ رَسُوْلٍ .

٢٣٥٤ ـ ولبَعْضِهم في ٱلْمَعْنَىٰ :

نَحْنُ قَوْمٌ إِنْ جَفَا النَّا ... سُ وَصَلْنَا مَنْ جَفَانَا
لا نُبَالِي صَاحِبُ ٱلدَّا ... رِ نَسِيْنَا أَمْ دَعَانَا

٢٣٥٥ ـ قَصَدَ جَمَاعَةٌ مِنَ ٱلطُّفَيْلِيِّيْنَ بَابَ بَعْضِ ٱلْكُبَرَاءِ وَقْتَ غَدَائِهِ ، فمَنَعَهُمْ بَوَّابُهُ ، فكَتَبَ إِلَيْهِ بَعْضُهم :

قَدْ أَتَيْنَاكَ زَائِرِيْنَ خِفَافاً ... وعَلِمْنَا بِأَنَّ عِنْدَكَ فَضْلَه

[٢٣٥١] التطفيل ١٤٣ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٢/ ١٧٢ .
وانظر ترجمة بُنان في التطفيل ١٣٩ .

[٢٣٥٢] أمالي القالي ٢/ ١٧٤ ، والتَّطفيل ١٣١ ، ١٦١ ، والتذكرة الحمدونيّة ٩/ ١٠٩ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٢٤ .

[٢٣٥٣] التَّطفيل ١١٤ .

[٢٣٥٤] التَّطفيل ١٣٥ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٢٨ .

[٢٣٥٥] أحمد بن سليمان بن وهب الكاتب في معجم الأدباء ١/ ٢٧١ ، والوافي ٦/ ٢٤٨ .

وَلَدَيْنَا مِنَ ٱلْحَدِيْثِ هَنَاتٌ مُعْجِبَاتٌ نَعُدُّهَا لَكَ جُمْلَه
إِنْ تَجِدْنَا كَمَا تُرِيْدُ وإِلَّا فَٱحْتَمِلْنَا فَإِنَّمَا هِيَ أَكْلَه

فأَذِنَ لَهُمْ فدَخَلُوا .

٢٣٥٦ ـ ٱلْبَدِيْعُ ٱلْهَمَدَانِيُّ عَلَىٰ لِسَانِ طُفَيْلِيٍّ :

نَحْنُ قَوْمٌ نُحِبُّ هَدْيَ رَسُوْلِ م اللهِ هَدْياً بِهِ ٱلصَّوَابَ أَصَبْنَا
فَٱدْعُنَا كُلَّمَا نَشِطْتَ فَإِنَّا لَوْ دُعِيْنَا إِلَىٰ كِرَاعٍ أَجَبْنَا

٢٣٥٧ ـ آخَرُ :

ولَمَّا أَنْ كَتَبْتُ ولَمْ تُجِبْنِي ولَمْ تَنْظُرْ إِلَيَّ بعَيْنِ أُنْسِ
رَأَيْتُ ٱلْحَزْمَ أَنْ أُمْضِي رِكَابِي إِلَيْكَ وأَنْ أَكُوْنَ رَسُوْلَ نَفْسِي

٢٣٥٨ ـ ولَمْ أَسْمَعْ بأَظْرَفَ مِنْ قَوْلِ ٱلْقَائِلِ :

ونَدِيْمٍ رَقِيْقِ حَاشِيَةِ ٱلْخَلْـ ـلَةِ صَافِي زُجَاجَةِ ٱلآدَابِ
شَغَلَتْهُ ٱلرِّقَاعُ مِنْهُ إِلَيْهِ دَاعِياً نَفْسَهُ إِلَىٰ ٱلأَصْحَابِ

٢٣٥٩ ـ آخَرُ يَصِفُ طُفَيْلِيًّا :

لَوْ طُبِخَتْ قِدْرٌ بمَطْمُوْرَةٍ بِالشَّامِ أَوْ أَقْصَىٰ حُدُوْدِ ٱلثُّغُوْرْ
وأَنْتَ بِالصِّيْنِ لَوَافَيْتَهَا يا عَالِمَ ٱلْغَيْبِ بما في ٱلْقُدُوْرْ

[٢٣٥٦] نهاية الأرب ٣/ ٣٢٨ .

[٢٣٥٧] التَّطفيل ١٣٧ .

[٢٣٥٨] عمرو بْنُ عثمان بن إسفنديار الكاتب في ثمار القلوب ١/ ٣٢٧ .

[٢٣٥٩] أبو محمَّد السُّلَميّ في يتيمة الدَّهر ٤/ ١٠٥ ، وأحسن ما سمعت ٦٠ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٣٥ .

ٱلْفَصْلُ ٱلثَّالِثُ مِنَ ٱلْبَابِ ٱلْعَاشِرِ
في مَدْحِ ٱلْقَصْدِ في ٱلإِنْفَاقِ خَوْفَ ٱلتَّعْيِيْرِ بِٱلإِمْلَاقِ

٢٣٦٠ ـ قَالَ اللهُ تَعالَىٰ لنبيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ نَاصِحاً بِٱلإِشْفَاقِ ، وآمِراً لَهُ بِٱلْقَصْدِ في ٱلإِنْفَاقِ ، مُثَبِّتاً لكَمَالِهِ قَوَّاماً مَشْكُوْراً : ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾﴾ ، فنهاهُ عَنِ ٱلتَّقْتِيْرِ ، كَمَا نَهَاهُ عَنِ ٱلتَّبْذِيْرِ .

٢٣٦١ ـ وقَالَ تَعَالَىٰ مُثْنِياً عَلَىٰ ٱلْمُقْتَصِدِيْنَ بِحُسْنِ تَقْدِيْرِهِم إِكْرَاماً : ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمْ يُسْرِفُواْ وَلَمْ يَقْتُرُواْ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾﴾ .

٢٣٦٢ ـ وقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « ما عَالَ مَنِ ٱقْتَصَدَ » ، أي ما ٱفْتَقَرَ .

٢٣٦٣ ـ وقَالَ عُمَرُ بْنُ ٱلْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : إِنَّ اللهَ يُحِبُّ ٱلْقَصْدَ وٱلتَّقْدِيْرَ ، ويَكْرَهُ ٱلسَّرَفَ وٱلتَّبْذِيْرَ .

٢٣٦٤ ـ وقَالَ مُعَاوِيَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : حُسْنُ ٱلتَّقْدِيْرِ نِصْفُ ٱلْكَسْبِ ، وهُوَ قِوَامُ ٱلْمَعِيْشَةِ .

[٢٣٦٠] [سورة الإسراء : ٢٩] .

[٢٣٦١] [سورة الفُرقان : ٦٧] .

[٢٣٦٢] مسند أحمد برقم ٤٢٦٩ ، ٧/ ٣٠٢ ، والمعجم الكبير للطبرانيّ برقم ١٠١١٨ ، ١٠/ ١٠٨ ، ومحاضرات الأدباء ٢/ ٢٦٦ .

[٢٣٦٣] لم أقفْ عليه .

[٢٣٦٤] عن الحسن في البيان والتبيين ٢/ ٦٥ ، والعقد ٢/ ١١٧ ، وعن أبي الدرداء في عيون الأخبار ١/ ٤٥٣ ، وبلا نسبة في التمثيل والمحاضرة ١٩٨ ، ٤٢٨ ، ومحاضرات الأدباء ٢/ ٢٦٥ .

٢٣٦٥ ـ وقَالَ لوَلَدِهِ : كُنْ مُقَدِّراً ولا تكُنْ مُقَتِّراً .

٢٣٦٦ ـ وأَوْصَىٰ حَكِيْمٌ وَلَدَهُ ، فقَالَ : يا بُنَيَّ عَلَيْكَ بالتَّقْدِيْرِ بَيْنَ ٱلطَّرَفَيْنِ لا مَنْعَ ولا إِسْرَافَ، ولا بُخْلَ ولا إِتْلَافَ، لا تكُنْ رَطْباً فتُعْصَرَ، ولا يَابِساً فتُكْسَرَ.

٢٣٦٧ ـ وقَالُوا : حُسْنُ ٱلتَّقْدِيْرِ رَأْسُ ٱلتَّدْبِيْرِ .

٢٣٦٨ ـ وقَالَ ذُو ٱلنُّونِ : حُسْنُ ٱلتَّقْدِيْرِ مَعَ ٱلْكَفَافِ أَكْفَىٰ مِنَ ٱلْكَثِيْرِ مَعَ ٱلإِسْرَافِ .

٢٣٦٩ ـ ويُقَالُ : لا تَسْمَحْ لوَلَدِكَ ولا لامْرَأَتِكَ ولا لغُلَامِكَ وخَادِمِكَ بما فَوْقَ ٱلْكِفَايَةِ ؛ فإِنَّ طَاعَتَهُمْ لَكَ بقَدْرِ حَاجَتِهِم إِلَيْكَ .

٢٣٧٠ ـ ومِنْ هٰذَا وهُوَ لَائِقٌ بالمُلُوْكِ ما حُكِيَ أَنَّ أَبْرَوِيْزَ قَالَ لابْنِهِ : لا تُوَسِّعَنَّ عَلَىٰ جُنْدِك ، فيُشْغَلُوا عَنْكَ ، ولا تُضَيِّقَنَّ عَلَيْهِمْ فيَضُجُّوا مِنْكَ ، وأَعْطِهِم عَطَاءً قَصْداً ، وٱمْنَعْهُمْ مَنْعاً جَمِيْلاً ، ووَسِّعْ لَهُمْ في ٱلرَّجَاءِ ، ولا تُوَسِّعْ عَلَيْهِمْ في ٱلْعَطَاءِ .

٢٣٧١ ـ وفي وَصِيَّتِهِ لوَلَدِهِ : أَيْ بُنَيَّ قَوْلُ « لا » يَدْفَعُ ٱلْبَلَاءَ ، وقَوْلُ

[٢٣٦٥] محاضرات الأدباء ٢/ ٢٦ .

[٢٣٦٦] التمثيل والمحاضرة ٤٢٩ .

[٢٣٦٧] لم أَجِدْهُ .

[٢٣٦٨] التمثيل والمحاضرة ٤٢٨ ، وربيع الأبرار ٥/ ٨٧ .

[٢٣٦٩] روض الأخيار ٤٠٨ .

[٢٣٧٠] عيون الأخبار ١/ ٦٤ ، والعقد ١/ ٢٦ ، والتذكرة الحمدونيّة ١/ ٢٩٨ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٧/ ٣٢ .

[٢٣٧١] عن الكنديّ في التمثيل والمحاضرة ٤٤٣ ، واللطائف ١٩٢ ، وتحسين القبيح ٧١ ، وزهر الآداب ٣/ ٨٨٩ . وانظر : الأمثال المولّدة ٩٥ ، ومجمع الأمثال ١/ ٣٥٦ ، والتمثيل والمحاضرة ٢٨٨ .



« نَعَمْ » يُزِيْلُ ٱلنِّعَمَ . وسَمَاعُ ٱلْغِنَاءِ بِرْسَامٌ حَادٌّ ؛ لأَنَّ ٱلإِنْسَانَ إِذَا سَمِعَ ٱلْغِنَاءَ شَرِبَ ، وإِذَا شَرِبَ طَرِبَ ، وإِذَا طَرِبَ وَهَبَ ، وإِذَا وَهَبَ عَطِبَ ، وإِذَا عَطِبَ ٱعْتَلَّ ، ثُمَّ يَمُوْتُ مِنْ غَمِّ ذٰلِكَ . وٱلدِّرْهَمُ مَحْمُوْمٌ إِنْ حَرَّكْتَهُ مَاتَ ، وٱلدِّيْنَارُ مَحْبُوْسٌ إِنْ أَطْلَقْتَهُ طَارَ . وكَذَبَ مَنْ قَالَ : « ٱلْيَمِيْنُ ٱلْفَاجِرَةُ تَذَرُ ٱلدِّيَارَ بَلَاقِعَ »[1] ، وإِنَّما ٱلإِسْرَافُ يَفْعَلُ ذٰلِكَ .

وٱلأَصْدِقَاءُ هُمُ ٱلأَعْدَاءُ ؛ لأَنَّكَ إِذَا ٱحْتَجْتَ إِلَيْهِمْ مَنَعُوْكَ ، وإِنِ ٱحْتَاجُوا إِلَيْكَ ومَنَعْتَهُمْ سَبُّوْكَ ، وإِذَا لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنْهُمْ فكُنْ مَعَهُمْ كلَاعِبِ ٱلشِّطْرَنْجِ يَحْفَظُ ما مَعَهُ ، ويَحْتَالُ في أَخْذِ ما مَعَ غَيْرِهِ .

٢٣٧٢ ـ وسَأَلَ رَجُلٌ زِيَادَ بْنَ سُمَيَّةَ ، فأَعْطَاهُ دِرْهَماً ، فقَالَ : صَاحِبُ ٱلْعِرَاقَيْنِ أَسْأَلُهُ فيُعْطِيْنِي دِرْهَماً ؟ !

فقَالَ : مَنْ بيَدِهِ خَزَائِنُ ٱلسَّمٰوَاتِ وٱلأَرْضِ رُبَّما رَزَقَ أَخصَّ عِبَادِهِ عِنْدَهُ وأَكْرَمَهُمْ لَدَيْهِ ٱلتَّمْرَةَ وٱللُّقْمَةَ ، وما يَكْبُرُ عِنْدِي أَنْ أَصِلَ رَجُلاً بمِئَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، ولا يَصْغُرُ عِنْدِي أَنْ أُعْطِيَ سَائِلاً رَغِيْفاً إِذَا كَانَ رَبُّ ٱلْعَالَمِيْنَ يَفْعَلُ ذٰلِكَ .

٢٣٧٣ ـ وقِيْلَ : يَنْبَغِي للعَاقِلِ أَنْ يَكْسَبَ ببَعْضِ مَالِهِ ٱلْمَحْمَدَةَ ، ويَصُوْنَ ببَعْضِهِ وَجْهَهُ عَنِ ٱلْمَسْأَلَةِ .

٢٣٧٤ ـ وقَالَ ٱلأَصْمَعِيُّ : سَمِعْتُ بَعْضَ ٱلأَعْرَابِ يَقُوْلُ : مَنِ ٱقْتَصَدَ في ٱلْغِنَىٰ وٱلْفَقْرِ فقَدِ ٱسْتَعَدَّ لنَوَائِبِ ٱلدَّهْرِ .

---

(١) كذا [؟ !] ، وهو حديث في كنز العمَّال برقم ٦٩٥٦ ، ٣/ ٣٦٣ ، والأمثال لأبي عُبيد ٨٩ ، والعقد ٣/ ٢٦ ، وربيع الأبرار ٤/ ٣٢٦ ، ولباب الآداب ٣٣٣ .

[٢٣٧٢] الأوائل للعسكريّ ١/ ٢٩٨ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣١٦ .

[٢٣٧٣] نثر الدرّ في المحاضرات ٣/ ١٠٩ .

[٢٣٧٤] التذكرة الحمدونيّة ٣/ ٢١٠ ، ونثر الدرّ في المحاضرات ٤/ ١٦٢ .

٢٣٧٥ ـ ويُقَالُ : ٱقْتَصِدْ في إِنْفَاقِ ٱلدَّرَاهِمِ ؛ فإِنَّهَا لِجِرَاحِ ٱلْفَاقَةِ مَرَاهِمُ .

٢٣٧٦ ـ وقَالُوا : إِسْقَاطُ ٱلْفُضُوْلِ في ٱلنَّفَقَةِ رِبْحُ بِضَاعَةٍ لا تُمَلُّ ؛ فإِنَّ ٱلإِسْرَافَ رُبَّما كَانَ سَبَباً في ٱلتَّقْتِيْرِ .

٢٣٧٧ ـ وقَالَ ٱلثَّعَالِبِيُّ : مَنْ كَثُرَتْ في دَعْوَتِهِ نَفَقَتُهُ أَسْلَمَ مَالَهُ ، ونَقَصَتْ مُرُوْءَتُهُ .

٢٣٧٨ ـ وقَالَ أَفْلاَطُوْنُ : رَأْسُ ٱلْعَقْلِ ٱلاقْتِصَادُ في ٱلإِنْفَاقِ مِنْ غَيْرِ بُخْلٍ .

٢٣٧٩ ـ ومِنَ ٱلْكَلاَمِ ٱلْبَدِيْهِ لِلبَدِيْعِ ٱلْهَمَذَانِيِّ قَوْلُهُ : مَثَلُ ٱلإِحْسَانِ في ٱلإِنْسَانِ مَثَلُ ٱلأَشْجَارِ في ٱلإِثْمَارِ ، فحَقُّهُ إِذَا أَتَىٰ بالحَسَنَةِ أَنْ يُرَفِّهَ إِلَىٰ سَنَةٍ .

٢٣٨٠ ـ وما أَحْسَنَ ما قِيْلَ في ٱلْمَعْنَىٰ :

أَنْفِقْ بِمِقْدَارِ مَا ٱسْتَفَدْتَ ولا تُسْرِفْ وعِشْ فِيْهِ عَيْشَ مُقْتَصِدِ
مَنْ كَانَ فِيْمَا ٱسْتَفَادَ مُقْتَصِداً لَمْ يَفْتَقِرْ بَعْدَهَا إِلَىٰ أَحَدِ

٢٣٨١ ـ آخَرُ :

[٢٣٧٥] المبهج ٦٥ ، وفي التمثيل والمحاضرة ٢٨٨ : « الدّراهم مراهم لجروح الهمّ » ، وفي مجمع الأمثال ١/ ٢٧٤ : « الدّراهم مراهم » اهـ

[٢٣٧٦] لم أَجِدْهُ .

[٢٣٧٧] لم أَجِدْهُ .

[٢٣٧٨] في المستطرف ١/ ٢١ : « ثلاثةٌ هُنَّ رَأْسُ العقل : مداراة النَّاس ، والاقتصاد في المعيشة ، والتَّحَبُّب إلىٰ النَّاس » اهـ

[٢٣٧٩] رَسَائله ٢٢١ .

[٢٣٨٠] لم أَقِفْ عليهما .

[٢٣٨١] ابن طباطبا العَلَويّ ، الإعجاز والإيجاز ٢٠٩ ، والتمثيل والمحاضرة ١٠٤ ، وخاص الخاص ١٣٣ ، ومحاضرات الأدباء ٢/ ٣٠١ ـ ٣٠٢ ، ونهاية الأرب ٣/ ١٠١ ، ٣١٧ ، وزهر الأكم ١/ ٣٥٣ .



كُــــنْ بمــــا أُوْتِيْتَـــهُ مُغْتَبِطـــاً تَسْتَـدِمْ عَيْـشَ ٱلْقَنُـوْعِ ٱلْمُكْتَفِـي
إِنَّ فـي نَيْـلِ ٱلْمُنَـىٰ وَشْـكَ ٱلـرَّدَىٰ وٱجْتِنَـابُ ٱلْقَصْـدِ عَيْـنُ ٱلسَّـرَفِ
كسِـــرَاجٍ دُهْنُـــهُ قُـــوْتٌ لَـــهُ فـــإِذَا غَـــرَّقْتَـــهُ فِيْـــهِ طَفِـــي

ما قِيْلَ إِنَّ في صَلَاحِ ٱلأَمْوَالِ صَلَاحَ ما فَسَدَ مِنَ ٱلأَحْوَالِ

٢٣٨٢ ـ قَالَ عُمَرُ بْنُ ٱلْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : لا يَقِلُّ مَعَ ٱلإِصْلَاحِ شَيْءٌ ، كَمَا لا يَكْثُرُ مَعَ ٱلإِفْسَادِ شَيْءٌ .

٢٣٨٣ ـ ويُقَالُ : مِنَ ٱلْفَسَادِ إِضَاعَةُ ٱلزَّادِ .

٢٣٨٤ ـ ٱلْمُتَلَمِّسُ :

لَحِفْـظُ ٱلْمَـالِ خَيْـرٌ مِـنْ فَنَـاهُ وسَيْـــرٍ فـــي ٱلْبِـــلَادِ بغَيْـــرِ زَادِ
قَلِيْـــلُ ٱلْمَـــالِ تُصْلِحُـــهُ فيَبْقَـــىٰ ولا يَبْقَـــىٰ ٱلْكَثِيْـــرُ مَـــعَ ٱلْفَسَـــادِ

٢٣٨٥ ـ وقَالَ عُمَرُ بْنُ ٱلْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَصْلِحُوا أَمْوَالَكُمُ ٱلَّتي رَزَقَكُمُ اللهُ ؛ فإِنَّ إِقْلالاً في رِفْقٍ خَيْرٌ مِنْ إِكْثَارٍ في خَرْقٍ .

٢٣٨٦ ـ وقَالُوا : إِنَّ في صَلَاحِ ٱلأَمْوَالِ سَلَامَةَ ٱلدِّيْنِ وجَمَالَ ٱلْوَجْهِ وبَقَاءَ ٱلْعِزِّ وصَوْنَ ٱلْعِرْضِ .

[٢٣٨٢] بهجة المجالس ١/ ٤٤ ، والآداب الشرعيّة والمِنَح المرعيّة ٣/ ٣١٤ .

[٢٣٨٣] بهجة المجالس ١/ ٢١٥ .

[٢٣٨٤] ديوانه ١٧٢ ، والحيوان ٣/ ٤٧ ، والبخلاء ١٦٥ ، والأغاني ٢٣/ ٥٧٢ ، والشعر والشعراء ١/ ١٨١ ، والعقد ٢/ ٣٥٠ ، ٣/ ٧٩ ، ٦/ ١٨٥ ، ٧/ ٢١٩ ، والجليس الصالح ١/ ٧٠ ، والبصائر والذّخائر ٩/ ١٠٥ ، ومحاضرات الأدباء ٢/ ٢٦٤ ، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ٣٣٩ ، ٨/ ٩٠ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣١٤ ، ومعاهد التنصيص ٢/ ٣١٥ .

[٢٣٨٥] رواهُ ٱبْنُ أَبي ٱلدُّنيا عنه في إصلاح المال ١٢٥ .

[٢٣٨٦] التمثيل والمحاضرة ٤٢٨ .

٢٣٨٧ ـ وقَالُوا : أَصْلِحْ مَالَكَ تَجِدْهُ لرَوْعَةِ ٱلزَّمَانِ . وجَفْوَةِ ٱلسُّلْطَانِ ، ونَبْوَةِ ٱلإِخْوَانِ ، ودَفْعِ ٱلأَحْزَانِ .

٢٣٨٨ ـ وكَتَبَ عُتْبَةُ بْنُ أَبي سُفْيَانَ إِلَىٰ وَكِيلِهِ يُعَاهِدُهُ : تَعَهَّدْ صَغِيْرَ مالي يَكْبُرْ ، ولا تَجْفُ كَبِيْرَهُ فيَصْغُرَ ؛ فإنَّهُ لَيْسَ يَشْغَلُني كَثِيْرُ مَالِي عَنْ إِصْلَاحِ قَلِيْلِهِ ، ولا يَمْنَعُني قَلِيْلُهُ عَنِ ٱلصَّبْرِ عَلَىٰ كَثِيْرِ ما يَنُوْبُني .

٢٣٨٩ ـ وقَالَ أُحَيْحَةُ بْنُ ٱلجُلاحِ : أَصْلِحُوا أَمْوَالَكُمْ ؛ فإنَّكُمْ لا تَزَالُونَ ذَوِي مُرُوْءَاتٍ ما ٱسْتَغْنَيْتُمْ عَنْ عَشِيْرَتِكُمْ .

٢٣٩٠ ـ وقَالَ شَبِيْبُ بْنُ شَيْبَةَ لبَنِيْهِ : إنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ ٱلْمُرُوْءَةَ وٱلْفُتُوَّةَ أَصْلِحُوا أَمْوَالَكُمْ .

٢٣٩١ ـ وقَالَ مُعَاوِيَةُ : إِصْلاحُكَ ما في يَدِكَ أَسْلَمُ مِنْ طَلَبِكَ ما في أَيْدِي ٱلنَّاسِ .

٢٣٩٢ ـ وقَالَ عَبْدُ الله بْنُ عَبَّاسٍ : ٱطْلُبُوا ٱلْغِنَىٰ بإِصْلَاحِ ما في أَيْدِيْكُمْ ؛ فإِنَّ ٱلْفَقْرَ مَجْمَعُ ٱلْعُيُوْبِ .

٢٣٩٣ ـ وقَالَ البُسْتِيُّ :

[٢٣٨٧] نحوه في البصائر والذَّخائر ١/ ٢٣١ ، والتذكرة الحمدونيّة ٨/ ٩١ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٤/ ١٢١ ، والتمثيل والمحاضرة ٤٢٨ .

[٢٣٨٨] محاضرات الأدباء ٢/ ٢٥٢ ، والعقد ٢/ ٣٥١ .

[٢٣٨٩] لم أَجِدْهُ .

[٢٣٩٠] لم أَجِدْهُ .

[٢٣٩١] لم أَجِدْهُ .

[٢٣٩٢] « الفَقْرُ مَجْمَعُ العُيُوب » في التمثيل والمحاضرة ٣٩٥ .

[٢٣٩٣] يتيمة الدَّهر ٤/ ٣٨٢ ، واللَّطائف ١٣٥ ، والمستطرف ١/ ٢٩٧ ، ورَوْض الأَخيار ١٢٥ .



أَشْفِقْ عَلَىٰ ٱلْفِضَّةِ وٱلْعَيْنِ تَسْلَمْ مِنَ ٱلعَيْلَةِ وٱلدَّيْنِ
فقُوَّةُ ٱلْعَيْنِ بِإِنْسَانِهَا وقُوَّةُ ٱلإِنْسَانِ بِٱلْعَيْنِ

ٱحْتِجَاجُ مَنْ خَمدَتْ يَدُهُ عَنِ ٱلنَّوَالِ خَوْفَ ٱلتَّعْيِيرِ بالفقْرِ وذُلِّ ٱلسُّؤَالِ

٢٣٩٤ ـ قَالَ أَبُو حَنِيْفَةَ : لا خَيْرَ فِيْمَنْ لا يَحْفَظُ مَالَهُ لِيَصُوْنَ بِهِ عِرْضَهُ ، ويَصِلَ بِهِ رَحِمَهُ ، ويَسْتَغْنِيَ بِهِ عَنْ لِئَامِ ٱلنَّاسِ .

٢٣٩٥ ـ وقَالَ ٱلأَصْمَعِيُّ : لَامَتْ أَعْرَابِيَّةٌ أَباً لَهَا عَلَىٰ إِتْلَافِ مَالِهِ ، فقَالَتْ : يا أَبَتِ حَبْسُ ٱلْمَالِ يَمْنَعُ ٱلعِيَالَ مِنْ بَذْلِ ٱلْوَجْهِ للسُّؤَالِ ، أَسْرَفْتَ في ٱلنَّوَالِ وكَثْرَةِ ٱلنِّحَالِ ، أَمْسِكْ فَقَدْ أَتْلَفْتَ ٱلطَّارِفَ وٱلتِّلادَ ، وبَقِيْتَ تَرْقَبُ ما في أَيْدِي ٱلْعِبَادِ ، يا أَبَتِ مَنْ لَمْ يَحْفَظْ ما يَنْفَعُهُ يُوْشِكُ أَنْ يَقَعَ بالفَقْرِ فيما يَضُرُّهُ .

٢٣٩٦ ـ وقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ ٱلْمُعْتَزِّ :

أَعَاذِلَ لَيْسَ ٱلْبُخْلُ مِنِّي سَجِيَّةً ولٰكِنْ وَجَدْتُ ٱلْفَقْرَ شَرَّ سَبِيْلِ
لَمَوْتُ ٱلْفَتَىٰ خَيْرٌ مِنَ ٱلْبُخْلِ للفَتَىٰ ولَلْبُخْلُ خَيْرٌ مِنْ سُؤَالِ بَخِيْلِ

٢٣٩٧ ـ وقَالَ سُفْيَانُ ٱلثَّوْرِيُّ : لأَنْ أَخْلُفَ عَشْرَةَ آلافِ دِرْهَمٍ أُحَاسَبُ عَلَيْها أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَحْتَاجَ إِلَىٰ ٱلنَّاسِ .

[٢٣٩٤] نهاية الأرب ٣/ ٣١٥ .

[٢٣٩٥] زهر الآداب ٤/ ١٠٧٨ .

[٢٣٩٦] لباب الآداب ٣٠٧ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣١٥ .

ولمحمود الورّاق في الآداب الشّرعيّة والمِنَح المرعيّة ٣/ ٢٨١ ، ولأبي الجهم الأنباريّ في الوافي ٦/ ٢٥٥ ، وبلا نسبةٍ في ٱلدّرّ ٱلْفريد ٣/ ٤٣٢ .

ولعليّ بن الجهم في ديوانه ١٧٤ .

[٢٣٩٧] ربيع الأبرار ٥/ ٨٢ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣١٦ ، والآداب الشّرعيّة والمِنَح المرعيّة ٣/ ٢٧٨ .

٢٣٩٨ ـ وكَانَ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ يقُولُ : لأَنْ يَتْرُكَ ٱلرَّجُلُ مَالَهُ بَعْدَهُ لأَعْدَائِهِ خَيْرٌ مِنَ ٱلْحَاجَةِ في حَيَاتِهِ لأَوْلِيَائِهِ .

٢٣٩٩ ـ وقَالَ يَعْقُوبُ ٱلْكِنْدِيُّ : مَنْ جَادَ بمَالِهِ فَقَدْ جَادَ بنَفْسِهِ ؛ لأَنَّهُ جَادَ بما لا قِوَامَ لَهَا إلَّا بِهِ .

٢٤٠٠ ـ وقَالَ ٱلشَّاعِرُ :

يَا رُبَّ جُودٍ جَرَّ فَقْرَ ٱمْرِىءٍ … فقَامَ للنَّاسِ مَقَامَ ٱلذَّلِيلِ
فَٱشْدُدْ عُرَا مَالِكَ وٱسْتَبْقِهِ … فالمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ سُؤَالِ ٱلْبَخِيلِ

٢٤٠١ ـ آخَرُ :

ٱلْمَوْتُ خَيْرٌ للفَتَىٰ … مِنْ أَنْ يَعِيشَ بغَيْرِ مَالِ
وٱلْمَوْتُ خَيْرٌ للكَرِيمِ … مِنَ ٱلتَّضَرُّعِ وٱلسُّؤَالِ

٢٤٠٢ ـ وقَالَ أَبُو ٱلأَسْوَدِ ٱلدُّؤَلِيُّ : لَوْ لَمْ نَبْخَلْ عَلَىٰ ٱلسُّؤَّالِ بما يَسْأَلُونَنا لكُنَّا أَسْوَأَ حَالاً مِنْهُمْ .

٢٤٠٣ ـ وقَالُوا : خَتْمُ ٱلْمَالِ حَتْمٌ .

[٢٣٩٨] نهاية الأرب ٣/ ٣١٥ .

[٢٣٩٩] تحسين القبيح ٣٠ ، والبصائر والذّخائر ٤/ ١٨١ ، ٨/ ١٥٥ ، والتمثيل والمحاضرة ٤٤٣ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٦/ ٣٥ ، وربيع الأبرار ٤/ ٣٦٥ ، ٣٨٥ .

[٢٤٠٠] ابن المعتزّ ، التمثيل والمحاضرة ٤٤٣ ، واللّطائف ١٣٥ ، وتحسين القبيح ٣١ ، وزهر الآداب ٣/ ٨٩٠ ، والتذكرة الحمدونيّة ٧/ ٣٠٩ ، والدّرّ الفريد ١١/ ٢٧٨ ، وزهر الأكم ١/ ١٣٧ .

[٢٤٠١] المحاسن والمساوىء ١/ ١٣٠ .

[٢٤٠٢] عيون الأخبار ٢/ ٣٧ ، والعقد ٧/ ٢١٧ ، والتمثيل والمحاضرة ٤٤٢ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٣/ ١٨٩ ، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ٣٢٠ ، ونهاية الأَرب ٣/ ٣٠٠ .

[٢٤٠٣] الثعالبيّ في المبهج ٦٥ .



٢٤٠٤ ـ ولِيْمَ مَرْوَانُ بْنُ أَبي حَفْصَةَ عَلَىٰ ٱلإِمْسَاكِ ، فأَنْشَدَ :

يُقِيْمُ ٱلرِّجَالُ ٱلْمُوْسِرُوْنَ بأَرْضِهِمْ وتَرْمِي ٱلنَّوَىٰ بالمُقْتِرِيْنَ ٱلْمَرَامِيا
وما فَارَقُوا أَوْطَانَهُمْ عَنْ مَلاَلَةٍ ولٰكِنْ حِذَاراً مِنْ شَمَاتِ ٱلأَعَادِيا

ومِنْ قَوْلِهم في أَنَّ ٱلْفَقْرَ وٱلإِقْلاَلَ مَقْرُوْنَانِ بالدَّحْرِ وٱلإِذْلاَلِ

٢٤٠٥ ـ قَالَ أَمِيْرُ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ عَلِيٌّ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : ٱلْفَقْرُ دَاءٌ لا دَوَاءَ لَهُ ، مَنْ كَتَمَهُ قَتَلَهُ ، ومَنْ أَذَاعَهُ فَضَحَهُ .

٢٤٠٦ ـ وقَالَ أَيْضاً رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : مَارَسْتُ كُلَّ شَيْءٍ فغَلَبْتُهُ ، ومَارَسَني ٱلْفَقْرُ فغَلَبَني ، إِنْ سَتَرْتُهُ أَهْلَكَنِي ، وإِنْ أَذَعْتُهُ فَضَحَني .

٢٤٠٧ ـ وقَالَ لوَلَدِهِ مُحَمَّدِ بْنِ ٱلْحَنَفِيَّةِ : يا بُنَيَّ إِنِّي أَخَافُ ٱلْفَقْرَ ؛ فإِنَّهُ مَنْقَصَةٌ للدِّيْنِ ، مَذْهَبَةٌ للعَقْلِ ، دَاعِيَةٌ للمَقْتِ .

٢٤٠٨ ـ وقَالُوا : ٱلْفَاقَةُ هِيَ ٱلْمَوْتُ ٱلأَصْغَرُ ، لا بَلْ هِيَ ٱلْمَوْتُ ٱلأَكْبَرُ .

٢٤٠٩ ـ وذُكِرَ أَنَّ ٱلسَّفَّاحَ لَمَّا ضَرَبَ أَعْنَاقَ بَنِي أُمَيَّةَ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ ، فقَالَ : يا أَمِيْرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ هٰذا واللهِ جَهْدُ ٱلْبَلاءِ ، فقَالَ : مَهْ لا أُمَّ لَكَ ، ما هٰذا وشَرْطَةُ حَجَّامٍ إِلَّا سَوَاءٌ ، ولٰكِنْ جَهْدُ ٱلْبَلاءِ فَقْرٌ مُدْقِعٌ ، بَعْدَ غِنًى مُوْسَعٍ .

[٢٤٠٤] البيتان بلا نسبةٍ في معجم الأدباء ٣/ ١١٣٧ ، والوافي ١٣/ ٨، وفوات الوفيات ١/ ٣٨٥، والأوّل لإياس بن القائف في شرح ديوان الحماسة للمرزوقيّ ٣/ ١١٣٣ ، والتذكرة الحمدونيّة ٨/ ١٢٠ ، والدّرّ الْفريد ١/ ١٨١ ، ١١/ ٤١٤ ، ولأبي سعد محمّد بن عليّ الهمذاني في تاريخ بغداد ١/ ٣٥٦ ، وبلا نسبة في مجمع الآداب ٣/ ٣١٦ .

[٢٤٠٥] في مفيد العلوم ٣٣٨ : « البُخْلُ داءٌ لا دواءَ لَهُ » اهـ

[٢٤٠٦]الإيضاح للقزويني ١/ ١٧٩ .

[٢٤٠٧] ربيع الأبرار ٥/ ٩١ .

[٢٤٠٨] ربيع الأبرار ٥/ ٩٠ ، والسّمط ١/ ٧ ـ ٨ ، وبهجة المجالس ١/ ٨٩ .

[٢٤٠٩] البيان والتبيين ٣/ ١١٥ ، وربيع الأبرار ٤/ ١٥٩ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ١/ ٣٠٣ .

٢٤١٠ ـ وقَالَ ٱبْنُ دَأْبٍ : لَقِيْتُ رَجُلًا كُنْتُ أَعْرِفُهُ حَسَنَ ٱلْحَالِ ، ومِنْ أَصْحَابِ ٱلأَمْوَالِ ، في حَالَةٍ رَدِيَّةٍ ، كأَنَّما أَصَابَتْهُ رَزِيَّةٌ ، فسَلَّمَ عَلَيَّ ، فقُلْتُ : ما الّذي غَيَّرَ حَالَكَ ، وأَذْهَبَ مَالَكَ ؟

فقَالَ : تَنَقُّلُ ٱلزَّمَانِ ، وكَرُّ ٱلحَدَثَانِ ، فآثَرْتُ ٱلضَّرْبَ في ٱلْبُلْدَانِ ، وٱلبُعْدَ عَنِ ٱلأَوْطَانِ ، ومُفَارَقَةَ ٱلْمَعَارِفِ وٱلإِخْوَانِ ، وعَمِلْتُ بقَوْلِ ٱلشَّاعِرِ(١) :

سأُعْمِلُ نَصَّ ٱلْعِيْسِ حَتَّىٰ يَكُفَّنِي ... غِنَىٰ ٱلْمَالِ يَوْماً أَوْ غِنَىٰ ٱلْحَدَثَانِ
فلَلْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ يُرَىٰ بِهَا ... عَلَىٰ ٱلْحُرِّ ذِي ٱلإِقْلَالِ وَسْمُ هَوَانِ
مَتَىٰ يَتَكَلَّمْ يُلْغَ حُكْمُ كَلَامِهِ ... وإِنْ يَقُلْ قَالُوا عَدِيْمُ بَيَانِ

٢٤١١ ـ وقَوْلُهُ هٰذَا يَنْظُرُ إِلَىٰ قَوْلِهِمْ فيما ضَرَبُوْهُ مِنَ ٱلأَمْثَالِ : مَنَاقِبُ ٱلْمُوْسِرِ مَثَالِبُ ٱلْمُعْسِرِ ؛ وذٰلِكَ أَنَّهُ إِذَا كَانَ جَوَاداً قَالُوا مُبَذِّرٌ ، وإِنْ كَانَ لَسِناً قَالُوا مِهْذَارٌ ، وإِنْ كَانَ ذَكِيًّا قَالُوا بَلِيْدٌ ، وإِنْ كَانَ شُجَاعاً قَالُوا أَهْوَجُ ، وإِنْ كَانَ صَمُوْتاً قَالُوا عَيِيٌّ ، وإِنْ كَانَ وَقُوْراً قَالُوا مُتَكَبِّرٌ .

٢٤١٢ ـ ومَنْ نَزَلَ بِهِ ٱلْفَقْرُ لَمْ يَجِدْ بُدًّا مِنْ تَرْكِ ٱلْحَيَاءِ ، ومَنْ ذَهَبَ حَيَاؤُهُ ذَهَبَتْ مُرُوْءَتُهُ ، ومَنْ ذَهَبَتْ مُرُوْءَتُهُ مُقِتَ ، ومَنْ مُقِتَ أُوْذِيَ ، ومَنْ أُوْذِيَ حَزِنَ ، ومَنْ حَزِنَ ذَهَبَ عَقْلُهُ ، ومَنْ أُصِيْبَ بهٰذَا كُلِّهِ كَانَ كَلَامُه عَلَيْهِ لا لَهُ .

[٢٤١٠] زهر الآداب ٤/ ٩٨٤ .

(١) أَعرابيٌّ مِنْ باهلة ، البيان والتبيين ١/ ١٩٨ ، وعيون الأخبار ١/ ٣٤٤ ، والكامل ١/ ٢٥٠ ، والعقد ١/ ١٩٧ ، والبصائر والذَّخائر ٥/ ٥٩ ، وزهر الأكم ١/ ١١٠ .

[٢٤١١] بهجة المجالس ١/ ٤٢ ، وفيه في موضع « مَنَاقِبُ الموسر مثالبُ المُعْسِرِ » : محاسن الغَنِيِّ مَسَاوِىءُ ٱلْفَقِيْرِ .

[٢٤١٢] ابن المقفَّع في الأدب الصغير ٧٠ ، والآمل والمَأْمول ٨ ، وروضة العقلاء ١/ ٢٢٦ ، والمستطرف ١/ ٢٩٦ .

٢٤١٣ ـ شَاعِرٌ :

لَمَّا رَأَيْتُ أَخِلَّائِي وخَالِصَتِي ... ٱلْكُلُّ مُنْقَبِضٌ عَنِّي ومُحْتَشِمُ
أَبْدَوا جَفَاءً وإِعْرَاضاً فقُلْتُ لَهُمْ ... أَذْنَبْتُ ذَنْباً فقَالُوا ذَنْبُكَ ٱلعَدَمُ

٢٤١٤ ـ آخَرُ :

يُغَطِّي عُيُوْبَ ٱلْمَرْءِ كَثْرَةُ مَالِهِ ... يُصَدَّقُ فيما قَالَ وَهْوَ كَذُوْبُ
ويُزْرِي بعَقْلِ ٱلْمَرْءِ قِلَّةُ مَالِهِ ... يُحَمِّقُهُ ٱلأَقْوَامُ وَهْوَ لَبِيْبُ

٢٤١٥ ـ آخَرُ :

أَنْطَقَتْكَ ٱلثِّيَابُ لا ٱلآدَابُ ... وطَوَتْنِي عَنِ ٱلْكَلَامِ ٱلثِّيَابُ
وٱلصَّوَابُ ٱلَّذي أَقُوْلُ خَطَاءٌ ... وٱلْخَطَاءُ ٱلَّذي تَقُوْلُ ٱلصَّوَابُ

٢٤١٦ ـ وقَالُوا : مَنْ حَسُنَ حَالُهُ ٱسْتُحْسِنَ مُحَالُهُ .

٢٤١٧ ـ وقَالُوا: ٱلْفَقْرُ يُخْرِسُ ٱلْفَطِنَ عَنْ حُجَّتِهِ، ويَجْعَلُهُ غَرِيْباً في بَلْدَتِهِ.

٢٤١٨ ـ وقَالُوا : إِذَا ٱفْتَقَرَ ٱلرَّجُلُ ٱتَّهَمَهُ مَنْ كَانَ يَأْتَمِنُهُ ، وأَسَاءَ بِهِ ٱلظَّنَّ مَنْ كَانَ يُحْسِنُهُ ، فإِذَا أَذْنَبَ غَيْرُهُ نُسِبَ إِلَيْهِ ، ومَنْ كَانَ لَهُ صَارَ عَلَيْهِ .

٢٤١٩ ـ وقَالَ إِبْرَاهِيْمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ ٱلْمُدَبِّرِ : جَهِدْتُ جَهْدِي أَنْ أَنْظُرَ إِلَىٰ ٱلْفَقِيْرِ بالعَيْنِ الّتي أَنْظُرُ بِها إِلَىٰ ٱلْغَنِيِّ ، فلَمْ يَتَهَيَّأْ لِيْ ذٰلِكَ .

[٢٤١٣] معجم الأدباء ٣/ ٩٩٢ ، ومجمع الآداب ٢/ ٢٨٢ ، والمستطرف ١/ ٢٩٦ .

[٢٤١٤] عيون الأخبار ١/ ٣٤٥ ، وروضة العقلاء ١/ ٢٢٦ ، والدّرّ ٱلفريد ١١/ ٣٨٣ .

[٢٤١٥] ٱبْنُ أَبي ٱلْبغل في ٱلدّرّ ٱلفريد ٤/ ٣٥٧ ـ ٣٥٨ .

[٢٤١٦] لأبي الحسن محمد بن الحسن الأهوازيّ في الإعجاز والإيجاز ١٢٣ ، وخاصّ الخاصّ ١٢ .

[٢٤١٧] التذكرة الحمدونيّة ١/ ٢٥٠ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ١/ ١٩٤ .

[٢٤١٨] البصائر والذخائر ٥/ ١٦٩ ، والتذكرة الحمدونيّة ٨/ ٨٨ .

[٢٤١٩] لم أَجِدْهُ .



٢٤٢٠ ـ وقَالَ ٱلشَّاعِرُ :

يَغْـدُو ٱلْفَقِيْـرُ وكُـلُّ شَـيْءٍ ضِـدَّهُ　　وٱلأَرْضُ تُغْلِـقُ دُوْنَـهُ أَبْـوَابَهـا
وتَـرَاهُ مَمْقُـوْتـاً ولَيْـسَ بِمُـذْنِـبٍ　　ويَـرَىٰ ٱلْعَـدَاوَةَ لا يَـرَىٰ أَسْبَـابَهـا
حَتَّـىٰ ٱلْكِـلاَبُ إِذَا رَأَتْ ذَا بِـزَّةٍ　　أَصْغَـتْ إِلَيْـهِ وحَـرَّكَـتْ أَذْنَـابَهـا
وإِذَا رَأَتْ يَـوْمـاً فَقِيْـراً عَـارِيـاً　　نَبَحَـتْ عَلَيْـهِ وكَشَّـرَتْ أَنْيَـابَهـا

٢٤٢١ ـ وقَالُوا : ما أَطْيَبَ ٱلإِفَاقَةَ مِنْ سُقْمِ ٱلْفَاقَةِ !

٢٤٢٢ ـ وقَالَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ بْنُ صَالِحٍ : ٱلْفَقْرُ جُنْدُ اللهِ ٱلأَكْبَرُ يُذِلُّ بِهِ مَنْ طَغَىٰ وتَجَبَّرَ .

٢٤٢٣ ـ ويُقَالُ : رُبَّ حَسَبٍ دَفَنَهُ ٱلْفَقْرُ .

٢٤٢٤ ـ شَاعِرٌ :

ٱلْفَقْـرُ يُـزْرِي بِـأَقْـوَامٍ ذَوِي حَسَـبٍ　　وقَـدْ يُسَـوِّدُ غَيْـرَ ٱلسَّيِّـدِ ٱلْمَـالُ

٢٤٢٥ ـ وقَالَ بَعْضُهم : ٱلْفَقِيْرُ كمَيْتٍ في بَيْتٍ لا يَمْلِكُ غَيْرَ ٱلْجِلْدَةِ بُرْدَةً ، ولا يَلْتَحِفُ لحياةُ إِلَّا بِرِعْدَةٍ .

[٢٤٢٠] التكملة لكتاب الصّلة لابن الأبّار ٢/ ١٠٣ ، والمستطرف ١/ ٢٩٤ .

[٢٤٢١] الثعالبيّ في المُبْهِج ٦٣ .

[٢٤٢٢] أدب الدُّنيا والدِّين ٢٤٥ .

[٢٤٢٣] محاضرات الأدباء ٢/ ٢٨٠ .

[٢٤٢٤] المعاني الكبير ١/ ٤٩٧ ، وعيون الأخبار ١/ ٣٤٥ ، وكتاب الشِّعر ١/ ٣٦٧ ، والآداب الشّرعيّة ٣/ ٢٦٦ .

[٢٤٢٥] كذا، وهو مِنْ لَفْظِ البديع في مقاماته ٩٠ : «لا يملك غير القِشْرة بُرْدَةً، ولا يكتفي لحماية رِعْدة»، وعنه في زهر الآداب ٣/ ٧٣٣، وفيه: «ولا يلتقي لحياه رعده». وانظر: سحر البلاغة ١٧٨ ، والتمثيل والمحاضرة ٣٩٦ .

٢٤٢٦ ـ شَاعِرٌ :

ما أَحْسَنَ ٱلدِّيْنَ وٱلدُّنْيَا إِذَا ٱجْتَمَعَا ... وأَقْبَحَ ٱلْقُلَّ وٱلإِفْلَاسَ بِالرَّجُلِ

٢٤٢٧ ـ آخَرُ :

لَبِسْتُ صُرُوْفَ ٱلدَّهْرِ كَهْلًا ونَاشِئاً ... وجَرَّبْتُ حَالَيْهِ عَلَىٰ ٱلْعُسْرِ وٱلْيُسْرِ

فَلَمْ أَرَ بَعْدَ ٱلدِّيْنِ خَيْراً مِنَ ٱلْغِنَىٰ ... ولَمْ أَرَ بَعْدَ ٱلْكُفْرِ شَرًّا مِنَ ٱلْفَقْرِ

٢٤٢٨ ـ آخَرُ :

رُزِقْتُ لُبًّا ولَمْ أُرْزَقْ مُرُوْءَتَهُ ... وما ٱلْمُرُوْءَةُ إِلَّا كَثْرَةُ ٱلْمَالِ

إِذَا أَرَدْتُ مُسَامَاةً تُقَعِّدُنِي ... عَمَّا يُنَوِّهُ بِٱسْمِي رِقَّةُ ٱلْحَالِ

٢٤٢٩ ـ آخَرُ :

كَفَىٰ حَزَناً أَنَّ ٱلْغِنَىٰ مُتَعَذِّرٌ ... عَلَيَّ وأَنِّي بِٱلْمَكَارِمِ مُغْرَمُ

وما قَصَّرَتْ بِي فِي ٱلْمَطَالِبِ هِمَّةٌ ... ولٰكِنَّنِي أَسْعَىٰ إِلَيْهَا فَأُحْرَمُ

٢٤٣٠ ـ آخَرُ :

كَفَىٰ حَزَناً أَنِّي أَرُوْحُ وأَغْتَدِي ... وما لِيَ مِنْ مَالٍ أَصُوْنُ بِهِ عِرْضِي

[٢٤٢٦] أبو دلامة ، العُمْدة ٢/ ١٧ ، ونهاية الأرب ٧/ ١٠٢ ، ومعاهد التنصيص ٢/ ٢٠٧ .

[٢٤٢٧] أحمد بن أبي غسَّان بن حمزة بن أبي النضر الأمويّ في دمية القصر ٢/ ١٣٤٣ ، ومحمود الوَرَّاق في بهجة المجالس ١/ ٤٢ ، وفوات الوفَيَات ٤/ ٨١ .

[٢٤٢٨] ابن الجَلَّال في أدب الدُّنيا والدِّين ٢٢٠ ، والخليل بن أحمد في شرح ديوان المتنبي المنسوب إلى العكبريّ ٢/ ٢٢ ، وبلا نسبة في البيان والتبيين ٣/ ١٤١ ، وعيون الأخبار ١/ ٣٤٥ .

[٢٤٢٩] بكر بن النّطّاح في المجموع اللفيف ٢٢٤ ، وبلا نسبة في الحماسة البصريّة ٢/ ٢٠ ، والتذكرة السَّعديَّة ٣٩٣ ، والتذكرة الحمدونيَّة ٢/ ٦٠ ، وبهجة المجالس ١/ ٣٨ .

[٢٤٣٠] ديوان المعاني ٢/ ٢٤٧ ، وأدب الدُّنيا والدين ٢٢٠ ، ٣٢٩ .

وأَكْثَرُ ما أَلْقَىٰ صَدِيْقِي بـ« مَرْحَباً » وذٰلِكَ لا يَكْفِي ٱلصَّدِيْقَ ولا يُرْضِي

٢٤٣١ ـ آخَرُ :

أَرَىٰ نَفْسِي تَتُوْقُ إِلَىٰ أُمُوْرٍ يُقَصِّرُ دُوْنَ مَبْلَغِهِنَّ مَالِي

فَنَفْسِي لا تُطَاوِعُنِي لبُخْلٍ ولا مَالِي يُبَلِّغُنِي فَعَالِي

٢٤٣٢ ـ آخَرُ :

إِذَا قَلَّ مَالُ ٱلْمَرْءِ قَلَّ صَدِيْقُهُ ولَمْ يَحْلُ في عَيْنِ ٱلصَّدِيْقِ لِقَاؤُه

وأَصْبَحَ لا يَدْرِي وإِنْ كَانَ حَازِماً أَقُدَّامُهُ خَيْرٌ لَهُ أَمْ وَرَاؤُه

فإِنْ مَاتَ لَمْ يُفْقَدْ ولَمْ يَحْزَنُوا لَهُ وإِنْ عَاشَ لَمْ يَفْرَحْ بِهِ أَوْلِيَاؤُه

٢٤٣٣ ـ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ :

يُسَوِّدُ هٰذَا ٱلْمَالُ غَيْرَ مُسَوَّدٍ ويَحْرِمُهُ لَيْثاً فيُصْبِحُ ثَعْلَبا

وأَوَّلُ ما يَجْفُو ٱلْفَقِيْرَ لفَقْرِهِ بَنُوْهُ ولَمْ يَرْضُوْهُ في فَقْرِهِ أَبا

كَأَنَّ فَقِيْرَ ٱلْقَوْمِ في ٱلنَّاسِ مُذْنِبٌ وإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلِ ذٰلِكَ أَذْنَبا

٢٤٣٤ ـ آخَرُ :

[٢٤٣١] عبد الله بن معاوية ، شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢/ ٨٣١ ، والوساطة ٣٨٦ ، وشرح ديوان المتنبِّي المنسوب إلى العكبريّ ٢/ ٢٢ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٣٣/ ٢١٩ ، ومجمع الآداب ٦/ ٤٩٤ .

[٢٤٣٢] الأوّل والثّاني بلا نسبة في الفاضل ٤٣ ، والصّداقة والصّديق ١٩٠ ، ورواية الأوّل :

إذا قَلَّ مالُ المرءِ قَلَّ صديقُه وضاقَتْ عليه أَرْضُهُ وسَمَاؤُه

ونسب الثّاني إلى يحيىٰ بْنِ أَكْثَمَ في رَوْضَة العقلاء ١/ ٢٢٥ ، وهو بلا نسبة في الفَرَجِ بَعْدَ الشّدّة ٣/ ١٦٨ ، واللّطائف ٩٣ ، ونهاية الأَرَب ٢٣/ ٦٩ ، والآداب ٱلشّرعيّة والمِنَح ٱلْمَرْعِيّة ٣/ ٢٦٦ .

[٢٤٣٣] لم أَقِفْ عليها .

[٢٤٣٤] البيتان بلا نسبةٍ في ٱلْمُوَشَّى ١٤٢ ، ورَوْضَة ٱلْعُقَلاء ١/ ١٧٦ ، ٢٢٦ ، والثّاني بلا نسبةٍ في ٱلْبَصَائر وٱلذَّخائر ١/ ١٤٤ ، وٱلْغَيْث المُسْجَم ١/ ٢٢٠ .

لَعَمْرُكَ إِنَّ ٱلغِنَىٰ قَدْ يَجْعَلُ ٱلْفَتَىٰ سَرِيًّا وإِنَّ ٱلْفَقْرَ بالمَرْءِ قَدْ يُزْرِي
ولا رَفَعَ ٱلنَّفْسَ ٱلدَّنِيَّةَ كالغِنَىٰ ولا وَضَعَ ٱلنَّفْسَ ٱلنَّفِيْسَةَ كالفَقْرِ

٢٤٣٥ ـ آخَرُ :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْمَرْءَ يَزْدَادُ عِزَّةً عَلَىٰ أَهْلِهِ أَنْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مُثْرِي
ويَنْحَطُّ مِنْهُ ٱلْقَدْرُ إِنْ كَانَ مُعْدَماً وأَصْبَحَ لا يُرْجَىٰ لنَفْعٍ ولا ضُرِّ

٢٤٣٦ ـ آخَرُ :

أَرَىٰ ذَا ٱلْغِنَىٰ في ٱلنَّاسِ يَسْعَوْنَ حَوْلَهُ وإِنْ قَالَ قَوْلًا تَابَعُوهُ وصَدَّقُوا
فذٰلِكَ دَأْبُ ٱلنَّاسِ ما دَامَ ذَا غِنًى وإِنْ مَالَ عَنْهُ ٱلْمَالُ يَوْماً تَفَرَّقُوا

ومِنَ ٱلْمَنْظُوْمِ في سِلْكِ ٱلرَّشَاقَةِ
ما قِيْلَ في ٱلتَّشَكِّي مِنْ ضَرَرِ ٱلإِقْلَالِ وٱلْفَاقَةِ

٢٤٣٧ ـ مَجْدُ ٱلْعَرَبِ ٱلْعَامِرِيُّ :

هَجَرْتُ للعُدْمِ كُلَّ خِدْنٍ وصِرْتُ للانْقِبَاضِ خِدْنَا
فلا أُعَزِّي ولا أُعَزَّىٰ ولا أُهَنِّي ولا أُهَنَّا

٢٤٣٨ ـ ٱبْنُ ٱلْخَيَّاطِ ٱلدِّمَشْقِيُّ :

لَمْ يَبْقَ عِنْدي ما يُبَاعُ بحَبَّةٍ وكَفَاكَ شَاهِدُ مَنْظَرِي عَنْ مخْبَرِي

[٢٤٣٥] الأوّل بلا نسبةٍ في البخلاء ٢٣٩ ، وعيون الأخبار ١/ ٣٤٨ .

[٢٤٣٦] البيتان بلا نسبةٍ في العقد ٢/ ٣٤٧ ـ ٣٤٨ .

[٢٤٣٧] له في خريدة القصر ١/ ٢٦ ، وتاريخ بغداد ١٩/ ٣٣ ، ونُسب في مجمع الآداب ٥/ ١٢٨ إلى المختار أبي زيد صالح بن عبد الرحمن بن عليّ البصريّ الشاعر .

[٢٤٣٨] ديوانه ٢٧٨ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٥/ ٤١٩ ، ووفيات الأعيان ١/ ١٤٥ ، ٤/ ٤٤٤ ، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٤٧٨ ، والوافي ٣/ ١٠٠ ، ٨/ ٤٥ ، وخريدة القصر ٢/ ٥٩١ ، ومعاهد التنصيص ٢/ ٢٨٢ .

إِلَّا بَقِيَّــةَ مَــاءِ وَجْـهٍ صُنْتُهـا عَـنْ أَنْ تُبَـاعَ وأَيْـنَ أَيْـنَ ٱلْمُشْتَـرِي

٢٤٣٩ ـ آخَرُ :

قَعَدْتُ عَنِ ٱلإِخْوَانِ مِنْ غَيْرِ ما قِلًى وكَانَ صَوَاباً ما أَتَيْتُ عَلَىٰ عَمْدِ
وجُهْدَ ٱلْفَتَىٰ أَنْ يَسْتُرَ ٱلْبَيْتُ حَالَهُ إِذَا لَمْ يَجِدْ حُرًّا يُعِينُ عَلَىٰ ٱلْجَهْدِ

٢٤٤٠ ـ آخَرُ :

ٱلْحَمْـدُ للهِ لَيْـسَ لِـي نَشَـبٌ قَـدْ خَـفَّ ظَهْـرِي وقَـلَّ زُوَّارِي
مَـنْ نَظَـرَتْ عَيْنُـهُ إِلَـيَّ فَقَـدْ أَحَـاطَ عِلْمـاً بمـا قَـدْ حَـوَتْ دَارِي

٢٤٤١ ـ آخَرُ :

أَنَـا فـي حَـالٍ تَعَـالَـىٰ اللهُ مـا أَعْظَـمَ حَـالِـي
لَيْـسَ لِـيْ شَـيْءٌ إِذَا قِيْـلَ لِمَـنْ ذَا قُلْـتُ ذَا لِـي
ولَقَـدْ أَفْلَسْـتُ حَتَّـىٰ حَـلَّ أَكْلِـي لعِيَـالِـي
مَـنْ رَأَىٰ شَيْئـاً مُحَـالاً فـأَنَـا عَيْـنُ ٱلْمُحَـالِ
فبِـلَادُ اللهِ أَرْضِـي وٱلسَّمٰـوَاتُ ظِـلَالِـي
لَـوْ كَـانَ فـي النَّـاسِ حُـرٌ لَـمْ أَكُـنْ فِـيْ مِثْـلِ حَـالِـي

٢٤٤٢ ـ آخَرُ :

جَـاءَ ٱلشِّتَـاءُ ولَيْـسَ عِنْـدِي دِرْهَـمٌ وبِـدُوْنِ ذٰلِـكَ قَـدْ يُصَـابُ ٱلْمُسْلِـمُ

[٢٤٣٩] جَحْظة في أنس المسجون ١٧٨ ، ومجمع الآداب ٢/ ٣٨٤ .

[٢٤٤٠] العقد ٢/ ٣٥١ ، ٧/ ٢٤٢ .

[٢٤٤١] أبو الشَّمقمق ، العقد ٢/ ٣٥٢ ، ٧/ ٢٣٩ ، والحماسة المغربيّة ٢/ ١٣٢٣ ، والتذكرة الحمدونيّة ٨/ ١١٠ ، وزهر الأكم ٢/ ٧٦ .

[٢٤٤٢] أَبو وَهْب يحيىٰ بن ذي الشّامة ، وٱسْمُه محمَّد بْنُ عمرو بْنِ الوليد بْنِ عقبة بْنِ أبي معيط في معجم الشّعراء ٤٩٧ ، وربيع الأبرار ١/ ١٤٣ ، ولأعرابيّ في سرور النَّفْس ٢٤٠ .

وتُقَطِّعُ ٱلنَّاسُ ٱلْجِبَابَ وغَيْرَهَا   وكَأَنَّنِي بِإِزَاءِ مَكَّةَ مُحْرِمُ

٢٤٤٣ ـ آخَرُ :

طَشْتِيَ ٱلأَرْضُ ومَنْدِيْلِي ٱلْهَوَا   وعَلَىٰ ٱلْخُبْزِ مِنَ ٱلْجُوْعِ ٱحْتِلَامِي
هَلْ سَمِعْتُمْ أَوْ رَأَيْتُمْ أَحَداً   أَكَلَ ٱلْخُبْزَ سِوَايَ فِي ٱلْمَنَامِ

٢٤٤٤ ـ آخَرُ :

خُلِقَ ٱلْمَالُ وٱلْيَسَارُ لِقَوْمٍ   وأُرَانِي خُصِّصْتُ بِٱلإِمْلَاقِ
أَنَا فِيْمَا أَرَىٰ بَقِيَّةُ قَوْمٍ   خُلِقُوا بَعْدَ قِسْمَةِ ٱلأَرْزَاقِ

٢٤٤٥ ـ آخَرُ :

إِذَا جُزْتُ يَوْماً بِٱلسُّوَيْقِ يَمَسُّنِي   لِقِلَّةِ نَقْدِي ذِلَّةٌ وخُضُوْعُ
فَلا قَائِلٌ للمُشْتَرِي كَيْفَ تَشْتَرِي   ولا سَائِلُ ٱلْبَيَّاعِ كَيْفَ تَبِيْعُ

٢٤٤٦ ـ آخَرُ :

ٱلْحَمْدُ للهِ لَيْسَ لِي فَرَسٌ   ولا عَلَىٰ بَابِ مَنْزِلِي حَرَسُ
ولا غُلَامٌ إِذَا هَتَفْتُ بِهِ   بَادَرَ نَحْوِي كَأَنَّهُ قَبَسُ
ٱبْنِي غُلامِي وزَوْجَتِي أَمَتِي   مَلَّكَنِيْهَا المُلَّاكُ وٱلْعُرُسُ(١)
غَنِيْتُ بِاليَأْسِ وٱعْتَصَمْتُ بِهِ   عَنْ كُلِّ قِرْدٍ بِوَجْهِهِ عَبَسُ

[٢٤٤٣] لم أَقِفْ عليهما .

[٢٤٤٤] البيتان بلا نسبةٍ في البصائر والذَّخائر ٨/ ١٧٨ ، وربيع الأبرار ٥/ ٨٠ ، والتذكرة الحمدونيّة ٨/ ١١٠ ، ومجمع الآداب ٣/ ٤٠٠ .

[٢٤٤٥] لم أَقِفْ عليهما .

[٢٤٤٦] أبو العَيْناء (ت ٢٨٣ هـ) في معجم الأدباء ٦/ ٢٦١٣ .

(١) ٱلْعُرُسُ : مِهْنَةُ ٱلإملاك وٱلبِنَاء . ٱللِّسان [ع ر س] .

فَمَا يَرَانِي بِبَابِهِ أَبَداً طَلْقَ ٱلْمُحَيَّا سَمْحٌ ولا شَرِسُ

٢٤٤٧ ـ وما أَحْسَنَ قَوْلَ أَبِي ٱلْعِبَرِ ٱلْهَاشِمِيِّ ، ولَقَدْ أَبَانَ عَنْ شَرَفٍ وعُلُوِّ هِمَّةٍ ، فصَارَ بما قَالَ في ٱلنَّاسِ أُمَّةً :

قَنِعَتْ نَفْسِي بِمَا رُزِقَتْ وتَمَطَّتْ فِي ٱلْعُلا هِمَمِي
ولَبِسْتُ ٱلصَّبْرَ سَابِغَةً هِيَ مِنْ قَرْنِي إِلَىٰ قَدَمِي
فَإِذَا مَا ٱلدَّهْرُ عَاتَبَنِي لَمْ يَجِدْنِي كَافِرَ ٱلنِّعَمِ
لا أَقُولُ اللهُ يَظْلِمُنِي كَيْفَ أَشْكُو غَيْرَ مُتَّهَمِ

ووَاجِبٌ إِتْبَاعُ هٰذا ٱلْفَصْلِ بِمَدْحِ ٱلْمَالِ ، إِذْ بِهِ يُدْرَكُ ما شَسِعَ مِنَ ٱلآمَالِ

٢٤٤٨ ـ قَالُوا : ٱلْيَسَارُ عَلاَءٌ ، وٱلإِقْتَارُ بَلاَءٌ .

٢٤٤٩ ـ وقَالُوا : ٱلْغَنِيُّ سَنِيٌّ كَبِيْرٌ ، وٱلْفَقِيْرُ دَنِيٌّ حَقِيْرٌ .

٢٤٥٠ ـ ويُقَالُ : قِيْمَةُ كُلِّ ٱمْرِىءٍ ما مَعَهُ .

٢٤٥١ ـ شَاعِرٌ :

ولا يُسَاوِي دِرْهَماً وَاحِداً مَنْ لَمْ يَكُنْ فِي كَفِّهِ دِرْهَمُ

٢٤٥٢ ـ وقَالُوا : ٱلْمَرْءُ بِدِرْهَمَيْهِ لا بِأَصْغَرَيْهِ .

[٢٤٤٧] عيون الأخبار ١/ ٣٥٧ ، والزُّهرة ١/ ١٩٧ ، وجمع الجواهر ٣٢ ، وهي إلّا الثاني في أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم ١/ ٣٢٤ ، والوافي ٢/ ٣٢ ، وهي إلّا الثالث في المنصف ٤٦٧ ، ومعجم الأدباء ٦/ ٢٨١٨ ، والثالث والرابع في فوات الوفيات ٣/ ٢٩٩ .

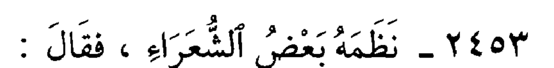
[٢٤٤٨] لم أَجِدْهُ .

[٢٤٤٩] لم أَجِدْهُ .

[٢٤٥٠] لم أَجِدْهُ .

[٢٤٥١] أحمد بن أبي طاهر في محاضرات الأدباء ٢/ ٢٧٣ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ١٠/ ٤١٦ .

[٢٤٥٢] التمثيل والمحاضرة ١٩٧ ، والأمثال المولَّدة ١٠٢ ، ومجمع الأمثال ٢/ ٣٢٧ .



٢٤٥٣ ـ نَظَمَهُ بَعْضُ ٱلشُّعَرَاءِ ، فقَالَ :

قَدْ قَالَ قَوْمٌ بغَيْرِ عِلْمٍ ... مَا ٱلْمَرْءُ إِلَّا بأَصْغَرَيْهِ
وقُلْتُ قَوْلَ ٱمْرِئٍ عَلِيْمٍ ... مَا ٱلْمَرْءُ إِلَّا بدِرْهَمَيْهِ

٢٤٥٤ ـ وقَالَ بَعْضُهُم لوَلَدِهِ : لِيَكُنْ مَعَك مِنَ ٱلْعَيْنِ ما تَقَرُّ بِهِ ٱلْعَيْنُ .

٢٤٥٥ ـ وقَالُوا : ٱلْمَالُ مَعْشُوْقُ ٱلْوَرَىٰ ، فمَنْ عَدِمَهُ نُبِذَ بالعَرَا ، مُنْفَصِمَ ٱلْعُرَا .

٢٤٥٦ ـ وقِيْلَ للحَسَنِ : ما بَالُ ٱلنَّاسِ يُكْرِمُوْنَ صَاحِبَ ٱلْمَالِ ؟
قَالَ : لأَنَّ عِنْدَهُ مَعْشُوْقَهُمْ ، فإِلَيْهِ ٱلْقُلُوْبُ تُمَالُ .

٢٤٥٧ ـ وقَالُوا : ٱلْمَالُ يَسْتَعْبِدُ ٱلأَحْرَارَ ، ويُدِلُّ ٱلأَشْرَارَ .

٢٤٥٨ ـ وقَالَ آخَرُ : بقَدْرِ ما تُعْطَىٰ مِنَ ٱلْمَالِ ، تُعْطَىٰ مِنَ ٱلإِجْلَالِ .

٢٤٥٩ ـ سُمِعَ قَيْسُ بْنُ عُبَادَةَ يَقُوْلُ في دُعَائِهِ : ٱللَّهُمَّ ٱرْزُقْنِي حَمْداً ومَجْداً ، فإِنَّهُ لا حَمْدَ إِلَّا بفَعَالٍ ، ولا مَجْدَ إِلَّا بمَالٍ ؛ ٱللَّهُمَّ إِنَّهُ لا يُصْلِحُني

[٢٤٥٣] أحمد بن فارس في معجم الأدباء ١/ ٤١٦ ، وبغية الوعاة ١/ ٤٥٤ ، وطبقات المفسّرين للداوودي ١/ ٦٢ ، وعجز الثاني بلا نسبة في مجمع الأمثال ١/ ٣٢٧ .

[٢٤٥٤] التمثيل والمحاضرة ٣٩١ ، وسحر البلاغة ١٧٦ .

[٢٤٥٥] لم أَجِدْهُ .

[٢٤٥٦] نثر الدّرّ في المحاضرات ٥/ ١٢٢ .

[٢٤٥٧] لم أَجِدْهُ .

[٢٤٥٨] لم أَجِدْهُ .

[٢٤٥٩] البيان والتبيين ٢/ ١٠٠ ، ٣/ ١٩٠ ، ٢٩٦ ، والتعازي للمبرِّد ١١٨ ، والوساطة ٣٨٧ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٦/ ٥٣ ، والسِّمط ١/ ٨٦ ، وأدب الدُّنيا والدِّين ٢١٩ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٢٠/ ٢٦٣ .



ٱلْقَلِيْلُ ، ولا أَصْلَحُ لَهُ ، ولا يُصْلِحُني إلَّا ٱلْكَثِيْرُ ، ولا أَصْلُحُ إلَّا عَلَيْهِ .

٢٤٦٠ ـ أَشَارَ في هٰذا إِلَىٰ قَوْلِ ٱلشَّاعِرِ :

ولا مَجْدَ في ٱلدُّنْيا لِمَنْ قَلَّ مَالُهُ ... ولا مَالَ في ٱلدُّنْيا لِمَنْ قَلَّ مَجْدُهُ

٢٤٦١ ـ عُوْتِبَ ٱبْنُ أَبي لَيْلَىٰ في تَعْظِيْمِ مُوْسِرٍ ، فقَالَ : إِنَّ تَعْظِيْمَ ذَوِي ٱلْمَالِ شَيْءٌ جَعَلَهُ اللهُ في ٱلْقُلُوْبِ لا يُسْتَطَاعُ رَدُّهُ .

٢٤٦٢ ـ شَاعِرٌ :

يُعِيْرُ ٱلْغِنَىٰ ثَوْبَ ٱلْمَكَارِمِ للفَتَىٰ ... وإِنْ كَانَ مِنْ ثَوْبِ ٱلْمَكَارِمِ عَارِيا

٢٤٦٣ ـ ومَرَّ مُوْسِرٌ بالشَّعْبِيِّ ، فتَزَحْزَحَ لَهُ ، فقِيْلَ لَهُ في ذٰلِكَ ، فقَالَ : رَأَيْتُ ذَا ٱلْمَالِ مَهِيْباً .

٢٤٦٤ ـ شَاعِرٌ :

إِنِّي وَجَدْتُ ٱلْغِنَىٰ زَيْناً لصَاحِبِهِ ... فـي أَهْلِـهِ وفَقِيْـرُ ٱلْقَـوْمِ مَحْقُـوْرُ
إِنَّ ٱلْمُقِلِّيْـنَ لا تُنْسَـىٰ ذُنُـوْبُهُـمُ ... وذَنْبُ ذِي ٱلْمَالِ عِنْدَ ٱلنَّاسِ مَغْفُوْرُ

٢٤٦٥ ـ وقَالَ مُعَاوِيَةُ : إِنَّ ٱلشَّرَفَ وٱلسُّؤْدُدَ لَيَنْتَقِلَانِ مَعَ ٱلْغَنِيِّ ، كَمَا يَنْتَقِلُ ٱلظِّلُّ .

[٢٤٦٠] بل المتنبِّي مَنْ نظر إلى قول قيسٍ هذا كما قال البكريُّ في السِّمط ١/ ٨٦ .
وانظر : شرح معاني شعر المتنبِّي لابن الإفليليّ ١/ ٨٨ ، ويتيمة الدَّهر ١/ ٢٥٧ ، والوساطة ٣٨٧ ، ونهاية الأرب ٧/ ١٤٤ ، وزهر الأكم ١/ ١١٠ .

[٢٤٦١] محاضرات الأدباء ٢/ ٢٨١ .

[٢٤٦٢] لم أَقِفْ عليه .

[٢٤٦٣] الأمثال لأبي عُبيد ١٩١ ، ومحاضرات الأدباء ٢/ ٢٨١ ، ومجمع الأمثال ٢/ ٣١٩ ، والتذكرة الحمدونيَّة ٨/ ٩٠ ، ٩٩ .

[٢٤٦٤] لم أَقِفْ عليهما .

[٢٤٦٥] بهجة المجالس ١/ ١٣٢ .



٢٤٦٦ ـ شَاعِرٌ :

ٱلنَّاسُ ما ٱسْتَغْنَيْتَ كُنْتَ صَدِيْقَهُمْ وإِذَا ٱفْتَقَـرْتَ إِلَيْهِـمُ فَهُـمُ ٱلْعِـدَىٰ
ذُو ٱلْمَـالِ عِنْـدَهُـمُ يَسُـوْدُ بمَـالِـهِ ويَـزُوْلُ سُـؤْدُدُهُ إِذَا فَقَـدَ ٱلْغِنَـىٰ

٢٤٦٧ ـ آخَرُ :

كَـمْ مِـنْ لَئِيْـمِ ٱلْجُـدُوْدِ سَـوَّدَهُ ٱلْـ ـمَـالُ أَبُـوْهُ وأُمُّـهُ ٱلْـوَرِقُ
وكَـمْ كَـرِيْـمِ ٱلْجُـدُوْدِ لَيْـسَ لَـهُ عَيْـبٌ سِـوَىٰ أَنَّ ثَـوْبَـهُ خَلِـقُ

٢٤٦٨ ـ آخَرُ :

إِذَا كُنْـتَ ذَا ثَـرْوَةٍ مِـنْ غِنًـىٰ فـأَنْـتَ ٱلْمُسَـوَّدُ فـي ٱلْعَـالَـمِ
وحَسْبُـكَ مِـنْ نَسَـبٍ صُـوْرَةٌ تُخَبِّـرُ أَنَّـكَ مِـنْ آدَمِ

٢٤٦٩ ـ وقَالَ عَبْدُ ٱلرَّحْمٰنِ بْنُ عَوْفٍ : حَبَّذَا ٱلْمَالُ أَصُوْنُ بِهِ عِرْضِي ، وأَصِلُ بِهِ رَحِمِي ، وأَتقَرَّبُ بِهِ إِلَىٰ رَبِّي ، وأَبرُّ بِهِ صَدِيْقِي ، وأُكْمِدُ بِهِ عَدُوِّي ، وأُفْضِلُ بِهِ عَلَىٰ عَشِيْرَتِي .

٢٤٧٠ ـ وقَالَ ٱلثَّعَالِبِيُّ : مَنْ كَانَ كِيْسُهُ صِفْراً مِنَ ٱلبِيْضِ وٱلصُّفْرِ ، فَلْيُبْشِرْ بجَفَاءِ ٱلدَّهْرِ وٱنْقِطَاعِ ٱلظَّهْرِ .

٢٤٧١ ـ وكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ ٱلْجَهْمِ يَقُوْلُ : مَنْ وَهَبَ مَالَهُ في عَمَلِهِ فهُوَ

[٢٤٦٦] لم أَقِفْ عليهما .

[٢٤٦٧] البيتان بلا نسبة في عيون الأخبار ١/ ٣٤٥ ، والتذكرة الحمدونيّة ٨/ ١٠٢ .

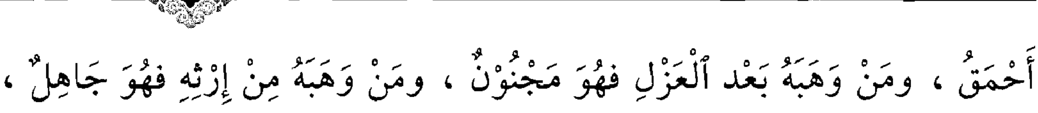
[٢٤٦٨] ابن المعتزّ ، ديوانه ٤١٤ ، والتمثيل والمحاضرة ٣٩٢ ، واللّطائف ٩٠ ، والسِّمط ١/ ٣٥٢ ، وخريدة القصر ١/ ٢٢٣ ، وبهجة المجالس ١/ ٤٢ .

[٢٤٦٩] العقد ٢/ ٣٤٤، واللطائف ٨٧، وأدب الدُّنيا والدِّين ٣٢٩، والتذكرة الحمدونيّة ٨/ ٩٨.

[٢٤٧٠] المبهج ٦٤ .

[٢٤٧١] التمثيل والمحاضرة ٤٤٣ ، واللّطائف ١٣٤ ، وتحسين القبيح ٣٠ ، وزهر الآداب ٣/ ٨٨٩ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣١٦ .

وفي المصادر : عليّ بن الجهم ، إِلَّا نهاية الأَرَب ، فهو موافق لِمَا في كتابنا .



أَحْمَقُ ، ومَنْ وَهَبَهُ بَعْد ٱلْعَزْلِ فهُوَ مَجْنُوْنٌ ، ومَنْ وَهَبَهُ مِنْ إِرْثِهِ فهُوَ جَاهِلٌ ، ومَنْ وَهَبَهُ مِنْ مُلْكِهِ فهُوَ مَخْذُوْلٌ ، ومَنْ وَهَبَهُ مِنْ كَسْبِهِ وما ٱسْتَفَادَهُ مِنْ كَدِّهِ بحِيْلَةٍ فهُوَ ٱلْمَطْبُوْعُ عَلَىٰ قَلْبِهِ ، ٱلْمَأْخُوْذُ بسَمْعِهِ وبَصَرِهِ .

٢٤٧٢ ـ وقَالَ مَنْ عَهْدُهُ بالإِفْلاسِ تَقَادَمَ : مَحَلُّ ٱلْمَالِ مِنَ ٱلْمَنْزِلِ مَحَلُّ ٱلشَّمْسِ في ٱلْعَالَمِ .

٢٤٧٣ ـ وقَالَ بَعْضُ عُقَلَاءِ ٱلْفُرْسِ : مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ لا يُحِبُّ ٱلْمَالَ ، فهُوَ عِنْدِي كَاذِبٌ حَتَّىٰ يَثْبُتَ صِدْقُهُ ، فإِذَا ثَبَتَ صِدْقُهُ فهُوَ عِنْدِي أَحْمَقُ .

٢٤٧٤ ـ وقَالَ عَمْرُو بْنُ ٱلْعَاصِ لمُعَاوِيَةَ : مَا أَشَدَّ حُبَّكَ للمَالِ !

فقَالَ : كَيْفَ لا أُحِبُّهُ وقَدِ ٱسْتَعْبَدْتُ بِهِ مِثْلَكَ ، وٱشْتَرَيْتُ بِهِ مُرُوْءَتَكَ ودِيْنَكَ .

٢٤٧٥ ـ وقَالَ ٱلْحُضَيْنُ بْنُ ٱلْمُنْذِرِ : وَدِدْتُ أَنَّ لِي مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَباً لا أَنْتَفِعُ بشَيْءٍ مِنْهُ .

قِيْلَ لَهُ : فما تَرْجُو بذٰلِكَ ؟

قَالَ : أُرِيْدُهُ لكَثْرَةِ مَنْ يَخْدُمُنِي عَلَيْهِ ، ويُجِلُّنِي لأَجْلِهِ .

٢٤٧٦ ـ وقَالُوا : ٱلْمَالُ يَجْمَعُ ٱلشَّمْلَ ، ويَسْتُرُ ٱلأَهْلَ ، ويَزِيْدُ في ٱلْعَقْلِ .

[٢٤٧٢] لم أَجِدْهُ .

[٢٤٧٣] محاضرات الأدباء ٢/ ٢٧٤ ، والتذكرة الحمدونيّة ٨/ ٩٠ ، ونثر الدّر في المحاضرات ٧/ ٣٠ ، والمستطرف ٢/ ٢٧١ .

[٢٤٧٤] لم أَجِدْهُ .

[٢٤٧٥] البخلاء ٣٤ ، وعيون الأخبار ١/ ٣٤٧ ، والعقد ٧/ ٢٢٧ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٢٢ .

[٢٤٧٦] لم أَجِدْهُ .

٢٤٧٧ ـ وقَالُوا : مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ عَنِ ٱلنَّاسِ عَظَّمُوْهُ ووَقَّرُوْهُ ، ومَنِ ٱحْتَاجَ إِلَيْهِمُ ٱزْدَرَوْهُ وٱحْتَقَرُوْهُ .

٢٤٧٨ ـ وقِيْلَ لبَعْضِ ٱلْحُكَمَاءِ : أَيُّما أَفْضَلُ ٱلأَدَبُ أَوِ ٱلْمَالُ ؟

قَالَ : ٱلأَدَبُ .

قِيْلَ لَهُ: فما بَالُ ٱلأُدَبَاءِ يَأْتُوْنَ أَبْوَابَ ٱلأَغْنِيَاءِ، ولا تَأْتِي ٱلأَغْنِيَاءُ أَبْوَابَ ٱلأُدَبَاءِ؟

قَالَ : ذٰلِكَ لعِلْمِ ٱلأُدَبَاءِ بِمِقْدَارِ فَضْلِ ٱلْمَالِ ، وجَهْلِ ٱلأَغْنِيَاءِ بمِقْدَارِ فَضْلِ ٱلأَدَبِ .

٢٤٧٩ ـ شَاعِرٌ :

أَصُوْنُ دَرَاهِمِي وأَذُبُّ عَنْهَا ... لَعَمْرِي إِنَّهَا دِرْعِي وتُرْسِي
وأَخْبَؤُهَا إِلَىٰ أَعْدَىٰ ٱلأَعَادِي ... مِنَ ٱلوُرَّاثِ حَتَّى ٱبْنَاءِ جِنْسِي
ولا سُؤْلِي إِلَىٰ رَجُلٍ لَئِيْمٍ ... ليُقْرِضَ دِرْهَماً نَقْداً بخَمْسِ
فيُعْرِضَ وَجْهَهُ ويَصُدَّ عَنِّي ... فتَبْقَىٰ مِثْلَ نَفْسِ ٱلْكَلْبِ نَفْسِي
فيَا ذُلَّ ٱلرِّجَالِ بغَيْرِ مَالٍ ... ولَوْ جَاؤُوا بِنِسْبَةِ آلِ عَبْسِ

٢٤٨٠ ـ ٱبْنُ ٱلرُّوْمِيِّ :

لا تَلُمِ ٱلْمَرْءَ عَلَىٰ بُخْلِهِ ... ولُمْهُ إِنْ زَادَ عَلَىٰ بَذْلِهِ
حَقٌّ عَلَىٰ كُلِّ ٱمْرِىءٍ حَازِمٍ ... يَحْفَظُ ما يُكْرَمُ مِنْ أَجْلِهِ

٢٤٨١ ـ ولَقَدْ أَحْسَنَ ٱلْقَائِلُ وأَجَادَ :

[٢٤٧٧] لم أَجِدْهُ .

[٢٤٧٨] البخلاء ٣٣ ، والعقد ٧/ ٢٢٦ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٢١ .

[٢٤٧٩] لم أَقِفْ عليها .

[٢٤٨٠] لَهُ في تحسين ٱلْقبيح ٣١، وٱلأَوَّل لَهُ في جمهرة ٱلأَمثال ١/ ٥٤٤، وٱلصّناعتين ٣٢٨.

[٢٤٨١] أبو العيناء (ت ٢٨٣ هـ) في معجم الأدباء ٦/ ٢٦١٣ . =



مَنْ كَانَ يَمْلِكُ دِرْهَمَيْنِ تَعَلَّمَتْ ... شَفَتَاهُ أَنْوَاعَ ٱلْكَلَامِ فقَالا
وتَقَدَّمَ ٱلإِخْوَانَ فَٱسْتَمَعُوا لَهُ ... ورَأَيْتَهُ بَيْنَ ٱلْوَرَىٰ مُخْتَالا
لَوْلا دَرَاهِمُهُ ٱلَّتي في كِيْسِهِ ... لرَأَيْتَهُ أَسْوَا ٱلْبَرِيَّةِ حَالا
إِنَّ ٱلْغَنِيَّ إِذَا تَكَلَّمَ بالخَطَا ... قَالُوا صَدَقْتَ وما نَطَقْتَ مُحَالا
وإِذَا ٱلْفَقِيْرُ أَصَابَ قَالُوا كُلُّهُمْ ... أَخْطَأْتَ يا هٰذا وقُلْتَ ضَلَالا
إِنَّ ٱلدَّرَاهِمَ في ٱلْمَوَاطِنِ كُلِّها ... تَكْسُو ٱلرِّجَالَ مَهَابَةً وجَلَالا
فهِيَ ٱللِّسَانُ لِمَنْ أَرَادَ فَصَاحَةً ... وهِيَ ٱلسِّنَانُ لِمَنْ أَرَادَ قِتَالا

وٱلْمُعِيْنُ عَلَىٰ طَلَبِ ٱلْبُغْيَةِ مِنَ ٱلْمَالِ
طَلَبُ ٱلْمَعِيْشَةِ في ٱلأَيَّامِ وٱللَّيَالِ

٢٤٨٢ ـ قَالَ بَعْضُهُمْ :

لا تَرْهَبَنَّ ٱلْهَوْلَ خَوْفَ مَنِيَّةٍ ... وٱقْذِفْ بنَفْسِكَ في طِلَابِ ٱلدِّرْهَمِ
ودَعِ ٱلْمَخَاوِفَ وٱلْمَتَالِفَ إِنَّها ... نَفْسٌ مُؤَقَّتَةٌ ورِزْقٌ يُقْسَمُ

٢٤٨٣ ـ آخَرُ :

فجُبْ عَرْضَ ٱلْبِلَادِ فلَسْتَ تَدْرِي ... غِنَاكَ بأَيِّ آفَاقِ ٱلْبِلَادِ
ولا تَقْعُدْ عَلَىٰ ظَمَإٍ وفَقْرٍ ... فذُو ٱلإِقْتَارِ مَمْنُوعُ ٱلرُّقَادِ

٢٤٨٤ ـ آخَرُ :

سَأَضْرِبُ في ٱلآفَاقِ أَلْتَمِسُ ٱلْغِنَىٰ ... وأَرْمِي بنَفْسِي في بُحُوْرِ ٱلْمَطَالِبِ
فإِنْ أُعْطَ مَعْرُوفاً فذاكَ وإِنْ أَخِبْ ... فعِلْمِي بأَنِّي لَسْتُ أَوَّلَ خَائِبِ

= وصدر السابع في ف :
وهي الحِجَا وهي النُّهَىٰ والمُرتجىٰ

[٢٤٨٢] لم أَقِفْ عليهما .

[٢٤٨٣] لم أَقِفْ عليهما .

[٢٤٨٤] قطب الدّين محمّد بن ميمون بن عبد الله المصريّ الأديب في مجمع الآداب ٣/ ٤٣٦ .



٢٤٨٥ ـ آخَرُ :

إِذَا ٱلْمَرْءُ لَمْ يَطْلُبْ مَعَاشاً لِنَفْسِهِ ... شَكَا ٱلْفَقْرَ أَوْ لاَمَ ٱلصَّدِيْقَ فَأَكْثَرا

وصَارَ عَلَىٰ ٱلأَهْلِيْنَ كَلًّا وأَوْشَكَتْ ... صِلاَتُ ذَوِي ٱلْقُرْبَىٰ بِأَنْ تَتَنَكَّرا

فَسِرْ فِي بِلاَدِ ٱللهِ وٱلْتَمِسِ ٱلْغِنَىٰ ... تَعِشْ ذَا يَسَارٍ أَوْ تَمُوْتَ فتُعْذَرا

ولا تَرْضَ مِنْ عَيْشٍ بدُوْنٍ ولا تَنَمْ ... وكَيْفَ يَنَامُ ٱللَّيْلَ مَنْ كَانَ مُعْسِرا

٢٤٨٦ ـ آخَرُ :

لا يَمْنَعَنْكَ نَفِيْسَ ٱلْعَيْشِ تَطْلُبُهُ ... نُزُوْعُ نَفْسٍ إِلَىٰ أَهْلٍ وأَوْطَانِ

تَلْقَىٰ بكُلِّ بِلادٍ إِذْ حَلَلْتَ بِها ... أَهْلًا بأَهْلٍ وإِخْوَاناً بإِخْوَانِ

٢٤٨٧ ـ آخَرُ :

[٢٤٨٥] عروة بن الورد العبسيّ في الأغاني ١٧/ ٢٢٤ ، ومحاضرات الأدباء ٢/ ٢٥٣ ، والتذكرة الحمدونيّة ٨/ ٩٨ ـ ٩٩ ، وفي لباب الآداب ٢٧ للنابغة ، وفي العقد ٢/ ٣٤٧ لربيعة بن الورد [كذا] ، وفي التذكرة السّعديّة ٣٢ لربيعة الرّقّيّ ، وبلا نسبة في عيون الأخبار ١/ ٣٥٠ ، والبصائر والذّخائر ٤/ ١٧٥ ، ٩/ ١٠٥ .

وانظر ديوان عروة بن الورد برواية ابن السّكّيت ٨٩ .

[٢٤٨٦] إبراهيم بن العبّاس الصّوليّ في الحماسة البصريّة ٢/ ٢٢٠ ، ومعجم الأدباء ١/ ٨٣ ، ووفيات الأعيان ١/ ٤٦ ، وانظر ديوانه ١٥١ ، وهما بلا نسبة في عيون الأخبار ١/ ٣٣٨ ، وديوان المعاني ١/ ١٩٢ ، ٢/ ١٨٦ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١/ ٢٠١ ـ ٢٠٢ ، والتذكرة الحمدونيّة ٨/ ١٢١ ، وزهر الأكم ١/ ٢١٥ .

والرواية فيها :

لا يَمْنَعَنَّكَ خَفْضَ العَيْشِ في دَعَةٍ

ونُسِبا إلى صريع الغواني في فوات الوفيات ٤/ ١٤٢ ، وهما في ديوانه ٣٤٢ .

[٢٤٨٧] أبو الأسود الدُّؤليّ ، ديوانه ١٦٠ ، والأمثال لأبي عبيد ٢٠٠ ، وجمهرة الأمثال ١/ ٧٤ ، وفصل المقال ٢٩٣ ، ومحاضرات الأدباء ٢/ ٢٥٧ ، ومجمع الأمثال ٢/ ١٩٠ ، والمستقصىٰ ١/ ٣٣٨ ، والتذكرة الحمدونيّة ٧/ ١٣٣ ، ومعجم الأدباء ٤/ ١٤٧٠ ، ووفيات الأعيان ٢/ ٥٣٨ ، والوافي ١٦/ ٣٠٦ ، وبغية الوعاة ٢/ ٢٢ ، وتاريخ الإسلام ٢/ ٧٣٥ .

ومـا طَلَـبُ ٱلْمَعِيْشَـةِ بـالتَّمَنِّي ... ولٰكِـنْ أَلْـقِ دَلْـوَكَ فـي ٱلـدِّلَاءِ
تَجِئْـكَ بِمِلْئِهـا يَـوْمـاً ويَـوْمـاً ... تَجِئْـكَ بحَمْـأَةٍ وقَلِيْـلِ مَـاءِ

٢٤٨٨ ـ آخر :

ومَـنْ كَـانَ مِثْلِـي ذَا عِيَـالٍ ومُقْتِـراً ... مِنَ ٱلْمَالِ يَطْرَحْ نَفْسَهُ كُلَّ مَطْرَحِ
لِيَبْلُـغَ عُـذْراً أَوْ يَنَـالَ غَنِيْمَـةً ... ومُبْلِـغُ نَفْسٍ قَصْـدَهَـا مِثْـلُ مُنْجِـحِ

٢٤٨٩ ـ آخَرُ :

ٱلْعِـزُّ تَحْـتَ ظِـلَالِ ٱلسَّيْـفِ مَعْـدِنُـهُ ... فـٱطْلُـبْ بسَيْفِـكَ عِـزًّا آخِـرَ ٱلأَبَـدِ
لا تَرْضَ بالدُّوْنِ مِنْ دُنْيا بُلِيْتَ بِها ... قَدْ ذلَّ مَنْ كَانَ مُحْتاجاً إِلَىٰ أَحَدِ

٢٤٩٠ ـ آخَرُ :

خَـاطِـرْ بنَفْسِـكَ كَـيْ تُصِيْـبَ غَنِيْمَـةً ... إِنَّ ٱلْجُلُـوْسَ مَـعَ ٱلْعِيَـالِ قَبِيْـحُ
فـٱلْمَـالُ فِيْـهِ تَجِلَّـةٌ ومَهَـابَـةٌ ... وٱلْفَقْـرُ فِيْـهِ مَـذَلَّـةٌ وفُضُـوْحُ

٢٤٩١ ـ آخَرُ :

أَشَـدُّ مِـنْ فَـاقَـةِ ٱلـزَّمَـانِ ... مَقَـامُ حُـرٍّ عَلَـىٰ هَـوَانِ

[٢٤٨٨] عروة بن الورد العَبْسِيُّ ، ديوانه ٥٢ ، والأمثال لأبي عُبيد ٢٢٩ ، والبخلاء ٢٥٠ ، وعيون الأخبار ١/ ٣٤٣ ، ٢/ ٢١١ ، وأَمالي القالي ٢/ ٢٣٤ .

[٢٤٨٩] للبُرْقُعِيِّ في الدّرّ الفريد ٤/ ١٢٦ ، ١١/ ١٤٥ .

[٢٤٩٠] ٱلنَّمِرُ بْنُ تَوْلَبٍ ، ديوانه ٤٩ ، وعيون الأخبار ١/ ٣٤٣ ، والوساطة ٢٠٢ ، والصناعتين ١٧١ ، وربيع الأبرار ٥/ ٩٤ ، والدّرّ الفريد ٦/ ١٢٩ .

[٢٤٩١] ابن أبي حُصَيْنَةَ (ت ٤٥٧ هـ) ، نشوار المحاضرة ٦/ ٢٤ ، وتاريخ بغداد ٧/ ٢٩٢ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ١٥/ ٢٤٦ ، ومعجم الأدباء ٣/ ١١٢٧ .

وفي الدّرّ الفريد ٣/ ٤٧٤ : يُرْوَىٰ لأمير المؤمنين عليّ :

أَشَـدُّ مِـنْ عِلَّـةٍ وفَقْـرٍ ... إِغْضَـاءُ حُـرٍّ عَلَـىٰ هَـوَانِ

فَــاْسْتَــرْزِقِ اللهَ وٱسْتَعِنْــهُ ... فَــإِنَّــهُ خَيْــرُ مُسْتَعَــانِ
وإِنْ نَبَــا مَنْــزِلٌ بحُــرٍّ ... فَمِــنْ مَكَــانٍ إِلَــىٰ مَكَــانِ

٢٤٩٢ ـ وقَالَ فَتًى مِنْ قَيْسٍ لغُلَامٍ لَهُ :

ٱقْــذِفِ ٱلسَّــرْجَ عَلَــىٰ ٱلْمُهْــرِ وقَــرِّطْــهُ ٱللِّجَــامَــا
ثُــمَّ صُــبَّ ٱلــدِّرْعَ فــي رَأْسِــي ونَــاوِلْنِــي ٱلْحُسَــامَــا
فمَتَــىٰ أَطْلُــبُ إِنْ لَــمْ أَطْلُــبِ ٱلــرِّزْقَ غُــلَامَــا
سَــأَجُــوبُ ٱلأَرْضَ أَبْغِيْــهِ حَــلَالًا أَوْ حَــرَامَــا
فلَعَــلَّ ٱلظَّعْــنَ يَنْفِــي ٱلْـفَقْــرَ أَوْ يُــدْنِــي ٱلْحِمَــامَــا

٢٤٩٣ ـ آخر :

أَلَا خَلِّنـي أَمْضِـي لشَأْنِي ولا أَكُـنْ ... عَلَـىٰ ٱلأَهْـلِ كَـلًّا إِنَّ ذٰاكَ شَـدِيْـدُ
أَرَىٰ ٱلسَّيْرَ في ٱلْبُلْدَانِ يُغْنِي مَعَاشِراً ... ولَـمْ أَرَ مَـنْ يُجْـدِي عَلَيْـهِ قُعُـوْدُ

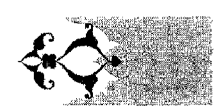
٢٤٩٤ ـ آخر :

وقَبِيْــحٌ مَقَــامُ ذي ٱلْهِمَّــةِ ٱلْحُــرِّ بـأَرْضٍ مَـرْعَـاهُ فِيْهَـا جَـدِيْـبُ
لا عَـدُوًّا أَنْكَـىٰ ولا ٱلنَّفْـسَ أَغْنَـىٰ ... وَهْــوَ رَاضٍ بهــا أَكُــوْلٌ شَــرُوْبُ
وتَــرَاهُ يَجُــوْبُ فــي طَلَــبِ ٱلْمَــالِ سُهُــوْبــاً وخَلْفَهُــنَّ سُهُــوْبُ
خَلِّيَــا قَلْبــاً إِذَا مَــلَّ أَرْضــاً ... جَــدَّ مِنْهــا إِلَــىٰ سِــوَاهَــا رُكُــوْبُ
لَيْسَ فـي فَـوْتِ مـا يُحَـاوِلُـهُ ٱلطَّـالِــبُ مِــنْ رِزْقِــهِ عَلَيْــهِ عُيُــوْبُ
إِنَّمَـا ٱلْعَيْـبُ أَنْ يُـرَىٰ سَـاقِـطَ ٱلْهِـمَّـةِ وٱلــرِّزْقُ طَــالِــبٌ مَطْلُــوبُ

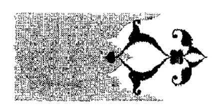
[٢٤٩٢] لمَّا أَقِفْ عليها .

[٢٤٩٣] أمالي القالي ٢/ ١٣٦ ، وزهر الأكم ٢/ ٢٧١ .
ونُسِبا إلى ٱلحريش السّعديّ في الحماسة البصريّة ١/ ١١٤ .

[٢٤٩٤] لمَّا أَقِفْ عليها .



ٱلْبَابُ ٱلْحَادِي عَشَرَ



في ٱلشَّجَاعَةِ

وفِيْهِ ثَلاثَةُ فُصُوْلٍ :

ٱلْفَصْلُ ٱلأَوَّلُ مِنْ هٰذا ٱلْبَابِ

في مَدْحِ ٱلشَّجَاعَةِ وٱلْبَسَالَةِ وما فِيْهِما مِنَ ٱلرِّفْعَةِ وٱلْجَلالَةِ

٢٤٩٥ ـ ٱلشَّجَاعَةُ غَرِيْزَةٌ في ٱلإِنْسَانِ يَمْنَحُها وَاهِبُ ٱلإِحْسَانِ ؛ كَمَا وَرَدَ عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « ٱلشَّجَاعَةُ غَرِيْزَةٌ يَضَعُها اللهُ فِيْمَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ » .

٢٤٩٦ ـ « إِنَّ ٱللهَ يُحِبُّ ٱلشَّجَاعَةَ ولَوْ عَلَىٰ قَتْلِ حَيَّةٍ » .

٢٤٩٧ ـ وحَدُّها ، قَالُوا : سَعَةُ ٱلصَّدْرِ بِٱلإِقْدَامِ عَلَىٰ ٱلأُمُوْرِ ٱلْمُتْلِفَةِ .

٢٤٩٨ ـ وقَالُوا : ٱلشُّجَاعُ مَنْ لَمْ تَكُنْ شَجَاعَتُهُ لِفَوْتِ ٱلْفِرَارِ ، وفَقْدِ ٱلأَنْصَارِ .

٢٤٩٩ ـ وسُئِلَ بَعْضُهم عَنِ ٱلشَّجَاعَةِ ، فقَالَ : جِبِلَّةُ نَفْسٍ أَبِيَّةٍ .

قِيْلَ لَهُ : ٱلنَّجْدَةُ ؟

[٢٤٩٥] لم أصبه في مظانّه من دواوين السُّنَّة ، وهو في نهاية الأرب ٣/ ٢٢٠ .

[٢٤٩٦] كنز العُمَّال برقْم ١٧٠٠٨ ، ٦/ ٥٨٢ ، وبرقم ٤٣٥٢٧ ، ١٥/ ٨٩٢ ، واللّطائف ١٢٨ ، ولباب الآداب ١٧٢ ، ونهاية الأرب ٣/ ٢٢٠ .

[٢٤٩٧] نهاية الأرب ٣/ ٢٢٠ .

[٢٤٩٨] لم أَجِدْهُ .

[٢٤٩٩] محاضرات الأدباء ٣/ ٢٥٣ ، ونهاية الأرب ٣/ ٢٢٠ ، ١٨/ ٢٥٤ .

قَالَ : ثِقَةُ ٱلنَّفْسِ عِنْدَ ٱسْتِرْسَالِها إِلَىٰ ٱلْمَوْتِ حَتَّىٰ يُحْمَدَ فِعْلُها عِنْدَ ٱلْخَوْفِ .

٢٥٠٠ ـ وقَالَ بَعْضُ أَهْلِ ٱلتَّجَارِبِ : ٱلرِّجَالُ ثَلَاثَةٌ : فَارِسٌ وشُجَاعٌ وبَطَلٌ ؛ فالفَارِسُ ٱلّذي يَشُدُّ إِذَا شَدُّوا ، وٱلشُّجَاعُ ٱلدَّاعِي إِلَىٰ ٱلبِرَازِ ، وٱلْمُجِيْبُ دَاعِيْهِ ، وٱلْبَطَلُ ٱلْحَامِي لظُهُوْرِ ٱلْقَوْمِ إِذَا وَلَّوا .

٢٥٠١ ـ وقَالَ يَعْقُوْبُ بْنُ ٱلسِّكِّيْتِ في « أَلْفَاظِهِ » : ٱلْعَرَبُ تَجْعَلُ ٱلشَّجَاعَةَ أَرْبَعَ طَبَقَاتٍ ، تَقُوْلُ : رَجُلٌ شُجَاعٌ ، فإِذَا كَانَ فَوْقَ ذٰلِكَ قَالُوا : بَطَلٌ ، فإِذَا كَانَ فَوْقَ ذٰلِكَ قَالُوا : بُهْمَةٌ ، فإِذَا كَانَ فَوْقَ ذٰلِكَ قَالُوا : أَلْيَسُ .

مَنْ عُرِفَ مِنَ ٱلأَكَابِرِ في قَوْمِهِ بالبَأْسِ وٱلنَّجْدَةِ ، وكَانَ لَهُمْ عِنْدَ ٱلْهِيَاجِ مَعْقِلاً وشِدَّةً

٢٥٠٢ ـ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ ، قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : كَانَ ﷺ أَجْمَلَ ٱلنَّاسِ وَجْهاً ، وأَجْوَدَ ٱلنَّاسِ كَفًّا ، وأَشْجَعَ ٱلنَّاسِ قَلْباً ، لَقَدْ فَزِعَ أَهْلُ ٱلْمَدِيْنَةِ لَيْلَةً ، فٱنْطَلَقَ ٱلنَّاسُ ثَائِرِيْنَ قِبَلَ ٱلصَّوْتِ ، فتَلَقَّاهُمْ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ رَاجِعاً قَدْ سَبَقَهُمْ إِلَىٰ ٱلصَّوْتِ ، وسَبَرَ ٱلْخَبَرَ عَلَىٰ فَرَسٍ لأَبِي طَلْحَةَ عُرْياً وٱلسَّيْفُ في عُنُقِهِ ، وهُوَ يَقُولُ : « لَنْ تُرَاعَوا لَنْ تُرَاعَوا » .

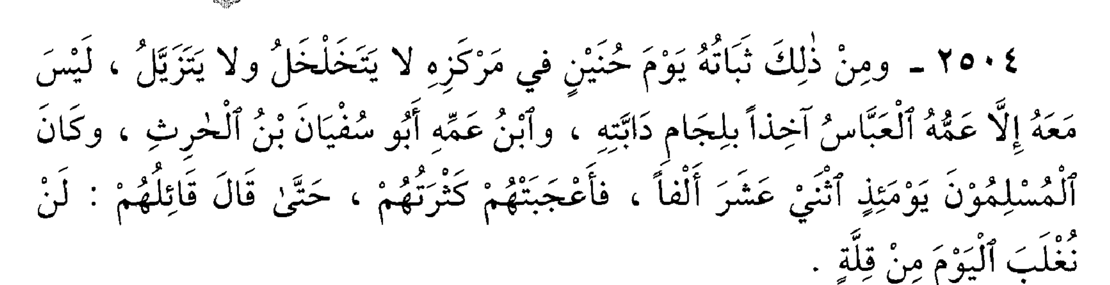
٢٥٠٣ ـ وقَالَ عِمْرَانُ بْنُ ٱلْحُصَيْنِ : ما لَقِيَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ كَتِيْبَةً قَطُّ إِلَّا كَانَ أَوَّلَ مَنْ يَضْرِبُ .

[٢٥٠٠] محاضرات الأُدباء ٣/ ٢٥٣ ، ونهاية الأرب ٣/ ٢٢٠ .

[٢٥٠١] ٱلأَلفاظ له ١٣٢ ، ولَيْسَ فيه « أَلْيَسُ » .

[٢٥٠٢] سنن النَّسائيّ برقم ١٠٨٣٧ ، ٩/ ٣٩١ .

[٢٥٠٣] إحياء علوم الدّين ٢/ ٣٨٠ ، ونهاية الأرب ١٨/ ٢٥٥ ، وأخلاق النّبيّ لأبي الشيخ الأصبهانيّ برقم ١٠٩ ، ص ٣٢٧ .



٢٥٠٤ ـ ومِنْ ذٰلِكَ ثَبَاتُهُ يَوْمَ حُنَيْنٍ في مَرْكَزِهِ لا يَتَخَلْخَلُ ولا يَتَزَيَّلُ ، لَيْسَ مَعَهُ إِلَّا عَمُّهُ ٱلْعَبَّاسُ آخِذاً بِلِجَامِ دَابَّتِهِ ، وٱبْنُ عَمِّهِ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ ٱلْحٰرِثِ ، وكَانَ ٱلْمُسْلِمُوْنَ يَوْمَئِذٍ ٱثْنَيْ عَشَرَ أَلْفاً ، فأَعْجَبَتْهُمْ كَثْرَتُهُمْ ، حَتَّىٰ قَالَ قَائِلُهُمْ : لَنْ نُغْلَبَ ٱلْيَوْمَ مِنْ قِلَّةٍ .

وزَلَّ عَنْهُمْ أَنَّ اللهَ هُوَ ٱلنَّاصِرُ لا كَثْرَةُ ٱلْجُنُوْدِ ولا ٱلْعَسَاكِرِ ، فٱنْهَزَمُوا حَتَّىٰ بَلَغَ أَوَّلُهم مَكَّةَ ، ثُمَّ تَدَارَكَ اللهُ ٱلْمِلَّةَ ٱلإِسْلَامِيَّةَ بنَصْرِهِ ، فأَنْزَلَ مَلائِكَةً عَلَىٰ خُيُوْلٍ بُلْقٍ ، وتَرَاجَعَ ٱلْمُسْلِمُوْنَ ، فقَاتَلُوا ، فلَمَّا رَأَىٰ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ كَثْرَةَ قِتَالِهِمْ قَالَ : « هٰذَا حِيْنَ حَمِيَ ٱلْوَطِيْسُ » ـ وهُوَ أَوَّلُ مَنْ قَالَ هٰذِهِ ٱلْكَلِمَةَ ـ ثُمَّ أَخَذَ كَفًّا مِنْ تُرَابٍ ، فرَمَىٰ بِهِ ٱلْمُشْرِكِيْنَ ، وقَالَ : « شَاهَتِ ٱلْوُجُوْهُ » ، فٱنْهَزَمُوا .

قَالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : فلَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَىٰ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ يَرْكُضُ خَلْفَهُمْ .

فنَاهِيْكَ بهٰذا ٱلثَّبَاتِ شَهَادَةَ صِدْقٍ عَلَىٰ تَنَاهِي شَجَاعَتِهِ وبَسَالَتِهِ ورِبَاطِ جَأْشِهِ ، وما هُوَ إِلَّا مِنْ آيَاتِ ٱلنُّبُوَّةِ وعَلَامَاتِ ٱلرِّسَالَةِ .

٢٥٠٥ ـ ومِمَّا عُرِفَ فِيْهِ لأَبِي بَكْرٍ ٱلصِّدِّيْقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بقُوَّةِ ٱلْجَأْشِ وثَبَاتِ ٱلْقَلْبِ وشَجَاعَةِ ٱلنَّفْسِ وٱلصَّبْرِ في ٱلْمَوَاطِنِ ٱلْكَرِيْهَةِ يَوْمَ مَاتَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ .

فإِنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كَذَّبَ بمَوْتِهِ ، وقَالَ : ما مَاتَ ، وإِنَّما وَاعَدَهُ رَبُّهُ كَمَا وَاعَدَ مُوْسَىٰ ، وليُرْجِعَنَّهُ اللهُ ، ولَيُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَ ٱلْمُنَافِقِيْنَ وأَرْجُلَهُمْ ؛ يَسُوْمُوْنَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْمَوْتَ . مَنْ قَالَ : إِنَّ مُحَمَّداً مَاتَ عَلَوْتُهُ بسَيْفِي هٰذا ؛ وٱعْتَرَاهُ ذُهُوْلٌ حَتَّىٰ صَارَ لا يَدْرِي أَيْنَ يَذْهَبُ .

وأَمَّا عُثْمَانُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فدُهِشَ ، فجَعَلَ لا يُكَلِّمُ أَحَداً ، فيُؤْخَذُ بيَدِهِ ، فيُقَادَ .

وأَمَّا عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فقَعَدَ في ٱلْبَيْتِ لَمْ يَبْرَحْ مِنْهُ .

[٢٥٠٤] صحيح مُسْلم برقم ٧٦ ، ٣/ ١٣٩٨ ، ومسند أحمد برقم ١٧٧٥ ، ٣/ ٢٩٦ ـ ٢٩٧ .

[٢٥٠٥] حال الصحابة حين بلغهم موت الرسول ﷺ في العواصم من القواصم ٣٨ ، وزهر الآداب ١/ ٦٨ .

٢٥٠٦ ـ وكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حِيْنَئِذٍ غَائِباً في نَاحِيَةٍ مِنَ نَوَاحِي ٱلْمَدِيْنَةِ عَلَىٰ مِيْلٍ مِنْها تُسَمَّىٰ ٱلسُّنْح ، فلَمَّا بَلَغَهُ ٱلْخَبَرُ جاءَ حَتَّىٰ دَخَلَ عَلَيْهِ وهُوَ مُسَجًّى ، فكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ ٱلْكَرِيْمِ ، وأَكَبَّ عَلَيْهِ وقَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، وقَالَ : طِبْتَ حَيًّا ومَيْتاً ، وأَعْوَلَ بالبُكَاءِ ، ثُمَّ خَرَجَ وهُوَ رَابِطُ ٱلْجَأْشِ ثَابِتُ ٱلْقَلْبِ مُصِيْبٌ في ٱلْقَوْلِ .

وٱلنَّاسُ عَلَىٰ خِلافِ ذٰلِكَ مِنَ ٱلذُّهُوْلِ وٱخْتِلَاطِ ٱلْعَقْلِ ، وهُمْ في أَمْرٍ مَرِيْجٍ قَدْ ضَلَّتْ أَفْئِدَتُهُمْ في تِيْهِ ٱلْحُزْنِ ، وزَلَّتْ أَقْدَامُ صَبْرِهِمْ في مَزَالِقِ ٱلشَّجَنِ ، فصَعِدَ ٱلْمِنْبَرَ ، وقَالَ بَعْدَ حَمْدِ اللهِ وٱلثَّنَاءِ عَلَيْهِ في كَلَامٍ طَوِيْلٍ :

مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّداً فإِنَّ مُحَمَّداً قَدْ مَاتَ، ومَنْ كَانَ يَعْبُدُ ٱللهَ فإِنَّ اللهَ حَيٌّ لا يَمُوْتُ ؛ ثُمَّ تَلَا : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔاۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّـٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ ﴾[(١)] .

فثَابَ إِلَىٰ عُمَرَ عَقْلُهُ ، وقَالَ : فوٱللهِ ماهُوَ إِلَّا أَنْ سَمِعْتُها، فعَقِرْتُ حَتَّىٰ وَقَعْتُ عَلَىٰ ٱلأَرْضِ ما تُقِلُّني رِجْلايَ ، وقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَدْ مَاتَ .

٢٥٠٧ ـ وقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا في خُطْبَتِها ٱلَّتي ٱفْتَخَرَتْ فِيْهَا : لَمَّا قُبِضَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ طَلَعَ نَجْمُ ٱلنِّفَاقِ ، وٱرْتَدَّتِ ٱلْعَرَبُ ، وصَارَ ٱلْمُسْلِمُوْنَ كالغَنَمِ ٱلسَّارِحَةِ في ٱللَّيْلَةِ ٱلْمَاطِرَةِ ، فحَمَلَ أَبي مِنَ ٱلأَمْرِ ٱلْفَخْمِ ما لَوْ حَمَلَتْهُ ٱلْجِبَالُ لهَاضَها .

[٢٥٠٦] المنتظم ٤/ ٤٣ ، والبداية والنهاية ٨/ ٧٤ ، وسير أعلام النُّبلاء ٢/ ٤٦٨ ، ١٣/ ٣٢ ، وتاريخ الإسلام ١/ ٨٢٠ ، ونهاية الأرب ١٨/ ٣٨٥ ، وصفة الصفوة ١/ ٨٥ .

(١) [سورة آل عمران : ١٤٤] .

[٢٥٠٧] زهر الآداب ١/ ٦٩ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٣٠/ ٣١٥ .

وما يُدْرَى أَيُّما أَرْبَطُ جَأْشاً وأَثْبَتُ قَلْباً في هٰذا ٱلأَمْرِ ٱلشَّدِيْدِ وٱلْمُصابِ ٱلْعَتِيْدِ ، أَهُوَ رَضِيَ اللهُ تَعالَىٰ عَنْهُ أَمِ ٱبْنَتاهُ عَائِشَةُ وأَسْماءُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما .

٢٥٠٨ ـ فأَمَّا عَائِشَةُ فإِنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ مَاتَ بَيْنَ سَحرِها ونَحْرِها[1] ، وشَاهَدَتْ ذٰلِكَ ٱلهَوْلَ ، ثُمَّ ٱحْتَمَلَتْهُ ، فأَلْقَتْهُ عَلَىٰ فِراشِهِ ، وسَجَّتْهُ ببُرْدَتِهِ ، ولَمْ تَدَعْ أَحَداً مِنْ نِسائِهِ وأَهْلِهِ يُعِيْنُها عَلَيْهِ ، وعُمْرُها إِذْ ذاكَ ثَمانِيَ عَشْرَةَ سَنَةً ، ثُمَّ بَكَتْ بَادِئَةً بصَوْتٍ لا يَكادُ يَعْدُو صَاحِبَهُ .

فلَمَّا سَمِعَ ٱلنَّاسُ بُكاءَها وشَجَنَها تَحَقَّقُوا مَوْتَهُ ، ولَمْ تُظْهِرْ رَزِيَّةً ولا عَوِيْلاً ، ولَمْ تَشُقَّ جَيْباً ، ولَمْ تَخْمِشْ وَجْهاً ، ولَمْ تَدْعُ وَيْلاً ، وإِنَّما عَلِمَ ٱلنَّاسُ مَوْتَهُ ببُكائِها .

٢٥٠٩ ـ وأَمَّا أَسْماءُ فإِنَّ وَلَدَها عَبْدَ اللهِ بْنَ ٱلزُّبَيْرِ لَمَّا رَأَىٰ ٱلْغَلَبَةَ دَخَلَ عَلَيْها ، وشَكا إِلَيْها ما آلَ إِلَيْهِ أَمْرُهُ ، فقَالَتْ : إِيَّاكَ أَنْ تَنْكِلَ أَوْ تَفْشَلَ ، ومُتْ كَرِيْماً أَحْتَسِبْكَ عِنْدَ اللهِ .

فقَالَ لَها : ما أَخافُ ٱلْمَوْتَ ، وإِنَّما أَخافُ أَنْ يُمَثَّلَ بي .

فقَالَتْ : إِنَّ ٱلشَّاةَ إِذا ذُبِحَتْ لا تُبالِي بِسَلْخِها .

٢٥١٠ ـ وكَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مِنَ ٱلأَشِدَّاءِ ٱلأَقْوِياءِ مَوْصُوْفاً بالشِّدَّةِ مَوْسُوْماً بالحِدَّةِ وٱلشَّجاعَةِ وٱلنَّجْدَةِ ، كَانَ يَضَعُ يَدَهُ ٱلْيُمْنَىٰ عَلَىٰ أُذُنِ فَرَسِهِ ٱلْيُسْرَىٰ ، ثُمَّ يَجْمَعُ جَرامِيْزَهُ[1] ، ويَثِبُ عَلَىٰ فَرَسِهِ ، فكَأَنَّما خُلِقَ عَلَىٰ مَتْنِهِ .

[٢٥٠٨] سير أعلام النُّبلاء ٢/ ١٨٩ ، والبداية والنِّهاية ٨/ ٩٥ .

(١) السَّحر : الرِّئة ، والنَّحر : الثغرة التي في أسفل العنق .

[٢٥٠٩] الكامل في التاريخ ٣/ ٤٠١ ، ووفيات الأعيان ٣/ ٧٥ .

[٢٥١٠] البيان والتبيين ٣/ ١٧ ، وعيون الأخبار ١/ ٢١٦ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٢/ ٢٣ ، والمجموع اللفيف ٤٤٦ .

(١) الجراميز : جملة البدن ، الجسد والأعضاء .

٢٥١١ ـ وكَانَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ شُجَاعاً بَطَلاً ؛ ذُكِرَ عَنْهُ أَنَّهُ قَتَلَ في لَيْلَةِ ٱلْهَرِيْرِ مِنْ حَرْبِ صِفِّيْنَ خَمْسَمِئَةٍ وثَلَاثَةً وعِشْرِيْنَ رَجُلاً ، وكَانَ إِذَا ضَرَبَ لا يُثْنِي .

٢٥١٢ ـ وقِيْلَ لَهُ : إِنَّكَ مَطْلُوْبٌ ، فلَوِ ٱتَّخَذْتَ طِرْفاً سَابِقاً ، فقَالَ : إِنِّي لا أَفِرُّ عَلَىٰ مَنْ كَرَّ ، ولا أَكِرُّ عَلَىٰ مَنْ فَرَّ ؛ فالبَغْلَةُ تَكْفِيْنِي .

٢٥١٣ ـ وقِيْلَ لَهُ في حَرْبِ صِفِّيْنَ : أَتُقَاتِلُ أَهْلَ ٱلشَّامَ بالغَدَاةِ ، وتَظْهَرُ لَهُمْ بالعَشِيِّ بإِزَارٍ ورِدَاءٍ ؟

فقَالَ : أَبِٱلْمَوْتِ أُخَوَّفُ ! واللهِ لا أُبَالِي أَسَقَطْتُ عَلَىٰ ٱلْمَوْتِ أَوْ سَقَطَ عَلَيَّ .

٢٥١٤ ـ ومِنَ ٱلشُّجْعَانِ ٱلزُّبَيْرُ بْنُ ٱلْعَوَّامِ ، قَالُوا : لَمْ يَكُنْ في عَصْرِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ فَارِسٌ أَشْجَعُ مِنَ ٱلزُّبَيْرِ ، ولا رَاجِلٌ أَشْجَعُ مِنْ عَلِيٍّ .

٢٥١٥ ـ وفي ٱلزُّبَيْرِ تَقُوْلُ زَوْجَتُهُ عَاتِكَةُ بِنْتُ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ ٱلْعَدَوِيِّ تُخَاطِبُ عَمْرَو بْنَ جُرْمُوْزٍ لَمَّا قَتَلَهُ غَدْراً بوَادِي ٱلسِّبَاعِ :

غَدَرَ ٱبْنُ جُرْمُوْزٍ بفَارِسِ بُهْمَةٍ ... يَوْمَ ٱللِّقَاءِ وكَانَ غَيْرَ مُعَرِّدِ
يَا عَمْرُو لَوْ نَبَّهْتَهُ لَوَجَدْتَهُ ... لا طَائِشاً رَعِشَ ٱلجَنَانِ ولا ٱلْيَدِ

٢٥١٦ ـ ومِنَ ٱلشُّجْعَانِ بَنُو قَيْلَةَ وهُمُ ٱلأَنْصَارُ .

[٢٥١١] ثمار القلوب ١/ ٦٣٧ ، وربيع الأبرار ١/ ٧٠ ، ونهاية الأرب ١٩/ ٢١٣ .

[٢٥١٢] محاضرات الأُدباء ٣/ ٢٥٧ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ١/ ٢٠٠ .

[٢٥١٣] الكامل ١/ ١٦٧ ، والعقد ١/ ٩٤ .

[٢٥١٤] لباب الآداب ١٧٣ ، والوافي ٢٩/ ١٤ .

[٢٥١٥] العقد ٣/ ٢٣١ ، ٥/ ٧٢ ، والتذكرة الحمدونيّة ٣/ ٣٥ ، ونهاية الأرب ١٩/ ١٣٩ ، ٢٠/ ٩٢ ، والطبقات الكبرىٰ لابن سعد ٣/ ١١٢ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ١٨/ ٤٣٥ ، وسير أعلام النبلاء ١/ ٦٧ .

[٢٥١٦] العقد ١/ ١٠٦ .

قَالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ : ما سُلَّتِ ٱلسُّيُوْفُ ، ولا زُحِفَتِ ٱلزُّحُوْفُ ، ولا أُقِيْمَتِ ٱلصُّفُوْفُ حَتَّىٰ أَسْلَمَ أَبْنَاءُ قَيْلَةَ ـ يَعْني ٱلأَوْسَ وٱلْخَزْرَجَ ، وهُمُ ٱلأَنْصَارُ ـ .

٢٥١٧ ـ وَصَفَهُمْ مَادِحٌ ، فقَالَ : كَانُوا يُحِبُّونَ ٱلْمَوْتَ كَمَا تُحِبُّونَ ٱلْحَيَاةَ ، ويَرْغَبُوْنَ في ٱلآخِرَةِ كَمَا تَرْغَبُوْنَ في ٱلدُّنْيَا .

٢٥١٨ ـ وقَالَ لَهُمْ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « إِنَّكُمْ لَتَكْثُرُوْنَ عِنْدَ ٱلْفَزَعِ ، وتَقِلُّوْنَ عِنْدَ ٱلطَّمَعِ » .

يُرِيْدُ أَنَّهُمْ يُرِيْدُوْنَ بِقِتَالِهِم وَجْهَ اللهِ وٱلدَّارَ ٱلآخِرَةَ ، فلا تَمِيْلُ نُفُوْسُهم إِلَىٰ ما يُقْسَمُ مِنَ ٱلْفَيْءِ وٱلْغَنِيْمَةِ رَغْبَةً فيما هُمْ بصَدَدِهِ مِنْ إِعْلَاءِ كَلِمَةِ ٱلإِسْلَامِ وإِخْفَاءِ ما ظَهَرَ مِنْ شِرْكِ عَبَدَةِ ٱلأَصْنَامِ ، فهُمْ يَكْثُرُوْنَ إِذَا دُعُوا للقِتَالِ ، ويَقِلُّوْنَ عِنْدَ ٱنْقِسَامِ ٱلأَنْفَالِ .

٢٥١٩ ـ قَالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ يَمْدَحُهُمْ :

مَنْ سَرَّهُ كَرَمُ ٱلْحَيَاةِ فلا يَزَلْ ... في عُصْبَةٍ مِنْ صَالِحِي ٱلأَنْصَارِ
ٱلْبَاذِلِيْنَ نُفُوْسَهُمْ لِنَبِيِّهِمْ ... يَوْمَ ٱلْهِيَاجِ وسَطْوَةِ ٱلْجَبَّارِ
يَتَطَهَّرُوْنَ كَأَنَّهُ نُسُكٌ لَهُمْ ... بِدِمَاءِ مَنْ عَلِقُوا مِنَ ٱلْكُفَّارِ

٢٥٢٠ ـ ومِنَ ٱلشُّجْعَانِ مُعَاذُ بْنُ عَفْرَاءَ قُطِعَ كَفُّهُ يَوْمَ بَدْرٍ ، فبَقِيَ مُعَلَّقاً بِجِلْدَةِ بَطْنِهِ ، فلَمْ يَزَلْ يُقَاتِلُ يَوْمَهُ أَجْمَعَ ، وهُوَ مُعَلَّقٌ حَتَّىٰ وَجَدَ أَلَمَهُ ، فوَضَعَ

[٢٥١٧] من كلام خالد في صفة جيشه يخاطبُ به مرازبة فارس في العقد ١/ ١١٧ .

[٢٥١٨] كنز العُمَّال برقم ٣٧٩٥١ ، ١٤/ ٦٦ ، والبخلاء ٢١٦ ، والكامل ١/ ٧ ، والصناعتين ٢٦٤ ، ٣٠٩ ، والبصائر والذَّخائر ٧/ ٢٥٧ .

[٢٥١٩] طبقات فحول الشُّعراء ١/ ١٠٣ ، والشِّعر والشُّعراء ١/ ١٥٤ ، وربيع الأبرار ٢/ ٨ ، ونهاية الأرب ١٦/ ٤٣٨ .

[٢٥٢٠] لم أَجِدْهُ في مظانِّ ترجمته . وانظر : الأوائل للعسكريّ ١/ ١٤٢ .

رِجْلَهُ عَلَىٰ يَدِهِ وتَمَطَّىٰ حَتَّىٰ قَطَعَ ٱلْجِلْدَةَ .

٢٥٢١ ـ وحَمَلَ رَجُلٌ عَلَىٰ حُكَيْمِ بْنِ جَبَلَةَ في يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ حَرَّةَ ، وقَدْ قَطَعَ سَاقَهُ ، فأَخَذَهَا في يَدِهِ ، وضَرَبَ بِها مَنْ قطَعَها ، فصَرَعَه ، ثُمَّ أَتاهُ ، واتَّكَأَ عَلَيْهِ ، فقتَلَهُ ، وقَالَ مُرْتَجِزاً :

يا سَاقُ لَنْ تُرَاعَيْ
إِنَّ مَعِي ذِرَاعِي
أَحْمِي بِهِ كُرَاعِي

وحُكِيَ عَنْهُ أَنَّهُ قِيْلَ لَهُ : مَنْ قَطَعَ سَاقَكَ ؟ قَالَ : وِسَادَتِي .

٢٥٢٢ ـ ولَمْ يَكُنْ في ٱلْجَاهِلِيَّةِ ولا في ٱلإِسْلَامِ أَشْجَعُ مِنْ خَالِدِ بْنِ ٱلْوَلِيْدِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، ولشَجَاعَتِهِ سَمَّاهُ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ سَيْفَ ٱللهِ ؛ وذٰلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَنْهَزِمْ في جَاهِلِيَّةٍ ولا إِسْلَامٍ ، ومَاتَ عَلَىٰ فِرَاشِهِ ، ويُقَالُ : إِنَّهُ قَالَ عِنْدَ مَوْتِهِ : ما في جَسَدِي مَوْضِعٌ إِلَّا وفِيْهِ ضَرْبَةٌ بسَيْفٍ أَوْ طَعْنَةٌ برُمْحٍ أَوْ جُرْحٌ بسَهْمٍ ، وها أَنَا أَمُوْتُ عَلَىٰ فِرَاشِي كَمَا يَمُوْتُ ٱلْعِيْرُ ، فلا نَامَتْ أَعْيُنُ ٱلْجُبَنَاءِ .

٢٥٢٣ ـ ومِنْ شُجْعَانِ ٱلصَّحَابَةِ ٱلْبَرَاءُ بْنُ مَالِكٍ ، قِيْلَ عَنْهُ : إِنَّهُ قَتَلَ مِئَةَ

[٢٥٢١] العقد ٣/ ٣١٧ ، والأوائل للعسكريّ ١/ ٢٠٤ ، وأنساب الأشراف للبلاذريّ ٢/ ٢٢٨ ، وتاريخ الطّبريّ ٤/ ٤٧١ ، والصاهل والشّاحج ٩٩ ، وسير أعلام النبلاء ٣/ ٥٣٢ ، وتاريخ الإسلام ٢/ ٢٧٨ .

[٢٥٢٢] الأمثال لأبي عُبيد ٣١٧ ، وعيون الأخبار ١/ ٢٥٧ ، والعقد ١/ ١٢٥ ، ومجمع الأمثال ٢/ ٢٦٦ ، وسير أعلام النبلاء ١/ ٣٨٢ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٤٧ ، ٣٦٩ ، وسيأتي برقْم ٢٧١٣ .

[٢٥٢٣] تاريخ الطبريّ ٣/ ٢٩٠ ، ٢٩٤ ، ٤/ ٨٤ ـ ٨٥ ، ولباب الآداب ١٧٨ ، والاستيعاب ١/ ١٥٤ ، وسير أعلام النُّبلاء ١/ ١٩٦ ، ونهاية الأرب ١٩/ ٩٣ ، ٢٤٣ ، والوافي ١٠/ ٦٥ ، وتاريخ الإسلام ٢/ ١١٦ .

مُبَارِزٍ سِوَىٰ مَنْ شُوْرِكَ في قَتْلِهِ ، وكَتَبَ عُمَرُ بْنُ ٱلْخَطَّابِ إِلَىٰ عُمَّالِهِ أَلَّا يُوَلُّوْهُ جَيْشاً للمُسْلِمِيْنَ ، فإِنَّهُ يُهْلِكُهُ .

٢٥٢٤ ـ ومِنْ شُجْعَانِ ٱلصَّحَابَةِ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ ، وحَارِثَةُ بْنُ حُذَيْفَةَ ، وٱلزُّبَيْرُ بْنُ ٱلْعَوَّامِ ، وٱلْمِقْدَادُ بْنُ ٱلأَسْوَدِ .

يُرْوَىٰ أَنَّ عَمْرَو بْنَ ٱلْعَاصِ بَعَثَ إِلَىٰ عُمَرَ بْنِ ٱلْخَطَّابِ وهُوَ يُحَاصِرُ مِصْرَ يَطْلُبُ مِنْهُ ثَلاثَةَ آلافِ فَارِسٍ ، فبَعَثَ إِلَيْهِ حَارِثَةَ وٱلزُّبَيْرَ وٱلْمِقْدَادَ لا غَيْرُ ، أَقَامَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهم مُقَامَ أَلْفِ فَارِسٍ ، رَضِيَ اللهُ تَعَالَىٰ عَنْهُمْ أَجْمَعِيْنَ .

٢٥٢٥ ـ وكَانَ مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ شُجَاعاً ، ذُكِرَ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَثِبُ ثَلَاثَ وَثَبَاتٍ كُلُّ وَثْبَةٍ ثِنْتَا عَشْرَةَ ذِرَاعاً ، حَتَّىٰ يَصِلَ قَرْنَهُ فيَقْتُلَهُ .

٢٥٢٦ ـ ومِن ٱلْفُرْسَانِ مَالِكُ بْنُ ٱلْحُوَيْرِثِ ٱلْمَعْرُوْفُ بالأَشْتَرِ ٱلنَّخَعِيِّ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

قَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ : أَعْطَتْ عَائِشَةُ للّذي بَشَّرَها بحَيَاةِ عَبْدِ اللهِ بْنِ ٱلزُّبَيْرِ بْنِ ٱلْعَوَّامِ إِذِ ٱلْتَقَىٰ بالأَشْتَرِ يَوْمَ ٱلْجَمَلِ أَرْبَعَةَ آلافِ دِرْهَمٍ .

٢٥٢٧ ـ ذُكِرَ أَنَّ رَجُلًا سَبَّ ٱلأَشْتَرَ ، فقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ ٱلنَّخَعِ : ٱسْكُتْ ؛ فإِنَّ حَيَاتَهُ هَزَمَتْ أَهْلَ ٱلشَّامِ ، ومَوْتَهُ هَزَمَ أَهْلَ ٱلْعِرَاقِ .

٢٥٢٨ ـ ومِنَ ٱلشُّجْعَانِ مُصْعَبُ بْنُ ٱلزُّبَيْرِ .

[٢٥٢٤] الخبر عن الزُّبير أنَّه يعدل ألف فارس في لباب الآداب ١٧٣ ـ ١٧٥ .
وانظر الأوائل ١/ ٢٧٩ ، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ٤١٠ .

[٢٥٢٥] نسب قريش ٢٦٩ .

[٢٥٢٦] العقد ١/ ١٠٨ ، ٥/ ٧٤ .

[٢٥٢٧] البيان والتبيين ٣/ ١٧١ ، والتذكرة الحمدونيّة ٤/ ٢٠ .

[٢٥٢٨] تاريخ دمشق لابن عساكر ٥٨/ ٢٤٤ ، وتاريخ بغداد ١٥/ ١٢٨ ، ونشوار المحاضرة ٧/ ٢٣ ، والمنتظم ٦/ ١١٦ ، وتاريخ الإسلام ٢/ ٨٨١ .

سَأَلَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ يَوْماً جُلَسَاءَهُ : مَنْ أَشْجَعُ ٱلنَّاسِ ؟ فعَدُّوا جَمَاعَةً .

فقَالَ : أَشْجَعُ ٱلنَّاسِ مِنَ ٱلْعَرَبِ مَنْ وَلِيَ ٱلْعِرَاقَ ، فأَصَابَ أَلْفَ أَلْفٍ وأَلْفَ أَلْفٍ ـ وعَدَّها مِرَاراً ـ وجَمَعَ بَيْنَ عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ وسُكَيْنَةَ بِنْتِ ٱلْحُسَيْنِ وأُمِّ كُلْثُوْمِ بنتِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَامِرٍ وهِنْدِ بِنْتِ رِبَابٍ سَيِّدِ كَلْبٍ ، فخَذَلَهُ أَهْلُ ٱلْعِرَاقِ ، فأَعْطَيْنَاهُ ٱلأَمَانَ عَلَىٰ ما شَاءَ ، فقَالَ : إن مِثْلي لا يَنْصَرِفُ إلَّا غَالِباً أَوْ مَقْتُوْلاً . وقَاتَلَ حَتَّىٰ قُتِلَ ، واللهِ لا وَلَدَتِ ٱلنِّسَاءُ مِثْلَهُ .

٢٥٢٩ ـ وقَالَ أَخُوْهُ عَبْدُ اللهِ لَمَّا بَلَغَهُ قَتْلُهُ : إنْ يُقْتَلْ فَقَدْ قُتِلَ أَخُوْهُ وأَبُوْهُ وعَمُّه ، وإِنَّا لا نَمُوْتُ حَتْفاً ، ولٰكِنْ نَمُوْتُ بَيْنَ أَطْرَافِ ٱلرِّمَاحِ ، وتَحْتَ ظِلَالِ ٱلصِّفَاحِ .

٢٥٣٠ ـ وقَالَ ٱلزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ : آلُ ٱلزُّبَيْرِ أَعْرَقُ ٱلنَّاسِ في ٱلْقَتْلِ .

ولا يُعْرَفُ في ٱلْعَرَبِ ولا في ٱلْعَجَمِ سِتَّةٌ مَقْتُوْلُونَ في نَسَقٍ إلَّا مِنْ آلِ ٱلزُّبَيْرِ ، وهُمْ عُمَارَةُ بْنُ حَمْزَةَ بْنِ مُصْعَبِ بْنِ ٱلزُّبَيْرِ بْنِ ٱلْعَوَّامِ بْنِ خُوَيْلِدٍ .

قُتِلَ عُمَارَةُ وحَمْزَةُ مَعاً في حَرْبِ ٱلإِبَاضِيَّةِ .

وقُتِلَ مُصْعَبٌ بدَيْرِ ٱلْجَاثِلِيْقِ .

وقُتِلَ مُحَمَّدٌ أَخُوْهُ في حَرْبِ ٱلْجَمَلِ .

وقُتِلَ عَبْدُ اللهِ بِمَكَّةَ في حَرْبِ ٱلْحَجَّاجِ .

ولَمَّا قُتِلَ عَبْدُ اللهِ أَمَرَ ٱلْحَجَّاجُ بشَقِّ صَدْرِهِ ، فإِذَا فُؤَادُهُ مِثْلُ فُؤَادِ ٱلْجَمَلِ ،

[٢٥٢٩] العقد ١/ ٩٣ ، ٤/ ١٩٩ ، ونهاية الأرب ٣/ ٢٢٥ .

[٢٥٣٠] جمهرة نسب قريش وأخبارها ١/ ٣٣٥ ، ونسب قريش ٢٥٠ ، ومجمع الآداب ٦/ ٥٢٠ ، وصُبْح الأَعْشَىٰ ١/ ٤٩٨ ، وشرح شواهد المغني ١/ ٧٣ « عن ابن دريد في الوشاح » ، والوافي ٢٢/ ٢٤٦ ، وكنز الدُّرر ١/ ٣٩٧ .

فكَانَ إِذَا ضَرَبَ بِهِ ٱلأَرْضَ يَنْزُو كَمَا تَنْزُو ٱلْمَثَانَةُ ٱلْمَقْطُوْعَةُ(١) .

وقُتِلَ ٱلزُّبَيْرُ بوَادِي ٱلسِّبَاعِ في حَرْبِ ٱلْجَمَلِ .

وقُتِلَ ٱلْعَوَّامُ في ٱلْفِجَارِ(٢) ؛ قَتَلَهُ بِشْرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ دَهْمَانَ ٱلثَّقَفِيُّ .

وقُتِلَ خُوَيْلِدٌ في حَرْبِ خُزَاعَةَ .

٢٥٣١ ـ وقِيْلَ لعَبْدِ ٱلْمَلِكِ : مَنْ أَشْجَعُ ٱلنَّاسِ ؟

فقَالَ : ٱلْعَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ ٱلّذي يَقُوْلُ فِيْهِ ٱلشَّاعِرُ(١) :

أَشُدُّ عَلَىٰ ٱلْكَتِيْبَةِ لا أُبَالِي ... أَحَتْفِي كَانَ فِيْهَا أَمْ سِوَاهَا

وقَيْسُ بْنُ ٱلخَطِيْمِ ، حَيْثُ يَقُوْلُ(٢) :

وإِنِّيَ فِي ٱلْحَرْبِ ٱلْعَوَانِ مُوَكَّلٌ ... بِإِقْدَامِ نَفْسٍ لا أُرِيْدُ بَقَاءَهَا

٢٥٣٢ ـ ومِنْ فُرْسَانِ ٱلْخَوَارِجِ قَطَرِيُّ بْنُ ٱلْفُجَاءَةِ ، ويُكْنَىٰ أَبَا نَعَامَةَ ،

---

(١) العقد ١/ ١٠٦ .

(٢) أَيَّامُ ٱلْفِجَار : أَيَّامٌ كانت بين قيس وقُرَيش . وفي الحديث : « كُنتُ أَيَّامَ ٱلفِجار أَنْبُلُ علىٰ عمومتي » . وقيل : أَيَّام الفِجارِ أَيَّام وقائع كانت بين العرب تفاجروا فيها بعُكَاظَ ، فٱسْتَحَلُّوا ٱلْحُرُمات . الجوهريُّ : ٱلْفِجارُ يومٌ من أيَّام العرب ، وهي أربعة أَفْجِرَةٍ كانت بين قريش ومَنْ معها من كنانةَ وبين قيس عَيْلان في ٱلجاهليّة ، وكانت ٱلدَّبْرةُ علىٰ قيس . وإِنَّما سَمَّتْ قريشٌ هٰذه ٱلحربَ فِجاراً ؛ لأَنَّها كانت في ٱلأشهر الحُرُم ، فلما قاتلوا فيها قالوا : قد فَجَرْنا ، فسُمِّيَتْ فِجاراً. اللِّسان [ف ج ر].

[٢٥٣١] حلية المحاضرة ١/ ٢٨٠ ، ومحاضرات الأدباء ٣/ ٢٥٩ ، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ٤١٦ ـ ٤١٧ ، وأنساب الأشراف للبلاذريّ ٧/ ٢٣٩ ، والوافي ١٦/ ٣٦٣ ، والاستيعاب ٢/ ٨١٨ .

(١) بل العَبَّاس نَفْسُه هُوَ ٱلْقَائِلُ ، ديوانه ١٦٢ .

(٢) ديوانه ٤٩ .

[٢٥٣٢] وفيات الأعيان ٤/ ٩٣ .



وخَرَجَ زَمَنَ مُصْعَبِ بْنِ ٱلزُّبَيْرِ لَمَّا كَانَ مُصْعَبٌ وَالِياً عَلَىٰ ٱلْعِرَاقِ مِنْ قِبَلِ أَخِيْهِ عَبْدِ اللهِ بْنِ ٱلزُّبَيْرِ سَنَةَ سِتٍّ وثَلاَثِيْنَ ، وفي هٰذِهِ ٱلسَّنَةِ بُوْيِعَ عَبْدُ اللهِ أَخُوْهُ وعَبْدُ ٱلْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ في ٱلشَّامِ ، فبَقِيَ قَطَرِيٌّ عِشْرِيْنَ سَنَةً يُقَاتِلُ ، ويُسَلِّمُ عَلَيْهِ بالخِلاَفَةِ .

٢٥٣٣ ـ ذُكِرَ عَنْهُ أَنَّهُ مَرَّ في بَعْضِ حُرُوْبِهِ عَلَىٰ فَرَسٍ أَعْجَفَ وبيَدِهِ عَمُوْدُ خَشَبٍ ، فدَعَا إِلَىٰ ٱلْبِرَازِ ، فبرَزَ لَهُ رَجُلٌ فحَسَرَ لَهُ عَنْ وَجْهِهِ ، فلَمَّا رَآهُ ٱلرَّجُلُ وَلَّىٰ عَنْهُ ، فقَالَ لَهُ قَطَرِيٌّ : إِلَىٰ أَيْنَ ؟ قَالَ : لا نَسْتَحِي أَنْ نَفِرَّ مِنْكَ .

٢٥٣٤ ـ وكَذٰلِكَ كَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ حَازِمٍ .

٢٥٣٥ ـ وشَبِيْبٌ ٱلْحَرُوْرِيُّ يَصِيْحُ في جَنَبَاتِ ٱلْجَيْشِ ، فلا يَلْوِي أَحَدٌ عَلَىٰ أَحَدٍ .

وفِيْهِ يَقُوْلُ بَعْضُ شُعَرَاءِ ٱلْخَوَارِجِ في ٱلْجَاهِلِيَّةِ :

إِنْ صَاحَ يَوْماً حَسِبْتَ ٱلصَّخْرَ مُنْحَدِراً وٱلـرِّيْـحُ عَـاصِفَـةٌ وٱلْبَحْـرُ مُلْتَطِـمُ

٢٥٣٦ ـ ومِنْ شُجْعَانِ ٱلْعَرَبِ وفُرْسَانِهِمْ : ٱلْفِنْدُ ٱلزِّمَّانِيُّ كَانَ يُقَاسُ بأَلْفٍ .

ذُكِرَ أَنَّهُ حَمَلَ عَلَىٰ فَارِسٍ مَرْدُوْفٍ بآخَرَ فطَعَنَهُمَا ، فٱنْتَظَمَا في رُمْحِهِ .

٢٥٣٧ ـ وقَالَ شَاعِرٌ يَمْدَحُ شُجْعَانَ ٱلْعَرَبِ :

[٢٥٣٣] وفيات الأعيان ٤/ ٩٣ ، وتاريخ الإسلام ٢/ ٧٧٥ ، والوافي ٢٤/ ١٨٦ .

[٢٥٣٤] نهاية الأرب ٢٠/ ٢٠١ .

[٢٥٣٥] البيان والتبيين ١/ ١٢٣ ، والعقد ١/ ١٠٦ ، وربيع الأبرار ٣/ ١٤١ .

[٢٥٣٦] محاضرات ٱلأُدباء ٣/ ٢٦٣ .

[٢٥٣٧] عمران بن ناجية في محاضرات الأدباء ٣/ ٢٦٢ .

فوَاحِدُهُمْ كالأَلْفِ بَأساً ونَجْدَةً ... وأَلْفُهُمُ للعُرْبِ وٱلْعُجْمِ قَاهِرُ

٢٥٣٨ ـ ولَيْسَ نَظْمُ ٱلْفِنْدِ فَارِسَيْنِ في طَعْنَةٍ بكَبِيْرٍ ، فَقَد فَعَلَ مِثْلَ هٰذِهِ ٱلفِعْلَةِ أَبُو دُلَفٍ في بَعْضِ حُرُوْبِهِ ، وفِيْهِ يَقُوْلُ بَكْرُ بْنُ ٱلنَّطَّاحِ يَذْكُرُ طَعْنَتَهُ مِنْ أَبْيَاتٍ :

وإِذَا بَدَا لَكَ قَاسِمٌ يَوْمَ ٱلْوَغَىٰ ... يَخْتَالُ خِلْتَ أَمَامَهُ قِنْدِيْلا
وإِذَا تَلَذَّذَ بالعَمُوْدِ ولَيِّهِ ... خِلْتَ ٱلْعَمُوْدَ بكَفِّهِ مِنْدِيْلا
وإِذَا تَنَاوَلَ صَخْرَةً لِيَرُضَّهَا ... عَادَتْ كَثِيْباً في يَدَيْهِ مَهِيْلا
قَالُوا أَيَنْظِمُ فَارِسَيْنِ بطَعْنَةٍ ... يَوْمَ ٱللِّقَاءِ ولا تَرَاهُ كَلِيْلا
لا تَعْجَبُوا لَوْ كَانَ مَدَّ قَنَاتَهُ ... مِيْلًا إِذَنْ نَظَمَ ٱلْفَوَارِسَ مِيْلا

ومِمَّا يُعَدُّ مِنْ شِدَّةِ ٱلشُّجْعَانِ ٱلأَبْطَالِ
رَفْضُ ٱلتَّوَانِي بِٱلْمُنَاجَزَةِ ودَفْعُ ٱلْمِطَالِ

٢٥٣٩ ـ قَالُوا : ٱلْعَزْمُ ٱلتَّأَهُّبُ قَبْلَ ٱلأَمْرِ ، وٱلْحَزْمُ ٱلْمُضِيُّ فِيْهِ .

٢٥٤٠ ـ وقَالُوا : ٱلْحَزْمُ ٱنْتِهَازُ ٱلْفُرْصَةِ عِنْدَ تَمَكُّنِ ٱلْقُدْرَةِ ، وتَرْكُ ٱلتَّوَانِي فِيْمَا يُخَافُ فِيْهِ ٱلْفَوْتُ .

٢٥٤١ ـ وقَالَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ لعُمَرَ بْنِ عَبْدِ ٱلْعَزِيْزِ : ما ٱلْعَزِيْمَةُ في ٱلأَمْرِ ؟

[٢٥٣٨] تاريخ بغداد ١٤/ ٤٠٧ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٤٩/ ١٣٥ ، وهي إلّا الثّالث في أمالي القالي ١/ ٢٤٧ ، والحماسة المغربيّة ١/ ٢٨٦ ، والرابع والخامس في فوات الوفيات ١/ ٢١٩ ، والوافي ١٠/ ١٣٨ .

[٢٥٣٩] معجم الفروق ٣٥٦ ، وغريب الحديث للخطّابيّ ١/ ١١٩ .

[٢٥٤٠] لم أَجِدْهُ .

[٢٥٤١] محاضرات الأدباء ١/ ٣٣ ، ونهاية الأرب ٦/ ٤٥ .

قَالَ : إِصْدَارُهُ إِذَا وَرَدَ بِٱلْحَزْمِ .

٢٥٤٢ ـ شَاعِرٌ :

لَيْسَتْ تَكُوْنُ عَزِيْمَةٌ ما لَمْ يَكُنْ مَعْهَا مِنَ ٱلْحَزْمِ ٱلْمُشَيَّدِ رَافِعُ

٢٥٤٣ ـ وقَالُوا : مَنْ لَمْ يُقَدِّمْهُ عَزْمُهُ أَخَّرَهُ عَجْزُهُ .

٢٥٤٤ ـ وقَالُوا : ٱلْحَازِمُ مَنِ ٱشْتَدَّتْ شَكِيْمَتُهُ ، وعُقِدَتْ عَزِيْمَتُهُ .

٢٥٤٥ ـ وقَالُوا : ٱلْحَرْبُ كالنَّارِ إِذَا تَدَارَكْتَ أَوَّلَها خَمَدَ ضِرَامُها ، وإِنِ ٱسْتَحْكَمَ أَمْرُها صَعُبَ مُرَامُها .

٢٥٤٦ ـ ويُقَالُ : قَبْلَ ٱلإِقْدَامِ تُرَاشُ ٱلسِّهَامُ .

٢٥٤٧ ـ وٱلْعَجْزُ عَجْزَانِ : عَجْزُ ٱلتَّقْصِيْرِ وقَدْ أَمْكَنَ ، وٱلْجِدُّ في طَلَبِهِ وقَدْ فَاتَ .

٢٥٤٨ ـ تَمَثَّلَ ٱلْمَنْصُوْرُ عِنْدَ قَتْلِهِ لأَبي مُسْلِمٍ ٱلْخُرَاسَانِيِّ :

إِذَا كُنْتَ ذَا رَأْيٍ فَكُنْ ذَا عَزِيْمَةٍ فَإِنَّ فَسَادَ ٱلرَّأْيِ أَنْ تَتَرَدَّدا
ولا تُمْهِلِ ٱلأَعْدَاءَ يَوْماً بِقُدْرَةٍ وبَادِرْهُمُ أَنْ يَمْلِكُوا مِثْلَها غَدا

[٢٥٤٢] محاضرات الأدباء ١/ ٣٣ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ٩/ ٥٩، ونهاية الأرب ٦/ ٤٥ .

[٢٥٤٣] الإعجاز والإيجاز ١٠٩ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٣٤ ، ونهاية الأرب ٦/ ٤٦ .

[٢٥٤٤] لم أَجِدْهُ .

[٢٥٤٥] لم أَجِدْهُ .

[٢٥٤٦] محاضرات الأدباء ١/ ٣٥ ، وفي مجمع الأمثال ٢/ ١٠١ ، والمُستقصى ٢/ ١٨٧ :
قَبْلَ الرَّمْيِ يُرَاشُ السَّهْمُ .

[٢٥٤٧] لباب الآداب ٤٦ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٤٠ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٤/ ١١١ ، ١١٨ .

[٢٥٤٨] زهر الآداب ١/ ٢٥٧ ، والتذكرة الحمدونيّة ١/ ٤١٩ ، والحماسة البصريّة ٢/ ٥٨ ، وزهر الأكم ٢/ ٢٩٣ .



٢٥٤٩ ـ ولآخَرَ :

مـا ٱلْعَـزْمُ أَنْ تَشْتَهِـي شَيْئـاً وتَتْـرُكَـهُ   حَقِيْقَـةُ ٱلْعَـزْمِ مِنْـكَ ٱلْجِـدُّ وٱلطَّلَـبُ
كَـمْ سَـوَّفَـتْ خِـدَعُ ٱلآمَـالِ ذا أَرَبٍ   حَتَّىٰ قَضَىٰ قَبْلَ أَنْ يُقْضَىٰ لَهُ ٱلأَرَبُ

٢٥٥٠ ـ وقَالُوا : مَنْ تَفكَّرَ في ٱلْعَوَاقِبِ لَمْ يَشْجُعْ في ٱلنَّوَائِبِ .

٢٥٥١ ـ وُجِدَ عَلَىٰ سَيْفٍ مكتوبٌ : أَيُّها ٱلْمُقَاتِلُ ٱحْمِلْ تَغْنَمْ ، ولا تُفَكِّرْ في ٱلْعَوَاقِبِ تُهْزَمْ .

٢٥٥٢ ـ شَاعِرٌ :

خَـاطِـرْ بنَفْسِـك لا تَقْعُـدْ بمَعْجَـزَةٍ   فلَيْـسَ حُـرٌّ عَلَـىٰ عَجْـزٍ بمَعْـذُوْرِ
لَـنْ يَبْلُـغَ ٱلْمَـرْءُ بـالإِحْجَـامِ هِمَّتَـهُ   حَتَّـىٰ يُبَـاشِـرَهـا مِنْـهُ بتَغْـرِيْـرِ

٢٥٥٣ ـ ٱلرِّيَاشِيُّ :

وعَـاجِـزُ ٱلـرَّأْيِ مِضْيَـاعٌ لفُـرْصَتِـهِ   حَتَّىٰ إِذَا فَـاتَ أَمْـرٌ عَـاتَـبَ ٱلْقَـدَرا

٢٥٥٤ ـ ويُقَالُ : مِفْتَاحُ ٱلدَّعَةِ مِفْتَاحُ ٱلْبُؤْسِ .

[٢٥٤٩] عثمان بن جَلْدَك في تاريخ إربل ١/ ١٨٣ .

[٢٥٥٠] محاضرات الأدباء ١/ ٥٠ .

[٢٥٥١] محاضرات الأدباء ١/ ٥٠ .

[٢٥٥٢] من إنشاد نفطويه في أمالي القالي ٢/ ٣٠٤ ، ولأَبي ربيعة مَمُّويه ٱلنَّحْويّ ٱلأَصفهانيّ في ٱلدّرّ ٱلْفريد ٦/ ١٣٠ ، وبلا نسبة في زهر الأكم ٣/ ١٠٥ ، والثاني فيه ٣/ ٨٠ .

[٢٥٥٣] البيان والتبيين ٢/ ٢٣٦ ، وعيون الأخبار ١/ ٩١ ، ٢/ ١٥٦ ، والعقد ١/ ٦١ ، والمجموع اللّفيف ٤٣٢ ، والتذكرة الحمدونيّة ٣/ ٣٠٤ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ١٠/ ١٣٨ . ونُسب إلىٰ الخليل في المنتحل ١٣٩ ، وإِلىٰ أَبي وهب يحيىٰ بن ذي ٱلشّامة في معجم الشُّعراء ٤٩٨ ، وإِلىٰ ٱبْنِ أَبي عُيينة في ٱلدّرّ ٱلْفريد ٤/ ٤٥٣ .

[٢٥٥٤] لم أَجِدْهُ .



٢٥٥٥ ـ أَبُو دُلَفٍ ٱلْعِجْلِيُّ :

لَيْسَ ٱلْمُرُوْءَةَ أَنْ تَبِيْتَ مُنَعَّماً ... وتَظَلَّ مُعْتَكِفاً عَلَىٰ ٱلأَقْدَاحِ
مَا للرِّجَالِ وللتَّنَعُّمِ إِنَّمَا ... خُلِقُوا لِيَوْمِ كَرِيْهَةٍ وكِفَاحِ

٢٥٥٦ ـ وقَالُوا : زُوِّجَ ٱلْعَجْزُ ٱلتَّوَانِي ، فَأُنْتِجَ مِنْهُما ٱلْحِرْمَانُ .

٢٥٥٧ ـ قَالَ أَبُو ٱلْمُعَافَىٰ في مِثْلِ ذٰلِكَ :

وإِنَّ ٱلتَّوَانِي أَنْكَحَ ٱلْعَجْزَ بِنْتَهُ ... وسَاقَ إِلَيْهَا حِيْنَ أَنْكَحَهَا مَهْرا
فِرَاشاً وَطِيْئاً ثُمَّ قَالَ لَهُ ٱتَّكِىءْ ... رُوَيْدَكُمَا لا شَكَّ أَنْ تَلِدَا فَقْرا

٢٥٥٨ ـ وقَالَتِ ٱلْحُكَمَاءُ: ٱلْحَزْمُ طَبْعُ ٱلْحَيَاةِ، وٱلْعَجْزُ طَبْعُ ٱلْمَوْتِ، وٱلنَّفْسُ لا تُحِبُّ أَنْ تَمُوْتَ ؛ فكذٰلِكَ تُحِبُّ أَنْ تَحْيَا ، وأَخْذُ ٱلشَّيْءِ بالحَزْمِ لا بالعَجْزِ.

٢٥٥٩ ـ ٱلْمُتَنَبِّي :

ولَوَ ٱنَّ ٱلْحَيَاةَ تَبْقَىٰ لِحَيٍّ ... لَعَدَدْنَا أَضَلَّنَا ٱلشُّجْعَانَا
وإِذَا لَمْ يَكُنْ مِنَ ٱلْمَوْتِ بُدٌّ ... فَمِنَ ٱلْعَجْزِ أَنْ تَكُوْنَ جَبَانَا

٢٥٦٠ ـ وقَالُوا : أَشْعِرْ قَلْبَكَ ٱلْجُرْأَةَ ؛ فإِنَّهَا سَبَبُ ٱلظَّفَرِ .

[٢٥٥٥] محاضرات الأدباء ٢/ ١٦٢ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ٩/ ٤٧١ .

[٢٥٥٦] محاضرات الأدباء ٢/ ١٦٢ .

وفي مَجْمَعِ ٱلأَمثال ٢/ ٣١٣ : « من ٱلتَّواني والعجز نُتِجَت الفاقةُ » .

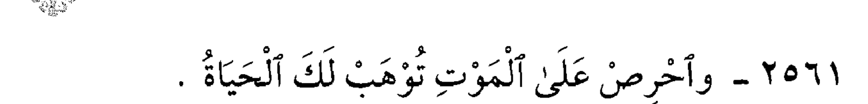
وفي الآمل والمأمول ١١ ، وروضة العقلاء ١/ ٢١٨ ، وأدب الدُّنيا والدِّين ٣٢٠ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٤٦/ ١٨٨ : « نَكَحَ العَجْزُ التَّواني ، فوُلِدَ منهما النَّدامة » .

[٢٥٥٧] البخلاء ٢٤١ ، وعيون الأخبار ١/ ٣٥١ ، ومحاضرات الأدباء ٢/ ١٦٢ ، وربيع الأبرار ٣/ ٤٠٠ ، والذَّريعة إلى مكارم الشّريعة ٢٦٩ .

[٢٥٥٨] نحوه في البديع لأسامة بن منقذ ٢٦٩ .

[٢٥٥٩] ديوانه ٤/ ٢٤١ ، وأَمالي ابن الشّجريّ ٣/ ٢٤٨ ، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ٤٧٩ .

[٢٥٦٠] أبو مسلم الخراسانيّ في عيون الأخبار ١/ ٢١٨ ، وزهر الآداب ٤/ ١٠٩٥ .



٢٥٦١ ـ وٱحْرِصْ عَلَىٰ ٱلْمَوْتِ تُوْهَبْ لَكَ ٱلْحَيَاةُ .

٢٥٦٢ ـ وقَالَ أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِيٍّ : مِنَ ٱلتَّوَانِي وٱلْعَجْزِ أُنْتِجَتِ ٱلْهَلَكَةُ .

٢٥٦٣ ـ وقَالُوا : ٱلتَّفَكُّرُ في عَوَاقِبِ ٱلْحَرْبِ مِنْ أَمَارَاتِ ٱلْعَجْزِ ، وٱلتَّهَوُّرُ فِيْها مِنْ عَلاَمَاتِ ٱلْجَزَعِ .

٢٥٦٤ ـ أَبُو عُبَادَةَ مَادِحاً :

صَارِمُ ٱلْحَزْمِ مَاضِي ٱلْعَزْمِ سَارِي ٱلْـ ـفِكْرِ ثَبْتُ ٱلْجَنَانِ صُلْبُ ٱلْعُوْدِ

٢٥٦٥ ـ آخَرُ مَادِحاً :

ويَلْحَظُ بِٱلأَمْرِ ٱلصَّوَابَ كَأَنَّمَا يُلاَحِظُهُ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ عَوَاقِبُهْ

٢٥٦٦ ـ وقَالَ حَكِيْمٌ : تَجَرَّعْ مِنْ عَدُوِّكَ ٱلْغُصَّةَ إِلَىٰ أَنْ تَجِدَ ٱلْفُرْصَةَ ، فإِذَا وَجَدْتَها فٱنْتَهِزْها قَبْلَ أَنْ يَفُوْتَكَ ٱلدَّرَكُ أَوْ يُعِيْنَهُ ٱلْفَلَكُ ؛ فإِنَّمَا الدُّنْيا دُوَلٌ تُقَلِّبُها ٱلأَقْدَارُ ، ويَهْدِمُها ٱللَّيْلُ وٱلنَّهَارُ .

[٢٥٦١] من كلام أبي بكر لخَالد بن الوليد في البيان والتبيين ٣/ ١١٧ ، وعيون الأخبار ١/ ٢٠٦ ، والعقد ١/ ٢١ ، ٩٢ ، والبصائر والذَّخائر ١/ ٢١٩ .

وسيأتي برقْم ٢٧٣٥ .

[٢٥٦٢] الفاخر ٢٦٣ ، ومجمع الأمثال ٢/ ١٨٢ ، ٣١٣ .

[٢٥٦٣] لم أَجِدْهُ .

[٢٥٦٤] ديوانه ٢/ ١٨٠ ، والموازنة ٣/ ٣٦ ، والبديع لأسامة بن مُنقذ ١١٩ ، والدّرّ ٱلْفريد ٧/ ٥٧ .

[٢٥٦٥] جثّامة بن قيس في العقد ٢/ ١١٤ ، والرّواية فيه :

بَصِيْرٌ بِأَعْقَابِ ٱلأُمُوْرِ كَأَنَّمَا تُخَاطِبُهُ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ عَوَاقِبُهْ

وهو بلا نسبةٍ في عيون الأخبار ١/ ٩٢ ، والكامل ٢/ ٧ ، والتذكرة الحمدونيّة ٣/ ٣٠٥ ، ونهاية الأرب ٦/ ٧٩ .

وسلف البيت بهذه ٱلرِّواية بلا نسبةٍ برقْم ٧٨٥ .

[٢٥٦٦] لباب الآداب ٦٣ .

٢٥٦٧ ـ ولَمَّا أُحِيْطَ بمَرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ ٱلْجَعْدِيِّ ، قَالَ : وَا لَهْفَاهْ عَلَىٰ دَوْلَةٍ ما نُصِرَتْ ، وكَفٍّ ما ظَفِرَتْ ، ونِعْمَةٍ ما شُكِرَتْ .

فقَالَ لَهُ بَعْضُ كُمَاتِهِ ، وكَانَ مِنْ أَشْرَافِ ٱلرُّوْمِ ، فوَقَعَ عَلَيْهِ سِبَاءً : مَنْ أَغْفَلَ ٱلصَّغِيْرَ حَتَّىٰ يَكْبُرَ ، وٱلْقَلِيْلَ حَتَّىٰ يَكْثُرَ ، وٱلْخَفِيَّ حَتَّىٰ يَظْهَرَ ، أَصَابَهُ هٰذا .

٢٥٦٨ ـ ومِنَ ٱلأَبْيَاتِ في ٱنْتِهَازِ ٱلْفُرْصَةِ ، وتَفْرِيْجِ ٱلْغُصَّةِ قَوْلُ بَعْضِهِمْ :

يا بْنَةَ ٱلْقَوْمِ ما تُرِيْدِيْنَ مِنِّي ... صَارِمِي مَنْطِقِي ووَجْهِي مِجَنِّي
ما يَزُوْرُ ٱلْكَرَىٰ جُفُوْنِي إِلَّا ... حَسْوَةَ ٱلطَّائِرِ ٱلَّذي لا يُثَنِّي
شَمَّرِيٌّ إِذَا ٱسْتَقَلَّ بعَزْمٍ ... لَمْ يُعَرِّجْ بـ« لَيْتَنِي » و« لَوَ ٱنِّي »

٢٥٦٩ ـ آخَرُ :

خُلِقْتُ لأَنْ أَلْقَىٰ ٱلشَّدَائِدَ كُلَّها ... وما لي بأَنْ أَلْقَىٰ ٱلْهَوَانَ يَدَانِ
تَذَكَّرْتُ أَنِّي هَالِكٌ وٱبْنُ هَالِكٍ ... فهَانَتْ عَلَيَّ ٱلأَرْضُ وٱلثَّقَلانِ
فدَعْ كُلَّ شَيْءٍ خَالَفَ ٱلْعَزْمَ إِنَّهُ ... سَيَكْفِيْكَهُ جَدَّانِ مُعْتَلِجَانِ
وما يُدْرِكُ ٱلْحَاجَاتِ مِثْلُ مُثَابِرٍ ... ولا عَاقَ عَنْها ٱلنُّجْحَ مِثْلُ تَوَانِ

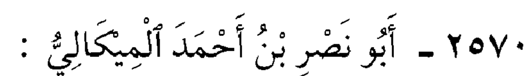
[٢٥٦٧] التذكرة الحمدونيّة ١/ ٣١٣ .

[٢٥٦٨] صاحب الزّنج في جمع الجواهر ٧١ ، والرّواية فيه :

كَمْ ظلامٍ جَعَلْتُهُ طَيْلَسَاني ... صَاحِبي هِمَّتي وقَلْبي مِجَنِّي
ما ينالُ الكَرَىٰ سُويداه إِلَّا ... حَسْوَةَ الطَّائر الذي لا يُثَنِّي

والثالث بلا نسبةٍ في ربيع الأبرار ٣/ ٤٦٥ ، وفيه : بـلَيْتني أَوْ لَعَلِّي .

[٢٥٦٩] الأوّل والثّاني في المجموع اللّفيف ٢٢٢ ، والدّرّ ٱلْفريد ٢/ ٣٤٨ ، ٦/ ١٦٦ لابن الرّوميّ ، وليسا في ديوانه ، والثّاني في تاريخ الإسلام ٩/ ٧٢١ ، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٢ مِنْ أبياتٍ أَنْشَدَها أَبو العلاء لنَفْسِهِ ، ولَيْسَتْ في دِيْوَانَيْهِ .



٢٥٧٠ ـ أَبُو نَصْرِ بْنُ أَحْمَدَ ٱلْمِيكَالِيُّ :

قَالُوا تَمَهَّلْ فِي ٱلّذِي تَرْتَجِي بُلُوغَهُ مِنْ نَافِعِ ٱلأَمْرِ
قُلْتُ ٱلتَّأَنِّي مُظْفِرٌ بِالمُنَىٰ لٰكِنَّهُ يُجْحِفُ بِالعُمْرِ

٢٥٧١ ـ آخَرُ :

عَلَىٰ كُلِّ حَالٍ فَٱجْعَلِ ٱلْحَزْمَ عُدَّةً لِمَا أَنْتَ بَاغِيْهِ وعَوْناً عَلَىٰ ٱلدَّهْرِ
فَإِنْ نِلْتَ أَمْراً نِلْتَهُ عَنْ عَزِيْمَةٍ وإِنْ قَصَّرَتْ عَنْكَ ٱلْحُظُوْظُ فعَنْ عُذْرِ

٢٥٧٢ ـ آخَرُ :

إِذَا هَمَّ أَلْقَىٰ بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَزْمَهُ ونَكَّبَ عَنْ ذِكْرِ ٱلْعَوَاقِبِ جَانِبا
ولَمْ يَسْتَشِرْ فِي أَمْرِهِ غَيْرَ نَفْسِهِ ولَمْ يَرْضَ إِلَّا قَائِمَ ٱلسَّيْفِ صَاحِبا

٢٥٧٣ ـ آخَرُ :

إِذَا فُرْصَةٌ أَمْكَنَتْ فِي ٱلْعِدَىٰ فَلا تُبْدِ فِعْلَكَ إِلَّا بِهَا
فَإِنْ لَمْ تَلِجْ بَابَهَا مُسْرِعاً أَتَاكَ عَدُوُّكَ مِنْ بَابِهَا

[٢٥٧٠] اسمه في دمية القصر ٢/ ٩٥٧ أبو إبراهيم نصر بن أحمد الميكاليّ ، والبيتان فيها له .

[٢٥٧١] البيتان بلا نسبةٍ في الجليس الصَّالح ١/ ٣٨٦ ، والدّرّ ٱلْفريد ٧/ ٢٥٠، وسيأتيان برقم ٢٦٤٤ .

[٢٥٧٢] سعد بن ناشب ، شرح ديوان الحماسة للمرزوقيّ ١/ ٥٦ ، وأمالي القالي ٢/ ١٧٥ ، والشعر والشعراء ٢/ ٦٨٥ ، وعيون الأخبار ١/ ٢٨٥ ، والكامل ١/ ١٦٧ ، والعقد ٢/ ٣٢٩ ، وزهر الآداب ١/ ٢٥٨ .

[٢٥٧٣] ابن المعتزّ ، ديوانه ١/ ٣٨ ، وأشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم ١/ ١٤٧ ، والتمثيل والمحاضرة ١٠٢ ، واللّطائف ١٢٤ ، والمنتحل ١٨٧ .

ومِنْ مَمَادِحِ مَنْ عُرِفَ في قَوْمِهِ بالشَّجَاعَةِ ، ومَدَّ إِلَىٰ قَطْفِ ٱلرُّؤُوْسِ سَيْفَهُ وبَاعَهُ

٢٥٧٤ ـ قَالُوا : فُلانٌ أَبْلَغُ صَوْلَةً مِنْ أَسَدِ ٱلْعَرِيْنِ ، وأَشَدُّ مَنَعَةً مِنَ ٱلحِصْنِ ٱلْحَصِيْنِ .

٢٥٧٥ ـ وَصَفَ أَعْرَابِيٌّ رَجُلًا بالشَّجَاعَةِ ، فقَالَ : هُوَ ٱبْنُ ٱلْحَرْبِ أُرْضِعَ بدَرِّها ، ورَبِيَ في حِجْرِها .

٢٥٧٦ ـ وسُئِلَ أَعْرَابِيٌّ عَنْ قَوْمِهِ ، فقَالَ : كَانُوا واللهِ إِذَا ٱصْطَفُّوا تَحْتَ ٱلْقَتَامِ أَمْطَرَتْ بَيْنَهُمُ ٱلسِّهَامُ بشُؤْبُوْبِ ٱلْحِمَامِ ، وإِذَا تَصَافَحُوا بالسُّيُوْفِ ، فَغَرَتْ أَفْوَاهَها ٱلْحُتُوْفُ ؛ فرُبَّ يَوْمٍ شَمُوْسٍ أَحْسَنَتْ أَدَبَهُ عَزْمَتُهُمْ ، وحَرْبٍ عَبُوْسٍ أَضْحَكَتْها أَسِنَّتُهُمْ .

٢٥٧٧ ـ ومَدَحَ أَعْرَابِيٌّ قَوْمَهُ ، فقَالَ : قَوْمِي واللهِ لُيُوْثُ حَرْبٍ ، وغُيُوْثُ جَدْبٍ ، لَيْسَ لأَسْيَافِهِم أَغْمَادٌ غَيْرُ ٱلْهَامِ ، ولا رُسُلٌ للمَنَايَا غَيْرُ ٱلسِّهَامِ .

٢٥٧٨ ـ وقَالُوا : فُلانٌ يُبَادِرُ ٱلمَهَلَ مُبَادَرَةَ ٱلأَجَلِ ٱلأَمَلَ .

٢٥٧٩ ـ أَطْرَافُ ٱلأَسَلِ أَحْلَىٰ عِنْدَهُ مِنْ لَعْقِ ٱلْعَسَلِ .

[٢٥٧٤] محاضرات الأدباء ٣/ ٢٦٣ .

[٢٥٧٥] روض الأخيار ٨٨ .

[٢٥٧٦] أمالي القالي ١/ ١٣٩ ، والصناعتين ٢٨٠ ، وزهر الآداب ٤/ ١١٣١ ، والتذكرة الحمدونيّة ٣/ ٤٣١ ، والبديع لأسامة بن منقذ ٤٤ .
ويُروىٰ : سَفَرَتْ بَيْنَهُمُ السِّهَامُ بوُفُودِ الحِمَام .

[٢٥٧٧] في زهر الآداب ٢/ ٤٥٦ : « ليوثُ حَرْبٍ ، وغُيُوثُ جَدْبٍ ، إِنْ قاتلوا أَبْلَوا ، وإِنْ بَذَلُوا أَفْنَوْا » اهـ

[٢٥٧٨] لم أَجِدْهُ .

[٢٥٧٩] لم أَجِدْهُ .

٢٥٨٠ ـ ٱبْنُ شَرَفٍ ٱلْقَيْرَوَانِيُّ : فُلانٌ قَلْبُهُ يُخْرِجُهُ عَنِ ٱلْقَلْبِ ، وصَرَامَتُهُ تَقْتَادُهُ إِلَىٰ مَكَانِ ٱلطَّعْنِ وٱلضَّرْبِ ، رِمَاحُهُ نُجُومُ ظَلَامِ ٱلْقَتَامِ ، وسِهَامُهُ رُجُومُ شَيَاطِيْنِ ٱلأَنَامِ ، لا تَرُدُّ حَاجَتَهُ مَوَاضِيْهِ ، ولا تَمْطُلُهُ ٱلْمَغَافِرُ ٱلْمَنِيَّةَ عِنْدَ تَقَاضِيْهِ .

٢٥٨١ ـ شَاعِرٌ مَادِحاً :

يَلْقَىٰ ٱلسُّيُوْفَ بِوَجْهِهِ وبِنَحْرِهِ ... ويُقِيْمُ مُهْجَتَهُ مَقَامَ ٱلْمِغْفَرِ
ما إِنْ يُرِيْدُ إِذَا ٱلرِّمَاحُ تَشَاجَرَتْ ... دِرْعاً سِوَىٰ سِرْبَالِ طِيْبِ ٱلْعُنْصُرِ
ويَقُوْلُ للطِّرْفِ ٱصْطَبِرْ لشَبَا ٱلْقَنَا ... فعَقَرْتُ رُكْنَ ٱلْمَجْدِ إِنْ لَمْ تَعْقِرِ

٢٥٨٢ ـ أَبُو ٱلْفَرَجِ :

يَسْعَىٰ إِلَىٰ ٱلْمَوْتِ وٱلْقَنَا قِصَدٌ ... وخَيْلُهُ بالرُّؤُوسِ تَنْتَعِلُ
كَأَنَّهُ وَاثِقٌ بِأَنَّ لَهُ ... عُمْراً مُقِيْماً وما لَهُ أَجَلُ

٢٥٨٣ ـ آخَرُ :

[٢٥٨٠] من « قَلْبُهُ . . . » إلى « والضَّرْب » في الذّخيرة ٧/ ١٨٥ .

[٢٥٨١] خالد بن جعفر بن كلاب في المجموع اللّفيف ٤٧٢ ، وابن المولىٰ محمَّد بن عبد الله بن مسلم مولى بني عمرو بن عوف من شعراء الدولتين في السّمط ١/ ١٨٢ ، والعلويّ صاحب الزّنج في التذكرة الحمدونيّة ٢/ ٤٣٦ ، وعبد الملك بن معاوية الحارثيّ أو حُجين بن حجر الغسّانيّ في الحماسة البصريّة ١/ ٢٠ ، وٱلحِمّانيّ في ٱلدّرّ ٱلْفريد ١١/ ٤١٩ ، وبلا نسبة في أمالي القالي ١/ ٤٣ ، والصّناعتين ٢٣٧ ، والإمتاع والمؤانسة ٣١٤ ، وزهر الآداب ٤/ ٩١٥ ، وربيع الأبرار ٥/ ١٠٨ ، والحماسة المغربيّة ١/ ٣١٦ .

[٢٥٨٢] البَبَّغاءُ ، نهاية الأرب ٣/ ٢٢٨ .

قِصَد : قِطَعٌ ، واحده قِصْدَة ، وهي القطعة من الشَّيْءِ إذا انكسر .

[٢٥٨٣] نهاية الأرب ٣/ ٢٢٩ .

كَـأَنَّ سُيُـوْفَـهُ صِيْغَـتْ عُقُـوْداً تَجُـوْلُ عَلَـىٰ ٱلتَّـرَائِـبِ وٱلنُّحُـوْرِ
وسُمْـرَ رِمَـاحِـهِ جُعِلَـتْ هُمُـوْمـاً فمـا يَخْطُـرْنَ إِلَّا فـي ضَمِيْـرِ

٢٥٨٤ ـ ٱلْبُحْتُرِيُّ مَادِحاً :

يَلْقَىٰ ٱلـرِّمَـاحَ بصَـدْرٍ مِنْهُ لَيْسَ لَـهُ ظَهْـرٌ وهَـادِي جَـوَادٍ مـا لَـهُ كَفَـلُ
يَسْعَـىٰ بِـهِ ٱلْبَـرْقُ إِلَّا أَنَّـهُ فَـرَسٌ فـي صُـوْرَةِ ٱلْمَـوْتِ إِلَّا أَنَّـهُ رَجُـلُ

٢٥٩٥ ـ مُسْلِمُ بْنُ ٱلْوَلِيْدِ :

لَـوْ أَنَّ قَـوْمـاً يَخْلُقُـوْنَ مَنِيَّـةً مِـنْ بَـأْسِهِـمْ كَـانُـوا بَنِـي جِبْـرِيْـلا
قَـوْمٌ إِذَا حَمِـيَ ٱلْـوَطِيْـسُ لَـدَيْهُـمُ جَعَلُـوا ٱلْجَمَـاجِـمَ للسُّيُـوْفِ مَقِيْـلا

٢٥٨٦ ـ ولآخَرَ :

وحَـامِـي بِـلَادِ اللهِ مِـنْ كُـلِّ مَـارِقٍ لَـهُ ٱلطَّيْـرُ ضَيْـفٌ وٱلْـوُحُـوْشُ وُفُـوْدُ
مَلِيْـكٌ لَـهُ زُهْـرُ ٱلنُّجُـوْمِ أَسِنَّـةٌ إِذَا أَمَّ أُفْقـاً وٱلسَّحَـابُ بُنُـوْدُ

٢٥٨٧ ـ آخَرُ :

عِقْبَـانُ رَوْعٍ وٱلسُّـرُوْجُ وُكُـوْرُهـا ولُيُـوْثُ حَـرْبٍ وٱلْقَنَـا آجَـامُ
وبُـدُوْرُ تِـمٍّ وٱلتَّـرَائِـكُ فـي ٱلْـوَغَـىٰ هَـالاتُهـا وٱلسَّـابِـرِيُّ غَمَـامُ
جَـادُوا بِمَمْنُـوْعِ ٱلتِّـلادِ وجَـوَّدُوا ضَـرْبـاً تُخَـدُّ بِـهِ ٱلطُّلَـىٰ وٱلْهَـامُ
وتَجَـاوَدَتْ أَسْيَـافُهُـمْ وجِيَـادُهُـمْ فـالأَرْضُ تُمْطِـرُ وٱلسَّمَـاءُ تُغَـامُ

[٢٥٨٤] بل أَبو الفَرَجِ البَبَّغاءُ ، يتيمة الدَّهر ١/ ٣٢٧ ، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ٤٣٨ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ٩/ ١٨٣ ، ونهاية الأرب ٣/ ٢٢٢ .

[٢٥٨٥] ديوانه ٣٨٠ ، وديوان ٱلمعاني ٢/ ٥١، وزهر ٱلآداب ١/ ١١٠، وٱلْحماسة ٱلْمغربيّة ١/ ٢٣٦، نهاية الأرب ٣/ ٢٢٢ .

[٢٥٨٦] لم أَقِفْ عليهما .

[٢٥٨٧] ابن الخيشيّ الحلبيّ في بغية الطلب ٢/ ٧١٣ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ١/ ٢٩٤ ، وبلا نسبة في نهاية الأَرب ٣/ ٢٢٣ .

٢٥٨٨ ـ ٱلْبُحْتُرِيُّ :

مَعْشَراً أَمْسَكَتْ حُلُوْمُهُمُ ٱلأَرْ ... ضُ وكَادَتْ لَوْلَاهُمُ أَنْ تَمِيْدا
فَإِذَا ٱلْجَدْبُ جَاءَ جَادُوا غُيُوْثاً ... وإِذَا ٱلنَّقْعُ ثَارَ ثَارُوا أُسُوْدا
وكَأَنَّ ٱلإِلٰهَ قَالَ لَهُمْ فِي ٱلْـ ... ـحَرْبِ كُوْنُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيْدا

٢٥٨٩ ـ آخَرُ :

إِنْ تُرِدْ خُبْرَ حَالِهِمْ عَنْ يَقِيْنٍ ... فَأْتِهِمْ يَوْمَ نَائِلٍ أَوْ نِزَالِ
تَلْقَ بِيْضَ ٱلْوُجُوْهِ سُوْدَ مَثَارِ ٱلنَّـ ... ـقْعِ خُضْرَ ٱلأَكْنَافِ حُمْرَ ٱلنِّصَالِ

٢٥٩٠ ـ آخَرُ :

قَوْمٌ شَرَابُ سُيُوْفِهِمْ ورِمَاحِهِمْ ... فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ دَمُ ٱلأَشْرَافِ
رَجَعَتْ إِلَيْهِمْ خَيْلُهُمْ بِمَعَاشِرٍ ... كُلٌّ لِكُلِّ جَسِيْمِ أَمْرٍ كَافِ
يَتَحَنَّنُوْنَ إِلَىٰ لِقَاءِ عَدُوِّهِم ... كَتَحَنُّنِ ٱلأُلَّافِ لِلأُلَّافِ
ويُبَاشِرُوْنَ ظُبَا ٱلسُّيُوْفِ بِأَنْفُسٍ ... أَمْضَى وأَقْطَعَ مِنْ ظُبَا ٱلأَسْيَافِ
جُبِلَتْ عَلَىٰ سَفْكِ ٱلدِّمَاءِ نُفُوْسُهُمْ ... وأَكُفُّهُمْ جُبِلَتْ عَلَىٰ ٱلإِتْلَافِ
فَإِذَا هُمُ صَدَمُوا ٱلْعَدُوَّ بِصَارِمٍ ... خَضَبُوا ٱلأَسِنَّةَ مِنْ دَمِ ٱلأَجْوَافِ
فَسُيُوْفُهُمْ تُفْنِي نُفُوْسَ عُدَاتِهِم ... وعَطَاؤُهُمْ يُغْنِي سُؤَالَ ٱلْعَافِي

[٢٥٨٨] ديوانه ١/ ٥٩٣ ، والبديع لأسامة بن منقذ ٤٠ ، والموازنة ٣/ ٤٣٤ ، والحماسة المغربيّة ١/ ٦٨٩ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ٦/ ٢٦٩ ، ونهاية الأَرب ٣/ ٢٢٢ .

[٢٥٨٩] ابن حَيُّوس الدّمشقيّ ، ديوانه ١١٧، وتحرير التحبير ٥٣٣ ، والطِّراز ٣/ ٤٤ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ٦/ ٣٥٩، ونهاية الأَرب ٣/ ٢٢٣، ٧/ ١٨١ ، وكنز الدُّرر ٦/ ٦٠٢ .

[٢٥٩٠] البصائر والذَّخائر ٢/ ٢٧ ، ونهاية الأَرب ٣/ ٢٢٣ .



اَلْفَصْلُ ٱلثَّاني مِنَ ٱلْبَابِ ٱلْحَادِي عَشَرَ
في ذِكْرِ ما وَقَعَ في ٱلْحُرُوْبِ مِنْ شَدَائِدِ ٱلأَزَمَاتِ وٱلْكُرُوْبِ

٢٥٩١ ـ قَالَ بَعْضُ ٱلْحُكَمَاءِ : جِسْمُ ٱلْحَرْبِ ٱلشَّجَاعَةُ ، وقَلْبُها ٱلتَّدْبِيْرُ ، ولِسَانُها ٱلْمَكِيْدَةُ ، وجَنَاحَاهَا ٱلطَّاعَةُ ، وقَائِدُها ٱلرِّفْقُ ، وسَائِقُها ٱلنَّصْرُ .

٢٥٩٢ ـ وقَالَ عُمَرُ بْنُ ٱلْخَطَّابِ لعَمْرِو بْنِ مَعْدِيْكَرِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : صِفْ لَنَا ٱلْحَرْبَ .

فقَالَ : مُرَّةُ ٱلمَذَاقِ ، صَعْبَةٌ لا تُطَاقُ ، إِذَا شَمَّرَتْ عَنْ سَاقٍ ، مَنْ صَبرَ لَهَا عَرَفَ ، ومَنْ نَكَلَ عَنْها تَلِفَ ؛ ثُمَّ أَنْشَدَ(١) :

ٱلْحَرْبُ أَوَّلُ ما تَكُوْنُ فَتِيَّةٌ ... تَسْعَىٰ بِزِيْنَتِها لكُلِّ جَهُوْلِ
حَتَّىٰ إِذَا حَمِيَتْ وشَدَّ ضِرَامُها ... عَادَتْ عَجُوْزاً غَيْرَ ذَاتِ حَلِيْلِ
شَمْطَاءَ جَزَّتْ رَأْسَها وتَنَكَّرَتْ ... مَكْرُوْهَةً للشَّمِّ وٱلتَّقْبِيْلِ

٢٥٩٣ ـ وقِيْلَ لبَعْضِهم : صِفْ لَنَا ٱلْحَرْبَ ، فقَالَ : أَوَّلُها شَكْوَىٰ ، وأَوْسَطُها نَجْوَىٰ ، وآخِرُها بَلْوَىٰ .

[٢٥٩١] نهاية الأرب ٣/ ٢٢٠ .

[٢٥٩٢] عيون الأَخبار ١/ ١٢٧ ، والعقد ١/ ١١٣ ، ومحاضرات الأُدباء ٣/ ٣٤٦ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٤٦/ ٣٨٧ .

(١) ديوانه ٢٨٠ ، وهي في ديوان امرىء القيس بتحقيق محمَّد أبو الفضل إبراهيم ٣٥٣ ، ومجمع الأمثال ١/ ٤٠ ، والحماسة البصريّة ١/ ١٨ ، وزهر الأكم ٢/ ١٠٨ ، ومصادر تخريج الخبر .

[٢٥٩٣] البيان والتبيين ١/ ١٤٥ ، والعقد ١/ ٨٦ ، ومحاضرات الأدباء ٣/ ٣٤٧ .



٢٥٩٤ ـ تَذَاكَرُوا ٱلْحُرُوْبَ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ ، فقَالَ : بَدْرٌ لعَلِيٍّ ، وأُحُدُ لطَلْحَةَ ، وٱلْخَنْدَقُ للزُّبَيْرِ ، وحُنَيْنٌ للعَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ .

وأَنَا ذَاكِرٌ مِنَ ٱلْحُرُوْبِ ٱلْوَاقِعَةِ في صَدْرِ ٱلإِسْلَامِ بَعْدَ مَوْتِ ٱلنَّبِيِّ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وٱلسَّلَامُ أَرْبَعاً ، وهِيَ **ٱلْجَمَلُ وصِفِّيْنُ ويَوْمُ ٱلْحَرَّةِ ويَوْمُ كَرْبَلاءَ** ؛ إِذْ هٰذِهِ ٱلْحُرُوْبُ أَشَدُّ ٱلْوَقَائِعِ طِعَاناً وضِرَاباً ، وأَعْظَمُها في ٱلدِّيْنِ فَجِيْعَةً ومُصَاباً ؛ لِمَا قُتِلَ فِيْها مِنْ كِبَارِ آلِ بَيْتِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ وصَحَابَتِهِ ، وعُظَمَاءِ أَهْلِ بَيْتِهِ وقَرَابَتِهِ .

ٱلْجَمَلُ

٢٥٩٥ ـ مُبْتَدَؤُها أَنَّ طَلْحَةَ وٱلزُّبَيْرَ خَرَجا مُغَاضِبَيْنِ لعَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بَعْدَ أَنْ بَايَعَاهُ ؛ لِمَا هَجَسَ في نُفُوْسِهِما مِنْ أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ هُوَ ٱلَّذي أَلَّبَ عَلَىٰ قَتْلِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حَتَّىٰ قُتِلَ ، وأَنَّ قَتْلَهُ كَانَ عَنْ رِضًا مِنْهُ ، فقَدِمَا مَكَّةَ عَلَىٰ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، وكَانَتْ قَدْ خَرَجَتْ مِنَ ٱلْمَدِيْنَةِ قَبْلَ قَتْلِ عُثْمَانَ ، فٱجْتَمَعَا يَوْماً عِنْدَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها في رِجَالٍ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ ، فتَذَاكَرُوا قَتْلَ عُثْمَانَ ، ورَغَّبُوا عَائِشَةَ في طَلَبِ ٱلثَّأْرِ ، فٱعْتَذَرَتْ إِلَيْهِمْ بقِلَّةِ ذَاتِ يَدِها .

فقَالَ يَعْلَىٰ بْنُ مُنْيَةَ ـ ومُنْيَةُ ٱسْمُ أُمِّهِ ، وكَانَ عَامِلًا لعُثْمَانَ عَلَىٰ ٱلْيَمَنِ ـ : عِنْدِي أَرْبَعُمِئَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ مُسَاعَدَةٌ لَكُمْ ، وخَمْسُمِئَةِ فَارِسٍ أُجَهِّزُها .

وقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَامِرِ بْنِ كُرَيْزٍ ـ وكَانَ عَامِلًا لعُثْمَانَ عَلَىٰ ٱلْبَصْرَةِ ـ : عِنْدِي أَلْفُ أَلْفِ دِرْهَمٍ ومِئَةٌ مِنَ ٱلإِبِلِ ؛ وأَشَارَ عَلَيْهِمْ بالبَصْرَةِ .

[٢٥٩٤] لم أَجِدْهُ .

[٢٥٩٥] ذكر موقعة الجمل في ٱلفتنة ووقعة ٱلجمل لسَيْفِ بْنِ عُمَرَ ٱلتَّميميِّ ١٠٠ ، وتاريخ الطّبريّ ٤/ ٤٦١ ، وأنساب الأشراف للبلاذريّ ٢/ ٢٢١ ـ ٢٣٨ ، والاستيعاب ٤/ ١٥٨٧ ، والكامل ٢/ ٥٧١ ، والبداية والنّهاية ٧/ ٢٥٧ ، ونهاية الأرب ٢٠/ ٢٩ ، وتاريخ الإسلام ٢/ ٢٧٠ .



ثُمَّ نَادَىٰ مُنَادٍ بالتَّحْرِيْضِ عَلَىٰ طَلَبِ دَمِ عُثْمَانَ ، فٱجْتَمَعَ لَهُمْ أَلْفٌ مِنْهُمْ سِتُّمِئَةٍ عَلَىٰ ٱلنُّوْقِ ، وسِوَاهُمْ عَلَىٰ ٱلْخَيْلِ وٱلْبِغَالِ .

ووَهَبَ يَعْلَىٰ بْنُ مُنْيَةَ ٱلْجَمَلَ ، وكَانَ يُدْعَىٰ عَسْكَراً ، وعَمِلَ عَلَيْهِ هَوْدَجاً مِنْ حَدِيْدٍ . ثُمَّ إِنَّهُمْ دَخَلُوا طَالِبِيْنَ ٱلْبَصْرَةَ .

وكَانَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَدْ بَلَغَهُ خَبَرُهُمْ ، وهُوَ في ٱلْمَدِيْنَةِ ، فخَرَجَ مِنْها في تِسْعِمِئَةٍ فِيْهِمْ سَبْعُوْنَ بَدْرِيًّا .

ووَصَلَتْ عَائِشَةُ ٱلْبَصْرَةَ بِمَنْ مَعَها ، وكَانُوا زُهَاءَ ثَلاثَةِ آلافٍ ، فمَنَعَهم عُثْمَانُ بْنُ حُنَيْفٍ عَامِلُ عَلِيٍّ مِنْ دُخُوْلِها ، فأَخَذُوْها مِنْهُ بَعْدَ حَرْبٍ وَقَعتْ بَيْنَهُمْ قُتِلَ فِيْها كُلُّ مَنْ خَرَجَ يَطْلُبُ قَتْلَ عُثْمَانَ أَوْ أَعَانَ عَلَيْهِ إِلَّا رَجُلاً وَاحِداً يُسَمَّىٰ حُرْقُوْصَ بْنَ وَهْبٍ(١) ، فإِنَّ بَنِي سَعْدٍ مَنَعَتْهُ .

وأَخَذُوا عُثْمَانَ بْنَ حُنَيْفٍ ، فنَتَفُوا لِحْيَتَهُ ورَأْسَهُ وحَاجِبَيْهِ وأَشْفَارَ عَيْنَيْه ، فجاءَ عَلِيًّا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، وقَالَ : يا أَمِيْرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ بَعَثْتَنِي بِلِحْيَةٍ ، وجِئْتُكَ أَمْرَدَ .

وكَانَ عُثْمَانُ بْنُ حُنَيْفٍ مِنْ كِبَارِ ٱلصَّحَابَةِ .

وبَايَعَ أَهْلُ ٱلْبَصْرَةِ طَلْحَةَ وٱلزُّبَيْرَ .

ووَصَلَ عَلِيٌّ إِلَىٰ ٱلْكُوْفَةِ ، فٱسْتَنْجَدَهُمْ ، فأَنْجَدُوْهُ بٱثْنَي عَشَرَ أَلْفَ رَجُلٍ ، وسَارَ حَتَّىٰ وَصَلَ إِلَىٰ جَانِبِ ٱلْبَصْرَةِ ، فنَزَلَ ، وأَقَامَ تِلْكَ ٱللَّيْلَةَ ، ثُمَّ نَاشَدَهُمُ اللهَ في ٱلدِّمَاءِ ، فأَبَوْا إِلَّا ٱلْقِتَالَ ، فخَرَجَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وهُوَ رَاكِبٌ بَغْلَةَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ ، وٱلْتَقَىٰ ٱلجَمْعَانِ .

فكَانَ أَوَّلُ مَنْ قُتِلَ طَلْحَةَ ، وٱنْهَزَمَ ٱلزُّبَيْرُ ، فلَحِقَهُ ثَلاثَةُ نَفَرٍ مِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ

---

(١) في المصادر : حُرْقُوْصُ بْنُ زُهير .

جُرْمُوْزٍ ٱلسَّعْدِيُّ بوَادِي ٱلسِّبَاعِ عَدْواً ، فقَتَلَهُ وهُوَ سَاجِدٌ ، وقِيْلَ : نَائِمٌ غِيْلَةً .

ووَادِي ٱلسِّبَاعِ(٢) برِقَّةِ وَاسِطَ بَيْنَ ٱلْبَصْرَةِ وٱلْكُوْفَةِ . وفِيْهِ يَقُوْلُ جَرِيْرُ بْنُ عَطِيَّةَ بْنِ ٱلْخَطَفَىٰ عَائِباً عَلَىٰ بَنِي مُجَاشِعٍ قَتْلَ ٱلزُّبَيْرِ(٣) :

إِنِّي تُذَكِّرُنِي ٱلزُّبَيْرَ حَمَامَةٌ ... تَدْعُو ببَطْنِ ٱلْوَادِيَيْنِ هَدِيْلا
قَالَتْ قُرَيْشٌ ما أَذَلَّ مُجَاشِعاً ... جَاراً وأَكْرَمَ ذا ٱلْقَتِيْلَ قَتِيْلا
لَوْ كُنْتَ حُرًّا يا بْنَ قَيْنِ مُجَاشِعٍ ... شَيَّعْتَ ضَيْفَكَ فَرْسَخاً أَوْ مِيْلا
أَفَبَعْدَ قَتْلِكُمُ خَلِيْلَ مُحَمَّدٍ ... تَرْجُو ٱلْقُيُوْنُ مَعَ ٱلرَّسُوْلِ سَبِيْلا
أَفَتَىٰ ٱلنَّدَىٰ وفَتَىٰ ٱلنِّزَالِ غَدَرْتُمُ ... وفَتَىٰ ٱلرِّمَاحِ إِذَا تَهُبُّ بَلِيْلا
لَوْ كُنْتَ حِيْنَ غَدَرْتَ بَيْنَ بُيُوْتِنا ... لَسَمِعْتَ مِنْ صَوْتِ ٱلرِّمَاحِ صَلِيْلا
وحَمَاكَ كُلُّ مُغَاوِرٍ يَوْمَ ٱلْوَغَىٰ ... ولَكَانَ شِلْوُ عَدُوِّكَ ٱلْمَأْكُوْلا

وقُتِلَ مُحَمَّدُ بْنُ ٱلزُّبَيْرِ ، وجُرِحَ عَبْدُ اللهِ أَخُوْهُ سَبْعاً وثَلَاثِيْنَ جِرَاحَةً .

وأَطَافَ بَنُو ضَبَّةَ وٱلأَزْدِ بٱلْجَمَلِ ، وأَقْبَلُوا يَرْتَجِزُوْنَ(٤) :

نَحْنُ بَنِي ضَبَّةَ أَصْحَابُ ٱلْجَمَلْ
نَنْزِلُ بالمَوْتِ إِذَا ٱلْمَوْتُ نَزَلْ
وٱلْمَوْتُ أَحْلَىٰ عِنْدَنا مِنَ ٱلْعَسَلْ
نَنْعَىٰ ٱبْنَ عَفَّانَ بأَطْرَافِ ٱلأَسَلْ

فقُطِعَ عَلَىٰ خِطَامِ ٱلْجَمَلِ سَبْعُوْنَ يَداً مِنْ بَنِي ضَبَّةَ .

---

(٢) معجم البلدان ٥/ ٣٤٣ .
(٣) ديوانه ١/ ٤٥٤ ، والكامل ٣/ ٤٧ ، والعقد ٥/ ٧٢ ، والحماسة البصريّة ١/ ٢٠١ ، ومعجم البُلْدان ٥/ ٢٧٦ ، وشرح أبيات المُغْني ٥/ ٢٧٦ .
(٤) ٱلأَعْرَجُ المَعْنِيُّ في شرح ديوان الحماسة ١/ ٢١١ ، والعقد ٥/ ٧٥ ، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ٤٠٤ ، ونهاية الأرب ٢٠/ ٧٤ ، وتاريخ الطّبريّ ٤/ ٥١٨ .

فلَمَّا ٱلْتَحمَتِ ٱلْحَرْبُ ، وٱسْتَعَرَتْ نَارُها نَادَىٰ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : ٱعْقِرُوا ٱلْجَمَلَ ؛ فإِنَّهُ إِنْ عُقِرَ تَفرَّقُوا ؛ فعَقَرَهُ عَمْرُو بْنُ دُلْجَةَ(٥) ، وأَخَذَتْهُ ٱلسُّيُوْفُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ حَتَّىٰ وَقَعَ ، وقُتِلَ حَوْلَهُ خَلْقٌ كَثِيْرٌ .

ومَالَ ٱلْهَوْدَجُ ، وسُمِعَ صَارِخٌ يَقُولُ : رَاقِبُوا اللهَ في حُرْمَةِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ .

فقَالَ عَلِيٌّ لابْنِهِ ٱلْحَسَنِ : هَلَكْتُ .

قَالَ : قَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ مَسِيْرِكَ .

قَالَ : لَمْ أَكُنْ أَرَىٰ أَنَّ ٱلأَمْرَ يَصِيْرُ إِلَىٰ هٰذا .

وجَاءَ أَعْيُنُ بْنُ ضُبَيْعَةَ حَتَّىٰ ٱطَّلَعَ في ٱلْهَوْدَجِ ، فقَالَ : ما أَرَىٰ إِلَّا خَيْراً .

قَالَتْ : هَتَكَ اللهُ سِتْرَكَ ، وأَبْدَىٰ عَوْرَتَكَ .

فقُتِلَ بَعْدَ ذٰلِكَ بالبَصْرَةِ ، وصُلِبَ وقُطِعَتْ يَدَاهُ ورِجْلَاهُ ، ورُمِيَ بِهِ عُرْيَاناً في خِرْبَةٍ مِنْ خِرَابِ ٱلأَزْدِ .

وقِيْلَ : إِنَّ عَلِيًّا لَمَّا وَقفَ عَلَيْها ضَرَبَ ٱلْهَوْدَجَ بقَضِيْبٍ ، وقَالَ : يا حُمَيْرَاءُ أَرَسُولُ اللهِ ﷺ أَمَرَكِ بهٰذا ؟ أَلَمْ يَأْمُرْكِ أَنْ تَقِرِيْ في بَيْتِكِ ؟ واللهِ ما أَنْصَفَكِ ٱلَّذِيْنَ أَخْرَجُوْكِ ، إِذْ صَانُوا حَلَائِلَهُمْ وأَبْرَزُوْكِ .

فيُقَالُ : إِنَّها قَالَتْ لَهُ : قَدْ مَلَكْتَ فاسْجِحْ .

ثُمَّ أَمَرَها بالمَسِيْرِ ، وأَذِنَ لأَصْحَابِها أَنْ يُسَافِرَ مَعَها مَنْ أَرَادَ ٱلسَّفَرَ ، فسَافَرَ بَعْضٌ ، وبَقِيَ بَعْضٌ .

وقَالَ ٱلْبَلَاذُرِيُّ في « تَارِيْخِهِ » : إِنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَعْطَاها حِيْنَ أَشْخَصَها إِلَىٰ مَكَّةَ عَشْرَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ ، ورَجَعَتْ إِلَىٰ مَكَّةَ يَوْمَ ٱلسَّبْتِ غُرَّةَ رَجَبٍ

---

(٥) ورد ٱسْمُهُ : بُجير بْنُ دلجة ، في ٱلْفِتْنة ووَقْعَة الجمل ١٦٦ ، وتاريخ ٱلطَّبريِّ ٤/ ٥٢٣ ، ٥٢٧ ، وٱلمنتظم ٥/ ٩١ ، والكامل ٢/ ٦١٠ .

سَنَةَ سِتٍّ وثَلَاثِيْنَ ، وشَيَّعَها عَلِيٌّ أَمْيَالاً ، وقَصَدَتْ مَكَّةَ ، فأَقَامَتْ بِها إِلَىٰ ٱلْحَجِّ ، ثُمَّ خَرَجَتْ إِلَىٰ ٱلْمَدِيْنَةِ .

وكَانَتِ ٱلْوَقْعَةُ في ٱلْمَوْضِعِ ٱلْمَعْرُوْفِ بالحَرْبِيَّةِ لعَشْرٍ خَلَوْنَ مِنْ جُمَادَىٰ ٱلآخِرَةِ(٦) .

وقِيْلَ : في يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ ٱلنِّصْفِ مِنْ جُمَادَىٰ ٱلأُوْلَىٰ .

وعِدَّةُ مَنْ قُتِلَ يَوْمَ ٱلْجَمَلِ ثَمَانِيَةُ آلَافِ رَجُلٍ(٧) مِنْ أَصْحَابِ عَائِشَةَ ، وأَلْفٌ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِيْنَ .

وفي وَقْعَةِ ٱلْجَمَلِ يَقُوْلُ عُثْمَانُ بْنُ حُنَيْفٍ(٨) :

شَهِدْتُ ٱلْحُرُوْبَ فشَيَّبْنَنِي ... ولَمْ أَرَ يَوْماً كيَوْمِ ٱلْجَمَلْ
أَشَدَّ عَلَىٰ مُؤْمِنٍ فِتْنَةً ... وأَقْتَلَ مِنْهُ لحُرٍّ بَطَلْ
فلَيْتَ ٱلظَّعِيْنَةَ في بَيْتِها ... ولَيْتَكَ عَسْكَرُ لَمْ تَرْتَحِلْ

يَعْنِي ٱلْجَمَلَ ٱلَّذي كَانَتْ عَلَيْهِ عَائِشَةُ .

وحَكَىٰ أَبُو طَالِبٍ ٱلْمَكِّيُّ في « ٱلْقُوْتِ »(٩) أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ لابْنِهِ مُحَمَّدِ بْنِ ٱلْحَنَفِيَّةِ ، وقَدْ قَدَّمَهُ أَمَامَهُ يَوْمَ ٱلْجَمَلِ : أَقْدِمْ أَقْدِمْ ، ومُحَمَّدٌ يَتَأَخَّرُ ، وهُوَ يُكْرِهُهُ بقَائِمِ ٱلرُّمْحِ ، فٱلْتَفَتَ إِلَيْهِ مُحَمَّدٌ وقَالَ : هٰذِهِ واللهِ ٱلْفِتْنَةُ ٱلْمُظْلِمَةُ ٱلعَمْيَاءُ . فوَكَزَهُ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بالرُّمْحِ ، وقَالَ لَهُ : تَقَدَّمْ لا أُمَّ لَكَ ، أَتَكُوْنُ فِتْنَةٌ أَبُوْكَ قَائِدُها وسَائِقُها ؟!

---

(٦) قول الواقديّ في تاريخ الطبريّ ٤/ ٥٣٤ .

(٧) ذكر ٱلْمُصَنِّفُ في أَوَّلِ ٱلوقعة أَنَّ مَنِ ٱجتمعَ حَوْلَها أَلْفٌ ، ثمّ ذكر أَنَّهم وصلوا البصرة وعِدَّتهم زُهاء ثلاثة آلاف ، ثمّ ذكر هٰهُنا أَنَّ مَنْ قُتِلَ مِن أصحابها ثمانيةُ آلافِ رجلٍ !! فانظرْ .

(٨) العقد ٥/ ٧٤ ، وأَنساب الأَشراف للبلاذريّ ٢/ ٢٧٠ ، ومروج الذهب ٢/ ٣٦٩ ، وكنز الدُّرر ٣/ ٣٣٠ .

(٩) قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد ١/ ٢٣٦ .



صِفِّيْن

٢٥٩٦ ـ ولَمَّا فَرَغَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مِنْ حَرْبِ ٱلْجَمَلِ ، وٱنْصَرَفَ إِلَىٰ ٱلْكُوْفَةِ بَعَثَ جَرِيْرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ ٱلْبَجَلِيَّ إِلَىٰ مُعَاوِيَةَ يُخَيِّرُهُ بَيْنَ حَرْبٍ مُجَلِّيَةٍ أَوْ سِلْمٍ مُخْزِيَةٍ ، فإِنِ ٱخْتَارَ ٱلْحَرْبَ فٱنْبِذْ إِلَيْهِ عَلَىٰ سَوَاءٍ ؛ إِنَّ اللهَ لا يُحِبُّ ٱلْخَائِنِيْنَ(١) ، وإِنِ ٱخْتَارَ ٱلسِّلْمَ فخُذْ بَيْعَتَهُ وٱرْجِعْ .

لَمَّا بَلَّغَ جَرِيْرٌ ٱلرِّسَالَةَ إِلَىٰ مُعَاوِيَةَ أَرْسَلَ إِلَىٰ عَمْرِو بْنِ ٱلْعَاصِ ، فلَمَّا حَضَرَهُ أَعْلَمَهُ بما أَتَىٰ فِيْهِ جَرِيْرٌ ، فقَالَ لَهُ : أَمَّا عَلِيٌّ فواللهِ لا تُسَوِّي ٱلْعَرَبُ بَيْنَكَ وبَيْنَهُ في شَيْءٍ ، وإِنَّ لَهُ في ٱلْحَرْبِ لَحَظًّا ما هُوَ لأَحَدٍ في قُرَيْشٍ .

قَالَ : صَدَقْتَ ، ولٰكِنَّا نُقَاتِلُهُ عَلَىٰ ما بأَيْدِيْنا ، ونُلْزِمُهُ قَتْلَ عُثْمَانَ . ثُمَّ قَالَ لَهُ : مُدَّ يَدَكَ وبَايِعْني .

فقَالَ : واللهِ لا أُعْطِيْكَ شَيْئاً مِنْ دِيْني حَتَّىٰ آخُذَ مِنْ دُنْيَاكَ .

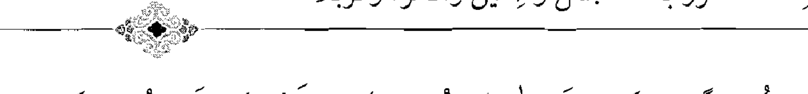
ويُقَالُ : بَلْ أَنْشَدَهُ(٢) :

مُعَاوِيَ لا أُعْطِيْكَ دِيْنِي ولَمْ أَنَلْ ... لَدَيْكَ بدُنْيا فٱنْظُرَنْ كَيْفَ تَصْنَعُ
فإِنْ تُعْطِنِي مِصْراً فأَرْبِحْ بصَفْقَةٍ ... أَخَذْتَ بِهَا شَيْخاً يَضُرُّ ويَنْفَعُ

[٢٥٩٦] ذِكْرُ موقعة صِفِّيْن في وقعة صفّين لمزاحم ، والمعارف ٢٠٩ ، والعقد ٥/ ٨٠ ـ ٩١ ، وتاريخ الطّبريّ ٤/ ٥٦٣ ، والمعرفة والتاريخ ٣/ ٣١٣ ، وتجارب الأمم ١/ ٥١١ ، والمنتظم ٥/ ١١٧ ، والكامل في التاريخ ٢/ ٦٢٨ ، والبداية والنِّهاية ١٠/ ٤٩٠ ، ونهاية الأرب ٢٠/ ١٠٠ .

(١) ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَٱنۢبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْخَآئِنِينَ ﴿٥٨﴾ ﴾ [سورة الأنفال : ٥٨] .

(٢) عيون الأخبار ١/ ٢٧٧ ، والعقد ٥/ ٩٢ ، وربيع الأبرار ٢/ ١١ ، والمختصر في أخبار البشر ١/ ١٨٤ .



فأَعْطَاهُ مِصْرَ طُعْمَةً ، وكَتَبَ لَهُ بذٰلِكَ شُرُوْطاً ، وأَشْهَدَ عَلَيْهِ شُهُوْداً ، فبَايَعَهُ عَمْرُو بْنُ ٱلْعَاصِ ، وتَعَاهَدُوا عَلَىٰ ٱلْوَفَاءِ .

وكَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَىٰ عَلِيٍّ بأَنْ لا طَاعَةَ لَهُ عَلَيْهِ .

لَمَّا وَرَدَ جَرِيْرٌ عَلَىٰ عَلِيٍّ بما كَتَبَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةُ أَمَرَ ٱلنَّاسَ بٱلْخُرُوْجِ إِلَىٰ صِفِّيْنَ لِقِتَالِ مُعَاوِيَةَ ، فٱجْتَمَعَ لَهُ مِنَ ٱلْخَلْقِ تِسْعُوْنَ أَلْفاً فِيْهِم سَبْعُوْنَ بَدْرِيًّا ، ومِمَّنْ بَايَعَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ سَبْعُمِئَةٍ ، ومِنَ ٱلْمُهَاجِرِيْنَ وٱلأَنْصَارِ أَرْبَعُمِئَةٍ ، وذٰلِكَ لِخَمْسٍ خَلَوْنَ مِنْ شَوَّالٍ سَنَةَ سِتٍّ وثَلاثِيْنَ .

وبَلَغَ مُعَاوِيَةَ خُرُوْجُ عَلِيٍّ ، فجَمَعَ مِنَ ٱلْجُنُوْدِ خَمْسَةً وثَمَانِيْنَ أَلْفاً ، وقِيْلَ : مِئَةً وعِشْرِيْنَ أَلْفاً . وسَبَقَ عَلِيًّا إِلَىٰ صِفِّيْنَ ، فنَزَلَ عَلَىٰ مَوْضِعٍ سَهْلٍ أَفْيَحَ(٣) مُعْشِبٍ قَرِيْبٍ مِنَ ٱلْفُرَاتِ ، ونَزَلَ عَلِيٌّ عَلَىٰ مَوَاضِعَ بَعِيْدَةٍ مِنَ ٱلْمَاءِ وٱلْعُشْبِ ، فبَاتَ وجَيْشُهُ عِطَاشاً قَدْ حِيْلَ بَيْنَهُمْ وبَيْنَ ٱلْمَاءِ .

فأَشَارَ عَمْرٌو عَلَىٰ مُعَاوِيَةَ أَنْ يُمَكِّنَ عَلِيًّا مِنْ وُرُوْدِ ٱلْمَاءِ ، فقَالَ : لا واللهِ أَوْ يَمُوْتُوا عَطَشاً كما مَاتَ عُثْمَانُ ، فٱشْتَكَىٰ أَصْحَابُ عَلِيٍّ ٱلْعَطَشَ ، فأَمَرَهُمْ بالمَسِيْرِ ، وقَدَّمَ عَلَيْهِمُ ٱلأَشْتَرَ وٱلأَشْعَثَ بْنَ قَيْسٍ ، فسَارُوا وعَلِيٌّ مِنْ وَرَاءِ ٱلْجَيْشِ حَتَّىٰ هَجَمُوا عَلَىٰ عَسْكَرِ مُعَاوِيَةَ ، فأَزَالُوْهُمْ عَنِ ٱلشَّرِيْعَةِ ، وغَرِقَ مِنْهُمْ خَلْقٌ كَثِيْرٌ .

وٱرْتَحَلَ مُعَاوِيَةُ إِلَىٰ نَاحِيَةٍ مِنَ ٱلْبَرِّ بَعِيْدَةٍ مِنَ ٱلْمَاءِ ، وأَرْسَلَ إِلَىٰ عَلِيٍّ يَسْتَأْذِنُهُ في ٱسْتِقَاءِ ٱلْمَاءِ مِنْ طَرِيْقِهِ ، فأَذِنَ لَهُ ، وأَجَابَهُ إِلَىٰ ذٰلِكَ .

ثُمَّ بَعَثَ عَلِيٌّ إِلَىٰ مُعَاوِيَةَ يَدْعُوْهُ إِلَىٰ ٱجْتِمَاعِ ٱلْكَلِمَةِ وحَقْنِ ٱلدِّمَاءِ ، وطَالَتِ ٱلْمُرَاسَلَةُ بَيْنَهُما ، فٱتَّفَقَا عَلَىٰ ٱلْمَوَادَعَةِ إِلَىٰ آخِرِ ٱلْمُحَرَّمِ مِنْ سَنَةِ سَبْعٍ وثَلاثِيْنَ .

فلَمَّا كَانَ آخِرُ ٱلْمُحَرَّمِ كَتَبَ عَلِيٌّ إِلَىٰ أَهْلِ ٱلشَّامِ يُحَذِّرُهُمُ ٱلْوُقُوْعَ في

---

(٣) ٱلأَفْيَحُ وٱلفيَّاح : كلّ موضع واسع . وٱلفَيْحُ : خِصْبُ ٱلرّبيع في سَعَةِ ٱلبِلاد . ٱللِّسان [ف ي ح] .



ٱلْهَلَكَةِ ، فأَبَوا إِلَّا ٱلْحَرْبَ وٱلْقِتَالَ حَتَّىٰ يَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ ويَحْيَا مَنْ حَيِيَ عَنْ بَيِّنَةٍ(٤) .

فعَبَّأَ عَلِيٌّ جَيْشَهُ يَوْمَ ٱلأَرْبُعَاءِ مُسْتَهَلَّ صَفَرٍ ، وقَدَّمَ عَلَيْهِمُ ٱلأَشْتَرَ .

وتَصَافَّ أَهْلُ ٱلشَّامِ وٱلْعِرَاقِ ، ووَقَعَ ٱلْقِتَالُ بَيْنَهُمْ ، فكَانَ هٰذَا دَأْبُهُمْ في كُلِّ يَوْمٍ إِلَىٰ ٱلسَّابِعِ مِنْ صَفَرٍ ، وفِيْهِ قُتِلَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ ؛ قَتَلَهُ أَبُو ٱلْعَادِيَةِ ٱلْعَامِلِيُّ(٥) ، ولَهُ مِنَ ٱلْعُمْرِ ثَلَاثٌ وتِسْعُوْنَ سَنَةً .

وكَانَ في حَرْبِ صِفِّيْنَ خُزَيْمَةُ بْنُ ثَابِتٍ ذُو ٱلشَّهَادَتَيْنِ مَعَ عَلِيٍّ كَافًّا سِلَاحَهُ ، فلَمَّا قُتِلَ عَمَّارٌ خَرَجَ يَطْلُبُ ٱلْمُبَارَزَةَ ، وهُوَ يَقُوْلُ : سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُولُ لعَمَّارٍ : « يا عَمَّارُ تَقْتُلُكَ ٱلْفِئَةُ ٱلْبَاغِيَةُ »(٦) .

ثُمَّ كَانَتْ بَيْنَهُمْ حَرْبٌ أُخْرَىٰ قُتِلَ فِيْهَا ذُو ٱلْكُلَاعِ وعُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ .

ثُمَّ كَانَتْ بَعْدَ ذٰلِكَ لَيْلَةُ ٱلْهَرِيْرِ قُتِلَ فِيْهَا خَلْقٌ كَثِيْرٌ ، وكَانَتْ لَيْلَةَ جُمُعَةٍ .

فلَمَّا رَأَىٰ مُعَاوِيَةُ أَنْ قَدْ فَشَا ٱلْقَتْلُ في أَصْحَابِهِ ، قَالَ لعَمْرِو بْنِ ٱلْعَاصِ : هَلُمَّ مُخَبَّآتِكَ ، فقَدْ هَلَكْنَا ؛ وذَكَّرَهُ وِلَايَةَ مِصْرَ .

فأَمَرَ أَنْ تُرْفَعَ ٱلْمَصَاحِفُ ، وأَنْ يُقَالَ : ما فِيْهَا حَكَمٌ بَيْنَنَا وبَيْنَكُمْ يا أَهْلَ

---

(٤) ﴿ وَلَٰكِن لِّيَقْضِيَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ ﴾ [سورة الأنفال : ٤٢] .

(٥) في قاتله اختلاف ، وفي بعضه تصحيف . فهو أبو الغادية الفزاريّ في البداية والنّهاية ٧/ ٢٩٧ ، وأبو العادية العامليّ في مروج الذهب ٢/ ٤٢٣ ، وأبو الغازية في الكامل ٣/ ٣١٠ ، وهو ابن جوى السكسكيّ في البداية والنهاية ٧/ ٢٩٧ ، وابن الجون السكوني في فتوح ابن الأعثم ٣/ ٢٦٦ ، وابن جون السكسكيّ في مروج الذّهب ٢/ ٤٢٣ .

(٦) صحيح البخاريّ برقم ٤٤٧ ، ١/ ٩٧ ، ومسلم برقم ٧٢ ، ٤/ ٢٢٣٦ .

ٱلْعِرَاقِ ، فرَفَعُوْهَا ، وكَانَتْ زُهَاءَ خَمْسِمِئَةِ مُصْحَفٍ ، ونَادَوا : مَنْ لثُغُوْرِ ٱلشَّامِ بَعْدَ أَهْلِ ٱلشَّامِ ؟ ومَنْ لثُغُوْرِ ٱلْعِرَاقِ بَعْدَ أَهْلِ ٱلْعِرَاقِ ؟ مَنْ لجِهَادِ ٱلرُّوْمِ وٱلتُّرْكِ؟

فعِنْدَ ذٰلِكَ ٱخْتَلَفَ أَصْحَابُ عَلِيٍّ ؛ فمِنْهُمْ مَنْ أَرَادَ ٱلْقِتَالَ ، ومِنْهُمْ مَنْ أَرَادَ ٱلْكَفَّ .

فقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : بالأَمْسِ كُنْتُ أَمِيْراً ، وأَصْبَحْتُ ٱلْيَوْمَ مَأْمُوْراً ! ثُمَّ أَرْسَلَ ٱلأَشْعَثَ بْنَ قَيْسٍ إِلَىٰ مُعَاوِيَةَ يَسْأَلُهُ : لأَيِّ شَيْءٍ رَفَعْتَ ٱلْمَصَاحِفَ ؟

قَالَ : لنَرْجِعَ نَحْنُ وأَنْتُمْ إِلَىٰ ما أَمَرَ اللهُ بِهِ في كِتَابِهِ ؛ تَبْعَثُوْنَ رَجُلاً مِنْكُمْ تَرْضَوْنَهُ ، ونَبْعَثُ رَجُلاً مِنَّا نَرْضَاهُ ليَعْمَلا فِيْنَا بكِتَابِ اللهِ ، ونَتَّبِعَ ما ٱتَّفَقَا عَلَيْهِ .

فقَالَ ٱلأَشْعَثُ : هٰذَا هُوَ ٱلْحَقُّ ، وٱنْصَرَفَ إِلَىٰ عَلِيٍّ ، وأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَ مُعَاوِيَةُ ، فقَالَ ٱلنَّاسُ : رَضِيْنا .

فٱخْتَارَ أَهْلُ ٱلشَّامِ عَمْرَو بْنَ ٱلْعَاصِ ، وٱخْتَارَ أَهْلُ ٱلْعِرَاقِ أَبَا مُوْسَىٰ ٱلأَشْعَرِيَّ ، وٱسْمُهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ قَيْسٍ ، وٱخْتَارَ عَلِيٌّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ .

فقَالُوا : واللهِ لا نُرِيْدُ إِلَّا رَجُلاً هُوَ مِنْ مُعَاوِيَةَ ومِنْكَ عَلَىٰ ٱلسَّوَاءِ .

قَالَ : فٱصْنَعُوا ما أَرَدْتُمْ .

فجَمَعُوا بَيْنَ عَمْرِو بْنِ ٱلْعَاصِ وأَبِي مُوْسَىٰ ، وأَخَذُوا عَلَيْهِمَا ٱلْعَهْدَ وٱلْمِيْثَاقَ أَلَّا يَخُوْنا .

وأَخَذَ ٱلْحَكَمَانِ مِنْ عَلِيٍّ ومُعَاوِيَةَ وٱلْحَسَنَيْنِ ٱلْمَوَاثِيْقَ أَنَّهُما آمِنَانِ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمَا ، وأَنْ يَكُوْنَ مِنْهُمُ ٱلْمُبَايَعَةُ عَلَىٰ ما يَرْضَيَانِهِ ، ثُمَّ خَرَجَا ، وٱجْتَمَعَا في دُوْمَةِ ٱلْجَنْدَلِ في شَهْرِ شَعْبَانَ سَنَةَ ثَمَانٍ وثَلاثِيْنَ ، فقَالَ عَمْرٌو لأَبِي مُوْسَىٰ : إِنَّ هٰذِهِ ٱلْفِتْنَةَ لا تَزَالُ قَائِمَةً ما دَامَ وَاحِدٌ مِنْ هٰذَيْنِ ٱلاثْنَيْنِ مُتَوَلِّياً إِمْرَةَ ٱلْمُسْلِمِيْنَ .

فقَالَ أَبُو مُوْسَىٰ : فمَا تَرَىٰ ؟

قَالَ : أَرَىٰ أَنْ يَصْعَدَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا ٱلْمِنبَرَ ، ويَخْلَعَ صَاحِبَهُ ، ونَدَعَها شُوْرَىٰ بَيْنَ ٱلْمُسْلِمِيْنَ ، يُوَلُّوْنَ أَمْرَهُمْ مَنْ أَرَادُوا .

فأَجَابَهُ إِلَىٰ ذٰلِكَ ، وتَقَدَّمَ أَبُو مُوْسَىٰ ، وصَعِدَ ٱلْمِنْبَرَ ، وقَالَ : أَيُّها ٱلنَّاسُ إِنَّا نَظَرْنَا في أَمْرِ هٰذِهِ ٱلأُمَّةِ ، فلَمْ نَرَ أَسْلَمَ لأَمْرِها ، ولا أَلَمَّ لشَعْثِها مِنْ أَمْرٍ ٱجْتَمَعَ رَأْيي ورَأْيُ عَمْرٍو عَلَيْهِ ، وهُوَ أَنْ يَخْلَعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا صَاحِبَهُ ، ويُجْعَلَ أَمْرُ ٱلْمُسْلِمِيْنَ إِلَيْهِمْ يُوَلُّوْنَ عَلَيْهِمْ مَنْ أَحَبُّوا ، وإِنِّي خَلَعْتُ عَلِيًّا ، فٱسْتَقْبِلُوا أَمْرَكُمْ ، ووَلُّوا مَنْ شِئْتُمْ ؛ ونَزَلَ .

ثُمَّ صَعِدَ عَمْرٌو ، فحَمِدَ الله ، وأَثْنَىٰ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : قَدْ قَالَ أَبُو مُوْسَىٰ ما سَمِعْتُمْ مِنْ خَلْعِ صَاحِبِهِ ، وإِنِّي خَلَعْتُهُ كَمَا خَلَعَهُ ، وأُثَبِّتُ مُعَاوِيَةَ كَمَا أُثَبِّتُ حَمِيْلَةَ سَيْفِي هٰذا في عُنُقِي ؛ فإِنَّهُ وَلِيُّ عُثْمَانَ ، وٱلطَّالِبُ بِدَمِهِ ، وأَحَقُّ النَّاسِ بمَقَامِهِ ؛ ثُمَّ نَزَلَ .

فٱخْتَلَفَ عِنْدَ ذٰلِكَ كَلِمَةُ ٱلْجَيْشَيْنِ ، فلَمَّا رَأَىٰ عَلِيٌّ ٱخْتِلَافَهُما رَحَلَ قَاصِداً ٱلْكُوْفَةَ ، ولَحِقَ مُعَاوِيَةُ بِدِمَشْقَ .

وٱنْصَرَفَ عَمْرٌو بأَهْلِ ٱلشَّامِ بَعْدَ ذٰلِكَ إِلَىٰ مُعَاوِيَةَ ، فسَلَّمُوا عَلَيْهِ بالخِلَافَةِ ، وبَايَعُوْهُ ، فكَانَ عَلِيٌّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ بالعِرَاقِ ، ومُعَاوِيَةُ بالشَّامِ إِلَىٰ سَنَةِ أَرْبَعِيْنَ .

وفي هٰذِهِ ٱلسَّنَةِ قُتِلَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في رَمَضَانَ ، وهُوَ ٱبْنُ ٱثْنَتَيْنِ وسِتِّيْنَ سَنَةً ، وكَانَتْ مُدَّةُ خِلَافَتِهِ خَمْسَ سِنِيْنَ إِلَّا شَهْراً وَاحِداً .

ومُدَّةُ وِلَايَةِ مُعَاوِيَةَ أَرْبَعِيْنَ سَنَةً ؛ مِنْهَا أَمِيْراً عَلَىٰ ٱلشَّامِ لعُمَرَ بْنِ ٱلْخَطَّابِ وعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ عِشْرُوْنَ سَنَةً ، وخَلِيْفَةً عِشْرُوْنَ سَنَةً ، وتُوُفِّيَ سَنَةَ سِتِّيْنَ .

ولَمَّا ٱنْفَصَلَ أَهْلُ ٱلشَّامِ وأَهْلُ ٱلْعِرَاقِ مِنْ هٰذِهِ ٱلْحُرُوْبِ رَجَعَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ وشُرَيْحُ بْنُ هَانِيءٍ إِلَىٰ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

وكَانَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إِذَا صَلَّىٰ ٱلْغَدَاةَ لَعَنَ مُعَاوِيَةَ وعَمْراً وأَصْحَابَهُ . فبَلَغَ ذٰلِكَ مُعَاوِيَةَ ، فكَانَ إِذَا قَنَتَ لَعَنَ عَلِيًّا وٱبْنَ عَبَّاسٍ وحَسَناً وحُسَيْناً وٱلأَشْتَرَ . ولَمْ يَزَلِ ٱلأَمْرُ عَلَىٰ ذٰلِكَ بُرْهَةً مِنْ مُلْكِ بَنِي أُمَيَّةَ إِلَىٰ أَنْ وُلِّيَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ ٱلْعَزِيْزِ ٱلْخِلَافَةَ ، فمَنَعَ مِنْ ذٰلِكَ ، وجَعَلَ مَكَانَ ٱللَّعْنِ في ٱلْخُطْبَةِ : رَبَّنا ٱغْفِرْ لَنَا ولإِخْوَانِنا ٱلّذِيْنَ سَبَقُوْنا بالإِيْمَانِ ، ولا تَجْعَلْ في قُلُوْبِنَا غِلًّا للّذِيْنَ آمَنُوا ، رَبَّنا إِنَّكَ رَؤُوْفٌ رَحِيْمٌ .

وقُتِلَ بصِفِّيْنَ مِنْ أَهْلِ ٱلْعِرَاقِ وٱلشَّامِ في مُدَّةِ مِئَةِ يَوْمٍ وعَشْرَةِ أَيَّامٍ مِئَةُ أَلْفٍ وعَشْرَةُ آلَافٍ .

وقِيْلَ : سَبْعُوْنَ أَلْفاً ، مِنْ أَهْلِ ٱلشَّامِ خَمْسَةٌ وأَرْبَعُوْنَ ، ومِنْ أَهْلِ ٱلْعِرَاقِ خَمْسَةٌ وعِشْرُوْنَ أَلْفاً ، واللهُ أَعْلَمُ(٧) .

وكَانَتِ ٱلْوَقَائِعُ تِسْعِيْنَ وَقْعَةً ، وعِدَّةُ مَنْ حَضَرَ في صِفِّيْنَ مِنْ أَهْلِ ٱلشَّامِ مِئَةٌ وعِشْرُوْنَ أَلْفاً ، ومِنْ أَهْلِ ٱلْعِرَاقِ مِئَةُ أَلْفٍ وعَشَرَةُ آلَافٍ ، فيَكُوْنُ جُمْلَةُ ٱلْفَرِيْقَيْنِ مِئَتَيْ أَلْفٍ وثَلَاثِيْنَ أَلْفاً .

---

(٧) العقد ٥/ ٩١ : ٱنقضتْ وقعةُ صفّين عن سبعين ألف قتيل ؛ خمسين ألفاً من أهل الشّام ، وعشرين ألفاً من أهل العراق .

يَوْمُ كَرْبَلاءَ

٢٥٩٧ ـ لَمَّا بُوْيِعَ يَزِيْدُ بالخِلافَةِ ، وذٰلِكَ في رَجَبٍ سَنَةَ سِتِّيْنَ خَرَجَ ٱلْحُسَيْنُ كَارِهاً للبَيْعَةِ مِنَ ٱلْمَدِيْنَةِ إِلَىٰ مَكَّةَ ، فبَلَغَ أَهْلَ ٱلْكُوْفَةِ ٱمْتِنَاعُهُ ، فكَتَبُوا إِلَيْهِ يُحَرِّضُوْنَهُ عَلَىٰ ٱلْمَسِيْرِ إِلَيْهِمْ ، ويُعَرِّفُوْنَهُ بأَنَّهُمْ شِيْعَتُهُ وشِيْعَةُ أَهْلِ بَيْتِهِ ، وأَنَّهُمْ يُقَاتِلُوْنَ عَدُوَّهُ حَتَّىٰ يَقْتُلُوا أَنْفُسَهُمْ دُوْنَهُ .

فقَدِمَ ٱلْكِتَابُ عَلَىٰ ٱلْحُسَيْنِ لعَشْرٍ خَلَوْنَ مِنْ رَمَضَانَ سَنَةَ سِتِّيْنَ ، فبَعَثَ إِلَيْهِمْ مُسْلِمَ بْنَ عَقِيْلِ بْنِ أَبي طَالِبٍ للمُبَايَعَةِ لَهُ فبَايَعُوْهُ .

فكَتَبَ بذٰلِكَ عَامِلُ ٱلْكُوْفَةِ مِنْ قِبَلِ يَزِيْدَ ، وهُوَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُسْلِمٍ ، إِلَىٰ يَزِيْدَ يُعْلِمُهُ بذٰلِكَ . فلَمَّا بَلَغَ يَزِيْدَ ذٰلِكَ عَقَدَ لعُبَيْدِ اللهِ بْنِ زِيَادٍ بوِلايَةِ ٱلْكُوْفَةِ ، وأَمَرَهُ بقَتْلِ مُسْلِمِ بْنِ عَقِيْلٍ ، فسَارَ حَتَّىٰ دَخَلَ ٱلْكُوْفَةَ عَلَىٰ حِيْنِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِها ، وهُوَ مُتَلَثِّمٌ يَظُنُّوْنَهُ ٱلْحُسَيْنَ . فجَعَلَ لا يَمُرُّ عَلَىٰ مَلإٍ مِنَ ٱلنَّاسِ إِلَّا قَالُوا : مَرْحَباً يا بْنَ بِنْتِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ ، قَدِمْتَ خَيْرَ مَقْدَمٍ .

فلَمَّا سَمِعَ مَقَالَتَهُمْ حَسَرَ لَهُمْ عَنْ وَجْهِهِ ، فلَمَّا رَأَوْهُ دَاخَلَهم كَآبَةٌ وحُزْنٌ ، وخَافَ مُسْلِمٌ عَلَىٰ نَفْسِهِ ، فٱسْتَجَارَ بهَانِىءِ بْنِ عُرْوَةَ ، فأَرْسَلَ إِلَيْهِ عُبَيْدُ اللهِ يَطْلُبُهُ مِنْهُ ، فقَالَ : لا أُسْلِمُ إِلَيْكَ مَنِ ٱسْتَجَارَ بي ، ظَنًّا مِنْهُ أَنَّ قَوْمَهُ سيَمْنَعُوْنَهُ مِنْهُ ، فتَوَعَّدَهُ وتَهَدَّدَهُ .

فقَالَ : واللهِ لَوْ كَانَ تَحْتَ قَدَميَّ هَاتَيْنِ ما رَفَعْتُهُما عَنْهُ ، فٱصْنَعْ ما بَدَا لَكَ .

فضَرَبَهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ ، فأَدْمَاهُ ، وهَشَمَ أَنْفَهُ ، وأَمَرَ بِهِ ، فحُبِسَ .

[٢٥٩٧] تاريخ الطّبريّ ٥/ ٣٤٧ ، وتجارب الأمم ٢/ ٤٠ ، والمنتظم ٥/ ٣٢٥ ، والكامل ٣/ ١٣٢ .

فلَمَّا بَلَغَ مُسْلِمَ بْنَ عَقِيْلٍ ذٰلِكَ أَمَرَ أَنْ يُنَادَىٰ في أَصْحَابِهِ ، وكَانَ قَدْ بَايَعَهُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفاً ، فَٱجْتَمَعَ حَوْلَ دَارِهِ مِنْهُمْ أَرْبَعَةُ آلافٍ .

فجَاءَ ٱلصَّارِخُ بذٰلِكَ إِلَىٰ عُبَيْدِ اللهِ ، فخَرَجَ مِنَ ٱلْمَسْجِدِ إِلَىٰ ٱلْقَصْرِ فَزِعاً مُسْرِعاً ، وأَغْلَقَ أَبْوَابَهُ ، وأَحَاطَ مُسْلِمُ بْنُ عَقِيْلٍ بِهِ فِيمَنْ مَعَهُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ ، ولَمْ يَكُنْ مَعَ عُبَيْدِ اللهِ في ٱلْقَصْرِ إِلَّا ثَلاثُوْنَ رَجُلاً مِنَ ٱلشُّرَطِ ، وعِشْرُوْنَ مِنْ أَشْرَافِ ٱلنَّاسِ .

فبَيْنَمَا هُمْ كذٰلِكَ إِذْ أَقْبَلَ كَثِيْرُ بْنُ شِهَابٍ فِيمَنْ أَطَاعَهُ مِنْ مَذْحِجٍ ، فنَادَىٰ : أَيُّها ٱلنَّاسُ ٱلْحَقُوا بأَهَالِيْكُمْ ، ولا تُعَرِّضُوا أَنْفُسَكُمْ للقَتْلِ ؛ فإِنَّ هٰذِهِ جُيُوْشُ أَمِيْرِ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ يَزِيْدَ مُقْبِلَةً ، وقَدْ أَقْسَمَ ٱلأَمِيْرُ عُبَيْدُ اللهِ لَئِنْ لَمْ تَرْجِعُوا عَنْ حَرْبِهِ ليَأْخُذَنَّ ٱلْبَرِيْءَ بالسَّقِيْمِ ، وٱلْغَائِبَ بالحَاضِرِ حَتَّىٰ لا يَبْقَىٰ مِنْكُمْ بَاقِيَةٌ .

فتَفَرَّقَ ٱلنَّاسُ ، وجَعَلَ ٱلرَّجُلُ يُخَوِّفُ أَخَاهُ بجُنْدِ ٱلشَّامِ ، وٱلْمَرْأَةُ تُخَوِّفُ وَلَدَها .

فأَمْسَىٰ مُسْلِمُ بْنُ عَقِيْلٍ ومَعَهُ ثَلاثُوْنَ أَلْفاً ، فخَرَجَ مُتَوَجِّهاً نَحْوَ أَبْوَابِ كِنْدَةَ ، فما بَلَغَ ٱلأَبْوَابَ ومَعَهُ عَشْرَةٌ ، ثُمَّ خَرَجَ مِنَ ٱلأَبْوَابِ وما مَعَهُ إِنْسَانٌ .

فمَضَىٰ عَلَىٰ وَجْهِهِ لا يَدْرِي أَيْنَ يَذْهَبُ ، فَٱلْتَجَأَ إِلَىٰ دَارِ ٱمْرَأَةٍ تُسَمَّىٰ طَوْعَةَ ، فمَنَعَتْهُ ٱلْجُلُوْسَ عَلَىٰ بَابِها ، ولَمْ تَكُنْ تَعْرِفُهُ ، فقَالَ لَهَا : ٱفْعَلِي مَعِي مَعْرُوفاً لَعَلِّي أُكَافِئُكِ عَلَيْهِ بَعْدُ .

قَالَتْ : وما ذَاكَ ؟

قَالَ : أَنَا مُسْلِمُ بْنُ عَقِيْلٍ كَذَبَنِي هٰؤُلَاءِ ٱلْقَوْمُ ، وغَرُّوْنِي ، فرَقَّتْ لَهُ ، وحَنَّتْ عَلَيْهِ ، وأَخَذَتْ بيَدِهِ ، وأَدْخَلَتْهُ دَارَها ، وكَانَتْ للأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ .

فلَمَّا كَانَ ٱلْغَدُ صَعِدَ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ زِيَادٍ ٱلْمِنْبَرَ ، فحَمِدَ اللهَ عَلَىٰ ٱنْتِصَارِهِ ، ثُمَّ قَالَ : بَرِئَتِ ٱلذِّمَّةُ مِمَّنْ وَجَدْنا مُسْلِمَ بْنَ عَقِيْلٍ في دَارِهِ ، ومَنْ جَاءَ بِهِ فلَهُ دِيَتُهُ .

فقَامَ مُحَمَّدُ بْنُ ٱلأَشْعَثِ وقَالَ : إِنَّ بلَالَ بْنَ أُسَيْدٍ أَخْبَرَنِي أَنَّ مُسْلِمَ بْنَ عَقِيْلٍ

عِنْدَ أَمَةٍ .

فقَالَ : قُمْ وٱئْتِنِي بِهِ .

فقَامَ ٱبْنُ ٱلأَشْعَثِ في سِتَّةَ عَشَرَ رَجُلًا حَتَّىٰ أَتَوا ٱلدَّارَ . فلَمَّا سَمِعَ مُسْلِمٌ وَقْعَ حَوَافِرِ ٱلْخَيْلِ نَهَضَ إِلَيْهِمْ بسَيْفِهِ ، فٱقْتَحَمُوا عَلَيْهِ ٱلدَّارَ ، فضَرَبَهُمْ حَتَّىٰ أَخْرَجَهُمْ ، وخَرَجَ خَلْفَهُمْ مُصْلِتاً سَيْفَه ومَانِعاً عَنْ نَفْسِهِ .

فقَالَ لَهُ ٱبْنُ ٱلأَشْعَثِ : يا فَتَى لا تَقْتُلْ نَفْسَكَ ، ولَكَ ٱلأَمَانُ ، وهُوَ يُدَافِعُ عَنْ نَفْسِهِ ، ويَقُوْلُ(١) :

أُقْسِمُ لا أُقْتَلُ إِلَّا حُرّا
وإِنْ رَأَيْتُ ٱلْمَوْتَ شَيْئاً نُكْرا
كُلُّ ٱمْرِىءٍ يَوْماً مُلَاقٍ شَرّا
أَخَافُ أَنْ أَكْذِبَ أَوْ أُغَرّا

فقَالَ ٱبْنُ ٱلأَشْعَثِ : لا تُكْذَبُ ولا تُغَرُّ ؛ أَنَا زَعِيمُكَ بالوَفَاءِ وٱلذِّمَامِ .

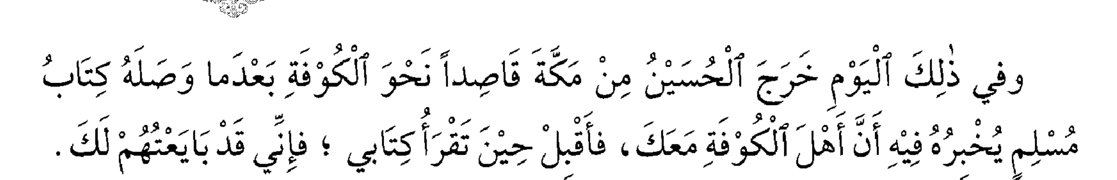
فلَمَّا أَلْقَىٰ سِلَاحَهُ تَوَاثَبُوا عَلَيْهِ ، وأَخَذُوْهُ ، وحُمِلَ إِلَىٰ عُبَيْدِ اللهِ ، فقَالَ لَهُ : يا فَاسِقُ إِنَّ نَفْسَكَ مَنَّتْكَ ما حِيْلَ بَيْنَكَ وبَيْنَهُ ، قَتَلَنِي اللهُ إِنْ لَمْ أَقْتُلْكَ قِتْلَةً لَمْ يُقْتَلْها أَحَدٌ قَبْلَكَ في ٱلإِسْلامِ .

ثُمَّ أَمَرَ بُكَيْرَ بْنَ حُمْرَانَ ٱلأَحْمَرِيَّ أَنْ يَصْعَدَ بِهِ إِلَىٰ سَطْحِ ٱلْقَصْرِ ، وأَنْ يَرْمِيَ بِهِ، ففَعَلَ. فلَمَّا فَعَلَ بِهِ كذٰلِكَ لَمْ يَمُتْ ، فأَمَرَ بضَرْبِ عُنُقِهِ فضُرِبَتْ ، ثُمَّ ضَرْبِ رَقَبَةِ هَانِىءٍ [بْنِ عُرْوَةَ] بَعْدَهُ ، وصُلِبَتْ جُثَّةُ مُسْلِمٍ ، وحُمِلَ رَأْسُهُ إِلَىٰ دِمَشْقَ .

وكَانَ قَتْلُ مُسْلِمٍ بالكُوْفَةِ يَوْمَ ٱلثُّلَاثَاءِ لثَمَانٍ مَضَيْنَ مِنْ ذِي ٱلحِجَّةِ سَنَةَ سِتِّيْنَ .

---

(١) مقاتل الطَّالبيين ١٠٦ ، وتاريخ الطَّبريّ ٥/ ٣٧٤ ، والكامل في التَّاريخ ٣/ ١٤٣ ، ونهاية ٱلأَرَب ٢٠/ ٤٠٠ .



وفي ذٰلِكَ ٱلْيَوْمِ خَرجَ ٱلْحُسَيْنُ مِنْ مَكَّةَ قَاصِداً نَحْوَ ٱلْكُوْفَةِ بَعْدَما وَصَلَهُ كِتَابُ مُسْلِمٍ يُخْبِرُهُ فِيْهِ أَنَّ أَهْلَ ٱلْكُوْفَةِ مَعَكَ ، فأَقْبِلْ حِيْنَ تَقْرَأُ كِتَابي ؛ فإِنِّي قَدْ بَايَعْتُهُمْ لَكَ .

فبَيْنَمَا هُوَ سَائِرٌ بأَصْحَابِهِ نَحْوَ ٱلْكُوْفَةِ إِذْ مَرَّ بِهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِها ، فسُئِلَ عَمَّا وَرَاءَهُ ، فذَكَرَ أَنَّهُ لَمْ يَخْرُجْ مِنْهَا حَتَّىٰ قُتِلَ مُسْلِمٌ وهَانِىءٌ ، ورَآهُمَا يُجَرَّانِ بأَرْجُلِهِما في ٱلسُّوْقِ ، فهَمَّ بالرُّجُوْعِ ، فقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ : واللهِ ما أَنْتَ كمُسْلِمٍ ، ولَوْ قَدِمْتَ ٱلْكُوْفَةَ لكَانَ ٱلنَّاسُ أَسْرَعَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلسَّيْلِ في ٱلْمَكَانِ ٱلْمُنْحَدِرِ .

فسَارَ وإِذَا طَلَائِعُ خَيْلٍ قَدْ أَقْبَلَتْ نَحْوَهُ ، فنَزَلَ ٱلْحُسَيْنُ ، وأَمَرَ بالأَخْبِيَةِ ، فضُرِبَتْ ، وجَاءَ ٱلْقَوْمُ وهُمْ أَلْفُ فَارِسٍ مَعَ ٱلْحُرِّ بْنِ يَزِيْدَ ٱلْيَرْبُوْعِيِّ ، وكَانَ نَازِلاً عَلَىٰ ٱلْقَادِسِيَّةِ يَنْتَظِرُ قُدُوْمَ ٱلْحُسَيْنِ .

فلَمَّا ٱجْتَمَعَا قَالَ لَهُ ٱلْحُرُّ : ما ٱلَّذِي أَقْدَمَكَ ٱلْعِرَاقَ ؟

قَالَ لَهُ : واللهِ ما خَرَجْتُ حَتَّىٰ أَتَتْنِي كُتُبُكُمْ مَعَ رُسُلِكُمْ .

فقَالَ لَهُ ٱلْحُرُّ : واللهِ ما نَدْرِي ما هٰذِهِ ٱلْكُتُبُ ، وقَدْ أُمِرْنا أَنَّا إِذَا لَقِيْنَاكَ لا نُفَارِقُكَ حَتَّىٰ نُقْدِمَكَ ٱلْكُوْفَةَ .

فقَالَ : ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ ، ٱلْمَوْتُ دُوْنَ ما قُلْتَ .

فقَالَ ٱلْحُرُّ : لَوْ غَيْرُكَ قَالَها مِنَ ٱلْعَرَبِ ما تَرَكْتُ ذِكْرَ أُمِّهِ ، وإِذْ قَدْ أَبَيْتَ فخُذْ طَرِيْقاً لا تُدْخِلُكَ ٱلْكُوْفَةَ ، ولا تَرُدُّكَ إِلَىٰ ٱلْمَدِيْنَةِ .

فأَبَىٰ وسَارَ وٱلْحُرُّ بْنُ يَزِيْدَ مَعَهُ حَتَّىٰ أَتَوا عَلَىٰ قَرْيَةٍ ، فسَأَلَ ٱلْحُسَيْنُ عَنْها ، قَالُوا : ٱلْعَقْرُ ، فقَالَ : نَعُوْذُ باللهِ مِنْهُ ـ أَيْ مِنَ ٱلْعَقْرِ ـ وهِيَ كَرْبَلاءُ ، فنَزَلَ فِيْهَا ، وذٰلِكَ يَوْمَ ٱلْخَمِيْسِ ٱلثَّانِي مِنَ ٱلْمُحَرَّمِ سَنَةَ إِحْدَىٰ وسِتِّيْنَ .

فلَمَّا كَانَ مِنَ ٱلْغَدِ قَدِمَ عَلَيْهِمْ عُمَرُ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ مِنَ ٱلْكُوْفَةِ في أَرْبَعَةِ آلافِ فَارِسٍ .



فلَمَّا ٱجْتَمَعُوا كَتَبَ عُمَرُ إِلَىٰ عُبَيْدِ اللهِ يَسْعَىٰ في صَلَاحِ ٱلْحَالِ مَعَهُ وعَوْدِهِ : أَنَّا قَدِ ٱجْتَمَعْنَا بالحُسَيْنِ في كَرْبَلَاءَ ونَحْنُ نَنْتَظِرُ أَمْرَكَ فِيْهِ .

فكَتَبَ إِلَيْهِ : حُلْ بَيْنَ ٱلْحُسَيْنِ وبَيْنَ ٱلْمَاءِ كَمَا فُعِلَ بالزَّكِيِّ ٱلنَّقِيِّ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ، فمَنَعُوْهُ وأَصْحَابَهُ ٱلْمَاءَ .

ثُمَّ أَنْفَذَ إِلَيْهِمُ ٱلشَّمِرَ بْنَ ذِي ٱلْجَوْشَنِ ، وأَمَرَهُ أَنْ يَسْمَعَ لعُمَرَ بْنِ سَعْدٍ إِنْ هُوَ قَاتَلَ ، وإِنْ أَبَىٰ فتَقَدَّمْ أَنْتَ عَلَىٰ ٱلْعَسْكَرِ .

فأَقْبَلَ شَمِرُ عَلَىٰ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ ، وبَلَّغَهُ ما قَالَ عُبَيْدُ اللهِ ، فٱمْتَعَضَ لذٰلِكَ ، وقَالَ : لا ولا كَرَامَةَ ، ولٰكِنْ أَنَا أَتوَلَّىٰ ذٰلِكَ ؛ ثُمَّ نَادَىٰ : يا خَيْلَ اللهِ ٱرْكَبِي . وذٰلِكَ عَشِيَّةَ ٱلْخَمِيْسِ لتِسْعٍ خَلَوْنَ مِنَ ٱلْمُحَرَّمِ .

ثُمَّ تَقَدَّمُوا نَحْوَ ٱلْحُسَيْنِ ، فأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ أَخَاهُ ٱلْعَبَّاسَ يَسْأَلُهُمُ ٱلتَّأْخِيْرَ لصَبِيْحَةِ غَدٍ ، فأَجَابُوْهُ إِلَىٰ ذٰلِكَ .

فلَمَّا صَلَّىٰ ٱلْغَدَاةَ يَوْمَ ٱلْجُمُعَةِ ـ وقِيْلَ : يَوْمَ ٱلسَّبْتِ وهُوَ يَوْمُ عَاشُوْرَاءَ ـ خَرَجَ عُمَرُ فيمَنْ مَعَهُ مِنَ ٱلنَّاسِ ، وخَرَجَ ٱلْحُسَيْنُ وأَصْحَابُهُ وكَانُوا ٱثْنَيْنِ وثَلَاثِيْنَ فَارِساً وأَرْبَعِيْنَ رَاجِلًا ، ثُمَّ وَقَفَ فِيْهِمْ عَلَىٰ رَاحِلَتِهِ ونَادَىٰ : أَيُّها ٱلنَّاسُ ٱجْمَعُوا أَمْرَكُمْ ، ثُمَّ لا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ، ثُمَّ أَقْضُوا إِليَّ ولا تَنْظُرُوْنَ ، إِنَّ وَلِيِّيَ اللهُ ٱلّذي نَزَّلَ ٱلْكِتَابَ ، وهُوَ يَتَوَلَّىٰ ٱلصَّالِحِيْنَ ، فسَمِعَهُ نِسَاؤُهُ فبَكَيْنَ . ثُمَّ قَالَ : ٱنْسِبُوْني وٱنْظُرُوا مَنْ أَنَا ، هَلْ عَلَىٰ وَجْهِ ٱلأَرْضِ ٱبْنُ بِنْتِ نَبِيٍّ غَيْرِي[٢] ؟

فسَمِعَتْهُ أُخْتُهُ زَيْنَبُ ، فقَالَتْ : ٱلْيَوْمَ مَاتَتْ فَاطِمَةُ أُمِّي ، وعَلِيٌّ أَبِي وٱلْحَسَنُ أَخِي ، يا خَلِيْفَةَ ٱلْمَاضِي وثِمَالَ

(٢) في تاريخ الطّبريّ ٥/ ٤٢٥ : « فواللهِ ما بينَ المشرقِ والمغربِ ٱبْنُ بنتِ نَبِيٍّ غيري منكم ولا مِنْ غَيْرِكم ، أنا ٱبْنُ بنتِ نبيّكم خاصّة » .

ٱلْبَاقي(٣) .

فقَالَ مُجِيْباً لَهَا(٤) :

ولَــوْ تُــرِكَ ٱلْقَطَــا لَيْــلاً لنَــامَــا

فجَاءَهُ ٱلْحُرُّ بْنُ يَزِيْدَ ٱلْيَرْبُوْعِيُّ ، فقَالَ لَهُ : ما جَاءَ بِكَ ؟

قَالَ : جِئْتُكَ تَائِباً مِمَّا كَانَ مِنِّي مُوَاسِياً لَكَ بنَفْسِي ، أَفتَرَىٰ ذٰلِكَ لِيْ تَوْبَةً ؟

قَالَ : نَعَمْ ، يَتُوْبُ اللهُ عَلَيْكَ ويَغْفِرُ لَكَ .

ثُمَّ أَقْبَلَ ٱلْحُرُّ بوَجْهِهِ عَلَىٰ أَصْحَابِ ٱبْنِ زِيَادٍ ، وقَالَ لَهُمُ : ٱتَّقُوا اللهَ في ٱبْنِ بِنْتِ رَسُوْلِ اللهِ نَبِيِّكُمْ، حُلْتُمْ بَيْنَهُ وبَيْنَ ٱلْمَاءِ ٱلّذي يَلَغُ فِيْهِ ٱلْكَلْبُ، ويَرِدُهُ ٱلْكَافِرُ، وها أَصْحَابُهُ قَدْ صَرَعَهُمُ ٱلْعَطَشُ ، فبِئْسَمَا خَلَفْتُمْ مُحَمَّداً في أَهْلِ بَيْتِهِ .

فحَمَلَ عَلَيْهِ رِجَالٌ مِنْهُمْ ، ونَشَبَتِ ٱلْحَرْبُ بَيْنَهُمْ ، فجَعَلَ ٱلْحُرُّ يُنْشِدُ يَحْمِلُ عَلَىٰ ٱلْقَوْمِ ويَقُوْلُ(٥) :

واللهِ لا تُقْتَــلُ حَتَّــىٰ أُقْتَــلا
ولَــنْ أُصِيْــبَ ٱليَــوْمَ إِلَّا مَقْتَــلا

---

(٣) انظر : أنساب الأشراف للبلاذريّ ٣/ ١٨٦ ، والكامل في التاريخ ٣/ ١٦٧ ، والبداية والنهاية ٨/ ١٩٢ .

(٤) صدره :

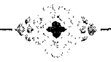
أَلَا يــا قَــوْمَنــا ٱرْتَحِلُــوا وسِيْــرُوا

وقائلتُه حَذَامِ بنتُ الدَّيَّان . الفاخر ١٤٦ ، والتمثيل والمحاضرة ٣٧٠ ، وفصل المقال ٤٢ ، ٣٨٥ ، والمُسْتقصى ٢/ ٢٩٦ ، والوافي ٢٢/ ٢٩٢ .

والعجز يجري مجرى المثل ، ويُضْرَبُ لِمَنْ يُهَيَّجُ حتّى يَهِيْجَ .

(٥) تاريخ الطّبريّ ٥/ ٤٤٠ ، والبداية والنّهاية ٨/ ١٥٩ ، ورواية الثّاني :

ولَنْ أُصَابَ ٱلْيَوْمَ إِلَّا مُقْبِلا



أَضْرِبُهُمْ بالسَّيْفِ ضَرْباً مِقْصَلا
لا نَـاكِـلًا عَنْهُـمْ ولا مُهَلِّـلا

ولَمْ يَزَلْ يُقَاتِلُ حَتَّىٰ قُتِلَ .

ثُمَّ حَمَلَ أَصْحَابُ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ عَلَىٰ أَصْحَابِ ٱلْحُسَيْنِ حَمْلَةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ ، فقَتَلُوْهُمْ كُلَّهُمْ .

وكَانَ أَوَّلُ مَنْ قُتِلَ مِنْ آلِ بَنِي طَالِبٍ عَلِيَّ بْنَ ٱلْحُسَيْنِ ٱلأَكْبَرِ .

وبَقِيَ ٱلْحُسَيْنُ وَحْدَهُ ، وكَانَ ٱلنَّاسُ قَدْ تَوَقَّوْا قَتْلَهُ ، فكَانَ بَعْضُهُمْ يُحِيْلُ عَلَىٰ بَعْضٍ .

وصَاحَ شَمِرٌ ـ لَعَنَهُ ٱللهُ ـ بأَصْحَابِهِ : أَنِ ٱقْتُلُوْهُ ثَكِلَتْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ ، فحُمِلَ عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ، فضَرَبَهُ زُرْعَةُ بْنُ شَرِيْكٍ بالسَّيْفِ ، فقَطَعَ يَسَارَهُ ، وطَعَنَهُ سِنَانُ بْنُ أَنَسٍ ٱلنَّخَعِيُّ بالرُّمْحِ ، فصَرَعَهُ ، ونَزَلَ إِلَيْهِ ، فٱحْتَزَّ رَأْسَهُ مِنْ قَفَاهُ وأَخَذَها .

ووُجِدَ فِيْهِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَىٰ عَنْهُ ثَلاثٌ وثَلاثُوْنَ جِرَاحَةً وثَلاثُوْنَ طَعْنَةً ، وٱلْكُلُّ فيما أَقْبَلَ مِنْ وَجْهِهِ .

وقِيْلَ : مِئَةٌ وعِشْرُوْنَ جِرَاحَةً ما بَيْنَ طَعْنَةٍ برُمْحٍ ورَشْقَةٍ بسَهْمٍ ورَمْيَةٍ بحَجَرٍ وضَرْبَـةٍ بسَيْـفٍ. وكَانَـتْ عَلَيْهِ جُبَّةُ خَزٍّ دَكْنَاءُ، فصَارَتْ كَأَنَّها جِلْدُ قُنْفُذٍ مِنَ ٱلسِّهَامِ.

ثُمَّ سَلَبَهُ إِسْحٰقُ بْنُ حَيْوَةَ قَمِيْصَهُ ، فبَرِصَ ، وسَلَبَهُ يَحْيَىٰ بْنُ كَعْبٍ سَرَاوِيْلَهُ فعَمِيَ .

ونَادَىٰ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ مَنْ يَنْتَدِبُ للحُسَيْنِ ، فيَطَأَهُ بفَرَسِهِ ، فٱنْتَدَبَ لَهُ إِسْحٰقُ ٱبْنُ حَيْوَةَ وتِسْعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فوَطَؤُوا ظَهْرَهُ وصَدْرَهُ حَتَّىٰ رَضُّوْهُ رَحْمَةُ اللهِ تَعَالَىٰ عَلَيْهِ ، ولَعَنَ قَاتِلَهُ وٱلْمُعِيْنَ لَهُ .

وأَتَىٰ سِنَانُ بْنُ أَنَسٍ برَأْسِ ٱلْحُسَيْنِ إِلَىٰ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ زِيَادٍ ، فلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ



قَالَ(٦) :

أَوْقِرْ رِكَابِي فِضَّـةً وذَهَـبا
أَنَا قَتَلْتُ ٱلسَّيِّدَ ٱلْمُحَجَّبا
أَكْـرَمَ خَلْـقِ ٱللهِ أُمًّـا وأَبـا
وخَيْرَهُمْ إِذْ يُنْسَبُوْنَ نَسَبا

فظَفِرَ بِهِ ٱلْمُخْتَارُ بْنُ أَبي عُبَيْدٍ ، فقَتَلَهُ ، وأَحْرَقَهُ .

ثُمَّ بَعَثَ بالرَّأْسِ مَعَ مُحَفِّزِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ٱلْعَائِذِيِّ إِلَىٰ يَزِيْدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ ، فلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ : جِئْتُكَ برَأْسِ أَلأَمِ ٱلنَّاسِ ، ما وَلَدَتْ مُخَدَّرَةٌ أَلأَمَ وأَوْضَعَ ، ثُمَّ جَعَلَ يَضْرِبُ ثَنَايَاهُ بقَضِيْبِ خَيْزُرَانٍ كَانَ في يَدِهِ ، ويُنْشِدُ(٧) :

أَبَىٰ قَـوْمُنـا أَنْ يُنْصِفُـوْنـا فـأَنْصَفَـتْ ... قَـوَاضِـبُ فـي أَيْمَـانِنـا تَقْطُـرُ ٱلـدَّمـا
تُفَلِّـقُ هَـامـاً مِـنْ رِجَـالٍ أَعِـزَّةٍ ... عَلَيْنـا وهُـمْ كَـانُـوا أَعَـقَّ وأَظْلَمـا

أَمَا واللهِ لوَدِدْتُ أَنِّي أَتَيْتُ بِكَ مُسْلِماً ، ولَوْ وَلِّيْتُكَ ما قَتَلْتُكَ .

ثُمَّ قَدِمَ إِلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ ٱلْحُسَيْنِ ، وٱلْحَسَنُ بْنُ ٱلْحَسَنِ ، فقَالَ لعَلِيٍّ : أَنْتَ أَبُوْكَ

---

(٦) العقد ٥/ ١٢٩ ، وكنز الكُتَّاب ١/ ٤٦٧ ، وتاريخ الطَّبريّ ٥/ ٣٩٠ ، ٤٥٤ ، والمنتظم ٥/ ٣٤١ ، والكامل في التاريخ ٣/ ١٨٤ ، والبداية والنهاية ٨/ ٢١٤ ، وشذرات الذّهب ١/ ٢٧٤ ، والاستيعاب ١/ ٣٩٣ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ١٤/ ٢٥٢ ، وبغية الطلب ٦/ ٢٥٧١ ، وأنساب الأشراف للبلاذريّ ٣/ ٢٠٥ ، ٥/ ٢٤٧ ، والوافي ١٣/ ٢٧٣ ، ونهاية الأرب ٢٠/ ٤٦١ .

(٧) الكامل في التاريخ ٣/ ١٨٨ ، والأوّل من كلمة للعبَّاس بن عبد المطّلب في الوحشيّات ٦٧ ، وعيون الأخبار ١/ ١٤٨ ، وأنساب الأشراف للبلاذريّ ٩/ ٤٩٦ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٢٦/ ٢٨٥ ، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ٤١٥ ، ومعجم الشعراء ٢٦٢ ، والحماسة البصريّة ١/ ٥٢ ، والثاني من كلمة للحُصين بن حِمام المُرِّيِّ في المفضَّليّات ٦٥ ، والشِّعر والشُّعراء ٢/ ٦٣٤ ، والعقد ٥/ ١٣١ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١/ ١٤٦ ، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ٤٠٠ ، والأنساب للسَّمعانيّ ٨/ ١٨٦ .

قَطَعَ رَحِمي ، ونازَعَني سُلْطَاني ، فجَزَاهُ اللهُ جَزَاءَ ٱلْقَطِيْعَةِ للرَّحِمِ ؛ فقَالَ عَلِيٌّ[٨] : ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ﴾ .

فقَالَ يَزِيْدُ[٩] : ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ ﴿٣٠﴾ ﴾ .

ويُرْوَىٰ أَنَّهُ لَمَّا قُتِلَ ٱلْحُسَيْنُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَدِمَ عَلَىٰ يَزِيْدَ زَحْرُ بْنُ قَيْسٍ ٱلْمَذْحِجِيُّ ، فقَالَ لَهُ : ما وَرَاءَكَ ؟

قَالَ[١٠] : أَبْشِرْ يا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ بفَتْحِ اللهِ ونَصْرِهِ ، وَرَدَ عَلَيْنَا ٱلْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ في ثَمَانِيَةَ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وسِتِّيْنَ رَجُلًا مِنْ شِيْعَتِهِ ، فسِرْنَا إِلَيْهِمْ ، فسَأَلْنَاهُمْ أَنْ يَسْتَسْلِمُوا ويَنْزِلُوا عَلَىٰ حُكْمِ ٱلأَمِيْرِ عُبَيْدِ اللهِ أَوِ ٱلْقِتَالَ ، فٱخْتَارُوا ٱلْقِتَالَ عَلَىٰ ٱلاسْتِسْلَامِ ، فعَدَوْنا عَلَيْهِمْ مَعَ شُرُوْقِ ٱلشَّمْسِ ، فأَحَطْنا بِهِمْ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ حَتَّىٰ أَخَذَتِ ٱلسُّيُوْفُ مَآخِذَهَا مِنْ هَامِ ٱلْقَوْمِ ، وجَعَلُوا يَلْجَؤُوْنَ إِلَىٰ غَيْرِ وَزَرٍ ، ويَلُوْذُوْنَ مِنَّا بٱلآكَامِ وٱلْحُفَرِ كَمَا لَاذَ ٱلْحَمَائِمُ مِنْ صَقْرٍ . فواللهِ يا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ ما كَانَ إِلَّا جَزْرَ جَزُوْرٍ أَوْ نَوْمَةَ قَائِلٍ حَتَّىٰ أَتَيْنَا عَلَىٰ آخِرِهِمْ ، فهٰاتِيْكَ أَجْسَادُهُمْ مُجَرَّدَةٌ ، وثِيَابُهُمْ مُرَمَّلَةٌ ، وخُدُوْدُهُمْ مُعَفَّرَةٌ تَصْهَرُهُمُ ٱلشَّمْسُ ، وتَسْفِي عَلَيْهِمُ ٱلرِّيْحُ ، وفَوْقَهُمُ ٱلْعِقْبَانُ وٱلرَّخَمُ بِقِيِّ سَبْسَبٍ[١١] لا مُكَفَّنِيْنَ ولا مُوَسَّدِيْنَ .

فدَمَعَتْ عَيْنَا يَزِيْدَ ، وقَالَ : كُنْتُ أَرْضَىٰ مِنْكُمْ ومِنْ طَاغِيَتِكُمْ بدُوْنِ قَتْلِ

---

(٨) [سورة الحديد : ٢٢] .

(٩) [سورة الشُّورى : ٣٠] .

(١٠) نَصُّ كلام زَحْرِ بْنِ قيس في العقد ٥/ ١٣٠ ، وتاريخ الطّبريّ ٥/ ٤٦٠ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ١٨/ ٤٤٥ ، والمنتظم ٥/ ٣٤٢ ، والكامل في التاريخ ٣/ ١٨٧ ، وبغية الطلب ٦/ ٢٦٣١ ، ٨/ ٣٧٨٥ ، ونهاية الأرب ٢٠/ ٤٦٨ ، والوافي ١٤/ ١٢٧ .

(١١) ٱلرَّخَمَةُ : طائر أَبقع علىٰ شكل النَّسْر خِلْقَةً ، والجمع رَخَمٌ ورُخْمٌ . والقِيّ : بالكسر والتشديد فِعْل من القَوَاء ، وهي الأرض القَفْرُ الخالية . والسَّبْسَبُ : الأرض القفر ٱلبعيدة . اللِّسان [رخ م ـ ق ي ي ـ س ب س ب] .

ٱلْحُسَيْنِ ، لَعَنَ اللهُ ٱبْنَ سُمَيَّةَ ، أَمَا واللهِ لَوْ أَنِّي صَاحِبُهُ لعَفَوْتُ عَنْهُ ، فرَحِمَ اللهُ ٱلْحُسَيْنَ ، فلَمْ يَصِلْهُ بشَيْءٍ .

ويُقَالُ : إِنَّهُ لَمَّا حُمِلَ رَأْسُ ٱلْحُسَيْنِ إِلَىٰ يَزِيْدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ ، ووُضِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ خَرَجَتْ كَفُّ يدٍ مِنَ ٱلْحَائِطِ ، فكَتَبَتْ في جَبْهَتِهِ[١٢] :

أَتَــرْجُــو أُمَّــةٌ قتَلَــتْ حُسَيْنــاً شَفَــاعَــةَ جَــدِّهِ يَــوْمَ ٱلْحِسَــابِ

وقُتِلَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ولَهُ مِنَ ٱلْعُمْرِ خَمْسٌ ، وقِيْلَ : سِتٌّ ، وقِيْلَ : سَبْعٌ وخَمْسُوْنَ سَنَةً ، وقُتِلَ مَعَهُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وسِتُّوْنَ رَجُلاً مِنْ شِيْعَتِهِ .

ولَمَّا وَصَلَ خَبَرُ مَقْتَلِهِ إِلَىٰ ٱلْمَدِيْنَةِ ، وكَانَ وَالِياً عَلَيْهَا يَوْمَئِذٍ عَمْرُو بْنُ سَعِيْدِ ٱبنِ ٱلْعَاصِ ٱلْمَعْرُوْفُ بالأَشْدَقِ قَامَ مُنَادِياً ، فنَادَىٰ بقَتْلِهِ ، فصَاحَ نِسَاءُ بَنِي هَاشِمٍ ، وخَرَجَتْ ٱبْنَةُ عَقِيْلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ حَاسِرَةً ، وهِيَ تَقُوْلُ[١٣] :

مَـاذَا تَقُـوْلُـوْنَ إِنْ قَـالَ ٱلنَّبِـيُّ لَكُـمْ مَـاذَا فَعَلْتُـمْ وأَنْتُـمْ آخِـرُ ٱلأُمَـمِ
بِعِتْـرَتِـي وبـأَهْلِـي بَعْـدَ مُفْتَقَـدِي مِنْهُم أُسَارَىٰ وقَتْلَىٰ ضُرِّجُوا بدَمِ
ما كَانَ هٰذا جَزَائي إِذْ نَصَحْتُ لَكُمْ أَنْ تُخْلِفُوْني بسُوْءٍ في ذَوِي رَحِمي

وفي يَوْمِ قَتْلِهِ مِنَ ٱلْعَامِ ٱلْقَابلِ قُتِلَ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ زِيَادٍ ؛ قَتَلَهُ ٱلْمُخْتَارُ بْنُ أَبي عُبَيْدٍ . وقَتَلَ ٱلْمُخْتَارَ مُصْعَبُ بْنُ ٱلزُّبَيْرِ . وقَتَلَ مُصْعَباً عَبْدُ ٱلْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ .

فيالله ٱلْعَجَبُ كَيْفَ وأَنَّىٰ تُهْدَرُ دِمَاءُ بَنِي ٱلْبَتُوْلِ وسَيْفُ ٱلنَّصْرِ عَلَىٰ ٱلْبَاغِي بيَدِ ٱلزَّمَانِ مَسْلُوْلٌ .

---

(١٢) كنز الكُتَّاب ١/ ٤٦٧ ، وصبح الأعشىٰ ١٣/ ٢٣٤ ، والاستيعاب ١/ ٣٩٦ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ١٤/ ٢٤٣ ، ٣٧/ ٥٧ ، وبغية الطلب ٦/ ٢٦٥٢ ، والوافي ١٢/ ٢٦٦ ، وتاريخ الإسلام ٢/ ٦٣٦ .

(١٣) عيون الأخبار ١/ ٣١٢ ، وربيع الأبرار ٤/ ١٢٦ ، وتاريخ الطّبريّ ٥/ ٣٩٠ ، والمنتظم ٥/ ٣٤٤ ، والكامل في التاريخ ٣/ ١٩١ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٦٩/ ١٧٨ ، والأنساب للسمعاني ٨/ ١٨٧ .



يَوْمُ ٱلحَرَّةِ

٢٥٩٨ ـ وسَبَبُهُ أَنَّ جَمَاعَةً مِنْ أَشْرَافِ ٱلْمَدِيْنَةِ مِنْهُمْ عَبْدُ اللهِ بْنُ حَنْظَلَةَ ٱلْغَسِيْلِ[١] وبَنُوْهُ ثَمَانِيَةٌ وٱلْمُنْذِرُ بْنُ ٱلزُّبَيْرِ قَدِمُوا مِنْ عِنْدِ يَزِيْدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ ، وكَانَ قَدْ أَكْرَمَهُمْ وحَمَّلَهُمْ وكَسَاهُمْ ، فأَظْهَرُوا شَتْمَهُ ، وأَكْثَرُوا سَبَّهُ وعَيْبَهُ للنَّاسِ ، وقَالُوا : قَدِمْنا مِنْ عِنْدِ رَجُلٍ شِرِّيْبٍ فِسِّيْقٍ يَلْعَبُ بالكِلَابِ ، ويُسَامِرُ ٱلْقُرُوْدَ وٱلْقِيَانَ ، وإِنَّا نُشْهِدُكُمْ أَنْ قَدْ خَلَعْنَاهُ ، وتَبَرَّأْنَا مِنْهُ .

فكَتَبَ عُثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَالِي ٱلْمَدِيْنَةِ مِنْ قِبَلِ يَزِيْدَ إِلَيْهِ يُعْلِمُهُ بما أَجْمَعُوا عَلَيْهِ .

فكَتَبَ يَزِيْدُ إِلَىٰ أَهْلِ ٱلْمَدِيْنَةِ[٢] :

أَمَّا بَعْدُ ؛ فـ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ ۗ وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوْمٍ سُوٓءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥ ۚ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ ﴿١١﴾ ﴾[٣] ، وإِنِّي واللهِ لَقَدْ لَبَّسْتُكُمْ فأَبْلَيْتُكُمْ ، ورَقَّعْتُكُمْ حَتَّىٰ خَرَّقْتُكُم ، وإِنِّي وَضَعْتُكُمْ عَلَىٰ رَأْسِي ثُمَّ عَلَىٰ صَدْرِي ثُمَّ عَلَىٰ بَطْنِي ، وأَيْمُ اللهِ لَئِنْ وَضَعْتُكُمْ تَحْتَ قَدَمِي لأَطَأَنَّكُمْ وَطْأَةً أُقِلُّ بِهَا عَدَدَكُمْ ،

[٢٥٩٨] خبر يوم الحَرَّة في العقد ٥/ ١٣٦ ، وأنساب الأشراف للبلاذريّ ٥/ ٣٢٠ ، وتاريخ الطّبريّ ٥/ ٤٨٣ ، وتجارب الأمم ٢/ ٨٥ ، والمنتظم ٦/ ٧ ، والكامل في التاريخ ٣/ ٢١١ ، ونهاية الأرب ٢٠/ ٤٨٥ .

(١) لُقِّبَ حنظلة بن أبي عامر الأوسيّ الأنصاريّ بـ « غسيل الملائكة » لأَنَّه لمَّا استُشهد في غزوة أحد أَخبر النَّبيّ ﷺ أنَّه تغسلُه الملائكة .

(٢) نصّ كتاب يزيد إلى أهل المدينة في عيون الأخبار ١/ ٣٠٠ ، والعقد ٥/ ١٣٧ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٣/ ٢١ ، وصبح الأعشى ٦/ ٣٧٧ ، وكنز الدُّرر ٤/ ١١١ ، وأنساب الأشراف للبلاذريّ ٥/ ٣٢١ .

(٣) [سورة الرعد : ١١] .

وأَقَلُّ بِهَا عُدَدكُمْ ، وأَتْرُكُكُم أَحَادِيْثَ تَنسَخُ أَخْبَارَكُمْ مَعَ أَخْبَارِ عَادٍ وثَمُوْدَ ، فإِنْ شِئْتُمْ فلا أَفْلَحَ مَنْ نَدِمَ ؛ وكَتَبَ في آخِرِ ٱلْكِتَابِ مُتَمَثِّلاً بقَوْلِ ٱلشَّاعِرِ(٤) :

لَقَدْ بَدَّلُوا ٱلْحِلْمَ ٱلَّذِي مِنْ سَجِيَّتِي فبَدَّلْتُ قَوْمِي غِلْظَةً بلِيَانِ

فلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهِمُ ٱلْكِتَابُ وقُرِئ عَلَيْهِمْ أَبَوا إِلَّا خَلْعَهُ ، وٱزْدَادُوا عَلَيْهِ تَغَيُّظاً وفِيْهِ كَرَاهَةً ، ثُمَّ بَايَعُوا عَبْدَ اللهِ بْنَ حَنْظَلَةَ ، ووَثَبُوا عَلَىٰ عُثْمَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، وأَخْرَجُوْهُ مِنَ ٱلْمَدِيْنَةِ، وأَخْرَجُوا مَنْ كَانَ فِيْها مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ ومَوَالِيْهِمْ، وكَانُوا نَحْواً مِنْ أَلْفٍ، فنَزَلُوا دَارَ مَرْوَانَ بْنِ ٱلْحَكَمِ، فخَرَجُوا إِلَيْهِمْ، وحَصَرُوْهُمْ فِيْهَا .

فكَتَبَ مَرْوَانُ إِلَىٰ يَزِيْدَ يُعْلِمُهُ بما جَرَىٰ .

فوَصَلَ إِلَيْهِ ٱلْكِتَابُ لَيْلاً وعِنْدَهُ ٱلضَّحَّاكُ بْنُ قَيْسٍ ، فقَرَأَهُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : ما ٱلرَّأْيُ ؟

قَالَ : يا أَمِيْرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ قَوْمُك وعَشِيْرَتُكَ وبَلَدُ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ وحَرَمُهُ ، وأَرَىٰ أَنْ تَعْفُوَ عَنْهُمْ ، وتَتَغَمَّدَ ذُنُوْبَهُمْ .

فقَالَ : ٱخْرُجْ عَنِّي ، ثُمَّ دَعَا مُسْلِمَ بْنَ عُقْبَةَ ٱلْمُرِّيَّ .

قَالَ : فما لَبِثَ أَنْ دَخَلَ رَجُلٌ أَعْوَرُ حَاسِرُ ٱلرَّأْسِ كَأَنَّما يَقْلَعُ رِجْلَهُ مِنْ وَحْلٍ إِذَا مَشَىٰ ، فرَمَىٰ إِلَيْهِ بِٱلْكِتَابِ ، فلَمَّا قَرَأَهُ ٱحْمَرَّ وَجْهُهُ ، وأَزْبَدَ شِدْقُهُ ، فقَالَ لَهُ يَزِيْدُ : ما ٱلرَّأْيُ ؟

قَالَ : أَرَىٰ أَنْ تَبْعَثَ إِلَيْهِمْ جَيْشاً رِجَالُهُ غَلِيْظَةٌ أَكْتَافُهُمْ ، طَوِيْلَةٌ رِمَاحُهُمْ ، فيَطَؤُوْهُمْ حَتَّىٰ يَكُوْنُوا نَكَالاً لِمَنْ خَلْفَهُمْ .

فقَالَ لَهُ يَزِيْدُ : كُنْتَ لَهَا لَوْلا أَنَّكَ ضَعِيْفٌ .

فقَالَ : يا أَمِيْرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ إِنْ كُنْتَ تُرِيْدُنِي لمُصَارَعَتِهِم فإِنِّي ضَعِيْفٌ ، وإِنْ

---

(٤) المتوكِّل اللَّيثيُّ في منتهى الطلب ١/ ١٠٢ ، وتاريخ الطّبريّ ٥/ ٤٨٣ ، والكامل ٣/ ٢١١ .

كُنْتَ تُرِيْدُنِي للرَّأْيِ فإِنِّي قَوِيٌّ .

فأَمَرَهُ يَزِيْدُ بالتَّجَهُّزِ .

فما أَصْبَحَ إِلَّا وعَلَىٰ بَابِ يَزِيْدَ عِشْرُوْنَ أَلْفاً ، وفِيْهِمْ مُسْلِمُ بْنُ عُقْبَةَ ، فٱسْتَدْعَاهُ يَزِيْدُ وقَالَ لَهُ : سِرْ ، فإِنْ حَدَثَ بِكَ أَمْرٌ فٱسْتَخْلِفِ ٱلْحُصَيْنَ بْنَ نُمَيْرٍ ، وٱدْعُ أَهْلَ ٱلْمَدِيْنَةِ ثَلاثاً ، فإِنْ أَجَابُوْكَ وإِلَّا قَاتِلْهُمْ ؛ فإِنْ أَطَاعُوا أَمْرَنَا فٱنْصَرِفْ عَنْهُمْ إِلَىٰ ٱبْنِ ٱلزُّبَيْرِ ، فإِنْ قَاتَلْتَهُمْ وظَفِرْتَ بِهِمْ فأَبِحْها ثَلاثاً ، وٱسْتَوْصِ بعَلِيِّ بْنِ ٱلْحُسَيْنِ خَيْراً ؛ ثُمَّ وَدَّعَهُ وٱنْصَرَفَ بمَنْ مَعَهُ مِنَ ٱلْجَيْشِ .

فلَمَّا سَمِعَ أَهْلُ ٱلْمَدِيْنَةِ قُدُوْمَ ٱلْجَيْشِ غَوَّرُوا ٱلْمِيَاهَ ٱلَّتي بَيْنَهُمْ وبَيْنَ أَهْلِ ٱلشَّامِ، فأَرْسَلَ اللهُ ٱلسَّمَاءَ، فلَمْ يَسْتَقِ أَصْحَابُ مُسْلِمٍ بدَلْوٍ حَتَّىٰ قَدِمُوا ٱلْمَدِيْنَةَ.

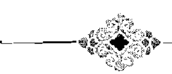
وكَانَ أَهْلُ ٱلْمَدِيْنَةِ قَدْ أَطْلَقُوا بَنِي أُمَيَّةَ، فخَرَجُوا قَاصِدِيْنَ ٱلشَّامَ، فلَقُوا مُسْلِماً بالجَيْشِ ، فرَحَّبَ بِهِمْ ، وسَأَلَهُمْ عَنْ أَهْلِ ٱلْمَدِيْنَةِ ، فأَخْبَرُوْهُ بحَالِهِم ، وشَاوَرَهُمْ أَيْنَ يَكُوْنَ نُزُوْلُهُ مِنْ نَوَاحِي ٱلْمَدِيْنَةِ ، فأَشَارَ عَلَيْهِ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ أَنْ يَنْزِلَ بالجَيْشِ مِنْ قِبَلِ ٱلْحَرَّةِ ؛ فإِنَّها مُشْرِفَةٌ عَلَىٰ ٱلْمَدِيْنَةِ ، وإِنَّ أَهْلَها يَنْظُرُوْنَ مِنْ تَأَلُّقِ بَيْضِكُمْ وأَسِنَّةِ رِمَاحِكُمْ وسُيُوْفِكُمْ ما لا يَرَاهُ أَصْحَابُكَ مِنْهُمْ ، فنَزَلَها .

فلَمَّا رَآهُمْ أَهْلُ ٱلْمَدِيْنَةِ خَرَجُوا في جُمُوْعٍ كَثِيْرَةٍ وهَيْئَةٍ لَمْ يُرَ مِثْلُها .

فلَمَّا رَآهُمْ أَهْلُ ٱلشَّام أَكْبَرُوْهُمْ ، وكَرِهُوا قِتَالَهُمْ ، فكَتَبَ مُسْلِمٌ إِلَيْهِم يُحَذِّرُهُمْ سَطَوَاتِهِ ، ويُنْذِرُهُمْ فتَكَاتِهِ .

فأَبَوا قَبُوْلَ ما دَعَاهُمْ إِلَيْهِ مِنَ ٱلانْقِيَادِ لطَاعَتِهِ .

فلَمَّا كَانَ ٱلْيَوْمُ ٱلرَّابِعُ وهُوَ يَوْمُ ٱلْجُمُعَةِ لثَلاثٍ بَقِيْنَ مِنْ ذِي ٱلْقَعْدَةِ سَنَةَ ثَلاثٍ وسِتِّيْنَ نَادَىٰ مُنَادِيْهِ : يا أَهْلَ ٱلْمَدِيْنَةِ قَدْ مَضَىٰ ٱلأَجَلُ ، فما تَصْنَعُوْنَ أَتُسَالِمُوْنَ أَمْ تُحَارِبُوْنَ ؟



فقَالُوا : بَلْ نُحَارِبُ .

ثُمَّ خَرَجُوا ، وطَلَبُوا ٱلبِرَازَ ، فأَمَرَ مُسْلِمٌ أَنْ يُعَبَّأَ ٱلجَيْشُ ، وضَرَبَ لَهُمْ فُسْطَاطاً ، ووَقَعَ ٱلْقِتَالُ .

وجَعَلَ مُسْلِمٌ يَعِدُ قَوْمَهُ ويُمَنِّيْهِم ، وعَبْدُ اللهِ بْنُ حَنْظَلَةَ ٱلْغَسِيْلِ يُحَرِّضُ قَوْمَهُ ، ويُقَدِّمُ أَوْلَادَهُ وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ حَتَّىٰ قُتِلُوا ، ثُمَّ حُمِلَ عَلَيْهِ ، فقُتِلَ .

وقُتِلَ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ .

وقَالَ أَهْلُ ٱلشَّامِ لِبَنِي أُمَيَّةَ : أَلهٰؤُلاءِ جِئْتُمْ بنا حَتَّىٰ نَقْتُلَهُمْ ؟

ثُمَّ ٱشْتَدَّ ٱلْقِتَالُ ، وكَثُرَ ٱلْقَتْلُ حَتَّىٰ ٱنْهَزَمَ أَهْلُ ٱلْمَدِيْنَةِ ، فدَخَلُوها ، وتَحَصَّنُوا بِها .

فيَئِسَ مِنْهُمْ مُسْلِمٌ ، فدَلَّهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي حَارِثَةَ عَلَىٰ طَرِيْقٍ سَالِكَةٍ إِلَىٰ ٱلْمَدِيْنَةِ ، فسَلَكَهُ بِمَنْ مَعَهُ حَتَّىٰ دَخَلَها .

فلَمَّا رَأَىٰ أَهْلُها ٱلْجَيْشَ قَدْ صَارَ مَعَهُمْ تَفَرَّقُوا ، فقُتِلُوا في كُلِّ جِهَةٍ ، وذٰلِكَ لثَلاثٍ مِنْ ذِي ٱلْحِجَّةِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وسِتِّيْنَ ، ثُمَّ ٱنْتَهَبُوْها ثَلاثاً ، وأَقَامُوا بِهَا حَتَّىٰ رَأَوا هِلَالَ ٱلْمُحَرَّمِ .

ثُمَّ أَخَذَ مُسْلِمٌ ٱلْبَيْعَةَ عَلَىٰ أَهْلِ ٱلْمَدِيْنَةِ أَنَّهُمْ عَبِيْدٌ أَقْنَانٌ ليَزِيْدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ إِنْ شَاءَ أَعْتَقَ ، وإِنْ شَاءَ قَتَلَ .

ثُمَّ رَكِبَ مُسْلِمٌ ٱلْفَاسِقُ ـ لَعَنَهُ اللهُ ـ وخَرَجَ إِلَىٰ ٱلْحَرَّةِ يَطُوْفُ في ٱلْقَتْلَىٰ ، ومَعَهُ مَرْوَانُ بْنُ ٱلْحَكَمِ ، فمَرَّ عَلَىٰ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَنْظَلَةَ ، وهُوَ مَادٌّ أُصْبُعَهُ نَحْوَ ٱلسَّمَاءِ ، فقَالَ : واللهِ لَئِنْ نَصَبْتَها مَيْتاً لطَالَمَا نَصَبْتَها حَيًّا دَاعِياً إِلَىٰ ٱللهِ .

ومَرَّ عَلَىٰ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ نُعَيْمٍ ، فوَجَدَ فَرْجَهُ مَسْتُوْراً بيَدِهِ ، فقَالَ : واللهِ لَئِنْ حَفِظْتَهُ عِنْدَ ٱلْوَفَاةِ لَقَدِيْماً حَفِظْتَهُ في حَالِ ٱلْحَيَاةِ .

ومَرَّ عَلَىٰ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ ، وهُوَ وَاضِعٌ جَبْهَتَهُ عَلَىٰ ٱلأَرْضِ ، فقَالَ : أَمَا واللهِ لَئِنْ كُنْتَ عَلَىٰ جَبْهَتِكَ بَعْدَ ٱلْمَوْتِ لَطَالَمَا فَرَشْتَها للهِ سَاجِداً في طُوْلِ ٱلْحَيَاةِ .

فقَالَ : واللهِ ما هٰؤُلاءِ إِلَّا مِنْ أَهْلِ ٱلْجَنَّةِ .

ثُمَّ إِنَّ مُسْلِماً حَزَّ رُؤُوْسَ ٱلْقَوْمِ ، وأَرْسَلَها إِلَىٰ يَزِيْدَ ، فيُقَالُ : إِنَّهُ أَنْشَدَ لَمَّا أُلْقِيَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ بَيْتَ ٱبْنِ ٱلزِّبَعْرَىٰ(٥) :

لَيْتَ أَشْيَاخِي بِبَدْرٍ شَهِدُوا جَزَعَ ٱلْخَزْرَجِ مِنْ وَقْعِ ٱلأَسَلْ

قَالَ ٱلْوَاقِدِيُّ(٦) : قُتِلَ يَوْمَ ٱلْحَرَّةِ سَبْعُمِئَةٍ مِنْ حَمَلَةِ ٱلْقُرْآنِ .

وقِيْلَ(٧) : قُتِلَ سَبْعُمِئَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ وٱلأَنْصَارِ ، وقُتِلَ مِمَّنْ لا يُعْرَفُ عَشَرَةُ آلَافٍ .

ثُمَّ سَارَ مُسْلِمٌ ـ لَعَنَهُ اللهُ ـ يُرِيْدُ مَكَّةَ لِقِتَالِ عَبْدِ اللهِ بْنِ ٱلزُّبَيْرِ ، فلَمَّا كَانَ بِقُدَيْدٍ(٨) مَاتَ ، فدُفِنَ بالمُشَلَّلِ(٩) . وقِيْلَ : بثَنِيَّةِ هَرْشَىٰ(١٠) .

---

(٥) ديوانه ٤٢ ، والحيوان ٥/ ٢٩٩ ، والكامل ٤/ ١١ ، والعقد ٥/ ١٣٩ ، ٣٤٤ ، ٧/ ١٦٩ ، وتاريخ الطّبريّ ٨/ ٩٦ ، ١٠/ ٦٠ ، والتذكرة الحمدونيّة ٦/ ٢٦٢ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٤/ ١٧ .

(٦) عن الإمام مالك في البداية والنهاية ٦/ ٢٦٢ .

(٧) في العقد ٥/ ١٣٩ : « جميع مَنْ قُتِلَ من قريش والأنصار ثلاثمئة رجل وستّة رجال ، ومن الموالي وغيرهم أضعاف هؤلاء » اهـ

(٨) قُدَيْد : موضع قرب مكّة . معجم البُلْدان ٤/ ٣١٣ .

(٩) المُشَلَّل : جبل يُهْبَطُ منه إلى قُدَيْد مِن ناحية البحر . معجم البُلْدان ٥/ ١٣٦ .

(١٠) هَرْشَىٰ : ثنيّة في طريق مكّة قريبة من الجحفة يُرى منها البحر ، ولها طريقان ، فكلّ من سلك واحداً منهما أَفْضَىٰ به إلى موضع واحد . معجم البُلْدان ٥/ ٣٩٧ .

وكَانَ مَوْتُهُ لسَبْعٍ بَقِيْنَ مِنَ ٱلْمُحَرَّمِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وسِتِّيْنَ .

وفي هٰذِهِ ٱلسَّنَةِ مَاتَ يَزِيْدُ في ٱلرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ رَبِيْعٍ ٱلأَوَّلِ ولَهُ مِنَ ٱلْعُمْرِ ثَمَانٍ وثَلَاثُوْنَ سَنَةً ، وكَانَتْ مُدَّةُ خِلَافَتِهِ ثَلَاثَ سِنِيْنَ وتِسْعَةَ أَشْهُرٍ .

ولَمَّا دُفِنَ مُسْرِفٌ(١١) جاءَتْ أُمُّ وَلَدٍ لِيَزِيْدَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَمْعَةَ ، فنَبَشَتْهُ ، وأَحْرَقَتْهُ . وقِيْلَ(١٢) : بَلْ أَخْرَجَتْهُ ، وصَلَبَتْهُ .

وفِيْما ذَكَرْنا مِنْ هٰذِهِ ٱلْحُرُوْبِ إِقْنَاعٌ يُعْذَرُ بِهِ ٱلْمُخْبِرُ ، إِذَا سَئِمَ مِنَ ٱلْمُطَاوَلَةِ ٱلْمُسْتَخْبِرُ .

---

(١١) لقب مُسْلِم بن عُقْبة المُرّيّ .

(١٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ٥٨/ ١١٣ .

وأَحْسَنُ ما لَحِقَ بهٰذا ٱلْفَصْلِ وتَلاهُ وَصْفُ عِظَمِ ٱلْجَيْشِ ومَصَارِعِ قَتْلاهُ

٢٥٩٩ ـ أَبْلَغُ ما وُصِفَ بِهِ عِظَمُ ٱلْجَيْشِ قَوْلُ مَالِكِ بْنِ ٱلرَّيْبِ مِنْ أَبْيَاتٍ :

بجَيْشٍ لهَامٍ يَشْغَلُ ٱلأَرْضَ جَمْعُهُ ... عَلَىٰ ٱلطَّيْرِ حَتَّىٰ ما يَجِدْنَ مَنَازِلا

٢٦٠٠ ـ ٱلسُّلامِيُّ :

وٱلنَّقْعُ ثَوْبٌ بالنُّسُوْرِ مُطَيَّرٌ ... وٱلأَرْضُ فَرْشٌ بالخُيُوْلِ مُخَيَّلُ

تَهْفُو ٱلْعُقَابُ عَلَىٰ ٱلْعُقَابِ فيَلْتَقِي ... بَيْنَ ٱلْفَوَارِسِ أَجْدَلٌ ومُجَدَّلُ

٢٦٠١ ـ ولا مَزِيْدَ في ٱلْحُسْنِ عَلَىٰ ما قَالَهُ أَبُو تَمَّامٍ حَبِيْبُ بْنُ أَوْسٍ ٱلطَّائِيُّ مِنْ أَبْيَاتٍ يَمْدَحُ بِها ٱلْمُعْتَصِمَ ، جَاءَ مِنْها قَوْلُهُ :

لَمَّا رَأَيْتَ ٱلدِّيْنَ يَخْفِقُ قَلْبُهُ ... وٱلْكُفْرَ فِيْهِ تَغَطْرُسٌ وعُرَامُ

أَوْرَيْتَ زَنْدَ عَزَائِمٍ تَحْتَ ٱلدُّجَىٰ ... أَسْرَجْنَ فِكْرَكَ وٱلْبِلَادُ ظَلَامُ

فنَهَضْتَ تَسْحَبُ ذَيْلَ جَيْشٍ سَاقَهُ ... حُسْنُ ٱلْيَقِيْنِ وقَادَهُ ٱلإِقْدَامُ

[٢٥٩٩] محاضرات الأدباء ٣/ ٢٨٧ ، وشرح ديوان المتنبِّي المنسوب إلى العكبريّ ٤/ ١١٤ ، والموازنة ٣/ ٢٨٠ ، وشرح ديوان المتنبيّ للواحدي ١/ ١٦٠ ، والصُّبح المُنْبي ٦١ .

[٢٦٠٠] يتيمة الدَّهر ٢/ ٤٩٧ ، والإعجاز والإيجاز ١٩٨ ، وخاص الخاص ١٧١ ، والتذكرة الحمدونيّة ٥/ ٣٧٢ .

[٢٦٠١] ديوانه ٢/ ٣٧٥ ، و٣ و٤ في الصُّبح المُنْبي ٦١ ، و٤ في الموازنة ٣/ ٢٧٥ ، وشرح ديوان المتنبِّي المنسوب إلى العكبريّ ٣/ ٤١ ، ٣٨٤ ، و٥ في الموازنة ١/ ١١٧ ، ٢/ ٢٧٨ ، والمنصف ٦٨٦ ، و٧ في الموازنة ٣/ ٣٢٨ ، و٨ في الوساطة ٢٣٠ ، والموازنة ٣/ ٣٠٤ ، وشرح ديوان المتنبيّ المنسوب إلى العكبريّ ١/ ١٢١ ، ٣/ ٣٤٧ ، وشرح ديوان المتنبّي للواحدي ١/ ٨٢ ، ١٩٤ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ٩/ ١٥٠ ، ٢٧٤ ، وروض الأخيار ٨٨ ، و٩ في الموازنة ١/ ٣٣٦ ، ٣/ ٣٢٢ ، والمنصف ٤٧٢ ، وشرح ديوان المتنبي المنسوب إلى العكبريّ ٤/ ٦٤ ، وشرح ديوان المتنبي للواحدي ١/ ٧٨ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ٢/ ٧٠ ، و١١ و١٢ و١٣ في الموازنة ٣/ ٢٩٦ .

مَلأَ ٱلْمَلاَ عُصَباً فكَادَ بأَنْ يُرَىٰ لا خَلْفَ فِيْهِ ولا لَهُ قُدَّامُ
بسَوَاهِمٍ لُحُقِ ٱلأَيَاطِلِ شُزَّبٍ تَعْلِيْقُهَا ٱلإِسْرَاجُ وٱلإِلْجَامُ
ومُقَاتِلِيْنَ إِذَا ٱنْتَمَوْا لَمْ يُخْزِهِمْ فِي نَصْرِكَ ٱلأَخْوَالُ وٱلأَعْمَامُ
تَخِذُوا ٱلْحَدِيْدَ مِنَ ٱلْحَدِيْدِ مَعَاقِلاً سُكَّانُهَا ٱلأَرْوَاحُ وٱلأَجْسَامُ
مُسْتَرْسِلِيْنَ إِلَىٰ ٱلْحُتُوْفِ كَأَنَّما بَيْنَ ٱلْحُتُوْفِ وبَيْنَهُمْ أَرْحَامُ
آسَادُ مَوْتٍ مُخْدَرَاتٌ ما لَهَا إِلَّا ٱلصَّوَارِمَ وٱلْقَنَا آجَامُ
حَتَّىٰ نَقَضْتَ ٱلرُّوْمَ عَنْكَ بوَقْعَةٍ شَنْعَاءَ لَيْسَ لنَقْضِهَا إِبْرَامُ
فِي مَعْرَكٍ أَمَّا ٱلْحِمامُ فمُفْطِرٌ فِي هَبْوَتَيْهِ وٱلْكُمَاةُ صِيَامُ
وٱلضَّرْبُ يُقْعِدُ كُلَّ قَرْمٍ كَتِيْبَةٍ شَرِسِ ٱلضَّرِيْبَةِ وٱلْحُتُوْفُ قِيَامُ
فقَصَمْتَ عُرْوَةَ جَمْعِهِمْ فِيْهِ وقَدْ جَعَلَتْ تُفَصِّمُ عَنْ عُرَاهَا ٱلْهَامُ

٢٦٠٢ ـ ٱبْنُ عَبْدِ رَبِّهِ صَاحِبُ «ٱلْعِقْدِ» :

وجَيْشٍ كظَهْرِ ٱلْيَمِّ تَنْفَحُهُ ٱلصَّبَا يَعُبُّ عُبَاباً مِنْ قَناً وقَنَابِلِ
فيَنْزِلُ أُوْلاَهُ ولَيْسَ بنَازِلٍ ويَرْحَلُ أُخْرَاهُ ولَيْسَ برَاحِلِ
ومُعْتَرَكٍ ضَنْكٍ تَعَاطَتْ كُمَاتُهُ كُؤُوْسَ دِمَاءٍ مِنْ كُلًى ومَفَاصِلِ
يُدِيْرُوْنَهَا رَاحاً مِنَ ٱلرُّوْحِ بَيْنَهُمْ ببِيْضٍ رِقَاقٍ أَوْ بسُمْرٍ ذَوَابِلِ
وتُسْمِعُهُمْ أُمُّ ٱلْمَنِيَّةِ وَسْطَهَا غِنَاءَ صَلِيْلِ ٱلْبِيْضِ تَحْتَ ٱلْمَنَاصِلِ

٢٦٠٣ ـ أَبُو ٱلْفَرَجِ ٱلْبَبَّغَاء :

قَادَ ٱلْجِيَادَ إِلَىٰ ٱلْجِيَادِ عَوَابِساً شُعْثاً ولَوْلا بَأْسُهُ لَمْ تَنْقَدِ
فِي جَحْفَلٍ كالسَّيْلِ أَوْ كاللَّيْلِ أَوْ كالقَطْرِ صَافَحَ مَوْجَ بَحْرٍ مُزْبِدِ
مُتَوَقِّدِ ٱلْجَنَبَاتِ يَعْتَنِقُ ٱلْقَنَا فِيْهِ ٱعْتِنَاقَ تَوَاصُلٍ وتَوَدُّدِ

[٢٦٠٢] ديوانه ٢٢٥، والعقد ١/ ١٠١ ـ ١٠٢ ، و٣ و٤ و٥ في يتيمة الدَّهر ٢/ ٨٦، ونهاية الأرب ٦/ ١٩٢ .

[٢٦٠٣] يتيمة الدَّهر ١/ ٣٢٧ ، ونشوار المحاضرة ١/ ٢٧٩ ، والتذكرة الحمدونيّة ٥/ ٣٧٠ .

مُثْعَنْجِــرٍ بظُبَــا ٱلصَّــوَارِمِ مُبْــرِقٍ تَحْتَ ٱلْعَجَاجِ وبالصَّوَاهِلِ مُرْعِدِ
رَدَّ ٱلظَّلَامَ عَلَىٰ ٱلضُّحَىٰ وٱسْتَرْجَعَ ٱلْـ إِظْـلَامَ مِـنْ لَيْـلِ ٱلْغُبَـارِ ٱلأَرْبَـدِ
وكَـأَنَّمـا نُقِشَـتْ حَـوَافِـرُ خَيْلِـهِ لِلنَّـاظِـرِيْـنَ أَهِلَّـةً فـي ٱلْجَلْمَـدِ
وكَأَنَّ طَرْفَ ٱلشَّمْسِ مَطْرُوْفٌ وقَدْ جَعَـلَ ٱلْغُبَـارَ لَـهُ مَكَـانَ ٱلإِثْمِـدِ

٢٦٠٤ ـ ولَهُ :

فـي خَمِيْـسٍ كَـأَنَّمـا ٱلسُّمْـرُ وٱلأَبْـ ـطَـالُ فِيْـهِ غِيْـلٌ حَمَتْـهُ أُسُـوْدُ
سَلَـبَ ٱلشَّمْـسَ ضَـوْءَهَـا بشُمُـوْسٍ طَـالِعَـاتٍ أَفْـلَاكُهُـنَّ حَـدِيْـدُ
عَـارِضٌ كُلَّمـا جَلَتْـهُ بُـرُوْقُ ٱلْـ ـبِيْـضِ حَثَّتْـهُ بـالصَّهِيْـلِ رُعُـوْدُ

٢٦٠٥ ـ ولَهُ :

جَيْشٌ يَفُوْتُ ٱلطَّرْفَ حَتَّىٰ لا يُرَىٰ مـا غَـابَ مِـنْ أَطْـرَافِـهِ مَحْـدُوْدا
ويَجِيْـشُ حَتَّـىٰ لا يَظُـنُّ عَـدِيْـدَهُ أَحَـدٌ لكَثْـرَةِ جَمْعِـهِ مَعْـدُوْدا
فَكَـأَنَّمـا جَعَـلَ ٱلإِلٰـهُ رَوَابِـيَ ٱلْـ أَعْـلامِ أَعْـلامـاً لَـهُ وبُنُـوْدا
يَقْضِـي عَلَـىٰ ٱلأَعْـدَاءِ خِيْفَـةَ بَـأْسِهِ قَبْـلَ ٱللِّقَـاءِ تَهَـدُّداً ووَعِيْـدا
وتَـرَىٰ وتَسْمَـعُ لَمْعَـهُ وخُفُـوْقَـهُ فتَخَـالُ فِيْـهِ بَـوَارِقـاً ورُعُـوْدا

٢٦٠٦ ـ آخَرُ :

خَمِيْسٌ إِذَا أَخْفَىٰ سَنَا ٱلشَّمْسِ نطقه أَضَاءَ وأَبْدَاهُ ٱلْحَدِيْدُ ٱلْمُسَرَّدُ [كذا]
تُـوَاجِهُـهُ هُـوْجُ ٱلـرِّيَـاحِ فيَنْثَنِـي وتَحْمِلُـهُ ٱلأَرْضُ ٱلْـوَقُـوْرُ فيُـرْعِـدُ

٢٦٠٧ ـ أَبُو ٱلطَّيِّبِ ٱلْمُتَنَبِّي :

[٢٦٠٤] يتيمة الدّهر ١/ ٣٢٨ ، ومجمع الآداب ٤/ ٣٩٥ .
[٢٦٠٥] لمَّا أَقِفْ عليها .
[٢٦٠٦] لم أَقِفْ عليهما .
[٢٦٠٧] شرح ديوان المتنبّي للواحديّ ١/ ٢٧٥ ، والحماسة المغربيّة ١/ ٥٣٢ .



خَمِيْسٌ بشَرْقِ ٱلأَرْضِ وٱلْغَرْبِ زَحْفُهُ وفي أُذُنِ ٱلْجَوْزَاءِ مِنْهُ زَمَازِمُ
تَجَمَّعَ فِيْهِ كُلُّ لَسْنٍ وأُمَّةٍ فما يُفْهِمُ ٱلْحُدَّاثَ إِلَّا ٱلتَّرَاجِمُ

٢٦٠٨ ـ ولَهُ :

وذُو لَجَبٍ لا ذو ٱلْجَنَاحِ أَمَامَهُ بنَاجٍ ولا ٱلْوَحْشُ ٱلْمُثَارُ بسَالِمِ
تَمُرُّ عَلَيْهِ ٱلرِّيْحُ وَهْيَ ضَعِيْفَةٌ تُطَالِعُهُ مِنْ بَيْنِ رِيْشِ ٱلْقَشَاعِمِ
ويَخْفَىٰ عَلَيْكَ ٱلْبَرْقُ وٱلرَّعْدُ فَوْقَهُ مِنَ ٱللَّمْعِ في حَافَاتِهِ وٱلْهَمَاهِمِ

٢٦٠٩ ـ ٱبْنُ ٱلْمُعْتَزِّ :

وعَمَّ ٱلسَّمَاءَ ٱلنَّقْعُ حَتَّىٰ كَأَنَّهُ دُخَانٌ وأَطْرَافَ ٱلرِّمَاحِ شَرَارُ

٢٦١٠ ـ ٱبْنُ ٱلسَّاعَاتِيِّ :

وٱلنَّقْعُ لَيْلٌ وٱلأَسِنَّةُ أَنْجُمٌ وٱلسُّمْرُ غَابٌ وٱلْكُمَاةُ أُسُوْدُ

[٢٦٠٨] شرح ديوان المتنبّي للواحديّ ١/ ١٦٠ ، والوساطة ١٣٤ ، وزهر الآداب ٤/١٠٦٩ ، ووفيات الأعيان ٦/ ٣٣٥ ، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ٤٧٩ .

[٢٦٠٩] ديوانه ١/ ٣٧٠ ، وأشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم ١/ ١٥٩ ، وديوان المعاني ٢/ ٦٧ ، والحماسة المغربيّة ١/ ٦٩٠ ، والتشبيهات لابن أَبي عون ١٥٢ ، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ٣٦٨ ، ومعاهد التنصيص ٢/ ٣١ .

[٢٦١٠] صدره في ديوان ٱبْنِ سنانٍ ٱلْخفاجيِّ ٢٦٢ .

وَصْفُ ٱلنِّزَالِ وٱلْقَتْلَىٰ

٢٦١١ ـ وَصَفَ أَعْرَابِيٌّ وَقْعَةً ، فقَالَ : ٱصْطَفُّوا كجَنَاحِ ٱلطَّائِرِ ، وشَدُّوا شَدَّ ٱلأَسَدِ ٱلْخَادِرِ ، فما ثَنَوا أَعِنَّتَهُمْ ، ولا صَرَفُوا أَسِنَّتَهُمْ حَتَّىٰ ٱنْصَرَفَ أَعْدَاؤُهُمْ .

٢٦١٢ ـ أَبُو نَصْرٍ ٱلْمِيكَالِيُّ : دَارَتْ رَحَىٰ ٱلْحَرْبِ بَيْنَ أَعْمَارٍ تُبَاحُ ، ودِمَاءٍ تُسْتَبَاحُ ، وأَجْسَامٍ تُطَاحُ ، وأَرْوَاحٍ تَسْفِي بِهَا ٱلرِّيَاحُ ؛ فالسُّيُوْفُ للهَامَاتِ دَامِغَةٌ ، وٱلرِّمَاحُ في ٱلأَكْبَادِ وَالِغَةٌ .

٢٦١٣ ـ بَعْضُ ٱلْبُلَغَاءِ : طَلَبْنا فُلَاناً في ٱلْوَغَىٰ ، فوَجَدْنَاهُ وجَسَدُهُ بالصِّفَاحِ مُنَمَّقٌ مُحَبَّرٌ ، وبالرِّمَاحِ مُعْجَمٌ مُحَرَّرٌ .

٢٦١٤ ـ ٱبْنُ عَبْدِ رَبِّهِ مِنْ أَبْيَاتٍ :

فكَمْ عَلَىٰ ٱلنَّهْرِ أَوْصَالٍ مُفَرَّقَةٍ ... تَقَسَّمَتْهَا ٱلْمَنَايَا فَهْيَ أَشْطَارُ
قَدْ فُلِّقَتْ بصَفِيْحِ ٱلْهِنْدِ هَامَتُهُمْ ... فهُنَّ بَيْنَ حَوَامِي ٱلْخَيْلِ أَعْشَارُ
وكَمْ بِسَاحَتِهِمْ مِنْ شِلْوٍ مُطَّرَحٍ ... كَأَنَّهُ فَوْقَ ظَهْرِ ٱلأَرْضِ إِجَّارُ
كَأَنَّمَا رَأْسُهُ أَفْلَاقُ حَنْظَلَةٍ ... وسَاعِدَاهُ عَلَىٰ ٱلزَّنْدَيْنِ جُمَّارُ

٢٦١٥ ـ أَبُو بَكْرٍ ٱلْخَوَارِزْمِيُّ :

[٢٦١١] لم أَجِدْهُ .

[٢٦١٢] لم أَجِدْهُ .

[٢٦١٣] محاضرات ٱلأُدباء ٣/ ٣٠٥ .

[٢٦١٤] ديوانه ١٠٩ ، وٱلْعِقْد ١/ ١٠٣ .

[٢٦١٥] محاضرات ٱلأُدباء ٣/ ٣٠٦ ـ ٣٠٧ ، وفيه : قالتْ عابدة المهلبيّة ، ويُرْوَىٰ للخَوَارِزْمِيِّ .
ورواية الثَّالث فيه :
وما لَكَ غَيْرَ جُمْجُمَةٍ رَسُولٌ ... وما لَكَ غَيْرَ صَاحِبِها رَسِيْلُ

كَتَبْنَا فِي وُجُوْهِهِمْ سُطُوْراً غَرَائِبَ حِبْرُهُنَّ دَمٌ هَمُوْلُ
فتَرْجَمَها ٱلأَعَادِي لِلأَعَادِي ويقْرَؤُها عَلَىٰ ٱلْحَيِّ ٱلْقَتِيْلُ
فما لَكَ غَيْرَ جُمْجُمَةٍ كِتَابٌ وما لَكَ غَيْرَ صَاحِبِها رَسُوْلُ

٢٦١٦ ـ ٱبْنُ ٱلرُّوْمِيِّ :

كَتَبَتْ لَنَا أَيْدِي ٱلنِّزَالِ صَحَائِفاً عُجْماً مِنَ ٱلإِعْرَابِ وٱلإِفْصَاحِ
أَطْرَاسُها جُثَثُ ٱلْكُمَاةِ وحِبْرُها مِمَّا أَسَلْنَاهُ دَمُ ٱلأَرْوَاحِ
فالشَّكْلُ فَوْقَ سُطُوْرِها بصَوَارِمٍ وٱلنَّقْطُ تَحْتَ حُرُوْفِها بِرِمَاحِ

٢٦١٧ ـ ٱبْنُ نُبَاتَةَ :

خَلَقْنَا بأَطْرَافِ ٱلْقَنَا لظُهُوْرِهِمْ عُيُوْناً لَهَا وَقْعُ ٱلسُّيُوْفِ حَوَاجِبُ

٢٦١٨ ـ قَطْعُ ٱلرُّؤُوْسِ : أَحْسَنُ ما نُظِمَ فِيْها قَوْلُ ٱلشَّرِيْفِ ٱلرَّضِيِّ مِنْ أَبْيَاتٍ :

خَطَبْنَا بالقَنَا مُهَجَ ٱلأَعَادِي فزُفَّتْ وٱلرُّؤُوْسُ لَهَا نُثَارُ

٢٦١٩ ـ وقَوْلُ جَرِيْرٍ ، وإِنْ كَانَ قَبْلَهُ :

كَأَنَّ رُؤُوْسَ ٱلْقَوْمِ فَوْقَ رِمَاحِنَا غَدَاةَ ٱلْوَغَىٰ تِيْجَانُ كِسْرَىٰ وقَيْصَرا

٢٦٢٠ ـ وقَوْلُ ٱلآخِرِ :

وكَأَنَّمَا سُمْرُ ٱلرِّمَاحِ مَعَاطِفٌ وٱلْهَامُ فَوْقَ صُدُوْرِهِنَّ نُهُوْدُ

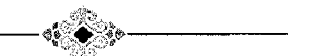
[٢٦١٦] لم أَقِفْ عليها .

[٢٦١٧] يتيمة الدَّهر ٢/ ٤٥٥ ، وسرّ الفصاحة ٢٥٢ ، وأمالي ابن الشجري ٢/ ٤٦٩ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ١/ ٣٧٧، والوافي ١٩/ ٢٨١ ، ٢٢/ ٧٦ ، ومعاهد التنصيص ٢/ ١٥٥ .

[٢٦١٨] ديوانه ١/ ٣٠٩ ، ومحاضرات الأدباء ٣/ ٣٠٩ ، والدّرّ الفريد ٦/ ١٥٢ .

[٢٦١٩] ٱلْوِسَاطة ٢٩ ، وشرح ديوان المتنبِّي المنسوب إلى العكبريّ ١/ ١١٨ ، والموازنة ١/ ٨١ ، ٣١٩ ، ٣/ ٣٦٧ ، وشرح ديوان المتنبِّي للواحديّ ١/ ٨١ ، ومحاضرات ٱلأُدباء ٣/ ٣٠٧.

[٢٦٢٠] لم أَجِدْهُ .



ٱلْفَصْلُ ٱلثَّالِثُ مِنْ ٱلْبَابِ ٱلْحَادِي عَشَرَ
في ذَمِّ ٱلتَّصَدِّي للهَلَكَةِ مِمَّنْ لا يَسْتَطِيْعُ بِهَا مَلَكَةً

٢٦٢١ ـ قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ : ﴿ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ﴾ .

٢٦٢٢ ـ وقَالَ تَعَالَىٰ : ﴿ خُذُوا۟ حِذْرَكُمْ ﴾ .

٢٦٢٣ ـ وقَدْ رُوِيَ أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حِيْنَ كَرِهَ طَوَاعِيْنَ ٱلشَّامِ أَرَادَ ٱلرُّجُوْعَ إِلَىٰ ٱلْمَدِيْنَةِ ، فقَالَ لَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ ٱلْجَرَّاحِ : يا أَمِيْرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ أَتفِرُّ مِنْ قَدَرِ ٱللهِ ؟

قَالَ : نَعَمْ إِلَىٰ قَدَرِ ٱللهِ .

فقَالَ لَهُ : أَيَمْنَعُ ٱلْحَذَرُ ٱلْقَدَرَ ؟

قَالَ : لَسْتَ مِمَّا هُنَاكَ في شَيْءٍ ؛ إِنَّ اللهَ لا يَأْمُرُ بما لا يَنْفَعُ ، ولا يَنْهَىٰ عَمَّا لا يَضُرُّ ؛ فإِنَّهُ يَقُولُ : ﴿ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ﴾ ، وقَالَ : ﴿ خُذُوا۟ حِذْرَكُمْ ﴾ .

٢٦٢٤ ـ وقَالُوا : ٱلشَّجَاعَةُ تَغْرِيْرٌ ، وٱلتَّغْرِيْرُ مِفْتَاحُ ٱلْهَلَكَةِ .

٢٦٢٥ ـ وقَالَ يَزِيْدُ بْنُ ٱلْمُهَلَّبِ : ٱلإِقْدَامُ عَلَىٰ ٱلْهَلَكَةِ تَغْرِيْرٌ ، وٱلإِحْجَامُ عَنِ ٱلْفُرْصَةِ جُبْنٌ .

[٢٦٢١] [سورة البقرة : ١٩٥] .

[٢٦٢٢] [سورة النِّساء : ٧١] .

[٢٦٢٣] البخلاء للجاحظ ٢٥٠ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٣٩ ـ ٤٠ .

[٢٦٢٤] تحسين القبيح ٥٩ ، واللَّطائف ١٣٠ .

[٢٦٢٥] الفاضل ٥٢ ، والإعجاز والإيجاز ٧٨ ، وروض الأخيار ٩٠ ، وسيأتي نحوه برقم ٢٦٣٤ .

٢٦٢٦ ـ وأُنْشِدْتُ لطَاهِرِ بْنِ ٱلْحُسَيْنِ :

رُكُوبُكَ ٱلأَمْرَ ما لَمْ تَبْدُ فُرْصَتُهُ جَهْلٌ ورَأْيُكَ في ٱلإِقْحَامِ تَغْرِيرُ
فٱعْمَلْ صَوَاباً تَجِدْ بالحَزْمِ مَأْثُرَةً فلَنْ يُذَمَّ لأَهْلِ ٱلْحَزْمِ تَدْبِيرُ

٢٦٢٧ ـ ويُقَالُ : أَهْوَتْ إِلَىٰ يَزِيْدَ بْنِ ٱلْمُهَلَّبِ حَيَّةٌ ، فلَمْ يَتَوَقَّها ، فقَالَ لَهُ أَبُوْهُ : ضَيَّعْتَ ٱلْحَزْمَ مِنْ حَيْثُ حَفِظْتَ ٱلشَّجَاعَةَ .

٢٦٢٨ ـ ٱلشَّرِيْفُ ٱلرَّضِيُّ :

ٱلْعَزْمُ في غَيْرِ وَقْتِ ٱلْعَزْمِ مَعْجَزَةٌ وٱلازْدِيَادُ بغَيْرِ ٱلْعَقْلِ نُقْصَانُ

٢٦٢٩ ـ ويُقَالُ : مَنْ قَاتَلَ بغَيْرِ نَجْدَةٍ ، وخَاصَمَ بغَيْرِ حُجَّةٍ ، وصَارَعَ بغَيْرِ قُوَّةٍ ، فقَدْ أَعْظَمَ ٱلْخطَرَ ، وأَكْبَرَ ٱلْغرَرَ .

٢٦٣٠ ـ وقَالَ بَعْضُ ٱلْحُكَماءِ : مَنْ أَعْرَضَ عَنِ ٱلْحَذَرِ وٱلاحْتِرَاسِ ، وبَنَىٰ أَمْرَهُ عَلَىٰ غَيْرِ أَسَاسٍ زَالَ عَنْهُ ٱلْعِزُّ ، وٱسْتَوْلَىٰ عَلَيْهِ ٱلْعَجْزُ ، فصَارَ مِنْ يَوْمِهِ في نَحْسٍ ، ومِنْ غَدِهِ في لَبْسٍ .

٢٦٣١ ـ وفي كِتَابٍ للهِنْدِ : ٱلْحَازِمُ يَحْذَرُ عَدُوَّهُ عَلَىٰ كُلِّ حَالٍ ، يَحْذَرُ مُوَاثَبَتَهُ إِنْ قَرُبَ ، وغَارَتَهُ إِنْ بَعُدَ ، وكَمِيْنَهُ إِنِ ٱنْكَشَفَ ، ومَكْرَهُ إِنِ ٱنْفَرَدَ ، وٱسْتِطْرَادَهُ إِذَا وَلَّىٰ .

[٢٦٢٦] العقد ٤/ ٣٢٤، ولباب الآداب ٧٤، وربيع الأبرار ٣/ ٤٥٠، والتذكرة الحمدونيّة ٣/ ٣٠٨.

[٢٦٢٧] الفاضل ٥٢ ، وفيه : « هَوَتْ جَرَّةٌ على رأس يزيد ، فلم يتوقَّها » .

[٢٦٢٨] ديوانه ٢/ ٣٨٤ ، والتذكرة الحمدونيّة ١/ ٢٨٣ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ٤/ ١٢٧ ، ١١/ ١٦٠ .

[٢٦٢٩] محاضرات الأدباء ٣/ ٢٥٧ .

[٢٦٣٠] لباب الآداب ٦١ .

[٢٦٣١] عيون الأخبار ١/ ١٩١ ، والعقد ١/ ١١٠ ، ١٨٠ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٧/ ١٢٠ ، ونهاية الأرب ٦/ ٤٥ .

٢٦٣٢ ـ وقَالَ أَبُو بَكْرٍ ٱلصِّدِّيْقُ يُحَذِّرُ خَالِدَ بْنَ ٱلْوَلِيْدِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : إِذَا دَخَلْتَ أَرْضَ ٱلْعَدُوِّ فكُنْ بَعِيْداً مِنَ ٱلحَمْلَةِ ؛ فإِنِّي لا آمَنُ عَلَيْكَ ٱلْجَوْلَةَ ، وٱسْتَظْهِرْ بالزَّادِ ، وسِرْ بِٱلأَدِلَّاءِ ، ولا تُقَاتِلْ بمَجْرُوْحٍ ؛ فإِنَّ بَعْضَهُ لَيْسَ مِنْهُ ، وٱحْتَرِسْ مِنَ ٱلبَيَاتِ ؛ فإِنَّ في ٱلعَرَبِ غِرَّةً ، وأَقْلِلِ ٱلْكَلَامَ ؛ فإِنَّ ما لَكَ إِلَّا ما وُعِيَ عَنْكَ ، وٱقْبَلْ مِنَ ٱلنَّاسِ عَلَانِيَتَهُمْ ، وكِلْهُمْ إِلَىٰ اللهِ في سَرِيْرَتِهِمْ ، وأَسْتَوْدِعُكَ اللهَ ٱلَّذِي لا تَضِيْعُ وَدَائِعُهُ .

٢٦٣٣ ـ وقَالَ ٱلشَّاعِرُ :

ومَـنْ يَـأْمَـنِ ٱلأَعْـدَاءَ لا بُـدَّ أَنَّـهُ سَيَلْقَىٰ بِهِمْ في مَوْقِفِ ٱلْمَوْتِ مَصْرَعا

٢٦٣٤ ـ وقَالُوا : ٱلإِقْدَامُ عَلَىٰ ٱلْهَلَكَةِ تَضْيِيْعٌ ، كَمَا أَنَّ ٱلإِحْجَامَ عَنِ ٱلْفُرْصَةِ عَجْزٌ .

٢٦٣٥ ـ وقِيْلَ لعَنْتَرَةَ ٱلْعَبْسِيِّ : أَأَنْتَ أَشْجَعُ ٱلْعَرَبِ وأَشَدُّها ؟

قَالَ : لا .

قِيْلَ : فَبِمَ شَاعَ هٰذا في ٱلنَّاسِ ؟

[٢٦٣٢] عيون الأخبار ١/ ١٨٧ ، والعقد ١/ ١١٦ ، ونهاية الأرب ٦/ ١٦٨ .

[٢٦٣٣] تأبَّط شَرًّا ، ديوانه ١١٨ ، وشرح ديوانه الحماسة للمرزوقيّ ١/ ٣٥٣ ، ومحاضرات الأدباء ٣/ ٢٧٨ ، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ٢/ ٤٣١ .

والرواية في المصادر :

ومَنْ يُغْرَ بالأعداءِ لا بُدَّ أَنَّه

[٢٦٣٤] سلف برقم ٢٦٢٥ عن يزيد بن المهلَّب :

الإقدام علىٰ الهَلَكَةِ تغريرٌ ، والإحجامُ عن الفرصةِ جُبْنٌ .

[٢٦٣٥] الأغاني ٨/ ٢٤١ ـ ٢٤٢ ، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ٤٥٢ .

قَالَ : كُنْتُ أُقْدِمُ إِذَا كَانَ ٱلإِقْدَامُ عَزْماً ، وأُحْجِمُ إِذَا كَانَ ٱلإِحْجَامُ حَزْماً ، ولا أَدْخُلُ مَوْضِعاً لا أَرَىٰ لِي فِيْهِ مَخْرَجاً .

٢٦٣٦ ـ وسُئِلَ بَعْضُ ٱلشُّجعَاءِ : هَلْ شَيْءٌ أَضَرُّ مِنَ ٱلتَّوَانِي ؟

قَالَ : ٱلاجْتِهَادُ في غَيْرِ وَقْتِهِ .

٢٦٣٧ ـ وقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مَيْسَرَةَ : مَنْ مَكَّنَ أَسْبَابَ ٱلْهَلَكَةِ مِنْ نَفْسِهِ طَائِعاً لَمْ يَكَدْ يَتَخَلَّصُ مِنْها وإِنْ كَانَ جَاهِداً .

٢٦٣٨ ـ وقَالَ بَعْضُ ٱلْحُكَمَاءِ لصَدِيْقٍ لَهُ : ٱعْلَمْ أَنَّ ٱلْفِطْنَةَ إِظْهَارُ ٱلْغَفْلَةِ مَعَ شِدَّةِ ٱلْحَذَرِ ، فبَاتَّ عَدُوَّكَ مُبَاتَّةَ ٱلآمِنِ ، وتَحَفَّظْ مِنْهُ تَحَفُّظَ ٱلْخَائِفِ ، ولا تُظْهِرْ لَهُ ٱلْمَخَافَةَ ، فيَرَىٰ أَنْ قَدْ حَذِرْتَ ، فيَهُوْنَ عَلَيْهِ ما يَسْتَهْوِلُهُ مِنْكَ .

٢٦٣٩ ـ ويُقَالُ : إِذَا أَخَذَ ٱلْمَرْءُ بِٱلْحَذَرِ وٱلاحْتِرَاسِ في مَوْضِعِ ٱلشِّدَّةِ ، وعَمِلَ عَلَىٰ ٱلْجُرْأَةِ وٱلإِقْدَامِ عِنْدَ ٱنْتِهَازِ ٱلْفُرْصَةِ ، فَقَدْ أَخَذَ بِٱلْحَزْمِ في شِدَّتِهِ ، وعَمِلَ بِٱلْعَزْمِ عِنْدَ فُرْصَتِهِ .

٢٦٤٠ ـ وقَالَ بَعْضُ ٱلْفَلَاسِفَةِ : كُنْ حَذِراً كَأَنَّكَ غِرٌّ ، وفَطِناً كَأَنَّكَ غَافِلٌ ، وذَاكِراً كَأَنَّكَ نَاسٍ .

٢٦٤١ ـ وقَالَ بَعْضُهُمْ :

[٢٦٣٦] محاضرات الأدباء ١/ ٤٠ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٤/ ١١١ .

[٢٦٣٧] في ذمِّ الهوىٰ ١٧٨ : « مَنْ أَعْطَىٰ أَسْبَابَ الفتنةِ مِن نَفْسِه أوّلاً لم يَنْجُ آخراً وإنْ كان جاهداً » اهـ

[٢٦٣٨]زهر الآداب ٤/ ٩١٤ ، ولباب الآداب ٣٤٢ .

[٢٦٣٩] لم أَجِدْهُ .

[٢٦٤٠] البصائر والذَّخائر ٢/ ١٨٥ ، ٤/ ١٨٣ .

[٢٦٤١] ٱبْنُ ٱلرُّوْميّ، ديوانه ٢/ ١ ، وٱلأَوّل له في ٱلدّرّ ٱلْفريد ٩/ ٣٠٩.

مَـنْ أَخَـذَ ٱلْحِـذْرَ مِـنَ ٱلْمَحْـذُوْرِ قَـلَّ تَجَنِّيْـهِ عَلَـىٰ ٱلْمَقْـدُوْرِ
فَلْيَحْـزِمِ ٱلْحَـازِمُ فـي ٱلأُمُـوْرِ فـإِنْ كَبَـا فـالعُـذْرُ للمَعْـذُوْرِ

٢٦٤٢ ـ آخَرُ :

عَلَىٰ كُلِّ حَالٍ فَٱجْعَلِ ٱلْحَزْمَ عُدَّةً تُقَـدِّمُها عِنْـدَ ٱلنَّـوَائِـبِ فـي ٱلـدَّهْـرِ
فـإِنْ نِلْـتَ حَظًّـا نِلْتَـهُ بعَـزِيْمَـةٍ وإِنْ قَصَّرَتْ عَنْكَ ٱلْحُظُوْظُ فعَنْ عُذْرِ

ومِمَّا يَكُوْنُ عُمْدَةً عِنْدَ لِقَاءِ ٱلأَبْطَالِ ٱلتَّفَكُّرُ في أَعْمَالِ ٱلاحْتِيَالِ وإِنْ طَالَ

٢٦٤٣ ـ قَالَتِ ٱلْحُكَمَاءُ : ٱلْحَازِمُ يَحْتَالُ للأَمْرِ ٱلّذي يَخَافُهُ لَعَلَّهُ أَلَّا يَقَعَ فِيْهِ ، فلَيْسَ مِنَ ٱلْقُوَّةِ ٱلتَّوَرُّطُ في ٱلْهُوَّةِ .

٢٦٤٤ ـ ومَنْ يَتَأَمَّلِ ٱلْعَوَاقِبَ بِعَيْنِ عَقْلِهِ لَمْ يَقَعْ سَيْفُ حِيْلَتِهِ إِلَّا عَلَىٰ مَقَاتِلِهِ .

٢٦٤٥ ـ وأُنْشِدَ لتَأَبَّطَ شَرًّا :

إِذَا ٱلْمَرْءُ لَمْ يَحْتَلْ وقَدْ جَدَّ جِدُّهُ أَضَاعَ وقَاسَىٰ ٱلصَّعْبَ وَهْوَ مُقَصِّرُ
ولٰكِنْ أَخُو ٱلْحَزْمِ ٱلّذي لَيْسَ نَازِلًا بِـهِ ٱلأَمْـرُ إِلَّا وَهْـوَ للقَصْـدِ مُبْصِـرُ

[٢٦٤٢] سلفا برقم ٢٥٧١ .
وعَجُزُ ٱلأَوَّل ثَمَّ :
لِمَا أَنْتَ باغِيْهِ وعَوْناً عَلَىٰ ٱلدَّهْرِ

[٢٦٤٣] من أمثالهم : ليس من القوَّة التَّوَرُّطُ في الهُوَّة . المُسْتقصىٰ ٢/ ٣٠٨ .

[٢٦٤٤] من كلام ابن المعتزّ في فصوله القِصار . ثمار القلوب ١/ ٣٢٧ ، والتمثيل والمحاضرة ٤٠٨ ، وربيع الأبرار ٢/ ١٥١ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٣/ ١٠٥ ، والتذكرة الحمدونيّة ٨/ ٢١٢ ، ونهاية الأرب ٦/ ١٧٧ .

[٢٦٤٥] ديوانه ٨٩ ، وشرح ديوان الحماسة ١/ ٥٧ ، والعقد ٢/ ٣٣٧ ، والحماسة البصريّة ١/ ٦٤ ، والتذكرة السَّعْديّة ٣ ، والدّرّ الفريد ٢/ ٣٢٦ ، وزهر الأكم ٣/ ١٢٤ .

٢٦٤٦ ـ ويُقَالُ : إِذَا ٱتَّسَعَ لَكَ ٱلْمَنْهَجُ ، فَٱحْذَرْ أَنْ يَضِيقَ عَلَيْكَ ٱلْمَخْرَجُ .

٢٦٤٧ ـ وقَالَ ٱلشَّاعِرُ :

وإِذَا هَمَمْتَ وُرُوْدَ أَمْرٍ فَالْتَمِسْ ... مِنْ قَبْلِ مَوْرِدِهِ طَرِيْقَ ٱلْمَخْرَجِ

٢٦٤٨ ـ آخَرُ :

وإِيَّاكَ وٱلأَمْرَ ٱلَّذِي إِنْ تَوَسَّعَتْ ... مَوَارِدُهُ ضَاقَتْ عَلَيْكَ ٱلْمَصَادِرُ

فما حَسَنٌ أَنْ يَعْذُرَ ٱلْمَرْءُ نَفْسَهُ ... ولَيْسَ لَهُ مِنْ سَائِرِ ٱلنَّاسِ عَاذِرُ

٢٦٤٩ ـ ويُقَالُ : تَفَكَّرْ قَبْلَ أَنْ تَعْزِمَ ، وتَدَبَّرْ قَبْلَ أَنْ تَهْجُمَ ؛ فإِنَّهُ مَنْ لَمْ يَنْظُرْ في ٱلْعَوَاقِبِ فَقَدْ تَعَرَّضَ لحَادِثَاتِ ٱلنَّوَائِبِ .

٢٦٥٠ ـ ووُجِدَ عَلَىٰ حَجَرٍ بِعَدَنِ أَبْيَنَ مَكْتُوْبٌ : أَيُّها ٱلْمُحَارِبُ ٱحْذَرْ تَغْنَمْ ، وتَفَكَّرْ في ٱلْعَوَاقِبِ تَسْلَمْ .

٢٦٥١ ـ ويُقَالُ : ٱلنَّاسُ حَازِمَانِ وعَاجِزٌ ، فأَحْزَمُ ٱلْحَازِمَيْنِ مَنْ عَرَفَ بالأَمْرِ قَبْلَ وُقُوْعِهِ فَٱحْتَرَسَ مِنْهُ ، وٱلْحَازِمُ بَعْدَهُ مَنْ إِذَا نَزَلَ ٱلأَمْرُ تَلَقَّاهُ بالرَّأْيِ وٱلْحِيْلَةِ حَتَّىٰ يَخْرُجَ مِنْهُ ، وٱلْعَاجِزُ مَنْ تَرَدَّدَ بَيْنَ بَيْنَ لا يَأْتَمِرُ رَشَداً ، ولا يُطِيْعُ مُرْشِداً حَتَّىٰ تَفُوْتَهُ ٱلنَّجَاةُ .

[٢٦٤٦] محاضرات الأدباء ١/ ٣٤ ، والتذكرة الحمدونيّة ٣/ ٣٤٠ .

[٢٦٤٧] محاضرات الأدباء ١/ ٣٤ ، والتذكرة الحمدونيّة ٣/ ٣٤٠، وٱلدّرّ ٱلفريد ١٠/ ٦٩، ٧٤.

والرواية فيها :

وإذا هَمَمْتَ بِوِرْدِ أَمْرٍ فالتمس ... مِنْ قَبْلِ مَوْرِدِهِ طريقَ المَصْدَرِ

[٢٦٤٨] شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢/ ٨٠٩ ، وأدب الدُّنيا والدِّين ٣٥٧ ، والتذكرة الحمدونيّة ١/ ٤٠٠ ، وزهر الأكم ٣/ ١٢٥ . وٱنْفَرَدَ صاحب ٱلدّرّ ٱلفريد ٧/ ٤٣٥، ٨/ ١٠٠ بنسبتها إِلىٰ طُفَيْلٍ ٱلْغَنَوِيِّ .

[٢٦٤٩] التذكرة الحمدونيّة ٣/ ٣١٦، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٤/ ١٥٥ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٣٦ .

[٢٦٥٠] سلف خِلافُه برقْم ٢٥٥١ : «أَيُّها ٱلْمُقَاتِلُ ٱحْمِلْ تغْنَمْ ، ولا تُفَكِّرْ في ٱلْعَوَاقِبِ تُهْزَمْ» .

[٢٦٥١] عيون الأخبار ١/ ٩٣ ، ٣٩٤ ، ولباب الآداب ٤٥ .

٢٦٥٢ ـ ويُقَالُ : تَرْكُ ٱلتَّقَدُّمِ أَحْسَنُ مِنَ ٱلتَّنَدُّمِ .

٢٦٥٣ ـ وأَوْصَىٰ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ بْنُ صَالِحٍ أَمِيراً قَدَّمَهُ عَلَىٰ سَرِيَّةٍ أَرْسَلَها إِلَىٰ قِتَالِ عَدُوٍّ لَهُ ، فقَالَ : كُنْ كالتَّاجِرِ ٱلْكَيِّسِ إِنْ وَجَدَ رِبْحاً تَجِرَ ، وإِلَّا حَفِظَ رَأْسَ مَالِهِ ، ولا تَطْلُبِ ٱلْغَنِيْمَةَ حَتَّىٰ تَحْمَدَ ٱلسَّلامَةَ ، وكُنْ في ٱحْتِيَالِكَ عَلَىٰ عَدُوِّكَ أَشَدَّ حَذَراً مِنِ ٱحْتِيَالِ عَدُوِّكَ عَلَيْكَ .

٢٦٥٤ ـ وقَالُوا : ما تُنْفَقُ فِيْهِ ٱلأَمْوَالُ وٱلْحِيَلُ خَيْرٌ مِمَّا تُنْفَقُ فِيْهِ ٱلأَرْوَاحُ وٱلنُّفُوْسُ .

٢٦٥٥ ـ وأَوْصَتْ أُمُّ ٱلديالِ ٱلْعَبْسِيَّةُ وَلَدَها ٱلْفَتَّاكَ ـ وكَانَ مِنْ أَشَدِّ ٱلْعَرَبِ ـ فقَالَتْ : يا بُنَيَّ لا تَنْشُبْ في حَرْبٍ وإِنْ وَثِقْتَ بشِدَّتِكَ حَتَّىٰ تَعْرِفَ وَجْهَ ٱلْمَهْرَبِ ، فإِنَّ ٱلنَّفْسَ أَقْوَىٰ ما تَكُوْنُ إِذَا وَجَدَتْ سَبِيْلَ [ٱلْحِيْلَةِ ، وأَضْعَفُ ما تَكُوْنُ إِذا يَئِسَتْ مِنْها ، وأَحْمَدُ ٱلشِّدَّةِ ما كَانَتِ ٱلْحِيْلَةُ] مُدْبِرَةً لَهَا [إِذَا لم يَكُنِ ٱلنَّصْرُ مِنَ ٱللهِ قَائِدًا لها] ، وٱخْتَلِسْ مَنْ تُحَارِبُهُ خِلْسَةَ ٱلذِّئْبِ ، وطِرْ مِنْهُ طَيَرَانَ ٱلْغُرَابِ ؛ فإِنَّ ٱلْحَذَرَ زِمَامُ ٱلشَّجاعَةِ ، وٱلتَّهَوُّرَ عَدُوُّ ٱلشِّدَّةِ .

٢٦٥٦ ـ وقَالَ أَبُو ٱلسَّرَايا ـ وكَانَ أَحَدَ ٱلْفُتَّاكِ ـ : يا بُنَيِّ كُنْ بحِيْلَتِكَ أَوْثَقَ مِنْكَ بشِدَّتِكَ ، وبحَذَرِكَ أَوْثَقَ مِنْكَ بشَجاعَتِكَ ؛ فإِنَّ ٱلْحَرْبَ وَرْطَةُ ٱلْمُتَهَوِّرِ ، وغَنِيْمَةُ ٱلْمُتَفَكِّرِ .

[٢٦٥٢] روض الأخيار ٨٦ .

[٢٦٥٣] البيان والتبيين ٢/ ٧٤ ، وعيون الأخبار ١/ ١٨٨ ، والعقد ١/ ١١٨ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ١/ ٣٠٨ ، ونهاية الأرب ٦/ ١٧٠ .

[٢٦٥٤] لم أَجِدْهُ . وسيأْتي معناه برقْم ٢٨٣٣ عن صاحب كليلة ودِمْنة .

[٢٦٥٥] سراج ٱلْمُلُوك ١٧٥ ، وما بين معقوفتَيْنِ عنه .

[٢٦٥٦] نثر الدّرّ في المحاضرات ٤/ ١٤٩ . وسراج الملوك ١٧٥ ، وفيه : « حَرْبُ ٱلْمُتَهَوِّر ، وغنيمةُ ٱلْحَذِرِ » .



٢٦٥٧ ـ ويُقَالُ : لا تَصْلُحُ ٱلْحِزَامَةُ إِلَّا لِمَنْ كَانَ لَهُ سَبْعُ خِصَالٍ مِنْ طَبَائِعِ ٱلْبَهَائِمِ : قَلْبُ ٱلأَسَدِ ، وغَارَةُ ٱلذِّئْبِ ، وصَبْرُ ٱلنَّسْرِ ، وحَذَرُ ٱلْغُرَابِ ، وحِرَاسَةُ ٱلْكُرْكِيِّ ، وهِدَايَةُ ٱلْحَمَامِ ، وحِمَايَةُ ٱلزُّنْبُوْرِ .

ومِمَّا يَجِبُ مَعَ ٱلتَّفَكُّرِ عَلَىٰ ٱلْمُحَارِبِ مُشَاوَرَةُ ٱلنُّصَحَاءِ مِنْ أُوْلِي ٱلتَّجَارِبِ

قَدْ كُنَّا قَدَّمْنا في صَدْرِ ٱلْكِتَابِ ما يَجِبُ عَلَىٰ ٱلْعَاقِلِ مِنْ مَشُوْرَةِ نُصَحَائِهِ في سَائِرِ أَنْحَائِهِ ، وأَنَا ذَاكِرٌ في هٰذا ٱلْبَابِ ما يَجِبُ عَلَىٰ ٱلْحَازِمِ مِنْ مَشُوْرَةِ أَوِدَّائِهِ في كَيْفِيَّةِ لِقَاءِ أَعْدَائِهِ .

٢٦٥٨ ـ فإِنَّهُمْ قَالُوا : يَنْبَغِي لِكُلِّ ذِي لُبٍّ أَلَّا يُبْرِمَ أَمْراً ، ولا يُمْضِيَ عَزْماً إِلَّا بِمَشُوْرَةِ ذي ٱلرَّأْيِ ٱلنَّاصِحِ ، ومُطَالَعَةِ ذِي ٱلْعَقْلِ ٱلرَّاجِحِ .

٢٦٥٩ ـ وقَالُوا : ٱلْحَازِمُ إِذَا ٱشْتَبَهَتْ عَلَيْهِ مَصَادِرُ ٱلأُمُوْرِ جَمَعَ مِنْ أَهْلِ ٱلتَّجَارِبِ وُجُوْهَ ٱلرَّأْيِ حَتَّىٰ يَخْلُصَ لَهُ مِنْهَا ٱلصَّوَابُ ؛ كالعَاقِلِ إِذَا ضَلَّتْ لَهُ لُؤْلُؤَةٌ ؛ فإِنَّهُ إِذَا جَمَعَ ما حَوْلَ مَسْقَطِها وٱلْتَمَسَها يُوْشِكُ أَنْ يَجِدَها .

٢٦٦٠ ـ وقَالُوا : مِنْ حَقِّ ٱلْعَاقِلِ أَنْ يُضِيْفَ إِلَىٰ رَأْيِهِ آرَاءَ ٱلْعُلَمَاءِ ، ويَجْمَعَ

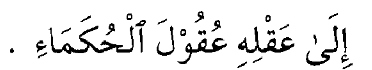
[٢٦٥٧] في الحيوان ٢/ ٤٣٨ : « كان عظماء الترك يقولون للقائد العظيم القيادة : لا بُدَّ أَنْ تكون فيه عشر خصال من أخلاق الحيوان : سخاء الدّيك ، وتحنُّن الدّجاجة ، وقلب الأسد ، وحملة الخنزير ، وروَغان الثعلب ، وختل الذّئب ، وصبر الكلب على الجراحة ، وحذر الغراب ، وحراسة الكركيّ ، وهداية الحمام » اهـ

وانظر : جمهرة الأمثال ١/ ٣٣١ ، والإمتاع والمؤانسة ١٠٩ ، والمُسْتَقْصى ١/ ١٧١ .

[٢٦٥٨] أدب الدُّنيا والدّين ٣٠٠ .

[٢٦٥٩] بُزُرْجُمهر . لباب الآداب ٦٧ ، وربيع الأبرار ٣/ ٤٤٨ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٧/ ٣٠ .

[٢٦٦٠] أدب الدُّنيا والدّين ٣٠٠ .



إِلَىٰ عَقْلِهِ عُقُوْلَ ٱلْحُكَمَاءِ .

٢٦٦١ ـ وقَالَ بَشَّارُ بْنُ بُرْدٍ : ٱلْمُشَاوِرُ بَيْنَ إِحْدَىٰ ٱلْحُسْنَيَيْنِ : إِمَّا صَوَابٍ ، فيَفُوْزُ بثَمَرَتِهِ ، وإِمَّا خَطإٍ يُشَارَكُ في مَكْرُوْهِهِ .

٢٦٦٢ ـ وقَالُوا : ٱلرَّأْيُ ٱلسَّدِيْدُ خَيْرٌ مِنَ ٱلأَيِّدِ(١) ٱلشَّدِيْدِ .

٢٦٦٣ ـ وكَانَ يُقَالُ : ٱلْمَشُوْرَةُ سُلَّمُ ٱلنَّجَاحِ وطَلِيْعَةُ ٱلْفَلَاحِ .

٢٦٦٤ ـ وقَالُوا : ٱلرَّأْيُ في ٱلْحَرْبِ أَنْفَعُ مِنَ ٱلطَّعْنِ وٱلضَّرْبِ .

٢٦٦٥ ـ وقَالَ بَعْضُ ٱلأَعْرَابِ : ما عَثَرْتُ قَطُّ حَتَّىٰ عَثَرَ قَوْمِي . قِيْلَ لَهُ : وكَيْفَ ؟ قَالَ : لا أَفْعَلُ شَيْئاً حَتَّىٰ أُشَاوِرَهُمْ .

٢٦٦٦ ـ وقَالُوا : حَقِيْقٌ أَنْ يُوْكَلَ إِلَىٰ نَفْسِهِ مَنْ أُعْجِبَ برَأْيِهِ .

٢٦٦٧ ـ ولَقَدْ أَحْسَنَ أَبُو ٱلطَّيِّبِ أَحْمَدُ بْنُ ٱلْحُسَيْنِ ٱلْمُتَنَبِّي في ٱلتَّحْرِيْضِ عَلَىٰ مُشَاوَرَةِ ٱلإِخْوَانِ عِنْدَ مُسَاوَاةِ ٱلأَقْرَانِ ، بقَوْلِهِ :

[٢٦٦١] اللّطائف ١١٨ ، وزهر الآداب ٣/ ٨٨١ .

[٢٦٦٢] زال بن سام في الإعجاز والإيجاز ٥٣ ، وربيع الأبرار ٣/ ٤٥٢ .

(١) الأَيْد : القُوَّة . ورجلٌ أَيِّدٌ : قَوِيٌّ . اللِّسان [ء ي د] .

[٢٦٦٣] في التمثيل والمحاضرة ٤١٨ : « ابن المعتزّ : المُسْتشيرُ علىٰ طَرَفِ النَّجاح » .

[٢٦٦٤] جمهرة الأمثال ١/ ٦٦ ، ٢/ ٢٥٧ ، والبصائر والذّخائر ١/ ١٥٥ ، والتذكرة الحمدونيّة ٣/ ٣٤٣ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٦/ ٤٨ ، ومجمع الأمثال ١/ ٣٤ .

[٢٦٦٥] البيان والتبيين ٢/ ٢٠٨ ، وعيون الأخبار ١/ ٨٨ ، والتذكرة الحمدونيّة ٣/ ٢٩٩ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٦/ ٢٩ .

[٢٦٦٦] بهجة المجالس ١/ ٩٩ ، وفي مجمع الأمثال ٢/ ٣٢٧ : « مَنْ أُعْجِبَ برأيه ضَلَّ ، ومَنِ ٱسْتَغْنَىٰ بعِلْمِهِ زَلَّ » .

[٢٦٦٧] شرح ديوان المتنبي للواحديّ ١/ ٢٩٦ ، وأمالي ابن الشّجريّ ٣/ ٢٦٠ ، والحماسة المغربيّة ١/ ٥٠٠ .

ٱلـرَّأْيُ قَبْـلَ شَجَـاعَـةِ ٱلشُّجْعَـانِ هُـوَ أَوَّلٌ وهِـيَ ٱلْمَحَـلُّ ٱلثَّـانِـي
فـإِذَا هُمَـا ٱجْتَمَعَـا لنَفْـسٍ حُـرَّةٍ بَلَغَـتْ مِـنَ ٱلعَلْيَـاءِ كُـلَّ مَكَـانِ
فلَـرُبَّمَـا طَعَـنَ ٱلْفَتَـىٰ أَقْـرَانَـهُ بـالـرَّأْيِ قَبْـلَ تَطَـاعُـنِ ٱلأَقْـرَانِ

٢٦٦٨ ـ ولبَعْضِهِمْ :

وٱلرَّأْيُ كالسَّيْفِ يَنْبُو إِنْ ضَرَبْتَ بِهِ فـي غِمْـدِهِ وإِذَا جَـرَّدْتَـهُ قَطَعَـا

٢٦٦٩ ـ آخَرُ :

أُشَـاوِرُ أَهْـلَ ٱلـرَّأْيِ فِيْمَـا يَنُـوْبُنـي وإِنْ كَـانَ لِـيْ رَأْيٌ أَحَـدُّ صَلِيْـبُ
ولا أَدَّعِـي بـالغَيْـبِ عِلْمـاً لسَـائِـلٍ ولا أَحْسُـدُ ٱلْمَسْـؤُوْلَ حِيْـنَ يُجِيْـبُ

٢٦٧٠ ـ آخَرُ :

إِذَا بَـدَا لَـكَ وَجْـهُ ٱلـرَّأْيِ فـٱرْمِ بِـهِ نَحْـوَ ٱخْتِـرَامٍ تَحَـامَـاهُ ٱلْمَقَـادِيْـرُ
ولا تَقُـلْ غَـرَرٌ أَخْشَـىٰ عَـوَاقِبَـهُ يَـوْمـاً فكُـلُّ نَجَـاةِ ٱلْقَـوْمِ تَغْـرِيْـرُ

٢٦٧١ ـ وذَكَرَ ٱلْحُصْرِيُّ في كِتَابِهِ « زَهْرِ ٱلآدَابِ وثَمَرِ ٱلأَلْباب » : أَنَّ قَوْماً مِنَ ٱلْعَرَبِ أَتَوا شَيْخاً لَهُمْ قَدْ أَرْبَىٰ عَلَىٰ ٱلثَّمَانِيْنَ وأَهْدَفَ ٱلتِّسْعِيْنَ ، فقَالُوا : إِنَّ عَدُوَّنَا ٱسْتَاقَ سَرْحَنا(١) ، فأَشِرْ عَلَيْنا بما نُدْرِكُ بِهِ ٱلثَّأْرَ ، ونَنْفِي بِهِ ٱلْعَارَ ؟

فقَالَ : إِنَّ ضَعْفَ قُوَّتِي فَسَخَ هِمَّتِي ، ونَقَضَ إِبْرَامَ عَزِيْمَتِي ، ولٰكِنْ شَاوِرُوا ٱلشُّجْعَانَ مِنْ ذَوِي ٱلْعَزْمِ ، وٱلجُبَنَاءَ مِنْ أُوْلِي ٱلْحَزْمِ ؛ فإِنَّ ٱلْجَبَانَ لا يَأْلُو برَأْيِهِ

[٢٦٦٨] مَرْوَان بن أَبي حَفْصَةَ ، التمثيل والمحاضرة ٢٩٢ ، ومُعْجم الشُّعراء ٣٩٩ ، والتَّشبيهات لابن أبي عون ٧٦ ، ومَجْمع الآداب ٣/ ٢٧٣ .
[٢٦٦٩] لم أَقِفْ عليهما .
[٢٦٧٠] لم أَقِفْ عليهما .
[٢٦٧١] زهر الآداب ٤/ ٩١٢ .
(١) السَّرْحُ : المالُ السَّائِمُ . والسَّرْحُ : المالُ يُسَامُ في المَرْعَىٰ مِنَ ٱلأَنْعَامِ . اللِّسان [س ر ح] .

ما وَقَىٰ مُهَجَكُمْ ، وٱلشُّجَاعَ لا يَأْلُو ما يُشِيْدُ ذِكْرَكُمْ ؛ ثُمَّ ٱخْلُصُوا مِنَ ٱلرَّأْيَيْنِ بنَتِيْجَةٍ تُبْعِدُ عَنْكُمْ مَعَرَّةَ ٱلْجبَانِ وتَهَوُّرَ ٱلشُّجْعَانِ ، فإِذَا نَجَمَ ٱلرَّأْيُ عَلَىٰ هٰذا كَانَ أَنفَذَ عَلَىٰ عَدُوِّكُمْ مِنَ ٱلسَّهْمِ ٱلصَّائِبِ ، وٱلْحُسَامِ ٱلْقَاضِبِ .

فلِلّٰهِ هٰذِهِ ٱلْكَلِمَاتُ لَوْ يَجِدُها ٱلْجبَانُ جُنَّةً لوَقَتْهُ أَوْ هَادِياً أَرَتْهُ مَوَاطِنَ ٱلْعَوَاقِبِ ووَفَّقَتْهُ .

ومِلَاكُ ٱلتَّحَيُّلِ في بُلُوْغِ ٱلأَمَانِي رَفْضُ ٱلْعَجَلَةِ وٱسْتِعْمَالُ ٱلتَّوَانِي

٢٦٧٢ ـ قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ : ﴿ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴿١١٤﴾ ﴾ .

٢٦٧٣ ـ وقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَنْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ ٱلرِّفْقِ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ ٱلدُّنْيَا وٱلآخِرَةِ ، ومَنْ حُرِمَ حَظَّهُ مِنَ ٱلرِّفْقِ فقَدْ حُرِمَ حَظَّهُ مِنَ ٱلدُّنْيَا وٱلآخِرَةِ » .

٢٦٧٤ ـ وقَالَ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وٱلسَّلَامُ لعَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : « عَلَيْكِ بالرِّفْقِ ؛ فإِنَّ ٱلرِّفْقَ لا يُخَالِطُ شَيْئاً إِلَّا زَانَه ، ولا يُفَارِقُ شَيْئاً إِلَّا شَانَهُ » .

٢٦٧٥ ـ وقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : ٱلتُّؤَدَةُ في كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا ما كَانَ مِنْ عَمَلِ ٱلآخِرَةِ .

٢٦٧٦ ـ وقَالَ ٱلشَّاعِرُ :

[٢٦٧٢] [سورة طه : ١١٤] .

[٢٦٧٣] سنن الترمذيّ برقم ٢٠١٣ ، ٣/ ٤٣٥ ، ومسند أحمد برقم ٢٥٢٥٩ ، ٤٢/ ١٥٣ ، والعقد ١/ ٣٩ ، ٢/ ٢٠٢ ، وربيع الأبرار ٢/ ٢٣٣ ، ونهاية الأرب ٦/ ٤١ .

[٢٦٧٤] مسند أحمد برقم ٢٤٨٠٨ ، ٤١/ ٣١٥ .

[٢٦٧٥] لم أَجِدْهُ .

[٢٦٧٦] النابغة ، وعجزه في المصادر : =

ٱلـرِّفْـقُ يُمْـنٌ وٱلأَنَـاةُ سَعَـادَةٌ لَيْسَ ٱلنَّجَاحُ لِمَنْ يَطِيْشُ ويَخْـرِقُ

٢٦٧٧ ـ آخَرُ :

وفـي ٱلأَنَـاةِ إِذَا مـا جَـدَّ صَـاحِبُهـا حَـزْمٌ ويُعْقِبُهـا ٱلتَّفْـرِيْـطُ وٱلْخَـرْقُ

٢٦٧٨ ـ وفي ٱلتَّوْرَاةِ : ٱلرِّفْقُ رَأْسُ ٱلْحِكْمَةِ .

٢٦٧٩ ـ وقَالُوا : فِعْلُ ٱللَّبِيْبِ ثَمَرَتُهُ ٱلسَّلَامَةُ .

٢٦٨٠ ـ وُجِدَ عَلَىٰ سَيْفٍ مَكْتُوْبٌ : ٱلتَّأَنِّي فيما لا يُخَافُ فِيْهِ ٱلْفَوْتُ أَفْضَلُ مِنَ ٱلْعَجَلَةِ إِلَىٰ إِدْرَاكِ ٱلأَمَلِ .

٢٦٨١ ـ وقَالَ بَعْضُ ٱلْحُكَمَاءِ : تَأَنَّ تَحْزِمْ ، وإِذَا ٱسْتَوْضَحْتَ فٱعْزِمْ .

٢٦٨٢ ـ وقَالُوا : يَدُ ٱلرِّفْقِ تَجْنِي ثَمَرَ ٱلسَّلَامَةِ ، ويَدُ ٱلْعَجَلَةِ تَغْرِسُ شَجَرَ ٱلنَّدَامَةِ .

= فـٱسْتَـأْنِ فـي رِفْـقٍ تُـلَاقِ نَجَـاحـا

ديوانه ٧٧ ، والعقد ٢/ ٢٠٢ ، ولباب الآداب ٣٥٨ ، وفصل المقال ٣٢٨ ، ونهاية الأرب ٧/ ١٠٧ ، والمجتنىٰ ٦٠ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ١٩/ ٢٣٢ ، ٧٢/ ١٥٧ ، وتاريخ بغداد ٨/ ٤٥ .

[٢٦٧٧] لم أَقِفْ عليه .

[٢٦٧٨] في الزهد لابن حنبل ٤٤ : « مكتوب في « الحكمة » أَوْ في التَّوراة : الرّفق رأس الحكمة » اهـ والحكمةُ الإنجيل .

[٢٦٧٩] لم أَجِدْهُ .

[٢٦٨٠] جمع الجواهر ٣٧ ، وحلية الفرسان ٤٣ .

[٢٦٨١] عيون الأخبار ١/ ٩١ ، والكامل ١/ ٧٥ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٤/ ١٤٩ ، والتذكرة الحمدونيّة ٧/ ٣٨ ، وزهر الأكم ٣/ ٧١ .

[٢٦٨٢] المستطرف ١/ ٣٠٩ .

٢٦٨٣ ـ أَبُو ٱلْفَتْحِ ٱلْبُسْتِيُّ :

تَأَنَّ فِي ٱلشَّيْءِ إِذَا رُمْتَهُ لِتَعْرِفَ ٱلرُّشْدَ مِنَ ٱلْغَيِّ
لا تَتْبَعَنَّ كُلَّ دُخَانٍ تَرَىٰ فَالنَّارُ قَدْ تُوْقَدُ للكَيِّ
وقِسْ عَلَىٰ ٱلشَّيْءِ بأَشْكَالِهِ يَدُلُّكَ ٱلشَّيْءُ عَلَىٰ الشَّيِّ

٢٦٨٤ ـ وقَالَ بِشْرُ بْنُ مَرْوَانَ لأَهْلِهِ : إِذَا ٱلْتَبَسَتْ عَلَيْكَ ٱلْخُطُوْبُ ، وغَابَ عَنْكَ ٱلْمَوْرُوْدُ ، وأَشْكَلَ عَلَيْكَ ٱلْمَصْدَرُ فِيْهِ ؛ فَٱلأَنَاةَ ٱلأَنَاةَ ، ولْيَكُنْ أَمْرُكَ حَزْماً ، وإِذَا ٱسْتَبَانَ لَكَ فعَزْماً .

٢٦٨٥ ـ وقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ هَانِيءٍ ٱلأَنْدَلُسِيُّ :

وكُلُّ أَنَاةٍ فِي ٱلْمَوَاطِنِ سُؤْدُدٌ ولا كَأَنَاةٍ مِنْ قَدِيْرٍ مُحَكَّمِ
ومَا ٱلرَّأْيُ إِلَّا بَعْدَ طُوْلِ تَثَبُّتٍ ولا ٱلْحَزْمُ إِلَّا بَعْدَ طُوْلِ تَلَوُّمِ

٢٦٨٦ ـ ٱلْقُطَامِيُّ :

قَدْ يُدْرِكُ ٱلْمُتَأَنِّي نُجْحَ حَاجَتِهِ وقَدْ يَكُوْنُ مَعَ ٱلْمُسْتَعْجِلِ ٱلزَّلَلُ

٢٦٨٧ ـ آخَرُ :

[٢٦٨٣] ديوانه ٤٥٨، والتمثيل والمحاضرة ٢٦٥ ، وثمار القلوب ٢/ ٨٣٨ ، ومجمع الأَمْثال ١/ ٣٠٢ ، ونهاية الأرب ١/ ١١٦ ، وٱلأَوّل وٱلثّاني في ٱلدّرّ ٱلْفريد ٥/ ٢٦٢، ١١/ ١٢٧ .

[٢٦٨٤] لم أَجِدْهُ .

[٢٦٨٥] ديوانه ١٥٧ ، والتذكرة الحمدونيّة ٣/ ٣٠٩ .

[٢٦٨٦] ديوانه ٢٥ ، والأمثال لأبي عبيد ٢٣٣ ، والشعر والشُّعراء ٢/ ٧١٦ ، وعيون الأخبار ٣/ ١٣٧ ، والعقد ٢/ ٢٠٢ ، ٣/ ٥٢ ، ٥/ ١٧٣ ، والجليس الصالح ١/ ٥٥٧ ، وجمهرة الأمثال ١/ ٤٨٢ ، ٢/ ١١٩ ، والتمثيل والمحاضرة ٦٧ ، وزهر الآداب ٣/ ٦٤٦ ، والتذكرة الحمدونيّة ٦/ ٣٨٥ ، ٧/ ٣٧ ، ولباب الآداب ٤٢٦ ، ونهاية الأرب ٣/ ٧٤ .

[٢٦٨٧] القطاميّ ، ديوانه ٢٥ ، وأحسن ما سمعت ٨٧ ، والإعجاز والإيجاز ١٩٢ ، واللطائف=

ورُبَّمَا فَاتَ قَوْماً جُلُّ أَمْرِهِمُ   مِنَ ٱلتَّأَنِّي وكَانَ ٱلْحَزْمَ لَوْ عَجِلُوا

٢٦٨٨ ـ وقَالُوا : ٱلأَنَاةُ حِصْنُ ٱلسَّلَامَةِ ، وٱلْعَجلَةُ مِفْتَاحُ ٱلنَّدَامَةِ .

٢٦٨٩ ـ وقَالُوا : إِذا لَمْ يُدْرَكِ ٱلظَّفَرُ بِٱلأَنَاةِ ، فبِمَاذا يُدْرَكُ ؟

٢٦٩٠ ـ وقَالَ ٱلْمُهَلَّبُ بْنُ أَبي صُفْرَةَ ، وٱسْمُ أَبي صُفْرَةَ ظَالِمُ بْنُ سُرَّاقٍ : أَناةٌ في عَوَاقِبِها دَرَكٌ خَيْرٌ مِنْ عَجَلَةٍ في عَوَاقِبِها فَوْتٌ .

٢٦٩١ ـ ومِنْ أَمْثَالِهِمْ : ٱتَّئِدْ تُصِبْ أَوْ تَكَدْ .

٢٦٩٢ ـ وقَوْلُهُمْ : مَنْ تَأَنَّىٰ أَدْرَكَ ما تَمَنَّىٰ .

٢٦٩٣ ـ وقَوْلُهُم : ٱلرِّفْقُ مِفْتَاحُ ٱلنَّجَاحِ .

٢٦٩٤ ـ وقَالَ بَعْضُ ٱلْحُكَمَاءِ : إِيَّاكَ وٱلْعَجلَةَ ؛ فإِنَّها تُكْنَىٰ أُمَّ ٱلنَّدَامَةِ ؛ لأَنَّ صَاحِبَها يَقُوْلُ قَبْلَ أَنْ يَعْلَمَ ، ويُجِيْبُ قَبْلَ أَنْ يَفْهَمَ ، ويَعْزِمُ قَبْلَ أَنْ يُفَكِّرَ ، ويَقْطَعُ قَبْلَ أَنْ يُقَدِّرَ ، ويَحْمَدُ قَبْلَ أَنْ يُجَرِّبَ ، ويَذُمُّ قَبْلَ أَنْ يَخْبُرَ ، ولَنْ تَصْحَبَ هٰذِهِ ٱلصِّفَةُ أَحَداً إِلَّا صَحِبَ ٱلنَّدَامَةَ ، وجَانَبَ ٱلسَّلَامَةَ .

= ١٢٣ ، وتحسين القبيح ٥٨ ، وتحرير التحبير ٣١٩ ، والأمثال والحكم للماورديّ ٢٠٠ ، وتاريخ الإسلام ٣/ ١٤٣ .

ولا وَجْهَ لإيراد المصنِّف هذا البيت هٰهُنا ، إذ فيه حَضٌّ على العَجَلَةِ ، والمقام حَضٌّ على تَرْكِها .

[٢٦٨٨] التمثيل والمحاضرة ٤٢٠ ، واللّطائف ١٢٢ .

[٢٦٨٩] المستطرف ١/ ٣٠٩ .

[٢٦٩٠] العقد ١/ ١١٠ .

[٢٦٩١] التمثيل والمحاضرة ٤٢٠ ، واللطائف ١٢٢ ، والتذكرة الحمدونيّة ١/ ٣٨٤ .

[٢٦٩٢] الأمثال المولَّدة ١٠٢ ، ومجمع الأمثال ٢/ ٣٢٧ .

[٢٦٩٣] مِنْ كلام إسفَنْدياذ في الإعجاز والإيجاز ٥٠ ، والتمثيل والمحاضرة ٤٢٠ .

[٢٦٩٤] زهر الآداب ٤/ ٩٤٢ .

وهٰذِهِ نُبْذَةٌ يَسِيْرَةٌ في ٱلصَّبْرِ :

٢٦٩٥ ـ فمِمَّا يُنْسَبُ لعَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :

إِنِّـي رَأَيْـتُ وفـي ٱلأَيَّـامِ تَجْـرِبَـةٌ ... للصَّبْـرِ عَـاقِبَـةٌ مَحْمُـوْدَةُ ٱلأَثَـرِ
وقَـلَّ مَـنْ جَـدَّ فـي أَمْـرٍ يُحَـاوِلُـهُ ... وٱسْتَصْحَبَ ٱلصَّبْرَ إِلَّا فَازَ بالظَّفَرِ

٢٦٩٦ ـ آخَرُ :

مـا أَحْسَـنَ ٱلصَّبْـرَ فـي مَـوَاطِنِـهِ ... وٱلصَّبْـرُ فـي كُـلِّ مَـوْطِـنٍ حَسَـنُ
حَسْبُـكَ مِـنْ حُسْنِـهِ عَـوَاقِبُـهُ ... عَـوَاقِـبُ ٱلصَّبْـرِ مـا لَهَـا ثَمَـنُ

٢٦٩٧ ـ آخَرُ :

ٱلصَّبْـرُ مِفْتَـاحُ مـا يُـرَجَّـىٰ ... وكُـلُّ صَعْـبٍ بِـهِ يَكُـوْنُ
فـٱصْبِـرُوا وإِنْ طَـالَـتِ ٱللَّيَـالِـي ... فـرُبَّمَـا أَمْكَـنَ ٱلْحَـرُوْنُ
ورُبَّمَـا نِيْـلَ بـٱصْطِبَـارٍ ... مـا قِيْـلَ هَيْهَـاتَ لا يَكُـوْنُ

٢٦٩٨ ـ ويُقَالُ : ٱلصَّبْرُ مِفْتَاحُ ٱلنَّصْرِ .

٢٦٩٩ ـ ويُقَالُ : ٱلنَّصْرُ في مَطَاوِي ٱلصَّبْرِ .

٢٧٠٠ ـ ويُقَالُ : مَنْ تَصَبَّرَ تَبَصَّرَ .

[٢٦٩٥] محمّد بن يسير في الشِّعر والشُّعراء ٢/ ٨٦٨، وبلا نسبة في عيون الأخبار ٣/ ١٣٦، والعقد ١/ ٢٠١، والفرج بعد الشّدّة ٥/ ٦٠، والصناعتين ٣٩١ ، وأُنس المسجون ١٢٤ ، واللّطائف ١١١ ، وربيع الأبرار ٣/ ٩٧ ، ٤٦٨ ، والتذكرة الحمدونيّة ٤/ ٣٢٢ ، وفيهما نُسِبا لأَبي حَيَّة النُّميريِّ .

[٢٦٩٦] الفرج بعد الشّدّة ٥/ ٦٣ ، والتمثيل والمحاضرة ٤١٥ ، واللّطائف ١١٣ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ٩/ ١٠٢ .

[٢٦٩٧] الفرج بعد الشّدّة ٥/ ٦٧ ، وأُنس المسجون ١١١ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ٤/ ١١٢ .

[٢٦٩٨] في أدب الدُّنيا والدِّين ٢٩٠ : الصبر مفتاح الدَّرَك . وفي الإعجاز والإيجاز ٤٩ : « رُسْتم ابن زال : حُسْنُ الصَّبْرِ طليعةٌ للنَّصْرِ » اهـ وفي ٱلدّرّ ٱلْفريد ٤/ ١١٠ ، ٩/ ١٧٢ : « وٱلصبر مفتاحُ ٱلْفَرَجِ » .

[٢٦٩٩] لم أَجِدْهُ .

[٢٧٠٠] المقامات الزَّينيّة لابن الصَّيْقل ٣٩ .

٢٧٠١ ـ وقَالَ ٱلعَتَّابِيُّ : حَظُّ ٱلطَّالِبِيْنَ مِنَ ٱلدَّرَكِ بحَسَبِ ما ٱسْتَصْحَبُوْهُ مِنَ ٱلصَّبْرِ .

٢٧٠٢ ـ وأُنْشِدْتُ لبَعْضِ ٱلشُّعَرَاءِ :

إِذَا كُنْتَ في أَمْرٍ ولَمْ تَرَ حِيْلَةً فَصَبْرَكَ إِنَّ ٱلنُّجْحَ يُدْرَكُ بالصَّبْرِ
كَذٰلِكَ عُيُوْنُ ٱلْمَاءِ تَكْدُرُ مَرَّةً وتَصْفُو مِرَاراً هٰكَذَا عَادَةُ ٱلدَّهْرِ

٢٧٠٣ ـ ٱبْنُ مُنْقِذٍ :

لا تَسْتَكِنْ للهَمِّ وٱثْنِ جِمَامَهُ بعَزِيْمَةٍ في ٱلْخَطْبِ لا تَتَضَعْضَعُ
فإِذَا أَتَىٰ ما لَيْسَ يُدْفَعُ فٱلْقَهُ بالصَّبْرِ فَهْوَ دَوَاءُ ما لا يُدْفَعُ

٢٧٠٤ ـ ومِنْ أَحْسَنِ ما قِيْلَ فِيْهِ :

أَمَا وٱلَّذي لا خُلْدَ إِلَّا لوَجْهِهِ ومَنْ لَيْسَ في ٱلْعِزِّ ٱلْمَنِيْعِ لَهُ كُفْوُ
لَئِنْ كَانَ بَدْءُ ٱلصَّبْرِ مُرًّا مَذَاقُهُ لَقَدْ يُجْتَنَىٰ مِنْ غِبِّهِ ٱلثَّمَرُ ٱلْحُلْوُ

٢٧٠٥ ـ آخَرُ :

ٱصْبِرْ عَلَىٰ مَضَضِ ٱلإِدْلَاجِ في السَّحَرِ وفي ٱلرَّوَاحِ إِلَىٰ ٱلْحَاجَاتِ وٱلْبُكَرِ
لا تَضْجَرَنَّ ولا يُعْجِزْكَ مَطْلَبُها فالنُّجْحُ يَتْلَفُ بَيْنَ ٱلْعَجْزِ وٱلضَّجَرِ

[٢٧٠١] المجتنىٰ ١٤٠ ، وزهر الآداب ٤/ ١١٤٥ .

[٢٧٠٢] لم أَجِدْهما .

[٢٧٠٣] ديوانه ٥٠٤ .

[٢٧٠٤] رُقَيَّة زَوْج السّريّ بن عبد الله الهاشميّ في المحاضرات والمحاورات للسيوطيّ ٢٠٧ ، وبلا نسبة في أمالي القالي ١/ ٧٩ ، وأُنس المسجون ٥٧ ، وٱلثَّاني في ٱلدّرّ ٱلْفريد ٩/ ٨٧ .

[٢٧٠٥] لعليٍّ في بهجة المجالس ١/ ٦٩ ، والمَحَاسِن والمَسَاوِىء ١/ ٢٠٤ ، وٱلدّرّ الفريد ٣/ ٤٠١ ، والآداب ٱلشَّرعيَّة وٱلْمِنح ٱلْمَرْعِيَّةِ ٢/ ١٧٩ . وٱنظر : أَنْوار ٱلْعُقُول ٢٠٥ .




ٱلْبَابُ ٱلثَّاني عَشَرَ
في ٱلْجُبْنِ

وفِيْهِ ثَلاثَةُ فُصُوْلٍ :

ٱلْفَصْلُ ٱلأَوَّلُ مِنْ هٰذا ٱلْبَابِ
في أَنَّ خَلَّتَي ٱلْجُبْنِ وٱلْفِرَارِ مِمَّا يَشِيْنُ بَنِي ٱلأَحْرَارِ

٢٧٠٦ ـ ٱلْجُبْنُ غَرِيْزَةٌ كالشَّجَاعَةِ يَضَعُها اللهُ فِيْمَنْ شَاءَ مِنْ خَلْقِهِ .

٢٧٠٧ ـ قَالَ ٱلْمُتَنَبِّي :

يَرَىٰ ٱلْجُبَنَاءُ أَنَّ ٱلْجُبْنَ حَزْمٌ ... وتِلْكَ خَدِيْعَةُ ٱلطَّبْعِ ٱللَّئِيْمِ

٢٧٠٨ ـ وحَدَّهُ بَعْضُ ٱلْمُتَكَلِّمِيْنَ في حُدُوْدِ ٱلأَشْيَاءِ ، فقَالَ : هُوَ ٱلضَّنُّ بالحَيَاةِ ، والحِرْصُ عَلَىٰ ٱلنَّجَاةِ .

٢٧٠٩ ـ وقَالَتِ ٱلْحُكَمَاءُ في ٱلْفِرَاسَةِ : مَنْ كَانَتْ فَزْعَتُهُ في رَأْسِهِ فذٰاكَ ٱلّذي يَفِرُّ مِنْ أَبَوَيْهِ .

٢٧١٠ ـ وقَالُوا : ٱلْجَبَانُ يُعِيْنُ عَلَىٰ نَفْسِهِ ؛ يَفِرُّ مِنْ أُمِّهِ وأَبِيْهِ وصَاحِبَتِهِ وأَخِيْهِ وفَصِيْلَتِهِ ٱلّتي تُؤْوِيْهِ .

[٢٧٠٦] نهاية الأرب ٣/ ٣٤٧ . ونحوه عن عمر في عيون الأخبار ١/ ٢٦٥ .

[٢٧٠٧] شرح ديوان المتنبِّي للواحديّ ١/ ١٧١ ، والوساطة ١٣٦ ، وأمالي ابن الشّجريّ ٣/ ٢٥٧ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٤٧ ، وزهر الأكم ٣/ ٢١٨ .

ويُرْوَىٰ :

أَنَّ ٱلْجُبْنَ عَقْلٌ

[٢٧٠٨] الأمثال والحكم للماورديّ ١٠٧ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٤٧ .

[٢٧٠٩] عمرو بن معديكرب في العقد ١/ ١٢٤ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٤٧ .

[٢٧١٠] نهاية الأرب ٣/ ٣٤٧ .

٢٧١١ ـ وقَالَ ٱلشَّاعِرُ :

يَفِرُّ ٱلْجَبَانُ مِنْ أَبِيْهِ وأُمِّهِ ... ويَحْمِي شُجَاعُ ٱلْقَوْمِ مَنْ لا يُنَاسِبُهْ

فمِمَّا ٱخْتَرْتُ مِنْ كَلَامِ ذَوِي ٱلإِقْدَامِ فِيما عِيْبَ بِهِ ٱلْفِرَارُ وٱلإِحْجَامُ

٢٧١٢ ـ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْها : إِنَّ للهِ خَلْقاً قُلُوْبُهم كقُلُوْبِ ٱلطَّيْرِ ؛ كُلَّما خَفَقَتِ ٱلرِّيْحُ خَفَقَتْ مَعَها ، فأُفٍّ للجُبَنَاءِ .

٢٧١٣ ـ وقَالَ خَالِدُ بْنُ ٱلْوَلِيْدِ عِنْدَ مَوْتِهِ : لَقِيْتُ كَذَا وكَذَا زَحْفاً ، وما في جَسَدِي مَوْضِعٌ إِلَّا وفِيْهِ ضَرْبَةٌ بسَيْفٍ أَوْ طَعْنَةٌ برُمْحٍ أَوْ رَمْيَةٌ بسَهْمٍ ، وها أَنَا ذَا أَمُوْتُ حَتْفَ أَنْفِي كَمَا يَمُوْتُ ٱلْبَعِيْرُ ، فلا نَامَتْ أَعْيُنُ ٱلْجُبَنَاءِ .

٢٧١٤ ـ شَاعِرٌ :

إِنَّ مَوْتَ ٱلْفِرَاشِ عَارٌ وذُلٌّ ... وَهْوَ تَحْتَ ٱلسُّيُوْفِ فَضْلٌ شَرِيْفُ

٢٧١٥ ـ ٱلسَّمَوْءَلُ :

[٢٧١١] عيون الأخبار ١/ ٢٦٥ ، والعقد ١/ ١٢٥ ، واللّطائف ١٢٨ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٥٥٦ ، ٣/ ٣٥٣ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٤٧ .

ونُسِب إلى أبي يعقوب الخريميّ في بهجة المجالس ١/ ٤٧٥ ، وإِلَىٰ أَبي بكرٍ ٱلْعَرْزَمِيِّ في الدّرّ الفريد ١١/ ٣٨٦ .

[٢٧١٢] العقد ١/ ١٢٤ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٤٧ .

[٢٧١٣] سلف برقْم ٢٥٢٢ .

[٢٧١٤] بكر بن عبد العزيز العِجْليّ ، ديوانه ٧٩ ، ومحاضرات الأدباء ٣/ ٢٧٨ ، ٤/ ٣١٦ .

[٢٧١٥] ويُنسب إلى عَبْدِ الملك بْنِ عَبْدِ الرَّحيم الحارثيّ ، العقد ١/ ٩٣ ، ٢٠٩ ، وأمالي القالي ١/ ٢٦٩ ، ومحاضرات الأدباء ٣/ ٢٧٨ ، والحماسة المغربيّة ١/ ٥٩٥ ، ونهاية الأرب ٣/ ٢٠٢ .

وانظر كلام أبي عُبيد البكريّ في السّمط ١/ ٥٩٦ على نسبة القصيدة التي منها البيتان .

وما مَاتَ مِنَّا سَيِّدٌ حَتْفَ أَنْفِهِ ولا طُلَّ مِنَّا حَيْثُ كَانَ قَتِيْلُ
تَسِيْلُ عَلَىٰ حَدِّ ٱلظُّبَاتِ نُفُوْسُنا ولَيْسَتْ عَلَىٰ غَيْرِ ٱلظُّبَاتِ تَسِيْلُ

٢٧١٦ ـ آخَرُ يَفْتَخِرُ :

مُحَرَّمَةٌ أَكْفَالُ خَيْلِي عَلَىٰ ٱلْقَنَا ومَكْلُوْمَةٌ أَعْنَاقُها ونُحُوْرُها
حَرَامٌ عَلَىٰ أَرْمَاحِنا طَعْنُ مُدْبِرٍ وتَنْدَقُّ مِنَّا في ٱلصُّدُوْرِ صُدُوْرُها

٢٧١٧ ـ ويُقَالُ : أَسْرَعُ ٱلنَّاسِ إِلَىٰ ٱلْفِتْنَةِ أَقَلُّهُمْ حَيَاءً مِنَ ٱلْفِرَارِ .

٢٧١٨ ـ وقَالَ دَارَا بْنُ دَارَا يُحَرِّضُ جَيْشَهُ عَلَىٰ ٱلْقِتَالِ : قَتِيْلٌ صَابِرٌ خَيْرٌ مِنْ نَاجٍ فَارٍّ ، يا بَنِي ٱلأَحْرَارِ صِرْتُمْ إِلَىٰ ٱلذُّلِّ وٱلصَّغَارِ ، ما هٰذا ٱلْجُبْنُ وٱلْفِرَارُ ، فلا صَبْرَ ولا ٱعْتِذَارَ ، تَطْرُدُكُمُ ٱلأَشْرَارُ كطَرْدِ ٱللَّيْلِ ٱلنَّهَارَ ، ٱثْبُتُوا فإِنَّ ٱلأَجَلَ بِمِقْدَارٍ .

٢٧١٩ ـ وقَالَ هَانِىءٌ ٱلشَّيْبَانِيُّ لقَوْمِهِ يَوْمَ ذِي قَارٍ : يا بَنِي بَكْرٍ هَالِكٌ مَعْذُوْرٌ خَيْرٌ مِنْ نَاجٍ فَرُوْرٍ ، ٱلْمَنِيَّةُ ولا ٱلدَّنِيَّةُ ؛ يا بَنِي بَكْرٍ ٱسْتِقْبَالُ ٱلْمَوْتِ خَيْرٌ مِنِ ٱسْتِدْبَارِهِ ، ٱلطَّعْنُ في ثُغُوْرِ ٱلنُّحُوْرِ أَكْرَمُ مِنْهُ في ٱلأَعْجَازِ وٱلظُّهُوْرِ ؛ يا بَنِي بَكْرٍ قَاتِلُوا ، فما لَنَا مِنَ ٱلْمَنَايَا بُدٌّ .

[٢٧١٦] أَصْرَمُ بْنُ حُمَيْدٍ في بهجة المجالس ١/ ١٠٢ ، وٱلْعَلَوِيُّ في العقد ١/ ٩٢ ، ونهاية الأرب ٣/ ٢٢٥ ، وبلا نسبة في الصِّناعتين ٢٣٧ ، ٤١٣ ، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ٤١٨ ، وشرح ديوان المتنبي المنسوب إلى العكبريّ ٣/ ٣٣٨ . ونُسبا إلى أَبي تمَّام في ٱلدّرّ ٱلْفريد ٦/ ٧٨، ٩/ ٢٥٩، وانظر : ديوان أبي تمَّام ٤/ ٥٧٩ .

[٢٧١٧] الأحنف بن قيس في البيان والتبيين ٢/ ٤٧ ، والبخلاء ٢٧ ، والعقد ١/ ١٢٤ ، ٧/ ٢٢٢ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣١٧ ، ٣٤٧ .

[٢٧١٨] لم أَقِفْ عليه .

[٢٧١٩] أَمالي القاليّ ١/ ١٦٩ ، وٱلتَّذكرة الحمدونيَّة ٣/ ١٧ ، ٥/ ١٩٠ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٤٨.

٢٧٢٠ ـ ٱلْجَبَانُ مُبَغَّضٌ حَتَّىٰ لأُمِّهِ ، وٱلشُّجَاعُ مُحَبَّبٌ حَتَّىٰ لعَدُوِّهِ .

٢٧٢١ ـ ويُقَالُ : ٱلْجُبْنُ خيرُ أَخْلاَقِ ٱلنِّسَاءِ ، وشَرُّ أَخلاَقِ ٱلرِّجَالِ .

٢٧٢٢ ـ وقَالَ يَعْلَىٰ بْنُ مُنْيَةَ لقَوْمِهِ حِيْنَ فَرُّوا مِنْ عَلِيٍّ يَوْمَ صِفِّيْنَ : إِلَىٰ أَيْنَ؟

قَالُوا : قَدْ ذَهَبَ ٱلنَّاسُ .

فقَالَ : أُفٍّ لَكُمْ فِرَارٌ وٱعْتِذَارٌ .

٢٧٢٣ ـ ولَمَّا قُوْتِلَ أَبُو ٱلطَّيِّبِ ٱلْمُتَنَبِّي ، ورَأَىٰ ٱلْغَلَبَةَ عَلَيْهِ فَرَّ ، فقَالَ لَهُ غُلاَمُهُ : أَتَرْضَىٰ أَنْ يُحَدَّثَ بِهٰذَا ٱلْفِرَارِ عَنْكَ ؟ وأَنْتَ ٱلْقَائِلُ :

فَٱلْخَيْلُ وٱللَّيْلُ وٱلبَيْدَاءُ تَعْرِفُنِي ... وٱلطَّعْنُ وٱلضَّرْبُ وٱلْقِرْطَاسُ وٱلْقَلَمُ

فكَرَّ رَاجِعاً ، فقَاتَلَ حَتَّىٰ قُتِلَ ، وٱسْتَقْبَحَ أَنْ يُعَيَّرَ بالفِرَارِ . وذٰلِكَ في شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وخَمْسِيْنَ وثَلاَثِمِئَةٍ، وكَانَ مَوْلِدُهُ بالكُوْفَةِ سَنَةَ ثَلاَثٍ وثَلاَثِمِئَةٍ .

٢٧٢٤ ـ وقَالَ ٱلْمَنْصُوْرُ لبَعْضِ ٱلْخَوَارِجِ عَلَيْهِ وقَدْ ظَفِرَ بِهِ وأُحْضِرَ إِلَيْهِ أَسِيْراً : أَخْبِرْنِي عَنْ أَصْحَابِي أَيُّهُمْ كَانَ أَشَدَّ إِقْدَاماً في مُبَارَزَتِكَ ؟

فقَالَ : لا أَعْرِفُ وُجُوْهَهُمْ مُقْبِلِيْنَ ، وإِنَّما أَعْرِفُ أَقْفِيَتَهُمْ مُدْبِرِيْنَ ، فقُلْ لَهُمْ يُدْبِرُوا لأُعَرِّفَكَ أَيُّهُمْ كَانَ أَشَدَّ فِرَاراً .

[٢٧٢٠] نهاية الأرب ٣/ ٣٤٨ .

[٢٧٢١] نهاية الأرب ٣/ ٣٤٨ .

[٢٧٢٢] في البيان والتبيين ٣/ ١٤٤ الأشهب بن رُميلة . ونهاية الأرب ٣/ ٣٤٨ .

[٢٧٢٣] شرح ديوانه للواحديّ ١/ ٢٤٣ ، ونشوار المحاضرة ٤/ ٢٥٠ ، والعمدة ١/ ٧٥ ، والحماسة المغربيّة ١/ ٧٠٦ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٤٨ ، ٧/ ١٣٠ .

[٢٧٢٤] جمع الجواهر ٣٨ ، ومحاضرات الأدباء ٣/ ٣٥٣ ، ووفيات الأعيان ٣/ ٣٥٩ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٤٨ ، والغيث المُسْجم ١/ ٦١ .



٢٧٢٥ ـ نَظَمَ هٰذَا ٱلْقَوْلَ عَلِيُّ بْنُ ٱلعَبَّاسِ بْنِ جُرَيْجٍ ٱلْمَعْرُوْفُ بِٱبْنِ ٱلرُّوْمِيِّ في قَوْلِهِ يَهْجُو سُلَيْمَانَ بْنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ طَاهِرٍ ، وقَدْ هُزِمَ :

قِرْنُ سُلَيْمَانَ قَدْ أَضَرَّ بِهِ شَوْقٌ إِلَىٰ وَجْهِهِ سيُتْلِفُه
أَعْرَضَ عَنْ قِرْنِهِ وصَدَّ فما أَصْبَحَ شَيْءٌ عَلَيْهِ يَعْطِفُه
كَمْ يَعِدُ ٱلْقِرْنَ بِاللِّقَاءِ وكَمْ يَكْذِبُ في وَعْدِهِ ويُخْلِفُه
لا يَعْرِفُ ٱلْقِرْنُ وَجْهَهُ ويَرَىٰ قَفَاهُ مِنْ فَرْسَخٍ فيَعْرِفُه

٢٧٢٦ ـ ولَهُ مِنْ أَبْيَاتٍ :

كَأَنَّ بَغْدَادَ لَدُنْ أَبْصَرَتْ طَلْعَتَهُ نَائِحَةٌ تَلْتَدِمْ(١)
مُسْتَقْبَلٌ مِنْهُ ومُسْتَدْبَرٌ وَجْهٌ بَخِيْلٌ وقَفًا مُنْهَزِمْ

٢٧٢٧ ـ وقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ ٱلزُّبَيْرِ لعَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ يُعَرِّضُ بِهِ : مَتَىٰ فُقِئَتْ عَيْنُكَ؟ قَالَ : يَوْمَ طُعِنْتَ في ٱسْتِكَ وأَنْتَ مُوَلٍّ . يَعْنِي يَوْمَ ٱلْجَمَلِ .

وقِيْلَ : بَلْ قَالَ لَهُ : يَوْمَ قُتِلَ أَبُوكَ ، وهَرَبَتْ خَالَتُكَ ـ يَعْنِي عَائِشَةَ ـ وأَنَا للحقِّ نَاصِرٌ وأَنْتَ لَهُ خَاذِلٌ .

٢٧٢٨ ـ وقَالَ شَاعِرٌ يَذْكُرُ فَارًّا :

[٢٧٢٥] ديوانه ٤/ ١٥٦٤ ، وديوان المعاني ١/ ١٩٥ ، والإعجاز والإيجاز ٢٣٩ ، وخاصّ الخاصّ ١٢٩ ، وزهر الآداب ٣/ ٧٤١ ، وٱلْعُمْدَة ٢/ ١٧٤ ، ومُحاضرات ٱلأُدباء ٣/ ٣٥٤ ، وٱلْحماسة ٱلْمغربيّة ٢/ ١٣٨٤ ، ونهاية ٱلأرب ٣/ ٣٤٨ ، ووَفَيَات ٱلأَعْيَان ٣/ ٣٥٩ .
ويُرْوَىٰ : سيُدْنِفُه في موضع : سيُتْلِفُه ، وهي أَشْبَهُ .

[٢٧٢٦] ديوانه ٥/ ١٣٨ ، وزهر الآداب ٣/ ٧٤٠ ، وٱلْحماسة ٱلْمغربيّة ٢/ ١٣٨٣ .

(١) اللَّدْمُ : ضَرْبُ المرأة صدرها في النِّياحة . اللِّسان [ل د م] .

[٢٧٢٧] العقد ٤/ ١٢٠ ، ١٤٢ ، وأَدب المجالسة ٩٩ .

[٢٧٢٨] البيان والتبيين ١/ ٢٥٥ ، ٣/ ٢٣٣ ، وعيون الأخبار ١/ ٤٠٧ ، والعقد ٥/ ٢٢٥ ، ٣٤٧ ، وزهر الآداب ١/ ١١٨ ، ومحاضرات الأُدباء ٣/ ٣٥٣ ، ومعجم الشعراء ٣٧٩ =

شَـــرَّدَهُ ٱلْخَــــوْفُ فــأَزْرَىٰ بِــهِ ... كــذٰاكَ مَــنْ يَكْـرَهُ حَـرَّ ٱلْجِـلَادْ
مُنْخَـرِقُ ٱلْخُفَّيْـنِ يَشْكُـو ٱلـوَجَـىٰ ... تَنْكُبُـــهُ أَطْـــرَافُ مَـــرْوٍ حِـــدَادْ
قَــدْ كَــانَ فــي ٱلْمَــوْتِ لَـهُ رَاحَـةٌ ... وٱلْمَـوْتُ حَتْـمٌ فـي رِقَـابِ ٱلْعِبَـادْ

نُتَفٌ مِنِ ٱحْتِجَاجِ ٱلْفُرْسَانِ عِنْدَ مُلَاقَاةِ ٱلأَقْرَانِ فِي أَنَّ دُرُوْعَ ٱلْحَذَرِ تَخْرِقُها سِهَامُ ٱلْقَدَرِ

٢٧٢٩ ـ قَـالَ اللهُ تَعَـالَـىٰ : ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ ﴾ .

٢٧٣٠ ـ وقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : إِذَا حَلَّتِ ٱلْمَقَادِيْرُ ضَلَّتِ ٱلتَّقَادِيْرُ .

٢٧٣١ ـ وقَالَ هَانِيءُ بْنُ مَسْعُوْدٍ ٱلشَّيْبَانِيُّ : إِنَّ ٱلْحَذَرَ لا يُنْجِي مِنَ ٱلْقَدَرِ ، وإِنَّ ٱلصَّبْرَ مِنْ أَسْبَابِ ٱلظَّفَرِ .

٢٧٣٢ ـ وٱلْمَثَلُ ٱلْمَضْرُوْبُ :

= « وفيه لموسىٰ بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن عليّ بن أَبي طالب ، ورُويت لأَخيه محمَّد » ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٦٦/ ٣٤٦ ، وسير أَعلام النُّبلاء ٦/ ٢١٢ ، والتذكرة الحمدونيَّة ٥/ ٧١ ، ونهاية الأرب ٢٥/ ١٦ ، وتاريخ الإسلام ٣/ ٧٧٦ .

[٢٧٢٩] [سورة الجمعة : ٨] .

[٢٧٣٠] الإعجاز والإيجاز ٣٨ ، وربيع الأبرار ٣/ ٤٥٢ ، ومحاضرات الأدباء ٢/ ١٧٢ .

[٢٧٣١] العقد ٦/ ١١٣ ، وأَمالي القالي ١/ ١٦٩ ، والتذكرة الحمدونيَّة ٣/ ١٧ ، ٥/ ١٩٠ ، ونهاية الأرب ١٥/ ٤٣٣ ، وزهر الأكم ١/ ١٠٧ .

[٢٧٣٢] الأمثال لأبي عُبيد ٣١٦ ، والعقد ٣/ ٥٧ ، ٧٢ ، ٦/ ١٣٢ ، والأمثال المولَّدة ٥١٤ ، وجمهرة الأمثال ١/ ١١٤ ، « وفيه قائله عَمْرو بن مامة » ، والبصائر والذَّخائر ٤/ ١٣٧ ، ومجمع الأمثال ١/ ١٠ ، والمستقصىٰ ١/ ٤٠٣ ، والتذكرة الحمدونيَّة ٧/ ٩٦ .

وقَبْلَهُ :

لَقَدْ عَرَفْتُ ٱلْمَوْتَ قَبْلَ ذَوْقِهِ =

إِنَّ ٱلْجَبَانَ حَتْفُهُ مِنْ فَوْقِهِ

٢٧٣٣ ـ وقَالُوا : ٱلسَّلاَمَةُ في ٱلإِقْدَامِ ، وٱلْحِمَامُ في ٱلإِحْجَامِ .

٢٧٣٤ ـ وأَنْشَدَ في ٱلْحَمَاسَةِ لقَطَرِيِّ بْنِ ٱلْفُجَاءَةِ :

لا تَـرْكَنَـنْ أَبَـداً إِلَـىٰ ٱلإِحْجَـامِ يَـوْمَ ٱلْـوَغَـىٰ مُتَخَـوِّفـاً لِحِمَـامِ
فلَقَـدْ أُرَانِـي للـرِّمَـاحِ دَرِيْئَـةً مِـنْ عَـنْ يَمِيْـنٍ تَـارَةً وأَمَـامِـي
حَتَّىٰ خَضَبْتُ بما تَحَدَّرَ مِنْ دَمِي أَكْنَـافَ سَـرْجِي أَوْ عِنَـانَ لِجَـامِـي
ثُمَّ ٱنْصَرَفْتُ وقَدْ أَصَبْتُ ولَمْ أُصَبْ جَـذَعَ ٱلْقَـرِيْحَـةِ قَـارِحَ ٱلإِقْـدَامِ

٢٧٣٥ ـ وقَالَ أَبُو بَكْرٍ ٱلصِّدِّيْقُ لخَالِدِ بْنِ ٱلْوَلِيْدِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا حِيْنَ أَخْرَجَهُ لِقِتَالِ أَهْلِ ٱلرِّدَّةِ : ٱحْرِصْ عَلَىٰ ٱلْمَوْتِ تُوْهَبْ لَكَ ٱلْحَيَاةُ .

= وبعده :

كلُّ ٱمْرِىءٍ مُقَاتِلٌ عَنْ طَوْقِهِ
والثَّـوْرُ يحمـي أَنْفَهُ برَوْقِهِ

الحتف : الهلاك ، ولا يُبْنىٰ منه فِعْل ، وخصَّ هٰذه الجهة ، لأَنَّ التَّحَرُّز مِمَّا ينزل من السَّماءِ غير ممكن . يشير إلى أنَّ الحتف إلى الجبان أسرعُ منه إلى الشجاع ؛ لأنَّه يأتيه من حيث لا مَدْفَعَ له .

[٢٧٣٣] محاضرات الأدباء ٣/ ٢٥٦ ، وروض الأخيار ٨٨ .

[٢٧٣٤] شرح ديوان الحماسة للمرزوقيّ ١/ ١٠١ ، وأمالي القالي ٢/ ١٩٠ ، والفرج بعد الشّدّة ١/ ١٦٥ ، وزهر الآداب ٤/ ١٠٩٩ ، والحماسة المغربيّة ١/ ٦٢٢ ، والحماسة البصريّة ١/ ٣٩ ، والدّرّ الفريد ١١/ ٢٣٤ .

وانظر : شعر الخوارج ١١٢ .

[٢٧٣٥] البيان والتبيين ٣/ ١١٧ ، وعيون الأخبار ١/ ٢٠٦ ، والعقد ١/ ٢١ ، ٩٢ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٢/ ٩ ، ومجمع الأمثال ١/ ٣٦٤ ، ٢/ ٤٥٠ ، وزهر الأكم ٣/ ٢١٧ ، وسلف برقْم ٢٥٦١ .

٢٧٣٦ ـ وقَالُوا : إِذَا ٱنْقَضَتِ ٱلْمُدَّةُ لَمْ تَنْفَعِ ٱلْعُدَّةُ .

٢٧٣٧ ـ وقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : إِنَّ ٱلْمَوْتَ طَالِبٌ حَثِيْثٌ لا يُعْجِزُهُ ٱلْمُقِيْمُ ولا يَفُوْتُهُ ٱلْهَارِبُ ، إِنْ لَمْ تُقْتَلُوا تَمُوْتُوا ، أَلَا وإِنَّ أَشْرَفَ ٱلْمَوْتِ ٱلْقَتْلُ .

٢٧٣٨ ـ وقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :

يا نَفْسُ إِنْ لَمْ تُقْتَلِي تَمُوْتي
إِنْ تَسْلَمِي ٱلْيَوْمَ فلَنْ تَفُوتي
أَوْ تُبْتَلَيْ فطَالَمَا عُوْفِيْتِ

٢٧٣٩ ـ وقِيْلَ لبَعْضِهِمْ : لَوِ ٱحْتَرَسْتَ ؟ فقَالَ : كَفَىٰ بالأَجَلِ حَارِساً .

٢٧٤٠ ـ وقَالُوا : ٱلشُّجَاعُ مُوَقًّىٰ وٱلْجَبَانُ مُلَقًّىٰ ؛ وذٰلِكَ أَنَّ ٱلْمَقْتُوْلَ مُدْبِراً أَكْثَرُ مِنَ ٱلْمَقْتُوْلِ مُقْبِلًا .

٢٧٤١ ـ وأُنْشِدَ لبَعْضِ ٱلشُّجْعَانِ :

تَأَخَّرْتُ أَسْتَبْقِي ٱلْحَيَاةَ فلَمْ أَجِدْ ... لنَفْسِي حَيَاةً مِثْلَ أَنْ أَتَقَدَّمَا

[٢٧٣٦] الإعجاز والإيجاز ٨١ ، والبصائر والذخائر ١/ ١٣٧ ، ومحاضرات الأدباء ٣/ ٢٥٩ .

[٢٧٣٧] محاضرات الأدباء ٣/ ٣٥١ .

[٢٧٣٨] ديوانه ١٥٤ ، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ٤٣٨ ، ونهاية الأرب ٣/ ٢٢٧ .

[٢٧٣٩] محاضرات الأُدباء ٣/ ٣١٩ ، وروض الأخيار ٩٢ .

[٢٧٤٠] العقد ١/ ٩٢ ، والتمثيل والمحاضرة ١٥٢ ، واللّطائف ١٢٨ ، وفصل المقال ١٧٢ ، ومجمع الأمثال ١/ ٣٦٤ ، والمستقصىٰ ١/ ٣٢٦ .

[٢٧٤١] ٱلْحُصَيْنُ بْنُ ٱلحِمام ٱلْمُرِّيُّ ، شرح ديوان الحماسة للمرزوقيّ ١/ ١٤٥ ، وعيون الأخبار ١/ ٢٠٧ ، والعقد ١/ ٩٥ ، والفرج بعد الشّدّة ١/ ١٦٦ ، والوساطة ٣٣٧ ، والصناعتين ٣١١ ، وديوان المعاني ١/ ١١٥ ، والبصائر والذّخائر ١/ ١٨٢ ، وزهر الآداب ٤/ ١١٣٩ ، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ٤٠٠ ، ٤١٢ ، وزهر الأكم ٣/ ٢١٧ .

٢٧٤٢ ـ آخَرُ :

أَقُوْلُ لَهَا وقَدْ ذَهَبَتْ شَعَاعاً ... لَدَىٰ ٱلأَبْطَالِ إِنَّكِ لَنْ تُرَاعي
فإِنَّكِ لَوْ سَأَلْتِ بَقَاءَ يَوْمٍ ... عَلَىٰ ٱلأَجَلِ ٱلَّذِي لَكِ لَنْ تُطَاعي
فصَبْراً في مَجَالِ ٱلْحَرْبِ صَبْراً ... فمَا نَيْلُ ٱلْخُلُوْدِ بمُسْتَطَاعِ

٢٧٤٣ ـ وهَرَبَ رَجُلٌ مِنَ ٱلطَّاعُوْنِ إِلَىٰ ٱلنَّجَفِ ، وكَانَ بالكُوْفَةِ ، فكَتَبَ إِلَيْهِ شُرَيْحٌ ٱلْقَاضِي : أَمَّا بَعْدُ ، فإِنَّ ٱلْفِرَارَ لَنْ يُبْعِدَ أَجَلًا ، ولَنْ يُكْثِرَ رِزْقاً ، وإِنَّ ٱلْمَقَامَ لَنْ يُقَرِّبَ أَجَلًا ، ولَنْ يُقَلِّلَ رِزْقاً ، وإِنَّكَ وٱلْمَكَانَ ٱلّذي أَنْتَ فِيْهِ لا تُعْيِيَانِ مَنْ لا يُعْجِزُهُ هَرَبٌ ولا يَفُوْتُهُ طَلَبٌ ، وإِنَّ ٱلْمَكَانَ ٱلَّذي خَلَّفْتَهُ لا يُعْجِلُ أَحَداً إِلَىٰ حِمَامِهِ ، ولا يَظْلِمُهُ شَيْئاً مِنْ أَيَّامِهِ ، وإِنَّ ٱلنَّجَفَ مِنْ ذي قُدْرَةٍ لقَرِيْبٌ .

٢٧٤٤ ـ وهٰذَا ٱلطَّاعُوْنُ هُوَ ٱلْجَارِفُ ، وكَانَ في شَوَّالٍ سَنَةَ تِسْعٍ وسِتِّيْنَ ؛ هَلَكَ فِيْهِ في مُدَّةِ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ مِئَتَا أَلْفٍ وعَشْرَةُ آلافٍ .

ومَاتَ فِيْهِ لأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ثَلاثَةٌ وثَمَانُوْنَ وَلَداً ، ولعَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبي بَكْرٍ ٱلصِّدِّيْقِ أَرْبَعُوْنَ وَلَداً .

[٢٧٤٢] قَطَرِيُّ بْنُ الفُجَاءَة . شعر الخوارج ١٢٢ ـ ١٢٣ . والتذكرة الحمدونيَّة ٢/ ٤٠٥ ، ولباب الآداب ٢٢٤ ، ونهاية الأرب ٣/ ٢٢٧ ، وسير أعلام النبلاء ٤/ ١٥١ ، وتاريخ الإسلام ٢/ ٨٧٥ ، والوافي ٢٤/ ١٨٧ ، ووفيات الأعيان ٤/ ٩٤ .

[٢٧٤٣] البيان والتبيين ٢/ ١٤٢ ، والعقد ٣/ ١٤٢ ، والبصائر والذَّخائر ٢/ ١٧٤ ، وزهر الآداب ٤/ ١٠٦٦ ، وفصل المقال ٤٥٣ ، وربيع الأبرار ٥/ ٤٣ ، والتذكرة الحمدونيَّة ٥/ ٢٣٢ ، وزهر الأَكَم ١/ ١٣٥ .

[٢٧٤٤] تاريخ الإسلام ٢/ ٦١٦ .



٢٧٤٥ ـ وأَنْشَدَ بَعْضُ ٱلشُّعَرَاءِ يَذْكُرُ فَارًّا أُصِيْبَ :

أَبْعَدْتَ فِي يَوْمِكَ ٱلْفِرَارَ فَمَا جَاوَزْتَ حَتَّىٰ ٱنْتَهَىٰ بِكَ ٱلْقَدَرُ
لَوْ كَانَ يُنْجِي مِنَ ٱلرَّدَىٰ حَذَرٌ نَجَّاكَ مِمَّا أَصَابَكَ ٱلْحَذَرُ

٢٧٤٦ ـ آخَرُ :

فَإِذَا خَشِيْتَ مِنَ ٱلأُمُوْرِ مُقَدَّراً وفَرَرْتَ مِنْهُ فَنَحْوَهُ تَتَوَجَّهُ

٢٧٤٧ ـ ولَمَّا وَقَعَ ٱلطَّاعُوْنُ بالكُوْفَةِ فَرَّ عَبْدُ ٱلرَّحْمٰنِ بْنُ أَبي لَيْلَىٰ عَلَىٰ حِمَارٍ لَهُ يَطْلُبُ ٱلنَّجَاةَ ، فسَمِعَ مُنْشِداً يَقُوْلُ :

لَنْ يُسْبَقَ اللهُ عَلَىٰ حِمَارِ
ولا عَلَىٰ ذِي مَيْعَةٍ طَيَّارِ
أَوْ يَأْتِيَ ٱلْحَتْفُ عَلَىٰ مِقْدَارِ
قَدْ يُصْبِحُ اللهُ أَمَامَ ٱلسَّارِي

فكَرَّ رَاجِعاً إِلَىٰ ٱلْكُوْفَةِ .

٢٧٤٨ ـ ومِنْ كَلَامِ ٱلْحُكَمَاءِ : إِذَا كَانَ ٱلْقَدَرُ حَقًّا فالحِرْصُ بَاطِلٌ ، وإِذَا

[٢٧٤٥] عبد الأعلىٰ بن كناسة المازنيّ في الحماسة البصريّة ١/ ٢٤٤ ، ووفيات الأعيان ٢/ ٢١٠ ، ومعجم الأدباء ٣/ ١٢٠٥ ، ورجل من بني أسد في شرح الحماسة للمرزوقيّ ٢/ ٧٤٠ ، وبلا نسبة في البيان والتبيين ١/ ٢١٦ .

[٢٧٤٦] ابن الرّوميّ ، وليس في ديوانه . التمثيل والمحاضرة ١٠١ ، ٣٢٩ ، والمنتحل ١٧٨ ، وفصل المقال ٤٥٤ ، والتذكرة الحمدونيّة ٧/ ٣٣ ، وتاريخ الطّبري ١١/ ١٥٠ ، وأعيان العصر ٣/ ٥٢٨ ، ومعاهد التّنصيص ١/ ١١١ .

[٢٧٤٧] البيان والتبيين ٣/ ١٨٥ ، والحيوان ٣/ ٢٢٠ ، وعيون الأخبار ١/ ٢٣١ ، والتعازي للمبرّد ٢٢٢ ، وزهر الآداب ٤/ ١٠٦٦ ، ومحاضرات الأدباء ٤/ ٣٢٤ .

[٢٧٤٨] بُزُرْجُمهر في عيون الأخبار ٣/ ٢١٣ ، والعقد ٢/ ١٢٠ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٧/ ٣٨ ، ونهاية الأرب ١٥/ ٢٢٨ .

كَانَ ٱلْمَوْتُ بكُلِّ أَحَدٍ نَازِلاً فالطُّمَأْنِينَةُ إِلَىٰ ٱلدُّنْيا حُمْقٌ .

٢٧٤٩ ـ وكَانَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبي سُفْيَانَ كَثِيْراً ما يُنْشِدُ في حُرُوْبِهِ :

أَكَانَ ٱلْجَبَانُ يَرَىٰ أَنَّهُ ... يُدَافِعُ عَنْهُ ٱلْفِرَارُ ٱلأَجَلْ
فقَدْ تُدْرِكُ ٱلْحَادِثَاتُ ٱلْجَبَانَ ... ويَسْلَمُ مِنْهَا ٱلشُّجَاعُ ٱلْبَطَلْ

٢٧٥٠ ـ ويُقَالُ لِمَنْ حَدَّثَ نَفْسَهُ بالبَقَاءِ ولَمْ يُوَطِّنْها عَلَىٰ ٱلْمَصَائِبِ : هُوَ عَاجِزُ ٱلرَّأْيِ .

٢٧٥١ ـ وأُنْشِدْتُ لأَبي عَلِيِّ بْنِ رَشِيْقٍ ٱلْقَيْرَوَانِيِّ :

ٱلأَسْرُ خَيْرٌ مِنَ ٱلْفِرَارِ ... وٱلقَتْلُ خَيْرٌ مِنَ ٱلإِسَارِ
وشَرُّ ما خِفْتُهُ حَيَاةٌ ... أَدَّتْ إِلَىٰ ذِلَّةٍ وعَارِ

ذَمُّ مَنْ لَزِمَهُ ٱلضَّعْفُ وٱلْجزَعُ ، وٱسْتَوْلَىٰ عَلَيْهِ ٱلْخَوْفُ وٱلْفزَعُ

٢٧٥٢ ـ قِيْلَ لبَشَّارِ بْنِ بُرْدٍ : فُلانٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ لا يُبَالي أَلَقِيَ وَاحِداً أَوْ أَلْفاً ، قَالَ : صَدَقَ ؛ لأَنَّهُ يَفِرُّ مِنَ ٱلْوَاحِدِ كَمَا يَفِرُّ مِنَ ٱلأَلْفِ .

٢٧٥٣ ـ وقَالُوا : فُلانٌ إِذَا ذُكِرَتِ ٱلسُّيُوْفُ لَمَسَ رَأْسَهُ هَلْ ذَهَبَ ، وإِذَا ذُكِرَتِ ٱلرِّمَاحُ جَسَّ صَدْرَهُ هَلْ ثُقِبَ ؛ كَأَنَّهُ سُلِّمَ كِتَابَ ٱلْجُبْنِ صَبِيًّا ، ولُقِّنَ كِتَابَ ٱلْفَشَلِ أَعْجَمِيًّا .

[٢٧٤٩] شرح ديوان الحماسة للمرزوقيّ ١/ ١٤٥ ، وعيون الأخبار ١/ ٢٥٧ ، والكامل ٣/ ٢٩٢ ، وفصل المقال ٤٤٠ ، والمنصف ٢٦٤ .

[٢٧٥٠] الكامل ٤/ ١٤ .

[٢٧٥١] لم أَقِفْ عليهما .

[٢٧٥٢] جمع الجواهر ١٢٩ .

[٢٧٥٣] سحر البلاغة ٨٢ ، وزهر الآداب ٣/ ٧٦٧ .

٢٧٥٤ ـ وقَالُوا : فُلانٌ تَقَلَّصَتْ مِنَ ٱلْفَزَعِ شَفَتَاهُ ، وٱصْفَرَّتْ مِنَ ٱلْهَلَعِ وَجْنَتَاهُ .

٢٧٥٥ ـ وقَالُوا : فُلانٌ إِذَا نَظَرْتَ إِلَيْهِ شَزَراً أُغْمِيَ عَلَيْهِ شَهْراً .

٢٧٥٦ ـ ومِنْ أَمْثَالِهِمْ : أَجْبَنُ مِنْ صَافِرٍ ، وهُوَ طَائِرٌ يَتَعَلَّقُ بِرِجْلَيْهِ في ٱلشَّجَرِ خَشْيَةَ أَنْ يَنَامَ فيَسْقُطَ . وقِيْلَ غَيْرُ ذٰلِكَ .

٢٧٥٧ ـ وأَشْرَدُ مِنْ ظَلِيْمٍ ، وهُوَ ذَكَرُ ٱلنَّعَامِ .

٢٧٥٨ ـ ويُنْشَدُ لعَبْدِ ٱلْقَيْسِ بْنِ خُفَافٍ يَهْجُو جَبَاناً :

وهُمْ تَرَكُوْكَ أَسْلَحَ مِنْ حُبَارَىٰ رَأَتْ صَقْراً وأَشْرَدَ مِنْ ظَلِيْمِ

٢٧٥٩ ـ ومِمَّا هُوَ كِنَايَةٌ عَنِ ٱلْجُبْنِ قَوْلُهُمْ : فُلانٌ مُشْفِقٌ عَلَىٰ ٱلْحَيَاةِ رَاغِبٌ في طُوْلِها .

٢٧٦٠ ـ وذَمَّ بَعْضُهُمْ جَبَاناً ، فقَالَ : لَوْ سُمِّيَتْ لَهُ ٱلْحَرْبُ لعَافَ لَفْظَها قَبْلَ

[٢٧٥٤] لم أَجِدْه ، وسيأْتي برقْم ٢٨١٦ .

[٢٧٥٥] المستطرف ٢/ ٢٣ .

[٢٧٥٦] عيون الأخبار ٢/ ٨٥ ، وأمالي القالي ١/ ٢٤٤ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٦/ ١٢٤ ، ومجمع الأمثال ١/ ١٨٤ ، والتذكرة الحمدونيّة ٧/ ١٥ ، وزهر الأَكم ٢/ ٣٧ .

[٢٧٥٧] جمهرة الأَمثال ١/ ٥٣٨ ، ومجمع الأَمثال ١/ ٣٨٨ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٦/ ١٢٥ .

[٢٧٥٨] أَوْسُ بْنُ غَلْفاء ٱلْهُجَيْميّ في المفضَّليّات ٣٨٨ ، والأَصمعيّات ٢٣٣ ، وطبقات فحول الشُّعراء ١/ ١٦٨ ، والكامل ٢/ ٦١ ، والصِّناعتين ٣٦٦ ، ومجمع الأمثال ١/ ٣٨٨ ، وٱلْمُسْتَقْصَىٰ ١/ ١٧٠ ، ونهاية الأَرب ١٠/ ٢١٥ ، وزهر الأكم ٣/ ١٧٣ ، ٢٢٦ .

[٢٧٥٩] لم أَجِدْهُ .

[٢٧٦٠] سحر البلاغة ٨٢ ، وزهر الآداب ٣/ ٧٦٧ .

مَعْنَاهَا ، وٱسْمَها قَبْلَ مُسَمَّاهَا .

٢٧٦١ ـ وذَمَّ آخَرُ جَبَاناً ، فقَالَ :

إِذَا صَوَّتَ ٱلْعُصْفُوْرُ طَارَ فُؤَادُهُ ... ولَيْثٌ حَدِيْدُ ٱلنَّابِ عِنْدَ ٱلثَّرَائِدِ

٢٧٦٢ ـ وذَمَّ آخَرُ جَبَاناً ، فقَالَ : فُلانٌ يَزْحَفُ يَوْمَ ٱلزَّحْفِ إِلَىٰ خَلْفٍ ، ويَرُوْعُهُ ٱلْوَاحِدُ وهُوَ في أَلْفٍ .

٢٧٦٣ ـ وذَمَّ آخَرُ جَبَاناً ، فقَالَ :

لَوْ كُنْتَ في أَلْفِ أَلْفٍ كُلُّهُمْ بَطَلٌ ... مِثْلَ ٱلْمُجَفْجِفِ دَاوُدَ بْنِ حَمْدَانِ

وتَحْتَكَ ٱلرِّيْحُ تَجْرِي حَيْثُ تَأْمُرُها ... وفي يَمِيْنِكَ سَيْفٌ غَيْرُ خَوَّانِ

لكُنْتَ أَوَّلَ فَرَّارٍ إِلَىٰ عَدَنٍ ... إِذَا تَجَرَّدَ سَيْفٌ في خُرَاسَانِ

ذِكْرُ مَنْ لاَقَىٰ في ٱلْحُرُوْبِ ٱلْكُرَبَ ، فطَوَىٰ بِسَاطَ ٱلأَرْضِ مُجِدًّا في ٱلْهَرَبِ

٢٧٦٤ ـ أَبُو ٱلطَّيِّبِ ٱلْمُتَنَبِّي يَذْكُرُ مَهْزُوْمِيْنَ :

وضَاقَتِ ٱلأَرْضُ حَتَّىٰ إِنَّ هَارِبَهُمْ ... إِذَا رَأَىٰ غَيْرَ شَيْءٍ ظَنَّهُ رَجُلا

٢٧٦٥ ـ وقَالُوا : فُلانٌ يَفْزَعُ مِنْ صَرِيْرِ ٱلْبَابِ ، وطَنِيْنِ ٱلذُّبَابِ .

[٢٧٦١] حُرثان بن عمرو الفهميّ في أمالي القالي ٢/ ١٥٧ ، وعيون الأخبار ١/ ٢٥٨ ، والعقد ١/ ١٢٨ ، وديوان المعاني ١/ ١٧٤ ، وأخلاق الوزيرين ٣٦٩ ، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ٤٤٢ ، والحماسة البصريّة ٢/ ٢٩١ .

[٢٧٦٢] أبْنُ شُهيد في خريدة القصر ٢/ ٩٥٤ ، والذَّخيرة ٧/ ١٩٠ ، وستأْتي له صلةٌ برقْم ٢٧٦٨ .

[٢٧٦٣] التذكرة الحمدونيّة ٢/ ٤٤٢ ، والتيجان ٤٦٨ ، والكامل في التَّاريخ ٦/ ٧٦٨ .

[٢٧٦٤] شرح ديوان المتنبّي للواحديّ ١/ ١٤ ، والوساطة ٢٦٣ ، ٤٢٤ ، ٤٧٨ ، والتذكرة الحمدونيّة ٣/ ٤٤٩ ، ٧/ ٣١١ ، وسيأْتي برقْم ٢٨١٤ .

[٢٧٦٥] ربيع الأبرار ٤/ ١٢٣ ، والمستطرف ١/ ٢٣٥ ، ورَوْض الأخيار ٩١ .

٢٧٦٦ ـ فُلانٌ وَلَّىٰ مُنْهَزِماً قَدْ سَدَّ اللهُ في وَجْهِهِ كُلَّ طَرِيْقٍ ؛ ﴿فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴿٣١﴾﴾ .

٢٧٦٧ ـ وقَالَ ٱلْحَجَّاجُ يَصِفُ هَزِيْمَةً : كالإِبِلِ ٱلشَّوَارِدِ إِلَىٰ أَوْطَانِهَا ، ٱلنَّوَازِعِ إِلَىٰ أَعْطَانِها ، لا يَلْوِي ٱلشَّيْخُ عَلَىٰ بَنِيْهِ ، ولا يَسْأَلُ ٱلْمَرْءُ عَنْ أَخِيْهِ .

٢٧٦٨ ـ وقَالُوا : فُلانٌ أَزْهَدُ في ٱلْحَرْبِ مِنْ بَنِي ٱلْعَنْبَرِ ، وأَدْهَشُ مِنْ مُسْتَطْعِمِ ٱلْمَاءِ عَلَىٰ ٱلْمِنبَرِ .

فأَمَّا بَنُو ٱلْعَنْبَرِ فهُمُ ٱلَّذِيْنَ يَقُوْلُ قَائِلُهُمْ مِنْ أَبْيَاتِ ٱلْحَمَاسَةِ[1] :

لٰكِنَّ قَوْمِي وإِنْ كَانُوا ذَوِي عَدَدٍ ... لَيْسُوا مِنَ ٱلشَّرِّ في شَيْءٍ وإِنْ هَانا
يَجْزُوْنَ مِنْ ظُلْمِ أَهْلِ ٱلظُّلْمِ مَغْفِرَةً ... ومِنْ إِسَاءَةِ أَهْلِ ٱلسُّوْءِ إِحْسَانا
كَأَنَّ رَبَّكَ لَمْ يَخْلُقْ لخَشْيَتِهِ ... سِوَاهُمُ مِنْ جَمِيْعِ ٱلنَّاسِ إِنْسَانا

وأَمَّا مُسْتَطْعِمُ ٱلْمَاءِ فهُوَ عَبْدُ اللهِ بْنُ خَالِدٍ ٱلْقَسْرِيُّ ، وسنَذْكُرُ أَمْرَهُ في ٱلْفَصْلِ ٱلآتِي إِنْ شَاءَ اللهُ .

٢٧٦٩ ـ وأَظْرَفُ شَيْءٍ هُجِيَ بِهِ جَبَانٌ قَوْلُ ٱلطِّرِمَّاحِ بْنِ بَكْرٍ في بَنِي تَمِيْمٍ مِنْ أَبْيَاتٍ :

[٢٧٦٦] لم أَجِدْهُ . [سورة الحجّ : ٣١] .

[٢٧٦٧] البيان والتبيين ٢/ ٩٥ ، والعقد ٤/ ٢٠٥ ، ونثر الدّر في المحاضرات ٥/ ١٩ ، ونهاية الأرب ٧/ ٢٤٦ .

[٢٧٦٨] مِنْ تَمَامِ ما مَرَّ برقْم [٢٧٦٢] . خريدة القصر ٢/ ٩٥٤ ، والذَّخيرة ٧/ ١٩٠ .

(١) قُريط بن أُنيف العَنْبَرِيُّ . شرح ديوان الحماسة للمرزوقيّ ١/ ٢٦ ، وعيون الأخبار ١/ ٢٨٥ ، والعقد ٢/ ٣٣٢ ، والخزانة ٧/ ٤٤١ .

[٢٧٦٩] ديوانه ٥٩ ، والحيوان ٦/ ٥٦٣ ، والشِّعر والشُّعراء ٢/ ٥٧٢ ، والعقد ١/ ١٣٠ ، والوساطة ٤٢٢ ، والصناعتين ٣٦١ ، والتمثيل والمحاضرة ٦٧ ، وربيع الأبرار ٥/ ٤٤١ ، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ٤٤١ .

ولَوْ أَنَّ بُرْغُوْثاً عَلَىٰ ظَهْرِ قَمْلَةٍ … رَأَتْهُ تَمِيمٌ يَوْمَ حَرْبٍ لَوَلَّتِ
ولَوْ جَمَعَتْ يَوْماً تَمِيْمٌ جُمُوْعَها … عَلَىٰ ذَرَّةٍ مَعْقُوْلَةٍ لاسْتَقَلَّتِ

٢٧٧٠ ـ ولآخَرَ يَهْجُو قَوْماً جُبَنَاءَ :

أُسُوْدٌ إِذَا مَا كَانَ يَوْمُ وَلِيْمَةٍ … ولٰكِنَّهُمْ عِنْدَ ٱللِّقَاءِ ثَعَالِبُ

٢٧٧١ ـ وٱلْمَلِيْحُ ٱلْمُتَنَاهِي في ٱلْمَلَاحَةِ وٱلإِبْدَاعِ، وٱلآخِذُ بمَجَامِعِ ٱلْقُلُوْبِ مِنْ غَيْرِ دِفَاعٍ ولا نِزَاعٍ قَوْلُ جَرِيْرٍ في بَنِي حَنِيْفَةَ :

أَبْنَاءُ نَخْلٍ وحِيْطَانٍ ومَزْرَعَةٍ … سُيُوْفُهم خَشَبٌ فِيْهَا مَسَاحِيْها
قَطْعُ ٱلثِّمَارِ وسَقْيُ ٱلنَّخْلِ عَادَتُهُمْ … قِدْماً وما جَاوَزَتْ هٰذِي مَسَاعِيْها
لَوْ قِيْلَ أَيْنَ هَوَادِي ٱلْخَيْلِ ما عَلِمُوا … قَالُوا لأَعْجَازِها هٰذِي هَوَادِيْها
أَوْ قِيْلَ إِنَّ حِمَامَ ٱلْمَوْتِ آخِذُكُمْ … أَوْ تُلْجِمُوا فَرَساً قَامَتْ بَوَاكِيْها

٢٧٧٢ ـ أَبُو تَمَّامٍ :

ولَمَّا رَأَىٰ تَوْفِيْلُ رَايَاتِكَ ٱلَّتي … إِذَا ما ٱسْتَقَامَتْ لا يُقَاوِمُها ٱلْقَلْبُ
تَوَلَّىٰ ولَمْ يَأْلُ ٱلْقَنَا في ٱتِّبَاعِهِ … كَأَنَّ ٱلرَّدَىٰ في قَصْدِهِ هَائِمٌ صَبُّ
غَدَا خَائِفاً يَسْتَنْجِدُ ٱلْكُتْبَ مُذْعِناً … عَلَيْكَ فلا رُسْلٌ ثَنَتْكَ ولا كُتْبُ
وما ٱلأَسَدُ ٱلضِّرْغَامُ يَوْماً بتَارِكٍ … فَرِيْسَتَهُ إِنْ أَنَّ أَوْ بَصْبَصَ ٱلْكَلْبُ

[٢٧٧٠] دِعْبِلٌ ، ديوانه ٣٥١ ، ومحاضرات الأدباء ٣/ ٣٦٧ .

[٢٧٧١] ديوانه برواية محمَّد بن حبيب ٢/ ٥٤٤ ـ ٥٤٥ ، والحماسة البصريَّة ٢/ ٢٥٨ .

وصدر الثاني :

قَطْعُ الدِّبارِ وأَبْرُ النَّخْلِ عادَتُهم

وإذا كان في البُستان نَخْلٌ فهو حائطٌ . وهوادي الخيل : أعناقُها .

[٢٧٧٢] ديوانه ١/ ١٨٧ ، والموازنة ٣/ ٣٥٨ ، والثالث في الصُّبح المُنْبي ٩٣ ، والرَّابع في زَهْر الأكم ١/ ٢٢٣ .

قَـرَّ ونَـارُ ٱلْكَـرْبِ تَلْفَـحُ قَلْبَـهُ ... وما ٱلـرَّوْعُ إِلَّا أَنْ يُخَامِرَهُ ٱلْكَرْبُ
مَضَىٰ مُدْبِراً شَطْرَ ٱلدَّبُوْرِ ونَفْسُهُ ... عَلَىٰ نَفْسِهِ مِنْ سُوْءِ ظَنٍّ بها أَلْبُ
جَفَا ٱلشَّرْقَ حَتَّىٰ ظَنَّ مَنْ كَانَ جَاهِلاً ... بِـدِيْـنِ ٱلنَّصَـارَىٰ أَنَّ قِبْلَتَـهُ ٱلْغَـرْبُ

(١) ٱلأَلْبُ : ٱلطَّرْدُ . وٱلإِلْبُ : بالفتح والكسر : ٱلقوم يجتمعون على عداوةِ إنسانٍ . ٱللِّسان [ء ل ب] .



ٱلْفَصْلُ ٱلثَّاني مِنَ ٱلْبَابِ ٱلثَّاني عَشَرَ
في ذِكْرِ مَنْ جَبُنَ عِنْدَ ٱللِّقَاءِ خَوْفَ ٱلْمَوْتِ ورَجَاءَ ٱلْبَقَاءِ

٢٧٧٣ ـ قَالَ اللهُ تَعالَىٰ : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوۡاْ مِنكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ إِنَّمَا ٱسۡتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ بِبَعۡضِ مَا كَسَبُواْۖ وَلَقَدۡ عَفَا ٱللَّهُ عَنۡهُمۡۗ ﴾ .

هٰذِهِ ٱلآيَةُ نَزَلَتْ فيمَنْ فَرَّ مِنَ ٱلْمُسْلِمِيْنَ يَوْمَ أُحُدٍ .

قَالَ ٱبْنُ إِسْحٰقَ : خَرَجَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ إِلَىٰ أُحُدٍ ومَعَهُ أَلْفٌ ، فٱنْخَزَلَ مِنْهُمْ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ بْنِ سَلُوْلٍ ، وكَانَ رَأْسَ ٱلْمُنَافِقِيْنَ ، ومَعَهُ ثُلُثُ ٱلنَّاسِ ، ورَجَعَ إِلَىٰ ٱلْمَدِيْنَةِ ، وبَقِيَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ ومَعَهُ سَبْعُمِئَةِ رَجُلٍ ، وخَرَجَتْ قُرَيْشٌ في ثَلاثَةِ آلافٍ ومَعَهُمْ مِئَتا فَارِسٍ .

فلَمَّا ٱلْتَقَىٰ ٱلْجَمْعَانِ ، وتَرَاءَىٰ ٱلْفَرِيْقَانِ ، وحَمِيَتِ ٱلْحَرْبُ ، وٱشْتَبَهَ ٱلطَّعْنُ بالضَّرْبِ ، أَبْلَىٰ ٱلْمُسْلِمُوْنَ في ٱلْكَافِرِيْنَ بَلاءً عَظِيْماً .

ونُوْدِيَ يَوْمَئِذٍ(١) : لا سَيْفَ إِلَّا ذُو ٱلْفِقَارِ ، ولا فَتَىٰ إِلَّا عَلِيٌّ .

وقُتِلَ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ ٱلْمُطَّلِبِ عَمُّ ٱلنَّبِيِّ ﷺ ؛ قَتَلَهُ وَحْشِيٌّ غُلامُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ، وهُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ .

[٢٧٧٣] [سورة آل عمران : ١٥٥] .

ومصادر الكلام على غزوة أحد في مغازي الواقدي ١/ ٢٤٥ ، وتاريخ الطّبريّ ٢/ ٤٩٩ ، والمنتظم ٣/ ١٦١ ، والكامل في التاريخ ٢/ ٣٩ ، والبداية والنّهاية ٥/ ٣٣٧ .

(١) في نثر الدّرّ في المحاضرات ٦/ ٢٨٤ : « أسياف عليّ بن أبي طالب : ذو الفقار ؛ كان للعاص بن مُنَبِّه السَّهْميِّ قَتَلَهُ عليّ يوم بدر ، وأَتَىٰ بسيفِه ، فنَفَلَهُ رسول الله ﷺ إيَّاه ، وفيه قيل : لا فتىٰ إلّا عليّ ، ولا سيفَ إلّا ذو الفقار . ورُوِيَ أَنَّه سُمِعَ ذلك في الهواءِ يوم أُحُد » اهـ وانظر : تاريخ الطّبريّ ٢/ ٥١٤ .

وقُتِلَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ ، وكَانَ حَامِلَ رَايَةِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ ؛ قَتَلَهُ ٱبْنُ قُمَيْئَةَ[٢] ، فرَجَعَ وهُوَ يُنَادِي : قَتَلْتُ مُحَمَّداً ، وصَرَخَ صَارِخٌ : أَلَا إِنَّ مُحَمَّداً قُتِلَ ، والصَّارِخُ هُوَ إِبْلِيْسُ لَعَنَهُ اللهُ ، أَزَبُّ ٱلْعَقَبَةِ[٣] .

فٱنْجَفَلَ ٱلْمُسْلِمُوْنَ ، وكَثُرَ ٱلْفَشَلُ فِيهِمْ ، وتَفَرَّقَ جَمْعُهُمْ عِنْدَ ٱلإِرْجَافِ بقَتْلِ مَنْ كَانَ يَحْمِيْهم ، وهُوَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ .

فأَصَابَ ٱلْعَدُوُّ مِنْهُمْ نِكَايَةً حَتَّىٰ خَلَصَ إِلَىٰ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ ، وقَذَفَهُ ٱلْمُشْرِكُوْنَ بالحِجَارَةِ ، فأُصِيبَتْ رَبَاعِيَتُهُ ، وشُجَّ جَبِيْنُهُ ، وكَلِمَتْ شَفَتُهُ ، ودَخَلَتْ حَلْقَتَانِ مِنْ حَلَقِ ٱلْمِغْفَرِ في وَجْنَتِهِ ، فٱنْتَزَعَهُما أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ ٱلْجَرَّاحِ بِفِيْهِ ، فسَقَطَتْ ثَنَايَاهُ ، فسَالَ ٱلدَّمُ عَلَىٰ وَجْهِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ ، فمَسَحَه بيَدِهِ ، وقَالَ[٤] : « كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ خَضَبُوا بالدَّمِ وَجْهَ نَبِيِّهم » . وكَانَ ٱلَّذي أَصَابَهُ عُتْبَةُ ابْنُ أَبي وَقَّاصٍ .

وٱنْهَزَمَ ٱلْمُسْلِمُوْنَ حَتَّىٰ ٱنْتَهَوا إِلَىٰ ٱلْمُنَقَّىٰ[٥] دُوْنَ ٱلأَعْوَصِ[٦] ، وهُمْ ظَانُّوْنَ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قُتِلَ .

فمَرَّ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ برَسُوْلِ اللهِ ﷺ ، فرَآهُ وعَيْنَاهُ تُزْهِرَانِ مِنْ تَحْتِ ٱلْمِغْفَرِ ، فعَرَفَهُ ، فرَفَعَ عَقِيْرَتَهُ يَقُولُ : أَيُّها ٱلنَّاسُ أَبْشِرُوا هٰذا رَسُوْلُ اللهِ ﷺ .

فرَجَعُوا ، فلَمَّا عَرَفُوْهُ تَدَاعَوا إِلَيْهِ ، وجَعَلَ بَعْضُهم يُبَشِّرُ بَعْضاً ، ثُمَّ نَهَضَ

---

(٢) ورد ٱسمه في بعض المصادر : عبد الله بن قَمِئَةَ .

(٣) أَزَبُّ ٱلعَقَبَة : ٱسْمُ شَيْطَانٍ .

(٤) صحيح مُسْلم برقْم ١٠٤ ، ٣/ ١٤١٧ ، وسنن ابن ماجه برقْم ٤٠٢٧ ، ٢/ ١٣٣٦ ، ومسند أحمد برقْم ١١٩٥٦ ، ١٩/ ٢٠ .

(٥) المُنَقَّىٰ : موضع بين أُحد والمدينة . معجم البُلْدان ٥/ ٢١٥ .

(٦) الأَعْوَص: موضع قرب المدينة ، وهو على أميال منها يسيرة . معجم البُلْدان ١/ ٢٢٣ .

ٱلْمُسْلِمُوْنَ وقَدِ ٱنْشَعَبَ صَدْعُهم ، ونَقِهَ بالسَّلَامَةِ بَعْدَ ٱلْكَسْرِ جَمْعُهم ، ونَهَضَ مَعَهُمْ رَسُوْلُ الله ﷺ إِلَىٰ ٱلشِّعْبِ ، فأَدْرَكَهُمْ أُبَيُّ بْنُ خَلَفٍ ، فأَخَذَ رَسُوْلُ الله ﷺ ٱلْحَرْبَةَ ، وطَعَنَهُ بها في عُنُقِهِ .

فرَجَعَ إِلَىٰ قَوْمِهِ وهُوَ يَقُوْلُ : قَتَلَنِي مُحَمَّدٌ ، فمَاتَ بسَرِفٍ(٧) وهُمْ قَافِلُوْنَ بِهِ إِلَىٰ مَكَّةَ .

وذَبَّ عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ الله ، ووَقَاهُ بيَدِهِ ، فشَلَّتْ أُصْبُعُهُ ، وجُرِحَ أَرْبعاً وعِشْرِيْنَ جِرَاحَةً ، وقَالَ رَسُوْلُ الله ﷺ : « أَوْجَبَ ٱلْحَقَّ طَلْحَةُ »(٨) .

وكَانَ يَوْمُ أُحُدٍ يَوْمَ ٱلسَّبْتِ ٱلنِّصْفَ مِنْ شَوَّالٍ سَنَةَ ثَلَاثٍ مِنَ ٱلْهِجْرَةِ ، وفيها وُلِدَ ٱلْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ .

واْسْتُشْهِدَ فِيْهِ مِنَ ٱلْمُسْلِمِيْنَ خَمْسَةٌ وسِتُّوْنَ رَجُلًا : أَرْبَعَةٌ مِنَ ٱلْمُهَاجِرِيْنَ وما بَقِيَ فمِنَ ٱلأَنْصَارِ .

وقُتِلَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِيْنَ ٱثْنَانِ وعِشْرُوْنَ رَجُلًا .

وذو ٱلْفِقَارِ كَانَ لسُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِما ٱلسَّلامُ أَهْدَتْهُ لَهُ بِلْقِيسُ مَعَ سِتَّةِ أَسْيَافٍ ، ثُمَّ كَانَ لمُنَبِّهِ بْنِ ٱلْحَجَّاجِ ، فأَخَذَهُ رَسُوْلُ الله ﷺ لَمَّا قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ(٩) .

٢٧٧٤ ـ وفَرَّ كِسْرَىٰ مِنْ مُلَاقَاةِ بَهْرَامِ جُوْر ، فٱتَّبَعَهُ ٱلْجَيْشُ ، وكَانَ قَدْ أَعَدَّ

---

(٧) سَرِف : موضع على ستة أميال من مكَّة . معجم البُلْدان ٣/ ٢١٢ .

(٨) الرِّواية في دواوين السُّنَّة وكتب التاريخ : « أَوْجَبَ طَلْحَةُ » ، أَيِ ٱسْتَحَقَّ الجنَّة . سنن الترمذي برقْم ١٦٩٢ ، ٤/ ٢٠١ ، ومسند أحمد برقْم ١٤١٧ ، ٣/ ٣٣ .

(٩) انظر : نثر الدّرّ في المحاضرات ٦/ ٢٨٤ .

[٢٧٧٤] لم أَقِفْ عليه .

مَعَهُ فُصُوْصاً مِنْ زُجَاجٍ مُخْتَلِفَةَ ٱلأَلْوَانِ وٱلأَصْبَاغِ ودَنَانِيْرَ مِنْ صُفْرٍ مُغَشَّاةً بالذَّهَبِ ، فلَمَّا خَافَ أَنْ يُدْرَكَ نَثَرَ تِلْكَ ٱلدَّنَانِيْرَ وٱلْفُصُوْصَ عَلَىٰ ٱلأَرْضِ ، فٱشْتَغَلَ ٱلنَّاسُ بجَمْعِها ، فنَجَا بنَفْسِهِ .

٢٧٧٥ ـ ومِنَ ٱلْجُبَنَاءِ حَسَّانُ بْنُ ثَابتٍ ٱلأَنْصارِيُّ ، ذَكَرَ ٱبْنُ قُتَيْبَةَ في كِتَابِ « ٱلْمَعَارِف » أَنَّهُ لَمْ يَشْهَدْ مَعَ رَسُوْلِ الله ﷺ مَشْهَداً قَطُّ .

قَالَتْ صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ ٱلْمُطَّلِبِ عَمَّةُ رَسُوْلِ الله ﷺ[1] : كَانَ مَعَنا حَسَّانُ في حِصْنِ فَارِعٍ[2] يَوْمَ ٱلْخَنْدَقِ مَعَ ٱلنِّسَاءِ وٱلصِّبْيَانِ ، فمَرَّ بنا في ٱلْحِصْنِ رَجُلٌ يَهُوْدِيٌّ ، فجَعَلَ يُطِيْفُ بالحِصْنِ ، فقُلْتُ : يا حَسَّانُ أَنَا واللهِ لا آمَنُ أَنْ يَدُلَّ عَلَيْنا هٰذا ٱلْيَهُوْدِيُّ أَصْحَابَهُ ، ورَسُوْلُ الله ﷺ قَدْ شُغِلَ عَنَّا ، فٱنْزِلْ إِلَيْهِ وٱقْتُلْهُ .

قَالَ : يَغْفِرُ اللهُ لَكِ ، ما أَنَا بصَاحِبِ شَجَاعَةٍ .

قَالَتْ : فلَمَّا قَالَ لِي ذٰلِكَ ولَمْ أَرَ عَنْهُ شَيْئاً ٱحْتَجَزْتُ ، ثُمَّ أَخَذْتُ عَمُوْداً ، ونَزَلْتُ إِلَيْهِ ، فضَرَبْتُهُ بالعَمُوْدِ حَتَّىٰ قَتَلْتُهُ ، ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَىٰ ٱلْحِصْنِ ، وقُلْتُ : يا حَسَّانُ ٱنْزِلْ إِلَيْهِ وٱسْلُبْهُ ؛ فإِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي مِنْ سَلْبِهِ إِلَّا أَنَّهُ رَجُلٌ .

فقَالَ : ما لِي بسَلَبِهِ مِنْ حَاجَةٍ .

وكَانَ حَسَّانُ ٱقْتَدَىٰ في فِعْلِهِ بهٰذَا ٱلشَّاعِرِ في قَوْلِهِ[3] :

[٢٧٧٥] المعارف ٣١٢ .

(١) تاريخ الطّبريّ ٢/ ٥٧٧ ، والكامل ٢/ ٦٨ ، والبداية والنِّهاية ٦/ ٥٠ .

(٢) فارع : اسم أطم ، وهو حِصْنٌ في المدينة . معجم البُلْدان ٤/ ٢٢٨ .

(٣) محمَّد بن أبي حمزة العُقيليّ مولىٰ الأنصار . الحماسة المغربيّة ٢/ ١٢٨٠ ، والبصريّة ٢/ ٣٦٤ ، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ٤٩٦ . وأبو الغمر في محاضرات الأدباء ٣/ ٣٦١ . والأبيات بلا نسبة في عيون الأخبار ١/ ٢٥٥ ، والعقد ١/ ١٢٦ ، ٣/ ١٤٧ ، وديوان المعاني ٢/ ٢٤٩ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقيّ ١/ ٥٥٢ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٥٣ .

بَـاتَـتْ تُشَجِّعُنِـي هِنْـدٌ ومـا عَلِمَـتْ أَنَّ ٱلشَّجَـاعَـةَ مَقْـرُوْنٌ بِهَـا ٱلْعَطَـبُ
لا وٱلّـَذي مَنَـعَ ٱلأَبْصَـارَ رُؤْيَتَـهُ ما يَشْتَهِي ٱلْمَوْتَ عِنْدِي مَنْ لَهُ أَرَبُ
للحَـرْبِ قَـوْمٌ أَضَـلَّ اللهُ سَعْيَهُـمُ إِذَا دَعَتْهُـمْ إِلَـىٰ نِيْـرَانِهَـا وَثَبُـوا
ولَسْـتُ مِنْهُـمْ ولا أَبْغِـي فِعَـالَهُـمُ لا ٱلْقَتْلُ يُعْجِبُنِي مِنْهُمْ ولا ٱلسَّلَبُ

وعَاشَ حَسَّانُ مِئَةً وعِشْرِيْنَ سَنَةً، سِتِّيْنَ في ٱلْجَاهِلِيَّةِ ، وسِتِّيْنَ في ٱلإِسْلاَمِ.

٢٧٧٦ ـ ولأَحْمَدَ بْنِ أَبي فَنَنٍ في هٰذا ٱلْمَعْنَىٰ مِمَّا نَحَاهُ مِنَ ٱلاسْتِطْرَادِ بالمَمْدُوْحِ :

ما لِي وما لَكَ قَدْ كَلَّفْتَنِي شَطَطاً حَمْلَ ٱلسِّلاحِ وقَوْلَ ٱلدَّارِعِيْنَ قِفِ
أَمِـنْ رِجَـالِ ٱلْمَنَـايَـا خِلْتَنِـي رَجُـلاً أُمْسِي وأُصْبِحُ مُشْتَاقاً إِلَىٰ ٱلتَّلَفِ
أَرَىٰ ٱلْمَنَـايَـا عَلَـىٰ غَيْـرِي فـأَفْـرَقُهـا فكَيْـفَ أَمْشِـي إِلَيْهَـا بَـارِزَ ٱلْكَتِـفِ
أَخِلْـتَ أَنَّ سَـوَادَ ٱللَّيْـلِ غَيَّـرَنـي وأَنَّ قَلْبِـيَ فـي جَنْبَـيْ أَبـي دُلَـفِ

٢٧٧٧ ـ أَخَذَ قَوْلَهُ : فكَيْفَ أَمْشِي إِلَيْها بَارِزَ ٱلْكَتِفِ ، مِنْ قَوْلِ بَعْضِ ٱلأَعْرَابِ وقَدْ قِيْلَ لَهُ : ٱخْرُجْ إِلَىٰ ٱلْغَزْوِ .

فقَالَ : واللهِ أَنَا أَكْرَهُ ٱلْمَوْتَ عَلَىٰ فِرَاشِي ، فكَيْفَ أَمْشِي إِلَيْهِ رَكْضاً .

٢٧٧٨ ـ ولَمَّا دَخَلَ هٰذا ٱلشَّاعِرُ عَلَىٰ ٱلْمُعْتَزِّ ، قَالَ لَهُ : أَنْتَ ٱلشَّاعِرُ ٱلآدَمُ ؟

فقَالَ : يا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ لا يَضُرُّهُ سَوَادُهُ مَعَ بِيْضِ أَيَادِيْكُمْ عِنْدَهُ .

[٢٧٧٦] الجليس الصالح ١/ ٦٥٢ ، وزهر الآداب ٤/ ١٠٨٣ ، والسِّمط ٢/ ٣٥ ، وربيع الأبرار ٤/ ١٢٣ ، ونهاية الأرب ٤/ ٢٣٥ ، والمنتظم ١١/ ١٠٥ .

[٢٧٧٧] زهر الآداب ٤/ ١٠٨٤ ، ومنه ينقل المصنِّف . ومحاضرات الأدباء ٣/ ٣٦٠ .

[٢٧٧٨] أي أحمد بن أبي فنن ، وكان أَسْوَدَ . زهر الآداب ٤/ ١٠٨٤ .

٢٧٧٩ ـ وٱلْفَرَّارُ ٱلسُّلَمِيُّ ، وٱسْمُهُ حِبَّانُ بْنُ ٱلْحَكَمِ بْنِ مَالِكٍ فَرَّ مِنْ بَنِي عَوْفٍ ، فعُرِفَ في ٱلْجَاهِلِيَّةِ بالفَرَّارِ ، وهُوَ ٱلْقَائِلُ في فِرَارِهِ :

وكَتِيبَةٍ لبَّسْتُها بكَتِيبَةٍ حَتَّىٰ إِذَا ٱلْتَبَسَتْ نَفَضْتُ لَهَا يَدِي
فتَرَكْتُهُمْ تَقِصُ ٱلرِّمَاحُ ظُهُورَهُمْ مِنْ بَيْنِ مُنْجَدِلٍ وآخَرَ مُسْنَدِ
ما كَانَ يَنْفَعُنِي مَقَالُ نِسَائِهِمْ وقُتِلْتُ بَيْنَ رِجَالِهِم : لا تَبْعَدِ

٢٧٨٠ ـ وفَرَّ عَامِرُ بْنُ ٱلطُّفَيْلِ يَوْمَ ٱلرَّقَمِ ، وهُوَ يَوْمٌ كَانَ لبَنِي ذُبْيَانَ وأَحْلافِهِم عَلَىٰ بَنِي عَامِرٍ .

٢٧٨١ ـ وفَرَّ عَامِرُ بْنُ زُرَارَةَ بْنِ عَدِيٍّ ٱلدَّارِمِيّ يَوْمَ ٱلنِّسَارِ ، وكَانَ عَلَىٰ بَنِي تَمِيْمٍ .

٢٧٨٢ ـ وفَرَّ عَمْرُو بْنُ مَعْدِيْكَرِبَ مِنْ عَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ ، وأُسِرَتْ أُخْتُهُ رَيْحَانَةُ .

٢٧٨٣ ـ وفَرَّ عُتْبَةُ بْنُ أَبي سُفْيَانَ .

٢٧٨٤ ـ وفَرَّ عَمْرُو بْنُ ٱلْعَاصِ مِنْ عَلِيٍّ يَوْمَ صِفِّيْنَ ، فأتَّبَعَهُ عَلِيٌّ ، فلَمَّا

[٢٧٧٩] شرح ديوان الحماسة ١/ ١٤١ ، والحيوان ٥/ ١٠٣ ، وعيون الأخبار ١/ ٢٥٥ ، والعقد ١/ ١٢٥ ، ومحاضرات الأدباء ٣/ ٣٦٥ ، والمستقصىٰ ٢/ ٤٠٢ ، والحماسة البصريّة ١/ ٢٨ .
تَقِصُ : تكسر . المُنْجدل : المصروع المُلْقَىٰ على الأرض . المُسْنَد : الذي أسند إلى ما يُمْسِكُه وبه رَمَقٌ .

[٢٧٨٠] الديباج ١٠ ، والعقد ٦/ ٢٦ ، والكامل في التاريخ ١/ ٥٧٣ ، ونهاية الأرب ١٥/ ٣٦٤ .

[٢٧٨١] العقد ٦/ ٩٩ ، ونهاية الأرب ١٥/ ٤٢١ ، والكامل في التاريخ ١/ ٥٥٢ .

[٢٧٨٢] العقد ١/ ١٣٠ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٥٢ .

[٢٧٨٣] لم أَجِدْهُ .

[٢٧٨٤] البداية والنهاية ٥/ ٣٦٨ .

خَافَ عَمْرٌو أَنْ يُدْرِكَهُ كَشَفَ عَنْ سَوْءَتِهِ ، فرَجَعَ عَنْهُ .

٢٧٨٥ ـ وفرَّ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُطِيْعِ بْنِ ٱلأَسْوَدِ يَوْمَ ٱلْحَرَّةِ مِنْ جَيْشِ مُسْلِمِ بْنِ عُقْبَةَ ٱلْمُرِّيِّ ٱلْعَامِرِيِّ ، وهُوَ ٱلْقَائِلُ في قِتَالِهِ لأَهْلِ ٱلشَّامِ مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ ٱلزُّبَيْرِ :

أَنَا ٱلَّذي فَرَرْتُ يَوْمَ ٱلْحَرَّهْ
وٱلْحُرُّ لا يَفِرُّ إِلَّا مَرَّهْ
فَٱلْيَوْمَ أَجْزِي فَرَّةً بكَرَّهْ
لا بَأْسَ بالكَرَّةِ بَعْدَ ٱلْفَرَّهْ

٢٧٨٦ ـ وفَرَّ أَسْلَمُ بْنُ زُرْعَةَ يَوْمَ ٱلأَهْوَازِ مِنْ أَبي بِلالٍ مِرْدَاسِ بْنِ أُدَيَّةَ ٱلْخَارِجِيِّ ، وكَانَ أَسْلَمُ في أَلْفَيْ رَجُلٍ ، وكَانَ أَبُو بِلالٍ في أَرْبَعِيْنَ ، فكَانَ أَوَّلَ أَمِيْرٍ ٱنْهَزَمَ في ٱلإِسْلَامِ . وكَانَ إِذَا رَكِبَ بالبَصْرَةِ صَاحَ بِهِ ٱلصِّبْيَانُ في ٱلطَّرِيْقِ : أَبُو بِلَالٍ خَلْفَكَ .

٢٧٨٧ ـ وفَرَّ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَيْرٍ ٱللَّيْثِيُّ مِنْ قِتَالِ ٱلنَّجَدِيَّةِ في ٱلْبَحْرَيْنِ ، وكَانَ وَجَّهَهُ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ ٱلزُّبَيْرِ ، فكَانَ ٱبْنُ عُمَيْرٍ رَأْسَ ٱلْمُحْتَسِبَةِ في ٱلْفِتْنَةِ .

وفِيْهِ يقُوْلُ ٱلْفَرَزْدَقُ :

تَمَنَّيْتَ عَبْدَ اللهِ أَصْحَابَ نَجْدَةٍ ... فلَمَّا لَقِيْتَ ٱلْقَوْمَ وَلَّيْتَ سَابِقَا
تَمَنَّيْتَهُمْ حَتَّىٰ إِذَا مَا لَقِيْتَهُمْ ... تَرَكْتَ لَهُمْ قَبْلَ ٱلضِّرَابِ ٱلسُّرَادِقَا

[٢٧٨٥] المعارف ٣٩٥ ، والبرصان ٤٠ ، والعقد ١/ ١٣٢ ، ٥/ ١٣٨ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٥٢ ، ٢١/ ١٤٠ ، والكامل في التاريخ ٣/ ٤٠٤ .

[٢٧٨٦] الحيوان ٥/ ١٠٣ ، والكامل ٣/ ١٨٤ ، والعقد ١/ ١٣١ ، ١٨٢ ، ٢/ ٢٤١ ، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ٣٩٧ .

[٢٧٨٧] الكامل في التاريخ ٣/ ٢٨٢ . وفي ديوانه ١/ ٤٣٤ بعد «ٱلْفتنة»: فلم يَزَلْ قاعدًا في منزله لا يركبُ ٱسْتحياءً مِنْ هزيمته .

فأَعْطَيْتَ ما تُعْطِي ٱلْحَلِيْلَةُ بَعْلَها وكُنْتَ حُبَارَىٰ إِذْ تَلاَقِي ٱلْبَوَاشِقا

٢٧٨٨ ـ فلَمْ يَزَلْ مُسْتَحِياً مِنَ ٱلرُّكُوْبِ حَتَّىٰ فَرَّ أُمَيَّةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَسَدِ بْنِ خَالِدِ بْنِ أُسَيْدٍ مِنَ ٱلْخَوَارِجِ يَوْمَ مَرْدَاءِ(١) هَجَرَ ، فوَجَدَ بِهِ أُسْوَةً ، وظَهَرَ .

٢٧٨٩ ـ وفَرَّ عَبْدُ ٱلْعَزِيْزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَالِدٍ مِنَ ٱلأَزَارِقَةِ ، وكَانَ مَعَهُ ٱمْرَأَتَانِ لَهُ إِحْدَاهُمَا غَرِيْبَةٌ مِنْ بَنِي لَيْثِ بْنِ كِنَانَةَ ، وٱلأُخْرَىٰ أُمُّ حَفْصِ بِنْتُ ٱلْمُنْذِرِ بْنِ ٱلْجَارُوْدِ ، فجَعَلَتِ ٱلْكِنَانِيَّةُ تُنَادِي : أَيْنَ فُرْسَانُ ٱلظَّعَائِنِ ؟ فطَعَنَها رَجُلٌ مِنَ ٱلْخَوَارِجِ ، فقَتَلَها ، وسُبِيَتْ أُمُّ حَفْصٍ ، وأُقِيْمَتْ جَارِيَةً فِيمَنْ يَزِيْدُ ، فبَلَغَتْ مِئَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، فوَثَبَ عَمْرُو بْنُ حَدِيْدِ بْنِ عَبْدِ ٱلْقَيْسِ ، فقَتَلَها أَنَفَةً لَهَا ، وذٰلِكَ أَنَّها كَانَتْ مِنْ أَجْمَلِ ٱلنِّسَاءِ ، فأَتَىٰ بها قَطَرِيًّا . فقَالَ لَهُ : ما حَمَلَكَ عَلَىٰ ما فَعَلْتَ ؟

قَالَ : رَأَيْتُ كَافِرَةً حَقَّتْ عَلَىٰ ٱلْمُسْلِمِيْنَ فِتْنَتُهَا ؛ فخَلَّىٰ سَبِيْلَهُ .

ثُمَّ إِنَّ قَاتِلَها بَعْدَ ذٰلِكَ أَتَىٰ أَخَاهَا ٱلْحَكَمَ ، قَالَ لَهُ : جَزَاكَ اللهُ خَيْراً ، ما غَسَلَ عَنَّا ٱلْعَارَ غَيْرُكَ ، وأَمَرَ لَهُ بعَشْرَةِ آلافِ دِرْهَمٍ .

وفي عَبْدِ ٱلْعَزِيْزِ يَقُوْلُ كَعْبٌ ٱلأَشْقَرِيُّ(١) :

عَبْدَ ٱلْعَزِيْزِ فَضَحْتَ جَيْشَكَ كُلَّهُمْ وتَرَكْتَهُمْ صَرْعَىٰ بكُلِّ سَبِيْلِ
مِنْ بَيْنِ مُنْجَدِلٍ يَجُوْدُ بنَفْسِهِ ومُلَحَّبٍ بَيْنَ ٱلرِّجَالِ قَتِيْلِ

[٢٧٨٨] العقد ١/ ١٢٧ ، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ٤٩٦ ، ٤/ ١٨٥ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٥١ .

(١) مَرْدَاءُ : مَوْضِعٌ بهجَرَ . وأَرْضٌ مَرْدَاءُ : رِمَالٌ مُنْبَطِحَةٌ لا نَبْتَ فيها . مُعْجم البُلْدان ٥/ ١٠٤ .

[٢٧٨٩] تاريخ الطَّبريِّ ٦/ ١٧٣ ، والسِّمْط ٢/ ١٨ ، والكامل في التَّاريخ ٣/ ٣٩٤ ، ونهاية الأرب ٢١/ ١٤٨ .

(١) بل عُبيد الله بْن قيس الرُّقيَّات ، ديوانه ١٨٧ ، ومصادر تخريج الخبر .

هَلَّا صَبَرْتَ مَعَ ٱلشَّهِيْدِ مُقَاتِلاً إِذْ رُحْتَ مِنْها هَارِباً بأَصِيْلِ
سَائِلْ بعِرْسِكَ هَلْ تُقَادُ سَبِيَّةً تَشْكُو إِلَيْكَ بعَبْرَةٍ وعَوِيْلِ

٢٧٩٠ ـ وفَرَّ أَخُوْهُ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ يَوْمَ ٱلْجَفْرَةِ بالبَصْرَةِ ، وذٰلِكَ أَنَّ ٱلْمَرْوَانِيِّيْنَ ٱغْتَنَمُوا غَفْلَةَ مُصْعَبِ بْنِ ٱلزُّبَيْرِ عَنْهُمْ بالكُوْفَةِ ، وكَانُوا بِٱلْبَصْرَةِ ، فثَارَ بِهِمْ خَالِدٌ يَدْعُو إِلَىٰ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، فلَمَّا بَلَغَ مُصْعَباً ٱلْخَبَرُ أَقْبَلَ مِنَ ٱلْكُوْفَةِ إِلَىٰ ٱلْبَصْرَةِ ، ففَرَّ خَالِدٌ مِنْهُ إِلَىٰ ٱلشَّامِ .

وفِيْهِ وفي إِخْوَتِهِ يَقُوْلُ ٱلْفَرَزْدَقُ(١) :

وكُلُّ بَنِي ٱلسَّوْدَاءِ قَدْ فَرَّ فَرَّةً فلَمْ يَبْقَ إِلَّا فَرَّةٌ في ٱسْتِ خَالِدِ
فَضَحْتُمْ أَمِيْرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ وأَنْتُمُ قُمُدُّوْنَ سُوْدَانٌ غِلَاظُ ٱلسَّوَاعِدِ

٢٧٩١ ـ ومِنَ ٱلْجُبَنَاءِ ٱلْحَجَّاجُ بْنُ يُوْسُفَ ٱلثَّقَفِيُّ .

دَخَلَ شَبِيْبُ بْنُ زَيْدٍ ٱلْخَارِجِيُّ ٱلْكُوْفَةَ سَحَراً ومَعَهُ غَزَالَةُ زَوْجَتُهُ وسِتُّوْنَ فَارِساً وٱلْحَجَّاجُ بها في قَصْرِهِ مُخْتَفِياً مِنْهُ ، فحَلَفَتْ غَزَالَةُ عَلَىٰ شَبِيْبٍ لَيَدْخُلَنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْجَامِعَ ، ولَيُصَلِّيَنَّ في مَقَامِ ٱلْحَجَّاجِ ، ففَعَلَ ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْهَا .

[٢٧٩٠] العقد ١/ ١٣٣ ، وأَنساب الأَشراف للبلاذريِّ ٥/ ٤٧٣ ، ٧/ ٤٤٦ .

(١) ديوانه ١/ ١٣٨ ، وروايتهما في أَنساب الأَشراف :

وكُلُّ بني السَّوْدَاءِ قد فَرَّ فَرَّةً فلَمْ تَبْقَ إِلَّا فَرَّةٌ عِنْدَ خَالِدِ
فَضَحْتُمْ قُرَيْشاً بالفِرَارِ وأَنْتُمُ لدىٰ ٱلْحَرْبِ أَنْكَاسٌ قِصَارُ ٱلسَّوَاعِدِ

قُمُدُّون : ج القُمُدّ : القويُّ الشَّدِيْدُ .

[٢٧٩١] شعر الخوارج ١٦٦ ، والجمهرة لابن دريد ٢/ ٩٢٣ ، وعيون الأخبار ١/ ٢٦٣ ، وبلاغات النِّساء ١٢٥ ، والعقد ٥/ ٣٠٢ ، وأنساب الأشراف ٨/ ٣٤ ، ١٣/ ٣٧٧ ، والحماسة المغربيّة ٢/ ١٣٥١ ، والبصريّة ١/ ٧٠ ، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ٤٥٠ ، وربيع الأبرار ٤/ ١٠٦ .

وفي ذٰلِكَ يَقُوْلُ عِمْرَانُ بْنُ حِطَّانَ ٱلْخَارِجِيُّ يُخَاطِبُ ٱلْحَجَّاجَ :

أَسَدٌ عَلَيَّ وفِي ٱلْحُرُوْبِ نَعَامَةٌ فَتْخَاءُ تَجْفُلُ مِنْ صَفِيْرِ ٱلصَّافِرِ
هَلَّا بَرَزْتَ إِلَىٰ غَزَالَةَ في ٱلْوَغَىٰ بَلْ كَانَ قَلْبُكَ في جَنَاحَيْ طَائِرِ
صَدَعَتْ غَزَالَةُ قَلْبَهُ بفَوَارِسٍ تَرَكَتْ مَنَاظِرَهُ كأَمْسِ ٱلدَّابِرِ

٢٧٩٢ ـ ومِمَّنْ كَانَ يَحْضُرُ ٱلْحُرُوْبَ ولا يُقَاتِلُ : ٱلْحَجَّاجُ وأَبُو مُسْلِمٍ .

ذَكَرَ ٱلْجَاحِظُ عَمَّنْ حَدَّثَهُ أَنَّ ٱلْحَجَّاجَ كَانَ إِذَا ٱلْتَقَىٰ ٱلْجَمْعَانِ ذَهَبَ عَنْهُ ٱلتَّدْبِيْرُ ، فلا يَدْرِي ما يَأْتِي وما يَذَرُ ، وكَانَ أَبُو كَعْبٍ مَوْلَاهُ هُوَ ٱلَّذي يُدَبِّرُ ٱلْجَيْشَ حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا .

وأَمَّا أَبُو مُسْلِمٍ فكَانَ يُنْصَبُ لَهُ عِنْدَ مُلَاقَاتِهِ لعَدُوِّهِ عَرْشٌ ، فيَجْلِسُ عَلَيْهِ ، ويُسَدِّدُ مِنْ آرَائِهِ سِهَاماً أَهْدَافُها ٱلصُّدُوْرُ وٱلظُّهُوْرُ ، ويُجَرِّدُ مِنْ أَوَامِرِهِ أَسْيافاً أَغْمَادُهَا ٱلْجُفُوْنُ وٱلنُّحُوْرُ .

= وزِيَادٌ وٱبْنُهُ عَبْدُ اللهِ وأَحْمَدُ بْنُ طُوْلُوْنَ .

٢٧٩٣ ـ ومِنْ أَظْرَفِ ما يُحْكَىٰ أَنَّ ٱلْبُحْتُرِيَّ شَرِبَ مَعَ أَبي هِفَّانَ عِنْدَ بَعْضِ ٱلرُّؤَسَاءِ ، فلَمَّا خَرَجَا رَكِبَ ٱلْبُحْتُرِيُّ بَغْلَتَهُ ، وأَرْدَفَ أَبا هِفَّانَ خَلْفَهُ ، فلَمَّا كَانَ ببَعْضِ ٱلطَّرِيْقِ قَالَ أَبُو هِفَّانَ : أَبَا عُبَادَةَ مَنِ ٱلَّذي يَقُوْلُ :

ويَلْبَسُ للحَرْبِ أَثْوَابَهَا وقَالَ أَنَا ٱلْفَارِسُ ٱلْبُحْتُرِي
فلَمَّا رَأَىٰ ٱلْخَيْلَ قَدْ أَقْبَلَتْ إِذَا هُوَ في سَرْجِهِ قَدْ خَرِي

فدَفَعَهُ ٱلْبُحْتُرِيُّ مِنْ خَلْفِهِ ، وقَالَ : يا مَاصَّ بَظْرِ أُمِّهِ تَتَنَادَرُ وأَنْتَ فهد [كذا] !

[٢٧٩٢] لم أَقِفْ عليه .

[٢٧٩٣] تاريخ دمشق لابن عساكر ٦٣/ ٢٠٢ .

وٱلشِّعْرُ لأَبي هِفَّانَ ٱرْتِجالاً قَالَهُ عَلَىٰ سَبِيْلِ ٱلْمُدَاعَبَةِ .

ومِنْ هُنَا أَخَذَ ٱلْمُتَنَبِّي قَوْلَهُ(١) :

وإِذَا مـا خَـلا ٱلْجَبَـانُ بـأَرْضٍ   طَلَـبَ ٱلطَّعْـنَ وَحْـدَهُ وٱلنِّـزَالا

ومِنْ نَوَادِرِ أَخْبَارِ ٱلْجُبَنَاءِ في مَوَاطِنِ ٱلْحُرُوْبِ وٱلْبَلاءِ

٢٧٩٤ ـ حُكِيَ أَنَّ عَمْرَو بْنَ مَعْدِيْكَرِبٍ مَرَّ بحَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ ٱلْعَرَبِ ، وإِذَا هُوَ بفَرَسٍ مَشْدُوْدٍ ورُمْحٍ مَرْكُوْزٍ ، وإِذَا صَاحِبُهما في وَهْدَةٍ مِنَ ٱلأَرْضِ يَقْضِي حَاجَتَهُ ، قَالَ لَهُ عَمْرٌو : خُذْ حَذَرَكَ ؛ فإِنِّي قَاتِلُكَ لا مَحَالَةَ .

فٱلْتَفَتَ إِلَيْهِ وقَالَ لَهُ : مَنْ أَنْتَ ؟

قَالَ : أَبُو ثَوْرٍ عَمْرُو بْنُ مَعْدِيْكَرِبٍ .

قَالَ : أَنَا أَبُو ٱلْحَارِثِ ، ولٰكِنْ ما أَنْصَفْتَنِي أَنْتَ عَلَىٰ ظَهْرِ فَرَسِكَ وأَنَا في وَهْدَةٍ ، فأَعْطِنِي عَهْدَكَ أَلَّا تَقْتُلَنِي حَتَّىٰ أَرْكَبَ فَرَسِي ، وآخُذَ حَذَرِي ؛ فأَعْطَاهُ عَهْداً عَلَىٰ ذٰلِكَ ، فخَرَجَ مِنَ ٱلْوَهْدَةِ ٱلَّتي كَانَ فِيْهَا ، وجَلَسَ مُحْتَبِياً بحَمَائِلِ سَيْفِهِ .

فقَالَ لَهُ عَمْرٌو : ما هٰذا ٱلْجُلُوْسُ ؟

قَالَ : ما أَنَا براكِبٍ فَرَسِي ولا مُقَاتِلِكَ ؛ فإِنْ كُنْتَ نَكَثْتَ ٱلْعَهْدَ فأَنْتَ أَعْلَمُ ما يَلْقَىٰ ٱلنَّاكِثُ .

---

(١) شرح ديوان المتنبّي للواحدي ١/ ٢٩٣ ، وأمالي ابن الشجريّ ٣/ ٢٦٠ ، والوساطة ١٠٣ ، وزهر الآداب ١/ ١٥٤ ، والتذكرة الحمدونيّة ٧/ ٤١ ، والحماسة المغربيّة ٢/ ١٢٥٥ .

[٢٧٩٤] لباب الآداب ٢١٣ ، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ٤٤٣ ، ونهاية الأرب ٢/ ١٧٦ ، والمنتظم ٤/ ٢٨٥ .

فتَرَكَهُ ومَضَىٰ وقَالَ : هٰذا أَجْبَنُ مَنْ رَأَيْتُ .

٢٧٩٥ ـ وقَالَ رَوْحُ بْنُ حَاتِمٍ لأَبي دُلَامَةَ : ٱخْرُجْ مَعِي ، فقَاتِلْ ، وهٰذِهِ عَشْرَةُ آلَافِ دِرْهَمٍ ، فقَالَ :

إِنِّـي أَعُـوْذُ بـرَوْحٍ أَنْ يُقَـرِّبَنِـي ... إِلَىٰ ٱلْحِمَامِ فتَخْزَىٰ بي بَنُو أَسَدِ
إِنَّ ٱلبِـرَازَ إِلَـىٰ ٱلأَقْـرَانِ نَعْـرِفُـهُ ... مِمَّـا يُفَـرِّقُ بَيْـنَ ٱلـرُّوْحِ وٱلْجَسَـدِ
قَدْ حَالَفَتْكَ ٱلْمَنَايَا إِذْ صَمَدْتَ لَهَا ... وأَصْبَحَتْ لجَمِيْعِ ٱلنَّاسِ بالرَّصَدِ
إِنَّ ٱلْمُهَلَّـبَ حُـبَّ ٱلْمَـوْتِ أَوْرَثَكُـمْ ... وما وَرِثْتُ ٱخْتِيَارَ ٱلْمَوْتِ عَنْ أَحَدِ
لَوْ أَنَّ لِيْ مُهْجَةً أُخْرَىٰ لجُدْتُ بِهَا ... لٰكِنَّهَـا خُلِقَـتْ فَـرْداً فلَـمْ أَجُـدِ

٢٧٩٦ ـ وخَرَجَ مَرْوَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ لمُحَارَبَةِ ٱلضَّحَّاكِ ٱلْحَرُوْرِيِّ ، فلَمَّا ٱلْتَقَىٰ ٱلْجَمْعَانِ خَرَجَ مِنْ أَصْحَابِ ٱلضَّحَّاكِ فَارِسٌ ، فدَعَا إِلَىٰ ٱلْبِرَازِ ، فقَالَ مَرْوَانُ : مَنْ يَخْرُجُ إِلَيْهِ ولَهُ عَشْرَةُ آلَافِ دِرْهَمٍ ؟

فقَالَ أَبُو دُلَامَةَ : أَنَا ، وخَرَجَ طَمَعاً في ٱلْجَائِزَةِ ، فرَأَىٰ رَجُلاً عَظِيْمَ ٱلْهَامَةِ وعَلَيْهِ فَرْوٌ قَدْ أَصَابَتْهُ ٱلسَّمَاءُ ، فٱبْتَلَّ ، ولَحِقَتْهُ ٱلشَّمْسُ ، فيَبِسَ حَتَّىٰ صَارَ كٱلْقِدِّ لا يَعْمَلُ فِيْهِ ٱلسَّيْفُ ، فلَمَّا رَآهُ ٱلْفَارِسُ جَرَىٰ إِلَيْهِ وهُوَ يَرْتَجِزُ :

وخَـارِجٌ أَخْـرَجَـهُ حُـبُّ ٱلطَّمَعْ
فَرَّ مِنَ ٱلْمَوْتِ وفي ٱلْمَوْتِ وَقَعْ

[٢٧٩٥] ديوانه ٤٤ ، وطبقات الشعراء لابن المعتزّ ٥٧ ، وعيون الأخبار ١/ ٢٥٤ ، وربيع الأبرار ٤/ ١٢٣ ، والحماسة البصريّة ٢/ ٣٦٤ ، ووفيات الأعيان ٢/ ٣٣٣ ، ومعجم الأدباء ٣/ ١٣٢٨ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ١٨/ ٢٣٦ ، ونهاية الأرب ٤/ ٤٢ ، ومعاهد التنصيص ٢/ ٢١٨ .

[٢٧٩٦] الشِّعر والشُّعراء ٢/ ٧٦٥ ، وعيون الأخبار ١/ ٢٧٩ ، والعقد ١/ ١٢٨ ، وأنساب الأشراف للبلاذريّ ٩/ ٢٩٥ .

مَنْ كَانَ يَنْوِي أَهْلَه فلا رَجَعْ

فخَافَهُ أَبُو دُلَامَةَ ، فلَوَىٰ جَوَادَهُ هَرَباً ، واتَّخَذَ مِنْ خَوْفِهِ في ٱلأَرْضِ نَفَقاً كَمَا ٱتَّخَذَ ٱلْحُوْتُ لنَجَاتِهِ في ٱلْبَحْرِ سَرَباً .

فقَالَ مَرْوَانُ : مَنْ هٰذا ٱلْفَاضِحُ لا أَنْجَاهُ ٱللهُ ؟

فقَالَ أَبُو دُلَامَةَ : فَرٌّ ولا أَنْجَاهُ اللهُ خَيْرٌ مِنْ قُتِلَ ورَحِمَهُ اللهُ .

وٱسْمُ أَبي دُلَامَةَ زَنْدٌ ـ بالنُّوْنِ ـ وقِيْلَ : زَبْدٌ ـ بالبَاءِ المُوَحَّدَةِ ـ وٱسْمُ أُمِّهِ ٱلْجَوْنُ(١) .

٢٧٩٧ ـ وقَالَ عَمْرُو بْنُ هُبَيْرَةَ لأَعْرَابِيٍّ جَزِعَ مِنَ ٱلْحَرْبِ : قَاتِلْ وخُذِ ٱلرِّزْقَ .

قَالَ : قَدِّمْ لِيْ رِزْقِي .

قَالَ : حَتَّىٰ تُقَاتِلَ .

قَالَ ٱلأَعْرَابِيُّ : أَرَىٰ مَنِيَّتِي مُعَجَّلَةً ، ومُنْيَتِي مُؤَجَّلَةً !

٢٧٩٨ ـ وقِيْلَ لمَدَنِيٍّ : أَلَا تَغْزُو ٱلأَعْدَاءَ ؟

قَالَ : أَنَا لا أَعْرِفُهم وهُمْ لا يَعْرِفُوْنَنِي ، فكَيْفَ صِرْنا أَعْدَاءً ؟

٢٧٩٩ ـ وقِيْلَ : وَقَعَ في بَعْضِ ٱلْعَسْكَرِ هَيْجٌ ، فوَثَبَ خُرَاسَانِيٌّ إِلَىٰ فَرَسِهِ ليُلْجِمَها ويَفِرَّ عَلَيْها ، فصَيَّرَ ٱللِّجَامَ في ٱلذَّنَبِ ، وقَالَ يُخَاطِبُ ٱلْفَرَسَ : هَبْ جَبْهَتَكَ عَرُضَتْ ، نَاصِيَتُكَ كَيْفَ طَالَتْ ؟

---

(١) طبقات الشعراء لابن المعتزّ ٥٤ ، ومعجم الأدباء ٣/ ١٣٢٧ ، ووفيات الأعيان ٢/ ٣٢٠ .

[٢٧٩٧] لم أَجِدْهُ .

[٢٧٩٨] أبو الأصبغ بن رِبْعيّ في البيان والتبيين ٣/ ٢٥٦ .

[٢٧٩٩] البصائر والذّخائر ٧/ ٢٠٤ ، وربيع الأبرار ٤/ ٩٩ ، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ٤٩٦ ـ ٤٩٧ .

٢٨٠٠ ـ وفَرَّ أُمَيَّةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ أُسَيْدٍ مِنْ أَبِي فُدَيْكٍ ، فسَارَ مِنَ ٱلْبَحْرَيْنِ إِلَىٰ ٱلْبَصْرَةِ في ثَلاثَةِ أَيَّامٍ ، فذُكِرَ عِنْدَهُ في بَعْضِ ٱلأَيَّامِ ٱلْخَيْلُ ، فقَالَ : سِرْتُ عَلَىٰ فَرَسِي ٱلْمِهْرَجَانِ مِنَ ٱلْبَحْرَيْنِ إِلَىٰ ٱلْبَصْرَةِ في ثَلاثَةِ أَيَّامٍ .

فقَالَ لَهُ مَاجِنٌ مِنْ جُلَسَائِهِ : ولَوْ رَكِبْتَ ٱلنَّيْرُوْزَ سِرْتَ إِلَيْهَا في يَوْمٍ وَاحِدٍ .

٢٨٠١ ـ وٱجْتَازَ كِسْرَىٰ في بَعْضِ حُرُوْبِهِ بشَيْخٍ وقَدْ عَرَّىٰ فَرَسَهُ ، ونَزَعَ سِلاَحَهُ وهُوَ مُسْتَظِلٌّ بشَجَرَةٍ ، فقَالَ : يا مَقْتُوْلاً بيَدِي ! أَنَا في كُرَبِ ٱلْحَرْبِ وأَنْتَ عَلَىٰ هٰذِهِ ٱلْحَالَةِ ؟ فقَالَ ٱلشَّيْخُ : أَيَّدَ اللهُ ٱلْمَلِكَ إِنَّما بَلَغْتُ هٰذِهِ ٱلسِّنَّ بٱشْتِمَالِ هٰذا ٱلتَّوَقِّي .

٢٨٠٢ ـ وقَالَ ٱلْمُهَلَّبُ لحَبِيْبِ بْنِ عَوْفٍ ، وكَانَ مِنْ جُنْدِهِ في قِتَالِ ٱلْخَوَارِجِ : كِرَّ عَلَىٰ ٱلْقَوْمِ ، وخُذْ مِئَتَيْنِ صِحَاحاً ، فأَوْمَأَ إِلَىٰ رَأْسِهِ وقَالَ : أَخَافُ أَنْ يَذْهَبَ رَأْسُ ٱلْمَالِ ؛ وأَنْشَدَ :

يَقُوْلُ لِيَ ٱلأَمِيْرُ بغَيْرِ نُصْحٍ ... تَقَدَّمْ حِيْنَ جَدَّ بِنَا ٱلْمِرَاسُ
فَمَا لِيَ إِنْ أَطَعْتُكَ مِنْ حَيَاةٍ ... ومَا لِيَ غَيْرَ هٰذا ٱلرَّأْسِ رَاسُ

٢٨٠٣ ـ ولبَعْضِ ٱلشُّعَرَاءِ :

ولَوْ أَنَّ لِي رَأْسَيْنِ أَذْخَرُ وَاحِداً ... وأَلْقَىٰ ٱلأَعَادِي بَعْدَ ذَاكَ بوَاحِدِ

[٢٨٠٠] العقد ١/ ١٢٧ ، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ٤٩٦ .

[٢٨٠١] التذكرة الحمدونيّة ٢/ ٤٩٧ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٧/ ٩٩ .

[٢٨٠٢] البُرْصان ٤٩١ ، والكامل ٣/ ٢٨٢ ، وديوان المعاني ٢/ ٢٥٠ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٤/ ١٢٨٧ ، ومحاضرات الأدباء ٣/ ٣٦٠ ـ ٣٦١ ، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ٤٩١ ، والحماسة المغربيّة ٢/ ١٢٧٩ ، والبصريّة ٢/ ٣٦٥ ، وأنساب الأشراف للبلاذريّ ١١/ ١٩٧ .

[٢٨٠٣] لم أَقِفْ عليها .

لأَقْدَمْتُ في ٱلْهَيْجَاءِ إِقْدَامَ بَاسِلٍ ولَمْ أَكُ هَيَّاباً لِدَفْعِ ٱلشَّدَائِدِ
ولٰكِنَّ لِي رَأْساً إِذَا ما فَقَدْتُهُ وفَارَقَنِي يَوْماً فَلَيْسَ بِعَائِدِ

٢٨٠٤ ـ ومِمَّا يُنْسَبُ لأَبِي دُلَامَةَ :

أَلَا لا تَلُمْنِي إِنْ فَرَرْتُ وإِنَّنِي أَخَافُ عَلَىٰ فَخَّارَتِي أَنْ تَحَطَّمَا
فَأُيْتِمُ أَوْلَاداً وأُرْمِلُ نِسْوَةً فكَيْفَ عَلَىٰ هٰذا تَرَوْنَ ٱلتَّقَدُّمَا
ولَوْ كَانَ لِي نَفْسَانِ كُنْتُ مُقَاتِلًا بِإِحْدَاهُمَا حَتَّىٰ تَمُوتَ فأَسْلَمَا

٢٨٠٥ ـ وحَكَىٰ ٱبْنُ حَبِيْبٍ في كِتَابِهِ « ٱلْمُحَبَّر » أَنَّ حَبِيْباً دَخَلَ عَلَىٰ ٱلْمُهَلَّبِ بْنِ أَبِي صُفْرَةَ ، فأَنْشَدَهُ[١] :

فَقَدْتُكَ يا مُهَلَّبُ مِنْ أَمِيْرٍ أَمَا تَنْدَىٰ يَمِيْنُكَ لِلفَقِيْرِ

فقَالَ ٱلْمُهَلَّبُ : هُوَ جَنَّتِي ، فوَاللهِ إِنِّي لأَبْذُلُ لَكُمْ مَالي ، وأَقِيْكُمُ ٱلْحُرُوْبَ بنفْسِي .

فقَالَ حَبِيْبٌ : إِنَّا نَكْرَهُ إِقْحَامَكَ بِنَا ٱلْمَنَايَا .

فقَالَ ٱلْمُهَلَّبُ : أَوَ لَيْسَ قَدْ قَالَ ٱلأَوَّلُ[٢] :

إِذَا ٱلْمَرْءُ لَمْ يَغْشَ ٱلْكَرِيْهَةَ أَوْشَكَتْ حِبَالُ ٱلْمَنَايَا بِٱلْفَتَىٰ أَنْ تَقَطَّعَا

فقَالَ حَبِيْبٌ : خَفْضُ ٱلْعَيْشِ وٱلدَّعَةِ ، وٱلاعْتِيَاضُ عَنِ ٱلضِّيْقِ بِٱلسَّعَةِ ؛ ثُمَّ أَنْشَدَهُ ما قَالَهُ حِيْنَ فَرَّ مِنْ أَبِي فُدَيْكٍ يَوْمَ مَرْدَاءِ هَجَرَ[٣] :

[٢٨٠٤] العقد ١/ ١٣٣ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٥٣، وٱلأَوَّل في ٱلبُرْصان ٤٩١، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ٤٩١، وٱلدّرّ ٱلْفريد ٥/ ١٠٣ .

[٢٨٠٥] لم يقع هٰذا الخبرُ في مطبوعة المُحَبَّر .

(١) أبو حَرْمَلَةَ ٱلْعَبْديّ في الكامل ٣/ ٢٦٦ ، والتّاج [د و ل].

(٢) ٱلْكَلْحَبَةُ ٱلْيَرْبُوْعِيّ في أَنْسَاب ٱلْخيل لابْنِ ٱلْكَلْبِيِّ ٤٠ ، وٱلْمفضَّليّات ٣٢، وٱلدّرّ ٱلْفريد ٢/ ٣٣٢

(٣) العقد ١/ ١٣٣ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ٥/ ١٧٦ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٥٣ .

بَذَلْتُ لَكُمْ يا قَوْمُ حَوْلِي وقُوَّتِي ... ونُصْحِي وما حَازَتْ يَدَايَ مِنَ التِّبْرِ
فلَمَّـا تَنَـاهَـىٰ ٱلأَمْـرُ بِـي وعَـدُوُّكـم ... إِلَىٰ مُهْجَتِي وَلَّيْتُ أَعْدَاءَكُمْ ظَهْرِي
وطِرْتُ ولَـمْ أَحْفِـلْ مَـلاَمَـةَ عَـاجِـزٍ ... يُقِيْــمُ لأَطْــرَافِ ٱلــرُّدَيْنِيَّــةِ ٱلسُّمْــرِ
ولَوْ كَانَ لِي رَأْسَانِ أَتْلَفْتُ وَاحِداً ... لكُــلِّ رُدَيْنِــيٍّ وأَبْيَــضَ ذِي أَثْــرِ

فضَحِكَ مِنْهُ ، ثُمَّ ٱلْتَفَتَ إِلَىٰ مَنْ حَضَرَ مَجْلِسَهُ وقَالَ : بِمِثْلِ هٰذا فلْيُقَاتَلِ ٱلأَعْدَاءُ .

٢٨٠٦ ـ وقِيْلَ لإِنْسَانٍ : إِذَا رَأَيْتَ سَوَاداً باللَّيْلِ فأَقْدِمْ ولا تَفْرَقْ مِنْهُ ؛ فإِنَّهُ يَخَافُكَ كَمَا تَخَافُهُ ؛ قَالَ : أَخَافُ أَنْ يَكُوْنَ ذٰلِكَ ٱلسَّوَادُ سَمِعَ هٰذِهِ ٱلْمَقَالَةَ قَبْلِي .

٢٨٠٧ ـ وقِيْلَ لمُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللهِ : لِمَ لا تَخْرُجُ تُقَاتِلُ مَعَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ؟

قَالَ : لَوْ كَانَ لِي نَفْسَانِ قَدَّمْتُ إِحْدَاهُمَا ، فإِنْ أَصَابَتِ ٱلْحَقَّ أَتْبَعْتُها ٱلأُخْرَىٰ ، ولٰكِنَّها وَاحِدَةٌ .

٢٨٠٨ ـ ودَخَلَ حُمَيْدٌ ٱلأَرْقَطُ عَلَىٰ ٱلْحَجَّاجِ ، فأَنْشَدَهُ قَصِيْدَةَ شَاعِرٍ مُخْتَارَةً في صِفَةِ ٱلْحُرُوْبِ .

قَالَ ٱلْحَجَّاجُ : أَرَاكَ تُحْسِنُ صِفَةَ ٱلْحَرْبِ ، أَقَاتَلْتَ ٱلأَبْطَالَ ، وقَابَلْتَ ٱلأَقْيَالَ ؟

[٢٨٠٦] في نثر الدّرّ في المحاضرات ٧/ ١٠١ : « قال عُمير بن الحباب : إذا رأيتَ سواداً بليلٍ فلا تكنْ أشدَّ السَّوادَيْنِ فَرَقاً ؛ فإنَّهُ يهابُك كما تهابُهُ ، ولو صدمْتَ الأسدَ لحادَ عنك » اهـ

[٢٨٠٧] تاريخ الإسلام ٢/ ١١٧٢ .

[٢٨٠٨] المحاسن والأضداد ١١٥ .

قَالَ : لا ، أَيُّها ٱلأَمِيْرُ إِلَّا في ٱلنَّوْمِ .

قَالَ : وكَيْفَ كَانَتْ وَقْعَتُكَ ؟

قَالَ : ٱنْتَبَهْتُ وأَنَا مُنْهَزِمٌ . فضَحِكَ مِنْهُ ، ووَصَلَهُ .

صِفَاتُ مَنْ بَدَّلَ ثَبَاتَهُ بٱلإِحْجَامِ ، وقَيَّدَ بالفَرَقِ قَدَمَهُ عِنْدَ ٱلإِقْدَامِ

٢٨٠٩ ـ قَالَ ٱللهُ تَعَالَىٰ : ﴿ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ ٱلْعَدُوُّ ﴾ .

٢٨١٠ ـ وقَالَ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وٱلسَّلامُ : « نُصِرْتُ بالرُّعْبِ مَسِيْرَةَ شَهْرٍ » .

٢٨١١ ـ وقَالُوا : فُلانٌ مِنْ خَوْفِهِ يَحْسَبُ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِ ، وكُلَّ يَدٍ تُشِيْرُ بالأَخْذِ إِلَيْهِ .

٢٨١٢ ـ شَاعِرٌ :

ما زِلْتُ أَحْسَبُ كُلَّ خَيْلٍ بَعْدَها ... خَيْلًا تَكِرُّ عَلَيْهِمُ ورِجَالا

٢٨١٣ ـ آخَرُ :

كَأَنَّ بِلَادَ اللهِ وَهْيَ عَرِيْضَةٌ ... عَلَىٰ ٱلْخَائِفِ ٱلْمَطْلُوْبِ كِفَّةُ حَابِلِ

[٢٨٠٩] [سورة المنافقون : ٤] .

[٢٨١٠] صحيح البخاري برقم ٣٣٥ ، ١/ ٧٤ .

[٢٨١١] سحر البلاغة ٨٢ .

[٢٨١٢] جرير ، ديوانه ١/ ٥٣ ، والوساطة ٢٦٣ ، والصناعتين ٢٢١ ، وديوان المعاني ١/ ١٩٥ ، والتّذكرة الحمدونيّة ٢/ ٤٤٩ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٤٩ .

[٢٨١٣] عبد الله بن الحجّاج في الأغاني ١٣/ ١٦٣ ، وعبيد بن أيّوب في الحماسة البصريّة ١/ ٢٩ ، ولبيد في محاضرات الأدباء ٣/ ٣٧٠ ، وهو في ملحق ديوانه عنه ٣٦٥ ، والطِّرمَّاح في التذكرة الحمدونيّة ٥/ ٤٣٠ ، وهو في ملحق ديوانه ٣١٦ ، وبلا نسبة في الحيوان ٥/ ١٣٢ ، والجليس الصالح ١/ ٤٦٧ .

٢٨١٤ ـ ٱلْمُتَنَبِّي :

وضَاقَتِ ٱلأَرْضُ حَتَّىٰ صَارَ هَارِبُهُمْ إِذَا رَأَىٰ غَيْرَ شَيْءٍ ظَنَّهُ رَجُلا

٢٨١٥ ـ آخَرُ :

كَأَنَّ بِلَادَ ٱللهِ فِي ضِيْقِ خَاتَمٍ عَلَيْهِمْ فلا تَزْدَادُ طُوْلًا ولا عَرْضا

٢٨١٦ ـ وقَالُوا: فُلانٌ تَقَلَّصَتْ مِنَ ٱلْخَوْفِ شَفَتَاهُ، وٱصْفَرَّتْ مِنَ ٱلْهَلَعِ وَجْنَتَاهُ.

٢٨١٧ ـ ومِنْ أَمْثَالِهِمْ : أَجْبَنُ مِنَ ٱلْمَنْزُوْفِ ضَرْطاً ؛ وذٰلِكَ أَنَّ رَجُلًا كَانَ يَتَعَشَّقُ نِسَاءً، وكَانَ يَدَّعِي عِنْدَهُنَّ ٱلشَّجَاعَةَ، فنَامَ عِنْدَهُنَّ يَوْماً فأَرَدْنَ ٱمْتِحَانَهُ، فصِحْنَ بِهِ: جَاءَتْكَ ٱلْخَيْلُ ، فٱنْتَبَهَ مَذْعُوْراً، وما زَالَ يَضْرُطُ حَتَّىٰ مَاتَ.

٢٨١٨ ـ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : كَانَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ٱلْقَسْرِيُّ مِنْ أَجْبَنِ ٱلنَّاسِ وأَخْوَفِهِمْ ، فخَرَجَ عَلَيْهِ ٱلْمُغِيْرَةُ بْنُ سَعِيْدٍ ، فأُخْبِرَ بذٰلِكَ ، وهُوَ عَلَىٰ ٱلْمِنْبَرِ بالكُوْفَةِ ، فدُهِشَ مِنْ شِدَّةِ ٱلْخَوْفِ ، وٱصْطَكَّتْ أَسْنَانُه ، وجَفَّتْ لَهَاتُهُ ، فقَالَ : أَطْعِمُوْنِي مَاءً ، وأَدْرِكُوْنِي ، فقَدْ هَلَكْتُ عَطَشاً ، ونَزَلَ عَنِ ٱلْمِنْبَرِ هَارِباً . وفِيْهِ يَقُوْلُ يَحْيَىٰ بْنُ نَوْفَلٍ(١) :

[٢٨١٤] سلف برقْم ٢٧٦٤ .

[٢٨١٥] مجنون ليلى ، ديوانه ١٧٨ ، وبلا نسبة في الوحشيَّات ١٩٧ ، وثمار القلوب ١/ ٦٣٠ ، ونُسب في التذكرة الحمدونيّة ٦/ ٥٩ لحسَّان ، وليس في ديوانه .

[٢٨١٦] سلف برقْم ٢٧٥٤ .

[٢٨١٧] جمهرة الأمثال ١/ ٣٢٤، ومجمع الأمثال ١/ ١٨٠، والمستقصىٰ ١/ ٤٣، وزهر الأكم ٢/ ٣٨.

[٢٨١٨] عيون الأخبار ١/ ٢٥٦ .

(١) البيان والتبيين ١/ ١١٩ ، والكامل ١/ ٣١ ، وعيون الأَخبار ١/ ٢٥٦ ،وربيع الأبرار ٢/ ١٧ ، وزهر الأكم ١/ ٢٦١ ، ومجمع الآداب ٢/ ٥٥٧ .

بَلَّ ٱلسَّرَاوِيْلَ مِنْ خَوْفٍ ومِنْ وَهَلٍ   وٱسْتَطْعَمَ ٱلْمَاءَ لَمَّا جَدَّ في ٱلْهَرَبِ

٢٨١٩ ـ ودَخَلَ ٱلْجَحَّافُ بْنُ حَكِيْمٍ عَلَىٰ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ وٱلأَخْطَلُ عِنْدَهُ ، فلَمَّا بَصُرَ بِهِ ٱلأَخْطَلُ قَالَ يُعَرِّضُ بِهِ[1] :

أَلَا أَبْلِغِ ٱلْجَحَّافَ هَلْ هُوَ ثَائِرٌ   بقَتْلَىٰ أُصِيْبَتْ مِنْ سُلَيْمٍ وعَامِرِ

فقَالَ ٱلْجَحَّافُ :

بَلَىٰ سَوْفَ نَبْكِيْهِمْ بكُلِّ مُهَنَّدٍ   ونَبْكِي عُمَيْراً بالرِّمَاحِ ٱلخَوَاطِرِ

ثُمَّ قَالَ : يا بْنَ ٱلنَّصْرَانِيَّةِ ما ظَنَنْتُكَ تَجْتَرِىءُ عَلَيَّ بِمِثْلِ هٰذا ، ولَوْ كُنْتُ مَأْسُوْراً لَكَ . فحُمَّ ٱلأَخْطَلُ خَوْفاً مِنْهُ وجَزَعاً .

فقَالَ لَهُ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ : أَنَا جَارُكَ مِنْهُ .

فقَالَ : يا أَمِيْرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ هَبْكَ أَجَرْتَنِي مِنْهُ في ٱلْيَقَظَةِ ، فمَنْ يُجِيْرُنِي مِنْهُ في ٱلنَّوْمِ ؟

أَخَذَ هٰذا ٱلْمَعْنَىٰ أَشْجَعُ ٱلسُّلَمِيُّ ، فقَالَ مِنْ قَصِيْدَةٍ يَمْدَحُ بِهَا ٱلرَّشِيْدَ[2] :

وعَلَىٰ عَدُوِّكَ يا بْنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ   رَصَدَانِ ضَوْءُ ٱلصُّبْحِ وٱلإِظْلَامُ
فإِذَا تَنَبَّهُ رُعْتَهُ وإِذَا غَفَا   سَلَّتْ عَلَيْهِ سُيُوْفَكَ ٱلأَحْلَامُ

[٢٨١٩] الكامل ٢/ ٧٤ ـ ٧٥ ، وطبقات فحول الشُّعراء ٢/ ٤٧٨ ، وجمهرة الأمثال ٢/ ١١١ ، ومجمع الأمثال ٢/ ٨٨ ، والمستقصىٰ ١/ ١٩٢ ، وبدائع البدائه ١٤ ، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ٤٨٥ ، ونهاية الأرب ٢١/ ١١٨ .

(١) ديوانه ١٣٠ .

(٢) ديوانه ٢٥٣ ، والبيان والتبيين ٣/ ٢١٤ ، والشِّعر والشُّعراء ٢/ ٨٧٠ ، والكامل ٢/ ٧٥ ، والعقد ١/ ٣٧ ، والوساطة ٢٥٣ ، وجمهرة الأمثال ٢/ ١١٢ ، والإعجاز والإيجاز ٢٠٨ ، والتمثيل والمحاضرة ٨٤ ، ونهاية الأرب ٣/ ٨٧ .

٢٨٢٠ ـ وقَالُوا : فُلانٌ تُخَوِّفُهُ أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ ، فكَيْفَ مَسْمُوْعُ كَلَامٍ ؟

٢٨٢١ ـ فُلانٌ يَرَىٰ صَوْتَ ٱلرِّيَاحِ قَعْقَعَةَ ٱلرِّمَاحِ . فُلانٌ إِذَا خَافَ طَارَ مِنْ خَوْفِهِ كُلَّ مُطَارٍ ، وفَرَّ فِرَارَ ٱللَّيْلِ مِنْ وَضَحِ ٱلنَّهَارِ .

[٢٨٢٠] التمثيل والمحاضرة ٤٥٨ ، وسحر البلاغة ٨٢ ، وزهر الآداب ٣/ ٧٦٧ .

[٢٨٢١] ربيع الأبرار ٤/ ١٢٣ ، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ٤٧٦ .

اَلْفَصْلُ ٱلثَّالِثُ مِنْ ٱلْبَابِ ٱلثَّانِي عَشَرَ
فيمَنْ لِيْمَ عَلَىٰ ٱلْفِرَارِ وٱلإِحْجَامِ ، فٱعْتَذَرَ بما يَنْفِي عَنْهُ ٱلْمَلاَمَ

٢٨٢٢ ـ سَمِعَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ قَارِئاً يَقْرَأُ : ﴿قُل لَّن يَنفَعَكُمُ ٱلْفِرَارُ إِن فَرَرْتُم مِّنَ ٱلْمَوْتِ أَوِ ٱلْقَتْلِ وَإِذًا لَّا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٦﴾﴾(١) ، فقَالَ : ذٰلِكَ ٱلْقَلِيْلَ نُرِيْدُ .

٢٨٢٣ ـ وقَالَ ٱلْوَلِيْدُ بْنُ عُقْبَةَ لعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ : يَقُوْلُ لَكَ عَبْدُ ٱلرَّحْمٰنِ بْنُ عَوْفٍ : لِمَ جَفَوْتَنِي ولَمْ أَفِرَّ يَوْمَ أُحُدٍ ، ولَمْ أَتَخَلَّفْ يَوْمَ بَدْرٍ ؟ يُعَرِّضُ بِهِ .

فقَالَ : أَمَّا فِرَارِي يَوْمَ أُحُدٍ فلا تُعَيِّرْنِي بِهِ ؛ فإِنَّ اللهَ قَدْ عَفَا عَنِّي فيمَنْ عَفَا عَنْهُ . وأَمَّا تَخَلُّفِي يَوْمَ بَدْرٍ فإِنِّي كُنْتُ أُمَرِّضُ رُقَيَّةَ بِنْتَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ حَتَّىٰ مَاتَتْ ، فأَخْبِرْهُ عَنِّي بذٰلِكَ .

٢٨٢٤ ـ ونَظَرَتْ ٱمْرَأَةُ حِمَاسِ بْنِ قَيْسٍ ٱلْبَكْرِيِّ ٱلْمَعْرُوْفِ بالهَارِبِ لَهُ ، وقَدْ رَأَتْهُ يَشْحَذُ حَرْبَتَهُ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ ، وهُوَ يَقُوْلُ :

[٢٨٢٢] البيان والتبيين ٢/ ١٤٢ ، وربيع الأبرار ٥/ ٤٢ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٥١ .

(١) [سورة الأحزاب : ١٦] .

[٢٨٢٣] محاضرات الأُدباء ٣/ ٣٥٩ ـ ٣٦٠ .

[٢٨٢٤] الرَّاعِشُ الهُذَلِيُّ ، أَو حِمَاسُ بْنُ قَيْسِ بْنِ خالدٍ الكنانيُّ ، أَوْ هُرَيْم بْنُ الحَطِيْمِ قاله وهو يحارب بني جعفر، وكانوا قتلوا أخاه ، فحمل هُرَيْمٌ على قاتله ، فقتله ، وجعل يرتجز بها .

انظر بسط نسبتها في اللِّسان [خ ن د م] .

وٱنظر ٱلخبر وٱلأبيات في العقد ١/ ١٣١ ، ٦/ ٩٥ ، وجمهرة ابن دُريد ١/ ٢٢٤ ، والكامل ٢/ ١٦٦ ، والكامل في التاريخ ٢/ ١٢١ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٤١/ ٦٢ ، ونهاية الأرب ١٥/ ٤١٩ .

الخَنْدَمة : جبل معروف عند مكّة ، لقي خالد بن الوليد المشركين وهزمهم فيه يوم فتح مكّة .

إِنْ يُقْبِلُوا ٱلْيَوْمَ فما بي عِلَّهْ
هٰذا سِلاحٌ كَامِلٌ وأَلَّهْ
وذو غِرَارَيْنِ سَرِيْعُ ٱلسَّلَّهْ

فقَالَتْ : ما تَصْنَعُ بهٰذِهِ ٱلْحَرْبَةِ ؟

فقَالَ : أَعْدَدْتُها لمُحَمَّدٍ وأَصْحَابِهِ .

فقَالَتْ : إِنِّي أَرَىٰ أَنَّهُ لا يَقُوْمُ لَكَ بِها شَيْءٌ .

قَالَ : واللهِ إِنِّي أَرْجُو أَنْ أُخْدِمَكِ بَعْضَهُمْ ؛ ثُمَّ خَرَجَ .

فلَمَّا فَتَحَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ مَكَّةَ، وٱنْهَزَمَ ٱلْمُشْرِكُوْنَ يَوْمَ ٱلْخَنْدَمَةِ، وفَرَّ حِمَاسٌ حَتَّىٰ دَخَلَ بَيْتَهُ ، فقَالَ لامْرَأَتِهِ : أَغْلِقِي ٱلْبَابَ = قَالَتْ لَهُ: وأَيْنَ ما كُنْتَ تَقُوْلُ ؟ فقَالَ :

لَوَ أَنَّكِ شَهِدْتِ يَوْمَ ٱلْخَنْدَمَهْ
إِذْ فَرَّ صَفْوَانٌ وفَرَّ عِكْرِمَهْ
إِذْ قَدْ لَحِقْنَا بالسُّيُوْفِ ٱلْمُسْلِمَهْ
لَهُمْ نَهِيْتٌ حَوْلَنا وهَمْهَمَهْ
يَقْطَعْنَ كُلَّ سَاعِدٍ وجُمْجُمَهْ
ضَرْباً فلا تَسْمَعُ إِلَّا غَمْغَمَهْ
لَمْ تَنْطِقِي في ٱللَّوْمِ أَدْنَىٰ كَلِمَهْ

٢٨٢٥ ـ وذُكِرَ أَنَّ كِسْرَىٰ أَبْرَوِيْزَ لَمَّا ٱنْهَزَمَ مِنْ بَهْرَام جُوْر ، وٱسْتَجَارَ بمَلِكِ ٱلرُّوْمِ ، فعَنَّفَهُ عَلَىٰ هَرَبِهِ ، وأَمَدَّهُ بستِّيْنَ أَلْفاً مِنْهُمْ شُجَاعٌ يُعَدُّ بأَلْفٍ ، فسَارَ بِهِمْ إِلَىٰ بَهْرَام ، فخَرَجَ بَهْرَامُ لمُحَارَبَتِهِ ، فلَمَّا تَلاقَىٰ ٱلْجَيْشَانِ بَرَزَ ٱلشُّجَاعُ لبَهْرَام ،

[٢٨٢٥] سراج الملوك ١٧٣ .

وانظر : حياة الحيوان الكبرى ٢/ ٣١٧ .

فضَرَبَهُ بالسَّيْفِ ضَرْبَةً قَدَّهُ بها نِصْفَيْنِ ، فلَفَّهُ كِسْرَىٰ ، وأَنْفَذَهُ إِلَىٰ مَلِكِ ٱلرُّوْمِ ، وقَالَ : إِنَّما فَزِعْتُ إِلَيْكَ مِنْ رَجُلٍ يَضْرِبُ مِثْلَ هٰذِهِ ٱلضَّرْبَةِ .

وذَكَرَ ٱلطَّرْطُوْشِيُّ في كِتَابِهِ « سِرَاجِ ٱلْمُلُوْكِ » أَنَّ هٰذِهِ ٱلضَّرْبَةَ لَمْ يُسْمَعْ بِمِثْلِها في جَاهِلِيَّةٍ ولا إِسْلَامٍ ، وأَنَّ هٰذِهِ ٱلرَّأْسَ كَانَتْ مُعَلَّقَةً في كَنِيْسَةٍ مِنْ كَنَائِسِ ٱلرُّوْمِ ، وكَانُوا إِذَا عُيِّرُوا بِٱنْهِزَامِهِمْ مِنْ تِلْكَ ٱلْوَقْعَةِ ، يَقُوْلُوْنَ : لَقِيْنا رِجَالًا هٰذَا ضَرْبُهُمْ .

٢٨٢٦ ـ وحُكِيَ أَنَّ أَبَا زُبَيْدٍ ٱلطَّائِيَّ ، وٱسْمُهُ حَرْمَلَةُ بْنُ ٱلْمُنْذِرِ ، دَخَلَ عَلَىٰ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ، فلَامَهُ عَلَىٰ فِرَارِهِ مِنَ ٱلأَسَدِ لِمَا عُرِفَ مِنْ شَجَاعَتِهِ .

فقَالَ : يا أَمِيْرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ لا تَلُمْنِي ، لَقَدْ رَأَيْتُ مِنْهُ مَنْظَراً ، وشَهِدْتُ مَخْبَراً لا يَزَالُ ذِكْرُهُ يَتَجَدَّدُ في قَلْبِي ، وشَخْصُهُ يَتَمَثَّلُ في عَيْنِي . خَرَجْنا نُرِيْدُ ٱلْحَارِثَ ابْنَ شَمِرٍ ٱلْغَسَّانِيَّ مَلِكَ ٱلشَّامِ ، فأَصَابَنا قَيْظٌ ذَبُلَتْ مِنْهُ ٱلشِّفَاهُ ، وعَصَبَتِ ٱلأَفْوَاهُ ، فٱنْحَزْنا إِلَىٰ وَادٍ أَشْجَارُهُ مُغِنَّةٌ ، وأَطْيَارُهُ مُرِنَّةٌ ، فحَطَطْنا رِحَالَنا ، ثُمَّ أَخَذْنا نَصِفُ حَرَّ يَوْمِنا ، ونَذْكُرُ مُطَاوَلَتَهُ ومُمَاطَلَتَهُ ، فبَيْنَما نَحْنُ كذٰلِكَ إِذْ صَرَّ أَقْصَىٰ ٱلْخَيْلِ أُذُنَيْهِ ، وفَحَصَ ٱلأَرْضَ بيدَيْهِ ، ثُمَّ ما لَبِثَ أَنْ جَالَ مُحَمْحِماً ،

[٢٨٢٦] طبقات فحول الشُّعراء ٢/ ٥٩٤ ـ ٥٩٧ ، والأَغاني ١٢/ ١١٩ ـ ١٢٢ ، وربيع الأبرار ٥/ ٣٧٥ ، والتذكرة الحمدونيّة ٥/ ٢٦٧ ـ ٢٦٩ ، والحماسة البصريّة ٢/ ٣٣٦ ، ومعجم الأدباء ٣/ ١١٧٠ ، ونهاية الأرب ٩/ ٢٣٦ ، والوافي ١١/ ٢٥٩ ـ ٢٦٢ .

ويَرَىٰ المصنِّف في مباهج الفكر ٢/ ٣٩ أنَّ هذا الوصف مصنوع على لسان أبي زُبَيْدٍ .

وفي بعض الرّوايات تَفَاوُتٌ .

عصبت الأفواهُ : يَبِسَ ريقُها وجفَّ . مُغِنَّة : فيها غُنَّةٌ لطيران الذُّباب وتصويته . صَرَّ أُذُنَيْهِ : حَدَّدَهما . تكعكعت : أَحْجَمَتْ . مجنوب : مُصاب بذات الجنب . خطيط ونحيط : الزَّفير . النقيض : صوت المفاصل . الصريم : الرّمل . أَرْهَجَ : أثار الغُبار . الأخرق : الواسع الخَرْق . جَرْجَرَ : رَدَّدَ صوته في حنجرته . أَطَّت : صوَّتت .

ومَالَ مُهَمْهِماً ، فتَضَعْضَعَتِ ٱلْخَيْلُ ، وتَكَعْكَعَتِ ٱلإِبلُ ، وتَقَهْقَرَتِ ٱلْبِغَالُ ، فمِنْ نَافِرٍ بشِكَالِهِ ، وناهِضٍ بعِقَالِهِ ، فحَدَّقْنا أَبْصَارَنا ، وإِذَا سَبُعٌ قَدْ أَقْبَلَ يَتَطَاوَلُ في مِشْيَتِهِ كَأَنَّهُ مَجْنُوْبٌ ، ويَنْظُرُ بعَيْنَيْنِ كَأَنَّهُمَا جَمْرٌ مَشْبُوْبٌ ، لَهُ خَطِيْطٌ ، ولصَدْرِهِ نَحِيْطٌ ، ولبَلاعِيْمِهِ غَطِيْطٌ ، ولطَرْفِهِ وَمِيْضٌ ، ولأَرْسَاغِهِ نَقِيْضٌ ؛ كَأَنَّهُ يَخْبِطُ هَشِيْماً ، ويَطَأُ صَرِيْماً ، ذُو هَامَةٍ كَٱلْمِجَنِّ ، وخَدٍّ كَٱلْمِسَنِّ ، وسَاعِدٍ مَجْدُوْلٍ ، وعَضُدٍ مَفْتُوْلٍ ، وكَفٍّ شَثْنَةِ ٱلْبَرَاثِنِ ، ومَخَالِبَ كالمَحَاجِنِ ، فضَرَبَ بذَنَبِهِ ٱلأَرْضَ ، فأَرْهَجَ ، وكَشَّرَ ، فأَفْرَجَ عَنْ أَنْيَابٍ كالمَعَاوِلِ ، مَصْقُوْلَةٍ غَيْرِ مَفْلُوْلَةٍ في فَمٍ أَشْدَقَ كالغَارِ ٱلأَخْرَقِ ، ثُمَّ تَمَطَّىٰ ، فأَشْرَعَ بيَدَيْهِ ، وحَفَّزَ وِرْكَيْهِ برِجْلَيْهِ ، فصَارَ ظِلُّهُ مِثْلَيْهِ ، ثُمَّ أَقْعَىٰ فٱقْشَعَرَّ ، ثُمَّ تَمَيَّلَ فٱكْفَهَرَّ ، وزَأَرَ فجَرْجَرَ ، فلا وذو بَيْتُهُ في ٱلسَّماءِ ما ٱتَّقَيْنَاهُ إِلَّا بأَخٍ لنا مِنْ فَزَارَةَ ، كَانَ ضَخْمَ ٱلْجُزَارَةِ ، فوَقَصَهُ ثُمَّ نَفَضَهُ نَفْضَةً ، فقَضْقَضَ مَتْنَيْهِ ، وجَعَلَ يَلَغُ في دَمِهِ ، ثُمَّ لَحِظَ ، فخِلْتُ ٱلْبَرْقَ يَتَطَايَرُ مِنْ تَحْتِ جُفُوْنِهِ عَنْ شِمَالِهِ ويَمِيْنِهِ ، فأَرْعَشَتِ ٱلأَيْدِي ، وٱصْطَكَّتِ ٱلأَرْجُلُ ، وأَطَّتِ ٱلأَضْلاعُ ، وٱرْتَجَّتِ ٱلأَسْمَاعُ ، وشَخَصَتِ ٱلْعُيُوْنُ ، وٱنْخَزَلَتِ ٱلْمُتُوْنُ ، ولَحِقَتِ ٱلظُّهُوْرُ بالبُطُوْنِ ، وسَاءَتِ ٱلظُّنُوْنُ ؛ ثُمَّ أَنْشَدَ(١) :

عَبُوْسٌ شَمُوْسٌ مُصْلَخِدٌّ خُنَابِسٌ ... جَرِيْءٌ عَلَىٰ ٱلأَرْوَاحِ للقِرْنِ قَاهِرُ
مَنِيْعٌ ويَحْمِي كُلَّ وَادٍ يَرُوْمُهُ ... شَدِيْدُ أُصُوْلِ ٱلْمَاضِغَيْنِ مُكَابِرُ
بَرَاثِنُهُ شُثْنٌ وعَيْنَاهُ في ٱلدُّجَىٰ ... كجَمْرِ ٱلْغَضَا في وَجْهِهِ ٱلشَّرُّ طَائِرُ
يُدِلُّ بأَنْيَابٍ حِدَادٍ كَأَنَّهَا ... إِذَا قَلَّصَ ٱلأَشْدَاقَ عَنْهَا خَنَاجِرُ

فقَالَ لَهُ عُثْمَانُ : ٱكْفُفْ ، لا أُمَّ لَكَ ، لَقَدْ أَرْعَبْتَ قُلُوْبَ ٱلْمُسْلِمِيْنَ ، ولَقَدْ

(١) شعر أبي زُبيد ٩٤ ـ ٩٩ .
مُصْلَخِدٌّ : شديد . خُنَابِسٌ : جَرِيءٌ .

وَصَفْتَهُ حَتَّىٰ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ يُرِيْدُ مُوَاثَبَتِي .

وكَانَ أَبُو زُبَيْدٍ هٰذا نَصْرَانِيًّا ومَاتَ ولَمْ يُسْلِمْ .

وقَدْ ذَكَرَ عُلَمَاءُ ٱلرُّوَاةِ لأَخْبَارِ ٱلْعَرَبِ وأَشْعَارِهَا هٰذِهِ ٱلْحِكَايَةَ بأَطْوَلَ مِمَّا أَثْبَتْنَاهُ لٰكِنَّا ٱسْتَغْنَيْنَا باليَسِيْرِ مِنْهَا عَنِ ٱلْكَثِيْرِ لدَلالَتِهِ عَلَىٰ ٱلْغَرَضِ ٱلْمَقْصُوْدِ في ذِكْرِهِ للأَسَدِ بالوَصْفِ ٱلشَّنِيْعِ ، وٱلْمَرْأَىٰ ٱلْفَظِيْعِ ، لِيَبْلُغَ في ٱلاعْتِذَارِ عَنْ هَرَبِهِ مُقْتَضَىٰ أَرَبِهِ ، فلَمَّا لَمْ يَكُنْ بِنا لذِكْرِها عَلَىٰ ٱلتَّمَامِ حَاجَةٌ ، ٱقْتَصَرْنَا عَلَىٰ ٱلْخُلاصَةِ مِنْها لا ٱلْمُجَاجَةِ .

٢٨٢٧ ـ ومِمَّنْ أَحْسَنَ مِنَ ٱلْجُبَنَاءِ في ٱعْتِذَارِهِ لَمَّا قُرِّعَ عَلَىٰ ٱنْهِزَامِهِ وفِرَارِهِ ٱلْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ ، وكَانَ قَدْ شَهِدَ بَدْراً مُشْرِكاً ، فٱنْهَزَمَ ، فصَنَعَ حَسَّانُ قَصِيْدَةً ٱسْتَطْرَدَ بِهِ فِيْهَا ، يَقُوْلُ مِنْهَا :

إِنْ كُنْتِ كَاذِبَةَ ٱلَّذي حَدَّثْتِنِي ... فَنَجَوْتِ مَنْجَىٰ ٱلْحرِثِ بْنِ هِشَامِ

تَرَكَ ٱلأَحِبَّةَ أَنْ يُقَاتِلَ دُوْنَهُمْ ... ونَجَا بِرَأْسِ طِمِرَّةٍ ولِجَامِ

فأَجَابَهُ ٱلْحرِثُ :

اللهُ يَعْلَمُ مَا تَرَكْتُ قِتَالَهُمْ ... حَتَّىٰ عَلَوا فَرَسِي بأَشْقَرَ مُزْبِدِ

وعَلِمْتُ أَنِّي إِنْ أُقَاتِلْ وَاحِداً ... أُقْتَلْ ولا يَضْرُرْ عَدُوِّي مَشْهَدِي

وشَمَمْتُ رِيْحَ ٱلْمَوْتِ مِنْ تِلْقَائِهِمْ ... فِي مَأْزِقٍ وٱلْخَيْلُ لَمْ تَتَبَدَّدِ

[٢٨٢٧]ديوانه ٣٦٣ ، وعيون الأخبار ١/٢٦١ ، والفاضل ٥٢ ، والعقد ١/١٢٩ ، وحماسة الخالديّين ١/١٤٢ ـ ١٤٣ ، والصناعتين ٣٩٨ ، وربيع الأبرار ٤/١٣٥ ، ونهاية الأرب ٣/٣٤٨ ، ٧/١١٩ ، والدرّ الفريد ٢/٣٧ ، وفيه أبيات الحارث وما قاله بعض ملوك العجم .

فصَــدَدْتُ عَنْهُــمْ وٱلأَحِبَّــةُ دُوْنَهُــمْ طَمَعــاً لَهُــمْ بِعِقَــابِ يَــوْمٍ مُفْسِــدِ

وأُنْشِدَ هٰذَا ٱلاعْتِذَارُ لبَعْضِ مُلُوْكِ ٱلْعَجَمِ ، فقَالَ : يا مَعْشَرَ ٱلْعَرَبِ لَقَدْ بَلَغْتُمْ بلَطَافَةِ أَلْسِنَتِكُمْ وحُسْنِ ٱحْتِجَاجِكُمْ وجَمِيْلِ أَوْصَافِكُمْ مَبْلَغاً لَمْ يَبْلُغْهُ أَحَدٌ غَيْرُكُمْ حَتَّىٰ ٱعْتَذَرْتُمْ عَنِ ٱلْفِرَارِ بعُذْرٍ يَسَعُ بَعْدَكُم ٱلاعْتِذَارُ بِهِ لكُلِّ مُنْهَزِمٍ .

وتُوُفِّيَ ٱلْحٰرِثُ هٰذا سَنَةَ ثَمَانِيَ عَشْرَةَ بالطَّاعُوْنِ ، وهُوَ طَاعُوْنُ عَمَوَاسَ قَرْيَةٍ بالشَّامِ ، وفِيْهَا تُوُفِّيَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ ٱلْجَرَّاحِ ، ومُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَىٰ عَنْهُمْ .

٢٨٢٨ ـ ويُقَالُ : إنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَنْقَاءَ ٱلْهُجَيْمِيّ لَقِيَه بَنُو عَبْسٍ بٱمْرَأَتِهِ أُمِّ ٱلْحُصَيْنِ ، ففَرَّ عَنْهُمْ ، فعَيَّرَتْهُ ٱمْرَأَتُهُ ، فقَالَ :

أَجَــاعِلَــةٌ أُمُّ ٱلْحُصَيْــنِ خَــزَايَــةً عَلَــيَّ فِــرَاري أَنْ لَقِيْــتُ بَنِــي عَبْــسِ
لَقِيْــتُ أَبَــا شَــأْسٍ وشَــأْســاً ومَــالِكــاً وقَيْساً فجَاشَتْ مِنْ لِقَائِهِمُ نَفْسِي
كَــأَنَّ جُلُــوْدَ ٱلنَّمْــرِ صُبَّــتْ عَلَيْهُــمُ إِذَا جَعْجَعُوا بَيْنَ ٱلإِنَاخَةِ وٱلْحَبْسِ
أَتَــوْنَــا فضَمُّــوا جَــانِبَيْنَــا بصَــادِقٍ مِنَ ٱلطَّعْنِ فِعْلَ ٱلنَّارِ بٱلْحَطَبِ اليَبْسِ
نَجَــوْتُ سَلِيْمــاً لَــمْ تُمَــزَّقْ عِمَــامَتِي ولٰكِنَّهُمْ بالطَّعْنِ قَدْ مَزَّقُوا تُرْسِي
ولَيْسَ ٱلْفِرَارُ ٱلْيَوْمَ عاراً عَلَىٰ ٱلْفَتَىٰ إِذَا عُرِفَتْ مِنْهُ ٱلشَّجَاعَةُ بٱلأَمْسِ

٢٨٢٩ ـ وقِيْلَ لبَعْضِهِمْ : لِمَ ٱنْهَزَمْتَ ؟

[٢٨٢٨] اختُلِفَ في قائلها ، فقيل : أوس بن حجر . وقيل : عمرو بن معديكرب الزّبيديّ . وقيل : ابن عنقاء ٱلْهُجَيْمِيّ . ٱنظر : ٱلسِّمط ١/ ٣٤٣ . والأبيات إلَّا الثالث في الحماسة البصريَّة ١/ ٢٧ ، وٱلأَوَّل والثَّاني والخامس والسَّابع في العقد ١/ ١٣٠ ، والأوَّل والأخير في حماسة الخالديين ١/ ٣٠٢ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٥٢ .

[٢٨٢٩] لم أَجِدْهُ .

فقَالَ : إِنَّما لِي نَفْسٌ وَاحِدَةٌ وأَنا حَقِيْقٌ بالنَّظَرِ إِلَيْها لِئَلَّا يَذْهَبَ رَأْسُ ٱلْمَالِ .

٢٨٣٠ ـ ولِيْمَ آخَرُ عَلَىٰ فِرَارِهِ ، فقَالَ : ٱلْحَرْبُ سِجَالٌ ، وعَثَرَاتُها لا تُقَالُ .

٢٨٣١ ـ وٱنْهَزَمَ بَعْضُهُمْ ، فأَخَذَه أَمِيْرُهُ يُوَبِّخُهُ ويُعَنِّفُهُ عَلَىٰ فِرَارِهِ ، وقَالَ : أَعْطَيْتَ بيَدِكَ ولا طَعَنْتَ ولا ضَرَبْتَ ؟

فقَالَ : لأَنْ يَشْتُمَني ٱلأَمِيْرُ أَصْلَحَهُ اللهُ وأَنَا حَيٌّ خيْرٌ مِنْ أَنْ يَتَرَحَّمَ عَلَيَّ وأَنَا مَيِّتٌ .

٢٨٣٢ ـ وقِيْلَ لآخَرَ وَلَّىٰ في حَرْبٍ : وَيْلَكَ لا تَهْرُبْ يَغْضَبِ ٱلأَمِيْرُ عَلَيْكَ .

قَالَ : غَضَبُ ٱلأَمِيْرِ عَلَيَّ وأَنَا حَيٌّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ رِضَاهُ عَنِّي وأَنَا مَيِّتٌ .

٢٨٣٣ ـ ومِنْ أَغَالِيْطِ أَعَاذِيْرِهِم ٱلْمُسْكِتَةِ ، وأَكَاذِيْبِ أَسَاطِيْرِهُمُ ٱلْمُبْكِتَةِ ، ما ذَكَرَهُ صَاحِبُ « كَلِيْلَةَ ودِمْنَةَ » مِنْ أَنَّ ٱلْحَازِمَ يَكْرَهُ ٱلْقِتَالَ ما وَجَدَ بُدًّا مِنْهُ ؛ لأَنَّ ٱلنَّفَقَةَ فِيْهِ مِنَ ٱلنُّفُوْسِ ، وٱلنَّفَقَةَ في غَيْرِهِ مِنَ ٱلْمَالِ .

٢٨٣٤ ـ ٱلْتَقَىٰ عَسْكَرُ دُبَيْسِ بْنِ صَدَقَةَ وعَسْكَرُ ٱلْمُسْتَرْشِدِ ، فوَلَّىٰ دُبَيْسٌ مُنْهَزِماً ، فعَبَرَ ٱلْفُرَاتَ يُرِيْدُ ٱلنَّجَاةَ ، فقَصَدَ بَعْضَ أَحْيَاءِ ٱلْعَرَبِ ، فقَالَتْ لَهُ عَجُوْزٌ مِنْ عَجَائِزِهِمْ : دُبَيْرُ جِئْتَ ؟

[٢٨٣٠] الإعجاز والإيجاز ٦٧ ، والتمثيل والمحاضرة ١٥٢ .

[٢٨٣١] جمع الجواهر ٣٨ ، ونهاية الأرب ٢٠/ ٢٨٧ .

[٢٨٣٢] محاضرات الأدباء ٣/ ٢٥٧ ، والمحاسن والأضداد ١١٥ ، وروض الأخيار ٩٦ .

[٢٨٣٣] العقد ١/ ١٢٧ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٥٠ . وسلف معناه برقم ٢٦٥٤ .

[٢٨٣٤] المنتظم ١٧/ ٢١٧ ، والكامل في التاريخ ٨/ ٦٨٥ ، وبغية الطلب ١/ ٥٦ ، ٧/ ٣٤٨٥ .

فقَالَ : دُبَيْرٌ مَنْ لَمْ يَجِىءْ .

٢٨٣٥ ـ وقَالُوا : مَنْ جَبُنَ سَلِمَ ، ومَنْ تَهَوَّرَ نَدِمَ .

٢٨٣٦ ـ وقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ ٱلْمُقَفَّعِ : ٱلشَّجَاعَةُ مَتْلَفَةٌ ، وذٰلِكَ أَنَّ ٱلْمَقْتُوْلَ مُقْبِلًا أَكْثَرُ مِنَ ٱلْمَقْتُوْلِ مُدْبِراً ، فمَنْ أَرَادَ ٱلسَّلَامَةَ فَلْيُؤْثِرِ ٱلْجُبْنَ عَلَىٰ ٱلشَّجَاعَةِ .

٢٨٣٧ ـ وقِيْلَ لجَبَانٍ : لِمَ لا تُقَاتِلُ ؟

فقَالَ : عِنْدَ ٱلنِّطَاحِ يُغْلَبُ ٱلْكَبْشُ ٱلأَجَمُّ .

٢٨٣٨ ـ وقَالُوا : ٱلْحَيَاةُ أَفْضَلُ مِنَ ٱلْمَوْتِ إِذَا كَانَتِ ٱلنَّجَاةُ إِلَىٰ حَيَاةٍ صَالِحَةٍ . عَلَىٰ أَنَّ مَوْتاً في عِزٍّ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ في ذُلٍّ .

٢٨٣٩ ـ وقَالُوا : ٱلْفِرَارُ في وَقْتِهِ ظَفَرٌ .

٢٨٤٠ ـ وقَالُوا : ٱلشُّجَاعُ مُلَقًّى ، وٱلْجَبَانُ مُوَقًّى .

[٢٨٣٥] الإمتاع والمؤانسة ٢٥٩ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٤/ ١٦٢ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٥٠ .

[٢٨٣٦] نهاية الأرب ٣/ ٣٥٠ . و« مَنْ أَرادَ دَوَامَ السَّلامة فليُؤْثِرِ الجبنَ على الشَّجاعة » في تحسين القبيح ٣٥ .

[٢٨٣٧] الأمثال المولَّدة ٤٣٥ ، وجمهرة الأمثال ١/ ٤٤٤ ، ٢/ ٤٧ ، والبصائر والذَّخائر ٤/ ١٢٤ ، والتمثيل والمحاضرة ٣٤٧ ، ومجمع الأمثال ٢/ ١٣ ، والمستقصىٰ ٢/ ٦٩ ، ونهاية الأرب ٣/ ٤٠ ، ٣/ ٣٥٠ .

[٢٨٣٨] « موت في عزٍّ خيرٌ مِنْ حياةٍ في ذلٍّ » في التمثيل والمحاضرة ١٥٢ ، ومجمع الأمثال ٢/ ٣١٨ ، والتذكرة الحمدونيّة ٣/ ٣٤١ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٦/ ٢٤٦ . و« الحياة أَفضل من الموت » في نهاية الأرب ٣/ ٣٥٠ .

[٢٨٣٩] أَبرويز بن هرمز في الإعجاز والإيجاز ٦٦ ، والتمثيل والمحاضرة ١٥٣ ، وربيع الأبرار ٤/ ١٠٦ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٥٠ .

[٢٨٤٠] نهاية الأرب ٣/ ٣٥٠ .

٢٨٤١ ـ وقَالُوا : ٱلسِّلْمُ أَزْكَىٰ للمَالِ ، وأَبْقَىٰ لأَنْفُسِ ٱلرِّجَالِ .

٢٨٤٢ ـ وقَالَ شَاعِرُهُمْ وهُوَ ٱلْبَدِيْعُ ٱلْهَمَدَانِيُّ :

مـا ذَاقَ هَمًّـا كـالشُّجَـاعِ ولا خَـلا بمَسَـرَّةٍ كـالعَـاجِـزِ ٱلْمُتَـوَانِـي

٢٨٤٣ ـ وقَالُوا : ٱلْهَرَبُ في وَقْتِهِ خَيْرٌ مِنَ ٱلجَلَدِ وٱلثَّبَاتِ في غَيْرِ وَقْتِهِ .

٢٨٤٤ ـ وقَالَ ٱلْمُتَوَكِّلُ لأَبي ٱلْعَيْنَاءِ : إِنِّي لأَفْرَقُ مِنْ لِسَانِكَ .

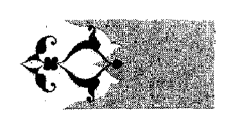
فقَالَ : يا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ ٱلْكَرِيْمُ ذُو فَرَقٍ وإِحْجَامٍ ، وٱللَّئِيْمُ ذو وَقَاحَةٍ وإِقْدَامٍ .

[٢٨٤١] نهاية الأرب ٣/ ٣٥١ .

[٢٨٤٢] محاضرات الأدباء ٣/ ٢٦٨ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٥٠ ، ونُسِبَ للشَّريف ٱلرَّضيِّ في ٱلدّرّ ٱلْفريد ٩/ ١٦٢ ، ١٠/ ٣٤ ، وهو في ديوانه ٢/ ٤٢٤ .

[٢٨٤٣] محاضرات الأدباء ٣/ ٣٥٧ ، وروض الأخيار ٩٠ .

[٢٨٤٤] محاضرات الأدباء ٣/ ٣٥٧ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٥١ .



ٱلْبَابُ ٱلثَّالِثُ عَشَرَ
فِي ٱلْعَفْوِ

وفِيْهِ ثَلَاثَةُ فُصُوْلٍ :

ٱلْفَصْلُ ٱلأَوَّلُ مِنْ هٰذا ٱلْبَابِ
فِي مَدْحِ مَنِ ٱتَّصَفَ بالعَفْوِ عَنِ ٱلذَّنْبِ ٱلْمُتَعَمَّدِ وٱلسَّهْوِ

٢٨٤٥ ـ قَالَ ٱللهُ تَعَالَىٰ : ﴿ وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوٓاْۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْۗ ﴾ .

٢٨٤٦ ـ وقَالَ تَعَالَىٰ : ﴿ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۚ ﴾ .

٢٨٤٧ ـ وقَالَ تَعَالَىٰ : ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمًا ﴿٦٣﴾ ﴾ .

٢٨٤٨ ـ وقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : «مَنْ أَقَالَ مُسْلِماً عَثْرَتَهُ أَقَالَهُ اللهُ يَوْمَ ٱلْقِيامَةِ» .

٢٨٤٩ ـ وقَالَ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وٱلسَّلَامُ : « إِنَّ ٱلْعَفْوَ لا يَزِيْدُ ٱلْعَبْدَ إِلَّا عِزًّا ، فٱعْفُوا يُعِزَّكُمُ ٱللهُ » .

٢٨٥٠ ـ ويُرْوَىٰ عَنْهُ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وٱلسَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : « ما مِنْ إِمَامٍ عَفَا بَعْدَ قُدْرَةٍ إِلَّا قِيْلَ لَهُ يَوْمَ ٱلْقِيامَةِ : ٱدْخُلِ ٱلْجَنَّةَ بغَيْرِ حِسَابٍ » .

[٢٨٤٥] [سورة النُّور : ٢٢] .

[٢٨٤٦] [سورة الشُّورىٰ : ٤٠] .

[٢٨٤٧] [سورة الفُرقان : ٦٣] .

[٢٨٤٨] شُعب ٱلإيمان برقْم ٧٧٢٠ ، ١٠/ ٤١٥ .

[٢٨٤٩] ٱلترغيب في فضائل الأَعمال وثواب ذٰلك لابْنِ شاهين (ت ٣٨٥ هـ) برقْم ٢٣٧ ، ص ٨٠ .

[٢٨٥٠] نهاية ٱلأَرب ٦/ ٥٧ .



٢٨٥١ ـ وقَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ : لَمَّا بَعَثَني رَسُوْلُ الله ﷺ قَالَ لِي : « ما زَالَ جِبْرِيْلُ يُوْصِيْنِي بالعَفْوِ ، فلَوْلا عِلْمِي بالله لظَنَنْتُ أَنَّهُ يُوْصِيْني بتَرْكِ ٱلْحُدُوْدِ » .

٢٨٥٢ ـ وقِيْلَ لأَبِي ٱلدَّرْدَاءِ : مَنْ أَعَزُّ ٱلنَّاسِ ؟

قَالَ : ٱلّذي يَعْفُو إِذَا قَدِرَ ، ويَنْصُرُ إِذَا ٱسْتُنْصِرَ .

٢٨٥٣ ـ وقَالَ رَسُوْلُ الله ﷺ : « مَنْ عفَا عَمَّنْ ظَلَمَهُ صَغِيْرَةً أَوْ كَبِيْرَةً فأَجْرُهُ عَلَىٰ الله ، ومَنْ كَانَ أَجْرُهُ عَلَىٰ الله فهُوَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِيْنَ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ » .

٢٨٥٤ ـ وحَدُّهُ عَلَىٰ ما قَالَهُ بَعْضُ ٱلْعُلَمَاءِ ، وقَدْ سُئِلَ عَنْهُ : هُوَ تَرْكُ ٱلْمُكَافَأَةِ عِنْدَ ٱلْقُدْرَةِ قَوْلاً وفِعْلاً .

٢٨٥٥ ـ وقَالَ آخَرُ : هُوَ ٱلسُّكُوْنُ عِنْدَ ٱلأَحْوَالِ ٱلْمُحَرِّكَةِ للانْتِقَامِ .

وهُوَ يَجْمَعُ أَشْرَفَ ٱلْخِلَالِ ، وأَكْرَمَ ٱلْخِصَالِ ، وأَفْضَلَ شَمَائِلِ ٱلْجَلَالِ ، وأَعْلَىٰ مَرَاتِبِ ٱلْكَمَالِ ، ورُكْنٌ مَتِيْنٌ ، وحِصْنٌ حَصِيْنٌ ، مَنِ ٱسْتَنَدَ إِلَيْهِ وٱعْتَمَدَ عَلَيْهِ ٱسْتَنَارَتْ لَهُ ٱلظُّلَمُ ، وأَمِنَ مِنْ عَثَرَاتِ ٱلْقَدَمِ ، وعُصِمَ مِنْ مَوَاقِعِ ٱلنَّدَمِ .

ويَكْفِي في شَرَفِهِ أَنَّ ٱلإِنْسَانَ لا يُسَمَّىٰ حَلِيْماً حَتَّىٰ يَكُوْنَ عَاقِلاً عَالِماً مُحْسِناً صَبُوْراً ، وحَتَّىٰ يَجْمَعَ عِظَمَ ٱلْقَدْرِ إِلَىٰ سَعَةِ ٱلصَّدْرِ .

٢٨٥٦ ـ وقَالُوا : ٱلْحَلِيْمُ مَنْ لَمْ يَكُنْ حِلْمُهُ لفَقْدِ ٱلنُّصْرَةِ وعَدَمِ القُدْرَةِ .

[٢٨٥١] نهاية ٱلأَرب ٦/ ٥٧ ، وٱلزُّهد لهَنَاد بْنِ السَّرِيِّ (ت ٢٤٣ هـ) ٢/ ٦٠٤ .

[٢٨٥٢] لم أَجِدْهُ بهذا ٱللَّفْظِ ، ونحوه عنه في نهاية الأرب ٦/ ٥٨ .

[٢٨٥٣] نهاية ٱلأَرب ٦/ ٥٧ .

[٢٨٥٤] نهاية ٱلأَرب ٦/ ٥٨ .

[٢٨٥٥] نهاية ٱلأَرب ٦/ ٥٨ .

[٢٨٥٦] الفوائد والقلائد ٤٠ ، ونهاية الأرب ٦/ ٤٨ .



٢٨٥٧ ـ وهُوَ غَرِيْزَةٌ في ٱلإِنْسَانِ يَمْنَحُها وَاهِبُ ٱلإِحْسَانِ ، تَصْدُرُ عَنْ صَدْرٍ سَالِمٍ مِنَ ٱلْغَوَائِلِ وٱلأَدْوَاءِ ، صَافٍ مِنْ شَوَائِبِ ٱلْكَدَرِ وٱلأَقْذَاءِ ، لا تُسْتَطَاعُ بتعَلُّمٍ وتَفَكُّرٍ ، ولا تُدْرَكُ بتَفَقُّهٍ وتَبَصُّرٍ .

٢٨٥٨ ـ كَمَا قَالَ أَبُو ٱلطَّيِّبِ ٱلْمُتَنَبِّي :

وإِذَا ٱلْحِلْمُ لَمْ يَكُنْ في طِبَاعٍ ... لَمْ يُحَلِّمْ تَقَدُّمُ ٱلْمِيْلَادِ

فقَدْ يَكُوْنُ طَبِيْعَةً ، ويَكُوْنُ مُكْتَسَباً مُسْتَفَاداً بتَمَرُّنِ ٱلنَّفْسِ عَلَيْهِ ، وتَنْقَادُ حُبًّا في ٱلْمَحْمَدَةِ إِلَيْهِ .

٢٨٥٩ ـ ويَعْضُدُ هٰذا ما رُوِيَ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ لأَشَجِّ عَبْدِ ٱلْقَيْسِ : « يا أَبَا ٱلْمُنْذِرِ إِنَّ فِيْكَ خَصْلَتَيْنِ يَرْضَاهُما اللهُ ورَسُوْلُهُ : ٱلْحِلْمُ وٱلأَنَاةُ » .

فقَالَ : يا رَسُوْلَ اللهِ أَشَيْءٌ جبَلَني اللهُ عَلَيْهِ ، أَوْ شَيْءٌ ٱخْتَرَعْتُهُ مِنْ قِبَلِ نَفْسِي ؟

قَالَ : « بَلْ شَيْءٌ جَبَلَكَ اللهُ عَلَيْهِ » .

فقَالَ : ٱلْحَمْدُ للهِ ٱلَّذي جبَلَني عَلَىٰ خُلُقٍ يَرْضَاهُ اللهُ ورَسُوْلُهُ .

٢٨٦٠ ـ وقَالَ ٱلْمُخَالِفُوْنَ لهٰذَا ٱلْمَذْهَبِ : ٱلْحِلْمُ بالتَّحَلُّمِ كَمَا أَنَّ ٱلْعِلْمَ بالتَّعَلُّمِ .

[٢٨٥٧] نهاية الأرب ٦/٤٨ .

[٢٨٥٨] شرح ديوانه للواحديّ ١/٣٢٦ ، وشرح معاني شعره لابن الإفليليّ ١/١١٢ ، والمنتحل ١٩٩ ، ونهاية الأرب ٦/٤٨ ، وزهر الأكم ٢/٢٥٧ .

[٢٨٥٩] صحيح مسلم برقْم ٢٥ ، ١/٤٨ ، وسنن الترمذيّ برقْم ٢٠١١ ، ٣/٤٣٤ ، ومسند أحمد برقْم ١١١٧٥ ، ١٧/٢٦٦ ، والمجموع اللَّفيف ٣٧٩ ، ونهاية الأرب ٦/٤٩ .

[٢٨٦٠] روضة العقلاء ١/٢١٠ ، ونهاية الأرب ٦/٤٩ .



٢٨٦١ ـ وٱسْتَدَلُّوا لِهٰذَا ٱلْقَوْلِ بما يُرْوَىٰ أَنَّ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ ٱلصَّادِقَ كَانَ إِذَا أَذْنَبَ لَهُ عَبْدٌ عَتَقَهُ، فقِيْلَ لَهُ في ذٰلِكَ، فقَالَ: إِنِّي أُرِيْدُ بِفِعْلِي هٰذَا تَعَلُّمَ ٱلْحِلْمِ.

٢٨٦٢ ـ وقِيْلَ: كَانَ لَهُ عَبْدٌ سَيِّءُ ٱلْخُلُقِ، فقِيْلَ لَهُ: ما بَقَاءُ مِثْلِ هٰذا عِنْدَكَ وأَنْتَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ تَسْتَبْدِلَ بِهِ غَيْرَهُ؟

قَالَ: لأَتَعَلَّمَ بِهِ ٱلْحِلْمَ.

٢٨٦٣ ـ ومِنْ ذٰلِكَ قَوْلُ ٱلأَحْنَفِ: مَنْ لَمْ يَصْبِرْ عَلَىٰ كَلِمَةٍ سَمِعَ كَلِمَاتٍ.

٢٨٦٤ ـ وأُنْشِدَ:

ولَيْسَ يَتِمُّ ٱلْحِلْمُ للمَرْءِ رَاضِياً ... إِذَا هُوَ عِنْدَ ٱلسُّخْطِ لَمْ يَتَحَلَّمِ
كَمَا لا يَتِمُّ ٱلْجُوْدُ للمَرْءِ مُوْسِراً ... إِذَا هُوَ عِنْدَ ٱلْعُسْرِ لَمْ يَتَجَشَّمِ

ومِنْ أَحَاسِنِ ٱلْكَلَامِ ٱلصَّادِرِ عَنِ ٱلْحُكَمَاءِ في شَرَفِ ٱلْحِلْمِ ومَنْ تَخَلَّقَ بِهِ مِنَ ٱلْحُلَمَاءِ

٢٨٦٥ ـ قَالُوا: ٱلْحِلْمُ وٱلأَنَاةُ تَوْءَمَانِ يُنْتِجُهما عُلُوُّ ٱلْهِمَّةِ.

وهٰذا كَمَا وَرَدَ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَأَلَ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ فَارِسَ عَمَّنْ كَانَ

[٢٨٦١] نهاية الأرب ٦/ ٤٩.

[٢٨٦٢] نهاية الأرب ٦/ ٤٩.

[٢٨٦٣] البيان والتبيين ٢/ ٥٠، وعيون الأخبار ١/ ٣٩٩، والعقد ٢/ ١٣٨، والتمثيل والمحاضرة ٣٣، ومجمع الأمثال ٢/ ٣٢٧، وربيع الأبرار ٢/ ٢٢١، ٣/ ٩٨، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ١٢٨، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٥/ ٣٦.

[٢٨٦٤] العقد ٢/ ١٤١، وجمهرة الأمثال ١/ ١٨٢، وديوان المعاني ١/ ١٣٤، وسراج الملوك ٨٥، ونهاية الأرب ٦/ ٤٩.

[٢٨٦٥] من كلام عليّ. العقد ٢/ ١٤٣، والصّناعتين ٢٧٧، ومحاضرات الأدباء ١/ ٤٥٦، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ١٢١، ولباب الآداب ٣٨.



أَحْمَدَ مُلُوْكِهِمْ سِيْرَةً ؟

قَالَ : أَنُوْشُرْوَانُ .

فقَالَ عَلِيٌّ : أَيُّ أَخْلَاقِهِ كَانَ أَغْلَبَ عَلَيْهِ ؟

قَالَ : ٱلْحِلْمُ وٱلأَنَاةُ .

فقَالَ عَلِيٌّ : هُمَا قِوَامُ ٱلْمُلْكِ يُنْتِجُهُما عُلُوُّ ٱلْهِمَّةِ .

٢٨٦٦ ـ وٱلأَنَاةُ تَرْكُ ٱلْعَجَلَةِ بِٱلانْتِقَامِ عِنْدَ ٱلْقُدْرَةِ .

٢٨٦٧ ـ قَالَ إِبْرَاهِيْمُ بْنُ ٱلْعَبَّاسِ ٱلصُّوْلِيُّ :

لَنْ يُدْرِكَ ٱلْمَجْدَ أَقْوَامٌ وإِنْ كَرُمُوا حَتَّىٰ يَذِلُّوا وإِنْ عَزُّوا لأَقْوَامِ
ويُشْتَمُوا فتَرَىٰ ٱلأَلْوَانَ مُسْفِرَةً لا صَفْحَ ذُلٍّ ولٰكِنْ صَفْحَ إِكْرَامِ

٢٨٦٨ ـ وقَالَ قَابُوْسُ بْنُ وَشْمَكِيْرَ : ٱلْعَفْوُ عَنِ ٱلذَّنْبِ مِنْ وَاجِبَاتِ ٱلْكَرَمِ ، وقَبُوْلُ ٱلْمَعْذِرَةِ مِنْ مَحَاسِنِ ٱلشِّيَمِ .

٢٨٦٩ ـ ومِنْ كَلَامِ ٱلنُّبُوَّةِ : كَادَ ٱلْحَلِيْمُ أَنْ يَكُوْنَ نَبِيًّا .

٢٨٧٠ ـ ورَأَىٰ حَكِيْمٌ نَزْقَةً مِنْ مَلِكٍ ، فقَالَ : أَيُّها ٱلْمَلِكُ لَيْسَ ٱلتَّاجُ ٱلَّذي

[٢٨٦٦] نحوه ما سلف برقم ٢٧٤٧ .

[٢٨٦٧] عبيد الله بن زياد الحارثيّ في الحماسة البصريّة ٢/ ٥ ، وبلا نسبة في الوحشيّات ١٧٠ ، وفضل الكلاب ٤٠ ، ونشوار المحاضرة ٧/ ٢٢٠ ، والجليس الصالح ١/ ٥٨٥ ، وديوان المعاني ١/ ١٣٤ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٤٥٦ ، ولباب الآداب ٣٢٤ ، وأدب الدُّنيا والدِّين ٢٥٣ ، وسراج الملوك ٨٣ ، ونهاية الأرب ٦/ ٥٤ .

[٢٨٦٨] سحر البلاغة ١٣٨ ، ١٨٥ ، وزهر الآداب ٢/ ٤١٥ ، ومجمع الأمثال ٢/ ٤٥٦ .

[٢٨٦٩] المقاصد الحسنة برقم ٧٨٨ ، ١/ ٤٩٧ ، وكنز العُمَّال برقم ٥٨١٣ ، ٣/ ١٣٠ ، وسراج الملوك ٨١ ، والأمثال والحكم ١٤٦ ، ونهاية الأرب ٦/ ٥٠ .

[٢٨٧٠] نهاية الأرب ٦/ ٥٠ .



يَفْتَخِرُ بِهِ عُظَمَاءُ ٱلْمُلُوْكِ فِضَّةً ولا ذَهَباً ، ولٰكِنَّهُ ٱلْوَقَارُ ٱلْمُكَلَّلُ بجَوَاهِرِ ٱلْحِلْمِ ، وأَحَقُّ ٱلْمُلُوْكِ بالبَسْطَةِ مَنْ حَلُمَ عِنْدَ ظُهُوْرِ ٱلسَّقْطَةِ .

٢٨٧١ ـ وقَالَ مُعَاوِيَةُ لابْنِهِ يَزِيْدَ : عَلَيْكَ بالحِلْمِ والاحْتِمَالِ حَتَّىٰ تُمَكِّنَكَ ٱلْفُرْصَةُ ، فإذا أَمْكَنَتْكَ فعَلَيْكَ بالصَّفْحِ ؛ فإِنَّهُ يَدْفَعُ عَنْكَ مُعْضِلاتِ ٱلأُمُوْرِ ، ويَقِيْكَ مَصَارِعَ ٱلْمَحْذُوْرِ .

٢٨٧٢ ـ وقَالَ ٱلشَّاعِرُ :

لا تَحْسَبَنَّ ٱلْحِلْمَ مِنْكَ مَذَلَّةً ... إِنَّ ٱلْحَلِيْمَ هُوَ ٱلأَعَزُّ ٱلأَمْنَعُ
إِنْ جَرَّعُوْكَ ٱلْغَيْظَ فٱجْرَعْهُ لَهُمْ ... تُؤْجَرْ وتُحْمَدْ غِبَّ ما تَتَجَرَّعُ

٢٨٧٣ ـ آخَرُ :

إِنَّ مِنَ ٱلْحِلْمِ ذُلًّا أَنْتَ عَارِفُهُ ... وٱلْحِلْمُ عَنْ قُدْرَةٍ فَضْلٌ مِنَ ٱلْكَرَمِ

٢٨٧٤ ـ وقَالَ مُعَاوِيَةُ : أَفْضَلُ ما أُعْطِيَ ٱلرَّجُلُ ٱلْحِلْمُ ؛ فإِنَّهُ إِذَا ذُكِّرَ ذَكَرَ ، وإِذَا قَدِرَ غَفَرَ ، وإِذَا أَسَاءَ ٱسْتَغْفَرَ .

٢٨٧٥ ـ وقَالُوا : ٱلْعَفْوُ يَزِيْنُ حَالاَتِ مَنْ قَدِرَ ، كَمَا تَزِيْنُ ٱلْحُلِيُّ قَبِيْحَاتِ ٱلصُّوَرِ .

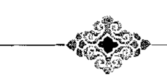
[٢٨٧١] نهاية الأرب ٦/ ٥٠ .

[٢٨٧٢] نُسب الأوّل إلى أبي الأخفش الكنانيّ في روضة العقلاء ١/ ٢٥٣ . ونُسِبَتِ ٱلقصيدةُ الّتي منها ٱلبيتان إلى ٱبْنِ صَعْوة (ت٥٦٦هـ) في الوافي ٢٧/ ١٠٠ .

[٢٨٧٣] سالم بن وابصة . شرح ديوان الحماسة للمرزوقيّ ٢/ ٨١٦ ، والوساطة ٣١١ ، وجمهرة الأمثال ١/ ٣٥١ ، والصّداقة والصّديق ٢٣٥ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٢٠/ ٨٦ ، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ١٢٥ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٤٩٣ .

[٢٨٧٤] نهاية الأرب ٦/ ٥٠ .

[٢٨٧٥] نهاية الأرب ٦/ ٥٩ .



٢٨٧٦ ـ وقَالُوا : ٱلْحِلْمُ مَطِيَّةٌ وَطِيَّةٌ تُبَلِّغُ رَاكِبَها قَصَبَةَ ٱلْمَجْدِ ، وتُمَلِّكُهُ نَاصِيَةَ ٱلْجِدِّ .

٢٨٧٧ ـ وقَالَ بَعْضُ ٱلْبُلَغَاءِ : مَنْ غَرَسَ ٱلْحِلْمَ شَجَراً ، وسَقَاهُ ٱلأَنَاةَ دُرَراً ، جَنَىٰ ٱلْعِزَّ مِنْهُ ثَمَراً ، وأَنْبَتَ ٱلْمَكَارِمَ أَثْراً .

٢٨٧٨ ـ شَاعِرٌ :

إِذَا شِئْتَ يَوْماً أَنْ تَسُوْدَ عَشِيْرَةً فبالحِلْمِ سُدْ لا بالتَّسَرُّعِ وٱلشَّتْمِ
فَلَلْحِلْمُ خَيْرٌ فَٱعْمَلَنَّ مَغَبَّةً مِنَ ٱلْجَهْلِ إِلَّا أَنْ تَشَمَّسَ مِنْ ظُلْمِ

٢٨٧٩ ـ آخَرُ :

ٱخْفِضْ جَنَاحَكَ للقَرَابَةِ وٱلْقَهُمْ بتَوَدُّدٍ وٱغْضُضْ لَهُمْ إِنْ أَذْنَبُوا
وصِلِ ٱلْكِرَامَ فإِنْ ظَفِرْتَ بزَلَّةٍ فالصَّفْحُ عَنْهُمْ وٱلتَّجَاوُزُ أَقْرَبُ

٢٨٨٠ ـ آخَرُ :

أَلَا إِنَّ حِلْمَ ٱلْمَرْءِ أَكْرَمُ نِسْبَةً تَسَامَىٰ بِها عِنْدَ ٱلْفَخَارِ كَرِيْمُ
فيا رَبِّ هَبْ لِي مِنْكَ حِلْماً فإِنَّني أَرَىٰ ٱلْحِلْمَ لَمْ يَنْدَمْ عَلَيْهِ حَلِيْمُ

[٢٨٧٦] سحر البلاغة ١٩٩ .

[٢٨٧٧] بدائع السِّلك ٤٥٤ .

[٢٨٧٨] المَرَّار بن سعيد الفَقْعَسِيُّ . شرح ديوان الحماسة للمرزوقيّ ٢/ ٧٨٦ ، والحماسة البصريّة ٢/ ٢٩ ، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ١٢٢ .

[٢٨٧٩] صالح بن عبد القُدُّوس ، ديوانه ١٢٦ ، وحياة الحيوان الكبرى ١/ ١٢٧ ـ ١٢٨ ، والبيتان من القصيدة الزَّيْنَبِيَّة التي وصفها ياقوت في معجم الأدباء ٤/ ١٤٤٦ بأنَّها أشهر شعره .

[٢٨٨٠] أبو العتاهية ، ديوانه ٣٤٧ ، والعقد ٢/ ١٤٠ ، وبهجة المجالس ١/ ١٣٤ ، وعبد الله بن المبارك في تاريخ دمشق لابن عساكر ٣٢/ ٤٧٤ .

٢٨٨١ ـ وقَالُوا : ٱلْحِلْمُ حِجابُ ٱلآفَاتِ .

٢٨٨٢ ـ وقَالُوا : مَنْ غَرَسَ شَجَرَ ٱلْحِلْمِ ٱجْتَنَىٰ ثَمَرَ ٱلسِّلْمِ .

٢٨٨٣ ـ وقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ ٱلْعَزِيْزِ : ما قَرَنَ اللهُ شَيْئاً إِلَىٰ شَيْءٍ أَفْضَلَ مِنْ عِلْمٍ إِلَىٰ حِلْمٍ ، ومِنْ عَفْوٍ إِلَىٰ قُدْرَةٍ .

٢٨٨٤ ـ وقَالَ حَكِيْمٌ : خَيْرُ ٱلأُمُوْرِ بُغْيَةً ٱلْعَفْوُ ، وخَيْرُ ٱلْعَفْوِ ما كَانَ عَنْ قُدْرَةٍ .

٢٨٨٥ ـ وقَالَ ٱلشَّاعِرُ :

ٱلْعَفْـوُ يُعْقِـبُ رَاحَـةً ومَحَبَّـةً   وٱلصَّفْحُ عَنْ ذَنْبِ ٱلْمُسِيءِ جَمِيْلُ

٢٨٨٦ ـ وقَالَ عُمَرُ أَيْضاً : ٱسْتَدْعُوا ٱلْعَفْوَ مِنَ ٱللهِ بالعَفْوِ عَنِ ٱلنَّاسِ وٱلرَّحْمَةِ بِهِمْ وٱلشَّفَقَةِ عَلَيْهِمْ .

٢٨٨٧ ـ وقَالُوا : ٱعْفُ عَمَّنْ لَمْ يَسْلُكْ مِنْ سُخْطِكَ طَرِيْقاً حَتَّىٰ يَأْخُذَ مِنْ

[٢٨٨١] التمثيل والمحاضرة ٤١٣ ، واللَّطائف ١١٥ ، وأدب الدُّنيا والدِّين ٢٥٥ ، وزهر الآداب ٤/ ١٠٥٤ .

[٢٨٨٢] لم أَجِدْهُ .

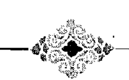
[٢٨٨٣] أمالي القالي ٢/ ١٧٩ ، والبصائر والذَّخائر ٢/ ١٢٤ ، واللَّطائف ١١٥ ، ومجمع الأمثال ٢/ ٢٦٧ .

[٢٨٨٤] « خيرُ العَفْوِ ما كَانَ عن قدرةٍ » في الفاخر ٢٦٣ ، والعقد ٥/ ١٨١ ، وأمالي القالي ٢/ ٢٨٢ .

[٢٨٨٥] لم أَقِفْ عليه .

[٢٨٨٦] نثر الدّرّ في المحاضرات ٢/ ٩١ ، والمحاضرات والمحاورات ١٣٥ ، وسيأتي برقْم ٣١٠٣ .

[٢٨٨٧] لم أَجِدْهُ .



رَجَائِكَ طَرِيْقاً .

٢٨٨٨ ـ ويُرْوَىٰ عَنْ عِيْسَىٰ عَلَيْهِ ٱلسَّلامُ أَنَّهُ قَالَ : لَيْسَ ٱلإِحْسَانُ أَنْ تُحْسِنَ إِلَىٰ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْكَ ، إِنَّمَا تِلْكَ مُكَافَأَةٌ ؛ وإِنَّما ٱلإِحْسَانُ أَنْ تُحْسِنَ إِلَىٰ مَنْ أَسَاءَ إِلَيْكَ .

٢٨٨٩ ـ وقَالَ سَعِيْدُ بْنُ ٱلْعَاصِ : ما شَاتَمْتُ أَحَداً مُذْ صِرْتُ رَجُلًا ؛ لأَنِّي ما أُشَاتِمُ إِلَّا أَحَدَ رَجُلَيْنِ : إِمَّا كَرِيْماً فأَنَا أَحَقُّ أَنْ أَحْتَمِلَهُ ، أَوْ لَئِيْماً فأَنا أَوْلَىٰ مَنْ رَفَعَ نَفْسَهُ عَنْهُ .

٢٨٩٠ ـ وقَالَ عُمَرُ بْنُ ٱلْخَطَّابِ : ٱدْرَؤُوا ٱلْحُدُوْدَ بالشُّبُهَاتِ ، ولأَنْ يُخْطِىءَ ٱلإِمَامُ في ٱلْعَفْوِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يُخْطِىءَ في ٱلْعُقُوْبَةِ ؛ فإِذَا وَجَدْتُمْ مَخْرَجاً للسِّلْمِ فٱدْرَؤُوا ٱلْحُدُوْدَ .

٢٨٩١ ـ شَاعِرٌ :

[٢٨٨٨] الزُّهد لابن حنبل ٥٠ ، ٧٦ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٤٧/ ٤٣٦ .

[٢٨٨٩] نثر الدّرّ في المحاضرات ٣/ ١١٨ ، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ١٨ .

[٢٨٩٠] « ٱدْرَؤُوا الحدود بالشُّبُهات » حديث برقم ٤٦ في المقاصد الحسنة ١/ ٧٤ ، و« لأَنْ يُخْطِىءَ الإمامُ في العفو خيرٌ مِنْ أَنْ يخطىءَ في العقوبة » من كلام سعيد بن المسيّب في بهجة المجالس ١/ ٨٠ ، ووفيات الأعيان ١/ ٣٤٠ ، والآداب الشّرعيّة والمِنَح المَرْعيّة ١/ ٨٢ . وفي السُّنَن الكُبرىٰ للبيهقيّ ٩/ ٢٠٧ برقم ١٨٢٩٤ : « ٱدْرَؤُوا الحدود ما ٱستطعتم ؛ فإِنْ وجدتم للمسلمين مخرجاً فخلّوا سبيله ؛ فإِنَّ الإمامَ أَنْ يُخْطِىءَ في العَفْوِ خيرٌ مِنْ أَنْ يُخْطِىءَ في العقوبة . ورُوِّيْنا ذلك عن عمر بن الخطّاب وعبد الله بن مسعود وعن غيرهما » اهـ وانظر : محاضرات الأدباء ١/ ٤٦٦ .

[٢٨٩١] مُتَنَازَعَةُ ٱلنِّسبة . الحارث بن وعلة الشّيبانيّ أَوْ وعلة بن الحارث أو ابن الذِّئبة الأسديّ أو كنانة بن عبد ياليل الثقفيّ ، وكان عبد الملك يتمثّل بها عند جلوسه للمظالم . الحماسة البصريّة ١/ ٦٢ ، والشِّعر والشُّعراء ٢/ ٧٢٤ ، والوحشيّات ١٦٧ ، والكامل ١/ ٢١٨ ، وأمالي القالي ٢/ ١٧٢ ، والبصائر والذَّخائر ٣/ ١١٠ .



مـا بَـالُ مَـنْ أَسْعَـىٰ لأَجْبُـرَ عَظْمَـهُ حِفَاظاً ويَنْوِي مِنْ سَفَاهَتِهِ كَسْرِي
أَظُـنُّ خُطُـوْبَ ٱلـدَّهْـرِ بَيْنِـي وبَيْنَهُـمْ ستَحْمِلُهُمْ مِنِّي عَلَىٰ مَرْكَبٍ وَعْرِ
أَعُودُ عَلَىٰ ذِي ٱلْجَهْلِ وٱلذَّنْبِ مِنْهُمُ بحِلْمِي ولَوْ عَاقَبْتُ غَرَّقَهُمْ بَحْرِي
أَنَـاةً وحِلْمـاً وٱنْتِظَـاراً بِهِـمْ غَـداً وما أَنَا بالوَانِي ولا ٱلضَّرَعِ ٱلْغُمْرِ
أَلَـمْ تَعْلَمُـوا أَنِّـي تُخَـافُ عَـرَامَتِـي وأَنَّ قَنَـاتِـي لا تَلِيْـنُ عَلَـىٰ ٱلْكَسْـرِ

مَنْ عُرِفَ بالعَفْوِ عِنْدَ خَطَإِ ٱلْجَانِي ، وصَارَ بِٱلأَنَاةِ عَلَيْهِ كالأَبِ ٱلْحَانِي

٢٨٩٢ ـ كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ حَلِيْماً رَحِيْماً رَؤُوْفاً عَطُوْفاً ، يَهَبُ ويَسْمَحُ ويَعْفُو ويَصْفَحُ .

٢٨٩٣ ـ وكَانَ كِسْرَىٰ يَقُوْلُ : عَفْوِي عَمَّنْ أَسَاءَ إِلَيَّ بَعْدَ قُدْرَتِي عَلَيْهِ أَسَرُّ لِي مِمَّا مَلَكْتُ .

٢٨٩٤ ـ وكَانَ مُعَاوِيَةُ يَقُوْلُ : ما وَجَدْتُ لَذَّةً أَلَذَّ عِنْدِي مِنْ غَيْظٍ أَتجَرَّعُهُ ، ومِنْ سَفَهٍ بالحِلْمِ أَقْمَعُهُ .

٢٨٩٥ ـ وكَانَ يَقُوْلُ : إِنِّي لأَكْرَهُ أَنْ يَكُوْنَ في ٱلأَرْضِ جَهْلٌ لا يَشْمَلُهُ حِلْمِي ، وذَنْبٌ لا يَسَعُهُ عَفْوِي .

٢٨٩٦ ـ وكَانَ ٱلْمَأْمُوْنُ مِمَّنْ أُوْتِيَ ٱلْحِلْمَ طَبْعاً لا تَطَبُّعاً ، ومُنِحَ ٱلْعَفْوَ خُلُقاً لا تَخَلُّقاً ؛ فكَانَ يَقُوْلُ : إِنِّي لأَسْتَحْلِي ٱلْعَفْوَ حَتَّىٰ خِفْتُ أَنِّي لا أُوْجَرُ عَلَيْهِ ،

[٢٨٩٢] السُّنَن الكبرىٰ للبيهقيّ برقم ١٨٢٧٥ ، ٩/ ١٩٩ .

[٢٨٩٣] عن الإسكندر في محاضرات الأدباء ١/ ٤٦٦ ، ونهاية الأرب ٦/ ٥٨ .

[٢٨٩٤] نثر الدّرّ في المحاضرات ٣/ ٢٧ ، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ١٢٤ .

[٢٨٩٥] التمثيل والمحاضرة ١٣٣ ، وزهر الآداب ١/ ٢٥٤ ، وربيع الأبرار ٢/ ١٠٩ ، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ١٤٠ .

[٢٨٩٦] ٱلْفَرَجُ بَعْدَ ٱلشِّدَّة ٣/ ٣٤٣ ، والمقتطف من أزاهر الطُّرَف ٥٢ ، وزهر الأكم ١/ ٢٦٥ .

ولَوْ عَلِمَ ٱلنَّاسُ مَحبَّتِي في ٱلْعَفْوِ لتَقَرَّبُوا إِلَيَّ بالذُّنُوْبِ .

٢٨٩٧ ـ فكَأَنَّهُ ٱلْقَائِلُ بِلِسَانِ كَرَمِهِ وإِفْضَالِهِ ، لا بِلِسَانِ نُطْقِهِ ومَقَالِهِ :

وجَهْلٍ رَدَدْنَاهُ بفَضْلِ حُلُوْمِنا ولَوْ أَنَّنا شِئْنا رَدَدْنَاهُ بالجَهْلِ
رَجَحْنا وقَدْ خَفَّتْ حُلُومٌ كَثِيْرَةٌ وعُدْنا عَلَىٰ أَهْلِ ٱلسَّفَاهَةِ بالفَضْلِ

٢٨٩٨ ـ عَامِرٌ ٱلْعَدْوَانِيُّ :

إِنِّي غَفَرْتُ لظَالِمِي ظُلْمِي وتَرَكْتُ ذٰاكَ عَلَىٰ عِلْمِي
فرَأَيْتُهُ أَسْدَىٰ إِلَيَّ يَداً لَمَّا أَبَانَ بجَهْلِهِ حِلْمِي

٢٨٩٩ ـ وكَانَ يَقُوْلُ : لَيْسَ في ٱلْحِلْمِ مَؤُوْنَةٌ ، ووَدِدْتُ أَنَّ أَهْلَ ٱلْجَرَائِمِ عَرَفُوا رَأْيِي في ٱلْحِلْمِ حَتَّىٰ يَذْهَبَ عَنْهُمُ ٱلْخَوْفُ ، فتَصْفُو إِلَيَّ قُلُوْبُهُمْ .

٢٩٠٠ ـ وكَانَ يَقُوْلُ : ٱلْمُذْنِبُوْنَ ثَلاثَةٌ : فمِنْهُمْ مَنْ ذَنْبُهُ مَقْرُوْنٌ بعُذْرِهِ قَدْ أَمَاطَهُ عَنْهُ ، وأَخْرَجَهُ سَلِيْماً مِنْهُ ؛ ومِنْهُمْ مَنْ ذَنْبُهُ فَاضِحٌ وعُذْرُهُ غَيْرُ وَاضِحٍ ، وهُوَ فَرْدٌ لا أَخَ لَهُ ، وفَذٌّ لا تَوْءَمَ مَعَهُ ، فالأَوْلَىٰ بِهِ أَنْ يُقَالَ إِذَا ٱعْتَرَفَ بِٱلْحَوْبَةِ ، وأَخْلَصَ لي ٱلتَّوْبَةَ ؛ ومِنْهُمُ ٱلْمُتَرَدِّدُ في هَفَوَاتِهِ ، وٱلْمُتَكَرِّرُ في عَثَراتِهِ ، ٱلْجَارِيَةُ عَادَتُهُ أَنْ يُكْثِرَ ٱلتَّوْبَةَ إِذَا تَابَ ، ويَفْسَخَ عَقْدَ ٱلإِنَابَةِ مَتَىٰ أَنَابَ ، فذٰلِكَ ٱلَّذي يُعَاقَبُ بِٱلاطِّرَاحِ ، ولا يُطْمَعُ في شَخْصِهِ بالفَلَاحِ .

٢٩٠١ ـ وكَانَ أَسْمَاءُ بْنُ خَارِجَةَ يَقُوْلُ : ما أَتَانِي أَحَدٌ بما أَكْرَهُ إِلَّا أَخَذْتُ

[٢٨٩٧] سِراج الملوك ٨٣ ، والمَنْهج المسلوك ٣٤١ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ٦/ ٣١٨.

[٢٨٩٨] بل محمودٌ ٱلْوَرَّاق، ديوانه ٢٢٦، والكامل ٢/ ٤ ، والعقد ٢/ ١٤٣ ، وزهر الآداب ١/ ١٣٩ ، ونهاية الأرب ٦/ ٥٥ ، وسراج الملوك ١٥٢ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ٩/ ١٥١.

[٢٨٩٩] سراج الملوك ٧٦ ، والمنهج المسلوك ٣٢٢ ، وبدائع السّلك ٤٦٩ ، وبهجة المجالس ١/ ٨٠ .

[٢٩٠٠] التذكرة الحمدونيّة ١/ ٣٠٣، وفيه « مِمَّا جمعه أبو إسحٰق الصّابي من كلام الحكماء » .

[٢٩٠١] الفاضل ٩٢ ، والعقد ٢/ ١٤١ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٥/ ٣٦ ، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ١٢٣ .

عَلَيْهِ ثَلاثَ خِصَالٍ ، فإِنْ كَانَ فَوْقِي عَرَفْتُ لَهُ فَضْلَ ٱلتَّقَدُّمِ فَٱتَّبَعْتُهُ ، وإِنْ كَانَ دُوْنِي صَفَتْ نَفْسِي عَنْهُ ، وإِنْ كَانَ مِثْلِي تَفَضَّلْتُ عَلَيْهِ .

٢٩٠٢ ـ نَظَمَ مَحْمُوْدٌ ٱلْوَرَّاقُ هٰذِهِ ٱلْكَلِمَاتِ في هٰذِهِ ٱلأَبْيَاتِ ، فقَالَ :

سأُلْزِمُ نَفْسِي ٱلصَّفْحَ عَنْ كُلِّ مُذْنِبٍ ... وإِنْ عَظُمَتْ مِنْهُ عَلَيَّ ٱلْجَرَائِمُ
فما ٱلنَّاسُ إِلَّا وَاحِدٌ مِنْ ثَلاثَةٍ ... شَرِيْفٌ ومَشْرُوْفٌ ومِثْلِي مُقَاوِمُ
فأَمَّا ٱلّذي فَوْقِي فأَعْرِفُ فَضْلَهُ ... وأَتْبَعُ فِيْهِ ٱلْحَقَّ وٱلْحَقُّ لَازِمُ
وأَمَّا ٱلّذي دُوْنِي فإِنْ قَالَ مُنْكَراً ... صَفَحْتُ لَهُ عَنْهُ وإِنْ لَامَ لَائِمُ
وأَمَّا ٱلّذي مِثْلِي فإِنْ زَلَّ أَوْ هَفَا ... تَفَضَّلْتُ إِنَّ ٱلْفَضْلَ بالحِلْمِ حَاكِمُ

٢٩٠٣ ـ ٱلنَّاشِيءُ في مِثْلِ هٰذَا :

إِذَا كَانَ دُوْنِي مَنْ بُلِيْتُ بجَهْلِهِ ... أَبَيْتُ لنَفْسِي أَنْ أُقَابَلَ بالجَهْلِ
فإِنْ كُنْتُ أَدْنَىٰ مِنْهُ في ٱلْعِلْمِ وٱلْحِجَا ... عَرَفْتُ لَهُ حَقَّ ٱلتَّقَدُّمِ بالفَضْلِ
وإِنْ كَانَ مِثْلِي في مَحَلٍّ مِنَ ٱلنُّهَىٰ ... أَرَدْتُ لنَفْسِي أَنْ أَجِلَّ عَنِ ٱلْمِثْلِ

٢٩٠٤ ـ وقَالَ ٱلْمَأْمُوْنُ : وَجَدْتُ ٱلْمُسِيْءَ إِلَيَّ عَبْدَ اللهِ ، ولَوْ أَسَاءَ إِلَيَّ عَبْدٌ لأَخٍ لصَفَحْتُ عَنْهُ إِكْرَاماً لَهُ ؛ فكَيْفَ لا أَصْفَحُ عَنْ عَبْدٍ مُسِيْءٍ هُوَ عَبْدٌ لِلّٰهِ تَعَالَىٰ .

٢٩٠٥ ـ ولأَبي فِرَاسٍ ٱلْحَمَدَانِيِّ :

ما كُنْتُ مُذْ كُنْتُ إِلَّا طَوْعَ خِلَّانِي ... لَيْسَتْ مُؤَاخَذَةُ ٱلإِخْوَانِ مِنْ شَانِي

[٢٩٠٢] العقد ٢/ ١٤٢ ، وديوان المعاني ١/ ١٣٤ ، وأُنس المسجون ٢١٥ ، وسراج الملوك ٨٣ ، والمنهج المسلوك ٣٤٠ ، وأدب الدُّنيا والدّين ٢٥٤ ، وروضة العقلاء ٢/ ٦٤٧ . ونُسبت للخليل بن أحمد في ٱلدّرّ ٱلْفريد ٦/ ٣٩٦.

[٢٩٠٣] العقد ٢/ ١٤٢ ، والجليس الصَّالح ١/ ٣٨٦ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ٣/ ٨٣، وفيه نُسِبَتْ لابْنِ شرشرٍ، وهو النَّاشِيءُ نَفْسُهُ.

[٢٩٠٤] ديوان المعاني ١/ ١٣٦ .

[٢٩٠٥] ديوانه ٣٠٢ ، والمنتحل ٢٢٦ ، ولباب الآداب ٣٦٢ ، وجمع الجواهر ١٢٣ ، وٱلدّرّ الفريد ٩/ ١٩٢ ـ ١٩٣ .

يَجْنِي ٱلْخَلِيْلُ فَأَسْتَحْلِي جِنَايَتَهُ حَتَّىٰ أُدَلَّ عَلَىٰ عَفْوِي وإِحْسَانِي
يَجْنِي عَلَيَّ وأَحْنُو دَائِماً أَبَداً لا شَيْءَ أَحْسَنَ مِنْ حَانٍ عَلَىٰ جَانِ

٢٩٠٦ ـ وقَالَ رَجُلٌ للأَحْنَفِ في مُشَاجَرَةٍ وَقَعَتْ بَيْنَهُما : إِنْ قُلْتَ كَلِمَةً لتَسْمَعَنَّ عَشْرَ كَلِمَاتٍ . فقَالَ ٱلأَحْنَفُ : لَوْ قُلْتَ عَشْراً لَمْ تَسْمَعْ وَاحِدَةً .

ومِنْ حِكَايَاتِهِ ٱلدَّالَّةِ عَلَىٰ كَرَمِ نَجْرِهِ ٱلْقَاضِيَةِ لَهُ بتَضْعِيْفِ أَجْرِهِ

٢٩٠٧ ـ أَنَّ رَجُلًا جُعِلَ لَهُ أَلْفُ دِرْهَمٍ عَلَىٰ أَنْ يُغْضِبَهُ ، فوَقَفَ ٱلرَّجُلُ ، وبَالَغَ في سَبِّهِ ، وٱلأَحْنَفُ يُعْرِضُ عَنْهُ غَيْرَ مُكْتَرِثٍ بهِ ، فلَمَّا رَآهُ لا يَنْظُرُ إِلَيْهِ ، ولا يَرُدُّ عَلَيْهِ ، أَقْبَلَ يَعَضُّ أَنَامِلَهُ ويَقُوْلُ : وا سَوْءَتَاهْ واللهِ ما يَمْنَعُهُ مِنْ جَوَابِي إِلَّا هَوَانِي عَلَيْهِ !

٢٩٠٨ ـ ولهٰذَا قِيْلَ : ٱلْحَلِيْمُ مَنْ صَمَتَ عَنْ سَمَاعِ ٱلْخَنَىٰ ، وأَغْضَتْ عَيْنَاهُ عَلَىٰ مَضَضِ ٱلْقَذَىٰ .

ومِمَّا ٱخْتَرْنَاهُ وٱنْتَقَيْنَاهُ مِنْ غُرَرِ ٱلْمَمَادِحِ ٱلْمَقُوْلَةِ فيمَنْ أَغْضَىٰ عَنِ ٱلْمُسِيْءِ ٱلْقَادِحِ

٢٩٠٩ ـ مَدَحَ أَعْرَابِيٌّ رَجُلًا بالحِلْمِ ، فقَالَ : إِنْ أَذْنَبْتَ إِلَيْهِ ٱسْتَغْفَرَ ، فكَأَنَّهُ ٱلْمُذْنِبُ ؛ وإِنْ أَحْسَنَ إِلَيْكَ ٱعْتَذَرَ ، فكَأَنَّهُ ٱلْمُسِيْءُ .

٢٩١٠ ـ ٱلْحَسَنُ بْنُ رَجَاءٍ في ٱلْمَأْمُوْنِ :

[٢٩٠٦] عيون الأخبار ١/ ٣٩٩ ، وأدب الدُّنيا والدِّين ٢٥٤ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٤٦٢ .

[٢٩٠٧] الكامل ٣/ ٥٩ ، وأدب الدُّنيا والدّين ٢٥٣ ، وربيع الأبرار ٢/ ٢١٣ ، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ١٢٢ .

[٢٩٠٨] لم أَجِدْهُ .

[٢٩٠٩] لم أَجِدْهُ .

[٢٩١٠] الفرج بعد الشّدّة ١/ ٣٨٧ ، وزهر الآداب ٢/ ٥٨٥ ، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ١٤٢ ، وإعتاب الكُتّاب ٩١ ، ١٠٢ ، وسراج الملوك ٧٧ ، وكتاب بغداد لابن طيفور ١٤ ، ٥٦ ، وٱلدّرّ ٱلفريد ٧/ ٨٩.

صَفُوْحٌ عَنِ ٱلأَجْرَامِ حَتَّىٰ كَأَنَّهُ مِنَ ٱلْعَفْوِ لَمْ يَعْرِفْ مِنَ ٱلنَّاسِ مُجْرِما
ولَيْسَ يُبَالِي أَنْ يَكُوْنَ بِهِ ٱلأَذَىٰ إِذَا ما ٱلأَذَىٰ لَمْ يَغْشَ بالكُرْهِ مُسْلِما

٢٩١١ ـ وقَالَ آخَرُ :

يَعْفُو عَنِ ٱلذَّنْبِ ٱلْعَظِيْـ ـمِ ولَيْسَ يُعْجِزُهُ ٱنْتِصَارُه
صَفْحاً عَلَىٰ ٱلْبَاغِي عَلَيْـ ـهِ وقَدْ أَحَاطَ بِهِ ٱقْتِدَارُه

٢٩١٢ ـ وقَالَ أَبُو ٱلْحَسَنِ مِهْيَارُ بْنُ مَرْدَوَيْهِ ٱلدَّيْلَمِيُّ مِنْ أَبْيَاتٍ :

وإِذَا ٱلإِبَاءُ ٱلْمُرُّ قَالَ لَكَ ٱنْتَقِمْ قَالَتْ خَلاَئِقُكَ ٱلْكِرَامُ بَلِ ٱحْلُمِ
شَرْعٌ مِنَ ٱلْعَفْوِ ٱنْفَرَدْتَ بِدِيْنِهِ وفَضِيْلَةٌ لِسِوَاكَ لَمْ تُتَقَدَّمِ
حَتَّىٰ لَقَدْ وَدَّ ٱلْبَرِيْءُ لَوَ ٱنَّهُ أَدْلَىٰ إِلَيْكَ بِفَضْلِ جَاهِ ٱلْمُجْرِمِ

٢٩١٣ ـ ولِغَيْرِهِ مِنْ أَبْيَاتٍ :

فَدَهْرَهُ يَصْفَحُ عَنْ قُدْرَةٍ ويَغْفِرُ ٱلذَّنْبَ عَلَىٰ عِلْمِهِ
كَأَنَّهُ يَأْنَفُ مِنْ أَنْ يَرَىٰ ذَنْبَ ٱمْرِىءٍ أَعْظَمَ مِنْ حِلْمِهِ

[٢٩١١] أَشْجَعُ ٱلسُّلَمِيّ ، ٱلأَوْراق ١/ ١٢٧، ومحاضرات الأدباء ١/ ٤٦٨ ، ونهاية الأرب ٦/ ٥٨ .

[٢٩١٢] نهاية الأرب ٦/ ٥٤ .

[٢٩١٣] نهاية الأرب ٦/ ٥٥ .

ٱلْفَصْلُ ٱلثَّانِي مِنَ ٱلْبَابِ ٱلثَّالِثِ عَشَرَ
فيمَنْ حَلُمَ عِنْدَ ٱلاقْتِدَارِ وقَبِلَ مِنَ ٱلْمُسِيءِ ٱلاعْتِذَارَ

ولْنَبْدَإِ ٱلآنَ بما يَجِبُ عَلَىٰ ٱلأَحْرَارِ مِنَ ٱلصَّفْحِ ٱلْمُتَبَجِّحِ بٱلإِقْرَارِ :

٢٩١٤ ـ قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَنْ لَمْ يَقْبَلْ عُذْراً مِنْ مُعْتَذِرٍ ، صَادِقاً كَانَ أَوْ كَاذِباً ، لَمْ يَرِدْ عَلَيَّ ٱلْحَوْضَ » .

٢٩١٥ ـ وقَالُوا: ٱلْكَرِيْمُ أَوْسَعُ ما يَكُوْنُ مَغْفِرَةً إِذَا ضَاقَتْ بالمُسِيْءِ ٱلْمَعْذِرَةُ.

٢٩١٦ ـ شَاعِرٌ :

إِذَا ٱعْتَذَرَ ٱلْمُسِيءُ إِلَيْكَ يَوْماً مِنَ ٱلتَّقْصِيْرِ عُذْرَ فَتًى مُقِرِّ
فصُنْهُ عَنْ عِتَابِكَ وٱعْفُ عَنْهُ فَإِنَّ ٱلْعَفْوَ شِيْمَةُ كُلِّ حُرِّ

٢٩١٧ ـ ويُقَالُ : تَوْبَةُ ٱلْمُذْنِبِ إِقْرَارُهُ ، وشَفِيْعُ ٱلْمُجْرِمِ ٱعْتِذَارُهُ .

[٢٩١٤] لم أُصِبْه في مظانِّه من دواوين السُّنَّة، وهو في كتب الأدب: البيان والتبيين ٢/ ٢٠، وعيون الأخبار ٣/ ١١٤، والعقد ٢/ ١٧، ونثر الدّرّ في المحاضرات ١/ ١٧٢، وربيع الأبرار ٢/ ٩٣.
والرواية فيها : « مَنْ لم يقبلْ من متنصِّل عذراً صادقاً أو كاذباً لم يَرِدْ عليَّ الحوض » .

[٢٩١٥] لم أَجِدْهُ .

[٢٩١٦] عيون الأخبار ٣/ ١١٨ ، وروضة العقلاء ٢/ ٦٩٩ ، وبدائع السّلك ٤٥٢ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٥٦/ ٢٦٢ ، وهما من إنشاد ابن أَعثم الكوفيّ في معجم الأدباء ١/ ٢٠٢ ، والدّرّ الفريد ٢/ ٢٨٩ ، وسيأتيان برقم ٣٢٨٠ .

[٢٩١٧] من كلام جعفر بن محمَّد الصادق ، الإمتاع والمؤانسة ٢٥٩ ، ومجمع الأمثال ١/ ٣٩١ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ١/ ٢٠٠ ، والتذكرة الحمدونيّة ٤/ ١٠٥ ، وأدب الدُّنيا والدِّين ٣٤٢ ، ونهاية الأرب ٣/ ٢٥٨ .

٢٩١٨ ـ وقَالَ ٱلشَّاعِرُ :

ٱقْبَلْ مَعَاذِيْرَ مَنْ يَأْتِيْكَ مُعْتَذِراً إِنْ بَرَّ عِنْدَكَ فِيْمَا قَالَ أَوْ فَجَرا
فقَدْ أَطَاعَكَ مَنْ يُرْضِيْكَ ظَاهِرُهُ وقَدْ أَجَلَّكَ مَنْ يَعْصِيْكَ مُسْتَتِرا

٢٩١٩ ـ وقَالُوا : لا يَظْهَرُ ٱلْحِلْمُ إِلَّا مَعَ ٱلانْتِصَارِ ، ولا يَبِيْنُ ٱلْعَفْوُ إِلَّا عِنْدَ ٱلاقْتِدَارِ .

٢٩٢٠ ـ شَاعِرٌ :

إِنَّ لِلاعْتِذَارِ حَظًّا مِنَ ٱلْعَفْـ ـوِ يَرَاهُ ٱلْمُقِرُّ بِٱلإِنْصَافِ
ولعَمْرِي لَقَدْ أَجَلَّك مَنْ جَا ءَ مُقِرًّا بِذِلَّةِ ٱلاعْتِرَافِ

٢٩٢١ ـ آخَرُ :

إِذَا ما ٱمْرُؤٌ مِنْ ذَنْبِهِ جَاءَ تَائِباً إِلَيْكَ ولَمْ تَغْفِرْ لَهُ فلكَ ٱلذَّنْبُ

٢٩٢٢ ـ وقَالُوا : ما أَذْنَبَ مَنِ ٱعْتَذَرَ ، ولا أَسَاءَ مَنِ ٱسْتَغْفَرَ .

٢٩٢٣ ـ وقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ شِيْرَزاد : ٱلأَصَاغِرُ يَهْفُوْنَ ، وٱلأَكَابِرُ يَعْفُوْنَ .

[٢٩١٨] الشّافعيّ ، ديوانه ١٠٢ ، والعقد ٢/ ١٨ ، والأمثال المولَّدة ٤٨٩ ، والمنتحل ٩٧ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٣٤٩ ، والسِّمط ١/ ٦٥٥ ، وكنز الكُتَّاب ٢/ ٥١١ ، وأدب الدُّنيا والدِّين ٣٤٣ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٥/ ٨٩ ، ومعجم الأدباء ١/ ٦٧ ، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٣١٠ ، ومجمع الآداب ٣/ ٤٠٧ .

[٢٩١٩] العقد ٢/ ١٣٩ .

[٢٩٢٠] محاضرات الأدباء ١/ ٤٧٣ . ونُسبا إلى عليّ بن هشام في ٱلدّرّ ٱلْفريد ٤/ ٤٩١ .

[٢٩٢١] عيون الأخبار ٣/ ١١٩ ، والعقد ٢/ ١٧ ، والمنتحل ٢١٤ ، وفصل المقال ٧٥ . ونُسب إلى محمَّد بن حازم في ٱلدّرّ ٱلْفريد ٣/ ١٧٣ ، وهو في ديوانه ٣٣ .

[٢٩٢٢] نهاية الأرب ٣/ ٢٥٨ .

[٢٩٢٣] الإعجاز والإيجاز ١١٧ .

٢٩٢٤ ـ كَتَبَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ رَئِيْسٍ يَعْتَذِرُ إِلَيْهِ مِنْ ذَنْبٍ ٱقْتَرَفَهُ :

ٱغْتَفِرْ زَلَّتِي لِتُحْرِزَ فَضْلِي وٱعْفُ عَنِّي ولا يَفُوْتُكَ أَجْرِي
لا تَكِلْنِي إِلَىٰ ٱلتَّوَسُّلِ بالعُذْ رِ لَعَلِّي أَلَّا أَقُوْمَ بِعُذْرِي

٢٩٢٥ ـ ومِنْ وَصَايَاهُمْ : إِيَّاكَ وتَكْرِيْرَ ٱلْعُذْرِ ؛ فإِنَّهُ تَذْكِيْرٌ بالذَّنْبِ .

٢٩٢٦ ـ وقَالَ ٱلشَّاعِرُ :

إِذَا كَانَ وَجْهُ ٱلْعُذْرِ لَيْسَ بِبَيِّنٍ فإِنَّ ٱطِّرَاحَ ٱلْعُذْرِ خَيْرٌ مِنَ ٱلعُذْرِ

٢٩٢٧ ـ ومِنْ وَصَايَاهُمْ : إِيَّاكَ وما يُعْتَذَرُ مِنْهُ .

٢٩٢٨ ـ وقَوْلُهُم : إِيَّاكَ وما يَسْبِقُ إِلَىٰ ٱلْقُلُوْبِ إِنْكَارُهُ ، وإِنْ كَانَ عِنْدَكَ ٱعْتِذَارُهُ ؛ فما كُلُّ مَنْ أَسْمَعْتَهُ نُكْراً يُطِيْقُ أَنْ تُوْسِعَهُ مِنْكَ عُذْراً .

فمِمَّنْ قَدِرَ مِنَ ٱلصُّدُوْدِ فعَفَا ، وأَثْلَجَ ٱلصُّدُوْرَ بالمِنَّةِ وشَفَىٰ

٢٩٢٩ ـ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : وذٰلِكَ أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ كَانُوا يُؤْذُوْنَ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَبْلَ ٱلْهِجْرَةِ بالقَوْلِ ، فقَالُوا : كَذَّابٌ وسَاحِرٌ ومَجْنُوْنٌ وغَيْرُ ذٰلِكَ مِنَ ٱلسَّبِّ وٱلشَّتْمِ ، وبَعْدَها بالفِعْلِ ؛ فكَانُوا يَقْصِدُوْنَ نِكَايَتَهُ في نَفْسِهِ وأَهْلِهِ . ولِكَثْرَةِ

[٢٩٢٤] عبد الله بن طاهر . وفيات الأعيان ٣/ ٨٦ ، والوافي ١٧/ ١١٦ ، ونهاية الأرب ٣/ ٢٦٥ ، وزهر الأكم ٣/ ٩٩ .

[٢٩٢٥] الإعجاز والإيجاز ٣٧ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ١/ ١٩٣ ، ٣/ ١٠٢ .

[٢٩٢٦] محمود الورّاق ، ديوانه ١٢٢ ، والكامل ٢/ ١٢٣ ، والعقد ٢/ ١٩ ، والتمثيل والمحاضرة ٨٥ ، وزهر الآداب ١/ ١٤٠ ، وربيع الأبرار ٢/ ٩٥ ، والتذكرة الحمدونيّة ٤/ ١١٣ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٤٨٩ ، ونهاية الأرب ٣/ ٨٨ .

[٢٩٢٧] الأمثال لأبي عُبيد ٦٤ ، والعقد ٢/ ١٩ ، ٢٧٩ ، والتمثيل والمحاضرة ٢٨ ، ومجمع الأمثال ١/ ٤٤ ، والتذكرة الحمدونيّة ١/ ٤٧ ، ١٠٧ ، ٣٥٩ .

[٢٩٢٨] أمالي القالي ١/ ١٤ ، ومحاضرات الأُدباء ١/ ٤٨٧ ، وربيع الأبرار ٢/ ١١٢ ، وزهر الأكم ١/ ١٤٦ .

[٢٩٢٩] تاريخ الطَّبريّ ٣/ ١٢٠ ، ونهاية الأرب ١٧/ ٣١٣ ، ١٨/ ٢٥١ ، وأخبار مكَّة للأزرقيّ ٢/ ١٢١ .



إِيْذَائِهِمْ لَهُ قَالَ : « ما أُوْذِيَ أَحَدٌ مِثْلَ ما أُوْذِيْتُ »(١) .

رَمَوْهُ بالحِجَارَةِ، فشَجُّوا جَبِيْنَهُ، وكَسَرُوا رَبَاعِيَتَهُ، ووَضَعُوا ٱلشَّوْكَ في طَرِيْقِهِ، وشَقُّوا ٱلْكِرْشَ عَلَىٰ رَأْسِهِ، وحَارَبُوْهُ، وقَتَلُوا أَعْمَامَهُ، وعَذَّبُوا أَصْحَابَهُ، وأَلَّبُوا عَلَيْهِ، وأَخْرَجُوْهُ مِنْ أَحَبِّ ٱلْبِقَاعِ إِلَيْهِ، وقَتَلُوا عَمَّهُ حَمْزَةَ، وبَقَرُوا بَطْنَهُ، ومَثَّلُوا بِهِ حَتَّىٰ إِذَا فَتَحَ اللهُ مَكَّةَ عَلَىٰ يَدَيْهِ، ودَخَلَها بغَيْرِ حَمْدِهِم، وظَهَرَتْ بها كَلِمَتُهُ عَلَىٰ رَغْمِهِمْ، أَخَذَ بعَضَادَتَيْ بَابِ ٱلْكَعْبَةِ، وقَامَ فِيْهِمْ خَطِيْباً، فحَمَدَ اللهَ، وأَثْنَىٰ عَلَيْهِ، وشَكَرَهُ عَلَىٰ ما مَنَحَهُ مِنَ ٱلظَّفَرِ، وقَالَ(٢): «لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ، صَدَقَ وَعْدَهُ، ونَصَرَ عَبْدَهُ، وهَزَمَ ٱلأَحْزَابَ وَحْدَهُ»، ثُمَّ قَالَ: «ما تَقُوْلُوْنَ وما تَظُنُّوْنَ أَنِّي فَاعِلٌ بكُمْ»؟

فقَالَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو : نَقُوْلُ خَيْراً ، ونَظُنُّ خَيْراً ، أَخٌ كَرِيْمٌ وٱبْنُ أَخٍ كَرِيْمٍ ، وقَدْ قَدِرْتَ .

فقَالَ : « أَقُوْلُ لَكُمْ كَمَا قَالَ أَخِي يُوْسُفُ(٣) : ﴿ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٩٢﴾ ﴾ ، ٱذْهَبُوا فأَنْتُمُ ٱلطُّلَقَاءُ » .

٢٩٣٠ ـ ولَمَّا ظَفِرَ أَنُوْشُرْوَانُ ببُزُرْجُمُهْرَ ، وكَانَ قَدْ تَرَكَ دِيْنَ ٱلْمَجُوْسِ قَالَ : ٱلْحَمْدُ للهِ ٱلّذي أَظْفَرَنِي بكَ .

قَالَ : كَافِىءْ مَنْ أَعْطَاكَ ما تُحِبُّ بما يُحِبُّ ، فعَفَا عَنْهُ .

٢٩٣١ ـ وحُكِيَ عَنْ سَلْمِ بْنِ نَوْفَلٍ ، وكَانَ سَيِّدَ قَوْمِهِ أَنَّ رَجُلاً ضَرَبَ

---

(١) كنز العُمَّال برقْم ٥٨٢٠ ، ٣/ ١٣٠ .
(٢) السنن الكبرىٰ للنَّسَائيّ برقْم ١١٢٣٤ ، ١٠/ ١٥٤ .
(٣) [سورة يوسف : ٩٢] .

[٢٩٣٠] زهر الآداب ٢/ ٥٤٥ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٤٦٧ .
[٢٩٣١] سراج الملوك ٨٣ ، والكامل ١/ ١٠٧ ، والبصائر والذخائر ٣/ ٥٢ ، والسِّمط ١/ ٦٠٠ ، والاشتقاق لابن دُريد ١٧٤ .



وَلَدَهُ ، فشَجَّهُ ، فأُتِيَ بِهِ إِلَيْهِ ، فقَالَ لَهُ : ما حَمَلَكَ عَلَىٰ ما فَعَلْتَ ؟ وما ٱلّذي آمَنَكَ مِنِ ٱنْتِقَامِي مِنْكَ ؟

فقَالَ ٱلرَّجُلُ : إنَّما سَوَّدْنَاكَ لأَنَّكَ تَحْلُمُ وتَكْظِمُ ٱلْغَيْظَ ، وتَحْتَمِلُ جَهْلَ ٱلْجَاهِلِ .

فقَالَ لَهُ : إِنِّي آثَرْتُ حِلْمِي ، وكَظَمْتُ غَيْظِي ، وٱحْتَمَلْتُ جَهْلَكَ ، خَلُّوا عَنْهُ .

فوَلَّىٰ ٱلرَّجُلُ وهُوَ يَقُوْلُ :

تَسَوَّدَ أَقْوَامٌ ولَيْسُوا بسَادَةٍ ... بَلِ ٱلسَّيِّدُ ٱلْمَعْرُوْفُ سَلْمُ بْنُ نَوْفَلِ

٢٩٣٢ ـ وحُكِيَ أَنَّ عَبْدَ ٱلْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ نَقِمَ عَلَىٰ رَجُلٍ ذَنْباً ، فهَرَبَ مِنْهُ ، فلَمَّا ظَفِرَ بِهِ هَمَّ بقَتْلِهِ ، فقَالَ لَهُ ٱلرَّجُلُ : إنَّ اللهَ قَدْ فَعَلَ ما أَحْبَبْتَ مِنَ ٱلظَّفَرِ ، فٱفْعَلْ ما يُحِبُّهُ مِنَ ٱلْعَفْوِ ؛ فإِنَّ ٱلانْتِقَامَ عَدْلٌ ، وٱلتَّجَاوُزَ فَضْلٌ ، واللهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِيْنَ ؛ فعَفَا عَنْهُ .

٢٩٣٣ ـ وأَسَاءَ بَعْضُ جُلَسَائِهِ عَلَيْهِ ٱلأَدَبَ ، فٱطَّرَحَهُ وجَفَاهُ ، ثُمَّ دَعَاهُ بَعْدَ أَيَّامٍ لأَمْرٍ عَنَّ لَهُ ، فرَآهُ شَاحِبَ ٱللَّوْنِ نَحِيْلًا ، فقَالَ لَهُ : مَتَىٰ ٱعْتَلَلْتَ ؟ فقَالَ :

ما مَسَّنِي سُقْمٌ ولٰكِنَّنِي ... جَفَوْتُ نَفْسِيَ مُذْ جَفَانِي ٱلأَمِيْرْ

فٱسْتَحْسَنَ ذٰلِكَ مِنْهُ ، وعَفَا عَنْهُ .

٢٩٣٤ ـ وقَالَ ٱلأَصْمَعِيُّ : أُتِيَ ٱلْمَنْصُوْرُ برَجُلٍ ليُعَاقِبَهُ عَلَىٰ شَيْءٍ بَلَغَهُ

[٢٩٣٢] العقد ٢/ ٦٠ ، ونهاية الأرب ٦/ ٦٣ .

[٢٩٣٣] عيون الأخبار ١/ ١٧٦ ، والعقد ٢/ ٣١ ، وإعتاب الكُتَّاب ٤٧ ، والبيت الذي تمثَّله وغيَّر قافيته مِنَ « ٱلحبيبْ » إلى « الأَميرْ » للعبَّاس بن الأحنف في ديوانه ١٨٩ ، وتاريخ بغداد ١٤/ ٨ ، ووفيات الأعيان ٣/ ٢٤ .

[٢٩٣٤] البيان والتبيين ٢/ ٧٦ ، وعيون الأخبار ١/ ١٧٣ ، والعقد ٢/ ٣٨ ، والجليس الصّالح =

عَنْهُ ، فقَالَ : يا أَمِيْرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ ٱلانْتِقَامُ عَدْلٌ ، وٱلتَّجَاوُزُ فَضْلٌ ، ونَحْنُ نُعِيْذُ أَمِيْرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ باللهِ أَنْ يَرْضَىٰ لنَفْسِهِ بأَوْكَسِ ٱلنَّصِيْبَيْنِ ، دُوْنَ أَنْ يَبْلُغَ أَرْفَعَ ٱلدَّرَجَتَيْنِ . فعَفَا عَنْهُ .

٢٩٣٥ ـ وقَالَ ٱلْمَنْصُوْرُ لِجَانٍ عَجَزَ عَنِ ٱلاعْتِذَارِ : ما هٰذَا ٱلوُجُوْمُ وعَهْدِي بِكَ خَطِيْباً لَسِناً ؟

فقَالَ : يا أَمِيْرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ لَيْسَ هٰذا مَوْقِفَ مُبَاهَاةٍ ، ولٰكِنَّهُ مَوْقِفُ تَوْبَةٍ ، وٱلتَّوْبَةُ تُلْقَىٰ بٱلاسْتِكَانَةِ وٱلْخُشُوْعِ ، وٱلذِّلَّةِ وٱلخُضُوْعِ ، فرَقَّ لَهُ ، وعَفَا عَنْهُ .

٢٩٣٦ ـ وسُعِيَ إِلَىٰ ٱلْمَنْصُوْرِ برَجُلٍ مِنَ وَلَدِ ٱلأَشْتَرِ ٱلنَّخَعِيِّ ، ذُكِرَ عَنْهُ ٱلْمَيْلُ إِلَىٰ بَنِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وٱلتَّعَصُّبُ لَهُمْ ، فأَمَرَ بإِحْضَارِهِ ، فلَمَّا مَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ : يا أَمِيْرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ ذَنْبِي أَعْظَمُ مِنْ نَقْمَتِكَ ، وعَفْوُكَ أَوْسَعُ مِنْ ذَنْبِي ؛ ثُمَّ قَالَ(١) :

فهَبْنِي مُسِيْئاً كالّذي قُلْتَ ظَالِماً ... فعَفْواً جَمِيْلًا كَيْ يَكُوْنَ لَكَ ٱلْفَضْلُ
فإِنْ لَمْ أَكُنْ للعَفْوِ مِنْكَ لسُوْءِ ما ... أَتَيْتُ بِهِ أَهْلًا فأَنْتَ لَهُ أَهْلُ

فعَفَا عَنْهُ .

٢٩٣٧ ـ وأُتِيَ ٱلْمَنْصُوْرُ برَجُلٍ أَذْنَبَ ، فقَالَ : يا أَمِيْرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ إِنَّ اللهَ أَمَرَ

= ١/ ٢١٨ ، ٤١٨ ، والبصائر والذّخائر ٥/ ١٥٤ ، والتذكرة الحمدونيّة ٤/ ١٢٤ ، وكنز الكُتّاب ٢/ ٥٠٩ ، ونهاية الأرب ٦/ ٦٣ .

[٢٩٣٥] المستطرف ١/ ١٩٧ .

[٢٩٣٦] كنز الكُتّاب ٢/ ٥٠٩ ، والمستطرف ١/ ١٩٧ .

(١) العقد ٢/ ١٩ ، وروضة العقلاء ٢/ ٧٠٤ ، ومعجم الأدباء ١/ ٨١ ، ٤/ ١٥٢٤ ، وفيه نُسبا إلى إبراهيم بن العبّاس الصُّوليّ .

[٢٩٣٧] محاضرات الأدباء ١/ ٤٧٢ ـ ٤٧٣ .

بالعَدْلِ وٱلإِحْسَانِ ، فإِنْ أَخَذْتَ في غَيْرِي بالعَدْلِ فخُذْ فِيَّ بالإِحْسَانِ ؛ فعفَا عَنْهُ .

٢٩٣٨ ـ وأُتِيَ ٱلْهَادِي برَجُلٍ فَعَلَ ما أَنْكَرَهُ عَلَيْهِ ، فجَعَلَ يُقَرِّعُهُ ويُوَبِّخُهُ ويُهَدِّدُهُ ويَتَوَعَّدُهُ ، فقَالَ : يا أَمِيْرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ ٱعْتِذَارِي عَمَّا تُقَرِّعُني عَلَيْهِ رَدٌّ عَلَيْكَ ، وإِمْسَاكِي عَنِ ٱلاعْتِذَارِ يُوْجِبُ ذَنْباً لَمْ أَجْنِهِ ، ولٰكِنِّي أَقُوْلُ :

فإِنْ كُنْتَ تَرْجُو فِي ٱلْقِيَامَةِ رَحْمَةً فلا تَزْهَدَنْ في ٱلْعَفْوِ عَنِّي وفي ٱلأَجْرِ

٢٩٣٩ ـ ولَمَّا خَرجَ إِبْرَاهِيْمُ بْنُ ٱلْمَهْدِيِّ عَلَىٰ عَبْدِ اللهِ ٱلْمَأْمُوْنِ عِنْدَما عَقَدَ لعَلِيِّ بْنِ مُوْسَىٰ ٱلرِّضَا بوِلَايَةِ ٱلْعَهْدِ بَعْدَهُ ، وأَمَرَ ٱلنَّاسَ بلِبَاسِ ٱلْخُضْرَةِ ، فكَرِهَ أَهْلُ بَغْدَادَ ذٰلِكَ ، وبَايَعُوا إِبْرَاهِيْمَ ، ولَقَّبُوْهُ بالمُبَارَكِ . وذٰلِكَ في سَنَةِ ٱثْنَتَيْنِ ومِئَتَيْنِ ، فأَقَامَ سَنَةً وأَحَدَ عَشَرَ شَهْراً وأَيَّاماً يُخْطَبُ لَهُ .

ثُمَّ دَخَلَ ٱلْمَأْمُوْنُ بَغْدَادَ في صَفَرٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ ومِئَتَيْنِ ـ وهِيَ ٱلسَّنَةُ ٱلَّتِي مَاتَ فِيْهَا ٱلشَّافِعِيُّ وعَلَيْهِ ٱلْخُضْرَةُ ـ فٱخْتَفَىٰ إِبْرَاهِيْمُ ولَمْ يَظْهَرْ إِلَىٰ سَنَةِ عَشْرٍ .

فلَمَّا ظَفِرَ بِهِ ٱلْمَأْمُوْنَ أَوْقَفَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وقَدِ ٱجْتَمَعَ في مَجْلِسِه وُجُوْهُ دَوْلَتِهِ ووُزَرَاؤُها وقُضَاتُها وكُتَّابُها وأُمَرَاؤُها وقُوَّادُها ، فٱسْتَشَارَ مَنْ حَضَرَ في أَمْرِهِ ، فكُلٌّ أَشَارَ بقَتْلِهِ .

وكَانَ فيمَنْ حَضَرَ أَحْمَدُ بْنُ أَبي خَالِدٍ سَاكِتاً لا يَتَكَلَّمُ ولا يُفِيْضُ مَعَهم في شَيْءٍ مِنْ ذٰلِكَ .

فقَالَ لَهُ ٱلْمَأْمُوْنُ : ما لَكَ لا تَنْطِقُ ؟

[٢٩٣٨] الفرج بعد الشدّة ١/ ٣٢١ ، وعيون الأخبار ١/ ١٨١ ، والعقد ٢/ ٢٠ ، والبصائر والذّخائر ٨/ ١٩٥ ، والتذكرة الحمدونيّة ٤/ ١٠٥ ، وسراج الملوك ٧٦ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ٣/ ٩٩ .

[٢٩٣٩] تاريخ دمشق لابن عساكر ٧/ ١٧٠ ، وسير أعلام النبلاء ١٠/ ٥٦١ ، وتاريخ الإسلام ٥/ ٥٢٠ ، وأمالي القالي ١/ ١٩٩ ، ونهاية الأرب ٢٢/ ٢١٥ .



فقَالَ : يا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ كَمْ قَتَلَ مِثْلُكَ مِثْلَهُ ، ولَمْ يَعْفُ مِثْلُكَ عَنْ مِثْلِهِ ، ولأَنْ تَكُوْنَ أَوْحَدَ في ٱلْعَفْوِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَكُوْنَ شَرِيْكاً في ٱلْعُقُوْبَةِ . فأَعْجَبَ ٱلْمَأْمُوْنَ كَلاَمُهُ ، وعَفَا عَنْهُ .

ويُرْوَىٰ أَنَّهُ لَمَّا مَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ لَهُ : ما حَمَلَكَ عَلَىٰ ٱجْتِرَامِ ما أَدَّاكَ إِلَىٰ حَتْفِكَ ؟

قَالَ : ٱلْقُدْرَةُ تُذْهِبُ ٱلْحَفِيْظَةَ ، ووَلِيُّ ٱلثَّأْرِ مُخَيَّرٌ في ٱلْقِصَاصِ وٱلْعَفْوِ ، وٱلْعَفْوُ مِنْكَ أَقْرَبُ ، وقَدْ جَعَلَكَ اللهُ فَوْقَ كُلِّ ذي حِلْمٍ كَمَا جَعَلَنِي فَوْقَ كُلِّ ذِي ذَنْبٍ ، فإِنْ تَعْفُ فبفَضْلِكَ ، وإِنْ تُعَاقِبْ فبعَدْلِكَ ، وإِنَّهُ وإِنْ كَانَ ذَنْبي أَعْظَمَ مِنْ أَنْ يُحِيْطَ بِهِ عُذْرٌ فعَفْوُ أَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يَتَعَاظَمَهُ ذَنْبٌ .

فقَالَ ٱلْمَأْمُوْنُ : قَدْ رَأَيْتُ ـ وما تَوْفِيْقِي إِلَّا باللهِ ـ تَحْقِيْقَ ظَنِّكَ في ٱلْعَفْوِ عَنْ خَطِيْئَتِكَ ، وٱلصَّفْحِ عَنْ جَلِيْلِ جُرْمِكَ ، وإِقَالَتَكَ ٱلْعَثْرَةَ ، وأَمَانَكَ عَلَىٰ نَفْسِكَ . وأَنْشَدَ(١) :

لَمَّا رَأَيْتُ ٱلذُّنُوْبَ جَلَّتْ ... عَنِ ٱلْمُجَازَاةِ في ٱلْعِقَابِ
جَعَلْتَ فِيْها ٱلْعِقَابَ عَفْواً ... أَمْضَىٰ مِنَ ٱلضَّرْبِ للرِّقَابِ

٢٩٤٠ ـ كَانَ أَبُو نُوَاسٍ قَدْ غَلَبَ عَلَىٰ قَلْبِهِ حُبُّ ٱلأَمِيْنِ وٱلتَّهَالُكُ فِيْهِ وٱلْغَرَامُ ، حَتَّىٰ قَالَ فِيْهِ :

عُذِّبَ قَلْبِي ولا أَقُوْلُ بِمَنْ ... أَخَافُ مَنْ لا يَخَافُ مِنْ أَحَدِ
إِذَا تَفَكَّرْتُ في هَوَايَ لَهُ ... لَمَسْتُ رَأْسِيَ هَلْ طَارَ عَنْ جَسَدِي

(١) سراج الملوك ٧٦ .

[٢٩٤٠] أخبار أبي نواس لابن منظور ١٩٦ ، ولأبي هِفَّان ١٠٢ ، وثمار القلوب ١/ ٣١٤ ، ووَفَيات الأعيان ٢/ ٩٩ ، وسير أعلام النبلاء ٩/ ٢٨١ .

فٱتَّصَلَتْ هٰذِهِ ٱلأَبْيَاتُ بالمَأْمُوْنِ ، فقَالَ : مَنْ يُقَالُ هٰذَا فِيْهِ يَصْلُحُ أَنْ يَكُوْنَ خَلِيْفَةً للمُسْلِمِيْنَ ؛ فبَلَغَ ذٰلِكَ ٱلأَمِيْنَ ، فأَمَرَ بقَتْلِ أَبي نُوَاسٍ حَيْثُ وُجِدَ ، فشُفِّعَ فِيْهِ ، فأَمَرَ بحَبْسِهِ ، ولا يُمَكَّنُ مِنْ وَرَقَةٍ ولا دَوَاةٍ ، فحَلَقَ رَأْسَ عَبْدٍ لَهُ ، وكَتَبَ فِيْها بالفَحْمِ :

بِكَ أَسْتَجِيْرُ مِنَ ٱلرَّدَىٰ ... مُتَعَوِّذاً مِنْ سَطْوِ بَاسِكْ
وحَيَاةِ رَأْسِكَ لا أَعُوْ ... دُ لِمِثْلِها وحَيَاةِ رَاسِكْ
مَنْ ذا يَكُوْنُ أَبا نُوَا ... سِكَ إِنْ قَتَلْتَ أَبَا نُوَاسِكْ

وكَتَبَ تَحْتَ ٱلأَبْيَاتِ : إِذَا قَرَأَ أَمِيرُ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ ٱلرُّقْعَةَ يُخَرِّقُها ، ثُمَّ قَالَ للغُلَامِ : سِرْ إِلَىٰ دَارِ ٱلْخِلَافَةِ ، فإِذَا جِئْتَهَا نَادِ : نَصِيْحَةٌ لأَمِيْرِ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ ، فإِذَا دَخَلْتَ عَلَىٰ ٱلْخَلِيْفَةِ ٱكْشِفْ رَأْسَكَ لِيَرَىٰ ما فِيْهَا مَكْتُوْباً ؛ ففَعَلَ ٱلْغُلَامُ ما أَوْصَاهُ بِهِ .

فلَمَّا قَرَأَ ٱلأَمِيْنُ ٱلأَبْيَاتَ ضَحِكَ ، وقَالَ : ما أَلْطَفَهُ وأَظْرَفَهُ ! وأَمَرَ بإِطْلَاقِهِ .

٢٩٤١ ـ وحَكَىٰ عَبْدُ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلْيَزِيْدِيُّ قَالَ : حَضَرْتُ مَجْلِسَ ٱلْمَأْمُوْنِ وهُوَ عَلَىٰ شَرَابٍ ، فدَعَانِي ، وأَكْرَهَني حَتَّىٰ شَرِبْتُ ، فكَلَّمَني بكَلِمَةٍ في حَالِ ٱلسُّكْرِ ، فأَجَبْتُهُ عَنْها جَوَاباً قَبِيْحاً ، وأَنَا لا أَعْلَمُ لِمَا أَخَذَ ٱلشَّرَابُ مِنِّي وغَلَبَةِ ٱلسُّكْرِ عَلَيَّ ، فأُعْلِمْتُ بذٰلِكَ بَعْدَ ٱنْصِرَافِ ٱلْمَجْلِسِ ، فكَتَبْتُ إِلَيْهِ :

أَنَا ٱلْمُذْنِبُ ٱلْخَطَّاءُ وٱلْعَفْوُ وَاسِعٌ ... ولَوْ لَمْ يَكُنْ ذَنْبٌ لَمَا عُرِفَ ٱلْعَفْوُ

[٢٩٤١] زهر الآداب ٢/ ٤٩٦ ، وربيع الأبرار ٢/ ١١٠ ، وكنز الكُتَّاب ٢/ ٥١٢ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٧/ ٢٧٣ ، ونزهة الألبَّاء ١٣٠ ، ومعجم الأدباء ١/ ١٦١ ، والوافي ٦/ ١٠٦ ، وإِنباه الرُّواة ١/ ٢٢٥ ، ٤/ ٣٥ .

ثَمِلْتُ فأَبْدَىٰ مِنِّي ٱلْكَأْسُ بَعْضَ ما كَرِهْتُ وما إِنْ يَسْتَوِي ٱلسُّكْرُ وٱلصَّحْوُ
تَنَصَّلْتُ مِنْ ذَنْبِي تَنَصُّلَ ضَارِعٍ إِلَىٰ مَنْ إِلَيْهِ يَحْسُنُ ٱلْعَفْوُ وٱلسَّهْوُ
فإِنْ تَعْفُ عَنِّي أُلْفِ خَطْوِيَ وَاسِعاً وإِنْ تَكُنِ ٱلأُخْرَىٰ فقَدْ قَصَّرَ ٱلْخَطْوُ

فلَمَّا قَرَأَ ٱلْمَأْمُوْنُ رُقْعَتَهُ ، قَالَ : قَدْ صَفَحْنا عَنْكَ ، إِنَّ مَجْلِسَ ٱلشَّرَابِ يُطْوَىٰ بما فِيْهِ .

ويُقَالُ : بَلْ وَقَّعَ عَلَىٰ ٱلرُّقْعَةِ :

إِنَّمَا مَجْلِسُ ٱلنَّدَامَىٰ بِسَاطٌ لِلْمَوَدَّاتِ بَيْنَهُمْ وَضَعُوْهُ
فإِذَا ما ٱنْتَهَىٰ إِلَىٰ ما أَرَادُوا مِنْ حَدِيْثٍ ولَذَّةٍ رَفَعُوْهُ

حَكَاهُ ٱلْمَرْزُبَانِيُّ(١) في كِتَابِ « طَبَقَات ٱلشُّعَرَاءِ » .

وعُرِفَ باليَزِيْدِيِّ لأَنَّهُ كَانَ يُؤَدِّبُ وَلَدَ يَزِيْدَ بْنِ مَنْصُوْرٍ ٱلْحِمْيَرِيِّ خَالِ ٱلْمَهْدِيِّ .

٢٩٤٢ ـ وقَالَ ٱلْحَسَنُ بْنُ سَهْلٍ للمَأْمُوْنِ في رَجُلٍ مُسِيْءٍ : هَبْهُ لي . فقَالَ : وكَيْفَ أَهَبُهُ لِمَنْ بِهِ قَدِرْتُ عَلَيْهِ . وعَفَا عَنْهُ .

٢٩٤٣ ـ وأُحْضِرَ إِلَيْهِ رَجُلٌ أَذْنَبَ ، فقَالَ لَهُ : أَنْتَ ٱلّذي فَعَلَ كَذَا وكَذَا ؟ قَالَ : نَعَمْ يا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ أَنَا ذٰاكَ ٱلّذي أَسْرَفَ عَلَىٰ نَفْسِهِ ، وٱتَّكَلَ عَلَىٰ عَفْوِكَ ؛ فعَفَا عَنْهُ .

٢٩٤٤ ـ وقَالَ ٱلصُّوْلِيُّ : ما كَانَ في ٱلْخُلَفَاءِ أَحْلَمُ مِنَ ٱلْوَاثِقِ ولا أَصْبَرُ مِنْهُ

(١) لم يقع في مطبوعة معجم الشعراء للمرزبانيّ ، وحكاه عنه ٱبن عساكر في تاريخ دمشق ٧/ ٢٧٤ ، وياقوت في معجم الأدباء ١/ ١٦٢ .

[٢٩٤٢] نثر الدّرّ في المحاضرات ٣/ ٧٩ .

[٢٩٤٣] نهاية الأرب ٦/ ٦٠ ، والأذكياء ١٤٤ .

[٢٩٤٤] نثر الدّرّ في المحاضرات ٣/ ٨٨ ، والمجموع اللّفيف ٣١٥ ، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ١٣٢ ـ ١٣٣ ، والهفوات النّادرة ١٨ ، ووفيات الأعيان ٢/ ٢٦٧ ـ ٢٦٨ .

عَلَىٰ أَذًى، وكَانَ يَتَشَبَّهُ بالمَأْمُوْنِ؛ فمِمَّا ذُكِرَ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يُعْجِبُهُ غِنَاءُ أَبي حَشِيْشَةَ ٱلطُّنْبُوْرِيِّ، فوَجِدَ ٱلْمَسْدُوْدُ ٱلْمُغَنِّي مِنْ ذٰلِكَ حَسَداً، فكَتَبَ في رُقْعَةٍ بَيْتَيْنِ يَهْجُو بِهِما ٱلْوَاثِقَ، وكَانَتِ ٱلرُّقْعَةُ مَعَهُ لا تَبْرَحُ، واتَّفَقَ أَنْ كَتَبَ رُقْعَةً يَسْأَلُ فِيْهَا حَاجَةً مِنَ ٱلْوَاثِقِ، فغَلِطَ وأَعْطَاهُ ٱلرُّقْعَةَ ٱلَّتي فِيْهَا ٱلْبَيْتَانِ، ففَتَحَها، فإِذَا فِيْها:

مِنَ ٱلْمَسْدُوْدِ في ٱلأَنْفِ ... إِلَىٰ ٱلْمَسْدُوْدِ في ٱلْعَيْنِ
أَنَا طَبْلٌ لَهُ شِقٌّ ... فيا طَبْلاً بشِقَّيْنِ

وكَانَ عَلَىٰ إِحْدَىٰ عَيْنَي ٱلْوَاثِقِ بَيَاضٌ، وإِلَىٰ ذٰلِكَ نَحَا ٱلْمَسْدُوْدُ، فلَمَّا قَرَأَهما عَلِمَ أَنَّهُما فِيْهِ، فقَالَ لَهُ: قَدْ غَلِطْتَ في وَرَقَةِ ٱلْحَاجَةِ، فٱحْتَرِسْ مِنْ مِثْلِها؛ ورَدَّها إِلَيْهِ، وقَضَىٰ حَاجَتَهُ، ولَمْ يَتَغَيَّرْ لَهَا عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ.

٢٩٤٥ ـ ولَمَّا ظَفِرَ ٱلْمُتَوَكِّلُ بمُحَمَّدِ بْنِ ٱلْبَعِيْثِ ٱلرَّبَعِيِّ، وكَانَ قَدْ خَرَجَ عَلَيْهِ في سَنَةِ أَرْبَعٍ وثَلَاثِيْنَ ومِئَتَيْنِ، فلَمَّا وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ وهُوَ مُكَبَّلٌ، قَالَ لَهُ: ما حَمَلَكَ عَلَىٰ أَنْ خَرَجْتَ عَلَيَّ وأَنْتَ لا ذُو مَالٍ ولا ذُو مَدَدٍ مِنَ رِجَالٍ؟

فقَالَ: ٱلشِّقْوَةُ وٱلْجُبْنُ يا أَمِيْرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ، وأَنْتَ ٱلْحَبْلُ ٱلْمَمْدُوْدُ بَيْنَ ٱللهِ وبَيْنَ خَلْقِهِ، وإِنِّي بَيْنَ ظَنَّيْنِ أَسْبَقُهما إِلَىٰ قَلْبي أَوْلَىٰ بِكَ مِنَ ٱلآخَرِ؛ ثُمَّ أَنْشَدَ:

أَبَى ٱلْقَوْمُ إِلَّا أَنَّكَ ٱلْيَوْمَ قَاتِلِي ... إِمَامَ ٱلْهُدَىٰ وٱلْعَفْوُ في ٱللهِ أَجْمَلُ
وهَلْ أَنَا إِلَّا جِبْلَةٌ مِنْ خَطِيْئَةٍ ... وعَفْوُكَ مِنْ نُوْرِ ٱلْخِلافَةِ يُجْبَلُ
تَضَاءَلَ ذَنْبي عِنْدَ عَفْوِكَ قِلَّةً ... فمُنَّ بعَفْوٍ مِنْكَ وٱلْعَفْوُ أَفْضَلُ
وإِنَّكَ خَيْرُ ٱلسَّابِقِيْنَ إِلَىٰ ٱلتُّقَىٰ ... ولا شَكَّ أَنْ خَيْرُ ٱلْفِعَالَيْنِ تَفْعَلُ

[٢٩٤٥] تاريخ الطَّبريّ ٩/ ١٧٠، وتجارب الأمم ٤/ ٢٩٣، والمنتظم ٤/ ٢٩٣، والكامل في التاريخ ٦/ ١٢٣، والبداية والنهاية ١٠/ ٣٤٤، ومعجم الشعراء ٤٣٧، والوافي ٢/ ١٨٤، وربيع الأبرار ٢/ ١٠٩ ـ ١١٠، والتذكرة الحمدونيّة ٤/ ١٢٢.



فأَمَرَ بفَكِّ قَيْدِهِ وغُلِّهِ ، وخَلَعَ عَلَيْهِ ، وأَمَرَ لَهُ بصِلَةٍ .

٢٩٤٦ ـ وهَجَا ٱلْحَيْصَ بَيْصَ ٱلشَّاعِرُ ٱلْمُسْتَرْشِدَ ، فأَبَاحَ دَمَهُ ، فهَرَبَ إِلَىٰ دُبَيْسِ بْنِ صَدَقَةَ ، ثُمَّ عَادَ إِلَىٰ بَغْدَادَ مُسْتَخْفِياً ، وكَتَبَ إِلَىٰ ٱلْمُسْتَرْشِدِ يَسْتَعْطِفُهُ : لَوْلا جَرَائِمُ ٱلْعَبِيْدِ لَمْ يَظْهَرْ حِلْمُ ٱلْمَوَالِي ، وقَدْ أَتَيْتُكَ مُسْتَجِيْراً بعَفْوِكَ مِنْ سَطْوَتِكَ ، وبحِلْمِكَ مِنْ نِقْمَتِكَ .

فوَقَّعَ عَلَىٰ رُقْعَتِهِ ليُوْعِزَ بمُسَارَعَةِ ٱلْعَفْوِ مَعَ عَظِيْمِ ٱلْجُرْمِ ٱحْتِقَاراً بالمَعْفُوِّ عَنْهُ .

مَكْرُمَةٌ لا نَظِيْرَ لَهَا ولَمْ يَكْتُبِ ٱلْمُؤَرِّخُوْنَ مِثْلَها

٢٩٤٧ ـ حَكَوا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمَيْدٍ ٱلطُّوْسِيِّ أَنَّهُ كَانَ يَوْماً عَلَىٰ غَدَائِهِ ، وإِذَا بضَجَّةٍ عَظِيْمَةٍ عَلَىٰ ٱلْبَابِ ، فرَفَعَ رَأْسَهُ ، وقَالَ لبَعْضِ غِلْمَانِهِ : ما هٰذِهِ ٱلضَّجَّةُ ؟ مَنْ كَانَ عِنْدَ ٱلْبَابِ فلْيَدْخُلْ .

فخَرَجَ ٱلْغُلامُ وعَادَ ، وقَالَ : يا مَوْلايَ إِنَّ فُلَاناً أُخِذَ ، وجِيْءَ بِهِ مَوْثُوْقاً بالحَدِيْدِ والْغِلْمَانُ والشُّرَطُ يَنْتَظِرُوْنَ أَمْرَكَ فِيْهِ ، فرَفَعَ يَدَهُ مِنَ ٱلطَّعَامِ سُرُوْراً بأَخْذِهِ .

فقَالَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ حَاضِراً عِنْدَهُ : ٱلْحَمْدُ للهِ ٱلَّذي أَمْكَنَكَ مِنْ عَدُوِّكَ ، فسَبِيْلُكَ أَنْ تَسْقِيَ ٱلأَرْضَ مِنْ دَمِهِ .

وقَالَ آخَرُ : بَلْ يُصْلَبُ حَيًّا ، ويُعَذَّبُ حَتَّىٰ يَمُوْتَ .

وتَكَلَّمَ كُلُّ أَحَدٍ بما وُفِّقَ لَهُ وهُوَ سَاكِتٌ مُطْرِقٌ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وقَالَ : يا غُلامُ فُكَّ عَنْهُ وَثَاقَهُ ، وأَدْخِلْهُ إِلَيْنَا مُكْرَماً ، فلَمْ يَكُنْ بأَسْرَعَ مِمَّا ٱمْتَثَلَ أَمْرَهُ ، وأُدْخِلَ إِلَيْهِ رَجُلٌ لا دَمَ فِيْهِ ، فلَمَّا رَآهُ هَشَّ لَهُ ، ورَفَعَ مَجْلِسَهُ ، وأَمَرَ بتَجْدِيْدِ ٱلطَّعَامِ ، وجَعَلَ يَبْسُطُهُ ويُلَقِّمُهُ حَتَّىٰ ٱنْتَهَىٰ ٱلطَّعَامُ ، ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بكُسْوَةٍ حَسَنَةٍ

[٢٩٤٦] لم أَجِدْهُ .

[٢٩٤٧] نهاية الأرب ٦/ ٦٣ .

وصِلَةٍ جَمِيْلَةٍ، وأَمَرَ بردِّهِ إِلَىٰ أَهْلِهِ مُكْرَماً، ولَمْ يُعَاتِبْهُ بحَرْفٍ وَاحِدٍ عَلَىٰ جِنَايَتِهِ .

ثُمَّ ٱلْتَفَتَ إِلَىٰ جُلَسَائِهِ ، وقَالَ لَهُمْ : إِنَّ أَفْضَلَ ٱلأَصْحَابِ مَنْ حَضَّ ٱلصَّاحِبَ عَلَىٰ ٱلْمَكَارِمِ ، ونَهَاهُ عَنِ ٱرْتِكَابِ ٱلْمَآثِمِ ، وحَسَّنَ لَهُ أَنْ يُجَازِيَ ٱلإِحْسَانَ بضِعْفِهِ والإِسَاءَةَ عَمَّنْ أَسَاءَ إِلَيْهِ بصَفْحِهِ . إِنَّا إِذَا جَازَيْنا مَنْ أَسَاءَ إِلَيْنا بمِثْلِ ما أَسَاءَ فأَيْنَ مَوْضِعُ ٱلشُّكْرِ عَمَّا أُتِيْحَ مِنَ ٱلظَّفَرِ ، إِنَّهُ يَنْبَغِي لِمَنْ يَحْضُرُ مَجَالِسَ ٱلْمُلُوْكِ أَنْ يُمْسِكَ إِلَّا عَنْ قَوْلٍ سَدِيْدٍ ، وأَمْرٍ رَشِيْدٍ ، فإِنَّ ذٰلِكَ أَدْوَمُ للنِّعْمَةِ ، وأَجْمَعُ للإِلْفَةِ ، إِنَّ ٱللهَ تَعَالَىٰ يَقُوْلُ(١) : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ .

٢٩٤٨ ـ وأَحْسَنُ مِنْها ما كَتَبَ بِهِ ٱلْمُعْتَصِمُ إِلَىٰ عَبْدِ اللهِ بْنِ طَاهِرٍ : عَافَانا اللهُ وإِيَّاكَ ، قَدْ كَانَتْ عَلَيْكَ هَنَاتٌ غَفَرْتُها لَكَ لاقْتِدَارِي عَلَيْكَ ، وقَدْ بَقِيَتْ في قَلْبي عَلَيْكَ حَزَازَاتٌ أَخَافُ عَلَيْكَ مِنْهَا عِنْدَ نَظَرِي إِلَيْكَ ، فإِنْ أَتَاكَ مِنِّي أَلْفُ كِتَابٍ أَسْتَقْدِمُكَ فيها فلا تَقْدُمْ ، وحَسْبُكَ مِمَّا أَنَا عَلَيْهِ لكَ إِطْلاعِي إِيَّاكَ عَلَىٰ ما في ضَمِيْرِي ، والسَّلَامُ .

ومِمَّنْ أَحْسَنَ مِنَ ٱلأَمَاثِلِ إِلَىٰ مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهِ ، وأَسْبَلَ عِنْدَ ٱلْقُدْرَةِ سِتْرَ ٱلْمَنِّ عَلَيْهِ

٢٩٤٩ ـ يَزِيْدُ بْنُ ٱلْمُهَلَّب ، وذٰلِكَ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ حَمْزَةَ بْنَ بِيضٍ ٱلشَّاعِرَ هَجَاهُ ، فأَحْضَرَهُ ، وأَمَرَ بتَجْرِيْدِهِ وضَرْبِهِ ، وكَانَ عَلَيْهِ حُلَّةُ دِيْبَاجٍ كَانَ ٱلْمُهَلَّبُ وَهَبَها لَهُ ، فعَسُرَ نَزْعُها ، فأَمَرَ بتَخْرِيْقِها ، فلَمَّا عَزَمَ عَلَىٰ ذٰلِكَ رَآهُ يَزِيْدُ يُهَمْهِمُ بشَفَتَيْهِ ، فقَالَ لَهُ : وَيْحَك ما ٱلَّذي تَقُولُ ؟

---

(١) [سورة الأحزاب : ٧٠ ، ٧١] .

[٢٩٤٨] زهر الآداب ٣/ ٨٤٠ .

[٢٩٤٩] لم أَجِدْهُ. وٱنظر : التذكرة الحمدونيّة ٢/ ١٦١ ، وفوات الوفيات ٢/ ٣١، والوافي ١٤/ ١٦٥ .

قَالَ : قُلْتُ :

لعَمْرُكَ ما ٱلدِّيْبَاجُ خَرَّقْتَ وَحْدَهُ ولٰكِنَّمـا خَـرَّقْـتَ جِلْـدَ ٱلْمُهَلَّـبِ

فأَطْلَقَهُ ، وٱعْتَذَرَ إِلَيْهِ ، ووَصَلَهُ .

٢٩٥٠ ـ ولَمَّا ظَفِرَ ٱلْحَجَّاجُ بمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ بْنِ ٱلأَشْعَثِ ، وكَانَ قَدْ خَرَجَ عَلَيْهِ ، وخَلَعَ عَبْدَ ٱلْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ ، فأَمَرَ بضَرْبِ أَعْنَاقِ ٱلْجُنْدِ ٱلَّذِيْنَ ظَفِرَ بِهِمْ حَتَّىٰ أَتَىٰ عَلَىٰ رَجُلٍ مِنْ بَنِي تَمِيْمٍ ، فقَالَ : واللهِ أَيُّها ٱلأَمِيْرُ لَئِنْ أَسَأْنا في ٱلأَدَبِ لَمَا أَحْسَنْتَ في ٱلْعُقُوْبَةِ .

فقَالَ ٱلْحَجَّاجُ : أُفٍّ لهٰذِهِ ٱلْجِيَفِ أَمَا كَانَ فِيهِمْ مَنْ يُحْسِنُ مِثْلَ هٰذَا ؛ وأَمَرَ بإِطْلَاقِ مَنْ بَقِيَ ، وعَفَا عَنْهُمْ .

٢٩٥١ ـ ومِنْ أَخْبَارِ ٱلْحَجَّاجِ في ٱلْعَفْوِ عَنْ عَدُوِّهِ بَعْدَ ٱلظَّفَرِ بِهِ ما حُكِيَ أَنَّهُ لَمَّا ظَفِرَ بعَامِرِ بْنِ حِطَّانَ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنَ ٱلْخَوَارِجِ ٱلصَّفَرِيَّةِ ، وكَانَ حَنِقاً عَلَيْهِ لبَسَالَتِهِ وشَجَاعَتِهِ ونِكَايَتِهِ في أَصْحَابِهِ ، فقَالَ : يا غُلامُ ٱضْرِبْ عُنُقَ ٱبْنِ ٱلْفَاعِلَةِ .

فقَالَ عَامِرٌ : يا حَجَّاجُ بِئْسَ ما أَدَّبَكَ أَهْلُكَ ، كَيْفَ آمَنْتَ بمِثْلِ ما لَقِيْتَنِي بِهِ ؟ أَبَعْدَ ٱلْمَوْتِ مَنْزِلَةٌ أُصَانِعُكَ عَلَيْها ؟

فٱسْتَحيا ٱلْحَجَّاجُ مِنْهُ ، وقَالَ لَهُ : أَفِيْكَ مَوْضِعٌ للصَّنِيْعَةِ ؟

قَالَ : أَجَلْ ؛ فأَمَرَ لَهُ بفَرَسٍ وسَرْجٍ وسَيْفٍ ، وخَلَّىٰ سَبِيْلَهُ .

ويُقَالُ : إِنَّهُ لَمَّا صَارَ إِلَىٰ أَصْحَابِهِ قَالُوا لَهُ : عُدْ إِلَىٰ قِتَالِ ٱلْفَاسِقِ ، فاللهُ

[٢٩٥٠] البيان والتبيين ١/ ٢١٧ ، وعيون الأخبار ١/ ١٧٩ ، والعقد ٢/ ٤٧ ، والفرج بعد الشّدّة ٤/ ١٢١ ، وربيع الأبرار ٢/ ٩٧ ، ووفيات الأعيان ٢/ ٣٩ ، ونهاية الأرب ٨/ ١٧٢ .

[٢٩٥١] زهر الآداب ٤/ ٩٢٤ ، وإعتاب الكُتَّاب ٦١ ، والدّرّ ٱلْفريد ٢/ ٥٩ .

وفيها أَنَّ الخارجيَّ هو عِمْرَانُ بْنُ حِطَّان ، وهو وَهْمٌ ، لأنَّ عِمرانَ كان من قَعَدِ الخوارج ، ولم يكنْ يحضرُ القتالَ ، وإنَّما هو عامر أَخوهُ كما ذَكَرَ ٱلْمُصَنِّفُ .

أَطْلَقَكَ ، فقَالَ : هَيْهَاتَ غَلَّ يَداً مُطْلِقُها[1] ، وٱرْتَهَنَ رَقَبَةً مُعْتِقُها . وقَالَ[2] :

أَأُقَاتِلُ ٱلْحَجَّاجَ عَنْ مَلَكُوْتِهِ ... بِيَدٍ تُقِرُّ بِأَنَّهَا مَوْلَاتُهُ
إِنِّي إِذَنْ لأَخُو ٱلدَّنَاءَةِ وٱلَّذي ... عَفَّتْ عَلَىٰ عِرْفَانِهِ جَهَلَاتُهُ
مَاذَا أَقُوْلُ إِذَا وَقَفْتُ إِزَاءَهُ ... فِي ٱلصَّفِّ وٱحْتَجَّتْ لَهُ فَعَلاتُهُ
أَأَقُوْلُ جُرْتَ عَلَيَّ إِنِّي عِنْدَ ذا ... لأَحَقُّ مَنْ جَارَتْ عَلَيْهِ وُلَاتُهُ
تَاللهِ لا كِدْتُ ٱلأَمِيْرَ بِآلَةٍ ... وجَوَارِحِي وسِلَاحُهَا آلاتُهُ
أَأَكِيْدُهُ وعَلَيَّ سَخْطَةُ خَالِقِي ... وعَلَيْهِ رَحْمَةُ مَالِكِي وصِلاتُهُ
لأَشَدُّ مِنْ كُفْرِ ٱلْكَفُوْرِ وجَحْدِهِ ... نَارٌ تَسُوْءُ لِلَفْحِهَا حَالاتُهُ
وتَحَدُّثُ ٱلأَكْفَاءِ أَنَّ صَنَائِعاً ... غُرِسَتْ لَدَيَّ فحَنْظَلَتْ نَخَلَاتُهُ
أَبَتِ ٱلْحِزَامَةُ أَنْ أَبِيْتَ مُصَعِّراً ... خَدِّي وخَيْلُ ٱلْحَقِّ مُنْتَعَلاتُهُ
فَإِلَيْكُمُ عَنِّي فَإِنِّي مُفْلِتٌ ... هَيْهَاتَهُ لا يجرني إفلاتُهُ [كذا]

٢٩٥٢ ـ نَقِمَ طَلْحَةُ بْنُ جَعْفَرٍ ٱلْمُتَوَكِّلُ ٱلْمَنْعُوْتُ بالمُوَفَّقِ عَلَىٰ هَارُوْنَ بْنِ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ ، فوَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وأَنْشَدَ :

يا بَنِي هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مُنَافٍ ... لَكُمْ حَادِثُ ٱلْعُلا وٱلْقَدِيْمُ
لَيْسَ عِنْدِي وإِنْ تَغَضَّبْتَ إِلَّا ... طَاعَةٌ حُرَّةٌ وقَلْبٌ سَلِيْمُ

---

(١) جمهرة الأمثال ٢/ ٨٣ ، ومجمع الأمثال ٢/ ٦٠ ، والتذكرة الحمدونيّة ٣/ ٢٠ .

(٢) شعر الخوارج ٦٩ إلّا التاسع والعاشر، فهما مِمَّا ٱنفرد ٱلْمُصَنِّف بهما ، وفيه نُسبت لعمران وَفْقَ زهر الآداب . ونُسبت إلى خارجيٍّ قريبٍ لقَطَرِيٍّ في الجليس الصالح ١/ ٣٧ ، والصّناعتين ٢١٥ ، والبصائر والذّخائر ٥/ ١٩٠ ، وربيع الأبرار ٥/ ٢٨٦ ، والموازنة ١/ ٧٥ ، ٣/ ٥٨٩ ، وأدب الدُّنيا والدِّين ٢٠٧ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ١٢/ ١٥٤ .

[٢٩٥٢] الأبيات لعليّ بن الجهم ، ديوانه ١٧٨ ، والصداقة والصّديق ١٧٢ ، والمنتحل ١١٦ ، والتذكرة الحمدونيّة ٤/ ١١٣ ـ ١١٤ ، والدّرّ الفريد ٩/ ٦٦ .

وٱنْتِظَارُ ٱلرِّضَا فَإِنَّ رِضَا ٱلسَّا دَاتِ عِزٌّ وعَتْبَهُمْ تَقْوِيْمُ

فعَفَا عَنْهُ ، ووَصَلَهُ .

٢٩٥٣ ـ وكَانَ ٱلْمُهَذَّبُ بْنُ شَاهِيْنٍ ٱلشَّاعِرُ عَامِلًا بنَهْرِ فَرْوَةَ ونَهْرِ رجا لعَزِيْزِ ٱلدِّيْنِ ، فظَهَرَتْ عَلَيْهِ خِيَانَةٌ ، فأَشْخَصَهُ وتَوَعَّدَهُ ، فلَمَّا مَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ :

قُلْ للعَزِيْزِ أَدَامَ رَبِّي عِزَّهُ وأَنَالَهُ مِنْ خَيْرِهِ مَكْنُوْنَهُ
إِنِّي جَنَيْتُ ولَمْ تَزَلْ نبَلُ ٱلْوَرَىٰ يَهَبُوْنَ للخُدَّامِ مَا يَجْنُوْنَهُ
ولَقَدْ جَمَعْتُ مِنَ ٱلْجُنُوْنِ فُنُوْنَهُ فَٱجْمَعْ مِنَ ٱلصَّفْحِ ٱلْجَمِيْلِ فُنُوْنَهُ
مَنْ كَانَ يَرْجُو عَفْوَ مَنْ هُوَ فَوْقَهُ فَلْيَعْفُ عَنْ جُرْمِ ٱلَّذي هُوَ دُوْنَهُ

فعَفَا عَنْهُ ، وأَعَادَهُ إِلَىٰ عَمَلِهِ .

٢٩٥٤ ـ وقَالَ أَبُو ٱلْفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ أَرْدَشِيْرَ : كُنْتُ بالسِّيْرَجَانِ[1] مَعَ ٱلْوَزِيْرِ أَبي غَالِبٍ ٱلْحَسَنِ بْنِ مَنْصُوْرٍ ٱلْمُلَقَّبِ بذِي ٱلسَّعَادَتَيْنِ ، فٱتَّفَقَ أَنْ شَرِبْتُ عِنْدَهُ يَوْماً ، فسَكِرْتُ سُكْراً سَقَطَ مَعَهُ سَفْتَجَتِي[2] مِنْ كُمِّي وفِيْهَا رِقَاعٌ قَدْ أَعْطَانِيْهَا أَرْبَابُها لأَتَنَجَّزَ لَهُمْ تَوْقِيْعَاتِهِ عَلَيْها ، ومِنْ جُمْلَتِها رُقْعَتَانِ بخَطِّي قَدْ كَتَبْتُ في إِحْدَاهُما :

[٢٩٥٣] خريدة القصر ١/ ٤٨ . ونُسبت في ٱلدّرّ ٱلْفريد ٩/ ٣٦١ للبُسْتيِّ، وهي في ديوانه ٤٤٤ .

[٢٩٥٤] الهفوات النادرة ٣٥٣ ، ويتيمة الدَّهر ٤/ ١٦٥ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٥٣٦ ، والوافي ١٢/ ١٧٢ .

(١) السِّيْرَجَان : مدينة بين كرمان وفارس ، وهي في الإقليم الثالث . أَو السِّيرجان مدينة كرمان ، بينها وبين شيراز أربعة وعشرون فرسخاً ، وكانت تُسمَّى القصرين . معجم البلدان ٣/ ٢٩٥ .

(٢) ٱلسَّفْتَجَةُ : كتاب لصاحب المال إلى وكيله في بلد آخر ، ليدفع إليه بدله ، وفائدته السلامة من خطر الطّريق ومَؤُونة الحمل . مجمع الأمثال ٢/ ٣٨٢ .

يا قَلِيْلَ ٱلْخَيْرِ مَوْفُوْرَ ٱلصَّلَفْ   وٱلَّذِي في ٱلْبَغْيِ قَدْ حَازَ ٱلسَّرَفْ
كُنْ لَئِيْماً وتَوَاضَعْ تُحْتَمَلْ   أَوْ كَرِيْماً يُحْتَمَلْ مِنْكَ ٱلصَّلَفْ

وفي ٱلأُخْرَىٰ :

يا طَارِقَ ٱلْبَابِ عَلَىٰ عَبْدِ ٱلصَّمَدْ
لا تَطْرُقِ ٱلبَابَ فما ثَمَّ أَحَدْ

فأَخَذَ ٱلسَّفْتَجَةَ ، وفَتَحَها ، فوَقَعَ عَلَىٰ ٱلرِّقَاعِ بجَمِيْعِ ما فِيْها ، ووَقَعَ عَلَىٰ ٱلرُّقْعَةِ ٱلّتي فِيْها ٱلْبَيْتَانِ يُطْلَقُ لَهُ أَلْفَا دِرْهَمٍ ، وعَلَىٰ ٱلأُخْرَىٰ ٱلّتي فِيْهَا ٱلْبَيْتُ ٱلْوَاحِدُ يُوْجِبُ لَهُ في كُلِّ شَهْرٍ أَلْفَ دِرْهَمٍ مِنِ ٱتِّصَالِ ٱلشَّهْرِ ٱلّذِي نَحْنُ فِيْهِ .

ورَدَّ ٱلْجَمِيْعَ إِلَىٰ ٱلسَّفْتَجَةِ ، وجَعَلَها في كُمِّي ، وأَصْبَحْتُ مِنَ ٱلْغَدَاةِ ولا عِلْمَ عِنْدِي بما جَرَىٰ ، فٱسْتَدْعَاني إِلَىٰ ٱلطَّعَامِ وَقْتَ ٱلظُّهْرِ ، فلَمْ يَرَ عِنْدِي أَثَراً للفِعْلَةِ ٱلّتي فَعَلْتُها إذَنْ وأَنَا مِنَ ٱلضَّالِّيْنَ ، ولا سَمِعَ مِنِّي شُكْراً عَلَىٰ صَنِيْعِهِ ، فقَالَ لِيْ : وَقَفْتَ عَلَىٰ ٱلرِّقَاعِ ؟

قُلْتُ : لا أَيُّها ٱلْوَزِيْرُ .

ثُمَّ تَذَكَّرْتُ ما كَانَ في ٱلأَوْرَاقِ ، فتَصَبَّبْتُ عَرَقاً ، وٱشْتَغَلَ قَلْبِي بمَا وَجَدَ فيها بخَطِّي ، فنَهَضْتُ إِلَىٰ ٱلرِّقَاعِ ، فتَأَمَّلْتُها ، وعُدْتُ إِلَيْهِ ، فشَكَرْتُهُ ، وٱعْتَذَرْتُ مِمَّا وَجَدَ .

فقَالَ : لا تَعْتَذِرْ ؛ فإِنَّا نَسْتَحِقُّهُ إِذَا لَمْ نَقْضِ وَاجِباً ، ولَمْ نُرَاعِ صَاحِباً .

٢٩٥٥ ـ وحَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ هِلالِ بْنِ ٱلْمُحْسِنِ ٱلصَّابِي في كِتَابِ « ٱلْهَفَوَاتِ » عَنِ أبي ٱلْفَرَجِ ٱلرُّمَّانِيِّ[1] ٱلْكَاتِبِ ، قَالَ : قَدِمَ عَلَيْنا أَبُو ٱلْقَاسِمِ

[٢٩٥٥] الهفوات النّادرة ٣٤٢ ـ ٣٤٥ .

(١) في مطبوعة الهفوات : الراماني .

ٱلْمَعْمَرُ بْنُ ٱلْحُسَيْنِ ٱلْمُدْلِجِيُّ مَعَ ٱلْوَزِيْرِ أَبِي ٱلْقَاسِمِ ٱلْعَلَاءِ بْنِ ٱلْحُسَيْنِ(٢) ٱلأَهْوَازِيِّ ، وكُنْتُ إِذْ ذٰاكَ كَاتِبَ ٱلإِنْشَاءِ وخَلِيْفَةَ ٱلْعَلَاءِ ، فبَعَثَ إِلَيَّ ٱلْمَعْمَرُ يَطْلُبُ مِنِّي بَغْلَةً مُسْرَجَةً ، ولَمْ تكُنْ مَنْزِلَتُهُ عِنْدِي مَنْزِلَةَ مَنْ أُرَاعِيْهِ ، فرَدَدْتُ ٱلرُّقْعَةَ مَعَ رَسُوْلِهِ ولَمْ أُجِبْهُ عَنْها ، ثُمَّ إِنَّهُ بَعَثَ إِلَيَّ ٱلرُّقْعَةَ وعَلَىٰ ظَهْرِها مَكْتُوْبٌ(٣) :

عَسَىٰ سَائِلٌ ذُو حَاجَةٍ إِنْ مَنَعْتَهُ ... مِنَ ٱلْيَوْمِ سُؤْلًا أَنْ يَكُوْنَ لَهُ غَدُ
فإِنَّكَ لا تَدْرِي إِذَا جَاءَ سَائِلٌ ... أَأَنْتَ بما تُعْطِيْهِ أَمْ هُوَ أَسْعَدُ

فأَعَدْتُ إِلَيْهِ ٱلرُّقْعَةَ مِنْ غَيْرِ جَوَابٍ كَمَا فَعَلْتُ أَوَّلًا .

وضَرَبَ ٱلدَّهْرُ ضَرَبَاتِهِ ، فصُرِفَ ٱلْعَلَاءُ ، ووَزَرَ ٱلْمُدْلِجِيُّ ، وكُنْتُ إِذْ ذٰاكَ مُتَوَلِّياً أَعْمَالًا كَثِيْرَةً ، فأَنْفَذَ إِلَيَّ مَنْ أَشْخَصَنِي إِلَىٰ شِيْرَازَ ، ووَرَدْتُ عَلَيْهِ وأَنَا لا أَشُكُّ في قَتْلِي أَوْ ٱلْقَبْضِ عَلَيَّ لِمَا تَقَدَّمَ مِنْ سُوْءِ فِعْلِي مَعَهُ .

وحَضَرْتُ مَجْلِسَهُ فقَرَّبَنِي ، وأَكْرَمَنِي ، وأَقَمْتُ مُتَرَدِّداً إِلَيْهِ أَيَّاماً وهُوَ يَزِيْدُ في بِرِّي وإِكْرَامِي ، وأَنَا مِنْ فِعْلِهِ مُتَعَجِّبٌ ولَهُ مُسْتَطْرِفٌ ، فلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَيَّامٍ قُمْتُ مِنْ مَجْلِسِهِ مُنْصَرِفاً ، فأَتْبَعَنِي ٱلْحَاجِبَ ، وقَالَ : ٱلْوَزِيْرُ يُرِيْدُ أَنْ يَخْلُوَ بِكَ .

فلَمْ يُدَاخِلْنِي رَيْبٌ في ٱلْقَبْضِ عَلَيَّ ، فأَقَمْتُ خَائِفاً أَتَرَقَّبُ ما يَأْمُرُ بِهِ فِيَّ ، فلَمَّا خَلَا مَجْلِسُهُ ٱسْتَدْعَانِي ، وأَسَرَّ إِلَىٰ بَعْضِ خَدَمِهِ شَيْئاً ، فمَضَىٰ ، وعَادَ مَعَهُ ٱلرُّقْعَةُ بعَيْنِها ، فسَلَّمَها إِلَيَّ ، فلَمَّا رَأَيْتُها وَدِدْتُ أَنَّ ٱلأَرْضَ سَاخَتْ بِي، وقَرَأْتُ

---

(٢) في مطبوعة الهفوات : الحسن .

(٣) عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ العِبَادِيُّ ، شرح ديوان الحماسة للمرزوقيّ ٢/ ٨٠٨ ، وديوان المعاني ١/ ١٥٦ ، ومحاضرات الأدباء ٢/ ٤٢٥ ، وصُبح الأعشى ١٠/ ١٣ ، والتذكرة الحمدونية ١/ ٢٨٥ ، وزهر الأكم ١/ ١٣٥ ، ٢/ ٢٨١ .

بحَيْثُ يَسْمَعُ : ﴿ يَٰلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴿٢٣﴾ ﴾(٤) .

فقَالَ لِي : لا تُرَعْ وَقَفْتُكَ عَلَىٰ سُوْءِ فِعْلِكَ حَتَّىٰ لا تَسْتَصْغِرَ بَعْدَها أَحَداً وتَطْرَحَ مُرَاعَاةَ ٱلْعَوَاقِبِ ، ولْيَكُنْ هٰذَا ٱلْفِعْلُ لأَخْلاَقِكَ مُهَذِّباً . ثُمَّ خلَعَ عَلَيَّ ، ووَصَلَني ، ورَدَّني إِلَىٰ عَمَلِي .

٢٩٥٦ ـ وإِلَىٰ هٰذا أَشَارَ بَعْضُ ٱلْبُلَغَاءِ ٱلْحُكَمَاءِ في ٱلتَّحْرِيْضِ عَلَىٰ ٱصْطِنَاعِ ٱلْكِرَامِ ٱلْخَافِضَةِ مِنْ أَقْدَارِهِم ٱلأَيَّامُ في قَوْلِهِ : أَحْسِنْ إِلَىٰ كُلِّ مَنْ لَهُ سَابقَةٌ في ٱلأَدَبِ وسَابِقَةٌ في ٱلْفَضْلِ ، ولا يُزَهِّدَنَّكَ فِيْهِ سُوْءُ ٱلْحَاجَةِ مِنْهُ ، وإِدْبَارُ ٱلدَّوْلَةِ عَنْهُ ؛ فإِنَّكَ لا تَخْلُو في ٱصْطِنَاعِكَ لَهُ وإِحْسَانِكَ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسٍ حُرَّةٍ تَمْلِكُ رِقَّها ، أَوْ مَكْرُمَةٍ حَسَنَةٍ تُوْفِي حقَّها ؛ فإِنَّ ٱلدَّهْرَ يَجْبُرُ كَمَا يَكْسِرُ ، وٱلدَّوْلَةَ تُقْبِلُ ثُمَّ تُدْبِرُ ، ومَنْ زَرَعَ خَيْراً حَصَدَ أَجْراً ، ومَنِ ٱصْطَنَعَ حُرًّا ٱسْتَفَادَ شُكْراً .

٢٩٥٧ ـ وأُنْشِدَ :

وعُدَّ مِنَ ٱلرَّحْمٰنِ فَضْلاً ونِعْمَةً ... عَلَيْكَ إِذَا ما جَاءَ للخَيْرِ طَالِبُ
ولا تَمْنَعَنْ ذا حَاجَةٍ جَاءَ رَاغِباً ... فإِنَّكَ لا تَدْرِي مَتَىٰ أَنْتَ رَاغِبُ

٢٩٥٨ ـ وٱلْجَيِّدُ في هٰذَا ٱلْمَعْنَىٰ قَوْلُ مَنْ قَالَ :

لا تَحْقِرَنَّ ٱمْرَأً قَدْ كَانَ ذَا ضِعَةٍ ... فكَمْ وَضِيْعٍ مِنَ ٱلأَقْوَامِ قَدْ رَأَسا
فرُبَّ قَوْمٍ حَقَرْنَاهُمْ فلَمْ نَرَهُمْ ... أَهْلاً لخِدْمَتِنا صَارُوا لَنَا رُؤَسا

٢٩٥٩ ـ عُدْنا وٱلْعَوْدُ أَحْمَدُ : دَخَلَ أَبُو ٱلصَّقْرِ إِسْمٰعِيْلُ بْنُ بُلْبُلٍ قَبْلَ وِزَارَتِهِ

---

(٤) [سورة مريم : ٢٣] .

[٢٩٥٦] لباب الآداب ٥٥ .

[٢٩٥٧] أبو الأسود الدُّؤليّ ، ديوانه ١٤٢ ، وربيع الأبرار ٤/ ٣٦٨ ، ولباب الآداب ٢٣ ، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ٣٠٠ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٢٥/ ٢٠٨ .

[٢٩٥٨] محمّد بن نصر في بهجة المجالس ١/ ٧٦ .

[٢٩٥٩] زهر الآداب ٣/ ٨٤٣ ، ٨٤٤ .

للمُعْتَمِدِ عَلَىٰ صَاعِدِ بْنِ مُخْلِدٍ في وِزَارَتِهِ ، وفي ٱلْمَجْلِسِ أَبُو ٱلْعَبَّاسِ بْنُ ثَوَابَةَ ، فسَأَلَ صَاعِدٌ عَنْ رَجُلٍ ، فقَالَ أَبُو ٱلصَّقْرِ : أنفي ، يريد نُفي [كذا] . فقَالَ ٱبْنُ ثَوَابَةَ : في ٱلْخُرْءِ ؛ فتَضَاحَكَ ٱلنَّاسُ ، وخَجِلَ أَبُو ٱلصَّقْرِ .

فلَمَّا وَلِيَ أَبُو ٱلصَّقْرِ ٱلْوِزَارَةَ دَخَلَ عَلَيْهِ ٱبْنُ ثَوَابَةَ ، وقَالَ : ﴿ تَٱللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ ﴿٩١﴾ ﴾(١) .

فقَالَ أَبُو ٱلصَّقْرِ : لا تَثْرِيْبَ عَلَيْكَ ٱليَوْمَ يا أَبَا ٱلْعَبَّاسِ ، يَغْفِرُ اللهُ لَكَ وهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّاحِمِيْنَ(٢) .

٢٩٦٠ ـ وحَدَّثَ أَبُو هُرَيْرَةَ ٱلشَّاعِرُ ٱلْمِصْرِيُّ قَالَ : خَرَجْتُ يَوْماً إِلَىٰ بِرْكَةِ ٱلْحَبَشِ بمِصْرَ مُتَنَزِّهاً في أَيَّامِ ٱلرَّبِيْعِ حِيْنَ أَخَذَتِ ٱلأَرْضُ زُخْرُفَها ، وٱزَّيَّنَتْ ومَعِي آنِيَةُ شَرَابٍ وكِتَابٌ ، وكَانَتْ تِلْكَ عَادَتِي في كُلِّ سَنَةٍ ، فجَعَلْتُ أَشْرَبُ وأُنَادِمُ كِتَابي طُوْلَ يَوْمِي ، فلَمَّا كَادَتِ ٱلشَّمْسُ أَنْ تَغْرُبَ وتَلْمَعَ في أَجْنِحَةِ ٱلطَّيْرِ أَخَذْتُ في ٱلانْصِرَافِ إِلَىٰ مَنْزِلي وأَنَا ثَمِلٌ ، فبَيْنَما أَنَا أَمْشِي وإِذَا بفَارِسٍ خَرَجَ مِنْ مِصْرَ مُتَلَثِّماً لا يَبِيْنُ مِنْ وَجْهِهِ غَيْرُ عَيْنَيْهِ ، فسَلَّمَ وقَالَ : مِنْ أَيْنَ أَقْبَلَ ٱلشُّيُوْخُ ؟

فقُلْتُ في نَفْسِي : حَضَرْنا مِلاَكَ ٱلْوَالِدَةِ أَصْلَحَكَ اللهُ ؛ فضَحِكَ وٱنْصَرَفَ .

ولَمَّا كَانَ بَعْدَ أَيَّامٍ دَخَلْتُ إِلَىٰ ٱلأَمِيْرِ تَكِيْنَ في حَاجَةٍ ، فقَضَاهَا لي ، وأَسَرَّني بأَلْفِ دِرْهَمٍ ، وقَالَ : هٰذِهِ حَقُّ حُضُوْرِكَ ذٰاكَ ٱلْمِلاَكَ ؛ فعَلِمْتُ أَنَّهُ ٱلَّذي لَقِيَنِي ، فأَخَذْتها وٱنْصَرَفْتُ .

---

(١) [سورة يوسف : ٩١] .

(٢) ﴿ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٩٢﴾ ﴾ [سورة يوسف : ٩٢].

[٢٩٦٠] قطب السُّرور ٢٦ .

مُلَحُ مَكَارِمَ يَغْتَبِطُ بِهَا ٱلْقَلْبُ وٱلسَّمْعُ لدَلَالَتِها عَلَىٰ كَرَمِ ٱلنِّجَارِ وٱلطَّبْعِ

٢٩٦١ ـ قُتِلَ للأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ وَلَدٌ ، وكَانَ قَاتِلَهُ أَخُو ٱلأَحْنَفِ ، فأُتِيَ بِهِ مَكْتُوفاً ليَأْخُذَهُ بِهِ ، فلَمَّا رَآهُ بَكَىٰ وأَنْشَدَ :

أَقُولُ للنَّفْسِ تَأْسَاءً وتَعْزِيَةً ... إِحْدَىٰ يَدَيَّ أَصَابَتْني ولَمْ تُرِدِ
كِلاهُمَا خَلَفٌ مِنْ فَقْدِ صَاحِبِهِ ... هٰذَا أَخِي حِيْنَ أَدْعُوْهُ وذا وَلَدِي

٢٩٦٢ ـ ولآخَرَ في مَعْنَاهُ وقَدْ قَتَلَ قَوْمُهُ أَخَاهُ ، ولَمْ يَقْصِدْ أَحَداً بِنِكَايَةٍ ولا تَوَخَّاهُ :

قَوْمِي هُمُ قَتَلُوا أُمَيْمَ أَخِي ... فإِذَا رَمَيْتُ يُصِيْبُنِي سَهْمِي
فلَئِنْ عَفَوْتُ لأَعْفُوَنْ جَلَلاً ... ولَئِنْ سَطَوْتُ لأُوْهِنَنْ عَظْمِي

٢٩٦٣ ـ وقِيْلَ للأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ : مِمَّنْ تَعَلَّمْتَ ٱلْحِلْمَ ؟

قَالَ : مِنْ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ ٱلْمِنْقَرِيِّ ؛ بَيْنَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسٌ في دَارِهِ إِذْ أَتَتْهُ جَارِيَةٌ بِسَفُّوْدٍ عَلَيْهِ شِوَاءٌ ، فسَقَطَ مِنْ يَدِها عَلَىٰ وَلَدٍ لَهُ صَغِيرٍ فمَاتَ ، فدُهِشَتِ ٱلْجَارِيَةُ ، وٱخْتَلَطَ عَقْلُها ، فلَمَّا رَأَىٰ ذٰلِكَ مِنْهَا قَالَ : لا رَوْعَ عَلَيْكِ ، ٱذْهَبي فأَنْتِ حُرَّةٌ للهِ تَعَالَىٰ .

[٢٩٦١] العُرْيان بن سهلة النَّبهانيّ من طيِّء كما في الحماسة البصريَّة ١/ ٤٠ ، وأعرابيّ في عيون الأخبار ٣/ ١٠٠ ، وأمالي القالي ١/ ٢٦٣ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقيّ ١/ ١٥٢ ، وسراج الملوك ٨٥ ، ووفيات الأعيان ٦/ ٥٥ ، والوافي ٢٧/ ١٨٣ ، وزهر الأكم ٢/ ٢٨١ .

[٢٩٦٢] الحارث بن وعلة الشَّيْبَانيُّ ، عيون الأخبار ٣/ ١٠٠ ، وأمالي القالي ١/ ٢٦٢ ، والمصون ٤ ، والفرج بعد الشّدّة ٣/ ٣٤٥ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقيّ ١/ ١٤٩ ، والسِّمط ١/ ٣٠٥ ، ٥٨٤ ، والتذكرة الحمدونيَّة ٤/ ١٢٨ .

[٢٩٦٣] سراج الملوك ١٤٦ ، والرِّسالة القشيريَّة ٢/ ٣٩٨، وإحياء علوم الدّين ٢/ ٢٢٠ ، ٣/ ٧١ .



٢٩٦٤ ـ خَيْرٌ مِنها أَوْ مِثْلُها ما حُكِيَ أَنَّ بَعْضَ مُلُوْكِ ٱلْفُرْسِ ، وكَانَ عَظِيْمَ ٱلْمَمْلَكَةِ سَيِّىءَ ٱلْمِلْكَةِ ، شَرِيْفَ ٱلْهِمَّةِ شَدِيْدَ ٱلنِّقْمَةِ ، قَرَّبَ إِلَيْهِ صَاحِبُ مَطْبَخِهِ طَعَاماً ، فوَقَعَتْ نُقْطَةٌ مِنَ ٱلطَّعَامِ عَلَىٰ ٱلْمَائِدَةِ ، فزَوَىٰ لَهَا ٱلْمَلِكُ وَجْهَهُ ، وأَعْرَضَ عَنْهُ إِعْرَاضاً تَحقَّقَ بِهِ ٱلطَّبَّاخُ قَتْلَهُ ، فعَمَدَ إِلَىٰ ٱلصَّحْفَةِ ، فكَفَأَها عَلَىٰ ٱلْمَائِدَةِ ، فقَالَ لَهُ ٱلْمَلِكُ : ما حَمَلَكَ عَلَىٰ ما فَعَلْتَ ، وقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ سُقُوْطَ ٱلنُّقْطَةِ أَخْطَأَتْ بِها يَدُكَ ولَمْ يُجْرِها تَعَمُّدُكَ ، فما عِنْدَكَ في ٱلثَّانِيَةِ ؟

قَالَ : ٱسْتَحْيَيْتُ أَنْ يُسْمَعَ عَنِ ٱلْمَلِكِ أَنَّهُ ٱسْتَوْجَبَ قَتْلِي ، وٱسْتَبَاحَ دَمِي مَعَ قَدِيْمِ خِدْمَتِي ولُزُوْمِ حُرْمَتِي في نُقْطَةٍ وَاحِدَةٍ أَخْطَأَتْ بهَا يَدِي ، ولَمْ يُجْرِها تَعَمُّدِي ، فأَرَدْتُ أَنْ يَعْظُمَ ذَنْبِي لِيَحْسُنَ بالمَلِكِ قَتْلِي ، ويُعْذَرَ في قَتْلِ مَنْ فَعَلَ مِثْلَ فِعْلِي .

فقَالَ ٱلْمَلِكُ : إِنْ كَانَ حُسْنُ صَنِيْعِكَ يُنْجِيْكَ مِنَ ٱلْقَتْلِ وٱلتَّعْذِيْبِ ، فلَيْسَ مُنْجِيَكَ مِنَ ٱلتَّأْدِيْبِ ، ٱجْلِدُوْهُ مِئَةً ، وٱخْلَعُوا عَلَيْهِ خِلَعَ ٱلرِّضَا ، وسَوِّغُوْهُ إِنْعَاماً يُؤْذِنُ بالعَفْوِ عَمَّا مَضَىٰ .

ولْنُعْقِبْ هٰذَا ٱلْفَصْلَ مِنْ لَطِيْفِ ٱلاعْتِذَارِ
ما نَسْتَعْطِفُ بِهِ ٱلْقُلُوْبَ بَعْدَ ٱلنِّفَارِ

٢٩٦٥ ـ جَرَىٰ بَيْنَ ٱلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ وبَيْنَ أَخِيْهِ مُحَمَّدِ بْنِ ٱلْحَنَفِيَّةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهما كَلامٌ وٱفْتَرَقَا مُتَغَاضِبَيْنِ ، فلَمَّا وَصَلَ مُحَمَّدٌ إِلَىٰ مَنْزِلِهِ كَتَبَ إِلَىٰ ٱلْحُسَيْنِ بَعْدَ ٱلْبَسْمَلَةِ : مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ إِلَىٰ أَخِيْهِ ٱلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ، أَمَّا بَعْدُ ؛ فإِنَّ لَكَ شَرَفاً لا أَبْلُغُهُ ، وفَضْلاً لا أُدْرِكُهُ ، فإِنَّ أُمِّي ٱمْرَأَةٌ مِنْ بَنِي حَنِيْفَةَ ، وأُمَّكَ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ ، ولَوْ كَانَ مِلْءَ ٱلأَرْضِ نِسَاءٌ مِثْلُ أُمِّي ما وَفَيْنَ بأُمِّكَ ، فإِذَا

[٢٩٦٤] زهر الآداب ٢/ ٦١١ .

[٢٩٦٥] زهر الآداب ١/ ١٠٠ ، ونهاية الأرب ٣/ ٢٦٠ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٥٤/ ٣٣٣ .

قَرَأْتَ رُقْعَتِي هٰذِهِ فَٱلْبَسْ رِدَاءَكَ ونَعْلَيْكَ ، وسِرْ إِلَيَّ لِتُرْضِيَنِي ، وإِيَّاكَ أَنْ أَسْبِقَكَ إِلَىٰ هٰذا ٱلْفَضْلِ ٱلّذي أَنْتَ أَوْلَىٰ بِهِ مِنِّي ، والسَّلام ؛ فلَبِسَ ٱلْحُسَيْنُ رِدَاءَهُ ونَعْلَيْهِ ، وجَاءَ إِلَيْهِ وتَرَضَّاهُ .

٢٩٦٦ ـ وكَانَ في قَلْبِ ٱلأَمِيْنِ مِنْ إِسْحٰقَ ٱلْمَوْصِلِيِّ شَيْءٌ ، فأَهْدَىٰ لَهُ جَارِيَةً فرَدَّها ، فكَتَبَ إِلَيْهِ إِسْحٰقُ :

هَتَكْتَ ٱلضَّمِيْرَ بِرَدِّ ٱللَّطَفْ ... وكَشَفْتَ أَمْرَكَ لِي فَٱنْكَشَفْ
فإِنْ كُنْتَ تَحْقِدُ شَيْئاً مَضَىٰ ... فهَبْ للخِلَافَةِ ما قَدْ سَلَفْ
وجُدْ لِيَ بالعَفْوِ عَنْ زَلَّتِي ... فبالفَضْلِ تَأْخُذُ أَهْلَ ٱلشَّرَفْ

فلَمْ يَفْعَلْ ، فكَتَبَ إِلَيْهِ :

أَتَيْتُ ذَنْباً عَظِيْماً ... وأَنْتَ أَعْظَمُ مِنْهُ
فخُذْ بحَقِّكَ أَوْ لا ... فَٱمْنُنْ بصَفْحِكَ عَنْهُ

فعَادَ إِلَىٰ ٱلْجَمِيْلِ .

٢٩٦٧ ـ وقَالَ أَبُو بَكْرٍ ٱلصُّوْلِيُّ : أَحْسَنُ رُقْعَةٍ كُتِبَتْ في ٱلاعْتِذَارِ رُقْعَةٌ كَتَبَ بها ٱلرَّاضِي إِلَىٰ أَخِيْهِ ٱلْمُتَّقِي ، وكَانَ قَدْ جَرَىٰ بَيْنَهُما كَلَامٌ بحَضْرَةِ ٱلْمُؤَدِّبِ ، وكَانَ ٱلْمُتَّقِي قَدِ ٱعْتَدَىٰ عَلَىٰ ٱلرَّاضِي : أَنَا مُعْتَرِفٌ لَكَ بالعُبُوْدِيَّةِ فَرْضاً ، وأَنْتَ مُعْتَرِفٌ لي بالأُخُوَّةِ فَضْلًا ، وٱلْعَبْدُ يُذْنِبُ ، وٱلْمَوْلَىٰ يَعْفُو ويَغْفِرُ ، وقَدْ قَالَ ٱلشَّاعِرُ :

يا ذا ٱلَّذِي يَغْضَبُ في غَيْرِ شَي ... ٱعْتَبْ فعُتْبَاكَ حَبِيْبٌ إِلَيّْ
أَنْتَ عَلَىٰ أَنَّكَ لِيْ ظَالِمٌ ... أَعَزُّ خَلْقِ ٱللهِ طُرًّا عَلَيّْ

[٢٩٦٦] الأغاني ١٠/ ١٢٤ ، وٱلْفَرَج بعد ٱلشِّدَّة ١/ ٣٧٢، والمحاسن والأضداد ٣٢٥ ، وتاريخ بغداد ٧/ ٣٥٤ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٨/ ١٦٣ .

[٢٩٦٧] الأذكياء ٢٠١ ، وتاريخ بغداد ٢/ ٥٢٠ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ٤/ ٣٣٤ ، والبداية والنِّهاية ١١/ ٢٢٣ .

فلَمَّا وَقفَ ٱلْمُتَّقِي عَلَىٰ ٱلرُّقْعَةِ هبَّتْ عَلَيْهِ مِنْهَا رِيَاحُ ٱلأَرْيَحِيَّةِ ، فعَطَفَتْ مِنْهُ عَوَاطِفَ ٱلنَّفْسِ ٱلأَبيَّةِ ، ومَضَىٰ إِلَيْهِ رَاضِياً ، وأَكَبَّ عَلَيْهِ بَاكِياً ، وٱنْحَسَمَتْ بَيْنَهُما مَوَادُّ ٱلْهَجْرِ بقَبُوْلِ صَادِقِ ٱلْعُذْرِ ، وأُزِيْلَ مَصُوْنُ ٱلْحِقْدِ ، وٱنْتَظَمَ ٱلشَّمْلُ ٱنْتِظَامَ ٱلْعِقْدِ .

٢٩٦٨ ـ وَقّعَ ذُو ٱلرِّئَاسَتَيْنِ ٱلْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ إِلَىٰ طَاهِرِ بْنِ ٱلْحُسَيْنِ : واللهِ يا نِصْفَ إِنْسَانٍ لَئِنْ أَمَرْتُ لأُنْفِذَنَّ، ولَئِنْ أَنْفَذْتُ لأُبْرِمَنَّ ، ولَئِنْ أَبْرَمْتُ لأُتْلِفَنَّ .

فأَجَابَهُ طَاهِرٌ : إِنَّما أَنَا ـ أَعَزَّكَ ٱللهُ ـ كالأَمَةِ ٱلسَّوْدَاءِ إِنْ حُمِلَ عَلَيْها دَمْدَمَتْ ، وإِنْ رُفِّهَ عَنْهَا أَمْسَكَتْ ، وإِنْ عُوْقِبَتْ فبِمَا وَجَبَ عَلَيْها ، وإِنْ عُفِيَ عَنْها فبالإِحْسَانِ إِلَيْها ؛ فعفَا عَنْهُ .

٢٩٦٩ ـ وما أَلْطَفَ ما كَتَبَ بِهِ بَعْضُ ٱلْفُضَلاَءِ إِلَىٰ أَخِيْهِ يَسْتَعْطِفُهُ : أَنْتَ سَلِيْلُ نُبُوَّةٍ ، وشَقِيْقُ أُخُوَّةٍ ، أَصْلُها مِنْ سَوْحَةٍ ، وفَرْعُها مِنْ دَوْحَةٍ ، فَنَحْنُ لَذَّةُ أَوَانٍ ، ونَشْوَانُ زَمَانٍ ، ورَضِيْعا لَبَانٍ ، ورَكِيْضَا أُمُوْمَةٍ ، وغُصْنا جُرْثُوْمَةٍ ، دَرَجَا مِنْ وِكْرٍ ، ومَهَدَا في حِجْرٍ ، فكَيْفَ تُوْقِظُ عَيْنَ ٱلدَّهْرِ ، وتَبْسُطُ يَدَ ٱلْهَجْرِ ، وتُنَبِّهُ غَافِي ٱلرُّقَادِ ، وٱلْحَسُوْدُ لَنَا بِمِرْصَادٍ .

٢٩٧٠ ـ وكَتَبَ آخَرُ إِلَىٰ صَدِيْقٍ يَسْتَعْطِفُهُ : أَصْفَيْتُ لَكَ وُدِّي ، وأَكْدَيْتُ لَكَ عَقْدِي ، ومَنَحْتُك إِخَائِي ، ولَمْ أُمَزِّقْ لَكَ صَفَائِي ، فقَرِّبِ ٱلإِخَاءَ بالوُدِّ أَنْقَعُ للغُلَّةِ ، وأَنْفَعُ للعِلَّةِ ، وأَسْكَنُ للرَّوْعَةِ ، وأَشْفَىٰ للَّوْعَةِ ، وأَطْفَأُ للحُرْقَةِ ، وآنَسُ للفُرْقَةِ .

[٢٩٦٨] البصائر والذَّخائر ٢/ ١٣١ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٥/ ٦٧ .

[٢٩٦٩] لم أَجِدْهُ .

[٢٩٧٠] لم أَجِدْهُ .

٢٩٧١ ـ وقَالَ أَعْرَابِيٌّ لأَمِيرٍ نَقِمَ : هٰذا مَقَامُ مَنْ لا يَتَّكِلُ عَلَىٰ ٱلْمَعْذِرَةِ ، بَلْ يَعْتَمِدُ مِنْكَ عَلَىٰ ٱلْمَغْفِرَةِ .

٢٩٧٢ ـ وقَالَ آخَرُ : لأَنْ يُحْسِنَ في ٱلْعَفْوِ وقَدْ أَسَأْنا في ٱلذَّنْبِ أَوْلَىٰ مِنْ أَنْ يُسِيْءَ بالعُقُوْبَةِ ، وقَدْ أَحْسَنَّا في ٱلاعْتِذَارِ .

٢٩٧٣ ـ وٱعْتَذَرَ آخَرُ ، فقَالَ : لُذْتُ بعَفْوِكَ ، وٱسْتَجَرْتُ بصَفْحِكَ ، فأَذِقْنِي حَلاَوَةَ ٱلرِّضَا ، وأَجِرْنِي مِنْ مَرَارَةِ ٱلسُّخْطِ فيما مَضَىٰ .

٢٩٧٤ ـ وكَتَبَ آخَرُ : لكُلِّ ذَنْبٍ عَفْوٌ وعُقُوْبَةٌ ، فذُنُوْبُ ٱلْخَاصَّةِ مَسْتُوْرَةٌ ، وسَيِّئَاتُهُمْ مَغْفُوْرَةٌ ، وذَنْبُ مِثْلِي مِنَ ٱلعَامَّةِ لا يُغْفَرُ ، وكَسْرُهُ لا يُجْبَرُ ؛ وإِنْ كَانَ ولا بُدَّ مِنَ ٱلْعُقُوْبَةِ ، فعَاقِبْني بإِعْرَاضٍ لا يُؤَدِّي إِلَىٰ إِبْعَادٍ ، ولا يُفْضِي في ٱلصَّفْحِ إِلَىٰ مِيْعَادٍ ؛ ولأَنْ تُحْسِنُوا وقَدْ أَسَأْنا خَيْرٌ مِنْ أَنْ تُسِيْؤُوا وقَدْ أَحْسَنَّا ، فإِنْ كَانَ إِحْسَانٌ مِنَّا فما أَحَقَّكُمْ بمُكَافَأَتِهِ ، وإِنْ كَانَ مِنْكُمْ فما أَحَقَّكُمْ بٱسْتِتْمَامِهِ !

٢٩٧٥ ـ أَبْيَاتٌ في ٱلْمَعْنَىٰ :

أَقِـلْ ذَا ٱلْـوُدِّ عَثْـرَتَـهُ وقِفْـهُ   عَلَـىٰ سَنَـنِ ٱلطَّـرِيْـقِ ٱلْمُسْتَقِيْمَـهْ

ولا تُسْـرِعْ بمَعْتَبَـةٍ إِلَيْـهِ   فقَـدْ يَهْفُـو ونِيَّتُـهُ سَلِيْمَـهْ

[٢٩٧١] البصائر والذَّخائر ٩/ ١٧٢ ، وربيع الأبرار ٢/ ٩٦ .

[٢٩٧٢] لم أَجِدْه .

[٢٩٧٣] نحوه في سحر البلاغة ١٣٨ .

[٢٩٧٤] إسحٰق الموصليّ يعتذر إلى الفضل بن الربيع في البصائر والذَّخائر ٤/ ١٩٩ ، وربيع الأبرار ٢/ ١٠١ .

[٢٩٧٥] كشاجم في أدب الدُّنيا والدِّين ٣٤٠ .

٢٩٧٦ ـ آخَرُ :

أَسَأْتُ ولَمْ أُحْسِنْ وجِئْتُكَ هَارِباً وأَنَّىٰ لعَبْدٍ مِنْ مَوَالِيْهِ مَهْرَبُ
يُؤَمِّلُ غُفْرَاناً فإِنْ خَابَ ظَنُّهُ فما أَحَدٌ مِنْهُ عَلَىٰ ٱلأَرْضِ أَخْيَبُ

٢٩٧٧ ـ آخَرُ :

إِنْ كَانَ ذَنْبِي قَدْ أَحَاطَ بحُرْمَتِي فأَحِطْ بذَنْبِي عَفْوَكَ ٱلْمَأْمُوْلا
فلَقَدْ رَجَوْتُكَ في ٱلّذي لا يُرْتَجَىٰ في مِثْلِهِ أَحَدٌ فنِلْتُ ٱلسُّوْلا
وضَلِلْتُ عَنْكَ فلَمْ يَكُنْ لِيَ مَذْهَبٌ فوَجَدْتُ حِلْمَك لِي عَلَيْكَ دَلِيْلا

٢٩٧٨ ـ آخَرُ :

يا مَنْ أَسَأْتُ وبٱلإِحْسَانِ قَابَلَنِي وجُوْدُهُ لجَمِيْعِ ٱلنَّاسِ مَبْذُوْلُ
قَدْ جَاءَ عَبْدُكَ يا مَوْلَايَ مُعْتَذِراً وأَنْتَ للعَفْوِ مَرْجُوٌّ ومَأْمُوْلُ

٢٩٧٩ ـ آخَرُ :

إِنَّ ٱلكِرَامَ إِذَا ما ٱسْتُعْطِفُوا عَطَفُوا وٱلْحُرُّ يُغْضِي ويَهْفُو وَهْوَ مُعْتَرِفُ
وٱلصُّلْحُ خَيْرٌ وفي ٱلإِغْضَاءِ مَكْرُمَةٌ وفي ٱلْوَفَاءِ لأَخْلَاقِ ٱلْفَتَىٰ شَرَفُ
وٱلْعَفْوُ بَعْدَ ٱقْتِدَارٍ فِعْلُهُ كَرَمٌ وٱلْهَجْرُ بَعْدَ ٱعْتِذَارٍ فِعْلُهُ سَرَفُ
عَاقِبْ بمَا شِئْتَ غَيْرَ ٱلْهَجْرِ أَرْضَ بِهِ فٱلْهَجْرُ فِيْهِ لأَحْزَانِ ٱلْفَتَىٰ تَلَفُ

[٢٩٧٦] المنتظم ١٣/ ١٢١ ، والبداية والنِّهاية ١١/ ١٣٠ ، ولطائف المعارف ٣٤٦ .

[٢٩٧٧] إبراهيم بن سَيَابة في ٱلدّرّ ٱلْفريد ٤/ ٣٧٢، وٱلأَوّل له في العمدة ٢/ ٢٦٦ ، ولصريع الغواني في العقد ٢/ ٣٢ ، وبلا نسبة في أمالي القالي ١/ ٢٦٨ ، وإعتاب الكُتَّاب ٢٤٩ ، وكنز الكُتَّاب ٢/ ٥٠٩ .

[٢٩٧٨] لم أَقِفْ عليهما .

[٢٩٧٩] في تاريخ الإسلام ١٢/ ٧٧٠ لأسامة بن منقذ :

أذكرهم الوُدَّ إنْ صدُّوا وإنْ صَدَفُوا إِنَّ الكرامَ إذا ٱسْتَعْطَفْتَهُمْ عَطَفُوا



٢٩٨٠ ـ آخَرُ :

هَبْنِي أَسَأْتُ فَأَيْنَ ٱلْفَضْلُ وٱلْكَرَمُ إِذْ قَادَنِي نَحْوَكَ ٱلإِذْعَانُ وٱلنَّدَمُ
يا خَيْرَ مَنْ مُدَّتِ ٱلأَيْدِي إِلَيْهِ أَمَا تَرْثِي لشَيْخٍ نَعَاهُ عِنْدَكَ ٱلْهَرَمُ
بَالَغْتَ في ٱلسُّخْطِ فٱصْفَحْ صَفْحَ مُقْتَدِرٍ إِنَّ ٱلْمُلُوْكَ إِذَا ما ٱسْتُرْحِمُوا رَحِمُوا

٢٩٨١ ـ ٱلْخُبْزأَرزيّ :

نَحْنُ قَوْمٌ نَرَىٰ فِرَاقَكَ عَيْباً ونَرَىٰ ٱلْقُرْبَ مِنْكَ حَتْماً وفَرْضا
أَنْتَ إِنْ كُنْتَ قَدْ غَضِبْتَ جَعَلْنا لَكَ حُرَّ ٱلْوُجُوْهِ أَرْضاً لتَرْضَىٰ

٢٩٨٢ ـ آخَرُ :

لَيَالِي صُدُوْدِكَ لَيْسَتْ تُضِي وعُمْرُ تَجَنِّيْكَ ما يَنْقَضِي
وما يَأْلَفُ ٱلْقَلْبُ يا سَيِّدِي سِوَىٰ ما تُحِبُّ وما تَرْتَضِي

٢٩٨٣ ـ آخَرُ :

ما أَحْسَنَ ٱلْعَفْوَ مِنَ ٱلْقَادِرِ لاسِيَّمَا مِنْ قَادِرٍ قَاهِرِ
إِنْ كَانَ لِيْ ذَنْبٌ ولا ذَنْبَ لِي فمَا لَهُ غَيْرَكَ مِنْ غَافِرِ

[٢٩٨٠] قال ٱبْنُ الأَبَّار في الحُلّة السيراء ٢٦٥ : « هذه الأبيات متنازعة ، ينسبُها إلى المصحفيِّ جماعةٌ ، وقد وجدتُها منسوبة إلى أبي عمر بن دَرَّاج القسطلّيّ ، وذكر أبو إسحٰق إبراهيم بن القاسم الرَّقيق في تاريخه أنَّها لكاتب إبراهيم بن أحمد بن الأغلب » اهـ وانظر : نفح الطِّيب ١/ ٤٠٧ ، والذخيرة ٧/ ٦٩ .

[٢٩٨١] لم أَقِفْ عليهما .

[٢٩٨٢] سمنون في عقلاء المجانين لابن حبيب ١٠٢ ، والرّاضي بالله في الأوراق للصّوليّ ٢/ ١٦٨ .

[٢٩٨٣] الحسن بن وَهْب في عيون الأخبار ٣/ ١١٤ ، والعقد ٢/ ١٨ ، والصَّداقة والصَّديق ٣٥٢ ، وإِعتاب الكُتَّاب ١٠٨ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ٣/ ٤٥٨ .

بِحُرْمَةِ ٱلْوُدِّ ٱلَّذي بَيْنَنا لا تُفْسِدِ ٱلأَوَّلَ بِالآخِرِ

٢٩٨٤ ـ آخَرُ :

أَسَأْتُ إِلَيْكَ ثُمَّ أَسَأْتُ عَوْداً فَأَيْنَ عَوائِدُ ٱلصَّفْحِ ٱلْجَمِيْلِ
وأَيْنَ ٱلْعَفْوُ مِنْ مَوْلًى عَزِيْزٍ يَجُوْدُ بِهِ عَلَىٰ عَبْدٍ ذَلِيْلِ

٢٩٨٥ ـ آخَرُ :

إِنْ كُنْتُ عَبْداً مُذْنِباً فَٱعْطِفْ عَلَيَّ بِحُسْنِ رَأْيِكْ
أَوْ كُنْتُ لَسْتُ بِمُذْنِبٍ فَدَعِ ٱلتَّمادِي في جَفَائِكْ

٢٩٨٦ ـ بَعْضُ ٱلْعَرَبِ :

مَهْلاً أَبَيْتَ ٱللَّعْنَ لا تَأْخُذَنَّنا بِذَنْبِ ٱمْرِىءٍ أَمْسَىٰ مِنَ ٱلْحِلْمِ مُعْدَما
فما ٱلْعَبْدُ بالعَبْدِ ٱلَّذِي لَيْسَ مُذْنِباً وما ٱلرَّبُّ بالرَّبِّ ٱلّذي لَيْسَ مُنْعِما

٢٩٨٧ ـ آخَرُ :

وما قَابَلْتُ سَخْطَك بِٱعْتِذَارٍ ولٰكِنِّي أَقُوْلُ كَما تَقُوْلُ
سَأَطْرُقُ بَابَ عَفْوِكَ بِٱعْتِرافٍ ويَحْكُمُ بَيْنَنا ٱلْخُلُقُ ٱلْجَمِيْلُ

٢٩٨٨ ـ آخَرُ :

هَبْنِي كَمَا زَعَمَ ٱلْوَاشُوْنَ لا زَعَمُوا أَنِّي أَسَأْتُ وزَلَّتْ مِنِّيَ ٱلْقَدَمُ

[٢٩٨٤] لم أَقِفْ عليهما .

[٢٩٨٥] لم أَقِفْ عليهما .

[٢٩٨٦] عمرو بن لأْي يخاطب النعمان بن المنذر في حماسة الخالديّين ٢/ ١٩٠ .

[٢٩٨٧] ديوان الصَّبابة ٥٩ .

[٢٩٨٨] نسبها صاحب ٱلدّرّ ٱلْفريد ١/ ٣٣٣ إلى أَبي سعد الكرمانيّ الكاتب، ثم نسبها ٩/ ١٢٦، ١١/ ١٧ إلى محمَّد بن أَحمد بن أَبي الغنائم ٱلجهرميّ، ثمَّ أَشار ١١/ ١٧ إلىٰ أَنَّ هٰذِهِ الأَبيات الثلاثَ لسيف الدولة صَدَقَة كتب بها إلى السُّلطان محمَّد بن ملكشاه على لسان سرخاب الديلميّ لمَّا خرج عن طاعته يستعطفُه بها .

وهي لأبي سعد في الوافي ٤/ ١١٠ ، ولسيف الدّولة صدقة فيه ١٦/ ١٧٢ .

وهَبْكَ جَارٍ عَلَىٰ ذا ٱلْعَهْدِ في جُرْمٍ لَمْ أَجْنِهِ ضَاقَ مِنْكَ ٱلْعَفْوُ وٱلْكَرَمُ
مـا أَنْصَفَتْنِيَ فـي حُكْـمِ ٱلْهَـوَىٰ أُذُنٌ تُصْغِي لِلَوْمِي وعَنْ عُذْرِي بها صَمَمُ

٢٩٨٩ ـ آخَرُ :

أَخْـلاَقُـكَ ٱلْغُـرُّ ٱلسَّجَـايَـا مـا لَهَـا حَمَلَتْ قَذَىٰ ٱلْوَاشِيْنَ وَهْيَ سُلاَفُ
وٱلْبِشْـرُ فـي مِـرْآةِ وَجْهِـكَ مـا لَـهُ يَخْفَـىٰ وأَنْـتَ ٱلْجَـوْهَـرُ ٱلشَّفَّـافُ

٢٩٩٠ ـ آخَرُ :

لَيْتَ شِعْرِي وقَدْ تَمَادَىٰ بِكَ ٱلْهَجْـ ـرُ أَمِنْـكَ ٱلْجَفَـاءُ أَمْ كَـانَ مِنِّـي
فلَئِـــنْ جِئْتَـــهُ فعَنْـــكَ عَفَـــا اللّـ ـهُ وإِنْ كُنْـتُ جِئْتُـهُ فـٱعْـفُ عَنِّـي

٢٩٩١ ـ وكُلُّ ٱلنَّاسِ عِيَالٌ عَلَىٰ ٱلنَّابِغَةِ ٱلذُّبْيَانِيِّ في قَوْلِهِ للنُّعْمَانِ بْنِ ٱلْمُنْذِرِ مِنْ أَبْيَاتٍ جَاءَ مِنْهَا :

حَلَفْـتُ فلَـمْ أَتْـرُكْ لنَفْسِـكَ رِيْبَـةً ولَيْـسَ وَرَاءَ اللهِ للمَـرْءِ مَـذْهَـبُ
لَئِـنْ كُنْـتَ قَـدْ بُلِّغْـتَ عَنِّـي جِنَـايَـةً لَمُبْلِغُـكَ ٱلْـوَاشِـي أَغَـشُّ وأَكْـذَبُ
فـلا تَتْـرُكَنِّـي بـالـوَعِيْـدِ كَـأَنَّنِـي إِلَىٰ ٱلنَّاسِ مَطْلِيٌّ بِهِ ٱلْقَارُ أَجْرَبُ
ولَسْـــتَ بمُسْتَبْـــقٍ أَخــاً لا تَلُمُّــهُ عَلَـىٰ شَعَـثٍ أَيُّ ٱلـرِّجَـالِ ٱلْمُهَـذَّبُ

٢٩٩٢ ـ أَبُو نُوَاسٍ يَسْتَعْطِفُ ٱلأَمِيْنَ ، وكَتَبَ بِهَا إِلَيْهِ مِنَ ٱلْحَبْسِ :

[٢٩٨٩] أبو الحسن بن منقذ في التذكرة الحمدونيّة ٤/ ١١٤، وابن أبي الشَّخْباء في وفيات الأعيان ٢/ ٩٠، والوافي ١٢/ ٤٥، وبلا نسبة في مجمع الآداب ٤/ ٣٦٢، وٱلدّر ٱلفريد ٢/ ٢٤٩.

[٢٩٩٠] نُسبا إلى هارون الرَّشيد في خبر مع ابنه المأمون في أخبار ٱلحمقىٰ وٱلْمُغَفَّلين ٢٣.

[٢٩٩١] ديوانه ٧٢ ، والشِّعر والشُّعراء ١/ ١٥٧ ، والعقد ٢/ ٣٧ ، وديوان المعاني ١/ ٢١٧ ، والتذكرة الحمدونيّة ٤/ ١٠٨، ولباب الآداب ٣٧٩، ٤٢٦، والحماسة المغربيّة ٢/ ١٢٢١ .

[٢٩٩٢] ديوانه ٤٢٦ ، والشِّعر والشُّعراء ٢/ ٧٩٣ ، وإعتاب الكُتَّاب ٦٩ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٥٦/ ٢٢٦ ، وتاريخ الطَّبريّ ٨/ ٥١٤ ، والمنتظم ١٠/ ١٨ ، وتاريخ بغداد ٤/ ٥٤١ .



تَـذَكَّـرْ أَمِيْـنَ ٱللهِ وٱلْعَهْـدُ يُـذْكَـرُ ... مَقَـامـي وإِنْشَـادِيْـكَ وٱلنَّـاسُ حُضَّـرُ
ونَثْـرِي عَلَيْـكَ ٱلـدُّرَّ يـا دُرَّ هَـاشِـمٍ ... فمَـنْ ذا رَأَىٰ دُرًّا عَلَـىٰ ٱلـدُّرِّ يُنْثَـرُ
مَضَتْ لِيْ شُهُوْرٌ مُذْ حُبِسْتُ ثَلاَثَةٌ ... كَـأَنِّـيَ قَـدْ أَذْنَبْـتُ مـا لَيْـسَ يُغْفَـرُ
فإِنْ كُنْتُ لَمْ أُذْنِبْ فَفِيْمَ حَبَسْتَنِي ... وإِنْ كُنْـتُ ذَا ذَنْـبٍ فعَفْـوُكَ أَكْبَـرُ

٢٩٩٣ ـ إِسْحٰقُ ٱلْمَوْصِلِيُّ :

لا شَيْءَ أَعْظَمَ مِنْ ذَنْبِي سِوَىٰ أَمَلِي ... لعَفْوِكَ ٱلْيَوْمَ عَنْ ذَنْبِي وعَنْ زَلَلِي
فإِنْ يَكُنْ ذَا وذَا عِنْدِي قَدِ ٱجْتَمَعَا ... لأَنْـتَ أَعْظَـمُ مِـنْ ذَنْبِـي ومِـنْ أَمَلـي

[٢٩٩٣] الأغاني ٥/ ٣٥٩ ، والتذكرة الحمدونيّة ٤/ ١١٦ ، وإعتاب الكُتَّاب ٩٥ .

ٱلْفَصْلُ ٱلثَّالِثُ مِنَ ٱلْبَابِ ٱلثَّالِثِ عَشَرَ

في ذَمِّ ٱلْعَفْوِ عَمَّنْ أَسَاءَ ، وٱنْتَهَكَ حُرُمَاتِ ٱلرُّؤَسَاءِ

٢٩٩٤ ـ قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ : ﴿ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ﴾ .

٢٩٩٥ ـ وقَالَ تَعَالَىٰ : ﴿ وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ ﴿٤١﴾ ﴾ .

٢٩٩٦ ـ وقَدْ ثَبَتَ أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بقَتْلِ أَبي عَزَّةَ ٱلشَّاعِرِ لِمَا كَانَ يُعَرِّضُ بِهِ مِنْ أَذَىٰ ٱلنَّبِيِّ ﷺ بلِسَانِهِ ، ويُحَرِّضُ عَلَيْهِ قَبَائِلَ قُرَيْشٍ . وفي فِعْلِهِ لَنَا أُسْوَةٌ .

قال ٱبْنُ إِسْحٰقَ : لَمَّا أُخِذَ أَبُو عَزَّةَ ٱلشَّاعِرُ يَوْمَ بَدْرٍ ، وأُتِيَ بِهِ إِلَىٰ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ قَالَ : يا رَسُوْلَ اللهِ تَصَدَّقْ بي عَلَىٰ بَنَاتي ، وٱعْفُ عَنِّي عَفَا اللهُ عَنْكَ .

قَالَ : « نَعَمْ ، عَلَىٰ أَلَّا تُعِيْنَ عَلَيَّ بقَوْلٍ ولا فِعْلٍ » ، فعَاهَدَهُ عَلَىٰ ذٰلِكَ ، وخَلَّىٰ سَبِيْلَهُ .

ثُمَّ إِنَّهُ خَرَجَ مَعَ أَبي سُفْيَانَ يُحَرِّضُ قُرَيْشاً عَلَىٰ قِتَالِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ ، فأُخِذَ يَوْمَ أُحُدٍ ، فأُتِيَ بِهِ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ فقَالَ لَهُ : « أَلَمْ تُعَاهِدْني عَلَىٰ أَلَّا تُعِيْنَ عَلَيَّ بقَوْلٍ ولا فِعْلٍ » ؟

فقَالَ : غُلِبْتُ ، فتَصَدَّقْ بي عَلَىٰ بَنَاتي ، وٱعْفُ عَنِّي عَفَا اللهُ عَنْكَ .

[٢٩٩٤] [سورة البقرة : ١٩٤] .

[٢٩٩٥] [سورة الشُّورىٰ : ٤١] .

[٢٩٩٦] الرّوض الأنف (ط . الوكيل) ٦/ ٣٠ ، وطبقات فحول الشُّعراء ١/ ٢٥٣ ـ ٢٥٧ ، والبصائر والذَّخائر ٧/ ٢١٣ ، والمجتنىٰ ١٤ ـ ١٥ ، والصَّاهل والشَّاحج ٣٩ .

فقَالَ عَلَيْهِ ٱلصَّلاةُ وٱلسَّلامُ : « إِنَّ ٱلْعَفْوَ لمَكْرُمَةٌ ما مِثْلُها مَكْرُمَةٌ ، ولٰكِنْ لا يُلْدَغُ مُؤْمِنٌ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ »(١) ، ثُمَّ أَمَرَ بقَتْلِه ، فقُتِلَ .

فمِمَّا للحُكَمَاءِ مِنْ تَحْرِيْضِ ٱلْحُرِّ عَلَىٰ مُقَابَلَةِ ٱلْمُسِيءِ بالنَّكَالِ ٱلمُرِّ

٢٩٩٧ ـ قَالُوا : تَوَاضَعْ للمُحْسِنِ إِلَيْكَ وإِنْ كَانَ عَبْداً حَبَشِيًّا ، وٱنْتَصِفْ مِمَّنْ أَسَاءَ إِلَيْكَ وإِنْ كَانَ حُرًّا قُرَشِيًّا .

٢٩٩٨ ـ وقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وكَرَّمَ وَجْهَهُ : ٱلْخَيْرُ بالخَيْرِ ، وٱلْبَادِي أَكْرَمُ ، وٱلشَّرُّ بالشَّرِّ وٱلْبَادِي أَظْلَمُ .

٢٩٩٩ ـ وقَالَ ٱلشَّعْبِيُّ : يُعْجِبُنِي ٱلرَّجُلُ إِذَا سِيْمَ هَوَاناً دَعَتْهُ ٱلأَنَفَةُ إِلَىٰ ٱلْمُكَافَأَةِ ، ﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَاۖ﴾(١) .

فبَلَغَ كَلامُهُ ٱلْحَجَّاجَ ؛ فقَالَ : للهِ دَرُّهُ ، أَيُّ رَجُلٍ بَيْنَ جَنْبَيْهِ ؛ وتَمَثَّلَ(٢) :

ولا خَيْرَ في عِرْضِ ٱمْرِىءٍ لا يَصُوْنُهُ ... ولا خَيْرَ في حِلْمِ ٱمْرِىءٍ ذَلَّ جَانِبُه

٣٠٠٠ ـ وقَالُوا : مَنْ تَرَكَ ٱلْعُقُوْبَةَ أَغْرَىٰ بالذَّنْبِ .

٣٠٠١ ـ ولَوْلا ٱلسَّيْفُ كَثُرَ ٱلحَيْفُ .

٣٠٠٢ ـ وقَالُوا : مَنْ مَالَ مَعَك إِلَىٰ ٱلحَيْفِ ، فلا تَبْخَلَنَّ عَلَيْهِ بالسَّيْفِ .

---

(١) صحيح البخاريّ برقْم ٦١٣٣ ، ٨/ ٣١ ، وصحيح مسلم برقْم ٦٣ ، ٤/ ٢٢٩٥ ، ومسند أحمد برقْم ٥٩٦٤ ، ١٠/ ١٧٥ .

[٢٩٩٧] أخلاق الوزيرين ٩٣ ، وربيع الأبرار ٢/ ١٤ ، ونهاية الأرب ٦/ ٦٦ .

[٢٩٩٨] نهاية الأرب ٦/ ٦٥ ، وصبح الأَعْشَىٰ ٧/ ٣٤١ .

[٢٩٩٩] نهاية الأرب ٦/ ٦٦ .

(١) [سورة الشُّورىٰ : ٤٠] .

(٢) عيون الأخبار ١/ ٤٥٠ ، والأمثال والحكم للماورديّ ٦٨ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ١٠/ ٤٦٠ .

[٣٠٠٠] نثر الدّرّ في المحاضرات ٣/ ١٠٩ ، ونهاية الأرب ٦/ ٦٦ .

[٣٠٠١] نهاية الأرب ٦/ ٦٦ ، والكشكول ١/ ٧٨ .

[٣٠٠٢] لم أَجِدْهُ .

٣٠٠٣ ـ وقَالُوا : ٱلسَّفِيهُ يُخَالِفُ ولا يُؤَالِفُ ، ويُمَارِي ولا يُدَارِي .

٣٠٠٤ ـ وقَالَ أَوْسُ بْنُ حَبْنَاءَ :

إِذَا ٱلْمَـرْءُ أَوْلَاكَ ٱلْهَـوَانَ فَـأَوْلِـهِ هَـوَانـاً وإِنْ كَـانَـتْ قَـرِيْبـاً أَوَاصِـرُه
فـإِنْ أَنْـتَ لَـمْ تَقْـدِرْ عَلَـىٰ أَنْ تُهِيْنَـهُ فدَعْهُ إِلَىٰ ٱلْيَوْمِ ٱلَّذي أَنْتَ قَادِرُه
وقَـارِبْ إِذَا مَـا لَـمْ تَكُـنْ لَـكَ حِيْلَـةٌ وصَمِّـمْ إِذَا أَيْقَنْـتَ أَنَّـكَ عَـاقِـرُه

٣٠٠٥ ـ وقِيْلَ لأَعْرَابِيٍّ : أَيَسرُّكَ أَنْ تَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ ولا تُسِيْءُ إِلَىٰ مَنْ أَسَاءَ إِلَيْكَ ؟

قَالَ : لا ، بَلْ يَسُرُّني أَنْ أُدْرِكَ ٱلثَّأْرَ ، وأَدْخُلَ مَعَ فِرْعَوْنَ ٱلنَّارَ .

٣٠٠٦ ـ أَبُو عُبَادَةَ ٱلْبُحْتُرِيُّ :

تَـذُمُّ ٱلْفَتَـاةُ ٱلـرُّوْدُ شِيْمَـةَ بَعْلِهـا إِذَا بَـاتَ دُوْنَ ٱلثَّـأْرِ وَهْـوَ ضَجِيْعُهـا

٣٠٠٧ ـ ويُقَالُ : إِنَّما هُوَ مَالُكَ وسَيْفُكَ ، فٱزْرَعْ بمَالِكَ مَنْ شَكَرَكَ ، وٱحْصُدْ بسَيْفِكَ مَنْ كَفَرَكَ .

٣٠٠٨ ـ وقَالَ ٱلشَّاعِرُ :

[٣٠٠٣] لم أَجِدْهُ .

[٣٠٠٤] البيان والتبيين ٢/ ٢٤١ ، ٣/ ٤٢ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١/ ٤٦٤ ، والمجموع اللَّفيف ٤٣٦ ، وربيع الأبرار ٢/ ٣٤٩ ، والتذكرة الحمدونيّة ١/ ٢٦٩ ، ولباب الآداب ٤٨ ، ونهاية الأرب ٦/ ٦٦ .

[٣٠٠٥] محاضرات الأدباء ٣/ ٣٣٥ .

[٣٠٠٦] ديوانه ٢/ ٧٠٦ ، وزهر الآداب ١/ ١١٢ ، والموازنة ٣/ ٣٧٧ ، ومحاضرات الأدباء ٣/ ٣٤٠ ، ونهاية الأرب ٦/ ٦٧ .

[٣٠٠٧] بهجة المجالس ١/ ٧٣ ، ونهاية الأرب ٦/ ٦٧ .

[٣٠٠٨] نهاية الأرب ٦/ ٦٧ .

قُطَّ ٱلْعِدَىٰ قَطَّ ٱلْيَرَاعَةِ وٱنْتَهِزْ بظُبَا ٱلسُّيُوفِ سَوَائِمَ ٱلأَضْغَانِ
إِنَّ ٱلْبَيَادِقَ إِنْ تَوَسَّعَ خَطْوُهَا أَخَذَتْ إِلَيْكَ مَآخِذَ ٱلْفِرْزَانِ

٣٠٠٩ ـ وقَالَ ٱلْمَأْمُوْنُ : ٱلْحِلْمُ يَحْسُنُ بٱلْمُلُوْكِ إِلَّا في ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ : قَادِحٌ في مُلْكٍ ، ومُتَعَرِّضٌ لحُرَمٍ ، ومُذِيْعٌ لسِرٍّ .

٣٠١٠ ـ وقَالَ أَعْرَابِيٌّ لابْنِ عَبَّاسٍ : أَتَخَافُ عَلَيَّ جُنَاحاً إِنْ ظَلَمَني رَجُلٌ فظَلَمْتُهُ ؟

فقَالَ لَهُ : ﴿ وَأَن تَعْفُوٓاْ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾(١) .

فقَالَ : ﴿ وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ ﴿٤١﴾ ﴾(٢) .

٣٠١١ ـ وقَالَ ٱلشَّاعِرُ :

إِذَا كَانَ حِلْمُ ٱلْمَرْءِ عَوْنَ عَدُوِّهِ عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱلْجَهْلَ أَعْفَىٰ وأَرْوَحُ
وفي ٱلْحِلْمِ ضَعْفٌ وٱلْعُقُوْبَةُ هَيْبَةٌ إِذَا كُنْتَ تَخْشَىٰ كَيْدَ مَنْ عَنْهُ تَصْفَحُ

٣٠١٢ ـ آخَرُ :

أَرَىٰ ٱللِّيْنَ ضَعْفاً وٱلتَّشَجُّعَ هَيْبَةً ومَنْ لا يُهَبْ يُحْمَلْ عَلَىٰ مَرْكَبٍ وَعْرِ
ومَا كُلَّ حِيْنٍ يَنْفَعُ ٱلْحِلْمُ أَهْلَهُ ولا كُلَّ حِيْنٍ يُدْفَعُ ٱلْجَهْلُ بالصَّبْرِ

[٣٠٠٩] أسرار الحكماء ١٣٦ ، وروضة العقلاء ١/ ٢١٤ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٤٦٦ .

[٣٠١٠] محاضرات الأدباء ١/ ٤٩٨ .

(١) [سورة البقرة : ٢٣٧] .

(٢) [سورة الشُّورىٰ : ٤١] .

[٣٠١١] بهجة المجالس ١/ ٦١٩ ، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ٢١٨ ، والأوّل في ديوان المعاني ١/ ١٣٥ ، ونهاية الأرب ٦/ ٥٦ ، والثاني في محاضرات الأُدباء ١/ ٤٩٣ .

[٣٠١٢] سعد بن ناشب في أمالي القالي ٢/ ١٧٤ ، والعقد ٢/ ١٣٩ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقيّ ١/ ٤٧١ ، وجمهرة الأمثال ١/ ٢٧٣ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٤٩٢ ، وزهر الأكم ٣/ ١٠٦ .

٣٠١٣ ـ وقَالَ ٱلْجَاحِظُ : مَنْ قَابَلَ ٱلإِسَاءَةَ بِٱلإِحْسَانِ فَقَدْ خَالَفَ اللهَ في تَدْبِيْرِهِ ، وظَنَّ أَنَّ رَحْمَةَ اللهِ دُوْنَ رَحْمَتِهِ ؛ فإِنَّهُ تَعالَىٰ يقُوْلُ : ﴿ مَن يَعۡمَلۡ سُوٓءٗا يُجۡزَ بِهِۦ ﴾(١) ، وقَالَ تَعالَىٰ : ﴿ فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ شَرّٗا يَرَهُۥ ۝٨ ﴾(٢) ، فجَازَىٰ عَلَىٰ ٱلْخَيْرِ بالثَّوَابِ ، وٱلشَّرِّ بالعِقَابِ .

٣٠١٤ ـ وقَالَ أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِيّ : مَنْ تَعمَّدَ ٱلذَّنْبَ فلا تَرْحَمْهُ دُوْنَ ٱلْعُقُوْبَةِ ؛ فإِنَّ ٱلأَدَبَ رِفْقٌ ، وٱلرِّفْقَ يُمْنٌ .

٣٠١٥ ـ وقَالَ أَبُو ٱلطَّيِّبِ أَحْمَدُ بْنُ ٱلْحُسَيْنِ ٱلْمُتَنَبِّي :

مِنَ ٱلْحِلْمِ أَنْ تَسْتَعْمِلَ ٱلْجَهْلَ دُوْنَهُ إِذَا ٱتَّسَعَتْ في ٱلْحِلْمِ طُرْقُ ٱلْمَظَالِمِ

٣٠١٦ ـ آخَرُ :

مَنْ أَكْرَمَ ٱلنَّاسَ أَكْرَمُوْهُ ووَقَّرُوْهُ وبَجَّلُوْهُ
ومَنْ يُهِنْهُمْ يَهُنْ عَلَيْهِمْ في حِرِ أُمِّيْهِ يُدْخِلُوْهُ

٣٠١٧ ـ وقَالَ ٱلشَّافِعِيُّ : مَنِ ٱسْتُغْضِبَ فلَمْ يَغْضَبْ فهُوَ حِمَارٌ ، كما أَنَّ

[٣٠١٣] ربيع الأبرار ٢/ ١٤ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٤٩٨ ، ونهاية الأرب ٦/ ٦٥ .
(١) [سورة النِّساء : ١٢٣] .
(٢) [سورة الزَّلزلة : ٧، ٨] .
[٣٠١٤] جمهرة الأمثال ١/ ٤٩٥ ، والتذكرة الحمدونيّة ٧/ ٤٠٤ ، ونهاية الأرب ٦/ ٦٦ .
[٣٠١٥] شرح ديوانه للواحديّ ١/ ١٦٠ ، والوساطة ١٣٤ ، ٣١٢ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٤٩٣ ، والتذكرة الحمدونيّة ١/ ٢٦٩ ، والحماسة المغربيّة ١/ ٥٥٤ ، ونهاية ٱلأرب ٦/ ٦٦ .
[٣٠١٦] لم أَقِفْ عليهما .
[٣٠١٧] مناقب الشافعيّ للبيهقيّ ٢/ ٢٠٢ ، وإحياء علوم الدّين ٢/ ١٨٥ ، ٣/ ١٦٧ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٥١/ ٤١٤ ، وسير أعلام النبلاء ١٠/ ٤٢ .



مَنِ ٱسْتُرْضِيَ فلَمْ يَرْضَ فإِنَّما هُوَ جَبَّارٌ .

٣٠١٨ ـ وقَالَ رَجُلٌ لابْنِ سِيْرِيْنَ : إِنِّي وَقَعْتُ فِيْكَ ، فٱجْعَلْنِي في حِلٍّ .

قَالَ : ما أُحِبُّ أَنْ أُحِلَّ لَكَ ما حَرَّمَ اللهُ عَلَيْكَ .

٣٠١٩ ـ وقَالَ عَلِيٌّ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : رُدَّ ٱلْحَجَرَ مِنْ حَيْثُ جاءَ ؛ فإِنَّ ٱلشَّرَّ لا يُدْفَعُ إِلَّا بالشَّرِّ .

٣٠٢٠ ـ وقَالَ ٱلشَّاعِرُ :

أَلَا لا يَجْهَلَنْ أَحَدٌ عَلَيْنَا ... فَنَجْهَلَ فَوْقَ جَهْلِ ٱلْجَاهِلِيْنَا

ٱحْتِجَاجُ مَنْ جَازَىٰ ٱلسَّيِّئَةَ بمِثْلِها مِمَّنْ مَلَكَ عَقْدَ ٱلأُمُوْرِ وحَلَّها

٣٠٢١ ـ لَمَّا وُلِّيَ عَبْدُ اللهِ بْنُ طَاهِرِ بْنِ ٱلْحُسَيْنِ خُرَاسَانَ بَعْدَ مَوْتِ أَبِيْهِ ٱسْتُؤْمِرَ في رَجُلَيْنِ أَحَدُهُما ضَعِيْفٌ وٱلآخَرُ عَلِيْلٌ ، فوَقَّعَ في أَمْرِهُما : ٱلضَّعِيْفُ يَقْوَىٰ ، وٱلْعَلِيْلُ يَبْرَأُ ، فإِنْ يَكُوْنا مِمَّنْ لا يُؤْمَنُ شَرُّهُما فدَعْهما مَكَانَهُما ، فإِنَّ مَنْ أَطْلَقَ مِثْلَهُما عَلَىٰ ٱلنَّاسِ ، فهُوَ شَرٌّ مِنْهُمَا وشَرِيْكُهُما في أَعْمَالِهِما .

٣٠٢٢ ـ وٱعْتَذَرَ بَعْضُ بَنِي أُمَيَّةَ إِلَىٰ ٱلسَّفَّاحِ ، فهَمَّ بٱلصَّفْحِ عَنْهُمْ .

[٣٠١٨] عيون الأخبار ٢/ ١٧ ، وأدب الدُّنيا والدِّين ٢٦٦ ، ونهاية الأرب ٦/ ٦٦ .

[٣٠١٩] التمثيل والمحاضرة ٢٥٤ ، ومجمع الأَمثال ١/ ٣٠٦ ، وربيع الأبرار ٢/ ٧ ، ٣/ ٨٠ ، ونهاية الأرب ١/ ٢٢٦ ، ٣/ ٣٢ ، ٦/ ٦٥ ، ومعجم الأدباء ١/ ٤١٣ ، ووفيات الأعيان ١/ ٤١٥ .

[٣٠٢٠] عمرو بن كلثوم ، ديوانه ١٠١ ، واستقصاء تخريجه فيه ١٥٤ ، وعيون الأخبار ٢/ ٢١٠ ، والعقد ٥/ ٣٤٤ ، والجليس الصالح ١/ ٢٠٦ ، والبصائر والذَّخائر ٩/ ١٩٧ ، وشَرْح القصائد السَّبع ٤٢٦ ، وربيع الأَبرار ٥/ ٣١٢ ، والتذكرة الحمدونيَّة ٩/ ٢٤٩ ، وزهر الأكم ١/ ١٩٤ ، ٢/ ٧٠ ، ومعاهد التنصيص ٢/ ٢٥٣ .

[٣٠٢١] نهاية الأرب ٦/ ٦٧ .

[٣٠٢٢] الأوائل للعسكريِّ ١/ ٣٤٦ .

فقَالَ أَبُو مُسْلِمٍ : إِنَّ ٱلصَّفْحَ مُقَرِّبٌ إِلَىٰ ٱللهِ تَعَالَىٰ مُبْعِدٌ مِنَ ٱلنَّارِ إِذَا قُصِدَ طَرِيْقُهُ ، وأُصِيبَ بِهِ أَهْلُهُ ، وأَمَّا هٰؤُلاءِ ٱلَّذِيْنَ تَضَمَّنَتْ قُلُوْبُهم غَدْراً ، وأَوْرَىٰ زَنْدُهُمْ شَرًّا ، فلَمْ تَنْفَدْ ضَغَائِنُهم ، ولا فَنِيَتْ بَوَائِقُهم ، فالقَتْلُ لَهُمْ أَشْفَىٰ ، وٱلرَّاحَةُ مِنْهُمْ أَوْلَىٰ . فأَمَرَ بقَتْلِهِمْ ، فقُتِلُوا .

٣٠٢٣ ـ ودَخَلَ إِسْمٰعِيْلُ ٱلْمُلَقَّبُ بسُدَيْفٍ عَلَىٰ ٱلسَّفَّاحِ وعِنْدَهُ سُلَيْمَانُ بْنُ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ وقَدْ أَدْنَاهُ وأَعْطَاهُ يَدَهُ فقَبَّلَها ، فلَمَّا رَأَىٰ سُدَيْفٌ ذٰلِكَ قَامَ بَيْنَ يَدَيِ ٱلسَّفَّاحِ ، وأَنْشَدَهُ قَصِيْدَةً يَمْدَحُهُ فِيْهَا ، ويُحَرِّضُهُ عَلَىٰ قَتْلِ مَنْ ظَفِرَ بِهِ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ ، جَاءَ مِنْهَا :

يَا بْنَ عَمِّ ٱلنَّبِيِّ أَنْتَ ضِيَاءٌ ... ٱسْتَبَنَّا بِكَ ٱلْيَقِيْنَ ٱلْجَلِيّا
يَا وَصِيَّ ٱلشَّهِيْدِ أَكْرَمَكَ ٱللَّـ ... ـهُ فَقَدْ كُنْتَ للشَّهِيْدِ وَصِيّا
لا يَغُرَنَّك ما تَرَىٰ مِنْ خُضُوْعٍ ... إِنَّ تَحْتَ ٱلضُّلُوْعِ دَاءً دَوِيّا
قَطَنَ ٱلْبُغْضُ في ٱلْقَدِيْمِ فأَضْحَىٰ ... ثَابِتاً في قُلُوْبِهِمْ مَطْوِيّا
فضَعِ ٱلسَّيْفَ وٱرْفَعِ ٱلسَّوْطَ حَتَّىٰ ... لا تَرَىٰ فَوْقَ ظَهْرِهَا أُمَوِيّا

فقَامَ أَبُو ٱلْعَبَّاسِ ، ودَخَلَ ، وإِذا ٱلْمِنْدِيْلُ قَدْ أُلْقِيَ في عُنُقِ سُلَيْمَانَ ، ثُمَّ جُرَّ فذُبِحَ .

٣٠٢٤ ـ ومِنَ ٱلإِغْرَاءِ وإِنْ لَمْ يُتَعَمَّدْ : لَمَّا أَسَاءَتِ ٱلْبَرَامِكَةُ عَلَىٰ ٱلرَّشِيْدِ ، وأَرَادَ ٱلإِيْقَاعَ بِهِمْ جَعَلَ يَتَرَدَّدُ في إِعْمَالِ ٱلْحِيْلَةِ ، فتَكَلَّمَ ٱلرَّشِيْدُ يَوْماً في مَجْلِسِهِ

[٣٠٢٣] الكامل ٤/ ٧ ، والعقد ٥/ ٢٢٨ ،و والأغاني ٤/ ٣٥٠ ـ ٣٥١ ، والتذكرة الحمدونيّة ٥/ ١٩٩ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٥٠٤ ـ ٥٠٥ ، والحماسة البصريّة ١/ ٩٢ ، وطبقات الشُّعراء لابن المعتزّ ٤٠ ، وأنساب الأشراف للبلاذريّ ٤/ ١٦٢ .

[٣٠٢٤] تاريخ الطّبريّ ٩/ ١٢٧ ـ ١٢٨ ، والكامل في التاريخ ٦/ ٨٨ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٥٩ ـ ٦٠ ، والتذكرة الحمدونيّة ٥/ ١٩٤ ، ونهاية الأرب ٦/ ٧٩ . وما سيأْتي ٣١٢٤ .

كَلِمَةً نَزِعَ ٱلْقَوْمُ بِهَا ، فكُلٌّ يَحْكِي في نَوْعِها أَوْ يُنْشِدُ شِعْراً في مَعْنَاها ، وكَانَ في ٱلْمَجْلِسِ ٱبْنُ عَزِيْزٍ ، فأَنْشَدَ أَبْيَاتاً في غَيْرِ ٱلْمَعْنَىٰ ٱلَّذي كَانُوا بصَدَدِه كَانَتْ سَبَباً لإِمْضَاءِ عَزِيْمَتِهِ عَلَىٰ قَتْلِ ٱلْبَرَامِكَةِ ، يَقُوْلُ فِيْها[1] :

لَيْتَ هِنْداً أَنْجَزَتْنا ما تَعِدْ … وشَفَتْ أَنْفُسَنا مِمَّا تَجِدْ
وٱسْتَبَدَّتْ مَرَّةً وَاحِدَةً … إِنَّما ٱلْعَاجِزُ مَنْ لا يَسْتَبِدّْ

فٱسْتَعَادَ مِنْهُ ٱلرَّشِيْدُ ٱلْبَيْتَيْنِ مِرَاراً ، ثُمَّ أَوْقَعَ ٱلرَّشِيْدُ بالبَرَامِكَةِ بَعْدَ ذٰلِكَ بثَلاثَةِ أَيَّامٍ .

وسَنَذْكُرُ في ٱلْفَصْلِ ٱلأَوْسَطِ مِنَ ٱلْبَابِ ٱلآتِي مِنْ إِيْقَاعِهِ بِهِمْ ما فِيْهِ للمُتَأَمِّلِ مَقْنَعٌ ، وللمُسْتَخْبِرِ مُسْتَمْتَعٌ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ .

٣٠٢٥ ـ ولَمْ أَرَ في ٱلتَّحْرِيْضِ أَبْلَغَ مِنْ قَوْلِ ٱلْقَائِلِ في قَصِيْدَةٍ طَوِيْلَةٍ ذَاتِ مَعَانٍ جَمَّةٍ وفَوَائِدَ جَلِيْلَةٍ :

ما كُلَّ يَوْمٍ يَنَالُ ٱلْمَرْءُ ما طَلَبا … ولا يُسَوِّغُهُ ٱلْمَقْدُوْرُ ما وَهَبا
وأَعْجَبُ ٱلنَّاسِ مَنْ إِنْ نَالَ فُرْصَتَهُ … لَمْ يَجْعَلِ ٱلسَّبَبَ ٱلْمَوْصُوْلَ مُقْتَضَبا
وأَنْصَفُ ٱلنَّاسِ في كُلِّ ٱلْمَوَاطِنِ مَنْ … سَقَىٰ ٱلأَعَادِيَ بٱلْكَأْسِ ٱلَّتِي شَرِبا
فٱلْعَفْوُ إِلَّا عَنِ ٱلأَعْدَاءِ مَكْرُمَةٌ … مَنْ قَالَ غَيْرَ ٱلَّذِي قَدْ قُلْتُهُ كَذَبا
قَتَلْتَ عَمْراً وتَسْتَبْقِي يَزِيْدَ لَقَدْ … رَأَيْتَ رَأْياً يَجُرُّ ٱلْوَيْلَ وٱلْحَرَبا
لا تَقْطَعَنْ ذَنَبَ ٱلأَفْعَىٰ وتُرْسِلَها … إِنْ كُنْتَ شَهْماً فأَتْبِعْ رَأْسَها ٱلذَّنَبا
هُمْ جَرَّدُوا ٱلسَّيْفَ فٱجْعَلْهُمْ به جَزَراً … وأَوْقَدُوا ٱلنَّارَ فٱجْعَلْهم لَهَا حَطَبا

---

(١) عمر بن أبي ربيعة ، ديوانه ٣٢٠ ، والتمثيل والمحاضرة ٧٣ ، والبيان والتبيين ١/ ٥٢ ، والصناعتين ٣٨٧ ، والبصائر والذَّخائر ٦/ ٢٣٠ .

[٣٠٢٥] أبو أُذَينة اللَّخميّ . الحماسة البصريّة ١/ ٨٧ ـ ٨٩ ، والتذكرة الحمدونيّة ٥/ ١٩٥ ، ٤٤٧ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٤٩٨ ـ ٤٩٩ ، ونهاية الأرب ٦/ ٦٨ ، ١٥/ ٣٢٠ .

وٱذْكُرْ لمَنْجَاهُمُ مَثْوَىٰ أَبي كَرِبٍ وحَبْسَ آلِ عَدِيٍّ عِنْدَهُمْ حِقَبا
وسَيْفَ جَدِّكَ لَمَّا أَنْ أَضَرَّ بِهِمْ جَاؤُوا بِهِ لَكَ في أَسْلَابِهِمْ سَلَبا
لا عَفْوَ عَنْ مِثْلِهم في مِثْلِ ما طَلَبُوا وإِنْ يَكُنْ ذٰاكَ كَانَ ٱلْهُلْكَ وٱلعَطَبا
هُمُ أَهِلَّةُ غَسَّانٍ ومَجْدُهُمُ عَالٍ وإِنْ حَاوَلُوا مُلْكاً فلا عَجَبا
إِن تَعْفُ عَنْهُمْ يَقُولُ ٱلنَّاسُ كُلُّهُمُ لَمْ يَعْفُ حِلْماً ولٰكِنْ عَفْوُهُ رَهَبا
وإِنَّ أَحْسَنَ مِنْ ذا ٱلْعَفْوِ لَوْ هُزِمُوا لٰكِنَّهُمْ أَنِفُوا مِنْ مِثْلِكَ ٱلْهَرَبا
عَلَامَ تَقْبَلُ مِنْهُمْ فِدْيَةً وهُمُ لا فِضَّةً قَبِلُوا مِنَّا ولا ذَهَبا
ٱسْقِ ٱلْكِلَابَ دَماً مِنْ فِتْيَةٍ دَمُها عِنْدَ ٱلْبَرِيَّةِ تَسْتَشْفي بِهِ ٱلْكَلَبا
لَوْ لَمْ تَسِرْ جَازَ أَنْ تَعْفُو مُحَاجَزَةً وٱللَّيْثُ لا يُحْسِنُ ٱلْبُقْيَا إِذَا وَثَبا

٣٠٢٦ ـ آخَرُ :

بَغِيْضٌ إِلَيَّ ٱلشَّرُّ حَتَّىٰ إِذَا أَتَىٰ لِيُنْزِلَ رَحْلِي قُلْتُ للشَّرِّ مَرْحَبا
وأَرْكَبُ ظَهْرَ ٱلشَّرِّ حَتَّىٰ أُذِلَّهُ إِذَا لَمْ أَجِدْ إِلَّا عَلَىٰ ٱلشَّرِّ مَرْكَبا
وأَكْوِي بِلا نَارٍ أُنَاساً بظُلْمِهِمْ وأَصْفَحُ أَحْيَاناً وإِنْ كُنْتُ مُغْضَبا

٣٠٢٧ ـ ولله دَرُّ مَنْ قَالَ :

إِذَا أَمِنَ ٱلْجُهَّالُ جَهْلَكَ مَرَّةً فعِرْضُكَ للجُهَّالِ غُنْمٌ مِنَ ٱلْغُنْمِ
وإِنْ أَنْتَ نَازَيْتَ ٱلسَّفِيْهَ إِذَا نَزَا فأَنْتَ سَفِيْهٌ مِثْلُهُ غَيْرُ ذي حِلْمِ
فلا تَعْتَرِضْ عِرْضَ ٱلسَّفِيْهِ ودَارِهِ بحِلْمٍ فإِنْ أَعْيَا عَلَيْكَ فبالصَّرْمِ
وعَمِّ عَلَيْهِ ٱلْجَهْلَ وٱلْحِلْمَ وٱلْقَهُ بمَنْزِلَةٍ بَيْنَ ٱلْعَدَاوَةِ وٱلْحِلْمِ
فيَرْجُوكَ تَارَاتٍ ويَخْشَاكَ تَارَةً وتَأْخُذُ فيما بَيْنَ ذٰلِكَ بالحَزْمِ

[٣٠٢٦] ابن قيس الرُّقَيَّات ، ديوانه ٥٦ ، والأوَّل والثَّاني في التذكرة الحمدونيّة ٢/ ٤٣٣ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ٥/ ١٨٩ ، ٢٨٦ ، ١٠/ ١٨٥ .

[٣٠٢٧] روضة العقلاء ٢/ ٧٨٥ ، والعُزْلة للخطَّابيّ ٨٠ ، وأدب الدُّنيا والدِّين ٢٥٧ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٥١/ ٨٦ . ونسبها صاحب ٱلدّرّ ٱلْفريد ٢/ ٣٤٣ لعبد الملك بن مروان .

فإنْ لَمْ تَجِدْ بُدًّا مِنَ ٱلْجَهْلِ فٱسْتَعِنْ عَلَيْهِ بجُهَّالٍ فذٰاكَ مِنَ ٱلْعَزْمِ
ودَعْ عَنْكَ في كُلِّ ٱلأُمُوْرِ عِتَابَهُ فإنَّكَ إنْ عَاتَبْتَهُ كَانَ كالخَصْمِ
ومَنْ عَاتَبَ ٱلجُهَّالَ لَمْ يَشْفِ نَفْسَهُ ولٰكِنَّهُ يَزْدَادُ سُقْماً عَلَىٰ سُقْمِ

٣٠٢٨ ـ آخَرُ :

حَبَسْتُ لَكُمْ نَفْسِي عَلَىٰ ٱلْحِلْمِ وٱلرِّضَا فيَأْمَنُ ذُو خَوْفٍ ويُدْرِكُ طَالِبُ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تُصْلِحْ لسَيْفِكَ ما جَنَىٰ سَفِيْهُكَ صَارَتْ في ٱلصُّدُوْرِ مَعَاتِبُ

٣٠٢٩ ـ ٱلْمُتَنَبِّي :

لا يَسْلَمُ ٱلشَّرَفُ ٱلرَّفِيْعُ مِنَ ٱلأَذَىٰ حَتَّىٰ يُرَاقَ عَلَىٰ جَوَانِبِهِ ٱلدَّمُ

نُبْذَةٌ مِنْ كَلَامِ أُوْلِي ٱلنَّقْضِ وٱلإِبْرَامِ
في ذَمِّ مُكَافَأَةِ ٱللَّئِيْمِ بالإِكْرَامِ

٣٠٣٠ ـ قَالُوا : ٱلْعَفْوُ يُفْسِدُ مِنَ ٱللَّئِيْمِ بقَدْرِ ما يُصْلِحُ مِنَ ٱلْكَرِيْمِ .

٣٠٣١ ـ وقَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ يَزِيْدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ لأَبِيْهِ : هَلْ ذَمَمْتَ عَاقِبَةَ حِلْمٍ قَطُّ ؟

قَالَ : ما حَلُمْتُ عَنْ لَئِيْمٍ ، وإِنْ كَانَ وَلِيًّا إِلَّا أَعْقَبَنِي نَدَماً عَلَىٰ ما فَعَلْتُ .

٣٠٣٢ ـ وقَالَ ٱلشَّاعِرُ :

[٣٠٢٨] لم أَقِفْ عليهما .

[٣٠٢٩] ديوانه بشرح الواحديّ ١/ ١٧٣ ، وأمالي ابن الشجري ٣/ ٢٣٨ ، ٢٥٧ ، وأسرار البلاغة ٢٦٥ ، والوساطة ١٥٠ .

[٣٠٣٠] نثر الدّرّ في المحاضرات ٧/ ٢٣ ، ونهاية الأرب ٦/ ٦٧ .

[٣٠٣١] محاضرات الأدباء ١/ ٤٩٥ ، ونهاية الأرب ٦/ ٦٧ .

[٣٠٣٢] محاضرات الأدباء ١/ ٤٩٦ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ٩/ ٢٤٠، ونهاية ٱلأَرب ٦/ ٦٧ .

مَتَىٰ تَضَعِ ٱلْكَرَامَةَ فِي لَئِيمٍ ... فَإِنَّكَ قَدْ أَسَأْتَ إِلَىٰ ٱلْكَرَامَهْ
وَقَدْ ذَهَبَتْ صَنِيْعَتُهُ ضَيَاعاً ... وَكَانَ جَزَاءَ فَاعِلِهَا ٱلنَّدَامَهْ

٣٠٣٣ ـ وقَالُوا : جَنِّبْ كَرَامَتَكَ ٱللِّئَامَ ؛ فإِنَّكَ إِنْ أَحْسَنْتَ إِلَيْهِمْ لَمْ يَشْكُرُوا ، وإِنْ أَسَاؤُوا لَمْ يَسْتَغْفِرُوا .

٣٠٣٤ ـ شَاعِرٌ :

إِنَّ ذَا ٱللُّؤْمِ إِذَا أَكْرَمْتَهُ ... حَسِبَ الإِكْرَامَ حَقًّا يَلْزَمُكْ
فَأَهِنْهُ إِنَّهُ مِنْ لُؤْمِهِ ... إِنْ تَسُمْهُ بِهَوَانٍ يُكْرِمُكْ

٣٠٣٥ ـ ولآخَرَ :

إِنَّ ٱللَّئِيْمَ إِذَا رَأَىٰ ... لِيْناً تَزَيَّدَ فِي حِرَانِهْ
لا تُخْدَعَنْ فَصَلاحُ مَنْ ... جَهِلَ ٱلْكَرَامَةَ فِي هَوَانِهْ

٣٠٣٦ ـ ويُقَالُ : ٱللِّئَامُ إِلَىٰ رَهَبُوْتٍ أَحْوَجُ مِنْهُمْ إِلَىٰ رَحَمُوْتٍ .

٣٠٣٧ ـ ٱلْمُتَنَبِّي :

ووَضْعُ ٱلنَّدَىٰ فِي مَوْضِعِ ٱلسَّيْفِ بِالعُلا ... مُضِرٌّ كَوَضْعِ ٱلسَّيْفِ فِي مَوْضِعِ ٱلنَّدَىٰ

[٣٠٣٣] أمالي القالي ١/ ١٩٧ ، والتذكرة الحمدونيّة ٤/ ٣٧٥ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٤٩٦ ، ونهاية الأرب ٦/ ٦٨ .

[٣٠٣٤] أبو حازمٍ في ٱلدّرّ ٱلْفريد ٤/ ٤٨٢ ، ٩/ ٣٩١.

[٣٠٣٥] يحيى بن الطَّيِّب اليمنيّ النَّحْويّ في معجم الأدباء ٦/ ٢٨٢٠ ، وبلا نسبة في محاضرات الأدباء ١/ ٤٩٧ ، وٱلْمنتحل ١٥٤ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ٤/ ٤٥٤ .

[٣٠٣٦] لم أَجِدْهُ .

[٣٠٣٧] شرح ديوانه للواحديّ ١/ ٢٦٦ ، وأمالي ابن الشّجريّ ٣/ ٢٦١ ، والوساطة ٣١٢ ، والتمثيل والمحاضرة ١١١ ، ٢٩١ ، وأسرار البلاغة ٢٦٦ ، والمجموع اللفيف ١٤ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٤٩٦ .

٣٠٣٨ـ وقَالُوا : ٱلْكَرِيْمُ يَصْلُحُ بِٱلإِحْسَانِ وٱلْكَرَامَةِ ، وٱللَّئِيْمُ بالهَوَانِ وٱلْمَلاَمَةِ .

٣٠٣٩ـ ٱلْمُتَنَبِّي :

إِذَا أَنْتَ أَكْرَمْتَ ٱلْكَرِيْمَ مَلَكْتَهُ وإِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ ٱللَّئِيْمَ تَمَرَّدا

٣٠٤٠ـ إِبْرَاهِيْمُ بْنُ ٱلْمَهْدِيِّ :

إِذَا كُنْتَ بَيْنَ ٱلْحِلْمِ وٱلْجَهْلِ مَاثِلاً وخُيِّرْتَ أَنَّىٰ شِئْتَ فالحِلْمُ أَفْضَلُ
ولٰكِنْ إِذَا أَنْصَفْتَ مَنْ لَيْسَ مُنْصِفاً ولَمْ يَرْضَ مِنْكَ ٱلْحِلْمَ فالجَهْلُ أَمْثَلُ
إِذَا جَاءَني مَنْ يَطْلُبُ ٱلْجَهْلَ عَامِداً فإِنِّي سأُعْطِيْهِ ٱلّذي جَاءَ يَسْأَلُ
ولَمْ أُعْطِهِ إِيَّاهُ إِلَّا لأَنَّهُ وإِنْ كَانَ مَكْرُوْهاً مِنَ ٱلذُّلِّ أَجْمَلُ
وفي الخَيْرِ إِبْطَاءٌ فإِنْ جَاءَ عَاجِلاً كَمَا تَشْتَهِيْهِ ٱلنَّفْسُ فالشَّرُّ أَعْجَلُ

٣٠٤١ـ ويُنْسَبُ لعَلِيٍّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ :

لَئِن كُنْتُ مُحْتَاجاً إِلَىٰ ٱلْحِلْمِ إِنَّني إِلَىٰ ٱلجَهْلِ في بَعْضِ ٱلأَحَايِيْنِ أَحْوَجُ

[٣٠٣٨] لم أَجِدْهُ .

[٣٠٣٩] شرح ديوانه للواحديّ ١/ ٢٦٦ ، وأمالي ابن الشّجريّ ٣/ ٢٦١ ، والتمثيل والمحاضرة ١١١ ، وأسرار البلاغة ٢٦٦ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٤٩٦ ، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ٢٢٢ .

[٣٠٤٠] له إلّا الخامس في ٱلدّرّ ٱلْفريد ٢/ ٤٠٢ ، ٣/ ٩٨ ، وله الأوّل والثّاني في المنهج المسلوك ٣٤٥ ، وهما لصالح بن جناح في ربيع ٱلأبرار ٥/ ٣١٢ ، وبلا نسبةٍ في روضة العقلاء ٢/ ٧٨٥ .

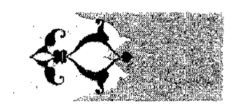
[٣٠٤١] محمّد بن حازم الباهليّ في معجم الشُّعراء ٤٢٩ ، وصالح بن جناح في تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٣/ ٣٢٦ ، والصّناعتين ٣٤٦ ، والحماسة البصريّة ١/ ١٥ ، وصالح بن عبد القدّوس في البصائر والذّخائر ٤/ ٢٠٧ ، ومحمّد بن وهيب في عيون الأخبار ١/ ٤٠٤ ، واللّطائف ١١٦ ، وبلا نسبة في العقد ٢/ ٣٣٠ ، وروضة العقلاء ١/ ٤٨٩ .

وَلِـيْ فَـرَسٌ للخَيْـرِ بـالخَيْـرِ مُلْجَـمٌ وَلِـيْ فَـرَسٌ للشَّـرِّ بـالشَّـرِّ مُسْـرَجُ
فَمَـنْ شَـاءَ تَقْـوِيْمـي فـإنِّـي مُقَـوَّمٌ ومَـنْ شَـاءَ تَعْـوِيْجِـي فـإنِّـيَ مُعْـوَجُ
وما كُنْتُ أَرْضَىٰ ٱلْجَهْلَ جَدًّا ولا أَباً ولٰكِنَّنِـي أَرْضَـىٰ بِـهِ حِيْـنَ أُحْـرَجُ
فإِنْ قَالَ بَعْضُ ٱلنَّاسِ فِيْهِ سَمَاجَةٌ فَقَدْ صَدَقُوا وٱلذُّلُّ بالحُرِّ أَسْمَجُ

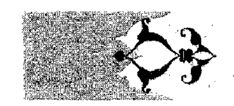
٣٠٤٢ ـ أَبُو فِرَاسٍ :

فـي ٱلنَّـاسِ إنْ جَـرَّبْتَـهُ مَـنْ لا يُعِـزُّكَ أَوْ تُـذِلَّـهْ
فـٱتْـرُكْ مُـدَارَاةَ ٱللَّئِيْـ ـمِ فـإِنَّ فِيْهَـا ٱلْعَجْـزَ كُلَّـهْ

[٣٠٤٢] ديوانه ١/ ٢٤٨ ، ونشوار المحاضرة ٢/ ٢٥٦ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ١١/ ٤٢٤ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ٨/ ١٩٧ .



ٱلْبَابُ ٱلرَّابِعُ عَشَرَ



في ٱلانْتِقَامِ

وفِيْهِ ثَلاثَةُ فُصُوْلٍ :

ٱلْفَصْلُ ٱلأَوَّلُ مِنْ هٰذَا ٱلْبَابِ
في ٱلتَّشَفِّي وٱلانْتِقَامِ مِمَّنْ أُحْضِرَ قَسْراً في ٱلْمَقَامِ

٣٠٤٣ ـ قَالَ ٱللهُ تَعَالَىٰ : ﴿ وَإِذَا مَا غَضِبُوا۟ هُمْ يَغْفِرُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾ ، ولَمْ يَقُلْ هُمْ يَقْتُلُوْنَ ؛ وفي هٰذَا دَلِيْلٌ عَلَىٰ أَنَّ ٱلانْتِقَامَ قَبِيْحٌ فِعْلُهُ عَلَىٰ ٱلْكِرَامِ .

٣٠٤٤ ـ فإِنَّهُمْ قَالُوا : ٱلْكَرِيْمُ إِذَا قَدِرَ غَفَرَ ، وإِذَا عَثَرَ بمَسَاءَةٍ سَتَرَ ، وٱللَّئِيْمُ إِذَا ظَفِرَ عَقَرَ ، وإِذَا أُمِنَ غَدَرَ .

ولْنُقَدِّمْ كَلاماً شَافِياً في ذَمِّ ٱلْغَضَبِ ؛ إِذْ هُوَ ٱلزِّمَامُ ٱلْقَائِدُ للعَطَبِ

٣٠٤٥ ـ جَاءَ في تَفْسِيرِ قَوْلِ ٱللهِ تَعَالَىٰ : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ إِذَا مَسَّهُمْ طَـٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَـٰنِ تَذَكَّرُوا۟ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴿٢٠١﴾ ﴾ أَنَّ ٱلطَّائِفَ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ هُوَ ٱلْغَضَبُ .

٣٠٤٦ ـ ويُرْوَىٰ أَنَّ رَجُلاً قَالَ للنَّبِيِّ ﷺ : يا رَسُوْلَ اللهِ قُلْ لِيْ قَوْلاً يَنْفَعُنِي اللهُ بِهِ ، وأَقْلِلْ لَعَلِّي أَعْرِفُهُ .

[٣٠٤٣] [سورة الشُّورىٰ : ٣٧] .

[٣٠٤٤] في سحر البلاغة ١٣٨ : « الكريم إذا قَدِرَ غَفَرَ ، وإذا أَوْثَقَ أَطْلَقَ ، وإذا أَسَرَ أَعْتَقَ ، واللّئيم إذا نال استطال » اهـ

وفي المستطرف ١/١٩٧ : « الكريم إذا قَدِرَ غَفَرَ ، وإذا رَأَىٰ زَلَّةً سَتَرَ » اهـ

[٣٠٤٥] [سورة الأعراف : ٢٠١] . والطّائف : الغضب عن مجاهد . تفسير الطّبريّ ١٣/٣٣٦ .

[٣٠٤٦] صحيح البخاريّ برقْم ٦١١٦ ، ٨/٢٨ ، وسنن الترمذيّ برقْم ٢٠٢٠ ، ٣/٤٣٩ .

قَالَ : « لا تَغْضَبْ » ، فأَعَادَ عَلَيْهِ ٱلْمَسْأَلَةَ .

قَالَ : « لا تَغْضَبْ » ، فأَعَادَ عَلَيْهِ ٱلْمَسْأَلَةَ .

قَالَ : « لا تَغْضَبْ » .

٣٠٤٧ ـ وقَالَ يَحْيَىٰ بْنُ زَكَرِيَّا لعِيْسَىٰ عَلَيْهِمَا ٱلسَّلامُ : أَخْبِرْني بما يُقَرِّبُني مِنْ رِضَا رَبِّي ، ويُبْعِدُني مِنْ سُخْطِه .

قَالَ : لا تَغْضَبْ .

٣٠٤٨ ـ وقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « ما تَعُدُّوْنَ ٱلشَّدِيْدَ فِيكُمْ » ؟

قَالُوا : ٱلّذي لا يَصْرَعُهُ ٱلرِّجَالُ .

قَالَ : « لا ، ولٰكِنَّهُ ٱلّذي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ ٱلْغَضَبِ » .

٣٠٤٩ ـ وذُكِرَ أَنَّ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ ٱلصَّادِقَ دَخَلَ عَلَىٰ ٱلْمَهْدِيِّ وقَدِ ٱمْتَلأَ غَضَباً عَلَىٰ إِنْسَانٍ ، فقَالَ : يا أَمِيْرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ إِنَّكَ لا تَغْضَبُ إِلَّا للهِ ، فلا تَغْضَبْ لَهُ أَكْثَرَ مِنْ غَضَبِهِ لنَفْسِهِ .

٣٠٥٠ ـ وقَدْ قَالَ بَعْضُ ٱلْحُكَمَاءِ : إِيَّاكُمْ وٱلْغَضَبَ ؛ فرُبَّ غَضَبٍ ٱسْتَحَقَّ بِهِ ٱلْغَضْبَانُ غَضَبَ ٱللهِ عَزَّ وجَلَّ عَلَيْهِ .

٣٠٥١ ـ ويُقَالُ : إِنَّ في ٱلتَّوْرَاةِ : يا بْنَ آدَمَ لا تَغْضَبْ فأَغْضَبَ عَلَيْكَ ،

[٣٠٤٧] ربيع الأبرار ٢/ ٢١٩ .

[٣٠٤٨] صحيح البخاريّ برقْم ٦١١٤ ، ٨/ ٢٨ ، وصحيح مسلم برقم ١٠٦ ، ٤/ ٢٠١٤ .

[٣٠٤٩] فاكهة الخلفاء لابن عربشاه ٥١٩ .

[٣٠٥٠] سراج الملوك ٨٥ .

[٣٠٥١] المجتنىٰ ١٥٦ ، وسراج الملوك ٨٧ ، وأدب الدُّنيا والدِّين ٢٥٨ .

يا بْنَ آدَمَ ٱذْكُرْنِي حِيْنَ تَغْضَبُ أَذْكُرْكَ حِيْنَ أَغْضَبُ ، فلا أَمْحَقُكَ فيمَنْ أَمْحَقُ .

٣٠٥٢ ـ وقَالُوا : إِيَّاكَ وعِزَّةَ ٱلْغَضَبِ ؛ فإِنَّها تُفْضِي بِكَ إِلَىٰ ذِلَّةِ ٱلاعْتِذَارِ .

٣٠٥٣ ـ وقَالُوا : ٱلْغَضَبُ عَلَىٰ مَنْ لا تَمْلِكُ لُؤْمٌ ، وعَلَىٰ مَنْ تَمْلِكُ شُؤْمٌ .

٣٠٥٤ ـ وقَالَ بَعْضُ ٱلأَعْرَابِ : ٱلْغَضَبُ عَدُوُّ ٱلعَقْلِ ، فإِنَّهُ يَحُوْلُ بَيْنَ صَاحِبِه وبَيْنَ ٱلْعَقْلِ وٱلْفَهْمِ ، فيَسْتَوْلِي عَلَيْهِ سُلْطَانُ ٱلْهَوَىٰ ، فيَصْرِفُهُ عَنِ ٱلْحُسْنِ ، وهُوَ ٱلاحْتِمَالُ إِلَىٰ ٱلْقَبِيْحِ ، وهُوَ ٱلْغَضَبُ ، ومَنْ عَصَىٰ ٱلْحَقَّ غَمَرَهُ ٱلْبَاطِلُ .

٣٠٥٥ ـ وقَالَ ٱبْنُ ٱلْمُعْتَزِّ : ٱلْغَضَبُ يُصْدِىءُ ٱلْقَلْبَ حَتَّىٰ لا يَرَىٰ صَاحِبُهُ شَيْئاً حَسَناً فيَفْعَلَهُ ، ولا قَبِيْحاً فيَجْتَنِبَهُ .

٣٠٥٦ ـ ويُقَالُ : ما تَرَكَ شَيْئاً مِنَ ٱلأَحْوَالِ ٱلذَّمِيْمَةِ ، ولا تَأَخَّرَ عَنْ سَبَبٍ مِنَ ٱلأَسْبَابِ ٱللَّئِيْمَةِ مَنْ أَنْفَذَ غَضَبَهُ ، وأَسَاءَ في ٱلانْتِقَامِ أَدَبَهُ ، وٱسْتَطَابَ فِعْلَهُ وٱسْتَعْذَبَهُ .

٣٠٥٧ ـ وقَالُوا : لَيْسَ مِنْ عَادَاتِ ٱلكِرَامِ سُرْعَةُ ٱلْغَضَبِ وٱلانْتِقَامِ .

[٣٠٥٢] المجتنىٰ ١١٧ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٤/ ١٤٤ ، وإحياء علوم الدِّين ٣/ ١٦٦ ، والتذكرة الحمدونيّة ١/ ٣٧٥ .

[٣٠٥٣] سراج الملوك ٨٨ ، وأدب الدُّنيا والدِّين ٢٥٩ .

[٣٠٥٤] سراج الملوك ٨٥ ، وإحياء علوم الدِّين ٣/ ١٦٦ .

[٣٠٥٥] بدائع السلك ٤٦٤ ، وزهر الآداب ٤/ ١٠٨٠ .

[٣٠٥٦] لم أَجِدْهُ .

[٣٠٥٧] أدب الدُّنيا والدّين ٢٦٠ ، وتهذيب الرياسة ٢٠٨ ، والمستطرف ١/ ١٩٧ ، وروض الأخيار ٣٤٣ .

٣٠٥٨ ـ وقَالُوا : ثَلاثَةٌ يُعَدُّوْنَ في ٱلْمَجَانِيْنِ ، وإِنْ كَانُوا عُقَلاءَ : ٱلْغَضبَانُ ، وٱلسَّكْرَانُ ، وٱلْغَيْرَانُ .

٣٠٥٩ ـ وقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ ٱلْعَزِيْزِ : ثَلاثَةٌ مَنْ كُنَّ فِيْهِ فَقَدِ ٱسْتَكْمَلَ ٱلإِيْمَانَ : مَنْ إِذَا غَضِبَ لَمْ يُخْرِجْهُ غَضَبُهُ إِلَىٰ ٱلْبَاطِلِ ، وإِذَا رَضِيَ لَمْ يُخْرِجْهُ رِضَاهُ عَنِ ٱلْحَقِّ ، وإِذَا قَامَ جِدَالٌ لا يَأْخُذُ ما لَيْسَ لَهُ .

٣٠٦٠ ـ وإِذَا تَمَكَّنَ مِنْهُ ٱلْغَضَبُ عَلَىٰ أَحَدٍ حَبَسَهُ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ حَتَّىٰ يَسْكُنَ غَضَبُهُ ثُمَّ يُحْضِرُهُ ، فإِنْ أَوْجَبَ عَلَيْهِ ٱلْعُقُوْبَةَ عَاقَبَهُ وإِلَّا أَطْلَقَهُ .

ومِمَّا ٱخْتَرْنَاهُ مِنْ كَلامِ ٱلْحُكَمَاءِ وأَقْوَالِ ٱلْكِرَامِ ٱلأَمَاجِدِ في ذَمِّ ٱلتَّشَفِّي مِنَ ٱلْعَدُوِّ وٱلْمُعَانِدِ

٣٠٦١ ـ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ لا يَنْتَقِمُ لنَفْسِهِ ، إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةٌ مِنْ حُرُمَاتِ اللهِ تَعَالَىٰ ، فَيَنْتَقِمُ للهِ بِهَا .

٣٠٦٢ ـ وقَالُوا : أَقْبَحُ ٱلْمُكَافَأَةِ ٱلْمُكَافَأَةُ بِٱلإِسَاءَةِ .

٣٠٦٣ ـ وقَالَ مُعَاوِيَةُ : إِنَّ أَوْلَىٰ ٱلنَّاسِ بالعَفْوِ أَقْدَرُهم عَلَىٰ ٱلْعُقُوْبَةِ .

[٣٠٥٨] من كلام سهل بن هارون . البيان والتبيين ٢/ ١٣٦ ، وعيون الأخبار ٢/ ٥٨ ، والمجموع اللّفيف ٣٩٥ ، والأمثال المولّدة ٢٥٠ .

[٣٠٥٩] نثر الدّرّ في المحاضرات ٤/ ١٦٠ ، ومحاضرات الأدباء ٤/ ٨١٥ .

[٣٠٦٠] عيون الأخبار ١/ ٤٠٥ ، وربيع الأبرار ٢/ ٢٢٤ ، والتذكرة الحمدونيّة ١/ ٣٢٩ ، وفيهما عن زياد بن أبيه .

[٣٠٦١] صحيح البخاريّ برقم ٣٥٦٠ ، ٤/ ١٨٩ .

[٣٠٦٢] المنهج المسلوك ٣٢٢ .

[٣٠٦٣] الفاضل ٨٨ ، والعقد ١/ ٣٩ ، ٢/ ٦٢ ، ١٠٩ ، ٣/ ١٤ ، والجليس الصالح ١/ ٤٢٦ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٣/ ٦٢ ، والتمثيل والمحاضرة ٣١ ، والتذكرة الحمدونيّة ٤/ ١٠٤ .

٣٠٦٤ ـ وقَالُوا : ٱلاقْتِدَارُ يَمْنَعُ ٱلْحُرَّ مِنَ ٱلانْتِصَارِ .

٣٠٦٥ ـ وقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَا إِلَىٰ ٱلْعَفْوِ وٱلرَّحْمَةِ أَقْرَبُ مِنِّي إِلَىٰ ٱلْعُقُوْبَةِ وٱلنِّقْمَةِ .

٣٠٦٦ ـ وقَالَ جَعْفَرٌ ٱلصَّادِقُ : لأَنْ أَنْدَمَ عَلَىٰ ٱلْعَفْوِ عِشْرِيْنَ مَرَّةً أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَنْدَمَ عَلَىٰ ٱلْعُقُوْبَةِ مَرَّةً وَاحِدَةً .

٣٠٦٧ ـ وحُكِيَ أَنَّ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ كَانَ يَطْلُبُ رَجُلًا يَدْخُلُ في ٱلْجَاهِلِيَّةِ ، فلَمَّا ظَفِرَ بِهِ قَالَ : لَوْلَا أَنَّ ٱلْقُدْرَةَ تُذْهِبُ ٱلْحَفِيْظَةَ لانْتَقَمْتُ مِنْكَ ، وتَرَكَهُ .

٣٠٦٨ ـ ولِهٰذَا يُقَالُ : كُلُّ عَزِيْزٍ دَخَلَ تَحْتَ ٱلْقُدْرَةِ ، وأَوْضَحَ بالتَّنَصُّلِ عُذْرَهُ فهُوَ ذَلِيْلٌ حَقُّهُ عَلَىٰ مَنْ قَدَّرَهُ بالقُدْرَةِ ، جَلِيْلٌ أَنْ يَتَغَمَّدَ إِسَاءَتَهُ بٱلإِحْسَانِ إِلَيْهِ ، ويَفُكَّ إِسَارَهُ بٱلامْتِنَانِ عَلَيْهِ ، ويُنْزِلَهُ مِنْ إِكْرَامِهِ مَنْزِلَةَ ٱلْمُطِيْعِ مِنْ خُدَّامِهِ ، ويُعْفِيَهُ مِنْ عَتْبِهِ ومَلَامِهِ كَمَا أَعْفَاهُ مِنْ سُخْطِهِ وٱنْتِقَامِهِ .

٣٠٦٩ ـ وقِيْلَ : أَقْبَحُ أَفْعَالِ ذَوي ٱلتَّمَكُّنِ وٱلاقْتِدَارِ عُقُوْبَةُ مَنِ ٱلْتَجَأَ إِلَىٰ ٱلاعْتِذَارِ .

[٣٠٦٤] أَخلاق الوزيرين ٦٠ .

[٣٠٦٥] في قوت القلوب ١/ ٣٧٠ مرويٌّ عن الله تَعَالَىٰ .

[٣٠٦٦] الفاضل ٨٩ ، وأدب المجالسة ١١٦ .

[٣٠٦٧] عيون الأخبار ١/١٧٨ ، ٤٠٣ ، والعقد ٢/ ٣١ ، ٤/٢٩٩ ، وأمالي القالي ١/ ١٩٩ ، والفرج بعد الشّدّة ١/ ٣٢٣ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٥/ ٧٣ ، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ١٣٨ ، ٤/ ١١٨ .

[٣٠٦٨] الإمتاع والمؤانسة ٢٥٨ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٧/ ٣٣ .

[٣٠٦٩] لم أَجِدْهُ .

٣٠٧٠ ـ شَاعِرٌ :

لَيْسَتِ ٱلأَحْلَامُ فِي حَالِ ٱلرِّضَا ... إِنَّمَا ٱلأَحْلَامُ فِي حَالِ ٱلْغَضَبْ

٣٠٧١ ـ وقَالَ ٱلْمَنْصُوْرُ في كَلَامٍ لوَلَدِهِ ٱلْمَهْدِيِّ : لَذَّةُ ٱلْعَفْوِ أَطْيَبُ مِنْ لَذَّةِ ٱلتَّشَفِّي ، وذٰلِكَ أَنَّ لَذَّةَ ٱلْعَفْوِ يَلْحَقُها حَمْدُ ٱلْعَاقِبَةِ ، ولَذَّةُ ٱلتَّشَفِّي يَلْحَقُها ذَمُّ ٱلنَّدَمِ .

٣٠٧٢ ـ ويُحْكَىٰ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ خُرَيْمٍ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَىٰ ٱلْمَنْصُوْرِ ، وقَدْ قُدِّمَ بَيْنَ يَدَيْهِ جَمَاعَةٌ كَانُوا قَدْ خَرَجُوا عَلَيْهِ لِيَقْتُلَهُمْ ، فقَالَ أَحَدُهم : يا أَمِيْرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ مَنِ ٱنْتَقَمَ فَقَدْ شَفَىٰ غَيْظَهُ ، وأَخَذَ حَقَّهُ ، ومَنْ شَفَىٰ غَيْظَهُ ، وأَخَذَ حَقَّهُ لَمْ يَجِبْ شُكْرُهُ ، ولَمْ يَحْسُنْ في ٱلْعَالَمِيْنَ ذِكْرُهُ ، وإِنَّكَ إِنِ ٱنْتَقَمْتَ فَقَدِ ٱنْتَصَفْتَ ، وإِذَا عَفَوْتَ فَقَدْ تَفَضَّلْتَ . عَلَىٰ أَنَّ إِقَالَتَكَ عِثَارَ عِبَادِ اللهِ مُوْجِبَةٌ لإِقَالَتِهِ عَثْرَتَكَ ، وعَفْوَكَ عَنْهُمْ مَوْصُوْلٌ بعَفْوِهِ عَنْكَ . فقَبِلَ قَوْلَهُ ، وعَفَا عَنْهُمْ .

٣٠٧٣ ـ وقَالَ ٱلشَّاعِرُ :

لَذَّةُ ٱلْعَفْوِ إِنْ نَظَرْتَ بعَيْنِ ٱلْـ ... ـعَدْلِ أَشْفَىٰ مِنْ لَذَّةِ ٱلانْتِقَامِ
هٰذِهِ تُكْسِبُ ٱلْمَحَامِدَ وٱلْمَجْـ ... ـدَ وهٰذِهِ تَجِيءُ بالآثَامِ

[٣٠٧٠] مسكين ٱلدَّارميّ، ديوانه ٢٢ عن وفيات الأعيان ٣/ ١٦، وبلا نسبةٍ في الفاضل ٨٩، وربيع الأبرار ٢/ ٢٢٥، وأدب الدُّنيا والدِّين ٢٥٦، وٱلدّرّ ٱلْفريد ٩/ ٥٨ .

[٣٠٧١] البصائر والذَّخائر ٨/ ١٥٣ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٣/ ٩١ ، وزهر الآداب ١/ ٢٥٨ ، والتذكرة الحمدونيَّة ٢/ ١٢١ ، ونهاية الأرب ٦/ ٥٨ ، ٥٩ ، والذريعة إلى مكارم الشّريعة ٢٤٢ .

وهو في مصادر تخريج الخبر من كلام المنتصر إِلَّا في نهاية الأرب عن المنصور .

[٣٠٧٢] البيان والتبيين ٢/ ٧٦ ، وزهر الآداب ٣/ ٨٣٨ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٤٦٧ .

[٣٠٧٣] نهاية الأرب ٦/ ٥٩ .

٣٠٧٤ ـ وٱلْعَرَبُ تَقُوْلُ : لا سُؤْدُدَ مَعَ ٱلانْتِقَامِ .

٣٠٧٥ ـ وقَالُوا : سُرْعَةُ ٱلْعُقُوْبَةِ مِنْ لُؤْمِ ٱلظَّفَرِ .

٣٠٧٦ ـ وقِيْلَ : لَيْسَ مِنَ ٱلْكَرَمِ عُقُوْبَةُ مَنْ لا يَجِدُ ٱمْتِناعاً مِنَ ٱلسَّطْوَةِ .

٣٠٧٧ ـ وأَسَرَ عَلِيٌّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا يَوْمَ وَقْعَةِ ٱلْجَمَلِ ، فقِيْلَ لَهُ : وَيْلَكَ وأَنْتَ مِمَّنْ أَلَّبَ عَلَيْنَا ؟ فقَامَ ٱلأَشْتَرُ فقَالَ : دَعْني أَضْرِبُ عُنُقَهُ يا أَمِيْرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ .

فقَالَ ٱلرَّجُلُ : يا أَمِيْرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ لأَنْ تَلْقَىٰ اللهَ وقَدْ عَفَوْتَ عَنِّي خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَلْقَاهُ وقَدْ شَفَيْتَ غَيْظَكَ ، وٱنْتَصَرْتَ لنَفْسِك .

فقَالَ : ٱذْهَبْ حَيْثُ شِئْتَ .

٣٠٧٨ ـ وأُنْشِدَ للمَأْمُوْنِ :

يَخْشَىٰ عَدُوِّي مِنْ بَعِيْدٍ سَطْوَتِي فَإِذَا قَدِرْتَ عَلَىٰ ٱلْعَدُوِّ عَفَوْتُ

٣٠٧٩ ـ وقَالَ بَعْضُ ٱلْحُكَمَاءِ : ٱلتَّزَيُّنُ بالعَفْوِ خَيْرٌ مِنَ ٱلتَّقَبُّحِ بٱلانْتِقَامِ .

٣٠٨٠ ـ وقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : لَيْسَ شَيْءٌ بخَيْرٍ مِنَ ٱلْخَيْرِ إِلَّا ثَوَابَهُ ، وكُلُّ شَيْءٍ في ٱلدُّنْيَا سَمَاعُهُ أَعْظَمُ مِنْ عِيَانِهِ ، وكُلُّ شَيْءٍ في ٱلآخِرَةِ عِيَانُهُ أَعْظَمُ مِنْ سَمَاعِهِ .

[٣٠٧٤] عيون الأخبار ١/ ٣٢٩ ، والإعجاز والإيجاز ٣٦ ، وسراج الملوك ٧٥ .

[٣٠٧٥] لم أَجِدْهُ .

[٣٠٧٦] أدب الدُّنيا والدِّين ٢٥٢ .

[٣٠٧٧] لم أَقِفْ عليه .

[٣٠٧٨] لم أَقِفْ عليه ، ولم أَجِدْهُ في ديوانه المجموع المنشور في دار صادر .

[٣٠٧٩] لم أَجِدْهُ .

[٣٠٨٠] نثر الدّرّ في المحاضرات ١/ ٢٤٠ ، وربيع الأبرار ٢/ ١٠ ، والتذكرة الحمدونيّة ٦/ ٢٩١ .

٣٠٨١ ـ ويُقَالُ : ٱلتَّشَفِّي طَرَفٌ مِنَ ٱلْعَجْزِ ، ومَنْ رَضِيَ بِهِ لا يَكُونُ بَيْنَهُ وبَيْنَ ٱلظَّالِمِ إِلَّا سِتْرٌ رَقِيْقٌ وحِجَابٌ ضَعِيْفٌ .

٣٠٨٢ ـ ولأَنْ يُثْنَىٰ عَلَيْكَ بسَعَةِ ٱلصَّدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تُذَمَّ بضِيقِهِ .

٣٠٨٣ ـ وقَالَ ٱبْنُ ٱلْمُعْتَزِّ : مُبَالَغَةُ ٱلْمُقْتَدِرِ في ٱلْعُقُوْبَةِ تُقَرِّبُهُ مِنْ غَضَبِ اللهِ ، وتُبْعِدُهُ مِنِ ٱنْتِسَابِ ٱلْكَرَمِ إِلَيْهِ .

٣٠٨٤ ـ وقَالَ : كَفَىٰ بالظَّفَرِ شَفِيْعاً للمُذْنِبِ إِلَىٰ ٱلْقَادِرِ .

٣٠٨٥ ـ وقَالَ بَعْضُ ٱلْحُكَمَاءِ : لا يَحْمِلَنَّكَ ٱلْحَنَقُ عَلَىٰ ٱقْتِرَافِ إِثْمٍ يَشْفِي غَيْظَكَ ، ويُسْقِمُ دِيْنَكَ .

٣٠٨٦ ـ ويُقَالُ : لا تَشِنْ حُسْنَ ٱلظَّفَرِ بقُبْحِ ٱلانْتِقَامِ .

٣٠٨٧ ـ وقَالُوا : عُقُوْبَةُ ٱلْمُنْتَقِمِ تَبْدَأُ بِهِ : تُقَبِّحُ صُوْرَتَهُ ، وتَثْلِمُ حَسَبَهُ ، وتُعَجِّلُ نَدَمَهُ .

٣٠٨٨ ـ شَاعِرٌ :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تُضْرِبْ عَنِ ٱلْحِقْدِ لَمْ تَفُزْ ... بمَجْدٍ ولَمْ تَسْعَدْ بتَقْرِيْظِ مَادِحِ

[٣٠٨١] البيان والتبيين ٢/ ٧٦ ، وزهر الآداب ٣/ ٨٣٨ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٤٦٧ ، والذريعة إلى مكارم الشّريعة ٢٤٢ .

[٣٠٨٢] لم أَجِدْهُ .

[٣٠٨٣] لم أَجِدْهُ .

[٣٠٨٤] نثر الدّرّ في المحاضرات ١/ ١٩٣ ، ٣/ ١٠٣ ، والإعجاز والإيجاز ٣٧ ، وسراج الملوك ١٩٨ .

[٣٠٨٥] نثر الدّرّ في المحاضرات ٣/ ١٠٤ .

[٣٠٨٦] الأوراق ٣/ ٢٩٣ ، وزهر الآداب ١/ ٢٢٧ ، وسراج الملوك ٧٧ .

[٣٠٨٧] زهر الآداب ٤/ ١٠٨٠ .

[٣٠٨٨] البحتريّ ، ديوانه ١/ ٤٦٧ ، والصّداقة والصديق ٢٧٨ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٤٦٥ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ٢/ ٣٦٧ .

٣٠٨٩ ـ آخَرُ :

رَأَيْتُ ٱنْتِقَامَ ٱلْمَرْءِ يُزْرِي بعَقْلِهِ ... وإِنْ لَمْ يَقَعْ إِلَّا بأَهْلِ ٱلْجَرَائِمِ

٣٠٩٠ ـ وقَالَ ٱلْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ : لا يَكُوْنُ ٱلعَبْدُ مِنَ ٱلْمُتَّقِيْنَ حَتَّىٰ يَأْمَنَ عَدُوُّهُ بَوَائِقَهُ .

٣٠٩١ ـ وقُلْتُ أَذُمُّ مُسْرِفاً في ٱلانْتِقَامِ : فُلانٌ مَنْزُوْعُ ٱلرَّحْمَةُ مِنْ قَلْبِهِ ، مَصْرُوْفُ ٱلْوَجْهِ عَنِ ٱلمُعْتَرِفِ بذَنْبِهِ ، يَرَىٰ ٱلعَفْوَ مَغْرَماً ، وٱلْعُقُوْبَةَ مَغْنَماً ، إِنْ ضَحِكْتَ في وَجْهِهِ عَبَسَ ، وإِنْ تَخَاضَعْتَ لَهُ شَمَسَ ، لا يَرْقُبُ في ٱلْمُسِيْءِ إِلَّا ولا ذِمَّةً ، ولَوْ شُفِّعَ فِيْهِ سَوَادُ ٱلأُمَّةِ .

٣٠٩٢ ـ ومِنْ رِسَالَةٍ للبَدِيْعِ ٱلْهَمَدَانِيِّ يَصِفُ مَلِكاً عَظِيْمَ ٱلشَّانِ : يَحْسَبُهُ ٱلْمُتَأَمِّلُ إِنْسَاناً وهُوَ شَيْطَانٌ ، وذٰلِكَ أَنَّ ٱلسُّلْطَانَ سَمَاءٌ إِذَا تَغَيَّمَ لَمْ يُرْجَ صَحْوُهُ ، وإِذَا تَغَيَّرَ لَمْ يُشْرَبْ صَفْوُهُ ، وإِذَا سَخِطَ لَمْ يُنْتَظَرْ عَفْوُهُ ، لَيْسَ بَيْنَ رِضَاهُ وٱلسُّخْطِ عِوَجَةٌ كَمَا لَيْسَ بَيْنَ غَضَبِهِ وٱلسَّيْفِ فُرْجَةٌ ، ولَيْسَ مِنْ وَرَاءِ سُخْطِهِ مَجَازٌ ، كَمَا لَيْسَ بَيْنَ ٱلْمَوْتِ وٱلْحَيَاةِ مَعَهُ حِجَازٌ ، فهُوَ سَيِّدٌ يُغْضِبُهُ ٱلْجُرْمُ ٱلْخَفِيُّ ، ولا يُرْضِيْهِ ٱلْعُذْرُ ٱلْجَلِيُّ ، وتَكْفِيْهِ ٱلْجِنَايَةُ وهِيَ إِرْجَافٌ ، ثُمَّ لا تَشْفِيْهِ ٱلْعُقُوْبَةُ وهِيَ إِجْحَافٌ ، حَتَّىٰ إِنَّهُ يَرَىٰ ٱلذَّنْبَ وهُوَ أَضْيَقُ مِنْ ظِلِّ ٱلرُّمْحِ ، ويَعْمَىٰ عَنِ ٱلْعُذْرِ وهُوَ أَبْيَنُ مِنْ عَمُوْدِ ٱلصُّبْحِ ، وهو ذُو أُذُنَيْنِ يَسْمَعُ بهٰذِهِ ٱلْقَوْلَ وهُوَ بُهْتَانٌ ، ويَحْجِبُ بهٰذِهِ ٱلْعُذْرَ وهُوَ بُرْهَانٌ ، وذُو يَدَيْنِ يَبْسُطُ إِحْدَاهُما إِلَىٰ

[٣٠٨٩] إبراهيم بن العبَّاس الصّوليّ في ٢/ ٣١٩، ١٠/ ٢٠٠ ، وبلا نسبةٍ في محاضرات الأدباء ١/ ٤٦٣ ، وربيع الأبرار ٢/ ٦ .

[٣٠٩٠] تاريخ دمشق لابن عساكر ٦/ ٣١٤ ، ٤٨/ ٤٢٢ ، وسير أعلام النُّبلاء ٨/ ٤٢٧ .

[٣٠٩١] بعضه في ربيع الأبرار ٢/ ١٠٥ .

[٣٠٩٢] زهر الآداب ٢/ ٤٣٤ .

ٱلسَّفْكِ وٱلسَّفْحِ ، ويَقْبِضُ ٱلأُخْرَىٰ عَنِ ٱلْعَفْوِ وٱلصَّفْحِ ، وذُو عَيْنَيْنِ يَفْتَحُ إِحْدَاهُمَا إِلَىٰ الجُرْمِ ، ويُغْمِضُ ٱلأُخْرَىٰ عَنِ ٱلْحِلْمِ . فَمَزْحُهُ بَيْنَ ٱلقَدِّ وٱلْقَطْعِ ، وحَدُّهُ بَيْنَ ٱلسَّيْفِ وٱلنِّطَعِ ، ومُرَادُهُ بَيْنَ ٱلظُّهُوْرِ وٱلْكُمُوْنِ ، وأَمْرُهُ بَيْنَ ٱلْكَافِ وٱلنُّوْنِ ، ثُمَّ لا يَعْرِفُ مِنَ ٱلعِقَابِ إِلَّا ضَرْبَ ٱلرِّقَابِ ، ولا مِنَ ٱلتَّأْدِيْبِ غَيْرَ إِرَاقَةِ ٱلدِّمَاءِ ، ولا يَهْتَدِي إِلَّا إِلَىٰ إِزَالَةِ ٱلنَّعْمَاءِ ، ولا يَحْلُمُ عَنِ ٱلْهَفْوَةِ كوَزْنِ ٱلْهَبْوَةِ ، ولا يُغْضِي عَنِ ٱلسَّقْطَةِ كَجِرْمِ ٱلنُّقْطَةِ ، ثُمَّ إِنَّ ٱلنِّقَمَ بَيْنَ لَفْظِهِ وقَلَمِهِ ، وٱلأَرْضَ تَحْتَ يَدِهِ وقَدَمِهِ ، فلا يَلْقَاهُ ٱلْوَلِيُّ إِلَّا يَغُمُّهُ ، ولا ٱلْعَدُوُّ إِلَّا يَذُمُّهُ ، فالأَرْوَاحُ بَيْنَ حَبْسِهِ وإِطْلَاقِهِ ، كما أَنَّ ٱلأَجْسَامَ بَيْنَ حِلِّهِ ووَثَاقِهِ .

ومِمَّا يُنْتَظَمُ في سِلْكِ هٰذَا ٱلْمَقُوْلِ
مَدْحُ ٱلتَّرَاحُمِ ٱلرَّاضِي بِهِ أَرْبَابُ ٱلْعُقُوْلِ

٣٠٩٣ ـ قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « ٱلرَّاحِمُوْنَ يَرْحَمُهُمُ ٱلرَّحْمٰنُ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ ، ٱرْحَمُوا مَنْ في ٱلأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ في ٱلسَّمَاءِ » .

٣٠٩٤ ـ وقَالَ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وٱلسَّلامُ : « لا يَنْزِعُ اللهُ ٱلرَّحْمَةَ إِلَّا مِنْ قَلْبِ شَقِيٍّ » .

٣٠٩٥ ـ وقَالُوا : مَنْ كَرُمَ أَصْلُهُ لَانَ قَلْبُهُ .

٣٠٩٦ ـ وقِيْلَ : مِنْ أَمَارَاتِ ٱلْكَرِيْمِ ٱلرَّحْمَةُ ، ومِنْ أَمَارَاتِ ٱللَّئِيْمِ ٱلْقَسْوَةُ .

٣٠٩٧ ـ وقَالُوا : مِنْ شُكْرِ ٱلظَّفَرِ ٱلصَّفْحُ عَنِ ٱلذُّنُوْبِ ، وٱلسَّتْرُ للعُيُوبِ .

[٣٠٩٣] سُنن الترمذيّ برقْم ١٩٢٤ ، ٣/ ٣٨٨ ، ومسند أحمد برقْم ٦٤٩٤ ، ١١/ ٣٣ .

[٣٠٩٤] سُنن الترمذيّ برقْم ١٩٢٣ ، ٣/ ٣٨٧ ، ومسند أحمد برقْم ٨٠٠١ ، ١٣/ ٣٧٨ .

[٣٠٩٥] عيون الأخبار ٤/ ١٣٣ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٤٦٤ .

[٣٠٩٦] محاضرات الأدباء ١/ ٤٦٥ .

[٣٠٩٧] لم أَجِدْهُ .

٣٠٩٨ ـ وفي ٱلْحَدِيْثِ : « إنَّ اللهَ رَحِيْمٌ يُحِبُّ مِنْ عِبَادِهِ ٱلرُّحَمَاءَ » .

٣٠٩٩ ـ وقَالَ ٱلأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ لرَسُوْلِ اللهِ ﷺ ، وقَدْ رَآهُ يُقَبِّلُ ٱلْحَسَنَ : إِنَّ لِيْ عَشْرَةَ أَوْلَادٍ ما قَبَّلْتُ أَحَداً مِنْهُمْ ، فقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَنْ لا يَرْحَمْ لا يُرْحَمْ » .

٣١٠٠ ـ وقَالَ مَالِكُ بْنُ دِيْنَارٍ : ما ضَرَبَ ٱللهُ عَبْداً بعُقُوْبَةٍ أَعْظَمَ مِنْ قَسْوَةِ ٱلْقَلْبِ ، ولا غَضِبَ اللهُ عَلَىٰ قَوْمٍ إلَّا نَزَعَ مِنْهُمُ ٱلرَّحْمَةَ .

٣١٠١ ـ وكَانَ أَبُو بَكْرٍ ٱلصِّدِّيْقُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَشْجَعَ ٱلنَّاسِ إِذَا لَقِيَ ٱلبَاسَ ، وأَرْحَمَ ٱلنَّاسِ إِذَا ٱسْتَحْكَمَ ٱلْبَاسُ .

٣١٠٢ ـ ويُقَالُ : أَرَقُّ ٱلنَّاسِ قُلُوْباً أَقَلُّهم ذُنُوْباً .

٣١٠٣ ـ وقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ ٱلْعَزِيْزِ : ٱسْتَدْعُوا ٱلْعَفْوَ عَنِ ٱلنَّاسِ وٱلرَّحْمَةَ مِنَ ٱللهِ بِالرَّحْمَةِ لَهُمْ .

٣١٠٤ ـ وفي بَعْضِ ٱلْكُتُبِ ٱلْمُنَزَّلَةِ قَوْلُ ٱللهِ تَعَالَىٰ : إِنْ كُنْتُمْ تُرِيْدُوْنَ رَحْمَتِي فَٱرْحَمُوا عِبَادِي .

[٣٠٩٨] في صحيح البخاريّ برقْم ١٢٨٤ ، ٢/ ٧٩ : « وإنَّما يَرْحَمُ الله مِنْ عبادِه الرَّحماء » .

[٣٠٩٩] صحيح البخاريّ برقْم ٥٩٩٧ ، ٨/ ٧ ، وصحيح مُسْلم برقْم ٦٥ ، ٤/ ١٨٠٨ .

[٣١٠٠] عبد الله الدارميّ في ربيع الأبرار ٢/ ٢٣٢ ، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ٢٤٤ ، وعن مالك بن دينار في الزُّهد لابن حنبل ٢٥٩ ، وصفة الصفوة ٢/ ١٦٩ ، وتفسير القرطبيّ ١٥/ ١٦١ .

[٣١٠١] لم أَجِدْهُ .

[٣١٠٢] عن مَكْحُولٍ الدِّمشقيّ في الزُّهد لابن حنبل ٣١٣ .

[٣١٠٣] سلف برقْم ٢٨٨٦ .

[٣١٠٤] الإمتاع والمؤانسة ٢٤٨ .

٣١٠٥ ـ شَاعِرٌ :

أَبْـــغِ للنَّـــاسِ مِـــنَ ٱلخَيْـــرِ كَمَـــا تَبْغِـــي لنَفْسِـــكْ
وٱرْحَـــمِ ٱلنَّـــاسَ جَمِيْعـــاً إِنَّهُـــمْ أَبْنَـــاءُ جِنْسِـــكْ

[٣١٠٥] لم أَقِفْ عليهما .

ٱلْفَصْلُ ٱلثَّانِي مِنَ ٱلبَابِ ٱلرَّابِعِ عَشَرَ
فِي ذِكْرِ مَنْ ظَفِرَ فعَاقَبَ بأَشَدِّ ٱلْعُقُوْبَةِ ومَنْ رَاقَبَ

٣١٠٦ ـ لَمَّا ظَفِرَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ بعُقْبَةَ بْنِ أَبي مُعَيْطٍ أَمَرَ بصَلْبِهِ إِلَىٰ شَجَرَةٍ ، فقَالَ : يا رَسُوْلَ اللهِ أَنَا مِنْ بَيْنِ قُرَيْشٍ .

قَالَ : « نَعَمْ » .

قَالَ : فمَنْ للصِّبْيَةِ ؟

قَالَ : « ٱلنَّارُ » ، فصُلِبَ .

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ في مَرَاسِيْلِهِ وغَيْرُهُ .

وقِيْلَ(١) : إِنَّهُ أَوَّلُ مَصْلُوْبٍ صُلِبَ في ٱلإِسْلَامِ .

٣١٠٧ ـ وكَانَ ٱلنَّضْرُ بْنُ ٱلحرِثِ بْنِ كَلَدَةَ شَدِيْدَ ٱلْعَدَاوَةِ لرَسُوْلِ اللهِ ﷺ ، فلَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ أُخِذَ أَسِيْراً ، فأَمَرَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ بقَتْلِهِ ، فقَتَلَهُ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ صَبْراً .

وذُكِرَ أَنَّ أُخْتَهُ قَتِيْلَةَ بِنْتَ ٱلْحرِثِ تعَرَّضَتْ لرَسُوْلِ اللهِ ﷺ وهُوَ يَطُوْفُ بالبَيْتِ ، فٱسْتَوْقَفَتْهُ فوَقَفَ ، فأَنْشَدَتْهُ(١) :

يَا رَاكِباً إِنَّ ٱلأُثَيْلَ مَظِنَّةٌ ... مِنْ صُبْحِ خَامِسَةٍ وأَنْتَ مُوَفَّقُ
أَبْلِغْ بِهَا مَيْتاً بأَنَّ تَحِيَّةً ... ما إِنْ تَزَالُ بِهَا ٱلرَّكَائِبُ تَخْفِقُ

[٣١٠٦] المراسيل لأبي داود برقم ٢٩٧ ، ص٢٣١ ، ومصنَّف عبد الرزّاق برقم ٩٣٩٠ ، ٥/ ٢٠٤ .

(١) نهاية الأرب ٦/ ٦٥ .

[٣١٠٧] سُبل الهدى والرشاد ٤/ ٦٣ .

(١) البيان والتبيين ٣/ ٢٧٣ ، وبلاغات النِّساء ١٦٩ ، والعقد ٣/ ٢٢٢ ، ٦/ ١٢٨ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقيّ ٢/ ٦٨٠ ، والعُمْدة ١/ ٥٦ .

مِنِّــي إِلَيْــكَ وعَبْــرَةً مَسْفُــوْحَــةً ... جَــادَتْ لمَــائِحِهــا وأُخْــرَىٰ تُخْنَــقُ
هَــلْ يَسْمَعَنِّــي ٱلنَّضْــرُ إِنْ نَــادَيْتُــهُ ... إِنْ كَــانَ يَسْمَــعُ مَيِّــتٌ لا يَنْطِــقُ
ظَلَّــتْ سُيُــوْفُ بَنِــي أَبِيْــهِ تَنُــوْشُــهُ ... للهِ أَرْحَــــامٌ هُنَــــاكَ تُمَــــزَّقُ
قَسْــراً يُقَــادُ إِلَــىٰ ٱلْمَنِيَّــةِ مُتْعَبــاً ... رَسْــفَ ٱلْمُقَيَّــدِ وَهْــوَ عَــانٍ مُــوْثَــقُ
أَمُحَمَّــدُ ولأَنْــتَ نَجْــلُ كَــرِيْمَــةٍ ... فــي قَــوْمِها وٱلْفَحْــلُ فَحْــلٌ مُعْــرِقُ
مــا كَــانَ ضَــرَّكَ لَــوْ مَنَنْــتَ ورُبَّمَــا ... مَــنَّ ٱلْفَتَــىٰ وَهْــوَ ٱلْمَغِيْــظُ ٱلْمُحْنَــقُ
لَــوْ كُنْــتَ قَــابِــلَ فِــدْيَــةٍ لفَــدَيْتُــهُ ... بِــأَعَــزِّ مــا يَغْلُــو بِــهِ مَــنْ يُنْفِــقُ
فــالنَّضْــرُ أَقْــرَبُ مَــنْ قَتَلْــتَ قَــرَابَــةً ... وأَحَقُّهُــم إِنْ كَــانَ عِتْــقٌ يُعْتَــقُ

فلَمَّا سَمِعَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ شِعْرَها رَقَّ لَهَا ، وقَالَ : « لَوْ كُنْتُ سَمِعْتُ شِعْرَها مِنْ قَبْلُ ما قَتَلْتُهُ » .

٣١٠٨ ـ ولَمَّا فَتَحَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ مَكَّةَ أَمَرَ بقَتْلِ سِتَّةِ نَفَرٍ وأَرْبَعِ نِسْوَةٍ ؛ فأَمَّا ٱلنَّفَرُ : فعِكْرِمَةُ بْنُ أَبي جَهْلٍ ، وهَبَّارُ بْنُ ٱلأَسْوَدِ ، وعَبْدُ اللهِ بْنُ أَبي سَرْحٍ ، ومِقْيَسُ بْنُ صُبَابَةَ ، وٱلْحُوَيْرِثُ بن نُقَيْذٍ ، وعَبْدُ اللهِ بْنُ هِلَالِ بْنِ خَطَلٍ .

فأَمَّا عِكْرِمَةُ فإِنَّهُ هَرَبَ ثُمَّ أَسْلَمَ .

وهَرَبَ هَبَّارُ بْنُ ٱلأَسْوَدُ ، ثُمَّ أَسْلَمَ بَعْدَ ذٰلِكَ .

وكَذٰلِكَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبي سَرْحٍ .

وأَمَّا مِقْيَسُ بْنُ صُبَابَةَ فقَتَلَهُ غِيْلَةً .

وأَمَّا ٱلْحُوَيْرِثُ فهَرَبَ ، فلَقِيَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبي طَالِبٍ ، فقَتَلَهُ .

وأَمَّا عَبْدُ اللهِ بْنُ هِلَالِ بْنِ خَطَلٍ فقَتَلَهُ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ بَيْنَ ٱلرُّكْنِ وٱلْمَقَامِ .

[٣١٠٨] مغازي الواقدي ٢/ ٨٢٥ ، وتاريخ الطبريّ ٣/ ٦٠ ، والمنتظم ٣/ ٣٢٦ ، والطبقات الكبرى لابن سعد ٢/ ١٣٦ ، ونهاية الأرب ١٧/ ٣٠٧ .

وأَمَّا ٱلنِّسَاءُ فهِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ ، وسَارَةُ مَوْلاةُ عَمْرِو بْنِ هِشَامٍ ، وقَيْنَتَا عَبْدِ اللهِ ٱبْنِ هِلَالِ بْنِ خَطَلٍ كَانَتَا تُغَنِّيَانِ بهِجَاءِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ .

فأَمَّا هِنْدٌ فأَسْلَمَتْ .

وأَمَّا سَارَةُ فقَتَلَها عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

وأَمَّا قَيْنَتَا عَبْدِ اللهِ بْنِ هِلَالٍ فقُتِلَتْ إِحْدَاهُما ، وأَسْلَمَتِ ٱلأُخْرَىٰ .

٣١٠٩ ـ وقَدِمَ أُنَاسٌ مِنْ عُرَيْنَةَ عَلَىٰ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ ٱلْمَدِيْنَةَ ، فأَسْلَمُوا ، وكَانُوا في ٱلصُّفَّةِ ، فقَطَنُوا ٱلْمَدِيْنَةَ ، فسَقِمَتْ أَجْسَادُهُمْ ، فشَكَوْا ذٰلِكَ لرَسُوْلِ اللهِ ﷺ .

فقَالَ : «أَلَا تَخْرُجُوْنَ مَعَ رَاعِيْنا في إِبِلِهِ، فتَشْرَبُوْنَ مِنْ أَلْبَانِها وأَبْوَالِها»(١) ؟

قَالُوا : بَلَىٰ ، فخَرَجُوا فشَرِبُوا ٱلأَلْبَانَ وٱلأَبْوَالَ ، فصَحُّوا . فلَمَّا صَحُّوا قَتَلُوا ٱلرَّاعِيَ ، وٱرْتَدُّوا عَنِ ٱلإِسْلَامِ ، وٱسْتَاقُوا ٱلإِبلَ ، فجَاءَ ٱلصَّرِيْخُ إِلَىٰ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ ، فبَعَثَ في إِثْرِهِمْ ، فما تَرَحَّلَ ٱلنَّهَارُ حَتَّىٰ أُتِيَ بِهِمْ ، فقَطَّعَ أَيْدِيَهُمْ وأَرْجُلَهُمْ ، وسَمَلَ أَعْيُنَهُم ، وتَرَكَهُمْ في ٱلْحَرَّةِ حَتَّىٰ مَاتُوا .

٣١١٠ ـ وكَانَ عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ مِنْ أَشَدِّ مُلُوْكِ ٱلْعَرَبِ بَأْساً سَيِّىءَ ٱلْقُدْرَةِ عَظِيْمَ ٱلْجُرْأَةِ .

يُذْكَرُ عَنْهُ أَنَّهُ لَمَّا قَتَلَتْ بَنُو تَمِيْمٍ أَخَاهُ سَعْداً غَضِبَ ، وآلَىٰ عَلَىٰ نَفْسِهِ أَنَّهُ مَتَىٰ ظَفِرَ بِهِمْ قَتَلَ رِجَالَهُمْ ، وسَبَىٰ حَرِيْمَهُمْ ، فلَمَّا ظَفِرَ بِهِمْ أَحْمَىٰ لَهُمُ ٱلصَّفَا ،

[٣١٠٩] الرّوض الأُنف (ط . الوكيل) ٧/ ٥٠٤ ، وسبل الهُدَى والرَّشاد ٦/ ١١٥ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ١٣/ ٤٠ ، ٢٨/ ٢٨٥ ، وسير أعلام النُّبلاء ٧/ ١٣٣ .

(١) صحيح البخاريّ برقْم ١٥٠١ ، ٢/ ١٣٠ .

[٣١١٠] المجموع اللَّفيف ١٨٢ ـ ١٨٣ .

ومَشَّىٰ عَلَيْهِ مِنْ رِجَالِهِم مَنْ بَلَغَ أَجَلَهُ ، فأُتِيَ بشَابٍّ ليُمَشَّىٰ عَلَيْهِ كَمَا فَعَلَ أَصْحَابُهُ ، وأَقْبَلَتْ أُمُّهُ مَعَهُ ، فلَمَّا رَأَتِ ٱلصَّفَا وشِدَّةَ وَهْجِهِ قَطَعَتْ ثَدْيَيْها ، ورَمَتْ بِهِمَا عَلَىٰ ٱلصَّفَا ، وقَالَتْ : يا بُنَيَّ قِ بثَدْيَيَّ قَدَمَكَ ، وأَقْلِلْ بوَطْئِهِما أَلَمَكَ ؛ ثُمَّ أَنْشَدَتْ :

أَبُنَـيَّ لَـوْ قُبِـلَ ٱلْفِـدَاءُ لَجُـدْتُ بـِٱلْـ ... ـكَبِـدِ ٱلَّتـي أَضْحَـتْ عَلَيْـكَ تَقَطَّـعُ
يـا لَيْـتَ حَـرَّ ٱلنَّـارِ بَـاشَـرَ مُهْجَتِـي ... أَوْ لَيْـتَ خَـدِّي فَـوْقَ خَـدِّكَ يُلْـذَعُ

فرَقَّ لَهَا عَمْرٌو ، وأَمَرَ بإِطْلَاقِ وَلَدِها ، وإِطْلَاقِ مَنْ بَقِيَ مِنْ قَوْمِها .

٣١١١ ـ ورَوَىٰ ٱبْنُ ٱلْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِيْهِ ، قَالَ : أَوَّلُ مَنْ خَرَجَ مِنَ ٱلْحَرَمِ بَعْضُ إِيَادٍ وتَغْلِبَ ، وٱنْتَشَرَ في أَرْضِ نَجْدٍ ، فبَعَثَ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلِكُ زَيْدَ بْنَ بَرْعش فغَزَاهُمْ ، فأَبْلَىٰ فِيْهِمْ ، وأَسَرَ ، وسَبَىٰ ، فلَمَّا قَدِمَ عَلَىٰ ٱلْمَلِكِ عَرَضَ ٱلأَسْرَىٰ عَلَىٰ ٱلسَّيْفِ ، فقَرَّبَ شَابًّا مِنْ إِيَادٍ ليُقْتَلَ ، فأَقْبَلَتْ أُمُّهُ ، وهِيَ تَقُوْلُ :

يـا أَيُّهـا ٱلْمَلِـكُ ٱلْمُغِيْـثُ ٱلْقَـاهِـرُ ... ٱلحِلْـمُ يَلْـزَمُ حِيْـنَ يَعْفُـو ٱلْقَـادِرُ
هٰــذَا عَبِيْــدُكَ مُسْلِــمٌ بجَــرِيْــرَةٍ ... بَـادِي ٱلضَّـرَاعَـةِ أَوْ مُنِيْـبٌ عَـاثِـرُ
إِنْ تَسْـطُ تَسْـطُ مُحَكَّمـاً أَوْ تَعْفُـوَنْ ... فَـٱلْـذَّنْـبُ يَغْفِـرُهُ ٱلْمَلِيْـكُ ٱلْغَـافِـرُ
لاذُوا بعَفْـوِكَ مِـنْ عِقَـابِـكَ بَعْـدَمـا ... جُـرِدَتْ لَهَـا مَنْظُـوْمَـةٌ وخَنَـاجِـرُ
فٱصْرِفْ إِلَىٰ ٱلإِبْقَاءِ عَزْمَكَ فِيْهِمُ ... طَـوْلاً فلَيْـسَ لَهُـمْ مُجِيْـرٌ نَـاصِـرُ

فرَقَّ لَهَا ٱلْمَلِكُ ، وقَالَ لَهَا : لكَ ما لاَثَهُ خِمَارُكَ مِنْهُمْ ، فأَقْبَلَتْ تَخُطُّ خِمَارَها شِقَقاً ، وتَصِلُ بَعْضَها ببَعْضٍ حَتَّىٰ ضَمَّ طَرَفَاهُ مِئَةَ رَجُلٍ أَوْ أَكْثَرَ ، فٱسْتَضْحَكَ ٱلْمَلِكُ ، وأَمَرَ بإِطْلاقِهِم ، وقَتَلَ ٱلْبَاقِيْنَ .

[٣١١١] لم أَقِفْ عليه .



ومِنَ ٱلْحِقْدِ ٱلْمُسْتَبْشَعِ وٱلتَّشَفِّي ٱلْمُسْتَشْنَعِ

٣١١٢ ـ ما ذَكَرَهُ ٱبْنُ حَمْدُوْنَ في « تَذْكِرَتِه » عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ ٱلزُّبَيْرِ حِيْنَ ظَفِرَ بأَخِيْهِ عَمْرٍو ، وكَانَ يُشَايعُ بَنِي أُمَيَّةَ ، وهَدَمَ دُوْرَ قَوْمٍ بالمَدِيْنَةِ في هَوَاهُمْ ، فلَمَّا وَلِيَ أَخُوْهُ عَبْدُ اللهِ ٱلْخِلَافَةَ أَخَذَهُ ، وأَقَامَهُ للنَّاسِ ليَقْتَصُّوا مِنْهُ ، فبَالَغَ كُلُّ ذِي حِقْدٍ عَلَيْهِ في ٱلاقْتِصَاصِ .

وكَانَ عَبْدُ اللهِ لا يَسْأَلُ أَحداً ٱدَّعَىٰ عَلَيْهِ شَيْئاً بَيِّنَةً ولا حُجَّةً ، وكَانَ أَرْبَابُ ٱلْحُقُوْقِ يَدْخُلُوْنَ عَلَيْهِ ٱلسِّجْنَ يَضْرِبُوْنَهُ وٱلْقَيْحُ يَنْضَحُ مِنْ ظَهْرِهِ عَلَىٰ ٱلأَرْضِ وٱلْحَائِطِ ، فلَمَّا لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنْ ذَوِي ٱلْحُقُوْقِ أَمَرَ أَنْ تُرْسَلَ عَلَيْهِ ٱلْجُعْلَانُ ، فكَانَتْ تَدِبُّ عَلَيْهِ ، فتَنْقُبُ لَحْمَهُ ، وهُوَ مَعْقُوْلٌ لا يَسْتَطِيْعُ حَرَكَةً حَتَّىٰ مَاتَ .

فدَخَلَ ٱلْمُوَكَّلُ بِهِ عَلَىٰ عَبْدِ اللهِ وفي يَدِهِ عُسٌّ لَبَنٍ يُرِيْدُ أَنْ يَتَسَحَّرَ بِهِ وهُوَ يَبْكِي .

قَالَ لَهُ : أَمَاتَ ؟

قَالَ : نَعَمْ .

قَالَ : أَبْعِدْهُ ، ثُمَّ تَنَاوَلَ ٱلْعُسَّ ، فشَرِبَ ما فِيْهِ ، وقَالَ : لا تُغَسِّلُوهُ ولا تُكَفِّنُوْهُ ، وٱدْفُنُوْهُ في مَقَابِرِ ٱلْمُشْرِكِيْنَ ، فدُفِنَ بها .

٣١١٣ ـ وكَانَ ٱلْحَجَّاجُ شَدِيْدَ ٱلْوَطْأَةِ عَلَىٰ ٱلْجُنَاةِ .

ذَكَرَ أَهْلُ ٱلتَّارِيْخِ أَنَّهُ لَمَّا مَاتَ أُحْصِيَ مَنْ قَتَلَ صَبْراً سِوَىٰ مَنْ قَتَلَ في حُرُوْبِهِ وسَرَايَاهُ ، فوَجَدُوا مِئَةَ أَلْفٍ وعِشْرِيْنَ أَلْفاً ، ومَاتَ في حَبْسِهِ خَمْسُوْنَ أَلْفَ رَجُلٍ

[٣١١٢] التذكرة الحمدونيّة ٢/ ٢١٣ ـ ٢١٤ ، والأغاني ١٤/ ٢٢٤ .

[٣١١٣] تاريخ دمشق لابن عساكر ١٢/ ١٨٤ ـ ١٨٥ ، والمنتظم ٦/ ١٣٧ ، وبُغية الطلب ٥/ ٢٠٤٤ ، والبداية والنهاية ٩/ ١٥٦ .

وثَلَاثُوْنَ أَلْفَ ٱمْرَأَةٍ مِنْهُنَّ سِتُّ آلافٍ مُخَدَّرَاتٌ .

وكَانَ يَحْبِسُ ٱلرِّجَالَ وٱلنِّسَاءَ في مَوْضِعٍ وَاحِدٍ[١] ، ولَمْ يَكُنْ لحَبْسِهِ سَقْفٌ يَقِيْهِم ٱلْحَرَّ وٱلبَرْدَ . وكَانَ ٱلحُرَّاسُ يَحْصُبُوْنَهم[٢] إِذَا ٱسْتَظَلُّوا مِنْ وَهْجِ ٱلشَّمْسِ ، وزَمْهَرِيْرِ ٱلْبَرْدِ .

ولَمَّا أُخْرِجُوا بَعْدَ مَوْتِهِ كَانَ فِيْهم أَعْرَابِيٌّ ، فقِيْلَ لَهُ : كَمْ كَانَ لَكَ في ٱلسِّجْنِ؟

قَالَ : ٱثْنَتَا عَشْرَةَ سَنَةً .

قِيْلَ لَهُ : فما ذَنْبُكَ ؟

قَالَ : بُلْتُ في رَبَضِ وَاسِطَ ، ولَمَّا أُطْلِقَ جَعَلَ يَعْدُو ، وهُوَ يَقُوْلُ[٣] :

إِذَا نَحْنُ جَاوَزْنَا مَدِيْنَةَ وَاسِطٍ   خَرِيْنَا وبُلْنَا لا نَخَافُ عِقَابَا

وذَكَرَ أَهْلُ ٱلتَّارِيْخِ أَيْضاً أَنَّهُ رَكِبَ يَوْمَ جُمُعَةٍ يُرِيْدُ ٱلْجَامِعَ ، فسَمِعَ ضَجَّةً عَظِيْمَةً فقَالَ : ما هٰذَا ؟

قَالُوا : أَهْلُ ٱلسِّجْنِ يَشْكُوْنَ ما هُمْ فِيْهِ .

فٱلْتَفَتَ إِلَىٰ نَاحِيَتِهِم ، وقَالَ : ﴿ ٱخْسَـُٔواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴿١٠٨﴾ ﴾[٤] .

فيُقَالُ : إِنَّهُ مَاتَ في تِلْكَ ٱلْجُمُعَةِ بوَاسِطَ سَنَةَ خَمْسٍ وتِسْعِيْنَ ، وهُوَ ٱبْنُ أَرْبَعٍ وخَمْسِيْنَ سَنَةً .

---

(١) في الأوائل للعسكريِّ ١/ ٣٢٩ أنَّه أَوَّل مَنْ فعل ذلك .

(٢) حَصَبَهُ يَحْصُبُهُ : إذا رماه بالحصباء ، وهي ٱلْحَصَىٰ ٱلصِّغار .

(٣) العقد ٥/ ٣٠٤ ، وأخبار الظِّراف ١١٣ ، والأوائل للعسكريّ ١/ ٣٢٩ .

ويُرْوَىٰ عَجْزُهُ :

خَرِيْنَا وصَلَّيْنَا بغَيْرِ حِسَابِ

(٤) [سورة المؤمنون: ١٠٨].

وآخِرُ كَلَامٍ سُمِعَ مِنْهُ : ٱللَّهُمَّ ٱغْفِرْ لِي ، فإِنَّ عِبادَكَ يَظُنُّوْنَ أَنْ لا تَفْعَلُ .

وكَانَتْ مُدَّةُ إِمْرَتِهِ عَلَىٰ ٱلنَّاسِ عِشْرِيْنَ سَنَةً .

وفي ٱلشَّهْرِ ٱلَّذِي مَاتَ فِيْهِ وُلِدَ أَبُو جَعْفَرٍ ٱلْمَنْصُوْرُ ، ووَلِيَ ٱلْخِلَافَةَ في ذِي ٱلحِجَّةِ أَيْضاً سَنَةَ سِتٍّ وثَلَاثِيْنَ ومِئَةٍ ، ومَاتَ في ٱلشَّهْرِ ٱلْمَذْكُوْرِ سَنَةَ ثَمَانٍ وخَمْسِيْنَ ، فكَانَتْ مُدَّةُ خِلَافَتِهِ ٱثْنَتَيْنِ وعِشْرِيْنَ سَنَةً إِلَّا سَبْعَةَ أَيَّامٍ .

٣١١٤ ـ ولَمَّا ٱلْتَقَىٰ مُصْعَبُ بْنُ ٱلزُّبَيْرِ المُخْتَارَ بْنَ أَبي عُبَيْدٍ ٱلثَّقَفِيَّ هَزَمَهُ ، وأَسَرَ مِنْ عَسْكَرِهِ سِتَّةَ آلَافٍ وثَمَانِيَ مِئَةِ رَجُلٍ ، فقَتَلَهم صَبْراً بَيْنَ يَدَيْهِ في يَوْمٍ وَاحِدٍ وهُوَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ ، وكَانُوا أَلْفاً وثَمَانِيَ مِئَةٍ مِنْ أَشْرَافِ ٱلْعَرَبِ ، وخَمْسَةَ آلافٍ مِنَ ٱلْمَوَالِي .

٣١١٥ـ وكَانَ أَبُو مُسْلِمٍ ٱلْخُرَاسَانِيُّ مِمَّنْ حَذَاهُ في ٱلْفِعْلِ حَذْوَ ٱلنَّعْلِ بالنَّعْلِ . أُحْصِيَ مَنْ قَتَلَ ، فكَانَ سِتَّمِئَةِ أَلْفِ نَفْسٍ . وقَدْ ذَكَرْنَا قَتْلَهُ فيما سَبَقَ مِنَ ٱلْكِتَابِ .

وفِيْهِ يَقُوْلُ أَبُو جَعْفَرٍ حِيْنَ قُتِلَ ، وقَدْ وُضِعَتْ رَأْسُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ(١) :

زَعَمْتَ أَنَّ ٱلدَّيْنَ لا يُقْتَضَىٰ ... دُوْنَكَ فَٱسْتَوْفِ أَبَا مُجْرِمِ
فَٱشْرَبْ بكَأْسٍ كُنْتَ تَسْقِي بها ... أَمَرَّ في ٱلْحَلْقِ مِنَ ٱلْعَلْقَمِ

ولَمَّا أَسْرَفَ في ٱلْقَتْلِ وَجَدَ رُقْعَةً عَلَىٰ ٱلْمِنْبَرِ ، فقَرَأَها ، فإِذَا فِيْهَا : ٱقْتُلْ ما عَسَىٰ أَنْ تَقْتُلَ ، فلَسْتَ تَقْدِرُ أَنْ تَقْتُلَ قَاتِلَكَ ؛ فكَفَّ .

[٣١١٤] تاريخ الطّبريّ ٦/ ٩٣ ـ ١١٠ ، وتجارب الأمم ٢/ ١٩٧ ، والمنتظم ٦/ ٦٤ .

[٣١١٥] سلف برقم ٥٧٨ .

(١) البيان والتبيين ٣/ ٢٤٠ ، وتاريخ الطّبريّ ٧/ ٤٩١ ، والمنتظم ٨/ ١٣ ، والكامل في التاريخ ٥/ ٦٢ ، والتذكرة الحمدونيّة ١/ ٤١٨ ، ونهاية الأرب ٢٢/ ٧٥ .

٣١١٦ ـ وبَابَكُ ٱلْخُرَّمِيُّ قَتَلَ في حُرُوْبِهِ ٱلّتي كَانَتْ بيْنَهُ وبَيْنَ ٱلْعَبَّاسِيِّيْنَ مِئَتَيْ أَلْفِ أَلْفٍ وخَمْسَمِئَةِ أَلْفٍ وخَمْسَةً وخَمْسِيْنَ أَلْفاً .

وكَانَ ظُهُوْرُهُ سَنَةَ إِحْدَىٰ ومِئَتَيْنِ في خِلَافَةِ ٱلْمَأْمُوْنِ ، وٱسْتَمَرَّتْ فِتْنَتُهُ إِلَىٰ أَيَّامِ ٱلْمُعْتَصِمِ ، فأَرْسَلَ إِلَيْهِ ٱلْعَسَاكِرَ ، فكَانَتِ ٱلْحَرْبُ بيْنَهُ وبيْنَهُمْ دُوَلًا إِلَىٰ أَنْ كَانَتِ ٱلدَّائِرَةُ عَلَيْهِ ، فهُزِمَ عَسْكَرُهُ ، وأَسَرُوْهُ ، وفُتِحَتْ مَدِيْنَتُهُ ٱلَّتي بَنَاهَا ، ودَخَلَها ٱلْمُسْلِمُوْنَ ، وٱسْتَبَاحُوْها في أَيَّامِ ٱلْمُعْتَصِمِ سَنَةَ ٱثْنَتَيْنِ وعِشْرِيْنَ ومِئَتَيْنِ . وفِيْهَا فُتِحَتْ عَمُّوْرِيَّةُ .

وأُحْضِرَ بَيْنَ يَدَيِ ٱلْمُعْتَصِمِ ، فأَمَرَ بقَطْعِ يَدَيْهِ ورِجْلَيْهِ ، فلَمَّا قُطِعَتْ لَطَّخَ بدَمِهِ وَجْهَهُ حَتَّىٰ لا يُرَىٰ في وَجْهِهِ أَثَرُ ٱلْجَزَعِ ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ ، فضُرِبَتْ رَقَبَتُهُ ، وصُلِبَ .

وفي قَتْلِهِ يَقُوْلُ أَبُو عُبَادَةَ ٱلْبُحْتُرِيُّ مِنْ أَبْيَاتٍ(١) :

لَمْ يُبْقِ فِيْهِ خَوْفُ بَأْسِكَ مَطْمَعاً	للطَّيْرِ في عَوْدٍ ولا إِبْدَاءِ
أَخْلَيْتَ مِنْهُ ٱلْبَذَّ(٢) وَهْيَ قَرَارُهُ	ونَصَبْتَهُ عَلَماً بسَامُرَّاءِ
فتَرَاهُ مُطَّرِداً عَلَىٰ أَعْوَادِهِ	مِثْلَ ٱطِّرَادِ كَوَاكِبِ ٱلْجَوْزَاءِ
مُسْتَشْرِفاً للشَّمْسِ مُنْتَصِباً لَهَا	في أُخْرَيَاتِ ٱلجِذْعِ كَٱلْحِرْبَاءِ

[٣١١٦] تاريخ الطَّبريّ ٩/ ٢٩ ، والمنتظم ١١/ ٧٣ ، والكامل في التاريخ ٦/ ٢٤ .

(١) ديوانه ١/ ٩ ، والموازنة ٣/ ٣٦٥ ، والثالث والرابع في الصّناعتين ٢٥٣ ، والتذكرة الحمدونيّة ٥/ ٣٨٤ ، ومعاهد التَّنصيص ٢/ ٥٠ ، والثاني في شرح ديوان المتنبِّي المنسوب إلى العكبريّ ١/ ٤٥ ، والمآخذ على شُرَّاح ديوان أبي الطَّيِّب ٢/ ٢٢ ، ووفيات الأعيان ١/ ٤٢ ، والأنساب للسَّمعانيّ ٢/ ٨ ، والثالث وحده في ديوان المعاني ٢/ ٧١ .

(٢) مدينة بَابَك الخُرَّميّ .

٣١١٧ ـ وكَانَ بِشْرُ بْنُ مَرْوَانَ شَدِيْداً عَلَىٰ ٱلْجُنَاةِ ، وكَانَ إِذَا ظَفِرَ بجَانٍ أَقَامَهُ عَلَىٰ كُرْسِيٍّ ، وسَمَّرَ كَفَّيْهِ في ٱلْحَائِطِ ، ونَزَعَ ٱلْكُرْسِيَّ مِنْ تَحْتِ رِجْلَيْهِ ، فلا يَزَالُ يَضْطَرِبُ حَتَّىٰ يَمُوْتَ .

٣١١٨ ـ وقَالَ ٱلشَّعْبِيُّ : ما رَأَيْتُ في ٱلعُمَّالِ مِثْلَ عَبْدِ الله ٱلتَّمِيْمِيِّ ، كَانَ لا يُعَاقِبُ إِلَّا في دِيْنِ ٱللهِ ، وكَانَ إِذَا أُتِيَ برَجُلٍ نَبَّاشٍ حَفَرَ لَهُ قَبْراً ودَفَنَهُ فِيْهِ حَيَّاً ، وإِذَا أُتِيَ برَجُلٍ نَقَبَ في قَوْمٍ جَعَلَ مِنْقَبَتَهُ في صَدْرِهِ حَتَّىٰ تَخْرُجَ مِنْ ظَهْرِهِ ، وإِذَا أُتِيَ برَجُلٍ شَهَرَ سِلَاحاً قَطَعَ يَدَهُ ؛ فرُبَّما أَقَامَ أَرْبَعِيْنَ يَوْماً لا يُؤْتَىٰ إِلَيْهِ بجَانٍ خَوْفاً مِنْ سَطَوَاتِهِ .

٣١١٩ ـ ودَخَلَ شِبْلُ بْنُ عَبْدِ الله عَلَىٰ عَبْدِ الله بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ عَبَّاسٍ ٱلسَّفَّاحِ بَعْدَما وَلِيَ ٱلْخِلَافَةَ ، ووَلِيَها وهُوَ ٱبْنُ أَرْبَعٍ وعِشْرِيْنَ سَنَةً في رَبِيْعٍ ٱلآخِرِ سَنَةَ ٱثْنَتَيْنِ وثَلَاثِيْنَ ومِئَةٍ ، وعِنْدَهُ مِئَةُ رَجُلٍ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ وهُمْ جُلُوْسٌ مَعَهُ عَلَىٰ ٱلْمَائِدَةِ ، فقَامَ مَوْلًى لبَنِي ٱلعَبَّاسِ ، فأَنْشَدَهُ(١) :

أَصْبَحَ ٱلْمُلْكُ ثَابِتاً في أَسَاسٍ ... بالبَهَالِيْلِ مِنْ بَنِي ٱلْعَبَّاسِ
طَلَبُوا وِتْرَ هَاشِمٍ فشَفَوْهَا ... بَعْدَ مَيْلٍ مِنَ ٱلزَّمَانِ ويَاسِ

[٣١١٧] أَمالي القالي ٢/ ٣٠ ، وزهر الأكم ١/ ١٤٥ .
[٣١١٨] عيون الأخبار ١/ ٧٠ ، والعقد ٥/ ٢٨٠ ، والتذكرة الحمدونيّة ١/ ٣٥٠ ، واسمه في هذه المصادر : عبد الرّحمن بن عُبيد التميميّ .
[٣١١٩] الكامل في التاريخ ٥/ ٢٣ ، ومصادر تخريج الشِّعر .
(١) سُدَيْف بن مَيْمُون مَوْلَى السَّفَّاح من مُخضرمي الدَّولتين .
الكامل ٤/ ٧ ، وعيون الأخبار ١/ ٣٠٦ ، والعقد ٥/ ٢٢٨ ، والعمدة ١/ ٦٢ ـ ٦٣ ، وطبقات الشعراء ٣٩ ، والتذكرة الحمدونيّة ٥/ ١٩٧ ، والأغاني ٤/ ٣٤٦ ـ ٣٤٨ ، والحماسة البصريّة ١/ ٩١ ، ونهاية الأرب ٢٢/ ٥٠ .

يا كَرِيْمَ ٱلْمُطَهَّرِيْنَ مِنَ ٱلرِّجْـ ـسِ ويا رَأْسَ كُلِّ طَوْدٍ ورَاسِ
لا تُقِيْلَنَّ عَبْدَ شَمْسٍ عِثَاراً وٱقْطَعَنْ كُلَّ رَقْلَةٍ وغِرَاسِ
ذُلُّها أَظْهَرَ ٱلتَّوَدُّدَ مِنْهَا وبها مِنْكُمُ كحَزِّ ٱلْمَوَاسِي
أَقْصِهِمْ أَيُّها ٱلْخَلِيْفَةُ وٱقْطَعْ عَنْكَ بالسَّيْفِ شَأْفَةَ ٱلأَرْجَاسِ
ولَقَدْ غَاظَني وغَاظَ سِوَائي قُرْبُهُمْ مِنْ نَمَارِقٍ وكَرَاسِي
أَنْزِلُوْهَا بحَيْثُ أَنْزَلَها اللـ ـهُ بدَارِ ٱلْهَوَانِ وٱلإِتْعَاسِ
وٱذْكُرُوا مَصْرَعَ ٱلْحُسَيْنِ وزَيْدٍ وقَتِيْلاً بجَانِبِ ٱلْمِهْرَاسِ
وٱلْقَتِيْلَ ٱلّذي بحَرَّانَ أَضْحَىٰ ثَاوِياً بَيْنَ غُرْبَةٍ وتَنَاسِ

وهُمَا حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ ٱلْمُطَّلِبِ ، وإِبْرَاهِيْمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ ٱلْمَنْعُوْتُ بٱلإِمَامِ .

فأَمَرَ بِهِمْ عَبْدُ اللهِ ، فشُدِخُوا بالعُمُدِ ، وبُسِطَتِ ٱلْبُسُطُ عَلَيْهِمْ ، وجَلَسَ عَلَيْهَا ، ودَعَا بالطَّعَامِ ، وإِنَّهُ لَيَسْمَعُ أَنِيْنَهُمْ وعَوِيْلَهُمْ ، فلَمَّا فَرَغَ مِنْ طَعَامِهِ قَالَ : ما أَكَلْتُ أَكْلَةً قَطُّ هِيَ أَهْنَأُ ولا أَمْرَأُ ولا أَطْيَبُ في نَفْسِي مِنْ هٰذِهِ .

ثُمَّ أَخْرَجَ عَمَّهُ عَبْدَ ٱلصَّمَدِ بْنَ عَلِيٍّ في طَلَبِ بَنِي أُمَيَّةَ في أَقْطَارِ ٱلأَرْضِ إِنْ وَجَدَ حَيًّا قَتَلَهُ ، وإِنْ وَجَدَ مَقْبُوْراً نَبَشَهُ ، وأَحْرَقَ مَنْ فِيْهِ ، حَتَّىٰ أَتَىٰ دِمَشْقَ ، وقَتَلَ في جَامِعِها يَوْمَ جُمُعَةٍ في شَهْرِ رَمَضَانَ خَمْسِيْنَ أَلْفاً مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ ومَوَالِيْهِم كَانُوا قَدِ ٱسْتَجَارُوا بالجَامِعِ ، فلَمْ يُجِرْهُمْ .

ولَمَّا وَصَلَ إِلَىٰ ٱلرُّصَافَةِ أَخْرَجَ هِشَاماً مِنْ قَبْرِهِ ، فضُرِبَ مِئَةَ سَوْطٍ وعِشْرِيْنَ سَوْطاً حَتَّىٰ تَنَاثَرَ لَحْمُهُ . وقَالَ : إِنَّهُ ضَرَبَ أَبِي سِتِّيْنَ سَوْطاً ظُلْماً .

وذَكَرَ ٱلرَّوْحِيُّ(٢) في كِتَابِهِ « بُلْغَةُ ٱلظُّرَفَاءِ في تَارِيْخِ ٱلْخُلَفَاءِ » سَبَبَ ذٰلِكَ أَنَّ

(٢) أبو الحسن عليّ بن عبد الله بن محمَّد بن أبي السّرور (ت بعد ٦٤٨ هـ) ، وكتابه « بُلْغة الظُّرفاء » طُبع في مصر ١٣٢٧ هـ ـ ١٩٠٩ م ، ولم أَقِفْ عليه .

هِشَاماً ٱتَّهَمَهُ بقَتْلِ سُلَيْطٍ ٱلْمُنْتَسِبِ إِلَىٰ أَبِيْهِ عَبْدِ اللهِ ، ففَعَلَ بهِ ذٰلِكَ .

وقَدْ رَأَيْنا صَوَاباً أَنْ نَذْكُرَ مَقْتَلَ زَيْدٍ ٱلْمُشَارِ إِلَيْهِ في ٱلأَبْيَاتِ ٱلْمُتَقَدِّمِ ذِكْرُها ، فالشَّيْءُ بالشَّيْءِ يُذْكَرُ ، وإِنْ كَانَ غَيْرَ دَاخِلٍ فيما تَرْجَمْنا عَلَيْهِ في هٰذَا ٱلْفَصْلِ .

وكَانَ ظُهُوْرُهُ(٣) في سَنَةِ ٱثْنَتَيْنِ وعِشْرِيْنَ ومِئَةٍ بالكُوْفَةِ . وأَرْسَلَ هِشَامٌ إِلَىٰ مُحَارَبَتِهِ يُوْسُفَ بْنَ عُمَرَ ٱلثَّقَفِيَّ ، فلَمَّا قَامَتِ ٱلْحَرْبُ بَيْنَهُمْ عَلَىٰ سَاقِها ٱنْهَزَمَ أَصْحَابُ زَيْدٍ ، وبَقِيَ جَمَاعَةٌ يَسِيْرَةٌ ، فقَاتَلَ أَشَدَّ قِتَالٍ ، وهُوَ يَقُوْلُ(٤) :

وذُلُّ ٱلْحَيَاةِ وذُلُّ ٱلْمَمَاتِ ... وكُلًّا أَرَاهُ طَعَاماً وَبِيْلا
فإِنْ كَانَ لا بُدَّ مِنْ وَاحِدٍ ... فسِيْرُوا إِلَىٰ ٱلْمَوْتِ سَيْراً جَمِيْلا

ولَمْ يَزَلْ يُقَاتِلُ حَتَّىٰ أَصَابَهُ سَهْمٌ في جَبْهَتِهِ ، فمَاتَ مَقْتُوْلاً مِنْهُ ، فدَفَنَهُ أَصْحَابُهُ ، ثُمَّ دُلَّ يُوْسُفُ عَلَىٰ قَبْرِهِ ، فأَخْرَجَهُ ، وقَطَعَ رَأْسَهُ ، وأَرْسَلَه إِلَىٰ دِمَشْقَ ، فعُلِّقَ ، وصُلِبَ جُثَّتُهُ عَارِيَةٌ ، فتَدَلَّتْ سُرَّتُهُ حَتَّىٰ سَتَرَتْ سَوْءَتَهُ ، وذٰلِكَ في ٱلسَّنَةِ ٱلَّتي ظَهَرَ فِيْها ، ولَمْ يَزَلْ كذٰلِكَ إِلَىٰ أَيَّامِ ٱلْوَلِيْدِ بْنِ يَزِيْدَ بْنِ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ ، فأَمَرَ بها ، فأُحْرِقَتْ .

وفِيْهِ يَقُوْلُ حَكِيْمُ بْنُ عَيَّاشٍ ٱلْكَلْبِيُّ يُخَاطِبُ آلَ بَنِي طَالِبٍ مِنْ أَبْيَاتٍ(٥) :

---

(٣) تاريخ الطَّبريّ ٨/ ٦٠ .

(٤) البيتان من كلمة عالية لبَشَامَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ هِلالٍ اختارها صاحبُ المفضَّليَّات ٥٩ ، وابن الشّجريّ في مختاراته ١٤ ـ ١٦ ، وروايتهما فيهما :

هَوَانُ ٱلْحَيَاةِ وخِزْيُ ٱلْمَمَا ... تِ كُلٌّ أَرَاهُ طَعَاماً وَبِيْلا
فإِنْ لم يكنْ غيرُ إِحْدَاهُما ... فسِيْرُوا إِلَىٰ ٱلْمَوْتِ سَيْراً جَمِيْلا

وعيون الأخبار ١/ ٢٨٨ ، والجليس الصالح ١/ ٣٢ ، والصناعتين ٣٧٧ ، وطبقات فحول الشُّعراء ٢/ ٢٧٦ ، وربيع الأبرار ٢/ ٣٤٨ ، والتذكرة الحمدونيَّة ١/ ٢٦٣ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٥٥/ ٢٨٩ ، ووفيات الأعيان ٦/ ١١٠ ، والدّرّ الْفريد ٣/ ٢٦٨ ، ٧/ ٤٠٠ .

(٥) الكامل ٤/ ١٠ ، والبصائر والذَّخائر ٨/ ١٦ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ١/ ٢٤٣ ،=

صَلَبْنا لَكُمْ زَيْداً عَلَىٰ جِذْعِ نَخْلَةٍ ... ولَمْ أَرَ مَهْدِيًّا عَلَىٰ ٱلْجِذْعِ يُصْلَبُ
وقِسْتُمْ بعُثْمَانٍ عَلِيًّا سَفَاهَةً ... وعُثْمَانُ خَيْرٌ مِنْ عَلِيٍّ وأَطْيَبُ

ومَاتَ هِشَامٌ سَنَةَ خَمْسٍ وعِشْرِيْنَ ومِئَةٍ في رَبِيْعٍ ٱلأَوَّلِ ، ولَهُ مِنَ ٱلْعُمْرِ سِتٌّ وخَمْسُوْنَ سَنَةً ، وكَانَتْ مُدَّةُ خِلَافَتِهِ تِسْعَ عَشْرَةَ سَنَةً وأَشْهُراً وأَيَّاماً .

وٱلْقَتِيْلُ بجَانِبِ ٱلْمِهْرَاسِ هُوَ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ ٱلْمُطَّلِبِ ، وإِنَّما نُسِبَ قَتْلُهُ لبَنِي أُمَيَّةَ ؛ لأَنَّ أَبَا سُفْيَانَ قَادَ ٱلْجُيُوْشَ يَوْمَ أُحُدٍ لِقِتَالِ ٱلْمُسْلِمِيْنَ .

وٱلْمِهْرَاسُ مَاءٌ بأُحُدٍ(٦) .

قَالَ ٱلْمُبَرِّدُ : وفي ٱلْحَدِيْثِ(٧) أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ عَطِشَ في يَوْمِ أُحُدٍ ، فجَاءَهُ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في دَرَقَتِهِ بمَاءٍ ، فعَافَهُ ، وغَسَلَ بِهِ ٱلدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ .

٣١٢٠ ـ ولَمَّا زَالَتْ دَوْلَةُ بَنِي أُمَيَّةَ كَانَ آخِرَهُمْ مَرْوَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ ٱلْمُكَنَّىٰ بالحِمَارِ ، وهَرَبَ ، فتَبِعَهُ صَالِحُ بْنُ عَلِيٍّ إِلَىٰ بِلَادِ مِصْرَ ، فقَتَلَهُ بقَرْيَةٍ مِنْ قُرَاهَا تُسَمَّىٰ بُوْصِيْرَ .

ويُحْكَىٰ(١) أَنَّهُ لَمَّا قُتِلَ قُدِّمَ رَأْسُهُ بَيْنَ يَدَيْ صَالِحٍ ، فنَقَبَ فَمَهُ ، فسَقَطَ لِسَانُهُ ، فأَخَذَهُ هِرٌّ .

فقَالَ صَالِحٌ : واللهِ لَوْ لَمْ يُرِنا ٱلدَّهْرُ مِنْ عَجَائِبِهِ إِلَّا لِسَانَ مَرْوَانَ في فَمِ هِرٍّ

= ١/ ٢٤٣ ، والشُّعور بالعُور ١٣٦ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ١٥/ ١٣٤ ، ومعجم الأدباء ٣/ ١١٩٦ ، ووفيات الأَعيان ٦/ ١١١ ، والوافي ١٣/ ٨١ ، وأنساب الأشراف للبلاذريّ ٣/ ٢٣٢ .

(٦) المِهْرَاس : مَوْضِعَانِ أَحَدُهما باليَمَامَةِ كَانَ مِنْ مَنَازِلِ ٱلأَعْشَىٰ ، ومَاءٌ بأُحُد . معجم البُلْدان ٥/ ٢٣٢ .

(٧) الرَّوْض الأُنُف (ط . الوكيل) ٦/ ٨ ، ومعجم البلدان ٥/ ٢٣٢ .

[٣١٢٠] الكامل في التاريخ ٥/ ١٨ ـ ٢١ .

(١) نثر الدّرّ في المحاضرات ٧/ ٢٢١ ، والتذكرة الحمدونيّة ٩/ ٢٠٩ ، ونهاية الأرب ٢٢/ ٤٨ .



لكَفَانَا مُعْتَبَراً .

ثُمَّ(٢) أُدْخِلَ عَلَيْهِ ٱبْنَتَانِ لمَرْوَانَ ، فقَالَتْ كُبْرَاهُما : ٱلسَّلامُ عَلَيْكَ يا أَمِيْرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ .

قَالَ : لَسْتُ بأَمِيْرِ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ .

قَالَتْ : ٱلسَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّها ٱلأَمِيْرُ .

فقَالَ : وعَلَيْكِ ٱلسَّلامُ .

فقَالَتْ : لَقَدْ وَسِعَنا عَدْلُكُمْ .

فقَالَ : إِذَنْ لا يَبْقَىٰ عَلَىٰ وَجْهِ ٱلأَرْضِ مِنْكُمْ أَحَدٌ ؛ إِنَّكُمْ بَدَأْتُمْ بلَعْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبي طَالِبٍ عَلَىٰ مَنَابِرِكُمْ ، فٱسْتَوْجَبْتُمُ ٱللَّعْنَةَ مِنَ ٱللهِ ، وقَتَلْتُمْ ٱلْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ ، وسِرْتُمْ برَأْسِهِ في ٱلآفَاقِ ، وقَتَلْتُمْ زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ ، ونَبَشْتُمُوْهُ ، وأَحْرَقْتُمُوْهُ بالنَّارِ ، وصَلَبْتُمْ يَحْيَىٰ بْنَ زَيْدٍ ، وأَمَرْتُمْ مَنْ بَالَ عَلَىٰ وَجْهِهِ ، وقَتَلْتُمْ إِبْرَاهِيْمَ بْنَ مُحَمَّدٍ ٱلإِمَامَ وهُوَ أَسِيْرٌ في أَيْدِيْكُمْ ظُلْماً وعُدْوَاناً .

قَالَتْ : أَيُّها ٱلأَمِيْرُ فلْيَسَعْنا عَفْوُكُمْ .

قَالَ : أَمَّا هٰذَا فنَعَمْ ؛ ثُمَّ أَمَرَ ، فرَدَّ عَلَيْهَا ما ذَكَرَتْ أَنَّهُ أُخِذَ لَهَا ، وخَلَّىٰ سَبِيْلَها .

٣١٢١ ـ وأُنْشِدَ ٱلْمَهْدِيُّ قَوْلَ بَشَّارِ بْنِ بُرْدٍ فِيْهِ لَمَّا أَنْفَقَ ٱلأَمْوَالَ ٱلَّتي جَمَعَها

---

(٢) بلاغات النِّساء ١٤٥ ، والأوراق للصّوليّ ٣/ ٣٠٥ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ١/ ٣٠٥ ، ونهاية الأرب ٢٢/ ٤٩ .

[٣١٢١] بدائع البدائه ٢٠ ، وطبقات الشعراء ٢٥ ، وتاريخ بغداد ١٦/ ٣٨٣ ، وتاريخ الطّبريّ ٨/ ١٥٦ ، والكامل في التاريخ ٥/ ٢٤٢ ، ووفيات ٱلأَعْيان ١/ ٤٢٧ ، وسير أعلام النُّبلاء ٨/ ١٤٦ ، ونكت الهِمْيان ١٠٢ ، والوافي ١٠/ ٨٧ ، ٢٨/ ٧٣ ، وتاريخ الإسلام ٤/ ٢٧٦ ، ومعاهد التَّنصيص ١/ ٣٠٢ ، ونهاية الأرب ٢٢/ ١١٦ .

ٱلْمَنْصُوْرُ في ٱللَّذَّاتِ وٱلشُّرْبِ وٱلْغِنَاءِ[1] :

بَنِي أُمَيَّةَ هُبُّوا طَالَ نَوْمُكُمُ إِنَّ ٱلْخَلِيْفَةَ يَعْقُوْبُ بْنُ دَاوُدِ
ضَاعَتْ خِلاَفَتُكُمْ يا قَوْمُ فٱلْتَمِسُوا خَلِيْفَةَ اللهِ بَيْنَ ٱلنَّايِ وٱلْعُوْدِ

فخَرَجَ ٱلْمَهْدِيُّ إِلَىٰ ٱلْبَصْرَةِ وما يُرِيْدُ غَيْرَهُ ، فلَمَّا صَارَ بالبَطَائِحِ مِنْ هَمَذَانَ مَرَّ بدَارٍ كَانَ بَشَّارٌ عَلَىٰ سَطْحِها قَائِماً ، فلَمَّا أَحسَّ بمُرُوْرِ ٱلْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ خَافَ أَنْ يَعْرِفَهُ ، فٱنْدَفَعَ بَشَّارٌ يُؤَذِّنُ .

فقَالَ ٱلْمَهْدِيُّ : مَنْ هٰذَا ٱلَّذِي يُؤَذِّنُ في غَيْرِ ٱلْوَقْتِ ؟

فقَالُوا : بَشَّارٌ .

فقَالَ : عَلَيَّ بِهِ ؛ فلَمَّا مَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ لَهُ : يا زِنْدِيْقُ هٰذَا مِنْ بَذَائِكَ تُؤَذِّنُ في غَيْرِ ٱلْوَقْتِ ، ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ ، فلَوْ سَكَتَ لِسَانُكَ ما عُرِفَ مَكَانُكَ ؛ ثُمَّ أَمَرَ بضَرْبِهِ بالسِّيَاطِ ، فضُرِبَ حَتَّىٰ مَاتَ ، فصَلَبَهُ .

وقَالَ ٱبْنُ عُبْدُوْسٍ في كِتَابِهِ ٱلَّذي صَنَّفَهُ في «أَخْبَارِ ٱلْوُزَرَاءِ»[2] في سَبَبِ قَتْلِهِ «أَنَّهُ هَجَا يَعْقُوْبَ بْنَ دَاوُدَ وَزِيْرَ ٱلْمَهْدِيِّ ، فصَنَعَ يَعْقُوْبُ عَلَىٰ لِسَانِهِ هِجَاءً للمَهْدِيِّ ، ودَخَلَ عَلَيْهِ ، فقَالَ : يا أَمِيْرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ إِنَّ هٰذا ٱلأَعْمَىٰ ٱلْمُلْحِدَ قَدْ هَجَاكَ .

قَالَ : وما قَالَ ؟

قَالَ : يُعْفِيني أَمِيْرُ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ مِنْ إِنْشَادِ ذٰلِكَ . فلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّىٰ أَنْشَدَهُ :

خَلِيْفَةٌ يَزْنِي بعَمَّاتِهِ يَلْعَبُ بالدَّفِّ وبٱلصَّوْلَجَانْ

---

(١) تاريخ الطَّبريِّ ٨/ ١٨١ ، والكامل في التاريخ ٥/ ٢٥٧ ، والأغاني ٣/ ٢٤٣ ، ووفيات الأعيان ١/ ٢٧٣ ، ٤٢٧ ، وبدائع البدائه ٢٠ ، والوافي ١٠/ ٨٧ ، ١٣/ ٢٨٠ ، ونكت الهميان ١٠٢ .

(٢) ٱلوزراء وٱلكُتَّاب ١٠١ ، وديوان بشَّار ٤/ ٢٠٧ ، ومعاهد التَّنصيص ١/ ٣٠١ .

أَبْـــدَلَنـــا اللهُ بِـــهِ غَيْـــرَهُ ودَسَّ مُـوْسَـىٰ فـي حِـرِ ٱلْخَيْـزُرَانْ

فقَالَ لَهُ : وَجِّهْ مَنْ يَحْمِلُهُ ، فخَافَ يَعْقُوْبُ مِنْ أَنْ يَقْدُمَ عَلَىٰ ٱلْمَهْدِيِّ ، فيَمْدَحَهُ ، فيَعْفُوَ عَنْهُ ، فوَجَّهَ إِلَيْهِ مَنْ أَلْقَاهُ في ٱلْبَطَائِحِ .

وقِيْلَ : بَلْ دَسَّ عَلَيْهِ مَنْ قَتَلَهُ في طَرِيْقِهِ » اهـ .

وقِيْلَ : إِنَّما قُتِلَ عَلَىٰ ٱلإِلْحَادِ ، وكَانَ يَرَىٰ رَأْيَ ٱلثَّنَوِيَّةِ(٣) . وذٰلِكَ في سَنَةِ ثَمَانٍ وسِتِّيْنَ ومِئَةٍ .

وفي ٱلْمُحَرَّمِ سَنَةَ تِسْعٍ ومِئَتَيْنِ مَاتَ ٱلْمَهْدِيُّ ، ولَهُ مِنَ ٱلْعُمْرِ ٱثْنَتَانِ وأَرْبَعُوْنَ سَنَةً وخَمْسَةَ عَشَرَ يَوْماً ، وكَانَتْ مُدَّةُ خِلافَتِهِ عَشْرَ سِنِيْنَ وشَهْراً وَاحِداً .

ومِمَّنْ شَفَىٰ غَيْظَهُ مِنَ ٱلْعَدُوِّ ٱلْمُخَالِفِ ولَمْ يُغْضِ لَهُ عَنْ ذَنْبِهِ ٱلسَّالِفِ

٣١٢٢ ـ ٱلْحَجَّاجُ : كَانَ أَيُّوْبُ بْنُ ٱلقِرِّيَّةِ قَدْ خَرَجَ مَعَ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ ٱلأَشْعَثِ ٱلْكِنْدِيِّ كَاتِباً لَمَّا خَلَعَ رِبْقَةَ ٱلطَّاعَةِ ، وٱدَّعَىٰ ٱلْخِلافَةَ ، فحَارَبَهُ ٱلْحَجَّاجُ دُفْعَاتٍ ، فكَانَتِ ٱلدَّائِرَةُ عَلَيْهِ ، وأُخِذَ أَيُّوْبُ مَعَ مَنْ كَانَ مَعَهُ .

فلَمَّا قَدِمَ عَلَىٰ ٱلحَجَّاجِ أَسِيْراً قَالَ لَهُ : ما أَعْدَدْتَ لهٰذا ٱلْمَوْقِفِ ؟

قَالَ : ثَلاثَةُ حُرُوْفٍ ، كَأَنَّهُنَّ رَكْبٌ وُقُوْفٌ : دُنْيَا وآخِرَةٌ ومَعْرُوْفٌ .

فقَالَ لَهُ ٱلْحَجَّاجُ : بِئْسَ ما مَنَّتْكَ بِهِ نَفْسُكَ يا بْنَ ٱلْقِرِّيَّةِ ، أَتُرَانِي مِمَّنْ يَنْخَدِعُ بكَلامِكَ ، واللهِ لأَنْتَ أَقْرَبُ إِلَىٰ ٱلآخِرَةِ مِنْكَ إِلَىٰ مَوْضِعِ نَعْلِي هٰذِهِ .

---

(٣) الثَّنَوِيَّةُ : فِرْقَةٌ تقولُ باثنينيَّةِ الإله ، قالوا : نجد في العالم خيراً كثيراً وشَرًّا كثيراً ، وإِنَّ الواحدَ لا يكونُ خيّراً شرّيراً بالضّرورة ، فلكُلٍّ منهما فاعل على حِدَةٍ .
كشّاف ٱصطلاحات الفنون ١/ ٥٤١ .

[٣١٢٢] البيان والتبيين ١/ ١١١ ، ٢٨٢ ، وعيون الأخبار ١/ ١٧٨ ، وتاريخ الطّبريّ ٦/ ٣٨٥ ، وزهر الآداب ٤/ ٩٧٦ ، ووفيات الأعيان ١/ ٨٣ .

قَالَ : أَقِلْنِي عَثْرَتِي وأَسِغْنِي رِيْقِي ؛ فإِنَّهُ لا بُدَّ للجَوَادِ مِنْ كَبْوَةٍ وللحَلِيْمِ مِنْ هَفْوَةٍ .

فقَالَ لَهُ : أَنْتَ إِلَىٰ ٱلسَّطْوَةِ أَقْرَبُ مِنْكَ إِلَىٰ ٱلْعَفْوِ عَنِ ٱلْهَفْوَةِ ، أَلَسْتَ ٱلْقَائِلَ وأَنْتَ تُحَرِّضُ حِزْبَ ٱلشَّيْطَانِ وعَدُوَّ ٱلرَّحْمٰنِ : تَغَدُّوا بالحَجَّاجِ قَبْلَ أَنْ يَتَعَشَّىٰ بِكُمْ ؛ ثُمَّ أَمَرَ بضَرْبِ عُنُقِهِ فضُرِبَتْ ، وذٰلِكَ في سَنَةِ أَرْبَعٍ وثَمَانِيْنَ .

٣١٢٣ ـ ولَمَّا ٱنْهَزَمَ عَبْدُ ٱلرَّحْمٰنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ ٱلأَشْعَثِ لَحِقَ سَعِيْدُ بْنُ جُبَيْرٍ بمَكَّةَ ، وكَانَ قَدْ خَرَجَ مَعَهُ ، فأَخَذَهُ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ٱلْقَسْرِيُّ ، فبَعَثَ بِهِ إِلَىٰ ٱلْحَجَّاجِ ، فلَمَّا دَخَلَ سَعِيْدٌ عَلَىٰ ٱلْحَجَّاجِ قَالَ لَهُ : سَعِيْدٌ ؟

قَالَ : نَعَمْ .

قَالَ : أَلَمْ أَقْدُمِ ٱلْعِرَاقَ ، ولَيْسَ يَؤُمُّ بها إِلَّا عَرَبِيٌّ ، فلَمَّا بَلَغَني فِقْهُكَ وحَالُكَ جَعَلْتُكَ إِمَامَ قَوْمِكَ ، ووَجَدْتُ عَطَاءَكَ أَرْبَعِيْنَ دِيْنَاراً ، فبَلَغْتُ بِكَ سَبْعِيْنَ دِيْنَاراً ؟

قَالَ : بَلَىٰ .

قَالَ : وسَهَّلْتُ إِذْنَكَ ؟

قَالَ : بَلَىٰ .

وٱسْتَقْضَيْتُ أَبَا بُرْدَةَ بْنَ أَبِي مُوْسَىٰ ، وهُوَ فَقِيْهٌ ٱبْنُ فَقِيْهٍ ، فجَعَلْتُكَ وَزِيْرَهُ وكَاتِبَهُ ، وأَمَرْتُهُ أَلَّا يَقْطَعَ أَمْراً دُوْنَكَ .

قَالَ : بلى .

قَالَ : وأَوْفَدْتُ وَفْداً إِلَىٰ أَمِيْرِ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ ، فجَعَلْتُكَ مِثْلَهُمْ ، ولا يُوْفَدُ

[٣١٢٣] الكامل ٢/ ٧٣ ، والأوائل للعسكريّ ١/ ٣١٨ ، والمعارف ٤٤٦ ، ومعجم الأدباء ٣/ ١٣٦٣ ، ووفيات الأعيان ٢/ ٣٧٣ ، والوافي ١٥/ ١٢٩ ، وتاريخ الإسلام ٢/ ١١٠٠ .

مِثْلُك ، فٱسْتَعْفَيْتَنِي ، فأَعْفَيْتُكَ . وذٰلِكَ كُلُّه بغَيْرِ غَضَبٍ مِنَ ٱلحَجَّاجِ .

ثُمَّ قَالَ : فما أَخْرَجَكَ عَلَيَّ ؟

قَالَ : كَانَتْ لابْنِ ٱلأَشْعَثِ في عُنُقي بَيْعَةٌ ، فٱسْتَوَىٰ جَالِساً ، وقَالَ : يا عَدُوَّ اللهِ ، فبَيْعَةُ أَمِيْرِ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ كَانَتْ في عُنُقِكَ قَبْلَ بَيْعَةِ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ ، يا حَرَسِي ٱضْرِبْ عُنُقَهُ .

فلَمَّا ضُرِبَتْ عُنُقُهُ ٱلْتَبَسَ عَلَىٰ ٱلْحَجَّاجِ عَقْلُه مَكَانَهُ ، فجَعَلَ يَقُوْلُ : قُيُوْدُ يا قُيُوْدُ ، فظَنُّوا أَنَّهُ يَطْلُبُ ٱلْقُيُوْدَ ٱلَّتي عَلَىٰ سَعِيْدٍ ، فقَطَعُوا رِجْلَيْهِ مِنْ أَنْصَافِ سَاقَيْهِ ، وأَخَذُوا ٱلْقُيُوْدَ .

وقَدْ أَوْرَدَ ٱلْقُصَّاصُ هٰذِهِ ٱلْحِكَايَةَ عَلَىٰ غَيْرِ هٰذا ٱلنَّمَطِ ، والصَّحِيْحُ هُوَ هٰذَا ، وٱللهُ أَعْلَمُ .

٣١٢٤ ـ إِيْقَاعُ ٱلرَّشِيْدِ بالبَرَامِكَةِ : لَمَّا وُلِّيَ ٱلرَّشِيْدُ ٱلْخِلافَةَ ، قَالَ ليَحْيَىٰ ٱبْنِ خَالِدٍ : يا أَبَتِ قَدْ قَلَّدْتُكَ أَمْرَ ٱلرَّعِيَّةِ ، وأَخْرَجْتُهُ مِنْ عُنُقِي إِلَيْكَ ، فٱحْكُمْ بما تَرَىٰ ، وٱسْتَعْمِلْ مَنْ رَأَيْتَ ، وٱفْرِضْ لِمَنْ رَأَيْتَ ، وٱقْطَعْ مَنْ رَأَيْتَ ، فإِنِّي غَيْرُ نَاظِرٍ مَعَكَ في شَيْءٍ .

ثُمَّ وُلِّيَ في سَنَةِ سِتٍّ وسَبْعِيْنَ ومِئَةٍ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَىٰ ٱلْمَغْرِبَ كُلَّهُ مِنَ ٱلأَنْبَارِ إِلَىٰ أَقْصَىٰ بلادِ إِفْرِيْقِيَةَ ، ووُلِّيَ ٱلْفَضْلُ ٱلْمَشْرِقَ كُلَّهُ مِنَ ٱلنَّهْرَوَانِ إِلَىٰ أَقْصَىٰ بلادِ ٱلتُّرْكِ . وكَانَ يَحْيَىٰ يَمِيْلُ إِلَىٰ ٱلْفَضْلِ ، والرَّشِيْدُ يَمِيْلُ إِلَىٰ جَعْفَرٍ ، فكَانَ يَقُوْلُ ليَحْيَىٰ : أَنْتَ للفَضْلِ ، وأَنَا لجَعْفَرٍ . وكَانَ ٱلرَّشِيْدُ يُسَمِّي جَعْفَراً بأَخِيْهِ ، ويُدْخِلُهُ مَعَهُ في ثَوْبِهِ .

[٣١٢٤] سلف برقم ٣٠٢٤ ، وتاريخ الطَّبريّ ١٢٧/٩ ، والكامل ٨٨/٦ ، والبداية والنِّهاية ٣٣١/١٠ .



ولَمَّا وَقعَ مِنْ جعْفرٍ ٱلذَّنْبُ لَمْ يَحْتَمِلْهُ ٱلرَّشِيْدُ ، ولا قَدِرَ عَلَىٰ ٱلإِغْضَاءِ عَنْهُ ، وجَعَلَ يَتَرَدَّدُ في إِعْمَالِ ٱلْحِيْلَةِ عَلَىٰ ٱلْبَرَامِكَةِ ، ولا يَرَىٰ مِنْهُمْ ذَنْباً ظَاهِراً بَيِّناً يَقْتُلُهُمْ بِهِ حَتَّىٰ لا يَتَوَجَّهَ عَلَيْهِ لَوْمٌ مِنَ ٱلنَّاسِ في قَتْلِهم ؛ لِمَا كَانَ بَيْنَهُ وبَيْنَهُمْ مِنِ ٱتِّحَادِ ٱلْوُدِّ .

فتكَلَّمَ ٱلرَّشِيْدُ يَوْماً بكَلِمَةٍ نَزِعَ فِيْها جُلَسَاؤُهُ كُلَّ مَنْزِعٍ ، مِنْهم مَنْ يَحْكِي في نَوْعِها حِكَايَةً ، ومِنْهُمْ مَنْ يُنْشِدُ شِعْراً ؛ فأَنْشَدَ بَعْضُهم أَبْيَاتاً في غَيْرِ ٱلْمَعْنَىٰ ٱلَّذي هُمْ بصَدَدِهِ ، فكَانَ سَبَباً لإِمْضَاءِ عَزْمِهِ في ٱلإِيْقَاعِ بِهِمْ ، يَقُوْلُ فِيْها :

لَيْتَ هِنْداً أَنْجَزَتْنا ما تَعِدْ ... وشَفَتْ أَنْفُسَنا مِمَّا تَجِدْ
وٱسْتَبَدَّتْ مَرَّةً وَاحِدَةً ... إِنَّما ٱلعَاجِزُ مَنْ لا يَسْتَبِدّْ

فٱسْتَعَادَ ٱلرَّشِيْدُ ٱلأَبْيَاتَ مَرَّاتٍ ، فكَانَ ذٰلِكَ مُحَرِّضاً لَهُ عَلَىٰ ٱلإِيْقَاعِ بِهِمْ .

وكَانَ عِنْدَما تَغَيَّرَ عَلَيْهِمْ صَرَفَ ٱلْفَضْلَ عَمَّا كَانَ بيَدِهِ مِنْ وِلَايَةِ ٱلشَّرْقِ أَوَّلاً فأَوَّلاً مِنْ سَنَةِ ثَمَانِيْنَ إِلَىٰ سَنَةِ ثَلاثٍ وثَمَانِيْنَ .

ولَمْ[1] يَزَلْ جَعْفَرٌ مَعَ ٱلرَّشِيْدِ عَلَىٰ ٱلْحَالَةِ ٱلْمَرْضِيَّةِ إِلَىٰ أَنْ رَكِبَ في يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ مُسْتَهَلَّ صَفَرٍ سَنَةَ تِسْعٍ وثَمَانِيْنَ إِلَىٰ ٱلصَّيْدِ ، وجَعْفَرٌ مَعَهُ يُسَايِرُهُ خَالِياً بِهِ ، وٱنْصَرَفَ مُتَمَشِّياً إِلَىٰ ٱلْقَصْرِ ٱلَّذي كَانَ يَنْزِلُ بالأَنْبَارِ ، فلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهِ ضَمَّهُ ، وٱعْتَنَقَهُ ، وقَالَ : لَوْلا أَنِّي أُرِيْدُ ٱلْجُلُوْسَ ٱللَّيْلَةَ مَعَ ٱلنِّسَاءِ لَمَا فَارَقْتُكَ ، وسَارَ جَعْفَرٌ إِلَىٰ مَنْزِلِهِ ، ووَاصَلَهُ ٱلرَّشِيْدُ بالإِلْطَافِ إِلَىٰ وَجْهِ ٱلسَّحَرِ ، فبَعَثَ إِلَيْهِ مَسْرُوْراً ٱلْخَادِمَ ومَعَهُ سَالِمٌ وٱبْنُ عِصَمْةَ ، فهَجَمُوا عَلَيْهِ ، وأَخَذَهُ مَسْرُوْرٌ ، وضَرَبَ عُنُقَهُ ، ولَقِيَ ٱلرَّشِيْدَ برَأْسِهِ ، فأَنْفَذَ ٱلرَّشِيْدُ جُثَّتَهُ إِلَىٰ بَغْدَادَ ، وقُطِعَتْ

---

(١) تاريخ الطَّبريّ ٨/ ٢٩٩ ، وتجارب الأمم ٣/ ٥٣٦ ، ووفيات الأعيان ١/ ٣٣٨ ، ونهاية الأرب ٢٢/ ١٣٥ .

نِصْفَيْنِ ، وصُلِبَا عَلَىٰ ٱلْجِسْرَيْنِ .

ولَمَّا ٱنْصَرَفَ ٱلرَّشِيْدُ مِنَ ٱلرَّقَّةِ سَنَةَ تِسْعٍ وثَمَانِيْنَ إِلَىٰ بَغْدَادَ مَرَّ بالجِسْرِ ، فرَأَىٰ جُثَّةَ جَعْفَرٍ ، فقَالَ[٢] : لَئِنْ مَضَىٰ أَثَرُكَ لَقَدْ بَقِيَ خَبَرُكَ ، ولَئِنْ حَطَّ قَدْرُكَ لَقَدْ عَلَا ذِكْرُكَ ، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا ، فأُحْرِقَتْ .

ولَمَّا قَتَلَ ٱلرَّشِيْدُ جَعْفَراً رَحَلَ إِلَىٰ ٱلرَّقَّةِ ، وحَمَلَ مَعَهُ يَحْيَىٰ ووَلَدَهُ الفَضْلَ ، فحَبَسَهُما فِيْها بَعْدَ أَنْ ضُرِبَ ٱلفَضْلُ مِئَتَيْ سَوْطٍ .

ولَمْ يَجِدْ ليَحْيَىٰ إِلَّا خَمْسَةَ آلافِ دِيْنَارٍ ، وللفَضْلِ إِلَّا أَرْبَعِيْنَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، ولَمْ يَجِدْ لجَعْفَرٍ ولا لأَخِيْهِ مُوْسَىٰ شَيْئاً ، ووَجَدَ لمُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَىٰ سَبْعَمِئَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ .

ويُقَالُ : إِنَّهُ وَجَدَ لجَعْفَرٍ في قَصْرِهِ خِزَانَةً فِيْهَا أَرْبَعَةُ آلافِ دِيْنَارٍ ، وَزْنُ كُلِّ دِيْنَارٍ مِئَةُ دِيْنَارٍ ، مَكْتُوْبٌ عَلَىٰ أَحَدِ جَانِبَي ٱلدِّيْنَارِ[٣] :

وأَصْفَرَ مِنْ ضَرْبِ دَارِ ٱلْمُلُوْكِ ... يَلُوْحُ عَلَىٰ وَجْهِهِ جَعْفَرُ

وعَلَىٰ ٱلْوَجْهِ ٱلآخَرِ :

يَزِيْدُ عَلَىٰ مِئَةٍ وَاحِداً ... إِذَا نَالَهُ مُعْسِرٌ يُوْسِرُ

ولَمَّا أَوْقَعَ ٱلرَّشِيدُ بالبَرَامِكَةِ ، وقَتَلَ جَعْفَراً ، وحَبَسَ يَحْيَىٰ أَبَاهُ ، وٱلْفَضْلَ أَخَاهُ ، كَتَبَ يَحْيَىٰ إِلَيْهِ مِنَ ٱلسِّجْنِ[٤] : مِنْ عَبْدٍ أَسْلَمَتْهُ ذُنُوْبُهُ ، وأَوْبَقَتْهُ عُيُوْبُهُ ،

---

(٢) العقد ٥/ ٣٢٠ .

(٣) رسالة الغفران ١٩٨ ، وعجز الثَّاني فيها :

إذا نَالَهُ مَعْشَرٌ أَيْسَرُوا

وتاريخ دمشق لابن عساكر ٧٢/ ١٨٠ ، والمنتظم ٩/ ١٤٣ ، وتاريخ بغداد ٨/ ٣٠ ، والبداية والنِّهاية ١٠/ ٢١٢ ، وسير أعلام النُّبلاء ٩/ ٦٣ ، وتاريخ الإسلام ٤/ ٨٢٣ .

(٤) العقد ٥/ ٣٢٦ ، ونهاية الأرب ٢٢/ ١٤٤ .

وخَذَلَهُ رَفِيْقُهُ ، ورَفَضَهُ صَدِيْقُهُ ، فحَلَّ في ٱلضِّيْقِ بَعْدَ ٱلسَّعَةِ ، وعَالَجَ ٱلبُؤْسَ بَعْدَ ٱلدَّعَةِ ، فسَاعَتُهُ شَهْرٌ ولَيْلَتُهُ دَهْرٌ ، قَدْ عَايَنَ ٱلْمَوْتَ ، وقَارَبَ ٱلْفَوْتَ ، فتَذَكَّرْ يا أَمِيْرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ كِبَرَ سِنِّي ، وضَعْفَ قُوَّتِي ، وٱرْحَمْ شَيْبَتِي ، وهَبْ لِيْ رِضَاكَ بعَفْوِ ذَنْبٍ إِنْ كَانَ فإِنَّ مِنْ مِثْلِيَ ٱلزَّلَلَ ، ومِنْ مِثْلِكَ ٱلإِقَالَةَ ، ولَيْسَ أَعْتَذِرُ إِلَّا بإِقْرَارِي حَتَّىٰ تَرْضَىٰ عَنِّي ، فإِنْ رَضِيْتَ رَجَوْتُ أَنْ يَظْهَرَ لَكَ مِنْ عُذْرِي وبَرَاءَةِ سَاحَتِي ما لا يَتَعَاظَمُكَ ما مَنَنْتَ بِهِ عَلَيَّ مِنْ رَأْفَتِكَ ورَحْمَتِكَ ، زَادَ اللهُ في عُمْرِكَ ، وجَعَلَ يَوْمِي قَبْلَ يَوْمِكَ .

فرَدَّ عَلَيْهِ ٱلرَّشِيْدُ مِنْ كِتَابٍ : إِنَّ أَمِيْرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ لَمْ يَأْتِ عَلَىٰ وَلَدِكَ ٱللَّعِيْنِ ومِنْ رَأْيِهِ تَرْكُ ٱلْبَاقِيْنَ ، ولَمْ يَأْمُرْ بحَبْسِكَ وهُوَ يُرِيْدُ بَقَاءَ نَفْسِكَ ، إِنَّما أَخَّرَكَ وإِيَّاهُمْ لتُعَالِجَ ٱلبُؤْسَ بَعْدَ ٱلنَّعِيْمِ ، ثُمَّ تَصِيْرَ إِلَىٰ ٱلْعَذَابِ ٱلأَلِيْمِ ، فأَبْشِرْ أَيُّها ٱلْمُخَادِعُ ٱلزِّنْدِيْقُ ، وٱلْمُخَالِفُ ٱلْفِسِّيْقُ ، بما أَعَدَّ لَكَ أَمِيْرُ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ مِنْ تَبْدِيْدِ شَمْلِكَ ، وخُمُوْلِ ذِكْرِكَ ، وإِطْفَاءِ أَمْرِكَ ، فتَوَقَّعْهُ صَبَاحاً ومَسَاءً .

ووَقَّعَ ٱلرَّشِيْدُ عَلَيْهِ : ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾ ﴾[٥]، ثُمَّ تَنَاسَاهُ هُوَ وٱبْنَهُ ٱلْفَضْلَ في سِجْنِ ٱلرَّقَّةِ حَتَّىٰ مَاتَا فِيْهِ .

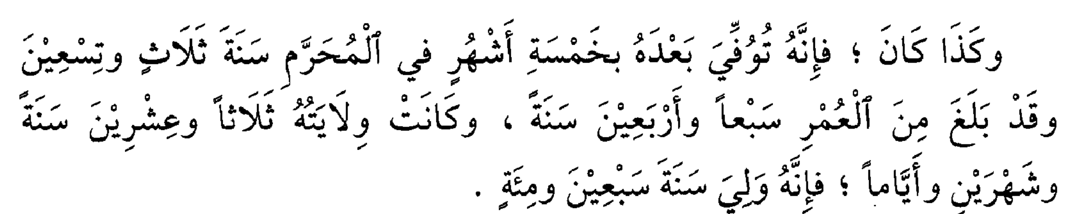
فمَاتَ يَحْيَىٰ في ٱلْمُحَرَّمِ سَنَةَ تِسْعِيْنَ ومِئَةٍ فَجْأَةً مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ ، وعُمْرُهُ أَرْبَعٌ وسِتُّوْنَ سَنَةً ، ومَاتَ ٱلْفَضْلُ في شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ ٱثْنَتَيْنِ وتِسْعِيْنَ ومِئَةٍ .

ولَمَّا بَلَغَ ٱلرَّشِيْدَ مَوْتُهُ قَالَ[٦] : « أَمْرِي قَرِيْبٌ مِنْ أَمْرِهِ » .

---

(٥) [سورة النَّحْل : ١١٢] .

(٦) تاريخ الطّبريّ ٨/ ٣٤١ ، والكامل في التاريخ ٥/ ٣٨٦ ، ووفيات الأعيان ٤/ ٣٦ ، والوافي ٢٤/ ٥٣ .



وكَذَا كَانَ ؛ فإِنَّهُ تُوُفِّيَ بَعْدَهُ بخَمْسَةِ أَشْهُرٍ في ٱلْمُحَرَّمِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وتِسْعِيْنَ وقَدْ بَلَغَ مِنَ ٱلْعُمْرِ سَبْعاً وأَرْبَعِيْنَ سَنَةً ، وكَانَتْ وِلَايَتُهُ ثَلَاثاً وعِشْرِيْنَ سَنَةً وشَهْرَيْنِ وأَيَّاماً ؛ فإِنَّهُ وَلِيَ سَنَةَ سَبْعِيْنَ ومِئَةٍ .

وكَانَ ٱلْفَضْلُ تِرْبَ ٱلرَّشِيْدِ ورَضِيْعَهُ أَرْضَعَتْهُ أُمُّ ٱلْفَضْلِ ، وأَرْضَعَتِ ٱلْفَضْلَ أُمُّ ٱلرَّشِيْدِ .

وذُكِرَ أَنَّ ٱلرَّشِيْدَ أَقَامَ يَتَرَدَّدُ في قَتْلِ جَعْفَرٍ سِنِيْنَ لا تُطَاوِعُهُ نَفْسُهُ في قَتْلِهِ .

قَالَ حُسَيْنٌ ٱلْخَادِمُ(٧) : أَشْهَدُ باللهِ لَقَدْ رَأَيْتُ ٱلرَّشِيْدَ مُتَعَلِّقاً بأَسْتَارِ ٱلْكَعْبَةِ قَائِلًا في مُنَاجَاتِهِ : « ٱللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيْرُكَ في قَتْلِ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَىٰ » .

ورَثَاهُمْ بَعْدَ مَوْتِهم مِنْ عَامَّةِ ٱلشُّعَرَاءِ وغَيْرِهِمْ جَمٌّ غَفِيْرٌ ، وقَدِ ٱخْتَرْنَا أَبْيَاتاً مِنْ أَحَاسِنِ قَصَائِدِهِمْ ، أَرَدْنَا أَنْ نُبَيِّنَ فِيْها مَحَاسِنَ مَقَاصِدِهِمْ ؛ فمِنْ ذٰلِكَ أَبْيَاتٌ لأَشْجَعَ ٱلسُّلَمِيِّ(٨) :

وَلَّىٰ عَنِ ٱلدُّنْيَا بَنُو بَرْمَكٍ ... ولَوْ تَوَلَّىٰ ٱلْخَلْقُ ما زَادا
كَأَنَّما أَيَّامُهم كُلُّها ... كَانَتْ لأَهْلِ ٱلأَرْضِ أَعْيَادا

آخَرُ(٩) :

كَأَنَّ أَيَّامَهُمْ مِنْ حُسْنِ بَهْجَتِهَا ... مَوَاسِمُ ٱلْحَجِّ وٱلأَعْيَادِ وٱلْجُمَعِ

آخَرُ(١٠) :

(٧) التاج في أخلاق الملوك ٦٤ ، وٱسْمُ ٱلخادم فيه : مسرور، وكذا سلف ٱسْمُهُ ٩٥٣ ، وربيع الأبرار ٣/ ١٠٤ ، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ١٤٤ .
(٨) ثمار القلوب ١/ ٣٣٤ ، وربيع الأبرار ١/ ٦٠ .
(٩) أَشْجَعُ السُّلَمِيُّ ، مروج الذّهب ٤/ ٢٥٥ ، ووفيات الأعيان ١/ ٣٣٦ ، والكامل في التاريخ ٩/ ٤٤٢ .
(١٠) صالح بن طريف ، ثمار القلوب ١/ ٣٣٤ ، ومروج الذهب ٤/ ٢٥٥ ، وربيع الأبرار ١/ ٦٠ ، ووفيات الأعيان ١/ ٣٤١ ، والوافي ١١/ ١٢٥ .

يـا بَنِـي بَـرْمَـكٍ وَاهـاً لَكُـمُ ... ولأَيَّـامِكُـمُ ٱلْمُنْتَقِلَـهْ
كَـانَـتِ ٱلـدُّنْيَـا عَـرُوْسـاً بِكُـمُ ... فَهْـيَ ٱلْيَـوْمَ ثَكُـوْلٌ أَرْمَلَـهْ

وفِيْهِمْ يَقُوْلُ ٱلضَّيْفُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ مِنْ أَبْيَاتٍ(١١) :

هَوَتْ أَنْجُمُ ٱلْجَدْوَىٰ وشَلَّتْ يَدُ ٱلنَّدَىٰ ... وغَاضَتْ بُحُوْرُ ٱلْجُوْدِ بَعْدَ ٱلْبَرَامِكِ
هَـوَتْ أَنْجُـمٌ كَـانَـتْ لأَبْنَـاءِ بَـرْمَـكٍ ... بِهَا يَعْرِفُ ٱلسَّارِي وُجُوْهَ ٱلْمَسَالِكِ

وللرَّقَاشِيِّ(١٢) :

أَلآنَ ٱسْتَـرَحْـنا وٱسْتَـرَاحَـتْ رِكَـابُنـا ... وأَمْسَكَ مَنْ يُجْدِي ومَنْ كَانَ يَجْتَدِي
فقُلْ للمَطَايَا قَدْ أَرَحْتِ مِنَ ٱلسُّرَىٰ ... وطَـيِّ ٱلْفَيَـافِـي فَـدْفَـداً بَعْـدَ فَـدْفَـدِ
وقُـلْ للمَنَـايـا قَـدْ ظَفِـرْتِ بجَعْفَـرٍ ... ولَـنْ تَظْفَـرِي مِـنْ بَعْـدِهِ بمُسَـوَّدِ
وقُـلْ للعَطَـايَـا بَعْـدَ فَضْـلٍ تعَطَّلِـي ... وقُـلْ للـرَّزَايَـا كُـلَّ يَـوْمٍ تَجَـدَّدِي

ويُقَالُ : إِنَّ ٱلَّذي سَعَىٰ بِهِمْ هُوَ عَلِيُّ بْنُ عِيْسَىٰ بْنِ مَاهَانَ .

وذَكَرَ بَعْضُ ٱلْمُؤَرِّخِيْنَ أَنَّهُ وُجِدَ عَلَىٰ بَابِ عَلِيِّ بْنِ عِيْسَىٰ ٱلْمَذْكُوْرِ بَعْدَ قَتْلِ جَعْفَرٍ هٰذَانِ ٱلْبَيْتَانِ ، ولا يُعْلَمُ مَنْ كَتَبَهُما ولا مَنْ قَائِلُهما(١٣) :

إِنَّ ٱلْمَسَـاكِيْـنَ بَنُـو بَـرْمَـكٍ ... صُبَّـتْ عَلَيْهِـمْ نُـوَبُ ٱلـدَّهْـرِ
إِنَّ لَنَـا فـي أَمْـرِهِـمْ عِبْـرَةً ... فلْيَعْتَبِـرْ صَـاحِـبُ ذَا ٱلْقَصْـرِ

---

(١١) تاريخ الطَّبريِّ ٨/ ٣٠١ ، وفيه : سيف بن إبراهيم ، ونُسِبَا في سمط النُّجوم العوالي ٣/ ٤١٠ إلى سَلْم الخاسر .

(١٢) ديوان المعاني ٢/ ١٧٩ ، والتذكرة الحمدونيَّة ٤/ ٢٠٩ ، ونهاية الأرب ٥/ ١٨٢ ، ٢٢/ ١٤١ ، وتاريخ الطَّبريّ ٨/ ٣٠٠ ، والكامل في التاريخ ٥/ ٣٥٣ ، والبداية والنهاية ١٠/ ٢٠٧ .

(١٣) الهفوات النَّادرة ٥٢ .

وكَانَتْ نَكْبَتُهُ قَرِيباً مِنْ نَكْبَتِهِمْ .

كَانَ ٱلإِيْقَاعُ بِهِمْ بَعْدَ رُجُوْعِ ٱلرَّشِيْدِ مِنَ ٱلحَجِّ في ٱلْمُحَرَّمِ سَنَةَ تِسْعٍ وثَمَانِيْنَ ومِئَةٍ ، وعُمْرُ جَعْفَرٍ يَوْمَئِذٍ خَمْسٌ وأَرْبَعُوْنَ سَنَةً .

وكَانَتْ مُدَّةُ دَوْلَتِهِمْ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً وسَبْعَةَ أَشْهُرٍ وأَيَّاماً ، وللهِ دَرُّ كَلْثُوْمِ بْنِ عَمْرٍو ٱلْعَتَّابِيِّ ، حَيْثُ قَالَ يُعَرِّضُ بالبَرَامِكَةِ ، ويَذْكُرُ عَاقِبَةَ صُحْبَةِ ٱلسُّلْطَانِ ، وأَنَّ ما للمُتَعَلِّقِ بِها مِنْ غَدْرِ ٱلزَّمَانِ أَمَانٌ(١٤) :

تَلُوْمُ عَلَىٰ تَرْكِ ٱلْغِنَىٰ بَاهِلِيَّةٌ ... طَوَىٰ ٱلدَّهْرُ عَنْهَا كُلَّ طِرْفٍ وتَالِدِ
رَأَتْ حَوْلَها ٱلنِّسْوَانَ يَرْفُلْنَ في ٱلْكُسَا ... مُقَلَّدَةً أَجْيَادُهَا بالقَلائِدِ
أَسَرَّكِ أَنِّي نِلْتُ ما نَالَ جَعْفَرٌ ... مِنَ ٱلْمُلْكِ أَوْ ما نَالَ يَحْيَىٰ بْنُ خَالِدِ
وأَنَّ أَمِيْرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ أَغَصَّنِي ... مَغَصَّهُمَا بالمُرْهَفَاتِ ٱلْبَوَارِدِ
ذَرِيْنِي تَجِئْنِي مِيْتَتِي مُطْمَئِنَّةً ... ولَمْ أَتَجَشَّمْ هَوْلَ تِلْكَ ٱلْمَوَارِدِ
فإِنَّ كَرِيْمَاتِ ٱلْمَعَالِي مَشُوْبَةٌ ... بِمُسْتَوْدَعَاتٍ مِنْ بُطُوْنِ ٱلأَسَاوِدِ
وأَنَّ ٱلَّذِي يَرْقَىٰ مِنَ ٱلْمَجْدِ والْعُلا ... مُلَقًّى بأَنْوَاعِ ٱلأَذَىٰ والْمَكَايِدِ

وللهِ دَرُّ ٱلْمَأْمُوْنِ إِذْ قَالَ وكَأَنَّهُ يَعْتَذِرُ عَنْ إِيْقَاعِ أَبِيْهِ بالبَرَامِكَةِ ، وإِنْ لَمْ يَقْصِدْهُ(١٥) : لا يَسْتَطِيْعُ ٱلنَّاسُ أَنْ يُنْصِفُوا ٱلْمُلُوْكَ مِنْ وُزَرَائِهِمْ ، ولا يَسْتَطِيْعُوْنَ

(١٤) ديوانه ٦٥ ، والبيان والتبيين ٣/ ٢٣٠ ، والحيوان ٤/ ٣٨٩ ، والعقد ٣/ ١٥٩ ، وعيون الأخبار ١/ ٣٣٥ ، وزهر الآداب ٣/ ٦٧٥ ، والتذكرة الحمدونيّة ٣/ ١٢٠ ، وبهجة المجالس ١/ ٣٤٨ ، والدّرّ الْفريد ٦/ ٢٤٧ ، ٧/ ٤٠٨ .
وورواية السّابع في العقد :
فإِنَّ ٱلَّذي يَسْمُو إِلىٰ ٱلرُّتَبِ العُلَىٰ ... سيُرْمَىٰ بأَلْوَانِ ٱلْفِرَىٰ والْمَكَايِدِ

(١٥) البيان والتبيين ٣/ ٢٤٦ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٣/ ٨١ ، والتذكرة الحمدونيّة ١/ ٤٢٧ _ ٤٢٨ .

أَنْ يَنْظُرُوا بالعَدْلِ بَيْنَ مُلُوْكِهِمْ وحُمَاتِهِم وكُفَاتِهِم ؛ وذٰلِكَ أَنَّهُمْ يَرَوْنَ ظَاهِرَ حُرْمَتِهِم وخِدْمَتِهِم ونَصِيْحَتِهِم ، ويَرَوْنَ إِيْقَاعَ ٱلْمُلُوْكِ بِهِمْ ظَاهِراً ، ولا يَزَالُ ٱلرَّجُلُ يَقُوْلُ في ذٰلِكَ : ما أَوْقَعَ بِهِ إِلَّا رَغْبَةً فيما لا تَجُوْدُ ٱلنُّفُوْسُ بِهِ أَوِ ٱلْحَسَدَ أَوِ ٱلْمَلَالَةَ وشَهْوَةَ ٱلاسْتِبْدَالِ .

لا واللهِ ما هُوَ هٰذا ، وإِنَّما هِيَ ٱلْجِنَايَاتُ في صُلْبِ ٱلْمُلْكِ أَوْ في تَعَرُّضِ ٱلْحُرَمِ ، فلا يَسْتَطِيْعُ ٱلْمَلِكُ أَنْ يَكْشِفَ للعَامَّةِ مَوْضِعَ ٱلْعَوْرَةِ ، ويَحْتَجَّ لتِلْكَ ٱلْعُقُوْبَةِ بما يَسْتَحِقُّ ذٰلِكَ ٱلذَّنْبُ ، فلا يَسْتَطِيْعُ ٱلْمَلِكُ تَرْكَ عِقَابِهِ لِمَا في ذٰلِكَ مِنَ ٱلْفَسَادِ مَعَ عِلْمِهِ بأَنَّ عُذْرَهُ غَيْرُ مَبْسُوْطٍ للعَامَّةِ ، ولا مَعْرُوْفٍ عِنْدَ أَكْثَرِ ٱلْخَاصَّةِ .

٣١٢٥ ـ ومِنَ ٱلتَّشَفِّي ٱلشَّنِيْعِ ما حُكِيَ أَنَّ سُفْيَانَ بْنَ مُعَاوِيَةَ بْنِ يَزِيْدَ بْنِ ٱلْمُهَلَّبِ كَانَ يَطْعُنُ عَلَىٰ عَبْدِ اللهِ بْنِ ٱلْمُقَفَّعِ أَشْيَاءَ كَثِيْرَةً ، مِنْهَا أَنَّهُ كَانَ يَهْزَأُ بِهِ ، ويَسْأَلُهُ عَنِ ٱلشَّيْءِ بَعْدَ ٱلشَّيْءِ تَعَنُّتاً ، فإِذَا أَجَابَهُ قَالَ لَهُ : أَخْطَأْتَ ، ويَضْحَكُ مِنْهُ .

فلَمَّا كَثُرَ ذٰلِكَ عَلَيْهِ غَضِبَ ، وٱفْتَرَىٰ عَلَيْهِ ، فقَالَ لَهُ ٱبْنُ ٱلْمُقَفَّعِ : يا بْنَ ٱلْمُغْتَلِمَةِ ، واللهِ ما ٱكْتَفَتْ أُمُّكَ برِجَالِ ٱلْعِرَاقِ حَتَّىٰ تَعَدَّتْهُمْ إِلَىٰ رِجَالِ أَهْلِ ٱلشَّامِ ؛ فحَقَدَهَا عَلَيْهِ ، فآلَىٰ عَلَىٰ نَفْسِهِ إِنْ أَمْكَنَهُ اللهُ مِنْهُ ليَقْتُلَنَّهُ شَرَّ قِتْلَةٍ .

فٱتَّفَقَ أَنَّ عِيسَىٰ بْنَ عَلِيٍّ أَمَرَ ٱبْنَ ٱلْمُقَفَّعِ أَنْ يَنْطَلِقَ إِلَىٰ سُفْيَانَ ، وكَانَ إِذْ ذٰاكَ عَلَىٰ شُرْطَةِ بَغْدَادَ برِسَالَةٍ كَانَ ٱلْمَنْصُوْرُ أَمَرَهُ بِهَا .

فقَالَ لَهُ : إِنِّي لا آمَنُ سُفْيَانَ .

فقَالَ لَهُ : ٱنْطَلِقْ إِلَيْهِ ولا تَخَفْ ؛ فإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ ليَعْرِضَ ذٰلِكَ وهُوَ يَعْلَمُ مَكَانَكَ مِنِّي . فلَمْ يَجِدِ ٱبْنُ ٱلْمُقَفَّعِ بُدًّا مِنِ ٱمْتِثَالِ أَمْرِ عِيسَىٰ ، فذَهَبَ حَتَّىٰ أَتَىٰ

[٣١٢٥] وفيات الأعيان ٢/ ١٥٢ ، والمنتظم ٨/ ٥٧ ، والوافي ١٧/ ٣٤١ .



بَابَ سُفْيَانَ ، فٱسْتَأْذَنَ ، فأُذِنَ لَهُ ، وكَانَ في مَجْلِسِهِ ٱلْعَامِّ ، فعُدِلَ بِهِ إِلَىٰ مَقْصُوْرَةٍ ، ثُمَّ قَامَ سُفْيَانُ مِنْ مَجْلِسِهِ إِلَىٰ ٱلمَقْصُوْرَةِ ، فلَمَّا رَأَىٰ ٱبْنَ ٱلْمُقَفَّعِ قَالَ لَهُ : وَقَعْتَ واللهِ .

فقَالَ لَهُ : أُنْشِدُكَ باللهِ تَعَالَىٰ .

فقَالَ : أُمِّي مُغْتَلِمَةٌ كَمَا قُلْتَ ، وإِنْ لَمْ أَقْتُلْكَ قِتْلَةً لَمْ يُقْتَلْ بِهَا أَحَدٌ قَبْلَكَ ؛ وأَمَرَ بتَنُّوْرٍ فسُجِرَ ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ ، يُقَطَّعُ عُضْواً عُضْواً ، ويُلْقَىٰ في ٱلتَّنُّوْرِ وهُوَ يَنْظُرُ حَتَّىٰ لَمْ يَبْقَ مِنْهُ عُضْوٌ مُتَّصِلٌ بعُضْوٍ ، ثُمَّ قَالَ : يا بْنَ ٱلزِّنْدِيْقَةِ لأُحْرِقَنَّكَ بنَارِ ٱلدُّنْيَا قَبْلَ نَارِ ٱلآخِرَةِ ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ ، فأُحْرِقَ بَعْدَ ذٰلِكَ .

٣١٢٦ ـ وكَانَ رَافِعُ بْنُ ٱللَّيْثِ خَلَعَ هَارُوْنَ ٱلرَّشِيْدَ ، ولَبِسَ ٱلْبَيَاضَ ، وتَغَلَّبَ عَلَىٰ بِلَادِ ما وَرَاءَ ٱلنَّهْرِ ، وذٰلِكَ في سَنَةِ تِسْعِيْنَ ومِئَةٍ .

وكَانَ عَلِيُّ بْنُ عِيْسَىٰ إِذْ ذَاكَ عَلَىٰ خُرَاسَانَ ، فحَارَبَهُ ، فلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ .

فخَرَجَ ٱلرَّشِيْدُ إِلَيْهِ مِنْ بَغْدَادَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وتِسْعِيْنَ ، فلَمَّا بَلَغَ طَوْسَ مَرِضَ ، وٱشْتَدَّ بِهِ ٱلْمَرَضُ ، فلَمَّا كَانَ يَوْمُ مَوْتِهِ أَخَذَ ٱلمِرْآةَ بيَدِهِ ، فنَظَرَ فِيْهَا وَجْهَهُ ، فرَأَىٰ عَلَيْهِ غَبْرَةَ ٱلْمَوْتِ ، فقَالَ : إِنَّا للهِ وإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُوْنَ .

فبَيْنَمَا هُوَ في تِلْكَ ٱلْحَالَةِ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ أَخُو رَافِعِ بْنِ ٱللَّيْثِ أَسِيْراً ، فلَمَّا مَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ : إِنِّي لأَرْجُو إِذْ لَمْ تَفُتْنِي أَلَّا يَفُوْتَنِي أَخُوْكَ ، واللهِ لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنْ عُمْرِي إِلَّا أَنْ أُحَرِّكَ شَفَتَيَّ بقَتْلِكَ لقُلْتُ ٱقْتُلُوْهُ . ثُمَّ دَعَا بقَصَّابٍ ، وقَالَ لَهُ : لا تَشْحَذْ مُدْيَتَكَ ، وفَصِّلْهُ عُضْواً عُضْواً ، وعَجِّلْ لِئَلَّا يَحْضُرَنِي أَجَلِي وعُضْوٌ مِنْ أَعْضَائِهِ في جَسَدِهِ . ففَصَّلَهُ ، ثُمَّ جعَلَهُ أَشْلاءً ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : ٱعْدُدْ ما فَصَّلْتَ مِنْهُ ، فإِذَا هُوَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ عُضْواً ، فرَفَعَ يَدَيْهِ وقَالَ : ٱللَّهُمَّ كَمَا أَمْكَنْتَنِي مِنْهُ ،

[٣١٢٦] تاريخ الطَّبريّ ٨/ ٣٤٢ ، وتجارب الأمم ٤/ ١٧ ، والبداية والنِّهاية ١٠/ ٢٣١ .

فمَكِّنّي مِنْ أَخِيْهِ ، ثُمَّ مَاتَ مِنْ سَاعَتِهِ .

٣١٢٧ ـ وكَتَبَ رَجُلٌ كَانَ في حَبْسِ ٱلْمَأْمُوْنِ إِلَيْهِ لَمَّا طَالَ حَبْسُهُ : أَغْفَلْتَ يا أَمِيْرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ أَمْرِي ، وتَنَاسَيْتَ ذِكْرِي ، ولَمْ تَتَأَمَّلْ حُجَّتِي وعُذْرِي ، وقَدْ مَلَّ مِنْ صَبْرِيَ ٱلصَّبْرُ ، ومَسَّنِي مِنْ حَبْسِك ٱلضُّرُّ .

فأَجَابَهُ ٱلْمَأْمُوْنُ : رُكُوْبُكَ مَطِيَّةَ ٱلْجَهْلِ صَيَّرَك أَهْلاً للقَتْلِ ، وبَغْيُكَ عَلَيَّ وعَلَىٰ نَفْسِكَ نَقَلَكَ مِنْ سَعَة ٱلدُّنْيا إِلَىٰ قَبْرٍ مِنْ قُبُوْرِ ٱلأَحْيَاءِ ، ومَنْ جَهِلَ ٱلشُّكْرَ عَلَىٰ ٱلمِنَنِ قَلَّ صَبْرُهُ عَلَىٰ ٱلْمِحَنِ ، فٱصْبِرْ عَلَىٰ عَوَاقِبِ هَفَوَاتِكَ ومُوْبقَاتِ زَلَّاتِكَ ، عَلَىٰ قَدْرِ صَبْرِكَ عَلَىٰ كَثِيْرِ جِنَايَاتِكَ ، فإِنْ حَصَلَ في نَفْسِكَ كَفٌّ عَنْ مَعْصِيَتِي وعَزْمٌ عَلَىٰ طَاعَتِي ونَدَمٌ عَلَىٰ مُخَالَفَتِي ، فلَنْ تَعْدَمَ مَعَ ذٰلِكَ جَمِيْلاً مِنْ مِنَّتِي .

٣١٢٨ ـ ولَمَّا ظَفِرَ أَبُو جَعْفَرٍ ٱلْمَنْصُوْرُ بعَبْدِ اللهِ بْنِ حَسَنٍ قَيَّدَهُ وحَبَسَهُ في دَارِهِ ، فلَمَّا أَرَادَ ٱلْمَنْصُوْرُ خُرُوْجَه إِلَىٰ ٱلْجَيْشِ جَلَسَتِ ٱبْنَةٌ لعَبْدِ اللهِ تُسَمَّىٰ فَاطِمَةَ عَلَىٰ طَرِيْقِهِ ، فلَمَّا بَصُرَتْ بِهِ أَنْشَدَتْ :

ٱرْحَمْ كَبِيْراً سِنُّهُ مُتَهَدِّماً ... فِي ٱلسِّجْنِ بَيْنَ سَلاَسِلٍ وقُيُوْدِ
وٱرْحَمْ صِغَارَ بَنِي يَزِيْدٍ إِنَّهُمْ ... يَتِمُوا لفَقْدِكَ لا لفَقْدِ يَزِيْدِ
إِنْ جُدْتَ بٱلرَّحِمِ ٱلْقَرِيْبَةِ بَيْنَنَا ... ما جَدُّنا مِنْ جَدِّكُمْ ببَعِيْدِ

فلَمَّا سَمِعَ ٱلْمَنْصُوْرُ أَبْيَاتَها ، قَالَ : أَذْكَرْتِنِيْهِ ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ ، فحُدِرَ في ٱلمِطْبَقِ ، فكَانَ آخِرَ ٱلْعَهْدِ بِهِ .

[٣١٢٧] نهاية الأرب ٦/ ٦٧ .

[٣١٢٨] نشوار المحاضرة ٦/ ١٢٠ ، وتاريخ بغداد ١١/ ٩٠ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٢٧/ ٣٨٩ ، والمنتظم ٨/ ٩٢ ، والوافي ١٢/ ١٧١ .

ويَزِيْدُ ٱلْمَذْكُوْرُ في شِعْرِ فَاطِمَةَ هُوَ أَخُو عَبْدِ اللهِ بْنِ حَسَنٍ ، وأُخِذَ عَبْدُ اللهِ لأَجْلِ وَلَدَيْهِ مُحَمَّدٍ وإِبْرَاهِيْمَ ، وكَانَا قَدْ خَرَجَا عَلَىٰ ٱلْمَنْصُوْرِ ، وغَلَبَا عَلَىٰ ٱلْمَدِيْنَةِ ومَكَّةَ وٱلْبَصْرَةِ .

فبَعَثَ ٱلْمَنْصُوْرُ إِلَيْهِمَا عِيْسَىٰ بْنَ مُوْسَىٰ ، فقُتِلَ مُحَمَّدٌ بالمَدِيْنَةِ ، وكَانَ قَتْلُ إِبْرَاهِيْمَ بَيْنَ ٱلْبَصْرَةِ وٱلْكُوْفَةِ في رَمَضَانَ سَنَةَ خَمْسٍ وأَرْبَعِيْنَ ومِئَةٍ .

وقَالَ أَبُو بَكْرٍ ٱلْخَطِيْبُ[1] : مَاتَ عَبْدُ اللهِ بِحَبْسِ ٱلْكُوْفَةِ يَوْمَ ٱلأَضْحَىٰ سَنَةَ خَمْسٍ وأَرْبَعِيْنَ ومِئَةٍ . وهُوَ ٱبْنُ سِتٍّ وأَرْبَعِيْنَ سَنَةً .

وكَانَ ٱلْمَنْصُوْرُ قَلَّما يَظْفَرُ بأَحَدٍ إِلَّا قَتَلَهُ ، سَوَاءٌ كَانَ مُسْتَوْجِباً للقَتْلِ أَوْ غَيْرَ مُسْتَوْجِبٍ .

وهٰذَا كَانَ في أَوَّلِ خِلافَتِهِ ، فقَالَ لَهُ عَبْدُ ٱلصَّمَدِ بْنُ عَلِيٍّ[2] : قَدْ هَجَمْتَ في ٱلْقَتْلِ وٱلْعُقُوْبَةِ حَتَّىٰ كَأَنْ لَمْ تَسْمَعْ بالعَفْوِ .

فقَالَ : إِنَّ بَنِي أُمَيَّةَ لَمْ تَبْلَ رِمَمُهم ، وآلَ أَبِي طَالِبٍ لَمْ تُغْمَدْ سُيُوْفُهم ، ونَحْنُ قَوْمٌ رَأَوْنا بالأَمْسِ سُوْقَةً وٱلْيَوْمَ خُلَفَاءَ ، ولا تَتَمَهَّدِ ٱلْهَيْبَةُ في صُدُوْرِهم إِلَّا بٱطِّرَاحِ ٱلْعَفْوِ عَنْهُمْ وٱسْتِعْمَالِ ٱلْعُقُوْبَةِ فِيْهِمْ .

٣١٢٩ ـ ومِنْ عَجَائِبِ ٱلظَّفَرِ ما حَكَاهُ ٱلصُّوْلِيُّ أَنَّ ٱلْمُتَوَكِّلَ قَالَ : رَكِبْتُ إِلَىٰ دَارِ ٱلْوَاثِقِ أَزُوْرُهُ في مَرَضِهِ في ٱلْيَوْمِ ٱلَّذِي مَاتَ فِيْهِ ، ولَمْ أَدْرِ بذٰلِكَ ، فدَخَلْتُ ٱلدَّارَ ، وجَلَسْتُ في ٱلدِّهْلِيْزِ لِيُؤْذَنَ لِي ، فسَمِعْتُ بُكَاءَ نَادِبَةٍ

---

(١) تاريخ بغداد ١١/ ٩٠ .

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ٣٢/ ٣٣١ ، والجليس الصّالح ١/ ٣٣٨ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٤٩٩ ، وتاريخ الإسلام ٤/ ١٠٦ .

[٣١٢٩] وفيات الأعيان ١/ ٤٧٨ .



بِنَاحِيَةٍ[1] تُشْعِرُ بمَوْتِهِ ، فتَجَسَّسْتُ وإِذَا إِيْتَاخُ ومُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ ٱلزَّيَّاتُ يَأْتَمِرَانِ فِيَّ .

فقَالَ مُحَمَّدٌ : نُلْقِيْهِ في ٱلتَّنُّوْرِ .

وقَالَ إِيْتَاخُ : بَلْ نَدَعُهُ في ٱلْمَاءِ ٱلْبَارِدِ حَتَّىٰ يَمُوْتَ ولا يُرَىٰ عَلَيْهِ أَثَرُ ٱلْقَتْلِ .

فبَيْنَمَا هُمَا كَذٰلِكَ إِذْ جَاءَ أَحْمَدُ بْنُ أَبي دُؤَادَ ، وكَانَ ٱلْقَاضِيَ يَوْمَئِذٍ ، فمَنَعَهُ ٱلْخُدَّامُ ٱلدُّخُوْلَ ، فدَافَعَهُمْ حَتَّىٰ دَخَلَ ، فجَعَلَ يُحَدِّثُهما بما لا أَعْقِلُهُ لِمَا دَاخَلَنِي مِنَ ٱلْخَوْفِ وٱشْتِغَالِ ٱلْقَلْبِ بإِعْمَالِ ٱلْحِيْلَةِ في ٱلْهَرَبِ وٱلْخَلَاصِ مِمَّا ٱئْتَمَرَا بِهِ فِيَّ .

فبَيْنَا أَنَا كذٰلِكَ إِذْ خَرَجَ ٱلْغِلْمَانُ يَتَعَادَوْنَ إِلَيَّ ، ويَقُوْلُوْنَ : ٱنْهَضْ يا مَوْلَانا ، فما شَكَكْتُ أَنِّي أَدْخُلُ ، وأُبَايِعُ وَلَدَ ٱلْوَاثِقِ ، ويُنَفَّذُ فِيَّ ما قُرِّرَ . فدَخَلْتُ فلَقِيَنِي ٱبْنُ أَبي دُؤَادَ ، فقَبَّلَ يَدِيْ ، وأَمْسَكَها إِلَىٰ أَنْ صَارَ بي إِلَىٰ ٱلسَّرِيْرِ .

وقَالَ : ٱصْعَدْ إِلَىٰ ٱلْمَكَانِ ٱلّذي أَهَّلَكَ اللهُ لَهُ ، فلَمَّا صَعِدْتُ ، وجَلَسْتُ سَلَّمَ عَلَيَّ بالخِلَافَةِ ، وجَاءَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ ٱلزَّيَّاتُ وإِيْتَاخُ ، فسَلَّمَا عَلَيَّ أَيْضاً ، ثُمَّ ٱسْتَدْعَوا ٱلْقُوَّادَ ، فسَلَّمُوا عَلَيَّ ، ثُمَّ ٱلنَّاسُ عَلَىٰ طَبَقَاتِهِمْ .

فلَمَّا ٱنْقَضَتِ ٱلْمُبَايَعَةُ ، بَقِيْتُ مُتَعَجِّباً مِمَّا ٱتَّفَقَ مَعَ ما سَمِعْتُهُ مِنْ كَلَامِ ٱبْنِ ٱلزَّيَّاتِ وإِيْتَاخَ ، فسَأَلْتُ عَنِ ٱلْحَالِ ، وكَيْفَ جَرَتْ ؟

فقِيْلَ لِيْ : بَيْنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ ٱلزَّيَّاتُ وإِيْتَاخُ في تَقْرِيْرِ ما سَمِعْتَهُ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِما ٱبْنُ أَبي دُؤَادَ ، فسَلَّمَ عَلَيْهِمَا وعَزَّاهُمَا ، وقَالَ : أَنَا رَسُوْلُ ٱلْمُسْلِمِيْنَ إِلَيْكُمَا وهُمْ يَقْرَؤُوْنَ ٱلسَّلَامَ عَلَيْكُمُ ، ويَقُوْلُوْنَ لَكُمَا : قَدْ بَلَغَنَا وَفاةُ

---

(١) في مطبوعة وفيات الأعيان : بكاءً بنِيَاحَةٍ .



إِمَامِنَا وعِنْدَ اللهِ نَحْتَسِبُهُ ، وأَنْتُمَا ٱلْمَنْظُوْرُ إِلَيْكُمَا في هٰذَا ٱلأَمْرِ ، فمَنِ ٱخْتَرْتُمَا لإِمَامَتِنَا ؟

فقَالَا : ٱبْنُهُ مُحَمَّدُ .

فقَالَ : بَخٍ بَخٍ ٱبْنُ أَمِيْرِ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ إِلَّا أَنَّهُ صَغِيْرٌ لا يَصْلُحُ للإِمَامَةِ ، فمَنْ غَيْرُهُ ؟

قَالَا : فُلانٌ وفُلانٌ ، وعَدَّا جَمَاعَةً إِلَىٰ أَنْ قَالَا : وجَعْفَرُ بْنُ ٱلْمُعْتَصِمِ .

فقَالَ : رَضِيَ ٱلْمُسْلِمُوْنَ ، ٱصْفِقَا عَلَىٰ يَدَيَّ فصَفَقَا ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَىٰ أَمِيْرِ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ ، فكَانَ ما رَأَىٰ .

قَالَ ٱلْمُتَوَكِّلُ : فبَقِيَ ما قَالَهُ إِيْتَاخُ وٱبْنُ ٱلزَّيَّاتِ في نَفْسِي ، فقَتَلْتُهُمَا بما ٱعْتَزَمَا عَلَيْهِ مِنْ قَتْلِي ، فقَتَلْتُ ٱبْنَ ٱلزَّيَّاتِ في ٱلتَّنُّوْرِ ، وإِيْتَاخَ بالمَاءِ ٱلْبَارِدِ .

وكَانَ ٱبْنُ ٱلزَّيَّاتِ قَدِ ٱتَّخَذَ ٱلتَّنُّوْرَ لابْنِ أَسْبَاطٍ ٱلْمِصْرِيِّ[(١)] ، وهُوَ صُوْرَةُ خَابِيَةٍ مُدَوَّرَةٍ ، وجَعَلَ لبَاطِنِ جَوَانِبِهِ مَسَامِيْرَ أَطْرَافُها إِلَىٰ دَاخِلٍ ، فإِذَا وَقَفَ فِيْهِ ٱلْوَاقِفُ لا يَسْتَطِيْعُ ٱلْحَرَكَةَ إِلَىٰ جِهَةٍ أُخْرَىٰ مِنْ جِهَاتِهِ إِلَّا ضَرَبَتْهُ ٱلْمَسَامِيْرُ ، فلا يَزَالُ قَائِماً فِيْهِ حَتَّىٰ يَمُوْتَ .

فلَمَّا أُلْقِيَ فِيْهِ ٱبْنُ ٱلزَّيَّاتِ مَرَّ بهِ عُبَادَةُ ٱلْمُخَنَّثُ ، فقَالَ : يا بْنَ ٱلزَّيَّاتِ أَرَدْتَ أَنْ تَخْبِزَ في ٱلتَّنُّوْرِ ، فخُبِزْتَ فِيْهِ[(٢)] .

قَالَ ٱلْمَسْعُوْدِيُّ : أَقَامَ ٱبْنُ ٱلزَّيَّاتِ في ٱلتَّنُّوْرِ أَرْبَعِيْنَ يَوْماً إِلَىٰ أَنْ مَاتَ ، وكَانَتْ مُدَّةُ وِزَارَتِهِ للمُتَوَكِّلِ أَرْبَعِيْنَ يَوْماً .

---

(١) الأوائل للعسكريِّ ١/ ٣٥٢ ، وتاريخ الطَّبريِّ ٩/ ١٥٩ ، والكامل في التاريخ ٦/ ١١٣ ، ووفيات الأعيان ٥/ ١٠٢ .

(٢) جمع الجواهر ٧ ، ووفيات الأَعيان ٥/ ١٠٠ ، وسير أعلام النُّبلاء ١١/ ١٧٣ ، والوافي ٤/ ٢٧ .

وذُكِرَ أَنَّ ٱلْجَاحِظَ(٣) كَانَ مِنْ خَوَاصِّ ٱبْنِ ٱلزَّيَّاتِ ، فلَمَّا قُبِضَ عَلَيْهِ هَرَبَ إِلَىٰ ٱلْبَصْرَةِ ، فقِيْلَ لَهُ : لِمَ هَرَبْتَ ؟

قَالَ : خِفْتُ أَنْ يُقَالَ لِيْ ثَانِي ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا في ٱلتَّنُّوْرِ .

قُتِلَ ٱبْنُ ٱلزَّيَّاتِ في ٱلرَّابِعِ مِنْ صَفَرٍ سَنَةَ ثَلَاثٍ وثَمَانِيْنَ ومِئَتَيْنِ ، وكَانَ قَدْ وَزَرَ لثَلاثَةِ خُلَفَاءَ : ٱلْمُعْتَصِمِ وٱلْوَاثِقِ وٱلْمُتَوَكِّلِ .

ولَمَّا قُبِضَ عَلَيْهِ قَالَ(٤) : يا نَفْسُ أَلَمْ يَكْفِكِ ٱلتِّجَارَةُ وٱلْيَسَارُ وٱلرَّغَدُ مِنَ ٱلْعَيْشِ حَتَّىٰ طَلَبْتِ ٱلْوِزَارَةَ ، وتَعَرَّضْتِ للسِّبَاعِ في غِيْلِها ، ذُوْقِي ٱلآنَ ما جَنَيْتِ عَلَىٰ نَفْسِكِ .

ومَاتَ ٱلْوَاثِقُ بسُرَّ مَنْ رَأَىٰ سَنَةَ ٱثْنَتَيْنِ وثَمَانِيْنَ ومِئَتَيْنِ ، ولَهُ مِنَ ٱلْعُمُرِ سِتٌّ وثَلَاثُوْنَ سَنَةً ، وكَانَتْ مُدَّةُ خِلَافَتِهِ خَمْسَ سِنِيْنَ وتِسْعَةَ أَشْهُرٍ وأَيَّاماً .

٣١٣٠ ـ أُتِيَ ٱلإِسْكَنْدَرُ بسَارِقٍ ، فأَمَرَ بصَلْبِهِ ، فقَالَ : أَيُّها ٱلْمَلِكُ إِنِّي فَعَلْتُ ما فَعَلْتُ وأَنَا كَارِهٌ .

قَالَ : وتُصْلَبُ أَيْضاً وأَنْتَ كَارِهٌ .

مَنْ رَاقَبَ في ٱلْعُقُوْبَةِ رَجَاءَ ٱلْخَلَاصِ يَوْمَ ٱلْجَزَاءِ بٱلأَعْمَالِ وٱلْقِصَاصِ

٣١٣١ ـ قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ .

قَالَ بَعْضُ ٱلْمُفَسِّرِيْنَ : هٰذا وَعِيْدٌ للظَّالِمِ ، وتَعْزِيَةٌ للمَظْلُوْمِ .

---

(٣) نثر الدّرّ في المحاضرات ٢/ ١٥٢ ، ومعجم الأدباء ٥/ ٢١٠٢ .

(٤) نهاية الأرب ٢٢/ ٢٧٨ .

[٣١٣٠] البصائر والذّخائر ٣/ ١٤١ ، وربيع الأبرار ٤/ ١٤٥ ، والتذكرة الحمدونيّة ٣/ ٤٣ .

[٣١٣١] [سورة إبراهيم : ٤٢] . وهو قولُ ٱبْنِ عبّاس . تفسير الطّبريّ ١٧/ ٢٩ ، وزاد المسير ٢/ ٥١٧ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٤٤٣ ، ٤٤٧ .



٣١٣٢ ـ كَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ ٱلْعَزِيْزِ إِلَىٰ عَدِيِّ بْنِ أَرْطَأَةَ : إِذَا أَمْكَنَتْكَ ٱلْقُدْرَةُ عَلَىٰ ٱلْمَخْلُوْقِ فَٱذْكُرْ قُدْرَةَ ٱلْخَالِقِ عَلَيْكَ ، وٱعْلَمْ أَنَّ لَكَ عِنْدَ اللهِ ما لرَعِيَّتِكَ عِنْدَكَ .

٣١٣٣ ـ وقَالَ بَعْضُ ٱلْحُكَمَاءِ : ٱذْكُرْ عِنْدَ ٱلْقُدْرَةِ قُدْرَةَ اللهِ عَلَيْكَ ، وعِنْدَ ٱلظُّلْمِ عَدْلَ اللهِ فِيْكَ .

٣١٣٤ ـ وفي ٱلْمَثَلِ : كَمَا تُدِيْنُ تُدَانُ .

٣١٣٥ ـ وقَالُوا : لا يَنْدَمِلُ مِنَ ٱلْمَظْلُوْمِ جِرَاحُهُ ، حَتَّىٰ يَنْكَسِرَ مِنَ ٱلظَّالِمِ جَنَاحُهُ .

٣١٣٦ ـ وقَالَ أَعْرَابِيٌّ لِمَنْ جَارَ عَلَيْهِ : لَئِنْ هَمْلَجْتَ إِلَىٰ ٱلْبَاطِلِ إِنَّكَ لعَطُوْفٌ عَنِ ٱلْحَقِّ .

٣١٣٧ ـ وقَالَ عُبَيْدَةُ بْنُ أَبِي لُبَابَةَ : مَنْ طَلَبَ عِزًّا ببَاطِلٍ وجَوْرٍ أَوْرَثَهُ اللهُ ذُلًّا بإِنْصَافٍ وعَدْلٍ .

٣١٣٨ ـ وقَالَ ٱلشَّاعِرُ :

[٣١٣٢] العقد ١/ ٣٩ ، ٥/ ١٨٣ ، ونهاية الأرب ٦/ ٤١ ، وصُبْح الأَعْشَىٰ ٦/ ٣٧٧ .

[٣١٣٣] ابن المعتزّ في فُصُوله القِصار . الأوراق للصُّوليِّ ٣/ ٢٩٦ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٣/ ١٠٤ .

[٣١٣٤] جمهرة الأمثال ٢/ ١٦٨ ، ومجمع الأمثال ٢/ ١٥٥ ، ١٦٢ ، والمستقصىٰ ٢/ ٢٣١ .

[٣١٣٥] محاضرات الأدباء ١/ ٤٤٧ .

[٣١٣٦] العقد ٤/ ٢٧ .

ٱلْهِمْلاجُ : حُسْنُ السَّيْرِ في سُرْعَةٍ ، وقد هَمْلَجَ . اللِّسان [هـ م ل ج] .

[٣١٣٧] البصائر والذَّخائر ٧/ ٢٧ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٤/ ١٥٩ ، ومحاضرات الأُدباء ١/ ٤٤٤ ، وربيع الأبرار ٤/ ٥ ، والتذكرة الحمدونيّة ١/ ٢٧٠ ، والتمثيل والمحاضرة ١٥٦ .

[٣١٣٨] لم أَقِفْ عليهما .

لا تُعَالِجْ ذَا ٱلذَّنْبِ بِٱلانْتِقَامِ وٱحْتَرِسْ مِنْ تِبَاعَةِ ٱلآثَامِ
فكِرَامُ ٱلأَنَامِ سِيْمَاهُمُ ٱلْعَفْـ ـوُ قَدِيْماً عَنِ ٱلذُّنُوْبِ ٱلْعِظَامِ

٣١٣٩ ـ أُتِيَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ برَجُلٍ جَنَىٰ جِنَايَةً يَجِبُ عَلَيْهِ فِيْهَا ٱلتَّعْزِيْرُ لا غَيْرُ ، فأَمَرَ بقَتْلِهِ ، فقَالَ : يا أَمِيْرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ ٱذْكُرْ يَوْمَ ٱلأَذَانِ .

قَالَ : وما يَوْمُ ٱلأَذَانِ ؟

قَالَ : ٱلْيَوْمُ ٱلَّذي قَالَ اللهُ فِيْهِ(١) : ﴿ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌۢ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ ، فبَكَىٰ سُلَيْمَانُ ، وأَمَرَ بإِطْلاقِهِ .

٣١٤٠ ـ أُتِيَ ٱلرَّشِيْدُ ببَعْضِ مَنْ خَرَجَ عَلَيْهِ ، فلَمَّا مَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ : ما تُرِيْدُ أَنْ أَصْنَعَ بِكَ ؟

قَالَ : ٱلَّذي تُرِيْدُ أَنْ يَصْنَعَ اللهُ بكَ إِذَا وَقَفْتَ بَيْنَ يَدَيْهِ أَذَلَّ مِنِّي بَيْنَ يَدَيْكَ .

فأَطْرَقَ ٱلرَّشِيْدُ مَلِيًّا ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وقَالَ : ٱذْهَبْ حَيْثُ شِئْتَ .

فلَمَّا خَرَجَ قَالَ بَعْضُ مَنْ حَضَرَ : يا أَمِيْرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ تُفْنِي مَالَكَ ، وتَقْتُلُ رِجَالَكَ حَتَّىٰ تَظْفَرَ بمِثْلِ هٰذَا ٱلبَاغِي ، وتُطْلِقُهُ بكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ ، إِنَّا لا نَأْمَنُ مِنْ أَنْ تَتَسَلَّطَ عَلَيْكَ ٱلأَشْرَارُ بِٱلإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ ؛ فأَمَرَ بردِّهِ .

فلَمَّا مَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ عَلِمَ أَنَّهُ قَدْ أُغْرِيَ بِهِ ، فقَالَ : يا أَمِيْرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ لا تُطِعْهم فِيَّ ، فلَوْ أَطَاعَ اللهُ فِيْكَ خَلْقَهُ ما ٱسْتَخْلَفَكَ عَلَيْهِمْ سَاعَةً وَاحِدَةً ؛ فأَمَرَ بإِطْلاقِهِ .

٣١٤١ ـ أَخَذَ ٱلْحَجَّاجُ مُحَمَّدَ بْنَ ٱلْحَنَفِيَّةِ بَعْدَما قتَلَ عَبْدَ اللهِ بْنَ ٱلزُّبَيْرِ ،

[٣١٣٩] نثر الدّرّ في المحاضرات ٧/ ٥٨ ، ومحاضرات الأُدباء ١/ ٤٤٤ ، والتذكرة الحمدونيّة ٣/ ١٨٥ .

(١) [سورة الأعراف : ٤٤] .

[٣١٤٠] المستجاد من فعلات الأجواد ٥٤ ، وتهذيب الرِّياسة ٣٣٣ .

[٣١٤١] ربيع الأبرار ٢/ ٨٨ .



فقَالَ : بَايِعْ أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ عَبْدَ ٱلْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ .

قَالَ : إِذَا ٱجْتَمَعَ ٱلنَّاسُ عَلَيْهِ كُنْتُ كأَحَدِهم .

قَالَ : واللهِ لأَقْتُلَنَّكَ .

قَالَ : لَعَلَّكَ لا تَدْرِي .

قَالَ : ما لِيَ لا أَدْرِي ؟

قَالَ مُحَمَّدٌ : حَدَّثَني أَبِي أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ[1] : « إِنَّ للهِ في كُلِّ يَوْمٍ ثَلاثَمِئَةٍ وسِتِّيْنَ لَحْظَةً يَقْضِي في كُلِّ لَحْظَةٍ ثَلاثَمِئَةٍ وسِتِّيْنَ قَضِيَّةً » .

فلَعَلَّهُ أَنْ يَكْفِيكَ في قَضِيَّةٍ مِنْ قَضَايَاهُ ؛ فٱنْتَفَضَ ٱلْحَجَّاجُ وقَالَ : لَقَدْ لَحَظَكَ اللهُ ، فٱذْهَبْ حَيْثُ شِئْتَ ، وخَلَّىٰ سَبِيْلَهُ .

وكَتَبَ ٱلْحَجَّاجُ بهٰذَا ٱلْكَلامِ إِلَىٰ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، ووَافَقَ ذٰلِكَ كِتَابَ مَلِكِ ٱلرُّوْمِ إِلَىٰ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ يَتَوَعَّدُهُ ويُهَدِّدُهُ ، فكَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ بهٰذا ٱلْكَلَامِ ، فكَتَبَ مَلِكُ ٱلرُّوْمِ إِلَيْهِ : ما أَنْتَ بأَبِي عُذْرَةِ هٰذَا ٱلْكَلامِ ، ما هٰذا إِلَّا كَلَامٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نُبُوَّةٍ .

٣١٤٢ ـ وقَالَ رَجُلٌ لأَمِيرٍ غَضِبَ عَلَيْهِ : أَسْأَلُكَ بٱلّذي أَنْتَ بَيْنَ يَدَيْهِ غَداً أَذَلَّ مِنِّي بَيْنَ يَدَيْكَ ٱلْيَوْمَ ، وهُوَ عَلَىٰ عِقَابِكَ أَقْدَرُ مِنْكَ عَلَىٰ عِقَابي ، إِلَّا نَظَرْتَ في أَمْرِي نَظَرَ مَنْ يَرَىٰ بُرْئِي أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ سُقْمِي ، وعَدْلَهُ فِيَّ أَوْلَىٰ بِهِ مِنْ ظُلْمِي ؛ فعَفَا عَنْهُ ، وأَطْلَقَهُ .

٣١٤٣ ـ ولَمَّا هَجَمَ ٱبْنُ حُمْرَانَ عَلَىٰ مِصْرَ في أَيَّامِ ٱلْمُسْتَنْصِرِ باللهِ ، وأَحْرَقَ

---

(١) لم أُصِبْه في مظانِّه .

[٣١٤٢] زَهْر ٱلآداب ٢/ ٦١٠ .

[٣١٤٣] لم أَجِدْهُ .



دَارَ ٱلزَّيْتِ ، وتَخَطَّفَ عَسْكَرَهُ = ٱجْتَمَعَ ٱلنَّاسُ إِلَىٰ أَبِي ٱلْفَضْلِ ٱلْجَوْهَرِيِّ ٱلْوَاعِظِ ، فشَكَوا حَالَهُمْ إِلَيْهِ ، فكَتَبَ إِلَىٰ ٱلْمُسْتَنْصِرِ : إِنْ كُنْتَ خَالِقاً فٱرْحَمْ خَلْقَكَ ، وإِنْ كُنْتَ مَخْلُوْقاً فخَفْ خَالِقَكَ ، وٱلسَّلام ؛ فرَفَعَ ذٰلِكَ عَنْهُمْ .

٣١٤٤ ـ غَضِبَ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَلَىٰ رَجُلٍ ، فأَمَرَ أَنْ يُطْرَحَ مِنَ ٱلْقَصْرِ ، فقَالَ لَهُ ٱلرَّجُلُ : ٱتَّقِ اللهَ فِيَّ .

فقَالَ : خَلُّوا سَبِيْلَهُ ، فإِنِّي كَرِهْتُ أَنْ أَكُوْنَ كٱلّذي إِذَا قِيْلَ لَهُ : ﴿ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ فَحَسْبُهُۥ جَهَنَّمُ ﴾(١) .

٣١٤٥ ـ قُدِّمَ إِلَىٰ أَحْمَدَ بْنِ نُصَيْرٍ مَجُوْسِيٌّ جَنَىٰ جِنَايَةً ، فأَمَرَ بضَرْبِهِ ، فقَالَ : أَيُّها ٱلأَمِيْرُ ٱضْرِبْ بقَدْرِ ما تَقْوَىٰ عَلَيْهِ !

يُرِيْدُ بذٰلِكَ ٱلْقِصَاصَ في ٱلآخِرَةِ . فتَرَكَهُ ، وتَرَكَ ٱلْعَمَلَ .

٣١٤٦ ـ وأَخَذَ مُصْعَبٌ رَجُلاً مِنْ أَصْحَابِ ٱلْمُخْتَارِ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ ، فأَمَرَ بضَرْبِ عُنُقِهِ .

فقَالَ : أَيُّها ٱلأَمِيْرُ ما أَقْبَحَ بكَ أَنْ أَقُوْمَ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ إِلَىٰ صُوْرَتِكَ هٰذِهِ ٱلْحَسَنَةِ ، ووَجْهِكَ ٱلَّذِي يُسْتَضَاءُ بِهِ ، وأَتعَلَّقَ بأَطْرَافِكَ ، وأَقُوْلَ : رَبِّ سَلْ مُصْعَباً فِيمَ قتَلَني ؟

قَالَ : أَطْلِقُوْهُ .

فقَالَ : أَيُّها ٱلأَمِيْرُ ٱجْعَلْ ما وَهَبْتَ مِنْ حَيَاتِي في خَفْضِ عَيْشٍ .

[٣١٤٤] محاضرات ٱلأُدباء ١/ ٤٥٩ ، وعن هارون الرَّشيد في ٱلبحر ٱلمحيط ٤/ ٣٣ .

(١) [سُورة البقرة : ٢٠٦] .

[٣١٤٥] ربيع ٱلأبرار ١/ ٤١٧ ، وٱلتَّذْكِرَة ٱلحمدونيَّة ٣/ ٢١٨ .

[٣١٤٦] عُيُون ٱلأَخبار ١/ ١٧٩ ، وٱلْفَرَج بَعْدَ ٱلشِّدَّة ٤/ ٢٠ ، وٱلْعُمْدة ١/ ٧١ ، ورَبِيْع ٱلأَبْرَار ٢/ ١١١ ، وأُنْس ٱلْمَسْجُوْن ٢٢٧ .

قَالَ : أَعْطُوْهُ مِئَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ .

فقَالَ : أَيُّها ٱلأَمِيْرُ أَشْهَدُ أَنَّ لابْنِ قَيْسٍ ٱلرُّقَيَّاتِ مِنْهَا خَمْسِيْنَ أَلْفاً .

قَالَ : ولِمَ ؟

قَالَ : لقَوْلِه فِيْكَ[1] :

إِنَّمَا مُصْعَبٌ شِهَابٌ مِنَ ٱللَّـ ـهِ تَجَلَّتْ عَنْ وَجْهِهِ ٱلظَّلْمَاءُ
مُلْكُهُ مُلْكُ رَأْفَةٍ لَيْسَ فِيْهِ جَبَرُوْتٌ كَلَّا ولا كِبْرِيَاءُ
يَتَّقِي اللهَ فِي ٱلأُمُوْرِ وقَدْ أَفْـ ـلَحَ مَنْ كَانَ هَمَّهُ ٱلاتِّقَاءُ

فتَبَسَّمَ مُصْعَبٌ ، وقَالَ : إِنَّ فِيْكَ لمَوْضِعاً للصَّنِيْعَةِ ، وأَمَرَ بمُلاَزَمَةِ جَنَابِهِ .

فلم يَزَلْ مَعَهُ حَتَّىٰ قُتِلَ[2] في جُمَادَىٰ ٱلأُوْلَىٰ سَنَةَ ٱثْنَتَيْنِ وتِسْعِيْنَ ، وقُتِلَ أَخُوْهُ عَبْدُ اللهِ في جُمَادَىٰ ٱلأُوْلَىٰ ، وكَانَتْ مُدَّةُ خِلافَتِهِ تِسْعَ سِنِيْنَ وٱثْنَيْنِ وعِشْرِيْنَ يَوْماً .

ومَاتَتْ أُمُّهُ أَسْمَاءُ[3] بَعْدَهُ بخَمْسَةِ أَيَّامٍ لَمْ تَشِبْ ، ولَمْ تَقَعْ لَهَا سِنٌّ ، ولَهَا مِنَ ٱلْعُمْرِ مِئَةُ سَنَةٍ .

وٱسْمُ ٱبْنِ قَيْسٍ ٱلرُّقَيَّاتِ عُبَيْدُ اللهِ .

وإِنَّمَا عُرِفَ أَبُوْهُ بقَيْسِ ٱلرُّقَيَّاتِ[4] ؛ لأَنَّهُ شَبَّبَ في شِعْرِهِ بثَلاثِ نِسْوَةٍ ٱسْمُ

---

(١) ديوانه ٩١ .

(٢) سَلَفَ برقْم ٢٥٣٠ قَوْلُ الزُّبير بْنِ بَكَّارٍ : « آل الزُّبير أعرقُ النَّاسِ في القَتْلِ ، ولا يُعرف في العرب ولا في العجم ستّةٌ مقتولون في نسق إِلَّا من آل الزُّبير ، وهم . . . » اهـ

(٣) الاستيعاب ٤/ ١٧٨٢ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٦٩/ ٢٩ .

(٤) الشّعر والشُّعراء ١/ ٥٣٠ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٣٨/ ٨٥ .

وهٰهُنا تخليطٌ مِنَ المصنِّف ؛ إِذْ كيف يستقيمُ أَنْ يجعلَ الأبَ مَنْ عُرِفَ بالرُّقيَّات ، ثمّ يَذكر ما قاله عُبيد الله ٱلابْنُ في ٱلتَّشبيب بالرُّقَيَّات ، فيكون الابن مَنْ عُرِفَ بهنّ ؟!

كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ رُقَيَّةُ .

وقِيْلَ : ٱجْتَمَعَ في جَدَّاتِهِ ثَلاثُ رُقَيَّاتٍ .

وعَلَىٰ ٱلْقَوْلِ ٱلأَوَّلِ يُقَالُ ٱلرُّقَيَّاتُ ـ بالضَّمِّ ـ عَلَىٰ ٱلصِّفَةِ(٥) ، وقَيْسٍ بالتَّنْوِيْنِ .

وعَلَىٰ ٱلثَّانِي يُقَالُ : قَيْسُ ٱلرُّقَيَّاتِ بالكَسْرِ عَلَىٰ ٱلْجَدَّاتِ .

وأَمَّا ٱلرُّقَيَّاتُ ٱللاّتي نَسَبَ(٦) بِهِنَّ ، فمِنْهُنَّ رُقَيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ ، وفِيْهَا يَقُوْلُ(٧) :

زَوَّدَتْنَا رُقَيَّةُ ٱلأَحْزَانَا ... يَوْمَ جَازَتْ حُمُوْلُها سَكْرَانَا

ورُقَيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ ٱلْوَاحِدِ بْنِ قَيْسٍ ، وفِيْهَا يَقُوْلُ :

أَمْسَتْ رُقَيَّةُ دُوْنَها ٱلْعُمْرُ ... فالرَّقَّةُ ٱلسَّوْدَاءُ فالبِشْرُ

ورُقَيَّةُ بِنْتُ ٱلْحَسَنِ ، وهِيَ ٱبْنَةُ عَمِّ رُقَيَّةَ بِنْتِ عَبْدِ ٱلْوَاحِدِ ، وفِيْهَا يَقُوْلُ :

أَتَكْنِي عَنْ رُقَيَّةَ أَمْ تَبُوْحُ ... ومَنْ تَبِعَ ٱلْهَوَىٰ حِيْناً فَضُوْحُ

---

(٥) بل على عطف البيان . الخزانة ٧/ ٢٧٨ .

(٦) نَسَبَ بالنِّساءِ يَنْسُبُ ويَنْسِبُ نَسَباً ونَسِيْباً ومَنْسِبةً : شَبَّبَ بهنَّ في الشِّعر وتَغزَّلَ . اللِّسان [ن س ب] .

(٧) ديوانه ١٣٧ ، والأَوَّل في الوافي ٢٤/ ٦٩ ، والثَّاني في معجم البُلْدان ١/ ٤٢٦ ، [رسم البِشْر : جَبَلٌ يمتدُّ من عرض إلى الفرات من أرض الشّام من جهة البادية] .



ٱلْفَصْلُ ٱلثَّالِثُ مِنَ ٱلْبَابِ ٱلرَّابِعِ عَشَرَ

فِي أَنَّ ٱلانْتِقَامَ بِحُدُوْدِ اللهِ خَيْرٌ فَعَلَاتِ مَنْ حَكَّمَهُ اللهُ ووَلَّاهُ

٣١٤٧ ـ قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ : ﴿ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَاۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٢٩﴾ ﴾ .

٣١٤٨ ـ وروَىٰ أَبُو دَاوُدَ في مَرَاسِيْلِهِ ٱلَّتِي أَخْرَجَها في سُنَنِهِ عَنْ مَكْحُوْلٍ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ ٱلصَّامِتِ ، قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « أَقِيْمُوا ٱلْحُدُوْدَ في ٱلسَّفَرِ وٱلْحَضَرِ ، عَلَىٰ ٱلْبَعِيْدِ وٱلْقَرِيْبِ ، ولا تُبَالُوا في اللهِ لَوْمَةَ لائِمٍ » .

٣١٤٩ ـ وروَىٰ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « حَدٌّ يُقَامُ في ٱلأَرْضِ خَيْرٌ لأَهْلِها مِنْ مَطَرِ أَرْبَعِيْنَ صَبَاحاً » .

٣١٥٠ ـ وقَالَ ٱلْحَسَنُ ٱلْبَصْرِيُّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ : إِنَّ اللهَ تَعَالَىٰ أَنْزَلَ ٱلْحُدُوْدَ لِيَزْجُرَ بِهَا عَنْ ٱلْخَبَائِثِ وٱلْفَوَاحِشِ ، وأَنْزَلَ ٱلْقِصَاصَ حَيَاةً لِعِبَادِهِ .

فَٱقْتَصُّوا ، وحُدُّوا ، ولا تَخَافُوا في اللهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ .

٣١٥١ ـ ولا يَحِلُّ لأَحَدٍ أَنْ يَشْفَعَ في إِسْقَاطِ حَدٍّ مِنْ حُدُوْدِ اللهِ تَعَالَىٰ ، ولا يَجُوْزُ للمَشْفُوْعِ إِلَيْهِ أَنْ يُشَفَّعَ فِيْهِ ؛ لِمَا رَوَىٰ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « مَنْ حَالَتْ شَفَاعَتُهُ دُوْنَ حَدٍّ مِنْ حُدُوْدِ اللهِ تَعَالَىٰ فَقَدْ ضَادَّ اللهَ تَعَالَىٰ » .

[٣١٤٧] [سورة البقرة : ٢٢٩] .

[٣١٤٨] المراسيل لأَبي دَاوُدَ برقم ٢٤١ ، ص ٢٠٣ .

[٣١٤٩] مسند أحمد برقم ٢٧٣٨ ، ١٤/ ٣٥١ .

[٣١٥٠] العقد ١/ ٣٤ ، والتذكرة الحمدونيّة ٣/ ١٨٦ .

[٣١٥١] مسند أحمد برقم ٥٣٨٥ ، ٩/ ٢٨٣ .



فمِمَّا وَرَدَ عَنْ ٱلْبَصَائِرِ وٱلأَحْلَامِ في كُنْهِ مَشْرُوْعِ ٱلإِيْقَاعِ وٱلإِيْلَامِ

٣١٥٢ ـ قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « لا جَلْدَ فَوْقَ عَشْرِ جَلْدَاتٍ إلَّا في حَدٍّ مِنْ حُدُوْدِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ » .

٣١٥٣ ـ وقَالَ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وٱلسَّلَامُ : « ٱدْرَؤُوا ٱلْحُدُوْدَ بالشُّبُهَاتِ » .

٣١٥٤ ـ قَالَ عُمَرُ بْنُ ٱلْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَوْقِفُوا ٱلْحُدُوْدَ ما وَجَدْتُمْ مَوْقِفاً ؛ ولأَنْ يُخْطِىءَ ٱلإِمَامُ في ٱلْعَفْوِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يُخْطِىءَ في ٱلْعُقُوْبَةِ ، فإِذَا وَجَدْتُمْ مَخْرَجاً للمُسْلِمِ فٱدْرَؤُوا عَنْهُ ٱلْحُدُوْدَ .

٣١٥٥ ـ وقَالَ بَعْضُ ٱلْحُكَمَاءِ : رُبَّ ذَنْبٍ مِقْدَارُ ٱلْعُقُوْبَةِ فِيْهِ إعْلَامُ ٱلْمُذْنِبِ بِمَا جَنَىٰ لا يَتَجَاوَزُ حَدَّ ٱلارْتِيَاعِ إِلَىٰ حَدِّ ٱلإِيْقَاعِ .

٣١٥٦ ـ وقِيْلَ لحُمَمَةَ بْنِ رَافِعٍ ٱلدَّوْسِيِّ : مَنْ أَعْدَلُ ٱلنَّاسِ ؟

قَالَ : مَنْ عفَا إِذَا قَدِرَ ، وأَجْمَلَ إِذَا ٱنْتَصَرَ ، ولَمْ تُطْغِهِ عِزَّةُ ٱلظَّفَرِ .

٣١٥٧ ـ ويُحْكَىٰ أَنَّ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ ٱلصَّادِقَ قَالَ لأَبِي جَعْفَرٍ ٱلْمَنْصُوْرِ وقَدْ غَضِبَ عَلَىٰ رَجُلٍ ، فأَسْرَفَ في عُقُوْبَتِهِ : أُعِيْذُكَ باللهِ يا أَمِيْرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ أَنْ تَغْضَبَ للهِ سُبْحَانَهُ بأَكْثَرَ مِمَّا غَضِبَ بِهِ لنَفْسِهِ ؛ إِنَّ اللهَ تَعَالَىٰ يَقُوْلُ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ للمُنْتَقِمِ

[٣١٥٢] مسند أَحمد برقْم ١٥٨٣٢ ، ٢٥/ ١٥٣ ، وبرقْم ١٥٨٣٤ ، ٢٥/ ١٥٦ ، وسنن ابن ماجه برقم ٢٦٠١ ، ٢/ ٨٦٧ .

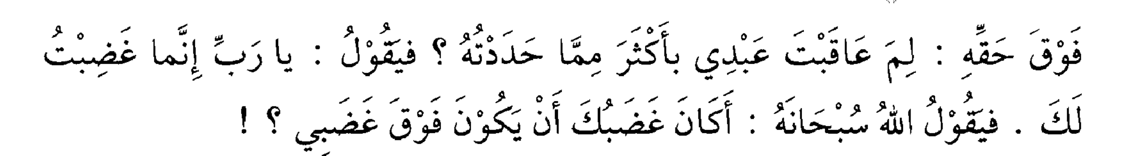
[٣١٥٣] السُّنن الكُبْرَىٰ للبيهقيّ ، برقم ١٨٢٩٤ ، ٩/ ٢٠٧ ، وسلف برقْم ٢٨٩٠ علىٰ أَنَّه من كلام عُمر .

[٣١٥٤] سلف برقْم ٢٨٩٠ .

[٣١٥٥] نثر الدّرّ في المحاضرات ٣/ ١٠٩ .

[٣١٥٦] العقد ٢/ ١١٨ ، وأَمالي القالي ٢/ ٢٧٧ .

[٣١٥٧] لم أَجِدْهُ .



فَوْقَ حَقِّهِ : لِمَ عَاقَبْتَ عَبْدِي بأَكْثَرَ مِمَّا حَدَدْتُهُ ؟ فيقُوْلُ : يا رَبِّ إِنَّما غَضِبْتُ لَكَ . فيقُوْلُ اللهُ سُبْحَانَهُ : أَكَانَ غَضَبُكَ أَنْ يَكُوْنَ فَوْقَ غَضَبِي ؟ !

٣١٥٨ ـ وقَالَ أَبُو ٱلدَّرْدَاءِ لرَجُلٍ: ٱسْمَعْ كَلاماً يا هٰذا، لا تُغْرِقَنَّ في سَبِّنا، ودَعْ للصُّلْحِ مَوْضِعاً؛ فإِنَّا لا نُكَافِىءُ مَنْ عَصَىٰ ٱللهَ فِيْنا بأَكْثَرَ مِنْ أَنْ نُطِيْعَ اللهَ فِيْهِ.

٣١٥٩ ـ وقَالَ بَعْضُ ٱلْحُكَمَاءِ : إِنَّ ٱلْحَقَّ ثَقِيْلٌ ؛ فمَنْ قَصَّرَ فِيْهِ عَجَزَ ، ومَنْ جَاوَزَهُ ظَلَمَ ، ومَنِ ٱنْتَهَىٰ إِلَيْهِ ٱكْتَفَىٰ .

٣١٦٠ ـ أُتِيَ ٱلْمَأْمُوْنُ برَجُلٍ وَجَبَ عَلَيْهِ حَدٌّ ، فأَمَرَ بضَرْبِهِ . فقَالَ : يا أَمِيْرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ قَتَلْتَنِي ؟

قَالَ : ٱلْحَقُّ قَتَلَكَ .

قَالَ : ٱرْحَمْنِي .

قَالَ : ما أَنَا بأَرْحَمَ مِنَ ٱلّذي أَوْجَبَ ٱلْحَدَّ عَلَيْكَ .

٣١٦١ ـ وقَالُوا : جِمَاعُ ٱلْخَيْرِ كُلِّهِ في ٱلْقِيَامِ بحُدُوْدِ اللهِ .

٣١٦٢ ـ تَقَدَّمَتِ ٱمْرَأَةٌ إِلَىٰ ٱبْنِ ٱلزَّيَّاتِ ، وكَانَ قَدْ حَبَسَ ٱبْنَها في دَمٍ ، فٱسْتَغَاثَتْ ، فنَهَرَها ، وزَوَىٰ وَجْهَهُ عَنْها .

فقَالَ بَعْضُ مَنْ حَضَرَ : ٱرْحَمْها أَيُّها ٱلْوَزِيْرُ ؛ إِنَّها أُمُّهُ !

[٣١٥٨] عيون الأخبار ١/ ٣٩٩ ، والعقد ٢/ ١٣٥ ، والجليس الصّالح ١/ ٤٨٧ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٢/ ٥٥ ، والتذكرة الحمدونيّة ١/ ١٤٠ ، وكشف الخفاء ١/ ٣٧ .

[٣١٥٩] مجاشع النَّهْشَلِيُّ . العقد ٢/ ١٢٨ ، وإحياء علوم الدّين ١/ ٨١ ، وبهجة المجالس ١/ ١٢٧ .

[٣١٦٠] العقد ٢/ ١٣٢ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٤٠٣ .

[٣١٦١] لم أَجِدْهُ .

[٣١٦٢] لم أَجِدْهُ .



قَالَ : أَفَلَا أَرْحَمُ أُمَّ ٱلْمَقْتُوْلِ .

٣١٦٣ ـ شَاعِرٌ :

إِذَا عَفَا لَمْ يَكُ فِي عَفْوِهِ ... مَنٌّ ولا يُكْدِرُ نُعْمَاهُ
وإِنْ سَطَا عَاقَبَ ذَا زَلَّةٍ ... بِقَدْرِهِ لا يَتَعَدَّاهُ

٣١٦٤ ـ وقَالَ أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِيٍّ : لا تُعَاقِبْ عَلَىٰ ٱلذُّنُوْبِ فَوْقَ عُقُوْبَتِها ؛ فإِنَّ اللهَ تَعَالَىٰ أَقْدَرُ مِنْكَ عَلَىٰ عَدُوِّكَ .

٣١٦٥ ـ وقَالَ سَرِيٌّ ٱلسَّقَطِيُّ : خَصْلَةٌ مِن أَعْلامِ ٱلإِسْلَامِ وقَوَاعِدِ ٱلإِيْمَانِ : مَنْ إِذَا قَدِرَ لَمْ يَتَنَاوَلْ ما لَيْسَ لَهُ .

٣١٦٦ ـ وقَالُوا : ٱلْعَفْوُ ٱحْتِمَالُ ٱلذَّنْبِ ٱلّذي لا يَكُوْنُ عَنْ عَمْدٍ ، ولا يُفْضِي إِلَىٰ حَدٍّ ، ولا يَنْقُضُ سُنَّةً ، ولا يُوَلِّدُ جُرْأَةً . فأَمَّا ٱلَّذي يُرْتَكَبُ عَمْداً ، ويُوْجِبُ حَدًّا ، فٱلاحْتِمَالُ لَهُ تَرْخِيْصٌ في ٱلذُّنُوْبِ ، وٱلتَّجَاوُزُ عَنْهُ إِبْطَالٌ للحُدُوْدِ ، وذٰلِكَ ما لا تَحْتَمِلُهُ ٱلسِّيَاسَةُ ، ولا تُطْلِقُهُ ٱلشَّرِيْعَةُ ؛ فمَنْ عَفَا عَمَّنْ يَسْتَوْجِبُ ٱلْحَدَّ كَانَ كَمَنْ عَاقَبَ مَنْ يَسْتَحِقُّ ٱلْمَثُوْبَةَ .

ذِكْرُ ٱلْحُدُوْدِ ٱلَّتي أَوْجَبَها ٱللهُ تَعَالَىٰ عَلَىٰ مَنْ أَفْرَطَ في ٱرْتِكَابِ ٱلْفَوَاحِشِ وتَغَالَىٰ

ٱلْحُدُوْدُ وَضَعَها اللهُ سُبْحَانَهُ للرَّدْعِ عَنِ ٱرْتِكَابِ ما حَظَرَ ، وتَرْكِ ما أَمَرَ ؛ فلا تُقَامُ إِلَّا بَعْدَ سَمَاعِ بَيِّنَةٍ أَوْ إِقْرَارٍ ؛ فإِنْ لَمْ تَكُنْ بَيِّنَةٌ أُحْلِفَ ٱلْخَصْمُ ، وذٰلِكَ

[٣١٦٣] الحارثيّ في محاضرات الأدباء ١/ ٥٠٠ ـ ٥٠١ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ٣/ ٣٣ .

[٣١٦٤] لم أَجِدْهُ .

[٣١٦٥] « مَنْ إذا قَدِرَ لم يَتَنَاوَلْ ما لَيْسَ لَهُ » من كلام لقمان في عيون الأخبار ١/ ٤٠٥ ، والعقد ٢/ ١٤٠ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٤/ ١٦٠ ، وربيع الأبرار ٢/ ٢١٨ .

[٣١٦٦] لباب الآداب ٦٣ ، وتهذيب ٱلرّياسة ٢١٤ .



في حُقُوْقِ ٱلآدَمِيِّيْنَ . وهِيَ نَوْعَانِ : حَدٌّ وتَعْزِيْرٌ . وٱلْحَدُّ أَنْوَاعٌ : حَدُّ زِنًا ، وحَدُّ سُكْرٍ ، وحَدُّ سَرِقَةٍ ، وحَدُّ قَذْفٍ .

٣١٦٧ ـ فحَدُّ ٱلزِّنَا ، وهُوَ أَكْبَرُ ٱلْكَبَائِرِ ، يَثْبُتُ بأَحَدِ أَمْرَيْنِ : إِمَّا بإِقْرَارٍ أَوْ بَيِّنَةٍ .

وٱلْبَيِّنَةُ أَرْبَعَةُ شُهَدَاءَ يُشْتَرَطُ في قَبُوْلِ شَهَادَتِهِم رَأْيُ ٱلْعَيْنِ للمُبَاضَعَةِ .

وفي جَوَازِ تَعَمُّدِ ٱلنَّظَرِ خِلَافٌ .

وحَدُّ ٱلرُّؤْيَةِ أَنْ يَرَىٰ مَنْ شَهِدَ تَغْيِيْبَ ٱلْبَالِغِ ٱلْعَاقِلِ حَشَفَةَ ذَكَرِهِ في أَحَدِ ٱلْفَرْجَيْنِ لا عِصْمَةَ بَيْنَهُما ولا شُبْهَةَ .

وٱلزَّاني نَوْعَانِ : بِكْرٌ ومُحْصَنٌ .

ويُجْلَدُ ٱلْفَاعِلُ في ٱلْبِكْرِ إِنْ كَانَ حُرًّا بَالِغاً عَاقِلًا عَالِماً بالتَّحْرِيْمِ مِئَةَ سَوْطٍ عَلَىٰ سَائِرِ أَعْضَائِهِ ، دُوْنَ ٱلْوَجْهِ وٱلرَّأْسِ وٱلْخَاصِرَةِ وسَائِرِ ٱلأَعْضَاءِ ٱلْمَخُوْفَةِ .

ويُغَرَّبَانِ كِلَاهُما .

وقَالَ مَالِكٌ بتَغْرِيْبِ ٱلرَّجُلِ دُوْنَ ٱلْمَرْأَةِ .

وقَالَ أَبُو حَنِيْفَةَ : لا يُغَرَّبُ .

وٱلتَّغْرِيْبُ عَامٌ مَسَافَةَ ٱلْقَصْرِ .

وحَدُّ ٱلْكَافِرِ غَيْرِ ٱلْحَرْبِيِّ وٱلْمُسْلِمِ في ٱلْجَلْدِ وٱلتَّغْرِيْبِ سَوَاءٌ .

وحَدُّ ٱلْعَبْدِ عَلَىٰ ٱلنِّصْفِ مِنْ حَدِّ ٱلْحُرِّ . ويُغَرَّبُ نِصْفَ عَامٍ في أَحَدِ ٱلْقَوْلَيْنِ .

وقَالَ مَالِكٌ : لا يُغَرَّبُ لِمَا في تَغْرِيْبِهِ مِنَ ٱلإِضْرَارِ بسَيِّدِهِ .

[٣١٦٧] نهاية المطلب في دراية المذهب ١٧/ ١٨٠ ـ ٢٠٣ ، والمجموع للنوويّ ٢٠/ ٣ ـ ٣٨ .



فأَمَّا ٱلْمُحْصَنُ فهُوَ ٱلّذي أَصَابَ وَطْئاً مُحَرَّماً بَعْدَ نِكَاحٍ .

وحَدُّهُ ٱلرَّجْمُ بالحِجَارَةِ حَتَّىٰ يَمُوْتَ .

ولا يَلْزَمُ ٱلرَّاجِمَ تَوَقِّي مَقَاتِلِهِ ، ولا يُجْلَدُ .

وإِنْ رُجِمَ بالبَيِّنَةِ رُجِمَ في حَفِيْرٍ يَمْنَعُهُ مِنَ ٱلْهَرَبِ ، وإِنْ هَرَبَ ٱتُّبِعَ بالرَّجْمِ حَتَّىٰ يَمُوْتَ .

وإِنْ رُجِمَ بإِقْرَارِهِ لَمْ يُحْفَرْ لَهُ ، وإِنْ هَرَبَ لَمْ يُتَّبَعْ .

وإِذَا تَابَ ٱلزَّانِي بَعْدَ ٱلْقُدْرَةِ عَلَيْهِ لَمْ يَسْقُطْ عَنْهُ ٱلحَدُّ .

٣١٦٨ ـ حَدُّ ٱلسَّرِقَةِ : وٱلسَّرِقَةُ أَخْذُ مَالٍ مِنْ حِرْزٍ بَلَغَتْ قِيْمَتُهُ نِصَاباً إِذَا سَرَقَهُ بَالِغٌ عَاقِلٌ مُخْتَارٌ لا شُبْهَةَ لَهُ في ٱلْمَالِ ولا حِرْزِهِ .

فحَدُّهُ قَطْعُ يَدِهِ ٱلْيُمْنَىٰ مِنْ مِفْصَلِ ٱلْكُوْعِ .

وٱلنِّصَابُ رُبْعُ دِيْنَارٍ أَوْ ما قِيْمَتُهُ رُبْعُ دِيْنَارٍ ، وهُوَ عَشْرَةُ دَرَاهِمَ عِنْدَ ٱلشَّافِعِيِّ ، وثَلاثَةُ دَرَاهِمَ عِنْدَ مَالِكٍ .

وٱلإِحْرَازُ يَخْتَلِفُ بٱخْتِلَافِ ٱلأَمْوَالِ .

وإِذَا قُطِعَ ٱلسَّارِقُ وٱلْمَالُ بَاقٍ رُدَّ عَلَىٰ مَالِكِهِ .

وإِنْ سَرَقَهُ ثَانِيةً قُطِعَ .

وقَالَ أَبُو حَنِيْفَةَ : لا يُقْطَعُ في مَالٍ مَرَّتَيْنِ .

وإِنْ عَفَا رَبُّ ٱلْمَالِ عَنِ ٱلْقَطْعِ لَمْ يَبْطُلْ .

ويَسْتَوِي في قَطْعِ ٱلسَّرِقَةِ ٱلرَّجُلُ وٱلْمَرْأَةُ وٱلْحُرُّ وٱلْعَبْدُ وٱلْمُسْلِمُ وٱلْكَافِرُ .

وإِذَا سَرَقَ ثَانِياً قُطِعَتْ رِجْلُهُ ٱلْيُسْرَىٰ ، فإِنْ سَرَقَ ثَالِثاً قُطِعَتْ يَدُهُ ٱلْيُسْرَىٰ ،

[٣١٦٨] نهاية المَطْلَب في دراية المَذْهَب ١٧/ ٢٢١ ، والمجموع للنَّوويِّ ٢٠/ ٧٥ .

فإِنْ سَرَقَ رَابعاً قُطِعَتْ رِجْلُهُ ٱلْيُمْنَىٰ ، وإِنْ سَرَقَ خَامِساً لَمْ يُقْتَلْ ، بَلْ يُعَزَّرُ ؛ لأَنَّها مَعْصِيَةٌ لَيْسَ فِيْهَا حَدٌّ ولا كَفَّارَةٌ .

وإِذَا تَلِفَ ٱلْمَسْرُوْقُ في يَدِ ٱلسَّارِقِ ضَمِنَ بدْلَهُ ، وقُطِعَ ؛ لأَنَّ ٱلضَّمَانَ يَجِبُ بحَقِّ ٱلآدَمِيِّ ، وٱلْقَطْعُ يَجِبُ للهِ ، فلا يَمْنَعُ أَحَدُهُما ٱلآخَرَ ؛ كالدِّيَةِ وٱلْكَفَّارَةِ .

ولا يُقْطَعُ صَبِيٌّ ولا مَجْنُوْنٌ ، ولا عَبْدٌ سَرَقَ مِنْ مَالِ سَيِّدِهِ ، ولا وَالِدٌ سَرَقَ مِنْ مَالِ وَلَدِهِ ، ولا وَلَدٌ سَرَقَ مِنْ مَالِ وَالِدِهِ أَوْ جَدِّهِ ؛ لأَنَّ لكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُما شُبْهَةً في مَالِ ٱلآخَرِ .

٣١٦٩ ـ حَدُّ ٱلْخَمْرِ : كُلُّ ما أَسْكَرَ كَثِيْرُهُ مِنْ خَمْرٍ أَوْ نَبِيْذٍ حُدَّ شَارِبُهُ ، سَوَاءٌ أَسَكِرَ أَوْ لَمْ يَسْكَرْ إِذَا كَانَ مُكَلَّفاً .

وٱلسُّكْرُ ما زَالَ مَعَهُ ٱلْعَقْلُ حَتَّىٰ لا يُفَرِّقَ بَيْنَ ٱلسَّمَاءِ وٱلأَرْضِ ، ولا بَيْنَ ٱلطُّوْلِ وٱلْعَرْضِ ، هٰذا قَوْلُ أَبي حَنِيْفَةَ .

وقِيْلَ : هُوَ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ ٱضْطِرَابِ ٱلْكَلَامِ فَهْماً وإِفْهَاماً ، وبَيْنَ ٱضْطِرَابِ ٱلْحَرَكَةِ مَشْياً وقِيَاماً .

ويُحْكَىٰ(١) أَنَّهُ لَمَّا جَلَسَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ ٱلأَصْفَهَانِيُّ ٱلظَّاهِرِيُّ بَعْدَ أَبِيْهِ يُفْتِي ٱسْتَصْغَرُوْهُ ، فدَسُّوا إِلَيْهِ رَجُلًا ، وقَالُوا لَهُ : سَلْهُ مَتَىٰ يَكُوْنُ ٱلشَّارِبُ سَكْرَانَ ؟

فسَأَلَهُ ٱلرَّجُلُ ، فقَالَ : إِذَا عَزَبَتْ عَنْهُ ٱلْهُمُوْمُ ، وبَاحَ بسِرِّهِ ٱلْمَكْتُوْمِ .

فعُلِمَ بهٰذا ٱلْجَوَابِ مَوْضِعُهُ مِنَ ٱلْعِلْمِ .

[٣١٦٩] نهاية المَطْلَب في دراية المَذْهَب ١٧/ ٣٣٢ ، والمجموع للنوويِّ ٢٠/ ١١٢ .

(١) نشوار المحاضرة ٤/ ١٥٠ ، ومعجم الأدباء ٦/ ٢٥٢٧ ، وسير أعلام النُّبلاء ١٣/ ١٠٩ ، والوافي ٣/ ٤٨ ، وتاريخ الإسلام ٦/ ١٠٢٣ .



وقَالَ آدَمُ بْنُ عَبْدِ ٱلْعَزِيْزِ في حَدِّهِ(٢) :

شَرِبْنا ٱلشَّرَابَ ٱلصِّرْفَ حَتَّىٰ كَأَنَّنا ... نَرَىٰ ٱلأَرْضَ تَمْشِي وٱلْجِبَالَ تَسِيْرُ
إِذَا مَرَّ كَلْبٌ قُلْتُ قَدْ مَرَّ فَارِسٌ ... وإِنْ مَرَّ هِرٌّ قُلْتُ ذٰاكَ بَعِيْرُ
تُسَايِرُنا ٱلْحِيْطَانُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ... نَرَىٰ ٱلشَّخْصَ كالشَّخْصَيْنِ وَهْوَ صَغِيْرُ

وٱلْحَدُّ في حَقِّ ٱلْحُرِّ أَنْ يُجْلَدَ أَرْبَعِيْنَ بالأَيْدِي أَوْ بأَطْرَافِ ٱلأَكْمَامِ أَوْ بالسَّوْطِ ، ويُبَكَّتَ بالقَوْلِ ٱلْمُمِضِّ وٱلْكَلَامِ ٱلرَّادِعِ .

وحَدُّ ٱلْعَبْدِ عَلَىٰ ٱلنِّصْفِ مِنْ حَدِّ ٱلْحُرِّ .

كَذَا جَلَدَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ ، وأَبُو بَكْرٍ ، وصَدْراً مِنْ خِلَافَةِ عُمَرَ ، فقَالَ للصَّحَابَةِ : أَرَىٰ ٱلنَّاسَ قَدِ ٱنْتَهَكُوا في شُرْبِ ٱلْخَمْرِ ، فمَا تَرَوْنَ ؟

فقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَرَىٰ أَنْ يُجْلَدَ ٱلْحُرُّ ثَمَانِيْنَ ، وٱلْعَبْدُ أَرْبَعِيْنَ . ففَعَلَ ذٰلِكَ .

فلَمَّا لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنِ ٱتِّبَاعِ سُنَّةِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ جَعَلَ ٱلْفُقَهَاءُ ٱلأَرْبَعِيْنَ ٱلأُوْلَىٰ حَدًّا ، وٱلثَّانِيَةَ تَعْزِيْراً لأَجْلِ ٱلافْتِرَاءِ ؛ لأَنَّ ٱلشَّارِبَ إِذَا سَكِرَ عَرْبَدَ ، وإِذَا عَرْبَدَ ٱفْتَرَىٰ ، وإِذَا ٱفْتَرَىٰ ٱسْتَحَقَّ ٱلتَّعْزِيْرَ .

فإِنْ مَاتَ في ٱلأَرْبَعِيْنَ كَانَتْ نَفْسُهُ هَدْراً .

وإِنْ مَاتَ في ٱلثَّمَانِيْنَ ففِيْهِ قَوْلَانِ :

أَحَدُهُما : جَمِيْعُ ٱلدِّيَةِ لتَجَاوُزِهِ ٱلنَّصَّ في حَدِّهِ ، وهُوَ ٱلأَرْبَعُوْنَ .

وٱلثَّانِي : نِصْفُ ٱلدِّيَةِ ؛ لأَنَّ نِصْفَ حَدِّهِ نَصٌّ ، وٱلآخَرَ مَزِيْدٌ .

٣١٧٠ ـ وحَدُّ ٱلْقَذْفِ : ثَمانُوْنَ جَلْدَةً إِجْمَاعاً ، وهُوَ مِنْ حُقُوْقِ ٱلآدَمِيِّيْنَ

---

(٢) لمَّا أَقِفْ عليها .

[٣١٧٠] الأمّ ٥/ ١٤٢ ، والمجموع للنوويّ ٢٠/ ٥٠ .



يُسْتَحَقُّ بالطَّلَبِ ، ويَسْقُطُ بالعَفْوِ .

ويُعْتَبَرُ فِي ٱلْمَقْذُوْفِ خَمْسَةُ شُرُوْطٍ : ٱلْبُلُوْغُ ، وٱلْحُرِّيَّةُ ، وٱلْعَقْلُ ، وٱلإِسْلَامُ ، وٱلْعِفَّةُ . وإِنْ كَانَ غَيْرَ ذٰلِكَ لا يُحَدُّ قَاذِفُهُ ، بَلْ يُعَزَّرُ لأَجْلِ ٱلأَذَىٰ .

وشَرْطُ ٱلْقَاذِفِ أَنْ يَكُوْنَ بَالِغاً عَاقِلًا حُرًّا ، وإِنْ كَانَ صَغِيْراً أَوْ مَجْنُوْناً فلا يُحَدُّ ، ولا يُعَزَّرُ .

وإِنْ كَانَ عَبْداً حُدَّ أَرْبَعِيْنَ لنَقْصِهِ بالرِّقِّ .

ويَسْتَوِي في ٱلْحَدِّ ٱلْمُسْلِمُ وٱلْكَافِرُ وٱلْمَرْأَةُ .

ولا يُحَدُّ ٱلْقَاذِفُ بالسَّرِقَةِ وٱلْكُفْرِ ، بَلْ يُعَزَّرُ لأَجْلِ ٱلأَذَىٰ .

وٱلْقَذْفُ بالزِّنا ما كَانَ بالتَّصْرِيْحِ لا بالتَّعْرِيْضِ .

وقِيْلَ : بالتَّصْرِيْحِ وٱلتَّعْرِيْضِ ، وهُوَ مَذْهَبُ مَالِكٍ .

وقِيْلَ : لا حَدَّ في ٱلتَّعْرِيْضِ ، وهُوَ مَذْهَبُ ٱلشَّافِعِيِّ .

٣١٧١ ـ وٱلتَّعْزِيْرُ هُوَ تَأْدِيْبٌ عَلَىٰ ذُنُوْبٍ لَمْ تُشْرَعْ فِيْهَا ٱلْحُدُوْدُ ، ولا يُبْلَغُ بِهِ أَدْنَىٰ ٱلْحَدِّ ، فلا يُبْلَغُ بِهِ في ٱلْحُرِّ إِلَىٰ ٱلأَرْبَعِيْنَ ، ولا في ٱلْعَبْدِ إِلَىٰ ٱلْعِشْرِيْنَ .

فٱلَّذي لَمْ تُشْرَعْ فِيْهِ ٱلْحُدُوْدُ كمُبَاضَعَةِ ٱلأَجْنَبِيَّةِ فيما دُوْنَ ٱلْفَرْجِ ، وسَرِقَةِ ما دُوْنَ ٱلنِّصَابِ ، وٱلسَّرِقَةِ مِنْ غَيْرِ حِرْزٍ ، وٱلْقَذْفِ بغَيْرِ ٱلزِّنَا ، أَوِ ٱلْجِنَايَةِ ٱلَّتي لا قِصَاصَ فِيْها .

ويَجُوْزُ أَنْ يَكُوْنَ ٱلتَّعْزِيْرُ بالعَصَا وٱلسَّوْطِ ، وهُوَ عَلَىٰ حَسَبِ ما يَرَاهُ ٱلإِمَامُ ، ويَخْتَلِفُ بٱخْتِلَافِ ٱلذَّنْبِ وحَالِ فَاعِلِهِ ؛ كقَوْلِهِ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ

[٣١٧١] المجموع للنوويّ ٢٠/ ١٢١ .



وٱلسَّلامُ(١) : « أَقِيْلُوا ذَوِي ٱلْمُرُوْءَاتِ عَثَرَاتِهِمْ إِلَّا في ٱلْحُدُوْدِ » .

فيُعَزَّرُ مَنْ جَلَّ قَدْرُهُ بالإِعْرَاضِ عَنْهُ ، ويُعَزَّرُ مَنْ دُوْنَهُ بالتَّعْنِيْفِ ، ويُعَزَّرُ مَنْ دُوْنَهُ بزَوَاجِرِ ٱلْكَلَامِ ، ويُعَزَّرُ مَنْ دُوْنَهُ بالضَّرْبِ .

وحَالُهُمْ في ٱلْحَبْسِ كذٰلِكَ مِنْ يَوْمٍ إِلَىٰ غَايَةٍ غَيْرِ مَقْدُوْرَةٍ .

ويَجُوْزُ في ٱلتَّعْزِيْرِ ٱلْعَفْوُ عَنْهُ إِذَا لَمْ يَتَعَلَّقْ بِهِ حَقٌّ لآدَمِيٍّ ؛ كالشَّتْمِ وٱلضَّرْبِ.

وإِنْ عَفَا ٱلْمَشْتُوْمُ أَوِ ٱلْمَضْرُوْبُ كَانَ وَلِيُّ ٱلأَمْرِ مُخَيَّراً بَيْنَ ٱلتَّعْزِيْرِ تَقْوِيماً أَوِ ٱلْعَفْوِ صَفْحاً ، وإِنْ تَعَافَوا قَبْلَ ٱلتَّرَافُعِ إِلَيْهِ كَانَ وَلِيُّ ٱلأَمْرِ مُخَيَّراً .

٣١٧٢ ـ وٱلْجِنَايَاتُ هِيَ قَوَدٌ وعَقْلٌ . وٱلْجِنَايَاتُ عَلَىٰ ٱلنُّفُوْسِ ثَلَاثَةٌ : عَمْدٌ مَحْضٌ ، وخَطَأٌ ، وشِبْهُ عَمْدٍ .

أَمَّا ٱلْعَمْدُ ٱلْمَحْضُ فهُوَ أَنْ يَتَعَمَّدَ رَجُلٌ قَتْلَ إِنْسَانٍ بما يَقْتُلُ غَالِباً ؛ ففِيْهِ ٱلْقَوَدُ أَوِ ٱلدِّيَةُ .

وٱلْقَوَدُ أَنْ يُقْتَلَ ٱلْقَاتِلُ بمِثْلِ ما قَتَلَ بِهِ ٱلْمَقْتُوْلَ ؛ إِذَا قَتَلَ بالسَّيْفِ لَمْ يُقْتَصَّ مِنْهُ إِلَّا بالسَّيْفِ ، وإِنْ أَحْرَقَهُ ، أَوْ أَغْرَقَهُ ، أَوْ رَمَاهُ بحَجَرٍ ، أَوْ رَمَاهُ مِنْ شَاهِقٍ ، أَوْ ضَرَبَهُ بخَشَبَةٍ ، أَوْ حَبَسَهُ ومَنَعَهُ ٱلطَّعَامَ وٱلشَّرَابَ فمَاتَ = فللوَلِيِّ أَنْ يَقْتَصَّ بذٰلِكَ ؛ لقَوْلِهِ تَعَالَىٰ(١) : ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّـٰبِرِينَ ﴿١٢٦﴾ ﴾ .

وٱلدِّيَةُ في هٰذا ٱلْقَتْلِ مِئَةٌ مِنَ ٱلإِبِلِ في مَالِ ٱلْقَاتِلِ حَالَّةً ، فإِنْ أُعْوِزَتِ ٱلإِبِلُ وَجَبَ قِيْمَتُهَا بَلَغَتْ ما بَلَغَتْ .

---

(١) سنن أَبي داود برقم ٤٣٧٥ ، ٤/ ١٣٣ .

[٣١٧٢] نهاية المطلب ١٦/ ٣٨ ، والمجموع للنَّوويِّ ١٩/ ٥ .

(١) [سورة النَّحل : ١٢٦] .

وقِيْلَ : أَلْفُ دِيْنَارٍ أَوِ ٱثْنَا عَشَرَ أَلْفَ دِرْهَمٍ .

وأَوَّلُ مَنْ سَنَّ ٱلدِّيَةَ مِئَةً مِنَ ٱلإبلِ عَبْدُ ٱلْمُطَّلِبِ(٢) .

وحُكْمُ ٱلْقَوَدِ فِيْهِ أَنْ يُفَضَّلَ ٱلْقَاتِلُ عَلَىٰ ٱلْمَقْتُوْلِ بحُرِّيَّةٍ أَوْ إسْلَامٍ . فلا يُقْتَلُ حُرٌّ بعَبْدٍ ، ولا ذَكَرٌ بأُنْثَىٰ ، ولا مُسْلِمٌ بكَافِرٍ ، وهُوَ مَذْهَبُ مَالِكٍ والشَّافِعِيِّ(٣) . فإِنْ قَتَلَ حُرٌّ عَبْداً فلا قَوَدَ ، وكَذَا لَوْ قَتَلَ مُسْلِمٌ كَافِراً .

وقَالَ أَبُو حَنِيْفَةَ : يُقْتَلُ ٱلْمُسْلِمُ بالكَافِرِ ، وٱلْحُرُّ بالعَبْدِ ، كَمَا يُقْتَلُ ٱلْعَبْدُ بالحُرِّ ، وٱلْكَافِرُ بالمُسْلِمِ .

ويُقَادُ ٱلرَّجُلُ بالمَرْأَةِ ، وٱلْمَرْأَةُ بالرَّجُلِ ، وٱلْكَبِيْرُ بالصَّغِيْرِ ، وٱلْعَاقِلُ بٱلْمَجْنُوْنِ مُرَاعَاةً لقَوْلِ اللهِ تعَالَىٰ(٤) : ﴿ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ﴾ .

وقَالَ ٱلْمُخَالِفُ لَهُ : هٰذِهِ ٱلآيَةُ وَارِدَةٌ بحِكَايَةِ ما كُتِبَ في ٱلتَّوْرَاةِ عَلَىٰ أَهْلِها ، وٱلَّذِي خُوْطِبَ بهِ ٱلْمُسْلِمُوْنَ(٥) : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰ ﴾ .

ولا يُقَادُ وَالِدٌ بوَلَدٍ ، ويُقَادُ ٱلْوَلَدُ بالوَالِدِ ، وٱلأَخُ بالأَخِ .

وأَمَّا ٱلْخَطَأُ ٱلظَّاهِرُ فهُوَ أَنْ يُنْسَبَ إِلَيْهِ ٱلْفِعْلُ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ لإِيْقَاعِ ٱلْفِعْلِ بالمَقْتُوْلِ ؛ كرَجُلٍ رَمَىٰ هَدَفاً ، فأَصَابَ إنْسَاناً ، أَوْ رَكِبَ دَابَّةً ، فرَمَحَتْ بإِنْسَانٍ ، فمَاتَ .

---

(٢) الأوائل للعسكريِّ ١/٢٨ ـ ٢٩ ، وصُبح الأعشىٰ ١/٤٩٦ . وفي جمهرة الأمثال للعسكريّ ١/٥٨٨ أَنَّهُ أبو سيَّارة رجل من عَدْوان .

(٣) يقتضيه ظاهر قوله تعالىٰ ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ﴾ [سورة البقرة : ١٧٨] .

(٤) [سورة المائدة: ٤٥].

(٥) [سورة البقرة: ١٧٨].



فهٰذَا وما أَشْبَهَهُ إِذَا حَدَثَ عَنْهُ ٱلْقَتْلُ فِيْهِ خطأٌ مَحْضٌ تَجِبُ فِيْهِ ٱلدِّيَةُ دُوْنَ ٱلْقَوَدِ عَلَىٰ عَاقِلَةِ ٱلْجَانِي في مَالِهِ مُؤَجَّلَةً تُؤْخَذُ مِنْ حِيْنِ يَمُوْتُ ٱلْمَقْتُوْلُ في ثَلاثِ سِنِيْنَ أَخْمَاساً : عِشْرُوْنَ خَلِفَةً ، وهِيَ ٱلّتي مَضَىٰ عَلَيْهَا سَنَةٌ ، وخَلَفَتْ عَنْ أُمَّهَاتِها ، وعِشْرُوْنَ بِنْتَ مَخَاضٍ ، وهِيَ ٱلّتي مَضَىٰ لَهَا مِنَ ٱلْعُمْرِ سَنَتَانِ ، وعِشْرُوْنَ بِنْتَ لَبُونٍ ، وهِيَ ٱلّتي مَضَىٰ لَهَا مِنَ ٱلْعُمْرِ ثَلاثُ سِنِيْنَ ، وعِشْرُوْنَ حِقَّةً، وهِيَ ٱلّتي مَضَىٰ لَهَا مِنَ ٱلْعُمْرِ أَرْبَعُ سِنِيْنَ ، وسُمِّيَتْ حِقَّةً ؛ لأَنَّهَا ٱسْتَحَقَّتْ أَنْ يُحْمَلَ عَلَيْها ، وعِشْرُوْنَ جَذَعَةً ، وهِيَ ٱلّتي مَضَىٰ لَهَا مِنَ ٱلْعُمْرِ خَمْسُ سِنِيْنَ(٦) .

ولا يَتَحَمَّلُ ٱلْقَاتِلُ مَعَ ٱلْعَاقِلَةِ(٧) شَيْئاً مِنَ ٱلدِّيَةِ ، ولا يَتَحَمَّلُها ٱلأَبُ وإِنْ عَلَا ، ولا ٱلابْنُ وإِنْ سَفُلَ ؛ لأَنَّهُما لَيْسَا مِنَ ٱلْعَاقِلَةِ .

وعَلَىٰ ٱلْقَاتِلِ خَطَأً مَعَ ٱلدِّيَةِ عِتْقُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ سَلِيْمَةٍ مِنَ ٱلْعُيُوْبِ ؛ فإِنَّهُ لَمَّا أَخْرَجَ نَفْساً مُؤْمِنَةً مِنْ جُمْلَةِ ٱلأَحْيَاءِ لَزِمَهُ أَنْ يُدْخِلَ نَفْساً مِثْلَها في جُمْلَةِ ٱلأَحْرَارِ ؛ لأَنَّ إِطْلاَقَها مِنْ قَيْدِ ٱلرِّقِّ كإِحْيَائِها مِنْ قَتْلٍ ؛ لأَنَّ ٱلرَّقِيْقَ مَمْنُوْعٌ مِنْ تَصَرُّفِ ٱلأَحْرَارِ .

ومَنْ لَمْ يَجِدْ رَقَبَةً ولا ما يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَيْها فعَلَيْهِ صِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ .

ودِيَةُ نَفْسِ ٱلْحُرِّ ٱلْمُسْلِمِ أَلْفُ دِيْنَارٍ ، وإِنْ كَانَتْ وَرِقاً ٱثْنا عَشَرَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، وإِنْ كَانَتْ إِبِلاً بمِئَةٍ مِنَ ٱلإِبِلِ ، وهِيَ أَصْلُ ٱلدِّيَةِ .

---

(٦) ٱنظر : ٱلْمُنْتَخَب مِن كلام العرب لكُرَاع النَّمل ١/ ١٤٨ ـ ١٤٩ .

(٧) العاقلةُ : هم العَصَبةُ أَوْ هم القَرَابَةُ مِنْ قِبَلِ ٱلأَبِ . ومعرفة العاقلة أَنْ ينظرَ إلى إخوة الجاني من قبل الأب ، فيحمّلون ما تحملُ العاقلةُ ، فإِنِ ٱحتملوا أَدَّوْها في ثلاث سنين إلى ورثة المقتول ، وإِنْ لم يحتملوها رُفعت إلى بني جدِّه ، فإِنْ لم يحتملوها رُفعت إلى بني جدِّ أبيه ، ثمّ هكذا لا تُرفع عن بني أبٍ حتّىٰ يعجزوا . تهذيب اللُّغة ٣/ ٤٠١ .



ودِيَةُ ٱلْمَرْأَةِ عَلَىٰ ٱلنِّصْفِ مِنْ دِيَةِ ٱلرَّجُلِ في ٱلنَّفْسِ وٱلأَطْرَافِ .

ودِيَةُ ٱلْيَهُوْدِيِّ وٱلنَّصْرَانِيِّ ثُلُثُ دِيَةِ ٱلْمُسْلِمِ .

وقَالَ مَالِكٌ : نِصْفُها .

ودِيَةُ ٱلْمَجُوْسِيِّ ثُلُثَا عُشْرِ دِيَةِ ٱلْمُسْلِمِ .

ودِيَةُ ٱلْعَبْدِ قِيْمَتُهُ ، وإِنْ زَادَتْ عَلَىٰ ٱلْحُرِّ أَضْعَافاً .

وأَمَّا شِبْهُ ٱلْعَمْدِ فهُوَ أَنْ يَكُوْنَ عَامِداً في ٱلْفِعْلِ غَيْرَ قَاصِدٍ للقَتْلِ ؛ كمُعَلِّمٍ أَدَّبَ صَبِيًّا ، فمَاتَ ، أَوْ عَزَّرَ ٱلسُّلْطَانُ رَجُلاً عَلَىٰ ذَنْبٍ ، فتَلِفَ ، فلا قَوَدَ في ٱلْقَتْلِ ، وفِيْهِ ٱلدِّيَةُ عَلَىٰ ٱلْعَاقِلَةِ ، وهِيَ مُغَلَّظَةٌ ، وهُوَ أَنْ يُزَادَ عَلَيْهَا ثُلُثُها ؛ تُؤْخَذُ فِيْها ثَلاثُوْنَ حِقَّةً وثَلاثُوْنَ جَذَعَةً وأَرْبَعُوْنَ خَلِفَةً .

وٱلْعَاقِلَةُ هُمُ ٱلْعَصَبَاتُ ٱلّذين يَرِثُوْنَ بالنَّسَبِ وٱلْوَلَاءِ .

وإِذَا ٱشْتَرَكَ جَمَاعَةٌ في قَتْلِ رَجُلٍ وَاحِدٍ وَجَبَ ٱلْقَوَدُ عَلَىٰ جَمِيْعِهِمْ ، وإِنْ كَثُرُوا ؛ ولوَلِيِّ ٱلدَّمِ أَنْ يَعْفُوَ عَمَّنْ شَاءَ مِنْهُمْ ، ويَقْتُلَ بَاقِيَهم ، وإِنْ عَفَا عَنْ جَمِيْعِهِمْ فعَلَيْهِمْ دِيَةٌ وَاحِدَةٌ تُقَسَّطُ عَلَيْهِمْ بالسَّوِيَّةِ .

وإِنْ كَانَ بَعْضُهُمْ جَارِحاً وبَعْضُهُم ذَابِحاً فٱلْقَوَدُ في ٱلنَّفْسِ عَلَىٰ ٱلذَّابِحِ ٱلْمُوَفِّي ، وٱلْجَارِحُ مَأْخُوْذٌ بجِرَاحَتِهِ .

وإِذَا قَتَلَ ٱلْوَاحِدُ جَمَاعَةً قُتِلَ بالأَوَّلِ ، ولَزِمَهُ ٱلْقَوَدُ في ٱلْبَاقِيْنَ ، وتُؤْخَذُ دِيَاتُهُمْ مِنْ مَالِهِ .

وٱلْقَوَدُ في ٱلأَطْرَافِ كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ : ﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ ۚ ﴾(٨) .

ولا تُقَادُ يُمْنَىٰ بيُسْرَىٰ ، ولا صَحِيْحَةٌ بشَلَّاءَ ، ولا ضِرْسٌ بسِنٍّ ، ولا ثَنِيَّةٌ

(٨) [سورة المائدة : ٤٥] .

برَبَاعِيَةٍ ، ولا لِسَانٌ نَاطِقٌ بِلِسَانٍ أَخْرَسَ ؛ لأَنَّهُ أَكْثَرُ مِنْ حَقِّهِ .

ويُؤْخَذُ ٱلأَخْرَسُ بالنَّاطِقِ .

وما ٱنْقَسَمَ إِلَىٰ أَعْلَىٰ وأَسْفَلَ لَمْ يُؤْخَذِ ٱلأَعْلَىٰ بٱلأَسْفَلِ .

ويُقَادُ ٱلشَّرِيْفُ بالدَّنِيْءِ .

ما ٱلدِّيَةُ فِيْهِ كَامِلَةٌ مِنْ جَوَارِحِ ٱلإِنْسَانِ وحَوَاسِّهِ

ٱلْعَقْلُ ، ٱلأُذُنَانِ ، ٱلسَّمْعُ عَلَىٰ حِيَالِهِ ، ٱلْعَيْنَانِ ، ٱلْبَصَرُ عَلَىٰ حِيَالِهِ ، ٱلأَجْفَانُ ، ٱلأَهْدَابُ عَلَىٰ حِيَالِها ، ٱلأَنْفُ ، ٱلشَّمُّ عَلَىٰ حِيَالِهِ ، ٱلشَّفَتَانِ ، ٱلنُّطْقُ عَلَىٰ حِيَالِهِ ، ٱلأَسْنَانُ ، ٱللِّسَانُ ، ٱلذَّوْقُ عَلَىٰ حِيَالِهِ ، ٱللَّحْيَانِ ، ٱلْيَدَانِ ، ٱلأَصَابِعُ عَلَىٰ حِيَالِها ، ٱلصُّلْبُ ، قُوَّةُ ٱلإِمْنَاءِ ، ٱلإِلْيَتَانِ ، ٱلذَّكَرُ ، ٱلأُنْثَيَانِ ، إِبْطَالُ شَهْوَةِ ٱلْجِمَاعِ عَلَىٰ حِيَالِها ، ٱلرِّجْلَانِ ، مَنْفَعَةُ ٱلْمَشْيِ ، وٱلْبَطْشُ مِنْ غَيْرِ قَطْعِ ٱلْيَدَيْنِ وٱلرِّجْلَيْنِ ، سَلْخُ جَمِيْعِ ٱلْجَسَدِ ، نَزْعُ لَحْمِ ٱلأَكْتَافِ ، نَزْعُ جَمِيْعِ ٱللَّحْمِ ٱلنَّابِتِ عَلَىٰ ٱلظَّهْرِ .

ما تَخْتَصُّ بِهِ ٱلْمَرْأَةُ دُوْنَ ٱلرَّجُلِ ٱلثَّدْيَانِ ـ وفي ٱلرَّجُلِ خِلَافٌ ـ ٱلشُّفْرَانِ ، ٱلإِفْضَاءُ .

وَجَبَ في كُلِّ جَفْنٍ رُبْعُ ٱلدِّيَةِ ، وفي كُلِّ سِنٍّ خَمْسٌ مِنَ ٱلإِبلِ ، وكذٰلِكَ في ٱلأَضْرَاسِ وٱلرَّبَاعِيَاتِ ، وفي كُلِّ إِصْبَعٍ مِنَ ٱلْيَدِ أَوِ ٱلرِّجْلِ عُشْرُ ٱلدِّيَةِ لا يُفَضَّلُ إِصْبَعٌ عَلَىٰ إِصْبَعٍ ، وفي كُلِّ أُنْمُلَةٍ ثُلُثُ عُشْرِ ٱلدِّيَةِ ما خَلَا ٱلإِبْهَامَ ، فإِنَّ في كُلِّ أُنْمُلَةٍ مِنْهُ نِصْفَ ٱلْعُشْرِ .

وإِذَا وَجَبَ ٱلْقَوَدُ في نَفْسٍ أَوْ طَرَفٍ لَمْ يَكُنْ لوَلِيِّهِ أَنْ يَنْفَرِدَ بٱسْتِيْفَائِهِ إِلَّا بإِذْنِ ٱلسُّلْطَانِ ، وإِنْ صَارَ إِلَىٰ حَقِّهِ مِنْ غَيْرِ إِذْنِ ٱلسُّلْطَانِ فلا شَيْءَ عَلَيْهِ .

وإِذَا تعَذَّرَ وخَافَ فَوَاتَ ٱلْقَاتِلِ فالوَلِيُّ مُخَيَّرٌ بَيْنَ أَنْ يَعْفُوَ أَوْ يَقْتُلَ أَوْ يَأْخُذَ ٱلدِّيَةَ .



وذٰلِكَ مِمَّا خَصَّ اللهُ بِهِ هٰذِهِ ٱلأُمَّةَ ؛ وذٰلِكَ أَنَّ اللهَ كَتَبَ عَلَىٰ أَهْلِ ٱلتَّوْرَاةِ ٱلْقِصَاصَ ، وحَرَّمَ عَلَيْهِم ٱلْعَفْوَ وأَخْذَ ٱلدِّيَةِ ، وأَوْجَبَ عَلَىٰ أَهْلِ ٱلإِنْجِيْلِ ٱلْعَفْوَ ، وحَرَّمَ عَلَيْهِمِ ٱلْقِصَاصَ وأَخْذَ ٱلدِّيَةِ .

ٱلْمُحَارِبُوْنَ : وهُوَ ٱجْتِمَاعُ جَمَاعَةٍ عَلَىٰ شَهْرِ ٱلسِّلَاحِ وقَطْعِ ٱلطَّرِيْقِ وأَخْذِ ٱلأَمْوَالِ ومَنْعِ ٱلسَّابِلَةِ ، فٱلْحُكْمُ فِيْها كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ : ﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِي ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوْ يُصَلَّبُوٓاْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ ٱلْأَرْضِۚ ﴾(١) .

وحُكْمُ هٰذِهِ ٱلآيَةِ أَنَّها مُرَتَّبَةٌ بِٱخْتِلَافِ أَفْعَالِهِمْ لا بِٱخْتِلَافِ صِفَاتِهِمْ .

فمَنْ قَتَلَ وأَخَذَ ٱلْمَالَ قُتِلَ وصُلِبَ .

ومَذْهَبُ مَالِكٍ وأَبِي حَنِيْفَةَ أَنْ يُصْلَبَ حَيًّا ، ثُمَّ يُطْعَنَ بالرِّمَاحِ حَتَّىٰ يَمُوْتَ .

ولابَأْسَ أَنْ يُطْعَمَ ويُسْقَىٰ .

ولا يَجُوْزُ ٱلْعَفْوُ عَنْ هٰذا ٱلْقَتْلِ ، وإِنْ عَفَا وَلِيُّ ٱلدَّمِ .

ومَنْ قَتَلَ ولَمْ يَأْخُذِ ٱلْمَالَ قُتِلَ ولَمْ يُصْلَبْ .

ومَنْ أَخَذَ ٱلْمَالَ ولَمْ يَقْتُلْ قُطِعَتْ يَدُهُ ٱلْيُمْنَىٰ للسَّرِقَةِ ، ورِجْلُهُ ٱلْيُسْرَىٰ للمُجَاهَرَةِ بإِخَافَةِ ٱلسَّبِيْلِ .

ومَنْ هِيْبَ ولَمْ يَقْتُلْ ولَمْ يَأْخُذِ ٱلْمَالَ عُزِّرَ لا غَيْرُ .

وٱلنَّفْيُ هُوَ ٱلْحَبْسُ ، وهُوَ قَوْلُ مَالِكٍ وأَبِي حَنِيْفَةَ .

وقَالَ ٱلشَّافِعِيُّ : هُوَ أَنْ يُطْلَبُوا لإِقَامَةِ ٱلْحُدُوْدِ فيُبْعَدُوا ، فإِنْ تَابُوا سَقَطَتْ عَنْهُمُ ٱلْحُدُوْدُ .

---

(٩) [سورة المائدة : ٣٣] .

وقِيْلَ : ٱلإِمَامُ مُخَيَّرٌ بَيْنَ هٰذِهِ ٱلْعُقُوْبَاتِ في كُلِّ قَاطِعِ طَرِيْقٍ مِنْ غَيْرِ تَفْصِيْلٍ .

وتَوْبَةُ ٱلْمُحَارِبِ قَبْلَ ٱلْقُدْرَةِ عَلَيْهِ : فإِنْ لَمْ يَكُنْ في مَنَعَةٍ وُضِعَ عَنْهُ ٱلْحَدُّ ٱلإِلٰهِيُّ ، ولا يَسْقُطُ عَنْهُ حَدُّ ٱلآدَمِيِّ .

وقَالَ مَالِكٌ : تَوْبَةُ ٱلْمُحَارِبِ قَبْلَ ٱلْقُدْرَةِ عَلَيْهِ تَضَعُ عَنْهُ جَمِيْعَ ٱلْحُدُوْدِ وٱلْحُقُوْقِ إِلَّا ٱلدِّمَاءَ ، وٱللهُ أَعْلَمُ .




ٱلْبَابُ ٱلْخَامِسُ عَشَرَ

فِي ٱلأُخُوَّةِ

وفِيْهِ ثَلاثَةُ فُصُوْلٍ :

ٱلْفَصْلُ ٱلأَوَّلُ مِنْ هٰذَا ٱلْبَابِ فِي مَدْحِ ٱتِّخَاذِ ٱلإِخْوَانِ ، فإِنَّهُمُ ٱلْعُدَدُ وٱلأَعْوَانُ

٣١٧٣ ـ قَالَ ٱللهُ تعالَىٰ حِكَايَةً عَنْ قَوْلِ ٱلْكُفَّارِ في دَرَكَاتِ ٱلنَّارِ في طَلَبِهِمُ ٱلإِغَاثَةَ مِنَ ٱلصَّدِيْقِ عَلَىٰ إِزالَةِ ما مَسَّهُمْ مِنْ عذَابِ ٱلْحَرِيْقِ أَوْ تَخفِيْفَ ما نَالَهم مِنَ ٱلْعَذَابِ ٱلأَلِيْمِ ، ﴿ فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴿١٠١﴾ ﴾ .

٣١٧٤ ـ قِيْلَ : إِنَّمَا سُمِّيَ ٱلصَّدِيْقُ صَدِيْقاً لِصِدْقِهِ فيما يَدَّعِيْهِ مِنَ ٱلْمَوَدَّةِ ، وسُمِّيَ ٱلْعَدُوُّ عَدُوًّا لِعَدْوِهِ عَلَيْكَ إِذَا ظَفِرَ بِكَ .

٣١٧٥ ـ وقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « أَكْثِرُوا مِنَ ٱلإِخْوَانِ ؛ فإِنَّ ٱللهَ حَيِيٌّ كَرِيْمٌ يَسْتَحِي أَنْ يُعَذِّبَ عَبْدَهُ بَيْنَ إِخْوَانِهِ » .

٣١٧٦ ـ وقَالَ عَلَيْهِ ٱلصَّلاَةُ وٱلسَّلامُ : « ٱلْمَرْءُ كَثِيْرٌ بِأَخِيْهِ » .

٣١٧٧ ـ وقَالَ : « عَلَيْكُمْ بِإِخْوَانِ ٱلصِّدْقِ ، فإِنَّهُمْ مَعُوْنَةٌ عَلَىٰ حَوَادِثِ ٱلزَّمَانِ ، وشُرَكَاءُ في ٱلسَّرَّاءِ وٱلضَّرَّاءِ » .

[٣١٧٣] [سورة الشُّعراء : ١٠٠ ، ١٠١] .

[٣١٧٤] الصَّداقة والصَّديق ٢٧٢ ، والتمثيل والمحاضرة ٤٦٤ ، وزهر الآداب ٣/ ٨٩٠ .

[٣١٧٥] المجالس الوعظيَّة في شرح أحاديث خير البريَّة للسفيري (ت٩٥٦ هـ) ١/ ٣٩٩ .

[٣١٧٦] كنز العُمَّال برقْم ٢٤٦٨٣ ، ٩/ ١١ ، وكشف الخفاء ، برقْم ٢٢٨٢ ، ٢/ ٢٣٨ .

[٣١٧٧] في المُسْتطرف ١/ ١٣٠ مِنْ كلام زيادٍ .

٣١٧٨ ـ وما أَحْسَنَ قَوْلَ مَنْ قَالَ :

مـا ذَاقَـتِ ٱلنَّفْـسُ عَلَـىٰ شَهْـوَةٍ أَلَـذَّ مِـنْ وُدِّ صَـدِيْـقٍ أَمِيْـن
مَـنْ فَـاتَـه وُدُّ أَخٍ صَـالِـحٍ فَـذٰلِـكَ ٱلْمَغْبُـوْنُ حَـقَّ ٱلْيَقِيْـن

٣١٧٩ ـ وقِيْلَ لحَكِيْمٍ : ما أَحْسَنُ ٱلْعَيْشِ ؟

قَالَ : إِقْبَالُ ٱلزَّمَانِ ، وعِشْرَةُ ٱلسُّلْطَانِ ، وكَثْرَةُ ٱلإِخْوَانِ .

٣١٨٠ ـ وقَالَ ٱلشَّاعِرُ :

مـا ضَـاعَ مَـنْ كَـانَ لَـهُ صَـاحِـبٌ يَقْـدِرُ أَنْ يَـرْفَـعَ مِـنْ شَـانِـهِ
وإِنَّمـا ٱلـدُّنْيَـا بسُكَّـانِهـا وإِنَّمـا ٱلْمَـرْءُ بـإِخْـوَانِـهِ

٣١٨١ ـ ولعَلِيٍّ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ في مَعْنَاهُ :

عَلَيْـكَ بـإِخْـوَانِ ٱلصَّفَـاءِ فـإِنَّهُـمْ عِمَـادٌ إِذَا ٱسْتَنْجَـدْتَهُـمْ وظُهُـوْرُ
ولَيْـسَ كَثِيْـراً أَلْـفُ خِـلٍّ وصَـاحِـبٍ وإِنّ عَـدُوًّا وَاحِـداً لكَثِيْـرُ

٣١٨٢ ـ وقَالَ ٱلْمُغِيْرَةُ بْنُ شُعْبَةَ : ٱلتَّارِكُ للإِخْوَانِ مَتْرُوْكٌ .

٣١٨٣ ـ ويُقَالُ : ٱلرَّجُلُ بلا أَخٍ كشِمَالٍ بلا يَمِيْنٍ .

[٣١٧٨] محمَّد بن أُميَّة الكاتب في الدِّيارات ٣٥ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ٩/ ٣٥٢ .

[٣١٧٩] أدب الدُّنيا والدِّين ١٧٠ .

[٣١٨٠] أَبو الحسن عليّ بن محمّد بن مهديّ الطَّبريُّ في ٱلدّرّ ٱلْفريد ١٧/ ٤١٧، ٩/ ١٦١ .

[٣١٨١] أنوار العقول ٢٠٣ ، ولمحمود الورَّاق في محاضرات الأدباء ٣/ ٦ ، ديوانه ٢٥٠ ، وبلا نسبة في المنتحل ٢٠٩ ، والمجموع اللَّفيف ٢٤١ ، والدّرّ الفريد ٧/ ٢٤٤ ، ونُسبا إلى ابن الرّومي في أدب الدُّنيا والدِّين ١٨١، وٱلدّرّ ٱلْفريد ٥/ ٤١٢، ١٠/ ٣٢٤ . وليسا في ديوانه.

[٣١٨٢] التمثيل والمحاضرة ٤٦١ ، واللّطائف ١٤٤ .

[٣١٨٣] المُستطرف ١/ ١٣٠ .



٣١٨٤ ـ وقَالَ ٱلشَّاعِرُ :

وما ٱلْمَرْءُ إِلَّا بِإِخْوَانِهِ كَمَا تُقْبَضُ ٱلْكَفُّ بِالمِعْصَمِ
ولا خَيْرَ في ٱلْكَفِّ مَقْطُوْعَةً ولا خَيْرَ في ٱلسَّاعِدِ ٱلأَجْذَمِ

٣١٨٥ ـ وقَالُوا : مَنْ لَمْ يَرْغَبْ في ٱلإِخْوَانِ بُلِيَ بالعَدَاوَةِ وٱلْخِذْلَانِ .

٣١٨٦ ـ وقَالُوا : ٱتِّخَاذُ ٱلإِخْوَانِ مَسْلَاةٌ للأَحْزَانِ .

٣١٨٧ ـ وقَالُوا: مَثَلُ ٱلصَّدِيْقِ كاليَدِ تُوْصَلُ باليَدِ ، وٱلْعَيْنِ تَسْتَعِيْنُ بالعَيْنِ .

٣١٨٨ ـ ٱلثَّعَالِبِيُّ : ٱلْحَاجَةُ إِلَىٰ ٱلأَخِ ٱلْمُعِيْنِ كالحَاجَةِ إِلَىٰ ٱلْمَاءِ ٱلْمَعِيْنِ .

٣١٨٩ ـ وقَالَ : ٱلصَّدِيْقُ ثَانِي ٱلنَّفْسِ وثَالِثُ ٱلْعَيْنَيْنِ .

٣١٩٠ ـ وقَالَ : في لِقَاءِ ٱلإِخْوَانِ رَوْحُ ٱلْجِنَانِ ، ورَاحَةُ ٱلْجَنَانِ .

٣١٩١ ـ وقَالَ : لا فَاكِهَةَ أَطْيَبَ مِنْ مُفَاكَهَةِ ٱلإِخْوَانِ ، ولا نَسِيْمَ أَرْوَحَ مِنْ مُنَاسَمَةِ ٱلْخِلَّانِ .

٣١٩٢ ـ وقِيْلَ لبَعْضِهِمْ : أَيُّما أَعَزُّ عَلَيْكَ شَقِيْقُكَ أَمْ صَدِيْقُكَ ؟

[٣١٨٤] الصّداقة والصّديق ٢١٦ ، والتذكرة الحمدونيّة ٤/ ٣٥٧ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ١٠/ ٣٦٣.
[٣١٨٥] أدب الدُّنيا والدِّين ١٦٤ .
[٣١٨٦] ابن عائشة القُرشيّ في اللَّطائف ١٤٤ .
[٣١٨٧] اللَّطائف ١٤٦ .
[٣١٨٨] المبهج ٥١ ، وسحر البلاغة ٢٠٢ ، واللَّطائف ١٤٦ ، وربيع الأبرار ١/ ٤٠٥ .
[٣١٨٩] المُبْهج ٤٨ ، واللَّطائف ١٤٦ .
[٣١٩٠] المُبْهج ٥٤ ، واللَّطائف ١٦٠ .
[٣١٩١] المُبْهج ٥١ .
[٣١٩٢] عيون الأخبار ٣/ ٩ ، ١٠٣ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٤/ ١١٨ ، ٥/ ٧٥ ، وربيع الأبرار ١/ ٣٦٦ ، والتذكرة الحمدونيّة ٤/ ٣٦٨ ، وأَدب الدُّنيا والدين ١٥٢ ، وأُنس المسجون ١٧٦ ، وبهجة المجالس ١/ ١٤٨ .

قَالَ : شَقِيقِي إِذَا كَانَ صَدِيْقِي .

٣١٩٣ ـ وقَالُوا : ٱلأَخُ ٱلصَّالِحُ خَيْرٌ لَكَ مِنْ نَفْسِك ؛ لأَنَّ ٱلنَّفْسَ أَمَّارَةٌ بالسُّوْءِ ، وٱلأَخُ ٱلصَّالِحُ لا يَأْمُرُكَ إِلَّا بخَيْرٍ .

٣١٩٤ ـ ولَمْ يُقَلْ في ٱحْتِيَاجِ ٱلإِنْسَانِ إِلَىٰ صَدِيْقٍ يَزِيْنُهُ في ٱلْمَشَاهِدِ ، ويُعِيْنُهُ عَلَىٰ بُلُوْغِ ٱلْمَقَاصِدِ مِثْلُ قَوْلِ ٱلْفَقِيْهِ ٱلْمَنْصُوْرِ :

لَوْلا صُدُوْدُ ٱلصَّدِيْقِ عَنِّي ... مَا نَالَ وَاشٍ مُنَاهُ مِنِّي
ولا أَدَمْتُ ٱلْبُكَاءَ حَتَّىٰ ... قَرَّحَ فَيْضُ ٱلدُّمُوْعِ جَفْنِي
ومَا جَفَاءُ ٱلصَّدِيْقِ إِلَّا ... هَجُوْمُ خَوْفٍ عَقِيْبَ أَمْنِ

٣١٩٥ ـ وقَالُوا : ٱصْطَفِ مِنَ ٱلإِخْوَانِ مَنْ كَانَ ذَا عَقْلٍ مَوْفُوْرٍ يُهْتَدَىٰ بِهِ إِلَىٰ مَرَاشِدِ ٱلأُمُوْرِ ؛ فإِنَّ ٱلأَحْمَقَ لا يَثْبُتُ لَهُ وِصَالٌ ، ولا يَدُوْمُ لصَاحِبِهِ عَلَىٰ حَالٍ .

٣١٩٦ ـ وقَالُوا : ٱصْطَفِ مِنَ ٱلإِخْوَانِ ذَا ٱلدِّيْنِ وٱلْحَسَبِ وٱلرَّأْيِ وٱلأَدَبِ ؛ فإِنَّهُ رِدْءٌ لَكَ عِنْدَ حَاجَتِكَ ، ورُكْنٌ عِنْدَ نَائِبَتِكَ ، وأُنْسٌ عِنْدَ عَافِيَتِكَ .

٣١٩٧ ـ وقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابتٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ :

أَخِلَّاءُ ٱلرِّجَالِ هُمُ كَثِيْرٌ ... ولٰكِنْ في ٱلْبَلاءِ هُمُ قَلِيْلُ
فلا يَغْرُرْكَ خَلَّةُ مَنْ تُصَافِي ... فمَا لَكَ عِنْدَ نَائِبَةٍ خَلِيْلُ
وكَمْ خِلٍّ يَقُوْلُ أَنَا وَفِيٌّ ... ولٰكِنْ لَيْسَ يَفْعَلُ مَا يَقُوْلُ

[٣١٩٣] محاضرات الأدباء ٣/ ٦ ، وروض الأخيار ١٧٥ .

[٣١٩٤] له في معجم الأدباء ٦/ ٢٧٢٥ .

[٣١٩٥] لم أَجِدْهُ .

[٣١٩٦] أدب الدُّنيا والدِّين ١٦٧ .

[٣١٩٧] ديوانه ١/ ٢٠٠ ، وأدب الدُّنيا والدِّين ١٦٧ ـ ١٦٨ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ٢/ ٢٤٧ .



سِوَىٰ خِلٍّ لَهُ حَسَبٌ ودِيْنٌ فَذٰاكَ لِمَا يَقُوْلُ هُوَ ٱلْفَعُوْلُ

٣١٩٨ ـ وقَدْ صَرَّحَ ٱلشَّاعِرُ في ٱعْتِبَارِ ٱلأَخْلَاقِ وٱخْتِيَارِ ٱلأَعْرَاقِ بقَوْلِهِ :

وإِذَا جَهِلْتَ مِنِ ٱمْرِئٍ أَعْرَاقَهُ ونَكَرْتَهَا فَٱنْظُرْ إِلَىٰ ما يَصْنَعُ

إِنَّ ٱلنَّبَاتَ إِذَا ٱسْتَدَامَ بِهِ ٱلنَّدَىٰ مَرِجَ ٱلنَّبَاتُ بِهِ فطَابَ ٱلْمَرْتَعُ

٣١٩٩ ـ آخَرُ :

صَافِ ٱلْكَرِيْمَ فخَيْرُ مَنْ صَافَيْتَهُ مَنْ كَانَ ذَا شَرَفٍ وكَانَ عَفِيْفَا

إِنَّ ٱلْكَرِيْمَ إِذَا تَضَعْضَعَ حَالُهُ فَالخُلْقُ مِنْهُ لا يَزَالُ شَرِيْفَا

٣٢٠٠ ـ وقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: ٱلأَخُ رُقْعَةٌ في ثَوْبِكَ، فَٱنْظُرْ بِمَ تَرْقَعُهُ.

٣٢٠١ ـ وقَالَ ٱلْعَتَّابِيُّ : لا تَسْتَكْثِرَنَّ مِنَ ٱلإِخْوَانِ إِلَّا إِنْ كَانُوا أَخْيَاراً ؛ فإِنَّ ٱلإِخْوَانَ غَيْرَ ٱلأَخْيَارِ بمَنْزِلَةِ ٱلنَّارِ قَلِيْلُها مَتَاعٌ وكَثِيْرُها بُوَارٌ .

٣٢٠٢ ـ وقَدْ قَالَ ٱلشَّاعِرُ :

لا تَرْكَنَنَّ إِلَىٰ أَهْلِ ٱلزَّمَانِ ولا تَأْمَنْ إِلَىٰ أَحَدٍ وٱسْتَشْعِرِ ٱلْحَذَرا

[٣١٩٨] نُصيب الأصغر أَبو الحَجْنَاء في طبقات الشُّعراء لابن المعتزِّ ١٥٦ ، ووفيات الأعيان ٤/ ٣٥ ، والأوّل نُسِبَ إلى مروان بن أبي حفصة في تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٤/ ٤١٤ ، وإلى مسلم بن الوليد في فصل المقال ١٩٣ ، وبلا نسبة في الوساطة ٣٠٧ ، وشرح ديوان المتنبِّي المنسوب إلى ٱلْعُكْبَرِيِّ ٤/ ٢١٦ .

[٣١٩٩] ٱلْبيتان بلا نسبةٍ في ٱلدّرّ ٱلْفريد ٧/ ٥٨ .

[٣٢٠٠] سلف في مقدِّمة المصنِّف . وفي سراج الملوك ٧٣ : الصاحب كالرُّقعة في الثوب ، إنْ لم تكنْ مثلَه شانَتْهُ .

[٣٢٠١] الحيوان ٥/ ٨٥ ، والبصائر والذَّخائر ٩/ ٣٩ ، والصّداقة والصّديق ٤٩ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٤/ ١٥٦ ، والتمثيل والمحاضرة ٤٦٢ ، وربيع الأبرار ١/ ٣٧٣ .

[٣٢٠٢] ٱلْبيتان بلا نسبةٍ في ٱلدّرّ ٱلْفريد ٤/ ٣٥٣.

فَإِنْ شَكَكْتَ فَجَرِّبْ مَنْ تُعَاشِرُهُ ... حَتَّىٰ يَقُوْلَ لَكَ ٱلتَّجْرِيْبُ كَيْفَ تَرَىٰ

٣٢٠٣ ـ آخَرُ :

تَخَيَّرْ مِنَ ٱلإِخْوَانِ كُلَّ ٱبْنِ حُرَّةٍ ... يَسُرُّكَ عِنْدَ ٱلنَّائِبَاتِ بَلَاؤُهُ

وقَارِنْ إِذَا قَارَنْتَ حُرًّا فَإِنَّمَا ... يَزِيْنُ ويُزْرِي بالفَتَىٰ قُرَنَاؤُهُ

٣٢٠٤ ـ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

إِذَا كُنْتَ في قَوْمٍ فصَاحِبْ خِيَارَهُمْ ... ولا تَصْحَبِ ٱلأَرْدَىٰ فتَرْدَىٰ مَعَ ٱلرَّدِي

عَنِ ٱلْمَرْءِ لا تَسْأَلْ وسَلْ عَنْ قَرِيْنِهِ ... فكُلُّ قَرِيْنٍ بالمُقَارَنِ يَقْتَدِي

٣٢٠٥ ـ آخَرُ :

لا تَكُ للجَاهِلِ خِدْناً فَقَدْ ... يُعْتَبَرُ ٱلصَّاحِبُ بالصَّاحِبِ

عَلَامَةُ ٱلإِنْسَانِ في خِدْنِهِ ... تَبِيْنُ للشَّاهِدِ وٱلغَائِبِ

٣٢٠٦ ـ ولبَعْضِهِم :

إِذَا ٱخْتَرْتَ أَنْ تُبْقِي لَكَ ٱلدَّهْرَ صَاحِباً ... فمِنْ قَبْلِ أَنْ يُصْفِي لَكَ ٱلوُدَّ أَغْضِبْهُ

فإِنْ كَانَ في حَالِ ٱلتَّغَاضُبِ رَاضِياً ... وإِلَّا فَقَدْ جَرَّبْتَهُ فتَجَنَّبْهُ

٣٢٠٧ ـ قَالَ ٱبْنُ مَسْعُودٍ : ما شَيْءٌ أَدَلَّ عَلَىٰ شَيْءٍ ولا ٱلدُّخَانِ عَلَىٰ ٱلنَّارِ

[٣٢٠٣] صالح بن عبد القدّوس ، تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٣/ ٣٥٤ ، والأوّل في ٱلدّرّ ٱلْفريد ١٠/ ٢٥٨ ، والثّاني في الفاضل ٤٣ ، ولباب الآداب ٢٧ ، وتهذيب الرياسة ١٥٢ .

[٣٢٠٤] ديوانه ١٠٧ ، والعقد ٢/ ١٧٩ ، وأدب الدُّنيا والدِّين ١٦٦ ، وزهر الأكم ٢/ ٢٦١ .

[٣٢٠٥] ٱلأَوَّل منهما بلا نسبةٍ في ٱلدُّرِّ ٱلْفريد ١١/ ١٨٣ . وفي البيان والتبيين ١/ ٦٦ :

فاعتبرِ الأرضَ بسُكَّانِها ... واعتبر الصاحبَ بالصاحب

[٣٢٠٦] فاكهة الخلفاء ١١٥ .

[٣٢٠٧] البصائر والذّخائر ٧/ ١٧٩ ، والصّداقة والصديق ٤٠ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٢/ ٥٠ ، وربيع الأبرار ١/ ٣٥٨ ، ومجمع الأمثال ٢/ ٤٥٥ .



مِنَ ٱلصَّاحِبِ عَلَىٰ ٱلصَّاحِبِ .

٣٢٠٨ ـ وقَالَ حَكِيْمٌ : كُلُّ إِنْسَانٍ يَأْنَسُ إِلَىٰ شَكْلِهِ ، كَمَا أَنَّ كُلَّ طَيْرٍ يَطِيْرُ مَعَ جِنْسِهِ .

٣٢٠٩ ـ ومِنَ ٱلنَّوَادِرِ : أَنَّ حَكِيْماً رَأَىٰ غُرَاباً مَعَ حَمَامَةٍ ، فعَجِبَ مِنْ تَأَلُّفِهما مَعَ مُبَايَنَتِهِما في ٱلْجِنْسِ ، فأَثَارَهُمَا ، فإِذَا كُلٌّ مِنْهُما مَكْسُوْرُ ٱلْجَنَاحِ .

فقَالَ : إِنَّمَا جَمَعَ بَيْنَهُمَا ٱلْعِلَّةُ .

٣٢١٠ ـ وقَالَتِ ٱلْحُكَمَاءُ : ٱلأَضْدَادُ لا تَتَّفِقُ ، وٱلأَشْكَالُ لا تَفْتَرِقُ .

٣٢١١ ـ وقَالُوا : عَلَىٰ قَدْرِ تَشَاكُلِ ٱلأَجْنَاسِ تَتَأَلَّفُ قُلُوْبُ ٱلنَّاسِ ، وأَقْرَبُها مُشَاكَلَةً أَحْسَنُها مُوَاصَلَةً ، وأَكْثَرُها تَنافُراً أَطْوَلُها تَهَاجُراً .

٣٢١٢ ـ وحُكِيَ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ جَعْفَرٍ جَاءَ مَكَّةَ لَيْلاً ، فبَاتَ خَارِجَها ، فلَمَّا أَصْبَحَ دَخَلَها ، فقَالَ : يا أَهْلَ مَكَّةَ عَرَفْنا أَخْيَارَكُمْ مِنْ أَشْرَارِكُمْ في لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ ؛ نَزَلْنا ومَعَنا أَخْيَارٌ وأَشْرَارٌ ، فنَزَلَ أَخْيَارُنا عَلَىٰ أَخْيَارِكُمْ وأَشْرَارُنا عَلَىٰ أَشْرَارِكُمْ .

٣٢١٣ ـ وقَدْ نَظَمَ ٱلْمُتَنَبِّي هٰذَا ٱلْقَوْلَ في بَيْتٍ وَاحِدٍ ، فقَالَ :

وشِبْهُ ٱلشَّيْءِ مُنْجَذِبٌ إِلَيْهِ ... وأَشْبَهُنَا بِدُنْيَانَا ٱلطَّغَامُ

٣٢١٤ ـ ولغَيْرِهِ :

لِكُلِّ ٱمْرِىءٍ شَكْلٌ مِنَ ٱلنَّاسِ مِثْلُهُ ... وأَكْثَرُهُمْ شَكْلاً أَقَلُّهُمُ عَقْلا

[٣٢٠٨] إحياء علوم الدِّين ٢/ ١٦٢ .

[٣٢٠٩] إحياء علوم الدّين ٢/ ١٦٢ ، وقوت القلوب ٢/ ٣٩٢ .

[٣٢١٠] أدب الدُّنيا والدِّين ١٦٢ .

[٣٢١١] لم أَجِدْهُ .

[٣٢١٢] سراج الملوك ٧٣ .

[٣٢١٣] شرح ديوانه للواحديّ ١/ ٨٣ ، وزهر الآداب ٢/ ٥٥٧ ، والحماسة المغربيّة ١/ ٤٦٥ .

[٣٢١٤] أدب الدُّنيا والدّين ١٧١ ، والأَوّل والثّاني في ٱلْعُزْلة ٤٠ ، والأَوّل في محاضرات الأُدباء ٣/ ٩ .

وكُـلُّ أُنَـاسٍ يَـأْلَفُـوْنَ لشَكْلِهِـم ... وأَكْثَـرُهُـمْ عَقْـلًا أَقَلُّهُـمُ شَكْـلا
لأَنَّ كَثِيْـرَ ٱلْعَقْـلِ لَيْـسَ بِـوَاجِـدٍ ... لَـهُ فـي طَـرِيْـقٍ حيـن يَسْلُكُـهُ مِثْـلا

٣٢١٥ ـ آخَرُ :

وقَـائِـلٍ كَيْـفَ تَهَـاجَـرْتُمَـا ... فقُلْـتُ قَـوْلًا فِيْـهِ إِنْصَـافُ
لَـمْ يَـكُ مِـنْ شَكْلِـي ففَـارَقْتُـهُ ... وٱلنَّـاسُ أَشْكَـالٌ وأُلَّافُ

٣٢١٦ ـ وقَالَ ٱلْجَاحِظُ : مِنْ شَأْنِ ٱلأَجْنَاسِ أَنْ تَتَوَاصَلَ ، ومِنْ عَادَةِ ٱلأَشْكَالِ أَنْ تَتَقَاوَمَ ، وٱلشَّيْءُ يَتَغَلْغَلُ إِلَىٰ مَعْدِنِهِ ، ويَحِنُّ إِلَىٰ عُنْصُرِهِ ؛ فإِذَا صَادَفَ مَنْبَتَهُ ، ولَزَّ في عُنْصُرِهِ وَشِجَ بعُرُوْقِهِ ، وسَمَقَ بفُرُوْعِهِ ، وتَمَكَّنَ عَلَىٰ ٱلإِقَامَةِ ، وثَبَتَ ثَبَاتَ ٱلطَّبِيْعَةِ .

٣٢١٧ ـ وقَالَ حَاتِمٌ :

وإِنِّـي وَحِيْـدُ ٱلْفَقْـرِ مُشْتَـرَكُ ٱلْغِنَـىٰ ... وتَـارِكُ شَكْـلٍ لا يُـوَافِقُـهُ شَكْلـي
وشَكْلِـيَ شَكْـلٌ لا يَقُـوْمُ لِمثْلِـهِ ... مِـنَ ٱلنَّـاسِ إِلَّا كُـلُّ ذِي نِيْقَـةٍ مِثْلـي
ولِيْ مُلَحٌ في ٱلْمَجْدِ وٱلْبَذْلِ لَمْ يَكُنْ ... تَـأَنَّقَهـا فِيْمَـا مَضَـىٰ أَحَـدٌ قَبْلـي
وأَجْعَـلُ مَـالـي دُوْنَ عِـرْضِـيَ جُنَّـةً ... لنَفْسِي وأَسْتَغْنِي بما كَانَ مِنْ فَضْلي

٣٢١٨ ـ أَبُو سُلَيْمَانَ ٱلْخَطَّابِيُّ :

[٣٢١٥] ٱبْنُ أَبي ٱلدّميك في معجم ٱلأُدباء ٦/ ٢٧٣٠ ، وٱبْنُ حازمٍ في نهاية الأَرب ٣/ ٨٨ ، وديوانه ٧٥ ، وبلا نسبةٍ في ٱلْعُزْلة ٥١ ، وفصل المقال ١٦٤ ، وتاريخ بغداد ١١/ ٥٧١ ، وحياة الحيوان ٱلْكُبْرَىٰ ٢/ ١١٩ .

[٣٢١٦] عيون الأخبار ١/ ١٧٠ .

[٣٢١٧] ديوانه ١٥٦ ـ ١٥٧ ، والحماسة المغربيّة ١/ ٥٨٧ ، وجمهرة الأمثال ١/ ٣٣٨ ، والمحاسن والمساوىء ١/ ١٨٠ ، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ٢٩٨ ، والأوّل وحده في الوساطة ٢٠٠ .

[٣٢١٨] مَجْمع الأَمثال ٢/ ٨٣ ، ويتيمة الدَّهر ٤/ ٣٨٣ ، والذَّخيرة ٢/ ٨٣٠ ، ومعجم الأدباء ٢/ ٤٨٨ ، ووفيات الأعيان ٢/ ٢١٤ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ١٠/ ٤٠١ ، وسير أعلام النُّبلاء ١٧/ ٢٨ ، والوافي ٧/ ٢٠٨ ، وطبقات الشّافعية الكبرىٰ للسُّبكيّ ٣/ ٢٨٤ .

وما غُرْبَةُ ٱلإِنْسَانِ في شُقَّةِ ٱلنَّوَىٰ ولٰكِنَّهـا واللهِ فـي عَـدَمِ ٱلشَّكْـلِ
وإِنِّـي غَـرِيـبٌ بَيْـنَ بُسْـتَ وأَهْلِهـا وإِنْ كَـانَ فِيْهَـا أُسْـرَتِـي وبِهَـا أَهْلِـي

٣٢١٩ ـ ويُقَالُ : ٱلْمَوَدَّةُ نِسْبَةٌ مِنْ غَيْرِ رَحِمٍ ، وصِلَةٌ مِنْ غَيْرِ قَرَابَةٍ .

٣٢٢٠ ـ شَاعِرٌ :

ولَقَـدْ صَحِبْتُ ٱلنَّاسَ ثُـمَّ سَبَرْتُهُـمْ وبَلَـوْتُ مـا وَصَلُـوا مِـنَ ٱلأَسْبَـابِ
فـإِذَا ٱلْقَـرَابَـةُ لا تُقَـرِّبُ نَـائِيـاً وإِذَا ٱلْمَـوَدَّةُ أَقْـرَبُ ٱلأَنْسَـابِ

٣٢٢١ ـ آخَرُ :

ما ٱلْقُرْبُ إِلَّا لِمَنْ صَحَّتْ مَوَدَّتُهُ ولَمْ يَخُنْكَ ولَيْسَ ٱلْقُرْبُ بالنَّسَبِ
كَمْ مِنْ قَرِيْبٍ بَعِيْدِ ٱلْوُدِّ مُضْطَغِنٍ ومِـنْ بَعِيْـدٍ سَلِيْـمِ ٱلْـوُدِّ مُقْتَـرِبِ

فُنُوْنُ شُرُوْطِ ٱلإِخَاءِ
وحُقُوْقُهُ ٱلْوَاجِبَةُ عَلَىٰ كُلِّ أَحَدٍ لصَدِيْقِهِ

٣٢٢٢ ـ وٱلْقَوْلُ ٱلْجَامِعُ لِحُقُوْقِ ٱلصَّدِيْقِ ما رُوِيَ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ ، أَنَّهُ قَالَ : « للمُسْلِمِ عَلَىٰ ٱلْمُسْلِمِ سِتُّ خِصَالٍ وَاجِبَاتٍ ، فمَنْ تَرَكَ وَاحِدَةً مِنْها فقَدْ تَرَكَ حَقًّا وَاجِباً لأَخِيْهِ عَلَيْهِ : أَنْ يُسَلِّمَ عَلَيْهِ إِذَا لَقِيَهُ ، ويُشَمِّتَهُ إِذَا عَطَسَ ،

[٣٢١٩] نحوه في عيون الأخبار ٣/ ١٠٣ : « القرابةُ محتاجةٌ إلىٰ المودَّة ، والمودَّة أَقْرَبُ الأَنْسَابِ » اهـ

[٣٢٢٠] العتَّابيُّ أَوْ غَيْرُهُ . عيون الأخبار ٣/ ١٠٣ ، والعقد ٢/ ١٦٥ ، ١٧٨ ، والجليس الصّالح ١/ ٤٢٦ ، ٥٩١ ، وديوان المعاني ٢/ ٢٥٣ ، ومجمع الأمثال ١/ ٤٢٨ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٩ ، وزهر الأكم ٣/ ٣٧ .

[٣٢٢١] للمبرِّد في العقد ٢/ ١٦٥ ، ورواية الثّاني فيه :

كَمْ مِنْ قَرِيْبٍ دَوِيِّ الصَّدْرِ مُضْطَغِنٍ ومِـنْ بعيـدٍ سليـمٍ غَيْـرِ مُقْتَـرِبِ

[٣٢٢٢] سُنَن ٱبْنِ ماجه برقْم ١٤٣٣ ، ١/ ٤٦١ ، ومسند أحمد برقْم ٦٧٣ ، ٢/ ٩٥ .

ويَعُوْدَهُ إِذَا مَرِضَ ، ويُجِيْبَهُ إِذَا دَعَاهُ ، ويَنْصَحَهُ إِذَا غَابَ ، ويُشَيِّعَه إِذَا مَاتَ » .

٣٢٢٣ ـ وقَالَ عُمَرُ بْنُ ٱلْخَطَّابِ : ثَلَاثٌ يَصْفُو بِهَا وُدُّ أَخِيْكَ : تُسَلِّمُ عَلَيْهِ إِذَا لَقِيْتَهُ ، وتُوْسِعُ لَهُ في ٱلْمَجْلِسِ ، وتَدْعُوْهُ بِأَحَبِّ أَسْمَائِهِ إِلَيْهِ .

٣٢٢٤ ـ نَظَمَ بَعْضُ ٱلشُّعَرَاءِ هٰذِهِ ٱلْكَلِمَاتِ :

ثَلَاثٌ بِهَا تَصْفُو بِوُدِّ أَخِيْكَا إِذَا ٱجْتَمَعَتْ بَعْدَ ٱلأُخُوَّةِ فِيْكَا
تُسَلِّمْ عَلَيْهِ ضَاحِكاً مُتَحَبِّباً إِلَيْهِ إِذَا لَاقَيْتَهُ ولَقِيْكَا
وتُوْسِعْ لَهُ بالوُدِّ في كُلِّ مَجْلِسٍ كَمَا كُنْتَ يَوْماً مُوْسِعاً لأَبِيْكَا
وتَدْعُوْهُ مِنْ أَسْمَائِهِ بِأَحَبِّهَا إِلَيْهِ تَكُنْ بِالْوُدِّ مِنْهُ وَشِيْكَا
ودَاوِمْ عَلَيْهَا مَعْ أَخِيْكَ فَإِنَّهُ مِنَ ٱلسُّوْءِ عِنْدَ ٱلنَّائِبَاتِ يَقِيْكَا

٣٢٢٥ ـ وسُئِلَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ : ما حَقُّ ٱلصَّدِيْقِ عَلَىٰ صَدِيْقِهِ ؟

قَالَ : لا تَشْبَعُ ويَجُوْعَ ، ولا تَلْبَسُ ويَعْرَىٰ ، وأَنْ تُوَاسِيَهُ بِالبَيْضَاءِ وٱلصَّفْرَاءِ .

٣٢٢٦ ـ نَظَمَ شَاعِرٌ هٰذِهِ ٱلْكَلِمَاتِ ، فقَالَ :

لِخَلِيْلِي عَلَيَّ مِنِّي ثَلَاثٌ وَاجِبَاتٌ أَخُصُّهَا إِخْوَانِي
حِفْظُهُ في ٱلْمَغِيْبِ إِنْ غَابَ عَنِّي ولُقْيَاهُ بِالبِشْرِ إِنْ لَاقَانِي
ثُمَّ بَذْلِي لِمَا حَوَتْهُ يَمِيْنِي مُشْفِقاً في ٱلْخُطُوْبِ إِمَّا دَعَانِي

[٣٢٢٣] ربيع الأبرار ١/ ٣٥٦ ، وعن مجاهد في عيون الأخبار ٣/ ١٣ .
[٣٢٢٤] لم أَقِفْ عليها .
[٣٢٢٥] لم أَجِدْهُ .
[٣٢٢٦] ٱلزِّياديُّ في لُبَاب الآداب ٣٢٣ ، وبلا نسبةٍ في أُنْس ٱلْمَسْجون ٢١٦ .



فمِمَّا يُعْتَمَدُ مِنْ شَرَائِطِ ٱلإِخَاءِ والْمَوَدَّةِ رِعَايَةُ ٱلأَخِ أَخَاهُ في ٱلرَّخَاءِ والشِّدَّةِ

٣٢٢٧ ـ قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : لا يَكُوْنُ ٱلصَّدِيْقُ صَدِيْقاً حَتَّىٰ يَحْفَظَ أَخَاهُ في ثَلَاثٍ : في نَكْبَتِهِ وغَيْبَتِهِ ووَفَاتِهِ .

٣٢٢٨ ـ وقَالَ طَاوُسٌ ٱلْيَمَانِي : لا تُؤَاخِيَنَّ إِلَّا ٱلْكَرِيْمَ ٱلأُبُوَّةِ ٱلْكَامِلَ ٱلْمُرُوَّةِ ، ٱلّذي إِنْ بَعُدْتَ عَنْهُ خَلَفَكَ ، وإِنْ قَرُبْتَ إِلَيْهِ كَنَفَكَ .

٣٢٢٩ ـ وقَالَ ٱلثَّعَالِبِيُّ : يَنْبَغِي أَنْ يَكُوْنَ ٱلصَّدِيْقُ لصَدِيْقِهِ أَسْمَعَ مِنْ خَادِمٍ ، وأَطْوَعَ مِنْ خَاتَمٍ .

٣٢٣٠ ـ وقِيْلَ لابْنِ ٱلسَّمَّاكِ ، وٱسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ صَبِيْحٍ : أَيُّ ٱلإِخْوَانِ أَخْلَقُ ببقَاءِ ٱلْمَوَدَّةِ ؟

قَالَ : ٱلْوَافِرُ دِيْنُهُ ، ٱلْوَافِي عَقْلُه ، ٱلَّذي لا يَمَلُّكَ عَلَىٰ ٱلْقُرْبِ ، ولا يَنْسَاكَ عِنْدَ ٱلْبُعْدِ ، إِنْ دَنَوْتَ مِنْهُ رَاعَاكَ ، وإِنْ بَعُدْتَ عَنْهُ رَعَاكَ ، لا يَقْبِضُهُ عَنْكَ يُسْرٌ ، ولا يَقْطَعُهُ عَنْكَ عُسْرٌ ، إِنِ ٱسْتَعَنْتَهُ عَضَدَكَ ، وإِنِ ٱحْتَجْتَ لَهُ رَفَدَكَ ، وتَكُوْنُ مُوَدَّةُ فِعْلِهِ أَكْثَرَ مِنْ مَوَدَّةِ قَوْلِهِ ، يَسْتَقِلُّ كَثِيْرَ ٱلْمَعْرُوْفِ مِنْ نَفْسِهِ ، ويَسْتَكْثِرُ قَلِيْلَ ٱلْمَوَدَّةِ مِنْ صَدِيْقِهِ .

٣٢٣١ ـ وقَالَ جَعْفَرٌ ٱلصَّادِقُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : للصَّدَاقَةِ خَمْسُ شُرُوْطٍ ، فَمَنْ كَانَتْ فِيْهِ فَٱنْسِبُوهُ إِلَيْهَا ، ومَنْ لَمْ تَكُنْ فِيْهِ فلا تَنْسِبُوْهُ إِلَىٰ شَيْءٍ مِنْها ، وهِيَ

[٣٢٢٧] ربيع الأبرار ١/ ٣٥٥ ، والتذكرة الحمدونيّة ٤/ ٣٥٤ ، وأُنْس المَسْجون ١٧٠ .

[٣٢٢٨] لم أَجِدْهُ .

[٣٢٢٩] المُبْهِج ٥٢ .

[٣٢٣٠] التذكرة الحمدونيّة ٤/ ٣٧٧ .

[٣٢٣١] لم أَجِدْهُ .

أَنْ يَكُوْنَ زَيْنُ صَدِيْقِهِ زَيْنَهُ ، وسَرِيْرَتُهُ له كعَلَانِيَتِهِ ، وأَلَّا يُغَيِّرَهُ عَلَيْهِ مَالٌ ، وأَنْ يَرَاهُ أَهْلًا لجَمِيْعِ مَوَدَّتِهِ ، ولا يُسْلِمَهُ عِنْدَ ٱلنَّكَبَاتِ .

٣٢٣٢ ـ وقَالَ بَكْرُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ ٱلْمُزَنِيُّ : إِذَا ٱنْقَطَعَ شِسْعُ نَعْلِ أَخِيْكَ ولَمْ تُوَاسِهِ في ٱلْخَفَاءِ ، فقَدْ مِلْتَ إِلَىٰ جَانِبٍ مِنَ ٱلْجَفَاءِ .

٣٢٣٣ ـ ومِنْ حَقِّ ٱلصَّدَاقَةِ : حِفْظُ ٱلْعَهْدِ ، وبَذْلُ ٱلْمَالِ ، وإِخْلَاصُ ٱلْمَوَدَّةِ ، ورِعَايَةُ ٱلْغَيْبِ ، وتَوْقِيْرُ ٱلْمَشْهَدِ ، ورَفْضُ ٱلْوَحْدَةِ ، وكَظْمُ ٱلْغَيْظِ ، وٱسْتِعْمَالُ ٱلْحِلْمِ ، ومُجَانَبَةُ ٱلْخِلَافِ ، وٱحْتِمَالُ ٱلْكَلِّ ، وطَلَاقَةُ ٱلْوَجْهِ ، وصِدْقُ ٱللِّسَانِ ، وٱلْمُشَارَكَةُ في ٱلْبَأْسَاءِ .

٣٢٣٤ ـ ولَقَدْ كَرُمَ نِجَارُ مَنْ قَالَ في مَعْرِضِ ٱلافْتِخَارِ :

لَـمْ يَبْـقَ مِنِّـي عَلَـىٰ ٱلأَيَّـامِ بَـاقِيَـةٌ ... إِلَّا ٱنْقَضَتْ غَيْرَ حِفْظِ ٱلْعَهْدِ وٱلذِّمَمِ
هٰـذَانِ خُلْقَـانِ أَيَّـامَ ٱلْحَيَـاةِ مَعِـي ... لا يَبْـرَحَـانِ عَلَـىٰ ٱلإِكْثَـارِ وٱلْعَـدَمِ

٣٢٣٥ ـ أَبُو ٱلْعَتَاهِيَةِ :

أُحِـبُّ مِـنَ ٱلإِخْـوَانِ كُـلَّ مُـوَاتِـي ... وكُلَّ غَضِيْضِ ٱلطَّرْفِ عَنْ عَثَرَاتِي
يُـوَافِقُنـي فـي كُـلِّ أَمْـرٍ أُرِيْـدُهُ ... ويَحْفَظُنـي حَيًّـا وبَعْـدَ مَمَـاتِـي
ومَـنْ لـي بهٰـذا لَيْـتَ أَنِّـي وَجَـدْتُـهُ ... فقَـاسَمْتُـهُ مَـا لِـي مِـنَ ٱلْحَسَنَـاتِ

[٣٢٣٢] الصَّداقة والصَّديق ٦٧ ، وفيه عنه : « إذا ٱنقطع شِسْعُ نعل صاحبك فلم تَقِفْ عليه فلسْتَ له بصاحب ، وإذا جلس يبول فلم تلبثْ له فلَسْتَ لَهُ برَفِيْقٍ » .

[٣٢٣٣] لم أَجِدْهُ .

[٣٢٣٤] لم أَقِفْ عليهما .

[٣٢٣٥] الشَّافعيّ في مناقبه للبيهقيِّ ٢/ ٧٩ ، وأدب الدُّنيا والدِّين ١٧٩ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٥١/ ٤١٧ ، وبلا نسبة في الصداقة والصديق ١٩٦ ، وتاريخ بغداد ٥/ ٤١١ .



٣٢٣٦ ـ وقَالُوا : خَيرُ ٱلإِخْوَانِ مَنْ نَسِيَ ذَنْبَكَ ، فلَمْ يُقَرِّعْكَ بِهِ ، ويُخْفِي مَعْرُوْفَهُ عِنْدَكَ فلَمْ يَمُنَّ بِهِ عَلَيْكَ .

٣٢٣٧ ـ وقَالَ أَعْرَابِيٌّ : ٱصْحَبْ مَنْ يَنْسَىٰ مَعْرُوْفَهُ عِنْدَكَ ، ويَذْكُرُ حُقُوْقَكَ عَلَيْهِ .

٣٢٣٨ ـ وقَالَ آخَرُ : ٱصْحَبْ مَنْ إِذَا صَحِبْتَهُ زَانَكَ ، وإِنْ خَدَمْتَهُ صَانَكَ ، وإِنْ أَصَابَتْكَ خَصَاصَةٌ مَانَك ، وإِنْ رَأَىٰ مِنْكَ حَسَنَةً عَدَّها ، إِنْ عَثَرَ عَلَىٰ سَيِّئَةٍ سَدَّها ، لا تُخَافُ بَوَائِقُهُ ، ولا تَخْتَلِفُ عَلَيْكَ طَرَائِقُهُ .

٣٢٣٩ ـ أَبُو نَصْرٍ ٱلْمِيكَالِيُّ :

أَخُوْكَ مَنْ إِنْ كُنْتَ في
نُعْمَىٰ وبُؤْسَىٰ عَادَلَك
وإِنْ بَدَاكَ مُنْعِماً
بِٱلْبِرِّ مِنْهُ عَادَ لَك

٣٢٤٠ ـ آخَرُ :

خَيْرُ إِخْوَانِكَ ٱلْمُشَارِكُ في ٱلْمُرْ ـرِ وأَيْنَ ٱلشَّرِيْكُ في ٱلْمُرِّ أَيْنا
ٱلّذي إِنْ حَضَرْتَ زَانَك في ٱلْحَيْ ـيِ وإِنْ غِبْتَ كَانَ أُذْناً وعَيْنا

[٣٢٣٦] التمثيل والمحاضرة ٤٦٤ .

[٣٢٣٧] البيان والتبيين ٣/ ٨٦ ، وبهجة المجالس ١/ ١٥١ ، والآداب الشَّرْعيَّة ٣/ ٥٦٥ .

[٣٢٣٨] علقمة بن لبيد العطارديّ في عيون الأخبار ٣/ ٦ ، وأبو عمرو العوفيّ في الموشَّىٰ ٢٠ ، وبلا نسبة في التبصرة ٢٧٧ .

[٣٢٣٩] أبو الفضل الميكاليّ في يتيمة الدَّهر ٤/ ٤٣٨ ـ ٤٣٩ ، والتمثيل والمحاضرة ١٢٨ .

[٣٢٤٠] بشَّار بن بُرْدٍ في ٱلدّرّ ٱلْفريد ٦/ ١٩٣ ، ومعاهد التَّنصيص ١/ ٣٠٤ ، ديوانه ٤/ ٢٢١ ، وكُثيِّر عزَّة في الجليس الصَّالح ١/ ١٩٦ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٥٠/ ٨٦ ، ديوانه ٢٢٢ ، ولُغْدة ٱلأَصفهانيّ في معجم الأدباء ٢/ ٨٧٥ ، وبلا نسبةٍ في ٱلعقد ٢/ ٢٢٨ ، والجليس الصَّالح ١/ ٥٩٥ .



٣٢٤١ ـ آخَرُ :

لَعَمْـرُكَ مـا زَانَ ٱلْفَتَـىٰ فـي أُمُـوْرِهِ ولا شَـانَـهُ إِلَّا طِبَـاعُ ٱلْخَـلَائِـقِ
ولا صَاحَبَ ٱلأَقْوَامَ في كُلِّ حَالَةٍ كحُـرٍّ كَـرِيْـمٍ أَوْ خَلِيْـلٍ مُـوَافِـقِ
يُوَاسِيْكَ في ٱلْبَلْوَىٰ ويَمْنَحُكَ ٱلْهَوَىٰ ويُصْفِيْكَ وُدًّا مـاحِضاً غَيْـرَ مَـاذِقِ
يَكُـوْنُ إِذَا نَـابَتْـكَ يَـوْمـاً عَظِيْمَـةٌ سِنَاناً لَدَىٰ ٱلْهَيْجَاءِ في كُلِّ مَأزِقِ

٣٢٤٢ ـ آخَرُ :

إِنَّ أَخَاكَ ٱلصِّدْقَ مَنْ كَانَ مَعَكْ
ومَـنْ يضـرُّ نَفْسَـهُ لِيَنْفَعَـكْ
ومَنْ إِذَا رَيْبُ ٱلزَّمَانِ صَدَعَكْ
شَتَّـتَ فِيْـكَ شَمْلَـهُ لِيَجْمَعَـكْ

٣٢٤٣ ـ وقِيْلَ لخَالِدِ بْنِ صَفْوَانَ : أَيُّ إِخْوَانِكَ أَوْجَبُ عَلَيْكَ حَقًّا ؟ قَالَ : ٱلَّذي يَسُدُّ خَلَلِي ، ويَغْفِرُ زَلَلِي ، ويَقْبَلُ عِلَلِي ، ويَبْسُطُ عِنْدَهُ أَمَلِي .

٣٢٤٤ ـ وقَالَ ٱلثَّعَالِبِيُّ : صَدِيْقُكَ مَنْ يَرْضَىٰ خُلَّتَك ، ويَسُدُّ خَلَّتَكَ .

[٣٢٤١] لم أَقِفْ عليها .

[٣٢٤٢] البخلاء ٢٤٧ ، وعيون الأخبار ٣/ ٧ ، والمصون ١٤٨ ، والجليس الصالح ١/ ٨٧ ، وجمهرة الأمثال ١/ ٥٨ ، وديوان المعاني ١/ ١٢٣ ، والصّداقة والصّديق ٥٠ ، وزهر الآداب ٢/ ٥٦٤ ، وربيع الأبرار ٥/ ١٩٥ ، وأُنس المسجون ١٧٢ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٣٣/ ٣٢٦ ، ومعجم الأدباء ٤/ ١٧٨٤ .
ونُسبت إلى أبي الفيض بن أُميّة في الأمثال والحكم للماورديّ ١٦٠ ، وإلى أبي العتاهية في ديوانه ٢٧٤ ، وإلى أبي بكر بن داود في شعب الإيمان ٦/ ٣٣٥ .

[٣٢٤٣] ٱلْمُجْتَنَىٰ ٤٧ ، والموشّى ٢٤ ، والكامل ٢/ ١٢٣ ، والبصائر والذّخائر ٨/ ١١٣ ، وربيع الأبرار ١/ ٣٧٠ ، والتذكرة الحمدونيّة ٤/ ٣٦٠ .

[٣٢٤٤] المُبْهِج ٥١ .

٣٢٤٥ ـ وقَالَ ٱلْحَجَّاجُ لابْنِ ٱلْقِرِّيَّةِ : ما ٱلْكَرَمُ ؟
قَالَ : صِدْقُ ٱلإِخَاءِ في ٱلشِّدَّةِ والرَّخَاءِ .

٣٢٤٦ ـ ويُقَالُ : صَدِيْقُكَ مَنْ سَاعَفَكَ في أَطْوَارِكَ ، وقَدَّمَ سَعْيَهُ في قَضَاءِ أَوْطَارِكَ .

٣٢٤٧ ـ أَبُو تَمَّامٍ حَبِيْبٌ :

مَـنْ لِـي بـإِنْسَـانٍ إِذَا أَغْضَبْتُـهُ ... وجَهِلْـتُ كَـانَ ٱلْحِلْـمُ رَدَّ جَـوَابِـهِ
وإِذَا صَبَوْتُ إِلَىٰ ٱلْمُدَامِ شَرِبْتُ مِنْ ... أَخْـلاَقِـهِ وسَكِـرْتُ مِـنْ آدَابِـهِ
وتَـرَاهُ يُصْغِـي للحَـدِيْـثِ بطَـرْفِـهِ ... وبقَلْبِـهِ ولَعَلَّـهُ أَدْرَىٰ بِـهِ

٣٢٤٨ ـ وقَالَ ٱلْخَلِيْلُ بْنُ أَحْمَدَ : يَجِبُ عَلَىٰ ٱلصَّدِيْقِ مَعَ صَدِيْقِهِ ٱسْتِعْمَالُ أَرْبَعِ خِصَالٍ : ٱلصَّفْحُ قَبْلَ ٱلاسْتِقَالَةِ ، وتَقْدِيْمُ حُسْنِ ٱلظَّنِّ قَبْلَ ٱلتُّهْمَةِ ، وٱلبَذْلُ قَبْلَ ٱلْمَسْأَلَةِ ، ومَخْرَجُ ٱلْعُذْرِ قَبْلَ ٱلْعَتْبِ .

٣٢٤٩ ـ وقَالَ رَجُلٌ لمُطِيْعِ بْنِ إِيَاسٍ : جِئْتُكَ خَاطِباً لمَوَدَّتِكَ .
قَالَ : قَدْ زَوَّجْتُكَهَا عَلَىٰ شَرْطِ أَنْ تَجْعَلَ صَدَاقَها أَلَّا تَسْمَعَ فِيَّ مَقَالَةَ ٱلنَّاسِ .

٣٢٥٠ ـ وقَالُوا : ٱلسَّتْرُ لِمَا عَايَنْتَ أَحْسَنُ مِنْ إِذَاعَةِ ما ظَنَنْتَ .

٣٢٥١ ـ شَاعِرٌ :

[٣٢٤٥] ربيع الأبرار ١/ ٣٧٨ ، وسراج الملوك ٦٢ .
[٣٢٤٦] المُبْهِج ٥١ .
[٣٢٤٧] ٱلدّرّ ٱلْفريد ٩/ ٣٧١ .
[٣٢٤٨] إِنْباه الرُّواة ١/ ٣٨٢ .
[٣٢٤٩] العقد ٢/ ٢٣٠ .
[٣٢٥٠] إحياء علوم الدِّين ٢/ ٣٢٩ ، والجوهر النَّفيس ١٥٦ .
[٣٢٥١] سالم بْنُ وَابِصَةَ ٱلأَسَدِيُّ في التذكرة السَّعْديَّة ٢٥ ، والثَّاني له في أمالي القالي ٢/ ٢٢٤ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقيّ ٢/ ٨٠٣ ، والبصائر والذَّخائر ٤/ ١٦٨ ، والصّداقة والصّديق ٥٨ ، ١٠٣ ، ٢٤٩ ، والمنتحل ٢١٤ ، والتذكرة الحمدونيَّة ٤/ ٣٦٦ .



إِذَا شِئْتَ أَنْ تُدْعَىٰ كَرِيماً مُهَذَّباً حَلِيْماً ظَرِيْفاً مَاجِداً فَطِناً حُرّا
فَإِنْ ما بَدَتْ مِنْ صَاحِبٍ لَكَ زَلَّةٌ فكُنْ أَنْتَ مُحْتَالاً لِزَلَّتِهِ عُذْرا

٣٢٥٢ ـ وقِيْلَ لبَعْضِ ٱلأُدبَاءِ : مَنِ ٱلرَّفِيْقُ ؟

قَالَ : مَنْ أَنْتَ أَحْسَنُ شُغْلِه ، وأَوْكَدُ فَرْضِهِ ونَفْلِهِ .

فقِيْلَ لَهُ : مَنِ ٱلشَّفِيْقُ ؟

قَالَ : مَنْ إِنْ دَهَمَتْكَ مِحْنَةٌ قَذِيَتْ عَيْنُهُ لَكَ ، وإِنْ شَمَلَتْكَ مِنْحَةٌ قَرَّتْ عَيْنُهُ بِكَ .

فقِيْلَ لَهُ : فمَنِ ٱلْوَفِيُّ ؟

قَالَ : مَنْ يَحْكِي بلَفْظِهِ كَمَالَكَ ، ويَرْعَىٰ بلَحْظِهِ جَمَالَكَ .

قِيْلَ لَهُ : فمَنِ ٱلصَّاحِبُ ؟

قَالَ : ٱلّذي مَنْ إِذَا نَأَىٰ ذَكَرَكَ عِنْدَ ٱلنَّاسِ ، وإِنْ دَنَا خَدَمَكَ في ٱلْكِنَاسِ .

٣٢٥٣ ـ وقَالَ بَعْضُ ٱلْبُلَغَاءِ : إِذَا جَادَ لَكَ أَخُوْكَ بمالِهِ فَقَدْ جَادَ لَكَ بنَفْسِهِ ؛ لأَنَّهُ قَدْ بَذَلَ لَكَ ما لا قِوَامَ لنَفْسِهِ إِلَّا بِهِ ، وإِذَا بَخِلَ عَلَيْكَ برِفْدِهِ ، فلا تُصَدِّقْهُ في وُدِّهِ .

٣٢٥٤ ـ ولله دَرُّ ٱلْقَائِلِ :

إِذَا صَاحَ بي صَاحِبي يا أَخِي وقَدْ عَضَّهُ ٱلدَّهْرُ لَبَّيْتُهْ
أُعَلِّلُ بالوَصْلِ غَرْسَ ٱلإِخَاءِ ليَزْكُوَ ما كُنْتُ رَبَّيْتُهْ

[٣٢٥٢] الشّبليّ في الصّداقة والصّديق ٩٠ .

[٣٢٥٣] ربيع الأبرار ٤/ ٣٦٥ ، ٣٨٥ ، وفي الموضع الثاني نُسِبَ إلى خالد بن يزيد بن معاوية .

[٣٢٥٤] لم أَقِفْ عليها .

لَـهُ ٱلصَّفْـوُ مِمَّـا حَـوَتْـهُ يَـدِي ... وبَيْتِـي إذَا زَارَنـي بَيْتُـهْ

٣٢٥٥ ـ آخَرُ :

أَمِيْـلُ مَـعَ ٱلصَّـدِيْـقِ عَلَـىٰ ٱبْـنِ أُمِّي ... وآخُـذُ للصَّـدِيْـقِ مِـنَ ٱلشَّقِيْـقِ

فـإِن أَبْصَـرْتَنِـي حُـرًّا مُطَـاعـاً ... فـإِنَّـكَ وَاجِـدِي عِنْـدَ ٱلصَّـدِيْـقِ

٣٢٥٦ ـ وقَالُوا : لِتكُنْ مُعَاوَنَتُكَ أَخَاكَ بمُهْجَتِكَ عِنْدَ ٱلْبَلَاءِ أَكْثَرَ مِنْ مُعَاوَنَتِكَ إِيَّاهُ عِنْدَ ٱلرَّخَاءِ .

٣٢٥٧ ـ وقَالُوا : ٱجْعَلْ حَسَنَاتِ أَخِيْكَ لَهُ مَحْسُوْبَةً ، وسَيِّئَاتِهِ إِلَىٰ كَدَرِ ٱلزَّمَانِ مَنْسُوْبَةً .

٣٢٥٨ ـ وقَالُوا : مِنْ عَلَامَةِ ٱلصَّدِيْقِ أَنْ يَكُوْنَ لصَدِيْقِ صَدِيْقِهِ صَدِيْقاً ، ولعَدُوِّ صَدِيْقِهِ عَدُوًّا .

٣٢٥٩ ـ وقَالُوا : لَيْسَ مِنَ ٱلْحُبِّ أَنْ تُحِبَّ ما يُبْغِضُ حَبِيْبُكَ .

٣٢٦٠ ـ ٱلسَّرِيُّ ٱلرَّفَّاءُ :

ولَيْـسَ يَكُـوْنُ ٱلْمَـرْءُ سِلْـمَ صَـدِيْقِـهِ ... إِذَا لَمْ يَكُنْ حَرْبَ ٱلْعَدُوِّ ٱلْمُخَالِفِ

٣٢٦١ ـ آخَرُ :

[٣٢٥٥] إبراهيم بن العبّاس الصّوليّ. زهر الآداب ٤/ ١٠٩٢ـ١٠٩٣، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ٢٠١، ومعجم الأدباء ١/ ٧٤، وعبد الله بن طاهر في العقد ٢/ ١٦٤، والثّاني له في ٱلدّرّ ٱلْفريد ١/ ٤٢٨ .

[٣٢٥٦] محاضرات الأدباء ١/ ٥٥٦ .

[٣٢٥٧] المبهج ٥٢ .

[٣٢٥٨] كليلة ودمنة ١٨٤ ، وعيون الأخبار ٣/ ٩ ، والعقد ٢/ ٢٢٦ .

[٣٢٥٩] ربيع الأبرار ١/ ٣٨٤ .

[٣٢٦٠] ديوانه ٢٩٩ ، والمنتحل ١٢٦ ، ومحاضرات الأدباء ٣/ ٣٠ .

[٣٢٦١] لعليّ في العقد ٢/ ٢٢٧ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ٧/ ٨١ .



صَدِيْقُ عَدُوِّي دَاخِلٌ في عَدَاوَتِي وإِنِّـي لِمَـنْ وَدَّ ٱلصَّـدِيْـقَ وَدُوْدُ

٣٢٦٢ ـ آخَرُ :

تَـوَدُّ عَـدُوِّي ثُـمَّ تَـزْعُـمُ أَنَّنِـي صَـدِيْقُـكَ إِنَّ ٱلـرَّأْيَ مِنْـكَ لَعَـازِبُ

٣٢٦٣ ـ آخَرُ مِنْ أَبْيَاتٍ :

إِذَا صَـافَـى صَـدِيْقُـكَ مَـنْ تُعَـادِي فقَـدْ عَـادَاكَ وٱنْقَطَـعَ ٱلْكَـلَامُ

٣٢٦٤ ـ وقَالُوا : يَجِبُ عَلَىٰ ٱلصَّدِيْقِ أَنْ يَحْتَمِلَ لصَدِيْقِهِ ثَلَاثَ مَظَالِمَ : ظُلْمُ ٱلْغَضَبِ ، وظُلْمُ ٱلدَّالَّةِ ، وظُلْمُ ٱلْهَفْوَةِ .

٣٢٦٥ ـ وقَالُوا : إِذَا صَحَّ ٱلْوُدُّ سَقَطَتْ شُرُوْطُ ٱلأَدَبِ .

٣٢٦٦ ـ ويُقَالُ : إِذَا صَحَّ ٱلاعْتِقَادُ ذَهَبَ ٱلانْتِقَادُ .

٣٢٦٧ ـ وقَالَ ٱلْمَأْمُوْنُ : أَحَبُّ ٱلإِخْوَانِ إِلَيَّ مَنْ يَكْفِيْنِي مَؤُوْنَةَ ٱلتَّحَفُّظِ .

[٣٢٦٢] عبد الله بن المخارق في الحماسة البصريّة ٢/ ٤٣ ، وبلا نسبة في محاضرات الأدباء ٣/ ٣٠ ، وزهر الأكم ١/ ٢٦٨ .

[٣٢٦٣] للشّافعيّ في اللّطائف ١٤٨ ، وبلا نسبة في ٱلدّرّ ٱلْفريد ٣/ ١١ .

[٣٢٦٤] للأحنف في العقد ٢/ ١٦٤ ، والبصائر والذّخائر ٥/ ١٠١ ، والصداقة والصّديق ٥٤ ، وأدب الدُّنيا والدِّين ٣٣٨ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٥/ ٣٥ ، ولابن المبارك في ربيع الأبرار ١/ ٣٧٧ .

[٣٢٦٥] العرجيّ الصّوفيّ في محاضرات الأدباء ٣/ ٣١ ، والجنيد في لباب الآداب ٢٣١ ، والرسالة القشيريّة ٢/ ٤٤٨ ، ٤٤٨ .

[٣٢٦٦] أبو الفتح البُستيّ الكاتب في تاريخ دمشق لابن عساكر ٤٣/ ١٦٣ .

[٣٢٦٧] في التذكرة الحمدونيّة ٤/ ٣٦٦ : « قال سليمان بن عبد الملك : قد أَكلنا الطَّيِّبَ ، ولَبِسْنا اللَّيِّنَ ، ورَكِبْنا الفَارِهَ ، وٱمتطينا العذراءَ ، فلم يبقَ لي من لَذّتي إِلّا صديقٌ أَطرحُ فيما بيني وبينه مؤونةَ ٱلتَّحَفُّظ » اهـ



ومِمَّا يَجِبُ عَلَيْهِ مِنْ حُسْنِ ٱلصَّنِيْعِ رَفْضُ ٱلْعِتَابِ وٱجْتِنَابُ ٱلتَّقْرِيْعِ

٣٢٦٨ ـ قَالَ عِيْسَىٰ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ : ٱلصَّبْرُ عَلَىٰ أَخٍ بعَيْبٍ فِيْهِ خَيْرٌ مِنْ أَخٍ تُسْتَأْنَفُ مَوَدَّتُهُ .

٣٢٦٩ ـ وقِيْلَ : مَنْ عَاتَبَ في كُلِّ ذَنْبٍ أَخَاهُ ، فحَقِيْقٌ أَنْ يَمَلَّهُ ويَقْلَاهُ .

٣٢٧٠ ـ وقَالُوا : قَدِيْمُ ٱلْحُرْمَةِ وحَدِيْثُ ٱلتَّوْبَةِ يَمْحُوَانِ ما بَيْنَهُما مِنَ ٱلإِسَاءَةِ .

٣٢٧١ ـ شَاعِرٌ :

زَيِّنْ أَخَاكَ بحُسْنِ وَصْفِكَ فَضْلَهُ ... وببَثِّ ما يَأْتِي مِنَ ٱلْحَسَنَاتِ
وتَجَافَ عَنْ عَثَرَاتِهِ وأُسَاتِهِ ... مَنْ ذا ٱلّذي يَنْجُو مِنَ ٱلْعَثَرَاتِ

٣٢٧٢ ـ وقَالُوا : ٱلْعَفْوُ ٱلّذي يَقُوْمُ مَقَامَ ٱلْعِتْقِ ما سَلِمَ مِنْ تَعْدَادِ ٱلسَّقَطَاتِ ، وخَلُصَ مِنْ تَذْكَارِ ٱلْفَرَطَاتِ .

٣٢٧٣ ـ وقَالُوا : لَيْسَ مِنَ ٱلْعَدْلِ سُرْعَةُ ٱلْعَذْلِ .

[٣٢٦٨] الفضل بن يحيىٰ في البصائر والذّخائر ٧/ ١١٤ ، والصّداقة والصّديق ٤٠ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٥/ ٨٦ .

[٣٢٦٩] محاضرات الأدباء ٣/ ١٥ .

[٣٢٧٠] عيون الأخبار ١/ ١٧٧ ، والعقد ٢/ ٣٦ ، والصناعتين ٦٦ ، وزهر الآداب ٢/ ٦١١ ، وربيع الأبرار ٢/ ١١٢ ، والتذكرة الحمدونيّة ٦/ ٣٦٧ .

[٣٢٧١] ٱلعتّابيّ ، ديوانه ٤٦ ، وٱلدّرّ ٱلفريد ٦/ ٣٧٠ .

[٣٢٧٢] سهل بن هارون في الصّداقة والصّديق ١٤٦ ، وبلا نسبة في ربيع الأبرار ٢/ ١١٢ .

[٣٢٧٣] أكثم بن صيفيّ في الأمثال لأبي عُبيد ٢٦٧ ، والبخلاء ٢٤٤ ، وجمهرة الأمثال ٢/ ٩٢ ، والعقد ٢/ ١٨ ، ٣/ ١٦ ، ٧٠ ، ومجمع الأمثال ٢/ ١٩٥ ، والمستقصىٰ ٢/ ٣٠٨ .

٣٢٧٤ ـ ويُقَالُ : ٱلْعِتَابُ دَاعِيَةُ ٱلاجْتِنَابِ .

٣٢٧٥ ـ وقَالُوا : عِتَابُ ٱلأَحْبَابِ دَاعِيَةُ ٱلْهَجْرِ وٱلسِّبَابِ .

٣٢٧٦ ـ وقَالُوا : ٱلْعِتَابُ آكَدُ دَوَاعِي ٱلْقَطِيْعَةِ بَيْنَ ٱلأَحْبَابِ .

٣٢٧٧ ـ شَاعِرٌ :

لَـوْلا كَـرَاهِيَـةُ ٱلسِّبَـابِ وأَنَّنِـي ... أَخْشَـىٰ ٱلْقَطِيْعَـةَ إِنْ ذَكَـرْتُ عِتَـابا

لَـذَكَـرْتُ مِـنْ عَثَـرَاتِكُـمْ وذُنُـوْبِكُـمْ ... مـا لَـوْ يَمُـرُّ عَلَـىٰ ٱلْفَطِيْـمِ لشَـابـا

٣٢٧٨ ـ آخَرُ :

تَحَمَّـلْ مِـنْ صَـدِيْقِـكَ كُـلَّ ذَنْـبٍ ... وعُـدَّ خَطَـاهُ مِـنْ نَمَـطِ الصَّـوابِ

ولا تَعْتَـبْ عَلَـىٰ ذَنْـبٍ حَبِيْبًـا ... فكَـمْ هَجْـرٍ تَـوَلَّـدَ مِـنْ عِتَـابِ

٣٢٧٩ ـ أَحْمَدُ بْنُ يُوْسُفَ :

وكَـمْ قَـدْ قُلْتُـمُ قَـوْلاً لَـدَيْنـا ... لَـهُ لَـوْلا مَهَـابَتُكُـمْ جَـوَابُ

تَـرَكْـتُ عِتَـابَكُـمْ وعَفَـوْتُ إِنِّـي ... رَأَيْـتُ ٱلْهَجْـرَ مَبْـدَؤُهُ ٱلْعِتَـابُ

٣٢٨٠ ـ آخَرُ :

إِذَا ٱعْتَـذَرَ ٱلصَّـدِيْـقُ إِلَيْـكَ يَـوْمـاً ... مِـنَ ٱلتَّقْصِيْـرِ عُـذْرَ أَخٍ مُقِـرِّ

[٣٢٧٤] جمهرة الأمثال ١/ ٦٩ ، وديوان المعاني ١/ ١٦٩ ، واللَّطائف ١٥٥ .

[٣٢٧٥] لم أَجِدْهُ .

[٣٢٧٦] لم أَجِدْهُ .

[٣٢٧٧] محاضرات الأدباء ٣/ ٢٥٢ .

[٣٢٧٨] صفيّ ٱلدِّين ٱلْحِلّيّ (ت ٧٥٠هـ)، ديوانه ١١٨٠ .

[٣٢٧٩] نُسِبَ الثَّاني إلىٰ نُصَيْبٍ في الأَمثال والحكم للماورديّ ٦٦ ، وبلا نسبة في الصّداقة والصّديق ١٢٣ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد٣/ ٢٩١ .

[٣٢٨٠] سلفا برقم ٢٩١٦ .



فصُنْـهُ عَـنْ عِتَـابِـكَ وٱعْـفُ عَنْـهُ ... فـإِنَّ ٱلْعَفْـوَ شِيمَـةُ كُـلِّ حُـرِّ

٣٢٨١ ـ آخَرُ :

لا تَجْفُـوَنَّ أَخـاً وإِنْ أَبْصَـرْتَـهُ ... لَـكَ جَـافِيـاً ولِمَـا تُحِـبُّ مُنَـافِيـا
فـالغُصْنُ يَـذْبُـلُ ثُـمَّ يُصْبِـحُ نَـاضِـراً ... وٱلْمَـاءُ يَكْـدَرُ ثُـمَّ يَـرْجِـعُ صَـافِيـا

٣٢٨٢ ـ آخَرُ :

أَخْلِـصِ ٱلْـوُدَّ لِمَـنْ آخَيْتَـهُ ... وٱغْفِـرِ ٱلْعَثْـرَةَ مِنْـهُ إِنْ عَثَـرْ
وإِذَا زَلَّـتْ بِـهِ ٱلنَّعْـلُ فـلا ... تَلْبَسَـنْ مِـنْ أَجْلِـهِ جِلْـدَ ٱلنَّمِـرْ
عُـذْ بِحِلْـمٍ مِنْـكَ يُطْفِـي جَهْلَـهُ ... إِنَّمَـا ٱلْجَهْـلُ كنَـارٍ تَسْتَعِـرْ

٣٢٨٣ ـ آخَرُ :

إِذَا أَنْـتَ عَـاتَبْـتَ ٱلْمَلُـوْلَ فـإِنَّمَـا ... تَخُـطُّ عَلَـىٰ جَـارٍ مِـنَ ٱلْمَـاءِ أَحْرُفـا
وهَبْهُ ٱرْعَوَىٰ بَعْدَ ٱلْعِتَابِ أَلَمْ تَكُنْ ... مَـوَدَّتُـهُ طَبْعـاً فصَـارَتْ تَكَلُّفـا

٣٢٨٤ ـ آخَرُ :

وكَـمْ مِـنْ قَـائِـلٍ قَـدْ قَـالَ دَعْـهُ ... فلَـمْ يَـكُ وُدُّهُ لَـكَ بـالسَّلِيْـمِ
فقُلْـتُ إِذَا جَـزَيْـتُ ٱلْغَـدْرَ غَـدْراً ... فما فَضْـلُ ٱلْكَـرِيْـمِ عَلَـىٰ ٱللَّئِيْـمِ

[٣٢٨١] أبو الفتح البُسْتيّ، ديوانه ٣٩٥، ويتيمة الدَّهر ٤/ ٣٦٨، والمنتحل ٢٣٢، وٱلدّرّ ٱلْفريد ١١/ ١٣١ .

[٣٢٨٢] أَبو مُحَمَّدٍ ٱلْيزيديُّ في ٱلدّرّ ٱلْفريد ٢/ ٢٣٠ .

[٣٢٨٣] أبو الحسن النَّاشِيء ٱلأَصْغَرُ . ٱلصَّداقة وٱلصَّديق ١٥٨ ، وأَحسن ما سمعت ٢٠ ، وٱلإِعْجَاز وٱلإِيْجاز ٢٦١ ، ويتيمة الدَّهر ١/ ٢٨٨ ، والتذكرة الحمدونيَّة ٥/ ٥٢ ، وأدب الدُّنيا والدِّين ١٧٥ ، ووفيات الأعيان ٣/ ٣٦٩ ، وسير أعلام النُّبلاء ١٦/ ٢٢٢ ، والوافي ٢١/ ١٣٥ .

[٣٢٨٤] سعيد بن حميد في لباب الآداب ٣٢٣ ، ومِنْ إنشاد أَبي بكر بن الأَنباريِّ في نشوار المحاضرة ٦/ ٢٣٠ ، وتاريخ بغداد ١٢/ ١١١ ، والمنتظم ١٤/ ٣٣١ .

وأَيْــنَ ٱلإِلْــفُ يَعْطِفُنــي عَلَيْــهِ وأَيْــنَ رِعَــايَــةُ ٱلْحَــقِّ ٱلْقَــدِيْــمِ

٣٢٨٥ـ ويُقَالُ : إِذَا ٱنْبَسَطَتِ ٱلْمُعَاتَبَةُ ٱنْقَبَضَتِ ٱلْمُصَاحَبَةُ .

٣٢٨٦ـ وقَالَ أَبُو بَكْرٍ ٱلْخَوَارِزْمِيُّ : لا خَيْرَ في حُبٍّ لا تُحْتَمَلُ أَقْذَاؤُهُ ، ولا يُشْرَبُ عَلَىٰ ٱلْكَدَرِ مَاؤُهُ ، وإِنَّمَا ٱلْعِشْرَةُ مُجَامَلَةٌ ، وٱلْمُجَامَلَةُ لا تَسَعُ ٱلاسْتِقْصَاءَ ، وٱلْكَشْفُ لا يَحْتَمِلُ ٱلْحِسَابَ وٱلصَّرْفَ .

٣٢٨٧ـ مَحْمُودٌ ٱلْوَرَّاقُ :

إِنَّ ٱلتَّجَنِّــيَ قَــاطِــعُ ٱلــرِّفْــدِ وٱلْغَيْــظَ يُخْــرِجُ كَــامِــنَ ٱلْحِقْــدِ
فَــٱقْبَــلْ أَخَــاكَ عَلَــىٰ تَغَيُّــرِهِ وٱرْعَ ٱلّــذي قَــدْ كَــانَ مِــنْ عَهْــدِ

٣٢٨٨ـ آخَرُ :

ومَنْ لَمْ يُغَمِّضْ عَيْنَهُ عَنْ صَدِيْقِهِ وعَنْ بَعْضِ ما فِيْهِ يَمُتْ وَهْوَ عَاتِبُ
ومَــنْ يَتَتَبَّــعْ جَــاهِــداً كُــلَّ عَثْــرَةٍ يَجِدْها ولا يَسْلَمْ لَهُ ٱلدَّهْرَ صَاحِبُ

٣٢٨٩ـ بَشَّارُ بْنُ بُرْدٍ :

إِذَا كُنْــتَ فــي كُــلِّ ٱلأُمُــورِ مُعَــاتِبــاً خَلِيْلَــكَ لَــمْ تَلْــقَ ٱلّــذي لا تُعَــاتِبُــهْ
وإِنْ أَنْتَ لَمْ تَشْرَبْ مِرَاراً عَلَىٰ ٱلْقَذَىٰ ظَمِئْتَ وأَيُّ ٱلنَّاسُ تَصْفُو مَشَارِبُهْ

[٣٢٨٥] جمهرة الأمثال ١/ ٦٩ ، وديوان المعاني ١/ ١٦٩ .

[٣٢٨٦] ربيع الأبرار ١/ ٣٨٢ ، وبعضه في سحر البلاغة ١٩٥ .

[٣٢٨٧] ديوانه ١٣٤ .

[٣٢٨٨] كُثَيِّر ، ديوانه ١٥٤ ، وعيون الأخبار ٣/ ١٦ ، والصداقة والصديق ٢٤٥ ، والعقد ٥/ ١٩٠ ، والتذكرة الحمدونيّة ٤/ ٣٦٣ ، ومعاهد التَّنصيص ١/ ٣٦١ .

[٣٢٨٩] ديوانه ١/ ٣٢٦ ، وطبقات الشُّعراء لابن المعتزّ ٢٧ ، وأَدب الدُّنيا والدِّين ١٧٨ ، وديوان المعاني ٢/ ١٩٦ ، والصداقة والصديق ١١٥ ، والإعجاز والإيجاز ١٩٩ ، والتمثيل والمحاضرة ٧٤ .

فعِشْ وَاحِداً أَوْ صِلْ أَخَاكَ فإِنَّهُ مُقَارِفُ ذَنْبٍ مَرَّةً ومُجَانِبُهْ
ومَنْ ذَا ٱلَّذي تُرْضَىٰ سَجَايَاهُ كُلُّها كَفَىٰ ٱلْمَرْءَ نُبْلًا أَنْ تُعَدَّ مَعَايِبُهْ

٣٢٩٠ ـ آخَرُ :

أَرْضَ مِنَ ٱلْمَرْءِ في مَوَدَّتِهِ بما يُؤَدِّي إِلَيْكَ ظَاهِرُهُ
مَنْ يَكْشِفِ ٱلنَّاسَ لَمْ يَجِدْ أَحَداً تَصِحُّ مِنْهُمْ لَهُ سَرَائِرُهُ
يُوْشِكُ أَلَّا يَتِمَّ وَصْلُ أَخٍ في كُلِّ زَلَّاتِهِ تُنَافِرُهُ

٣٢٩١ ـ ٱبْنُ ٱلرُّوْمِيِّ :

هُمُ ٱلنَّاسُ في ٱلدُّنْيا فلا بُدَّ مِنْ قَذًى يُلِمُّ بعَيْنٍ أَوْ يُكَدِّرُ مَشْرَبا
ومِنْ قِلَّةِ ٱلإِنْصَافِ أَنَّكَ تَبْتَغِي الـ ـمُهَذَّبَ في ٱلدُّنْيا ولَسْتَ ٱلْمُهَذَّبا

٣٢٩٢ ـ ٱلْعَبَّاسُ بْنُ ٱلأَحْنَفِ :

إِنَّ بَعْضَ ٱلْعِتَابِ يَدْعُو إِلَىٰ ٱلْهَجْـ ـرِ ويُؤْذِي بِهِ ٱلْمُحِبُّ ٱلْحَبِيْبا
وإِذَا ما ٱلْقُلُوْبُ لَمْ تُضْمِرِ ٱلْوُدْ دَ فلَنْ يَعْطِفَ ٱلْعِتَابُ ٱلْقُلُوْبا

٣٢٩٣ ـ وقَالُوا : ٱلاسْتِقْصَاءُ أَوَّلُ ٱلزُّهْدِ ، وآخِرُ ٱلْوُدِّ .

٣٢٩٤ ـ ومِنْ أَمْثَالِهِم : رُبَّ خُطْوَةٍ صَغِيْرَةٍ عَادَتْ هِمَّةً كَبِيْرَةً .

[٣٢٩٠] محمّد بن حازم الباهليّ، ديوانه ٤١ ، والعقد ٢/ ٢٣١ ، وأدب الدُّنيا والدِّين ٣٠٢ .

[٣٢٩١] الصّداقة والصّديق ٣١٠ ، وأدب الدُّنيا والدِّين ١٧٤ ، والدّرّ الفريد ١١/ ٥٥ .

[٣٢٩٢] ديوانه ٦٦ ، والجليس الصّالح ١/ ٥٩٣ ، واللّطائف ١٥٥ ، وزهر الآداب ٤/ ١٠١٧ ، ومحاضرات الأدباء ٣/ ١٧ ـ ١٨ .

[٣٢٩٣] في ديوان المعاني ١/ ١٧٧ :

ورَدَّدْتُ ٱلْعِتَابَ عَلَيْكَ حَتَّىٰ سَئِمْتُ وآخِرُ ٱلْوُدِّ ٱلْعِتَابُ

[٣٢٩٤] محاضرات الأدباء ٣/ ٣٤٤ ، وربيع الأبرار ٢/ ١٠٥ .



٣٢٩٥ ـ وقَالَ ٱلشَّاعِرُ :

هٰـذِي مَخَـايِـلُ بَـرْقٍ خَلْفَهَـا مَطَـرٌ جُـوْدٌ ووَرْيُ زِنَـادٍ خَلْفَـهُ لَهَـبُ
وأَزْرَقُ ٱلصُّبْـحِ يَبْـدُو قَبْـلَ أَبْيَضِـهِ وأَوَّلُ ٱلْغَيْـثِ قَطْـرٌ ثُـمَّ يَنْسَكِـبُ

٣٢٩٦ ـ نَصْرُ بْنُ سَيَّارٍ :

أَرَىٰ خِلَـلَ ٱلـرَّمَـادِ وَمِيْـضَ جَمْـرٍ ويُـوْشِـكُ أَنْ يَكُـوْنَ لَهَـا ضِـرَامُ
فَـإِنَّ ٱلنَّـارَ بِـالعُـوْدَيْـنِ تُـذْكَـىٰ وإِنَّ ٱلْحَـرْبَ أَوَّلَهَـا كَـلَامُ
فَـإِنْ لَـمْ يُطْفِهَـا عُقَـلاءُ قَـوْمٍ يَكُـوْنُ وَقُـوْدَهَـا جُثَـثٌ وهَـامُ

٣٢٩٧ ـ عَبْدُ اللهِ بْنُ طَاهِرٍ :

إِذَا ما صَدِيْقِي ضَرَّني سُوْءُ فِعْلِهِ ولَـمْ يَـكُ عَمَّـا سَـاءَنـي بِمُفِيْـقِ
صَبَـرْتُ عَلَـىٰ أَشْيَـاءَ مِنْـهُ تُـرِيْبُنـي مَخَـافَـةَ أَنْ أَبْقَـىٰ بِغَيْـرِ صَـدِيْـقِ

٣٢٩٨ ـ ومِنْهُ قَوْلُ ٱلآخَرِ :

وكُنْـتُ إِذَا ٱلصَّـدِيْـقُ أَرَادَ غَيْظِـي وأَشْـرَقَنـي عَلَـىٰ حَنَـقٍ بِـرِيْقِـي
غَفَـرْتُ ذُنُـوْبَـهُ وعَفَـوْتُ عَنْـهُ مَخَـافَـةَ أَنْ أَعِيْـشَ بِـلا صَـدِيْـقِ

[٣٢٩٥] ٱلْبُحْتريّ في البصائر والذّخائر ٦/ ١٩٠ ، والموازنة ٣/ ٤٥٢ ، وربيع الأبرار ٢/ ٩٨ ، وعجز الثاني في محاضرات الأدباء ٣/ ٣٤٥ .

[٣٢٩٦] البيتان الأوّل والثاني في عيون الأخبار ١/ ٢١٠ ، والحماسة البصريّة ١/ ١٠٧ ـ ١٠٨ ، والبغال ٥٨ ، والعقد ٥/ ٢٢١ ، والبصائر والذّخائر ١/ ١٣٧ ، والمنتحل ١٩١ ، وسراج الملوك ٥٦ ، وزهر الأكم ١/ ١١١ .

[٣٢٩٧] عيون الأخبار ٣/ ٢٢ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ٣/ ٢٠٢

[٣٢٩٨] كُثَيِّر، ديوانه ١٢١ ، والصّداقة والصّديق ٥١ ، ٣١١ ، وٱلجليس ٱلصّالح ١/ ١٩٦ .



ومِنْهُمْ مَنِ ٱسْتَحْسَنَ عِتَابَ ٱلأَصْحَابِ ، فرُبَّما كَانَ حَضًّا عَلَىٰ ٱكْتِسَابِ ٱلْمُحَابِّ

٣٢٩٩ ـ قَالُوا : مُعَاتَبَةُ ٱلأَخِ ٱلصَّدِيْقِ خَيْرٌ مِنْ فَقْدِهِ ، فلَعَلَّهَا تَكُوْنُ سَبَباً إِلَىٰ صَلاَحِهِ ورُشْدِهِ .

٣٣٠٠ ـ وقَالُوا : تَرْكُ ٱلْمُعَاتَبَةِ مِنْ عَلاَمَاتِ ٱلإِهْمَالِ ، وٱلتَّوَاطُؤِ عَلَىٰ مَنْهِيَّاتِ ٱلأَعْمَالِ .

٣٣٠١ ـ وقَالُوا : شَرُّ ٱلأَصْحَابِ مَنْ لَمْ يَنْجَعْ فِيْهِ ٱلْعِتَابُ .

٣٣٠٢ ـ وقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : عَاتِبْ أَخَاكَ بالإِحْسَانِ إِلَيْهِ ، وٱرْدُدْ شَرَّهُ بالإِفْضَالِ عَلَيْهِ .

٢٣٠٣ ـ وقَالَ عَلِيُّ بْنُ عَبيْدَةَ ٱلرَّيْحَانِيُّ : ٱلْعِتَابُ حَدَائِقُ ٱلأَحْبَابِ ، وثِمَارُ ٱلوُدِّ ، ودَلِيْلُ ٱلظَّفَرِ ، وحَرَكَاتُ ٱلشَّوْقِ ، ورَاحَةُ ٱلْوَاجِدِ ، ولِسَانُ ٱلْمُشْفِقِ .

٣٣٠٤ ـ وقَالُوا : ٱلْعِتَابُ يُدَاوِي ٱلْقُلُوْبَ ، ويُتَرْجِمُ عَنْ خَفِيَّاتِ ٱلْعُيُوْبِ .

[٣٢٩٩] الأَمثال لأَبي عُبيد ١٨٢ ، وعيون الأخبار ٣/ ٣٤ ، والعقد ٢/ ١٦٣ ، ٤/ ٣١٣ ، والبصائر والذَّخائر ٦/ ٢٢١ ، والصّداقة والصّديق ٤٨ ، والتمثيل والمحاضرة ٤٦٥ ، ومجمع الأمثال ١/ ٣٧٣ ، والمستقصىٰ ٢/ ٣٤٦ . ونُسب في بعض المصادر إلى أبي الدَّرداء .

[٣٣٠٠] في محاضرات الأدباء ٣/ ١٦ : « تَرْكُ المعاتبة دليلٌ علىٰ قِلَّةِ الاكتراثِ بالصّديق » اهـ

[٣٣٠١] لم أَجِدْهُ .

[٣٣٠٢] التذكرة الحمدونيّة ١/ ٣٧٤ ، ٣٩٥ .

[٣٣٠٣] المجتنىٰ ١٣٤ ، والصّداقة والصّديق ٢٧٤ ، واللَّطائف ١٥٤ ، وزهر الآداب ٢/ ٤٧٦ ، ومحاضرات الأدباء ٣/ ١٧ ، والتذكرة الحمدونيّة ٥/ ٣١ . وانظر مختارات من نثر عليّ بن عبيدة الرّيحاني برقم ٢٢٤ المنشور في بحوث ودراسات في الأدب والتاريخ ١/ ١٥٧ .

[٣٣٠٤] لم أَجِدْهُ .



٣٣٠٥ ـ وما أَحْسَنَ قَوْلَ مَنْ قَالَ :

تَـوَاقَـفَ عَـاشِقَـانِ عَلَـىٰ ٱرْتِقَـابٍ أَرَادا ٱلْـوَصْـلَ مِـنْ بَعْـدِ ٱجْتِنَـابِ
فَـلا هٰـذَا يَمَـلُّ عِتَـابَ هٰـذا ولا هٰـذا يَمَـلُّ مِـنَ ٱلْجَـوَابِ
فَـلا عَيْـشٌ كَـوَصْـلٍ بَعْـدَ هَجْـرٍ ولا شَـيْءٌ أَلَـذُّ مِـنَ ٱلْعِتَـابِ

٣٣٠٦ ـ آخَرُ :

أُعَـاتِبُ مَـنْ أَهْـوَاهُ فـي كُـلِّ حَـالَـةٍ لِيَجْتَنِـبَ ٱلأَمْـرَ ٱلَّـذي مَعَـهُ ٱلْعَتْـبُ
فَـإِنِّـي أَرَىٰ ٱلتَّـأْنِيْـبَ عِنْـدَ حُـدُوْثِـهِ بِمَنْزِلَةِ ٱلْغَيْثِ ٱلَّذي قَبْلَهُ ٱلْجَدْبُ

٣٣٠٧ ـ ومِنْ مُسْتَحْسَنَاتِ ٱلْمُعَاتَبَاتِ قَوْلُ ٱلْقَائِلِ :

لا غَرْوَ إِنْ كَانَ مَنْ دُوْني يَسُرُّكُمُ وأَنْثَنِـي عَنْكُـمُ بِـٱلْـوَيْـلِ وٱلْحَـرَبِ
يُـدْنَـىٰ ٱلأَرَاكُ فَيُمْسِـي وَهْـوَ مُلْتَثِـمٌ ثَغْرَ ٱلْفَتَاةِ ويُلْقَىٰ ٱلْعُوْدُ في ٱللَّهَبِ

٣٣٠٨ ـ ولِبَعْضِهِمْ :

سأُنْسِيْكَ نَفْسِي إِنْ نَسِيْتَ مَوَدَّتِي كَأَنَّكَ لَمْ تَخْطِرْ ببَالِي ولا وَهْمِي
وأَكْفِيْكَ إِذْ لَـمْ تَبْـغِ حَمْـداً مَـذَمَّتِـي فتَبْـرَأُ مِـنْ حَمْـدِي وتَبْـرَأُ مِـنْ ذَمِّـي
وأَنْسَاكَ نِسْيَانَ ٱلْقُرُوْنَ ٱلَّتي مَضَتْ عَلَيْها ٱللَّيَالِي مِنْ جَدِيْسٍ ومِنْ طَسْمِ
فإِنْ قِيْلَ لِيْ أَيْنَ ٱلَّذي كَانَ بَيْنَكُمْ ردَدْتُ عَلَيْـهِ أَنَّـهُ كَـانَ فـي ٱلْحُلْـمِ

[٣٣٠٥] الزُّهرة ١/ ٤٧ .

[٣٣٠٦] عُبيد الله بن عبد الله بن طاهر في التدوين في أخبار قزوين ٢/ ٤٢١ ـ ٤٢٢ ، وبلا نسبة في زهر الأكم ١/ ٢٥١ ، والثَّاني في التمثيل والمحاضرة ٢٣٩ .

[٣٣٠٧] أبو العلاء بن أَبي النَّدَىٰ بن عمرو ٱلْمَعَرِّيُّ في خريدة القصر ٢/ ٣٧٩ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ١١/ ٣٣٣، وكنز ٱلدُّرر ٧/ ٣٩٠ .

[٣٣٠٨] لم أَقِفْ عليها .

٣٣٠٩ ـ جَرِيْرٌ :

فَإِنْ تَكُ قَدْ مَلَلْتَ ٱلآنَ مِنِّي ... فَسَوْفَ تَرَىٰ مُجَانَبَتِي وبُعْدِي
وسَوْفَ تَلُوْمُ نَفْسَكَ إِنْ بَقِيْنَا ... وتَبْلُو ٱلنَّاسَ وٱلإِخْوَانَ بَعْدِي
فَلا واللهِ لا أَنْسَاكَ حَتَّىٰ ... أُوَسَّدَ مَضْجَعِي وأُزْوَرَ لَحْدِي

٣٣١٠ ـ ٱبْنُ ٱلرُّوْمِيِّ :

تَخِذْتُكُمُ حِصْناً مَنِيْعاً لِتَدْفَعُوا ... نِبَالَ ٱلْعِدَىٰ عَنِّي فَكُنْتُمْ نِصَالَهَا
إِذَا كُنْتُمُ لا تَدْفَعُوْنَ مُلِمَّةً ... عَنِ ٱلنَّفْسِ كُوْنُوا لا عَلَيْهَا ولا لَهَا

٣٣١١ ـ إِبْرَاهِيْمُ بْنُ ٱلْعَبَّاسِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ :

وكُنْتَ أَخِي بِإِخَاءِ ٱلزَّمَانِ ... فَلَمَّا نَبَا صِرْتَ حَرْباً عَوَانَا
وكُنْتُ أُعِدُّكَ لِلنَّائِبَاتِ ... فَهَا أَنَا أَطْلُبُ مِنْكَ ٱلأَمَانَا
وكُنْتُ أَذُمُّ إِلَيْكَ ٱلزَّمَانَ ... فَأَصْبَحْتُ فِيْكَ أَذُمُّ ٱلزَّمَانَا

٣٣١٢ ـ وقَالَ بَعْضُ ٱلأُمَوِيِّيْنَ يُعَاتِبُ عِيْسَىٰ بْنَ مُوْسَىٰ :

إِنْ تَكَلَّمْتُ لَمْ يَكُنْ لِكَلَامِي ... مَوْقِعٌ وٱلسُّكُوْتُ لَيْسَ بِمُجْدِي
وأُرَانِي إِذَا تَأَمَّلْتُ أَمْرِي ... نَاقِصَ ٱلْحَظِّ فِي دُنُوِّي وبُعْدِي

[٣٣٠٩] بل الوليد بن يزيد ، ديوانه ٣٦ (الأوّل والثّاني) عن الأغاني ٧/ ٢٨ ، والتذكرة الحمدونيّة ٥/ ٣٨ ، والدّرّ الفريد ٧/ ٣٨٢ .

[٣٣١٠] ديوانه ٥/ ١٩١١ ، وديوان المعاني ١/ ١٦٢ ، والتمثيل والمحاضرة ١/ ٢٩٥ ، والمنتحل ٩٧ ، وزهر الآداب ٣/ ٧٤١ ، وأُنس المسجون ١٧٥ ، والمنتظم ١٢/ ٣٦٦ .

[٣٣١١] عيون الأخبار ٣/ ٨٥ ، والجليس الصّالح ١/ ٨١ ، والبصائر والذّخائر ٤/ ١٢٢ ، والصّداقة والصّديق ٩١ ، والتذكرة الحمدونيّة ٥/ ٥١ ، ومعجم الأدباء ١/ ٧٣ ، ووفيات الأعيان ١/ ٤٦ ، والوافي ٦/ ٢١ ، وتاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ٧٠/ ٦٩ .

[٣٣١٢] ٱلأوّل والثّالث والرّابع بلا نسبةٍ في أخلاق الوزيرَيْنِ ٩١ .

فَأَبِنْ لِي أَكُلُّ هٰذا ٱلتَّوانِي ... في جَمِيْعِ ٱلإِخْوَانِ أَمْ فِيَّ وَحْدِي
أَمْ تُرَىٰ ما ٱصْطَنَعْتَهُ عِنْدَ غَيْرِي ... وَاجِبٌ أَنْ أَعُدَّهُ لَكَ عِنْدِي
قَدْ لَعَمْرِي أَيِسْتُ مِنْكَ حَيَاتِي ... ومُحَالٌ أَنِّي أُرَجِّيْكَ بَعْدِي

٣٣١٣ ـ ويَنْبَغِي للفَطِنِ ٱللَّبِيْبِ أَلَّا يُوْغِلَ في عِتَابِ ٱلْحَبِيْبِ ؛ فإِنَّهُمْ قَالُوا في كَلَامِ بَعْضِ ٱلْحُكَمَاءِ : بَعْضُ ٱلْمُقَارَبَةِ حَزْمٌ ، وكُلُّها عَجْزٌ ؛ كالخَشَبَةِ ٱلْمَنْصُوْبَةِ في ٱلشَّمْسِ تُمَالُ ، فيَزِيْدُ ظِلُّها ، وتُفْرِطُ في ٱلإِمَالَةِ فتَنْقِصُهُ .

٣٣١٤ ـ وقَالُوا : ٱلْجَوَادُ إِذَا ضَرَبَ في غَيْرِ وَقْتِهِ كَبَا ، وٱلْحُسَامُ إِذَا ٱسْتُكْرِهَ نَبَا .

٣٣١٥ ـ ولهٰذَا قَالَ بَعْضُ ٱلأَعْرَابِ : أَقَلُّ ٱلنَّاسِ عَقْلاً مَنْ أَفْرَطَ في ٱكْتِسَابِ ٱلإِخْوَانِ ، وأَقَلُّ عَقْلاً مِنْهُ مَنْ ضَيَّعَ مَنْ ظَفِرَ بِهِ مِنْهُمْ .

٣٣١٦ ـ ويُقَالُ : قَارِبِ ٱلإِخْوَانَ ؛ فإِنَّ ٱلْمُقَارَبَةَ أَقْرَبُ ٱلأَنْسَابِ ، ولا تَتَقَصَّ عَلَيْهِمْ ؛ فإِنَّ ٱلتَّقَصِّيَ أَقْطَعُ ٱلأَشْيَاءِ للأَسْبَابِ .

٣٣١٧ ـ ويُقَالُ : بقَلِيْلِ ٱلْعَتْبِ عَلَىٰ ٱلأَحْبَابِ تَنْفِرُ وَحْشِيَّاتُ ٱلْخَوَاطِرِ وٱلأَلْبَابِ .

٣٣١٨ ـ ولْيَعْمَلِ ٱلصَّاحِبُ في مُصَاحَبَةِ أَخِيْهِ بقَوْلِ ٱلْقَائِلِ :

صَافِ ٱلصَّدِيْقَ وأَصْفِهِ صَفْوَ ٱلصَّفَا ... وٱخْصُصْ صَدِيْقَكَ بالصَّدَاقَةِ تُخْصَصِ

[٣٣١٣] عيون الأخبار ١/ ٤٤٩ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٧/ ١٢٠ ، ومحاضرات الأدباء ٣/ ٣١ .
[٣٣١٤] لم أَجِدْهُ .
[٣٣١٥] محاضرات الأدباء ٣/ ١٨ .
[٣٣١٦] لم أَجِدْهُ .
[٣٣١٧] لم أَجِدْهُ .
[٣٣١٨] الزُّهرة ١/ ٢٢٦ .



٣٣١٩ ـ أَوْ بقَوْلِ ٱلآخَرِ : وهُوَ أَلْيَقُ بمَنْ حَسُنَتْ أَخْلاَقُهُ ، وكَرُمَتْ أَعْرَاقُهُ :

خُذْ مِنْ صَدِيْقِكَ مَرْأًى غَيْرَ مُسْتَمَعِ ... لا تَعْـدُوَنَّ عَيَـانَ ٱلْمَـرْءِ للخَبَـرِ
إِنْ كُنْتَ لا تَصْطَفِي مِمَّنْ تَرَىٰ أَحَداً ... فـٱخْلُـقْ لنَفْسِـكَ إِخْـوَانـاً عَلَىٰ قَـدَرِ

٣٣٢٠ ـ وقَالُوا : كَثْرَةُ ٱلْعِتَابِ تُحْيِي مَوْؤُوْدَاتِ ٱلضَّغَائِنِ ، وتُثِيْرُ كَوَامِنَ ٱلدَّفَائِنِ .

٣٣٢١ ـ شَاعِرٌ :

كَثُـرَ ٱلْعِتَـابُ فقُلْـتُ إِنْ عَـاتَبْتُهـا ... كَـانَ ٱلْعِتَـابُ لـوَصْلِهـا ٱسْتِهْـلاَكـا
ورَجَـوْتُ أَنْ تَبْقَـىٰ ٱلْمَـوَدَّةُ بَيْنَنَـا ... مَـوْقُـوْفَـةً فتَـرَكْـتُ ذٰاكَ لـذٰاكـا

٣٣٢٢ ـ وما أَظْرَفَ مَنْ قَالَ :

أَخٌ كَـأَيَّـامِ ٱلْحَيَـاةِ إِخَـاؤُهُ ... تَلَـوَّنَ أَلْـوَانـاً عَلَـيَّ خُطُـوْبُهـا
إِذَا عِبْـتُ مِنْـهُ خَلَّـةً فكَـرِهْتُهَـا ... دَعَتْنِـي إِلَيْـهِ خَلَّـةٌ لا أَعِيْبُهـا

٣٣٢٣ ـ وكَتَبَ يَزِيْدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ لسَالِمِ بْنِ زِيَادٍ : قَلِيْلُ ٱلْعِتَابِ يُؤَكِّدُ أَوَاخِيَ ٱلأَسْبَابِ ، وكَثِيْرُهُ يَقْطَعُ وَصَائِلَ ٱلأَنْسَابِ .

[٣٣١٩] ابن زَيْدان في التكملة لكتاب الصّلة لابن الأَبَّار ٣/ ١٠٠ .

[٣٣٢٠] لم أَجِدْهُ .

[٣٣٢١] ٱلْعَبَّاس بْنُ الأَحنف، ديوانه ٢٠٩، والمنتحل ١٢٣ ، ورواية الأَوَّل فيه :

وبَـدَا ٱلْجَفَـاءُ فقُلْـتُ إِنْ عَـاتبتُـه ... كـانَ العِتَـابُ لـوُدِّهِ ٱسْتِهْـلاكـا

[٣٣٢٢] سعيد بن حميد . رسائل الجاحظ ١/ ٣٧ ، ٢/ ٢١٦ ، وعيون الأخبار ٣/ ١٧ ، وأمالي القالي ٢/ ١٩٨ ، وبهجة المجالس ١/ ٦٦٤ ، والصداقة والصديق ١٨٠ ، والتذكرة الحمدونيّة ٥/ ٤٦ ، والدّرّ ٱلْفريد ٢/ ٢٣٤، ٣/ ٢٦ .

[٣٣٢٣] العقد ٤/ ٢٨٩ .



٣٣٢٤ ـ

لا تُكْثِـرَنْ فـي كُـلِّ حَـادِثَـةٍ   عَتْـبَ ٱلصَّـدِيْـقِ فـإِنَّـهُ يَهْفُـو
هَـبْ مَشْـرَبـاً يَصْفُـو فتَحْمَـدُهُ   أَتَـرىٰ ٱلْمَشَـارِبَ كُلَّهـا تَصْفُـو

٣٣٢٥ ـ آخَرُ :

لا يُـؤْيِسَنَّـكَ مِـنْ صَـدِيْقِـكَ نَبْـوَةٌ   يَنْبُـو ٱلْفَتَـىٰ وَهْـوَ ٱلْجَـوَادُ ٱلْخِضْـرِمُ
فـإِذَا نَبَـا فـٱسْتَبْقِـهِ وتَـأَنَّـهُ   حَتَّـىٰ يَفِـيْءَ بِـهِ ٱلطِّبَـاعُ ٱلأَكْـرَمُ

٣٣٢٦ ـ آخَرُ :

دَارِ ٱلصَّـدِيْـقَ إِذَا ٱسْتَشَـاطَ تَغَيُّظـاً   فـالغَيْـظُ يُخْـرِجُ كَـامِـنَ ٱلأَحْقَـادِ
ولَـرُبَّمَـا كَـانَ ٱلتَّغَيُّـظُ بَـاعِثـاً   لتَنَـاوُلِ ٱلآبَـاءِ وٱلأَجْـدَادِ

٣٣٢٧ ـ آخَرُ :

كَـافِ ٱلْخَلِيْلَ عَلَىٰ ٱلْجَمِيْلِ بِمِثْلِـهِ   فـإِذَا أَسَـاءَ فكَـافِـهِ بعِتَـابِـهِ
وإِذَا عَتِبْـتَ عَلَـىٰ ٱمْـرِىءٍ آخَيْتَـهُ   فتَـوَقَّ طَـائِـرَ عَتْبِـهِ وسِبَـابِـهِ
وأَلِـنْ جَنَـاحَـكَ مـا ٱسْتَـلاَنَ مَـوَدَّةً   وأَجِـبْ دُعَـاهُ إِذَا دَعَـا بجَـوَابِـهِ

٣٣٢٨ ـ ومِنْ ذَوِي ٱلأَنَفَةِ مَنْ أَطَاعَ أَمْرَ عَقْلِهِ ، فكَافَأَ ٱلْمُتَكَلِّفَ للهَوَىٰ عَلَىٰ

[٣٣٢٤] لم أَقِفْ عليهما .

[٣٣٢٥] الفاخر ٢٧٢ ، والمجموع اللَّفيف ٣٤٢ ، وأدب الدُّنيا والدِّين ١٧٤ ، والتذكرة الحمدونيَّة ٨/ ١٥٩ .

[٣٣٢٦] محمود الورَّاق ، ديوانه ١٠٤ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٤٦٢ ، ٥٧٣ ، والوافي ٤/ ٨١ ، وزهر الأكم ١/ ١٦٥ .

[٣٣٢٧] الثَّاني والثَّالث لصالح بن جناح اللَّخميّ أنشدهما لنفسه في رسالته «الأدب والمروءة» ٢٩ .

[٣٣٢٨] محاضرات الأدباء ١/ ٥٤٣ ، وربيع الأبرار ١/ ٤٠٠ . ونُسبت إِلىٰ ٱلْمُهَذَّب الأنطاكيّ في ٱلدّرّ ٱلفريد ٢/ ٣٩٢ . وستأتي برقم ٣٦٤٩ .



فِعْلِهِ بِمِثْلِهِ ؛ كقَوْلِ ٱلشَّاعِرِ :

إِذَا تَـاهَ ٱلصَّـدِيْـقُ عَلَيْـكَ كِبْـراً ... فَتُـهْ كِبْـراً عَلَـىٰ ذَاكَ ٱلصَّـدِيْـقِ
وإِنْ سَلَـكَ ٱلْعُـرَامُ بِـهِ طَـرِيْقـاً ... فخُـذْ عَـرْضـاً سِـوَىٰ ذَاكَ ٱلطَّـرِيْـقِ
فَـإِيْجَـابُ ٱلْحُقُـوْقِ لغَيْـرِ رَاعٍ ... حُقُـوْقَـكَ رَأْسُ تَضْيِيْـعِ ٱلْحُقُـوْقِ

٣٣٢٩ ـ آخَرُ :

وإِذَا ٱلصَّـدِيْـقُ نَـأَىٰ فجَـانَـبَ نَفْعُـهُ ... وحَمَـاكَ صَـوْبَ غَمَـامِـهِ ٱلْمُتَـدَفِّـقِ
وٱزْوَرَّ عَنْـكَ بجَـاهِـهِ وبِمَـالِـهِ ... وببِشْـرِهِ وجَنَـىٰ ولَـمْ يَتَخَلَّـقِ
فٱعْدُدْهُ في ٱلْمَوْتَىٰ فلا مَعْنَىٰ لَهُ ... وٱرْمِ بِـهِ ٱلْغَـرَضَ ٱلْبَعِيْـدَ وحَلِّـقِ
إِنْ ظَنَّنِـي للنَّـارِ مِنْـهُ شَفَـاعَـةٌ ... يَـوْمَ ٱلْقِيَـامَـةِ سَـاءَ ظَـنُّ ٱلأَحْمَـقِ

٣٣٣٠ ـ ٱلْكُمَيْتُ :

ولَسْـتُ إِذَا وَلَّـىٰ ٱلصَّـدِيْـقُ بـوُدِّهِ ... بمُكْتَئِـبٍ أَبْكِـي عَلَيْـهِ وأَنْـدُبُ
ولٰكِنَّـهُ إِنْ دَامَ دُمْـتُ وإِنْ يَكُـنْ ... لَهُ مَذْهَبٌ عَنِّي فلِيْ عَنْهُ مَذْهَبُ
أَلَا إِنَّ خَيْـرَ ٱلْـوُدِّ وُدٌّ تَطَـوَّعَـتْ ... بِـهِ ٱلنَّفْـسُ لا وُدٌّ أَتَـىٰ وَهْـوَ مُتْعِـبُ

٣٣٣١ ـ أَبُو ٱلْعَتَاهِيَةِ :

[٣٣٢٩] لم أَقِفْ عليها .

[٣٣٣٠] الصّداقة والصّديق ١٣٠ ، وعيون الأخبار ٣/ ١١ ، ولرجل من بني أَسد في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١/ ٢١٧ ، والتذكرة الحَمْدونيّة ٤/ ٣٦٩ ، والتذكرة السَّعْديّة ٣٠١ ، ورواية الأَوّل في اللِّسان [ء ث و] ، والإبانة للعوتبيّ ٢/ ١٦٢ :

ولَسْـتُ إِذَا وَلَّـىٰ ٱلصَّـدِيْـقُ بـوُدِّهِ ... بمُنْطَلِـقٍ آثُـو عَلَيْـهِ وأَكْـذِبُ

آثُو عليه : أَشِي به .

وسيأْتي الثاني والثالث برقْم ٣٦٥١ .

[٣٣٣١] ديوانه ٤٧٦ ، والشِّعر والشُّعراء ٢/ ٧٨٢ ، وطبقات الشّعراء لابن المعتزّ ٢٣٣ .

مـــا أَنَـــا إِلَّا لِمَـــنْ بَغَـــانِـــي أَرَىٰ خَلِيْلِـــي كَمَـــا يَـــرَانِـــي
لَسْـتُ أَرَىٰ مـا مَلَكْـتُ طَـرْفـي مَكَـانَ مَـنْ لا يَـرَىٰ مَكَـانـي
مَـنْ ذا ٱلّـذي يَـرْتَجِـي ٱلأَقَـاصِـي إِنْ لَـمْ يَنَـلْ خَيْـرَهُ ٱلأَدَانِـي

٣٣٣٢ ـ آخَرُ :

ومِـنْ شِيْمَتِـي أَنِّي إِذَا ٱلْمَـرْءُ مَلَّنـي وأَظْهَـرَ إِعْـرَاضاً ومَـالَ إِلَـىٰ ٱلْغَـدْرِ
أَطَلْـتُ لَـهُ فِيْمـا يُحِـبُّ عِتَـابَـهُ وفَارَقْتُهُ في حُسْنِ يُسْرٍ وفي سِتْرِ
فـإِنْ عَـادَ فـي وُدِّي رَجَعْـتُ لـوُدِّهِ وإِنْ لَمْ يَعُدْ أَلغَيْتُ ذٰاكَ إِلَىٰ ٱلْحَشْرِ

٣٣٣٣ ـ مُحَمَّدُ بْنُ حَازِمٍ :

تَمَادَىٰ بِهِ ٱلْهُجْرَانُ وٱسْتَحْسَنَ ٱلْغَدْرَا وآلَـىٰ يَمِيْنـاً لا يُكَلِّمُنـي ٱلـدَّهْـرا
فـوَاللهِ مـا ٱسْتَسْنَنْـتُ بَعْـدَ مَـوَدَّةٍ صَـدِيْقـاً ولا أَرْهَقْـتُ ذَا زَلَّـةٍ عُسْـرا
فـإِنْ عَـادَ فـي وُدِّي رَجَعْـتُ لـوُدِّهِ وإِلَّا فـإِنِّـي لا أُحَمِّلُـهُ إِصْـرا
وإِنْ مَـالَ عَنِّـي خَـائِبـاً نَحْـوَ عُـذْرِهِ تَسَلَّيْـتُ عَنْـهُ وٱسْتَعَـرْتُ لَـهُ صَبْـرا
أُعِـدُّ لِمَـنْ أَبْـدَىٰ ٱلْعَـدَاوَةَ مِثْلَهـا وأَجْزِي عَلَىٰ ٱلإِحْسَانِ وَاحِدَةً عَشْرا

٣٣٣٤ ـ سَعِيْدٌ :

أَشْكُـو إِلَـىٰ ٱللهِ جَفَـاءَ ٱمْـرِىءٍ مـا كَـانَ بـالجَـافِـي ولا بـالمَلُـوْلْ
كَـانَ وَصُـولًا دَائِمـاً عَهْـدَهُ خَيْـرُ ٱلأَخِـلَّاءِ ٱلْـوَدُوْدُ ٱلْـوَصُـوْلْ
ثُـمَّ ثَنَـاهُ ٱلـدَّهْـرُ عَـنْ رَأْيِـهِ فحَـالَ وٱلـدَّهْـرُ بقَـوْمٍ يَحُـوْلْ
فـإِنْ يَعُـدْ أَشْكُـرْ لَـهُ وُدَّهُ وإِنْ يُطِـلْ هَجْـراً فـإِنِّـي حَمُـوْلْ

[٣٣٣٢] الصّداقة والصّديق ١٩٥ ، والزُّهرة ١/ ٥٧ .

[٣٣٣٣] ديوانه ٥٧ عن كتابنا .

[٣٣٣٤] بْنُ حُمَيْدٍ ، الصّداقة والصّديق ١٢٣ ، ولباب الآداب ٣٢٤ .



٣٣٣٥ ـ آخَرُ :

فِـي سَعَـةِ ٱلأَرْضِ وفِـي أَهْلِهـا ... مُسْتَبْـدَلٌ بـالخِـلِّ وٱلْجَـارِ
فَمَـنْ دَنَـا مِنْـكَ فـأَهْـلاً بِـهِ ... ومَـنْ تَـوَلَّـىٰ فـإِلَـىٰ ٱلنَّـارِ

مُلَحٌ مِنْ مِدَحِ ٱلأَخِلَّاءِ ٱلأَصْفِيَاءِ وصِفَاتِ مَوَدَّاتِ ٱلأَصْدِقَاءِ ٱلأَوْلِيَاءِ

٣٣٣٦ ـ مَدَحَ ٱلصَّاحِبُ بْنُ عَبَّادٍ صَدِيْقاً لَهُ ، فقَالَ : تَصَفَّحْتُ أَوْطَارَ ٱلْقُلُوْبِ ، فلَمْ أَجِدْ أَحْسَنَ مِنْ قُرْبِهِ ، وتَأَمَّلْتُ أَشْخَاصَ ٱلْخُطُوْبِ ، فلَمْ أُرَعْ بأَفْظَعَ مِنْ بُعْدِهِ ، مَحَاسِنُهُ أَنْوَارٌ لَمْ تُحْجَبْ بسُجُوْفٍ ، ومَبَاسِمُهُ شُمُوْسٌ لَمْ تَتَّصِلْ بكُسُوْفٍ ، وأَلْفَاظُهُ تُذَكِّرُني بالشَّبَابِ ورَيْعَانِهِ ، بَلْ بأَفْنَانِ ٱلصِّبَا وفَتَيَانِهِ .

٣٣٣٧ ـ ومَدَحَ أَعْرَابِيٌّ صَدِيْقاً لَهُ ، فقَالَ : مُجَالَسَتُهُ غَنِيْمَةٌ ، وصُحْبَتُهُ سَلِيْمَةٌ ، ومُؤَاخَاتُهُ كَرِيْمَةٌ ، هُوَ كالمِسْكِ إِنْ بِعْتَهُ نَفَقَ ، وإِنْ تَرَكْتَهُ عَبِقَ .

٣٣٣٨ ـ شَاعِرٌ يَصِفُ أَخاً لَهُ :

أَخٌ وأَبٌ وٱبْـنٌ وأُمٌّ شَفِيْقَـةٌ ... يُفَرِّقُ في ٱلأَحْبَابِ ما هُوَ جَامِعُهْ
سَلَوْتُ بِهِ عَنْ كُلِّ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ ... وأَذْهَلَنِي عَـنْ كُـلِّ مـا هُـوَ تَـابِعُـهْ

٣٣٣٩ ـ آخَرُ :

ولِـيْ صَـاحِـبٌ أُصْفِيْـهِ وُدِّي وإِنَّـهُ ... لَيُنْصِفُنِـي فِـي وُدِّهِ ويَـزِيْـدُ
أَمِنْتُ صُرُوْفَ ٱلـدَّهْـرِ بَيْنِي وبَيْنَـهُ ... إِذَا دَبَّ بَيْـنَ ٱلصَّـاحِبَيْـنِ حَسُـوْدُ

[٣٣٣٥] أبو العتاهية، ديوانه ٤٦٨ ، وأُنس المسجون ١٨٢ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ١٣/ ٤٤٣ .

[٣٣٣٦] نُور الطَّرْف ونَوْر الظُّرْف ٣٢ .

[٣٣٣٧] محاضرات الأدباء ٣/ ١٩ .

[٣٣٣٨] زَبّان بن سيَّار في الوحشيَّات ١٧٥ ، وبلا نسبة في محاضرات الأدباء ٣/ ٢٠ .

[٣٣٣٩] لم أَقِفْ عليهما .

٣٣٤٠ - وَصَفَ ٱلْمَأْمُوْنُ ثُمَامَةَ بْنَ أَشْرَسَ ، فقَالَ : إِنَّهُ كَانَ يَتَصَرَّفُ في ٱلْقُلُوْبِ تَصَرُّفَ ٱلسَّحَابِ مَعَ ٱلْجَنُوْبِ .

٣٣٤١ - شَاعِرٌ ، ولَقَدْ أَحْسَنَ في وَصْفِهِ لصَدِيْقِهِ :

خِـلٌّ بَلَغْـتُ بِـرَأْيِـهِ شَـرَفَ ٱلْعُـلا ... وأَخٌ غَنِيْـتُ بِـهِ عَـنِ ٱلإِخْـوَانِ
ومَتَىٰ طَلَبْتُ عَلَيْهِ طَالِبَ حَاجَةٍ ... كَفَلَـتْ يَـدَاهُ بِـذِمَّتِـي وضَمَـانِـي

٣٣٤٢ - آخر :

مُـوَفَّـقٌ لسَبِيْـلِ ٱلـرُّشْـدِ مُتَّبَـعٌ ... يَـزِيْنُـهُ كُـلُّ مـا يَـأْتـي ويَجْتَنِـبُ
لَـهُ خَـلائِـقُ بِيْـضٌ لا يُغَيِّـرُهـا ... صَرْفُ ٱلزَّمَانِ كَمَا لا يَصْدَأُ ٱلذَّهَبُ

٣٣٤٣ - ومِنْ كَلَامِ ٱلثَّعَالِبِيِّ يَصِفُ صَدِيْقاً لَهُ: فُلَانٌ كَرِيْمٌ مِلْءَ لِبَاسِهِ، مُوَفَّقٌ مَدَدَ أَنْفَاسِهِ ، ذُو جَدٍّ كعُلُوِّ ٱلْجَدِّ ، وهُدًى كحَدِيْقَةِ ٱلْوَرْدِ ، عِشْرَتُهُ أَلْطَفُ مِنْ نَسِيْمِ ٱلشَّمَالِ، عَلَىٰ صَفَحَاتِ ٱلْمَاءِ ٱلزُّلَالِ، وأَلْصَقُ بالقَلْبِ مِنْ عَلَائِقِ ٱلْحُبِّ .

٣٣٤٤ -

فَتًـى قُـدَّ قَـدَّ ٱلسَّيْـفِ مـا نَـاءَ عُـوْدُهُ ... ولا وَهِنَـتْ أَعْضَـاؤُهُ ومَفَـاصِلُـهْ
إِذَا جَـدَّ عِنْـدَ ٱلْجِـدِّ أَلْهَـاكَ جِـدُّهُ ... وذُو بَـاطِـلٍ إِنْ شِئْـتَ أَلْهَـاكَ بَـاطِلُـهْ

[٣٣٤٠] التذكرة الحمدونيّة ٤/ ٥٦ .

[٣٣٤١] البُحتريّ ، ديوانه ٥/ ١٧٤ ، والأوّل في الموازنة ٣/ ٢٧١ ، والمنتحل ٨٧ .

[٣٣٤٢] سَلَفا مع ثالث برقْم ٢٦ .

[٣٣٤٣] سحر البلاغة ٦٣ ، وزهر الآداب ٣/ ٦٣٦ - ٦٣٧ .

[٣٣٤٤] العُجير السَّلُوليّ أَوْ غيره ، البيان والتبيين ١/ ١٨٧ ، ٣/ ٢٩٤ ، وعيون الأخبار ١/ ٤٣٨، وديوان المعاني ١/ ٥٧ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقيّ ١/ ٦٥٠ ، والأغاني ١٣/ ٥٨ ، والتذكرة الحمدونيّة ٤/ ٢٠٥ ، ٩/ ٣٧٤ ، ونهاية الأرب ٤/ ٥ ، والوافي ٢٨/ ٢٨ .

ورواية الأَوّل في المصادر :

فَتًـى قُـدَّ قَـدَّ السَّيْـفِ لا مُتَضَـائِـلٌ ... ولا رَهِـلٌ لَبَّـاتُـهُ وبَـآدِلُـهْ

٣٣٤٥ ـ آخَرُ :

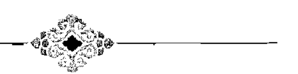
أَخٌ لِـي لَـمْ يَلِـدْهُ أَبِـي وأُمِّـي ... تَـرَاهُ ٱلـدَّهْـرَ مَغْمُـوْمـاً لِغَمِّـي
يُشَاطِرُنِي سُرُوْرِي في ٱبْتِهَاجِي ... ويَـأْخُـذُ عِنْـدَ هَمِّـي شَطْـرَ هَمِّـي
يُبَصِّـرُنِـي عُيُـوْبِـي حِيْـنَ تَبْـدُو ... مَخَـافَـةَ كَـاشِـحٍ لَهِـجٍ بِـذَمِّـي
ويُصْفِـي ٱلْـوُدَّ مِنْـهُ أَهْـلَ وُدِّي ... ويَمْنَـعُ مِـنْ مُعَـادَاتِـي وظُلْمِـي
ويُنْفِـذُ حُكْمَـهُ فـي كُـلِّ مَـالِـي ... كَمَـا فـي مَـالِـهِ يَـرْضَـىٰ بِحُكْمِـي
فلَـوْ أَحَـدٌ مِـنَ ٱلْمَقْـدُوْرِ يُفْـدَىٰ ... إِذَنْ لَفَـدَيْتُـهُ بِـدَمِـي ولَحْمِـي

٣٣٤٦ ـ آخَرُ :

لِـيْ صَـدِيْـقٌ إِذَا نَبَـا بِـي صَـدِيْقـي ... نَبْـوَةَ ٱلـدَّهْـرِ كَـانَ خَيْـرَ صَـدِيْـقِ
حَقُّـهُ وَاجِـبٌ عَلَـيَّ مُقِيْـمٌ ... لا يُـؤَدَّىٰ وقَـدْ قَضَـىٰ لِـيْ حُقُـوْقِـي
صَـادِقُ ٱلْـوُدِّ وٱلإِخَـاءِ ومـا كُـلْـ ... ـلُ صَـدِيْـقٍ فـي وُدِّهِ بِصَـدُوْقِ
فَهْـوَ كـالأُمِّ فـي ٱللَّطَـافَـةِ وٱللِّيْـ ... ـنِ وكـالـوَالِـدِ ٱلشَّفِيْـقِ ٱلـرَّفِيْـقِ
وٱلشَّقِيْـقُ ٱلْـوَصُـوْلُ وٱلْبَـرُّ إِنْ كَـا ... نَ بَعِيْـداً مِنِّـي وفَـوْقَ ٱلشَّقِيْـقِ
قَدْ جَرَىٰ في مَفَاصِلِ ٱلحُبِّ مِنْهُ ... حَيْـثُ لا تَهْتَـدِي مَجَـارِي ٱلعُـرُوْقِ
خَـفَّ ثِقْلـي عَلَـىٰ صَـدِيْـقٍ مُـذْ أَصْـ ... ـبَـحَ دُوْنَ ٱلإِخْـوَانِ وَهْـوَ صَـدِيْقـي
هُـوَ جَـارِي إِنْ جَـارَ دَهْـرٌ وإِنْ عَـقْـ ... ـقَ زَمَـانٌ فمـا لَـهُ مِـنْ عُقُـوْقِ

[٣٣٤٥] لم أَقِفْ عليها .

[٣٣٤٦] لم أَقِفْ عليها .



ٱلْفَصْلُ ٱلثَّانِي مِنَ ٱلْبَابِ ٱلْخَامِسِ عَشَرَ
فِيما يَدِيْنُ بِهِ أَهْلُ ٱلْمَحَبَّةِ مِنْ شَرَائِعِ ٱلْعَوَائِدِ ٱلْمُسْتَحَبَّةِ

٣٣٤٧ ـ ٱعْلَمْ أَنَّ أَوَّلَ ما يَنْبَغِي أَنْ نَبْدَأَ بِهِ ما يَجِبُ مِنَ ٱلأَدَبِ عَلَىٰ ٱلْجَلِيْسِ في مُصَاحَبَةِ ٱلرَّئِيْسِ ؛ فمِنْ وَاجِبِ أَدَبِهِ أَنَّ ٱلدَّاخِلَ عَلَىٰ ٱلرَّئِيْسِ أَحَدُ رَجُلَيْنِ : إِمَّا خَصِيْصٌ بِهِ أَوْ أَجْنَبِيٌّ عَنْهُ .

فإِنْ كَانَ أَجْنَبِيًّا فيَنْبَغِي لَهُ إِذَا أُذِنَ لَهُ في ٱلدُّخُوْلِ إِلَيْهِ أَنْ يَقِفَ حَيْثُ يَرَاهُ ، وأَنْ يَبْدَأَ بالسَّلامِ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ ، ويَنْظُرَ بعَيْنِ ٱلإِكْبَارِ إِلَيْهِ ، فإِنِ ٱسْتَدْنَاهُ دَنَا ، وإِنْ أَذِنَ لَهُ في ٱلْجُلُوْسِ فلْيَجْلِسْ حَيْثُ ٱنْتَهَىٰ بِهِ ٱلْمَجْلِسُ حَتَّىٰ يُدْنِيَهُ إِنْ أَرَادَ إِكْرَامَهُ ؛ فإِنَّ في ذلك تَبْجِيْلاً لقَدْرِهِ ، وتَأْثِيْلاً لتَحْسِيْنِ ذِكْرِهِ .

٣٣٤٨ ـ قَالَ ٱلأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ : لأَنْ أُدْعَىٰ مِنْ بُعْدٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُبْعَدَ مِنْ قُرْبٍ .

وإِنْ كَانَ خَصِيْصاً بِهِ مِمَّنْ يَجْلِسُ إِلَىٰ جَانِبِهِ ، ويُفْشِي إِلَيْهِ مِنْ سِرِّهِ ما يَكْتُمُهُ عَنْ غَيْرِهِ ، فيَنْبَغِي لَهُ وَقْتَ جُلُوْسِهِ أَنْ يَكُوْنَ بَيْنَهُ وبَيْنَ ٱلرَّئِيْسِ فُرْجَةٌ لاحْتِمَالِ أَنْ يَجِيْءَ مَنْ يَجِبُ عَلَيْهِ إِكْرَامُهُ ويَرْفَعُ مَنْزِلَتَهُ ، فيَجْلِسَ في تِلْكَ ٱلْفُرْجَةِ .

٣٣٤٩ ـ ومِنْ أَدَبِ ٱلرَّئِيْسِ : قِلَّةُ ٱلْخِلَافِ ، وٱلْمُعَامَلَةُ بالإِنْصَافِ ، وتَرْكُ ٱلْجَوَابِ عَلَىٰ فَاحِشِ ٱلْخِطَابِ ، وسَتْرُ ٱلْعَيْبِ ، وحِفْظُ ٱلْغَيْبِ ، وأَنْ يُحْسِنَ

[٣٣٤٧] التَّاج في أخلاق الملوك ٦ ـ ٧ ، والأوائل للعسكريِّ ١/ ٢٤٢ .

[٣٣٤٨] أدب المجالسة ٣٥ .

[٣٣٤٩] وهي من أدب النَّديم في زهر الآداب ٢/ ٤٩٥ .

وانظر : التَّاج في أخلاق الملوك ٦٧ ، وربيع الأبرار ٢/ ٤٢٦ .

ٱلْحَدِيْثَ إِذَا حَدَّثَ ، ويُحْسِنَ ٱلاسْتِمَاعَ إِذَا حُدِّثَ . ولْيَكُنْ حُرْمَةُ مَجْلِسِهِ إِذَا غَابَ كحُرْمَتِهِ إِذَا حَضَرَ .

وقَالُوا : إِذَا كَلَّمَكَ رَئِيْسُكَ فَأَصْغِ إِلَيْهِ بسَمْعِكَ ، وأَقْبِلْ عَلَيْهِ بوَجْهِكَ ، ووَكِّلْ بشَفَتَيْهِ نَاظِرَيْكَ ، وٱشْغَلْ بحَدِيْثِهِ خَاطِرَكَ ، وٱسْمَعْهُ سَمَاعَ مُسْتَبْشِرٍ بِهِ مُسْتَطْرِفٍ لَهُ ، وإِنْ أَحْكَمْتَهُ عِلْماً وأَتْقَنْتَهُ فَهْماً ، وأَلَّا تُفْرِطَ في ٱلدِّلَالَةِ عَلَيْهِ ، فرُبَّما سَاقَتِ ٱلانْقِبَاضَ إِلَيْهِ .

٣٣٥٠ ـ وفي كَلَامِ بَعْضِ ٱلْحُكَمَاءِ : ٱلاسْتِمَاعُ بِٱلْعَيْنِ ، فإِذَا رَأَيْتَ عَيْنَ مَنْ تُحَدِّثُهُ مُقْبِلَةً عَلَىٰ غَيْرِكَ ، فٱصْرِفْ حَدِيْثَكَ إِلَىٰ غَيْرِهِ .

٣٣٥١ ـ شَاعِرٌ في بَنِي ٱلْعَبَّاسِ :

إِذَا حُدِّثُوا لَمْ يُخْشَ سُوْءُ ٱسْتِمَاعِهِمْ وإِنْ حَدَّثُوا أَدَّوْا بحُسْنِ بَيَانِ

٣٣٥٢ ـ وما أَحْسَنَ قَوْلَ مَنْ قَالَ :

إِذَا مَا سَيِّدٌ أَدْنَاكَ فَٱعْلَمْ بأَنَّ عَلَيْكَ عَيْنَ ٱلانْتِقَادِ
فكُنْ عَفَّ ٱلْجَوَارِحِ ذَا حِفَاظٍ فعَيْنُ ٱلانْتِقَادِ بلا رُقَادِ

٣٣٥٣ ـ وقَالَ ٱلْعَبَّاسُ لوَلَدِهِ عَبْدِ اللهِ : إِنَّ هٰذَا ٱلرَّجُلَ ـ يَعْنِي عُمَرَ بْنَ ٱلْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ يَسْتَخْلِيْكَ ، ويَسْتَشِيْرُكَ ، ويُقَدِّمُكَ عَلَىٰ ٱلأَكَابِرِ مِنَ

[٣٣٥٠] نحوه عن المبرِّد في بهجة المجالس ١/ ٣ .

[٣٣٥١] الفاضل ٨٨ ، وأمالي القالي ١/ ٢٣٨ ، وزهر الآداب ١/ ٢٢٤ ، والحماسة البصريّة ١/ ١٥٣ ، وسراج الملوك ٨٦ ، ومعجم الأدباء ٢/ ٩٢٧ .

[٣٣٥٢] لم أَقِفْ عليهما .

[٣٣٥٣] عيون الأخبار ١/ ٧٣ ، والعقد ١/ ١٢ ، وربيع الأبرار ٤/ ٣٤٠ ، والتذكرة الحمدونيّة ١/ ٣٥٤ ، وسراج الملوك ١٢٠ ، وتخريج الدّلالات السَّمْعيّة ٦٢ ، ونهاية الأرب ٦/ ١٦ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٧٣/ ١٨٨ ، وسير أعلام النُّبلاء ٣/ ٣٤٦ .

ٱلصَّحَابَةِ ، وإِنِّي أُوْصِيْكَ بخَمْسِ خِلَالٍ : لا تُفْشِيَنَّ لَهُ سِرًّا ، ولا تَغْتَابَنَّ عِنْدَهُ أَحَداً، ولا يُجَرِّبَنَّ عَلَيْكَ كَذِباً، ولا تَعْصِيَنَّ لَهُ أَمْراً، ولا يَطَّلِعَنَّ مِنْكَ عَلَىٰ خِيَانَةٍ.

٣٣٥٤ ـ وقَالُوا : مَنْ دَخَلَ عَلَىٰ ٱلسُّلْطَانِ ، فعَلَيْهِ بتَخْفِيْفِ ٱلسَّلام ، وتَقْلِيْلِ ٱلْكَلَامِ ، وتَعْجِيْلِ ٱلْقِيَامِ .

٣٣٥٥ ـ ومِنْ أَدَبِهِ أَنْ يَكُوْنَ مَعَ رَئِيْسِهِ كَمَا كَانَ حَارِثَةُ بْنُ بَدْرٍ مَعَ زِيَادٍ .

حُكِيَ أَنَّ زِيَاداً لِيْمَ عَلَىٰ ٱسْتِئْثَارِهِ حَارِثَةَ بْنَ بَدْرٍ ، فقَالَ : كَيْفَ أَطْرَحُ رَجُلاً هُوَ يُسَايِرُني مُنْذُ دَخَلْتُ ٱلْعِرَاقَ لَمْ يَصْكُكْ رِكَابُهُ رِكَابِي ، ولا تَقَدَّمَني ، فنَظَرْتُ إِلَىٰ قَفَاهُ ، ولا تَأَخَّرَ عَنِّي ، فلَوَيْتُ عُنُقِي إِلَيْهِ ، ولا أَخَذَ عَلَيَّ ٱلشَّمْسَ في شِتَاءٍ ، ولا ٱلرَّوْحَ في صَيْفٍ ، ولا سَأَلْتُهُ عَنْ شَيْءٍ مِنَ ٱلْعُلُوْمِ إِلَّا حَسِبْتُ أَنَّهُ لا يُحْسِنُ غَيْرَهُ .

٣٣٥٦ ـ وقَالُوا : لا يَقْدِرُ عَلَىٰ صُحْبَةِ ٱلْمُلُوْكِ إِلَّا مَنْ لا يَسْتَثْقِلُ ما حَمَّلُوْهُ بِهِ ، ولا يَغْتَرُّ بِهِمْ إِذَا رَضُوا عَنْهُ ، ولا يَتَغَيَّرُ لَهُمْ إِذَا سَخِطُوا عَلَيْهِ ، ولا يَطْغَىٰ إِذَا سَلَّطُوْهُ ، ولا يَبْطَرُ إِذَا أَكْرَمُوْهُ ، ولا يُلْحِفُ إِذَا سَأَلُوْهُ .

٣٣٥٧ ـ وقَالُوا : ٱصْحَبِ ٱلْمُلُوْكَ بالحَذَرِ ، وٱلصَّدِيْقَ بالتَّوَاضُعِ ، وٱلْعَدُوَّ

[٣٣٥٤] أبو الحسن محمَّد بن محمَّد المزنيّ في اللَّطائف ٧٣ ، والمحاضرات والمحاورات ٤١٧ ، وفخر الدّين أبو القاسم محمود بن الحسن بن الحسين النيسابوريّ الأديب في مجمع الآداب ٣/ ١٩١ .

وسيأتي برقم ٣٣٩٩ في أدب عيادة المريض .

[٣٣٥٥] الكامل ١/ ٢٥٠ ، والعقد ٨/ ٥٤ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٥/ ١١ ، وزهر الآداب ٤/ ٩٨٥ ، وربيع الأبرار ٢/ ٤١٨ ، ووفيات الأعيان ٢/ ٥٠٢ .

[٣٣٥٦] الأدب الصّغير ٤٨ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٤/ ١٧١ ، ونهاية الأرب ٦/ ١٥ .

[٣٣٥٧] من كلام عليّ بن موسىٰ في التذكرة الحمدونيّة ١/ ٣٨٣ ، وسراج الملوك ١٢٠ .



بالحُجَّةِ ، والْعَامَّةَ بحُسْنِ ٱلْخُلُقِ .

٣٣٥٨ ـ وقَالُوا : مَنِ ٱسْتَخَفَّ بالإِخْوَانِ أَفْسَدَ مُرُوْءَتَهُ ، ومَنِ ٱسْتَخَفَّ بالعُلَمَاءِ أَفْسَدَ دِيْنَهُ ، ومَنِ ٱسْتَخَفَّ بالمُلُوْكِ أَفْسَدَ دُنْيَاهُ .

٣٣٥٩ ـ وقَالَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ بْنُ صَالِحٍ لعَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ بْنِ وَهْبٍ ٱلْمِصْرِيِّ مُؤَدِّبِ وَلَدِهِ بَعْدَ أَنِ ٱسْتَخْلَصَهُ ، وأَنْزَلَهُ فَوْقَ مَنْزِلَتِهِ : يا عَبْدَ ٱلرَّحْمٰنِ إِنِّي جَعَلْتُكَ جَلِيْساً مُقَرَّباً بَعْدَ أَنْ كُنْتَ تَابعاً مُبْعَداً ، ومَنْ لَمْ يَعْرِفْ نُقْصَانَ ما خَرَجَ مِنْهُ لَمْ يَعْرِفْ رُجْحَانَ ما دَخَلَ فِيْهِ، لا تُطْرِنِي في وَجْهِي ، فأَنَا أَعْلَمُ بنَفْسِي مِنْكَ ، ولا تُسَاعِدْني عَلَىٰ شَيْءٍ يَقْبُحُ ، وإِنْ لَجَّ بِيَ ٱلْغَضَبُ ؛ فإِنَّ مِرْآةَ ٱلرِّضَا تُرَغِّبُني فِيْهِ ، فيَنْقُصُ عِنْدِي دِيْنُكَ بالمُسَاعَدَةِ عَلَيْهِ ، وكُنْ عَلَىٰ ٱلْتِماسِ ٱلْحَظِّ بالسُّكُوْتِ أَحْرَصَ مِنْكَ عَلَىٰ ٱلْتِمَاسِهِ بالكَلَامِ ، فَقَدْ قِيْلَ : إِذَا أَعْجَبَكَ ٱلْكَلَامُ فٱصْمُتْ ، وإِذَا أَعْجَبَكَ ٱلصَّمْتُ فتَكَلَّمْ(١) . ولا تَرُدَّنَّ عَلَيَّ في مَحْفِلٍ ، وكَلِّمْني بقَدْرِ ما أَسْتَنْطِقُكَ . وٱعْلَمْ أَنَّ ٱلاسْتِمَاعَ أَحْسَنُ مِنَ ٱلْقَوْلِ ، وإِذَا حَدَّثْتُكَ حَدِيْثاً فلا يَفُوْتُكَ مِنْهُ شَيْءٌ ؛ فإِنَّ قِلَّةَ ٱلتَّفَهُّمِ مِنَ ٱلْقَائِلِ وَضْعٌ لَهُ ، وأَرِنِي فَهْمَكَ في طَرْفِكَ ، فرُبَّ طَرْفٍ أَنْطَقُ مِنْ لِسَانٍ(٢) .

[٣٣٥٨] من كلام عبد الملك بن مروان في العقد ٢/ ٣٢٥ .

[٣٣٥٩] نثر الدّرّ في المحاضرات ١/ ٣٠٩ ، والمُقْتطف من أَزاهر الطُّرَف ٧٧ ، ورسوم دار الخلافة ٤٧ .

(١) من كلام بشر بن الحارث الحافي في التذكرة الحمدونيّة ١/ ١٩٢ ـ ١٩٣ ، وعيون الأخبار ١/ ٧٥ ، وربيع الأبرار ٢/ ١٣٤ ، والرّسالة القشيريّة ١/ ٢٤٧ .

(٢) عيون الأخبار ٢/ ١٩٦ ، ٤/ ٨٥ ، والتمثيل والمحاضرة ٣١٠ ـ ٤٢٧ ، ومجمع الأمثال ١/ ٣٠٦ ، وفيها : رُبَّ طَرْفٍ أَفْصَحُ أَوْ رُبَّ طَرْفٍ أَنَمُّ .



ويَجِبُ عَلَىٰ ٱلرَّئِيْسِ في مُعَاشَرَةِ ٱلْجَلِيْسِ ٱلاقْتِدَاءُ برَسُوْلِ اللهِ ﷺ في أَدَبِهِ

٣٣٦٠ ـ قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ : ما بَسَطَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ رُكْبَتَيْهِ بَيْنَ يَدَيْ جَلِيْسٍ قَطُّ ، ولا جَلَسَ إِلَيْهِ أَحَدٌ ، فقَامَ مِنْ عِنْدِهِ حَتَّىٰ يَكُوْنَ ٱلرَّجُلُ هُوَ ٱلَّذي يَقُوْمُ ، ولا صَافَحَهُ أَحَدٌ قَطُّ ، فأَخَذَ يَدَهُ مِنْهُ حَتَّىٰ يَكُوْنَ ٱلرَّجُلُ هُوَ ٱلَّذي يَأْخُذُ يَدَهُ ، ولا رَأَيْتُهُ قَامَ مَعَ أَحَدٍ فٱنْصَرَفَ عَنْهُ حَتَّىٰ يَكُوْنَ ٱلرَّجُلُ هُوَ ٱلَّذي يَنْصَرِفُ . وكَانَ يُكْرِمُ مَنْ يَدْخُلُ إِلَيْهِ ، ورُبَّما بَسَطَ لَهُ ثَوْبَهُ ، ويُؤْثِرُهُ بالوِسَادَةِ ٱلَّتي تَحْتَهُ ، ويَعْزِمُ عَلَيْهِ بالجُلُوْسِ عَلَيْها ، ويُكَنِّي أَصْحَابَهُ ، ويَدْعُوْهم بأَحَبِّ أَسْمَائِهِم إِلَيْهِمْ ، ولا يَقْطَعُ عَلَىٰ أَحَدٍ حَدِيْثَهُ ، وكَانَ لا يَجْلِسُ إِلَيْهِ أَحَدٌ وهُوَ يُصَلِّي إِلَّا خَفَّفَ مِنْ صَلَاتِهِ ، وسَأَلَهُ عَنْ حَاجَتِهِ .

٣٣٦١ ـ وقَالَ سَعِيْدُ بْنُ ٱلْعَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : لجَلِيْسِي عَلَيَّ ثَلَاثٌ : إِذَا دَنَا رَحَّبْتُ بِهِ ، وإِذَا جَلَسَ وَسَّعْتُ لَهُ ، وإِذَا حَدَّثَ أَقْبَلْتُ عَلَيْهِ .

٣٣٦٢ ـ وقَالَ عُمَرُ بْنُ ٱلْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : ثَلَاثٌ تُثْبِتُ لَكَ ٱلْمَحَبَّةَ في صَدْرِ أَخِيْكَ : أَنْ تَبْدَأَهُ بالسَّلامِ ، وتُوْسِعَ لَهُ في ٱلْمَجْلِسِ ، وتَدْعُوَهُ بأَحَبِّ ٱلأَسْمَاءِ إِلَيْهِ .

٣٣٦٣ ـ وقَالَ يَحْيَىٰ بْنُ خَالِدٍ لوَلَدِهِ جَعْفَرٍ : يا بُنَيَّ إِذَا حَدَّثَكَ جَلِيْسُكَ فأَقْبِلْ عَلَيْهِ ، وأَصْغِ إِلَيْهِ ، ولا تَقُلْ قَدْ سَمِعْنَاهُ ، وإِنْ كُنْتَ أَحْفَظَ لَهُ مِنْهُ حَتَّىٰ

[٣٣٦٠] التذكرة الحمدونيّة ٢/ ١٧٦ .

[٣٣٦١] العقد ٢/ ٢٦٦ .

[٣٣٦٢] الكامل ١/ ٥٧ ، والعقد ٢/ ٢٣٠ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٢/ ٢٦ ، والتذكرة الحمدونيّة ٤/ ٣٥٩ .

[٣٣٦٣] بهجة المجالس ١/ ٣ .

كَأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْهُ إِلَّا مِنْهُ ، فإِنَّ ذٰلِكَ مِمَّا يُكْسِبُهُ ٱلْمَحَبَّةَ وٱلْمَيْلَ إِلَيْكَ ، ولا تَسْتَخْدِمْهُ إِذَا جَلَسَ إِلَىٰ مُؤَانَسَتِكَ .

٣٣٦٤ ـ فقَدْ حُكِيَ أَنَّ هِشَامَ بْنَ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ كَانَ يَعْتَمُّ ، فقَامَ إِلَيْهِ سَعِيْدُ بْنُ ٱلْوَلِيْدِ ٱلْمَعْرُوْفُ بالأَبْرَشِ لِيُسَوِّيَ عِمَامَتَهُ ، فقَالَ لَهُ : مَهْ إِنَّا لا نَتَّخِذُ ٱلإِخْوَانَ خَوَلاً(١) .

٣٣٦٥ ـ وقَامَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ ٱلْعَزِيْزِ ، وأَصْلَحَ ٱلسِّرَاجَ لِجُلَسَائِهِ ، فقَالَ أَحَدُهُمْ : أَلَا أَمَرْتَني يا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ ، فكُنْتُ أَكْفِيْكَ إِصْلَاحَهُ ؟

فقَالَ : لَيْسَ مِنَ ٱلْمُرُوْءَةِ أَنْ يَسْتَخْدِمَ ٱلْمَرْءُ جَلِيْسَهُ . قُمْتُ وأَنَا عُمَرُ ، ورَجَعْتُ وأَنَا عُمَرُ .

ومِمَّا يَثْني عِطْفَ ٱلصَّدِيْقِ إِلَىٰ ٱلتَّأَلُّفِ زِيَارَتُهُ صَدِيْقَهُ مِنْ غَيْرِ ٱنْقِطَاعٍ ولا تَكَلُّفٍ

٣٣٦٦ ـ قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَنْ عَادَ مَرِيْضاً أَوْ زَارَ أَخاً نَادَىٰ مُنَادٍ : أَنْ طِبْتَ وطَابَ مَمْشَاكَ ، تبَوَّأْتَ مِنَ ٱلْجَنَّةِ مَنْزِلاً » .

٣٣٦٧ ـ وأَحْسَنُ ما يُقَالُ : ٱمْشِ مِيْلاً ، وعُدْ أَخاً ، وٱمْشِ مِيْلَيْنِ ، وأَصْلِحْ بَيْنَ ٱثْنَيْنِ ، وٱمْشِ ثَلَاثَةَ أَمْيَالٍ ، وزُرْ أَخاً في اللهِ .

[٣٣٦٤] عيون الأخبار ١/ ٣٧٨ ، والجليس الصّالح ١/ ٥٧٤ ، وزهر الآداب ٣/ ٧٢٧ ، ومحاضرات الأدباء ٣/ ٢٧ ، وأسرار الحكماء ٣٧ .

(١) ٱلْخَوَلُ : ٱلعبيدُ والإماءُ وغيرُهم مِنَ الحاشية ، والواحد والجمع في ذلك سواء . اللِّسان [خ و ل] .

[٣٣٦٥] عيون الأخبار ١/ ٣٧٥ ، والكامل ١/ ١٩٠ ، والعقد ٢/ ٢٦٣ ، والجليس الصّالح ١/ ٥٧٤ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٢/ ٩٠ ، ومحاضرات الأدباء ٣/ ٢٧ .

[٣٣٦٦] سُنَن الترمذيّ برقْم ٢٠٠٨ ، ٣/ ٤٣٣ .

[٣٣٦٧] عيون الأخبار ٣/ ٣٢ ، واللّطائف ١٦٠ ، ولباب الآداب ٣٠٢ .

٣٣٦٨ ـ وقَالُوا : ٱلْمَوَدَّةُ جِسْمٌ رُوحُها ٱلزِّيَارَةُ .

٣٣٦٩ ـ وقَالُوا : ٱلْمَحَبَّةُ شَجَرَةٌ ثَمَرَتُها ٱلْمِقَةُ ، وأَصْلُها ٱلزِّيَارَةُ .

٣٣٧٠ ـ شَاعِرٌ :

رَأَيْتُ أَخَا ٱلدُّنْيَا وإِنْ بَاتَ آمِناً عَلَىٰ سَفَرٍ يُسْرَىٰ بِهِ وَهْوَ لا يَدْرِي
تَثَاقَلْتُ إِلَّا عَنْ يَدٍ أَسْتَفِيدُهَا وزَوْرَةِ ذي وُدٍّ أَشُدُّ بِهِ أَزْرِي

وعَلَىٰ ٱلزَّائِرِ في ٱلزِّيَارَةِ ٱلإِغْبَابُ ؛ فإِنَّهُ بِهِ يُؤْمَنُ مِنْ تَجَافِي ٱلأَحْبَابِ

٣٣٧١ ـ قَالَ عَلَيْهِ ٱلصَّلاَةُ وٱلسَّلاَمُ : « زُرْ غِبًّا تَزْدَدْ حُبًّا » .

٣٣٧٢ ـ وقَالُوا : رُبَّمَا كَانَ ٱلتَّقَالِي في كَثْرَةِ ٱلتَّلاقِي .

٣٣٧٣ ـ وما أَحْسَنَ قَوْلَ عَبْدِ ٱلْمُنْعِمِ بْنِ غَلْبُوْنَ ٱلْمُقْرِىءِ :

عَلَيْكَ بِإِغْبَابِ ٱلزِّيَارَةِ إِنَّهَا إِذَا كَثُرَتْ كَانَتْ إِلَىٰ ٱلْعِيِّ مَسْلَكا
أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْغَيْثَ يُسْأَمُ دَائِماً ويُسْأَلُ بِالأَيْدِي إِذَا هُوَ أَمْسَكا

٣٣٧٤ ـ وقَالُوا : قِلَّةُ ٱلزِّيَارَةِ أَمَانٌ مِنَ ٱلْمَلاَلَةِ .

[٣٣٦٨] لم أَجِدْهُ .

[٣٣٦٩] المستطرف ١/ ١٣٦ .

[٣٣٧٠] عيون الأخبار ٣/ ٣٢، ونُسب الأوّل إلى هُدْبة بن ٱلْخَشْرَم في السِّمط ١/ ٥٥٦، وهو بلا نسبةٍ في شرح ديوان الحماسة للمرزوقيّ ٢/ ٨١٢، وٱلدّرّ ٱلْفريد ٦/ ٢٧٩، والثّاني لبشّار في ديوانه ٣/ ٢٧٥، وبلا نسبةٍ في الصّداقة والصّديق ٢٦٠، والتذكرة الحمدونيّة ٤/ ٣٥٨.

[٣٣٧١] المستدرك على الصحيحَيْنِ للحاكم برقْم ٥٤٧٧ ، ٣/ ٣٩٠ .

[٣٣٧٢] سحر البلاغة ٢٠٢ ، وربيع الأبرار ٢/ ٤٣٢ .

[٣٣٧٣] له في وفيات الأَعيان ٥/ ٢٧٧، ولأَبي القاسم ٱلْخُويّي (ت ٥٠٧هـ) في معجم الأدباء ٦/ ٢٧٤٠، والأَوّل لمحمّد بن عبد الله بن طاهر في ٱلدّرّ ٱلْفريد ٧/ ٢٤٤، والثّاني لأبي تمّام فيه أيضًا ٤/ ١٥٩، وكلاهما بلا نسبةٍ في الجليس الصّالح ١/ ١٦٤، والمنتحل ٢٠٧، وجمهرة الأمثال ١/ ٥٠٥ .

[٣٣٧٤] التمثيل والمحاضرة ٤٦٣ ، واللَّطائف ١٦١ ، ومحاضرات الأدباء ٣/ ٦٦ ، وزهر الأكم ٣/ ١٤٩ .



٣٣٧٥ ـ وقَالُوا : كَثْرَةُ ٱلتَّعَاهُدِ سَبَبُ ٱلتَّبَاعُدِ .

٣٣٧٦ ـ شَاعِرٌ :

زُرْ قَلِيْلاً لِمَنْ يَوَدُّكَ غِبًّا ... فَدَوَامُ ٱلْوِصَالِ دَاعِي ٱلْمَلَالِ

ٱعْتِذَارُ مَنْ لَمْ يَزُرْ :

٣٣٧٧ ـ أَظْرَفُ ما كُتِبَ في ذٰلِكَ قَوْلُ عَلِيِّ بْنِ ٱلْجَهْمِ :

أَبْلِغْ أَخَانا تَوَلَّىٰ اللهُ صِحَّتَهُ ... أَنِّي وإِنْ كُنْتُ لا أَلْقَاهُ أَلْقَاهُ
وأَنَّ طَرْفِيَ مَوْصُوْلٌ بِرُؤْيَتِهِ ... وإِنْ تَبَاعَدَ عَنْ مَثْوَايَ مَثْوَاهُ
اللهُ يَعْلَمُ أَنِّي لَسْتُ أَذْكُرُهُ ... وكَيْفَ يَذْكُرُهُ مَنْ لَيْسَ يَنْسَاهُ

مُكَاتَبَاتٌ في ٱسْتِدْعَاءِ ٱلزِّيَارَةِ :

٣٣٧٨ ـ كَتَبَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ صَدِيْقٍ لَهُ : طَالَ ٱلْعَهْدُ بٱلاجْتِمَاعِ حَتَّىٰ كِدْنَا نَتَنَاكَرُ عِنْدَ ٱلتَّلاقِي ، وقَدْ جَعَلَكَ اللهُ للسُّرُوْرِ نِظَاماً ، وللأُنْسِ تَمَاماً ، فٱطْلُعْ في فَلَكِ عَيْنَيَّ شَمْساً ، وفي سَمَاءِ قَلْبِي بَدْراً ، فإِمْضَاءُ ٱلْعَزْمِ بالحُرِّ أَحْرَىٰ .

٣٣٧٩ ـ وكَتَبَ سَعِيْدُ بْنُ حُمَيْدٍ لبَعْضِ أَصْدِقَائِهِ : قَدْ طَلَعَتِ ٱلْكَوَاكِبُ تَنْتَظِرُ بَدْرَها ، فرَأَيْتُكَ في ٱلطُّلُوْعِ قَبْلَ غُرُوْبِها .

٣٣٨٠ ـ شَاعِرٌ :

[٣٣٧٥] محاضرات الأدباء ٣/ ٦٦ .

[٣٣٧٦] الصّداقة والصّديق ١٢١ ، والدّرّ ٱلْفريد ٦/ ٣٥٩.

[٣٣٧٧] عيون الأخبار ٣/ ٣٣ ، والعقد ٢/ ١٦٢ ، والصناعتين ٤٠٦ ، وديوان المعاني ١/ ٢٢٥ ، ٢/ ١٩٧ ، وزهر الأكم ٣/ ١٠٣ .

[٣٣٧٨] عيون الأخبار ٣/ ٣١ .

[٣٣٧٩] الإعجاز والإيجاز ١٣٣ ، وخاص الخاص ١٠ ، واللّطائف ٦٤ .

[٣٣٨٠] مالك بن أسماء في عيون الأخبار ١/ ٣٧٢ ، وعبد الرّحمٰن الزّهريّ في شرح ديوان =

ولَمَّا نَزَلْنَا مَنْزِلًا طَلَّهُ ٱلنَّدَىٰ　　أَنِيْقاً وبُسْتَاناً مِنَ ٱلنَّوْرِ حَالِيا
أَجَدَّ لَنَا طِيْبُ ٱلْمَكَانِ وحُسْنُهُ　　مُنًى فتَمَنَّيْنَا فكُنْتَ ٱلأَمَانيا

٣٣٨١ ـ آخَرُ :

لَوْ تَفَضَّلْتَ بالمَجِيءِ إِلَيْنَا　　لقَرَرْنا بقُرَّةِ ٱلْعَيْنِ عَيْنَا

٣٣٨٢ ـ وكَتَبَ آخَرُ : يَوْمُنا ـ أَعَزَّكَ ٱللهُ ـ رَقِيْقُ ٱلْحَوَاشِي ، لَيِّنُ ٱلنَّوَاحِي ، ذُو سَمَاءٍ قَدْ رَعَدَتْ وبَرَقَتْ ، وأَنْتَ مَوْضِعُ ٱلسُّرُوْرِ ، ونِظَامُ ٱلْعَيْشِ وٱلْحُبُوْرِ ، فأَقْبِلْ إِلَيْنَا تَنْعَمْ ، ولا تَتَأَخَّرْ عَنَّا تَنْدَمْ ، وإِنَّكَ بطَاعَتِنَا تَسْعَدُ ، وبمُخَالَفَتِنا لا تَرْشُدُ .

٣٣٨٣ ـ كَتَبَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ صَدِيْقٍ لَهُ يَسْتَزِيْرُهُ بأَبْيَاتٍ مِنْهَا :

وٱلإِلْفُ لا يَصْبِرُ عَنْ إِلْفِهِ　　أَكْثَرَ مِنْ يَوْمٍ ويَوْمَيْنِ
وقَدْ صَبَرْنَا عَنْكُمُ جُمْعَةً　　مَا هٰكَذَا فِعْلُ ٱلْمُحِبَّيْنِ

٣٣٨٤ ـ وكَتَبَ حُمَيْدُ بْنُ مِهْرَانَ إِلَىٰ أَبي أَيُّوْبَ ٱلْهَاشِمِيِّ يَسْتَدْعِيْهِ :

أَقِيْكَ ٱلرَّدَىٰ يا قَرِيْعَ ٱلْوَرَىٰ　　ومَنْ حَلَّ مِنْ هَاشِمٍ في ٱلذُّرَىٰ
ويَفْدِيْكَ مِنْ وُدِّهِ في ٱلْمَغِيْبِ　　إِذَا ٱمْتَحَنَ ٱلْوُدَّ وَاهِي ٱلْقُوَىٰ
وِصَالُكَ يَعْدِلُ صِدْقَ ٱلرَّجَاءِ　　وصَفْوَ ٱلْمُدَامِ وطِيْبَ ٱلْكَرَىٰ

= الحماسة للمرزوقيّ ٢/ ٩٢٥ ، وخالد بن المهاجر الزّهريّ في ربيع الأبرار ١/ ٢٣٦ ، وأبو بكر بن عبد الرَّحمٰن الزّهريّ في الحماسة البصريّة ٢/ ١٩٦ ، وبلا نسبة في الصناعتين ٧٧ ، والمنتحل ٢١٢ .

[٣٣٨١] ربيع الأبرار ٢/ ٤٣٢ .

[٣٣٨٢] الفضل بن جعفر في قطب السُّرور ٨٤ .

[٣٣٨٣] تاريخ دمشق لابن عساكر ٥١/ ٦ ، وٱلأَوّل وحده في ٱلدّرّ ٱلْفريد ٤/ ٨٤.

[٣٣٨٤] معجم الأدباء ٤/ ١٦٦٨ .

وقَـدْ تَـاقَـتِ ٱلنَّفْـسُ مِـنْ وَامِـقٍ إِلَـــىٰ أَنْ تَـــرَاكَ فَمَـــاذَا تَـــرَىٰ

٣٣٨٥ ـ آخَرُ :

جُعِلْـتُ فِـدَاكَ فـي رَأْسِـي خمَـارٌ ولَيْـسَ دَوَاؤُهُ إِلَّا ٱلْعِثَـارُ [كـذا]
وعِنْـدِي مَـنْ تُحِـبُّ فَـدَتْـك نَفْسِـي وأَقْـــدَاحٌ وأَكْـــوَابٌ تُـــدَارُ
فبَـادِرْ غَيْـرَ مَـأْمُـوْرٍ سَـرِيْعـاً فـإِنَّ بِنَـا لمَـوْرِدِكَ ٱنْتِظَـارُ [كـذا]

٣٣٨٦ ـ ومِنْ أَظْرَفِ ٱلاسْتِدْعَاوَاتِ ما كَتَبَ بِهِ ٱلرَّشِيْدُ هَارُوْنُ إِلَىٰ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَىٰ :

سَلْ عَنِ ٱلصَّارِمِ ٱبْنِ يَحْيَىٰ تَجِدْهُ رَاحِـلاً نَحْـوَنـا مِـنَ ٱلنَّهْـرَوَانِ
لِيَصُـوْنَ ٱلْمُـدَامَ شَهْـراً ويَغْشَـىٰ الـ ـهُجْـرَ بَيْـنَ ٱلأَصْـوَاتِ وٱلْعِيْـدَانِ
فـأْتِنَـا نَصْطَبِـحْ ونَلْتَـذَّ جَمْعـاً لثَـلَاثٍ بَقِيْـنَ مِـنْ شَعْبَـانِ

فقَامَ إِلَيْهِ ، وقَدَّمَ بَيْنَ يَدَيْهِ رُقْعَةً مَكْتُوْباً فِيْها :

إِنَّ يَـوْمـاً كَتَبْـتَ فِيْـهِ إِلَـىٰ عَبْـ ـدِكَ يَـوْمٌ يَسُـوْدُ كُـلَّ زَمَـانِ
يَـوْمُ لَهْـوٍ كَـأَنَّـهُ طَلْعَـةُ ٱلْكَـأْ سِ إِذَا قَـابَلَـتْ خُـدُوْدَ ٱلْقِيَـانِ
فـٱصْطَبِـحْ وٱغْتَبِـقْ فِـدَاؤُكَ نَفْسِـي مِـنْ جَمِيْـعِ ٱلآلَامِ وٱلْحَـدَثَـانِ

٣٣٨٧ ـ آخَرُ :

عِنْـــدَنَـــا جَـــدْيٌ رَضِيْـــعٌ ودُنَيْـــنٌ غَيْـــرُ فَـــارِغْ
وطُفَيْلِـــيٌّ مَلِيْـــحٌ وَاغِـــلٌ فـــي ٱلْكَـــأْسِ وَالِـــغْ
وغَـــزَالٌ مِـــنْ بَنِـــي ٱلـــدَّيْـ ـلَـــمِ يَحْكِـــي ٱلْبَـــدْرَ بَـــازِغْ

[٣٣٨٥] لم أَقِفْ عليه .
[٣٣٨٦] الوافي ١١/ ١٢٦ ـ ١٢٧ .
[٣٣٨٧] لم أَقِفْ عليها .

مَـــا لَـــهُ عِنْـــدَكَ عَيْـــبٌ غَيْـــرَ أَنْ لَيْـــسَ بِبَـــالِـــغْ
وٱلـــزُّلاَلُ ٱلْعَـــذْبُ مَـــعَ بُعْـ ـــدِكَ مِلْـــحٌ غَيْـــرُ سَـــائِـــغْ
فتَجَشَّـــــمْ وٱرْكَـــــبْ ٱلْهِمْـ ـــلاَجَ وٱحْضُـــرْ لا تُـــرَاوِغْ

٣٣٨٨ ـ وكَتَبَ بَعْضُ ٱلْمُجَّانِ :

عِنْـــدَنَـــا قِـــدْرُ فَـــرِيْـــكْ لَيْـــسَ لِلْقِـــدْرِ شَـــرِيْـــكْ
ونَبِيْـــــذٌ فـــــي رُطَيْـــــلٍ وغُـــــــلاَمٌ مُسْتَنِيْـــــــكْ
فتَعَـــالَـــوا نَتَغَـــدَّىٰ ثُـــمَّ نَشْـــرَبُ ونَنِيْـــكْ

٣٣٨٩ ـ وما أَحْسَنَ قَوْلَ ٱلْمُعْتَمِدِ بْنِ عَبَّادٍ يَسْتَدْعِي نُدَمَاءَهُ مِنَ ٱلزَّهْرَاءِ إِلىٰ قَصْرِهِ بقُرْطُبَةَ :

حَسَـــدَ ٱلْقَصْـــرُ فِيْكُـــمُ ٱلـــزَّهْـــرَاءَ ولَعَمْـــرِي وعَمْـــرُكُـــمْ مـــا أَسَـــاءَ
قَـــدْ طَلَعْتُـــمْ بِهَـــا شُمُـــوْسـاً صَبَـاحـاً فَـــٱطْلَعُـــوا عِنْـــدَنَـــا بُـــدُوْراً مســـاءَ

٣٣٩٠ ـ ولآخَرَ :

ومَـــاذَا عَلَيْكُـــمْ لَـــوْ مَنَنْتُـــمْ بِـــزَوْرَةٍ فَـــأَوْجَبْتُـــمُ فِيْهَـــا عَلَيْنَـــا ٱلتَّفَضُّـــلا
فإِنْ لَمْ تَكُوْنُوا مِثْلَنا في ٱشْتِيَاقِنا فكُـوْنُـوا أُنَـاسـاً تُحْسِنُـوْنَ ٱلتَّجَمُّـلا

ٱعْتِذَارُ مَنْ لَمْ يَزُرْ :

٣٣٩١ ـ أَبُو إِسْحٰقَ ٱلصَّابي :

[٣٣٨٨] لم أَقِفْ عليها .

[٣٣٨٩] ديوانه ٥٨ ، وكنز ٱلكُتَّاب ٢/ ٦١١ ، ووَفَيات ٱلأَعيان ٥/ ٢٦ ، وٱلمُغْرب في حُلى ٱلمَغْرب ١/ ١٨٠ ، ونَفْح ٱلطِّيب ١/ ٦٢٤ .

[٣٣٩٠] عبد الوهَّاب بن نصر المالكيّ البغداديّ ، الذَّخيرة ٧/ ٥٢٨ ، ومحاضرات الأدباء ٣/ ٢١١ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ٧/ ٣٩٩ .

[٣٣٩١] لم أَقِفْ عليها .

عَـــرَانـــي عَنْـــكَ يـــا مَـــوْلا ... يَ عُـــــذْرٌ أَيُّمَـــــا عُـــــذْرِ
عَصُـــوْفُ ٱلـــرِّيْـــحِ مَـــعْ مَـــدٍّ ... عَظِيْـــــمٍ زَاخِـــــرٍ يَجْـــــرِي
فلَـــــمْ أُقْـــــدِمْ عَلَـــــىٰ ٱلْمَـــــاءِ ... ولَـــــمْ أَجْسُـــــرْ عَلَـــــىٰ ٱلْجِسْـــــرِ
ولَـــــمْ أَسْمَـــــعْ إِلَـــــىٰ ٱلآنَ ... عَلَـــىٰ مَـــا مُـــدَّ مِـــنْ عُمْـــرِي
بـــرِيْـــحٍ حَجَبَـــتْ رَوْحـــاً ... وبَحْـــرٍ صَـــدَّ عَـــنْ بَحْـــرِ

٣٣٩٢ ـ وهُوَ مَأْخُوْذٌ مِنْ قَوْلِ ٱلْحَسَنِ بْنِ وَهْبٍ ، وقَدِ ٱعْتَذَرَ عَنْ تَأَخُّرِهِ عَنْ زِيَارَةِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ ٱلزَّيَّاتِ لمَطَرٍ عَاقَهُ عَنْ زِيارَتِهِ :

أَوْجَـبَ ٱلْعُـذْرَ فـي تَـرَاخِـي ٱللِّقَـاءِ ... مَـا تَـوَالَـىٰ مِـنْ هٰـذِهِ ٱلأَنْـوَاءِ
لَسْـتُ أَدْرِي مَـاذَا أَذُمُّ وأَشْكُـو ... مِـنْ سَمَـاءٍ تَعُـوْقُنـي عَـنْ سَمَـاءِ
غَيْرَ أَنِّي أَدْعُو عَلَىٰ تِلْكَ بالصَّحْـ ... ـوِ وأَدْعُـو لهٰـذِهِ بـالبَقَـاءِ
فسَـلَامُ ٱلإِلٰـهِ أُهْـدِيْـهِ مِنِّـي ... كُـلَّ يَـوْمٍ لسَيِّـدِ ٱلْـوُزَرَاءِ

٣٣٩٣ ـ كَتَبَ بَعْضُ ظُرَفَاءِ ٱلْمُحِبِّيْنَ إِلَىٰ مَحْبُوْبِهِ يَسْتَدْعِيْهِ لزِيَارَتِهِ ، فلَمْ يُجِبْهُ بما أَحَبَّ :

كَتَبْتُ إِلَيْـكَ مِـنْ شَـوْقـي بـدَمْعِـي ... وحُـرْمَـةِ وَجْهِـكَ ٱلْحَسَـنِ ٱلْجَمِيْـلِ
لَقَـدْ أَسْهَـرْتَنِـي وأَطَلْـتَ لَيْلـي ... وأَضْحَكْـتَ ٱلْعَـوَاذِلَ مِـنْ عَـوِيْلـي

فكَانَ جَوَابُهُ لَمَّا قَرَأَهُ :

لَقَـدْ أَثْقَلْـتَ فـي عَتْـبٍ طَـوِيْـلٍ ... وقَـدْ أَكْثَـرْتَ مِـنْ قَـالٍ وقِيْـلِ
فـأَمَّـا مَـا ذَكَـرْتَ فقَـدْ فهِمْنَـا ... ولَيْـسَ إِلَـىٰ ٱلـزِّيَـارَةِ مِـنْ سَبِيْـلِ

[٣٣٩٢] العقد ٣/ ١٤٣ ، ٤/ ٣١٠ ، وأحسن ما سمعت ٢٥ ، وخاص الخاص ١٢٦ ، والمنتحل ٢٢٧ ، ويتيمة الدَّهر ٢/ ٤٠٠ ، ومعاهد التَّنصيص ٢/ ١٦ .

[٣٣٩٣] لم أَقِفْ عليها .



ومِنْ أَحْسَنِ ما أَوْجَبَهُ ٱلْوِدَادُ واْفْتَرَضَ
عِيَادَةُ ٱلأَخِ أَخَاهُ في حَالِ ٱلْمَرَضِ

٣٣٩٤ ـ قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ ٱلْمُسْلِمَ إِذَا عَادَ أَخَاهُ ٱلْمُسْلِمَ لَمْ يَزَلْ في حَدِيْقَةِ ٱلْجَنَّةِ حَتَّىٰ يَرْجِعَ » . قِيْلَ : يا رَسُوْلَ اللهِ ، وما حَدِيْقَةُ ٱلْجَنَّةِ ؟ قَالَ : « جَنَّاتُها » .

٣٣٩٥ ـ حُكِيَ أَنَّ ٱلْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ ٱعْتَلَّ ، فجَاءَهُ ٱبْنُ عَبَّاسٍ نِصْفَ ٱلنَّهَارِ ، فقَالَ لَهُ ٱلْمِسْوَرُ : يا بْنَ عَبَّاسٍ ، هَلَّا سَاعَةً غَيْرَ هٰذِهِ ؟
قَالَ : إِنَّ أَحَبَّ ٱلسَّاعَاتِ إِلَيَّ سَاعَةٌ أُؤَدِّي فِيْهَا حَقَّ ٱلصَّدِيْقِ .

٣٣٩٦ ـ دَخَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ مَحْمُوْدٍ ٱلْوَرَّاقِ يَعُوْدُهُ ، فأَنْشَدَهُ :

فإِنْ تَكُ حُمَّىٰ ٱلْغِبِّ شَفَّكَ وِرْدُها ... فعُقْبَاكَ مِنْهَا أَنْ يَطُوْلَ لَكَ ٱلْعُمْرُ
وَقَيْنَاكَ لَوْ تُعْطَىٰ ٱلْهَوَىٰ فِيْكَ وٱلْمُنَىٰ ... لكَانَتْ بِنَا ٱلشَّكْوَىٰ وكَانَ لَكَ ٱلأَجْرُ

٣٣٩٧ ـ وكَتَبَ أَبُو تَمَّامٍ حَبِيْبُ بْنُ أَوْسٍ ٱلطَّائِيُّ إِلَىٰ ٱلْحَسَنِ بْنِ وَهْبٍ يَتَوَجَّهُ لَهُ مِنْ حُمَّىٰ أَصَابَتْهُ :

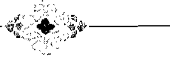
يا حَلِيْفَ ٱلنَّدَىٰ ويا تَوْءَمَ ٱلْجُوْ ... دِ ويا خَيْرَ مَنْ حَبَوْتَ ٱلْقَرِيْضا

[٣٣٩٤] سُنن الترمذيّ برقم ٩٦٧ ، ٢/ ٢٩١ ، ومسند أَحمد برقم ٢٢٤٠٧ ، ٣٧/ ٩١ ، والرّواية فيهما : « إِنّ المسلمَ إذا عاد أخاه المسلم لم يَزَلْ في مَخْرَفَةِ الجنَّة حتَّى يرجع » .
المَخْرَفَةُ : البُسْتان . وقيَّدَهُ بعضهم من النَّخْلِ . التَّاج [خ ر ف] .

[٣٣٩٥] التذكرة الحمدونيّة ٤/ ٣٣٨ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٢٧/ ٣٠٦ ، وفيهما : « إِنَّ أَحَبَّ السَّاعاتِ إِليَّ أَنْ أُؤدِّيَ فيها الحقَّ إليكَ أَشقُّها عليَّ » .

[٣٣٩٦] عيون الأخبار ٣/ ٥٣ ، والعقد ٢/ ٢٨٣ ، والمنتحل ٢٨٠ ، وربيع الأبرار ٥/ ٥٨ ، والموازنة ٣/ ٤٤٠ ، ونسبهما صاحب ٱلدّرّ ٱلْفريد ٧/ ٣٨٠، ٨/ ٢٣٢ إلىٰ عَوْفِ بْنِ مُحَلِّمٍ .

[٣٣٩٧] تاريخ بغداد ٩/ ١٥٧ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ١٢/ ٢٨ ، والبداية والنهاية ١٤/ ٢٩٩ ، وتاريخ الإسلام ٥/ ٨٠٥ .



لَيْتَ حُمَّاكَ بي وكَانَ لَكَ ٱلأَجْـ ـرُ فلا تَشْتَكِي وكُنْتُ ٱلمَرِيْضَا

٣٣٩٨ ـ وكَتَبَ ٱلْفَتْحُ بْنُ خَاقَانَ يَتَوَجَّعُ للمُتَوَكِّلِ مِنْ رَمَدٍ ٱعْتَرَاهُ :

عَيْنَايَ أَجْمَلُ مِنْ عَيْنَيْكَ للرَّمَدِ فٱسْلَمْ وُقِيْتَ ٱلرَّدَىٰ في آخِرِ ٱلأَبَدِ

مَنْ ضَنَّ عَنْكَ بعَيْنَيْهِ ومُهْجَتِهِ فلا رَأَىٰ ٱلْخَيْرَ في مَالٍ ولا وَلَدِ

٣٣٩٩ ـ ويَجِبُ عَلَىٰ ٱللَّطِيْفِ ٱلظَّرِيْفِ في عِيَادَةِ ٱلْمَرِيْضِ ٱلضَّعِيْفِ : تَخْفِيْفُ ٱلسَّلامِ ، وتَقْلِيْلُ ٱلْكَلَامِ ، وتَعْجِيْلُ ٱلْقِيَامِ .

٣٤٠٠ ـ ويُقَالُ : جَلْسَةُ ٱلْعِيَادَةِ خِلْسَةٌ .

٣٤٠١ ـ وقَالُوا : ٱلتَّخْفِيْفُ خَيْرُ عَادَةٍ في ٱلْعِيَادَةِ ؛ فإِنَّ حَالَهُ كَمَا قَالَ أَبُو عَمْرُو ابْنُ ٱلْعَلَاءِ وقَدْ عَادَهُ صَدِيْقٌ في مَرَضٍ أَلَمَّ بِهِ ، فأَبْطَأَ عِنْدَهُ ، فقَالَ لَهُ : ما يُبْطِئُكَ ؟

قَالَ : أُرِيْدُ أَنْ أُسَامِرَكَ .

قَالَ : أَنْتَ مُعَافًى وأَنَا مُبْتَلًى ، والْعَافِيَةُ لا تَدَعُكَ تَسْهَرُ ، والْبَلَاءُ لا يَدَعُني أَنَامُ ، واللهَ أَسْأَلُ أَنْ يَسُوْقَ لأَهْلِ ٱلْعَافِيَةِ ٱلشُّكْرَ ، وإِلَىٰ أَهْلِ ٱلْبَلَاءِ ٱلصَّبْرَ .

٣٤٠٢ ـ ومِنْ آدَابِهِ : ٱلإِغْبَابُ ؛ فإِنَّهُ جَاءَ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ : « أَغِبُّوا

[٣٣٩٨] أَحْمَدُ بْنُ حمدون في الفتح بن خاقان في بُغية الطلب ٢/ ٧٠٦ ـ ٧٠٧ ، وبعدهما :

فَدَتْكَ مِنْ أَلَمِ الشَّكْوَىٰ ولَوْعَتِها نَفْسٌ تخلَّصْتَها مِن مِخْلَبِ ٱلأَسَدِ

لولا رَجَاؤُك لم تلبثْ ولا سكنتْ ولا ٱستقرَّ قرارُ الرُّوْحِ في ٱلجَسَدِ

[٣٣٩٩] سلف برقْم ٣٣٤٧ في أَدب الدُّخول على السُّلْطان .

[٣٤٠٠] المبهج ٨٩ ، وثمار القلوب ٢/ ٩٤٨ ، وربيع الأَبرار ٢/ ٤٣٤ .

[٣٤٠١] عيون الأخبار ٣/ ٥٥ ، والعقد ٢/ ٢٨٢ .

[٣٤٠٢] في شُعب الإيمان برقم ٨٧٨٢ ، ١١/ ٤٣٠ : « أَغِبُّوا في العيادة وأَرْبِعُوا في العيادة ، وخيرُ ٱلعيادة أَخفُّها إِلَّا أَنْ يكونَ مَغْلوباً ، فلا يُعادُ ، والتَّعزيةُ مَرَّةٌ » اهـ

أَرْبِعُوا : أَنْ يُتْرَكَ يومين بعد العيادة ، ثمّ يُعاد في الرَّابع .

في زِيَارَةِ ٱلْمَرِيْضِ ، وأَرْبِعُوا إِلَّا أَنْ يَكُوْنَ مَغْلُوْباً » .

٣٤٠٣ ـ وحَكَىٰ سَلَمَةُ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَىٰ ٱلْفَرَّاءِ أَعُوْدُهُ ، فأَطَلْتُ ، وأَلْحَفْتُ في ٱلسُّؤَالِ ، فقَالَ لي : ٱدْنُ ، فدَنَوْتُ ، فأَنْشَدَني :

حَقُّ ٱلْعِيَادَةِ يَوْمٌ بَعْدَ يَوْمَيْنِ ... ولَحْظُهُ مِثْلُ لَحْظِ ٱلْعَيْنِ بالعَيْنِ
لا تُبْرِمَنَّ مَرِيْضاً في مُسَاءَلَةٍ ... يَكْفِيْكَ مِنْ ذٰاكَ تَسْآلٌ بحَرْفَيْنِ

٣٤٠٤ ـ آخَرُ :

أَدَبُ ٱلْعِيَادَةِ أَنْ تَكُوْنَ مُسَلِّماً ... وتَكُوْنَ في إِثْرِ ٱلسَّلامِ مُوَدِّعا
فإِذَا نَظَرْتَ إِلَىٰ ٱلْعَلِيْلِ فلا تَكُنْ ... مُتَخَشِّعاً في ٱللَّمْحِ أَوْ مُتَوَجِّعا
بَلْ كُنْ إِذَا أَبْدَىٰ ٱلْحَرَاكَ مُسَكِّناً ... مِنْهُ وعِنْدَ ٱلْخَوْفِ مِنْهُ مُشَجِّعا
وٱحْذَرْ بأَنْ تَنْعَىٰ إِلَيْهِ مَيِّتاً ... أَوْ أَنْ تُذَكِّرَهُ لِمَيْتٍ مَصْرَعا
وإِذَا وَجَدْتَ عَلَيْهِ إِشْفَاقاً فقُمْ ... مِنْ غَيْرِ أَنْ تُرْأَىٰ بذٰلِكَ مُسْرِعا
وتَوَقَّ شَرَّ ٱلْعَائِدِيْنَ فشَرُّهُمْ ... مَنْ كَانَ مِنْهُمْ مُوْهِماً ومُرَوِّعا

٣٤٠٥ ـ دَخَلَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ ٱلْعَلَوِيُّ ٱلْمَعْرُوْفُ بالأَعْرَجِ عَلَىٰ عَلِيِّ بْنِ عِيْسَىٰ عَائِداً ، فأَنْشَدَهُ :

كَمْ لَوْعَةٍ للنَّدَى عَلَيْكَ وكَمْ ... مِنْ قَلَقٍ للجُوْدِ مِنْ قَلَقِكْ
أَلْبَسَكَ اللهُ ثَوْبَ عَافِيَةٍ ... في نَوْمِكَ ٱلْمُعْتَرِي وفي أَرَقِكْ

[٣٤٠٣] محاضرات الأدباء ٢/ ١٤٣ ، وربيع الأبرار ٥/ ٦٠ ، والمستطرف ٣/ ٣١٤ .

[٣٤٠٤] لم أَقِفْ عليها .

[٣٤٠٥] العقد ٢/ ٢٩٦ والمنتظم ٦/ ٢١٥ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٢٧/ ٢٨٤ ، وتاريخ بغداد ٧/ ٤٠٨ ، ورواية الأوّل والثالث فيها :

كَمْ لَوْعَةٍ للنَّدَىٰ وكَمْ قَلَقٍ ... للمَجْدِ والمكرماتِ مِنْ قَلَقِكْ
أَخْرَجَ مِنْ جِسْمِكَ السَّقَامَ كَمَا ... أَخْرَجَ ذَمَّ ٱلْفِعَالِ مِنْ عُنُقِكْ

يُنْـزَعُ مِـنْ جِسْمِـكَ ٱلسَّقَـامُ كَمَـا نَـزَعْـتَ حَبْـلَ ٱلْمَـلَامِ مِـنْ عُنُقِـكْ

٣٤٠٦ ـ آخَرُ :

تُلُقِّيْـتَ ٱلسَّـلَامَـةَ مِـنْ مَـرِيْـضٍ تَـوَقَّـىٰ كُـلَّ نَـائِبَـةٍ تَنُـوْبُ
فـإِنَّـكَ مـا ٱعْتَلَلْـتَ بَـلِ ٱلْمَعَـالـي وإِنَّـكَ مـا مَـرِضْـتَ بَـلِ ٱلْقُلُـوْبُ

٣٤٠٧ ـ آخَرُ :

ولَمَّـا ٱشْتَكَيْـتَ ٱشْتَكَـىٰ كُـلُّ مـا عَلَـىٰ ٱلأَرْضِ وٱعْتَـلَّ شَـرْقٌ وغَـرْبُ
لأَنَّـكَ قَلْـبٌ لِهٰـذَا ٱلـزَّمَـانِ ومـا صَـحَّ جِسْـمٌ إِذَا ٱعْتَـلَّ قَلْـبُ

٣٤٠٨ ـ ٱلبَسَّامِيُّ :

إِذَا مَـا صَـدِيْـقٌ لِـي تَـأَوَّهَ وٱشْتَكَـىٰ عَدِمْتُ سُرُوْرِي ما ٱشْتَكَىٰ ورُقَادِي
وحُرِمْتُ شُرْبَ ٱلرَّاحِ ما دَامَ شَاكِياً ولَـمْ أُخْلِـهِ مِـنْ طَـارِفـي وتِـلَادِي

ٱعْتِذَارُ مَنْ لَمْ يَعُدْ :

٣٤٠٩ ـ

إِنْ كُنْـتُ فـي تَـرْكِ ٱلْعِيَـادَةِ تَـارِكـاً حَظِّـي فـإِنِّـيَ فـي ٱلـدُّعَـاءِ لَجَـاهِـدُ
فلَـرُبَّمَـا تَـرَكَ ٱلْعِيَـادَةَ مُشْفِـقٌ وأَتَـىٰ عَلَـىٰ غِـلِّ ٱلضَّمِيْـرِ ٱلْحَـاسِـدُ

٣٤١٠ ـ ولآخَرَ :

كُحِلَـتْ مُقْلَتِـي بشَـوْكِ ٱلْقَتَـادِ لَـمْ أَذُقْ مُـذْ حُمِمْـتَ طَعْـمَ ٱلـرُّقَـادِ

[٣٤٠٦] لم أَقِفْ عليهما .

[٣٤٠٧] ٱبْنُ مُسْهِرٍ الموصليُّ ، وفيات الأَعيان ٣/ ٣٩٣ ، والوافي ٢١/ ٩٠ ، وتاريخ الإسلام ١١/ ٨٣٢ ، وصُبْح الأَعْشَىٰ ٩/ ٦٨ .

[٣٤٠٨] لم أَقِفْ عليهما .

[٣٤٠٩] عيون الأخبار ٣/ ٥٤ ، وأحسن ما سمعت ٩٦ ، ومحاضرات الأدباء ٢/ ١٤٤ .

[٣٤١٠] العقد ٢/ ٢٨٥ ، والزُّهرة ١/ ٥٦ ، والثالث والرّابع في نهاية الأرب ٢/ ٢٥٥ .

يـا أَخِـي ٱلْحَـافِـظَ ٱلأُخُـوَّةِ وٱلنَّـا … زِلَ مِـنْ مُقْلَتَـيَّ مَكَـانَ ٱلسَّـوَادِ
مَنَعَتْنِـي عَلَيْـكَ رِقَّـةُ قَلْبِـي … مِـنْ دُخُـوْلِـي عَلَيْـكَ فـي ٱلْعُـوَّادِ
لَـوْ بـأُذْنـي سَمِعْـتُ مِنْـكَ أَنِيْنـاً … لَتَفَـرَّىٰ مِـنَ ٱلأَنِيْـنِ فُـؤَادِي

٣٤١١ ـ ولآخَرَ يَعْتَذِرُ بِكَوْنِهِ لَمْ يَعْلَمْ :

دَفَـعَ اللهُ عَنْـكَ نَـائِبَـةَ ٱلسُّـوْ … ءِ وحَـاشَـاكَ أَنْ تَكُـوْنَ عَلِيْـلا
أُشْهِـدُ اللهَ مـا عَلِمْـتُ ومـا ذا … كَ مِـنَ ٱلْعُـذْرِ جَـائِـزاً مَقْبُـوْلا
ولَعَمْـرِي أَنْ لَـوْ عَلِمْـتُ لقَـاسَمْـ … ـتُـكَ نِصْفـاً وكَـانَ ذاكَ قَلِيْـلا
فـٱجْعَلَـنْ لِـي إِلَـىٰ ٱلتَّعَلُّـقِ بـالعُـذْ … رِ سَبِيْـلًا إِذْ لَـمْ أَجِـدْ لِـي سَبِيْـلا
فقَـدِيْمـاً مـا جَـادَ ذُو ٱلْـوُدِّ بـالـوُدْ … دِ ومـا سَـامَـحَ ٱلْخَلِيْـلُ ٱلْخَلِيْـلا

٣٤١٢ ـ ٱلشَّرِيْفُ أَبُو يَعْلَىٰ بْنُ ٱلْهَبَّارِيَّةِ :

ٱلْعُـذْرُ فـي تَـرْكِـي عِيَـادَةَ سَيِّـدِي … أَنِّـي لَـهُ فِيْمـا ٱعْتَـرَاهُ مُقَـاسِـمُ
لا بَـلْ نَصِيْبِـي مِنْـهُ فَـوْقَ نَصِيْبِـهِ … وعَلَيْـهِ فِيْمَـا أَدَّعِيْـهِ مَيَـاسِـمُ
فلَئِـنْ تَـأَلَّـمَ جِسْمُـهُ أَفْـدِيْـهِ مِـنْ … دَاءٍ يُخَـامِـرُهُ وقَلْبِـي يَـأْلَـمُ
وأَنَـا أَحَـقُّ بـأَنْ أُعَـادَ وإِنَّمَـا … يُـدْعَـىٰ لخِـدْمَتِـهِ ٱلصَّحِيْـحُ ٱلسَّـالِـمُ

٣٤١٣ ـ حَكَىٰ مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ ٱلظَّاهِرِيُّ في كِتَابِ « ٱلزُّهَرَة » : أَنَّ ٱلرَّشِيْدَ لَمَّا بَلَغَهُ أَنَّ ٱلْفَضْلَ بْنَ ٱلرَّبِيْعِ عَلِيْلٌ ، كَتَبَ إِلَيْهِ مُعْتَذِراً عَنْ تَأَخُّرِهِ عَنِ ٱلْعِيَادَةِ :

أَعْـزِزْ عَلَـيَّ بـأَنْ تَكُـوْنَ عَلِيْـلًا … أَوْ أَنْ يَكُـوْنَ بِـكَ ٱلسَّقَـامُ نَـزِيْـلا
ولَئِـنْ سُئِلْـتُ أُجِيْـبَ عَنْـكَ بِلَـوْعَـةٍ … إِذْ قِيْـلَ أُوْعِـكَ أَوْ أُحِـسَّ عَلِيْـلا

[٣٤١١] العقد ٢/ ٢٨٣ ، والزُّهرة ١/ ٥٥ .

[٣٤١٢] ديوانه ١٨٢ عن كتابنا هٰذا .

[٣٤١٣] الزُّهَرة ١/ ١٦٨ ، والعقد ٢/ ٢٨٤ ، والمنصف ٣٦٦ ، والمنتحل ٢٧٩ ، وفيه لأحمد بن يوسف الكاتب .

فَوَدِدْتُ أَنِّي مَالِكٌ لِسَلَامَتِي ... فَأُعِيْرُهَا لَكَ بُكْرَةً وأَصِيْلا
هٰذا أَخٌ لَكَ يَشْتَكِي ما تَشْتَكِي ... وكَذا ٱلْمُحِبُّ إِذَا أَحَبَّ خَلِيْلا

٣٤١٤ ـ أَنْشَدَنِي ٱلشَّيْخُ ٱلإِمَامُ ٱلْفَقِيْهُ ٱلْمُفِيْدُ أَمِيْنُ ٱلدِّيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ٱلْمَحلِّيُّ ٱلنَّحْوِيُّ لِنَفْسِهِ يَعْتَذِرُ مِنْ تَرْكِهِ لِعِيَادَةِ بَعْضِ ٱلرُّؤَسَاءِ :

إِنْ جِئْتُ نِلْتُ بِبَابِكَ ٱلتَّشْرِيْفَا ... وإِنِ ٱنْقَطَعْتُ فَأُوْثِرُ ٱلتَّخْفِيْفَا
فَوَحَقِّ حُبِّي فِيْكَ قِدْماً إِنَّنِي ... عُوْفِيْتَ أَكْرَهُ أَنْ أَرَاكَ ضَعِيْفَا

ومِمَّا يُوْرِدُ كَمِيْنَ ٱلْمَحَبَّةِ أَعْذَبَ ٱلْمَوَارِدِ
هَدِيَّةٌ يُسْتَعْطَفُ بِهَا ٱلْقَلْبُ ٱلشَّارِدُ

٣٤١٥ ـ قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « تَهَادُوا تَحَابُّوا ، وتَذْهَبُ ٱلشَّحْنَاءُ » .

٣٤١٦ ـ وقَالَ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وٱلسَّلَامُ : « تَهَادُوا ؛ فإِنَّ ٱلْهَدِيَّةَ تُذْهِبُ وَغَرَ ٱلصُّدُوْرِ » .

٣٤١٧ ـ وكَانَ ﷺ يَقْبَلُ ٱلْهَدِيَّةَ ، ويُثِيْبُ عَلَيْهَا ، وقَالَ : « لَوْ أُهْدِيَ إِلَيَّ ذِرَاعٌ لَقَبِلْتُ ، ولَوْ دُعِيْتُ إِلَىٰ كُرَاعٍ لأَجَبْتُ » .

٣٤١٨ ـ وقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : ٱللَّطَفَةُ عَطْفَةٌ تَزْرَعُ في ٱلْقُلُوْبِ ٱلْمَحَبَّةَ وٱلإِلْفَةَ .

[٣٤١٤] له في ذيل مرآة الزَّمان ٣/ ١٠٢ .

[٣٤١٥] المقاصد الحسنة برقْم ٣٥٢ ، ١/ ٢٦٩ ، وكنز العُمَّال برقْم ١٥٠٥٥ ، ٦/ ١١٠ ، وشعب الإيمان برقْم ٨٥٦٨ ، ١١/ ٣٠١ .

[٣٤١٦] مسند أحمد برقْم ٩٢٥٠ ، ١٥/ ١٤١ .

[٣٤١٧] مسند أحمد برقْم ٩٤٨٥ ، ١٥/ ٢٩٣ .

[٣٤١٨] ربيع الأبرار ٥/ ٣١٦ . واللَّطَفَةُ : الهَدِيَّةُ .

٣٤١٩ ـ وفي ٱلأَثَرِ : ٱلْهَدِيَّةُ تَجْلُبُ إِلَىٰ ٱلْمَوَدَّةِ ٱلْقَلْبَ وٱلسَّمْعَ وٱلْبَصَرَ .

٣٤٢٠ ـ شَاعِرٌ :

إِنَّ ٱلْهَدِيَّةَ حُلْوَةٌ كَالسِّحْرِ تَجْتَلِبُ ٱلْقُلُوْبَا
تُدْنِي ٱلْبَغِيْضَ مِنَ ٱلْهَوَىٰ حَتَّىٰ تُصَيِّرَهُ قَرِيْبَا
وتُعِيْدُ مُضْطَغِنَ ٱلْعَدَا وَةِ فِي تَبَاعُدِهِ حَبِيْبَا

٣٤٢١ ـ ومِنْ أَمْثَالِهِمْ : إِذَا قَدِمْتَ مِنْ سَفَرٍ ، فَأَهْدِ لأَهْلِكَ ولَوْ حَجَراً .

٣٤٢٢ ـ وقَالَ ٱلْجَاحِظُ : ما ٱسْتُعْطِفَ ٱلسُّلْطَانُ ، ولا ٱسْتُرْضِيَ ٱلْغَضْبَانُ ، ولا أُزِيْلَتِ ٱلسَّخَائِمُ ، ولا ٱسْتُدْفِعَتِ ٱلْمَغَارِمُ = بِمِثْلِ ٱلْهَدَايا .

٣٤٢٣ ـ وقَالُوا : في نَشْرِ ٱلْمُهَادَاةِ طَيُّ ٱلْمُعَادَاةِ .

٣٤٢٤ ـ وقَالَ ضِيَاءُ ٱلدِّيْنِ بْنُ ٱلأَثِيْرِ في رِسَالَةٍ يَذْكُرُ فِيْها ٱلْهَدِيَّةَ : ٱلْهَدِيَّةُ رَسُوْلٌ يُخَاطِبُ عَنْ مُرْسِلِهِ بغَيْرِ لِسَانٍ ، ويَدْخُلُ عَلَىٰ ٱلْقُلُوْبِ مِنْ غَيْرِ ٱسْتِئْذَانٍ .

٣٤٢٥ ـ وبهَدِيَّةِ ٱلْمَرْءِ يُسْتَدَلُّ عَلَىٰ عَقْلِهِ ، كَمَا ذُكِرَ أَنَّ رَجُلاً أَهْدَىٰ إِلَىٰ قَتَادَةَ نَعْلاً رَقِيْقَةً ، فجَعَلَ قَتَادَةُ يَزِنُها بيَدِهِ ، ويَقُوْلُ : يُعْرَفُ قَدْرُ ٱلرَّجُلِ في

[٣٤١٩] ربيع الأبرار ٥/ ٣١٧ .

[٣٤٢٠] عيون الأخبار ٣/ ٤٢ ، وأحسن ما سمعت ٩٨ ، والتمثيل والمحاضرة ٤٦٨ ، واللّطائف ٢٤٤ ، وسراج الملوك ١٤٤ ، والتذكرة الحمدونيّة ٥/ ٩ .

[٣٤٢١] محاضرات الأدباء ٢/ ١٠٣ ، والمستطرف ٢/ ٣٠٥ .

[٣٤٢٢] التمثيل والمحاضرة ٤٦٧ ، واللّطائف ٢٤٤ ، وربيع الأبرار ٥/ ٣١٥ ، وفي روض الأخيار ٢٤٢ من كلام الفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ .

[٣٤٢٣] ربيع الأبرار ٥/ ٣١٦ .

[٣٤٢٤] المثل السّائر له ٢/ ٣٤ .

[٣٤٢٥] عيون الأخبار ٣/ ٤٥ .



سُخْفِ هَدِيَّتِهِ .

٣٤٢٦ ـ ٱللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يُهْدِيَ شَيْئاً سَخِيْفاً حَقِيْراً ، فيُصَيِّرُهُ بٱلاعْتِذَارِ عَنْهُ شَرِيْفاً خَطِيْراً ، كَمَا فَعَلَ أَبُو ٱلْعَتَاهِيَةِ ؛ فإِنَّهُ أَهْدَىٰ إِلَى ٱلْفَضْلِ بْنِ ٱلرَّبِيْعِ نَعْلًا ، وكَتَبَ لَهُ مَعَها :

نَعْلاً بَعَثْتُ بِهَا لِتَلْبَسَها ... قَدَمٌ تَسِيْرُ بِهَا إِلَىٰ ٱلْمَجْدِ
لَوْ كَانَ يَحْسُنُ أَنْ أُشَرِّكَها ... خَدِّي جَعَلْتُ شِرَاكَها خَدِّي

٣٤٢٧ ـ وأَهْدَىٰ ٱلأُخَيْطِلُ ٱلأَهْوَازِيُّ إِلَىٰ ٱبْنِ حِجْرٍ في يَوْمِ نَوْرُوْزَ طَبَقاً فِيْهِ وَرْدَةٌ وسَهْمٌ ودِيْنَارٌ ودِرْهَمٌ ، وكَتَبَ مَعَهُ :

قُلْ لابْنِ حِجْرٍ ذِي ٱلسَّمَاحِ ٱلْخِضْرِمِ
لا زِلْتَ كَالْوَرْدِ نَضِيْرَ ٱلْمَبْسَمِ
ونَافِذاً مِثْلَ نَفَاذِ ٱلأَسْهُمِ
فِي عِزِّ دِيْنَارٍ ونُجْحِ دِرْهَمِ

٣٤٢٨ ـ وقَالَ بَعْضُهم : مَنِ ٱمْتَنَعَ مِنْ إِهْدَاءِ ٱلْقَلِيْلِ لِجَلَالَةِ قَدْرِ ٱلْمُهْدَىٰ إِلَيْهِ ٱنْقَطَعَتْ سُبُلُ ٱلْمَوَدَّةِ بَيْنَهُ وبَيْنَ إِخْوَانِهِ ، ولَزِمَهُ ٱلْجَفَاءُ مِنْ حَيْثُ ٱلْتَمَسَ ٱلإِخَاءَ .

٣٤٢٩ ـ أَبُو ٱلْعَتَاهِيَةِ :

[٣٤٢٦] ٱلبيان وٱلتبيين ٣/ ٨٣ ، وعيون ٱلأخبار ٣/ ٤٦ ، وٱلشِّعر وٱلشُّعراء ٢/ ٧٨١ ، وٱلعقد ٧/ ٣١٣ ، وأَحْسَنُ ما سمعت ١٠٠ ، وٱلتذكرة ٱلحمدونيَّة ٥/ ٢٤ ، وطبقات ٱلشُّعراء لابن ٱلمعتزّ ٢٣٢ .

[٣٤٢٧] محاضرات الأُدباء ٢/ ٨٣ ، والتُّحف والهدايا للخالديَّيْنِ ٣٩ .

[٣٤٢٨] التّحف والهدايا ٣٩ .

[٣٤٢٩] نُسبا إلى دعبل في تاريخ دمشق لابن عساكر ١٧/ ٢٥٦ ، ديوانه ٢٦٠ ، وبلا نسبة في=

هَـدَايَـا ٱلنَّـاسِ بَعْضِهِـمُ لبَعْـضٍ تُـوَلِّـدُ فـي قُلُـوْبِهِـمُ ٱلْـوِصَـالا
وتَـزْرَعُ فـي ٱلْقُلُـوْبِ هَـوًى ووُدًّا وتَكْسُـوْهُـمْ إذَا حَضَـرُوا جَمَـالا

٣٤٣٠ ـ آخَرُ :

ما مِنْ صَدِيْقٍ وإِنْ تَمَّتْ صَدَاقَتُهُ يَوْماً بأَنْجَحَ في ٱلْحَاجَاتِ مِنْ طَبَقِ
إِذَا تَلَثَّـمَ بـالْمِنْـدِيْـلِ مُنْطَلِقـاً لَـمْ يَخْـشَ نَبْـوَةَ بَـوَّابٍ ولا غَلَـقِ
لا تَكْـذِبَـنَّ فـإِنَّ ٱلنَّـاسَ مُـذْ خُلِقُـوا لِـرَغْبَـةٍ يُكْـرِمُـوْنَ ٱلنَّـاسَ أَوْ فَـرَقِ

٣٤٣١ ـ وبالجُمْلَةِ ، إِذَا كَانَتْ مِنَ ٱلصَّغِيْرِ إِلَىٰ ٱلْكَبِيْرِ ، فَلَطُفَتْ ودَقَّت ، كَانَ أَبْهَىٰ وأَحْسَنَ ، وإِذَا كَانَتْ مِنَ ٱلْكَبِيْرِ إِلَىٰ ٱلصَّغِيْرِ ، فعَظُمَتْ وجَلَّتْ ، كَانَ أَوْقَعَ لَهَا وأَنْجَعَ .

٣٤٣٢ ـ أَهْدَىٰ يَعْقُوْبُ ٱلْكِنْدِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ إِخْوَانِهِ سَيْفاً ، وكَتَبَ مَعَهُ : ٱلْحَمْدُ للهِ ٱلّذي خَصَّكَ بمَنَافِعِ ما أُهْدِيَ إِلَيْكَ ، فجَعَلَكَ تَهْتَزُّ للمَكَارِمِ ٱهْتِزَازَ ٱلصَّارِمِ ، وتَمْضِي في ٱلأُمُوْرِ مَضَاءَ حَدِّهِ ٱلْمَأْثُوْرِ ، وتَصُوْنُ عِرْضَكَ بالإِرْفَادِ كَمَا تُصَانُ ٱلسُّيُوْفُ في ٱلأَغْمَادِ ، ويَظْهَرُ مَاءُ ٱلْحَيَاءِ في صَفْحَةِ خَدِّكَ ٱلْمَشُوْفِ ،

= روضة العقلاء ٢/ ٨٨١ ، وبهجة المجالس ١/ ٥٩ ، والآداب الشّرعيّة والمِنَح المَرْعيّة ١/ ٢٩٧ .

وإليهما نظر مَنْ قال : [معجم الأدباء ٣/ ١١٤١]

هـدايـا النَّـاسِ بَعْضِهِـم لبعـضٍ تُـوَلِّـدُ فـي قلـوبِهِـمُ المـودَّةْ
وتَـزْرَعُ فـي النُّفـوس هـوًى وحُبًّـا لصَـرْفِ الـدَّهْـرِ والحـدثـانِ عُـدَّةْ
وتصطـادُ القلـوبَ بـلا شَـرَاكٍ وتُسعـد حـظَّ صـاحبهـا وجَـدَّهْ

[٣٤٣٠] عيون الأخبار ٣/ ١٣٩ ، والبصائر والذّخائر ٨/ ١٩٨ ، ومحاضرات الأدباء ٢/ ١٠٤ ، وبهجة المجالس ١/ ٢٨٢ ، وبُغية الطَّلَب ٤/ ١٧٩٤ .

[٣٤٣١] التُّحَف والهَدَايا ٣٩ .

[٣٤٣٢] زهر الآداب ٣/ ٨٣٨ ، والتُّحف والهَدَايا ٣٩ .

كَمَا يُشَفُّ ٱلرَّوْنَقُ في صَفَائِحِ ٱلسُّيُوْفِ ، وتَصْقُلُ شَرَفَكَ بالعَطِيَّاتِ ، كَمَا تُصْقَلُ مُتُوْنُ ٱلْمَشْرَفِيَّاتِ .

٣٤٣٣ ـ وأَهْدَىٰ ٱلصَّابي دَوَاةً ومِرْفَعاً ، وكَتَبَ مَعَهُمَا : قَدْ خَدَمْتُ مَجْلِسَ مَوْلَانا بدَوَاةٍ يُدَاوِي بهَا مَرَضَ عُفَاتِهِ ، ويُدْوِي بِهَا قُلُوْبَ عُدَاتِهِ عَلَىٰ مِرْفَعٍ يُؤْذِنُ بدَوَامِ رِفْعَتِهِ ، وٱرْتِفَاعِ ٱلنَّوَائِبِ عَنْ سَاحَتِهِ .

٣٤٣٤ ـ وأَهْدَىٰ أَيْضاً إِلَىٰ بَعْضِ ٱلأَصْحَابِ فَرَساً ، وكَتَبَ مَعَهُ : قَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكَ فَرَساً ، واللهُ تَعَالَىٰ يُبَارِكُ لَكَ فِيْهِ ، ويَجْعَلُ ٱلْخَيْرَ مَعْقُوْداً بنَوَاصِيْهِ ، وٱلإِقْبَالَ غُرَّةَ وَجْهِهِ ، ونَيْلَ ٱلأَمَانِيِّ طَلَقَ شَدِّهِ ، وفَتْحَ ٱلْفُتُوْحِ غَايَةَ شَأْوِهِ ، وإِدْرَاكَ ٱلْمَطَالِبِ تَحْجِيْلَ قَوَائِمِهِ ، وسَلَامَةَ ٱلْعَوَاقِبِ مَثْنَىٰ عِنَانِهِ ، وٱلسَّلامُ .

مَنْ أَهْدَىٰ هَدِيَّةً حَقِيْرَةً ، وٱعْتَذَرَ عَنْهَا :

٣٤٣٥ ـ كَتَبَ بَعْضُهُمْ مَعَ هَدِيَّةٍ حَقِيْرَةٍ :

قَبُوْلُ ٱلْهَدِيَّةِ أُكْرُوْمَةٌ ... وحَاشَاكَ مِنْ أَنْ تَرُدَّ ٱلْكَرَمْ
فَإِنَّ ٱلْمُلُوْكَ عَلَىٰ قَدْرِهَا ... لتَقْبَلُ نُشَّابَةً أَوْ قَلَمْ

٣٤٣٦ ـ ٱبْنُ ٱلتَّعَاوِيْذِيِّ :

هَدِيَّةُ ٱلْمَرْءِ تُنْبِي عَنْ مُرُوْءَتِهِ ... وعَنْ حَقَارَةِ مُهْدِيْهَا وخِسَّتِهِ
وما تَحُطُّ مِنَ ٱلْمُهْدَىٰ إِلَيْهِ إذا ... كَانَتْ مُحَقَّرَةً عَنْ قَدْرِ رُتْبَتِهِ

[٣٤٣٣] سحر البلاغة ٥٦ ، وخاص الخاص ١٢ ، وزهر الآداب ٢/ ٥٦٢ ، والتُّحف والهَدَايا ٣٩.
المَرْفَع : لوح أَوْ رفّ تُوضع عليه بعض الأشياء .

[٣٤٣٤] التذكرة الحمدونيَّة ٤/ ١٦٦ ، ويتيمة الدَّهر ٢/ ٢٩٤ ، والتُّحف والهدايا ٣٩ .

[٣٤٣٥] التُّحف والهدايا ٣٩ .

[٣٤٣٦] ديوانه ٦٢ ، والتُّحف والهدايا ٤٠ ، وفي الديوان : علىٰ مِقْدَارِ هِمَّتِهِ .

فَٱغْفِرْ جَرِيْمَةَ مَنْ خَسَّتْ هَدِيَّتُهُ ... وتِلْكَ مِنْهُ عَلَىٰ مِقْدَارِ قُدْرَتِهِ

٣٤٣٧ ـ وكَتَبَ آخَرُ مَعَ هَدِيَّةٍ أَهْدَاهَا لَيْلًا :

بَعَثْتُ عَشِيًّا إِلَىٰ سَيِّدٍ ... بِمَا هُوَ مِنْ خُلْقِهِ مُقْتَبَسْ

هَدِيَّةَ خِلٍّ صَحِيْحِ ٱلإِخَاءِ ... جَرَىٰ مِنْهُ ذِكْرُكَ مَجْرَىٰ ٱلنَّفَسْ

فَجُدْ بِالقَبُوْلِ وأَيْقِنْ بِأَنْ ... لِفَرْطِ ٱلْحَيَاءِ أَتَتْ فِي ٱلْغَلَسْ

٣٤٣٨ ـ آخَرُ :

يَا أَيُّهَا ٱلْمَوْلَىٰ ٱلَّذي ... عَمَّتْ أَيَادِيهِ ٱلْجَلِيْلَهْ

ٱقْبَلْ هَدِيَّةَ مَنْ يَرَىٰ ... فِي حَقِّكَ ٱلدُّنْيَا قَلِيْلَهْ

٣٤٣٩ ـ آخَرُ :

قَدْ بَعَثْنَا إِلَيْكَ أَيَّدَكَ اللَّـ ... ـهُ بِشَيْءٍ فكُنْ لَهُ ذَا قَبُوْلِ

لا تَقِسْهُ إِلَىٰ نَدَى كَفِّكَ ٱلْغَمْـ ... ـرِ ولا نَيْلِكَ ٱلْكَثِيْرِ ٱلْجَلِيْلِ

فَٱغْتَفِرْ قِلَّةَ ٱلْهَدِيَّةِ مِنِّي ... إِنَّ جُهْدَ ٱلْمُقِلِّ غَيْرُ قَلِيْلِ

٣٤٤٠ ـ ومِنْ ظَرَائِفِ ٱلْهَدَايَا ٱلَّتي هِيَ مِنْ أَحْسَنِ ما يُسَطَّرُ في ٱلصُّحُفِ ويُذْكَرُ = ما يُرْوَىٰ أَنَّ يَحْيَىٰ بْنَ خَالِدِ بْنِ بَرْمَكَ عَزَمَ عَلَىٰ خِتَانِ وَلَدِهِ ، فَأَهْدَىٰ

[٣٤٣٧] القاضي الجليس أبو المعالي عبد العزيز بن الحسين بن الحباب الأغلبيّ السّعديّ التميميّ في خريدة القصر ٢/ ٦٨٢ ، والتُّحف والهدايا ٤٠ .

[٣٤٣٨] التُّحف والهدايا ٤٠ ، والكشكول ١/ ١١٥ .

[٣٤٣٩] سعيد بن حُمَيْد في المنتحل ٣٢ ، والتمثيل والمحاضرة ٩١ ، وأبو تمّام في عيون الأخبار ٣/ ٤٦ ، والعقد ١/ ١٩٦ ، وبلا نسبة في المصنف ٨٠٠ ، وثمار القلوب ٢/ ٩٤٨ ، والتُّحف والهدايا ٤٠ .

[٣٤٤٠] روضة العقلاء ٢/ ٨٨٥ ، والتُّحف والهدايا ١٢٠ ، والتذكرة الحمدونيّة ٥/ ١٦ ، وربيع الأبرار ٤/ ٣٦٢ ، ووفيات الأعيان ١/ ٤١٠ ، ٦/ ٢٢٦ .

إِلَيْهِ وُجُوْهُ ٱلدَّوْلَةِ كُلٌّ مِنْهُمْ بحَسَبِ حَالِهِ وقُدْرَتِهِ ، فصَنَعَ بَعْضُ ٱلْمُتَجَمِّلِيْنَ ٱلْعَاجِزِيْنَ خَرِيْطَتَيْنِ(١) ، ومَلأَ إِحْدَاهُما مِلْحاً مُطَيَّباً ، ومَلأَ ٱلأُخْرَىٰ سُعْداً(٢) مُعَطَّراً ، وكَتَبَ مَعَهُما رُقْعَةً فِيْهَا : لَوْ تَمَّتِ ٱلإِرَادَةُ لأَسْعَفَتْ بِٱلْعَادَةِ ، ولَوْ سَاعَدَتِ ٱلْقُدْرَةُ عَلَىٰ بُلُوْغِ ٱلنِّعْمَةِ لتَقَدَّمْتُ ٱلسَّابِقِيْنَ إِلَىٰ خِدْمَتِك ، وأَتْعَبْتُ ٱلْمُجْتَهِدِيْنَ في كَرَامَتِكَ ، لٰكِنْ قَعَدَتْ بِيَ ٱلْقُدْرَةُ عَنْ مُسَاوَاةِ أَهْلِ ٱلنِّعْمَةِ ، وقَصَّرَتْ بِيَ ٱلْجِدَةُ عَنْ مُبَاهَاةِ أَهْلِ ٱلْمُكْنَةِ ، وخَشِيْتُ أَنْ تُطْوَىٰ صَحِيْفَةُ ٱلْبِرِّ ، ولَيْسَ لِيَ فِيْهَا ذِكْرٌ ، فأَنْفَذْتُ ٱلْمُفْتَتَحَ بيُمْنِهِ وبَرَكَتِهِ ، وهُوَ ٱلْمِلْحُ ، وٱلْمُخْتَتَمَ بطِيْبِهِ ونَظَافَتِهِ ، وهُوَ ٱلسُّعْدُ ، بَاسِطاً يَدَ ٱلْمَعْذِرَةِ ، صَابِراً عَلَىٰ أَلَمِ ٱلتَّقْصِيْرِ ، مُتَجَرِّعاً غُصَصَ ٱلاقْتِصَارِ عَلَىٰ ٱلْيَسِيْرِ ، وٱلْقَائِمُ بعُذْرِي في ذٰلِكَ ﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ ﴾(٣) ، وٱلْخَادِمُ ضَارِعٌ في ٱلامْتِنَانِ عَلَيْهِ بقَبُوْلِ خِدْمَتِهِ ومَعْذِرَتِهِ ، وٱلإِحْسَانِ إِلَيْهِ بِٱلإِعْرَاضِ عَنْ جَرَاءَتِهِ ، وٱلرَّأْيُ أَسْمَىٰ .

ثُمَّ دَخَلَ دَارَ يَحْيَىٰ ، ووَضَعَ ٱلْخَرِيْطَتَيْنِ وٱلرُّقْعَةَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فلَمَّا قَرَأَ ٱلرُّقْعَةَ أَمَرَ أَنْ تُفْرَغا ، وتُمْلأَ إِحْدَاهُمَا دَنَانِيْرَ ، وٱلأُخْرَىٰ دَرَاهِمَ .

٣٤٤١ ـ ومِنَ ٱلْحِكَايَاتِ ٱلْمُسْتَظْرَفَةِ ما يُحْكَىٰ أَنَّ بَعْضَ ٱلْقِيَانِ ٱفْتُصِدَتْ(١) ، فأَهْدَىٰ لَهَا مُحِبُّوها هَدَايا ، فكَانَ مِنْ جُمْلَتِهم مَنْ أَهْدَىٰ ثَلَاث

---

(١) ٱلخريطة : هَنَةٌ مثلُ الكِيْسِ تكون من الخِرَقِ وٱلأَدَم تُشْرَجُ على ما فيها . اللِّسان [خ ر ط] .

(٢) ٱلسُّعْدُ : نَبْتٌ له أَصْلٌ تحت الأرض أسود طَيِّبُ الرِّيح . اللِّسان [س ع د] . وفي موضعه في مصادر الخبر : الأُشْنان . وٱلأُشْنان من الحمض : معروف الذي يُغْسَلُ به الأَيْدي . اللسان [ء ش ن] .

(٣) [سورة التوبة : ٩١] .

[٣٤٤١] التُّحف والهَدَايا ٤٠ .

(١) الفَصْدُ : شَقُّ العِرْقِ . اللِّسان [ف ص د] .



سِلَالٍ مَخِيْطَةٍ ، ففَتَحَتْ سَلَّةً مِنْها ، فوَجَدَتْها مَمْلُوْءَةً ماشاً ، وفِيْهَا رُقْعَةٌ مَكْتُوْبٌ فِيْهـا : مَـاشٍ(٢) خَيْـرٌ مِـنْ لاشٍ(٣) . وفَتَحَـتِ ٱلأُخْـرَىٰ ، فـإِذَا هِـيَ مَمْلُـوْءَةٌ عَصَافِيْرَ ، فطَارُوا ، وفِيْهَا رُقْعَةٌ مَكْتُوْبٌ فِيْها : هٰذِهِ أَعْتَقْتُها لوَجْهِ اللهِ تَعَالَىٰ شُكْراً لَهُ عَلَىٰ سَلاَمَتِكَ مِنْ فَصْدِكِ . وفَتَحَتِ ٱلأُخْرَىٰ ، فإِذَا هِيَ فَارِغَةٌ لا شَيْءَ فِيْهَا إِلَّا رُقْعَةٌ مَكْتُوْبٌ فِيْها : لَوْ كَانَ لَنَا شَيْءٌ لأَهْدَيْنَاهُ . فضَحِكَ مَنْ كَانَ حَاضِراً ، ولَمْ تَدَعِ ٱلقَيْنَةُ شَيْئاً مِمَّا أُهْدِيَ إِلَيْهَا إِلَّا أَعْطَتْهُ مِنْهُ .

ٱعْتِذَارُ مَنْ لَمْ يُهْدِ شَيْئاً :

٣٤٤٢ ـ

تَـأَنَّـقَ فـي ٱلْهَـدِيَّـةِ كُـلُّ قَـوْمٍ ... إِلَيْـكَ غَـدَاةَ شُـرْبِـكَ لِلـدَّوَاءِ
فلَمَّـا أَنْ هَمَمْـتُ بِهَـا مُـدِلًّا ... لِمَـوْضِـعِ حُـرْمَتِـي بِـكَ وٱلإِخَـاءِ
رَأَيْـتُ كَثِيْـرَ مـا أُهْـدِي قَلِيْـلاً ... لِمِثْلِـكَ فـٱقْتَصَـرْتُ عَلَـىٰ ٱلـدُّعَـاءِ

٣٤٤٣ ـ آخَرُ :

إِنْ أُهْـدِ نَفْسِـي فَهْـوَ مَـالِكُهـا ... ولَهَـا أَصُـوْنُ كَـرَائِـمَ ٱلـذُّخْـرِ
أَوْ أُهْـدِ مَـالاً فَهْـوَ وَاهِبُـهُ ... وأَنَـا ٱلْحَقِيْـقُ عَلَيْـهِ بـالشُّكْـرِ
أَوْ أُهْـدِ شُكْـراً فَهْـوَ مُـرْتَهَـنٌ ... بجَمِيْـلِ فِعْلِـكَ آخِـرَ ٱلـدَّهْـرِ

---

(٢) خاشِ ماشِ : قُمَاشُ البيت وسَقَطُ متاعِهِ . اللِّسان [م ي ش] .

(٣) قولُهم : الماشُ خير مِنْ لاشَ ، أَيْ ما كان في البيت من قُمَاشٍ لا قيمةَ له خيرٌ من بيتٍ فارغٍ لا شَيْءَ فيه . اللِّسان [م ي ش] .

[٣٤٤٢] عيون الأخبار ٣/ ٥١ ، والتُّحَف والهدايا ٤٠ .

[٣٤٤٣] سعيد بن حُمَيْد ، ديوان المعاني ١/ ٩٥ ، والبصائر والذَّخائر ٥/ ١١٢ ، والتذكرة الحمدونيَّة ٥/ ١١ ، والتُّحَف والهدايا ٤٠ ، وحماسة ٱلظُّرفاء ١/ ٢١٥ .

٣٤٤٤ ـ آخَرُ :

وَافَقَ ٱلْمِهْرَجَانُ حَاشَاكَ مِنِّي ... رِقَّةَ ٱلْحَالِ وَهْيَ دَاءُ ٱلْكِرَامِ
فَٱقْتَصَرْنَا عَلَىٰ ٱلدُّعَاءِ وفِيْهِ ... عَوْنُ صِدْقٍ عَلَىٰ قَضَاءِ ٱلذِّمَامِ

٣٤٤٥ ـ آخَرُ :

هَدِيَّتِي تَقْصُرُ عَنْ هِمَّتِي ... وهِمَّتِي تَفْضُلُ عَنْ مَالِي
فخَالِصُ ٱلْوُدِّ ومَحْضُ ٱلثَّنَا ... أَحَقُّ مَا يُهْدِيْهِ أَمْثَالِي

ومِنْ وَاجِبَاتِ شِيَمِ ٱلأَحْرَارِ حِفْظُ ما أُوْدَعُوْهُ مِنَ ٱلأَسْرَارِ

وبما أَنَّ ٱلسِّرَّ مِمَّا يَجِبُ عَلَىٰ ٱلإِخْوَانِ أَنْ يَأْخُذُوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ ، ويُرَوِّضُوا بِهِ طِبَاعَهُمْ ؛ لِمَا فِيْهِ مِنَ ٱلْفَضْلِ وتَمَامِ ٱلصَّنِيْعَةِ وٱلْعَقْلِ .

٣٤٤٦ ـ يُحْكَىٰ أَنَّ رَجُلاً أَرَادَ صُحْبَةَ إِنْسَانٍ ، فسَأَلَ بَعْضَ أَصْدِقَائِهِ عَنْهُ ، فأَنْشَدَهُ :

كَرِيْمٌ يُمِيْتُ ٱلسِّرَّ حَتَّىٰ كَأَنَّهُ ... إِذَا ٱسْتَنْطَقْتَهُ عَنْ حَدِيْثِكَ جَاهِلُهْ
ويُبْدِي لَكُمْ حُبًّا شَدِيْداً وهَيْبَةً ... ولِلنَّاسِ أَشْغَالٌ وحُبُّكَ شَاغِلُهْ

فقَالَ : مِثْلُ هٰذَا يَنْبَغِي أَنْ تُنَاطَ بمَحَبَّتِهِ ٱلْقُلُوْبُ ، ويَطَّلِعَ عَلَىٰ خَفَايَا ٱلسَّرَائِرِ وٱلْعُيُوْبِ .

[٣٤٤٤] ثمار القلوب ٢/ ٩٥٢ ، ومحاضرات الأدباء ٢/ ١١١ ، وربيع الأبرار ٢/ ٣٦٤ ، وٱلتُّحَفُ والهدايا ٤٠ .

[٣٤٤٥] محمّد بن مَهْدي الكاتب . أحسن ما سمعت ٩٩ ، والمنتحل ٢٩ ، ومعجم الشُّعراء ٣٧٢ ، والزُّهَرة ٢/ ٧٤٨ ، وبهجة المجالس ١/ ٢٨٤ ، والتذكرة الحمدونيّة ٥/ ٢٠ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٣٣/ ٣٢٠ ، وصدر الثاني فيه :

فَالمِلْحُ والأُشْنَانُ يَا سَيِّدي

[٣٤٤٦] كُثَيِّرُ عَزَّةَ ، ديوانه ٤٢٠ ، وأمالي القالي ٢/ ٥ ، وزهر الآداب ٤/ ١٠٢٣ ، والتذكرة الحمدونيّة ٣/ ١٥٤ .

وهٰذانِ ٱلْبَيْتَانِ لكُثَيِّرِ عَزَّةَ مِنْ أَبْيَاتٍ .

٣٤٤٧ ـ وأَسَرَّ رَجُلٌ إِلَىٰ صَدِيْقِهِ حَدِيْثاً ، فلَمَّا فَرَغَ مِنْهُ قَالَ : حَفِظْتَهُ ؟
قَالَ : بَلْ نَسِيْتُهُ .

٣٤٤٨ ـ وقِيْلَ لعُمَرَ بْنِ أَبي رَبِيْعَةَ : كَيْفَ كِتْمَانُكَ للسِّرِّ ؟
فقَالَ: أَجْعَلُهُ عِوَضاً مِنْ قَلْبي، وشُعْبَةً مِنْ نَفْسِي، فيَكُوْنُ بخُرُوْجِهِ خُرُوْجُها.

٣٤٤٩ ـ وقِيْلَ لأَعْرَابِيٍّ : ما بَلَغَ مِنْ حِفْظِكَ للسِّرِّ ؟
قَالَ : أُفَرِّقُهُ تَحتَ شَغَافِ قَلْبِي ، ثُمَّ لا أَجْمَعُهُ ، وأَنْسَاهُ كَأَنَّنِي لَمْ أَسْمَعْهُ .

٣٤٥٠ ـ وقَالُوا : قُلُوْبُ ٱلْعُقَلَاءِ حُصُوْنُ ٱلأَسْرَارِ .

٣٤٥١ ـ وقَالُوا : صُدُوْرُ ٱلأَحْرَارِ قُبُوْرُ ٱلأَسْرَارِ .

٣٤٥٢ ـ شَاعِرٌ :

ولَهَا سَرَائِرُ في ٱلضَّمِيْرِ طَوَيْتُهَا ... يَنْسَىٰ ٱلضَّمِيْرُ بأَنَّهَا في طَيِّهِ

٣٤٥٣ ـ وقِيْلَ لبَعْضِهِمْ : كَيْفَ كِتْمَانُكَ للسِّرِّ ؟
قَالَ : أَجْحَدُ ٱلْمُخْبِرَ ، وأَحْلِفُ للمُسْتَخْبِرِ .

[٣٤٤٧] البيان والتبيين ٢/ ٢١٤ ، وعيون الأخبار ١/ ٩٨ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٤/ ١٢٥ ، ٦/ ٤٥ ، والتذكرة الحمدونيّة ٣/ ١٥٠ ، وأدب الدُّنيا والدِّين ٣٠٩ ، وسراج الملوك ١٠٣ .

[٣٤٤٨] لم أَجِدْهُ .

[٣٤٤٩] ربيع الأبرار ٥/ ٣٠٥ .

[٣٤٥٠] الأوائل للعسكريّ ١/ ٣٨٩ ، والتمثيل والمحاضرة ٤٢٠ ، وزهر الآداب ٣/ ٨٢٧ ، ٤/ ١٠٥٤ ، وأدب الدُّنيا والدِّين ٣٠٨ .

[٣٤٥١] الأمثال المولَّدة ١٢٠ ، والبصائر والذَّخائر ٥/ ٩١ ، والتمثيل والمحاضرة ٣١٧ ، وربيع الأبرار ٥/ ٣٠٦ ، وسراج الملوك ١٠٥ ، ونهاية الأرب ٢/ ١١٥ .

[٣٤٥٢] محاضرات الأدباء ٣/ ٢٠١ ، وسراج الملوك ١٠٤ .

[٣٤٥٣] عيون الأخبار ١/ ٣٩ ، والعقد ١/ ٦٢ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٤/ ١٧٤ ، وسراج الملوك ١٧٤ ، وبهجة المجالس ١/ ٤٦٢ ، والتذكرة الحمدونيّة ٣/ ١٥٠ ، وأمالي القالي ٢/ ١٧٧ ، ونهاية الأرب ٦/ ٨٤ .



٣٤٥٤ ـ وما أَحْسَنَ قَوْلَ ٱلْمُرْتَضىٰ وقَدْ سَأَلَهُ ٱلصَّابي : كَيْفَ كِتْمَانُكَ للسِّرِّ في مُحَاوَرَةٍ جَرَتْ بَيْنَهُمَا :

لِسِرِّ صَدِيْقِي بَيْنَ جَنْبَيَّ مَعْقِلٌ ... مَدَاهُ عَلَىٰ ٱلْمُسْتَبْطِنِيْنَ طَوِيْلُ
إِذَا لَقِحَتْ أُذْني بِهِ مِنْ لِسَانِهِ ... فلَيْسَ عَلَيْهَا للمَخَاضِ سَبِيْلُ

٣٤٥٥ ـ وكَتَبَ إِلَيْهِ أَيْضاً :

وللسِّرِّ مِنْ بَيْنِ جَنْبَيَّ مَكْمَنٌ ... خَفِيٌّ قَصِيٌّ عَنْ مَدَارِجِ أَنْفَاسِي
أَضِنُّ بِهِ ضَنِّي بمَوْضِعِ حِفْظِهِ ... فأَحْمِيْهِ عَنْ إِحْسَاسِ غَيْرِي وإِحْسَاسِي
كَأَنِّيَ مِنْ فَرْطِ ٱحْتِفَاظِي أَضَعْتُهُ ... فبَعْضِي لَهُ وَاعٍ وبَعْضِي لَهُ نَاسِ

٣٤٥٦ ـ آخَرُ :

لا يَكْتُمُ ٱلسِّرَّ إِلَّا مَنْ لَهُ حَسَبٌ ... فالسِّرُّ عِنْدَ كِرَامِ ٱلنَّاسِ مَكْتُوْمُ
وٱلسِّرُّ عِنْدِيَ في بَيْتٍ لَهُ غَلَقٌ ... قَدْ ضَاعَ مِفْتَاحُهُ وٱلْبَابُ مَخْتُوْمُ

٣٤٥٧ ـ مَجْنُوْنُ لَيْلَىٰ :

ومُسْتَخْبِرٍ عَنْ سِرِّ لَيْلَىٰ رَدَدْتُهُ ... بعَمْيَاءَ مِنْ لَيْلَىٰ بغَيْرِ يَقِيْنِ
يَقُوْلُوْنَ خَبِّرْنَا فأَنْتَ أَمِيْنُها ... ومَا أَنَا إِنْ خَبَّرْتُهُمْ بأَمِيْنِ

[٣٤٥٤] لم أَقِفْ عليهما .

[٣٤٥٥] نُسِبَ للصابي في التذكرة الحمدونيّة ٣/ ١٥٣ ـ ١٥٤ ، ونهاية الأرب ٦/ ٨٥ .

[٣٤٥٦] روضة العقلاء ٦/ ٧٢٢ ، والمحاسن والأضداد ٤٨ .

[٣٤٥٧] جابر بن ثعلبة الطّائيّ في الحماسة البصريّة ٢/ ٢٢٢ ، وبلا نسبة في التذكرة الحمدونيّة ٣/ ١٥٥ ، وتاريخ الإسلام ١٢/ ٦٠٥ ، وليس في ديوان المجنون بتحقيق عبد السّتّار فرّاج .

٣٤٥٨ ـ يُرْوَىٰ أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ لأَبي ٱلأَسْوَدِ ٱلدُّؤَلِيِّ : أُرِيْدُ رَجُلاً مِخْدَاناً .

قَالَ : يا أَمِيْرَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ أَلَسْتُ كذٰلِكَ ؟

قَالَ : بَلَىٰ ، ولٰكِنْ أُرِيْدُ رَجُلاً أَسْتَرِيْحُ مِنْكَ إِلَيْهِ ومِنْهُ إِلَيْكَ . ولْيَكُنْ كَتُوْماً للسِّرِّ ، فإِنَّ ٱلرَّجُلَ إِذَا أَنِسَ بالرَّجُلِ أَلْقَىٰ إِلَيْهِ عُجَرَهُ وبُجَرَهُ .

٣٤٥٩ ـ وقَالَ ٱلشَّاعِرُ :

نَصِلُ ٱلصَّدِيْقَ إِذَا أَرَادَ وِصَالَنا ... ونَصُدُّ عَنْهُ صُدُوْدَهُ أَحْيَانا
لا مُظْهِرٌ عِنْدَ ٱلْقَطِيْعَةِ سِرَّهُ ... بَلْ حَافِظٌ مِنْ ذٰاكَ ما ٱسْتَرْعَانا

٣٤٦٠ ـ آخَرُ :

إِنَّ ٱلْكَرِيْمَ ٱلَّذي تَبْقَىٰ مَوَدَّتُهُ ... ويَحْفَظُ ٱلسِّرَّ إِنْ صَافَىٰ وإِنْ صَرَما
لَيْسَ ٱلْكَرِيْمُ ٱلَّذي إِنْ غابَ صَاحِبُهُ ... بَثَّ ٱلّذي كَانَ مِنْ أَسْرَارِهِ عَلِما

٣٤٦١ ـ سَلَمَةُ ٱلْيَشْكُرِيُّ :

إِذَا ما غَفَرْتُ ٱلذَّنْبَ يَوْماً لصَاحِبٍ ... فلَسْتُ مُعِيْداً ما حَيِيْتُ لَهُ ذِكْرا
ولَسْتُ إِذَا ما حَالَ عَنْ حِفْظِ وُدِّهِ ... وعِنْدِي لَهُ سِرٌّ مُذِيْعاً لَهُ سِرّا

٣٤٦٢ ـ نَاقَضَهُ آخَرُ ، فقَالَ :

[٣٤٥٨] الخبر عن معاوية والنّخّار بْنِ أَوْس في البيان والتبيين ١/ ٢٧١ ، ٢/ ٦٠ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٦٢ ، وعن معاوية ودغفل النَّسَّابة في ربيع الأبرار ٥/ ٢٢٠ .

[٣٤٥٩] عُمر بن أَبي ربيعة، ديوانه ٢١١، وكنز الكُتَّاب ١/ ٣٤٥ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ٤/ ٤٤٢ .

[٣٤٦٠] الصّداقة والصّديق ٢٧٧ ، وفصل المقال ٦٠ ، ولباب الآداب ٢٤٤ ، وأُنس المسجون ١٧٦ ، ومعجم الأدباء ٢/ ٧٥٧ ، وفيه : « أنشد أبو بكر بن عيَّاش المحدِّث ، ويقال إِنَّهما له » ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ٤/ ٤٤٤، والوافي ١٠/ ١٥٣ .

[٣٤٦١] ربيع الأبرار ٥/ ٣٠٦ ، ومجمع الآداب ٥/ ١٢٠ .

[٣٤٦٢] سُحيم الفَقْعَسِيُّ في الحيوان ٥/ ١٠٣ ، وزهر الأكم ١/ ٣٠٥ ، وبلا نسبة في عيون =

وَلا أَكْتُمُ ٱلأَسْرَارَ لٰكِنْ أُذِيْعُهَا ... وَلا أَتْرُكُ ٱلأَسْرَارَ تَغْلِي عَلَىٰ قَلْبِي

فَإِنَّ سَخِيْنَ ٱلْعَيْنِ مَنْ بَاتَ لَيْلَهُ ... تُقَلِّبُهُ ٱلأَسْرَارُ جَنْباً إِلَىٰ جَنْبِ

وَمِمَّا يَعْصِمُ بَيْنَ ٱلْمُتَحَابِّيْنَ عُرَا ٱلْمُحَاوَرَةِ

ٱلتِزَامُ مَا يَجِبُ مِنْ حُقُوْقِ ٱلْمُجَاوَرَةِ

٣٤٦٣ ـ قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ : ﴿ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ ﴾ .

فـ ﴿ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ ٱلْجَارُ ٱلْمُلَاصِقُ ، و﴿ ٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ ﴾ ٱلْبَعِيْدُ عَنِ ٱلْمُلَاصَقَةِ ، و﴿ ٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ ﴾ ٱلرَّفِيْقُ فِي ٱلسَّفَرِ .

٣٤٦٤ ـ وَكَانَ يُقَالُ : لَيْسَ حُسْنُ ٱلْجِوَارِ كَفَّ ٱلأَذَىٰ ، وَلٰكِنَّهُ ٱلصَّبْرُ عَلَىٰ ٱلأَذَىٰ .

٣٤٦٥ ـ وَأَدْنَىٰ حُقُوْقِ ٱلْجَارِ أَلَّا تُؤْذِيَهُ بِقُتَارِ(١) قِدْرِكَ ، وَأَنْ تُؤْمِنَهُ مِنْ حَسَدِكَ وَشَرِّكَ .

= الأخبار ١/ ١٠٠ ، والكامل ٢/ ٢٣١ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقيّ ٣/ ١٢٩٥ ، وفصل المقال ٥٨ ، وربيع الأبرار ٤/ ١٥٥ ، والتذكرة الحمدونيّة ٣/ ١٦٣ ، والحماسة المغربيّة ٢/ ١٢٩٢ .

[٣٤٦٣] [سورة النِّساء : ٣٦] .

وانظر : البحر المحيط ٧/ ٥٢ ـ ٥٤ .

[٣٤٦٤] عن الحسن في ربيع الأبرار ١/ ٣٩٣ ، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ١٥٧ ، ولباب الآداب ٢٦٢ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٤/ ١٢٣ . وسيأتي منسوبًا إليه برقم ٣٤٧٣.

[٣٤٦٥] ربيع الأبرار ١/ ٣٩٥ ، ولباب الآداب ٩ ، ٢٥٩ ، وإحياء علوم الدِّين ٢/ ٢١٣ .

(١) القُتارُ : رِيْح القِدْرِ والشِّواءِ ونحوِهما . وفي حديث جابر : لا تُؤْذِ جارَك بقُتَارِ قِدْرِكَ . اللِّسان [ق ت ر] .

٣٤٦٦ ـ وقَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ : ٱلْجِيْرَانُ ثَلاثَةٌ : فجَارٌ لَهُ حَقٌّ وَاحِدٌ ، وجَارٌ لَهُ حَقَّانِ ، وجَارٌ لَهُ ثَلاثَةُ حُقُوْقٍ .

فأَمَّا ٱلَّذي لَهُ حَقٌّ وَاحِدٌ ، فجَارٌ مُشْرِكٌ لا رَحِمَ لَهُ ، فلَهُ حَقُّ ٱلجِوَارِ . وأَمَّا ٱلَّذي لَهُ حَقَّانِ ، فجَارٌ مُسْلِمٌ لا رَحِمَ لَهُ ، لَهُ حَقُّ ٱلإِسْلاَمِ وحَقُّ ٱلْجِوَارِ .

وأَمَّا ٱلَّذي لَهُ ثَلاثَةُ حُقُوْقٍ فجَارٌ مُسْلِمٌ ذُو رَحِمٍ ، لَهُ حَقُّ ٱلإِسْلاَمِ ، وحَقُّ ٱلرَّحِمِ ، وحَقُّ ٱلْجِوَارِ .

٣٤٦٧ ـ وقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ لأَبي ذَرٍّ : « يا أَبَا ذَرٍّ إِذَا طَبَخْتَ ٱللَّحْمَ فأَكْثِرِ ٱلْمَرَقَ ، وتَعَاهَدْ جِيْرَانَكَ » .

٣٤٦٨ ـ وكَانَ يُقَالُ : مَنْ نَالَ مِنْ جَارِهِ حُرِمَ بَرَكَةَ دَارِهِ .

٣٤٦٩ ـ وقَدْ وَرَدَ عَنْهُ عَلَيْهِ ٱلصَّلاَةُ وٱلسَّلامُ أَنَّهُ قَالَ : « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ باللهِ وٱلْيَوْمِ ٱلآخِرِ فلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ ، ولا يُؤْذِي جَارَهُ ، ولا يُخَيِّبُ مَنْ قَصَدَهُ » .

٣٤٧٠ ـ وكَانَ عَبَيْدُ اللهِ بْنُ أَبي بَكْرَةَ يُنْفِقُ عَلَىٰ أَرْبَعِيْنَ دَاراً مِنْ جِيْرَانِهِ مِنْ سَائِرِ جِهَاتِ دَارِهِ ٱلأَرْبَعِ في كُلِّ سَنَةٍ أَرْبَعِيْنَ أَلْفَ دِيْنَارٍ ، وكَانَ يَبْعَثُ إِلَيْهِمُ ٱلأَضَاحِي وٱلْكُسْوَةَ في ٱلأَعْيَادِ وٱلْمَوَاسِمِ .

٣٤٧١ ـ وأُعْطِيَ أَبُو ٱلْجَهْمِ ٱلْعَدَوِيُّ في دَارِهِ بالبَصْرَةِ مِئَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، فقَالَ لَهُمْ : وبِكَمْ تَشْتَرُوْنَ مِنِّي جِوَارَ سَعِيْدِ بْنِ ٱلْعَاصِ ؟

قَالُوا : وهَلْ رَأَيْتَ جِوَاراً يُشْتَرَىٰ قَطُّ ؟

[٣٤٦٦] ربيع الأبرار ١/ ٣٩٥ ، وإحياء علوم الدِّين ٢/ ٢١٢ .

[٣٤٦٧] شُعب الإيمان برقْم ٩٠٩٢ ، ١٢/ ٩٠ .

[٣٤٦٨] ربيع الأبرار ١/ ٣٩٢ ، والتذكرة الحمدونيَّة ٢/ ١٥٦ .

[٣٤٦٩] صحيح البخاريّ برقْم ٦٠١٩ ، ٨/ ١١ ، ومُسْلم برقْم ٧٤ ، ١/ ٦٨ .

[٣٤٧٠] ربيع الأبرار ١/ ٣٩٢ ، وسراج الملوك ٩٤ .

[٣٤٧١] ربيع الأبرار ١/ ٣٩٣، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٧/ ٩٢، والتذكرة الحمدونيَّة ٢/ ٢٧٢ .

قَالَ : واللهِ لا بعْتُ دَاراً تُجَاوِرُ رَجُلًا إِنْ غِبْتُ عَنْهُ سَأَلَ عَنِّي ، وحَفِظَني في أَهْلِي ، وإِنْ رَآنِي رَحَّبَ بي وقرَّبَني ، وإِنْ سَأَلْتُهُ قَضَىٰ حَاجَتي وحَيَّاني ، وإِنْ لَمْ أَسْأَلْ عَنْهُ عَطَفَ عَلَيَّ وبَدَأَني ، واللهِ لَوْ أُعْطِيْتُ فِيْهَا مِلأَها ذَهَباً ما ٱخْتَرْتُهُ عَلَيْهِ ولا نَظَرْتُ إِلَيْهِ . فبَلَغَ ذٰلِكَ سَعِيْداً ، فبَعَثَ إِلَيْهِ بمِئَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ .

٣٤٧٢ ـ وقَالَ جَعْفَرُ بْنُ أَبي طَالِبٍ لأَبيْهِ : يا أَبَتِ إِنِّي لأَسْتَحْيي أَنْ أَطْعَمَ طَعَاماً وجِيْرَانِي لا يَقْدِرُوْنَ عَلَىٰ مِثْلِهِ .

فقَالَ لَهُ أَبُوْهُ : إِنِّي لأَرْجُو أَنْ يَكُوْنَ فِيْكَ خَلَفٌ مِنْ عَبْدِ ٱلْمُطَّلِبِ .

٣٤٧٣ ـ وقَالَ ٱلْحَسَنُ ٱلْبِصْرِيُّ : لَيْسَ حُسْنُ ٱلْجِوَارِ كَفَّ ٱلأَذَىٰ ، ولٰكِنَّهُ ٱلصَّبْرُ عَلَىٰ ٱلأَذَىٰ .

٣٤٧٤ ـ وقَالُوا : ٱلإِحْسَانُ إِلَىٰ ٱلْجَارِ يُعَمِّرُ ٱلدِّيَارَ ، ويَزِيْدُ في ٱلأَعْمَارِ .

٣٤٧٥ ـ شَاعِرٌ :

إِنِّـي لأَحْسُـدُ جَـارَكُـمْ بجِـوَارِكُـمْ طُـوْبَـىٰ لِمَـنْ أَضْحَـىٰ لـدَارِكَ جَـارا
يـا لَيْـتَ جَـارَكَ بَـاعَنـي مِـنْ دَارِهِ شِبْـراً فـأُعْطِيَـهُ بشِبْـرٍ دَارا

٣٤٧٦ ـ وقَالَ بَعْضُ حُكَمَاءِ ٱلْعَجَمِ : حُسْنُ ٱلْجِوَارِ خَيْرُ قَرِيْنٍ ، وعَلَىٰ ٱسْتِخْلَاصِ ٱلْمَوَدَّةِ خَيْرُ مُعِيْنٍ .

٣٤٧٧ ـ مِسْكِيْنٌ ٱلدَّارِمِيُّ :

[٣٤٧٢] ربيع الأبرار ١/ ٣٠٥ ، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ١٥٥ .

[٣٤٧٣] سلف قبل قليل بغير عزو برقْم ٣٤٦٤ .

[٣٤٧٤] لم أَجِدْهُ .

[٣٤٧٥] الأوّل بلا نسبةٍ في المنتحل ٢٢٢ .

[٣٤٧٦] لم أَجِدْهُ .

[٣٤٧٧] ديوانه ٤٥ ، وحماسة الخالديين ١/ ٣٥ ، وعيون الأخبار ٢/ ٢١٠ ، ٣/ ٢٦٣ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٢/ ١١٥ ، ٧/ ١٣٧ ، وربيع الأبرار ١/ ٣٩١ ، والتذكرة الحمدونيّة ٣/ ٤٤٢ ، ولباب الآداب ٢٦٥ ، والصّاهل والشّاحج ١١١ ، والدّرّ الْفريد ٩/ ١٦٢ ، ٤١٥ .

نَـــارِي ونَـــارُ ٱلْجَـــارِ وَاحِـــدَةٌ فـــإِلَيْـــهِ قَبْلـــي تُنْـــزَلُ ٱلْقِـــدْرُ
مـــا ضَـــرَّ جَـــاراً لـــي أُجَـــاوِرُهُ أَلَّا يَكُـــوْنَ لبَـــابِـــهِ سِتْـــرُ
أَعْمَـىٰ إِذَا مـا جَـارَتِـي خَـرَجَـتْ حَتَّـىٰ يُـوَارِيَ جِسْمَهَـا ٱلسِّتْـرُ

٣٤٧٨ ـ آخَرُ :

أَجُـوْدُ وأَرْعَـىٰ حُـرْمَـةَ ٱلْجَـارِ إِنَّنِـي كَرِيْمٌ يُبَالِي كُلَّ خِدْنٍ مُهَذَّبِ [كذا]
وأَمْنَعُ جِيْرَاني مِنَ ٱلضَّيْمِ وٱلأَذَىٰ وأَرْكَـبُ مِـنْ إِكْـرَامِهِـمْ كُـلَّ مَـرْكَـبِ

ومِنَ ٱلنَّوَادِرِ ٱلْمَحْكِيَّةِ في إِكْرَامِ ٱلْجَارِ :

٣٤٧٩ ـ ما حُكِيَ أَنَّ يَهُوْدِيًّا عَطَّاراً نَزَلَ ببَعْضِ أَحْيَاءِ ٱلْعَرَبِ يَبِيْعُ لَهُمْ مِنْ بِضَاعَتِهِ ٱلْعِطْرِيَّةِ ، فمَاتَ عِنْدَهُمْ ، فأَتَوا شَيْخاً لَهُمْ لَمْ يَكُنْ يُقْطَعُ في ٱلْحَيِّ أَمْرٌ دُوْنَهُ ، فأَعْلَمُوْهُ بخَبَرِ ٱلْيَهُوْدِيِّ ، فجَاءَ ، وغَسَّلَهُ ، وكَفَّنَهُ ، وتَقَدَّمَ ، وأَقَامَ ٱلنَّاسُ خَلْفَهُ ، وقَالَ : ٱللَّهُمَّ إِنَّ هٰذا لَنَا جَارٌ ، ولَهُ عَلَيْنَا ذِمَامٌ ، فإِذَا قَضَيْنَا ذِمَامَهُ ، وصَارَ إِلَيْكَ فلَكَ ٱلْخِيَارُ أَنْ تَفْعَلَ بِهِ ما هُوَ لَهُ أَهْلٌ ، أَوْ تَفْعَلَ بِهِ ما أَنْتَ لَهُ أَهْلٌ ؛ فإِنَّكَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ .

٣٤٨٠ ـ شَاعِرٌ :

رَاعِ حُقُـوْقَ ٱلْجَـارِ فـي كُـلِّ مـا حَـــدَّدَهُ اللهُ وأَوْصَـــىٰ بِـــهِ
وزُرْهُ فـــي ٱلصِّحَّـــةِ مُسْتَبْشِـــراً وعُـدْهُ فـي ٱلسُّقْـمِ وأَوْصَـابِـهِ(١)
ولا تُغَيِّـــرْكَ لَـــهُ حَـــالَـــةٌ تَبْـدُو كشُهْـدِ ٱلْقَـوْلِ أَوْ صَـابِـهِ(٢)

[٣٤٧٨] لم أَقِفْ عليهما .

[٣٤٧٩] لَمْ أُصِبْها .

[٣٤٨٠] لم أَقِفْ عليها .

(١) الوَصَبُ : ٱلْوَجَعُ والمرض ، والجمع أَوْصَابٌ . اللِّسان [و ص ب] .

(٢) الصَّابُ : عُصَارة شجرٍ مُرٍّ . وقيل : هو شَجَرٌ إِذا ٱعْتُصِرَ خرج منه كهَيْئَةِ اللَّبَنِ ، وربَّما=

وهٰذِهِ ظُرَفٌ تَكُوْنُ لِمَا ذَكَرْنَاهُ خِتَاماً ولنَفْسِ ٱلْمُتَأَمِّلِ وقَلْبِهِ شَرَكاً وزِمَاماً فيما يَلْزَمُ ٱلأَصْدِقَاءَ مِنْ تَمَازُجِ ٱلأَرْوَاحِ ٱمْتِزَاجَ ٱلصَّهْبَاءِ بالمَاءِ ٱلْقَرَاحِ

٣٤٨١ ـ قِيْلَ لبَعْضِهِمْ : صِفْ لَنَا ٱلصَّدِيْقَ ؟
قَالَ : أَنْتَ هُوَ وهُوَ أَنْتَ ، إِلَّا أَنَّكُمَا جِسْمَانِ بَيْنَكُمَا رُوْحٌ .

٣٤٨٢ ـ وقِيْلَ لأَسْبَاطٍ ٱلشَّيْبَانِيِّ : صِفْ لَنَا ٱلأُخْوَةَ وأَوْجِزْ .
فقَالَ : أَغْصَانٌ تُغْرَسُ في ٱلْقُلُوْبِ ، فتُثْمِرُ عَلَىٰ قَدْرِ ٱلْعُقُوْلِ .

٣٤٨٣ ـ وقِيْلَ لأَفْلَاطُوْنَ : ما مَعْنَىٰ ٱلصَّدِيْقِ؟ قَالَ : هُوَ أَنْتَ إِلَّا أَنَّهُ غَيْرُكَ .

٣٤٨٤ ـ وقِيْلَ لبَعْضِهِمْ : ما ٱلأَصْدِقَاءُ ؟
قَالَ : نَفْسٌ وَاحِدَةٌ وأَجْسَادٌ مُتَفَرِّقَةٌ .

٣٤٨٥ ـ وقَالَ ٱبْنُ ٱلْمُقَفَّعِ : ٱلأَخُ نَسِيْبُ ٱلْجِسْمِ ، وٱلصَّدِيْقُ نَسِيْبُ ٱلرُّوْحِ .

= نَزَتْ مِنْهُ نَزِيَّةٌ أَيْ قَطْرَةٌ ، فتقعُ في ٱلْعَيْنِ كَأَنَّها شِهَابُ نَارٍ ، ورُبَّما أَضْعَفَ ٱلْبَصَرَ . اللِّسان [ص و ب] .

[٣٤٨١] في أدب الدُّنيا والدِّين ١٦١
نكونُ كرُوْحٍ بينَ جِسْمَيْنِ قُسِّمَتْ ... فجِسْمَاهُما جِسْمَانِ والرُّوْحُ وَاحِدُ

[٣٤٨٢] محاضرات الأدباء ٣/ ٥ .

[٣٤٨٣] الصّداقة والصّديق ٦٩ ، والمقابسات ٣٥٩ ، والتمثيل والمحاضرة ٤٦٢ ، واللّطائف ١٤٥ ، وربيع الأبرار ١/ ٣٦١ ، وأدب الدُّنيا والدِّين ١٦٣ .

[٣٤٨٤] محاضرات الأدباء ٣/ ٥ .

[٣٤٨٥] البصائر والذَّخائر ٣/ ١٤٩ ، والصّداقة والصّديق ٣٠٧ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٤/ ١٣١ ، وزهر الآداب ٣/ ٨١٠ ، ومحاضرات الأدباء ٣/ ٦ ، وربيع الأبرار ١/ ٣٥٧ ، والتذكرة الحمدونيّة ٤/ ٣٦٨ .

٣٤٨٦ ـ وقِيْلَ لأَرِسْطُوطَالِيْسَ ، وقَدْ سُئِلَ عَنِ ٱلصَّدِيْقِ ما مَعْنَاهُ ؟ فقَالَ : قَلْبٌ تَضَمَّنَهُ جِسْمَانِ .

٣٤٨٧ ـ نَظَمَهُ بَعْضُ ٱلشُّعَرَاءِ ، فقَالَ :

بنَفْسِي أَخٌ لِيْ في ٱلأُمُوْرِ مُسَاعِدٌ ... فلِيْ ولَهُ جِسْمَانِ وٱلْقَلْبُ وَاحِدُ
إِذَا غَابَ عَنِّي لَمْ أَجِدْ طَعْمَ لَذَّةٍ ... لأَنَّ فُؤَادِي شَطْرَهُ مُتَبَاعِدُ

٣٤٨٨ ـ لآخَرَ :

بأَبِي مَنْ هُوَ مِنِّي في ٱلْحَشَا ... لَيْتَهُ يَوْماً عَلَىٰ عَيْنِي مَشَىٰ
رُوْحُهُ رُوْحِي ورُوْحِي رُوْحُهُ ... إِنْ يَشَا شِئْتُ وإِنْ شِئْتُ يَشَا

٣٤٨٩ ـ ولَقَدْ تَتَبَّعْتُ ما قَالَهُ ٱلنَّاسُ في ٱلاتِّحَادِ ، فما رَأَيْتُ ولا سَمِعْتُ أَحْسَنَ مِنْ قَوْلِ ٱلْحُسَيْنِ ٱلْحَلَّاجِ في ذٰلِكَ :

أَنَا مَنْ أَهْوَىٰ ومَنْ أَهْوَىٰ أَنَا ... نَحْنُ رُوْحَانِ حَلَلْنَا بَدَنَا
نَحْنُ مُذْ كُنَّا عَلَىٰ عَهْدِ ٱلْهَوَىٰ ... تُضْرَبُ ٱلأَمْثَالُ في ٱلنَّاسِ بنا
فإِذَا أَبْصَرْتَنِي أَبْصَرْتَهُ ... وإِذَا أَبْصَرْتَهُ قُلْتَ أَنَا

٣٤٩٠ ـ ولَهُ :

جُبِلَتْ رُوْحُكَ مِنْ رُوْحِي كَمَا ... يُجْبَلُ ٱلْعَنْبَرُ بٱلْمِسْكِ ٱلْعَبِقْ

[٣٤٨٦] لم أَجِدْهُ .

[٣٤٨٧] لم أَقِفْ عليهما .

[٣٤٨٨] الحلّاج، ديوانه ١٠٠ ، والثّاني منهما في الصّداقة والصّديق ٦٩ ، ومحاضرات الأدباء ٣/ ٩٧ .

[٣٤٨٩] ديوانه ١١٤ ، والأوَّل والثالث في تاريخ إربل ١/ ١٣٥ ، والأوَّل وحده في وفيات الأعيان ٢/ ١٤١ ، والوافي ١٣/ ٤٦ .

[٣٤٩٠] ديوانه ١٠٣ ، وتاريخ بغداد ٨/ ٦٨٨ ، والبداية والنهاية ١١/ ١٥٣ .

فَإِذَا مَسَّكَ شَيْءٌ مَسَّنِي فَإِذَا أَنْتَ أَنَا لا نَفْتَرِقْ

٣٤٩١ ـ ولَهُ :

مُزِجَتْ رُوْحُكَ مِنْ رُوْحِي كَمَا تُمْزَجُ ٱلْقَهْوَةُ بِٱلْمَاءِ ٱلزُّلَالِ
فَإِذَا مَسَّكَ شَيْءٌ مَسَّنِي فَإِذا أَنْتَ أَنَا فِي كُلِّ حَالِ

وهٰذا غَايَةُ ما بَلَغَهُ عِلْمِي ، وأَدْرَكَهُ فَهْمِي . وتَصَرُّفُ ٱلنَّاسِ في حُسْنِ ٱلاخْتِيَارِ مَعْدُوْدٌ مِنَ ٱلْمَوَاهِبِ ، وللنَّاسِ فيما يَعْشَقُوْنَ مَذاهِبُ[1] .

٣٤٩٢ ـ وقَدْ أَحْسَنَ ٱلشَّرِيْفُ ٱلرَّضِيُّ في قَوْلِهِ يُخَاطِبُ أَبَا إِسْحٰقَ ٱلصَّابي :

أَنْتَ ٱلْكَرَىٰ مُؤْنِسًا طَرْفِي وبَعْضُهُمُ مِثْلُ ٱلْقَذَىٰ مَانِعًا طَرْفِي مِنَ ٱلْوَسَنِ
لَقَدْ تَمَازَجَ قَلْبَانَا كَأَنَّهُمَا تَرَاضَعَا بِدَمِ ٱلأَحْشَاءِ لا ٱللَّبَنِ

٣٤٩٣ ـ ويُقَالُ : كَاتِبْ صَدِيْقَكَ كَمَا تُكَاتِبُ حَبِيْبَكَ ؛ فإِنَّ عَذْلَ ٱلصَّدَاقَةِ أَرَقُّ مِنْ عَذْلِ ٱلْعَلَاقَةِ ، وٱلنَّفْسُ بالصَّدِيْقِ آنَسُ مِنْهَا بالعَشِيْقِ .

٣٤٩٤ ـ ويُقَالُ : إِذَا كَاتَبْتَ أَخَاكَ فلْيَكُنِ ٱلْمِدَادُ مِنْ سَوَادِ ٱلْفُؤَادِ ، وٱلْقِرْطَاسُ مِنْ بَيَاضِ ٱلْوِدَادِ ؛ فإِنَّ مَنْ كَرُمَتْ خِصَالُهُ وَجَبَ وِصَالُهُ .

[٣٤٩١] ديوانه ١٠٧ ، وتاريخ بغداد ٨/ ٦٨٨ ، والبداية والنّهاية ١١/ ١٥٣ .

(١) عجز بيت سيّار ، صدره :

كَلِفْتُ بها شَمْطاءَ شَابَ وَلِيْدُها

أَوْ :

ومِنْ مَذْهَبِي حُبُّ ٱلدِّيارِ لأَهْلِها

التمثيل والمحاضرة ٢١١ .

[٣٤٩٢] ديوانه ٢/ ٥٤٤، والتمثيل والمحاضرة ١٢٠ ، والمنتحل ٢١٨، ويتيمة الدّهر ٢/ ٣٦١، والتذكرة الحمدونيّة ٤/ ٣٨٥.

[٣٤٩٣] الحسن بن وهب ، البصائر والذّخائر ٨/ ١٦٤ ، والصّداقة والصّديق ٥٢ ، والتمثيل والمحاضرة ٤٦٢ ، واللّطائف ١٤٥ ، وزهر الآداب ٣/ ٦٨٠ .

[٣٤٩٤] « مَنْ كَرُمَتْ خِصَالُهُ وَجَبَ وِصَالُهُ » في سحر البلاغة ٢٠٢ .

ٱلْفَصْلُ ٱلثَّالِثُ مِنَ ٱلْبَابِ ٱلْخَامِسِ عَشَرَ
في ذَمِّ ٱلثَّقِيْلِ وٱلْبَغِيْضِ بما ٱسْتُحْسِنَ مِنَ ٱلنَّثْرِ وٱلْقَرِيْضِ

٣٤٩٥ ـ قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ : ﴿ فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَٱنتَشِرُواْ وَلَا مُسْتَـْٔنِسِينَ لِحَدِيثٍۚ ﴾ .

قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : هٰذِهِ ٱلآيَةُ نَزَلَتْ في ٱلثُّقَلَاءِ .

٣٤٩٦ ـ وكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إِذَا ٱسْتَثْقَلَ رَجُلًا يَقُوْلُ : ٱللَّهُمَّ ٱغْفِرْ لَهُ ، وأَرِحْنَا مِنْهُ .

٣٤٩٧ ـ وكَانَ ٱلأَعْمَشُ ـ وٱسْمُهُ سُلَيْمَانُ بْنُ مِهْرَانَ ـ إِذَا رَأَىٰ ثَقِيْلًا قَالَ : ﴿ رَّبَّنَا ٱكْشِفْ عَنَّا ٱلْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾ ﴾(١) .

٣٤٩٨ ـ ورُوِيَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : مَنْ فَاتَتْهُ رَكْعَتَا ٱلْفَجْرِ ، فلْيَلْعَنِ ٱلثُّقَلَاءَ .

٣٤٩٩ ـ وقِيْلَ لَهُ : لِمَ عَمِشَتْ عَيْنُكَ ؟

قَالَ : مِنْ نَظَرِي إِلَىٰ ٱلثُّقَلَاءِ ؛ فإِنِّي ما رَأَيْتُ ثَقِيْلًا قَطُّ إِلَّا وأَعْمَشْتُ عَيْنَيَّ .

[٣٤٩٥] [سورة الأحزاب : ٥٣] .
عن الأحنف في ربيع الأبرار ٢/ ٢٢٨ ، وعن الحسن البصريّ في بهجة المجالس ١/ ١٥٦ ، وانظر : زهر الأكم ٢/ ١٤ .

[٣٤٩٦] البيان والتبيين ١/ ٣١٧ ، وعيون الأخبار ١/ ٤٢٧ ، والعقد ٢/ ١٥٣ ، ومحاضرات الأدباء ٣/ ٥٧ .

[٣٤٩٧] عن حمّاد بن سلمة في العقد ٢/ ١٥٣ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ١/ ٩٦ ، وزهر الأكم ٢/ ١٤ .

(١) [سورة الدُّخان : ١٢] .

[٣٤٩٨] عن الشّعبيّ في العقد ٢/ ١٥٣ ، وعن الأعمش في زهر الأكم ٢/ ١١ .

[٣٤٩٩] ربيع الأبرار ٢/ ٢٣١ ، والتذكرة الحمدونيّة ٩/ ٣٧٣ ، وزهر الأكم ٢/ ١١ .

٣٥٠٠ ـ وكَانَ يَقُوْلُ : إِذَا كَانَ عَنْ يَسَارِكَ ثَقِيْلٌ في ٱلصَّلاَةِ ، فَتَسْلِيْمَةٌ وَاحِدَةٌ تَكْفِيْكَ .

٣٥٠١ ـ وكَانَ بَعْضُهم إِذَا رَأَىٰ ثَقِيْلًا قَالَ : ٱسْتَرَاحَ ٱلْعُمْيَانُ مِنَ ٱلنَّظَرِ .

٣٥٠٢ ـ وقِيْلَ لأَرِسْطُوْطَالِيْسَ : لِمَ صَارَ ٱلثَّقِيْلُ أَثْقَلَ مِنَ ٱلْحِمْلِ ٱلثَّقِيْلِ ؟ قَالَ : لأَنَّ ٱلْحِمْلَ تَشْتَرِكُ ٱلْجَوَارِحُ في حَمْلِهِ ، وٱلثَّقِيْلَ يَنْفَرِدُ ٱلْقَلْبُ بِثِقَلِهِ .

٣٥٠٣ ـ شَاعِرٌ :

إِنَّ ٱلثَّقِيْلَ وإِنْ تَخَفَّفَ جَهْدَهُ ... كَانَ ٱلثَّقِيْلُ عَلَىٰ ٱلْفُؤَادِ ثَقِيْلا

٣٥٠٤ ـ وقَالَ بَعْضُ ٱلْمُلُوْكِ لِطَبِيْبٍ : جُسَّ نَبْضِي ، فجَسَّهُ ، وقَالَ : مِزَاجٌ مُعْتَدِلٌ إِلَّا أَنِّي أَرَىٰ فِيْهِ تَكْدِيْراً ، فهَلْ جَالَسَكَ ٱلْيَوْمَ ثَقِيْلٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ . فقَالَ : هٰذَا مِنْ ذٰاكَ .

٣٥٠٥ ـ وقَالَ بختيشوع للمَأْمُوْنِ : لا تُجَالِسِ ٱلثُّقَلَاءَ ؛ فإِنَّ ٱلفَلَاسِفَةَ قَالُوا : مُجَالَسَةُ ٱلثُّقَلَاءِ حُمَّىٰ ٱلرُّوْحِ .

٣٥٠٦ ـ وقِيْلَ لمُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا ٱلرَّازِيِّ : أَيُّمَا أَمَرُّ : ٱلثَّقِيْلُ ٱلْمُبْرِمُ أَمْ شُرْبُ ٱلدَّوَاءِ ٱلْكَرِيْهِ ٱلرَّائِحَةِ ٱلْمُرِّ ٱلطَّعْمِ ؟

[٣٥٠٠] أخبار الظِّراف ٦٤ .

[٣٥٠١] لم أَجِدْهُ .

[٣٥٠٢] البصائر والذَّخائر ٣/ ١٥٢ ، وربيع الأبرار ٢/ ٢٢٨ ، وزهر الأكم ٢/ ١١ .

[٣٥٠٣] لم أَقِفْ عليه .

[٣٥٠٤] لم أَجِدْهُ .

[٣٥٠٥] عيون الأخبار ١/ ٤٢٧ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٦/ ٣١٦ ، والتمثيل والمحاضرة ١٨٠ ، وزهر الآداب ٤/ ٩٣٢ .

[٣٥٠٦] لم أَجِدْهُ .

فقَالَ : لَيْسَ ما أَكْسَبَ ٱلدَّاءَ كَمَا أَعْقَبَ ٱلشِّفَاءَ ؛ إِنَّ مُجَالَسَةَ ٱلثَّقِيْلِ تَجْلُبُ ٱلأَسْقَامَ ، وتُنْحِلُ ٱلأَجْسَامَ ، وتُوْرِثُ ٱلأَحْزَانَ ، وتُؤْلِمُ ٱلأَبْدَانَ ، وتَهُدُّ ٱلأَرْكَانَ . وشُرْبُ ٱلدَّوَاءِ يَجْلُو ٱلأَجْسَامَ ، ويَحُلُّ ٱلأَسْقَامَ ، ويَشْحَذُ ٱلأَفْهَامَ ، ويَدْفَعُ ٱلأَحْزَانَ ، ويُنَشِّطُ ٱلْكَسْلاَنَ ، ويُقَوِّي ٱلإِمْكَانَ .

٣٥٠٧ ـ وقَالَ أَرِسْطَاطَالِيْسُ للإِسْكَنْدَرِ : إِيَّاكَ ومُجَالَسَةَ ٱلثَّقِيْلِ ؛ فإِنَّ مِنْهَا ذُبُوْلَ ٱلرُّوْحِ ، وذُهُوْلَ ٱلْعَقْلِ ، ومَوْتَ ٱلْفَزَعِ .

٣٥٠٨ ـ وقَالَ ٱلأَصْمَعِيُّ : سِتَّةٌ يُضْنِيْنَ ، ورُبَّمَا قَتَلْنَ : ٱنْتِظَارُ ٱلْمَائِدَةِ ، ودَمْدَمَةُ ٱلْخَادِمِ ، وٱلسِّرَاجُ ٱلْمُظْلِمُ ، وبُكَاءُ ٱلأَطْفَالِ ، وخِلاَفُ مَنْ تُحِبُّ ، ورُؤْيَةُ ٱلثَّقِيْلِ .

ومِمَّا أَثَارَ بطَلْعَتِهِ كَوَامِنَ ٱلْبَغْضَاءِ
فكُشِفَتْ عَنْ مَسَاوِيْهِ سُتُوْرُ ٱلإِغْضَاءِ

٣٥٠٩ ـ عَادَ ٱلأَعْمَشَ أَبُو حَنِيْفَةَ ، فقَالَ لَهُ بَعْدَما أُبْرِمَ في جُلُوْسِهِ : يا أَبَا مُحَمَّدٍ ، ما أَشَدُّ شَيْءٍ مَرَّ بِكَ في عِلَّتِكَ ؟

قَالَ : جُلُوْسُكَ عِنْدِي .

قَالَ : ما تَشْتَهِي ؟

قَالَ : أَشْتَهِي أَلَّا أَرَاكَ .

ويُحْكَىٰ أَنَّهُ قَالَ لَهُ(١) : يا أَبَا مُحَمَّدٍ لَوْلا ما أَخَافُ مِنَ ٱلتَّثْقِيْلِ عَلَيْكَ لأَتَيْتُكَ في كُلِّ وَقْتٍ .

[٣٥٠٧] نحوه في نثر الدّرّ في المحاضرات ٧/ ٢١٤ .

[٣٥٠٨] ثلاثة تُضْني : سراج لا يضيء ، ورسول بطيءٌ ، ومائدة يُنتظرُ عليها مَنْ يجيء . البصائر والذّخائر ٣/ ٥٧ ، وربيع الأبرار ٣/ ٢٣٣ .

[٣٥٠٩] محاضرات الأدباء ٣/ ٥٧ ، والآداب الشّرعيّة ٣/ ٢٣٥ ، والتذكرة الحمدونيّة ٤/ ٣٤١ . وسلف نحوه عن الشّعبيّ برقم ١٧١٥ .

(١) العقد ٢/ ١٥٣ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٢/ ١٠٨ ، والتذكرة الحمدونيّة ٤/ ٣٤٢ .

فقَالَ : إِنَّكَ لتَثْقُلُ عَلَيَّ وأَنْتَ في بَيْتِك ، فكَيْفَ إِذَا جِئْتَنِي .

٣٥١٠ ـ وقَالَ رَجُلٌ لأَبي ٱلْعَيْنَاءِ : إِنَّ اللهَ لَمْ يَأْخُذْ مِنْ عَبْدٍ كَرِيْمَتَيْهِ إِلَّا عَوَّضَهُ اللهُ خَيْراً مِنْهُما ، فما ٱلَّذي عَوَّضَك ؟ قَالَ : أَنْ لا أرى ثَقِيْلًا مِثْلَكَ .

٣٥١١ ـ وٱعْتَذَرَ رَجُلٌ إِلَىٰ آخَرَ في تَقْلِيْلِ زِيَارَتِهِ ، فقَالَ : ما رَأَيْتُ إِحْسَاناً يُعْتَذَرُ مِنْهُ إِلَّا هٰذَا .

٣٥١٢ ـ صَلَّىٰ إِمَامٌ بقَوْمٍ ، فأَطَالَ ، فلَمَّا سَلَّمَ لَامَهُ بَعْضُ مَنْ صَلَّىٰ خَلْفَهُ مِنَ ٱلظُّرَفَاءِ ، فقَالَ : ﴿ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴿٤٥﴾ ﴾[1] ، فقَالَ : أَنَا رَسُوْلُ ٱلْخَاشِعِيْنَ إِلَيْكَ بأَنَّكَ ثَقِيْلٌ ، فإِنَّهُمْ لا يُطِيْقُوْنَ ٱلصَّبْرَ عَلَىٰ ٱحْتِمَالِ بَرْدِكَ .

٣٥١٣ ـ وقَدْ نَظَمَ أَبُو ٱلْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَبي ٱلطَّيِّبِ ٱلبَاخِرْزِيُّ أَبْياتاً يَهْجُو بهَا إِمَاماً ثَقِيْلًا ، ويَذْكُرُ ما وَجَدَ مِنْ جَوْرِهِ في تَطْوِيْلِهِ مُقِيْماً ، ذِكْرُها في هٰذا ٱلْمَوْضِعِ لَائِقٌ لِمَا جَمَعَتْ مِنَ ٱلْمَعْنَىٰ ٱلْبَدِيْعِ وٱللَّفْظِ ٱلرَّائِقِ :

وأَثْقَلُ رُوْحاً مِنْ حِقَافٍ عَقَنْقَلٍ ... أَخَفُّ دِمَاغاً مِنْ جَنُوْبٍ وشَمْأَلِ
يَؤُمُّ بِنَا في ٱلْخَمْسِ قُطِّعُ خَمْسُهُ ... وأَمَّ بصَخْرٍ حَطَّهُ ٱلسَّيْلُ مِنْ عَلِ
يُطِيْلُ ٱلْمُقَامَ في ٱلْقِيَامِ كَأَنَّهُ ... مَنَارَةُ مُمْسَىٰ رَاهِبٍ مُتَبَتِّلِ
ويُفْحِشُ في ٱلْقُرْآنِ لَحْناً كَأَنَّما ... تَعَاطَىٰ كُؤُوساً مِنْ رَحِيْقٍ سَلْسَلِ
ويَمْكُثُ بَيْنَ ٱلسَّجْدَتَيْنِ كَأَنَّما ... يُشَدُّ بأَمْرَاسٍ إِلَىٰ صُمِّ جَنْدَلِ
فقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَمَطَّىٰ بصُلْبِهِ ... وأَرْدَفَ أَعْجَازاً ونَاءَ بكَلْكَلِ

[٣٥١٠] محاضرات الأدباء ٣/ ٥٧ ، والتذكرة الحمدونيَّة ٧/ ٢٣٣ ، ومعاهد التنصيص ١/ ٢٩٥ ، وزهر الأكم ٢/ ١٢ .

[٣٥١١] محاضرات الأدباء ٣/ ٤٢ ، وروض الأخيار ١٨٠ .

[٣٥١٢] العقد ٢/ ٢١٣ ، ومحاضرات الأدباء ٤/ ٢٠٢ .

(١) [سورة البقرة : ٤٥] .

[٣٥١٣] دمية القصر ٢/ ١٢٥٩ .

وزَادَ بِـرَغْمـي رَكْعَـةً فـي صَـلَاتِـهِ ... وقَدْ فَاضَ حَتَّىٰ بَلَّ دَمْعي مِحْمَلِي :
أَلَا أَيُّهـا ٱلشَّيْـخُ الطَّـويـلُ صَـلَاتُـهُ ... أَلَـمْ يَكُـنِ ٱلتَّسْلِيْـمُ مِنْـكَ بِـأَمْثَـلِ

٣٥١٤ ـ دَخَلَ ثَقِيْلٌ عَلَىٰ ٱلصَّاحِبِ بْنِ عَبَّادٍ ، فأَطَالَ ٱلْجُلُوْسَ ، وأَبْرَمَ في ٱلْمُحَادَثَةِ ، فكَتَبَ ٱلصَّاحِبُ رُقْعَةً ، وأَعْطَاهُ إِيَّاها ، فقَرَأَهَا ، فإِذَا فِيْهَا :

إِنْ كُنْـتَ تَـزْعُـمُ أَنَّ ٱلـدَّارَ تَمْلِكُهـا ... حَتَّـىٰ نَقُـوْمَ فنَبْغِـي غَيْـرَهَـا دَارا
أَوْ كُنْـتَ تَعْلَـمُ أَنَّ ٱلـدَّارَ أَمْلِكُهـا ... فقُمْ لكَيْ تُذْهِبَ ٱلأَشْجَانَ وٱلْعَارا

٣٥١٥ ـ ولَمَّا قَدِمَ مُحَمَّدُ بْنُ ٱلْمُكْرَمِ مِنَ ٱلْجَبَلِ قَالَ لَهُ أَبُو ٱلْعَيْنَاءِ : ما لَكَ لَمْ تُهْدِ لَنَا شَيْئاً ؟

فقَالَ : واللهِ ما جِئْتُ إِلَّا في خُفٍّ .

قَالَ : كَذَبْتَ ، لَوْ قَدِمْتَ في خُفٍّ خَلَّفْتَ رُوْحَكَ ، يا عَجَباً مِنْ جِسْمٍ كالخَيَالِ ورُوْحٍ كالجِبَالِ !

٣٥١٦ ـ وقَالَ رَجُلٌ لبَعْضِ ٱلْمُغَنِّيْنَ في مُشَاجَرَةٍ جَرَتْ بَيْنَهُما : واللهِ ما تَعْرِفُ ٱلثَّقِيْلَ ٱلأَوَّلَ ولا ٱلثَّقِيْلَ ٱلثَّانِيَ .

فقَالَ : كَيْفَ لا أَعْرِفُهما وأَنَا أَعْرِفُكَ وأَعْرِفُ أَبَاكَ .

٣٥١٧ ـ أَلَمَّ بهٰذَا بَعْضُ ٱلشُّعَرَاءِ ، فقَالَ :

ثَقِيْـلًا بَـرَاهُ ٱللهُ وٱبْـنَ ثَقِيْلَـةٍ ... أَرَىٰ ٱلثُّقْـلَ طَبْعـاً في أَبِيْـكَ وفِيْكـا
أَبُوْكَ إِمَامُ ٱلنَّاسِ في ٱلثُّقْلِ كُلِّهِمْ ... وأَنْـتَ وَلِـيُّ ٱلْعَهْـدِ بَعْـدَ أَبِيْكـا

[٣٥١٤] محاضرات الأدباء ١/ ٨٠٤ .

[٣٥١٥] سحر البلاغة ٧٧ ، وزهر الآداب ٢/ ٤٨٩ .

[٣٥١٦] الأذكياء ١٤٧ .

[٣٥١٧] رسائل الثعالبيّ ٤٢ ، ورواية ٱلأَوّل فيه :

أَلا يـا بَغِيْـضَ اللهِ وابـن بَغِيْضَـةٍ ... أَرَىٰ ٱلْبُغْـضَ قِـدْمـاً فـي أَبِيْـكَ وفِيْكـا

٣٥١٨ ـ آخَرُ :

يـا مَـنْ تَبَـرَّمَـتِ ٱلـدُّنْيَـا بطَلْعَتِـهِ كَمَـا تَبَـرَّمَـتِ ٱلأَجْفَـانُ بـالسُّهُـدِ
يَمْشِي عَلَىٰ ٱلأَرْضِ مُخْتَالاً فأَحْسَبُهُ مِنْ بُغْضِ طَلْعَتِهِ يَمْشِي عَلَىٰ كَبِدِي
لَوْ أَنَّ في ٱلنَّاسِ جُزْءاً مِنْ سَمَاجَتِهِ لَمْ يُقْدِمِ ٱلْمَوْتُ إِشْفَاقاً عَلَىٰ أَحَدِ

٣٥١٩ ـ قَصَدَ حَمَّادُ ٱلرَّاوِيَةُ دَارَ مُطِيْعِ بْنِ إِيَاسٍ ، فحُجِبَ ، فكَتَبَ إِلَيْهِ يَسْأَلُهُ ٱلدُّخُوْلَ عَلَيْهِ :

هَـلْ لِـذِي حَـاجَـةٍ إِلَيْـكَ سَبِيْـلُ لا يُطِيْـلُ ٱلْجُلُـوْسَ فيمَـنْ يُطِيْـلُ

فلَمَّا قَرَأَ ٱلْبَيْتَ أَجَابَهُ :

أَنْـتَ يـا صَـاحِـبَ ٱلْكِتَـابِ ثَقِيْـلٌ وكَثِيْـرٌ مِـنَ ٱلثَّقِيْـلِ ٱلْقَلِيْـلُ

٣٥٢٠ ـ وقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَرَفَةَ ٱلنَّحْوِيُّ ٱلْمَعْرُوْفُ بنِفْطَوَيْهِ يَهْجُو ثَقِيْلاً :

يـا ثَقِيْـلاً عَلَـىٰ ٱلْقُلُـوْبِ إِذَا عَـنْ نَ فقَـدْ أَيْقَنَـتْ بطُـوْلِ ٱلْجِهَـادِ
يـا قَـذًى فـي ٱلْعُيُـوْنِ يـا غُلَّـةً بَيْـ ـنَ ٱلتَّـرَاقـي حَـزَازَةً فـي ٱلْفُـؤَادِ
يـا طُلُـوْعَ ٱلْعَـذُوْلِ يـا بَيْـنَ إِلْـفٍ يـا غَـرِيْمـاً أَتَـىٰ عَلَـىٰ مِيْعَـادِ
يـا رُكُـوْداً فـي يَـوْمِ غَيْـمٍ وصَيْـفٍ يـا وُجُـوْهَ ٱلتِّجَـارِ يَـوْمَ ٱلْكَسَـادِ
خَـلِّ عَنَّـا فـإِنَّمـا كُنْـتَ فِيْنـا وَاوَ عَمْـرٍو وكـٱلْحَـدِيْـثِ ٱلْمُعَـادِ

٣٥٢١ ـ ٱلنَّاجِمُ يَذُمُّ ثَقِيْلاً :

يا قُوَّةَ ٱليَأْسِ ويا ضَعْفَ ٱلأَمَلْ

[٣٥١٨] أبو تمَّام في العقد ٢/ ١٥٦ ، وبلا نسبة في الحماسة المغربيّة ٢/ ١٣٩٠ ، ومعجم الأُدباء ٢/ ٧٠٠، وزهر الأكم ٢/ ١٤ .

[٣٥١٩] محاضرات الأُدباء ١/ ٤٣١ ، والأَمثال المولَّدة ٤٢١ ، وعن ٱبْنِ المقفَّع مع ثقيل في ٱلسِّمط ١/ ٤٧٣ .

[٣٥٢٠] محمَّد بْنُ نَصْرِ بْنِ بسَّام في أَمالي القالي ٢/ ١٠٦ ـ ١٠٧ ، وبُغية الطَّلب ٤/ ١٩٥٢ ، وزَهْر الأكم ٢/ ٦ .

[٣٥٢١] له في التذكرة الحمدونيَّة ٥/ ١٠٧ .

يا حَيْـرَةَ ٱلْمُمْلِـقِ أَعْيَتْهُ ٱلْحِيَلْ
يا زُحَـلَ ٱلدَّهْـرِ ومِرِّيْخَ ٱلدُّوَلْ

ومِمَّا ٱسْتَجَدْتُهُ مِنْ مَذَامِّ ٱلثُّقَلاءِ ٱلشَّافِيَةِ مَحاسِنُها أَفْهَامَ ٱلْعُقَلَاءِ

٣٥٢٢ ـ قَالَ بَعْضُ ٱلْبُلَغَاءِ مُحَذِّراً مِنْ مُجَالَسَةِ ٱلثَّقِيْلِ : إِذَا وَافَاكَ ثَقِيْلٌ فَأَرِهِ مِنْ خُلُقِكَ ٱلتَّصَرُّمَ ، ومِنْ طَبْعِكَ ٱلتَّبَرُّمَ ، ولا تُوْسِعْهُ تَرْحِيْباً ، ولا تَحْفِلْ بِهِ تَقْرِيْباً ، ولا تُقْبِلْ إِلَيْهِ بوَجْهِكَ ، ولا تَبْخَلْ عَلَيْهِ بنَهَجِكَ[1] ، وأَوْحِشْهُ عِنْدَ ٱسْتِئْنَاسِهِ ، وتَجَهَّمْ لَهُ بَيْنَ جُلَّاسِهِ ، وأَبْعِدْهُ ما ٱسْتَطَعْتَ ، وٱقْطَعْهُ فِيمَنْ قَطَعْتَ ، فبُعْدُهُ رَاحَةٌ لنَفْسِكَ ، ومَجْلَبَةٌ لأُنْسِكَ ؛ فإِنَّكَ إِنْ أَدْنَيْتَهُ إِلَيْكَ ، وأَدْلَلْتَهُ عَلَيْكَ ضَنِيَ بِهِ جَسَدُكَ وكَبِدُكَ ، وزَادَ بِهِ نَكَدُكَ وكَمَدُكَ .

٣٥٢٣ ـ أَبُو بَكْرٍ ٱلْخَوَارِزْمِيُّ : فُلانٌ أَثْقَلُ مِنْ عَذَابِ ٱلْفِرَاقِ ، وكِتَابِ ٱلطَّلَاقِ ، وفَقْدِ ٱلْحَبِيْبِ ، وطَلْعَةِ ٱلرَّقِيْبِ ، وقَدَحِ ٱللَّبْلَابِ[1] في كَفِّ ٱلْمَرِيْضِ ، وأَشَدُّ مِنْ خَرَاجٍ بلا غَلَّةٍ ، ودَوَاءٍ بلا عِلَّةٍ ، ورُؤْيَةِ ٱلْمَوْتِ عِنْدَ ٱلْكَافِـرِ ، وقَدْ خَتَـمَ أَعْمَالَهُ بِٱلْكَبَائِرِ .

٣٥٢٤ ـ فُلانٌ وَخْزٌ في ٱلأَكْبَادِ ، وسُقْمٌ في ٱلأَجْسَادِ .

٣٥٢٥ ـ وَصَفَ ٱلْعَبَّاسُ بْنُ ٱلْحَسَنِ[1] ثَقِيْلًا ، فقَالَ : واللهِ ما ٱلْحِمَامُ مَعَ

[٣٥٢٢] لم أَجِدْهُ .

(١) نَهِجَ الرّجل نَهجاً ، وأَنْهَجَ إذا ٱنْبَهَرَ حتَّىٰ يقعَ عليه النَّفَسُ من البُهْرِ . اللِّسان [ن هـ ج] .

[٣٥٢٣] جمع الجواهر ٣ .

(١) من أمثالهم : أَبغضُ من قدح ٱللَّبْلاب .
وهو نبتٌ كريه الطَّعْم . جمهرة الأمثال ١/ ٢٤٤ .

[٣٥٢٤] لم أَجِدْهُ .

[٣٥٢٥] المصون ٢١٩ ، وأمالي القالي ٢/ ١٠٦ ، وسحر البلاغة ٧٧ ، وخاصّ الخاصّ ٣٩ .

(١) بن عُبيد الله العَلَويّ .

ٱلإِصْرَارِ ، وكَثْرَةُ ٱلذُّنُوْبِ مَعَ ٱلإِقْتَارِ[٢] ، وشِدَّةُ ٱلسُّقْمِ في ٱلأَسْفَارِ = بِآلَمَ مِنْ لِقَائِهِ .

٣٥٢٦ ـ أَبُو نُوَاسٍ ٱلْحَسَنُ بْنُ هَانِئٍ ٱلْحَكَمِيُّ يَذُمُّ ثَقِيْلاً :

ثَقِيْلٌ يُطَالِعُنَا مِنْ أَمَمْ ... إِذَا سَرَّهُ رَغْمُ أَنْفِي أَلَمّْ
لِطَلْعَتِهِ وَخْزَةٌ في ٱلْفُؤَادِ ... كَوَخْزِ ٱلْمَشَارِطِ في ٱلْمُحْتَجِمْ
أَقُوْلُ لَهُ إِذْ أَتَىٰ لا أَتَىٰ ... ولا نَقَلَتْهُ إِلَيْنَا قَدَمْ
فَقَدْتُ خَيَالَكَ لا مِنْ عَمًى ... وصَوْتَ كَلامِكَ لا مِنْ صَمَمْ

٣٥٢٧ ـ وَصَفَ بَعْضُهُمْ ثَقِيْلاً ، فقَالَ : لا أَدْرِي كَيْفَ لَمْ تَحْمِلِ ٱلأَمَانَةَ أَرْضٌ حَمَلَتْهُ ، وكَيْفَ ٱحْتَاجَتْ إِلَىٰ ٱلْجِبَالِ بَعْدَ ما أَقَلَّتْهُ ؟ كَأَنَّما قُرْبُهُ فَقْدُ ٱلْحَبَائِبِ وسُوْءُ ٱلْعَوَاقِبِ ، وكَأَنَّما وَصْلُهُ عُدْمُ ٱلْحَيَاةِ ومَوْتُ ٱلْفُجَاةِ .

٣٥٢٨ ـ شَاعِرٌ :

يَطُوْلُ بِقُرْبِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلْقَصِيْرُ ... ويَرْحَلُ إِنْ مَرَرْتَ بِنَا ٱلسُّرُوْرُ
لِقَاؤُكَ لِلمُبَكِّرِ فَأْلُ سُوْءٍ ... ووَجْهُكَ أَرْبُعَاءٌ لا تَدُوْرُ

٣٥٢٩ ـ آخَرُ :

إِذَا ما تَبَدَّىٰ طَالِعاً فكَأَنَّهُ ... حُضُوْرُ غَرِيْمٍ أَوْ طُلُوْعُ رَقِيْبِ

---

(٢) في المصادر : وحلول الدَّيْن على ٱلإقْتار أَو الإعْسار .

[٣٥٢٦] ديوانه ٨٥٠، والعقد ٢/ ١٥٤ ، ولابن بسّام أَوْ غيره في السِّمط ١/ ٦١٥ ، وبلا نسبة في عيون الأخبار ١/ ٤٢٩ ، وأمالي القالي ٢/ ١٠٦ ، وزهر الأكم ٢/ ١٢ .

[٣٥٢٧] سحر البلاغة ٧٦ ، وزهر الآداب ٢/ ٤٨٩ .

[٣٥٢٨] محمَّد بن حازم الباهليّ، ديوانه ٣٩، والزُّهرة ١/ ١٨٧ ، والثاني في ثمار القلوب ٢/ ٩٢٤ .
والأربعاء التي لا تدور : آخرُ أربعاء في الشّهر يوم نحسٍ مستمرّ . ثمار القلوب ٢/ ٩٢٤ .

[٣٥٢٩] نُسبا في المنتحل ١٥٦ إلى ابن الرُّوميّ ، والثَّاني بلا نسبةٍ في ٱلدّرّ ٱلْفريد ٣/ ١٨٠ .

وإِنْ جَاءَ نَحْوِي قَاصِداً فكَأَنَّهُ ... كِتَابٌ بعَزْلٍ أَوْ فِرَاقُ حَبِيْبِ

٣٥٣٠ ـ آخَرُ :

وثَقِيْلٍ أَشَدَّ مِنْ غُصَصِ ٱلْمَوْ ... تِ ومِنْ شِدَّةِ ٱلْعَذَابِ ٱلأَلِيْمِ
لَوْ عَصَتْ رَبَّها ٱلْجَحِيْمُ لَمَا كَا ... نَ سِوَاهُ عُقُوْبَةٌ للجَحِيْمِ

٣٥٣١ ـ حُسَامُ ٱلدِّيْنِ ٱلْبُخَارِيُّ :

خُلِقَ ٱلنَّاسُ مِنْ مَنِيٍّ وهٰذَا ٱلْـ ... ـوَلَدُ ٱلنَّحْسُ مِنْ رَجِيْعِ أَبِيْهِ
فنَشَا لا نَشَا ثَقِيْلاً مَقِيْتاً ... لَيْسَ فِيْهِ خَيْرٌ لِمَنْ يَرْتَجِيْهِ
لَمْ يَكُنْ مِنْهُمَا نِكَاحٌ ولٰكِنْ ... فَتَحَتْ فَرْجَها فأَحْدَثَ فِيْهِ
يَتَهَيَّا لنَاظِرِي ولقَلْبِي ... خُرْءاً كُلَّمَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ

٣٥٣٢ ـ نَادِرَةٌ : دَخَلَ أَعْرَابِيٌّ عَلَىٰ ثَلاثَةٍ يَشْرَبُوْنَ وَاغِلاً ، فقَالَ أَحَدُهم :

أَيُّها ٱلوَاغِلُ ٱلَّذِي جَاءَ يَطْوِي ... حِيْنَ لَذَّ ٱلْحَدِيْثُ لِي ولصَحْبِي

فقَالَ ٱلثَّاني :

خِفَّ عَنَّا فأَنْتَ أَثْقَلُ وٱللّٰـ ... ـهِ عَلَيْنا مِنْ فَرْسَخَي دَيْرِ كَعْبِ

وقَالَ ٱلثَّالثُ :

ومِنَ ٱلنَّاسِ مَنْ يَخِفُّ ومِنْهُم ... كرَحَىٰ ٱلْبَزْرِ رُكِّبَتْ فَوْقَ قَلْبِي

[٣٥٣٠] أمالي القالي ٢/ ١٠٦ ، وديوان المعاني ١/ ١٨٩ ، ونهاية الأرب ٣/ ٢٨٣ ، وزهر الأكم ٢/ ١٣ .

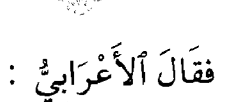
[٣٥٣١] لم أَقِفْ عليها .

[٣٥٣٢] الجليس الصَّالح ١/ ١٦٩ ، والتَّطفيل ٨٦ ، وأخبار الظِّراف ١١١ .

في مجمع الأمثال ١/ ٤٣٨ : أطول مِن فراسخ دَيْرِ كَعْبٍ .

من قول الشَّاعر :

ذَهَبْتَ تَمَادياً وذَهَبْتَ طُوْلاً ... كَأَنَّكَ مِنْ فَرَاسِخِ دَيْرِ كَعْبِ



فقَالَ ٱلأَعْرَابِيُّ :

لَسْتُ بِالبَارِحِ ٱلْعَشِيَّةَ وٱللّٰـ ـهِ لشَتْمٍ ولا لشِدَّةِ ضَرْبِ
أَوْ تَمِيْلُوا بِٱلْكَبِيْرِ فَوْراً عَلَيْنَا ثُمَّ تُعِلُّوا مِنْ فَوْقِ ذٰاكَ بقَعْبِ

فٱسْتَظْرَفُوْهُ ، وخَلَطُوْهُ بِهِمْ .

ومِمَّا يَكُوْنُ لنَفْسِ ٱلْمُتَأَمِّلِ قُوْتاً ذَمُّ مَنْ كَانَ بَغِيْضاً مَمْقُوْتاً

٣٥٣٣ ـ سُئِلَ جَعْفَرٌ ٱلصَّادِقُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : هَلْ يَكُوْنُ ٱلْمُؤْمِنُ بَغِيْضاً ؟ قَالَ : لا ، ولا يَكُوْنُ ثَقِيْلاً .

٣٥٣٤ ـ وذَكَرَ أَنُوْشِرْوَانُ أَنَّهُ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يُصَيِّرَ وَلَدَهُ هُرْمُزَ ولِيَّ عَهْدِهِ ٱسْتَشَارَ أَوْلِيَاءَهُ في ذٰلِكَ ، فكُلٌّ ذَكَرَ عَيْباً لا يَسْتَحِقُّ بِهِ ٱلْمُلْكَ .

فمِنْ قَائِلٍ : لا يَصْلُحُ للمُلْكِ ؛ لأَنَّهُ قَصِيْرٌ ، وذٰلِكَ مِمَّا يُذْهِبُ بَهَاءَ ٱلْمُلْكِ .

فقَالَ أَنُوْشِرْوَانُ مُحْتَجًا لَهُ : إِنَّهُ لا يَكَادُ يُرَىٰ إِلَّا رَاكِباً أَوْ جَالِساً عَلَىٰ سَرِيْرٍ ، فلا يَبِيْنُ عَلَيْهِ ذٰلِكَ .

ومِنْ قَائِلٍ : إِنَّهُ ٱبْنُ رُوْمِيَّةٍ ، وٱلْمَلِكُ إِذَا كَانَ ٱبْنَ أَمَةٍ نَقَصَهُ ذٰلِكَ في أَعْيُنِ ٱلنَّاسِ .

فقَالَ أَنُوْشِرْوَانُ مُحْتَجًّا لَهُ : إِنَّ ٱلأَبْنَاءَ يَنْتَسِبُوْنَ إِلَىٰ ٱلآبَاءِ ، ولا يَنْتَسِبُوْنَ إِلَىٰ ٱلأُمَّهَاتِ ، فلا يَضُرُّهُ ما قُلْتَ .

فقَالَ ٱلْمُوْبَذَانُ : إِنَّ فِيْهِ عَيْباً ، وهُوَ أَنَّهُ مُبَغَّضٌ إِلَىٰ ٱلنَّاسِ .

فقَالَ أَنُوْشِرْوَانُ عِنْدَ ذٰلِكَ : هٰذا هُوَ ٱلْعَيْبُ ٱلَّذي لا مَدْحَ مَعَهُ ، ولا عُذْرَ

[٣٥٣٣] في بهجة المجالس ١/ ١٥٦ ، والآداب الشَّرعيَّة ٣/ ٢٣٤ ، وغذاء الألباب ٢/ ١٥٨ عنه قال : لا ، ولكن يكون ثقيلاً .

[٣٥٣٤] محاضرات الأدباء ٣/ ٥٥ ـ ٥٦ .

عَنْهُ ، وٱلدَّاءُ ٱلَّذي لا بُرْءَ لَهُ ؛ فَقَدْ قِيْلَ : إِنَّ مَنْ كَانَ فِيْهِ خَيْرٌ ولَمْ يَكُنْ ذٰلِكَ ٱلْخَيْرُ مَحَبَّةَ ٱلنَّاسِ فلا خَيْرَ فِيْهِ ، ومَنْ كَانَ فِيْهِ عَيْبٌ ولَمْ يَكُنْ ذٰلِكَ ٱلْعَيْبُ بُغْضَ ٱلنَّاسِ فِيْهِ ، فلا عَيْبَ فِيْهِ .

٣٥٣٥ ـ وقَالُوا : فُلَانٌ أَوْحَشُ مِنْ رَبْعٍ تَحَوَّلَ سُكَّانُهُ ، وتَحَمَّلَ أَظْعَانُهُ ، وغَارَتْ نُجُوْمُهُ ، وعَفَتْ رُسُوْمُهُ .

٣٥٣٦ ـ وقَالُوا : فُلانٌ أَقْذَىٰ للعَيْنِ مِنْ سَاعَةِ دَاعِيَةِ ٱلْبَيْنِ بَيْنَ ٱلْمُحِبَّيْنِ .

٣٥٣٧ ـ وقَالُوا : فُلانٌ لا تُحِبُّهُ ٱلنَّاسُ حَتَّىٰ تُحِبَّ ٱلأَرْضُ ٱلدَّمَ .

وذٰلِكَ أَنَّهَا تَعَافُ ٱلدَّمَ ، فلا تَقْبَلُهُ .

٣٥٣٨ ـ شَاعِرٌ يَهْجُو بَغِيْضاً :

يَا بَغِيْضاً زَادَ فِي ٱلْبُغْـ ـضِ عَلَىٰ كُلِّ بَغِيْضِ
أَنْتَ عِنْدِي قَدَحُ ٱللَّبْـ ـلَابِ فِي كَفِّ ٱلْمَرِيْضِ

٣٥٣٩ ـ وقَالُوا : فُلانٌ أَبْغَضُ مِنْ زَوَالِ ٱلنُّعْمَىٰ ، وفَوْتِ ٱلْمُنَىٰ ، وطَلْعَةِ ٱلرَّدَىٰ .

٣٥٤٠ ـ وقَالُوا : مُجَالَسَةُ ٱلْبُغَضَاءِ تَزِيْدُ ٱلْهُمُوْمَ ، وتَجْلُبُ ٱلْغُمُوْمَ ، وتُؤْلِمُ ٱلْقَلْبَ، وتَشُدُّ أَزْرَ ٱلْكَرْبِ، وتَكْدَحُ في ٱلنَّشَاطِ، وتَطْوِي بِسَاطَ ٱلانْبِسَاطِ.

[٣٥٣٥] لم أَجِدْهُ .

[٣٥٣٦] لم أَجِدْهُ .

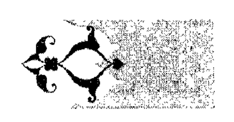
[٣٥٣٧] البيان والتبيين ١/ ٢٩٩ ، ٢/ ٦٠ ، ٣/ ٤١ ، وعيون الأخبار ٣/ ١٨ ، والكامل ٢/ ١٤٥ ، والعقد ٤/ ١١٨ ، وربيع الأبرار ٢/ ٥٠ ، والتذكرة الحمدونيّة ٧/ ١٦٢ .

[٣٥٣٨] أَبْنُ بَسَّام . الأمثال المولَّدة ٢٨١ ، وجمهرة الأمثال ١/ ٢٤٤ ، ومجمع الأمثال ١/ ١٥٨ .

[٣٥٣٩] محاضرات الأدباء ٣/ ٥٤٩ ، وروض الأخيار ٣٦٩ .

[٣٥٤٠] لم أَجِدْهُ .





ٱلْبَابُ ٱلسَّادِسُ عَشَرَ



فِي ٱلْعُزْلَةِ

وفِيْهِ ثَلاثَةُ فُصُوْلٍ :

ٱلْفَصْلُ ٱلأَوَّلُ مِنْ هٰذَا ٱلْبَابِ
فِي ذَمِّ ٱلاسْتِئْنَاسِ بالنَّاسِ لتَلَوُّنِ ٱلطِّبَاعِ وتَنَافِي ٱلأَجْنَاسِ

٣٥٤١ ـ قَالَ اللهُ تَعالَىٰ حِكَايَةً عَنْ مُوْسَىٰ عَلَيْهِ ٱلصَّلاةُ وٱلسَّلامُ : ﴿ فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٢١﴾ ﴾ .

٣٥٤٢ ـ وقَالَ عَلَيْهِ ٱلصَّلاةُ وٱلسَّلامُ : « أَحَبُّ ٱلْعِبَادِ إِلَىٰ ٱللهِ ٱلأَتْقِيَاءُ ٱلأَخْفِيَاءُ ٱلَّذِيْنَ إِذَا غَابُوا لَمْ يُفْتَقَدُوا ، وإِذَا شَهِدُوا لَمْ يُقَرَّبُوا ، أُوْلٰئِكَ أَئِمَّةُ ٱلْهُدَىٰ ومَصَابِيْحُ ٱلظُّلَمِ » .

٣٥٤٣ ـ وقِيْلَ لبَعْضِ ٱلْعُبَّادِ : ما أَصْبَرَكَ عَلَىٰ ٱلْوَحْدَةِ ؟

قَالَ : أَنَا جَلِيْسُ ٱلرَّبِّ إِذا شِئْتُ أَنْ يُنَاجِيَنِي قَرَأْتُ كِتَابَهُ ، وإِذَا شِئْتُ أَنْ أُنَاجِيَهُ صَلَّيْتُ لَهُ .

٣٥٤٤ ـ وقَالَ ذُو ٱلنُّوْنِ ٱلْمِصْرِيُّ : ٱلأُنْسُ باللهِ نُوْرٌ سَاطِعٌ ، وأُنْسٌ بالخَلْقِ غَمٌّ قَاطِعٌ .

[٣٥٤١] [سورة الشُّعراء : ٢١] .

[٣٥٤٢] كنز العُمَّال برقْم ٥٩٢٩ ، ٣/ ١٥٣ ، وكشف الخفاء برقْم ١٢٧ ، ١/ ٦٣ .

[٣٥٤٣] البصائر والذَّخائر ٧/ ٤٤ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٧/ ٥٧ ، وربيع الأبرار ٢/ ١٢٢ ، وإحياء علوم الدّين ٢/ ٢٢٧ .

[٣٥٤٤] عنه في البصائر والذَّخائر ٢/ ١٥٨ : «حقيقة الأُنس بالله الاستيحاش من القواطع عن الله » اهـ



٣٥٤٥ ـ وقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « نِعْمَ صَوْمَعَةُ ٱلْمُؤْمِنِ بَيْتُهُ ، يَكُفُّ فِيْهَا نَفْسَهُ وبَصَرَهُ ولِسَانَهُ وفَرْجَهُ » .

٣٥٤٦ ـ وقَالَ ٱلْجُنَيْدُ للسَّرِيِّ ٱلسَّقَطِيِّ : أَوْصِني .

فقَالَ : لا تَكُنْ مُصَاحِباً للأَشْرَارِ ، ولا تَشْتَغِلْ عَنِ اللهِ بِمُجَالَسَةِ ٱلأَخْيَارِ .

٣٥٤٧ ـ وفي كِتَابِ « كَلِيْلَة ودِمْنَة » : يَنْبَغِي لذِي ٱلْمُرُوْءَةِ أَنْ يَكُوْنَ إِمَّا مَعَ ٱلْمُلُوْكِ مُبَجَّلًا ، أَوْ مَعَ ٱلنُّسَّاكِ مُتَبَتِّلًا ؛ كالفِيْلِ إِمَّا أَنْ يَكُوْنَ مَرْكَباً نَبِيْلًا ، أَوْ في ٱلْبَرِيَّةِ مَهِيْباً جَلِيْلًا .

٣٥٤٨ ـ وقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : مَنْ وَجَدَ في نَفْسِهِ وَحْشَةً مِنَ ٱلنَّاسِ ، فلْيَعْلَمْ أَنَّ اللهَ أَحَبَّ أَنْ يُؤْنِسَهُ بِهِ .

٣٥٤٩ ـ وقَالُوا : ما ٱسْتَغْنَىٰ أَحَدٌ باللهِ إِلَّا وٱفْتَقَرَ ٱلنَّاسُ إِلَيْهِ .

٣٥٥٠ ـ وقَالَ بَعْضُ ٱلْحُكَمَاءِ : ٱلأُنْسُ باللهِ مِنْ حُبِّهِ لَكَ ، فإِنَّ ٱللهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْداً أَوْحَشَهُ مِنْ خَلْقِهِ .

[٣٥٤٥] لم أُصِبْهُ في مظانِّه من دواوين السُّنَّة ، وهو عن أبي الدَّرْداء في الأمثال لأبي عُبيد ٢٩٠ ، والبخلاء ٢٣٣ ، والبيان والتبيين ٣/ ٩٠ ، ومجمع الأمثال ٢/ ٤٥٦ .

[٣٥٤٦] محاضرات الأدباء ٣/ ٤٥ .

[٣٥٤٧] كليلة ودمنة ٨٨ ، وعيون الأخبار ١/ ٢٣١ ، ومحاضرات الأدباء ٢/ ١٥٥ ، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ٣٤ .

[٣٥٤٨] لم أَجِدْهُ .

[٣٥٤٩] عن سعيد بن المسيّب في إكمال الإكمال لابن نقطة ٣/ ٥٦٦ .

[٣٥٥٠] خلافه المرويُّ عن عمر : « إنَّ اللهَ إذا أَحبَّ عبداً حَبَّبَهُ إلى خَلْقِه » .

البيان والتبيين ١/ ٢١٨ ، والعقد ٢/ ١٦٦ ، والجليس الصالح ١/ ١٩٨ ، والصّداقة والصّديق ٢١١ .

٣٥٥١ ـ وقَدْ قِيْلَ : مَنْ خَلَقَ ٱلتَّوْحِيْدَ أَحَبَّ ٱلْوَحْدَةَ .

٣٥٥٢ ـ وقَالَ ٱلْجُنَيْدُ : أَطْيَبُ سَاعَاتِي خَلَوَاتِي ، وأَلَذُّ طَاعَاتِي في مُنَاجَاتِي .

٣٥٥٣ ـ وللهِ دَرُّ مَنْ قَالَ :

مَنْ حَمِدَ ٱلنَّاسَ ولَمْ يَبْلُهُمْ ... ثُمَّ بَلاَهُمْ ذَمَّ مَنْ يَحْمَدُ
وصَارَ بالوَحْدَةِ مُسْتَأْنِساً ... يُوْحِشُهُ ٱلأَقْرَبُ وٱلأَبْعَدُ

فمِمَّا يَكُوْنُ عَوْناً للكَرِيْمِ عَلَىٰ ٱلانْقِطَاعِ ذَمُّ ما ٱلنَّاسُ عَلَيْهِ مِنْ لُؤْمِ ٱلطِّبَاعِ

٣٥٥٤ ـ قَالَ سُفْيَانُ ٱلثَّوْرِيُّ للحَسَنِ ٱلْبِصْرِيِّ : دُلَّنِي عَلَىٰ مَنْ أَجْلِسُ إِلَيْهِ ، قَالَ : تِلْكَ ضَالَّةٌ لا تُوْجَدُ .

٣٥٥٥ ـ وقِيْلَ لبَعْضِهِمْ : ما ٱلصَّدِيْقُ ؟

قَالَ : ٱسْمٌ وُضِعَ عَلَىٰ غَيْرِ مُسَمًّىٰ ، وحَيَوَانٌ غَيْرُ مَوْجُوْدٍ .

٣٥٥٦ ـ ٱلنَّاشِىءُ :

[٣٥٥١] لم أَجِدْهُ .

[٣٥٥٢] الصَّلاة والتَّهَجُّد ٣٨٩ عن يحيى بن معاذ الرّازيّ الواعظ .
أَفَدْتُ الإحالة عليه مِنْ مُؤَلِّف « تسبيحٌ ومُناجاةٌ وثناءٌ على ملك الأرض والسَّماء » ص ٩٦ . وفيه « وأَلَذُّ أَوْقاتي منه مُناجاتي » .

[٣٥٥٣] العزلة للخطّابيّ ٨ ، وإحياء علوم الدّين ٢/ ٢٣٤ ، والموشّى ٢٢ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ٩/ ٣٢٨ .

[٣٥٥٤] البيان والتبيين ٢/ ٧٣ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٤/ ١٠٨ ، وربيع الأبرار ١/ ٣٦٣ ، والعزلة للخطّابيّ ٦٢ ، ومحاضرات الأدباء ٣/ ٣٣ .

[٣٥٥٥] محاضرات الأدباء ٣/ ٣٤ .

[٣٥٥٦] ٱلدّرّ ٱلْفريد ٦/ ٤٥٢ ، وغذاء الألباب ٢/ ٤٨٤ .

سَمِعْنَا بالصَّدِيْقِ ولا نَرَاهُ عَلَىٰ ٱلتَّحْقِيْقِ يُوْجَدُ في ٱلأَنَامِ
وأَحْسَبُهُ مُحَالاً نَمَّقُوْهُ عَلَىٰ وَجْهِ ٱلْمَجَازِ مِنَ ٱلْكَلَامِ

٣٥٥٧ ـ وقِيْلَ لبَعْضِهِم : مَنْ أَبْعَدُ ٱلنَّاسِ سَفَراً ؟

قَالَ : مَنْ كَانَ في طَلَبِ صَدِيْقٍ صَدُوْقٍ يَكُوْنُ عَوْناً لَهُ عَلَىٰ مُهِمَّاتِهِ ، وغَوْثاً عَلَىٰ مُلِمَّاتِهِ .

٣٥٥٨ ـ سَمِعَ ٱلْمَأْمُوْنُ أَبَا ٱلْعَتَاهِيَةِ يُنْشِدُ :

وإِنِّي لمُحْتَاجٌ إِلَىٰ ظِلِّ صَاحِبٍ يَرُوْقُ ويَصْفُو إِنْ كَدِرْتُ عَلَيْهِ

فقَالَ : خُذْ مِنِّي ٱلْخِلَافَةَ ، وأَعْطِنِي هٰذَا ٱلصَّاحِبَ .

وقَبْلَ هٰذَا ٱلْبَيْتِ :

عَذِيْرِي مِنَ ٱلإِخْوَانِ لا إِنْ جَفَوْتُهُ صَفَا لِي ولا إِنْ كُنْتُ طَوْعَ يَدَيْهِ

٣٥٥٩ ـ وقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنْ كَانَ في مُخَالَطَةِ ٱلنَّاسِ خَيْرٌ ، فإِنَّ تَرْكَهُمْ أَسْلَمُ .

٣٥٦٠ ـ وقَالَ بَعْضُ ٱلرُّهْبَانِ لرَجُلٍ : إِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَنْ يَكُوْنَ بَيْنَكَ وبَيْنَ

[٣٥٥٧] فَضْل الكلاب ٢٥ ، والموشَّى ١٨ ، والصّداقة والصّديق ٦٧ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٤/ ١٣٧ ، ومحاضرات الأدباء ٣/ ٣٣ ، وربيع الأبرار ١/ ٣٦٢ ، والتذكرة الحمدونيّة ٤/ ٣٦٨ ، وسراج الملوك ٢٠٤ .

[٣٥٥٨] ديوانه ٤١٨ ، والجليس الصَّالح ١/ ٤٢٥ ، والصّداقة والصّديق ٦٦ ، ومحاضرات الأُدباء ٣/ ٣٣ ، وربيع الأبرار ١/ ٣٨٩ ، والتذكرة الحمدونيّة ٩/ ٤٠ ، ونهاية الأرب ٥/ ١٢ ، وسراج الملوك ٧٣ ، وكتاب بغداد لابن طيفور ١٧٨ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٤٣/ ٣٦ ، ٥٧/ ١٣٥ ، ومعجم الأُدباء ١/ ٢٤٨ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ٧/ ١٩٣ .

[٣٥٥٩] عن مكحول في تاريخ دمشق لابن عساكر ٦٠/ ٢٢٢ ، وسير أعلام النُّبلاء ٥/ ١٦٢ ، وتاريخ الإسلام ٣/ ٣٢٠ .

[٣٥٦٠] عن مالك بن دينار وقد قال لراهب : عِظْني . محاضرات الأُدباء ٣/ ٤٤ .

ٱلنَّاسِ سُوْرٌ مِنْ حَدِيْدٍ فٱفْعَلْ .

٣٥٦١ ـ وإِنْ كَانَ ٱلأُنْسُ في ٱلْجَمَاعَةِ فإِنَّ ٱلسَّلَامَةَ في ٱلْعُزْلَةِ .

٣٥٦٢ ـ وقَالَ ٱلشَّاعِرُ :

لَيْسَ في ٱلنَّاسِ وَفَاءٌ   لا ولا في ٱلنَّاسِ خَيْرُ
قَدْ بَلَوْتُ ٱلنَّاسَ طُرًّا   فكُسَيْرٌ وعُوَيْرُ

٣٥٦٣ ـ آخَرُ :

كُنْ لقَعْرِ ٱلْبَيْتِ جِلْساً(١)   وٱرْضَ بالخَلْوَةِ أُنْسا
وٱغْرِسِ ٱلنَّاسَ بأَرْضِ ٱلزُّ   هْدِ مَهْمَا شِئْتَ غَرْسا
ولْيَكُنْ يَأْسُكَ دُوْنَ ٱلطَّـ   ـمَعِ ٱلْكَاذِبِ تُرْسا
لَسْتَ بالوَاجِدِ حُرًّا   أَوْ تَرُدَّ ٱلْيَوْمَ أَمْسا

٣٥٦٤ ـ كَتَبَ بَعْضُهم إِلَىٰ صَدِيْقٍ لَهُ : أَمَّا بَعْدُ ؛ فإِنِّي أَحْمَدُ اللهَ إِلَىٰ ٱلنَّاسِ ، وأَذُمُّ ٱلنَّاسَ إِلَيْهِ .

٣٥٦٥ ـ وقِيْلَ لبَعْضِهِم : ما تَجِدُ في ٱلْخَلْوَةِ ؟

قَالَ : ٱلرَّاحَةَ مِنْ مُدَارَاةِ ٱلنَّاسِ ، وٱلسَّلَامَةَ مِنْ شَرِّهِمْ .

[٣٥٦١] عن مكحولٍ في عيون الأخبار ٢/ ٣٨٩ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٦٠/ ٢٢٢١ .

[٣٥٦٢] محاضرات الأُدباء ٣/ ٤٨ ، والكشكول ٢/ ٢٣٨ .

[٣٥٦٣] الصّداقة والصّديق ١١٢ ، واللّطائف ١٢٥ ، ومحاضرات الأدباء ٣/ ٤٧ ـ ٤٨ ، وستأتي لها صلة برقْم ٣٥٦٧ .

(١) الجَلْسُ : نَجْد ، وجَلَسَ القومُ يَجْلِسُونَ جَلْساً : أَتَوا الجَلْسَ ، أي نَجْداً . اللسان [ج ل س] . وههُنا كن مُرْتفعاً لِمَا انخفض في بيتك ، أي لازمه .

[٣٥٦٤] محاضرات الأدباء ٣/ ٤٩ .

[٣٥٦٥] محاضرات الأدباء ٣/ ٤٥ ، وإحياء علوم الدِّين ٤/ ٣٤٠ .

٣٥٦٦ ـ وقَالَ ٱلشَّاعِرُ :

وقَالُوا لِقَاءُ ٱلنَّاسِ أُنْسٌ ورَاحَةٌ ... ولَوْ كُنْتُ أَرْضَىٰ ٱلنَّاسَ ما عِشْتُ مُفْرَدا

٣٥٦٧ ـ وكَتَبَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ طَاهِرٍ إِلَىٰ أَخِيْهِ مِنْ مَدِيْنَةِ ٱلسَّلامِ ، وكَانَ أَخُوْهُ بخُرَاسَانَ ، يَشْكُو إِلَيْهِ قِلَّةَ وَفَاءِ ٱلأَنِيْسِ وتَأَذِّيْهِ بمَعَرَّةِ ٱلْجَلِيْسِ ، فكَتَبَ إِلَيْهِ جَوَاباً :

طِبْ عَنِ ٱلأُمَّةِ نَفْساً ... وٱرْضَ بالوَحْدَةِ أُنْسا

ما رَأَيْنا أَحَداً سَا ... وَىٰ عَلَىٰ ٱلْخِبْرَةِ فَلْسا

٣٥٦٨ ـ آخَرُ :

قَدْ بَلَوْتُ ٱلنَّاسَ طُرًّا ... لَمْ أَجِدْ في ٱلنَّاسِ حُرّا

صَارَ أَحْلَىٰ ٱلنَّاسِ في ٱلْعَيْـ ... ـنِ إِذَا مَا ذِيْقَ مُرّا

٣٥٦٩ ـ أَبُو حَامِدٍ ٱلْغَزَالِيُّ :

لا تَجْزَعَنَّ لِوَحْدَةٍ وتَفَرُّدٍ ... ومِنَ ٱلتَّفَرُّدِ في زَمَانِكَ فٱزْدَدِ

ذَهَبَ ٱلإِخَاءُ فلَيْسَ ثَمَّ أُخُوَّةٌ ... إِلَّا ٱلتَّمَلُّقُ باللِّسَانِ وباليَدِ

فإِذَا كَشَفْتَ ضَمِيْرَ ما بصُدُوْرِهِم ... أَبْصَرْتَ ثَمَّ نَقِيْعَ سُمٍّ ٱلأَسْوَدِ

٣٥٧٠ ـ آخَرُ :

[٣٥٦٦] ٱلشّريف ٱلرَّضي، ديوانه ١/ ٤٣٢، ومحاضرات الأدباء ٣/ ٤٥ .

[٣٥٦٧] محاضرات الأدباء ٣/ ٤٧ ـ ٤٨ ، والزُّهد الكبير للبيهقيّ ١٣٠ ، والبيتان من تمام الأبيات الواردة في رقْم ٣٥٦٣ .

[٣٥٦٨] محمَّد بن حازم ٱلْباهليّ، ديوانه ٣٦، والعقد ٢/ ١٩٤ ، ٣/ ١٦٧ .

[٣٥٦٩] ٱلثَّاني منها بلا نسبةٍ في ٱلدّرّ ٱلْفريد ٦/ ٢٦٨.

[٣٥٧٠] ٱبْنُ وَلَّاد في معجم الأدباء ٦/ ٢٦٧٤ .

إِذَا مـا طَلَبْـتَ أَخـاً مُخْلِصـاً ... فهَيْهَـاتَ مِنْـكَ ٱلَّـذِي تَطْلُـبُ
فكُـنْ بـٱنْفِـرَادِكَ ذَا غِبْطَـةٍ ... فما فـي زَمَـانِـكَ مَـنْ يُصْحَـبُ

٣٥٧١ ـ آخَرُ :

بَلَـوْتُ ٱلـزَّمَـانَ وأَهْـلَ ٱلـزَّمَـانِ ... وكُـلٌّ بهَجْـرٍ ولَـوْمٍ خَلِيْـقُ
وأَوْحَشَنـي مِـنْ صَـدِيْقـي ٱلـزَّمَـانُ ... وآنَسَنِـي بـالعَـدُوِّ ٱلصَّـدِيْـقُ

٣٥٧٢ ـ آخَرُ :

بَلَـوْتُ ٱلنَّـاسَ فـي غَـرْبٍ وشَـرْقٍ ... فلَـمْ تَظْفَـرْ يَـدِي بصَـدِيْـقِ صِـدْقِ
فبِـتُّ مُجَـانِبـاً للخَلْـقِ طُـرًّا ... يَبِيْـتُ مُنَـادِمِـي قَلَمِـي ورِقِّـي
وفـي ٱلآدَابِ لِـيْ أُنْـسٌ أَنِيْـسٌ ... وفَضْـلُ اللهِ يَـأْتِيْنِـي بـرِزْقِـي

٣٥٧٣ ـ آخَرُ :

مـا أَعْجَـبَ ٱلنَّـاسَ فـي تَقَلُّبِهِـم ... ذا شُهْـدٌ طَعْمُـهُ وذا صَبِـرُ
تَرْضَىٰ عَلَىٰ ٱلشَّخْصِ حِيْنَ تُبْصِرُهُ ... ويَسْخَـطُ ٱلْعَقْـلُ حِيْـنَ يُخْتَبَـرُ

٣٥٧٤ ـ وقَالَ بَعْضُ ٱلْحُكَمَاءِ: ٱلْوَحْشَةُ مِنَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ قَدْرِ ٱلْمَعْرِفَةِ بِهِمْ.

٣٥٧٥ ـ مِنْهُ قَوْلُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : ٱخْبُرْ تَقْلُهُ .

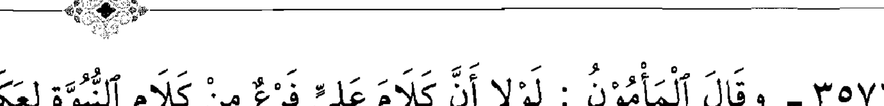
[٣٥٧١] إبراهيم بن العبّاس الصُّوليّ في ديوان المعاني ٢/ ٢٠٠، وٱلدّرّ ٱلْفريد ٥/ ٢٠٩.

[٣٥٧٢] أبو عليّ بْنُ رُسْتَةَ في ٱلدّرّ ٱلْفريد ٥/ ٢٠٩.

[٣٥٧٣] لم أَقِفْ عليهما .

[٣٥٧٤] من كلام الحسين بن عليّ في التذكرة الحمدونيّة ١/ ٢٧٣ .

[٣٥٧٥] معناه : ٱخْتَبِرْ مَنْ شِئْتَ تَجِدْه دُوْنَ ما تَظُنُّه فِيْهِ ، وتَطَّلِعْ على ما تكرهُ منه ، فتُبْغِضه . ويُنسب إلى أَبي الدَّرداء . عيون الأخبار ٢/ ٣ ، وجمهرة الأمثال ١/ ١٠٥ ، وديوان المعاني ١/ ٢٤٤ ، والبصائر والذَّخائر ١/ ٢٤٤ ، والتمثيل والمحاضرة ٤١ ، ومجمع الأمثال ١/ ١٦٢ ، ٢/ ٣٦٣ .



٣٥٧٦ ـ وقَالَ ٱلْمَأْمُوْنُ : لَوْلا أَنَّ كَلَامَ عَلِيٍّ فَرْعٌ مِنْ كَلَامِ ٱلنُّبُوَّةِ لعَكَسْتُهُ ، وقُلْتُ : ٱقْلُه تَخْبُرْ .

٣٥٧٧ ـ وقَالَ وَهِيْبُ بْنُ ٱلْوَرْدِ: صَحِبْتُ ٱلنَّاسَ مُنْذُ خَمْسِيْنَ سَنَةً، فَما وَجَدْتُ رَجُلاً غَفَرَ لِي زَلَّةً ، ولا أَرَاحَ لِيْ غُلَّةً ، ولا أَقَالَني عَثْرَةً ، ولا سَتَرَ لِي عَوْرَةً .

٣٥٧٨ ـ وقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : إِذَا كَانَ ٱلْغَدْرُ طِبَاعاً ، فالثِّقَةُ بكُلِّ أَحَدٍ عَجْزٌ .

٣٥٧٩ ـ شَاعِرٌ :

أَمَّا ٱلْوَفَاءُ فشَيْءٌ قَدْ سَمِعْتُ بِهِ ... ومَا وَجَدْتُ لَهُ عَيْناً ولا أَثَرا
فمَنْ تَوَهَّمَ في ٱلدُّنْيا أَخا ثِقَةٍ ... فإِنَّهُ بَشَرٌ لا يَعْرِفُ ٱلْبَشَرا

٣٥٨٠ ـ آخَرُ :

ذَهَبَ ٱلْوَفَاءُ ذَهَابَ أَمْسِ ٱلذَّاهِبِ ... فالنَّاسُ بَيْنَ مُخَاتِلٍ ومُوَارِبِ
يُفْشُوْنَ بَيْنَهُمُ ٱلْمَوَدَّةَ والصَّفَا ... وقُلُوْبُهُمْ مَحْشُوَّةٌ بعَقَارِبِ

٣٥٨١ ـ آخَرُ :

[٣٥٧٦] العُزْلة للخطّابيّ ٥٤ .

[٣٥٧٧] محاضرات الأدباء ٣/ ٤٩، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٤/ ١١٤ ، وربيع الأبرار ٣/ ٣٣٥.

[٣٥٧٨] من كلام الأحنف في التذكرة الحمدونيّة ١/ ٢٦٥ ، وانظر : عيون الأخبار ٣/ ٢١٣ ، وأمالي القالي ٢/ ٢١ ، والجليس الصّالح ١/ ٣٠٨ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٧/ ٣٨ ، وزهر الآداب ٣/ ٦٩٨ ، ونهاية الأرب ٨/ ١٨٦ ، ١٥/ ٢٢٨ .

[٣٥٧٩] ٱلدّرّ ٱلْفريد ٤/ ٢٤٩ ، والتماس السَّعْد في الوفاء بالوعد ١٠٢ .

[٣٥٨٠] فَضْل الكلاب ٢٧ ، والمنتظم ٨/ ١١١ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ٦/ ٢٦٨ ، والأَوّل في بهجة المجالس ١/ ١٦٩ ، والآداب الشّرعيّة ٣/ ٥٦٣ .

[٣٥٨١] لم أَقِفْ عليها .

لَكَ ٱلْخَيرُ فٱعْلَمْ لَيْسَ في ٱلنَّاسِ مُنْصِفٌ وكُـلُّ وِدَادٍ فَهْـوَ مِنْهُـمْ تَكَلُّـفُ
وكُـلٌّ إذَا عَـاهَـدْتَـهُ فَهْـوَ نَـاقِـضٌ لعَهْـدِكَ أَوْ وَاعَـدْتَـهُ فَهْـوَ مُخْلِـفُ
وأَبْنَاءُ هٰذَا ٱلدَّهْرِ كالدَّهْرِ لَمْ يَثِقْ بِـهِ وبِهِـمْ إلَّا جَهُـوْلٌ ومُسْـرِفُ

٣٥٨٢ ـ آخَرُ :

ذَهَـبَ ٱلْـوَفَـاءُ فـلا وَفَـا ءَ ولا حَيَـاءَ ولا مُـرُوَّهْ
إلَّا ٱلتَّـوَاصُـلَ بـاللِّسَـا نِ مِـنَ ٱلنُّفُـوْسِ بـلا أُخُـوَّهْ

٣٥٨٣ ـ عَبْدُ ٱلْمُحْسِنِ ٱلصُّوْرِيُّ :

نَـزَعَ ٱلـدَّهْـرُ خَلَّتَيْـنِ مِـنَ ٱلنَّـا سِ وَفَـاءَ ٱلإِخَـاءِ وصِـدْقَ ٱلصَّـدِيْـقِ

٣٥٨٤ ـ ويُقَالُ : ٱلْعُزْلَةُ عَنِ ٱلنَّاسِ تُوَفِّرُ ٱلْعِرْضَ ، وتُبْقِي ٱلْجَلاَلَةَ ، وتَسْتُرُ ٱلْفَاقَةَ ، وتَدْفَعُ مَؤُوْنَةَ ٱلْمُكَافَأَةِ في ٱلْحُقُوْقِ .

٣٥٨٥ ـ لَمَّا وَقَعَ ٱلاخْتِلاَفُ في ٱلْمَدِيْنَةِ خَرَجَ عُرْوَةُ بْنُ ٱلزُّبَيْرِ إلَىٰ ٱلْعَقِيْقِ ، وٱعْتَزَلَ ٱلنَّاسَ ، فعَاتَبَهُ بَعْضُ إخْوَانه ، فقَالَ : رَأَيْتُ أَلْسِنَتَهُمْ لاَغِيَةً ، وقُلُوْبَهُمْ لاَهِيَةً ، وأَدْيَانَهم وَاهِيَةً ، فخِفْتُ أَنْ تَلْحَقَنِي مِنْهُمُ ٱلدَّاهِيَةُ .

٣٥٨٦ ـ شَاعِرٌ :

أُلَامُ عَلَـىٰ ٱلتَّفَـرُّدِ كُـلَّ وَقْـتٍ ولِـي فِيْمَـا أُلَامُ عَلَيْـهِ عُـذْرُ
وكُـلُّ أَذًى فَمَصْبُـورٌ عَلَيْـهِ ولَيْـسَ عَلَـىٰ قَـرِيْـنِ ٱلسُّـوْءِ صَبْـرُ

[٣٥٨٢] لم أَقِفْ عليهما .

[٣٥٨٣] لم أَقِفْ عليه .

[٣٥٨٤] محاضرات ٱلأُدباء ٣/ ٤٥ ، ونثر ٱلدّرّ في ٱلمحاضرات ٤/ ١١٤ ، ١٣٥ ، وٱلتذكرة ٱلحمدونيّة ١/ ٤٠٠ .

[٣٥٨٥] ٱلصَّداقة وٱلصَّديق ٩٧ ، وفيه بعد « الدَّاهية » : وكان لي فيما هُنالك عنهم عافية .

[٣٥٨٦] الثاني بلا نسبة في زهر الأكم ٣/ ٨٦ .

٣٥٨٧ ـ آخَرُ :

وأَفْرَدَني عَنِ ٱلإِخْوَانِ عِلْمِي ... بِهِمْ فبَقِيْتُ مَهْجُوْرَ ٱلنَّوَاحِي
فكَمْ ذَمٍّ لَهُمْ في جَنْبِ مَدْحٍ ... وجِدٌّ بَيْنَ أَثْنَاءِ ٱلْمِزَاحِ

٣٥٨٨ ـ ٱلإِمَامُ ٱلشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللهُ تَعَالَىٰ عَنْهُ :

إِذَا لَمْ أَجِدْ خِلًّا تَقِيًّا فوَحْدَتِي ... أَلَذُّ وأَشْهَىٰ مِنْ غَوِيٍّ أُعَاشِرُهْ
وأَجْلِسَ وَحْدِي للعِبَادَةِ آمِناً ... أَقَرُّ لعَيْنِي مِنْ جَلِيْسٍ أُحَاذِرُهْ

٣٥٨٩ ـ وقَالَ جَعْفَرٌ ٱلصَّادِقُ : ٱلْعُزْلَةُ أَسْكَنُ للفُؤَادِ ، وأَبْعَدُ مِنَ ٱلْفَسَادِ ، وأَعْوَدُ للمَعَادِ .

٣٥٩٠ ـ ٱلثَّعَالِبِيُّ : إِذَا كَانَ ٱلصَّدِيْقُ ٱلْمُجَانِسُ مُتَعَذِّراً ، وصَحِيْحُ ٱلإِخَاءِ لا يَكَادُ يُرَىٰ ؛ فالثِّقَةُ بغَيْرِ اللهِ مُنْفَصِمَةُ ٱلْعُرَا .

٣٥٩١ ـ وقَالُوا : إِذَا أَنِسَ ٱللَّبِيْبُ بالوَحْدَةِ دُوْنَ ٱلْمُصَاحِبِ ، ونَزَّهَ نَفْسَهُ بإِكْرَامِهَا عِنْدَ تَغَيُّرِ ٱلأَخِ وٱلصَّاحِبِ ، وتَزَيَّنَ بالدِّيْنِ ، وتَحَلَّىٰ بحُلْيَةِ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ ، وأَلْزَمَ نَفْسَهُ ٱلرِّيَاضَةَ بٱلآدَابِ ، وأَعْتَقَ رِقَّهَا مِنْ أَلِيْمِ ٱلْعَذَابِ ، فقَدِ ٱسْتَرَاحَ ، وأَرَاحَ ، ووَجَدَ في كُلِّ قُطْرٍ ٱلْمَطَارَ وٱلْمَرَاحَ .

٣٥٩٢ ـ وأُنْشِدَ لعَلِيِّ بْنِ عَبْدِ ٱلْعَزِيْزِ ٱلْجُرْجَانِيِّ :

[٣٥٨٧] ابن المعتزّ ، ديوانه ١/ ٥١ ، وأشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم ١/ ١٥٤ ، واللَّطائف ١٤٩ ، وتحسين القبيح ٦٣ ، والعُزْلة للخطَّابيِّ ٦٤ .

[٣٥٨٨] ديوانه ١١٧ .

[٣٥٨٩] لم أَجِدْهُ .

[٣٥٩٠] لم أَجِدْهُ .

[٣٥٩١] لم أَجِدْهُ .

[٣٥٩٢] ديوانه ٩٣ ، اللَّطائف ١٢٥ ، وتحسين القبيح ٣٠ ، والأوَّل في شرح ديوان المتنبّي للواحدي ١/ ٣٣٩ ، وشرح ديوان المتنبّي المنسوب إلى العكبريّ ١/ ١٩٣ ، ومعجم الأدباء ٤/ ١٧٩٨ ، ووفيات الأعيان ٣/ ٢٨٠ .

مـا تَطعَّمْـتُ لَـذَّةَ ٱلْعَيْـشِ حَتَّـىٰ صِرْتُ في وَحْدَتِي لكُتْبي جَلِيْسا
لَيْسَ شَـيْءٌ أَلَـذَّ عِنْـدِي مِـنْ نَفْـ ـسِي فلَمْ أَبْتَغِ سِوَاهـا أَنِيْسـا
إِنَّمـا ٱلـذُّلُّ فـي مُـدَاخَلَـةِ ٱلنَّـا سِ فدَعْها وعِشْ كَرِيْماً رَئِيسا

٣٥٩٣ ـ وما أَحْسَنَ قَوْلَ بَعْضِهِم في ٱلْمَعْنَىٰ :

إذَا مـا خَلَـوْتُ مِـنَ ٱلْمُـؤْنِسِيْـنَ جَعَلْـتُ ٱلْمُـؤَانِـسَ لِـي دَفْتَـرِي
فلَـمْ أَخْـلُ مِـنْ شَـاعِـرٍ مُحْسِـنٍ ومِـنْ مُضْحِـكٍ طَيِّـبٍ مُنْـدِرِ
ومِـنْ حِكَـمٍ بَيْـنَ أَثْنَـائِهـا فَـوَائِـدُ للنَّـاظِـرِ ٱلْمُفْكِـرِ
فلَسْـتُ أُرىٰ مُـؤْثِـراً مـا حَيِيْـتُ عَلَيْـهِ نَـدِيْمـاً إِلَـىٰ ٱلْمَحْشَـرِ

٣٥٩٤ ـ ولآخَرَ :

ومـا ظَفِـرَتْ يَـدِي بصَـدِيْـقِ صِـدْقٍ أَخَـافُ عَلَيْـهِ إِلَّا خِفْـتُ مِنْـهُ
ولَـمْ تَـدَعِ ٱلتَّجَـارِبُ لِـيْ صَـدِيْقـاً أَمِيْـلُ إِلَيْـهِ إِلَّا مِلْـتُ عَنْـهُ
أَنِسْـتُ بِـوَحْـدَتِي حَتَّـىٰ لَـوَ ٱنّـي رَأَيْـتُ ٱلإِنْـسَ لاسْتَـوْحَشْـتُ مِنْـهُ

٣٥٩٥ ـ أَبُو فِرَاسٍ :

بِمَـنْ يَثِـقُ ٱلإِنْسَـانُ فيْمَـا يَنُـوْبُـهُ ومِـنْ أَيْـنَ للحُـرِّ ٱلْكَـرِيْـمِ صِحَـابُ

[٣٥٩٣] المحاسن والمساوىء ١/ ٧ ، وسراج الملوك ٢٠٥ .

[٣٥٩٤] أبو نصر المُضَرِيّ الموصِلِيّ في الوافي ٢/ ٥٤ ، والخِضر بن محمّد بن عليّ أبو العبَّاس العابر (ت ٦٠٥ هـ) فيه أيضاً ١٣/ ٢٠٢ ، وعبد المحسن الصّوريّ في الجواهر المُضيّة في طبقات الحنفيّة ٢/ ١٧٣ ، وروض الأخيار ٢٠٨ ، وذكر المقّري في نفح الطِّيب ٥/ ٢٠٣ أنَّه لبعض أشياخ لسان الدّين سمّاه ، ونَسِيَهُ هو ، وبلا نسبة في مجمع الآداب ١/ ٥٤٣، والدّرّ ٱلْفريد ٤/ ٣٥٣.

[٣٥٩٥] ديوانه ٣٩ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٥٩٨ ، والتذكرة الحمدونيّة ٣/ ٢٢ ، وأنس المسجون ١٨٥ ، ويتيمة الدّهر ١/ ٩٣ ، والمنتظم ١٤/ ٢٣٠ .



ومِمَّا ٱخْتَرْتُ مِنْ كَلَامِ ٱلْحُكَمَاءِ ٱلأَجِلَّاءِ في ٱلتَّحْذِيرِ مِنِ ٱتِّخَاذِ ٱلأَصْدِقَاءِ وٱلأَخِلَّاءِ

٣٥٩٦ ـ قَالَ بَعْضُ ٱلزُّهَّادِ : لَوْ أَنَّ ٱلدُّنْيا مُلِئَتْ سِباعاً ما خِفْتُها ، ولَوْ بَقِيَ وَاحِدٌ مِنَ ٱلنَّاسِ لخِفْتُهُ .

٣٥٩٧ ـ وقَالُوا : ٱسْتَعِذْ مِنْ شِرَارِ ٱلنَّاسِ ، وكُنْ مِنْ خِيَارِهِمْ عَلَىٰ حَذَرٍ .

٣٥٩٨ ـ وقَالَ آخَرُ : ما بَقِيَ في ٱلنَّاسِ إِلَّا حِمَارٌ رَامِحٌ ، أَوْ كَلْبٌ نَابِحٌ ، أَوْ أَخٌ فَاضِحٌ .

٣٥٩٩ ـ وقَالَ أَبُو ٱلدَّرْدَاءِ : كَانَ ٱلنَّاسُ وَرَقاً لا شَوْكَ فِيْهِ ، فصَارُوا شَوْكاً لا وَرَقَ فِيْهِ .

٣٦٠٠ ـ وقَالَ سَلْمَانُ : ٱلنَّاسُ أَرْبَعَةُ أَصْنَافٍ : آسَادٌ وذِئَابٌ وثَعَالِبُ وضَأْنٌ ، فالآسَادُ ٱلْمُلُوْكُ ، وٱلذِّئَابُ ٱلتُّجَّارُ ، وٱلثَّعَالِبُ ٱلْقُرَّاءُ ٱلْمُخَادِعُوْنَ ، وٱلضَّأْنُ ٱلْمُؤْمِنُ يَنْهَشُهُ كُلُّ مَنْ يَرَاهُ .

٣٦٠١ ـ شَاعِرٌ :

[٣٥٩٦] محاضرات الأدباء ٣/ ٤٨ .

[٣٥٩٧] العقد ٣/ ٩٦ ، ١٦٦ ، والصّداقة والصّديق ١٠٥ .

[٣٥٩٨] محاضرات الأدباء ٣/ ٤٦ ، والصّناعتين ٢٦٢ .

[٣٥٩٩] البيان والتبيين ٢/ ١٣٧ ، ٣/ ٨٧ ، وفضل الكلاب على كثير مِمَّن لبس الثِّياب ٢٥ ، والعقد ١٩١ ، والصناعتين ٣٧٢ ، والبصائر والذَّخائر ٥/ ١٦٣ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٢/ ٥٤ ، ومحاضرات الأدباء ٣/ ٤٧ ، والمجموع اللّفيف ٣٩٨ ، وربيع الأبرار ٣٣١ ، والتذكرة الحمدونيّة ١/ ٢٠٠ .

[٣٦٠٠] البصائر والذخائر ٤/ ١٩٤ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٢/ ٥٣ ، ومحاضرات الأدباء ٣/ ٥٠ ، والتذكرة الحمدونيّة ٩/ ٢٥٦ .

[٣٦٠١] الخريميّ، الشِّعر والشُّعراء ٢/ ٨٤٥ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٥٧٩ ، والدّرّ الفريد ٤/ ١٨٣ .



ٱلنَّاسُ أَخْلَاقُهُمْ شَتّى وإِنْ جُبِلُوا عَلَىٰ تَشَابُهِ أَرْوَاحٍ وأَجْسَادِ

٣٦٠٢ ـ وقَالَ بَعْضُ ٱلْحُكَماءِ : ٱحْذَرُوا ٱلنَّاسَ ، فما رَكِبُوا سَنَامَ بَعِيرٍ إِلَّا أَدْبَرُوْهُ ، ولا ظَهْرَ جَوَادٍ إِلَّا عَقَرُوْهُ ، ولا قَلْبَ مُؤْمِنٍ إِلَّا أَخْرَبُوْهُ .

٣٦٠٣ ـ وقَالَ خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ : ٱلنَّاسُ أَخْيَافٌ[1] : فمِنْهُمْ كالكَلْبِ لا تَرَاهُ ٱلدَّهْرَ إِلَّا هَرَّاراً عَلَىٰ ٱلنَّاسِ ، ومِنْهم مَنْ هُو كالخِنْزِيْرِ لا تَرَاهُ الدَّهْرَ إلا قَذِراً ، ومِنْهُمْ كالقِرْدِ يَضْحَكُ مِنْ نَفْسِهِ .

٣٦٠٤ ـ وقَالَ عَبْدُ ٱلْحَمِيْدِ ٱلْكَاتِبُ : ٱلنَّاسُ أَخْيَافٌ مُخْتَلِفُوْنَ ، وأَطْوَارٌ مُتَبَايِنُوْنَ ؛ فمِنْهُمْ مَنْ عِلْقُ مَضِنَّةٍ لا يُبَاعُ ، ومِنْهُمْ غُلُّ مَظِنَّةٍ لا تُبْتَاعُ .

٣٦٠٥ ـ وقَالَ جَعْفَرٌ ٱلصَّادِقُ لبَعْضِ إِخْوَانِهِ : أَقْلِلْ مِنْ مَعْرِفَةِ ٱلنَّاسِ ، وأَنْكِرْ مَنْ عَرَفْتَ مِنْهُمْ ، وإِنْ لَكَ مِئَةُ صَدِيْقٍ ، فٱطْرَحْ مِنْهُمْ تِسْعَةً وتِسْعِيْنَ ، وكُنْ مِنَ ٱلْوَاحِدِ عَلَىٰ حَذَرٍ .

٣٦٠٦ ـ وقَالَ بَعْضُ ٱلْبُلَغَاءِ : بَلَوْتُ ٱلنَّاسَ طُرًّا ، فلَمْ أَجِدْ إِلَّا مَنْ يَرَىٰ ٱلْحَقَّ بَاطِلًا ، وٱلبَاطِلَ حَقًّا ، وٱللَّئِيْمَ مَرْفُوْعاً ، وٱلْكَرِيْمَ مُلْقًى ، وٱلنُّصْحَ غِشًّا ، وٱلْغِشَّ نُصْحاً ، وٱلْمَدْحَ هِجَاءً ، وٱلْهِجَاءَ مَدْحاً .

[٣٦٠٢] محاضرات الأُدباء ٣/ ٤٩ ، وربيع الأبرار ١/ ٣٣٠ ، ٢/ ٣٣٢ ، وإحياء علوم الدِّين ٢/ ٢٣٤ .

[٣٦٠٣] محاضرات الأدباء ١/ ٥٧٩ .

(١) الأَخْياف : الضُّروب المختلفة في الأخلاق والأَشكال . والأَخْياف مِن النَّاس : الّذين أُمُّهم واحدة وآباؤهم شتّى . اللِّسان [خ ي ف] .

[٣٦٠٤] الصّداقة والصّديق ٧٥ ، وربيع الأبرار ١/ ٣٢٩ ، والمصون ٢٢٥ ، والصناعتين ٣٣١ ، وجمهرة الأمثال ١/ ١٢٨ ، وزهر الآداب ٤/ ١٠٩٠ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٥٨٠ .

[٣٦٠٥] المستطرف ١/ ١٣٤ ، وغذاء الألباب ٢/ ٤٨٤ .

[٣٦٠٦] لم أَجِدْهُ .

٣٦٠٧ ـ ٱلْعَتَّابِيُّ في مِثْلِ ذٰلِكَ :

تَسَاوَىٰ أَهْلُ دَهْرِكَ فِي ٱلْمَسَاوِي فَمَا يَسْتَحْسِنُوْنَ سِوَىٰ ٱلْقَبِيْحِ
وصَارَ ٱلنَّاسُ كُلُّهُمُ غُثَاءً فَمَا يُرْجَوْنَ لِلأَمْرِ ٱلنَّجِيْحِ
وأَضْحَىٰ ٱلْجُوْدُ عِنْدَهُمُ جُنُوناً فما يَسْتَعْقِلُوْنَ سِوَىٰ ٱلشَّحِيْحِ
وكَانُوا يَغْضَبُوْنَ مِنَ ٱلأَهَاجِي فصَارُوا يَغْضَبُوْنَ مِنَ ٱلْمَدِيْحِ

٣٦٠٨ ـ وقَالَ حَكِيْمٌ : مُصَاحَبَةُ ٱلنَّاسِ خَطَرٌ ، فَمَنْ صَبَرَ عَلَىٰ صُحْبَتِهِم فقَدْ بَالَغَ في ٱلْعُذْرِ ، إِنَّما هُوَ كرَاكِبِ بَحْرٍ إِنْ سَلِمَ بَدَنُهُ مِنَ ٱلْغَرَقِ ، لَمْ يَسْلَمْ قَلْبُهُ مِنَ ٱلفَرَقِ .

٣٦٠٩ ـ شَاعِرٌ :

تَجَنَّبْ قَرِيْنَ ٱلسُّوْءِ وٱصْرِمْ حِبَالَهُ وإِنْ لَمْ تَجِدْ عَنْهُ مَحِيْصاً فَدَارِهِ
ومَنْ يَطْلُبِ ٱلْمَعْرُوْفَ في غَيْرِ أَهْلِهِ تَجِدْهُ وَرَاءَ ٱلْبَحْرِ أَوْ فِي قَرَارِهِ

٣٦١٠ ـ وَصَفَ بَعْضُ ٱلْبُلَغَاءِ أَهْلَ زَمَانِهِ ، فقَالَ : أَحْظَىٰ ٱلنَّاسِ لَدَيْهِم مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهِمْ ، فإِنْ قَصَّرَ عَنْهُمْ رَفَضُوْهُ ، وأَبْغَضُوْهُ وتَرَوْهُ ، ولَمْ يُعْذِرُوْهُ ، إِنْ حَضَرُوا دَاهَنُوا ، وإِنْ غَابُوا شَاحَنُوا ، يَنْطَوُوْنَ عَلَىٰ ٱلإِحَنِ ، ولا يَرْثُوْنَ للمُمْتَحَنِ ، غَنِيُّهُم شَحِيْحٌ ، وفَقِيْرُهُمْ مُجيح [كذا] ، إِنْ رَأَوا خَيْراً دَفَنُوْهُ ، وإِنْ ظَنُّوا شَرًّا أَعْلَنُوْهُ ، ٱلْوَاثِقُ مِنْهُمْ عَلَىٰ غَرَرٍ ، وٱلْمُتَمَسِّكُ مِنْهُمْ عَلَىٰ خَطَرٍ ، هُمْ بَيْنَ طَاعِنٍ ثَالِبٍ ، ومُتَقَوِّلٍ كَاذِبٍ ، وحَسُوْدٍ مُوَارِبٍ ، إِنِ ٱخْتَبَرْتَهُمْ تَكَشَّفُوا ، وإِنِ ٱعْتَبَرْتَهُمْ تَزَيَّفُوا .

[٣٦٠٧] جحظة في معاهد التّنصيص ١/ ١١٤ .

[٣٦٠٨] صيد الخاطر ٣٥٨ .

[٣٦٠٩] صالح بن عبد القدوس ، العقد ٢/ ١٨٦ ، وتنبيه الغافلين ٦٩ ، والثّاني في ٱلحماسة المغربيّة ٢/ ١٢٥٢ .

[٣٦١٠] لم أَجِدْهُ .

٣٦١١ ـ وأُنْشِدَ :

إِنْ يَسْمَعُوا ٱلْخَيْرَ يُخْفُوْهُ وإِنْ سَمِعُوا   شَرًّا أُذِيْعَ وإِنْ لَمْ يَسْمَعُوا كَذَبُوا

٣٦١٢ ـ ولَقَدْ أَحْسَنَ في ٱلتَّحْذِيْرِ مَنْ قَالَ :

إِيَّاكَ أَنْ تَصْطَفِي مِمَّنْ تَرَىٰ أَحَداً   ولا تَثِقْ بِٱمْرِىءٍ في حَالَةٍ أَبَدا

مَنْ عَاشَ مُنْفَرِداً لَمْ يَأْتِهِ نَدَمٌ   عَلَىٰ ٱتِّخَاذِ صَدِيْقٍ في ٱلأَنَامِ غَدا

ومِمَّا يَكُوْنُ مُمَاثِلًا لِهٰذَا ٱلْقَوْلِ ومُعَادِلًا

ٱلتَّحْذِيْرُ مِنْ صُحْبَةِ ٱلسُّلْطَانِ وإِنْ كَانَ عَادِلًا

٣٦١٣ ـ قَالَ ٱلأَعْمَشُ : صُحْبَةُ ٱلسُّلْطَانِ خَطَرَانِ ؛ إِنْ أَطَعْتَهُ خَاطَرْتَ بِدِيْنِكَ ، وإِنْ أَغْضَبْتَهُ خَاطَرْتَ بِنَفْسِكَ ، وٱلسَّلَامَةُ مِنْهُ أَلَّا يَعْرِفَكَ ، ولا تَعْرِفَهُ .

٣٦١٤ ـ وقَالَ ٱبْنُ مَسْعُوْدٍ : إِنَّ ٱلرَّجُلَ لَيَدْخُلُ إِلَىٰ ذي ٱلسُّلْطَانِ ومَعَهُ دِيْنُهُ ، ويَخْرُجُ ولَيْسَ مَعَهُ مِنْهُ شَيْءٌ .

٣٦١٥ ـ وقَالَ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَيْرٍ : ما ٱزْدَادَ رَجُلٌ مِنْ ذِي سُلْطَانٍ قُرْباً إِلَّا ٱزْدَادَ مِنَ ٱللهِ بُعْداً .

[٣٦١١] طُرَيْحٌ الثَّقفيُّ ، ٱلشِّعر وٱلشُّعراء ٢/ ٦٦٨ ، وعيون ٱلأخبار ٢/ ٣٥ ، وٱلبصائر وٱلذَّخائر ٩/ ١٣٩ ، وٱلصّداقة وٱلصّديق ١٠٨ ، وربيع ٱلأبرار ٤/ ١٥٢ ، وٱلحماسة ٱلبصريَّة ٢/ ٢١ ، وزهر ٱلأكم ١/ ٢٤٤ .

[٣٦١٢] لم أَقِفْ عليهما .

[٣٦١٣] عن ميمون بن مِهْرَان في تنبيه الغافلين ٥٢٥ .

[٣٦١٤] أدب الدُّنيا والدِّين ٢٨٢ ، وإحياء علوم الدِّين ٢/ ١٤٢ ، وتنبيه الغافلين ٥٢٥ .

[٣٦١٥] عن الفُضَيْل في إحياء علوم الدِّين ٢/ ١٤٣ ، وهو من حديث أبي هُريرة في إنباه الرُّواة ٢/ ١٢٥ ، ومن حديث عُبيد الله بن عُمير في تنبيه الغافلين ٥٢٤ .

٣٦١٦ ـ وقَالَ ٱلْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ : كُنَّا نَتعَلَّمُ ٱجْتِنَابَ ٱلسُّلْطَانِ كَمَا نَتعَلَّمُ ٱلسُّوْرَةَ مِنَ ٱلْقُرْآنِ .

٣٦١٧ ـ وقَالَ أَيْضاً : لأَنْ يَدْنُوَ ٱلرَّجُلُ إِلَىٰ جِيْفَةٍ مُنْتِنَةٍ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَدْنُوَ إِلَىٰ ذِي سُلْطَانٍ .

٣٦١٨ ـ وقَالَ أَيْضاً : ما أَقْبَحَ بالعَالِمِ أَنْ يُقَالَ أَيْنَ هُوَ ؟ فيُقَالُ : هُوَ في بَيْتِ ٱلأَمِيْرِ .

٣٦١٩ ـ وكَتَبَ أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ إِلَىٰ عَبْدِ اللهِ بْنِ ٱلْمُبَارَكِ : إِنْ كَانَ ٱلْفُضَيْلُ بْنُ مُوْسَىٰ لا يُجَالِسُ ٱلسُّلْطَانَ فأَقْرِئْهُ مِنِّي ٱلسَّلامَ .

٣٦٢٠ ـ أَبُو ٱلْفَتْحِ ٱلْبُسْتِيُّ :

يا مَنْ يَرَىٰ خِدْمَةَ ٱلسُّلْطَانِ عُدَّتَهُ ... ما أَرْشُ ذٰلِكَ إِلَّا ٱلذُّلُّ وٱلنَّدَمُ
فجِسْمُهُ تَعِبٌ وٱلنَّفْسُ خَائِفَةٌ ... وعِرْضُهُ غَرَضٌ وٱلدِّيْنُ مُنْثَلِمُ
هٰذا إِذَا شَرُفَتْ أَيَّامُ دَوْلَتِهِ ... نَعُوْذُ باللهِ إِنْ زَلَّتْ بِهِ ٱلْقَدَمُ

٣٦٢١ ـ وقَالَ زِيَادُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ يَوْماً لجُلَسَائِهِ : مَنْ أَنْعَمُ ٱلنَّاسِ عَيْشاً ؟

قَالُوا : أَمِيْرُ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ ـ يَعْنِي مُعَاوِيَةَ ـ .

قَالَ : فكَيْفَ بثُغُوْرِهِ وأُمُوْرِهِ ؛ إِنَّ لأَعْوَادِ ٱلْمِنبَرِ لَهَيْبَةً ، ولِقَرْعِ لِجَامِ ٱلْبَرِيْدِ لرَوْعَةً ؟

[٣٦١٦] النَّصيحة للراعي والرّعيّة لأبي الخير التبريزيّ (ت ٦٤٦ هـ) ١٣٥ .

[٣٦١٧] حلية الأولياء ٣/ ١٧ .

[٣٦١٨] عن سحنون في تاريخ الإسلام ٥/ ٨٦٧ .

[٣٦١٩] ما رواه الأساطين في عدم المجيء إلى السّلاطين ٤٥ .

[٣٦٢٠] اللّطائف ٣٣ ، وتحسين القبيح ٥٥ .

الأَرْشُ : دِية الجراحات . اللّسان [ء ر ش] .

[٣٦٢١] العقد ١/ ٧٧ ، ٣/ ١٥١ ، وبدائع السّلك ١١٥ .

قَالَ : فمَنْ ؟

قَالُوا : فأَنْتَ .

قَالَ : فكَيْفَ بجُنُوْدِي وخَرَاجِي ومُدَارَاةِ ٱلنَّاسِ ؟

قَالُوا : فمَنْ إذَنْ ؟

قَالَ : رَجُلٌ لَهُ دَارٌ يَسْكُنُها ، وزَوْجَةٌ صَالِحَةٌ يَأْوِي إِلَيْهَا ، وكَفَافٌ مِنَ ٱلْعَيْشِ ، لا يَعْرِفُنا ولا نَعْرِفُهُ ؛ فإِنَّهُ إِنْ عَرَفَنا وعَرَفْنَاهُ أَفْسَدْنا آخِرَتَهُ ودُنْيَاهُ .

٣٦٢٢ ـ شَاعِرٌ :

وصَاحِبُ ٱلسُّلْطَانِ فِي مِحْنَةٍ ... فِي آجِلِ ٱلأَمْرِ وفِي حِيْنِهِ
إِنْ سَاءَهُ خَافَ عَلَىٰ نَفْسِهِ ... أَوْ سَرَّهُ خَافَ عَلَىٰ دِيْنِهِ

٣٦٢٣ ـ آخَرُ :

إِنَّ ٱلْمُلُوْكَ بَلاَءٌ حَيْثُما حَلُّوا ... فلا يَكُنْ لَكَ فِي أَكْنَافِهِمْ ظِلُّ
مَاذَا تُرِيْدُ بقَوْمٍ إِنْ هُمُ غَضِبُوا ... جَارُوا عَلَيْكَ وإِنْ أَرْضَيْتَهُمْ مَلُّوا
فإِنْ أَتَيْتَهُمُ تَبْغِي نَوَالَهُمُ ... رَجَعْتَ مُنْقَبِضاً مِنْ دَيْنِك ٱلْكَلُّ
فٱسْتَغْنِ باللهِ عَنْ أَبْوَابِهِم كَرَماً ... إِنَّ ٱلْوُقُوفَ عَلَىٰ أَبْوَابِهِم ذُلُّ

[٣٦٢٢] لم أَقِفْ عليهما .

[٣٦٢٣] أبو القاسم الدمشقيّ في محاضرات الأدباء ١/٣٩٠ ، وأبو العتاهية في جمهرة الأمثال ١/٣٠١ ، وبلا نسبة في العقد ٣/١٥١ ، والعُزْلة للخطَّابي ٩٥ ، وبهجة المجالس ١/٣٤٠ .

ورواية الثالث في المصادر :

وإِنْ نَصَحْتَهُمُ ظَنُّوك تَخْدَعُهُمْ ... وٱسْتَثْقَلُوكَ كما يُسْتَثْقَلُ ٱلْكَلُّ

ٱلْفَصْلُ ٱلثَّاني مِنَ ٱلْبَابِ ٱلسَّادِسِ عَشَرَ
فِيْمَا يَحُضُّ عَلَىٰ ٱلاعْتِزَالِ مِنْ ذَمِيْمِ ٱلْخَلَائِقِ وٱلْخِلَالِ

فأَهَمُّ ما نَبْدَأُ بِهِ مِنْهَا ، ولا يُمْكِنُنَا ٱلإِعْرَاضُ عَنْهَا تَرَفُّعُ مَنْ سَوَّغَتْهُ ٱلأَقْدَارُ مَنْصِباً أَوْ مَالاً عَلَىٰ صَدِيْقٍ ما بَرِحَ في وُدِّهِ يَتَغَالَىٰ .

٣٦٢٤ ـ قَالَ بَعْضُهُم :

تَغَيَّـرَ عَنِّـي حِيْـنَ وَلَّـوْهُ مَنْصِبـاً ... وعَهْدِي بِهِ مِنْ قَبْلِ ذا وَهْوَ صَاحِبُ
وما هُوَ في ٱلدُّنْيَا بأَوَّلِ صَاحِبٍ ... وأَوَّلَ رَجْـلٍ غَيَّـرَتْـهُ ٱلْمَنَـاصِـبُ

٣٦٢٥ ـ آخَرُ :

إِنَّ ٱلْـوِلَايَـةَ مِعْيَـارُ ٱلْعُقُـوْلِ بهـا ... يَبِيْـنُ مَـنْ فِيْـهِ نَقْـصٌ أَوْ بِـهِ عَـوَرُ
فكَـمْ أَصْمَـتْ سَمِيْعـاً كَـانَ ذَا أُذُنٍ ... قَبْـلَ ٱلتَّـوَلِّي وأَعْمَـتْ مَـنْ لَـهُ بَصَـرُ

٣٦٢٦ ـ ويُرْوَىٰ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيْسَ ٱلشَّافِعِيِّ أَنَّهُ قَالَ : أَظْلَمُ ٱلنَّاسِ لنَفْسِهِ ٱللَّئِيْمُ ، فإِنَّهُ إِذَا ٱرْتَفَعَ جَفَا أَقَارِبَهُ ، وأَنْكَرَ مَعَارِفَهُ ، وٱسْتَخَفَّ بالأَشْرَافِ ، وتَكَبَّرَ عَلَىٰ ذَوِي ٱلْفَضْلِ .

٣٦٢٧ ـ شَاعِرٌ :

لَيْسَ ٱلْكَرِيْمُ ٱلَّذي إِنْ نَالَ مَنْزِلَةً ... فَضْـلًا وطَـوْلًا عَلَـىٰ إِخْـوَانِـهِ تَـاهـا
ٱلْحُـرُّ يَـزْدَادُ لـلإِخْـوَانِ مَكْـرُمَـةً ... إِنْ نَالَ حَظًّا مِنَ ٱلسُّلْطَانِ أَوْ جَاها

[٣٦٢٤] لم أَقِفْ عليهما .

[٣٦٢٥] لم أَقِفْ عليهما .

[٣٦٢٦] سلف برقْم ٥٢٤ .

[٣٦٢٧] الدّرّ الفريد ٩/ ٥٤ ، (الأوّل) ٤/ ٧٨ (كلاهما ، والثاني قبل الأوّل) .

٣٦٢٨ ـ أَبُو بَكْرٍ ٱلْخَوَارِزْمِيُّ :

كَفَىٰ حَزَناً أَنْ لا صَدِيْقَ ولا أَخٌ ... يُفِيْدُ غِنًى إِلَّا يُدَاخِلُهُ كِبْرُ
فلا نَالَ فَوْقَ ٱلقُوْتِ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ... صَدِيْقٌ ولا أَوْفَىٰ عَلَىٰ عُسْرِهِ يُسْرُ
وما ذٰاكَ إِلَّا رَغْبَةٌ في وِصَالِهِ ... وإِلَّا حَذَارِ أَنْ يُلِمَّ بِهِ ٱلْغُدْرُ

٣٦٢٩ ـ ولِبَعْضِهِم يُعَاتِبُ صَدِيْقاً لَهُ وَلِّىٰ حِيْنَ وُلِّيَ :

ولَمَّا صَرَّفَتْكَ يَدُ ٱللَّيَالِي ... وحَكَّمَكَ ٱلزَّمَانُ عَلَىٰ بَنِيْهِ
عَدَلْتَ عَنِ ٱلْوِدَادِ وكُنْتَ قِدْماً ... لَدَيْنَا تَبْتَغِيْهِ وتَرْتَضِيْهِ

٣٦٣٠ ـ آخَرُ :

دَعَوْتُ اللهَ أَنْ تَعْلُو مَحَلًّا ... عُلُوَّ ٱلْبَدْرِ في أُفُقِ ٱلسَّمَاءِ
فلَمَّا أَنْ عَلَوْتَ عَلَوْتَ عَنِّي ... فكَانَ إِذَنْ عَلَىٰ نَفْسِي دُعَائِي

٣٦٣١ ـ آخَرُ :

إِنَّ ٱلْوِلَايَةَ غَيَّرَتْ أَصْحَابَنَا ... فلَوَوا وُجُوْهَهُمُ غِنًى وتَبَدَّلُوا
فٱصْبِرْ عَلَىٰ جَوْرِ ٱللَّيَالِي مِنْهُمُ ... وٱتْرُكْ غَنَاءَهُمُ إِلَىٰ أَنْ يُعْزَلُوا

٣٦٣٢ ـ آخَرُ :

قُلْ لعُبَيْدِ اللهِ ذٰاكَ ٱلَّذي ... قَدْ غَيَّرَ ٱلسُّلْطَانُ أَطْبَاعَهُ
ٱبْتَاعَ وُدِّي وَهْوَ ذُوْ عُسْرَةٍ ... حَتَّىٰ إِذَا نَالَ ٱلْغِنَىٰ بَاعَهُ

[٣٦٢٨] الأبيات بلا نسبةٍ في الصّداقة والصّديق ١٤٣ ـ ١٤٤ .
[٣٦٢٩] لم أَقِفْ عليهما .
[٣٦٣٠] ٱلدّرّ ٱلْفريد ٥/ ٤٣٥ ، ٦/ ٣٩٥ .
[٣٦٣١] لم أَقِفْ عليهما .
[٣٦٣٢] ٱلثّاني بلا نسبةٍ في محاضرات ٱلأُدباء ٣/ ٢٤ .

٣٦٣٣ ـ آخَرُ :

وربَّ ذِي ثِقَةٍ قَدْ كَانَ لِيْ سَكَناً ... وكُنْتُ مِنْهُ مَكَانَ ٱلْعَيْنِ في ٱلرَّاسِ
وَلَّىٰ وأَعْرَضَ عَنِّي إذ أَفَادَ غِنًى ... وخَانَهُ سُوْءُ بُنْيَانٍ وآسَاسِ
حَتَّىٰ إذَا ما قَضَىٰ مِنْ مَالِهِ وَطَراً ... فِيْمَا أَحَبَّ مِنَ ٱللَّذَّاتِ وٱلْكَاسِ
غَدَا إِلَيَّ بوَجْهٍ ضَاحِكٍ طَلِقٍ ... وعَادَ في وُدِّهِ مِنْ بَعْدِ إفْلَاسِ

٣٦٣٤ ـ آخَرُ :

تَاهَ عَلَيْنَا وزَادَ إِطْرَاقُهْ ... وخَانَنَا عَهْدُهُ ومِيْثَاقُه
وكُلُّ مَنْ نَالَ فَوْقَ رُتْبَتِهِ ... تَغَيَّرَتْ للصَّدِيْقِ أَخْلَاقُه

٣٦٣٥ ـ وقَالَ عَبْدُ ٱلصَّمَدِ بْنُ بَابَكَ يَشْكُو صَدِيْقاً مَالَ حِيْنَ ٱكْتَسَبَ ٱلْمَالَ ، وحَالَ عِنْدَما صَلَحَ مِنْهُ ٱلْحَالُ :

أَشْكُو إِلَيْكَ زَمَاناً ظَلَّ يَعْرُكُني ... عَرْكَ ٱلأَدِيْمِ ومَنْ يُعْدِي عَلَىٰ ٱلزَّمَنِ
وصَاحِباً كُنْتُ مَغْبُوْطاً بصُحْبَتِهِ ... دَهْراً فغَادَرني فَرْداً بلا سَكَنِ
هَبَّتْ لَهُ رِيْحُ إِقْبَالٍ فطَارَ بهَا ... نَحْوَ ٱلسُّرُوْرِ وأَلْجَاني إِلَىٰ ٱلْحَزَنِ
نَأَىٰ بجَانِبِهِ عَنِّي وصَيَّرَني ... مَعَ ٱلأَسَىٰ ودَوَاعِي ٱلشَّوْقِ في قَرَنِ
وبَاعَ صَفْوَ وِدَادٍ كُنْتُ أَقْصُرُهُ ... عَلَيْهِ مُجْتَهِداً في ٱلسِّرِّ وٱلْعَلَنِ
وكَانَ غَالَىٰ بهِ حِيْناً فأَرْخَصَهُ ... يا مَنْ رَأَىٰ صَفْوَ وُدٍّ بِيْعَ بالثَّمَنِ
فلَيْسَ في ٱلأَرْضِ مَغْبُوْنٌ بصَفْقَتِهِ ... إِنْ لَمْ يَكُنْ ذٰلكَ مَنْسُوْباً إِلَىٰ ٱلْغبَنِ
كَأَنَّهُ كَانَ مَطْوِيّاً عَلَىٰ إِحَنٍ ... ولَمْ يَكُنْ مِنْ عُيُوْنِ ٱلشِّعْرِ أَنْشَدَني :

[٣٦٣٣] لم أَقِفْ عليها .

[٣٦٣٤] لم أَقِفْ عليهما .

[٣٦٣٥] الأبيات إلّا السابع منها لابن العميد في يتيمة الدّهر ٣/ ٢٠٢ ـ ٢٠٣ ، والمحمَّدون من الشُّعراء ٢٥١ ، وهي إلّا السّادس والسّابع في ٱلدّرّ ٱلْفريد ٣/ ٣٨٠ ، ٤/ ٤٤١ ، والثلاثة الأُوَل له أيضاً في التذكرة الحمدونيّة ٥/ ٧٠ .

« إِنَّ ٱلْكِرَامَ إِذَا ما أَسْهَلُوا ذَكَرُوا ... مَنْ كَانَ يَأْلَفُهُم في ٱلْمَنْزِلِ ٱلْخَشِنِ »(١)

٣٦٣٦ـ وقَالَ آخرُ يُعَاتِبُ صَدِيْقاً تَغَيَّرَ عَلَيْهِ، عِنْدَما نَظَرَ ٱلزَّمَانُ بعَيْنِ ٱلْمَقْتِ إِلَيْهِ:

وكُنْتَ أَخِي أَيَّامَ عُودُكَ يَابِسٌ ... فلَمَّا ٱكْتَسَىٰ وٱخْضَرَّ صِرْتَ مَعَ ٱلنَّسْرِ
لَعَمْرُكَ لَوْ ذَوَّقْتَني ثَمَرَ ٱلْغِنَىٰ ... أَذَقْتُكَ ما يُرْضِيْكَ مِنْ ثَمَرِ ٱلشُّكْرِ
فلَوْ نِلْتَ ما يَفْنَىٰ بِكَ ٱلْيَوْمَ أَوْ غَداً ... أَنَلْتُكَ ما يَبْقَىٰ إِلَىٰ آخِرِ ٱلدَّهْرِ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْفَقْرَ يُرْجَىٰ لَهُ ٱلْغِنَىٰ ... وأَنَّ ٱلْغِنَىٰ يُخْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْفَقْرِ

٣٦٣٧ ـ آخَرُ:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ثِقَاتِ ٱلرِّجَالِ ... إِذَا ٱلدَّهْرُ سَاعَدَهُمْ سَاعَدُوا
وإِنْ خَانَهُ دَهْرُهُ أَسْلَمُوهُ ... فلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ لَهُ وَاحِدُ
ولَوْ عَلِمَ ٱلنَّاسُ أَنَّ ٱلْمَرِيْضَ ... يَمُوْتُ لَمَا عَادَهُ عَائِدُ

٣٦٣٨ ـ آخَرُ:

---

(١) أَبو تمَّام أَو إِبراهيم بن العبّاس الصّوليّ أَوْ دِعْبِل.
الشّعر والشّعراء ٢/ ٨٤١، وعيون الأخبار ٣/ ٢٦، والعقد ٢/ ١٦٢، ٢٠٨، والتمثيل والمحاضرة ٤٣٢، وربيع الأبرار ١/ ٣٨٦، ٤٥٨، والتذكرة الحمدونيَّة ١/ ٢٧٠ ـ ٢٧١، والمنتظم ٩/ ٢٠٩، ويتيمة الدّهر ٢/ ٢٦٧، ٣/ ٢٠٣، ومعجم الأدباء ١/ ٨٣، ٣/ ٩٧٨، ووفيات الأعيان ١/ ٤٦، والوافي ٦/ ٢١، ٢١/ ٧١، وتاريخ الإسلام ٥/ ٨٠٥، وسيأتي في رقم ٣٦٤٢.

[٣٦٣٦] محمود الورَّاق، ديوانه ١٢٥، وٱلدّرّ ٱلْفريد ٢/ ٣٦٣، ٤/ ١٤٢، ١٥٩، والأوّل له في محاضرات الأدباء ٣/ ٢٤، والثاني والثالث في بهجة المجالس ١/ ٦٧، والرابع في العقد ٣/ ٨٤، والجليس الصّالح ١/ ٢٧٦، والتمثيل والمحاضرة ٣٩٤، وزهر الآداب ٢/ ٤٨٨، وربيع الأبرار ٥/ ٢٣٦ لأبي العتاهية.

[٣٦٣٧] أبو جعفر بن القاسم بن عُبيد الله الوزير (ت٣٢١ هـ) في الوافي ٤/ ٢٤١، وبلا نسبةٍ في ٱلدّرّ ٱلْفريد ٤/ ١٦٣.

[٣٦٣٨] صالح بن جناح اللّخميّ في رسالته «ٱلأدب وٱلْمروءة» ٣١، والأَوَّل بلا نسبةٍ في الصّداقة والصّديق ٢٥٣.

كَـمْ مِـنْ صَـدِيْـقٍ لَنَـا أَيَّـامَ دَوْلَتِنـا ... وكَـانَ يَمْـدَحُنـا قَـدْ صَـارَ يَهْجُـوْنـا
لَمْ نَدْرِ إِذَا ما ٱنْقَضَتْ عَنَّا إِمَارَتُنا ... مَـنْ كَـانَ يَنْصَـحُ مِمَّـنْ كَـانَ يُغْـوِيْنا
مـا إِنْ يُـلاَطِفُنـا مَـنْ كَـانَ يَصْحَبُنـا ... إِلَّا لِيَخْـدَعَنـا عَمَّـا بـأَيْـدِيْنـا

٣٦٣٩ ـ آخَرُ :

صَـدِيْقُـكَ حِيْـنَ تَسْتَغْنِـي كَثِيْـرٌ ... ومـا لَـكَ عِنْـدَ فَقْـرِكَ مِـنْ صَـدِيْـقِ
فـلا تَغْضَـبْ عَلَـىٰ أَحَـدٍ إِذَا مـا ... طَـوَىٰ عَنْـكَ ٱلْمَـوَدَّةَ عِنْـدَ ضِيْـقِ

٣٦٤٠ ـ آخَرُ :

أَرَىٰ قَـوْمـاً وُجُـوْهُهُـمُ حِسَـانٌ ... إِذَا كَـانَـتْ حَـوَائِجُهُـمْ إِلَيْنـا
وإِنْ كَـانَـتْ حَـوَائِجُنـا إِلَيْهِـمْ ... تَغَيَّـرَ حُسْـنُ وَجْهِهِـمُ عَلَيْنـا
ومِنْهُـمْ مَـنْ يُمَنِّـعُ مـا لَـدَيْـهِ ... ويَغْضَـبُ حِيْـنَ نَمْنَـعُ مـا لَـدَيْنـا
فـإِنْ يَـكُ فِعْلُهُـمْ سَمِجـاً وفِعْلِـي ... قَبِيْحـاً مِثْلَـهُ فَقَـدِ ٱسْتَـوَيْنـا

ومِمَّا يَدُلُّ عَلَىٰ صِغَرِ ٱلْهِمَّةِ وٱلنَّفْسِ

ٱلتَّلَوُّنُ عَلَىٰ ٱلصَّدِيْقِ ٱلْمُصَاحِبِ بالأَمْسِ

٣٦٤١ ـ قَالَ بَعْضُهُمْ : لأَنْ أُبْتَلَىٰ بأَلْفِ جَمُوْحٍ لَجُوْجٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُبْتَلَىٰ بمُتَلَوِّنٍ .

[٣٦٣٩] المجتنىٰ ٢١٨ ، وأمالي الزَّجَّاجيّ ١٠ ، والجليس الصّالح ١/ ١٩٦ ، وفيه لكُثَيِّر ، وانظر زيادات ديوانه ٤٩١ ، وديوان المعاني ٢/ ٢٤٦ ، والصّداقة والصّديق ٢٧٣ ، ولباب الآداب ٣٦٠ ، والتذكرة الحمدونيّة ٤/ ٣٦٢ ، والمنتظم ٧/ ١٠٥ .

[٣٦٤٠] صالح بن جناح ٱللّخميّ في رسالته «ٱلأَدب وٱلْمروءة» ١٦ ، وبلا نسبةٍ في العقد ٢/ ١٩٢ ، والصّداقة والصّديق ٣٥٤ ، والمجموع اللّفيف ٤٦٩ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ٣/ ٣٣٣.

[٣٦٤١] محاضرات الأدباء ١/ ٥٨٠ عن الأحنف ، ٣/ ٤١ ، ١٤٦ بلا نسبة .

٣٦٤٢ ـ وقَالَ آخَرُ : إِذَا كَانَ صَدِيْقٌ فلا تَتَمَنَّ لَهُ رِفْعَةً ، فبِقَدْرِ ٱرْتِفَاعِهِ يَكُوْنُ ٱنْحِطَاطُكَ مِنْ عَيْنِهِ ، ولا تَلْتَفِتْ إِلَىٰ قَوْلِ حَبِيْبِ بْنِ أَوْسٍ ٱلطَّائِيِّ(١) :

إِنَّ ٱلْكِرَامَ إِذَا مَا أَسْهَلُوا ذَكَرُوا ... مَنْ كَانَ يَأْلَفُهُمْ في ٱلْمَنْزِلِ ٱلْخَشِنِ

فلَيْسَ كَمَا قَالَ ، فإِنَّهُ بالرُّتْبَةِ يَشْمَخُ أَنْفُهُ بَعْدَ ٱلْخِسَّةِ وٱلضَّعَةِ ، ويُفْرِدُ صَدِيْقَهُ بالبُؤْسِ ، وإِنْ كَانَ مِنْ قَبْلُ شَرِيْكَهُ وقَسِيْمَهُ في ٱلدَّعَةِ ، ويُقَابِلُ إِقْبَالَه في ٱلزِّيَارَةِ بالمَلالَةِ ، ويَعُدُّ مَعْرِفَتَهُ لَهُ عَثْرَةً لا يُرْجَىٰ لَهَا إِقَالَةٌ ، فإِنْ وَقَفَ ببَابِهِ حَجَبَهُ ، وإِنْ دَخَلَ في غِمَارِ ٱلنَّاسِ ٱزْدَرَاهُ ، ومَنْ تبَرَّمَ بِهِ أَعْجَبَهُ ، وأَخَذَ بما قَالَ ٱلْفَقِيْهُ مَنْصُوْرُ ٱبْنُ إِسْمٰعِيْلَ بْنِ عُمَرَ ٱلْمِصْرِيُّ(٢) :

إِذْ ما رَأَيْتَ ٱمْرَأً في حَالِ عُسْرَتِهِ ... بَادِي ٱلصَّدَاقَةِ ما في وُدِّهِ دَخَلُ

فلا تَمَنَّ لَهُ حَالاً يُسَرُّ بِهَا ... فإِنَّهُ بٱنْتِقَالِ ٱلْحَالِ يَنْتَقِلُ

٣٦٤٣ ـ وكَأَنَّ مَنْصُوْراً أَلَمَّ بقَوْلِ بَعْضِ ٱلْبُلَغَاءِ : لا تَطْلُبَنَّ لأَخِيْكَ رُتْبَةً هِيَ أَرْفَعُ مِنْ رُتْبَتِهِ ٱلَّتي هُوَ مُسَاوِيْكَ فِيْها ؛ فإِنَّهُ يَنْتَقِلُ عَنْكَ في أَحْوَالٍ ثَلاثٍ : يَكُوْنُ صَدِيْقَكَ عِنْدَ حَاجَتِهِ إِلَيْكَ ، ومَعْرِفَتَكَ عِنْدَ ٱسْتِغْنَائِهِ عَنْكَ ، وعَدُوَّكَ حَالَ ٱحْتِيَاجِكَ إِلَيْهِ .

٣٦٤٤ ـ وقَالَ بَعْضُ ٱلأَعْرَابِ يَذْكُرُ صَدِيْقاً تَلَوَّنَ عَلَيْهِ : صَفِرَتْ عِيَابُ ٱلْوُدِّ

[٣٦٤٢] لم أَقِفْ عليه .

(١) سلف البيت في الحاشية (١) من رقْم ٣٦٣٥ .

(٢) له في معجم الأدباء ٦/ ٢٧٢٥ ، ولأبي العالية في التذكرة الحمدونيّة ٨/ ٩٦ ، ولابن دُريد في زهر الآداب ٣/ ٨٨٥ ، ولابن ٱلرُّوميِّ في ٱلدّرّ ٱلْفريد ٢/ ٤٣١ ، وبلا نسبةٍ في عيون الأخبار ٣/ ٨٥ ، والصّداقة والصّديق ١/ ٢٦٨ ، وأُنس المسجون ١٧٧ .

[٣٦٤٣] لم أَجِدْهُ .

[٣٦٤٤] الصّداقة والصّديق ٢٨٢ ، وزهر الآداب ٢/ ٤٥٦ ، ومحاضرات الأدباء ٣/ ٤٠ .

بَيْني وبَيْنَهُ بَعْدَ ٱمْتِلائِها ، وٱكْفَهَرَّتْ سَوَالِفُ وُجُوْهِ ٱلْمَسَرَّاتِ ، وكَانَتْ نَضِرَةً بمَائِها ، فأَدْبَرَ ما كَانَ بَيْنِي وبَيْنَهُ مُقْبلًا ، وأَقْبَلَ مَا كَانَ مُدْبِراً ، وصَارَتْ مَوَدَّتُهُ مُتَنَقِّلَةً كتَنَقُّلِ ٱلأَفْيَاءِ ، وأُخُوَّتُهُ مُتَلَوِّنَةً كتَلَوُّنِ ٱلْحِرْبَاءِ .

٣٦٤٥ ـ وقَالَ بَعْضُهُمُ : ٱلْمُتَلَوِّنُ إنْ وَدَّكَ لشَيْءٍ مَلَّكَ عِنْدَ ٱنْقِضَائِهِ .

٣٦٤٦ ـ ويُقَالُ : إِيَّاكَ ومَنْ مَوَدَّتُهُ عَلَىٰ قَدْرِ حَاجَتِهِ إِلَيْكَ ، فعِنْدَ ذَهَابِ ٱلْحَاجَةِ ذَهَابُ ٱلْمَوَدَّةِ .

٣٦٤٧ ـ وقَالَ بَعْضُ ٱلأَعْرَابِ لوَلَدِهِ : يا بُنَيَّ لا تَصْحَبْ مَنْ إِذَا أَيِسَ مِنْ خَيْرِكَ مَالَ إِلَىٰ غَيْرِكَ .

٣٦٤٨ ـ وقَالُوا : إِذَا ٱنْقَطَعَ مِنْ صَدِيْقِكَ رَجَاؤُكَ ، فأَلْحِقْهُ بعَدُوِّكَ .

٣٦٤٩ ـ وما أَحْسَنَ قَوْلَ بَعْضِهم :

إِذَا تَاهَ ٱلصَّدِيْقُ عَلَيْكَ كِبْراً ... فتُهْ زُهْداً عَلَىٰ ذٰاكَ ٱلصَّدِيْقِ
وإِنْ سَلَكَ ٱلْعُرَامُ بِهِ طَرِيْقاً ... فخُذْ عَرْضاً سِوَىٰ ذٰاكَ ٱلطَّرِيْقِ
فإِيْجَابُ ٱلْحُقُوْقِ لغَيْرِ رَاعٍ ... حُقُوْقَكَ رَأْسُ تَضْيِيْعِ ٱلْحُقُوْقِ

٣٦٥٠ ـ ولبَشَّارِ بْنِ بُرْدٍ :

إِذَا كَانَ ذَوَّاقاً أَخُوْكَ مِنَ ٱلْهَوَىٰ ... مُوَجَّهَةً في كُلِّ أَوْبٍ رَكَائِبُه

[٣٦٤٥] أدب الدُّنيا والدِّين ١٥٥ .

[٣٦٤٦] عيون الأخبار ٣/ ٩٥ ، ومحاضرات الأدباء ٣/ ٢٩ .

[٣٦٤٧] لباب الآداب ٢٦ .

[٣٦٤٨] البيان والتبيين ٣/ ٣٠٨ ، وأُنس المسجون ١٨١ ، وسراج الملوك ١٩٥ .

[٣٦٤٩] سلف برقْم ٣٣٢٨ .

[٣٦٥٠] ديوانه ١/ ١٣٧ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٥٨١ ـ ٥٨٢ ، وربيع الأبرار ١/ ٣٦٧ ، والتذكرة الحمدونيَّة ٢/ ٢٥٢ ، ٤/ ٣٧٠ ، والحماسة البصريَّة ٢/ ٣٥ .

فخَلِّ لَهُ وَجْهَ ٱلْفِرَاقِ ولا تَكُنْ مَطِيَّةَ رَحَّالٍ كَثِيْرٍ مَذَاهِبُه

٣٦٥١ ـ ٱلْكُمَيْتُ بْنُ زَيْدٍ : ولَقَدْ أَحْسَنَ في ٱلأَنَفَةِ إِذَا عَطَسَ بأَنْفٍ شَامِخٍ ، وأَبَانَ عَنْ أَنْفٍ في ٱلْكَرَمِ رَاسِخٍ ؛ مِنْ أَبْيَاتٍ يَفْتَخِرُ :

وما أَنَا بالنِّكْسِ ٱلدَّنِيِّ ولا ٱلَّذِي إِذَا صَدَّ عَنْهُ ذُو ٱلْمُرُوْءَةِ يَقْرُبُ
ولٰكِنَّهُ إِنْ دَامَ دُمْتُ وإِنْ يَكُنْ لَهُ مَذْهَبٌ عَنِّي فلِيْ عَنْهُ مَذْهَبُ
أَلَا إِنَّ خَيْرَ ٱلْوُدِّ وُدٌّ تَطَوَّعَتْ بِهِ ٱلنَّفْسُ لا وُدٌّ أَتَىٰ وَهْوَ مُتْعِبُ

٣٦٥٢ ـ وقِيْلَ لبَعْضِ ٱلْوُلَاةِ : كَمْ لَكَ مِنْ صَدِيْقٍ ؟

فقَالَ : أَمَّا في حَالِ ٱلْوِلَايَةِ فكَثِيْرٌ ؛ ثُمَّ أَنْشَدَ :

ٱلنَّاسُ إِخْوَانُ مَنْ دَامَتْ لَه نِعَمٌ وٱلْوَيْلُ للحُرِّ إِنْ زَلَّتْ بِهِ ٱلْقَدَمُ

٣٦٥٣ ـ آخَرُ :

تَلَوَّنْتَ حَتَّىٰ لَسْتُ أَدْري مِنَ ٱلْعَمَىٰ أَرِيْحُ جَنُوْبٍ أَنْتَ أَمْ أَنْتَ عَاصِفُ
قَرِيْبٌ بَعِيْدٌ جَاهِلٌ مُتَبَصِّرٌ سَخِيٌّ بَخِيْلٌ مُسْتَقِيْمٌ مُخَالِفُ
صَدُوْقٌ كَذُوْبٌ لَسْتُ أَدْري خَلِيْلَهُ أَيَجْفُوْهُ مِنْ تَلْوِيْنِهِ أَمْ يُلَاطِفُ
ولَسْتَ بذِي غِشٍّ ولَسْتَ بنَاصِحٍ وإِنِّيَ مِنْ عُجْبِي لشَأْنِكَ وَاقِفُ
كذٰاكَ لِسَانِي شَاتِمٌ لَكَ مَادِحٌ كَمَا أَنَّ قَلْبِي جَاهِلٌ بِكَ عَارِفُ

٣٦٥٤ ـ كَتَبَ بَعْضُهم إِلَىٰ صَدِيْقٍ لَهُ تَلَوَّنَ عَلَيْهِ : أَمَّا بَعْدُ ؛ فَقَدْ عَاقَنِي

[٣٦٥١] سلف برقم ٣٣٣٠ .

[٣٦٥٢] الوزير ٱلْمُهَلَّبِيُّ في ٱلدّرّ ٱلْفريد ٤/ ١٨٢ ، ومعجم الأدباء ٣/ ٩٩٢ ، ومجمع الآداب ٢/ ٢٨٢ .

[٣٦٥٣] أبو السائل مولىٰ بني كهلان في الصّداقة والصّديق ١٨٢ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ٣/ ٣٣٢ ، ٥/ ٤٤٢ ، والأوّل بلا نسبة في المنتحل ١٨١ .

[٣٦٥٤] عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر في المحاسن والمساوىء ١/ ١٩٠ ، والمقتطف من أزاهر الطُّرف ٧٢ .

ٱلشَّكُّ في أَمْرِكَ عَنْ عَزِيْمَةِ ٱلأَمْرِ فِيْكَ ، لأَنَّكَ بَدَأْتَني بلُطْفٍ مِنْ غَيْرِ خِبْرَةٍ ، ثُمَّ أَعْقَبْتَنِي جفَاءً مِنْ غَيْرِ جَرِيْمَةٍ ، فأَطْمَعَني أَوَّلُك في إِخَائِكَ ، وآيَسَني آخِرُكَ مِنْ وَفَائِكَ ؛ فسُبْحَانَ مَنْ لَوْ شَاءَ لكَشَفَ بإِيْضَاحِ ٱلرَّأْيِ في أَمْرِكَ عَنْ ظُلْمَةِ ٱلشَّكِّ فِيْكَ ، فأَقَمْنا عَلَىٰ ٱئْتِلَافٍ ، وٱفْتَرَقْنا عَلَىٰ ٱخْتِلَافٍ ، وٱلسَّلامُ .

٣٦٥٥ ـ وكَتَبَ آخَرُ :

قُلْ للَّذي لَسْتُ أَدْري مِنْ تَلَوُّنِهِ ... أَنَاصِحٌ أَمْ عَلَىٰ غِشٍّ يُدَاجِيْني
إِنِّي لأُكْثِرُ مِمَّا سُمْتَني عَجَباً ... يَدٌ تَشُجُّ وأُخْرَىٰ مِنْكَ تَأْسُوْني

٣٦٥٦ ـ ولَمَّا نُكِبَ عَلِيُّ بْنُ عِيْسَىٰ ٱلْوَزِيْرُ لَمْ يَنْظُرْ ببَابِهِ أَحَداً مِنْ أَصْحَابِهِ وآلِهِ وإِخْوَانِهِ ٱلَّذِيْنَ كَانُوا مُلَازِمِيْنَ لَهُ في حَالِ تَصَرُّفِهِ وٱشْتِغَالِهِ ، فلَمَّا رُدَّتْ إِلَيْهِ ٱلْوِزَارَةُ ٱجْتَمَعُوا إِلَيْهِ ، وعَطَفُوا عَلَيْهِ ، وجَعَلَ كُلٌّ مِنْهُمْ يَأْخُذُ في ٱلسَّبْقِ لِلُقْيَاهُ ، وٱلنَّظَرِ إِلَىٰ مُحَيَّاهُ ، فحِيْنَ رَآهُمْ كذٰلِكَ أَنْشَدَ(١) :

ما النَّاسُ إِلَّا مَعَ ٱلدُّنْيَا وصَاحِبِها ... فكَيْفَ ما ٱنْقَلَبَتْ يَوْماً بِهِ ٱنْقَلَبُوا
يُعَظِّمُوْنَ أَخا ٱلدُّنْيَا فإِنْ وَثَبَتْ ... عَلَيْهِ يَوْماً بما لا يُشْتَهَىٰ وَثَبُوا
لا يَحْلِبُوْنَ لحَيٍّ دَرَّ لِقْحَتِهِ ... حَتَّىٰ يَكُوْنَ لَهُمْ شَطْرُ ٱلّذي حَلَبُوا

[٣٦٥٥] صالح بن عبد القدُّوس ، البصائر والذَّخائر ٩/ ١٨٨ ، والصّداقة والصّديق ١٩٨ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٦٠٥ ، ٣/ ٤٠ ، وفصل المقال ٤٧ ، ٤٢٨ ، ومجمع الأمثال ٢/ ٤١٥ ، والمستقصىٰ ٢/ ٤١١ ، وربيع الأبرار ٢/ ٢١١ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٩/ ٦٠ ، وزهر الأكم ٣/ ٢١٧ ، ونُسبا في ٱلدّرّ ٱلْفريد ٨/ ٣٤٢ إلى ٱبْنِ ٱلرُّوميِّ .

[٣٦٥٦] محاضرات الأدباء ٣/ ٢٩ .

(١) أبو العتاهية ، ديوانه ٢٢ ، والعقد ٢/ ٣٤٨ ، ٣/ ١٢٢ ، والمنتحل ١٠٨ ، وإعتاب الكُتَّاب ١٨٧ ، وأُنس المسجون ١٧٣ ، وسير أعلام النُّبلاء ١٢/ ٢٨٢ ، وتاريخ الإسلام ٧/ ٢١٠ .

٣٦٥٧ ـ عَادَىٰ ٱلزَّمَانُ بَعْضَ ٱلْوُزَرَاءِ ، فنَظَرَ بعَيْنِ ٱلْمَقْتِ إِلَيْهِ ، وقَبَضَ عَنْهُ ٱلْيَسَارَ بيَدِ ٱلْقَبْضِ عَلَيْهِ ، ثُمَّ عَادَ ، فأَلْبَسَهُ مِنَ ٱلإقْبَالِ حُلَلاً ، أَجَرَّهُ أَذْيَالَها ، وصَرَفَ لخِدْمَتِهِ أَزِمَّةَ ٱلانْقِيَادِ ، فحَمَّلَهُ أَعْبَاءَ ٱلْمِنَنِ وأَثْقَالَها ، فقَالَ يُعَاتِبُ مَنِ ٱنْقَطَعَ عَنْهُ في حَالِ خُمُوْلِهِ ، ويُشْعِرُهُ بأَنَّ نَجْمَ سَعْدِهِ طَلَعَ بَعْدَ أُفُوْلِهِ :

عَـادَانِـيَ ٱلـدَّهْـرُ بَعْـضَ شَهْـرٍ فـأَعْـرَضَ ٱلنَّـاسُ ثُـمَّ بَـانُـوا
يَـا أَيُّهـا ٱلْمُعْـرِضُـوْنَ عَنِّـي عُـوْدُوا فقَـدْ عَـاوَدَ ٱلـزَّمَـانُ

ومِنْ ذَمِيْمِ فِعْلاتِ ٱلإِخْوَانِ ٱلْخُوَّانِ

ٱغْتِيَابُ مَنْ غَابَ مِنَ ٱلإِخْوَانِ

٣٦٥٨ ـ قَالَ اللهُ تَعالَىٰ : ﴿ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُۚ ﴾ .

٣٦٥٩ ـ وقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ اللهَ حَرَّمَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِ دِيْنَهُ وعِرْضَهُ ، وأَنْ يُظَنَّ بِهِ ٱلسُّوْءُ » .

٣٦٦٠ ـ وقَالُوا : ٱلأَخُ ٱلصَّادِقُ مَنْ أَهْدَىٰ إِلَىٰ أَخِيْهِ عَيْبَهُ ، وحَفِظَ لَهُ غَيْبَهُ .

٣٦٦١ ـ وقَالُوا : ٱلْغِيْبَةُ جَهْدُ ٱلْعَاجِزِ .

[٣٦٥٧] ابن الحبّال الحنبليّ (ت ٧٤٩ هـ) في الدُّرر الكامنة ٥/ ٥٩ .

[٣٦٥٨] [سورة الحُجُرات : ١٢] .

[٣٦٥٩] إحياء علوم الدّين ٣/ ١٥١ ، ووفيات الأعيان ٣/ ٢٨٨ .

[٣٦٦٠] لم أَجِدْه .

[٣٦٦١] من كلام عليّ في ربيع الأبرار ٢/ ٣٣٢ ، والتذكرة الحمدونيّة ١/ ٣٧٥ ، وللمبرِّد في نثر الدّرّ في المحاضرات ٧/ ٨٤ ، ومن كلام بعض بني أُميّة في المنصف ١/ ٧٢٢ ، وبلا نسبة في محاضرات الأدباء ٢/ ٥٣ .

٣٦٦٢ ـ وقَالُوا : إِيَّاكَ وصُحْبَةَ مَنْ إِذَا حَضَرَ أَثْنَىٰ ومَدَحَ ، وإِذَا غَابَ عَابَ وقَدَحَ .

٣٦٦٣ ـ وقَالُوا : ٱللَّئِيْمُ إِذَا غَابَ عَابَ ، وإِذَا حَضَرَ ٱغْتَابَ .

٣٦٦٤ ـ وقَالُوا : ٱلرِّيْبَةُ عَارٌ ، وٱلْغِيْبَةُ نَارٌ .

٣٦٦٥ ـ ويُقَالُ : مَنْ عَفَّ عَنِ ٱلرِّيْبَةِ كَفَّ عَنِ ٱلْغِيْبَةِ .

٣٦٦٦ ـ وقَالَ ٱلْعَتَّابِيُّ : شَرُّ ٱلإِخْوَانِ مَنْ إِذَا وَجَدَ مَادِحاً مَدَحَ ، وإِنْ وَجَدَ قَادِحاً قَدَحَ ، وإِنِ ٱسْتُوْدِعَ سِرًّا فَضَحَ .

٣٦٦٧ ـ ٱلشَّرِيْفُ ٱلرَّضِيُّ :

إِذَا أَنْتَ فَتَّشْتَ ٱلْقُلُوْبَ وَجَدْتَهَا ... قُلُوْبَ أَعَادٍ فِي جُسُوْمِ ٱلأَصَادِقِ

٣٦٦٨ ـ ٱبْنُ ٱلْمُعْتَزِّ :

بَلَوْتُ أَخِلَّاءَ هٰذَا ٱلزَّمَانِ ... فَأَقْلَلْتُ بِالهَجْرِ مِنْهُمْ نَصِيْبِي

وكُلُّهُمُ إِنْ تَصَفَّحْتَهُمْ ... صَدِيْقُ ٱلْعَيَانِ عَدُوُّ ٱلْمَغِيْبِ

٣٦٦٩ ـ وقَالَ : مَنْ أَكَلَ خُبْزَهُ بِلُحُوْمِ ٱلنَّاسِ لَمْ يَصُنْ نَفْسَهُ مِنَ ٱلأَدْنَاسِ .

[٣٦٦٢] لم أَجِدْهُ .

[٣٦٦٣] أدب الدُّنيا والدِّين ٢٦٧ .

[٣٦٦٤] ربيع الأبرار ٢/ ٣٢٦ .

[٣٦٦٥] ربيع الأبرار ٢/ ٣٢٦ .

[٣٦٦٦] محاضرات الأدباء ٢/ ٢٢ ، والذريعة إلى مكارم الشّريعة ١٩٧ .

[٣٦٦٧] ديوانه ٢/ ٥٧ ، ومحاضرات الأدباء ٣/ ٣٦ ، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ٢٤٣ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ٢/ ٣٥٨، ١٠/ ١١٣ .

[٣٦٦٨] ديوانه ٢/ ٤ ، والمنتحل ١٣٣ ، وزهر الآداب ٤/ ٩٨٣ ، وأُنس المسجون ١٨٥ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ٥/ ٢٠٨ .

[٣٦٦٩] التمثيل والمحاضرة ٤٥٩ ، وسحر البلاغة ٨٠ .

٣٦٧٠ ـ ومَرَّ عَمْرُو بْنُ ٱلْعَاصِ عَلَىٰ جِيفَةٍ مُلْقَاةٍ ، فقَالَ لأَصْحَابِهِ : واللهِ لأَنْ يَأْكُلَ أَحَدُكُمْ مِنْ هٰذِهِ حَتَّىٰ يُمْرِيَهُ خيرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيْهِ .

٣٦٧١ ـ وكَانَ أَبُو ٱلطَّيِّبِ ٱلطَّاهِرِيُّ يَهْجُو بَنِي سَاسَانَ ، فقَالَ لَهُ نَصْرُ بْنُ أَحْمَدَ : إِلَىٰ مَتَىٰ تَأْكُلُ خُبْزَكَ بلُحُوْمِ ٱلنَّاسِ ؟ فخَجِلَ ولَمْ يَعُدْ .

٣٦٧٢ ـ وقِيْلَ : أَوْحَىٰ ٱللهُ إِلَىٰ مُوْسَىٰ عَلَيْهِ ٱلسَّلاَمُ : مَنْ مَاتَ مُصِرًّا عَلَىٰ ٱلْغِيْبَةِ فهُوَ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ ٱلنَّارَ ، ومَنْ مَاتَ تَائِباً فهُوَ آخِرُ مَنْ يَدْخُلُ ٱلْجَنَّةَ .

٣٦٧٣ ـ وقَالَ عَلِيُّ بْنُ ٱلْحُسَيْنِ لرَجُلٍ : إِيَّاكَ وٱلْغِيْبَةَ ؛ فإِنَّها إِدَامُ كِلاَبِ ٱلنَّاسِ .

٣٦٧٤ ـ ٱغْتَابَ رَجُلٌ رَجُلاً عِنْدَ مُسْلِمِ بْنِ قُتَيْبَةَ ، فقَالَ لَهُ : مَهْ ، فلَقَدْ تَلَمَّظْتَ بمُضْغَةٍ طَالَمَا عَافَتْها ٱلْكِرَامُ .

٣٦٧٥ ـ ويُحْكَىٰ عَنْهُ أَنَّهُ ذُكِرَ عِنْدَهُ رَجُلٌ ، فتَكَلَّمَ فِيْهِ بَعْضُ أَهْلِ ٱلْمَجْلِسِ ، فقَالَ لَهُ مُسْلِمٌ : قَدْ أَوْحَشْتَنَا مِنْ نَفْسِكَ ، وأَيْأَسْتَنَا مِنْ مَوَدَّتِك ، ودَلَلْتَنا عَلَىٰ عَوْرَتِكَ .

٣٦٧٦ ـ وما أَشَدَّ نُصْحَ مَنْ قَالَ : لا يَكُنْ لِسَانُكَ رَطْباً بعُيُوْبِ أَصْدِقَائِكَ

[٣٦٧٠] لم أَجِدْهُ .

[٣٦٧١] الإعجاز والإيجاز ٩٦ ، ويتيمة الدّهر ٤/ ٧٠ ، واللّطائف ٤٩ ، وربيع الأَبرار ٢/ ٣٢٨ .

[٣٦٧٢] ربيع الأبرار ٢/ ٣٢٧ .

[٣٦٧٣] نثر الدّرّ في المحاضرات ١/ ٢٣٥ ، والتمثيل والمحاضرة ٤٥٥ ، وثمار القلوب ١/ ٥٨٧ ، وربيع الأبرار ٢/ ٣٢٠ ، ومحاضرات الأدباء ٢/ ٥٣ .

[٣٦٧٤] عيون الأخبار ٢/ ١٩ ، والعقد ٢/ ١٨٣ ، وجمهرة الأمثال ١/ ٣٢٠ ، ٢/ ٣٤٢ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٥/ ٦٤ ، ومحاضرات الأدباء ٢/ ٥٣ .

[٣٦٧٥] البصائر والذّخائر ٤/ ٦١ ، ونهاية الأرب ٣/ ٢٩١ ، والآداب الشّرعيّة ١/ ٢٤١ .

[٣٦٧٦] لم أَجِدْهُ .

تَزِيْدُهم في أَعْدَائِكَ .

٣٦٧٧ ـ أَضَافَ إِبْرَاهِيْمُ بْنُ أَدْهَمَ أنَاساً ، فلَمَّا قَعَدُوا للطَّعَامِ أَخَذُوا في ٱلْغِيْبَةِ ، فقَالَ لَهُمْ إِبْرَاهِيْمُ : إِنَّ مَنْ قَبْلَنا كَانُوا يَأْكُلُوْنَ ٱلْخُبْزَ قبلَ ٱللَّحْمِ ، وأَنْتُمْ أَكَلْتُمُ ٱللَّحْمَ قَبْلَ ٱلْخُبْزِ .

٣٦٧٨ ـ أَبُو تَمَّامٍ :

قَبَّحَ اللهُ صَاحِباً قَطَعَ ٱلصُّحْـ ـبَةَ حَرْبَ ٱلْمَغِيْبِ سِلْمَ ٱلتَّلاقِي

٣٦٧٩ ـ ٱلصَّاحِبُ بْنُ عَبَّادٍ :

ٱحْذَرِ ٱلْغِيْبَةَ فَهْيَ ٱلْـ ـفِسْقُ لا رُخْصَةَ فِيْهِ
إِنَّمَا ٱلْمُغْتَابُ كَالآ كِلِ مِنْ لَحْمِ أَخِيْهِ

٣٦٨٠ ـ ٱلْوَزِيْرُ ٱلْمَغْرِبِيُّ :

أَيُّ شَيْءٍ يَكُوْنُ أَقْبَحَ مَرْأًى مِنْ صَدِيْقٍ يَكُوْنُ ذا وَجْهَيْنِ
مِنْ وَرَائي يَكُوْنُ مِثْلَ عَدُوِّي وإِذَا يَلْقَنِي(١) يُقَبِّلُ عَيْنِي

٣٦٨١ ـ ٱبْنُ ٱلْمُعْتَزِّ :

أَخٌ لِيَ يُعْطِيْني ٱلرِّضَا في حُضُوْرِهِ ويَمْنَعُني بَعْضَ ٱلرِّضَا وَهْوَ بَائِنُ
إِذَا ما ٱلْتَقَيْنَا سَرَّني مِنْهُ ظَاهِرٌ وإِنْ غَابَ عَنِّي سَاءَني مِنْهُ بَاطِنُ
عَلَىٰ غَيْرِ ذَنْبٍ غَيْرَ أَنَّ مَسَاوِئاً لَهُ عَلَّمَتْني كَيْفَ تُؤْتَىٰ ٱلْمَحَاسِنُ

[٣٦٧٧] تنبيه الغافلين ١٦٤ .

[٣٦٧٨] لم أُصِبْهُ .

[٣٦٧٩] التمثيل والمحاضرة ١٢٣ ، وبهجة المجالس ١/ ٨٦ ، وٱلدّر ٱلْفريد ٢/ ١٨٦ ، ٤/ ٤٩٧ .

[٣٦٨٠] لم أَقِفْ عليهما .

(١) جزم بـ « إذا » حملًا لها على « إنْ » ، ضرورةً .

[٣٦٨١] ديوانه ١/ ٥٢١ ، ونُزْهة الأَلبَّاء ١٧٧ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ٢/ ٢٣٥ ، ٣/ ١٥٩ .

٣٦٨٢ ـ ولبَعْضِهم يَهْجُو :

صَـدِيْقُـكَ لا يُثْنـي عَلَيْـكَ بطَـائِـلٍ ... فمَـاذَا عَسَـىٰ عَنْـكَ ٱلْعَـدُوُّ يَقُـوْلُ

وحَسْبُـكَ مِـنْ لُـؤْمٍ وخُبْـثِ طَـوِيَّـةٍ ... بـأَنَّـكَ عَـنْ عَيْـبِ ٱلصَّـدِيْـقِ سَـؤُوْلُ

٣٦٨٣ ـ آخَرُ :

يُضَـاحِكُنـي فُـوْهُ إذا مـا لَقِيْتُـهُ ... ويَـرْشُقُنـي إنْ غِبْـتُ عَنْـهُ بـأَسْهُـمِ

وكَـمْ مِـنْ صَـدِيْـقٍ وُدُّهُ فـي لِسَـانِـهِ ... وفـي قَلْبِـهِ إنْ غِبْـتُ صَـابٌ وعَلْقَـمُ

٣٦٨٤ ـ آخَرُ :

لِيْ صَاحِبٌ جَعَلَ ٱلْمَسَاوِىءَ دَأْبَهُ ... تَصْـوِيْـرُ مَعْنَـاهـا وصِيْغَـةُ لَفْظِهـا

فكَـأَنَّـهُ مَلَـكُ ٱلشِّمَـالِ مُـوَكَّـلٌ ... أَبَــداً بكَتْــبِ ٱلسَّيِّئَــاتِ وحِفْظِهــا

٣٦٨٥ ـ آخَرُ :

وما صَاحِبي عِنْدَ ٱلرَّخَاءِ بصَاحِبٍ ... إذَا لَـمْ يَكُـنْ عِنْـدَ ٱلأُمُـوْرِ ٱلشَّـدَائِـدِ

[٣٦٨٢] في الصَّداقة والصّديق ٥١ ، وربيع الأبرار ١/ ٣٥٩، وٱلدّرّ ٱلْفريد ٧/ ٨٢ ـ ٨٣، ١٠/ ٢٢٥ : عرّض الأصمعيّ برجلٍ كان حاضراً ، فأنشد :

صـديقُــك لا يُثْنـي عليـك بطـائِـلٍ

فقال الرَّجُلُ :

وحَسْبُـك مِـنْ لُـؤْمٍ وخُبْـثِ سَجيَّـةٍ

[٣٦٨٣] في أدب الدُّنيا والدّين ٢٤٤ لإبراهيم بن محمّد :

وكَـمْ مِـنْ صَـدِيْـقٍ وُدُّهُ فـي لِسَـانِـهِ ... خَـؤُوْنٍ بظَهْـرِ ٱلْغَيْـبِ لا يَتَـذَمَّـمُ

يُضَـاحِكُنِـي عُجْبـاً إذَا مـا لَقِيْتُـهُ ... ويَصْـدُفُنـي منـه إذا غِبْـتُ أَسْهُـمُ

كـذٰلِـكَ ذو الـوَجْهَيْـنِ يُـرْضيـكَ شَـاهِـداً ... وفـي غَيْبِـهِ إن غـاب صـابٌ وعَلْقَـمُ

والأوّل والثّالث وفق رواية أدب الدُّنيا والدِّين في التذكرة الحمدونيّة ٢/ ٢٠٧ .

[٣٦٨٤] لم أَقِفْ عليهما .

[٣٦٨٥] عُيَيْنَةُ بْنُ هُبَيْرَةَ في الحماسة البصريّة ٢/ ٨٠، وٱلدّرّ ٱلْفريد ٢/ ٣٥٩، ٣/ ١٩٦ ، والأوّل في معجم الأدباء ٣/ ٩٩٢ .

إِذَا ما رَأَىٰ وَجْهِي فأَهْلًا ومَرْحَباً ... ويَـرْمِـي وَرَائـي بـالسِّهَـامِ ٱلْقَـوَاصِـدِ
إِذَا ٱنْتَقَــدَ ٱلنَّــاسُ ٱلكِــرَامَ رَأَيْتَــهُ ... يَطِنُّ طَنِيْنَ ٱلزَّيْفِ في كَفِّ نَاقِدِ

٣٦٨٦ ـ كُثَيِّرُ عَزَّة :

أَنْـتَ فـي مَعْشَـرٍ إِذَا غِبْـتَ عَنْهُـمْ ... بَــدَّلُــوا كُــلَّ مــا يَــزِيْنُــكَ شَيْنــا
وإِذَا مــا رَأَوْكَ قَــالُــوا جَمِيْعــاً ... أَنْــتَ مِــنْ أَكْـرَمِ ٱلـرِّجَـالِ عَلَيْنـا

٣٦٨٧ ـ وللهِ دَرُّ مَنْ قَالَ :

شَـرُّ ٱلسِّبَـاعِ ٱلضَّـوَارِي دُوْنَـهُ وَزَرٌ ... وٱلنَّــاسُ شَــرُّهُــمُ مــا دُوْنَــهُ وَزَرُ
كَمْ مَعْشَرٍ سَلِمُوا لَمْ يُؤْذِهِمْ سَبُعٌ ... ومــا تَــرَىٰ بَشَــراً لَــمْ يُـؤْذِهِ بَشَــرُ

ومِمَّا يُرَغِّبُ ٱلْوَحِيْدَ في ٱنْفِرَادِهِ
حَسَدُ أَهْلِ ٱلصَّفْوَةِ مِنْ وِدَادِهِ

٣٦٨٨ ـ ٱلْحَسَدُ دَاءٌ دَوِيٌّ ، وخُلُقٌ رَدِيٌّ ، يَدُلُّ عَلَىٰ فَسَادِ ٱلدِّيْنِ ، وقِلَّةِ ٱلْيَقِيْنِ ، وما زَالَ صَاحِبُهُ حَلِيْفَ هُمُوْمٍ ، وأَلِيْفَ غُمُوْمٍ ، وظَالِماً في زِيِّ مَظْلُوْمٍ ، وأَيُّ خَيْرٍ عِنْدَ مَنْ جُبِلَتْ عَلَىٰ ٱلْحِقْدِ طِبَاعُهُ ، وحُنِيَتْ عَلَىٰ ٱلْغِلِّ أَضْلاَعُهُ ، وأُمِرَ بالاسْتِعَاذَةِ باللهِ مِنْ شَرِّهِ ، وحُضَّ عَلَىٰ ٱلاحْتِرَاسِ مِنْ ضُرِّهِ .

٣٦٨٩ ـ قِيْلَ لعَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَدَةَ : كَيْفَ لَزِمْتَ ٱلْبَدْوَ وتَرَكْتَ قَوْمَكَ ؟ قَالَ : وهَلْ بَقِيَ في ٱلنَّاسِ إِلَّا مَنْ إِذَا رَأَىٰ نِعْمَةً بُهِتَ ، وإِذَا رَأَىٰ عَثْرَةً

[٣٦٨٦] ديوانه ٢٢٣ ، وفَضْل الكلاب ٣٤ ، والجليس الصالح ١/ ١٩٦ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٥٠/ ٨٦ ، والمنتظم ٧/ ١٠٥ .

[٣٦٨٧] أبو سُليمان الخطَّابيّ (ت ٣٨٨ هـ) ، العُزْلة له ٥٦ ، ويتيمة الدَّهر ٤/ ٣٣٥ ، وبدائع السّلك ٤٤٨ ، ومعجم الأدباء ٣/ ١٢٠٧ .

[٣٦٨٨] لم أَجِدْهُ . وفي محاضرات الأدباء ١/ ٥١٩ : « الحَسَدُ خُلُقٌ دَنِيْءٌ » .

[٣٦٨٩] التذكرة الحمدونيّة ٢/ ٢٤٦ ، وربيع الأبرار ٣/ ٣٧٧ .

شَمِتَ ؛ ثُمَّ أَنْشَدَ(١) :

عَيْنُ ٱلْحَسُوْدِ إِلَيْكَ ٱلدَّهْرَ نَاظِرَةٌ تُبْدِي ٱلْمَسَاوِىءَ وٱلإِحْسَانَ تُخْفِيْهِ
يَلْقَاكَ بالبِشْرِ يُبْدِيْهِ مُكَاشَرَةً وٱلْقَلْبُ مُلْتَئِمٌ فِيْهِ ٱلَّذي فِيْهِ

٣٦٩٠ ـ وقَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ : كُلُّ ٱلنَّاسِ قَادِرٌ أَنْ أُرْضِيَهُ إِلَّا حَاسِدَ نِعْمَةٍ لا يُرْضِيْهِ إِلَّا زَوَالُها .

٣٦٩١ ـ وقَالُوا : ٱلْحَسَدُ دَاءٌ مُنْصِفٌ يَفْعَلُ في ٱلْحَاسِدِ أَكْثَرَ مِنْ فِعْلِهِ في ٱلْمَحْسُوْدِ .

٣٦٩٢ ـ نَظَمَ هٰذِهِ ٱلْكَلِمَاتِ مَحْمُوْدٌ ٱلْوَرَّاقُ ، فقَالَ :

أَعْطَيْتُ كُلَّ ٱلنَّاسِ مِنْ نَفْسِي ٱلرِّضَا إِلَّا ٱلْحَسُوْدَ فَإِنَّهُ أَعْيَانِي
لا أَنَّ لِي ذَنْباً إِلَيْهِ عَلِمْتُهُ إِلَّا تَظَاهُرَ نِعْمَةِ ٱلرَّحْمٰنِ
يَطْوِي عَلَىٰ حَسَدٍ حَشَاهُ لأَنْ يَرَىٰ مِنْ حَالِ مَالِي أَوْ لفَضْلِ بَيَانِي
مَا إِنْ أَرَىٰ يُرْضِيْهِ إِلَّا ذِلَّتِي وذَهَابُ أَمْوَالِي وقَطْعُ لِسَانِي

٣٦٩٣ ـ ونَظَمَهُ آخَرُ ، فقَالَ :

قُلْ لِلَّذِي بَاتَ مَحْسُوْداً عَلَىٰ نِعَمٍ دَعِ ٱلْحَسُوْدَ فَقَدْ قَطَّعْتَهُ قِطَعا
لَوْ كُنْتَ تَمْلِكُ ما يُرِيْدُ مِنْكَ لَمَا صَنَعْتَ مَعْهُ كمِعْشَارِ ٱلَّذِي صَنَعا

---

(١) من إنشاد المبرّد في الموشّى ٤ .

[٣٦٩٠] عيون الأخبار ٢/ ١٣ ، والفاضل ١٠٠ ، والعقد ٢/ ١٧٠ ، والتمثيل والمحاضرة ٤٥١ ، وأدب الدُّنيا والدِّين ٢٧٤ ، وإحياء علوم الدّين ٣/ ١٨٩ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٥٢١، وٱلدّرّ ٱلْفريد ٣/ ٤٤٨ .

[٣٦٩١] التذكرة الحمدونيّة ٢/ ١٨٢ ، وربيع الأَبرار ٣/ ٣٧٦، والآداب الشّرعيّة ١/ ١٠٢ .

[٣٦٩٢] أَدب الدُّنيا والدِّين ٢٧٤ ، وٱلدّرّ ٱلْفريد ٣/ ٤٤٨، وزهر الأكم ١/ ١٤٧ .

[٣٦٩٣] لم أَقِفْ عليهما .

٣٦٩٤ ـ وقَالَ بَعْضُ ٱلْبُلَغَاءِ : ٱلْحَسَدُ شُؤْمٌ ، وٱعْتِبَارُهُ لُؤْمٌ ، يَقْضِي ٱلأَشْبَاحَ ، ويُضْنِي ٱلأَرْوَاحَ ، ويُوْرِثُ ٱلأَرَقَ ، ويُحْدِثُ ٱلْقَلَقَ ، ويُكَدِّرُ غُدْرَانَ رَفَاهِيَةِ ٱلْعَيْشِ ، ويُشْعِلُ نِيْرَانَ ٱلسَّفَاهَةِ وٱلطَّيْشِ ، وإِنَّ ٱلْحَسُوْدَ مَجْرُوْحٌ في جِلْدِهِ ، مُتَأَلِّمٌ مَظْلُوْمٌ في بُرْدِهِ ، ظَالِمٌ مُعَارِضٌ للهِ في مَشِيْئَتِهِ ، مُعْتَرِضٌ عَلَيْهِ في قَضِيَّتِهِ ، يَعِيْشُ مَحْرُوْماً ، ويَبِيْتُ مَغْمُوماً ، مَدْفُوْعٌ في ٱلدُّنْيَا إِلَىٰ ٱلْكَرْبِ وٱلتَّلَفِ ، ومَمْنُوْعٌ في ٱلْعُقْبَىٰ مِنَ ٱلْقُرْبَىٰ وٱلزُّلَفِ . لا تَعْمَلُ شُعْلَةُ ٱلْقَابِسِ في ٱلْحَطَبِ ٱلْيَابِسِ ما يَعْمَلُهُ ٱلْحَسَدُ بجَسَدِ صَاحِبِهِ ، وبَدَنِ رَاكِبِهِ ؛ يَشْرَبُ دَمَهُ ، ويَأْكُلُ لَحْمَهُ ، ويُمَشْمِسُ عَظْمَهُ ، ويَجْعَلُهُ مُعَرَّضاً للكُرُوْبِ ، ومُبَغَّضاً إِلَىٰ ٱلْقُلُوْبِ ؛ فجَدِيْرٌ بالإِنْسَانِ أَنْ يَفِرَّ مِنَ ٱلْحَسَدِ ، فَوْقَ فِرَارِهِ مِنَ ٱلأَسَدِ .

٣٦٩٥ ـ وقَالُوا : أَسَدٌ يُوَاثِبُكَ خَيْرٌ مِنْ حَسُوْدٍ يُرَاقِبُكَ .

٣٦٩٦ ـ وقَالَ بَعْضُ ٱلسَّلَفِ : إِذَا أَرَادَ ٱللهُ أَنْ يُسَلِّطَ عَلَىٰ عَبْدِهِ مَنْ لا يَرْحَمُهُ سَلَّطَ عَلَيْهِ حَاسِداً يَحْسُدُهُ .

٣٦٩٧ ـ وقَالَ أَرْدَشِيْرُ : كُلُّ خَلَّةٍ رَدِيْئَةٍ فَهِيَ دُوْنَ ٱلْحَسَدِ ؛ لأَنَّ ٱلْحَاسِدَ يَسْعَىٰ بمَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهِ ، ويَتَمَنَّىٰ ٱلْغَوَائِلَ لِمَنْ أَنْعَمَ عَلَيْهِ .

٣٦٩٨ ـ أَبُو ٱلطَّيِّبِ ٱلْمُتَنَبِّي :

يُرِيْدُ بِكَ ٱلْحُسَّادُ ما اللهُ دَافِعٌ   وسُمْرُ ٱلْعَوَالِي وٱلْحَدِيْدُ ٱلْمُذَرَّبُ(١)

[٣٦٩٤] لم أَجِدْهُ .

[٣٦٩٥] أدب الدُّنيا والدِّين ٢٧٤ عن عبد الحميد .

[٣٦٩٦] أبو العيناء في محاضرات الأدباء ١/ ٥٢١ ، وبلا نسبةٍ في نهاية الأرب ٣/ ٢٨٥ .

[٣٦٩٧] الموشَّى ٥ .

[٣٦٩٨] شرح ديوانه للواحديِّ ١/ ٣٣٠ ، والوساطة ١١٨ .

(١) المُذَرَّب : المحدَّد .

٣٦٩٩ ـ ولَهُ :

وأَظْلَمُ خَلْقِ ٱللهِ مَنْ كَانَ حَاسِداً ... لِمَنْ بَاتَ فِي نَعْمَائِهِ يَتَقَلَّبُ

٣٧٠٠ ـ ولَهُ :

سِوَىٰ وَجَعِ ٱلْحُسَّادِ دَاوِ فإِنَّهُ ... إِذَا حَلَّ فِي قَلْبٍ فلَيْسَ يَحُوْلُ
فلا تَطْمَعَنْ مِنْ حَاسِدٍ في مَوَدَّةٍ ... وإِنْ كُنْتَ تُبْدِيْها لَهُ وتُنِيْلُ

٣٧٠١ ـ وقَالَ ٱبْنُ ٱلْمُعْتَزِّ : ٱلْحَاسِدُ مُغْتَاظٌ عَلَىٰ مَنْ لا ذَنْبَ لَهُ ، ويَبْخَلُ بما لا يَمْلِكُهُ ، ويَطْلُبُ ما لا يَجِدُهُ .

٣٧٠٢ ـ وقَالَ حَكِيْمٌ : ٱلْحَسَدُ يُبْدِي نَقْصَ ٱلْحَاسِدِ ، ويَدُلُّ عَلَىٰ كَمَالِ ٱلْمَحْسُوْدِ .

٣٧٠٣ ـ وما أَحْسَنَ قَوْلَ ٱلْمُعَافَىٰ بْنِ زَكَرِيَّا ٱلنَّهْرَوَانِيِّ :

أَلَا قُلْ لِمَنْ كَانَ لِي حَاسِداً ... أَتَدْرِي عَلَىٰ مَنْ أَسَأْتَ ٱلأَدَبْ

[٣٦٩٩] شرح ديوانه للواحديّ ١/ ٣٣٠ ، والوساطة ١١٨ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٥٢٧ ، والحماسة المغربيّة ١/ ٥١٨ ، ونهاية الأرب ٣/ ٢٨٦ ، وزهر الأكم ١/ ٢٣٣ .
والرواية في المصادر : وأَظْلَمُ أَهْلِ الظُّلْمِ ، وهي أَشْبَهُ .

[٣٧٠٠] شرح ديوانه للواحديّ ١/ ٢٦١ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٥٢١ ، ونهاية الأرب ٣/ ٢٨٥ .

[٣٧٠١] من فصوله القصار . أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم ١/ ٢٩٥ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ١/ ١٩٦ ، ٣/ ١٠٢ ، والتمثيل والمحاضرة ٤٥٢ ، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ١٨٠ ، وأدب الدُّنيا والدِّين ٢٧٤ .

[٣٧٠٢] لم أجده .

[٣٧٠٣] له في وفيات الأعيان ٥/ ٢٢٢ ، ومعجم الأدباء ٦/ ٢٧٠٤ ، وتاريخ بغداد ١٥/ ٣٠٨ ، وإنباه الرُّواة ٣/ ٢٩٦ ، والمنتظم ١٥/ ٢٥ ، وشذرات الذَّهب ٤/ ٤٨٤ . ولمنصورٍ الفقيهِ في محاضرات الأدباء ١/ ٥٢٠ ـ ٥٢١ .

أَسَـأْتَ عَلَـىٰ اللهِ فـي فِعْلِـهِ   لأَنَّـكَ لَـمْ تَـرْضَ لِـي مـا وَهَـبْ
فجَـازَاكَ عَنْـهُ بِـأَنْ زَادَنـي   وسَـدَّ عَلَيْـكَ وُجُـوْهَ ٱلطَّلَـبْ

٣٧٠٤ ـ أَبُو فِرَاسٍ :

لِمَنْ جاهَدَ ٱلْحُسَّادَ أَجْرُ ٱلْمُجَاهِدِ   وأَعْجَزُ ما حَاوَلْتُ إِرْضَاءُ حَاسِدِ
ولَـمْ أَرَ مِثْـلَ ٱلْيَـوْمِ أَكْثَـرَ حَـاسِـداً   كَأَنَّ قُلُوْبَ ٱلنَّاسِ لِي قَلْبُ وَاحِدِ

٣٧٠٥ ـ وقَالُوا : لا تَنْدَمِلُ مِنَ ٱلْحَسُوْدِ جِرَاحُهُ حَتَّىٰ يَنْقَصَّ مِنَ ٱلْمَحْسُوْدِ جَنَاحُهُ .

٣٧٠٦ ـ وقَالُوا : حَسْبُ ٱلْحَسُوْدِ ما يَلْقَىٰ مِنْ صِغَرِ ٱلهِمَّةِ في حُزْنِهِ لسُرُوْرِ صَاحِبِ ٱلنِّعْمَةِ .

٣٧٠٧ ـ وقَالُوا : مِنْ عَادَاتِ ٱلأَغْبِيَاءِ مُعَادَاةُ ٱلأَغْنِيَاءِ .

٣٧٠٨ ـ وقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُوْدٍ : لا تُعَادُوا نِعَمَ اللهِ .

قِيْلَ لَهُ : ومَنْ يُعَادِي نِعَمَ ٱللهِ ؟

قَالَ : ٱلَّذِيْنَ(١) ﴿ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ﴾ .

٣٧٠٩ ـ يَقُوْلُ ٱللهُ تَعَالَىٰ في بَعْضِ ٱلْكُتُبِ ٱلْمُنْزَلَةِ : ٱلْحَسُوْدُ عَدُوٌّ نِعْمَتِي ،

[٣٧٠٤] ديوانه ١/ ٢٣٨ ، وبهجة المجالس ١/ ٩١ ، وٱلأَوَّل في ٱلدّرّ ٱلْفريد ٣/ ٣١٠.

[٣٧٠٥] لم أَجِدْهُ .

[٣٧٠٦] لم أَجِدْهُ .

[٣٧٠٧] روض الأخيار ٢٤١ .

[٣٧٠٨] العقد ٢/ ١٧٠ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٢/ ٥٣ ، وربيع الأَبرار ٣/ ٣٧٧ ، ونهاية الأرب ٣/ ٢٨٥ .

(١) [سورة ٱلنِّساء : ٥٤] .

[٣٧٠٩] العقد ٢/ ١٧٠ ، وربيع الأبرار ٣/ ٣٧٦ ، ونهاية الأَرب ٣/ ٢٨٥ .

ومُتَسَخِّطٌ لقَضَائِي ، غَيْرُ رَاضٍ بِقِسْمَتِي .

٣٧١٠ ـ ولَمْ أَسْمَعْ بأَحْسَدَ مِنْ حَمْزَةَ بْنِ بِيْضٍ في قَوْلِهِ وقَدْ مَرَّ بوَادٍ مَمْلُوْءٍ إِبلًا وشَاءً وزَرْعاً ورِعَاءً :

ٱلزَّارِعُوْنَ ولَيْسَ لِيْ زَرْعٌ بهَا[1] وٱلْحَالِبُوْنَ ولَيْسَ لِيْ ما أَحْلُبُ
فلَعَلَّ ذَاكَ ٱلزَّرْعَ يُؤْذِي أَهْلَهُ ولَعَلَّ ذَاكَ ٱلشَّاءَ يَوْماً يَجْرَبُ
ولَعَلَّ طَاعُوْناً يُصِيْبُ عُلُوْجَها ويُصِيْبُ سَاكِنَها ٱلزَّمَانُ فتَخْرَبُ

قَالَ ٱلْمَرْزُبَانِيُّ صَاحِبُ « ٱلاتِّفَاقِ » : فلَمْ يَكُنْ إِلَّا أَيَّامٌ قَلَائِلُ حَتَّىٰ أَصَابَهُمْ جَمِيْعُ ما تَمَنَّىٰ لَهُمْ .

٣٧١١ ـ وأَظْرَفُ مِنْ هٰذَا ما حُكِيَ أَنَّ ثَلَاثَةً مِنَ ٱلْحُسَّادِ ٱجْتَمَعُوا . قَالَ أَحَدُهُمْ لأَحَدِ صَاحِبَيْهِ : ما بَلَغَ مِنْ حَسَدِكَ ؟

قَالَ : ما ٱشْتَهَيْتُ أَنْ أَفْعَلَ بأَحَدٍ خَيْراً قَطُّ لِئَلَّا أَرَىٰ أَثَرَ ذٰلِكَ عَلَيْهِ !

فقَالَ لَهُ : أَنْتَ رَجُلٌ صَالِحٌ ، لٰكِنِّي ما ٱشْتَهَيْتُ أَنْ يُفْعَلَ بأَحَدٍ خَيْرٌ قَطُّ لِئَلَّا تُشِيْرَ ٱلأَصَابِعُ بالشُّكْرِ إِلَيْهِ !

فقَالَ ٱلثَّالِثُ : ما في ٱلأَرْضِ خَيْرٌ مِنْكُمَا ، لٰكِنِّي ما ٱشْتَهَيْتُ أَنْ يَفْعَلَ بِي أَحَدٌ خَيْراً قَطُّ .

قَالَا : ولِمَ ؟

قَالَ : لأَنِّي أَحْسُدُ نَفْسِي عَلَىٰ ذٰلِكَ .

فقَالَا لَهُ : أَنْتَ أَلأَمُنا جَسَداً ، وأَكْثَرُنا حَسَداً .

[٣٧١٠] الأغاني ١٦/ ١٤٦ ، والتذكرة الحمدونيّة ٨/ ٣٧ .

(١) الضّمير يعود على « قرية » المذكورة في قوله قبلاً :
لَعَنَ ٱلإِلٰهُ قَرْيَةً يَمَّمْتُها فأَضَافَنِي لَيْلاً إِليها ٱلْمَغْرِبُ

[٣٧١١] محاضرات الأدباء ١/ ٥٣١ ، والتذكرة الحمدونية ٢/ ٢٤٩ ، ونهاية الأرب ٣/ ٢٨٧ .

٣٧١٢ ـ وقَالُوا : ٱلْحَسُوْدُ عَدُوٌّ مَهِيْنٌ لا يُدْرِكُ وِتْرَهُ إِلَّا بالتَّمَنِّي .

٣٧١٣ ـ شَاعِرٌ :

إِيَّـاكَ وٱلْحَسَـدَ ٱلَّـذِي هُـوَ آفَـةٌ   فتَـوَقَّـهُ وتَـوَقَّ غِـرَّةَ مَـنْ حَسَـدْ
إِنَّ ٱلْحَسُـوْدَ وإِنْ أَرَاكَ مَـوَدَّةً   بـالقَـوْلِ فَهْـوَ لَـكَ ٱلْعَـدُوُّ ٱلْمُجْتَهِـدْ

٣٧١٤ ـ وقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : للهِ دَرُّ ٱلْحَسَدِ ما أَعْدَلَهُ ! بَدَأَ بصَاحِبِهِ ، فقَتَلَهُ .

٣٧١٥ ـ وقِيْلَ للعَتَّابِيِّ في مَرَضٍ أَصَابَهُ : ما تَشْتَهِي ؟

قَالَ : أَكْبَادَ ٱلْحُسَّادِ ، وأَعْيُنَ ٱلرُّقَبَاءِ ، وأَلْسُنَ ٱلْوُشَاةِ .

٣٧١٦ ـ وقَالَ بَعْضُهم لوَلَدِهِ : إِيَّاكَ وٱلْحَسَدَ ؛ فإِنَّهُ يَبِيْنُ عَلَيْكَ ، ولا يَبِيْنُ عَلَىٰ عَدُوِّكَ .

٣٧١٧ ـ وكَانَ يُقَالُ : ٱلْحَرِيْصُ مَحْرُوْمٌ ، وٱلْبَخِيْلُ مَذْمُوْمٌ ، وٱلْحَاسِدُ مَغْمُوْمٌ .

٣٧١٨ ـ ذَمَّ أَبُو بَكْرٍ ٱلْخَوَارِزْمِيُّ حَاسِداً ، فقَالَ : وأَمَّا فُلانٌ فمَعْجُوْنٌ مِنْ

[٣٧١٢] عن يحيى بن خالد في عيون الأخبار ٢/ ١٣ .

[٣٧١٣] العقد ٢/ ١٧٢ .

[٣٧١٤] نثر الدّرّ في المحاضرات ١/ ١٩٩ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٥٢٠ ، ونهاية الأرب ٣/ ٢٨٦ .

[٣٧١٥] علي بن عبيدة الرّيحانيّ في البصائر والذخائر ٧/ ٣١ ، والتذكرة الحمدونيّة ٦/ ٢٢٢ .

[٣٧١٦] ربيع الأبرار ٣/ ٣٧٧ ، والتذكرة الحمدونيّة ٢/ ١٨٣ .

[٣٧١٧] من كلام جعفر بن يحيى . محاضرات الأدباء ١/ ٥٢١ ، والبصائر والذّخائر ٤/ ١٧١ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ٥/ ٧٤ ، والتمثيل والمحاضرة ١٤٦ .

[٣٧١٨] لم أَجِدْهُ . و« معجون من طِينة الحسد والمنافسة » في سحر البلاغة ٨١ ، وزهر الآداب ١/ ٢٤٨ .

طِيْنَةِ ٱلْحَسَدِ وٱلْمُنَافَسَةِ ، ومَضْرُوْبٌ في قَالَبِ ٱلضِّيقِ وٱلْمُنَاقَسَةِ ، يَحْمِي مِنْ رِزْقِ اللهِ مُبَاحاً ، ويُحَرِّمُ ما لَيْسَ فِيْهِ جُنَاحاً [كذا] ، ويَحْجِرُ مِنْ رَحْمَتِهِ جَمًّا وَاسِعاً ، ويَغَارُ عَلَىٰ ٱلْبَحْرِ مِمَّنْ يَسْبَحُ فِيْهِ ، وعَلَىٰ ٱلْبَدْرِ مِمَّنْ يَسْتَضِيْءُ بِهِ ، وعَلَىٰ ٱلشَّمْسِ مِمَّنْ طَلَعَتْ عَلَيْهِ ، وعَلَىٰ نَسِيْمِ ٱلْهَوَاءِ مِمَّنْ وَصَلَ إِلَيْهِ . لَوْ مَلَكَ ٱلسَّمَاءَ لَنَهَاهَا عَنِ ٱلإِمْطَارِ ، ولَوْ أَطَاعَتْهُ ٱلأَرْضُ لَمَنَعَهَا مِنْ تَغْذِيَةِ ٱلنَّبَاتِ وٱلأَشْجَارِ ، ولَوْ سُخِّرَتْ لَهُ ٱلأَشْجَارُ لَحَالَ بَيْنَها وبَيْنَ ٱلإِثْمَارِ ؛ كَأَنَّ كُلَّ رَغِيْفٍ يُعْطَىٰ مِنْ قُوْتِهِ وقُوْتِ عِيَالِهِ ، وكَأَنَّ كُلَّ دِرْهَمٍ يُنْفَقُ مِنْ مَالِهِ ومَالِ أَطْفَالِهِ ، عَلَىٰ أَنَّهُ يَبْخَلُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بالهَوَاءِ ، ويُحَاسِبُ أَعْضَاءَهُ عَلَىٰ ٱلْغَدَاءِ وٱلْعَشَاءِ .

٣٧١٩ ـ وقَالَ شَاعِرٌ :

لا مَاتَ حُسَّادُكَ بَلْ خُلِّدُوا ... حَتَّىٰ يَرَوا مِنْكَ ٱلَّذي يُكْمِدُ
ولا خَلَوْتَ ٱلدَّهْرَ مِنْ حَاسِدٍ ... فَإِنَّ خَيْرَ ٱلنَّاسِ مَنْ يُحْسَدُ

٣٧٢٠ ـ أَبُو تَمَّامٍ :

إِنْ يَحْسُدُوْني فإِنِّي لا أَلُوْمُهُمُ ... قَبْلِي مِنَ ٱلنَّاسِ أَهْلُ ٱلْفَضْلِ قَدْ حُسِدُوا
فَدَامَ لِيْ ولَهُمْ ما بِيْ وبِهِمْ ... ومَاتَ أَطْوَلُنا هَمًّا بِمَا يَجِدُ

[٣٧١٩] البيتان بلا نسبة في حماسة الظُّرفاء ١/ ٣٦ ، والأوّل بلا نسبةٍ في إحياء علوم الدّين ٣/ ١٩٧ ، ولطائف المعارف لابن رجب ٥٧ ، وبدائع السّلك ٥٣١ ، والثَّاني فيها :

لا زِلْتَ مَحْسُوداً علىٰ نِعْمَةٍ ... فإِنَّما ٱلْكَامِلُ مَنْ يُحْسَدُ

[٣٧٢٠] في معجم الشُّعراء ٤١٧ لأبي بكر العرزميّ ، وفيه ٣٤٧ : « وله ـ أي للكميت بن معروف ـ في رواية أبي هِفَّان ، وأحسبها لغيره » .

وهي للكميت بن معروف في حلية المحاضرة ١/ ٧٥ ، وبلا نسبةٍ عيون الأخبار ٢/ ١٤ ، والموشَّى ٥ ، والعقد ٢/ ١٧٤ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقيّ ١/ ٢٩٣ ، ٣٠٠ ، وزهر الآداب ١/ ٢٤٧ ، وأدب الدُّنيا والدِّين ٢٧١ ، وتاريخ بغداد ١٥/ ٥٠٢ ، ونهاية الأرب ٣/ ٢٨٧ ، وزهر الأكم ١/ ١٤٧ ، ٢/ ٢٧٣ .

٣٧٢١ ـ ولَهُ :

وإِذَا أَرَادَ ٱللهُ نَشْـرَ فَضِيْلَـةٍ ... طُـوِيَـتْ أَتَـاحَ لَهَـا لِسَـانَ حَسُـوْدِ
لَـوْلَا ٱشْتِعَـالُ ٱلنَّـارِ فيمـا جَـاوَرَتْ ... مـا كَـانَ يُعْـرَفُ طِيْـبُ عَـرْفِ ٱلْعُـوْدِ

٣٧٢٢ ـ وٱلْمَشْهُوْرُ :

حَسَـدُوا ٱلْفَتَـىٰ إِذْ لَـمْ يَنَـالُـوا سَعْيَـهُ ... فَـالنَّـاسُ أَعْـدَاءٌ لَـهُ وخُصُـوْمُ
كضَـرَائِـرِ ٱلْحَسْنَـاءِ قُلْـنَ لـوَجْهِهَـا ... حَسَـداً وبَغْيـاً إِنَّـهُ لـدَمِيْـمُ

٣٧٢٣ ـ ٱبْنُ ٱلْمُعْتَزِّ :

ومِـنْ عَجَـبِ ٱلأَيَّـامِ بَغْـيُ مَعَـاشِـرٍ ... غِضَابٍ عَلَىٰ سَبْقِي إِذَا أَنَا جَارَيْتُ
يَغِيْظُهُـمُ فَضْلِـي عَلَيْهِـمْ ونَقْصُهُـمْ ... كَأَنِّي قَاسَمْتُ ٱلْحُظُوْظَ فحَابَيْتُ

٣٧٢٤ ـ آخَرُ :

إِنِّـي حُسِـدْتُ فـزَادَ اللهُ فـي حَسَـدِي ... لا عَاشَ مَنْ كَانَ يَوْماً غَيْرَ مَحْسُوْدِ
لا يُحْسَـدُ ٱلْمَـرْءُ إِلَّا مِـنْ فَضَـائِلِـهِ ... بالعِلْمِ وٱلْحِلْمِ أَوْ بالبَأْسِ وٱلْجُوْدِ

[٣٧٢١] ديوانه ١/ ٣٨٨ ، وعيون الأخبار ٢/ ١١ ، والعقد ٢/ ١٧٥ ، والموشّح ٤٢١ ، والوساطة ١ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقيّ ١/ ٢٩٤ ، والتمثيل والمحاضرة ٩٥ ، وزهر الآداب ١/ ٢٤٧ ، والعمدة ٢/ ٢٤٤ ، ووفيات الأعيان ١/ ٨٦ .

[٣٧٢٢] نُسبا إلى أبي الأسود . ديوانه ٥٤ ، وهما بلا نسبة في البيان والتبيين ٣/ ٢٨٦ ، وعيون الأخبار ٢/ ١٣ ، والموشّى ٤ ، وجمهرة الأمثال ١/ ٢٢١ ، وثمار القلوب ١/ ٤٧١ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٥٢٥ ، وفصل المقال ٤٥ ، ونهاية الأرب ٤/ ٢٨٧ ، وزهر الأكم ١/ ١٤٧ ، وفيه : « قال أبو الأسود أَوْ غيره » .

[٣٧٢٣] ديوانه ١/ ٤٣ ، وأشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم ١/ ١٥٢ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٥٢٥ .

[٣٧٢٤] معن بن زائدة في زهر الآداب ١/ ٢٤٧ ، ومعجم الشعراء ٤٠٠ ، والأَوّل في ربيع الأبرار ٣/ ٣٨٥ ، ولُفِّقَ صَدْرُ الثاني مع عجز الأوّل في زهر الأكم ٢/ ٢٦٧ .

ومِمَّا يُؤْمَرُ ٱلْكَرِيْمُ بِٱجْتِنَابِهِ جَارُ سُوْءٍ مُلَاصِقٌ لِجَنَابِهِ

٣٧٢٥ ـ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُوْلُ : « أَعُوْذُ باللهِ مِنْ جَارِ سُوْءٍ في دَارِ مُقَامَةٍ ؛ فإِنَّ ٱلْبَادِيَ يَتَحَوَّلُ » .

٣٧٢٦ ـ وكَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُوْلُ : ثَلَاثٌ كُلُّهُنَّ فَوَاقِرُ(١) : إِمَامٌ إِنْ أَسَدَيْتَ إِلَيْهِ عَارِفَةً لَمْ يَشْكُرْهَا ، وإِنْ سَمِعَ كَلِمَةً لَمْ يَغْفِرْها ، وجَارٌ إِن رَأَىٰ حَسَنَةً أَخْفَاها ، وإِنْ عَثَرَ عَلَىٰ سَيِّئَةٍ أَفْشَاها ، وٱمْرَأَةٌ إِنْ أَقَمْتَ عِنْدَها آذَتْكَ ، وإِنْ غِبْتَ عَنْهَا خَانَتْكَ .

٣٧٢٧ ـ وكَانَ يُقَالُ : مِنْ جَهْدِ ٱلْبَلَاءِ جَارُ سُوْءٍ مَعَكَ في دَارِ مُقَامَةٍ ، يَلْبَسُ لَكَ مِنَ ٱلْبَغْضَاءِ لَامَةً ، لا يَنْجَعُ فِيْهِ عَتْبٌ ولا يَرْعَوِي لِمَلَامَةٍ .

٣٧٢٨ ـ ومِنْ دُعَاءِ ٱلأَعْمَشِ : ٱللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوْذُ بِكَ مِنْ جَارٍ تَرَاني عَيْنَاهُ ، وتَرْعَانِي أُذُنَاهُ ، إِنْ رَأَىٰ خَيْراً دَفَنَهُ ، وإِنْ سَمِعَ شَرًّا أَعْلَنَهُ .

[٣٧٢٥] سنن النّسائيّ برقم ٥٥٠٢ ، ٨/ ٢٧٤ ، ولفظه : « تعوَّذُوا بالله من جار السّوءِ في دار المُقَام ؛ فإنَّ جارَ البَادِيَةِ يتحوَّلُ عنك » ، والمستدرك على الصحيحين برقم ١٩٥١ ، ١/ ٧١٤ ، ولفظه : « اللّهمّ إنّي أعوذ بك من جار السُّوءِ في دار المُقَامَةِ ؛ فإنَّ جَارَ الباديةِ يتحوَّل » .

وتاريخ دمشق لابن عساكر ٥٣/ ٣١٣ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ١/ ١٣٠ .

[٣٧٢٦] شعب الإيمان برقم ٩١٠٣ ، ١٢/ ٩٨ ، وكنز العُمَّال برقم ٢٥٦٠٢ ، ٩/ ١٨٢ ، ولباب الآداب ٢٦٢ .

(١) دَوَاهٍ ، جمع فاقرة ، كأَنَّها تحطِّم فقار ٱلظَّهْر . اللِّسان [ف ق ر] .

[٣٧٢٧] ربيع الأبرار ١/ ٣٩١ .

[٣٧٢٨] من دعاء داوُد عليه السَّلام في ربيع الأبرار ١/ ٣٩١ . وبلا عزوٍ في محاضرات الأدباء ١/ ٥٥٩ .

٣٧٢٩ ـ وقَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ : يا بُنَيَّ حَمَلْتُ ٱلْحِجَارَةَ وٱلْحَدِيْدَ ، فلَمْ أَرَ شَيْئاً أَثْقَلَ مِنْ جَارِ سُوْءٍ في دَارِ مُقَامَةٍ .

٣٧٣٠ ـ شَاعِرٌ ، وقَدْ عَرَضَ دَارَهُ للبَيْعِ كَرَاهَةً في جَارِهِ :

أَلَا مَنْ يَشْتَرِي دَاراً بِرُخْصٍ … كَرَاهَةَ بَعْضِ جِيْرَتِها تُبَاعُ

٣٧٣١ ـ ولآخَرَ :

يَلُوْمُونَني أَنْ بعْتُ بالرُّخْصِ مَنْزِلِي … ولَمْ يَعْلَمُوا جَاراً هُنَاكَ يُنَغِّصُ

فقُلْتُ لَهُمْ كُفُّوا ٱلْمَلَامَ فإِنَّمَا … بجِيْرَتِها تَغْلُو ٱلدِّيَارُ وتَرْخُصُ

٣٧٣٢ ـ وقَالَ رَجُلٌ لسَعِيْدِ بْنِ ٱلْعَاصِ : واللهِ إِنِّي أُحِبُّكَ .

قَالَ : ولِمَ لا تُحِبُّني ولَسْتَ لِي بجَارٍ ولا ٱبْنِ عَمٍّ ؟!

٣٧٣٣ ـ ويُقَالُ في ٱلتَّوْرَاةِ : أَحْسَدُ ٱلنَّاسِ للعَالِمِ وأَبْغَاهُمْ عَلَيْهِ أَقَارِبُهُ وجِيْرَانُهُ .

٣٧٣٤ ـ وقَالُوا : أَلأَمُ ٱلنَّاسِ سَعِيْدٌ لا يَسْعَدُ بِهِ جِيْرَانُهُ ، ولا يَسْلَمُ مِنْهُ إِخْوَانُهُ .

[٣٧٢٩] ربيع الأبرار ١/ ٣٩٢ .

[٣٧٣٠] أبو الأسود في تاريخ العلماء النَّحْويّين لابن مسعر (ت ٤٤٢ هـ) ١٦٨ ، وربيع الأبرار ١/ ٣٩٢ .

[٣٧٣١] البيتان بلا نسبةٍ في فصل المقال ٣٩٢ ، وبهجة المجالس ١/ ٦١ ، والآداب الشّرعيّة والمِنَح المرعيّة ٢/ ١٦ ، وزهر الأكم ٢/ ٥٨ .

[٣٧٣٢] تاريخ بغداد ٦/ ١٣٠ ، وطبقات الحنابلة ١/ ٦٤ ، والآداب الشّرعيّة والمِنَح المرعيّة ٢/ ٢٣٨ عن بشر بن الحارث ، وفيه أيضاً ٢/ ١٥ عن سعيد بن العاص .

[٣٧٣٣] بهجة المجالس ١/ ٦١ ، ٨٩ ، ١٦٤ ، والآداب الشّرعيّة والمِنَح المرعيّة ٢/ ١٥ .

[٣٧٣٤] لم أَجِدْهُ .

٣٧٣٥ ـ ٱسْتَعْرَضَ أَبُو مُسْلِمٍ ٱلْخُرَاسَانِيُّ فَرَساً أُهْدِيَ لَهُ ، فقَالَ لأَصْحَابِهِ : لم يَصْلُحُ هٰذا ؟

فكُلٌّ قَالَ شَيْئاً .

فبَعْضُهُم قَالَ : لأَنْ يُنْفَىٰ بِهِ ٱلْعَارُ بأَخْذِ ٱلْوِتْرِ وٱلثَّارِ .

وآخَرُ يَقُوْلُ : يَصْلُحُ لمُنَازَلَةِ ٱلأَقْيَالِ ، ومُنَاضَلَةِ ٱلأَبْطَالِ .

وآخَرُ يَقُوْلُ : يُصَانُ عَنْ أَنْ يُذَالَ بالأَحْدَاقِ ليَوْمٍ يُحْرَزُ بِهِ قَصَبُ ٱلسِّبَاقِ .

فقَالَ أَبُو مُسْلِمٍ: كُلُّكُمْ أَخْطَأَتِ ٱسْتَهُ ٱلْحُفْرَةُ، وزَافَ نَقْدُهُ عِنْدَ ٱلامْتِحَانِ وٱلْخِبْرَةِ.

فقَالُوا : ولمَاذا يَصْلُحُ أَيُّها ٱلأَمِيْرُ ؟

فقَالَ : لِمَنْ يَجِدُّ في ٱلْهَرَبِ وٱلْفِرَارِ مِنْ جَارِ سُوْءٍ يَعْدَمُ بمُسَاكَنَتِهِ ٱلسُّكُوْنَ وٱلْقَرَارَ .

٣٧٣٦ ـ وقِيْلَ لأَبي ٱلأَسْوَدِ ٱلدُّؤَلِيِّ : لِمَ بِعْتَ دَارَكَ ؟

فقَالَ : ما بِعْتُ دَارِي ، وإِنَّمَا بِعْتُ جِوَارِي .

٣٧٣٧ ـ أَنْشَدَنِي أَفْضَلُ ٱلأَمَاثِلِ ، وأَمْثَلُ ٱلأَفَاضِلِ ، وذُو ٱلْعِلْمِ وٱلْحِلْمِ ، وٱللِّسَانِ وٱلْقَلَمِ ، إِنْسَانُ عَيْنِ ٱلأَعْيَانِ ، وزَيْنُ أَرْبَابِ ٱلْبَيَانِ ، ٱلأَمِيْرُ نَاصِرُ ٱلدِّيْنِ حَسَنٌ ، عُرِفَ بٱبْنِ ٱلنَّقِيْبِ ٱلْكِنَانِيِّ لنَفْسِهِ يَذُمُّ جاراً لَهُ :

لِـي جَـارٌ شَخْصُـهُ إِكْسِيْرُ أَوْصَافِ ٱلْمَعَايِبْ
حَسَـدُ ٱلْجِيْـرَةِ فِيْـهِ وعَـدَاوَاتُ ٱلأَقَـارِبْ
لَيْتَـهُ لَـمْ يُعِنِّـي لَـمْ يَكُـنْ عَـوْنَ ٱلنَّـوَائِبْ

[٣٧٣٥] محاضرات الأدباء ١/ ٥٥٩ ، وربيع الأبرار ١/ ٣٩٤ .
[٣٧٣٦] محاضرات الأدباء ١/ ٥٥٩ .
[٣٧٣٧] لم أقف عليها .

ٱلْفَصْلُ ٱلثَّالِثُ مِنْ ٱلْبَابِ ٱلسَّادِسِ عَشَرَ فِيما نَخْتِمُ بِهِ ٱلْكِتَابَ مِنْ دُعَاءٍ نَرْجُو أَنْ يُسْمَعَ ويُجَاب

٣٧٣٨ ـ قَالَ ٱللهُ تَعَالَىٰ : ﴿ قُلْ مَا يَعْبَؤُا۟ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ ﴾ .

٣٧٣٩ ـ وقَالَ تَعَالَىٰ : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ .

٣٧٤٠ ـ وقَالَ تَعَالَىٰ : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ .

٣٧٤١ ـ وقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « ٱلدُّعَاءُ مُخُّ ٱلْعِبَادَةِ » .

٣٧٤٢ ـ وقَالَ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وٱلسَّلَامُ : « ٱسْتَقْبِلُوا أَمْوَاجَ ٱلْبَلَاءِ بالدُّعَاءِ » .

٣٧٤٣ ـ وقَالَ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وٱلسَّلَامُ : « إِنَّ ٱلدُّعَاءَ يَنْفَعُ مِمَّا نَزَلَ ومِمَّا لَمْ يَنْزِلْ ، فعَلَيْكُمْ عِبَادَ اللهِ بالدُّعَاءِ » .

ولَمَّا كَانَ ٱلدُّعَاءُ في ٱلْفَضِيْلَةِ بهٰذِهِ ٱلْمَثَابَةِ ٱسْتُحِبَّ لِمَنْ وَضَعَ كِتَاباً أَنْ يَخْتِمَ

[٣٧٣٨] [سورة الفرقان : ٧٧] .

[٣٧٣٩] [سورة البقرة : ١٨٦] .

[٣٧٤٠] [سورة غافر : ٦٠] .

[٣٧٤١] المعجم الأوسط للطبرانيّ برقم ٣١٩٦ ، ٣/ ٢٩٣ ، وسنن التّرمذيّ برقْم ٣٣٧١ ، ٥/ ٣١٦ ، والبصائر والذّخائر ٧/ ٢٧٧ .

[٣٧٤٢] المراسيل لأبي داود برقم ١٠٥ ، ٢ ١٢٧ ، وشعب الإيمان برقْم ٣٢٧٩ ، ٥/ ١٨٤ ، والبيان والتبيين ٢/ ٢٦ ، ٣/ ١٧٩ ، والعقد ٢/ ٢٥٧ ، ٣/ ١٧١ ، والبصائر والذخائر ٧/ ٢٧٩ .

[٣٧٤٣] مسند أحمد برقْم ٢٢٠٤٤ ، ٣٦/ ٣٧٠ ، وسنن التّرمذيّ برقْم ٣٥٤٨ ، ٥/ ٤٤٤ ، ونثر الدّرّ في المحاضرات ١/ ١٧٠ ، ونهاية الأرب ٥/ ٢٨٧ .

بِهِ كَمَا بَدَأَ بالتَّحْمِيْدِ كِتَابَهُ ، فٱسْتَخَرْتُ اللهَ تَعَالَىٰ ، وٱنْتَخَبْتُ مِنَ ٱلأَدْعِيَةِ ٱلّتي صَدَرَتْ عَنْ صُدُوْرِ أَهْلِ ٱلإِنَابَةِ ، ورَوَتْ نُفُوْسَ ٱلْعِبَادِ مَنْهَلَ ٱلإِجَابَةِ ، وحَذَفْتُ خَوْفَ ٱلتَّطْوِيْلِ أَسَانِيْدَها ، ليَسْهُلَ عَلَىٰ ٱلرَّاغِبِ فِيْهَا أَنْ يُبْدِيَها مَتَىٰ أَحَبَّ ويُعِيْدَها .

وأَشْرَفُ ٱلأَوْقَاتِ ٱلّتي يَتكَفَّلُ ٱلنُّجحُ فِيْهَا بإِجَابَةِ ٱلدَّعَوَاتِ أَوْقَاتٌ ٱخْتَارَها اللهُ لأَدَاءِ ما ٱفْتَرَضَ مِنَ ٱلصَّلَوَاتِ ، فإِذَا أَرَادَ ٱمْرُؤٌ طِلْبَتَهُ فلْيَتَضَرَّعْ عَقِيْبَ صَلَوَاتِهِ ، وتِلْوَ مُنَاجَاتِهِ للهِ بالاسْتِكَانَةِ وٱلْخُضُوْعِ ، لِيَرْجِعَ مِنْ تَوَجُّهِهِ وعَرْفُ ٱلْقَبُوْلِ مِنْهُ يَضُوْعُ ، ولْيَقُلْ :

٣٧٤٤ ـ ٱللَّهُمَّ ٱرْزُقْنِي مُوْجِبَاتِ رَحْمَتِكَ ، وعَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ ، وٱلْغَنِيْمَةَ مِنْ كُلِّ بِرٍّ وٱلسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ ، وٱلْفَوْزَ بالجَنَّةِ وٱلنَّجَاةَ مِنَ ٱلنَّارِ ، ٱللَّهُمَّ لا تَدَعْ لِي ذَنْباً إِلَّا غَفَرْتَهُ ، ولا عَيْباً إِلَّا سَتَرْتَهُ ، ولا ضُرًّا إِلَّا كَشَفْتَهُ ، ولا سُقْماً إِلَّا شَفَيْتَهُ ، ولا رِزْقاً إِلَّا بَسَطْتَهُ ولا خَوْفاً إِلَّا آمَنْتَهُ ، ولا سُوْءاً إِلَّا صَرَفْتَهُ ، ولا حَاجَةً مِنْ حَوَائِجِ ٱلدُّنْيَا وٱلآخِرَةِ لَكَ فِيْها رِضًا ، ولِي فِيْها صَلَاحٌ إِلَّا قَضَيْتَها برَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ ٱلرَّاحِمِيْنَ .

٣٧٤٥ ـ ٱللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوْذُ بِكَ مِنْ دُنْيا تَمْنَعُ خَيْرَ ٱلآخِرَةِ ، ومِنْ عَاجِلٍ يَمْنَعُ خَيْرَ ٱلآجِلِ ، ومِنْ حَيَاةٍ تَمْنَعُ خَيْرَ ٱلْمَمَاتِ ، ومِنْ أَمَلٍ يَمْنَعُ خَيْرَ ٱلْعَمَلِ ، وأَسْأَلُكَ ٱلظَّفَرَ وٱلسَّلَامَةَ ودُخُوْلَ دَارِ ٱلْمُقَامَةِ .

٣٧٤٦ ـ ٱللَّهُمَّ لا تَحْرِمْني سَعَةَ مَغْفِرَتِكَ ، وسُبُوْغَ نِعْمَتِكَ ، وشُمُوْلَ

[٣٧٤٤] سُنن ابن ماجه برقم ١٣٨٤ ، ١/ ٤٤١ ، وسُنن التّرمذيّ برقم ٤٧٩ ، ١/ ٦٠٣ ، وفيه : « هٰذا حديثٌ غريبٌ ، وفي إِسْنَادِهِ مَقَالٌ » .

[٣٧٤٥] إِحياء علوم الدِّين ٤/ ٤٥٤ .

[٣٧٤٦] لم أَجِدْهُ .

عَافِيَتِكَ ، وجَزِيْلَ عَطَائِكَ ، ومِنَحَ مَوَاهِبِكَ لسُوْءِ ما عِنْدِي ، ولا تَخْذُلْني بقَبِيْحِ عَمَلي ، ولا تَصْرِفْ وَجْهَكَ ٱلْكَرِيْمَ عَنِّي .

٣٧٤٧ ـ ٱللَّهُمَّ لا تَحْرِمْني وأَنَا أَدْعُوْكَ ، ولا تُخَيِّبْني وأَنَا أَرْجُوْكَ ، ٱللَّهُمَّ إِنَّكَ تَمْحُو ما تَشَاءُ وتُثْبِتُ ، وعِنْدَكَ أُمُّ ٱلْكِتَابِ . ٱللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ كَتَبْتَنِي عِنْدَكَ في أُمِّ ٱلْكِتَابِ شَقِيًّا مَحْرُوْماً مُقَتَّراً عَلَيَّ في ٱلرِّزْقِ فٱمْحُ مِنْ أُمِّ ٱلْكِتَابِ شَقَائِي وإِقْتَارَ رِزْقِي ، وأَثْبِتْنِي عِنْدَكَ سَعِيْداً مَرْزُوْقاً ؛ فإِنَّكَ تَمْحُو ما تَشَاءُ وتُثْبِتُ وعِنْدَكَ أُمُّ ٱلْكِتَابِ .

٣٧٤٨ ـ ٱللَّهُمَّ هٰذا مَقَامُ ٱللاَّئِذِ بجَنَابِكَ ، ٱلْعَائِذِ بِكَ مِنَ ٱلنَّارِ ، يا فَارِجَ ٱلْهَمِّ ، يا كَاشِفَ ٱلْغَمِّ ، يا مُجِيْبَ دَعْوَةِ ٱلْمُضْطَرِّ يا رَحْمٰنَ ٱلدُّنْيَا وٱلآخِرَةِ ورَحِيْمَهَا ٱرْحَمْنِي رَحْمَةً تُغْنِيْنِي بها عَمَّنْ سِوَاكَ .

٣٧٤٩ ـ ٱللَّهُمَّ إِنِّي أَدْعُوْكَ بما دَعَاكَ بِهِ عَبْدُكَ ذُو ﴿ ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ ﴾ ، فٱسْتَجَبْتَ لَهُ ، ونَجَّيْتَهُ منْ ظُلُمَاتٍ ثَلاثٍ : ظُلْمَةِ ٱلْخَطِيْئَةِ ، وظُلْمَةِ ٱلْبَحْرِ ، وظُلْمَةِ بَطْنِ ٱلْحُوْتِ ؛ فإِنَّهُ دَعَاكَ وهُوَ عَبْدُكَ ، وسَأَلَكَ وهُوَ عَبْدُكَ ، وأَنَا أَسْأَلُكَ وأَنَا عَبْدُكَ ، وأَدْعُوْكَ وأَنَا عَبْدُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَىٰ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وعَلَىٰ آلِ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ ، وأَنْ تَسْتَجِيْبَ لِي كَمَا ٱسْتَجَبْتَ لَهُ ، وأَدْعُوْكَ بما دَعَاكَ بِهِ عَبْدُكَ أَيُّوبُ إِذْ قَالَ : ﴿ مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾[1] ،

[٣٧٤٧] حلية الأولياء ٤/ ١٠٣ ، وكنز العُمّال برقم ٥٠٤٥ ، ٢/ ٦٧٦ .

[٣٧٤٨] الفرج بعد الشدّة ١/ ١٤٤ .

[٣٧٤٩] ﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ ﴾ [سورة الأنبياء : ٨٧] .

انظر : المستدرك على الصحيحين ٢/ ٦٣٧ .

(١) سياق الآية ﴿ ۞وَأَيُّوبَ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾ [سورة الأنبياء : ٨٣] .

فٱسْتَجَبْتَ لَهُ ، وكَشَفْتَ ما بِهِ مِنْ ضُرٍّ ، وآتَيْتَهُ أَهْلَهُ ومِثْلَهم مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِكَ ؛ فإِنَّهُ دَعَاكَ وهُوَ عَبْدُكَ ، وسَأَلَكَ وهُوَ عَبْدُكَ ، وأَنَا أَسْأَلُكَ وأَنَا عَبْدُكَ ، وأَدْعُوْكَ وأَنَا عَبْدُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَىٰ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وعَلَىٰ آلِ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ ، وأَنْ تُفَرِّجَ عَنِّي كَمَا فَرَّجْتَ عَنْهُ ، وأَنْ تَسْتَجِيْبَ لِي كَمَا ٱسْتَجَبْتَ لَهُ إِنَّكَ سَمِيْعُ ٱلدُّعَاءِ .

٣٧٥٠ ـ ٱللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوْذُ بِكَ مِنْ نَفْسٍ لا تَشْبَعُ ، وقَلْبٍ لا يَخْشَعُ ، وعِلْمٍ لا يَنْفَعُ ، ودُعَاءٍ لا يُسْمَعُ ، وعَيْنٍ لا تَدْمَعُ ، وصَلَاةٍ لا تُرْفَعُ .

٣٧٥١ ـ ٱللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ في صَلَاتِي وفي دُعَائِي بَرَاءَةً تُطَهِّرُ بِهَا قَلْبِي ، وتُؤْمِنُ بها رُوْحِي ، وتَكْشِفُ بها كَرْبِي ، وتَغْفِرُ بها ذَنْبِي ، وتُصْلِحُ بِهَا أَمْرِي ، وتُغْنِي بها فَقْرِي ، وتُذْهِبُ بِها ضُرِّي ، وتُفَرِّجُ بها غَمِّي ، وتُسَلِّي بها هَمِّي ، وتُشْفِي بها سَقَمِي ، وتَقْضِي بها دَيْنِي ، وتَجْلُو بِهَا حُزْنِي ، وتَجْمَعُ بها شَمْلِي ، وتُبَيِّضُ بِهَا وَجْهِي ، وٱجْعَلْ ما عِنْدَكَ خَيْراً لي .

٣٧٥٢ ـ ٱللَّهُمَّ أَصْبَحَ ظُلْمِي مُسْتَجِيْراً بعَفْوِكَ ، وذَنْبِي مُسْتَجِيْراً بمَغْفِرَتِكَ ، وخَوْفِي مُسْتَجِيْراً بأَمْنِكَ ، وفَقْرِي مُسْتَجِيْراً بغِنَاكَ ، وضَعْفِي مُسْتَجِيْراً بقُوَّتِكَ ، وذُلِّي مُسْتَجِيْراً بعِزِّكَ ، ووَجْهِي ٱلْفَانِي ٱلْبَالِي مُسْتَجِيْراً بوَجْهِكَ ٱلدَّائِمِ ٱلْبَاقِي .

٣٧٥٣ ـ ٱللَّهُمَّ مُقَلِّبَ ٱلْقُلُوْبِ وٱلأَبْصَارِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَىٰ دِيْنِكَ ، ولا تُزِغْ

[٣٧٥٠] مسند أحمد برقم ٦٥٦١ ، ١١/ ١٢١ ، وسنن النَّسائيّ برقم ٥٥٣٨ ، ٨/ ٢٨٥ .

[٣٧٥١] لم أَجِدْهُ .

[٣٧٥٢] لم أَجِدْهُ .

[٣٧٥٣] سُنن التِّرمذيّ برقم ٢١٤٠ ، ٤/ ١٦ ، وبرقم ٣٥٢٢ ، ٥/ ٤٢٣ ، والعقد ٣/ ١٧٦ ، ونهاية الأرب ٢٢/ ٢٦٦ .

قَلْبي بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِي ، وهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً ، إِنَّكَ أَنْتَ ٱلْوَهَّابُ .

٣٧٥٤ ـ ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَىٰ آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ، وٱجْعَلْنِي في حِفْظِكَ وكِلَاءَتِكَ ووَدَائِعِكَ ٱلَّتي لا تَضِيْعُ ، وٱحْفَظْنِي مِنْ كُلِّ سُوْءٍ ، ومِنْ كُلِّ ذي شَرٍّ ، وٱحْرُسْني مِنْ شَرِّ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيْمِ وٱلسُّلْطَانِ ٱلْمُلِيْمِ ، إِنَّكَ أَشَدُّ بَأْساً وأَشَدُّ تَنْكِيْلًا .

٣٧٥٥ ـ ٱللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ مُنَزِّلًا بَأْساً مِنْ بَأْسِكَ أَوْ نِقْمَةً مِنْ نِقَمِكَ عَلَىٰ أَهْلِ مَعْصِيَتِكَ بَيَاتاً وهُمْ نَائِمُوْنَ أَوْ ضُحًى وهُمْ يَلْعَبُوْنَ ، فصَلِّ عَلَىٰ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وعَلَىٰ آلِ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ ، وٱجْعَلْنِي وأَهْلِي في كَنَفِكَ ومَنَعِك وحِرْزِكَ .

٣٧٥٦ ـ ٱللَّهُمَّ إِنَّ هٰذيْنِ ٱللَّيْلَ وٱلنَّهَارَ خَلْقَانِ مِنْ خَلْقِكَ ، فٱعْصِمْنِي فِيْهما بحَوْلِكَ وقُوَّتِكَ ، ولا تُرِهما مِنِّي جَرَاءَةً عَلَىٰ مَعْصِيَتِكَ ، ولا رُكُوْناً إِلَىٰ مُخَالَفَتِكَ ، وٱجْعَلْ عَمَلِي فِيْهما مَقْبُولًا ، مَشْكُوْراً ، وسَهِّلْ لِيْ مَا أَخَافُ عُسْرَهُ ، وصَعِّبْ عَلَيَّ أَمْرَهُ ، وٱقْضِ لِي فِيْهِما ٱلْحُسْنَىٰ ، وآمِنِّي مَكْرَكَ ، ولا تَهْتِكْ عَنِّي سِتْرَكَ ، ولا تُنْسِني ذِكْرَكَ . ٱللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ عَلَىٰ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وآلِهِ ، وٱفْتَحْ مَسَامِعَ قَلْبِي لذِكْرِكَ حَتَّىٰ أَعِيَ وَحْيَكَ ، وأَتَّبِعَ كِتَابَكَ ، وأُصَدِّقَ رُسُلَكَ ، وأُوْمِنَ بوَعْدِكَ ، وأَخَافَ وَعِيْدَكَ ، وأُوْفِيَ بعَهْدِكَ ، وآخُذَ بأَمْرِكَ ، ولا أَجْتَرِىءَ عَلَىٰ نَهْيِكَ .

٣٧٥٧ ـ ٱللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَوْدِعُكَ نَفْسِي ودِيْنِي ومَالِي وأَهْلِي وكُلَّ نِعْمَةٍ أَنْعَمْتَ بِهَا عَلَيَّ ، فٱجْعَلْنِي ٱللَّهُمَّ في كَنَفِكَ وأَمْنِكَ وكِفَايَتِكَ وكِلَاءَتِكَ وحِفْظِكَ

[٣٧٥٤] لم أَجِدْهُ .

[٣٧٥٥] لم أَجِدْهُ .

[٣٧٥٦] لم أَجِدْهُ .

[٣٧٥٧] لم أَجِدْهُ .

ورِعَايَتِكَ ووَدِيْعَتِكَ ، يا مَنْ لا تَضِيْعُ وَدَائِعُهُ ، ولا يَخِيْبُ سَائِلُه ، ولا يَنْفَدُ ما عِنْدَهُ .

٣٧٥٨ ـ ٱللَّهُمَّ إِنِّي أَدْرَأُ بِكَ في نُحُوْرِ أَعْدَائِي وكَيْدَ مَنْ كَادَني ، وبَغَىٰ عَلَيَّ .

٣٧٥٩ ـ ٱللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِكَ تَهْدِي بها قَلْبِي ، وتَجْمَعُ بها شَتَاتَ أَمْرِي ، وتَلُمُّ بها شَعْثِي ، وتَحْفَظُ بها غَائِبِي ، وتُصْلِحُ بها شَاهِدِي ، وتُزَكِّي بِهَا عَمَلِي ، وتُلْهِمُني بها رُشْدِي ، وتَعْصِمُنِي بها مِنْ كُلِّ سُوْءٍ . ٱللَّهُمَّ وما قَصُرَتْ عَنْهُ مَسْأَلَتِي ، ولَمْ تَبْلُغْهُ أُمْنِيَّتِي مِنْ خَيْرٍ وَعَدْتَهُ أَحداً مِنْ خَلْقِكَ ، فإِنِّي أَرْغَبُ إِلَيْكَ فِيْهِ .

٣٧٦٠ ـ ٱللَّهُمَّ يا أَبْصَرَ ٱلنَّاظِرِيْنَ ، ويا أَسْمَعَ ٱلسَّامِعِيْنَ ، ويا أَسْرَعَ ٱلْحَاسِبِيْنَ أَغْنِني بالعِلْمِ ، وزَيِّنِّي بالحِلْمِ ، وأَكْرِمْني بالتَّقْوَىٰ ، وجَمِّلْني بالعَافِيَةِ .

٣٧٦١ ـ ٱللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ حُسْنَ ٱلظَّنِّ بِكَ ، وٱلصِّدْقَ في ٱلتَّوَكُّلِ عَلَيْكَ ، وأَعُوْذُ بكَ أَنْ تَبْتَلِيَني ببَلِيَّةٍ تَحْمِلُني ضَرُوْرَتُها عَلَىٰ ٱلْعَبَثِ بمَعَاصِيْكَ ، وأَعُوْذُ بكَ أَنْ أَقُوْلَ قَوْلاً حَقًّا مِنْ طَاعَتِكَ أَلْتَمِسُ بِهِ سِوَاكَ ، وأَعُوْذُ بكَ أَنْ تَجْعَلَني عِبْرَةً لغَيْرِي ، وأَعُوْذُ بكَ أَنْ يَكُوْنَ أَحَدٌ أَسْعَدَ بما آتَيْتَنِي مِنِّي ، وأَعُوْذُ بكَ أَنْ أَتَكَلَّفَ طَلَبَ ما لَمْ تَقْسِمْهُ لِي ، وما قَسَمْتَ لِي مِنْ قِسَمٍ أَوْ رَزَقْتَنِي فأْتِنِي بِهِ في يُسْرٍ وعَافِيَةٍ حَلالاً طَيِّباً ، وأَعُوْذُ بكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُزَحْزِحُني عَنْ بَابِكَ ، ويُبَاعِدُ بَيْنِي

[٣٧٥٨] لم أَجِدْهُ .

[٣٧٥٩] سُنن الترمذيّ برقم ٣٤١٩ ، ٥/ ٣٥٧ ، والمعجم الكبير للطّبرانيّ برقم ١٠٦٦٨ ، ١٠/ ٢٨٣ .

[٣٧٦٠] عيون الأخبار ٢/ ٣١٤ ، وربيع الأبرار ٢/ ٣٦٨ .

[٣٧٦١] حلية الأولياء ٦/ ٧٣ .

وبَيْنَكَ ، أَوْ يُنْقِصُ حَظِّي عِنْدَكَ ، أَوْ يَصْرِفُ وَجْهَكَ ٱلْكَرِيْمَ عَنِّي .

٣٧٦٢ ـ ٱللَّهُمَّ دَعَاكَ ٱلدَّاعُوْنَ ودَعَوْتُكَ ، وسَأَلَكَ ٱلسَّائِلُوْنَ وسَأَلْتُكَ ، وطَلَبَكَ ٱلطَّالِبُوْنَ وطَلَبْتُكَ . ٱللَّهُمَّ أَنْتَ ٱلثِّقَةُ وٱلرَّجَاءُ وإِلَيْكَ مُنْتَهَىٰ ٱلرَّغْبَةِ وٱلدُّعَاءِ وٱلشِّدَّةِ وٱلرَّخَاءِ . ٱللَّهُمَّ وصَلِّ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وآلِهِ ، وٱجْعَلِ ٱلْيَقِيْنَ في قَلْبِي ، وٱلنُّوْرَ في بَصَرِي ، وٱلنَّصِيْحَةَ في صَدْرِي ، وذِكْرَكَ عَلَىٰ لِسَانِي .

٣٧٦٣ ـ ٱللَّهُمَّ أَنْتَ ٱلْعَاصِمُ وٱلْمَانِعُ ، وٱلْوَاقِي ٱلدَّافِعُ مِنْ كُلِّ سُوْءٍ ، أَسْأَلُكَ ٱلرَّفَاهِيَةَ في مَعِيْشَتِي بما أَقْوَىٰ بِهِ عَلَىٰ طَاعَتِكَ ، وأَبْلُغُ بِهِ رُضْوَانَكَ ، وأَصِيْرُ بِهِ مِنْكَ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلامِ غَداً .

٣٧٦٤ ـ ٱللَّهُمَّ لا تَرْزُقْني رِزْقاً يُطْغِيْنِي ، ولا تَبْتَلِني بفَقْرٍ يُضْنِيْنِي ، وأَعْطِني في ٱلآخِرَةِ حَظًّا وَافِراً وفي ٱلدُّنْيا مَعَاشاً وَاسِعاً .

٣٧٦٥ ـ ٱللَّهُمَّ إِلَيْكَ مَدَدْتُ يَدِي ، وفِيْمَا عِنْدَكَ عَظُمَتْ رَغْبَتِي ، فٱقْبَلْ تَوْبَتِي ، وٱرْحَمْ ضَعْفَ قُوَّتِي ، وٱغْفِرْ خَطِيْئَتِي ، وٱجْعَلْ لِيْ في كُلِّ خَيْرٍ نَصِيْباً ، وإِلَىٰ كُلِّ بِرٍّ سَبِيْلاً .

٣٧٦٦ ـ ٱللَّهُمَّ ٱغْفِرْ لِي كُلَّ ما سَلَفَ مِنْ ذُنُوْبِي ، وٱعْصِمْني فيما بَقِيَ مِنْ عُمْرِي ، وٱرْدُدْ عَلَيَّ أَسْبَابَ طَاعَتِكَ ، وٱسْتَعْمِلْني بِهَا ، وٱصْرِفْ عَنِّي أَسْبَابَ مَعْصِيَتِكَ ، وحُلْ بَيْني وبَيْنَهَا .

[٣٧٦٢] لم أَجِدْهُ .

[٣٧٦٣] لم أَجِدْهُ .

[٣٧٦٤] لم أَجِدْهُ .

[٣٧٦٥] لم أَجِدْهُ .

[٣٧٦٦] لم أَجِدْهُ .

٣٧٦٧ ـ ٱللَّهُمَّ أَنْتَ مُتَعَالِي ٱلشَّأْنِ عَظِيْمُ ٱلْجَبَرُوْتِ شَدِيْدُ ٱلْمُحَالِ ذُو ٱلْكِبْرِيَاءِ قَادِرٌ قَاهِرٌ قَرِيْبُ ٱلرَّحْمَةِ، سَامِعُ ٱلصَّوْتِ، صَادِقُ ٱلْوَعْدِ ، وَفِيُّ ٱلْعَهْدِ ، مُجِيْبُ ٱلْمُضْطَرِّ ، قَابِلُ ٱلتَّوْبِ ، مُحْصٍ لِمَا خَلَقْتَ ، تُدْرِكُ ما طَلَبْتَ ، شَكُوْرٌ إِنْ شَكَرْتَ ، ذَاكِرٌ إِنْ ذَكَرْتَ ، أَسْأَلُكَ يا إِلٰهِي مُحْتَاجاً ، وأَرْغَبُ إِلَيْكَ فَقِيْراً ، وأَلْجَأُ إِلَيْكَ خَائِفاً ، وأَرْجُوْكَ نَاصِراً ، ٱللَّهُمَّ ضَعُفْتُ فلا قُوَّةَ لِي ، ٱللَّهُمَّ جِئْتُكَ مُسْرِفاً عَلَىٰ نَفْسِي مُقِرًّا بِسُوْءِ عَمَلِي .

٣٧٦٨ ـ ٱللَّهُمَّ خَلَقْتَنِي وأَمَرْتَنِي ونَهَيْتَنِي ورَغَّبْتَنِي في ثَوَابِ ما بِهِ أَمَرْتَنِي ، ورَهَّبْتَنِي عِقَابَ ما عَنْهُ نَهَيْتَنِي ، وجَعَلْتَ لِي عَدُوًّا يَكِيْدُنِي ، وسَلَّطْتَهُ عَلَيَّ ، فَأَسْكَنْتَهُ صَدْرِي ، وأَجْرَيْتَهُ مُجْرَىٰ ٱلدَّمِ مِنِّي ، لا يَغْفُلُ إِنْ غَفِلْتُ ، ولا يَنْسَىٰ إِنْ نَسِيْتُ ، يُؤْمِنُنِي عِقَابَكَ ، ويُخَوِّفُنِي غَيْرَكَ ، إِنْ هَمَمْتُ بِفَاحِشَةٍ شَجَّعَنِي ، وإِنْ أَرَدْتُ صَلَاحاً ثَبَّطَنِي ، يَنْصِبُ لِي حَبَائِلَ ٱلشَّهَوَاتِ ، إِنْ وَعَدَنِي كَذَبَنِي ، وإِنِ ٱتَّبَعْتُ هَوَاهُ أَضَلَّنِي ، إِنْ لَمْ تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُ يَسْتَزْلِلْنِي ، وإِنْ لَمْ تُفْلِتْنِي مِنْ حَبَائِلِهِ يَصْدُدْنِي ، وإِنْ لَمْ تَعْصِمْنِي مِنْهُ يُضْلِلْنِي ، ٱللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ عَلَىٰ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وعَلَىٰ آلِ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ ، وٱقْهَرْ سُلْطَانَهُ عَنِّي بِسُلْطَانِكَ عَلَيْهِ ، فَأَفُوْزَ مَعَ ٱلْمَعْصُوْمِيْنَ مِنْهُ .

٣٧٦٩ ـ ٱللَّهُمَّ لا هَادِيَ لِمَنْ أَضْلَلْتَ ، ولا مُضِلَّ لِمَنْ هَدَيْتَ ، ولا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ ، ولا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ ، ولا قَابِضَ لِمَا بَسَطْتَ ، ولا بَاسِطَ لِمَا قَبَضْتَ ، ولا مُقَدِّمَ لِمَا أَخَّرْتَ ، ولا مُؤَخِّرَ لِمَا قَدَّمْتَ . ٱللَّهُمَّ أَنْتَ ٱلْعَلِيْمُ فلا

[٣٧٦٧] لم أَجِدْهُ .

[٣٧٦٨] أمالي ابن سمعون الواعظ ٢٣٦ ـ ٢٣٧ من دُعاء عليّ .

[٣٧٦٩] مسند أحمد برقْم ١٥٤٩٢ ، ٢٤/ ٢٤٧ ، والمستدرك على الصّحيحين برقم ١٨٦٨ ، ١/ ٦٨٦ ، والمعجم الكبير للطبرانيّ برقْم ٤٥٤٩ ، ٥/ ٤٧ .

يَجْهَلُ ، وأَنْتَ ٱلْحَلِيْمُ فلا يَعْجَلُ ، وأَنْتَ ٱلْكَرِيْمُ فلا يَبْخَلُ ، وأَنْتَ ٱلْعَزِيْزُ فلا يَذِلُّ ، وأَنْتَ ٱلْمَنِيْعُ فلا يُرَامُ ، وأَنْتَ ٱلْمُجِيْرُ فلا يُضَامُ ، ٱغْفِرْ لِي ما قَدَّمْتُ ، وما أَخَّرْتُ ، وما أَسْرَرْتُ ، وما أَعْلَنْتُ ، وما أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ، أَنْتَ ٱلْمُقَدِّمُ وأَنْتَ ٱلْمُؤَخِّرُ ، وأَنْتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ ، وبالإِجَابَةِ جَدِيْرٌ ، لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ .

قَالَ ٱلْمُقَيِّدُ لشَوَارِدِ فَوَائِدِ ما ذُكِرَ مِنَ ٱلأَضْدَادِ ، وٱلْمُؤَلِّفُ مِنْ غَرَائِبِها بَيْنَ ٱلأَشْبَاهِ وٱلأَنْدَادِ :

وعِنْدَما تَمَّ كِتَابُنا ، وٱتَّسَقَ قَمَرُ مَحَاسِنِهِ بَعْدَ ٱلسِّرَارِ ، وكَادَ سَنَا حُسْنِهِ يَعْلَقُ بِٱلْبَصَائِرِ ، دُوْنَ ٱلأَبْصَارِ ، وتَفَجَّرَتْ مِنْ خِلَالِ سُطُوْرِهِ يَنَابِيْعُ ٱلْحِكَمِ ، وهَمَّ عُبَابُها أَنْ يَفْهَقَ فيُنِمَّ بما كَتَمَ ، وسَفَرَتْ أَلْفَاظُهُ عَنْ مَعَانٍ كأَحْسَنِ ما تَنْشَقُّ عَنْهُ ٱلْكَمَائِمُ ، وقَامَتْ نَفَثَاتُ بَدَائِعِهِ لصَرِيْعِ ٱلْهُمُوْمِ مَقَامَ ٱلرُّقَىٰ وٱلتَّمَائِمِ = تَقَاضَاني بوَعْدِي إِيَّاهُ عِنْدَ ٱبْتِدَائِهِ بأَنْ أُطْلِعَهُ بَاهِرَ ٱلْعُقُوْلِ أَوْلِيَاؤُهُ وأَعْدَاؤُهُ .

فٱسْتَخَرْتُ اللهَ تَعَالَىٰ ٱلْكَرِيْمَ ، وأَمْسَكْتُ مِنْ عِنَانِ ٱلْقَلَمِ في مِضْمَارِ ٱلإِطْنَابِ ، وقَصَرْتُ خَطْوَهُ لعِلْمِي أَنَّ ٱلسَّآمَةَ مَقْرُوْنَةٌ بٱلإِكْثَارِ وٱلإِسْهَابِ ، وجَلَوْتُهُ في حُلَلِ فُنُوْنِهِ وَفَاءً بعَهْدِهِ ، وإِنْجَازاً لِمَا سَبَقَ مِنْ وَعْدِهِ ، مَادًّا مِنْ صَحَائِفِهِ كَفًّا يُسْأَلُ بِهَا ٱلتَّغْدِيْقُ عَنْ سُوْءِ ٱلتَّلْفِيْقِ ، ويُدْرَأُ بِهَا شُبَهَاتُ مَنْ يَرَىٰ أَنَّ بيَدِهِ زِمَامَ ٱلتَّوْفِيْقِ ، فهُوَ يَتَصَرَّفُ بِهِ عَلَىٰ حُكْمِ ٱخْتِيَارِهِ ومُرَادِهِ ، ويَبْلُغُ غَايَةَ أَمَلِهِ بجِيَادِ سَعْيِهِ وٱجْتِهَادِهِ .

وإِلَىٰ اللهِ أَبْرَأُ مِنَ ٱلْحَوْلِ وٱلْقُوَّةِ ، وأَسْأَلُهُ أَنْ يُزَحْزِحَني عَنِ ٱلْوُقُوْعِ في هٰذِهِ ٱلْهُوَّةِ ، وأَنْ يَجْعَلَ هٰذَا ٱلْكِتَابَ للنُّفُوْسِ يُعْجِبُ ويَرُوْقُ ، ويُجْرِيَهُ بالمَحَبَّةِ مُجْرَىٰ ٱلدَّمِ في ٱلْعُرُوْقِ ، وأَنْ يُدْخِلَني جَنَّاتٍ يَجِلُّ وَصْفُها ويَفُوْقُ ؛ إِنَّهُ مِنْ رَاجِيْهِ قَرِيْبٌ ، ولدَاعِيْهِ سَمِيْعٌ مُجِيْبٌ ، آمِيْنَ .



ٱلْفَهَارِسُ ٱلْفَنِّيَّةُ

١ ـ فِهْرِسُ ٱلآيِ ٱلكَرِيْمَةِ



٢ ـ فِهْرِسُ ٱلأَحَادِيْث

(ء)



ٱلْحَدِيْثُ **ٱلصَّفْحة**

ٱلْحَدِيْثُ | ٱلصَّفْحة

(ش)

(ض)

(ط)

(ظ)

(ع)

(غ)

ٱلْحَدِيْثُ ٱلصَّفْحة

ٱلْحَدِيْثُ ٱلصَّفْحة

ٱلْحَدِيْثُ	ٱلصَّفْحة
نَزَلَ عَلَيَّ جِبْرِيْلُ عَلَيْهِ ٱلسَّلامُ فقَالَ : ٱقْتُلْ هٰؤُلاءِ ، وٱتْرُكْ هٰذَا ؛ فإِنَّ اللهَ شَكَرَ لَهُ سَخَاءً فِيْهِ .	٥٦٦
نُصِرْتُ بالرُّعْبِ مَسِيْرَةَ شَهْرٍ .	٨٥٤
نِعْمَ صَوْمَعَةُ ٱلْمُؤْمِنِ بَيْتُهُ يَكُفُّ فيها نَفْسَهُ وبَصَرَهُ ولِسَانَهُ وفَرْجَهُ .	١٠٧١
نَعَمْ ، عَلَىٰ أَلَّا تُعِيْنَ عَلَيَّ بقَوْلٍ ولا فِعْلٍ .	٩١١
(هـ)	
هٰذَا حِيْنَ حَمِيَ ٱلْوَطِيْسُ .	٧٥١
(ي)	
يا أَبَا ذَرٍّ : إِذَا طَبَخْتَ ٱللَّحْمَ فأَكْثِرِ ٱلْمَرَقَ ، وتَعَاهَدْ جِيْرَانَكَ .	١٠٥٣
يا أَبَا ٱلْمُنْذِرِ إِنَّ فِيْكَ خَصْلَتَيْنِ يَرْضَاهما اللهُ ورَسُوْلُه : ٱلْحِلْمُ وٱلأَنَاةُ .	٨٦٩
يا عائِشَةُ إِنَّهُما لا يُسْأَلَانِ عَنْ عِبَادَتِهما ، إِنَّما يُسْأَلَانِ عَنْ عُقُوْلِهما ، فمَنْ كَانَ أَعْقَلَ كَانَ أَفْضَلَ في ٱلدُّنْيا وٱلآخِرَةِ .	٢٢٢
يا عَلِيُّ غَلَبَتْكَ ٱمْرَأَةٌ .	٦٩
يا عَمَّارُ تَقْتُلُكَ ٱلْفِئَةُ ٱلْبَاغِيَةُ .	٧٨٠
يُحَاسِبُ ٱللهُ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ قَدْرِ عُقُوْلِهم .	٣٢٩
يُحْشَرُ ٱلْمَرْءُ عَلَىٰ دِيْنِ خَلِيْلِهِ ، فلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ .	١٤
يَحْمِلُ رَسُوْلُ اللهِ بِضَاعَتَهُ مِنَ ٱلسُّوْقِ، ويُسَلِّمُ مُبْتَدِئاً، ويُصَافِحُ ٱلْغَنِيَّ وٱلْفَقِيْرَ ، ويُخَالِطُ أَصْحَابَهُ .	٩٧
ٱلْيَمِيْنُ ٱلْفَاجِرَةُ تَذَرُ ٱلدِّيَارَ بَلَاقِعَ .	٧٢٤
يُنَادِي مُنَادٍ كُلَّ لَيْلَةٍ : ٱللَّهُمَّ ٱجْعَلْ لكُلِّ مُنْفِقٍ خَلَفاً ولكُلِّ مُمْسِكٍ تَلَفاً .	٦٦٩

* * *

٣ ـ فِهْرِسُ ٱلآثَارِ

ٱلأَثَرُ ٱلصَّفْحَة

(ء)

ٱلأَثَرُ | ٱلصَّفْحَة

ٱلأَثَرُ ٱلصَّفْحَة

ٱلأَثَرُ	ٱلصَّفْحَة
● يا دَاوُدَ ٱسْمَعْ مِنِّي وٱلْحَقَّ أَقُوْلُ : مَنْ لَقِيَنِي بحَسَنَةٍ وَاحِدَةٍ حَكَّمْتُهُ في رَحْمَتِي . قَالَ دَاوُدُ : يا رَبِّ وما تِلْكَ ٱلْحَسَنَةُ ؟ قَالَ : مَنْ فَرَّجَ عَنْ مَكْرُوْبٍ كُرْبَتَهُ . (أوحىٰ الله إلىٰ دَاوُدَ) .	٧٣
● يا رَبِّ أَمْهَلْتَ فِرْعَوْنَ أَرْبَعَمِئَةِ سَنَةٍ يُكَذِّبُ رُسُلَكَ ، ويَجْحَدُ آيَاتِكَ ، فَأَوْحَىٰ اللهُ إِلَيْهِ : إِنَّهُ كَانَ حَسَنَ ٱلْخُلُقِ ، سَهْلَ ٱلْحِجَابِ ، فأَحْبَبْتُ أَنْ أُكَافِئَهُ . (عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّ مُوْسَىٰ قَالَ) .	٣١ ـ ٣٢
● يا مُوْسَىٰ لِيَكُنْ وَجْهُكَ بَسَّاماً ، وكَلَامُكَ لَيِّناً ، تَكُنْ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنَ ٱلنَّاسِ وإِلَيْهِم مِمَّنْ يُعْطِيْهِم ٱلذَّهَبَ وٱلْفِضَّةَ . (في ٱلتَّوْرَاةِ يَقُولُ اللهُ تَعَالَىٰ) .	٣١
● يَثَّغِرُ ٱلْغُلَامُ لسَبْعٍ ، ويَحْتَلِمُ لأَرْبَعَ عَشْرَةَ ، ويَنْتَهِي طُوْلُه لإِحْدَىٰ وعِشْرِيْنَ ، ويَنْتَهِي عَقْلُهُ لثَمَانٍ وعِشْرِيْنَ ، ويَبْلُغُ أَشُدَّهُ لخَمْسٍ وثَلَاثِيْنَ ، ومَا بَعْدَ ذٰلِكَ تَجَارِبُ . (عن عَمْرو بْنِ ٱلْعَاص) .	٢١١
● يَوْمَ ٱلْمَظْلُوْمِ عَلَىٰ ٱلظَّالِمِ أَشَدُّ مِنْ يَوْمِ ٱلظَّالِمِ عَلَىٰ ٱلْمَظْلُوْمِ . (عن عليّ) .	١٥٧

* * *

٤ ـ فِهْرِسُ ٱلأَمْثَال

ٱلْمَثَلُ	ٱلصَّفْحة
● صَدْرُكَ أَوْسَعُ لسِرِّكَ .	٤٤٤
● ٱلْعِتَابُ دَاعِيَةُ ٱلاجْتِنَابِ .	١٠٠٧
● عِنْدَ ٱلنِّطَاحِ يُغْلَبُ ٱلْكَبْشُ ٱلأَجَمُّ .	٨٦٥
● غَلَّ يَداً مُطْلِقُها ، وٱرْتَهَنَ رَقَبَةً مُعْتِقُها .	٨٩٥
● قَبْلَ ٱلإِقْدَامِ تُرَاشُ ٱلسِّهَامُ .	٧٦٢
● كَمَا تُدِيْنُ تُدَانُ .	٩٦٦
● كَنَدْمَانَيْ جَذِيْمَةَ .	١١
● لأَنْ تَسْمَعَ بالمُعَيْدِيِّ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ .	٤٥٢
● لَيْسَ مِنَ ٱلْعَدْلِ سُرْعَةُ ٱلْعَذْلِ .	١٠٠٦
● لَيْسَ مِنَ ٱلْقُوَّةِ ٱلتَّوَرُّطُ في ٱلْهُوَّةِ .	٨١٠
● ما أَحَدٌ كَهَاشِمٍ وإِنْ هَشَمَ ، ولا كَحَاتِمٍ وإِنْ حَتَمَ .	٥٨٣
● ما سُرَّ عَاقِلٌ قَطُّ .	٣٣٠
● مُعَاتَبَةُ ٱلأَخِ ٱلصَّدِيْقِ خَيْرٌ مِنْ فَقْدِهِ ، فلَعَلَّها تَكُوْنُ سَبَباً إِلَىٰ صَلاَحِهِ ورُشْدِهِ .	١٠١٢
● مَنْ تَأَنَّىٰ أَدْرَكَ ما تَمَنَّىٰ .	٨١٩
● مِنَ ٱلتَّوَانِي وٱلْعَجْزِ أُنْتِجَتِ ٱلْهَلَكَةُ .	٧٦٥
● نَفْسُ عِصَامٍ سَوَّدَتْ عِصَاما .	١٩
● وَرَاءَكَ أَوْسَعَ لَكَ .	٧٠٨
● ولَوْ تُرِكَ ٱلْقَطَا لَيْلاً لنَاما .	٧٨٩

٥ ـ فِهْرِسُ ٱلأَشْعَار

ٱلْقافية	ٱلْبحر	ٱلشَّاعر	عَدَدُ ٱلأَبيات	مَوْضِعُ ٱلاسْتِشْهَادِ بِهِ

(باب ٱلْهمزة)

فَصْلُ ٱلْهمزة ٱلْمُقَيَّدَة

ٱلسَّمَاءْ	ٱلسَّريع	ٱبْنُ حازم ٱلباهليّ	٢	٦٢١

فَصْلُ ٱلْهمزة ٱلْمفتوحة

بقاءَها	ٱلطَّويل	قيس بْنُ ٱلْخطيم	١	٥٧٩
أَسَاءَ	ٱلْخفيف	ٱلمُعْتَمِدُ بْنُ عَبَّاد	٢	١٠٣٣

فَصْلُ الهمزة ٱلْمَضْمُوْمة

دَوَاءُ	ٱلطَّويل	جرير	١	٥٣٥
بلاؤُه	ٱلطَّويل	صالح بْنُ عبد ٱلقُدُّوس	٢	٩٩٣
لقاؤُه	ٱلطَّويل	يحيىٰ بْنُ أَكْثَم	٣	٧٣٥
ٱلْحَيَاءُ	ٱلْوافر	عليّ بْنُ ٱلْجهم	١	٥١
يَشَاءُ	ٱلْوافر	عليّ بْنُ ٱلْجهم	١	١٣٧
ٱنْطِوَاءُ	ٱلْوافر	بَشَّار بْنُ بُرْد أَوْ	١	٥١
ٱلْفِدَاءُ	ٱلْوافر	أَبو ٱلْعبَّاس ٱلأَعْمىٰ أو	٤	٢٨٨
يَرْزَؤُها	ٱلْمُنْسَرِح	إبراهيم بْنُ هَرْمَةَ	١	٤٢١
ٱلْبَلَاءُ	ٱلْخفيف	ٱبْنُ زبادة ٱلْبَغْداديُّ	٢	٢٠١
ٱلظَّلماءُ	الخفيف	ٱبْنُ قيس ٱلرُّقيَّات	٣	٩٧٠

فَصْلُ ٱلْهَمْزَة ٱلْمَكْسُورة

للدَّواءِ	ٱلْوافر	ـ	٣	١٠٤٧
ٱلدِّلاءِ	ٱلْوافر	أَبو ٱلأَسود ٱلدُّؤَليُّ	٢	٧٤٧

ٱلْقافية	ٱلْبحر	ٱلشَّاعر	عَدَدُ ٱلأَبيات	مَوْضِعُ ٱلاسْتِشْهَادِ بِهِ
ٱلسَّمَاءِ	ٱلْوافر	ـ	٢	١٠٨٨
ثَنَائي	ٱلْكامل	أَبو تمَّام	٢	٦٤٩
إبداءِ	ٱلْكامل	ٱلْبُحتريّ	٤	٩٤٣
بالحَوْبَاءِ	ٱلْكامل	ـ	٢	٦٣٦
ٱلأَنْوَاءِ	ٱلْخفيف	ٱلْحسن بْنُ وهب	٤	١٠٣٤
ووفاءِ	ٱلْخفيف	ٱبْنُ ٱلرُّوميِّ	٣	٦٩١
باْعْتِلاَئِهِ	ٱلْمتقارب	ٱلْوزير ٱلْمَغْرِبيُّ	٢	٢٠١

(بَابُ ٱلْبَاء)

فَصْلُ ٱلْبَاءِ ٱلْمُقَيَّدَة

ٱلْقافية	ٱلْبحر	ٱلشَّاعر	عَدَدُ ٱلأَبيات	مَوْضِعُ ٱلاسْتِشْهَادِ بِهِ
مُكْتَسَبْ	ٱلطَّويل	ٱبْنُ ٱلرُّوْميِّ	٤	٢٠
ٱلأَدَبْ	ٱلْكامل	ٱبْنُ ٱلشَّجريِّ	٢	٤٥٠
ٱلْمُثَابْ	مجزوء ٱلْكامل	ـ	٢	٥٤٩
ٱلْحَرَبْ	ٱلرَّمل	مِسْكينٌ ٱلدَّارميُّ	١	١٥
ٱلْغضَبْ	ٱلرَّمل	مِسْكينٌ ٱلدَّارميُّ	١	٩٢٩
ٱلْمَعَايِبْ	مجزوء ٱلرَّمل	ٱبْنُ ٱلنَّقيب	٣	١١١٢
ٱلأَدَبْ	ٱلسَّريع	ـ	٢	٣٥٤
ٱلطَّلَبْ	ٱلسَّريع	إسماعيل بْنُ إبراهيم ٱلكنانيُّ	٢	٣٩١
تَعَبْ	ٱلسَّريع	ٱلبَسَّاميُّ أَوْ	٣	٣٠٧
ٱلأَدَبْ	ٱلْمُتَقَارب	ٱلْمُعَافَىٰ بْنُ زكريَّا	٣	١١٠٤ ـ ١١٠٥

فَصْلُ ٱلْبَاءِ ٱلْمَفْتُوحة

ٱلْقافية	ٱلْبحر	ٱلشَّاعر	عَدَدُ ٱلأَبيات	مَوْضِعُ ٱلاسْتِشْهَادِ بِهِ
مَرْحَبا	ٱلطَّويل	ٱبْنُ قيس ٱلرُّقيَّات	٣	٩١٩
ثَعْلَبا	ٱلطَّويل	قيس بْنُ عاصم ٱلْمِنْقريُّ	٣	٧٣٥
جَانبا	ٱلطَّويل	سعد بْنُ ناشب	٢	٧٦٧

ٱلْقافية	ٱلْبحر	ٱلشَّاعر	عَدَدُ ٱلأَبيات	مَوْضِعُ ٱلاسْتِشْهَادِ بِهِ
مَشْرَبا	ٱلطَّويل	ٱبْنُ ٱلرُّوْميّ	٢	١٠١٠
عِقَابا	ٱلطَّويل	ـ	١	٩٤١
وَهَبا	ٱلْبسيط	أَبو أُذَيْنَةَ ٱللَّخْميُّ	١٦	٩١٨ ـ ٩١٩
أُعَابا	ٱلْوافر	ٱلْحُسين بْنُ مُطَيْر	٣	٣٥
حِجَابا	ٱلْوافر	أَبو جعفر ٱلشّطرنجيُّ	٢	٤٤٦
تَهْذِيْبا	ٱلْكامل	ٱبْنُ رشيق	٣	٣٨٩
عِتَابا	ٱلْكامل	ـ	٢	١٠٠٧
صَوَابا	ٱلْكامل	أَبو مُسْلم ٱلْجُهنيّ أَوْ	٢	٣٠٨ ـ ٣٠٩
مَهِيْبا	ٱلْكامل	ـ	٢	٤١٨
أَبْوَابَها	ٱلْكامل	ـ	٤	٧٣٣
ٱلْقُلُوبا	مجزوء ٱلْكامل	ـ	٣	١٠٤١
وشَابا	مجزوء ٱلرَّمل	مُطيع بْنُ إِياس	١	١٧٠
ٱلْحبيبا	ٱلْخفيف	ٱلْعَبَّاسُ بْنُ ٱلأَحْنف	٢	١٠١٠
ٱلْكِتَابَهْ	ٱلْخفيف	كَشَاجِمُ	٢	٣٩٤

فَصْلُ ٱلْبَاءِ ٱلْمَضْمُوْمة

ٱلْقافية	ٱلْبحر	ٱلشَّاعر	عَدَدُ ٱلأَبيات	مَوْضِعُ ٱلاسْتِشْهَادِ بِهِ
صِحَابُ	ٱلطَّويل	أَبو فراس	١	١٠٨٠
صَاحِبُ	ٱلطَّويل	ـ	٢	١٠٨٧
يَقْرُبُ	ٱلطَّويل	ٱلْكُميت	٣	١٠٩٤
ٱلْمُذَرَّبُ	ٱلطَّويل	ٱلْمتنبِّي	١	١١٠٣
يَتَقَلَّبُ	ٱلطَّويل	المتنبِّي	١	١١٠٤
ونَلْعَبُ	ٱلطَّويل	محمَّد بْنُ وهيب ٱلْحميريّ	٢	٢٧١
جَدِيْبُ	ٱلطَّويل	ٱلْخُريميُّ أَوْ	٢	٥٧٨
ولا أَبُ	ٱلطَّويل	ٱبْنُ مُفَرِّغٍ ٱلْحِمْيَرِيُّ	٢	١٨٩

ٱلْقافية	ٱلْبحر	ٱلشَّاعر	عَدَدُ ٱلأَبيات	مَوْضِعُ ٱلاسْتِشْهَادِ بِهِ
لَخَطِيْبُ	ٱلطَّويل	ـ	١	٤٢٦
يُنْسَبُ	ٱلطَّويل	ٱلأَحمر بْنُ سالم	٢	١٩٤
قَرِيْبُ	ٱلطَّويل	مصقلة بْنُ هبيرة ٱلشَّيبانيّ	٣	٢٩٠
شَبِيْبُ	ٱلطَّويل	مَصْقَلَةُ بْنُ هبيرة ٱلشَّيبانيّ أَوْ	١	٢٨٩
جَانِبُ	ٱلطَّويل	ٱبْنُ عَبْدِ رَبِّهِ	٤	٢٦٩
وَاجِبُ	ٱلطَّويل	ٱبْنُ حازمٍ ٱلْباهليُّ أَوْ	٢	٦١٨
كُتْبُ	ٱلطَّويل	دِعْبِلٌ أَوْ	٣	٢٧٤
لعَازِبُ	ٱلطَّويل	عبد الله بْنُ ٱلْمخارق	١	١٠٠٥
عَاتِبُ	ٱلطَّويل	كُثَيِّر عَزَّة	٢	١٠٠٩
ٱلْعَتَبُ	ٱلطَّويل	عُبيد الله بْنُ عبد الله بْنِ طاهر	٢	١٠١٣
أَنْدُبُ	ٱلطَّويل	ٱلْكُميت	١	١٠١٨
يُصْلَبُ	ٱلطَّويل	حكيم بْنُ عيَّاش ٱلْكلبيّ	٢	٩٤٧
طَالِبُ	ٱلطَّويل	أَبو ٱلأَسود ٱلدُّؤَليُّ	٢	٨٩٩
مَهْرَبُ	ٱلطَّويل	ـ	٢	٩٠٦
مَذْهَبُ	ٱلطَّويل	ٱلنَّابغة ٱلذُّبيانيُّ	٤	٩٠٩
صَلِيْبُ	ٱلطَّويل	ـ	٢	٨١٥
ثَعَالِبُ	ٱلطَّويل	دِعْبِلٌ	١	٨٣٦
ٱلْقَلْبُ	ٱلطَّويل	أَبو تمَّام	٧	٨٣٦ ـ ٨٣٧
حَوَاجِبُ	ٱلطَّويل	ٱبْنُ نُبَاتة	١	٨٠٥
كَذُوْبُ	ٱلطَّويل	ـ	٢	٧٣٢
طَالِبُ	ٱلطَّويل	ـ	٢	٩٢٠
ٱلْمُهَلَّبُ	ٱلطَّويل	زيادٌ ٱلأَعْجَمُ	٢	٦٧
ٱلذَّنْبُ	ٱلطَّويل	ٱبْنُ حازمٍ ٱلْباهليُّ	١	٨٨٢
يَضْرِبُ	ٱلطَّويل	ٱبْنُ ٱلْمُعْتَزِّ	٣	١٣٠
جَانِبُه	ٱلطَّويل	ـ	١	٩١٢

ٱلقافية	ٱلْبحر	ٱلشَّاعر	عَدَدُ ٱلأَبيات	مَوْضِعُ ٱلاسْتِشْهَادِ بِهِ
عَوَاقِبُه	ٱلطَّويل	جَثَّامَة بْنُ قيس	١	٧٦٥
جَوَانِبُه	ٱلطَّويل	منصور ٱلْفقيه	٢	٥٦٨
يُقَارِبُه	ٱلطَّويل	صالح بْنُ جناح أَوْ	٤	٢١٦
نَوَائِبُه	ٱلطَّويل	أَبو تمَّام	٣	٢٤٥
تُنَاسِبُه	ٱلطَّويل	ٱلْبُحتريّ	٢	٧٧ ـ ٧٨
يُنَاسِبُه	ٱلطَّويل	أَبو يعقوب ٱلْخريميّ أَو	١	٨٢٣
تُعَاتِبُه	ٱلطَّويل	بشَّار بْنُ بُرْدٍ	٤	١٠٠٩ ـ ١٠١٠
رَكَائِبُه	ٱلطَّويل	بَشَّار بْنُ بُرْدٍ	٢	١٠٩٣ ـ ١٠٩٤
يُلَاعِبُه	ٱلطَّويل	أَبو نُواس	٤	٦٨٥
أَغْضِبُه	ٱلطَّويل	ـ	٢	٩٩٣
خُطُوبُها	ٱلطَّويل	سعيد بْنُ حُميد	٢	١٠١٦
سَحَابُها	ٱلطَّويل	ـ	٢	٨٧
تَثْرِيْبُ	ٱلْبسيط	ـ	٥	١٧٥
يَجْتَنِبُ	ٱلْبسيط	ـ	٢	١٠٢١
يَنْتَخِبُ	ٱلْبسيط	ـ	٤	٢٢٣
يَجْتَنِبُ	ٱلْبسيط	أَبو حاتم ٱلسِّجْزِيُّ أَوْ	١	٣٤
ٱلطَّرَبُ	ٱلْبسيط	ـ	١	٥٥٥
ٱلطَّلَبُ	ٱلْبسيط	عُثمان بْنُ جلدك	٢	٧٦٣
ٱلْعَطَبُ	ٱلْبسيط	محمَّد بْنُ أَبي حمزة ٱلْعُقيليُّ أَوْ	٤	٨٤٢
ٱلذَّهَبُ	ٱلْبسيط	مروان بْنُ أَبي حفصة	٣	٦٠٧
لَهَبُ	ٱلْبسيط	ٱلْبُحْتريُّ	٢	١٠١١
ٱلأَدَبُ	ٱلْبسيط	ـ	٢	٢٢١
ذَهَبُ	ٱلْبسيط	ذو ٱلرُّمَّة	١	٢٨٠
سَرِبُ	ٱلْبسيط	ذو ٱلرُّمَّة	١	٢٧٩

ٱلْقافية	ٱلْبحر	ٱلشَّاعر	عَدَدُ ٱلأَبيات	مَوْضِعُ ٱلاسْتِشْهَادِ بِهِ
مَسْكُوْبُ	ٱلْبسيط	ـ	٢	٤١٧
كَذَبُوا	ٱلْبسيط	طُرَيْحٌ ٱلثَّقفيُّ	١	١٠٨٤
ٱنْقَلَبُوا	ٱلْبسيط	أَبو ٱلْعتاهية	٣	١٠٩٥
مَوَاهِبُه	ٱلْبسيط	ـ	٢	٦٨٨
ذَهَابُ	ٱلْوافر	ـ	١	٦٧٢
جَوَابُ	ٱلْوافر	أَحمد بْنُ يوسف أَوْ	٢	١٠٠٧
تَنُوْبُ	ٱلْوافر	صالح بْن عبد ٱلقُدُّوس أَوْ	٤	٤٦٢ ـ ٤٦٣
تَنُوْبُ	ٱلْوافر	ـ	٢	١٠٣٨
ٱلْخُطُوبُ	ٱلْوافر	ٱبْنُ شرف ٱلْقيروانيُّ	٢	٣٤٤
رَبِيْبُ	ٱلْوافر	أَعْرابيٌّ	٣	١٤٨
ٱلْعَطَبُ	مجزوء ٱلْوافر	أَعْرابيٌّ	٣	١٤٨
ٱلْعَطَبُ	مجزوء ٱلْوافر	ٱلْوزير ٱلْمغربيُّ	٣	١٥ ـ ١٦
أَحْلُبُ	ٱلْكامل	حمزة بْنُ بِيْضٍ	٣	١١٠٦
يَغْضَبُ	ٱلْكامل	ـ	١	٦٩٣
أَذْهَبُ	ٱلْكامل	ـ	٢	٦٩١
يَحْسُبُ	ٱلكامل	ـ	٨	٥٣١
أَذْنَبُوا	ٱلْكامل	صالح بْنُ عبد ٱلْقُدُّوس	٢	٨٧٣
أَبْوَابُه	ٱلسَّريع	ـ	٢	٣٣٨
وٱلْحَسَبُ	ٱلْمُنْسَرِح	ٱلْفرزدق أَوْ	٢	٦٤٢ ـ ٦٤٣
لَبِيْبُ	ٱلْخفيف	أَبو ٱلْفضل ٱلْمِيْكَاليّ	٤	٢٣١
جَدِيْبُ	ٱلْخفيف	ـ	٦	٧٤٨
ٱلثِّيابُ	ٱلْخفيف	ٱبْنُ أَبي ٱلْبَغْلِ	٢	٧٣٢
تَطْلُبُ	ٱلْمُتَقَارب	ٱبْنُ وَلَّاد	٢	١٠٧٦
غَرْبُ	ٱلْمُتَقَارب	ٱبْنُ مُسهر ٱلْموصليّ	٢	١٠٣٨

فصْلُ ٱلْبَاءِ ٱلْمَكْسُوْرَة

ٱلْقافية	ٱلْبحر	ٱلشَّاعر	عَدَدُ ٱلأَبيات	مَوْضِعُ ٱلاسْتِشْهَادِ بِهِ
بلَبِيْبِ	ٱلطَّويل	بَشَّار بْنُ بُرْدٍ أَوْ	٢	٢٤٠ ، ٢٤٣
بحَسِيْبِ	ٱلطَّويل	ٱلعتَّابيُّ أَوْ	١	٢١٧
يَعْرُبِ	ٱلطَّويل	ٱلْبهاء زُهير	٢	٣٦٠
رَقِيْبِ	ٱلطَّويل	ٱبْنُ ٱلرُّوْميِّ	٢	١٠٦٦ ـ ١٠٦٧
ٱلْمَطَالِبِ	ٱلطَّويل	قطب ٱلدّين ٱلمِصْريُّ ٱلأَديب	٢	٧٤٥
ٱلْكَوَاكِبِ	ٱلطَّويل	ـ	٢	٣٤٤
ٱلرَّكَائِبِ	ٱلطَّويل	حاتم ٱلطَّائيُّ	٤	٥٦
ٱلْمُهَلَّبِ	ٱلطَّويل	حمزة بْنُ بِيْضٍ	١	٨٩٤
ٱلْمُهَذَّبِ	ٱلطَّويل	عامر بْنُ ٱلطُّفيل	٣	١٨
مُهَذَّبِ	ٱلطَّويل	ـ	٢	١٠٥٥
ٱلْقَلْبِ	ٱلطَّويل	ـ	١	١١٦
قَرِيْبِ	ٱلطَّويل	جَحْظَة	٢	٧١٣
قَلْبي	ٱلطَّويل	ـ	٢	٧٠٦
قَلْبي	ٱلطَّويل	سُحيم ٱلْفَقْعَسِيُّ	٢	١٠٥٢
نَسَبِ	ٱلْبسيط	ـ	٣	٣٥٥
تَعَبِ	ٱلْبسيط	ـ	٧	٣٤٢
ٱلْخُطَبِ	ٱلْبسيط	ٱبْنُ نَوْفَلٍ	١	٤٢١
ٱلْهَرَبِ	ٱلْبسيط	يحيىٰ بْنُ نَوْفَلٍ	١	٨٥٦
ٱلأَدَبِ	ٱلْبسيط	أَبو إسحٰق ٱلصَّابي	٤	٣٩١
ٱلأَدَبِ	ٱلْبسيط	ـ	١	١٣٢
ٱلْحَرَبِ	ٱلْبسيط	أَبو العلاء بْنُ أَبي ٱلنَّدىٰ	٢	١٠١٣
بالْعَجَبِ	ٱلْبسيط	مروان بْنُ أَبي حفصة أَو	٢	٦٤٠ ـ ٦٤١
بالنَّسَبِ	ٱلْبسيط	ٱلْمُبرِّد	٢	٩٩٦

ٱلْقافية	ٱلْبحر	ٱلشَّاعر	عَدَدُ ٱلأَبيات	مَوْضِعُ ٱلاسْتِشْهَادِ بِهِ
ٱلنَّسَبِ	ٱلْبسيط	ـ	٢	٢١٥
نَسَبِ	ٱلْبسيط	ـ	١	١٧٩
ٱلْكَذِبِ	ٱلْبسيط	ٱلْمُبَرِّد	١	١٣٢
وٱلْحَسَبِ	ٱلْبسيط	ٱبْنُ بسَّام	٢	٣٩٠
ٱلْعِقَابِ	مخلَّع البسيط	ـ	٢	٨٨٨
ٱلْحِسَابِ	ٱلْوافر	ـ	١	٧٩٣
ٱلْحِسَابِ	ٱلْوافر	ٱلْوليد بْنُ يزيد	٣	١٦٨
ٱلصَّوَابِ	ٱلْوافر	صفيُّ ٱلدِّين ٱلْحِلِّيُّ	٢	١٠٠٧
ٱلنِّقَابِ	ٱلْوافر	ـ	٢	٦٣٧
ٱجْتِنَابِ	ٱلْوافر	ـ	٣	١٠١٣
ٱلأَدِيْبِ	ٱلْوافر	أَعرابيٌّ	١	١٣
مُوَارِبِ	ٱلْكامل	ـ	٢	١٠٧٧
ٱلْمُذْنِبِ	ٱلْكامل	ٱبْنُ ٱلرُّوْميِّ أَوْ	١	٦٣٤
بحَاجِبِ	ٱلْكامل	ـ	٢	٦٢٠
عَائِبِ	ٱلْكامل	عمارة بْنُ عقيل	٢	٥٧٧
ٱلأَجْرَبِ	ٱلْكامل	لَبيد	١	٣٩٦
ٱلأَسْبَابِ	ٱلْكامل	ٱلْعَتَّابيُّ أَوْ	٢	٩٩٦
ٱلآدَابِ	ٱلْكامل	أَبو ٱلْعيناء	٩	٥٣٠ ـ ٥٣١
ٱلْوَهَّابِ	ٱلْكامل	ـ	١	١٠٩
ٱلتَّهْذِيْبِ	ٱلْكامل	ـ	٢	٢٤
للأَشْهَبِ	ٱلْكامل	أَبو ٱلْعِبَر	١	١٣٧
قَلْبِهِ	ٱلْكامل	ٱلْبُحْتُريّ	٣	٣٦٠
جَوَابِهِ	ٱلْكامل	أَبو تمَّام	٣	١٠٠٢
بعِتَابِهِ	ٱلْكامل	صالح بْنُ جناح ٱللَّخميُّ	٣	١٠١٧

ٱلْقافية	ٱلْبحر	ٱلشَّاعر	عَدَدُ ٱلأَبيات	مَوْضِعُ ٱلاسْتِشْهَادِ بِهِ
ٱلثَّاقِبِ	ٱلسَّريع	ٱلْحَلَّاج	٣	٥٠٥
بالصَّاحِبِ	ٱلسَّريع	ـ	٢	٩٩٣
طِبِّهِ	ٱلسَّريع	ٱلْمتنبِّي	١	٣٠١
لتَهْذِيْبه	ٱلسَّريع	ـ	٤	٢٢١
ٱلْعَجَبِ	ٱلْمُنْسَرِح	ٱبْنُ مُفَرِّغ ٱلْحِميريُّ	٣	١٨٨
ٱلنَّسَبِ	ٱلْمُنْسَرِح	ـ	٢	٣٥٤
مَصْلُوْبِ	ٱلْمُنْسَرِح	ٱبْنُ حَجَّاج	١	١٤٤
عَرَبِي	ٱلْمُنْسَرِح	ـ	٢	٣٥٤ ـ ٣٥٥
أَدَبِهْ	ٱلْمُنْسَرِح	ـ	٢	٢١٦ ـ ٢١٧
ضَرْبِ	ٱلْخفيف	أَعْرابيٌّ	٢	١٠٦٨
كَعْبِ	ٱلْخفيف	ـ	١	١٠٦٧
بَابِ	ٱلْخفيف	ٱلْخُريميُّ	٢	٣٩٢
ٱلآدَابِ	ٱلْخفيف	عمرو بْنُ عثمان بْنِ إسفنديار	٢	٧٢١
قَلْبِي	ٱلْخفيف	ـ	١	١٠٦٧
لصَحْبِي	ٱلْخفيف	ـ	١	١٠٦٧
نَصِيْبِي	ٱلْمتقارب	ٱبْنُ ٱلْمُعْتَزّ	٢	١٠٩٧

(بَابُ ٱلتَّاءِ)

فَصْلُ ٱلتَّاءِ ٱلْمَفْتُوْحَة

ٱلْقافية	ٱلْبحر	ٱلشَّاعر	عَدَدُ ٱلأَبيات	مَوْضِعُ ٱلاسْتِشْهَادِ بِهِ
شِئْتا	ٱلْبسيط	ٱلْمتنبِّي	١	٦٤٤
تَمُوْتَ	ٱلْوافر	معاوية	١	٥٣٧
خَلَقْنا	ٱلْوافر	سعدون ٱلْمجنون	٣	٥٦٣
مُتَّا	ٱلْمُتَقَارب	محمود ٱلْوَرَّاق	٤	٥٧١

ٱلْقافية	ٱلْبحر	ٱلشَّاعر	عَدَدُ ٱلأَبيات	مَوْضِعُ ٱلاسْتِشْهَادِ بِهِ
		فَصْلُ ٱلتَّاءِ ٱلْمَضْمُوْمَة		
جَارَيْتُ	ٱلطَّويل	ٱبْنُ ٱلْمُعْتَزِّ	٢	١١٠٩
تَارَاتُ	ٱلْبسيط	ـ	٢	٥٧٤
تموتُ	ٱلْوافر	عمرو بْنُ ٱلْعاص	١	٥٣٦
ٱلسُّكُوْتُ	ٱلْوافر	أَبو دُلَف أَوْ	٢	٢٦٣
وَفَيْتُ	ٱلْوافر	ٱلسَّمَوْءَل	٣	٨٢
مَيْتُ	ٱلْوافر	ـ	٢	١٩ ـ ٢٠
عَفَوْتُ	ٱلْكامل	ٱلْمَأْمون	١	٩٣٠
مَوْلَاتُهُ	ٱلْكامل	عامر بْنُ حِطَّان أَوْ	١٠	٨٩٥
آفَاتُها	ٱلسَّريع	أَبو بكر ٱلأَرجانيّ	٢	٣٩٢
مُنِيْتُ	ٱلْمُتقارب	جَحْظة	٢	٦٨٦
لَبَّيْتُهْ	ٱلْمُتقارب	ـ	٣	١٠٠٣ ـ ١٠٠٤
		فَصْلُ ٱلتَّاءِ ٱلْمَكْسُوْرة		
لَوَلَّتِ	ٱلطَّويل	ٱلطِّرِمَّاح	٢	٨٣٦
ضَلَّتِ	ٱلطَّويل	ٱلطِّرِمَّاح	١	٤٩١
فَٱسْتَمَرَّتِ	ٱلطَّويل	إِبراهيم ٱلْخَوَّاص	٤	١٧
عَثَرَاتي	ٱلطَّويل	أَبو ٱلْعتاهية أَوْ	٣	٩٩٩
وصِلَاتِهِ	ٱلطَّويل	بكر بْنُ ٱلنَّطَّاح	٥	٦٠٩
ٱلْمَشُوْرَاتِ	ٱلْبسيط	ٱلأَرجانيّ	٢	٢٣٨
ٱلْحَمَاقَاتِ	ٱلْبسيط	ٱلْخُريميُّ	١	٣٤٠
ٱلْمَنِيَّاتِ	ٱلْبسيط	ـ	١	٣٦٧
ٱلسَّمٰوَاتِ	ٱلْبسيط	أَبو نُوَاسٍ	١	١٢٣
رُتْبَتِهْ	ٱلْبسيط	ٱبْنُ زَبَادَةَ	٣	٢٠٥

ٱلْقافية	ٱلْبحر	ٱلشَّاعر	عَدَدُ ٱلأَبيات	مَوْضِعُ ٱلاسْتِشْهَادِ بِهِ
خِسَّتِهِ	ٱلْبسيط	ٱبْنُ ٱلتَّعَاويذيّ	٣	١٠٤٤ ـ ١٠٤٥
ٱلْحَسَنَاتِ	ٱلْكامل	ٱلْعَتَّابيُّ	٢	١٠٠٦
حَاجَتِهْ	ٱلسَّريع	يزيد بْنُ جبل	٣	٦١٦
يَاقُوْتِ	ٱلْمُنْسَرِح	منصور بْنُ ربيعة	٢	٦٨٤
ٱلسُّكُوْتِ	ٱلْخفيف	مكّيّ بْنُ سَوَادة	١	٤٠٤
ٱلْجَبَرُوْتِ	ٱلْخفيف	ٱبْنُ صابرٍ	٣	١٧٨
قَنَاتي	ٱلْخفيف	ٱلْبُسْتيُّ	١	٢١١

(بَابُ ٱلثَّاءِ)

فَصْلُ ٱلثَّاءِ ٱلْمَكْسُورة

ٱلْعَبَثِ	ٱلْمديد	ٱلْحَصْكَفِيُّ	٤	٢٣٢
بَثِّي	ٱلْوافر	نصر بْنُ عيسىٰ	٢	٤١١
حَوَادِثِ	ٱلْكامل	ـ	٢	١٥١ ـ ١٥٢

(بَابُ ٱلْجِيْم)

فَصْلُ ٱلْجيم ٱلْمَضْمُومة

مَنَاسِجُ	ٱلطَّويل	أَبو هلال ٱلْعسكريُّ أَوْ	٣	٧١٥
أَحْوَجُ	ٱلطَّويل	عليٌّ أَوْ	٥	٩٢٢ ـ ٩٢٣

فَصْلُ ٱلْجيم ٱلْمَكْسُورة

ٱلْفَرَجِ	ٱلْبسيط	ـ	١	٣١٥
ٱلْمَخْرَجِ	ٱلْكامل	ـ	١	٨١١

(بَابُ ٱلْحَاءِ)

فَصْلُ ٱلْحَاءِ ٱلْمَفْتُوْحَة

قَبِيْحا	ٱلْخفيف	ٱبْنُ ٱلرُّوْميِّ	٢	٤٠٠

ٱلْقافية	ٱلْبحر	ٱلشَّاعر	عَدَدُ ٱلأَبيات	مَوْضِعُ ٱلاسْتِشْهَادِ بِهِ
ٱلْغَرِدْ	ٱلرَّمل	ٱلْمُفَجَّعُ ٱلْبِصْرِيُّ	٤	٦٤٦
ٱلْجِلَادْ	ٱلسَّريع	مُوْسَىٰ بْنُ عبد الله بْنِ حسن	٣	٨٢٧
يَعْتَمِدْ	ٱلْمتقارب	مُطِيع بْنُ إِياس	٢	١٧٠

فَصْلُ ٱلدَّال ٱلْمَفْتُوْحَة

ٱلْقافية	ٱلْبحر	ٱلشَّاعر	عَدَدُ ٱلأَبيات	مَوْضِعُ ٱلاسْتِشْهَادِ بِهِ
تَتَرَدَّدا	ٱلطَّويل	ـ	٢	٧٦٢
تَمَرَّدا	ٱلطَّويل	ٱلْمُتنبّي	١	٩٢٢
حَدّا	ٱلطَّويل	ٱبْنُ طَبَاطبا	٣	٣٨٩
مُفْرَدا	ٱلطَّويل	ٱلشّريف ٱلرّضيّ	١	١٠٧٥
ٱلنَّدَىٰ	ٱلطَّويل	ٱلْمتنبِّي	١	٨٩ ، ٩٢١
فَنَدا	ٱلْبسيط	دِعْبِلٌ	٢	٣٩٨
أَبَدا	ٱلْبسيط	ـ	٢	١٠٨٤
زَادا	ٱلْوافر	ٱلْكُميت أَوْ	٣	٦٢٢
وَالِدا	ٱلْكامل	ٱبْنُ عَمْرون	٢	٦٥٧
مُعَانِدا	ٱلْكامل	ٱلسَّرِيُّ ٱلرَّفَّاءُ	٢	١٨٢
ٱلنَّاقِدا	ٱلْكامل	ٱبْنُ عروس	٣	١٤٥
مَحْدُوْدا	ٱلْكامل	أَبو ٱلْفَرَج ٱلبَبَّغَاءُ	٥	٨٠٢
ٱلْعِدَىٰ	ٱلْكامل	ـ	٢	٧٤٢
زَادا	ٱلسَّريع	أَشجع ٱلسُّلَمِيُّ	٢	٩٥٦
مَفْقُوْدا	ٱلسَّريع	ٱبْنُ أَبي ٱلْبَغْلِ	٤	٦٤٣
ٱلْبُرُوْدا	ٱلْخفيف	ـ	٢	٣٣٨
عَبْدا	ٱلْخفيف	ٱلْبُحْتُرِيُّ	٢	٦٥٣
تَمِيْدا	ٱلْخفيف	ٱلْبُحْتُرِيُّ	٣	٧٧١

ٱلْقافية	ٱلْبحر	ٱلشَّاعر	عَدَدُ ٱلأَبيات	مَوْضِعُ ٱلاسْتِشْهَادِ بِهِ
زَهَادَهْ	ٱلْخفيف	أَبو نُوَاسٍ	٩	١٢٤

فَصْلُ ٱلدَّالِ ٱلْمَضْمُوْمَة

ٱلْقافية	ٱلْبحر	ٱلشَّاعر	عَدَدُ ٱلأَبيات	مَوْضِعُ ٱلاسْتِشْهَادِ بِهِ
ٱلعَبْدُ	ٱلطَّويل	أَبو دُلامة	٣	١٩٩
تُغَرِّدُ	ٱلطَّويل	ٱبْنُ ٱلرُّوْميِّ	١	٧
تَعُوْدُ	ٱلطَّويل	ـ	٢	٤٨٧
وُفُوْدُ	ٱلطَّويل	ـ	٢	٧٧٠
شَدِيْدُ	ٱلطَّويل	ٱلْحريش ٱلسَّعْدِيُّ	٢	٧٤٨
ٱلْمُسَرَّدُ	ٱلطَّويل	ـ	٢	٨٠٢
غَدُ	ٱلطَّويل	عَدِيُّ بْنُ زيد ٱلْعِبَادِيُّ	٣	٨٩٨
تَجُوْدُ	ٱلطَّويل	ٱبْنُ دقيق ٱلْعيد	١	٤٢٤
يَزِيْدُ	ٱلطَّويل	ـ	٢	١٠٢٠
وَدُوْدُ	ٱلطَّويل	عليٌّ	١	١٠٠٥
حَدُّ	ٱلطَّويل	غورك ٱلْمجنون	٣	٣٢٤
جَوَادُ	ٱلطَّويل	ـ	٢	٦٢٢ ـ ٦٢٣
يَزِيْدُ	ٱلطَّويل	ٱلأَخطل أَوْ	٣	٦٤٢
جَلِيْدُ	ٱلطَّويل	معلوط بْنُ بِذْل ٱلْقُرَيْعِيُّ	٢	٣٤٠
وَاحِدُ	ٱلطَّويل	ـ	٢	١٠٥٧
مَجْدُهُ	ٱلطَّويل	ٱلْمُتنبِّي	١	٧٤١
ٱصْطِيَادُها	ٱلطَّويل	شبيب بْنُ ٱلْبرصاء	٢	٧٢
وَقُوْدُها	ٱلطَّويل	ـ	٣	٥٧٩ ـ ٥٨٠
وَقُوْدُها	ٱلطَّويل	ٱبْنُ ٱلْمُعْتَزِّ	٢	٥٧٩
بَرَدُ	ٱلْبسيط	جميل بُثينة	٢	٤٥١
قِدَدُ	ٱلْبسيط	جذل بْنُ أَشمط ٱلْعبديُّ	٤	١٠٩

ٱلْقافية	ٱلْبحر	ٱلشَّاعر	عَدَدُ ٱلأَبيات	مَوْضِعُ ٱلاسْتِشْهَادِ بِهِ
سَاعَدُوا	ٱلْمتقارب	أَبو جعفر بْنُ ٱلْقاسم ٱلوزير	٣	١٠٩٠

فَصْلُ ٱلدَّال ٱلْمَكْسُوْرَة

ٱلْقافية	ٱلْبحر	ٱلشَّاعر	عَدَدُ ٱلأَبيات	مَوْضِعُ ٱلاسْتِشْهَادِ بِهِ
ٱلْحَمْدِ	ٱلطَّويل	بشَّار بْنُ بُرْد	٢	٥٧٠
تَالِدِ	ٱلطَّويل	ٱلعَتَّابيُّ	٧	٩٥٨
ٱلْمَحَامِدِ	ٱلطَّويل	ـ	١	١٢٦
ٱلْعَهْدِ	ٱلطَّويل	ـ	٢	٢٤٢
ٱلْجلدِ	ٱلطَّويل	أَبو تمَّام	١	٢١
عَمْدِ	ٱلطَّويل	جَحْظة	٢	٧٣٧
بوَاحِدِ	ٱلطَّويل	ـ	٣	٨٥١ ـ ٨٥٢
ٱلثَّرَائِدِ	ٱلطَّويل	حرثان بْنُ عَمْرو ٱلْفهميُّ	١	٨٣٤
خَالِدِ	ٱلطَّويل	ٱلْفرزدق	٢	٨٤٦
ٱلشَّدَائِدِ	ٱلطَّويل	عُيَيْنة بْنُ هُبيرة	٣	١١٠٠ ـ ١١٠١
ٱلشَّوَارِدِ	ٱلطَّويل	سَلْمٌ ٱلْخاسر	٢	٦٠٣
إيَاد	ٱلطَّويل	مالك بْنُ ٱلرَّيب	٢	١٩١
ٱلْمَجْدِ	ٱلطّويل	محمّد بْنُ يزيد ٱلأُمَوِيُّ	٤	٢٠٢
يُسَوَّدِ	ٱلطَّويل	أَبو بكر ٱلْعروضيّ	٢	٥٨٠
مُخَلَّدِ	ٱلطَّويل	ٱلْحُطيَئة	٣	٦٠٦
لزِيَادِ	ٱلطَّويل	ـ	٢	٦٢٠
مَزْيَدِ	ٱلطَّويل	ـ	١	٦٣٨
يَزْهَدِ	ٱلطَّويل	أَبو تمَّام	١	٢٧٠
حَاسِدِ	ٱلطَّويل	أَبو فِراس	٢	١١٠٥
وِدَادِي	ٱلطَّويل	أَبو نُوَاس	٦	٢٨٥
رُقَادِي	ٱلطَّويل	ٱلبَسَّاميُّ	٢	١٠٣٨

ٱلْقافية	ٱلْبحر	ٱلشَّاعر	عَدَدُ ٱلأَبيات	مَوْضِعُ ٱلاسْتِشْهَادِ بِهِ
يُجْدِي	ٱلطَّويل	بشَّار بْنُ بُرْدٍ	٤	٦٠١
بَعْدِي	ٱلطَّويل	ـ	١	١٨٠
ٱلرَّدِي	ٱلطَّويل	عَدِيُّ بْنُ زيد ٱلْعِبَاديّ	٢	٩٩٣
يُعْدِي	ٱلطَّويل	ٱلْخَيَّاطُ ٱلْمَدَنيُّ	٢	٦٠٣
يَجْتَدِي	ٱلطَّويل	ٱلرَّقَاشِيُّ	٤	٩٥٧
ومِدَادِها	ٱلطَّويل	ـ	١	٦٥٧
ٱلأَبَدِ	ٱلْبسيط	أَحمد بْنُ حمدون	٢	١٠٣٦
ٱلأَبَدِ	ٱلْبسيط	ٱلْبُرْقعيُّ	٢	٧٤٧
تُرِدِ	ٱلْبسيط	ٱلْعُريان بْنُ سهلة ٱلنَّبهانيُّ أَوْ	٢	٩٠١
أَسَدِ	ٱلْبسيط	أَبو دُلامة	٥	٨٤٩
ٱلْفنَدِ	ٱلْبسيط	ٱبْنُ ٱلرُّوْميِّ أَوْ	٢	٣٠٩
بالسُّهُدِ	ٱلْبسيط	أَبو تمَّام	٣	١٠٦٤
ٱلْجُوْدِ	ٱلْبسيط	مُسْلم بْنُ ٱلْوليد	١	٧٧
دَاوُدِ	ٱلْبسيط	بشَّار بْنُ بُرْدٍ	٢	٩٤٩
مَحْسُوْدِ	ٱلْبسيط	معن بْنُ زائدة	٢	١١٠٩
أَجْسَادِ	ٱلْبسيط	ٱلْخُريميُّ	١	١٠٨٢
للوَلِيْدِ	ٱلْوافر	يزيد بْنُ أَبي مساحق ٱلسُّلميُّ	٢	١٦٦
ٱلانْتِقَادِ	ٱلْوافر	ـ	٢	١٠٢٤
زَادِ	ٱلْوافر	ٱلْمُتَلَمِّس	٢	٧٢٦
زِيَادِ	ٱلْوافر	باذنجانة ٱلْكاتب	٢	٥٣٠
ٱلْبِلادِ	ٱلْوافر	ـ	٢	٧٤٥
ٱلْبِعَادِ	ٱلْوافر	ـ	٤	٦٨٦
ٱلأَعَادِي	ٱلْوافر	ٱلْغَزِّيُّ	٤	٦٤٨
ٱلأَعَادِي	ٱلْوافر	أَبو سُفيان	٤	١٨٧
تُنَادِي	ٱلْوافر	فُضَالة بْنُ شُريك أَوْ	١	٧١٢

ٱلْقافية	ٱلْبحر	ٱلشَّاعر	عَدَدُ ٱلأَبيات	مَوْضِعُ ٱلاسْتِشْهَادِ بِهِ
بُعْدِي	ٱلوافر	جرير أَوْ	٣	١٠١٤
تَنْقَدِ	ٱلْكامل	أَبو ٱلْفَرَج ٱلْبَبَّغَاءُ	٧	٨٠١ ـ ٨٠٢
فَٱزْدَدِ	ٱلْكامل	أَبو حامد ٱلْغزاليُّ	٣	١٠٧٥
مُزْبِدِ	ٱلْكامل	ٱلْحارث بْنُ هِشَام	٤	٨٦٢ ـ ٨٦٣
مُرْشِدِ	ٱلْكامل	ـ	٢	٢٣٩
قُيُوْدِ	ٱلْكامل	فاطمة بنت عبد الله بْنِ حسن	٣	٩٦١
ٱلأَحْقَادِ	ٱلْكامل	محمود ٱلْوَرَّاق	٢	١٠١٧
ٱلْوُرَّادِ	ٱلْكامل	أَبو سعيد ٱلرُّسْتميُّ	٤	٦٤٨
كَٱلأَعْيَادِ	ٱلْكامل	ٱلشَّافعيُّ	٢	١٨١
ٱلتَّأْيِيْدِ	ٱلْكامل	محمَّد بْنُ إِدريس ٱلطَّائيُّ	٢	٢٤٤
مُشَاهِدِ	ٱلْكامل	محمود ٱلْوَرَّاق	١	٥٣٣
مُعَرَّدِ	ٱلْكامل	عاتكة بنت زيد بْنِ عَمْرٍو	٢	٧٥٤
حَسُوْدِ	ٱلْكامل	أَبو تمَّام	٢	١١٠٩
يَدِي	ٱلْكامل	ٱلْفَرَّارُ ٱلسُّلَميُّ	٣	٨٤٣
بِوِدَادِهِ	ٱلْكامل	ٱبْنُ طَبَاطبا	٢	٤٧٦ ـ ٤٧٧
ٱلْحِقْدِ	ٱلْكامل ٱلأَحَذُّ	محمودُ ٱلْوَرَّاق	٢	١٠٠٩
ٱلْمَجْدِ	ٱلْكامل ٱلأَحَذُّ	أَبو ٱلْعتاهية	٢	١٠٤٢
وَحْدِي	ٱلْكامل ٱلأَحَذُّ	ـ	٣	٢٣٠
أَحَدِ	ٱلْمُنْسَرِح	أَبو نُوَاسٍ	٢	٨٨٨
كالزَّبَدِ	ٱلْمُنْسَرِح	ٱبْنُ نُباتة	١	٣٦١
مُقْتَصِدِ	ٱلْمُنْسَرِح	ـ	٢	٧٢٥
ٱلْعُوْدِ	ٱلْخفيف	ٱلْبُحْتُرِيُّ	١	٧٦٥
ٱلرُّقَادِ	ٱلْخفيف	ـ	٤	١٠٣٨ ـ ١٠٣٩
ٱلْجِهَادِ	ٱلْخفيف	نفطويه أَوْ	٥	١٠٦٤

ٱلْقافية	ٱلْبحر	ٱلشَّاعر	عَدَدُ ٱلأَبيات	مَوْضِعُ ٱلاسْتِشْهَادِ بِهِ
ٱلْمِيْلَادِ	ٱلْخفيف	ٱلْمُتنبِّي	١	٨٦٩
حَدِيْدِ	ٱلْخفيف	ٱلنَّاجم	١	١٣٧
بالجُدُوْدِ	ٱلْخفيف	يحيى بْنُ ٱلْمبارك ٱلْيزيديّ	١	٣٤٠
بجُدُوْدِي	ٱلْخفيف	ٱلْمُتنبِّي	١	١٨
بمَجْدِي	ٱلْخفيف	ـ	٥	١٠١٤ ـ ١٠١٥

(بَابُ ٱلذَّال)

فَصْلُ ٱلذَّالِ ٱلْمَضْمُوْمَة

ٱلْقافية	ٱلْبحر	ٱلشَّاعر	عَدَدُ ٱلأَبيات	مَوْضِعُ ٱلاسْتِشْهَادِ بِهِ
مَلَاذُ	ٱلْمُجْتَثّ	عليّ بْنُ ٱلْحسين ٱلْمَغْرِبيُّ	٢	٢٢٨

(بَابُ ٱلرَّاءِ)

فَصْلُ ٱلرَّاءِ ٱلْمُقَيَّدَة

ٱلْقافية	ٱلْبحر	ٱلشَّاعر	عَدَدُ ٱلأَبيات	مَوْضِعُ ٱلاسْتِشْهَادِ بِهِ
وٱلنَّشَرْ	ٱلطَّويل	أَبو ٱلْعتاهية	٣	٦٣٣
ومُرّْ	مجزوء ٱلْكامل	ـ	٢	٢٢٨
نَظِيْرْ	مجزوء ٱلْكامل	ٱبْنُ ٱلْمَوْلَىٰ ٱلْمَدَنيّ أَوْ	٢	٦٣٦
عَثَرْ	ٱلرَّمل	أَبو محمَّد ٱلْيزيديُّ	٣	١٠٠٨
ٱلأَمِيْرْ	ٱلسَّريع	ٱلْعَبَّاسُ بْنُ ٱلأَحْنَف	١	٨٨٥
ٱلْعَصِيْرْ	ٱلسَّريع	ٱبْنُ صَابِرٍ ٱلْمَنْجَنِيْقِيُّ	٢	١١٩
ٱلثُّغُوْرْ	ٱلسَّريع	أبو محمَّد ٱلسُّلَميُّ	٢	٧٢١
مُصْطَبِرْ	ٱلْمُنْسَرِح	ـ	٣	٧٩
ٱلْحَذَرْ	ٱلْمُتقارب	ٱبْنُ نُباتة	٢	٤٤٥

فَصْلُ ٱلرَّاءِ ٱلْمَفْتُوْحَة

ٱلْقافية	ٱلْبحر	ٱلشَّاعر	عَدَدُ ٱلأَبيات	مَوْضِعُ ٱلاسْتِشْهَادِ بِهِ
وَفْرا	ٱلطَّويل	مُسْلم بْنُ ٱلْوليد	٣	٧١٧
مَهْرا	ٱلطَّويل	أَبو ٱلْمَعَافَىٰ	٢	٧٦٤

ٱلْقافية	ٱلْبحر	ٱلشَّاعر	عَدَدُ ٱلأَبيات	مَوْضِعُ ٱلاسْتِشْهَادِ بِهِ
		فَصْلُ ٱلرَّاءِ ٱلْمَضْمُوْمَة		
ٱلْعُمْرُ	ٱلطَّويل	محمودٌ ٱلْوَرَّاقُ أَوْ	٢	١٠٣٥
كِبْرُ	ٱلطَّويل	أَبو بكر ٱلْخوارزميّ	٣	١٠٨٨
صَبْرُ	ٱلطَّويل	أَبو صخر ٱلْهُذَليُّ	١	٣٣
ٱلْقَطْرُ	ٱلطَّويل	أَبو صخر ٱلْهُذَليُّ	١	٢٣٢
ٱلْحَشْرُ	ٱلطَّويل	أَبو صخر ٱلْهُذَليُّ	١	٢٣٣
نُكْرُ	ٱلطَّويل	أَبو صخر ٱلْهُذَليُّ	١	٤١٦
شَهْرُ	ٱلطَّويل	ٱلْقُطَاميُّ ٱلْكلبيُّ أَوْ	١	١٥٤
ٱلْفَخْرُ	ٱلطَّويل	عامر بْنُ ٱلظَّرِب	٨	٦٠٨
ٱلسَّتْرُ	ٱلطَّويل	ـ	١	١١
ٱلْجَهْرُ	ٱلطَّويل	أَبو نُوَاسٍ	١	١٢٣
بَحْرُ	ٱلطَّويل	زُرْعَةُ بْنُ سِنان	١	٥٥
قَاهِرُ	ٱلطَّويل	أَبو زُبيد ٱلطَّائيُّ	٤	٨٦١
قَاهِرُ	ٱلطَّويل	عِمران بْنُ ناجية	١	٧٦١
مَاطِرُ	ٱلطَّويل	ـ	١	٣٢٥
ٱلْمُسَافِرُ	ٱلطَّويل	مُعَقِّرُ بْنُ حمار ٱلْبارقيُّ أَوْ	١	٤٧٩
ٱلْمَصَادِرُ	ٱلطَّويل	طُفَيْلٌ ٱلْغَنَوِيُّ	٢	٨١١
ٱلْمَحَاجِرُ	ٱلطَّويل	ـ	١	٣٢٦
ٱلتَّهَاجُرِ	ٱلطَّويل	محمَّد بْنُ زياد ٱلْحارثيُّ	٤	٢٦٤
حُضَّرُ	ٱلطَّويل	أَبو نُوَاس	٤	٩١٠
تَسْهَرُ	ٱلطَّويل	ـ	١	٢٥٩
مِسْوَرُ	ٱلطَّويل	مِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ	١	١٦٥
ظُهُوْرُ	ٱلطَّويل	عليٌّ أَوْ	٢	٩٨٩
شَرَارُ	ٱلطَّويل	ٱبْنُ ٱلْمُعتَزِّ	١	٨٠٣

ٱلْقافية	ٱلْبحر	ٱلشَّاعر	عَدَدُ ٱلأَبيات	مَوْضِعُ ٱلاسْتِشْهَادِ بِهِ
ضَرِيْرُ	ٱلطَّويل	بشَّار بْنُ بُرْدٍ	٣	٤٦٢
تَسِيْرُ	ٱلطَّويل	آدم بْنُ عبد ٱلْعزيز	٣	٩٧٩
مُقَصِّرُ	ٱلطَّويل	تَأَبَّط شَرًّا	٢	٨١٠
أَوَاصِرُه	ٱلطَّويل	أَوْسُ بْنُ حَبْنَاءَ	٣	٩١٣
أُعَاشِرُه	ٱلطَّويل	ٱلشَّافعيُّ	٢	١٠٧٩
ظَاهِرُه	ٱلطَّويل	عبد ٱلْحميد بْنُ يحيىٰ	١	٨٥
قِصَارُها	ٱلطَّويل	أَبو تمَّام	٣	٦١٨
نُحُوْرُها	ٱلطَّويل	أَصْرَمُ بْنُ حُميد أَوْ	١	٨٢٤
عَوَرُ	ٱلْبسيط	ـ	٢	١٠٨٧
وَزَرُ	ٱلْبسيط	أَبو سُليمان ٱلْخَطَّابيُّ	٢	١١٠١
ٱلْحَصَرُ	ٱلْبسيط	ٱلْخُرَيْمِيُّ	٢	٤٣٦
ٱلنَّظَرُ	ٱلْبسيط	ـ	١	١١٣
ٱلْقَدَرُ	ٱلْبسيط	ٱلْعُتْبِيُّ	٢	٢٤٣
ٱلأَثَرُ	ٱلْبسيط	أَحمد بْنُ محمَّد ٱلْكاتب أَوْ	١	٢٤٦
ٱلشَّجَرُ	ٱلْبسيط	عفيف ٱلدِّين ٱلْعراقيُّ	٢	٦١٣
مُنْتَثِرُ	ٱلْبسيط	أَبو إِسْحٰق ٱلصّابي	٢	٧٠٧
دَنَانِيْرُ	ٱلْبسيط	أَبو صاعد	٣	٧٠٧
ٱلْمَقَادِيْرُ	ٱلْبسيط	ـ	٢	٨١٥
تَغْرِيْرُ	ٱلْبسيط	طاهر بْنُ ٱلْحُسَيْن	٢	٨٠٧
أَشْطَارُ	ٱلْبسيط	ٱبْنُ عَبْدِ رَبِّهِ	٤	٨٠٤
مَحْقُوْرُ	ٱلْبسيط	ـ	٢	٧٤١
نُوْرُ	ٱلْبسيط	عبد الله بْنُ عبَّاس	٢	٤٦٢
نَصَرُوا	ٱلْبسيط	مالك بْنُ نُوَيْرة ٱلْفَزَارِيُّ	٣	٥٧
ذُكِرُوا	ٱلْبسيط	ـ	١	٥٨٣

ٱلْقافية	ٱلْبحر	ٱلشَّاعر	عَدَدُ ٱلأَبيات	مَوْضِعُ ٱلاسْتِشْهَادِ بِهِ
ٱلْبِحَارُ	مخلَّع ٱلْبسيط	عليُّ بْنُ ٱلْجَهْمِ أَوْ	٦	٦١٠
نُثَارُ	ٱلْوَافر	ٱلشَّريف ٱلرَّضيّ	١	٨٠٥
ٱلْعِثَارُ	ٱلْوافر	ـ	٣	١٠٣٢
ٱلْعُقَارُ	ٱلْوافر	ٱلأَعْشَىٰ أَوْ	١	٣٣
ٱلأُمُوْرُ	ٱلْوافر	عنان أَوْ	٢	٤٧٥
هَصُوْرُ	ٱلْوافر	ٱلْعَبَّاس بْنُ مِرْدَاس أَوْ	٩	٤٥٤
كَفُوْرُ	ٱلْوافر	عبد الله بْنُ ٱلْمُبَارك	٢	٥٧٦
ٱلسُّرُوْرُ	ٱلْوافر	ٱبْنُ حازم ٱلْباهليُّ	٢	١٠٦٦
ٱلْخَطِيْرُ	ٱلْوافر	سَلْمٌ ٱلْخاسر	٢	٢٤٦
عُذْرُ	ٱلْوافر	ـ	٢	١٠٧٨
ٱلْقَادِرُ	ٱلْكامل	ٱمْرَأَةٌ مِنْ إِيَادٍ	٥	٩٣٩
مَعَاذِرُ	ٱلْكامل	ـ	٢	٢٧٢
ٱلْمَقْدُوْرُ	ٱلْكامل	أَبو عليّ ٱلْعَدَوِيُّ	٢	٣٣٥
مَبْهُوْرُ	ٱلْكامل	بِشْرُ بْنُ ٱلْمُعْتَمِر	١	٤٠٨
مُذْكِرُ	ٱلْكامل	ٱبْنُ العوديّ ٱلتَّغْلبيُّ	٢	٦٥١
دَارُوا	مجزوء ٱلْكامل	ٱلْعلاء بْنُ ٱلْجارود أَوْ	٣	١١٩
ٱنْتِصَارُه	مجزوء ٱلْكامل	أَشْجع ٱلسُّلَميُّ	٢	٨٨٠
ٱلْقِدْرُ	ٱلْكامل ٱلأَحَذُّ	مسكين ٱلدَّارميُّ	٣	١٠٥٥
فالبِشْرُ	ٱلْكامل ٱلأَحَذُّ	ٱبْنُ قيس ٱلرُّقيَّات	١	٩٧١
حَقِيْرُ	ٱلرَّمل	ٱلْخُريميُّ	٢	٦١٥
خَيْرُ	مجزوء ٱلرَّمل	ـ	٢	١٠٧٤
ٱلْقَدَرُ	ٱلْمُنْسَرِح	عبد ٱلأَعلىٰ بْنُ كناسة ٱلْمازنيُّ أَوْ	٢	٨٣١
صَبِرُ	ٱلْمُنْسَرِح	ـ	٢	١٠٧٦
ظَاهِرُه	ٱلْمُنْسَرِح	ٱبْنُ حازم ٱلْباهليُّ	٣	١٠١٠

ٱلْقافية	ٱلْبحر	ٱلشَّاعر	عَدَدُ ٱلأَبيات	مَوْضِعُ ٱلاسْتِشْهَادِ بِهِ
ٱلمِغْفَرِ	ٱلْكامل	خالد بْنُ جعفر بْنِ كِلاب أَوْ	٣	٧٦٩
مَخْبَرِي	ٱلْكامل	ٱبْنُ ٱلْخَيَّاط	٢	٧٣٦ ـ ٧٣٧
أَوْعَارِهِ	ٱلْكامل	ٱلسَّرِيُّ ٱلرَّفَّاء	٢	٣٣
ٱلذُّخْرِ	ٱلْكامل ٱلأَحَذُّ	سعيد بْنُ حُميد	٣	١٠٤٧
ٱلشُّكْرِ	ٱلْهَزَج	-	٢	٦٥٧
عُذْرُ	ٱلْهَزَج	أَبو إِسْحٰق ٱلصَّابي	٥	١٠٣٤
ٱلأَمْرِ	ٱلسَّريع	أبو نصر ٱلْمِيكاليُّ	٢	٧٦٧
ٱلذِّكْرِ	ٱلسَّريع	ٱلْمَأْمون	٢	٦١٧
ٱلْكُفْرِ	ٱلسَّريع	-	١	٤٢٨
ٱلدَّهْرِ	ٱلسَّريع	-	٢	٩٥٧
ٱلْيُسْرِ	ٱلسَّريع	بِشْرُ بْنُ ٱلْمُعْتَمِر	٤	٢١٤
ٱلْجَار	ٱلسَّريع	أَبو العتاهية	٢	١٠٢٠
أَوْعَارِ	ٱلسَّريع	-	٣	١٠٧
قَاهِرِ	ٱلسَّريع	ٱلْحسن بْنُ وَهْب	٣	٩٠٧ ـ ٩٠٨
شَاكِرِ	ٱلسَّريع	ٱلْوليد بْنُ يَزِيْدَ	٢	١٦٧
مُنْكَرِ	ٱلسَّريع	-	٢	٤٥٦
لزُوَّارِهِ	ٱلسَّريع	-	٢	٦٠٩
زُوَّارِي	ٱلْمُنْسَرِح	-	٢	٧٣٧
للحَمِيْرِ	ٱلْخفيف	ٱبْنُ ٱلرُّوْميِّ	٣	٢٩٨
ٱلأَحْرَارِ	ٱلْخفيف	عليُّ بْنُ ٱلْجَهْم	٢	٤١٥
أَجْرِي	ٱلْخفيف	عبد الله بْنُ طاهر	٢	٨٨٣
ٱلْكَوْثَرِ	ٱلْمُتَقارب	-	٢	١٩١ ـ ١٩٢
ٱلْخَطَرِ	ٱلْمُتَقارب	-	١	١٩٢
ٱلْبُحْتُرِي	ٱلْمُتَقارب	أَبو هِفَّان	٢	٨٤٧
دَفْتَرِي	ٱلْمُتَقارب	-	٤	١٠٨٠

ٱلْقافية	ٱلْبحر	ٱلشَّاعر	عَدَدُ ٱلأَبيات	مَوْضِعُ ٱلاسْتِشْهَادِ بِهِ
		(باب ٱلزَّاي)		
		فَصْلُ ٱلزَّاي ٱلْمَكْسُوْرَة		
ٱلإِنْجَازِ	ٱلْكامل	حيص بيص	٢	٦٢٠
		(بَابُ ٱلسِّيْن)		
		فَصْلُ ٱلسِّيْنِ ٱلْمُقَيَّدَة		
مُقْتَبَسْ	ٱلْمتقارب	ٱبْنُ ٱلْحباب ٱلأَغْلبيّ	٣	١٠٤٥
		فَصْلُ ٱلسِّيْنِ ٱلْمَفْتُوْحَة		
رَأْسا	ٱلْبسيط	محمَّد بْنُ نصر	٢	٨٩٩
أُنْسا	مجزوء ٱلرَّمل	ـ	٤	١٠٧٤
أُنْسا	مجزوء ٱلرَّمل	ـ	٢	١٠٧٥
جَلِيْسا	ٱلْخفيف	ٱلْقاضي ٱلْجرجانيّ	٤	١٠٨٠
		فَصْلُ ٱلسِّيْنِ ٱلْمَضْمُوْمَة		
ٱلإِنْسُ	ٱلطَّويل	ـ	٢	١٠٧
ٱلْمِرَاسُ	ٱلْوافر	حبيب بْنُ عوف	٢	٨٥١
لِبَاسُ	ٱلْكامل	ـ	٢	١٠٦
نَاسُ	مجزوء ٱلْكامل	طلّق	٤	٣٩٧
حَرَسُ	ٱلْمُنْسَرِح	أَبو ٱلْعَيْناءِ	٥	٧٣٨
		فَصْلُ ٱلسِّيْنِ ٱلْمَكْسُوْرة		
عَبْسِ	ٱلطَّويل	أوس بْنُ حجر أَوْ	٦	٨٦٣
نَفْسِي	ٱلطَّويل	ٱبْنُ يسار ٱلنَّسَّاب أَوْ	٣	١٧٧ ـ ١٧٨
نَفْسِي	ٱلطَّويل	ـ	٣	٥٧٨
أَنْفَاسِي	ٱلطَّويل	ٱلْمرتضى أَوْ	٣	١٠٥٠

(بَابُ ٱلشِّيْن)

فَصْلُ ٱلشِّيْنِ ٱلْمَفْتُوْحَة

فَصْلُ ٱلشِّيْنِ ٱلْمَضْمُومَة

(بَابُ ٱلصَّاد)

فَصْلُ ٱلصَّاد ٱلْمَضْمُوْمَة

ٱلْقافية	ٱلْبحر	ٱلشَّاعر	عَدَدُ ٱلأَبيات	مَوْضِعُ ٱلاسْتِشْهَادِ بِهِ
مُخْتَصُّ	ٱلطَّويل	ٱلأَصبهانيُّ	٢	١٨٣
خَمِيْصُ	ٱلطَّويل	ـ	٢	٥٧٩

فَصْلُ ٱلصَّادِ ٱلْمَكْسُوْرة

ٱلْقافية	ٱلْبحر	ٱلشَّاعر	عَدَدُ ٱلأَبيات	مَوْضِعُ ٱلاسْتِشْهَادِ بِهِ
تُخْصَصِ	ٱلْكَامل	ـ	١	١٠١٥
نَاقِصِ	ٱلْكامل	ٱلطّغرائيّ	٢	٢٣٨
تَعْصِهِ	ٱلْمتقارب	عبد الله بْنُ معاوية أو	٢	٢٣٧

(بَابُ ٱلضَّاد)

فَصْلُ ٱلضَّاد ٱلْمَفْتُوحَة

ٱلْقافية	ٱلْبحر	ٱلشَّاعر	عَدَدُ ٱلأَبيات	مَوْضِعُ ٱلاسْتِشْهَادِ بِهِ
عَرْضا	ٱلطَّويل	مَجْنون لَيْلَىٰ أَوْ	١	٨٥٥
يُرْضَىٰ	ٱلسَّريع	ٱبْنُ ٱلرُّوْميِّ	٢	٤٠٠
فَرْضا	ٱلْخفيف	ٱلْخُبزأَرزيّ	٢	٩٠٧
ٱلْقَرِيضا	ٱلْخفيف	أَبو تمَّام	٢	١٠٣٥ ـ ١٠٣٦

فَصْلُ ٱلضَّادِ ٱلْمَضْمُوْمَة

ٱلْقافية	ٱلْبحر	ٱلشَّاعر	عَدَدُ ٱلأَبيات	مَوْضِعُ ٱلاسْتِشْهَادِ بِهِ
عَرِيْضُ	ٱلطَّويل	ٱلسّحيميّ	٢	١٨٠
مُسْتَغْمِضُ	ٱلْمتقارب	ـ	٢	٢٣٨

فَصْلُ ٱلضَّادِ ٱلْمَكْسُوْرَة

ٱلْقافية	ٱلْبحر	ٱلشَّاعر	عَدَدُ ٱلأَبيات	مَوْضِعُ ٱلاسْتِشْهَادِ بِهِ
عِرْضِي	ٱلطَّويل	ـ	٢	٧٣٤ ـ ٧٣٥
بَغِيْضِ	مجزوء ٱلرَّمل	ٱبْنُ بَسَّام	٢	١٠٦٩
بالمُتَقَاضِي	ٱلْخفيف	بشَّار بْنُ بُرْدٍ أَوْ	٢	٦٤٦
يَنْقَضِي	ٱلْمُتقارب	سمنون أَوْ	١	٩٠٧

ٱلْقافية	ٱلْبحر	ٱلشَّاعر	عَدَدُ ٱلأَبيات	مَوْضِعُ ٱلاسْتِشْهَادِ بِهِ
		(بَابُ ٱلطَّاء)		
		فَصْلُ ٱلطَّاءِ ٱلْمَفْتُوْحَة		
سَقَطا	ٱلْبسيط	ٱبْنُ شرف ٱلْقيروانيُّ	٢	١٣٠
		فَصْلُ ٱلطَّاءِ ٱلْمَضْمُوْمَة		
تَسْخَطُوا	ٱلسَّريع	دِعْبِلٌ	٤	٢٧٥
		فَصْلُ ٱلطَّاءِ ٱلْمَكْسُورة		
سَاقِطِ	ٱلْكامل	ـ	٢	٣٩٣
		(بَابُ ٱلظَّاءِ)		
		فَصْلُ ٱلظَّاءِ ٱلْمَضْمُوْمَة		
مَحْفُوْظُ	ٱلْبسيط	ـ	١	٢٢٣
		فَصْلُ ٱلظَّاءِ ٱلْمَكْسُوْرَة		
عُكَاظِ	ٱلْوافر	ـ	٢	١٣٤
ٱلْجَاحِظِ	ٱلْكامل	أَحمد بْنُ سلامة ٱلْكُتُبيّ أَوْ	٢	٤٥٦
لَفْظِها	ٱلْكامل	ـ	٢	١١٠٠
		(بَابُ ٱلْعَيْن)		
		فَصْلُ ٱلْعَيْنِ ٱلْمُقَيَّدة		
ٱلْمَجَامِعْ	مُخَلَّع ٱلْبسيط	ٱبْنُ وكيع	٢	٢٠٦
للطَّمَعْ	مجزوء ٱلرَّمل	ـ	٢	١١٩
ٱلْمَضْجَعْ	ٱلْهَزَج	مُسَيْلمة	٤	٥١١

ٱلْقافية	ٱلْبحر	ٱلشَّاعر	عَدَدُ ٱلأَبيات	مَوْضِعُ ٱلاسْتِشْهَادِ بِهِ
		فصْلُ ٱلْعَيْنِ ٱلْمَفْتُوْحَة		
تَقَطَّعا	ٱلطَّويل	ٱلْكَلْحَبَةُ ٱليربوعيُّ	١	٨٥٢
مَصْرَعا	ٱلطَّويل	تَأَبَّطَ شَرًّا	١	٨٠٨
ضَائِعا	ٱلطَّويل	أَبْنُ ٱلْهَبَّاريَّة	٢	٣٣٣
مَنْفَعَهْ	ٱلطَّويل	راشد ٱلْكاتب	٣	٢٠٦
قَطَعا	ٱلْبسيط	مروان بْنُ أَبي حفصة	١	٨١٥
قِطَعا	ٱلْبسيط	ـ	٢	١١٠٢
أَجْتَمَعا	ٱلبسيط	عبد الله بْنُ أَبي عُيينة	١	١٣٦
مُوَدِّعا	ٱلْكامل	ـ	٦	١٠٣٧
ٱلْوَاسِعَهْ	مجزوء ٱلْكامل	ـ	١	٥٥٢
أَطْبَاعَهُ	ٱلسَّريع	ـ	٢	١٠٨٨
		فَصْلُ ٱلْعَيْنِ ٱلْمَضْمُوْمَة		
رَقِيْعُ	ٱلطَّويل	ـ	٢	٥٤٧
رَفِيْعُ	ٱلطَّويل	أَمين ٱلدَّوْلة بْنُ ٱلتِّلميذ أو	٢	١٠٢
سَاطِعُ	ٱلطَّويل	أَبْنُ رَوَاحة	٣	٥٥٢ ـ ٥٥٣
تَصْنَعُ	ٱلطَّويل	عمرو بْنُ العاص	٢	٧٧٨
تَقَشَّعُ	ٱلطَّويل	عِمران بْنُ حِطَّان	١	٢٨٢
ضائِعُ	ٱلطَّويل	يزيد بْنُ محمَّد ٱلْمُهَلَّبيُّ	٢	٦٦٨
رَافِعُ	ٱلطَّويل	أَبْنُ نُباتة	٢	٣٤٤
خُضُوْعُ	ٱلطَّويل	ـ	٢	٧٣٨
جَامِعُهْ	ٱلطَّويل	زبّان بْنُ سيَّار	٢	١٠٢٠
ضَجِيْعُها	ٱلطَّويل	ٱلْبُحْتُرِيُّ	١	٩١٣
ٱلْجَزَعُ	ٱلْبسيط	أَبو دُلامة	٣	٦٢٦

فَصْلُ ٱلْعَيْنِ ٱلْمَكْسُوْرَة

ٱلْقافية	ٱلْبحر	ٱلشَّاعر	عَدَدُ ٱلأَبيات	مَوْضِعُ ٱلاسْتِشْهَادِ بِهِ
مَدْفُوْعِ	ٱلْبسيط	ـ	٢	٦٨٦
ٱلنَّاعِي	ٱلْبسيط	ـ	٢	٢٥٠ ـ ٢٥١
تُرَاعِي	ٱلْوافر	قَطَرِيُّ بْنُ ٱلْفُجَاءة	٣	٨٣٠
تَسْمَعِ	ٱلْكامل	حسَّان بْنُ ثابت	١	٢٦٢
ٱلْمُوْدِعِ	ٱلْكامل	ٱبْنُ ٱلدُّوَيْدَةِ	٣	١٥٥
ٱلْمُتَرَفِّعِ	ٱلْكامل	ٱبْنُ مُقْلة	٢	٢٢
يَنْفَعِ	ٱلْكامل	عمارة بْنُ حمزة	١	٧٧
ٱسْمَعِ	ٱلْكامل	عبد الله بْنُ خليد ٱلْعَمَيْثَل	٤	٦٤
مُسْتَمْتَعِ	ٱلْمتقارب	ٱلْخُبْزأَرزيّ	٣	٢٣٠

(بَابُ ٱلْغَيْن)

فَصْلُ ٱلْغَيْنِ ٱلْمُقَيَّدَة

ٱلْقافية	ٱلْبحر	ٱلشَّاعر	عَدَدُ ٱلأَبيات	مَوْضِعُ ٱلاسْتِشْهَادِ بِهِ
فَارِغْ	مجزوء ٱلرَّمل	ـ	٦	١٠٣٢ ـ ١٠٣٣

فَصْلُ ٱلْغَيْنِ ٱلْمُقَيَّدَة

ٱلْقافية	ٱلْبحر	ٱلشَّاعر	عَدَدُ ٱلأَبيات	مَوْضِعُ ٱلاسْتِشْهَادِ بِهِ
بَلِيْغِ	ٱلطَّويل	قيس بْنُ ذُرَيْح	١	٤١٤

(بَابُ ٱلْفَاءِ)

فَصْلُ ٱلْفَاءِ ٱلْمُقَيَّدَة

ٱلْقافية	ٱلْبحر	ٱلشَّاعر	عَدَدُ ٱلأَبيات	مَوْضِعُ ٱلاسْتِشْهَادِ بِهِ
ٱلْعَجَفْ	ٱلرَّمل	مَانٍ ٱلْمُوَسْوَسُ	٤	٣٢٦
ٱلسَّرَفْ	ٱلرَّمل	أبو ٱلْفتح محمَّد بْنُ أَزدشير	٢	٨٩٧
فٱنْكَشَفْ	ٱلْمتقارب	إسْحٰق ٱلْمَوْصليُّ	٣	٩٠٣

فَصْلُ ٱلْفَاءِ ٱلْمَفْتُوْحَة

ٱلْقافية	ٱلْبحر	ٱلشَّاعر	عَدَدُ ٱلأَبيات	مَوْضِعُ ٱلاسْتِشْهَادِ بِهِ
أَحْرُفَا	ٱلطَّويل	ٱلنَّاشىء ٱلأصغر	٢	١٠٠٨
شَرِيْفَهْ	ٱلْوافر	ٱبْنُ ٱلرُّوميِّ	٣	١٨١

ٱلْقافية	ٱلْبحر	ٱلشَّاعر	عَدَدُ ٱلأَبيات	مَوْضِعُ ٱلاسْتِشْهَادِ بِهِ
عَفِيْقا	ٱلْكامل	ـ	٢	٩٩٢
خَرُوْفا	ٱلْكامل	ٱلْحسن ٱلدَّقَّاق	٣	٦٨٦
ٱلتَّخْفِيْقا	ٱلْكامل	ٱلْمحلّيّ ٱلنَّحْوِيُّ	٢	١٠٤٠
سَلَفا	ٱلْكامل ٱلأَحَذُّ	ٱلنَّاشِيء ٱلأَكبر	٢	٦٥٢
مُعْتَرِفا	ٱلْكامل ٱلأَحَذُّ	أَبو نُوَاسٍ	٣	٦٥٨
ٱلرَّغِيْفا	ٱلْخفيف	ٱبْنُ ٱلْخَيَّاط ٱلصِّقِلِّيُّ	٢	٦٨٧

فَصْلُ ٱلْفَاءِ ٱلْمَضْمُوْمَة

ٱلْقافية	ٱلْبحر	ٱلشَّاعر	عَدَدُ ٱلأَبيات	مَوْضِعُ ٱلاسْتِشْهَادِ بِهِ
أَعْرِفُ	ٱلطَّويل	ـ	١	٤٠٠
أُطَوِّفُ	ٱلطَّويل	ـ	٩	٦٣٩ ـ ٦٤٠
عَاصِفُ	ٱلطَّويل	أَبو ٱلسَّائل مَوْلَىٰ بني كَهْلان	٥	١٠٩٤
تَكَلُّفُ	ٱلطَّويل	ـ	٣	١٠٧٨
مُعْتَرِفُ	ٱلْبسيط	ـ	٤	٩٠٦
ٱلسَّرَفُ	ٱلْبسيط	طاهر بْنُ ٱلْحسين أو	٢	٦٧١
ٱلضَّيْفُ	ٱلْبسيط	عليّ بْنُ محمَّد ٱلْعَلَوِيُّ	٢	٥٧٨ ـ ٥٧٩
سُلَافُ	ٱلْكامل	أَبو ٱلْحسن بْنُ مُنْقِذٍ أَوْ	٢	٩٠٩
عِجَافُ	ٱلْكامل	ٱبْنُ ٱلزِّبَعْرَىٰ	١	٥٨٣
ٱلْمَلْهُوْفُ	ٱلْكامل	ـ	٢	٦٥١
أَوْصَافُه	ٱلْكامل	أَبو إِسْحٰق ٱلصَّابي	٣	٣٦٠
إِنْصَافُ	ٱلسَّريع	أَبان بْنُ عبد ٱلْحميد	٢	٩٥
إِنْصَافُ	ٱلسَّريع	ٱبْنُ أَبي ٱلدّميك أَوْ	٢	٩٩٥
شَرَفُهْ	ٱلْمُنْسَرِح	ـ	١	٢٨٦
سَيُتْلِفُه	ٱلْمُنْسَرِح	ٱبْنُ ٱلرُّوْميِّ	٤	٨٢٦
شَرِيْفُ	ٱلْخفيف	بكر بْنُ عبد العزيز ٱلْعِجْلِيُّ	١	٨٢٣

ٱلْقافية	ٱلْبحر	ٱلشَّاعر	عَدَدُ ٱلأَبيات	مَوْضِعُ ٱلاسْتِشْهَادِ بِهِ
		فَصْلُ ٱلْفَاءِ ٱلْمَكْسُوْرَة		
لاطِفِ	ٱلطَّويل	ذو ٱلرُّمَّة	١	٣٦١
ٱلْمُخَالِفِ	ٱلطَّويل	ٱلسَّرِيُّ ٱلرَّفَّاءُ	١	١٠٠٤
ٱلسُّدَفِ	ٱلْبسيط	أَبو هِفَّان	١	١٠٨
قِفِ	ٱلْبسيط	أَحمد بْنُ أَبي فَنَن	٤	٨٤٢
مُنِيْفِ	ٱلْوافر	ميسون بنت بَحْدَلٍ	٩	٨٦
ٱلأَشْرَافِ	ٱلْكامل	ـ	٧	٧٧١
ٱلأَشْرَافِ	ٱلْكامل	ٱلرَّاضي بالله	٣	٦٧١
بمُسْرِفِ	ٱلْكامل	ٱلْبُحْتُرِيُّ	١	٦٧٢
ٱلصُّرُوْفِ	مجزوء ٱلْكامل	ـ	٢	٧٨
ٱلسُّيُوفِ	مجزوء ٱلْكامل	ـ	٤	٣٢٥
ٱلتَّلَفِ	ٱلْكامل ٱلأَحَذُّ	غورك ٱلْمجنون	٣	٣٢٤ ـ ٣٢٥
ٱلْمُكْتَفِي	ٱلرَّمل	ٱبْنُ طباطبا	٣	٧٢٦
أَخْلَافِها	ٱلسَّريع	أنس بْنُ أَبي شيخ	٢	٢٧٠
ٱلرَّغِيْفِ	ٱلْخفيف	ـ	٢	٦٨٧
بالإِنْصَافِ	ٱلْخفيف	عليُّ بْنُ هشام	٢	٨٨٢

(بَابُ ٱلْقَاف)

فَصْلُ ٱلْقَافِ ٱلْمُقَيَّدَة

ٱلْقافية	ٱلْبحر	ٱلشَّاعر	عَدَدُ ٱلأَبيات	مَوْضِعُ ٱلاسْتِشْهَادِ بِهِ
غَدَقْ	ٱلرَّمل	ٱبْنُ ٱلأَعرابيِّ	٢	٢٠٤
ٱلْخَلَقْ	ٱلرَّمل	مسكين ٱلدَّارميُّ	٤	٢٩٧
ٱلْعَبَقْ	ٱلرَّمل	ٱلْحَلَّاج	٢	١٠٥٧ ـ ١٠٥٨

فَصْلُ ٱلْقَافِ ٱلْمَفْتُوْحَة

ٱلْقافية	ٱلْبحر	ٱلشَّاعر	عَدَدُ ٱلأَبيات	مَوْضِعُ ٱلاسْتِشْهَادِ بِهِ
صَادِقا	ٱلطَّويل	محمودٌ ٱلْوَرَّاق	٢	١٣٥
سابِقا	ٱلطَّويل	ٱلْفرزدق	٣	٨٤٤

ٱلْقافية	ٱلْبحر	ٱلشَّاعر	عَدَدُ ٱلأَبيات	مَوْضِعُ ٱلاسْتِشْهَادِ بِهِ
مَرْمُوْقا	ٱلْبسيط	عمرو ٱلْقصافيّ أَوْ	٣	٣٣٤
بالوَثِيْقَهْ	ٱلْوافر	ٱلْبُسْتِيُّ	٣	٢٣٩
ٱلْوِرَاقَهْ	ٱلْوافر	ـ	٢	٣٩٦
ٱلطَّرِيْقا	مجزوء ٱلْكامل	إبراهيم بن ٱلْعَبَّاس ٱلصُّوليُّ	٢	١١٧
ٱلنَّبْقا	ٱلْهَزَج	ـ	١	٥٤٠
حُمْقا	مجزوء ٱلرَّمل	أَبو نُوَاسٍ	١	٥٤٨

فَصْلُ ٱلْقَافِ ٱلْمَضْمُوْمَة

ٱلْقافية	ٱلْبحر	ٱلشَّاعر	عَدَدُ ٱلأَبيات	مَوْضِعُ ٱلاسْتِشْهَادِ بِهِ
مُطْلَقُ	ٱلطَّويل	ٱلْعَتَّابيُّ	٢	٦٤٥
تَنْطَقُ	ٱلطَّويل	بعض ٱلأعراب	٢	٢٦٢
طَرِيْقُ	ٱلطَّويل	أَبو إِسحٰق ٱلشِّيرازيّ	٢	٢٢٩
أَضْيَقُ	ٱلطَّويل	ٱلْعُتْبِيُّ	٢	٤٤٦
ٱلْعَوَائِقُ	ٱلطَّويل	سالمٌ ٱلأنباريُّ أَوْ	٢	٥٧٤
صَدَّقُوا	ٱلطَّويل	ـ	٢	٧٣٦
رُمِقُوا	ٱلطَّويل	ٱلشَّافعيُّ	٢	١١٦٠
وَرَقُ	ٱلْبسيط	ٱبْنُ عُبْدُوس ٱلرَّازيّ	٣	١٤٣
ٱلْمَلَقُ	ٱلْبسيط	ٱلْعَرْجِيُّ أَوْ	ـ	١١٦٠
ٱلْخَرَقُ	ٱلْبسيط	ـ	١	٨١٧
أَرْزَاقُ	ٱلْبسيط	عِسْل بْنُ ذَكْوَان أَوْ	٢	٦٧٠
مُغْلَقُ	ٱلْكامل	ٱبْنُ مُنير ٱلطَّرابلسيّ أَوْ	٢	٤٠٠
يَخْرِقُ	ٱلْكامل	ٱلنَّابغة	١	٨١٧
ٱلْمَنْطِقُ	ٱلْكامل	ـ	١	٤٤٢
يَنْطِقُ	ٱلْكامل	ٱبْنُ خفَاجة	٢	٤٤٧
يُرْزَقُ	ٱلْكامل	ٱبْنُ ٱلْهَبَّارِيَّة	٤	٣٤١ ـ ٣٤٢

ٱلْقافية	ٱلْبحر	ٱلشَّاعر	عَدَدُ ٱلأَبيات	مَوْضِعُ ٱلاسْتِشْهَادِ بِهِ
مُوَفَّقُ	ٱلْكامل	قُتَيْلَةُ بنت ٱلْحارث	١٠	٩٣٦ ـ ٩٣٧
ٱلْوَرِقُ	ٱلْمُنْسَرِح	ـ	٢	٧٤٢
مِيثَاقُه	ٱلْمُنْسَرِح	ـ	٢	١٠٨٩
نَطَقُوا	ٱلْمُنْسَرِح	ـ	١	٢٨٣
تَغْرَقُ	ٱلْمتقارب	عوف بْنُ مُحَلِّم أَوْ	٣	٦٣٥
خَلِيْقُ	ٱلْمتقارب	إبراهيم بْنُ ٱلْعَبَّاس ٱلصُّوليُّ	٢	١٠٧٦

فَصْلُ ٱلْقَافِ ٱلْمَكْسُوْرَة

ٱلْقافية	ٱلْبحر	ٱلشَّاعر	عَدَدُ ٱلأَبيات	مَوْضِعُ ٱلاسْتِشْهَادِ بِهِ
ٱلْمُمَزَّقِ	ٱلطَّويل	سُويد بْنُ صُميغ أَوْ	٣	١٥٦
ٱلْمُذَلَّقِ	ٱلطَّويل	ـ	١	٦٢
بمُفِيْقِ	ٱلطَّويل	عبد الله بْنُ طاهر	٢	١٠١١
ٱلأَصَادِقِ	ٱلطَّويل	ٱلشّريف ٱلرّضيّ	١	١٠٩٧
ٱلْخَلَائِقِ	ٱلطَّويل	ٱلْفرزدق	١	٣٧٠
ٱلْخَلَائِقِ	ٱلطَّويل	ـ	٤	١٠٠١
ٱلْخَلَائِقِ	ٱلطَّويل	ٱلْمُتنبِّي	١	٢١
فُوْقِ	ٱلْبسيط	ٱلْبُرقعيّ	٢	٣٩٠
ٱلْباقي	ٱلْبسيط	ـ	٢	٦٧١
طَبَقِ	ٱلْبسيط	ـ	٣	١٠٤٣
صَدِيْقِ	ٱلْوافر	كُثَيِّر عَزَّة	٢	١٠٩١
ٱلصَّدِيْقِ	ٱلْوافر	ٱلْمهذَّب ٱلأَنطاكيُّ	٣	١٠٩٣
ٱلطَّلِيْقِ	ٱلْوافر	ٱبْنُ حازم ٱلْباهليُّ	١	٣١
ٱلصَّدِيْقِ	ٱلْوافر	ـ	٣	١٠١٨
بالطَّلَاقِ	ٱلْوافر	أَبو تمَّام	١	١٣٩

ٱلْقافية	ٱلْبحر	ٱلشّاعر	عَدَدُ ٱلأَبيات	مَوْضِعُ ٱلاسْتِشْهَادِ بِهِ
حَيَّاكَها	ٱلْكامل	ـ	٢	٢٦٣
أَنْباكَها	ٱلْكامل	أَبو ٱلأَسود ٱلدُّؤليُّ	٢	١٢٨
يَأْتِيَكا	ٱلْهَزَج	سعدون	٤	٥٦١
رَوَّاكا	ٱلسَّريع	ـ	٢	٦٢٣
أَخْطَاكا	ٱلسَّريع	عبد الله بْنُ طاهر	٢	٦٢٣
أَوْرَاكَهُ	ٱلسَّريع	أبو محمّد بْنُ أَبي ٱلثِّياب	٢	١٧٩
قَفَاكا	ٱلْخفيف	أَبو تمَّام	١	٥٤٨

فَصْلُ ٱلْكَافِ ٱلْمَضْمُوْمَة

ٱلْقافية	ٱلْبحر	ٱلشّاعر	عَدَدُ ٱلأَبيات	مَوْضِعُ ٱلاسْتِشْهَادِ بِهِ
مَالِكُه	ٱلطَّويل	أَبو ٱلْعتاهية	١	٥٦٩
سَمَكُوا	ٱلْبسيط	سهل بْنُ هارون	١	٢٠

فَصْلُ ٱلْكَافِ ٱلْمَكْسُوْرَة

ٱلْقافية	ٱلْبحر	ٱلشّاعر	عَدَدُ ٱلأَبيات	مَوْضِعُ ٱلاسْتِشْهَادِ بِهِ
ٱلْبَرَامِكِ	ٱلطَّويل	ٱلضَّيْف بْنُ إِبراهيم أَوْ	٢	٩٥٧
ٱلْمِسْكِ	ٱلطَّويل	ـ	١	٦
أَبْلاَكِ	ٱلْكامل	ـ	١	٢٨٤
ٱلْفَلَكِ	ٱلْمُنْسَرِح	ـ	٢	٢٠٣

(بَابُ ٱللَّام)

فَصْلُ ٱللَّام ٱلْمُقَيَّدَة

ٱلْقافية	ٱلْبحر	ٱلشّاعر	عَدَدُ ٱلأَبيات	مَوْضِعُ ٱلاسْتِشْهَادِ بِهِ
عَقَلْ	ٱلطَّويل	ـ	٢	٢٧٠
ظَلِيْلْ	ٱلْكامل ٱلأَحَذُّ	جَحْظة	٢	٣٩٧
ٱلأَسَلْ	ٱلرَّمل	ٱبْنُ ٱلزِّبَعْرَىٰ	١	٧٩٨
فاضْمَحَلّْ	ٱلرَّمل	عليّ بْنُ موسىٰ ٱلرِّضا	٢	٢٦٩ ـ ٢٧٠
بالمَلُوْلْ	ٱلسَّريع	سعيد بْنُ حُميد	٤	١٠١٩
ٱلْكَمَالْ	ٱلسَّريع	ـ	٢	٢٩٨

ٱلْقافية	ٱلْبحر	ٱلشّاعر	عَدَدُ ٱلأَبيات	مَوْضِعُ ٱلاسْتِشْهَادِ بِهِ
		فَصْلُ ٱللّامِ ٱلْمَضْمُوْمَة		
ٱلْمُزَايِلُ	ٱلطَّويل	إبراهيم بْنُ هَرْمَةَ	٣	٦٩٩
قَتِيْلُ	ٱلطَّويل	ٱلسَّمَوْءَل أَوْ	٢	٨٢٤
طَوِيْلُ	ٱلطَّويل	ٱلْمُرْتَضَىٰ	٢	١٠٥٠
قَلِيْلُ	ٱلطَّويل	بِشْرُ بْنُ هُذَيْل ٱلْفزاريُّ أَوْ	٣	٥٦
قَلِيْلُ	ٱلطَّويل	ٱلسَّمَوْءَل	٢	٢٠٠
قَلِيْلُ	ٱلطَّويل	طَرَفَةُ بْنُ ٱلْعبد	٢	٤٤٣
خَلِيْلُ	ٱلطَّويل	إِسْحٰق ٱلْموصليُّ	٢	٦٧٧
مَقَالُ	ٱلطَّويل	ـ	١	٢٢٨
فكَلِيْلُ	ٱلطَّويل	ـ	١	٢٥٩
مَنْزِلُ	ٱلطَّويل	مروان بْنُ أَبي حفصة	ـ	٧٣
أَجْمَلُ	ٱلطَّويل	محمّد بْنُ ٱلْبَعِيْثِ ٱلرَّبعيّ	٤	٨٩١
أَفْضَلُ	ٱلطَّويل	إبراهيم بْنُ ٱلْمهديّ أَوْ	٥	٩٢٢
خَرْدَلُ	ٱلطَّويل	ـ	١	٣٠٧
يَقُوْلُ	ٱلطَّويل	ـ	٢	١١٠٠
يَحُوْلُ	ٱلطَّويل	ٱلْمُتنبِّي	٢	١١٠٤
مَحْفِلُ	ٱلطَّويل	ـ	١	٤٠٦
وَاصِلُ	ٱلطَّويل	أَبو عمر ٱلرّماديّ	١	٤١٣
جَاهِلُ	ٱلطَّويل	كعب بْنُ زهير أَوْ	٢	٢٦٤
ٱلْجَهْلُ	ٱلطَّويل	ٱلْبُحْتُرِيُّ	١	٣٣١
نَصْلُ	ٱلطَّويل	عبد الله بْنُ طاهر أَوْ	٣	٦٩٠
ٱلْفَضْلُ	ٱلطَّويل	إبراهيم بْنُ ٱلْعَبَّاس ٱلصُّوليُّ	٢	٨٨٦
ٱلْفَضْلُ	ٱلطَّويل	مروان بْنُ أَبي حفصة	٥	٦٠٣
ٱلْفَضْلُ	ٱلطَّويل	ٱلْهيثم بْنُ فراس ٱلسّاري	٣	١٦١

ٱلْقافية	ٱلْبحر	ٱلشَّاعر	عَدَدُ ٱلأَبيات	مَوْضِعُ ٱلاسْتِشْهَادِ بِهِ
ٱلْفِعْلُ	ٱلطَّويل	ٱبْنُ همّام ٱلسَّلوليُّ	١	١١٥
رَسُوْلُ	ٱلطَّويل	ـ	١	٦٢١
مُوَكَّلُ	ٱلطَّويل	ٱلْخُبزأَرزيّ	٢	٤٤٠
فأُجَامِلُه	ٱلطَّويل	ـ	٢	٢٦١
كَامِلُه	ٱلطَّويل	ـ	١	٢٢٩
جَاهِلُه	ٱلطَّويل	كُثَيِّر عَزَّة	٢	١٠٤٨
ثَوَاكِلُه	ٱلطَّويل	ـ	٢	٢٢٩
شَمَائلُه	ٱلطَّويل	ٱلْبُحتريُّ	١	٣٣
مَفَاصِلُه	ٱلطَّويل	ٱلْعُجَيْر ٱلسَّلوليُّ	٢	١٠٢١
فِعْلُه	ٱلطَّويل	صالح بْنُ عبد ٱلْقُدُّوس	٢	١١٦
ٱشْتِعَالُها	ٱلطَّويل	زَبَّان بْنُ سيَّار	١	٤٠٦
أَجْزَلُوا	ٱلطَّويل	مَرْوَانُ بْنُ أَبي حفصة	٢	٥٧
مَعْزُوْلُ	ٱلْبسيط	ـ	١	٢٨٦
مَبْذُوْلُ	ٱلْبسيط	ـ	٢	٩٠٦
ٱلزَّلَلُ	ٱلْبسيط	ٱلْقُطَامِيُّ	١	٨١٨
ٱلْوَشَلُ	ٱلْبسيط	ٱلْكُميت	٢	٦٠٧
ٱلإِبِلُ	ٱلْبسيط	ـ	٦	٣٢٧ ـ ٣٢٨
غِلُّ	ٱلْبسيط	ٱلْفقيه منصور	٢	١٠٩٢
ظِلُّ	ٱلْبسيط	أَبو ٱلْقاسم ٱلدِّمشقيُّ	٤	١٠٨٦
كَفَلُ	ٱلْبسيط	ٱلْبُحْتُرِيُّ أَوْ	٢	٧٧٠
ٱلْمَالُ	ٱلْبسيط	ـ	١	٧٣٣
قَتَّالُ	ٱلْبسيط	ٱلْمتنبِّي	٢	٦١٠
عَجِلُوا	ٱلْبسيط	ٱلْقُطَاميُّ	١	٨١٩
قَلِيْلُ	ٱلْوافر	حسَّان بْنُ ثابت	٤	٩٩١ ـ ٩٩٢

ٱلْقافية	ٱلْبحر	ٱلشَّاعر	عَدَدُ ٱلأَبيات	مَوْضِعُ ٱلاسْتِشْهَادِ بِهِ
ٱلأَصِيْلُ	ٱلْوافر	ٱلْبُحتريُّ	٤	٦٤٨
ٱلْبَخِيْلُ	ٱلْوافر	ٱبْنُ ٱلرُّوْميِّ	٢	٦١٧
هَمُوْلُ	ٱلْوافر	أَبو بكر ٱلْخوارزميُّ	٣	٨٠٥
مَغْسُوْلُ	ٱلْوافر	ـ	٣	٦٢٥
تَقُوْلُ	ٱلْوافر	ـ	٣	٦٢٥
حَلُّ	ٱلْوافر	ـ	٢	٩٢
جَلِيْلُ	ٱلْكامل	مُسْلم بْنُ ٱلْوليد	٢	١٤٥
جَمِيْلُ	ٱلْكامل	ـ	١	٨٧٤
مُخَيَّلُ	ٱلْكامل	ٱلسلاميُّ	٢	٨٠٠
مُوَكَّلُ	ٱلْكامل	أُميَّة بْنُ أَبي ٱلصَّلت	١	١٣٦
ٱلأَوَّلُ	ٱلْكامل	ـ	٢	٢٠٢
مِغْزَلُ	ٱلْكامل	أَبو ٱلْعلاء ٱلْمعرِّيُّ أَوْ	٢	٣٤١
جَاهِلُ	ٱلْكامل	أَبو ٱلْفضل بْنُ محمَّد ٱلْخيريُّ	٢	٢٦١
رَكَّالُ	ٱلْكامل	أبو ٱلْعَيْنَاءِ	٥	٥٣٠
ٱلآمَالُ	ٱلْكامل	ـ	٣	٦١٠
هَوَامِلُ	ٱلْكامل	ٱبْنُ هانىء ٱلأَنْدَلُسيُّ	٣	٦٠٨ ـ ٦٠٩
جَهْلُه	ٱلْكامل	ـ	٢	٣٣٧
حِبَالُه	ٱلْكامل	سعدون ٱلْمجنون	٥	٥٦٣
تَطْوِيْلُها	ٱلْكامل	ـ	٢	٦١٨
تَبَدَّلُوا	ٱلْكامل	ـ	٢	١٠٨٨
فتَمَوَّلُوا	ٱلْكامل	ـ	٢	٦٦٤
تَبَخَّلُوا	ٱلْكامل	أَبو ٱلشَّمقمق	١	٦٦٤
حَالُ	ٱلسَّريع	عليّ بْنُ ٱلْجَهْم	٥	٢٠٣
تَنْتَعِلُ	ٱلْمُنْسَرِح	أَبو ٱلْفَرَج ٱلْبَبَّغَاءُ	٢	٧٦٩

فَصْلُ ٱللَّامِ ٱلْمَكْسُوْرَة

ٱلْقافية	ٱلْبحر	ٱلشَّاعر	عَدَدُ ٱلأَبيات	مَوْضِعُ ٱلاسْتِشْهَادِ بِهِ
مُعَجَّلِ	ٱلطَّويل	حميد بْنُ عبَّاس أَوْ	١	٤٣٧
قَنابِلِ	ٱلطَّويل	ٱبْنُ عَبْدِ رَبِّه	٥	٨٠١
جَاهِلِ	ٱلطَّويل	-	٣	٥٦٤
عَاقِلِ	ٱلطَّويل	-	٢	٣٣٩
حَابِلِ	ٱلطَّويل	عبد الله بْنُ ٱلْحَجَّاج أَوْ	١	٨٥٤
نَوْفَلِ	ٱلطَّويل	-	١	٨٨٥
فاجْعَلِ	ٱلطَّويل	مِنقَرُ بْنُ فَرْوَةَ ٱلْمِنْقَرِيُّ أَوْ	١	١٦
شَكْلِي	ٱلطَّويل	حاتم ٱلطَّائيُّ	٤	٩٩٥
رَحْلي	ٱلطَّويل	أَوْسُ بْنُ حَبْنَاءَ	٣	٥٦
خِلاَلِهِ	ٱلطّويل	ٱلْبُحْتُرِيُّ	٢	٢١٨
حُلَلِ	ٱلْبسيط	ٱبْنُ ٱلرُّوْميِّ	٣	٦٤٧
ٱلْعَسَلِ	ٱلْبسيط	ٱبْنُ جُبير	٢	١١٥
بالرَّجُلِ	ٱلْبسيط	أَبو دُلامة	١	٧٣٤
حَالِ	ٱلْبسيط	ٱلْواثق بالله أَوْ	٢	٢٠٦
ٱلْمَالِ	ٱلْبسيط	ٱبْنُ ٱلْجَلَّال أَوْ	٢	٧٣٤
حِيَلِي	ٱلْبسيط	ٱلْعَتَّابيُّ أَوْ	٢	٦٥٨
زَلَلِي	ٱلْبسيط	إِسْحٰق ٱلْموصليّ	٢	٩١٠
أَحْوَالي	ٱلْبسيط	محمَّد بْنُ عبد ٱلْعزيز ٱلنِّيليُّ أَوْ	٢	٥٧٦
ٱلْخَلِيْلِ	ٱلْوافر	أبو تَمَّام	١	٥٣٣
ٱلْجَمِيْلِ	ٱلْوافر	-	٢	٩٠٨
ٱلْجَمِيْلِ	ٱلْوافر	-	٢	١٠٣٤
ٱلْمَقَالِ	ٱلْوافر	-	٢	٤١٦
ٱلْعُقُوْلِ	ٱلْوافر	-	٢	٣١١
ٱلْمُدِلِّ	ٱلْوافر	ٱبْنُ ٱلْمُعْتَزِّ	١	٢٠٤

ٱلْقافية	ٱلْبحر	ٱلشَّاعر	عَدَدُ ٱلأَبيات	مَوْضِعُ ٱلاسْتِشْهَادِ بِهِ
قِيْلِ	ٱلْوافر	ـ	٢	١٠٣٤
مَالِي	ٱلْوافر	عبد الله بْنُ معاوية	٢	٧٣٥
مُفْضِلِ	ٱلْكامل	ـ	٥	٦٢٦
نُقْلِلِ	ٱلْكامل	ـ	٢	٦٢٦
ٱلإِقْبَالِ	ٱلْكامل	ـ	٢	٣٤١
حَالِ	ٱلْكامل	ٱبْنُ ٱلْمُفَجَّع	٢	٢٠٢
ٱلْحَنْظَلِ	ٱلْكامل	أَبو تمَّام	٢	٣٨
ٱلْمَأْكُوْلِ	ٱلْكامل	جَحْظة	٢	٧١٣
سَبِيْلِ	ٱلْكامل	كعبٌ ٱلأَشقر أَو	٤	٨٤٥ ـ ٨٤٦
بالمُقْبِلِ	ٱلْكامل	عبد الله بْنُ عروة بْنِ ٱلزُّبير أَوْ	٢	٤٠٠
ٱلْمَنْزِلِ	ٱلْكامل	ـ	٢	٦٨١
ٱلْمَنْزِلِ	ٱلْكامل	رَزِيْنٌ ٱلْعَرُوْضِيُّ أَو	٢	٦٨١
ٱلْمُسْتَقْبَلِ	ٱلْكامل	ٱلْبُحْتُرِيُّ	٢	٢٤٢
جَهُوْلِ	ٱلْكامل	عمرو بْنُ معديكرب أَوْ	٣	٧٧٢
بِسُؤَالِ	ٱلْكامل	أَبو ٱلْعتاهية	٢	٦٩٤
ٱلْهَاطِلِ	ٱلْكامل	ـ	١	٦٠٧
تَهَلُّلِ	ٱلْكامل	عبد قيس بْنُ خفاف	٢	٥٨٠
مَالِ	مجزوء ٱلْكامل	ـ	٢	٧٢٩
ٱلْمَعَالي	مجزوء ٱلْكامل	سَلْمٌ ٱلْخَاسِرُ	٨	٦٠١ ـ ٦٠٢
ٱلزُّلَالِ	ٱلرَّمل	ٱلْحَلَّاج	٢	١٠٥٨
حَالِي	مجزوء ٱلرَّمل	أَبو ٱلشَّمقمق	٦	٧٣٧
ٱلذَّلِيْلِ	ٱلسَّريع	ٱبْنُ ٱلْمُعْتَزِّ	٢	٧٢٩
مَالِي	ٱلسَّريع	محمّد بْنُ مهدي ٱلْكاتب	٢	١٠٤٨
مِثْلِه	ٱلسَّريع	عليٌّ	٢	٢٣

ٱلْقافية	ٱلْبحر	ٱلشَّاعر	عَدَدُ ٱلأَبيات	مَوْضِعُ ٱلاسْتِشْهَادِ بِهِ
بَذْلِه	ٱلسَّريع	أَبْنُ ٱلرُّوميِّ	٢	٧٤٤
بَطَلِ	ٱلْمُنْسَرِح	عُتْبَة ٱلأَعور أَوْ	٢	٤٨٧
جَمَلِ	ٱلْمُنْسَرِح	إبراهيم بْنُ هَرْمة	٣	٦٦٣
جَزِيْلِ	ٱلْخفيف	ٱلْبُحْتُرِيُّ	٢	٦١٦
نِزَالِ	ٱلخفيف	أَبْنُ حَيُّوس	٢	٧٧١
ٱلْمَلَالِ	ٱلْخفيف	ـ	١	١٠٣٠
ٱلْجَمَالِ	الخفيف	ـ	١	٣٠٧
قَبُوْلِ	ٱلْخفيف	سعيد بْنُ حُميد أَوْ	٣	١٠٤٥
ٱلْعُقُوْلِ	ٱلْخفيف	ـ	١	٢٩٣
ٱلذُّيُوْلِ	ٱلْخفيف	ـ	١	٥٥٣
عَقْلِي	ٱلْخفيف	ـ	١	٣٣٢
ٱلنَّائِلِ	ٱلْمتقارب	إبراهيم بْنُ هَرْمَةَ	٣	٦٢٤
ٱلسُّؤَالِ	ٱلْمتقارب	أَبْنُ أَبي ٱلْبَغْلِ	٣	٦٤٦
جَمَالي	ٱلْمتقارب	أَبو منصور ٱلتَّميميُّ	٢	٦٧٢
حَمْلِه	ٱلْمتقارب	ـ	٣	٦٦٨

(بَابُ ٱلْمِيْم)

فَصْلُ ٱلْمِيْمِ ٱلْمُقَيَّدَة

ٱلْقافية	ٱلْبحر	ٱلشَّاعر	عَدَدُ ٱلأَبيات	مَوْضِعُ ٱلاسْتِشْهَادِ بِهِ
نَعَمْ	ٱلطَّويل	ٱلصَّاحب بْنُ عَبَّاد	٢	١٥١ ، ٦٥٥
نَعَمْ	ٱلطَّويل	نُصَيْبٌ أَوْ	٢	٥٩٤
بالكَرَمْ	ٱلطَّويل	دِعْبِلٌ أَوْ	٢	٦٥١
هَائِمْ	مُخَلَّع ٱلْبسيط	عبد ٱلْقاهر ٱلْجرجانيُّ	٢	٣٣٧
مُعَلِّمْ	مجزوء ٱلْكامل	ـ	٢	٣٠٠
مُدَامْ	مجزوء ٱلرَّمل	أَبو نُوَاسٍ	٢	١٧٠

فصْلُ ٱلْمِيْمِ ٱلْمَفْتُوْحَة

فَصْلُ ٱلْمِيْمِ ٱلْمَضْمُوْمَة

ٱلْقافية	ٱلْبحر	ٱلشَّاعر	عَدَدُ ٱلأَبيات	مَوْضِعُ ٱلاسْتِشْهَادِ بِهِ
تُخْتَرَمُ	ٱلْبسيط	أَبو ٱلْفَرَج ٱلْبَبَّغَاءُ	١	٧٣
هُضُمُ	ٱلْبسيط	ٱلْمَرَّارُ بْنُ مُنْقذ	٣	٩٩
ٱلْقَدَمُ	ٱلْبسيط	أَبو سعيد ٱلْكاتب أَوْ	٣	٩٠٨ ـ ٩٠٩
ٱلْقَدَمُ	ٱلْبسيط	ٱلْوزير ٱلمُهَلَّبِيُّ	١	١٠٩٤
ٱلْقَلَمُ	ٱلْبسيط	ٱلْمتنبِّي	١	٨٢٥
ٱلنَّدَمُ	ٱلْبسيط	ٱلْمُصحفيُّ أَوْ	٣	٩٠٧
ٱلنَّدَمُ	ٱلْبسيط	ٱلْبُسْتِيُّ	٣	١٠٨٥
عَجَمُ	ٱلْبسيط	ـ	٤	٦٣٩
حُلُمُ	ٱلْبسيط	ـ	٦	٢٦٨
ٱلْجَلَمُ	ٱلْبسيط	ٱلْمتنبِّي	٣	٣٠٢
شُوْمُ	ٱلْبسيط	ٱلخليل بْنُ أَحمد أَوْ	٢	٣٨٩
ٱلْمُقَامُ	ٱلْوافر	ـ	٢	٦٤٤
ٱلطَّغَامُ	ٱلْوافر	ٱلْمتنبِّي	١	٩٩٤
ٱلْكَلَامُ	ٱلْوافر	ٱلشَّافعيُّ	١	١٠٠٥
ٱلظَّلَامُ	ٱلْوافر	ٱبْنُ أَبي ٱلرَّعْد	١	٢٠٢
ٱلْغَرَامُ	ٱلْوافر	ٱلْمتنبِّي	١	٣٧
ٱللِّئَامُ	ٱلْوافر	ـ	٢	٦٩١
ضِرَامُ	ٱلْوافر	نصر بْنُ سيَّار	٣	١٠١١
شُؤْمُ	ٱلْوافر	ـ	٢	٣٣٨
مُقَاسِمُ	ٱلْكامل	ٱبْنُ ٱلْهَبَّارِيَّة	٤	١٠٣٩
أَيْتَامُ	ٱلْكامل	أَبو ٱلْعَبَّاس ٱلأَعْمَىٰ	٣	٢٨٧
آجَامُ	ٱلْكامل	ٱبْنُ ٱلْخيشيّ ٱلْحلبيّ	٤	٧٧٠
ٱلْمُسْلِمُ	ٱلْكامل	أَبو وهب يحيىٰ بْنُ ذي الشّامة أَوْ	٢	٧٣٧ ـ ٧٣٨
مُعَظَّمُ	ٱلْكامل	أَبو تَمَّام	١	١٠٣

ٱلْقافية	ٱلْبحر	ٱلشَّاعر	عَدَدُ ٱلأَبيات	مَوْضِعُ ٱلاسْتِشْهَادِ بِهِ
ٱلْخِضْرِمُ	ٱلْكامل	ـ	٢	١٠١٧
ٱللَّهْذَمُ	ٱلْكامل	ـ	٢	٤٥٣
مَحْمُوْمُ	ٱلْكامل	أَبو تَمَّام	١	٥٤٨
يَفْهَمُ	ٱلْكامل	ٱبْنُ أَبي ٱلْبَغْلِ	٣	٣٩٢
يُعْدِمُ	ٱلْكامل	أَبو تمَّام	١	٣٤٣
يَنْعَمُ	ٱلْكامل	ٱلْمتنبِّي	١	٣٣٥
تَكْتُمُ	ٱلْكامل	ٱلشَّافعيُّ	٢	١٢١
عُرَامُ	ٱلْكامل	أَبو تَمَّام	١٣	٨٠٠ ـ ٨٠١
خُصُوْمُ	ٱلْكامل	أَبو ٱلأَسود ٱلدُّؤَليُّ	٢	١١٠٩
ٱلتَّسْلِيْمُ	ٱلْكامل	أَبو بكر ٱلْخوارزميُّ	٢	٦١٩
ٱلدَّمُ	ٱلْكامل	ٱلْمتنبِّي	١	٩٢٠
أَنَامُها	ٱلْكامل	ٱلْحكم بْنُ عَبْدَلٍ	٤	٦٢٨
تَرَاهُمُ	مجزوء ٱلْكامل	ـ	٤	٣٢٢ ـ ٣٢٣
دِرْهَمُ	ٱلسَّريع	أَحمد بْنُ أَبي طاهر	١	٧٣٩
ٱلْخِيَامُ	ٱلْخفيف	ٱلْمتنبِّي	١	٥٥٠
ٱلْقَدِيْمُ	ٱلْخفيف	عليّ بْنُ ٱلْجهم	٣	٨٩٥ ـ ٨٩٦
يَكْتُمُ	ٱلْمتقارب	بشَّار بْنُ بُرْد	٣	٤٤٧ ـ ٤٤٨

فَصْلُ ٱلْمِيْمِ ٱلْمَكْسُوْرة

ٱلْقافية	ٱلْبحر	ٱلشَّاعر	عَدَدُ ٱلأَبيات	مَوْضِعُ ٱلاسْتِشْهَادِ بِهِ
حَازِمِ	ٱلطَّويل	بشَّار بْنُ بُرْد	٣	٢٣٧
مُعْدَمِ	ٱلطَّويل	ـ	٢	٥٧١
مُنْعِمِ	ٱلطَّويل	ٱلْمتنبِّي	٣	٥٧٠ ـ ٥٧١
يُظْلَمِ	ٱلطَّويل	زُهير	١	١٦٤
تُعْلَمِ	ٱلطَّويل	زُهير	١	١١١

ٱلْقافية	ٱلْبحر	ٱلشَّاعر	عَدَدُ ٱلأَبيات	مَوْضِعُ ٱلاسْتِشْهَادِ بِهِ
يَتَحَلَّمِ	ٱلطَّويل	-	٢	٨٧٠
ٱلْغُنْمِ	ٱلطَّويل	عبد ٱلْملك بْنُ مروان	٨	٩١٩ ـ ٩٢٠
ٱلشَّتْمِ	ٱلطَّويل	ٱلْمَرَّار ٱلْفَقْعَسِيُّ	٢	٨٧٣
بِسَالِمِ	ٱلطَّويل	ٱلْمتنبِّي	٣	٨٠٣
ٱلْمَظَالِمِ	ٱلطَّويل	ٱلْمتنبِّي	١	٩١٥
ٱلْجَرَائِمِ	ٱلطَّويل	إبراهيم بْنُ ٱلْعَبَّاس ٱلصُّوليُّ	١	٩٣٢
بِمَلَامِ	ٱلطَّويل	أَبو ٱلْوفا ٱلدّمياطيُّ أو	٤	٢٥٤
بِأَسْهُمِ	ٱلطَّويل	إبراهيم بْنُ محمَّد	٢	١١٠٠
بِدَائِمِ	ٱلطَّويل	ٱبْنُ عبد رَبِّه	٢	٢٦٩
مُحَكَّمِ	ٱلطَّويل	ٱبْنُ هانىء ٱلأَندلسيُّ	٢	٨١٨
وَهْمِي	ٱلطَّويل	-	٤	١٠١٣
هِمَمِي	ٱلْمديد	أَبو ٱلْعِبر ٱلْهاشميُّ	٤	٧٣٩
بِالظُّلَمِ	ٱلْبسيط	ٱبْنُ قادوس	١	١٤٣
ٱلأُمَمِ	ٱلْبسيط	ٱلشَّريف ٱلرَّضيّ	٢	٥٧٢
ٱلأُمَمِ	ٱلْبسيط	-	٣	٧٩٣
ٱلأُمَمِ	ٱلْبسيط	-	٣	٦٥٢
ٱلذِّمَمِ	ٱلْبسيط	-	٢	٩٩٩
ٱلْقَلَمِ	ٱلْبسيط	ٱلْبُحْتُرِيُّ	٣	٦٥٩
ٱلْكَلِمِ	ٱلْبسيط	عليّ بْنُ محمَّد ٱلْعَلَوِيُّ أَوْ	١	٤١٤
ٱلْكَرَمِ	ٱلْبسيط	سالم بْنُ وَابِصة	١	٨٧٢
هِمَمِ	ٱلْبسيط	إسْحٰق بْنُ إبراهيم ٱلحمدويّ	٣	٣٩٤
لأَقْوَامِ	ٱلْبسيط	إبراهيم بْنُ ٱلْعَبَّاس ٱلصُّوليُّ أَوْ	٢	٨٧١
فَمِي	ٱلْبسيط	ديك ٱلْجِنِّ	١	٥٥
دَمِي	ٱلْبسيط	أَبو تَمَّام أَوْ	٢	٦٥٦

ٱلْقافية	ٱلْبحر	ٱلشَّاعر	عَدَدُ ٱلأَبيات	مَوْضِعُ ٱلاسْتِشْهَادِ بِهِ
ٱلأَنَامِ	ٱلْوافر	ٱلنَّاشىء	٢	١٠٧٣
ٱللِّئَامِ	ٱلْوافر	أَبو تمَّام أَوْ	٢	٢٥٠
ٱللِّئَامِ	ٱلْوافر	ـ	٢	١٨١
ٱلصِّيَامِ	ٱلْوافر	ٱلْوليد بْنُ يزيد	١	١٦٦
ٱلتَّمَامِ	ٱلْوافر	ٱلْمتنبِّي	١	٢٢
ٱللَّئِيْمِ	الوافر	ٱلمتنبِّي	١	٨٢٢
كَرِيْمِ	ٱلْوافر	سمنون	٢	٥٦٤
ظَلِيْمِ	ٱلْوافر	عبد قيس بْنُ خفاف أَوْ	١	٨٣٣
بالسَّلِيْمِ	ٱلْوافر	سعيد بْنُ حُميد	٣	١٠٠٨ ـ ١٠٠٩
فَهْمِ	ٱلْوافر	ـ	٢	٥٢٨
لغَمِّي	ٱلْوافر	ـ	٦	١٠٢٢
ٱلدِّرْهَمِ	ٱلْكامل	ـ	٢	٧٤٥
ٱلأَقْلامِ	ٱلْكامل	أَبو تَمَّام	٢	٣٦٨
ٱلإِظْلَامِ	ٱلْكامل	أَشْجَع ٱلسُّلميُّ	٢	٨٥٦
ٱلإِسْلَامِ	ٱلْكامل	ٱلشَّريف ٱلرَّضيّ	٢	٢٦٧
إِحْرَامِ	ٱلْكامل	ـ	٢	٤٢٧
ٱلْخُدَّامِ	ٱلْكامل	إِبراهيم بْنُ هَرْمَةَ أَو	٢	٦٠٨
بالهَامِ	ٱلْكامل	مُهَلْهِلٌ	٢	٣٨٣
ٱلدَّمِ	ٱلْكامل	ٱلأَعْوَرُ ٱلشَّنِّيُّ	١	٣٥٠
ٱلْهَمِّ	ٱلْكامل	ـ	٢	٤٨٠
أَحْلُمِ	ٱلْكامل	مِهْيار ٱلدَّيْلميُّ	٣	٨٨٠
لحِمَامِ	ٱلْكامل	قَطَرِيُّ بْنُ ٱلْفُجَاءَة	٤	٨٢٨
هِشَامِ	ٱلْكامل	حسَّان بْنُ ثابت	٢	٨٦٢
بثُوْمِ	ٱلْكامل	مساورُ ٱلْوَرَّاق	٢	١٢٣

ٱلْقافية	ٱلْبحر	ٱلشَّاعر	عَدَدُ ٱلأَبيات	مَوْضِعُ ٱلاسْتِشْهَادِ بِهِ
ٱسْتِمامِهِ	ٱلْكامل	أَبو تَمَّام	٢	٦٤٥
بالعُلُوْمِ	مجزوء ٱلْكامل	أَبو عليّ ٱلْبغداديُّ	٢	٣٩٤
طَعَامِه	مجزوء ٱلْكامل	أَبو محمَّد ٱلْيزيديُّ أَوْ	٤	٧٠٨ ـ ٧٠٩
سَهْمي	ٱلْكاملُ ٱلأَحَذُّ	ٱلْحارث بْنُ وَعْلَةَ	٢	٩٠١
عِلْمِي	ٱلْكامل ٱلأَحَذُّ	محمودُ ٱلْوَرَّاق	٢	٨٧٧
ٱحْتِلَامِي	ٱلرَّمل	ـ	٢	٧٣٨
بسَلَامِ	مجزوء ٱلرَّمل	أَبو نُوَاسٍ	٤	٤٤٠
مُجْرِمِ	ٱلسَّريع	أَبو جعفر ٱلْمنصور	٢	٩٤٢
هَاشِمِ	ٱلسَّريع	ـ	١	٣١٣
آدَمِ	ٱلسَّريع	ـ	١	٣١٣
تَسْلَمِ	ٱلسَّريع	أَبو ٱلْعتاهية أو	٢	٢٦٩
عِلْمِهِ	ٱلسَّريع	ـ	٢	٨٨٠
هَاشِمِها	ٱلْمُنْسَرِح	ـ	٢	٤٨٧٠
ٱلْكِرَامِ	ٱلْخفيف	ـ	٢	١٠٤٨
ٱلْمُدَامِ	ٱلْخفيف	ـ	١	٢٨٩
هِشَامِ	ٱلْخفيف	ـ	١	٢٨٩
أَقْوَامِ	ٱلْخفيف	ٱبْنُ حَجَّاج	٣	١٤٤
ٱلآثَامِ	ٱلْخفيف	ـ	٢	٩٦٧
ٱلانْتِقَامِ	ٱلْخفيف	ـ	٢	٩٢٩
ٱلأَلِيْمِ	ٱلْخفيف	ـ	٢	١٠٦٧
ٱلْعَالَمِ	ٱلْمُتقارب	ٱبْنُ ٱلْمُعْتَزّ	٢	٧٤٢
بالمِعْصَمِ	ٱلْمتقارب	ـ	٢	٩٩٠

ٱلْقافية	ٱلْبحر	ٱلشَّاعر	عَدَدُ ٱلأَبيات	مَوْضِعُ ٱلاسْتِشْهَادِ بِهِ

(بَابُ ٱلنُّوْن)

فَصْلُ ٱلنُّوْنِ ٱلْمُقَيَّدَة

ٱلْقافية	ٱلْبحر	ٱلشَّاعر	عَدَدُ ٱلأَبيات	مَوْضِعُ ٱلاسْتِشْهَادِ بِهِ
ولٰكِنْ	ٱلْوافر	فتيان ٱلشَّاغوريّ	٢	٣٩٧
سُكُوْنْ	ٱلْوافر	ٱبْنُ هندو	٢	٥٧٣
غُبِنْ	ٱلرَّمل	موسىٰ شهوات	٢	٦١٣
بالصَّوْلَجَانْ	ٱلسَّريع	يعقوب بْنُ داود أَوْ	٢	٩٤٩ ـ ٩٥٠
أَمِيْنْ	ٱلسَّريع	محمّد بْنُ أُميَّة ٱلْكاتب	٢	٩٨٩
عَدَنْ	مجزوء ٱلْخفيف	جُعَيْفران	٣	٣١٣

فصْلُ ٱلنُّوْن ٱلْمَفْتُوْحَة

ٱلْقافية	ٱلْبحر	ٱلشَّاعر	عَدَدُ ٱلأَبيات	مَوْضِعُ ٱلاسْتِشْهَادِ بِهِ
أُذْنا	ٱلطَّويل	أَبو نُوَاسٍ	١	٤٧٦
بَيْنَنا	ٱلطَّويل	أَبو نُوَاسٍ	١	٥٤٩
ذُكْرَانا	ٱلْبسيط	قيس بْنُ عاصم ٱلْمِنقَرِيُّ	٣	٥١٢
يَهْجُوْنا	ٱلْبسيط	صالح بْنُ جناح اللّخميّ	٣	١٠٩١
هَانا	ٱلْبسيط	قُرَيْطُ بْنُ أُنَيْفٍ ٱلْعنبريُّ	٣	٨٣٥
خِدْنا	مُخَلَّع ٱلْبسيط	مجد ٱلْعرب ٱلْعامريُّ	٢	٧٣٦
ٱلْجَاهِلِيْنا	ٱلْوافر	عمرو بْنُ كلثوم	١	٩١٦
ٱلسِّنِيْنا	ٱلْوافر	ـ	٢	٢٤١
إِلَيْنا	ٱلْوافر	صالح بْنُ جناح اللّخميّ	٤	١٠٩١
ٱلأَمَانَهْ	ٱلْوافر	محمودٌ ٱلْوَرَّاق	٢	١٢٠
أَحْيَانا	ٱلْكامل	عُمر بْنُ أَبي ربيعة	٢	١٠٥١
أَمَانا	ٱلْكامل	أبو ٱلنضر	٢	٦٥٨
مَكْنُوْنَهْ	ٱلْكامل	ٱلْمهذَّب بْنُ شاهين أَوْ	٤	٨٩٦
مِنَّهْ	مجزوء ٱلْكامل	ٱلشَّافعيُّ	٣	٦١٢

ٱلْقافية	ٱلْبحر	ٱلشَّاعر	عَدَدُ ٱلأَبيات	مَوْضِعُ ٱلاسْتِشْهَادِ بِهِ
وَطَنا	ٱلْكامل ٱلْمُرَفَّل	ـ	١	٢٨٤
هَارُوْنا	ٱلْهَزَج	ٱبْنُ ٱلصَّيقَل أَو	٣	٦٣٦
بَدَنا	ٱلرَّمل	ٱلْحَلَّاج	٣	١٠٥٧
جَفَانا	مجزوء ٱلرَّمل	ـ	٢	٧٢٠
مَيْمُونا	ٱلسَّريع	محمَّد بْنُ مناذر	٢	٥٤٧
وَزَنَهْ	ٱلْمُنْسَرِح	ـ	٣	٥٠١
أَيْنا	ٱلْخفيف	لُغْدة ٱلأَصْفَهانيُّ	٢	١٠٠٠
عَيْنا	ٱلْخفيف	ـ	١	١٠٣١
شَيْنا	ٱلْخفيف	كُثَيِّر عَزَّةَ	٢	١١٠١
أَصَبْنا	ٱلْخفيف	بديع ٱلزَّمان ٱلْهمدانيُّ	٢	٧٢١
ٱلشُّجْعَانا	ٱلْخفيف	ٱلْمتنبِّي	٢	٧٦٤
ٱلْبُطُوْنا	ٱلْخفيف	عُلَيَّان	٣	٥٥٩
سَكْرَانا	ٱلْخفيف	ٱبْنُ قيس ٱلرُّقيَّات	١	٩٧١
عَوَانا	ٱلْمتقارب	إِبراهيم بْنُ ٱلْعبَّاس ٱلصُّوْليُّ	١	١٠١٤
يَبْتَدِيْنا	ٱلْمتقارب	أَبو ٱلْعتاهية	٢	٦٠٦

فَصْلُ ٱلنُّوْنِ ٱلْمَضْمُوْمَة

ٱلْقافية	ٱلْبحر	ٱلشَّاعر	عَدَدُ ٱلأَبيات	مَوْضِعُ ٱلاسْتِشْهَادِ بِهِ
بَائِنُ	ٱلطَّويل	ٱبْنُ ٱلْمُعْتَزِّ	٣	١٠٩٩
بَاطِنُ	ٱلطَّويل	ٱلسَّرِيُّ ٱلرَّفَّاءُ	١	١٣٠
ضَمَانُ	ٱلطَّويل	يزيد بْنُ معاوية	٢	١٦٥
صَيِّنُ	ٱلطَّويل	ٱلشَّافعيُّ	٤	٢٥٩
جُنُوْنُ	ٱلطَّويل	بشَّار بْنُ بُرْد	١	٦٨٤
إِيْقَانُ	ٱلْبسيط	ٱلْبُحْتُرِيُّ	٣	٢٤٥
كُهَّانُ	ٱلْبسيط	ٱبْنُ مطرف ٱلْمنجِّم	٢	٢٤٥

ٱلْقافية	ٱلْبحر	ٱلشَّاعر	عَدَدُ ٱلأبيات	مَوْضِعُ ٱلاسْتِشْهَادِ بِهِ
نُقْصَانُ	ٱلْبسيط	ٱلشَّريف ٱلرَّضيُّ	١	٨٠٧
ظُهْرَانُ	ٱلْبسيط	ٱبْنُ ٱلرُّوْميِّ	٢	٣١
ظَمْآنُ	ٱلْبسيط	ٱبْنُ شُهيد	٢	٦٩٥
يَهُوْنُ	ٱلْبسيط	ٱلدّميريّ أَوْ	٢	٣٩٨
خَزَنُوا	ٱلْبسيط	أُسامة بْنُ مُنْقذ	٢	١٨٢
يَكُوْنُ	مُخَلَّع ٱلْبسيط	ـ	٣	٨٢٠
بَانُوا	مُخَلَّع ٱلْبسيط	ٱبْنُ ٱلْحَبَّال ٱلْحنبلي	٢	١٠٩٦
ٱلْبَيَانُ	ٱلْوافر	ٱلْوزير ٱلْمَغْرِبيُّ	٢	٤٠٦
تُصَانُ	ٱلْوافر	ـ	٢	١٤١
شَبْعَانُ	ٱلْكامل	ـ	١	٦٧٧
ثُعْبَانُ	ٱلْكامل	ـ	٢	٤٤٢
إِنْسَانُ	ٱلْكامل	ٱبْنُ ٱلْهَبَّاريَّة	٢	٤٠١
ٱلْحِرْمَانُ	ٱلْكامل	ٱبْنُ سَارَةَ ٱلأَنْدَلُسِيُّ	٢	٣٩٥
أَمَانُ	ٱلْكامل	ٱبْنُ مِكْنَسَة	٢	٣٤٣
لِسَانُه	ٱلْكامل	أَبو محمَّد ٱلرَّاسبيُّ	١	٤١٤
حُسَيْنُها	ٱلْكامل	سُديف بْنُ ميمون أَو	٢	٢٧٧
يَشِيْنُه	مجزوء ٱلْكامل	أُحَيْحَةُ بْنُ ٱلْجُلاح	٢	٤٠٦
زَمِنُ	ٱلْكامل ٱلأَحَذُّ	أَبو حاتم ٱلْوَرَّاق	٢	٣٩٥
لُسُنُ	ٱلْكامل ٱلأَحَذُّ	قيس بْنُ عاصم	١	٣٧٤
مُلْسِنُ	ٱلسَّريع	ٱلْبديعُ ٱلإِصْطِرْلابيُّ	٢	٥٠١
حَسَنُ	ٱلْمُنْسَرِح	ـ	٢	٨٢٠
أَلْوَانُ	ٱلْمُنْسَرِح	ـ	٢	٣٣٦
مَصُوْنُ	ٱلْخفيف	سَعْدون ٱلْمجنون	٢	٥٦٢
ٱلصَّفْعَانُ	ٱلْخفيف	ٱلصَّفَّار ٱلْبَلْخِيُّ	٢	٣٣٧ ـ ٣٣٨

ٱلْقافية	ٱلْبحر	ٱلشَّاعر	عَدَدُ ٱلأَبيات	مَوْضِعُ ٱلاسْتِشْهَادِ بِهِ
أَمْنُ	ٱلْمُجْتَثّ	ٱلْفقيه منصور	٢	٦٦٥
أَلْحَنُ	ٱلْمتقارب	مُؤَرِّج ٱلسّدوسيّ أَوْ	٢	٣٨٥

فَصْلُ ٱلنُّوْنِ ٱلْمَكْسُوْرة

ٱلْقافية	ٱلْبحر	ٱلشَّاعر	عَدَدُ ٱلأَبيات	مَوْضِعُ ٱلاسْتِشْهَادِ بِهِ
ثَوَانِ	ٱلطَّويل	أَبو بكر ٱلْخوارزميّ	٢	١٥٠
دَوَانِ	ٱلطَّويل	أَبو ٱلشِّيْص أَوْ	١	٥٣
ٱلْحَدَثَانِ	ٱلطَّويل	أَبو نُوَاس	٣	٧٨
ٱلْحَدَثَانِ	ٱلطَّويل	أَعرابيٌّ مِنْ باهلة	٣	٧٣١
يَدَانِ	ٱلطَّويل	ٱبْنُ ٱلرُّوْميِّ أَوْ	٤	٧٦٦
بلَيَانِ	ٱلطَّويل	ٱلْمتوكِّل ٱللَّيْثيُّ	١	٧٩٥
بَيَانِ	ٱلطَّويل	ـ	١	١٠٢٤
ببيَانِ	ٱلطَّويل	ـ	٢	٢٢٤
بخزَّانِ	ٱلطَّويل	ٱمْرؤ ٱلْقيس	١	٤٤٢
لهَوَانِ	ٱلطَّويل	صالح بْنُ عبد ٱلْقُدُّوس	١	١٧٩
يَقِيْنِ	ٱلطَّويل	مجنون ليلىٰ أَوْ	٢	١٠٥٠
ٱلْوَسَنِ	ٱلْبسيط	ٱلشَّريف ٱلرَّضيّ	٢	١٠٥٨
ٱلزَّمَنِ	ٱلْبسيط	ٱبْنُ ٱلْعميد	٩	١٠٨٩
ٱلْخَشِنِ	ٱلْبسيط	أَبو تمَّام	١	١٠٩٢
ٱلإِحَنِ	ٱلْبسيط	سُديف بْنُ ميمون	٣	٢٧٤
ٱلإِحَنِ	ٱلْبسيط	ـ	١	١١٣
للثَّمَنِ	ٱلْبسيط	أبو عُيَيْنة ٱلْمُهَلَّبيُّ أَوْ	٢	٦٥٧
ٱلْبَدَنِ	ٱلْبسيط	ـ	٢	٦٩٢
بالحَسَنِ	ٱلْبسيط	ـ	٥	٦٩٤
أَوْطَانِ	ٱلْبسيط	إِبراهيم بْنُ ٱلْعَبَّاس ٱلصُّوليُّ أَو	٢	٧٤٦

ٱلْقافية	ٱلْبحر	ٱلشَّاعر	عَدَدُ ٱلأَبيات	مَوْضِعُ ٱلاسْتِشْهَادِ بِهِ
حَمْدَانِ	ٱلْبسيط	ـ	٣	١٦١ ـ ١٦٢
حَمْدَان	ٱلْبسيط	ـ	٣	٨٣٤
حِيْنِ	ٱلْبسيط	ذو ٱلإصبع ٱلْعَدْوانيُّ	١	١١١
ٱلدِّيْنِ	ٱلْبسيط	ـ	٢	٩٩
بالعَيْنِ	ٱلْبسيط	ـ	٢	١٠٣٧
مِسْكِيْنِ	ٱلْبسيط	أَبو ٱلْعتاهية أَوْ	٢	٩٩
ٱلْهُوْنِ	ٱلْبسيط	ـ	٢	٣٣٢
بمَنَّانِ	ٱلْبسيط	ـ	٢	٦١٢
شَاني	ٱلْبسيط	أَبو فراس	٣	٨٧٨ ـ ٨٧٩
يُدَاجِيْنِي	ٱلْبسيط	صالح بْنُ عبد ٱلْقُدُّوس أَوْ	٢	١٠٩٥
يُوَاتِيْنِي	ٱلْبسيط	ٱبْنُ عبدكان ٱلْكاتب	١	٤٢٤
هَوَانِ	مُخَلَّع ٱلْبسيط	ٱبْنُ أَبي حُصَيْنَة أَوْ	٣	٧٤٧ ـ ٧٤٨
تُصَاني	مُخَلَّع ٱلْبسيط	ـ	٢	٢٦٢
يَرَاني	مُخَلَّع ٱلْبسيط	أَبو ٱلْعتاهية	٣	١٠١٩
مِنِّي	مُخَلَّع ٱلْبسيط	ٱلْفقيه منصور	٣	٩٩١
أَذَانِ	ٱلْوافر	ٱلْعَكَوَّك	١	٧١٥
ٱلْيَدَانِ	ٱلْوافر	عبد ٱلرَّحمن بْنُ ٱلْحكم	٤	١٨٨
ٱلْقَرِيْنِ	ٱلْوافر	ٱلشَّمَّاخ	٢	٥٩٧
ٱلْيَمَانِ	ٱلْوافر	ٱبْنُ مُفَرِّغ ٱلْحِمْيَرِيُّ	١	١٨٨
يُحَلِّفُوْني	ٱلْوافر	ٱبْنُ حَجَّاج	٢	١٥٦
ٱلْجِيْرَانِ	ٱلْكامل	ـ	٢	٥٨٠
بالحِرْمَانِ	ٱلْكامل	ٱبْنُ ٱلرُّوْميِّ	٣	٣٩٩
ٱلإِخْوَانِ	ٱلْكامل	ٱلْبُحْتُرِيُّ	٢	١٠٢١
ٱلأَضْغَانِ	ٱلْكامل	ـ	٢	٩١٤

ٱلْقافية	ٱلْبحر	ٱلشَّاعر	عَدَدُ ٱلأَبيات	مَوْضِعُ ٱلاسْتِشْهَادِ بِهِ
ٱلإِنْسَانِ	ٱلْكامل	ٱلْمتنبِّي	١	٢١٣
كِتَّانِ	ٱلْكامل	سُويد بْنُ أَبي كاهل أو	٢	٤٥٣
قِيَانِ	ٱلْكامل	ٱلقاسم بْنُ أُميَّة بْنِ أَبي ٱلصَّلت	٣	٦٠٥
مَكَانِ	ٱلْكامل	ـ	٢	٥٨١
تَلْحَنِ	ٱلْكامل	إِسحٰق بْنُ خلف ٱلْبهرانيّ	٥	٤١٧
مُعَانِ	ٱلْكامل	أَبو نصر ٱلْمِيكَاليُّ	٣	٥٦٨
ٱلْمُبْتَنِي	ٱلْكامل	ٱبْنُ ٱلنَّقيب	٣	٥٧٣
ٱلثَّاني	ٱلْكامل	ٱلْمتنبِّي	٣	٨١٥
ٱلْمُتَوَاني	ٱلْكامل	بديع ٱلزَّمان ٱلْهَمَدَانيُّ أَوْ	١	٨٦٦
أَعْيَاني	ٱلْكامل	محمود ٱلْوَرَّاق	٤	١١٠٢
ٱلْعَيْنِ	ٱلْهَزَج	ٱلْمسدود ٱلْمُغَنِّي	٢	٨٩١
حِرَانِهْ	مجزوء ٱلرَّمل	يحيىٰ بْنُ ٱلطَّيِّب ٱليمنيّ	٢	٩٢١
ٱلدِّيْنِ	ٱلسَّريع	ٱلْبُسْتيّ	٢	٧٢٨
يَوْمَيْنِ	ٱلسَّريع	ـ	٢	١٠٣١
لإِنْسَانِ	ٱلسَّريع	ٱلْفقيه منصور	٢	٥٧٥
شَانِهِ	ٱلسَّريع	عليّ بْنُ محمَّد ٱلطَّبريُّ	٢	٩٨٩
حِيْنِهِ	ٱلسَّريع	ـ	٢	١٠٨٦
ٱلْحَسَنِ	ٱلْمُنْسَرِح	أَبو ٱلْعتاهية	٢	٦٨٧
دِيْني	ٱلْمُنْسَرِح	أَبو مسهر ٱلدّمشقيّ	٢	٢٦٦
وَجْهَيْنِ	ٱلْخفيف	ٱلْوزير ٱلْمغربيّ	٢	١٠٩٩
ٱلإِحْسَانِ	ٱلْخفيف	سالم بْنُ مفرّج أو	٤	٥٧٣
ٱللِّسَانِ	ٱلْخفيف	دِعْبلٌ	١	٦٩٠
زَمَانِ	ٱلْخفيف	جعفر بْنُ يحيىٰ	٣	١٠٣٢
ٱلنَّهْرَوَانِ	ٱلْخفيف	هارون ٱلرَّشيد	٣	١٠٣٢

(بَابُ ٱلْوَاو)

فَصْلُ ٱلْوَاوِ ٱلْمُقَيَّدَة

فَصْلُ ٱلْوَاوِ ٱلْمَفْتُوْحَة

فَصْلُ ٱلْوَاوِ ٱلْمَضْمُوْمَة

(بَابُ ٱلْيَاءِ)

فَصْلُ ٱلْيَاءِ ٱلْمُقَيَّدَة

فَصْلُ ٱلْيَاءِ ٱلْمَفْتُوحَة

ٱلْقافية	ٱلْبحر	ٱلشَّاعر	عَدَدُ ٱلأَبيات	مَوْضِعُ ٱلاسْتِشْهَادِ بِهِ
ٱلْمَنِّيَهْ	ٱلْمُجْتَثّ	ٱبْنُ طباطبا	٥	٦٨٥

فصْلُ ٱلْيَاءِ ٱلْمَكْسُوْرَة

ٱلْغَيِّ	ٱلسَّريع	ٱلْبُسْتِيُّ	٣	٨١٨

(بَابُ ٱلأَلِفِ ٱللَّيِّنَة)

سِوَاها	ٱلْوافر	ٱلْعَبَّاس بْنُ مِرْدَاسٍ	١	٧٥٩

* * *

٦ - فِهْرِسُ ٱلأَرَاجِيْز

* * *

٧ ـ فِهْرِسُ مَنْثُوْرِ ٱلأَقْوَالِ وٱلْحِكَمِ وغَيْرِها
مُرَتَّبَةً تَرْتِيْباً أَلِفْبَائِيًّا

ٱلْقَوْلُ أَوِ ٱلْحِكْمَةُ | ٱلصَّفْحة

(ء)

ٱلْقَوْلُ أَوِ ٱلْحِكْمَةُ	ٱلصَّفْحة
ـ أَحْيُوا ٱلْحَيَاءَ بِمُجَالسةِ مَنْ يُسْتَحْيَىٰ مِنْهُ .	٤٩
ـ ٱلأَخُ ٱلصَّادِقُ مَنْ أَهْدَىٰ إِلَىٰ أَخِيْهِ عَيْبَهُ ، وحَفِظَ لَهُ غَيْبَه .	١٠٩٦
ـ ٱلأَخُ ٱلصَّالِحُ خَيْرٌ لك مِنْ نَفْسِك لأَنَّ ٱلنَّفْسَ أَمَّارةٌ بالسُّوءِ وٱلأَخَ ٱلصَّالِحَ لا يَأْمُرُكَ إِلَّا بالخَيْرِ .	٩٩١
ـ ٱلأَخُ نَسِيْبُ ٱلْجِسْمِ ، وٱلصَّدِيْقُ نَسِيْبُ ٱلرُّوْحِ .	١٠٥٦
ـ أَخْرِجِ ٱلطَّمَعَ مِنْ قَلْبِكَ تَحُلَّ ٱلْقَيْدَ مِنْ رِجْلِكَ .	٧١٦
ـ أَخْزَىٰ ٱللهُ مَنْ يَرْفَعُهُ هَيَّنَاهُ : جَمالُهُ ومَالُهُ ، حَتَّى يَرْفَعَهُ أَكْبَرَاهُ: هِمَّتُهُ ونَفْسُهُ، وأَصْغَرَاهُ : قَلْبُهُ ولِسَانُهُ .	١٠٧
ـ ٱخْزِنْ لِسَانَكَ كَمَا تَخزِنُ مَالَكَ ، وٱعْرِفْهُ كَمَا تَعْرِفُ وَلَدَكَ ، وزِنْهُ كَما تَزِنُ نَفَقَتَك ، وأَنْفِقْ بقَدْرٍ ، وكُنْ منه عَلَىٰ حَذَرٍ .	٤٤١
ـ ٱلأَخْلَاقُ ٱلصَّالِحَةُ ثَمَرَاتُ ٱلْعُقُوْلِ ٱلرَّاجحة .	٣٠
ـ أَخْلَقُ ٱلإِخْوَانِ ببَقَاءِ ٱلْمَوَدَّةِ ٱلْوَافِرُ دِيْنُهُ ، ٱلْوَافِي عَقْلُه ، ٱلَّذِي لا يَمَلُّك عَلَىٰ ٱلْقُرْبِ ، ولا يَنْسَاكَ عِنْدَ ٱلْبُعْدِ ، إِنْ دَنَوْتَ مِنْهُ رَاعَاكَ، وإِنْ بَعُدْتَ عَنْهُ رَعَاكَ، لا يَقْبِضُهُ عَنْكَ يُسْرٌ ، ولا يَقْطَعُه عَنْكَ عُسْرٌ .	٩٩٨
ـ ٱلأَدَبُ أَكْرَمُ ٱلْجَوَاهِرِ طَبِيْعَةً ، يَرْفَعُ ٱلأَحْسَابَ ٱلْوَضِيْعَةَ ، ويُفِيْدُ ٱلرَّغَائِبَ ٱلْجَلِيْلَةَ ، ويُنْجِحُ ٱلْقَصْدَ وٱلْوَسِيْلَةَ .	٣٥٣
ـ ٱلأَدَبُ شَرِيْفٌ لا يَنْطَبِعُ إِلَّا في مِثْلِهِ .	٣٥١
ـ ٱلأَدَبُ صُوْرَةُ ٱلْعَقْلِ ، فحَسِّنْ صُوْرَةَ عَقْلِكَ كَيْفَ شِئْتَ .	٢٢٠
ـ ٱلأَدَبُ للفَقِيرِ مَالٌ ، وللغَنِيِّ جَمَالٌ ، وللحكيم كَمَالٌ .	٣٥٣
ـ ٱلأَدَبُ مِيْرَاثُ ٱلأَشْرَافِ .	١٩
ـ ٱلأَدَبُ يَنُوْبُ عَنِ ٱلْحَسَبِ ، ولا يَنْفَعُ حَسَبٌ بلا أَدَبٍ .	٣٥٥
ـ أَدِّبُوا أَوْلَادَكُمْ صِغَاراً تَقَرَّ أَعْيُنُكُمْ بِهِمْ كِباراً .	٢٢١

ٱلْقَوْلُ أَوِ ٱلْحِكْمَةُ ٱلصَّفْحة

ٱلْقَوْلُ أَوِ ٱلْحِكْمَةُ — ٱلصَّفْحة



ٱلْقَوْلُ أَوِ ٱلْحِكْمَةُ	ٱلصَّفْحة
ـ إِيَّاكَ وٱلنَّحْوَ بَيْنَ ٱلْعَامَّةِ ؛ فإِنَّهُ كاللَّحْنِ بَيْنَ ٱلْخَاصَّةِ .	٣٨٤
ـ إِيَّاكُمْ وٱلْغَضَبَ ؛ فرُبَّ غَضَبٍ ٱسْتَحَقَّ بِهِ ٱلْغَضْبَانُ غَضَبَ ٱللهِ عَلَيْهِ .	٩٢٥
ـ أَيُّ خَيْرٍ عِنْدَ من جُبِلَتْ عَلَىٰ ٱلْحِقْدِ طِبَاعُهُ ، وحُنِيَتْ عَلَىٰ ٱلْغِلِّ أَضْلاَعُهُ ، وأُمِرَ بالاستعاذة باللهِ من شَرِّهِ ، وحُضَّ عَلَىٰ ٱلاحْتِرَاسِ من ضُرِّهِ .	١١٠١
ـ أَيُّما أَعزُّ عَلَيْكَ شَقِيْقُك أَمْ صَدِيْقُكَ ؟ قَالَ : شَقِيْقِي إِذَا كَانَ صَدِيْقِي !	٩٩٠ ـ ٩٩١
ـ أَيُّها ٱلْمَلِكُ أَنْتَ مَخْلُوْقٌ لا خَالِقٌ ، وعَبْدٌ لا مَوْلًى ، ولَيْسَ بَيْنَكَ وبَيْنَ اللهِ قَرَابَةٌ ، أَنْصِفِ ٱلْخَلْقَ وٱنْظُرْ لنَفْسِكَ .	٩٢
ـ أَيُّها ٱلْمَلِكُ إِنَّما فَخْرُكَ بإِظْهَارِ عَدْلِكَ ، وإِيْثَارِ فَضْلِكَ ، لا بِجَمَالِ بِزَّتِكَ ، وتَمَكُّنِ عِزَّتِكَ ، وفَرَاهَةِ مَرْكَبِكَ ، وكَثَافَةِ مَوْكِبِكَ .	٩٠
(ب)	
ـ بالإِحْسَانِ في ٱلْبَدِيْهَةِ تَفَاضَلَتِ ٱلْعُقُوْلُ .	٤٧٨
ـ بِئْسَ ٱلزَّادُ إِلَىٰ ٱلْمَعَادِ ٱلتَّعَدِّي عَلَىٰ ٱلْعِبَادِ .	٩٤
ـ ٱلْبُخْلُ دَاءٌ ، ونِعْمَ ٱلدَّوَاءُ ٱلسَّخَاءُ .	٦٧٨
ـ ٱلْبُخْلُ مِنْ سُوْءِ ٱلظَّنِّ، وخُمُوْلِ ٱلْهِمَّةِ، وضَعْفِ ٱلرَّوِيَّةِ، وسُوْءِ ٱلاخْتِيَارِ، وٱلزُّهْدِ في ٱلْخَيْرَاتِ .	٦٧٥ ـ ٦٧٦
ـ ٱلْبَخِيْلُ لا مَالَ لَهُ ، إِنَّما هُوَ لمالِهِ .	٦٧٨
ـ ٱلْبَخِيْلُ لا يَسْتَحِقُّ ٱسْمَ ٱلْحُرِّيَّةِ ؛ فإِنَّهُ يَمْلِكُهُ مَالُهُ .	٦٧٨
ـ بِعْ دُنْيَاكَ بآخِرَتِكَ تَرْبَحْهما جَمِيْعاً ، ولا تَبِعْ آخِرَتَكَ بدُنْياك فتَخْسَرَهما جَمِيْعاً .	٢٦٧
ـ بَعْضُ ٱلْمُقَارَبَةِ حَزْمٌ ، وكُلُّها عَجْزٌ ، كالخَشَبَةِ ٱلْمَنْصُوْبَةِ في ٱلشَّمْسِ تُمَالُ، فيَزِيْدُ ظِلُّها ، وتُفْرِطُ في ٱلإِمَالَةِ فتَنْقُصُهُ .	١٠١٥
ـ بقَدْرِ ما تُعْطَىٰ مِنَ ٱلْمَالِ تُعْطَىٰ مِنَ ٱلإِجْلَالِ .	٧٤٠
ـ ٱلْبُلْهُ في طَلَبِ ٱلدُّنيا ٱلأَكْيَاسُ في طَلَبِ ٱلآخِرَةِ .	٥٥٧



ٱلْقَوْلُ أَوِ ٱلْحِكْمَةُ **ٱلصَّفْحة**







ٱلْقَوْلُ أَوِ ٱلْحِكْمَةُ — ٱلصَّفْحة

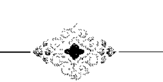


ٱلْقَوْلُ أَوِ ٱلْحِكْمَةُ	ٱلصَّفْحة
ولا يَفْعَلُوْنَ ، ثمَّ صَارُوا يُرَاؤُوْنَ بما لا يَقُوْلُوْنَ ولا يَفْعَلُوْنَ .	١١٩
ـ كَتَبَ كِسْرَىٰ ثَلاثَ رِقَاعٍ :	
١ ـ أَمْسِكْ غَضَبَكَ ؛ فإِنَّكَ لَسْتَ بإِلٰهٍ ، وإِنَّكَ سَتَمُوْتُ ، ويَأْكُلُ بَعْضُكَ بَعْضاً .	
٢ ـ ٱرْحَمْ عِبَادَ ٱللهِ يَرْحَمْكَ اللهُ .	
٣ ـ ٱحْمِلْ عِبَادَ ٱللهِ عَلَىٰ ٱلْحَقِّ ؛ فإِنَّهُ لا يَسَعُهُم ذٰلِكَ .	٩٢ ـ ٩٣
ـ كِتْمَانُكَ سِرَّكَ يُعْقِبُكَ ٱلسَّلامَةَ ، وإِفْشَاؤُه يُعْقِبُكَ ٱلنَّدَامَةَ ، وٱلصَّبْرُ عَلَىٰ كِتْمَانِ ٱلسِّرِّ أَيْسَرُ مِنَ ٱلنَّدَامَةِ عَلَىٰ إِفْشَائِهِ .	٤٤٧
ـ ٱلْكَذِبُ جِمَاعُ ٱلنِّفَاقِ ، وعِمَادُ مَسَاوِىءِ ٱلأَخْلَاقِ ، عَارٌ لَازِمٌ ، وذُلٌّ دَائِمٌ، يُخِيْفُ صَاحِبَهُ مِنْ نَفْسِهِ وهُوَ آمِنٌ ، ويَكْشِفُ سِتْرَ ٱلْحَسَبِ عَنْ لُؤْمِهِ وهُوَ كَامِنٌ .	١٣٢
ـ ٱلْكَذِبُ شِعَارٌ خَلَقٌ ، ومَوْرِدٌ رَنْقٌ ، وأَدَبٌ سَيِّءٌ ، وعَادَةٌ فَاحِشَةٌ ، وقَلَّ مَنِ ٱسْتَرْسَلَ مَعَهُ إِلَّا أَلِفَهُ وقَلَّ مَنْ أَلِفَهُ إِلَّا أَتْلَفَهُ .	١٣٠
ـ ٱلْكَرَمُ صِدْقُ ٱلإِخَاءِ في ٱلشِّدَّةِ وٱلرَّخَاءِ .	١٠٠٢
ـ ٱلْكَرِيْمُ إِذَا قَدِرَ غَفَرَ ، وإِذَا عَثَرَ بمَسَاءَةٍ سَتَرَ ، وٱللَّئِيْمُ إِذَا ظَفِرَ عَقَرَ ، وإِذَا أُمِنَ غَدَرَ .	٩٢٤
ـ ٱلْكَرِيْمُ أَوْسَعُ ما يَكُوْنُ مَغْفِرَةً إِذَا ضَاقَتْ بالمُسِيْءِ ٱلْمَعْذِرَةُ .	٨٨١
ـ ٱلْكَرِيْمُ يَحِنُّ إِلى جَنَابِهِ ، كَمَا يَحِنُّ ٱلأَسَدُ إِلَىٰ غَابه .	٨٧
ـ ٱلْكَرِيْمُ يَصْلُحُ بالإِحْسَانِ وٱلْكَرَامَةِ ، وٱللَّئِيْمُ بالهَوَانِ وٱلْمَلَامَةِ .	٩٢٢
ـ كَفَىٰ بالظَّفَرِ شَفِيْعاً للمُذْنِبِ إِلَىٰ ٱلْقَادِرِ .	٩٣١
ـ كُلْ ما ٱشْتَهَتْ نَفْسُكَ وٱلْبَسْ ما يَلْبَسُهُ أَبْنَاءُ جِنْسِكَ .	١٠٦
ـ كَلَامُ ٱلأَحْمَقِ نِقْمَةٌ .	٤٠٤
ـ ٱلْكَلَامُ حَدُّ ٱلإِنْسَانِ ٱلْحَيِّ ٱلنَّاطِقِ .	٣٤٧
ـ كَلَامُ ٱلرَّجُلِ بَيَانُ فَضْلِهِ، وتُرْجُمَانُ عَقْلِهِ، فاقْصُرْهُ عَلَىٰ ٱلْجَمِيْلِ، وٱقْتَصِرْ مِنْهُ عَلَىٰ ٱلْقَلِيْلِ ، وإِيَّاكَ ما يُسْخِطُ سُلْطَانَكَ ، ويُوْحِشُ إِخْوَانَكَ .	٤٤٢
ـ ٱلْكَلَامُ كالدَّوَاءِ ، إِنْ أَقْلَلْتَ مِنْهُ نَفَعَ ، وإِنْ أَكْثَرْتَ مِنْهُ صَرَعَ .	٤٣٦



ٱلْقَوْلُ أَوِ ٱلْحِكْمَةُ — ٱلصَّفْحة

ٱلْقَوْلُ أَوِ ٱلْحِكْمَةُ	ٱلصَّفْحة
ـ ما أَفْسَدَ ٱلْمُسَاكَتَةَ للبَيَانِ، وأَجْلَبَها للعِيِّ! واللهِ لَلْمُمَاراةُ أَسْرَعُ في هَدْمِ ٱلْعِيِّ مِنَ ٱلنَّارِ في يَبِيْسِ ٱلْعَرْفَجِ .	٣٤٩
ـ ما أَقْبَحَ بالعَالِمِ أَنْ يُقَالَ : أَيْنَ هُوَ ؟ فيُقَالَ : هُوَ في بَيْتِ ٱلأَمِيْرِ !	١٠٨٥
ـ ما أَقْبَحَ بالإِنْسَانِ أَنْ يَقُوْلَ ما لا يَفْعَلُ ! وما أَحْسَنَ ٱلْفِعْلَ ٱبْتِدَاءً قَبْلَ ٱلْقَوْلِ !	١١١
ـ ما ٱلإِنْسَانُ لَوْلَا ٱللِّسَانُ إِلَّا صُوْرَةٌ مُمَثَّلَةٌ ، أَوْ بَهِيْمَةٌ مُرْسَلَةٌ ، أَوْ ضَالَّةٌ مُهْمَلَةٌ .	٣٤٩
ـ ما بَقِيَ في ٱلنَّاسِ إِلَّا حِمَارٌ رَامِحٌ ، أَوْ كَلْبٌ نَابِحٌ ، أَوْ أَخٌ فَاضِحٌ .	١٠٨١
ـ ما تُنْفَقُ فِيْهِ ٱلأَمْوَالُ وٱلْحِيَلُ خَيْرٌ مِمَّا تُنْفَقُ فِيْهِ ٱلأَرْوَاحُ وٱلنُّفُوْسُ .	٨١٢
ـ ما حَلُمْتُ عَنْ لَئِيْمٍ ، وإِنْ كَانَ وَلِيًّا إِلَّا أَعْقَبَني نَدَماً عَلَىٰ ما فَعَلْتُ .	٩٢٠
ـ ما حَكَّ ظَهْرِي مِثْلُ ظِفْرِي .	٢٤٣
ـ ما ٱلدُّخَانُ بأَدَلَّ عَلَىٰ ٱلنَّارِ مِنْ ظَاهِرِ ٱلرَّجُلِ عَلَىٰ بَاطِنِهِ .	١١٠
ـ ما رَأَيْتُ ٱلْعَقْلَ قَطُّ إِلا خَادِماً للجَهْلِ .	٣٣٢
ـ ما ٱلسَّاعِي بأَعْظَمَ عَوْرَةً ، ولا أَقْبَحَ حَالاً مِنْ قَابِلِ سِعَايَتِهِ ، ولا يَخْلُو أَنْ يَكُوْنَ ٱلسَّاعِي حَاسِدَ نِعْمَةٍ ، فلا يُشْفَىٰ غَيْظُهُ ، أَوْ عَدُوًّا، فلا يُعَاقَبُ لَهُ عَدُوُّهُ لِئَلَّا يَشْمَتَ به .	١٢٩
ـ ما شَاتَمْتُ أَحَداً مُذْ صِرْتُ رَجُلًا ؛ لأَنِّي ما أُشَاتِمُ إِلَّا أَحَدَ رَجُلَيْنِ : إِمَّا كَرِيْماً فأَنا أَحَقُّ أَنْ أَحْتَمِلَهُ ، أَوْ لَئِيْماً فأَنَا أَوْلَىٰ مَنْ رَفَعَ نَفْسَهُ عَنْهُ .	٨٧٥
ـ ما شَيْءٌ أَضْيَعَ للمَمْلَكَةِ وأَهْلَكَ للرَّعِيَّةِ مِنْ شِدَّةِ ٱلْحِجَابِ للوَالي .	٣٢
ـ ما شَيْءٌ في ٱنْتِقَالِ ٱلدُّوَلِ أَمَرَّ مِنْ رَفْعِ وَضِيْعٍ إِلَىٰ مَرْتَبَةٍ شَرِيْفٍ ، فإِنَّ ٱلْوَضِيْعَ إِذَا ٱرْتَفَعَ تَكَبَّرَ ، وإِذَا تَمَوَّلَ ٱسْتَطَالَ ، وإِذَا تَمَكَّنَ صَالَ .	١٨٣
ـ ما ضَاعَ إِلَّا وَضِيْعٌ ، ولا فَاخَرَ إِلَّا لَقِيْطٌ ، ولا تَعَصَّبَ إِلَّا دَخِيْلٌ .	١٧١
ـ ما ضَرَبَ اللهُ عَبْداً بعُقُوْبَةٍ أَعْظَمَ مِنْ قَسْوَةِ ٱلْقَلْبِ ، ولا غَضِبَ ٱللهُ عَلَىٰ قَوْمٍ إِلَّا نَزَعَ مِنْهُمُ ٱلرَّحْمَةَ .	٩٣٤
ـ ما عَزَّ سُلْطَانٌ لم يُغْنِهِ عَقْلُهُ عَنْ عُقُوْلِ وُزَرَائِهِ ، وآرَاءِ نُصَحَائِهِ .	٢٤٣



ٱلْقَوْلُ أَوِ ٱلْحِكْمَةُ ٱلصَّفْحة

ٱلْقَوْلُ أَوِ ٱلْحِكْمَةُ ٱلصَّفْحة

ٱلْقَوْلُ أَوِ ٱلْحِكْمَةُ	ٱلصَّفْحة



* * *

٨ ـ فِهْرِسُ ٱلْجُمَلِ ٱلأَدَبيَّةِ وٱلأَسَالِيْبِ ٱلْبَلِيْغَةِ ٱلَّتِي يَحْتَاجُ إِلَيْها ٱلْمُتَأَدِّبُوْنَ في بنَاءِ نُصُوْصِهِم

(نُتَفٌ مِنْ خُطَبٍ ورَسَائِلَ ووَصَايا وأَجْوِبَةٍ مُسْكِتَةٍ وأَلْفَاظٍ كُتَّابيَّةٍ ونَحْوِها)

ٱلْجملة أَوِ ٱلأُسْلُوب	ٱلصَّفْحة
ـ أَحْسَنُ ٱلْعَطَاءِ مَوْقِعاً مَا لَمْ يُشَبْ بِمَنٍّ .	٦١٢
ـ أَحْسَنُ ٱلنَّاسِ عَيْشاً مَنْ حَسَّنَ عَيْشَ غَيْرِهِ في عَيْشِهِ .	٥٧٤
ـ أَحْظَىٰ ٱلنَّاسِ لَدَيْهم مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهِم ، فإِنْ قَصَّرَ عَنْهم رَفَضُوْهُ ، وأَبْغَضُوْهُ ووَتَرُوْهُ ولم يَعْذِرُوْهُ ، إِنْ حَضَرُوا دَاهَنُوا ، وإِنْ غَابُوا شَاحَنُوا ، يَنْطَوُوْنَ عَلَىٰ ٱلإِحَنِ ، ولا يَرْثُوْنَ للمُمْتَحَنِ .	١٠٨٣
ـ ٱلأَحْمَقُ كالرَّمْلِ ٱلْمُنْهَارِ ، كُلَّما قَوَّمْتَ مِنْهُ جَانباً ٱنْهَارَ عَلَيْكَ جَانِبٌ آخَرُ .	٢٩٧
ـ أَحْيَانِي بِتَحْقِيْقِ ٱلرَّجَاءِ، لا بَلْ أَمَاتَنِي بفَرْطِ ٱلْحَيَاءِ، فأَنَا لَهُ رَقِيْقٌ بَلْ عَتِيْقٌ ، وأَسِيْرٌ بَلْ طَلِيْقٌ !	٦٥٤
ـ أَخْرِجِ ٱلطَّمَعَ مِنْ قَلْبِكَ تَحُلَّ ٱلْقَيْدَ مِنْ رِجْلِكَ .	٧١٦
ـ أَخْلَاقٌ تَجْمَعُ ٱلأَهْوَاءَ ٱلْمُتَفَرِّقَةَ عَلَىٰ مَحَبَّتِهِ ، وتُؤَلِّفُ ٱلآرَاءَ ٱلْمُشَتَّتَةَ في مَوَدَّتِهِ .	٣٢
ـ أَخْلَاقٌ قَدْ جَمعَتِ ٱلْحُرِّيَّةُ أَطْرَافَها ، وفَرَشَتِ ٱلْمُرُوْءَةُ أَكْنَافَها .	٣٢
ـ أَخْلَاقٌ هي ٱلْمِسْكُ لَوْلا فَأْرَتُهُ ، وٱلْوَرْدُ لَوْلا مَرَارَتُه ، وٱلْمَاءُ لَوْلا إِسْرَاعُهُ إِلَىٰ ٱلْكَدَرِ ، وٱلرَّوْضُ لَوْلا حَاجَتُهُ إِلَىٰ ٱلْمَطَرِ .	٣٣
ـ أَخْلِقْ بالمَلِكِ ٱلظَّلُوْمِ أَنْ يَصِيْرَ غُصَّةً للمُرَائِيْنَ ، وعِظَةً للرَّائِيْنَ .	١٥٨
ـ ٱلأُخُوَّةُ أَغْصَانٌ تُغْرَسُ في ٱلْقُلُوْبِ ، فتُثْمِرُ عَلَىٰ قَدْرِ ٱلْعُقُوْلِ .	١٠٥٦
ـ أَخُوْضُ ٱلْغَمَرَاتِ ، وأَقْتَحِمُ ٱلْهَلَكَاتِ ، فمَنْ نَازَعَني حَارَبْتُهُ ، ومَنْ هَرَبَ مِنِّي طَلَبْتُهُ ، ومَنْ لَحِقْتُهُ قَتَلْتُهُ ، أَخْلِطُ عَجَلَةً بتَأَنٍّ ، وصَفْواً بكَدَرٍ، وشِدَّةً بلِيْنٍ ، وتَبَسُّماً بٱزْوِرَارٍ ، وعَطَاءً بحِرْمَانٍ .	١٩٦
ـ أَدْخُلُ مُجَالِساً ، وأَقْعُدُ مُسْتَأْنِساً ، وأَنْبَسِطُ وإِنْ كَانَ رَبُّ ٱلْبَيْتِ عَابِساً ، ولا أَتَكَلَّفُ مَغْرَماً ، ولا أُنْفِقُ دِرْهماً .	٧٢٠
ـ إِذَا ٱتَّسَعَ لَكَ ٱلْمَنْهَجُ فٱحْذَرْ أَنْ يَضِيْقَ عَلَيْكَ ٱلْمَخْرَجُ .	٨١١
ـ إِذَا أَقْبَلَ جَدُّ ٱلْمَرْءِ فالأَقْدَارُ تُسْعِدُهُ ، وٱلأَوْطَارُ تُسَاعِدُهُ ، وإِذَا أَدْبَرَ فالأَيَّامُ تُعَادِيْهِ ، وٱلنُّحُوْسُ تُرَاوِحُهُ وتُغَادِيْهِ .	٣٤٣

ٱلْجملة أَوِ ٱلأُسْلُوب **ٱلصَّفْحة**

ٱلْجملة أَوِ ٱلأُسْلُوب ٱلصَّفْحة





(خ)

(ر)

ٱلْجملة أَوِ ٱلأُسْلُوب ٱلصَّفْحة

ٱلْجملة أَوِ ٱلأُسْلُوب	ٱلصَّفْحة
ـ فُلاَنٌ وَعْدُهُ في ٱلْخِلاَفِ كشَجَرِ ٱلْخِلاَفِ، يُرِيْكَ نَضَارَةَ ٱلْمَنْظَرِ، ثُمَّ لا يَجْنِيْكَ شَيْئاً مِنَ ٱلثَّمَرِ .	٦٩١
ـ فُلاَنٌ وَلَّىٰ مُنْهَزِماً قَدْ سَدَّ ٱللهُ في وَجْهِهِ كُلَّ طَرِيْقٍ؛ ﴿فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴿٣١﴾﴾ .	٨٣٥
ـ فُلاَنٌ يُبَادِرُ ٱلْمَهَلَ مُبَادَرَةَ ٱلأَجَلِ ٱلأَمَلَ .	٨٦٨
ـ فُلاَنٌ يُبْدِي وَجْهَ ٱلْمُطَابِقِ ٱلْمُوَافِقِ ، ويُخْفِي نَظَرَ ٱلْمُسَارِقِ ٱلْمُنَافِقِ .	١١٥
ـ فُلاَنٌ يَبْذُلُ ما جَلَّ ، ويَجْبُرُ ما ٱعْتَلَّ ، ويُكْثِرُ ما قَلَّ .	٦٠٤
ـ فُلاَنٌ يَتَحَدَّرُ مِنْ أَسَارِيْرِ وَجْهِهِ مَاءُ ٱلْحَيَاءِ ، ويُنِيْرُ لألاءُ غُرَّتِهِ حَنَادِسَ ٱلظَّلْمَاءِ .	٥٢
ـ فُلاَنٌ يُحْيِي ٱلْقُلُوْبَ بِلِقَائِهِ قَبْلَ أَنْ يُمِيْتَ ٱلْعُدْمَ بعطَائِهِ .	٦٠٤
ـ فُلاَنٌ يَرَىٰ صَوْتَ ٱلرِّيَاحِ قَعْقَعَةَ ٱلرِّمَاحِ .	٨٥٧
ـ فُلاَنٌ يَرَىٰ ٱلْعَوَاقِبَ في مِرْآةِ فِكْرِه ، فلا يَشْتَبِهُ عَلَيْهِ نَفْعُهُ بِضُرِّهِ .	٢٣٤
ـ فُلاَنٌ يَرُوْغُ مِنَ ٱلْحَقِّ رَوَغَانَ ٱلثَّعْلَبِ ، ويَشْرَهُ إِلَىٰ ٱلأَدْنَاسِ شَرَهَ ٱلْخِنْزِيْرِ ، ويَسْتَسْلِمُ إِلَىٰ عَدُوِّهِ ٱسْتِسْلاَمَ ٱلضَّبُعِ ، ويَدِبُّ إِلَىٰ ٱلشَّرِّ دَبِيْبَ ٱلْعَقْرَبِ ، ويَنَامُ عَنِ ٱلْخَيْرِ نَوْمَ ٱلْفَهْدِ ، ويَجْبُنُ عَنِ ٱلْقِرْنِ جُبْنَ ٱلْعُصْفُوْرِ ، ويَخْبِطُ في ٱلْجَهْلِ خَبْطَ ٱلنَّاقَةِ .	١٤٤
ـ فُلاَنٌ يَزْحَفُ يَوْمَ ٱلزَّحْفِ إِلَىٰ خَلْفٍ ، ويُرَوِّعُهُ ٱلْوَاحِدُ وهُوَ في أَلْفٍ .	٨٣٤
ـ فُلاَنٌ يَسْمَعُ غَيْرَ ما يُقَالُ ، ويَحْفَظُ غَيْرَ ما يَسْمَعُ ، ويَكْتُبُ غَيْرَ ما يَحْفَظُ ، ويَقْرَأُ غَيْرَ ما يَكْتُبُ .	٥٢٨
ـ فُلاَنٌ يُصِمُّ أُذُنَهُ عَنِ ٱلْفَحْشَاءِ ، ويُخْرِسُ لِسَانَهُ عَنِ ٱلتَّكَلُّمِ بها .	٢٥٩
ـ فُلاَنٌ يَعْرِفُ مِنْ مَبَادِىء ٱلأَفْعَالِ خَوَاتِمَ ٱلأَعْمَالِ ، ومِنْ صُدُوْرِ ٱلأُمُوْرِ أَعْجَازَ ما في ٱلصُّدُوْرِ .	٢٣٣ ـ ٢٣٤
ـ فُلاَنٌ يَعْلَمُ مِنْ مُفْتَتَحِ ٱلأَمْرِ خَاتِمَتَهُ ، ومِنْ بَدِيْهِهِ عَاقِبَتَهُ .	٤٧٤ ـ ٤٧٥
ـ فُلاَنٌ يَفْتَحُ مَوَاعِيْدَهُ بالأَطْمَاعِ ، ويَخْتِمُها بالخَيْبَةِ وٱلامْتِنَاعِ .	٦٨٩

(ك)

ٱلْجملة أَوِ ٱلأُسْلُوب	ٱلصَّفْحة
ـ كَادَ ٱلْغَزَالُ يَكُوْنُها ، لَوْلا ما نَقَصَ مِنْهُ وتَمَّ منها .	٣٦٥
ـ كَانَ جَهْلُهُ غَامِراً لعقْلِه ، وسَفَهُهُ قَاهِراً لحِلْمِه .	٥٢٩
ـ كَانَ واللهِ تَعِباً في ٱلْمَكَارِمِ غَيْرَ ضَالٍّ في طُرُقِها ، ولا مُتَشَاغِلٍ بغَيْرِها عَنْها .	٥٣
ـ كَانَ ، واللهِ ، جَزْلَ ٱلأَلْفَاظِ ، غَزِيْرَ مَقَالِ ٱللِّسَانِ ، فَصِيْحَ مَآخِذِ ٱلْبيَانِ ، رَقِيْقَ حَوَاشِي ٱلْكَلامِ ، بَلِيْلَ ٱلرِّيْقِ .	٣٥٩
ـ كَانَ، واللهِ، صَحِيْحَ ٱلنَّسَبِ، مُحْكَمَ ٱلأَدَبِ، مِنْ أَيِّ أَقْطَارِهِ أَتَيْتَهُ ٱنْثَنَىٰ إِلَيْكَ بكَرَمِ فَعَالٍ ، وحُسْنِ مَقَالٍ .	٥٤
ـ كَانَ يَجْبِي خَرَاجَ ٱلْوَحْشِ ، ويَأْخُذُ جِزْيَةَ ٱلسَّمَكِ ، ويَطْلُبُ زَكَاةَ ٱلْمَلائِكَةِ ، ويَلْتَمِسُ جَمْعَ ٱلرِّيْحِ، ويَرُوْمُ ٱلْقَبْضَ عَلَىٰ ٱلْمَاءِ، وحَصْرَ ٱلْحَصَىٰ، وكَيْلَ ٱلأَنْهَارِ ، وتَحْصِيْلَ ٱلْهَبَاءِ .	١٦٣
ـ كَانَ يَضَعُ يَدَهُ ٱلْيُمْنَىٰ عَلَىٰ أُذُنِ فَرَسِهِ ٱلْيُسْرَىٰ، ثُمَّ يَجْمَعُ جَرَامِيْزَهُ، ويَثِبُ عَلَىٰ فَرَسِه، فكَأَنَّما خُلِقَ عَلَىٰ مَتْنِه.	٧٥٣
ـ كَانَ يَعْرِفُ ٱلْمُرَادَ باللَّحْظِ كَمَا يَعْرِفُهُ باللَّفْظِ ، ويُعَايِنُ في ٱلنَّاظِرِ ما يَجْرِي في ٱلْخَاطِرِ ، أَقْرَبَ إِلَىٰ دَاعِيْهِ مِنْ يَدِ مُعَاطِيْهِ ، حَدِيْدَ ٱلذِّهْنِ ثَاقِبَ ٱلْفَهْمِ .	٤٧٦
ـ كَأَنَّ ٱلأَلْسُنَ وٱلْقُلُوْبَ رِيْضَتْ لَهُ، فلا تَنْعَقِدُ إِلَّا عَلَىٰ وُدِّه، ولا تَنْطِقُ إِلَّا بثَنَائِهِ وحَمْدِهِ.	٥٤
ـ كَأَنَّ أَنْفَهُ بَعْرَةٌ أَشَدُّ سَوَاداً مِنِ ٱسْتِ ٱلْقِدْرِ ، عَلَيْهِ ثَوْبَانِ قِطْرِيَّان .	٤٥٧
ـ كَأَنَّ ٱلدُّنْيا خَاتِمٌ في خِنْصِره ، وحِسَابَ خَرَاجِها في بِنْصِره ، وكَأَنَّ ٱلشَّمْسَ تَطْلُعُ مِنْ جَبِيْنِهِ ، وٱلْغَمَامَ يَنْدَىٰ مِنْ يَمِيْنِهِ ، وكَأَنَّ كِسْرَىٰ حَامِلُ غَاشِيَتِهِ ، وقَارُوْنَ وَكِيْلُ نَفَقَتِهِ .	١٧٨
ـ كَأَنَّ كُلَّ رَغِيْفٍ يُعْطَىٰ مِنْ قُوْتِهِ وقُوْتِ عِيَالِهِ ، وكَأَنَّ كُلَّ دِرْهَمٍ يُنْفَقُ مِنْ مَالِهِ ومَالِ أَطْفَالِهِ ، عَلَىٰ أَنَّهُ يَبْخَلُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بالهَوَاءِ ، ويُحَاسِبُ أَعْضَاءَهُ عَلَىٰ ٱلْغَدَاءِ وٱلْعَشَاءِ .	١١٠٧
ـ كَأَنَّما قُرْبُهُ فَقْدُ ٱلْحَبَائِبِ وسُوْءُ ٱلْعَوَاقِبِ ، وكَأَنَّما وَصْلُهُ عُدْمُ ٱلْحَيَاةِ ومَوْتُ ٱلْفُجَاةِ .	١٠٦٦

ٱلْجملة أَوِ ٱلأُسْلُوب — ٱلصَّفْحة

ٱلْجملة أَوِ ٱلأُسْلُوب	ٱلصَّفْحة
ـ كُنْتُ إِذَا وَقَعَ لَفْظُهُ في سَمْعِي أَحْسَسْتُ ٱلنُّقْصَانَ في عَقْلِي .	٥٢٩
ـ كُنْتُ أَقْنَعُ بِإِيْمَائِكَ دُوْنَ بَيَانِكَ ، وبِلَحْظِكَ دُوْنَ لَفْظِكَ .	١٤٠
ـ كَيْفَ أَطْرَحُ رَجُلًا هو يُسَايِرُنِي مُنْذُ دَخَلْتُ ٱلْعِرَاقَ لَمْ يَصْكُكْ رِكَابُهُ رِكَابِي ولا تَقَدَّمَنِي ، فَنَظَرْتُ إِلَىٰ قَفَاهُ ، ولا تَأَخَّرَ عَنِّي ، فَلَوَيْتُ عُنُقِي إِلَيْـهِ ، ولا أَخَذَ عَلَيَّ ٱلشَّمْسَ في شِتَاءٍ ، ولا ٱلرَّوْحَ في ٱلصَّيْفِ ، ولا سَأَلْتُـهُ عَنْ شَيْءٍ مِنَ ٱلْعُلُوْمِ إِلَّا حَسِبْتُ أَنَّهُ لا يُحْسِنُ غَيْرَهُ !	١٠٢٥
ـ كَيْفَ لا أُحِبُّ ٱلْمَالَ وقَدِ ٱسْتَعْبَدْتُ بِهِ مِثْلَكَ ، وٱشْتَرَيْتُ بِهِ مُرُوْءَتَك ودِيْنَكَ ؟	٧٤٣
ـ كَيْفَ لا يَقِلُّ كَلَامي ومَعِي حَيْرَةُ ٱلطَّلَبِ ، وذُلُّ ٱلْمَسْأَلَةِ ، وخَوْفُ ٱلرَّدِّ ؟	٤١٥
ـ كَيْفَ يُكَافِىءُ مَنْ قَلَّتْ بَسْطَتُهُ ، وعَجَزَتْ قُدْرَتُهُ ، وقَطَعَتْ عَنْ مَسَافَةِ هِمَّتِهِ جِدَّتُهُ ؟	٦٥٥
ـ لا أَدْرِي كَيْفَ لَمْ تَحْمِلِ ٱلأَمَانَةَ أَرْضٌ حَمَلَتْهُ ، وكَيْفَ ٱحْتَاجَتْ إِلَىٰ ٱلْجِبَالِ بَعْدَما أَقَلَّتْهُ ؟	١٠٦٦
ـ لا بَذْلَ إِلَّا بجُوْدٍ ، ولا جُوْدَ إِلَّا مِنْ مَوْجُوْدٍ ، ولٰكِنَّ ٱلدُّعَاءَ غَايَةُ مَنْ ضَاقَ إِمْكَـانُهُ ولَمْ يُسَاعِدْهُ زَمَانُهُ .	٦٥٥
ـ لا بَقَاءَ للنِّعْمَةِ إِذَا كُفِرَتْ ، ولا زَوَالَ لَهَا إِذَا شُكِرَتْ .	٦٥٤
ـ لا تَخْرُجُوا مِنْ أُنْسِ ٱلطَّاعَةِ إِلَىٰ وَحْشَةِ ٱلْمَعْصِيَةِ .	١٩٩
ـ لا تُطِعْهُمْ فِيَّ ، فلو أَطَاعَ اللهُ فيك خَلْقَهُ ما ٱسْتَخْلَفَك عَلَيْهِم سَاعَةً وَاحِدَةً .	٩٦٧
ـ لا تَعْمَلُ شُعْلَةُ ٱلْقَابِسِ في ٱلْحَطَبِ ٱلْيَابِسِ ما يَعْمَلُهُ ٱلْحَسَدُ بجَسَدِ صَاحِبِهِ ، وبَدَنِ رَاكِبِهِ ، يَشْرَبُ دَمَهُ ، ويَأْكُلُ لَحْمَهُ ، ويُمَشْمِشُ عَظْمَهُ .	١١٠٣
ـ لا تُنْشِبْ في حَرْبٍ وإِنْ وَثِقْتَ بشِدَّتِكَ حَتَّىٰ تَعرِفَ وَجْهَ ٱلْمَهْرَبِ ، وٱخْتَلِسْ مَنْ تُحَارِبُهُ خِلْسَةَ ٱلذِّئْبِ، وطِرْ مِنْهُ طَيَرَانَ ٱلْغُرَابِ؛ فإِنَّ ٱلْحَذَرَ زِمَامُ ٱلشَّجَاعَةِ، وٱلتَّهَـوُّرَ عَـدُوُّ ٱلشِّدَّةِ .	٨١٢
ـ لا حَسْرَةَ أَعْظَمَ مِنْ نِعْمَةٍ أُسْدِيَتْ إِلَىٰ غَيْرِ ذي حَسَبٍ ولا مُرُوْءَةٍ .	٦٦٧

ٱلْجملة أَوِ ٱلأُسْلُوب ٱلصَّفْحة

(هـ)



ٱلْجملة أَوِ ٱلأُسْلُوب ٱلصَّفْحة

(ي)

ٱلْجملة أَوِ ٱلأُسْلُوب	ٱلصَّفْحة
ـ يا نَفْسُ أَلَـمْ يَكْفِكِ ٱلتِّجَارَةُ وٱلْيَسَارُ وٱلرَّغَدُ مِنَ ٱلْعَيْشِ حَتَّىٰ طَلَبْتِ ٱلْوِزَارَةَ ، وتَعَرَّضْتِ للسِّبَاعِ في غِيْلِها ، ذُوْقِي ٱلآنَ ما جَنَيْتِ عَلَىٰ نَفْسِكِ .	٩٦٥
ـ يَدَاكَ بالنَّوالِ أَنْطَقُ مِنْ لِسَاني بالسُّؤَالِ .	٦٢١
ـ يَرَىٰ ٱلذَّنْبَ وهُوَ أَضْيَقُ مِنْ ظِلِّ ٱلرُّمْحِ ، ويَعْمَىٰ عَنِ ٱلْعُذْرِ وهُوَ أَبْيَنُ مِنْ عُمُوْدِ ٱلصُّبْحِ .	٩٣٢
ـ ٱلْيَسَارُ عَلاَءٌ ، وٱلإِقْتَارُ بَلاَءٌ .	٧٣٩
ـ يُسَدِّدُ مِنْ آرَائِهِ سِهَاماً أَهْدَافُها ٱلصُّدُوْرُ وٱلظُّهُوْرُ ، ويُجَرِّدُ مِنْ أَوَامِرِهِ أَسْيَافاً أَغْمَادُها ٱلْجُفُوْنُ وٱلنُّحُوْرُ .	٨٤٧
ـ يَسُرُّنِي أَنْ أُدْرِكَ ٱلثَّارَ ، وأَدْخُلَ مَعَ فِرْعَوْنَ ٱلنَّارَ .	٩١٣
ـ يُعْجِبُنِي ٱلرَّجُلُ إِذَا سِيْمَ هَوَاناً دَعَتْهُ ٱلأَنَفَةُ إِلَىٰ ٱلْمُكَافَأَةِ .	٩١٢
ـ يُعْطِي عَطَاءَ مَنْ لا يَخَافُ ٱلْفَقْرَ .	٥٨٢
ـ يَغَارُ عَلَىٰ ٱلْبَحْرِ مِمَّنْ يَسْبَحُ فِيْهِ ، وعَلَىٰ ٱلْبَدْرِ مِمَّنْ يَسْتَضِيْءُ بِهِ ، وعَلَىٰ ٱلشَّمْسِ مِمَّنْ طَلَعَتْ عَلَيْهِ ، وعَلَىٰ نَسِيمِ ٱلْهَوَاءِ مِمَّنْ وَصَلَ إِلَيْهِ .	١١٠٨
ـ يُفَاخِرُكَ ذُوَ فَائِشٍ وأَنْتَ سَائِسُ ٱلْعَرَبِ ، وغُرَّةُ ٱلنَّسَبِ ، وٱللاَّتِ لأَمسُكَ أَيْمَنُ مِنْ يَوْمِهِ ، ولعَبْدُكَ أَكْرَمُ مِنْ قَوْمِهِ ، ولوَعْدُكَ أَبْلَجُ مِنْ رِفْدِهِ .	٦٣١
ـ يَكَادُ يُعْدِي بلُؤْمِهِ كُلَّ مَنْ تَسَمَّىٰ برَسْمِهِ .	١٤١
ـ يَكْتُبُ بما لا يُصِيبُ ، ولو نَطَقَ لنَطَقَ بنَوْكٍ عَجِيْبٍ .	٥٢٩
ـ يَكْتُبُ غَيْرَ ما يَسْمَعُ ، ويَسْتَفْتِي غَيْرَ ما يَكْتُبُ ، ويَقْرَأُ غَيْرَ ما يَسْتَفْتِي .	٥٢٧
ـ يَكُوْنُ ٱلْبَلِيْغُ عَيِيًّا إِذَا سَأَلَ ما يَتَمَنَّاهُ ، وشَكَا حُبَّه إِلَىٰ مَنْ يَهْوَاهُ .	٤١٤
ـ يَمْرُقُ ٱلْكَلاَمُ مِنْ أَفْوَاهِهِم مُرُوْقَ ٱلسَّهْمِ مِنَ ٱلرَّمِيَّةِ ، أَعْذَبُ مِنَ ٱلْمَاءِ ، وأَرَقُّ مِنَ ٱلْهَوَاءِ .	٣٦٣
ـ يَنْبَغِي أَنْ يَكُوْنَ ٱلصَّدِيْقُ لصَدِيْقِهِ أَسْمَعَ مِنْ خَادِمٍ ، وأَطْوَعَ مِنْ خَاتَمٍ .	٩٩٨
ـ يُوْشِكُ مَنْ أَنفَقَ سَرَفاً أَنْ يَمُوْتَ أَسَفاً .	٦٦١

* * *



٩ - فِهْرِسُ ٱلأَعْلام

(ت)



(خ)





(ش)





(ق)







١٠ ـ فِهْرِسُ ٱلأَقْوَامِ وٱلْجماعات وٱلأَرْهَاط وٱلْفِرَق ومَنْ إليهم



* * *



١١ ـ فِهْرِسُ ٱلْبُلْدان وٱلأَمَاكن وٱلْبِقَاع وٱلْمِيَاه وما إِليها



* * *



١٢ ـ فِهْرِس ٱلأَيَّامِ وٱلْوَقَائِع

*　　*　　*

١٣ ـ فِهْرِسُ أَسْمَاءِ ٱلْكُتُبِ ٱلَّتي ذَكَرَها ٱلْمُصَنِّفُ

* * *

١٤ ـ فِهْرِسُ ٱلأَوَائِلِ

ٱلأَوَّلُ	ٱلصَّفْحة
واستخدم لهم ٱلْخُدَّام ٱلْوليد بْنُ عبد ٱلْملك .	٥٩٩
● أَوَّلُ مَنْ قال « أَمَّا بَعْدُ » داود عليه ٱلسَّلام أَوْ قُسّ بْنُ ساعدة .	٣٧٢
● أَوَّلُ مَنْ قُتِلَ مِنْ آل بني طالب عليّ بْنُ ٱلْحسين ٱلأَكبر .	٧٩٠
● أَوَّلُ مَنْ هَشَمَ ٱلثَّرِيْدَ ، وجَمَعَ قَوْمَهُ عليه عمرُو بْنُ عبد مناف .	٥٨٣
● أَوَّلُ مَنْ وَضَعَ ٱلشّطرنج صِصَّهْ .	٤٦٥
● أَوَّلُ مَنْ وَضَعَ ٱلْمَوَائِدَ علىٰ ٱلطُّرُقِ عُبيد الله بْنُ عبَّاسٍ .	٥٧٧ ، ٥٨٤
● أَوَّلُ مَنْ وَضَعَ ٱلنَّرْدَ أَزْدَشير بْنُ بَابَكَ . وهو أَوَّلُ مُلُوْكِ ٱلْفُرْسِ ٱلأَخِيْرَةِ .	٤٦٣

* * *

● آخِرُ مَنْ خَطَبَ علىٰ ٱلْمنبر مِنْ بني ٱلْعَبَّاس ٱلرَّاضي .	٣٨٠

* * *



١٥ ـ فِهْرِسُ ٱللُّغَةِ

* * *



١٦ ـ فِهْرِسُ ٱلْحُدُوْدِ

*　　*　　*



١٧ ـ فِهْرِسُ ٱلْفِقْهِ

* * *

١٨ ـ فِهْرِسُ ٱلْمَصَادِرِ

١ ـ ٱلآداب ٱلشَّرعيَّة وٱلْمِنَحُ ٱلْمَرْعِيَّةُ للصَّالحيِّ ٱلْحنبليّ (ت ٧٦٣ هـ) ، عالم ٱلْكتب ، بيروت .

٢ ـ ٱلآداب ٱلنَّافِعَة لابْنِ شَمْسِ ٱلخلافة (ت ٦٢٢ هـ) ، نسخة إلكترونيّة على ٱلْمكتبة ٱلشَّاملة .

٣ ـ ٱلآمِل وٱلْمَأْمول ٱلْمنسوب إِلَىٰ ٱلْجاحظ ، تحقيق رمضان ششن ، بيروت ، ١٩٧٢ م .

٤ ـ ٱلإبانة للعَوْتَبِيِّ ٱلصُّحَارِيِّ ، تحقيق عبد ٱلْكريم خليفة وأَصحابه ، عُمان ، ط ١ ، ١٩٩٠ م .

٥ ـ أَبو ٱلْعتاهية أَخْبَاره وأَشْعاره ، تحقيق شكري فيصل ، مطبعة جامعة دمشق ، ١٩٦٥م .

٦ ـ إتحاف ٱلْمَهَرَة لابْنِ حَجَرٍ ٱلْعَسْقَلانيِّ ، تحقيق د . زهير ناصر ٱلنَّاصر ، مُجَمَّع ٱلْمَلِك فهد للطِّباعة ، المدينة المنوَّرة ، ط ١ ، ١٩٩٤ م .

٧ ـ أَحْسَن ما سمعت للثَّعالبيِّ ، تحقيق أَحمد تمَّام وسيّد عاصم ، مُؤَسَّسة ٱلْكتب ٱلثَّقافيّة ، بيروت ، ١٩٨٩ م .

٨ ـ ٱلأَحْكَام ٱلسُّلْطانيَّة للماوَرْدِيِّ ، دار ٱلْحديث ، ٱلْقاهرة .

٩ ـ أَحْكام ٱلْقرآن لابْنِ ٱلْعَرَبِيِّ ، تحقيق محمَّد عبد ٱلْقادر عطا ، دار ٱلْكتب ٱلْعِلْميَّة ، بيروت ، ط ٣ ، ٢٠٠٣ م .

١٠ ـ إحْيَاء علوم ٱلدِّين للغزَاليِّ ، عالم الكتب ، بيروت . (مصوَّرة عن ط . ٱلْبابيّ ٱلْحلبيّ بِمِصْر ١٣٤٧ هـ) .

١١ ـ أَخْبَار أَبي تَمَّام للصُّوْليِّ ، تحقيق خليل عَسَاكر وزُمَلائه ، ٱلْمكتب ٱلتِّجاريّ ، بيروت . (مُصَوَّرة عن ط . لجنة ٱلتَّأْليف وٱلتَّرجمة وٱلنَّشر) .

١٢ ـ أَخْبَار أَبي نُوَاسٍ لابْنِ منظورٍ ٱلْمِصْرِيِّ ، تَصْحِيح عُمر أَبو ٱلنَّصر ، دار ٱلْجيل ، بيروت .

١٣ ـ أَخْبَار أَبِي نُوَاسٍ لأَبي هِفَّان (ت ٢٥٧ هـ) ، تحقيق عبد السّتّار أَحمد فرَّاج ، مكتبة مِصْر .
١٤ ـ أَخْبَار ٱلْحَمْقَىٰ وٱلْمُغَفَّلِين لابْنِ ٱلْجوزيّ (ت ٥٩٧ هـ) ، شرحه عبد الأمير مهنّا ، دار ٱلْفكر ٱللُّبناني ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٠ م .
١٥ ـ ٱلأَخْبَار ٱلطِّوال لأَبي حنيفة ٱلدِّيْنَوَرِيِّ (ت ٢٨٢ هـ) ، تحقيق عبد ٱلْمنعم عامر ، راجعه د . جمال ٱلدِّين ٱلشّيّال ، دار إِحياء ٱلْكتاب ٱلْعربيّ ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٦٠ م .
١٦ ـ أَخْبَارُ ٱلظِّرَاف وٱلْمُتَمَاجِنِيْن لابن ٱلْجَوْزِيِّ (ت ٥٩٧ هـ) ، تحقيق بسّام عبد ٱلْوهّاب ٱلْجابي ، دار ٱبْنِ حزم ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٧ م .
١٧ ـ أَخْبَار مكّة للأَزْرَقِيِّ ، تحقيق رشدي ٱلصَّالح ملحس ، دار ٱلأَنْدَلُس ، بيروت .
١٨ ـ ٱلأَخْبار ٱلْمُوَفَّقِيَّات للزُّبير بْنِ بَكَّار ، تحقيق سامي مكّي ٱلْعاني ، بغداد ، ١٩٧٢ م .
١٩ ـ أَخْبار ٱلنَّحويِّين ٱلبصريِّين لأَبي سعيد ٱلسِّيرافيِّ ، تحقيق محمَّد إِبراهيم ٱلْبنّا ، دار ٱلاعتصام ، ٱلْقاهرة ، ١٩٨٥ م .
٢٠ ـ أَخْبَار ٱلنِّساء لابْنِ ٱلْجَوْزِيِّ (ت ٥٩٧ هـ) ، تحقيق نزار رضا ، دار مكتبة ٱلْحياة ، بيروت ، ١٩٨٢ م .
٢١ ـ أَخْلَاق ٱلنَّبيّ لأَبي ٱلشَّيخ ٱلأَصْبَهَانيّ ، تحقيق صالح بن محمَّد ٱلْونيان ، دار ٱلْمُسْلِم ، ٱلرِّياض ، ط ١ ، ١٩٩٨ م .
٢٢ ـ أَخْلاق ٱلْوزيرَيْنِ لأبي حَيَّان ٱلتَّوحيديّ ، تحقيق محمَّد بْنِ تاويت ٱلطَّنْجِيّ ، دار صادر ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٩٢ م .
٢٣ ـ أَدَب ٱلْخَوَاصّ للوزير ٱلْمغربيّ (ت ٤١٨ هـ) ، أَعَدَّه للنَّشْر حمد ٱلجاسر ، دار ٱلْيمامة ، ٱلرِّياض ، ١٩٨٠ م .
٢٤ ـ أَدب ٱلدُّنيا وٱلدِّين للماورديِّ ، تحقيق ياسين محمَّد ٱلسَّوَّاس ، دار ٱبْنِ كثير ، دمشق ، ط ١ ، ١٩٩٥ م .

٢٥ ـ الأدب الصغير وٱلأَدب الكبير لابن المقفَّع ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٥٦ م .
٢٦ ـ أَدَب ٱلْكاتب لابْنِ قُتيبة ، تحقيق محمَّد أَحمد ٱلدَّالي ، مؤسّسة ٱلرِّسالة ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٢ م .
٢٧ ـ أَدَب ٱلْكُتَّاب للصُّوليِّ ، تحقيق سميح إِبراهيم صالح ، دار ٱلْبشائر ، دمشق ، ط ١ ، ٢٠٠٥ م .
٢٨ ـ أَدَبُ ٱلْمجالسة لابْنِ عَبْدِ ٱلْبَرِّ (ت ٤٦٣ هـ) ، تحقيق سمير حلبي ، دار ٱلصَّحابة للتُّراث ، طنطا ، ط ١ ، ١٩٨٩ م .
٢٩ ـ ٱلأَدب وٱلْمروءة لصالح بن جناح ٱللَّخميِّ، دار ٱلصَّحابة للتُّراث، طنطا، ط١، ١٩٩٢م.
٣٠ ـ ٱلأَذْكياء لابْنِ ٱلْجَوْزِيِّ ، مكتبة ٱلْغَزَاليّ ، دمشق ، ١٩٨٥ م .
٣١ ـ أَرْبَعَةُ شُعراء عَبَّاسيِّين ، لنوري ٱلقيسيّ وهلال ناجي ، دار ٱلْغرب ٱلإِسْلاميّ ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٤ م .
٣٢ ـ ٱرْتشاف ٱلضَّرَب مِنْ لسان العرب لأَبي حيَّان ٱلأَنْدَلُسِيّ ، تحقيق رجب عثمان محمَّد ، مراجعة رمضان عبد ٱلتَّوّاب ، مكتبة ٱلْخانجي ، ٱلقاهرة ، ط ١ ، ١٩٩٨م .
٣٣ ـ ٱلأَزْمِنَة وٱلأَمكنة للمَرْزُوْقِيِّ ، دار ٱلْكتب ٱلْعِلْمِيَّة ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٧ م .
٣٤ ـ أَسَاس ٱلْبلاغة للزَّمخشريِّ ، دار ٱلْكتب ٱلْمِصْرِيَّة ، ١٣٤١ هـ .
٣٥ ـ ٱلاسْتيعاب في معرفة ٱلأَصْحَاب ، لابْنِ عَبْدِ ٱلْبَرِّ ٱلْقُرْطبيّ (ت ٤٦٣ هـ) ، تحقيق عليّ محمَّد ٱلبجاوي ، مطبعة نَهْضة مصر .
٣٦ ـ أُسْد ٱلْغابة في معرفة ٱلصَّحابة لابْنِ ٱلأَثير ، دار ٱلْكتب ٱلْعِلْميَّة ، بيروت ، ١٩٩٤ م .
٣٧ ـ أَسْرَار ٱلْبلاغة لعَبْدِ ٱلْقاهر ٱلْجرجانيِّ ، تحقيق محمود محمَّد شاكر ، مطبعة ٱلْمدنيّ ، ٱلْقاهرة ، ط ١ ، ١٩٩١ م .
٣٨ ـ أَسْرَار ٱلْحُكَمَاء لياقوتِ ٱلْمُسْتَعْصِمِيِّ ، تحقيق سميح إِبراهيم صالح ، ومراجعة إِبراهيم صالح ، دار ٱلْبشائر ، دمشق ، ط ١ ، ١٩٩٤ م .



٣٩ ـ ٱلإِشَارة إِلَىٰ سيرة ٱلْمُصْطَفَىٰ لمغلطاي (ت ٧٦٢ هـ) ، تحقيق محمّد نظام ٱلدِّين ٱلْفتيِّح ، دار ٱلْقلم ـ دمشق ، ٱلدّار ٱلشَّاميَّة ـ بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٦ م .
٤٠ ـ ٱلاشْتِقَاق لابْنِ دُرَيْدٍ (ت ٣٢١ هـ) ، تحقيق عبد ٱلسَّلام محمَّد هارون ، دار ٱلْجيل ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩١ م .
٤١ ـ أَشْعَار أَوْلاد ٱلْخُلَفاء وأَخْبَارُهم للصُّوليِّ (مِنْ كتاب ٱلأَوْرَاق) ، تحقيق ج . هيورث دن ، دار ٱلْمسيرة ، بيروت ، ١٩٧٩ م .
٤٢ ـ ٱلإِصَابة في تمييز ٱلصَّحابة لابْنِ حَجَرٍ ٱلْعَسْقلانيِّ(ت ٨٥٢ هـ) ، تحقيق عادل أحمد عبد ٱلْموجود وعليّ محمّد معوض، دار ٱلْكتب ٱلْعِلْمِيَّة ، بيروت ، ط ١ ، ١٤١٥هـ.
٤٣ ـ إِصْلاح ٱلْمال لابْنِ أَبي ٱلدُّنيا ، تحقيق محمَّد عبد ٱلْقادر عطا ، مؤسَّسة ٱلْكتب ٱلثَّقافيَّة ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٣ م .
٤٤ ـ ٱلأَصْمَعِيَّات لأَبي سعيدٍ ٱلأَصمعيِّ (ت ٢١٦هـ) ، تحقيق أَحمد محمَّد شاكر ، وعبد ٱلسَّلام هارون ، دار ٱلمعارف بمصر ، ط ٧ ، ١٩٩٣ م .
٤٥ ـ أَطْوَاق ٱلذَّهب في ٱلْمواعظ وٱلْخُطَب لجار اللهِ ٱلزَّمَخْشَرِيِّ (ت ٥٣٨ هـ) ، مطبعة نخبة ٱلأَخبار ، ١٣٠٤ هـ .
٤٦ ـ إِعْتَابُ ٱلْكُتَّاب لابْنِ ٱلأَبَّار (ت ٦٥٨ هـ) ، تحقيق د . صالح ٱلأَشتر ، مطبوعات مجمع ٱللُّغة ٱلْعربيَّة بدمشق ، ط ١ ، ١٩٦١ م .
٤٧ ـ ٱلإِعْجاز وٱلإِيجاز للثَّعَالبيّ، تحقيق إِبراهيم صالح، دار ٱلْبشائر، دمشق، ط٢، ٢٠٠٤م.
٤٨ ـ أَعْيَان ٱلْعصر وأَعْوَان ٱلنَّصْر للصَّفديِّ (ت ٧٦٤ هـ)، تحقيق د. عليّ أبو زيد، ود . نبيل أَبو عمشة، ود . محمَّد موعد، ود . محمود سالم ، قدَّم له د . مازن ٱلْمبارك ، دار ٱلْفكر ٱلْمعاصر ببيروت ودار ٱلْفكر بدمشق ، ط ١ ، ١٩٩٨ م .
٤٩ ـ ٱلأَغاني لأَبي ٱلْفَرَج ٱلأَصْفَهانيِّ (ت ٣٥٦هـ) ، ٱلْهيئة ٱلْمصريَّة ٱلْعامَّة للكتاب ، ٱلْقاهرة ، ١٩٧٤ م .
٥٠ ـ ٱلأَفْضَلِيَّات لابْنِ ٱلصَّيرفيّ (ت ٥٤٢ هـ) ، تحقيق وليد قصَّاب وعبد ٱلعزيز ٱلْمانع ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ١٩٨٢ م .



٥١ ـ ٱلاكْتِفَاء لسُليمان بْنِ موسى ٱلْكُلاعيِّ ٱلْحِمْيَرِيِّ (ت ٦٣٤ هـ) ، دار ٱلْكتب ٱلْعِلْميَّة ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٢٠ هـ

٥٢ ـ ٱلإِكْمَال لابْنِ ماكولا (ت ٤٧٥ هـ) ، دار ٱلْكتب ٱلْعِلْميَّة ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٠ م .

٥٣ ـ إِكْمال تَهْذيب ٱلْكمال لمغلطاي (ت ٧٦٢ هـ) ، تحقيق أَبي عبد ٱلرَّحمن عادل بْنِ محمَّد أبي محمَّد أُسامة بْنِ إبراهيم ، ٱلْفاروق ٱلْحديثة للطِّباعة وٱلنَّشْر ، مِصر ، ط ١ ، ٢٠٠١ م .

٥٤ ـ ٱلْتماس ٱلسَّعد في ٱلْوَفَاءِ بالوَعْدِ للسَّخاويِّ (ت ٩٠٢ هـ) ، تحقيق عبد الله بْنِ عبد ٱلْواحد ٱلْخميس ، مكتبة ٱلْعبيكان ، ٱلرِّياض ، ط ١ ، ١٩٩٧ م .

٥٥ ـ ٱلأَلْفَاظ لابْنِ ٱلسِّكِّيت ، تحقيق د . فخر ٱلدِّين قباوة ، مكتبة لبنان ناشرون ، ط ١ ، ١٩٩٨ م .

٥٦ ـ أَلف با ٱلبَلَوِيِّ ، تصحيح مصطفىٰ وهبي ، ٱلْمطبعة ٱلْوهبيَّة .

٥٧ ـ ٱلإِمَاء ٱلشَّوَاعر لأَبي ٱلْفَرَج ٱلأَصْفَهانيِّ (ت ٣٥٦ هـ) ، تحقيق د . جليل ٱلْعطيَّة ، دار ٱلنِّضال ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٤ م .

٥٨ ـ أَمَالي ٱلزّجّاجيّ (ت ٣٣٧هـ) ، تحقيق عبد ٱلسَّلام هارون ، ٱلْمؤسّسة ٱلْعربيَّة ٱلْحديثة ، ٱلْقاهرة ، ١٣٨٢ هـ .

٥٩ ـ أَمَالي ٱبْنِ سمعون ٱلْواعظ (ت ٣٨٧ هـ) ، تحقيق د . عامر حسن صبري ، دار ٱلْبَشَائر ٱلإِسْلامية ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٢ م .

٦٠ ـ أَمَالي ٱبْنِ ٱلشَّجَريِّ (ت ٥٤٢هـ) ، تحقيق محمود ٱلطَّناحي ، مكتبة ٱلْخانجي ، ٱلْقاهرة ، ط ١ ، ١٩٩٢ م .

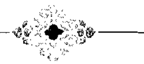
٦١ ـ ٱلأَمالي للقاليِّ (ت ٣٥٦هـ) ، دار ٱلْكتب ٱلْمِصْريَّة ، ١٩٢٦ م .

٦٢ ـ أَمَالي ٱلْمَرْزُوقيِّ (ت ٤٢١هـ) ، تحقيق يحيىٰ ٱلْجبوريّ ، دار ٱلْغرب ٱلإِسْلاميّ ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٥ م .



٦٣ ـ ٱلإِمْتَاع وٱلْمُؤَانسة لأَبي حيَّان ٱلتَّوحيديِّ (ت٤١٤هـ) ، تحقيق أَحمد أَمين، وأَحمد ٱلزّين، وإِبراهيم ٱلأَبياريّ، مطبعة لجنة ٱلتَّأليف وٱلتَّرجمة وٱلنَّشْر ، ٱلْقاهرة، ١٩٥٣م.
٦٤ ـ ٱلأَمْثال لأَبي عُبيد ٱلْقاسم بْنِ سَلَّام (ت٢٢٤هـ) ، تحقيق عبد ٱلمجيد قطامش ، مركز ٱلْبحث ٱلْعلميّ وإِحياء ٱلتُّراث ٱلإِسلاميّ ، جامعة أُمّ ٱلْقُرى ، مكّة ، ١٩٨٠ م .
٦٥ ـ ٱلأَمْثال ٱلْمولَّدة لأَبي بكر ٱلْخوارزميِّ (ت ٣٨٣ هـ) ، أَبو ظبي ، ١٤٢٤ هـ .
٦٦ ـ ٱلأَمْثَال وٱلْحِكَم للماورديِّ (ت ٤٥٠ هـ) ، تحقيق فؤاد عبد ٱلْمنعم أَحمد ، دار ٱلْوطن ، ٱلرِّياض ، ط ١ ، ١٩٩٩ م .
٦٧ ـ ٱلأُمُّ للشَّافعيِّ (ت٢٠٤هـ) ، دار ٱلْمعرفة ، بيروت ، ١٩٩٠ م .
٦٨ ـ إِنْبَاه ٱلرُّواة عَلَىٰ أَنْباه ٱلنُّحاة للقِفْطيِّ (ت٦٤٦هـ) ، تحقيق محمَّد أَبو ٱلْفَضْل إِبْراهيم ، دار ٱلْكتب ٱلْمِصْريَّة ، ١٣٦٩ هـ .
٦٩ ـ ٱلانْتِقَاء في فَضَائِلِ ٱلثَّلاثة ٱلأَئِمَّة ٱلْفُقهاء لابنِ عَبْدِ ٱلْبَرِّ (ت ٤٦٣ هـ) ، دار ٱلْكتب ٱلْعِلْميَّة ، بيروت .
٧٠ ـ أُنْس ٱلْمسجون ورَاحَة ٱلْمَحْزُون لصَفيِّ ٱلدِّين ٱلْحلبيّ ، تحقيق محمَّد أَديب ٱلْجادر ، دار ٱلْبَشَائر ، دمشق ، ط ١ ، ١٩٩٧ م .
٧١ ـ ٱلأَنساب للسَّمْعَانيِّ (ت ٥٦٢ هـ) ، تحقيق عبد ٱلرَّحمن بْنِ يحيىٰ ٱلْمَعْلَمِيّ ٱلْيَمَاني وغيره ، مجلس دائرة ٱلْمَعَارف ٱلْعُثْمانِيَّة ، حيدر آباد ، ط ١ ، ١٩٦٢ م .
٧٢ ـ أَنْسَاب ٱلأَشْرَاف للبلاذُرِيِّ (ت ٢٧٩ هـ) ، تحقيق سهيل زكَّار ورياض ٱلزّركليّ ، دار ٱلْفكر ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٦ م .
٧٣ ـ أَنْوار ٱلْعُقُول مِنْ أَشْعَار وَصِيِّ ٱلرَّسُوْل للكيدريِّ ، تحقيق كامل ٱلْجبوري ، دار ٱلْمَحَجَّة ٱلْبيضاء ، بيروت ، ١٩٩٩ م .
٧٤ ـ ٱلأَوَائِل للعَسْكَرِيِّ ، دار ٱلْبَشِير ، طَنْطَا ، ط ١ ، ١٤٠٨ هـ .
٧٥ ـ ٱلإِيْضَاح للقَزْوينيِّ ، تحقيق محمَّد عبد ٱلْمنعم خفاجي ، دار ٱلْجيل ، بيروت ، ط ٣ .

٧٦ ـ إِيْضاح طُرُق ٱلاسْتقامة لابْنِ ٱلْمبرد ٱلْحَنْبَلِيِّ (ت ٩٠٩ هـ) ، حقَّقه لجنة مختصَّة بإشراف نور ٱلدِّين طالب ، دار ٱلنَّوادر ، دمشق ، ط ١ ، ٢٠١١ م .
٧٧ ـ ٱلإِيْناس في عِلْمِ ٱلأَنْسَاب للوزير ٱلْمَغْرِبيِّ ، تحقيق حَمْد ٱلْجاسر ، ٱلنّادي ٱلأَدَبيّ ، ٱلرِّياض ، ١٩٨٠ م .
٧٨ ـ بحر ٱلدُّمُوع لابْنِ ٱلْجَوْزِيِّ ، تحقيق جمال محمود مصطفىٰ ، دار ٱلْفَجْر للتُّراث ، ٱلْقاهرة ، ط ١ ، ٢٠٠٤ م .
٧٩ ـ ٱلْبحر المحيط لأَبي حيَّان ٱلأَندلسيِّ ، تحقيق ثُلَّة مِنَ ٱلْباحثين ، ٱلرّسالة ٱلْعالميَّة ، دمشق ، ط ١ ، ٢٠١٥ م .
٨٠ ـ بحوث ودراسات لإِحسان عبّاس ، دار ٱلْغرب ٱلإِسْلاميِّ ، بيروت ، ٢٠٠١ م .
٨١ ـ ٱلْبُخلاء للجاحظ ، تحقيق طٰه ٱلْحاجريِّ ، دار ٱلمعارف بمصر ، ١٩٦٣ م .
٨٢ ـ ٱلْبُخلاء للخطيب البَغْدَاديّ ، بعناية بسَّام عَبْد ٱلوَهَّاب ٱلْجابي ، ٱلْجَفَّان وٱلجابي بقبرص ، ودار ٱبْنِ حزم ببيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٠ م .
٨٣ ـ بَدَائِع ٱلْبَدَائه لعليِّ بن ظافر ٱلأَزْدِيّ ٱلْخزرجيّ (ت ٦١٣ هـ) ، تصحيح مصطفى عبد القادر عطا ، دار ٱلْكتب ٱلْعِلْميَّة ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٧ م .
٨٤ ـ بَدَائع ٱلسّلك في طَبَائع ٱلْملك لابْنِ ٱلأَزْرق (ت ٨٩٦ هـ) ، تحقيق علي سامي ٱلنَّشَّار ، وزارة ٱلإِعلام ـ بغداد ، ط ١ .
٨٥ ـ ٱلْبِدَاية وٱلنِّهَاية ، لابن كثير ، تحقيق عبد الله بن عبد ٱلمحسن ٱلتُّركي ، هجر للطباعة ، ٱلْقاهرة ، ط ١ ، ١٩٩٧ م .
٨٦ ـ ٱلْبديع في نقد ٱلشِّعر لأُسامة بن منقذ ، تحقيق أَحمد أَحمد بدويّ ، وحامد عبد ٱلْمجيد ، ومراجعة إبراهيم مصطفىٰ ، مطبعة مصطفىٰ ٱلْبابيّ ٱلْحلبيّ ، ٱلْقاهرة .
٨٧ ـ ٱلْبُرْصان وٱلْعُرْجان وٱلْعُمْيان وٱلْحُوْلان للجاحظ ، تحقيق عبد ٱلسَّلام هارون ، وزارة ٱلثَّقافة ، بغداد ، ١٩٨٢ م .
٨٨ ـ ٱلْبرُّ وٱلصِّلة لابْنِ ٱلْجَوْزِيِّ ، تحقيق عادل عبد ٱلْموجود وعليّ معوّض ، مؤسَّسة ٱلْكتب ٱلثَّقافِيَّة ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٣ م .



٨٩ ـ ٱلْبصائر وٱلذَّخائر لأَبي حيَّان ٱلتَّوحيديِّ ، تحقيق وداد ٱلْقاضي ، دار صَادر ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٨ م .

٩٠ ـ ٱلْبِغَال للجاحظ ، دار ومكتبة ٱلْهلال ، بيروت ، ط ٢ ، ١٤١٨ هـ .

٩١ ـ بُغية الباحث عَنْ زَوَائد مُسْند ٱلْحارث للهَيْثَمِيِّ (ت ٨٠٧ هـ) ، تحقيق حسين أَحمد صالح ٱلْباكري ، مركز خدمة ٱلسُّنَّة وٱلسِّيرة ٱلنَّبويَّة ، ٱلْمدينة ٱلْمُنَوَّرة ، ط ١ ، ١٩٩٢ م .

٩٢ ـ بُغْية ٱلطَّلَب في تاريخ حَلَب لابْنِ ٱلْعَدِيم (ت ٦٦٠ هـ) ، تحقيق سهيل زَكَّار ، دار ٱلْفكر ، بيروت .

٩٣ ـ بُغْيَة ٱلْوُعَاة في طَبَقَات ٱللُّغويِّين وٱلنُّحاة للسُّيوطيِّ ، تحقيق محمَّد أَبو ٱلْفضل إِبراهيم ، مطبعة عيسىٰ ٱلْبابيّ ٱلْحلبيّ ، ٱلْقاهرة ، ١٩٦٤ م .

٩٤ ـ بلاغات ٱلنِّسَاء لابْنِ طَيْفور ، دار ٱلْحداثة للطِّباعة وٱلنَّشر ، بيروت ، ١٩٨٧ م .

٩٥ ـ ٱلْبُلْغة في تراجم أَئمة ٱلنَّحْو اللُّغة للفيروزآبادي (ت ٨١٧ هـ) ، تحقيق محمَّد ٱلْمصري ، دار سعد ٱلدِّين ، دمشق ، ط ١ ، ٢٠٠٠ م .

٩٦ ـ بهجة ٱلْمَجالس وأُنْس ٱلْمُجالس وشَحْذ ٱلذَّاهن وٱلْهاجس لابْنِ عَبْدِ ٱلْبَرِّ ، تحقيق محمّد مرسي ٱلْخولي ، دار ٱلْكتب ٱلْعِلْمِيَّة ، بيروت ، ١٩٨١ م .

٩٧ ـ ٱلْبَيَان وٱلتَّبيين للجاحظ ، تحقيق عبد ٱلسَّلام هارون ، مكتبة ٱلْخانجي ، ٱلْقاهرة ، ١٩٦٠ م .

٩٨ ـ تاج ٱلْعروس مِنْ جَوَاهر ٱلْقاموس للمُرْتَضَىٰ ٱلزَّبيديِّ ، تحقيق ثُلَّة مِنَ ٱلْباحثين ، وزارة ٱلإِعلام ، ٱلْكويت ، ١٩٦٥ ـ ٢٠٠١ م .

٩٩ ـ ٱلتَّاج في أَخْلاق ٱلْمُلُوك للجَاحظ ، تحقيق أَحمد زكي باشا ، ٱلْمطبعة ٱلأَميريَّة ، ٱلْقاهرة ، ط ١ ، ١٩١٤ .

١٠٠ ـ ٱلتَّاج ٱلْمُكَلَّل مِنْ جَوَاهر مَآثِرِ ٱلطِّراز ٱلآخر وٱلأَوَّل لابْنِ حسن ٱلْحُسينيّ ٱلْبُخَاري ٱلْقِنَّوجيّ (ت ١٣٠٧ هـ) ، وزارة الأوقاف وٱلشُّؤون ٱلإِسلاميَّة ، قطر ، ط ١ ، ٢٠٠٧ م .

١٠١ ـ تاريخ ٱلإسلام للذَّهبيِّ ، تحقيق بشَّار عوَّاد معروف ، دار ٱلْغرب ٱلإسلاميّ ، بيروت .

١٠٢ ـ تاريخ بغداد للخطيب ٱلْبغداديّ ، تحقيق بشَّار عوَّاد معروف ، دار ٱلْغرب ٱلإسلاميّ ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٢ م .

١٠٣ ـ تاريخ بَيْهَق لأَبي ٱلْحسن ٱلْبَيهقيّ (ت ٥٦٥ هـ) ، دار ٱقْرَأْ ، دمشق ، ط ١ ، ١٤٢٥ هـ .

١٠٤ ـ تاريخ دمشق لابْنِ عساكر ، تحقيق عمر بن غَرَامة ٱلْعمرويّ ، دار ٱلْفِكْر ، بيروت ، ١٩٩٥ م .

١٠٥ ـ تاريخ ٱلرُّسُل وٱلْمُلُوْك للطَّبريِّ ، تحقيق محمَّد أَبو ٱلْفضل إِبراهيم ، دار ٱلْمعارف بمِصْر ، ١٩٦٧ م .

١٠٦ ـ تاريخ ٱلْعلماء ٱلنَّحْويّين لابْنِ مِسْعَرٍ ، تحقيق د . عبد ٱلْفَتَّاح محمَّد ٱلْحلو ، دار هجر ، ٱلْقاهرة ، ط ٢ ، ١٩٩٢ م .

١٠٧ ـ تاريخ ٱبْنِ معين (ت ٢٣٣ هـ) (رواية ٱلدّوريّ) ، تحقيق أَحمد محمَّد نور سيف ، مركز ٱلْبَحْث ٱلْعِلْميّ وإِحْياء ٱلتُّراث ٱلإسْلاميّ ، مكّة ، ط ١ ، ١٩٧٩ م .

١٠٨ ـ تاريخ ٱبْن ٱلْورديّ (ت ٧٤٩هـ) ، دار ٱلْكتب ٱلْعِلْميَّة ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٦م.

١٠٩ ـ ٱلتَّبْصِرَة لابْنِ ٱلْجوزيّ ، تحقيق مصطفىٰ عبد الواحد ، دار ٱلْكتب ٱلْعِلْمِيَّة ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٦ م .

١١٠ ـ تثقيف ٱللِّسان لابن مكّيّ الصِّقِلّيّ ، تحقيق مصطفىٰ عبد ٱلْقادر عطا ، دار ٱلْكتب ٱلْعِلْميَّة ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٠ م .

١١١ ـ تجارب ٱلأُمم وتَعَاقب ٱلْهِمَم لابْنِ مسكويه (ت ٤٢١ هـ) ، تحقيق أَبي ٱلْقاسم إِمامي ، دار سروش ، طهران ، ط ٢ ، ٢٠٠٠ م .

١١٢ ـ ٱلتَّحبير في ٱلمعجم للسَّمْعَانيِّ ٱلْمروزيِّ (ت ٥٦٢ هـ) ، تحقيق منيرة ناجي سالم ، رئاسة ديوان ٱلأَوْقاف ، بغداد ، ط ١ ، ١٩٧٥ م .

١١٣ ـ تحرير ٱلتَّحبير لابن أَبي ٱلإِصبع ٱلْعَدْوَانيِّ (ت ٦٥٤ هـ) ، تحقيق حنفي محمَّد شرف ، لجنة إِحياء ٱلتُّراث ٱلإِسلاميّ ، القاهرة .
١١٤ ـ تحرير ٱلسُّلوك في تدبير ٱلْمُلُوك لأَبي ٱلْفَضْل محمَّد بن ٱلأَعْرَج ، تحقيق فؤاد عبد ٱلْمنعم ، مؤسَّسة شباب ٱلْجامعة ، ٱلإِسكندرية .
١١٥ ـ تحسين ٱلْقبيح وتقبيح ٱلْحسن للثَّعالبيِّ ، تحقيق شاكر عاشور ، وزارة ٱلأَوْقاف ، بغداد ، ١٩٨١ م .
١١٦ ـ ٱلتُّحف وٱلْهَدَايا للخالديَّيْنِ ، تحقيق سامي ٱلدَّهَّان ، ٱلْمعهد ٱلْفرنسيّ بدمشق .
١١٧ ـ تخريج أَحاديث إحياء علوم ٱلدّين ، للعراقيِّ (ت ٨٠٦ هـ) ، وٱبْنِ ٱلسُّبكيِّ (ت ٧٧١ هـ) ، وٱلزَّبيديِّ (ت ١٢٠٥ هـ) ، ٱسْتخراج : أَبي عبد الله محمود بْنِ محمَّد ٱلْحدَّاد ، دار ٱلْعاصمة للنَّشر ، ٱلرِّياض ، ط ١ ، ١٩٨٧ م .
١١٨ ـ ٱلتَّدْوين في أَخْبار قَزْوين للقَزْوينيِّ (ت ٦٢٣ هـ) ، تحقيق عبد ٱلْعزيز ٱلْعطاردي ، دار ٱلْكتب ٱلْعِلْميَّة ، بيروت ، ١٩٨٧ م .
١١٩ ـ ٱلتَّذكرة ٱلْحَمْدُونيَّة لابْنِ حَمْدون ، تحقيق إحسان عبَّاس وبكر عبَّاس ، دار صادر ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٦ م .
١٢٠ ـ ٱلتَّذكرة ٱلسَّعديَّة في ٱلأَشْعار ٱلْعربيَّة للعبيديِّ ، تحقيق عبد الله ٱلْجبوريّ ، ٱلنّجف ، ١٩٧٢ م .
١٢١ ـ ٱلتَّذكرة ٱلفخريَّة للصَّاحب بهاء ٱلدِّين ٱلْمُنْشِىء ٱلإِرْبليِّ ، تحقيق حاتم صالح ٱلضَّامن ، دار ٱلْبشائر ، دمشق ، ط ١ ، ٢٠٠٤ م .
١٢٢ ـ ٱلتَّرغيب في فَضَائل ٱلأَعمال وثواب ذٰلك لابْنِ شاهين (ت ٣٨٥ هـ) ، تحقيق محمَّد حسن إِسماعيل ، دار ٱلْكتب ٱلْعِلْميَّة ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٤ م .
١٢٣ ـ ٱلتَّرغيب وٱلتَّرهيب للمنذريِّ (ت ٦٥٦ هـ) ، تحقيق إِبراهيم شمس ٱلدِّين ، دار ٱلْكتب ٱلْعِلْميَّة ، بيروت ،ط ١ ، ١٤١٧ هـ .
١٢٤ ـ تسبيح ومناجاة وثناء على ملك الأرض وٱلسَّماء لمحمَّد بْنِ موسىٰ ٱلشَّريف ، دار ٱلأَندلس ٱلْخَضْراء ، جُدَّة ، ط ١ ، ٢٠٠٠ م .



١٢٥ ـ تَسْهِيل ٱلنَّظر وتَعْجيل ٱلظَّفر للماورديِّ (ت ٤٥٠ هـ) ، تحقيق مُحيي هلال ٱلسّرحان وحسن ٱلسّاعاتيّ ، دار ٱلنَّهْضة ٱلْعربيَّة ، بيروت .

١٢٦ ـ ٱلتَّشْبيهات لابن أَبي عَوْنٍ ، تحقيق محمَّد عبد ٱلْمعيد خان ، كمبردج ، ط ١ ، ١٩٥٠ م .

١٢٧ ـ ٱلتَّشْبيهات مِنْ أَشْعار أَهْلِ ٱلأندلس لمحمَّد بْنِ ٱلْحَسَن ٱلْكِتَّانيِّ ، تحقيق إِحْسَان عَبَّاس ، دار ٱلشُّروق ، ٱلْقاهرة ، ط ٢ ، ١٩٨١ م .

١٢٨ ـ تصحيح ٱلتَّصحيف وتحرير ٱلتَّحريف للصَّفديِّ (ت ٧٦٤ هـ) ، تحقيق ٱلسَّيِّد ٱلشَّرْقاويِّ ، راجعه رمضان عبد ٱلتَّوَّاب ، مكتبة ٱلْخانجي ، ٱلْقاهرة ، ط ١ ، ١٩٨٧ م .

١٢٩ ـ ٱلتَّطْفيل للخطيب ٱلْبغداديّ ، تحقيق عبد الله عسيلان ، دار ٱلْمدني ، جُدَّة ، ١٩٨٦ م .

١٣٠ ـ ٱلتَّعَازي وٱلْمراثي للمبرِّد ، تحقيق إبراهيم محمَّد حسن ٱلْجمل ، راجعه محمود سالم ، دار نهضة مصر .

١٣١ ـ تعليق مِنْ أَمالي ٱبْنِ دُرَيْد، رواية أَبي مُسْلم محمّد بن أَحمد بن عليّ ٱلْكاتب عنه ، تحقيق ٱلسَّيِّد مصطفىٰ ٱلسّنوسيّ ، ٱلْمجلس ٱلْوطني للثَّقافة وٱلْفنون وٱلآداب بالكويت ، ط ١ ، ١٩٨٤ م .

١٣٢ ـ تفسير ٱلرَّاغب ٱلأَصفهانيِّ ، تحقيق عادل بن عليّ ٱلشِّدِي ، دار ٱلْوطن ، ٱلرِّياض ، ط ١ ، ٢٠٠٣ م .

١٣٣ ـ ٱلتَّفسير ٱلْوسيط للوَاحديّ ، تحقيق عادل أَحمد عبد ٱلْموجود وغيره ، دار ٱلْكتب ٱلْعِلْميَّة ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٤ م .

١٣٤ ـ ٱلتَّكْملة لكتاب ٱلصِّلة لابْنِ ٱلأَبَّار ، تحقيق عبد ٱلسَّلام ٱلْهَرَّاس ، دار ٱلْفكر ، بيروت ، ١٩٩٥ م .

١٣٥ ـ تكملة ٱلْمعاجم العربيَّة لرينهارت بيتر آن دُوْزي ، نقله إِلىٰ ٱلْعربيَّة وعلَّق عليه محمَّد سليم ٱلنُّعيمي وجمال ٱلْخَيَّاط ، ٱلْعراق ، ط ١ ، ١٩٧٩ ـ ٢٠٠٠ م .



١٣٦ ـ تلبيس إبليس لابْنِ ٱلْجوزيِّ ، دار ٱلْفكر ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠١ م .

١٣٧ ـ تلطيف ٱلْمِزَاج مِنْ شعر ٱبْنِ ٱلْحَجَّاج لابْنِ نُباتة ، تحقيق نجم عبد الله مصطفىٰ ، دار ٱلْمعارف للطِّباعة وٱلنَّشر ، سُوسة ، ٢٠٠١ م .

١٣٨ ـ ٱلتَّمثيل وٱلْمحاضرة للثَّعالبيِّ ، تحقيق عبد ٱلْفتَّاح محمَّد ٱلْحلو ، مطبعة عيسىٰ ٱلْبابيّ ٱلْحلبيّ ، ٱلْقاهرة ، ١٩٦١ م .

١٣٩ ـ ٱلتَّنبيه علىٰ أَوْهَام أَبي عليّ في أَماليه للبكرِيِّ (ت ٤٨٧ هـ) ، دار ٱلْكتب ٱلْمِصْريَّة بالقاهرة ، ط ٢ ، ٢٠٠٠ م .

١٤٠ ـ تنبيه ٱلْغافلين لعليِّ بْنِ محمَّد ٱلنُّوري ٱلصَّفَاقسي ، تحقيق محمَّد ٱلشَّاذلي ٱلنَّيْفر ، مؤسَّسات عبد ٱلْكريم بْنِ عبد الله للنَّشر وٱلتَّوزيع .

١٤١ ـ تنزيه ٱلشَّريعة ٱلْمرفوعة عن ٱلأَخبار ٱلشَّنيعة ٱلْموضوعة لابْنِ عراق ٱلْكِنَانيِّ (ت ٩٦٣ هـ) ، تحقيق عبد ٱلْوهَّاب عبد ٱللَّطيف وعبد الله محمَّد الصّدّيق ٱلْغماري ، دار ٱلْكتب ٱلْعِلْميَّة ، بيروت ، ط ١ ، ١٣٩٩ هـ .

١٤٢ ـ تَهْذيب ٱلأَخلاق ٱلْمنسوب للجاحظ ، قَرَأَه إبراهيم بن محمّد ، دار ٱلصَّحابة للتُّراث ، طنطا ، ط ١ ، ١٩٨٩ م .

١٤٣ ـ تَهْذيب ٱلتَّهذيب لابْنِ حَجَرٍ ٱلْعَسْقَلَانيِّ ، مطبعة دار ٱلْمَعَارف ٱلنّظاميَّة ـ ٱلْهند ، ط ١ ، ١٣٢٦ هـ .

١٤٤ ـ تهذيب ٱلرِّياسة وترتيب ٱلسّياسة لابْنِ عليّ ٱلْقَلْعيّ (ت ٦٣٠ هـ) ، تحقيق إبراهيم يوسف مصطفىٰ عجو ، مكتبة ٱلْمنار ، ٱلزَّرْقاء ، ط ١ .

١٤٥ ـ تهذيب ٱلْكمال في أَسْماء ٱلرِّجال للمِزّيّ (ت ٧٤٢ هـ) ، تحقيق بشَّار عوَّاد معروف ، مؤسَّسة ٱلرِّسالة ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٠ م .

١٤٦ ـ تهذيب ٱللُّغة لأَبي منصورٍ ٱلأَزْهَرِيّ ، تحقيق عبد ٱلسَّلام هارون وأصحابه ، دار الصّادق ، طبعة مصوَّرة عن طبعة المؤسّسة ٱلْمصريّة العامّة ، ١٩٦٤ م .

١٤٧ ـ ٱلتَّوبيخ وٱلتَّنبيه لأَبي ٱلشيخ ٱلأَصفهانيِّ، تحقيق حسن أَمين بن ٱلْمندُوه، مكتبة التّوعية، ٱلْقاهرة، ط١، ١٤٠٨هـ.

١٤٨ ـ ٱلتَّوْفيق للتلفيق للثَّعالبيِّ ، تحقيق إبراهيم صالح ، دار ٱلْفكر ٱلْمعاصر ، بيروت ، ١٩٩٠ م .

١٤٩ ـ ٱلتَّيْسير بشرح ٱلْجامع ٱلصَّغير للمناويِّ (ت ١٠٣١ هـ) ، مكتبة ٱلإمام ٱلشَّافعيِّ ، ٱلرِّياض ، ط ٣ ، ١٩٨٨ م .

١٥٠ ـ ثمار ٱلْقلوب في المُضاف وٱلْمنسوب للثَّعالبيّ ، تحقيق إبراهيم صالح ، دار ٱلْبشائر ، دمشق ، ط ١ ، ١٩٩٠ م .

١٥١ ـ ثمرات ٱلأَوْرَاق لابْنِ حجَّة ٱلْحَمَوِيِّ (ت ٨٣٧ هـ) ، مكتبة ٱلْجمهورية العربيَّة ، مصر .

١٥٢ ـ جامع ٱلأُصُول في أَحاديث ٱلرَّسول لابْنِ ٱلأَثير (ت ٦٠٦ هـ) ، تحقيق عبد القادر ٱلأَرْناؤوط ، مكتبة ٱلْحلواني ، مطبعة ٱلْملاّح ، مكتبة دار ٱلْبيان ، دمشق ، ط ١ ، ١٩٦٩ ـ ١٩٧٢ م .

١٥٣ ـ جامع بيان ٱلْعلم وفضله لابْنِ عَبْدِ ٱلبَرِّ ، تحقيق أَبي ٱلأَشبال ٱلزّهيريّ ، دار ٱبْنِ ٱلْجوزيّ ، ٱلرِّياض ، ط ١ ، ١٩٩٤ م .

١٥٤ ـ ٱلْجليس ٱلصَّالح للمُعَافَىٰ بْنِ زكريَّا ٱلنَّهْرَوَانيِّ (ت ٣٩٠ هـ) ، تحقيق عبد الكريم سامي ٱلْجندي ، دار ٱلْكتب ٱلْعِلْميَّة ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٥ م .

١٥٥ ـ جَمْع ٱلْجواهر في ٱلْمُلَح وٱلنَّوادر للحُصْرِيِّ ٱلْقَيْرَوَانيّ ، ٱلْمطبعة ٱلرَّحمانيَّة بمصر ، وهو قطعة مِنْ زهر ٱلآداب له .

١٥٦ ـ جمهرة ٱلأَمثال لأَبي هلالٍ ٱلْعَسْكريِّ (ت ٣٩٥ هـ) ، تحقيق محمّد أَبو ٱلْفضل إبراهيم وعبد ٱلمجيد قطامش ، ٱلمؤسّسة ٱلْعربيَّة ٱلْحديثة ، ٱلْقاهرة ، ١٩٦٥ م .

١٥٧ ـ جمهرة أَنساب ٱلْعرب لابْنِ حَزْمٍ ، تحقيق عبد السَّلام هارون ، دار ٱلْمعارف بمصر ، ط ٤ ، ١٩٧٧ م .

١٥٨ ـ جمهرة ٱللُّغة لابْنِ دُريد ، تحقيق رمزي منير بعلبكي ، دار ٱلْعلم للملايين ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٧ م .



١٥٩ ـ جمهرة نسب قريش وأَخبارها للزُّبير بْنِ بَكَّار (ت ٢٥٦ هـ) ، تحقيق محمود محمد شاكر ، مطبعة ٱلْمدنيّ ، ٱلْقاهرة ، ١٣٨١ هـ .
١٦٠ ـ ٱلْجواهر ٱلْمضيّة في طبقات ٱلْحنفيّة لعبد القادر ٱلْقُرَشيّ (ت ٧٧٥ هـ) ، محمَّد كتب خانة ـ كراتشي .
١٦١ ـ ٱلْجوهر ٱلنَّفيس في سياسة الرئيس لابن ٱلْحَدَّاد (ت بعد ٦٧٣ هـ) ، مكتبة نزار مصطفىٰ ٱلْباز ، مكَّة ، ٱلرِّياض ، ط ١ ، ١٩٩٦ م .
١٦٢ ـ ٱلْحُجَّة لأَبي عليّ ٱلْفارسيِّ ، تحقيق بشير جويجاتي ، وبدر ٱلدِّين قهوجي ، ومراجعة عبد ٱلْعزيز رباح وأَحمد يوسف ٱلدَّقَّاق ، دار ٱلْمأمون للتُّراث ، دمشق ، ١٩٨٤ ـ ١٩٩٣ م .
١٦٣ ـ حَدَائق ٱلأَزاهر لابْنِ عاصم ٱلأندلسيّ ، تحقيق عبد ٱللَّطيف عبد ٱلْحليم ، دار ٱبْن حزم ، بيروت .
١٦٤ ـ حُسْن ٱلْمحاضرة في تاريخ مصر وٱلْقاهرة للسُّيوطيِّ ، تحقيق محمَّد أَبو الفضل إِبراهيم ، دار إِحياء ٱلكتب ٱلْعربيّة ، مصر ، ط ١ ، ١٩٦٧ م .
١٦٥ ـ الحُلَّة ٱلسّيراء لابْنِ ٱلأَبَّار ، تحقيق حسين مُؤْنس ، دار ٱلْمعارف ، ٱلْقاهرة ، ط ٢ ، ١٩٨٥ م .
١٦٦ ـ حلية ٱلأَوْلياء وطبقات ٱلأَصْفياء لأَحمد بْنِ مِهْران ٱلأَصْبَهَانيِّ (ت ٤٣٠ هـ) ، ٱلسَّعادة للنَّشر وٱلتَّوزيع ، مِصْر ، ١٩٧٤ م .
١٦٧ ـ حِلْية ٱلْفُرسان وشِعَار ٱلشُّجْعان لابْنِ هُذَيْلٍ ، تحقيق عبد ٱلإِلٰه نَبْهان ومُحَمَّد فاتح زَغَل ، ٱلْهيئة ٱلسُّورية ٱلْعامَّة للكتاب ، دمشق ، ط ١ ، ٢٠١١ م .
١٦٨ ـ حِلْية ٱلْمحاضرة لأَبي عليّ ٱلْحاتميّ (ت ٢٨٨ هـ) ، تحقيق جعفر ٱلْكتانيّ وزارة ٱلثّقافة ، بغداد ، ١٩٧٩ م .
١٦٩ ـ حماسة ٱلْبُحتريّ ، تحقيق نبيل طريفي ، دار صادر ، بيروت ، ٢٠٠٢ م .
١٧٠ ـ ٱلْحماسة البصريَّة لصدر الدّين البِصْرِيِّ ، تحقيق عادل سُليمان جمال ، مكتبة ٱلْخانجي ، ٱلْقاهرة ، ط ١ ، ٢٠٠٠ م .

١٧١ ـ حماسة ٱلْخالديّيْنِ (ٱلأَشْباه وٱلنَّظَائر) ، تحقيق ٱلسَّيِّد محمَّد يوسف ، مطبعة لجنة ٱلتَّأْليف وٱلتَّرجمة وٱلنَّشر ، ٱلْقاهرة ، ط ١ ، ١٩٥٨ ، ١٩٦٥ م .

١٧٢ ـ ٱلْحماسة ٱلشَّجريّة لابن ٱلشَّجريِّ ، تحقيق عبد ٱلْمعين ٱلْملّوحيّ وأَسْماء ٱلْحمصيّ ، منشورات وزارة ٱلثَّقافة ، دمشق ، ١٩٧٠ م .

١٧٣ ـ ٱلْحماسة ٱلْمغربيّة لأَبي ٱلْعبَّاس ٱلْجراويّ ، تحقيق محمَّد رضوان ٱلدَّاية ، دار ٱلْفكر ٱلْمعاصر ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩١ م .

١٧٤ ـ ٱلْحُوْر ٱلْعِيْن لنَشْوَان ٱلْحِمْيَرِيّ ، تحقيق كمال مصطفىٰ ، مكتبة ٱلْخانجي ، ٱلْقاهرة ، ١٩٤٨ م .

١٧٥ ـ حياة ٱلْحيوان ٱلْكُبرى للدَّميريِّ ، تحقيق إِبراهيم صالح ، دار ٱلْبشائر ، دمشق ، ط ١ ، ٢٠٠٥ م .

١٧٦ ـ ٱلْحيوان للجاحظ ، تحقيق عبد ٱلسَّلام هارون ، مطبعة مصطفىٰ ٱلْبابي ٱلْحلبيّ بمصر ، ١٩٦٥ م .

١٧٧ ـ خاصّ ٱلْخاصّ لأبي منصور ٱلثَّعالبيّ (ت ٤٢٩ هـ) ، تحقيق حسن ٱلأَمين ، دار مكتبة ٱلْحياة ، بيروت .

١٧٨ ـ خريدة ٱلْقصر وجريدة ٱلْعصر للعماد ٱلأَصْفَهَانيّ ، قسم شعراء ٱلْعراق ، تحقيق بهجة ٱلأَثريّ وجميل سعيد ، ٱلْمجمع ٱلْعِلْميّ ٱلْعراقيّ ١٩٨٤ م ، قسم شعراء مصر ، تحقيق أحمد أمين وآخرين ، لجنة ٱلتَّأْليف وٱلتَّرجمة والنَّشر ١٩٥١ ، وقسم شعراء ٱلشَّام ، تحقيق شكري فيصل ، ٱلْمجمع ٱلْعِلْميّ ٱلْعربيّ بدمشق ١٩٥٥ م ، وقسم شعراء ٱلأَندلس ، تحقيق عمر ٱلدّسوقي وزميله ، دار نهضة مصر ١٩٧١ م .

١٧٩ ـ خزانة ٱلأدب لابْنِ حجَّة ٱلْحَمَوِيِّ ، تحقيق عصام شقيق ، دار ومكتبة ٱلْهلال ودار ٱلْبحار ، بيروت ، ٢٠٠٤ م .

١٨٠ ـ خِزانة ٱلأدب ولُبّ لباب لسان ٱلْعرب ، لعبد القادر بن عمر ٱلْبغداديّ ، تحقيق عبد ٱلسَّلام هارون ، مكتبة ٱلْخانجي ، ٱلْقاهرة ، ط ٤ ، ١٩٩٧ م .

١٨١ ـ ٱلْخصائص لابْنِ جنّي ، تحقيق محمَّد عليّ ٱلنَّجّار ، ٱلْهيئة ٱلْمِصْريَّة ٱلْعَامَّة للكتاب ، ط ٤ .
١٨٢ ـ خلاصة ٱلأَثر للمحبّيّ ، دار صادر ، بيروت .
١٨٣ ـ ٱلدُّرُّ ٱلثَّمين في أَسْماء ٱلْمُصنِّفين لابْنِ ٱلسَّاعي (ت ٦٧٤ هـ) ، تحقيق أحمد شوقي بنبين ومحمَّد سعيد حنشي ، دار ٱلْغرب ٱلإسلاميّ ، تونس ، ط ١ ، ٢٠٠٩ م .
١٨٤ ـ ٱلدُّرُّ ٱلْفريد وبيت ٱلْقصيد لابْنِ أَيْدَمِر ٱلْمُستعصميِّ ، تحقيق كامل سُليمان ٱلجبوريّ ، تقديم نوري حمّودي ٱلْقيسيّ ، دار ٱلْكتب ٱلْعِلْميَّة ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠١٥ م .
١٨٥ ـ ٱلدُّرُّ ٱلْمنثور في طبقات رَبَّات ٱلْخدور لزينب بنت عليّ ، ٱلْمطبعة ٱلْكبرىٰ ٱلأَميريَّة ، مصر ، ط ١ ، ١٣١٢ هـ .
١٨٦ ـ ٱلدُّرَّة ٱلْفاخرة في ٱلأَمثال ٱلسَّائرة لحمزة بنْ ٱلْحسن ٱلأَصفهانيِّ (ت ٣٥١ هـ) ، تحقيق عبد ٱلْمجيد قطامش ، دار ٱلْمعارف بمصر ، ١٩٧٢ م .
١٨٧ ـ دُرَر ٱلسُّلوك للماورديِّ ، تحقيق فؤاد عبد ٱلْمنعم أَحمد ، دار ٱلْوطن ، ٱلرِّياض .
١٨٨ ـ ٱلدُّرر ٱلْكامنة في أَعْيان ٱلْمئة ٱلثَّامنة لابْنِ حجرٍ ٱلْعَسْقلانيِّ ، تحقيق محمَّد خان ، مجلس دائرة المعارف ٱلْعثمانيَّة ، حيدر آباد ـ ٱلْهند ، ط ٢ ، ١٩٧٢ م .
١٨٩ ـ دلائل ٱلنُّبوَّة ومعرفة أَحوال صاحب ٱلشّريعة للبيهقيّ ، دار ٱلْكتب ٱلْعِلْميَّة ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٥ هـ .
١٩٠ ـ دمية ٱلقصر للباخرزيّ (ت ٤٦٧ هـ) ، دار ٱلْجيل ، بيروت ، ط ١ ، ١٤١٤ هـ .
١٩١ ـ ٱلدِّيباج لأَبي عُبيدة مَعْمَرِ بْنِ ٱلْمُثَنَّىٰ ، تحقيق عبد الله ٱلْجربوع ، مكتبة ٱلْخانجي ، ٱلْقاهرة ، ١٩٩١ م .
١٩٢ ـ ديوان إبراهيم بْن ٱلْعبَّاس ٱلصُّوليِّ (ضمن ٱلطّرائف ٱلأَدبيَّة) ، تحقيق عبد ٱلْعزيز ٱلْميمنيِّ ٱلرَّاجكوتيّ ، مطبعة لجنة ٱلتَّأْليف وٱلتَّرجمة وٱلنَّشر ، القاهرة ، ١٩٣٧ م .
١٩٣ ـ ديوان إبراهيم بن هَرْمة ، تحقيق محمَّد نفّاع وحسين عطوان ، مطبوعات مَجْمع ٱللُّغة ٱلْعربيَّة بدمشق ، ١٩٦٩ م .

١٩٤ ـ ديوان ٱلأَخْطل ، صنعة ٱلسّكّريّ ، تحقيق فخر ٱلدِّين قباوة ، دار ٱلأَصمعيّ ، حلب ، ١٩٧٠ م .

١٩٥ ـ ديوان ٱلأَرجانيّ، تحقيق محمَّد قاسم مصطفىٰ، وزارة ٱلثَّقافة، بغداد، ١٩٧٩م.

١٩٦ ـ ديوان أُسَامة بْنِ مُنْقذ ، تحقيق د . أَحمد أَحمد بدويّ ، و د . حامد عبد ٱلْمجيد ، عالم ٱلْكتب ، بيروت ، ١٩٨٣ م .

١٩٧ ـ ديوان أَبي ٱلأَسْود ٱلدُّؤَليّ ، تحقيق محمَّد حسن آل ياسين ، بغداد ، ١٩٦٤ م .

١٩٨ ـ ديوان أَشجع ٱلسُّلميّ ، تحقيق خليل ٱلْحسّون ، دار ٱلْمسيرة، بيروت ، ١٩٨١ م .

١٩٩ ـ ديوان ٱلأُقيشر ٱلأَسديّ ، تحقيق محمَّد عليّ دقَّة ، دار صادر ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٧ م .

٢٠٠ ـ ديوان ٱمْرِىء ٱلْقيس، تحقيق محمَّد أبو ٱلْفضل إِبراهيم ، دار ٱلْمعارف بمصر ، ١٩٥٨ م .

٢٠١ ـ ديوان أُميَّة بن أَبي ٱلصَّلْت ، تحقيق عبد ٱلحفيظ ٱلسَّطليّ ، ٱلمطبعة ٱلتَّعاونيَّة ، دمشق ، ط ٢ ، ١٩٧٧ م .

٢٠٢ ـ ديوان أَوْس بْنِ حجر ، تحقيق محمَّد يوسف نجم ، دار صادر، بيروت، ١٩٦٠م.

٢٠٣ ـ ديوان ٱلْبُحْتُريّ ، تحقيق حسن كامل ٱلصَّيْرفيّ ، دار ٱلْمعارف ، ٱلْقاهرة ، ١٩٧٧ م .

٢٠٤ ـ ديوان بشَّار بن برد ، تحقيق محمَّد ٱلطّاهر بن عاشور ، ٱلشّركة ٱلتُّونسيَّة ، تُونس ، ١٩٧٦ م .

٢٠٥ ـ ديوان بكر بْنِ عبد ٱلْعزيز ٱلْعِجْليّ ، تحقيق محمَّد حسين ٱلأَعرجيّ ، دار صادر ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٨ م .

٢٠٦ ـ ديوان ٱلْبهاء زُهير، تحقيق محمَّد أَبو ٱلْفضل إِبراهيم، ومحمَّد طاهر الجبلاويّ، دار ٱلْمعارف، ٱلْقاهرة، ط١ ، ١٩٨٢م.

٢٠٧ ـ ديوان تَأَبَّط شرًّا وأَخباره ، تحقيق عليّ ذو ٱلْفِقار شاكر ، دار ٱلْغرب ٱلإِسلاميّ ، بيروت ، ١٩٨٤ م .

٢٠٨ ـ ديوان أَبي تمام بشرح ٱلتَّبريزيّ ، تحقيق محمَّد عبده عزام ، دار ٱلْمعارف ، ٱلْقاهرة ، ١٩٥١ م .
٢٠٩ ـ ديوان جرير بشَرْحِ محمَّد بْنِ حبيب ، تحقيق نُعْمان محمَّد أَمين طٰه ، دار ٱلْمعارف بمصر ، ١٩٧٧ م .
٢١٠ ـ ديوان جميل بُثينة ، تحقيق حسين نصَّار ، دار مِصر للطِّباعة ، ١٩٦٧ م .
٢١١ ـ ديوان حاتم ٱلطَّائيّ ، برواية يحيىٰ بْنِ مُدْرك ٱلطَّائيِّ ، تحقيق عادل سُليمان جمال ، مكتبة ٱلْخانجيّ ، القاهرة ، ١٩٩٠ م .
٢١٢ ـ ديوان حسَّان بن ثابت ، تحقيق سيّد حنفي حسنين ، دار ٱلْمعارف بمصر ، ١٩٧٣ م .
٢١٣ ـ ديوان ٱلحُطيئة ، تحقيق نعمان محمَّد أَمين طٰه ، ٱلْبابي ٱلْحلبيّ ، ٱلْقاهرة ، ١٩٥٨ م .
٢١٤ ـ ديوان ٱلْحلاَّج ، تحقيق عبد ٱلإِلٰه نَبْهان ، وعبد ٱللَّطيف ٱلرَّاوي ، دار ٱلذّاكرة ، حمص ، ط ١ ، ١٩٩٦ م .
٢١٥ ـ ديوان ٱبْنِ حَيُّوس ، تحقيق خليل مردم بك ، دار صادر ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٨٤ م .
٢١٦ ـ ديوان حيص بيص ، تحقيق مكّيّ جاسم وشاكر شكر ، وزارة الإِعلام ، بغداد ١٩٧٤ م .
٢١٧ ـ ديوان ٱلْخُريميِّ ، تحقيق عليّ جواد ٱلطَّاهر ومحمَّد جبار ٱلْمُعيبد ، ٱلْكتاب ٱلْجديد ، بيروت ، ١٩٧١ م .
٢١٨ ـ ديوان ٱبْنِ خفاجة ، تحقيق سيّد غازي ، منشأة ٱلْمعارف ، ٱلإِسكندريَّة ، ط ١ ، ١٩٦٠ م .
٢١٩ ـ ديوان ٱبْنِ ٱلْخَيَّاط ٱلدِّمشقيّ ، عُنِيَ بتحقيقه خليل مردم بك ، مطبوعات مجمع ٱللُّغة ٱلْعربيَّة بدمشق ، ١٩٥٨ م .
٢٢٠ ـ ديوان أَبي دُلامة ٱلأَسديّ، تحقيق رشدي حسن، مؤسّسة ٱلرِّسالة بيروت، ١٩٨٥م .

٢٢١ ـ ديوان دِعْبِل ٱلْخزاعيّ ، تحقيق عبد ٱلْكريم ٱلأَشتر ، مجمع ٱللُّغة ٱلْعربيّة بدمشق ، ١٩٨٣ م .

٢٢٢ ـ ديوان ديك ٱلْجنّ ، تحقيق مظهر ٱلْحجيّ ، وزارة ٱلثَّقافة ، دمشق ، ١٩٨٧ م .

٢٢٣ ـ ديوان ٱبْن رشيق ٱلْقيروانيّ ، تحقيق عبد ٱلرَّحمٰن ياغي ، دار ٱلثَّقافة ، بيروت ، ١٩٨٩م .

٢٢٤ ـ ديوان ذي الرّمّة ، تحقيق عبد ٱلْقُدُّوس أَبو صالح ، مطبوعات مجمع ٱللُّغة ٱلْعربيّة ، دمشق ، ١٩٧٢ م .

٢٢٥ ـ ديوان ٱبْنِ ٱلرُّوميِّ ، تحقيق حسين نصَّار ، دار ٱلْكتب ٱلْمصريّة ، ١٩٧٣ م .

٢٢٦ ـ ديوان زُهير ، صنعة ٱلأَعْلم ، تحقيق فخر ٱلدِّين قباوة ، دار ٱلآفَاق ٱلْجديدة ، بيروت ، ط ٣ ، ١٩٨٠ م .

٢٢٧ ـ ديوان سِبط بْن ٱلتَّعاويذيّ ، تصحيح مرجليوث ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٧ م . (مصوَّرة عن طبعة المقتطف بمصر ١٩٠٣ م) .

٢٢٨ ـ ديوان ٱلسَّريِّ ٱلرَّفَّاء ، تقديم كرم ٱلْبُسْتانيّ ، مراجعة ناهد جعفر ، دار صادر ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٦ م .

٢٢٩ ـ ديوان ٱلسَّموءَل ، تحقيق عيسى سابا ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٥١ م .

٢٣٠ ـ ديوان ٱلشَّافعيّ ، تحقيق محمود بيجو ، دمشق ، ١٩٨٩ م .

٢٣١ ـ ديوان ٱلشَّريف ٱلرَّضيّ ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦١ م .

٢٣٢ ـ ديوان ٱلشَّمَّاخ ، تحقيق صلاح ٱلدّين ٱلْهادي ، دار ٱلْمعارف بمصر ، ١٩٦٨ م .

٢٣٣ ـ ديوان أَبي ٱلشَّمقمق ، تحقيق كارين صادر ، دار صادر ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٨م .

٢٣٤ ـ ديوان ٱبن شُهيد ، حَقَّقَه يعقوب زكي ، راجعه محمد عليّ مكّي ، دار ٱلْكتاب ٱلْعربيّ ، ٱلْقاهرة .

٢٣٥ ـ ديوان أَبي ٱلشِّيْص ، تحقيق عبد الله ٱلْجبوري ، ٱلْمكتب ٱلإِسلامي ، دمشق ، ١٩٨٤م .

٢٣٦ ـ ديوان ٱلصَّبابة لابن أَبي حجلة ٱلْمغربيّ ، القاهرة ، ١٢٢٩ هـ .

٢٣٧ ـ ديوان ٱلصّنوبريّ ، تحقيق إِحسان عبّاس ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٧٠ م .



٢٣٨ ـ ديوان ٱلطِّرِمَّاح ، تحقيق عزَّة حسن ، وزارة ٱلثَّقافة ، دمشق ، ١٩٦٨ م .
٢٣٩ ـ ديوان ٱلطّغرائيّ ، تحقيق علي جواد ويحيىٰ ٱلْجبوري ، دار ٱلْحرّيّة ، بغداد ، ١٩٧٦ م .
٢٤٠ ـ ديوان عامر بْنِ ٱلطُّفيل ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٧٩ م .
٢٤١ ـ ديوان ٱلْعبَّاس بن ٱلأَحنف ، تحقيق عاتكة الخزرجيّ ، دار ٱلْكتب ٱلْمِصْريَّة ، ١٩٥٣ م .
٢٤٢ ـ ديوان ٱلْعبَّاس بْن مرداس ٱلسُّلَميّ ، تحقيق د . يحيى ٱلْجبوري ، مؤسَّسة ٱلرِّسالة ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩١ م .
٢٤٣ ـ ديوان عَبْدَةَ بْنِ ٱلطَّبيب ، تحقيق يحيى ٱلجبوريّ ، دار ٱلتّربية ، بغداد ، ١٩٧١ م .
٢٤٤ ـ ديوان ٱبْن عَبْدِ رَبِّه ، تحقيق محمَّد رضوان ٱلدَّاية ، دار ٱلْفكر ، دمشق ، ١٩٩٨ م .
٢٤٥ ـ ديوان عبد الله بْنِ رَوَاحة ، د . وليد قَصَّاب ، دار ٱلْعلوم ، دمشق ، ط ١ ، ١٩٨١ م .
٢٤٦ ـ ديوان عبد الله بن ٱلزِّبَعْرَىٰ ، تحقيق يحيىٰ ٱلْجبوري ، مؤسَّسة ٱلرّسالة ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٨١ م .
٢٤٧ ـ ديوان عبد الله بن همَّام ٱلسَّلوليّ ، تحقيق وليد محمَّد ٱلسَّراقبي ، مركز جمعة الماجد ، دُبي ، ط ١ ، ١٩٩٦ م .
٢٤٨ ـ ديوان عُبيد الله بن قيس ٱلرُّقَيَّات ، تحقيق محمَّد يوسف نجم ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٥٨ م .
٢٤٩ ـ ديوان ٱلْعَجَّاج ، تحقيق عبد ٱلْحفيظ ٱلسّطليّ ، مكتبة أَطلس ، دمشق ، ١٩٧١ م .
٢٥٠ ـ ديوان عَدِيِّ بن زيد ٱلْعِبَاديّ ، تحقيق محمَّد جبَّار ٱلْمعيبد ، دار ٱلْجمهوريَّة ، بغداد ، ١٩٦٥ م .
٢٥١ ـ ديوان ٱلْعَرْجيّ ، رواية ٱبْن جنِّي ، تحقيق خضر ٱلطَّائيّ ورشيد ٱلْعُبيديّ ، ٱلشّركة ٱلإِسلاميَّة للنَّشر ، بغداد ، ١٩٥٦ م .



٢٥٢ ـ ديوان عروة بْن ٱلْورد برواية ابن السِّكِّيت ، تحقيق عبد ٱلْمعين الملّوحي ، وزارة ٱلثَّقافة ، دمشق ، ١٩٦٦ م .

٢٥٣ ـ ديوان عليّ بن جَبَلَة ٱلْعَكَوَّك ، تحقيق حسين نصّار ، دار ٱلْمعارف ، ٱلْقاهرة ، ١٩٧٢ م .

٢٥٤ ـ ديوان عليّ بن الجهم ، تحقيق خليل مردم ، دار الآفاق ٱلجديدة ، بيروت .

٢٥٥ ـ ديوان عُمر بن أَبي ربيعة ، تحقيق محمّد محيي ٱلدّين عبد ٱلحميد ، ٱلْمكتبة ٱلتّجاريّة بمصر ، ١٩٦٠ م .

٢٥٦ ـ ديوان عمرو بن كلثوم ، تحقيق عليّ أبو زيد أبو زيد ، دار سعد ٱلدِّين ، دمشق ، ط ١ ، ١٩٩١ م .

٢٥٧ ـ ديوان عَمْرو بن معديكرب ، تحقيق مُطاع ٱلطّرابيشيّ ، مجمع ٱللُّغة ٱلعربيّة بدمشق ، ١٩٧٤ م .

٢٥٨ ـ ديوان أَبي ٱلْفتح ٱلْبُسْتيّ ، تحقيق لُطفي الصقال ودُرّيّة ٱلْخطيب ، مطبوعات مجمع ٱللُّغة ٱلعربيّة بدمشق ، ١٩٨٩ م .

٢٥٩ ـ ديوان ٱلْفرزدق ، تحقيق عبد الله ٱلصَّاوي ، ٱلقاهرة ، ١٩٣٦ م .

٢٦٠ ـ ديوان ٱلْفقيه منصور ٱلتميمي (ت ٣٠٦ هـ) ٱلْمنشور ضمن مجلّة ٱلْمجمع ٱلْعِلْمي ٱلهنديّ مج ٢ ـ ع ١ ـ ٢ ، تحقيق مقتدي حسن ، ١٩٧٧ م .

٢٦١ ـ ديوان ٱلْقاضي ٱلْجرجانيّ ، تحقيق سميح إِبراهيم صالح ، مراجعة إِبراهيم صالح ، دار ٱلْبشائر ، دمشق ، ط ١ ، ٢٠٠٣ م .

٢٦٢ ـ ديوان ٱلْقُطاميّ ، تحقيق إِبراهيم ٱلسَّامرائيّ وأَحمد مطلوب، دار الثَّقافة، بيروت .

٢٦٣ ـ ديوان كُثَيِّر عزَّة ، تحقيق إحسان عبّاس ، دار ٱلثَّقافة ، بيروت ، ١٩٧٠ م .

٢٦٤ ـ ديوان كعب بن زهير ، تحقيق محمّد يوسف نجم ، دار صادر ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٥ م .

٢٦٥ ـ ديوان كلثوم بن عمرو ٱلْعتَّابيّ ، تحقيق هلال ناجي ، دار ٱلْبشائر ، دمشق ، ٢٠١٠ م .

٢٦٦ ـ ديوان لبيد ، تحقيق إحسان عبَّاس ، ٱلْكويت ، ١٩٦٢ م .
٢٦٧ ـ ديوان لَيْلَىٰ ٱلأَخيليّة ، تحقيق جليل ٱلعطيّة وخليل ٱلعطيّة ، دار ٱلجمهورية ، بغداد ، ١٩٦٧ م .
٢٦٨ ـ ديوان ٱلْمأمون ، تحقيق واضح ٱلصّمد ، دار صادر ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٨ م .
٢٦٩ ـ ديوان ٱلْمتلمِّس ، تحقيق حسن كامل ٱلصَّيرفيّ ، معهد ٱلمخطوطات ٱلعربيّة ، ٱلْقاهرة ، ١٩٧٠ م .
٢٧٠ ـ ديوان مجنون ليلىٰ ، تحقيق عبد ٱلسَّتَّار أَحمد فَرَّاج ، دار مصر للطِّباعة .
٢٧١ ـ ديوان محمد بن حازم الباهليّ ، تحقيق محمد خير ٱلْبقاعيّ ، دار قُتيبة ، دمشق ، ط ١ ، ١٩٨٢ م .
٢٧٢ ـ ديوان محمود ٱلْوَرَّاق ، تحقيق وليد قصَّاب ، مطابع ٱلْبيان ، دُبي ، ١٩٩١ م .
٢٧٣ ـ ديوان مروان بن أَبي حفصة ، تحقيق حسين عطوان ، دار ٱلْمعارف ، القاهرة ، ط ٣ ، ١٩٨٢ م .
٢٧٤ ـ ديوان مسكين ٱلدَّارميّ ، تحقيق كارين صادر ، دار صادر ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٠ م .
٢٧٥ ـ ديوان مُسْلم بن الوليد ، تحقيق سامي ٱلدَّهَّان ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٥٧ م .
٢٧٦ ـ ديوان المعاني لأَبي هلال ٱلْعسكريّ ، تحقيق ٱلنَّبويّ عبد ٱلْواحد شعلان ، مؤسَّسة العلياء ، ٱلقاهرة ، ط ١ ، ٢٠٠٨ م .
٢٧٧ ـ ديوان معاوية بن أبي سفيان ، حقَّقه فاروق أسليم ، دار صادر ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٦ م .
٢٧٨ ـ ديوان ٱبْنِ ٱلْمعتزّ ، تحقيق محمد بديع شريف ، دار ٱلْمعارف ، القاهرة ، ١٩٧٧ م .
٢٧٩ ـ ديوان ٱلْمعتمد بن عبَّاد ، تحقيق حامد عبد ٱلْمجيد ، وأَحمد أَحمد بدوي ، وراجعه طٰه حسين ، دار ٱلْكتب ٱلْمِصْريّة ، القاهرة ، ط ٣ ، ٢٠٠٠ م .

٢٨٠ ـ ديوان النَّابغة الذبيانيّ ، صنعة ٱبْنِ ٱلسِّكِّيت ، تحقيق شكري فيصل ، دار ٱلْفكر ، دمشق ، ١٩٦٨ م .
٢٨١ ـ ديوان ٱلنَّمِر بْنِ تَوْلَب ، تحقيق نوري ٱلْقيسي ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٨٤ م .
٢٨٢ ـ ديوان أَبي نُوَاسٍ، تحقيق محمَّد أَلتونجي ، ٱلْمستشاريَّة الإيرانية بدمشق ، ١٩٨٧م .
٢٨٣ ـ ديوان ٱبْنِ هانىء ٱلأَندلسيّ ، تحقيق يحيىٰ ٱلْيَعْلاويّ ، دار ٱلْغرب ٱلإِسلاميّ ، بيروت .
٢٨٤ ـ ديوان ابن ٱلْهَبَّاريَّة ، تحقيق محمد فائز سَنكريّ ٱلطَّرابيشيّ ، وزارة ٱلثَّقافة ، دمشق ، ١٩٩٧ م .
٢٨٥ ـ ديوان أَبي هِفَّان (ضمن مجلَّة المورد العراقية مج ٩ ، ع ١) تحقيق هلال ناجي .
٢٨٦ ـ ديوان ٱلْوليد بن يزيد ، تحقيق حسين عطوان ، مكتبة ٱلأَقْصى ، عمّان ، ١٩٧٩ م .
٢٨٧ ـ ديوان يزيد بن معاوية ، تحقيق صلاح الدّين ٱلْمنجّد ، دار ٱلْكتاب ٱلْجديد ، بيروت ، ١٩٨٢ م .
٢٨٨ ـ ٱلذَّخيرة في محاسن أَهل ٱلْجزيرة لابن بسَّام ، تحقيق إِحسان عبَّاس ، ٱلدَّار ٱلْعربية للكتاب ، ليبيا ـ تونس ، ١٩٧٨ ـ ١٩٨١ م .
٢٨٩ ـ ٱلذَّريعة إِلى مكارم ٱلشَّريعة للراغب ٱلأَصفهانيّ (ت ٥٠٢ هـ) ، تحقيق أَبي ٱليزيد أَبو زيد ٱلْعجمي ، دار ٱلسَّلام ، القاهرة ، ٢٠٠٧ م .
٢٩٠ ـ ذمّ ٱلْهوىٰ لابن ٱلْجَوْزِيِّ ، تحقيق مصطفىٰ عبد ٱلْواحد ومراجعة محمد ٱلْغزالي ، دار ٱلْكتب ٱلإِسلاميَّة ، مصر ، ط ١ ، ١٩٦٢ م .
٢٩١ ـ ٱلذّهب ٱلْمسبوك في ذكر مَنْ حجّ مِنَ ٱلْخلفاءِ وٱلْملوك للمقريزيّ ، تحقيق جمال الدّين ٱلشّيّال ، مكتبة الثقافة ٱلدّينيّة ، القاهرة ، ط ١ ، ٢٠٠٠ م .
٢٩٢ ـ ذيل مرآة الزمان لأبي ٱلْفتح ٱلْيونيني (ت ٧٢٦ هـ) ، بعناية وزارة ٱلتحقيقات ٱلْحكمية والأمور الثَّقافية للأمور الهنديّة ، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٩٢ م .

٢٩٣ ـ ربيع الأبرار ونصوص الأخبار لجار الله ٱلزَّمخشريِّ (ت ٥٣٨ هـ) ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، ط ١ ، ١٤١٢ هـ .
٢٩٤ ـ رسائل بديع ٱلزَّمان (كشف ٱلْمعاني والبيان عن رسائل بديع ٱلزَّمان) ، تحقيق إبراهيم ٱلأَحدب ٱلطَّرابلسيّ ، بيروت ، ١٨٩٠ م .
٢٩٥ ـ رسائل ٱلْجاحظ ، تحقيق عبد ٱلسَّلام هارون ، مكتبة ٱلْخانجي ، ٱلْقاهرة ، ١٩٦٤م .
٢٩٦ ـ رسائل ٱلْخوارزميّ ، تصحيح محمّد قطّة ٱلْعدوي ، طبع بمطبعة عبد ٱلرّحمن رشدي بك ، ١٢٧٩ هـ .
٢٩٧ ـ رسالة الغفران لأبي العلاء ٱلمعرِّيِّ (ت ٤٤٩ هـ) ، تحقيق بنت الشاطىء ، دار المعارف ، مصر ، ط ٩ ، ١٩٩٣ م .
٢٩٨ ـ ٱلرِّسالة ٱلْقُشيريَّة لعبد ٱلْكريم ٱلْقُشيريِّ (ت ٤٦٥ هـ) ، تحقيق عبد ٱلْحليم محمود ومحمود بن ٱلشّريف ، دار ٱلْمعارف ، القاهرة .
٢٩٩ ـ رسوم دار الخلافة لهلال بن ٱلْمحسن ٱلصَّابىء ٱلحرَّانيّ (٤٤٨ هـ) ، تحقيق ميخائيل عوَّاد ، دار ٱلرَّائد ٱلعربيّ ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٨٦ م .
٣٠٠ ـ رَوْض ٱلأَخيار ٱلْمنتخب مِنْ ربيع ٱلأَبرار لمحمَّد بن قاسم ٱلحنفيّ (ت ٩٤٠ هـ) ، دار ٱلْقلم ٱلْعربيّ ، حلب ، ط ١ ، ١٤٢٣ هـ .
٣٠١ ـ ٱلرَّوْض ٱلأُنف للسُّهيليّ ، تحقيق عبد الرّحمٰن ٱلْوكيل ، دار إحياء ٱلتُّراث ٱلْعربيّ ، ط ١ ، ١٤١٢ هـ .
٣٠٢ ـ روض ٱلرّياحين في حكايا ٱلصَّالحين لعبد الله بن أَسعد ٱلْيافعيّ ٱلْيمنيّ (ت ٧٦٨ هـ) ، تحقيق مأمون الصاغرجيّ ، ومحمَّد أديب الجادر ، دار ٱلْبشائر ، دمشق ، ط ٣ ، ٢٠٠٦ م .
٣٠٣ ـ روضة ٱلْعقلاء لابْنِ حِبَّان ٱلْبُسْتِيِّ (ت ٣٥٤ هـ) ، تحقيق عبد ٱلْعليم محمَّد ٱلدَّرويش ، ٱلهيئة ٱلعامّة السُّوريَّة للكتاب ، دمشق ، ط ١ ، ٢٠٠٩ م .
٣٠٤ ـ روضة ٱلْواعظين لمحمّد بْنِ ٱلْفتَّال ٱلنَّيْسابوريِّ ٱلشَّهيد (ت ٥٠٨هـ)، تحقيق غلا محيسن ٱلمجيدي، ومُجتبىٰ ٱلْفرجيّ، منشورات دليل ما، قُم، ط٢، ٢٠١٠م.

٣٠٥ ـ ٱلرِّياض ٱلنَّضِرة في مناقب ٱلْعَشَرة لأبي ٱلْعَبَّاس ٱلطَّبريِّ (ت ٦٩٤ هـ) ، دار ٱلْكتب ٱلْعِلْميَّة ، بيروت ، ط ٢ .

٣٠٦ ـ ٱلزَّاهر لابْنِ ٱلأَنْبَاريِّ (ت ٣٢٨ هـ) تحقيق حاتم صالح الضامن ، دار ٱلْبشائر ، دمشق ، ٢٠٠٤ م .

٣٠٧ ـ ٱلزُّهد ٱلْكبير للبيهقيّ ، تحقيق عامر أَحمد حيدر ، مؤسّسة الكتب ٱلثَّقافيَّة ، بيروت ، ط ٣ ، ١٩٩٦ م .

٣٠٨ ـ ٱلزُّهد لابن حنبل ، تحقيق محمَّد عبد ٱلسَّلام شاهين ، دار ٱلْكتب ٱلْعِلْمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٩ م .

٣٠٩ ـ ٱلزُّهد لابن ٱلْمبارك ، تحقيق حبيب ٱلرَّحمٰن ٱلأَعظمي ، دار ٱلْكتب ٱلْعِلْميَّة ، بيروت ، ٢٠٠٤ م .

٣١٠ ـ زهر ٱلآداب للحُصْرِيّ القيروانيّ ، تحقيق محمّد عليّ ٱلْبجّاويّ ، دار إِحياء ٱلكتب العربيّة ، ٱلْقاهرة ، ١٩٦٩ م .

٣١١ ـ زهر ٱلأَكَم في ٱلأَمثال وٱلْحِكَم لليوسيّ ، تحقيق د . محمَّد حجّي ود . محمَّد ٱلأَخْضر ، ٱلشّركة ٱلْجديدة ـ دار ٱلثَّقافة ، ٱلدَّار ٱلْبيضاء ـ ٱلْمغرب، ط١ ، ١٩٨١م .

٣١٢ ـ ٱلزُّهَرَة لابن داود ، تحقيق إبراهيم ٱلسّامرائيّ ، دار ٱلْمنار ، ٱلزَّرْقاء ، ط ٢ ، ١٩٨٥ م .

٣١٣ ـ ٱلزَّوَاجر عَنِ ٱقْتِراف ٱلْكبائر لأَبي العبَّاس ٱلأَنصاري (ت ٩٧٤ هـ) ، دار الفكر ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٧ م .

٣١٤ ـ ٱلزِّيادات علىٰ ٱلْموضوعات للسُّيوطيِّ (ت ٩١١ هـ) ، تحقيق رامز خالد حاج حسن ، مكتبة ٱلْمعارف ، ٱلرِّياض ، ط ١ ، ٢٠١٠ م .

٣١٥ ـ سُبُل ٱلْهُدَىٰ وٱلرَّشاد في سيرة خير ٱلْعباد لمحمد بْنِ يوسف ٱلصَّالحيِّ ٱلشّاميّ (ت ٩٤٢ هـ) ، تحقيق عادل أحمد عبد ٱلْموجود وعلي محمّد معوّض ، دار ٱلْكتب ٱلْعِلْميَّة ، بيروت ـ ط ١ ، ١٩٩٣ م .

٣١٦ ـ سحر البلاغة للثّعالبيّ، تحقيق عبد ٱلسَّلام ٱلْحوفي ، دار الكتب ٱلْعِلْمِيَّة ، بيروت .

٣١٧ ـ سرّ الفصاحة لابن سِنان ، دار ٱلْكتب ٱلْعِلْميَّة ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٢ م .

٣١٨ ـ سراج الملوك لأبي بكر ٱلطّرطوشيّ (ت ٥٢٠ هـ) ، تحقيق محمّد فتحي أبو بكر ، ٱلدار ٱلْمصريَّة ٱللّبنانيّة ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٩٤ م .

٣١٩ ـ سرور النَّفس بمدارك ٱلْحواسّ ٱلخمس للتيفاشيّ ، تحقيق إحسان عبَّاس ، ٱلمؤسّسة ٱلْعربية للدِّراسات وٱلنَّشر ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٠ م .

٣٢٠ ـ ٱلسُّلوك في طبقات العلماء والملوك لبهاء ٱلدِّين ٱلْجندي ٱلْيمنيّ (ت ٧٣٢ هـ) ، تحقيق محمّد بن عليّ بن ٱلْحسين ٱلأَكْوع ٱلْحوالي ، مكتبة ٱلإرشاد ، صنعاء ، ط ٢ ، ١٩٩٥ م .

٣٢١ ـ سمط اللآلي لأبي عُبيد البكريّ، تحقيق عبد ٱلْعزيز ٱلْميمنيّ ، دار ٱلْكتب ٱلْعِلْميَّة ، بيروت .

٣٢٢ ـ سُنن الترمذيّ ، تحقيق بشّار عَوَّاد معروف ، دار ٱلْغرب ٱلإسلاميّ ، بيروت ، ١٩٩٨ م .

٣٢٣ ـ سُنن أَبي داود ، تحقيق شُعيب ٱلأَرناؤوط ، دار ٱلرِّسالة ٱلْعالميَّة ، دمشق ، ٢٠٠٩ م .

٣٢٤ ـ سُنَن ٱبن ماجه ، تحقيق شعيب ٱلأَرناؤوط وصحبه ، دار ٱلرِّسالة ٱلْعالميّة ، دمشق ، ٢٠٠٩ م .

٣٢٥ ـ ٱلسُّنن ٱلْكُبرى للبيهقيّ ، تحقيق محمَّد عبد ٱلْقادر عطا ، دار ٱلْكتب ٱلْعِلْميَّة ، بيروت ، ط ٣ ، ٢٠٠٣ م .

٣٢٦ ـ ٱلسُّنن الكبرىٰ للنَّسَائيّ ، حقَّقه حسن عبد ٱلْمنعم شلبي ، أشرف عليه شُعيب ٱلأرناؤوط ، مؤسّسة ٱلرِّسالة ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠١ م .

٣٢٧ ـ سير أَعلام النبلاء للذَّهبيّ ، تحقيق ثُلّة من ٱلْباحثين ، مؤسّسة ٱلرِّسالة ، بيروت ، ط ٣ ، ١٩٨٥ م .

٣٢٨ ـ سير ٱلسَّلف ٱلصّالحين لإسماعيل بن محمَّد ٱلأَصفهاني (ت ٥٣٥ هـ) ، تحقيق كرم بن حلمي بن فرحات بن أحمد ، دار ٱلرّاية ، ٱلرِّياض .

٣٢٩ ـ ٱلسِّيرة ٱلْحلبيّة لأبي ٱلْفرج عليّ بن إبراهيم ٱلحلبيّ ، دار ٱلْكتب ٱلْعِلْميّة ، بيروت ، ط ٢ ، ١٤٢٧ هـ .

٣٣٠ ـ شَذَرات ٱلذَّهَب لابن ٱلْعماد الحنبليّ (ت ١٠٨٩ هـ) ، حقَّقه محمود ٱلأَرناؤوط ، وخَرَّج أحاديثه عبد ٱلْقادر ٱلأَرناؤوط ، دار ابن كثير ، دمشق ـ بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٦ م .

٣٣١ ـ شرح أَبيات ٱلْمُغْني لعبد القادر بن عمر ٱلْبغداديّ (ت ١٠٩٣) ، تحقيق عبد العزيز رباح ، وأحمد يوسف دقَّاق ، دار ٱلمأمون للتراث ، دمشق ، ط ٢ ، ١٩٨٨ م .

٣٣٢ ـ شرح أَدب ٱلْكاتب للجواليقيِّ ، نشره حسام الدّين ٱلْقُدْسيّ ، ٱلْقاهرة ، ١٣٥٠ هـ .

٣٣٣ ـ شَرْح أَشْعار ٱلْهُذَليين للسّكّريّ ، تحقيق عبد ٱلسّتّار أحمد فرَّاج ، راجعه محمود محمّد شاكر ، دار العروبة ، ٱلْقاهرة ، ١٩٦٥ م .

٣٣٤ ـ شرح ديوان ٱلْحماسة للتّبريزيّ (ت ٥٠٢ هـ) ، دار ٱلْقلم ، بيروت .

٣٣٥ ـ شرح ديوان ٱلْحماسة للمرزوقيِّ (ت ٤٢١ هـ) ، تحقيق أَحمد أَمين وعبد ٱلسَّلام هارون ، دار الجيل ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩١ م .

٣٣٦ ـ شرح ديوان ٱلْمتنبِّي المنسوب إلىٰ ٱلْعُكْبَرِيِّ ، تصحيح مصطفىٰ ٱلسّقّا ، وإبراهيم ٱلأَبياريِّ ، وعبد ٱلحفيظ شلبيّ ، مطبعة مصطفىٰ ٱلْبابيّ ٱلْحلبيّ ، ٱلْقاهرة ، ١٩٥٦م .

٣٣٧ ـ شرح ديوان المتنبي للواحديِّ ، تصحيح فردريك ديتريصي ، برلين ١٩٦١ م ، طبعة مصوَّرة عنها في دار صادر ، بيروت .

٣٣٨ ـ شرح شواهد ٱلْمغني للسُّيوطيِّ ، ٱلْمطبعة ٱلْبهيَّة بمصر ، ١٣٢٢ هـ .

٣٣٩ ـ شرح ٱلْقصائد ٱلسَّبع ٱلطِّوال ، لأبي بكر بْنِ ٱلأَنباريِّ ، تحقيق عبد ٱلسَّلام هارون ، دار ٱلْمعارف بمصر ، ١٩٦٣ م .

٣٤٠ ـ شرح لامية ٱلْعجم للدَّميريِّ (ت ٨٠٨ هـ) ، تحقيق جميل عبد الله عويضة ، ٢٠٠٨ م .
٣٤١ ـ شرح ٱللُّمع لجامع ٱلْعلوم ٱلأَصبهانيِّ ٱلْباقوليّ ، تحقيق إبراهيم محمَّد أَبو عباة ، جامعة ٱلإمام محمَّد بن سعود ، ٱلرِّياض ، ط ١ ، ١٩٩٠ م .
٣٤٢ ـ شرح ٱلْمُفَصَّل لابْنِ يعيشَ ، دار ٱلطِّباعة ٱلْمنيريَّة بمصر ، ١٩٢٨ م .
٣٤٣ ـ شرح ٱلْمفضَّلِيَّات لأَبي محمّد ٱلأَنْباريّ ، تحقيق كارلوس لايل ، بيروت ، ١٩٢٠ م .
٣٤٤ ـ شرح مقامات ٱلْحريري للشَّريشيِّ ، تحقيق محمَّد أبو ٱلْفضل إِبراهيم ، مطبعة المدنيّ ، ٱلقاهرة ، ١٩٦٩ م .
٣٤٥ ـ شرح معاني شعر ٱلْمتنبِّي لابن الإفليلي ، تحقيق مصطفى عليَّان ، مؤسسة ٱلرِّسالة ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٢ م .
٣٤٦ ـ شرح نهج البلاغة لابْنِ أَبي ٱلْحديد ، تحقيق محمَّد أَبو الفضل إِبراهيم ، مطبعة عيسىٰ ٱلبابيّ ٱلحلبيّ ، القاهرة ، ١٩٥٩ م .
٣٤٧ ـ شُعَبُ ٱلإِيمان للبَيْهَقِيِّ ، حقَّقه عبد ٱلعليّ عبد ٱلْحميد حامد ، وأشرف على تحقيقه مختار أَحمد ٱلنّدويّ ، مكتبة ٱلرُّشد بالرِّياض بالتَّعاون مع ٱلدَّار ٱلسّلفيّة ببومباي بالهند ، ط ١ ، ٢٠٠٣ م .
٣٤٨ ـ شعر الخوارج ، تحقيق إحسان عبَّاس ، دار ٱلثَّقافة ، بيروت ، ١٩٦٣ م .
٣٤٩ ـ شعر أَبي زُبيد ٱلطَّائيّ ، تحقيق نوري ٱلْقيسيّ ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٦٧ م .
٣٥٠ ـ شعر زياد ٱلأَعجم ، تحقيق يوسف بكَّار ، دار ٱلْمسيرة ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٣ م .
٣٥١ ـ شعر اليزيديِّين ، تحقيق مُحسن غياض ، مطبعة ٱلنُّعْمان ، ٱلنَّجف ، ١٩٧٣ م .
٣٥٢ ـ ٱلشِّعر وٱلشُّعراء لابن قُتيبة ٱلدِّينوريِّ ، تحقيق أَحمد محمَّد شاكر ، دار ٱلْمعارف ، القاهرة ، ١٩٨٢ م .

٣٥٣ ـ ٱلشُّعور بالعُوْر للصَّفديِّ ، تحقيق عبد ٱلرّزّاق حسين ، دار عمَّار ، عمَّان ، ط ١ ، ١٩٨٨ م .

٣٥٤ ـ ٱلشَّكوىٰ وٱلْعتاب ٱلْمنسوب إِلى ٱلثَّعالبيِّ ، تحقيق إلهام عبد ٱلْوهَّاب ٱلْمُفْتي ، ٱلْمجلس ٱلوطنيّ للثقافة وٱلفنون وٱلآداب ، الكويت ، وهو قطعة من ربيع ٱلأَبرار للزَّمخشريِّ ، وإِنَّما أَثبتُّهُ هٰهُنا لإِفادتي منه في ٱلحوالةِ على أَبياتٍ كُتبت على ٱلْورقة ٱلأُولىٰ مِنْ مخطوطته .

٣٥٥ ـ شمس العلوم لنشوان ٱلْحِميريّ ، تحقيق حسين بن عبد الله ٱلْعَمْريّ، ومطهّر بن عليّ الإِرْيَانيّ، ويوسف محمَّد عبد الله ، دار الفكر المعاصر ببيروت ، ودار الفكر بدمشق ، ط ١ ، ١٩٩٩ م .

٣٥٦ ـ ٱلصَّاهل وٱلشَّاحج لشيخ ٱلمعرَّة أبي العلاء ، تحقيق بنت ٱلشَّاطىء ، دار المعارف ، ٱلْقاهرة ، ط ٢ ، ١٩٨٤ م .

٣٥٧ ـ صُبح الأعشىٰ في صناعة ٱلإِنشا للقَلْقَشنديّ (ت ٨٢١ هـ) ، دار ٱلْكتب ٱلْمِصْريَّة ، ٱلْقاهرة ، ١٩٢٢ م .

٣٥٨ ـ الصُّبْح ٱلْمُنْبي عَنْ حيثيّة ٱلْمتنبِّي ليوسف ٱلْبديعيّ (ت١٠٧٣هـ)، تحقيق مصطفىٰ ٱلسّقّا ، ومحمّد شتا ، وعبده عبده ، دار ٱلْمعارف ٱلْقاهرة ، ط ٣ ، ١٩٩٤ م .

٣٥٩ ـ ٱلصُّبح ٱلْمنير في شعر أَبي بصير ميمون بن قيس وٱلأَعْشَيْنَ ٱلآخرين ، تحقيق رودلف چاير ، بيانة (ڤيينّة) ، ١٩٢٧ م .

٣٦٠ ـ صحيح ٱلْبخاري، تحقيق مصطفىٰ ٱلْبُغا ، دار ابن كثير ، بيروت ، ط ٣ ، ١٩٨٧م .

٣٦١ ـ صحيح ٱبْن حِبَّان ، ترتيب ٱبْن بلبان ، تحقيق شعيب ٱلأَرناؤوط ، مؤسّسة ٱلرِّسالة ، بيروت ، ١٩٩٠ م .

٣٦٢ ـ صحيح مسلم، تحقيق محمَّد فؤاد عبد ٱلْباقي، دار إحياء ٱلتُّراث ٱلْعربي ، بيروت .

٣٦٣ ـ ٱلصَّداقة وٱلصَّديق لأَبي حيَّان التَّوحيديِّ ، تحقيق إبراهيم ٱلْكيلاني ، دار ٱلْفكر ٱلْمعاصر ببيروت ، ودار ٱلْفكر بدمشق ، ط ١ ، ١٩٩٨ م .

٣٦٤ ـ صفة ٱلصَّفوة لابن ٱلْجوزيِّ ، تحقيق أَحمد بن عليّ ، دار ٱلْحديث ، ٱلْقاهرة ، ٢٠٠٠ م .

٣٦٥ ـ ٱلصِّناعتين للعسكريِّ ، تحقيق علي محمد ٱلْبجاويّ ومحمَّد أبو ٱلْفضل إبراهيم ، ٱلْمكتبة ٱلْعَصْريَّة ، بيروت ، ١٤١٩ هـ .

٣٦٦ ـ صيد الخاطر لابن ٱلْجوزيّ ، بعناية حسن ٱلسَّماحي سويدان ، دار ٱلْقلم ، دمشق ، ط ١ ، ٢٠٠٤ م .

٣٦٧ ـ ٱلضّوء ٱللَّامع للسَّخاويّ ، منشورات دار مكتبة ٱلْحياة ، بيروت .

٣٦٨ ـ طبقات ٱلأَطبَّاء لابن أَبي أصيبعة (ت ٦٦٨ هـ) ، تحقيق نزار رضا ، دار مكتبة ٱلْحياة ، بيروت .

٣٦٩ ـ طبقات ٱلأَوْلياء لابن الملقّن ، تحقيق نور ٱلدّين شريبة ، مكتبة ٱلْخانجي ، ٱلْقاهرة ، ط ٢ ، ١٩٩٤ م .

٣٧٠ ـ طبقات ٱلشَّافعية لابن كثير ، تحقيق عبد ٱلْحفيظ منصور ، دار ٱلْمدار ٱلإسلاميّ ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٤ م .

٣٧١ ـ طبقات ٱلشَّافعية ٱلْكبرىٰ للسُّبكيّ ، تحقيق محمود محمد ٱلطَّناحي وعبد ٱلْفتَّاح محمَّد ٱلْحلو ، دار هجر ، مصر ، ط ٢ ، ١٤١٣ هـ .

٣٧٢ ـ طبقات ٱلشُّعراء لابن ٱلْمعتزِّ ، تحقيق عبد ٱلسّتّار أَحمد فَرَّاج ، دار ٱلْمعارف ، ٱلْقاهرة ، ط ٣ .

٣٧٣ ـ طبقات الصّوفيّة للسُّلمي ، تحقيق مصطفىٰ عبد ٱلْقادر عطا ، دار ٱلْكتب ٱلْعلْميَّة ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٨ م .

٣٧٤ ـ طبقات فحول ٱلشُّعراء لابن سلَّام ، تحقيق محمود محمَّد شاكر ، دار ٱلْمدنيّ ، جُدَّة ، ١٩٧٤ م .

٣٧٥ ـ ٱلطَّبقات ٱلْكبرىٰ لابن سعد ، تحقيق إحسان عبَّاس ، دار صادر ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٦٨ م .



٣٧٦ ـ طبقات ٱلْمحدِّثين بأَصفهان وٱلْوَارِدِيْنَ عليها لأَبي ٱلشَّيخ ٱلأَصفهانيِّ (ت ٢٦٩ هـ) ، تحقيق عبد ٱلْغَفُور عبد ٱلْحقِّ حسين ٱلْبلوشي ، مؤسَّسة ٱلرِّسالة ، بيروت ـ لبنان ، ط ٢ ، ١٩٩٢ م .
٣٧٧ ـ طبقات ٱلْمفسِّرين للدَّاووديِّ ، تحقيق عليّ محمّد عمر ، مكتبة وهبة ، ٱلْقاهرة ، ط ٢ ، ١٩٩٤ م .
٣٧٨ ـ طبقات ٱلنَّحويِّين وٱللُّغويّين لأَبي بكر ٱلزُّبيديّ (ت ٣٧٩ هـ) ، تحقيق محمَّد أَبو ٱلْفضل إِبراهيم ، دار ٱلْمعارف ، ٱلْقاهرة ، ط ٢ .
٣٧٩ ـ ٱلطِّراز ليحيى بْنِ حمزة ٱلْعَلَوِيِّ ، تحقيق عبد ٱلْحميد هنداويّ ، ٱلْمكتبة ٱلْعصريَّة ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٢٣ هـ .
٣٨٠ ـ ٱلطُّيوريّات لأَبي طاهرٍ ٱلسِّلفيّ ٱلأَصْبَهَانيِّ (ت ٥٧٦ هـ) ، تحقيق مأْمون ٱلصّاغرجيّ ، ومحمَّد أَديب ٱلجادر ، دار ٱلبشائر ، دمشق ، ط ١ ، ٢٠٠١ م .
٣٨١ ـ عجائب ٱلآثار في ٱلتَّراجم وٱلأَخبار لعبد الرّحمن بن حسن ٱلْجبرتي ، تحقيق عبد الرّحيم عبد ٱلرّحيم ، مطبعة دار ٱلْكتب ٱلْمِصريّة ، ٱلْقاهرة ، ١٩٩٧ م .
٣٨٢ ـ ٱلْعروض لابن جنِّي ، تحقيق أحمد فوزي ٱلْهيب ، دار ٱلْقلم ، ٱلْكويت ، ط ١ ، ١٩٨٧ م .
٣٨٣ ـ ٱلْعُزْلة للخطَّابيّ (ت ٣٨٨ هـ) ، ٱلْمطبعة ٱلسَّلَفيَّة ، ٱلْقاهرة ، ط ٢ ، ١٣٩٩ هـ .
٣٨٤ ـ ٱلعقد لابن عبد ربِّه ، تحقيق أَحمد أمين ، وأَحمد ٱلزّين ، وإبراهيم ٱلأَبياريِّ ، لجنة ٱلتَّأْليف وٱلتّرجمة وٱلنَّشر ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٧٣ م .
٣٨٥ ـ عقلاء المجانين لابن حبيب ٱلنَّيْسابوريّ (ت ٤٠٦ هـ) ، تحقيق محمد ٱلسّعيد بن بسيوني زغلول ، دار ٱلْكتب ٱلْعِلْميَّة ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٥ م .
٣٨٦ ـ ٱلْعُمْدة في محاسن ٱلشِّعر وآدابه ونقده لابن رشيق ، تحقيق محمَّد محيي ٱلدِّين عبد ٱلْحميد ، دار الجيل ، بيروت ، ط ٥ ، ١٩٨١ م .
٣٨٧ ـ عيار ٱلشّعر لابن طباطبا ، تحقيق عبد ٱلْعزيز بن ناصر ٱلْمانع ، مكتبة ٱلْخانجي ، ٱلْقاهرة .

٣٨٨ ـ عيون الأثر في فنون ٱلْمغازي وٱلشَّمائل وٱلسِّير لأبي ٱلْفتح ٱلْيعمريّ ٱلرَّبعيّ (ت ٧٣٤هـ)، تعليق إبراهيم محمد رمضان ، دار ٱلْقلم ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٣ م .

٣٨٩ ـ عيون الأخبار لابن قتيبة ٱلدِّينوريِّ (ت ٢٧٦ هـ) ، تحقيق منذر محمّد سعيد أبو شعر ، ٱلْمكتب ٱلإسلاميّ ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٨ م .

٣٩٠ ـ ٱلْعيون ٱلْغامزة علىٰ خَبَايا ٱلرَّامزة للدَّمامينيِّ ، تحقيق ٱلحسّاني حسن عبد الله ، مكتبة ٱلْخانجي ، ٱلْقاهرة ، ط ٢ ، ١٩٩٤ م .

٣٩١ ـ ٱلْعواصم مِنَ ٱلْقواصم لأبي بكر بن ٱلعربيّ (ت ٥٤٣ هـ) ، تحقيق محمود مهدي الإستانبولي ، ومحبّ ٱلدّين ٱلخطيب ، مكتبة ٱلسُّنَّة ، القاهرة ، ط ٦ ، ١٤١٢ هـ .

٣٩٢ ـ غاية ٱلنِّهاية في طبقات ٱلقرَّاء لابن ٱلْجَزَرِيِّ (ت ٨٣٣ هـ) ، عُني بنشره ج . برجستراسر ، مكتبة ٱبْنِ تيمية ، ٱلْقاهرة ، ١٣٥١ هـ .

٣٩٣ ـ غذاء الأَلباب في شرح منظومة ٱلآداب لشمس ٱلدّين ٱلْحنبليّ ، مؤسّسة قرطبة ، مِصر ، ط ٢ ، ١٩٩٣ م .

٣٩٤ ـ غريب ٱلحديث للخطَّابيّ ، تحقيق عبد ٱلْكريم إبراهيم ٱلْعَزْباويّ ، وخرّج أحاديثه عبد ٱلْقيُّوم عبد ربّ ٱلنَّبيِّ ، دار ٱلْفكر ، دمشق ، ١٩٨٢ م .

٣٩٥ ـ ٱلْغيث ٱلْمُسْجَم في شرح لامية ٱلْعجم للصَّفديِّ ، ٱلْمطبعة ٱلأَزهريّة بمصر ، ط ١ ، ١٣٠٥ هـ .

٣٩٦ ـ ٱلْفاخر للمفضّل بن سَلَمَة ، تحقيق عبد ٱلْعليم ٱلطّحاوي ، راجعه محمّد علي ٱلنّجّار ، دار إحياء ٱلْكتب ٱلْعربيّة ، ٱلْقاهرة ، ط ١ ، ١٣٨٠ هـ .

٣٩٧ ـ الفاضل للمبرّد ، دار ٱلْكتب ٱلْمِصْريّة ، القاهرة ، ط ٣ ، ١٤٢١ هـ .

٣٩٨ ـ فاكهة ٱلْخلفاء ومُفاكهة ٱلظُّرفاء لابن عربشاه (ت ٨٥٤ هـ) ، حققه أيمن عبد ٱلْجابر ٱلْبحيريّ ، دار ٱلآفاق ٱلْعربيّة ، مصر ، ط ١ ، ٢٠٠١ م .

٣٩٩ ـ ٱلْفتح على أَبي ٱلْفتح لابْنِ فُوْرَّجَه (ت ٤٥٥ هـ) ، تحقيق عبد الكريم ٱلدّجيلي ، دار ٱلشُّؤون ٱلثَّقافيَّة ٱلْعامَّة ، بغداد ، ط ٢ ، ١٩٨٧ م .

٤٠٠ ـ ٱلْفتنة ووَقْعة ٱلْجمل لسَيْفِ بْنِ عُمر ٱلتَّميميِّ ، تحقيق أحمد راتب عرموش ، دار ٱلنَّفائس ، بيروت ، ط ٧ ، ١٩٩٣ م .
٤٠١ ـ ٱلْفتوح لابن أَعثم ٱلْكوفيّ (ت ٣١٤ هـ) ، تحقيق علي شيري ، دار ٱلْأَضواء ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩١ م .
٤٠٢ ـ فتوح ٱلْغيب في ٱلْكشف عن قناع ٱلرَّيب (حاشية ٱلطِّيبيِّ «ت٧٤٣هـ» علىٰ ٱلْكَشَّاف)، تحقيق مجموعة من ٱلْباحثين، جائزة دُبيّ ٱلدَّوليَّة للقرآن ٱلْكريم.
٤٠٣ ـ ٱلْفخري في ٱلْآداب ٱلسُّلطانية لابْن ٱلطَّقطقيّ (ت ٧٠٩ هـ) ، تحقيق عبد القادر محمَّد مايو ، دار ٱلْقلم ٱلْعربيّ ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٧ م .
٤٠٤ ـ ٱلْفَرَج بَعْدَ ٱلشِّدَّة للقاضي ٱلتَّنوخيِّ ، تحقيق عَبُّود ٱلشَّالجيّ ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٧٨ م .
٤٠٥ ـ ٱلْفَرْقُ بين ٱلْفِرَق لعَبْدِ ٱلْقاهر الإسفراييني (ت ٤٢٩ هـ) ، دار ٱلآفاق ٱلْجديدة ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٧٧ م .
٤٠٦ ـ فَصْل ٱلْمقال في شَرْح كتاب ٱلأَمثال لأَبي عُبيد القاسم بْنِ سلَّام ، تحقيق إحسان عبَّاس ، مؤسَّسة ٱلرِّسالة ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٧١ م .
٤٠٧ ـ ٱلْفصول وٱلْغايات لشيخ ٱلْمعرَّة أَبي ٱلْعلاء ، تحقيق محمود حسن زناتي ، دار ٱلآفاق ٱلْجديدة ، بيروت .
٤٠٨ ـ فضل ٱلْكلاب علىٰ كثيرٍ مِمَّنْ لَبِسَ ٱلثِّياب لابن ٱلْمَرْزُبان (ت ٣٠٩ هـ) ، تحقيق ركس سميث ومحمَّد عبد ٱلْحليم ، منشورات الجمل ، كولونيا ، ط ١ ، ٢٠٠٣ م .
٤٠٩ ـ ٱلْفلاكة وٱلمفلوكون لشهاب ٱلدِّين ٱلدّلجيّ ٱلْمِصْريّ (ت ٨٣٨ هـ) ، مطبعة الشَّعب ، مصر ، ١٣٢٢ هـ .
٤١٠ ـ ٱلْفوائد وٱلأَخبار لابن دُريد ، تحقيق إبراهيم صالح ، دار ٱلْبشائر ، دمشق ، ط ١ ، ٢٠٠١ م .
٤١١ ـ فوات ٱلْوَفَيَات لابْنِ شاكر ٱلكتبيّ (ت ٧٦٤ هـ) ، تحقيق إِحسان عبَّاس ، دار صادر ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٧٣ ـ ١٩٧٤ م .

٤١٢ ـ ٱلْفِهْرِست للنَّديم (ت ٣٨٥ هـ) ، تحقيق إبراهيم رمضان ، دار ٱلْمعرفة ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٩٧ م .
٤١٣ ـ ٱلْقِسطاس في علم ٱلْعروض للزَّمخشريِّ ، تحقيق فخر ٱلدِّين قباوة ، دار هارون ٱلرّشيد ، دمشق ، ط ٣ ، ٢٠٠٨ م .
٤١٤ ـ قُطْب ٱلسُّرور في أَوْصَاف ٱلأَنْبِذَة وٱلْخمور للرَّقيق ٱلْقيروانيّ ، تحقيق حياة قارة ، منشورات ٱلْجمل ، كولونيا ، ط ١ ، ٢٠١٠ م .
٤١٥ ـ قلائد ٱلْعقيان ومحاسن ٱلأَعيان للفتح بن خاقان (ت ٥٢٩ هـ) ، تحقيق حسين يوسف خريوش ، مكتبة ٱلْمنار ، ٱلزّرقاء ، ط ١ ، ١٩٨٩ م .
٤١٦ ـ قوت ٱلْقلوب في معاملة ٱلْمحبوب ووصف طريق ٱلْمريد إلىٰ مقام ٱلتَّوحيد لأبي طالبٍ ٱلْمكّيِّ ، تحقيق عاصم إبراهيم ٱلْكيالي ، دار ٱلْكتب ٱلْعِلْميَّة ، بيروت ، ط ٢ ، ٢٠٠٥ م .
٤١٧ ـ قول على قول لحسن سعيد ٱلْكرميّ ، دار لبنان للطِّباعة ، بيروت ، ط٧، ١٩٨٦م.
٤١٨ ـ ٱلْكامل للمبرِّد ، تحقيق محمَّد أَبو ٱلْفضل إبراهيم ، دار ٱلْفكر ٱلْعربيّ ، ٱلْقاهرة ، ط ٣ ، ١٩٩٧ م .
٤١٩ ـ ٱلْكامل في ٱلتَّاريخ لابن الأثير ، تحقيق عُمر عبد ٱلسَّلام تدمري ، دار ٱلْكتاب ٱلْعربيِّ ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٧ م .
٤٢٠ ـ ٱلْكامل في ضعفاء ٱلرِّجال لابن عديّ ٱلْجرجانيّ (ت ٣٦٥ هـ) ، تحقيق سهيل زكّار ، دار الفكر ، بيروت ، ط ٣ ، ١٩٨٨ م .
٤٢١ ـ ٱلْكافي في ٱلْعروض وٱلْقَوَافي للخطيب ٱلتَّبريزيّ ، تحقيق ٱلحسَّاني حسن عبد الله ، مكتبة ٱلْخانجي ، ٱلْقاهرة ، ط ٣ ، ١٩٩٤ م .
٤٢٢ ـ كتاب بغداد لابن طيفور ، تحقيق ٱلسَّيِّد عزَّت ٱلعَطَّار ٱلْحُسيني ، مكتبة ٱلْخانجي ، ٱلْقاهرة ، ط ٣ ، ٢٠٠٢ م .
٤٢٣ ـ كتاب ٱلشِّعر لأبي عليٍّ الفارسيِّ ، تحقيق محمود محمد ٱلطَّناحي ، مكتبة ٱلْخانجي ، ٱلْقاهرة ، ط ١ ، ١٩٨٨ م .

٤٢٤ ـ كتاب ٱلْوزراء وٱلْكُتَّاب لابن عُبْدُوس ٱلْجهشياريّ (ت ٣٣١ هـ) ، دار ٱلْفكر ٱلْحديث ، بيروت ، ١٩٨٨ م .

٤٢٥ ـ كتاب ٱلْولاة وكتاب ٱلْقُضَاة لأَبي عُمر محمَّد بْنِ يوسف بْنِ يعقوب ٱلْكِنْدِيِّ (ت بعد ٣٥٥ هـ) ، تحقيق محمد حسن إِسماعيل وأحمد فريد ٱلْمزيديّ ، دار ٱلْكتب ٱلْعِلْميَّة ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٣ م .

٤٢٦ ـ كشَّاف ٱصطلاحات ٱلْفنون للتَّهَانَوِيِّ ، تحقيق علي دحروج ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٦ م .

٤٢٧ ـ ٱلْكَشْكُول للمعامليِّ ، تحقيق محمد عبد الكريم ٱلنَّمري ، دار ٱلْكتب ٱلْعِلْميَّة ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٨ م .

٤٢٨ ـ كشف ٱلْمعاني وٱلْبيان عن رسائل بديع ٱلزَّمان = رسائل بديع ٱلزَّمان .

٤٢٩ ـ ٱلْكفاية في عِلْمِ ٱلرِّواية للخطيب ٱلْبغداديِّ، تحقيق حسن عبد ٱلْمنعم شلبي، مؤسّسة ٱلرِّسالة ناشرون، دمشق ـ بيروت، ط١، ٢٠٠٩م.

٤٣٠ ـ ٱلْكُلِّيَّات للكَفَوِيّ (ت ١٠٩٤ هـ) ، تحقيق عدنان درويش ومحمّد ٱلْمِصْري ، مؤسَّسة ٱلرِّسالة ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٩٨ م .

٤٣١ ـ كليلة ودمنة لابْنِ ٱلْمُقَفَّع ، ٱلْمطبعة ٱلأَميريَّة ببولاق ، ٱلْقاهرة ، ط ١٧ ، ١٩٣٧م .

٤٣٢ ـ كَنْزُ ٱلدُّرر وجامع ٱلْغرر لأَبي بكر ٱلدَّواداريّ ، تحقيق مجموعة مِنَ ٱلْمحققين ، مكتبة عيسى البابي ٱلْحلبيّ ، القاهرة ، ١٩٦٠ ـ ١٩٩٤ م .

٤٣٣ ـ كنز العُمَّال للمتّقي ٱلْهنديّ (ت ٩٧٥ هـ) ، تحقيق بكري حياني وصفوة ٱلسّقّا ، مؤسَّسة ٱلرِّسالة ، بيروت ، ط ٥ ، ١٩٨١ م .

٤٣٤ ـ كَنْز ٱلْكُتَّاب ومنتخب ٱلآداب للبونسيّ (ت ٦٥١ هـ) ، تحقيق حياة قارة ، المجمع ٱلثَّقافيّ ، أبو ظبي ، ٢٠٠٤ م .

٤٣٥ ـ كنوز ٱلذَّهب في تاريخ حلب لسبط بْنِ ٱلْعجميّ ، تحقيق شوقي شعث وفالح ٱلبكور ، دار القلم ، حلب ، ط ١ ، ١٤١٧ هـ .



٤٣٦ ـ لباب ٱلآداب لأُسامة بن منقذ ، تحقيق أَحمد محمد شاكر ، مكتبة ٱلسُّنَّة ، ٱلْقاهرة ، ط ٢ ، ١٩٨٧ م .

٤٣٧ ـ لسان العرب ، لابن منظور ، دار صادر ، بيروت .

٤٣٨ ـ لسان ٱلْميزان لابن حجر ، دائرة ٱلْمعارف ٱلنِّظَاميّة ٱلْعُثمانيّة ـ ٱلْهند ، ومؤسَّسة ٱلأَعلمي ـ بيروت ، ط ٢ ، ١٩٧١ م .

٤٣٩ ـ لطائف ٱلإِشارات للقُشيريِّ ، تحقيق إِبراهيم ٱلبسيوني ، ٱلْهيئة ٱلْمِصريَّة ٱلْعامَّة للكتاب ، مِصْر ، ط ٣ .

٤٤٠ ـ لطائف ٱلْمعارف فيما لِمواسم ٱلْعام مِنَ ٱلوظائف لابن رجب ٱلْحنبليّ (ت ٧٩٥هـ)، تحقيق ياسين محمَّد ٱلسّوّاس ، دار ابن كثير ، دمشق ، بيروت ، ط ٥ ، ١٩٩٩ م .

٤٤١ ـ ٱللُّطْف وٱللَّطائف للثَّعالبيِّ ، تحقيق محمّد عبد الله ٱلْجادر ، دار الشؤون ٱلثَّقافيّة العامة ، بغداد ، ٢٠٠٣ م .

٤٤٢ ـ ٱلْمؤتلف وٱلْمُختلف للآمديِّ ، تحقيق عبد ٱلسّتّار أَحمد فرَّاج ، دار الكتب العربيّة ، عيسىٰ ٱلبابيّ ٱلْحلبيّ ، ٱلْقاهرة ، ١٩٦١ م .

٤٤٣ ـ ٱلْمآخذ على شُرَّاح ديوان أَبي ٱلطَّيِّب لابن معقل ٱلأَزْدِيِّ (ت ٦٤٤ هـ) ، تحقيق د . عبد العزيز بن ناصر ٱلْمانع ، مركز ٱلْمَلِك فَيْصَل ، ٱلرِّياض ، ط ٢ ، ٢٠٠٣ م .

٤٤٤ ـ ما رَوَاهُ ٱلأَساطينُ في عدم ٱلْمجيءِ إِلىٰ ٱلسَّلاطين للسُّيوطيِّ ، تحقيق مجدي فتحي ٱلسَّيِّد ، دار ٱلصَّحابة للتُّراث ، طنطا ، ط ١ ، ١٩٩١ م .

٤٤٥ ـ ٱلْمُبْهِج للثَّعالبيِّ ، تحقيق إِبراهيم صالح ، دار ٱلبشائر ، دمشق ، ط ١ ، ١٩٩٩م.

٤٤٦ ـ ٱلمتّفق وٱلْمفترق للخطيب ٱلْبغداديّ ، محمد صادق ٱلْحامدي ، دار ٱلْقادري ، دمشق ، ط ١ ، ١٩٩٧ م .

٤٤٧ ـ ٱلْمثل ٱلسَّائر في أدب ٱلْكاتب وٱلشَّاعر لابن ٱلأثير (ت ٦٣٧ هـ) ، تحقيق أحمد ٱلْحوفي وبدوي طبّانة ، دار نهضة مصر ، ٱلقاهرة .

٤٤٨ ـ ٱلْمجازات ٱلنَّبويّة للشريف ٱلرّضيّ ، تصحيح مهدي هوشمند ، دار ٱلْحديث للطِّباعة ، قم ، ط ١ ، ١٤٢٢ هـ .

٤٤٩ ـ مجالس ثعلب ، تحقيق عبد ٱلسَّلام هارون ، دار ٱلْمعارف بمصر ، ط ٢ ، ١٩٦٠ م .

٤٥٠ ـ ٱلْمجالس ٱلْوعظيّة في شرح أَحاديث خير ٱلْبريّة للسّفيريّ (ت ٩٥٦ هـ) ، حقَّقه أَحمد فتحي عبد ٱلرَّحمٰن ، دار ٱلْكتب ٱلْعِلْميّة ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٤ م .

٤٥١ ـ ٱلْمجتنىٰ لابن دُرَيْد ، تحقيق محمَّد أَحمد ٱلدَّالي ، ٱلجفَّان وٱلْجابي ، قبرص ، ١٩٩٨م .

٤٥٢ ـ مَجْمَع ٱلآداب لابْنِ ٱلْفُوطيّ ، تحقيق محمَّد ٱلْكاظم ، وزارة ٱلثَّقافة وٱلإرشاد ٱلإسلاميّ ، طهران ، ط ١ ، ١٤١٦ هـ .

٤٥٣ ـ مَجْمَع ٱلأَمثال لأَبي ٱلْفَضْل ٱلْمَيْدَاني (ت ٥١٨ هـ) ، تحقيق محمّد محيي ٱلدّين عبد ٱلْحميد ، دار المعرفة ، بيروت .

٤٥٤ ـ مَجْمَع ٱلزَّوَائد للهَيْثَميّ ، (ت ٨٠٧ هـ) تحقيق حسام ٱلدّين ٱلْقُدْسيّ ، مكتبة ٱلْقدسي ، ٱلْقاهرة ، ١٩٩٤ م .

٤٥٥ ـ ٱلْمَجْموع ٱللَّفيف لابْنِ ٱلأَفْطَسِيِّ ، تحقيق يحيىٰ وهيب ٱلجبوريّ ، دار ٱلْغرب ٱلإسْلاميّ ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٢٥ هـ .

٤٥٦ ـ ٱلْمجموع للنَّوويّ ، تحقيق ثُلَّة من ٱلْعلماء ، دار ٱلْكتب ٱلْعِلْميّة ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٢ م .

٤٥٧ ـ ٱلْمحاسن وٱلأَضْداد للجاحظ ، دار ومكتبة ٱلْهلال ، بيروت ، ١٤٢٣ هـ .

٤٥٨ ـ ٱلْمحاسن وٱلْمساوىء للبَيْهَقِيّ ، تحقيق محمَّد أَبو الفضل إِبراهيم ، دار ٱلْمعارف ، ٱلْقاهرة ، ١٩٩١ م .

٤٥٩ ـ محاضرات ٱلأُدباء ومحاورات ٱلشُّعراء وٱلْبُلَغاء للرَّاغب ٱلأَصفهانيِّ ، تحقيق رياض عبد ٱلْحميد مراد ، دار صادر ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٤ م .

٤٦٠ ـ ٱلْمحاضرات في ٱللُّغة وٱلأَدب لليُوْسِيِّ ، تحقيق محمّد حجّي وأَحمد ٱلشّرقاويّ إِقبال ، دار ٱلْغرب ٱلإسلاميّ ، بيروت ، ط ٢ ، ٢٠٠٦ م .

٤٦١ ـ ٱلْمُحَبَّر لمحمد بن حبيب (ت ٢٤٥ هـ) ، تحقيق إِيلزة ليختن شتيتر ، دار ٱلآفاق ٱلْجديدة ، بيروت .

٤٦٢ ـ ٱلْمحبّ وٱلْمحبوب وٱلْمشموم وٱلْمشروب للسَّريِّ ٱلرَّفَّاء ، تحقيق مصباح غلاونجيّ وماجد ٱلذّهبيّ ، مطبوعات مجمع ٱللُّغة ٱلْعربيّة بدمشق ١٩٨٦ م .

٤٦٣ ـ ٱلمحرَّر ٱلْوجيز في تفسير ٱلْكتاب ٱلْعزيز لابْنِ عطيّة ، تحقيق عبد ٱلسَّلام عبد ٱلشَّافي محمَّد ، دار ٱلْكتب ٱلْعِلْميّة ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٢٢ هـ .

٤٦٤ ـ محض ٱلصَّواب في فضائل أَمير ٱلْمؤمنين عمر بْنِ ٱلْخطَّاب لابن ٱلْمبرد ٱلْحنبليّ (ت ٩٠٩ هـ) ، تحقيق عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن ، المدينة المنورة ، ط ١ ، ٢٠٠٠ م .

٤٦٥ ـ ٱلْمحمَّدون من ٱلشُّعراء للقِفْطيِّ ، حقَّقه حسن معمري ، وراجعه حمد ٱلْجاسر ، دار ٱلْيمامة ، ٱلرِّياض ، ١٩٧٠ م .

٤٦٦ ـ ٱلْمختصر في تاريخ ٱلْبشر لأَبي ٱلْفداء (ت٧٣٢هـ)، ٱلْمطبعة ٱلْحسينيّة ٱلْمِصْريَّة، ط١ .

٤٦٧ ـ مختلف ٱلْقبائل ومؤتلفها لابن حبيب ، (ت ٢٤٥ هـ)، تحقيق إِبراهيم ٱلأَبياريّ ، دار ٱلْكتب ٱلإِسلاميّة ودار ٱلْكتاب ٱلْمِصْريّ ـ ٱلْقاهرة، ودار ٱلْكتاب ٱللُّبنانيّ ـ بيروت .

٤٦٨ ـ ٱلْمخصَّص لابن سِيْده (ت ٤٥٨ هـ) ، تحقيق خليل إِبراهيم جفال ، دار إِحياء ٱلتُّراث ٱلعربيّ ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٦ م .

٤٦٩ ـ ٱلْمختار مِنْ شعر بشَّار للخالديَّيْنِ ، تحقيق محمّد بدر الدّين ٱلْعلويّ ، دار صادر ، بيروت ، ط ١ .

٤٧٠ ـ مختارات ٱبْنِ ٱلشَّجريِّ، تحقيق محمود زناتي، مطبعة الاعتماد، مصر، ط١، ١٩٢٥م.

٤٧١ ـ مختارات مِنْ نثر عليّ بْنِ عبيدة ٱلرَّيحانيّ ٱلْمنشور في : بحوث ودراسات في ٱلأدب وٱلتَّاريخ للدكتور إِحسان عبَّاس ، دار ٱلْغرب ٱلإِسلاميّ ، بيروت ، ٢٠٠١ م .

٤٧٢ ـ ٱلْمُدْهش لابْنِ ٱلْجَوْزِيِّ ، تحقيق مروان قبَّاني ، دار ٱلْكتب ٱلْعِلْميّة ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٨٥ م .

٤٧٣ ـ ٱلْمذاكرة في أَلقاب ٱلشُّعراء للإِربليّ ، تحقيق شاكر ٱلْعاشور ، وزارة ٱلثَّقافة ، بغداد ، ط ١ ، ١٩٨٨ م .

٤٧٤ ـ مرآة ٱلزَّمان في تواريخ ٱلأَعيان لسبط بْنِ ٱلْجوزيِّ (ت٦٥٤هـ)، تحقيق ثُلَّة من ٱلْباحثين، دار ٱلرِّسالة ٱلْعالميَّة، دمشق، ط١، ٢٠١٣م.

٤٧٥ ـ ٱلْمُرُوءَة لابْنِ ٱلْمَرْزُبَان (ت ٣٠٩ هـ) ، تحقيق محمَّد خير رمضان يوسف ، دار ابن حزم ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٩ م .

٤٧٦ ـ مُرُوْج ٱلذَّهب ومعادن ٱلْجوهر للمسعوديِّ (ت ٣٤٦ هـ) ، تحقيق محمّد محيي الدّين عبد ٱلحميد ، دار ٱلْفكر ، بيروت ، ط ٥ ، ١٩٧٣ م .

٤٧٧ ـ مسالك ٱلأَبصار في ممالك ٱلأَمصار لابن فَضْل الله ٱلْعُمَرِيّ (ت ٧٤٩ هـ) ، تحقيق ثُلَّة مِنْ الباحثين، ٱلمجمَّع ٱلثَّقافي ، أَبو ظبي ، ط ١ ، ١٤٢٣ هـ .

٤٧٨ ـ ٱلْمستجاد مِنْ فعلات ٱلأَجواد للقاضي ٱلتَّنوخيِّ ، تحقيق محمّد كرد عليّ ، دار صادر ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٩١ م .

٤٧٩ ـ ٱلْمُسْتَدْرَك علىٰ ٱلصَّحيحَيْنِ للحاكم (ت ٤٠٥ هـ) ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، دار ٱلْكتب ٱلْعِلْميَّة ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٠ م .

٤٨٠ ـ ٱلْمُسْتطرف في كُلِّ فنٍّ مُسْتظرف لشهاب ٱلدِّين ٱلأَبشيهيِّ (ت ٨٥٢ هـ) ، تحقيق إبراهيم صالح ، دار صادر ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٩ م .

٤٨١ ـ ٱلْمُسْتقصىٰ للزَّمخشريّ ، دار ٱلْكتب ٱلْعِلْميَّة ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٨٧ م .

٤٨٢ ـ مُسْند أَحمد ، تحقيق شعيب ٱلأَرناؤوط وصحبه ، مؤسّسة ٱلرِّسالة ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠١ م .

٤٨٣ ـ مُسْند ٱلْحارث (ت ٢٨٢ هـ) ، تحقيق حسين أَحمد صالح ٱلْباكري ، مركز خدمة ٱلسُّنَّة وٱلسِّيرة ٱلنَّبويَّة ، ٱلْمدينة ٱلمنوَّرة ، ط ١ ، ١٩٩٢ م .

٤٨٤ ـ مُسْند أَبي داوُدَ الطَّيالسيّ ، تحقيق د . محمد بن عبد ٱلْمحسن ٱلتُّركيّ ، دار هجر ، مصر ، ط ١ ، ١٩٩٩ م .

٤٨٥ ـ مُسْند ٱلشِّهاب ٱلْقُضاعيّ ، تحقيق حمدي بن عبد ٱلْمجيد ٱلسّلفيّ ، مؤسّسة ٱلرِّسالة ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٨٦ م .

٤٨٦ ـ مُسْند أَبي يَعْلَىٰ ٱلْمَوْصليّ ، تحقيق حسين سليم أَسد ، دار المأمون للتُّراث ، دمشق ، ط ١ ، ١٩٨٤ م .
٤٨٧ ـ مَصَارع ٱلْعشَّاق للسَّرَّاج (ت ٥٠٠ هـ) ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٥٨ م .
٤٨٨ ـ مُصَنَّف ٱبْنِ أَبي شَيْبَةَ ، تحقيق كمال يوسف ٱلْحوت ، مكتبة ٱلرُّشد ، ٱلرِّياض ، ط ١ ، ١٤٠٩ هـ .
٤٨٩ ـ مُصَنَّف عبد ٱلرَّزّاق ، تحقيق حبيب ٱلرَّحمٰن ٱلأَعظميّ ، ٱلْمجلس ٱلْعِلْميّ ـ ٱلهند ، ط ٢ ، ١٤٠٣ هـ .
٤٩٠ ـ ٱلْمصنوع في معرفة ٱلْحديث ٱلْموضوع لنور ٱلدِّين ٱلْملا ٱلْهرويّ (١٠١٤ هـ) ، تحقيق عبد ٱلْفَتَّاح أَبو غُدَّة ، مؤسَّسة ٱلرِّسالة ، بيروت ، ط ٢ ، ١٣٩٨ هـ .
٤٩١ ـ ٱلْمَصُوْنَ للعَسْكَرِيّ ، تحقيق عبد ٱلسَّلام محمَّد هارون ، مطبعة حكومة ٱلكويت ، ط ٢ ، ١٩٧٤ م .
٤٩٢ ـ ٱلْمُطْرب مِنْ أَشْعار أَهْلِ ٱلْمغرب لأَبي دِحْية ٱلْكَلْبيِّ (ت ٦٣٣ هـ) ، تحقيق إبراهيم ٱلأبياريّ وحامد عبد ٱلْمجيد وأَحمد أَحمد بدويّ ، راجعه طه حسين ، دار ٱلْعلم ، بيروت ، ١٩٥٥ م .
٤٩٣ ـ مَطْمح ٱلأَنفس ومسرح ٱلتَّأنّس في مُلَح أَهْل ٱلأَندلس للفتح بن خاقان ، تحقيق محمَّد عليّ شوابكة ، دار عمَّار ـ عمَّان ، مؤسَّسة ٱلرِّسالة ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٣ م .
٤٩٤ ـ ٱلْمعارف لابن قُتيبة ، تحقيق ثروت عكاشة ، ٱلْهيئة ٱلْمِصْريَّة ٱلْعامَّة للكتاب ، ٱلْقاهرة ، ط ٢ ، ١٩٩٢ م .
٤٩٥ ـ معاهد ٱلتَّنصيص لأَبي ٱلْفتح ٱلْعَبَّاسيِّ (ت ٩٦٣ هـ) ، تحقيق محمَّد محيي ٱلدِّين عبد ٱلْحميد ، عالم ٱلْكتب ، بيروت .
٤٩٦ ـ مُعْجم ٱلأُدباء ، لياقوتِ ٱلْحَمَوِيِّ ، تحقيق إِحسان عبَّاس ، دار ٱلْغرب ٱلإِسلامي ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٣ م .
٤٩٧ ـ ٱلْمعجم ٱلأَوْسط للطَّبرانيِّ ، تحقيق طارق بن عوض الله بن محمد ، وعبد ٱلْمحسن ابن إِبراهيم ٱلْحسيني ، دار ٱلْحرمين ، ٱلْقاهرة .

٤٩٩ ـ مُعْجم ٱلْبُلْدان لياقوتٍ ٱلْحَمَوِيِّ ، دار صادر ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٩٥ م .

٤٩٩ ـ مُعْجم ٱلسفر لأَبي طاهر السِّلَفيّ (ت ٥٧٦ هـ) ، تحقيق عبد الله عمر ٱلباروديّ ، ٱلْمكتبة ٱلتِّجاريَّة ، مكّة ٱلْمكرَّمة .

٥٠٠ ـ مُعْجم ٱلشُّعراء للمَرْزُبانيِّ ، تحقيق فاروق ٱسليم ، دار صادر ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٥ م .

٥٠١ ـ ٱلْمعجم ٱلصّغير للطَّبرانيِّ ، تحقيق محمَّد شكور محمود ٱلْحاجي أمرير ، ٱلْمكتب ٱلإسلامي ببيروت ، دار عمَّار بعمَّان ، ط ١ ، ١٩٨٥ م .

٥٠٢ ـ مُعْجم ٱلْفُرُوق لأَبي هلال ٱلْعَسْكَرِيِّ ، تحقيق محمّد إبراهيم سليم ، دار ٱلْعلم وٱلثَّقافة ، ٱلْقاهرة ، ١٩٩٧ م .

٥٠٣ ـ ٱلْمُعْجم ٱلكبير للطَّبرانيِّ ، تحقيق حمدي بن عبد ٱلْمجيد ٱلسّلفي ، مكتبة ابن تيمية ، ٱلْقاهرة ، ط ٢ .

٥٠٤ ـ مَعْرفة ٱلصَّحابة لأَبي نُعيم ٱلأَصفهانيِّ ، تحقيق عادل بن يوسف ٱلْعزازيّ ، دار ٱلْوطن للنَّشر ، ٱلرِّياض ، ط ١ ، ١٩٩٨ م .

٥٠٥ ـ ٱلْمعرفة وٱلتَّاريخ لأَبي يُوْسُفَ ٱلْفَسَوِيِّ (ت ٢٧٧ هـ) ، تحقيق أكرم ضياء ٱلْعمريّ ، مؤسسة ٱلرِّسالة ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٨١ م .

٥٠٦ ـ ٱلْمُعَمَّرُوْن وٱلْوصايا لأَبي حاتمٍ ٱلسِّجِسْتَانيِّ ، تحقيق عبد ٱلمنعم عامر ، دار إحياء ٱلْكتب ٱلْعربيّة ، ٱلْقاهرة ، ١٩٦١ م .

٥٠٧ ـ مَغَازي ٱلْواقديّ ، تحقيق مارسدن جونز ، دار ٱلأَعلمي ، بيروت ، ط ٣ ، ١٩٨٩ م .

٥٠٨ ـ ٱلْمُغْرب في حُلَىٰ ٱلْمَغْرب لابن سعيد (ت ٦٨٥ هـ) ، تحقيق شوقي ضيف ، دار ٱلْمعارف ، ٱلْقاهرة ، ط ٣ ، ١٩٥٥ م .

٥٠٩ ـ مَفَاتيح ٱلْغيب (تفسير ٱلْفخر ٱلرَّازي) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط ٣ ، ١٤٢٠ هـ .

٥١٠ ـ مفردات أَلفاظ القرآن للراغب ٱلأَصفهانيّ ، تحقيق صفوان عدنان داووديّ ، دار القلم ، دمشق ، ط ٤ ، ٢٠٠٩ م .

٥١١ ـ ٱلْمفضَّليَّات للمفضَّل ٱلضَّبِّيّ ، تحقيق أحمد محمَّد شاكر ، وعبد ٱلسَّلام هارون ، دار المعارف بمصر ، ط ٨ .

٥١٢ ـ مفيد ٱلْعلوم ٱلْمنسوب إلىٰ أبي بكر ٱلْخوارزميّ (ت ٣٨٣ هـ) ، تحقيق عبد الله بن إبراهيم ٱلأَنصاريّ ، ٱلْمكتبة ٱلْعَصْريَّة ، بيروت ، ١٤١٨ هـ .

٥١٣ ـ ٱلْمقابسات لأَبي حيَّان ٱلتَّوحيديّ ، تحقيق حسن ٱلسّندوبي ، دار سعاد ٱلصُّباح ، الكويت ، ط ٢ ، ١٩٩٢ م .

٥١٤ ـ مقاتل ٱلطَّالِبيِّين لأَبي ٱلْفَرَجِ ٱلأَصْفَهانيِّ ، تحقيق ٱلسَّيِّد أَحمد صقر ، دار ٱلْمعرفة ، بيروت .

٥١٥ ـ مقامات ٱلْحريريّ (ت ٥١٦ هـ) ، شرح محمّد إدريس ٱلكاندهلويّ ، مكتبة البشرى ، كراتشي ، ٢٠١١ م .

٥١٦ ـ المقامات الزَّينيَّة لابن الصَّيقل ، تحقيق عبّاس مصطفىٰ ٱلصّالحيّ ، دار ٱلْمسيرة ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٠ م .

٥١٧ ـ ٱلْمُقْتَطَف مِنْ أَزاهر ٱلطُّرَف لابن سعيد (ت٦٨٥هـ)، شركة أمل، القاهرة، ١٤٢٥هـ.

٥١٨ ـ مكارم ٱلأَخلاق للخرائطيّ ، تحقيق أيمن عبد ٱلْجابر ٱلْبجيريّ ، دار ٱلآفاق ٱلْعربية ، ٱلْقاهرة ، ط ١ ، ١٩٩٩ م .

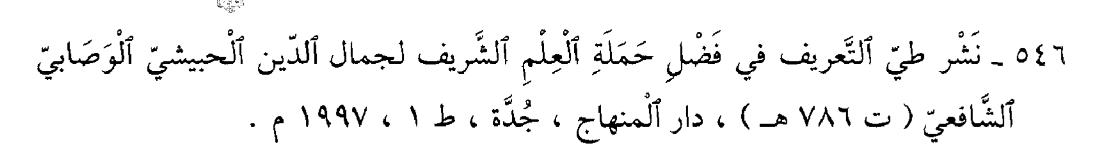
٥١٩ ـ ٱلْمُمْتع في صَنْعَةِ ٱلشِّعر لعبد الكريم النَّهْشَلِيِّ ٱلْقيرواني ، تحقيق د . محمد زغلول سلام ، مُنْشَأَة ٱلْمعارف ، ٱلإِسكندرية .

٥٢٠ ـ ٱلْمنازل وٱلدِّيارة لأُسامة بْنِ مُنْقِذٍ ، تحقيق مصطفىٰ حجازيّ ، دار سعاد ٱلصّباح ، الكويت ، ط ٢ ، ١٩٩٢ م .

٥٢١ ـ مَناقب ٱلشّافعيّ للبيهقيّ ، تحقيق ٱلسَّيِّد أحمد صقر ، مكتبة دار ٱلتُّراث ، ٱلْقاهرة ، ط ١ ، ١٩٧٠ م .

٥٢٢ ـ ٱلْمناقب وٱلْمثالب لرَيْحَان ٱلْخوارزميّ ، تحقيق إبراهيم صالح ، دار ٱلْبشائر ، دمشق ، ط ١ ، ١٩٩٩ م .
٥٢٣ ـ مَنَاهِجُ ٱلْفِكَرِ للوطواط ، منشورات معهد تاريخ ٱلْعلوم ، فرانكفورت ، ١٩٩٠ م .
٥٢٤ ـ المنتحل للثَّعالبيِّ ، المكتبة ٱلتِّجاريَّة ، الإسكندريَّة ، ١٩٠٣م .
٥٢٥ ـ ٱلْمنتخب مِنْ مُعْجم شيوخ ٱلسَّمْعانيّ لعبد الكريم بن محمد ٱلْمروزيِّ (ت ٥٦٢ هـ) ، تحقيق موفّق بن عبد الله بن عبد القادر ، دار عالم الكتب ، ٱلرِّياض ، ط ١ ، ١٩٩٦ م .
٥٢٦ ـ ٱلْمنتخب مِنْ كلام ٱلْعرب لكُرَاعِ ٱلنَّمْلِ ، تحقيق محمد بن أحمد ٱلْعمريّ ، معهد ٱلْبحوث ٱلْعِلْميَّة وإِحْياء ٱلتُّراث ٱلإسلاميّ ، مكَّة ، ط ١ ، ١٩٨٩ م .
٥٢٧ ـ ٱلْمنتخب مِنْ كنايات ٱلأُدباء وإِشارات ٱلْبُلَغاء للجرجانيّ ، مصوَّرة مكتبة دار ٱلْبيان ، بغداد ، ودار صَعْب ، بيروت .
٥٢٨ ـ ٱلْمُنْتَظم لابْنِ ٱلْجَوْزِيِّ ، تحقيق محمَّد عبد ٱلْقادر عطا ومصطفىٰ عبد ٱلْقادر عطا ، دار ٱلْكتب ٱلْعِلْميَّة ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٢ م .
٥٢٩ ـ المُنْتَقىٰ شرح الموطَّأ لأبي الوليد ٱلباجيّ (ت ٤٧٤ هـ) ، مطبعة ٱلسَّعادة ، مصر ، ط ١ ، ١٣٣٢ هـ .
٥٣٠ ـ ٱلْمُنْتَقىٰ مِنْ أَخبار ٱلأَصْمَعِيِّ للرَّبَعِيّ ، تحقيق عزّ ٱلدّين ٱلتَّنوخيّ ، مطبوعات ٱلْمجمع ٱلْعلميّ ٱلْعربي بدمشق ، ط ١ ، ١٣٥٤ هـ .
٥٣١ ـ ٱلْمُنْصف لابْنِ وكيع ، حقَّقه عمر خليفة بن إدريس ، بنغازي ، ط ١ ، ١٩٩٤ م .
٥٣٢ ـ مَنْ غَابَ عَنْهُ ٱلْمُطْرب للثَّعَالبيِّ ، تحقيق ٱلنَّبويّ عبد ٱلْواحد شعلان ، مكتبة ٱلْخانجي ، ٱلْقاهرة ، ط ١ ، ١٩٨٤ م .
٥٣٣ ـ مِنْهاج ٱلْبلغاء لحازمٍ ٱلْقرطاجنّي ، تحقيق محمَّد ٱلْحبيب بن ٱلْخوجة ، دار ٱلْغرب ٱلإِسلامي ، بيروت ، ط ٣ ، ١٩٨٦ م .
٥٣٤ ـ ٱلْمنهل ٱلصَّافي لابن تغري بردي (ت ٨٧٤ هـ) ، حقَّقه محمّد محمّد أمين ، قدَّم له سعيد عبد ٱلْفَتَّاح عاشور ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة .

٥٣٥ ـ ٱلْمَنْهَج ٱلْمَسْلُوك في سياسة ٱلْمُلُوْك لعبد الرّحمن بن عبد الله بن نصر بن عبد ٱلرَّحمٰن ٱلشيزريّ (ت ٥٨٩ هـ) ، تحقيق علي عبد الله الموسى ، مكتبة ٱلْمنار ، ٱلزَّرْقَاء ، ط ١ ، ١٩٨٧ م .
٥٣٦ ـ ٱلْموازنة للآمديّ ، تحقيق ٱلسّيّد أَحمد صقر وعبد الله محارب ، مكتبة ٱلْخانجي ، ٱلقاهرة ، ط ١ ، ١٩٩٤ م .
٥٣٧ ـ ٱلْمَوَاعظ وٱلاعتبار بذكر ٱلْخُطَط وٱلآثار للمقريزيّ (ت ٨٤٥ هـ) ، دار ٱلْكتب ٱلْعِلْميَّة ، بيروت ، ط ١ ، ١٤١٨ هـ .
٥٣٨ ـ موافقة ٱلْخُبْرِ ٱلْخَبَرَ في تَخْرِيج أَحَاديث ٱلْمختصر لابْنِ حَجَرٍ ٱلْعَسْقَلانيِّ ، حَقَّقه حمدي بن عبد المجيد ٱلسّلفي وصبحي ٱلسّيّد جاسم ٱلسّامرائي ، مكتبة ٱلرُّشد ، ٱلرّياض ، ط ٢ ، ١٩٩٣ م .
٥٣٩ ـ ٱلْموشَّىٰ للوشَّاء (ت ٣٢٥ هـ) ، تحقيق كمال مصطفى ، مكتبة ٱلْخانجي ، ٱلْقاهرة ، ط ٢ ، ١٩٥٣ م .
٥٤٠ ـ ٱلْموشَّح في مآخذ ٱلْعلماءِ علىٰ ٱلشُّعراء للمَرْزُبَانيّ ، عُنيت بنشره جمعيّة نشر ٱلكتب ٱلعربيّة بالقاهرة ، المطبعة ٱلسِّلَفيَّة ومكتبتها بمصر ، ١٣٤٣ هـ .
٥٤١ ـ نثر ٱلدُّرّ في ٱلْمحاضرات للآبيِّ (ت ٤٢١ هـ) ، تحقيق خالد عبد الغني محفوط ، دار ٱلْكتب ٱلْعِلْميَّة ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٤ م .
٥٤٢ ـ نزهة ٱلأَبصار في محاسن ٱلأَشعار لشهاب ٱلدِّين ٱلعنَّابيّ (ت٧٧٦هـ)، تحقيق ٱلسَّيِّد مصطفىٰ ٱلسّنوسيّ، وعبد ٱللّطيف أَحمد لطف الله، دار ٱلْقلم، ٱلْكويت، ط١، ١٩٨٦م.
٥٤٣ ـ نزهة ٱلأَلبَّاء في طبقات ٱلأُدباء لأبي ٱلْبركات ٱلأنباريِّ (ت ٥٧٧ هـ) ، تحقيق إِبراهيم ٱلسَّامرائي ، مكتبة ٱلْمنار ، ٱلزَّرْقاء ، ط ٣ ، ١٩٨٥ م .
٥٤٤ ـ نُزهة ٱلأَنام لابن دقماق ، دراسة وتحقيق د . سمير طبارة ، المكتبة العصرية ، صيدا ، ط ١ ، ١٩٩٩ م .
٥٤٥ ـ نَسَب قُريش لمصعب بن عبد الله ٱلزُّبيريِّ (ت ٢٣٦ هـ) ، تحقيق ليڤي بروفنسال ، دار ٱلْمعارف ، القاهرة ، ط ٣ .



٥٤٦ ـ نَشْر طيّ ٱلتَّعريف في فَضْلِ حَمَلَةِ ٱلْعِلْمِ ٱلشَّريف لجمال ٱلدّين ٱلْحبيشيّ ٱلْوَصَابيّ ٱلشَّافعيّ (ت ٧٨٦ هـ) ، دار ٱلْمنهاج ، جُدَّة ، ط ١ ، ١٩٩٧ م .

٥٤٧ ـ نشوار ٱلْمحاضرة وأَخبار ٱلْمذاكرة للقاضي التنوخي ، تحقيق عبّود الشالجيّ ، دار صادر ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٩٥ م .

٥٤٨ ـ نشوة الطَّرَب في تاريخ جاهليَّة ٱلْعرب لابن سعيد ٱلأندلسيّ ، تحقيق نصرت عبد الرحمن ، مكتبة ٱلأَقصى ، عمَّان .

٥٤٩ ـ نُصرة ٱلثّائر علىٰ ٱلْمثل السَّائر للصَّفديِّ ، تحقيق محمَّد عليّ سُلطاني ، مطبوعات مجمع ٱللُّغة ٱلْعربيَّة بدمشق ، ١٩٧١ م .

٥٥٠ ـ ٱلنَّصِيْحة للرَّاعي وٱلرَّعيَّة لأَبي ٱلْخير ٱلتَّبْرِيزيِّ (ت ٦٤٦ هـ) ، حقَّقه عُبيد الله ٱلأَثريّ ، دار ٱلصَّحابة للتُّراث ، طنطا ، ط ١ ، ١٩٩١ م .

٥٥١ ـ نُضْرة ٱلإغريض ونُصْرة ٱلْقريض للمظفَّر ٱلْعَلَويِّ (ت ٦٥٦ هـ) ، تحقيق نُهىٰ عارف ٱلْحسن ، مطبوعات مجمع ٱللُّغة ٱلْعربيَّة بدمشق ١٩٧٦ م .

٥٥٢ ـ نفح الطِّيْب مِنْ غصن ٱلأَندلس ٱلرَّطيب للمقَّريِّ ٱلتِّلِمْسَانيِّ ، تحقيق إحسان عبَّاس ، دار صادر ، بيروت .

٥٥٣ ـ ٱلنَّقائض لأَبي عُبيدة مَعْمر بْنِ ٱلْمثَنَّىٰ ، تحقيق بيڤان ، ليدن ، ١٩٠٧ م .

٥٥٤ ـ نَقْد ٱلشِّعر لقُدامة بْنِ جَعْفر ، تحقيق عبد ٱلْمنعم خفاجيّ ، دار ٱلْكتب ٱلْعِلْميَّة ، بيروت .

٥٥٥ ـ نَكْت ٱلْهِمْيَان في نُكَت ٱلْعُميان للصَّفديِّ ، تحقيق أَحمد زكي باشا ، ٱلْقاهرة ، ١٩١١ م .

٥٥٦ ـ نهاية ٱلأَرب في فنون ٱلأَدب للنُّويريِّ ، دار ٱلْكتب ٱلْمصريَّة ، القاهرة ، ١٩٢٣ ـ ١٩٥٥ م .

٥٥٧ ـ ٱلنِّهاية في غريب ٱلْحديث وٱلأَثر لابْنِ ٱلأَثير ، تحقيق طاهر أحمد ٱلزَّاوي ومحمود محمّد ٱلطّناحي ، ٱلْمكتبة ٱلْعِلْميَّة ، بيروت ، ١٩٧٩ م .

٥٥٨ ـ نهاية ٱلْمَطْلب في دراية ٱلْمَذْهَب لعبد ٱلْملك ٱلْجُويني (ت ٤٧٨ هـ) ، حقَّقه عبد ٱلْعظيم محمود ٱلدِّيب ، دار ٱلْمنهاج ، ٱلرِّياض ، ط ١ ، ٢٠٠٧ م .



٥٥٩ ـ نهج ٱلْبلاغة بشرح محمّد عبده ، مطبعة عيسىٰ ٱلْبابي ٱلْحلبيّ ، ٱلْقاهرة .
٥٦٠ ـ ٱلنَّوادر لأَبي زيد ، تحقيق محمّد عبد ٱلْقادر أحمد ، دار ٱلشّروق ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨١ م .
٥٦١ ـ نَوَادر ٱلأُصُول للتِّرمذيِّ (نحو ت ٣٢٠ هـ) تحقيق عبد ٱلرَّحمٰن عميرة ، دار ٱلْجيل ، بيروت .
٥٦٢ ـ نُوْر ٱلطَّرْف ونَوْر ٱلظُّرْف للحُصْرِيّ ٱلْقيروانيّ ، تحقيق لينة عبد ٱلْقُدُّوس أبو صالح ، مؤسسة ٱلرِّسالة ، دار الفرقان ، ط ١ ، ١٩٩٦ م .
٥٦٣ ـ ٱلْهَفَوَات ٱلنَّادرة لغرس ٱلنِّعْمة أَبي الحسن محمَّد بْنِ هلال ٱلصَّابىء (ت٤٨٠هـ)، تحقيق ٱلدكتور صالح ٱلأَشتر ، دار ٱلأَوْزاعيّ ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٨٧ م .
٥٦٤ ـ ٱلْوافي بالوفيات للصَّفديِّ ، تحقيق ثُلَّة من الباحثين ، جمعيّة ٱلْمستشرقين ٱلأَلمانيّة ، بيروت ، ١٩٦٢ ـ ١٩٨٣ م .
٥٦٥ ـ ٱلْوَحْشِيَّات لأَبي تمَّام ، حققه عبد ٱلْعزيز ٱلْميمنيّ ٱلرَّاجكوتيّ ، وزاد في حَوَاشيه محمود محمَّد شاكر ، دار ٱلْمعارف ، ٱلْقاهرة ، ط ٣ .
٥٦٦ ـ ٱلْوَرَقة لابْنِ الجرَّاح ، تحقيق عبد ٱلْوهَّاب عَزَّام ، وعبد ٱلسّتّار أَحمد فرَّاج ، دار المعارف ، القاهرة ، ط ٣ ، ١٩٨٦ م .
٥٦٧ ـ ٱلْوِسَاطة بين ٱلْمتنبِّي وخُصُومه للجُرْجَانيّ (ت٣٩٢هـ)، تحقيق محمَّد أبو ٱلْفضل إبراهيم وعليّ محمَّد ٱلبجّاويّ، مطبعة عيسى ٱلْبابيّ ٱلْحلبيّ، القاهرة، ١٩٦٦م.
٥٦٨ ـ وَفَيات ٱلأَعْيَان لابْنِ خَلِّكان (ت ٦٨١ هـ) ، تحقيق إِحسان عبَّاس ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٧٨ م .
٥٦٩ ـ وَقْعَة صفّين لنصر بْنِ مزاحم ٱلْمِنْقَرِيِّ (ت ٢١٢ هـ) ، تحقيق عبد ٱلسَّلام هارون ، دار ٱلْجيل ، بيروت ، ١٩٩٠ م .
٥٧٠ ـ يتيمة الدَّهر للثَّعالبيِّ ، تحقيق محمّد مُحيي ٱلدِّين عبد ٱلْحميد ، دار ٱلْكتب ٱلْعِلْميّة ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٣ م .

* * *



١٩ ـ فِهْرِسُ مَوْضُوعَاتِ ٱلْكِتَاب

الموضوع — ٱلصَّفْحة

الموضوع ٱلصَّفْحة

الموضوع | ٱلصَّفْحة



الموضوع ٱلصَّفْحة



الموضوع — ٱلصَّفْحة

الموضوع | ٱلصَّفْحة



الموضوع	ٱلصَّفْحة

* * *



٢٠ ـ دَلِيْلُ ٱلْفَهَارِسِ



رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com





تُطلب جميع كتبنا من:

دار القلم - دمشق
هاتف: ٢٢٢٩١٧٧ فاكس: ٢٢٥٥٧٣٨ ص.ب: ٤٥٢٣
www.alkalam-sy.com

الدار الشامية - بيروت
هاتف: ٨٥٧٢٢٢ (٠١) فاكس: ٨٥٧٤٤٤ (٠١)
ص.ب: ١١٣/٦٥٠١

توزّع جميع كتبنا في السعودية عن طريق:

دار البشير - جدّة
٢١٤٦١ ص.ب: ٢٨٩٥ هاتف: ٦٦٠٨٩٠٤ / ٦٦٥٧٦٢١

